

مكتبة الخديوي  
للاستاذ حسن الدين محمد الهادي  
١٩٠٠ - ١٩٠١

فقيص رشع  
عبد الله محمد الهادي

# رسائل الخديوي

الجزء الأول

لناشر مكتبة الخديوي بالقاهرة

عبد الله محمد الهادي

عبد الله محمد الهادي

عبد الله محمد الهادي

رسائل الخديوي

رسائل الخديوي

رسائل الخديوي

٢

٣

٤

مكتبة الخديوي  
بالقاهرة

مكتبة الخديوي  
بالقاهرة

مكتبة الخديوي  
بالقاهرة

مكتبة الجاحظ  
إلى عثمان عسرو بن بجر الجاحظ  
٢٥٥ - ١٥٠

بمخبره  
عبد السلام محمد هارون

# رسائل الجاحظ

## الجزء الأول

- |                             |                                  |
|-----------------------------|----------------------------------|
| ١ - مناقب الترك             | ٦ - في نفي التشبيه               |
| ٢ - المعاش والعباد          | ٧ - في كتاب الفتيان              |
| ٣ - كتاب السر وحفظ اللسان   | ٨ - إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب |
| ٤ - نحر السودان على البيضاء | ٩ - فصل ما بين العداوة والحسد    |
| ٥ - في الجذ والهرل          | ١٠ - صناعات القواد               |

الناشر  
مكتبة الخزانة بالقاهرة

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم

كتبت إلى - حفظك الله - أن أسعى سعيًا حثيثًا في إظهار ما بقي من آثار  
شعنا الجاحظ ، وزعمت أنني شملت عنه غيره . وكدت أن تلومني لما فرطت  
في حجب أبي عثمان فيما رأيت .

وإخالك عرفت بعض الحق ولم تظهر عليه كله ؛ فإن الحق يبدو أحيانًا  
في بعض الأمر أبلغ واضحًا ، وفي بعض الأمر يخفى وجهه حثيثًا فكاد يتبينه  
إلا بعد التعرف والتصفح . فإني لم أفارق آثار أبي عثمان منذ شذوت ، ولا تزال  
لك من همي ووكدى ، ما بين قراءة فيها وتنقيح ، وتجليه وتصحيح ، حتى  
أدبر منها بين الناس ما يستطيعه الجهد ، ويسمح به الزمان .

وقد بعثت له من قبل كتبًا ثلاثة ضخامًا ، بذلت فيها عصارة النفس وماء  
الشباب ، وكان ذلك لنفسي صنيعة أعتر به وتشمتني به الغبطة ، لما علمت أن  
المصنفين من الأدباء قد تلقوه بترحيب صادق ، وتقدير كريم .

وما كان بي - أيدك الله - إلا أن أعيد أصول ما بقي من آثار الجاحظ  
وأرورها ، وأنظر للصورة التي ينبغي أن تبدو فيها . فوجدتني بين خليط من  
الهاموسلات والطبوعات ، ووجدت فيما وجدت مجموعة رسائل الجاحظ المحفوظة  
بمكتبة « دأمد إبراهيم » ، غنية بآثار للجاحظ ، بعضها لم تظهر بعد عليه عيون  
عورة الأدباء .



قرأيت أن أقوم بنشر هذه المجموعة كاملة في مجلدين مستقلين لها فهرسها الفنية الخاصة ، ريثما تتاح لي الفرصة أن أكمل جمع سائر الرسائل المفرقة التي لم تحوها هذه المجموعة ، ومنها مختارات عبيد الله بن حسان ، التي كان لها فضل في تحقيق كثير من نصوص مجموعة داماد ، ومنها رسائل مضمنة بطون الكتب ، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، وطرار المجالس للشهاب الخفاجي ، وجمع الجواهر للحصري ، وغير ذلك من كبير الكتب وصغيرها .

### مجموعة داماد

وهي نسخة الأصل

كان من المهام الجلية التي اضطلع بها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية أن أتاح الفرصة للباحثين في الحصول على مصورات المخطوطات المتناثرة في المكتبات العامة ، ومنها مكتبات تركيا ، التي حوت مقداراً ضخماً من أنفس الكتب العربية .

وكان مما أسعدني أن أعثر على هذه المجموعة الجلية القدر التي صورها معهد المخطوطات بعناية الأخ رشاد عبد المطلب من مكتبة ( داماد إبراهيم <sup>(١)</sup> ) بتركيا . ورقمها في مكتبة داماد هو ٩٤٩ ، وفي معهد المخطوطات ف ٩٤٣ من ١٨٥ .

ويحمل صدر هذه النسخة رسم خاتمين :

الخاتم الأعلى كبير ، وقراءته :

---

(١) الداماد في اللغة التركية : زوج البنت ، كما يقال لزوج الأخت « أنسته » .

« هذا مما وقفه . . . . . صاحب الخير والحسنة ، الصدر الأعظم  
والصهر الأنعم إبراهيم باشا يستر الله له بالخير ما يشاء وزيراً لحضرت السلطان  
الغازي أحمد خان خلدت خلافته إلى انقراض الدورات . »

والخاتم الأسفل صغير ، وقراءته :

« بونسخة وقفندر داماد إبراهيم باشانك . »

وتفسيره : هذه النسخة من وقف داماد إبراهيم باشا .

وليس لهذه النسخة تاريخ ، وإن كان المرجح أن خطها من خطوط القرن  
السادس ، كتبت بالخط النسخي المشرب ببعض قواعد الخط الفارسي ، كما يتضح  
ذلك في رسم بعض صنوف الهاء ، وصنوف السين ، وصنوف اللام ، مع إغفال  
لبعض النقط ، ومع ضبط قليل ذاهب في الندرة .

وهي في ٢٣٩ ورقة، منها ١٩ ورقة مفقودة في أولها . وبالصفحة ٢٢ سطرًا ،  
في كل سطر نحو ١١ كلمة .

ويبتدئ ترقيم أوراقها بالورقة ٢٠ . وهذا يفسر ما صنعتته من بدء ترقيم  
نسختي هذه برقم ( ٢٠ ظ ) الذي أثبتته في ص ٥ من هذا المجلد تعبيراً عن أرقام  
الأصل التي حرصت على إثباتها في جنبات هذه النشرة . وقد أشرت إلى ذلك  
في مقدمة الرسالة الأولى في ص ٣ .

وربما كانت الرسالة المفقودة التي كانت في صدر المجموعة هي « كتاب  
حكاية عثمان الخياط في اللصوص ووصاياهم » التي يميز وجود أصل لها . وذلك  
أن داود الجلبى في كتابه ( مخطوطات الموصل ص ٢٦٤ ) ذكر مجموعة من  
رسائل للجاحظ كانت محفوظة في مكتبة أمين بن أيوب الجلبى تطابق

في عنوانات رسائلها مجموعة داماد وتزيد عليها في أولها « حكاية عثمان الخياط في اللصوص ووصاياهم » . ومن المؤسف أن مجموعة أمين الجليلي قد فقدت بعد وفاته ، كما ورد في مقدمة مجموع رسائل الجاحظ لسكراوس والحاجري ص (و) .  
ويبدو كذلك أنه قد تجهل قديماً هذا النقص ، وابتدأ المجلد برسالة فضائل الأتراك ، وترقيمها في النسخة ( ٢٠ و ) أي وجه الورقة ٢٠ ، وجعل عنوانها وجهاً للمجلد ، وسردت تحت هذا العنوان محتويات المجلد بخط مخالف على الوضع التالي . وقد أثبتنا هنا بلفظها ، والترقيم لي :

- ١ — كتاب فضائل الأتراك<sup>(١)</sup> لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .
- ٢ — رسالة كتبها إلى محمد بن عبد الملك في الأخلاق الحمودة .
- ٣ — كتاب كتمان السر وحفظ اللسان .
- ٤ — رسالة المعاش والمعاد في الأدب .
- ٥ — كتاب غر السودان على البيضان .
- ٦ — رسالة في الجد والهزل .
- ٧ — رسالة في نفى التشبيه .
- ٨ — رسالة في معنى كتابه في الفتيا .
- ٩ — رسالة إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب تصنيف أبي عثمان .
- ١٠ — رسالة فصل ما بين العداوة والحد .
- ١١ — رسالة في ذم القواد .

---

(١) ذكر بروكلمان في كتابه ٣ : ١١٥ من الترجمة العربية أنها ترجمت إلى التركية .

١٢ — رسالة في النابتة إلى أبي الوليد .

١٣ — كتاب الحجاب .

١٤ — كتاب مفاخرة الجوارى والغلمان .

١٥ — كتاب القيان .

١٦ — كتاب ذم أخلاق الكتّاب .

١٧ — كتاب البغال

١٨ — كتاب الحنين إلى الأوطان .

وظاهر هذا الفهرست أن بالمجموعة ١٨ رسالة وكتاباً . ولكن عند التحقيق ظهر لى أن عددها ١٧ لا ١٨ ؛ لأن الرسالة الثانية ، وهى رسالة « الأخلاق المحمودة والمذمومة » هى بعينها الرسالة الرابعة « رسالة المعاد والمعاش فى الأدب » أو بعبارة أدق : نسخة أخرى منها . وقد رجّحت لها التسمية الأخيرة الواردة فى النسخة الثانية ، أى « رسالة المعاد والمعاش » وبينت ذلك فى مقدمتها ص ٩٠ .

وعلى ذلك صارت الرسالة الخامسة فى هذا الفهرست تحمل رقم ٤ والسادسة فيه تحمل رقم ٥ ، ويتناقض الترقيم حتى يصير آخر الرسائل برقم ١٧ .

وقد قدّمت لكل رسالة أو كتاب من هذه المجموعة بمقدمة أوضحت فيها تاريخ نشرها إن كانت قد نشرت من قبل ، أو نبّهت على أنها تنشر للمرة الأولى .

وستظهر هذه المجموعة ، فى جزأين ، يلحق بالثانى منهما ( الفهارس الفنية ) لهما معاً . إن شاء الله تعالى .

## المجموعات التي نشرت من قبل

واستكمالاً لدراسة تاريخ نشر رسائل الجاحظ أشير هنا إلى مجموعات من رسائل نشرت من قبل ، وبعضها يتضمن شيئاً مما في هذه المجموعة ، أعني مجموعة داماد .

### أولاً :

مجموعة فان فلوتم . وعنوانها ( ثلاث رسائل لأبي عثمان بن بحر الجاحظ البصري ) . طبعت مطبعة بريل بمدينة ليدن بهولاندا سنة ١٩٠٣ م . وتشمل :

١ — رسالة إلى الفتح بن خاقان في مناقب الترك وعامة جند الخلافة

ص ١ — ٥٦

٢ — كتاب نحر السودان على البيضاء

ص ٥٧ — ٨٥

٣ — كتاب الترييع والتلويز

ص ٨٦ — ١٥٦

وقد قام بإكمال العمل في هذه المجموعة وتنقيحها ونشرها المستشرق

دي جويه : M. J. de Goeje

### ثانياً :

مجموعة الفصول المختارة ، اختيار عبيد الله بن حسان . طبعت على هامش كامل المبرد سنة ١٣٢٣ — ١٣٢٤ في جزأين :

١ — من كتابه في الحامد والمحمود

٢ : ١

٢ — من كتابه في المعلمين

١٧ : ١

٣ — من رسالته إلى الحسن بن وهب في مدح النبيذ وأصحابه

٩٧ : ١

٤ — من كتابه في طبقات المغنين

١٢٠ : ١

٥ — من كتابه في النساء

١٣٠ : ١



- ٦ — من رسالته إلى الفتح بن خاقان في مناقب الترك ١ : ١٦٦
  - ٧ — من كتابه في حجج النبوة ١ : ٢٧٥ إلى ٢ : ١١٧
  - ٨ — من كتابه في خلق القرآن ٢ : ١١٧
  - ٩ — من كتابه في الرد على النصارى ٢ : ١٤٨
  - ١٠ — من رسالة إلى أبي الفرج السكاتب في المودة والخالعة ٢ : ١٩٩
  - ١١ — من كتابه في استحقاق الإمامة<sup>(١)</sup> ٢ : ٢١٢
  - ١٢ — من رسالته في استنجاز الوعد ٢ : ٢٢٠
  - ١٣ — من رسالته في تفضيل النطق على الصمت ٢ : ٢٢٧
  - ١٤ — من كتابه في صناعة الكلام ٢ : ٢٣٨
  - ١٥ — من رسالته في مدح التجارة وذم عمل السلطان ٢ : ٢٤٦
  - ١٦ — صفات الشارب والمشروب ٢ : ٢٥١
  - ١٧ — من رسالته في استحقاق الإمامة ٢ : ٢٦٩
  - ١٨ — من مقالة الزيدية والرافضة ٢ : ٢٩١
- وهذه النسخة ينقصها كثير مما في النسخة التيمورية ، ونسخة المتحف البريطاني ، فهي مجموعة من الاختيار مبتورة .

ثانياً :

مجموعة محمد ساسي ، وعنوانها ( مجموعة رسائل لمؤلفها العلامة الشهير والفهامة الكبير الأستاذ أبي عثمان عمرو بن محبوب المعروف بالجاحظ ) .  
 طبعت بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٥ .  
 وقد أعاد فيها ما طبع في مجموعة فان فتوتن ، وضم إليها ثمانى رسائل  
 أخرى فصارت كلها على الوضع التالي :

(١) كذا . ويبدو أنه كتاب آخر .

- ١ - رسالة في الحاسد والمحسود ص ٢ - ١٣<sup>(١)</sup>
- ٢ - رسالة إلى الفتح بن حاقان في مساقب التزك وعامة حد الخلافة ص ٢ - ٥٣
- ٣ - كتاب فخر السودان على البيضان ص ٥٤ - ٨١
- ٤ - كتاب التزييع والتدوير ص ٨٢ - ١٤٧
- ٥ - في تفصيل النطق على الصمت ص ١٤٨ - ١٥٤
- ٦ - في مدح التجار ودم عمل السطان ص ١٥٥ - ١٦٠
- ٧ - في المشق والنساء ص ١٦١ - ١٦٩
- ٩ - في استنجاز الوعد ص ١٧٣ - ١٧٧
- ١٠ - في بيان مذهب الشيعة ص ١٧٨ - ١٨٥
- ١١ - في طبقات المعنن ص ١٨٦ - ١٨٩

#### رابعاً :

#### مجموعة يوشع فيسكل . J. Finkel

وعنوانها . ( ثلاث رسائل لأبي عثمان عمرو بن بحر الخاطط )  
وهو موافق لعنوان مجموعة من قبله . طبع في المطبعة السليمانية سنة ١٣٤٤ هـ  
وقد جعل هذه المجموعة هدية من محله رهراء ، التي كان يصدرها الأستاذ  
محمد الدين الخطيب ، إلى قضاها في سنتها الثانية . وتشمل هذه المجموعة ثلاث  
رسائل

- ١ - المحذر من كتاب الرد على البصاري<sup>(٢)</sup> من ص ٩ - ٣٨
- ٢ - ذم أخلاق الكتف من ص ٣٩ - ١٥
- ٣ - رسالة الفياض من ص ٥٢ - ٧٥

(١) هكذا بأرقام صفحات مستقلة

(٢) وهي من اختيارات عيد الله بن حسان

والرسالتين الأخيرتان مشورتان عن أصل بمكة نور الدين مصطفى  
برقم ١٠٠ وهو أصل يعد الآن مفقوداً  
خامساً :

مجموعة ريشتر : Rescher نشرت في مدينة شوخارت سنة ١٩٣١  
وهي مقطوعات ونزجات من آثار الخاطب إلى جانب بعض أصيلة أخرى له  
لم ينشر من قبل ، كما ذكر بروكلمان ٣ : ١١٠ من الترجمة لعرمة  
ولم يبسر في الوقوف عليها لأنى لم أعتز عليها في لمكتبات العامة بمصر ،  
وقد أمكنتنى أن أتعقب ترتيبها وجمعها من مواضع متفرقة متشعبة من كتاب  
بروكلمان على الوضع التالى :

- ١ — دراسة لمحتويات البيان والتبيين ص ٢٢ — ٤٠
- ٢ — الرد على النصارى ص ٤٠ — ٦٧
- ٣ — دم أخلاق الكتاب ص ٦٧ — ٧٨
- ٤ — رسالة القيان ص ٧٨ — ١٠٠
- ٥ — رسالة في المعلمين ص ١٠١ — ١٠٨
- ٦ — في دم البوط ص ١٠٨
- ٧ — في مدح السيد وصحة أسمائه ص ١١١
- ٨ — حجاج النبوة ص ١١٢ — ١٥٩
- ٩ — صناعة الكلام ص ١٥٩ — ١٦٣
- ١٠ — الشارب والمثروب ص ١٦٣ — ١٦٨
- ١١ — استحقاق الإمامة ص ١٦٨ — ١٧٩
- ١٢ — الخاسد والمخسود ص ١٨٠ — ١٨٢
- ١٣ — تفصيل النطق على الصمت ص ١٨٢ — ١٨٦

ص ١٨٦ - ١٨٨	١٤ - مدح التجارة ودم عمل السلطان
ص ١٨٨ - ١٩٤	١٥ - العشق والسياسة
ص ١٩٤ - ١٩٥	١٦ - الوكلاء
ص ١٩٥ - ١٩٦	١٧ - في استنحار الوعد
ص ١٩٧ - ٢٠٤	١٨ - مذاهب الشيعة
ص ٢٠٤ - ٢٠٦	١٩ - طبقات لمعين
ص ٢٠٧ - ٢١٠	٢٠ - فضائل الأتراك (مختوياته)
ص ٢١٠ - ٢١٢	٢١ - بحر السور
ص ٢١٢ - ٢٥٥	٢٢ - التزييع والتدوير
ص ٢٥٧	٢٣ - تهذيب الأخلاق
ص ٢٦٧ - ٤٨٤	٢٤ - قطعة من البحلاء
ص ٤٨٨	٢٥ - الحنين إلى لأوطان
ص ٥٢٧	٢٦ - في دم الفواد
ص ٥٣٣ - ٥٥٠	٢٧ - خجابه ودمه
ص ٥٥٠ - ٥٥٠	٢٨ - في وصف انعم
ص ٥٥٢ و ٥٥٣	٢٩ - الأحبار

سار - ١

مجموعة حسن السندوني بعنوان (رسائل الجاحظ) طبع الرحمانية سنة ١٣٥٢ هـ : ١٩٣٣ م ذكر في مقدمتها أمم « مستفدة من كتب الجاحظ ومن كتب أخرى أكثرها في متناول الأيدي وهذه الرسائل في التاريخ والأدب

و لأحمد و الحسن و قد حققهم طائفة صالحة من رسائله الخاصة التي يسميها  
اعرف الإحوايات »

ولم يشر الأستاذ السدوني إلى أصل مما نشر عنه هذه المجموعة ،  
وتشتمل مجموعته على .

١ — خلاصة كتاب العثمانية ص ١ - ١٢ . وقد أبيعها لمجلة نقض العثمانية  
لأنى جعفر لإسكاف ص ١٣-٦٦ . وقد كتبت عنها في مقدمة العثمانية .

٢ - من كتاب فصل هشم على عبد شمس ٦٧ ١١٦

٣ - » » صحيح لسوء ١١٧ - ١٥٤

٤ - » » الحجاب ١٥٥ ١٨٦

٥ - » » الترييع والتدوير ١٨٧ - ٢٤٠

٦ - » » استحقاق الإمامة ٢٤١ ٢٥٩

٧ - » » رسالته في صناعة القود ٢٦٠ - ٢٦٥

٨ - » » كتبه في المساء ٢٦٦ ٢٧٥

٩ - » » رسالته في الشرع والمشرع ٢٧٦ ٢٨٤

١٠ - » » في مدح النبي ٢٨٥ ٢٩١

١١ - » » في أبي أسية ٢٩٢ - ٣٠٠

١٢ - » » كتبه في العناسة ٣٠٠ - ٣١٦

١٣ - » » رسائله الخاصة ٣٠٣ ٣١٥

وهذه الرسائل الخاصة لأخيرة من رسائل

رسالة إلى أبي الفرج السكاك في ملوده والخطه ، وأخرى في دم الرمن ،  
ورسالة إلى محمد بن عبد الملك الريات ، وأخرى إلى أحمد بن أبي ذؤاد ، وغيرها  
لإبراهيم بن اعدس ، ورسالة أخيرة كتبها معاً



مجموعة يونس كراوس وعنه الحارى ، وصوبها ( مجموع رسائل الجاحظ )  
طبعة الثانية والثالثة والشرسة ١٩٤٣ . وهي نشرة علمية جيدة ، وسها .

١ - رسالة المعاد والمعاشر ص ١ - ٣٦

٢ - كتاب كتبان السر وحفظ اللسان ٣٧ - ٦٠

٣ - رسالة في الحد والمهزل ٦١ - ٩٨

٤ - رسالة فصل ما بين العداوة والحسد ٩٩ - ١٢٤

وإني لأرجو الشكر صادقاً إلى الأح السيد ( محمد حبيب أمين الجاحظ )  
لتيسيره نشر سلسلة هذه الرسائل وغيرها من نأس التراث العربى ، مقدباً  
فى ذلك بوالده المعور له السيد ( أمين الجاحظ ) ، الذى يحفظ له الماريج سقاً  
مبكراً بارعاً إلى إحياء كثير من المخطوطات العربية التى أولاها عناية وإحلاصه .

\*\*\*

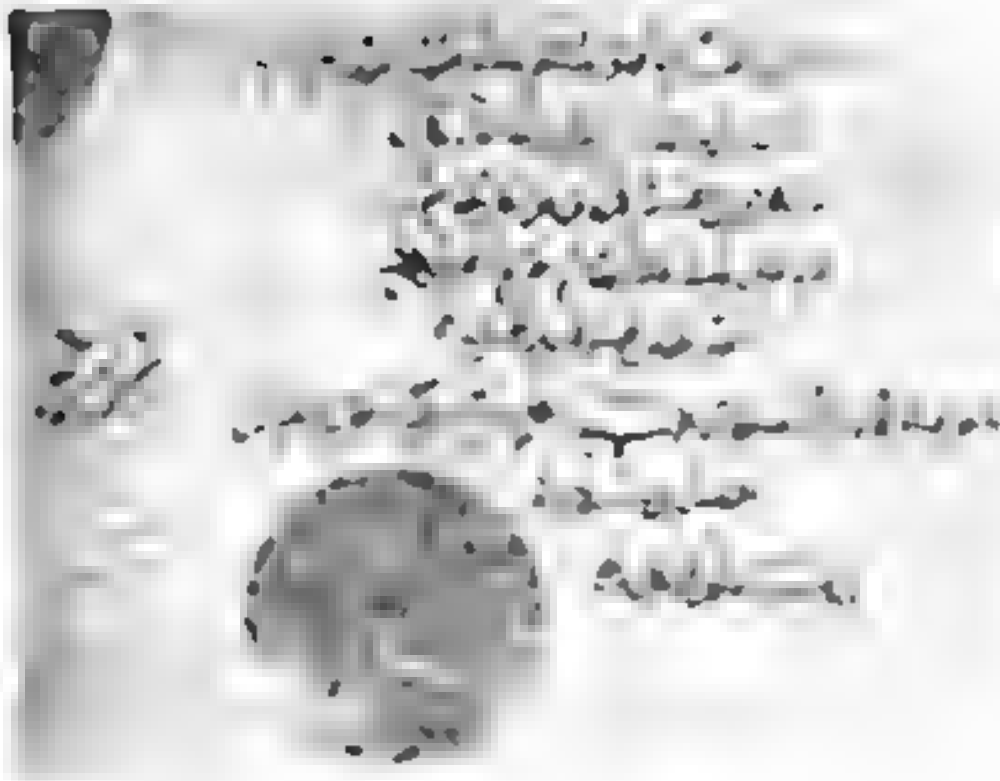
وأما بعد ، فإني أرحو أن أوفق - معور الله - حيباً أفرع من نشر هذه  
المجموعة ( مجموعة داماد ) محففة على النهج الذى حريب عليه فى نشر الحيوان  
والبيان والعناية - أن أتم نشر ما بقى من رسائل الجاحظ فى أحرار لاحقة  
والحمد لله الذى نعمته تم الصالحات

مصر المحدث ، ٢٣ من حادى الأولى ١٣٨٤  
٢٩ من سبتمبر سنة ١٩٦٤ } عبر الملام محمد هارون





من مجموعة أوراق التبريد



المصحف الأسيرة من مجموعة داماد

# ١ مَنَاقِبُ التُّرْكِ

رسالة إلى الفتح بن خاقان في مناقب الترك وعامة جند الخلافة





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه هي الرسالة الأولى من مجموعة رسائل الجاحظ نسخة مكتبة دمام ، وعنوانها في المجموعة « فرائد الأرائك » وقد احتوت لها العنوان الذي في سائر تراجم الممرور لها بالرموز التالية

م = محاربات فضول الجاحظ لعبيد الله بن حسان . نسخة المصحف الشريف  
لأحد منها نسخة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٦٩ .

ف = الفصول المخدرة لعبيد الله بن حسان ، المطبوعة بهامش كتاب الرد  
طبعة التقدم العلمية سنة ١٣٢٤ وتختلف عن النسخة السابقة

ن = ثلاث رسائل للجاحظ شرقون وثوبان . طبع يدون ١٩٠٣

س = مجموعة رسائل للجاحظ شرقون وثوبان .

كما جعل الرمز « ب » بقية النسخ إذا انفردت نسخة من النسخ السابقة  
بصورة من النص يخالف أحوالها

وهذه الرسالة تسعرق من الأصل مابين ورقة ٢٠ والورقة ٤٩ . وقد أثبتت  
أرقام هذه الأوراق على حداث الكتاب تيسيرا للرجوع إلى الأصل .

وأكرر سببه هنا أن هذا الترميم هو الترميم الذي ورد في نسخة ، وأنه ترميم  
مستقل مع كتاب آخر عن مجموعة . أماد سابق عنها

والفصح بن حاقان هذا هو ورر المتوكل العباسي ، وكان أدبياً شاعراً بصيحاً  
أربع الذكاء ، وكانت له حرائر كتب حافلة ، وله مؤلفات منها كتاب اختلاف الملوك ،  
وكتاب الصيد والخارج ، وكتاب النروسة والزهر . وقد مع المتوكل سنة ٢٤٧  
وهو غير الفتح بن محمد بن عبيد الله بن حاقان صاحب قلائد العقبان

انظر فهرست ابن الدم ١٦٩ - ١٧٠ وفوات ابويث ٢ - ١٥٣ - ١٥٤



وقفك الله لرشدك ، وأعان على شكرك ، وأصلحت وأصلح على يدك ،  
وحملنا وإيتك بمن يقول بالحق ويعمل به ، ونؤثره ومحتمل ما فيه [ مما قد يصدّه  
فيه <sup>(١)</sup> ] ، ولا يكون حظه منه <sup>(٢)</sup> الوصف له والمعرفة به ، دور الحث عليه  
والانقطاع به ، وكشف القناع فيه ، [ وإيصاله إلى أهله ، والصبر على المحافضة  
في ألا يصل إلى غيره ، والتثبت في تحقيقه لديهم <sup>(٣)</sup> ] : فإن الله تعالى لم يعلم  
بالناس ليكونوا عالمين دور أن يكونوا عامدين ، من عنهم نعوذ ، ويؤمن لهم  
ليفتقوا التورط في وسط الخوف ، ولوقوع في المضار <sup>(٤)</sup> ، والنوشت في سهالك

[ فذلك <sup>(٥)</sup> ] طلب الناس التثب ، ولحظ سلامة من همكة ، والرغبة  
في المصلحة ، احتسبوا ثقل العلم ، وعثوا ماكروه لمعافاة ، ولقبة العامدين وكثرة  
الواصفين [ قال الأولون : العارفون أكثر من الواصفين ، والواصفون أكثر  
من العامدين . وإنا <sup>(٦)</sup> ] كثرت الصفات وفدت الموصوفات ، لأن ثوب  
العمل مؤجل ، واحتمل ما فيه معقل

(١) ساقطة من الأصل ، وإثباتها من مدثر النسخ

(٢) في الأصل « به » ، وأثبت ما في ف ، ن ، س

(٣) التكملة من م ، ف ، ن ، س

(٤) في الأصل و س : « ليفتقوا ولخوف الوقوع في المضار »

(٥) التكملة من م ، ف .

(٦) التكملة من م ، ف ، ن ، س

وقد أغمى ما رأيت من شمعك بطاعة إمامك ، و لمحاماه لندبير حبيبتك ،  
 وإشفائك من كل حذل وحلة دخل على منكك وإن دق<sup>(١)</sup> ، وبال سلطانه وإن  
 صغر ، ومن كل أمر حاله وإن حبى مكانه ، وحاسب رصاه وإن قل صرره ،  
 ومن تحوكت أن يجد المناوئل إليه طريقا<sup>(٢)</sup> ، والعدو عنه متعتها ، فإن السطان  
 لا يخلو من مناوئل هافر ، ومن محكوم عليه ساحط ، ومن معدول عن الحكم  
 رار<sup>(٣)</sup> ، ومن متعطل مصفح ، ومن مغضب برأيه دى حطيل فى بانه ، مولع  
 نهجين الصوب ، وبالأعتراض على التذير ، حتى كأنه رائد لجميع الأمة ،  
 ووكلت سكان جميع المسكة ؛ تصنع نفسه فى موضع الرضاء ، وفى موضع  
 المصفح على الحناء والورراء ، لا يعذر وإن كان تحدر العذر وصح ، ولا تقف  
 فيما يكون لبثك محيلا ، ولا يصدق بأن الساهد يرى ما لا يرى العائب ،  
 وأنه لا يعرف مصادر<sup>(٤)</sup> الرأى من لم يشهد موارده ، ومستدركه من لم يعرف  
 مستقله ، ومن محروم قد أصعبه الحرمان<sup>(٥)</sup> ، ومن شيم قد أفندته الإحسان  
 ومن مستطى قد أجد أصعاف حقه ، وهو جهله بعمده ، ولصيق ذرعه وفله  
 شكره ، طرأ الذى نقي له أكثر ، وأن حقه أوجب ، ومن مسرود

و ٢١

(١) ف . « من كل حذل وحلة وإن دق » . « من كل حذل وحل على  
 ملكك وإن دق »

(٢) أراد المناوئل المتعد الذى يتلمس عنه وتأويلا لقيامه عن السطان

(٣) فى الأصل « عن الحكمة » ، وأثبت ما فى ب والزارى ، من قوله

درى عليه درى در، ودرامة ، عامه وعاته

(٤) فى الأصل « مصداق » ، صوابه فى سائر النسخ .

(٥) أصعبه ، حمله على المعنى واحقد ، وفى الأصل : « أصعبه » ، صوابه فى

سائر النسخ

لو ارتفع السلطان<sup>(١)</sup> سالف أياديه البيص عنده ، وبمته السالفة عليه ، لكان لذلك أهلاً ، وله مستحقاً . قد عزّه الإمام<sup>(٢)</sup> ، وأطره دوام الكفاية ، وأفسده طول الفراغ . ومن<sup>(٣)</sup> صاحب فتية حاملي في الجماعة ، رئيس في الفرقة ، تآمن في المخرج ، قد أفصاه السلطان ، وأقام صنوه ثقب الأدب<sup>(٤)</sup> ، وأدله الحكم بالحق ، فهو مبعوط لا يجد غير الشيع ، ولا يتشقى غير الإرحاف ، ولا يستريح إلا إلى الأمل . ولا نأس إلا بكل مزيج كذاب ، ومنتوي مرتاب ، وحارص لا خير فيه<sup>(٥)</sup> ، وحاليف لا عماء عنده ، يريد أن يسوي بالكفاية ، ويرفع فوق الخيانة : لأمر [ ما ] سلف له ، وإحسان كان من غيره ، وليس ممن يرت قديماً بحديث<sup>(٦)</sup> ، ولا يحمل بذروس شرف ، ولا يفصل بين ثواب الخسنيين ، وبين الخعوط لأبناء المحسنين .

وكيف يعرف مرمى ما بين حق الدمام وثواب الكفاية ، من لا يعرف طبقات الحق في مرتبه ، ولا يفصل بين طبقات الدامل في مصادره .

(١) في الأصل : « هو » ترجم للسلطان ، جوابه في سائر النسخ

(٢) في الأصل و ف : « الأمر »

(٣) كلمة « من » ساقطة من الأصل و ن و س .

(٤) الصور اليق في الأمر « صبر » م ، ف « صبر » ه . وأثبت ما في

س و ن

(٥) الحارص . سكلاب ، يقال حرص وحرص وحرص وحرص وحرص وحرص :

كذاب . وفي الترمذي العزيز : « قيل الحارصون » س ، ن « حارص » بالمهمله ، محريف

(٦) ربه ه : أصححه وعليه



ثم أعلمني ذلك أنك بعثت بدأت في عصم إمامك ، والخط مناقب  
أبصار حلفتك ، وإيها خست بحياطتك لأشيعة ، واحتجاجك لأولياته ،  
ويعم العور أنت إن شاء الله على ملارمة الطاعة ، والمؤاررة على الخير ،  
والمكافئة لأهل الحق<sup>(١)</sup>

وقد استدلت بالذي أرى من شدته عتابك ، وفراط كبرائك ، وعقدك  
لأخبار الأعداء<sup>(٢)</sup> ، وبحثك عن مدح الأوياء ، على أن ما ظهر من نصحتك  
أثم<sup>(٣)</sup> ، في جنب ما بطن من إحلاصك .

ومنع الله لك حليفته ، ومنعها ويليها بحبته<sup>(٤)</sup> ، وأعاد ، وإياك من قور  
الزور<sup>(٥)</sup> . وانتقرب بطل . إنه حميد نحمد ، فعد ما يريد .

ودكرت أفتان لله أنك حسب خلاط من خلد خلافة ، وجماعة من  
أساء الدعوة ، وسيوخ من حلة الشيعة ، وكهولا من أساء رحا لدولة ،  
والمسوين إلى الطاعة والصدقة . وحقه<sup>(٦)</sup> | لديسة ، دون حجة الرعدة  
والرهبة ، وأن رحلا من عرص تلك الجماعة ، ومن حاسنة تلك الحلة<sup>(٧)</sup> ارتحل

ط ٢٩

(١) المكافئة : المعاداة

(٢) م ، ف فقط : « لأحاس الأعداء »

(٣) الأثم : الشيء اليسير

(٤) في الأصل : « حجة » ، صوابه في منائر النسخ

(٥) في الأصل و ن . « قور الزور »

(٦) الكلمة من ف ، م ، س

(٧) م . « وأن رحلا من عرص تلك الحلة »

الكلام ارتحال مستبد ، ومردده مرثد مضتب<sup>(١)</sup> ، وأنه لا يستمر رعداءهم ، ولم يراقب خطاءهم ، وأنه نصّب المعاني وتهجّم على الأنفاط ، ورغم أن خد الخلافة اليوم على خمسة أقسام : حراساني ، وتركّي ، وموّلّي ، وعرفي ، ونوّي . وأنه أكثر من تحّد الله وشكره على إحسانه وبمّنه ، وعلى جميع أياذه وسامع نعمه ، وعلى شمول عافيه وحريل مواهده ، حين ألّف على الطاعة هذه القلوب المختلفة ، والأحاسن المتباينة ، والأهواء المتفرّقة . وألّت اعترضت على<sup>(٢)</sup> هذا التكلم المستبد ، وعلى هذا القائل للتكلف ، الذي قسم هذه الأقسام ، وحالف [ بين<sup>(٣)</sup> ] هذه الأركان ، وفصل بين أسابهم<sup>(٤)</sup> ، وقرّى بين أحناسهم ، وباعد بين أسابهم<sup>(٥)</sup> . وألّت أنكرت ذلك عليه أشدّ الإسكار ، وقدرته شدّد القدح<sup>(٦)</sup> ، ورعت بهم لم يحرّحوا من الاتفاق أو من شيء تقرب من الاتفاق . وألّت أنكرت التساعد في التسب ، والتّيس في التسب . وقلت : بل أرغم<sup>(٧)</sup> الحراساني والتركيّ أحوس ، وأن الحيز واحد ، وأل [ حكم ذلك الشّرق ، والقصبة على<sup>(٨)</sup> ] ذلك الضّق متفق غير محتف ، ومتقارب غير متصوّف . وأن الأعراق في الأصل بس لا تنكر [ كانت<sup>(٩)</sup> ] راسخة قد كانت مثابة ، وحدود البلاد المتستلة عليهم إن

(١) الكلام جده إلى « خطاءهم » ساقط من ف .

(٢) في الأصل : « أعرضت عن » ، صوابه في مائر النسخ .

(٣) الكلمة ساقطة من الأصل ثالثة في مائر نسخ

(٤) ن ، م : « وباعد بين أسابهم » ، و « جده إلى » أسابهم » ، القالة ساقطة

من ف ، م .

(٥) في الأصول : « أسابهم » ، والوجه هائثت

(٦) قدعه قدح . رماء بالفحش وسوء القول

(٧) ما بين المتقين ثات في جميع النسخ ساقط من الأصل

لا تكن متسوية فإنها مساسة : وكلهم حراساني في الجملة وإن تميزوا بعض  
أخصائص ، فافترقوا ببعض الوُحود

ورعيت أن اختلاف التركي وأحراساني بس كالاختلاف بين العجمي  
والعربي ، ولا كالاختلاف بين الرومي والصقلية ، وارتجى وحبشي ،  
فصلا عما هو أبعد جوهرًا وأشد حلاق . بل كاختلاف ما بين المكّي والمدني ،  
والسدوي والمصري ، والشبلي والجلي ، وكاختلاف ما بين الصائ الحبي والطائي  
الشبلي ، وكما قال : أن همدانا أكراد العرب . وكاختلاف ما بين من من  
الطلون وبين من رل الخُرُون ، وبين من نور النجود وبين من رل الأعور

ورعيت أن هؤلاء وإن احلموا في بعض لغة ، وورق بعضهم بعضاً  
في بعض الصور ، فقد تحولت علما جميع ، وسمنى فيس ، وعخر هوارن  
وفصحاء الحمار ، في لغة ، وهي في أكثرها على حلامية حمر ، وسكان  
نحاييم النيس ، وكذلك في الصور والسمائل والأحلاق<sup>(١)</sup> وكلهم مع ذلك  
عربي حالص ، غير مشوب ولا مبعثج<sup>(٢)</sup> ولا مزيج<sup>(٣)</sup> ولا مزيج<sup>(٤)</sup> ولم  
يختلفوا اختلاف ما بين في فحطان ، في عدد ، من قبل<sup>(٥)</sup> ما طبع الله

٢٢ و

(١) ح ، ف لا كذلك الصورة والصوره ، والسمائل والسمائل ، والأحلاق  
والأحلاق ،

(٢) تصحيح . الهجين ، وهو العربي ولد من أمة

(٣) اندرع . الذي أمة عربية وأتوه غير عربي . وأشد

إذا ما هي عنده خطية لها ولد منه فدمه اندرع

ف ، ح . « مزيج » تحريف

(٤) المزج . اللقي ، والبرق بالقوم وليس مهم .

(٥) في الأصل « تأمر قد » ، صباه في سائر النسخ

عليه تلك البرية من حصن العرثر ، وما قسم الله تعالى لأهل كل حيرة<sup>(١)</sup> من الشكل والصورة<sup>(٢)</sup> ومن الأخلاق واللغة .

فإن قلت : فكيف كان أولادهما جميعاً عرباً مع اختلاف الأبوة .

قلنا : إن العرب<sup>(٣)</sup> لما كانت واحدة فاستووا في النزة وفي اللغة ، والسمات ولغة ، وفي الأنف والحمية<sup>(٤)</sup> ، وفي الأخلاق والسجية ، فسبكو سبكا واحداً . وأفرغوا فراعاً واحداً ، وكان القالب واحداً ، تسابعت الأحرار وتسابعت الأخلاق ، وحين صار ذلك أشد تشبيهاً في باب الأمم والأحصر وفي باب الوفاق والمباينة<sup>(٥)</sup> من بعض دوى الأرحام . جرى عليه حكم الاتفاق في الحسب ، وصارت هذه الأسباب ولادة أخرى حتى ساكحوا عليها ، وصاروا من أجلها ، وامتنعت عدنان قاطبة من ساكحة نبي إسحاق وهو أخو إسماعيل ، وحادوا بذلك في جميع الدهر نبي فحطان - وهو ابن عابر<sup>(٦)</sup> - ففي إجماع<sup>(٧)</sup> العريقين على التماكح والمصاهرة . ومعها من ذلك جميع الأمم . كبرى من دونه ، دلت على أن النسب عندهم متفق . وأرى هذه المعاني قد قامت عندهم مقام الولادة والأرحام الماسة .

(١) الجيزة ، بالكسر : الناحية ، كما في القاموس ف ، ج : « حرره »  
نحرب .

(٢) في الأصل : « الصور » مع سقوط الواو بعدها ، ووجه من سائر النسخ

(٣) م ، ف : « الجرره » .

(٤) الأنف ، بالتحريك : الأنفة . ف فقط : « الأنفة »

(٥) م ، ف ، هـ وفي البه : « وفي الأصل : « أشية » ، وأثبت في سائر النسخ .

(٦) في الأصحاح ١١ - ١٢ من النكس أنه فحطان بن عابر بن شالح بن أرفكند .

(٧) في الأصل : « اختلاف » ، صوره من سائر النسخ .

ورعيت أنه أراد العرفه والتعريب<sup>(١)</sup> ، وأنت أردت الألفه والتقريب .  
ورعيت أيضاً أن التوى حراسى ، وأن نسب الأسماء نسب آبائهم ،  
وأن حُس صبيح الآباء ، وقديم فعان لأحداً ، هو حسب الأسماء . وأن  
الموالى يعرب أشبه ، وإيهم أقرب ، ومهم أمس : لأن النسبة جعلتهم منهم .  
قلت : إن الموالى أقرب إلى العرب في كثير من المعاني : لأنهم عرب  
في المدعى<sup>(٢)</sup> ، وفي لعائلة<sup>(٣)</sup> ، وفي الوراثة<sup>(٤)</sup> وهذا تأويل قوله « مولى  
أقوم منهم » و « مولى القوم من أنفسهم »<sup>(٥)</sup> ، و « لولاء لجمعة كلجمعة  
النسب »<sup>(٦)</sup> . وعلى شبيه ذلك صار حيف القوم منهم ، وحكمه حكمهم ، وقصر  
الأحنس بن شريق<sup>(٧)</sup> وهو رجل من ثقف ، وكذلك بعل بن ممية<sup>(٨)</sup>  
وهو رجل من نعدونه ، وكذلك خالد بن عرفة<sup>(٩)</sup> وهو رجل من عذرة

٢٢ ظ

- 
- (١) تعريب أن يجعلهم أحراراً وحرراً . في الأصل . « النجوى » صوابه  
في سائر النسخ  
(٢) في الأصل فقط : « النسب »  
(٢) السائلة . لعصبية إلى تعهد عن القاتل دية .  
(٤) م ، ف : الرابة .  
(٥) أخرجه بجارى عن أس . الجامع الصغير ٩١٢٤ .  
(٦) أخرجه الطراى عن عبد الله بن أبى أوفى . والحاكم والبيهق عن ابن  
عمر . الجامع الصغير ٩٦٨٧ .  
(٧) ترجم له في الإصابه ٦١ وذكر أنه ممن اختلف في إسلامه .  
(٨) في الأصل . « ميه » ، صوابه في سائر النسخ وحمزة ابن حرم ٢١٣ ،  
٢٢٩ . قال ابن حرم : « وهى أمه ، وهى بنت عروان ، أخت عنة بن عروان .  
اسم أميه أمية بن عبدة »  
(٩) الاشتقاق ٥٤٧

من فريش . وذلك النسب حُرِّمَت الصدفة على موالى بنى هاشم : فإن  
النبي صلى الله عليه وسلم أحرامه في باب التنزيه والتطهير تحرى مواليتهم .  
وبذلك السبب قدَّم النبي صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب على بنى عبد شمس ،  
وقرائتهم سواء وسبهم واحد ، لا تفقد المتقدم ، وللايدى المتعفة .

وقال صلى الله عليه وسلم : « يَا حَيْرَ فَارِسٍ فِي الْعَرَبِ . عُنْكَاشَةُ  
ابْنِ بَحْصَرٍ <sup>(١)</sup> » ، فقال صِرَارُ بْنُ الْأَرْوَرِ الْأَسَدِيُّ : ذَاكَ رَجُلٌ مَتًّا يَأْرِسُ  
اللَّهُ . قال : « بَلْ هُوَ مَتًّا بِالْحِلَافِ » . ثَمَلٌ حَلِيفَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ ، كَمَا حَمَلُ  
ابْنِ أُحْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ .

ثم رعت أن الأتراك قد شاركوا هؤلاء القوم في هذا السب ، وصاروا  
من العرب بهذا السب ، مع الذي كانوا من الجلال ، وحنوا به من  
شرف الحصول .

على أن ولا الأتراك للباب فريش ، ولمصاص عبد مناف ، و ( هـ )  
في سر بنى هاشم ، [ وهاشم <sup>(٢)</sup> ] موضع العذار من حد الفرس ، والعقد  
من كفة السكائب ، والخواهر المكمون ، والذهب المصقى ، وموضع الميعة  
من البيضة ، ولعين في رأس ، والزوج من البدن : وهم الألف المقدم ،  
والسندم الأكبر <sup>(٣)</sup> ، والدثرة الرهراء ، والرتوضة الحصراء ، والذهب  
الأحمر . صد شاركوا العرب في أسابهم ، والموالى في أسابهم ، وقصودهم

(١) الإسماع ٥٦٢٦ وعنكاشة بتثنية السكاف وعجمية ، وفيه الحديث .  
« سبقك بها عنكاشة » .

(٢) ساقطة من الأصل ثابتة في سائر النسخ

(٣) في سائر النسخ . « الأكبر »

مهدا الفصل الذي لا سماعه فصلٌ وإن رَع ، بل لا يعشده شرف ، وإن عظم  
ولا يحدُّ وإن قدم .

فرحمب أن ألبَّ الجمع متفردةً غير مساعده ، وعلى حسب ذلك  
التقرب ككون المؤازرة والمكاتبة ، والطاعة والمناجحة ، ومحنة المحنة ، والأثمة

ودكرت أنه ذكرُ حَمَلًا من مفاخرة الأحسن ، وجمهرة من مناقب  
هذه الأوصاف ، وأنه جمع ذلك وقصَّه <sup>(١)</sup> وفسَّره ، وثمة ألقى ذكر الآثار  
فلم تعرض لهم ، وأصرت عنهم صفحا ، يحبر عنهم كما أحر عن حجة كل حين .  
وعن زهران كل صنف : ودكر أن الحرساني يقول : نحن الثقباء وأساء  
النساء ، ونحن الشحاء وأبناء الشحاء ، ومنا الدُّعَاء ، فلي أن يظهر نقية <sup>(٢)</sup> .  
و تعرف ندية ، وقيل المغالمة والمباراة ، وقيل كشف القبايع وروى لثقة  
وروى ملك أعدائنا عن مستقره ، وثبات ملك أولئنا في حصنه . وبين ذلك  
ما اقتلنا وشردنا ، وهيكنا حرسنا <sup>(٣)</sup> ونصعب بالسيوف بخدد <sup>(٤)</sup> ، وعدنا  
نه ن العذاب .

٢٣ و

وسا عني الله الصدور ، وأدرك الثار ومنا اثنا عشر ألفا ،  
والسَّعور السَّحْم وعن الحندقية <sup>(٥)</sup> ، وعن الكفنة وأب الكفنة <sup>(٦)</sup> .

(١) بعده في معجم السح : « وأجمله »

(٢) النقية ، بالفح المصدر ، وبالكسر الاسم ونقيب يعرف على القوم  
المقدم عليهم الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم  
(٣) م ، ف « وطك »

(٤) الحداد المرهقة ، جمع حديد . والصع : القلع وشق

(٥) الحندقية : أصحاب الخنادق أيام نصر بن سيار ، كما سيأتي .

(٦) م ، ف : « الكفنة وأساء الكفنة »

ومما المستحقة ومن يهرج الشمة<sup>(١)</sup> ومما يهجران<sup>(٢)</sup> وأصحاب الخواريين<sup>(٣)</sup>  
ومما الرُعندية<sup>(٤)</sup> والآرادمردية<sup>(٥)</sup>.

ونحن فتحنا البلاد وفتنا العباد ، وأندنا العدو مكل ، ونحن أهل هذه  
الدولة ، وأصحاب هذه الدعوة ، ومبيت هذه الشجرة . ومن غندنا هتب  
هذه الرُيح .

والأنصار أنصاران ، الأوس و الحرخ نصر و النبي صلى الله عليه وسلم  
، أول ارمان ، وأهل حراسان نصر و اوردته في احر الرمان عدانا بذلك  
الهاؤنا وعدونا به أب ، وصار لنا سباً لا نعرف إلا به ، ودنيا لا نولي  
إلا عليه .

فهم نحن على وبره واحده ، ومهاج غير مشترك : نعرف بالشيعه ،  
لدين بالطاعة ، ونمثل فيها ونموت عليها . سيما موصوف ، ولنا سباً معروف  
، لمن أصحاب الرأيات لشود ، وروايات الصحبة ، والأحاديث الماثورة ،  
والذين يهدمون مدن الحماره ، ويتزعجون المنك من أيدي الطلعة . وفيها

(١) ن ، س : « يهرج » م « ليمية » .

(٢) ف : « ييم » بدل « ييم »

(٣) الخواريين مبدلة في الأصل وإعجامها من س ، ل ، و في ف « الخواريين »  
م ، « الخواريين »

(٤) رعد ، في الفارسية بمعنى صوت حيوان أو حصى في لأصل « الرعدية »  
والله ما في سائر المسح وسيأتي قوله « ولك الأصوات لقي سمعها الخالي »

(٥) الآرادمردية ، اسم كان يطلق على طلبة الأشراف من الفرس انظر مقال

الله ذكر كراوس في مجلة الثقافة العدد ٢٢٤ .



تَقْدَمُ الْحَبْرُ ، وَصَحَّ الْأَثَرُ . وَحَدَّثَ صَعْدَةُ الَّذِينَ يَهْتَصُونَ عُمُورِيَّةً<sup>(١)</sup> وَيَطْهَرُونَ عَلَيْهَا ، وَيَقْتُلُونَ مُغَاتِيَهَا وَيَسْبُونَ ذُرَارِيَهَا ، حَبْثَ قَالُوا فِي بَعْثِهِمْ : « شُعُومُ شُعُورِ النَّسَاءِ ، وَثِيَابُهُمْ ثِيَابُ الرِّهَانِ » . فَصَدَّقَ الْعَمَلُ الْقَوْلَ ، وَحَقَّقَ الْخَبَرُ الْمَيَّارَ .

وَحَسَّ الَّذِينَ ذَكَرْنَا وَذَكَرَ بَلَاءَهُ أُمَامُ الْأَئِمَّةِ ، وَأَبُو الْخَلَّائِقِ الْعَشْرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ<sup>(٢)</sup> . حِينَ أَرَادَ تَوْحِيَةَ الدُّعَاءِ إِلَى الْآفَاقِ ، وَهَرِيقَ مَنِيْعَتِهِ فِي الْبِلَادِ ، أَنْ قَالَ :

أَمَّا الْبَصْرَةُ وَسِوَاهَا فَهَذَا غَلَبَ عَلَيْهَا عَثْمَانُ وَصَنَائِعُ عَثْمَانٍ ، فَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا الْقَلِيلُ . وَأَمَّا الشَّامُ فَشِيعَةُ بَنِي مَرْوَانَ وَآلِ أُمَيَّةٍ سُفْيَانٍ . وَأَمَّا الْجَزِيرَةُ فَحُرُورِيَّةٌ شَارِيَّةٌ<sup>(٣)</sup> ، وَحَارِجَةٌ مَارِقَةٌ ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِهِدَا الشَّرْقِ ؛ فَإِنَّ هَٰذَا صَدُورًا سَيِّمَهُ وَقَلُوبًا بَاسِيَهُ ، لَمْ تُفْسِدْهَا الْأَهْوَاءُ ، وَلَمْ تَجَامِرْهَا الْأَدْوَاءُ ، وَلَمْ تَعْتَقِبْهَا الْبِدْعُ ، وَهِيَ مَعْطُورٌ مُوْتَوِّرُونَ . وَهَٰذَا الْعَدَدُ [ وَالْمُدَّةُ<sup>(٤)</sup> ] ، وَالْعَتَادُ وَالنَّجْدَةُ .

(١) عُمُورِيَّةٌ : الدِّمِّيُّ بِلَادِ الرُّومِ ، فَتَحَهَا الْمُعْتَصِمُ الْعَبَّاسِيُّ سَنَةَ ٢٢٣ هـ وَلِهَذَا لَفَتْحَ قِصَّةَ عَجَبِيَّةٍ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ . وَفِيهِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ :

يَا يَوْمَ وَقَعَتْ عُمُورِيَّةٌ أَنْصَرَفَتْ عَنْكَ الْمَيِّ حَمَلًا مَعْصُومَةً الْحَبْثِ

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَابْنُ السَّمَّاعِ وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِالْعُمُورِيَّةِ الْعَاصِيَةِ تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٥ هـ بِهَدْيِ الْبَغْدَادِ

(٣) الشَّارِيَّةُ : جَمْعُ شَارٍ ، وَهُوَ الَّذِي شَرَّوْا أُنْعَمَ بِهِمْ أَيْ نَاعَمُوا فِي سَبِيحِ اللَّهِ ، وَهُوَ الْحَوَارِجُ .

(٤) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ثَابِتَةٌ فِي سَائِرِ النُّسخِ

ثم قال : وأما أنباء<sup>(١)</sup> [ إلى حيث يطلع منه النهار<sup>(٢)</sup> ] . فكما حذر حذر  
الحجر إمام : فقد قنا طه ، وثقتنا رأيه ، وصوتنا فراسته

وقال مرة أخرى :

مره هـ شرقى لا عرى ، ومُقيل لا مدر<sup>(٣)</sup> ، يطلع كطلوع الشمس ،  
ويمتد على الآفاق امتدّ النهار ، حتى يسمع حيث سمع الأصناف<sup>(٤)</sup> ، وسأله  
الخواهر .

قالوا : ونحن فتنا الصّحّصحيّة<sup>(٥)</sup> ، والدّالقه ، والدّ كواثية ، والراشدية<sup>(٦)</sup> .  
ونحن أصبا أصحاب الحادق أيام نصر بن سيار ، واس خذيع الكرماني<sup>(٧)</sup> ،  
وشيبان بن سلفه الحارحى ، ونحن أصحاب سانة بن حطالة<sup>(٨)</sup> ، وعامر بن  
صبارة<sup>(٩)</sup> ، وأصحاب ابن هيرد . فلما قديم هذا الأمر وحديثه ، وأوله وأخره

(١) موضعه ، ناص في الأصل ، وإثباتها من صائر مسح

(٢) م . ف « إلى حيث ما يطلع » فقط ، س « إلى حيث يطلع نهار »

(٣) م . ف . « عمر مدر »

(٤) م . ف . « حيث سمع الأصناف »

(٥) في الأصل ، م . ف . « لصحيحة » صوابه في ن س

(٦) الصحّصحية نسبة إلى صحصح ، وكان أحد المكلمين انصر احيوان  
٣٩٥١٣ ولجلاء ٤ و١٠ طرى ٩ ١٣١ في حوادث سنة ١٣٢ والداقية ، بدله في  
الطرى : « البركاكية » ودر اشده ذكرهم الطرى في موضع الذى أشرت إليه

(٧) هو عى بن حديج الكرمى الطرى ٩ : ٩١ ، ٩٧ والاشتقاق ٢٩٥

١٠١٧ المخطوطات ٢ ١٨٦ ١٩١٠ وجمهرة ابن حرم ٣١٧

(٨) جمهره أساب حرب ٢٨٣ وهو من بني كلاب بن ربيعة .

(٩) الاشتقاق ٢٨٩ ، ٢٩٠ وجمهرة ٢٥٤ ، وكان من قواد ابن هيرد .

( ٢ - رسائل الخاضع )

ومتا قابل مروى<sup>(١)</sup> .

ومحن قوم لما أحسام وأحرام ، وشعور وهام ، ومساكت عظام ،  
وحياة عراض ، وقصر علاط<sup>(٢)</sup> ، وسواعد طوال .  
ومحن أولد لبد كوره ، وأنسل عولة ، وأفل صوى وصؤولة ، وأقل  
إتاكما وأتق أرحاما<sup>(٣)</sup> . وأشد عص وأتم عطاما ، وأند نأ تحمل للسلاح ،  
وتخفا<sup>(٤)</sup> أملأ للعبور

ومحن أكثر ماذة ، وأكثر عدد وعده .

وله أن حوج ومأحوج كأثرو من ورء النهر متا لغيره ، عليهم بالعدد  
ومتا الأند وشدة الأسر . فليس لأحد بعد عاد وثمود والعاربة ولا كنعانيين  
مثل أدينا وأسر .

(١) في الطبري ٩ ١٣٦ أن قاتل مروان بن محمد سنة ١٣٢ ربح من أه  
انصرة يقان له « المعود » في الأصل « وبب قابل من ولي » ، صوابه في سائر النسخ  
(٢) القصر ، بالتحرريك . جمع قصره ، وهي أصل العنق ، وبه قرأ ابن عباس  
قوله تعالى « بها ترمى شرر كالقصر » في قرأته بمع الصاد في الأصل « فصص »  
وفي س ، س « فصص » صوابه في م ، ف

(٣) هدا ما في م ، ف . والإتاك : أن تند اثنين في بطن وأتق أرحاما  
أكثر ولادة وفي الأصل : « وأحد أحسابا وأوثق أديانا » وفي س ، س  
« وأقد أدي وأتق أرحاما » ، لكن بعض أصول ن توافق الأصل

(٤) التحفاف : ما حدث به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح في الحرب  
وفي الأصل « وحفا » وفي سائر الأصول : « وأحفا » ، وأوجه ما أثبت  
وفي البيان ٣ ، ١٨ في قول الشعوية : « ولا تعرفون الأقية ولا السراويل »  
ولا تعيق السيوف ، ولا الطول ولا النود ولا التحفاف » وانظر ص ١٩ س ١٢

وَبِأَن حَيَوْنَ الْأَرْضِ وَفِرْسِ جَمِيعِ الْأَطْرَافِ يُجْمَعُونَ فِي خَيْتِهِ وَاحِدَهُ ،  
لَكُنَّا أَكْثَرَ فِي الْعِبُورِ ، وَأَهْوَلَ فِي الصُّدُورِ .

وَمَنْ رَأَيْتَ مَوْكِنًا وَفِرْسَانًا ، وَنُودَهُ الَّتِي لَا يَحْمِلُهَا غَيْرُهُ ، عَمِيتَ  
أَنْتَ لَمْ تُحْتَقِ إِلَّا لَقَبْتَ لَدُولَ ، وَصَدْعَةَ الْحِفَاءِ ، وَتَرْيِيدَ السُّلْطَانِ .

٢٤ و

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الثَّنْبِ وَرَحَالَ الرَّابِجِ<sup>(١)</sup> ، وَفِرْسَانَ الْهَدِّ ، وَخَلْجَهُ لَرُومَ ، هَجَرَ  
عَلَيْهِمْ هَشَمٌ أَسْتَدْحِجَ<sup>(٢)</sup> مَا امْسَعُوا مِنْ طَرْحِ السَّلَاحِ وَالْهَرَبِ فِي الْبِلَادِ  
وَيَحْنُ أَصْحَابُ اللَّحَى وَأَرْبَابُ النَّهْيِ ، وَأَهْلُ الْخِمِّ وَالْجَحْ ، وَأَهْلُ  
النَّحَانَةِ<sup>(٣)</sup> فِي الرَّأْيِ ، وَالنُّعْدِ مِنَ الصَّيْشِ وَبَسْ كَحُمْدِ اسْمِهِ لِمُعْرِضِينَ لِلْحَرَمِ ،  
وَالْمُنْتَهَكِينَ لِكُلِّ مُحَرَّمٍ

وَيَحْنُ مَسْأَلَةُ أَمَانَةٍ وَفِي عِمَّةٍ . وَيَحْنُ جَمْعُ بَيْنِ الرَّاحَةِ ، الْمَسَاعَةِ وَالصَّبْرِ  
عَلَى الْخِدْمَةِ ، وَالتَّجْمِيرِ عِنْدَ مَعْدِ شُقَّةٍ<sup>(٤)</sup> . وَلَمَّا الطُّغُولُ الْمَهْوُونَةُ بِالْعِطَاءِ وَالسُّودِ ،  
وَيَحْنُ أَصْحَابُ النُّجَافِ وَالْأَحْرَسِ ، وَاسَارِيكَدِ<sup>(٥)</sup> وَاللُّسُودُ الْمُتَلَوِّ ، وَالْأَعْمَدُ

(١) الرَّابِجُ نَحْجُ بَاءٌ وَكُسْرُهَا . حَرِيرَةٌ فِي أَقْصَى بِلَادِ الْهَدِّ فِي حُدُودِ الصَّيْلِ  
وَفِي الْخِيَوَانِ ٧ : ٣٣٠ : « وَيَرْعَمُ تَحَارُ الثَّنْبُ مِمَّنْ مَدَّ دَحْلَ الصَّيْلِ وَالرَّابِجِ » م  
« الرَّابِجِ » ، تَحْرِيفٌ

(٢) كَلِمَةُ « بِنِ » مَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَإِثْنَانِ مِنَ مَثَرٍ لِنَسْخٍ وَابْطِرَى  
٩ : ٢٨٣ وَقَتْلُ هَاشِمٍ هَذَا سَنَةَ ١٥٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « النَّحَانَةُ » ، وَفِي م ، س : « النَّحَانَةُ » ، وَأَثْبَتَ  
مَا فِي مَثَرِ النَّسْخِ وَالْمُرَادُ قُوَّةُ الرَّأْيِ وَحِرَالَتُهُ

(٤) تَجْمِيرُ الْحَيْشِ : إِتْقَانُهُ فِي نَعْرِ الْعَدُوِّ .

(٥) اسَارِيكَدِ ، يَبْدُو أَنَّهُ كَسَاءٌ يَبْقَى عَلَى الْكَبِّ وَ « بَارِ » فِي الْفَارْسِيَةِ —

المعقمة<sup>(١)</sup> والشوارب المعقرة ، والقلاس الشاشية ، والخيول الشهيرة<sup>(٢)</sup> ،  
والكافر كومات<sup>(٣)</sup> والطائرينات<sup>(٤)</sup> [ في الأكف ] ، والحدح في الأوساح  
ولد خشن الجلطة على ظهور الحس . ولما الأصوات التي تسقط منها الخلد

وليس في الأرض صياعة عربية من أدب وحكمة ، وحساب وهندسة ،  
وإيقاع وصصة<sup>(٥)</sup> ، وفقيه ورواية ، تطرت فيها الحرسايه إلا فرغت من  
الرؤساء<sup>(٦)</sup> ، ورتت فيها العلماء

وسا صنعة السلاح من ليد وركاب ودرع . ولما عما جعلناه رياحه  
وتعريته ، وإرهاصنا للحرب ، وتقيف ودرة المحاولة والشولة ، [ و ] للكر  
= بمعنى الكف انظر لبيان ١ : ٩٥ / ٣ . ١١٥ في الأصل . « انباركند »  
وفي سائر النسخ : « البار فكند » .

(١) المعقمة : المعوجة ، وذلك لإعوجاج السيوف التي تصعد فيهم و  
« والأعمدة والحقة » ج . « والأعمدة والمعقمة »

(٢) في لبيان « والشهيرة . صرب من الراديس . وهو بين نردوس ولقرى  
من الخيل »

(٣) الكافر كومات جمع كافر كوت ، وهي القرعة خطر حوائثي نيز  
١ : ١٤٢ . في الأصل . « الكافر كودات » ، صوابه في سائر النسخ

(٤) الطيوريات : جمع طيورين ، وهو نفاس تستعمل في القتال عند الفرس .  
مركب من « تر » بمعنى نفاس ، و « رس » بمعنى السرج ، لعله سمي بذلك لالزم  
وصفه بحاجب اسرج امبيحس ٢٧٠ والمغرب ١٩٤ والألفاظ الفارسية ١١١  
وكلمة « في الأكف » بعضها من سائر النسخ

(٥) م ، ف : « وارتفاع ساء وضعه »

(٦) فرعة . أعلاه وطاله

بعد الكثر . مثل الذئوق<sup>(١)</sup> ، والثرؤ على احد حسائر ، ومثل انعطاب<sup>(٢)</sup>  
والصؤولجة السكر . ثم رمى الخشمة<sup>(٣)</sup> ، والرحاس<sup>(٤)</sup> ويطأ خطاف .  
فحس أحق بالأثر<sup>(٥)</sup> ، وأولى شرف المنزلة .

ثم قلت : ورغم أن القرية<sup>(٦)</sup> تستحق بالأسباب الناشئة ، وبالأرحام  
الشائكة ، وبالقدمة ، والطاعة للآباء ، والمشيرة ، وبالشكر النافع ، والمدح  
الكاوي<sup>(٧)</sup> بالشعر الموروث الذي يبقى بقاء الدهر ، ويلوح ملاححهم ، ويثبت  
ما ههل باخج . وما هتت الضنا ، وما كان للرأيت عاصر : وبالكلام المنثور  
والقول المأنور أو بصفة مخرج الدولة والاحتجاج للدعوة ، وتقييد المآثر .  
إذ لم يكن [ ذلك من<sup>(٨)</sup> ] عادة العجم ، ولا كان يحفظ ذلك معروفاً لسوى  
العرب . ونحن نرسلها بالشعر لمقتى . واصلها بحفظ الأميين<sup>(٩)</sup> الذين

ط ٣٤

(١) في اللسان . « الذئوق . لغة بلغ بها لصيين ، معروفة »

(٢) انعطاب - مصرب الكرة

(٣) الخشمة : ما نصب من اخوان للرحى والقبس .

(٤) الرحاس : عرص في اهواء على رأس ربح أو نحوه . الألفاظ النفرمية

١٨ في الأصل وم : « الرحاس » وفي ف : « الرحاس » ، وأثبت ما في  
سائر النسخ

(٥) في الأصل وحس أصول ن . « بالإمرء » واطر ٢٥ س ٩ و ٢٨ س ١٤

(٦) لقرية : القرية م . « إن تكن القرية » ف « إن سكن القرية »

(٧) م ، ف . « والمدح الباقي » ولعب : « والمدح الباقي »

(٨) الكلمة من سائر النسخ

(٩) في الأصل : « الأثر » ، صوابه من سائر النسخ وقد سقط بعده سقط كبير

يشه في ص ٢٥ أثبت من سائر النسخ بين معقبين

لا يتكلمون على الكتب المدونة ، و الخطوط المنطوقة . و عن أصحاب المناهج  
و اسافر ، و التمارع في الشرف ، و التحاكم إلى كل حكم مقبح و كاهن سخاع  
و لا تتعابر نساء ، و لتعاهر باساف و عن أخطأ لأسبنا ، و أرفع حقوقها  
و نعيدها أيضا فاستور انرسل ، بعد المورون المعدل ، لسان أممي من السن ،  
و أرفع من السيف الحسام ، حتى يدكرهم ما قد درس رسمه ، و عما أثره .

و ين القبال من جهة الرعة و الزهرة فري ، و ليس المعرق في الحفاظ كمن  
هد فيه حادث و هذا ما يتقدم فيه انالك لتقديم طارف الحديث .

و طلاب الطوائف رحلان . سحسان و أعراي . و هل أكثر النقاء  
لا من صميم العرب ، و من صلبة ه . د . اسب ، كأي عبد الحميد فحطمة  
من شمس الطائي ، و أي محمد سين من كثير خراعي ، و أي نصر مالك  
من هشم الخراعي ، و أي داود خالد بن إبراهيم الدهلي ، و كأي عمرو لاهر  
ابن فريط المرئي<sup>(١)</sup> ، و أي عتبة موسى بن كعب المرئي<sup>(٢)</sup> ، و أي سهل تقاسم  
ابن محاسن المرئي ، و من كان بحري بحري النقاء و لم يدخل فيهم ، مثل مانث  
ابن الطوائف المرئي .

و بعد من هذا الذي باشر قبل مروان<sup>(٣)</sup> ، و من هرم ابن هيرة ، و من

(١) نسبة إلى امرئ القيس . فهو لاهر بن قريش بن سري بن الكاهن بن  
ريد بن عصية بن امرئ القيس حميرة أساب العرب ٢١٤ . قال . « كان من وحوه  
أهل دعوة بني عباس » وفي الأصول . « المرئي » .

(٢) إن صح كان نسبة إلى مروان بن حنفي بن سعد العشيرة . انظر حميرة ابن  
حرم ٤٠٩ و معارف ٤٨

(٣) انظر ماسق في ص ١٨ و يبدو أن قبل مروان بن محمد كان موضع مفاخره  
بين العرب وغيرهم

قَتَلَ ابن صُبَّارَةَ ، ومن قَتَلَ سُمَانَةَ بن حِطْلَةَ ، إِلَّا عَزَبَ الدَّعْوَةَ ، وَالصَّمِيمُ من  
أَهْلِ الدَّعْوَةِ ؟ ومن فَتَحَ اسْتِندَ إِلَّا مُوسَى بن كَعْبٍ ، ومن فَتَحَ إِبْرِيْقِيَّةَ إِلَّا مُحَمَّدُ  
ابن الْأَشْعَثِ ؟

وَقُلْتُ . وَقَالَ . وَتَقُولُ الْمَوَالِي : لَيْسَ الصَّبِيحَةُ الْحَالِصَةُ ، وَالْحُجَّةُ الرَّاسِخَةُ ،  
وَنَحْنُ مَوْضِعُ الثِّقَةِ عِنْدَ الشَّدَةِ . وَعَالُ الْمَوْلَى <sup>(١)</sup> مِنْ تَحْتِ مَوْحَةٍ مَخْتَمَةِ الْمَوْلَى  
بِابْنِ فُوقٍ ، لِأَنَّ شَرَفَ مَوْلَاهُ رَاحِعٌ بِإِسْمِهِ ، وَكَرَمُهُ رَائِدٌ بِكَرَمِهِ ، وَجَمُودُهُ  
بِاسْقَاطِ لَقْدَرِهِ . وَوَدَّ أَنْ حَصَلَ الْكِرَامُ كُلُّهَا احْتِمَتْ فِيهِ : لِأَنَّهُ كُلُّمَا كَانَ  
مَوْلَاهُ أَكْبَرَ وَشَرَفَ وَأَطْلَحَ ، كَانَ هُوَ بِهَا شَرَفًا وَأَسْرًا . وَمَوْلَاكَ تُسَمِّيكُ  
مَدْرًا ، وَأَرْدُ صَبِيرًا ، وَأَقْلَبُ حَسَدًا .

وَبَعْدُ قَالَ الْمَوْلَى لِحُجَّتِهِ كَلِمَةً اسْتَبْشَرْتُهَا ، فَهَذَا صَارَ لَنَا نَسَبٌ الَّذِي يَصُورُهُ  
الْعَرَبِيُّ ، وَلِذَا الْأَصْلُ الَّذِي يَفْتَحِرُهُ الْعَجَمِيُّ

قَالَ : وَالصَّبْرُ صِرُوبٌ ، وَكَرَمُهَا كُلُّهَا الصَّبْرُ عَلَى إِفْشَاءِ سِرِّهِ . وَلِلْمَوْلَى  
هَذِهِ الْمَكْرَمَةُ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ .

وَنَحْنُ أَحَقُّ بِمَدْحٍ ، وَأَطْفُفٌ فِي الْخِدْمَةِ مِلْكًا وَلِإِصْرٍ بِطَاعَةِ  
وَالْخِدْمَةِ وَالْإِدْلَاصِ وَخُسْنِ النِّيَّةِ ، خِدْمَةُ الْأَسَاءِ بِالْإِثْمِ ، وَالْإِثْمُ بِالْأَحْسَادِ ،  
وَمِنْ مَوَالِيهِمْ آتَسُ ، وَمِنْ حِينِهِمْ أَوْثَقُ ، وَبِكَفَايَتِهِمْ أَسْرَرُ .

وَقَدْ كَانَ الْمَصُورُ ، وَتَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، يَحْصُونَ مَوَالِيَهُمْ  
بِالْمَوَازَاكَةِ وَالسُّطْرِ وَالْإِسَاسِ ، لَا بِبَهْرَحُونَ لَا تُشَوِّدُ لِسُودِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا الدَّمِيمِ

(١) م . « مَوَالِي » ، وَكَذَا بَعْضُ أَصُولٍ .

(٢) انظر ما سبق في ١٢ س ٧

(٣) بهرج الشيء . أبطله وأهدره . وإيراد أنهم لا يصعون من قدره .



لدمه ، ولا لصاعة لدينه لدمه . ويوصون حفظهم أكارأ أولادهم ،  
ويحسون لكثير من مواعيد الصلاة على حائزهم ، وذلك محصرة من العمومة  
ومى الأعمام والأخوة .

ويتداكرون : كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لريد من صرثة  
مولاه . حين عقد له يوم مؤتة على حلة من هشم ، وحمله أمير كل بلاد  
يطؤها<sup>(١)</sup>

ويتداكرون حقه لأسامة بن زيد ، وهو حبش بن حبش<sup>(٢)</sup> . وعقد له  
على عطية المهاجرين وأكار الأصار

ويتداكرون صبيعه سائر مواليه ، كأمي أمية<sup>(٣)</sup> ، وشقران<sup>(٤)</sup> ،  
وفلان وفلان

قالوا . ولنا من رؤوس المعد أنو منصور مولى حراقة ، وأنو حكر  
عيسى بن أعين مولى حراقة ، وأنو النجم عمران بن إسماعيل مولى آل

(١) أى يحميها ويفتحها .

(٢) لعمامة للجاحظ ١٤٧ ، وقد وقع هناك محرم في اصع

(٣) اختلف في اسم قيل أمية أيضا كما في الإصانة ٢٨٥ وكان حبشيا كما في  
جوامع السيرة لآل حرم ١١٤ وكان نأد على لنى صلى الله عليه وسلم ، ومات  
في خلافة أبي بكر

(٤) شقران يقال كان اسمه صاحب بن عدى ، وكان حبشيا أهده له عبد الرحمن بن  
عوف رسول لله الإصانة ٣٩١١ وهو أحد من ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في نومه جوامع لسيرة ٢٦٥ وذكر من هشم في السيرة ١٠١٨ أنه ولى صب  
الماء عليه في غسله

أنى أعطى هذا مناصب حرسية ، ولنا مناقب اموى فى هذه الدعوة ،  
 ونحن منهم وإياهم ، ومن أنفسهم ، لا ندفع ذلك مسلم ولا يسكره مؤمن ،  
 خدمناهم كباراً وخدمناهم على عوائد صغاراً هـ مع حق الرصاص والخوالة ،  
 والنشوء فى الكتب ، والتفتأت فى بيت العراص اتى لم ينفها إلا كل  
 سيد اتخذ ، وحبه فى الملوك فقد شاركنا العربى فى حربه ، وانخراساتى  
 فى محبه ، والسوى فى فضله ، ثم تمرّدنا بما لم يشاركونا فيه ، ولا سقونا إليه .  
 قالوا : ونحن أشكل بالرعية ، وأقرب إلى طماع الدّهاء ؛ وهم ما آتس  
 وإلبا أسكن ، وإلى لقائنا أحسن ، ونحن منهم أرحم ، وعينهم أعظم ، وهم  
 أشبه . فمن أحق بالأثره ، وأولى بحسن البرلة ممن هذه الحصاة له ، وهذه  
 الخلال فيه .

وقلت وذكرت أن السوى قال .

أنا أصلى حرسا ، وهى تخرج الدولة ومطلع الدعوى ، ومنها نجم هذا  
 القرن ، وصدا هذا الباب<sup>(١)</sup> ، ونعجز هذا اليسوع ، واستفص هذا البحر ،  
 حتى ضرب الحق بحراجه<sup>(٢)</sup> ، وطلق الآفاق بصيائه ، فأرأ من الشقم القديم ،  
 وشئ من الداء المصالح ، وأعنى من العيلة<sup>(٣)</sup> ، ونصّر من العمى<sup>(٤)</sup> .

(١) صا الباب : طبع حده وخرج .

(٢) ضرب بحراجه : استقر وثبت وأصل بحر باطن عبق البعر . فإذا  
 برك البعر واستقر فيه أبقى حراجه وفى حديث عائشة أمها « حق ضرب حق  
 بحراجه »

(٣) أى بعد العيلة وهى الفقر

(٤) هـ : هـى تسقط اللهى بدأ فى ص ٢١ ، وأثبت من سائر النسخ

قال : ومرعى بغداد ، وهي مستعمرة الخلافة ، والقرار بعد الحولة<sup>(١)</sup> ،  
وفيها بقيه رحا الدعوى ، وأساء الشيعة ، وهي خراسان العرفى ، وبنت  
الخلافة ، وموضع المادّة .

قال : وأنا أعرق في هذا الأمر من أى ، وكثر تردّد فيه من حدّى<sup>(٢)</sup> ،  
وأحق في هذا الفصل<sup>(٣)</sup> من المولى والعرفى . ولما بعد في أنفس هذا نكر من  
أصبر يحب ظلال الشبّوف القصر والرمح يطوان<sup>(٤)</sup> . روى معاقبة الأبطال  
عند تحطّم القد وانقطاع الصفايح<sup>(٥)</sup> . ولما الواحاه بالسكاكين ، ونلقى الخفاجر  
بالعيون ، ونحن حمة لستحجم ، وأساء تمصايق وعن أهل الثبات عند  
الحولة ، ولمعرفة عند الحيرة<sup>(٦)</sup> ، وأصحب المشهورات ، ورسمه بعد كر  
وحلى الحيوش ، ومن يمشى في الرّمح ، ويحتال بين الضّعفين . ونحن نصحب  
الفتك والإقدام ، ولما بعد التستيق ، ونقب المدس ، والتفخيم على طدت  
الشبّوف وأطراف الرّمح ، ورصح الحرس . وهشم العمد ، والصبر على  
الجراح وعلى حرّ السّلاح<sup>(٧)</sup> إذا طار قلب الأعرفى ، وساء طش الحراساني .  
ثم الصبر تحت العقوبة ، والاحتجاج عند المسألة ، واحتجاج العقل ، وصحة

(١) احوية ، بالحاء المهملة المفتوحة التحول والنقل

(٢) في الأصل و ، س : « وأكثر ترددا من حدّى » ، وأثبت ما في م ، ف

(٣) ج ، ف . « وأحق بهذا الفصل »

(٤) بعده سقط في الأصل ، تنبيه في ص ٢٨ س ٩

(٥) الصفايح : جمع صبيحة ، وهي السيف العربي .

(٦) ح وبعض أصول « الحيرة » ، وفي سائر النسخ . « الحيرة » ،

وأوجه ما أثبت

(٧) يقال أحرقه ارمح ، إذا طعمه به ثمى وهو يحرقه

الطرف . وثبات القدمين ، وقلة الكفى حين معنيين <sup>(١)</sup> ، والسعد من الإقرار <sup>(٢)</sup> ، وقلة الخصوع للدهر والخصوع عند حموة الزور <sup>(٣)</sup> وحماء الأفارب والإخوان .

ولنا القتال عند أبواب الخنادق ، ورهوس لقناطر . وعن موت الأجر عند أبواب الثقب . ولنا المواجهة في الأرقه ، واستمر على قتال الشحون . فسل عن ذلك الحائدية <sup>(٤)</sup> ، والكتمية ، والبلالية ، والخريبة <sup>(٥)</sup> . وعن أصحاب المكائد <sup>(٦)</sup> وأرباب التتات . وفيل المسح حمار في الأسواق والطافات .

وعن تجمع بين السلة والمراحة <sup>(٧)</sup> . وعن أصحاب القناطر ما كثر رحالة ، والمطرود القصار ما كثر <sup>(٨)</sup> فربما <sup>(٩)</sup> فاختف

(١) السكى : الثقل والقلب . والعقابان حشمان يشح بينهما الرجل فيجلد . اللسان ( عقب ) وحي الجنين ٨٠ .

(٢) ف فقط : « من القرار » . والمراد الإقرار بالذال .

(٣) في مصم الأصوب : « حموة » مأخوذ من حمة ، والوجه ما أنشأ

(٤) طائفة مسجونون إلى حلب . وجاء في الحلا ، ٤٢ - ٤٣ . « مدعى الكيمية والحيدبة والخريبة وللالية » ويبدو أنهم طوائف من أهل الشعب والقوصى .

(٥) الخريبة نسبة إلى احريه ، بالصغير . وهي موضع دصره ، يبدو أنه كان مأوى للشطار .

(٦) هذا ما في ف . وفي سائر الأصول : « المكبرات »

(٧) السلة : الدعة في الساق إحصاراً .

(٨) المطرد ، جمع مطرد بالكسر ، وهو ارمع القصر .

(٩) جمع كين ، وهم الذين يكمنون ويختفون في الحرب

القاصي ، والسيرة الشاف . ورن كتابا طلائع فكث يوم مصد أمير حيش  
تقابل بالليل كما تقابل بالنهار ، وقاتل في الماء كما هائل على الأرض ، وهائل  
في القرية كما تقاتل في المحلة .

ونحن أفتت وأحش<sup>(١)</sup> ، ونحن أقطع للطريق وأذكر في الشعور ،  
مع حسن القدود وخوده حوط ومقادير اللحي ، وحسن العمة ، وليس المرء  
وأصحاب الباطل والمتوء<sup>(٢)</sup> ، ثم الخط والكتابة ، والفقه والرؤايه

ول بعد ذنورها . تكس ما سكتا ، وتحتك ما تحركنا . والذنب  
كلها معقدة بها ، وصائرة إلى معاصها . فإذا كان هذا أمرها وقدرها خميع  
الدنيا سع لها<sup>(٣)</sup> . وكذلك أهلها لأهلها ، وفنكها لفتناكها ، وحلاها  
حلاها<sup>(٤)</sup> ، ورؤساؤها لرؤسائها ، وصحفاؤها بصحفاها .

ونحن بعد تربية حلفاء ، وحيدان نوردا ، ولدينا في فنية منوك ،  
وحس أحصنة حفاشا ، فحدا بأشدهم ، وحديد على مشاهير ، فلسد نعرف  
سوءهم ، ولا نعرف خبرهم ، ولا نطمع من أحد قط من خطب منكم .  
وممن نرشح للاعترض عنهم فمن أحق بالأثرة ، وأوى بالقرب في المذلة  
تم هذه حصن فيه . وهذه حلال له

(١) أي أشد حشونة وعلاظه .

(٢) كلمة « الباطل » مأخوذة من ف

(٣) هي يدعي سقط الأص الذي بدأ في من ٢٦ س ٦ ويتألف من سائر النسخ

(٤) كذا في جميع النسخ .

## بسم الله الرحمن الرحيم

إن ذهبنا حطك الله فب هذه الاحتجاجات . وعند معص هذه الاستدلالات ، نعلم هذه المعارضة<sup>(١)</sup> بمناقب الأتراك . والواردة بين حصانم وحاصل كل صنف من هذه الأوصاف ، سلكتنا في هذا الكتاب معيل أصحاب المعصومات في كتبهم ، وطريق أصحاب الأهواء في الاختلاف الذي بينهم .

وكتنا هذا إنما تكلفنا لؤاف بين فنوهم التي كانت محتلة ، ولزید الألفة إن كانت مؤلفة ، وسحير عن انفاق أساليبهم لتجمع كتبهم ، ولتسلم صدورهم ، وليعرف من كان لا يعرف منهم موصع سعوت في النسب ، وكم مقدار الخلاف في الحب<sup>(٢)</sup> ، فلا يغير مصهم معتر ، ولا يفذه عذر بأباطيل عموهة وشبهات مزوره ؛ فإن المناق العليم ، والعدو د الكد اعطيه ، قد يصور هم الناصل في صورة الحق ، وبلدس الإصاعة نيب الحرم . إلا أن على حال سنذكر حلاً من أحاديث روساها ووعياها ، وأموير رأيناها وشاهدناهم ، وفصائل بققده<sup>(٣)</sup> من أهوه الرحاس ومعصه

٢٥

وسد كر جميع ما في هذه الأوصاف<sup>(٤)</sup> من آلات والأدوات ، ثم نصر أيهم ه أشد سمرلا ، ومب أشد استغلا ، ومن أثقت كيبا وأصح عيا

(١) ما عدا الأصل وبعض أصول ن : « المفاوضة » ، والوجه ما أثبت .

(٢) م ، ف : « كمقدار » بدون واو .

(٣) في الأصل « تلقوها » ، وأثبت ما في متأثر النسخ .

(٤) في متأثر النسخ : « ما حفظ فتح الأوصاف » .

وأدكى يعيناً ، وأبعد عوداً ، وأجمع أسراً ، وأعم حواطراً ، وأكثر عرائشاً ،  
وأدع طريقاً ، وأدوم معاً في حروب ، وأضرى وأدرب ذرية ، وأعصر  
مكة<sup>(١)</sup> ، وأشد حرساً ، وأطف حياءً ؛ حتى يكون حير في يد الدطر  
للمصيح معاً ، والمقت لو خوه ، والمسكر في أئونه ، والمقابل بين أوتيه  
وأحره ، فلا يكون من اسعاً شيئاً دون شيء ، وتقلدنا فصيل معصر  
على معصر ، من علمنا أن لا<sup>(٢)</sup> [أنخير عن حاشة ما عيونا بحرف واحد .

في دثره كتاباً هذا الديبر ، وكان موضوعه على هذه الصفة ، كل  
تعدله من مذهب الخيال والبر ، واستعمل الهوى .

وقد طرأ ناس أن أسماء أوصاف الأحاس كما اختلفت في الصورة  
والخط والهاء ، أن حقائقها<sup>(٣)</sup> ومعانيها على حسب ذلك . وليس الأمر  
على حسب ما توهمه ؛ ألا ترى أن اسم الشاكريّة<sup>(٤)</sup> وإن خالف في الصورة  
والهاء سم الحسد ، فإن المعنى فمهما ليس بمعنى ؛ لأنهم يرجعون إلى معنى  
واحد وعمل واحد . والذي إليه يرجعون طاعة الخفاء ، وتأيد الساطع

في كل لموى منقولاً إلى العرب في أكثر معاني ، ويجمعون لأصنافهم في عامه

(١) بعده في الأصل . « وأدع طريقاً وأدوم معاً في حروب » ، وهو تكرار .

(٢) التكلفة من سائر نسخ

(٣) ح ، ف : « كانت حقائقها »

(٤) الشاكريّة صرب من الخوذة وفي القاموس : « الشاكري . الأخير

المستخدم ، معرب چاكر » . وانظر الحيوان ٢ : ١٣٠

الأسباب ، لم يكن ذلك عجبت ثم جعل حال ولدنا ، وخليف من انفسهم ،  
وابن الأخت من انفسهم .

وقد جعل ابن الملاعة<sup>(١)</sup> ابوود على فراش اسعد منسوب إلى أمه  
وقد جعل إسماعيل وهو ابن عميين ع : لأن الله تعالى فتح بهانه  
بالعربية المنيعة على غير التلقين والترتيب ، ثم قصره على الفصاحة المعجمة على  
غير النشو والتقدير<sup>(٢)</sup> ، وسمح طباعه من طبايع نعم ، وقول إلى أنه تلك  
الأحراء ، و كنهه احمر عا<sup>(٣)</sup> على ذلك تركيب ، وسواه بيت النسوة ،  
وصاعه بيت الصبيحة<sup>(٤)</sup> ، ثم حماه من طبايعهم ، ومسحه من أخلاقيهم وشمالهم ،  
وطبقة من كرمهم وأنفسهم وهمهم على كرمهم وأملهم ، وأشرهم وأعلاهم ،  
وجعل ذلك رهناً على رسالته ، ودليلاً على موته ، فكان أحق بذلك ، ليس ،  
وأولى شرف ذلك الحسب

وكما جعل إبراهيم أت لم لم يلد ، فاسموي خراساني من جهة الولادة ،  
والمولى عري من جهة المدعى والعاقلة<sup>(٥)</sup> وإن أحاط عصا دن ريداً لم يخلق  
من نحل عمره إلا عياراً للقيام عه<sup>(٦)</sup> ، وإن وثقنا<sup>(٧)</sup> ، لم يخلق من ضله .

(١) الملاعة . أن يقذف الرمح امرأته برمح أنه ربي هـ

(٢) وكذا في بعض أصول ن ، وفي سائر النسخ . « والتمرس »

(٣) التكهة من سائر نسخ .

(٤) وكذا في بعض أصول ن ، وفي سائر النسخ « الصبيحة » .

(٥) انظر ما سبق في ص ١٢ الحاشية ٣

(٦) في الأصل وبعض أصول ن : « إلا بما هو أخفاه به »

(٧) وكذا في بعض أصول ن ، وفي سائر النسخ : « وإن أيقنا » .



وكما جعل النبي صلى الله عليه وسلم أرواحه أمتهات المؤمنين وهن من ملائكتهم ولا أرضهم ، وفي بعض القراءات <sup>(١)</sup> . ﴿وَأَرْوَحُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ ثَلَاثُ لَهْمٍ﴾ . على قوله . ﴿يَلَهُ أَيْبُكُمْ إِنَّزِهِمْ﴾ <sup>(٢)</sup> . وحصل المراد من جهة الترماع أن . وحصل [ امرأة ] البعل أم ولد البعل من غيرها ، [ وحصل ] الرات والذات ، وحصل الهم أنا [ في كتاب الله ] <sup>(٣)</sup> . وهم عبيده لا يقتلون إلا فيما قضيه فيه . وله أن يجعل من عباده من شاء عرباً ومن شاء عجم ، ومن شاء قرشياً ، ومن شاء رنحياً ، كما له أن يجعل من شاء ذكراً ومن شاء أنثى ، [ ومن شاء حتى ] <sup>(٤)</sup> . ومن شاء أفرده من ذلك فجعله لا ذكراً ولا أنثى ولا حتى .

وكذلك خلق الملائكة وهم أكرم على الله من جميع خلقه . وخلق آدم فلم يجعل له أنا ولا أنا ، وخلق من طين وسبه إياه ، وخلق حواء من صلح دم وحملها له روث وسك . وخلق عيسى من غير ذكر وسبه إلى أمه التي خلقه منها . وخلق جباراً من دهر السموم ، وآدم من طين ، وعيسى من غير قطعة . وخلق السماء من دُخان ، والأرض من لبن . وخلق إسحاق من عافير . وأطلق عيسى في التهد ، وأطلق يحيى بحكمه وهو صغير ، وعم سجان مطلق الصغير ، وكلامه المثل ، وعم الحفصة من ملائكة جمع الأسماء حتى كسر لكل خطأ . وطلقوا لكل من . وأطلق ديث هب بن وس <sup>(٥)</sup>

(١) هي قراءة أي وعده الله بن مسعود في الآية ٦ من سورة الأحراب .

نفسه أي حيان ٧ ٢١٢

(٢) الآية ٧٨ من سورة الحج

(٣) هذه التكملة والنار قلها من سائر النسخ

(٤) التكملة من سائر النسخ .

(٥) أهان هذا . أحد الصعابة ، ذكروا أن الذئب كلفهم دمه ، بارمول ،

والمؤمنون من جميع الأمم إذ دحوا الحية ، وكذلك أطفالهم وأحفادهم  
إسهم<sup>(١)</sup> ] ، يتكلمون ساعة يدحون حية نلسان أهل الحية ، على غير الترييب  
والتزليل ، والنعميم على طون الأيتم والتدقيق فكيف يعصّب لجاهلون من  
إسطلق إسماعيل بالعربية على غير نعيم الآباء ، وتذيب الخواص ؟

وهذه المسألة دثما سأل عنها بعض القحطانية ، فمن لا علم له ، بعض لعدانية .

وهي على القحطاني أشد . وأما جواب عدنان فيسبب الشطيم سهل المخرج .  
قريب المعنى ، لأنّ نبي قحطان لا تدعون لقحطان سوء<sup>(٢)</sup> فيعطيه الله مثل  
هذه الأعجوبة .

وما الذي قسم الله - عزّ اسمه - بين الناس من ذلك ، إلا كما صنع في طيبة  
الأرض ، فحمل بعضها حجراً ، وبعض الحجر باقوناً ، وبعضه ذهباً ، وبعضه  
نحاساً ، وبعضه رصاصاً ، وبعضه حديدًا ، وبعضه تراباً ، وبعضه فجّاراً  
وكذلك الريح<sup>(٣)</sup> ، والمعرة ، والرياح ، والكرت<sup>(٤)</sup> ، والبقار<sup>(٥)</sup>

= انظر مصيد ذلك في ثمار القلوب ٣٠٩ وانظر كذلك الحيوان ١/٢٩٨  
٥١٣/٤/٨٠٠/٧/٥٠٠/٢١٣/٢١٧ والإصابة ٣٠٥ . في الأصل «لحيار» .  
صوابه في سائر النسخ والمراجع مستقيمة

(١) التسمية من م ، ف

(٢) في الأصل وبعض أصول ن « سوم » ، تحريف

(٣) في الأصل وبعض أصول ن : « الرطاح » ، تحريف

(٤) في الأصل ، وبعض أصول ن « والطين » ، صوابه في سائر النسخ

(٥) في بعض أصول ن وس : « والغار » تحريف ولقار : الزف

والثوتيا ، والثرشادر<sup>(١)</sup> ، والمرقيشا ، والمعناطيس .

ومن يَحصى عددَ أجزاء الأرض<sup>(٢)</sup> ، وأصناف الفلر<sup>(٣)</sup> ؟ !

وإذا كان الأمر على ما وصفت فالتسوى حراساني وإذا كان الحراساني

مولي ، والمولي عربي فقد صار الحراساني والتسوي والمولي والعربي واحداً

وأدى ذلك أن يكون الذي معهم من حصال أوفاق غامراً ما معهم من

حصال إخلاف ، بل هم في معظم الأمر وفي كُبر الشأن<sup>(٤)</sup> وعمود النسب

متفقون . ولأثر ذلك حراسانية وموالي الخفاء قُصرة<sup>(٥)</sup> ، فقد صار التركي

إلى الجمع راجعاً ، وصار شرفه إلى شرفهم رائداً

وإذا عُرف سائر ذلك ساحت النفوس ، وذهب التعقيد<sup>(٦)</sup> ، ومات البصع ،

وانقطع سبب الاستنقال ؛ فلم يبقَ إلا النحاسد والتشاور الذي لا يزال يكون

بين المتقاربين في القراءة وفي المحاور

على أن التوارد ونسأل<sup>(٧)</sup> في القراءات وفي هي الأعمام والعشائر ، أفضى

وأعم من السعداء .

(١) انظر حواشي الحيوان ٣٧٧٠ ٣ و ٥ ٢٤٩

(٢) وكذا في بعض أصول ر . وفي سائر النسخ « حواهر الأرض » .

(٣) كبر الشأن ، تكسر الكاف وصحها معطمة وهما قرئ قوله تعالى .

« والذي تولى كره منهم » .

(٤) قُصرة ، بالنصب أي أدنى إليهم . كما يقال هو من غمي قُصره ، أي دأى

النسب وفي الأصل وبعض أصول ر : « بصرة » .

(٥) التعقيد كناية عن الصعوبة المعقودة ، ويقولون للرحل إذا سكن غصنه : « هـ »

محلات عقده وفي الأصل وبعض أصول ر . « التعقل » ، بحرف

(٦) في الأصل وبعض أصول ر « فإن التوارد في نفس » ، صوابه في

وَلَحُوفِ التَّحَادُلِ وَلَحِبِ التَّنَاصُرِ ، وَالْحَاحِ إِلَى التَّعَاوُنِ - انصمَّ بعضُ  
القائِلِ فِي الْمَوَادِّ إِلَى بَعْضٍ ، يَرْلُونَ مَعًا وَيَطْعَمُونَ مَعًا . وَمَنْ فَارَقَ  
أَصْحَابَهُ أَقْلٌ<sup>(١)</sup> ، [ و ] مَنْ نَصَرَ اسَّ عَمَّهُ أَكْثَرُ . وَمَنْ اغْتَضَبَ مَعَهُ وَتَنَّى بِقَاءِهَا  
وَالزِّيَادَةَ فِيهَا أَكْثَرُ مِمَّنْ تَعَاَهَا الْمَوَائِلُ<sup>(٢)</sup> ، وَطَلَبَ انْقِطَاعَهَا وَدِرْوَاهَا . وَلَا يَذْ  
فِي أَصْعَافِ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ التَّنَافُسِ وَالتَّحَادُلِ ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ .  
وَلَيْسَ يَحُورُ أَنَّ بَصُفَةَ الدُّنْيَا وَتَنَقَّى مِنَ السَّادِّ وَالْمَكْرُوهِ<sup>(٣)</sup> حَتَّى يَمُوتَ  
جَمِيعُ الْخَلَائِقِ ، وَنَسْتَوِي لِأَهْلِهَا ، وَتَتَمَهَّدُ لِسُكَّانِهَا عَلَى مَا يَشْتَهُونَ وَيَهْوَوْنَ :  
لَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ دَارِ الْخِرَاءِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ صِفَةُ دَارِ الْعَمَلِ

ظ ٢٦

(١) فِي الْأَصْدِ « أُولَى » .

(٢) لَمَوَائِلُ ، الْهَلَكَابُ . وَيَقَابُ بَعْدَكَ شَيْءٌ . طَلَسَهُ لَكَ وَتَحْمِيَتُهُ فِي التَّهْرِيلِ

الْمُزِيرُ : « يَبْعُوكُمُ الْفِتْنَةَ » ، أَيِ يَبْعُونَ لَكُمْ

(٣) نَقَى الشَّيْءُ يَنْقَى : صَارَ نَقِيًّا خَالِصًا

### في بيان الحق

هذا كتاب كتُّ كَتَبْتُهُ أَيَّامَ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ<sup>(١)</sup>، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمْ يَهْلِكْ  
إِلَيْهِ، لِأَسَابِ بَطُولِ شَرْحِهَا، فَلَمَّا أُعْرِضَ لِلْإِحْبَارِ عَنْهَا، وَأَحْسَنْتُ  
أَنْ يَكُونَ كِتَابًا قَصْدًا، وَمَدَهَا عَدْلًا، وَلَا يَكُونَ كِتَابَ إِسْرَافٍ فِي مَدِيحِ  
قَوْمٍ، وَإِعْرَاقٍ فِي هَمَاءِ آخَرِينَ. وَإِنْ كَانَ الْكِتَابُ كَذَلِكَ شَابَهُ الْكَدِبُ،  
وخالطه التَّوَهُّدُ، وَنُسِيَ مُسَاسُهُ عَلَى التَّكَلُّفِ، وَحَرَجَ كَلَامُهُ مَخْرَجَ الْإِسْتِكْرَاهِ  
والتَّعْلِيقِ<sup>(٢)</sup>

وَأَمَعَ الْمَدَائِحَ<sup>(٣)</sup> لِلْمَادِحِ وَأَحْدَثَهَا عَلَى الْمَدْحِ، وَأَقَامَهَا أَثَرًا وَأَحْسَنَهَا  
دَكْرًا. أَنْ يَكُونَ الْمَدِيحُ صِدْقًا، وَلِلطَّاهِرِ<sup>(٤)</sup> مِنْ تَحَالٍ الْمَدْحُ مَوْافَقًا،  
وَبِهَ لَا ثَقَا، حَتَّى لَا يَكُونَ مِنَ الْمَعْتَبَرِ عَنْهُ وَابْتِصَافٍ<sup>(٥)</sup> [ إِلَّا الْإِشْرَافُ بِهِ،  
وَالنَّبِيَّةُ عَلَيْهِ.

وَأَنْ أَقُولَ: إِنْ كَانَ لَا يُمْكِنُ ذَلِكَ فِي مَسَاقِ الْأَثَرِ إِلَّا بِدِكْرِ مَثَابِ  
سَائِرِ الْأَحَادِ، فَتَرَكْتُ دَكْرَ الْجَمِيعِ أَصْنَوبَ، وَإِلَا صِرْتُ عَنْ [ هَذَا الْكِتَابِ

(١) تُوِجِعَ الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الرَّشِيدِ مَدِّ وَفَاهُ أَحِيَهُ أَسْمُومَ سَنَةِ ٢١٨  
وَبَوَى سِرِّهِ مِنْ رَأْيِ سَنَةِ ٢٢٧ وَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ وَلَدَهُ هَارُونَ الْوَائِقَ

(٢) التَّعْلِيقُ، الْمُرَادُ بِهِ الْعَسْرُ، كَمَا يَعْنِي الْكَلَامُ تَغْلِيْقًا. وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ  
«تَعْلِيقٌ» بِعَيْنِ مَهْمَلَةٍ

(٣) فِي الْأَصْلِ وَبَعْضُ أَصُولِ ن. «لَمَدَحٍ». وَلَا تَسَاوَى سَائِرُ الْكَلَامِ

(٤) فِي الْأَصْلِ وَبَعْضُ أَصُولِ ن. «وَالطَّاهِرُ»، وَالْوَحْدُ مِنْ سَائِرِ النَّسَخِ وَ  
سَقَطَتْ مِنْهَا كَلِمَةُ «مِنْ» بَعْدَهَا.

(٥) التَّكْرَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسَخِ، وَقَدْ سَقَطَتْ مِنْ بَعْضِ أَصُولِ ن.

أحرم ، وذكر الكثير من <sup>(١)</sup> هذه الأوصاف بالجميل <sup>(٢)</sup> ، لا يقوم بالقليل <sup>(٣)</sup> من ذكر بعضهم بالقيح ، لأن ذكر الأكثر بالجميل بافلة ، وباب من التطوع ، وذكر الأقل بالقيح معصية ، وباب من ترك الواجب . وفيلن الثريضة إحدى علينا من كثير التطوع

ولكل نصيب من النقص ، ومقدار من الدُّوب : وإنما يتفاضل الناس بكثره الحسن وقلة المساوي . وثم الاشتغال على جميع الخاسر ، والسلامة من جميع مساوي دققها وحببها ، وطهرها وحببها ، فهذا لا تعرف

وقد قال السابعة :

ولست بمستيق أحاً لا ممة على شعث ، أي لرجال المهذب  
وقال حريش السعدي <sup>(٤)</sup> :

أخ لي كأيام الحيات إحاؤه تنون ألواناً على حطونها  
إذا عت منه حلة فتركه دعنى إليه حلة لأعيها  
وقال نثار <sup>(٥)</sup> :

إذا كنت في كل الأمور معاناً حللتك لم تنو لدى لأعانه

و ٢٧

(١) التكملة من سائر النسخ

(٢) في الأصل : « أجمل » ، صوابه من سائر النسخ

(٣) في الأصل : « لا يقوم الكثير من ذكر بعضهم بالجميل بالقليل » ، وبوجه

العبارة من باقي النسخ .

(٤) في الأصل . « مرس السعدي » ، وأثبتت مافي سائر النسخ واسيتل

بدون سنة في عيون الأخبار ٣ - ١٧

(٥) ديوان نثار ١ - ٣٠٩ وحامسة لحنرى ١٠٠ وحامسة ابن الشعرى ١٤٣

والأعاني ٣ : ٤٧ ولخيل والمحصرة للتعالي ٧٤

مِشْ و حَدّاً أَوْ صِلْ أَحَالَكَ مِنْهُ      مُسَارِفُ دَسِ مَرَّةً وَنَحَابِهِ  
إِذَا أَتَيْتَ لَمْ تَسْرَبْ مِرَاراً عَلَى الْقَدَى      ظَلَمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُو مِشَارُهُ  
وَقَالَ مَطِيعُ بْنُ إِيَّاسٍ النَّبَخِيُّ

وَلَنْ كُنْتَ لَا تَصَاحِبُ إِلَّا      صَاحِباً لَا تَرِلُّ ، مَا عَاشَ ، نَعَهُ  
لَمْ تَحْذِهِ وَلَوْ حَدَّثَ وَأَنْتَ      بِالَّذِي لَا يَكُونُ يُؤْخَذُ مِنْهُ  
بِمَا صَاحِبِي الَّذِي يَغْفِرُ الذَّنْبَ      وَيكفِيهِ مِنْ أَحَبِّ أَقْبَهُ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْجُنْدِ :

سَشْكُرُ عَمراً إِنْ تَرَحَّتْ مَيِّتِي      أَيَّادِي لَمْ تُنْزِلْ وَإِنْ هِيَ خَلَّتْ  
فَبِي عَمِيرٌ مَحْجُوبٌ إِلَيَّ عَنْ صَدِيقِهِ

وَلَا مُطَهِّرُ الشُّكُورِ إِذَا الْعَمَلُ رَلَّتْ  
رَأَى حَتَّى مِنْ حَيْثُ نَحَى مَكَانَهَا      وَكَانَتْ قَدَى عَيْنِهِ حَتَّى تَحُلَّتْ

(١) فِي مَعْجَمِ شُعْرَاءِ الْمُرُورِيِّ ٤٢١ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْكَاتِبِ التَّمِيمِي ، وَأَنَّهُ شَاعِرٌ بَعْدَ دِي وَفِيهِ الشُّعْرُ لَأَيِّ الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ وَكَانَ عَبْدَ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَبْلَ هُوَ لَمُحَدَّثٍ إِذْ ظَهَرَ كَمَا قَبِضَهُ مِنْ مَحْتِ حَتَّى وَبِهِ حَرْقٌ ، وَبِمَا أَصْرَفَ نَفْسَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَمِائَةَ تَوْبَ ، أَقْبَلَ هَذَا الشُّعْرَ وَقِيلَ الشُّعْرُ لِعَدْنَةَ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيِّ ، وَأَنَّهُ أَتَى عَمْرٍو بْنَ أُمَانَ بْنِ عَثْمَانَ فَسَأَلَهُ الْأَعْصَى . اللَّائِي ١٦٦ وَبَسَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَاصِ ، اَصُولِي فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي ٩٦ وَمَعْجَمُ الْأَدْنَاءِ ٥ : ٢٥٨ مَرَحَلِيَّاتٍ وَأَيُّ حَسَكَانَ ٢ : ٢٤٧ وَفِيهِ لِعَمْرٍو بْنِ كَيْسٍ عَدَحَ عَمْرٍو بْنِ دَكْوَانَ وَكَانَ يَسْرَأُ وَبِهِ حَتَّى مَلَأَ قَيْصُ تَشْتَعْلُ لَهُ حَتَّى وَبِى الْخَرْبَ بِالْصَّرَةِ ، فَأَصَابَ فِي وَلايَةِ مَلَأَ عَمْرٍو أَوْ هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ بَنِيهِ أُنْعَمَ عَلَيْهِ عَمْرٍو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَكَانَ قَدْ ظَهَرَ كَمَا قَبِضَهُ مِنْ نَحَى حَسَهُ شَرَحَ التَّبَرُّزِي لِلْعَاصَةِ . وَالْأُتْيَابِ بَدَوِيَّةً فِي الْحَمْسَةِ ١٥٨٩ شَرَحَ الرُّزُوقِي وَحَمَّاسَةُ ابْنِ مَتْرَى ١٥٩ وَالْكَامِلُ ١٢٣

فإذا كان الخطأ<sup>(١)</sup> من جمهور الناس، وأصحاب المديش من دُعاة الجماعة، يرون ذلك واحداً وتندبراً في التعامل، على ما هم فيه من مشاركة الخطأ للصواب، وامتزاج لصعف بالقوة، فلسا شك أن الإمام الأَكْبَر والرئيس الأعظم، مع الأعراف، سكرمة والأخلاق الرفيعة، والتَّمام في الحلم والعلم، والكمال في الحرم والعزم، مع التمكن والقدرة، والقصبة والرئاسة [والسيادة<sup>(٢)</sup>]، والخصائص التي معه من التوفيق والعصمة، والتأييد وحسن السموة، أن الله<sup>(٣)</sup> حلَّ اسمه لم يكن يحطه بسم الخلافة، ويحموه بتناج الإمامة، ونعظم بعمه وأسمها، وأفضل كرامة وأساها، ثم وصل طاعته بطاعته، ومعصيته بمعصيه، إلا ومعه من الحلم في موضع الحلم، والعفو في موضع العفو، والتعاضل في موضع التعاضل، ما لا يُلحقه فصل ذى فصل، ولا حلم ذى حلم

وعن فائز، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فيما انتهى إيب في أمر الأتراك

رغم محمد بن الختم، وثمامة بن أشرس، والقاسم بن سيار، في جماعة ط ٢٧  
من يعشَى دار الخلافة، وهي دار العامة<sup>(٤)</sup>، قالوا جميعاً.

يب أحمد بن عبد الحميد حاساً، معه بحشاد الصفدى<sup>(٥)</sup>، وأبو شجاع

(١) في الأصل وبعض أصول ن: «الخطاء»، صوابه في سائر النسخ

(٢) التكملة من سائر النسخ.

(٣) في الأصل، وبعض أصول «وأن الله»، وفي سائر نسخ: «م يكن الله»

(٤) ف فقط «الإمامة»

(٥) ن، س، «يحشاد» ج، ف: «إحشيد الصفدى».



[ شيب<sup>(١)</sup> ] من نور هداى النجى ، ونجى من معد ، ورجال من المعدودين المتقدمين فى العلم باخرب [ من أصحاب التصارب والبراس ، وطول المعالجة والمعانة<sup>(٢)</sup> ] فى صاعات الحرب<sup>(٣)</sup> ، إذ خرج رسولُ المأمور فقال لهم : يقول لكم منفرقين<sup>(٤)</sup> ونحتمين ليكتب كل رجل منكم دعوه وحجته ، وليقلن أبى أحمأ إلى [ كل<sup>(٥)</sup> ] فإيد منكم إدا كل فى عذته من صحه وثقافته . أن يتلقى مائة تركى أو مائة حارحى ؟ فقال انوم جميعاً : [ لأن<sup>(٥)</sup> ] يتلقى مائة تركى أحمأ إلينا من أن يتلقى مائة حارحى ! وأحمأ<sup>(٦)</sup> ساكت .

وهـ فرع القوم [ جميعاً ] من خججهم<sup>(٧)</sup> ، قال الرسول : قد قال القوم قتل

(١) الكلمة من سائر النسخ

(٢) فى سائر النسخ : « بصاعة الحرب » . وكذا فى بعض أصول

(٣) فى سائر النسخ وبعض أصول : « مفترقين » .

(٤) الكلمة من سائر النسخ

(٥) الكلمة من ف فقط

(٦) هو أبو عامر حميد بن عبد الحميد الطوسى ، أحد أمراء الدولة العباسية

وقوادها وأحودها ، وهو أحد من وطد الخلافة للمأمون بهرعتة لإبراهيم بن المهدي وكان لأبى العتاهة وعلى بن حنبل وأبى تمام فيه مدائح كما رثه أبو تمام ورثه بنيه محمداً وقحطبة وأبا نصر نقوله :

كده فيجل الخطب وليعدهج الأمر ليس بعين لم يمض ماؤها عدر

وقد قتل شهيداً معها له خبرين بن يحيى شعوع سنة ٢١٠ الأغانى ١٩

١٠٠ - ١١٤ و نظرى ٩ : ٢٤٥ - ٢٥٤ وأسماء الغتالين من نوادر المخطوطات

٢ : ١٩٩ - ٢٠٠

(٧) فى الأصل وبعض أصول : « جميعاً » ، وأثبت ما فى سائر النسخ

وكلمة « جميعاً » قبله كلمة من ف وبعض أصول

واكتب قولك ، وليكن حجة لك أو عليك قال بل ألقى مائة حارحى  
أحب إنى : لأنى وجدت احصاء التى يفصل بها الحارحى جمع المقاتلة غير  
تامة فى الحارحى ، ووجدتها تامة فى التركى فصل التركى على الحارحى  
تقدر فصل الحارحى على سائر المقابلة ، ثم من التركى عن الحارحى أمور  
ليس فيها للحارحى دعوى ولا متعلق ، على أن هذه الأمور التى بار بها  
التركى عن الحارحى ، أعظم خطراً وأكثر مفعلاً ، ثم شاركه الحارحى  
فى بعضها<sup>(١)</sup>

ثم قال محمد : والخصال التى يصول بها الحارحى على سائر الناس صديق  
الشدة عن أول وهلة ، وهى الدفعة التى يسلمون بها ما أردوا ، وسالون  
الذى أملوا<sup>(٢)</sup>

والثانية : لصبر على الحرب وعلى صول اشرى ، حتى يصبح القوم  
[ الذين مرقوا بهم<sup>(٣)</sup> ] عارين<sup>(٤)</sup> فيهمموا عليهم وهم نسو<sup>(٥)</sup> ، ولحم على  
وهم<sup>(٦)</sup> ، يتعضونهم عن الروية ، وعن رد النفس عن الروية والحوالة : لا يطشون  
أرأحداً يقطع فى ذلك المقدار من الزمان ذلك المقدار من البلاد .

(١) ج ، ف « فى بعضه »

(٢) ح ، ف : « ويثألون بها ما أملوا » .

(٣) التكهلة من سائر النسخ . والمروق المرور بسرعة ، كما يغرق السهم  
من الرمية

(٤) عارين غافلين

(٥) ج ، ف وبعض أصول « شر »

(٦) الوصم : جمع وصمة ، وهو كل شيء يوضع عليه الخشب من خشب أو حصير  
يوقى به الأرض . والوصم على الوصم مثل للضعف وعدم الامتاع .

والثالثة : أن الخارجى موصوف عند<sup>(١)</sup> الناس بأنه إن طلبت أحرك ،  
وإن طلبت قات .

والرابعة : حجة الأزواد وقلة الأمتعة ، وأنها تحب الحيل<sup>(٢)</sup> وترك  
العمال ، وإن ختاحت أمتت بأرض وأصغت بأخرى ، وأهم قوم حين  
حرجوا لم يجمعوا الأموال الكثير ، والخبائر الملتمة . والدور المشددة ،  
ولا صباغاً ولا مستعلات ، ولا حوارى مطهات<sup>(٣)</sup> ، ورأهم<sup>(٤)</sup> لا سلب  
هم ولا مان معهم فبرعت الجمد في نقائهم ، وإناهم كالطير لا تذخر ولا تهتم  
لعمد ، ولهاى كل رص من امياه والأفوات ما تتمتع به<sup>(٥)</sup> ، وإن لم تجد ذلك  
في بعض البلاد فأحييتها تقرب لها البعيد ، وسهل لها خروا . وكذلك  
الحوارج لا يمتنع عنهم القروى والقطعم ، وإن تمتع عنهم في سات شعاج  
وسات صها<sup>(٦)</sup> ، وحنة الأثقال على طول حب ، ما يسهل أفواتها ، ويكثر  
من أراقها .

و ٢٨

(١) وكذا في بعض أصول ، وفي سائر النسخ « بعد » .

(٢) أى تقودها إلى حب لعمال واصمير للحوارج

(٣) الطير من الدس والحيد اعس لنام كل شيء منه على حديثه ، فهو  
دفع الخمال

(٤) الكلمة من ح ، ف وبعض أصول .

(٥) ح ، ف وبعض أصول . « من المياه والبرور ما يقربها »

(٦) سات شعاج ، هى العمال ، لأنها شجع بصوتها وسات صها ، هى  
الأفراس والفرس صريد ويمن سات شاحج أيضاً وسات صها لم رد في  
السا ولا الفاموس ، ولكن وردت في الزهر ١ : ٥٢٥

والخامسة أن الدولة إن أرسلوا إليهم أعدادهم ليكونوا في حجة أو رادهم<sup>(١)</sup> وأتقاهم ، وليقوؤا على التسلل كقوتهم ، لم يقوؤا عليهم ؛ لأن مائة من الحد لا يقومون لمائة من الخوارج ؛ وإن كثفوا الجيش فالحيش ، وصاعموا العدد [ بالتعدد<sup>(٢)</sup> ] ثقتوا عن طلبهم ، وعن القوت إن طلبهم عدوهم . ومتى شاء الخارجى أن يقرب منهم لتطرقهم<sup>(٣)</sup> أو ليصيب العيرة منهم ، أو ليشنهم ، فقل ذلك ثقة بأنه نعم عند الفرصة<sup>(٤)</sup> ورؤية القود ، ويمكنه الهرب عند الخوف وإن شاء كبستهم ليقطع نظامهم ، أو ليقطع<sup>(٥)</sup> القطعة منهم

قال حميد ، هذه هي معاجزهم وحصائلهم ، التي لها كرم القواد لقاءهم

قل فاسم س سيار وحصة أخرى ، وهي التي رعت القوت وحلقتها ، ونقصت العراشم ومسحتنا ، وهو ما تسمع الأحناد ومقابلة العوام ، من صرب المثال بالخوارج ، كقول الشاعر :

إذا ما البحيل ———— ل والمخادر للقرى

رأى الصيف مثل الأرقى المحف<sup>(٦)</sup>

(١) الأورار : جمع ورر بالكسر ، وهو الخجل التقيف ، ح وبعض أصول ن : و أروادهم ، وهو جمع راد .

(٢) التكمة من سائر الأصول

(٣) التطرف الإغارة من حول العسكر

(٤) في الأصل « وليعلم ذلك فانه نعم عن الفرصة » ، وصوابه من سائر نسخ .

(٥) في الأصل وبعض أصول ن ، « ليقطع »

(٦) المحف الذى حفف فرسه بالتحفاف ، وهو ما حدث به من سلاح وآلة

تقيه الجراح .

وكنول الآخر :

وَقَلْبٍ وَدٌّ حَالٌ عَنْ عَهْدِهِ وَالسَّيْفُ يَدُو بِسَيْدِ الشَّارِي

وكنول الآخر :

لِقَاءِ الْأَسَدِ أَهْوَى مِنْ لِقَاءِهِ إِذَا التَّحْكِيمُ يَسْهَرُ بِالْأَصِيلِ

فهذه زياده قاسم بن سيار .

فأما حميد فإنه قال :

الشَّدَّةُ الْأَوَى التَّرَكَّى فِيهَا أَحَدٌ [ أَثَرًا ، وَأَجْعٌ <sup>(١)</sup> ] مُرٌّ ، وَأَحْكَمُ شَاءٌ .

لأنَّ التَّرَكَّى مِنْ أَخْلٍ أَنْ تَصْدُقَ شِدَّتُهُ وَيَتِمَّكَنَ عَرْمُهُ ، وَلَا يَكُونُ مَشْتَرَكًا الْعَرْمُ

ظ ٢٨

وَلَا مَقْسِمُ الْحَوَاطِرِ ، قَدْ عَوَّدَ بِرِدْوَنِهِ إِلَّا يَنْتَنِي وَإِنْ شَاءَ ، أَنْ يَمْلَأَ فِرْوَحَهُ <sup>(٢)</sup>

لِلْأَمْرِ بِهِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، وَإِلَّا فَبَنَّهُ لَا يَدْعُ نَسَبَهُ ، وَلَا يَقْطَعُ رِكَصَهُ . وَإِنَّمَا

أَرَادَ التَّرَكَّى أَنْ يُوَاسَّ بِنَسَبِهِ مِنَ التَّدَوَاتِ <sup>(٣)</sup> ، وَمِنْ أَنْ يَعْتَرِيهِ التَّكْدِيبُ بَعْدَ

الاعْتِرَافِ ، لَهَوًى [ اللَّقَاءُ <sup>(٤)</sup> ] ، وَحَبَّ الْحَيَاةِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ صَيَّرَ بِرِدْوَنِهِ

إِلَى هَذِهِ الْعَايَةِ حَتَّى لَا يَنْتَنِي وَلَا يُجْبِهَهُ إِنْ التَّصَرُّفُ مَعَهُ إِلَّا أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا بَيْنَ

الْبَصْقَيْنِ فِيهِ عَظْمُهُ ، مِمَّا يُقَدِّمُ عَلَى الشَّدَّةِ إِلَّا بَعْدَ إِحْكَامِ الْأَمْرِ ، وَالْبَصْرِ

(١) الكلمة من سائر النسخ

(٢) الفروج . ما بين فوائم العرس . ومثوها كناية عن الإسراع وشدة العدو

حتى لا تنكاد تدو

(٣) الدوات : الاضطراب والآراء تدو وتطهر

(٤) موضع هذه الكلمة يابض في الأصل ، وإثباته من سائر النسخ . وفي الأصل :

« لَطُول » ، تحريف

بالعود<sup>(١)</sup> . وإنما يريد أن نُشِّهَ عَسَهُ بالمُخْرَجِ الذي إذا رأى أَشَدَّ القتال<sup>(٢)</sup> لم يَدْنُجْ جُهْدًا ولم يَدَّ حَرْبَةً ، ولينبئ عن قلبه خواطرَ العِرار ، ودواعي الرُّجوع . وقال : الحارحىُّ عند الشَّدَّةِ إِنَّمَا يَعْتَمِدُ عَلَى الطَّمَانِ ، والأتراك تَطْعَنَ طَعْنَ الخوارج ، وإن شَدَّ مَسَمُ أَلْفُ فَارِسٍ فَرَمُوا رِشْقًا واحدًا صرعوا أَلْفَ فَارِسٍ ، فما تَقَادَحِيشٍ عَلَى هَذَا النَّوعِ مِنَ الشَّدَّةِ !

والخوارج والأعراب ليست لهم رِمَايَةٌ مذكورة على ظهور الخيل ، والركى يرمى الوحشَ والطَّيْرَ ، والذُّحاس<sup>(٣)</sup> ، والنَّاسُ<sup>(٤)</sup> ، والمَحْشَةُ ، والنُّشْلُ الموصوعة ، ويرمى وقد ملأُ فُروجَ دانتِه مَدِيرًا ومُقْلًا ، وَيَمْنَةً وَيَسْرَةً ، وَصُعْدًا وَسُقْلًا ، ويرمى بعشره أسهم قبل أن يَفُوقَ الحارحىُّ سَهْمًا واحدًا<sup>(٥)</sup> ، ويركض دانتَه مَحْدَرًا من حَتَلٍ ، أو مُسْتَعِلًا إلى بَصٍ وادٍ ما كَثُرَ مما يُمْكِنُ الحارحىُّ عَلَى تَسِيْطِ الأَرْضِ

وللتركى أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ<sup>(٦)</sup> . عَيْنَانِ فِي وَجْهِهِ ، وَعَيْنَانِ فِي قَعْدِهِ . وللحادحىُّ

(١) في الأصل « والنظر إلى العودة » وكذا في بعض أصول ، والصواب من سائر النسخ

(٢) في الأصل : « يد أثر القتال » ، ووجهه من سائر النسخ

(٣) سبق تفسيره في ص ٢١

(٤) انظر ما سيأتي في ص ٤٨ س ٦ و ٥٩ س ٢ .

(٥) فوق أسهم : حمل له قوفاً ، ولغوى بالصم : موضع انوتر من أسهم .

والمراد وضع السهم في فوق

(٦) كذا تأنيث الأربعة مع العين المؤنثة ، وهو وجه حائر في العربية مذكور

في انطولات انصر انصار ٤ ٣ حيث ذكر ابن هشام أن ما كان لفظه مذكراً

ومعه مؤنثاً ، أو بالعكس ، فإنه يحور فيه وجهان

عيب في مُسَدَّر الحرب ، وللخراسي عيب في مُستَقْبَل الحرب . فعيب  
لخراسانية أن لها حولة عند أول الالتقاء <sup>(١)</sup> ، وإن ركبوا [ كسبهم <sup>(٢)</sup> ]  
كانت هزيمتهم ، وكثيراً ما يثبون . وذاك [ بعد <sup>(٣)</sup> ] الجِطَار بالعسكر ،  
ويطاع العدو في الشدة .

والخوارج إذا ولّوا فقد ولّوا وليس لهم بعد الأمر كرم ، إلا ما لا يعتد  
والتركيب ليس له حولة ، خراساني ، وإذا أدبر فهو السهم الساقع ، والحقف  
القاصي ؛ لأنه يصيب سهمه وهو مدرّج كما يصيب به وهو مقل ، ولا يؤمن  
وهقه <sup>(٤)</sup> ، ولا انتساف الفرس <sup>(٥)</sup> ، واحتطاف الفارس ثلاث الرّكصة

وم يمت من لو هق في جميع الدهر إلا المهيب من أي صخرة ، والحرّيش  
من هلال <sup>(٦)</sup> ، وعناد من الحصين <sup>(٧)</sup> ورثما رمى بالوهق وله فيه بدير آخر

٢٩ و

(١) في الأصل : « بين أول الالتقاء » ، ووجه من سائر النسخ .  
(٢) « صعباً يياض في الأصل » ، وإثباتها من سائر النسخ ما عدا ف ، فيها .  
« أ كسبهم » جمع . ويقال رك كسأه : وقع على قدمه . والمراد أدبروا وتهقروا  
وكسب كل شيء : مؤخره . (٣) إثباتها من سائر النسخ .  
(٤) أبوهو . والتعريض : حد شديد القس يرمى وفيه أشوطة ، تؤخذ فيه  
الدية والإسار ، وجمعه أوهاق والكلام بعده إلى كنه « رمى » ما قُط من  
ح ، ف ، ر بعض أصور

(٥) انقلب الشيء : اقتلعه قال أبو اسحق :

وانقلب الخيل من أمدانه يعطط ليس على أصلا

(٦) في الاشتقاق ٢٥٧ . « الحرش من هلال بن قدامة ، كان من فرسان  
بني عجم ، وله أيام شحراس مشهورة »

(٧) هو عبد بن الحصين بن يزيد البجلي ، كان شعاعاً رئيساً . حمزة بن حرم

ولم يَحْتَبِ المرمى معه ، يوم انهزل أن ذلك إما كان لحرق التركي<sup>(١)</sup> ،  
أو لحدق المرمى .

قال . وهم عموا الفرسانَ تحمل قوسين وثلاثة فيتى . ومن الأوتار  
على حسب ذلك .

قال : وانتركي في حال شدته ، معه كل شيء ، يحتاج إليه لنفسه وسلاحه  
ودانته وأداة دانته . فَمَا الصبر على الحَبِّ وعلى مواصلة الشَّعْر ، وعلى طول  
الشَّرى وقطع البلاد ، ومحيطُ حدًّا .

فواحدة : أن فرسَ الخارجى لا يصبر صبرَ ردّون التركي .

والخارجى لا يُحِبُّ أن يخالج فرسه ، لا معالجةَ الفرس من الحيوم ،  
والتركي أحذق من المبطر ، وأحود تقويماً يزدونه على ما يريده من الرِّاصَة<sup>(٢)</sup>  
[ وهو استنسخه<sup>(٣)</sup> ] ، وهو رتّه ، فِلَوّا ، وتنتعه إن سمه<sup>(٤)</sup> ، وإن ركصَ  
ركص حنقه . وقد عوّده ذلك حتى عرفه ، كما عرف الفرس أقدم<sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل . « لحدق » صوابه في ن . س . والخرق ، بالضم . الجهل والحق ،  
وتقيص الرفق .

(٢) الراصه : جمع رائص . وهو من يروص الدابة ويسوسها ويدلها .  
وفي الأصل وبعض أصول ن : « الرِياصه » ، صوابه من سائر النسخ

(٣) موصعها يياص في الأصل ، وإثباتها من النسخ .

(٤) في الأصل وبعض أصول ن « وثقته » ، صوابه من سائر النسخ

(٥) أقدم : رحر للفرس ، وكذا أقدم ومثله أخدم وهخدم ، كلها رحر

للفرس في معظم النسخ « أخدم » بالضم ، وهذه بوضع المعرّة وفتح الدال



وَالثَّاقِفَ حَلَّ<sup>(١)</sup> ، وَاحْمِلْ حَامٍ ، وَالْبَعْلَ غَدَسَ ، وَالْجَارَ سَدَ ، وَكَمَا عَرَفَ  
الْمُحْنُونَ لِقَتَهُ وَالصَّبِيَّ اسْمَهُ

ولو حصنت عمر التركي وحسبت أيامه لو حدثت حوسه على طهر دانت  
أكثر من حوسه على طهر الأرض . والتركي يركب فحلاً أو رَمَكَةً ، ويخرج  
عاريّاً أو مسافراً ، أو متاعداً في طلب صيدٍ ، أو سبٍ من الأمساب ، فتنبه  
الرَمَكَةُ وَأَفْلَاوْهَ ، إن أعياه اصطبدُ السَّصْطِدِ الرَّحْشَ ، وإن أحقق منها  
أو احتاج إلى طعام فصدَّ دابةً من دوائه ، وإن عطش حَلَبَ رَمَكَةٍ من  
ربما كه ، وإن أراح واحدةً تحته ركب أخرى من غير أن يبرأ إلى الأرض  
وليس في الأرض أحدٌ إلّا وبده يلتقم على أفتيات الأحم وحده غيره :  
وكذلك دانت نكتي بالعنقر<sup>(٢)</sup> والعُشْبُ والشَّحْرُ ، لا يصطها من شمس ولا نكتها  
من رد .

قال : وأما نصّر على الحَبِّ فإِنَّ شَعْرِيَّ ،<sup>(٣)</sup> وَالْفَرَاتِيَّ<sup>(٤)</sup> ، وَالْحَصْبَ  
وَالْخَوَارِجَ ، لو حتمت قوائم في شحير و حد لما وفوا تركيَّ و حد<sup>(٥)</sup> .

(١) ويقال : « حَلَّ » أيضاً كما في بعض النسخ وقال أبو النجم

« وقد جدواها بحوب وحل »

(٢) العنقر ، ضم العين والقاف أصل البص و لعصب و يردى مادام أبيض

محملاً في الأصل « بالعنقر » . صوته من مسائر نسج

(٣) الشعريون نسبة إلى الشعر ، وهو واحد ثعور أشاء ، ومن أشهر مدبه

أنطاكية وبعراس ونصيصة ، وأصل أهلها من الروم

(٤) نسبة إلى الفرائق ، يعنى بهم عمال البريد ويدوأنهم كانوا من غير العرب

والفرائق : الذي يدل صاحب البريد على الطريق ، معرب « بر واث » .

(٥) قال وفي الشيء الشيء ووي = عدله وفي الأصل وبعض أصوب

« م يوفوا » ، محريف .

والتركي لا سقى معه على طول العانة إلا الصميم من دونه<sup>(١)</sup> . والذى  
يقتله التركي بإتاعه له ، وينصيه<sup>(٢)</sup> عند عراته ، هو الذى لا نصير معه درس  
الدرحى ، ولا يثنى معه كل بردوى نحارى<sup>(٣)</sup> . ولو سائر حارحبا لاستمرع  
وسمعه قبل أن يسمع الدرحى عموه<sup>(٤)</sup> .

ظ ٢٩

والتركي هو الرعى ، وهو السئس وهو لرائس ، وهو اللجاس ، وهو  
السيطر ، وهو لمارس . والتركي أو احدى أمة على حدة .

قال . ولقد سار التركي في غير غف كتر التري ، فار القوم عشرة أميال  
سار عشرى ميلا ، لأنه يقطع عن المعكر يمنة وتسرة ، وسرع في ذرى  
الجال ، وتتنص قعور الأودية في طلب الصمد ؛ وهو في ذلك يرى كل<sup>(٥)</sup> [  
مادب ودرج ، وصار ووقع .

قال . والتركي . يسير في العسكر سيرا اللبس فقط ، ولا سار  
مستقيما فقط .

قار . ولقد طمت الدخلة وشدت اسير ، وأعد لير ، و تنصف التمر .  
واشدت الثمب ، وشعل الناس الكلال<sup>(٦)</sup> ، ونصب المتسايرون فلم يبطقوا ،

(١) الصميم الحاصل من أصل : « الأصول الصميم » ، صوره في  
سائر نسخ .

(٢) في بعض أصول : « وينقيه »

(٣) نسبة إلى نحارى . وفي بعض أصول : « نحارى »

(٤) المعنى ما يحى ، سهونه وغير كلمة في سائر النسخ . « لاستمرع حمده »

(٥) التكملة من سائر نسخ .

(٦) لكالل لعب والإعياء . ح ، ف وفي بعض أصول : « الكلام » .

بحريف

وفعلتهم ما هم فيه عن الشاغل بالحدث ، وتفسح كل شيء من شدة خرو ،  
 وحمد كل شيء من شدة البرد <sup>(١)</sup> ، وتمنى كل حيدر اقوى على طول السرى <sup>(٢)</sup>  
 أن يطوى له الأرض ، وكل رأى حبالاً أو أنصر عفاً <sup>(٣)</sup> سر به واستشر ،  
 وطراً أنه قد بلغ المنزل ، فإذا بلغه المدرس برل وهو متفحج <sup>(٤)</sup> كأنه صبي  
 محقور ، ثم أنين المربص ، ويستريح إلى لتأوب ، ويندوى مما به بالنطى  
 والتصحع . وترى التركى فى تلك الحال وقد سار صعب ما ساروا وقد أحب  
 منكبته كثرة الترع <sup>(٥)</sup> ، يرى قرب المنزل غير <sup>(٦)</sup> أو طيباً ، أو غرض به  
 تعب أو أرب ، فيركض ركض مسي مسيف ، كأن الذى سار ذلك  
 السير وعب ذلك التعب غيره .

وإن سمع الناس وادياً فاردحموا على مسدكه أو [ عى <sup>(٧)</sup> ] قنصرته ، طن  
 ردونه ففتحته <sup>(٨)</sup> ثم طلع من الخاب الآخر كأنه كركب وإن انتهوا إلى  
 نقي صعدة نرا الشئ <sup>(٩)</sup> وذهب فى الخيل ضغداً ، ثم نلى من موضع حجر

(١) ح ، ف : « وتفسح كل شيء من شدة البرد » فقط

(٢) ف فقط : « قوى على طول السرى »

(٣) أنصر ، من الأصل فقط وفى الأصل « عطاء » موضع « عاب » ، صوابه

من « فى النسخ » .

(٤) متفحج قد فتح ما بين رجليه

(٥) الترع فى القوس مد وترها للرمى سهامها

(٦) فى الأصل وجس أصول « غترا » ، ووجه من سائر النسخ

(٧) التكلة من سائر النسخ

(٨) بطة بطة . صرب بطة

(٩) السى . بهج الطريق ومحطته فى الأصل ، ف « السير » ، صوابه فى

سائر النسخ

عنه اوعيل ؛ وأنت تحسبه مخاطراً نفسه ، لدى تنزى من مقامه ولو كان  
في كل ذلك مخاطراً ما دامت له السلامة مع نقاع ذلك منه .

قال : ويحجر الخارجى بأنه إذا طلب أدرك ، وإذا طلب لم يدرك  
والتركى بس عوج إلى أن يعوت ؛ لأنه لا يطلب ولا يرام . ومن يروى  
[ ما لا يطمع فيه ] ١٤

فهذا . على أن قد علم أن العنة التي عمت الخوارخ باللعنة اسنوء  
حالاتهم في الدنيا ، وعقدتهم أن القتل دين ، لأنه حين وحدها الشجاعة  
والخراسان والخرى واليمى والمعرى والأمان . والأردق منهم والشجاعة<sup>(١)</sup>  
والإباضى والضفرى ، والمولى والعري ، والعصى والأعرافى ، والعبد  
والنساء ، والخائنات والملاح ، كلهم يقين مع اختلاف الأسباب ودين  
البلدان<sup>(٢)</sup> . عمنان الدنيا هي التي سوت بينهم ، ووفقت بينهم في ذلك .  
كما أن كل حجاج في الأرض من أى حيس كان ، ومن أى بلد كان ، فهو يحس

(١) نسبة إلى نحمد بن عامر - وقيل عاصم - اخفى وهم النجدات أحياناً وكان  
نجدته من حرج مع ابن الزبير ثم فارقه هو ونافع بن الأزد من الخوارخ ، فصار  
نافع إلى البصرة . ونجدته إلى اليمامة وذلك في سنة ٦٤ . الملك والحد ١ ١٦٥  
والطبرى ٧ ٥٦ - ٥٧٠ . ثم صار إلى بطائف ثم إلى البحرين ، ووجه إليه مصعب  
الزبير بحين بعد حين فهرمهم ، وظل خمس سنوات هو وعماله بالبحرين واليمامة وعمان  
وهجر والعرص ، ثم تقم عليه الخوارخ فجمعوه بعد أن كان يسمى أمير المؤمنين ،  
وأقاموا أنه فديك مكانه سنة ٧٣ وقت بجهة في تلك السنة الطبرى ٧ ١٩٤  
واطر أيضاً انفرق بين الفرق ٦٧ والمواقف ٦٢٩ .

(٢) في الأصل . « وسائر البلدان » ، صوابه من سائر النسخ .

الذليل ، وكما أن أصحاب الخدقار<sup>(١)</sup> والسماكين والنجسين وحاكنة في كل بلد من كل جنس ، شربوا حتى حلق الله في المدينة وسعدية . فعلمنا بذلك أن ذلك حاجة في هذه الصاعات ، وبنيته في هذه الثغرات ، حين صاروا من بين جميع الناس كذلك .

قال : ورأينا التركي في بلاده ليس يقاتل على دين ولا على ثأول ، ولا على مثل ولا على خراج ، ولا على عصية ولا على غيرة دون الحرمة والمحرم<sup>(٢)</sup> . ولا على حمية ولا على عداوة ، ولا على وطن ومنع دار ولا مال : وإنما يقاتل على انتاب والخياري به . وليس يخاف الوعد إلا هرب ، ولا يرحو الوعد إلا ألبى عذر . وكذلك هم في بلادهم وعاراتهم وحروبهم وهو الطالب غير المطلوب : ومن كان كذلك فإنما يأخذ العفو من قوته ، ولا يحتاج إلى [ محبته<sup>(٣)</sup> ] . ثم هو مع ذلك لا يقوم له شيء ولا تطمع فيه أحد ، فطئت من هذه صفته أن لو اضطره خراج أو غيره أو غضب أو تديب ، أو عرص له بعض ما يصحب المقاتل المحمي من لعل والأسباب .

فان : وقته الخارجي طوية صماء ، وقته التركي مطرد أخوف<sup>(٤)</sup> والقي المحوفة ، القضا شدة طعة وأحمت في الحمل . والعجم تجعل انقي

(١) يراد بهم من يبيعون الخلفاء من الثياب ، جمع خلق ، وهو اناني . انظر

الخيوان ٣ : ١٠٥ .

(٢) أي على غيرة على حرمة وعمره . في الأصل وبعض أصوله : « أي ذلك »

صوامه في سائر النسخ (٣) موضعها يباين في الأصل ، وإثباتها من ب

(٤) المطرد : رمح قصير

الطَّوَالِ لِلرَّحَالَةِ ، وَهِيَ تُقَالُ الْأَسَاءُ<sup>(١)</sup> ، عَلَى أَبْوَابِ الْخَنَاقِ وَالْمَصَاقِ . ط ٣٠  
وَالْأَسَاءُ فِي هَذَا الْبَابِ لَا يَعْرِضُونَ مَعَ الْأَتْرَافِ وَالْجُرَاسَاتِ : لِأَنَّ أَعَالِيَّ عَلَى  
الْأَسَاءِ الْمُصَاعِفَةَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَنَاقِ وَفِي الْمَصَاقِ ، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْحَيْلِ وَالْفِرْسَانِ  
وَعَلَى الْحَيْلِ وَالْفِرْسَانِ تَدُورُ الْخَيْشُوشُ ، لَهُمُ الْكُرُ وَالْمَرْثُ وَاعْدَاسُ هُوَ الَّذِي  
تَطْلُبُ الْحَشَّ طَلَى الْجَلِ ، وَيَعْرِفُهُمْ تَعْرِيقُ الشَّعْرِ وَبِئْسَ مَكُونُ الْكَمِينِ  
إِلَّا مِثْلَهُمْ وَلَا الصَّلَاحَةَ وَلَا السَّاقَةَ<sup>(٢)</sup> . وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَثَمِ الْمَذْكُورِ وَخُرُوبِ  
السَّكْبَارِ وَالْفَنُوحِ الْعِظَامِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا نَكُورَ لِقَائِهِ وَالْكَتَائِبِ إِلَّا مِثْلَهُمْ .  
وَمِثْلَهُمْ مَنْ يَحْمِلُ السُّودَ وَالزَّيَّاتِ ، وَالطُّوَالِ وَالْتَحَافِيفَ<sup>(٤)</sup> وَالْأَحْرَاسَ  
وَهُمْ أَصْحَابُ الْعَهْلِ وَالْقَتَامِ<sup>(٥)</sup> ، وَرَحْرِ الْحَيْلِ ، وَقَعْقَعَةِ الرِّيحِ فِي الشَّامِ<sup>(٦)</sup>

(١) الْأَسَاءُ ، مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَرَسِ أَرْسَلَهُمْ كَثِيرٌ مَعَ سَيْفِ بْنِ دُرَيْدٍ مَا حَادَ  
يَسْتَجِدُّهُ عَلَى الْحَشَةِ ، فَصُرُوهُ وَمَلَكُوا الْيَمِينَ وَمَدِيرُوهَا ، وَرَوَّحُوا فِي لَعَرَبِ عَيْنِ  
لَأَوْلَادِهِمُ الْأَسَاءُ ، وَعَبَّ عَلَيْهِمْ هَذَا لَأَسَمُ ، لِأَنَّ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ عَرَبِ حَسَنِ آتَاهُمْ  
اللسان (نو) وَفِي التَّحْقِيقِ وَالْإِشْرَافِ ٢٢٦ أَنَّهُمُ الَّذِينَ سَارُوا مَعَ حُرَّادِ بْنِ رَسِيٍّ  
ابْنِ حَامِاسٍ أَخِي قَبَادِ بْنِ فَيْرُورَ . وَفِي ص ٤٢١ أَنَّهُمُ الَّذِينَ شَجَّصُوا مَعَ وَهْرَرٍ  
إِلَى الْيَمِينِ وَيَبْدُو أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَحْدَثَتْهُمُ الْخُرُوبُ مِنَ الْفَرَسِ إِلَى حَرِيرَةِ الْعَرَبِ  
كَانَ لَعَرَبٌ يَسْمُونَهُمُ الْأَسَاءُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَعْضُ أَصُولِ بْنِ وَفِي « وَلَيْسَ يَكُونُ الْكَمِينُ  
وَلَا السَّاقَةَ وَلَا السَّاقَةَ إِلَّا السَّكْبَارِ مِثْلَهُمْ »

(٣) الْكَلَامُ بَعْدَهُ إِلَى مَوْضِعِ التَّحْقِيقِ فِي ص ٦٥ لَمْ يَزِدْ فِي ح ، وَفِي . وَسَأَبَهُ عَلَى  
ذَلِكَ فِي مَرَصَعِهِ .

(٤) جَمْعُ تَعْمَافٍ ، مَكْسَرُ التَّاءِ وَفَتْحُهَا . وَهُوَ مَا يَوْضَعُ عَلَى الْحَيْلِ مِنْ حَدِيدٍ  
وَمِثْلِهِ فِيهِ الْخَرَاحُ فِي الْخُرُوبِ .

(٥) الْقَصَمُ : السَّرُّ . وَفِي الْأَصْلِ وَبَعْضُ أَصُولِ بْنِ « الْقِيَامُ »

(٦) فِي الْأَصْلِ : « ثِيَابٌ » مَعَ يَاءٍ مِنْ مَدِّهَا ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ن ، س .

والسلاح ووضع الخواصر، والإدراك إذا طسوا، والنفوت إذا طسوا، وه حمل  
النبي صلى الله عليه وسلم للفرس سهمين ولترجل من المقاتلة سهماً وحداً  
إلا لتضعف الرد في القتل والفتوح، والنهية والمعاصم<sup>(١)</sup>.

ثم قال: ولعمري إن للأساء من القتل في الشكك والشحور<sup>(٢)</sup>  
والنصايق ما ليس لغيرهم. ولكن الرخالة أئد أساغ ومأمورون ومنقادون،  
وقائد الرخالة لا يكون [ إلا<sup>(٣)</sup> ] فارساً، وقائد الفرسان من الممتع أن  
يكون رجلاً. ومن تعود الطعان والصرع والرمي راكناً إن اضطر إلى  
الطعن واضرب والرمي راحلاً كان على ذلك أدفع عن نفسه، وأرد عن  
أصحابه، من الرجل إذا احتاج أن يستعمل سلاحه فارساً، وعلى أنه ما أكثر  
ما سرع ويقانون، وقد قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

طابقوا أن يزلوا وتركوا وأحوا حرب من طاق الثرولاً  
وقال الصبي<sup>(٥)</sup>.

\* وعلام أركمه إذا لم أربا<sup>(٦)</sup> \*

(١) الرد: جمع ونهية، ناصم العيمة، كالنهي، وفي الأصل: «أهية».

صوابه في ر، س.

(٢) وكذا سبق في ص ٢٧ من ٦.

(٣) تسمية ضرورية.

(٤) هو سهمين، كما في الأعالي ٤ ١٤٩٠ وشروح سقط الزيد ٦٦ والخزانة

٣ ٣٠٥ والظاهر، قيل في نزل في هذا الموضع من الخزانة

(٥) هو ربيعة في مفروم الضي الخامسة ص ٦٢ شرح المروقي والخزانة

٣ ٣٠٥.

(٦) صدره: فدعوا، ل فكس أول نازل

وقال آخر :

\* فماتق وممارل<sup>(١)</sup> \*

وقال حميد . وليس في الأرض قوم إلا ولقساند في الحروب ، والاشتراك  
في الرئاسة صادرهم ، إلا الأثران . على أن الأثران لا يتساندون ولا يتشاركون ؛  
وذلك أن الذي ينكره من المساندة والمشاركة اختلاف الرأي ، والتنافس  
في استر<sup>(٢)</sup> ، والتحاسد بين الأشكال ، والنواكل فيما بين اشتركين .

والأثران إذا صغوا حيثما إن<sup>(٣)</sup> كل في القوم موضع عوره فكلهم قد  
أنصرها وعرضها ؛ وإن لم تكن هناك عودة ولم يكن فيهم موضع ، وكان الرأي  
الانصراف ، فكلهم قد رأى ذلك الرأي وعرف الصواب فيه . وحواطيرهم  
وحده ، ودواعيهم مسوية بإقامهم معاً . وليس هم أصحاب تأويلات ولا أصحاب  
نحز وبشدد ، وإنما سادتهم إحكام أمرهم ؛ فالاحتلاف يقلل بينهم

وكاتب العرب يس تعيب العرب إذا حرجوا إلى الحرب مقسدين ، وكانت  
تقول الاشتراك في الحرب وفي الزوجة وفي الإمرة سواء .

قال حميد : ثم طمك قوم إذا تساندوا لم يصرمهم التساند ، فكيف  
يكونون إذا تحاسدوا .

(١) لم أجد في منه ولا في قائمه

(٢) في الأصل وبعض أصول « السير »

(٣) في الأصل وبعض أصول « وإن » ، وأنزلوا مقصدة .



فمن سعى الخبر إلى الأمور<sup>(١)</sup> فإن . يست بالترك حاجة إلى حكم حاكم  
بعد حميد : فإن حميداً قد مارس العربيين ، وحميد حراساني وحميد عرني ،  
فليس للشبهة عنده حريق

قالوا . وأتى الخبر دا ليسين<sup>(٢)</sup> صاهر من حسين فقال : ما أحسن  
ما قال حميد . أما إياه لم يقصّر ولم يهرط  
هذا قول الجمعية للأخبار ، وحكم حميد ، وبصوب طهر .

وحترى رجل من أهل حراسان أو من بني سندوس فإن سمعت أبا البط  
يقول . و«كم ، كف أصعب مدارس يثلاً فزوج دثته محمداً من حنك ،  
ونصفياً في مقطع غير ، وعلمه على ظهر الفرس مالا يمكن الرقص  
لأنه<sup>(٣)</sup> على ظهر الأرض

فإن وقال سعد بن عتقة بن سليم بهائي<sup>(٤)</sup> ، وكان د ربي في حرب  
و بن دى ربي فيها<sup>(٥)</sup> فرق ما بين وبين الترك أن الترك لم يهر قوماً فقط .

(١) كلمة « الخبر » ساقطة من د . س

(٢) قالوا . معنى بذلك لأنه ضرب شعب بالسيب في وقتته مع بني بن مهران .  
فقداه بصفي ، وكانت لصرة يساره ولد طاهر سنة ١٥٩ ونوفي سنة ٢٠٧ وديار  
الأعيان وثمار العلوب ٢٠٧

(٣) سنة إلى الأثلة ، وهي بلدة على شاطئ دجلة ، وفيها يقول الأصمعي .  
حسان الدنيا ثلاث . عوطه دمشق ، وهر سبخ ، ونهر الأثلة

(٤) سنة إلى بني هذيل من مالك بن فهم بن دوس الاشفاق ٤٩٨ وحمير  
ابن حرم ٣٨٠ حيث ذكر عتقة بن سلم

(٥) كان عتقة بن سلم والدا سعيد وإياً للمصور على السعيرين ولصرة .

ولا صاقت حبشاً ولا همت على عدو كانوا عرباً أو عجماً ، فأخرجوا إليهم  
أعدادهم ولقوهم بمثلهم . وليس عابثهم إلا أن بنقادوا ليكفوا عنهم أنفسهم  
ومعرتهم<sup>(١)</sup> ، ويصرفوا عنهم كيدهم فإن هم امتنعوا من الصلح واعتزموا  
على الحرب فليس شأنهم والذي يدور عليه أمرهم ، لا مانع أنفسهم وتخصيص  
عسكرهم ، والاحتباس منهم . فأمّا أن ترقى بهمهم وتسمو أنفسهم إلى  
الاحتيال عليهم ، والتماس عبرتهم ، فإنّ هذا شيء لا يحظر على نال من يحاورهم .  
ثم قال . وقد عرفتم حبثهم في دخول المدن من جهة حيطتها المضمّنة  
العريضة ، وحيلتهم في عمور شهر تلح .

وسعيد هذا هو الذي قال : إذا حاربتهم وكنتم ثلاثة فاحصروا واحداً مدداً ،  
وأحرّ كنينا . وله كلام في الحرب غير هذا كثير

قال سعيد : وأحبري أبي قال . شهدت أبا الخطاب يزيد بن قعدة  
ابن دعامه الفقيه<sup>(٢)</sup> ، وذكر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الترك  
حيث قال . « عدوّ شديدٌ طلبه ، قليلٌ سدّه » ، فقال رجلٌ من العائية .  
هي عمر<sup>(٣)</sup> أنا ربيد الطائي عن وصف الأسد ؛ لأنّ ذلك ثم يريد في رعب

#### (١) العرة . الشدة والأذى في الحرب

(٢) ليس لفقيه يزيد ، بن أبوه قعدة هو الفقيه . وهو قعدة بن دعامه السدوسي .  
وكيته أبو الخطاب أيضاً . ولد سنة ٦١ ونوى سنة ١١٧ . مهذب التهذيب ووفيات  
الأعيان وسكتهميان . ٢٣ . وقد ذكر الخطّ فاده في مواضع كثيرة من  
الحيوان والبيان

(٣) كذا . والمعروف أن عنبر بن عوف هو الذي ساء . انظر طبقات ابن سلام

بجانب ، وفي قول الحسن ، ويقال من رغب الشَّحاح<sup>(١)</sup> ، وقد وصفت الأسد  
دشنة من وصف أبي زيد الأسد .

وقال سعيد في حديثه يومئذ ، وقد قطعت شردمة منهم «لاذ أنى حريمة  
.. يُريدُ حمزة<sup>(٢)</sup> بن أدرك الحارثي - وما والى حرس ربي [ بعض الأمر ،  
وحمزة في معجم الناس ، فقال لأصحابه : أفرحوا لهم ما تركوكم ، ولا تعترضوا  
لهم : فإنه قد قبل . » تاركوهم ما تركوكم »

وهذا قول سعيد بن علفة ورأيه وحديثه : وهو عرق حراسي .

ودكر يزيد بن مريد الواقعة التي قتل فيها يونس<sup>(٣)</sup> التركي الوليد بن عريق<sup>(٤)</sup>  
الحارثي ، فقال في بعض ما نصف من شأن القتل : ليس ليدن التركي على

### (١) ارتعب الرعة واعطم والحرس

(٢) في الأصح وبعض أصول : « يريد بن حمزة » تحريف وأبو حريمة  
كسبة حمزة وفي بيان ٤ : ٢٥ من كلام علي كسبة بأبي حريمة « وهذه  
كسبة كسبة دارة بن عدس . وكسبة حازم بن حريمة ، وكسبة حمزة بن أدرك »  
وفي الطبري ١٠ : ٦٥ وابن الأثير ٦ : ٥٣ : « حمزة بن أدرك » وماها يطابق  
بيان والندب والنحو ١ : ١٧٤ . وكان حمزة صاحب بركة من فرق الحارثة  
من الحوارج ، خرج في أيام هارون الرشيد سنة ١٧٩ بسجستان وحراسان وبكران  
ومها ان . وهرم الجيوش الكوفة ، وفي الناس في قتله إلى أن مضى صدر  
من أيام خلافة المأمون ، ودارت بينه وبين صاهر بن الحسين وعبد الرحمن  
ليساوي حروب انتهت بحرب حمزة . واهل مواقف ٦٣٠ والفرق بين الفرق ٧٦  
والاعتقادات للرازي ٤٨ .

### (٣) أهم تقط الحرف الأول في الأصح وبعض أصول

(٤) هذا من د . في نصرة في أصيب بها الوليد بن عريق لم يعين -

طهر الدابة ثقل ، ولا مشيه على الأرض وقع ، وإياه ترى وهو مدر من لا يرى  
الفرس من هو مقل وهو يرى الفرس من صيداً ويعد نفسه فهذا ،  
ويعده طياً<sup>(١)</sup> ويعد نفسه كاذب . والله لو ربيته في حجره لم مكتوفاً لم أعجزه  
الحياة ؟ ولولا أن أعمار عاقبتهم تقصر دون الحقل - يعنى حقل حوان -  
ثم هموا بها ، لألقوا لنا شعلاً طويلاً .

وأشد رحل من أصحابه .

هـ الدنيا تساق إليك عمواً أيس مصر ذلك إلى روال

قال . أت التركي فلا يزال السكف عصاً أحس إليه من أن سال  
الملك عمواً . ولم يتهن تركي طعام إلا أن يكون صيداً أو معماً ، ولا نعر<sup>(٢)</sup>  
على ظهر دابته طلياً كان أو مصوباً

وقال ثمانية . أشرس ، وكان مثل محمد بن الحنفية في كثرة ذكره للترك  
قال ثمانية . انتركي لا يحاف إلا مخوفاً ولا يطمع في غير مطمع ، ولا يكفه عن  
الطلب إلا البأس صرفاً ، ولا يدع القليل حتى يصيب أكثر منه ، وإن قدر  
أن يجمعها لم يفرط في واحد منها ، والباب الذي لا يحسنه لا يحسن منه شيئاً .

== صدرها المؤرخون انظر ابن الأثير ٦ ٥١ في حوادث ١٧٩ وكذا الأغانى ١١ ٩  
وقد ذكر ابن الأثير وأبو الفرج والظهرى ١٠ : ٦٥ أن يزيد بن مريد هو الذي  
أحتر رأسه بعدما أصيب . وفي ذلك يقول أخت الوليد ليلي بنت طرب ، أو الفارعة  
بنت بك أرداه يزيد بن مريد فيارب حبل فصا وصعوب  
وانظر الأملى ٢ ٣٧٤ والآلى ٩١٣ ووفيات الأعيان ٢ ١٧٩

(١) أى بعد الفرس ما طيها حذراً بالقصص وفى الأصل وبعض أصول :  
« وبعده »

(٢) أى لا يهاب فى الأصل و « ولا يعر » وفى س : « ولا يعر » .

والبيب الذي نجسه قد أحكمه بأسره وأمره<sup>(١)</sup> وحفيده عنده كطاهره<sup>(٢)</sup> ،  
ولا يتشاعل بشيء ليس فيه شيء ، ولا على نفسه من شيء<sup>(٣)</sup> ، فبولا أن يُحيمَ  
نفسه بالثوم بـ م ، على أن يومه مشوباً بنقطة ، ونقطته سنده من الوشم  
ولو كان في شقهم أنبياء ، وفي أرضهم حكام ، وكانت هذه الخواطر قد مرت  
على قلوبهم ، وقرعت أسماعهم<sup>(٤)</sup> ، لأنسوك أدب المصريين ، وحكمة  
اليونانيين ، وصنعة أهل الصين .

وقال ثمامة : عرض له في صريق خراسان تركي ومعه قنـص صور نفسه  
ورحاله ، وسنا وبين التركي وإيـ ، فسأله أن يدره فارس من القوم ، وأخرج  
له رجلاً لم أر قط أكمل منه ، ولا أحسن تديماً وقواماً منه ، فاحتال حتى عبر  
إليهم الفارس ، فتحاولوا سعة ، ولا طعن إلا أن صاحبا يبي أضعافه ، وهو  
في ذلك يقعد عداً فسد في ذلك بذو عنده التركي كالحارب منه ، وفعل  
ذلك في موضع طعن أن صاحباً قد طهر عليه ، وأنعمه الفارس لا شك إلا أنه  
سنة رأسه ، أو ثياباً به محبوساً إلى فرسه ، [ فلم يشعر<sup>(٥)</sup> ] إلا وصاحباً قد  
قُتل عن فرسه وعاب عنه ، فبرز التركي إليه فأحد سلكه وقته ، ثم عارض  
فرسه ثمانية إليه معه .

(١) أمره إمرا : أحكمه ووثقه بوثيقاً

(٢) في الأصل و ن . « وأمره عنده حفيه كطاهره » والنوحه ما أثبتت من س

(٣) صححت في ن ، س ريده « بحاف » بكلمة « لا »

(٤) هذا هو الصواب ، وعدلت في ن ، س إلى . « وقرعت ما أسماعهم » ،  
وليس ما يدعو إلى ذلك ، وما أثبتت من الأصل أوفق وأصح

(٥) موضعها يياص في الأصل ، وإثباتها من ن ، س

قال ثمامة . ثم رأيت بعد ذلك التركي قد حيا به أسيراً إلى در الفصل  
ان سهل ، فقلت له : كيف صنعت يومئذ ، وكيف طاولته ثم علاك ثم وليت  
عنه هارماً ثم قتله ؟ قال . أما بئى لو شئت أن أقتله حين عثر : وقد كان مقتله  
بارئاً لى ، ولكنى حلت عليه حتى تخينه عن أصحابه لأحورره ، فلا يحال بينى  
وبين قريته وسنله .

قال ثمامة . وإذا هو بذير الفارس من سائر الناس ويؤبىه كيف شاء  
وأحب<sup>(١)</sup> .

قال ثمامة : وقد عثرت في أيديهم أسيراً فما رأيت كما كرامهم ونجهم  
والطاهم

فهذا ثمامة من ثمرس ، وهو عرق لا يُتهم في الإحد عنهم .  
وأنا أحرك أنى قد رأيت منهم شيئاً عجيباً ومراً عرب . رأيت في بعض  
عرواات المأمور سيطلى حيل على جدتي الطريق قرب مدر ، مائة فارس من  
الأتراك في اجاب الأيمن ، ومائة من سائر الناس في الخاسب الأيسر ، وإذا هم قد  
اصطفوا ينتظرون مجيء المأمور ، وقد تصف النهار وشد حر . فورد عديهم  
وسمع الأتراك<sup>(٢)</sup> حوس على ظهور حيوهم إلا ثلاثة أو أربعة ، وجميع تلك  
الأحلاط من اخذ قد رموا ، فموسمهم إلى لأرض إلا ثلاثة أو أربعة فقلت

(١) أراعه أرادته وطله وعلى الأسر أداره عليه . وأشدوا .

يديرونى عن سام وأربعه وحيدة بين العين والأف سام

(٢) في الأصد وبعض أصول . « وجميع »

لصاحب : صرّى شئ - ثقف - : أنشد أن المتعصم كان أعرف بهم حين  
تجمعوا واضطجعهم

وأردت مرةً القاطولَ وهي الماركة - وأنا حارخ من بغداد ، وأرى  
فارس من أهل حرس - والأث - وعمرهم من أصف خند ، قد عازهم  
فارس<sup>(١)</sup> ، وهم على خيل عناق يُريغونه فلا يقدرون على أخذه ، ومرة تركي  
ولم يكن من دوى هيناتهم ودوى القدر مبهم ، وهو على بردون له حيس ،  
وهو على خيول المظهمة ، فعرض عرض عراضاً ، وقتله فلا وحيّاً<sup>(٢)</sup> ؛ وأنه  
من رحمة شئ ، فوقف أولئك جنداً وصرو طارة ، فان بعضهم من كان  
يزري على ذلك التركي : هذا وأليك السكائب والتعرّض أن ورنّا فدأعمره  
وهو أسد بلاد ، وجاءه مع قيسر فامنه وصعب دانه ، فسمع أن يحمده  
فانفعى كلامه حتى أعمل به ثم سلّم إليهم ومضى لطيبته ، لم ينظر ثناءهم  
ولا ذعابهم ، ولا أرم أنه قد صعب شيئاً ، أو ثنى إليهم معروفه .

والأتراك قوم لا يعرفون المني ولا إخلالة ، ولا التناق ولا السعاية ،  
ولا التصنع ولا التهمة ولا برّاء ، ولا التناخ على الأوباء<sup>(٣)</sup> ، ولا المعنى  
على الخفاء ، ولا يعرفون الدّع ، ولم تُفسد الأهواء ، ولا يستحلّون الأموال  
على التؤب ، وإنما كان عيهم ، ولدى يوحش منهم ، الحنين إلى الأوطان ،  
وحب التقاب في البلدان ، والصفابة بالعارات ، واشتف بالهب ، وشدة

و ٣٣

(١) عار يعبر : انقلت وذهب هاها وهاها وحد عن الطريق

(٢) الوحى - السميع .

(٣) الدخ : الكرم والتناول والفخر .

الإلف للعادة ، مع ما كانوا يتذكرون من شرور العبر وتبذيره ، وخلاوة  
النعيم وكثرته ، وملاصقهم في تلك الصّحارى ، وتردّدهم في تلك المروج ،  
والأ يذهب بطول القراع فصل تحذتهم باطلا ، ويصير حذهم على طول  
الأيام كلبلا

ومن حذق شدّد لم يصبر عنه ، ومن كره أمره مرّ منه  
ولما حضروا بالحين من بين جميع العجم لأنّ في تركيبهم وأخلاقهم طوائفهم من  
تركيب بلادهم وتربيتهم ، ومشاكلة ميادهم ومساجد إخوانهم ، ما ليس مع أحد  
سواهم . ألا ترى أنّك ترى البصرى فلا تدرى البصرى هو أم كوفى ، وترى  
المكّى فلا تدرى أمكّى هو أم مدنى . وترى الحنّى فلا تدرى الحنّى هو  
أم حراسانى ، وترى البجورى فلا تدرى البجورى هو أم شامى . وأنت لا تملك  
في التركى ، ولا تحتاج فيه إلى قياقة ولا إلى ورس ، ولا إلى مسائلة . وسأؤم  
كرجالهم ، ودوائهم تركية مثلهم .

وهكذا طمع الله تلك البلاد ، وقسم لتلك الأمة وجميع دُور الديار  
وشؤونها إلى مسعى فواها ومدة أحيا ، حارية على علم ، وعلى مقدر أسامها ،  
وعلى قدر ما حصّ الله تعالى به وأياها ، وخمن فيها وهذا صاروا إلى دار  
الجراء ، فعلى كما قال الله تعالى ﴿ إِنْ أَنْشَأْتُ هُنَّ يَشَاءُ ﴾ (١)

وكذلك ترى أساء العرب والأعراب لاس رلو حرسا . لا تفصل بين  
من رل أبوه مرعاة وبين أهل فرعاة ، ولا ترى يسم فره في السدل الضرب



والخلود القشرة<sup>(١)</sup> ، والأفهام العظيمة ، والأكسية الممرغاية ، وكذلك جميع تلك الأرباع ، لا تفصل بين أسماء النارة وبين أسماء النامة .

ومحنة الوطن شيء ، شمل لجميع الناس ، وعالت على جميع الخيرة<sup>(٢)</sup> .  
ولكن ذلك في الترتيب أعلى ، وفيها أربع : ما معها من خاصّة المشاكلة  
والمناجاة ، واسماء الشئ ، ونكاي التركيب ، لا ترى أن العاصي يقول<sup>(٣)</sup> :  
« عمر الله البلدان تحت الأوطار » ، وأن الرّبير قال : « ليس الناس  
شيء من أفسامهم أفصح منهم نوطاتهم<sup>(٤)</sup> » ، وأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
قال : « لولا مرقق أهواء العباد لما عمر الله البلاد » ، وأن جمعة الإيادبة قالت :  
« لولا ما أوصى الله به العباد من قعر البلاد ، لما وسعهم واد ولا كفاهم راد » .  
ودكر قبيلة من مسلم الترتيب فقال : « هم والله أحسن من الإبل لمعة إلى  
وطاهم » : لأن البعير يحن إلى وطنه وعطشه ، وهو بئمان ، من ظهر التصرة ،  
فهو يحيط<sup>(٥)</sup> كل شيء ويستنطق كل واد . حتى يأتي مكانه : على أنه طريق  
لم يسلكه إلا مرة واحدة ، فلا يزال بالشّم والاسترواح وحسن الاستدلال ،  
وناصيغة المخصوص بها حتى يأتي منزله ، على بعد ما بين نعمان والتصرة .

(١) من القشر ، بالتحريك ، وهو شدة الحر

(٢) في الأصل ومن أصول « الخيرة » ، في ف . « الحرمة » . والخيرة

بمعنى الناحية .

(٣) قوله في الخيران ٣ : ٢٢٧ : « وقد قالوا »

(٤) الأقسام : جمع قسم ، بالكسر ، وهو الحظ ولصيب . وليس في الخيرة أن

٢٢٧ : ٣

(٥) في الأصل وبعض أصول : « هي تحت » تحريف

فذلك ضربٌ به قصة أمثال<sup>(١)</sup>.

والشَّحُّ عَلَى لَوْحٍ [وَحْمِينَ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ كُورَهُ فِي الْقُرْآنِ ،  
مَحْطُوطَةً فِي الصُّحُفِ بَيْنَ<sup>(٣)</sup> ] جَمْعُ النَّاسِ عَرَأْنُ التَّكْوِينِ لِلْعَلِيِّ لَتِي  
دَكْرَهُمَا أَشَدُّ حَنْدًا وَأَكْثَرُ تَرْوَعًا<sup>(٤)</sup> .

وباب آخر . ثم كان يدعمهم إلى الرجوع قبل العزم الثالث<sup>(٤)</sup> . والعادة المنقوصة<sup>(٥)</sup> . وذلك أن ذلك قومٌ يشتدُّ عليهم الحضر [والخنوم<sup>(٦)</sup>] ، وطول اللث والمكث . وفتنة التصرف والحرارة ، وأصل يديتهم يابٌ وصِيع على الحركة ، وليس للسكون فيها نصيب . وفي قوى أنفسهم فصلٌ على قوى أبدانهم . وهم أشتاب توفد وحرارة . واستعمال<sup>(٧)</sup> وفطنة . كثيرة حواطيرهم ، سريع حصصهم . وكانوا زور الكفاية فمعتزهم ، وطول المدم بلاذ ، والراحة عقلة<sup>(٨)</sup> . واقناعة من قصر الهمة . وأن ترك العزو نورث بدله

(۱) إلى هـ : هي إيمان الأحب في ح ، ف الهاء هي عني مدنيه في ص ۵۳

(٢) التكلفة من ب

(۳) هـ ماقف وفي الأصل ب «وأنشد راع» ح «وأكثر برع» .

(٤) ح «عزم الثأى» ف «ثئى العزم» ، وفي الأصل : «العزم ثئى» ،

والوجه ما أثبت من سائر النسخ

(هـ) في الأصل : س : • والمادة المفردة هـ ، حواءه في ج ، ف وفي ن :

## المادة المنقوصة .

(٦) لـ كلمة من د ، " كلمة ملاحظة من ف ، و دخل في ح ، « الخو »

جنت : لزم مكانه فلم يرحه

(v) في الأصل و ف ، p واستعمال ه ، وأثبت ما في ب .

(٨) أي نقل صاحبها وبحبسه عن الإطلاق .

٣٤ و

وقد قالت العرب في مثل ذلك : قال عبد الله بن وهب الراسبي :  
 « حب الهوى يا نكيب النصب » والعرب تقول : « من علا دماغه  
 في الصيف علب قدره في الشتاء » . وقال أكرم بن صبيح : « ما أحب أني  
 مكئي كل أمر الدنيا » . قيل : ولم ؟ قال : « أحاف العجر » .

فهذه كانت عيال الترك في حب الرجوع والحبس إلى الوطن .

ومن أعظم ما كان يدعئوهم إلى نشرود وسعته على الرجوع ، ويكره  
 عندهم المقام ، ما كانوا فيه من خيل قوادهم بأقدارهم ، وقلة معرفتهم  
 بحظائرهم ، وإغفاهم موضع الرد عليهم والانتدع بهم ، حتى جعلوهم أسوء  
 أحوالهم ، ولم يقنعوا أن يكونوا في الخاشية والحشوء ، وفي عمار العامة  
 ومن غرض العساكر ، وأنفوا من ذلك لأنفسهم ، ودكروا ما يجبهم .  
 ورأوا أن الصمت لا يليق بهم : وأن الخمول لا يجوز عليهم ، وأنهم في المقام  
 على من لا يعرف حقهم ألوم ممن منهم حقهم ، فلما صادفوا مدكاً حكيماً ،  
 وبأقدار الناس عديماً ، لا يميل إلى [ سوء<sup>(١)</sup> ] عاديه ولا يفتح إلى هوى ،  
 ولا يعصّب لندب على ندد ؛ بدور مع التدبير حيثما دار ، وبقيم مع الحق حيثما  
 أقام ، أقاموا إقامة من قد فهم الخطأ<sup>(٢)</sup> ، ودن بالحق وسد العاده ، وآثر

(١) في الأصل وبعض أصوار : « الديب » ، صوابه في ب .

(٢) التكملة من ب

(٣) في الأصل وبعض أصوار : « الحق » ، وأثبت ما في ب لكن في ف :

« منح » موضع « لهم » .

الحقيقة ، ور حل نفسه لقطيعة وحده<sup>(١)</sup> ، وآثر الإمامة على ملك الحيرة<sup>(٢)</sup> ،  
واختار الصواب على الإلف .

ثم اعلم<sup>(٣)</sup> . بعد هذا كله أن كل أمة وقرن ، وكل حيل ونسي أب  
وجدتهم قد رعو في الصاعات ، وفصوا الناس في الدنان ، أو فاقوهم  
في الآداب ، وفي تأسيس الملك ، وفي النصر بالحرب ؛ فإنك لا تجدهم في العاية  
وفي أقصى النهاية . لآ أن يكون الله قد سحرهم لذلك المعنى لأسباب ،  
[ وقصرهم<sup>(٤)</sup> ] عليه بالعلل التي تقابل تلك الأمور ، وبصريح لتلك المعاني ؛  
لأن من كل منقسم الهوى ، مشترك الرأي ، ومنسحب النفس ، عبر موفر على  
ذلك الشيء ولا مهبط له ، لم يحرق من تلك الأشياء [ شيئاً<sup>(٥)</sup> ] ، بشره ، ولم  
يبلع فيه غايته ، كأهل الصين في الصاعات ، واليونانيين في الحكيم والآداب ،  
والقرب فيما نحن فيه دكروه في موضعه ، وآل ساسل في الملك ، والآثراك  
في الحروب . ألا ترى أن اليونانيين الذين نظروا في العدل لم يكونوا بخاراً  
ولا صناعاً كفتهم ، ولا أمحاب رريع ولا فلاحهوب ، وعزس ، ولا أصحاب جمع  
ومنع ، وحرص وكذ ، وكانت الملوش تغرغهم ، ونجوى عليهم كفاتهم ،

ط ٣٤

(١) قال رجل نفسه لكدا ، إذا صر على أداه . وفي الأصل وبعض أصول ن .  
« نطقه » تحريف .

(٢) في الأصل وبعض أصول ن : « وآثر ملك الإقامة على ملك الحيرة » ،  
صوابه في ب

(٣) في الأصل وبعض أصول ن . « وأعظم »

(٤) موضعها يباس في الأصل ، وإثباته من ب .

فصرو حين طرو نفس محسنة ، وفوه وافرقة ، وأذهل قاعه ، حتى  
سبحروا الآلاب والأوث ، وإلهي التي سكون حتم للنفس ، ورحه  
بعد لكذ ، وسرور يداوى فرحهموم ، فصغو<sup>(١)</sup> من امرق ، وصغو من  
المنافع كالقرسطوط<sup>(٢)</sup> ، والقنانات ، والأسطرلاب<sup>(٣)</sup> ، وآلة الساعات ،  
وكالكوب<sup>(٤)</sup> ، وكاشيران<sup>(٥)</sup> والبركار<sup>(٦)</sup> وكأصاف مرامير والمعارف ،  
وكالطب والخب واهدسة والتجرب ، وآلات خرب كالحامق ،

(١) في الأصل وبعض أصول : « فصغو »

(٢) جاء في الترهة لمهجة لداود الأظاكي بهامش ذكره داود ١ ١٥  
« علم مركز الأثقال مثل القرسطوط ، يعني القطار » وجاء في كتاب الترييع وندوير  
ص ١٣٨ ساسي « وجرى عن القرسطون كعب أخرج أحد رؤسبه ثلاثمائة رطل  
راد ذلك أم نقص ، وورن حممه ثلاثون رطلا راد ذلك أو نقص » وانصر حيون  
١ : ٨١ ، فيبدو أنه صواب من القطار

(٣) الأسطرلاب أو الأصطرلاب : مقياس للحجوم ، وهو باليونانية أصطرلابون  
وأصطر هو السهم . ولابون هو المرأة ، وقد بهذا معنى بوليين بالاشتقاق في هذا  
المعنى بما لا معنى له ، وهو أنهم يرمون أن لاب اسم رجل وأسطر جمع مصر  
وهذا اسم يوناني ، اشتدقه من لسان العرب جدد ومصحف . مما يريح : هو للحو . روى  
ص ١٣٤ والخيران ١ : ٨١ / ٢ : ٢٤٢ وقد وقع صاحب القاموس في هذا التوه  
الذي به عليه الحو ، روى في مادته ( لوب )

(٤) في الأصل : « وكالكوب » هذا الإله ، وأثبت في ح ف وفي معارج  
« الكوبيا » فانوا ، وقال : « للبحارين يقدرون بها الزاوية القائمة »

(٥) ج . ف : « والكيران » ن ، س : « والكشوان »

(٦) البركار : آلة هندية مركبة من ساقين متصلتين تثبت إحداهما في دور  
حولها الأخرى ، رسمها الدوائر والأفوس . وتسمى بعامية « البرحن » .  
وهي في الفدرسية « بركار »

والترنادات<sup>(١)</sup> ، والترنيلات<sup>(٢)</sup> ، والندشات ، وآلة الندم<sup>(٣)</sup> ، وغير ذلك  
تما بطون دكره

وكا هو أصحاب حكمه ولم يكونوا فعلة ، بصورون الآلة ، ويحطون الأداة ،  
ويصنعون المثل ولا يحسبون العمل بها<sup>(٤)</sup> ، ويشيرون إليهم ولا يمشون ،  
ويرعون في اعم ويرعون عن العمل

ومما سكر الصنم فهم أصحاب الشك والصناعة ، والإفراع والإداة  
والأصابع العجبة ، وأصحاب الحرم والنحت والتصوير ، والسح والخط ،  
ورفق الكم في كل شيء ، سولوه ويعاونه ، وإن حنف حوهره ، ونمايت  
صنعه ، وماوت ثمنه

واليوه يور يعرفون القلت ، لأن أولئك حكمه وهؤلاء فعلة<sup>(٥)</sup> .  
وكذلك العرب ، لم يكونوا ثمررا ولا صاعا ، ولا أظباء ولا خشات ،  
ولا أصحاب فلاحه فيكونون مهبة ، ولا أصحاب ذرع ، خوفهم من ضغار

(١) العراده محيق صغير واسحق : آلة ترى في الحجارة في اقال

و نظر حواشي لبيان والتين ١٧٠٣

(٢) في الأصل وبعض أصول « الترسلات » ، لإهمال وفي بعض أصول

« الرقيات » ، ووافي انسخ « الرنيلات » وفي البيان ١٧٠٣ « رتيقة »

(٣) ح ، ف : « انماطين »

(٤) في الأصل وبعض أصول « المثال ولا يحسبون العمل به » ، وعدلت

المسألة لتفق مع سائرهما

(٥) في الأصل وبعض أصول : « حكماء وهم فعلة » ، وأثبت الصواب من ب

بحرية<sup>(١)</sup> ولم يكووا أصحاب جمع وكسب ، ولا أصحاب احكام ، في أيديهم  
وصلت ماعد غيرهم ، ولا طسوا المعش من أسننه لمو رير ورغوس المكابيل ،  
ولا عرفوا الدوايق والقراريط ، ولم يفتقروا بفقر المدفع الذي شغل عن  
المعرفة<sup>(٢)</sup> [ ، ولم يستغنوا العنى لدى يورث اللدة<sup>(٣)</sup> ، والثرة التي حدث  
العيرة ، ولم يهتموا دلاً فقط فتمت قوتهم ويصغر سدهم أنفسهم ، وكانوا سكان  
صاف وتربية القراء ، لا يعرفون العمق ولا اللق<sup>(٤)</sup> ، ولا التحار ولا الملط  
ولا العفن ، ولا التجم<sup>(٥)</sup> . أذهار حداد ، وموسس مسكره ، نحين تحوا حذهم  
ووجّهوا قواهم لقول الشعر وبلاغة المطلق ، وتشقين اللغة وتصاريح الكلام ،  
مد قيافة الأثر وحفظ النسب ، والاهداء بالمحوم ، والاستدلال بالآفاق ،  
وعرف الأنواء ، وتصير بالخبيل والسلاح وآلة الحرب ، والخط لكل مسموع  
والاعتبار لكل محسوس ، وإحكام شأن المثالب والمناق ، كلفوا في ذلك  
لعاة ، وطاروا كل أمية وسعص هذه العنل صرت موشيه أكر ،  
ومهمهم<sup>(٦)</sup> أرفع من جمع الأمم وأحر ، ولأبئهم أحفظ وأدكر .

٣٥ و

وكذلك انك أصحاب نحد وسكان صاف وأرباب مواش ، وهم أعراب

(١) الصحاح الدل

(٢) التكملة من ب ، ولم يبين لها في الأصل

(٣) اللدة ، بضم الاء وفتح الد : صد النفاد والدكاء والمضاء في الأمور

(٤) العمق : البدي والرطوبة ولوحامة واللق : البدي مع سكوت الرخ .

في الأصل وبعض أصول ن . « العمق واللق » ، تحريف

(٥) التجم : التوجم ، وهو التوجم

(٦) في الأصول وبعض أصول ن : « وقسمهم » ، وأثبت ما في ب .

الفتح كما أن هديلاً أكرم د العرب نخس م اشعيب الصناعات والتجارات ،  
والطُّبُّ والعِلاحة والهندسة ؛ ولا عرس ولا نياح ، ولا شقَّ أسفار ، ولا حياية  
عَلَات ، ولم يكن همهم غير العرو والعاره والصيد وركوب أخيل ، ومفارقة  
الأطلس ، وصب العائم وتدويح الدنان . وكانت همهم إلى ذلك مصروفة  
وكانت هذه <sup>(١)</sup> المعاني والأسباب مسخرة ومقصورة ، عليها ، وموصولة بها ،  
[ أحكموا ذلك الأمر بأسره ، وأنوا على آخره <sup>(٢)</sup> ] ، و صار ذلك هو صناعتهم  
وتجارتهم ، [ ولذتهم <sup>(٣)</sup> ] ونفوسهم ، وحديثهم وسحرهم .

فما كانوا كذلك صاروا في الحرب كايونانيين في الحكمة ، وأهل  
الصين في الصناعات ، والأعراب فيما عدوا وتزلفا ، وكآل سدان في  
الملك والرئاسة .

ومما يستدل به على أنهم قد استقصوا هذا الباب واستعرفوه ، وبلغوا أقصى  
غايته وتعرفوه ، أن السِّيف إلى أن يتقده متقد ، أو يضرب به صارب ، قد  
مرَّ على أيدي كثيرة ، وعلى طمعات من الصُّنَّاع ، كل واحد منهم لا يعمل عمل  
صاحبه ، ولا يحسه ولا يدعه ولا يسكلفه ، لأن الذي يديب حديد السيف  
ويعيجه ، ويضعيه ويهذه ، غير الذي يتلذه ويعطله <sup>(٣)</sup> ؛ والذي عمدته ويعطله <sup>(١)</sup>

(١) في الأصل ومعنى أصول ن : « كانوا بهذه »

(٢) التكلفة من ب

(٣) في الأصل ومعنى أصول ن : « غير الذي يحده وعده » . وأثبتت ما قبل .

(٤) المثل : الله وفي الأصل ومعنى أصول ن : « يعطله » تحريف .



ط ٣٥

غير الذي يطبعه ويسوي متناً ، ويقيم حشيتته<sup>(١)</sup> ؛ والذي يطبعه ويسوي متناً  
غير الذي يسقيه ويرهمه ، والذي يرهمه غير الذي يرگب قبيعته ويستوثق  
من سيالته<sup>(٢)</sup> ، والذي يعمل مسامير السلاسل و [ شارتي<sup>(٣)</sup> ] القبيعة ويصل  
السيف غير الذي ينحت حشبه عمده . والذي ينحت حشبه عمده غير الذي  
يدفع جلده ، والذي يدفع جلده غير الذي ينخله ، والذي ينخله ويرگب نعله  
غير الذي محرر حناته . وكذلك السرج<sup>(٤)</sup> ، وحالات السهم والجمعة والرمح  
وجميع اسلاح ، مما هو جارح أو جنة<sup>(٥)</sup> .

والتي كي يعمل هذا كله لنفسه من ابتدائه إلى عاينه ، فلا يستعين برفيق ،  
ولا يهرع فيه إلى صديق<sup>(٦)</sup> ، ولا يختصم إلى صانع ، ولا تشغل قلبه بمطالعه  
وتسويعه ، وأكاذيب مواعيده ، ويعزم كبرائه  
وحين بلغ أرمس من حجر صفة القمص ، وبلغ له الداية في حمده لأتواب  
الكفاية معه ، قال :

(١) في اللسان « يقال سيف مشقوق الخشيه ، يقول عرس حين طبع » .  
في الأصل وبعض أصول « حشيتيه » ، مع : « حشاته » ، وأثبت ما في ر ،  
س ، ف

(٢) السيلان ، بالكسر : منخ قائم السيف ، أي أصل مقصده

(٣) التكملة من ن ، س . وبلغها في ح « وشادي » وفي ف : « وشدي »  
والقيمة : ما على مقص السيف من صفة أو حديد . والشاربين . أمان طويلا  
في أصل مقص السيف .

(٤) في الأصل وبعض أصول ن : « السراج »

(٥) الحجة ، بالصم ، . يتقنه من ترس ونحوه . في الأصل وبعض أصول ن :  
« خارج أو منه » ، تحريف .

(٦) ب : « ولا يفرغ إلى رأي صديق » .

فَصِيَّ مَيِّتٍ لِّلْهَيْدِ مُطَمَّرٍ لِّأَسْهِيهِ عَرٍ وَبَارٍ وَرَاصِفٍ<sup>(١)</sup>  
 وَيَسْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ تَرْكِيٌّ إِلَّا وَهُوَ كَا وَصَعَا ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ  
 يَوْمَانٍ حَكِيمًا وَلَا كُلُّ صَبِيٍّ عَادَةً فِي الْحَدَقِ ، وَلَا كُلُّ أُعْرَابِيٍّ شَاعِرًا قَانِعًا ،  
 وَلَكِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ فِي هَؤُلَاءِ أَعْمَرُ وَأَنْثَمُ ، وَهِيَ فِيهِمْ أَظْهَرُ وَأَكْثَرُ .

قد قلنا في السب الذي مكاملات به التحدث<sup>(٢)</sup> والعروسة في الترك دون  
 جميع الأمم ، وفي العامل التي من أحبتها انتظموا جميع معاني الحرب ، وهي معاني  
 تشتمل على مذهب عربية ، وحصال عجمية .

فمنها : ما يقصى لأهله بالكرم وسعة المنة وطلب العاية ومنها : ما يبدى  
 على الأدب السديد والرأى الأصيل ، والميلة الثافة والصغيرة السافدة  
 ؟ ألا ترى أنه ليس بذو صاحب حرب من الخلة والعزم ، والحرم والعزم ، ولصبر  
 والكيان ، ومن الثغاف<sup>(٣)</sup> ، وقلة العمل وكثرة التحرية . ولا بد من البصر  
 بالخيال والصلاح ، [ والحرة<sup>(٤)</sup> ] بالرجال والبلاد ، والعلم بالسكان والزمان  
 والكايد ، وتما فيه صلاح هذه الأمور كلها .

(١) ديوان أوس ص ٧١ صص ميت اليد . يقول : لا يبيت مع أهله ،  
 إنما يبيت مع الوحش . ويقال فلان مطعم للصيد ومطعم الصيد ، إذا كان رزوقه  
 منه عار من عرام يعرفه . إذا طلاء بالمرام والرى معروف والراصف  
 من الرصفه . وهي ما يشد على صدر سهم . في الأصل : «وو صص» ، صوابه في ر ،  
 س . والبيت والكلام المتعلق به فيه ساقط من ج . ف .

(٢) في الأصل ومعنى أصول : «قد قلنا في السب التي مكاملت لحدثه» .  
 صوابه في ب .

(٤) التكلفة من ب

(٣) التكلفة من ب

٣٦ و

والمَلِكُ يَخْتاحُ إلى أواني شديدة وأَسبابٍ مَبْتَنٍ ، ومن عَمَّتْها سُدٌّ وأَعْمَصَها  
مَعاً ما ثَبَتَتْه في بَصَانِهِ ، وأَقْرَبَهُ وَسَكَنَهُ في فِرَارِهِ ، وَرَدَّ في نَمَكِهِ وَهَبَانِهِ ،  
وَقَطَعَ أَسبابَ لَطْمَعَةٍ مِمَّ ، وَمَعَ أَيْدِي الْعَدُوِّ من الإِشَارَةِ إِلَيْهِ فَصَلَا عَنِ النَّمِطِ  
عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> .

قال : ثُمَّ إِنَّ التُّرُكَ عَطَفَتْ عَلَى الْعَرَبِ بِمُحَاجَّةِ وَالْمُقَايَسَةِ ، وَقَالُوا : فَبِمَا  
إِنْ نَسَكُنَ الْقَرَابَةَ ثُمَّ يَسْتَحِقُّ بِالْكَفَايَةِ مِمَّنْ أَهْدَمَ في الطَّاعَةِ وَالْوُدِّ وَالْمُنَاصَحَةِ ،  
وَأِنْ نَسَكُنَ تُسَحِّقُ بِالْقَرَابَةِ مِمَّنْ تُفَرِّقُ قَرَابَةَ

قَالُوا : وَالْعَرَبُ مَعَهُ هَذَا صَمَدٌ ، عَدُوٌّ وَقَحْطَانٌ . وَهُوَ الْقَحْطَانِيُّ فَمَسْتَأْ  
إِنْ الْخِمْيَاءُ قُرْبُ مِنْ سِتْمِهِ ، وَحَسَّ أَمْسُ سَهْمٍ رَحِمًا : لِأَنَّ الْخَلِيقَةَ مِنْ وَلَدِ  
إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، تَوَلَّى قَحْطَانٌ وَعَازَرُ . وَوَلَدُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِسْمَاعِيلُ ،  
وَأُمُّهُ هَاحِرٌ ، وَهِيَ قَبِيلَتُهُ . وَإِسْحَاقُ وَأُمُّهُ سَارَةُ وَهِيَ سُرِّيَّةٌ . وَالتُّتَّةُ الْيَاقُونُ  
أَنْتَهُمْ فُطُورٌ مِمَّنْ مَقْطُورٌ <sup>(٢)</sup> عَرَبِيَّةٌ ، مِنَ الْعَرَبِ الْعَدُوِّ .

وَفِي قُرُونِ الْفَحْطَانَةِ : إِنَّ أُمَّدَ أَشْرَفٍ فِي حَسْبِ إِذْ كَانَتْ عَرْمَةً .  
وَزُرْعَةُ مِنْ أَسْنِهِ هُمُ الَّذِينَ وَقَعُوا خَرَسًا ، فَوَلَدُوا تُرُكًا حَرَّاسًا . فَهَذَا هُوَ مَا  
لِلْعَقْطَانِ

(١) بكلام معجمي « وكذا حواد » في ص ٨٧ ليس في اختيار ح ، ف  
(٢) في الأصل وبعض أصول « أمهم فطور » ، والنوحه ما أثبتت من جمهرة  
أسباب العرب ٥ . ٥١٠ وسيرة ابن هشام ٧١ وفي سمر التكوين ٢٥ : ١  
« جمهرة » وقد ذكرت أسماء الستة في سمر التكوين

وأما فوننا بعددهى ، فأبراهيم أنوه ، وإسماعيل عثما ، وفرنف من بتاعل  
كقرااتهم .

قال الهيثم بن عدي : قيل سرّ لتركى ، وعده تحاد تركى : إنكم من  
مدحج قال . ومدحج هدا من هو داك ؛ وما عرف إلا إبراهيم خليل الله  
وأمر المؤمنين .

قال الهيثم : وقد كان سقط إلى ملاه البراء رحل من مدحج فأنسل سلا  
كثيراً ، ولذلك قال شاعر الشعوية للعرب في قصيدته طويبة .

رعمتم بأنّ الترك أبند مدحج وينكم قرنى وبين البراء  
وذلكم سل ابن صة باسل وصوفان أنسال كثير الخرائر<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

متى كانت الأتراك أباء مدحج ألا إن في الدنيا عجيباً من نجب  
وقد سمعتم ما جاء في مدنى فطور<sup>(٢)</sup> وشأن حيولهم سحل اسود<sup>(٣)</sup> ،  
وإنما كان الحديث على وجه التّهويل وانتحويهم لهم الجمع الناس ، فصاروا  
للإسلام مادة [ و ] حذاً كثيراً ، وللحصاء وقاية وموتلاً وخنة حصية ،  
وشعاراً حور الآثار .

(١) في حمرة ابن حرم ٢٠٣ - « وناسل بن صة يقبل من الديلم من وند »

(٢) في الأصل « فطور » وانظر ما سبق

(٣) ن ، س : « تنحو اسود » واسود اسود العراق ، وهى قرى الكوفة  
والنصرة ، وأصل السواد جماعة البخل والشعر

وفي المأثور من احمر : « تاركوا الترك ماتاركوكم » . وهذه وصيته لجمع العرب ؛ فإن الرأي متاركنا ومسائقنا . وما طسكم تقوم لم يعرض هم ذو القربين . وقوله « اتركوهم » شئوا الترك . هذا بعد أن عتب على جمع الأرض علمة وقسراً ، وعصوة وقهراً

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « هد عدو شديداً ككلمه ، فليس سده » . فهي كما ترى عن التعرض لهم ، أحسن كناية .

والعرب إذا صرب المثل في العداوة الشديدة قالوا : ما هم إلا الترك ولا ييم قال تملس من عقيل من عذمة .

تدلت منه بعد ما شاب مغربى عداوة تركي وعصر في حيل  
وأبو حنبل هو الصب والعرب يقول « هو أعق من صب » . لأنه  
كل أولاده

وم يرعب قلوب أحماد العرب مثل الترك وقال حنف الأحرار :  
كأنى حبيب أرهنهم تنبى دعتهم إلى ضهب الشمال<sup>(١)</sup>  
قال وإناهم على أوس من حجر .  
كنتهم مدهم رأيتهم ضهب السطن شديهم سارير<sup>(٢)</sup>

(١) يحور في . تكلم لمعهم فيه أي أن يكون مصوحه كما يحور كسرهما  
والأخيرة قرأ حمزة « وما أتم مصرحى » بالكسر الأتموى ٢ ٢٨٢

(٢) في الأسس وفي بعض أصول : « سكهم اصام » . وكتب في حاشيته  
« ط حسنتهم أسهم » رأيتهم أي يظهر واصواب ما نسب من ن . س وديوان  
أوس ٣٣ واليارير جمع يزاره وهي العصا العظيمة وفي الأصول . « مارس »  
صوابه من الديوان .

وحدثني إبراهيم بن السدي مولى أمير المؤمنين ، وكان ذلك بالدولة ،  
شديد الحب لأسرة الدعوة ، وكان يحوط موالته ويحفظ أيديهم ، ويدعو الناس  
إلى طاعتهم ، ويدرسهم مآقيهم<sup>(١)</sup> ، وكان يحمي العاني يحمي الألفاظ ، لو قلت  
لنساء كان أرد<sup>(٢)</sup> على هذا الملك من عشرة آلاف سيف شهر ، وسيف  
طريق<sup>(٣)</sup> ، فكان ذلك قولاً ومدحاً

قال . حدثني عبد الملك بن صالح ، عن أبيه صالح بن عبي ، أن حاقان ملك  
الترك وافق مرة الحفيد بن عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> أمير حراسان ، وقد كان الجيد هاله  
أمره ، وأمره شأنه ، ومعاظمه جموعه وجمعه ، وتعل به<sup>(٥)</sup> ، وفطن به حاقان  
وعرف ما قد وقع فيه ، فأرسل إليه :

« إني لم أقف هذا الموقف وأنت ههنا الإنسان وأنا أريد مكروهاً ،  
فلا ترع ولوكنت أريد غنة أو مكروهاً لقد كنت تنفك عكرت تنافاً

(١) يقاس درسته الشيء درساً وأدرسته إليه عساه إليه اضر الناس  
(درس ٣٨٢) .

(٢) كان هذا شيء أرد من ذلك ، أي أضع وأكثر عائدة

(٣) الشهير المشهور المسنون ، وإن كان لم يكن عليه في المعجم المتداولة

والطريق ، المحدد وانظر البيان ٣ . ٢٧٣

(٤) هو الحفيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث ، نرى جمهرة أساب

العرب ٢٥٢ ، ونوح اللذان للنادري ٦٠٣ ، ٦٤١ ، ٦٢٢ وقد استعمله هشام

ابن عبد الملك على حراسان سنة ١١١ وكانت له حروب مع حاقان ملك الترك

الطبري ٨ ٢٠٤ - ٢١٤ وهو غير حيد بن عبد الرحمن بن عوف بن حيد الكلاي

وقد دوى حراسان أيضاً . جمهرة ٢٨٧

(٥) تعل به . صاق به ودهش فلم يدر كيف يصنع .

أُخْبِرْتُ بِهِ عَنْ لُرُوبِهِ وَقَدْ أَبْصَرْتُ مَوْصِعَ ابْعُورِهِ وَلَوْ لَا أَنَّ عَرَفَ هَذِهِ  
الْمَكِيدَةَ فَتَعُدُّوْهَا عَلَى غَيْرِي مِنَ الْأَتْرَاكِ ، عَرَفْتُكَ مَوْصِعَ الْإِنْتِشَارِ وَالْخُلُلِ  
وَإِخْطَايَ عَسْكَرَكَ وَنَعِيَّتِكَ . وَقَدْ سَعَى أَنْتَ رَحْلٌ عَاقِلٌ ، وَأَنْتَ لَكَ شَرْفٌ فِي  
بَيْتٍ وَفَصْلٌ فِي هَكَ ، وَعَمَّا بَدَيْتَ ، وَقَدْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ  
أَحْكَامِكَ لِأَعْرِفَ ، مَدْهَمَكَ ، فَاحْرُجْ إِلَيَّ فِي حَاضَتِكَ لِأُخْرِجَ إِلَيْكَ وَحْدِي ،  
وَسَأَلْتُكَ عَمَّا أُحْجِجُ إِلَيْهِ بِنَفْسِي . وَلَا تَحْتَمِلْ وَلَا تَحْسَنْ ؛ فَنَيْسَ مِثْلِي مَنْ  
عَدَرَ ، وَلَيْسَ مِثْلِي يُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَمَنْ مَكَرَهُ وَكَبِدَهُ ، ثُمَّ يَسْكُتُ بَعْدَهُ ،  
وَحَسَّ قَوْمٌ لَا يُخْذَعُ بِبَعْضٍ ، وَلَا سَتَحِبُّنَ لِحَدِيْعَةٍ إِلَّا فِي حَرْبٍ ، وَلَوْ سَتَمَامُ  
أَمْرِ الْحَرْبِ بَعْدَ حَدِيْعَةٍ مَا حَوَّرْنَا ذَلِكَ لِأَنْفُسِنَا .

فَأَيُّ الْحَيْدِ أَنْ يُخْرَجَ إِلَيْهِ إِلَّا وَحْدَهُ ، فَفَصْلًا مِنَ الضُّمُورِ . وَقَالَ :  
سَلِّ عَنِّي أَحْسَنَ ، فَإِنَّ كُلَّ عَدُوٍّ حَوْثُ أَرْضِهِ أَجْنَتُكَ ، وَإِلَّا أَشْرَتْ  
عَسْكَرُكَ بَيْنَ هُوَ أَبْصَرَ بِذَلِكَ مَنِّي .

قَالَ : مَا أَحْكَمَ فِي الرَّأْيِ ؟

قَالَ الْحَيْدُ : الرَّأْيُ عِنْدَمَا رَحَلْنَا : رَحْلٌ دَفَعَا إِلَيْهِ امْرَأَةً تُعْمِيهِ عَنْ  
حُرْمِ النَّاسِ ، وَنَكَمَهُ عَنْ حُرْمِ الْخِيَرَانِ ، وَرَجُلٌ لَمْ يُعْطِهِ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَحُلْ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ فَأَمَّا الَّذِي لَارَوْحَةَ لَهُ فَإِنَّ حِلْدَهُ مِائَةٌ حِلْدَةٍ  
وَيُخْفِرُ ذَلِكَ الْجَمَاعَةَ مِنَ النَّاسِ سِتْمِهِ وَنَحْدَرِهِ ، وَبَعْرَتِهِ فِي الْمَدِينِ  
أَمْرٌ فِي شَهْرِهِ وَفِي اتَّخَذِيرِهِ ، وَيَنْتَحِرُ بِذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَانَ يُهْمُّ مِثْلَ  
عَمَلِهِ فَمَا الَّذِي قَدْ [ أَعْيَبَهُ (١) ] فَإِنَّا بِرَحْمَةِ الْحَيْدِ حَتَّى نَعْلَمَهُ

(١) مَوْضِعُهَا يَبَاضُ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنْثَاتُهَا مِنْ ن ، س

قال حسن جميل ، وتدير كبير ، فما قولكم في الذي يقذف عليه  
بالرأي ؟

قال يحد ثما بين حلة ، ولا تقتل له شهادة ، ولا تصدق له حديث .

قال حسن جميل ، وتدير كبير . فما حكمكم في السارق ؟

قال . السارق عند رحلان : رجل يخال لما قد أحرزه الناس من أموالهم  
حتى يأخذها بنقب حيطهم والنسوق من أعالي دورهم ، فهذا تقطع يده التي  
سرق بها ، ونقبها ، واعتقد عليها . ورجل آخر يُحيف السبيل ، ويقطع  
الطريق ، ويكايده على الأموال<sup>(١)</sup> ، ويشهر السلاح فإن معه صاحب المتاع  
قتله ، فهذا يقتله ، وتصلبه على المناهج والطرق .

قال . حسن جميل ، وتدير كبير قال : فما حكمكم في الغاصب  
والمستب؟

قال . كل ما فيه شبهة ويحور فيه لعنط والوحوه ، كالعصب والاملاب .  
والخاية ، والسرفه لما يؤكل أو يشرب فإنما لا تقطع فيما فيه شبهة وتتمحل<sup>(٢)</sup>  
لذلك وحها عبر الشرقة

قال : حسن جميل وتدير كبير . قال : فما حكمكم في القاتل وقاتع  
الأذن والأف ؟

(١) المراد ما كايده ها الاحتيال والمعالجة وفي الأصل « تكابر » ، وأثبت

ما في ن ، س

(٢) في أصول ن : « ويتحد » وقد جعلها فان فلوتس « ويحصى » ، وتبعته  
نسخة س وما أثبت من الأصل أولى وأوفق .



قال : النفس بالنفس ، و نعين بالعين ، والألف بالالف . وإن قُتِلَ رجلاً  
عَشْرَةً قَتَلْتَهُمْ ، و قُتِلَ القَوِيُّ الدُّنْىَ بِالصَّعِيفِ الدُّنْىَ ، و كَذَلِكَ الدُّنْىَ وَالرَّحَى .  
قال : حَسَّ جَمِيلٌ وَسَدِيرٌ كَبِيرٌ . قال : ثُمَّ مَوْلَانِ فِي كَذِّابِ  
وَالنَّمَامِ وَالنَّصْرَاطِ

قال : عِنْدَ أَهْلِهِمُ الْإِقْصَاءُ لَمْ يُوْبَعَاذُهُمْ وَبَهَسَهُمْ ، وَلَا نَقَسَ مَهَادَتَهُمْ ،  
وَلَا بَصَدَّى أَحْكَامَهُمْ  
قال : وَلَيْسَ إِلَّا هَذَا ؟  
قال : هَذَا حَوَامَا عَلَى دِينِنَا .

قال له : أَمَّا الْهَمَامُ عَصْدِي ، هُوَ الَّذِي يُصْرَّبُ بَيْنَ النَّاسِ <sup>(١)</sup> ، فَإِنِّي أَحِبُّهُ  
فِي مَكَانٍ لَا يَرَى فِيهِ أَحَدٌ . وَأَمَّا الصَّرَّطُ فَإِنِّي أَكْوِي أَسَنَهُ ، وَأَعَاقِبُ ذَلِكَ  
الْمَكَانَ فِيهِ <sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا الْكَذَّابُ فَإِنِّي أَقْطَعُ الْحَارِجَةَ الَّتِي فِيهَا يَكْدُبُ ، كَمَا قَطَعْتُمُ  
الْبَيْتَ الَّتِي فِيهَا يَسْرِى ، وَثَمَنُ الَّذِي يُصْجِرُكَ الدُّنْىَ وَيَعُوْذُهُمُ الشَّجَفُ فَإِنِّي أَحْبَبُّهُ  
مِنْ سَطَايَ ، وَأُضْهِجُ بِأَحْرَاجِهِ عُقُولَ رَعِيَّتِي .

قال : فَقَالَ الْحَمْدُ لِرَبِّهِ الرَّحْمَنِ . أَتَمُّ فَوْمٌ تَرْدُونَ أَحْكَامَكُمْ إِلَى حَوَارِ  
الْعُقُولِ ، وَإِلَى مَا يَحْسُنُ فِي ضَاهِرِ الرَّأْيِ ، دَعَى فَوْمٌ مَعَ الْأَسْبَابِ . وَرَى أَنَّهُ  
لَمْ يَصْطَحْ عَلَى تَدْيِيرِ الْعَصَادِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْلَمُ بِغَيْبِ الْمَصَاحِ وَيَسِّرُ الْأَمْرَ <sup>(٣)</sup>

- (١) وكذا في س مع عدم سبق واو بكلمته « هو » فيهما سكن في س  
« وهو الذي يرفع الحدث بين الناس إشاعه »  
(٢) حدث في ن ، س : « منه » .  
(٣) ن ، س : « ويسر الأمر » .

وحقائقہ ، و تحصيلہ و عواقبہ ، و اساسُ لا یعمون ولا یزور المحرم إلا علی طاهر  
الأمور . و کم من مُصِیغ یسلم ، و حاریم یعط .

قال . ما قلت کلاماً أشرف من هذا ، و قد ألتفت فی فکراً طویلاً .

قال إبراہیم قال عندُ ملک قال صلیح : قال الحید : فلم أر أوفی  
ولا أنصف ولا أہم ولا أذکی منه . و قد واقفته ثلاث ساعاتٍ من النہر  
وما تحرك من شیء إلا لسانہ ، و ما منی شیء لم أحرک کھ .

۳۸ و

و هكذا یصعور مُنوک لترك . یزعمون أن ساسان و حافل الأکرز ،  
ترافعا ببعض الکسور<sup>(۱)</sup> ، و فصلاً من الضعین ، و طالت المناحاه ، و ما اعتلا  
قالوا : کان حافل أُرکن و آذب ، و کان مرکب کسری أُرکن و آذب<sup>(۲)</sup> ،  
و لم يتحرك من حافل إلا لسانہ ، و کان یردونه یرفع قائمہ و یضع أخرى .  
و کان مرکب کسری کائماً صُتاً صُتاً ، و کان کسری یحرک رأسه و یشير بيده .  
قالوا . و من الأعاجیب أن الحارث بن کعب لا يقوم لحرم<sup>(۳)</sup> ، و حرم  
لا تقوم لكبدہ ، و كبدہ لا تقوم للحارث بن کعب .

(۱) کسور الأورہ و الجبال معاطفہا و شعبہا ، لا یفرد لها واحدہ کما فی اللسان .  
و قد حورب فی ب ، س إلى « الخسور » خلافاً فی الأصون ، و یس م یسعو إليه .  
(۲) أُرکن من الزکاه . و هی السکون و الوقار و فی جمیع الأصون « أُرکی »  
فی هذا الموضع

(۳) حرم بن رید بن ہود بن عمرو بن عبد بن عوف بن عثم بن مالک  
ابن النجار صحبہ أنساب العرب ۳۴۸ و فی العرب حرم بن ربیع بن حناو  
ابن عمران بن الحاف بن قصاعة . المجمرہ ۲۵۱

قالوا : ومثل ذلك من الأحاديث في الحارث . أن العرب لا تقوم للترك ،  
والترك لا تقوم للروم ، والروم لا تقوم للعرب .

قال جهم بن صفوان ترمذي<sup>(١)</sup> : قد عرفنا ما كان بين فارس و الترك  
من الحرب ، حتى تروج كسرى أروير ، حاتون بنت حافان ، يستعيله ذلك  
الصَّهر ، ويدفعُ نأسه عنه . وقد عرفت الحروب التي كانت بين فارس و الروم ،  
وكيف ساجوا الطمر ، ونأى سبب عرس الرتيور ننداش وسوسا<sup>(٢)</sup> ، ودنى  
سبب بيت الرومته<sup>(٣)</sup> ولم تسميت بذلك ، ولم تنى كسرى على اخليج فالة  
قُسطنطينية النواويس<sup>(٤)</sup> وبيوت النار . ولكن متى ظهرت الروم على ترار  
حراسان ظهوراً موالياً ، صرُّوا بها المثل إلى آخر دارمه<sup>(٥)</sup> ، ومن هناك من  
الأشياء ، ومن يتحدَّث هذا النسب .

وكانت حاتون بنت حافان عند أروير فولدت له شيرويه . وقدمت  
شيرويه عند أروير ، فتزوج شيرويه مريم بنت قيصر ، فولدت له

(١) نسبة إلى ترمذ ، وكان قد أظهر دعوته بها اسمعاني ١٤٩ والفرو بين  
الفرو ١٩٩ والملى والنجل ١ : ١٠٩ . وقد قتل سنة ١٢٨ الدايه وسبويه  
١٠ ٢٧ وسان الميران ٢ : ١٤٣ . ويقال له أيضاً السمرقندي كما في لسان المير  
وفي الأصول : « البريدي » بالإهمال .

(٢) الذي في معجم البلدان « شوشة » قال : قرية بأرض بابل

(٣) هذه رومية انداش ، وهي غير رومية الروم . انظر معجم البلدان  
( رومية ) .

(٤) النواويس : جمع ناووس ، وهي مقابر النصارى

(٥) كذا وردت هذه العبارة

فيروداشاهي<sup>(١)</sup> أمّ يزيد الماقص<sup>(٢)</sup> والوليد . وكان يقول : ولدي أربعة أملاك :  
كسرى ، وحقان ، وقيصر ، ومروان . وكان يرتحري حروبه التي قتل فيها  
الوليد بن يزيد بن عاتكة :

أما ابن كسرى وأبي حقان وقيصر حدى وحدى مروان<sup>(٣)</sup>  
فلما صار إلى الانتحار في شعره بالنخس والثقاف والحرب ، لم يفر  
إلا بحاقان فقط فقال :

فإن كنت أرمي مقبلاً ثم مدراً وأطلع من صود رليق على مهر  
حقان حدى فاعرف ذلك وادكرى أحابره في السهل والحبل الوعر<sup>(٤)</sup>  
قوله « وأطلع » يريد : وأزل ، وهي لغة أهل الشام<sup>(٥)</sup> وأصوها من  
مازلة العرب في أول الدهر . وحمل دابته مهراً ، لأن ذلك أشد وأشق

(١) في الأصوب : « فيروداشاهي » تحريف وفي الطبري ٩ ٤٦ أن اسمها  
« شاه آهريد بنت فيروز » .

(٢) هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الطبري ٩ ٢٢ ، ٤٦ قال .  
« وإنما قيل يزيد بالنقص لقصة الناس الزيدة التي رادهاها الوليد بن يزيد أعطياتهم  
وذلك عشره عشرة » . وروى الطبري أيضاً أنه سمي بذلك لثقلها له من مروان  
ابن محمد ، إذ سماه النقص بن الوليد سماه الناس الماقص لذلك فهذا يعيل آخر  
وفي أمثلة التحويين : « الماقص والأشج أعدلا بن مروان » . والأشج : عمر  
بن عبد العزيز ، سمي بذلك لشدة أصابه .

(٣) في الطبري ٩ ٤٦

أما ابن كسرى وأبي مروان وقيصر حدى وحدى حقان  
(٤) ن ، س : « أحابره » .

(٥) لم تجعلها المعاجم المتداولة ولا كتب الأصد ، لكنهم ذكروا طلع عنهم  
وعليهم بمعنى عاب واحتق وطبع عنهم وعسيهم بمعنى أقبل

وقال الفصل بن العنّاس بن زريقين : أنانا ذات يوم فرسان من الترك ، فلم يبق أحد ممن كان خارجاً إلا دخل حصنه وأغلق بابه ، وأحاطوا بحصن من ذلك الحصون ، وأصرّ فارس منهم شبيخاً يطلع إليهم من فوق ، فقال له التركي : لنس لم نزل إلى لأفعلت فيلة ما فعلتها أحدًا قال : عرس إليه وفتح له الباب ، ودخولوا الحصن ، واكنسحوا كلّ شيء فيه ، فصاحت من روله إليه وفتحه له وهو في أحصن موضع وأمع مكان ، ثم أقبل به إلى حصن أما فيه فقال : اشروه مني . قلنا : لا حاجة لنا في ذلك . قال : فبئس أسفه سرهم واحد . فرمينا إليه بدرهم ثلثي سبيله ، ثم أدرّ عند ومضى مع أصحابه ، ثم ألمت إلاً قبيلاً حتى عاد إليها فوقف حيث سمع كلامه ، فراعها ذلك ، فأخرج الدرهم من فمه وكسره نصفين وقال : لا يستوى درهماً<sup>(١)</sup> . وهد عن فاحش ، فحدو هذا النصف ، وهو على كلّ حال عالٍ جداً بالنصف الآخر . قال : فإذا هو أظرف الخلق .

قال : وكنا نعرف ذلك الرجل بالخبز ، وقد كان سمعنا حصن الترك في دخول المنس وعُصور الأنهار في الحروب ، فهوهم أنه يتوعد بفتح أسب<sup>(٢)</sup>

وقال ثمانية : ما شَبَّهْتُ الدرَّ إلا بالترن : لأن كلّ درّة على جذبتها معها من المعرفة بأدحار الظلم ، ومن الشَّمِّ ولاسترواح ونَحْب المدح<sup>(٣)</sup> حتى

(١) أي لا يساوي درهما . وقد أكرر هذه الكلمة أبو عبد الله ، وحكاها أبو عبيدة كما في اللسان ( ص ١٤٠ )

(٢) أي لم يكن كلامه وعيدا لحسن وفي بعده « إلا وعده » ، ثم أكدها فان فلو في عبارة « شيء من ذلك »

(٣) البعب : البعص ولفشر ، وسراشق الحروب انظر الحيوان ٢ : ٦٥٥ -

لا يثبت في حجره<sup>(١)</sup> ، ثم الاحتياط للناس في الاحتياط لها بالصَّامَةِ والعِصَا  
والمردح<sup>(٢)</sup> ، ونعاليق الطَّعام على الأوتاد والبرَّادات ، مثل الذَّرِّ مع صاحبها .  
وقال أبو موسى الأشعري : كل حيس يحتاج إلى أمير ورئيس ومدبر ،  
حتى الذَّرُّ<sup>(٣)</sup> .

وروى أبو عمر الصري<sup>(٤)</sup> ، أن رئيس الذَّرِّ المرائد الذي يخرج أولاً  
لشيء قد شتمه دون أصحابه ، لخصوصيته حصته الله تعالى بها ، ولطافة الحس ،  
فإذا حول حمله ونعاطى ثقله ، وأعجزه ذلك بعد أن نُبلي عُذرا ، أتاها  
فأحمرهن فرجع ، وحرَّبت عنده كَأَنَّ حيطاً أسود معدود . وليست ذرَّةً أن  
تستقل ذرَّةً أخرى إلا واقفتها وسارتها شيء ثم انصرفت عنها<sup>(٥)</sup> .

٣٩

وكذلك الأتراك كل واحد منهم غير عاجز عن معرفة مصلحته أمره  
إلا أن التفاصيل واحد في جميع أوصاف الأشياء والنبات والحيوان . وقد تحملت  
الجواهر وكلها كريم<sup>(٦)</sup> ، وتتفاضل البتاق وكلها حواد .

١٨ و ٧ و ٣٥ في الأصل « تحب » بإهمال الحرف الأول و ثالث وجعلها  
فان مواتي : « وتحب امرحر »

(١) في الأصل « حتى لا يثبت إلا في حجره » وأوجه ما أثبت انظر التبيين  
السابق ومراحله

(٢) في الأصل : « والمردح »

(٣) انظر الحيوان ٤ : ١٩ ، ٢٠

(٤) وكذا ورد اسمه في البيان ٢ : ٦٩ وفي بعض نسخ البيان « أبو عمر والصري »

وورد في الحيوان ٤ : ٢٠ « أبو عمرو المكفوف »

(٥) انظر الحيوان ٤ : ٧ - ٨

(٦) في الأصل : « وكله كريم »

وقد دنا في مساق جميع الأوصاف بحمل ما انتهى إليه وبلغه عمنّا ؛ فإن وقع ذلك بالموافقة فتوفيق الله وصنعه ، وإن قصّر دور ذلك فالذي قصّر لنا نقصان علمنا ، وقلة حفظنا وسماعتنا . فمّا حسن النية ، والذي نصير من الحجة والاحتياط في الفرقة ، فإنما لا يرجع في ذلك إلى أنفسنا بل إلى الله . وبين التقصير من جهة التعرّط والتقصير ، وبين التقصير من جهة القصر وضعف القزم ، فرق .

ولو كان هذا الكتاب من كتب المناقصات ، وكتب المسائل والجوانبات ، وكان كل صيب من هذه الأوصاف يريد الاستقصاء على صاحبه ، ويكون غاية إظهار فصل فيه وإن لم يصل إلى ذلك إلا بإظهار نقص أخيه ووليه<sup>(١)</sup> ، لكان كتاباً كبيراً ، كثير لوريق عظيم ، ولكل العدد<sup>(٢)</sup> الذين يقصّون لؤلؤة العلم والأنساع في المعرفة أكثر وأظهر ، ولكنا رأينا أنّ القليل الذي يجمع خير من الكثير الذي يفرّق

ونحن نعود بالله من هذا المذهب ، ودأبه العون والتسديد ، إنه سميع قريب ، فقال لما يريد

تم الكتاب والله المنة ، وبيده الحول والقوة

والله الموفق للصواب

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلامه  
وهو حسبنا ونعم الوكيل

(١) في ن ، س « وولده »

(٢) في ب : « عدد » .

٢

رِسَالَةٌ

الْمِعَاشِ وَالْمَعَادِ  
أَوْ

الْأَخْلَاقُ الْمَحْمُودَةُ وَالْمَذْمُومَةُ

كتب بها إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه الرسالة من نسحين في الأصل :

النسخة الأولى عنوانها : ( رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ إلى محمد بن عبد الملك في الأخلاق الحمودة والمدمومة ) وهي ثاني رسالة في مجموعة الأصل .  
والنسخة الثانية عنوانها ( رسالة المعاد والمآل في الأدب وتدر لناس ومعاملاتهم كُتب بها إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد ) وترتيبها في المجموعة هو الرابع ، يديقصل بين النسخة الأولى والثانية رسالة أخرى هي ( كتاب كتبه السر وحفظ اللسان ) .

أما محمد بن عبد الملك الرقي فهو في عني عن التعريب ، وإن كتب قد عرفت به في كتابي الحيوان والبيان .

وأما محمد بن أحمد بن أبي دواد فكان قاصياً كاتبه . ولما المتوكل على قضاء بغداد والأعمال بعد أن تاج أبوه سنة ٢٣٣ ، ثم عرله المتوكل سنة ٢٣٧ ، ووفى أبو الوليد محمد سنة ٢٣٩ ومات أبوه بعده بعشرين يوماً<sup>(١)</sup>

والراجح أن الرسالة كتبها الجاحظ إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد ، لا إلى محمد بن عبد الملك ، لأنه يذكر في صدرها أنه عرف المكتوب إليه هذه الرسالة « أمام الحدائق » ولا يطبق ذلك على محمد بن عبد الملك الزيات ، فقد كانت حياته بين سنتي ١٧٣ ، ٢٣٣ ولم تعرف صلة الجاحظ به إلا في أواخر حياته .

---

(١) تاريخ بغداد ١ : ٢٩٧ - ٣٠١ . وانظر ترجمه أبيه وإخوته جبهة أسلاف

المرتبة ٣٢٨ وتاريخ بغداد ٤ : ١٤١ - ١٥٦ ووجبات الأعيان ١ : ٢٢ - ٢٦

وقد امرد ابن حزم بتسوية أبيه أحمد بن محمد بن أبي دواد

ونجد ما يقتضى التسمية بالنعاش والنعاد في ص ٩٥ من ١٧  
وقد حققت هذه الرسالة على أربع نسخ

- ١ — نسخة الأصل في الموضع الأول من المجموعة .
- ٢ — نسخة الأصل في الموضع الثاني من المجموعة ، ورمزها د .
- ٣ — نسخة المتحف البريطاني التى تمثلها مصورة الخاسية ، ورمزها م
- ٤ — نسخة بول كراوس ومحمد طه الحاحرى ورمزها ط

حَفِظَكَ اللَّهُ وَأَمْتَعَ بِكَ <sup>(١)</sup>

أما بعدُ فإن جماعتَ أهل الحكمة قالوا . وأحبُّ على كلِّ حكيٍّ أن يحسن الارتياذَ نوصع الدعية ، وأن يبين أسسَ الأمور ويمتدَّ لعواقبها فإنما أُحدث العلماء بحس الثبوت في أوائل الأمور ، واستشعروهم <sup>(٢)</sup> بمقوهم ما تحي . به العواقب ، فيعمرون عند استقضاها ما تؤول به الحالات في استدبارها وقدّر تفاوتهم في ذلك تسنين فصائلهم . فأمّا معرفة الأمور عند تكشُّفها وما يطرأ من حقيّاتها فدالة أمرٌ يقتل فيه انفصل والمفصول ، والعالون والجاهلون <sup>(٣)</sup> .

وإني عرفتُ . أكرمك الله في أيام الحداثة ، وحيث سلطان اللهو المنحلق للأعراض أغسبُ على نظرائك ، وسُكر الشباب والحداثة <sup>(٤)</sup> المنحيمين للدين والمرؤة مستولٍ على لذاتك فاخترت أنت وهم . ففقتهم <sup>(٥)</sup> [ بسطة المقديرة ونحيا الحداثة ، وطول الحداثة ، مع ما تقدّمهم فيه من الوسامة في الشؤره ، والجمال في لهيته . وهذه كلها أسباب ] كاد أن <sup>(٦)</sup> [ توحب

(١) « حفظك الله وأمتع بك » من د حفظ

(٢) د . « واستشعروهم » .

(٣) م : « وانعام والجاهل »

(٤) الجدة ، كعدة . يسار والسة والعى . ومثلها الواحد مثانة الواو . م

« الحدة » تصحيف

(٥) التكملة من م

(٦) التكملة من م

الانقياد للهوى ، ونحجّ من المهالك لا يسلم منها إلا المقطع الفريس في حجة  
القطرة ، وكال العقل . فاستعدتهم الشهوات حتى أعطوها أرمّة أديهم ،  
وسدّوها على مراءاتهم وأباحوها أعراضهم ، قالت أنا أكثرهم إحداً إلى ذلك  
العدم وقد عرّ انعى في العاجل ، والندامة بطولته والخسرة في الآجل

وحرحت نسيج وحديك ، أوحدياً في عصرك<sup>(١)</sup> ، حكمت وكلّ الله  
عبدك وهو عقلك - على هواك ، وألقت إليه أرمّة أمرك ، فسبّك بك  
طريق السلامة<sup>(٢)</sup> ، وأسألت إلى العاقبة المحمودة ، وبلغ بك من بيل الندبات  
أكثر مما بلغوا ، وإن بك من الشهوات أكثر مما دلو ، وصرفك من صوف  
أنعم<sup>(٣)</sup> أكثر مما تصرفوا ، وربط عسك من بعم الله التي حوّل ما أطلع  
من أيديهم إشار اللهوى<sup>(٤)</sup> وتسليطهم الهوى [على أنفسهم]<sup>(٥)</sup> ؛ مخاض مهم سئل  
تلك اللّحجج<sup>(٦)</sup> ، واستقدّ من بك المعاطب ، فحرحت سليم الدّير ، وافرّ  
المروءة ، تقى العرض ، كثير الثراء ، بين الحدة<sup>(٧)</sup> . وذلك سبيل من كان مثله  
إلى الله تعالى أكثر من ميله إلى هواه

٤١ و

(١) هذا ما في د وفي الأصل و م : « فسك »

(٢) هذا ما في د . وفي الأصل : « طرق » وفي م : « سيل » .

(٣) هد ما في د ، م وفي الأصل : « النعم » .

(٤) د . « إشار الهوى »

(٥) هد م د

(٦) في الأصل ، م . « خاص بك تلك اللّحجج » ، وأثبت ما في د

(٧) هد . بكلمة و اتى قبلها مقطعان من د وفي الأصل ، م : « من الحدة » .

فلم أرَكَ [ أعاليك الله <sup>(١)</sup> ] أي أحوالك تلك كلها مصيبتك عارفاً ، ولك  
بعم الله عندك عاطفاً ، أرى طواهر أمورك المحمودة قد دعوتني إلى الاصطاع  
إليك ، وأسأل عن بواطن أحوالك فتزيدني رغبة في الاتصال بك ، أرباباً  
معي لموضع رغبة في الأحوثة ، والناساً لإصابة الاصطماء في المودة ، وتحبباً  
لمستودع الرخاء في الناسة

فلمسا محصتك بخبره ، وكشفك الالتلاء عن الحمدة ، وقصت لك  
التحارب بالتقدمة ، وشهدت لك قلوب العامة بالقول والحنة ، وقطع الله  
عذر كل من كان يطلب الاتصال بك ، طلعت الوسيلة إليك والاتصال  
بجملتك ، ومثنت بحرمة الأدب وديمام كرمك . وكان من بركة الله عندي  
أن جعل أبا عبد الله <sup>(٢)</sup> - رحمه الله - وسيلتي إليك ، فوجدت المطلب سهلاً  
والمراد محموداً ، وأقصيت إلى - يحور الأسميه ويموت الأمل - هوصت  
إخائي <sup>(٣)</sup> بمودتك ، وحلطني بعسك ، وأتممتني في مراعي دوى الخاصه  
بك ، نفصلاً لا بحاراه ، وطولاً <sup>(٤)</sup> لا مكافاة ، فميت الخطوب ، واعتليت  
على الزمان ، واتحدت لك للأحداث عده ، ومن بوائب الدهر حصصاً مبيعاً

ومما حوت المؤانسة ، وتقلت من فصلك في صوف النعمة ، وراى  
بصرى من مواهبك في الشرور والخيره ، أردت حيرة المناهدة ، فموت

(١) الكلمة من أحد أصول ط

(٢) بعلي يعنى أبا عبد الله أحمد بن أى دواد

(٣) د « رجاى »

(٤) د « وكرم »

أحلاقك ، وامتنعت شيمتك ، وعصمت مداخلتك على حين غفلاتك ، وفي  
الأوقات التي يقل فيها تحفظك ، أراعي حركاتك ، وأراقب محارح أمرك  
وسهيك ، فأرى [ من ] استتعارك لمصم النعم التي نسّم بها ، واستكثارك  
لقليل الشكر من شاكريك ، ما أعرف به <sup>(٢)</sup> [ و ] بما قد بلوت من غيرك ،  
وما قد شهدت لي به التحارب ، أن ذلك منك طبع غير مكلف .

٤١ ظ

هيئات ما يكاد ذو التكلف أن نحى على أهل العاوة <sup>(٣)</sup> ، وكيف  
على مثلى من المتصعين . وراذني المؤاساة فيك رعة ، وطول العشرة لك  
بحته ، وامتنعني أفاعيلك لك عصيلاً ، ونطاعتك دينونة .

وكان من تدم شكوى ربيّ وفي كلّ رعة ، والممدى بكلّ إحسن ،  
الشكر لك والقيام بمكافؤتك بما أمرك من قول وفعل <sup>(٤)</sup> ؛ لأنّ الله تبارك  
وتعالى تطم الشكر له بالشكر لدى النعمة من خلقه ، وأنّ أن ينالهما  
إلاّ معاً ؛ لأنّ أحدهما دليل على الآخر ، وموصول به . فمن صيغ شكر  
دى نعمة من الخلق فأمر الله صيغ ، وشاهده استخف <sup>(٥)</sup> .

ولقد جاء ذلك الخبر عن الطاهر الصادق صلى الله عليه وسلم ، فقال  
صلى الله عليه وسلم : « من لم يشكر للناس لم يشكر لله » .

(١) التسكلة من أحد أصول ط

(٢) في الأصل و د . « أعرف » فقط والكلمة التي فيها والي بعدها من أحد

أصول ط وقد ردت الواو بعد هذه العبارة بيلتئم القول

(٣) في الأصل و د « على العادة » ولم يعرف هذا الجمع للبي ، ولا هو نفيس

وأثبت ما في م

(٤) د : « وعمل »

(٥) الشاهد . التليد . في الأصل . « وشهادته » ، وأثبت ما في د

ولعمري إنَّ ذلك لموجودٌ في الفطرة ، فأثم في العقل : أن من كفر بعم  
الحق كان ليعم الله أ كفر ؛ لأنَّ الحق يُعطى بعضهم بعضاً بالكلفة والمشقة ،  
ويُثقل العطية على القلوب ، والله يُعطى بلا كلفة . ولهذا العلة جمع بين الشكر  
والشكر لذوي النعم من خلقه .

فما وحشت على الحجة شكرك ، وقطع عدى في مكافئك . اعترفت  
بالتقصير عن تقصّي ذلك ، إلّا أنّي سعتُ لساني بهربك وشر محاسنك .  
موصول ذلك مني<sup>(١)</sup> عند سامعين بالاعتراف بالمعجز عن إحصائها .

وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمة قال : « من أودع عرفاً  
فليشكره ، فإن لم يمكنه فليشره ، وإذا شره فقد شكره ، وإذا كتبه  
فقد كفره » .

ثم رأيت أن قد بقي على أمر من الأمور يمكنني فيه رُك ، وهو عندي  
عتيد ، وأنت عنه غير مستعير والمفعة لك فيه عظيمة عاجزة وآجلة إن شاء الله . ٤٢ و

ولم أزل أبقاك الله بالموضع الذي قد عرفت<sup>(٢)</sup> ، من جمع الكتب  
ودراستها والنظر فيها ، ومعلوم أن طول دراستها إنما هو تصفح عقول العالمين ،  
والعلم بأخلاق البديين ، ودوى الحكمة من الماضين والباقيين من جميع الأمم ،  
وكتب أهل الملل .

فرأيت أن أجمع لك كتاباً من الأدب ، جامعاً لعلم كثير من المعدود والمعاش .  
أصعب لك فيه عالٍ لأشياء ، وأحيرك بأسماء وما اعتقت عليه محاسن الأمم .

(١) في الأصل : « عدى » وأنت ما في د

(٢) د : « عمت » .

وعلمتُ أنَّ ذلك من عظم ما أُبرِّك به <sup>(١)</sup> ، وأرجح ما تُتقرب به إليه .  
وكان الذي هداني على ذلك ما رأيتُ الله فسره لك من الفهم والعمل ،  
وركتُ فيك من الطمع الكريم .

وقد أحمت الحكماء <sup>(٢)</sup> أن يعمل المصروع وانكسر العريى لا يسع  
عامة الكمال إلا بماؤنة العقل المكتسب . ومثوا ذلك بالثر والخطب ،  
وابصاح والدهن . وذلك أن العقل العريى آلة والمكتسب مادة ، وإثما  
الأدب عقل عيرت تریده في عقلك .

ورأيت كثيراً من واضعى الآداب في مد عهدها إلى العارفين <sup>(٣)</sup> عدهم في  
الآداب عهوداً فاروا فيها الحق ، وأحسوا فيها الدلالة ، إلا أني رأيت أكثر  
مارتموا من ذلك فروغاً لم يثبتوا عليها ، وصغرت حسنة لم يكتشفوا أسرارها ،  
وأمرراً محموداً لم يبدؤوا على أصولها

فإن كان ما فعلوا من ذلك [ روايات رَوَوْها عن أسلافهم ، و <sup>(٤)</sup> ] وراثت  
ورثوها عن أكارهم ، فقد قاموا بداء الأمانة ، ولم يندموا فضيلة من استبط <sup>(٥)</sup>  
وإن كانوا تركوا الدلالة على عمل الأمور <sup>(٦)</sup> التي معرفة عليها <sup>(٧)</sup> يوصل إلى

(١) د : « أسرك به » .

(٢) م « وقد أحمت الحكماء على »

(٣) د : « العار »

(٤) النسخة من د ، م

(٥) د . « يستبط » . م : « استبط »

(٦) هـ ، ما في الأصل و م « على أعيان الأمور »

(٧) د . « ما في معرفة عليها » وفي الأصل « في معرفة عليها »



جداشده اليقين فيها ، ونبتهى إلى عاية الاستنصار منها ، فم يَعدُّ وافي ذلك منزلة  
الطائر هـ . ومن نحدو ، وصايا أدياء الله أبدأً إلا مبيئة الأسباب ، مكشوفة  
العِلل ، مصروبة معها الأمثال .

وَتَبَّ لَكَ كَدِي هَبْ إِلَيْكَ ، وَأَوْصِفْ لَكَ فِيهِ الطَّائِعَ الَّتِي رُكِبَ  
عَلَيْهَا الْحَقُّ ، وَفُطِرَتْ عَلَيْهَا الْأَرْيَا كُلُّهُمْ ، هُمُ فِيهَا مَسْجُورُونَ <sup>(١)</sup> ، وَإِلَى وَجُودِهَا  
فِي أَنْفُسِهِمْ مَصْطَرُورُونَ ، وَفِي الْمَعْرِفَةِ نَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهَا مَتَّقُونَ .

نَمَّ مَبْنِيٌّ لَكَ كَيْفَ تَفْتَرِقُ بِهِمُ الْحَالَاتِ ، وَتَفَاوُتُ <sup>(٢)</sup> بِهِمُ الْمَنَازِلِ ،  
وَمَا أَعْمَالُ الَّتِي تُؤْجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَمَا الشَّيْءُ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا لِعَيْرِهِ ، مَتَى  
كَانَ الْأَوَّلُ كَرَمًا بَعْدَهُ ، وَمَا الدَّاءُ الَّذِي لَا يَكُونُ الثَّانِي فِيهِ إِلَّا بِالْأَوَّلِ .  
وَرَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ وَلَمْ يَكُنِ الثَّانِي . وَفَرَقَ مَا بَيْنَ انْتِصَاعِ الْأَرْلِ وَبَيْنِ الْاِكْتِسَابِ  
وَالْمَادَةِ الَّتِي تُصَدَّرُ طَبْعًا ثَمًا وَلَمْ احْتَدَبْ ذَلِكَ ؟ وَكَيْفَ دَوَاعِي قُلُوبِ النَّاسِ ،  
وَمَا مِنْهَا يَسْعَوْنَ عَنْهُ ، وَمَا مِنْهَا لَا يَتَمَنَعُونَ مِنْهُ وَمَا أَسَدَبَ بَوَارِغَ شَهَوَاتِهِمْ ؟  
وَمَا شَيْءٌ الَّذِي يُحْتَدُّ بِقُوِّمِهِمْ حَتَّى تُسْتَمَانَ ، وَحَتَّى تُؤَسَّسَ بَعْدَ الْوَحْشَةِ ، وَتَسْكُنَ  
بَعْدَ النَّعْرِ ؟ وَكَيْفَ بُدِئَ نَيْفَقَصُ <sup>(٣)</sup> مَا فِيهِمْ مِنَ الطَّبَائِعِ الْمَدْمُومَةِ حَتَّى تُصْرَفَ  
إِلَى الشَّيْمِ الْحَمُودَةِ ؟ وَرَاسِمٌ لَكَ فِي ذَنْكَ أَصُولًا ، وَمَبْنِيٌّ لَكَ مَعَ كُلِّ أَصْلٍ  
مِنْهَا عِلَّةٌ وَسَبَبٌ

(١) فِي الْأَصْد: « مَسْجُورُونَ » وَأَنْتَ مَا فِي .

(٢) أَيْ تَفَاوُتٌ ، بِحَدَفِ إِحْدَى التَّامِينَ وَفِي د « وَتَفَاوُتَ »

(٣) د . « لِقَصْ »

وفد عمت أن في كثير من الحق مشبهات لا تُستفاد إلا بعد النظر ،  
وهناك يحتج<sup>(١)</sup> الشيطان أهل جملة ، وذاك أنه لا يجد سبيلا إلى أحد عوهم عن  
الأمر الصهر<sup>(٢)</sup> .

فلم أدع من تلك المواضع الخفية موصفاً إلا أقب لك بار : كل شبهة منه  
ديلاً<sup>(٣)</sup> ، ومع كل حق من الحق حجة ظاهرة ، تسد بها عوامص البرهان  
وتستبين بها دقائق الصواب<sup>(٤)</sup> ، وتستقيف بها سرثر القلوب ، فتأني ما أتى  
عن بيته ، وسد ما تسع عن حيره ، ولا يكون لك وحشة إلى معرفة كثير  
من عيب عنك ، إذا عرفت العار والأسباب . حتى كأنك مشاهد لصير  
كل امرئ ، معرفتك بطبعه وما ركب عليه ، وعوارض الأمور الداخلة عليه  
ثم : غير راض لك بالأصول حتى أتقضى بك ما سعى به علمي من لفروع .  
ثم لا أرسم لك من ذلك [ إلا<sup>(٥)</sup> ] الأمر المعقول في كل طبيعة ، والموجود  
في قصر البرهان كلها<sup>(٦)</sup> فإن أحسنت [ رعاية<sup>(٧)</sup> ] ذلك وأقمته على حدوده ،  
وبرأته منارله ، كان عمرتك وإن قصرت أنمه - طويلا ، وفارقت ما لا بد  
لك من فرقته محموداً ، بإذن الله .

٤٣ و

(١) في الأصل : « يحيد » صوابه في د . ويحتج : يحدس

(٢) في الأصل « عن الأمر الطاهر » ، وأثبت ما في د

(٣) كلمة « منه » ليست في الأصل ، ويثبتها من م وفي د : « منها ديلا »

(٤) هذا ما في د وفي الأصل : « دقائق الصواب »

(٥) التكملة من د

(٦) في الأصل « في فطرة » ، وأثبت ما في د

(٧) التكملة من د

واعلم أن الآداب إنما هي آلات تُصنَّحُ أن تُستعمل في الدِّين وتُستعمل في الدنيا ، وإنما وصفت الآداب على أصول الطبائع وإنما أوصت أمور التدبير في الدِّين والدُّنيا واحدة ، فما فسدت فيه المعاملة في الدِّين فسدت فيه المعاملة في الدنيا ، وكلُّ أمرٍ لم يصحَّ في معاملات الدُّنيا<sup>(١)</sup> لم يصح في الدِّين وإنما الفرق بين الدِّين والدُّنْيَا اختلاف الدِّين من الدُّنيا والآخرة فقط ، والحكم هاهنا الحكم هناك ، ولولا ذلك ما قامت بمكة ، ولا ثبتت دولة ، ولا استقامت سياسة . ولذلك قال الله عزَّ وجل : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هِدْيِهِ أَغْنَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَغْنَىٰ وَأَصْلٌ سَبِيلًا ﴾<sup>(٢)</sup> ، قال ابن عباس في تفسيرها من كان ليس له من العقل ما يعرف به كيف دُرَّتْ أمور الدِّين ، وكذلك هو إذا انتقل إلى الدُّنْيَا ، وإنما ينتقل بذلك العقل . فقد رُحِمَ به دُنْيَا<sup>(٣)</sup> يكون جهله بالآخرة أكثر : لأن هذه شاهدة وتلك غيب<sup>(٤)</sup> ؛ فإذا جهل ما شاهد فهو بما غاب عنه أجهل .

فأول ما أوصيك به ومضى تهوى الله ؛ فإنَّ جماع كلِّ خير ، وسبب كلِّ محنة ، وإفحاح كلِّ رشد هي أحرر حرر ، وأقوى مُعين . وأمتع جُنة هي الجامعة محبة قلوب لِمَباد<sup>(٥)</sup> ، والمستقلة لك محبة قلوب من لا تتحرى عليهم

(١) د : « في معاملة الدنيا »

(٢) الآية ٧٢ من سورة الإسراء .

(٣) في النسخ : « في الدنيا » ، والنوحه ما أثبت

(٤) الشاهدة تقيص العائبة

(٥) في الأصل : « قلوب محبة لِمَباد » ، صوابه في د

مُعْتِكَ<sup>(١)</sup> . فاحصها عدَّتْكَ وسَلَّاتِكَ<sup>(٢)</sup> ، واجمل أحر الله وسهيه نُصْب عِيْنِكَ

وأحدرُك وبقي الله والأعرار به ، والإدهار في أمره ، ولاسهية  
عرائته ، والأمن لِمَكْرَه : فقد رأيت آثاره<sup>(٣)</sup> في أهل ولايته وعداوته ،  
كيف جعلهم لِمَصِيْن عِبْرَةً ، وللعارين مثلاً

وعم أن حننه كلهم يريته ، لا وصية يسه ويين أحدٍ منهم إلا بالطاعة ،  
فأولاهم به أكثرهم تَزُنْدًا في طاعته ، وما حالف هذا فإنه أمانى وغرور .

وفد مكن الله لك من أسباب المقدرة ، ومَهَّد لك في تمكين العي والسطة  
ما لم تسجله بحيلة<sup>(٤)</sup> ، ولا ببعته بقوة<sup>(٥)</sup> ، لولا فضله وطوله . ولكنه مكنك  
ليسو حُبْرًا ، ويحدر شكرك ، ويخصي سعيك ، ويكتب أَمْرًا ، ثم يَفْتِك  
أَحْرَكَ ، وماحذك بما احترحت بدك أو يعقو ؛ فأهل اعمر هو .

ولله ابتلاءان في خدمته - والابتلاء هو الاختبار - ابتلاء سعة ، وابتلاء  
عصية . وقدر عظمها يحب التكليف من الله عليها<sup>(٦)</sup> ؛ فتقدر ما حوَّل لك من  
النعمة يستأدبك الشكر<sup>(٧)</sup> .

(١) كلمة « محبة » ساقطة من الأصل ، وإثباتها من د .

(٢) د : « عوبث وسلاحك » .

(٣) د : « أثره »

(٤) سجله ، من النحلة وهي العطية د . « ما لم تسجله بحيلة » .

(٥) في الأصل : « وم تلقه بقوة » ، وأثبت ما في د .

(٦) د : « وقدر عظمها يحب التكليف عليهما » .

(٧) استأداه المال ونحوه ؛ امتحارحه منه وطلب أداره

## أبو سلوم المعتزلي

ولو قضى الله على جميع أعدائهم : ولذلك قال . ﴿ وَلَوْ تَوَاحِدُ اللَّهُ النَّاسَ  
بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُورِهِمْ ذِئْبَةً <sup>(١)</sup> ﴾ . ولكنه قيل التوبة ، وأقال  
العترة ، وحمل بالحسنة أصعافها

واعلم أن الحكم في الآخرة هو الحكم في الدنيا : ويرى فسط ، وحكم  
عدل وقد قال الله تعالى . ﴿ فَمَنْ تَقَتَّ مَوَارِيثَهُ قَوْلُكَ هُمْ الْمُتَّحُونَ  
وَمَنْ حَقَّتْ مَوَارِيثُهُ قَوْلُكَ لَدَيْنَ حَسْرُو أَمْسَهُمْ فِي حَتَمٍ حَالِدُونَ <sup>(٢)</sup> ﴾ .

وهذا مثل صفة الله : لأن الناس يعمون أن لو وضع في إحدى كفتي  
الميزان شيء وعيث في الأخرى قليل ولا كثير . لم يكن للوزن معنى يُعقل .  
ودلك أن أحداً من الخلق لا يخلو من هموم أو رلة أو علة ، فأحد أن من  
كان حسنة الراحة على سبيله ، مع الذم على استيئات ، كان على سبيل  
المحاة ، وطريق المور بالإفلاح ومن مات سيئته حسنة كان العطب  
والعذاب أولى به .

وكذلك حكمه في الدنيا ، لأنه قد تولى أولياء من خلقه وشهد لهم  
بإعدائه ، وقد عانهم في بعض الأمور لعنة الصلاح [ في أعمالهم وإن هموا ،  
ونبراً من آخرين وعادهم لعنة الخور <sup>(٣)</sup> ] على أفاعيلهم <sup>(٤)</sup> . ومن أحسنوا  
في بعض الأمور

(١) الآية ٤٥ من سورة طاهر

(٢) الآية ١٠٢ - ٢٠٣ من سورة المؤمنون

(٣) التكملة من د .

(٤) د . « على أصلهم »

وكذلك حُرِّتْ معاملاتُ أَهْلِ بَيْتِهِمْ ، يُعَدِّلُونَ أَعْدَالَ بِالْعَدْلِ مِنْ فَعْلِهِ  
وَرِثَا أَسَاءَ ، وَيَسْتَقُونَ الْفَاسِقَ وَرَثَ أَحْسَنَ . وَإِنَّمَا الْأُمُورُ بِهَوَاقِئِهَا ، وَإِنَّمَا  
تُحْصَى عَلَى كُلِّ أَمْرٍ بِمَا شَاءَ كُلُّ أَحْوَالِهِ .

فهذه الأمورُ قَائِمَةٌ فِي الْعُقُوبِ ، جَرَتْ عَلَيْهَا الْعَامِلَةُ ، وَاسْتَقَامَتْ بِهَا  
السِّيَاسَةُ ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ فِيهَا .

فَلَا تُعْتَبَرُ حَقَّتْكَ مِنْ دِينِكَ <sup>(١)</sup> ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَلَعَّعَ مِنَ الطَّاعَةِ  
عَايَاتِهَا فَلَتُعْصِكَ تَمَهُدُ ، وَإِلَّا فَاحْهَدْ أَنْ تَكُونَ أَعْدَى أَعْمَالِكَ عَلَيْكَ الطَّاعَةُ <sup>(٢)</sup> ،  
مَعَ السَّامَةِ عَنِ الْإِسَاءَةِ ، وَيَكُونُ مِثْلُكَ عَنِ الْإِسَاءَةِ ، إِلَى اللَّهِ أَكْثَرُ .  
وَاللَّهُ يَوْفُقُكَ .

أَعْمُ أَنْ اللَّهَ حَلَّ ثَأْوَةَ حَقِّ حَنْفِهِ ، ثُمَّ طَعِمَهُمْ عَلَى حُبِّ احْتِرَارِ  
الْمُدْفَعِ <sup>(٣)</sup> ، وَدَفْعِ الْمَصَارِ ، وَنَعَصَ مَا كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> . هَذَا فِيهِمْ طَعْمُ  
مَرْكَبِ ، وَحَيَاةٍ مَقْطُورَةٍ ، لَا خِلَافَ بَيْنَ الْحَقِّ فِيهِ ؛ مَوْجُودٌ فِي الْإِسْ  
وَاحْتِيَوا ، لَمْ يَدْعِ غَيْرَهُ مَدْيَعٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . وَتَقْدِرُ رِيَادَةُ ذَلِكَ  
وَقَفْهُ تَرِيدُ الْحَيَّةَ وَالْعَصَاءَ ؛ [ فَنَقْصَانُهُ <sup>(٥)</sup> ] كَرِيَادَتِهِ تَمِيلُ نَقْصِيمَةً مَعَهُمَا <sup>(٦)</sup>  
كَيْلَ يَكْفِيَ الْمِيزَانَ ، قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا تُعْتَبَرُ » ، صَوَابُهُ فِي د .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَفَاعْمَلُكَ الطَّاعَةَ » ، وَاثْبَتَ مَا فِي د .

(٣) احْتِرَارُ الْمُدْفَعِ : احْتِلَالُهَا وَكَأَنَّ « حَبَّ » سَائِطَةٌ مِنْ د .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَنَقْصَ مِنْ كَانَ » ، صَوَابُهُ فِي د .

(٥) تَكْمِلَةُ صَرُورِيَّةٍ لِيُتْرِكَ فِيهَا السَّكَلَامُ

(٦) فِي الْأَصْلِ ، د . « مَعَهُمَا »

وهذان جملتان دخل فيهما جميع تحجب العدد ومكارهمهم . والتمس  
في طبعها حب الرّاحة والدّعة ، والاردياد والعلو . والعير والعمامة ، والاستطراف  
والثّوق<sup>(١)</sup> ، وجمع ما تستلذ الخواص من الماطر الحسنة ، والروائح الطيّبة ،  
ولطعوم الطيبه<sup>(٢)</sup> ، ولأصوات المومنة ، والملابس اللّسيدة ومما كراهيته<sup>(٣)</sup>  
في طابعهم أصداد ما وصفت لك وحلافه .

فهذه الحلال التي تجمعها حلتان<sup>(٤)</sup> عرائز في الفطر ، وكوامس في الطّمع ،  
جيلة ثابتة ، وشيمة مخوفة . على أنّها<sup>(٥)</sup> في بعض أكثر منها في بعض ،  
ولا يعلم قدر امة فيه والكثرة إلا الذي دبرهم .

٤٤ ط

فلما كانت هذه طائفتهم ، أنشأ لهم من الأرض أردائهم ، وحمل في ذلك  
خلائد لجميع حوائشهم ، فتعلقت به قلوبهم ، وطمعت إليه أنفسهم فلو تركهم  
وأصل طبيعة ، مع ما مكّن لهم من الأرواح المشتهية في طائفتهم . صاروا إلى  
طاعة الهوى ، وذهب التعاطف والسير . وإذا ذهبا كان ذلك سبباً للفساد ،  
واقطاع النفس ، وفء لذبا وأهلها : لأن طمع النفس لا ييسر بعطيته  
قليلاً ولا كثيراً مما حوته ، حتّى تعوّض أكثر مما تعطى ، إمّا طاحلاً  
وإمّا آجلاً مما تتلذذ حوائشها

(١) التوق في الشيء : التجرّد والمناسة فيه ، مثل التأمّن . وفي السحابين .

« التلون » ، وقد ارضيت هذا التصحيح من ناشر ط

(٢) في الأصل : « والطعم ذو الطلّة » ، وأثبت ما في د

(٣) هذا ما في د . وفي الأصل : « كراهته »

(٤) يعني . « المحاب والكراه » . وفي د : « لتي وصفت لك تجمعها حلتان »

ولا وجه لهذه الزيادة

(٥) د : « إلا أنّها »

فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَتَعَاظَمُونَ وَلَا يَتَوَاصُونَ وَلَا يَتَقَادُونَ<sup>(١)</sup> إِلَّا بِالتَّأْدِيبِ ،  
وَأَنَّ التَّأْدِيبَ لَيْسَ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، [ وَأَنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ<sup>(٢)</sup> ] غَيْرَ مُتَحَقِّقَيْنِ  
فِيهِمْ إِلَّا بِالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ ، هَذَيْنِ فِي طَاعَتِهِمْ<sup>(٣)</sup> . قَدْ عَاظَهُمُ بِالْتَّرْغِيبِ إِلَى  
حَقِّقَتِهِ ، وَحَفَّلَهَا عَوْصًا مِمَّا تَرَكُوا فِي حَنْبِ طَاعَتِهِ<sup>(٤)</sup> . وَرَجَّهَ بِالتَّرْهِيبِ بِالنَّارِ  
عَنِ مَعْصِيَتِهِ ، وَحَوَّثَهُمْ بِمَقْدَحِهَا عَلَى تَرْكِ أَمْرِهِ . وَلَوْ تَرَكْتَهُمْ حَتَّى تَنَالُوهُ وَالطَّبَاغُ  
الْأَوَّلُ<sup>(٥)</sup> حَرَّوْا عَلَى سَبَبِ الْمِطْطَارَةِ ، وَعَادَةُ الشَّيْئَةِ<sup>(٦)</sup> .

ثُمَّ أَقَامَ الرِّغْبَةَ وَالرَّهْبَةَ عَلَى حُدُودِ التَّعْدُلِ ، وَمَوَازِينِ التَّصَوُّفِ ، وَعَدَّ لَهُمْ  
بَعْدِيًّا مَتَّقًا ، فَقَالَ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ  
ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ<sup>(٧)</sup> 〉 .

ثُمَّ أَحْبَبَ اللَّهُ نَسْرَكَ وَنَعَالَى أَنَّهُ غَيْرُ دَاحِلٍ فِي تَدْيِيرِهِ الْحَدَثُ ، وَلَا حَائِزٌ  
عِنْدَهُ الْحَافَاةُ ؛ لِيَعْمَلَ كُلُّ عَامِلٍ عَلَى ثِقَةٍ تَمَّ وَعَدُهُ وَوَاَعَدَهُ ، فَتَعَلَّقَتْ قُلُوبُ

(١) وَلَا يَتَقَادُونَ ، مِثْقَلُهُ مِنْ د

(٢) التَّكْمِلَةُ مِنْ د

(٣) د : « طَاعَتِهِمْ »

(٤) فِي الْأَصْلِ : « طَاعَتِهِمْ » ، وَأَنْتَ مَا فِي د

(٥) انْطِغَاعٌ : الطَّبِيعَةُ وَالسَّحَابَةُ قَالَ الرَّاحِي . « انْطِغَاعٌ وَاحِدٌ مَذْكُورٌ كَالنَّحَاسِ  
وَالنَّعَارِ » . يَعْنِي بِكسر أوله ، انْطَرِ اللِّسَانَ ( طبع ) وَفِي د : « وَانْطِغَاعُ الْأَوَّلِ » ،  
وَكَلَامُهَا مَتَّقَهُ .

(٦) م : « وَعَادَةُ الشَّيْئَةِ »

(٧) الْآيَةُ ٧ — ٨ مِنْ سُورَةِ الزُّلْفَانِ .



العباد بالرغبة والرَّهبة ، فطَرَدَ التدبير ، واستقامت لسياسة ، لوافقهما<sup>(١)</sup> ما في الفطرة ، وأحدهما معجام التصلحة .

ثمَّ جعلَ أكثر طاعته فيما تستثقل النفوس ، وأكثر معصيته فيما تُلدِّ ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : « خَفَّتْ الجنة بالكراه ، والنار بالشهوات<sup>(٢)</sup> » ( يحبر أن الطريق إلى الجنة احتمال المكروه ، والطريق إلى الدار اتباع الشهوات<sup>(٣)</sup> ) .

وإذا كانوا لم يصلحوا لخلافهم ولم يتقادوا لأمره إلا بما وصفت لك من الرِّعة والرَّهبة ، فأنحر أساس رأياً وأحاطوهم تدبراً ، وأحيأهم بموارد الأمور ومصادرها ، من أقتل أو ظنَّ أودحاً أن أحداً من الخلق - فوقه أو دونه أو من طرائفه<sup>(٤)</sup> - يصاح له صميره ، أو يصحَّ له بخلاف مآذره الله عليه ، فيما بينه وبينهم .

فالرَّعة والرَّهبة أصلاً كلُّ تدبير ، وعليهما مدار كلِّ سياسة ، عصمت أو صغرت . فاحصهما مثالك الذي تحنّدي عليه . وركمك الذي تستبد إليه . وعزمك إن أهمت ما وصفت لك عرّصت تدبيرك للاختلاط

(١) يعني الرغبة والرَّهبة . وفي الأصل : « لوافقها » ووجهه من د .

(٢) رَوَاهُ مسلم والترمذى وأحمد عن أسس ، ومسلم أيضاً عن أبي هريرة الجامع الصغير ٢٧٣٢ .

(٣) التَّكَلُّفُ من د .

(٤) في الأصل : « أو من يظن أن » مع سقوط هذه العبارة من د . وصوابها : « أدات » وانظر ما سبق .

وإن آثرت الهوى سكّت على الكفاية في الأمر الذي لا يحور فيه  
إلا نظرك، ورخيت أمورك على رأي مدحول، وأصل غير محكم، ورجع  
ذلك عليك بما لو حكمتم فيك عدوؤك كل ذلك غاية أميته، وشيء عصبه

واعلم أن إحراءك الأمور بحريتها، واستعملت الأشياء على وحوها، يجمع  
لك ألفة القلوب، فيعملك<sup>(١)</sup> كل من عاملك مودة، أو أخذ أو إعطاء،  
وهو على ثقة من نصرتك بمواقع الإصاف<sup>(٢)</sup>، وعملت بمورد الأمور.

واعلم أن أثرتك على غير المصلحة والشفقة، والحرمة والكيفية،  
يوجب لك<sup>(٣)</sup> [المساعدة وفلة الثقة من آثرته أو آثرت عليه].

فاعرف لأهل الملا - ممن حرت بملك ومنه مودة أو حرمة، ممن فوقك  
أو دونك أو بطرائك - أقدارهم ومدايرهم ثم لتسكن أمورهم معهم على قدر  
الملا، والاستحسان، ولا تؤثر في ذلك أحدا هووى<sup>(٤)</sup>، فإن الأثره على هوى  
توجب الشحطة، وتوجب استصغار عظم العمة، ويمحق بها الإفصاح،  
وتفسد عليها<sup>(٥)</sup> الطائفتان. من آثرت ومن آثرت عليه.

أما من آثرت<sup>(٦)</sup> فإنه يعلم أنك لم تؤثره باستحقاق بل لهوى، فهو

(١) في الأصل : « واملك » والوجه من د

(٢) د : « بمواقع الإصاف »

(٣) النكته من د

(٤) د : « هوى »

(٥) في الأصل « بها » وأثبت ما في د.

(٦) د : « آثره » في هذا الموضع وساقه.

مترقبٌ أن ينقل هوائك إلى غيره ، فَنَحُونُ أَثَرَتِكَ حَيْثُ مَالُ هَوَاكَ هُوَ  
مدحولُ القَدْبِ في مودَّتِكَ ، غيرَ آمِنٍ لتَعْيَرِكَ .

وَأَمَّا مَنْ آثَرَتْ عَلَيْهِ بعدَ الاستحقاقِ منه ، فقد جعلتَ له السَّيْلَ إلى  
الطَّمَنِ عَيْبِكَ ، وأعطيتَه الحُجَّةَ على نَفْسِكَ . فكلُّ مَنْ يَعْمَلُ على غيرِ ثِقَةٍ ٤٥  
عادَ ما أَرَادَ به التَّلَفَّعَ صَرَرًا ، وإصلاحَ [ فيه <sup>(١)</sup> ] فسادًا .

وَرَمَى آثَرَ رَحْلِ المرءِ من إِخْوَانِهِ نَاعِطِيَةً لِسَيِّئِهِ على مَلَأِ أَمَلِهِ <sup>(٢)</sup> .  
فِيمَعِظُمُ قَدْرُهَا <sup>(٣)</sup> عَسَهُ حَتَّى لَعَلَّهُ تَطِيبُ نَفْسُهُ بِدَلِّ مَالِهِ وَدَمِهِ دُونَهُ <sup>(٤)</sup> .  
فإنَّ أَعْطَى مِنْ أَيْلَى كِبَالَتِهِ وَكَأَنَّ لَهُ مِثْلَ دَنَّتِهِ <sup>(٥)</sup> ، أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِيَ ، انْتَقَلَ  
كُلُّ مَحْمُودٍ مِنْ ذَلِكَ مَدْمُومًا ، وَكُلُّ مُسْتَحْسَنِ مُسْتَفْضَحٍ وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي  
العُقُوبَةِ ، يَجْرِيانِ بِحَرَى وَاحِدًا .

فاحصل العَدْلَ والنَّصْفَةَ فِي الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ حَاكِمًا بَيْنَ إِخْوَانِكَ ،  
فَمَنْ قَدَّمْتَ مِنْهُمْ قَدَّمَكَ عَلَى الْإِسْتِحْقَاقِ ، وَبَصْفَةَ لَمِيَّةٍ فِي مَوَدَّتِهِ ، وَخُلُوصَ  
بَصِيحَتِهِ لَكَ تَمَّ قَدْ بَيَّنَّ مِنْ أَحْلَاقِهِ وَشِمَمِهِ <sup>(٦)</sup> ، وَنَعَمْتَ تَحَرُّرَتِكَ لَهُ ،  
أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ صَلَاحَهُ مَوْصُوفٌ صَلَاحُكَ ، وَعَطْفُهُ كَائِنٌ مَعَ عَطْفِكَ ، فَهَوَّصْ

(١) التَّكَلُّفُ مِنْ د

(٢) فِي الْأَصْلِ « مَلَأَ مَلَأَ أَمَلَهُ » ، وَأَنُوحَهُ مِنْ د

(٣) فِي الْأَصْلِ « قَدَّرَهَا » ، صَوَانُهُ مِنْ د

(٤) د : « وَبَعْدَهُ دُونَهُ »

(٥) فِي الْأَصْلِ « دَلَالَتُهُ » ، صَوَانُهُ فِي د

(٦) فِي الْأَصْلِ « مِمَّنْ قَدْ بَيَّنَّ فِي أَحْلَاقِهِ وَشِمَمِهِ » ، وَأَلُوحَهُ مِنْ د

الأمر إليه ، وأشيرَ كَه في خواصِّ أمورِكَ وحتى أسرارِكَ ، ثمَّ اعرفْ له قدرَه في محسبك ومُحورَّتكَ<sup>(١)</sup> ومعاملتِكَ ، في كلِّ حالانِكَ ومراولاتِكَ في حلوانِكَ معه<sup>(٢)</sup> ، ومحصرةِ حُسنِكَ ؛ فإنَّ ذلكَ زيادة في بَيْتِه ، وداعية<sup>(٣)</sup> لَمَنْ دُوهُ إلى التقربِ إليك بمثل نصيحته .

فإنَّ اتَّيبتَ في بعض الأوقات من نصْرِبِ محرمة<sup>(٤)</sup> ويمتدُّ بدالة ، يطلب المكافأة ، كثرَ ثمَّ يسوَّح ، فدعاك الكرمُ والحياة إلى تفصيص على من [ هو<sup>(٥)</sup> ] أحقُّ منه ، إمَّا تحوُّفٌ من ساءه<sup>(٦)</sup> ، أو مداراة لغيره ، فلا تدع الاعتذارَ إلى من فوقه من أهل التَّأَلَّى والنصيحة وإظهار ما ردت من ذلك هم ؛ فإنَّ أهلَ حَصَّتِكَ والمؤتمنين على أسرارِكَ ، هم شركاؤك في العيش ، فلا تستهينَ شَيْءاً من أسرارهم ؛ فإنَّ الرجلَ قد يترك الشَيْءَ من ذلك أنْكَالاً على حَسِّ رَأْيِ أخيه<sup>(٧)</sup> ، فلا يزال ذلك يجرح في القلب وسمو ، حتى يولّد صِعْماً ويحوِّلَ عدوة .

فتحفظُ من هذا الباب ، واحملْ إخوانك عليه بجهدك .

(١) د : « ومحادثتك » .

(٢) في الأصل : « ومراولتك » والكلام بعد « معاملتك » إلى هنا ساقط

من د

(٣) د : « فإن ذلك رائد في بَيْتِه وداع »

(٤) د . « يتقرب بمحرمة » .

(٥) التكملة من د

(٦) د : « تحوفا » بدل « خوفاً »

(٧) في الأصل : « أموراً لا على رأى أخيه » ، صوابه في د

وَمُتَعَدِّي مَنْ يَتَّصِلُ بِكَ مِنْ يَمَانِهِ إِفْرَاطُ الْخِرَاصِ وَمُحَيَّا الشَّرِّ ، وَلَيْنُ حَاسِكَ لَهُ ، عَلَى أَنْ يَدْفِقَ الْعَاقِبَةَ ، وَيَطْلُبُ الْفَاقِقَ عَمَارِلَ مَنْ لَيْسَ هُوَ مِثْلَهُ<sup>(١)</sup> ، وَلَا لَهُ مِثْلُ دَالَّتِهِ ، فَتَقْدَاهُ لَمَّا تَصْنَعُ بِهِ مُسْتَقِيلًا ، وَلَمَعْرُوفَكَ مُسْتَصِيرًا . وَصَلَّاحٌ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ بِخِلَافِ مَا فَسَدَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ . فَأَعْرِفْ طَرَائِقَهُمْ وَشَرِّعَتَهُمْ ، وَدَاوِ كُلَّ مَنْ لَا يَدُلُّكَ مِنْ مَعَاشِرِهِ بِالْإِدْوَاءِ الَّذِي هُوَ أَشْفَعُ فِيهِ ، إِنَّ لَيْنًا فَلِينًا ، وَإِنْ شِدَّةً فَشِدَّةٌ ؛ فَقَدْ قِيلَ فِي الْمَثَلِ :

مَنْ لَا يَسُوْدُهُ الْجِدُّ لُ فِي غُصُونِهِ ضَلَاخُهُ  
وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :

« لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ لَمْ يَمَاشِرْ مَنْ لَا يَتَّخِذُ مِنْ مَعَاشِرَتِهِ دُءًا<sup>(٢)</sup> ، بِالْعَدْلِ وَالنِّصْفَةِ ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ مَرَحًا وَمَحْرَجًا<sup>(٣)</sup> .

فاحفظ هذه الأبوابَ التي تُوجبُ بعضها بعضًا ، وَفَدَّ صَحَبَتْ بِهَا أَوَائِهَا كَوْنًا أَوْ احْرَاجًا . فَأَعْرِفْهَا وَاقْتَصِفْهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ مَتَى كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهَا وَحِبُّ مَا بَعْدَهُ لَا يَدَّ مَسَّهُ . فَاحْذَرِ الْمَقْدَّمَاتِ اللَّاتِي يَعْقِبُهَا الْمَكْرُوهُ<sup>(٤)</sup> ، وَاحْذِرْ عَلَى تَوْطِيدِ الْأُمُورِ الَّتِي عَلَى ثَرِّهَا السَّلَامَةُ ، وَالْقَبْحُ فِي أَسَدَى الْأُمُورِ الَّتِي يَتَنَحَّضُهَا الْعَاقِبَةُ<sup>(٥)</sup> .

(١) د . « وَيَطْلُبُ لِلْحَقِ بَعْدَ مَنْ لَيْسَ مِثْلَهُ » .

(٢) د : « مَنْ لَمْ يَمَاشِرْ مَنْ لَا يَدَّ مِنْ مَعَاشِرَتِهِ » .

(٣) هَذَا مَا فِي د وَفِي الْأَصْلِ « حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ مَرَحًا » يَصْط

(٤) د : « الَّتِي » .

(٥) أَسَدَى : الْأَوَّلُ فِي الْأَصْلِ « وَالْقَبْحُ فِي بَدَى » هَذَا فِي د وَفِي د

« أُمُورًا تَنَاحِبُهَا الْعَاقِبَةُ » وَفِي الْأَصْلِ : « وَنَتَائِجُهَا » .

من الأمور التي يُوحى بعضها بعضاً . المنفعة توحى الخطة ، و تمصرة  
توحى انصافاً<sup>(١)</sup> ، والمصادرة توحى بعداؤه ، وحلاف الهوى يُوحى  
الاستئصال ، ومته بعته توحى الألفة ، والصدقُ يوحى الثقة ، والكذب  
يُورث التهمة<sup>(٢)</sup> ، والأمانة توحى الضمان به ، والعذر يوحى حثع القلوب ،  
والخور يوحى الفاقة ، وحسن الخلق يُوحى المودة ، وسوء الخلق يوحى  
المساعدة<sup>(٣)</sup> ، والابسط يوحى المتواضع ، والانتفاض يوحى الوحشة ،  
وانتكبر<sup>(٤)</sup> يوحى لفت ، والتواضع يوحى ايمانه ، والجود بانفسد يوحى  
سعد<sup>(٥)</sup> ، والمحل يوحى المذمة ، والتواني يوحى التضعف ، والجد يوحى  
رحاء الأعمال ، والهوى يورث الخسره ، والحرم يورث الشرور ، والتعريض  
يوجب الندامة ، والحذر يوجب العذر ، [ وإصابة التدبير توحى بقاء لبعمة<sup>(٦)</sup> ]  
والاستهانة توحى التباغي ، والتباغي مقدمة الشر<sup>(٧)</sup> وسبب التوار .

٢٦ ط

ولكل شيء من هذا إفراط وتقصير<sup>(٨)</sup> ، وإِنَّمَا تَصِحُّ سَائِهَا إِذَا أُفِيضَتْ  
عَلَى حُدُودِهَا ، وَتَقْدَرُ مَا يَدْخُلُ مِنَ الْخَلْسِ فِيهَا يَدْخُلُ فِي بَتَوْلَدِهَا ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ

(١) د : « بعصا »

(٢) في الأصل : « لقيمة » ، صوابه في د

(٣) د : « الساعد » .

(٤) د : « والكبر »

(٥) د . « والجود والفضل يوحى سعد » ولا يتسوى وهذا مع سائر الأسلوب .

(٦) الكلمة من د .

(٧) د : « مقدمات الشر »

(٨) هذا ما يعبر عنه الأخلاقيون بمذهب الوسط

ولا مَرَحَل عنه ، عليه عادةُ الحق ، وله حرَّت طُلُوبهم ، وتَمَامُ المنفعة بها  
إِصْطَانَةٌ مواضعها :

والإفراط في الخود بوجوب التَّيسِير ، والإفراط في التواضع بوجوب  
المَدَّة<sup>(١)</sup> ، والإفراط في الكبر يدعو إلى مفت الخَصَّة<sup>(٢)</sup> ، والإفراط في  
المُؤَانَسَة يدعو خطأ الشَّوْء<sup>(٣)</sup> ، والإفراط في الانقياس يوحش ذا النَّصِيحَة .  
وآفة الأمانة اثْمَانُ ابْحَاثَة<sup>(٤)</sup> ، وآفة الصَّدَق بصدق السَّكْدَة ، والإفراط في  
الحذر يدعو إلى أَلَّا يُوثَقَ بأحد ؛ وذلك ما لا سبيل إليه . [والإفراط في المعصية  
مَبْعُثَةٌ عَلَى حَرَمِكَ<sup>(٥)</sup>] ، والإفراط في حرِّ المنفعة عَمَاءُ لِمَنْ أَفْرَطَتْ فِي نَفْعِهِ عَمَلَتْ .  
و حذر كل الحذر أن يحتدَّ عَثَّ الشَّيْطَانِ عَنْ اخْرَمَ<sup>(٦)</sup> فَيَمِثَّلَ لَكَ  
التَّوَانِي فِي صُورَةِ التَّوَكُّلِ ، وَيَسْلُكَ الحذر ، وَيُورِثُكَ التَّوَانِي بِإِحَالِكَ عَلَى  
الْأَقْدَارِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَمَرَ بِالتَّوَكُّلِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحِيلِ ، وَالتَّسِيمِ لِلْقَضَاءِ بَعْدَ  
الْإِعْدَارِ ، ذَلِكَ أَنْزَلَ كِتَابَهُ ، وَأَمْضَى سُنَّتَهُ فَقَالَ : ﴿ حُدُّوا حِدْرَكُمْ<sup>(٧)</sup> ﴾ .

(١) في الأصل : « يورث المدلة » ، وأثبت ما في د .

(٢) في الأصل : « يدعو العقب الخاصة » ، صوابه في د .

(٣) بده في الأصل « والإفراط في الحذر يدعو إلى أن لا يثق بأحد » .  
وهو تكرار « سيأى بما انفت عليه السحان »

(٤) الحاح جمع حاش ، وفي اللسان : « وجمع حاة وحوه ، الأخير شاده »  
ونظير هذه الأحياء في الشذوذ حائك وحوكه

(٥) التكملة من د

(٦) هدا ما في د وفي الأصل : « الحرص » .

(٧) الآية ٧١ من سورة النساء .

﴿وَلَا تُنْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِنِّ تَشْكُونَ﴾<sup>(١)</sup> . وفوق النبي صلى الله عليه وسلم .  
«اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ»<sup>(٢)</sup> . وسئل ما الخرم ؟ فقال . الخدر<sup>(٣)</sup> .

وتحفظ من هذا الباب وأحكام معرفته إن شاء الله تعالى .

واعلم أن أكثر الأمور إما هو على العادة وما نصري عليه للموس ،  
ولذلك قالت الحكماء : «العادة أم لك بالأدب»

فرضت عليك على كل أمر محمود العاقبة ، وصرفها بكل ما لا يرد من  
الأحلاق<sup>(٤)</sup> ينصرف ذلك طبعاً<sup>(٥)</sup> ، ويسبب إتيان منه أكثر مما أنت عليه

واعلم أن الذي توجب لك اسم الخود القام بواجب الحقوق عند  
التوائب ، مع بعض التمسك على الراعيين وإذا أوجب<sup>(٦)</sup> لك اسم الخود  
زال عنك اسم البطل

وعلم أن تشييع المال آفة للمكارم ، وعون على الدين ، ومتألمة للإحسان .  
وأن من قد فقد المقتضى الرعية إليه ، ورحمة منه : ومن لم يكن بموضع  
رعية ولا رعية استهان الناس قدره<sup>(٧)</sup> .

٤٧ و

(١) الآية ١٩٥ من سورة القم

(٢) رواه الترمذي عن أنس ، وهو حديث ضعيف ، الجامع الصغير ١١٩١  
ورواه الطبراني «فيها وتوكل» أسى لطيف لحمد بن درويش البروني ص ٤٤ .

(٣) هذا ما في د . وفي الأصل : «قال الخدر»

(٤) في الأصل «الإخلاص» صوابه في د . والتصريه : التويد ، والصراوة

العادة .

(٥) الطباع لطبع والحيلة والمكر ما سبق في حواشي ١٤٠ د . د . طبعاً .

(٦) د . «وحب»

(٧) هذا ما في د . وفي الأصل : «به» .



فاحفظه اجتهد كله لا ترى لهوت معنفة منك ربه أو ربه ، في دين  
أو دُنيا

واعلم أن الشرف لا يقاوم معك كثير ، ولا شمع معك لقليل ، ولا صلح  
عليه ديب ولا دين . وتأدب بما أدب الله تعالى به نبيه <sup>(١)</sup> فقال ﴿ وَلَا تَحْمِلْ  
يَدَكَ مَعُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَمْسُجْ كُلَّ النِّسْرِ فَنَقَمَ مَوْتًا مَحْسُورًا <sup>(٢)</sup> ﴾ .  
وقالت الحكماء : « القصد أبقى للحصان <sup>(٣)</sup> »

فداوم : حالك وبقاء النعمة عليك ، تقديرك أمورك على قدر الزمان ،  
وقدر الإمكان : فقد قال الشاعر <sup>(٤)</sup> .

من سبق الدهر كما كوه ١ يستقيها من حطى الدهر  
فاحط مع اندهر على ما حطا ٢ وحر مع الدهر كما يحرق <sup>(٥)</sup>  
وعلم أن الصمت في موضعه رثا كل أفع من الإبلان لما ينطق في  
موضعه ، وعند إصابه فرصته ، وذلك صمتك عند من يعلم أنك لم تصمت عنه  
عيا <sup>(٦)</sup> ولا رغبة فليزدك في الصمت رغبة ما ترى من كثرة فصائح التكلمين  
في غير العرص ، وهذر من أطلق لسانه بغير حجة

(١) في الأصل « وتأديب الله به » أدب به نبيه صلى الله عليه وسلم ،  
صوته في د

(٢) الآية ٢٩ من سورة الإسراء

(٣) الحمام ، كسحاب ، الراحة

(٤) هو أبو لثامة ، كما في البيان ٤ ٢١ وملحقات ديوانه ٩٨ تملأ عن

الأغاني ٣ ١٦٤

(٥) في الأصل والبيان « إذا ما حطا » ، وأثبت ما في د وبعض أصوات البيان .

(٦) العي - العصر وفي الأصل « عياء » ، صوابه في د

(٨ - رسائل المصنف)

واعلم أن الحزن حجاب ، والشجاعة شعاع ، ويستسكون الشجاعة  
إلا في كل أمر لا يُدرى مآلته ، يُحاطر فيه بالأس والأموال . فإذا أردت  
الحرم في ذلك فلا تشجع نفسك على أمر أبدي ، لا والذي ترحو من بعده في  
بعاقبه أعظم ثم نبت فيه في المستقبل ، ثم يكون الرجا في ذلك أعلت عليك  
من الخوف .

وها هم موضع يحتاج فيه إلى الصبر ، فإن كان ذلك ثمراً وحماً في  
الدين ، أو حقاً لعارٍ نسبته إلى الأعقاب فانت بطورٍ بالمخاطرة فيه نفسك  
ومالك . وإن كان أمراً عظيماً مفعلة في الدنيا <sup>(١)</sup> إلا أنك لا تناله إلا بالخط  
مهمجة نفسك <sup>(٢)</sup> أو تعريض كل مالك للتلف . فالإقدام على مثل هذا ليس  
شجاعة ، ولكن حماقة يفتنه عبد الحكماء  
وقد قالب عماء أوائل الناس <sup>(٣)</sup> .

ط ٤٧

\* لا يرسل السارق إلا بمسك ساقي <sup>(٤)</sup> \*

- (١) في الأصل : « الدنيا » ، وأثبت ما في د  
(٢) الخطار : المخاطرة ، وهو أن يشق منه على خطر المهلك . وفي الأصل  
« بالإخطار » والوجه ما أثبت من د وفي د : « بالخطار نفسك » .  
(٣) د : « عماء الأوائل » فقط  
(٤) في الأصل : « بمسك » صوابه في د وهو بحر بيت لأبي دواد لإيادي ،  
من أبيات رواها العسكري في اجتماعه ٢١٢ . وأما في د : « حرب » (سوق)  
وعيون الأخبار ٣ : ١٩٢ . وأما في د : « وديوان العلى ١ : ٢٣٨  
والخصص ٨ . ١٠٣ . ومدره :

\* أي أتيج له حرماء نص \*

وقالوا : « لا تُخرج الأمر كله من يديك وحسب تأخذ جانبيه <sup>(١)</sup> »

ثم الشجاعة والحنن في ذلك تقدر الحالات والأوقات

واعلم أن أصل ما أنت مستظهر به على عدوك ثلاث حلال .

تسرفها : أن تأخذ عليه بالعصل وتستدنه بالحسنى ، فتكون عليه حجة  
ولنفسك ناطرا : فإن كثرة الأعداء تنعيص للسرور ، وقد قال الله تبارك  
وتعالى : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ  
وَلِيٌّ حَمِيمٌ <sup>(٢)</sup> ﴾ .

فإن كان عدوك لا يصحح على ذلك لحصص عنه أسرارك ، وعم عليه  
آثار تدبيرك <sup>(٣)</sup> ، ولا يظعن على شيء من مكائدتك <sup>(٤)</sup> بقول ولا فعل ،  
فيأخذ حذره ، ويعرف مواضع عوارك ، فإن تحصين الأسرار أحد مآثر  
التدبير ، وإلا كثرت من الوعيد للأعداء فشل <sup>(٥)</sup> . ولكن داج عدوك  
ما دجاك ، وأحص معاينه ما لاحاك .

وقال الشاعر <sup>(٦)</sup> :

كل يداجي على لعناء صاحبه ز كنت منهم على مثل الذي ركوا <sup>(٧)</sup>

(١) د : « حواشه » .

(٢) الآية ٣٤ من فصلت .

(٣) د : « وعم عليه تدبيرك » .

(٤) د : « مكائيدك »

(٥) هذا ما في د . وفي الأصل : « وكثرت الوعيد للأعداء فشل »

(٦) هو نعت بن أم صاحب ، كما في اللسان ( ركن ) و نظر أياتاً من قصيدة

البيت في الجملة ( باب المعام ) شرح ابن رزي

(٧) زكن بمعنى علم وعداء بلى لأن فيه معنى اطلعت

وغير أن أعطى أعوامت عليه الخجج [ ثم العرصة <sup>(١)</sup> ] ، ثم لا تظهر  
عليه خججاً ، ولا تهتبل منه عجرة ، ولا طلبة له عثرة ، ولا تهتك منه سر  
إلا [ عند العرصة في ذلك كله ، وفي المواضع التي يجب لك فيها العذر  
وبعض فيها صرره ، إن كان العفو عنه شراً له .

وإن كان ممن يصير لك العداوة ويكشف لك قناع المحاربة ، وكان ممن  
أعيانك استصلاحه بخلم والأناة ، فتكن في أمره بين حالين <sup>(٢)</sup> استيطان  
الحدرة منه ، والاستعداد له وإظهار الاستهانة [ به <sup>(٣)</sup> ] . وست مستطيراً عليه  
مثل طهارتك من الأدناس ، وبراءتك من المعايب .  
فلتكن هذه سيرتك في أعدائك .

واعلم أن إشاعة الأسرار فساد في كل وجه من الوجوه ، من العدو  
والصديق <sup>(٤)</sup> . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « استعموا  
على الخوائج سترها ؛ فإن كل ذي نعمة محسود <sup>(٥)</sup> » .

وإذا أفشيت سرك لخائن الأمور على غير ما تقدر كان ذلك منك فضلاً  
من قولك على فعلك <sup>(٦)</sup> وقد قيل في الأمثال : « من أفشى سره كثر المتآمرون

(١) الكلمة من م

(٢) د : « حالين »

(٣) الكلمة من د

(٤) هذا ما في د ، وفي الأصل : « والعدو والصديق »

(٥) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ٩٨٥ وذكر أنه حديث ضعيف

(٦) الكلام من أول الفقرة إلى هنا ساقط من د .

عليه « فلا نصنع سرّك إلاّ عند من نصرّه شره كما نصرّك ، ويتفعه ستره  
نحسب ما يتفعك <sup>(١)</sup> »

واعلم أنّك ستصحب من الناس أحداً سترّةً حالاً لهم ، متفاوتةً  
مبارلتهم ، وكلّهم بك إليه حاجة ، وكلّ طائفة سُدُّ عدك كثيراً من المنافع  
لا يقوم به من فوقه ، ولعدّهم محصور على نصيحتك والشّقة عليك . فمنهم  
من تريد منه الرأى والمشورة ، [ ومنهم من تريد منه الحفاظ والأمانة <sup>(٢)</sup> ] ، ومنهم  
من تريد له الشّدة والعطية . ومنهم من تريد له المهمّة وكلّ يسدّ مسدّه على  
حياله وقد قيل في الحكمة : « إنّ الخلال يقع حيث لا يمنع السيف » .

ولا حين أحداً منهم - عظم قدره أو ضعفت منزلته - من عابثك  
وتعهدك بالبراء على الحسنة ، والنعانة عند العثرة : يعمو أتهم منك عمراً  
ومسمع كم لا تحورن بأحدٍ منهم حده . ولا تدخل فيها لا يصلح له ، يستقيم  
لك حاله ، ويتساق لك أمره <sup>(٣)</sup> .

واعلم أنّه سيمرّ بك في معاملات الناس حالاتٌ تحتاج فيها إلى مداراة  
أصوب الناس وطبقاتهم ، تلغ بك عاية القصصة فيها ، وكال المقر والأدب  
مها ، أرّ تسالم أهلها وتملك نكت عن هواها ، وكفّ من حماها <sup>(٤)</sup> ،  
بالأمر الذي لا يجرّحك في ديتك <sup>(٥)</sup> ولا عرصك ولا يدك ، من يعيدك  
عرّ الخلم ، وهبة الوقار . وهي أمور مختلفة ، تحمّلها حالٌ وحده .

(١) في الأصـ « ويتفعه شره » ، صوابه في د . (٢) النكـ من د

(٣) يتساق : منتظم وفي الأصـ « ويتفق » ، وأنتب ما في د

(٤) في السـ : « عن حماها »

(٥) في الأصـ : « تأمر لا يجرّحك في ديتك » . صوابه في د .

مها : أن تأتي بحِفْلاً فيه جَمْعٌ من الناس ، فتحس منه دور الموضع  
لدى تستحقه حتى يكون أهله [ الذين <sup>(١)</sup> ] يرفعوك ، فتظهر حلالتك  
وعظم قدرتك .

ومها : أن يفيض القوم في حديث ، عندك منه مثل ما عندهم أو أفضل ،  
فينافسون في إظهار ما عندهم ، فإن ناستهم كثرت واحداً منهم ، وإن  
أمنكت اقتصوك ذلك ، فصرت كأنك تمت عليهم محبتك ، وأنصتوا لك  
ما لم ينصتوا غيرك .

ومها : أن يتبارى حساؤك - والمراء يتاج الأجابة وثمره أصلها الجمية  
فإن صطت مسك كان تحاكمهم إليك ، ومعولهم عليك .

واعلم أن طمع النفوس - إذ كان على حسب العلو والعلة - أن في  
تركيبها بعض من استطال عليها فاستدع محبة العامة بالتواضع ، ومودة  
الأجلاء بالمؤاسة والاستشارة ، والثقة والطمأنينة .

واعلم أن الذي تعامل به صدقت هو صد ما تعامل به عدوك .  
فالصديق وجه معاملته السائلة ، والعدو وجه معاملته المندارة <sup>(٢)</sup>  
والموارة ، هي صفة بفساد ، يفسدها ما أصح هذا <sup>(٣)</sup> ، وكلما قصت  
من أحد التباين ردي صفة ، إن قليل قليل ، وإن كثير فكثير <sup>(٤)</sup>

(١) الكلمة من :

(٢) د : « المندارة والمساءة » ، وكلمة « والسائلة » مقحمة

(٣) د : « إصلاح هذا ما أصحها »

(٤) د : « إن قليلا قليل وإن كثيرا وكثير »

هَلَّا تَسْلِمُ لِلْمَوَارَةِ صَدَاقَةً ، وَلَا تَطْعُرُ بِالْعَدُوِّ مَعَ الْإِسْتِسْلَامِ إِلَيْهِ . فَصَحَّ الثَّقَّةُ  
مَوْصِعَهَا ، وَأَقْبَمَ الْحَبْرُ مُقَامَهُ <sup>(١)</sup> ، وَأَسْرَعَ إِلَى التَّهَنُّمِ بِالثَّقَّةِ ، وَلَا نَادَرَ إِلَى  
التَّصَدِيقِ ، وَلَا سِيَّاهُ لِلْحَالِ مِنَ الْأُمُورِ .

وَأَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ عِلْمٍ عَائِبٌ ، كَأَنَّمَا مَا كَانَ ، إِنَّمَا نُصَبُّ مِنْ وَجْهِ ثَلَاثَةِ  
لَا رَانِعِهَا ، وَلَا سَدِينِ نَتِّ وَلَا لَعِيرِكِ إِلَى عَايَةِ الْإِحَاطَاتِ ، لَا سَتَثَرُ اللَّهُ بِهَا .  
وَمِنْ هَهُنَا عَيْشٍ مَعَ شِدَّةِ النُّحُورِ ، وَمِنْ يَتَسَبَّقُ لَكَ أَمْرٌ مَعَ التَّصَدِيقِ <sup>(٢)</sup> . فَأَعْرِفْ  
أَقْدَرَ ذَلِكَ

فَمَا عَابَ عَيْتُكَ مِمَّا قَدْ رَأَى عَيْتُكَ مِمَّا تَدْرِكُ بِالْعَبَادِ ، فَسَبِيلُ الْعِلْمِ بِهِ الْأَخْبَارُ  
لِمَنْ تَزَمَّ ، الَّتِي يَحْمِلُهَا الْمَوْتُ وَالْعَرُوفُ ، وَالصَّاحِ وَالطَّالِعُ ، اسْتَعْيِضْ فِي النَّاسِ ،  
فَتَلْتَ لَا كَلْفَةَ عَلَى سَامِعٍ مِنَ الْعِلْمِ تَتَصَدَّقُ بِهَا فَمَهْدَا الْوَحْدَةِ يَسْتَوِي فِيهِ  
الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ .

وَفَدَّيْحِي ، حَبْرٌ خَصَّ مِنْ هَذَا <sup>(٣)</sup> إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعْرِفُ إِلَّا بِالسُّؤَالِ عِنْدَهُ ،  
وَالْمُنَاجَاةِ لِأَهْلِهِ ، كَنُومٍ يَتَوَلَّى حَتْرًا ، وَشُبَّتْ يَحِيطُ عَمَهُ <sup>(٤)</sup> نَّ مَثَلُهُمْ فِي تَعَاوَتِ  
أَحْوَاهُمْ ، وَتَسَاعُدِهِمْ مِنَ التَّعَارُفِ ، لَا يُمَكِّنُ <sup>(٥)</sup> فِي مَثَلِهِ التَّقَوُّاطُ وَإِنْ سَهِّلَ  
حَلَّتْ أَكْثَرُ الدُّسُوفِ فِي مَثَلِهِ الْحَبْرُ يَتَمَتَّعُ أَنْكَدَ <sup>(٦)</sup> ، وَلَا يَتَهَيَّئُ الْإِتِّفَاقُ فِيهِ  
عَلَى الْمَاطِلِ .

(١) د . « مكانه »

(٢) في الأصل « وَلَيْسَ يَتَسَبَّقُ » ، وَوَحْدَهُ مِنْ د .

(٣) في الأصل . « أَصَحَّ مِنْ هَذَا » ، صَوَابُهُ فِي د .

(٤) د : « وَعَمَّكَ يَحِيطُ » ، فُط

(٥) د : « لَا يَكُونُ » .

(٦) د . « يَشْعُرُ الْكَدَّ »

وقد يحىء حذر أحسن من هذا ، بحمله الرجل والرجلان ممن يحور أن يصدق ويحور أن يكذب ، فصدق هذا حذر في قلبك إنما هو تحسن الطر بالخير ، والثقة بعدالته . ولن يقوم هذا [ الخير <sup>(١)</sup> ] من قلبك ولا قلب غيرك مقام الخيرين الأولين [ أئداً <sup>(٢)</sup> ] ولو كان ذلك كذلك نزل التصنع بالدين <sup>(٣)</sup> واستوى الطاهر والباطل من العالمين .

وب أن كان موحوداً في العقول أنه قد ينشئ عص الأمانة عن حياة <sup>(٤)</sup> ، ونعص الصادقين عن كذب ، وأن مثل <sup>(٥)</sup> خيرين الأولين لم يتعف الناس في مثاهما كذباً قط ، عليم أن الخير إذا جاء من مثلهما جاء بحىء اليقين ، وأن ما علم من حذر لو حذر فيما هو تحسن العن ولائمان <sup>(٦)</sup> .  
فهذه <sup>(٦)</sup> الأحبار عن الأمور التي تدركها الأبصار .

فإنما العلم لما عات مما لا يذركه أحد بعد ، مثل سرائر القلوب

(١) التكهة من د

(٢) أى والنصع بالدين كائن لا محالة بين طائفة من الناس . لا يخلو منه عصر والنصع . تكلف حسن السمعة وطهره والبر به والباطل مدحور اللسان :  
( ص ٧٩ )

(٣) أى تظهر حياتهم بعد تفتيشهم .

(٤) في الأصل « أو مثل » ، صوابه من د

(٥) د : « يدا علم » .

(٦) في الأصل : « بهذه » ، وفي د « هذه » وصواب الأول ووجه

الثاني ما أثبت



وما أشبهها ، وإنما مدرك عنها تأثير أفعاليها ، وبالفعل <sup>(١)</sup> من أمورها ، على غير إحاطة كإحاطة الله بها .

وأول العيم بكل عائب الطمور ، وطمور إنما تنفع في القلوب بالدلائل ، فكلم راد الدسل قوي الطن حتى ينتهي إلى غاية نزول مع الشكوك عن القلوب ؛ وذلك لكثرة الدلائل ، [ وترادفها .

فهذا غاية علم العباد بالأمور العشرة <sup>(٢)</sup> ] .

فمن عرف ما طمع عليه الحق وجرت به عادتهم ، وعرف أسباب اتصالهم واتصالهم ، ونقصى عدل ذلك ، كان حقيقاً - إن لم يخطئ - يعلم ما في قلوبهم - أن يقع من الإحاطة قريباً

وعلم أن المقادير ، حرمت بخلاف ما تقدّر حكماء . فبالر منها <sup>(٣)</sup> [ الجاهل في نفسه ، المحتط في تدبيره ، ما لا يزال الحارم لأريب الخدر . فلا تدعوك ما ترى من ذلك إلى التصييع والأشكال على مثل تلك الحال ، فإن الحكماء قد أجمعوا أن من أخذ بالحرم وقدم الخدر ، خاضع لمقادير بخلاف ما قدّر ، كان عندهم أحمداً رأياً وأوحى عدراً ، ثم عمل بالتعريض وإن انفتحت له الأمور على ما أراد .

(١) في الأصل « وبالفعل » ، صوابه في د

(٢) الكلمة من د والكلام بعده إلى « والله يوفقك » في ص ١٢٣ انظر في الأصل إلى ما بين « والمواظبة عليه » في ظهير لورقة ٥١ من الأصل وقد حُريبت ترتيب عبارته من د

(٣) الكلمة من د

ولعمري ما يكاد ذلك يحىء إلا في أقل الأمور ، [ وما أكثر محيىء  
 سلاماتٍ إلا لى أى الأمور <sup>(١)</sup> ] من وجوهها وإنما الأشياء معو منها <sup>(٢)</sup> ولا تكون  
 لشيء مما في يدك أشد صيما ، ولا عليه أشد حدا ، منك بالأح لدى قد بونه في  
 السرّاء والصرّاء ، [ عرفت مد هذه <sup>(٣)</sup> ] وحذرت شيمه ، وصح لك عينه ، وسعت  
 لك ناحيته ؛ فإن هو شقيق روجت <sup>(٤)</sup> ولب آية ح إلى حديث ، ومُسَمِّد  
 رأيتك وروأم عتلك <sup>(٥)</sup> . ولست مستعفاً بعش مع أو حدة . ولا من المؤسة ،  
 وكثرة الاستندس تهجم بصاحبه على المكروه . فإذا صفت لك خ فكر به  
 أشد صيما منك سقانس أموالك ، ثم لا يرهدك فيه أن ترى . به خلق أو خلقين  
 بكرهمما ؛ فإن هسك التي هي أحضر الدفوس ث لا تعطيك أمقاده في كل  
 ما تريد ، فكيف تنفس عدي ؟

و حسنك أن يكون لك من أحيك أكثره ، وقد قات الحكماء : « من  
 لك نحيك كله <sup>(٦)</sup> » ، و « أى الرجال المهدب <sup>(٧)</sup> »

ثم لا يمنعك ذلك من الاستكثار من الأصدقاء <sup>(٨)</sup> فإنه جدد معدون

(١) التكملة من .

(٢) يعنى أن العدة في الأحكام بالأعم العال

(٣) لكه من د

(٤) د : « شق روجت » . ه : « ويوم غمك » ، تحريف .

(٥) لا أكنم بن صبي العمري ١٢

(٦) من قول لدعة لذيبي في ديوانه ١٤

ولست بمسبق أح لا تبه على شعث أى الرجال المهدب

(٨) د : « الأصدقاء »

[ لك<sup>(١)</sup> ] يشرون بحاسنت ، ويحاشون عنك ، ولا يحملتك استطرف<sup>(٢)</sup>  
 صديق ثاب<sup>(٣)</sup> على ملالة للصديق الأول ؛ فإن ذلك سبيل أهل الخهالة ، مع  
 ما فيها من لداءة وسوء لتدبير ، ورهد الأصداء<sup>(٤)</sup> جمعاً في إحائك  
 والله يوفقك<sup>(٥)</sup> .

وستجد في الناس من قد حرته الرّحال قبلك ، ومحصه احتارهم لك .  
 من كان معروفاً بالوفاء في أوقات الشدة وحالات الضرورة ، فليس فيه  
 واستق<sup>(٦)</sup> إليه ؛ فإن اعتقده أنفس العقيد<sup>(٧)</sup> ومن بلاء غير ، وكشف عن  
 كفر النعمة ، والمذر عند الشدة ، فقد حذر منه وإن آسك<sup>(٨)</sup> وكما عذر  
 بعيرك يعبر بك ؛ فإن من شيمته الوفاء بي للصديق والعدو ، ومن طبيعته  
 العذر لا يفي لأحد<sup>(٩)</sup> ، وإنما يميل مع الرّاحل : يدل عند الحاجة<sup>(١٠)</sup> ويشمخ  
 مع الاستعناء .

فاحذر ذلك أشدّ احذر . وعلم أن حكماً لم تدم شيئاً دماً  
 أربع حلال .

(١) التكهلة من د .

(٢) في الأصل : « الصديق » فقط ، صوابه من .

(٣) في الأصل : « الصديقين » ، وأثبت ما في د .

(٤) د « موهك »

(٥) أراد أنفس ميقى وأصل لعقده الصيعة يقتبها الرّاحل

(٦) في الأصل . « وأثبت » وأثبت ما في د .

(٧) في الأصل : « لا يدوم » ، وأثبت ما في د .

(٨) د « في وقت الحاجة » مع إسقاط كله « يدل »

الكذب فإنه جمع كل شر . وقد قالوا : لم تكذب أحد قط إلا بصغر قدر نفسه عنده .

والعصب فإنه يؤم وسوء مقدره ، وذاك أن العصب ثمره خلاف ما تهوى النفس<sup>(١)</sup> ، فإن جاء الإنسان خلاف ما يهوى ثمن فوقه أعصى وستى ذلك حرماً ، وإن جاءه ذلك مثنى دونه حملة تؤم النفس وسوء الطماع على الاستطالة بالنفس ، والمقدرة والبسطة على البطش<sup>(٢)</sup>

والجرع عند المصيبة التي لا ارتجاع لها : فإنه لم يجعلوا لصاحب الجرع في مثل هذا عذراً ، لما تتعجل من غم الجرع مع عدم نفوت الخروج عليه . ورعوا أن ذلك من إفراط الشره ، وأن أصل الشره والحسد واحد وإن اختلف فرعاه .

ودعوا الحسد كدفعهم لجرع ، لما تتعجل صاحبه من ثقل الاعتماد ، وكيفية مقاساة الاهتمام ، من غير أن يحدى عليه شيئاً<sup>(٣)</sup> . فالحسد اعتمام ، والعذر تؤم وفان بعض الحكماء : « حسد خلق دى » ، ومن دنايته أنه يبدأ بالأقرب فالأقرب » ورعوا أنه لم يعدر عذر قط إلا لصغر همته عن الإفاء ، وحمول قدره عن احتمال المكارة في حنب تيل المكارم

(١) د . « النفوس » .

(٢) في الأصل « والمقدر والبسطة » ، وفي د « والمقدرة بالبطش » ، وصوت العبارة وأكملها بما تلائم به مع ما قبلها

(٣) هذا ما في د وفي الأصل . « من غير أن يكون عليه في ذلك شيء » . تحريف .

و تقدر من حيث الحكم . هـ . لأخلاق الأربعة<sup>(١)</sup> ، فكذلك وجدت  
أصدادها من الأخلاق ، فأكثر في مصيبتها الأقاويل ، وصرت فيها  
الأمثال ، ورعت أصل لكل كريم ، وجماع لكل خير ، وأن بها ثلث  
جسام الأمور في الدنيا والدين<sup>(٢)</sup> .

٥٠ فاجعل هذه الأخلاق إماماً لك ، ومثلاً بين عبيك ، ورُضْ عليها  
مسك ، وحكمها في أمرك ، نفع بالراحة في العاجل<sup>(٣)</sup> ، والكرامة في الآجل .  
والصبر صبران : فأعلاهما أن تصبر على ما ترحو فيه العلم في العاقبة .  
وايحل حمان : فأشرقهما حلمك عن هو دُونك . والصدق صدقان :  
أعصهما صدقك فيما يصرُّك . والوفاء وفاء : أساهما وفاؤك من لا ترحوه  
ولا تخافه . فإن من عرف بالصدق صار الناس له أناساً ، ومن حسب إلى خيم  
أليس ثوب الوفاء واهية وأسنة الخلافة ، ومن عرف « وفاء » ستامت بالثقة به  
الجماعات<sup>(٤)</sup> ومن استعز بالصبر<sup>(٥)</sup> نال جسيات الأمور

ولعمري ما عبطت الحسنة حين سممتها أركان الدين والدين .

والصدق والوفاء توأمان ، والصبر والحلم توأمان<sup>(٦)</sup> ، فمن<sup>(٧)</sup> تمام كل

(١) في الأصل : « من هذه الأخلاق الثلاثة » ، والوجه من د

(٢) د : « في الدين والدنيا »

(٣) هذا ما في د وفي الأصل . « في العاجل والآجل »

(٤) يقال استدام إليه ، إذا أس به واطمان إليه وسكن في الأصل .

« واستقامت بالثقة به جماعة » ، صوابه في د . ونظر ص ١٢٩

(٥) د : « استعان بالصبر »

(٦) يقال هم توأمان أصلاً في الأصل . « وأم » في المصنفين ، وأثبت ما في د .

(٧) في الأصل . « فمن » ، وفي د . « فمن » ، والوجه ما أثبت

دين ، وصالح كل دينا وأصدادهن سب كل فرقة ، وأصل كل فاد .  
واحدز حصة رأيت الناس قد استهانوا به ، وصيغو النظر فيها ، مع  
استهاها على المسد ، وقد حجب العصاء في القلوب ، والعدوة بين الأوداء :  
للمأخرة للأسباب ، فإنه لم يعلط فيها عاقل قط ، مع خناع الإسر جميعاً على  
الصورة<sup>(١)</sup> وإقر رهم جميعاً بسرقة الأمور المحموده ولندمومة من الجمان والذممة ،  
والأؤم والكرم ، والجبن والشجاعة ، في كل حين ، وانتقالهم من أمة إلى أمة ،  
ووجود كل محمود ومدموم في أهل كل جنس من الأدميين وهذا غير مدفوع  
عند الجميع .

فلا تحملن له من عقلك نصيباً ، ولا من لسانك خطأ ، تسلم ثلاث على  
الناس أحمين ، مع السلامة في الدين .

واعلم أنك موسومٌ بسما من فارت ، ومسوبٌ إليك أفعيل من  
صاحبت فتحرر من دُحلاء السوء ، ومحاسة أهل الرّيب<sup>(٢)</sup> ، وقد خرت  
لك في ذلك الأمثال ، وسطرت لك فيه الأقاويل ، فقالوا : « المرء حيث يجعل  
نفسه<sup>(٣)</sup> » ، وقالوا : « يُطعن بالمرء ما طعن بقرسه » ، وقالوا : « المرء بشكله ،  
والمرء بألقه » .

وس تفرد على التحرر من جماعه الناس<sup>(٤)</sup> ، وسكن أهل المؤاساة

(١) أي انماهم جميعاً في الصورة الإنسانية

(٢) د : « وأظهر محاسة أهل الريب » .

(٣) ومنه قول منقر بن فروة . أشده الجاحظ في اليان ٢ ١٠٣ و ٣ ٢٢٨ .

وما المرء إلا حيث يحسن نفسه في صالح الأخلاق نفسك فاحمد

(٤) د : « جماعات الناس »

إلا ناهل امرء من كل داس . واعلم أن المرء بقدر ما يسوق إليه يعرف ،  
وباستيفاض من أفعاله توصف . وفي كان بين ذلك كثير من أفعاله <sup>(١)</sup> لعنه  
الناس وحكموا عليه بالعاب من أمره .

فاحذر أن يكون أعتب الأشياء على أفاعيتك كل ما تحمده العوام <sup>(٢)</sup>  
ولا ندّمه الجماعات ، فإن ذلك يعنى على كل حال أن كان  
مادراً ، لئلا الناس عاشعهم محاسنك ، فإنهم إلى كل سبي سراع <sup>(٣)</sup> ،  
و ستصهر على من دونك بالتفصيل ، [ وعلى هرائك <sup>(٤)</sup> ] بالإصاف ، وعلى من  
هولك بالإحلال . تأخذ وثائق الأمور ، وأريمة الندير

واعلم أن كثرة العتاب سبب للقطعة ، و صراخه كله دليل على قلته  
الاكثر لأمر الصديق <sup>(٥)</sup> . فكن فيه بين أمرين : عاتية فيما تشتركان في  
معه وضرره و ذلك في الهيئات <sup>(٦)</sup> ، وتحتاج له عن نصر عملاته تلم لك  
ماحيته . ونحسب ذلك فكن في ريارته ، فإن الإحاح في زيرة يذهب  
بالهاء ، وربما أورت الملاة ؛ وطول الهجران يعقب الجموه ، ويحل عقدة

(١) في الأصل : « حلاله » ، ووجهه من د

(٢) في الأصل : « عيبت أفاعيتك » صوابه في د وفي د أيضاً « ما تحمده

العوام »

(٣) في السجين « إلى كل شيء » والوجه مأثت وفي م : « إلى كل شر » .

(٤) التكملة من د ، م

(٥) في الأصل « الأمر » وفي د : « الأمر » وهذه الأخيرة صحيحة ، قال

ما أكثر به وما أكثر له ، أي ما نال به . وأثت الوجه الذي يقتضيه الجمع  
بينهما .

(٦) د : « الهيئات » ، وكلاهما متعه

الإحياء ، ويعبر صاحب مدرجة للقطيعة<sup>(١)</sup> وقد قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إذا ما شئت أن تَسِي حَبًّا      وَ كَثُرَ دَوْنَهُ عَدَدَ النَّاسِ  
فَمَا يُسِي حَبْلُكَ مِثْلَ دِي      وَلَا يُبْلِي حَبْلَكَ كَأَشَدَّالِ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ رَرِ عَيْنًا إِذَا أَحْبَبْتَ حِلًّا      فَتَحْطَى بِالْوَدِّ مَعَ الْإِصَالِ<sup>(٤)</sup>  
وَافْتَصَدْتُ بِمِرَاحِكَ ،      فَإِنَّ الْإِفْرَاطَ فِيهِ يَذْهَبُ بِالنَّهَاءِ ، وَيُخْرِجُ عَيْنَكَ  
أَهْلَ الدُّنْيَا ، وَإِنَّ التَّقْصِيرَ فِيهِ يَقْصِرُ عَلَيْكَ الْمَوْتُ سِرًّا ، فَإِنْ مَرَحْتَ فَلَا تَمْرُخْ  
بِالْأَدَى يَسُوءُ مُعَاشِرَتَكَ .

وَأَنَا أَوْصِيكَ بِمَحَقِّ قَلِّ مِنْ رَأْيَتِهِ تَحْلُقُ بِهِ ، وَدَاكُ أَنْ تَحْمَهُ شَدِيدًا ،  
وَمِرْقَاهُ صَعْبٌ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ يُوْرثُ الشَّرْفَ وَحَيْدَ الذِّكْرِ أَلَّا يُحْدِثَ لَكَ  
الْمَحْطَاةُ مِنْ حَقَّتِ الدُّنْيَا مِنْ إِحْوَانِكَ اسْتِهَانَةً بِهِ ، وَلَا لَحَقَّهُ إِصَاعَةٌ ، وَبِ  
كَانَتْ تَعْلَمُ مِنْ قَدَرِهِ اسْتِصْعَارًا ؛ بَلْ إِنْ رَرْتَهُ قَلِيلًا كَانَ أَشْرَفَ لَكَ ،  
وَأَعْطَفَ لِقُيُوبِ عَمَلِكَ ، وَلَا يُحْدِثُ لَكَ دِفَاعٌ مَنِ دَفَعْتَ الدُّنْيَا مِنْهُمْ تَدَلًّا  
وَأَيْشَارًا لَهُ عَلَى طَرَائِهِ فِي الْحِطِّ وَالْإِكْرَامِ ؛ بَلْ لَوْ انْقَضَتْ عَنْهُ كَانَ مَادْحُكَ  
أَكْثَرَ مِنْ دَائِمَتِهِ ، وَكَانَ هُوَ أَوْلَى بِالْمُعْطَاةِ عَلَيْكَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَسْنُودًا  
تَحَافُ شِدَّاهُ وَمَعْرِتَهُ<sup>(٥)</sup> ، وَتَرْجُو عَمْدَهُ خَرَّ مَسْعِيَةِ أَمْسِي ، أَوْ دَفْعَ مَصْرَاهُ .

(١) هذا ما في د وفي الأصل : « درجة للقطيعة »

(٢) البيتان التايان من أبيات الحماسة نظر شرح المروقي ١٣٠٠ وشروح

سقط الزيد ١٢٢ ، ٦٥٣ ، ٦٩٠ .

(٣) هذا البيت ماقط من د

(٤) الكلمة من د .

(٥) أشدا : الأذى والشر . د : « شدائنه » ؛ والشدة : الحدة والعزم .

الأذى .



عنه ، أو كبتاً لمدوّ وإِبرال هو ب به ، فإنّ الشّيطان وحيلاه ورّهوه يُحَمِّل  
ففيه ما لا يحوز في غيره ، ويُعَدِّر فيه ما لا يُعَدِّر في سواه <sup>(١)</sup> .

واعلم أنّ شرّ محاسنك لا يبيق لك ، ولا يقبل منك <sup>(٢)</sup> ، إلا إذا  
كان القول لها على أسنن أهل الروايات ، ودوى الصّدق والوفاء ، ومن ينجع  
قوله في القلوب ممّن يُستعان إلى قوله ، ويُصدّق خبره ، ومن إن قال صدق ،  
أو مدح اقتصد ، نُذِي قدر اللا ، فإنّ إِشراف <sup>(٣)</sup> لثناء على قدر النعمة  
يولّد في القلوب لتكذيب ، ويدلّ على طلب المرآيد .

ومما شاء المادحين لك في وحيك ، فبما تلك أسوأ أقاموها للأرباح ،  
وساهوك في السّعة ، وم يكن في الثّناء عليهم كلمة ، لكبد أقاويلهم عند  
الباس . أو تلك الصادقون عن طرق المكارم ، والمنظرون عن انتناء العالي .

فإنّك ليعلمك معرّساً تسمو فيه فروغها ، وتركوا ثمرها ، لا تذهب بعفتك  
صبيعا ، إمّا عاجل تقدّمه ، أو لآجل ثناء تنفع به <sup>(٤)</sup> .

ولن تقدّم أن يعحك في بعض أحوالك حقوق تنهطك ، وأحوال  
تحدث ، وأمور كلّها تنقسم عدّيتك ، وفي التثنت في مثاها تُعرف فصيتك .

(١) الكلام بعده إلى كلمة « تنفع به » في س ١٣ سائت من د

(٢) في الأصل : « فيك »

(٣) الإِشراف العلو ، فإشرف عليه ، أي علا والمراد الزيادة وفي  
الأصل : « إِشراف » .

(٤) انظر ما سبق في التبيه الأول

فلا تستقنمها بالصنيع ونعيم الرأى<sup>(١)</sup> ، واندأ مني . أعطيت منعمة ، وأشدّها  
خوف ضرر . وكل ما أتحرك إلى الكفة ، واعتذر من تقصير إن كان : فإن  
الاعتذار يكسر حياء اللأمة<sup>(٢)</sup> ، ويردع شدة الشرّة .

ثمّ يلاف بعد كشف ذلك ما فاتك<sup>(٣)</sup> ، ويحدد اتحد كنه أن  
تكون محارج الحقوق اللارمة لك من عندك سهلة . موصولة لأصحابها<sup>(٤)</sup> ط ٥١  
ببشرك وطلاقة وجهك : فقد رعت الحكمة أن القليل مع طلاقة الوجه أوقع  
قلوب دوى المروءات من الكثير مع الغموس والانقراض<sup>(٥)</sup> .

وقد قال بعض الحكماء : « غاية الأحرار أن يلقوا ما يحبون ويحرموا ،  
أحب إليهم من أن يلقوا ما يكرهون ويعطوا » .  
[ وما أبعدوا عن الحق<sup>(٦)</sup> ] .

ولا يدعونك كفر كافر لمعص نعمك<sup>(٧)</sup> ممن آثر هواه على دينه

(١) التصع ، يعل تضع في الأمر ، إذا تعقد ولم يتم به وفي د : « ونعيم  
الرأى »

(٢) الحى . السورة والشدة والحدة ، وأصله من كسر حيا الشراب عر ٤٠  
« في الأصل . « حيا اللأمة » ، ووجهه في د

(٣) في الأصل « الار كساف » وفي د . « انكسار » ، ولوجه ما أثبت  
وكلة « ما فاتك » ساقطة من د .

(٤) د : « لأصحابك » .

(٥) الكلام بعده إلى كلمة « ويعطو » في س ٩ ساقطة من د

(٦) النكدة من د .

(٧) د : « نعمتك » .

ومروءته ، أو عذرة عادر تصم لك وحتلك عن ملك ، أن ترهّد  
في الإنعام<sup>(١)</sup> ، ونسى ثقافتك الضور ؛ فإن هذا موضع يحذ الشيطان في مثله  
الذريعة إلى استعساد الصائع<sup>(٢)</sup> ، وتعطيل الكارم .

واعلم أن استصعارك يعمك يكثرها عند دوى العقول ، وسترك لها شر  
لها عدم ، فاشرها سترها ، وكبرها باستصعارها .

واعلم أن من الفصل<sup>(٣)</sup> أفاعيل وإن عظمت منافعها ، ومنافع أصدادها  
فلا يثارها فصيلة على كل حال . فاحقل صمتك أكثر من كلامك ، فإنه أدك  
على حكمتك . وحمل عنوك أكثر من عقوبتك ؛ فإن ذلك أدك على كرمك .  
ولا تُقرط منه كل الإفرط حتى تطرح الكلام في موضعه ، والديب  
في أوانه .

واعلم أن لكل امرئ سيّداً من عمه ، قد ساهنته فيه نفسه ونسب له  
فيه هواه ، فتحمّل ذلك من نفسك ، وتقاصها الريادة منه ، ورُصها على تسميره  
والمواظبة عليه<sup>(٤)</sup> .

واحد احدى ركّلة الاعتزاز «مور ثلاثة» : فإن من عصب بها كثير ،  
وتلاقيها صعب شديد :

(١) في الأصل : « لا معاص » ، وأثبت ما في د .

(٢) الصائع : جمع صبعة ، وهي ما أعطيت وأسدته من معروف أويد إلى  
إنسان تصطبعه بها . وفي الأصل : « الطائع » ، صوابه في د

(٣) د : « الأفاعيل »

(٤) انظر ما سبق من النديه في ص ١٣١

أخذها : ألا توتى حسام تصرفك وتقدمهم أمورك<sup>(١)</sup> ووثائق يد يرك  
إلا مرا صلاحه موصول بصلاحك ، وبقاء النعمة عليك هو بقاء  
النعمة عليه .

أو أن تأس أو تعتر<sup>(٢)</sup> من تعلم أن صلاحك هادئ ، وبارتماعك  
محظوظ ، وسلامتك عطية ؛ فإن من كان هكذا فأتى ملك موته<sup>(٣)</sup>  
فيحسب ذلك فليكن عذبه .

أو أن تحمل مالك كله في عقدة واحدة ، أو حيز واحد ، [أو وحده  
منفرد<sup>(٤)</sup>] ، إن احتاجته حائجة أو نائته نائته بقيت حسيرا . وقد قال بعض  
الحكماء : « فرّقوا المنيّة » ، و « اطمئنا الأرواح بكل شئ » .

واعلم أنه ليس من الأخلاق التي ذمها الحكماء خلق إلا وقد ينفع  
في بعض الحالات ، ويردّ به سكره ، ويقام بإراء مثله ، ويدافع به بطيره<sup>(٥)</sup> .  
إنك ستمني ضحمة الشيطان الحارم العادل ، وضحمة الشيطان الأخرى  
الجهول العشوم . فالخادم العادل يسوسه لك لأدب والنصح ، والأخرى  
يسوسه لك الحيلة والرفق . العادل يعصّدك منه ثلاث ، وتَصير همه لك  
على ثلاث :

(١) في الأصل - « وتقدمهم أمورك » ، صوابه في د

(٢) في الأصل : « وأن لا تأس وتخر » ، صوابه في د

(٣) د « مالك موته » ، والوجه ما أثبت من الأصل .

(٤) التكملة من د

(٥) الكلام بهذه إلى كلمة « النصح » في ص ١٣٣ مضاف من د

فأدواتي بعصديك : تسبب العدل وإبعاد الحكومة - وفي ذلك صلاح  
الرعية - وإثابة المحسنين الذين إثابتهم تحصيل النجاة والسُّل ، والعمو ماُسع به  
الاستصلاح ، واكتفى به من البسط واللواتي يصبر نفسه لك عليهن : أهوى  
إلى ما وافق الرأي ، وأمضى الرأي الآ بعد التثبت حتى معاونه عليه  
النصحاء (١)

ولكنني أوصيك برياضة نفسك حتى ندللها على الأمور محمودة ؛ فإن  
كل (٢) أمر ممدوح هو مما تستنقل الشمس . [ ومما نسر به وينقلب إليه  
الأحلاق المدمومة (٣) ] . فإن أهدمها وإتاه ، عشت عيك ، لأنها فيها طبيعة  
[ مركبة (٣) ] ، وحيلة مطورة .

فندكر المساهلة في أخلاق أعانت عيك من المعاصره ، والحلم أولى لك  
من المصحة ، والصبر أحكم عشت دور الخرج ، والعمو أسقى إتيك من  
الخارج بالذنوب ، والمكافاة بنسوة

[ وكذلك سائر الأخلاق المدمومة والمدمومة ، فسكن محمودتها عالية  
على أفعالك ، محكمة في أمورك (٣) ] فإنك إن صبطت [ ذلك ، وقومت  
عنه (٣) ] نفسك ، عشت رحي المال ، فسل أهموم ، كثير لصديق قليل

(١) كذا . ولعله : « وإمضاء الرأي بعد التثبت حتى تعاونه عليه معاونه

النصحاء » وهذا نهاية سقط د الذي سبت عليه في ص ١٣٢

(٢) في لأصل : « وإن كان » صوابه في د

(٣) التكملة من د

بعدو ، [ سليم الدين ، سقى العرض ، محمود الاعمال <sup>(١)</sup> ] ، حمل لأحدوثه  
في حياتك وبعد وفاتك ، وكسب موضع الرجاء أن يصل الله لك السلامة  
الآخرة بالنعمة العاجلة ، [ إن شاء الله عز وجل <sup>(٢)</sup> ] .

٥٣ و

أسأل الله المتدنى لكل نعمة ، والمتولى لكل إحسان ، أن يصلي على محمد  
خيرته من خلقه ، وصعوته من بريته ، وأن ينم <sup>(٣)</sup> عليك نعمته ، ويشم  
لك ما حوّل من نعمته بالنسبة التي يؤمن معها الرّوال ، في حواريه ومرافقه  
أبيائه . وسلام عليك ورحمة الله .

\* \* \*

تمت الرسالة في الأخلاق المحمودة والدمومة بعون الله ومَنه . والله الموفق  
للصواب ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصواته على سيده محمد بنيه وآله وصحبه وسلامه .  
يتو هذه الرسالة :

كتاب كتان السر وحفظ اللسان من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر  
الجاحظ أيضاً . والله سبحانه استعان على ذلك برحمته <sup>(٤)</sup>

(١) الكلمة من د

(٢) الكلمة من د

(٣) في الأصل : « يتم » ، وأثبت ما في د .

(٤) وفي د - « تمت الرسالة في كتان السر وحفظ اللسان من كلام أبي عثمان  
عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله ، والله المحمود على ذلك كثيراً برحمته يتو  
هذه الرسالة إن شاء الله تعالى كتب خير السودان على البصائر من تابعه أيضاً  
والله الموفق للصواب ، والحمد لله أولاً وآخراً . وصواته على سيدنا محمد بنيه وآله وصحبه  
الطيبين الطاهرين وسلامه »

٣

كِتَابُ

كَيْفَ مَانِ السِّرِّ وَحِفْظِ اللِّسَانِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الثالثة من رسائل الخاط، وعنوانها :

« كتمان السرّ وحفظ اللسان »

ومن هذه الرسالة نسختان :

١ - نسخة لأصل ، وهي نسخة مكتبة دما، في ضمن مجموع رسائل الخاط .

٢ - نسخة بول كراوس وخطه الخاطي ، وهي ، مقابلة على نسخة دما، وعلى كتاب المختار من كلام الخاط ، لمجهول ورمرها « ط » . وقد وقع في هذه الأخيرة نص السور في إيراد النص على وجهه ؛ فثبت على ذلك في الحواشي ، والعصمة ثم وحده .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أنا بعد فإني قد نصفت أحلافك ، وتدثرت أعرافك ، وناقلت  
شيمك ، ووزنتك فحرفت بمقدارك ، وغومتك فعميت فيمتك ، فوجدتك  
قد ناهرت السكال ، وأوفيت على التمام ، وتوقفت في درج المصائل<sup>(١)</sup> ،  
وكدت تكون مقصع اقرب ، وفارست أن تبقى عديم التطير ، لا يطمع  
فاصل أن يموتك ، ولا ناف شريف أن يقصر دومتك ، ولا يحشع عالم أن  
بأخذ عنك .

ووجدتك في حال ذلك على صين تصيب وإهال لأمرين ٥ القطب  
الذي عليه مدار المصائل ، عكت أحق القدل ، وأقر بالتأيب ممن لم يسق  
شاؤك ، ولم ينسم ربتك ؛ لأنه ليس ملوما على نصيب القليل من قد أصاع  
الكثير ، ولا يسام<sup>(٢)</sup> بإصلاح يومه ومويع ساعته من قد استحوذ الفساد  
على دهره ، ولا يحاسب على الزلة الواحدة من لا يعدم منه الزلل والعثار ،  
ولا يفكر المكر على من ليس من أهل المعروف ؛ لأن المكر إذا كثر صار  
معروفا ، وإذا صار المكر معروفا صار المعروف مكر .

وكيف يفتح من أمره كله محب ، وإنما الإسكار والتعسف من حرج  
عن تحرى العادة ، وفارق الشئة والسحنة ، كما قال الأول : « حالف تذكر » .

(١) التوقل : الصعود ، والإسراع فيه .

(٢) سامه الشيء : كلمه إياه وحشمه . وفي الأسس . « ولا يسام » . وفي ط :

« لا يهتم بإصلاح يومه » . وما ثبت أوفق سياق النص .

وقيل : « الكامل من عُدَّت سَقَطَاتِهِ » ، وقيل : « من استوى يومه فهو محبوب ، ومن كان يومه حيراً من غِده فهو مفتون ، ومن كان عده حيراً من يومه عدلك السعيد المعصوم » . وفي هذا المعنى قال الشاعر .

رَأَيْتَكَ أَمْسِ حَيْرَ نَفِي مَعْدٍ وَأَنْتَ الْيَوْمَ حَيْرٌ مِنْكَ أَمْسِ  
وَأَنْتَ عَدَا تَرِيدُ الصَّغْفَ حَيْرًا كَذَاكَ تَرِيدُ سَادَةَ عَيْدِ شَمْسٍ  
وقال آخر في معنى<sup>(١)</sup> :

أَتِ امْرُؤٌ هُمُكَ لَمْ يَلِ وَدَلُّوا مَعْرُوفَكَ لَرِيغٍ  
وَأَنْتَ مِنْ وَثْلٍ صَمِيمٍ كَالْقَبْ نُحْنِي لَهُ الصَّلُوعَ<sup>(٢)</sup>  
وَيَكُلُّ عَامَ تَزِيدُ حَيْرًا يُشْبِعُهُ عَنْكَ مِنْ يُشْبِعُ  
وَالْأَمْرَانِ لِلدَّنِ يَقْمَتُهُمَا عَلَيْكَ<sup>(٣)</sup> . وَصُغَ الصَوْلُ فِي عَيْرِ مَوْصَعِهِ ،  
وَإِصَاعَةُ السَّرِّ بِإِدَاعَتِهِ .

وليس الخطرُ فيما أسومك وأحاولُ حميتَ عليه سهلٍ ولا يسير . وكيف  
وأنا لا أعرف في دهرى - على كثيرٍ عددٍ أهله - رجلاً واحداً ممن يستحل  
الخاصة ، ويُدَسَّبُ إلى العنبة ، ويطلبُ لرياسه ويخطبُ السيادة ، ويتحنى

(١) مع بن رائدة الشيباني ، كان مصرّب اللث في الحود وشعاقة ،  
وكان محدحاً مقصوداً وكان من ولاية بنى أمية ، وعصب عليه بنو العباس في أوائل  
دولهم ، ثم أبلى بلاء حسناً مع المصور ، فأكرمه وهدسه وصار من خواصه .  
وقد سنة ١٥١ ، أو ١٥٢ وميد سنة ١٥٨ . وفيات الأعيان وباريح بعدد ١٣  
٢٣٥ - ٢٤٤ .

(٢) في الأصم : « تحيى » . والوجه ما أثبت

(٣) يقال يتم يتم كصرب يصرب ، ويتم يتم كفرح يفرح .

بالأدب ويديم النجاة والرِّمَّة<sup>(١)</sup> ، والحلم والمَعَامَة ، أَرَصَى صِطَه لِسَانَه ،  
وَأَحَدُ حَيَاطَتِهِ سِرَّهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا شَيْءَ أَصْعَبُ مِنْ مَكَادَةِ الطَّائِعِ<sup>(٢)</sup> ،  
وَمُغَالِبَةِ الْأَهْوَاءِ ؛ فَمِنْ الدَّوْلَةِ لَمْ تَرَلْ لِلْهَوَى عَلَى الرَّأْيِ طَوْلَ الدَّهْرِ . وَالْهَوَى  
هُوَ الدَّاعِيَةُ إِلَى إِدَاعَةِ السِّرِّ ، وَإِطْلَاقِ اللِّسَانِ مُصْلِ الْقَوْلِ .

وَإِنَّمَا سَمَّى الْعَقْلَ عَقْلاً وَحِجْرًا ، قَالَ تَعَالَى - ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّدَى  
حِجْرٍ<sup>(٣)</sup> ﴾ - لِأَنَّهُ يَرْمُ اللِّسَانَ وَيَحِطُّهُ ، وَيَشْكُلُهُ وَيَبْرِئُهُ<sup>(٤)</sup> ، وَيَقَيِّدُ اعْصَلَ وَيَعْقِلُهُ  
عَنْ أَنْ يَمْصِيَ فُرْطًا فِي سَبِيلِ الْخَبْلِ وَالْخَطَا وَالْمَصْرَّةِ ، كَمَا يَعْقِلُ النَّمِيرَ ، وَيَحْجَرُ  
عَلَى الْيَتِيمِ .

وَإِنَّمَا اللِّسَانُ تَرْحَانِ الْقَلْبِ ، وَالْقَلْبُ خِرَافَةٌ مُسْتَحْفَظَةٌ لِلْخَوَاطِرِ  
وَالْأَسْرَارِ ، وَكُلُّ مَا يَمِيزُهُ [ مِنْ<sup>(٥)</sup> ] ذَلِكَ عَنْ الْخَوَاسِ مِنْ حَيْرٍ وَشَرٍّ ،  
وَمَا يُولِّدُهُ الشَّهَوَاتُ وَالْأَهْوَاءُ ، وَنَسِجُهُ الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ .

وَمِنْ شَرِّ الصَّدْرِ - عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ وَعَاءٌ لِلْأَحْرَامِ ، وَإِنَّمَا يَمِيزُ بَقْدَرِهِ  
[ مِنْ<sup>(٥)</sup> ] اللَّهِ لَا يَعْرِفُ الْعِبَادُ كَيْفَ هِيَ - أَنْ يَصِيقَ بِمَا فِيهِ ، وَيَسْتَنْقِلُ مَا حَمَلَ

(١) الرِّمَّةُ ، مِنْ فَوْهَمِ رَحَى نَحِينِ ، أَيْ رَرِيں ثَقِيلٍ فِي مَحْمَةٍ

(٢) مَكَادَةُ الْأَمْرِ ، مُعَانَاةٌ مَشْفَعَةٌ ، وَمُقَاسَاةٌ شَدِيدَةٌ وَوُقُوعٌ فِي طَرَفٍ « مَكَادَةُ »

حَلَاقًا لِمَا فِي الْأَصْدِ

(٣) الْآيَةُ ٥ سُورَةِ الْفَجْرِ

(٤) يَشْكُلُهُ . مِنْ شَكْلٍ الدَّابَّةِ شَدَّ فَوَائِمَهَا بِحَدٍّ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْحَدِّ شَكْلَانِ

كَكِتَابِ الرِّث : الْحَسَنُ فِي الْأَصْلِ . « وَرَمَهُ » ، وَالْوَحْدَةُ مَا أَثْنَتْ وَالْأَطْرَافُ

الْحَيَوَانِ ٥ . ٣٦٣

(٥) « مَكَادَةُ صَرُورِيَّةٌ »

منه ، فيسترخ إلى سنده ، وينتد إقامة على اللسان ثم لا يكاد أن يشفيه  
أن يحاطب به نفسه في حلوائته حتى يقضى به إلى غيره ممن لا يرعاه ولا يحوصه .  
كل ذلك ما دام الهوى مستولياً على اللسان ، واستعمل فصول الصبر فدمت  
إلى فصول القول

فإذا هجر رأي هوى فاستولى على اللسان ، ممعه من تلك العادة ، وردّه  
عن تلك الدثربة ، وحشّمه مؤونة الصبر على ستر الخلق والحكمة .

ولا شيء أعجب من أن المبتغى أحد موهب الله العظام ، ويعمه لجسم ، ٥٥ ط  
وأن صاحبها مسئول عنها ، ونحسب على ما حوّل منها ، أوحى الله عليه  
استعمالها في ذكره وطاعته ، وانقضى نقسطه وحجّه ، ووضعها مواضع التمعن  
في الدين والدنيا ، والإتيان منها بالنعروف بقطة لقطه ، وصرّحها عن أصدادها  
فهم يرصّ الإنسان أن عطاها عمّ خلقت له مما سفعه حتى استعمالها في صدّد  
ذلك مما يصرّوه ، فاجتمع عليه الإيمان اللذان ختم على صاحب الدر الذي  
كبره ومنعه من حقّه ، فوحب عليه إثم النفع وإن كان لم يصرّفه في معصية ،  
ثم صرفه في أبواب الباطل والفسق فوحب عليه إثم الإتيان فيها<sup>(١)</sup> وهذه  
عاية العن والحسran . يعود بالله منها .

فاللسان أداة مستعملة ، لا تحمد له ولا دّم عليه ، وإمد الحمد للحلم واللوم  
على الجهل فاعلم هو الاسم الجامع لكل فصل ، وهو سلطان العمل القامع  
للهمي . فليس مع العصب وتسكين فوه الشرّة ، وإسقاط طائر الحرق ناحق  
بهذا الاسم ، ولا أولى بهذا الرسم ، من<sup>(٢)</sup> قمع قوط الرص ، وغلبة الشهوات ،

{١} في الأصل . « منها » . والمراد به في أبواب الباطل .

{٢} في الأصل : « مع » ، صوابه من ط

وسمع من سوء الفرح والنظر ، ومن سوء الجرع والطلع ، وسرعة الحدو ودم ، وسوء الطبع والجشع ، وسوء ماهرة الفرصة ، وفرط الحرص على الطيبة ، وشدة الحين والرقّة ، وكثرة الشكوى والأسف ، وقرب وقت الرضا من وقت الشحط ، ووقت الشحط من وقت الرضا ؛ ومن اتفان حركات اللسان والبدن على غير وزن معلوم ولا تقدير موصوف ، وفي غير مع ولا حدّ<sup>(١)</sup> .

واعلم يقيناً أن الصمت سرمدٌ أبدى ، أسهل مرأماً - على ما فيه من انشقة من إطلاق اللسان - لقول على حجة التحصيل والتميز ، والقصد للصواب ، ما قدّمنا ذكره من علة محادثة الصانع ؛ ولأن من طمع الإنسان بحجة الإحار والاستحار وهذه الحيلة التي حُلّ عليها الناس نُقلت الأحبار عن الماضين إلى الباقين ، عن العائب إلى الشاهد<sup>(٢)</sup> ، وأحب الناس أن ينقل عنهم<sup>(٣)</sup> ، ونقشوا حواطيرهم في الصخور ، وحاولوا نشر كلامهم بصوف الخيل . وبذلك ثبتت حجة الله على من لم يشاهد محارج الأنبياء ، ولم يحصر آيات الرسل ، وفام بحجة الأحصاء عن غير تشاعر<sup>(٤)</sup> ولا تواطؤ مقام العيين ؛ وعرفت البدن والأقطار والأمم والتجارات والتدبيرات والعلامات ؛

(١) الجدي : الحدوى والنماء والجمع يكسب بالألف وياء ، ويقال بالمد أيضاً

« الجداء » ، ومنه قوله :

لقد جداء على مالك إذا احرب شئت بأحداهما

(٢) الشاهد : الحاصر ، وسراده لنافي المعاصر

(٣) في الأصل : « أن يعقد عنهم » ، صوابه من ط

(٤) أراد « تشاعر المخاطبة والملاسة والمعاشرة » انظر العنابية ص ٣ س ١٥

و ٢٦٣ ص ٢ وأساس البلاغة ( شعر ) ولسان العرب ( شعر ٨١ )

وصار ما يقيه الذس حصصهم عن بعض دريعة إلى قلوب لإحدر عن رسل ،  
وسلماً إلى التصديق ، وعوناً على الرضا بالتقايد .

ولولا حلاوة الإحار والاستحبار عند الناس لم استقلت الأحبار وحدث  
هذا الحل . ولكن الله عز وجل حَسَنًا إِلَيْهِمْ هَذَا ، نسب ، كما جعل عشق النساء  
داعية للجماع ، ولذة الجماع سبباً للدسل ، والرقعة على الولد عوناً على التربية  
والحصانة - ومهما كان الشؤ وانما - وحث الطعام والشراب سبباً للعداء ،  
والغذاء سبباً للبقاء ومহারه الدنيا .

ففسر على الإنسان الكتمان لإيثار هذه الشهوة ، والالتقياد لهذه الطبيعة ،  
وكانت مراوغة الحمال الراسيات عن قواعدها أسهل من مُحَادَةِ الطماع  
فاعتراه الكربُ لكتمان السر ، وغشيه لذلك سقم وكمد يحسُّ به في شؤيه ،  
قمة بمثل ديب الحمل ، وحِكمة الجرب ، ومثل لسع الدثر ووخز الأشاقي<sup>(١)</sup> ،  
على فسر اختلاف مقادير الخوم والرَّزَاة والحلَّة . فإذا باح سرّه فكأنه  
أُشِيطَ من عِقَال<sup>(٢)</sup> . ولذلك قيل : « الصُّدْرُ إِذَا بَحَثَ رَأَى » مثلاً مصروحاً  
لهذه الحال . وقيل

\* وَلَا تَدُسْ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ<sup>(٣)</sup> \*

(١) الدَّيْبُ جماعة الحل والأشاق جمع الإشي ، وهو المثقب بحدود به .

(٢) أي حل من عقاب ، والعقاب : الربط الذي يعقل به .

(٣) لئلا يكون حديقته كما في حماسة البحري ١٩٧ . واشد هذا العجز في الحيوان

١ : ٣٠٢ و صدره كما في البيان ٣ - ٢٢٠ و ٤ ٦٣

\* وما كثرة الشكوى بأمر حرامه \*

ورى : « محد حرامه » ، ويروى : « لعمر ك ما شكوى بأمر حرامه » .

وليس قولنا « طمع الإنسان على حب الإحبار والاستحبار » حجة له على الله ، لأنه طمع على حب النساء ومبيع الرثى ، وحب إليه الطعام ومبيع من الحرام . وكذلك حب إليه أن يحبر بالحق النافع ويستحبر عنه ، وحصلت فيه استطاعة هذا وذاك ، فاحتار الهوى على الرأى .

ط ٥٦

وتم يؤكد هذا المعنى في كثرة الكتمان وصعوبته على العقلاء فضلاً عن غيرهم ، ما روي<sup>(١)</sup> عن بعض فقهاءهم أنه كان يحمل أحباراً مستوره لا يَحْتَمِلُها العوام ، فصاق صدره بها ، فكان يبرر إلى العراء<sup>(٢)</sup> فيحتبر بها خيرة يُودِعها دةً ، ثم يسكت على ذلك الدن فيحدثه بما سمع ، فيروِّح عن قلبه ، ويرى أن قد نقل سره من وعاء إلى وعاء .

وكان لأعمش<sup>(٣)</sup> سبيء الخلق علفاً ، وكان أصحاب الحديث نصحروه ويؤمونه بشر ما يحب طيئه عنهم ، وسكر ما يحدثهم به ، ويتعمقونه ، فيحلف لا يحدثهم الشهر والأكثر والأقل ، فإذا فعل ذلك صاق صدره بما فيه ، وتطلعت الأحبار إلى الخروج منه ، فيقبل على شيء كانت له<sup>(٤)</sup> فيحدثها بالأحبار والفقهاء ، حتى كان بعض أصحاب الحديث يقول : « ليت نرى كمت شاة الأعمش » .

(١) في الأصل « روى »

(٢) العراء : الأرض الواسعة المسوية الصحراء ، وأنت الضمير بعدها لهاها

وفي الأصل : « العري » ، تحريف كناية .

(٣) هو سليمان بن مهران لأعمش ، المحدث المعروف . ولد سنة ٦١ يوم عاشوراء

وهو يوم مقتل الحسين ، وتوفي سنة ١٨٨

(٤) في ثمار الغلو للثعلبي ١٣٤ أنها عثر والشاة : الواحدة من الغنم ،

وقيل الشاة تكون من الصن والعر وانطاء والبقر والسعام وجر الوحش

( ١٠ - رسائل الجاحظ )

وشكا هشامُ بن عبد الملك ما يحدُّ من فقد الأيس المأمورِ على سرِّه فقال :  
أَكَلْتُ احْمَصَ واحْوَى حَتَّى مَا أَحْدَهُ طَعْمًا ، وَتَبَيْتُ الْمَسَاءَ حَتَّى مَا بَالَى أَمْرًا  
لَقِيتُ أُمَّ حَائِطًا ، فَمَا قَمِيتُ لِي لَدَهُ إِلَّا وَحُودُ أَحْجَ أَصْعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
مَوْوَةٌ التَّحْفُظُ .

وقال معاوية لعمر بن العاص : ما اللذه ؟ قال : تشر شيت فريش أن  
يبحر حوا عنا . ففعل ، فقال : اللذَّة طرَح المروءة .

وقد صدق عمرو ، ما يكون الرِّماتة والوفار إلا يحمل على لنفس شديد ،  
ورياصة مُنْعَمة .

وقال بعض الشعراء<sup>(١)</sup> :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَشَاءَ انْزَاحًا لِي لَا يَتْرُكُونَ أَدْعَاءَ صَحِيحًا  
فَلَا تُفْشِ سِرِّي إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ صَبِيحٍ صَبِيحًا

والمرء - أفتلك الله - إذا تخاور صدر صاحبه وأفتت من لسانه إلى أدب  
واحدة فبس حينئذ سر ، بل ذلك أوى بالإداعة ، ومفتاح الشَّرِّ<sup>(٢)</sup> والشُّهره .  
وإنما به وبين أن يشبع ويستطير أن يدفع إلى أدب ثانية . وهو مع قلته  
المؤمنين عليه ، وكرب السكمان ، حري بالاعتقال إليها في طرفه عين .

٥٧ و

(١) هو أس بن أسيد ، كما في أدب الدنيا والدين ٢٧٩ . وفي السكمان ٤٢٤  
« وأحسن ما سمع في هذا ما جرى إلى علي بن أبي طالب ، فقاتل يقول هو له ،  
ويقول آخرون : قاله متحلاً وم يختلف في أنه كان يكثر إشاده » وانظر الحيوان  
٥ : ١٨١ وما في حواشيه من تخرج

(٢) في ط : « الشر » ، حلاماً لما هو واضح في الأصل



وصدّر صاحب الأدب الثانية أصيق ، وهو إلى إيشائه أسرع ، وبه أسعى  
وفي الحديث به أعذر ، والحقّة عنه أدحر .

ثم هكذا مرّة الثالث من الثاني ، والرابع من الثالث أبدأ إلى حيث  
انتهى .

هذا أيضاً إذا استعهد المحدث واستكبر ، وكان عافلاً حياً ، وناصحاً  
وإذا ، فكيف إذا أحر ولم يؤمر بالسكمان ، وكان ممن يعيش بالتّماثم ويحث  
إيشاء المعايير ، وكان ممن ينطوى على عشر أو شحذ ، أو كان له في إظهاره  
اجتلاب نفع أو دفع ضرر .

فاللّوم إذ ذاك على صاحب السرّ أوجب ، وعن أقصى به إليه أنزل <sup>(١)</sup> ؛  
لأنه كان مالكاً لسرّه وطاق عقّاله ، وفتح أقمّاله ، وسرّحه فأقلت من فيده  
ووثاقه ، وصار هو العبد القين المملوك لمن اتّمنه على سرّه ، ومثّكه رقّ رفته ؛  
فإن شاء أحسن ممتلكته لحفظ ذلك السرّ حرّ نصيته ، وجعله رهينة ليوم عتبه  
عليه . وقلّ من يحس الممتلك ، ويحرس الحرّية أو يصبط نفسه ؛ فإنه ربّما  
لم يخرج عيشاً فأحرّحه سُحقاً وصفه . وإن أساء الممتلك وحرّ الأمانة <sup>(٢)</sup>  
فأطلق السرّ واسترعاه من هو أشدّ له إصاعة ، فسفك الدم وأزال النعم وكشف  
المورة وفرّق بين الجميع ، وإن كان المصيع لسرّه ألوم <sup>(٣)</sup> . قال الشاعر .

(١) أي أنذل . وفي الأصم : « أدل » ، ولا وجه له .

(٢) اختار : شبه بالعدو والخبعة . هناك حثره فهو حثار ، ويراد . حثاب .

(٣) في الأصم : « اليوم » .

إذا صار صدرُ المرء عن سرِّ نفسه

فصدر الذي يستودع السرَّ أصيَّقُ<sup>(١)</sup>

فمن أسوأ حالا ، وأحسر مكاناً ، وأبعد من الحرم ، ممن كان حرّاً مالِكاً لنفسه وصيّر نفسه عبداً مملوكاً لغيره . مختاراً للرقِّ ، من غير أسرٍ ولا قسرٍ ، والعبيد لم يصبروا على الرقِّ إلا بذات الأسر واستاء .

ومن كان سرُّه مصوناً في قلبه يُطلب إليه في الحديث به ، وأخرجه عن يده ، صار<sup>(٢)</sup> هو الطالب الرابع إلى من لا توجب له طاعة ، ولا يفكر له في عاقبة ، ولا يتحرّر له من مصيبة<sup>(٣)</sup> . وكلّ كانت إذاعته لأسره أكثر كان عدد مواليه أكثر ، وشقاؤه بخدمتهم أذوم . فإذا كان أصل السرِّ معلوماً عند عبده أو أقل من العدة ، ثم أعسر استناره غير أنه لا لوم على صاحب الحياة فيه إذا كان ليس هو الذي أفضاه ، ولا من قتله عليه .

٥٧ ظ

ولو أن أوزن الناس حياءً منك لسانه وحشّ سرّه وقيل لفظه ، ما فذر على أن يملك لحظ عييه ، وسحبة وجهه ، وتعير لونه ، وتسمه أو قطونه ، عند ما يجري منه<sup>(٤)</sup> من ذكر ذلك السرِّ ، أو يحظر<sup>(٥)</sup> ساله منه ، فيبدو في وجهه

(١) البيت من أبيات ستة رواها البرد في الكامل ٤٢٥

(٢) في الأصل : « وصار »

(٣) في الأصل : « ولا يتحرر له بمصيبة » .

(٤) في الأصل : « به » .

(٥) في الأصل : « خطر » .

ومحاياله إذا عرّض بذكره<sup>(١)</sup> ، أو سمّح له بطرف أو مشي<sup>(٢)</sup> ، أو حصر من له فيه سبب - إلا بعد التصنع الشديد ، والتحفّظ المفرط

فإذا كان يُعرف من هذه الجهات وما أشبهها ، وتطلع عليه تطّين<sup>(٣)</sup> للمرحمين<sup>(٤)</sup> ، والمتعشّين للأفعال والأقوال ، والنظر في مصادر التدبير ومحال الأمور ، فيمشرو من هذه الجهات أكثر مما يشيه أسن الله ابيع البدر<sup>(٥)</sup> . فكيف إذا أضيق به اللسان ، وعود إدعته القلب والعهده أملك بالأدب .

ورثما أدركه الخدس ، وقبّضه الطن<sup>(٥)</sup> ، فنالت صاحبه فيه خدعة ، أن يُذكر له طرف منه ، ويؤهم أنه قد فشا وشاع ، فيصدق الطن فيجعله يقيناً ، ويمسّر الجملة فيصيرها تفصيلاً ، فيهلك نفسه ويؤفها .

ورث كلام قد ملأ بطون الطوامر<sup>(٦)</sup> قد عرف حملته وما فيه الضرر

(١) ط : « عرّض ذكره » خلافاً لما في الأصل

(٢) في الأصل : « مثل » ، وأثبت ما تقتضيه لغة الاحتفظ .

(٣) الرحم : القول بالطن والخدس . ومنه قوله « ما لي » رجعاً « تلعب » والترجيم تفيد منه .

(٤) انذر : جمع بدور ، كصبر وصبر وفي حديث علي في صفة الأوياء « ليسوا بالمدايع لبدر » والمدايع جمع مداع ، وهو من يدع السر ويبشيه انظر اللسان ( بدر ، ديع ) . وفي الأصل : « لبدر » ، صوابه ما أثبت .

(٥) قبضه : هيأه ومبته من حيث لا يحتسب وفي الحديث « ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا بيض الله له من بكره بعد منه »

(٦) جمع طومار ، وهو الصحيفة ، عربي أو دحيل

منه ، سَجَاءَةٌ <sup>(١)</sup> أو طَابَعٌ <sup>(٢)</sup> ، أو خَطَاةٌ مَطْمَعِي السَّكَنَاتِ ، أو حَرْفٌ سِتِي  
من ظهره .

فَاسْتَيْقَظَ عِنْدَ هَذِهِ الْأَحْوَالِ ، وَاسْتَعْمَلَ سُوءَ الظَّنِّ بِكُلِّ الْأَنَامِ : فَإِنَّهُ  
رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لِحَرَمِ سُوءِ الظَّنِّ » . وَقِيلَ  
لِثَقِيفٍ : سَمِ بَلَقْتُمْ مَا بَلَقْتُمْ مِنَ الشَّرِّ وَالسُّوْدُدِ ؟ قَالُوا : سُوءَ الظَّنِّ  
فَلَا نَعْتَمِدُ عَلَى رَحْلِ فِي سِرْكُ تَحْمَدُ عَقْلَهُ دُونَ أَنْ تَحْمَدُ وَدَّهِ وَبَصَحَهُ : فَإِنَّ  
الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٣)</sup> :

وَمَا كُلُّ ذِي لِسَةٍ مُؤَيِّدٌ مُصَحِّحُهُ وَلَا كُلُّ مُؤَيِّدٍ مُصَحِّحُهُ بَلِيْبٌ

وَلَقَدْ اسْتَحْصَرَ النَّاسُ مِنْ بَعْضِ رِحَالِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ  
ابْنِ مَرْوَانَ فَنَاقَشَهُ بِالْحَاجَةِ عِنْدَهُ وَسَمِعَهُ ، فَمَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى مَّا كَانَ مِنْهُ  
بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، فَلَامَهُ وَأَنَّهُ وَقَالَ . مَا يُؤَيِّدُكَ أَمْ يُجِيرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ أَمَلِكِ  
الْحَاجَةِ مَّا قَلَبَ فِيهِ - وَمَرَجَعْتُ إِلَى الْعِرَاقِ فَبَصَحْتُهُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ . كَلَّا .  
وَاللَّهِ إِنِّي مَا رَخَّلْتُ يَدِي قَطُّ أَحَدًا أُرَدُّ مِنْهُ <sup>(٤)</sup> .

و ٥٨

وَهَذَا وَاللَّهِ - أُنْفَاكَ اللَّهُ - الْعَاطِلُ اسْتَيْسَ ، وَالْعُدْرُ الْمَلْفَقُ <sup>(٥)</sup> ، وَتَحْسِينُ فَارِطٍ

(١) سَجَاءَةُ الْقِرْطَاسِ مَا انْقَشَرَ مِنْهُ

(٢) طَابَعٌ . نَحَّحَ . وَكَسَرَهَا الْخَاتَمُ الَّذِي نَحْتَمُ بِهِ السَّكَنَاتِ وَفِي الْأَصْلِ  
« طَاثَرٌ » ، صَوَابُهُ فِي ط

(٣) هُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ الْأَعْبَى ١١ ١٠٥ وَبَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ ١ : ١٦٧

(٤) رَخَّلَ الشَّيْءُ يَرْطُلُهُ رَخْلًا : دَرَسَهُ يَدُهُ لِيَعْرِفَ وَرَبَّهُ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ .  
وَأُرْدِيَ مِنَ الرَّوَاةِ ، وَأَحَدُ رَوَاةِ الثَّقَفِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ « وَانْعَدْرُ الْمَلْفَقُ » ، تَحْرِيفٌ

الخطأ ؛ لأنه ليس كل راحح وعاطف صاحب السر ، ولو كان أحوه كذلك كان أمره إليه أهم ، وشأنه أولى . والأعلى من الناس لا يكلف الأدنى هذه المؤونة ، وإنما يفعلها الأدنى بالأعني رعية ورهنا ، وتحسنا عندهم محبتهم إليهم .

وأكثر ما يذيع أسرار الناس أهوهم وعبيدُهم ، وحاشيتهم وصبيانهم . [ من <sup>(١)</sup> ] هم عليهم اليد والسطان . فالسر الذي يودعه خليفة في عامل له يملأه ربه وشيئه ، أخرى ألا يكتمه . وهما سبيل كل سر يستودعه الحلة والعطاء ، ومن لا سعة لعقوبة ولا تنجته الأئمة .

وقال ساجان بن داود في حكمه : ليكن أصدقاؤك كثيراً ، وصاحب سرُّك واحداً من ألف

وليس معنى الحديث أن بعد من تعرف ألفاً وتفصي إلى واحد سرُّك <sup>(٢)</sup> إن لم يكن ذلك الواحد موصفاً للأمانة في السر . لكنه قيل : رجل يساوي ألف رجل ، ورجل لا يساوي رجلاً . وكقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس كإبل مائة لا يوجد فيها راحلة <sup>(٣)</sup> » .

فكل ذلك يراد به أن الفصل قليل والقص قليل لا على سب ما يتفقاه الاحتجاج من هذه الأعداد ؛ لأن قد نجد الرجل نوراً بالأمة ، ونجد الأمة لا تساوي قلامة ظفر ذلك الرجل

(١) ليست في الأصل

(٢) ط : « سر » خلافاً للأصل

(٣) ويروى : « تحدون الناس عدى كرس مائة ليس فيها راحلة » لرجل . البعير القوي على الأمصار أراد أن الكامن الزاهد في الدنيا قيد كما أن لراحلة النعجة بادرة في الإبل الكثيرة . رواه ابن ماجة ٣٩٩٠ بإسناد صحيح .

فإذا كان من وقع عليه الشر بجة معدوماً شيئاً من يؤثق بحمده وعقله ،  
وأمانه ونصحه ، ومن لا صرر عليه ولا يقع له في السرّ الذي يصمر ولا يحرم  
عنه كتابه ، ومن قد وأى على نفسه بالسرّ و حفظ<sup>(١)</sup> : فإنه ليس كل من  
صنّ فلم يصن صامناً ، ولا من استودع فلم يقبل مستحفظاً ، ولا من  
استخف فلم يخف حائماً ، وإيا ، بنحقه لحدّ و لدم : والأحر والإثم إذا ضنّ  
الأمانة ثم حترها<sup>(٢)</sup> - فكّر القوم فابوا : لا تودعن سرّاً أحداً . وإلا فمتى  
نجد رجلاً فيه الصفة التي وصف بها مسكينٌ لدرمٍ نفسه حيث يقول :

ط ٥٨

إني اسرؤمسي الحياء الذي ترى أوبه «خلاقى قديلاً حد غب<sup>(٣)</sup>  
و حتى رجلاً ست أطيع مصهم على سرّ مص غير أئى جماعها<sup>(٤)</sup>  
يصلون شئى في البلاد وسرهم إلى صغرة أعداء الرجال اصداغها<sup>(٥)</sup>

ومن لرحل : كيف كتبك للسر ؟ قال : أحمل فلي له قبرا أدوم فيه  
إى يوم الشور .

(١) وأى على نفسه أى جعد عليها وعدّ وفي حديث وهب « فرأت في  
الحكمة أن الله تعالى يقول : « وأيت على نفسى أن أدكر من ذكرنى » ، عدها معنى  
لأنه أعطاه معنى جعل على معنى

(٢) أى حانف وانظر ما سبق في ص ١٤٧

(٣) المقطوعة في حماسة أى تمام في أول باب لأدب . غير شرح المروقي  
١١١٥ ١١١٦ والحيوان ٥ : ١٨٢ وغيور الأحرار ١ : ٣٩ والسكاب ٤٢٥  
وأما القالى ٢ : ٦٣ وسر تضى ١ : ٣٩٩

(٤) الجماع : اسم لما يجمع به الشيء ، كما أن العظام اسم لما ينظم به الشيء .

(٥) أى أن يصدعوها فتصدع ويروى : « أعيا أجبك انضاعها »

وقال الآخر<sup>(١)</sup> .

\* وأكتم السرّ فيه ضربة العنق<sup>(٢)</sup> \*

وهذه صفات موحودة بالأقوال ، معدومة بالأفعال . ومعروضة من عترة  
بما يبدؤه الواعد منها دون أن يسبق الخبر .

والذي جرت به ووجدناه . أن من يقصّي إليه بشيء ، يسع من إداعته  
ونشره ما لا يسمع الرسول المستعطف المعنى تجميع الرسالة ، المحمود المحارّ على  
أدائها ؛ حتّى ربّما كان يبلغ<sup>(٣)</sup> في الإذاعة لمن أرادها أن يقصد للسلاغة من  
الرجل<sup>(٤)</sup> ، المعروف بالسميمة والتفتيت<sup>(٥)</sup> ، فيوهمه أنه قد استحقّقه أسرّ ،  
فيشيع على لسانه كما يشيع الصو ، في الطّمة .

وهذا فعل عمر بن الخطّاب رضي الله عنه حين أحبّ أن يشيع إسلامه  
فقال : من آمن أهل مكة ؟ قيل له : جميل من المجّيت . فأتاه فأخبره بإسلامه  
وسأله أن يكتبه عنه ، لم يمسّ ونكّة أحد لم يعلم بإسلام عمر ، رضي الله عنه .

(١) هـ أبو محجن النقي ديوانه ٦ والحيوان ٥ ١٨٢٠ والأغاني ٢ : ١٤٢

(٢) صدره في ديوانه :

\* وأكشف لما أرق سكروب عته \*

وفي الحيوان :

\* وقد أحود وما على بدى فع \*

وفي الأغاني :

\* وأظعن الطّمة السجلاء عن عرص \*

(٣) في الأصل : « لا يبلغ » وكلمة « لا » مقصّمة .

(٤) السلاغة : الكثير التلغ ، على بذلك وإن لم يكن مدكراً في المعاجم المتداولة

(٥) التفتيت : مبالغة من الفت ، وهو النجاسة .

نم يكون من كثر لأعواب على إظهار السر الاستعداد له ، والتحدس من سره ، فإن النهى أغرى : لأنه كليف مشقة ، والصبر على التكليف شديد ، وهو خطر ، والمعسر طيارة متقلبة ، نَشَقُ الإناحه ونَعْرَمُ بالإطلاق . ولعل رجلاً لو قيل له : لا تمسح يدك بهذا الحدار وهو لم يستحهاه قط - عرى من عقل .<sup>(١)</sup>

وكذلك ما حدث من السر فلم يؤثر ستره ، لعله ألا يحصر سألته :  
 ٥٩ و لأنه موحود في طنائع الناس التلوع نكل مجموع ، والصخر نكل محصول .

فريد أن تعلم : لم صار الإنسان على مامع - وإن كان لا ينفعه -  
 أحرص منه على ما أبيع من غير علة ولا سبب إلا امتهاناً ما كثر عنه<sup>(٢)</sup> ،  
 واستطراف ما قلَّ عنده ؟ ولم قيل على من ولَّى عنه وولَّى عن أقبل عنه ؟ وم  
 قالوا : إذا حدثت المسألة حدّ الملع ؟ وقال الشاعر<sup>(٣)</sup> .

الحرُّ يَبْحَى والمصب للعبد وليس للناجف مثل الرد  
 ولم صار يتمي الشيء ويندر فيه السور ، ويتقطع إليه شوقاً ، فإذا طفر  
 به صد عنه وأحلق عنده ؟ ولم زهد الملوث فيما في أيديهم ورعوا فيما في  
 أيدي الناس ؟

فبقول : إن الله تبارك وتعالى جعل لكل نفس متعة من الوُسع  
 لا يمكنها حورهُ ، ولا تشبع لأكثر منه فكان معها فيما دون الوُسع الفقر

(١) عرى ناسى عراً وعراً : أولع به وأعرى .

(٢) في الأصل « ولا امتهان بما كثر عنه » ، صوابه في ط

(٣) هو بشار بن برد البياض ٣ : ٣٧



وحوق الإحوان ، وفيما تحاوره عرّ العى وأمن العدم وهذا ويمتله من العمل  
والحرص استعفت من احتاج إليها ، وأعطت من استعنى عنها . وحطها توافقة  
مشنقة ، متطرقة ملالة<sup>(١)</sup> ، كثرة الراح والتقلب ، تستحكم عليها الفتنة<sup>(٢)</sup> ،  
ويُسلى حيرها [ من شرّها<sup>(٣)</sup> ] وصبرها من حرص . ولولا هذه الحلال سقطت  
المحزن ، فهي تعظم القليل بالضرورة إليه إن كان من أقواتها ، أو لشدة  
النزاع والشوق إن كان من طرف شهواتها ؛ فإن صنوف الشهوات كثيرة ،  
ولكل صعب منها أهل لا يحفون بما سواه . وتتعب من العريب النادر ،  
ويمحكها البديع الطارى . إلا أنه إذا كثر العريب صار قريباً ، وإذا تجاوز  
المطلوب مقدار وسعها وحاحتها فصار طبعياً وفصلاً استعفت به وقلّ في أعينها  
كثيره وأعظم الأشياء عندها قدرأ ما اشتدّ إليه الفقر والحاجة وإن قلّ  
قدره<sup>(٤)</sup> ، وأهولها عندها ما استعنى عنه وإن عظم حصره . وحمل لما شوق  
إليه وتشتاقه مكاناً من قواها ، له<sup>(٥)</sup> . فإذا امتلأ ذلك المكان سروراً ،  
وقضى ذلك الأرب وطراً مما كان طمع إليه ، وروى عما كان ظامناً إليه ،  
انصرف عنه وقلاه ، وحال عشقه نضاً ، وشوقه ملالاً .

والعلة في ذلك : أن الدنيا دار روال وملال ، ليس في كمالها أن تثبت ط ٥٩

(١) التطرف والتطرف : الذي لا يثبت على أمر . وفي الأصل : « مطرفة » .  
والملالة : الكثيرة المن .

(٢) في الأصل : « تستحكم عليها بعتة » .

(٣) ليست في الأصل

(٤) في الأصل : « ضرره »

(٥) أي مكاناً له من قواها

هي ولا شيء مما فيها على حلٍ وحده ، وإنما الثبوت الدائم لدار القرار .  
فالسامة تنجمها في محبوبها ، كما يصيب المتهوى من الطعام والشرب والده ،  
فإنه ليس شيء أنقص إلى من سماهى فيه إلى عابه ، من المطار إلى حبيبه ،  
فصلاً عن ملاسته ، إلى وقت عودة السب الأول .

فإذا كانت الطنائع تتشابه ، ولكل حاسة قوة ، فإذا امتلأت تلك  
الأموة من محسوسها لم تجد وراءه طعماً ولا ريحاً ، وعاد عليها الضرر . فمعص  
البحر يعمى ، والصقوت الشديد نصيم ، والرائحة لثمنة تظلم الشم ،  
والأطعمة الحارة لحرارة تظلم حاسة اللسان

وتضطرب كل واحد منها ، فبين الطيب عند من نعد عهده [ هـ ] ،  
والجماع والسماع ، وبين من هو معموس فيه من عند حدثا ، في الخلوة  
وحسن الموقع . كل ذلك ما لم تأت الماء والعلم ؛ فإنه كلما كثر كل أشهى  
وأحب ؛ لأن قصد الدس له ليس لطلب مقدر الحاجة وسد الحاجة كما يريد  
أهل القعدة والرهادة ، وإنما يراد لقمع الحرص ، والحرص لا حد له  
ولا نهاية ، لأنه سعى لا حاجة ، وإبصاع لا لثمة

وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أن آدم ولد بين  
من ذهب لا سعى إليهم ثلثاً . ولا يملأ خوف من آدم إلا التراب <sup>(١)</sup> » .

وقال بعض الحكماء :

من كان لا يسعى مما يعنيه فكله مدي لأرض لا يعنيه

(١) حديث صحيح ، أخرجه في الجامع الصغير ٧٤٧٦ لمط « لو كان لآدم آدم

وادم من مال لا يسعى إليه ثلثاً ، ولو كان له وادان لا يسعى هما ثلثاً »

قال الله عز وجل : ﴿ وَتُحْذَرُونَ لَذَّةَ مَا حَتَّى تَأْكُلُوا ﴾<sup>(١)</sup> . وقال : ﴿ وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَبَرِ لَشَدِيدٌ ﴾<sup>(٢)</sup> . وقال الشاعر .

وَالنَّاسُ إِنْ شَبِعَتْ بَطُونُهُمْ فَمَيُوسُهُمْ فِي ذَلِكَ لَا تَشْتَعِ

فَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي حَاءَ : « لَا يَشْبَعُ أَرْبَعٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ : أَرْضٌ مِنْ مَطَرٍ ، وَعَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ ، وَأَنْفٌ مِنْ ذِكْرٍ ، وَعِلْمٌ مِنْ عِلْمٍ »<sup>(٣)</sup> . فَإِنَّ الْعَيْنَ لَا تَشْبَعُ فِي الْجَمْعِ كَمَا لَا يَشْبَعُ الْخَبَرُ مِنَ الْإِسْتِشْقِ . فَمَنْ مِمَّنْ صَبَّحَ بِرَأْيِهِ دُونَ صَبِّحَ ، فِيهِ يَشْبَعُ وَيَرْوَى ، وَيَصْدُقُ وَيَصْدِفُ إِلَى غَيْرِهِ .

وَأَمَّا الْعِلْمُ فَإِنَّهُ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ ، فَمَنْ طَلَبَهُ لَشَرِّهِ وَغَرِّهِ فَإِنَّهُ لَا حُدَّ لَهُ وَلَا مَهَادَةَ ، وَلَمْ يَرُدَّ لَهُ طَلَبًا إِلَّا أَرَادَ فِيهِ رُسَةً . وَمَنْ صَبَّحَ بِهِ مَعْدَرُ كَمَا بَنَتْهُ وَحَاجَّتْهُ كِفَاهُ مِنَ الْبَسِيرِ . عَلَى أَنَّهُ لَا يَمُتُ مِنْ كَثْرَةِ عَمَلِهِ أَلَّا يَرَى فِيهِ الْعَنَى وَالْكَبْرِيَاءَ أَيْضًا . وَقَدْ يُعَمَلُ كَمَا يُعَمَلُ كُلُّ شَيْءٍ . وَتَمَلُّ الْعَيْنُ أَيْضًا مِنْهُ وَمِنْ الْمَالِ .

وقيل : اثْنَانِ مَسْهُومَانِ . حَذَلَتْ عِلْمَ وَطَبَّ ذُبِ . وَهَذِهِ الْقِصَّةُ<sup>(٤)</sup> تُدَلِّقُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْعَقْلِ ؛ لِأَنَّ النَّهْمَ تَحَاوَرَ الْقَدْرَ .

(١) الآية ٢٠ من سورة الصجر .

(٢) الآية ٨ من سورة العاديات .

(٣) حديث ضعيف ، أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ٩٣٢ طبع ٠ « أَرْبَعٌ لَا يَشْبَعُ مِنْ أَرْبَعٍ » .

(٤) في الأصل : « الْقِصَّةُ » وَالْقِصَّةُ : الْحُكْمُ .

وأما<sup>(١)</sup> الحرص على المصوغ الذي لا ينفق به ، والعجب مما يمتنع من مثله ، فليس من أخلاق العقلاء ، وما لم يكن في أخلاقهم فلا يظرفه ولا قياس عليه ، وإنما ذلك فعل من ستوحش من الحجة ، وشرد عن علم العزل والأسباب .

وإشياء السرِّ إلى يوكل بالخبر الرائع ، والخطب الحليل ، والدفين العمور ، والأشجع الألق ، مثل سرِّ الأديان<sup>(٢)</sup> لعنبة الهوى عليها ، وتضاع أهلها بالاختلاف والتصاد ، والولاية والعداوة ، ومثل سرِّ الملوك في كيد أعدائهم ومكنون شهواتهم ومستور تديراتهم ، ثم من يليهم من العطاء والحلة ؛ لعماسة العوام على الملوك<sup>(٣)</sup> ، وأشهر من مطلة عليهم ، أعينهم إليها سامية ، وقلوبهم بها معلقة ، ورعاتهم ورهباتهم إليها مصروفة . ثم عداوات الإخوان ؛ فإنما صارت العداوة بعد لؤدة أشد لاطلاع الصديق على سرِّ صديقه ، وإحصائه معانيه ، وربما كان في حال الصداقة يجمع عليه السقطات ويحصى الميوب ، ويحتيط بالرقاع ؛ إرساداً ليسوم السوء ، وإعداداً لحال الصريعة .

وقد شكنا بعض الملوك سقيب<sup>(٤)</sup> العوام عن أسر ر الملوك فقال .

ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا

ط ٦٠

(١) في الأصل : « وإنما » .

(٢) في الأصل : « الأديان » ، صوابه في ط .

(٣) العماسة : الحسد ، يقال عسى عليه بنفسه ، بالعنك ، ونهاسه كسعادة .

(٤) في الأصل : « سقيب » .

لَوْ سَكَّنَا نَاطِلَ الْأَرْضِ لَكَانُوا حَيْثُ كُنَّا  
إِنَّمَا هُمْهُمْ أَنْ يَنْشُرُوا مَا قَدْ دَقَّقَا

وَلَمْ يَرَى حُبَّ الطَّعْنِ عَلَى الْمُلُوكِ<sup>(١)</sup> ، وَالتَّحَشُّسَ عَلَى أَهْبَارِهِمْ ، وَعَشَقَ  
شَرَّ الْمَغَائِبِ ، وَاسْتَحْلَالَ الْعِيَةَ ، طَاهِرًا فِي طَبَاعِ النَّاسِ لَا يَكَادُ يَحْوِمُهُ  
أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا مِنْ دَحْخِ حَمَاهُ وَعُظُمَتِ مَرْوَتُهُ ، وَظَهَرَ سُودَدُهُ ، وَشَدَّ  
وَرَعُهُ ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : « الْعِيَةُ فَالْكُهُ السَّكَّانُ » .

وَرَوَوْا عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ : « الْمَاسِقُ لَا غِيَةَ لَهُ » .

وَقَالَ آخَرُ : « أَتَرَعُونَ مِنْ دَكْرِ الْمَاسِقِ<sup>(٢)</sup> ؟ إِذْ كَرَّوهُ بِمَعْرِفَةِ النَّاسِ »

وَلَمْ يَرِ اللَّهُ حَلَّ ثَمَوِهِ رَحَصَ فِي اعْتِيَابِ مُؤْمِنٍ ، بَلْ صَرَبَ الْمَثَلُ فِي لِعِيَةِ  
بِأَكْرَهٍ مَا نَكْرَهَهُ الْمُتَّقُونَ ، وَمَا تَحْتَارُ مِنْهُ الْمَوْتُ عَلَى الْحَيَةِ ، فَقَالَ :  
﴿ وَلَا تَحَسُّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ  
مَيْتًا وَكَرِهَتْهُ<sup>(٣)</sup> ﴾

وَاعْتِيَابِ النَّاسِ جَمِيعًا حُطَّةَ حَوْرٍ فِي الْحُكْمِ ، وَمَقْوُودٌ فِي الْهَمَةِ ، وَتَحَاوُفُ  
فِي الرَّأْيِ ، وَدَنَاءُ<sup>(٤)</sup> فِي الْقِيَمَةِ ، وَكُفَّةٌ عَرِيضَةٌ ، وَحَسَدٌ وَهَاسَةٌ ، فَدَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَلَمْ يَرَحِبِ الطَّعْنُ عَلَى الْمُلُوكِ » وَفِي ط : « وَمِنْ رَحِبِ  
الطَّعْنِ عَلَى الْمُلُوكِ » وَأَوْجَهُ مَا أَثْنَتِ أَنْظَرَ لِأَيِّدِ هَذَا الْأَسْلُوبِ مَا سَقَى فِي  
ص ١٥٢ س ٨ وَمَا بَعْدَهُ

(٢) يُقَالُ وَرَعَ مِنْ الشَّيْءِ يَرَعُ نَكَرَ الرَّاءَ فِيهِمَا وَيُورَعُ ، كَيُوحَدُ ، أَيْ تَحْرَجُ  
وَتَأْتُمُّ وَفِي ط عَنْ نَسِجَةِ الْمُخْتَارِ : « أَرَاعُونَ »

(٣) الْآيَةُ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرَاتِ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَدَنَاءُ »

مستحودت على هذا العالم وعدت على طنائهم ، وبوكتت سوء العدة  
عندهم ، ولعلوا الشر على الخير ، وكثرة الدغل والنمل واحسد في القلوب .  
فلس ترى منها ناحياً . إما : طر بعين عدل وإصاف ، فهو يرى ما يسكر  
فيبدو في وجهه وسانه وإما : طر بعين اسعفاء والعدوة فهو كثيراً ما يجد  
من عيوب في عدوة ما يعينه على التحرص عليه<sup>(١)</sup> فيقويها ويريد فيها .  
وإن عديم الحق نقول وقتح الحسن ، وزاد في قبح القبح .

والحديث كله - إلا ما لا بال به - ذكر الناس ، ولعلوا وحطل ، وهجر  
وهذاء ، وعيبة وهمر ولر .

وقال بعض الحكماء لانه : يا بُني ، إنما الإنسان حديث ، فإن استطعت  
أن تكون حديثاً حسناً فافعل .

وكل سر في الأص إنما هو خبر عن إسان ، أو طي عن إسان ، فه  
في العيبة أكثر الخط ، وحلتها كلمة لا ضرورة ، يرى صاحبها أنه قد أهمل  
محاسبة نفسه ، وغمر دونه وأغنى عيوبها ، وقصد قصد غيره ، فتشاعل عما  
يعنيه بما لا يعنيه ، فذكر أقواله وأفعاله ، وهجر تديره ، وعجب من مقامه ،  
وحسد نفسه في نقد أموره . ليس ذلك عن عناية صلاحه ، ولا محبة لتقويمه  
وتهذيبه ، ولا أنه مسيطر عليه ولا محمود عنده على ما عني به من شأنه ، بل هو  
عنده عين المدموم

وهذا حل حديث البشر وشعلهم في النيل وأنهار .

(١) في الأصل : « عن التحرص » عريف . والتحرص . التقوى والكذب .

قال بعض الحكماء . فصول المطر تدعو إلى فصل القلوب ، وفصول  
الغواطر تدعو إلى السهو والحطل .

ولو كان الرجل لا يتكلم إلا بما يعنيه ، ولا يشكف ما قد كُفِّيه ، قل  
كلامه . ولو حكّم العدل<sup>(١)</sup> في أموره ، وفي بينه وبين خلقه ، وبينه وبين  
إخوانه ومعاصيه ، لطاب عبثه وحبّت مؤنته والمؤونة عليه . لأن الله تبارك  
وتعالى لم يخلق مدافاً أحلى من العدل ، ولا أروح على القلوب من الإيصاد ،  
ولا أمر من الظلم ، ولا أبشع من الجور .

وقال بعض المتقدمين : « إنما يعرف الظلم من حكم به عليه » . ومن  
استعمل العدل دلّه على أن الناس يحدون من طعمه وطعم الظلم إذا فعله بهم  
مثل الذي يحد إذا ظلم ، فكره لهم ما كره نفسه ، فأبصف ولم يظلم .

وتنظام الناس فيما بينهم بأشدهم والحرص المركب في أخلاقهم ، فذلك  
احتاجوا إلى الحكماء - وقد أُطِيق لهم تصرّف أخلاقهم وأماناتهم<sup>(٢)</sup> - التي  
ردّت إليهم بالأحكام فيها<sup>(٣)</sup> ، ما حبايتهم عليهم أكثر مما يطالبهم به  
الخصوم<sup>(٤)</sup> .

(١) في الأصل : « العدى »

(٢) في الأصل : « تصرّفها وأخلاقهم وأماناتهم » .

(٣) في الأصل : « الأحكام فيها »

(٤) المراد بالجناية جراءة الحباية ، كما في قوله تعالى « يبق أمانا » أى يلق  
جزاء الأمان ، وهو الإثم . وكما في قول جرير بن أبي خازم .

وكان مقام مدعو عليهم مأنطح دى الخبر له أمان

وقال بعض الحكماء : إن من أصعب الأعمال إصافك في نفسك ،  
ومواساتك أخاك في مالك ، وذكر الله . أما إن لا أعنى قول سبحان الله ،  
والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر - وإن كنت ممن ذكر الله ولكن  
ذكره عندما يعرض من الأمور ، فإن كان طاعة لله فعبته ، وإن كان معصية  
الله احتنته .

٦١ ظ وروى عن بعضهم أنه قال : « ثلاثة في طل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله :  
رجل لم يعب أحياه بعب فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من نفسه ؛ فإنه  
لا يصلحه حتى يهجم على آخر<sup>(١)</sup> ، فتشعله عيوبه عن عيوب الناس ورجل  
لم يقدم يداً ولا رجلاً حتى يعلم : أفي ساعة الله هو أم في معصيته ؟ ورجل  
لم يتمس من الناس إلا مثل ما يعطيهم من نفسه أما تحثون أن تُصيها » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله عبداً أنفق الفصل من  
ماله وأمسك الفصل من فوله ، وشعله عيبه عن عيوب الناس » .

وقال عيسى بن مريم<sup>(٢)</sup> : « يا بني إسرائيل أيرى أحدكم القداء في عين أخيه  
وبعني عن الجذع المعترض في عينه » .

وقيل لعيسى بن مريم . ما أفصل أعمالك ؟ قال : تركي ما لا يعنيني .

وقال عمرو بن عبيد : أعينني ثلاث خلال : تركي ما لا يعنيني ، ودرهم  
من حبه ، وأخ إذا احتتعت إلى ما في يديه بدله لي .

(١) أي على عيب آخر في نفسه

(٢) انظر إنجيل متى ٢٠٧ - ٤



وما أُحَقِّقُ مِنْ أُحْصِيَتْ أَلْفُهُ وَلَيْسَ مِنْ قَوْلٍ سُدَّ مِنْهُ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ، وَمَنْ أُحْصِيَتْ عَلَيْهِ مَثَاقِيلُ الذَّرِّ وَاسْتُشْهِدَ عَلَيْهِ حُلْدُهُ وَحَوَارِحُهُ - أَنْ يَضِيطَ لِسَانُهُ .

وقد جاء في بعض الآثار : مَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيهَا لَا يَعْنِيهِ .

وكلُّ امرئٍ خَسِيفٌ بِنَفْسِهِ ، غير مأخوذ بغيره ، وهو الوحيد دون الأهل والولد والقراءة . وقال الله جلَّ ثناؤه - وقوله الحق - ﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ <sup>(١)</sup> ﴾ . وقال : ﴿ يَبَايِعُ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ صَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ <sup>(٢)</sup> ﴾ .

وليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا مع السيف والسوط .

وقال بعض الحكماء : شيطان لا صلاح لأحدهما إلا بالآخر : اللسان والسيف .

وأنت إذا تأملت أكثر ما يفتننا حتى به المتحدِّثون وجدت أكثر السائلين يسأل عما لا يعنيه ، ويكثر لسانه لا بكرهه ، ويعني بما لا ينفعه ولا يضره ؛ وأكثر المحيين يُحِبُّ ولم يُسأل ، ويتكلم بما لا يعلم ، ولو قال له قائل : من سألت لا تصح ، ولو حاحه فيما ادَّعى ووقفه لا تقطع . قال الله عز وجل : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ <sup>(٣)</sup> ﴾ .

(١) الآية ٢١ من سورة الطور .

(٢) الآية ١٠٥ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٨٦ من سورة ص .

ومرّ هشامٌ بعبد الملك ببعض أهل الكلفة وعضول ، وعليه حُتَّةٌ دَلَّالةٌ<sup>(١)</sup>  
يسحُّها في التراب ، فقال له المتكلف : يا هذا ، إنك قد أفسدت ثوبك . قال :  
وما بصرُّك من ذلك ؟ قال : ليتك ألقىته في النار . قال : وما يسعُّك من ذلك ؟  
فأخذه عاية الإحرام

ولو تهيأً للمتكلِّمين في كل وقتٍ مثل صرامة هشام لاردجر من به حياله  
مهم ، ولقدت العضول والكلف والغيبة .

قالوا . وليس من أحد أدلَّ من معتاب ؛ لأنه يحكي شخصه ، ويُطامن  
حِسَّه ، ويعص من صوته ، ولا يَزِيدُ<sup>(٢)</sup> ما يناله من ذلك إلا ما ن يرفع من  
قدر خصمه ويعظم من شأنه .

قال معاوية . أتدري من السبيل ؟ هو الذي إذا رأيتَه هتَ ، وإذا عبَ  
عنتك اعنته

وهي لعمري سبيلُ العطاء عند العوامِّ ، والمولِّ عند الرعيَّة ، والسَّادة  
عند العبيد .

فلم يأخذ للمعتاب من اعتائه شيئاً بعصيته إلاَّ<sup>(٣)</sup> إلا والذي أعطى من  
الهيبة عند حضوره أكثر منه

ولو كان المعتاب لا يستتر من العيبة إلاَّ مَن يحاف سطوته ، كان أعذر .  
ولكن اللُّؤم التمكن منه يحمله على اعتياد عبده وأُمته ، فصلاً عن  
كفئه ونظيره

(١) الدلالة : الطويلة القليل .

(٢) في الأصل : « ولا يزيد »

(٣) العيبة : الإعت والبهتان والكذب .

ويستب الرجل عند عدوه والمث حين له ، مساعدة له بالضعف ، وتقرّ  
إليه بالمهانة والضعف ، من غير أن يكون له عليه طول ، أو يتمس منه على  
ما تقرّ به إليه خراء أو شكورا .

ثم حله بكى إلى الذى اعتده وفضله<sup>(١)</sup> من ساعته ويومه ، فيعصيه  
في عدوه الذى اعتاه عنده أيضاً مثل ذلك وأكثر منه ، لا لملّة أيضاً  
ولا مرفق ولا ربح أكثر من الدّلة التى يحدّها في نفسه ، والضعف في مثته ،  
كما يعصم المعنى بعير ثم ، ويحتقر الفقير بعير سب ، فتى كوشيف أو غوب  
ليسته دلة أخرى من الكطة بالمعاذير الكادة ، والاعتصام بالأيمان العاخرة .  
ومن كانت هذه دُرته فهو حريّ أن يطّلع على دِخله أمره ، فلا يُقتل منه  
عذر ، ولا يُصدق في قول ولا حلف ، وقد تسربل الدّلة ، وتدرّع بخلصوع .

٦٢ ظ

وليس من سُوس الفعس الكرية الشّمة<sup>(٢)</sup> ، أن يلقى الناس بخلاف  
ما يتعلّقون به<sup>(٣)</sup> ما لم تأت ضرورة يحتاج فيها إلى كيد وعبيلة ، أو مكر  
وحيلة ، ويثار بالعبية فيها الرأى الأصيل من مكانه ، فيجعل ذلك العاقل  
فيما يحلّ له ويحسن به ، بعد أن يُعينه الحيلة في استصلاح ذلك العدو  
بالرفق والملاية .

وإنما قيل : « قلّ من اعتذر إلاّ كذب » ، لكثرة النّطف في الناس<sup>(٤)</sup> ،

(١) قصبه قصبا : شمه وعابه ووقع فيه

(٢) السوس : الطبع ، والحق ، والسجية .

(٣) في الأصل : « يحلفون به » .

(٤) النطف : بالتحريك : التلطف والعيب

وصعب أنفسهم على الإقرار بالذنب ، فلا دلة الصَّعْف الثاني في الاعتذار  
مبت عن كلفة الصَّعْف الأول في الاعتذار ، ولا كلفة الصَّعْف الأول صارت  
عن دلة الصَّعْف الثاني .

وعلى أن أكثر من يُعتدِر إليه ليس بقابل للمعذر على حقيقة وإن أظهر  
القبول ، لما حُرِّب من سحاء الناس<sup>(١)</sup> بالأيمان ، وبعدمهم من الإقرار بالذنب  
ما لم تأت حجة واضحة ، ودليلٌ شاهد عدل .

وإذا كانت هذه سبيلَ المعذِر إليه فحقُّ على المعذِر - إن كانت في نفسه  
قيمة - أن لا يعتدِر إلا إلى من يحثُّ أن يحد له عُذراً ، ولا يعجل إلى العَن<sup>(٢)</sup>  
وهو لا يحد للحنة مكاناً .

وأكثر من يُعتدِر إليه إنما يفعل ذلك به خوفاً من سقطته ،  
وبقاء سلطانه .

والمتمقَّهون يتأولون في الأيمان السلطانية ما يُدَّعى بها عند السلطان التهمة ،  
ويُلزمهم الظَّنة ، سِماً<sup>(٣)</sup> في الأمور التي في الإقرار بها إباحة الدِّم والمال ،  
وهتكتُ السُّر

ولا حسمَ هذا اللداء إلا بآطراح الفصول ، وسلامة الناس من أن يقع  
في الأعراض<sup>(٤)</sup> ، ويستمرَّ بالعصية والتهت .

(١) في الأصل : « النفس » .

(٢) المين الكذب ، مان يمين . وفي الأصل : « الهين » .

(٣) أصل الولوع شرب الماء أو الدم ومنه ولع السبع وفي أساس البلاغة :  
« ومن الحمار . فلان يأكل لحوم الناس ويبيع في دماهم » . والقع من باب نفع ،  
ووعد ، وورث ، ووحد . وفي الأصل : « يسع » .

(٤) كذا وردت بدون « لا » وأحضره بعض النسخة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »<sup>(١)</sup> . ومن لم يسلم الناس منه فليس سالماً من نفسه .

وقال القائل : احرس أهلك إلا من نفسه .

وقالوا : مقتل الرء بين فكَّيه .

وكتب على بعض أبواب المدن بأَسَد<sup>(٢)</sup> : احفظ رأسك .

وقال الأول : قد تصل النصال إلى الإخوان فتستخرج ، وأمثال النصال

من القول إذا وصلت إلى القلب لم تستخرج أبداً .

وقال بهرام<sup>(٣)</sup> ، وسمِع في الليل صوت طائر فتحدَّاه بهم وهو لا يراه ،

إلا أنه تنع الصوت فصرعه ، فما صار بين يديه قال : والطَّير أضالو سكت

كان خيراً له !

وقيل : ماشى ، أحقَّ بطول سَحْنٍ من لسان<sup>(٤)</sup> .

وقيل : يسأل اللسانُ الأعضاء في كلِّ يوم فيقول : كيف أنتم ؟ فيقلن :

بحير إن تركنا !

(١) حديث صحيح أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ٩٢٠٦ ، ٩٢٠٧ ، ٩٢٠٨ .

وأنظر الترغيب والترهيب ٥ : ١٦٠ .

(٢) في ط رواه عن كتاب المختار : « بالسد » ، أي بالخط السد ، وهو خط

حمير باليمن

(٣) بهرام : اسم لعدة ملوك من الفرس ، أشهرهم بهرام حور بن بردحرد ،

ملك ثلاثاً وعشرين سنة ، وشأ عبد ملوك الحيرة وبني له الخورنق قال السعدي

في التبيين والإشراف ٨٨ . « وكان فصيحاً بالعربية ، وله بها شعر صالح » . وذكره

ابن الجوزي في الحيوان ١ : ١٤٠ .

(٤) حديث موقوف رواه الطبراني بن كلام عبد الله بن مسعود . الترغيب

والترهيب ٥ : ١٦٣

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمعد بن حس : « وهل يكب الناس على مناكرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم <sup>(١)</sup> »

وقال عيسى عليه السلام <sup>(٢)</sup> : « أعمال البر ثلاثة : المطلق ، والنظر ، والصمت . فمن كان منطقاً في غير ذكر الله فقد بآ ، ومن كان نظاره في غير اعتبار فقد سآ ، ومن كان صمته في غير تفكير فقد لها . »

فاطر ربّ الأربى قطعت عمرك ؟ أيا الحكمة أم بالآعو ؟ وانظر كيف وصف الله تعالى من أتى عليه بحبر من عباده فقدر . ﴿ والذين هم عن آلعو مَعْزُورُونَ <sup>(٣)</sup> ﴾ ، وقال : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا آلعو أَعْرَضُوا عَنْهُ <sup>(٤)</sup> ﴾ ، وقال : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِالْآلعو مَرُّوا كَرَامًا <sup>(٥)</sup> ﴾ وصار عنه أسمع أهل جنة وألسنتهم فقا . ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَحْوًا وَلَا نُنْشَاءَ . إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا <sup>(٦)</sup> ﴾ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العادة عشرة أحرار ، تسعة منها في الصمت » .

وقال على بن أبي طالب : « أفضل العادة الصبر وانتظار الفرج <sup>(٧)</sup> »

(١) في اللسان ( حصد ) . « أى ما قالته الأاسة ، وهو ما يصطغوه من الكلام الذي لا خير فيه ، واحدها حصيدة ، يشها بما يحصد من الزرع إذا حد » وتكلم عليه في الترعيب والترهيب ٥٠ ١٦٥ - ١٦٦

(٢) انظر البيان ١ : ٢٩٧

(٣) الآية ٣ من سورة المؤمنون .

(٤) الآية ٥٥ من سورة القصص

(٥) الآية ٨٢ من سورة الفرقان .

(٦) الآية ٢٥ ، ٢٦ من سورة الواقعة

(٧) انظر البيان ١ : ٢٩٧ .

وقال بعض الحكماء لو لم يكن للصمت في صممه إلا الكفاية لأن  
يتكلم بكلام ويحكى عنه محرّفاً فيُصطرّ إلى أن يقول : ليس هكذا قلت ،  
إنما قلت كذا وكذا فيكون إنكاره إقراراً ، واعترافه بما حكى عنه  
شاهداً لمن وشى به ، وادّعاء لتجريب غير معبول منه إلا أن يأتي ببيّنة له<sup>(١)</sup> -  
لكان ذلك من أكثر فضائل الصمت .

ورثنا ذكر رجلٍ الله تبارك وتعالى ، فكان ذلك الله ذكر إنمّا له ، لأنه  
قد يذخه في باب تفحيم اللب الخفير والإغراء والتحريرص ، فيسبّك الدم  
الحرام ، أو يعظم الجرح الصغير . بل رثنا صحك وسبم ، فأعزى وحرّص ،  
وأثم وأوتق قال بعض الشعراء<sup>(٢)</sup> :

فإن شئت أدلى فيكما غير واحدٍ محاهرةً أو قال عندي في سرٍّ ط  
فإن أنا لم آمر ولم أمه عنكما صمكت له حتى يلج ويستشري  
وقالت العرب<sup>(٣)</sup> : « من كُبي شرّاً لقلقه وذبدبه وقصقه فقد كُبي  
الشر » .

وهذا بابٌ لولا أن شغل القارئ لهذا الكتاب غير ما قصده إليه  
وعرشنا عليه لأتيت عليه . وهو كثير موحود بن طلبه ، وحمته واحدة فيها

(١) في الأمل : « بها »

(٢) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الحيوان ١ : ١٤ - ١٥  
ومجلس ثعلب ١٧ - ١٨ وأما في الرصص ١ : ٣٩٨ ولأعلى ٨ : ٩١ و١٣ - ١٠  
وجمع خواهر ٣ والخمر ٢٩٧ - ٢٩٨

(٣) هو حديث ضعيف أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ٩٠٧٣ وانظر  
السان ٣ : ٢٧٢ ومجلس ثعلب ٥٤٠ .

كناية : فإمّا تحتمف الألفاظ التي تُحفل كسوة لتلك المعاني . وإلّا فأبانت إذا  
 طرأت إلى جميع شُرور الدنيا وحدث أَوْها كلمة غارت فحُتَّ حرماً عواناً<sup>(١)</sup> ،  
 كحرب بكر وتعلب ابني وائل ، وعبس وديان ابني تقيص ، والأوس  
 والخرج ابني قيلة ، وإمّحار الأول والثاني ، وعامة حروب العرب والعجم .  
 وإذا تأملت أحوار الماصين لم تحصى عدد من قتله لسانه وكان هلاكه  
 في كلمة بدرت منه .

وليس العجب ممن أوصى سرّه إلى من ليس له بموضع ، ممن تقدّمت  
 معرفته ورالت الشكوك عنه في أمره ؛ ولكن العجب عين العجب ممن  
 استقام سرّه إلى من لم تقدّم معرفته ومن أسّ إليه عن اللقاءتين<sup>(٢)</sup> ،  
 دون معرفة العين والاسم ، والسبب والنسب ، فاختدع في أول وهلة وعين  
 عقبه قبل أن يُعثر ديبه وماله ، وتصاعقت عليه البليّة بطول الخسرة ؛ فإنّ  
 البلاء عارض ومكتسب ، فكان العارض السماوى وما حوّلته الأقدار سرّاً  
 بعد اجتهد صاحبه رأيه ، وحيلته في طلب الخير . وهو أب تدبيره فيه أسهل  
 وأيسر على اعاقل المعتاد للصواب ، وإن كان كل مكروه مرّاً شاماً وإمّا  
 الكرب اللارم والداء البغياء ما اجتمع على صاحبه مع الفجعة والحاجة ،  
 والنقص والدّة ، غمّ المدمّة والأسف على ما فرط منه ؛ إذ كان الخائف على  
 نفسه يبلده .

(١) الحرب العوان التي قوت فيها مرة بعد مرة غارت : أفتت وذهبت  
 على وجهها . « غارت » : تصحيف .

(٢) في الأصل « اللعة واللعاتين » . وفي ط : « عن اللقاء واللقاءين » ، والوجه  
 ما أثبت . وانظر بكلمة « اللقاء » شرح الرصعي للشافية ١ : ١٨٧ - ١٧٩ .



ولهذا الكلام بطرّ سكره انتطويل به ، ولمعى واحد ، وإتاما محتاج من هذا ومثله - متا قدما ذكره في الكتاب - إلى حفظ السر وورن القول . وإلى هذا أجربنا ، وله قصدا .

ولو اقتصرنا في هذا الكتاب على حرف مما فيه ، لكان بإذن الله كافياً لمن له لب وعقل ، سكن الاحتجاج أوكد ، والإيصاح أبغ ، والخط في هذا القول كله لمن عقله والآخيه به ، أوامر<sup>(١)</sup> منه<sup>(٢)</sup> [ لمن قاله ولم يعمل بقوله : لأنه إما يحتنى ثمره الصواب ، ويحتلف رفقته<sup>(٣)</sup> من صدق قوله بفعله ، فإن الحكمة قول وعمل ، وإتاما خط القائل ما لم يستعمل علمه وقوله خطأ الوصفين ؛ وحسن الصفة يزول زواها ، ويتقطع باقطاعها ؛ ومدتها - إلى أن عملها القائل والسامع - يسيرة .

والأعمال المحمودة متصلة النفع والشرف والعصيلة في الحياة وبعد الوفاة . ومذخور<sup>(٣)</sup> للأعقاب ، وحديث جميل ، وشر باق على مرّ الجديدين . وأكثر من ذلك كله توفيق الله وتسديده ؛ فإن القلوب في يده ، والخيرات مقسومات من عنده . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

\*\*\*

(١) ليست في الأصل .

(٢) الاختلاف : الاستقاء . والرفق ، بالتحريك : الماء القصير الرشاء السهل للطلب .

(٣) ط : « ومذخورة » ، خلافاً لما في الأصل

تم كتاب كتاب السر من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الحافظ ، بحور الله  
وتأييده ، ومشيتته وتوفيقه . والله الموفق للصواب برحمته .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصواته على سيدنا محمد ببيه وآله الطيبين  
الطاهرين وسلامه .

---

٤

كِتَابُ

فَخْرُ السُّودَانِ عَلَى الْبِيضَانِ

## بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه هي الرسالة الرابعة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها :

« كتاب نحر السودان على البيضان »

ومن هذه الرسالة نسخ :

١ — نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داما ، في ضمن مجموعة رسائل الجاحظ .

٢ — نسخة ثان فبوتن المنشورة في لندن ١٩٠٣ ، ورمزها « د »

٣ — نسخة السلي ، ورمزها « س » .

وقد سبق التنبيه على أن هذه الرسالة في الأصل هي الرسالة الخامسة ، ولكن تكرار الرسالة الثانية محلها الرابعة في الأصل كلف معنا في تغيير أرقام الرسائل بالنقص ، كما اضطررنا إلى أن نتخطى أرقام الأصل في الرسالة المذكورة ، وثبتت الأرقام التي بعدها على حواشي النسخة ، فتبدأ هذه الرسالة بصفحة ( ٧٨ ظ )

تولاه الله وحنّصت ، وأسعدك طاعته ، وجعلك من العائرين برحمته .

ذكرت - أعادك الله من العسر - ألمك قرأت كفاي في مُحاحه<sup>(١)</sup> الشرحاء  
طلهحناء ، ورد الهحناء ، وحواب أحوال المحنّاء ، وأنى لم أذكر فيه شيئاً  
من مفاخر السودان<sup>(٢)</sup> . فاعلم حفظك الله أنى إنما أحرّت ذلك متعمداً .

ودكرت ألمك أحست أن أكتب لك مفاخر السودان ، فقد كتبت لك  
ما حفرتى من مفاخرهم

قال الأصمعى : قال العررُ عند فراره<sup>(٣)</sup> وكانت في أدبه حرّة<sup>(٤)</sup> :  
إيا الوثام<sup>(٥)</sup> يتترّع في جميع الطمش<sup>(٦)</sup> : لا تقرب العز الصائر ما وجدت

(١) في ر ، س « محاكة »

(٢) الكلام بعده إلى كله « السودان » التالية ساقط من ر ، س

(٣) النص في الحيوان ٢ : ٢٤ - ٣٤١ محرفاً وفيه « العرر عند فراره »

(٤) الحرّة باء : ثقب شجرة الأذن ، يقال عند أحرب وأمة حرباء . وفي قول  
دى الرمة .

كأه حشى يسعى أنراً أو من معاشر في آدابها الحرب

وفي ر ، س . « حرّة » ، والحرّة هاء تناء تسكون في الحديد من العس والإرة

وانظر ما سبأى في ص ١٩٨

(٥) في جميع الأصول : « الأوام » ، صوابه ما أثبت . وانظر ما سبأى

من الكلام على أرجر التالى . والوثام . اوافق

(٦) الصممش . الناس ، يقال ما أدرى أى الطمش هو ، أى الناس وقد =

( ١٢ ) - رسائل لمأخذ

الماعر<sup>(١)</sup> ، وسهر لشد من ليجذب ولا نأس بلحف<sup>(٢)</sup> .

وأشد أوزيد الموحى :

\* لولا الوثم هلك الإنسان<sup>(٣)</sup> \*

وقال شذذ الحرنى<sup>(٤)</sup> . وكان خطيباً عالماً . : قتل لامة سوداء

بالادية . لمن أنت يا سوداء ؟ قالت . سيد الخضر يا أصلع . قل . قتل

أولست سوداء ؟ قال . أولست أصلع ؟ قالت : ما أغصك من حق .

قالت : الحق أعصك ، لا تشتم حتى ترهب<sup>(٥)</sup> ، ولأن تتركه أمثل

وقال شذذ . لقد كلمتها وأنا أطرأنى أى نهل نحد<sup>(٦)</sup> ، وما ترغت

عنى إلا وأنا عيّد نعى لا أى نأمتى .

وقال الأصمعى : قال عيسى بن عمر : قل دو لومة : قاتل الله أمة

ال فلا السوداء ، ما كان أفصيحها وأنفعها . سألها كيف كان المضر عندكم

قالت . عشنا ما شئنا<sup>(٧)</sup> .

= عى بالطمش هاهنا خلق من سى ووحنى والتترع : التسرع وفى الحيوان

« يسرع » وفى ن ، س : « يسرع »

(١) فى لأصد « ماوجب » ، صوابه من الحيوان ، وبذلك صححت فى س ، ن .

(٢) فى الحيوان : « ولا نأس »

(٣) فى الأصح . « الأوام » تحريف صوابه فى المخصص ١٣ - ١٥١ والعرب

المصنف ٣٨٨ . وانظر لمثل أساس الملاعة ( وأم ) وأمثان الميدانى ٢ - ١١١

(٤) فى الأصح : « وكان » ، صوابه فى البيان ٢ - ٧١ حيث الخبر

(٥) فى بيان . « لا تسب » ، من السب

(٦) أى فى المصاحفة ، ويقال وفى ه ، أى عادله وواره

(٧) البيان ٢ - ٧١ ومحال السب ٣٤٨

## مناقب السودان

أن نهار الحكيم منهم ، وهو الذي يقول : ثلاثة لا نعرفهم إلا عند  
ثلاثة : الحميم عند الغضب ، والشجاع عند الخوف ، والأخ عند حاجته  
ومن لا يثقه : إذا أردت أن تملأ رجلاً فاعصيه قبل ذلك ، فإن  
أصفاك وإلا فاحذره .

ولم يرووا ذلك عنه إلا وله أشياء كثيرة<sup>(١)</sup> . وأكثروا من هدم مذبح الله  
إياه وتسميته الحكيم ، وما أوصى به الله

ومهم : سعيد بن حبيب<sup>(٢)</sup> ، قتله الخنجر قبل موته سنة أشهر وهو  
أس تسع وأربعين سنة ، ومات الخنجر وهو أس ثلاث وخمسين سنة .  
وكان سعيداً أوزع الخلق وأتقى ، وكان أعظم أصحاب أس عباس . وأصحاب  
الحديث يطعمون في الذي يحيى من قتل أصحاب أس عباس حتى يحيى .  
[ من<sup>(٣)</sup> ] سعيد بن حبيب . وأبوه مولى بني أسد ، وهو مولى بني أمية ،  
وقتل يوم قتل الناس يقولون : كلنا محتاج إليه .

ومهم : بلال الحبشي رضى الله عنه ، الذي يقول فيه عمر بن الخطاب

---

(١) انظر أقواله فتعدها أس اليا ، والحيوان ، وعبور الأخبار ، والتأمل  
والحصاة وغيرها .

(٢) كان من مولى ولبة ، وهم بنو أسد بن حزيمة ، ولدا يقان في نسبه :  
الأسدي الوالي ، وهي سنة ولدا . قتله الخنجر صرامه ٩٥ هـ هذيب التهذيب .

(٣) ليست في الأصل

رضي الله عنه : إن أبا بكر سيِّدنا وأعقَى سيِّدنا<sup>(١)</sup> ، وهو ثُبِّث الإسلام .  
ومهم : مُنْهَج<sup>(٢)</sup> ، وهو أوَّل قَتِيل قُتِلَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .  
ومهم : المَقْدَاد<sup>(٣)</sup> ، وهو أوَّل من عدا به فرسه في سبيل الله .  
ومهم : وحشى<sup>(٤)</sup> قَاتِلُ مُسِيمةَ الكَدَّاب . وكان يقول : قَتَلْتُ حَيْرَ  
النَّاسِ - يَعْنِي حِمْرَةَ بَنِي عَبْدِ الْمَطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَتَلْتُ شَرَّ النَّاسِ - يَعْنِي  
مُسِيمةَ الكَدَّاب .

ومهم : مَكْحُولُ الْفَقِيهِ<sup>(٥)</sup> .

ومهم : الْحَيْقُطَانُ الشَّاعِر<sup>(٦)</sup> ، الَّذِي كَانَ يَفْصُلُ فِي رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ وَهَمَّتِهِ .  
وهو الَّذِي يَقُولُ فِي الْإِحْوَانِ : لَا تَعْرِفُ الْأَخَّ حَتَّى تَرِافِقَهُ فِي الْحَصَرِ ، وَتُزْمِلَهُ  
فِي السَّفَرِ .

(١) نَعْنِيهِ لِلْجَاحِظِ ٣٢ ، ١٨٠ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عَفَجَع » ، صِرَافُهُ فِي السَّيْرِ ٤٩٠ ، وَالْإِصَابَةُ ٨٢٥٥ وَمُحَاصَرَةُ  
الْأَوَانِدِ لِلْسِّيُوطِيِّ ٤٨ . وَهُوَ مَوْلَى عُمَرَ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : « وَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ يَوْمَ بَدْر » .

(٣) الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ ، كَانَ أَبُوهُ عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ حَلِيفًا لِكِنْدِهِ  
فَدَرَجَ مَعَهُمْ امْرَأَةً فَوَلَدَتْ لَهُ الْمَقْدَادَ ، فَلَمَّا كَرِهَ الْمَقْدَادُ وَقَعَ شَرِييَهُ وَبَيْنَ أَبِي ثَمَرٍ  
الْكِنْدِيِّ فَصَرَبَ رَحْلَهُ فَالْسَيْفَ وَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ فَخَافَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَهُوثَ  
الزَّهْرِيَّ ، وَتَنَبَّأَ الْأَسْوَدُ بِهَرَبِهِ أَوَّلًا ، فَمَا رَلَتْ « ادْعُوهُمْ لِأَنَّهُمْ » رَجَعَ إِلَى  
بَنِيهِ قَتِيلَ الْمَقْدَادِ بْنِ عَمْرُو . نَوَافِلُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ سَنَةَ ٣٣ . الْإِصَابَةُ ٨١٧٩ .

(٤) وَحْشَى بْنُ حَرْبٍ الْحَشِّيَّ ، مَوْلَى بَنِي تَوَيْلٍ .

(٥) يَسْمَوْنَ أَنَّهُ مِنْ سُودَانَ النُّوْبَةِ ، فِي مَهْدِيْبِ التَّهْدِيْبِ أَنَّهُ كَانَ بِرَحْلِ مَنْ هَدَّيْلٍ  
مِنْ أَهْلِ مِصْرَ فَأَعْتَقَهُ . وَيُقَالُ كَانَ مِنَ الْفَرَسِ ، وَاسْمُهُ سَهْرَابُ . نَوَافِلُ سَنَةَ ١١٢ .

(٦) ذَكَرَهُ فِي الْبَيَانِ ١ : ١٣٠ ، ٣٢٨ . قَالَ الْجَاحِظُ : « وَكَانَ حَظِيًّا  
لَا يَبْرَأُ » . وَأَصْلُهُ الْحَيْقُطَانُ طَائِرُ الدَّمَارِ ، أَوِ الذِّكْرُ مِنْهُ



ومهم . جليبيب<sup>(١)</sup> الذي تحدث الرواة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في عراة يقال لأصحابه : هل تقعدون من أحد ؟ قالوا : نفقد فلاناً وفلاناً . ثم خرج فقال : هل تقعدون من أحد ؟ قالوا : نفقد فلاناً وفلاناً . ثم خرج فقال : هل نفقدون من أحد ؟ قالوا في الثالثة : لا قال : لكفى أفقد جليبيبا ، اطلبوه واطلبوه فوجدوه بين سبعة قد قتلهم ثم قُتل . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « قتل سبعة ثم قتلوه . هدامي وأنا منه » . قال : ثم حمله على ساعديه حتى حفروا له ، ماله سرير غير ساعدتي رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ولم يدكروا غسلًا .

ومهم : فرج الحجام<sup>(٢)</sup> وكان من أهل المدائن ، والمقدمين في الشهادة . اعتقه جعفر بن سليمان : وذلك أنه خدمه دهرًا بصدق شارة وخيطة ويهينه ، فلم يره أحصا في قول ولا عمل ، فقام . والله لأمسحنه ، فإن كان ما أرى منه عن تدبير وقصد لأعتقنه ولأدوحنه ولأغيبنه . وإن كان على غير ذلك عرفت الضنع فيه . فقال له ذات يوم وهو يحجمه : يا علام ، أتحتم ؟ قال : نعم . قال : ومتى ؟ قال : عند الحاجة . قال : وعرف ذلك ؟ قال : أعرف أكثره وربما عبطت . قال : وأي شيء نأكل ؟ قال : أَمَا في انشاء

(١) تصغير حباب ذكر اس حمر في لإصاءه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم روحه أنصارية ، ويرى في قصته قوله تعالى « وما كان مؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » الأحرار ٣٦ وكانت أمها أبت أن روحها من حبيب بعد حطة الرسول إياها جليبيب تفسير اس كثير ٤٨٩ : ٣ ٤٩٠ .

(٢) الحمر في الحيوان ٧ : ٢٦١ - ٢٦٢

فدا كراهه<sup>(١)</sup> حائرته حنوه . وأما في الصَّيف فسكناحه حامضة عدة<sup>(٢)</sup> فمع  
به حمير بن سليمان ما قال . وهو الذي يقول فيه أبو فرعون<sup>(٣)</sup> :

حلوا الطريقَ زوحتي أُمَامِي أنا حميمُ فرج الحَقَامِ<sup>(٤)</sup>

قال : وبلغ من عدالته ونبله في نفسه وتوفيئه وورعه ، أن مواليه من ولد  
حمير وكنار أهل المرد ، كانوا لا يطعمون أن يشهدوه إلا على أمر صحيح  
لا اختلاف فيه .

وأما الحيقطان فقال قصيدةً تحتجُّ بها اليمانية على فريش ومصر ، ويحتجُّ  
بها العمم والخش على العرب ، وكان حرباً رآه يوم عيد في قيصر أبيض وهو  
أسود ، فقال :

(١) كذا وفي الحيوان « مدخريجة » وفي كتاب الطبخ للمعداني ١٢  
« ديكريكة » قال . « وضعهم أن يضع اللحم وسطاً ، ويترك في القدر ، ويبقى عليه  
سير داج وكعب حمص مشور ، وكسره يرسه ورطة ، واصل مقطع ، وكراث ،  
وطرخ عليه غمره ماء ويملي . ثم تؤخذ رعوته ويلقى عليه حل حمر ومرى ، ويبقى فيه  
فصل مسحوق داعم ويطبخ حتى يبين طعمه ومن الناس من يخبه بقليل مكر »  
ودل محققه داود الجلي أن اسمه مأخوذ من الآرامية ومعناه الذيك المارك

(٢) السكاج ، ويقال له الخيه ، والخلة ، و نصفافة ، وهو خم يعاج يأخذ  
والنواص ونحوها ويضاف إليه أحياء نرعمران والسداب انظر حسنة في كتاب  
الطبخ للمعداني ص ٩ ١٠ ومختصرات الرابع ١ : ٢٩٢

(٣) ذكره الحاحط أصلاً في الحيوان ٦ ٧٨ وذكره ابن السديم في القهرست  
٢٢٣ في جماعته من الشعراء ناقليين وقال « أبو فرعون اشاشي ثلاثون ورقة »  
يعني أن شعره في ثلاثين ورقة وانظر بعض أحباره وشعره في طبقات الشعراء  
لأن المعر ٣٧٦ — ٣٧٩

(٤) في الأصل : « أنا حمام » صوابه في الحيوان ٧ ٢٦٢

كأنه لما بدا للناس أير حصار ألف في قرطايين<sup>(١)</sup>  
 فما سمع بذلك الحفطان وكان باليمامة ، دخل الى مرله فقال هذا الشعر :  
 لئن كنت حعد الرأس والجلد فاحم  
 فإني لست بالكف والعصرص أرهر<sup>(٢)</sup>  
 وإن سواد اللون يس بصارى  
 إذا كنت يوم الرّوع بانيب أحطر  
 فإن كنت تقي الفجر في غير كبه  
 فلهط النعاشي منك في لباس أحر<sup>(٣)</sup>  
 تأتي الخلتدي وابن كبرى وحارث  
 وهـوده واقبطي والشيخ قبصر  
 وفازها درن الملوك سعادة  
 فبدأ له الملك المنيع الموقر  
 ولقمان منهم وابنه وابن أمه  
 وأرهمه الملك الذي ليس بكر  
 غزاكم أو يكسوم في أم داركم  
 وأنتم كقيص الرّمل أو هو أكثر<sup>(٤)</sup>

٨٠ و

(١) لم يرد البيت في ديوان حرير

(٢) أرهر : أبيض بقى . (٣) كبه الشيء : خفيته .

(٤) القصص : العدد الكثير ، يقال : إنهم بقى قصص الحصى وقال الكعب :

لكم مسعدة الله المرورا والحصى لكم قبعة من بين أترى وأفتر

وفي الأصل : « قص » ، تحريف

وَأَنْتُمْ كَعَيْنِ الْمَاءِ لَمَّا هَوَىٰ لَهَا مِلَقَعَةٌ ، تُحْنُ الْمُخَالِبُ أَكْثَرُ<sup>(١)</sup>  
 فَوَ كَانَ عَيْرٌ لِّلَّهِ رَامٌ دَعَا عَلِمَتْ وَذَوَالْتَحَرَّبَ بِالنَّاسِ أَحَدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا أَنْ نَبِيتُوا إِرَاءَهُ وَأَنْتُمْ قَرِيبٌ نَارَكُمْ نَفْسُكُمْ  
 وَيَدْلُفُ مِنْكُمْ قَائِدُ ذُو حَبِطَةٍ نُكَاثُهُ طَوْرًا وَطَوْرٌ يَدْرُ  
 ذِمَّا الَّتِي قَلِمَ مَتَكُمْ نَسْوَةٌ وَمِنْكُمْ ضَوْوَنَ الْحَرَامِ الْمَنْزُ<sup>(٣)</sup>  
 وَفَلَمِ تَقَاخٌ لَا يُؤْدَىٰ إِتَاوُهُ فَاعْصِدْ أَرْبَابًا مِنَ الْمَرْءِ أَيْسَرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ كَانَ فِيهَا رَعْمَةٌ مُنَوَّجٌ إِذَا لَأَتَيْتُهَا مَلَقَدُولَ حَمِيرٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَيْسَ بِهَا مَشَى وَلَا مَتَصِيفٌ وَلَا كَحُؤَاثًا مَأْوَاهَا تَمَعَشِرُ<sup>(٦)</sup>

(١) حصن الخال ، أى حصن محال به و «أل» بدل من الصمير والحجن جمع أحجن ، وهو «عوج» وفي الأصل : «حجير» تحريف  
 (٢) أى م قوم لا يستطيع أحد دفع حرمهم ومحمد فأتى لو حاولت هذا الدفاع علمت عاقبة ذلك

(٣) أى صير البيت الحرام ذو الستور وصور لغة فى صير ، وهى لغة بى قصص وبى دير ، كما فى قوله :

\* لَيْتَ شَانَا بَوَّعَ فَاشْتَرَيْتَ \*

وظلم ، اعلمها « ظلم »

(٤) اللقاح ، كسحاب : القوم لم يديروا للملوك ولم يصيبهم فى احادية ساء والأريان ، مالفح الخراج والإتاوة كما فى اللسان (أرى) . وفى ن ، س : «أرباب» ، وليس شئ ، فيه معنى لعمرون وأراد : أيسر من انقر

(٥) فى الأصل «لأها» بهذا الإعراب والمقاول جمع مقول ، «الكسر» وهو القيل للملك من ملوك حمير .

(٦) حؤاثا ، ويقال حؤاثاء أيضا : حصن لعبد القيس بالبحرين

ولا سرتع للعب أو متقص ولكن تمخر ، والتجارة تمخر  
ألت كنييت وأمك محنة لكم في سمن الصن عار ومخر  
أما قوله :

تأني الحمدى واس كسرى وخارث

وهوودة والقبطى والشيخ قيصر

فإنه يقول : كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى نبي الحمدى<sup>(١)</sup> فلم يؤمنوا ،  
وكذلك كسرى ، وكذلك خارث س أنى شمر ، وكذلك هوودة بن على الحشى ،  
وكذلك الفوقس عظيم القبط صاحب الإسكندرية ، وكذلك قيصر ملك الروم .  
على أن نبي الحمدى قد أسلموا من بعد ذلك الكتاب ، ولكن الشحشى  
أسلم قبل الفتح ، فدام له ملكه وروع الله من هؤلاء السمة . وقيصر إن كان  
قد بقى من ملكه شئ بعد أحر حوه من كل مكان يبعه طيف أو حافر ،  
وصار لا يتمع إلا بالخيخ وبالعقاب والحصون<sup>(٢)</sup> وباشقاء والتلوج والأمطار .  
ونخر ببقان واسه .

وأما قوله :

عراكم أو يكسوم في أم دركم

وأتم كقيص الرمل أو هو أكثر<sup>(٣)</sup>

(١) وكذا ورد في أصول الحيوان ١ : ٩٨ . ويعرف بهما اسم الحمدى ،  
في السيرة ٩٧١ : « وبعث عمرو بن نعان السهمى إلى حيدر وعياد ، ابني الحمدى  
الأرديين ملكي عمان ومنه في الإصابة ١٣٠٥

(٢) العقاب . جمع عقه وهي خل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه

(٣) في الأصل : « كقيص الرمل » وانظر ما سبق في حواشى ١٨٣

فإنه يَمْنَى صاحب النيل حين أتى مكة ليهدم الكعبة يقول : كسم  
في عدد الرمل ، فلم فررتم منه ولم يلقه أحدكم حتى أفضى إلى مكة ، ومكة  
أُمّ لقري ، ودار العرب ، هي حريرة العرب ، ومكة قرية من قراها ،  
ولكن لما كانت أقدامها قدما ، وأعظمها حظرا ، جعلت لها أمثا . ولذلك  
قبل لفتح مكة : فتخ الفتح . وعلى مثل ذلك سُميت فاتحة الكتاب .  
أم الكتاب .

والعرب قد تحمل الشيء أم ما لم يَلِدْ . من ذلك قولهم : صرته على أم  
رأسه ، وكذلك أم الهاوية<sup>(١)</sup> ولصَّب يسمى رنة مَرَلِه أم متوأي  
وقال أعرابي وقد أصابته راعية عند امرأه كان نور بها<sup>(٢)</sup> :

يا أم متوأي عديمت وحديث أفدني رب العلاء من مصرك  
ولديع رعوث أراه منهاكي أيت ليلى دائب التحكك<sup>(٣)</sup>  
• تحكك الأجر عند النبوك •

وقد أبان الله تعالى مكة وأبيت حين قال : ﴿ إِنَّا أَوْفَيْتُكَ وَصِيغَ  
النَّاسِ لِلَّذِي بَهَكَتْ مَرَكَا وَهَدَى لِلْعَالَمِينَ<sup>(٤)</sup> ﴾

(١) كما وفي كتاب العرير : « فأله هاوية » وهاوية والهاوية اسم من  
أسماء جهنم ويلى معنى فأله هاوية . أي أم رأسه نهدي في النار ، فل ابن بري .  
لو كانت هاوية اسمها للنار لم يصرف

(٢) الرجز التالي في الجيوان ٥ . ٣٩١

(٣) في الجيوان : « دائم التحكك »

(٤) الآية ٩٦ من سورة آل عمران .

يقول : فإد عريت - وهي ثم القرى وفيها البيت الحرام الذي هو  
شرفكم - فقد عري جميعكم<sup>(١)</sup> .

وأما قوله :

وأما التي قُلتُم فتلُكم سَوَّةٌ وليس بكم صُونُ الحُرُمِ المَسْرُ  
[ وقُلتُم لَقَاحٌ لَا يُؤَدَّى إِيَّانَا وَفَاعِطَاءُ أَرْيَابٍ مِنَ الْفَرِّ أَيْسَرُ<sup>(٢)</sup> ]  
فَالْقَاحُ . البلد الذي لَا يُؤَدَّى إِلَى امْلُوكِ الْأَرْيَابِ<sup>(٣)</sup> . والأَرْضُ . هو  
الخِراج ، وهو الإِثَاوَةُ . وفي ذلك يقول عَمِيدُ الْأَرْضِ .  
أَبُو دِينَ الْمُلُوكِ فَهَسَمَ لَقَاحٌ إِذَا نَدَرُوا إِلَى حَرْبٍ أَجَاوُ ،  
قال : فقلتم إِنَّا لَقَاحٌ وَلَسْنَا يُؤَدَّى الْخِراجَ وَالْأَرْيَابَ .

٨١

قال : فباعطاء الخراج أهون من الفرار وإسلام الدار وأنتم مثل عدد من  
تجاهكم المزار الكثيرة .  
وأما قوله :

وَلَسَ بِهَا مَشْتَى وَلَا مَتَصِفٌ وَلَا كَحُؤَاثٍ مَأْثُهَا بِتَمَحْرُ  
يقول : ليس في العلة على مكة رعية ، ولولا ذلك لعراها أهل اليمن  
وغيرهم وليس بها مشتى ولا متصيف ؛ لأنهم ينزحون بالطائف ويتدفقون  
بجدة . وجؤاثا : عين بالبحرين وليس بمكة شيء يداني ذلك .

(١) في الأصل - « عرا جميعكم »

(٢) لم يرد هذا البيت في الأصل ، والكلام التالي يتعلق به .

(٣) انظر ما سبق في الحاشية لمراسة من ص ١٨٤ والكلمة واضحة في الأصل  
الياء التمهيدية .

وقال :

ولا صرغٌ للعين أو متفصص ولكن نحرّاً ونحارة تحقر  
يقول : ليس بها متبرّهات ، وضيدّها حرام ، وإنما بها نحرّ والنحر  
يُحَقَّرُونَ . يقول : هم عند الناس في حدّ الصعف ولا يستحيون ميثاً أحد الذي  
به يتعيشون ، ولا يكون ما يؤخذ منهم يقوم بنوائب الملوك<sup>(١)</sup> ، وهم قوم<sup>(٢)</sup>  
ليس عندهم امتناع . ولذلك يقول الشاعر معاوية بن أوس ، وهو جاهليّ :  
ورقٌ سماتٌ لدى متحرٍ أسود كالرجل الأسحم<sup>(٣)</sup>  
صرتُ فيهِ على نحره وقاعهُ ككبد الأحم  
إلى الشاعر العربيّ النحير جـ أو حرّذي النطف الطمطم<sup>(٤)</sup>  
أراد بهذا كله قريباً<sup>(٥)</sup> . يقول : هم تجار وقد اعتصموا بالبيت ، وإذا  
خرحوا علقوا عليهم المقل والحاء الشعر<sup>(٦)</sup> حتى يُمروا فلا يقتلهم أحد .

(١) يعنى حاجاتهم وفقائهم وأصل النابتة ما يبوب الإنسان أى ينزل هـ من  
الهمات والحوادث

(٢) هو معاوية بن أوس بن حلف التميمي ، وهو بن أبي حازمة المري . ترجم  
له الررباني في محبته ٣٩٢ وذكر له أليانا أخرى من هذه القصيدة

(٣) وقع في ن ، س : « ورق » ، تحريف . والزق : السقاء ، وهو أيضا  
مانقل فيه الحجر . وسياً الحجر : اشتراها ، أو حملها من بلد إلى آخر .

(٤) الشعبيج : البعيل ، يعنى أنه يعانى في ثمن الحجر والنطف ، بالتحريك جمع  
نطفة ، وهى القرط . قال الأعشى .

يسعى لها ذو رجايات له نطف مقلص أسعد السريال معتدل  
والطمطم : الأعصى الذى لا يصح .

(٥) فى الأصل ، و ن ، س : « قریش »

(٦) أشير فى الأصل إلى أنها فى نسخة « السمر » هذا وليس فى نص الشعر  
المتقدم ما يقتضى هذا التفسير من حلق المقل والحاء الشعر



وأما قوله

أست كلينيا وأمتك معنة لكم في سمان الصان عار ومفخر  
فإن بي كليب يرمون ييسان الصان ، وكذلك بنو الأعرج ، وسليم .  
وأشجع ترمي ياتيان المنز .

وقال النعاشي :

٨١ ط

ولو شمتني من قريش قبيلة سيوى ، كه ليمري سليم وأشجع  
وقال الفرزدق :

ولست مضحياً مادمت حياً شاة من حنوية عرحي<sup>(١)</sup>  
فما أدري إذا أنفقت مالي لعل الشاة تنقر عن صبي<sup>(٢)</sup>  
وقال الآخر :

إذا أحببت أن تعلى أتما عدل الدارمي على شراها  
يقتل ظهرها ويسكاد لولا فحول الظهر يدو من قفاها  
وود الدارمي لو أن فاه إذا مال الحارة مال ظاهها<sup>(٣)</sup>  
وقال عبد بن رشيد :

قبيلة سوء حيرهم مثل شرهم ترى مهم للصان خلا ور عيا  
إذا حليت فيهم عروسن لعلها ترى الشعة التقاء أبكي المراكا<sup>(٤)</sup>

(١) البتان عالم يرو في ديهان الفرزدق

(٢) ينقر : يشق عليها . وفي الأصل « تنقر »

(٣) في الأصل ، س « الحارة مال » وفي ن . « مال هاها » ، والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « عروسا » .

ولذلك من الاحصل .

فأعق مصدك بحرير<sup>(١)</sup> مئتك مصك في الحلاء صلا<sup>(٢)</sup>  
ولذلك قال الحيقطان .

أسب كليبيا وأمك معجها لها في سمان الصان عار ومعجرا  
أمة العار فالذي شاع عندهم من ذكر السعاح . وأما المعجر بقول : إاد  
فجروا فحروا بالشاء ، ولا يلعون إلى حد الإبل .

ومن مفاخر السودان والريح والحنش مع ما ذكرنا من قصيده حيقطان ،  
أن جرير بن الخطمي لما هجا بني نعبت<sup>(٣)</sup> [و<sup>(٤)</sup>] قل :

لا نطعن خولة في نعب فالريح أكرم منهم أحوالا<sup>(٥)</sup>  
عصب سبيح من ربح<sup>(٦)</sup> شار<sup>(٧)</sup> ، فهد حريرا ، وفجر عليه بالريح فصل :  
ما بال كلبر من كليب سنا أن لم يوارن حاحا وعقالا<sup>(٨)</sup>

(١) ديوان الأخطل ٥٠ وابن سلام ٤٢٩ واللسان (مق) وفي الأصل  
« فاعم » ، تحريف

(٢) ليست في الأصل

(٣) ديوان حرر ٤٥٣ وليان ٤ : ٨٢ والكامل ٥١٤ .

(٤) في الكامل ٥١٤ « رباح بن سبيح الرعي مولى بني ناحية » ويعاب أيضا  
رباح بن سبيح ، وسبيح بن رباح ، كما في اللسان (طول) وقال ابن الأثير في الكامل  
٤ : ١٦١ في ذكر قصة الريح أيام مصعب بن الزبير : « وسموا عليهم رجلا اسمه  
رباح ، ويلقب شيرزنجي ، يعني أسد الريح »

(٥) في الأصل « سار » ، وإعجابه مما سيأتي وفي الحيوان ١ : ٢٧٠

« السارنجي » وفي ٢٠٥٠٧ : « السارونجي » .

(٦) في الأصل : « توارن » ، صوابه في الكامل واللسان يعني حريرا =

إن امرأ جعل المراجعة وسها مثل العرردق حائر قد فالاً<sup>(١)</sup>  
والزنج لو لاقيتهم في صفهم لاقيت ثم جعاححاً أطلا  
فسل من عمرو حين رام رماحهم أراى رماح الرمح ثم طوالا  
مخمسو رباداً نايه وسارلوا ل دعووا نزال ثم يرالاً<sup>(٢)</sup>  
ومرئيت حيوتهم بيمائهم وربطت حولك شئ وسعلا<sup>(٣)</sup>  
كان اس تدنة فيكم من علما وخفاف التحلل الأقالا  
واسا ربيعة : عنتر وهراسة ما إن نرى فيكم لهم أمشالا  
سل ابن خيفر حين رام بلادنا فرأى بغزوتهم عليه خبالا  
وسليك الأليث الهرب إذا عدا والقرم عباس عوك فعلا  
هذا ابن حارم من عجلي منهم غلب القبائل محمداً وتوالا  
أسمه كل خيبة لحيمة أشد ترب عندها الأشالا  
فمنحن أحم من كيب حوولة ولأنت الأم منهم أحوالا  
وسو الحباب مطاعن ومضاعم عند الشتاء إذا نهت شلالاً<sup>(٤)</sup>

١ - وجاء في قول الأخطى (ديوانه ٥٠ واس سلام ٢٢٩) محطاً لجرر :

مست نفسك أن تكون كدارم أو أن توازن حاجباً وعقلا

وحاجب هو حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عسدة الله بن دارم ، من رهنط الفرردق ، وكثيراً ما أوجره . وأما عقلا فهو جد الفرردق ، وإن اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية بن عقلا بن محمد بن سفيان بن محاشع بن دارم

(١) مراجعة . الأتزان ، وهو لقب لقبها به الفرردق ، كما في العاموس قال ، « العام : أخطأ رأيه وضعف . وفي الأصل : « قال » تصحيف

(٢) رباد ، هو والد حمص بن زياد بن عمرو

(٣) لشيء ، كسيد : جمع شاة وفي الأصل : « اشأ » تحريف .

(٤) في الأصل . « الحباب » . ولكن تعيب الخاطى فيما بعد . يعني أ

« الحباب » .

أما ابن عمرو الذي ذكر ، فهو حفص بن ريار بن عمرو التميمي ،  
كان حليمة أبيه على شرطة الحجاج ، فعلى رباح شار الرمي<sup>(١)</sup>  
على الفرات ، فتوجه إليه حفص بن ريار فقتله رباح وقتل أصحابه  
واستباح عسكره .

وأما ابن حنبل فهو النعمان بن حنبل بن عباد بن حنبل بن الحنلدي  
كان غرا بلاد الرمي فقتلوه وعينوا عسكره .

ثم ذكر أبناء الرميحيات حين توجهوا إلى الرمي في السالة والأمة<sup>(٢)</sup>  
فذكر حفاف بن ندة ، وعباس بن مرداس ، وأبى شداد : عشرة القوارس  
وأحاه هراسة ، وسبيث بن الشكة . هؤلاء أسد الرحال ، وأشدهم قوباً  
وأشجعهم بأساً ، وهم يضرب المثل .

ومهم . عند الله بن حارم السبي ، وسوا الحباب : عمير بن أحناب وإحوتة<sup>(٣)</sup>  
وكان أيضاً مهم : الحفاف بن حكيم<sup>(٤)</sup> .

ط ٨٢

وهم أيضاً يمحرون ترابح أحي بلال وحاله وصلاجه  
ويعحرون بعامر بن فهيرة<sup>(٥)</sup> ، بدرى استشهد يوم بئر معونة ، فراه  
الله قد رفعه الله بين السماء والأرض ، فليس له في الأرض قبر .

(١) انظر ما سبق في حواشي ص ١٩٠

(٢) في الأصل . « في الأصالة والأنفس » ، ووجه ما أثبت .

(٣) انظر الاشتقاق ٣٠٨ ، ٣٣٩ وجمهرة ابن حزم ٣٦٤ ، ٣٠٥

(٤) الاشتقاق ٣٠٨ ، وجمهرة ابن حزم ٢٦٤

(٥) كان مولى لأبي بكر نضيق ، ولدا جاء في نسبه يسمى انظر الإصانة

٤٤٠٨ ، وقال ابن هشام : عمر بن فهيرة مولى من موالى الأسد ، أسود ، اشتراه

أبو بكر رضي الله عنه منهم . السيرة ١٦٤ فكأنه أردى وتسمى

ومهم : آلُ ياسر<sup>(١)</sup> .

فألوا : ومَا الْعُدْفُ صَاحِبُ عَسِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ . لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ أَشَدُّ مِنْهُ : كَانَ يَقْطَعُ عَلَى لِقَائِهِ وَحْدَهُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْحِمَاةِ وَالْخُفَرَاءِ .

وَكَسَوِيهِ صَاحِبُ الْمَعِيرَةِ بْنِ الْمِرْرِ ، كَانَ مِثْلًا فِي الشَّعَاعَةِ .

ويقولون : ومِمَّا مَرَّحَ الْأَشْرَمَ ، عَلَامُ أَبِي بَحْرِ الْقَائِدِ ، الَّذِي كَانَ قَدِيمَ مِنَ الشَّامِ أَيَّامَ قُتَيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ ، وَكَانَ لَا يُرَامُ لِقَاؤُهُ ، وَأَمْرُهُ مَشْهُورٌ .

فألوا : ومَا الْمَعْلُولُ وَتَنُوهُ ، وَهُمْ مِنَ الْحَوْلِ ، لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَعْرَفُ<sup>(٢)</sup> وَلَا أَثَقُّ وَلَا أَعْلَمُ بِالْبَدِيَةِ مِنْهُمْ .

قالوا : ومِمَّا أَفْجَحَ ، بَدَى فَطَعَ عَلَى تَقْوِافِلِ خُرَّاسَانَ وَحْدَهُ عَشْرِينَ سَنَةً .  
قالوا : وَإِنَّمَا قَتَلَهُ مَالِكُ بْنُ الرَّاسِبِ ، لِأَنَّهُ وَطَنُهُ فِي حَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ سَكْرَانٌ حَاشِرٌ<sup>(٣)</sup> . وَانْشَاهِدْ عَلَى قَوْسِنَا قَوْلَ اللَّهِ .

مَّا نَيْتُ لَوْلَا الشُّكْرُ أَثَقَّتْ أَنَّهُ

أَحُوْا بَوْرَدٌ وَ يُرِي عَلَى الْأَسَدِ بَوْرَدٌ<sup>(٤)</sup>  
قالوا . وَمِنْ قَدِ مَكَدِ بِلَادِ أَعْرَبَ مِنْ تَدْبِ حَبَشَةَ إِلَى مَكَّةَ ،

(١) كَانَ مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ يَاسِرٍ حَلِيفُ بَنِي عَجْرُومَ . وَكَانَتْ أُمُّ عُمَرَ مَوْلَاةً لَهُمْ  
يُقَالُ لَهَا سَمِيَّةٌ . الْإِسْلَامُ ٥٦٩٩

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَشْرَفُ »

(٣) يَعْنِي هُوَ حَاشِرُ النَّفْسِ ، شَيْءٌ ثَقِيلٌ بِهَا غَيْرُ طَيِّبٍ وَلَا شَيْطٍ ، وَدَلَّكَ مِنْ أَثَرِ  
الْحَجَارِ فِي الْأَصْدِ وَمِثْلُ السَّحَابِ « حَاشِرٌ » وَالْوَجْهَ مَا نَيْتُ

(٤) الْبَوْرَدُ . مَا لَوْنُهُ الْبَوْرَدُ بِالنَّصْبِ ، وَهِيَ حُمْرَةٌ تَصْرُبُ إِلَى صَفَرِهِ حَسَةً

( ١٣ - رِسَالَتُ الْمَلَامَةِ )

وَحَرَّتْ<sup>(١)</sup> أَحْكَامُ فِي ذَلِكَ أَمْعَ وَهَرَّتْ دَاوُوسَ ، وَقَتْنَا أَقْيَالُ حَيْرَ .  
وَأَنْتُمْ لَمْ تَمْلِكُوا بِلَادَنَا . وَقَدْ قَالَ شَاعِرُكُمْ :

وَحَرَّبَ غَمْدَانًا وَهَدَّمَ سَقْفَهُ

رَبَّاطٌ بِأَحْمَادٍ وَصَوْلَتُهُ هَضْبُ<sup>(٢)</sup>

أَطَاعَتْ بِهِ الْأَحْشُوشَ لَيْلًا فَقَوَّصُوا ،

بِئْسَ شِدَّةُ الْأَقْيَالِ فِي مَالِيفِ الدَّهْرِ<sup>(٣)</sup>

تَجَمَّعَ مِنَ الْيَكْسُومِ سُودٌ كَأَنَّهُمْ

أَسْوَدُ الشَّرَى اخْتَابَتْ حُلُودًا مِنَ الشَّرِ<sup>(٤)</sup>

فَلَوْا : وَمَا كَبَاخِلًا ، لَمْ يَصْعَدْ مَهْرُ سَيْمَانَ وَلَا قَابِلٌ فِي الْمَخَارِجَاتِ<sup>(٥)</sup> أَحَدٌ

قَطَّ يَشْبُهُ .

(١) ن ، س . « ومرت »

(٢) رباط ، يعنى به أرباط الحبشى . وفي السيرة ٢٦ : « وصون وسلاحين  
وعمدان من حصون اليمن التي هدم أرباط ، ولم تكن في الناس مثلها » وانظر الإكليل  
للهمداني ٨ ٣١٥ وفي الأصل وسائر السج . « رباط » ، تحريف . وفي البيت  
إعواء ظاهر

(٣) الأحجوش الحبشى والينا مفصور الماء وفي ن ، س . « ماشدة »  
تحريف .

(٤) اليكسوم ، أرادهم الخدشه . والأصل في ذلك كنية أبرهة الأنثوم . إذ  
كان يكنى أبا يكسوم ، ويكسوم اسم ابنه كما في التسمية والإشراف ص ٢٢٦ والسيرد  
٤٢ . وفي ذلك يقول بيد ، وهو يعنى أربة ، كما في اللسان ( كسم ) :  
لو كان حى في الحياة عليل ، في الدهر ألفاء أبو يكسوم

(٥) يعنى بها المنارات ، وهو أن يخرج كل من الفارسيين لصاحبه فيارده .

قالوا : ومنا الأرمعون الذين خرحوا ، فالغراب أيّام سَوَّار من عبد الله القاصي ، فاحلوا أهل الغرات عن منازهم ، وقتلوا من أهل الأئمة مقتلة عطيمة .  
 قالو : ومنا الذي صرّب عنق عيسى بن حمير نَعْمَان ، تمنجل بحراني<sup>(١)</sup> .  
 بعد أن لم يحسّر عليه أحد .

قالوا : والناسُ محمّون على أنّه ليس في الأرض أمة السّخاء فيها أعمّ ،  
 وعليها أغلب من الزّبح . وهاتان الحذتان لم توجدا قطّ إلّا في كريم .  
 وهي أطبع الخلق على الرّفص لموقع المورور ، والصّرّب ماظلم على  
 الإيقاع للمورور ، من غير تاذيب ولا تعميم .

وليس في الأرض أحسنُ خُوفاً منهم . وليس في الأرض نفةً أحفّ على  
 اللسان من لغتهم . ولا في الأرض قومٌ أذربُ أسنةً ، ولا أقلّ تمطيطاً منهم .  
 وليس في الأرض قومٌ إلّا وأنت صلب فيهم الأرت والفاء والعبي<sup>(٢)</sup> ،  
 ومن في لسانه خسة ، غيرهم .

والرحل منهم يحطّب عند الميت بالزّبح من لدن طلوع الشّمس إلى  
 غروبها ، فلا يستمين بالتعانة ولا سَكْنَةٍ حتّى يهرع من كلامه .  
 وليس في الأرض أمة في شِدّة الأند وفتوة الأسر أعمّ منهم فيهما<sup>(٣)</sup> .  
 وإنّ الرجل يرفعُ الحجرَ الثقيل الذي تعجّر عنه الجماعة من الأعراب وغيرهم .  
 وهم شجعاء أشداء الأنداء سُحياء . وهذه هي حصال الشرف .

(١) البحراني : نسبة إلى البحرين

(٢) الأرت الذي في لسانه عقدة وخسة ، يجعل في كلامه فلا يطاوعه لسانه

(٣) في الأصح : « فيها »

و زحى<sup>(١)</sup> [ مع خُس أُخْلَى وقته الأذى ، لا تراه أبداً إلا طيب  
النفس ، صَحْوُكَ السَّن ، حسن الطن . وهذا هو الشرف  
وقد قال ناسٌ : إِيَّاهُمْ صَارُوا أَسْجِيَاءَ لضعف عقولهم ، ولتقصُر رَوِيَّاتِهِمْ ،  
ولجهلهم بالعوَاقِب .

فقلنا هم ناسٌ ما أثبتتم على السَّخَاءِ والأَثَرِ ، وينبغي في هذ القياس أن  
يكونَ أَوْفَرُ النَّاسِ عَقْلاً وَأَكْثَرُ النَّاسِ عِلْماً أَحْمَلُ النَّاسِ نُحْلًا وَأَقْلَهُمْ حَيْرًا .  
وقد رأينا الصَّقَاةَ أَحْمَلَ مِنَ الثُّرُومِ ، وَالثُّرُومَ أَبْعَدُ رُوَّةً وَأَشَدُّ عَقُولًا .  
وعلى قياس قولكم أن قد كان يسعى أن تكون الصَّقَالَةُ أَسْحَى أُنْسًا وَأَسْمَحَ  
أَكْفًا مِثْلَهُمْ

وقد رأينا النِّسَاءَ أضعف من الرجال عَقُولًا ، والصِّبْيَانُ أضعف عقولاً  
مِثْلَهُمْ ، وهم أَحْمَلُ مِنَ النِّسَاءِ ، والنِّسَاءُ أضعف عقولاً من الرجال . ولو كان  
العقل كَلَمًا كان أَشَدَّ كَلَمًا صَاحِبُهُ أَحْمَلُ ، كان يسعى أن تكون الصَّبِيُّ أَكْرَمَ  
النَّاسِ حَصَالًا<sup>(٢)</sup> . ولا يعلم في الأرض شَرًّا من صَبِيٍّ<sup>(٣)</sup> : هو أَكْذَبُ النَّاسِ  
وَأَنَمُّ النَّاسِ ، وَأَشْرُهُ النَّاسِ وَأَحْمَلُ النَّاسِ ، وَأَقْلُ النَّاسِ حَيْرًا وَأَقْسَى  
نَاسٍ قِسْوَةً .

ولمَّا بَجَرَجَ الصَّبِيُّ مِنْ هَذِهِ الْحِلَالِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا ، على قدر ما يرداد من  
العقل فيرداد من الأفضل الجميلة

(١) ليست في الأصل

(٢) ن : « حصلا » خلافًا في الأصل

(٣) انظر البيان ١ : ٢٤٧ والحيوان ٣ : ٤٧١ .



فكيف صار قلّة العقل هو سبب سحاء الرّيح ، وقد أفررتهم لهم بالسّحاء  
ثم ادّعيتم ما لا يُعرف . وقد وفّكم على إدخاض حجتكم في ذلك بالقياس  
الصّحيح<sup>١</sup>

وهذا القول يوجب أن يكون الجبانُ أَعْقَلُ من الشّعاع ، والعاذر أَعْقَلُ  
من الوفيّ . وينبغي أن يكون الخزرعُ أَعْقَلُ من الصّور . فهذا ما لا حُجّة فيه  
لكم ، بل ذلك هبةٌ في الناس من الله . والعقلُ هبةٌ ، وحسنُ الخلق هبةٌ ،  
والسّخاء والشّجاعة كذلك .

وقد قالت الرّيح للعرب . من جعلكم أنكم رأيتُمونا بكم أكعد  
في اجاهلية في سائسكم ، قلنا جاء عدلُ الإسلام رأيتُم ذلك فاسداً ، و [ما<sup>(١)</sup>]  
بنا الرّغبة عيكم<sup>(٢)</sup> . مع أنّ الدّاية مت ملائ<sup>(٣)</sup> بمن قد تزوّج ورأس وساد ،  
ومنع الذّمّار ، وكفّعكم من العدو .

فان . وقد صرّتم بنا الأمثل وعظمت أمرُ ملوكنا ، وقد منمومهم في كثير  
من امواضع على ملوككم ولو لم تزوّا لفصلنا في ذلك عيكم لت فعتهم .  
وقال النّثر بن تولب :

أبي ملكه ماأى تُتف وأرهسة لليت الأعط<sup>(٤)</sup>  
فرقته على ملوك قومه .

(١) ليست في الأصل .

(٢) في ن : « وبنا الرّغبة عيكم » ، وفي س : « وبنا الرّغبة عما »

(٣) في الأصل و ن « ملاء » ، و اوجه ماأئت مطابقة بصرف ماشر س

(٤) العيو ١ : ٥٧٥ وشرح شواهد بلعي للسيبوي ٧٦ والخزرة ٤ : ٤٣٨

وبروي : « فأدركه » .

وقال لبيد بن ربيعة :

لو كان حيٌّ في الحياة محلاً في الدهر أدركه أبو يكسوم<sup>(١)</sup>

وهذا شيء من وصف الفصل لم يوصف أحد مثله .

قالوا : ومما<sup>(٢)</sup> قدّمتم به ملوكنا على موكم قوله<sup>(٣)</sup> :

عانت الليالي حلف آلٍ مُحرق وكما فعلت نفع وهـ زفيل

٨٤ و

وعين أرهة الذي ألقته قد كان حلف فوق عُرْفَةِ موكل<sup>(٤)</sup>

فقدّم أرهة وأراد النسوية<sup>(٥)</sup> .

قالوا : ومن الخدشة عكم<sup>(٦)</sup> الحبشي<sup>(٧)</sup> ، وكان أفصح من العجاج . وكان

علماء أهل الشام يحدّون عنه كما أحده عساء أهل العراق من المسجع بن تهن .

وكان المتجع سيداً في أدبه حرّة<sup>(٨)</sup> ، وقع إلى البادية وهو صبي ، فخرج

أفصح من رؤيته .

(١) أبو يكسوم . كنية أرهة الأثرم الحبشي . انظر ماسق في خواشي ص

١٩٤ ديوان لبيد ٨٣ أدركه أي أدرك التحيد

(٢) في الأصل « وما »

(٣) يعني قول لبيد انظر ديوانه والإكليل ٨ ١٠٨ ، ٢١٦ ، والتبعان ٧٦

وفي الأصل « مولكم » ، تحريف

(٤) موكل ، كمرحب موضع نايمين ، كما في معجم البلدان وانظر صفه في

الإكليل ٨ ١٠٦

(٥) يعني النسوية أي عرب والعجم وبعد البيت .

واخبارت الحراب أمسي قطب درأ أقام بها وم يتعاجل

(٦) انظر القاموس ( عكم )

(٧) انظر ماسق في ص ١٧٧

ولما<sup>(١)</sup> قال حكيم بن عتياب السكني<sup>(٢)</sup> :  
 لا تنفخنَّ محالٍ من نبي أسدٍ فإنَّ أكرمَ منها الزَّججَ والثُّوبُ  
 اعترضَ عليه<sup>(٣)</sup> عُكَيْمُ الحبشيُّ ، فقال -  
 ويومَ عُمدانَ كُنَّا الأسدَ قد عموا  
 ويومَ يثربَ كُنَّا فِخْلةَ العربِ  
 وليلةَ العيلِ إذ طارت قلوبهمُ  
 وكلُّهم هارت مُسَوِّبٍ على فسبِ  
 منا النِّعاني ودو القفصين صهركمُ  
 وحيدٌ أبرهة الخالي نبي طَلَبِ<sup>(٤)</sup>  
 هُنَّي عَمَّرَتْ لعدنانٍ تَهْكِهَمُ  
 قَمًا لحَـيِيرَ والمقوال في النِّبِ  
 حمارة جمعت من كلِّ محبرةٍ  
 تخمَّ الشُّبُكَة نُونُ الزَّحَرِ اللَّحِبِ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل : ولما .

(٢) رَجَمَ هـ ياقوت في معجمه ١٠ ٢٤٧ وذكر أنه كان بيه وبين السكيت  
 ابن زيد الأسدي معايرة .

(٣) اعترض عليه ، أي دحرج معه في الشعر ، ثم ما قبله .

(٤) دو القفصين ، يعني به الإسكندر المقدوني ، أطلق بدي القريش . كان له في  
 رأسه شبه قريش ، أي عبيصين . والقفص ، صوب من صغر الشعر . وكان الروم  
 أصهارا للعرب .

(٥) سيأتي في تفسير الجاحظ أن حمير كانت حمارة ومحرمة ، كذا وردت في  
 الأصل ، وستأتي في ص ٢٠٢ برسم « محرورة » واليونان الصمك ، واحدته بومة .  
 وهو الحوت أيضا .

نُحْمَدَن . حَصْنٌ كَانَ يَرْلُهُ الْمَلَكُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى الْيَمَنِ ، وَكَانَ عَجَبِيًّا ،  
فَلَمَّا مَلَكَتْ الْحَشَّةُ الْحَمْرَ أَحْرَسَتْهُ إِلَّا نَقَايَا هَدَمَهَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فِي الْإِسْلَامِ . وَقَالَ : « يَسْعَى لَمْ تَرِ الْخَاهِلِيَّةَ أَنْ تَمُتَحَى » . وَكَانَ فِي الْحَصْنِ  
مَصْنَعَةٌ عَلَيْهَا قُوَّةٌ مِنْ طَلْقٍ ، وَفِيهَا يَهْوِلُ حَلْفُ الْأَحْمَرِ :

وَمَصْنَعَةُ الطَّلُقِ أَوْدَى هَـا عَوَادِي الْأَحَابِيشِ بِالصَّيْدِ<sup>(١)</sup>

وَفِيهَا يَقُولُ قُدَامَةُ حَكِيمُ الْمَشْرِقِ<sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ صَاحِبَ كَيْمِيَاءَ :

فَوَقَدْ فِيهَا نَارَهُ وَلَوْ أَنَّهَا أَقَامَتْ كَعَمْرِ الْدَّهْرِ لَمْ تَنْصَرِّمْ

لَأَنَّ الطَّلُقَ يَأْوِفِدُهُ عَلَيْهِ أَلْفَ عَامٍ لَمْ يَسْجُنْ وَهُوَ تَقَطَّى التَّقَاطُورَ إِذَا  
أَرَادُوا الدُّخُولَ فِي النَّارِ .

٨٤ ظ

وَقَالَ لَبِيدُ :

أَصَابِحُ تَرَى بُرْقًا هَـا وَهَـا كَمِصْبَحِ شُعْبِيَّةٍ فِي الدُّبَالِ

أَرِقْتُ لَهُ وَأَنْجَدَ مَدَدَهُ وَأَحْيَانِي عَلَى شُعْبِ الرَّحَالِ

يَضِيءُ رَبَّاهُ فِي لَمَرٍ حُشْبٍ قِيَامًا بِأَخْرَابِ وَالْإِلَالِ<sup>(٣)</sup>

(١) النُّصْبَةُ : مَنَهِ صَهْرَجٌ يَسْجُدُ لِمَاءٍ وَالضُّقُ ، بِكَسْرِ وَدَلْعٍ : حَجَرٌ  
يَرِاقُ يَنْشَقُّ صَعَالِحَ إِذَا دَوِيَ وَالصَّيْدُ ، بِلُكْ . قَارِ رَوْدَةَ .

إِي إِذَا اسْبَعَلَقَ بِأَبِ الصَّيْدِ لَمْ أَسْهَ إِذَا فَسَدَ يَوْمًا وَصِي

(٢) فِي الْأَصْلِ وَسَاءُ الْمَسْجُ : « قُدَامَةُ بْنُ حَكِيمٍ الْمَشْرِقِيُّ » ، وَأَثَبَتْ مَالِي الْخِيَوَانَ  
٥ : ٩٥ . وَفَدَّ يَكُونُ قُدَامَةً هَدَّ حَدًّا لِقُدَامَةِ بْنِ حَكِيمٍ قُدَامَةً

(٣) فِي الْأَصْلِ : « رَوْدَةُ » تَحْرِيفٌ ، صَوَابُهُ فِي دِيَارِ لَبِيدٍ ١٣٤ . وَالرَّبَابُ :  
السَّحَابُ الَّذِي رَأَاهُ كَأَنَّهُ مَتَدَلٌّ ، كَأَنَّهُ أَغْشَاكَ أَنْعَامٍ وَالْإِلَالُ : جَمْعُ قُوَّةٍ ، وَهِيَ  
الْحَرْبَةُ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَبِالْآلِي » ، صَوَابُهُ فِي الدُّو

وقال ذلك ليدلّ لأنهم إذا أقبلوا بحراسهم ورماحهم وقسيهم وسيوفهم ،  
وراياتهم ، وحيولهم وفيولهم ، مع سواد ألوانهم ووجعهم أنداسهم - رأيت هؤلاء  
لم تر مثله ولم تسمع به ، ولم تقوّمه .  
وأما قوله :

\* ويوم يثرب كئنا فحلة العرب \*

إن مسرف بن عتبة المزي<sup>(١)</sup> ، حين كان أمانح المدنة ، رعموا أنه قد كان  
هناك أمر قبيح من السودان والجند ، وفي ذلك يقول شاعر من شعراء مصر :  
فائل مسرف ألم رثي عمك      غداة أمانح للحد القيداري<sup>(٢)</sup>  
فارجكم على حنق زنوج      وفر الشام كالأسد الصواري<sup>(٣)</sup>  
وذافع وهريز والفرس منكم      ورأس الخنثى يحكم في دمار<sup>(٤)</sup>  
فاسد سلك سواد لون      وأير مثل غرمول الحمار

(١) مسرف لقب له ، لقب به لما كان من إسرائه في صفك السماء وانتهاك حرمة  
المدنة وانتهاكها في وقعة الحرة سنة ٦٣٠ حين حمله بجيش إلى المدينة يريد من معاوية  
وأمره بهنك حرمته . واسمه مسلم بن عتبة ، وبهذه الصورة ورد في البيان ٤ : ١٣٩  
وابظر الطري ٥٠٧ - ١٢ والنجوم الزاهرة ١ : ١٦٠ - ١٦٢ . توفي مسرف  
أو مسلم سنة ٦٤٠ . وذكر الذهبي أنه أدركه النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) في اليوم الزاهر أنه قد اقتص في وقعة الحرة ألف عداء واعداري  
تكسر الرء ، كما يقصيه الشعر ، وهي لغة في جمع عداء ، ودله العداري  
يفتح الرء .

(٣) فر الرجل يفر فرادة وفرورة . وقد

(٤) وهريز قائد فارسي أرسله كسرى أبو ثروان مع سيم بن ذي الر الحيري  
معددا له على الحشة حين غلبت على اليمن ودمار ، كعظم وسعد لدنايين  
على مرحطين من صعاء

فذكر إباحة الخدش للسن كما ذكر إباحة مسرف المدينة  
وأما قوله :

حجارةُ جُمعت من كلِّ مَروءة جمع الشُّيكة نون الراح للحب<sup>(١)</sup>  
فيه ذهب إلى ما تقول الرواة أن حجارة كانت حجارة  
وأما الشُّيكة فأراد الشُّكة .

وقال السودان : هذا الفصل فيما ، ولم يصلِّ النبي صلى الله عليه وسلم قط  
إلا على حجارة أو قبر ، إلا التحاشي فإنه صلى عليه وهو بالمدينة وقبر  
التحاشي بالحشة .

قالوا : والتحاشي هو كان رُوح أم حبيبة بنت أبي سفيان من النبي  
صلى الله عليه وسلم ، ودعا خالد بن سعيد<sup>(٢)</sup> فجعله وليها ، وأصدق عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أربعائة دينار<sup>(٣)</sup> . ٨٥ و

قالوا : وثلاثة أشياء جاءكم من قبل . منها العالية ، وهي أطيب الطيب  
وأخضره وأكرمه . ومنب النفس وهو أستر للنس ، وأصون للحرم . ومنها  
المصحف ، وهو وثق ما فيه وحسن له ، وأهين رأيها .

(١) في الأصل : « حجارة » . وكذا في السير بضم . وانظر ما سبق في  
ص ١٩٩

(٢) هو خالد بن سعيد بن العاصي رابع السدين أو خامسهم ، عنه رسول الله  
إلى ملك الحشة في رهط من قريش . السير ٢٠٩ والإصابة ٢٩٦٣

(٣) كانت أم حبيبة بنت أبي سفيان من حرب - واسمها رملة - روحاً لعبد الله  
ابن حنشل ، ولدت منه حبة وهاجرت معه إلى الحشة ، فنصر روحها عبد الله -

قالوا . ونحن أهول في الضور وأملا للعيون ، كما أن المسودة أهول  
في العيون وأملا للصدور من الميصة<sup>(١)</sup> ، وكما أن الليل أهول من النهار .  
قالوا : والسواد ألد أهول . وإن العرب لتصف الإبل فتقول : الضئب  
سرع ، وأخمر عرز ، ولشود نفى<sup>(٢)</sup> . فهذا في الإبل  
قالوا . ودهر الحيل أسى وأقوى ، والقر السود أحسن وأبهى ،  
وحلودها أثم وأعم وأبقى . والخمر السود أثم وأحسن وأقوى . وسود  
الشاء أدسم ألباناً وأكثر رنداً ، والدنس أعذر من الخمر<sup>(٣)</sup> .  
وكل جبين وكل حجر إذا كان أسود كان أصب صلالة وأشد  
يؤوسه . والأسد الأسود لا يقوم له شيء .

وايس من الثمر شيء أحلى حلاوة من الأسود ، ولا أعم مسعة ولا أبقى  
على الأهر . والتجيل أقوى ما تكون إذا كانت سود الخدوع .

= وارتد عن الإسلام . فعث فيها رسول الله إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري  
خطبها عليه النجاشي الإصبة ٤٣٢ من قسم الباء والسيرة ١٤٤ ، ٨٨٣ .

(١) كان السواد شعار العباسيين السياسى . وقد بدأ التصويد في سنة ١٢٩  
أى قبل قيام الدولة العباسية ثلاث سنوات . انظر ٩ : ٨٢ . وفي سنة ٢٠٢ حين  
الأمون على بن موسى بن حمير ولى عهده وأمر حننه وأصحابه بطرح السواد ولبس  
الخصرة في الأثبة والفلاس والأعلام . انظر ١٠ : ٢٤٣ . وكان هذا الأمر من  
أسباب الثورة على الأمون والانقسام في طوائف الموالي للعباسيين . وفي تلك السنة  
أيضاً وثب أحوال السرايا مسكوفة بيض . انظر المصنف الطبرى ١٠ : ٢٤٥  
ومن الميصة أيضاً أصحاب المصنف السكندى انظر صحاح الجوهري ( بيض )

(٢) انظر مثيل هذا القول فيصاحاح الجوهري . وكان من آس آس أى أحدتهم  
برعية الإبل . في اللسان ( بها ١٠٧ )

(٣) الدنس . جمع أدنس ودنساء . وهو مالمونه الهدسة . حمرة مشرمة سوادا .

وحاء : « عليكم بالسواد الأعظم <sup>(١)</sup> » . وقال الأصمري :

أدين وما دني على ثمم ريم

ولكن على الشم الطوال القراوح <sup>(٢)</sup>

على كل حصار كأن جنوعها

طيب نثار أو بدم ذبح <sup>(٣)</sup>

فالوا : وأحسن <sup>(٤)</sup> ، حصرة ماصارع السواد . قال الله حلّ وعلا :

﴿ ومن دونهما جنت <sup>(٥)</sup> ﴾ ، ثم قال لثما وصمهما وشوق يسهما :

﴿ مدهامتان <sup>(٦)</sup> ﴾ قال ابن عباس : حضراوين من لثى سوداوان .

وليس في الأرض عود أحسن حساً ولا أعلى ثمناً ، ولا أثقل وزناً

ولا أسلم من القواوح <sup>(٨)</sup> ، ولا أحذر أن يشب فيه الحط من الآسوس <sup>(٩)</sup> .

ولقد بلغ من كثارته والتناميه وميوسته وشدة بداخله ، أنه برسب في الماء .

(١) في اللسان ( سود ٢١١ ) . « وفي الحديث : إذا رأيتم الاختلاف عليكم

باسواد الأعظم »

(٢) وكذا في اللسان ( حور ) : وهو سويد من اصامت الصعاني الجليل

انظر الآلي ٣٦١ والاصاب ٢٧٥ واللسان ( قرح ) والإصابة ٣٥٩٢

(٣) الشم ، العاليات ، يعى النحر والقراوح جمع قرواح . وهو الأحرد

الذي قد شذب كرمه .

(٤) في اللسان - « ونحلة حوارم عربية اللال » . ويروى : « أو بحماة

مائع » .

(٥) في الأصل : « وحسن » .

(٦) الآية ٦٢ من سورة الرحمن (٧) الآية ٦٤ من سورة الرحمن

(٨) جمع قادح ، وهو أكال يقع في الشجرة أو تصدع

(٩) الآسوس ، الصم ، وكسرهما شحريست في الحشمة والحد حشه

أسرد صلب دجيل انظر المعجم الوسيط .



دون جميع العيذان والخشب . ولقد غلب بذلك بعض الحجارة ؛ إذ صار  
يرسب وذلك الحجر لا يرسب .

والإنسان أحسن ما يكون في العين مادام أسود الشعر . وكذلك  
شعورهم في الجنة .

ط ٨٥

وأكرم ما في الإنسان خدقناه ؛ وهما سوداوان . وأكرم الأكل  
الإميد ، وهو أسود . ولذلك جاء أن الله يدخل جميع المؤمنين الجنة خردًا  
مردًا مكحلين .

وأفع ما في الإنسان له كبذه التي بها تصبح مبيدة ، وسهم طعامه ،  
وبصلاح ذلك قام بدنه ؛ والكبد سوداء .

وأحسن ما في الإنسان وعره سويداء قلبه . وهي غنقة سوداء تكون  
في حوف فتواده ، تقوم في القف مقامًا للذراع من الرأس .

ومن أطيب ما في المرأة وأشبه شفتيها للتصبيد ، وأحسن ما يكونان  
إذا صارعتا الشواد .

وقال ذو الرمة :

تسبى في شفتيها حوّه آمن وفي اللثات وفي ألباسها شفت<sup>(١)</sup>

وأطيب الطلل وأردّه ما كان أسود وقال الراجز :

\* سود غرابيب كأطلال الحجر \*

(١) ديوان ذي الرمة \* واللسان ( ش )

وقال حميد بن ثور<sup>(١)</sup> :

خَلَّفْنَا إِلَى كَهْفٍ وَظَلَّتْ رَكَائِنَا

إِلَى مُسْتَكِفَاتٍ لِمَنْ عَرُوبُ

إِلَى شَجِيرِ أُمَى الصَّلَالِ كَأَنَّهُ

رَوَاهِبُ أَحْرَمَنِ الشَّرَابِ عُذُوبُ<sup>(٢)</sup>

وحمل الله الليلَ سكَّ وجماء ، والنهارَ للسكب والسكَّ .

والذي يدلُّ على أنَّ السَّوَادَ في وجهٍ آخرٍ مقرونٌ بالشَّدةِ والضَّامةِ ،  
والهَيْجِ والحركة ، انقشَارَ الحَيَاتِ والعقربِ وشدةُ غَيَمِهَا بِاللَّيْلِ ، وَهَيْجُ  
اسْتِمَاعِ واستكلامِهَا بِاللَّيْلِ وعَمَلُكَ الْأَوْجَاعِ وظهورُ الْعِيَالِ ، هذه  
كلُّهَا بِاللَّيْلِ .

قال : وَأَشْتَمَهَا اللَّيْلُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قالوا : وَأَبْلَغُ مَا نَكُونُ الْقَذَلَةُ وَأَشْعَاهَا لِلنَّفْسِ ، وَأَسْرَعُ مَحْمَتِهَا إِذَا  
أَرَدْتَهَا ، وَأَبْطَأُ لِدَهْلِهَا إِذَا كَرِهْتَهَا ، مَا كَانَ مِنْهَا فِي الْعَهَةِ ، عِنْدَ إِسْئَالِ  
الشُّتُورِ وَإِغْلَاقِ الْأَبْوَابِ .

قالوا : وَلَيْسَ لَوْنٌ أَرْسَخَ فِي جَوْهَرِهِ وَأَثْبَتَ فِي حُسْنِهِ مِنْ سَوَادٍ .  
وقد جرى للمثل في تبعيد الشيء : « لَا تَرَى ذَلِكَ حَتَّى يَبْيَضَّ الْقَارُ ،  
وَحَتَّى يَشِيمَ الْعَرَابُ »<sup>(٣)</sup> .

(١) في دوائه ٥٧ واللسان ( كهف . حرم . ما ) والحيوان ٥٩٤ .

(٢) عنوب : جمع عاذب ، وهو الذي لا يأكل ولا يشرب .

(٣) الحيوان ٥ : ٥٢٨ .

وهو القرض القلاء<sup>(١)</sup> عند الحكماء .

وأكرم العطر المسك والقنبر ، وهما أسودان .

وأصاب الأحجار سودها . وقال أبو دهل الجعني تمدح الأرق<sup>٨٦</sup>  
المخزومي ، وهو عبد الله بن عبد شمس بن للميرة<sup>(٢)</sup> :

فإن شكرك عدى لا انقضاء له مادام بالخرع من ثمار جلود  
أنت الممدح والمفنى به ثمناً إذ لا بقاء صغر الجندل السود<sup>(٣)</sup>

ويعرب فخر سواد اللون . فإن قال : فعلام ذلك وهي تقول : فلان  
هجان ، وأزهر وأبيض ، وغر ؟ قلنا : ليس تريد بهد ، بيض الجلد ، إنما تريد  
به كرم الجوهر وثقائه . وقد نخرت خضر محارب بأنها سود ، والشود عند  
العرب الحضر<sup>(٤)</sup> . وقال الشماخ بن ضرار .

وراحت روائها من زرود فتازعت

زبالة جيباً من ألبيل أحضر<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل : « لللاء » ، صوابه من صحيح ن ، س .

(٢) في سمرة ابن حرم ١٤٨ - ١٤٩ أنه عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن الوليد بن عبد شمس بن للميرة ، ونحوه في الشرا . ٥٩٦ . وسماع في الأغاني ٦ ، ١٥٧  
« من الأرق » ، وهو عنده عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن للميرة

(٣) كذا . وفي الأغاني ٦ : ١٥٨ : « إذ لا تمدح ضم الجندل »

(٤) الحيوان ٣ : ٢٤٧ .

(٥) ديوان الشماخ ٣١ والحيوان ٣ : ٢٤٦

وقال الرازي .

حتى انتصاي الضح من ليل حصر  
مثل انتصاء البطل السيف الذكّر<sup>(١)</sup>  
وهم يشون الحديد أحصر لأنه صلب<sup>(٢)</sup> : لأن الأحصر أسود<sup>(٣)</sup> .  
وقال الخازن بن جلّة .

إذ رفعت الجبال من سقف البحر رين صيراً حتى نهاها الحساء  
هرما جمع ابن أمّ قظام وله فارسية حصره<sup>(٤)</sup>  
وقال النجاشي وهو يهجر : أنه من الحصر .  
في حصر قيس بما في كل ذي فخر

صعب المقادة آلى الصم شعاع  
وسو المعبره حصر بن محروم قال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المعبره  
الحرومي - ويقال إنها للفصل بن العباس اللّهي<sup>(٥)</sup> :  
و. الأحصر من يعرفه أحصر الجلدة في بيت العرب  
من يساحل ناسحل ما حده يملأ الدلو إلى عقد الكرت

(١) في الحيوان ٣ . ٢٤٦ : « حتى انتصاه » .

(٢) وجه الكلام « مع أنه صلب » وفي الحيوان ٣ . ٢٤٦ « وأحد الحصرة  
إنما هو من الرياح والقوى . ثم جعلوا بعد الحديد أحصر والسماء حصره » .

(٣) في الأصل : « لأنه » والوجه ما أثبت

(٤) في الأصل : « ابن أم قظام » . وانظر المعقّات ٤٩٦ شرح بن الأمان  
وابن أم قظام هو حجر بن الخازن وابن أم قيس

(٥) انظر الحيوان ٣ . ٢٤٧

وحصر غنائ سو حمنة المولا . قال الساني .

إِنَّ احْصَارْمَةَ احْصَرِ الْبَرِيَّةَ وَدَوَّا أَهْلَ الْبَرِيَّةِ نَمَانِي مِنْهُمْ الْحَكْمُ <sup>(١)</sup> ٨٦ ظ

وفد ذكر حان أو غيره أحصر من بني عكيم <sup>(٢)</sup> حين قال :

ولست من بني هاشم في بيت مكرمة

ولا بني نصح أحصر الجلاء <sup>(٣)</sup>

قالوا : وكان ولد عبد المطلب العشرة السادة ذلتا <sup>(٤)</sup> صحبا <sup>(٥)</sup> ، نصر إسمهم

عامر بن الطفيل يطوفون كأنهم جمال خون ، فقال . مهولا . نصح السداة .

وكان عبد الله بن عباس أدم صحبا وقال أنى حال أشرف الحق ، وهم

سود وأدم ودلم .

(١) احصارمة جمع حصرم ، بكر الخاء والراء ، وهو السيد المحول

وفي الحيوان : « الذين غدوا » والبرية : اسم نهر دمشق حيث ملك القساسة .

وفي الحيوان : « ثمان »

(٢) في القاموس ( عكم ) : « وكبير : اسم » .

(٣) بيت من أبيات في ديوان حسان ١٣٣ - ١٣٧ ممدوحها مسامع بن عباس

التيامي ، أوها :

يوكت من هاشم أو من بني أسد أو عدتمس أو اسحاب اللوا الصيد

وصدره به

\* أو في السرايرة من نيم وضيت هم \*

(٤) السلم : جمع أدم ، وهو الشديد السواد

(٥) نصح جمع الأصحم وفي اللسان . « قال ابن سدة وأما قول أهل

الامة أصحم ، فالذي أتصوره في ذلك أنهم لم يشعروا بالمفاصلة في هذا البيت فخلطوه

من باب أحمر . قال : وبذلك على المفاصلة أنهم لم يخلطوا به في بيت ولا مثل مجرد

من اللام في عساه من مسهور أشعارهم على أن الذي حكاه أهل الامة لا يسمع »

قالوا : وكان النبي صلى الله عليه وسلم . « بعثت إلى الأحمر والأسود » .

وقد عمت أنه لا يقال للريح والخدشة والتوبة بيص ولا حر ، وليس لهم سيم إلا السود

وقد عمت أن الله عز وجل بعث الله إلى الناس<sup>(١)</sup> [كافة ، وإلى العرب والمعم جميعاً] فإذا قال : « بعثت إلى الأحمر والأسود » ولنا عنده حجة ولا بيص ، فقد بعث إليهم ، وإما عند<sup>(٢)</sup> قوله « الأسود » ولا يخرج الناس من هذين الاسمين ، فإن كانت العرب من الأحمر ، فقد دخلت في عداد الروم والصقلية ، وفارس وخراسان وإن كانت من السود ، فقد اشتمت لها هذا الاسم من اسم . وإما قيل لهم وهم دم وسيم سود ، حين دخلوا معنا في حملتنا ، كما يجعل العرب الإناث من الذكور ذكورا .

وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أن الرّيح والخدشة والتوبة يسوا بحمر ولا بيص ، وأنهم سود ، وقد بعث الله تعالى إلى الأسود والأحمر ، فقد حَقَّقَا والعرب سواء . ويكون من السود دوسهم . فإن كان اسمُ أسود وقع عينا معن السودان اُخلص ، والعرب أشباهُ حنص . فمن المتقدمين في الدعوة . وإذا كان اسمهم محمولا على اسم : إذا كسا وحدا يقال لنا سود ، ولا يقال لهم سود إلا أن يكونوا معنا .

قالوا : وأنتم ترون كثرة العدد محداً ، ونحن أكلة الناس عدد وولداً .

(١) موضع الكلمة بيص في الأصل

(٢) في الأصل « عا » ووجه ما أثبت من ن ، س .

قلوا ونحن صنفان : السمل واليكلاب<sup>(١)</sup> .

قالوا : ولو عدتكم بالنس العرب كلها لأرست عصبها ، وكيف إذا قرئت إليها الكلاب ؟ ثم كيف إذا ضعنتم إليها الخبثة والنسوة وقرآن ومرو ورعاوة<sup>(٢)</sup> وغير ذلك من أنواع السودان ؟

وليت قحطان من عدنان في شيء . ونحن بالحشة أشبهه ، وأرحامنا بهم أمر من عدنان قحطان . وإن ذكرتم اختلاف اللغات ، فإن لغة عجر هوارن<sup>(٣)</sup> ، وقد تختلف اللغات والأصل واحد ، وقد تشق والتحرر مختلف . ومن دخل أوائل حراسان وأواخرها ، وأوائل الحنبل وفارس وأواخرها ، علم أن اللغات قد تختلف لاختلاف طبائع البلدان والأصل واحد .

قالوا : وأنتم لم تروا الزنج الذين هم الرنج قط ، وإنما رأيتم لسنبي يحيى من سو حل قبيلة<sup>(٤)</sup> وعياضها وأوديتها ، ومن مهنت وسهنتنا وعبيدنا ، وليس لأهل قبيلة سمال ولا عقول . وقسلة : اسم الموضع الذي ترفعون منه سقنكم إلى ساحله . لأن الزنج صربان : قسلة ولحنوة<sup>(٥)</sup> ، كما أن العرب ضربان :

(١) انظر الحيوان ٤ : ٣٥ والبيان ٣ : ٥١ .

(٢) في القاموس : « ورعاوة ، ناصم : جنس من سودان » . وانظر التنبية والإشراف ١٩١ .

(٣) في الكلام نقص ، ولعل تمة . « على خلاف لغة فصحاء الحجاز » . وانظر ماسق في مناقب الترك ص ١٠ .

(٤) في التنبية والإشراف ٥١ : « ويقرب من جبل القمر هذا كثير من أحواز الزنج ومساكنهم ، إلى أن يصل ذلك بلاد سفالة الزنج وحريرة قلو ، وأهلها مسلمون » .

(٥) انظر البيان ٣ : ٥١ .

فحطار وعدان . وأنتم لم تروا من أهل لحويه أحدا قط ، لامن السواحيل ولا من أهل الجوف<sup>(١)</sup> ، ولو رأيتهم سيتم الجان والكمال .

فإن قلتم : وكيف ونحن لم نر رحييا قط له عقل صبي أو امرأة ؟

فما لكم . ومتى رأيتم من سبي السند والهند قوما لهم عقول وعلم وأدب وأخلاق حتى نطلبوا ذلك فيما سقط إليكم من الزيج . وقد تعلمون ما في الهند من الحساب وعلم النجوم وأسرار الطب ، والخرط والسحر ، والتصاوير والصاعات الكثيرة العجيبة ، فكيف لم يتفق لكم مع كثرة ما سيتم منهم واحد على هذه الصفة ، أو تشر هذه الصفة ؟

فإن قلتم : أهل الشرف والعقل والعلم إنما يربون الوسطة ، وقرب ذلك ، وهؤلاء حاشية<sup>(٢)</sup> وأعلاج<sup>(٣)</sup> وأكررة ، وزال السواحيل والآحام والعيوص<sup>(٤)</sup> والجرائر ، من أكار ومن صياد .

قلنا : وذلك من رأيتم ومن لم<sup>(٥)</sup> تروا منا . وحواسنا هو حواسكم لنا .

قلوا : ولو أن الرحى والرحية إذا تماكنا بقيت أولادها بعد الحيص والاحتلام ببلاد العراق ، كانوا قد علموا على الدار ماعدد واخذ ، والعلم والتدبير ، وسكن ولد الهندى وهندي ، والرومي وارومي ، والحراسي والحراسية ، يقيمون فيكم وفي بلادكم كبقاء آبائهم وأمهاتهم ، ولا يبقى ولد

٨٧ ط

(١) في الأصل : « الجوف » ، صوابه بالجيم كما صحح في د ، س

(٢) في الأصل : « حاشيته »

(٣) في الأصل : « وليموص »

(٤) في الأصل : « ومم »



الرَّحْمَيْنِ بعد حبس والاحتلام . على أن لا تُعَيَّبُ في عشرة آلاف ، واحدٌ يبلغ ما ذكرنا ، إلا أن يَصْرِفَ الرَّحْمَى في غير الرَّحْمِيَّاتِ ، والرَّحْمِيَّةُ في غير الرَّحْمِ . ولولا أن الرَّحْمَى والرَّحْمِيَّةَ قَبِيلًا ما يَرِيدُنَّ<sup>(١)</sup> من العرب والعرباء ، لَكُنَّ على حال<sup>(٢)</sup> سَتَرَى لرحل الرَّحْمِ سَلًا كثيرًا . وسكن الرَّحْمِيَّةُ لَانْكَادَ تَنْشَطُ لغير الرَّحْمَى .

قالوا : وكذلك البصائرُ منكم ، لا يَكَادُونَ يَنْشَطُونَ لصب السِّلِّ من الرَّحْمِيَّاتِ والرَّحْمِيَّةِ أيضًا من الرَّحْمَى<sup>(٣)</sup> أَسْرَعُ لِقَاءَ مِمَّا من الأبيص . قالوا : وأنتم لا تَكَادُونَ تَعْدُونَ مَن وَلَدَ لَهُ من صلبه مائة وَلَدٍ إلا أن يَكُونَ حَمَلَةً<sup>(٤)</sup> ، فَكُونَ ذَلِكَ لَكثَرُهُ الطَّرُوفَةُ<sup>(٥)</sup> ، ولا تَحْدُونَ ذلك في سائركم والرَّحْمِ لا تَسْتَكْثِرُهُ ولا تَسْتَطِيعُهُ : لَكثَرَتِهِ في بلادهم . لأنَّ الرَّحْمِيَّةَ تَلِدُ مَحْوًا من حمى مَطَا في نحو من خمسين عامًا ، في كُلِّ مَطَا اثْنَيْنِ ، فيكون ذلك أكثر من تسعين . لأنه يقال إن النساء لا يَلِدْنَ إِدًا بأمس السَّتينِ إِلَّا ما يَحْكِي عن ساء قريش حاصَّة .

والرَّحْمِ أَحْرَصُ مَن حَقَّقَ لِقَاءَ عَلَى سَائِهِ ، وسأؤمهم لهم كذلك ، وهم أطيب من غيرهم .

قالوا : فتأملوا قولنا واحتجاجنا : فإنما قد رَوَيْنَا الْأَحْصَارَ وَقَدْنَا الْأَشْعَارَ ، وعرفناكم وعرفنا الأم .

(١) حورث في ن ، س إلى . هـ يلدان .

(٢) ن ، س : « على كل حال » .

(٣) في الأصل وسائر النسخ : « من الرَّحْمِ » .

(٤) انظر جمهرة أساطير العرب لابن حزم ، ٤٠ ، ٩٨ .

(٥) طروقة الفصل : أثناء . واطروقة : الزوجة أيضًا .

وقد كان المرردى أعلم الناس بالنساء ، وكان قد حزن الأحاسن كلها فلم يخذ مثلن ، ولذلك تزوج أم مكتبة الرّحمة وأقام عليها ، وترك النساء ،  
لدى وخذ عندها ، وفي ذلك يقول :

يأرب حوّد من بيات الرّيح    تمشى نشور شديد الوهج  
\* أحتم مثل القسح الخلج \*

وكانت دباير بنت كسوية الرّحى عند أعشى سليم ، وكانت شديدة  
السّواد ، فرآها يوماً وقد حصت يديها بالحناء ، واكتحلت بالإثمد ، فقال :  
نحصب كما تكت من ردها    محصب الحناء من مسودّها<sup>(٢)</sup>  
كأنها وانكحل في مروّدّها<sup>(٣)</sup>    تكحل عينيها معصر حلدها  
فلما سمعت ذلك قالت .

و ٨٨

وأفتح من لوى سواد محاي    على شر كاتفت أو هو أنصع<sup>(١)</sup>  
فسموه أسود ، وصاح به الصّغار مطبقها . وقد كان صبيحة غرسها قال .  
\* إن الدّباير تكون سودا<sup>(٥)</sup> \*

(١) ديوانه ١٤٣ والأعاني ١٩ - ٢١

(٢) سب هذا الزجر في الأعاني ١٨ إلى دعد الخراحي وفي الأعاني :  
« قطب » بـ « تكت » . وكلام معي(٣) المرود ، تشديد الدال للشعر هو المرود الذي يكحل به وانظر لأمثال  
هذا التشديد محالس ثعلب ٦٠٢ - ٦٠٤

(٤) البشر جمع امرأة . وهو ظاهر الحاد . والقلب ، بالفتح جوار الحلة

(٥) في ر ، س « سوداء » ، ولكن هكذا صغرت « سودا » في الأص  
بضم السين وبدون همزة ، وهو مظهر من الأثر

فقلت .

بياض الرأس أقبح من سوادى وشيب الحدين هو الفصوح  
وأمسك عنها حياءً ثم عاودها ، فلما فصحت طلقها

قالوا : وإن نظر انبصار إلى ساء السودان معبر عين الشهوة وكذلك  
السودان في بياض انبصار على أن الشهوات عادات وأكثرها تقليد من  
ذلك أن أهل البصرة أشهى النساء عندهم الهديات ونات هديت والأعوار .  
واليمين أشهى النساء عندهم الحشيات ونات الحشيات . وأهل الشام أشهى  
النساء عندهم الرومات ونات الرومات وكل قوم فإنما يشتهون حلتهم  
وسكتهم . إلا الشاذ ، وليس على الشاذ قياس .

قالوا : وأطيب<sup>(١)</sup> الأفواه سكة ، وأشدّها عدونة ، وأكثرها ريقاً ،  
أفواه الرمح . والكِلاب من بين السباع أطيب أفواهاً منها<sup>(٢)</sup>

قالوا : واسود ملاوم<sup>(٣)</sup> للعين ، وإذا اعتلت خيف عليها لم يكن لها  
دواء خير من القعود في الظلمة وفي يد صاحبها حرقه سود . فالسواد للإبصار ،  
وغير ما في الإنسان المصر

وقالوا : والسودان أكثر من البصير ، لأن أكثر ما بعد البصير  
فارس والحمل وحراس ، والرؤوم والصقالمة وريحمة<sup>(٤)</sup> والأر ، وسيت

(١) سقطت الواو في كل من ن ، س ، خلافاً لما في الأصل

(٢) انظر الحيوان ٢ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، ٥ ، ٣٣٧

(٣) كذا في أصل ن ، س . وسودو أه من اللغة المولدة في شعب قديم

وفي اللسان « ومنه قولهم هذ طعام لا يلائمي . ولا نقول لاومي »

(٤) انظر مروج الذهب ٢ ، ٣٤ والفهرست ٣٠ ، ٣٤ والقاموس (مروج)

بعد ذلك فيلاً غير كثير والسودون بعدون الرّيح والحدشة ، وقرآن وبربر ،  
والقسط والثوبة ، ورصوة ومرؤ ، والسند والهند ، والقهر<sup>(١)</sup> والدّيبلا<sup>(٢)</sup> ،  
والصّين وماصين والبحر أكثر من التّر ، وجرائر البحر ما بين الصّين  
والرّيح مموءة سرداناً ، كسرديب ، وكّله<sup>(٣)</sup> ، وأمل ، ورايح<sup>(٤)</sup> وحرارها  
في الهند إلى الصّين إلى كابل وتلك السواحل .

قالوا : وكان الأشقيام<sup>(٥)</sup> يقول : السودان أكثر من البصان ،  
والصّحر أكثر من الوحل ، والرّمل أكثر من التّراب ، والماء المالح أكثر  
من العذب

قالوا : ومثلاً العرب لا من البصان ، لقرب لوهم من ألوانها والهند  
أسفر ألواناً من العرب ، وهم من السودان . ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« مُثَّتْ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ » وقد عمّ الناس أن العرب ليست بحمر كما  
ذكرنا قبل هذا<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) قمار مفتوح القاف وكسرها موضع بالهند ينسب إليه اعود القهاري  
(٢) الذي في ياقوت « ديب » مفتوح الدال وصم الباء ، وقال : « مدينة مشهورة  
على ساحل بحر الهند » وانظر التّحفة والإشراف لمسعودي ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٩  
(٣) في الأصل و ، س « سودان »  
(٤) في معجم البلدان . « كلة » فرصة بالهند ، وهي منتصف الطريق بين عمان  
والصّين ، وموقعها من العمورة في طرف خط الاستواء .  
(٥) رايح قال فيها ياقوت . « وفيه هي بلاد الرّيح ، وهي سكان شبه الآدميين  
إلا أن أحلامهم بالوحش أشبه » وفي الأصل « وريح » وانظر ما سيأتي .  
والباء مفتوح وتكسر

(٦) الاشقيام رئيس الركاب ، كما في اللسان ( شتم )

(٧) انظر ص ٢١٠

قال : فهذا المفعر لنا وللغرب على جميع البيضان إن أحسنت ذلك العرب : وإن كرهته فإن المفعر لنا بالدي ذكرنا على الجمع .

قالوا : ولولا مكثكم إلا ناراج وحدها نقصاكم بهم فصلا ميباً .  
ودلك أن ملك الرانج إن غصب على أهل مملكة ولم يتقوه بالخراج  
بعث ألف شوقه<sup>(١)</sup> وكل شوقه ألف رجل على أن [ لا<sup>(٢)</sup> ] يخلدوهم  
ولا يقاتلوهم ، ولكن أمرهم أن يقيموا أبدأ فيهم حتى يتقوه بالخراج ،  
فيكون ما يأكلون ويشربون ويفدون ويلبسون ، أصر عليهم من مقدار  
الخراج المزار الكثرة . فإن اتقوهم بالخراج وإلا أرسل إليهم ألف شوقه  
أخرى ، فلا يجد ذلك ملك بدأ من أن يتقته بكل ما طب ، ولا بأس أن  
بعضب فيأتي عليه وعلى أهل مملكته .

قالوا : ولقد برل ملك الرانج على خليج مرة والخليج فراسخ في فراسخ ،  
فيما هو على مئذته وفي سرادفه على شاطئ الخليج ، إذ سمع صرخة فقال :  
ما هذا ؟ وقطع الأكل<sup>(٣)</sup> . قالوا : امرأة سقطت أسفا في هذا الخليج فأكله  
التمساح . قال : وفي مكان أنا فيه شيء يشارك في قتل الناس ! ثم وثب  
فأباد هو في الخليج . فلما رأوه الناس سقطوا عن آجرهم ، فمحصروه<sup>(٤)</sup>  
وهو فراسخ في فراسخ ، حتى أخذوا كل تمساح فيه أحد يدي .

(١) الذي في القاموس « السدوق » ، وقال : « السدوق كصعود .

رورق صير »

(٢) تكلة يستقيم بها الكلام

(٣) في الأصل « وقع الأكل » .

(٤) حفن من الماء ونحوه - حركة وفي الأصل : « حفن من »

وقد : إن أهل الزايج وأعباء<sup>(١)</sup> أكثر من شغل أهل الأرض .

والوا . وآخر العمران كله سودا ، وما استدار من أقصى عمران  
أكثر من أهل الواسطة ، كطوق الرّحى الذى على الهواء ، الذى هو أوسع  
وأكثر درعاً مما قصر عنه من ذلك الرّحى<sup>(٢)</sup> وسعته ذلك بالجناح الطّيف ،  
لا يرى أحد درعاً مع قلّة عرصه ، ويحده أكثر درعاً من نفس الدار .

وليس حلف الرّيح ببصا ، وكذلك جميع بلاد السودان تكمة  
في الأطراف وفي آخر أطواق العمران .

قالوا : هذا دليل على أن أكثر ، وإذا كنا أكثر كما أحر . وقد  
قال شاعركم<sup>(٣)</sup> :

ولست بالأكثر منه حتى وإنما العبرة للكثر<sup>(٤)</sup>  
قالوا : واقبط حنّ من الدودان وقد طلب منهم حليل الرحمن  
[ الولد<sup>(٥)</sup> ] فولد له منهم سيّ عظيم الشّر ، وهو أبو العرب إسماعيل عليه  
السلام وطلب السيّ صلى الله عليه وسلم منهم الولد ، فولد له إبراهيم ،  
وكناه به جبريل .

(١) الكلمة مبهمة لنقط في الأصل والأعباء جمع عب ، بالصم ، وهو  
لعبس من الأرض قد .

كأها في لب دي لميخان دئاب دجن دأثم الهيد

(٢) ذلك الرّحى مدارها وفي الأصل و . س « ذلك الرّحى »

(٣) هو لأعصى ، وهو ٦ ١

(٤) مخاطب عنقمة من علّاته ، فصلا من من الطيفين عده والرواية مشروحة .

« منهم حتى »

(٥) ليست بالأصل ، وسكلامه يمين

قالوا : و حجر الأسود من الجنة . والمعاس إذا اشتد سواده كان أثم  
وأجود فمن سنكر لون السود كما في فريضة<sup>(١)</sup> والرؤوم والصقالبه من  
إفرط سبوطه الشعر والرقّة والضهوة ، والخمرة في شعر الرأس واللحية ،  
وبياض الجواحب والأشعار ، أفتح وأتمجج . وليس في الشودان مغرب<sup>(٢)</sup> ،  
ليس انغرب إلا فيكم ولا سواد من لم يصعبه الأرحام وما حارت به  
حدّ القمام .

قالوا : ولنا بعد معرفة بالتلف<sup>(٣)</sup> والنظر ، ونحن أثقف الناس .  
وك في الأسرار حجة . ونحن نقول : إن الله تعالى لم يجعل سوادا تشويها  
محققا ، ولكنّ اللدّ فعل ذلك ما . والحجة في ذلك أن في العرب قائل  
سود كنى ساي من منصور . وكل من رل الحرّة من غير نى سليم كلهم  
سود وإيهم ليتحدون المائيك للرعى والسقاء ، والمهنة والخدمة ، من  
الأشائين<sup>(٤)</sup> ومن الرؤوم سائهم ، فما بولنوس ثلاثة أنطلي حتى تغلقهم  
الحرّة إلى ألوان نى ساي<sup>(٥)</sup> . ولقد بلغ من أمر تلك الحرّة أن ظلمها  
وبعائها ، وهوانها وذبابها ، وتعالها وشبهه ، وحبزها ، وحيبها ، وطيرها كلها  
سود . والسود والبياض إسمائهما من قبل خلقه الله ، وما طبع الله عليه الماء

(١) انظر ما سبق في ص ٢١٥

(٢) العرب . بفتح الراء : الأبعد أشعار العين

(٣) لأن هذا من أدم النصوص التي ورد فيها لفظ تلفظ وفي الناس :  
« نعمة الحكمة ، أعجمي . وهو الفيلسوف ، وقد تلفظ » .

(٤) في الأصم : « لا شائين » بهذا الإهمال

(٥) انظر أحيون ٤ : ٧١ و ٥ : ٣٧٠

٨٩ ظ وانثرت ، ومن قتل قرب الشمس وبعدها ، وشدة حرها وبسها وليس رلك  
من قبل مسح ولا عقوبة ، ولا تشويه ولا تقصير<sup>(١)</sup>

على أن بلاد بني سليم تحرى بحرى بلاد الترك . ومن رأى إنهم  
ودواهم وكل شيء لهم تركى رآه شيئاً واحداً . وكل شيء لهم تركى لمطر .  
وربما رأى المرأة دون العواصم أحلاط عم الرثوم فلا يحى عليهم عم لزوم  
من عم الشام ، للرومية التي يرونها فيها .

وقد رى الناس أساء الأعراب والأعرابيات الذين وقعوا إلى حر من  
فلا شك أنهم علوج القرى . وهذا موحود في كل شيء . وقد رى حر د<sup>(٢)</sup>  
القل والرياح ودمسهما حصراً<sup>(٣)</sup> ، ورى قبل رأس اشبات سوداً ،  
ونراها إذا ابصر رأسه بيضاً ، ونراها إذا حُصت حمرأ .

فليس سوداً ، معشر الرمح ، إلا كسود بني سليم ومن عدونا عليكم من  
فدئل العرب في صدر هذا الكلام .

وما افراط سواد من اسود من الناس إلا<sup>(٤)</sup> كإفراط بياض من ابصر  
من الناس . وكذلك الشجرة المتولدة من بينهما ، وكذلك الرى واشبات ،  
وكذلك الصدعات ، وكذلك لطاعم والشهوات .

(١) في جميع النسخ . « ولا تقصير »

(٢) في الأصل : « حراد » ، صوابه في الطيوان ٤ ٢١ وقد صحح بذلك

في دوس

(٣) في الأصل « حصر »

(٤) في الأصل « ولا » .



وقد ذكر الشاعر، حين مدح 'سليم بن الأحنف الأسدى'، سواد  
اليمانة فقال<sup>(١)</sup> :

أَسِيْمُ ذَاكُم لَا خَفَا بِمَكَاهِ  
لَعِيْنٍ تَدَاخَى أَوْ لَادِيْنٍ تَسْتَمِعُ<sup>(٢)</sup>  
مِنَ النَّعْرِ الثُّمَّ الدِّينَ إِذَا انْقَمَوْا  
وَهَابَ الرِّحَالُ خَلْعَةَ الْبَابِ قَفَعُوا  
حَلَا الْأَدْمُرُ الْأَحْوَى مِنْ لِسْكَ رِقَّةِ  
وَطِيبُ الدُّهَانِ رَأْسَهُ وَهُوَ أَنْزَعُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا التَّمَرُ الثُّودَ الْيَمَانُونَ حَاوَلُوا  
لَهُ حَيَوُكَ تُرْدِيهِ أَرْقُوا وَأَوْسَعُوا  
وَقَدْ عَلَبَ نَعَصُ الْبِصَانِ عِبْدَ نَبِي جَمْدَةَ بَلَوِهِ ، فقال .

قَدْ عَلَبَ لَوِيَّ أَقْوَامٌ قَلَّتْ لَهُمْ  
مَا عَابَ لَوِيَّ إِلَّا مُفْرِطُ الْحُمُقِ  
إِنْ كَانَ لَوِيَّ فِيهِ دُعْعَةٌ كَدَمٌ  
خَرَنَ الْإِهَابُ فَإِنِّي أَيْمُسُ الْحَقِ

(١) الأبيات في الحيوان ٤٨٦، ٣ والبيان ٣٩٦، ١ و ٣ و ٣٠٥ والحلا .  
٢١٣ والقمد ٥ : ٣٤٣

(٢) في معظم نراجع : « لعين رجي »

(٣) في الأصل : « حري الأدمر . . . فوقه » ، صوابه من البيان وحيوان  
والحلا . . والأدمر : الشديد سطوح الرأثمة . والأنزع : الذي انحسر الشعر عن

أرسي العديق وأحيى الطمن معترماً

صدر القناع وأكفى كنه الشرق<sup>(١)</sup>

وكانت امرأة عمرو بن شمس تحمو عراراً<sup>(٢)</sup> بن عمرو، وكان ابن

سود، فقال عمرو بن شمس في ذلك، وفي صفة أثناء الحشائيب وأرضيات:

ألم يأتها أي صـوت وأنى

نحشعت حتى ما أعارم من عـرم

وأطرق إطراق الشعاع، ولو يرى

مساغاً لنايبه الشعاع لقد أزم<sup>(٣)</sup>

أرادت عراراً بالمـوان ومن يرد

عراراً لعمرى بالمـوان فقد طعم

وإن عراراً إن يكن غير واضح

فإني أحب الجـون ذا المنكب المـتم<sup>(٤)</sup>

فإن كنت مئى أو نحش شيمتى

فكونى له كالشمس رببت له الأدم<sup>(٥)</sup>

(١) كذا ورد عجز هذا البيت

(٢) في الأصل: «عرار» أو «عرار»، صوابه من الخامسة ٢٨٠ - ٢٨٢

يخرج للرزوق ومائت في حواشيها من الرابع، والأغاني ١٠ - ٥٩ - ٦٠

(٣) أزم: عص شديد، وفي الأصل: «أزم»، صوابه في الأغاني

(٤) في الأصل: «لم تكن»، صوابه من الرابع المتقدمة والعم انصويد

التام من كل شيء.

(٥) في الأصل: «كالشمس» بحريف قال لاروى: واسم من إدارت بحيه

لم يتغير يريد فلا تتعمرى أنت أيضاً والأدم جمع أديم، وهو الخلد

والأ فبني مثل ما بين راكب

ترود يخس ليس في سيره أتم<sup>(١)</sup>

وأما الهدى فهداهم بقدمهم في الشجور والحطب ، ولم يخط الهدى  
حاصه ، وتقدمون في الطل ، ولم أسر الطل وعلاج فاحش الأدوية ،  
حاصه . ولم حرط التماثيل وحت العثور بالأصابع تنجد في الخارب<sup>(٢)</sup>  
وأشبه ذلك . ولم الشطرنج ، وهي أشرف لعبة وأكثرها تدبيراً وفطنة .  
ولم الشيف القميه<sup>(٣)</sup> ، وهي لعب الناس وأحدقهم<sup>(٤)</sup> صرباً بهم وهم  
الرشي المدة في لشوم وفي الأوحاع . ولم عنه معجب . وهم الكسكة<sup>(٥)</sup> ،  
وهي وتر واحد تد<sup>(٦)</sup> على قرصة فيقوم مقام أوتار العود والصنج . ولم  
ضروب الرقص والحقة ، ولم الثقافة عند الثفاف حاصه ، وهم معرفة المدصة ،  
ولم السحر والتدخين والدماركة<sup>(٧)</sup> . ولم حظ جمع خروف الألعاب ،  
وحطوط أيضاً كثيرة ، ولم شعر كثير وحط طوال ، وحط في الصفة

(١) الأتم : الإطلاء

(٢) في الأصل « مجد من مغارب »

(٣) القمية : نسبة إلى القلمه ، وهي قلعه عظيمه ببلدة تسمى « ككه » ، وهي  
أول بلاد اهد من حبة بصين ، وفيها تصرب سيوف القمية انظر معجم البلدان  
والخيران ٣ : ١٤٣

(٤) ن ، س : « وأحدقها » .

(٥) انظر نوادر المخطوطات ٢ : ٣٢٤

(٦) في الأصل ون ، س : « عمر » ، سواء ما أثبت

(٧) كذا ولعله « الرماد كية » ، وهو صرب من اللعوق الطوي ، كما في

معجم استيعباس ١٣٩٥ .

والأدب . وعينهم أحد كتاب كتيبة ودسة . وهم رأي ونخدة . وليس لأحد  
من أهل الصر ما هم . وهم من الرأي<sup>(١)</sup> الحس وأحلاق الحمودة مثل  
الأحلة والقرب والسواك ، والاحتناء ، ولفرق والحصاب . وفيهم حمل وبلح<sup>(٢)</sup>  
واعتدال وطيب غرق وإلى سائهم يصرب الأمثال ومن عندهم حياءوا  
الملوك بالعود الهدي الذي لا يعدله عود . ومن عندهم حرج علم الفكر ،  
وما إذا نكلم به على الستم لم يصر . وأصل حساب الشحوم من عندهم أحده  
لناس حاصه . وأدم عليه السلام إنما هبط من آخيه فصار ملادهم<sup>(٣)</sup> .

ظ ٩٠

قالوا : ومن معاصر الرمح حُس الحنق ، وحوذه الصر . وإليك لتعد  
ذلك في القيان إذا كن من سات السند

وحصة أخرى : أنه لا يوجد في العبد أطع من السدي ، هو أطع على  
طيب الطبع كله<sup>(٤)</sup> .

ومن معاصره أن الصيارفة لا يؤون أكستهم وبيوت ضروهم  
لا السند وأولاد السند ، لأنهم وحدهم أفد في أمور الصرف ، وأحفظ  
وآمن . ولا يكاد حد أن يجد صاحب كيب صير في وفيه روى  
ولا اس حراسي

(١) في الأصل « الرأي »

(٢) بلح . مكسر .

(٣) في تفسير أبي حيان ١ ١٦٣ عند الكلام على هبوط آدم . « وأدم باسمه ،  
وقيل ليريدت يجد يقال له واسم »

(٤) في الأصل . « هو أطبع على طيب الطبع كله »

ولقد سمع من تبرك التجار منهم أن صيارفه البصرة ومادرة البرم رات<sup>(١)</sup> ،  
فما رأوا ما كسب فرج أبو رويح السندی لمولاه<sup>(٢)</sup> من المال والأرضين  
اشترى كل امرئ منهم علامة سدياً ، طمناً فيما كسب أبو رويح لمولاه .

قال : وكان عبد الملك بن مروان يقول : « الأدغم سيد أهل المشرق »<sup>(٣)</sup>  
يعني عبيد الله بن أبي بكر . وكان أشد السودان سواداً . وفيه يعني  
عبد الله بن حارم<sup>(٤)</sup> حيث يقول :

\* حَشَى حَشَى حَشَى حَشَى حَشَى حَشَى \*

فهذا حمة ما حصره من معاصر السودان وقد فطنا قبل هذا في معاصر  
قحطان ، وسنقول في نجر عدنان على قحطان في كثير مما قالوا إن شاء الله

\*\*\*

---

(١) اسادرة : جمع سدر ، ضم الباء ، وهم التجار الذين يرمون المعادن ،  
أو الذين يخزنون المضاع للغلاء . والبرهارة الأدوية التي تحب من الهد من الحشيش  
والعقارب ، والقلوس وغيرها ، يقول البحرية وأهل اسصره ها : اسرهاز . أسب  
السمعي ٧٦ . وقال الأب أستاذ مادي . المراد بها توابل برامد حواشي  
الحيوان ٣ ٤٣٥

(٢) اسم مولاه محمد بن السكس . كما في الحيوان ٣ : ٤٣٥ .

(٣) في المعارف ١٢٦ « سيد أهل الشرق » . وفيه ويقال الأدغم الدابة  
الديرج ، شبه به »

(٤) هو عبد الله بن حارم بن أسماء يسمى البصري ، أمر حراسان ولي أمرها  
لبنى أمية ، فما ظهر ابن الزبير كتب إليه ابن حارم طاعه فأقره على حراسان ، ثم  
ثار به أهل حراسان فقلوه وأرسلوا رأسه إلى عبد الملك سنة ٧٢ انظر الطبری  
في حوادث هذه السنة ، وسهيد السهيد والإصابة ٤٦٣٢

( ١٥ - رسائل المحاضر )

## تم كتاب نحر السودان على البيضان

٩١ و

من تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، بعون الله تعالى وتوفيقه ،  
ومشيئته وتأييده . يتلوه إن شاء تعالى رسالة له أيضاً إلى محمد بن عبد الملك  
في الجرد والهزل . والله الموفق للصواب .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين  
الطاهرين وسلامه .

---

٥

رِسَالَةٌ

فِي الْحَبْدِ وَالْهَزْلِ

من تصنيف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

إلى محمد بن عبد الملك الزيات





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الخامسة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها :

« رسالة في الجند والهزل »

من تصنيف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ إلى محمد بن عبد الملك الزيات

وس هذه الرسالة نسخ :

- ١ - نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داما ، في ضمن مجموعة رسائل الجاحظ .
- ٢ - مختارات صول الجاحظ ، وهي نسخة المتحف البريطاني النودعة صورتها في مكتبة جامعة القاهرة ، ورمزها « م » .
- ٣ - نسخة بول كراوس وطفه الجاخرى ، وهي مقابلة على نسخة داما ، والمتحف البريطاني ، ورمزها « ط » .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جُعِلَتْ فِدَاكَ ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ<sup>(١)</sup> اختياري التَّحَلُّ عَلَى الزَّرْعِ<sup>(٢)</sup> ط ٩٢  
أَقْصَيْتَنِي ، وَلَا عَلَى مِلٍّ إِلَى الصَّدَقَةِ دُونَ إعْطَائِي الخِرَاجَ طَائِفَتِي ، وَلَا لِمَعْصِي  
دَفْعِ الْإِنَاوَةِ وَالرِّضَا بِالْجُرِيَةِ حَرَمَتِي .

وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَ كَرِهْتَ قُرْبِي وَهَرَيْتَ بُعْدِي ، وَاسْتَنْقَلْتَ رَوْحِي وَنَفْسِي  
وَاسْتَطَلْتَ عُمرِي وَأَبَايَ مُقَامِي . وَلَمْ تَسْرُتْكَ سَيِّئَتِي وَمَعْصِيَتِي وَسَاءَتُ حَسَنَتِي  
وَسَلَامَتِي ، حَتَّى سَأَاكَ تَحْمِلِي قَدْرَ مَا سَرَّتْكَ خِزَعِي وَتَضَعُثُرِي ، وَحَتَّى تَمَيِّتَ  
أَنْ أَحْطَى عَلَيْكَ فَتَحْمِلَ حَطَّتِي حَقَّهَ لَكَ فِي إِعَادِي ، وَكَرِهْتَ صَوَائِي فَبِكَ  
حَقًّا مَنْ أَنْ تَجْعَلَهُ ذَرْبَةً لَكَ إِلَى تَقَرُّبِي .

[ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي أَغْصَبَكَ ، وَكَانَ هُوَ السَّبَبُ لَوْحَدَثِكَ<sup>(٣)</sup> ] فَايِسْ  
— جُعِلَتْ فِدَاكَ — هَذَا الْحَقْمَدُ فِي طَبَقَةِ هَذَا لَدَّابٍ ، وَلَا هَذِهِ الْمَطَالِبَةُ مِنْ شَكْلِ  
هَذِهِ الْحَرْبَةِ .

(١) هذه الكلمة ساقطة من م

(٢) ألف الخاطِطُ كِتَابَ ( الزَّرْعِ وَالْحُلِّ ) لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ لَيْسٍ الصُّوِّيِّ  
الْتَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٣ . ثَمَنَهُ خَمْسَةُ آلَافٍ دِينَارٍ ، كَمَا أَلْفَ كِتَابَ ( الْخِيَوَانِ )  
لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الرَّبَاطِ ثَمَنَهُ مِائَةً ، وَكِتَابَ ( الْيَاسِ ) لِلْقَاصِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادٍ  
ثَمَنَهُ كَذَلِكَ . مَعْصَمُ الْأَدْنَاءِ ١٦ . ١٠٦ . وَجَاءَ فِي الْخِيَوَانِ ٤٠١ . يُصِيرُ هَذَا النَّصَّ  
مَوْجُهاً إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الرَّبَاطِ . « وَغَنَتِي بِكِتَابِ الزَّرْعِ وَالْحُلِّ وَالرَّمْتِ  
وَالْأَعَابِ » .

(٣) التَّكْلُفَةُ مِنْ م

ولو كان إداد لم يكن في وره وقع قريباً ، وإد لم يكن عدله وقع مُشبهاً  
 كان أهون في موضع الضرر ، وأسهل في مخرج السماع .  
 فإني شيء بقيت للعدو المكاشف والموافق<sup>(١)</sup> الملائف ، ولمعتمد المصير<sup>(٢)</sup>  
 وللقدار المدل .

ومن عاقب على الصَّغر بعقوبة الكبير ، وعلى الغفوة بعقوبة الإصرار ،  
 وعلى الخط بعقوبة العمد ، وعلى معصية المستر<sup>(٣)</sup> بعقوبة معصية المعلن<sup>(٤)</sup> ،  
 ومن لم يفرق بين الأعلى والأسفل ، وبين الأفصى والأدنى ، عاقب على الرنى  
 بعقوبة السر<sup>(٥)</sup> ، وعلى القتل بعقوبة القذف . ومن خرج إلى ذلك في باب  
 العقاب خرج إلى مثله في باب الثواب . ومن خرج من جميع الأورار وخالف  
 جميع التعديل ، كان نعاية العقاب أحق ، وبه أولى<sup>(٦)</sup> .  
 والدلائل على شدة عيطلت وعليان صدرك قوة حركتك وإبطاء فترتك ،  
 وتعد العاية في احتمالك . ومن البرهن على ثبات العصب ، وعلى كظم الذنب<sup>(٧)</sup>  
 تمكن الحقد ورسوح العيطل ، وتعد الوثبة وشدة الصولة .

وهذا البرهن صحيح بما صحَّ البطم ، وقام التعديل ، واستوت الأسباب .  
 ولا أعلم باراً أبغى في إحراق أهلها من نار العيطل ، ولا حركة أنقص

(١) م . « والموافق » .

(٢) في الأصل : « المستر » ، وأثبت ما في م وفي ط نقلاً عن ب : « سر » .

(٣) في الأصل : « العمد » صوابه في م ، ب .

(٤) السرقة كسب وكنف : السرقة . وفي م « السرقة » .

(٥) في الأصل « أحق به وأولى » ، وما أثبت من م أشد بأسلوب الجاحظ .

(٦) م « عظم الذنب »

لقوه الأبدان من طلب الطوائف<sup>(١)</sup> مع قلة الهدوء والجهل بمناجع الجتام<sup>(٢)</sup> ،  
وإعطاء الحالات أقسامها من التدبير .

و٩٣

ولا أعلم تحارة أكثر حُسرانا ولا أحف مبرانا من عسكرة العاقل  
[ العالم ]<sup>(٣)</sup> ، وإطلاق لسان الخبيس المداخل ، والشعار دون الدثار<sup>(٤)</sup> ،  
والخاص دون العام .

والعالب - جعلت فداك - بمرض ظفر مالم يخرج المطلوب ، وإليه  
الخيار مالم تقع المندلة . ومن الحرم ألا تخرج إلى العدو إلا ومعك من أقوى  
ما يعمر<sup>(٥)</sup> المصلحة التي يستعملها لإخراج ولا بد أيضا من حريم يحذره  
مصارع النفي ، وبحوثك ناصر المطلوب<sup>(٦)</sup> .

وتعد - أبقاك الله - فئت على يقين من موضع ألم العيظ من نفسك ،  
والعيظ عذاب . ولربما راد التنقي في العيظ ولم ينقص منه . وست على يقين  
من مود سهمك في صيدك<sup>(٧)</sup> [ كما أبقت بموضع العيظ من صدرك ]

(١) الطوائف جمع طائفة ، وهي الوتر والدحل ، يقال طلب بي فلان طائفة ،  
أي بوتر كان له فهم

(٢) الجتام ، كسحاب : الراحة : م « الحمام » نصيف .

(٣) التكملة من م .

(٤) الشعار : ما ولي شعر حد الإنسان دون ما سواه من الثياب والدفار  
ما كان من الثياب فوق الشعار وفي اللث « هم شعار دون الدثار » ، يصغفهم  
فالودة والهرب وفي حديث الأضار : « أسم الشعار والناس الدثار » .

(٥) في الأصل : « مالا يعمر » ، صوابه من م .

(٦) أي من مصلحه وفي الأصل . « ويحرك ناصر المطلوب » ، صوابه في م

(٧) في الأصل . « صدك » ، صوابه من ط رواه عن ب وتكملة منه من ب .

والحرم لا يلتبس شفاء غيظه « حثالات صغيره » ، ولا تطيق ذرّ عصمه بأخره  
عقوبة من أعصته ، ولا يسدّد سهمه إلا والعرض ممكّن ، واعاية قرمة ،  
ولا يهرب إلا والمهرب ممعرة .

إن سلطان العيظ عشوم ، وإن حكم العصب حائر ، وأضعف ما يكون  
الكرم عن التصرف أضعف ما يكون الحرم . واعصب في طباع شيطان ،  
والهوى بتصور في صورته مرآه ، فلا يبصر مساقط العيب ومواقع الشرف  
إلا كل معتدل الطباع ، ومعتدل الأحلاط مستوى الأسباب .

والله لقد كنت أكره لك سرف الرضا بحافة حواذيه إلى سرف الهوى  
في طئك سرف العصب ، وعلّة العيظ ، ولا سيما ممن قد يعود إهمال النفس  
ولم يعود لها الصبر ، ولم يعرفها موضع الخط في تحرّج حرارة العدو ، وأن امرء  
من الأمور عواقبها لا عواحيها<sup>(١)</sup> .

ولقد كنت أشفق عليك من إهماد الشرور في طئك إهماد العيظ .  
وقد قال بعض الناس : لا حذر في طول الراحة إذا كان بُورث العقلة ،  
ولا في كصية إذا كان يؤدّى إلى المعخرة ، ولا في كثرة العي إلى إذا كان  
يخرج إلى السدة<sup>(٢)</sup> .

جعلت فداك إن داء الحرب وإن كان قاتلاً فإنه داء مُمِطِل ، وسقمه  
سقم مُصَدِّب ، ومعها من لتمثل بقصر قسطه من أناة الميرة السوداء ، وده

(١) في الأصل « عواحيها » ، صوابه في م

(٢) في الأصل . « كثرة العي » ، صوابه في م واسدة ، نافتح والصم أيضاً :

البلادة ، ضد النقاد والدكاء والنصاء في الأمور

العيظ سفية طيّاش ، وعجول فحاش ، نعلل عن التوبة ، ويقطع دون الوصية ، ومعه من انحرق بقدر قسطه من التهاب الميرة الحمراء . [ والعجول يخطئ وإن ظفر ، فكيف به إذا أحمق . على أن إخفاقه يزيد في حقيقة خطئه كما أن ظفره لا ينتقص من مقدار رلله <sup>(١)</sup> ] . وأنت روح كما أنت وحشي من قريك إلى قدمك . وعمل الآفة في الدقاق والعناق أسرع ، وحدها عن العلاط الحفاه أكل ؛ فلذلك اشتد جرمي لك من سلطان العيظ وعلمته .

والله لو كنت ابتعدت مراراً منك ، وأصبت سر الباطل <sup>(٢)</sup> ، ووردت <sup>(٣)</sup> الفطائع كلها ، ونقص الشروط بأسرها ، وأفسدت نقاحك ، وقمت كل شطر محي لك ، ورفعت من الدنيا فراحة الخيل ، وحملت المروج كلها محي ، وكنت صدق المرادين <sup>(٤)</sup> ، ورسام الأولاد ، ومسحت جميع الجوارى في صورة أي رملة <sup>(٥)</sup> ورددت شطاط خنك إلى حمودة أي حنة <sup>(٦)</sup> وكنت أول من سبغ الرجل في الحاسين . وفتح باب الطلم لأصحاب لمظالم ، وحوّلت إليك عقل أي دمار ، وطعنت على بيان ما نويه ، وأعنت على موت المعتصم ، وعصت مصرع الأفشين <sup>(٧)</sup> ، واستحيت للديك الأبيض

(١) لشكلة من ب .

(٢) كذا وردت العبارة

(٣) في الأصل « وردت » .

(٤) كذا . وحملت في ط : « جدم للردان »

(٥) لم أحده ذكر في كتب الجاحظ ، كما أحده لك لأي حنة الثاني

(٦) الشطاط ، كسحاب وكب . الطول وحسن المرام والحمودة : الفص

(٧) الأفشين ، بفتح الميم وكسر هـ ، كالي وبنات الأعيان ٢ - ٦٥ واسمه =

الأفرو<sup>(١)</sup> وأحسنت صالح بن حسن<sup>(٢)</sup> ، وأحوصحت إلى حاتم الرئيش<sup>(٣)</sup> ،  
وكان أبو الشّاح صديق ، والفارسي من شيعتي . لا كان ما تركني به سرفاء ،  
ولكنّ في هذا العتاب<sup>(٤)</sup> متعدّدا .

جُعِلَتْ هذاك ، لا تتعرض لعداوة عقلاء الرّثاة ، ولصعوبة حُفّاط  
المثاب ، ولإسار من قد عُرِف بالصدّق والتّوحيّ ، ونقّله الحُطْل والتّكْ<sup>(٥)</sup> ،  
ما وحدث عن ذلك مندوحة ، ووحّد المذهب عنه واسع . ولا يعاقب  
وإذا وإن اضطرك الوادّ ، ولا تحلّ طول الصّحبة سبّا للتّصخّر ، واصبر  
على حلقه فإنّ حلقه خير من حديد غيره . وصداقة المتصرّف غرور<sup>(٦)</sup> ،

= حيدر بن كاوس ، وكان مقدّم قواد المعتصم ، ثمّ عصب عليه المعتصم فصله هو  
وبابك ومازريار في سنة ٢٢٦

(١) الأفرو . المعروف المعروف وفي الأصل « ثديين » صوابه في ب كما في  
حواشي ط . وكلمة « الأبيض » ساقطة من ب كما أن كلمة « الأفرو » ساقطة من  
الأصل وثابتة في ت . وكان العامة في زمن الجاحظ يتركون بالديك الأبيض ، الأفرو  
يرحمون أنه يطارد الشيطان من البيت . الحيوان ٢ : ٣٠٧ ، ٢٥٩ . وبكسبهم أيضاً  
كانوا يقصون على من كان في داره ديك أبيض أحرق بالبردقة الحيوان ٣٠٧ . ٣

(٢) يبدو أنه كان أحد نساء الثّقلاء ، ذكره أيضاً في البحلاء ٦ قال الجاحظ  
« ولو ولد نادرة حارة في نفسها مليحة في معاشها ، ثمّ أضافها إلى صالح بن حيدر  
وبلى ابن السّواء وإلى بعض النّساء ، لغادت باردة ، وبصارت قاترة »

(٣) كان حاتم هذا من نساء صالح بن هارون الرشيد . قريباً لأنّ ابواسمع ،  
وقبيلة ، وحسين بن الصّحاك . الأغاني ٦ : ١٠٤ . وسماه أبو الفرج في ٦ ١٩٥  
« حاتم الرّيش لصراط »

(٤) ط : « العقاب » خلافاً لما في الأصل .

(٥) التّك ، أراد به العدول عن الصواب والحق وفي الأصل . « التّكسب »

(٦) حصت في ط : « غرره » بمعنى الخطر



وملائة الصديق أفن ، والعلم بأقدار<sup>(١)</sup> الذنوب عامص ، وحدود الذنوب  
في العقاب حقيّة . ومن يعرف العقاب من يحهل قدر الذنب . والأحرام  
كثيرة الأشكال ، ومتفاوتة في الأقدار<sup>(٢)</sup> . وإذا أردت أن تعرف مقدار  
الذنب إليك من مقدار عقابك عليه فاطر في علته وسببه ، وإلى معدنه الذي  
منه يحكم ، وعشّه الذي منه درج ، ومعرسه الذي منه نبت ، وإلى جهة صاحبه  
في التنايع والتترع<sup>(٣)</sup> ، وفي النروع والثبات ، وإلى قبحته عند التفرع ، وإلى  
حياته عند التعريض ، وإلى فطنته عند رشق والتورية<sup>(٤)</sup> : فإن فصل  
المعنة ربنا دل على فرط الاكثارات ، وعلى قدر الاكثارات يكون الإقدام  
والإحجام . فكلّ ذنب كان سبه الدالة وصيق صدر وغلط طباع وحدة  
مِرار ، من جهة تأويل أو من جهة غلط في المقادير ، أو من طريق [ فرط<sup>(٥)</sup> ]  
الألفة وغلبة طباع الحيّة من بعض الحقوة أو لبعض الأثرة ، أو من جهة  
استحقاقه عند نفسه وفيما ريب له من عمله ، وأنه مقصّر به مؤخر عن مرتبته ،  
أو كان ملعاً عنه أو مكسباً عليه ، وكان ذلك حائراً عليه غير متمتع فيه -

(١) في الأصل « ماقرار »

(٢) في الأصل : « الأندام »

(٣) التنايع في الشيء : التهاوت فيه والإسراع به . والتترع : التفرع إلى الشيء .  
وفي الأصل « التنايع والتترع » والوجه ما أثبت .(٤) المراد بالرشق الإصابة بالليل من الكلام . والتورية : الكناية التي  
لا يفهمها إلا اللطيف . ومنه التورية البلاغية التي يراد باللفظ فيها غير المتبادر من معناه .  
وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفراً وري بعيره ، أي ستره  
وكفى عنه وأوهم أنه يريد بعيره . وفي لأصل . « التورية » تحريف .

(٥) التكهة من ب

فإذا كانت دونه من هذا الشكل وعلى هذه الأسباب ، وفي هذه المحارى ،  
فليس يقف عليها كريم ، [ ولا ينتفت لها حلیم <sup>(١)</sup> ] .

ولست أسميه بكثرة معروفيه كريماً حتى يكون عقله عامراً عنه ، وعنده  
عالباً لطعه ، وحتى يكون عالماً بما ترك ، وعارفاً بما أخذ . واسم الحلیم جامع  
للكظم ، والقدرة ، والفهم .

فإذا وجدت الدب بعد ذلك لا سب له إلا المعصية فهو لم ترض لصاحبه  
بعقاب دون قعر جهنم أعدرك كثير من العملاء ، ولصوت رأيك عدم  
من الأشراف

ومتى كانت علمه طبيعة الداء <sup>(٢)</sup> ، وحقيقه الشرارة والتسرّع <sup>(٣)</sup> ، فاقتله  
قتل العقارب ، وادمعه دمع رموس الحيات .

وإذا كان ممن لا يسىء فبك القول ، ولا يرصدك بالأكروه إلا لتعطيه  
على الخوف ، وتمنع عرصك من حجة التقيّة فامعه جميل ردك ، واحتل  
في منعه من قتل غيرك ، فإنك إن أعطيته على هذه الشرطه ، وأعصمته  
من هذه الحكومة فقد شاركته في سب نفسك ، واسم تدعيت الألسنة  
البذية إلى عرصك ، وكنت عوناً لهم عليك .

وكيف تنافه على دس لك شطره ، وأنت فيه قسيمه <sup>(٤)</sup> ، إلا أن عليك  
عُرمه ولك غنمه .

(١) التكملة من ب .

(٢) في الأصل : « الداء » ، والوجه ما أثبت . وقد قرئت في ط :  
« الداء » خطأ

(٣) الشرارة : مصدر شر شرأ وشراره ، يصم شين للمصارع وكسرها .

(٤) في الأصل : « نفسه » .

ومن العدل المحض والإصاف الصحيح أن تحطَّ عن الحدود نصف  
عقده ، وأن تقتصر على [ معص<sup>(١)</sup> ] مقداره ، لأنَّ ألم حسده لك قد كمالك  
مؤونة شطر غيظك عليه .

وأما الواؤ فلا يعرض له الفتة ، [ ولا نلتفت لِمَتَه<sup>(٢)</sup> ] ، ووأتى على  
الخرث واللسل ، وحتى على الروح واللقاب ولا منتر بقوله إني وادُّ ، ولا تحكم  
له بدعواه بآنى حدّ وامق . وانظر أئت في حديثه وإلى تحارج لقطه ،  
وإلى لحن قوله ، وإلى طريقته وطبيعته ، وإلى حلقه وحليقته ، وإلى مصرفه  
وتصميمه<sup>(٣)</sup> وإلى توثقه وتمثوره . وتأمل مقدار حرجه من قلة أكثرائه ،  
وانظر إلى عصه فيك ولك ، وإلى اصرافه عن مصرف عنك وميله إلى  
من مال إليك ، وإلى تسعه من الشر وبعرضه له ، وإلى مُداهمته وكشف  
صاعه . بل لا تقص<sup>(٤)</sup> له بحماع ذلك ما كان ذلك في أيام دولتك ومع إقبال  
من أمرك ، وإن طالت الأيام وكثرت الشهور ، حتى تنقطع الحالات ، ويستوى  
فيه الأزمان .

نعم ، ثمَّ لا تحكم له بذلك حتى تكون حاله مقصورة على محبتك ،  
ومحنوّه على صيحتك ، بالملل التي توجب الأعمال . والأسباب التي تسحر  
القلوب للمودّات ، كالعسل الكثرة في الحسية ، والأسباب للموحدّة مع مولى

(١) ليست في الأصل .

(٢) التكملة من ب .

(٣) التصميم : انصى في الأمر بعد إرادته وفي الأصل : « تصميمه » .

(٤) في الأصل : « لا يقضى » .

الْعَتَاةُ : فَإِنَّ عَلَّاهُ حَلَّافٌ عِلَّلَ مَوْلَى اسْكَلَالَةٍ<sup>(١)</sup> ، وحلاف عدل الصديق  
الذى لم يزل يرى أنه مثلك ، وأنه يستوجب منك استيعابك ، ولا سيما إذا  
كانت الصفة أمت استلانتها ، وأنت أبو عذرتها .

فإن أنت لم تحكم له بالعاية مع اجتماع هذه العلل فيه ، ومع بواقيها إليه ،  
وم نقص له بأقصى العاية مع ترادف هذه الأسباب وتكامل هذه الدلائل ،  
وتعاون هذه البرهانات ، فكل حبر بيته رور ، وكل دلالة فاسدة . وقد  
قال الأول : « دلائل الأمور أشد تشبيهاً من شهادات الرجال » إلا أن يكون  
في الظن دليل ، ومع شهادة برهان : لأنَّ الدليل لا يكذب ولا ينافق  
ولا يريد ولا يبدل ، وشهادة الإنسان لا تمتنع من ذلك ، ريس معها أمان  
من فساد ما كان الإمكان قائماً .

وبعد متى صار اختيار التحل على الررع يُحقّد الإحواص ، ومتى صار  
تفصيل الحَبِّ وقرنظ الثمر يورث الإحراج ، ومتى تميزوا هذا التميز<sup>(٢)</sup>  
وتهاكوا هذا التهاك ؟ ومتى صار تقديم النعمة ملة ، وتفصيل السلسلة  
بحلة<sup>(٣)</sup> ؟ ومتى صار الحكم للنعمة نسباً وللكرامة صبراً ، ومتى<sup>(٤)</sup> يكون  
فيها دينة وتستحكم فيها بصيرة ، ويحدث عنها حجة .

(١) السكالة من القرابة : ما حل الوالد والولد .

(٢) في الأصل : « التميز » .

(٣) في الأصل : « منعة »

(٤) في الأصل : « وحق »

وقد كما تمجيد من حرب البسوس في صرع باب<sup>(١)</sup> ، ومن حرب  
مُعَاتٍ في تحريف تَمْر<sup>(٢)</sup> ، ومن حرب غَطَنَانٍ في سَقِ دَانَة<sup>(٣)</sup> . فحُتْنَا أُنْت  
بِوَعٍ مِنَ الْعَحَبِ أَنْطَلَ كُلَّ عَجَبٍ ، وَأَسْنَا نَكَلَ عَرِيبٍ ، وَحَسَّ عِنْدَهُ  
كُلَّ قَبِيحٍ ، وَقَرَّبَ عِنْدَنَا كُلَّ نَعِيدٍ .

فَإِنْ حَلَّتْ - أَعْرَاكَ اللَّهُ - غَصَّكَ مِثْلِي جَهْلٌ مَالَعَلَهُ ، وَإِنْ عَصَرَتْ  
عَنْ احْتِمَارِ عِقَابِكَ مِثْلِي صَبْغٌ مَالَا يُطِيقُ حَمْلَهُ . وَلَا عَارَ عَلَى حَارِجٍ إِلَّا فِيمَا يُمْكِنُ  
فِي مِثْلِهِ الْعُسْرُ ، وَلَا لَوْمَ عَلَى جَاهِلٍ فِيمَا لَا يَحْجِجُ فِي مِثْلِهِ الْفُسْرُ .

وَيْسَ هَذَا أَوَّلَ شَرْكٍَ نَصَبْتَهُ ، وَلَا أَوَّلَ كَدٍّ أَرَعْتَهُ ، وَلَا هِيَ تَأُولُ  
رُيُوءٍ غَطَيْنَهَا وَسَتَرْتَهَا ، وَحِيلَةٍ أَكْنَتَهَا وَرَبَّصْتَهَا .

وَقَدْ كَانَتْ لَتَفِيهِ وَلِاِقْتَصَادِ أَسْلَمٍ ، بَلْ كَانَتْ لَتَقْوَى أَرْحَمٍ ،  
وَالْتَفَاوُلِ أَكْرَمٍ .

(١) كانت للبسوس باب منفعة التقييمية ، حالة حساس بن مره ، دابة يقال لها  
«سراب» ، فرمى كليب صرع ملك الدابة بسهم وقد رآها عريية في يده ، فاستعاضت  
البسوس بحالها حساس ، فظمن حساس كليباً فقل ، فوقع الشر بينهم لذلك العقد  
٥ : ٢١٣ وما بعدها

(٢) الحرف بكسر الميم ريد صغير يختلف فيه أطايب الرطب ومتحماً ،  
الجائط من سحر ، وانظر لحرب معاذ الأغا ١٥ : ١٥٤ - ١٥٨ وكابن  
ابن الأثير ١ : ٤١٧ ووفاء الوفاء ١ : ٢١٥ حيث نصح لك إشارة الجاحظ إلى  
الحرف بفتح الميم وكسرها معا

(٣) السق ، «التعريك» الذي يوضع بين أهل الساق ، فمن سق أحده .  
يشير بذلك إلى حرب داخس وبعراء ، حين صد أتباع حمير بن يدر صاحب الفرس  
إلى نسعى «بعراء» ، فرس فارس في رهيز وكان يسمى «داخسا» فتازر الحرف  
بين عس وديار بن عيسى بن ريث بن عطفان أربعين سنة العقد ٥ : ١٥٠ =

ولا حير في عقوبة شمت العدو المتقادم<sup>(١)</sup> ، ويؤدى بها العدو الحادث .  
والأناة أبلغ في الحرم ، وأبعد من الدم ، وأحمد معة وأبعد من حرق العجلة .  
وقد قال الأول : « عنيك بالأناة : فيك على إيقاع ما أنت موقعه أفدر منك  
على ردّ ما قد أوقعته » . فقد أخط من قال<sup>(٢)</sup> :

قد يدرك المتأني عصرَ حاجته وقد يكون مع المستعجل الليلُ

بل لو قال : والتأني يدرك حاجته أحق ، والمستعجل يفوت حاجته  
أحق ، لكان قد وفى المعنى حقّه ، وأعطى اللفظ خطّه ، و [ إن<sup>(٣)</sup> ] كان  
القول الأوّل موروثاً والثاني مشوراً<sup>(٤)</sup> . ولولا أنه اشتى المستعجل من  
المحنة لما قرنه بالتأني . وينبغى أن يكون الذى عطفه قولهم : « ربّ  
تحمّنه تهمّ ريثاً » . شغل الكلام الذى خرج حوائجاً عما يعرض من  
السب ، كالكلام الذى خرج ارتحالاً ، وجعله صاحبه مثلاً عاماً .  
فإذا سميتَ بعمل محلةٍ ورثاً فاقصر على الريث بكثرة العوت ، وقدر ذلك من  
العسر ، وعلى المحلة بقلة التّصح ، وقدر ذلك من الحرق .

والرّيثُ والأناة في نوع الأمل وإدراك التّعمة كاستنار الفرصة واهتمام

= والأغنى ٧ : ٣٤٣ وكامد بن الأثير ١ : ٣٤٣ ، وجمهره أسباب العرب

٢٥١ ، ٢٥٠

(١) في الأصل : « القادم » والمتقادم : القديم .

(٢) هو القطامي . ديوانه ص ٢ ونوادر المخطوطات ١ : ١٦٧ وانظر محاسن

ثعلب ٤٣٧ والمحاسن للسيقي ٢ : ١٣٣ .

(٣) ليست في الأصل .

(٤) في الأصل « مبتوراً »

البرّة . والأناة وإن طالت [ فليست من حسن الريث <sup>(١)</sup> ] ، وانتهاز الفرصة وإن كان في غاية الشرعة فليس من حسن المعجلة

وربت كلمة لا توصح إلا على معناها الذي حُطَّتْ حَقُّه ، وصارت هي حَقُّه  
والدالة عليه دون غيره ، كالخزم والعلم ، والخلم والرفق ، والأناة والمداورة ،  
والقصد والعدل والاهتيال ، وكاليأس والأمل <sup>(٢)</sup> ، وكالخرق والمعجلة ،  
والمداينة والتسرع ، والفتوة والتقصير .

وربت كلمة تدور مع حُطَّتْ ، وتبقياب مع حاراتها <sup>(٣)</sup> ، وإرادة صاحبها <sup>(٤)</sup> ،  
وعلى قدر ما تقابل من الحالات ، ونالقي من الأسباب ، كالحق والبصير ،  
والعصب والرفصا ، والعزم والإرادة ، والإقبال والإدبار ، والخذ والعتور <sup>(٥)</sup> ؛  
لأن هذا الباب الأخير يكون في الخير والشر ، ويكون محموداً ويكون مذموماً .  
وصاحب المعجلة . أعرك الله - صاحب سرير ومخاطرة ، إن طفر لم يحمد  
عالم ، وإن لم يطفر قطعته لللاوم . والريث أحو الصخرة ، ومقرون بالحسرة ،  
وعلى مدرجة الدائمة وصاحب الأناة إن طفر فزع غيره بالعم ، ومنع عنه  
شمره انعم ، وأطاب ذكره دوام شكره <sup>(٦)</sup> ، وحفظ فيه ولده وإن حرم

(١) هذه التكملة مساوية لأسلوب الجاحظ ، وهي من مقترحات ناشر ط

(٢) في الأصل : « اليأس والأمن » وفي م : « اليأس والأمن »

(٣) في الأصل : « جاراتها » ، وأثبت ما في م

(٤) في الأصل و م : « وإرادة صاحبها » . وما أثبت أنه بأسلوب الجاحظ .

(٥) في الأصل : « والفتوة » ، صوابه في م .

(٦) م : « وطاب ذكره ، ودوام شكره » .

فَسَوِّطَ عَمْرَهُ ، وَمَصُوبٌ رَأْيُهُ مَعَ اتِّعَاعِهِ بَعْمَهُ وَمَا يَجِدُ مِنْ عَرٍّ حَرَمِهِ وَسِلِّ صَوَاهِ (١) ، وَمَعَ عَمِّهِ نَالِدِي لَهُ عِنْدَ الْمُقْلَاءِ ، وَبَعْدِيَهُ عِنْدَ الْأُولِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ .

وَمَا عِنْدِي لَكَ إِلَّا مَا قَالَ الدَّهْقَانُ (٢) لِأَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٣) وَهُوَ عَلَى خِرَاسَانَ ، حِينَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُدْهَقُ فِي حَبْسِهِ (٤) :

إِنْ كُنْتَ بَعْطَى مِنْ تَرْحِمُ فَارْحِمِ مَنْ يَطْلِمُ (٥) . إِنْ السَّمَوَاتُ تَعْرِجُ  
لِدَعْوَةِ الْمَطْلُومِ ، فَاحْذَرِ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا جُنَّةٌ إِلَّا الثِّقَةُ نَزُولِ  
الْعَيْرِ (٦) ، وَلَا سِلَاحٌ إِلَّا الْإِتِّهَالُ إِلَى مَوْلَى لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ .

يَا أَسَدُ ، إِنْ النِّعَى بَصْرَعُ أَهْلِهِ ، وَإِنْ الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَحِمٌّ ، فَلَا تَعْتَرِ بِإِطَاءِ  
الْعِقَابِ (٧) مِنْ نَاصِرٍ مَتَى شَاءَ أَنْ يَعْثُ أَثْمًا . وَقَدْ أُمِّلِيَ يَقْوِيمُ كِي رَدَادِو

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَقَدْ صَوَاهِ » ، صَوَاهِ فِي م

(٢) الدَّهْقَانُ ، نَائِكُشَر : رَعِيمٌ وَفَاحِي الْحِمِّ ، فَارِسِي مَعْرَب .

(٣) هُوَ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِي ، أَحَدُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ خَالِدٌ عَلَى  
الْعِرَاقِ وَمَا بَيْنَهُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَفَارِسَ وَالْجَبَالِ ، وَأَخُوهُ أَسَدٌ عَلَى خِرَاسَانَ . وَكَانَ بَدَأَ  
وَلَايَتَهُمَا فِي سَنَةِ ١٠٦ وَعَرَلَا سَنَةَ ١٢٠ . تَارِيخُ الطُّبَرِيِّ .

(٤) الدَّهْقُ : التَّعْدِيبُ بِالدَّهْقِ ، وَهُوَ بِالْخَرِيكِ . حَشْتَانِ يَحْمَرُ مَعَهُمَا السَّاقِ ،  
وَهُوَ بِالْمَارِسِيَةِ « أَشْكُكُهُ » . فِي الْأَصْلِ « فِي حَيْه » تَحْرِيفٌ . وَفِي الْعَقْدِ  
١٦١٠٢ « وَحَرَّ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِي ، وَهُوَ وَالِي خِرَاسَانَ ، بَدَأَ مِنْ  
دَوْرِ الْإِسْتِحْرَاجِ ، وَدَهْنَانِ يَحْدُبُ فِي حَيْسِهِ ، وَحَوْلَ أَسَدٍ مَسَاكِينِ يَسْتَحْدُوهُ ،  
فَأَمَرَ لَهُمْ بِدِرَاهِمٍ تَقْسِمُ فِيهِمْ ، فَقَالَ الدَّهْقَانُ . »

(٥) فِي الْعَقْدِ : « إِنْ كُنْتَ بَعْطَى مِنْ تَرْحِمُ فَارْحِمِ مَنْ يَطْلِمُ » الْفَعْلَانِ « يَرْحِمُ » ،  
و « يَطْلِمُ » نَالِسًا لِمَعْمُولٍ

(٦) الْغَيْرُ اسْمٌ مَعْنَى تَغْيِيرِ الْحَالِ فِي الْأَصْلِ « الْغَيْرِ »

(٧) فِي الْعَقْدِ « الْغِيَاثُ »



إثماً<sup>(١)</sup> . وجيئاً أهل السعادة إثماً<sup>(٢)</sup> من ذنب ، وإثماً تارك لإصرار<sup>(٣)</sup>  
ومن رعب عن التماذى فقد مال أحد العميين ، ومن خرج من السعادة فلا عاية  
له إلا دار الدوة<sup>(٤)</sup> . وسواء - جُعت فداك - ظلمت بالبطش والعشيم ،  
أو ظلمت بالدحس والدس<sup>(٥)</sup> . فتشور نك ، وباطر حرمك ، وقِف قبل  
الوثية ، واحذر رلة العالم

وقد قال صاحبكم : من استشار الملاة وقد طبعته الاستطراف ، وحمل  
الخطره دسا<sup>(٦)</sup> ، والدم دونا ، ومقدار الطرفة إصرارا ، والصغير كبيراً ،  
والقليل كثيراً ، عاقب<sup>(٧)</sup> على المتروك الذى لا يفتنه ، ومنع بالبطش إلى حيث  
لا يقية معه<sup>(٨)</sup> ، ورأى أن الفطيرة التى لا صله معها ، والتخليع الذى لا تحلل  
معه ، الحرم المحمود : وأن الاعتزام فى كل موضع هو الرأى الأصيب .

وقال أيضاً : من كانت طبيعته ماثوبة عليه عند نفسه ، وكان هواه رائده  
الذى لا يكده ، والمتأثر عليه دون عقله ، ولم يتوكل لما لا بهوءه على

(١) إلى هنا ينتهى نص العقد وفيه . « وقد أدلى لقوم ليردادوا إثماً  
قامر أسد بالكف عنه » .

(٢) فى الأصد : « الإصرار » .

(٣) كذا فى الأصد ، وحلت فى ط : « الشقوة »

(٤) الدحس : التدمير للأمر تسقطها ونطلب أحق ما تعدر عليه

(٥) الخطرة : ما يقع بالبال والوهم .

(٦) فى الأصل : « وعاقب » ، والواو مقصورة .

(٧) القية : الإثاء وعدم المائلة فى الإفساد .

ما يهواه<sup>(١)</sup> ، ولم يبصر تالفاً الإحواص على الطارف ، ولم ينصف المماول المبعّد من المستطرف المقرّب ، ولم يحفّ أن تحتذبه العادة ، وتتحكّم عليه الطبيعة ، فليرسم خُصَمَهما ، ويصوّر صورَهما ، في كتابٍ مفرد أو لفظ مسموع ، ثم يمرضهما على جهادة المعاي وأطباء أدواء العقول ، على ألا يختار إلا مَنْ لا يدري أيّ النوعين يسى ، وعلى أيّهما يحامى ، وأيّهما دواؤه وأيّهما دأؤه . فإن لم يستعمل ذلك ، فصل له من سكر سوء العادة ، لم يرل متورّطاً في الخطاء معموراً بالدم<sup>(٢)</sup> .

سمعتك وأنت تريدك وكأنتك تريد غيري ، وكأنتك تشير على من غير أن تنصّي . وتقول : إني لأعجب ممّن ترك دفاتر عمه متفرقة مبهوثة ، وكراريس درسه غير مجموعة ولا مسطومة ، كيف يمرضها للتحريم<sup>(٣)</sup> ، وكيف لا يمنعها من التفرّق<sup>(٤)</sup> . وعلى أن الدفاتر إذا انقطعت حرامته<sup>(٥)</sup> ، وانحلّ شداده ، وتحرّمت رُطْطه ، ولم يكن دونه وقاية ولا حُنة ، تفرّق ورقه ؛ وإذا تفرّق ورقه اشتدّ جمعه ، وعسر نظمه ، وامتنع تأليفه ، ورتّم ضاع أكثره . والدّقّتان أحجم ، وصمّ خلود إيهي أضوّن ، والحرم<sup>(٦)</sup> له أصلح . وسبى للأشكال أن تُنظم وللأشياء أن تؤلّف ؛ فإنّ التأليف يرد الأحرار الحسنة حسناً ، والاحتجاج

(١) في الأصل « ولم توكل لما يهواه » فقط ، وأثبت نص م .

(٢) م : « بالدم »

(٣) التحريم ، من الحرم وهو القطع . وفي م : « للتحريم » من الحرم .

(٤) م : « التفرّق »

(٥) الحرمة والحرام . اسم لما شذبه

(٦) الأصل : « والحرر » ، صوابه من م

يحدث للنسوى<sup>(١)</sup> في الصيف قوه فإذا فعلت ذلك صرت متى وجدت  
مصحفاً فقد وجدت كتاباً ، ومتى رأيت أدماها فقد رأيت أقصاها : فإن شطت  
لقراءة جميعها مضيت فيها .

وإد كانت مطومة ، ومعروفة المواضع معلومة ، لم تحتج إلى قلب  
القهار على كثرتها ، ولا تمتش الصناديق مع تفاوت مواضعها ، وحق عليك  
مؤوتها وقت فمركك فيها ، وصرفت تلك العناية إلى بعض أمرك ،  
وأدخرت تلك القوة لنوائب عليك .

وعلى أن ذلك أدل على حثك للعلم ، واصطباغك للكتب ، وعلى حسن  
السياسة ، والتقدم في أحكام الصناعة .

وقت : لأمر ما جمعوا أساع القرآن<sup>(٢)</sup> وسوره في مصحف ، ولم يدعوا  
ما فيه مرقاً في الصدور ، ولا مسدداً في الدفاتر ، ومرتقاً في القلطر على ذلك  
أجمع المسنون ، والاسعون الأولون ، والأئمة الرشيدة ، والجمعة المحموده ،  
فتوارثه حف عن سلف ، وتابع عن سابغ ، وصغير عن كبير ، وحديث  
عن قديم .

ولم أشك في أنها نصيحة حارم ، ومشورة وامق ، أو رأي حصر أو حكه

(١) في الأصل : « لنسوى » ، وأثبت ما في م

(٢) تكفي أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب مديناً في أماليه ٦٣ ٧٠ بيان  
صلى القرآن وأثلاثه وأرباعه وأحماسه وأسدسه وأسباعه وأثامه وأتباعه وأعشاره  
رواية عن حميد الأعمرج وكذا قال إسحق بن عمار في المصاحف ١٢٥ - ١٣٠  
رواية عن حميد أيضا .

سَعَتٌ ، أو صدرٌ حشٍ لم يُملَكْ ، أو علمٌ فاصٌ فلم يُرَدَّ ، استعمله من استعمله ،  
وتركه من تركه .

فما أحدثتُ بقولك ، وصرتُ إلى مشورتك وأكثرتُ حمدَ الله على  
إفاديت من العلم وخطَّ عبايتك من النَّقْلِ<sup>(١)</sup> ، وجمعتُ العَصَ إلى العَصِ<sup>(٢)</sup> ،  
والشَّكْلَ إلى الشَّكْلِ ، وقَدَّمْتُ في استعادته الحُودَ ، وفي تمييز الصَّنَاعِ ،  
وفي تَحْيِيزِ البَيَاعَاتِ<sup>(٣)</sup> ، وعَرِمتُ المالَ ، وشَعَلتُ الهالَ ، وجعلتها مصحفاً  
مصحفاً ، وأحلتها صيفاً صيفاً ، ورأيتُ أني قد أحكمتُ شئاً ، وجمعتُ إلى  
أوطاري ، رأيتُ أن أطر فيها وأما مستاقٍ ولا أطر فيها وأما منتصتٌ ، امتطهاراً  
على تعب الدُّرِّ ، إذ كانتِ الأسافلُ مُثْقَلَةً بالأعلى ، وإد كان الانتصابُ  
يُسْرِعُ في إدحار الوهنِ على الأصلابِ ؛ ولأنَّ ذلك أبقى على نور النُصْرِ ،  
وأصَحَّ لقوَّةِ البَطْرِ ؛ إذ كُلُّ واحدٍ من هذه المصاحبِ قد أعجزَ يدي بِثِقَلِ  
حِرْمِهِ ، وصَيَّقَ صدري بحماءِ حِجْمِهِ . وإذا ثَقُلَ أنْكَا الصدرَ ، وأوهنَ العِصَمَ .

(١) في الأصل « وخط عباية » .

(٢) هذا من شواهد سجع « عَص » مقرونة بأن في قدم الأثر وإن كان  
الأصمعي قد أسكره أشد الإسكار حين سئل عن قول ابن القمعي : « العلم كثير  
ولكن أحد البعص حير من ترك الكل » وأسكره أبو حاتم أيضاً وقال  
« ولا تقول العرب الكل ولا العَص » وقد استعمله الناس حتى مبيويه والأحفش  
في كتبهم لقلة عنهما بهذا السجع . فاحتجبت ذلك فإنه ليس من كلام العرب  
وقال الأزهري : « النعمون أحاروا الألب واللام في بعض وكل وإن أناه  
الأصمعي » . اللسان (عص)

(٣) في الأصل : « الساعات » ، وليس لها وجه ، والنوح ما أمنت . وبياعات  
الأشياء التي يتبايع بها في النصارى . وانظر الحيوان ٤ ٣٦٩ وفي اللسان :  
« والباعة : السمة » .

وإذا أنا طرت فيها وأنا حاسٌ سدرت عيني<sup>(١)</sup> ، وتفوَّس طهرى ،  
واحسمع الدمُ في وحيى ، وأكرهتُ بصرى على غير حبه ، وأحربتُ شعاع  
طهرى في غير محراه .

٩٧ و

وقد علمتُ أنفك الله - مع حيرتك تقاوح الأمور ، ومواقع المنافع  
والمصائر ، ثم عصارح انعماد والبلاد ، أن من كان على مَقَطْعِ حبل ، أو على  
شُرُفات قصر ، فإن درؤية السماء على بُعدها ، وحد ذلك على العين سهلاً  
حقيقاً ، وإن أراد أن يرى الأرض على قُربها ، وحد ذلك على العين عيباً  
ثقيلاً . فإن نادى أن يُقاس عيني به العمدُ ، أو تُواحيه به الأمة ، كلفتُ  
أحرقَ النَّس كفاً ، وأقدِّمه وفقاً<sup>(٢)</sup> ، وأكثُرهم النِّعان ، وأحصرهم بعدا ،  
وأقلَّهم على حالٍ واحدٍ ثباتاً ، وأجهلهم بمقدار الموافقة ، ولمقادير المقابلة ،  
ونعظُ البدور رفعها ، وإمالتها ونصبها . ثم رأيتُ في تصخُّرهم وسكرتهم  
وورارهم منه ، ما صيَّرَ تَحْشِي ثَقُل وره ، ومُقاساتى جفاء ، حُخْمه ، هُور على  
بدى ، وأخفَّ على قلبى . فإن تعاطيته عند ذلك ينسى فشقلا حاصر ،  
وإن ألزمتُه غيرى فعيطُ قائل . وحتى صارت أحوال فيها داعيةٌ إلى ترك دروسها  
وإمساودة لقراءتها ، مع ما كان فيها من الفائدة الحسنة ، والدفع الحامضة ، ومن  
شَحَذ الطبيعة ، وتمكين حُسن العادة .

ولو لم يكن في ذلك إلا الشُّعْلُ عن حَوْضِ الخائضين ، والذِّمد عن هُو  
اللاهين ، ومن العيبة للناس والتمتَّى لى في أيديهم ، لقد كان مع ذلك كثيراً ،  
وموقفه من الدين والقرض عطياً .

(١) سدر حصره سدرآ - نجر فلم يكدر يصير (٢) الوق ، بالفتح - الموافقة .

ومتى نُفِلَ الدرس نثقلت النفس ، وتقاغست الطبيعة . ومتى دام الاستئفال أحدثَ الحجر ، وإذا بطاول الكد رَسَخَ الرَّهْد . وفي تراء النظر نَمَى التَّصَرُّع ، وفي إهمال الطبيعة كلال حدَّ الطبيعة . وعلى قدر الحاجات تكون الحواطر ، كما أنه على قدر عريضة العقل تصحُّ الحوائج<sup>(١)</sup> . وسقم ، وعلى قدر كثرة الحاجة تتحرَّث الجارحة وتتصرف لسان ، ومع فلة الحركة وتُعد المهد بالصرف يحدث العي ويظهر العجز وينطى الخاطر . ومع دهاب اسباب<sup>(٢)</sup> يفسد الرهن ، وفي فساد الرهن هلاك الدنيا وفساد الدين .

٩٧ ظ

فقد بلغت ما أردت ، وبيت ما حاولت . فحسبك الآن من شج من بأسوك ، ومن قتل من يقتل فيك .

جُعِلَتْ فداك إني يس يومى منك بواحد ، وأنا على عقابك أُوحد . وليس يُنحَى منك مُعْقِلٌ وعِل ، ولا مَفَارَةٌ سَع ، ولا فَرَحٌ مَحْر ، ولا رأسٌ طَوْد ، ولا دَعَلٌ ولا دَحْلٌ<sup>(٣)</sup> ، ولا نَفَقٌ ولا مِمارَةٌ ولا مَطْمُورَةٌ . وليس ينجى منك إلا مَفَارَةُ الْمَهْلَبِ<sup>(٤)</sup> . فإن أعزَّتْني قَلْبِي وعَلِمَتْنِي حِيلَتِي ، وأَمَكَّنَتْنِي مِنْ سِيكِيهِ . وإلا فأنا أوَّل من ابتلَعَتْهُ تِلْكَ الْحَيَّةُ ولا والله إنى

(١) في الأصل . « الحوائج » والخروج الصلوع ، أو القصار منها وهو -  
« أثنت » وانظر ما قبله وما بعده

(٢) هذا صحيحاً ناشر ط وفي الأصل : « الرهن » .

(٣) الدرع بالحريك الشجر الكثير اللثف والدحل ، بالفتح هو . تكون في الأرض وفي أسافل الأودية يكون في رأسها صق ثم تنسج أسفها وفي الأصل :  
« دحل » تصحيف

(٤) كذا في الأصل

قوة على الثَّمان<sup>(١)</sup> ، فكيف الثَّني . أعني من حية المهلب ثم اتقنى أى  
قتله شئت .

إن احترستُ منك أليت نعى كذاً شديداً ، وعم طويلاً ، وطان  
اعترابي وافترانيُ الآي ، وتعرضت للعدو ، وتحرشيت بالساع . فإن  
استرستُ إليك لم تر أن تغلبني إلا شراً قبيحاً وآلها ، ولم تعدني إلا ناشد  
النقم وأطرها . ولو أردت ذممي لاحترت اسكليل عى الرهف ، والتَّصويل  
على التدفیف<sup>(٢)</sup> ، حتى كأتى عمت عليك : « شاه مات<sup>(٣)</sup> » ، أو أكلت  
سبعة وأطعمتكَ واحدة .

ولقد تقدست في المكر واستظهرت على في الكيد ، حتى توليت ذلك  
في صغار كتبي وفيما لا تحمل به من دوام أمرى . وعلمت أن الدرس لليل  
وأن الا . . . .<sup>(٤)</sup> للنهار ، وأن الكتاب لا يقرأ إلا ليلاً والبران  
راهرة ، والمصاييح مُقررة . وعت أن كل من صُف نصره وكل طره ،  
فيه أبداً أقرب مصباحاً وأعظم باراً . وأن<sup>(٥)</sup> المحرور المحترق ، والممرور  
المات ، والناس المتهاة ، إذا كان صاحب كتب ودرس ، أنه لا يجد

---

(١) أى ما بي قوة عليه

(٢) التدفیف باللهال المعجمة : الإسراع في القتل

(٣) أى لحقك من سقط ما يلحق بالاعب بالشرط من قور صاحبه له .  
« شاه مات »

(٤) يابس في الأصل وإراء في هاش النسخة « حراوه »

(٥) في الأصل : « فإن »

مدًا من الصبر على ما يُحرقه ويُعميه ، أو الترك للقرأة فيها والتعرض لها .  
خبرتني بين العمى والجهل ، وما فيهما حظٌ مختار .

وقلت ، إذا سَحَسَ<sup>(٢)</sup> سده سَجِن بوله ، وإذا سَحِن بوله خرج مَثَمَه  
وأحرق كَمَيْتَه ، وطسح فصول عِدَائِهِ ، وحَفَف ما فصل عن استمرته وحاله  
حَصَى قَدلاً وصحراً جامداً ، وهو دقيق القصب صَيِّق الإحليل ، وقد  
حصاه يورثه الأُسَر<sup>(٣)</sup> ، وفي ذلك الأسر نافء النفس أو عاية التعذيب .

وقلت ، فإن انتبى طول عمره أقام فيما مشغولاً بنفسه ، وإن ذهب  
عنا فقد كعدنا مؤونة خيلة في أمره ٩٨ و

جعلت فداك ، ما هذا الاستقصاء وما هذا البلاء ؟ ! وما هذا التثنع  
لعوامص المسألة ، والتعرض لدقائق المكروه ؟ ! وما هذا التمايل في كل  
شيء يُحْمَل ذكرى ؟ ! وما هذا الترقى إلى كل ما يحط من قدرى ؟ !  
وما عيبك أن تكون كنى كلها من الورق لصبي ، ومن السكاعد  
الحراساني ؟ !

فر لي . يَمَ رَيْبَ انْسَحَ في الخلود ، ولم حشنى على الأدم ، وأنت  
تعلم أن الخلود حافيه الحجم ، ثقيمة الورن ، إن أصابها الماء تطلت ، وإن كال  
يوم لَنَقِي استرحت . ولو لم يكن فيها إلا أمها تنص إلى أربابها نزول الميث ،  
ونكره إلى مالكيها الخلد ، سكان في ذلك ما كنى ومنع منها .

(١) في الأصل « سمن » .

(٢) الأسر ، بالضم : احتسب الول في الأصل « فأرى حصاء »



قد عمت أن الزاق لا يحط في تلك الأيام سطرًا ، ولا يقطع فيها  
 حلدا . وإن نلت - فصلاً على أن سطر ، وفصلاً على أن تعرف - استرست  
 فامتدت . ومتى حقت لم تعد في حالها إلا مع تقص شديد ، وتشج قببح .  
 وهي أثن ربح ، وأكثر ثماً ، وأحمل للعش : يعيش الكوي بالواسطي .  
 والواسطي بالنصري ، ويعتق لكي يذهب ريحها وينحط شعرها<sup>(١)</sup> . وهي  
 أكثر عقدًا وعُجراً ، وأكثر حباطاً وأسقاطاً ، والصفره إليها أسرع ،  
 وسرعة السحاف الخط فيها أعم . ولو أرد صاحب عم أن يحمل منها قدر  
 ما يكفيه في سفره لما كفاه حمل بعير . ولو أرد مثل ذلك من القطي<sup>(٢)</sup>  
 لكفاه ما يحمل مع راده .

وقت لي : عليك بها فإنها أحمل للحك واستعير ، وأبقى<sup>(٣)</sup> على تعور  
 العارية وعلى تقليب الأيدي ، ولترديدها ثمن ، ولطرسها مروح ، والمعاد  
 منها بسوب عن جدد . وليس بدفاتر القطي أثمن في الشوق وإن كل  
 فيها كل حديث صريف ، ولطيف ملبح ، وعلم نفيس ولو عرصت عليهم  
 عدلها في عدد الورق حدوداً ثم كان فيها كل شعر ورد وكل حديث عث ،  
 لكنت أثمن ، ولكانوا عندها أسرع .

وقت : وعلى الجود يعتمد في حساب الدواوين ، وفي الصكك  
 والعهود ، وفي الشروط وصور العقارات وفيها تكون تمودحات لفوش ،

(١) في الأصل : « شعره » .

(٢) أي المصروع من القطن .

(٣) في الأصل : « وأبقى » .

ومنها نكون حرائط البرد<sup>(١)</sup> . وهنّ أصلح للخرب ويعاين الحرّة وسداد القارورة . ورعيت أنّ الأرضة إلى السكاعد أسرع ، وأسكرت أن تكون الفأرة إلى الخبوء أسرع ، بل رعيت أنها إلى السكاعد أسرع وله أفسد ، فكنت سبب لمصرّة في اتّحاد الخبوء والاستئذان بالسكاعد ، وكنت سبب البتّة في تحويل الدفاتر الجفاف في التحمل ، إلى المصاحب التي تُثقل الأيدي وتحطّم الصدور ، ونقّوس الظهور ، وتعمى الأنصار .

وفد كان في الواجب أن يدع الناس اسم المصحف للشيء الذي جمع القرآن دون كل محلّ<sup>(٢)</sup> ، وألّا يروموا جمع شيء من أبواب التعلّم بين الدفتين ، فيبحثوا عما جعده السلف للقرآن غير ذلك من العلوم .

دع عنك كلّ شيء . ما كان عليك أن يكون لي ولدٌ يُحسبي ذكرى ويحموي ميراثي ، ولا أخرج من الدنيا محسرنى ، ولا يأكله مُراء يرصدنى ، وإن عمّ يحسدى ، ولا يرتفع فيه المعدّون في رمان السوء<sup>(٣)</sup> ، ولا يُصلطع فيه الرجال ، ويقصى به الدّمام . فقد رأيت صبيّهم في مال المفقود والناسحة<sup>(٤)</sup> والوارث الصّغير ، ومن مات بغير وصية .

(١) الخريطة همة من الكيس تكون من الخرق أو الأدم تشرح على ماها والبرد جمع برود .

(٢) لاحظ استعمال كلمة « المصحف » للدلالة على المجلد في نهاية كل جزء من أجزاء الحيوان . انظر مقدمة الحيوان ص ٢٨

(٣) المعدون . الذين يقعون الأحكام

(٤) الناسح والناسحة في الميراث موت وريثة بعد وريثة وأصل الميراث قائم لم يقسم

جُعت فداك ، إن المموس لا تحود لمولى اسكالة<sup>(١)</sup> بما تحود به لأولاد  
الأصلاب وما مسَّ تلك الأصلاب ، لأنَّ الرحم المسَّاة والقراءة المتصقة ،  
واللحمة المتجيمة ، وإن أملت الزكة وبارعت إن مورثت ، فمعه ما يطرها  
ويشفيها ، ويحزمها ويكيها ، ويحرث دمه ويستمر دمها . وقد يشفع الولد إلى  
أبيه حال أبيته كانت من أبيه .

واس العم الذي ليس بالعيد فيجنتك من حسده ، وليس بالقرب المحو  
على راحته ، وسببه الحادث<sup>(٢)</sup> له إن تمَّ مما أتى أمت من سبه إلى تمَّ مما أتى .  
وهو إلى حال الموحية للقسوة والعصاة أقرب منه إلى الحال الموحية للرفقة  
والعطف . وليس بنصرتك إذا نصرتك ولا يحامي عليك لقراسته منك ، ولا كثر  
لعله نأته متى حدثك حلَّ به ضعفك ، واحترأ بعد ضعفك عليه عدوؤه . فهو  
يريد نصرته من لا يحب عليه شكره ، ويقوى ضعف غيره بدفع الضعف  
عن نفسه .

حدث فداك . ما كان عليك من شيء صغير يكون لي ، ولا سببا ولست  
عدوك من يدرك كسبه أو تسلم نصرته ، أو يجانب تره أو يؤمل إمتاعه .  
وما كان عليك مع كبر سبى وضعف ركي ، أن يكون لي راحة شئها  
ونمرة أضمتها ، وإن أحد إلى الأمان به سببا ، وإلى التامهي سببا . وأن تكثر  
لي من حلس سرور الخلم ، وتقدر ما يمتنع به رحي الشراب اللامع ، حتى  
حسنت قصير عمرى إلى ولتي ، وشوقته إلى من عمي ، وحتى ردت فيما عده

(١) السكالة من القرية : ما عدا الولد والولد

(٢) في الأصل : « وسبب الحادث »

مع كثرة ما عده ، وحتى صيرني حثه لموتني إلى حبّ موته ، ورميل ماني  
[إلى<sup>(١)</sup>] تأميل فقره ؛ وحتى شعلتي عن كل شئ عدوي عني

وسواء عيت علي ألا يكون لي ولله فل أن يكون ، أو عت علي  
ألا يكون بعد أن كان . وإنما يعدّ الله على النية والقصد ، وعلى  
التوحي والعمد .

وكما أنه سواء أن تحتال في ألا يكون لي مال قبل أن أملكه ، أو احتلت  
في ألا يكون بعد أن ملكته

وكنت لا أدري ما كان وجه حثّ لإعنائني ، والتشديد بذكر ترائي ،  
ولتوبه باسمي ، ولا لم رهدتي في طلب الولد ، ورعيتني في سيرة الرهبان

فإذا أنت لم ترفع ذكرى في الأعياء إلا لتعرض دني للفقراء ، ولم سكر  
مالي إلا لتقوي العلة في قتلي ، فيألفا مكيدة ما أمد عورها ، ويألفا حفرة  
ما أمد قمرها . لقد جمع هذا المدير طاقة الشخص ودقة اسلك ،  
وبعد العاية .

والله لو دتره الإسكندر على دارا س دارا ، أو استخرجها المهلب على  
سفيان س الأردن ، وفيتحت على هرثمة في مكيدة حرم س حرثمة ، ولو دترها  
لقيم بن ثمان على لقمان س عاد<sup>(٢)</sup> ، ولو أراعها<sup>(٣)</sup> قيس بن رهير على جعش  
ابن حديقة ، ولو توحّمت لكتّان س أسد على دهاة قريش - لقد كان ذلك

(١) لبست في الأصم .

(٢) انظر اليان ١ : ١٨٤ ١٨٥

(٣) أراعها : أرادها وطبها . وفي الأصم : « أراعها » ، تحرير

من تدبيرهم نادراً ، بديعاً<sup>(١)</sup> ] ، ولسكان في مكابدهم شاداً عربياً . وإيها  
ليرفع عن قصير في كيد الزنء ، وعن حديمة في مشوره قصير ، وما إحالها  
إلا ستدق على ابن العاص ، ونعص على ابن هند<sup>(٢)</sup> ، ويكل عنها  
أحو ثقيب<sup>(٣)</sup> ، ويستلم لها ابن شيمية<sup>(٤)</sup> .

٩٩ ظ هد والله التدبير لا تخاريق القراف ، وتراويق الكاهن ، وتهاويل  
الخواوي<sup>(٥)</sup> ، ولا ما يتحلها صاحب الرئي<sup>(٦)</sup> : من يصل فيها رقي الهد ، وتقر  
بها سحرة بابل .

فلو كنت إذ أردت ما أردت ، وحاولت ما حاولت ، رفعت قبل كل شيء  
المؤانسة ، ثم أبيت المؤاكلة ، ثم قطعت البر<sup>(٧)</sup> ، ثم أذبت مع العامة ،  
ثم أعمت الحرمان ، ثم صرحت بالجموة ، ثم أمرت بالحجاب ، ثم صرمت  
الحبل ، ثم عادت واقتصدت ، ثم من بعد ذلك كله أسرفت واعتدبت ، سكنت

(١) التكملة من ب

(٢) هو عمرو بن هد

(٣) يعنى الحجاج بن يوسف

(٤) يعنى ريان آية

(٥) انظر الحيوان ٤ : ٣٧٠

(٦) الرئي : حتى يتعرض للرحل ربه كهيئة وطنا ، حال مع فلا رئي  
وقد أراى الرجل إذا صار له رئي من الجن في الأصل « صاحب الرى »  
وقى ب : « يتبعها صاحب الدر » ، والصواب ما أثبت انظر الحيوان ٤ : ٣٧٠ .

٢٠٣٠٦

(٧) في الأصل : « التر » .

واحداً تمن بصير أو يجرع ، فاعلم كست أعيش بالرفق<sup>(١)</sup> ، وأنسج عثشة  
النفس ، وأعلل نفسي بالطمع الكاذب ، ولكن لحاءات الحوادث ونعمت  
البلاء لا يقوم بها الحجر القاسي ، ولا يحل الراسي . ولم تدع عاية في صرف  
ما بين طبقات التعذيب إلا أتيت عبيها ، ولا فصول ما بين قوسم الظهر  
إلا بلغتها . فقد ميت الآن مع من نعيش ؟ [ بل قد فتنني فمن الآن  
تعاشر<sup>(٢)</sup> ] ، كما قال ديوسدالمعي بكسرى حين أمر فقله لقلته تليده  
بهد<sup>(٣)</sup> : قتل أبا بهد ، وتقتلي ، فمن يصرك ؟ قال : حوا سبيده ، فإن  
لدى بقي من عمره هو الذي أطلقه بهذه الحجة .

ولكني أقول : قد فتنني مع من نعيش ؟ أضع الشطر نحبي ؟ ! فقد قال  
حاسوس : إياك والاستمتاع شيء لا يعم نعمه<sup>(٤)</sup>  
إن ال كلام إما صار أفضل من الصمت : لأن مع الصمت لا يكاد يعدو  
الصمت ، ومع الكلام يعم القائل والسامع ، والعائب والشاهد ، والراهن  
والعار

وفالوا : ومما يدل من فصل الكلام على الصمت ، أنك بالكلام  
تخرج عن الصمت وقصده ، ولا تخرج بالصمت عن فصل الكلام ولو كان

(١) الرفق ، بالتعريف : قلة المال . ولعل صوابها « الرمق »

(٢) التكملة من ب .

(٣) في الأصل « بهد » في هذا الموضع وتاليه

(٤) الكلام بعده إلى قوله « من سمع » يبدو أنه دخل من رسالة أخرى ،

كما تبين لذلك ناشره ط

الصمتُ أفضلُ سكات الرسالة صمتاً ، ولـ كانَ عدمُ القرآنِ أفضلَ من القرآنِ .

وقد فرّق بينهما رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وفصل وميّز وحصل ، حيث قال : « رحم الله امرأً قال خيراً فعمير ، أو سكتَ فسيم » . لحمل حظ لسكوت السلامة وحدها ، وحمل حظ القول الجمع بين العيبة والسلامة . وقد يسلم من لا يعصم ، ولا يعصم إلا من سلم

فأمّ الدوابّ فمن بصع المركب الكريم إلى الصاحب الكريم ؟ ومن يعدل إمتاع ههنا بامتاع أدب

فانت ابنة السمان : لم ير فيما حرّس من جمع لأصناف أبلغ في خير وشر من صاحب .

ولما عزم من ريادة على الحقيقة بعد أن كان تنحّسها قال له حارثة بن بدر : ما أحد أولى سؤالي ذلك من الطيب . قال غيّد الله كلاً ، فإني الصاحب والله أن لو شئت في كل عام ألف شدير<sup>(١)</sup> ، وأحيت<sup>(٢)</sup> في كل ليلة أرمه آلاف ررب ، وصار لك كل شهر المبارك<sup>(٣)</sup> بدلاً من بعض بانك<sup>(٤)</sup> .

(١) الشدير : ضرب من الخيل قائم اللون أصدأ ، ولعظه فارسي معجم استييجاس ٧٣١ . وفي الأصل : « سدين » ، صوابه في ب

(٢) في الأصل : « وقمرت » وأثبت ما في ب

(٣) اسم نهر بالبصرة اختاره خالد بن عبد الله القسري لهشام بن عبد الملك وفي الأصل : « المبارك » .

(٤) بانك ، بفتح الباء الثانية . شهر في بغداد منصوب إلى بانك بن سهرام بن بانك معجم البلدان ( شهر الصابق )

وَأَكَلَتْ رَأْسَ الْجَعِيدِ حَقَّ الْأَشِيمِ<sup>(١)</sup>، وَأَخْنَلَتْ ابْنَ الْعَرِ<sup>(٢)</sup> مِنْ إِفْرِطِ الشَّيْءِ، مَا كَانَ يَسْعَى لَكَ أَنْ تَعَامِدَ بِهِدَ الْمَعَامِلَةِ، وَلَا كَانَ يَسْعَى أَنْ تَقْتُلَ هَذِهِ الْقِتْلَةَ، وَلَوْ افْتَصَرَتْ مِنَ الْقَوِيَّةِ عَلَى شَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ لَكَانَ أَعْدَلُ، وَلَوْ عَمِيتَ الْبَيْتَةَ لَكَانَ أَمْثَلُ.

إِنَّ الْإِعْتِزَامَ عَلَى قَلِيلِ الْعِقَابِ يَدْعُو إِلَى كَثِيرِهِ، وَمُبْتَدِئُ الْعِقَابِ بَعَرَضُ لِحَاجٍ. وَلَيْسَ يُعَاقَبُ إِلَّا عَصِيَانُ.

وَالْعَصَبُ يَغْلِبُ الْعَرَمَ عَلَى فَدَرٍ مَا مُسْكَنٌ، وَيُخَيِّرُ اللَّبَّ فَقَدَرٍ مَا سُلْطَ.

وَالْعَصَبُ يَصُورُ لِمُصَاحِبِهِ مِثْلَ مَا يَصُورُ الشُّكْرُ لِأَهْلِهِ.

وَالْعَصِيَانُ يُشْعِلُهُ الْعَصَبُ، وَيَبْنِي بِهِ الْعِظَ، وَتُسْتَمِرُّهُ الْحَرَكَةُ، وَيَمْلِكُ بِذَنِّهِ رَعْدَةً، وَتَبْرَأُ مِنْ أَحْلَاطِهِ، وَتَنْجَلُ عُقْدَهُ، وَلَا يَعْتَرِيهِ مِنَ الْخَوَاطِرِ إِلَّا مَا يَرِيدُهُ فِي دَائِهِ، وَلَا يَسْمَعُ مِنْ حَيْسِهِ إِلَّا مَا يَكُونُ مَادَّةً لِمُسَادِهِ. وَعَلَى أَنَّهُ رَثِمًا اسْتَفْرِغَ حَتَّى لَا يَسْمَعَ، وَاحْتَرَقَ حَتَّى لَا يَمُحُّ.

وَلَوْلَا أَنَّ الشَّيْطَانَ يَرِيدُ إِلَّا يَحْلُوَ مِنْ عَمَلِهِ، وَلَا يَقْصُرُ فِي عَادَتِهِ، مَا وَسَّوَسَ إِلَى الْمَعْصِيَانِ وَلَا رَيَّسَ لَهُ، وَمَا أَنْغَرَاهُ وَلَا فَتَحَ عَلَيْهِ، إِذْ كَانَ قَدْ كَفَاهُ، وَبَلَغَ أَقْصَى مُنَاهُ.

وَيْسَ يُصَارِعُ الْعَصَبَ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَعَمَرِهِ بِهِ شَيْءٌ إِلَّا صَرَغَهُ، وَلَا يُبَارِعُهُ قَبْلَ أَشْبَاهِهِ وَإِدْبَارِهِ شَيْءٌ إِلَّا قَهَرَهُ. وَإِنَّمَا يَحْتَدِلُ لَهُ قَبْلَ هَيْجَتِهِ.

(١) كذا ورد هذا الهم

(٢) ابن أعر: ربح من إباد يرمون أنه كان أعظم الناس عصواً وأشدهم سكاهاً. ثمار القلوب ١١١ - ١١٢ وأمثال أيدي ٢ : ٢٧٣ في فوههم (السبح من ابن أعر) واللسان (لعر) وفي الأصل: «واحتلت بين العر»، صوابه في ب



ويتوثق منه قبل حركته ، ويتقدم في حسم أسدنه وفي قطع عاله فإمّا إذا  
تمكّن واستحصل ، وأدرك به وشنعل ، ثم لاقى ذلك من صاحبه قدرة ،  
ومن أعوانه سمماً وطاعة ، فلو سعطته بالتوراة ، ووخزته بالإبجيل ، ولدّدته  
بالزبور<sup>(١)</sup> ، وأفرغت على رأسه القرآن إخراجاً ، وأيقنه بدم عينه سلاماً شعيماً  
لما قصّر دونه أقصى قوّته ، ونمّى أن يعار أصعاف قدرته .

وقد جاء في الأثر : أن أقرب ما يكون بعد من عصب الله إذا عصب . ١٠٠ ط

قال في هذه : ليس يسكن العصب إلا ذكر عصب الرحمن عزّ وجلّ .  
وقال عمرو بن عبيد : ذكر عصب الرث يجمع من لعصب إلا أن يريد  
الله أن يكره بالإنسان<sup>(٢)</sup>

ويستقى لتوحيد عصان ، والدّ كور حمود

ولا تقف - حفظك الله - بعد مصيبتك في عقاب التماسا للعفو عني ،  
ولا تقصّر عن إفراطك من طريق الرحمة لي ، ولكن فوّق وفقه من يتهم  
العصب على عقبه ، والشيطان على دينه ، ويعلم أن للعقل حصوماً ،  
واللكرم أعداء

وإن من النّصف أن تنصف لعقلك من خصمه ، وتنصف للكرمك من  
عدوه ، وتمسك إمساك من لا يبرئ نفسه من الهوى ، ولا يبرئ الهوى  
من الحدّ

(١) سعطه الدواء : أدخيه في أنفه بالمسعط وأوجره لسوء : أدخله في فيه  
بالمسحرج ولده باللدرد . منه بالمسعط في أحد شقي الفم  
(٢) أي إن ذكر عصب الرحمن ، اللسان لا يصح شيئاً ، وإيها مراده ذكر عصب  
بالقلب والفكر

ولا تُكر لمسيك أن ترن ، ولعقلك أن يهفو : فقد دلّ آدم عليه السلام  
وهما ، وعصى ربه وعوى ، وغره عدوه وخذعه خصمه ، وعيب باحتلال  
عرمه وسكور قلبه إلى خلاف ثقته <sup>(١)</sup> . هذا وقد خلقه الله بيده ، وأسكنه  
في دار أمنه ، وأسجد له ملائكته ، ورفع فوق العالمين درجته ، وعلمه جميع  
الأسماء بجميع المعاني . ولا يجوز أن نعنه الاسم ويدع المعنى ، ونعلمه الدلالة  
ولا نصع له المدلول عليه . والاسم بلا معنى معوّ ، كالظرف الخالي . والأسماء <sup>(٢)</sup>  
في معنى الأنداد والمعاني في معنى الأرواح اللطيفة للمعنى تدنّ ، والمعنى للمعنى  
روح . ولو أعطاه الأسماء بلا معاني لكان كمن وهب شيئاً حامداً لا حركة له ،  
وشيثاً لا حس فيه ، وشيثاً لا سمعة عنده .

ولا يكون اللفظ اسماً إلا وهو مصمّن بمعنى ، وقد يكون المعنى  
ولا اسم له ، ولا يكون اسم إلا وله معنى .

في قوله حلّ ذكره : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ <sup>(٣)</sup> ، إحصار أنه قد علمه  
المعاني كلها . وما معنى معاني تراكيب الألوان والطعوم والأرايح ،  
وبصعيف الأعداد التي لا تنتهي ولا تنتهي . وليس لما فصل عن مقدار  
المصلحة وسهولة الرسم سم إلا أن تدخله في باب العلم فتقول : شيء ، ومعنى .

الأسماء التي تدور بين الناس إنما أصبحت علاماتٍ لخصائص الخالاب ،

(١) في الأصل : « عنه » ، وأثبت ما في ب

(٢) في الأصل « ولا اسم »

(٣) الآية ٣١ من سورة بقره

لا لتناجج التركيبات . وكذلك خاصّة الخاصّة لا اسم له إلا أن تحصل الإشارة المقرونة باللفظ اسماً

وإما تقع الأسماء على العلوم المقصورة ، ولعمري إنها لتحيط بها وتشتمل .

١٠١ و

فأما العلوم المنسوبة فإنها تنفع منافع الخصاص ثم تنهى .

فإذا رعت أن الله ببارك وبعالى علم آدم الأسماء كلها بمعانيها ، فإنما نعى نهاية المصححة لا غير ذلك هذا وآدم هو الشجرة وأنت ثمرة ، وهو سماوي وأنت أرضي ، وهو الأصل وأنت الفرع ، والأصل أحق بالقوة والفرع أولى بالضعف .

فلست أسالك أن تمسك إلا ريثما تسكن إبيت نفسك ، ويرتد إليك دهنك ، وحتى توارن بين شماء العيط والانتعاع بتواب العمى ، وترى الحلم وما تحلب من السلامة وطيب الأحذوتة ، وترى نصرته المصب<sup>(١)</sup> وما يعصى لأهله من فصل القوة .

على أن العقل إذا نحّض من سكر العصب أصابه ما يصيب المحمور إذا خرج من سكر شرابه ، والمهرم إذا عاد إلى أهله ، والمبرسم إذا أفاق من برسامه<sup>(٢)</sup> .

وما أشك أن العقل حين يُطلق من إسهاره كالمقيد حين يعلث من قيوده ؛ يشي كالتريب ، ويعجل كالعرا ، فإذا وجب عليك أن تحذر على عقلك تخامرة داء العصب بعد تحنّضه ، وأن تتعمّده بالعلاج بعد مباينته له وتحلّضه

(١) في الأصل : « المرض »

(٢) الرسام ذات الحب ، وهو الهاء في المشاء المحيط بالثمة المعجم الوسيط .

من يده ، فما طُشِكَ به وهو أسيرٌ في مُلكه ، وصريع تحت كلِّكه ، وقد عطَّه في بحره ، وغمره بفصل قوَّته .

وفدَّرعوا أنَّ حسنَ حصر أميراً قد أفرط في عقوبة بعض المُدسِّين ، ودكَّلمه فلم يحِمل بكلامه ، وحوَّقه فلم يتعطَّ برحمة ، فقال : إنَّك بما نصَّرت نفسك ، فإن شئتَ الآن فأقلِّ ، وإن شئتَ وكثُر .

ومعاد الله أن أقول لك كما قال الحسنُ لذلك الظالم المعتدى ، وامصصم القسي ، وكسني أقول اعلم أنَّك نصَّرت من قد حطَّك من فضله في حلٍّ . وإن كان القتل يحلُّ بإحلال المقتول ، ويسقط عنه عقابُه بهمة المصوم : وهو أمكن في الدين توافُّت قصاص الأحرار في الدُّنيا : وإن كان ذلك مما تحوِّده النفس يوم الحاجة إلى الثواب وإلى دفع العقاب ، وكان الوفاء مصموماً - لكنتُ أوَّل من أسمحتُ بذلك <sup>(١)</sup> نفسه ، وانشرح به صدره .

١٠٩ ظ

فعلت فذاك ، إنِّي قد أحصيتُ جميع أسباب العدوى ، وحصلت جمع عِلل التصاعُص ، إلَّا علَّةَ عداوة الشيطان للإنسان : فإنِّي لا أعرف إلَّا محرَّره في لحظة ولا أحقَّ حاصتها على التحصيل وعلى حلٍّ <sup>(٢)</sup> فقد عرفتُها من طريق اللحظة وإن جهلتُها من طريق التفصيل . فأما هذا التحيُّ فلم أعرفه في حاصٍّ ولا عامٍّ .

فمن أسباب العدوى من نفس الخيرون والفرات ، وبحسب الأشكال في الصداقات ومن أمتن أسامهم إلى الشرِّ وأسرعهم إلى البرِّ والعقل ،

(١) في الأصل . « ذلك » . أسمحت - أطاعت وانقادت .

(٢) كذا في الأصل وبخطه من لغة الخاخط وليس ما يدعى أن تحصى

« وعلى كل حال »

وأقدها في العرض وأحطها على الدين<sup>(١)</sup> ، التشاح على الموارث ، والتنازع في تحوم الأرضين . فإن اتفق أن يكون بين المثلث كلين في القرابة كان السبب أقوى ، والله أدوى . وعلى حساب ذلك إن جمعت هذه الخصومة مع الحوار والقرابة واستنواء الخط في الصناعة . ولذلك كتب عمر رضي الله عنه إلى قضاته : أن ردوا القرابات عن حرّ القضا<sup>(٢)</sup> فإن ذلك يورث التصاعن . ولم أعجب من دوام طمك ، وثباتك على عصك ، وغلاط طبعك ، ودورنا بالعسكر متجاوزة ، ومدارنا بمدينة السلام متقاربة ، ونحن سطر في عليم واحد . ورحم في النحلة إلى مذهب واحد : ولكن اشتد عجبى منك اليوم وأنا نقرّ عانة وأنت بالأندلس<sup>(٣)</sup> ، وأنا صاحب كلام وأنت صاحب يتاج ، وصياعتك حودة الخط وصياعتي خوده الخو<sup>(٤)</sup> ، وأنت كاتب وأنا أنى ، وأنت خراحي وأنا عشري ، وأنت درعني وأنا محلي . فلو كنت إدا كنت من بكر كنت من نعم . كان ذلك<sup>(٥)</sup> إلى العداوة سباً ، وإلى السافسة سباً . أنت أفتاك الله شاعر وأنا روية ، وأنت طويل وأنا قصير ، وأنت أصنع وأنا أرفع ، وأنت صاحب رادين وأنا صاحب حمير ، وأنت ركين وأنا عتول ، وأنت تدثر نفسك وتقيم ودغرك ، وتضع لجمع الرعثة ، وتضع

---

(١) الخطب : الجمع بعيد والردى ، والمراد الإفساد

(٢) آخر الساحة واساحية وفي الأصل : « حر القضا » ، مع صط

الحاء بالفتح .

(٣) فرعانة ، بالسح . مدينة وكورة واسعة بما وراء نهر . مساحة لتركتن

(٤) كذا في ب وفي الأصل : « النجوم »

(٥) في الأصل « كان لك »

سديرك أقصى الأمة ، وأنا أعجز عن مضي وعن تدبير أمتي وعبدى .  
 وأنت معهم وأنا شاكر ، وأنت ملك وأنا سوقة ، وأنت مصطفيع وأنا  
 صبيغة ، وأنت تفعل وأنا أصيف ، وأنت مقدم وأنا تابع ، وأنت إذا بارعت  
 الرجال وماهضت الأكفاء لم تقل بعد عراكك وانقطاع كلامك : لو كنت  
 قلت كذا كان 'خود' ، ولو تركت قول كذا كان أحسن ؛ وأمضت  
 الأمور على حقائقها ، وسلمت إليها أقساطها على مقادير حقوقها ؛ فلم ندم بعد  
 قول ، ولم تأسف بعد سكوت ، وأنا إن سكمت<sup>(١)</sup> ندمت ، [ وإن حررت  
 أدمت<sup>(٢)</sup> ] ورأيي كله دَرَي . وأنت تعد في الشطرنج زوب ، وأنا في  
 الشطرنج لا أحد<sup>(٣)</sup> .

١٠٢ و

وما أعرف هاهنا اجتماعاً على مشاكلة إلا في الإيثار نحو الحشكار  
 على الخواري<sup>(٤)</sup> ، والباقي على الخورسج<sup>(٥)</sup> ، وأن جميعاً يدعى الهندسة .

(١) م : « حلب » .

(٢) الكلمة من م وفيها : « حازيت » ، وفي ب : « وإن حاربت هربت »

أسمع ، نداء للمجهول وللعلوم أيضاً . قلت راحته أو عطفت

(٣) ب : « لا أحد »

(٤) في الألفاظ الفارسية ٥٥ . « الحشكر : ما حشن من الطحن ، فارسيته حشكار ،

وهو القصرى » . وانظر استبحاس ٤٠٢ والحلاء ٨٤ . والقصرى : كثرى .

ما يبق في المنح بعد الاسحال ، أو القشرة العليا من الحة . والخواري بضم الحاء

وتشديد الواو وضع الراء : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأحوده وأحلصه

(٥) الباقي : بتشديد اللام مقصورة ، ومثله البافلاء شحيف اللام مع اللد :

الحب للعروى طهول وإخريجر ، وهو الباقلاء النطيه ، أما الباقلاء المصرية

فهى الترمس . اللسان ، وتذكره داود والخوربيج . صرب من الحلوى يصنع

من الحور ، ويقال له خوربيق أيضاً ، فارسيته « كرزيه » . لألفاظ الفارسية ٤٨ .

فقد بلغ الآن من حُرْمِي في مساءاتك في حَزْ اِحْشَاكَار ، وإِشَارِي السَّامِي ،  
والمعرفة بتقدير الذُّر وإِجْراء القِي ، أن أُنْفِي من جميع الأرض ، وأن تحمل  
في دمي الجمائل<sup>(١)</sup> ؛ فَإِنِّي قد هَرَّتِ الحُجْرَ البَيْتَةَ إلى مواصلة النَّمْرِ ، وَزَلَّتِ  
الوَرَى بدلاً من المدر

دُعَا الآن بِإِتْكَ فارغ . إِنْ الله يعلم - وكفى به علماً ، وكفى به شهيداً ،  
وكفى به حفيظاً ووَكَيْلاً ، وكفى بحِزَّة من بعثه مالا يعلم جُرَّةً وتَعَرُّصاً ،  
وكفى بحِزَّة عند الله بُعْداً ومَقَرّاً - لقد أردتُ أن أُفْديكَ بنفسِي في بعض كَتَبِي ،  
وَكُنتُ عند نَمْسِي في عِدَادِ المَوْنِي وَفِي حَيْرٍ هَلْكَى ، فَرَأَيْتُ أَنَّ مِنَ الحُبَابَةِ  
لَكَ وَمِنَ اللُّؤْمِ في معاملتك ، أن أُفْديكَ بنفسِي مَبْتَةً ، وَأَنَّ أَرَبَكَ أَنِّي قد  
حُدْتُ لَكَ نَافَسَ عِدْقٍ وَالْعِلْقَ مَعْدُوم . ليس أَنَّ من قد فُذِّكَ فَقَدْ حُمِلَ  
فِدَاكَ ، وَلَكِنَّهَا سَهَابَةٌ مِنْ سَهَابَاتِ التَّعْطِيمِ ، وَدَبِيرٌ مِنْ دَلَائِلِ الْإِحْتِهَادِ .  
وَمِنْ أَعْلَنَ الْإِحْتِهَادِ لَكَ وَاسْتَسْرَّ حِلَافَ ذَلِكَ فَقَدْ نَافَقَ وَحَانَ ، وَعَشَّ  
وَأَلَامَ<sup>(٢)</sup> وَأَحْيَقَ بِمَنْ أَحْلَى سَهْدَهُ أَلَا يَرَعَى حَقًّا ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى صَحَّةِ  
وَلَا إِلَى حَقِيقَةٍ .

ثم أَمْتُ لَا يَشْعِيكَ مَنَى السِّمِّ لِجَهْرِ ، وَلَا السِّمِّ السَّارِي ؛ فَإِنَّهُ أَسْعَدَ غَايَةً  
فِي التَّطْوِيلِ وَأَمْلَعَ فِي التَّعْدِيبِ لَا وَلَا لُغَابِ الْأَفَاعِي وَدَاهِيَةِ الدَّرَاهِي ، فَإِنَّهُ  
يُنْحَرُ الرُّقَى وَيُعَوِّثُ ذُرْعَ الْأَطْمَاءِ . لَا وَلَا نَارَ الدُّشْيَا ، بَلْ لَا يَشْعِيكَ مَنْ نَارِ  
الْآخِرَةِ إِلَّا الْحَجِيمِ ، وَلَا يَشْعِيكَ مِنَ الْحَجِيمِ إِلَّا أَنْ أَرَى فِي سَوَائِهِ<sup>(٣)</sup> وَفِي

(١) الجمائل : جمع جمالة . وهي بتلخيص الحليم ما محمد في مقابل العمل .

(٢) ألام : أنى بما يلاء عليه

(٣) سواء النوى . وسطه

أُصْطَمَّة نَارُهُ<sup>(١)</sup> ، وفي معظم حريقه ، وفي موضع الضمير من شبهه .  
 لا تكتفى بذلك دون الدَّرَك الأسفل ، بل لا بُرْصِيكَ شيء سوى لهاوية ،  
 بل لا تَرْضَى إلاَّ أعذاب آل فرعون ، أشدَّ العذاب ، بل لا بُرْصِيكَ إلاَّ عذاب  
 إبليس الذي رِيَّ ابْتَحَرَّ للعناد ، ونَشَّ في البلاد ، ولدى حصن الرب وعائده  
 وردَّ قوله ، وعَيَّرَ عليه تدبيره ، ولم يردده إلاَّ شكًّا ولحاجة ، وتنادياً<sup>(٢)</sup>  
 وإصراراً . ثم لم يَرْضَ من الحدِّ في محالِّه أمره ، وحنَّ العذر في شدِّه  
 لخلاف عيه إلاَّ أن يحلف على شدِّه اجتهداه في ذلك بعرفته ، فجعل  
 العرة المانعة من إسقاطه سبيلاً إلى إسقاطه ، والقسم الحاضر دون إعصائه  
 وسيلة إلى إعصائه ، حيث قال : ﴿ فَعَرَّكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَهْمِينَ<sup>(٣)</sup> 》 .

١٠٢ ظ

فعليك عافاك الله بإبليس إن كنت لله عصب ، أو عيبك « لا كفة »  
 إن كنت الله لك تشقني .

لا ولكنتك استعمرني واستضعفتني ، وجعلني فرُّوح الرِّقَاء<sup>(٤)</sup> ، وتريد  
 أن تعلم في معاقبة الأعداء . فإن كنت إلى هذا تذهب فجعل من معروف  
 أضعف مني ، وعبد الله من عيسى أسوأ خيراً مني .  
 سبح الله ، يسلم عليك خيدر الأفشين<sup>(٥)</sup> ، وبهلك عيبك عمرؤ الخاطـط .

(١) الأصطمة والأسطمة لوسط والمجمع

(٢) في الأصل « سينا » . صوابه في ب

(٣) الآية ٨٠ من سورة ص .

(٤) الفروح ، لمن المراد به الدجاجة ، وهي ككة العرل

(٥) يذكر من حكايا ٢ : ٦٥ أنه صبح الخاء المعجمة وسكون ياء التثنية  
 من تحمها قال : « وإيمانيده لأنه يصحب على كثير من الناس بخيدر الخاء المهملة »  
 وسمي أبيه كاروس . كما في الأعاني ٧٠٧ ، ١٤٧ ، ١٢٠ ، ٦٤ .



ويسعد<sup>(١)</sup> بك أمد العبد ، ويشقى بك أقرب القرباء . وتتعاقل عن مثل  
الحبال التماساً للتسليم ورحمةً للسلامة ، وتعدلُ إلى المحقرات طلباً للتعرض  
وحناءً لشر .

ومتى قدرت على عدوك فلم تجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه ، ومتى  
لم تتعاقل عنه بكرماً أو تدعته احتقاراً ، ومتى اكترت لكبير وصفي  
صدرتك عن شيء عظيم فهنا بين يديك ، فكُنْ محلاً وحرل : فوالله  
إنك تتأكله عتاً غير مريء ، وحيثاً غير شهى

لا والله ، كأنك وقعت على مطمورة ، وظهرت رأس حافان . كنت  
أظن أن الرشاقة واحم لا يجتمعان ، وأن طرف الإنسان وأصلة الرأي  
لا يترقان<sup>(٢)</sup> ، وأن ترق ولحقة مقرونان بحفة الدن ، وأن أركابه والأمانة  
مجموعان لصاحب السمن ، حتى رأيتك فاعتقدت بك خلاف ذلك لرأى ،  
واستبدلت فيك صد ذلك الظن . فتركني حتى دارعت الرجل ، وعرضت  
للشجى ، وشعنت نفسي مثل الخصام<sup>(٣)</sup> ، وانقطعت إلى أصحاب العدو ،  
وجعلت عدواني<sup>(٤)</sup> في تقديم القصاص<sup>(٥)</sup> ، وطال يسدي ، وأظهرت الاستنصار  
في فصلك ، وجعلت مبرج أحلاطك هو الحجة ، واعتدت بك هو لهاية ، وطبيعتك

١٠٣ و

(١) في الأصل : « ويسود » .

(٢) في الأصل : « وإطانة الرأي لا يترقان »

(٣) بدل صوابها : « القصار »

(٤) « عدوان » ، الشغل وفي الأصل : « عدواني »

(٥) جمع قصيب ، وهو المشقوق الجسم

هي المسكة<sup>(١)</sup>، ورعبنا أن مصرك يعني عن محرك، وأن أولئك ينحني عن  
أحرك - شددت على شدة المهر الأرب، وسرعت إلى تسرع العرّ الترق،  
وأحست، على<sup>(٢)</sup>، إحدح اللجوج الخيق. كآلتك لم تحمل بما يشيع لك من  
اسم المتسرع، وبما تصاف إليه من سجع متزع<sup>(٣)</sup>، بعد أن تكذب فولي  
وعند خبري<sup>(٤)</sup>.

وقد تقدمت التجربة أن الحديد لا يكون حقوداً<sup>(٥)</sup>، وأن المصنع  
لا يكون للصنع حاسداً، وهصدت على رأس<sup>(٦)</sup> إلى القياس المصنّف وفصدته،  
وإلى الطبائع المتعددة فقصدتها، وإلى القضايا الصحيحة فرددتها

وقالوا بأجمعهم. حالان لا تقبلان الحسد، ولا يحوان من الرشد: حان  
الصبيعة مصطبيها<sup>(٧)</sup>، وحال الولي لمعتقه. فكيف إذا كان الصبيعة صدقاً،  
وكان للحاصة محتملاً.

وبما صرت - أبقاك الله - أحرأ النفس وأعضاء الحسد مع كثرة  
عددتها، واختلاف أحلاطها، وتساعد أماكنها، نفساً واحدة وحسداً واحداً،

(١) المسكة، بالصم: لقوة، ولعقر. وفي الأصل «مسكة».

(٢) التسكة من ب.

(٣) المتزع الشرير اسارع إلى ما لا ينبغي له وفي الأصل: «المتزع».

(٤) النعيد، التكذيب وفي الأصل: «وتقصد».

(٥) الحديد: ذو الحدة، وهي النصب والنشاط والسرعة في الأمور ولكن

الحجاج بن يوسف كان يقول: «أما حديد حقود». الحيوان ٣ / ٤٧ / ٥٩٢٠  
والبيان ٣: ٢٥٥.

(٦) في الأصل «على رأس»

(٧) يقال فلان صبيعة فلان، إذا صطبه وأدبه وحرجه ورباه.

لاسنواء الحواطر ، ولا تفاقها على الإرادة . فنت وصديقك لموافق ، وحديثك  
 ذو الشكل المطابق ، مستويان في المعاتب ، متفقان في الهوى ، متشاكلان  
 في الشهوة ؛ وتعاونكما كتنعرون حو رح أحذكما ، وتساكما كتسالم المتفق من  
 طنائكما . وإذا بان منك صديقك فقد بان منك شطرك ، وإذا اعتلّ حينك فقد  
 اعتلّ بصمك ، بل الهموس المصنعة كالمعاني المصنعة ، فدهاب بعضها هو دهاب  
 جميعها . فموتى هو موت صديق ، وحناني هي حياة صديق . ولا سعادة من  
 قلبك بعد مدته من نديك ، فقد بقرب النعير ويندى الحبيب . وعلّ بعض  
 طائعتك لمحايط لروحك ، أن يكون أعدى من كل عدو ، وأقصر من كل  
 سيف ، وأحرف عيك من الأسد الصاري ، ومن السم الساري .

ثم اعلم أن الموثق بمودته قليل ، وقد صار اليوم المعتمد عليه في صحة  
 العقدة ، وفي كرم العيب والعشرة ، عنقاء مغرب<sup>(١)</sup> ولا أعلم اكبريت  
 الأحمر إلا أوحد منه . وإني لأطرب الساعة أكثر منه . وما أكثر من حل  
 انقطاع سببه وصعب طمعه لا يقطع سببه فناعة .

١٠٣ ظ

وقيل يحيى بن خالد : أى شيء أفل ؟ قال : قسعه دى الهمة البعيدة  
 بالعيش الدور ، وصديق قليل الآفات كثير الإصاع ، شكور النفس ، يصيب  
 مواضع المذح<sup>(٢)</sup> .

(١) عنقاء مغرب ، بالوصف ، وبالإضافة أسماء ، مندر للندرة أو ما لا يكون ،  
 قال في لغاموس « طائر معروف الاسم لا يحسم ، أو طائر عظيم يبعد في طيرانه ،  
 أو من الآلة ، ظ الدابة على غير معنى » .

(٢) جمعت في ط « المرح »

لا والله إن تعرف<sup>(١)</sup> على طهرها موضعاً للسرّ ، ولا مكاناً للشكوى ،  
ولا روحاً تأس منها ، ولا نفساً تسكن إليها ولو أردت أن تعرفني من  
جميع العالمين رجلاً لما قدرت على أحدٍ يحمل المعنى . ومحمّل الفقر قبيل ،  
ومحمّل المعنى عديم .

إن الخير - أفتاك الله - في أيام كثرته كان قليلاً ما ظنك به في أيام  
قلته ، وإن الشرّ في أيام قلته كان كثيراً ما ظنك به في أيام كثرته ، وأنت  
عريب في المصطفيين . وأه عريب في الصانع ، والعريب للعريب سبب ،  
وسبب للمشكلة وقراءة الطبيعة الموافقة ، أقرب من سبب الرحيم : لأنّ  
الأرحام مؤلمة بالتعاسد ، لهجة بالتقاطع ، وأه التعاسد على طمع المشكلة .  
والتلاقى على وفاق من الطبيعة ، أسعد من التعاسد ، وأبعد من التعادى  
وسبب التعادى عرض في طبائع العرباء ، وحوهر في طبائع الأقرباء

واعلم أنك لا تزال في وحشة إلى وحشة ، وفي عربة إلى عربة . وفي  
سكر البش وتسخط الحال ، حتى تخدم من تشكو إليه نفسك ، ونفسي إليه دباب  
نفسك . ومتى رأيت محملاً لم تصححك رؤيتك له فقدر ما يصححك إحصارك  
إياه فمن أعدب عندك ثم كانت هذه حاله منك ، وموقعه من نفسك .

ولو أن شيمتي التي بها استعظمتك ، وكبره ستي التي بها استرحمتك ،  
التي لم يحدثنا على إلا وأنا في دراك ، ولم يخلاني إلا وأنا في طلاك ، كان  
في شفاعة الكبرة ، واسترحام الصعف والوهمة ، ما يردعك عن أشدّ الردع ،

هو يؤثر في طاعتك أمين الأثر . وكيف وقد أكرمتني حديداً ، ثم تريد أن  
تُهينني حلقاً ، وقوّيت عظمي أعط ما كان ، ثم تريد أن توهنه أرقاً  
ما كان . وهل هزمت إلا في طاعتك ، وهل أحنفتني إلا بمعاناة خدمتك ! .

قال علي بن أبي طالب : رأى الشيخ الضعيف أحبَّ إليّ من جلد الشاة  
القوي<sup>(١)</sup>

وأما أقول كما قال أبو ثقيف<sup>(٢)</sup> : مودة الأخ التالذ وإن أخلق حير من  
من مودة الطارف وإن ظهرت بشاشته ، ورآعتك حدته .

وقال عبد الملك بن مروان : رأى الشيخ أحبَّ إليّ من مشهد العلام .  
وقال بعضهم . ليس بعائب من شهد رأيه<sup>(٣)</sup> ، وليس بفان من  
يتقى أثره

وما كمل العقل ولا<sup>(٤)</sup> وقر التحربه شيء كقصان لبدن ، وكأحد الأيام  
من قوى الأعضاء .

وقال آخر . ما فتح الرجل شيء كالو كال . ولا أفسد الكريم شيء كحب  
الاستطراف . وحبر الناس من تشيع العصب مواقع الذوب ، وأتسع العقاب  
مواقع الفص ، ولم يتبع العصب مواقع الهوى .

(١) البيان ٢ : ١٤ و في أمثال أبيدای ١ : ٢٦٧ : « رأى الشيخ حير من  
مشهد العلام » ، وأشار أبيدای إلى أن عياً قالها في بعض حروبه .

(٢) يعنى المحاج من يوسف

(٣) شهد . كان شاهداً ، أى حاصراً وقوم شهود أى حضور .

(٤) في الأصل : « إلا » .

ولقد منحنتك خلد شامى كعلا ، وعربت نشاطى مقتسلا ، وكان لك  
مهنه<sup>(١)</sup> ، وثمره قواه<sup>(٢)</sup> ، واحتملت دوتك عرمة وعربة<sup>(٣)</sup> ، وكان لك  
غنمه وعلى عرمة ، وأعطيتك عدد إدار مدنى قوة رأى ، وعند تكامل معرفتى  
سيحة تجرتى ، واحتملت دوتك وهن الكثر وإسقام الحرم .

وحير شركائك من أعطاك ما صدا ، وأحد لنفسه ما كدر . وأفضل  
حطائك من كمالك مؤوته ، وأحصرك معونته ، وكان كلاله عليه ،  
وشاحه لك ، وكرم دحللك وأشكر مؤملتك من لا يظن أنك تسمى  
حربل ما تحمل فى مدلك ومواساتك مؤوة ، ولا تتأخ إحسانك إليه  
نعمه ، بل يرى أن نعمه الشاكر فوق نعمه الواهب ، ونعمة الواد المحص  
فوق نعمه الخواد المعنى ؛ وأنه لا سمع فى إعطاء المحمود من نعمه فى جمع  
جميع ماله إلى مؤتميه والمتحرمين به ، حسن تبة الشاكر الوامق ، وحق  
تمى الواد العارف .

ولو انتصت جميع حقوك على ، وأكرت جمع حقوق عليك ،  
أو جعلت حقى عليك حقا لك ، ثم رعت أن حقت لا يؤدى إلى شكره ،  
وأن حقى لا يلزم حكمه ، وأن إحسانى إساءة ، وأن الصغير من دنوى كبير ،  
وأن اللعم مئى إصراد ، وأن حظائى عمد ، وأن عمدى كله كفر ، وأن

١٠٤ ظ

(١) أى مهنه . ولعلها : « محناه »

(٢) فى الأصل : « قوله » صوابه فى م .

(٣) فى الأصل وم « غرامه » والوجه ما أثبت فى الأصل : « وعدمه »

صوابه فى م . والغرام : بضم العين : الشدة والعرب : الحدة .

كفرى يوحى القمع<sup>(١)</sup> ويجمع من الترويع لِمَا كان عندك . وما اتسع  
قولى لأكثر من هذا العقاب ، ولا أشد من هذا العصب . وما ينبغي أن  
يكون هذا المقدار من النقم إلا لئلا يرى التَّسَمُّى دار القداء ، لا فى دار القداء .  
[ و ] الذى يحور بين العناد إنما هو تعريض أو حدٌّ ، أو قَوْد أو قصاص ،  
أو حبسٌ أو تعريب ، أو إعرام<sup>(٢)</sup> أو إسقاط عدالة ، أو إلرمُ اسم العداوة ،  
أو عقاب يجمع الألم والتقويم والتنكيل ، ويكون مَصَصُ الألم حراً له<sup>(٣)</sup>  
ومعدلاً أسانه .

وربما قصر الإيقاع على استعطف وحاور حدَّ العصب . وربما كان  
مقصوداً على مقدارها ، ومحجوباً على نهاية حالها .  
وليس كلُّ عقابٍ نتيجة سخط ، وقد لا يسمَّى ذلك الموضع والمعرب  
واحداً كما يسمَّى ساحتاً ، ولا يسمَّى عاتياً كما يسمَّى عصار ، فيخرج كما ترى  
من أن يسمَّى سخطاً أو مَوْجِدَةً وعصاً ، كما خرج عقابُ آدم عليه السلام  
من هاتين الصفتين ، ومن جميع القسمين . وعلى أنه كان حراً من دار  
الجلد والكرامة إلى دار الإبلاء والخذلة ؛ ومع ما فى ذلك من إعراء الجلد ،  
والتسمية بالظلم ، مع الوصف له بصفتي العزم ، والاعتذار بيمين الخصم .  
والعصبُ أنك تصجر من طول مسألتنا نعوذك مع حاجتنا إلى عاجل  
عموك ، ولا تصجرُ طول تشاغلِكَ بطم صديقك مع استعانتك عن ظلم  
صديقك . فلو كنت إنما تفعل ذلك لأنك تلذَّ صرَب السَّياط ورضَّ العظم ،

(١) فى الأصل : « الطمع »

(٢) الإعرام : الحریم . وهو العقوبة المالية

(٣) فى الأصل : « أحراله » .

فَحَمَّ « ددن » أحسن ، والسَّوط في ظهر قاسم أحسن ، وأمدانها تحب  
السيَّاط أنثى ، وإرَّ أرواحها أبقى ، وهى بأرواح السكّاب أشته ، وإلى  
طبائع الصَّاب أقرب ، وأرحامهم بالحير أَمْسُ ، ومن يُشير فيهم بذلك  
أكثر ، والأحر في صرَّهم أعظم . فاستديم اللدَّة بطريق اللدَّة ، وضع  
الأُمور في مواضعها يطلُّ سرورُك بها

إنَّ عناقَ الخيل وأحرارَ الطَّير أدقَّ حِسًا ، وأشدُّ اكترانًا .  
والكوادر العلاظ والمخامر الثَّقَال<sup>(١)</sup> ، أَكْلٌ حِثٌّ وأقلُّ اكترانًا .  
وليس الصَّبر «الصَّمَت» والسكوت ، ولا بقلة الصَّباح والصُّور<sup>(٢)</sup> . وقد يصيح  
تحت السَّوط مَنْ لا يقرُّ على صاحبه ، ولا بدُّ على عوره منه . والكلب  
المصروب يجمع الصَّباح والمهرب ، والفرس العتيق يعدو ولا يصيح ، والخافر  
كلُّه كظوم صامر<sup>(٣)</sup> ، والمخلب كلُّه صَحورٌ صَيَّح ، والمَصْر في الحُفَّ عامٌّ ،  
والسَّحافُ أصغر . فيمن الطَّيف عامٌّ ، وهو في اصَّارٍ أحنى ، وكلَّ مصروب  
هارب صَيَّح ، ومنها ما يجمع الخصال كالكلب والبعير . والمهرب من  
المكروه محمود ، والمقام عليه مدموم ؛ كالذى يعترى العير السقيم<sup>(٤)</sup> وتحمده  
في العرس الكريم ، من قلة الاكتران وشدته .

(١) لمخامر : جمع مخمر ، يقسال فرس مخمر . أى ثيم يشبه الخمار في  
حرمة من ينطه . ويقال للفرس المخبين مخمر أيضاً . فارسيته « بالانى » وجمع  
المخامر والمخامير

(٢) الصُّور ، بالزاي : السكوت . وفي الأصل : « الضُّور » ، تصحيف

(٣) في الأصل : « صامن » . وانظر الحاشية السابقة .

(٤) في الأصل : « عين اسقم » وانظر ٢٧٨ س ٢ .



وصبرُ البدن غير صبر النفس . وبس قاء الأرواح المنعقدة تحت الصرب الشديد من اعترام النفس ، ولا يدن على الكرم .

وفي المثل : « مارُوح فلان يَلَارُوح كلب » . وتقول العرب : « الصَّبُّ أطول شيء دَماً »<sup>(١)</sup> . والكلب لثيم ، والصَّبُّ غير كريم .

والباري أكرم من الصَّقر أشدُّ وأكثر ثَمًا ، وأجل جمالًا ، وأعلى صيدًا<sup>(٢)</sup> ، وأصل سلا . إن قبصرَ عليه قتله ، وإن لم يَنْجُ كُندَرته عن قرنه أوهن نفسه<sup>(٣)</sup> . ثم بلع من رقة طمع<sup>(٤)</sup> الناري وعِضَه أنه ينقطع برَدِّ البازيار له<sup>(٥)</sup> إلى تسقطه من يده . والصَّقر يمتلئ بساقيه<sup>(٦)</sup> من رجل حمل بدرم<sup>(٧)</sup> فيضطرب منكسًا إلى الصَّح ، ثم تحده وكأته لم يرل على كُندَرته وعلى مسقطه الذي يؤتَى له .

(١) القماء ، كصَب : نفية الروح في اسبوح . انظر الحيوان ٢ . ١٧٥ و ٣ : ٥٠٨ و ٥ : ٢٥١ و ٦ : ٥٤ ، ٦٤ ، ١٣٧ و ٧ : ٢٥٤ .

(٢) من قولهم : عما الشيء . يعفر ، إذا كثر

(٣) الكندرة . بهم الكاف والذال كما في اللسان ، ومعجمها كما في القاموس ، هي بعجم الناري الذي يهبط له من حشب أو مدر قال في اللسان : « وهو دخيل لبس بمرى » وأوهق نفسه : حباب في الوهق ، وهو جرد معار بمرى ، به أشوطة ، فتؤخذ به الدابة والإسان وفي الأصل « أرهق »

(٤) في الأصل : « طمع » .

(٥) في الأصل « برده البازيار له » . والبازيار ويقال له « البازدار » أيضاً لفطس فارسى ، معجم واحد ، وهو القائم بأمر الناري ويعرب ويقال له « البرار » . انظر الحيوان ٤ : ٤٣٠ و ٦ : ٤٧٨

(٦) الساقان : قبدان في رجل الخارج من الصدر ، من سير أو غيره وفي ط « بساقيه » ، خلافاً لما في الأصل .

(٧) كذا في الأصل .

فليس بدنى من أندان الاحتمال فامتعت بطون ثماته لك ، ولا أثبت لك ثبات التبر الكليل الحسن ، ولا أحعل الصياع دليلا على الإقرار ، فيكون ذلك أخذ ما تتمتع به ، وتذكره به حاجات مسك .

وقد دلتك على ناس يجمعون لك الحصص التي فيها دوام لذتك ، وتنام شهونك : فإن رعت أن الذي ثبت روح ددر في بدنه ، وروح القاسم في جسده ، سرورهما بما قد احتجنا من كمور الخلافة وأموال الرعية ، وليس ذلك من رسوخ أرواحهما في أبدانهما ، ومن شدة الاحتجاج وقوة الاكتناز ، ففرق بينهما وبين تلك الأموال التي تمسك أرواحهما بالجيل اللطيفة ، والتدبير الباعد ، وبأن تمضي فيهما حكم الكتاب والسنة ، فإنه سيحل عقدة أرواحهما عقداً عقداً ، فيعظم أحرك ، رطب ذكرك ، وتطبع الخليفة ، وتحتب به إلى الأمة ؛ فتكون قد أحسنت في صرف الصرب إلى أهله ، وأرحت منه غير أهله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

١٠٥ ظ

\* \* \*

بسم الرسالة من الله ومعه وتوفيقه ، والله الموفق للصواب برحمته ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصواته على سيدنا محمد بديه ، وآله الطيبين الطاهرين وسلامه .

٦

## رِسَالَةٌ

إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ

فِي

تَفْهِيمِ التَّشْبِيهِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة السادسة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها :

« رسالة إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد ، في بعي التشبيه »

وأبو الوليد هذا هو قاضي بغداد في خلافة النوركل ، ولاء القضاء بعد أن صبح  
أبوه أحمد بن أبي دواد ، ثم عرله المتوكل ومات في حياة أبيه أحمد في ذي الحجة سنة ٢٣٩ .  
وترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١ : ٢٩٧ - ٣٠١

وليس لهذه الرسالة إلا نسخة مكتبة داهاد ، وعليها اعتماد في إحراج  
هذه الرسالة

وقد كتبها الجاحظ في أيام الخليفة المعتصم ، كما نص على ذلك في أواخرها .

أطال الله لقاءك وحَفِظَكَ ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ، وَكَرَامَتَهُ لَكَ .

قد عَرَفْتَ - أكرمك الله - ما كان النَّاسُ فيهِ من القَوْلِ بالتَّشْبِيهِ والتَّعَاوُنِ عَلَيْهِ والمُعَاذَةِ فِيهِ ، وما كانَ في ذلكَ من الإِثْمِ الكَبِيرِ والعَرِيَّةِ الفَاحِشَةِ ، وما كانَ لأَهْلِهِ من الجَمَاعَاتِ الكَثِيرَةِ والقُوَّةِ الطَّاهِرَةِ ، والسُّلْطَانِ السَّكِينِ ، مع تَقْيِيدِ العَوَامِّ ومِيلِ السَّمَلَةِ وَالطَّعَامِ .

وَلَيْسَتْ لِلْخَاصَّةِ قُوَّةٌ بِالْعَامَّةِ ، وَلَا لِلْعَلِيَّةِ قُوَّةٌ عَلَى الْأَرَادِلِ ؛ فَقَدْ قَالَتْ الْأَوَائِلُ فِيهِمْ ، وَفِي الاستِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنْهُمْ .

قالَ عِيسَى أُمِّي طَالِبُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ : يَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ قَوْمٍ إِذَا احْتَمَمُوا ، لَمْ يُمْلِكُوا ، وَإِذَا تَهَرَّقُوا لَمْ يُعَرِّقُوا .

وقالَ وَاصِلُ بْنُ عِطَاءٍ : « مَا احْتَمَمُوا إِلَّا صَرُّوا ، وَلَا تَهَرَّقُوا إِلَّا مَعُوا »  
فَقِيلَ لَهُ : قَدْ عَرَفْنَا مَصْرَةَ الْاِحْتِمَاعِ ، فَمَا مَصْرَةُ الْاِفْرَاقِ ؟ قالَ : يَرْجِعُ الطَّيَّانُ إِلَى تَطْيِيسِهِ ، وَالْحَائِلُ إِلَى حَبْكِهِ ، وَالْمَلَّاحُ إِلَى مِلَاحَتِهِ ، وَالصَّائِغُ إِلَى صِيَاعَتِهِ ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى صِنَاعَتِهِ . وَكُلُّ ذَلِكَ مَرْفُوعٌ لِلْمَعِينِ ، وَمَمْنُوعٌ لِمُحْتَاجِيهِ

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَرِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا بَطَرَ إِلَى الطَّعَامِ وَالْخَشْوِ قالَ :  
« قَسَحَ اللَّهُ هَذِهِ الْوَحْوَةَ ، لَا تُعْرِفُ إِلَّا عَبْدَ الشَّرِّ » .

وقال النخعي<sup>(١)</sup> عند ذكره إياهم ، في شعره ، بالتعاوى مع الخنوع<sup>(٢)</sup> :  
 من التواذي ترأسها ومن الـ شخص إذا استلأمت معاها<sup>(٣)</sup>  
 لا الررق تبعي ولا العطاء ولا يحشرها بالفتاء حاشرها<sup>(٤)</sup>  
 وقال شبيب بن شيبه : قاربوا هذه السفلة واعدوها ، وكووا معها  
 وفارقوها ، واعلموا أن العبة لمن كانت معه ، وأن المقهور من حارت عليه .

وقد وصفهم بعض العلماء فقال : يجتمعون من حيث يفترون ، ويفتقون  
 من حيث يجتمعون ، لا يُقبل غرمهم إذا صالوا ، ولا تنجع فيهم الحيلة  
 إذا هاجوا .

والعوائم - أبقاك الله - إذا كانت شرًا<sup>(٥)</sup> فامرها أيسر ، ومدة هيجها  
 أقصر . فإذا كان لها رئيس حادق ومطاع مدثر ، وإمام مقلد ، فقد ذلك

(١) هو إسحاق بن حسان بن قوهي قال الخطيب : « وأصله من حراسان  
 من بلاد السند ، وكان متصلاً بحريم بن ناعم المري وآله ، ونسب إليه وقيل : كان  
 اتصاله بثمان بن حريم . وأبوه حريم الموصوف بالناعم » . تاريخ بغداد ٣٣٦٩

(٢) تعاووا معه : اجتمعوا . والخنوع هو الخيفة الأمين أحو المأمون وفصيحة  
 حريم رواها الطبري في تاريخه ١٠ ١٧٦٠ ١٨١ في حوادث سنة ١٩٧ ومن  
 آياتها في الحيوان ١ : ٢٢٥ .

(٣) البوارى : الحصير المسوج ، واحده بورى وبورية ، وبورى وبارية  
 والتراس : جمع ترس استلأمت : ليست الأثمة ، وهى الدرع . والمعار :  
 جمع معبر ، وهو ردد يلبس تحب القلنسوة . والبيت وتاليه وبينهما ثالث في الطبرى  
 ١٠ : ١٧٨ .

(٤) في الطبرى . « ولا يحشرها للقاء حاشرها » .

(٥) النشر بالتعريف : القوم المتفرون لا يجتمعهم رئيس

ينقطع الطمع ، ويموت الحق وتهتل الحق . فلولا أن لهم متكلمين ، وقصاصاً و ١٠٧  
متفقيين ، وقوماً قد بانوهم في المعرفة بعض الماينة ، لم يلحقوا بالخاصة ، ولا بأهل  
المعرفة التامة . ولسكنا كما نحافهم رجوعهم ، وكما نشفق منهم نطمع فيهم .

ثم قد عمت ما كنا فيه من إسقاط شهادات الموحدين وإخافة علماء  
المتكلمين . ولولا الكلام لم يقم لله دين ، ولم يبين من الملحدين ، ولم يكن بين  
الباطل والحق فرق ، ولا بين النبي والتبني فصل ، ولا بات الحجة من الحيلة ،  
والدليل من الشبهة

ثم لصناعة الكلام مع ذلك فصيلة على كل صناعة . ومربية على كل  
أدب . ولذلك جعلوا الكلام عياراً على كل نظر ، وربما على كل قياس .  
وإنا جعلوا له الأمور وحشوه <sup>(١)</sup> بالفصيلة لحاجة كل عالم إليه ، و [ عدم <sup>(٢)</sup> ]  
استعمائه عنه .

فلما يزل - أكرمك الله - كذلك حتى وضع الله من عرهم ، وتقص من  
قوتهم . وليس لأمر الله مرد ، ولا لفصائه مدفع . وحتى تحول إلينا رجال من  
قاداتهم ومن أعلامهم ، والمطاعين فيهم ، وارتاب قوم وفاق آخرون . وحتى  
تحولت الحجة عليهم ، والتقية فيهم وذلك كله على يد شيخك وشيخنا بعدك  
- أعزه الله - بما بدل من حله . وعرض من نفسه ، ونمرّد بمكروهه ،  
وعرعر مرازه ، صاراً على حسيمة ، يرى الكثير في ذلك قليلاً ، والإعراق

(١) في الأصل - « وحشوا »

(٢) بكلمة يفتقر إليها الكلام

تقصيرا ، وندل النفس يسيرا . على حين حار<sup>(١)</sup> كلُّ نطل ، وخذ كلُّ مُقدم .  
وعرَّذ كلُّ رئيس ، وأصاف كلُّ مستصير<sup>(٢)</sup> ، وطاح كلُّ نجاج ، وستر حتى كلُّ  
مُراء . وحتى صاروا هم الذين يُشيرون عليه بالملابنة ، ويحسبون عنده انقرة ،  
ويحوقوه العاقبة . ويرغمون أنَّا لكلِّ رمان تدبراً ومصنعة . وأنَّ إبعادهم  
نُقر<sup>(٣)</sup> أطلائهم . وإنَّ إطلاقهم أجمع فيما يراد منهم . وحتى سَمَّوا المداهمة  
مداراه ، وإعطاء الرضا تقية ، والسَّدة عند الفرصه خرقا ، والاختيار مع صواب  
لإقدام رفقا ، وموالاته الخدع مخدنة ، وانصافه معاشرة ، وسهابة حبا ،  
والضعف في اللدس حتملا كما سَمَّى قوم الفرار اختيارا ، والنحل اقتصادا ،  
والجائر مستغصيا ، والدلاء عارضا ، والخطل بلاغة . وكذلك كانوا وكان .  
وعلى هذا افترق أمرهم ؛ وذلك مشهور عنهم .

ثم يقول أحدهم على مَنْ شتمه ، ويسلم من شتم رثه ، ويعصب على  
من شتم أبه بعده ، ولا يعصب على من شتم الله مخلقه ، ويرغم أنَّ [ في<sup>(٤)</sup> ]  
أحاديثٍ لكثيرة تأريلا ومحاراً ومحارج<sup>(٥)</sup> ، وأنها حقٌ وصِدق . فإذا  
قيس . . . . .<sup>(٦)</sup> طلب لهذا الخبر طم ، وقال ما يليق بلفظ الحديث ،

(١) حار . ضعف وفي الأصل : « حان » .

(٢) أصاف : : أشفق وحذر وفي الأصل . « أصاب » .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) ليست في الأصل

(٥) في الأصل : « ومحارجا »

(٦) يباين في الأصل بمقدار كلمتين



فيكون شهادته<sup>(١)</sup> لصحة أحاديثهم مُقرّاً ، فيصير فيما يدعى من حلال تأويلهم مدعياً ولو كانت هذه الأحاديث كلها حقاً كان قول النبي صلى الله عليه وسلم : « سيمشوا الكذب على ، فما جاءكم من الحديث فاعرضوه على كتاب الله » باطلاً .

وهذا المذهب لمن ينتحل طريقته ، وسلك رعمه سبيلنا ، حور شديد ، ومذاهب قبيحة ، وتقرب<sup>(٢)</sup> فاحش .

وليس يسمى لدين أن يواد من حادّ الله ورسوله ، ولو كانوا أئمة أو أئمتهم أو إخوانهم أو عشيرتهم .

ثمّى إدر زول التّقية ، ويحبّ إظهار الحقّ والنّصرة للدين ، والندابة للمخالفين ؟ ! أحين يموت الحّم ويبعد أثره ويهلك عقبه ويقلّ ناصره ، ويزول جميع الخوف ويكون على يقين من السّلامة . وكيف يكون القائم حينئذ بالحقّ مطيعاً ، والله معظماً ؟ !

فقد سقطت المحبة ورالت البلوى والمثقة . وهل المعصية إلّا ما مدرجه اهوى والشهوة ، وهل الطّاعة إلّا ما شانه المكروه والسّكفة<sup>(٣)</sup> ، وكيف يتكلّف ما لا مؤونة فيه ، وكيف يُحمّد ما لا مرّة عليه وكيف يكون شعاعاً من أقدم في الأمس ، ونكمن في الخوف . أو ليست النار محفوفة بالشهوات ، أو ليست الجنة محفوفة بالمكاره . وكيف صاروا في « طلبهم أبنام قدرتهم أقوى من حقنا أيام قدرتنا .

(١) في الأصل : « شهادته » .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) شابه ، من الشرب بمعنى الخلط والمرح .

وقد عمت - أرشد الله أمرك - أن التشبيه وإن كان أهله مقموعين ومُهاين وممتحنين ، فإن عدد الجاحجم على حاله ، وضمير أكثرهم على ما كان عليه ، والدين ماتوا قبيلاً من كثير ونحن لا نستمع بالمناق ، ولا نستعين بالمرتاب ، ولا نشق بالجراح ، وإن كانت الماداء قد نقصت فإن انقبوب أفسد ما كانت .

وقد كانوا يتكلمون على السُّطان والقدرة ، وعلى العدد والثروة ، وعلى طاعة الرِّعاع والسَّعة ؛ فقد صاروا اليوم إلى المارعة <sup>(١)</sup> أميل ، وبها أكلف ؛ لأنهم حينما يئسوا <sup>(٢)</sup> من القهر بالحُشوة والسَّعة ، وبالناعة ، وبالولاية المَسَّقة ، وفلوسهم ممتلئة وموسمهم هائجة . ولا بد لمن كانت هذه صمته ، وهذا نَعته ، من أن يستعمل الحيلة والحُجة ، إذ أعجزه البطش والصَّولة . وكلُّ مَنْ كان غيظه بمصل عن حله ، وحاحته تفصل عن قناعته ، فواحد أن ينكشف قناعه ، ويظهر سرُّه ، ويدعو مكبوه .

وقد أطمعى فيهم مناخرتهم لما ، ومقايستهم لأصحابنا . وقد صاروا بعد السَّيِّحُونَ <sup>(٣)</sup> ، وبعد تحريم الكلام يحاسون ، وبعد التصام يستمعون ، وبعد التحليح يدارون <sup>(٤)</sup> ؛ والعامية لا تفضل لتأويل كفاء ، ولا تعرف مقارنتها . فقد مالت إلينا على قدر ما ظهر من مَيلها ، وأصغت ما ترى من استماعها .

(١) في الأصل : « على المارعة »

(٢) في الأصل : « يسوا »

(٣) حقه يحبه : مدحه وفي المثال : « من حفا أوريا فليقتصد » يقول :

من مدحت فلا يعلمون في ذلك ولكن ليتكم باحق منه .

(٤) التحليح : الكاشفة في الكلام

وقد كتب - مد الله في عمره - في الرد على المشبه كتاباً لا يرتفع  
عنه احدق استعنى ، ولا يرتفع عن تريض ابدي ، وأكثر ما يعتمد  
عليه عامة ودعاة أهل التشبيه من هذه الأمور ويشتمل عليه انقص من  
حشوه الس<sup>(١)</sup> ، ويحتدع به المحدثون من الجمهور لأعظم ، تحريف  
آي كثيرة إلى غير نواصب ، ورويات كثيرة إلى غير معانيها ، وقد بينت  
ذلك بلوحوه القريبه ، والدلالات المختصرة ، وبالأشعار الصحيحة والأمثال  
السائرة ، واستشهدت الكلام العروق ، وانقياس على الموحود

وهو مع ذلك كله كتاب قصيد ، ومقدار عدل ، لم يفصل عن الحاجة ،  
وه يقصر عن مقدار السمية . على أن الكلام لا يسعى أن يكثر وإن كان  
حسناً كله ، إذا كان سامع لا ينشط له ، وحاد قدر حتمه ؛ لأن عليه  
المتكلم انسمع السمع وقد قال الأولون « فبين لوعظة مع نشاط  
موعوظ ، حيز من كثير وفق من الأسماع<sup>(٢)</sup> موه ، ومن اقرب ملالة »  
قال بكر من عبد الله امرئ<sup>(٣)</sup> بس انواع من جعل أقدار السامعين ،  
وإبارة مرتدين ، وملالة المستطرفين

وقال علي بن أبي طالب ، رصون الله عليه « إن هذه القلوب تمثل كـ  
تمل لأسن ، فابتعوا لها طرف الحكمة » .

(١) مصب الزبدة والحشوه ، فالصم ، رداً الس

(٢) في الأصل « الأسماع »

(٣) هو أبو عبد الله ، سنده إلى ربيعة ، ثقة حليل توفي سنة ١٠٦ هـ تهذيب

التهذيب وصفة الصموة ٣ ١٧١

( ١٩ - رسائل الجاحظ )

وقد كان يقال إنَّ للقبوب شهوة وإقبالاً ، وفتره وإدباراً : فتوهم من حيث شهوتها وإقبالها

وكان يقال : إِدَا أُكْرِهَ الْقَابُ عَمِيَ .

وقال واصل بن عطاء : طوبى التحديق بكنكلى الباطر ، وظن القلب أصعب منه .

ورغم عمران بن حدير<sup>(١)</sup> قال : قال قسمة بن زهير<sup>(٢)</sup> : روَّحُوا هذه القبوتَ بَعْدَ لَذِّكَرٍ<sup>(٣)</sup>

وقال عبد الملك بن قُرب : قال أبو الدرداء : إِنْ لَأَسْتَحِمُّ مِثْقَالَ حَبِّ سَعِصِ الْمَاطِلِ كَرَاهَةً أَنْ أُحْمَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَقِّ وَكَلَمًا<sup>(٤)</sup>

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص : رضى الله عنهما ، وهو بالقادسية : أَنْ جِئْتُمْ حَدِيثَ الْخَاهِلِيَّةِ ؛ فَإِنَّهُ يَذْكُرُ الْأَحْقَادَ . وَعِظْهُمْ : ثُمَّ اللَّهُ مَا شَطُّوا لَأَسْمَاعِهَا .

وفيه : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَوَّلُ نَامُوْعَةً<sup>(٥)</sup>

ولذلك أمروا بِكَتْمِهِ<sup>(٦)</sup> ورأيه العيب

(١) ن رواية قسامة بن زيد الهذلي ٨ ١٢٥ ٣٧٨٠ في الأصل . « عمران أو حده »

(٢) قسمة بن زهير الباري . له إدراك . وكان ممن افتتح الأبلّة مع عنه ابن عروان ، وكان رأساً في تلك الحروب . مات بعد الثمانين الإصابة ٧٢٨٠ وهذيت الهذيت

(٣) في الأصل « انتهى من الذكر » ، حواشه من أبيان ١ ٣٢٧

(٤) في الجيوش ٣ ٧٠ « من الحق ما علمه »

(٥) سحولنا يعمد ، وذلك بحفاة السامة عيب

(٦) الحمام ، كسحاب : الراحة

وروا أن شرَّ السَّير الحنفية<sup>(١)</sup>

ولأنَّ يَقْصَرَ السَّكَنُ عَنْ مَقْدَرِ الْحَاجَةِ أَحَدٌ إِلَى مَنْ أَنْ يَهْضَلَ عَنْ  
مَقْدَارِ الْقُوَّةِ ؛ لِأَنَّ سِلَاقَةَ بَعْضِ [ ث ] [ ا ] لِمَجْمَعٍ ، وَتَرْهَدُ فِي السَّكَلِ  
وَمَا أَسْأَلُكَ - أكرمك الله - أن ترى هذا الكتاب وتقرأ ما حُبَّ عَيْكَ  
منه فإنَّ بَصَاحَ الْكَلَامِ [ د ] كَانِ كَمَا وَصَفْتُ وَكَمَا صَحَّيْتُ ، خَشْتُ عَلَى  
فِرَائِئِهِ وَعَلَى اتِّخَاذِهِ ، وَعَلَى تَحْيِيدِهِ وَعَلَى تَدْوِينِهِ ، وَأَمَرْتُ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَادَّةِ ،  
وإِلَى حُسْنِ اِمْعَادِهِ مِنَ الْمَوَاقِفِ وَالْإِخْوَانِ الصَّالِحِينَ ، أَنْ يَطْرُقُوا فِيهِ ، وَأَنْ  
يَبْشُرُوهُ وَيُشِيرُوهُ

وقد كنتُ أأبى عَلَى ذَلِكَ قَادِرًا ، وَبِهِ مَسْتَوْصِيًا ، وَرَكَنُ الرِّجْلِ الرَّفِيعِ  
إِذَا رَفَعَ الشَّيْءَ ارْتَفَعَ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا وَصَعَ الشَّيْءُ انْصَع .  
وَإِنْ كَفَيْتَ فِيهِ عَدِيمًا<sup>(٢)</sup> أَوْ لَعَنَتَهُ مُسْتَكْتَرًا ، كَانَ لَكَ حُسْنُ بَيْتِكَ وَصِلَاحُ  
مَدَهْدِكَ ، وَالَّذِي رَحُوتُ عِنْدَهُ مِنَ اِلْمَعْدَةِ وَصِلَاحُ قُبُورِ اِعَامَةٍ ، الْآخَرُ  
الْكَبِيرُ ، وَالثَّوَابُ الْعَظِيمُ ، مَعَ مَا تَعْقَى بِذَلِكَ مِنْ دِعْمٍ لِمُتَحَرِّمِ الْكَلَامِ ، وَالْمُتَحَلِّي  
مِنْ بَيْتِكَ ، وَمَعَ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَالصَّبِيحِ الشَّكُورِ .

١٠٩ و

وَحَرَامٌ عَلَى كُلِّ مُتَكَلِّمٍ عَالِمٍ ، وَفَقِهٍ مَطْلَعٍ ، وَحَظِيصٍ مَعْرُوفٍ أَنْ يَكُنَّ<sup>(٣)</sup>

(١) الحقيقة شدة السير وهو في حديث عبد الله بن مسعود بن اشجبر  
حيث تعد فلم يقتصد ، فقال له أبوه : « يا عبد الله ، العزم أفضل العمل ، والخسة بين  
السيثيين ، وخير الأمور أوساطها » ، وشر السير الحقيقة « أمثال اليزاني ١ : ٣٢٧  
واللسان ( حقق ) واديان ٣ ٢٥٤

(٢) العلق الصخر وفي الأصل : « علقا »

(٣) في الأصل : « كلف » .

عنده من الأمر شيء ، إلا أن يتيكم به ، ويدكركم بما عنده ، فمن ذلك أو أكثر ،  
وصادف منكم شعلاً أو فراخاً ، لأن ذلك من عندهم أنفق ، والناس إليه أسرع ،  
والقرب إليه أسكن ، وهو في العيون أعظم ، لما جعل الله عندهم من حسن  
الاحتياط ، والعلم بمنافع العباد ، ومصالح البلاد ، إذ كسب التفرغ والمنع ،  
والأئمة والمزرع . ولولا ما قلدهم من أمر الجماعة ، والقيام بشئ الخاصة والعامة ،  
وأن الشغل رعاية حقها والدفاع عنها ، لم يبق في قواكم فضلاً للدعاء  
والساعة ، ولو ضاع الكسب بالجواب واستلذه - لبدأ بكم القرص ، وسكنتم  
أحق بهذا الأمر .

على أنما لم يطق إلا بالنسبكم ، ولم يحتد إلا على مثالكم ، ولم نقو  
إلا ما أعرتهم من فضل قوتكم . وعلى الرثوة من الأدباء ، وعلى أهل  
اللس من خطباء ، معروفتكم ومكاتبتكم ، والخيوس بين أيديكم والاستماع  
مكم ، وعلى أن يصيخوا أمركم ، وأن ينفذوا نطقكم ، وأن يحاصوا في الدعاء ،  
وأن تخلصوا البصيرة ، وأن يصمروا غاية المحنة ، وأن يعمروا في كفاً<sup>(١)</sup>  
العزل والحسد ، وأن لا يرصوا من أنفسهم بلقاء ، وأن يعمروا أن الحسد  
لا يقع إلا بين الأشكال ، وأن التماس لا يكون إلا مع تقارب الحال .

وقد كان يقال : لا يزال الناس بخير ما عاوتوا ، فإذا تقاربوا هلكوا  
وكان يقال : ثلاثة توجب الضم وكسر من العزل : المحاورة في السر ،  
والاستواء في النسب ، والشاكلة في الصنعة

ولذلك قال شيب بن شيبه رحل ادعى محنته وصبيحته : « وكف

لا يكون كما وصفت وكما ذكرت ، ولست بخطيب ، ولا حار قريب ،  
ولا ابن عم أسيب »

وقال بعض الحكماء : لو لم نعرفوا من نؤه احسد إلا أنه موكل  
بالأدنى فالأدنى وليس يقع ذلك بين المتساينين ، ولا محذور في المتعديين .

ولا يكون الطلب إلا باطمع ، ولا يكون الصمع إلا بالشئ وفيه : ١٠٩  
انقطع الشئ انقطع الطمع ، وفي عدم الطمع [ عدم ] الطلب وكيف  
يتكلم الطير ان من لا صاح له ، وكيف يرحو صلاح أمر العدة وترتيب  
الخاصة من عتحر عن نديير يخته ، وقشتر عن نديير عتده ١٩  
وإصاف اللسان قليل ، وإصاف القاب أقل منه .

ومن رعب إلى الله في صلاحهم ، فإن في صلاحهم صلاح يومهم .  
وقد جعل الله الشكر موصولاً بالمريد ، ومن الشكر على نعمة الله علينا  
نكم أن نعظم ما عظم الله من أمركم . ومن صغر ما عظم الله فقد عظم ما صغر  
الله . ولا يعمل ذلك إلا الصغير القدر ، والجهل الذكر ، والجاهل بالأمر  
وكيف لا تكونون (١) على ما حثرت وكما وصفت ، وقد أعيتكم من  
العيلة ، وآستم من الوحشة ، وحنتم الشئ ، وعدتم الألفة ، ورددتم  
الطلامة ، وأحيتم الشمة ، وأررتم اتوحيد بعد كتمانهم ، وأطهرتموه بعد  
استخدامهم . وحنتم عداوة الجميع ، ووترتم لطاعين في تقوينما

ومن لا ضائب ما كنتم قداماً ، ولا تذكروا ما كنتم شهوداً . ومن  
مع لله عهد لا يحد أهداً عملنا إلا مقصراً عن عهد . وأنتم مع أتباع قلوبكم ،

أعمالكم وفق عمومكم : لأن كل من يدل كل مجهوده ، وحاطر جميع  
مهمته ، وكانت الوحدة من نعمه كالجميع من نعم غيره ، مع حذال الموافق  
وسكوص المؤازر ، ثم لم ترده الشدائد إلا شدة ، والوحدة [ إلا ] أسسة .  
حقيق بالتفصيل والتعظيم ، والإرادة له بالتقديم

ولعل قائل أن يقول : أدخله في حمة صحت أمه ، وحلة مشيجه  
وأقر به ، حيث حصهم بالتقديم ، وبأسهم بالتعظيم . من كيف يقدم من  
صغرت سنه وقت خربه على من نمرت سنه وكثرت تحرقه . وكيف  
تمكن الطاعة الكثيرة في الأيام انقصيرة والشهور اليسيرة ؟ وهل تقول  
ذلك صاحب تحصيل ومقايسة ، والسعيد من الملق والمحادعة .

وما قلت ذلك - حطت الله - ولا انتعلته ، إلا ورهاني حاصر ، وشاهدي  
شاهد وذلك أن للشباب<sup>(١)</sup> سكره وطراحاً ، وقراعاً وصولة والهرم  
داخل على جميع الأعضاء ، وأخذ يقسطه من جميع الأحرار . ألا ترى كيف  
يكل طاره وسامعه ، ودائمه وشامه ، وهاشمه وعامله ، وكيف ندمت  
على مرور أيام قوته ، وكذلك قلبه وكل ما بطن من أسره ، على قدر  
نقص من قوى جسمه ونقص من قوى شهوته [ و ] يحف عليه  
مخالفة هواه ، ومخاربه وإرعه<sup>(٢)</sup> ومن جمال<sup>(٣)</sup> على نفسه في كمال شبهه  
وأتم سكرته ، وفي سخط جدته وكان قوته ، فطمعها مرة<sup>(٤)</sup> وكسحها

١١٠ و

(١) في الأصل « للشرب »

(٢) في الأصل « وادعه »

(٣) في الأصل « من »

(٤) ظلف منه معب هواها



أخرى ، وعاین تلك التکالیف ، وعانت تلك الریح کان أَرَرَّ طاعةً ؛ إذ کان أحلَّ للمشقة .

وعلى قدر المشقة تكون المثوبة ، وتمنظم عند الله المبرلة ، وتقنع له في قلوب الناس المحنة . ولعلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص ، حين وجهه إلى العراق « يا سعد بن وهيب <sup>(١)</sup> ، إن الله إذا أحب عبدًا حبته إلى حقه فاعتبر مبرلتك من الله بمبرلتك من الناس ، واعلم أن مالك عند الله مثل ما لله عندك <sup>(٢)</sup> . ونحن نعتبر حالك عند الله بالذي تجد لك في قلوب عباده . وقد ملك الله بعض الناس أقدار بعض ، ولم يملك القلوب أحداً غيره » .

وأما قولهم : إن العزارة مفروضة بالحدائث ، والخدمة موصولة بطول البحرية ، فإن الذهب الخديد ولطيع الصريح ، والإرادة لوافره ، يقال في الأتوم السيره ، ويذكر في الذهور القصيره ، ما لا تذكره العقول المحدوكة <sup>(٣)</sup> ، ولا اطمان المدحولة ، والإرادة المتعصية ، في الأيام السكيرة ، والذهور الطويلة .

(١) هم بنو وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وهو سعد بن أبي وقاص بن وهيب .  
واسم أبي وقاص مالك . جمهرة أنساب العرب ١٢٩ والإصابة ٢١٨٩ وفي البيان ٢٦١ - ١ : « يا سعد ، سعد بن وهيب » وأهيب ووهب لغتان

(٢) إلى ينتهي الخبر في بيان والتبيين .

(٣) المحدوكة كلمة . من قولهم : حدثت الدفة . ألقب ولدها قبل أوامه لغير تمام . ويقال حدثت المرأة ولدها وأحدثته بمعنى واحد

ورثاً صادقة القائل مع دكائه وكثره قراءته<sup>(١)</sup> ووحدة اعتباره ،  
 زماناً أكثر عمماً ، وأكثر معتبراً ، وإن كانت شهرته أقل ، وأبانه  
 أقصر ، يبدى مع فئة الأئمة مالا يبال سواه مع كثرتها ، ولا سيما إذا أُعِينَ  
 بحفظ ، وأحسن من نفسه بمفضل سار

١١٠ ظ

وليس من نظر في العلم على برعته والشهوة له كمن نظر فيه على المكسبة  
 به والهرب إليه ؛ لأن النفس لا تسميح بكل فوها إلا مع النشاط والشهوة ،  
 وهي في ذلك لنفسها مستكرهة ولها مكابدة . والسامة إلى من كانت هذه  
 صمته أقرب ، وله أرم . ولولا ذلك لما ولّى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 معاذ بن جبل اليمن ، وجعل<sup>(٢)</sup> إليه قصص الصدقات ، ومحاسبة العمال ،  
 وفلده الأحكام وتعليم<sup>(٣)</sup> الناس الإسلام ، وهو ابن ثمانى عشرة سنة . ولا يدفع  
 ذلك صاحب حبر ولا حامل أثر .

وعلى مثل ذلك عقد لأسامة بن زيد الإمرة ، وأبانه بالتقدمة على  
 حلة الأنصار وكبار بلهجرين ، وحيار السيف المتقدمين

وعلى مثل ذلك ولّى عتات بن أسيد<sup>(٤)</sup> مكة ، وبها عطاء قريش  
 وكبراء العرب ودؤو الأخطار من كل قبيلة ، ودؤو الأسارى من كل حيل .

(١) في الأصل : « فوائده » ، لا يهل

(٢) في الأصل : « وحمد »

(٣) في الأصل : « ويعلم »

(٤) فتح الحمرة ، كما في الإصانة ٥٣٨٣ وقد أسلم عتات يوم نصح ،  
 واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار إلى حنين

ومكة فتح الفتوح ، وأم القرى ، وحاتمة الحجره وقبة العرب ، وموضع  
الحرم والموسم الأعظم والحج الأكبر ، والأصل والمعجر

وقد رأيتم ما بلغ محالد بن بريد في الشؤدد والحجة ، وثوود الخيوش  
والهنية ، وهو ابن خمس عشرة سنة . وقد ذكر ذلك نسكيت بن ريد فقال :  
قاد الخيوش خمس عشرة حجة ولداته عن ذاك في أشغال<sup>(١)</sup>  
فعدت بهم همتهم وسماهم ههم بيوت وسورة لأطال<sup>(٢)</sup>  
فما بن بيس<sup>(٣)</sup> فقال .

نعت لعشر ممت من سيد لك ما يسع السيد الأشيب  
فيثك فيها حسام الأمور وهم ليدك أن يسمو

(١) البيت في فتوح البلدان ٦١٩ رواية في ساس الرجال لسبع عشرة »

وفي الأصل ها « خمس عشرة » ، تحريف

(٢) في الأصل . « عدت بهم همتهم » . وعبد اللادري أن الشعر مقول

في عهد بن العاصم

(٣) ابن بيس ، تكرر الاء . وهو حمزة بن بيس الحنفي شاعر إسلامي

من شعراء الدولة الأموية ، كوفي حبيب ماحي كان منقعه إلى مهب بن أبي صغره

وولده ، ثم إلى أناس بن الوليد ، وللال بن أبي بردة . واكتب شعره ملا

بيع ألف ألف درهم ولم يدرك الدولة العباسية الأغاني ١٥ - ١٤ - ٢٥ والمؤتلف

١٠٠ وحوشي ، ديوان ٥٠٤ - ٤٥٥ وفي عبور الأحبار ١ - ٢٢٩ أن حمزة

ابن بيس قال السنين لمحمد بن ريد بن أمية

وعلى مثل ذلك قال القردق في يريد من لهيب :

ما زال مُدَّ عَقَدَت يَدَاهُ إِذَا زَهَ ودما وكان الخمسة الأشبار<sup>(١)</sup>

وإذا الرُّحُلُ رَأَوْا يَرِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُصَّعَ الرِّقَابَ وَاكْسَ الْأَبْصَارِ

١١١ و

وعلى هذا الجري مدح الشاعر من مدح فقه

مَارَبَ فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ وَأَتَى فِي سَنِّ الصَّغِيرِ

وقد رأيت ما بلغ محمد بن القاسم<sup>(٢)</sup> من الفُتُوح العظام ولأَيَّام حِصَام ،

والقهر بالأعداء ، وبيع الختة في الأوياء ، وهو ابن خمس عشرة سنة وقد

ذكر ذلك ريد الأعمش فقال

مَا إِن سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ عَجِيئَةً كَمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup>

قَادَ حَيَوشَ خَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً يَفْرُبُ ذَلِكَ سُوْدَدًا مِنْ مَوْلِدٍ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان القردق ٣٠٨ والخرواه ١٠٣ والرواية في الديوان . « دما

فأدرك خمسة الأشبار » وفي الخرواه : « ومما فأدرك خمسة الأشبار »

(٢) هو محمد بن قاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقرب ، أحد ولاة الحجاج ،

عرا ، سند وفتح في أواخر أيام الحجاج ، فتوح البلدان للبلاذري ٦١٢ ٦١٩

(٣) في فصح لسان ٦١٩ وعيوب الأحرار ٢٢٩ .

ابن مروة وسبعة ولدى لمحمد بن القاسم بن محمد

(٤) في الأصل « خمس عشرة » والوجه ما أثبت لكن في فتوح البلدان

« خمس الحيوش لسمع عشرة حجة » ، وفي عيوب الأحرار « قاد الحيوش

لسمع عشرة »

وقال الآخر<sup>(١)</sup> :

إذا المرء أعيتته المروءة ناشتاً فطلتها كهلاً عليه عسير<sup>(٢)</sup>

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

إد ما ترعرع في السلام فليس يقال له من هـو<sup>(٤)</sup>

إد لم يند قبل شد الإرار فذلك فيا الذي لا هو

ولي صاحب من بي الشيص فطوراً أقول وطورا هو<sup>(٥)</sup>

ورعوا أن عمرو بن سعيد<sup>(٦)</sup> قال له معاوية - وذلك قبل أن يطلع

ويحمل إلى من أوصى بك أبوك ؟ قال : إن أئى أوصى إلى ولم يوصى بي .

قال . فم أوصاك ؟ قال : أوصاني ألا يفقد إحوائه منه إلا وجهه<sup>(٧)</sup> .

(١) هو المملوط من بدل القريمى ، كما في التمهيد على الحماسة لابن حنى ،  
وعيون الأخبار ٣ : ١٨٩ وفى الحماسة شرح التروى ١١٤٨ : « وقال رحد  
من بي قريع »

(٢) فى لأصل : « كهن » ، صوابه فى المراجع المتقدمة وأما « عير »  
فانروايه فيها : « شديد » ، فى البيت من مقطوعة دالية فى الحماسة .

(٣) هو حسن بن ثابت ، كما فى ديوانه ٤٢٢ واللسان ( شص ) ونحو  
القلوب ٥٥ ولأبيات قصة فى الديوان واللسان . وروى فى الحيوان ٦ : ٢٣١  
بدون سه

(٤) فى الديوان واللسان : « ثما ين يقال له »

(٥) الشيصان ، نصح الشين والصاد : أبو حنى من الجح ، رعمو

(٦) هو أبو أمية عمرو بن سعيد بن نعاى بن سعيد بن النصى بن أمية ،  
المعروف بالأشقى حمزة أساب العرب ٨١ وتهذيب التهذيب وتاريخ الطبرى ٧

١٧٨ - ١٨١ وحوالى النيان ٣ ٣١٤

(٧) فى بيان ٣ ٣١٦ « إلا شخصه » ونحو فى عيون الأخبار ١ ٢٣٥

وأما المرتضى ١ : ٢٧٧

هذه آكله دليل واضح ، وبرهان بين

ولعل قائل أن يقول : إنما الفصل في حشونة الناس ؛ وليس ذلك  
لأن مدحت ، ولا هذه صفة من وصفت .

وهذا باب - أفك الله - قد يعلط فيه العاقل ما لم يكن بارعاً ، ولعطين  
ما لم يكن ثاقباً ، والأرب ما لم يكن كاملاً ولو كان الفصل والرياسة والقدر  
والنفاة على قدر قشفت الجلود وندادة الهيئة ، وكثرة الصوم ، وإيثار الوحشة  
والسياسة - فكان عثمان بن مصفور متقدماً لأبي بكر الصديق رسول الله  
عليه ، وسكان بلال بن رباح عامراً لعثمان بن عثمان رضي الله عنهما

وقد قال ابن شهاب الزهري : ليس السك<sup>(١)</sup> إلا من علب الحرام  
صبره ، والحلال شكره .

فهذا ما حصرنا من القوم ، وأمكننا من الاحتجاج وما أشك أن من  
خبر أمرك أكثر من احتجاري كان عمله أكثر من عبي . وعلى أن مطلقاً  
- أسعك الله - يعني عن الخبر ، والبراسة فيك - كفي مؤونة التجربة  
لك . وقد ثقيلت محمد الله أخلاق شيعتك<sup>(٢)</sup> ، واحتديت على مثاله كما حثدي  
على مثال من كان قبله . ولولم يتعقبوا أمرك ، ويتصمحو سيرتك في نفسك  
ثم في حاضتك وعامتك ، لكان في صدق البراسة وصبر بحمة ما نقصى به  
النفوس ، ويستدل به الحرب .  
وغلن العاقل كيقين غيره .

(١) في الأصل « ليس الناس » وفي بيان ٢ : ١٨٧ هـ وفي له أصاً

ما رهد في الدنيا من . ألا يعلب الحرام صبرك ، ولا الحلال شكرك .

(٢) قوله ربه .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه . إياك لن نسمع بعقله حتى نمتنع بطئه .  
وقال أوس بن حجر :

الأملى لدى بطن لك انطى ر كأت قد رأى وقد نبتعا<sup>(١)</sup>  
وقال وهو يمدح بن كلفة صدق الحسن ، وصواب الحسن ، وحوذة  
الطار .

أريت أديب أحو مرقى يضرباً يحترى<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر<sup>(٣)</sup> يمدح تثنى ذلك عبد الملك بن مروان :

رأيت أبا لوليد عذاه جمع به شبت وما فقد الشما<sup>(٤)</sup>  
ولكن تحت ذلك الشيب حرم إذ ما طرأ مرض أو أصابه<sup>(٥)</sup>  
وقال الله سارر ونعالي : ﴿واقصد صدق عليهم إني بس ظنه<sup>(٦)</sup>﴾ .  
وقال : ﴿إن عص الطن إنم<sup>(٧)</sup>﴾ . وفي ذكره العص دليل على أن سر  
ذلك صواب وطاعة .

(١) ديوان أوس بن حجر ٤٣ والسكاب ٧٣١ والحيوان ٣ : ٩٥ وبيان ٤ .  
٦٨ يرثى به فصالة بن كلفة ويروى : « يطن بك الطن »

(٢) ديوان أوس ١٢ والحيوان ٣ : ٦٠ والنقاب ارجل العالم بالأشياء « بحث  
عنها لفظ شديد الدحور فيها وقد وردت « نقابا » في الأصل « مصر به » . ويروى  
« نقاب »

(٣) هو كثير كما في الحيوان ٣ : ٦٠ وبيان ٢ : ٦٧

(٤) جمع ، الفصح ، هو المردفة

(٥) أمرض : قارب الصواب في الرأي وإن لم يصب كل الصواب وفي الأصل :

« أعرض » ، صوابه من الحيوان والبيان واللسان ( مرض )

(٦) الآية ٢٠ من سورة ساء

(٧) الآية ١٢ من سورة الحجرات

وكان من أسباب دفعي إليك هذا الكتاب - أسألك الله - دور  
 أنى عبد الله<sup>(١)</sup> أكرم الله ، أسكما قد تحريان في بعض الأمور بحري وحناء ،  
 ولأنك وإن كنت كثير الشغل فهو أقل فراعمتك على كثرة شغلك ، وفرط  
 عنايتك مع ستكفائك وسترعائك . وإن جعلت لي قسماً من وقت فراغت ،  
 وبصياً من ساعة شاطك حوث أن بصر إلى ما أفتناه عندك من الإيعام  
 على ، والاسترهان شكرى ، فإن العرب لم يعظم شيئاً قط كنقصهم موقع  
 الإيعام والشكر والأحدوثة الحسنة ، ولذا كرر ولحمير ، والاستعداد للمعم ،  
 والكهر حائل بين العمود والنداء .

١١٢ ظ

قال عترة .

لبيت شراً خير شاكر نعمتي وانكسر نخشة بعض الميعم<sup>(٢)</sup>  
 وقال السندي :

هم أحر بأحصى وعادت مشربي بالافع يقروها الحمام انمقرير  
 سذلت بالإحسان سوءاً ورثاً نكسر معروف من كان يكفر

(١) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد القاصي ، والد من كتب إليه المحاضر  
 هذه الرسالة وأبو دواد اسمه كميته ، ويمر اسمه « دغمي » وقيل « طاعة »  
 وي أحمد القصاص معتصم ثم للأثق ، وكان موصوفاً بالجد والسخاء وحسن الخلق  
 ووفور الأدب ، وهو صاحب محبة القول مخلوق القرآن في بناء المعتصم والنوائف  
 ولد سنة ١٦٠ بالبصرة وتوفي سنة ٢٤٠ في بغداد تاريخ بغداد ٤ - ١٤١ - ١٥٦  
 ووفيات الأعيان ؛ ٢٢ ٢٦

(٢) لبيت من معتقة عترة . والرواية . « شت عمرا » الطر شرح  
 القصائد السبع الطوال لابن الأمامي ٣٥٥



ويدن على حنهم للنساء وحيل الذكور قول الأسدى .  
فأبى أحب الخلد لو أستطيعه وكالخلد عدى أن أموت ولم أم<sup>(١)</sup>  
وقال :

فأثبوا علينا لا أنا لأبكم نساءنا إن النساء هو الخلد<sup>(٢)</sup>  
وقال لعمري :

فإذا باعتم أهلكم فتحدثوا إن الحديث مهالك وخلود<sup>(٣)</sup>  
فصعوا له كرا بالجين مثل الخلود في العيم  
وعلى هذا المعنى قال في درك الثار :

فقتلاً بتفيل وعقراً كعقركم حراء العطاس لا يموت من آثار<sup>(٤)</sup>  
وقال حكيم المرس حين نكحه موت الإسكندر ، وهو قاتل دارا :  
ما طبت أن قاتل دارا يموت !

وهذا القول هو أمدح منه لقوله . ولم أسمع نفعكم كلمة قط أمدح منها  
وأما العرب فقد أصبت لهم من هذا انصرب كلاماً كثيراً .

(١) الحيوان ٣ : ٤٧٥ وأبيان ٣ : ٣٢٠

(٢) الحيوان ٣ : ٤٧٥ وأبيان ٣ : ٣٢٠ والرواية فيها « يحسانا »

(٣) في بعض نسخ الحيوان : « نعتهم أركم » و « متالف وخلود » انظر

الحيوان ٤ : ٤٧٥

(٤) هو مبهين . كما في البان ٣ : ٣٢٠ وهو بدون نسبة في الحيوان  
٣ : ٤٧٥ محريف وفي الأصل « وعقروا كعقروكم » محريف وعقروا : القتل  
والإهلاك . حراء عطاس ، هو تشميب العطاس والدعاء له بالخير ، أي بعض بدنت  
كقدر ما بين العطاس والتشميت وانظر اللسان ( عقب ١١٠ حرى ١٥٩ )  
لا يموت من آثار ، أي لا يموت ذكره . آثار أدرك ثأره

ومم بدل على قد عظم الشكر عند الشاكر والمثلكور له من العرب ،  
قول أوس بن حجر في خبيمة<sup>(١)</sup>

منحريك أو بحريك عا [ مَثَوْت ]

وحسبك أن يثنى عليك وتحملني<sup>(٢)</sup>

وقال بعض الشعراء<sup>(٣)</sup> :

فم أخره إلا الشكر حامدا وحسبك مني أن أكون فأحمد<sup>(٤)</sup> ١١٤ و

وكأوا يرون للذئب مالا يراه غيرهم . وقال امرؤ القيس بن خثمر :

\* وخرح اللسان كجرح اليد<sup>(٥)</sup> \*

(١) هي خبيمة بنت فضالة بن كادهم . وكانت قد أسدت إليه صبيعا حين حال  
به دافقه فصرعته ، في قصة رواها أبو الفرج في الأغاني ١٠ . ٧

(٢) المَثَوْت : المحمى ، نفس أثابه وأثوبه وثوبته ، وفي الكتاب العرر  
« هل ثوب الكفار ما كأوا يمعنون » وموضع الكلمة بياض في الأصل ،  
وإنشائها من ديوان أوس ٩٧ والحيوان ٣ . ٧١ والبيان ٣ . ٣٢٠ وروى  
« عني مَثَوْت » وروى : « وقصرك » بدل « وحسبك » ؛ وهما عني

(٣) هو أبو يعقوب الأعور ، كما في الحيوان ٣ . ٧٢

(٤) في الحيوان :

فم أخره إلا سودة حامدا وحسبك مني أن أود وأحمدا  
وفي بعض نسخ الحيوان . « أن أود وأحمدا » .

(٥) صدره في ديوان امرئ القيس ١٨٥ والبيان ١ : ١٥٦ .

\* وهو عن ثنا غيره حمدا \*

وقال حرير :

« وَلَا سَيْفٌ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لَسَانِيَا <sup>(١)</sup> »

في أشعار كثيرة .

وبست أُمْتُ إِلَيْكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بعد التوحيد ومعنى التشبيه ،  
ونعمرتي للذئير ، ثمير أنا به أوثق من رعيتك في شكر الكرام والأحدوث  
الحسنة . قال الله عز وجل : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ <sup>(٢)</sup> ﴾ وقال : ﴿ وَإِنَّهُ  
لَذِكْرٌ لَكَ وَلَقَوْمِكَ <sup>(٣)</sup> ﴾ . فرب كان حث الذكر حطشة لما رعتهم منه ،  
ولا عُدَّ في نعمه .

ولعل قائلًا أن يقول : وكيف لم تذكر أمير المؤمنين ، واعتصر  
رب العالمين ، الذي حقق الله به الدين وسدد به الأمور ، وردَّ به الضلالم ،  
وحتم به عرف النعمى ونواحم الغيب ؛ الذي لم يزل الله يریده في كلِّ طرفه  
محبة ، ومع كلِّ محبة هبة ، ومع كلِّ بعمة شكر ، ومع كلِّ شكر فصلا .  
وهو المبدى مهد لأمر وبقائه ، والقطب لدى عبه تدور الرخى ، وعلى  
مثله احتدى من الحنسى ، ولباسه نطق ، وعن رأيه صدر ، وبطنه لفته  
ظهر ، وبفضل قوته هبص . وهو أوز مهد الأمر ووسطه ، به يتم  
إِنْ شاء الله تعالى .

(١) صدره في ديوان حرير ٦٠٦ واليان ١٦٧ .

« وليس لسيبي في نعمام نقيه »

أى هو كسر نعمام ويعاوره لا يجب فيه أشوى . من أشوى ، وهو  
إحطاء القتل يعنى أن لسانه أشد فتكا من سيفه ، على ما في سيفه من قوة ومك .

(٢) الآية ٤ من سورة الانشراح .

(٣) الآية ٤٤ من سورة الزحرف .

قلنا : إنَّ عقلَ الرسول يدلُّ على مُربِّه ، وعتدلُ القنء يدلُّ على حِدْقِ  
 المثقَّف ، ومَدِيحُك الوَريرَ راجعٌ إلى مَنْ اختاره ، وإنَّ تصوُّبَ طَرْنِ المتعرِّسِ  
 فيه ومَدِيحُما له غيرُ راجعٍ إلى وريره والمحتدِّي على مثاله ، بل قد علم النَّاسُ  
 أنَّ الخطَّ الأكبرَ للأمرِ دونَ لطيع ، ولعمَّ دونَ الفائل ، ولأنَّ المسبَّبَ في  
 عداله . . . <sup>(١)</sup> وعدَّ الطَّر والتَّحصيل ، أفصلُ من السَّبب ،  
 والمتبوعُ خيرُ من التابع . ألا تَرى أنَّ مَنْ مَدَحَ الأصارَ وهو النَّبيُّ صلى الله  
 عليه وسلم والمهاجرين أمدَحُ ، وإنَّ لم يُطهرْ ذكْرهم في الوصف .

قال حرير :

١١٤ ظ

« تَلَكُمُ فَرَبَشَى وَالْأَصَارُ أَصَارِي » \*

وقال رؤبة :

« وَمَنْ عَلَى السَّبْرِ لِي وَالْبِمَرُ » \*

وربما كانت الكناية أبلغ في التعميم ، وأدعى إلى التمديم ، من الإفصاح  
 والشرح . وربما أتى من السكوت ، بَعَجَ القول عنه وقد بلغ أقصى حاجته  
 وعاية أمنيته بالإيثار ، والإشارة ، حتَّى يكون مكثف القول فصلاً ، والكلامُ  
 خطلاً

وما عسى أن أقولَ فيما قد قوَّى عقله بظيغنه ، واتَّصفَ عزمه من  
 شهوته ، وكان عمله وَفْقَ علمه ، وعمله عامراً بخصمه .

(١) يياص في الأصل بمقدار كلمين

(٢) صدره في ديوان حرير ٣١١ :

« إنَّ الدينَ اختاروا محداً ومكرمةً » \*

وفي الأصل : « نبيهم قرشي والأصار الصاري »

وقد يجري لميثاق عرقٍ صالح ومدثٌ سوءٌ ، فيمدح ذلك في عِرفه وإن لم  
يستأنسه ، وقد يكون له عِرقٌ صالحٌ ومدثٌ صديقٌ ، وتكون أداته تامة  
وتكون مؤثرٌ هواءٌ ، فيكون في الاسم وفي ظاهر الحكم كمن قد عرفه  
وحسب مدثوه .

وقد جمع الله لأمر المؤمنين<sup>(١)</sup> مع كرم العروق وصلاح المنشأ ، التمدد من  
إيثار الهوى وهل رأيت أفعالا أشبه بأحلاقٍ ، ولا أخلاقاً أشبه بعراقٍ ، من  
أفعاله بأحلاقه ، وأحلاقه بعراقه .

فسأل الله الذي أسدده بخلافته ، أن يمنَّ علينا بطول نقائه ، وأن يخلصنا  
بحسب طريقه كما حصّنا بمعرفة حقه ، والاحتجاج لذكه ، والادب عن  
سُطّانه .

ورثنا كل اللبس أعد من الشنن ، وأقطع من الشيب اليمان .  
أطال الله نقاءك وحفظك ، وأنتم نعمته عبيك ، وكرامته لك .

\*\*\*

تمت الرسالة بعون الله تعالى وبمنه وتوفيقه ونأييده و الحمد لله أولاً وآخراً  
وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلامه

٧  
رِسَالَةٌ

إلى أبي عبد الله أحمد بن أبي ذر  
يخبره فيها بكتاب

الفقيه



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة السابعة من رسائل الجاحظ ، وعنوان :

« رسالة إلى أبي عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي ، من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، كتبها إليه يحبره فيها بكتاب الفيا »

أما أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي فقد سبق في رحلته في أثناء الرسالة السابقة فأعني ذلك عن عاداتها .

وبعد أخرى الجاحظ ذكر كتاب الفيا في خيوان ١ ٩ قال . « وعنت كتابي في القول في أصول الفيا والأحكام »

وما هذه الرسالة إلا تقدم وعبارته يهدأ بكتاب الفيا ، ويدت هي كتاب الفيا فيه .

وهو أحد لهذه الرسالة أصلا في غير مجموعته مكتبة دامت ، وعليها عندي في إخراج هذه الرسالة





أطال الله بقاءك وأعزك ، وأصلح على يديك .

كان يقول : الشُّطْرانُ سُوقٌ ، وَإِنَّمَا يُحْتَبَرُ إِلَى كُلِّ سُوقٍ مَا يَبْقَى فِيهَا .  
وَأَنْتَ أَشْهَى الْعَالَمِ مَعْلَمُ الْخَيْرِ وَطَلُّهُ ، وَاللَّهِ عَى إِلَيْهِ ، وَحَمِلَ النَّاسُ عَلَيْهِ -  
مِنْ مَوْضِعِ الشُّطْرانِ أَرْفَعَ الْمَسْكَانِ : لِأَنَّ مَنْ حَمَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَظَالِمَ الْعِبَادِ ،  
وَمَصَالِحَ الْبِلَادِ ، وَحَمَلَهُ مَتَصِفَةً عَلَى الْقِصَّةِ <sup>(١)</sup> ، وَعَتَاداً عَلَى الْوَلَاةِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ  
لِللَّهِ مَبْرَجَ الْعُلَمَاءِ ، وَمَفْرَجَ الصُّعَدَاءِ ، وَمُسْتَرْحَ الْحُكَمَاءِ ، فَقَدْ وَصَّعَهُ أَرْفَعَ  
لِلنَّارِ ، وَأَسَى الْمَرَاتِبِ .

وقد قال أهل العلم ، وأهل التَّحَرُّةِ وَانْتِهَمِ : « لَمَّا يَرَعُ اللَّهُ بِالشُّطْرانِ  
أَكْثَرُ مِمَّا يَرَعُ بِالْقُرْآنِ <sup>(٢)</sup> » .

وقد كان يقول : شَيْئَانِ مُتَبَايِنَانِ ، إِنْ صَدَحَ أَحَدُهُمَا صَدَحَ الْآخَرُ . الشُّطْرانِ  
وَالرَّعِيَّةِ

فقد صَدَحَ الشُّطْرانِ ، وَعَلَى اللَّهِ تَمَامُ الدَّعْمَةِ فِي صَلَاحِ الرَّعِيَّةِ ، حَتَّى يَحْتَقِقَ  
الْأَثَرُ ، وَتَصْدُقَ الشَّهَادَةُ فِي الْخَبَرِ .

(١) إشارة إلى أنه كان قاصي القصة

(٢) في اللسان (ورع) : « وفي الحديث من برع الشُّطْرانِ أَكْثَرُ مِمَّنْ  
برع القرآن » قال بعده أن من يكف عن ارتكاب المعصية يحفظ القرآن  
ممن تكلم بحمادة القرآن والله تعالى من يكفه الشُّطْرانِ عن المعاصي أَكْثَرُ مِمَّنْ  
يكفه القرآن بالأمر والنهي والإبدار

فإن الذي مدحك حسن الرعاية أن يمنعنا حسن الطاعة .

وقد حضرت في التصديقه التي احترمتها ، والشوق التي أقمته ، فلم أزعجها شيئاً  
ينفق إلا العلم والبيان عنه ، وإلا العمل الصالح والدعاء إليه ، وإلا التعاون  
على مصلحة العباد ، ونفي الفساد عن البلاد .

وأنا - مد الله في عمرك - رجل من أهل الشعر ، ومن حسن لأثر .  
ولا أكمل لكل ذلك ولا أي : إلا أني في سبيل الله وعلى منهاج أصحائه  
والمرء مع من أحب ، وله ما اكتسب

وعندي أهلك الله . كتاب جامع لاختلاف الناس في أصول الفقه ،  
التي عليها اختلفت الفروع وتصادت الأحكام ، وقد جمعت فيه جميع الدعاوى  
مع جميع العلل . ومن تكون الكتاب ، ولحاجة الناس إليه حمداً ، حسن  
تمنح لكل قول عما لا يثبت عند صاحبه ، ولا يملأه الله ، وحتى لا ترصبي  
تكشف قناع الباطل دون حريده ، ولا تنوهمه دون إظهاره . وقد قال رسول  
رب العالمين وحاتم النبيين ، محمد صلى الله عليه وسلم ، « نهادوا نحاءه »

نحت على الهدية وهي كل كرامة وشيئا يسرا وإدا دعا إلى البسر حمير  
فهو إلى أشمين الخطير أدعى ، وبه أوصي

١١٦ و

ولا أعلم شيئاً أدعى إلى التحجج ، وأوجب في التهادي ، وأعلى .  
وأشرف مرتبة ، من العلم الذي جعل الله العمل له تبعاً ، والحمة له ثواباً .

ولا أغرب لمن كتب كتاباً وقد عاب عنه خصمه ، وقد تكفل بالإخبار  
عنه ، في ترث بحقيقة له ، والقديم بكل ما حمته قوله كما أنه لا غش  
في انقصه عن فساد كل قول حالف عليه ، وصاد مذهبه ، عند من قرأ كتابه

وتتمهم أذخاله<sup>(١)</sup> ، لأن أقل ما يريل<sup>(٢)</sup> عدوه ويربح عيلته ، أن قول حصمه  
قد استهدف حصمه ، وأحضر للسانه<sup>(٣)</sup> ومكنه من نفسه ، وسقطه على إبطها  
عورته . فإذا استراح وأضع الكتاب من شغب حصمه ومداراة حايته ،  
فلم يبق إلا أن يقوى على كسر الدامل أو يعجز عنه<sup>(٤)</sup> .

ومن شكر المعرفة تتعاضد الناس ومراشدهم ، ومصارفهم ومنافعهم ، أن  
تحتسب ثقل مؤوتهم في تعريفهم<sup>(٥)</sup> ، وأن تنوحى إرشادهم ، وإن جهوا فصل  
ما يسدى إليهم .

ولم يصح علم بمنزله ، ولم يستدق بمنزله . على أن فرة السكتب  
أبلغ في إرشادهم من تلافيهم ، إذ كان مع التلاقي يكثر التقاليم ، وتقرط  
النصرة ، وتشتد الحمية . وعند الواحمة يهرط حب العلبة ، وشهوة الماهاة  
والرياسة ، مع الاستحياء من الرجوع ، والأفة من الخضوع . وعن<sup>(٦)</sup> جميع  
ذلك تحدث الضعائن ، وتظهر التباين . وإذا كانت القلوب على هذه الصفة  
وهذه الحمية ، امتنعت من المعرفة<sup>(٧)</sup> ، وعميت عن الدلالة

(١) لأذخال : جمع دخل بالتحريك ، وهو العيب والفساد

(٢) في الأصل : « يريد » .

(٣) أحضر - ظهر وبرر

(٤) الكلام منه إلى « وفاء موى » علم واصل « في ص ٢١٧ منه مع

حلاف يسير في الحيوان ١ : ٨٤ - ٨٧

(٥) في الحيوان : « في تفويهم » .

(٦) في الأصل « وعند » ، ووجهه من الحيوان .

(٧) في الأصل : « الفرق » ، وفي الحيوان : « التعرف » .

وليس في الكتب علة تمنع من ذكر العبة ، وإصابه الخلل : لأن  
لمتوحد قراءتها ، والمتعدد منهم معاسها ، لا يباهى بعته ، ولا يعالج عمله  
والكتاب قد يفصل صاحبه ، ويرجع على واضعه بأمور :

منها أنه يوجد<sup>(١)</sup> مع كل زمان على تفاوت الأعصار ، وتعد . بين  
الأعصار . وذلك أمر يستحيل في واضع الكتاب ، والنارح بالسألة والحوار  
وقد بذهب العالم وبقي كتبه ، ويقف العقب<sup>(٢)</sup> وبقي أثره . ولولا ما رسمت  
له الأوائل في كتبها ، وحدث من عجيب حكمها ، ودوت من أنواع سيرها ؛  
حتى شهدنا بها ما عات عا ، وفجعا بها السعيق عليه ، شتمنا إلى قليلنا  
كثيرهم ، وأدركنا ما لم يكن يدركه ، لا بهم . لقد حسن حظ في الحكمة ،  
واقطع سبب من المعرفة ، ونصرت إهته ، وصعدت أيتها ، فاعظم الرأي  
ومات أخطاظر ، وبها العقل<sup>(٣)</sup> .

١١٦ ط

وأكثر من كتبهم بها ، وأحسن ما تكلموا به موقفاً ، كتب الله التي  
فيها الهدى والرحمة ، والإخبار عن كل عبه ، وتعريف كل سيئه وحسه .  
فينفي أن يكون سيدنا فيمن بعدنا كسبيل من قبلنا فينا . على أنا قد  
وحدنا من العبه أكثر مما وحدوا ، كما أن من بعدنا يعد من العبه أكثر  
مما وحدنا .

فما ينتظر العالم بإظهار ما عنده ، والمآثر<sup>(٤)</sup> للحق من القيام بما يلزمه .

(١) في الأصل : « يوجد » .

(٢) في الأصل : « العقب » ، وفي الحيوان « العقل »

(٣) في الحيوان : « وتبلد العقل »

(٤) في الحيوان : « والناسر »

وهذا أمكن القول وصلح الدهر ، وحوى نجم النجيه<sup>(١)</sup> ، وهتف ربح العماء ،  
وكسد الجهل والعى<sup>(٢)</sup> وقامت سوق العلم والبيان<sup>(٣)</sup>

وهذا الكتاب - أرشدك الله - وإن حس في عيني ، وحلا في صدري ،  
فلست آمن أن يعتريني فيه من العيط ما يعترى الأب في ابنه ، والشاعر  
في قريضه .

والذي دعاني إلى وضعه مع إشتاق منه ، وهيتي لله معك له ، أئ حين  
عمت أن العالب على إر ذلك ، والمستوى على مذهبك ، تمريب العالم وإفشاء  
الجاهل ، وأنت متى قرأت كتاباً أو سمعت كلاماً ، كنت من وراء ما فيه  
من نص أو فصل ، باتساع الفهم ، وصحة العلم ؛ وأنت متى رأيت ربلاً عقره  
وقومت صاحبه ، ولم تقره به ، ولم تحرمه له . ومتى رأيت صواناً أعنته  
ورعيته ، فدعوت إليه وأنت عليه . ولأئ حين أمت عقاب الإساءة ،  
[ و ] وثقت شواب الإحسان ، كان ذلك موحاً لوصفه ، ولم أسكره نفسي  
عليه ، وصار ذلك موحاً لنظمه وموحياً للتقرؤ به . واستب أحق ما تفصيل  
من المسب ، لأن الفعل محمول على سبه ، ومصنف إليه ، وسيل عليه ،  
ومصنف به .

١١٧

وحسنى مد الله في عمرك في كتاب هذا إن كنت محسناً ، صغرت

(١) حوى : احتوى وذهب

(٢) في الأصل : « والعمل » ، صوابه من الحيوان

(٣) في الحيوان : « سوق أسيان والعلم » وإلى هذا ينتهي النص القديم .

لنص الحيوان ، الذي أشرت إليه في ص ٢١٥

في حب إحسانك ، إذ كنت المشرّ له من مراقبيه ، والباعث له من مراقده .  
فلذلك صار أوفرّ الصيدين لك ، وأمتنّ السنين مصافاً إليك . وإن كنت  
قد قصّرت عن العانة ، فأنا المصيّع دونك . وإن كنت قد بلغت فصلك أظهر  
وحضتك أرفع . لأني لم أشطّ له إلا بك ، ولا عتدت فيه إلا عليك .

ولولا سوقك التي لا يفتق فيها إلا إقامة السنّة ، وإماتة البدعة ، ودفع  
الظلامة ، والبطر في صلاح الأمتة - لكنت هذه السّعة بأثره ، وهذا الخلف  
مدفوعاً ، وهذا العلق حسيب

فالحمد لله الذي عمّر لدّما لك ، وأحد لمصومها على يدك ، وأثّر هـ  
الملك بيمك ، وصدّق ورامة الإمام فيك

وأنة مرة أرفع وأية حادثة أحذر ، ثم ليس على طهره عالم إلا وهو  
نحس إليه ، أو قد رحل إليه ، أو قد صار إلى كعبه وتحت جناحه ، وليس على  
طهره ظم إلا وهو يتقيّه ، ولا مصوم إلا وهو يسعديه

ومن يقف على قدر ثوب من هد قدره ، وهذه حله !

وعندي - مدّ الله في عمره - كتب سوى هذا الكتاب ، وليس  
يسمى من أن أهنيها إليك من إلا ما أعرفه من كثرة شعلك ، وكثرة ما يرمث  
من التدبير في بيتك ومهارك والعلم وإن كان حياء العن ، كما أن العقل حياة  
الروح ، والروح حياة البدن ، فإن حكمته حكم نساء وجميع العدا ، الذي إذا  
فصل عن مقدار الحاجة عاد ذلك صرّاً . وإنما يسوع الشراب ويستمرأ  
انطعم الأول فالأول . فكذلك العلم يحرق محرام ، وينهب مدهمه

ومن شئ الثعوس الملاة لما طال عليها ، وكثر عنده فليس لها  
أن تكون من الأعوان على دنك ، ومن الخاهين تما عليه طبائع الشر ؟

فإن قوائم صعيقة ، وشظفهم سؤوم : وإن كانت حالاتهم متعاقبة فإن  
الصعقة لهم شامل ، وعليهم غالب

فإد فرى عليك — أئمة الله — هذا الكتاب بمساؤلات أجهم<sup>(١)</sup>  
وساعات الفراغ ، بقدر ما يمكن من ذلك وينتهي والله اعلم لذلك ،  
واللهي له ثم استغنى كل كتاب عما به إن شاء الله .

وليست حمد الله من باب الطمعه والمداحلة<sup>(٢)</sup> ، ولا من باب الخوض  
والعرض ، بل كلها في الكتاب والسنة ، وبحميد لأئمة إمام أعظم الحاجة .  
ثم سأل الذي عرفها فصلك ، أن يصل حبس بحبك ، وأن يحسن من  
صلى أعونك ، المستمعين منك ، واساطير معك ؛ وأن يحسن في عبيدك  
ويرى في سمعتك ، ما قرأنا به إليك ، والتمسنا الدوام معك ، إنه قريب  
محيط ، فقال ما يريه .

أطال الله بقاءك ، وأتم نعمه عليك ، وكرامته بك في الدنيا والآخرة .

\*\*\*

تم الرسالة بعون الله تعالى ومنه وتوفيقه . والله للوفق للصواب .

ولحمد الله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين  
الطاهرين وسلامه

(١) الحمام ، كسحاب : الراحة

(٢) اطر للطعمة والمداحلة حواشي الحيوان ٤ : ٢٠٨ .





٨

رِسَالَةٌ

إِلَى أَبِي الْفَرَجِ بْنِ نِجَاحٍ الْكَاتِبِ



## بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه هي الرسالة الثامنة من رسائل الجاحظ ، انفردت بها نسخة مكتبة داماد وعنوانها :

« رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، كتبها إلى أبي الفرج بن نعلج الكاتب » .

وهي غير الرسالة التي كتب بها إليه في « المودة والخلطة » ، هذه لم ترد في مجموعة داماد ، وإنما وردت في «فصول الخصار» لعبد الله بن حسان ، وكذا في مختارات فصول الجاحظ نسخة المتحف البريطاني ، وقد نشرها السدوي كذلك في رسائل الجاحظ .

وسأقوم بتحقيقها ونشرها إن شاء الله بعد الفراع من هذه المجموعة مجموعة داماد وأبو الفرج هذا هو محمد بن نعلج بن سمة ، كما في جمع الخواهر للحصري ١٢١ . وأبوه نعلج بن سمة كان على ديوان التوقيع في خلافة المتوكل وقتله سنة ٢٤٥ ووجه إلى أبيه أبي الفرج وأبي محمد ، فأخذ أبو الفرج وهرب أبو محمد ، كما ذكر الطبري في حوادث تلك السنة

والملاحظ في هذه الرسالة أن الجاحظ قد عي فيها جمع أسماء من كنيته « أبو عثمان » التي هي كنيته أيضاً ، كما أنها قد سجلت للجاحظ قصيدة من شعره



حُجِلَتْ فِدَاكَ ، وَأَطَالَ اللَّهُ نَفَاكَ ، وَأَعَزَّكَ وَأَكْرَمَكَ ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ  
عَلَيْكَ وَأَبَدَكَ .

قد سحبت لك أعزك الله - في صدر هذا الكتاب قصيدة قلت في  
أبي الفرج أدام الله عمره ، ذكرُوا أن قاتلهم رَحْلٌ يَكْنَى أبا عَثْمَانَ ، ولا أدري  
أهو أبو عَثْمَانَ هَاشِم بن المَعْبُود<sup>(١)</sup> ، أم أبو عَثْمَانَ عَفَّان بن أبي العاص<sup>(٢)</sup> .

ولا أدري أهو أبو عَثْمَانَ عَمْسَةُ بن أبي سَفْيَانَ ، أم أبو عَثْمَانَ سَعِيد  
بن عَثْمَانَ<sup>(٣)</sup> ، ولا أدري أهو أبو عَثْمَانَ التَّهْدِيُّ عبد الرحمن بن مِلَّة<sup>(٤)</sup> ،  
أم أبو عَثْمَانَ رَيْبَةُ الرَّأْيِ بن أبي عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> .

(١) جمهرة أساب العرب ١٤٥ . وهو والد أبي جهل .

(٢) جمهرة أساب العرب ٨٣ وهو والد عَثْمَانَ

(٣) جمهرة أساب العرب ١١١ وهو سعيد بن عَثْمَانَ بن عَفَّان .

(٤) في الأصل « ملين » . صوابه من الجمهرة ٤٤٧ وتهذيب التهذيب

٦ : ٢٧٧ وتقريب التهذيب . وهو عبد الرحمن بن مد - بتثنية الليم -  
بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد بن حذعة بن كعب بن رفاعه بن مالك  
بن نهد .

(٥) هو ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن فروخ تيمى ، أدرك بعض الصحابة  
والأكار من التابعين ، وكان صاحب الفتوى بالمدينة توفي سنة ١٣٦ تهذيب

التهذيب والعارف ٢١٧ وصحة الصورة ٢ : ٨٣ - ٨٦

ولا أدري أهو أبو عثمان سعيد بن خالد بن أسيد<sup>(١)</sup> ، أم أبو عثمان  
إسحاق بن الأشعث بن قيس

ولا أدري أهو أبو عثمان المنذر بن الرثير بن العوام<sup>(٢)</sup> ، أم أبو عثمان  
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> .

ولا أدري أهو أبو عثمان عبد الله بن خالد بن أسيد<sup>(٤)</sup> ، أم أبو عثمان  
أبو العاص بن [ بشر بن<sup>(٥)</sup> ] عبد دُهْمان ، وهو اسمه .

ولا أدري أهو أبو عثمان عبد الله بن عبد الرحمن بن سكرة بن حبيب  
ابن عبد شمس<sup>(٦)</sup> ، أم أبو عثمان عبد الله بن عامر بن كُرَيْر<sup>(٧)</sup> .

ولا أدري أهو أبو عثمان سعيد بن أسعد بن إمام المسجد الجامع الأعظم .  
أم أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب<sup>(٨)</sup>

(١) جمهرة أنساب العرب ١١٣ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ١٢٣ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ٩٠ - ٩١ .

(٤) جمهرة أنساب العرب ١١٣ .

(٥) السكفة من جمهرة أنساب العرب ٣٦٦ .

(٦) جمهرة أنساب العرب ٧٤ وفي الأصل . « بن حذاف بن عبد شمس » .  
صوابه من الجمهرة والإصابة ٣٤٦٩

(٧) الجمهرة ٧٤ ، ٧٥ ، ٣١١ .

(٨) عمرو بن عبيد بن باب شيخ من شيوخ المعتزلة ، وأحد الزهاد  
المشهورين . توفي بحران سنة ١٤٤ وراثاه المصور قالوا : ولم يسمع بخليفة رثى  
من دونه سواه تاريخ بغداد ٦٦٥٣ والمعارف ٢١٢

ولا أدري أهو أبو عثمان فيروز حُصَيْنِ العنبري<sup>(١)</sup> ، أم أبو عثمان  
ابن عمر بن أبي عثمان السعري<sup>(٢)</sup> .

ولا أدري أهو أبو عثمان خالد بن الحارث بن سليمان الهخيمي<sup>(٣)</sup> ،  
أم أبو عثمان أبو العاص بن عبد الوهاب الثقفي<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « فيروز بن حصي » ، صوابه ما أثبت من البيان ٤٣٠٢  
وجمهرة أسانيع العرب ٢٠٩ . وهو مولى حصين بن مالك بن الحشاش العنبري  
قال ابن قتيبة في المعارف ١٤٧ : « ومن موالى آل الحشاش فيروز ، أعظم مولى  
مالعراق قدراً وقد وى الولايات وخرج مع ابن الأشعث ، فقتل الحجاج : من  
حامي رأس فيروز فله عشرة آلاف درهم ! فقتل فيروز : من حامي رأس الحجاج  
فله مائة ألف درهم . فمات هزم ابن الأشعث هرب إلى حراسان فأخذه يزيد بن المهدي  
فبعث به إلى الحجاج » وقد نكل به الحجاج تسكيلاً وفله

(٢) في الأصل : « السعري » ، صوابه من البيان ١٦٠١ حيث ذكر أبوه  
« أبو حمص عمر بن أبي عثمان السعري » .

(٣) هو خالد بن الحارث بن عبيد بن سليمان الهخيمي السعري ، كان من  
عقلاء الناس ودهانهم ، وكان يقال له « خالد الصدق » . ولد سنة ١٢٠ وتوفي  
سنة ١٨٦ ذكره في البيان ٢٢١٠٢

(٤) هو صاحب الرسالة التي رواها الخياط في السجلاء ١٤١ - ١٥٣ وعقب  
عليها بذكر رد ابن التوام عليها وانظر أحيار أبي نواس لاس مطبوع ١٨٤  
حيث ذكر أنه وإخوته ، ومهم عبد المجيد الثقفي صاحب اس مصادر الذي  
رثاه بقوله :

إن عبد المجيد يوم تولى هـدركا ما كان بالهدود



ولا أدري أهو أبو عثمان سعيد بن وهب الشاعر<sup>(١)</sup> ، أم أبو عثمان عمرو الأعور الحاركي<sup>(٢)</sup> .

ولا أدري أهو أبو عثمان الحكم بن صخر الثقفي<sup>(٣)</sup> ، أم أبو عثمان عمرو بن بكر المارق .

ولا أدري أهو أبو عثمان الأعور السحوي<sup>(٤)</sup> ، أم أبو عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ

والذي لا أشك فيه أنه لم يفرصها أبو عثمان عمرو بن حرره ، ولا أبو عثمان عمرو المحض ، ولا أبو عثمان إبراهيم بن يزيد المنطلي ، ولا أبو عثمان سعيد بن حيان البراز .

وقد بلغني عن أبي عثمان هذا المجهول موضعه ، المعبور منه ، أنه قال :  
مارا كب الأسد الأسود ، وانجر الأحصر ، وانصبور على الشيف الحسام<sup>(٥)</sup> ،

(١) ذكره الجاحظ في البيان ٣ . ١٦٢ - ١٦٣ وترجم له ابن المعبر في طبقات الشعراء ٢٥٧ - ٢٦١ ، وكان شاعراً محباً ، وله خبر مع هارون الرشيد .  
وانظر الأغانى ٣١ . ١٠٤ وتاريخ بغداد ٩ : ٧٣

(٢) ترجم له المرزباني في معجمه ٢١٩ وقال « أردى بصرى أصله من حارك . قرية عارس على البحر ، ماحن حيث ، كان على عهد المخضرم الوراق »  
وحارده ، منح الرء كما في معجم البلدان ، قال ياقوت « منهم الحاركي الشاعر ، في أيام المؤمنين أو ما يقاربها

(٣) ذكره أبو الفرج في الأغاني ١٧ . ١٢١ في رواية للعتبي عنه وله مني ، هو محمد بن عبد الله العتبي الأحمري المتوفى سنة ٢٢٨

(٤) ذكره الجاحظ في السجلاء ١٨٠ .

(٥) صر على لقد صرأ : حسن حتى يقتل .

بأحقَّ محمد البلاء وشماته الأعداء ، ثمَّ معرَّضَ للمتصفِّحين<sup>(١)</sup> ، وتحكَّك  
بالعيَّين ، وحكَّم في عرض الحسدة المغتايين .

وإنَّ سَيِّمَ فَبِحُسْنِ البَيَّة ، ولأنَّه مَدَحَ كَرِيماً ، ووصفَ حليماً . والكريم  
ضعوف ، والحليم متعافل . وإنَّ ابْنِي فَبِدَسِّ ، وما عَمَّا اللهُ عنه أكبر  
وقال : اللهمَّ اجعلْ هذا القولَ حسناً في عيني ، حقيقاً على سمعي ، وألهمَّه  
حُسْنَ الظنِّ به ، وتَسَطُّ العُدْرَ له ، إنَّكَ سَمِيعٌ لدعاء ، رحيمٌ بالصَّعفاء .  
والقصيدة هي قوله :

أقامَ بدارِ الخلفِ راصٍ محطَّـهُ  
ودو الخرص يسرى حين لا أحدٌ يسرى  
يطنُّ الرضا بالقسم شيئاً مهوَّناً  
ودون الرضا كأسٌ أمٌّ من الصَّـرِ  
جزعتُ فلم أعقبُ فلو كنتُ ذا حِجَا  
لقنعتُ نفسي بالقليـسـل من الوفرِ  
أطنُّ عبيَّ القسـوم أرعدَ عيشةً  
وأحدلُ في حال اليـسـارة والقُسرِ  
تمرُّ به الأحـداثُ تُرعدُ مرَّةً  
وتُبرِّقُ أخرى بالخطوب وما يدرى  
سـوالا على الأيام صاحب حُكْمٍ  
وآخرُ كابٍ لا يرش ولا يـدرى

(١) المتصفح : المتأمل المتعرف

فلو شاء ربي لم أكن ذا حبيطة  
 طنونا لعسايات المكارم والمحر  
 حصت لبعض القوم أرحو بواله  
 وقد كنت لا أعطي الدنية بالقدر  
 فم رأيت المرء يسسدل بسره  
 ويحعل حُسن البشر وافيته التبر<sup>(١)</sup>  
 رعت على ظلعي وراحت مبرلي  
 فصرت حليماً للدراسة والمكر<sup>(٢)</sup>  
 وشاورت إخواني فقال حكيمهم  
 عليك العتي الثري ذاك الخلق العبر  
 فتي لم يقف في الدهر موفاً ظنية  
 ويحتاج فيه للتشغل والعذر  
 فميتك بالرحمن من قول شامت  
 أبو المخرج المأمول يهد في عمرو  
 ولو كان فيه راعباً لرأيت  
 كما كان دهرأ في الرحاء وفي البشر  
 فميتك اليوم ممي وأسرفي -  
 تشحير أروفي وأنت على أسرفي

ط ١١٩

(١) أي بعد شربه بدلا من دله وعطائه

(٢) ربح على ظننه توقع وتطر وانطبع، بالبحج لرح أو شبهه

ألا يفتي الكتاب وعسكر المدي      نزر بحسى وأيد بالنصر  
 أحاف عديك العين أو نصر واسق      ودو الوؤد منحوب الفؤاد من الذعر  
 وعهدي به والله يرشد أمره      ويحفظه في القاطنين وفي الشعر  
 مضلاً على التدبير ما يستقره      مكايذ محال عقارب تَسرى  
 رأي يربل الطود من مسقره      وأوصح عبد الحصم من وصح العجر  
 وعريم كعرب المشرق مصم      وقب ربيط الحش مثلج الصدر  
 فيما ابن عجاج أضحج الله سبعكم      وتذك بالثمر والعدد الدثر<sup>(١)</sup>  
 فعدت فلم تطب وحث فلم أصب      حيلاً يواسي ويرعب في شكرى  
 وإن أحقق كفى وقد عنقكم      فقد قال رأي واسمعت إلى شعري<sup>(٢)</sup>  
 أعدك بالرحمن أن تشيب العدى      فللمقر خير من شحابة دى العدى<sup>(٣)</sup>  
 فإن تزع وذى ما نقول فله      ولا يعرف الأقدار غير دوى القدر  
 وحسبك إن شئت وذا وحلة      وحسبك في يوم الزهادة والعتير  
 لا رب شكر دائر الرسم دارم      وشكر كمش الخيرة في الشعر  
 قال أبو عثمان الجهور : إذا كان مدح طاهر الخاس كثير اساقب  
 فلم يجد الشاعر كان ألوم .

(١) الدثر : السكير .

(٢) استنام إليه . أسى به واطمأن إليه . وفي الأصل : « واسمعت »  
 وإراءها في هامش الأصل الحرف « ط » وتحت الحرف « ن » معناه الطاهر  
 أمها « استنمت » .

(٣) العمر بالكسر والتعريك أصلاً . الحقد والعن .

ويعود بالله أن يكون فيكم ما يستدعي لأفراط الشريعة والمعاني النفيسة ،  
ويكون التقصير متى .

وكيفما بصرفت في الحال فإني لم أخرج من جهد اختهدين الراعين  
المخلصين . فإن وقعت هذه القصيدة والتي قدما قلبا بالمواقفة فالحمد لله وإن  
حالفت فاستعمر الله . وإن شيعتم صعبها بقوة كرمكم<sup>(١)</sup> ، وقوتهم أودها  
بصل حاكم ، كان في ذلك بلاغ لما أمنا . والله الموفق .

\* \* \*

تمت الرسالة بعون الله وتوفيقه ، والله الموفق للصواب رحمة  
والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
وسلامه .

---

(١) شيعة تشيعاً فراه .

٩

كِتَابُ

فَصِيلُ مَا بَيْنَ الْعَدَاوَةِ وَالْحَسَدِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة التاسعة من رسائل الجاحظ ، وتُصَوِّفُها :

« فصل ما بين العداوة والحسد » ، أي فرق ما بينهما

وقد سجل الجاحظ في صدر هذه الرسالة أن هذه الرسالة مسروقة بكتاب قصص الوعد ، وأن فصل الوعد مسبوق بكتاب أخلاق الورراء .

أما الأول منهما فقد أشار إليه الجاحظ في مقدمة الحيوان ١ : ٩ ، وأما الثاني منهما فلم أحده ذكرًا .

ويبدو أنه ألف هذه الرسالة لأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن حاقان ، وزير للنوكل ثم المعتد ، كما يدل عليه أواخر هذه الرسالة في شعر الجاحظ وتعليقه على شعره ذلك .

وانظر لترجمة عبيد الله هذا في تاريخ الطبري ١١ ، ٤٤٠ ومروج الذهب ٤ : ١١٩ والتبصير والإشراف للمعري ٣١٤ وإعقاب الكتاب لاس الأمار ١٥٩ ١٦٢ والوزراء والكتاب للجهشيارى ٢٥٤ والفجرى لاس ططبا ٢١٦ ، ٢٢٨ .

وقد اعتمدت في إخراج هذه الرسالة على نسخة الأصل في مجموعة مكتبة دامت . وهي النسخة الوحيدة التي نشر عنها الأستاذان الدكتور طه الجاحري ، والمستشرق باول كراوس سجنهما التي أشرت إليها بالروز « ط » .

وبما يحذر ذكره أن الجاحظ رسالة أخرى في موضوع مماثل لهذا ، هي « رسالة الحاسد والحسود » . وليست في مجموعتنا هذه ، فربما نشرها في نشر والتحقيق بعد الفراغ من نشر هذه المجموعة بعون الله وتوقيه إن شاء .





## من رسالة الجلال

(١) أحب الله مدتك السادة واستلامه ، وقرها بالعافية والشور ، ١٢٠ ظ  
 ورضها بالعمة التي لا تزول ، والكرامة التي لا تحول .  
 هذا كتاب - أطل الله نفاك - بيل بارع ، فصل فيه بين الحسد  
 والعداوة ، ولم يسقى إليه أحد ولا إلى كتاب فصل الوعد الذي تقدم هذا  
 الكتاب ، ولا إلى كتاب أخلاق الوراء الذي تقدم كتاب فصل الوعد .  
 وإنما سلت هذه الكتب وحسنت وترعت ، وسدت غيرها ؛ شاكتها  
 شرف الأشراف ، بما فيها من الأحبار الأيقة العربية ، والآثار الحسنة الطيبة ،  
 والأحاديث الباعثة على الأخلاق الحمودة ، والمكارم الباقية الماثورة ، مع  
 ما تصمته (٢) من سير الملوك والحساء ووررائهم وأتباعهم ، وما حرت  
 عنه أحوالهم .

وذا أم لك ساطع كرمك وناصح فصلك ، لثا (٣) امتفت على بصرف  
 عنايتك إلى قراءتها فإن لم يملك سحرها والتفصلي لجمعها ، للأشغال التي

(١) صدرت هذه الرسالة بعادة ليست من أسنوب الجاحظ ، وصفا :  
 « الحمد لله رب العالمين كما هو أهله ، وصلى الله على محمد حاتم السنين كما أمر به ،  
 وعلى آل محمد كما سبه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم كثيراً »

(٢) في الأصل ، « ما تصمته » .

(٣) ل ، هنا ، بمعنى إلا ، كما في التريد العري : « إن كل نفس لما عليها

حافظ » .

معروك ، فحسبك<sup>(١)</sup> أن تقف على حدودها ، وتعرف معنى أوامرها تصفح  
أوامرها ؛ فإنّ معك قلباً به من اليقظة والذكاء ، والتوقّد والحفظ ، ما يكفي  
معه النظر الخاطف<sup>(٢)</sup> .

إنه لم يحلّ رمي من الأركان فيما مضى من القرون الذهبية إلا وفيه علماء  
محقّقون ، قد قرءوا كتب من تقدّمهم ، ودارسوا أهلها ، ومارسوا [ المواقين<sup>(٣)</sup> ]  
لهم ، وعابوا<sup>(٤)</sup> المخالفين عليهم ، فمحصوا الحكمة وعممو عيادها ، ووقفوا  
على حدود العلوم ، فحفظوا الأثبات والأصول ، وعرفوا الشرائع والعروغ ،  
ففرّقوا ما بين الأشياء والنظائر ، وصاقبوا بين الأشكال والأجناس ،  
ووصدوا بين المتحدور والمتوارى<sup>(٥)</sup> ، واستنطوا العاصم الساطع بالظاهر البين ،  
واستظهروا على الحقّ أشكال المكشوف المعروف ، وعرفوا بالمهم أثاق  
والعلم الناصع ، وقصّت لهم البحجة بالذكاء والقطعة . فوضعوا الكتب في  
صروب العلوم وفنون الآداب لأهل زمانهم ، والأحلاف من بعدهم .  
يزدلفون بذلك إلى امتنّ عديهم بمصل المعرفة التي ركبها الله فيهم ، وأنامهم  
من غيرهم ، وفصلهم عيهم ، ويباهون به الأمم المخانفة لهم ، ويتبارون بذلك  
فما بينهم ولهم حُسادّ معارصون من أهل زمانهم في تلك العلوم والكتب ،

١٢١ و

(١) في الأصل : « وبمسك »

(٢) في الأصل : « نظر الخاطف »

(٣) موضعها بياض في الأصل

(٤) من العانة . وفي الأصل « وعابوا » .

(٥) في الأصل : « بين المتحاور والمتوارى »

مفتحلةٌ يدْعون مثل دعاويهم . قد وسموا أنفسهم بسمات الباطل<sup>(١)</sup> ،  
وتسموا<sup>(٢)</sup> بأسماء العلم على المحاز من غير حقيقة ، ولسوا لابس الزور  
مترحفين متشعنين بما لا يحصون<sup>(٣)</sup> . يتحدثون أمثلة المحققين في زبهم  
وهديهم ، ويقتفون آثارهم في أفاضهم وأحاطهم ، وحركاتهم وإشاراتهم ،  
ليسموا إليهم ويحكوا بحكهم ، فاستألو هذه الحية فوبت صغما العامة ،  
وحللاء الملوك ، واتَّخدم<sup>(٤)</sup> المعادون للعلماء المحققين عُدَّةً يستطهرون بهم  
عند العامة . وحمل الدَّعيةَ للعلم الرُّوِّر الحسدُ على مَهْتِ الأسماء المحققين ،  
وعصَّهم والطَّعن عليهم<sup>(٥)</sup> ، وحرَّاهم على ذبِّ ما رأوا من صغو ضَعْفِ  
الملوك وإدلة الناس إليهم<sup>(٦)</sup> ، وميل حللاء الملوك معهم عليهم ، وأملوا  
أن سالوا بذلك نشأة الصمة ، وتستوى لهم الرِّياسة على طَعَامِ الناس  
ورعاعهم ، ويستغفلوا رُعَاتهم<sup>(٧)</sup> وقومهم ، فهمروا وهَدَرُوا<sup>(٨)</sup> وتورَّدوا

---

(١) أى بسمات غير حقيقة .

(٢) فى الأصل : « وسموا » .

(٣) تشع : رين بما ليس عنده . وفى الحديث : « التشع بما لا يملك كلاس  
نوى زور » .

(٤) فى الأصل : « واتَّخدمهم » .

(٥) عصه : أن يقوى فيه ما لم يكن ؛ إسكاً و بهتاناً .

(٦) الصغور : النيل . وفى الأصل : « منه رأوا من صغور »

(٧) فى الأصل : « رعاعهم » .

(٨) الهمر : الدُّمعة بفضب . وحملت فى ط : « فهمروا »

على أهل العلم بعصاوتهم<sup>(١)</sup> ، وكشفوا أعطية الجبل عن أنفسهم ، وهتكوا  
سترأ كان مسدلاً عليهم بالصمت . فقد قيل : « الصمت ركن العالم ، وسر  
الجاهل » ؛ طمعاً في الرياسة وحباً لها . وقد قيل :

حب الرياسة داء لا دواء له      وقلما تجبذ الراصين بالقسم  
ولم يجل زمن من الأرملة من هذه الطبقة ولا يحو . وهلاك من هلك  
من الأمم فيما سلف بحب الرياسة . وكذلك من يهلك إلى انقضاء الدهر  
محب الرياسة .

١٢١ ظ      وقد قيل . هلاك الناس منذ كانوا إلى أن نأثى الساعة بحب الأمر  
واللهي ، وحب السمع والطاعة

وأشكل على العامة أمر العالم الحقيقي والمدعى الحاربي المنتحل للرؤور  
والباطل ثم ترادف عندهم من هذه العلل التي يعنى بها السبيل الواضح  
وطريق الهدى<sup>(٢)</sup> ، على الجاهل المستصعب ؛ ودى العناء المسترهف<sup>(٣)</sup>

ولست آمن . جعلني الله فداك - أن تكون هذه الكتب التي أعني  
تأليفها ، وأتأني في ترصيعها ، يتولى عرضها عليك من ود ليس لئلا  
ارؤري استحالة وضع مثلها ، ونسب نفسه إلى القوة على طائرهما ، والمعروفة  
بما يقارنها ، إن لم يكن أخاها فاس عمها ، وتشجع بما لم يطعمه الله منها .

(١) من قوهم      توردت الخيل البهية ، بد، دخلتها قبلاً وقبلاً قطعة قطعة  
وفي الأصم . « توددوا »

(٢) في الأصم : « المتأني »

(٣) من الرهيف ، وهو برقيق اللطف      وفي الأصم « ودى لعاء » ،  
ووجه ما أثبت

ويعلى بعض من حوله<sup>(١)</sup> ، أو بعض من يهرسه ، ويرتفع في عقله  
 ويلهو بالله ، ونصحه على طبطأة ألب<sup>(٢)</sup> ، وفي أرحوحة العث ، يوهه<sup>(٣)</sup>  
 الحسد له على ما يدعى من ذلك ، ويتقدّم إلى آخرين في إيهامهم إياه ذلك ،  
 فيريده فعائهم صراوة بأدعاء ما ليس معه وهو منه عارٍ فإذا رجع إلى الحقائق  
 علم أن مثله كما قد قيل :

ومن يسكن البحر ين يعظم طياله

ويُعَبِّطُ بِمَا فِي البطن والبطنُ جائع<sup>(٤)</sup>

وقد قيل . « الذئب يُعَبِّطُ وهو جائع » . فيلتوى في قرائنها ، ويقص  
 لسانه عن سطر ما يحج أن ينشره منها ، ويقصر في تعجيم حروفها  
 ولا يملأ فمه منها .

بل لا آمن أن يتجاوز ذلك إلى الظن عليها بقول أو إشارة ، فيوم  
 فساد معانيها ويومى إلى سقوط ألقاطها ، من غير أن يظهر المعادة لها ، والحسد  
 لمؤلفها ، والحمل عليها بقول يكون دليلاً على ما يصر ، وهو أبلغ ما يكون  
 من قب المستمع وأنفعه فيه<sup>(٥)</sup> ، فيقع ذلك بحلده . وقد قيل :

« من يسمع يحل » .

(١) في الأصل : « ما حوله » .

(٢) الطبطأة : حشبه عريضة يلبسها بالكرة . وفي الأصل « ططاب » .

(٣) في الأصل : « فيوهه »

(٤) البيت في الخيران ٤ : ١٣٩ ولشعر واشعراء ٧٣١ وأمثان الليدائ ١ : ٢٥٥

(٥) في الأصل : « والحفه » .

وليس يقال له أحدٌ رَدٌّ<sup>(١)</sup> ، ولا يواريه سراخ ، فيرداد شاطئاً  
عندما يرى من حلاء الأمر . وقد قيل : « كلُّ مُخْرِجٍ فِي الْخِلَاءِ يُسَرَّ<sup>(٢)</sup> »  
وكلُّ مناظر متفرِّجٍ باسطر مسرور ، وإنما يُعرَفُ جَرَى الخيل عند المسابقة ،  
وراعة النظر عند المحاصمة .

وقال لي بشرُ المريسى<sup>(٣)</sup> : عُرض كتابي على المأمون في تحصيل السَّيد ،  
ومحصرتَه محمد بن أبي العباس الطُّوسى ، فابدى اللطَمَ عليه والمعارضة للتحصُّع  
التي فيه ، وأسهبَ في ذلك وخطب ، وأكثَرَ وأطَّب ، ففهِقَ المأمونُ  
واحتدم ، وهاج واصطرم ؛ لاستحقار الطُّوسى<sup>(٤)</sup> وحلاء المحس له ، وكان

١٢٢ و

(١) في الأصل : « بود » .

(٢) في الأصل « يسقى » ، صوابه من الحيوان ١ : ٨٨ و ٤ : ٢٠٧ والميداني  
٢ : ٧٣ وأما في القاموس ٢ : ٨٩ و يروى أيضاً « سر » كما في البيان ١ : ٢٠٣ .  
وأصله أن الرجل يخرج فرسه في المكان لا مساقى له فيه ، فهو مسرور بما يرى  
من فرسه . يصرب للرجل تكون فيه الخلة يحمدها من نفسه ولا يشعر بما في اناس  
من الفضائل

(٣) هو أبو عبد الرحمن بشر بن أبي كريمة المريسى ، سعة إلى مريس  
أو مريسة . ومريس : فرسه تضر ، اختلف في ضبطها ففتح الميم وكسر الراء محممة  
أو مثقلة . أما مريسة فقد ضبطها صاحب القاموس كمكية تكسر الميم وبتشديد الراء .  
كان أحد دعاة الحميمية ، وأبوه كان يهودياً قصداً صاعداً وإليه تنسب فرقة المريسية  
توفي سنة ٢١٨ تاريخ بغداد ٣٥١٦ واسمعاني ٥٢٣ ولسان الميران ٣ : ٠  
٢٩ - ٣١

(٤) الاستحقار : الاحتقار والاستصغار

يَحْبُ أَنْ يَرَّعَهُ وَارْعَ بِكُمُ مَحَبَّةُ تُسَكِّتُهُ ، وَمَا لَمْ يَرِ أَحَدًا مَحْصَرَتُهُ يَدُ عَنْ كِتَابِي قَالَ مَثَلًا :

يَا لَكَ مِنْ قَسْرَةٍ تَمْتَرُ حَلَالُكَ الْخَوْ فَيَصِي وَاصْفِرِي  
وَيَقْرِي مَا شئتُ أَنْ تَنْقَرِي<sup>(١)</sup>

فَمَا كَانَ إِلَّا رَيْثَ فَرَاغِهِ مِنَ التَّمَثُّلِ هَذِهِ الْآيَاتِ حَتَّى اسْتَوْدَنَ لِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَبَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، مَا تَقُولُ فِي التَّنِيدِ ؟ قُلْتُ : حِلٌّ طَلَقُ يَأْمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ . فَمَا تَقُولُ فَمَا أَسْكُرُ كَثِيرَهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَسْكُرْ [ إِلَّا<sup>(٢)</sup> ] كَثِيرَهُ . ثُمَّ قَالَ . إِنَّ مَحْدَأَ يَحَالُفِكَ . فَأَقْبَلْتُ عَلَى أَنْ أُنِىَ الْعِمَاسَ فَضَلَّتْ لِي : مَا تَقُولُ فَمَا قَالِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لَا حِلَافَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . كَلَامًا يَوْمَ بِهِ أَهْلُ الْحُلَسِ ، حَسًّا لِلتَّسْمِ مَنَى وَالتَّحَاصُ مِنْ مَسَاطِرَتِي ، لَا عَلَى حَقِيقَةِ التَّحْلِيلِ لَهُ . فَاسْمَعْتُ ذَلِكَ مِنْهُ وَقُلْتُ لَهُ . فَمَا لِي لَا أَرَى أَثَرَ قَوَاهِ فِي عَقْلِكَ ؟ فَصَحَّكَ الْإِنَامُورُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ صَحْحَكَ أَطْبَبْتُ فِي مَعَايِ تَحْمِيلِ اسْمِهِ ، وَأَنْ أُنِىَ الْعِمَاسَ سَاكِنًا لَا مَطْقَ ، وَكَانَ قَبْلَ دَحُولِي نَاطِقًا لَا يَسْكُنُ فَلَمَّا رَأَى الْإِنَامُورُ سَكُونَهُ عِنْدَ حَصُورِي مَعَ كَثَرِهِ كَلَامَهُ فِي ثَلَاثِ كِتَابِي وَعِيِهِ - كَانَ - قَبْلَ دَحُولِي ، قَالَ مَثَلًا .

يَا لَكَ لَا نَمَحُ يَا كَلْبَ الْإِنَامُورِ قَدْ كُنْتَ تَنَاحًا فَمَا لَكَ الْيَوْمَ<sup>(٣)</sup>

(١) برحر لطرفة قاله وهو صغير بصطاد القمر ، وهو صرب من الطير .  
وقال ابن بري . هو السكيب بن ربيعة التغلبي وليس بطرفة اللسان ( قبر )  
ودكر ابن قتيبة في الشعراء . ١٤٠ أنه أول شعر قاله طرفة واضطر الحيوان ٣ : ٦٦  
و ٢٢٧ . ٥

(٢) ليست بالأصل

(٣) أشده في الحيوان ٢ : ٧٥ .



ثم بطرأني فقال : إن الكتب عقول قوم وراءها عندهم حصح لها ،  
فما سعى أن يُقصي على كتاب إلا إذا كان له دافع عنه ، وحصم بين عمافه :  
فإن أناء النعم وأولاد الأسد محسودون

ثم قال : يا أبا عبد الرحمن ، بإزاء كل حاسد راهن .

وفد قيل في مثلي من الأمثال . « احسن<sup>(١)</sup> محسود » . وفي مثل  
١٢٢ ط آخر : « لن تعدم الحسنة دأماً<sup>(٢)</sup> » . وقال الأحنف بن قيس :

ولن تصادف مرعى ممرعاً أدياً إلا وحدث به آثار ما كولي<sup>(٣)</sup>  
يقول : يعاب<sup>(٤)</sup> في كل [ مرعى<sup>(٥)</sup> ] حسبي وبؤ كل منه ، فيعييه ذلك .  
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه . « ما أحدث الله بعد نعمة  
إلا وحدث له عليها حاسداً . ولو أن مرأ كان أقوم من القدح لوحدث  
له عامراً<sup>(٦)</sup> »

(١) في الأصل : « الحسد »

(٢) الدام ، تخفيف الميم . العيب ومثله الدم وصعقت في ط تشديد  
الميم سهواً

(٣) وكذا في أصل عيون الأخبار ٤ ٩ لكن في أدب الدنيا والدين ١٣٥  
« آثار متعم » والبيت فيه بدور نسبة

(٤) في الأصل : « يقال يعاب »

(٥) تكملة يقتصها القوم

(٦) القدح ، الكسر : السهم

وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : الحاسد لا يملك إلا عدو حسده ؛  
لأنه مغلوب على نفسه .

وقال الخطّاب بن عمير السعدي : الحسد محمور ؛ لأنه يحسد الحسن  
والقبيح .

وقال المهّب بن أبي صفرة : الحسد شهاب لا يبالي من أصاب ،  
وعلى من وقع .

والعداوة لها عقل نسوس به نفسها فيتحكم قريها ، وتندى صفعتها في  
أوقات اليأس . وإلا فإنها كأمته تنهر أرملة الفرص والحسد مغلوب  
للعقول بإزاء الصمير في كل حين و زمان ووقت .

ومن لؤم الحسد أنه موّكل بالأذى فالأذى ، والأحصر فالأحصر .  
والعداوة وإن كانت تفتح الحس فهي دون الحسد ؛ لأن العدو المبين قد  
يحجّو ولياً منافقاً ، كما يحول المولى المنافق عدواً مبيناً .

والحاسد لا يروى عن طريقته إلا نزوال الحسود عنده . والعداوة  
تحدث لعلّة<sup>(١)</sup> ، فإذا زالت العلّة زالت معها والحسد تركيب لعلّة يحسد  
عنه<sup>(٢)</sup> فهو لا يروى إلا برواله . ومن هذا قال معاوية رحمه الله . يمكنى  
أن أرى الناس كلهم إلا حاسداً نعمة ، فإنه لا يرصيه منها إلا رواها .

وأعداء النعمة إذا شوركوا فيها وناولوا منها ترخحووا عن عدوتهم ،  
وكانوا من أهلها المحامين عنها ، والدافعين عن حماها .

(١) في الأصل : « العلة »

(٢) كذا في الأصل

ومن هذا قال المعير بن شعبة : المعمة التي يُعاش فيها نعمة محروسة ليس عليها ثأر يقتالها ، ولاد وحسد يحتال في غيرها .

وقال قتيبة بن مسلم : خير الخير وأحصنه خير عيش فيه . وكل خير كان يُرْصَحُ<sup>(١)</sup> بدلاً كان من لتألف سموعاً ، ومن العير آمنة .

وحسّاد النعمة إن أعطوا منها ونَجَحَتْحُوا فيها ، ارددوا عليها عطاءً وسها إعراء .

والعداوة تُخْلِقُ وتُكَلِّمُ ، والحسد عَصْرٌ حديد ، حُرْمٌ أو أُعْطِيَ<sup>(٢)</sup> ، لا يبيد فكل حاسدٍ عدوٌّ ، وليس كل عدوٍّ حاسدٍ وإنما حمل اليهود على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم — وهم يعرفونه كما يعرفون أنباءهم أنه نبيٌّ صادق ورسولٌ مُحَقِّقٌ ، يقرءون نعتَه في توراتهم ، ويتدارسونَه في بيت مدراسهم<sup>(٣)</sup> — الحسدُ ، وحجر بين عساكرهم والإيمان به ، ثم نتج لهم الحسدُ عداوته .

ومن الدليل على أن الحسدَ آثمٌ وآذَى وأَوْحَعُ وأَوْصَعُ من العداوة ، أنه مُعَرِّىٌ بفعل لله عزّ وجلّ ، والعداوة عارية من ذلك لا تتصل إلا إذا اتصلت إلا بفعل العباد . ولا يُعَادَى على فعل الله ساركت أسماؤه ألا ترى أنه لم تسمع أحداً عادى أحداً لأنه حسن الصورة جميلُ الخُصْنِ ، فصيح

(١) رُصِحَ له من ماله رصحا : أعطاه . والبذل : السخاء . وفي الأصل : « رُصِحَ بدلاً »

(٢) في الأصل : « إذا عطي »

(٣) المدراس : الموضع الذي يدرس فيه . وفي الأصل : « مدارستهم »

اللسان حسن البيان وقد رأيت حادثة هذه الطائفة وسمعت به ، وهم كثير تعرفهم بالخبر والمشاهدة .

فهذا دليل على أن الحسد لا يكون إلا عن فساد الطمع ، واعوجاج التركيب ، واضطراب الشؤس<sup>(١)</sup> .

والحسد أخو الكذب ، يحريان في مصمار واحد ؛ فهما أيمان لا يهراقان ، وصحبتان لا يتباينان والعداوة قد تخلو من الكذب ؛ ألا ترى أن أولياء الله قد عادوا أعداء الله إذ لم يستحبوا أن يكذبوا عليهم ؟ والحسد لا يبرأ من الهت ، وكيف يبرأ منه وهو عموده الذي عليه يعتمد ، وأساسه الذي به انساب يُعقد . وأنشد :

كصراثر الحشاء قبل لوحها كدما وزورا إنه لدمم<sup>(٢)</sup>  
والحسد نارٌ وقوده الرشح ، لا تموخ أبداً أو يهي الوقود<sup>(٣)</sup> . والحسد  
لا يبلى إلا بسى المحسود أو الحاسد . والعداوة حمر توقده العصب ، وتطغنه  
الرخص ، فهو مؤمل الرشحوع مرحو الإثابة<sup>(٤)</sup> . والحسد حوهرٌ وهداوة  
اكتساب .

وفى بعضهم : الحسد أثنى ، لأنه دليل ؛ والعداوة ذكرٌ فحل ، ١٢٣ .  
لأنها عريضة

(١) الشؤس ، بالضم : انطبع ، والخلق ، والسحبة .

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلى . انظر حواشى البيان ٤ : ٦٣ . وفى البيان :  
« حسدا ونيا » والصراثر : جمع صرة ، «فتح وعى امرأة الزوج ، جمع نادر

(٣) فى الأصم : « ويقبى الوقود » .

(٤) الإثابة الرشحوع ، وفى الترتيل العبر « مسبين إليه » .

والحسد وإن كان موكلاً بالأدنى فالأدنى فإنه لم يفر منه لأبعد فالأبعد .  
فقد رأينا وشاهدنا من كان يسكن العراق ويتجمل العلم والأدب ، انتهى إليه  
حيز مشاركته في الصناعة من أهل حراسن وحبية نخب<sup>(١)</sup> من اتساق الرياسة  
في عله ، وجمل حاله وببيل محه عند أهل مصره ، وطاعة العامة له ،  
وترادف الناس عليه ، فطار قلبه فرقا ، وأحدته الأرباب<sup>(٢)</sup> ، ونفس الصعداء ،  
وانتصر انتصار المفلس المظور<sup>(٣)</sup> ، فقال لي رجل من إخواني كان  
عن يميني ، حين رأى ما رأى منه : بحق قال من قال . « لم ير ظالم أشبه  
مظلوم من حاسد نعمة : فإن نفسه متعلل ، وكرمه دائم ، وفكره  
لاتمام » .

وهو في أهل العلم أكثر ، وعليهم أغلب ، وهم أشد لصوقاً منه  
بغيرهم من الملوك والشوكة . وكأن من ياله التقصير في صناعة العلم عن غايته  
القصوى<sup>(٤)</sup> قد استشعر حسداً كل ما يرد عليه من طريف أدب ، أو أنيق  
كلام ، أو مديع معنى . بل قد وقع بحلده لصعده ، وقر في روعه لخساسته<sup>(٥)</sup> ،  
أنه لا ينال أحد منهم رياسة في صناعة ، ولا تنهيا له سياسة أهلها ، إلا بالظن

(١) في الأصل : « وجه » ، بدون نقط والجنبة : الناحية . وانظر الحيوان

٤ : ٤٩ .

(٢) الأرباب : جمع ربو ، وهو ابهر والهبج وتوار النفس

(٣) هذا عكس ما أنشده في الحيوان ٣ : ٢٢٨ :

وحك بهم كمظور يندته فسر أن جمع الأوطان والطرأ

وفي الأصل : « المجلس » تحريف .

(٤) في الأصل : « عن غاية القصوى » .

(٥) الخساسة : الحسة والدناءة . وفي الأصل : « لخاسته » .

على نواصبيهم<sup>(١)</sup> ، والعيب لحائهم ، والتخفيف لحقوقهم .

قال لي مسلم بن الوليد لأبصارى الشاعر ، الذى يُعرف بصريح الغواوى<sup>(٢)</sup> : حُيِّلَ إلى نوَكى الشعراء أنهم لا يقصى لهم نخوة الشعر إلا بهجائى والطمن وى شعرى ، ولسان يهيجى به عروى ، لا أعتك متهما<sup>(٣)</sup> من غير حرم ، إلا ما سبق إلى قلوبهم من وساوس الطنون والخواطر التى أوعنتهم أنه لا يسجل لهم نخوة الشعر إلا إذا استعملوا فى ما خيِّل إليهم .

وأخبرنى أشياخنا من أهل حرامان أن أبا الصلت الهروى كان عند الفصل من سهل دى الرياستين عمرو ، فقرأ عليه كتاباً ألفه النضر بن شميل ، فطقن أبو الصلت فيه ، وكان الفصل عارفاً بالنضر الشملى ، واثقاً بعلمه ، مثلاً إليه ، فأقبل على أبى الصلت وقال له : إن يحيى بن خالد قال يوماً : إن كتبى لتعرض على من يعطى فهمه عن معرفتها ، ويخسوه دهنه عنها ، ولا يبلغ أقصى علمه ما فيها<sup>(٤)</sup> — يعرض<sup>(٥)</sup> يسماعيل بن صديق<sup>(٦)</sup> — فبطمن فيها ولا يدرى ما يقرأ عليه منها . إلا أن راحسداً نالها فهدى

(١) النواصى : جمع ناصية ، وهم الرؤساء والأشراف

(٢) توفى مسلم بن الوليد سنة ٢٠٨ ، كما فى النجوم الزاهرة ٢ ١٨٦ وكان قد اتصل بدى الرياستين الفصل بن سهل ، فولاه يريد حرحان ، وهامات . معجم الرزبانى ٣٧٣ .

(٣) فى الأصل : « منها » .

(٤) فى الأصل : « أمانيها »

(٥) فى الأصل : « معرض »

(٦) كان إسماعيل بن صديق كاتباً يهيجى بن خالد لزمكى الخهشارى ١٥٠

وفيه : إراهم الخروى ديوان رمام اشام وما طها . الخهشارى ١٦٨

هَدَيَانِ الْمَرِيضَ ، وَبِهِمْ رَهْرَابُ الْعِزَّى <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ لَا يَرْضَى أَنْ يَقِفَ عِنْدَ أَوَّلِ  
الطَّعْنِ وَيَمِيلَ عَنْهُ حَتَّى يَسْتَقْصِيَ عَلَى نَفْسِهِ إِظْهَارَ حِمْلِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ ،  
بِاسْتِيعَاةِ الطَّعْنِ عَلَى مَا لَمْ يُلْعَ دِرَاقَتَهُ ، وَلَمْ يُحِطْ بِهِ عِلْمُهُ ، ثُمَّ يُنْسِيهِ حِمْلُهُ  
الطَّعْنَ الَّذِي تَقَدَّمَ مِنْهُ فِيهَا ، وَيَجْعَلُهُ بَوَكَّةً عَلَى اسْتِمْعَالِ مَعَانِيهَا وَأَلْفَاطِهَا ،  
وَيُكْتَبُهُ إِلَى إِحْوَانِهِ وَأَعْوَانِهِ الَّذِينَ شَهِدُوهُ فِي أَوَّلِ طَعْنِهِ عَلَيْهَا ، وَحِينَ  
تُذَمُّ لَهَا .

وَقَدْ عَرَفْتُ حَقِيقَةَ مَا قَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ نَاسِجَةَ وَالْإِشْلَاءَ . وَإِنِّي رُبَّمَا  
أَنْقَسْتُ الْكُتُبَ الْحَكَمَ الْمَقْنَى فِي الدِّينِ وَالْفَقْهِ ، وَالرِّسَائِلَ وَالسِّيَرَةَ ،  
وَالْخَطَبَ وَالْحَرْجَ وَالْأَحْكَامَ ، وَسُئِرَ صُورَ الْحِكْمَةِ ، وَأُنْسِيَهُ إِلَى نَفْسِي ،  
فَيَتَوَاطَأُ عَلَى الطَّعْنِ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، بِخَسَدِ الْمُرْكَبِ فِيهِمْ ، وَهُمْ  
تَعْرِفُونَ بَرَاعَتَهُ وَنَصَاعَتَهُ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ هَدًى مِنْهُمْ إِذَا كَانَ الْكِتَابُ  
مُؤَلَّفًا بِمَالِكٍ مَعَهُ الْمَقْدَرَةُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّخِيرِ ، وَالْخَطُّ وَالرَّفْعُ ، [ وَالتَّرْعِيبُ <sup>(٢)</sup> ]  
وَالْتَرْهِييبُ ، فَإِنَّهُمْ يَهْتَابُونَ عِنْدَ ذَلِكَ اهْتِيَابَ الْإِبِلِ الْمُعْتَمَةِ ، فَإِنْ أَمَكْنَتْهُمْ  
حِيلَةٌ فِي إِسْقَاطِ ذَلِكَ الْكِتَابِ عِنْدَ السَّيِّدِ الَّذِي أُلِّفَ لَهُ فَهُوَ الَّذِي قَصَدُوهُ  
وَأَرَادُوهُ ، وَإِنْ كَانَ السَّيِّدُ الْمُؤَلَّفُ فِيهِ الْكِتَابُ بِحَرِيرٍ أَوْ بَقَانًا ، وَيُقَرِّبُهَا  
بَلِيعًا ، وَحَادِقًا نَظْمًا ، وَأَعْمَرَتْهُمْ الْحِيلَةُ ، سَرَفُوا مَعَانِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَأَلْفَوْا  
مِنْ أَعْرَاصِهِ وَحَوَاشِيهِ كِتَابًا ، وَأَهْذَوْهُ إِلَى مَلِكٍ آخَرَ ، وَمَتَّوْا إِلَيْهِ <sup>(٣)</sup> ، وَهُمْ  
قَدْ ذَمُّوهُ وَثَلَّكُوهُ لَمَّا رَأَوْهُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ ، وَمَوْسُومًا فِي

(١) الهجر : العيب . والظهار : العيب . وفي الأصل : « همران » ، تحريف

(٢) ليست في الأصل .

(٣) أي توسلوا به إليه . والمث : التوسل بحزمة أو قرابة

ورثنا ألفت الكتاب الذي هو دونه في معانيه وألفاظه ، فأترجمه باسم  
عيسى ، وأحيله على من تقدمني عصره مثل ابن المقفع والخليل ، وسلم صاحب  
بيت الحكمة<sup>(١)</sup> ، ونجى بن خالد ، والعتابي ، ومن أشبه هؤلاء من مؤلفي  
الكتب ، فيأتيني أولئك القوم بأعيانهم الطاعنون على الكتاب الذي كان  
أحكم من هذا الكتاب ، لاستساخ هذا الكتاب وقراءته على ، ويكتبونه  
مخطوطهم ، وبصتره إماماً يقتدون به ، ويتدارسونه بينهم ، وينادون  
به ، ويستعملون ألفاظه ومعانيه في كتبهم وخطاباتهم ، ويروونه عن  
لغيرهم من طلاب ذلك الحس فتثبت لهم به رياسة ، [ و ] يتمم بهم قوم فيه ؛  
لأنه لم يترحم باسمي ، ولم ينسب إلي تليي .

ولرثنا خرج الكتاب من تحت يدي مُحَصَّفاً كأنه متنٌ حصر أمدس ،  
بمعاني لطيفة محكمة ، وألفاظ شريفة فصيحة ، فحاف عليه طعن الحاسدين  
بأن أنا سئته إلى نفسي ، وأحسد عليه من هُم<sup>(٢)</sup> بسببه إليه لجودة نظامه  
وحسن كلامه ، فظهره منهم عملاً في أعراض أصور انكسب التي لا يُعرف  
وَصَاعَهَا ، فيهلون عليه<sup>(٣)</sup> اهليل الرَّمْل ، ويستنصرون إلى قراءته ساق  
الحيل يوم الحلبة إلى عابها .

وحسدُ الجاهلِ أهونُ شوكةً وأدْلُ حِثِّنا ، من حسدِ العارفِ العَظِيمِ ؛  
لأنَّ الحاسدَ الجاهلَ يتدر إلى الطَّمن على الكتاب في أوَّل وهلة يُقرأ عليه ، من

(١) ذكره ابن اسد في المهرست ١٧٤ فربما لسهل بن هارون صاحب

حراة الحكمة ، وسعيد بن هارون شريك سهل بن هارون في بيت الحكمة

(٢) ط : « أهتم » ، خلافاً لما في الأصل .

(٣) في الأصل : « عليها » .



فقبل استتمام قراءته ورقة واحدة : ثم لا يرصى بإيسر الطعن وأحفه حتى يطلع منه إلى أشده وأغبطه ، من قبل أن يقف على فصوله وحدوده <sup>(١)</sup> وليس ثمة معسراً مفصلاً ، ولكمه يحمل ذلك ويقول : هذا خطأ من أوله إلى آخره ، وباطل من ابتدائه إلى انقضاءه ، ويحسب أنه كل رداد إعرافاً <sup>(٢)</sup> وطعماً وإطماناً في الخصل على واصل الكتاب <sup>(٣)</sup> ، كل ذلك أقرب إلى القبول منه وهو لا يعلم أن المستمع إليه إذا ظهر منه على هذه الميزة استجبت به ، ومكنه بالجهل ، وعلم أنه قد حكم من غير استبراء ، وقصى بغير روية ، فسقط عنه وبطل

١٢٥ و

والخاسد العارف الذي فيه تقيّه ومعه مسكة ، وله طعم أو حياه <sup>(٤)</sup> ، إذا أراد أن يعتل الكتاب ويحتال في إسقاطه ، تصفح أوراقه ووقف على حدوده ومفاصله ، وردّد فيه بصره وراح فكّره ، وأظهر عند السيّد الذي هو محصرته وحسبته ، من الثبوت والتأني حيلة تقتضها قلوبهم ، وسدّ سترعى به ألبابهم <sup>(٥)</sup> ، وسعاً يرتقى به إلى مرده منهم ، وبساطاً يقرش عليه مصارع الخدع . فيوهم به القصد إلى الحق والاحتفاء له . وربما سترعى <sup>(٦)</sup> هذه الخاتل والخدع قلب السيّد الخارم .

فمن أعظم اللآيا وأكبر المصائب على مؤلّي الكتب إذا كان العرض

(١) في الأصل : « وحروبه » . وانظر ص ١١ .

(٢) في الأصل « عرقاً »

(٣) في الأصل : « وضع الكتاب »

(٤) « طعم : بالفتح وفي الأصل « طعمة »

(٥) في الأصل : « يستدعى »

(٦) في الأصل « اسد »

لها على السيد الذي منه نرجى أنماها ، وعنده سبق مصانع أهلها ، على هذه الصفة التي وصفتها من الحسد والحقد ، نسائه ، والمعروف بالوحوه التي تلم الحسود وتهذه ، ونصع منه ومن كتمه . لاسيما إن كان مع استيطان الحسد واستعمال الدهاء والدكا ، حليسا لارما ، وناعا لا يفرق ، ومحدثا لا يريم ، ولبست له رعة<sup>(١)</sup> مخبره عن الباطل ، ولا معه حدر<sup>(٢)</sup> يدعته على الفكر في العواقب ؛ فإن هذارشا وافق فترة السيد بطول تردد الكلام ، وكثرة تكرره عليه ، من تكيده خطائه<sup>(٣)</sup> ، وبصرته قوله ، وديادته عنه ، واحتجاجة فيه ، فيؤثر في قلبه ، ويصحح رأيه<sup>(٤)</sup> . فليس للسيد الذي يحب أن يصير إليه الأمور على حقائقها ، ويصور له الأشياء على هيئاتها ، حيلة في ذلك إلا حسيه مائة هذا من أهل الحسد ، بالإعراض عنهم ، والاحتجاز دونهم .

ورشا بلع من الحسد جهد الحسد إذ لم تعمش شهوته ، ولم تعد سهام خطائمه ، أن تقرر على نفسه بالخطأ ، ويعترف أن الطعن الذي كان منه في الكتب عن سهو وعفلة ، وأنه لم يكن بلع منه في الاستقصاء ما أراد ، وكان مشعور المكر مقسم الدهن ، فاش فرغ له دهنه وقرده هته رجع ما كان<sup>(٥)</sup> ندر منه ، لتطير له رعة ، ويقال إنه لم يرجع عن قوله واعترف بالخطأ ؛ لأن من عقل وارع ، ودين حاصر وإنما ذلك حيلة منه ودهاء

(١) الرعة النقي وتخرج ، قان ورع يرع ويوزع رعة وورعا ، وورع يرع وورعا ووراعة . وفي الأصل « رعة » تحريف

(٢) الخطاء ، ككتاب ، الخطأ وحملت في ط « خطائه » سهوا

(٣) لتصحيح ، لتوهين .

(٤) في الأصل . « وكان » .

قدّمه أُمَامَ ما يريد أن يؤكد لنفسه ويوطّد لها ، من قبول القول في سائر ما يَرِدُ عليه من الكتب عن غير موافقةٍ على مواضع ، ويجعل ما قد تقدّم له من الرّخوع عن قوله عندما نبيّن له <sup>(١)</sup> خلاف ما قال ، أو ثبوت أسباب عدائته ، وأحكم عَرَى نصّهته .

وكان يقال : من لطيف ما يستدعى به الصّدقُ إظهار الشك في الخبر الذي [ لا <sup>(٢)</sup> ] يُشكُّ فيه

وكان يقال : من علمص الزبّه أن تُرى ذلك لا ترائي . ومن أبلغ الطعن على ما تريد الطعن عليه أن تطعن ثم تتفمر الله ، ثم تتهمل فترة <sup>(٣)</sup> . ثم تعود للطعن هو أعظم منه وأظم من الأوّل ؛ يُوثّق بك فيه ، ويقال : إن هذا لو كان عن حديدٍ مارجع عن الطعن الأوّل .

وقد قيل : ذو العيبة المشهور بها المنسوب إليها بقل صرّره ، ويصنف كيده ، لما شاع له في الناس وانتشر منه ، فكان عندهم ظنيناً متهمّاً ، ومطوعاً عليهم ، يستمعون منه على فصاء دمام ، المحالسة والتشدّد به ، من غير قبول <sup>(٤)</sup> ولا اصطفاء له .

وإعما سليّة في عيبة خُذّاق المعايين الذين يسمعون ، فيصحكون ولا يتكلمون . وأحدق منهم الذين يستمعون ويُسكّتون التماثل ويدعون الله

(١) في الأصل : « عند التبين له »

(٢) ليست في الأصل

(٣) في الأصل : « ثم تتهمل فتد » .

(٤) في الأصل : « قول »

بالصَّلاح لمقول فيه ، فهم قد أسكتوا القائل المعتبر ودعوا للمقول فيه ،  
وأؤكدوا قول القائل<sup>(١)</sup> : لأنه لو حال عندهم محل البراءة لم يقبل له بجهته  
القائل وردع عن قوله .

ومطهر التتوي قليله عند العامة كثير . والمتورّد المتفحّص لا يسكاد العامة  
تقبل منه .

وقد قال بعض العلماء . إن غسد الله<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
كان من بهلاء الفتاين وحداثهم حيث يقول :

مُسَانِرَاتِ الْأَرْضِ ، مِنْهُ حَقِيقَتَا      وَفِيهِ الْمَعَادُ وَالْمَصِيرُ إِلَى الْخَشِيرِ  
وَلَا نَعْبُدُ أَنْ تُؤْتِيَا وَتَعْطِيَا      فَمِنْ خُشْيِ الْإِنْسَانِ شَرٌّ مِنَ الْكُفْرِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَوْ شِئْتُ أَدْلَى مِنْ كَمَا عِبَرُ وَاحِدًا      عَمَلِيَّةٌ أَوْ قَالَ ذَلِكَ فِي سِرِّ<sup>(٤)</sup>  
فِي أَمَا لَمْ أَمُرْ وَلَمْ أَنُكَلِّمْ عَنْكُمْ      صَحِيفَتٌ لَهُ حَتَّى يُلَاحِظَ فَيَسْتَشْرِي  
وَمِنْ هَذَا سَرَقَ الْعَتَابِيُّ<sup>(٥)</sup> الْمَعْنَى حَيْثُ يَقُولُ :

إِنْ كُنْتُ لَا تَحْدَرُ شَيْئًا      نَعْرِفُ مِنْ صَفْحِي عَنْ الْجَاهِلِ

(١) خال وكده تركيدا ، وأؤكدده ، وآكده إنكدا

(٢) في الأصل : « عبد الله » ، صوابه من اليان ١ - ٣٥٦ . وانظر العميدان

١٤٠١

(٣) في النسخ ٢٩٧ « لا نعبأ أن تؤتيا وتكلميا » ، وفي اليان والحيوان

« ولا تأفأ أن نرحما فتلما »

(٤) في الأصل . « أدنى ذكيا » ، صوابه من المراجع السابقة

(٥) هو كاثوم بن عمرو التميمي ، من شعراء القبيلة لامية . كان مقطوعا إلى

الرامكة بوصفه للرشيد ووصلوه به . فبيع عنه كل مبلغ . الأغاني ١٢ - ٢٠ ٩

وتاريخ بغداد ١٩٦١ ومعجم الأدباء ١٧ - ٢٦ . على أن الأبيات بسبب في الحراة

٤ : ١٢ إلى كعب بن زهير

فاحش سكوني سامعاً صاحكاً فيك لشويع من الفائل  
مقالة أشوه إلى أهلها أسرع من منحدر سائل  
ومن دعا الناس إلى دمه ذموه فالحق وباطل  
وسئل القاسم من مع من أي ليلي ، فقلت كعبه<sup>(١)</sup> وقال  
من الناس من يحكي أبوه وحده وحدث أي ليلي لكالمدر طاهر  
فلم تثب عليه به حجة في دم له ولا مدح ، وقد بلغ ما أراد  
وحدث يوماً عن علمه فقال : أوغوه وطناً ، فإن كل محصاً أو مشوياً  
أظهره الوطب وما خضوه<sup>(٢)</sup>

فإن قدح - جعلني الله فداك - بالحسد قدح فيما أوغوه من كتمان لك ،  
وسبق إلى وهمك شك فيه ، أعلتني النكسة التي قدح فيها ، ثم قابله  
بحوائ ، فإني أرحو ألا محتاج إلى حاكم عند تحايي القوين بين يديك ،  
لعن الحق على الباطل ، ودموغه إيّاه .

١٣٠ ظ

والحسد أدلُّ نعت من أن يحايي أحداً ، والعداوة إنما قدمت عليه لأنها  
عريضة منيعة .

ويقال . الحسد لا يبدو إلا في العين وعلى اللسان المصور عند أهله  
المؤلفين على<sup>(٣)</sup> . والعداوة عدو ونسجم فروسها ويبسط لسانها عند  
الموافقين له والمخافين عديه .

(١) في الأصل . لا كعبه .

(٢) مع من يحصون الوطب .

(٣) يمس في الأصل بمقد . ركلة

وسئل جلد بن سمعان عن شبيب بن شمة فقال : ذلك امرؤ سيطر بالحسد وجبل عليه ، فليس له أخ في السر ولا عدو في العلانية<sup>(١)</sup>

وسئل القتاني عن أهل بغداد فقال : حَسَدٌ ، حَوَانُ الْعِلَابَةِ ، وَأَعْدَاءُ السَّرِيرَةِ ، يعطونك الكل<sup>(٢)</sup> ويمنعونك القل .

ومما يدل ذلك على أن الحسد أحسن وأعين من العداوة ، أن المثل كلها دُمْتُهِ وعَدَتْهُ ولا يعم أب شاداً من شواد ، وشارداً من الشرّاد ، فضلاً عن حمل من الاحتيال ، أمر بالحسد : كما قيل : « عَادِ مَنْ عَادَكَ ، وقَارِعْ بِالْعَدُوَّةِ أَهْلَهُ » ثم عظم شأن العداوة عندهم ، وجل قدرها لديهم ، حتى احتشعوا في وجوه العمل فيها : فمنهم من أمر بها على الحرم والعقل

وقال الشعبي لبشر بن مرون : لو وجهت إلى عمرو بن محمد بن عقيل مولى آل الزبير - وكان شتمه - من نيك له سحياً وحرّاً ! فقال بشر : إني مستعمل في عدوِّي قول القائل :

وعَادِ إِذَا عَادَتْ بِحَرَمٍ وَالْهَى تَنْلُ ظَهْرًا مِمَّنْ تُرِيدُ وَتَعْلُبُ

فكان يهدأ من يرى المعادة بالحرم ، ويعتالها بالعقل والتأني

وكان عروة بن العبداء يقول : شرُّ العداوة ما ستر بالمداراة ، وأشقها للأنفس ما قرع بمثلها بادياً . وكان يشد :

(١) انظر بيان ١ ٤٧ ، ٣٤٠ والعيون ٥ ٥٩٢ وعيون الأخبار

٣ : ٧٣ .

(٢) انظر ما سبق في ص ٢٤٨ ، ٢٩٨ .

لا أتقى حَكَّ الصَّخْرِ بالرُّقَى فِعْلَ الذَّيْلِ وَلَوْ بَقِيَتْ وَحِيداً<sup>(١)</sup>  
 لَكُنْ أُعِدْتُ لَهَا صَعَائِرَ مِثْلِهِمْ حَتَّى أَدَاوَى بِالْحُقُودِ حُقُوداً  
 كَالْحُمُرِ حَيْرَ دَوَانِهَا مِنْهَا هَهَا تَشَى السَّقِيمَ وَتُبْرِئُ الْمَحُوداً<sup>(٢)</sup>  
 فَانْتَهَى قَوْلُهُ إِلَى اسْ شُرْمَةِ فَقَالَ . «لِلَّهِ دَرْعُورَةٌ ، هَذِهِ أَنْفُسُ  
 الْعَرَبِ !»

١٢٧ و

فَهَؤُلَاءِ رَأَوْا كَشْفَ الْمَعَادَةِ وَلَمْ يَرَوْا التَّائِي

وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى الْمَعَادَةَ بَعْدَ انْهِارِهَا وَالْإِعْدَارَ فِيهَا ، فَإِنْ هِيَ أَتَتْ  
 إِلَّا الْمَقَارِنَةُ قَارَبُوهَا بِمِثْلِهَا .

قَالَ شَيْبَانُ بْنُ شَيْبَةَ . إِذَا رَأَيْتَ الشَّرَّ فَدِ أَقْبَلْ إِيَّكَ فَتَطَافِرْ لَهُ حَتَّى  
 يَتَحَطَّأَكَ ، وَلَا تَهَيَّجْهُ وَلَا تَحْثُثْ عَنْهُ ؛ فَإِنْ أُنِيَ إِلَّا أَنْ يَبْرُكَ عَلَيْكَ فَكُنْ  
 مِنَ الْأَرْضِ دَرّاً سَاطِعَةً تَتَلَطَّى<sup>(٣)</sup> . وَأَنْشُدْ :

إِذَا عَادَاكَ بِمَحْتَبِلِكَ بَيْتَ فَعَادِ النَّوْمَ وَاحْتَرَسِ الْبَيَاتَا  
 وَلَا تُثِرِ الرُّيُوسَ وَحُلَّ عَنْهَا وَإِنْ ثَارَتْ فَكِرْ شَحْخَا مَوَاتَا

(١) الْعَسْكَ : حَمَمٌ حَسَكَةٌ ، وَهِيَ الشُّوْكَةُ

(٢) الْمَجُودُ : الْمَكْرُوبُ وَنَحْوُهُ قَوْلُ أَبِي نُوَاسٍ :

دَعِ عَنْكَ لَوْمِي وَبَيْتَ النَّوْمِ إِعْرَاءَ وَدَاوِي مَا بَقِيَ كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ  
 وَأَصْلُ لَوْمِي الْأَعْنَى حَيْثُ يَقُولُ :

وَكَأْسٌ شَرِبْتُ عَلَى لَيْلَةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا هَهَا

أَطْرَافُ سَرَقَاتِ أَبِي نُوَاسٍ لِمَهْلِكٍ مِ يَمُوتُ ص ٧٠

(٣) فِي الْأَصْلِ : « سَاطِعَةً سَقَى » .

تَحْرَأُ إِلَى سَوَاكَ وَتَجُّ عَلَيْهَا خَيْرَ إِشْرَءٍ أَسْرَعَهُ قَوَاتًا<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ مَلَتْ عَلَيْكَ وَحَمَتْ مِنْهَا فَوَاحِشُهَا مَحَاهِرَةٌ صِلَاتًا<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْهُمْ مَنْ أَمَرَ بِقَبُولِ الْإِصْصَافِ وَتَرْكِ الْحَاسَةِ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنُ [عَتَمَةَ] مَسْعُودٍ إِنَّ الْمَلَامَاتِ وَالْمَدَمَاتِ كُلُّهُمَا قَبِيحَةٌ ، وَأَقْوَحُ الصَّلَامَةِ  
 وَالْمَدَمَةِ مَا كَانَتْ فِي تَرْكِ نَصِيفَةٍ أَوْ شِدَّةِ مَنَافِيَةٍ فِي تَعْدَادِ الذُّنُوبِ . وَأَشَدُّ :  
 مَنَافِسَةُ الْعَدُوِّ أَوْ الصَّدِيقِ تَحَرُّؤُ إِلَى الْمَدَمَةِ وَإِسْلَامُهُ  
 إِذَا أُعْطَاكَ بِصَفَا دُوِّ وَدَادٍ وَبَعَصَ النَّصِيفُ فَاتَّهَرَ لِسَلَامِهِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : لَا رِصَ مِنْ عَدُوِّكَ إِلَّا بِالظُّلْمِ ، وَلَا تَقِلَّ إِصْصَافُ  
 وَبَاقِهِ فِي ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> . قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ :

أَبَا صَالِبٍ لَا تَقِلَّ النَّصِيفُ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنْصَعُوا حَتَّى تَعُقَّ وَتَطْلَاهَا

وَمِنْهُمْ مَنْ أَمَرَ بِمَعْمُورَةِ الدَّهْرِ عَلَى الْعَدُوِّ بِمَا حَمَلَ عَلَيْهِ . قَالَ : حَدَّثَنِي  
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ شُعْبَةَ الْحَجْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ مَنْ حَكَى لِي عَنْ مُصْعَبِ بْنِ الرَّيِّدِ  
 قَالَ : إِذَا رَأَيْتَ يَدَ الدَّهْرِ قَدْ لَطَمَتْ عَدُوَّكَ فَمَادِرُهُ رَحْلُكَ ، فَإِنْ سَلِمَ مِنْ  
 الدَّهْرِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْكَ . وَأَشَدُّ .

إِذَا رَكَ الرِّمَاءُ عَلَى عَدُوِّكَ سَكَمَتْهُ أَعْيَتْ لَهُ رَمَاهَا

(١) فِي الْأَصْدِ : « وَجَّعَ عَلَيْهَا »

(٢) مَصْدَرُ صَالَتْ ، وَالْمَعْنَى وَمَصْدَرُهُ لَمْ يَرُدَّ فِي الْمَعَاجِمِ الْمَدَامَةُ وَمَادَةُ (صَلَتْ)

تَدُلُّ عَلَى الظُّهُورِ وَاسْتِرْجَاعِهِ

(٣) النَّصِيفُ ، بِالْكَسْرِ : الْإِصْصَافُ .

(٤) فِي الْأَصْدِ : « مِنْ ذَلِكَ »



قال العتاني . فبت طوق ر مالت<sup>(١)</sup> . إن من شرط الدهر ومن  
صناعه الزمان السب ، فإذا حمت الأيام على عدوك ثقلاً وأمكنك منه فردّه  
ثِقَلًا إلى ثقته قال . فقال لي طوق : من لا يتهر من عدوه انتهر منه ،  
وحالت الأيام التي كانت يصا عليه سوداً وأشد

لله درك ما طبت شائر حران ليس على التراب راقد  
أحقدته ثم اصطحمت ولم م أسفا عليك وكيف يوم الحاقد  
إن مكر الأيام منك ، وعنده ، يوم توفك واصواع الرند<sup>(٢)</sup>  
ولئن سلمت لأتركك عارضا بعدى كل مُسَامٍ ومعد  
ومهم من كان يرى خبر كسر العدو وإفالة عثرته ، ونصرتة عند  
وثوب الدهر عليه

قال : حدثني ابن عبد الحميد قال ابن شُرمة<sup>(٣)</sup> : كانت حرب يوم

(١) في الأصل « مالك بن طوق » وفي هامشه « لطوق بن مالك » ، وهو  
الصواب بديل ما سيأتي بعده . وهو طوق بن مالك بن طوق بن مالك بن عتاب ،  
كما في جهمرة أسباب العرب ٣٠٤ وله خبر آخر مع العتاني في الأغاني ١٢٠ ٦٠ -  
وأبوه مالك بن طوق ، كان ولياً على الأهوار ، وكان شاعراً الأغاني ١٧ - ١٥٧  
وهو صاحب راحة مالك بن طوق ، أسأها في عصر الرشيد ، وهو لقائد للرشيد حين  
أراد أن يقتك به .

أرى الموت بين السيف والسطع كما

يلاحظ من حينها أتلفت

(٢) وعنده ، أي وعلمي في الأصل . « توفك » ، تحريف واصواع . مكان ،

ورما شرب به

(٣) هو عبد الله بن شُرمة بن حسان بن إسدر الصبي ، أبو شُرمة الكوفي  
القاصي ، ولده أبو جعفر قصاص الكوفة وكان ثقة في الحديث ، شاعر حسن الخلق

حوادا . ولد سنة ٧٣ وتوفي سنة ١٤٤ تهذيب التهذيب

صَيْفٍ بَيْنَ الْعَرَبِ نَحْصَةً لَا شَوْبَ فِيهَا، فَكَانَتْ مَحْذُومَةً كَدَامًا وَاعْتِنَاقًا،  
وَكَانُوا إِذَا مَرُّوا بِرَحْلِ جَرِيحٍ كَانُوا يَقُولُونَ: حَدِّثْهُ قَوْمَهُ فَاصْرُوهُ،  
وَأَلْقَاهُ دَهْرُهُ بِمَضْمِنَةٍ فَرَدُّوهُ إِلَى أَهْلِهِ.

وَقَالَ ابْنُ شُرْمَةَ: مَرَرْنَا نَسْمَعُ أَنَّ امْصَبَاتِ بَرْزَخِ السَّحَابَاتِ.

قَالَ: وَأَشَدُّنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِ فِي هَذَا الْمَقْصِدِ:

فَلَوْ بِي بَدَأْتُمْ فَلِمْ مِنْ قَدْ دَعَوْتُمْ بَرَحْتُمْ وَوَدَّعْتُمْ جَهْدِي  
إِذَا الْمَرْءُ ذُو الْقُرْبَى وَدَّو الْخَفْدَ أَحْصَيْتُمْ بِهِ سَنَةً سَنَتٌ مَعْبُوثَةٌ حَقْدِي<sup>(١)</sup>  
وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى الْإِفْصَالَ عَلَى عَدُوِّهِ وَتَرْتُّ مَحَارَاتِهِ. وَهَذَا كَثِيرٌ لَا يَنْتَاجُ  
فِيهِ إِلَى اسْتِقْصَاءِ شَوَاهِدِهِ.

قَالَ عِيْلَانُ بْنُ حَرْشَةَ الصَّنِي<sup>(٢)</sup> - وَقَالَ مِنْهُمْ: بَلِ الْأَحْمَفُ  
إِنْ فِيسَ<sup>(٣)</sup> - لَا تَزَالُ الْعَرَبُ تَحْبِرُ مَا لَيْسَتْ الْمَرَاتِمُ وَتَقْلُدُ السُّيُوفَ  
وَرَكَّتِ الْخَيْلُ، وَلَمْ تَحْدِهَا حِمْيَةُ الْأَوْعَادِ قِيلَ: وَمَا حِمْيَةُ الْأَوْعَادِ؟ قَالَ:

(١) سب هذا البيت في عيون الأخبار ٣: ١٠٧ إلى أبي الأسود الدؤلي  
وليس في ديوانه المشهور في طائفة الخطوط والسنة. انهدب والقسط

(٢) عيْلَانُ بْنُ حَرْشَةَ، كَانَ مِدْيَنِي صَدَقَ بِبَصْرَةٍ، وَكَانَ مِنَ الْبُلَّاءِ. الْإِشْتِقَاقُ  
١٩٤ وَحَمْبَرَةُ ابْنُ حَرَمٍ ٢٠٤ وَكَانَ عِيْلَانُ أَحَدَ أَصْحَابِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ،  
ثُمَّ انْقَضَ عَلَيْهِ وَكَانَ سَبِيًّا فِي أَنْ يَعْرِفَ عِيْلَانُ أَنَّ مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَيُوَلِّي مَكَانَهُ عَدُوُّهُ  
ابْنُ عَامِرٍ - الْهَمَشِيَارِيُّ ١٤٧.

(٣) الَّذِي فِي الْيَاسِ ٢ ٨٨ وَ ٣ ٩٨ أَنْ الْقَوْلُ لِلْأَحْمَفِ وَالنَّصُّ فِيهِ:  
« وَقَالَ عِيْلَانُ بْنُ حَرْشَةَ لِلْأَحْمَفِ، يَا أَمَّا بَحْرٌ، مَا بَقِيَ مَا فِيهِ الْعَرَبُ، قَالَ:  
إِذَا تَقْلُدُوا السُّيُوفَ، وَتَحْدِوُا الْمَرَاتِمَ ». فَالْقَوْلُ وَالْجَوَابُ إِعْمَا هُوَ لِلْأَحْمَفِ.

أَنْ يَرَوْا الْحِلْمَ دُلًّا ، وَالتَّوَهُبَ صَيًّا<sup>(١)</sup> .

وقال الشعبي رجل قال له : ألا ستقيم من فلان فقد عدلك ونصبت لك ؟ فقال .

لست بالأحلام في حال الرضا إنما الأحلام في حال العصب  
وأشدنى معص العماء يمين وقال : إن الرثيدى<sup>(٢)</sup> كان كثيراً ما يمثل بهما .

وإني لأعدائي على القت وانقلي بي العم مه كاشح وحسود  
أذنب وأرمي بالخصي من ورائهم وأبدأ بالخصي لهم وأعسود  
وكان عبد الملك بن مروان إذا أشيد

إني وإن كان اس عني كاشحاً لمراجع من دونه وورائه<sup>(٣)</sup>  
ومعبدته بصرى وإن كان امراً مترحراً في أرضه وسماؤه<sup>(٤)</sup>  
وإن اكتسى ثوباً بعباً ، أقل بيت أن على حسن رده<sup>(٥)</sup>

(١) في حاشية هـ من نسخ بيان : « التواهب هو أن تترك من حقه لصاحبه عبد الحاكم ، على وجه البروة وكمكرم الأسلاي فاذا رأى أن ترك ذلك دلة قتلك حمة الأوعاد »

(٢) هو عبد الله بن صعب ، كما في تاريخ بصرى ١١٢ . ١ وكان عادلاً للرشد على المدة واليمين . وانظر البيان ١ : ٣٢ و ١١٠ . ٣

(٣) الشعر لهديل بن مشجعة سولاي ، كما في الحماسة ١٨٦٠ شرح المروقي . وكاشح المصمر العداوة وفي الحماسة . « عائلاً لقادى من حلمه »

(٤) في الحماسة « ومعبدته بصرى »

(٥) في الأصل « ثوباً بعباً » ، تحريف وفي الحماسة « ثوباً جيلاً » .

وإذا تحرق في غناه وفترته و إذا تصعلك كنت من قرأته<sup>(١)</sup>

قال . هذا والله من شعر الأشراف . بنى عن نفسه الحد واللوذ  
والانقام عند الإمكان ، واسنة عند الحاجة .

وسهم من أمر بالسعة والعداوة واستمالي الخرق فيها .

حدثني روح بن أحمد عن أبيه عن ابن عباس قال جاء الدعة الجعدى  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل معك من الشعر ما عفا الله  
عنه ؟ قال : نعم . قال : أشدنى منه . فأشده :

وإنما لقوم ما بعد خيما

إذا ما التقينا أن نجيد ونعرا<sup>(٢)</sup>

وسكر يوم الرّوع أولان حبيب

من الطمى حتى تحسب الخون أشقرا

ومن معروف لـ . أن ردها ١٢٨

جناحا ولا مسكرا أن تعقرا

تلعبا السماء محسنا وسماؤا

وإلى سعى نوى ذلك مظهر

(١) النحرى التوسع في الإطاق ويقال وفرة ماله . جعله وإفرا لم  
يتقصر منه

(٢) لأبيات من قصيدة للدعة الجعدى في حمرة أشعار العرب ١٤٥ - ١٤٨ .  
وهي أولى الشبوت . ورويت أيضاً في الاستيعاب ص ١٥١٥ والخرابة ١ :  
٥١٣ - ٥١٤ والآلى ١٤٧ ، ٧٧٢ .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إي أين يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى  
الجمعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إلى الجمعة إن شاء الله»  
ثم رجع في قصيدته فقال :

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أورد الأمر أصدرا  
ولا خير في حليم إذا لم يكن له وادِرٌ تحمى صفوه أن يكذرا<sup>(١)</sup>

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا همص الله فاك !». قال : فانت عليه  
عشرون ومائة سنة ، كلما سقطت له سِنَّةٌ ائتمرت أخرى مكانها ؛ لدعوة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهذا أحسن ما روى في النادرة التي يُصن بها الخمر  
وقال الشاعر الجاهلي<sup>(٢)</sup> :

صفحننا عن ذي دُهيلٍ وقتنا : القومُ إخوانُ  
عسى الأيامُ أن يرجعَ رَحْبًا كالذي كانوا<sup>(٣)</sup>  
ههنا صرَّح الشرُّ وأمسى وهو غريبُ

(١) النادرة . الكلام الذي يسبق من الإيسار في العصب ، كما في اللسان  
(بدر) عند إنشاد هذا البيت .

(٢) هو لقد الزماني ، واسمه شهر بن شبيب شاعر جاهلي قديم ، كان أحد  
فرسان ربيعة المشهورين ، شهد حرب نكر وتعلب وقد قارب المائة الخزانة ٧ :  
٥٨ - ٥٩ والأعلى ٢٠ : ١٤٣ - ١٤٤ والآلى ٥٧٩ والقصيدة هي ناي  
مقطوعة في حماسة أبي تمام

(٣) الحى الواحد من أحياء العرب . ولسن من بطونهم وفي الحماسة :  
« قوما »

مُسَيِّدٌ وَسَيِّئَةٌ لِلْيَمِينِ نَدَا وَاللَّيْثُ عَصَارٌ<sup>(١)</sup>  
 بَصْرٍ فِيهِ تَوْهِيْبٌ وَتَصْحِيْعٌ وَإِذْطَانٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَطَعْرٌ كَمِ الرُّقَى وَهِيَ الرُّقَى مَلَأَنَ<sup>(٣)</sup>  
 وَفِي الشَّرِّ مَحَلَّةٌ حَيْثُ لَا يُبْحِيْكَ إِحْسَانٌ

حدثنا أبو مسهر عن أبيه عن خالد بن عمرو الكلبي قال :

كُنَّا مَعَ أَبِي تَرْدَةِ الْأَسْمِيِّ<sup>(٤)</sup> فِي عَرَاةٍ ، فَكَانَ مَنَا حُلٌ يَمْتَنِرُ لَنَا لِبَيْرَةٍ  
 وَيَقُومُ بِحَوَائِجِنَا ، فَبِذَا أَقْبَلَ قَلْبًا : حَرَاكَ اللَّهُ حَيْرٌ فَمَضَى لِدَعَاثَا ، فَشَكُوْنَا  
 ذَلِكَ إِلَى أَبِي تَرْدَةِ ، فَقَالَ أَبُو تَرْدَةِ : كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ مَنْ لَمْ يَصْحَحْ الْخَبَرَ أَصْدَحَهُ  
 لَشَرًّا ، فَاقْبِسُوا لَهُ وَكُنَّا نَقُولُ لَهُ إِذَا أَمَانَا بِالْحَوَائِجِ : حَرَاكَ اللَّهُ شَرًّا وَتَرْدَةً<sup>(٥)</sup> ،  
 فَيَصْحَحُكَ لَذَلِكَ .

وَأَشْدَى رَحْلٌ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ :

١٢٩ و

أَرَى الْحِلْمَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ دَلَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا عَرَاةٌ سَرَفٌ وَعَدَّةٌ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَدْفَعْ نَحْمَكَ جَاهِلًا سَعِيًّا وَلَمْ تَقْرُبْهُ مِنْ مُجَاهِلٍ  
 نَسَبْتَ لَهُ ثُوبَ الْمَدَلَّةِ صَاعِرًا فَاصْبَحَ قَدْ أَوْدَى بِحَقِّكَ بَاطِلُهُ

(١) في الجملة : « عدا »

(٢) في الجملة : « وتصحيح » ، وهو اختلاط الصوت

(٣) في الجملة : « عذا » بالذال المعجمة ، أى سال

(٤) صحابي حليل ، وهو نضلة بن عبيد الأسمي ، مشهور بكيته ، رل  
 البصرة وشهد مع علي قتال الخوارج بالتهروان ، وأتى حرامدان فقل مرو ، ومات  
 بالبصرة سنة ٦٠ الإصاة ٨٧١٠ والاستيعاب ٢٨٧٢ والاشتقاق ١٠٩ .

(٥) اعرف اشهر واشين وأصل .. ام اعرف

فأريق على خنفسال قومك إنه لكل حليم موطن<sup>(١)</sup> هو حاهله<sup>(٢)</sup>  
 و روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال . « سنو صوا بالعواجا حاراً ،  
 فإسهم يطعمون الخريق ، ويسئذون الشوق<sup>(٣)</sup> »

وقال أبو سبي<sup>(٤)</sup> في الجهمية :

لا بدّ لشوّد من رِماح<sup>(٥)</sup> ومن غديد يُتقى بالراح<sup>(٥)</sup>  
 \* ومن كلاب تجمة السّاح \*

وقال مسلم بن الوليد<sup>(٦)</sup> :

حلفت لئن لم تلقى سمهاؤها حُرّاعة والخيّان عوف وأسلم  
 لأتحمرّ لودّ يبي ويذهب قنّاعية تغرى العروق فتحسّم  
 من اللاء لا يرحمن إلا شورداً لمن بأفواه الرجال تهمهم  
 أصبوا حايماً فاستعدوا ناهل إذا الحلم لم يمتك فالجمل أحرم  
 ولم يستقص الأثواب كلّها معارضة<sup>(٧)</sup> في هذا الكتاب ، ولو استقصينا

(١) أى لكل حليم موطن يحب أن يحب به ويرع عن حمله

(٢) الشوق ، جمع شق ، وهو منعت الداء بحرفه السين .

(٣) الحيوان ١ : ٣٥١ / ٣ : ٧٩ والارحردون سنة في أبيان ٣ . ٣٣٥ .

(٤) في الحيوان والبيان : « من أرمّاح »

(٥) في الأصل « ومن عداء » ، صوابه في الحيوان والبيان

(٦) الأبيات م ترد في ديون مسلم ولا ملحقاته ، وفي الديوان ١٧٧ - ١٨٣  
 قصيدة على روى هذه الأبيات

(٧) في الأصل . « المعارضة » .

لطائف بنا الأتوم ونزحت لليلى بن نزع العية في تمام الكتاب . وإت  
ذكره من كل باب عرص فيه ما حل على معناه الذى إليه قصد .

ومر الحسد أمر به أحد من العرب والمعم في حال من الأحوال ،  
ولا بدت إليه وشه عليه وقد نه على العداوة وفصل بين أحواله ، قد  
يتمه ، فظهر فصاها على الحسد بذلك .

وكت أمر فليل الحساد حتى اعتصمت بعروتك ، وستمكت بحمك  
واستدرت في ظلك<sup>(١)</sup> ، فتراكم على الحساد واردهوا ، ورموى سبهم  
من كل أوب وأفق ، وتباينوا على تنابع الدثر<sup>(٢)</sup> على م شمار القل ولن  
كثرو لقد كثر سهوب ريحك إخوانى ، وسفرة يامك ورهرة دوتك  
حلاني . وأنا كما قلت :

فأكثر حسادي وأكثر حلقى  
وكت وحسادي قبيـل وخلاني

فلما بلغت هذا الفصل من تأليف هذا الكتاب دخل على عشرة من  
من الكتاب قد شملهم معروفك ، ورفع مراتبهم جميل طرك ، فهم من  
طاعتك واحتبة لك على حسب ما أوتيتهم من إحسانك وحربل فوائذك ،  
فأفادوا في حديث من أحاديث الحسد ، فنقب هم ذلك الحديث شعوراً

(١) استدرى بالشعره . استطد بها وصار في دثها . واستدرى خلان .  
التحا إليه . وفي الأصل : « واستدرات » .

(٢) تنابع على الشيء . نهات فيه وأسرع وتناقص . وفي الحديث  
« ما عملكم على أن تايحوا في الكذب . كما يتنايع الفراش في النار » . وفي الأصل :  
« تايحوا على تنابع » ، صوابه بالياء . والدور : جماعة العمل .



احتسوا فيها - والحديث ذو شجون - ثم رخوا حتى أسي رقعهُ أناسية<sup>(١)</sup> من  
الحساد فيها سهمُ الوعيد ، ومقدمات التهديد والتحذير والتحويل ، للقطع  
على ما أُلِّمَتْ<sup>(٢)</sup> من الكتب إن أنا لم أضمن لهم الشركة فيما يُجرى على ،  
فدفعتم رُفْعَتَهُمْ إلى من قرَّب إلى مذهبهم ، فقرأها ثم قال : « فآلَهُمْ اللهُ ! أَظِلُّ  
يرومون التمل ويلتمسون الشركة في المعروف ! نَرِغُ الرُّشُوحَ بالكلايب  
أهون من بدل معروف يترهيب » . وأشأ يقول :

بقي الحوادث من حلي لك مثل حذلة المراجيم<sup>(٣)</sup>  
قد رامى الأعـداء قد لك فامتعت من المظالم  
ودفعها إلى من قرَّب منه فقرأها . وقال الثاني : « صَكَّةُ حُسُودٍ ، لكل  
مزعجٍ حُسُودٌ ، تستطر العُرف بالتهديد حلُّ الوعيد ، يذهب في اليد »  
وأشأ يقول .

أرق وأرعـدُ يـرـدُ ذُها وعيدك لي بصائر<sup>(٤)</sup>  
ودفعها إلى الثالث فقرأها وقال : « سألوا طما ، وخوفو هَصَمًا ، نقوا  
حرًا ولقيت سلما » . وأشأ يقول :

(١) أناسية . جمع نسي أو أنس وفي اللسان ( أنس ) « وسين حواز  
أناسي بالتحميم - يعنى تحميم الماء قول العرب : أناسية كثيرة وانواحد ناسي  
وأنس إن شئت »

(٢) في الأصح : « ألب »

(٣) الشعر لمعاوية ، في أمي الذي ٢ ٣١١ وفي الأصح : « أما الحوادث »

و « المراحم » . صوابهما في الأمالى وشرح القصائد لسبع لاق الأمارى ٣٢٩

(٤) البيت للكثير ، كما في اللسان ( روق ، رعد ) ومحاسن العماء ١٤١

وشرح القصائد لسبع ٥٢٣

زعم الفرزدق أن سيقمل مِرْعَاً أَشِيرُ طُولَ سَلَامَةِ بَا مِرْعُ<sup>(١)</sup>  
ودفعها إلى الرابع فقرأها وقال : « قَوِّ الدَّلِيلَ وَتَوَلَّهِ سَيِّئِينَ »  
وَأَنشَأَ يَقُولُ :

مَاصِرَ سَعَتٍ وَائِلٍ أَهْوَاهَا أُمُّ نَدَى حَيْثُ نَاطَحَ الْحِرَانِ<sup>(٢)</sup> ١٣٠ و  
ودفعها إلى الخامس فقرأها وقال : « سَهيقَ الْحَارِ ، وَدُمُ الْأَعْيَارِ حُبَارٌ  
جُبَارٌ »<sup>(٣)</sup> . وَأَنشَأَ يَقُولُ :

مَا أَنَالِي أَبَّ بِالْحَزَنِّ تَبَسُّ أُمُّ لَحَافِي بَظْمِ غَيْبِ لَيْثٍ<sup>(٤)</sup>  
ودفعها إلى السادس فقرأها وقال : « إِذَا عَاقَبْتُكَ الْأَحْبَادُ ، فَيَهْنُ عَايِكَ  
الْحُتَادُ » . وَأَنشَأَ يَقُولُ :

يَا أَهْلَ الْكِرَامَةِ كَرُمُوا فَلَا أَحْسَنَى الْهَوَانَ مِنَ النَّسَامِ  
ودفعها إلى السابع فقرأها وقال : « كَيْفَ يَخَافُ الصَّرْعَةُ ، مَنْ هُوَ فِي ذِي  
الْمَنْعَةِ » . وَأَنشَأَ يَقُولُ :

(١) البيت لحريز في ديوانه ٣٤٨ وجمهرة أساب العرب ٢٨٣ والتعرايم ٤٦٦  
ومرّح ، هو مِرْعَى وعوطة بن سعيد ، كما في جمهرة أساب العرب ومِرْعَى هذا هو  
راوية حريز ، وكان الفرزدق قد حلب لبقته .

(٢) للفرزدق في ديوانه ٨٨٢ والبيان ٣ : ٢٤٨ والحراة ٢ : ٥٠١ ،  
وهو من صيده يذكر فيها نصيب الأخطال أيامه ، « ادحا في ذلك بي سلب » ،  
ويهدو فيه حريزاً وعلب هم قوم الأخطال ساطح الحيران : نقابلاً وانظر  
الحيران ١ : ١٣

(٣) الأعيار جمع عبر ناصح ، وهو الحمار الوحشي والحمار : المصدر ، وكذا  
وردت الكلمة مكررة .

كم سحرور وما يعسى ساحم

ما يملك الكلب غير النبح من صرر

ودفعها إلى العاشر<sup>(١)</sup> فقرأها وقال : « تو كي هلكى ، لم تعرفوا حترك ، ولا دروا أمرك » . وأنشأ يقول :

هو علم الكلاب نعو الكلاب نمالك عند سيدنا لدوا

وعندى صديق لى من الشوق له أدب ، فقال لى عقب فراءهم ميسرا :  
إن هؤلاء الكتاب قد أظهروا الاستحمام بقول الحساد ، وصرخوا الأمثال  
فى هواهم عليك ، وعرفوا أنك فى سعة من عرا لى الحسن أطال الله بقاءه ،  
ومعقيل لا يسامى ولا ينال وأنا أقول بالشقيقة<sup>(٢)</sup> .

توق قومنا من الحساد قد قصدوا لحط قدرك فى سر وى علن

فقت له : إني أقول بيتين هما حرواك وحرواب الحساد .

إن ابن يحيى عبيد الله أمتنى

من الحوادث بعد الخوف من رمى<sup>(٣)</sup>

فلمست أحذر حسادى وإن كثروا

مادمت مميك حبل من أى الحسن

فما رأى صديق افتمائى آثار الكتاب ، باستهانتى للحساد عند اعتلاقي

(١) كذا فى الأصل بدون أن يذكر فيه ما قال الثامن و التاسع ، فقد يكون

إعمالا من الحاحط لها ، وقد يكون مقطا من النسخة

(٢) فى الأصل . « بالشقيقة »

(٣) يعنى عبيد الله بن يحيى بن حاقان ، وزير التوكل ثم العبد نظر مروح

الذهب ٢ . ٣٧١ والتبعية والإشراف ٣١٤ وإعتاب الكتاب لاس ، الأبار ١٥٨ ،

١٦٢ والفجرى ٢١٦ ، ٢٢٨

٣٠. حنائك أعرك الله ، أشأ متمثلاً يقول نصر بن سيار<sup>(١)</sup>  
إني نشأت وحسادى دور عددٍ      يادا لمعارض لا ينقص لهم أحداً<sup>(٢)</sup>  
إن يحسدوني على ما قد بليت لهم      فمثل حسن بلأني حرّاً لى الحسدا  
وليس العجب أن يكثروا وأنا أتفق بحاسك ، وأهتف بشكرث ،  
ولكن المحب كيف لا تتعنت أ كبادهم كدا .  
وكان بعضهم يقول : اللهم كثر حساد ولدى ، فبهم لا يكثرون  
إلا كثرة النعمة .

بن كاز واليدى سبق منه هذا الدعاء ، فإن الإحادة كانت محبوبوة إلى  
زمان عرك ؛ فقد رأينا تباشيرها ، ويدت لنا عند عايتك عايتها  
وكان بعض الصالحين يقول : اللهم احصل ولدى محسودين ، ولا تحمهم  
مرحومين ؛ فإن يوم المحسود يوم عرة ، ويوم لحاسد يوم ذلة .

---

(١) نصر بن سيار . أمير من الدهاه الشحان ، كان أمير حراسان سنة ١٢٠  
ولاه هشام بن عبد الملك ، ثم عرا ، وراء النهر فصيح حصونا وعظم كثير ، وعمل  
أيضاً على حراسان لمروان بن محمد آخر الأمويين ، وقد انتبه إلى استعصان الدعوة  
العاسية فكتب إلى بنى مروان يشم فلم تأبهوا بالخضر ، وضد يكافح حتى عجز  
وتعل أبو مسلم على خراسان ، فخرج نصر من مرو إلى قومن ، وسمرق كساحه  
إلى أن لحقه الرص فى ، فمارة بين الرى وهدان ، ومات بساوه سنة ١٣١ وفى  
الأصل : « يقول بشعر »

(٢) فى الكتاب العرير : « من الله دى لمعارض » قال قتادة دى لمعارض .  
دى القواصد والنعمة ، وقيل معارج الملائكة ، وهى مصاعدها التى تصعد فيها  
وتعرج فيها . وقال الفراء : دى لمعارض من بعث الله ، لأن للملائكة تعرج ، أى الله  
فوصف نفسه بذلك

ويقال : إنه لقامات الحجاج سمو حاربه<sup>(١)</sup> حلف حيدرته وهي قول :  
 اليوم يرحمنا من كان محسداً ، واليوم تنفع من كانوا لنا نفعاً .  
 ويقال : إن رباداً من أبيه قال بخرقاة امة اليمن<sup>(٢)</sup> : أحبرني بحكمكم  
 قلت : إن شئت أحملت وإن شئت فسرت . فقال لها : أحلى . فقلت :  
 « نفنا نحمد ، وأصبحنا برحمتهم<sup>(٣)</sup> » . فخطبها رباداً وكانت في دير لها فكشمت  
 عن رأسها ، فإذا رأس مخلوق ، فقالت : أراؤن عروس كاتري يارياد ؟  
 وأعطاهما دباير فأخذتها وفات : جزتلك يد افتقرت بعد غنى ، ولا حرثك  
 يد استعنت بعد فقر !

ولا علم احسد جاء فيه شيء أكثر من حديث روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم : « لا احسد إلا في اثنين<sup>(٤)</sup> » : رجل آتاه الله حفظ القرآن فهو يقوم به

(١) في البيان ٣ ١٧٧ . « حررت بخور من داره وهي تقول » .

(٢) حرفه هذه بيت النعمان بن مسدد بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي  
 ابن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عهم بن غماره بن لحم المؤلف ١٠٣ .  
 ولها مقطوعة في الحماسة ١٢٠٣ شرح البروقي رويت أبصاً في المؤلف وبعض  
 أحبارها في اللسان ٢ ٨١ / ٣ - ١٤٥ - ١٦١ . وحرقة تصم الحاء المهمة  
 وفتح الراء ، كما في اللسان والقاموس . قال في اللسان . « وحرقة من النعمان  
 ابن للدر . وحرقة منه » ، ومثله في شرح الحماسة للزبيرى لكنه جعل أحبا  
 « حرق » كزفر . وفيهما يقول الشاعر :

تقم بأفك نسلم الحلقة ولا تحريقاً وأخته الحرقة

(٣) أي كما في نعمة محمود بن لأمس ، فأصبح اليوم ولا حامد لنا ، بن عمن

في موضع الرثاء .

(٤) في الأصل : « اثنين » ، صوابه في صحيح البخاري . انظر فتح الباري ٣

٢١٩ و ١٣ ٢٥٣ وصحيح مسلم ١ ٥٥٨ - ٥٥٩ والترغيب والترهيب ٣ ١١

ومسند ابن حبان ١٢٥ ، ١٢٦



١٠

رِسَالَةٌ

فِي صِنَاعَاتِ الْقَوَاد





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة المشهورة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها في نسخته الأصل :  
« رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله ، في دم القواد »  
وفي مقدمة نسخة الأصل أيضاً أنها تسمى « صناعات القواد » وتسمى أيضاً  
« طبائع القواد » .

وحاء في جمع الجواهر للمصري ١١٦ . « وللجاحظ في هذا النوع رسالة  
كتبها إلى المتصم ، وقبل إلى المتوكل ، في الحص على تعليم أولاده صروب  
العلوم وأنواع الأدب » .

ثم روى المصري طرفاً من هذه الرسالة كانت موضع مقارنه في النص .  
وحاء عنوانها في طرار المجالس ٦٧ « صناعات القواد » ثم ساق لرسالة بكلامها  
وكان هذا النص موضع مقارنه أيضاً في نسخته المطبوعة والسحتين المودعين  
بدار الكتب برقم ٦٦ ، ٦٧ أدب م

وعتار هذه الرسالة بأنها قد سجلت كثيراً من الألفاظ الدخيلة ولمودة  
التي كان يستعملها الصناع والعمال وأصحاب المهن مختلفه .



## سنة البخاري

(١) أرشدك الله للصواب ، وعرفك فصل أولى الأديب ، ووهب لك ١٣٣ ظ

جميل الآداب ، وحنكك ممن يعرف عرّ الأدب كما يعرف روائد العنق

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : دخلت على أمير المؤمنين  
المعتصم بالله فقلت له . يا أمير المؤمنين ، في اللسان عشر حصال : أداته يظهر  
سها البيان ، وشاهد يحبر عن الصير ، وحاكم يوصل بين الخطاب ، وماطق  
يردّد به الخواب ، وشافع يذكّر به الحاجة ، وواصف يعرف به الأشياء ،  
وواعظ يعرف به التقيح ، وممرّ يردّد به الأحزان (٢) ، وحامّة يرعى  
بالصّيحة (٣) ، ومأوى يوق الأسماع .

وقال الحسن البصري : إن الله تعالى رفع درجة اللسان ، فليس من  
الأعضاء شيء يطلق بذكره غيره

وقال بعض العلماء : أفضل شيء للرجل عمل يؤلّد معه ، فإن فاتته ذلك

(١) قبله في الأصل : « هذه رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ » . مسبوقة  
في نسخة إلى ذم القواد ، وفي أخرى إلى كتاب صناعات القواد ، وفي أخرى إلى  
كتاب طامع القواد .

(٢) في المطبوعة من الطراز : « وممرّد تردّد به الأحزان » ، تحريف .

(٣) في الأصل « يذهب بالصيحة » ، وأثبت في النسخة المطبوعة من الطراز

فإنَّ يُسَلِّمَ بِهِ ، فَيُنْفِثُ فَاتَهُ ذَلِكَ فَمَنْ يَعِيشُ بِهِ <sup>(١)</sup> ، فَإِنْ فَاتَهُ ذَلِكَ فَهُوَ  
يَحْتَسِبُ أَصْلَهُ .

وقال خالد بن صفوان : ما الإنسان لولا اللسان إلاَّ صلالة ،  
أو مهيممةٌ مرسلّةٌ ، أو صورةٌ ممثّلةٌ <sup>(٢)</sup> .

وذكر الصّمت والنطق عند الأحنف فقال رجلٌ : الصّمت أفضل  
وأحمد فقال : صاحب الصّمت لا تتعداه نفعه ، وصاحب النطق يستمتع به  
غيره . والنطق الصّوابُ أفضل <sup>(٣)</sup> .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « رحم الله امرأً أصبح  
من لسانه » .

قال : وسمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلاً يتكلم فذبح في  
حاجته ، فقال عمر . هذا والله السّحرُ الحلال .

وقال مسامة بن عبد الملك : إنَّ الرجل يسألني الحاجة فتستحيبُ نفسي له  
سها ، فإذا لحن انصرفت نفسي عنها .

و ١٣٣

وتقدم رجلٌ إلى زياد فقال : أصبح الله الأمير ، إنَّ أئيد هلاك ، وإن  
أحواء غصب مبرأته . فقال زياد . الذي ضيعت من مالك أكثر مما صممت  
من مالك <sup>(٤)</sup> .

(١) ما بعد « يولد معه » ساقط من الطراز

(٢) البيهقي ١ : ١٧٠ .

(٣) في الأصل والطرار : « والصواب » ، صوابه من مطبوعة الطراز

(٤) الخبر في البيان ٢ : ٢٢٢ وعيون الأحبار ٢ : ١٥٩ وريهة الألباء ١٢

وقال بعض الحكماء لأولاده . يا بني أصلحوا من أنفسكم ، فإن  
الرحل لتمويه النائمة فيستعير الدابة والثياب ، ولا يقدر أن يستعير اللسان  
وقال شيب بن شبة ورأى رجلاً شكّم فأساء انقول ، فقال :  
يا ابن أحمى ، الأدب الصالح خير من المال المصاعف .  
وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

وكأن ترى من صامت لك معصبٍ زيادته أو نقصه في التكلم  
لسانُ القتيِّ صفتٌ وصفٌ فؤده فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم  
لحدّ يا أمير المؤمنين أولادك بأن يتعموا من كلّ الأدب ؛ فإنّك إن  
أفردتهم بشيء واحد ثم مثلوا عن غيره لم يحسنوه .

وذلك أني لقيت جرّاماً<sup>(٢)</sup> حين قدّم أمير المؤمنين من بلاد الروم ،  
فسأله عن الحرب كيف كانت هناك ؟ فقال .

لقيناهم في مقدار خمس الإصطبل . ثم كان بقدر ما يحسّ<sup>(٣)</sup> برجل دابته  
حتى تركناهم في أصبغ من تمرعة . وعلماهم ثعلماهم أنابير يبرحين<sup>(٤)</sup> .

(١) هو رهبر بن أبي سفي . كما في المعتقد برواية الزوري . وليس في رواية  
ابن الأباري أو التبريزي أو ديوانه شرح ثعلب وبشرح ششمري .

(٢) في الأصل : « جرّاما » ، وأثبت ما في الطراز وجمع الجواهر . وفي جمع  
الجواهر « وذلك أن جرّاما صاحب حيلك حين سأته عن بومة بلاد الروم »

(٣) حسن الدابة يحسها حساً . نفس عنها التراب ، وذلك إذا مرّ بها بالحصّة .  
وفي مطبوعة الطراز فقط : « بحش » بالشين .

(٤) الأناير : الأكداش ، جمع أسار ، وهذه جمع ير بالكسر .

فلو طرحت روثه ما سقطت إلا على دَب دانه  
وعمل أبياتاً في العزل فكات :

إن يهدم الصد من حسي معافه

فإن علي نقت الوحد معبور<sup>(١)</sup>

أني سرور في وثاق الحب يكبحه

لجام هجر على الأسقام معدور<sup>(٢)</sup>

عذل يحلّ نيل من وصالك أو

خسني الرفاد فإن التوم بأسور<sup>(٣)</sup>

أصاب حين شكا الوصل حين بدا

ومبضع الصد في كفيه مشهور<sup>(٤)</sup>

لست رقع هجر بعد ذلك في

إصطبل وُدّ فروث الحب مشور<sup>(٥)</sup>

(١) ألفت الفصحة ، وهي من عيب الدواب .

(٢) عذر الدابة عدرا : شد عليها العذار ، وهو السير الذي يكون عليه اللجام .

وفي جمع الجواهر « ويح امرئ في وثاق الحب » .

(٣) في جمع الجواهر « أس حيلك بلام وصالك » ، ولأن أسور : أشدود

« لإسار » ، وهو الحب .

(٤) الشكا ، ككتاب ما تشد به قوائم الدابة . وفي جمع الجواهر : « أمت

فل شكا لي حين ودعي ومبضع الحب »

(٥) في الطراز : « إصطبل حب »

قال : وسأنت تختيشوع [ الطيب <sup>(١)</sup> ] عن مثل ذلك فقال

لقيام في مقدار صحن اليبارستان ، فب كان بقدر ما يختلف الرجل ١٣٣ .  
مقعدين <sup>(٢)</sup> حتى تركناهم في أصيق من يحقنه ، فقتلهم فوطرحت مبصفاً  
ما سقط إلا على أكحل رجل <sup>(٣)</sup> .

وعمل أياتاً في العزل فكانت :

شرب الوصل دسجج أضر فاستقط أق بطن الوصال بالإسهال <sup>(٤)</sup>  
ورمى حيي قولنج بين مدهلي عن ملامة العدال <sup>(٥)</sup>  
فوائد لحبيب بسجده الشـ ل رقلي مصت بالملال <sup>(٦)</sup>  
وفؤادي مبرسم دو سقسام ياس ماسوة صل عني احتبالي <sup>(٧)</sup>  
لو يقرط كان ماني وحالي موسى ناتا منه ما كسف بال

(١) الكلمة من طرار الخلدس وجمع الجواهر وهو يختيشوع بن حريد  
ابن تختيشوع ، وكان سريانيا بيد القدر ، وكان يصاهي المتوكل في اللباس والفرش ،  
وكان عظيم الثروة عده ، ثم إنه أفرط في إبداله عليه فمكه . وكان موته سنة ٢٥٦

طقات الأطباء ١ - ١٣٨ - ١٤٤ والقمطي ٧٢ - ٧٣

(٢) احتلف الرجل : ذهب إلى النوع إذا أحده صه

(٣) الأكحل : عرف في اليد إذا قطع م يرقاً لدم

(٤) الدسجج ويقال الدسجج : آية تحول باليد .

(٥) البيت ساقط من جمع الجواهر .

(٦) وهذا ساقط من طرار

(٧) كذا في الأصل وحدي محططى الطرار . يريد « ماسويه » وفي سائر

نسخ الطرار « بين السوء » وفي جمع الجواهر : « ياس ماسويه » ولا يستقيم  
به الورد واس ماسويه هو أورد كرايحي أو بوحا ، خدم الأمون والمعتصم  
والواثق والمتوكل . الفهرست ٤١١ والقمطي ٢٤٨ - ٢٥٦ .

قال . وسأت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال :

لغينهم في مقدار سوق الخصال ، فما كان بعد ما نحيط الرجل دُرَّراً<sup>(١)</sup>  
حتى فتناهم وتركناهم في أصيق من حرّين<sup>(٢)</sup> ، فلو طرحت إبرة ما سقطت  
إلا على رأس رجل .

وعمل أبياتاً في العزل فكانت :

فتمت بالحر دُرَّراً أهوى إذ وحررتي إبرة الصَّدِّ  
فالتفت من صيق سراويله يعثر في نايكة الجهد<sup>(٣)</sup>  
حشمتي يا طيلسان السوى مث على شوركتي وحدي<sup>(٤)</sup>  
أررار عيي فيك موصولة نفروة الدمع على حدى  
يا كسنان القلب ياربقة عدي التذكّار بالوعد<sup>(٥)</sup>  
قد قصر ما عهد من وصله بمقراص بين مرهف الخد<sup>(٦)</sup>

(١) اسرر موضع الخياطة ، كما في شفاء العليل ، ويقال للقمع والصدان :  
يت درور ، ومنه أحد الدرري الخياط الذي صحفته عامة عصرنا بالقرى  
(٢) حران لقميص حبه ، يقال نهم الجرم والراء ونكسرهما ، وهو بالمرسية  
« كريمان » .

(٣) في جمع الخواهر . « يعثر في نايكة الجهد »

(٤) في جمع الخواهر « على سوء شف حدى » ، وفيه أيضاً « حشمتي » بدل .  
« حشمتي »

(٥) في جمع الخواهر « يادستد قلب » ، كما أن سائر البيت فيه محرف

(٦) في جمع الخواهر : « ما أعرف من وصلة »



يا حُجْرَةَ النَّفْسِ وَيَا دَيْلَهَا مَالِي مِنْ وَصْدَتٍ مِنْ نَدٍّ<sup>(١)</sup>  
 وَيَا حَرْنَانَ سُرُورِي وَيَا جَيْبَ حَيَاتِي خُلْتُ عَنْ عَهْدِي<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ : وَسَأَلْتُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مِثْلِ دَنْتٍ - وَكَانَ رَدًّا عَنِ<sup>(٣)</sup> -  
 فَقَالَ :

تَقِينَهُمْ فِي مَقْدَرِ حَرِيمِينَ مِنْ لَأَرْضٍ ، فَمَا كَانَ قَدَرُ مَا يَشْقَى الرَّحْلَ ١٣٤ و  
 مَشَارَةً<sup>(٤)</sup> حَتَّى قَتَلْنَاهُمْ ، فَتَرَكَهُمُ فِي أَصْبِقٍ مِنْ نَابٍ ، وَكَأَنَّهُمْ أُنَابِيرٌ سَنُلُّ<sup>(٥)</sup> ،  
 فَلَوْ طَرِحَ قَدَّانٌ<sup>(٦)</sup> مَا سَقَطَ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ رَجُلٍ<sup>(٧)</sup> .

وَعَمِلَ أَيْبَانًا فِي الْعَرْلِ فَكَانَتْ :

رَدَعْتُ هَوَاهُ فِي كِرَابٍ مِنَ الصَّغَا وَأُسْقِيْتُهُ مَاءَ الدَّوَامِ عَلَى الْعَهْدِ<sup>(٨)</sup>

(١) الحجرة ، بالنصب : منقذ لسراويل والإزار وفي الأصل والطرار المطبوع .  
 « يا حجرة النفس » ، وفي المخطوط « يا حجرة النفس ويا وسمها » ، صوابه من جمع  
 الجواهر

(٢) سبق تفسير الحرمان في ص ٣٨٤ وفي جمع الجواهر « حيب عراحي »

(٣) في جمع الجواهر : « رادعا »

(٤) الإشارة ، بفتح الهم الدبرة ، وهي البقعة من الأرض تزرع وفي طرار  
 المحالس ، « من مائة »

(٥) الأناير ، سبق مسرهما في ص ٣٨١

(٦) القدار ، الذي يجمع أداة الثورين في القران للحرث ، والآلة التي  
 يحراث بها

(٧) في طرار المحالس : « على ظهر ثور » ، تحريف وفي جمع الجواهر

« إلا على رأس رحى » وسبقه في جمع الجواهر « فصاروا ، مثل أكوام التبن »

(٨) في جمع الجواهر : « في حريم مثلث »

وسرحته بالوصل لم آل جهداً      بهحرره السرحين من آفة الصد<sup>(١)</sup>  
فلما تعالى الممت واحصر<sup>(٢)</sup> ياعاً      جرى يرقال التين في سئل الود<sup>(٣)</sup>  
قال : وسألت فرجاً الرحى<sup>(٤)</sup> عن مثل ذلك - وكان حثاً -  
فقال .

لبيهم في مقدار زيت التور ، ف كان بقدر ما يحير الرجل حصة  
أربعة حتى تركناهم في أصيق من حخر تنور ، فوسقطت جمرة ما وقعت  
إلا في حفنه حث<sup>(٥)</sup>

وعمل أساتنا في العزل وسكات .

قد عجن الحجر دقيق الهوى      في حمية من حش الصد  
واحتمر البين فصار هوى      نه كي سرحين من العبد<sup>(٦)</sup>  
وأقبل الحجر محراقه      يمحس عن أربعة الواحد<sup>(٧)</sup>

(١) السرحين . السرح يدل به الأرض ، معرب

(٢) يرقال : دود يكون في الزرع ثم يسحق فيصير فراشاً وفي جمع  
الجواهر : « وأفرق حب الحب في سئل الود » وبعده بيان ، وهما .

أنه أكف الحجر فيها ساحل فأسرع فيه حين أدرك بالخصد  
فيشؤم ماى إد يحط للشقا ويدرج ثورى صار معلنه كبدي

(٣) نسبة إلى رصح ، كسكر ، وهى كوره ومدينة من نواحي كان

(٤) في جمع الجواهر . « فلو طرحت حردقال ونع إلا في حزان الخبر على  
كثرة القتلى » .

(٥) السرحين ، سبق تفسيره وفي جمع الجواهر « ترحى شوك الحجر  
من بعدى »

(٦) المحراك أدبه تحرك بها النار وفي جمع الجواهر « وأقبل الصد  
بهرانه »

خسرق الموعد مسمومة مژودة في قصعة الجهد<sup>(١)</sup>  
قال وسأت عند الله بن عند الصمد من أنى دأود عن مثل ذلك  
— وكان مؤدباً — فقال :

لقيمهم في مقدار صحن الكتب<sup>(٢)</sup> ، فما كان بقدر ما يقر العبي  
إمامه<sup>(٣)</sup> حتى أجزأهم إلى أصق من رقم<sup>(٤)</sup> فقتلناهم ، فلو سقط دواة  
ما وقعت إلا في حجر صبي .

وعمل أديباً في العرك مكاب :

قد أمت المهران صيدان فابي فتوادي معدب في خصال<sup>(٥)</sup>  
كسر السن لوح كيدى فما أط مع ممن هويته في وصال<sup>(٦)</sup>  
رفع الرقم من حسان وقد أهد نيق مولاي حله من حالي  
مشق الحب في فتوادي لوحه في فاعلى حواشى بالشلال<sup>(٧)</sup>

ط ١٣٤

(١) الخرادق . جمع خردي ، وهو الرصيف ، فارسي معرب وفي جميع  
الجواهر : « خرادق الموعد مسمومة »

(٢) صحن : مساحة وسط الدار . و . كتب : موضع مقيم الصبيان ، وأحد  
الكتب هؤلاء الذين تعلمون الكتابة . ثم أصق : لاسم محراب على الموضع الذي  
يتعلمون فيه وفي اللسان . « والكتاب موضع تعلم الكتاب » وفي جميع  
الجواهر . « في مقدار كتب » .

(٣) إمام الصبي : ما يتبعه كل يوم ، يفتر له على مقدار يوم .

(٤) في جميع الجواهر : « من رقم الرقم » والرقم : سكون القاف الرمز  
الكتابي لتعمل للتعبير عن أحد الأعداد ، وفتح القاف حثاً شائع

(٥) جمع الجواهر : « موله دو حال »

(٦) في جميع الجواهر : « لوح وصلى » .

(٧) مشق : سرعة الكتابة ، ومد الحروف في الكتابة والشلال : سكون

لاقَ فبى سانه فداد لـ غير من هجر مـليكي في اسهال<sup>(١)</sup>  
 كرسف الدين سوّد الوحة من وصـ الى قضى البير في إشعال<sup>(٢)</sup>  
 قال : وسألت على بن الحهم بن يزيد<sup>(٣)</sup> — وكان صاحب حمام —  
 عن مثل ذلك فقال :

لقيهم في مثل بيت الأبار<sup>(٤)</sup> ، فما كان إلا بقدر ما يعسر من الرجل  
 رأسه حتى تركهم في ضيق من تاب الأتور ، فهو طرحت بينه ما وقعت  
 إلا على رأس رجل  
 وعين بيتاً في لعر فسكات .

ياؤرة المحر خقت لثها لما بدت لي ربه أصد<sup>(٥)</sup>  
 يا مثير الأسقام حتى متى نقع في حوض من الخهد  
 أوقد أتور الوصل في مره مكث بريرة سلي من الود<sup>(٦)</sup>

(١) أصله من لاق دعوة أصبح مداده وفي طرير الخناس « لاق قلبي  
 مداده » ، وفي جمع الجواهر : « لاق كبدي دوائه »

(٢) الكرسف . القطر ، وكانوا يجمعونه هو أو الصوف في الدواة

(٣) في جمع الجواهر : « وسألت الحهم بن بدر »

(٤) بعله يعنى البيت لدى تحفظ فيه ثياب وفي اللسان « والأبار بيت  
 التحر لدى بصد فيه بئعه » وبعده في جمع الجواهر « ففادهم بمقدار  
 ما يخلق الدعوة ، ثم الخناهم إلى أصيق من الأتور ، وهم مدام بقدر ما يعسر الرجل  
 وجهه ، فهو طرحت ليفه . »

(٥) جمع الجواهر : « عما مدا من ليه »

(٦) الأتور الموقد ، وهو بشديد النار ، وتحققها من لغة العامة والزبدين  
 بكسر الزاي كقصيد ، وقد تفتح ، وهو القصة

فالسيفُ منهُ أَوْبِدَ حَمَامُهُ وَهَاجَ قَلْبِي مَسَاحُ الْوَجْدِ<sup>(١)</sup>  
أَسَدٌ حِطْمِي الصَّعَا وَالْهَوَى نَحْلَةُ النَّاقِصِ لِلْعَهْدِ<sup>(٢)</sup>  
قال : وسألت الحسن بن أبي قحاشة<sup>(٣)</sup> عن مثل ذلك - وكان  
كناساً - فقال :

لَقِيَهُمْ فِي مَقْدَارِ سَطْحِ الْإِيوَانِ ، مَا كَانَ يَلْقَى مَا يَكْسِرُ الرَّحْلَ  
رَبِيلًا<sup>(٤)</sup> حَتَّى تَرْكَنَاهُمْ فِي أَصْبَاقٍ مِنْ حُجَرِ الْمَجْرَجِ ، ثُمَّ قَتَلْنَاهُمْ قَدْرَ  
مَا يَشْرُطُ الرَّحْلُ عَلَى كَدْسٍ كَمَفٍّ ، وَهُوَ رَمِيَتْ نَامَةٌ وَرَدَايَةٌ<sup>(٥)</sup> مَا سَقَطَتْ  
إِلَّا عَلَى فَمٍ بِالْوَعَةِ<sup>(٦)</sup>

وعمل أليفاً فكانت :

أَصْحَحَ قَلْبِي تَرْكَنِيَّ لِلْهَوَى تَسَاحُ فِيهِ فَجْجَةُ الْهَجْرِ<sup>(٧)</sup>  
نَمَاتَ وَرْدَانُ الْهَوَى لِلْبَسِي أَصْبَرُ مِنْ دَا الْوَحْدِ فِي صَدْرِي<sup>(٨)</sup>

(١) في جمع الجواهر : « هيج قلبي ، مسلح الوحد »

(٢) جمع الجواهر . « محالة الناقص » .

(٣) جمع الجواهر . « الحسن بن أبي قحاش »

(٤) الرّيبيل الرّيبيل ، وهو القمه وفي جمع الجواهر . « زيبلا »

(٥) بنت وردان ، هي المعروفة في مصر بخميس معجم المعالوف ٣٦ وأطر

الحيوان ٢ : ١٥٣ و ٣ : ١٣ ، ٣٧١ و ٤ : ٣٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ . واسة وردانة .

لعلها من لغة العامة في عصره

(٦) في جمع الجواهر : « إلا على ظهر قنيل »

(٧) الرّيح : محرى اسول . يسلح ، من السلاح بالهم . وهو النعو . وفي جمع

الجواهر : « للهوى محرجا »

(٨) البيت ساقط من جمع الجواهر

حنافسُ الهجوس أشكسِي يومَ تَوْنٍ مُعرَّصاً صَدْرِي<sup>(١)</sup>  
أُسْقِمَ دِيدَانُ الهوى مُهْجَتِي إِذْ سَلَحَ الْيَمُّ عَلَى عُمرِي  
قال : وسألت أحمدَ الشَّريَّ عن مثل ذلك فقال :

١٣٥ و

لقياسهم في مقدار صحن بيت الشَّراب ، فما كان بقدر ما يَصُقُّ الرَّجُلُ  
دُرَّةً<sup>(٢)</sup> حتى تَرَكَّاهم في أَصْبَقٍ من رَطَلِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> ففَلَّدهم ، فلو رَمِيتُ نَفَاحَةً  
ما وَقَعَتْ إِلَّا على أُنْفٍ سَكْرَانٍ .

وعمل أَيْبَاناً في العرل وَكَات .

شَرِبْتُ نَكْثَ الهوى بَبْدِهِ مَعَا وَرَقَرْتُ حَرَّ الوصلِ في قَدَحِ الهَجَرِ<sup>(٤)</sup>  
سَأَلْتُ دِيَارَ الْيَمِّ يَدْفَعُهَا الصَّاءُ وَكَثُرَتْ قَرَّانَاتُ حُرِّي على صَدْرِي<sup>(٥)</sup>  
وَكَانَ مِرَاجُ الْكَأْسِ غَلَّةَ لَوْعَةٍ وَدُورِقُ هِرَانٍ وَفَنِينَتِي عَدْرِ  
قال : وسألت عبد الله بن صاهر<sup>(٦)</sup> عن مثل ذلك وكان طناحا -  
فقال :

لقياسهم في مقدار صَحْنٍ لَطِيفٍ ، لما كان قدر ما يَشْوِي الرِّجْلَ حَمَلًا حَتَّى

(١) جمع الجواهر « نوحى فولى معرَّصاً »

(٢) جمع الجواهر : « بِمَقْدَارِ مَا يَبْرُلُ الرَّجُلُ دُرَّةً » .

(٣) الرَطَلِيَّةُ . بفتح الراء وكسر الهاء نسبة إلى الرطل ، والمراد وعاء أو كأس  
يسع رطلا من الشَّراب واطر الجوار ٣ ٢٣٦ وبعده في جمع الجواهر :  
« ثُمَّ سَأَلْتُ دِمَاؤَهُمْ كَالدَّرْدَى ، فلو طَرَحْتُ كَأْسًا « وَقَعَ إِلَّا في كَفِّ رَجُلٍ »

(٤) جمع الجواهر : « بِكَأْسِ اللَّهِ مِنْ رَاحَةِ الْهَوَى » .

(٥) القَرَّانَاتُ : صرَب من الأَوْسِ ، كما هو ظَاهر ؛ ولم أحده في المعجم

(٦) جمع الجواهر . « عَبْدُ اللَّهِ الطَّاهِرِيُّ »

تركتهم في أصيق من موقد نار ، فقتلهم فبق سقطات مبرقة ما وقعت  
إلا في قدر<sup>(١)</sup>

وعمل أبيات في العزل فكانت

يا شدة الدلوذ في حمره اح د واوريج الشمس الطاء  
أنت جوريج القلوب وفي الآيه ن كليل الحبيصة انيصاء<sup>(٢)</sup>  
عدت مستهترا سكاچ وذر بعد خودانه تحت شواء<sup>(٣)</sup>  
يا نعيم القلور في يوم عرس وشبه شهادة صرء<sup>(٤)</sup>  
أنت أشهى إلى القلوب من الرز د مع الرسيان بعد انعاء<sup>(٥)</sup>  
أطيم الحاسدون ألوان حمر في قصاع الأحران والأدواء<sup>(٦)</sup>

(١) جمع الجواهر : « نيامهم في مقدار مطح أمير المؤمنين ، لما كان لا مقدار  
ما يشوى برجل حملا أو حديا . أو يمرع من طبخ ثلاثة ألوان أو يقعد فالودحة ،  
حتى تركتهم في أصيق من أثافي القدر . فلو طرحت بلعة لما وقعت إلا على  
نطن قيب »

(٢) في جمع الجواهر « الصمر »

(٣) السكاچ . لحم « خـ » و « تـ » ، ويضاف إليه أحيانا الزعفران  
والسذاب محاصرات الرابع ١ ٢٩٢ وكتاب الطبخ للعددي ٩ والجودان ،  
بالصم . طعام سجد من سكر ورر ولحم . وانظر باقي صفه في كتاب الطبخ  
٧٢ - ٧٠

(٤) جمع الجواهر « يافتار القلور » و « شهادة يضاء »

(٥) الرسيان : صرب من أحود ، تمر وفي اللسان : « وأهد العراق نصرون  
الزبد بالرسيان مثلا لما يستطاب »

(٦) في جمع الجواهر « والصراء »

فدعلا القلبُ مدناً عنك داري عيانَ القدرِ عندَ الصَّلاءِ<sup>(١)</sup>

هم قلبي لما كسر عصا<sup>(٢)</sup> تِ سروري معروف الشَّقاءِ<sup>(٣)</sup>

فتفصلُ على العيدِ يومِ حدِّ واصلٍ يكنتُ به أعدائي<sup>(٤)</sup>

وتفصلُ على الكنبِ نرماً وردٍ واصلٍ يشفي من الأدواءِ<sup>(٥)</sup>

قار : وسألتُ - أطل الله بك محمد بن دود الطوسي عن مثل

١٣٥ ظ

ذلك - وكان فرأشا - فقال :

لقيمهم في مقدار صحن ساط<sup>(٦)</sup> ، فما كان إلا بقدر ما يرش الرجل

بيتاً<sup>(٧)</sup> حتى تركهم في أصبق من مينة فقتلهم ، فهو سقطت بحمة موقعت

إلا على رأس رجل

ثم عمل أسناني العرل فكاث

كسح المطهر ساحة واصل لما عثر الين في وحوه الصفاء<sup>(٨)</sup>

وخرى الدين في مرافق ريش هي مسحورة ليوم اللقاء<sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل وطرار المجالس ، « السلاء » ، صوانه في جمع الجواهر

(٢) انفصالات ، انفصال المتحدثة من انفصال ، وهو الطين الحر

(٣) العميد والعمود : الذي عمده الحب ، أي أوجعه وأصاه

(٤) انبرم ، ورد ، صرب من الخبر نحشى شواء ، يدوق ، صاف إليه احدوا لأهويه .

وانظر بقية صفه في كتاب الطييح ٥٩ .

(٥) جمع الجواهر « في مثل تربع الفسوط »

(٦) هذه في جمع الجواهر : « أو بيتين »

(٧) الكسح الكس وفي الأصل والضار « كسر » تحريف وفي

جمع الجواهر ، « كس » ، وهي بمعنى كسح .

(٨) المرافق : جمع مرفقة ، وهي الخدة .



فرش اھجر فی بیوت ھوم      تحب رأسی وسادۃ البرحاء<sup>(١)</sup>  
 حین ھیأت بیت حیث من الوص      لی لأوابہ ستور الھباء<sup>(٢)</sup>  
 فرش البحر لی بیوت مسوج      متسکھا مطارح الحصباء<sup>(٣)</sup>  
 ریق للصب من رانیث وجد      بعتی جلدہ صباح مساء<sup>(٤)</sup>  
 قال : فصحت المعتصم حتی استنقی ، ثم دعا مؤدب ولده وأمره أن يأخذهم  
 بتعلیم جمیع العلوم .

\* \* \*

تم کتاب بخط ولتہ لسة ، ویلده اخول وانفوه ، والله سبحانه یوفق للصواب  
 والحمد لله أولا وآخرا ، وصلواتہ علی سیدنا محمد بیلہ وآلہ وصحبہ وسلامہ  
 بعدہ زیادات یست للحاحظ<sup>(٥)</sup>

(١) فی الأصو ومخطوط الطرار « لی یوت » ، صوابہ فی مطبوع طرار  
 المجالس . ولرحاء : الشدة ، والمشقة . وی جمیع الجوھر  
 فقد بث فی فراش ھومی      تحت حدی وسائد لسانی  
 (٢) الخیش ثیاب رفاق اندسح علاظ الخیوط تتحد من مشقة الکنان  
 (٣) النکأ ما یؤکأ علیہ لیطعم أو شراب أو حدیث . وی فی الأصو وطرار  
 المجالس « مکآئھا من خصاء » ، صوابہ فی جمیع الجواھر . ومطارح جمع  
 مطرح ، بالکسر ، وهو الفرش ، كما فی المعجم الوسیط .

(٤) فی جمیع الجواھر « من نواعث وحد قد بحالہ » وبعدها البیت فی  
 جمیع الجواھر سلام من السلام لنا فی ہا : « یاأمیر المؤمنین ، إعد یطو اللسان »  
 تصور الحان ، ویطهر فی کلام ما یخطر علی لأوھم ، ثم لم یعرف إلا شیتا  
 واحد لم یتکلم علیہ ، ومن کثر عدمه کثرت حواطرہ ، واسعت مداهبہ ، ورب  
 هزل أنفع من حدیدا أصیب به موضع الحاجة ، ووضع بحیث نفع هم النفوس  
 علیہ والسلام . ثم قال الحصری معقباً علی هذه الرسالة :

« وانحافظ صبح هذه لأشعا ما وضع هذه لأحبار ، وكان قدراً علی الشعر  
 سراقاً له »

(٥) وهي فی مقدار ثلاث ودرقات من الأصل ، علی سنان أھب لصاعات

## فهرس الكتب والرسائل

---

ص	
١	مناقب التراء
٨٧	المعاش والمعاد
١٣٥	كتان السر وحفظ اللسان
١٧٣	نجر لسودان على ابيصان
٢٢٧	في الجذ والهزل
٢٧٩	في نوى التشفيه
٣٠٩	كتاب الفتيا
٣٢١	إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب
٣٣٢	فصل ما بين العداوة والحسد
٣٧٥	في صناعات القواد

أبو سلوم المعتزلي



بمقتضى كسره  
عبد السلام محمد هارون

مكتبة الجاحظ  
في عثمان عسرو بن براجايط  
٢٥٥ - ١٥٠

# رسائل الجاحظ

## الجزء الثاني

ومعه الفهارس الفنية لمجموعة دأما

- 
- |                         |                                  |
|-------------------------|----------------------------------|
| ١٥ - دم أخلاق الكتاب    | ١١ - في النابتة ، إلى أبي الوليد |
| ١٦ - كتاب الخال         | ١٢ - كتاب الحجاب                 |
| ١٧ - الحنين إلى الأوطان | ١٣ - معاصرة الحوارى والعمان      |
|                         | ١٤ - كتاب القيان                 |

الناشر  
مكتبة الحسنى بالقاهرة

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

القاهرة

مطبعة السنة المحمدية

١٧ شارع شريف باشا الكبير — تامدين

ت ٩٠٦٠١٧

١١  
رِسَالَةٌ

فِي النَّاسِئَةِ

إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الحادية عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها في الأصل :  
« رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد  
ابن أبي دؤاد في ثمانية »

أما أبو الوليد فقد سبق تعريف به في صدر الرسالة السادسة ، وهي :  
« رسالة أبي القشيرة » .

وأما السبعة فيسمى الطوائف السبعة التي نشأت بعد مضي الصدر الأول  
من الإسلام ، ولا سيما معدنة عثمان .

وأصل السبعة في اللغة هم الأعمار من الأحداث ، فأطلق هذا اللفظ عليهم  
إشارة إلى ضعف آرائهم ووهن مكبرهم ، وإلى أنهم طارئون على الأصوب اليدوية  
المعارفة ، لا يعتمدون في ذلك على أساس وثيق .

والسبعة والنواب تسمية قديمة وردت في شعر أبي السرى لشحيطي ، وهو  
قوله : ( انظر البيان ٣ : ٣٥٦ ) :

لا حرورا ولا النواب تنحو لا ولا صحب وأصل الغرال

والجاحظ يقرن السبعة بالمبتدعة إذ يقول في موضعين من هذه الرسالة « ثمانية  
عصرا ومبتدعة دهر » ص ١٢ س ٤ و ص ١٤ س ٧ .

وبالرخصة إذ يقول في هذه الرسالة ص ١٨ س ٨ « حتى يست هذه ثمانية  
وتكلم هذه الرخصة » .

وبالعوام إذ يقول في ص ٣٠ س ٣ : « وقد كانت هذه الأمة لا تحاور معاصيها  
الإثم والصلال إلا ما حكى لك عن أبي أمية وبني مروان وعملها ومن لم يكن  
بإكمارهم ، حتى نحت هذه النواب ، وابعثها هذه العوام ، فصار الغالب على هذا  
القرن الكفر »

ويتحدث عن دبة اللوالي في قوله ص ٣١ س ١ . « وقد نحت من اللوالي  
ناجيه ، وبشت منهم دابة » .

ولهذه الرسالة أصل أول ، هو مجموعة مكتبة دامت

وقد نشرها للمرة الأولى من قبل « فان فووس » معتمدا على هذا الأصل نسخة مكتبة « داماد » ، وعنوانها مطابق للأصل « رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد في الذبابة » .

ومن هذه النشرة نسخة بدار الكتب رقم ٧٦٠ أدب تيمور ، وهي فصلة من مجلة: Actes de Xle Cony. Intern des Or. كما ذكر بروكلمان ١١٣.٣ . وفي هذه النشرة تحريفات كثيرة أشرت إليها في حواشي شرقي هذه .

ونشرها كذلك الشيخ محمود عروس سنة ١٩٣٧ م بالمطبعة الإبراهيمية عن نسخة دار الكتب ٢٨٥٥ تاريخ ، المكتوبة سنة ١٣٣٢ هـ مع المقابلة على مخطوطين في المكتبة التيمورية رقم ٣٢١ ، ٢٠٨٧ تاريخ . وعنوانها عنده هو « رسالة للجاحظ في بي أمية »

وأعاد نشرها بعد ذلك السيد عرب العطار الحسبي في سنة ١٣٦٥ هـ بعنوان : « رأى أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في معاوية والأمويين » مع أن عنوانها في الأصل الذي نشر عنه سخته وهو مخطوطة دار الكتب رقم ٢٨٥٥ تاريخ : « رسالة للجاحظ في بي أمية » .

وقد عيت في شرقي هذه بالمقابلة على المخطوطات الثلاث :

١ مخطوطة دار الكتب رقم ٢٨٥٥ تاريخ ، المكتوبة سنة ١٣٣٢

٢ — المخطوطة التيمورية الأولى رقم ١٠٨٧ تاريخ تيمور ، المكتوبة سنة ١٣١٧ هـ . وعنوانها الذي كتب بخط أحمد بيمور ناشأ : « رسالة للجاحظ في دم بي أمية »

٣ . المخطوطة التيمورية الثانية رقم ٣٢١ تاريخ تيمور ، المكتوبة ١٣١٩ هـ . وعنوانها « رسالة للجاحظ في بي أمية » .

أطال الله تعالى ، وأتمَّ نعمته عليك ، وكرامته لك .  
اعلم ، أرشد الله أمرك ، أن هذه الأمة قد صارت بعد إسلامها والخروج  
من جهنتها إلى طبقات متعومة ، ومنازل مختلفة :

فالطبقة الأولى : عصرُ النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله  
عنه ، وستُّ سبِّين من خلافة عثمان رضي الله عنه ؛ كانوا على التوحيد  
الصحيح والإخلاص المُخلص ، مع الألفة واجتماع الكرامة على الكتاب  
والسنة . وليس هناك عملٌ قبيحٌ ولا بدعةٌ فاحشة ، ولا تزغٌ يدٍ من طاعة ،  
ولا حسدٌ ولا عِرٌّ ولا دُؤْل ، حتى كان الذي كان من قتل عثمان رضي الله عنه  
وما انتهِك منه ، ومن حنطهم إيَّاه بالسَّلاح ، وتغيَّب عنه بالحرب ، وفري  
أوداجه بالمشاقص<sup>(١)</sup> ، وشُدَّحَ هدمته بالعمد<sup>(٢)</sup> ، مع كفه عن السُّط ، وهيبه  
عن الامتناع ، مع تعريفه هم قبل ذلك من كم وجهٍ يحور قتل من شهيد  
الشهادة ، وصبي القيلة<sup>(٣)</sup> ، وأكل الدَّسعة ؛ ومع صربِ سبائه محضرتة ،  
واقحامِ أنرِّحالٍ على حُرْمته ، مع إتياءِ ثلثةِ ستِّ الأرافصة<sup>(٤)</sup> عنه بيدها ، حتى

(١) جمع مشقص ، وهو من النصار . ما طال وعرض .

(٢) العمود جمع عمود ، وهو العصا ، والخشبة القائمة في وسط الخيام .

(٣) أي حبة القيلة ، وجدت في المطبوعة « إلى القيلة » خلافا لما في الأصل .

(٤) ثالثة سب الأرافصة من الأحبار ، امرأة عثمان ، تزوجها وهي مسلمة

أَطْشُوا إصْبَعِينَ مِنْ أَصَابِعِهَا<sup>(١)</sup> ، وَهَدَّ كَشَعَتْ عَنْ قِدْعِهَا ، وَرَفَعَتْ عَنْ دِبَالِهَا ؛  
 لِيَكُونَ ذَلِكَ رِذْعًا لَهُمْ ، وَكَامِرًا مِنْ عَرْمِهِمْ ؛ مَعَ وَطْئِهِ فِي أَصْلَاعِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ،  
 وَإِلْقَائِهِمْ عَلَى الْمَزْلَةِ<sup>(٢)</sup> حَسَدَهُ مُحَرَّدًا بَعْدَ سَجَمِهِ ، وَهِيَ الْحَرَرَةُ<sup>(٣)</sup> الَّتِي حَمَلَهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَهْوًا لِنَفَاتِهِ وَأَيَاتِهِ وَعَقَائِلِهِ<sup>(٤)</sup> ؛ بَعْدَ السَّبِّ  
 وَالتَّعْطِيشِ ، وَالتَّخْفِيفِ الشَّدِيدِ ، وَاتِّمَاعِ مِنَ الْقَوْتِ ؛ مَعَ احْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ ،  
 وَإِحْجَاجِهِ لَهُمْ ، وَمَعَ حَتْمِهِمْ عَلَى أَنْ دَمَ الْهَاسِقُ حَرَامٌ كَدَمِ الْمُؤْمِنِ ، إِلَّا مَنْ  
 رِيدَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، أَوْ رِي بَعْدَ إِحْصَائِهِ ، أَوْ قَتْلُ مُؤْمِنًا عَلَى تَعْدِيٍّ ، أَوْ رَحْلُ  
 عَدَا عَلَى النَّاسِ بِسَيْفِهِ فَكَانَ فِي امْتِنَاعِهِمْ مِنْهُ عَطْفُهُ ؛ وَمَعَ إِحْجَاجِهِمْ<sup>(٥)</sup> عَلَى  
 أَنْ يُقْتَلَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُوَلِّدًا ، وَلَا يُحْمَزَ مِنْهَا عَلَى حَرْجٍ .

نَمَّ مَعَ ذَلِكَ كَلَهُ دَمَرُو عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup> وَعَلَى أَرْوَحِهِ وَخُرْمِهِ ، وَهُوَ جَالِسٌ  
 فِي مَحْرَابِهِ ، وَمُصْحَفُهُ مَلُوحٌ فِي حِجْرِهِ ، لَنْ يَرَى أَنْ مَوْحِدًا يُقْدَمُ عَلَى قَتْلِ مَنْ  
 كَانَ فِي مِثْلِ صِفَتِهِ وَحَالِهِ .

١٤٠ و

(١) الإطْشَاءُ : سُرْعَةُ الْقَطْعِ .

(٢) الْمَزْلَةُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْبَاءِ وَتَضَمُّمَا : مَوْضِعُ الزَّلِيلِ ، وَهُوَ السَّرْحَيْنِ وَمَا أَشْبَهَهُ .

(٣) الْحَرَرَةُ : مَا يَحْرُرُ وَيَدْعُ . وَلَهُ إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْتِي بَعْثَانِ وَأَوْدَاحُهُ تَشْعَبُ دَمًا ،  
 اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرَّائِحَةُ رَائِحَةُ مَسْكٍ » الرَّائِصُ الضَّرَّةُ ٤ : ١١٢ .

(٤) تَرَوْحُ عُمَانَ رَقِيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَتَرَوْحُ أَيْضًا أُمُّ كَلْبُومَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ .

(٥) قَرَأَهَا ثَانِ قُوتٍ . « حَتَمَهُمْ » حَالًا لَمَّا هُوَ وَاصِحٌ فِي الْأَصْلِ لَكِنْ فِي  
 التَّيْمُورِيَّةِ : « اجْتَمَعَهُمْ » .

(٦) دَمَرُوا عَلَيْهِ . هَمَمُوا وَدَحَبُوا بِدُونِ إِدْنٍ وَفِي الْأَصْلِ وَتَيْمُورِيَّةُ الثَّانِيَةِ :  
 « دَمَرُوا » نَالِدَالِ الْعِجْمَةِ ، وَفِي التَّيْمُورِيَّةِ لِأَوَّلَى . « دَمَرُوا » . وَفِي بَسْمَةِ الدَّارِ :  
 « دَمَرُوا » وَجَمِيعُ ذَلِكَ مَحْرُفٌ .

لا حَرَمَ لقد احتلبوا به دَمًا لا تطير رعوته ، ولا تسكن قورته ،  
ولا يموت ثأره ، ولا بكل طائفه . وكيف يصيح دم الله وثيه<sup>(١)</sup> والمتقم له ؟!  
وما سمعنا بدم يحيى بن زكريا عليه السلام علا علياته ، وقتل  
صافحه ، وأدرك طائفته ، وبلغ كل محنته<sup>(٢)</sup> ، كدمه رحمه الله عليه .

ولقد كان لهم في أخذه وفي إقامته للناس والاقتصاص منه ، وفي بيع  
ما ظهر من رباعه<sup>(٣)</sup> وحدائقه وسائر أمواله<sup>(٤)</sup> ، وفي حبسه بما بقى عليه ،  
وفي طهره حتى لا يحسن ذكره ، ما يعينهم عن قتله إن كان قد ركب كل  
ما قذلوه به ، وأدعوه عليه .

وهذا كله بحصرة جلّه المأحرين . والسَّيف المقدّمين ، والأنصار  
والتاسين .

ولكنّ الناس كانوا على طناتٍ مختلفة ، ومراسٍ متباينة : من قاتل ،  
ومن شاذّ على عَصده ، ومن حادّ عن نصرته . والمعزّز ناصر بإرادته ،  
ومطيعٌ بحُسن ربيته . وإنما الشكُّ ممّا فيه وفي حاذله ، ومن أراد عرله  
والاستدالّ به . فأمّا قاتله والمعين على دمه والريدُ لذلك منه ، فصلالٌ لاشكّ

(١) قراها فان قلوس . « وكيف يصيح الله دم وليه » ، خلافا لما في الأصل  
ووردت على قراءته في نسخة الدار والسجيين التيموريين .

(٢) الهمة . البلية التي يتحتم بها الإنسان

(٣) الربع : المارن والديار ، واحدها ربع بالفتح كما يجمع الربع أيضاً على  
ربوع وأرباع

(٤) في الأصل : « أمواله » ، صوابه في جميع المخطوطات وقان قلوتن .

فيهم ، ومُراقق لا امتراء في حكمهم . على [ أن<sup>(١)</sup> ] هذا لم يَخذ منهم بحجور ،  
إمّا على سوء تأويل ، وإمّا على تعمد للشقاء .

ثمّ ما رالت افتن متصّة ، واحروب مترددة ، كحرب الجبل ، وكوقائع  
صيفين ، وكيوم السّروان ، وقبل ذلك يوم الرّابوقة<sup>(٢)</sup> وفيه أسير ابن حبيب<sup>(٣)</sup>  
وقيل حكيم بن جندبة<sup>(٤)</sup> .

إلى أن قتل أشقها على بن أبي طالب رسول الله عليه ، وسعده الله  
بالشّهادة ، وأوجب لقاتله الدار والنّعمة .

إلى أن كان من اعترل احسن عبه السلام الحروب وحليته الأمور ،  
بعد انتشار أصحابه ، وما رأى من الخلل في عسكره ، وما عرف من اختلافهم  
على أبيه ، وكثرة نؤمهم عليه

فبعدها استوى معاوية على الملك ، واستند على نقيّة الشورى ، وعلى

(١) التسمية من قال ثلوث وسائر اعطوبات .

(٢) الرابوقة : موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الخلل أول النهار .

(٣) في الأصل « أبو حبيب » . وفي مخطوطة الدار : « ابن حيفة » .  
ويعا هو « ابن حبيب » . كما في النيموريتين . واسمه : « عثمان بن حبيب »  
انظر الطبري ٥ ١٧٣ ١٨٢ . وهو في عداد مصحابة الإصباح ٥٤٢٧ وجمهرة  
ابن حرم ٣٣٦ ووقعة صيف ١٥

(٤) حكيم بن حنة بن حصين العسدي ، كان من عمال عثمان على البصرة  
ثمّ بصرّة . وكان بعد ذلك أحد قلة عثمان رضي الله عنه انظر مروج الذهب  
١ ٤٤٠ وجمهرة أساب العرب ٢٩٨ . و « حكيم » بهثة التصغير ، كما في الإصباح  
١٩٩١ . وقد ذكره ابن حزم فيمن له إدراك وانظر صورة من شجاعته المدرة  
في الطبري ٥ : ٢٨٠ في حوادث سنة ٣٦ .

١٤٠ ط جماعية المسلمين من الأنصار والمهاجرين في العام الذي سَمَّوه عام الجماعة وما كان عامَ جماعةٍ ، بل كان عامَ فُرقةٍ وقهرٍ وجبريةٍ وعتبيةٍ ، ولعامَ الذي نُحوّلت فيه الإمامة مُلكاً كِسْروياً ، والحلافةُ عُصْفاً قيصرياً ، ولم يُعد ذلك أجمعَ الضلالِ والفسقِ .

ثمَّ ما رالت معاصيه من حسنٍ ما حكينا ، وعلى مِيازلٍ ما رتبت ، حتَّى ردَّ قصيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّاً مكشوراً ، وحجج حُكمه حججاً ظاهراً ، في ولدٍ الفرائش وما يجب للعاهر<sup>(١)</sup> ، مع إجماع<sup>(٢)</sup> الأمة أن سُميئة لم تكن لأبي سُفيانَ فرائشاً ، وأنه إنما كان بها عاهراً ؛ فخرج بذلك من حُكم الفُحار إلى حكم الكفار .

وليس قتل حنظل بن عدي ، وإعدام عمرو بن العاص حراماً مصر ، وبيعته يزيد الخليع ، والاستئثار بالي ، واختيار لؤلؤة على الهوى ، وتعطيل الحدود بالشفاعة والقراءة ، من حسنٍ حُجج<sup>(٣)</sup> الأحكام بمصوصة ، والشرائع المشهورة ، والشأن المصونة .

وسواء في باب ما يستحق من إكفار حُجج الكتاب وردُّ السنة ؛ إذ كانت السنة في شهره لكتاب وطهوره ، إلا أن أحدهما أعظم ، وهما باب الآخرة عليه أشد .

(١) إشارة إلى حديث « ابولد للفراش ، وللعاهر الحجر »

(٢) فراها فان قنوت « اجتماع » سهو ، خلافاً لما أثبت من الأصل ووردت كقراءة فان قنوت في التيموريتين

(٣) في الأصل - « حد » ، صوابه من جميع المخطوطات وتصحيح فان قنوت



فهذه أولُ كُفْرَةٍ كُتِبَتْ فِي الْأُمَّةِ .

ثُمَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فَيْعَنْ يَدْعَى إِمَامَتَهَا ، وَالْخِلَافَةَ عَلَيْهَا .

عَلَى أَنْ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَصْرِ قَدْ كَفَرُوا بِتَرْكِ إِكْبَارِهِ .  
وَقَدْ أُرْتُ عَلَيْهِمْ مِائَةَ عَصْرًا ، وَاسْتَدْعُهُ دَهْرًا فَقَالَتْ : لَا تَنْوَهُ  
فَإِنَّ لَهُ نُجْبَةً ؛ وَسَبَّ مُعَاوِيَةَ بَدْعَةً ، وَمَنْ يَبْعُضُهُ فَعَدَّ خَالِفَ السُّنَّةِ .  
فَرَعَمْتُ أَنْ مِمَّنْ السُّنَّةُ تَرَكَّ الْبِرَاءَةَ مِنْ حُدُودِ السُّنَّةِ .

ثُمَّ الَّذِي كَانَ مِنْ يَزِيدَ ابْنِهِ وَمِنْ عُثْمَانَ وَأَهْلِ بَصْرَتِهِ ، ثُمَّ عَزُّو  
مَكَّةَ ، وَرَمَى الْكَعْبَةَ ، وَاسْتَبَاحَ الْمَدِينَةَ ، وَقَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَيَ أَكْثَرَ أَهْلِ يَمِينِهِ مَصَابِيحَ السَّلَامِ ، وَأَوْتَدَ الْإِسْلَامَ ؛ سَدَّ الَّذِي أُعْطِيَ  
مِنْ نَفْسِهِ مِنْ تَعْرِيقِ أَنْشَاعِهِ ، وَالرُّخُوعِ إِلَى دَارِهِ وَخَرَمِهِ ، أَوْ الدَّهَابِ  
فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَا يُحْسَنَ لَهُ ، أَوْ انْقِصَامِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ ، فَأَيُّوًا إِلَّا قَتَلَهُ  
وَالثَّرْوَلُ عَلَى حُكْمِهِمْ . ١٤١ و

وَسِوَاءَ قَتْلِ نَفْسِهِ بِيَدِهِ ، أَوْ أَسْمَاءِهَا إِلَى عَدُوِّهِ وَحَيْثُ فِيهَا مِنْ لَا يَبْرُدُ  
عَلَيْهِ إِلَّا لَشُرْبِ دَمِهِ .

فَاحْسِبُوا قَتْلَهُ لَيْسَ كُفْرًا ، وَإِهْلَاحَةَ الْمَدِينَةَ وَهَتَكَ الْحُرْمَةَ لَيْسَ مَحْبَّةً ،  
كَيْفَ تَقُولُونَ<sup>(١)</sup> فِي رَمَى الْكَعْبَةِ ، وَهَدْمِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وَقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ ؟  
فَإِنْ قُلْتُمْ : لَيْسَ ذَلِكَ أَرَادُوا ، بَلْ إِمَّا أَرَادُوا لِيَتَحَرَّرَ بِهِ وَالْمُتَحَصِّنُ  
بِحِيطَانِهِ . أَفَمَا كَانَ مِنْ حَقِّ الْبَيْتِ وَخَرِيمِهِ أَنْ يُحْصَرُوا فَهُوَ إِلَى أَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا تَقُولُ » ، صَوَاهُ فِي سَبْعَةِ الدَّارِ .

يُعْطَى يده ، وأى شيء بقي من رحل قد أخذت عليه الأرض إلا موضع قدميه .

واحسب ما<sup>(١)</sup> رَوَّذا عليه من الأشعار التي قولها شرك ، والمثل<sup>(٢)</sup> بها كفر ، شيئاً<sup>(٣)</sup> مصنوعاً ، كيف يُصنع بمقر القصيد بين ثديتي الحسين عليه السلام ، وتحل ببات رسول الله صلى الله عليه وسلم حواسير على الأفتاب العارية والإبل الصَّعَاب ، والكشف عن عورة علي بن الحسين عند الشك في بلوغه على أمهم إن وحدوه وقد أنبت قتوه ، وإن لم يكن أنبت حموه ، كما يصعُ أميرُ جيشٍ لمسهين بدرى المشركين ؟

وكيف تقولون<sup>(٤)</sup> في قول عبيد الله بن زياد لإخوته وحاصته : دعوني أقتله فإنه بقتله هذا النسل ، فأحسم به هذا القرن<sup>(٥)</sup> ، وأميت به هذا الداء ، وأقطع به هذه المادة .

حَبِّروا على ما يدل<sup>(٦)</sup> هذه القسوة وهذه الخطئة ، بعد أن شعروا

(١) في الأصل : « ع » ، صوابه في جميع المخطوطات وقاب ثلثي

(٢) في الأصل وقاب ثلثي : « والتيل » ، صوابه في جميع المخطوطات

(٣) في الأصل وقاب ثلثي : « وشيئاً » . صوابه في جميع المخطوطات

(٤) في الأصل وسخة الدار وقاب ثلثي : « تقول » ، والوجه ما أثبت من

اليعورين .

(٥) يعني قرن الفتنة

(٦) أثبت ألف « ما » الاستهامية بعد الجار ، وهو قليل ، يرى\* به في قوله

تعالى : « عما ينساءلون » . انظر البيان ٣ : ١٢٥

أنفسهم يقتلهم ، وناولوا ما أحسوا فيهم أن أدباً على نصبٍ وسوء رأي  
وحقدٍ وتقصاءٍ ونفاق ، وعلى يقينٍ مدحول وإيمانٍ مروج ، أم تسلُّ  
على الإخلاص وعلى حبِّ النبي صلى الله عليه وآله وسبِّهم والحفطِ له ،  
وعلى راء السَّاحية وصحة السريرة ؟

فإن كان على ما وصفا لا يعدو الفسق والصَّلال — وذلك أدنى  
منارله — فالعاسق ملعون ، ومن نهى عن لعن الملعون ملعون

ورعت ناشئة عصرنا ، ومبتدعة دهرنا ، أن سبَّ ولأه الشؤم فتنة ،  
ولعن الجوراء بدعة ، وإن كانوا يأخذون السيِّ بالسَّيِّ ، والوليَّ  
بالوليِّ ، والقريبَ بالقريب ، وأحافوا الأولياء ، وآمنوا الأعداء ، وحكموا  
بإشاعة والهوى ، وإظهار العقدة ، والتهاون بالأمة ، والقمع للرعية ،  
وأنهم في غير مداراه ولا تقية ، وإن عدا ذلك إلى الكفر ، وحاور  
الصَّلال إلى الححد ، فذاك أصلٌ لم يكف عن شتمهم والراءِ منهم .  
على أنه ليس من استحقَّ اسمَ الكفر بالقتل كمن استحقَّ ردَّ  
السَّيِّ وهدم الكعبة . وليس من استحقَّ الكفر بالثبته كمن استحقَّ  
التحوير .

والدَّنة في هذا الوجه أكرمُ من يزيد وأبيه ، وابن زياد وأبيه .  
ولو ثبت أيضاً على يزيد أنه تمثَّل بقول ابن الزُّعري (١) .

(١) هو عبد الله بن الزُّعري بن قيس بن عدي بن معبد بن سهم القرشي  
والزُّعري أبوه ، وهو بكسر الزاى وفتح الباء مقصور ومعناه في اللغة السيِّء الخلق ،  
والسبَّط وكان عبد الله من أشعر فريش ، وكان شديداً على المسلمين ، ثم أسلم =

لَيْتَ أَشْيَاحِي بِدِرِّ شَهِدُوا خَرَجَ الْخَرَجِجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلُ  
لَا سَطَارُوا وَاسْتَمَلُّوا وَرَحًا ثُمَّ قَالُوا يَا بَرْدًا لَا تَسَلْ<sup>(١)</sup>  
قَدْ قَتَلْنَا الْعُرَّ مِنْ سَادَاتِهِمْ وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلْ<sup>(٢)</sup>  
كَانَ تَحْوِيرُ النَّبِيِّ لِرَبِّهِ ، وَتَشْبِيهِهُ خَلْقَهُ ، أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَوْطَعُ .

عَلَى أَهْلِهِمْ يُحْمَلُونَ عَلَى أَنَّهُ مَسْعُورٌ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا أَوْ مَتَأَوِّلًا فَإِذَا  
كَانَ الْقَاتِلُ سُلْطَانًا حَاضِرًا ، أَوْ أَمِيرًا عَاصِبًا ، لَمْ يَسْتَحْشَرُوا سَهْمَهُ وَلَا نَحْمَهُ ،  
وَلَا نَفْيَهُ وَلَا عَيْتَهُ ، وَإِنْ أَحَافَ الصَّالِحَاءِ وَقَتَلَ الْعُقَبَاءَ ، وَأَجَاعَ الْفُقَرَاءَ  
وَوَلَّى الصَّعِيفَ ، وَعَصَلَ الْخُدُودَ وَاشْعُورَ ، وَشَرَبَ الْخُمُورَ وَأَظْهَرَ الْفَحُورَ .

ثُمَّ مَا زَالَ انْهَسَ يَتَسَكَّمُونَ مَرَّةً وَيَذَاهَنُونَهُمْ مَرَّةً ، وَهَمْ مِنْهُمْ  
مَرَّةً وَيُشَارِكُونَهُمْ مَرَّةً ، إِلَّا بَقِيَّةً مِمَّنْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، حَتَّى قَامَ  
عَدُوُّ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَابْنُهُ الْوَلِيدُ ، وَعَامِلُهُمَا الْخُصَّاجُ بْنُ يُونُسَ ،

= فِي الْفَتْحِ سِتَّةُ سِنِينَ ثَمَانٍ وَاعْتَدَرَ عَلَى إِيْدَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَفَرِيشَ . الْإِصَابَةُ ٦٧٠  
وَالْمُؤَنَلَفُ ١٣٢ وَالْإِشْتِقَاقُ ١٢٢ .

(١) جَعَلَهَا ثَانِ قُلُوتٍ « يَا بَرْدًا لَا تَسَلْ » : وَالْبَيْتُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الزُّعْرِيِّ ،  
وَإِنَّمَا مَسْعُهُ يَرِيدُ وَأَفْصَحُهُ وَصِيدُهُ مِنَ الزُّعْرِيِّ فِي السَّيْرَةِ ٦١٦ وَنَتَجَسَّسَ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ  
الْبَعْنِيِّ لِلْسِّيُوطِيِّ ١٨٧ . وَفِي أَيْتَاتِهَا فِي الْحَيَوَانِ ٥ : ٥٦٤ وَالْإِشْتِقَاقُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْصُوطَاتِ وَثَانِ قُلُوتٍ « وَعَدَلْنَا بِدْرِ » ، صَوَاهُ فِي السَّيْرَةِ  
وَالْحَيَوَانِ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ لِلْبَعْنِيِّ

ومولاه يريد بن أبي مسلم<sup>(١)</sup> ، فأعادوا على البيت بالهذم<sup>(٢)</sup> ، وعلى  
 حرم المدينة بالعرو ، فهدموا الكعبة ، واستباحوا الحزمة ، وحولوا قبلة  
 واسط ، وأحرقوا صلاة الجمعة إلى معبران الشمس فإن فاب رحل  
 لأحد منهم : اتق الله فقد أحترت الصلاة عن وقتها ، قتله على هذا المول  
 جهاراً غير حتل ، وعلاية غير سيرة ولا يعلم القتل على ذلك إلا أفسح  
 من إكباره ، فكيف يكفر العبد بشيء ولا يكفر بأعظم منه ؟

١٤٢ و

وقد كان بعض الصالحين ربماً وعط [ بعض<sup>(٣)</sup> ] الحسنة ، وحوقة  
 العواقب ، وأراه أن في الناس بقية يهون عن الفساد في الأرض ، حتى  
 قام عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف ، وحررا عن ذلك وعاقبا  
 عليه ، وقتلوا فيه ، فصاروا لا يفتأهون عن منكر فعلوه .

فاحسب أن تحويل القصة كان علقاً ، وهدم البيت كان تأويلاً ، واحسب  
 ما رووا من كل وجه أنهم كانوا يزعمون أن حبيفة المراء في أهلها أرفع عنده

(١) في الأصل : « يريد بن أبي مسلمة » تحريف . وهو أبو العلاء يريد  
 ابن أبي مسلم الثقفي مولاهم ، واسم أبي مسلم « ديار » كان يريد مولى الحجاج  
 وكابيه ، ولما حصرته انوفاه الحجاج استحلعه على الخراج بالعراق ، فمات أقره  
 الوليد بن عبد الملك ، وروى أخوه سبيان عن له يريد بن المهلب وفي سنة ١٠١  
 ولى إمارته إفريقية من قبل يريد بن عبد الملك محاول أن يسير في أهلها بسيرة الحجاج  
 فقتلوه سنة ١٠٢ وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٦ — ٢٧٨ واطبرى ٨ : ١٦٧ وبنوادر  
 المخطوطات ٢ : ١٧٨

(٢) انظر ما سبق في ص ١٢

(٣) ليست بالأصل ولا في المخطوطات ، والكلام يقصدها

من رسوله إليهم ، بصلاً ومعصوفاً مولداً واحسب وشم<sup>(١)</sup> أيدي المسلمين  
ونقش أيدي السمات ، وردم بعد هجرة إلى القرى<sup>(٢)</sup> ، وقتل الفقهاء ، وسب  
أئمة الهدى ، وانصب لمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يكون  
كفراً ، كعب تقول في جمع ثلاث صوات فيهن الجمعة ولا يصون أولاهن  
حتى نصير الشمس على أعلى الجدران<sup>(٣)</sup> كالملاء المعصر . حين طوق مسلم  
خبط بالسيف ، وأحدثه العمدة ، وشك بالرماح

وإن قال قائل : اتقى الله ، أحدثه العزة بالإثم ، ثم لم يرص إلا شتر دماغه  
على صدره ، ونصته حيث تراه عداله .

ومما يدل على أن القوم لم يكونوا إلا في طريق التمرّد على الله عز وجل ،  
والاستعصاف بالدّين ، والتهاون بالمسلمين ، والاشدال لأهل الحق ، أكل  
أمرهم الطعائم ، وشربهم الشراب ، على مسارهم أدم جمعهم وجموعهم  
فقل ذلك حبيش بن دلجة<sup>(٤)</sup> ، وطريق مولى عثمان<sup>(٥)</sup> ، والحجاج بن يوسف

(١) جعلها عرت العطار « وشم » بالشين .

(٢) قرأها قن قنوس . « قراهم » خلافاً وهو واضح في الأصل . وإن كانت  
في المخطوطات « قراهم » أيضاً

(٣) في الأصل : « الحدرات » ، صوابه في جميع المخطوطات وثان قنوس

(٤) في الأصل والمخطوطات وثان قنوس . « حسن بن دلجة » ، صوابه في الطري

٨٤ : ٧ وجمهره أساب العرب ٢٢٨ قال ابن حزم : « عنه مروان إلى الحجار ،  
لمعت اس الرير ، اختف . يعني الحسف بن السعف - فضل حيث وأعت  
الحجاج يومئذ وكان مع حبيش وكان هذا سنة ٦٥ كما في تاريخ الطري .

(٥) هو طارق بن عمرو ، مولى عثمان بن عفان ، ولاء عبد الملك بن مروان

إمارة الديعة بعد فتنة اس الرير في سنة ٧٣ قال الطري : « فولها خمسة أشهر »  
ولي تهذيب التهذيب ٧ : ٥ أن عبد الملك عرله في سنة ٧٣ وولي الحجاج بن يوسف .

وعيرهم . وذلك إن كان كعراً كله فلم يلدع كعراً ناشئة عصرنا ، وروافضيه  
دهرنا ؛ لأن حس كعر هؤلاء ، غير كعر أولئك .

كان اختلاف الناس في القدر على أن طائفة تقول : كل شيء بقضاء  
وقدر ، ونقول الطائفة الأخرى : كل شيء بقضاء ، وقدر إلا ما عصى . ولم  
يكن أحداً يقول إن الله يمدب الأبناء ليعيط الآباء ، وإن الكفر والإيمان  
مخوفان في الإنسان مثل العمى والبصر . وكانت طائفة منهم تقول إن الله  
لا يرى ، لا تزيد على ذلك ، فإن جاءت أن يُطَنَّ بها التشبيه قالت يرى  
بلا كيف ، نعرفنا من التحسب والتصوير ، حتى بهت هذه المائنة ، ونكلمت  
هذه الرافضة ، فثبتت له حجاباً ، وحملت له صورة وحداً ، وأكمرت من قال  
بالرؤية عن غير الكيفية .

ثم رعم أكثرهم أن كلام الله حسن وبلي ، وحجة وبرهان ،  
وأن التوراة غير الزبور ، والزبور غير الإنجيل ، والإنجيل غير القرآن ،  
والتقرة غير آل عمران ، وأن الله تولى ناليقه ، وجمعه برهانه على صدق  
رسوله ، وأنه لو شاء أن يريد فيه راد ، ولو شاء أن يفض منه نقص ، ولو  
شاء أن يبدله ببدله ، ولو شاء أن يبدله كله بغيره تسخه ، وأنه أمره<sup>(١)</sup>  
تريلا ، وأنه فصله تفصيلا ، وأنه بالله كان دون غيره ، ولا يقدر عليه  
إلا هو ، عبر أن الله مع ذلك كله لم يخافه ، وأعطوا جميع صفات الخلق  
ومنعوا اسم الخلق .

والحق أن الحق عند العرب إنما هو التقدير منه : فإد ، قالوا خلق

(١) كذا في جميع النسخ . والأوقع « نزه » .

كدا وكدا، وكذلك قال ﴿ أَحْسَرُ حَاقِقِينَ <sup>(١)</sup> ﴾ وقال ﴿ تَحْقُقُونَ إِنْ كُنَّا <sup>(٢)</sup> ﴾  
وقال : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ <sup>(٣)</sup> ﴾ فقالوا : صنعه وحمله وقدره  
وأزله ، وفصله وأحدثه ، ومنعوا حقيقته . وليس أويل حقيقه أكثر من قدره .  
ولو قالوا بطل قوهم قدره ولم يحقيقه : خلقه ولم يقدره ، ما كانت المسألة عليهم  
إلا من وجه واحد .

والعجب أن الذي منعه رعمه أن يرغم أنه مخلوق - أنه لم يسمع ذلك من سلفه  
وهو يعلم أنه لم يسمع أيضاً عن سلفه أنه ليس بمخلوق . وليس ذلك بهم ،  
ولكن لما كان الكلام من الله يقدح عندهم على مثل خروج الصوت من  
الجوف ، وعلى حمة تقطيع الحروف وإعمال اللسان والشفتين ، وما كان على  
غير هذه الصورة <sup>(٤)</sup> والصفة فليس بكلام .

ولما كنا عديم على غير هذه الصفة ، وكنا لكلامنا غير حقيقين ، وحَبَّ  
أن الله عز وجل لكلامه غير حقيق ، إذ كنا غير حقيقين لكلامنا . فإت

١٤٣

(١) في الآية ١٤ من سورة المؤمنون « فتبارك الله أحسن الخالقين »  
وفي الصفات : « وتدرسون أحسن الخالقين » .

(٢) الآية ١٧ من السكوت وهي : « يا تعدون من دون الله أوثاناً  
ولم تعلمون إفساها » والاقناس ترك الواو والفاء ومحوها حائر كثير انظر ما كتبت  
في حواشي الحيوان ٤ : ٥٧

(٣) الآية ١١٠ من سورة المائدة

(٤) في الأصل : « وإن ما كان على هذه الصورة » ، صوابه ونسكته في جميع  
المطامير .



قالوا ذلك لأنهم لم يحسوا بين كلامنا وكلامه فرقا ، وإن لم تقرؤا بذلك  
بالسنتهم . فذلك معانهم وفصدهم .

وقد كانت هذه الأمة لا تحاور معاصيها الإثم وصالا ، إلا ما حكيت  
لك عن نبي أمية وبنى مروان وعمهاتها ، ومن لم يدين بالكفارهم ، حتى يحمت  
الثواب ، وتابعها هذه نوائم ، فصار العالم على هذا لقرن الكفر ، وهو  
النشبه والخبر ، فصار كفرهم أعظم من كفر من مضى في الأعمال التي هي  
المعسوق ، و [ صاروا <sup>(١)</sup> ] شركاء من كفر منهم ، تنويعهم وترك الكفارهم .  
قال الله عز من قائل : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ <sup>(٢)</sup> ﴾ .

ورجو أن يكون الله قد أعان الخقيين ورحمهم ، وفوتى ضعفهم وكثر  
قتلهم ، حتى صار <sup>(٣)</sup> ولأه أمر ما في هذا الدهر الصعب ، والزم من الفاسد ، أشد  
استبصاراً في استنبيه من علينا ، وأعلم بما يلزم فيه من ، وأكشف للقيع من  
رؤسنا ، وصادفوا الناس وقد تطموا معاني الفسد أجمع ، وبلغوا غايات  
البدع ، ثم قرؤا بذلك العصبية التي هلك بها عالم بعد عالم ، والخمبة التي  
لا تبقى ديباً إلا أفسدت ، ولا دنيا إلا أهكتها ، وهو ما صارت إليه العجم  
من مذهب الشعوبية <sup>(٤)</sup> ، وما قد صار إليه الموالى من ، فمحر على العجم  
والعرب .

(١) تكملة ضرورية

(٢) الآية ٥١ من سورة المائدة .

(٣) في لأمر وجميع المخطوطات « حق صاروا » .

(٤) انظر حواشي المار ٣ : ٥٥ .

وقد مجت من الموالى ناحة<sup>(١)</sup> ، وبقت منهم مائة<sup>(٢)</sup> ، تزعم أن المولى  
بولابة قد صار عربياً ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « مولى القوم  
مهم<sup>(٣)</sup> » ، ولقوله : « الولاء لومة<sup>(٤)</sup> كَلْحمة السَّب ، لا يُباع ولا يُوهَب » .

قال : فقد علمنا أن العجم حين كان فيهم أنثى والسوء كانوا أشرف من  
العرب ، وأن الله لما حوّل ذلك إلى العرب صارت العرب أشرف منهم .

قالوا : فنحن معاشر الموالى تقديمنا في العجم أشرف من العرب ،  
وبالحديث الذي صار لنا في العرب أشرف من العجم<sup>(٥)</sup> . وللعرب القديم<sup>(٦)</sup>  
دون الحديث<sup>(٧)</sup> . ولنا حصلتان خيماً وأهراً فينا ، وصاحب الخصلتين  
أفضل من صاحب الخصلة .

وقد جعل الله المولى بعد أن كان عجمياً عربياً ولأئمه ، كما جعل حليف  
قريش من العرب قرشياً بحيفه ، وجعل إسماعيل<sup>(٨)</sup> ، بعد أن كان أعجمياً<sup>(٩)</sup> ،  
عربياً . ولولا قول النبي صلى الله عليه وسلم إن إسماعيل كان عربياً ما كان  
عبدًا إلا أعجمياً ؛ لأن الأعجم<sup>(١٠)</sup> لا يصير عربياً ، كما أن العربي لا يصير أعجمياً .

(١) انظر فتح الباري ١٢ : ٤١

(٢) في الأصل : « في العجم » ، صوابه في مخطوطات وفان قنوت

(٣) جمعها عرت العطار « وللعرب الحديث دون القديم والعجم القديم

دون الحديث » خلافاً في أصله وما في أصل دأباد

(٤) في الأصل والمخطوطات : « وبعد أن جعل إسماعيل » .

(٥) كذا في الأصل وسحة الدار وفي التيموريين وفان قنوت « كان

أعجمياً » بسقوط : « بعد أن » .

(٦) الأعجم والأعجمي بيان ويقال رجل أعجم وقوم أعجم أيضاً ، وهم خلاف

العرب .

فإنما عدنا أن إسماعيل صيره الله عربياً بعد أن كان أعجمياً بقول النبي صلى الله عليه وسلم ، فكذلك حكم قوله : « مولى لقوم منهم » ، وقوله : « الولاء لحمة » .

قالوا : وقد جعل الله إبراهيم عليه السلام أباً لمن لم يلد كما جعله أمّاً لمن ولد ، وجعل أزواج النبي أمّهات المؤمنين ولم يلدن منهم أحداً ، وجعل الخمار والدّ من لم يلد ، في قول غير هذا كثير قد أتينا عليه في موضعه .

وليس أدعى إلى الفساد ولا أحسن للشر من المعاهرة ، وليس على ظمها إلا فحور ، ولا قبيل

وأى شيء أعظم من أن يكون عبدك زعم أنه أشرف منك وهو مقرّ أنه صار شريعاً بعثتك إليه .

وقد كنت - مدّ الله في عمرك - كتبنا في معاهرة فحطان ، وفي تفصيل عدنان ، وفي ردّ الموالي إلى مكانهم من الفصل والنقص ، وإلى قدر ما جعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف . وأرحو أن يكون عدلاً بينهم ، وداعية إلى صلاحهم ، ومنهبة لما عليهم ولهم .

وقد أردت أن أرسل بالجزء الأول إيّك ، ثم رأيت ألا يكون إلا بعد استدراك واستئثارك ، والانتباه في ذلك إلى رغبتك .

فرايتك فيك موقفاً<sup>(١)</sup> ، إن شاء الله عزّ وجل . وبه الثقة .

\* \* \*

(١) جعلها قان فتوتى «موقف» ، كما في نسخة الدور والتجورية الثانية وما هو ظاهر في الأصل والتجورية ، لأولى أوفق وأولى ؛ فإنه يطلب منه رأيه

تمت الرسالة من كلام أئمة عظمى عمرو بن محر الخياط رحمه الله ، إلى  
أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد في الناعة ، والله الموفق للصواب .

يتنوه كتاب الحجاب من كلامه أيضاً .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين وسلامه .

---

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الثابتة عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها

### « كتاب الحجاب »

ومن هذا الكتاب استعان .

١ نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة دأباد .

٢ نسخة أخرى مصممة في كتاب طراز المحاليس للجفاحي ومنه ثلاث نسخ .

١ — النسخة المطبوعة بالطبعة الوهية سنة ١٢٨٤ والنص فيها من

ص ٧٣ إلى ص ٩٧ .

ب . مخطوطة الطراز رقم ٦٥ م أدب كتبت سنة ١٠٩٤ .

ج — مخطوطة الطراز رقم ٦٧ م أدب كتبت سنة ١٠٢٣

وقد راجعت نسخة الأصل على نسخ طراز المحاليس الثلاث : المطبوعة ،

ومخطوطتين ، واستخلصت منها جمعاً ومن مراجع التحقيق والشرح نسخي هذه

وبالله التوفيق

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أطال الله نقامك ، وجعلني من كل سوء فدائك ، وأسعدك بطاعته وتوَلَّاكَ ١٤٥ ظ  
 بكرامته ، ووالى إليك مر بده .

إله يبار أكرمك الله - « إن السَّعِيدَ من وُعِظَ بغيره ، وأن الحكيم  
 من أحكمته بحارته » وقد قيل : « كعدك أدماً لمسك ما كرهت من غير »  
 وقيل . « كمالك من سوء سماعه <sup>(١)</sup> » ، وقيل : « إنَّ يَقْظَةَ العَهِمِ للوَاعِظِ  
 مَّا يَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الخِسرِ من الخِطَاءِ <sup>(٢)</sup> ، والعقل إلى تَصْفِيَّتِهِ من القَدَى » .  
 وكانت الملوكة إذا أتت ما يَحِلُّ عن المعاتبة عليه صُرِّت لها الأمثال ،  
 وعُرِّص لها بالحديث . وقال الشاعر <sup>(٣)</sup>

القَدْرُ يُقْرَعُ بالعَصَا وَالْحَزْرُ نَكْفُهُ السَّلامَةُ  
 وقال آخر <sup>(٤)</sup> :

\* وَيَكْفِيكَ سَوَاءَاتِ الْأُمُورِ احْتِسَامُهَا <sup>(٥)</sup> \*

(١) في مخطوطتي طرار المحاسن - « من سوء سماعه » ، وفي المطبوعة « كمالك  
 من سوء سماعه »

(٢) في طرار : « إن من يقظة . ما يدعو . » .

(٣) هو يزيد بن مبرح ، كما في البيان ٣ : ٣٦ .

(٤) هو هلال بن خثعم ، كما في الحيوان ١ : ٢٨٣ . وفي عيون الأحرار

٣ : ٢٢١ : « هلال بن خثعم » .

(٥) صدره في الحيوان وعيون الأحرار

\* وإن قرأت النص يكفيت مؤوه \*

وقال عند المسيح المخلص

لدى الحلم قبل اليوم ما تُرْعِصُ العصا

وما علم الإنسان إلا ليعصا<sup>(١)</sup>

وقال عصهم : « في حق تعريض ما أعتى عن شيع اتصريح » .

وقد جمع في كتابي هذا ما جاء في الحجاب من خيرٍ وشعرٍ ، ومعانته

وعُذر<sup>(٢)</sup> ، وتصريح وتعريض ، وفيه ما كفى . وبالله لتوفيق .

وقد قنت .

كفى أدنا لنفسك ما تراه لعيرك شائناً بين الأنام

### ما جاء في الحجاب والنهي عنه

روى عن امي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ثلاثٌ من كُرِّ فيه من الوُلاةِ اصْطُبعَ دُمَانَتُهُ وَأَمْرُهُ : إِذَا عَدَلَ فِي حُكْمِهِ ، وَلَمْ يَحْتَجِبْ دُونَ عِيَرِهِ ، وَأَقَامَ كِتَابَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ » .

وروى عنه عليه السلام أنه وحّه عني س أُنِي طَابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى  
بعض الوُحُوهِ ، فَقَالَ لَهُ فِيهَا أَوْصَاهُ بِهِ : « إِيَّيْ قَدْ بَعَثْتُكَ وَأَنَا بِلِكَ صَنِينَ  
فَارِزٌ لِلْمَاسِ ، وَقَدَّمُ الْوَصِيعَ عَلَى الشَّرِيفِ ، وَالصَّعِيفَ عَلَى الْقَوِي ،  
وَالنِّسَاءَ قَبْلَ الرِّجَالِ ، وَلَا تُدَحِّسْ أَحَدًا بَعْدَكَ عَلَى أَمْرِكَ ، وَشَاوِرِ الْقُرْآنَ  
بِبَابَةِ إِمَامَتِكَ » .

و ١٤٦

(١) البيان ٣ : ٣٨

(٢) في الأصل ومخطوطي الطراز : « وعذر » ، صوابه من المطبوعة

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا استعمل عاملاً شرطاً عليه أربعاً<sup>(١)</sup> : لا يركب ردوه ، ولا يتعد حاحاً ، ولا يمس كَتَنًا ، ولا يأكل دَرَّةً سَكَاً<sup>(٢)</sup> .

ويوصى عماله فيقول : يَا كُمْ وَخُجَّاتٍ ، وَأُطْهِرُوا أَمْرَكُمْ بِالزَّرِّ ، وَحَدُوا الَّذِي لَكُمْ وَأَعْطُوا الَّذِي عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ أَمْرًا طُلِمَ حَقُّهُ مِصْطَرً<sup>(٣)</sup> حَتَّى يَعْدُو بِهِ مَعَ الْعَادِينَ .

وكتب عمر رضى الله عنه<sup>(٤)</sup> إلى معاوية وهو عامه على الشام :  
« أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي لَمْ آلُكَ فِي كِتَابِي إِلَيْكَ وَبَعَثِي خَبْرًا إِلَيْكَ وَالْأَحْصَاءَ دُونَ النَّاسِ ، وَأَدْنَى لِلصَّعِيفِ وَأَدْنَى حَتَّى يَنْبِطَ لِسَانُهُ ، وَبِحَقَرِي قَلْبُهُ ، وَتَعَهَّدَ الْعَرَبُ فِيهِ إِذَا طَالَ حَسْبُهُ وَصَاقَ إِدْبُهُ تَرَكَ حَقَّهُ ، وَصُغِبَ قَبْلُهُ ، وَإِنَّمَا أَتَوَى حَقَّهُ مَنْ حَسَنَهُ<sup>(٥)</sup> . وَاحْرَصْ عَلَى الصُّلْحِ بَيْنَ النَّاسِ مَا لَمْ يَسْبِغْ لَكَ الْقِصَاءُ . وَإِذَا حَصَرَكَ الْحَصَانُ بِالْيَدِيَّةِ الْمَادَّةِ وَالْإِيمَانِ الْقَاطِعَةِ فَأَمَصِ الْحَكْمَ . وَالسَّلَامَ »

وكتب عمر رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى :  
« آسِ بَيْنَ النَّاسِ فِي بَطْرِكَ وَحِجَابِكَ وَهَدْمِكَ<sup>(٦)</sup> ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ شَرَفُ

(١) في الأصل وطرار المحاليس : « أربع » .

(٢) الدرمة الدقى النقى الخورى وليراد الخبر المتخذ منه

(٣) في المطبوعة من طراز المحاليس : « مضم » ، تحريف

(٤) في طراز المحاليس : « رضى الله عنه »

(٥) أتواه : ذهب به ؛ والتوى : الهلاك .

(٦) في البيان ٢ : ٤٩ : « آس بين الناس في محلسك ووحبك » آس بينهم .

سو بينهم واحمل كل واحد منهم أسوة خصمه .



و حَيْمَك . ولا يَبْنَسُ صَعِيفٌ مِنْ عَذْلِكَ . وأَعْلَمُ أَنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ عَمَدُ اللَّهِ  
تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ سَعِدَ بِهِ النَّاسُ ، وَأَشْقَاهُمْ مِنْ شَقْوَاهِ »  
وروى التَّيْمِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَمَّاسٍ قَالَ : قَالَ لِي عَمِيدُ اللَّهِ مِنْ  
أَبِي الْخَارِقِ الْقَيْسِيِّ (١) :

اسْتَعْمَنِي الْحَجَّاجُ عَلَى الْفَلَّاحَةِ الْعَلِيَا (٢) ، فَقُلْتُ : أَمَّا (٣) هَاهُنَا دِهْقَانٌ  
يُعَاشُ بِعَقْلِهِ وَرَأْيِهِ (٤) ؟ فَقِيلَ لِي : بَلَى ، هَاهُنَا جَمِيلٌ مِنْ نَصُورَتِي (٥) . فَقُلْتُ :  
عَلَى ه . فَأَتَانِي فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَجَّاجَ اسْتَعْمَنِي عَلَى عِيْرِ قِرَانَةٍ وَلَا دَلَّةَ  
وَلَا وَسِيلَةَ ، فَأَشِيرَ عَلَيَّ . قَالَ .

لا يَكُونُ لَكَ بَوَّابٌ حَتَّى إِذَا تَدَكَّرَ الرَّحْلُ مِنْ أَهْلِ عَمَلِكَ بِأَمْرِكَ مَحَفٌ  
حُفَاتِكَ ، وَإِذَا حَصَرَكَ شَرِيفٌ لَمْ يَتَخَرَّ عَنْ لِقَائِكَ وَمِنْ يَحْكُمُ عَلَى شَرَفِكَ  
حَاحُكَ (٦) وَلَيَطْلُلُ حُلُوسُكَ لِأَهْلِ عَمَلِكَ يَهْنُكَ عَمَلُكَ ، وَيَبْقَى مَكَائِكَ (٧) .  
وَلَا يَجْنَابُكَ لَكَ حَكْمٌ عَلَى شَرِيفٍ وَلَا وَصِيعٌ ، لِيَكُنْ حَكْمُكَ وَاحِدًا عَلَى  
الْجَمِيعِ ، يَتَّقِي الدَّسْ بُعْثَاتُ . وَلَا تَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ هَدِيَّةً فَإِنَّ صَاحِبَهَا لَا يَرْضَى  
بِصَعَابِهَا مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الشُّبُهَةِ

١٤٦ ط

- (١) فِي طَرَارِ الْمَخَالِسِ : « عَمِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْخَارِقِ الْقَيْسِيِّ »  
(٢) هَاهُنَا فُلُوحَاتُ . الْعَلِيَا وَالسَّهْبَى ، أَوِ الْكُبْرَى وَالصَّعْرَى ، قَرِينَتَانِ كَثِيرَتَانِ  
مِنْ سَوَادِ بَعْدَادٍ وَالْكُوفَةِ ، قَرَبَ عَيْنِ التَّمْرِ  
(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَنَا » ، وَالصَّوَابُ فِي طَرَارِ الْمَخَالِسِ .  
(٤) الدِّهْقَانُ : رَعِيمٌ وَفَلَّاحٌ الْعَجَمِ ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ .  
(٥) كَذَا ضَمُّهُ فِي أَصْحَحِ نَسَخَةٍ مِنَ السِّيَدِ وَالنَّبِيِّينَ ، طَر ٢ ٢٦٣ وَ ٣ : ٣٦  
(٦) طَيِّ ، بِمَعْنَى مَعَ . وَفِي طَرَارِ الْمَخَالِسِ : « مَعَ شَرَفِكَ » .  
(٧) طَرَارِ الْمَخَالِسِ : « وَيَتَّقِي » .

## مَنْ نَهَى إِلَى حَاجِبِهِ

قال موسى اهادي لحاجبه . لا تحجب الناس عني ؛ فإن ذلك يريل  
التزكية ، ولا تلقى إلى أمراً إذا كشفتته وحدته باطلاً ، فإن ذلك يُوتع  
الملأكة<sup>(١)</sup>

وقال بعض الحكماء لحاجبه . إذا حاست فادن للناس جميعاً على ، وأرر  
لهم وحى ، وسكن عنهم الأحراس ، واحص هم الجراح ، وأطب لهم  
بشرى ، وألن لهم فى المسألة والمطوى ، واربع لهم الخواشع ، وسو بينهم  
فى المرب ، وقدمهم على الكعابه ونعمه ، لا على الميل واهوى

وقال آخر لحاجبه . إنك عيبى التى أنظر بها ، وخنه أستبهم إبيها ، وقد  
وليتك بالى فأتراك صاعاً رعتى ؟

قال : أنظر إليهم بعينك . وأحاطهم على قدر منار لهم عمدك ، وأصمهم  
لك فى إبطائهم عن مالك ورومهم جدمتك مواضع استحقاقهم ، وأرتهم  
حيث وضعهم تربيتك<sup>(٢)</sup> ، وأحس إبلأعك عنهم وإبلأعهم عنك

قال . قد وقيت بما عليك ولك قولاً . إن وقيت به فعلاً . والله ولى  
كفايتك وممؤنتك<sup>(٣)</sup> .

(١) أوتعه أهيكه وفى اللسان . « وفى حديث الإمارة . حتى يكون عمله  
هو الذى يصلحه أو يوتعه » ، أى يهيكه وفى طرار المحاسن . « يوقع المهدك »  
(٢) وكذا فى عيون الأخبار ١ ٨٣ . لكن فى طرار المحاسن . « مواضع  
استحقاقهم فى ربهم حيث وضعهم تربيتك »

(٣) بالله فى عيون الأخبار « قد وقيت مالك وما عليك إن صدقته بمعد » .

وعهد أمير<sup>١</sup> إلى صاحبه فقال : يا أده الأمانة في لأعراس أوحش<sup>٢</sup> منها  
في الأموال ؛ وذلك أن الأموال وقاية للأعراس ، ويست الأعراس وقاية  
لأموال . وقد أئتمنتك على أعراس العاشقين ليساني ، وإنما أعراسهم  
أقدارهم ، فصنها لهم . وقرها عليهم وضمن بذلك عرصي ، فنعمرى إن  
صيانتك أعراسهم صيانة لعرصي ، ورفايتك أقدارهم وقاية لقـدري ؛  
إذ كنت الخطي<sup>٣</sup> رير<sup>٤</sup> إصافهم إن أصموا ، والمتكى شين ظلمهم إن ظلموا  
في عشيائهم باني ، وحضورهم يساني .

١٤٧ و

أوف كل مري قدره ، ولا تحور<sup>٥</sup> به حده ، وتوق<sup>٦</sup> الجور في ذلك  
التوق كله أقبل على من تحجب بإبداء البشر وحلاوه العذر ، وطلاقة  
الوجه وبين القول ، وإظهار الود ، حتى يكون صه عنك لما يرى من  
نشأته به وطلاقتك له ، كبرصا من تدب له عنك لما يمنع من التكريم ،  
ويحويه من التعظيم ؛ فإن المبع عند الموع في لين المقالة يكاد يكون كالليل  
عند العشاء في نبع أسالة .

أنه إلى حالات كل من يعيش باني من وحيه وحامل ، ودى هيئة  
وأحي رثائه ، فما يحضرون له باني ، وتمنقون به من إتياني .

لا تحقر من تفتحهم العيون لرثائه ثوب أو لدمامة وجه ، حشداً يحق  
على أثره ، فرثاً تد مثله<sup>(١)</sup> معجده من يروق العيون مطرؤه .

(١) يد القوم يدهم بذا . مستقيم وعيهم وبد فلا ، إذا ما علاه وفاقه في حسن  
أو عمد ، كائنا ما كان في طراد الخالس « بر » محريف ، فإن نبر بالراي . معام  
السلب ، ومنه قولهم في المثل : « من عربر »

إِنَّكَ إِنْ نَقَصْتَ الْكَرِيمَ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مَالٍ لَمْ يَمُصِّبْ بَعْدَ أَنْ تَسْتَوْهَبْ مِنْهُ ، وَإِنْ نَقَصْتَهُ مِنْ قُدْرِهِ أَسْعَطَتْهُ أَشَدُّ الْإِسْحَاطِ ، إِذَا كَانَ يَرِيدُ دِيَارَهُ يَصُونُ بِهَا قُدْرَهُ ، وَلَا يَرِيدُ قُدْرَهُ لِيَمْقَى بِهِ دِيَارَهُ فَكَيْفَ تَحْتِيفُ عِرْصَهُ أَشَدَّ نَوْقًا مِنْكَ لِتَحْتِيفَ مَالَهُ <sup>(١)</sup> .

إِنْ الْمَحْبُوبُ وَإِنْ كَانَ عَذْلًا فِي حِجَابِهِ كَعَدْلًا عَلَى الْبَازِي فِي إِذْنِهِ ، تَدَاخَلَهُ الْكَسَارُ إِذَا حُجِبَ وَرَأَى غَيْرَهُ قَدْ أُدِنَ لَهُ . فَاحْتَصَصْ لِدَاخِلِكَ مِنْ شَأْنِكَ بِهِ ، وَطَلَّاقَتِكَ لَهُ ، نَمَا <sup>(٢)</sup> يَتَّصِلُ بِهِ عِوَضَ الْكَسَارَةِ . فَلَعَمْرِي لَوْ عَرَفَ أَنَّ صَوَابَنَا فِي حِجَابِهِ كَصَوَابِنَا فِي الْإِذْنِ لَمْ نَأْذِنْ لَهُ ، مَا احْتَصَصْنَا إِلَى مَا أَوْصَيْنَاكَ بِهِ مِنْ احْتِصَاصِهِ بِالْبَشَرِ دُونَ الْمَآذُونِ لَهُ .

إِنْ اجْتَمَعَ الْأَعْلَونَ وَالْأَوْسَطُونَ وَالْأَدْنَىونَ ، فِدَعَوَتْ بَوَاحِشَ مَسْأَلَتِهِمْ مَنْ يَبْلُغُهُ فِي الْقُدْرِ ، لِأَمْرِ لَا مَدَّ مِنْ الدَّعَاءِ بِهِ لَهُ ، فَأُظْهِرِ الْقُدْرَةَ فِي ذَلِكَ لِثَلَاثَةِ تَحِيَّاتٍ مِنْ عَمَلَةٍ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَتَنَالَبُ لِمِثْلِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ سُوءُ الظَّنِّونَ .  
وَالْوَاحِشُ عَلَى مَنْ سَامَهُمُ التَّوَقُّعُ عَلَى عَمَلِهِ مِنْ سُوءِ ظَنُونِهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ تَقْوِيمُ ١٤٧ ط  
نُفُوسِهِمْ ؛ إِذَا هُوَ كَأَنَّ أَسْ يَأْلَمُ الْأَعْصَاءَ ، وَهُمْ كَالْأَعْصَاءِ يَأْلَمُونَ لَأْلَمِ الرَّأْسِ .  
الْمَدَائِنِيُّ قَالَ : قَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ لِحَاجَتِهِ <sup>(٣)</sup> :

(١) الْحَبِيبُ : النِّقْصُ وَفِي طَرَارِ الْمَخَالِسِ « لِحَبِيبٍ » بِالْحَاءِ . وَهِيَ سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى وَفِي اللَّسَانِ ( حَبِيبٌ ) : « وَنَحْبِيبُ مَالَهُ : سَقَى مِنْ أَطْرَافِهِ ، كَتَحْيِيهِ . حَكَاهُ بِقُبُورٍ وَعَدَّهُ فِي الْبَدَلِ . وَالْحَاءُ أَهْلِي » .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَطَرَارِ الْمَخَالِسِ « مَا » : وَالْوُجْهَ مَا أَتَيْتَ

(٣) الْحَزَنُ فِي السَّكَامِ ١٧٠ لَيْسَكَ وَالْعَقْدُ ١ : ٧١ .

بِاتِحَالٍ : قَدْ وَلَّيْتُكَ بَابِي ، وَهَزَلْتُكَ عَنْ أَرْبَعَةٍ <sup>(١)</sup> . طَارِي لِي ، فَسَرَّ  
مَا جَاءَ بِهِ أَوْ حَيَّرَ <sup>(٢)</sup> وَرَسُولِ صَاحِبِ الشَّعْرِ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ تَأَخَّرَ سَاعَةً بَطَلَ بِهِ  
عَمَلُ سَنَةِ <sup>(٣)</sup> وَهَذَا الْمَادِي بِالصَّلَاةِ <sup>(٤)</sup> رِصَاحِبِ الطَّعَامِ ، فَإِنَّ الطَّعَامَ إِذَا  
تُرِكَ رَدٌّ ، وَإِذَا أُعِيدَ عَلَيْهِ التَّسْحِينُ فَسَدَ

أَهْلِيهِمْ سَ عَدَىَّ قَالَ قَالَ حَالِدُ بْنُ عُبَيْدٍ لَنَفْسِهِ خَاصَهُ <sup>(٥)</sup> : لَا تَحْجِبَنَّ  
عَنِّي أَحَدًا إِذَا أَحْدَثْتُ مَحَاسِي ؛ فَإِنْ لَوَالِي لَا يَحْتَجِبُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثٍ : إِمَّا  
رَحْنُ عِيٍّ يَكْرَهُ أَنْ يُصْبَعَ عَلَى عَيْنِهِ ، وَإِثْمُ رَحْلٍ مُشْتَمَلٍ عَلَى سَوَاهِ ، أَوْ رَحْنُ  
تَحْيِيلٍ يَكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ إِنْ سَأَلَ شَيْئًا  
أَسَدْنِي مَحْمُودُ الْوَرَّانُ لِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى .

إِذَا اعْتَصَمَ لَوَالِي بِعِلَاقٍ بَابِهِ وَرَدَّ دَوَى الْحَاجَاتِ دُونَ حِجَابِهِ  
طَمَبُ بِهِ بِحَدِي ثَلَاثٍ ، وَرَبَّهَا رَعَتْ بَطْنًا وَاقِعَ بِصَوَاهِ  
فَلَبُ . بِهِ مَسُّ مِنَ الْعَيْنِ ظَاهِرٌ فِي إِدْنِهِ لِلنَّاسِ إِطْهَارَ مَا بِهِ

- 
- (١) فِي الْعَقْدِ « عَنْ أَرْبَعٍ » وَالْأَفْصَحُ النَّبِيتُ لِيَةِ أَرْبَعِ رَحَابٍ ، وَيَحْوُرُ أَنْ  
مَحْدِي النَّاءِ ، كَمَا فِي حَدِيثٍ « وَأَتَمَعَهُ نِسْتٌ مِنْ شَوَابٍ » الْأَثْمَوِيُّ ٤ : ٦١ .  
(٢) فِي السَّكَامِلِ : « فُشِّرَ مَا سَاءَ بِهِ ، وَلَوْ حَامَ بِخَيْرٍ مَا كُنْتُ مِنْ خَاصِهِ »  
(٣) فِي السَّكَامِلِ : « فَإِنْ إِبْطَاءُ سَاعَةٍ يَفْسِدُ تَدْيِيرَ سَنَةٍ » وَفِي الْعَقْدِ .  
« فَإِنَّهُ إِنْ أَتَى سَاعَةً أَفْسَدَ عَمَلُ سَنَةٍ فَأَدْخَلَهُ عَلَى وَبِنِ كُنْتُ فِي الْحَافِي »  
(٤) وَرَدَ الْمَادِي بِالصَّلَاةِ فِي كُلِّ مَنْ سَكَامٍ وَالْعَقْدُ مُقَدِّمًا عَلَى الْأَرْبَعَةِ جَمِيعًا  
وَعِدَّةُ السَّكَامِ : « عَزَلْتُكَ عَنْ هَذَا الْمَادِي إِذَا دَعَا لِلصَّلَاةِ فَلَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهِ »  
وَفِي الْعَقْدِ « هَذَا الْمَادِي إِلَى اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ وَالْفَلَاحِ لَا يَحْجِبُهُ عَنِّي فَلَا سَبِيلَ  
لَكَ عَلَيْهِ »

- (٥) الْخَبَرُ فِي عَيُونِ الْأَحْبَارِ ١ : ٨٤ مَعَ خِلَافٍ فِي نَعَارِهِ وَهُوَ أَيْضًا فِي شَرْحِ  
مَرْحُومِ بِلَاغَةِ لَاسِ أَبِي الْحَدِيدِ ١٧ - ٩٢ - ٩٣ مَعَ جَعْلِ الْخَبَرِ لِأَبِرْوِيرَ .

فإن لم يكن عني اللسان فداست من السجل يحكي ماله عن طلاله  
فإن لم يكن هد ولاذا فريية نصر عينا عند إعلق بانه<sup>(١)</sup>  
وأشدني بعض المحدثين في المندر<sup>(٢)</sup> :

لولا مقارفة الرب ما كنت تمس يحتج  
أولا فعي مسك أو نحل على أهل الطل  
فاكشف له اوجه الحجاب ولاسالي من عت

### من ينبغي أن يتخذ للحجابة

قال المنصور للمهدي ، لا ينبغي أن تكون لحاحب جهولا ، ولا عيبا ،  
ولا عيتا ، ولا دهولا ولا منشاعلا ، ولا حاملا ولا محتقرا ، ولا جهما  
ولا غموسا . فإنه إن كان جهولا أدخل على صاحبه انصر من حيث يقدر  
اللمعة ، وإن كان عيبا لم يؤد إلى صاحبه ولم يؤد عنه ، وإن كان غموسا جهل  
مكان الشريف فدخله غير منزل ، وحصه عن مرتبة ، وقدم لوصيغ عليه ،

(١) عبد الله بن أحمد : « يكتم مسورة ثيابه »

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المندر ، شاعر كاتب مقدم ،  
من وحوه كتب أهل العراق ، ودوى الخاء والمصريين في كادر الأعمال ، وكان  
المؤكل يقدمه ويؤثره ويخلصه ، ووزر للمعتمد على الله ، ومات سنة ٢٧٩ وهو يتعد  
للمعتمد ديوان الصياح بعدد معجم الأدباء ١ ٢٢٦ ٢٣٢ والأعنى ١٩ .  
١١٤ - ١١٩ وتاريخ الطبري ١١ - ٣٤١ وفي بعض معجم الأدباء ما يدل على  
أنه كان شديد الحجاب

وَجَهِلَ مَا عَلَيْهِ وَمَا لَهُ وَإِنْ كَانَ دَهُولًا مُتَشَاعِلًا أَحَلَّ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبَهُ  
فِي وَقْتِهِ ، وَأَصْبَحَ حُقُوقَ الْعَاشِينَ لِبَابِهِ ، وَاسْتَدْعَى الدَّمَ مِنَ الدَّاسِ لَهُ ، وَأَدِنَ  
عَلَيْهِ مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى لِقَائِهِ وَلَا يَنْتَمِعُ بِمَكَانِهِ وَإِذَا كَانَ حَمَلًا مُحْتَقرًا أَحَلَّ  
اِنْدَاسُ صَاحِبَتِهِ فِي مَحَلِّهِ وَقَصَّوْنَا عَلَيْهِ هـ . وَإِذَا كَانَ حَتَمًا عَسُوسًا تَلَقَّى كُلَّ طَبَقَةٍ  
مِنَ الدَّاسِ بِمَا كَرِهَهُ ، فَتَرَكَ أَهْلَ الْمَصَاحِجِ صَاحِبَهُمْ ، وَأَحَلَّ لِدَوَى الْخَاصَاتِ  
فِي حَوَائِجِهِمْ ، وَفَلَّتِ الْعَاشِيَةُ لِبَابِ صَاحِبِهِ ، فِرَارًا مِنْ لِقَائِهِ .

لهيثم بن عدي عن محالد بن أشعبي ، أن عبد الملك بن مروان قال لأبيه  
عبد العزيز بن مروان ، حينَ ولَّاهُ مصرَ :

إِنَّ النَّاسَ فِدَاؤُكَ تَرَوْنَ عَلَيْكَ ، وَلَعَلَّكَ لَا تَحْفَظُ ، وَحَفِظْتُ عَنِّي ثَلَاثًا

قال : قل يا أمير المؤمنين

قال : ١٠ اظْرَ مِنْ تَحْمِلُ حَاحِيكَ ، وَلَا تَحْمِلْهُ إِلَّا عَاقِلًا فَهَمًّا مُعْهِمًا ، صَدُوقًا  
لَا يُورِدُ عَيْدَكَ كَدًّا ، بِحَسَبِ الْأَدَاءِ إِلَيْكَ وَالْأَدَاءِ عَنْكَ . وَمُرُهُ الْأَقْبَمَ  
بِمَاكَ أَحَدٌ مِنَ الْأَحْرَارِ إِلَّا أَحْبَبَكَ ، حَتَّى يَكُونَ أَسْتَ الْآدِ لَهُ أَوْ الْمَانِعُ ؛  
فِيهِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَانَ هُوَ الْأَمِيرَ وَأَسْتَ الْخَاصِ وَإِذَا حَرَحْتَ إِلَى أَصْحَابِكَ  
وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ يَأْسُوا بِكَ ، وَإِذَا هَمَمْتَ بِعُقُوبَةٍ فَتَأَنَّنَ فِيهَا ؛ فَإِنَّكَ عَلَى سِتْدَرَاكِهَا  
قَبْلَ فَوْتِهَا أَقْسَرُ مِنْكَ عَلَى اتِّبَاعِهَا بَعْدَ فَوْتِهَا<sup>(١)</sup>

وقال سهل بن هارون للعِصْلِ بْنِ سَهْلٍ :

إِنَّ الْخَاصَّ أَحَدُ وَحْدَتِي الْمَلِكِ ، يُعْتَبَرُ عَلَيْهِ بِرَأْفَتِهِ ، وَيُحَقَّقُ مَا كَانَ فِي  
عَاضَتِهِ وَفِي طَبْعِهِ فَاتَّخِذْ حَاحِيكَ سَهْلًا أَنْطِيعَةً ، مَعْرُوفًا بِالرَّأْفَةِ ، مَتُوقًا مَدَى

(١) فِي الْأَصْلِ وَبِحَقْدِ طَبْعِ الْطَرَارِ « طَوْهٌ » ، صَوَانِهِ فِي مَطْبُوعِ الْطَرَارِ

١٤٨ البيت والرحمة . وليكن حميل الهيئة حسن البسطة ، ذا قصد في بيته وصالح أفعاله . ومُره فيصع السس على مراتهم ، وليأذن لهم في تفاصيل منازلهم ، وليعط كلاً بقسطه من وجهه ، ويستعطف<sup>(١)</sup> قلوب الجميع إليه ، حتى لا يعشى الباب أحدٌ وهو يخاف أن يقتصر به عن مرتبته ، ولا أن يُسمع في مدخل أو محسٍ أو موضعٍ إدى شيئاً يسنقه ، ولا أن يجمع أحداً مرتبته<sup>(٢)</sup> . وليصع كلاً عندك على منزلته . وتعهدّه حين فحش مقصر قام بحس خلافه وتزيين أمره

وقال كسرى أنوشيروان في كتابه المسمى « شاهيى<sup>(٣)</sup> » .

يسمى أن يكون صاحبُ إدى الخاصة رحلاً شريفاً البيت . بعيد الهمة ، بارع الكرم ، متواضعاً طلقاً ، معتدلاً الجسم هيناً لمطر ، لين الحاسب ، ليس سديح ولا نضر ولا مريح ، بين الكلام ، طيباً للدكر الحسن ، مشتاقاً إلى محدثه العلماء ومحاسبه الصالحاء ، محباً لكل ما يزين عمله ، معادياً للشبه<sup>(٤)</sup> ، محباً له كدّائين ، صدوقاً إذا حدث ، وفياً إذا وعد ، مقيماً إذا خوطب ، محباً ما صواب إذا رُجع<sup>(٥)</sup> ، منصفاً إذا عامل ، ناساً مؤسماً ، محباً للأخير ، شديد الخيرة على المسكنة ، أدساً له بطاعة في الخدمة ، ودكاً في أهم ، وتسطة في المطلق ، ورهق في مخوره ، وعلمٌ بقدر الرجال وأخطارها

(١) في مطبوع الطرار . « وليستعطف » .

(٢) في الأصل . « ولا أن يجمع ولا مرتبه » ، وأثبت ما في الطرار

(٣) في الطرار : « شاهيى »

(٤) في الأصل « للسعادة » ، صوابه في الطرار

(٥) في الأصل ومخطوطى الطرار : « راجع » ، وأثبت ما في الطرار المطبوع .



وقال في صاحب العامة :

يسعى أن يكون صاحب العامة رجلاً عند الساعة ، دُثم الحراسة للعدث ،  
تُخوف اليد ، حشِن الكلام<sup>(١)</sup> مروّعا ، غير ناطشٍ إلا بالحق ، لا أيدسًا  
ولا مانوسًا ، دائم لغموس ، شديدًا على المريب ، غير مستعفٍّ بحصة ذلك  
ومن يهوى ويقرَّب<sup>(٢)</sup> ، من بطاينه .

### محلُّ الخاجب ومرصعه ممن يحجبه

قال عبد الملك لأخيه عبد العزيز ، حين وُحِّه إلى مصر :  
اعرف حركتك ، وحليستك ، وكانتك . فإن العائب يُجره عنك  
كأنتك ، والمتوسِّم يعرفك بحديثك ، وتخرج من عندك يعرفك بحسبك .  
وقال يزيد بن المهدي لأنه تمخَّل حين ولَّاه حُجْرًا : استظرف كاتبك ،  
واسمعقلُ حاجتك

١٤٩ و

وقال الخجاج : صاحب الرجل وحُّه ، وكاتبه كلُّه  
وقال ابن أبي رُعة : [ قال<sup>(٣)</sup> ] رجلٌ من أهل الشام ، لأبى عصب  
الحسن بن محمد الطائي يعاتبه [ في حجاب<sup>(٤)</sup> ] .

هذا أبو الخطاب بدرٌ طالعٌ من دور مطعمه حجابٌ مطامٌ  
ويقال وجه المرء حاجه كما يسان كاسه العتي تسكلم

(١) في الطراز : « حسن الكلام »

(٢) في الطراز : « ويقربه » .

(٣) التكملة من الطراز

أُذِيتُ من قبل اللقاء ، وبعده أُقْصِيتُ ، هل يَرْضَى بِذَا من يفهم  
 وإذا رأيتُ من الكريم فصاطةً فإليه من أحلافه أنطــــم  
 وقال الفصل بن يحيى . إنَّ حاحب الرجل عامله على عِرضه ، وإياه  
 لا عِوَضَ لِحَرْمٍ من نفسه ، ولا قيمة عنده لِحَرْبَتِهِ وقدره

وأشدنى ابن أوى كامل في هذا المعنى :

واعلمنْ إن كُنتَ تحبُّهُ أنَّ عِرضَ امرءٍ حاحمُهُ<sup>(١)</sup>  
 فيه تَبَدُّدٌ محاسنه وبه تَبَدُّدٌ معائنه

من عوتب على حجابيه أو هجى به

إسحاق الموصلى عن ابن كُناسة قال .

حَبَّرْتُ أَنَّ هَانِيًّا من قبيصة وفدَ على يزيدَ بن معاوية . فاحتجب عنه  
 أيامًا ، ثم إنَّ يزيدَ دكَّ يومًا يتصيد فتدقَّ هَانِيٌّ فقال : يا يزيد ، إنَّ الخليفة  
 ليس بالمحتجب المتحلى ، ولا المتطرف المتحمى<sup>(٢)</sup> ، ولا الذى يهرل على العُدران  
 والعوات ، ويحوى لَدَّت والشُّهوب . وقد وليتَ أمرًا ، فمَ بين أظهرنا ،  
 وسَهِّلْ إدننا ، واعملْ بكتابِ الله فننا . فإن كنتَ قد عَجَزْتَ عما هما

(١) نسب في محاصرات الرابع مع روايه أخرى إلى يحيى بن العلى انظر  
 المحاصرات ١ ١٠١ وهو بدور سنة مع روايه . « إن كنت تعلمه » في عيون  
 الأحرار ١ : ٨٤

(٢) في اطرار : « المتحلى ، ولا المتطرف المتحمى »

فأدب عينا يبعث شيع من عمل يندب فيه ، ونقمة لنا ثم عدت  
محو لك وصيدك وركلاتك

قال : فعصب يزيد وقال : والله لو لا أن أسن بالشهم سمة العراق لأقت  
أودر .

ثم انصرف وما صاحبه شيء ، وأدب له ، ولم تتعثر ممرسه عنده ، وترث  
كثيراً لم كان عليه

نوصي<sup>(١)</sup> قال : كان سعيد بن سقم<sup>(٢)</sup> والياً على أرميسة ، فورد عليه  
أبو دهمان الملائى<sup>(٣)</sup> ، فلم يصل إليه إلا بعد حين ، فما وصل قال : وقد  
مثل بين الساطين :

والله إني لأعرف أقواماً وعدوا أن سقم التراب يقبم من أود أصلهم  
لعلوه مسكة لأرمدهم ، إثاراً للثرء<sup>(٤)</sup> عن العيش رقيق الخوشي . والله

(١) هو إسحاق بن إبراهيم الرصبي ، كان راوية للشعر حافظاً للأخبار  
ولد في سنة ولادة الجاحظ سنة ١٥٠ و توفي ٢٣٥ وفيات الأعالي ١ : ٦٥ ومعجم  
الأدباء ٦ : ٥ - ٥٨

(٢) هو سعيد بن مسلم بن قتيبة البهلي ، قدم بغداد وحدث بها وروى عنه  
ابن الأعرابي ، وكان عالماً بالحديث والعريه تاريخ بغداد ٤٦٥٧

(٣) أبو دهمان ، شاعر من شعراء البصرة ، أدرك دولتي بني أمية وبني هاشم ،  
وسبح المهدي ، وكان طبيباً ظريفاً مليح النادرة الأعالي ١٩ : ١٥١ ودهم  
اصم الدال والعلالي بتشديد اللام ، كما في الأساب للسمعاني . والخبر في البيان  
٢٠٠ : ٢٠١ والتسليم فيه هو سعيد بن مسلم نفسه ، قال : « كنت ولياً  
على أرميسة ، فعر أبو دهمان علي بابي أيماً ، فما وصل إلي مش بين مدي قائماً بين  
الساطين وقال : »

(٤) سره : لا تعداد

إني لبعيد الوثبة ، صلى الله عليه (١) إني والله ما يشيى عليك إلا مثل ما يصرفي عنك ، ولأن أكون ممقاً (٢) مقرأً أحب إلي من أن أكون مكثراً منفداً والله ما سأل عملاً لا يصطه ولا مالاً إلا ونحس أكثر منه ، وإن الذي صار في يدك قد كان في يدي غيرك (٣) ، فاستؤوا الله حديثاً ، إن حيراً فحيراً ، وإن شراً فشرّاً (٤) . فحسب إلي عند الله تحسن الفسر ، ولين الحجاب (٥) : فإن حباً عند الله موصول بحب الله ، وهو شهادة الله على خلقه ، ومساؤه على من عوَّج عن سبيله (٦) .

إسحاق بن إبراهيم التومصلي (٧) قال

استمطأتني جعفر بن يحيى ، وشكا ذلك إلي أتي ، فدخلت عليه - وكان شديد الحجاب - فاعتذرت إليه وأعلمته أنني أتيته مراراً للسلام فحسني وقد علمته .

(١) نطاعة ترجمته

(٢) في بيان والمعقد ١ : ٧٢ : « مقلا »

(٣) في البيان : « وهذا الأمر الذي صار إليك وفي يديك قد كان في يدي غيرك »

(٤) كذا في الأصل ومخطوطي بطران ، وهو أحد أوجه أربعة طائفة في لعديه وفي مخطوع الطرار والبيان : « إن حيراً فحيراً وإن شراً فشرّاً » وهو أوجه ثلثي وقال أيضاً رفع الكلمتين ، ورفع الأولى ونصب الثانية

(٥) وكذا في بطران وفي البيان « وبين الحجاب » .

(٦) في البيان : « ورقباؤه على من عوَّج عن سبيله » وفي المعقد « على من اعوج عن سبيله »

(٧) سفت ترجمته ص ٤٢

فقال لي وهو مَارْحُ . منى حَضَنَتْ فِيكَ . وَأَنْتَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْسَّلامِ مُحْصِي ،  
فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ رَقْعَةً فِيهَا :

خُصِّيتُ بِمَدَائِكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا  
يَحْوِلُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلامِ مَا إِنْ أَسْلَمْتُ إِلَّا احْتِلَالًا  
وَأَمْسَدْتَ رَأْيَكَ فِي نَافِذٍ مَا زَادَكَ إِلَّا شِمَاسًا

وَمَسَّتْ نَافِذًا أَلْ بَوْصَتُهُ فَعَمَلٌ . وَلَمَّا دَرَأَهَا صَحَّكَ حَتَّى تَخْصُرَ رَحِيهَ وَقَالَ :  
لَا تَحْجُمُهُ أَيْ وَقْتُ جَاءَ . فَصَرْتُ لَا أَحَبَّ

وَحَبَّ أَحْمَدُ بْنُ أَلِي طَاهِرٌ مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

لَيْسَ لِحَرْثٍ مِنْ بَعْضِهِ عَوَضٌ ، وَلَا مِنْ فِدْرِهِ حَظْرٌ ، وَلَا لِمَدْلٍ حُرِّيَّتُهُ  
ثَمَنٌ . وَكُلُّ مَمْنُوعٍ مُسَمَّيٌّ عَنْهُ بَعِيرُهُ ، وَكُلُّ مَانِعٍ مَا عِنْدَهُ فِي الْأَرْضِ  
عَوَضٌ مِنْهُ ، وَمَمْدُوحَةٌ عَنْهُ وَقَدْ فِيلٌ . أَرْحَصُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ عَمْدَ عِلَالَتِهِ .

وَقَالَ سَر ١٥٠

\* وَلَدُرُّ يُتْرَكُ مِنْ عِلَالَتِهِ <sup>(١)</sup> \*

وَيَحْنُ بَعُودُ اللَّهِ مِنَ الْمَخَاطِعِ لَدَيْتِهِ ، وَاهْتِمَاءُ الْقَصِيرَةِ ، وَمِنْ اسْتِدْلِ  
الْحُرِّيَّةِ ، مِنْ بَعْضِ اللَّهِ أَنْبِيَاءُ ، مَا سَقَطَتْ وَرَاءَهُمْ ، وَلَا حَسَبَهُ بَاصِرٌ عِنْدَ  
بَارِلَةٍ ، وَلَا اسْتَرْقَى طَمَعٌ ، وَلَا طَبِيعَتٌ حَلَى طَمَعٍ . وَفَدَّ رَأْيَكَ وَلَيْتَ عَرَصَتْ

(١) صدره في الخبر من شعر بشار ص ٦٤ :

\* وَعَلَا عَلَيْكَ عِلَالَتُهُ \*

ومثله قول محمود الوراق في نهاية الأرب ٣ : ٨٨ :

وإذا علا شيء على ركنه فيكون أرحص ما يكون إذا علا

من لا يَضُوه ، ووَكَلَتْ بِكَ مِنْ يَشِينَهُ ، وَجَعَلَتْ تَرْجُحَانَ كَرَمِكَ مِنْ  
يُكْرٍ مِنْ أَعْدَائِكَ ، وَيَقْصُصُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، وَيَسِيءُ الْعِبَارَةَ عَنْ مَعْرُوفِكَ ،  
وَيُوحِي وَفُودَ الدَّمِ إِلَيْكَ ، وَيُضَعِنُ قِيَمَ إِحْوَالِكَ عَلَيْهِ ؛ إِذْ كَانَ لَا يَعْرِفُ  
شَرِيْفَ فِدْرٍ ، وَلَا لَصْدِيقَ مِرَّةٍ ، وَيُرْبِلُ الْمُرَاتِبَ عَنْ حَبَاتِهَا وَدَرَجَاتِهَا ،  
فَحُطُّ الْعَيْنِ إِلَى مَرْنَبَةِ الْوَصِيْعِ ، وَرَفْعُ لَدُنْهِ إِلَى مَرْتَبَةِ الرَّفِيعِ ، وَيَقْبَلُ الرُّشْيَ ،  
وَيَقْدِّمُ عَلَى الْهَوَى وَذَلِكَ إِلَيْكَ مَسْوُومٌ ، وَرَأْسُكَ مَعْصُوبٌ ، يَلْزَمُكَ  
ذُنُوبُهُ ، وَيَحِلُّ عَلَيْكَ تَقْصِيرُهُ .

\*\*\*

وقد أشدني أبو عبيدٍ البصير<sup>(١)</sup> .

كَمْ مِنْ فِتْنَى نَحْمَدُ أَحْلَاقَهُ وَتَسْكُنُ الْأَحْرَارُ فِي دِمَّتِهِ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ كَثُرَ الْحَاجِبُ أَعْدَاءَهُ وَأَحْقَدَ الْمَاسَ عَلَى نَعْمَتِهِ<sup>(٣)</sup>

(١) هو أبو علي الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النحوي ، المعروف بالبصير لقب  
بذلك تفاؤلاً ، أو لأنه كان يقوم من المجلس ويعود وم يؤخذ بيده ، يدهن فعر البصير ؛  
كان من أهل الكوفة وسكن بغداد ، ومدح المتوكل وبقى إلى أيام المعتز ، وكان يتشيع  
تشيعاً فيه بعض العلويين . كتاب الحميان ٢٢٥ - ٢٢٦ وقل ابن المعتز في رحمة  
في انطبقات ٣٩٨ : « وكان أبو علي كاتباً دسائياً ليس له في زمانه ثناء ، شاعراً جيد  
الشعر ، وقد قضا في أجار العنابي . إن هذا فيما يتمق للرحب الواحد ، لأن الشعر  
الذي لا كتاب صعب جداً ، وكأية الشعراء صعبة جداً ، فإذا اجتمع في الواحد  
فهو النقط القطر » .

(٢) البيان في عيون الأخبار ١ : ٨٥ بدون نسخة

(٣) في عيون الأخبار : « وسط الذم على نعمته »

وأشدت معصمهم .

يدل على شرو المــــتى واحتماله  
إد كان سهلاً دونه إذن حاجبه  
وقد قيل ما التوأت إلا كرت  
إذا كان سهلاً كان سهلاً كصاحبه

وقال الطائي (١) :

حشم الصديق عيوسهم مخنة  
صدته عن صدقه وبقاه  
فيمطرون المرء من عيوانه  
فهم حلائفه على أخلاقه (٢)  
وقال آخر :

اعرف مكنت من أحي  
ك ومن صدقت بالحشم  
وقال ابن أبي عيية :

ب رحه العــــلام يحرم  
في صميم المولى من الكتاب  
فإذا ما جهلت ود صديق  
فامتحن ما أردت بالعمار  
وقال آخر :

ومحنة الزائرين بيضة  
تُعرف قبل الله بالهشم  
وأشدني عبد الله بن أحمد الميموني (٣) في علي بن الحهم :

أعلى دولك يا علي حجاب  
يمنى التعيذ وتحجب الأصحاب

(١) أبو تمام ديوانه ٢٠٥

(٢) في الأصل « فهم حلائفه » . وأثبت ما في « نطرا » وفي ديوان أي تمام :

« فهم دلائله »

(٣) في « نطرا » : « لهر » تحريف . وهو عبد الله بن أحمد بن حرب ،

هد يدلك أم رأيك أم ربي هذا عيبك امسك والمواف  
إن الشريف إذا أمور عبيد علفت عليه فأمره مؤنت  
وأخذ من قول الطائي :

أنا جعير وأصـولـ الفـي تـدكـ عليـه — بـغـصـاه  
أليس عجباً زن امرأ رجلك لحسادث أرماته  
فتأمر أنت بإعطائه ويأمر فتتح بحرماته  
وستأخذ الشريف الطريف يكون غلاماً لعلـاه  
وحسب ابن أبي طاهر باب بعض الكتاب ، فكتب إليه

« إنه من لم يرفع الإذن لم يصغه الحجاب ، وأنا أرفعك عن هذه المذلة ،  
وأرأى بعدوك عن هذه الحسنة ، وما أحد أظلم في منزل عظيم أو صغر قدره .  
إلا ولو حاول حجاب الخليفة عنه لأمكنه . فتأمل هذه الحال<sup>(١)</sup> وانظر  
إليه بين الصفه ، ترها في أقبح صورة ، وأدبا<sup>(٢)</sup> منزلة . وقد قلت :

إذ كنت تاني المرء تـعـظـم حقه ويجهل منك الحق فالحصر أوسع  
في الناس أدل وفي المرء راحة وفي الناس عن لا يواتك مة تم<sup>(٣)</sup>  
وإن امرأ برصى لهوان لعمه جري بحدع الأنف والجدع أشنع

المعروف بأبي هاشم الهروي ، وكان له محب كبير في الأدب ، وحدث عن الأصمعي  
تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ .

(١) في طرار المجالس . « الحنة » . والحال تدكر وتؤت .

(٢) في الأصل وطرار المجالس والعقد ١ : ٧٦ . « وأدنى »

(٣) في الأصل والطرار « مطمع » ، وأثبت ما في العقد .



ودع عنك أفعالاً يَشِيْكَ فِعْهَا وَسَهْلٌ حِجَابًا إِذْنُهُ لَيْسَ يَسْمَعُ

وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال :

١٥١ و

ركبت مع ثُمَامَةَ بن أَشْرَسَ إِلَى أَبِي عَتَادٍ السَّكَنِي ، فِي حَوَاحِي كُنْزٍ  
إِلَى فِيهَا أَهْلُ إِرْمِيَّةَ مِنَ الْمُتَرَلَّةِ وَالشَّيْعَةِ ، وَأَتَيْنَاهُ فَأَعْطَمَ ثُمَامَةَ وَأَقْعَدَهُ فِي  
صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَحَسَّ قُبَالَتَهُ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْوُجُوهِ ، فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً  
ثُمَّ كَلَّمَ ثُمَامَةَ فِي حَاجَتِي ، وَأَحْرَحْتُ كُتُبَ الْقَوْمِ فَقَرَأَهُ ، وَقَدْ كَانُوا كَتَبُوا  
إِلَى أَبِي عَتَادٍ كُنْزًا ، وَكَانُوا أَصْدِقَاءَهُ أَيَّامَ كَوْنِهِ إِرْمِيَّةَ ، فَقَالَ لِي : كَرَّرْتُ  
عِدًّا حَتَّى أَكْتَسَبَ حَوَاحِيَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَبِلْتُ : حَقَّايَ اللَّهُ فِدَاكَ ، يَا مَرْ  
حُومَتِ إِذَا حُتُّتُ أَنْ يَأْذَنَ لِي فَمَصِيبُ مَن قَوْلِي وَاسْتِشْطَاطُ وَقَال : مَتَى  
حُجِيتُ أَمَا ، أَوْلَى حَاجَتُ<sup>(١)</sup> ، أَوْ لِأَحَدٍ عَلَى حِجَابٍ ! .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَقَدْ كُنْتُ أَتَيْتُهُ لِحَاجَتِي بَعْضَ عِيَالِيهِ ، فَخَفَّ بِالْإِيمَانِ  
الْمُعْتَظَةِ أَنْ يَقْلَعَ عَيْنِي مَن حَاجَتِي ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلَامُ ، لَا يَبْقَى فِي الدَّارِ عَلَامٌ  
وَلَا مُنْقَطِعٌ إِلَيْنَا<sup>(٢)</sup> إِلَّا أَحْصَرْتُمُو بِهِ السَّاعَةَ ! قَالَ : فَاتَى مَعْلَمِيهِ وَهُمْ يَحْوِ  
مِنْ ثَلَاثَةِ ، فَقَالَ : أَشِيرْ إِلَى مَن شِئْتَ فِيهِمْ . فَعَمِرَ ثُمَامَةَ فَقَبِلْتُ : حُجِيتُ  
فِدَاكَ لَا أَعْرِفُ الْعِلَامَ بَعِيْهِ . فَقَالَ : مَا كَانَ لِي حَاجَةٌ قَطُّ ، وَلَا احْتِجَّتُ ،  
وَدَلْتُ لِأَنَّهُ سَبَقَ مَتَى قَوْلِي ، لِأَنِّي كُنْتُ وَأَنَا بِالرَّيِّ وَقَدْ مَاتَ أُنَى وَحَفَّ  
لِي مَهَا صِيَاعًا فَاحْتِجَّتُ إِلَى مَلَاقَةِ الرِّجَالِ وَالشُّطْرَانِ فَمَا كَانَ لِي ، وَكُنْتُ  
أَنْظُرُ إِلَى الدَّاسِ يَدْخُلُونَ وَيَخْرُجُونَ وَأُحْبَبْتُ أَنَا وَأُفْصِي ، فَتَعَصَّرَ إِيَّايَ مَعِي ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَلِي حَاجَةٌ » ، صَوَاهِجُ مِنَ الظَّرَارِ .

(٢) فِي مَطْرُوعِ الظَّرَارِ : « لَا سَقَى فِي الدَّارِ عَلَامًا وَلَا مُنْقَطِعًا إِلَيْنَا »

وبصيق صدرى ، فآليت على نسي إن صرتُ إلى أمرٍ من الشيطان  
ألا أحتجُّ أئداً

وحدثني الربير بن مكار قال .

استأذن نافع بن خبیر بن مطعم<sup>(١)</sup> على معاوية ، فذعه الخاحبُ فدقَّ  
أنفه ، فعصب معاوية وكان حُبَيْرٌ عَبْدَهُ ، فقال معاوية : يا نافع ، أتفعلُ  
هذا نحاجي ؟ قال : وما يعنى منه وقد أساء أدبه وأساءت اختياره ؟ !  
ثم أما الملك الذي أنا به مكث فقال حُبَيْر . فعصَّ الله فاك ، ألا تقول .  
وأما الملك الذي أنا به من عند مناف ؟ ! قال . فتبسَّم معاوية وأعرض عنه . ١٥١  
قال . وقد رحل من الأكَسرة على بعض ملوكهم ، فأقام بيانه حَولاً  
لا يصلُ إليه ، فسكَّتم . فحدث فأوصل له رفعةً فيها أربعة أسطر .

السطر الأول فيه . الأمل والصورة أقدماني إليك

وي . الثاني : يس على العديم<sup>(٢)</sup> صرَّ على المطالبة .

وي الثالث . الرجوع بلا فائدة شماتة العدو والقريب .

وي الرابع . إِمَّا « نعم » مُثيرة ، وإِمَّا « لا » مؤيسة ،

ولا معنى للحجاب بيهم .

(١) هو أبو عبد الله نافع بن خبیر بن مطعم بن عدى النوفلي ، مدني تابعي ثقة ،  
كان يجمع ماشياً وفاقته ثقاده ، وكان فصيحاً عظيم النحوة جهوري الكلام . توفي سنة ٩٩  
تهذيب التهذيب . وجمهرة أساب العرب ١١٦ . وكان لحبیر إليه صحة الإجابة  
١٠٨٧ وجمهرة أساب العرب .

(٢) في الأصل وإحدى مخطوطي الطراز « على العدم » ، ووجهه من المخطوطة  
الأخرى و عدم : القبر الذي لا تملك شيئاً وفي مخطوطة الطراز « العدم » .

فوق تحت كل سطر منها : « رية <sup>(١)</sup> »

وأشد الوليد بن عبيد الجحري <sup>(٢)</sup> في ابن المدر <sup>(٣)</sup> يهجو غلامه بشراً :  
وكم حشت مشتاقاً على مُد عابِ إلى غير مشتاقٍ وكم ردني بشر <sup>(٤)</sup>  
وما باله يأتي دحولي وقد رأى حروحي من أبوانه وبدي صفر  
وأشدت لمصهم :

لعمري لئن حصني العبدُ بياك ما يحموا القاهية  
سأرميها من وراء الحجاب جزاء قروض لكم واهية  
نعم السميع وتعمى الصير ويسأل من أهلك العافية  
وأشدني أحد من أنى <sup>(٥)</sup> ، في محمد بن حمدون بن إسماعيل :  
ولقد رأيتُ ساب دبك حفوةً فيها حسن صديعة تكدير

(١) رية : كلمة فارسية يقال عند الاستحسان

(٢) هو أبو عبادة الجحري الشاعر المشهور . ولد سنة ٢٠٦ و توفي سنة ٢٨٤ -

(٣) إبراهيم بن المدر ، مضت ترجمته في ص ٣٧

(٤) في ديوان الجحري ٧ :

فلم حشت طوع الشوق من مد غايق إلى غير مشاق ولم ردني بشر  
وفي محاضرات الراغب ١ : ١٠٢ بدون سه .

ولم حشت مشتاقاً على مد شمه إلى غير مشاق ولم ردني بشر

(٥) هو أبو عبد الله أحمد بن صالح و كنية صالح أبو فوس شاعر معلق

مطبوع ، أكثر المدح للمنع بن حافان ، وكان أسود اللون ، وهو القاهية

لئن حسبت سواد اللين عيرني فإن فلي في حسبي أبي دلف

طبعت الشعراء لابن العز ٣٩٦ - ٣٩٧ وتاريخ بغداد ٢٠٢ - ٢٠٣

وهو الويات

ما بال دارك حين تُدخِل حَسَةً      وبياب دارك منكِرٌ ومنكِرٌ

وأشدنى أبو على الدّرهمي النّيمامي في أبي الحسن على بن يحيى :

لا يُشبه الرجلَ الكريمَ محارمه      ذا لُبٍّ غيرُ شاشَةِ الحجابِ

وبياب دارك مَنْ إذا حَيَّيتهُ      جعلَ التبرُّمَ والمُوسى ثوابي

أوصيتهُ بالإذن لي فكأنما      أوصيتهُ متعمِّداً للحجابِ

وأشدنى أبو على البصير في أبي الحسن على بن يحيى :

في كلِّ يومٍ لي سالكٌ وقصّةٌ      أطوى إليها سائر الأبوابِ

فإذا حطرتُ ونبتُ عنتُ فإني      دبتُ عقوبتهُ على السَّوابِ

١٥٢

وأشدنى أبو على النّيمامي ، وعاتب بعض أهل العسكر في حاجته<sup>(١)</sup> :

فلم يأذن له الحاجب بعد ذلك ، فكتب إليه :

صار العتابُ يزيدني سُعداً      ويزيد من عاتقه صِداً

وإذا شكوتُ إليه حاجته      أعمره داك فرادى رداً<sup>(٢)</sup>

وأشدنى المعيني<sup>(٣)</sup> في بعض أهل اعسكر ، يعاسيه في حِجته ويهجو

حاجته :

إنما محسنٌ المديح إذا ما      أشد المدح القسّي المدوحا

وأراي بباب دارك عمراً      تَطويلاً مُقَصّي مهاناً طريحاً

(١) في الأصل « حاجته » ، والوجه ما أثبت من مخطوطي انطرا

(٢) في الأصل : « أعدها داك » ، صوابه من الطرار

(٣) في مطبوع طرار المجالس « المعيني » ناساً ، وفي إحدى المخطوطتين :

« المعنى » وفي الأخرى : « المعنى » .

إِنْ نَالَتْ حَاجَتَا لَكَ أَمْسَى مُنْكَرٌ عَنْده طَرَفًا مَدِيحًا<sup>(١)</sup>  
مَا سَأَلْنَاهُ عَنْكَ قَطُّ وَإِلَّا رَدَّ مِنْ بَعْضِهِ مَرَدًّا قَبِيحًا  
وَأَشَدَّتْ لِبَعْضِهِمْ فِي شَاءِ حَاجِبٍ :

سَأُرْكُ نَامًا أَنْتَ تَمْلِكُ إِدْنَهُ وَلَوْ كُنْتَ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ الْمَسَالِكِ  
فَلَوْ كُنْتَ نَوَاتَ الْجَنَابِ تَرَكْتُهَا وَحَوَّلْتُ رَحْنِي مَسْرَعًا لِحَوْمَالِكِ<sup>(٢)</sup>  
وَكُنْتُ بَعْضَ الْكُتَّابِ إِلَى أَحْسَنِ مِنْ وَهْبٍ ، فِي نَوَائِهِ .

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ طَرَفَكَ مَنَى  
وَرُؤْيَيْكَ مَكَتَ بِمَحْسُورَةٍ وَعَذَابِ

فَإِذَا هَوَاكَ عَلَى الَّذِي قَدْ كَانَتْ لِي  
وَإِذَا مَلَيْتُنَا مِنْ السُّوَابِ  
فَاعْلَمْ - جَعَلْتُ فِدَاكَ - عَمِيرَ مَعْلَمٍ

أَنَّ الْأَدِيبَ مُؤَدَّبُ الْمُحْتَابِ  
وَقَالَ رَدِّينُ الْعَرُوصِيُّ<sup>(٣)</sup> لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ<sup>(٤)</sup> .

(١) مكر هذا : أحد المكين . مكر وسكير

(٢) مالك : حارس خيهم . وفي الأضر والطرار وغيون الأحبار ١ ٨٥  
والخاس والمساوي ١ : ١٢٦ : « رحنى » بالخيم ، تحريف ، وحول رحله حاد عن  
طريقه ، ومنه قوله . انظر دلائل الإعجاز ص ٣٣ :

بَأْيَهَا الرُّحْلَ لِحَوْلِ رَحْلِهِ هَلَا سَأَلْتُ عَنْ أَنَّ عَدَّ مَنْافٍ  
وَفِي مُحَاصِرَاتِ الرَّاعِبِ ١ : ١٠٢ : « وَعَمِيَتْ عَنْهَا مَسْرَعًا »

(٣) رَدِّينُ الْعَرُوصِيُّ ، وَكُنِيه أَبُو رَهْيَر ، ذَكَرَهُ الْجَاحِظُ فِي الْحَيَوَانَ ٢١٧ . ٧  
وَقَالَ « لَمْ أَرُ قَطُّ أَطِيبَ مِنْهُ احْتِجَاجًا وَلَا أَطِيبَ عِبَارَةً »

(٤) فِي الْحَيَوَانَ : « يَهْجُو وَلَدَ عَقَّةٍ مِنْ جَعْفَرٍ »

ادھتْ اِلَیْکَ فَا اَیُّ عَلَیْکَ وَمَا اَلْفِی سَامَکَ طَلَّامًا وَمُضْطَبًّا

المدائني قال . كان يزيد بن عمر الأسدي<sup>(١)</sup> على شرطة البصرة ، فأتاه  
الفرزدق في جماعته فوقف به ، فبطأ عليه إدا به . فقال وكان [ اس<sup>(٢)</sup> ] عمر  
بلقب الوفاح .

وَقَوَىٰ عَلَىٰ بَابِ الْوَفَاحِ أَشْهُ (٣)

فہم دہ شہ طیب ہانی اعلیٰ

إِد رَل اَرَكَا قَح مَسَرَلَه<sup>(٤)</sup>

وقال أبو علي البصير<sup>(٥)</sup>، وحدثني محمد بن عثمان، بعد أن كان منهم :

قد أتينا للوعد صدر النهار قد قمنا من دور باب الدار

(۱) فی دیوان الفهرردق ۶۷۹ . « پرید بن عمیر الأسدی »

(۲) مکملہ لیسٹ فی لائن ولای الطرار ، وی حوشی دیوان انہر ردو ،  
لاں حبیب : « کان رید یلقب اوقام »

(۳) فی الجواب - «أراوله» .

(٤) ادب ، ای شمی ایہ عیب و معریہ وقی الدیون : « فی ای عال  
 یدا حمت اركان فج » و فتح تحریف ، و انما هی : « فتح » کما فی الاصل والطرار  
 و فتح ، باخاء ، واد بک

(۵) مہفت ترجمہ فی ص ۱۵

وسمعنا ، من غير قصدٍ لأن نس  
فأحطاً بكل ما عاب من شأ  
فبدأ أنتَ فد وصلتَ صوحتا  
وإد نحن لا نحاطبنا العبد  
فأصرفنا وطالما قد تلقوا  
ذلك إدار كان مرة لك فيما  
حين كذا المقدمين على السا  
كم تائب وانتطرب فافند  
فعليك السلام كُنا من الأه  
وله إليه أيضاً :

قد أطبنا بالناس أمس القعودا  
ودمنا العبيد حتى إذا  
وعلى موعد أتيناك مع  
فأقمنا لا الإذن جاء ولا جا  
وصبرنا حتى رأينا قسيل ال  
وحمينا به حفاء شديدا  
نألوها المؤلى عذرا العبيدا<sup>(١)</sup>  
وأمر مؤكدا ما كيد  
رسول قال انصرف مطرودا  
ظهور ردون بعضهم مردودا

١٥٣ و

(١) هذا البيت ساقط من طراز المحاسن .

(٢) في الأصل وإحدى مخطوطي الطراز : « وطرأ » ، صوابه من مطبوع الطراز .

وفي المخطوطة الأخرى : « وراقصي من الأوطار »

(٣) في الطراز . « من حملة الزوار »

(٤) هذا البيت وساقط بدون نسبة في عيون الأخبار ١ : ٨٧ .

والمستقر: مكان يقوم والعد  
ويشيرون بالمصطفى  
فانصرفنا في ساعة لو طرحت الـ  
فنعمرى لو كنت تمتد لي ذـ  
وظلمت امرئى لي في عذاب  
كان طي بك اجميل قالع  
ومايك السلام تسليم من لا  
من في ذلك يمحوا حدود  
أحرجوا جرّوا لنا تحريدا  
أحتم فيها رثيا كفيت الوقودا  
لما عظميا وكنت فطـ حقود  
فوق هذا لمتا وجدت مزيد  
نك من كل ماظلت سعيد  
بصم الدهر بعدها أن يعود

وله في أحمد بن داود السبي<sup>(١)</sup> وقصد إليه كتاب إسحاق بن سعيد

الكتاب :

يا ابن سعيد إن العقوبة لانا  
ون دود منحف وقد را  
عاهده لنتى يكون له مد  
سمى أحمد بن داود أمرا  
لي إليه في كل يوم جديد  
ووقوف يابه أمتع الإد  
حظة من يقم عليها من النـ  
لو يسال العى لما كان في د  
رم إلا من ماله الإعدار  
فت مشحودة عليه الشعار  
ها ممر ما دام ينجي العرار  
ما على مثله لذى اضطار  
روحة ما أشت وانتكار  
ن عليه ويدخل الرؤار  
س فيها ذل له وصغار  
لك حظ سالة مختار

(١) نسبة إلى السبي ، وكسر أوله ، وهو كورة من سواد الكوفة وفي مطوع

الطرار : « البنى » .



عزت الرأي في عنف وعزّت له أناة طويلة وانتظار

وحجبت سبب بعض الكتاب وكتب إليه :

أقمت ببابك في حموة يلوّن لي قوله الخاحب

فيطعمني تارة في الوصول ورثمت قال لي : راسك

١٥٣ ظ

فأعلم عند اختلاف الكلام وتحيط به أنه كاذب

وأعزم عزمًا فيأني عذ \* ي إصاءه رأيي الثاقف

وأني أراق حتى نشو ب للحر من رأيه ثائب

فإن نعتذر تبعي عاذراً صفوحاً ودالك هو الواجب

وإلا فإني إذا ما احب ل رثمت قواها ، لها قاصد

وقال لعلّي بن يعقوب الكاتب وحجبت سببه :

قد أتيناك للسلام فصادفنا على غير ما عهدنا العلاما

وسأله عنك فاعتلّ بالثورم وما كان مُكرراً أن تنما

غير أن الجواب كان حوائجاً سيئاً يُعقِب الصدوق احتشاماً

فأصره ما نوجه العذر إلا أن في مصمر القلوب اضطراباً

يا ابن يعقوب لا يومس إلا نفسه بعد هذه من الأما

وقال لعلّي بن يحيى المصمّم<sup>(١)</sup> ، وحجبه علامته :

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المصمّم ، فارسي الأصل ، وأسلم

أبوه يحيى بن عبد المؤمن وأبو الحسن أديب شاعر دفين في علوم العرب والعجم ،

وكان حوذاً ممدحاً ، نادم النواكل وعنت مرثته عمده ، ثم لم يزل مع الخفاء بكرموه

واحداً واحداً إلى أيام المعتمد ومات سنة ٢٧٥ معجم برزبانى ٢٨٦ ٢٨٧

ليس رمى الخمر الكريم ولو أذ طعته الأرض أن يذل لعبد  
فعايك السلام إلا على الطر ق وحي كما علمت وودى<sup>(١)</sup>

وقال أبو هيثم<sup>(٢)</sup> ليس بن يحيى ، يعاتبه في حجابته :

أبا حن وقنا حنا بحق مكارمك الوافية  
أحيت دونك شر الحجاب ويدخل دوى منو العافية<sup>(٣)</sup>  
أعود فصلك من أن أساء وأسأل رى لك العافية  
فإن امرؤ يقى الموت ويدخل في خلق الصافية<sup>(٤)</sup>  
كنت على من رامي بعض الأذى للردى صافية  
وأشدت برفوق الأطل<sup>(٥)</sup> وحب باب بعض الكتاب :

قد حُصنا وكان خطاً حيلاً وقليل الجماء ليس قليلاً  
لم أكن قلبها ثقبلاً وهل به قل من حاف أن يكون ثقبلاً  
غير أن طر لأرا ذلك ال طن ينفد أن يكون ملولاً

(١) الطرق ، كذا وردت في الأصل والطرار .

(٢) هو عبد الله بن أحمد اللهمي ، للترجم في ص ٤٦ .

(٣) العافية طلاب الرقى ، واحدم عاف عاف بمعناه أثناء لطلب .

(٤) أى في دروعى الساعات وفي الأصل : « خلق اصافية » ، وفي مطبوع

الطرار « في حالي الصافية » ، وفي إحدى مخطوطى الطرار « حالي الصافية »  
وسقط البيت من المخطوطة الأخرى .

(٥) كذا . وفي طبعات الشعراء لابن جرير ٤٢١ أن اسمه الأحيظ ، ويعرف

ببرقوا . وهو صاحب الشعر المعجب في تشبيه المصاب :

كانه عاشق قد مد بسطته يوم تفرق إلى توديع مرتحل  
أوقائهم من عاس فيه لوثته مواضع لتطيه من الكسل

وأخذه من قول الآخر :

لَمَّا نَحَاحَتْ وَقَدْ خِيتَ أَنْ تَدُونَ مِنْ وَدَّكَ بِالْقَلْبِ  
أَقْلَسْتُ إِيَّاسَكُمْ إِنَّهُ مِنْ حَافٍ أَوْ يُثْقِلَ لَمْ يَثْقُلِ<sup>(١)</sup>  
وَأَشْدَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَوِيُّ<sup>(٢)</sup> .

لَأَبِي بَكْرِ خَلِيلِي حَسُنُ رَأْيِي فِي الْحِجَابِ  
يَا أَبَا نَكْرٍ سَفَاكَ اللَّهُ مِنْ صَوْبِ السُّحَابِ  
لَنْ تَرَانِي بَعْدَهَا مِنْ تَتَدِيهَا قَارِعَ بَابِ  
إِلَّا بِنْتُ خَطْبَةٍ فِي الرُّثَى لِي مَلَأَتْ وَالسُّكْنَابِ  
وَنُظَائِلِ الْكَاتِبِ فِي جَمْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

اِحْتَجَبَ الْكَاتِبُ فِي دَهْرِنَا وَكَانَ لَا يَحْتَجِبُ الْكَاتِبُ  
الْقِسْمُ يَحْلُو لِحُجَابِهِمْ فَيَذْكُحُ الْمَحْبُوبَ وَالْمَحَابِ  
وَلَأَبِي سَعْدٍ الْخَزَوِيُّ<sup>(٣)</sup> فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ :

تَرْهَبُ بِعَدِّكَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ فَتَعْلَقُ بِأَنَّهُ دُونَ الْمَدِيحِ

(١) في مطبوع الطراز ، « أفلت من إيباسكم »

(٢) منسوب إلى حذاف عطية ، وهو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن عطية العطوي ، شاعر من أهل البصرة ، وكان يعد في منكم من شعرة ، ويذهب مذهب الحنابلة في خلق الأصناف . قدم بغداد أيام أحمد بن أبي دؤاد واتصل به . وقد اختار به الرد من شعره تاريخ بغداد ٣ ١٢٧ وأسابيع السمعاني ٣٩٤

(٣) أبو سعد الخزومي ممن عرف بكينته ، واسمه عيسى بن لويد ، وهو شاعر مقد من شعراء الدولة العباسية . عاصر دعبلا وعد الله بن أبي الشيص ، وقد يقول ابن أبي الشيص

كذب له ولم أكذب عليه كما كذب النصارى للمسيح  
وأشدني التلاذري في بعض كتاب أهل العسكر :

أبجحي من ليس من دون عرسه حجاب ولا من دون خفائه ستر<sup>(١)</sup>  
ومن لو أمان الله أهون حقه عليه لأحصى قد نصمته وبر

وأشدني حبيب بن أوس ، في موسى بن إبراهيم ، أبي المعيث :

أمويس لا ينبغي اعتذارك طالب ودّي فما بعد الهجاء عتاب<sup>(٢)</sup>

هت من له شيء يريد حجاب ما بال لأشياء عليه حجاب ١٥٤

ما إن سمعت ولا أراي سامعاً يوماً بصحراء عيبها باب<sup>(٣)</sup>

من كان مفقود الحياء فوجهه من غير نواب له نواب

ولآخر .

تحل الأمير بإدبه خلعت في بيتي أميراً

وتركت إمرته له والله محمود كثير

= أنا بعد بحق الخـ س والمفروض من صومك

أقلت الحق في النسب أم تحم في نومك

الأغاني ١٨ : ٥٠ : ٥٤ .

(١) الوجداء : الدر .

(٢) موبس : تصغير رحيم لموسى وفي ديوان أبي تمام ٤٨٨ :

أمويس لا تن اعتذارك طالب عفوى في بعد العقاب عتاب

(٣) في ديوان أبي تمام « أبداً بصحراء » .

وأشدني الزبير بن بكير لبعض الشعراء<sup>(١)</sup> .

سأترك هذا الدب ما دام إدنه على ما أرى حتى يدين فيسلا<sup>(٢)</sup>

إذا لم يجد للإدن عندك سماً وحذنا إلى ترك الحىء سيلا<sup>(٣)</sup>

الزبير بن بكير قال : وقد امرت عمي لدود بن يزيد المهلبي عليه فحنته ،  
وحمل يمثله محنته ، فكتبت إليه :

أبا سيمان وعداً غير مكذوب اليس أروح من آمن عرقوب

أرى حماسة مظل غير طائفة حتى تنقب عن بعض لأعابيب

لا تركب شعري غير مركبه فيركب الشعر طهراً غير مركوب

لئن خضت فلم تأذن عليك لما شعري إذا سار عن أدن محجوب

إن صاق بك عن إدن شددت غداً رحلى إلى المطريين الماحيب<sup>(٤)</sup>

قوم إذا سئلوا رقت وحوهم لا يستفيدون إلا للمواهب

(١) هو أبو العمير . كما في طبقات الشعراء لابن المع ٢٧٨ ونسبه المرواني في معجمه ٤٣١ لأبي نفة محمد بن هشام سدي ودكر أنه كان قد صار إلى باب رجل من وحوه أهل البصرة فأطأ إدنه فليلا .

(٢) في عيون الأخبار ١ : ٨٥ ومعجم المرواني « حتى يحف » وفي طبقات ابن المع ٢٨٧ : « حتى تلبس »

(٣) في عيون الأخبار والمقد ١ : ٧٤ والمخاسن والمساوي ١ : ١٢٦

« عندك موصفا » وفي معجم المرواني « إذا م أحد يوما إلى الإدن سلا » .

(٤) المطريون ، يعنى بنى مطر ، وكانوا قوماً محبين ، مدحهم مروان ابن أبي حفصة بقوله :

سو مطر يوم اللقاء كأنهم أسود لها في عين حمار أشمل

ولالأحوص بن محمد الأنصاري في أبي بكر بن حرم :

أعجبت أن ركب ابن حريم نعله فركوبه فوق المنار أعجب  
وعجبت أن حمل ابن حريم حاحاً سبحان من جعل ابن حريم يُحجَّب  
وأشدت لأن حازم<sup>(١)</sup> يعاتب رجلاً في حجابته :

محببتك إذ أنت لا تُصحبُ وإذ أنت لا غيرك للوك<sup>(٢)</sup>  
وإذ أنت تفرح بالزائرين وعسك نفسك تستحبُ  
وإذ أنت كثر دم الزمان ومشيت أضاف ما ترك<sup>(٣)</sup>  
فقت : كريم له همة تُسال فادرك ما أطلبُ  
فيلت فافصلي عني عامداً كأي ذو غيرة أحر  
وأصحتُ عنك إذا ما أمدت دون الودي كلهم أحجبُ  
وأشدني أو تمام الطائي :

ومحجَّب حاولته فوجدته تجمعا عن الركب العفاة شوعاً<sup>(٤)</sup>  
لما غديتُ وواله أعدمته شكري فوحنا مُعدي من جميعاً

(١) هو محمد بن حرم بن عمرو الناهلي ، شأ بالنصرة ، ثم سكن بغداد ، وهو من شعراء الدولة العباسية ، وكان كثير الحجاب لدس خاطر ، ولم يمتح من الخلفاء إلا المأمون . الأعشى ١٢ : ١٥١ . ومعجم الردي ٤٢٩ وبارح بغداد ٧٨١

(٢) في مطبوع طراز الخالس : « المركب » بالراء

(٣) يعرض في هذا الشعر بإسحاق بن إبراهيم المصعبي ، كما في ديوان أبي تمام ٤٩٨

ووقف العتيّ باب إسماعيل بن جعفر يطلب إدرته ، فأعلمه الخاط  
أنه في الحمام ، فقال :

وأمر إذا أردنا طعاماً قال حُصَّاهُ أتَى الحماما  
فيكون الخواب متى للحا حب ما إن أردت إلا السلاما  
لست أنيكم من الدهر إلا كل يوم نويت فيه الصياما  
إني قد جعلت كل طعام كان حلالاً لكم على حراما  
وأشدني إسحاق بن حاتم البصري له :

أتحصى أبو الحسن وهذا ليس بالحسن  
وليس حصاه إلا عن الرثوث والخبث  
وأشدني بعضهم :

لا تتجذّ بآ ولا حاحماً عليك من وحمك نوات  
أنت ولو كنت بدويّة عليك أوات وحصا  
ولعل من حلة في الحسن من سهل :

اليأس والذلة الطمع بصيق أمر يوماً ويتسع  
لا تسترير إدر محتجب إن لم تكن بالدخول تفجع<sup>(١)</sup>  
أحق شيء يطول نهجـره من ليس فيه ري ولا شنع<sup>(٢)</sup>

ظ ١٥٥

(١) استراة : استبطاء .

(٢) في طرار المجالس « يطول مهجـره » ، وفي إحـدى مخطوطاته  
« يطول مهجـره »

قُلْ لَإِنْ سَهَلَ مَرَّتِي رَحْلٌ إِنْ لَمْ تَدْفَعْنِي فَإِنِّي أَدْعُ<sup>(١)</sup>  
إِلَى أَسْ مَالِي وَحَتَّى كَرُمٌ وَاسْتَبِرْ وَلِي عَلَى لَا الْجَزْعُ  
وَلَا بِي تَمَامِ الطَّائِفَةِ فِي أُمِّي لِلْعَيْثِ<sup>(٢)</sup> :

لَا تَكْلَفَنَّ وَأَرْضٌ وَحَمْلٌ وَحَمْلٌ فِي عَيْرِ مَفْعَةٍ ، مَوْوَةٌ حَاحِبِ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَمْتَهِي بِمَالِ حَبَابٍ فَإِنِّي قَطْرُ الْبَدِيَّةِ عَالَمٌ عَمَوَارِي<sup>(٤)</sup>

وَلِبَعْضِ الشَّعْرَاءِ فِي الْعَمَاسِ بْنِ حَالِدٍ ، وَحُبَّتْ أَنَّهُ لَإِنْ الْأَعْمَشُ :  
أَتَحْمُنِي فَلَيْسَ لَدَيْكَ تَلٌّ وَقَدْ صَيَّغَتْ مَكْرَمَةً وَمَحْدَا  
وَفِي الْآفَاقِ أَبْدَالٌ وَرِزْقٌ وَفِي الدُّنْيَا مَرَاخٍ لِي وَمَعْدِي  
وَأَشْدَنِي أَبُو الْخَطَّابِ ، لِجَعِيلٍ ، فِي عَتَانَ بْنِ عَمَادٍ<sup>(٥)</sup> :

لَقَطَعُ الرَّمَالِ وَقُلُ الْحِمَالِ وَشَرِبَ الْبَحَارَ الَّتِي تَصْطَلِحُ  
وَكَشَفُ الْعِطَاءِ عَنِ الْجِنِّ أَوْ صُعُودُ السَّمَاءِ لِمَنْ يَرْفَعُ  
وِإِحْصَاءُ لُؤْمٍ سَعِيدٍ لَنَا أَوْ التَّكَلُّ فِي وَلَدٍ مُنْتَحَتٍ

(١) فِي عَيُونِ الْأَحْبَارِ ١ : ٨٧ : « لَمَّا عَدِمَتْ بَوَالَهُ أَعْدَمَتْهُ » .

(٢) هُوَ أَبُو الْمَعِيثِ ، رَسَى بِنَ إِبرَاهِيمَ الرَّائِقِ انْظُرْ ص ٥٩ .

(٣) كَلِمَةٌ كَلِمًا - أَوَّلُهَا - وَاحِدَةٌ - وَفِي دِيَوَانِ أَبِي تَعَامٍ ٤٨٩ . ه - وَارِثُ  
وَحَمْلُكَ صَخْرَةٌ .

(٤) لِلزَّوَارِبَةِ : لِلدَّاهَةِ . يُقَالُ هُوَ يَزَارِبُ صَاحِبَهُ ، إِذَا دَاهَاهُ . وَفِي الدِّيَوَانِ :  
« لَا تَدْهَشْ » وَ « مَدَسَ الْبَدِيَّةِ » . وَفِي مَطْوَعِ الطَّرَارِ : « عَمَارِي » .

(٥) كَانَ عَمَادُ بْنُ عَمَادٍ وَالْيَا عَنِ خِرَاسَارِ فِي عَصْرِ الْأُمَوِيِّ . الْأَفَاقِيُّ ١٤ : ٣٦٠  
وَسَيِّئَاتُ دَكْرِهِ وَلَهُ « عَمَدٌ » قَرِيبًا



أحبُّ على السرِّ من حاجةٍ تكلفُ عشيائهم مرتبةً  
له حاجبٌ دونه حاجبٌ وحجبٌ حاجبه محتجبٌ

ولرداس بن حرام الأسدي<sup>(١)</sup> ، في نشير بن حرير بن عبد الله .

أتيتُ نشيراً زائراً فوجدته أحبا كبرياء عالماً بالمعادر  
قصداً وأمدى عبطةً ونحوهما وأعنى أبا العرف عن كل زائر  
حجلاً لحرٍّ لا حواداً عماله ولا صاراً عند اختلاف لبواتر<sup>(٢)</sup>

وحبُّ أبو الغتاهية سبب أحمد بن يوسف الكلب ، فكتب إليه :  
ألم تر أن أفعر يُرجى له العي وأن العي يُحصى عليه من الفقر  
فإن يلت تيبها فالذي يلت من غي فإن عصى بالتكريم والصبر

وله أيضاً فيه :

١٥٦ و

إني أنينك للسلايم تكلفاً مني وحققاً  
فصدت عني بحوةً وتحيراً ولؤيباً شديداً  
فلو أن رزقي يدن لي لما طلبت الدهر رزقا

(١) وكذا في طرار المحاسن وكتابات الخرجاني ٨٩ وفي الحيوان ١٠٥٠ .  
والمؤتلف ١٠٩ . « حدام » ، وفي معجم امرئ بن ٣٧٠ « حدام » ، وفي الأغانى  
١٠ : ٨٧ « حدام » . وفي ثمار القلوب ٢٠٨ « حرام » وذكر الأمدى أنه  
شاعر إسلامي كان ينزل الكوفة ، وكان حيناً فاحشاً

(٢) البواتر : السيوف القواطع يعنى اختلافها في الصرب .

(٣) قوله في ديوان أبي الغتاهية ٣٥٢ :

أبا جعفر إن الشريف يشبهه تناسله على الأخلاء في الوفر

ولأحمد بن أبي طاهر .

ليس المعيب أن أرى لك حجاباً ولأب عدى من حجابك أنجب  
 هل خجبت لقد خجبت معاشرأ ما كان مثاهم سالك ينجب  
 وله في بعض الكتاب :

ردني بالذل صاحبه إذا رأى أني أطلبه  
 ليس كغشائاً فاشتمه إنما الكشعاع صاحبه<sup>(١)</sup>

وله أيضاً في علي بن يحيى بعثته في بعض قصائده :  
 أمواباً تراه أصلحك الله فما إن رأيتك بصواب  
 صرت أدعوك من وراء حجاب ولقد كنت حاحب الحجاب  
 في أبو المصنف باب أحمد بن يوسف الكلاب<sup>(٢)</sup> في حافية فلم يؤذن  
 له ، فقال :

لئن عدت بعد اليوم إن نظام  
 متى نسجج بعدى<sup>(٣)</sup> إيتك بحجة  
 منصرف وحي حيث تهي الكرام  
 وصنعك محجوب وصنعك نأم  
 ولآخر :

رأيتك نظردنا بالحجاب ب عنك برقك طرداً حميلاً<sup>(٤)</sup>

(١) الكشعاع . الديوث ، هواد .

(٢) وكذا في المحاسن والمساوي ١ : ١٢٦ . وفي العقد ١ : ٧٣ : « إلى باب  
 « من الهاشيين »

(٣) وكذا في العقد وعين الأخبار ١ : ٨٥ وفي المحاسن والمساوي :  
 « العادي ليدك »

(٤) في الطرار . « عنك بروفت » . وفي إحدى مخطوطتيه : « بروك » .

( \* - رسائل المصنف - ٢ )

ولكن في طمع الظامعي ن والحر من دأ بعلك العقولا<sup>(١)</sup>  
 فهل لك في الإذن لي بالرحي لم فقد أتت النفس إلا الرحيل  
 وحدثني أبو علي التصير قال : حدثني محمد بن عيسى بن عباد<sup>(٢)</sup> قال :  
 كنت بالرقفة ، وكان بها مؤسوس يقول : شعر المحال والمنكر ، وعديته  
 يوماً معي احتسباً للشواب ، فأتني من غيب وعندي جماعة من العمال ،  
 فحسبته العلامة ، فلما كان من غدٍ وقف على الباب وصاح :  
 عليك إدن فإنا قد تغدينا لسا نعود لأكلٍ قد تغدينا<sup>(٣)</sup>  
 يا أكله سافنت أقت حرارثها داء فمالك ما صمنا وصلب  
 قال وما عدته قال شعراً على استواء غير ، ولكني وعظت به فوق  
 مكروهي على لسا

وأشدت حمادٍ محردٍ تعاب تعص الملوكة

إذا كنت مكتئباً هلكت ب دون اللام تركت اللام  
 وإلا فأوص هداك ليلك بواكم في وأوص العلام  
 فإن كنت أدرجت في الرثاء ن ، إنا قعوداً وإما قيام  
 وإن لم أكن منك أهلاً يداك فلا نوم است أحت الملام  
 فإن أدم إليك الأنا م أحرهم الله ربنا أما  
 فإني وحدثهم كلمهم يميتون محداً ويحيون دأنا<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في الأصل وانظر

(٢) سقت ترجمة والده في ص ٦٣ .

(٣) في طراز المحاسن « نعود لأكلٍ إنا قد بعدد » .

(٤) للندام : العيب .

ولأني الأسد الشيباني<sup>(١)</sup> ، يعاتب أبا دأف في حجابته<sup>(٢)</sup> :

ليت شعري أصاقت الأرض عني أم نفي من الهلاد طريد<sup>(٣)</sup>  
 أم قدار أم الحناة أم أحمر لوقت به السلاء ثمود<sup>(٤)</sup>  
 أم أبا قانع ندى معاشي همتي القوت والقبيل الرهيد  
 يقول فاطح وسبي حسام ويدي حرّة وفني شدد  
 ربّ باب أعرّ من نابلك اليوم م عليه ساكر وحنود  
 قد وجّاه داخلين عدوّا وزواجا وأنت عنه ممدود  
 فكفّ اليوم من حجابك إداك من أميرًا ، ولا خيسًا تقود  
 لن يقيم العرير في البلد الهو ولا يكسب الأديب الحيد<sup>(٥)</sup>  
 كل من مرّ من هواي فإن ذا رحت يلقاه والفصاء العتيد

(١) اسمه سانة بن عبد الله الحماي ، شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية ، من أهل الديور ، وكان ضياع مديح اسوار مداحا حيث المصحاء الأغاني ١٢ ١٦٧ - ١٧١ و. نظر ديوان المعاني ٢ ، ١٠٣ . وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٤٨ .

(٢) كان قد رآه ناكرج خضب عنه أياها ، كما في الأغاني ١٢ : ١٦٩

(٣) الأغاني : « أم بفتح أما العداة طريد » .

(٤) قدار ، هو قدار بن سائب الذي يقال له أحمر ثمود ، عافر نافعة صالح . والحجاية : حاربه يريد بن عبد الملك ، وكانت قد أفسدت عليه نفسه شدة علقه بها أمالي الزحاجي ٧٤ والأغاني ١٣ : ١٥١ . وانبت م يرد في الأغاني

(٥) في الأغاني « ولا يكسب الأريب »

ولعلني من حملة في بعض الملوك :

حاصلك صَيِّقٌ وبذاك أَرَزُ وإذ بك قد يُراد عليه أحرُ  
 وذلك أن هوم إليث حرُ وطلّاب الثواب لديك بقر<sup>(١)</sup>  
 وأشدني عياني في أي الصقر اسم عيل من دليل ، يعانه في حصانه .  
 لسكل مؤتمل جدوى كريم على نسيبه يومًا ثوابُ  
 وأنت الحرُّ ما حانتك من ولا أصل إذا وقع المساءُ  
 وشكري طاهر ورحاى حرًا هيم جرائي من ذلّ حجابُ  
 وحقّ أب سكاغني مريدًا شكري إذ نه من السكتان  
 وأشدت لأبي مالك الأعرج<sup>(٢)</sup> :

عثقت عيني ساب الدار مستطراً منك الرسول فخصها من الساب  
 لتأريث رسول لا سبيل له إلى فائق من دفع وحقاب  
 صامت فيك ممثلي ما أوّله فيما لديك وهذا سمى حجاب  
 ونشار بن برد ، في عبيد الله من قرعة .

إذا سئل المعروف أغلق بابه فلم تنقه إلا وأنت كين  
 كأن عبيد الله لم ير ما حدا ولم يدبر أن المكرمات تكون  
 فقل لأنى يحيى متى تدرك العلا وفي كل معروف عليك يتبين

(١) سر : القليل ، وأصل القفر والعير السكة في البوّة

(٢) هو أبو مالك الصير من أي البصر اسمي . وقد على الرشيد ومدحه

وأشد لأنى روعة رجل من أهل الشام فى أنى لهم من سيف :  
 ولكن أبو الجهم إن حثته خيفاً حُجيت عن الحاسب  
 وليس لدى موعد صدق ويصحن بالموعد الكاذب  
 وحُب سعيد بن محمد ساب الحسن بن محمد<sup>(١)</sup> ، فكتب إليه :  
 رب بشر بصير الحرَّ عبداً لك غالته حقوة فى الحجاب  
 وقتى دى حلائق مُعجبات أفسدتها حلائق الواب  
 وكريم قد قهرت بأبادى عبيد تسيء للأداب<sup>(٢)</sup>  
 لا أرى للكرم أن يشقى الده يا جميعاً بوقعة بالاب  
 إن تركت العبيد والحكم فيها صار فصل الرؤس للأداب  
 ونحو أشكاهم زنت المصدا ل، وخط لأحرار عفر القرب<sup>(٣)</sup>  
 وأشدت لعبد الله بن العباس<sup>(٤)</sup> :  
 أما دلت وافق مد أصح من على الشرح بمسك معالى<sup>(٥)</sup>  
 وبعين البواب كل الذى فى ويرانى كأنه لا يرانى

١٥٧ ظ

(١) الحسن بن محمد بن الجراح ، كان يحاف إبراهيم بن عباس لصولى على ديوان الصاع فى عصر التركل إعتاب الكتاب ١٥٩ ثم صار ورراً للمعتد إعتاب الكتاب ١٦٢ ولتنبيه لمسعودى ٣٢٠ .

(٢) فى مطبوع طرار المحاسن : « بالأداب »

(٣) فى الأصح وطرار المحاسن : « وخط ، لأحرار »

(٤) هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس بن أنى فروه

وكان شاعراً مطبوعاً ومعنياً بحسا ، الأغانى ١٧ : ١٢١ — ١٤١ .

(٥) ذكر أبو الفرج ١٧ : ١٢٥ من قصة هذا الشعر أن عبد الله بن العباس

طلب من أحمد بن بردبان أن يبرس له رقعة على الخليفة بمصر وكان قائماً ، =

وَأَشَدُّ لَأَنِّي عَيْنَةُ الْمُهَيِّ (١) . واسمه عبد الله بن محمد - (٢) يعاتب رجلاً  
من قومه :

أَتَيْتُكَ رَائِراً لِقَصَاءِ حَقٍّ      خَالَ السُّرُّ دَوْبَكَ وَحِجَابُ (٣)  
وَلَسْتُ سَاقِطٌ فِي قَدَرِ قَوْمٍ      وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الدَّيَابُ  
وَرَأَى مَدَهْتُ عَنْ كُلِّ      بِحَابِهِ إِذَا عَرَّ الدَّهَابُ (٤)  
وَأَشَدُّ لَأَنِّي قَن (٥) :

عَاصَفَتِ الْأَرْضُ عَلَى رَاعٍ      نَطَلْتُ الرِّقَ وَلَا دَاهِبِ  
بِئْ صَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى صَاحِبِ      أَصْحَ يَشْكُو خَفْوَةَ الصَّاحِبِ  
مَنْ شَتَمَ الْحَاحَةَ فِي دَنْبِهِ      فَإِنَّمَا يَقْصِدُ لِلصَّاحِبِ  
فَارْعَبْ إِلَى اللَّهِ وَحَسْبَهُ      لَا تَطْلُبِ الرِّقَ مِنْ أَنْطَالِ

في مما انتبه من يومه وجد مكتوباً فيه هذان البيتان فمر بإدخاله ، فدخل فعرفه  
أحمد خبره وعتدر إليه وعرض رفعة على أنصر والديان كذلك في نسخة ٧٥٠١  
بدون لسة .

(١) ذكر ابن المعبر في صفات الشعراء ٢٨٨ أن « أبا عيينة » كنية لكل من  
كان من أمية

(٢) ذكره في جمهرة أسناد العرب ٣٦٩ وذكر ابن المعتز أنه صحب طاهر  
ابن الحسين فلم يرص صحبه وهما

(٣) عيون الأخبار ١ ٨٩ مع بسنه إلى عبد الله بن أبي عيينة وكذا في  
المحاسن والمساوي ١ ١٢٦ مع بسنه إلى عبد الله بن محمد بن أبي عيينة

(٤) البيت م رد في المصادر المتقدمة وفي طرار المحسن : « ورأى مدهى »  
وفيه طر إلى قول الله : « أعرض وبأى محابه »

(٥) اسمه أحمد بن صالح سقت رحمة في ص ٥٠

قال لدنبي . أتى غوث الفواقى<sup>(١)</sup> باب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، فحجب أمّنا ، ثم ستاد له حيش صاحب إدر عمر ، فعاقام بين يديه  
قال :

أحسب أبا حصص ، لقيت نحمداً على خوصه مستشيراً بذعاً<sup>(٢)</sup>

فقال عمر : أقول لبئلك وسعديك ! فقال :

وأنت امرؤ كنت يديك طليقةً شمالك خيرٌ من يمين سواكا

علام حصاني ، ردت الله رفةً وفعلًا ، ومادا بحصص دماكا

فقال . ليس ذلك إلا لخير ! وأمر له بصلة .

المدائني قال : أقام عبد العزيز من ردارة السكلائي<sup>(٣)</sup> ، ساب معاوية حيث

لا يؤادر له ، ثم دخل فقال

(١) هو غوث بن معاوية بن عفة بن حصص ، سمي غوث الفواقى بقوله .

سأكذب من قد كان يرغم أبى إذا صلت قولاً لا أحيد القوايب

وهو شاعر من شعراء النبوة الأموية من ساكنى الكوفة . معجم الررمان

٢٧٧ — ١٧٨ والأغانى ١٧ : ١٠٥ — ١١٨ والخزانة ٣ ٨٧

(٢) البيت وتاليه فى الطبرى ٨ ١٣٧ وفى الطبرى . « مستشرقاً من

وراكاه »

(٣) عبد العزيز بن رداره أحد أشراف العرب وشعرهم ، روى له الخياط

شعراً فى الحيوان ٣ ٨٤ ومدحه بعض الشعراء ، الحيوان ٦ ٣٢٩ ، وذكر

أبو الفرج فى الأغاني ١٠ ٦٨ أنه هو الذى سكن بدمش نوبة بن الحير فى أيام

مروان بن الحكم وفى حميرة أممات العرب ٢٨٣ أنه وصف على باب معاوية

مستأدياً ، وأنه تولى فى عهد-



دخلتُ على معاوية في حربٍ وكنتُ وقد شئتُ من الدحولِ  
رأيتُ الخطَّ يسترُ عيبَ قومٍ وأيهاتَ الخُطوطُ من العقولِ<sup>(١)</sup>

قيل لخبى المدينة ما أخرجُ الذي لا سُدمل<sup>٢</sup> ؟ قالت . حجة الكريم  
إلى اللئيم ثم لا يُجدي عليه<sup>(٢)</sup> قيل لها . فما لَدَّتْ ؟ قالت : وفوف الشريف  
ساب الذي ثم لا يُؤدِر له . قيل له : ف الشرف ؟ قالت : اعتقاد المَن  
في أعناق الرجال ، تنقي للأعقاب في الأعقاب<sup>(٣)</sup>

وفيل لثروة من عدى من حاتم وهو صبيٌّ ، في وليه كانت لهم . قف  
باب فاحصتُ من لا تعرف وتذكر لمن تعرف<sup>(٤)</sup> . فقال . لا يكون . والله -  
أولَ سبي : استكفيتها معُ الناس من الطلعا  
وأشدتُ لأني غيبه انتهى<sup>(٥)</sup> .

نعةٌ بحجب الفتي عن دُابةٍ وعتبٌ عوف أو لا يحاف<sup>(٦)</sup>

(١) أي ت . نعة في هيبات ، أي بعد

(٢) في عيون الأخبار ٣ ١٣٩ « ثم يرد » . جدا عليه أعطاه

(٣) في مطبوع طرار المجالس : « في الأحقاب » . ولأحباب . الدهور ،  
جمع من ماضم ، وهو مقدار ثمانين سنة

(٤) في مطبوع الطرار « وأدحد من تعرف »

(٥) انظر ما سبق في ص ٧٠ .

(٦) الدماء : جمع دنى ، وهو الخسيس الذي لا عناء عنده ولم أحد هذا الجمع ،  
ولا هو منقاس في دنى ، إلا أن يكون جمع داني بعد تسهيله والداني : حيث  
الطن والفرح ، الحسن ، كما في اللسان وانظر أماني المرحاض ١٢٠ حيث أشد  
قول القائل

وردت صحبته التي لم أرصها وأردت عن رب الدماء مقامي

هو خيرٌ من الرُّكوب إلى يا ب حجاب عنائه الأشرافُ  
بش للدولة التي ترفع السَّنة لهُ فيها ونسقط الأشراف  
وأشدت لموسى بن جابر الحنفي<sup>(١)</sup> :

لا أشتهى يا قوم إلا مكرها باب الأمير ولا دفاع الخاص<sup>(٢)</sup>  
ومن الرجال أسنة مدرونة ومريدون شهودهم كالعائب<sup>(٣)</sup>  
مهم أسود لا نرم . ومهم ثم قشت وصم حمل الخطب<sup>(٤)</sup>  
وأشدني بعض أصحاب .

يا امرؤ لا أرى باب أقرئه إذا تمرّ دولي حاجب الباب  
ولا ألوم امرأى ودّ دى شريف ولا أطلب ودّ الكاره الآي<sup>(٥)</sup>  
وأشدني ان أى قن :

٥٨

الموت أهون من طول الوقوف على

باب ، على لموب عليه يد

(١) موسى بن جابر بن أرم بن مسمه الحنفي ، شاعر بصري جاهلي كثير الشعر ،  
وكان ينفذ أري في الجامة ، ويصل له من الفريجة كما كان يقال حسا من ثبات  
المؤلف ١٦٥ ودرر ماى ٣٧٦

(٢) الأبيات في الحمسة ٣٦٣ - ٣٦٥ بشرح الرروفي

(٣) مدرونة . محددة ، أى يمحسون في الأمور مصاء هذه الأسمه والرب  
البحين الشهود الحاصرون جمع شاهد وأراد بالعائب العائين يقول لأعداء  
عدم ، حاصروهم كعائهم .

(٤) في الحمسة : « وعصمهم مما قشت »

(٥) في الأصم : « دى سرف » ناسين ، صوابه في الطرار

ما لي أقيم على دلّ الحجاب كأنّ قد منى وصرّ أو صاقى في سدّ  
وأشدى الزبير بن نكار الجعفر بن الرّبير<sup>(١)</sup> :

إنّ وقوف من وراء الثّلب<sup>(٢)</sup> يعدلّ عدى قنع نصر أبيات<sup>(٣)</sup>  
وأشدّ لمحمود الورّاق :

شاد الملوك حصونهم<sup>(٤)</sup> وتحصّنوا من كل طالب حاجة أو رغب  
عالوا بأبواب الحديد بعرّها ونوّقوا في قُبح وجه الخاحب<sup>(٥)</sup>  
فإذا تطّعت للدخول إليهم راجّ بلفظه بوعيد كادب  
فاصرغ إلى ملك لموك ولا تكن يادى الصّراع طالت من طاب  
وأشدى أبو موسى المكفوف :

س ترى لك العيون سابّ ليس مثلى نطيق دة حجاب  
يا أميراً على جريب من الأدر ض له تسعة من الحجاب

(١) يقوله لعمر بن عبد العزيز ، كما في الأغاني ١٣ ١٠٠

(٢) قلّه في الأغاني .

\* يا عمر بن عمر بن الخطاب \*

وذلك أن أم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم «اب عاصم بن عمر بن الخطاب .

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الخوري » وجمهرة أسنان العرب ١٠٥

(٣) في الأصد وإحدى مخطوطي الطرار «عنى» موضع «عدى» . صوابه

في الطرار والأغاني أبيات ، أى أبيات وفي الأصد والطرار «جمع أبيات»  
وفي مصوع الطرار «قطعهم أبيات» ، ولوجه ما أثبت وفي الأغاني «حظم  
بعض أبيات»

(٤) في حواشي الأصد . «قصورهم»

(٥) التوق لتأق ، وهو اسعرد والمناعة

قاعداً في حرب تحببُ عما      ما سمع به مرة في حراب  
وأشدني أبو قنبر الكوفي .

ولست بمتجبر صحباً      فهم على دمه حاسباً<sup>(١)</sup>  
إذا حثته قيل لي دهم      وإن عتب أنفثه عاتماً<sup>(٢)</sup>  
ولم إخوانه حقه      ويس يرى حقه وحب  
فلس بلا فيه حتى لمات      إذا لم أقسه راكماً  
وأشدني أبو بكر محمد بن أحمد ، من أهل رأس العين<sup>(٣)</sup> - نفسه في بعض  
بي عمران بن محمد الموصلي :

يا بآ الفوارس أنت أنت في المدى      شهدت بذاك ولم تر قططان  
فلاي شيء دون ذلك حاجب      من نصبه بتحط لشيطن<sup>(٤)</sup>  
فإذا رأي مال عني معرضاً      وكأني من حوقه سرعان

١٥٩

(١) الأبيات من نسبة أيضاً في عيون الأحرار ٨٥٠ ٨٦

(٢) وكذا في طرار المجلس وفي عيون الأحرار

إذا حثت قال له حاجة وإن عتب ألفيته عثا

(٣) ويقال رأس عين أيضاً مدينة كبيرة قدعة من مدن الجزيرة بين حران  
وبصير ، وفيها عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع قصير هراخا ور  
وفيها يقرب الأسود بن يعمر :

وعمر بن مسعود وقيس بن خالد وفارس رأس العين ملس بن حنبل

(٤) وكذا في طرار الخاس ، لكن في إحدى المخطوطات : « من مده »

## من عاتب على حجابيه والإدب لغيره

قال الأشهب بن رُمَيْلة .

أبلغ أبا داود أنى ابن عمه وأرَّ التبعيث من بى عمِّ سليم<sup>(١)</sup>  
 نوح باب الملك من أهلته وريش الدنانى تابع للفقـ وادم  
 وقال عاصم الرَّمَّان<sup>(٢)</sup> ، من بنى رَمَّان<sup>(٣)</sup> :

أبلغ أنا مسمع عى معدَّلة وفى العتاب حياء بين أقوم  
 أدخلت قلبى رجلاً لم يكن لهم فى الحق أن يفتحوا الأبواب قدَّامى  
 فقد حملت إذا ما حاجة عصت ساب دارك أدلوها أقوم  
 وفار هشاء من أبيض ، من بى عند شمس .

وليس يزدنى حتى هوأنا على ولا ترى مستكينا  
 من قدَّمتم قسلى رجلاً أراى فوقهم حساً ودسا  
 أسسنا عاندين إذا رجعا إلى ما كان قدَّم أولوا  
 ورجع فى أرومة عشمى ترى لى الحد والحس السمين  
 وقال ديار بن نعيم الكلبى .  
 أبلغ أمر التومس ودونه فراسح تطوى الطرف وهو حد

(١) فى مطبوع طرار الخاس : « وأن التبعيث » ، تحريف

(٢) كذا والذى فى البيان ٢ . ٣١٦ و ٣ : ٢٠٢ و ٤ : ٨٥ « همام الرقاشى »  
 وفى المعقد ١ : ٦٨ . « هشام الرقاشى »

(٣) فى الأصل : « مارن » ، صوابه من اطرار

بني لدى عبد العزير مدفع  
يقدم فسي راسب وسعيد  
وإني لأدنى في القرابة منهما  
وأشرف إن كنت الشرف ترد  
المدائني قال : أتى ابن فضالة بن عبد الله العموي باب قتيبة بن مسيخ ،  
وأساء إداة فقال :

كَيْفَ الْمَقَامُ أَبَا حَفْصٍ سَاحَتِكُمْ      وَأَتَى كَرِيمُ أَصْحَابِي وَمَعْهُ  
أَرَاهُمْ حِينَ أَعَشَى بَابَ حَجَرَتِكُمْ      تُدْعُوهُمْ الْمُتَقَرِّبُونَ وَيُقَصِّصُونَ  
كِرْمٍ مِنْ أُمَيْرٍ كَعَالَى اللَّهِ سَحَابَتَهُ      مَدَدَاكَ أَوْلِيَّتُهُ مَا كَانَ بُولِي  
إِنِّي أَنَّى لِي أُرْأَى بِمَقْصِدَةٍ      عَمَّ كَرِيمٌ وَحَالٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ  
حَالِي كَرِيمٌ وَعَمِّي غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ      ضَعِمَ الْجَعَالَةُ نَدَى عَلَى الْهُوْلِ (١)

المدائني قال كان مسألة من عند الملك ترويح منة رافق من حذر  
الكلاني ، وكان بابا عاصم بن يزيد الهلالي ، والهديل وكوثر بن زهير ،  
وكان يذره لهما قمل عاصم ، فقال :

أَمْسَلُمْ قَدْ مَتَيْتِي وَوَعْدَتِي      مَوَاعِدَ صَدِيقٍ إِن رَجَعْتَ مُؤَمَّرًا  
أُبَدِّعِي هُدَيْلٌ ثُمَّ أَدْعِي وَرَاءَهُ      فَيَا لَكَ مَدْعَى مَا أَدَلَّ وَأَحْقَرًا  
وَكَيْفَ وَلَمْ يَشْفَعْ لِي الْبَيْلَ كُلَّهُ      شَفِيعٌ وَقَدْ أَتَى قَسَاعًا وَمُثَرًّا  
فَلَسْتُ رَاضٍ عَنْكَ حَتَّى تَحْتَنِي      كَحَنِّكَ صَبْرَ بَيْتٍ نَهْرِيْلَ وَكُوثرًا

(١) المؤتشب : المخصوص غير المصرح في منه والجماعة ، كجاءه اللذة محمد

وقال الأصمعي ، أخذني سعد بن مالك بن ضبيعة<sup>(١)</sup> بن عيسى بن ثعلبة ،  
 يدكر خالد بن عبد الله انقري ، وأبان بن الوليد النخعي ، وحنيفة خالد :  
 ومبراة لست بدار ثنية أطال بها حبسي أبان وخالد<sup>(٢)</sup>  
 فإن أه لم أرن ملاداً هم بها فلا ساع لي من أعذب الله رده  
 إذا ما أبيت البات صادفت عنده تحفة ، أشان الكلاب ، تراصده  
 عليهم ثياب الحر تنكي كما نكت كراسيه ، من ثومه ، ووسائده  
 ويدعون فدأمي ويحفل دوسا من الشح مسجوراً تنط حدائده<sup>(٣)</sup>

المدائني قال : كان تميم بن راشد مولى بهالة ، حاجماً لقبيصة بن مسلم  
 بحراسان ، فكان يادن لسويد بن هور المشلي ، ومجهر بن حري<sup>(٤)</sup>  
 الكلابي ، قر الخصين بن لسر الرقاشي ، فقام الخصين<sup>(٥)</sup> :

إني لألقى من تميم وسيد عناء ويدعو تحفراً وإن هورا  
 زريتين من حيين شقي كأنما يريهما البواب كسري وفيصرا

و ١٦٠

(١) في الأصل والطرار : « صبعة » ، صوابه من جمهرة أسباب العرب

٣١٩ - ٣٢٠

(٢) الثنية - الثالث والتعس تأيا : تحس

(٣) مسجوراً ، أي مشدوداً بالسامير ، يعنى الباب تنط تصوب

(٤) في مخطوط الطرار « مجهر بن حري » وفي مخطوع « مجهر بن حرب »

(٥) في الأصل والطرار « الخصين » في هذا الموضع والذي قبله وصوابه

« الخصين » باصداً بمعجمة وهو خصين بن المذر بن الحارث بن وعلة ، شاعر فارس ،  
 من كبار ثمانية مات على رأس المائة في أمانة سبيع بن عبد الملك جمهرة أسباب  
 العرب ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ والحرية ٢ ٨٩ - ٩٠ وتهذيب التهذيب والقاموس

( حسن )

وقال عتيق بن الله بن الحر الفاتك ، لعبد الله بن الزبير ، وشكاً إليه  
مُصعباً وحقاًه .

أبلغ أمير المؤمنين مصبتي      فاست على رأي قبيح أوارته  
ألى الحق أن أحيى وتحمل مصعب      ورزبه من قد كنت فيه أحارته <sup>(١)</sup>  
وما لأمري إلا الذي الله ستوق      إليه وما قد خط في الرز كاتته  
إذا ما أببت الباب تدخل ملته      ويعنى أن أدخل الباب حاجته  
لقد راسى من مُصعب أن مصعباً      لدى كل دى غش لما هو صاحبه

وقال ابن نوفل <sup>(٢)</sup> لخالد بن عبد الله القسري ، وحقته :

هو كنت عوثي لأديت محسني      إليك أحاقسري، وكنتني حل <sup>(٣)</sup>  
رأيتك ندني ناشئاً ذا محيرة      تمحجر عيديه وحاجيه كحل  
فوالله ما أدري إذا ما خلوتنا      وأزخيت الأستار أشكاً المعل

(١) في مطبوع طراز المحالس : « وزيراً به من كنت » .

(٢) هو يحيى بن نوفل ، شاعر من شعراء الدولة الأموية كان معاصراً للحكم  
ابن عبد الأسد ذكره في الحيوان والبيان . وانظر الأعاني ٢ ١٤٤

(٣) عوثاً نسبة إلى العوث بن نبت . من أجداد مصر ، وهو مصر من عمر  
ابن أمار بن إراش من عمرو بن العوث وفي الأصد وطرار المحالس وإحدى  
مخطوطي الطرار : « عوثيا » ، وفي الصنوعة والمعطوفة الأخرى : « عوثيا » وانظر  
جمهرة أنساب العرب ٣٨٧



وقال عمرو بن الوليد<sup>(١)</sup> ، في عُقبة بن أبي مُعيط<sup>(٢)</sup> :

أبى الحق أن يُدَى إذا ما فرغتم      وقَصَى إذا ما منون ونُحِب  
ويُجَمَل فوق مَرٍّ بودُّ لو أنكم      شهابٌ مكفَى قاسٍ يتأهت<sup>(٣)</sup>  
هـ أُنتم دأوبهم الكُنتم ظاهراً      فمن لكَريم في الصدور تحوَّت<sup>(٤)</sup>  
فقلت وقد أعصموني بعمليكم      وكنت امرؤ مِرَّو حين أعص  
أمالى في أعداد قومي راحة      ولا عهد قومي إن نعتت مُعَتَب<sup>(٥)</sup>

المُدائني قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الخجاج أن يعمل يسع  
ابن مالك<sup>(٦)</sup> على سجستان ، فولاه إياها ، فاتاه الصَّحَّاح بن هشام فلم يُبْذِه  
حيراً وأقصاه ، فقال :

رما كنت أحشى إياي كبشه أن أرى

لباسك بواناً ولاستك مبراً

(١) هو أبو طيفة عمرو بن الوليد بن عمة بن أبي معيط الأموي ، وكان ممن  
معاه ابن الزبير مع بني أمية إلى الشام . الأغانى ٦٠١ - ١٨ . ومعجم المرزبانى  
٢٤٠ - ٢٤١

(٢) في معجم المرزبانى أنه يقوله لعبد الملك بن مروان ، وكان تقدم عليه في  
الإذن عند الله بن جعفر وحالد بن يزيد بن معاوية

(٣) في معجم المرزبانى : « لو أنكم ضرام » .

(٤) في معجم المرزبانى « هـ أُنتم » و « فمن لكَريم » ثم قال : « ويروى :  
فإن أُنتم » . ولم يرو المرزبانى البيت بعده .

(٥) في الأصل وإحدى مخطوطى الطراز : « أعداء » ، وصوابه من المصنوع  
والمخطوطة الأخرى

(٦) له أخبار في الأغانى وفي طراز المجلس « سمع بن مالك » ، بحرف

واطر حمه . أسباب العرب ٢٣٠ .

ط ١٦٠

وما شجر الوادي دعوت ولا اخصى

ولاكن دعوت اخرجتين وحجرا<sup>(١)</sup>

أحد ما فاق السماء هم سدغ لعينك في آفاقها اخصر مطرا

من مدح برقع الحجاب

قال أعمى بن حريم<sup>(٢)</sup> في يسر مروان .

ولو شاء شر كل من دور ناله ضطم سود أو صقانة خرا<sup>(٣)</sup>

ولسكر شر سهل مات للتي يكون له من دوسها الحمد والشكر

بعد مراد الطارف ما رد طرفه حذار لعمو شي باء در ولا ستر<sup>(٤)</sup>

وله أيضا في عبد العرير<sup>(٥)</sup> .

بعب العرير على قومه وغيرهم من طاهره

(١) الحرفان سعد وتيم اب قيس بن ثعلبة بن عكابة . كما في حى الحسين . ٤٠

والله ان (حرق ٣٢٩) وحجدر هو حجدر بن صبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة  
جمهره انساب العرب . ٣٢٠ . وشجر الوادي والخصى . مثل في اكثره .

(٢) أعمى بن حريم بن الأحرم بن عمرو بن فالك ، من شعراء الدولة الأموية ،  
ولأبيه صحة برسول الله ورواية عنه وحمله أبو الفرج في الألباني ٢١ ٥ شيعيا ،  
ولسكن السعدي في التميمية والإشراف ٢٦٣ عدة عثمانيا ، وبذلك يكون قد اضطرب  
بين التيارين

(٣) في الأغانى ٢١ . ٨ . « أو صقانة شعر »

(٤) امواشي والناشئة : من يتناوب من سؤال وروار وأصدقاء

(٥) هو عبد العرير بن مروان . ونسبة التمر إلى أعمى مقول فيها ونسبه  
الجاحظ في الحيوان ١ . ٣٨٢ . والحلاء ٢٢٠ إلى عمر بن عاصم ، وأبو الفرج  
في الأغانى ١ : ١٢٩ إلى نصيب وديوان لعلى ١ : ٣٣ عمر بن عاصم ، ويروى  
لنصيب وفي اشعر والشعراء ٣٧٤ لنصيب .

فأنت أنينُ أرواحهم      وداركُ مأهولةٍ عامره  
 وكلُّك أنفٌ بالعتف      من الأُمِّ بابِتها الرَّاثره  
 وكفك حينَ ترى السائلِ      من أمدى من ليلة الماطره  
 فمك العطاء ومنا الشاء      لكلُّ مُحَنٍّ سائر

ولآخر أيضاً :

مالي أرى أرواحهم معجورةً      وكثرَ ناكٍ محمَّعٍ لأسواقِ  
 إني رأيتُ للكارمِ عاشقاً      ولمكرُماتٍ فنيةً لعشاقِ  
 وللميمى<sup>(١)</sup> :

يردحمُ السُّنَّ على بابه      والمهلُ العذب كثيرُ الرِّحمِ  
 ولأشجع من عمرو الشُّمَيْ :

على باب ابن منصورٍ علاماتٌ من أسدلِ  
 جمعاتٌ وحشُ البها      بحدودٍ كثرةٍ لأهلِ

١٦١ و

وأشدتُ لعمرة بن عقيل ، في خالد بن يزيد .

رأى حلائق خالدٍ وفعاله      إلاَّ تحبُّ كلَّ أمرٍ عائبِ  
 وإذا حصرنا الدب عند عدائه      من العدوِّ نغم أبى خاحبِ

وأشدتُ بعضهم :

أبج بين خاحيه نورهُ      إذا بعدَى رُفعت سُتوره

(١) في الطراز : « وللميمى » . وهو في عون الأخبار ١ : ٩٠ بدون نسبة .

ولثالث قطمة<sup>(١)</sup> ، في يريد من المهذب

أما خالد ددت الحياة محنة إلى الناس أن كمة الأمير تتوججا  
وحق لهم أن يرغبوا في حياتهم وبأنك متوخ لم خاف أو رجا  
تريد الذي يرحو بذاك مصلا وتؤمن بالإحرام إن كان محررا  
من أمل حجاب له ولم يندم عليه

المدائني قال : حصر أبو سفيان من حرب باب عثمان من عثمان  
رضي الله عنه ، وحجبت عنه ، فقال له رجل بعريه له : حجتك أمير المؤمنين  
يا أبا سفيان ؟ فقال : لا عدمت من فومي من إذا شاء أن يحصى حصى .

وأشدني الطائي<sup>(٢)</sup> في إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

بأيها ملك المأمول أئله وجوده لمرعى حوده كسب<sup>(٣)</sup>  
ليس أصحاب تقص عيت لي أملا إن السماء ترخي حين تحتص

(١) في الأصل والطاراز « بن قطبة » ، صوابه ما أنبت كما في البيان  
١ : ١٤٩ ، ٣٢٢ ، ٢٣١ و ٤٥١ وهو أبو العلاء ثابت بن كعب ، شاعر فارس  
شجاع ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان في صحابة يريد من المهذب ولف  
« قطبة » لأن سهماً أصابه في عينه في بعض حروب الترك فكان يعص عنها قطبة ،  
الأنبي ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والشعراء ٦١٢ والنصري ٨ ١٨٥ والخزاعة ٤ ١٨٥  
(٢) هو أبو تمام ديوانه ٢٢ ، وفيه : « وقال يعان أبا دلف ، وقيل عبد الله  
ابن طاهر »

(٣) في الديوان .

بأيها ملك الناس بعريته وجوده لمرعى حوده كسب

وله أيضاً في مالك بن طوق<sup>(١)</sup> :

قل لآل صوقي رحي سعد، إذ خطت      حوادث الدهر أعلاها وأسلم،  
أصعبت حاتم حوداً، وأحمتها      حاماً، وكبستها عمداً ودعفلها<sup>(٢)</sup> ١٦١ ظ  
مالي أرى الحجرة الميعة بمقلة      عني وقد طال ما استغنت مقلها  
كأنها حنة المروسي مفرصة      وليس لي عمل زالك فادخلها

ولأى عيد الرحمن العطوي في المنذر :

إذا أنت لم ترس وحثت فداصل      ملأت صدر من سمع ليب  
قصدتك مشتاقاً فداً راحداً      ولا ناظراً إلا بين صوب  
كأن عريم منصب أو كأنني      طوع رقيب أو هو ض حبيب  
فقتت وقد فت الحجاب عزيمة      عني شكر نسط الراحتين وهوب<sup>(٣)</sup>  
على له الإخلاص ما ردة اهوى      نصة رأي أو وقار مشيب  
وأشدني الخنعي :

كبي شئت فاحجب بأما التي      من شئت فأنخذ مواها

(١) ديوان أبي تمام ٢٣٦ .

- (٢) الكبس عري . من عماء السب انظر سيد ١ : ٣٢٢ ، ٣٥١ .  
ودعفل هو ان حطلة من ريد الشيبى الساسة . أدرك الرسول ولم يسمع به .  
وعرق في نوم دولاب في قتال خوارح سنة ٩٧٠ لإصابة ٢٣٠٥ وان النديم ١٣١  
والبيد ٢ : ٢٧٣ والعارف ٢٣٢ والاشعاع ٢١١ وناريخ الإسلام ٢ : ٢٨٧ .  
(٣) بسط . كسر الداء وصحبها المنسوجة وفي قراءه عبد الله « مل يده »  
سطان « . وفي مطوع الطرار : « سبط الراحتين » .

أنت لو كنت دون أعراضٍ قحط <sup>ن</sup> وأسست دوسها الأحسان <sup>(١)</sup>  
 زأينك في مرأى أياديك لك بقيتاً ولو أطلت الحجاب  
 وأشدنى اللادري في عبيد الله بن يحيى بن حفاق :

قالوا صطدُرُ للحجاب ودله عارٌ عليك دة الرُماي وعاب <sup>(٢)</sup>  
 فأجبتهم ولكل فور صادق أو كادب عند الكريم حواب  
 إني لأغتمر الحجاب واحد ليست له من على رِعب  
 قد يرفع المرء اللثيم حجاب صعة ، ودون العرف منه حجاب  
 وآخر متدل الدوال وإن بدا من دونه ستر وأغلق باب

\* \* \*

تم كتاب الحجاب <sup>(٣)</sup> ، والله الحمد والمئة ، وسده الحول والقوة ، ١٦٢ ،  
 والله سبحانه الموفق للصواب رحمه

يتنوع إن شاء الله تعالى كتاب « مفاحرة العاصم والحواري » من كلام  
 أبي عثمان عمرو بن بحر الخطيب أيضاً ، والله المستعان وعليه التكلان ، إنه  
 ممتع ومحجب الدعاء .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
 وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) في الطراز : « دونه الأنوار »

(٢) يد الزمان ، أي الزمان كله ، كقولهم : « يد الدهر » و « يد السد » .  
 وانظر اللسان ( يدى ٣٠٨ - ٣٠٩ )

(٣) بدله في الطراز : « وهذا آخر كتاب الحجاب »

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الثالثة عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها :

### « كتاب مفاخرة الجوارى والنملان »

وتم ذكره بصوت في معجم الأداء ١٦ - ١٧ باسم « كتاب الجوارى »  
وتم نشر هذه الرسالة من قبل « شارل نلا » في د . المكشوف بيروت  
سنة ١٩٥٧

ومن هذا الكتاب نسخة واحدة ، هي نسخة مكتبة دارم ، وهي الأصل  
المعتمد . وقد عيت بمقابلتها على نشره « شارل » ؛ لأبى بعض وجوه لتصحيح تلك  
النسبة ، موضحا بعض السم في الأسقاط أو في قراءه لباشر لصوص الأصل ، وله  
العد في ذلك ، فإن النسخة مهمة النقط في كثير من كلماتها .

ولا يسمى إلا أن أعترف للأستاذ « شارل » بعض سبق في نشر هذه الرسالة  
وإنجاز المكتبة العربية .

والأستاذ الدكتور صلاح الدين محمد فقد نشره شارل نلا في الجزء الثاني  
من المجلد الثالث من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ٣٣٥ عدد ( نوفمبر سنة  
١٩٥٧ ) ، أشار فيه إلى كتاب بمائس كتاب الجاحظ هو ( كتاب الحكايات )  
لنصفي الفضاة بدر الدين العيني ، مخطوطة بورصة . ص ٥١ حتى ( ٣٣ )  
ورقة ٧ ب وما بعدها .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ط ١٦٣

بِاللَّهِ نَسْتَعِينُ ، وَإِيَّاهُ اسْتَعِذُّ ، وَعَلَيْهِ تَتَوَكَّلُ .

إِنَّ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ أَهْلًا يَقْصِدُونَهُ وَيُؤْتِرُونَهُ ، وَأَصْنَافَ الْعِلْمِ لَا تُحْصَى ، مِنْهَا الْجُرْلُ وَمِنْهَا الشَّعِيفُ . وَإِذَا كَانَ مَوْضِعُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ مُصَحِّحٌ وَمُثَبِّتٌ ، وَدَاخِلٌ فِي حَدِّ الْمَرْحُومَةِ ، فَأُتِدِلَتِ السَّعَادَةُ بِأَجْرٍ لَمْ تَقْبَلْ عَنْ جِهَتِهِ ، وَصَارَ الْحَدِيثُ الَّذِي رُصِّعَ عَلَى أَنَّهُ يَسُرُّ النَّمُوسَ يَكْرَهُهَا وَيَقْتَرِبُهَا

وَمَنْ كَانَ صَاحِبَ عِلْمٍ مَعْرُوفًا مَوْقِعًا<sup>(١)</sup> ، إِذَا لَفَّ بِعَكْبَرٍ وَنَعِيبٍ<sup>(٢)</sup> وَدِرَاسَةٍ ، وَحَيْفٍ شَيْءٍ ، وَكَانَ ذَنْبُهُ عَادَةً لَهُ ، لَمْ يَبْصُرْهُ الْمَطَرُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْجُدِّ وَالْهَرْلِ ؛ لِيُخْرِجَ بِذَلِكَ مِنْ شَكْلِ إِلَى شَكْلٍ فَإِنَّ الْأَسْمَاعَ قَدْ تَمَلَّ الْأَصْوَاتِ الْمَطْرُوبَةِ ، وَالْأَوْتَارَ لِعَصِيحَةٍ ، وَالْأَغْنَى الْخَسَةَ ، إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهَا

وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي لَأُسْتَحْجَرُ نَفْسِي<sup>(٣)</sup> سَعْسَعَ الْبَاطِلُ بِحَافَةِ أَنْ أَحْمَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَقِّ مَا يَمْتَدُّهَا » .  
وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى ، فَخُذُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ »

(١) دَامِحَةٌ فِي الْأَصْلِ نَوْصَعٌ عَلَامَةُ الْإِهْمَالِ تَحْتَ الْحَاءِ . وَالْمَوْقِعُ : الَّذِي أَمْسَتْ إِلَيْهَا فَصَارَ مَحَرَّمًا .

(٢) فِي الْأَصْلِ - « وَتَنْفٍ » ، وَمَطْبُورَةٌ فِي الْحَيَوَانَاتِ ٣ - ٦ « إِذَا لَفَّ بِعَكْبَرٍ وَنَعِيبٍ » ، وَدِرَاسَةٌ كَتَبَ وَحَلَفَ تَبَيَّنَ «

(٣) فِي الْحَيَوَانَاتِ ٣ : ٧ « إِنِّي لَأَجْمُ نَفْسِي » .



وروى عن الشعبي أنه قال : « إن القلوب ملأ كما تملأ الأبدان ، فتعوى لها طرائف الحكمة » .

وعص من يظهر السك والتقصف إذ دُكر الحر والأير والنيك فقرّر وانقص وأكثر من تحده كذلك فإنه هو رجل ليس معه من يعرفه والكرم<sup>(١)</sup> ، والشل والوقار ، إلا بقدر هذا التصنع .

ولو علم أن عمده لله من عيسى أشد في المسجد الحرام<sup>(٢)</sup> وهو محرم وهنّ يمشين — هيمسا إن نصدق انصير بك ليسا<sup>(٣)</sup> فقيل له : إن هذا من الرقة فقال : إنما الرقة ما كان عند النساء

وقول على رصوا الله عايه ودخل على بعض أهل البصرة ، ولم يكن في حسنه ذاك<sup>(٤)</sup> ، فقال : من في هذه البيوت ؟ فقال : عقائل من عقائل العرب فمن : « من يطل أير أيمه ينتطق به<sup>(٥)</sup> » .

وعلى على في الشره يعوى<sup>(٦)</sup>

(١) في الحيوان ٣ - ٤ « من العفاف والكرم »

(٢) انظر حواشي الحيوان في هذا الموضع

(٣) الهيميس - الشئ الخفي الحسن - ويميس اسم امرأة

(٤) في الحيوان « وقال بن أبي طالب من أبي طالب رضى الله حين دخل على بعض الأمراء .

(٥) معناه من كثر أحوته اشتد ظهوره وعرضه ٣٣ . مجمع الأمثال ٢ - ٢٣٨ .

(٦) في الأص - « اعلى على في شره يعوى » وفي الحيوان ٣ - ٤٣ « يعى

على رضى الله عنه يعوى في تربه اللط وتشرىف العاني »

وقول أنى تكبر الصديق رضى الله عنه لئذيل بن ورقاء يوم الحديية ،  
وقد تهذد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « عَصِيصَتَ بَطَرُ اللَّاتِ ، أَمَحْنُ  
مَحْدَه<sup>(١)</sup> ! » .

وقول حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه : « وأنت يا ابن مقطعة الطور  
ممن يكثر علينا ! »

وحديث مرفوع . « من غدري من ابن أم سعد<sup>(٢)</sup> مقطعة الطور » .  
ولو تنبعت هذا وشبهه وحده كثيرا

وإنما وضعت هذه الألفاظ يستعملها أهل لغة ، ولو كان رأى ألا ينقطع  
سها ما كان لأزل كونهما معنًى ، و كان فى انشعابه<sup>(٣)</sup> والصنوع لأمه العرب  
أن ترفع هذه الأسماء والألفاظ منها

وقد أصاب كل الصواب من قال : « اسكلَّ مقدمه<sup>(٤)</sup> »

ولو كان ممن شصوف وتنقش ، علم قول امرأة ربه عة القرصى<sup>(٥)</sup> تخمه  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير محشمة : إني تروحت عند الرحمن

(١) انظر التعليق عليه فى حواشى الحيوان ٣ ٤٢

(٢) سباع هذا ، هو ابن عبد العرى العشاني ، السره ٦١١ . وكانت أمه  
حنانه بمكة أسيره ٥٦٣

(٣) فى الحيوان ٣ ٤٣ : « فى الحرم »

(٤) الحيوان ٣ : ٤٣ وأمثال المبدأى ٢ : ١٣٢

(٥) رفاة من مموال القرصى الإصابة ٢٦٦٣

ابن الزبير<sup>(١)</sup> ، وإتباعه مثل هُدنة الثوب<sup>(٢)</sup> ، وكنت عند رفاة فطلقني -  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما يريد على التبشيم<sup>(٣)</sup> حتى قصت كلامها -  
فقال : « تريدن أن ترحقني إلى رفاة ؟ لا ، حتى ندوق من عُسياتِه وندوق  
من عُسيبِك<sup>(٤)</sup> » . ورواه<sup>(٥)</sup> ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عروة عن  
عائشة رضى الله عنها - لعن الله على سبيل التصنع والرياء .

ولو سمعوا حديث ابن حازم حين رعم أنه يُقيم ذكره وبصعد السلم  
وامرأته معلقة بذكره حتى يصعد  
وحدث ابن أبي رُشد إذا يقول لعمه : أُنحَرُ عند الجمع ؟ قال :  
يائىء إذا خلوت فاصنع ما أحببت . قال : يا عم ، أُنحَرُ أم لا ؟ قال : يا بى ،  
لو أت عمك يجمع لصب أنه لا يؤمن بالله العزيم<sup>(٦)</sup>

(١) عبد الرحمن بن الزبير ، صحاح رأى وكسر الموحدة ، ابن طائيا اقريطى

الإصابة ٥١١٣

(٢) فى الأصل : « الثور » ، وهو تحريف عجيب ، صوابه فى صحيح مسلم  
١٠٥٥ وابن ماجه ٦٢١ واللسان ( هذب ) ، قال « أرادت متاعه وأنه رحو متد  
طرف الثوب لا يعنى عصبية » . والحديث أيضا فى صحيح البخارى ( كتاب الخلاق )  
وسقط فيه « ذكرت أنه لا يأبى ، وأنه ليس معه إلا مثل هدية » وهو أيضاً  
فى ( كتاب اللباس ) لفظ « وإياه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه هدية » ،  
وأحدث هذه من حديثها « وطير هذا اللفظ فى مسلم ١٠٥٦ وانظر ملوطاً ٥٣١ .  
(٣) فى الأصل : « على الزر » ، صوابه من صحيح البخارى ( كتاب اللباس .  
باب الإزار المهدب )

(٤) كتابة عن المحاضرة وقد سقط الكلام عليها فى اللسان ( عسر )

(٥) فى الأصل : « وروى » وإنما هو إسناد للحديث السابق وهو فى

صحيح مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة

وهذان من ألقاب النحّاس .

وروى عن بعض الصحّاحين من لا يعبر برحمة الله ، أنه كان يقول في دعائه : اللهم قوّ دكرى على سكّاح ما أحلفت لى .

ومحتمل قصد فى ذكر هذه الأحمدة نردّ على من أسكر هذه الأمور ، ولكننا لما ذكرنا احتصام الشتاء والصف<sup>(١)</sup> ، واحتجاج أحدهما على صاحبه ، واحتجاج صاحب امعر والعصّار بمثل ذلك<sup>(٢)</sup> ، أحسنا أن نذكر ما حوى بين اللأطمة والزّمان ، ودكرنا ما نقل جمال الاثر وروّنه ارتواه ، من الأشعار والأمثال ، وإن كان فى بعض المصطلحات<sup>(٣)</sup> ، فرددنا أن تقدّم نَحْنُ لَدِينَا فى صدر كتابنا هذا

ويعود بالله أن نقول ما يؤتسع ويُرْدَى<sup>(٤)</sup> ، وإليه رعب فى التأييد والمصبة ، وسأله السلامة فى لذى ولذّيا رحمة .

\*\*\*

قال (صاحب المعص) : إن من فصل العلام على الحرية أن الحاربه إذا وُصفت بكمال حسن قبل . كأنها علام ، ووَصِيْفَةٌ علاميّة .

قال ٤١١ ، عرِصف جارية .

لها قدّ . اَلَمَلامُ وعارِصُها . وفتير للمثنة العُـوـبُ

(١) ذكره ياقوت فى معجم الأدياء ١٦ : ١٠٧ بلفظ « كتب احتجار الشتاء

والصيف » .

(٢) يشير إلى ما أورده فى كتاب الحيوان ٥٥٥ - ٥١١

(٣) البطالة ، بفتح الباء : امرئ . نَظِلٌ يَظِلُّ نَظْلَةً .

(٤) أوتعه وأرداه . أهلكه

وقال :

فَطِبْتُ حَدِيثٍ مِنْ بَدِيمٍ مُوَافِقٍ      وَسَاقِيَةِ زَيْنِ الْمَرَاهِقِ وَالْحُمِيمِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا هِيَ قَامَتْ وَاسْتَدَسِيَّ طَاهَا      وَبَيْنَ التَّحْيِيفِ لِحْسِمٍ وَالْحَسَنِ الْجِسْمِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ وَالْبَهْ مِنْ الْحَبَابِ :

وَمِيرَاثِيَّةٌ تَمْشِي احْتِيَالًا      مِنْ التَّكْرِهَةِ قَاتِلَةُ الْكَلَامِ<sup>(٣)</sup>  
طَارِزِي الْعِلَامِ وَلَمْ أَقْسَمْهَا      بِإِيهِ وَلَمْ أَقْصُرْ بِالْعِلَامِ  
وَقَالَ عَنكَاشَةُ<sup>(٤)</sup> :

مَطْمُونَةُ الشَّعْرِ فِي قُمْصٍ مَرَرَةٍ      فِي رِيٍّ دِي دَكْرِ سِيَاهُ سِيَاهَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَكْثَرُ مِنْ قَوْلِ اشَاعِرِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ عِمَالٌ  
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوَالِئٌ مُكْنُوفُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> وَقَالَ تَمَارُكُ وَتَعَالَى : ﴿ يَطُوفُ عَنْيَهُمْ وَلِدَانٌ  
مُحَلَّدُونَ ، يَا كَوَابِ وَأَبَارِيْقَ ﴾<sup>(٧)</sup> ، فَوَصَّيْتُهُمْ فِي عِيَرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ ، وَشَوَّنَ  
إِلَيْهِمْ أَوْلِيَاءَهُ .

قال (صاحب الخوري) : قد ذكر الله جل اسمه الحور العين أكرم  
مما ذكر الولدان ، فما حجتك في هذا إلا كحجتنا عليك .

و ١٦٥

(١) أي بين المراهقة والاحلام .

(٢) السداسي : الذي طوله ستة أقدام

(٣) كذا ورد البيت بحري

(٤) هو عكاشة بن عبد الصمد العمي ، من أهل البصرة ، من بني النعم وهو

شاعر مقب من شعراء الدولة العباسية ، له راحة في الأعالي ٣ ، ٧٣ ٧٧

(٥) طم شعره : حره أو عس منه .

(٦) الطور ٢٤

(٧) ابواصة ١٧ ١٨

وَمَنْ صَلَّاهُ اللَّهُ ، لَسَبَّ ، أَنَّهُ حَمَلٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْكَامِ شَاهِدِينَ : مِمَّا  
 الْإِشْرَافُ بِاللَّهِ ، وَفَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ نَعَالِي : وَحَقْلُ الشَّهَادَةِ عَلَى  
 الْمَرْأَةِ إِذَا رُمِيَ بِالرَّأْيِ رُبْعَهُ مَحْمُوعِينَ غَيْرِ مُعْتَرِفِينَ فِي مَوْضِعٍ ، بِشَهَدُونَ  
 أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مِثْلَ الْبَيْلِ فِي الْمَكْحُولَةِ<sup>(١)</sup> . وَهَذَا شَيْءٌ عَسِيرٌ لِمَا إِرَادَ اللَّهُ  
 مِنْ إِعْصَافِ هَذَا الْحَدِّ<sup>(٢)</sup> إِذْ حَمَلٌ فِيهِ الشَّدَحُ بِالْحِجَارَةِ  
 وَإِنَّمَا خَلَقَ اللَّهُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ

وَرِيحُ الْحَارِيَةِ أَطْيَبُ ، وَثِيْبُهَا أَعْظَرُ ، وَمِشْيُهَا أَحْسَنُ ، وَنَمَّتْهَا<sup>(٣)</sup> أَرْقَى ،  
 وَالْعُلُوبُ إِلَيْهَا أَقْبَلُ ، وَمَنْ أَرَدَهَا مِنْ قُدَّامٍ أَوْ خَلْفٍ مِنْ حَيْثُ يَحْسُنُ  
 وَبَحْنٌ وَحَدَّثَ ذَلِكَ كَمَا فِي الشَّعْرِ .

وَصِيفَةُ كَالْعُلَامِ تَصَاحُ لَا \* مَرِيٍّ كَالْعَصَنِ فِي ثَمَّتِهَا<sup>(٤)</sup>  
 أَكَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ هَـ هَـ هَـ سَتَنَمَّتْ فِي حُسْبِهَا ، إِيَّهَا<sup>(٥)</sup>

فَالْ وَبَطَرُ بَعْضِ الْحَاجِّ إِلَى حَارِيَةٍ كَأَنَّهَا دُمِيَّةٌ فِي مَحْرَابٍ ، قَدْ أَثْنَتْ  
 عَنْ دَائِعِ كَأَنَّهُ حُفَارَةٌ ، وَهِيَ تَكَلِّمُ بِالرَّفَثِ ، فَقَالَ يَا هَذِهِ ، تَكَلِّمِينَ مِثْلَ  
 هَذَا رَأَيْتُ حَاحَةً قَالَتْ لَسْتُ حَاحَةً ، وَإِنِّي يَحْيُ الْجَمْلُ ، أَلَسْتُ تَرَانِي

(١) الليل : المرود مكبح .

(٢) يعنى حدارى ووقع في شرة شارح « الحسك » ، خطأً محالفاً الأصل

(٣) في الأصل « ومشيها أحسن » ووجه ما أثنت و في شرة شارح :

« ومعها » ، خلافاً في الأصل الذي لم يده عليه

(٤) في الأصل : « للعلام » ، وصححها شارح بدون تنبيه

(٥) إِيَّهَا تعنى حسنت ، كما في اللسان

جالسة وهو يمشي اقل . ويحك ، لم أر مثلك من أنت ؟ قالت : أنا من اللواتي وصفهن الشاعر<sup>(١)</sup> فقال :

ودقت وحتت واستكرت واكملت

فوحس إسن من الحسن جئت

قال (صاحب العمان) . إن أحداً لا يدخل الجنة إلا أمرد ، كما جاء في الحديث : « إن أهل الجنة يدخلونها خرداً مكحّلين » . والنساء إلى المرء أميين ، وله أشهى ، كما قال الأعشى .

وأرى العـوـاني لا يوصلن اسراً

فقد الشيات وقد يصبن الأمر<sup>(٢)</sup>

وفال امرؤ القيس :

فيارب يوم قد أروح مرخلاً

حينئذ إلى ابيض الأوس أملسا<sup>(٣)</sup>

أراه لا يجـيـر مـن قـل مـانـه

ط ١٦٥

ولا من رأى الشيب فيه وفوت

(١) هو الشفري الأردى انصيات ١٠٩ والحيوان ٣ : ١٠٨ واليابس ٣ .

٢٢٤ ومجاسن ثعلب ٤٢٦

(٢) ديوان الأعشى ١٥١ بروايه : « إن العواني »

(٣) ديوان امرئ القيس ١٠٦ . ١٠٧ . وصواب روايه « ويارب يوم » ،

وفي الديوان أيضاً « إلى ليس لكواعب » والأملس « اسم ، أو سقى من العيوب وقلة .

فيارب مكروب كررب ورءه وطاعت عنه الخيل حتى تنفس

وقال علقمة بن عتبة .

هَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي نَصِيرٌ نُدْوَى النِّسَاءِ طَيِّبٌ<sup>(١)</sup>  
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَيَسِرُ لَهُ فِي وَدَّهِنَّ نَصِيبُ  
يُرِذْنَ ثَوَاءَ لَدَلٍ حَيْثُ عَلِمَهُ وَشَرَّخَ اشْتَبَاهَ عَمْدَهُنَّ عَجِيبُ

قال (صاحب الجوارى) : فإنَّ الحديث قد جاء عن رسول صلى الله عليه وسلم : « حُبَّ إِلَى النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ<sup>(٢)</sup> » ولم يأت بعمان مثل هذه القصيدة وقد فُهِمَ بالنساء لأطيبه عليهم السلام ، منهم داودُ ، ويوسفُ ، عليهما السلام<sup>(٣)</sup>

قال (صاحب العمان) . لو لم يكن من لينة النساء إلا أن يرثي لا يكون إلا بهن<sup>(٤)</sup> ، وقد جاء في ذلك من التعريف ما لم يأت في غيره في الكتاب نصاً ، وفي الروايات الصحيحة . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا أَرْوَاقَ إِنْهَ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا<sup>(٥)</sup> ﴾ ، وقال . ﴿ وَلَا يَرْثُونَ وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ذَلِكَ

(١) ديوان علقمة ١٣١ ١٣٢ والمقصيات ٣٩٢ والبيان ٣ : ٢٣٩ وأشعر

والشعراء ١٧١

(٢) الجامع الصغير ٣٦٦٩ والرواية : « جعلت » .

(٣) في الأصل . « عليهم السلام »

(٤) كذا وردت العبارة محذوفة الجواب ، وبحر هذا كثير في أكتاف العرب

وكلام العرب

(٥) في الأصل : « فاحشة ومقتا وساء سبيلًا » ، وهو تحريف للآية ٣٢

من سورة الإسراء وفي سورة النساء ٢٢ : « وَلَا مَكْحُومًا مَا كَحَجَّ تَأْوَكُم

مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَفَّ بِهِ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا » وانظر ما كتبت

في تحريف آيات القرآن في كتابي تحقيق النصوص ص ٣٩



يُنْقِ أَثْمًا يُصَاعَفُ لَهُ أَعْدَابُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُحْلَلُ فِيهِ مِنْهَا <sup>(١)</sup> . وقال .  
 فِي الرَّأْسِ وَالرَّأْيِ فَاحْذَرُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ  
 بِهِمَا رَأْفَةٌ <sup>(٢)</sup> . وقد حمل بينهما <sup>(٣)</sup> إذا لم يكن شهودُ التلاعن والفرقة  
 في عاجل الذبيح ، إلى ما أعدَّ للكاذب منهما <sup>(٤)</sup> من اللعن والعص في الآخرة .

قال (صاحب خوارزمي) : ما جَمَلَ اللهُ من الحديث على رأيي إلا ما حمل  
 على اللوطي منه . وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنه أتى  
 لوطي ، فصبغ المندبة ثم روى منكساً على رأسه ، وقال : « هكذا يرمى به  
 في نار جهنم »

وحدثت عن أبي بكر ، رضي الله عنه ، أنه أتى لوطي فقرَّبَ عليه  
 حائطاً <sup>(٥)</sup>

وحدث أبي بكر أبصاً رضي الله عنه ، أن خالد بن الوليد كتب إليه  
 في يوم لأطوا ، فأمر بإحراقهم

وأحرقهم هشام بن عبد الملك ، وأحرقهم خالد بن عبد الله بأمر هشام ١٦٦ و

وفي حديث مجاهد أن لدى بعمل عمل قوم لوط لو اعتدل بكل قطرة  
 من السماء وكل قطرة في الأرض لم يرل حيت

(١) الفرقان ٦٨ - ٦٩

(٢) البور ٢

(٣) في الأصل . ٥ بينهم ٨

(٤) في الأصل . ٨ منها ٨

(٥) أصله عن عروب الدابة . قطع عرقوها ، وهو في رحلها عمره الزكة  
 في يدها ، والعنى هدم عليه حدارا .

قامت ننت ، وإذا تكلمت تمت ، ثقبيل بأربع وتدير ثمان<sup>(١)</sup> ، وبين  
رحليها كالإباء المكفوء ، فروحها عمر الفلك فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « لقد تعامت في النظر يا عدو الله<sup>(٢)</sup> ، وما ظننتك من دوى الإربة<sup>(٣)</sup> ! » ،  
خبرناه عن المدينه

قال ( صاحب الملعان ) : من عيوب المرأة أن الرحل إذا صاحبت شيبت  
رأسه ، وسهكت ريحه ، وسودت لونه ، وكثر بوله وهن مصادد إبليس  
وحائل الشيطان ، تتبع العنى ، ويكلفن الفقير ما لا يجد . وكمن رحل تاجر  
مأثور قد فاسته امرأته حتى هام على وجهه ، أو جلس في بيته ، أو أقامته  
من سوقه ومعاشه .

وقال المي صلى الله عليه وسلم : « ما تركت بعدى فتنة أصر على الرجال  
من النساء<sup>(٤)</sup> » .

قال ( صاحب الجوارى ) . قد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال . « تزوجوا بنى مكاتركم الأمم<sup>(٥)</sup> » .  
وجاء عنه . « إذ قصيتم عروكم فالكيس الكيس » يعنى لنكاح

(١) الإربة : التبعية في النساء وطلبهن

(٢) نفس بأربع . يعنى عكس نظرها ، أسها أربع وتدبر ثمان يعنى أطراف  
العكس من عن يمين وشمال : أربع وأربع انظر هذا التفسير البادر في فتح البارى  
وفي اللسان (سنت) . « تثنى على ست إذا أقبلت ، وعنى أربع إذا أدبرت » وانظر  
اللسان (مدس) أيضا .

(٣) وقع في شره شارل : « يا عدو الله » ، خلافاً لما أثبت واضح في الأصل .

(٤) الحديث في الجامع الصغير ٧٨٧١

(٥) الجامع الصغير ٣٢٨٧

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ رَحْلٌ لَارُوحَةٍ لَهُ .  
مِسْكِينَةٌ مِسْكِينَةٌ امْرَأَةٌ لَا مَعْلَ لَهَا »

٦٦ وجاء عنه صلى الله عليه وسلم : « تَزَوَّجُوا وَالتَّمَسُّوا الْوَلَدَ : فَإِنَّهُمْ ثَمَرَاتُ الْقَاوِبِ . وَإِنَّكُمْ وَالْعَجَرَ الْعَقْرُ »

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل عصره ساءاً ، وكذلك كانت الأنبياء عليهم السلام قده

وقد أساء الله عز وجل بحبر داود عليه السلام في القرآن ، وما روى أنه كان لسيما عنده السلام .

وقد تزوج ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه .

وقال معاذ ، زَوْجِي لَا أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَأَنَا عَرَبٌ <sup>(١)</sup> .

وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : إِي لَأُخَيِّدَ نَفْسِي فِي السَّكَاحِ حَتَّى يُخْرِجَ اللَّهُ مِنِّي سَمَةً تَسْتَحِبُّهُ <sup>(٢)</sup>

وروى أنه قال : عَلَيْكُمْ بِالْأَنْكَارِ الشَّوْتِ : فِيهِمْ أَطْيَبُ أَفْوَاهًا ، وَأَنْتَقِ أَرْحَامًا <sup>(٣)</sup>

والحديث في هذا أكثر من أن تأتي عليه .

(١) محمداً ما جاء في السجلا ١٣٢ — ١٣٣ « وقد قال أبو الدرداء في وجهه الذي مات فيه : رَوْحِي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَرَبًا »

(٢) قراها شارل « شبهة شبيهة » ، مع وضح ما أتت من الأسد

(٣) الجامع الصغير ٥٥٠٧ — ٥٥٠٩ واللسان ( تنق ) أنتق أرحاما  
أكثر أرلادا ، وأصل التنق الرمي ، يقال للرأفة ناتق لأنها ترمى بالأولاد رميا  
وفي الأصل « أفنق » ، تصحيف

قال (صاحب العلو) إن من عيوب الخورى أن الرجل إذا اشترى الوصيفة إلى أن يستبرئها، محرم عليه<sup>(١)</sup> أن يستمتع بشيء منها قبل ذلك، والوصيف لا يحتاج إلى ذلك. وقد قال الشاعر:

فديتكَ إنما احترباك غداً لأنك لا تحبص ولا تنبص

وقد جاء في الحديث أن الرئي فيه ست حصان: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، وما التي في الدنيا فيذهب سبها، ويعجل الفناء، ويقطع الرزق من السماء. وأما اللواتي في الآخرة فحساب، والعداب، ودحول النار.

وروى عن مجاهد، قال: إن لأهل النار صرخة من ريح الرثاء.

وقالو: إن أهل النار ليتأذون بريح الرثاء.

قال (صاحب الخوارى): لم سمع معاشق قتلته حباً علام ونحن بعد من الشعراء خاصة الإسلاميين جماعة، منهم جميل بن منقر فتنه حباً شيناً، وكثير قتلته حباً عرواً، وعروة<sup>(٢)</sup> قتلته حباً عرواً، ومحمود بن عامر هيمته ليلي، وقيس بن ذريح قتلته شئاً، وعمد الله بن عجلان<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصح «محرم عليه» ولا سبها: ألا سبها حتى يسبرئها تحفة، أى يعلم راءتها من السب قراءتها شارل «يستبرئها» خطأ

(٢) عروة بن حزام نعدرى الشعر وأشعراء ٦٠٤ ٦١ والأغاني

٢٠ ١٥٢ - ١٥٨ والخراية ١: ٥٣٣ - ٣٥٦ وتزيين الأسواق ٧٠

(٣) عمداً الله بن عجلان لهدى، شاعر جاهلى يقول في هدى

ألا إن هدى أصبحت منك محرماً وأصحت من أدى حمولها حم

الشعر والشعراء ٦٩٥ وانظر الأغاني ١٩ ١٠٢-١٠٥ وتزيين الأسواق ٧٦

قتلته همد ، والعمر بن صرر قتلته فحل هؤلاء من أحصينا ، ومن لم يذكر أكثر .

قال (صاحب العمان) : لو نظر كثرة وجميل وعروة ، ومن سميت من نظرائهم ، إلى بعض حدم أهل عصرنا ممن قد اشترى بالمال العظيم قراة وشطاطاً<sup>(١)</sup> ونقاء نور ، وحسن اعتدال ، وخودة قد وقوام ، لسدوا شينة وعرة وعقراء من خالق<sup>(٢)</sup> ، وتركوهن مرجر الكلاب . ولكنك احتججت علي بأعراب أحلاف حفاء ، عدوا بالنؤس والشقاء وشؤوا فيه ، لا يعرفون من رفاعة العيش<sup>(٣)</sup> ولذات الدنيا شيئاً ، إنما يسكنون القفر ، ويعبرون من النبس كسفر الوحش ، وقتاتون القاهد والصب ، ويقفون الحنظل<sup>(٤)</sup> ، وإذا بلغ أحدهم حده نكى على الدمة وبعت المرأة ، ويشتهها بالقرة والطسة ، والمرأة أحسن منهم نعم حتى يشتهها بالخبية ، ويسميتها شوهاء وحرناء ، محافة العين عليها برعها .

فما الأدباء و نظرافاء فقد فوا إلى العمان فحسنوا ، ووصفوهم فجادوا ، وقدّموه على الجوارى ، في الحدّ منهم واهزل .

(١) الشطاط ، كسحاب ، الطول واعداد القوام ، وقيل حسن القوم

(٢) الخالق . الخلق العالي وفي الحديث : « فهممت أن أطرح سهيقاً

من حلق »

(٣) الرفاعة . رعد لعيش وحيه

(٤) يقفون الحنظل . يشقوه عن الحديد ، وهو حن يشترحوه بأكله

وجعلها شارل : « ويعنون » ناعين ! وانظر الحيوان ٥ : ٤٤٣

وقال الشاعر يصف العلام :

شبيهة بالقصب وبالكتيب  
نراه الله ندرًا فوق عصي  
أعن نول الشهور منه  
وما اكتصت به عين فمات  
شملت به الهوى ورعت عنه  
وقال آخر :

كلمت طيبي له  
قصفت على دملق  
ه الحط وحشية  
وقال أبو نواس :

منقيا لغير العلياء والسند  
ويا صيب السحاب إن كنت قد  
لا نسقين لذة إذ عنت الـ  
وعير أطلال منى بالجرود<sup>(١)</sup>  
حدثت اللوى مرة فلا تعد  
لدار كات ريادة الكيد<sup>(٢)</sup>

(١) الدعص قور من الرمل مجتمع وفي الأصل « دعص كتيب »  
(٢) الأدمية ، صم العمرة : غطية الخاتمة البيضاء ، ومنها في ورثها الخوصية .  
وقد أسكر الأصمعي الأدب به مع ورودها في شعر ذي الرمة  
(٣) الجرود حل في ديار بني سليم وفي الأصل : « ما لحد » ، صوابه في ديوان  
أبي نواس ٢٦٥  
(٤) ريادة كيد هه معيقة بها تريد على سطحها وفي الأصل « الكيد »  
صوابه من الداء .

- ١٦٧ إن أتمرت من العراب بها      بكن ممرى منه إلى الصرد<sup>(١)</sup>  
 حيث لا تحب الصبح إلى      أدبيك إلا تصاح القدر<sup>(٢)</sup>  
 أحسن عندي من أكناتك بال      غير مدحها به على وتد<sup>(٣)</sup>  
 وقوف ربحاية على أدب      وسير كأس إلى فيم بيد  
 يسقيها من نى العمد رشا      متب عيده إلى الأحدي<sup>(٤)</sup>  
 إذا نى الماء فوقها حسا      صت فوق الحسين بالزبد  
 أشرت من كفه الشموع ومن      فيه رصانا [بحرى] على ررد<sup>(٥)</sup>  
 فذاك خير من الكاء على ال      رجع وأتمى فى الروح والحسد  
 قال (صاحب الجوارى) فقد قال أبو نواس الحكيم شاعركم أيضا :  
 لا تملك يلى ولا تطرت إلى همد  
 وأشرت على لورد من حمراء كالورد

(١) فى الأصل : « إذا تحدى من العراب بها » ، صوابه من الديوان والصرد  
 بهم فصح طائر فوق العصفور

(٢) الصبح جمع صبج ، وهو لطريق الواسع ، فى الديوان « نرياح »  
 والنقد صغار العم ، واحدتها عمه

(٣) فى الديوان « على الولد »

(٤) العباد . قوم من قبائل شى من بطون العرب ، اجتمعوا على البصرية  
 ورلوا بآخره

(٥) شموع : الخمر وفى الأصل . « من كفه رصا » ، صوابه فى الديوان  
 وكلمة « بحرى » ساقطة من الأصل وفى الديوان « بحرى » .

كأماً إذا احدثت في خلقٍ شاربها

رأيت حمرتها في العين واحد<sup>(١)</sup>

فالمجر يا فوته والكأس لؤلؤه

من كف لؤلؤه عسوقة القد<sup>(٢)</sup>

نسقيك من عيها سحرأ ومن يدها

حمرأ فما لك من سكرين من<sup>(٣)</sup>

لي شونار وللدمار واحد<sup>(٤)</sup>

شيء حصيف به من بينهم وحدي<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً .

دع عنك لومي فإن اللوم إعره ودوني دلتى كانت هي الداء<sup>(٥)</sup>

صغره لا تترك الأحرار ساحتها لو مسها حمر مسته سراء

من كف ذات حرق في دي ذكر ها محتان : لوطي ورث

فمت ياربها والليل معتكر فطل من وجهها في البيت لألا<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان ٢٦٥ « أحدثه حمرتها »

(٢) في الديوان « في كف حريه »

(٣) في الديوان « من يدها حمرأ ومن قهها »

(٤) الندس ، الفصح : النديم على الشراب ، يكون مبرداً ويكون حمرأ كما هما في البيت .

(٥) ديوان أبي نواس ٢٣٤

(٦) في الديوان : « فلاح من وجهها »



فأرسلت من فم الإبريق صافية      كأنما أحدها بالعين إعفاء<sup>(١)</sup>  
 في فتية رهبر ذلك الزمان لهم      فما يصيبهم إلا مما شاموا<sup>(٢)</sup>  
 ليتلك أبكى ولا أسكى لمرة      كانت تكون بها هند وأسما<sup>(٣)</sup>

[ قال صاحب الغمان<sup>(٤)</sup> ] . . . . . وقال النظام :

٦٨

بان لك الشك كل والظير      وحلّ عن وصعت الصمير<sup>(٥)</sup>  
 فليس يحطيك في امتحان      صمير أمر ولا كبير  
 خفيت من مثل لا عيان      حساً على أنه منير  
 وأنت عند المحسّ نار      وأنت عند المحاظ نور<sup>(٦)</sup>  
 وقال أبو هشام الحرّار .

يا من تعدى العدا من شبهه      لما قصرت الصفات عن كسبه  
 وباعراً لا يسبي لمخطئه      مكتحلاً راح أو على مره<sup>(٧)</sup>  
 يحمل قنر النفوس رهته      يوشك بغي النفوس في رهه  
 لئيت دايع دغ فقلت له      وأقبت في كره وفي وله

(١) في الأصل : « كأنها أحدها » ، وأثبت ما في الديوان

(٢) في الديوان : « دارت على فتية دار الزمان هم »

(٣) في الديوان . « كانت نحو بها »

(٤) ليست في الأصل

(٥) يهول . كعد أن يكون لك مشا كل أو مناظر وفي الأصل : « والسطير » ،

والوجه ما أثبت

(٦) في الأصل : « عند المحس نور » ، والوجه ما أثبت

(٧) لدرهم صد المحس و امرأه مرهه : لا تتعهد عيها بالسكن

هذا فـؤدى أُنَاكَ مُسَدِّعًا      طَوْعًا وَلَمْ يَأْكُمْ عَنَى كُرْهِيهِ  
بَشْرُهُ مِنْكُمْ إِلَى مُوَاصِلَةٍ      يَا ثَوْسَ قَلْبٍ بِذَوْبٍ مِنْ شَرِّهِ  
فَالآنَ قُلْ لِلْجَحِيلِ بَطَرٌ مِّنْ      أَعْيَا عَلَيْهِ وَصَالٌ مُنْجِيهِ  
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ<sup>(١)</sup> :

رَشِمُ الْكَرَى مِنْ أَحْمُورِ نَجِيلٍ      عَنَى عَلَيْهِ بُكَاءٌ عَلَيْكَ طَوِيلٌ  
يَا نَاطِرًا مَا أَقْبَعَتْ عَطْرَانَهُ      حَتَّى تَشَحَّطَ بَيْنَهُ قَتِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
أَحْلَلْتُ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً      مَا حَلَّ بِكَ الْمَشْرُوبُ وَلَمَّا كَوَّلُ  
وَقَالَ أَيْضًا :

لِي حَيْثُ كَلَّمْتُ رَادِي      حَمْسُوتِهِ لِي كَانَ أَشْهَى  
هُوَ وَحْدَهُ كُلُّهُ فِي كُلِّ مَا      نَطَرْتُ عَيْنَاكَ مِنْهُ كَانَ وَحْدَهَا  
وَكِدَا الدَّرَّةُ لَا يَسْرِى الْفَتَى      أَشْهَى مِنْ أَشْهَى فِي الْتَمِيمِ أَشْهَى  
وَقَالَ أَيْضًا :

أَقْبَبْتُ فِيكَ مَعَانِيَ الشُّكُوفِ      وَصَفَاتٍ مَا أُلْقَى مِنَ الْبُؤْسِ<sup>(٣)</sup>  
قُلْتُ آفَاقَ الْكَلَامِ مَا      تُصَرِّفُنِي أَعْمَلْتُ عَنْ مَعَى  
وَأَعْدُدُ مَا أَشْهَى عَيْنَا      فَاعُودُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى<sup>(٤)</sup>

١٦٨ ظ

(١) أبو نواس ديوانه ٣٨٨ ، يقوله في صاحبه « حيان » ، فالاستشهاد به ها

في غير موضعه

(٢) في الديوان : « مَا أَقْبَعَتْ لِحْطَاهُ » . تَشَحَّطَ فِي دَمِهِ وَبَدَنِهِ كَحَصِّهِ

وَاصْطَرَبَ .

(٣) هي أول مقطوعة في عزل المذكر من ديوان أبي نواس ص ٤٠٢

(٤) كِدَا فِي الدِّيَّانِ وَفِي الْأَصْلِ : « مَا لَا أَشْهَى عَيْنَا » .

هوَ أَنْ مَا أَشْكُو إِلَى شَرِّ لِأَرَاخِي طَقَّى مِنْ الشَّكْوَى  
لَكُنِّي أَشْكُو إِلَى حَجَرٍ تَمُو لَمَعُونَ عَنْهُ بِلِ أَوْسَى<sup>(١)</sup>  
فَهَذَا وَشِبْهِهِ مِنَ الشَّعْرِ كَثِيرٌ .

وَإِذَا حُتَّتْ إِلَى أَصْحَابِ الْهَرَمْلِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ تَمُّ دَمُّ النِّسَاءِ :

هَذِهِ الْخَمْرُ فَاشْرَبِ وَاسْقَى يَا ابْنَ مَصْعَبِ<sup>(٢)</sup>  
سَقَيْتُهَا وَغَسَّيْتُ مِنْ لَقَبٍ مَعْدَبِ  
طَمَعْتُ فِي طَفْصَةِ رُبِّ رَاجٍ مَحْضَبِ<sup>(٣)</sup>  
فَتُ لَقَبُ رَأَيْتُهَا أَسْمَرَتْ لِي نَقْصِي  
سَتُ وَلِلَّهِ مَدْحُجَالًا بِصَمِي حُزْرٍ عَقْرِبِ  
وَقَالَ آخَرُ

لَا أَتَمِّي «نَمْرِدَ» مَطْمُومَةً وَلَا أُبَيْعُ أَنْطَى بِالْأَرْسِ<sup>(٤)</sup>  
لَا أُدْجِلُ الْخَمْرَ بِدِي طَانًا أَحْشَى مِنْ خَيْبَةِ وَالْعَقْرِ  
وَقَالَ آخَرُ

لَيْسَ لِي فِي الْخَمْرِ حَاجَةٌ نِيَكُهُ عَمْدِي سَمَاحَةٌ<sup>(٥)</sup>

(١) فِي الدِّيْوَانِ «مَهْ أَوْ أَوْسَى»

(٢) هَذَا بَيْتٌ وَبَالِيهِ فِي دِيْوَانِ أَبِي نَوَاسٍ ٢٤٨ رَوَايَةٌ :

اسْقَى يَا ابْنَ مَصْعَبِ مِنْ سَلَاكَاتِ وَرَبِّ

اسْقَيْتُهَا وَغَسَّيْتُ : مَنْ لَقَبُ مَعْدَبِ

(٣) الصَّمْلَةُ ، نَالْفَتْحِ : الرَّحْمَةُ الدَّاعِمَةُ أَرْفِقُهُ

(٤) الْمَطْمُومَةُ ، سَبَقَ تَفْسِيرُهَا فِي ص ٩٦

(٥) الْخَمْرُ تَكْسِرُ الْخَاءَ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ كَمَا ضُطُّ فِي الْأَصْلِ لَعْنَةٌ فِي آخِرِ =

مَا تَبِيَّتُكَ الْحُرُّ إِلَّا كُلُّ دِي فَقِيرٌ وَحَاحِيهِ  
فَبَدَا لَكُمْ فَيَكُونُ أَمْرُ دِي بِي عَاجِلِهِ  
وَقَالَ يَوْسُفُ لِقُوهِ (١) :

مَا يَسَاوِي تَبِيَّتُكَ أَشْيَ عَسَدٍ أَيْرَى مَمَرَتَيْنِ  
إِنَّمَا تَبِيَّتُكَ الْخَوَارِي خَلُّ دِي مَعْدَدِي  
لَيْسَ لَأَنزِلَ حِيَالَهُ عِيرٌ رِيحٍ لُحْصِيَّتَيْنِ  
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ .

وَعَنِ الْوَلَوَّاطِ فَلَا تُؤْمَنُ كَاتَا بِنَ الْوَلَوَّاطِ سَحْبِيَّةٌ فِي الْكَتَابِ  
وَلَقَدْ يَتَوَبُّ مِنَ الْحَارِمِ كُلِّهَا ، وَعَنِ الْخَصِي مَاعَشَى لَيْسَ تَتَأْتِ  
وَقَالَ اتَّحَكَّمِي :

لَلصَّمَةِ يَنْطَمِي أَمْرُ دِي تَأْخُذُ مِنِّي الْعَيْبُ وَالْهَمَكُ (٢)  
أَطْلُبُ مِنْ نَفْحَةٍ فِي يَدِي مَعْصُومَةٍ قَدْ مَلَّتْ مِنْ كَا  
وَقَالَ آخِرُ :

إِنْ تَرَى مَحْصَنَهُ تُرَحِّمُ عَلَايَةَ وَإِنْ نَطَأَ عَرَبٌ لَا يُرْحِمُ الْقَرَبُ

— بالتحفيف ، وهو اهن ، كما في اللسان ( خرج ) وأصله خرج ، شددوا الخاء  
الأخيرة وشددوا الراء .

(١) في الأصل «أبو يوسف لقوة» صوابه ما أثبت . وهو يوسف بن الخصاص  
صيف ، والصيق لقب أبيه فبدل أيضاً يوسف بن الصيف ، ولقوة لقب يوسف .  
وكان كاتاً مولده ومشؤه بالكوفة . وكان بصحب أبا بواس ويأخذ عنه ويروي له  
وكان فاسقاً ، محامداً بالولواط وله أخبار مع هارون الرشيد الأعشى ٢٠ ٩٣ ٩٦  
(٢) لم أحده في ديوان أبي بواس

وقال آخر :

أيسرُ ما فيه من مفاصلةٍ أمثلكَ من طمته ومن حَسبه

وهذا قليلٌ من كثيرٍ ما قالوا ، فقد قالت الشعراء في العلام في الجذ  
والهرل فاحسُّوا ، كما قالت الشعراء في العرن والسبب ، ولا يصير<sup>(١)</sup> احسنَ  
مهم أقديماً كان أو محدثاً .

قال ( صاحب الجوارى ) . لما أتت ليث اجتهدت واحتملت حثت  
بالحكى ، والرفائى ، ووانسة ، وطرأهم من المساق والمرعوب عن  
مذهبهم ، الذين سعوا في آخر الزمان ، سقاط عند أهل المروءات ، أوصاع  
عند أهل الفصل<sup>(٢)</sup> : لأهم وإن أسهبوا في وصف الفلمان ، فإنما يمدحون  
اللوأط ويشيدون بذكره .

وقد عمت ما في الله ببارك وتعالى في قوم لوط ، وما عجل هم من الحرى  
والقذف بالحجارة ، إلى ما أعد لهم من العذاب الأليم فمن أسوأ حالاً ممن  
مدح مادته الله ، وحسن ما قبح ! وأين قول من تميت من قول الأوانل  
في العرن والسبب والسه ! وهل<sup>(٣)</sup> كان السكاه والتشيب والعربيل إلا فيهن  
وعليهن ، ومن أحلمن ! وهل ذمت العرب الشيب مع الحصال المحموده التي فيه

(١) في الأصل : « ولا يصير »

(٢) الأوصاع : أراد به جمع الوضيع . كما الأشراف جمع شريف ، وهو جمع  
لم يرد في اللعاجم .

(٣) الأصل : « وكل »

١٩٦ ظ إلا لكرهتهم له . قال شاعر الشعراء من الأولين والآخرين ،  
امرؤ القيس :

أراهس لا يحين من ثل ماله

ولا من رأي السيب منه وقوساً<sup>(١)</sup>

وقال علقمة بن عتبة العجلي ، وكان صديق امرئ القيس في عصره :

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في وذهن نصيب<sup>(٢)</sup>

يُردن ثراء المال حيث عمنه وتترخ الشاب عندهن عجب

وما قالت القدماء في السيب أكثر من أن أتى عنه وأين قول من

ذكرت في صفات العلمان من قول امرئ القيس في التميمي حيث يقول :

وما درفت عسالك إلا لتصرفي

سهميك في أعش - رقب مقبل<sup>(٣)</sup>

أعرك متى أت حنك قتلي

وأنت مهم - رمي القم معالي

وقول الأعشى .

لو أسدت ميتاً إلى بحر عا ش ولم يُقبل إلى قار<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان امرئ القيس ١٠٨ وقد سبق في ص ٩٨

(٢) ديوان علقمة ١٣٢ والمصليات ٣١٢ .

(٣) استبدل من معلقه واسطر ليسر والأرلام من تأليف ص ٢٥ - ٣١

فيه بحث مهم

(٤) ديوان الأعشى ١٠٥

حَتَّى يَقُولُ النَّاسُ مَا رَأَوْا      يَا مَجْنُونُ الْقَدِيلُ لَمْ يَشْرِ  
وقال حرير :

إِنَّ الدِّيرَ غَدَوًا مَلَكَتْ عَادِرُوا      وَشَلًّا بَعِيكَ لَا يَرَالُ مَعِيَا<sup>(١)</sup>  
عَيْصُنَ مِنْ عَارَاتِهِنَّ وَقَلَّ لِي      مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْمَوَى وَلَمِيَا  
وقال جميل :

خَيْلِي فَمَا عَشْتَا هَلْ رَأَيْتَا      فَتَيْلًا لَكِي مِنْ حَبٍّ فَاتِيهِ قَبْلِي<sup>(٢)</sup>  
وقال القطامي

يَقْتُلُنَا بِمُحَدِّثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ      مَنْ يَتَّقِيَنَّ وَلَا مَكْرُوهُهُ بَادِي<sup>(٣)</sup>  
فَهَنْ تَبِيدَنْ مِنْ قَوْلٍ يُصْنَرُ بِهِ      مَوَاقِعَ مَاءٍ مِنْ دِي الْعَلَّةِ الصَّادِي  
وهؤلاء القدماء في الجاهلية والإسلام ، وفي قول من صححت به من

قوتهم !

ولا نعلم أحداً قال في العلام مقال حكيم وهو من المحشين وأبرز تقع ١٧٠ و  
قوته من قول الأوتل الدير شدوا بالساء<sup>(٤)</sup> فدع عنك الرقاشي وولتة  
والحرار<sup>(٥)</sup> ومن أشبههم ؛ فمست لك عينا حجة في الشعراء

(١) ديوان حرير ٥٧٨ وقد ورد البيتان في الأصل بتقديم الثانية على الأولى ،  
والوجه ما أثبتت من الديوان .

(٢) ديوان جميل ١٧٦

(٣) ديوان القطامي ٨

(٤) سبق في ص ١٠٩ باسم « أبو هشام الحرار »

وأخرى : ليس من قال الشعر بفريقته وطبعه واستمعى بنفسه ، كمن احتاج إلى غيره يطردُ شعره<sup>(١)</sup> ، ويحتدى مثاله ، ولا يباع معشاه .

قال ( صاحب العمان ) . ظلمت في المأظرة ولم تُصِف في الحجة ، لأن لم تدفع فصل لأوائل من الشعراء ، إنما قننا إياهم كانوا أعزاً أحلاقاً جفاة ، لا يعرفون رفيق العيش ولا لذات الدنيا ؛ لأنَّ أحدهم إذا احتهد عند نفسه شئاً لمرأة بالمرّة ، والطيبة ، والحنّة . فإن وصفها بالاعتدال في الحلقة شتمها بالقصيب ، وشتم ساقها بالتردية ؛ لأنهم مع الوحوش والأحاش شؤوا ، فلا يعرفون غيرها .

وقد علم أن الحارثية العذقة الحسن أحسن من المفرة ، وأحسن من الطيبة ، وأحسن من كل شيء شئت به

وكذلك قولهم . كأنها القمر ، وكأنها الشمس ، فالشمس وإن كانت حسنة فإنما هي شيء واحد ، وفي وجه الإنسان الخليل وفي حلقه صرور من أحسن العرب ، والتركيب المعجب . ومن يشك أن عين الإنسان أحسن من عين الطي والنقرة ، وأن الأمر بينهما متفاوت !

وهذه أشبه بشارك فيها العمان والحواري ، والحجة عليك مثل لحقة لك في هذه الصمات .

وأما احتجناك عدما بالقراء ولأثار والعقهاء ، فقد قرأنا مثل ما قرأت ، وسمعت من الآثر مثل ما سمعت فإن كنت إلى سرور الدنيا تذهب ، ولذاتها تريد ، فاقول قولنا . كما قال الشاعر :

(١) الطرد والاطراد : الاصطلياد ، والمراد التمتع .



ما العيش إلا في حُجُور الصِّبَا      فإن توى فرمان أَسَدَام  
كأَنَّا بِد ما الشَّيْخُ وَالْيَها      حَتَّى تَرُدِّي بِرَداءِ المَـلَامِ

١٧٠ ظ      وإن كُنتَ إلى التَّقَشُّفِ والترهيدِ في اللَّذَاتِ بَعِيدَ فَتَرَكْ جَمِيعَ الشَّهَوَاتِ  
من النساءِ وغيرهنَّ أَفْضَلَ . فإنَّ أَصْغَرَ فَنِيَّةٍ تَمُشُّ حِجَّتَها وَأَمَّا أَنْ تَتَلَوْا عَيْنَا  
الْقُرْآنَ وَتَتَنَبَّأَ بِمُحَادَثِ أَفْعَها فَمِنْهُمَا مِثْلُ انْقِطَاعِ . وَمِثْلُهَا وَمِثْلُكَ فِي ذَلِكَ مِثْلُ  
تَهْرِيٍّ وَكُوفٍ تَفَاخَرُ بِعَدَدِ أَشْرَافِ أَهْلِ المِصْرَةِ وَأَشْرَافِ أَهْلِ الكُوفَةِ ،  
فَقَالَ المِصْرِيُّ لِلْكُوفِيِّ

هَاتِي فِي أَرْبَعِ قِصَائِلِ الكُوفَةِ مِثْلَ أَرْبَعَةِ رِجَالٍ بِالمِصْرَةِ فِي أَرْبَعِ قِصَائِلِ .  
فِي تَمِيمِ الكُوفَةِ مِثْلَ الأَحْمَفِ ، وَفِي بَكْرِ الكُوفَةِ مِثْلَ مالِكِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَفِي  
قَبَسِ الكُوفَةِ مِثْلَ قَتَيْبَةَ بْنِ مَسْمُودٍ ، وَفِي أَرْدِ الكُوفَةِ مِثْلَ المَهْطِ

فَقَالَ الكُوفِيُّ : بِحُفِّ بْنِ سُلَيْمٍ مِنْ أَرْدِ الشُّرَةِ ، وَهِيَ أَشْرَفُ مِنْ  
أَرْدِ عُمان .

فَقَالَ المِصْرِيُّ : إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ فِي شَرَفِ القِصَائِلِ وَفَرَّقَ مَا بَيْنَهُمَا (١) ، فَبِمَا  
ذَكَرْنَا لِلْمَهْطِ نَفْسَهُ ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا يَمْنَعُ مِنْ حِفْظِهِ أَنْ يَمْحَرَّ بِحُفِّ  
ابْنِ سُلَيْمٍ فَيَقْصُرَ عَلَى الْمَهْطِ وَأَحْمَدُ رِجَالِ مَنْ وَلَدَ الْمَهْطِ أَشْهَرُ فِي الدُّوَلَايَاتِ  
وَفِي العَرَسِ وَفِي الدِّسِّ مِنْ بِحُفِّ . وَالْمَهْطُ رِجُلٌ يَمْسُ لَهُ بِالْعِرَاقِ بِطَيْرٍ  
يَقْدُومُهُ ، وَمِثْلُهُ وَأَيُّهُ وَفَتْوحُهُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَحْجُورَ لِمَا أَنَّ بِحُفَّهُ إِراءُ  
بِحُفِّ . وَمَا رَأَوْا يَقُولُونَ « بَصْرَةُ الْمَهْطِ » . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَهْطِ إِلَّا أَنَّهُ

(١) أَيُّ بَيْنِ أَرْدِ سُرَّةِ وَأَرْدِ عُمان ، أَوْ لِمَا « بَيْنَهُمَا » أَيُّ بَيْنِ القِصَائِلِ .

وَلَدَ بَرِيدٌ سِيسَ الْمُهَنْتِ كَانَ كَافِيًا<sup>(١)</sup> . وَنَحْنُ إِذَا قُلْنَا : لَيْسَ فِي قَيْسِ الْكُوفَةِ  
مِثْلَ قَتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ قَائِلٌ : فِرَارَةٌ أَشْرَفَ مِنْ بَهْلَةَ قُلْنَا : لَيْسَ هَذِهِ  
مُعَارِضَةٌ : فَإِنَّمَا الْمُعَارِضَةُ أَنْ تَذَكَرَ أَسْمَاءُ مِنْ خَارِجَةٍ ثُمَّ تَقُولُ وَتَقُولُ ، فَمَذَكَرَ  
فَتْوحَ قَتَيْبَةَ الْعِظَامِ ، وَالشَّهَامَةَ وَالنَّفْسَ الْأَمَةَ ، وَالشَّجَاعَةَ وَالْحَرَمَ وَالرَّأْيَ ،  
وَالْوَفَاءَ ، وَشُرْفَ لَوْلَايِهِ ، وَتَذَكَرَ سُودَدَ أَسْمَاءَ ، وَحُودَهَ وَبَوَالَهَ . فَمِمَّا أَنْ  
مَحْطَلَى أَهْلِهِمَا إِلَى فِيهِ نَهْمَا كَمَا تَحْطِيطُ<sup>(٣)</sup> بَدَنَ الْمُهَنْتِ وَبَدَنَ مُحَمَّدٍ إِلَى رَدِّ  
عَمَانٍ وَأَرَدَ السَّرَاةَ ، فَمِمَّا لَيْسَ مِنْ مُعَارِضَةِ الْعَمَاءِ .

وَكَذَلِكَ إِذَا ذَكَرْنَا عُتَادَ الْعَصْرِ وَرُهَاذَهَا وَسَتَّ كَهَا فَقُلْنَا لَنَا مِثْلَ عَامِرٍ  
أَسَ عَدِ قَيْسَ ، وَهَرَمَ بْنَ حَيَّانٍ<sup>(٤)</sup> ، وَصِلَةَ بْنَ أَشْثَمٍ<sup>(٥)</sup> قُلْنَا : فَعُتَادُ

(١) انظر حمزة أسباب العرب ٣٦٧ - ٣٧٠ .

(٢) قَتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ لَهَا عَلَى عَمَدٍ الْحَاحُ عَلَى أَرَى ثُمَّ حَرَّاسَانِ ، فَمِمَّا نَأْتِيهِمْ حَلِيلَةً  
فِي الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَقَدْ عُدَّ أَمْرُهَا مِثْلَ ٩٦ قَدْ فِيهِ بَعْضُ الْأَعْلَامِ بِمَعْنَى  
الْعَرَبِ ، قَتَيْبَةُ قَتَيْبَةُ ١ وَاللَّهُ لَوْ كَانَ قَتَيْبَةُ مَسَامُحَاتٍ فِيهَا حَمْدًا فِي بَابِ نَوْتِ ، وَكُنَّا  
سَمِعْنَا بِهِ إِذَا عَرَوْا الْعَارِفَ ١٧٨ - ١٧٩ وَانْظُرِي فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٩٦ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَحْطِطُ » ، صَوَانُهُ مَا أَثْنَتْ وَفِي اللِّسَانِ « وَلَا تَقَابِ  
تَحْطِطُ » ، وَهُوَ دِينٌ أَهْلُهَا كَانَتْ مُسْتَعْمَلَةً فِي نَهْمِ الْعَامَةِ

(٤) هَرَمُ بْنُ حَيَّانٍ أَعْدَى ، أَحَدُ عَمَلِ عُمَرَ ، وَبَعَثَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ  
إِلَى قَعْمَةِ بَحْرِهِ فَاقْبَحَهَا عَمُوهُ سَنَةَ ٣٦ الْإِصَابَةُ ٩٩٧ وَصِفَةُ الصُّعُورَةِ ٣٧٠ .  
وَانْظُرِي فِي ١ ٣٩٣

(٥) هُوَ أَبُو الْإِصْبَاءِ صِلَةُ بْنُ أَشْثَمِ الْعَدَوِيِّ النَّاسِثِ ، لَقِيَ حَمْدَهُ مِنْ الصُّبْحَةِ ،  
وَأَمْسَدَ عَنْ ابْنِ عَنَاسٍ وَغَيْرِهِ . وَقَدْ شَهِدَ فِي عِرَاقٍ فِي أَوَّلِ إِمْرَةِ الْحَاحِ عَلَى الْعِرَاقِ  
سَنَةَ ٧٥ فَاجْتَمَعَتْ أَسَاءُ عَدُوِّهِ النَّاسِثُ مَعَادَةُ الْعَدَوِيِّ لِلتَّعْرِيفِ فَقَالَتْ مَرْحَا ،  
إِنْ كُنْتَ حَيًّا مَهْشَى مَرْحَا نَكُنْ . وَإِنْ كُنْتَ حَيًّا لَعِيرَ ذَلِكَ فَارْحَمْنِي صِفَةُ  
الصُّعُورَةِ ٣٧٠ ١٣٩ وَالْإِصَابَةُ ٩٩٧

الكوفة . أوبس القري<sup>(١)</sup> ، والربيع بن حثيم<sup>(٢)</sup> ، والأسود بن يزيد ١٧١ و  
الصحى . وهذا جواب .

فأما أن تذكر طيب الدنيا والتمتع من لذاتها وصفات محاسنها ، وذكر  
طرفاءها وأربابها ، وتحديثنا بحديث الرهد والفقهاء ، فقد انقطع الحجاج  
بيننا وبينك

وقد قدم في صدر كتابنا<sup>(٣)</sup> باب الكلام إذا وُصِّع على المرح وهرل ،  
ثم أخرجناه عن ذلك إلى غيره من الحديث ، تغير معناه وتصل .  
وقد روى أن معاوية سأل عمرو بن العاص يوماً وعنده شاب من  
قريش فقال له : يا أبا عبد الله ، ما الله ؟ فقال مر شاب قريش  
فليقوموا فقاموا قال : « إسقاط المروءة »

(١) هو أوبس بن عمر القرى ، نفع . في الرجال ، نسب إلى قريش كردمان ،  
وهم حنى من مراد بن مدحج أدرك أوبس حياة الرسول وشهد صفين مع علي ،  
وفيها قتل لإصابة ٤٩٧ وهدب الهدب وصفه الصفة ٣ . ٢٢ وحجرة ألسان  
العرب ٤٠٧

(٢) لربيع بن حثيم . ضم الحاء بعدها ثاء معوجة ، ابن عبد بن عبد الله الثوري  
الكوفي قال له ابن مسعود « لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك »  
توفي سنة إحدى ، وابن ثلاث ، ومسين . هديب الهديب وصفه الصفة ٣ : ٣١  
وابن النديم ٢٦٠ .

(٣) أقدم لاحظت نفسه في مصطع نفسه من ماطرة بين صاحب العدا  
وصاحب الجوارى واطرك ذلك ص ١٢٥ س ٥ - ٦

قال الشاعر<sup>(١)</sup> في مثل ذلك :

مَنْ رَأَى النَّاسَ مَاتَ عَمَّا وَفَارَ بِاللَّدَى الْجَسُورُ

وقال الحكمي :

تَجَاسَرْتُ فَكَاشَفْتُ لَكَ لِقَاءَ غَيْبِ الصَّبْرِ<sup>(٢)</sup>

وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلِكَ أَنْ تَهْتِكَ السِّرَّ

قال (صاحب الجوارى) :

فممن ترك ما أسكرت عدنا ونقوس : لو لم يكن حلال ولا حرام ،  
ولا ثواب ولا عقاب ، لكان الذي يُخصَّ به المعقور وبدركه الحسن والوحدان ،  
دالاً على أن الاستمتاع بالحارية أكثر وأطول مدة ؛ لأنه أقل ما يكون المتع  
سهاً أرمعون عاقباً ، وليس تحد في العلام معنى إلا وحدته في الجارية وأصنافه .  
فإن أردت التمهيد فأرداف وثيرة ، وأعجاز باررة لاتحدها عند العلام وإن  
أردت العناق فالنثدي السواهد ، وذلك معدوم في العلام . وإن أردت طيب  
المثاني فناهيك ، ولا تحد ذلك عند العلام فإن أنوة في محاشه<sup>(٣)</sup> حدث هناك  
من الطامسة<sup>(٤)</sup> والقدر ما يكدر<sup>(٥)</sup> كل عيش ، ويمص كل لذة .

(١) هو سلم بن عمرو الخاسر انظر ترجمته وتحقيق اسمه في حواشي الحيوان  
٣ : ٩٠ . والبيان كذلك له في الخيل والمهاجرة العالي ٧٧

(٢) قبله في ديوان أبي نواس ص ٢٢٢ :

أباً من كطره سحر ومن بعده

(٣) المحاش ، بشديد الشين : جمع محشة ، وهي الدر .

(٤) الطامسة . القدر . طمس طمس طامسا وطامسه

(٥) في الأصل : « يكدر »

وفي الجارية من نعمة البشارة ولذوبة المفاصل ، ولطافة الكعفين والقدمين ،  
ولين الأعطاف ، والثني وقلة الحسن<sup>(١)</sup> ويب العرق ما ليس للعلام ، مع  
حصال لا تحصى ، كما قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

.....

نصف حودة القدّ وحسن الحرط ، ويعرق بين المحدولة والسّمية .

وقولهم « محدولة » يريدون حودة العصب وقلة الاسترخاء ، وذلك قالوا :  
خمصانة وسبعانه ، وكأها حار<sup>(٣)</sup> ، وكأها حذل<sup>(٤)</sup> عدى ، وكأها قصيب<sup>(٥)</sup>  
حير<sup>(٦)</sup> . والثني في مشية الجارية أحسن ما فيها ، وذلك في العلام عيب<sup>(٧)</sup> :  
لأنه يثبت إلى التحنيت والتأنيث - وقد وصف الشعراء المحدولة في أشعارهم ،  
فقال بعضهم :

لها قِسمه من حوط طلي ومن نفا

ومن رشاً الأقوار حيداً ومذرف<sup>(٨)</sup>

(١) الحسن : اتوسع ، والرج من دسم الدس وفي الأصل - « الحسو »  
ولا وجه له

(٢) يعني به أنا نواس ، كما هو عادته . وبعد الشعر لساقط من الأصل بعده .  
قوله في ديوانه ٣٨٨ :

فرق القصيرة والطويلة فوقها دون السمين ودونها المهرول

(٣) أجان صرب من الحيات دقيق حفيف

(٤) أي عمان محمول وفي الأصل . « حذل عدى » وانظر الحيوان

٦ : ٢٦٢ .

(٥) الأقوار جمع قوز ، « نصح » وهو الكتيب من الرمل وفي الأصل :

« الأمرار » . والمذرف ، الدمع ، يعني العين . ذرف الدمع سار . وفي الأصل :

« ومردف »

وقال آخر :

محدولة الأعلى كثيبٌ يصمها إذا مشت أقطدها ما حلفها

وقال الآخر :

ومحدولة حدل العنان إذا مشت سوء محصر بها يُقال الرؤاديف

وقال الأخوص :

من اللذات اللحم جذلاً كاتها عنان صبايع أبعثت أن تحوذا

وقالوا في ذلك أكثر من أن تأتي عليه .

والعلام أكثر ما تنقح بهجته وهاء حذيه عشرة أعوام ، إلى أن تنصل  
لحيته ويخرج من حد المرودة<sup>(١)</sup> ، ثم هو وقاخ طوراً يفتك لحيته ، وتارة  
يَهْكُنْها ليستدعى شهوة الرجل<sup>(٢)</sup> . وقد أعنى الله الحارثة عن ذلك ، لما وهب  
طامس الجمل الفائق ، والحسن الرائق .

فإن قلت : إن من النساء من يتحسن ويسر عييه<sup>(٣)</sup> بحضاب الشعر  
وعيره ، كما قال الشاعر :

محوز ترجى أن يكون فتية

وقد لحب الجبان واحدودت انظر<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « المردة » . يقال في المصدر مرد ومرودة أيضاً

(٢) واضحة في الأصل ، وقد ظمها شارل في الأصل : « ليستدعى عن شهوة »

اصححها إلى « ليستدعى شهوة الرجل » . يهْكُنْها - يفتكها

(٣) في طمة شارل : « من يتحسن ويسر عييه » . خلاها ل في الأصل

(٤) سبها سرود في الكامل ١٧٦ إلى شيخ من الأعراب ودكر أبو الحسن

الأحشى في حواشيه على الكامل بعدهما يبين من القصيدة سبأ في ديوان حراس

العيد ١١ إلى اعراب من عررة من المختار وفي عيون الأحبار ٤٤ : « كانت لرجل

من الأعراب امرأة محورة ، وكانت تشتري العطر بالخمر فقال « رأيت لبيبي

تدسُّ إلى العطار ميرة أهله — وإن يصلح العطار ما أفسد الدهر<sup>(١)</sup>

فلما: قد يفعل ذلك بعض النساء إذا شئمت وليس كالعلام<sup>(٢)</sup> ، لعموم  
هَلَب اللّحَى في العطن .

ود كرتَ حصين ونفس قدودهم ، ونعمة أشارهم ، والتلاد مهم ، ١٧٢ و  
وأن ذلك شيء لا تعرفه لأوئل ، فلتأتد إلى أن تصف مدى الحصين وإن لم  
يكن لذلك معنى في كتابها ، إذ كتب إنما يقول في الخواري والعطن

وحصى — رحك لله — في المحبة ممثّل به ، ليس برجل ولا مرأة ،  
وأخلاقه مضمّنة بين أخلاق النساء وأخلاق الصبيان ، وفيه من عيوب التي  
لو كانت في خوراء كان حقيقاً<sup>(٣)</sup> أن يزهد فيها منه ؛ لأنّ الحصى سريع  
التبدّل والتقلُّ من حدّة نكصاصة وملاسة لحدّ ، وصدماء ألوان ورقّته ،  
وكثرة الماء ورقه ، إلى النكسر وجود والكود ، والتقنص والحدّث  
والتحدّب ، وإلى انحراب وسوء خل لأنك ترى حصى وكأ السيوف  
تلمع في وجهه<sup>(٤)</sup> ، وكأنه مرآة صبيّنة ، وكأنّه سُحارة ، وكأنّه مصبّ قصة قد  
منه ذهب ، وكأنّ في وحنائه لو بدّ فإن مرصّ مرصّة ، أو طعن في السرّ  
ذهب دهاناً لا يعود .

(١) وكذا في عيوب الأحرار ، ورواية معروفة « وهذا يصلح العطار » كما  
في السكامل ، ورساله التربع والتدوير ، والتبثيل والمخاصرة للشعالي ٢١٩

(٢) في الأصل « بالعلام »

(٣) في الأصل : « حقيق »

(٤) في الحيوان ١ : ١٠٧ « في بوه »

وقال بعض العلماء . إن الحمى إذا قطع ذلك العصب منه قويت شهوته ، وقويت معدته ، ولانت جلده ، وانحردت شعرته ، وكثرت دمعته ، وأنسعت فتحته ، وصبر كالغفل الذي ليس هو حذراً ولا قريئاً<sup>(١)</sup> ؛ لأنه ليس برجل ولا امرأة . فهو مدبب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

ويعرض للحمى سرعة التئمة والنصب ، وذلك من أخلاق النساء والصبيان . ويعرض له حب النخبة وضيق الصدر عما أودع من السر ، ويعرض لهم التبول في الفراش ولا سيما إذا بات أحدهم تمتث من السيد .

وعما بالله<sup>(٢)</sup> من الحسرة والأسف لما فاتهم من السكاح مع شدة حبهم للنساء ، أبعضوا الفحول أشد من تناعص الأعداء ، فنعصوا الفحول نفص الحاسد لذوى النعمة .

ورغم بعض أهل التعرّة من الشيوخ للمعمرين أنهم اعتدوا أعمار صروب الناس فوجدوا [ طول<sup>(٣)</sup> ] أعمار الحصيّر أعم من جميع أحاس الرجال ، وأهم لم يحدوا لذلك علة إلا عدم السكاح . وكذلك طول أعمار البغال لقلة التزو . ووجدوا أقل الأعمار أعمار المصافير ؛ لكثرة سفادها

١٧٢ خ

ثم الحمى مع الرجال امرأة ، ومع النساء رجل . وهو من التماسم والتخريش والإفساد بين البراء وروجه ، على ما ليس عليه أحد . وهذا من النعمة والحسد للفحول على النساء . ويعزبه إذا طس في السر اعوجاج في أصابع اليد ، والتواء في أصابع الرجل .

(١) في الأصل : « حمار وغرس » واسطر الحيوان ١ : ١٠٨ .

(٢) كذا في الأصل ، وسيأتي الصير بهذه الجملة الحصيان ، وهو تعبير حار .

(٣) النكلة من الحيوان ١ : ١٣٦ .



ودخل بمصنّبك على أهله ومعه حصي<sup>(١)</sup> فاستقرت معه ، فقال لها :  
تستعزين منه وإنما هو بمنزلة المرأة ! فقالت : الموصيغ الثقله به يحمل له  
ما حرّم الله عليه .

مع أنّى الحصى عيوناً بطول ذِكْرُها .

ولولا خوف اللال والسامة على الساطر فى هذا الكتاب ، لقلنا فى  
الاحتجاج عليك بما لا يدفعه من كانت به مُسَكَّةٌ عقل ، أو له معرفة . وفيما  
قلنا ما أفتح وكفى . وبالله الثقة .

\* \* \*

وقد ذكرنا فى آخر كتابنا هذا مقطّعاتٍ من أحاديث البطلين والطرفاء ،  
ليريد القارى لهذا الكتاب نشاطاً ، ويذهب عنه الفتور والكلال ، ولا قوّة  
إلا بالله .

١ - قال : مرص دخل من غشاة اللأطّة مرصاً شديداً ، فأبسوا منه ،  
فلما أفاق وأبّل من مرصه ، دخل عليه خيرانه فقالوا له : احمى الله الذى أقالك ،  
ودع ما كنت فيه من طلب العلمان والاسهمالك فيهم ، مع هذه السنّ التى قد  
بليتّها . قال : حراكم الله خيراً ! فقد علمتُ أنّ قرط العباية والمودّة دعاكم  
إلى عطيتى . ولكنى اعتدتُ هذه الصناعة وأنا صمير ، وقد علم ما قال  
بعض الحكماء : ما أشدّ فطام الكبير !

(١) سمات فى نثره شارل : « خصيه » . خلافاً لما فى الأصل .

قال شاعر<sup>(١)</sup>

والشيخ لا ترك أحلاقه حتى يُوَارَى في ثرى رمية<sup>(٢)</sup>  
فقاموا من عنده آيسين من فلاحه .

٢ قال : كان رجل من الأباطرة له غور لم أقدر ومروءات ، فشابههم  
بشبهه مع العمار وطليه لهم ، فعلموه وقالوا : نحن مشقون لك من الوصائف  
على ما تشتهي ، تشتعل بهم ، فقد فصحت في الماس . فقار : همكم تشعرون  
لي ما ذكرتم وكيف شيخكم بحرارة الجملتين ! فتركوا عناه وعصوا أنه  
لا حيلة فيه .

١٧٣ و

٣ وقال بعض اللوطيين : إنما خلق الأير للعققة ، مدور مدوره ؛  
ولو كان للحجر كان على صيغة الصنوبر<sup>(٣)</sup>  
وقال شاعرهم :

إذا وجدت صغيراً وحت أصل آخرة<sup>(٤)</sup>  
وبأصت كبيراً فصدت قصد آخره  
وأبلى كبيراً فصدت أودا عروره<sup>(٥)</sup>

٤ - وفيه لامرأة من الأشرف كانت من المتروحات ما ذلك مع

(١) هو صالح بن عبد القدوس ، كما في الحيوان ٣ : ١٠٢ وبيان ١٠١ : ١٢٠  
والتبيل والمحاصرة ٧٨ وتاريخ بغداد ٩ : ٣٠٣ وسهية الأرب ٣ : ٨٢ .  
(٢) في الأصل : « في الثرى رمية » ، وصوابه من المراجع السابقة  
(٣) انظر بن فارس ، مقفاً ، فارس في شرح حوادث العرب للعربي ١٩٤  
والأنباظ الفارسية ١١١

(٤) الجارة : متع الماء مع فتح الماء وتشديد الراء وقد تحمف في الشعر . كما  
في القدوس : شدة حر القيظ  
(٥) بحرارة ، كسعادة : قلة القطرة للشعر عن كرم وحسن خلق

حك لك وشريفك لا تمكثين مع روحك إلا يسيراً حتى يطهرك ؟ قالت :  
يريدون الصيق ، صيق الله عليهم

٥ قال : طلق رجل امرأته ، ثم رجلاً فى بعض الطرقات فسمع امرأة  
تسأل أخرى عنها فقالت : البائسة طهها روحها ، فقالت : أحسن بارك الله  
عليه . فقال لها : يا أمة الله ، من شأن النساء التعصب بعضهن لبعض ، وأسمعت  
تقوين ما قلت ؟ قالت : يا هذا ، لو رأيتهم علمت أن الله تعالى قد أحل لروحها  
الزنى ، من قنح وجهها

٦ وقال محث لامرأة . يا معشر النساء ، ما كبر همة إلا طلب  
النيل ، لا يؤثر عليه شيئاً . فقالت : إن امرأ<sup>(١)</sup> اتقت من شهوة من  
طمع الرجال إلى طمع النساء حتى عقرت حيثك له<sup>(٢)</sup> ، لحقيق ألا نلام عليه

٧ قال إسحاق الموصلى . بطرت إلى شاب محث حسن الوجه حديثاً  
قد هلك خيته فشا وجهه ، فمات له : لم يفعل هذا بصحبتك ، وقد علمت  
أن حمل الرجال فى اللحي ؟ فقال : يا أبا محمد<sup>(٣)</sup> ، أيسرك بالله أنها فى استك ؟  
فالت : لا والله ! فقال : ما صنعتى ، كره أن تكون فى سبتك شئ وتأمري  
أن أدعه فى وجهى !

---

(١) قرأه شارل . « امرأ » ، مع وضوح ما أثبت من الأصل ، ولا يستقيم  
الكلام بدونه

(٢) هـ من فوههم عقر البهائم قطع رأسها كله مع الجمار

(٣) هى كنية إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، ويقال أصلاً له « أبو صفوان »  
كما فى الأغانى ٥ : ٤٩ .

٨ - وقال اشترى بعض وُلاة العراق قَيْنَه بمالٍ كثير ، لحسن يومنا  
يشربُ وأمرها أن تَعْبِيَه ، فسكان أول صوتٍ نَعَّت به :

أرواح إلى القصَّاص كلَّ عَشِيَّةٍ أُرَجِّي ثوابَ الله في عدد الخطي

١٧٣ ظ فقال للخدام : يا علام ، حدِّ يد هذه الرأية فادفعها إلى أبي خررة  
القصَّاص فقصي بها إليه فلقية بعد ذلك ، فقال كيف رأيت تلك الحاربه ؟  
فقال : ما شئتَ أصبحك الله ، غير أن فيها حصلتين من صدمات الحنة ! قال :  
ويملك مدنها ؟ قال : البرد ، والسَّعة .

٩ قال : علق رجلٌ من أهل المدينه امرأةً فطال عَناؤُه وشقاؤُه بها  
حتى طير بها ، فصار بها إلى منزل صديقٍ له معشً ، ثم خرج يشتري ما يحتاج  
إليه ، فقالت له : لو عَنَيْتَ لي صوتاً إلى وقت مجي صديقك !  
فأخذ العودَ وتمي :

من الحِمرات لم تنصخ أحامها ولم ترفع لوالدها شماراً<sup>(١)</sup>

قال : فأحدث المرأةُ خُصَّها ولبست إزارها وقالت : ويلي ويلي ، لا والله  
لا حِلست ! فعَهدَ بها فأتت وصاحت ، فحشى العَصِيحَةَ فطَلَقها . وجاء الرجلُ  
فلم يجدْها ، فسأله عنها فقال : حشيتي محضونة ، قال : ما لها ويلك ؟ قال :  
سأنتي أن أعْيِيها صوتَ ففعلتُ ، فصررتُ سدها إلى حَقِّها وثيابها ففعلتُ  
وقامت تولو ، ففَهِرْتُ أن أحسنها فصاحت فحشيتها قال : وئى شيء  
عَينَتها ؟ فأخبره ، فقال : لعنك الله ! حَقَّقْ لها أن تهرب !

(١) الشار ، بالفتح العيب

قال . نواصف قوم الجمع ، وألصوا في ذكر النساء ، وإلى جانبهم بحث فقال . بالله عليكم دعوا ذكر بحر لعنه الله ! فقال له بعضهم . متى عهدك به ؟ قال : مُدَّ حُرِّتُ مِنْهُ<sup>(١)</sup>

١٠ - قال . بروج رجل امرأة ، شككت عنده غير بعد ، ثم أتى الرجل ببلدي روجه فقدمه إلى انقاصي فقل : أصبحك الله ، إن هـ روجه امرأة محبوبة قال : وئى شئ رأيت من حبورها ؟ قال : إذا حامقها عشى عليها حتى أحسم قدماء فقل له انقاصي . وب فحكك الله لها أنت مثل هذه أهل وكات روجه<sup>(٢)</sup>

١١ - قال . كات عشية بنت طلحة من المتروحات<sup>(٣)</sup> ، فتروحها ثم من عبيد الله من مقرر التيمى ، فبنت هي عنده تحدث مع امرأة من رؤاها إذا دخل عمر فدعاهم فوقفهم ، فسمعت المرأة من التحير والشيق امرأة محببة ، فمات حُرِّتُ قات لها . أنت في شرك وقد رثت نعمين مثل هذا قالت . إن الدواب لا تُحمد الشر إلا على الصغير

١٢ قال . وكات حُبِّي لنديتية<sup>(٤)</sup> من المعتمات ، فدخل عليها نسوة من المدينة فقل لها . يا حالة ، أتبيأك سائلك عن الصنع<sup>(٥)</sup> عند الجماع بهمه النساء ، أهو شئ قديم أم شئ أحدثه النساء ؟ قالت . يا باني ، حُرِّتُ

(١) الروح - التي عشى عليها عند الجماع

(٢) كذا في الأصل وعنى بها « المردفات » نظر ما كنت في نوادر

المخطوطات ١ ٥٩

(٣) نظر الحيوان ٢ ٢٠٠ و ٦ و ٧٥

(٤) تقع ، سيفسره الجاحظ فيما يرى

(٥) - رسائل الجاحظ - ٢

للعمرة مع أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه ، فمّا رجعا فكُنّ نائرج بطار  
إلى روحى وطرأتُ إليه ، فأعجبه منى ما أعجبنى منه فواثقتى ، ومرت سا عيرُ  
عثمان فعمعتُ قدمةً وأدركنى ما يصيب سائر آدم ، فمرت العيرُ وكات  
حسن مائة <sup>(١)</sup> فالتقى منها بغير ان إلى الساعة .

والقّمع الدّجير عند الجماع . والعريّة الرّهر كدات سيّيه  
أهل المدينة .

وبهال إن حُتّى علّت نساء أهل المدينة القّمع والعريّة .

١٣ - قال . وكات حليدهُ امرأةٌ سوداء ذاتَ حلقٍ صبيب ، وكان  
هو دُرٌّ ممكّه تُكربها أدمُ الحنج ، فحجّ فتى من أهل العرق فاكترى مبرئها ،  
فانصرف بيلةً من المسجد وقد طوفَ فُعب ، فمّا صعد السّطّاحَ بطار إلى حليده  
دُئمةً فى القمّر ، فرأى أهيّا الناسِ وأحسّه حنقاً <sup>(٢)</sup> ، فدعّنه دُئمه إليها فدنا  
مها . فبركته حتى رفع رجليها فدفعه وأرته <sup>(٣)</sup> أمها نائمة ، فدكها ، فمّا فرغ  
لدم فحمل يبكى وبطّيم وجهه ، فتعذّرت <sup>(٤)</sup> وفات : ما شئت ؟ لسعتك حية ؟  
لدعتك عير ؟ ما بلك تنكى ؟ قال : لا والله وسكنى سكتك وأنا محرم  
فان . فتبكي وبكى ؟ أن والله أحقُّ بالسكاء منك . قم يا أروع !

(١) نراها شارب : « حمر مائة » مع وصرحها فى الأصل

(٢) وحيد لصمير دهاه إلى المعى ، أى من وُحد ومن حُلوق انظر اللسان  
دثقل ٩٣ حب ٣٢١ .

(٣) فى الأصل : « وأورته »

(٤) فى الأصل : « فعارفت » ، ولعل وجهه ما أثبت إن صحّ اشتقاقه من قولهم  
امرأة عروب . صحى كه متحبة إلى روحها : كما قالوا : تعربت المرأة . تعربت .

١٤ — وقال ابن حَتَّى<sup>(١)</sup> لأُمِّه . يا أُمِّه ، أَيْ الخالات تُحِبُّ إِلَى  
النِّسَاءِ مِنْ أَحَدِ رِحَالِ إِيَّاهُنَّ ؟ قَالَتْ : يَا بَنِيَّ ، إِذَا كَانَتْ مُسِنَّةً مِثْلِي  
فَأَبْرَكْنَاهَا وَأَلْصَقْتُ حَدَّهَا بِالْأَرْضِ ثُمَّ أَوْعَنَهُ فِيهَا . وَإِذَا كَانَتْ شَبِيَّةً فَاجْتَمَعَ  
نَحْدِيهَا إِلَى صَدْرِهَا فَأَتَتْ بِدِرْكٍ بَدَلَتْ مِنْ تَرِيدُ مِثْلِهَا وَمَنْعَ حَاحَتِكَ مِنْهَا .

١٥ — وقال . اشْتَرَى قَوْمٌ بَعِيرًا وَكَانَ ضَعْبًا ، فَأَرَادُوا إِدْخَالَهُ الدَّرَ  
فَامْتَنَعَ ، فَجَعَلُوا يَصْرُوهُ وَهُوَ بَارٌّ ، فَشَرَفَتْ عَلَيْهِمْ امْرَأَةٌ كَانَتْ شَيْقَةَ فَرٍّ ،  
فَجَبَّهْتُهَا بِطُرُوقِ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ : مَا شَأْنُهُ ؟ فَقَالَ لَهَا بَعْضُهُمْ : رِيْدُهُ عَلَى  
الدُّخُولِ فَلَيْسَ بِدَاحِلٍ قَالَتْ : بَلَّ رَأْسَهُ حَتَّى يَدْخُلَ .

١٦ — قال . ظَرَ دَحْلٌ بِأَمْدَةٍ إِلَى حَارِيَّةٍ سَرَبَةٍ تَرْتَمِعُ عَنِ الْخِدْمَةِ ،  
فَقَالَ : يَا حَارِيَّةُ ، فِي يَدِكَ عَمَلٌ ؟ كَانَتْ : لَا ، وَلَكِنْ فِي رِجْلِي

١٧ — قال بَعْضُهُمْ . كُنَّا فِي مَجْلَسِ رَحْلٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ فَقَالَ لِي رَحْلٌ :  
عِنْدَكَ حَرَّةٌ أَوْ مَمْلُوكَةٌ ؟ قُلْتُ : عِنْدِي أُمٌّ وَبَنٌ ، وَلَمْ سَأَمْسُ عَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ :  
إِنْ أَحْرَمَتْ لَهَا قَدْرُهَا فَرُدَّتْ أَنْ أَعْمَلْتَ صَرَفًا مِنَ النَّاسِ طَرَفًا قُلْتُ :  
قُلْ لِي . قَالَ : إِذَا صَرَفْتَ إِلَى مِثْلِكَ فَمِنْ عَلَى فَعَالِكَ ، وَاجْعَلْ مَحْسَةً بَيْنَ  
رَحْلِكَ وَرُكْنِكَ<sup>(٢)</sup> لِيَكُونَ وَطْءُكَ لَكَ ، ثُمَّ ادْعُ الْخَارِيَّةَ وَأَقِمِ أَيْرُثَ وَأَوْبِرْهُ  
عَلَيْهِ ، وَتَحَوَّلْ طَهْرَهَا إِلَى وَحْمِكَ ، وَارْفَعْ رَحِيمَكَ وَمُرْهَا أَنْ تَأْخُذَ بِإِسْهَامِكَ  
كَمَا يَفْعَلُ الْخَطِيبُ عَلَى الْمَنَافِرِ ، وَمُرْهَا تَصْعَدُ وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ : فَأَتَاهُ شَيْءٌ عَجَبٌ .

(١) انظر ما سبق في ص ١٢٩

(٢) هو من وضع الجمع موضع الشيء ، وهو كثير في كلامهم انظر معجم الهوامع

فلما صار الرجل إلى منزله فعل ما أمره به ، وحدثت الجارية تعلقا وسميها ،  
فقلت : يا مولاي ، من علمك هذا النيك ؟ قال : فلان مكشوف قالت :  
يا مولاي ، رد الله عليه نصره !

١٨ - قال : كانت امرأة من فريش شرقة ذات حسن رثع ومال  
كثير ، لحظتها جماعة وحصلها رجل شريف له من كثير ، فردته وأحبات  
غيره ، وعزموا على العدو إلى وليها بخصموها<sup>(١)</sup> ، فعتمر لرجل عمدا شديدا ،  
فحدث عليه نحو من الحى فرأت ماله وسنته عن حاله فأحبرها ، قالت  
ما تعلم لي إن رويكتم ؟ قال : أم درهم شرب من عنده ودخلت  
عندها ، فتحدثت عنده مليا ، وحملت بمصر في وجههم و تنفس الضعفاء ،  
فصعب ذلك غير مره ، فقلت الجارية ما شألك ، حالة ، مصر في وجهي  
وتنفسين ؟ قالت : يا بديعة ، أرى شديك ، وما أتعلم الله علمك به من هـ  
الحال ، ومن يبرأ أمر مرأه بلا لزوج ، وأرى أئمة لا روح لك قالت :  
فلا يعلمك الله ، قد خطبني خير واحد وقد عرمت على زويج بعضهم .  
قال : وادكري لي من حصك قالت : فلان قالت شريف ، ومن ؟  
قالت : فلان . قالت : شريف ، فما يعلمك منه ؟ قالت : وفلان - أصحاب -  
قالت : أف أف ، لا تريدنه<sup>(٢)</sup> قالت : وماله أليس هو ثريها<sup>(٣)</sup>  
كثير المال ؟ قالت : بلى ، ولكن فيه حصة أكرهها لك . قالت : وما هي ؟

١٧٥ و

(١) في الأصل : « يخطبونها » .

(٢) إخبار في معنى انتهى ، أى لا تريد به ولا تمكري في شأنه .

(٣) في الأصل « ثريه » .



قالت . دعي عنك ذكرها . فأتى أحديني على كل حال . قالت . رأيت  
 يقول يوماً فرأيت بين رحله رجلاً ثائثاً . وحرخت من عندها فأتته .  
 فقالت . أعد إليهما رسولك . وأتاها الرجل الذي كانت أحاسنه . بعد محي  
 الرسول . فردته وبعثت إلى صاحب المرأة : أن أعد أصحابك . فتزوجها وما  
 حتى بها إذا معه مثل الرزء ، فلما أتتها المحور فقالت . لكم يعينني يا ثائثاً<sup>(١)</sup> ؟  
 قالت : ألف درهم . قالت لا أكتبها إلا في المرض !

١٩ — قال : كان هشام من عبد الملك يقص الثياب<sup>(٢)</sup> من عظم أبيه ،  
 فكتب إلى طامه على المدينة . « أما بعد فاشتر لي عكاًك<sup>(٣)</sup> »  
 قال وكان له كاتب مدني طريف ، فقد له : ويحك ، ما عكاًك<sup>(٣)</sup> ؟  
 قال لوصائف فوجه إلى المحاسين فأنهم عن ذلك فقالوا : عكاًك<sup>(٣)</sup>  
 السيك الوصفاء<sup>(٣)</sup> السص الطوان . فاشترى منهن حاجته ، ووجه من إليه .  
 فان . وكانت بالمدينة امرأة حميدة وصنية ، فخطبها جماعة وكانت لا ترص  
 أحد . وكانت أمها تقول : لا أزوجها إلا من ترصاه . فخطبها شاب جميل  
 الوجه ذو مال وشرف . فدكرته لانتها ودكرت حاله وفاته : يا بنتي إن لم  
 ترؤسي هدي من ترؤحي ؟ قالت : يا أمه . هو ما تقوين ، ولكي نلعي

(١) كذا في الأصل ، وهو وجه حائر في العربية ، يبدو بعد ما المحاطة وكافها  
 ياء . انظر سيوريه ٢ . ٢٩٦ وقد تكرر هذا الوجه فيما سيأتي من قوله :  
 « لا أكتبها » واللحاء الخبيثة رائحة اسكان

(٢) في الأصل . « الثيب »

(٣) عكاًك . جمع عكك ، بالصم ، وأصل العكك رقيق صغير أصغر من القرية

عنه شيء لا أقدر عليه قالت : يا بني لا تحشمين من أمك ، ذكرى  
كل شيء في نفسك . قالت : بلعني أن معه أيراً عظيماً وأخاف ألا أقوى  
عليه فأخبرت الأم العتي فقال : أما أجعل الأمر إليك ندخلين أنتِ منه  
ما تريد وتحبسين ما تريد . فأخبرت الابنة فقالت : نعم أرمي إن تكلمت  
لي بذلك <sup>(١)</sup> قالت : يا بنتي والله إن هذا هو لشديد علي ، ولكني أنكلمه  
لك . فمزحته فمساكات ليلة الساء قالت : يا أمه ، كوني قروية متى  
لا تقتلني معي . فحقت الأم وأعلقت الباب وقالت له . أنت على ما أعطيتنا  
من نفسك ؟ قال : نعم ، هو بين يديك . فقصت الأم عليه وأدنته من استنها  
فدست رأسه في حجرها وقالت : أريد ؟ قالت : ريدى . فأحرجت إصبعاً  
من أصابعها فقالت : يا أمه ريدى . قالت : نعم . فلم تزل كذلك حتى لم يبق  
في يدها شيء منه ، وأوعته الرجل كله فيها ، قالت : يا أمه ريدى قالت :  
يا بنتي لم يبق في يدي شيء . قالت بفتها : رحم الله أئى فبته كان أعرف الناس  
بك . كان يقول : إذا وقع الشيء في يديك ذهب البركة منه . قومي عني

ط ١٧

٢٠ - قال : تزوج رجل امرأة وكان معه أير عظيم جداً ، فأتى ما كها  
أدخله كله في حجرها ، ولم تسكن تقوى عليه امرأه ، فلم تتكلم ، فقال لها :  
أى شيء حالك خرج من حالك بعد ؟ قالت : ماى أنت وهل أدحتته ؟

٢١ - قال : نظر رجل إلى امرأة جملة سرية ، ورخل في دارها دميم  
مشوة بمرويهى ، فقص أنه عمد ، فسلها عنه فقالت : روجى . قال :  
يا سبحان الله ، مثلك في بعة لله عليك تزوجين مثل هذا ؟ فالت

(١) في الأصل - « ذلك » وعمرها شارل « تكلمت لي ذلك » حصاً

و استندرك مما يستفادى به لقطم في عيبك . ثم كشفت عن ثديها فإذا فيه  
نقع حصر ، فقالت : هذا حظاؤه فكيف إصابت .

٢٢ - قال : وكانت نامية امرأة ماحية يقال لها سلامة انحصراء ،  
فأحدث مع محنت وهي تبيكه بكبير نبح<sup>(١)</sup> ، فرفعت إلى الوابي فأوجعها  
صرباً وطاف بها على حمل ، فمطر إلى حل يعرفها فقال : ما هذا بسلامة ؟  
فقالت : الله أسكت ، ما في الدنيا أظلم من الرحال ، أنتم تبيكونا<sup>(٢)</sup> لدهر  
كله فلما سكما كم مرة واحدة قتلتمونا

٢٣ - قال : تزوج رجل امرأة فقيل له : كيف وحدثها ؟ قال : كأن  
رَكَبَهَا دَارَةُ الْقَمَرِ<sup>(٣)</sup> ، وكان شعرها أثر حجر مشى .

٢٤ - وقال بعض المعتمدات :

وحضت ما صنع الرَّمَامُ فلم بدَّم صِنَعِي ودامت صِبْعَةُ الْأَيَّامِ<sup>(٤)</sup> ١٧٧ و  
أَيَّامَ ثُمَيٍّ وَالْأَسَابِ عَرِيَّةً وَأُنَالِدُ مِنْ حَلِيٍّ وَمِنْ قَدَّامِي

٢٥ - وقال سيبويه ، وكان من مرده انلاطة ، واسمه ميمون من زياد  
اس ثروان ، وهو مولى خراطة :

(١) الكبير نبح : مودج فضيب الرجل ، و « كبر » كلمة فارسية مركبة من « كبر »  
« في الفصيح » ، كما في معجم استيعباس ١٠٦٨ و « ربح » وهو بالفارسية « ريك »  
ومعناه الشكل وانظر حواشي الأغانى ١ ١٦٩ طبع دار الكتب وفي الأصل :  
« تكيدح » ، صوابه ما أثبت

(٢) كذا في الأصل ، وقد تكون حكاية للمها

(٣) الرك ، بالجرىك : مبيت ناعنة

(٤) في الأصل : « ما صنع »

أَحْرَأُ إِنْ عَدَّ امْتَلُ فَحَرَمَ فَضَعُوا أَكْفَكُمُ عَلَى الْأَفْوَاهِ  
إِلَّا إِذَا ذَكَرَ اللّٰوِاطُ وَأَهْلَهُ وَاسْتَغْنَوْا مَشَارِجَ الْأَسْتَا  
فَهَذَا فَافْتَحُوا فِيكُمْ بِمَحْدٍ بِلَدًا طَارِقًا سِيَاهُ<sup>(١)</sup>  
٢٦ — قَالَ : وَهَذَا سِيَاهُ فِي الْكُتُبِ فَقَدْ لَهَ يَا أَبَا عَمْرٍو ، قَدْ قَاتُ  
عَلَى عَرُوسٍ قَصِيدَتِكَ :

\* أَتُ هَذِهِ نَفْسُ إِلَّا ذَكَرَ<sup>(٢)</sup> \*

فَقُلْ هِيَ هَذِهِ :

أَتُ هَذِهِ نَفْسُ إِلَّا خَدَرَ وَإِلَّا ارْتَدَّ وَإِلَّا ارْوَرَارًا<sup>(٣)</sup>  
وَحَلَّ الدُّوَى وَقَوَدَ الْكَلَابِ هَذَا هِرَاشُ وَهَذَا يَقَارُ  
وَشَرِبَ خُمُورَ تَمَاءِ الْعَمَامِ بِمَحَرِّ الْأَرْضِ عَمَهُ الْمَحَارِ  
٢٧ — وَقَالَ أُجَيْدٌ « دَيْكُ » ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الدَّلَّاطَةِ ، وَهُوَ رَحِلٌ  
مِنْ أَهْلِ الْحَدَارِ ، مَعَ عَلَامٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ قَدِيدُهُ<sup>(٤)</sup> ، فَقِيلَ لَهُ : عَدُوُّ اللَّهِ  
هَذَا تُعَدُّ فِي أَيْدِي الْفَتَاخِ أَرَدْتَ بِهَذَا ؟ فَقَالَ : نَعْنِي أُمِّي وَأُمِّي ،  
قَدْ وَانْتَبَهْتُ أَنَّهُ كَمَا تَقُولُونَ ، وَإِنَّمَا سَكَنَهُ شَرَفُهُ

(١) أي محداً بيذا وطارقاً قديماً وحديثاً وفي الأصل « محداً ليه »

(٢) انظر بوشع لمرزبان ١٢٣

(٣) في الأصل « وإلا رد » والكلمات بعدها واحسان في الأصل وقرأها  
شاذ : « وإلا ارورار »

(٤) القدامة . تصغير القدامة بالكسر ، وهي واحدة انفرد . سور قد من حله

٢٨ — وقد بُصِرَ المثلُ في اللواط بالحجار فيقال : « أَلَوَطُ من ديك » ،  
كما يقول أهل العراق : « أَلَوَطُ من سيّاه » ، وهو كوفي  
وقد احتضرتُ كتابي هذا لثلاثين سنة القدرى . والله التوفيق

\* \* \*

تم كتاب مفاحرة الجوارى والعلمان ، والله المستعان ، وعذيه التّكلا ،  
ولا إله إلا هو

نقلوه إن شاء الله تعالى كتاب القيان من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١٧٦ ظ  
أبصاً ، والله الحوفق للصوب . والحمد لله أولاً وآخراً . وصواته على سيدنا  
محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه



١٤

كِتَابُ

الْقِيَامِ





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الرابعة عشرة من رسائل الجياحظ في مجموعة داماد ، وعنوانها :

### « كتاب القيان »

ووردت في معجم الأدباء ، ١٦ : ١٠٨ باسم « كتاب القِيَّين والماء والمسعة »  
ومن هذه الرسالة نسختان :

الأولى : نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد

والثانية : النسخة التي شرها « يوشع فسكل » في المطبعة السبئية سنة ١٣٤٤ هـ  
في مجموع ثلاث رسائل .

أولها : في الرد النصارى .

والثانية : في دم أخلاق الكتاب

والثالثة : كتاب القيان .

ونسخة يوشع فسكل شرها عن أصل في مكتبة نور الدين مصطفى في صحن مجموعة  
رسائل خطية للمعاطظ وغيره برقم ١٠٠ وفي آخر ما نصه :

« اسكنه محمد بن خلف حبيب الأهرى حسيب اللادق لثائب في مركز ولاية  
الموصل ، عزة دي القعدة سنة ١٣١٧ هـ .

وفد حاول أن أعثر على هذا مخطوط فم أوفق ، فعملت منسوخه « يوشع  
فسكل » أساماً في المقالة ورمزت لها بالرمز « ط » .

ولص الرسالة في شره « فسكل » يستوعب ما بين ص ٥٣ إلى ص ٧٥

ومما يكن الفصل الأول في إظهار هذه الرسالة عائد إلى الأستاذ « يوشع » حل  
الذي أسحب له شكر جراء العربية لإسهامه في نشر آثار شيخنا الحاحه



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أنى موسى بن إسحاق بن موسى ، ومحمد بن حماد حذر حده ،  
وعبد الله بن أيوب أنى حمير ، ومحمد بن حماد كاتب راشد ، والحسن بن إبراهيم  
ابن رباح ، وأنى الخيار ، وأنى الرمال<sup>(١)</sup> ، وخاقان بن حامد ، وعبد الله  
ابن الهيثم بن حماد البرمدي المعروف بمشرطة ، وعلاء بن الحسن ، ومحمد  
ابن هارون كتبة ، وإخوانهم المستمعين بالنعمة ، والمؤثرين للذمة ، المتمتعين  
بالتقيال وبالإحوا<sup>(٢)</sup> ، المعدادين لوظائف الأطعمة وصنوف الأشرية ، والراعيين  
بأنفسهم عن قبول شيء من الناس ، أصحاب نستر والسرائر ، والشُرور  
والمروءات .

يا أهل الجهة والجماعة ، وغنظ الطيغ ، وفسد الحسن .

سلامٌ على من وفق لرشده ، وآثر حظ نفسه ، وعرف قدر النعمة ؛  
فإنه لا يشكر النعمة من لم يعرف قدرها ، ولا يراد<sup>(٣)</sup> فيها من لم  
يشكرها ، ولا نفاء لها على<sup>(٤)</sup> من أساء حماها .

وقد كان يقال : تحمل الغني أشد من حمل الفقير ، ومؤونة الشكر  
أصعب من مشقة الصبر . جعسا الله وإياكم من شاكرين .

(١) كذا في النسختين

(٢) في الأصل : « من اقيان وبالإحوا » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « ولا يراد » .

(٤) في ط « عند »

أما بعد فإنه ليس كل صامبٍ عن حقيقته مبطلاً في اعتقاده ، ولا كل باطلٍ بها لا رهنَ له محققاً في انتحاله . والحكم العدل من لم يعجلْ بفصل انقضاء دور استقصاء خُصُجِ احصاء ، [ و<sup>(١)</sup> ] دور أن يحوّل<sup>(٢)</sup> القول فيمن حصر من الخصماء والاستماع منه ، وأن سعى لحيطة مداها من البان ، ويشترط القاصي خصمين في فهم ما احتصاه فيه ، حتى لا يكون صاهر ما يقع عليه من حكمه أعلم منه بباطله ، ولا بعلانيته ما يُفْجِجُ الخصام منه أطب منه سره<sup>(٣)</sup> . ولذلك ما استعمل أهل الحرم والروية من القصة طول الصمت ، وإيغام التهم والتمهل ، ليكون الاحتيار بعد الاحتار ، والحكم بعد التيقن<sup>(٤)</sup>

وقد كنت مسكين عن القول مخجفا فيما تصممه كدنا هذا اقتصر<sup>(٥)</sup> على أن الحق مكتفٍ<sup>(٦)</sup> بظهوره ، مبين عن نفسه ، مستعين عن أن يستدلَّ عليه بغيره ؛ إذ كان إنما نستدلُّ صاهر على باطن ، وعلى الخوهر بالعرض ، ولا يحتاج أن يستدلَّ بباطن على ظاهر

وعشنا أن حصاء وإن موتهوا ورهروا ، غير نالعين للعلاج والعلمة

(١) هذه من ط

(٢) ط . « يحوّل »

(٣) أفلحه على حصمه : علمه والخصم : جمع خصم . كما قاله الزجاج . انظر

تفسير أبي حيان ٢ : ١١٤ . أطب أعلم وفي ط . « أطيب منه لسره » ، تحريف .

(٤) ط « اليقين »

(٥) في الأصل : « اقتصادا » ، صوابه في ط

(٦) ط « مكيف » ، تحريف

عند دوى القدرل دون لاستماع من ، وأن كل دعوى لا يمنح صاحبها مدلة  
 ما لم يكن ، من هي على ادعى كل وكرب حتى زديته إلى مستره الشجع  
 أوراحة اليأس

إلى أن نفاقم لأمر وعيل نصر ، وانتهى إلى عيب عصية لو أمسكنا  
 عن الإحادة عنها والاحتجاج فيها ، عصا نل من شل الحسد تهجين ما يحسد  
 عليه ، ومن خلق محروم دم<sup>(١)</sup> ما حرم وبصيرة وطقس على أهله . كل لنا  
 في الإمساك سعة . فإن الحسد عقوبة موحدة للحسد لك يذنه منه ويسدنه<sup>(٢)</sup> ،  
 من عصيان ربه وسمعه بعمه ، والسخط لقدره<sup>(٣)</sup> . مع الكرب الدم  
 والحرر الدائم ، والنفس صمد<sup>(٤)</sup> ، والفتن لك لا تدرى ولا يحصى .  
 وأن الذي يشكر فعلى أمر محدود يكون شكره ، والذي يحسد فعلى  
 حال لا حذنه يكون حسده . تحسده مدسع بقدر عبث اتساع مدسه عليه لأ . حف  
 أن اطلن جاهل أن إمساك<sup>(٥)</sup> عن الإحادة إقرار بصدق العصية<sup>(٦)</sup> ،  
 وأن إعصاء ، لدى العبه<sup>(٧)</sup> عجز عن دفعها

(١) كلمة ساقطة من ط ، وجمع مكاتب ، ناسرها [ تصحيح ] اقتراحا منه

(٢) كلمة مهملة اللفظ في الأصل ، وإصحها من ط

(٣) ط . « والسخط على لعدرة » .

(٤) قرب . هو بنفس الصعد ، وبنفس صعد ، الأولى بمدودة بضم فتح .

والأخيرة مقصورة بضم يين . وهو نفس موضح

(٥) في الأصل : « ن أمسكنا » ، صوابه في ط

(٦) العصية . الإفك والبهتان

(٧) ط : « عن دى العيه »

فوصفا في كتابنا هذا حُصفاً على مَنْ عاشا تلك القرون ، وسنداً عماداً  
الإخوان ، ونقمة علينا إظهار النعم والحديث بها . وزحونا النضر إذ قد  
بُذِب والبادي أظلم ، وكاتب الحق فصيح - يروي « ولسان الحق فصيح » -  
ونفس المخرج<sup>(١)</sup> لا يُقام لها ، وصولة الخليم للتاني لا يبقء بعدها

فبنت الحجة في أطراح الميرة في غير محرم ولا ريبه ، ثم وصفتنا فصل  
العمة عيب ، ونقصنا أقوال حصائنا نقول موجز جمعيت قصداً فيها  
أطننا فيه فلا تشرح والإفهام ، ومنها أدحا وضوب فيجبت حمله . واعتمدا  
على أن المطول يقصر ، والملاحض يختصر ، والمطوي يندثر ، والأصول تنزع ،  
وبالله الكفاية والعون

١٧٨ ط

إن العروج لا بحالة راحة إلى أصولها ، والأهجر لاحقة بصورها ،  
والوالي تبع لأوليائها ، وأمو العالم مبروكة بالمشاكلة ومتعردة بالصادقة ،  
ومعصية علة لبعض ، كالغيث علة لشعب ولشعب علة للماء ، والرطوبة ،  
وكالحت علة الزرع ، والزرع علة الحب ، واللدجاجة علة البيضة ،  
والبيضة<sup>(٢)</sup> علة الدجاجة ، والإنسان علة الإنسان

والملك وجميع ما تحويه أقطار الأرض ، وكل ما تقيده أكناف  
للإنسان حول ومتاع إلى حين . إلا أن أقرب ما سخر له من روحه وأطقه  
عند نفسه « لأشئ » ؟ فبها حقيقت له ليسكن إليها ، وخلف يمينه ويسارها  
مودة ورحمة .

(١) ط : « المخرج » .

(٢) في الأصل « البيض والبيض » صوابه في ط

ووجب أن تكون كذلك وأن يكون أحق وأولى بها<sup>(١)</sup> من سائر ما خُوِّل<sup>(٢)</sup> إذ كانت مخلوقة منه . وكانت مصالحة وحرماً من أحرانه ، وكان بعض الشيء ، شكل بعض وأقرب به قرابة من بعضه ببعض غيره . فالتساه حرث للرحال ، كما التفت ررق لما جعل ررقاً له<sup>(٣)</sup> من الحيوان

ولولا الحمة والبلوى في تحريم ما حرّم وتحليل ما أحل ، وتخصيص الموالد من شبهات الاشتراك فيها ، وحصول اللوارث في أيدي الأعتاب ، لم يكن واحداً أحقّ بواحدة منهن من الآخر ، كما ليس بعض السّوام أحقّ برقى . موافق لسّاب من بعض ، وسكان الأمر كما قالت الخوس : إن للرحل<sup>(٤)</sup> الأقرب بالأقرب إليه رحماً وسبباً منهن . إلا أن الفرص<sup>(٥)</sup> وقع بالامتحان تخصّص المطلق ، كما فعل بالزّرع فإنه مرغى لولد آدم ولسائر الحيوان إلا ما منع منه التحريم .

وكل شيء لم يوجد محرّماً في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباح مُطلق . وليس على استقباح الناس وسمعتهم قيس ما لم يخرج من التحريم دليلاً على حسنه ، وداعياً إلى خلافه .

(١) ط : « أحق بها وأولى »

(٢) في الأصل « لسائر ما خُوِّل » ، وتصحيحه وإثبات « س » في ط

(٣) في الأصل « ررق له » ، صوابه في ط .

(٤) في الأصل وط « ان الرحال » . وقد ارتضت ما افترج ناشر ط

من هذا التصحيح

(٥) ط : « الفرص »

وله أمثلة للعبارة في غير الحرام وحها ، ولولا وقوع المعرّم لالت العبارة  
 ويرى فيس من أحق بالنسبة<sup>(١)</sup> : فإنه كان يقال . بس أحد أولى من  
 أحد<sup>(٢)</sup> ، وإنما هي بمنزلة التثنية والتثنية الذي يتبادر إلى الناس بينهم . ولذلك  
 قصر من له العبارة على الواحدة مهن ، وقرئ في معنى على مقربين .  
 غير أنه لما عدم القربى بين الخلال والحرام ، اقتصر المؤمنون على  
 الحد المصروب لهم ، ورحصوه فيما خاوره<sup>(٣)</sup> . فلم يكن بين رجال العرب  
 وسائرها حجاب ، ولا كانوا يرضون مع سقوط حجاب مصره المنة  
 ولا لحظة الخلسة ، دون أن يحتتموا على الحديث والمساءلة ، وردوا  
 في المناجاة والثاقفة<sup>(٤)</sup> ، ويبقى الموضع مالك من الرجال الزبر ، المشق من  
 برهنة . وكل ذلك ما عين الأولياء وحضور لأروح ، لا يذكرون ما ليس  
 بتمكر إذ أمروا بذكر ، حتى لقد خيك في صدر أحى شئمة من حمل  
 ما حبك<sup>(٥)</sup> من استعطام المؤاساة ، وحروج الفدر عن لحظة ، وشكا ذلك  
 إلى روحها وهره ما حشمة ، فكتمنا لحيل عند إتيانه شئمة ليقتلاه ، وما دنا  
 الحديث وحديثها معده يقول بمسحها . من لك فيما يكون بين الرجال

(١) كلمة « قياس » ليست في حد

(٢) هذا في ط وفي الأصل : واحد

(٣) هذا في ط وفي الأصل : غاوروه

(٤) باسمه مسامة دهمه وشئمة ، وحادثه ، وسارته . كما في المعجم ، وسيط

والثاقفة : الخالصة والمحادثة وفي الأصل : « الثاقفة » وفي ط : « الثاقفة » ،

و لو حده ، أنس

(٥) الحديث : المصنف والحقد وفي ط : « حصص » . ما حصل



والس... وفي... في عمل المشق ونسقى... زرة الشوق؟ قالت: لا. قال: ولم؟  
قالت: إن حباً إذا ركب فسد<sup>(١)</sup> فخرج سيء قد كان أحباء تحت ثوبه،  
فقال: أما والله لو أنعمت لي لآلته منك<sup>(٢)</sup>! ولما سمعنا بذلك وثقنا بعبه وركما  
إلى عماله، وصرخا عن قتله، وأباحاه المهر والحدثة

فميرى الرّاحن يتحدّثون مع النساء، في مذهبيه والإسلام، حتى ضرب  
الخطاب على أرواح<sup>(٣)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

ولذلك، محاذته كانت سبب الوصلة بين جميل وبشيمه، وعفراء وعجوة،  
وكثير وعراء، وفليس وبني، وأسماء ومرقس، وعبد الله بن عجلان  
وهيد<sup>(٤)</sup>

ثم كانت الشرقة من النساء تقوس لبرّاح الحديث، ولم يكن البصر  
من بعضهم إلى بعض عاراً في الجاهلية، ولا حرماً في الإسلام

وكانت صاعقة، من بني عامر بن قرط<sup>(٥)</sup> بن عامر بن صعصعة، تحت  
عبد الله بن خديان زماناً لا تله، فزسل إناها هثام بن الميرة المحرومي:

(١) أي لو أحبتني معي للأب السيف من ذلك

(٢) «سأ»

(٣) انظر ماسبق في رسالة «مناجزة الجوارى» ص ١٤ - ١٥

(٤) في الأصل: «قرطة»، وأثبت ما في ط، وفي جمهرة ابن حزم ٢٨٢  
بن القرط، مطلق من عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم بنو قرط وفريق  
وفريقه بنو عيد بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وانظر: معجم  
لنائل العرب ٩٤٥، وفي الإصابة ٦٧٠ قسم لساء، «صاعقة بنت عامر بن قرط  
ابن سلة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة»

ما نصحه من هذا الشيخ الكبير الذي لا يؤلّد له ، قولي له حتى يطلقك<sup>(١)</sup>  
فقلت لعبد لله ذلك ، فقال لها : إني أخاف عليك أن تروحي هشام بن المعيرة .  
قالت : لا أروّحه . قال : فإن فعلت فعليك مائة من الإبل تنحريها  
في الحرورة<sup>(٢)</sup> وتنسجين لي ثوباً تقطع ما بين الأحشاشين<sup>(٣)</sup> ، والطواف  
باليث عريانه . قالت : لا أطيقه . وأرسلت إلى هشام فحبرته خمر فدرسل  
إليها : ما أيسر ما سألت ، وما بكرئك<sup>(٤)</sup> وأنا أيسر قريش في المال ،  
وسأني أكثر ساء رحل من قريش ، وأنت<sup>(٥)</sup> أحمل النساء فلا تأثني عليه .  
فمالت لأن حدّثان : طلقني فإن روّحت هشاماً فعلي ما قلت . فطلقها بعد  
استيثاقه منها ، فزوّجها هشام فمهرها مائة من الجُرر ، وجمع ساء فنهض  
ثوباً سمع ما بين الأحشاشين ، ثم طافت باليث عريانه ، فعان لمصلب  
اس أي وداعة : لقد أبهرتها وهي عريانة تطوف باليث وإني لعلام أنعمها

(١) كلمة « حتى » صائفة من ط .

(٢) في الأصل وط « الحرورة » صوابه أثبت والحرورة : سوق مكة ،  
و قد دخلت في المسند لما روي عنه معجم البلدان . والخبر في الإصابة ٩٧٠ قسم النساء  
برواية أخرى

(٣) الأحشاش : حلال يضاف تارة إلى مكة وتارة إلى مي . أحدهما أبو قيس  
والآخر قيسان

(٤) كثرته الأمر بكرته ساء واشتد عليه وبلغ منه الشقة . وفي ط .  
« يلويث » ، محريف

(٥) هذا من ط وفي الأصل . « فأنت » .

إذا أدبرت ، وأستعملها إذا أقبلت ، فما رأيت شيئاً مما حلوا الله أحسن  
مها ، واصمةً يدها على رَكنها وهي تقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله      فما بدا منه فلا أحبه  
كم ناظر فيه      فما يئله <sup>(١)</sup>      أختم مثل القعب بادٍ ظله <sup>(٢)</sup>

قال : ثم إن النساء إلى اليوم من نيات الخلاء وأمهاتهن ، فمن دوسهن  
يُطعن بلبيت مكشحات الوجوه ، ونحو ذلك لا يكمل حتى إلا به

وأعزى عمر بن الخطاب رضي الله عنه معاسكة امرأة يزيد بن عمرو <sup>(٣)</sup> [   
إن قيل ، وكانت قبله عند عبد الله بن أبي بكر ، فمات عنها بعد أن اشترط  
عنها ألا تتزوج بعده أبداً ، على أن يمنحها <sup>(٤)</sup> قطعة من ماله سوى لإرث ،   
خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأفتاها بأن يعطيها مثل ذلك من المال  
فتصدق <sup>(٥)</sup> به عن عبد الله بن أبي بكر ، فمات في مرضه .

فأقسمت لا تتعت عيني صحبة      عليك ولا بتعتك خلدي أعرا

(١) ط . « فما آبه » . تحريف

(٢) في الأصل وح : « أختم » . نعيم ، تحريف . والأختم بالخاء المعجمة .  
المرتفع العلط . وفي قول السابعة

ويذا لمست لمست أختم حائما      « تعبر » مكانه منه اليد

(٣) السكفة من نوادر المخطوطات ١ . ٦١ وحمزة أسباب العرب ١٥١ .  
١٥٢ والإصابة ٦٩٥ من قسم النساء

(٤) ط : « يتعيا »

(٥) أي فتصدق وفي ط : « فتصدق » .

۱۔ مدنی ۳ عمر ۱ خطبہ رضى الله عنه اولاً ، ودعا اليه حريص  
ولأبصار ، ۵۰ دحل علی من أتى طالب علیه السلام قصد لبس حذیثها ،  
فرفع اليه حذیث وصر یأیبه فقال

وأقدمت لا سمعت عیى سحیبة عینک ولا سمعت حادی أصغر

لحرب وطرف ، ۵۰ عمر رضى الله عنه ، رأى من حذیثه وأشوره (۱)  
عند حذیثه علی ۵۰ بعض ما فارت علیه روحی ، فقال یا أبا حسن ،  
حکمک الله ، وأدت إلى هذه الوقایح حاحه فی نفسی فصیبت

هـ ونتم تزوون أن عمر من خطبہ رضى الله عنه کما أعیر الناس ،  
وأن لمی رضى الله عنه وسبق قال ۵۰ « رأيت قصر فی الجنة وأنت لم  
هـ اصغر ؟ فقیل عمر من خطبہ ۵۰ ولم یسمی من دخوله إلا معرفتی  
عیرک » قال عمر رضى الله عنه ، وعدت یعار یا بنی الله

هو کان المطر وحدث ولشاعة بعد ممی ، کان عمر یقسم  
فی إیکاره : یعدمه فی شدته حیره ولو کان حرمًا ، یبع منه ، إدا لاشت  
فی رهنه وورعه وعصه وتفقهه

وکان احسن من علی علیهما السلام روح حذیثه ۵۰ عند برحم (۲)  
وکان امدر من الریبهو (۳) ، فبع الحسن عمن شیء فضیقه ، فخصم  
المدر وفت أن بروحه وقاس شمری وخصم عامر من عمر من خطبہ

(۱) التشرور . الخطل . وی الأصل : « أشوره ۵۰ »

(۲) حصة ۵۰ عند برحم من آی نکر لصدیق حمیره من حرم ۱۲۳

(۳) اندر من الریبه من انعام حمیره ۱۲۳

رعى لله عنها فتزوجها ، رقى<sup>(١)</sup> المدر عن شيعه فطلقها ، وحطها المدر  
فعل لها : تزوجيه ليعمل الناس أنه كان حصتها<sup>(٢)</sup> وتزوجته فعم الناس أنه  
كذب عيها ، فقال الحسن لعاصم لست أدري<sup>(٣)</sup> عنها المدر فدخل إليها  
فتحدثت عندها<sup>(٤)</sup> ، فاستأذناه : فشاورة أخاه عبد الله بن الرشير فقال : دعمها  
يدخلان ودخلا فكانت إلى عاصم أكثر طراً منها إلى الحسن ، وكان  
أسقط للحديث فعان الحسن المدر ، حد بيد امرأتك فاحد بيدها وفام  
الحسن وعاصم فخرج وكان حسن يهوها وإنا طلقها ما رقى إليه المدر<sup>(٥)</sup> .  
وفان حسن يوماً لاس أي عتيق : هل لك في العتيق<sup>(٦)</sup> ؟ فخرج فعدس  
الحسن إلى مرس حفصه فدخل إليها فتحدثت طويلاً ثم خرج ، ثم قال  
لاس أي عتيق : هل لك في العتيق ؟ قال : نعم . فدخل حفصه ودخل ،  
فقال له مرء أخرى هل لك في العتيق ؟ فقال : يا ابن أمي ، ألا تقول  
هل لك في حفصه ؟

وكان الحسن في ذلك لعصر أفضل أهل دهره وهو كان محدثه النساء .

(١) يقال رقى وسلان على لبطن ترقية ، إذ تقول ما لم يكن ورء فيه  
وفي الأصح « رقا » ، صواب كتبه من ط

(٢) عصية عصبها . قال فيه ما لم يكن

(٣) ط « استأذن »

(٤) في الأصح ودخل إليها فتحدثت عنها ، وصوابه في ط

(٥) في الأصح « رقا » وانظر ما سبق

(٦) لعتيق . ودع عليه أمراً أنهن اللبنة فيه عيون ونحو

وَالنَّظَرُ إِلَيْهِنَّ حَرَامٌ وَعَارٌ، لَمْ يَفْعَلْهُ وَلَمْ يَأْنِ فِيهِ لِلدَّرْسِ الزُّبَيْرِ، وَلَمْ يُسِرْهُ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ.

وهذا الحديث وما قصه بطلان ما روت أنخسوية من أن النظر الأول  
حرم والثاني حرام ؛ لأنه لا يكون محادثةً إلا ومعهما ما لا يخصى عدده من  
النظر إلا أن يكون عى بالنظرة المحرمة النظر إلى الشعر والمجسّد<sup>(١)</sup> ،  
وما تخفيه الجلابيب بما يحل للزوج والولي ويحرم على غيره .

ودعا مصعب بن الزبير الشعبي ، وهو في فنية له محلاة بوشى ، معه فيها  
امرأته<sup>(٢)</sup> ، فقال : يا شعبي ، من معى في هذه الفتنة ؟ فقال : لا أعلم أصاح الله  
الأمير ! فرفع السعف ، فإذا هو بعائشة ابنة طلحة .

والشعبي صهيه أهل المروء وعالمهم ، ولم يكن يستحل أن ينظر إن كان  
النظر حراماً

ورأى معاوية كاساً له بكلم جارية لامرأته فاحتة سب قرطه<sup>(٣)</sup> ،  
في بمص طرق داره ، ثم حطب ذلك السكائب بك الحارثة ورواحها منه ،  
فدخل معاوية إلى فاحنة وهي معشدة<sup>(٤)</sup> في تعبئة عطر نعوس حاربتها ،  
فقال : هوأى عليك يا ابنة قرطه ، فإني أحسب الانتناء قد كان منذ حين

١٨ و

(١) المجاسد جمع محمد كسر ومصحف ، وهو القميص الذي يبي الجسد  
وفي الأسفل وط - « والنظر إلى الشعر والمجاسد »

(٢) ط : « معه امرأته فيها »

(٣) فاحنة بنت قرطه بن عبد عمرو بن موهب حميرة أساب العرب ١١٦ .

(٤) المعشدة : التجمع .

ومعارية أحد الأئمة ، فلما لم يقع عنده ما رأى من الكلام موقعاً بيقين ،  
وإنما حل محل ظنٍّ وجحان<sup>(١)</sup> ، لم يقص به ولم يوجنه ، ولو أوجسته  
لحدّ عليه .

وكان معاوية يؤتى بالجارية فيجرونها من ثيابها محصرة حلسانه ، ويصع  
القصيب على ركبها ، ثم يقول : إنه لمتاع لو وخذ متاعاً ! ثم يقول لصمصة  
ابن صوحال : حدّها معص وللك ، فإنها لا تحل ليريد بعد أن فعلت  
مها ما فعلت .

ولم يكن يُعَدَم من الخليفة ومن عزله في القدره والثاني<sup>(٢)</sup> أن تحف على  
رأسه حارية تدب عنه وتردحه ، وتعاطيه أخرى في مجلس عام محصرة الرجال  
من ذلك حديث الوصيفه التي أطلعت في كتاب عبد الملك بن مروان  
إلى المحتاج وكان يُسرّه<sup>(٣)</sup> ، فلما عشا ما فيه رجع على المحتاج باللوم وتمثل

ألم تر أن وشاة الرجل لا يتركون أديماً صحيحاً<sup>(٤)</sup>

فلا نعيش سرك إلا إليك فإن لكل صبيح صبيحاً

ثم نظر فوجد الحاربه كانت تقرأ فتنت عليه .

ومن ذلك حديثه حين نفس فقال للفرزدق وحرير ولا حطل . من

(١) الحبان ، بالكسر : الطن وبهم الحاء بمعنى الحساب واعد .

(٢) ط . « الثاني » والكلمة مهمله في الأصل . والثاني . من فوهم تأتي له  
الشيء ، أي نهياً ، كما يقال تأتي لفلان أمر .

(٣) من الإسرار والإحشاء . وفي الأصل « يسره » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٤) انظر حواشي الحيوان ٥ ١٨١ وقد سبق في كتاب كهان السر

وصف ناعسا ، ثم روي عنه <sup>(١)</sup> ونحوه في النسخ . وهو : لوصفه له  
فقل العرزدق .

رماء الكرى في الرأس حتى كأنه

ميم خلاميس ركنه وفر <sup>(٢)</sup>

فقال : شدحتي وملك ما فرزدق ! فقال حرير :

رماء الكرى في الرأس حتى كأنه

يزكي في سواد الليل فمرة سقرا <sup>(٣)</sup>

فقال : وملك تركتني محمونا ! ثم قال : ما أحطل فقال قال

رماء الكرى في الرأس حتى كأنه

يديم روي بين دمانه حمرا <sup>(٤)</sup>

قال : أحسنت ، حد إليك الحارفة .

١٨١ ظ ثم لم يرل لملوك والأشراف إملاء تختص في نحو نوح ، وسحب  
في الدووين ، وسلا يحسن للناس ، مثل حاصة حارية الخنزرا ، وعمة  
حارية ربطة <sup>(٥)</sup> اسمه أنى الماس ، وشكر تركية حارية أم حمراء ،  
ودفاق حارية العمامة <sup>(٦)</sup> ، وظلوم واسطاطية حارية أم حبيب ، ومراء

(١) ط : « وعند صياحه » وماها صواه

(٢) الأميم : الذي أصيب في أم رأسه .

(٣) في الأصل وط : « فله » وأثبت ما في القيد ٣٧٤ : « السفر

لغة الصخر وفي ط « سفرا » . وفي القيد « صرا » ، أي صمرا .

(٤) الدمان ، بالفتح الديم على الثراب ، يقال للواحد وللجمع

(٥) في الأصل : « رابطة » ، صوابه في ط و حمراء أساب العرب ٢٢ ، ٣٥ .

(٦) العمامة مع الهمزة . وفي الأصل « العمامة » ، صوابه في ط .



هارون بن حصوية<sup>(١)</sup> ، وتحدوة أمه نصر بن السندی بن شاهك<sup>(٢)</sup> .  
ثم كن يبرز للناس أحسن ما كن وأشبه ما يترى به ، فما أسكر ذلك  
متكر ولا عاه عائب .

واقف نظر المأمون إلى سكر فعال : أحرّة أنت أم مملوكة ؟ قالت :  
لا أدري ، إذا غضبت على أم حفر قالت : أنت مملوكة ، وإذا رصيت  
قالت : أنت حرّة . قال : فاكتبي إليّ الساعة فأسأليها عن ذلك .  
فككت كنانا وصننه بحاج طائر من الهدى<sup>(٣)</sup> كان معها ، أرسلته  
تعم أم جعفر ذلك ، فعصت أم جعفر ، أر دككت إليها . « أنت حرّة » .  
فتزوجها على عشرة آلاف درهم ، ثم حلاها من ساعتها فواقعتها وحلّى  
سديتها ، وأمر بدفع المال إليها .

ولذا قيل على أن النظر إلى النساء كنهن ليس حرم ، أن نراه لنعته<sup>(٤)</sup>  
نبر للرجال فلا عثم من ذلك . فلو كان حرانا وهي شاة لم يحل إاد  
عنت . ولكمه أمر أفرط فيه لمتعدون حد العيره في سوء الحق وصيق  
انقض<sup>(٥)</sup> ، فصر عدم كالحق ، وحب

(١) ط : « معبوة »

(٢) انظر الديان ٣ ٣٩٧

(٣) الهدى جمع هاد ، وهو الحمام المدرب الذي يسمى حمام الأراحين انظر  
حواشي الحيوان ٢ : ٧٩ والحيوان ٣ ، ٢ ، ٣١٧ وفي ط . « الهوى » تحريم .

(٤) للعدس ، فتح الدرب المشددة على الأصح ، ويقال كسرهما أيضا ، وهي في  
نقبت زمانا بعد أن تدرك لا تروج .

(٥) في الأصل وط : « وضيق القصة » . والصحيح لشارط

وكذلك كانوا لا يرون نساءً أن يستقل المرأة إلى عدة أرواح لا يقبلها  
عن ذلك إلا لموت ما دم الرجال يريدونها . وهم اليوم بكرهون هذا  
وسمهم حوته في بعض ، ويعاقبون المرأة الحرة إذا كانت قد سكحت روحاً  
واحداً ، ويؤرمون من حطمت العذر ويحققون به اليوم ، ويعيرون بها بذلك ،  
وتحفظون الأئمة<sup>(١)</sup> وقد تداولها من لا تحصى عدده من الموالى . فمن حسن  
هذا في الإمامة وفتح في الخرائز ولم [ أم<sup>(٢)</sup> ] نعدوا في الإمامة وهن أمهات  
لأولاد وخطايا الملوك ، وعادوا على الخرائز ألا ترى أن العيرة إذا حاورت  
ما حرم الله فهي باطل ، ومنها نساء ضعيفات أو ع ، حتى يعرض على الناس  
والخلم في اليوم وتعار المرأة على أبيها ، وتعدى مرأتها وسرقتها

١٨٢ و

ولم تزل القس عند الملوك من العرب والعجم على وجه الدهر . وكانت  
فارس بعد العدة أداً والبروم فصة .

وكانت في الجاهلية الخرائز اثنان لعبد الله بن حذعان<sup>(٣)</sup> .

(١) هذا الفعل م رد في المعجم المتداولة ، وهو من الخطوة بمعنى قرب المكان  
وقالوا : امرأة حطية مفصلة على غيرها في الخمة

(٢) الكلمة من ط

(٣) في العقد ٦ . ٢٨ أمهما كانت فينيتين لعاد وفي حين حين ٣٣  
أن الخبر دين فيما معويه من بكر أحد لعماليق وكذا في أمش البدي (أخ  
من حراديين) وفي الفس والقلموس (حرد) أمهما معيين للدين . كن  
في الأغانى ٨ ٢ ٣ مطابق لما ذكر الجاحظ هذا في قصة طويلة وفيهم هوب  
أمية بن أبي الصلت حين أحدهما إليه عبد الله بن حذعان .

عطاءك رين لامرئ إن حبوه بيد وما كل العطاء رين  
ويش نشين لامرئ إن هد وحبه يليك كما بعض السؤال نشين

وكان لعبد الله بن جعفر أنطبار<sup>(١)</sup> حوار شعثين ، وعلامٌ يقال له « بديع » يتهنئ ، فعنه ذلك أحكم بن صرون ، فقال : وما على أن أحد الجيّد من أشعار العرب وألّفيه إلى الخواري فيترسّن به ويشدّ رنة<sup>(٢)</sup> مخلوقهنّ وسمهنّ !

وسمع يزيد بن معاوية العلاء .

وأنشد يزيد بن عبد الملك حكمة وسلامه<sup>(٣)</sup> ، وأدخل الرجل عبيته للسمع ، فقال الشعر في حكمة :

إذا ما حنّ برهره إلهها      وحنّ دونه أدن الكرام  
وأصغوا نحوه الأذان حتى      كتمهم وما سموا بيام<sup>(٤)</sup>  
وقال في سلامة

ألم ترّها ، والله يكفك شرّها ،      إذ طرّنت في صوتها كيف صمع  
ردّ نظام القول حتى ردّه      إلى صاصل من حلقها لترشع  
وكان يسمع فإذا ضرب شقّ ردّه ثم يقول : أخير فتقول حده  
لا تطير<sup>(٥)</sup> : فإن ما إليك حاجة

(١) هو عبد الله بن جعفر بن أي طالب وطيّار لقب جعفر وفي الحيوان ٣ : ٢٣٣ : « ونحن يؤمن أن جعفرًا طيار بن أي طالب ، له جناح يطير بهما في الجنة ، جعل له عوصا من مدبه الذي قطعنا على نواء المسلمين في يوم مؤنه »  
وانظر جمهرة ابن حزم ٦٨ - ٦٩

(٢) هو من قولهم : شدّ انظم ، فصله بخرر ونحوه وفي طه : « ويشدّه »  
(٣) حياته تنحيف الباء الموحدة ، وسلامة تنشيد الألام كما نص ابن الأثير في الكامل ٥ : ٥٠ ونما يؤيد صحة حكمة التنحيف ما ورد في الأعشى ١٣ : ١٥٤ .  
أسع حانة أسقى زرعها المظر      ما لفؤاد سوى ذكر أكم وطر

(٤) في البيت إقواء ظاهر

(٥) أي لا طار وفي طه « لا طار » بالهـ المصريح

ثم كان الولد بن يزيد المتقدم في نهب العرب ، والملك بعد ذلك  
يسلكون على هذا المسار وعلى هذا السبيل لأول .

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، مثل أن منه الخلافة سعى  
فما تعرف من غفاته .

أما صحابي رز سعاد ، لقرب مرارها ودع السعداء<sup>(١)</sup>  
وله

عاود القلب سعاد فقال الطرف الشهاد<sup>(٢)</sup>  
ولا يرى باعد ما إذا كان أصبه شعراً مكسواً بعماء ، فما كان منه صدقاً  
لحسن ، وما كان منه كذباً فقيح .

وقد قال النبي عليه السلام : « إن من الشعر بحكمة »  
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « الشعر كلام ، لحسنه حسن ،  
وقيحه قبيح »

ولا يرى وزن الشعر أزال الكلام عن جهته ، فقد يوحد ولا يصره  
ذلك ، ولا يربل مرلته من الحكمة

فإذا وخب أن الكلام عبر محرم فإن ورنه وعقوبته لا يوحسان عريماً  
لعله من العلى وبت التجميع له أنصاً لا يخرج إلى حرام وإن وزن الأمر  
من حسن وزن العماء ، وكتاب العروض من كتاب الموسيقى ، وهو من

(١) في الأغاني ٨ : ١٤٥ - « يوشك فرقيها ودرا سعادا »

(٢) في الأصح وط ، « فعلا » ، وجمعها فكل « فقل » ، وما أثبت أقر  
تصحيح ، فقال فلاه يقلوه وقلاه يقمه : أنصه

كتاب حدّ الثعوس ، تحمّده الألسن محدّث مقبّع ، وقد يعرف بالهاجس  
كما يعرف بالإحصاء والورن فلا وحة لتحريره ، ولا أصل لذلك في كتاب  
الله تعالى ولا سنة نبيه عليه السلام

وإن كان إنما يحرمه لأنه يُبْهِى عن ذكر الله فقد محدّ كثير من  
الأحاديث والمصاعم والمشارب والنظ إلى الخمار والرياحين ، واقتصاص  
الصيد ، والتشاكل بالجماع ومآثر الدنات ، بصّة وهي عن ذكر الله . ويعلم  
أن قصص الدهر يذكر الله ليعن أمكه أفضل ، إلا أنه إذا أدى الرجل الفرص  
فهذه الأمور كلّها له مباحه ، وإذا قصر عنه ربه لما ثم .

ولو سلم من الله عن ذكر الله أحد لستم لأسماهم عليهم السلام هذا  
سمن بن داود عليهم السلام ، ألهام عرص خيل عن بصله حتى عانت  
الشمس ، فمرقها وقطع رقابها

ومعد في الرقيق نحارة من التذرات فمع عليه المساومات<sup>(١)</sup> والمشارفة  
بالثمن ، ويحتاج إلى منع والمناع إلى أن يستشف العنق<sup>(٢)</sup> ويتأملاه تملا  
يبتدع فيه حيار الرؤية المشتركة في جميع اليعات<sup>(٣)</sup> . وإن كان لا يعرف  
مصلحة كليل ولا وري ولا عدد ولا مباحه ، فقد يعرف بأحسن واقبح .

(١) ط : « المساومة »

(٢) في أصل ط : « يشبه » ، وحملها فشكل « يتقي » وما أشئت من الأصل  
ووصح صحيح .

(٣) في الأصل : « المشتركة من جميع اليعات » ، وأنت ما في ط .  
واليعات ، بكسر الهمزة : جمع ياعة ، وهي السعة .

ولا شق على ذلك أيضاً إلا اشاقب في طره ، الناهر في نصره ، الطب  
بصناعته ؛ فإن أمر أحسن أدق وأرق من أن يدركه كل من أنصره . ١٨٣ و

وكذلك الأمور الوهميه ، لا يقصّي عيني شهادة إصير الأعين ، ولو  
قصّي عليها ما كان كل من رآها يقصّي ، حتى النعم والمجهر ، بحكم فيها  
لكل بصير العين يكون فيها شاهداً وتصيراً للقلب ، ومؤدياً إلى العقل ،  
ثم يقع الحكم من العقل عليها .

وأنا متين لك لحسن هو التمام ولاعتدال . ولست أعني بالتمام محاور  
مقدار الاعتدال كالزيادة في طول القامة ، وكدفه الجسم أو عظم الخارحة  
من الخوارح ، أو سمة العين أو الفم ، مما يتجاوز مثله من الدس المعتدلين  
في الخلق ، فإن هذه الريدة متى كانت فهي نقصان من الحسن ، وإن عُدّت  
ربادة في الجسم .

و الحدود حصره للأمور بعالم ، وبحيطة بمقاديرها لموفوته لها<sup>(١)</sup> ، وكل  
شيء خرج عن الحد في خلق ، حتى في الدين والحكمة اللذين هما أفصل  
الأمور ، فهو فيبيح مذموم

وأما الاعتدال فهو وزن الشيء لا الكثرة<sup>(٢)</sup> ، والكون كون الأرض  
لا استوائها<sup>(٣)</sup>

ووزن المموس في أشباه أقسامها . فوزن حقيقه الإنسان اعتدال بحاسمه  
ولاً يهوت شيء منها شيئاً ، كاعين الوسعة لصاحب الأنف الصغير

(١) الوقوف القدرة . وفي الأصل : « الوقوف »

(٢) في الأصل « لالكفة » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل « ولكن كون الأرض لاستوائها » صوابه في ط .

الأفطاس ، والأفب العظيم لصاحب العين الصنقة ، ولده قر سافص و رأس الضخم والوحه الفخم لصاحب البدن المجدع المصور<sup>(١)</sup> . والطهر الطويل لصاحب المحدثين انقصيرتين<sup>(٢)</sup> ، والطهر القصير لصاحب المحدثين الطويلتين ، وكسفة الجبين بأكثر من مقدار أسهل الوحه .

ثم هذا أيضاً ورر الآيه وأصناف الفرش والوشى واللمس ، وورر القنوات التي تحرى فيها المياه

وإنما يعى الورر الاستواء فى الحوط والتركيب .

فلا بدّ من<sup>(٥)</sup> لا يجمع الفاظ من سطر إلى الرّوع والعرض والتفشيح فى حصرتة<sup>(٤)</sup> والاستشاق من روائحه ويستقى ذلك كله له حلاً<sup>(٥)</sup> ما لم يجد له يداً . فإذا مدّ بدأ إلى متقابل حتى من حردس يعبر حقها فعل ما لا يحلّ ، وأكل ما يحرم عليه

١٨٣ ظ

وكذلك مكالمه النفس ومعاكشتهم ، ومعارفتهم ومصاحبتهم للسلام ، ووضع اليد عليهم لتفقيص واسطر ، حلاً ما لم يشب ذلك ما يحرم

(١) المجدع عى به المقوص الحق وأصله المجدع من السات ، وهو ما قطع من أعلاه ونواحيه والنصو ، الكسر : انهرون .

(٢) فى الأصد و ط « القصيرتين » . و « الطويلتين » فيما سبأى ، صوابه ما أثبت والفحد مؤنثة .

(٣) فى الأصد و ط . « فلا بد لنا » .

(٤) ط . « والفرش والبسج » ، وما هما صوابه

(٥) فى الأصد و ط . « حل » ، تحريف .

وقد استثنى الله سارك وتمسى اللّهم فقال . ﴿ الذين يحمسون كذا ﴾  
 الإثم والموحش إلاّ لّهم إن ذلك ومع المعصرة<sup>(١)</sup> . قال عبد الله بن  
 مسعود ، وسئل عن نأربيل هذه الآية فقال . إذا ربا الرجل من المرأة غير  
 قدّم حم حشّه ، وإنّ أحزّ فلم . وكان غيره من الصّحابة . القلة والّمس  
 وقال آخرون . الإثم فيه دون الفرج

وكذلك قال لأعرابي حين سئل عما دل من عشيته ، فقال . ما أوف  
 ما أحلّ الله ، حرّم الله .

فإن قال قائل فما روى من الحديث : « فرّقوا بين أهاس الرجل  
 والنساء » . وقال « لا تحلّ رجلٌ يراه في يدي وإن قيل نحوها ، ألا إن  
 نحوها الموت<sup>(٢)</sup> » . وإن في جمع بين الرّجال والقيس مدعا إلى الفسق  
 والارتباط والعشق ، مع ما يترتب صاحبه من العلة التي تنصّر إلى الفجور  
 وتحمل على الدّخس . وأن أكثر من يحضر منار القيان إنما يحضر لذلك  
 لا لسمع ولا لنباع .

قد إن لأحكام إثم تقع على طاهر الأمو ، ولم يكف الله العبد  
 الحكّم على الباطن ، وأعمل على نيت . فبقصى للرجل بالإسلام كما يظهر

(١) الآية ٣٢ من سورة النجم وفي الأصل وط « والذين يحمسون »  
 ومن هذا التعريف شقّ بالآية ٣٧ من سورة النجم

(٢) النجم ، مفتوح : لغة في حم لراة ، إذ فيه ست نعت ذكرها ، الأشموني في ١  
 ٧١ . وانظر صحيح مسلم ١٧١١ . وفي اللسان ( حم ) : « ألا نحوها الموت »  
 بدون « إن » وهذا على لغة من يعرف الحروف الثلاثة .



مذه وأعله ماحر فيه ، ويقصّي له لأبيه وأعله لم بلدته لأب الذي دعى إليه  
قطاً ، إلا أنه مولود على فراشه ، مشهور بالإنس ، إليه ، ووكدف من يشهد  
لرحل بواحد من هذين المعنيين على الحقيقة لم نهم عليه شهادة ومن يحصر  
بجالسنا لا يظهر نسباً مما يسووه إليه ، ولو أظهر نهم أعصمنا له عيه لم يحقنا  
في ذلك إنهم .

والحب والنسب لدى مع به اتيان الأتمان الرعيه إلى هو الهوى<sup>(١)</sup> .  
ولو اشترى عني مثل شرى الرقيق م تحاور الواحدة مهن ثمن الرأس  
السادج فاكثر من ناع في ثمر جارية فلعشق ومعه كان سوى في أسرها  
الرئمة ، ويحد هذا أسهل سبلاً إلى شفاء عليه<sup>(٢)</sup> ثم تعذر ذلك عليه فصار  
إلى الخلال وإن لم يتوهم وتعرف فصله<sup>(٣)</sup> ، فاع لتناع وحل العقد<sup>(٤)</sup> وأثقل  
ظهره بالنعية<sup>(٥)</sup> حتى ساع الخارية

ولا يعمل عملاً منتج حيراً غير إعرانه<sup>(٦)</sup> بالقدس وفيدته عليهن ؛ فيه  
لا يحتم<sup>(٧)</sup> لأمر إلا وعائه فيهن العشق ، فيعوى<sup>(٨)</sup> عن ذلك صبط لوالى

(١) في الأصل و ط : « هواء » .

(٢) في الأصل و ط : « إلى إشفاء عليه »

(٣) في ط : « وتعرف فصله » ، وما هنا صوابه .

(٤) العقد : جمع عقدة ، وهي نصيحة ، واعتقدها ، اشتراها

(٥) العبة بكسر العين وصحتها وتشديد كل من الماء المكسورة والياء المنفوحة .

السكر والفجر ، وفي ط : « بالعبية »

(٦) ط : « إعرانه »

(٧) ط : « لا يتحتم »

(٨) في الأصل « فمرفق »

ومراعاة الرقباء وشدة الحجاب ، فيضطّر العاشق إلى الشراء ، ويحلّ به  
الفرج<sup>(١)</sup> ، ويكون الشيطان المدحور .

والعشق داء لا يملك دفعه ، كما لا يستطيع دفع عوارض الأدواء  
إلا بالحمية ، ولا تكاد تنتفع بالحمية مع ما تولّد الأعدية وتزبد في الطنائع  
بالإزدیاد في الطعم .

ولو أمكن أحداً أن يحتّمى من كلّ صرر ويقف عن كلّ عداء ، فلم  
ذلك المتطّلب في آفات صحته<sup>(٢)</sup> ، وتحلّ حسنه وصورة لحنه ، حتّى يؤمر  
بالنحيب ، ويشر عليه بالعماية في الطّيمات . ولو ملك أيضاً صرف الأعدية  
واحترس بالحمية ، لم يملك صرر تعبّر الهواء ولا اختلاف الماء

وأنا واصف لك حدّ العشق لتعرف حدّه :

هو داء نصيب الرّوح ويشتمل على الحسم بالمخاورة ، كما ينال الرّوح  
الضعف في النّفس والنّوّه في المرء يهكّه . وداء العشق وعمومه في جميع  
البدن بحسب منزلة القلب من أعضاء الجسم . وصعوبة دوائه تأتي من قبل  
اختلاف علله ، وأنه يترك من وجوه شتى ، كاللّحمي التي تعريض مركّبة<sup>(٣)</sup>  
من البرد واليبس . فمن قصد لعلاج أحد الخلطين كان ناقصاً من دائه<sup>(٤)</sup>  
رائداً في داء الباطل لآخر ، وعلى حسب قوّة أركانه يكون ثبوته وإطلاؤه

(١) ط : « انفرج »

(٢) في الأصل في أوقات صحته ، صوابه في ط

(٣) في الأصل : « للركبة » ، وصوابه في ط

(٤) في الأصل و ط : « دوائه » ، صوابه ما أثبت

في الانحلال فاعشَى يتركب من حبّ والهوى ، والمشاكله والإلف ،  
وله ابتداء في المصعدة ، ووقوف على عانة ، وهبوط في التوليد إلى عابه  
الانحلال ووقف الملل .

ط ١٨٤

واحبّ اسمٌ وافع على اسمى رُسمه ، لا تفسير له غيره<sup>(١)</sup> ؛ لأنه  
قد يقال إن لمراء يحبّ الله ، وإن الله حلّ وعزّ يحبّ المؤمن ، وإن الرجل  
يحبّ ولده ، والولد يحبّ والده ويحبّ صدقته وبلده وقومه ، ويحبّ على أي  
جهة يريد ولا يسمى ذلك عشقاً فيعم<sup>(٢)</sup> حينئذ أن اسم الحب لا يكتفي به  
في معنى العشق حتى يضاف إليه العلل الأخر<sup>(٣)</sup> إلا أنه ابتداء العشق ، ثم  
ينمعه حبّ الهوى<sup>(٤)</sup> فرمّا وافق الحق والاحتيار<sup>(٥)</sup> ، ورمّا عدل عنهما  
وهذه سبيل الهوى في الأديان والألداد وسائر الأمور ولا يميل صاحبها  
عن حقيقته واحتياره فيما يهوى ولذلك قيل : « عين الهوى لا صدق » ،  
وقيل « حثك الشيء يعمى ويصم<sup>(٦)</sup> » يتحدون أديانهم أرباباً لاهوتهم  
وذلك أن العشق كثيراً ما يعشق غير النهاية في الجمال ، ولا العاية في  
الكمال ، ولا الموصوف بالبراعة ورشاقة ، ثم إن سئل عن حقيقته في ذلك  
لم تقم له حجة

(١) ط « لا يعتبر له غير »

(٢) ط « فعم »

(٣) ط : « الأخرى »

(٤) ط . « ثم ينمعه الهوى »

(٥) ط « والاحتيار »

(٦) أمثال تليد ١ : ١٧٩ و نظر الحيوان ٤ : ٣٨٦

ثم قد يجتمع الحبُّ وهوى ولا يُبذل عشقاً ، فيكون ذلك في تولد  
والصديق والبدد ، والصَّيف من اللبس والعرش والمذوب فلم ير أحداً  
مهم يسقم بده ولا تنف روحه من حبِّ بده ولا ولده ، وإن كان قد  
يصيبه عند العراق لوعةً واحتراق

وقد رأينا ونعمنا عن كثير ممن قد نبغ وطال جهده وضام  
بداء العشق

فعل أنه إذا أصيب إلى حبٍّ وهوى المشاكلة<sup>(١)</sup> ، أعنى مث كلة  
الطبيعة ، أى<sup>(٢)</sup> حبِّ رحل النساء وحبِّ النساء الرحال ، المركب في جميع  
العقول والإث من الخيول ، صار ذلك عشقاً صحيحاً وإن كان ذلك  
عشقاً<sup>(٣)</sup> من ذكر لذكر فليس إلا مشقاً من هذه الشهوة ، وإلا - بسم  
عشقا إذا فارق شهوة

ثم لم ره يكون مستحكماً عند أول نقده حتى تعقد ذلك لإلف .  
وعرسته بواطنة في القلب ، فسب كما نسبت حبة في الأرض حتى تستحكم  
وتشتد ونش ، وره صدره كالخديع المتخوق والعمود الصلب الشديد .  
ورعنا اعقب قصره<sup>(٤)</sup> نوار الأصل فإذا شمل على هذه العن صدر  
عشقاً تاماً

١٨٥ و

(١) في الأصل « والمشاكلة » والوجه حذف الواو كما في مد

(٢) في الأصل « أن » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل « وإن كان عشق »

(٤) في الأصل : « فيها » ، صوابه من مد

ثم صارت قلبه العيار تريد منه ونوفد إزاره ، والانتعاض يسعّره حتى  
يذهل انقل ويُسَهِّك البدن ، وتُشغِل القلب عن كلّ دعة ، ويكون حيل  
المعشوق نصّ عين المماشق والغالب على فكرته ، والخطر في كلّ  
حالة على قلبه

وإذا طال العهد واستمرت الأيام نصّ<sup>(١)</sup> على امرأته ، واحتمل على  
المطالبة ، وإِنْ كَانَتْ كَلِمَتُهُ وَسَدُّهُ لَا تَكَادُ مَعَهُ أثارها وَلَا تَدْرُسُ رَسْمَهَا ،  
وكذلك الطمر المعشوق يسرع في حَلِّ عِشْقِهِ ، والممة في ذلك أن  
يُصْرَعُ لَدُنْ أَسْرَعِ إِلَى الْعِشْقِ مِنْ مَعْرِ ، لِأَحْتِلَافِ ضَائِعِ الْقُبُوبِ فِي الرِّقَّةِ  
وَالْقِسْوَةِ ، وَسُرْعَةِ الْإِلْفِ وَإِطَاعَتِهِ ، وَقِلَّةِ الشَّهْوَةِ وَصَحْفِهَا .

وقلّ ما يظاهر<sup>(٢)</sup> المعشوق عشقاً<sup>(٣)</sup> إلاّ عده بدائه ، وسكت في صدره  
وشعب فؤاده . وذلك من اشتاكلة ، وإحاده بعض الطدنع بعضاً ، ونوفان  
بعض الأعراس إلى عصر ، وتقرُّب لأرواح كالنائم يرى آخر ينام ولا يوم  
به فيعسى ، وكامتنان يره من لا تشاوب به فيعمل مثل فعله ، فسراً  
من الطبيعة .

وقلّ ما يكون عشق<sup>(٤)</sup> بين اثنين يتساويان فيه إلاّ عن مناسبة بينهما

(١) في الأصل : « نصص » ، صوابه في ط . وتنقص م ترد إلا متعددة

(٢) في الأصل - « تألف بما يظاهر » وفي ط - « فما يظاهر » بفتح فاء « تألف » ،  
وأرى الصواب فيما أثبت وانظر ما سيأتي في الفقرة تاليه

(٣) ط « عشقه »

(٤) في الأصل - « عشقا » ، صوابه ط

في الشئ في الخلق والخلق وفي الطرف<sup>(١)</sup> ، أو في الهوى أو القطع ولذلك  
ما يرى الحسن بعشق القبيح ، والقبيح يحسن الحسن ويختار المختار لأفصح على  
الأحسن ، وليس يرى الاختيار في غير ذلك فتوهم العاط عليه ، لكنه  
لتعارف الأرواح وازدواج القلوب

ومن الآفة عشق القيان على كثرة صفائهن ، وسكون المومس إليهن ،  
وأنهن<sup>(٢)</sup> يجمعن للإسنان من اللذات ما لا يجمع في شيء على وجه الأرض . ط ١٨٥  
واللذات كلها إنما تكون بالحو من ، والمذاكول والنشروب حطاً لحاسة  
الدوق<sup>(٣)</sup> لا بشر كما فيه غيرها فهو<sup>(٤)</sup> أكل الإنسان المسك الذي هو حط  
الأنف وحده شئاً واستقدره ، إذ كان دماً حامداً ولو بدسم أرواح الأصمعة  
الطيبة<sup>(٥)</sup> كالعواكه وما أشبهها عند انقطاع الشهوة ، أو ألح بالنظر إلى شيء  
من ذلك ، عاد ضرراً ولو أدى من سمعه كل طيب وطيب لم يحد له لذة .

فإذا جاء باب القيان اشترك فيه ثلاثة<sup>(٦)</sup> من الخواص ، وصار القلب  
رائعاً فليعين النظر إلى القبة الحساء والمشبهة<sup>(٧)</sup> إذ كان الخدق والحنا

(١) في الأصل : « والخلق في الطرف » ، وإثبات انواو من مد .

(٢) ط « ولأنهن »

(٣) ص « حط حاسة الدوق »

(٤) في الأصل « لو » ، وأثبت مد في ط

(٥) في الأصل و « غير الطيبة »

(٦) ط : « ثلاث » وكلاهما حائر .

(٧) في الأصل : « المشبهة » ، صوابه في مد

لا يكادان يجتمعان يستمتع وترجع ، ولستم معها حتى الذي لا مؤونة عليه ،  
ولا تطرب آلهة<sup>(١)</sup> إلا إليه .

ولس فيها لشهوة واخذن إلى الباه . والخواص كلها رؤود للقلب ،  
وشهود عنده

وإذا رفعت القيمة عقيرة حقيقها حتى حذق إياها الطرف ، وأصغى نحوه ،  
السمع ، وأبقى القلب<sup>(٢)</sup> إليها أدلت ، فاستنق السمع والبصر أيهما يؤدى إلى  
القلب ما أفاد منها قبل صاحبه ، فيتواريان عند حقة القلب فيمرعان ما وعيده ،  
فيتولد منه مع الشرور حاسة السمع ، فيجتمع له في وقت واحد ثلاث بدت  
لا تجتمع له في شيء قط ، ولم تؤد إليه الخواص منها فمكون في محالته  
للقيمة أعظم العتنة : لأنه روى في الأثر « إنكم والبصير فيهما تررع  
في القلب الشهوة » . وكفى بها لصاحبها فتنة ، فكيف تأطر والشهوة إذا  
صاحبها السماع ، وتكافئتهما المعاملة

إن القيمة لا تكاد تحايل في عشقها ، ولا تنأصيح في ودها : لأن  
مكتسبة ومحولة على نصب الخيالة والشرك لاعتراضين ، يفتحمون في أشواطها ،  
فيذا شاهدوها المشاهد رامت بالخط ، وداعبت بالتشم ، وعارلت في أشعار العبد ،  
ولححت بافتراحاته ، وشيعت للشرب عند شره ، وأظهرت الشوق إلى طوب  
مكث ، والصيانة لسرعة عودته ، والحرى لمراقبه فإذا أحست بأن سحره

(١) في الأصل : « ولا تطرب الله » بهذا الإهمال ، وأنت ما في ط

(٢) ط : « والقلب القلب » ، وماها صوابه

قد مد فيه<sup>(١)</sup> ، وأنه قد تعقل في الشُّرك ، تربدت فيما كانت قد شرعت فيه ،  
وأوهنته أن لدى بها أكثر مما به منها ، ثم كادته تشكو إليه هوه<sup>(٢)</sup> ،  
ونفس له أنها مدت لدوة سمعتها ، وملت السجدة بريقها<sup>(٣)</sup> ، وأنه شحها  
وشحوها في فكرتها وضميرها ، في ليلها ومهارها ، وأنها لا تريد سوه ،  
ولا تؤثر أحداً على هوه ، ولا سوى بحراق عمه ، ولا تريد له لاله تل لمسه ؛  
ثم جعلت الكتاب في سدين طومار ، وحتمته رعفران ، وشذته بقصعة  
رير<sup>(٤)</sup> ، وأظهرت سته عن مواليها<sup>(٥)</sup> ، ليكون الدرود أوثق بها وألحظ  
في اقتضاء حوائجها ، في أحبيت عمه دعت أنها قد صيرت الخواب سوتها ،  
وأقامت الكتب مقام رؤيته ، وأشدت .

وتحفيه تحكي الصَّميح      مبيحه مما بها  
جاءت وقد فرح الفؤاد      دُ بطور ما استغاثها<sup>(٦)</sup>  
فصحكت حين رأيها      ونكيت حين قرأتها  
غبي رأت ما أنكرت      فصدرت عن أرائها  
أطابوم ، نفسي في يدك      حياتها ووفائها

(١) ط . « قد ثقلت فيه » .

(٢) ح . « هواها » وكلامه متعنه . ويطر ما سيأتي من قوله : « على هواه »

(٣) السجدة ، ناسكسر ما شذ به الكتاب من قشره قرطاسه

(٤) الزر وتر من أودار العود .

(٥) ط : « دسره عند مواليها »

(٦) يقار قرح فله من الحزن ، كأنه حرج وفي ص . « فرح » ، وكلامه متعنه



ثم تعثت حينئذ :

بات كتاب الحبيب ندماني محمدني نازة وريحاني<sup>(١)</sup>

أضحكى في الكتاب أوله ثم تهادى به فأنكس

ثم نحتت عليه لذوت ، وتعدت على أهله ، وحننته الطرأ إلى  
صو حاني ، وسقته أصف فداها ، وحننته بقصوص صاحبا<sup>(٢)</sup> ، ونحتت  
من ربحاني ، ورؤيته عند مصرافه حصة من شعرها ، وفطعة من مبرصها ،  
وشطبة من مصرمها<sup>(٣)</sup> ، وأهدت إليه في لندور<sup>(٤)</sup> نكة وسكر<sup>(٥)</sup> ،  
وفي أنهر حان حاتم وتفا حة ، ونقشت على حاتمها سمة ، وأدت عند العزة  
اسمه<sup>(٥)</sup> ، وعنته إذ رأته :

طرأ لحنك إلى لحنك بعيم وصدوده حصر علك عصم

(١) السماء ، بفتح الهمزة ط « إن كتاب »

(٢) الخش والشميش اعمارلة وبعصص : ، بعض عابه فيؤكل ،  
كما في المصنف

(٣) لمصراف : ما يصرف به يعود

(٤) انظر في كتب في تحقيق البيروني وانه رحل في بلاد المخطوطات ٢ .

٤ - ١٤ .

(٥) من مذهب العرب أن الرجل مهم كان إذا حذرت رحله ذكر من عب  
أو دعه فيذهب حذره ، قال جميل .

وأت بعبي قره حبيب سقي ود كرك يشمبي إذا حذرت رحي

وقال الموصلي .

والله ما حذرت رحي وما عثرت إلا ذكرتك حي يذهب الخدر

انظر النوع الأربع ٢ - ٣٢٠ - ٣٢١

ثم خبرته أسب لا ندام شوقاً إليه ، ولا تنمناً بالطعام وحداً به ، ولا تمل  
إداعاب - الذموم فيه ، ولا ذكرته إلا تنقصت ، ولا هتمت باسمه  
إلا ارتفعت ، وأسم قد سمعت قبيحة من دموعها من المكاء عليه ، وبشد عند  
موافاة اسمه بيت المخنور :

وأهوى من الأسماء ما وفق اسمها وأشبهه ، أو كان منه مدب<sup>(١)</sup>  
وعمد للدعاء به قوله :

وداع دعا إذ نحن ناخيف من مي  
فهيج أحرَب القواد وما يدرى<sup>(٢)</sup>  
دعا باسم يــــلى غيرها فكأن  
أطَرَ بيلي طائراً كان في صــــدى

ورثاً فادها المويه إلى المصحيح ، ورثت شركت صاحبها في الهوى حتى  
رثى إلى يده وتمكنه من القملة فما فوقها ، ونعيرته نفسها إن استحل دنك  
مها ، ورثت حذت الصدع لترخص عليه<sup>(٣)</sup> ، وأظهرت العلة والتأث على  
الو الى ، واستنعت من السادة ، وادعت الحرية احتيالاً لأن يملكها ، وإشفاقاً  
أن يحتاجه كثرة ثمنها ، ولا سيما إذ صدقته حلوة الشبائل ، رشيقة الإشارة ،  
عذب اللفظ ، دقيق الفهم ، لطيف الحس ، حميف الروح . فير كان يقول  
الشعر ويتمش به أو يترنم كان أحطى له عنده .

(١) في الأعي ٢ : ٦ « أحب من الأسماء »

(٢) في الأعي ١ : ١٦٧ . « فهيج أطراب »

(٣) كذا وفي ط : « لترخص عليه »

وَأَكْثَرُ أَمْرَها قَلَّةُ الْمَنَاصِحَةِ ، وَاسْتِمَالُ الْعَدْرِ وَالْحِيلَةِ فِي اسْتِنْفَافِ مَا يَحْوِيهِ  
 ١٨٧ وَالرُّبُوطُ وَالِانْتِقَالُ عَنْهُ . وَرَتَمَا اجْتَمَعَ عَنْدهَا مِنْ مَرْبُوطِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ عَلَى  
 أَنَّهُمْ يَتَعَامَلُونَ مِنَ الْاجْتِمَاعِ ، وَيَتَعَايَرُونَ عِنْدَ الْإِلْتِقَاءِ ، فَتَكُنِي لِوَاحِدٍ بَعِيْنٌ ،  
 وَتَضْحَكُ لِآخَرَ بِالْأُخْرَى ، وَتَعْمُرُ هَذَا بِهَذَا ، وَتُعْطِي وَاحِدًا سَرَّهُ وَالْآخَرَ  
 عِلَاقِيَّتَهَا ، وَتُوَهِّمُهُ أَشْيَاءَ لَهُ دُونَ الْآخَرِ ، وَأَنَّ الَّذِي تَظْهَرُ حِلَافُ ضَمِيرِهَا .  
 وَتَكْتُبُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ الْإِنْصِرَافِ كِتَابًا عَلَى سَجْعَةٍ وَاحِدَةٍ ، تَذَكُرُ لِكُلِّ وَاحِدٍ  
 مِنْهُمْ بَرِيَّةً مِنْهَا بِالْبَاقِينَ وَحَرَضًا عَلَى الْخُلُوعِ مِنْ دُونِهِمْ .

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ لِإِبْلِيسَ شَرَكٌ قَتَلَكَ ، وَلَا عِلْمٌ يَدْعُو إِلَيْهِ . وَلَا فِتْنَةٌ  
 يَسْتَهْوِي بِهَا إِلَّا الْقِيَانُ ، لَكَفَاهُ

وَلَيْسَ هَذَا بِدَمٍّ لَهْنٍ ، وَسَكَنُهُ مِنْ فَرْطِ مَلَدَحٍ . وَقَدْ<sup>(١)</sup> جَاءَ فِي الْأَثَرِ :  
 « خَيْرَ نَسَائِكُمُ التَّوَّاحِرُ الْخُلَلَاءُ » .

وَلَيْسَ يُحْسِنُ هَارُوتُ وَمَارُوتُ ، وَعَصَا مُوسَى ، وَسَخَرَةُ فِرْعَوْنَ ،  
 إِلَّا دُونَ مَا يُحْسِنُهُ الْقِيَانُ .

ثُمَّ إِذَا مِنْهُمْ الرُّؤْيَى عَلَيْهِ عَلَيْهِنَ مَخَارِجُ بَيُوتِ الْكَشَاحَةِ رَمِيهِنَّ  
 فِي حُجُورِ الرِّثَاءِ<sup>(٢)</sup> . ثُمَّ هُنَّ تُنْهَتُ أَوْلَادٌ مِنْ قَدْ بَلَغَ بِالْحَبْلِ لَهْنٌ أَنْ عَمَرُوا<sup>(٣)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ وَط : « وَإِنْ » ، وَالصَّحِيحُ لِفَسْكَالٍ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « ثُمَّ هَذَا مَعْنَى الرُّؤْيَى عَلَيْهِنَ مَخَارِجُ بَيُوتِ الْكَشَاحَةِ  
 رَمِيهِنَّ فِي حُجُورِ الرِّثَاءِ » حَوَالَهُ فِي ط وَالْكَشَاحَةُ : جَمْعُ كَشْحَانٍ ،  
 وَالْكَشْحَانُ : الدُّبُوتُ ، وَهُوَ الْقَوَادِ عَلَى أَهْلِهِ

(٣) فِي الْأَصْلِ « أُمَهَاتُ أَوْلَادِهِنَّ » وَبِهَا أَيْضًا رِيَادَةُ « عَلَى » فَبِلِ  
 « أَوْ عَمَرُوا » ، وَأُنْتُ مَا فِي ط وَإِمْرَادُ الضَّمِيرِ الْعَائِدُ عَلَى « مِنْ » ثُمَّ جَمْعُهُ  
 هَذَا ذَلِكَ مَلُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَمِنْهُ قِرَاءَةُ : « لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَمَّرَ الرِّصَاعَةَ »

هـ كل ذنب ، وأعصوا مهراً على كل عيب

وإذا كن في ممر رحلي من الشوقه عذرتي<sup>(١)</sup> ، وإذا تنقل إلى مازل  
ملوك رال العذر والسبب فيه واحد ، والعلّة سواء

وكيف تسلم القينة من امة أو يمكس أن يكون عمية ، وإنه  
ككتسب الأهواء ، وتعلم الألس والأحلاق تانش ، وهي بش من لذ  
مولدها إلى أوام وفاتها بما يصد عن ذكر الله من هو الحديث ، وصوف اللعب  
والأحاش ، وبين الحلاء والمجان ، ومن لا نسمع منه كلمة جد ولا يرجع منه  
إلى ثقة ولا دين ولا صبة مروه .

وتروى خدفة مهرا أربعة آلاف صوت فصاعداً ، تكون الصوت فيما  
بين البيت<sup>(٢)</sup> إلى أربعة أبيات ، عدد ما يدح في ذلك من الشعر إذا ضرب  
بعضه بعض عشرة آلاف بيت ، من فيها ذكر الله إلا عن عقله ولا تهيب  
أمن ، عقاب ، ولا ترعيت في ثواب ؛ وإما نيت كل على ذكر الرئي  
والقادة ، والمشق والصموة ، والشوق والعلم

١٨٧ ظ

ثم لا سمع من لدرسه بصناعتهم ممكنة عليها<sup>(٣)</sup> ، نأخذ من أنطرحين  
الذين طرّحهم كلّه تحميش وإشدهم مروده<sup>(٤)</sup> . وهي مصطرة إلى ذلك  
في صناعتها ؛ لأنها إن حققت مئت ، وإن أهملتم نقصت ، وإن لم تستفيد

(١) في الأصل « عره » ، صوابه في ح

(٢) كلمة « بين » ، ماقطة من الأصل نامة في ح

(٣) في الأصل « وممكنة عليها » ، وانوجه إسقاط انواو كما في ح

(٤) التحميش الممارنه وفي الأصل : « وأشدهم مرواده » ، صوابه في ح .

منها وقعت . وكلُّ واقب فإلى أقصار أقرب . وإثما فرق بين أصحاب  
الصناعات وبين من لا يحسُّ الثرثد فيها ، والمواظفة عليها ، فهي لو أرادت  
الهدى لم تعرفه ، ولو بيعت العملة لم تقدر عليها ، وإن ثقت حجة أبي الهذيل<sup>(١)</sup>  
فما يحب على المتفكر زالت عنها خاصته ؛ لأن فكرها وقلها ولسانها وبندها ،  
مشاعيل بما هي فيه ، وعلى حسب ما اجتمع عليها من ذلك في نفسها لمن يلى  
مجالتها عليه وعليها

ومن مسائل رجل من أن الدس يقصدونه في رحله بالربعة كما يقصد  
بها للعلماء والمعلماء ، فيزار ولا يكاف الزيارة ، ويوصل ولا يحمل على النصة ،  
ويهدى له ولا تقتضى منه الهدية ، وتبيت العيون سهرة والعيون ساحة ،  
والقوب راحة ، والأكباد متصدعة ، والأمانى وقفة ، على ما يحويه ملكه  
ويصنه يده ، ثم لبس في جميع ما يباع ويشتري<sup>(٢)</sup> ، ويستعاد ويقتنى ، بعد  
العقد النفيسة . فمن يبلغ شيئاً من الثمن ما تلفت حشيتة جارية عون ، مائة  
ألف دينار وعشرون<sup>(٣)</sup> ألف دينار

ويرسلون إلى بيت مالها بصروف الهدايا من الأطعمة والأشربة ، فإذا  
جاءوا حصنوا على المطر وأصرموا بالخسرة ، ويحتفى مولاها ثمرة ما عرسوا ،  
ويحتفى به دونهم ، ويكفى مؤونة حواريه .

(١) أبو الهذيل محمد بن الهذيل المعروف بالعلاف المعتزلى انظر المرق بين المرق

١٠٣ والمثل ١ : ٦٢ والمواص ٦٢١ ومفاتيح العلوم ١٨

(٢) في الأصل : « ولا يشتري » ، والوجه ما أثبت من ط

(٣) ٥ : « وعشرين » .

١٨٨ و

فأذى نقاسيه الناس من غيلة العيال ، ونكثرون منه من كثرة عددهم  
وعظيم مؤوتهم ، وصعوبة خدمتهم ، [ هو ] <sup>(١)</sup> عنه بمنزلة : لا يهتم بعلاء  
الدقيق ، ولا عوز السويق ، ولا عزة الزيت ، ولا قساد النبيذ ؛ قد كفى  
حسرتة إذا زُر ، والمصيبة فيه إذا تخض ، والمحبة به إذا اسكر .

ثم يستقرص إذا أعسر ولا يزد ، ونسل الخواشع فلا يجمع ، وتلقى أبداً  
بالإعطام ، ويكفى إذا بوى ، ويهدى إذا دعى ، ويحيا بطرائف الأخبار <sup>(٢)</sup> ،  
ويطلع على مكفون الأمر ، ويتعير الربطة عليه ، ويتسددون في رؤه ،  
ويتشاحون في وده ، ويتدحرون ببيثاره

ولا يعلم هذه الصفة إلا للعلماء . نعتون فوق ما يأحدون ، ومحصل مهم  
الغائب ، ويذكر منهم الغنى

والقبي يأخذ الجوهر ونعطى العزص ، ويهور بالعين ونعطى الأثر ،  
ويبيع الرئح هائلة بالذهب الحامد ، ويقاد للبحر والسعد وبين المرطين  
وبين ما يريدون منه حرط القند ؛ لأن صاحب القيان لو لم يترك إعطاء المربوط  
سؤله بعة وزاهة ، لتركه حذفاً واحتيازاً ، وشجأ على صناعته ، ودقفاً عن  
حريم صبعته ، لأن العاشق متى ظهر بالمشوق مرة واحدة نقص تسعة أعشار

(١) ليست في الأصل ، ورادها فشكل

(٢) ط : « بطريف الأخبار »

عشقه ، ونقص من ربه ورده بقدر ما نقص من عشقه فما الذي يحمل  
الحقن على أن يهلك حاريتة ، ويكسر وجهه ويصرف الرعة عنه .

ولولا أنه مثل في هذه الصناعة الكريمة الشريفة لم يستقط لغيره عن  
حواربه وبعى بأحر الرقباء<sup>(١)</sup> ، وأخذ أحره لميت وينفاد قبل العشاء ،

ويمرض عن العثرة ، وتنفر القطة ، ويتعافى عن الإشارة ، ويتعافى عن

المكاتبة ، وينفاسي الجارية يوم الزياره ، ولا تاتمها على البيت ، ولا بعض

ختم سيرتها ، ولا يألها عن حبرها في ليل ، ولا يعبأ من ثقل الأبواب ،

ويشدد الجحاد ، ويؤيد لكل مروط علة<sup>(٢)</sup> على حدة ، ويعرف ما يصلح

اكل واحد منهم<sup>(٣)</sup> ، كما يميز التاجر أصناف نخلته فيسفرها على مقاديرها . ١٨٨

ويعرف صاحب الصيغ أراضيه لمراع الخضر<sup>(٤)</sup> والحمصة والشعير فمن كان

ذا حاي من ارططاء اعتمد على جده وسأله الخوانج ومن كان د مال ولا جاء

له استقرض منه بلا عيئة<sup>(٥)</sup> ومن كان من الشيطان سبب كعبه به عادية

الشروط والأعوان ، وأعلنت في دما ته الطمول والشرابي<sup>(٦)</sup> ، مثل سمة

(١) في الأصل : « ونسى اختيار الرقاء » ، وأثبت ما في ط

(٢) في الأصل و ط . « علة » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل و ط « كل واحد منهم » ، ولوحه ما أثبت

(٤) الخضر : جمع خصرة ، وهي الخصر من الثياب .

(٥) العيئة ، بالكسر . نربا .

(٦) الشراي جمع سرائي . والسرائي تصم السيل ، كقصة فارسه بهاها السوي

الذي يسبح فيه ويرى . مجمع استيعاس ٦٧٨ و باب والنبيين ١ ٢٠٨ .

الْفُقَاعِي<sup>(١)</sup> ، وَخَدُون الصَّحَّانِي<sup>(٢)</sup> ، وَعَلَى الْمَائِي<sup>(٣)</sup> ، وَصَخْر الثَّوَر<sup>(٤)</sup> ،  
وَقَفَّحَة ، وَاس دَجَاجَة ، وَخَفْصَوْبَة ، وَأَحْمَد شُعْرَة ، وَابْن الْحَوْسِي ،  
وإِبْرَاهِيم الْعَلَام<sup>(٥)</sup> .

فَأَيُّ صَاعَةٍ فِي الْأَرْضِ أَشْرَفُ مِنْهَا !

وَبِوَيْفِهِمْ هَؤُلَاءِ الْمَسْمُونُونَ فَرَقَ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يَسْتَبُوا إِلَى  
السَّكْشِجِ<sup>(٦)</sup> أَهْلُهَا ، لِأَنَّهُ قَدْ يَحْوُرُ أَنْ تَنَاعِ الْحَرِيرَةُ مِنْ أَلْيَاءِ فَيَصِيبُ مِنْهَا وَهُوَ  
فِي ذَلِكَ ثَمَرٌ ، ثُمَّ يَرْتَحِفُهَا صَاحِبُهَا بِأَقْلٍ مِمَّا نَعَمَ بِهِ فَيَحْصُلُ لَهُ الرِّيحُ ،  
أَوْ تَرْوِجَ عَنْ يَتَقَ بِهِ وَيَكُونُ قَصْدُهُ لِمَنْعَةِ

فَهَلْ عَلَى مَرْوَحَةٍ مِنْ حَرَجٍ ، وَهَلْ يَمُرُّ أَحَدٌ مِنْ سَعَةِ الْحَلَالِ إِلَّا<sup>(٧)</sup>  
الْحَائِثُ الْخَاطِلُ<sup>(٨)</sup> ، وَهَلْ قَامَتِ الشَّهَادَةُ بِرَأْيِ<sup>(٩)</sup> قُطِّ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى هَذِهِ الْجَهَةِ .

\* \* \*

(١) الْفُقَاعِي نسبة الفُقَاع ، كَرْمَان ، وَهُوَ شَرَابٌ يَجِدُ مِنْ لَشَعِيرِ

(٢) الصَّحَّانِي نسبة إلى الصَّحْبَاء ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ إِدَامٌ يَجِدُ مِنَ السَّمَاءِ ،

فَارِسِيَّة ، وَالْعَرَبُ تَسْمِيهَا الْعَصِير . ط : « الصَّحَاوِي » .

(٣) الْمَائِي نسبة إلى « مَائِيَّة » مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ وَكَوْرَةٌ مِنْ سَوَاحِلِ حِمصَ ،

وَيُقَالُ لَهَا أَيْضاً « أَمَائِيَّة » . ط : « الْمَائِي » ، تَحْرِيكٌ

(٤) أَصْلُ الثَّوَرِ إِثْمٌ مِنْ صَمَرٍ أَوْ حَجَارَةٌ كَالْإِخَانَةِ . ط « حَصْرُ الثَّوَرِ »

(٥) ط : « إِبْرَاهِيمُ الْعَلَام »

(٦) السَّكْشِجُ ، مِنْ قَوْمٍ لِلشَّامِ : لَا سَكْشِجَ فَلَا نَا ، أَيْ لَا تَقْدَرُ لَهُ يَا كَشْحَان .

وَالسَّكْشِحَانُ - الدِّيُوْتُ . كَمَا سَقِيَ فِي ص ١٧٥ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « إِلَى » ، وَوَحْهَهُ مِنْ ط

(٨) الْحَائِثُ : الْهَالِكُ . ط . « الْحَائِثُ »

(٩) كَدَ ، فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ صَحِيحَةٌ فِي ط « الزَّيَا » وَالرَّيُّ يَمْدُ وَيُفْصِرُ فَإِنْ =



هذه الرسالة التي كتبناها من روائه منسوبة إلى من سئفها في صدرها .  
فإن كاتب صحيحة فقد أدبنا منها حتى الرواية<sup>(١)</sup> ، والذين كتبوها أولى بما قد  
تقلدوا من الحجة منها وإن كانت معجولة فمن قتل الطفيليين : إذ كانوا  
قد أقاموا الحجة في أطراح الحشمة ، والمرتبصين<sup>(٢)</sup> يسئلوا على القيين ما صلحه  
المقترفون<sup>(٣)</sup> .

فإن قال قائل إن لها في كل صيف من هذه الثلاثة الأصناف حظا وسببا  
قد صدق . وبالله سبحانه التوفيق<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

== قصر كتب بالباء لأن أصله يأتي قال الجعدي :

- كاتب فريضة ما تقول كما كان الرءاء فريضة الرحم  
وهذا على القلب ، أي كما كان لرحم فريضة الرءاء .  
(١) ط - « منها الرواية » ، بإسقاط « حق » .  
(٢) في الأصل « والمرسكين » ، وفي ط : « والمرسكين » وانظر ماسو  
(٣) ط . « المقترفون » .  
(٤) بعده في ط : « ومنه الهداية إلى الطريق ، والحمد لله وحده وكفى »

١٧٩ و

تمت الرسالة في اثنان ، من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،  
 «بور الله تعالى ومته وتوفيقه ، وتأيدته ومشيئته

والله سبحانه المستول في انحاور عن الخطأ واللعو في نقل ذلك<sup>(١)</sup> ،  
 والمرتجي عمرو ومعه رفته برحمته

يقوه إن شاء الله : ( كتاب دم أخلاق الكُتّاب ) من كلامه أيضاً ،  
 والله الموفق للصواب

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصواته على سيدنا محمد بنيه وآله الطيبين  
 الطاهرين وسلامه ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(١) إلى هنا يهمل حتام السجدة في ظ .

١٥

كِتَابُ

ذَمِّ أَخْلَاقِ الْكُتَّابِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الخامسة عشرة من رسائل الجاحظ في مجموعه دمام ، وعنوانها :

### « كتاب ذم أخلاق الكتاب »

وحاء ذكره في معجم الأدياء ١٦: ١٠٩ رسم « كتاب رسالته في ذم الكتاب »  
كما ذكر ياقوت أيضاً « كتاب رسالته في مدح الكتاب »

ومن هذه الرسالة سحنان

الأولى : نسخة الأصبر ، وهي نسخة مكتبة دمام

والثانية ، النسخة التي نشرها « يوسف فكل » في المطبعة السلعية سنة ١٣٤٤ هـ  
في مجموع ثلاث رسائل ، كما سبق القول في تقدم الرسالة الرابعة عشرة وقد رمرت  
لها ملامر « ط » .

ونص الرسالة في ثيرة « فكل » يستوعب ما بين ص ٤٠ إلى ص ٥٠



حفظك الله وأثقالك ومتع بك

قد قرأت كتابك ومدحتك أحلاف الكتب وأفعالهم<sup>(١)</sup> ، ووصفك  
فصائلهم وآياتهم ، وفهمته

ومتى وقع الوصف من الفائل تفصيلاً ، وأسعت من لواصف تألفاً ،  
قلَّ شهادته وكثر حُصاؤه ، وحدث التوؤمة على محوبيه في دَعْوِه ، وشبهت  
مُناسِبة الأذنيه له في معناه ، لأنَّ أعظم حُجٍّ ما عُرض على المشهود فإن له ،  
وتصفحه المقول فأحاله .

وأصغف العدل ما التمس بعد المعنوي ، ونصبت له عدَّ على لموجود بعد  
الوجود وإذا تقدَّم لمعنوي عنه<sup>(٢)</sup> والمخير عنه خبره ، ستميني عن الحاكم ،  
وظهر غور الشاهد

فقد رأيتك أطننت بإحمد هذا الصَّنف من الناس ، وحكمت بمصيلة  
هذه الصفة من الخلق ، فعلمت أنَّ فرط الإعجاب من الفائل متى وهو صماعة  
المادح رشح في التركيب هواه ، ورست<sup>(٣)</sup> في القيوب أوتاده ، وشئت على

(١) ط ' « فعلهم » و لفعال بالفتح : العدل الحميد . لكن انعمت بالمدح  
فما سيأتي في أن تكون الكلمة « أفعالهم »

(٢) في الأصل . « عنه »

(٣) كذا في الأصل وط وهي صحيحة نقلاً . رسم ذهب معلا وحسن

الناظر<sup>(١)</sup> إلههم ، وعلى الخاص بالحق توقيمه ، وكان حكمه في صعوبة  
فَسَحِه وتعدُّ دفعه حكم الإجماع إذا لاقى بحكم التنزيل .

ولست أدع مع ذلك توقيفك على موضع ذلك<sup>(٢)</sup> في الاحتجاج ،  
وسيتك على الكتبة من غطائك في الاعتلال ، بما لا يمكن<sup>(٣)</sup> السامع  
إسكاره ولا نساع<sup>(٤)</sup> له إبطاله . وأبين مع ذلك ردّة مذاهب الكتّاب  
وأفعالهم<sup>(٥)</sup> ، ونوم طبائعهم وأحلافهم بما تعلم أنت والناظر في كتابي هـ  
أنى لم أقل إلا بعد حجة ، ولم أحنج إلا مع ظهور الدلالة ، ثم أستشهد مع  
ذلك الأصداد نبيا<sup>(٦)</sup> ، وأجمع عليه الأعداء بإصاف<sup>(٧)</sup> ، إذا كان في ذلك  
من التيار ما يبرهم ، ومن القول ما يسكتهم

ثم أقول . ما حدثك بقوم منهم أقر مرتدّ كان في الإسلام ، كتب  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مخالف في كتابه بإدلاءه ، فأمر الله فيه آيات  
من القرآن نهى فيه عن تحمده كاتبا ، فهرب حتى مات محريرة العرب كافرا ،  
وهو عند الله سعد بن أبي سرح<sup>(٨)</sup> .

و ١٩١

(١) ط : « الناظر » ، وما ها صوابه

(٢) في الأصل : « ذلك » ، صوابه في ط . وإرسل الخلف

(٣) في الأصل : « يسكر » ، صوابه في ط .

(٤) الكلمة غير واضحة في الصورة . وفراءتها من ط

(٥) انظر ما سبق أوّل الرسالة .

(٦) في الأصل « فلا نبيا » ، صوابه في ط

(٧) في الأصل : « فصاف » ، صوابه من ط .

(٨) في الإصانة ٤٧٠٢ في ترجمته : « فأمر له الشيطان فلحق بالكفار ، فأمر به

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل - يعني يوم الفتح - فاستجار له عثمان فأحاراه =



ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده معاوية بن أبي سفيان ، فكان أول من عذر في الإسلام بإمامه ، وحاول بقص عري الإيمان بأثامه . وكتب عثمان بن عفان لأبي بكر رسول الله عليهما - مع طهارته أخلاقه وفصائل أبنائه - فلم يمت حتى أده عرق الكتانة إلى ذم من دمه من أوليائه .

ثم كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ربه من أبيه ، فاعكس شره ناشئ في الإسلام ، بقصت بدعوته الشنة ، وطهرت في أدم ولايته بالعراق الجنبية

ثم كتب لعثمان بن عفان رضي الله عنه مرون من الحكم ، لحانه في خاتمه ، وأشعل الرعية حراً عليه في ملسكه .

ثم ألقى الأمر إلى علي بن أبي طالب رسول الله عنه ، ففتين من البصيرة في الكتاب ما م ي<sup>(١)</sup> لتوبه بذكر كاتب حتى مات ولو كانت الكتابة شريفة والخط فصيلة كان أحق خلق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أولى الناس بسوع العدة فيها ساداتهم

---

« النبي صلى الله عليه وسلم » . وذكر بعد ذلك أن عثمان أقره على مصر : وكان محموداً في ولايته . وأنه قال « اللهم احسن آخر عمن الصبح » فوضاً ثم صلى وسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقضى الله روحه سنة ٥٩ في آخر عهد معاوية فالقور بأنه مات كافراً موضع شك شديد . وبحود ذلك في الاستيعاب ١٥٥٣ وفيه أيضاً أنه أسلم أيام الفتح ، حسن إسلامه فلم يظهر منه شيء ينكر عنه بعد ذلك وانظر جهمه ابن حرم ١٧٠ .

(١) في الأصل : « رى » ، صوابه في ط

ودو القدر والشرف فيهم . وسكن الله منع شيء صلى الله عليه وسلم  
ذلك ، وحصل الخط فيه دابة ، وصدد العلم به عن السوء<sup>(١)</sup> . ثم صير الحديث  
في ملكه ، والشريف في قومه يتصحح<sup>(٢)</sup> برده الخط ، ونزل شنج  
الكتاب<sup>(٣)</sup> . وإن عصمهم كان يقصد<sup>(٤)</sup> اتقيح خطه وإن كان حلو ،  
ويرفع عن الكتاب بيده - وإن كان ماهراً - وكان ذلك عليه سهلاً . فيكافئه  
نعمه ، ويختم من تقيده الخطير من حاسائه<sup>(٥)</sup> .

وكتب أحمد بن يوسف يوماً بين يدي المأمور خطاً أحمر فقال وددت  
والله أني كنت مثله وأنني معرّم<sup>(٦)</sup> ألف ألف فقال له أحمد بن يوسف ،  
لا بأس عليه يا أمير المؤمنين ، فإنه لو كان خطاً ما حرّمه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

ومع ذلك إن ينصح<sup>(٧)</sup> الكتابة نبي على أنه لا يتقلدها إلا مع ،  
ولا يتولاها إلا من هو في معنى الخادم ولم ير عظاماً قط تولى كفاية فيه<sup>(٨)</sup> ،

ط ١٩١

(١) في الأصل . « على السوء » . وفي ط « وسدد العلم به على السوء »

(٢) السجح . فحز والتساهى ط « سجع » ، محريب

(٣) شج . التقيح والتقلص ، وفي الأصل : « شج » وفي ط

« تقيح »

(٤) في الأصل . « كان أن عصمهم كان أن عصمهم كان يقصد » ، وأندب متى ح .

(٥) أي أن يقلد القيام بالخط رجلاً خطيراً من جلسائه فيكافئه إلى تدمعه غير

الخطير ، أو من هو في معنى الخادم كما سيأتي

(٦) في الأصل . « معرماً » ، صوابه في ط

(٧) لسخ . بالكسر . الأصل وفي ط « سجع » ، وما هو صوابه

(٨) كنت « ولي » في الأصل رسم « تولا » وفي ط « تولاها بعينه »

أو شارك كاتبه في عمله . وكل كتاب مُحْكَمٌ عليه بالوفاء ، ومصنوعٌ منه الصبر على اللأواء . وتلك شروطٌ متنوعةٌ عليه ، ومِجْمَعٌ مستكملةٌ لديه .

وليس للكتاب شرطٌ شيءٌ من ذلك ، بل سألُه الاستمطاء عند أول الزلَّةِ وإن أكْدَى ، ونُدركه القُدْرُ<sup>(١)</sup> ماؤن ههوه وإن لم يرص<sup>(٢)</sup> .

يجب للعبد استزادة السُّدَّةِ لشكوى ، والاستبدال به إذا اشتبه . وليس للكتاب تقصُّصٌ وثيقٌ إذا أخطأ ، ولا التحوُّر عن ص حبه إذا تقوى فأحكامه أحكام الأرفاء ، ومحلُّه من الخدمة محل الأعياء .

ثم هو مع ذلك في الشَّوْءِ انقصوى من الصِّلَف ، والسَّامِ الأهل من البدَّخ ، وفي البحر العاصي من التَّيِّه والسَّرَف<sup>(٣)</sup> يموهَّم أو حد منهم إذا هرقض حَقَّه<sup>(٤)</sup> وطوول دله ، وعقَّص عني حذَّه صُدَّعه ، وتحدف الشاورتين<sup>(٥)</sup> على وجهه ، أنه لمتنوع ليس التبع ، وللمليت فوق المالك

ثم الناشئ فيهم إذا وطئ مقعد الرئاسة ، وتورَّك مشورة اخلافة ، وحُجَّرت السِّلَّةُ دونه<sup>(٦)</sup> ، وصارت تدراه أمانه ، وحَمِط من الكلام فَيَقِيَقَه<sup>(٧)</sup> ، ومن علم مُنَحَّه ، وروى نُرُوجِهْرَ أمه له ، ولأردشير عنده .

(١) ط «العدل» ، وما هنا صوابه

(٢) في الأصل «يرصى»

(٣) في الأصل «واسرف» ، صوابه في ح

(٤) في الأصل «حبسه» ، صوابه في ح .

(٥) وفي ط «وتحدف لشاورتين» ولم يتصحى وجه اساره .

(٦) لهذه يعنى سلة اشكاوى والرفع

(٧) الفتيق ، انقصيح المفتح والكلحة مهجلة النقط في الأصل

ولقد الحيد رسائله . ولاس المفقم أدته ، وصيّر كتاب مرّ ذلك<sup>(١)</sup> مهدي علمه ،  
ودفتر كلية ودمنة كثر حكته - [ طن<sup>(٢)</sup> ] أنه العاروق الأكرم في التدبير ،  
واس عتدين في العلم بالتأويل ، ومُعَاذِس حَلِي في العلم بالخلال والحريم ، وعلى  
اس أي طالب في حُرَاة على نقص والأحكام ، وأبو الهدبل العلاف<sup>(٣)</sup>  
في الحرّة والطهرة<sup>(٤)</sup> ، وإبراهيم بن سببر النظام في المكاسات والمحسات<sup>(٥)</sup> ،  
وحسين النّحّار في العادات<sup>(٦)</sup> والقوب بالإثبات ، والأصمعي وأبو عبيدة  
في معرفه اللّغات والعلم بالأنساب . فيكون أول تذوّقه الطعم على لقرآن  
في تأييده ، وانقصاء عليه تناقضه ثم يُظهر ظُرفه بتكذيب الأحبار ، وتهجين  
مَن قَمَل الآثار فإن استرحح أحدٌ عنده أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم  
فَقَتْل عند كرم شدفه<sup>(٧)</sup> ، ولوى عند نحاسهم كَشْخه . وإن دُكر عنده

١٩٢ و

(١) في الأصل « مروي » ، صوابه في ط . وانظر حواشي أسيا ٣ : ٣٥٠

(٢) هـ أو مثلها يلتئم الكلام

(٣) هو أبو الهدى محمد بن الهدى اعلاف المعرلى . الفرق بين الفرق ١٠٢

والملل ١ : ٦٢٠ والتوقف ٦٢١

(٤) الحرّة ، يعنى الجزء الذى لا يحرأ انظر حواشى الحيوان ٣ : ٣٨ ،

ولفرق بين الفرق ١١٣ وفي الأصل وح : « الحر » ، تحريف . وانظر للكلام  
على الطفرة الحيوان ٤ : ٢٠٨ .

(٥) المكاسات ، يعنى بها الكهون ، وهو مذهب كلامي ، برعم اصحابه أن النار

كاسية في الحجر ، وفي دهن لشرح ، كما يكمن لدم في الإنسان وانظر حواشى  
الحيوان والمحاسات ، يعنى هـ أن الحيوان كله جنس واحد ، وأن أفعاله كلها

من جنس واحد انظر لفرق بين الفرق ١٢٠ - ١٢١

(٦) ط « العادات » وانظر الفرق بين الفرق ١٩٥ - ١٩٨

(٧) قتل شدفه لواء استنكار

شريح<sup>(١)</sup> حَرَّجَهُ ، وإِنْ يَمِيبُ لَهُ حَسَنٌ سَتَقْلَهُ ، وإِنْ وَصَفَ لَهُ الشَّيْءُ  
اِسْتَحَقَّهُ ، وإِنْ قِيلَ لَهُ إِنَّ خَيْرَ<sup>(٢)</sup> اِسْتَحَقَّهُ ، وإِنْ قُدِّمَ عِنْدَهُ الدَّجَعِيُّ<sup>(٣)</sup>  
اِسْتَصْعَرَهُ .

ثُمَّ يَقْطَعُ ذَلِكَ مِنْ مَحْصَةِ سِيَّاسَةِ<sup>(٤)</sup> رَدَّشِيرِ بَنِي كَانِ<sup>(٥)</sup> ، وَتَدْيِيرِ  
أَبِي شِرْوَانَ ، وَسَقَامَةِ الْبِلَادِ لَأَلِ سَامَانَ

(١) هُوَ أَبُو أَمِيهِ شَرِيحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَسْلُوكِ السَّكُونِيِّ الْقَاضِي . كَانَ  
مِنْ أَسَاءِ الْفَرَسِ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعَوْنَ ، وَنَقَصَهُ عُمَرُ عَلَى الْكُوفَةِ . ثُمَّ عَثَرَ ، وَأَفْرَهُ  
هَلِي وَكَانَ يَقُولُ لَهُ : أَسْبَأُ أَقْصَى الْعَرَبِ . وَوَلَاهُ رِيَادُ نَصَاءٍ لَصْرَهُ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٢  
الْإِسْهَانَةَ ٣٨٧٥ وَهَدِيْبُ الْهَدِيْبِ وَصَفَةُ الصَّمُوَّةُ ٣ وَإِبْنُ حُلَيْكَانَ وَبُلْعَارِفُ ١٩١

(٢) هُوَ مُعَيْدُ بْنُ حَبِيْبٍ هِشَامُ الْأَسَدِيُّ السَّكُونِيُّ ، وَكَانَ مَوْلَى أَسْوَدَ ابْنِ وَالَةِ  
مَنْ بَنَى أَسَدًا ، وَكَانَ كَاتِبًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ كَانَ عَلَى نَصَاءِ الْكُوفَةِ .  
ثُمَّ كَتَبَ لِأَبِي رَدَّةَ بْنِ أَبِي مُوسَى . ثُمَّ حَرَّجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ فِي حِفْظِ الْقُرَاءِ .  
وَقُتِلَ سَنَةَ ٩٥ . وَكَانَ فَقِيْهًا عَسَا . هَدِيْبُ الْهَدِيْبِ وَصَفَةُ الصَّمُوَّةُ ٣ ٤٢  
وَبُلْعَارِفُ ١٩٧

(٣) هُوَ أَبُو عَمْرٍاءُ إِدْرَاهِمُ بْنُ رَسَدٍ بْنِ فَيْسَلِ الْحَجَلِيِّ السَّكُونِيِّ الْفَقِيْهَ . رَوَى عَنْ  
مَسْرُوقٍ ، وَعَلْقَمَةَ ، وَشَرِيْحَ ، وَرَوَى عَنْ الْأَعْمَشِ وَمِنْصُورٍ وَحَمَّادٍ بْنِ سَلَمَانَ  
وَلِدَ سَنَةَ ٥٠ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٩٦ . هَدِيْبُ الْهَدِيْبِ وَصَفَةُ الصَّمُوَّةُ ٣ ٤٧ وَفِي عِيُونَ  
الْأَحْبَارِ ١ : ٢٣٠ « وَحَمَّادُ الْمَدَائِنِ عَنْ إِدْرَاهِمِ الْحَجَلِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ ابْنِ عَشْرَةَ سَنَةً »  
وَبُلْعَارِفُ ٢٠٤

(٤) ط « سِيَّاسَتُهُ »

(٥) هُوَ أَرْدَشِيرُ بْنُ دَاوُدَ ، أَوَّلُ مَلُوكِ الْفَرَسِ السَّاسَانِيَّةِ . وَهُوَ الَّذِي أَرَادَ  
مَلُوكَ الطُّوَلُوثِ مَرْوَحَ الْهَدَبِ ١ ٢٤٣ وَتَدْيِيرَهُ وَابْنُ شَرَفٍ ٨٧ وَالْخِيَوَانُ ١ -  
١٣٩ ، ٧٢

فإن حدير ، عيون وعقده لسمون ، رجع مدكر الشئ إلى العقول ،  
ومحكم القرآن إلى المسوح ، وتبقى ما لا تدرك بالعيان ، وشئ بالشاهد<sup>(١)</sup>  
العائب . لا يرضى من « كُتِبَ إِلَّا لِمَصْقٍ » ولا يحمد « إِلَّا لَوَافِفٍ » ولا يستعيد  
منها إلا السائر

هذا هو المشهور من أفعالهم ، والموصوف من أحوالهم .  
ومن الدلائل على ذلك ، أنه لم يُرَ كاتبٌ قط جعل القرآن سميره ، ولا عمه  
مسيره ، ولا التفتة في الذين شعروه ، ولا الحفظ للشئ والآثار عماده ، فإن  
وُجِدَ الواحد منهم ذا كراً شيئاً من ذلك لم يكن للدور فسكه به طلاقة ،  
ولا لحيمته<sup>(٢)</sup> منه حلاوه . وإن ستر الفرد منهم السقي في طلب الحديث ،  
والتشاعل مدكر كتب المتفقيين ، استثقله أقرنه ، واستوحشه ألافه ، وقصو  
عنه بالإدبار في معيشته ، وخرقة في صداعه ، حين حاول ما ليس من طبعه ،  
ورم ما ليس من شكله

قال الزهري لرحل : أيتحدث الحديث ؟ قال : نعم . قال : أما إنه  
لا يحب إلا الفحول من الرجل ، ولا يُبِعِصه إلا إناثهم<sup>١</sup>  
ولئن وفق هذا نقول من الزهري فهم مذهب ، إن ذلك سبب  
في شمائهم ، مفهوم في إشاراتهم

(١) الشاهد الحاضر ومنه : « وذلك يوم مشهود » ، أي يحصره أهل  
السماء والأرض .

(٢) ط « ولا الحمة » ، وماها صوابه

وسئل ثمانية من أشهر من يومئذ ، وقد خرج من عند عمرو بن مَعْدَةَ<sup>(١)</sup> ،  
ف قيل له : يا أبا معن ، ما رأيت من معرفة هذا الرجل ونوت من فهمه ؟  
فقال : ما رأيت قوماً عرفت طبائعهم عن فموم العلوم ، وصعرت همهم عن  
احتمال لطائف التمييز . فصار العلم سمّاً حلهم ، والبيان علماً صلاتهم ،  
والنخسُ والعطر قائدَ عَظَم<sup>(٢)</sup> ، والحكمة معدنَ شَهَم<sup>(٣)</sup> . [ أكثر<sup>(٤)</sup> ]  
من الكتاب .

ودكر أبو بكر الأَصَم<sup>(٥)</sup> ابن المقفع فقال : ما رأيت شيئاً إلا وقيله  
أخف من كثيره إلا العلم ، فإنه كلما كثرت حُبَّ تحميه . وقد رأيت عند الله  
ابن المقفع هدىً عرارةً عنه وكثرةً رويته ، كما قال الله عز ذكره . ﴿ كَمَثَلِ  
الْأَعْمَارِ يَتَحَمَّلُ أَشْفَارًا<sup>(٦)</sup> ﴾ قد أوهته عنه ، وأذهبه حسه ، وأعنته حكمته ،  
وحيرته نصيرته

(١) هو عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صون . أحد الكتاب في زمان ثامون  
ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٢ ٢٠٣ أنه بن عم إبراهيم بن عباس الصولي .  
ومسعدة ، نفع المم والعين كما صنفه ابن حنبل توفي سنة ٢١٧

(٢) في الأصل . قائد عنهم ، وفي ط : « حديد عنهم » . تحريف

(٣) ليس في الأصل ولا في ط .

(٤) اسمه عند الرحمن بن كيسان ، كان من أئمة البصرة ، ذكره عبد الحار  
الهمداني في طبقات المعتزة وقال : كان من أصحاب الناس وأورعهم وأفهمهم .  
وله تعبير عجيب ، وهو من طبقه أبي الهذيل العلاف وأوسم منه لسان الميراث

٤٢٧ . ٣

(٥) الآية ٥ من سورة الجمعة .

وك في مجلس بشر بن المعتز يوم وعده برؤس<sup>(١)</sup> ، وثمة<sup>(٢)</sup> ،  
والغلأف<sup>(٣)</sup> ، في جماعة من المعتزلة وأصحاب الكلام ، قد اذكروا المصوام  
واستحواد القصة عليهم في التقليد ، واستفلاق قلوبهم بكثير مما ليس  
في طبيعتهم<sup>(٤)</sup> ، فتعظمهم<sup>(٥)</sup> وتقصى سكل من نل منهم بالصواب في قوله  
وإن لم يملوا<sup>(٦)</sup> لا يدنقون بالحقيقة ، ولا يحمدون إلا طاهر الخلية

(١) اردار ، هو أبو موسى عيسى بن صبيح ، تلميذ بشر بن المعتز ، كما ذكر  
الرازي . وقال المداي في الفرق ١٥١ : « وكان يقال له راهب المعتزلة ، وهذا  
اللقب لائق به إن كان المراد به مأجود ، من رهبانية النصارى ولقبه بالردار  
لائق به أيضاً ، وهو كما قيل :

وقلما أصبحت عيناك من ربح إلا ومعه إن فكرت في لقنه

ير المداي هذا إلى أن « اردار » بالمدرسية معه لغير أو الجمع .  
انظر استيعاب ١٢١٢ . وهو صم الميم بعدها راه ساكنة وفي الأصل :  
« المردان » وفي ط . « المدكان » صوابها ما أثبت . وانظر المل والحد ١ ٨٨  
والنواصب ٩٢٣ واعتقادات الرازي ٤٢ ويقع محرفاً أيضاً بالردار .

(٢) ثمة بن أنس المعتزلي لصرى ، ورد بغداد واتصل بهارون وغيره  
من الخلفاء . وله أحبار وموادر محكيها عنه أبو عثمان الجاحظ وغير واحد . « ربح  
عداد ٧ : ١٤٥ - ١٤٨ .

(٣) الغلأف ، هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل المعزلي الذي نسب إليه الهذيلية  
وقد سفت رحته في ص ١٧٧ ، ١٩٢ وفي الأصل : « والغلأف » وفي ط . « لغلأف »  
ينون واو قبلها والوجه ما أثبت

(٤) في الأصل : « ما ليس » ، صوابه في ط . وفي ط بعده « بن طعهم »

(٥) في الأصل : « فتعظمه » ، ووجهه من ط . والمراد . فتعظم الغلأف  
من يعضوئهم . وكان في الصارة قصصا .

(٦) في الأصل : « وإن لم يمل » ، صوابه في ط .



ومن لدليل على ندالة طبعهم ، والعلم بمسألة رُبهم <sup>(١)</sup> ، تنديتهم بالعقل  
 من لا يفهمونه <sup>(٢)</sup> ، وقصاؤهم بالعلم لمن لا يعرفونه ، حتى إهمهم بضرر من بالكاتب  
 فيما بينهم المثل ، ويحكمون له بالصيرة في الأدب ، على غير مُعاشرة حُرث  
 بينهم ، ولا محبة ظهرت له منهم . ليس إلا أن همهم صغرت عنهم ،  
 وامتلات قلوبهم منهم ، فصار المحموط من أقوالهم ، والذي يدينون به من  
 مداهمهم : كيف لا يأمن فلان أخطأ مع حالته ، وكيف يساع لأحد تحيله  
 مع . . . فإن وقفوا على تمييزه هاهنا ، وإن دعوا إلى تنبيهه أكرهه ،  
 وقالوا : . . . ينصب هذا عوصه إلا لخاصة فيه وإن جهنماها ، وفصيلة موسومة  
 وإن قصر عينا عنهم . . . وعنه عمر بن قريج <sup>(٣)</sup> في السَّه والمباهلة ، وإبراهيم  
 ابن العباس في الشر والرفاعة ، ونجاح بن سفة <sup>(٤)</sup> في الطيش والسحافة ،  
 وأحمد بن الحصب <sup>(٥)</sup> في اللؤم والجهالة ، وآل وهب في النهم والندالة ،

١٩٣ و

(١) المسألة : الضعف . وفي الأصل « بمسألة » ، وفي ط « بمسألة » ، كلامها  
 محرف عما أثبت

(٢) في الأصل : « لا يفهموه » ، ووجهه من ط

(٣) في معجم لسان عند الكلام على « رحيج » . كسكر . وهي كورة ومدينة  
 من نواحي كاب : « ويسب إلى الرحيج فرج » ، و« عمر بن فرج » ، وكان من أعيان  
 الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل ، شبيها بلورراء ودوى الدواوين جليلا .  
 وله أحبار في الأغاني ٩ - ١٠٩ و ١٩ : ١٤١ وإعتاب الكتاب ١٤٥ .

(٤) حقت ترجمته في ١ : ٣٢٣

(٥) كان أحمد بن الحصب كاتبا للوثائق ، ثم مكبه حين عمل محمد بن عبد الملك  
 الريات تصده وأوصلها إليه على أنها لعن أهل المعسكر . وفيها .

واس الحصب الذي ملكت راحته خلافة الشام والفرس والفعل  
 قبل مصر وبحر الشام قد حريا عما أراد من الأموال والحلل =

ويحيى بن حاقان<sup>(١)</sup> في النذل والعاقبة ، وموسى بن عبد الملك في توحيهم والبلاذنة ،  
واس اللدثري في انجبت والمكارة<sup>(٢)</sup> ، والفصل من مبروان في العسامة  
مقصورة<sup>(٣)</sup>

وفي عمر بن فرج يقول الشاعر :

لا تطلب الخير من بني فرج      لا تارث الله في بني فرج  
والقرن إذا ما لقيته غمر      نعماً بقيت أعظم التهم  
منعة إن لقيتها غمر      مذل معسولة من الخجج  
يس على المستري على عمر      من ضرب خدي يحشى ولا حرج

وحضرت أن أبا المنتهية أتى يحيى بن حاقان يوماً يسلم عليه ، فلم أدر  
له حاجة فاصرف ، وأثناء يوم آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ، ودخل  
يحيى إلى مبرنه ولم يدر له ، فكتب إليه أبو المنتهية من سعته رقيقة فيها

— وانظر إعيان الكتاب ١٣٨ وجمع الجواهر ١٦٨-١٧٢ . وقد سرد الخصري  
كثيراً من هذاء الأدباء له ، كما ذكر أنه كان القائم بأمر مصر بعد قتله أثناء التوكل  
واستيلائه على الخلافة ، فبما مات المنتصر أقربه استعين أحمد بن المعتمد على ما كان .

(١) يحيى بن حاقان ، والد عبد الله بن يحيى ، من كتاب الحسن بن سهل .  
انظر كتاب «مداد لاس طيمور» ١٦٠ وانظر كذلك تكمية والإشراف ٣١٤  
ونور . و«الكتاب للحمشيرى» ١٨٣-١٨٦٠ والأعيان ٣-١٦٣-١٨٠-٣٥٠  
و ٢٠ ٤٩

(٢) كذا في الأصل و ص . ولعلها «المكارة»

(٣) في الأصل و ط «مقصودة» ، والوجه ما أثبت ، أي ، مقصورة عليه .

أراك تُراغ حين ترى حياي فما هد يرؤغك من حياي<sup>(١)</sup>  
 لعلك حائف مئى سـوالا ألا فلأك الأمان من السؤال  
 كهيئةك إن حائك لم تمل لى لأطلب مثها بدلا بحالي<sup>(٢)</sup>  
 وإن العسر مثل البسر عدى نائمهم سـاميت فما أبالي

وما فرأ عيى من حافل رقعته ووثى ثماره من السؤال أدب له ، خرج  
 الخاطب فوحده قد انصرف ، ولم يعد إليه ، ولا التقى بعد ذلك

وحسن الخاطب<sup>(٣)</sup> يومًا في بعض الدواوين ، فتأمل الكتاب فقال

خلق حنوه ، وشمائل معشوقه ، وبصرى أهل الفهم ، ووقار أهل العلم ،  
 فإن ألفت عليهم لإحلاص وحدثهم كالرث يدب حفاء ، وكهيئة الرقيم  
 يحرق الهيف من رباح<sup>(٤)</sup> : لا يستندون من العلم إلى وثيقة ، ولا يديسون  
 بحقيقة : أحقر خلق لأملاتهم ، وأشرهم بالنس الخسيس عهودهم : الويل لهم  
 من كتبت أيديهم وويل لهم مما تكسبون

ثم وُصف أصحاب الصناعات ، وذكر تعاطف أهلها على طرائفهم ،  
 وتعشّب راحها على عبرهم فمال

(١) أى فنادا بروعث والخبر فى الأعالى ١٦٣ . ٣

(٢) فى الأصل . « بحال » ، صوابه فى ط والأعالى .

(٣) فى الأصل « وحسن الخاطب » ، وابوجه ما أثبت من ط على أن الخبر  
 التالى بدو أنه دحيد على الكتاب

(٤) اهيف ، نامتج . ربح حارة نأى من فاس النجى . وهى المكيدة التى بحرى  
 بين الحبوب والحبور

لأعلم أهل صناعة إلا وهو تحرُّور في ذلك إلى غاية محوذة ، ويأتون منه آية مذكورة ، إلا الكتاب ، فإن أحدهم يتجادق عند صرائفه بالاستقصاء على مثله ، ويسترحح رأيه إذا بلغ في تكايه رجل من أهل حسنة .

ثم صرنا هم في ذلك مثلاً ، ثم قال : هم كاهنة<sup>(١)</sup> من الكلاب في مرصها ، يمز بها أصفاف الس فلا تحرك<sup>(٢)</sup> ، وإن مر بها كلب مثله مهصت إيمه نأجدها حتى تقتله .

وحدثني عمر بن سيف ، أنه حضر مجلس أبي عبد الله بن يحيى<sup>(٣)</sup> يوماً في منزله ، وعنده جماعة من الكتب ، فذكر ما هم عليه من ملائم لأخلاق ومدس الأفعال ، قال : ووصف تقاطعهم عند الاحتياج ، و [ عدم ] تعاطفهم عند الاحتلال<sup>(٤)</sup> ، ورؤيتهم في الموصله فقال :

معاشر الكتاب ، ما أعلم أهل صناعة أملاً لقلوب العامة منكم ، ولا البصم على قويم أظهر منها عليكم . ثم إنكم في غاية التقاطع عند الاحتياج ، وفي ذروة الرهد في التعاطف عند الاحتلال . وإني أسمعني أن رجلاً من القصبيين يكون

(١) في الأصل : « كاهنة » . وفي ح : « كاهنة » .

(٢) أي تحرك ، بحذف إحدى النون . وفي ح : « تحرك » .

(٣) كان أبو عبد الله بن يحيى من كتب الأمور ثم من ورثته . انظر

التبليغ وإشراف ٤ ٣ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٧٢

(٤) الاحتلال : الفقر و لإعدم . وكله : « عدم » من معترحات « فكل »

لاستقامه الكلام .

في سُوقِهِ ، فَيَتَنَفَّسُ مَا فِي يَدَيْهِ ، فَيُجَلِّيْ لَهُ الْقَصَاتُونَ سُوءَهُمْ يَوْمَ ، وَيَحْمِلُونَ لَهُ  
 أَرْبَاحَهُمْ ، فَيَكُونُ بِرِيحِهَا مَعْرَدًا ، وَيَبْلِغُ مُعْرَدًا ، فَيَسُدُّونَ بِذَلِكَ حَلَّتَهُ ،  
 وَيَتَجَنَّبُونَ مِنْهُ كَسْرَهُ . وَإِنَّكُمْ لَتَمَّاكِرُونَ عِنْدَ الْاِحْتِجَاعِ وَالتَّعَارُفِ ، تَتَأَكَّرُ  
 الضُّبَابَ وَالسَّلَاحَ ، ثُمَّ مَعَ اسْتِحْوَادِكُمْ عَلَى صِنَاعَتِكُمْ ، وَقِلَّةِ مَلَاسَةِ أَهْلِ  
 الصِّنَاعَاتِ هَا مَعَكُمْ ، لَمْ أَرِ<sup>(١)</sup> صِنَاعَةً مِنْ الصِّنَاعَاتِ إِلَّا وَفَدَ بِجَمْعِ أَهْلِهَا عِزَّهَا  
 إِلَيْهَا فَيَعَارِبُونَهَا<sup>(٢)</sup> جَمِيعًا ، وَيَبْرُلُونَ<sup>(٣)</sup> لِحَرْبٍ مِنَ التَّجَارَاتِ مَعًا ، إِلَّا صِنَاعَتَكُمْ  
 هَذِهِ ؛ فَإِنَّ الْمُتَعَارِبِينَ هَا مِنْكُمْ ، وَالْمُنْتَسِبِينَ هَا مِنْ ظُرَائِكُمْ ، لَا يَلِيْقُ لَهُ مَلَاسَةُ  
 سِوَاهَا ، وَلَا يَنْبَغُ لَهُ التَّنَاضُلُ بِعِزِّهَا . ثُمَّ كَانَكُمْ أَوْلَادُ غَلَابٍ ، وَصِرَائِرُ  
 أُمَمَاتٍ ، فِي عِدَاوَةٍ بِمَعْضِكُمْ بَعْضًا ، وَحَقِيقَ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ . أَفْ لَكُمْ  
 وَلَا أَحْلَاقَكُمْ !

إِنَّ لِكُتَّابِ طِبَاعِ لُثِيَّةٍ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ سَائِرُ أَهْلِ التَّجَارَاتِ  
 وَالْمَكَاسِبِ بِمُظَرَّائِهِمْ تَرَرَةً ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ لَمْ حَفَظَةٌ ، وَأَنْتُمْ لِأَشْكَالِكُمْ  
 مُدِيرُونَ ، وَلِأَهْلِ صِنَاعَتِكُمْ قَالُونَ . قَتَحَ اللَّهُ الَّذِي يَقُولُ فَصِيحًا فِي الْأُمُورِ بِالْأَعْيُنِ .  
 وَعَرَفْنَا عِلَلَ النَّاسِ فِي مَكَاسِبِهِمْ<sup>(١)</sup> وَنَمَائِهِمْ ، فَهِيَ كَانَتْ عَدَّتُهُ أَوْ كَرَمُ  
 كَانَ كَرَمُ قَعْدِهِ أَعْمٌ .

وَلَسْتُ أَعْلَمُ عِلَّةً فِي مَكْنَسٍ أَسَلَ عِنْدَ انْخِصَافِهِ مِنْ مَكْنَسِكُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَلَمْ أَرِ » ، وَالْوَجْهَ حَذْفُ الْوَاوِ كَأَنَّ ط

(٢) فِي الْأَصْلِ وَط . « فَيَعَارِبُونَهَا » . صَوَاهُ فِي ط مِنْ تَصْحِيحِ « فَكُلَّ »

(٣) فِي الْأَصْلِ وَط . « وَتَبْرُلُونَ » . وَهَذَا مِنْ تَصْحِيحِ « فَكُلَّ » .

(٤) ط : « تَكَاثَبَهُمْ » .

ثم وصف من سلف من هذه الطلقة يوماً فقال : كتب سام<sup>(١)</sup> هشام  
ابن عبد الملك ، وكان أشد الناس عتطاً ، وأضعفهم رأياً ، وكان هشام يُخَصِّره  
فيسمع من صفته ويستمعه الرأي ، يهرأ به

ثم كتب لهم مستقده<sup>(٢)</sup> وكان مؤذناً ، وكتب صفته مؤذنين فيه<sup>(٣)</sup> .

ثم كتب لهم عبد الحميد<sup>(٤)</sup> وكان مدماً ، وتعامله على نصر من سيار  
انتقصت حراسا ، ورأى ملك بني مروان

ثم كتب لبي العباس عبد الله بن لقيط ، فعزى بهم عبد الله بن علي<sup>(٥)</sup> ،  
فقطن له وقتل وهدم البيت على صاحبه

ثم كتب هم يونس بن أبي فروه<sup>(٦)</sup> ، وكان دماً ، فطالب فاحتق

(١) كان سام هذا ، وى سعيد بن عبد الملك ، وكتب هشام كذا في السيرة  
والإشراف ٢٧٩ وكتب أيضاً للوليد بن يزيد كذا في الخمشيارى ٦٨ .

(٢) نسخة الكتاب هذا ، والد عمرو بن مسعدة الذي منقت ترجمه في ص  
١٩٥ وكان مسعدة مولى خالد القسرى ، وكان في ديوان البرسان بواسطة ، كما في  
عيون الأبحار ٣ : ١٧٣

(٣) الصفة ضعف نمرود ودية الفطنة ، كذا في المعجم الوسيط

(٤) هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن معد ، وكان من أهل الشام ، وكتب  
لمروان بن محمد حر حصة بن أمه ، وقتل معه في مدية بوضر بضمير سنة ١٣٢  
وفات الأعيان وشرح العيون ١ : ٢٥٦

(٥) أطر ابن حلسكان ١ : ١٥ في ترجمة الحسين بن منصور اخلاق

(٦) وهناك له أيضاً : بن بن فروه ، كما في الحيوان ٤ : ٤٤٦ حيث أورد  
المحاط شعر ، يؤيد هذه التسمية وكذا ورد بها في جمع الجواهر ٢٠٩ والعمدة ٢ :  
١٨٥ والمعروف « ابن أبي فروه » كما في لسان المبران ٢ : ١٨٥ و ٦ : ٣٣٥ =

بالكوفة والنيل<sup>(١)</sup> حتى هلك .

واستكتب الرشيد أرداداً قدار<sup>(٢)</sup> على ديوان الخراج ، وكان ثنوباً . ١٩٤ ظ

ثم يوثقوا بذكر كاتب حتى ولي المأمون ، فقدم معه أس إلى العباس الطوسي ، فبه انتشرت السعاية بالعراق .

وستكتب أما عداد<sup>(٣)</sup> ، وكان بالزبي مؤدباً ، وكان صحيحاً حليداً ، ولم يرل بمكانه في ديوانه فيما لآن أبي حنيفة لأحول<sup>(٤)</sup> والاسم له .

ثم كتب له<sup>(٥)</sup> رضاء من أبي الصبحك<sup>(٦)</sup> ، وكان أظلمهم وأعشهم ، ومتحلف حمصونه على ديوان الخراج ، وكان ركيكاً لسانه .

== وأما المرتضى ١٣١٠ هـ المسمى كل منهما عن الحيوان ، والوراء للجهمشاري ١٣٠٠ وذكر هو وصاحب لسان الثرائ أنه كان كاتباً لعيسى بن موسى وهو من أجداد الفص بن الربيع بن يوسف بن محمد بن عداثة بن أبي فروة - واسم أبي فروة كيسان - مولى الخارث الطمار وإنما قيل له أبو فروة لأنه أدخل المدينة وعليه فروة ، فاشترى عتقان وأعنفه وحمل بمجر القصور

(١) النيل : بلدة في صواد الكوفة - « واكسب » . حريف

(٢) في الأصل وط - « رداً عداً » ، حريف ما أثبت وانظر البيان ١

٧٢ والجهمشاري ١٢٩

(٣) اسمه ثابت بن يحيى ، كما في التيه والإشراف ٣٠٤ وكان مع ذلك من خواص المأمون ، كما في مروح الذهب ٤ : ١٨ .

(٤) هو أحمد بن أبي حنيفة لأحول . كما في التيه والإشراف ٣٠٤ وانظر

نوادير المخطوطات ٢ : ١٩٩ والجهمشاري ٣١٨

(٥) في الأصل : « لهم » ، صوابه في ط

(٦) له خبر في العقد ٢ : ١٥٥ وهو والد الحسن بن رضاء وكان شاعراً

المهرست ٢٣٩ وكان على الخراج في خلافة المنصور . الطبري ( حوادث ٢٢٦ ) ،

وتهدب ابن عساكر ٥ : ٣١٦

ثم كتب لهم اس يردد<sup>(١)</sup> ، وكان أشقاهم ، حتى هلك

وكتب لهم عمرو بن مسعدة ، وكان رسائليا فقط .

واسترحح المأمون وهو بحراسان قبل مقدمه من كتاب المرقى على غير  
تلوي<sup>(٢)</sup> إبراهيم بن إسماعيل بن دود ، وأحمد بن يوسف ، فلما قدم أمصهم  
فتعنتا<sup>(٣)</sup> ، فاستهصمهما في الأعمال فعثلا ، فلم يعملوا على شيء ، حتى هلكا  
وكان إبراهيم شعوبيا ، وكان يتهم بالتلويبة . فإن كان ذلك صحيحا فقد  
كانت ضارته بها على حبه الصيد فيها ، لأعلى حبة الشمس والاحتجاج فيها .  
وهذه علة المرتد من سائر الكتب

وقد قال أهل النص : إن محض العمى التقيد في الردقه : لأنها إذا  
رسحت في فلب امرئ تقيد أطال حسراته ، وستعق على أهل  
الحسد إيهامه

وكان أحمد بن يوسف موقوف ، وهو أول من قُرب بالآفة الخامة  
اصنع الكتب

واستقصى على ديوان خرج ولحنس إبراهيم الخاسب ، والحسن  
اس أنى المشرف فقص إبراهيم من سائر الآداب والعلوم علم الحساب فقط ،  
ولم يفرغ إليه في قصيه ولا رأي حتى هلك ، فكان الذي وضعه وأدناه  
شرهه ، وهي علة فائنة في كتب لحد حاصه

(١) اسمه محمد بن يردد بن سويد وقد تولى المأمون وهو على وراثة

النبيه والإشراف ٣٠٤

(٢) التلوي . الاختصار

(٣) ط : « تعنتا »



وَصَصَفَ وَلَاهَ لِدَوْرِي حُسْنَ بِنِ أَبِي الشَّرَفِ عِنْدَ قَوْلِ الْعَصَلِ  
مِرْوَانَ لَهُ وَهُوَ عَلَى الْوِزَارَةِ<sup>(١)</sup> : « يَا حَسَنُ ، احْتَضِنَا إِلَى رَجُلٍ حَرِيٍّ فِي رَأْيِهِ ،  
مَتَوَقِّرٍ لِأَمَانَتِهِ ، مُتَصَرِّفٍ فِي الْأُمُورِ بِتَحَرُّبَةٍ ، مُسْتَقْدِرٍ عَلَى الْأَعْمَالِ بَعْلَهُ ،  
نَصِيفٍ لِمَكَامِهِ ، وَتَشِيرٍ عَيْنِيًّا بِهِ ، فَتَفْلِدُهُ حَسِيًّا مِنْ عَمَلِنَا » . فَأَجَابَهُ سَرِيعًا  
قَالَ : وَحَدَّثَهُ لَكَ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - كَذَلِكَ . قَالِ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : أَنَا . وَأَخْبَرَ  
عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ ، فَنَبَسَّمَ الْعَصَلُ وَقَالَ : هَذَا مِنْ غَيْرِكَ فَيَكُ أَحْسَنُ مِنْكَ لِمَسَانِكَ  
لَكَ ، نَعُودُ وَنَنْظُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ !

وَحُسْنُكَ قَوْمٍ أَنْلَهُمُ أَحْسَنُهُمْ<sup>(٢)</sup> فِي الرِّزْقِ مَرْتَبَةً ، وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءَ  
أَقْلَهُمُ عِنْدَ الشَّاطِطَانِ عَقْلًا بِرُزْقِ صَاحِبِ دِيْوَانِ الرِّسَالِ - وَبِلِسَانِهِ يَحَاطَبُ  
الْمَخْلُوقَ - الْعُشْرَ مِنْ رِزْقِ صَاحِبِ الْحَرْجِ . وَيَرْزُقُ غُرَّ - وَنَحْطَهُ بِكُونِ  
حَالٍ كَتَبَ بَخِيْفَةً الْخِرَاءَ مِنْ رِزْقِ صَاحِبِ الْمَسْحِ فِي دِيْوَانِ الْخِرَاجِ .  
لَا تَحْصُرُ كَاتِبَ الرِّسَالِ لِمَاثِيَةً ، وَلَا يَفْرَعُ إِلَيْهِ فِي حَادِثِهِ فَإِذَا نَزِمَ الْوُزَرَاءُ  
التَّدْبِيرَ ، وَوَقَفُوا عَمَّا عَلَى التَّقْدِيرِ ، طُرِحَتْ بِرَأْيِهِ رَقْمَةٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ لِيُدَسَّقَ  
فِيهِ الْعَوْنُ ، فَإِذَا فَرَعَ مِنْ نَصَبِهِ وَاسْتَوَى لَهُ كَلَامُهُ ، أَحْصَرَ بِهِ مَحَرَّرَهُ<sup>(٣)</sup>  
خَلَسَ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاطِنِ مِنَ التَّخْلِيعَةِ ، وَأَمْسَعَ الْمَنْزِلَ مِنَ الْمُخْتَلَعَةِ<sup>(٤)</sup> ، فَإِذَا  
تَقَصَّى<sup>(٥)</sup> ذَلِكَ قَهْمًا وَالْمَوَاطِنَ سَوَاءً .

- 
- (١) وِدَارَتِهِ لِمُخْتَصِمٍ ، وَكَانَ النَّصْلُ هَذَا كَاتِبًا لِمُعْصِمٍ عِنْدَ الْخِلَافَةِ . ط  
اِسْتَحْلَفَ اسْتَوْزَرَهُ . التَّخْلِيعَ وَالْإِشْرَافَ ٣٠٨ .  
(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَحْسَنُهُمْ » ، صَوَابُهُ فِي ط  
(٣) ط : « مَحَرَّرَا » .  
(٤) الْمُخْتَلَعَةُ . الَّذِينَ يَخْلَعُونَ إِلَيْهِ ، أَيْ يَتَرَدَّدُونَ . ط « وَأَمْسَعَ لِلْمَنْزِلِ » ، نَالًا .  
(٥) ط : « انْقَصَى »

هد وليس صاعتهما بفاشية في انكساب ، ولا بموحودة في الموت ؛  
فأعزهم علماً أمهمهم ، وأفرهم من الخليفة أهولهم . فكيف يكاتب الخراج  
الذي عليه ليس يتحطور ، وإشراك الناس فيه ليس ممنوع ، يصلح لموصفه  
كل من يحمل ويحمل عليه ، أحمد أحواله عند نفسه لتفقد على الخصوم ،  
وأسعد أموره التي يرجوها اللوع الثرة ومنع الحقوق وأحذق ما يكون  
صاعته عند نفسه حين يأخذ بإبطال الشن ، ويعمل بعقبات الدفع .

ولذلك ما ذكر أن بعض رجال الشعبي قال له : يا أبا عمرو ، الكتاب  
شرار خلق الله ! فقال (١) ، لا تفعل (٢) .

ولكن الشعبي كان لسلطانه مدارياً .

١٩٥ ظ ومن كتاب الجند : محمود بن عبد الكريم ، كان حميد بن عبد الحميد  
عند دخول ذموى مدينة السلام وبعد سكور التهيج وخمود النائرة (٣) ،  
رفع إلى للأمور . يكرر أن في الجند دعلاً كثيراً (٤) ممن دخل فيهم بسب  
فلك الحروب في أيام الأجناد - [ وهم (٥) ] قوم من غير أهل حراسا ممن  
تشبههم واقعى إيهام من الأعراب والذعار (٦) ، ومن لا يستحق للديور .

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) أي لا تفعل ذلك .

(٣) نائرة - الفتنة الحادثة والنير والتهيج . ط : « النائرة » .

(٤) في الأصل : « دخل كثير » ، صوابه في ط .

(٥) ليست في الأصل

(٦) ط : « والدعارة » .

وقوم من أهل خراسان صارت هم الخواص السنية ، [ و ] لم يكن لهم من الغناء ما يستحقون به مثلها - وذكر أن بيت المال لا يحتمل ذلك ، وسأل المأمون أن يوليّه نصيب الخدم ، ولم يكن مذهب حميد في ذلك التويعر على المأمون ، ولا شفقة على بيت من المسلمين ، ولكنه غضب على أساء أهل خراسان ، واصطاعن عليهم محاربتهم إياه بأنام الحسن بن سهل مع ولده محمد ابن أبي خالد<sup>(١)</sup> وغيرهم ، وما كانوا قد اتحدوه<sup>(٢)</sup> من تلك الوقائع واهرائهم ، وما ذهب له من الأموال بذلك السب .

مولاه المأمون التصيب ، وأمر للخدم حرق شهر بن ، فولى حميد العطاء والتصيب محمود بن عبد الكريم الكاتب ، وعرف محمود ما عرا حميد<sup>(٣)</sup> ، فتعامل على اساس وستعمل فهم الأحقاد ولدمن ، فحفظ الأوراق<sup>(٤)</sup> ، وأسقط الخواص ، وبعث في الكور وأمنى على أهل الشرف والنبوتات ، حسداً هم وإشعاء لعيل صاحبه منهم<sup>(٥)</sup> ، فقصدهم بمسكروه والتفتت ،

(١) انظر الجهتيادى ٣٠٣ وقد ذكر أن محمداً طلب على امداد وحارب الحسن ابن سهل ، وذكر بطريق في حوادث سنة ٢٠١ أن ولده عيسى بن محمد بن أبي خالد وإخوته أبناء محمد قاموا بمقام أبيهم في تلك الحرب . وأن حميداً الطوسي جاء في طلب بني محمد حتى انتهى إلى المدائن ط : « ولده محمد بن أبي خالد » ، تحريف .  
(٢) أى قصدوه به .

(٣) عرا ، أى قصد وأراد وفي الأصل وط : « عرا » ، ووجهه ما أنسب  
(٤) في الأصل - « حفظ الأوراق » ، وفي أصل ط : « وحفظ الأوراق » ،  
وقد جعلها « تسكل » « وحفظ » .

(٥) يقال أشق المريرس إشعاء - وصعب له الدواء الشاق وفي أصل ط . « وأشقى لعيل صاحبه » - وقد جعلها تسكل : « وشقاء لعيل صاحبه منهم » .

فامتعت طائفة من الناس من التقدم إلى العطاء وتركوا أسماءهم ، وطائفة  
اتقدوا مع طاهر بن الحسين محراسان ، فسقط به لك الدب شر كثير .

ثم إن لأُمّون أمر للناس تمام عطياتهم<sup>(١)</sup> ، وانكسب محمود بن عبد الكريم  
المدة ، وصار مملعة في محالّ بغداد وفي محالها وصردها

وسمى ريد بن أيوب الكاتب . عمر في ديور الحمد أربعين سنة ،  
ثم صار في آخر عمره قوّاداً ليحيى بن أكتم القاضي<sup>(٢)</sup> . وذلك أن المأمون  
أمر له فرص ، فصعد يحيى بن أكتم أمر ذلك الفرص إلى ريد بن أيوب ،  
وأمره ألاّ يفرص إلاّ لأمرّد بارع الجمل ، حسر انقدّ والصورة فكان مر  
ذلك الفرص مشهوراً متعلماً . ففي ذلك بقول الحسن بن علي الجرماني لريد  
بن أيوب .

١٩٦ و

يا ريد يا كاتب فرص المرش  
أكل هذا طيب للمعش  
ما لي أرى فرصت هـلاهم  
يشئت في القرين قبل الكياس<sup>(٣)</sup>

(١) ح : « أعطياتهم » ، وهي أمش

(٢) يحيى بن أكتم بن محمد بن قطن ، من ولد أكتم بن صبي ، وكان قتيها  
عائياً ، روى عنه الترمذي واسجاري في غير الجمع ، وعنه عن المأمون فولام  
قضاء لقضاء وتدير أهل مملكته ، فسكاب نورزاء لا يمن شيئاً في تدبير الملك  
إلا بعد مطبوعة يحيى بن أكتم . وفي أيام التوكل عرس القاضي محمد بن أحمد  
ابن أبي كدواد وفوض إليه ولاية قضاء ، ثم عرته التوكل سنة ٢٤٠ وأحد أمواله .  
وتوفي سنة ٢٤٦ وله ثلاث وثمانون سنة . تاريخ بغداد ١٤٠ - ١٩١ - ٢٠٤ ووفيات  
الأعيان ٢١٧٠ - ٢٢٤ وثمار لغوب ١٢٢ - ١٢٤ ومهذب التهذيب

(٣) كذا ورد البيت

وعلى ذلك فإنه لم يسعنى أنه كان فى ولاد ديور اخذ ولا فى كتبهم مثل  
للعللى من أوب فى سبه و ارتفاع همه ، وكرم شخصته ، وعفافه ، وجميل مذهبه ،  
وشده محاماته عن شخصه وتحرم به . فكان المأمور يعرف له ذلك ومن هذه  
من الخلفاء ، فشنت وطائنه ، ودمت ولائته ، وحيد أثره

\*\*\*

قد أتيت على بعض ما أردت فيما له قصدا ، ولم تشمل الانتراعات  
فيما ذكرنا ، وأعرضنا عن القنومات فيما وصفتنا ، وفحصنا إلى لماثور في كيناه ،  
وإلى المذكور في الأرمه فخر به ، لئلا نجد الطعن فيما وصفت مقالا ،  
والفكر لدم ما دمنا فسك ، وعلمنا أن من عند مع ذلك فقد دفع عينا  
وأسكر كائن مذكور وفي ذلك دليل باهر على اصحاحه ، وشاهد عدل  
لأصداده

ولو حكينا كل ما فى هذا الحس من لأقول ، وما يدخله من  
المقاييس والأشكال ، لطال الكتاب ، والله الناظر معجب ، فاكتمينا  
بالجزء<sup>(١)</sup> من الكتاب ، والعصر دور تقدم ، وعلمنا أن الناظر فيه من كان  
خطئا أفتق القليل فقصى ، وإن كان بليدا جهولا لم يرد له كشار إلا عيب ،  
فمن العلم به قصد ، إلا بعدا والله الكفاية والتوفيق

\*\*\*

تم كتاب « دم أخلاق الكتاب » بعون الله ومنه ومشيتته وتوفيقه ،  
والله تعالى الموفق للصواب والحمد لله أولا وآخرا ، وصوته على سيدنا محمد  
نبيه وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين<sup>(٢)</sup> وسلامه ، وهو حسنا وعم الوكيل

(١) ط . « بالجزء » . (٢) إلى هنا يدعى اتفاق الخاتمة في نسخة لأصل وط  
وما بعده ليس في ط والله فيها . « وهو حسنا وعم الوكيل » فرع من تميمه صبيحة  
يوم السبت ثمان وعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ست وثمانين وألف  
( ١٤ - رسائل أحمد - ٢ )



١٦

كِتَابُ

الْبَغَايَا





## بسم الله الرحمن الرحيم

وهذا هو الكتاب السادس عشر من مجموعة رسائل الخاخط ، وله أصل واحد هو نسخة مكتبة داماد ، وعنوانه فيها :

### كتاب « القول في الحال »

وقد ذكر الدكتور داود الحلبي في « مخطوطات الموصل ص ٢٦٤ - ٢٦٥ » في مجموعة رسائل الخاخط اننى كاتب مجموعة في مكتبة أمين بن أيوب الجليلي بالموصل نسخة أخرى من هذا الكتاب عنوانها : كتاب « الحال وسأبها » ولكن من المؤسف أن تلك المجموعة قد فقدت بعد وفاة صاحبها ولم نتمكن إلى الآن إلى موضعها ولم يذكر هذا الكتاب أحد ممن رجع للخاخط ، ولا أخرى هو له ذكر فيها صلب من كتبه ولكن الكتاب ينطق بالآري أنه من تأليف الخاخط ، ينطق أسلوبه ومهجه ، وينطق رحاله وحوادثه بأنه للخاخط ، لا ريب عدى في ذلك

وقد شره عن نسخة داماد للمرة الأولى المستشرق « شارن بلا » في مطبعة الحلبي سنة ١٣٧٥ وعنى عليه تعديلات مفيدة ، ولكنه وعلم كثيراً من الوهم في قراءة نسخة داماد وقد كتب في ذلك بعض تصحيحات بشرتها في مجلة معهد المخطوطات العربية ( عدد شوال سنة ١٣٧٥ ) في الجزء الأول من المجلد الثاني ، فيرجع إليه وقد أمكنني أن أستمر في بشرتي هذه أصعاف ما بشرته من فبين في مجلة المعهد ودرست إلى بشرته هذه بالمر « ط »

ويعلم من مقدمة الخاخط لهذا الكتاب أنه بعد كتاب الحيوان<sup>(١)</sup> أى أنه ألفه وهو مغلوب أيضاً .

وقد حارب في إضافة عوالم هذا الكتاب كما حربت على ذلك في كتاب الحيوان ، وذلك حرصاً على بيان معالنه التعرقة ، وتوضيح قصوره ، ومبشرتها عن الأصل بحملها بين علامتى الرياده [ ] وإليك نص الكتاب .

---

(١) انظر ما كتبت لتأريخ كتاب الحيوان في تقديم كتاب الحيوان ص ٢٤-٢٧ من الجزء الأول



الحمد لله ، وعلى اسم الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على سيدنا  
محمد خاصة ، وعلى آليائه عامة

## [ مقدمة ]

كان وجه التدبير في جملة القول في السعال ، أن يكون مصمومًا إلى جملة  
القول في الحافر كله ، فيصير الجميع مُصَيِّفًا تامًا ، كسائر مصاحف « كتاب  
الحيوان » . والله المُنْذِرُ وَالكَافِي

وقد سمع من ذلك ما حدث من أهم الشاعرين ، وغرَّص من الرمانه ، ومن  
تخاذل الأعضاء ، ومسد الأَحْلَاط ، وما حاطت الأسان من سوء التثنيات ، والعجز  
عن الإفصاح ، وإن تجمَّع هذه المثل في إنسان واحد ، فبَلِّغْ معها العقل  
سلامة تامَّة .

وإذا اجتمع على الناس سوء إلهام أنجلي ، مع سوء تفهيم المسيحي ، كان  
تركُّ التكلُّف لتأليف ذلك الكتاب أسلمَ صاحبه من سَكُفِ نظمه على جمع  
كلِّ الدار ، واستفراع كلِّ القوى .

فإنَّ أهمَّه <sup>(١)</sup> وشُعَبُ أخواطر الماسعة من صحة الفكر ، واحتجاج البال ،  
فهذا ما لا بُدَّ من وقوعه

فليكن العذرُ منك عني حسب ادخل ، وبخبرة فيما صمَّع الله . وقد عسا  
أن الحيرة مقرونة بالسكْره ، وبالله التوفيق

(١) كذا بالأصل ، والله : « فأب قتر الممه » ، أو نحو ذلك

ر عبيد الأشرف بسبعال [

سدا إن شاء الله ، بما وصّف الأشراف من شَرِّ المَعْلَمَةِ ، في حُسْنِ  
سِيرَتِهَا ، وتَمَامِ حَقِّهَا ، ولأُمُورِ الدَّالَّةِ عَلَى السَّرِّ الَّذِي فِي حَوْثِهَا ، وَعَلَى  
وَحْوِهِ الارتفاعِ بِهَا ، وَعَلَى نَصْرِهَا فِي مَدَافِعِهَا ، وَعَلَى خِفَةِ مَنَوْنِهَا فِي التَّنْقِلِ  
فِي أَمَكَّتِهَا وَأَرَمَّتِهَا ، وَلَمْ تَكِلْ الأَشْرَفُ بَارِئَاطِهَا ، مَعَ كَثْرَةِ مَا يَزْعَمُونَ  
مِنْ عِيُونِهَا ؟ وَلَمْ أَثَرُهَا عَلَى مَا هُوَ أَذْوَمُ ظَهْرَةً حَقِّقَ مَبَاهِجَ ؟ وَكَيْفَ ظَهَرَ  
فَصْلُهَا مَعَ الْقَصْرِ الَّذِي هُوَ فِيهَا ؟ وَكَيْفَ اعْتَمَرُوا مَكْرُوهَ مَا فِيهَا ، رِثْمًا وَحَدَوًا مِنْ  
حَصْرِ الْحَمُودِ فِيهَا ؟ حَتَّى صَارَ الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ يُشَدُّ الْعَدَالَ فِيهَا كَقَوْلِ السَّعْدِيِّ (١) :

نَخَّ فِي كَأَيِّمِ الْحَيَاةِ بِحَدْوِهِ      تَوَوُّ ثَوْرًا عَلَى حُطُوبِهَا  
إِذَا بَعَثَتْ مَبْدُ حَصَلَةٍ فَهَجَرَتْهُ      دَعَتْنِي إِلَيْهِ حَصَلَةٌ لَا أُعِيهَا (٢)

١٩٨ و

وَلَقَدْ كَلَّفَ بَارِئَاطِهَا الأَشْرَفُ ، حَتَّى أَثَقَّ بَعْضُهُمْ مِنْ أَهْلِ اسْتِهْقَارِهِ  
مِنْ « رَوَاضِ الْمَعَالِ » (٣) ، وَلَقَبُوا آخَرَ بِـ « عَاشِقِ الْمَعَالِ » ؛ هَذَا مَعَ طَيْبِ  
مَعَارِسِهِمْ ، وَكَرَمِ نَصَابِهِمْ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَشَعَّبَ الرُّؤُوسُ نَعْدَ مَرَّجِهِ      وَأُسِّلَ نَيْنَ عِرَازِيهِ الْأَعْوَرُ  
وَهَاهُ أَيْضًا الْقَرَرْدُقُ (٤) مَرَّ حَيْحَاحَ ، وَفَحَّشَ (٥) عَلَيْهِ ، حَتَّى قَالَ :  
وَأَقْنَتَ رَوَّاحُ أَسْعَالٍ وَلَمْ تَدَعْ      لَهُ لَحِيلَ مِنْ حُرَّاحِ رَوْحَتِهِ مَعَشَرِ (٥)

(١) هُوَ حَرِيشُ السَّعْدِيِّ ، كَمَا سَقَى فِي ١ - ٣٧ . وَقَدْ وَرَدَ لِبَيَانِ بَدْوٍ سَمَهُ

فِي عَيُونِ الْأَحَارِ ٣ : ١٧ وَعَرَّرَ الْخَصَائِصَ ٣٠١

(٢) انْظُرْ مَا سَيَأْتِي فِي ص ٢١٨ (٣) دِيْوَانُ الْقَرَرْدُقِ ٢٩٧

(٤) كَذَا صَطَّ الْحَاءُ بِالضَّمِّ فِي الْأَصْدِ يَهَالُ فَحَّشَ وَفَحَّشَ وَأَحْشَ

(٥) فِي الْأَصْدِ « رَوْحَتُهُ شَعْرًا » ، صِرَافُهُ مِنَ الدِّيَوَانِ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

وقال لشريف آخر :

ما ريتُ في الحَلَباتِ أُسْبِقُ ثَابِيًا      حَتَّى رُمِيتُ بِعَاشِقِ الْعَسَلِ  
لَوْ كَانِ شَاوِرُ مَا عَبَّأْتُ بِهِ      يَوْمَ الرَّهَابِ وَسَاعَةَ الْخَفَلِ

وشاورُ هدا : رائصٌ كان بغداد ، والشاعر رحل من بني هاشم :  
ولم يَحْسِ بقوله « ما ريتُ في الحَلَباتِ أُسْبِقُ ثَابِيًا » ، أنه جاء ثانی اثنين ، وإنما  
ذهب إلى أنه جاء متمهلاً ، وقد ثنى من عياده

وكتب رَوْح بن عبد الملك بن مروان إلى وكيل له : « أبعني نغلةً  
سَحَاءَ الدَّنْبِ <sup>(١)</sup> ، عظيمة المحرّم ، طويلة العُنق ، سوطها عِشَاءُ ، وهوها  
أمامها <sup>(٢)</sup> »

وكان مَسَامَةً بن عبد الملك يقول : « ماركب الناسُ مثل نعلية قصيرة  
الِعدار ، طويلة ابعنان <sup>(٣)</sup> » .

عن ابن العباس ، قد اهرم فأحدث طارته يوم الزاوية ، كما في شرح الديوان نقلاً  
عن ابن حبيب

(١) الحياء - مؤنث الأخص ، وهو الصبي شعره شبه والدنْب

(٢) مثل قوس عروسة من حر

هواي أمانى ليس خلق مع ربح وشوق فلوصى في العبدو يمان

(٣) أورد هذا الخبر صاحب العدد ٦ : ٢٢٩ مختطاً بـ بـ

وقال صفوان بن عبد الله بن الأهمتم ، بعد الرحمن بن عتاس<sup>(١)</sup> من ربيعة  
ابن الحارث بن المطيلب ، وكان ركناً لليلة : « مالك وهذا المركب الذي  
لا تذكرك عليه الثر ، ولا يحبك يوم الفرار » ؟ قال : « إنها رلت عن  
حيلة الحيل ، وارتفعت عن دلة الأثر ، وخبر الأمور أوساطها » . فقال  
صفوان : « إنا نعلمكم ، فإذا علمتم تعلقنا معكم ! » .

وهو الذي كان يلتقب . « روض المال » : لخدعه ركوبها ، ولشفه  
بها ، وحسن قيامه عليها . وكان يقول : « أريدها وسعة الجفرة<sup>(٢)</sup> ،  
مذخحة الشر<sup>(٣)</sup> ، شديدة الكوة<sup>(٤)</sup> ، بعيدة الخطوة ، ليثة الطهر ،  
مكرنة الرشع<sup>(٥)</sup> ، سفواء خرداء عتقاء<sup>(٦)</sup> ، طويلة الأتقاء<sup>(٧)</sup> » .

وقال ابن كمامه<sup>(٨)</sup> : سمعت رجلاً يقول : « إذا شترمت بعة فاشترها

(١) في الأصل ، « بن عيش » ، تحريف ، مرابه في جمهرة ابن حزم ٧٠-٧١  
وسب قرين للريوى ٨٨ .

(٢) جفرة القرس . وسطه

(٣) يقال اندح بطنه اندحاحاً : اتسع ، وكذلك البسة

(٤) الكوة بضم العين وفتحها : أصل الذهب

(٥) للكرب : الشديد

(٦) لسفواء : الخفيفة شعر انامية والخرداء ، القصيرة الشعر وعتقاء ،

الطويلة النعق

(٧) الأتقاء . جمع بق ونفر . يكسر أوها . وهو كل عظم فيه مخ

(٨) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي . وكمامة لقب أبيه

عبد الله . وكان محمد شاعراً من شعراء العباسية . كوفي بولد والنشأة ، قد حمل عنه شيء .

طويلة العنق ، تحدة في سنها<sup>(١)</sup> مشرفة لهادي<sup>(٢)</sup> ، تحدة في طابعها ،  
صخرة الجوف ، تحدة في صرها .

والعرب تصف القرمس بصفة الخوف قال الراجز :

عَشْمَشَمٌ يَنْعُو الشَّجَرَ<sup>(٣)</sup> يَسْطِنُهُ يَعْذُو اللَّهَ كَرَرُ

قال الأصمعي : لم يسمي التحدة قط أحصم<sup>(٤)</sup>

وقال بوئس : كان ناعمة التحدي<sup>(٥)</sup> أوصف الناس لقرم ، قال :

فأشدت رؤنة قوله :

= من الحديث وهو صاحب الجارية الشاعرة المنية « دبائر » . ولد سنة ١٢٣  
ونوى سنة ٢٠٧ فهرست ابن السيم ١٠٥ ولأعني ١٢ - ١٠٥ - ١١٠ والورقة  
لان الجراح ٨١ - ٨٣

(١) النجاء ، السرعة . (٢) الهادي : العنق ، جمعه هواد

(٣) في أمثال اليزاني ٢ - ٣ عند قولهم « عشمشم يشي الشجر » : « يراد به  
سبيل لأنه ركب لشجر يده ويقعه ويراد أيضاً الحن لهاث » .

(٤) الأصمعي ، الصم الحسين الخيمس الطي . وانظر الحيوان ٣ ٢٥٢ واللسان

(هصم)

(٥) هو عبد الله بن قيس ، وفيه قيس بن عبد الله ، من حطه بن كعب بن

ربيعة وكان معمرآ بادم بلندر أه النعم ، فيقال إنه كان أحدم من الناعة الديني .

وأدرك الإسلام ولقى الرسول فأسلم . الاستيعاب ١٥١٤ وأسد الغاه ٥ : ٣ - ٤

والإصابة ٦ : ٢١٨ والعمرى ٦٤ وابن سلام ١٠٣ ولأعني ٤ : ١٢٧ والحراة

١ : ٥١٢ والمؤتلف ١٩١ والمرزبان ٣٢١ والشراء ٢٤٧ والخبر في ابن سلام

١٠٧ . ويقال « نابة » « والنبعة » نال وأشد في اللسان ( سغ ) متابعاً لما

في كتاب سيبويه ٢ : ٢٤

وتابعة الحمدي بالرمال بيته عليه صفيح من تراب موضع

فإن صدقوا قالوا : حَوَادِّ لِحَرَّتْ صَبِيعٌ ، ومن حذر بخياد صديقه  
 قال : ما كنتُ أظنُّ المَرْهَفَ منها إلا أسرع<sup>(١)</sup> .  
 قالوا : ولم يكن رؤبة وأبوه صاحبي حيل<sup>(٢)</sup> .

وقال سليمان بن علي لحالد بن صفوان ، ورثه على حجر ممد  
 يا أنا صفوان ؟ قال : أصليح الله الأمير ، ألا أحرك عن المطايا ؟ قال : بلى .  
 قال : « الإبل للحمل والرمث<sup>(٣)</sup> » ، والبعال للأسعار والأثقال ، والحيل  
 للطلب والحرب ، والبرادين للحمال والوطاة<sup>(٤)</sup> ، وأما الحير فلهذب ولموفق .  
 قالوا : وكاتب للمني صلى الله عليه وآله وسلم حلة تسقى « دُلْدُل<sup>(٥)</sup> » ، وحدر  
 تُسْقَى « بَعْفُور<sup>(٦)</sup> » ، وجرس يُسْقَى « التَّكْب<sup>(٧)</sup> » ، وله ناقتان : « القصاء » ،  
 « والقصواء<sup>(٨)</sup> » .

(١) المَرْهَف : الخبيص البطن المتغارب الضالوع .

(٢) بعده عبد ابن سلام : « ولكن كانا صاحبي إبل وبعثها »

(٣) يقال رمل الرجل على العر ، إذا حطه رميلاً ردوك أو يجادلك

(٤) الوطاة : السهولة والسهولة وفي الأصل : « والوط » .

(٥) أهداها إليه العوقس مع حمار يقال له عمير . سيرة ابن سيد الناس ٢: ٣٢٢

(٦) أهداه إليه فروه بن عمرو حدي مع حلة يقال لها : « حضة » .

ابن سيد الناس

(٧) أفرس الرسول عده ، ابن سيد الناس ٢ : ٣٢٠ - ٣٢١ سبعة أفراس

اتفق عليها . وعيد خمسة عشر . وعدها ابن الكلبي في نسب الحيل ٨ خمسة

وابن الأعرابي في أسماء خيل العرب ٥١ حمة أيضاً .

(٨) الحيةان ١ - ١٦٠ وعد ابن سيد الناس ٢ - ٣٢٢ ناقة ثلاثة ، تسمى :

« الحضة » .



قالوا : وكان علي بن أبي طالب ، رصوان الله عليه ، يُكثر ركوب  
بغلة عبد الله بن وهب<sup>(١)</sup> الشهاء ، التي عَينها يوم النهروان ، هدا في قول  
الشيعة ، وأما غيرهم فينسكرون أن يكون علي ، كرم الله وجهه ، يرى أن يغم  
شيئا من أموال أهل الصلاة ، كما لم يغم من أموال أصحاب الجمل .

١٩٩ و

قال القطري<sup>(٢)</sup> ، ويكنى أبا عثمان ، واسمه فهدان :  
لقي رجلا مكررا بن عبد الله المرعي<sup>(٣)</sup> ، قال له : رأيتك على فارس  
كريم ، ثم رأيتك على غيرك ، ثم رأيتك قد أدمنت ركوب هذه البغلة !  
قال : البغال أعدل ، وسيرها أقصد .  
علي بن المدني<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم<sup>(٥)</sup> قال :

(١) عبد الله بن وهب الراسي . نسبة إلى راس بني مدعان . وكان مع علي  
في حروبه ، ثم خرج عليه في أربعة آلاف ، وبايعه الخوارج سنة ٣٧ ، وقد يوم  
النهروان سنة ٣٨ . انظر الطري ٤٢٠٦ والتهذيب والإنباف ٢٥٦ والسكامل  
٥٢٧ ، ٥٥٩ والاشتقاق ٥١٥ وجمهرة أسباب العرب ٣٨٦ .

(٢) في القاموس . « وكصغر : رجل » ، ثلعه منسوب إلى حده . أو لعله  
منسوب إلى بقطر بفتح ط ، أو صم الباء ونفاذ ولم يصرح المحدث باسمه  
إلا في هذا الموضع . ويأتي أحيانا رسم « القطري » بالباء . انظر قهزاس  
الحيوان والبيان .

(٣) انظر ترجمته في البيان ١ : ١٠٠ .

(٤) أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمير بن يحيى السعدي ، المعروف بابن المديني  
روى عنه الحارث وأبو داود ، وروى أكثر من مائة ألف حدث . ولد بالبصرة  
سنة ١٦١ ونوفى سنة ٢٣٤ . السمعاني ٥١٦ وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٤٩ ، ٣٦٧ .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، من أهل المدينة .  
روى عنه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن مديني وغيرهم . نوفى سنة ٢٠٨ .  
تاريخ بغداد ١٤ : ٢٦٨ وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٨٠ .

حدثني أبي عن أبي إسحاق ، قال : حدثني حكيم بن حكيم<sup>(١)</sup> ، عن مسعود بن الحكم<sup>(٢)</sup> ، عن أمه<sup>(٣)</sup> ، قالت : كُنِي أنظر إلى علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، على بطة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشَّهَاء<sup>(٤)</sup> ، في شِفْب الأَنْصَار .

ويروى عن عبد الرحمن بن سَعْد ، قال : رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه ، على بطة بيضاء ، يَصْفِر لِحْيَتَهُ<sup>(٥)</sup> .

ومن حديث الزُّهْرِيِّ وغيره ، عن كثير بن العَّاس<sup>(٦)</sup> . عن أبيه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ حُنَيْنٍ على بطة الشَّهَاء . في حديث طوبل في المعازي .

وفي هذا الحديث : خَصَّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « الأَرْحَمِي الوطيس » . وهذه كلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يسبقه

(١) حكيم بن حكيم بن عبد بن حبيب الأنصاري الأوسي . روى عن مسعود ابن الحكم تهذيب التهذيب ٢ : ٤٤٨ . وحكيم بفتح الحاء وكسر الكاف اسمه واسم والده ، وعباد بتشديد الباء ، وحيف بالتصغير .

(٢) مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد الزني الأنصاري روى عن أمه وكانت صحابية ، كما روى عن عمر وعثمان وعلي ، وعن روى عنه حكيم بن حكيم تهذيب التهذيب ١٠ : ١١٦ .

(٣) يقال اسمها أسماء ، ويقال هي حبيبة بنت شويق الإصاه ١٤٩٠ من قسم النساء .

(٤) في الإصابة في ترجمة أم مسعود : « البضاء » . وذكر ابن سيد الناس ٣ : ٣٢٢ أن سنته الشَّهَاء كان يقال لها « دسل » ، أهداها له القوقس

(٥) في الأصل : « يصفّر لحيته » .

(٦) كثير بن عباس بن عبد المطلب . جهمزة ابن حرم ١٨٢ ، ٣٨ والمعارف ٥٣

وتهذيب التهذيب ٨ : ١١٠ والإصابة ٧٤٧٤ وهو بفتح الكاف وكسر التاء .

إليها أحد ، وكذلك قوله « مات خُتَفُ أُمِّهِ » ، وكذلك قوله : « كلَّ  
الصيد في جَوْفِ الْفَرَا » ، وكذلك قوله : « هُدَّةٌ عَلَى دَخَنٍ » ،  
وكذلك قوله : « لَا يَدْخُلُ الْمُؤْمِنُ مِنْ خُحْرٍ مَرَّتَيْنِ » . فصارت كلها  
أمثالا<sup>(١)</sup> .

قالوا : وكان اس أُمِّي عَتِيقُ بَرَكِ الْمَالِ ، وكذلك ابن أُمِّي رَيْمَةَ .  
وكان هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَكْثَرَ النَّاسِ رُكُونًا لَهَا .

وعن أُمِّي الْأَشْهَبِ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ قَوْمٌ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
مَحْضُورٌ . « لَوْ نَعْتَمِدُ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَرَكِمَتْ ، فَنَعْتَمِدُ أَنْ  
يَكْتُمُوا » ، فَأَرْسَلُوا إِلَى أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَعِيدٍ ، وَاسْمُهَا رَمْلَةٌ<sup>(٢)</sup> ، فَخَافَتْ عَلَى  
بَغْلَةٍ شَبِيهَا فِي سِجَّةٍ . فَالَوْ ، مَنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أُمُّ حَبِيبَةَ . قَالُوا :  
لَا - وَاللَّهِ - لَا تَدْخُلِ ، فَرَدُّوْهَا .

وقالوا . وَقَعَ بَيْنَ حَتِّينَ مِنْ قُرَيْشٍ مُسَارَعَةٌ ، فَخَرَحَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى بَعْلَةٍ ، فَلَقِيَهَا ابْنُ أُمِّي عَتِيقٍ ، فَقَالَ : إِلَى أُنْ - خَطِلْتُ<sup>١٩</sup>  
هَذَاكَ ؟ قَالَتْ : أَصْبَحَ بَيْنَ هَدِيدِ الْحَيِّ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا عَسَلْنَا رُمُوسَنَا مِنْ  
يَوْمِ الْحَمَلِ ، فَكَيْفَ إِذَا قِيلَ . يَوْمَ الْغُلِّ أَفْصَحَكَتِ وَأَبْصَرَتْ

هَذَا - حَفَظَكَ اللَّهُ - حَدِيثٌ مُصْنُوعٌ ، وَمِنْ تَوَلِيدِ الرِّوَاغِصِ ، فَطَنُ  
الَّذِي وَلَدَ هَذَا الْحَدِيثَ ، أَنَّهُ إِذَا أَصَافَهُ إِلَى ابْنِ أُمِّي عَتِيقٍ ، وَجَعَلَهُ نَادِرَةً

(١) انظر البيان ٣ : ١٥ - ١٦ والخيوان ١ : ٣٣٥

(٢) وفي اسمها هُد ، ورملته أصح الإصابة ٤٣٢ من قسم النساء وانظر  
جمهرة ابن حزم ١١١ ، ١٩١ وسب قريش ١٢٤ .

ومُنْعَة ، أنه سيُشيع ، ويُحرقى عند الناس تحرقى الخبر عن أمّ حَبِيبَة وصَمِيَّة .  
ولو عرف الذى اخترع هذا الحديث طاعة الناس لعائشة . رضى الله عنها -  
لما طمع في حوار هذا عنه

وقال على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - : « مُبِيتُ نَرْعَة مُبِيتُ  
أَشْجَعِ النَّاسِ ، يعنى الزُّبَيْرُ ؛ وَأَحْرَبُ النَّاسِ ، يعنى طَمْعَة ؛ وَأَهْلُ النَّاسِ <sup>(١)</sup> ،  
يعنى يَمَلَى س مُبِيَّة <sup>(٢)</sup> ؛ وَأَطْوَعِ النَّاسِ فى النَّاسِ ، يعنى عائشة »

ومن بعد هذا ، فأى رئيس قبيل من قبائل قُرَيْش كانت تسبّ إبّيه  
عائشة - رضى الله عنها - دَسُولاً فلا تُسارع ، أو ثَمَره فلا يُطعم ، حتى جدحت  
أن ترك نفسها ؟ وأى شيء كان قبل الركوب من أمر سلة وأمر وصية  
والمداينة والتقديم والتأخير ، حتى صطرتها الأمر إلى الركوب نفسها ؟  
وإن شئت بكون بين حَيَّين من أحياء قُرَيْش ، فاقم فيه الأمر ، حتى  
احتاحت عائشة . رضى الله عنها - إلى الركوب فيه ، عَظِيمُ الْخَطَرُ ، مُسْتَقْصَرُ  
الذِّكْرُ ؛ فَمَنْ هَذَا الْقَبِيلَانِ ؟ ومن أى صرْبٍ كان هذا لشر ؟ وفى أى  
شيء كان ؟ وما منه ؟ ومن طلق من جميع رحلات قُرَيْش معصوماً وردّوا  
قوله ، حتى احتاحت عائشة فيه إلى الركوب ؟ ولقد صرّوا قواديم تحمل ،  
فلد رَكْ وَمَالُ الْهُودَجِ صاح المريقان . « أَمَّكُمْ أَمَّكُمْ »

(١) أى أحودهم وأسماهم ، من قومه : نص إليه من معروفه شيء يصح نصاً  
وضيحاً ، أى مال . وقد شارك في وقعة الجمل مع عائشة ستمائة بغير وستهائة ألف  
درهم . الطبرى ٥ - ١٦٦ . كما اشترى لها الجمل الذى ركبت عليه عائشة دينار ،  
واسم الجمل « عسكر » الطبرى ٥ - ٢٠٣

(٢) مية . اسم أمه وقيل اسم أبيه الإصانة ٩٣٦ وجمهرة ابن حزم ٢١٣ ،  
٢٢٩ وفى الأصل . « مه » ، عريب . واسم أبيه أمية بن أبى عبيدة بن هاشم

فأمرو عائشة أعظم ، وشأها أجل ، عند من يعرف أقدار الرجال والنساء ،  
من أن يحوّر مثل هذا الحديث المولّد ، والشرّ المحمور ، والقبيلتين اللتين  
لا تعرفان

وحديث ليس له إسناد ؛ وكف واس أي غثيق شهد باندسة ،  
ولم يعلم تركوبها ، ولا شهد الشرّ المتعاقم بين هذين الصيدين ؟ ثم ركت  
وحدها ، ولو ركت عائشة لم يبق منها حري ولا نصري ، ولا أمير ولا قاصي ٢٠٠ و  
لا ركب ؟ فما طبت بالشوة والخشوة ، ودمثما ، ولعامة

رواه الأحرار

وما هو إلا أن ولد أبو مخنف (١) حديثاً ، أو الشرقيّ من القصص (٢) ،  
أو الكلي (٣) ، أو من الكلي (٤) ، أو لقيط المخاري (٥) ، أو شوكر (٦)

- 
- (١) أبو مخنف يوم من يحي لأردى اطر حواشي ابن ١ : ١١٨ ، ٣٦١  
(٢) ، اطر لترجمه حواشي لسان ١ : ٣٦٠  
(٣) الكلي هو أبو نصر محمد السائب الكلي ، صاحب المصنف ، كوفي  
المتوفى سنة ١٤٦ هـ ، اطر فهرست ١٣٩ : ١٤٠ و السمعاني ٤٨٥ .  
(٤) هو أبو النذر هشام بن محمد ، نسله اسوي سنة ٢٠٤ هـ ، اطر فهرست ١٤٠  
١٤٣ و السمعاني ٤٨٥ ، ٤٨٦ و ربه الألباء ١١٦  
(٥) هو أبو هلال لقيط بن بكر المخاري كوفي المتوفى سنة ١٩٠ هـ ، اطر  
ابن النديم ١٣٨ . وقد روى له الجاحظ في ليل ٢ : ١٦٢  
(٦) وكذا ورد اسمه مجرداً عن النسب في الخيون ٣٠٢ : ٥ و رجم له في  
لسان المرام ٣ : ١٥٨ و ذكر أنه أحمري مؤرخ ، شيعي ، كان في المائة الثالثة  
وذكره عمر بن شبة في أهل البصرة ودفن . كان صنع الأحبار والأشعار و فيه يموت  
حلف الأحمر

أحاديث أمهم شوكر وأخرى مؤلفة لسان داب =

( ١٥ ) رسائل الجاحظ ص ٢ )

أو عطاء الملقط<sup>(١)</sup> ، أو ابن دأب<sup>(٢)</sup> ، أو أبو الحسن الدائني<sup>(٣)</sup> ثم صورته  
في كتاب ، وألقاه في الورق ، إلا دواه من لا يحصل ولا تثبت  
ولا يتوقف وهؤلاء كلهم يتشيعون

وكان يونس بن خبيب يقول : « عجبنا للناس ، كيف يكتبون عن  
محمد وهو يصحف ويكذب ويهجن ويكسر » !

ومن أراد لأخباره من هذا عن مثل فتادة<sup>(٤)</sup> ، وأبي عمرو بن القلاء

== ودكر في لسان ابراهيم ٤٠٩ . أنه كان يصح الحديث ، السد كما كان يصح  
ابن داب بالدية فيه نص في أنه رجع إلى السد و نظر تاريخ بغداد  
١١ : ١٥٢ .

(١) كان عطاء الملقط شاعراً معاصراً لشار ، وله معه خبر في الأغاني ٣ :  
٥٩ - ٦٠ . وله خبر آخر مشهور مع قريب والد الأصمعي في الأغاني ٥ : ١٠٢ .  
وأشير إليه في مجلس العشاء للرجاحي ٧٢ - ٧٣ . وفي الأغاني ١٥ : ٤٠ رواية  
مبسوطة إليه . وورد في الخامس من الأغاني برسم « عطاء الملك » محرراً وأصل  
معنى الملقط ، بالكسر ، هو الخبيث .

(٢) هو عيسى بن زيد بن بكر بن دأب النسابة الأحمري وكان صاحب  
حظوة عند الهادي ، وروى عنه شبيه بن سوار وعبد بن سلام الحمصي انظر لسان  
المران ٤ : ٤٠٨ والعارف ٢٣٤ وتاريخ بغداد ١١ : ١٤٨ وروى الخطيب عن  
حدث الأحمر أنه قال : آتينا بين المشرق والمغرب ابن داب يصح الحديث بالمدسة ،  
وان شوكر يضع الحديث بالسند . صوابه « وشوكر » .

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد الدائني صاحب الأخبار والتصانيف الكثيرة ،  
المتوفى سنة ٢١٥ . القهرست ١٤٧ - ١٥٢ ولسان ابراهيم ٤ : ٢٥٣ ورواد  
المخطوطات ١ : ٥٨ - ٥٩ .

(٤) فتادة بن دعامة المدوسي ، سقت ترجمته في ص ٥٧ .

وإن حنيفة<sup>(١)</sup>، ويونس بن حبيب، وأبي عبيدة، ومثله بن محارب<sup>(٢)</sup>،  
وأبي عاصم النبيل<sup>(٣)</sup>، وأبي عمر الصري<sup>(٤)</sup>، وحلاد بن يزيد الأرقط<sup>(٥)</sup>،  
ومحمد بن حفص - وهو ابن عائشة الأكر، وعبيد الله بن محمد - وهو  
ابن عائشة الأصغر<sup>(٦)</sup>، وبأحدهما عن أبي اليقطين سحيم بن قادم<sup>(٧)</sup> فإن

(١) هو يزيد بن عياض بن يزيد بن حنيفة الليثي المدي، حجازي انتقل إلى البصرة  
هــكـمـيـهـ . وقدم حداد حدث بها عن عبد الرحمن الأعرح ومحمد بن المسكدر  
وابن شهاب الزهري وغيرهم ومات بالبصرة في زمان المهدي تاريخ بغداد ١٤  
٣٢٩ - ٢٣٢ ولسان المبران ٦ ٧٧٤ والخلاصة ٤٠٨ . ويأتي محرفاً باسم  
« ابن جعدة » .

(٢) هو مسلمة بن عبد الله بن محارب الهجري البصري الحوي القرشي . رجم له  
في لسان المبران ٦ ٣٤٠ وقال « كان صاحب فصاحة »

(٣) هو أبو عاصم الضحاك بن محمد الشيباني البصري كان فيها ثقة كثير  
الحديث ، وكان فيه مزاج ولد سنة ١٢٢ ونوفى سنة ٢١٣ هـ هــبـيـبـ الـهـدـيـب  
وتذكره الحفاظ ١ ٣٣٣ وتهذيب الأسماء ٧٣٧

(٤) من يقل له أبو عمر الصري كثير . منهم حمص بن عمر بن عبد العزيز  
الدوري المقرئ « الصري » الأصغر ، منهم حمص بن عمر بصري الأكر وثلاثة  
غيرها انظر مذهب التهذيب ٢ ٤٠٨ - ٤١٣ وسكت الحميات ١٤٩ والخلاصة  
٧٤ - ٧٥

(٥) حلاد بن يزيد الأرقط الناهلي : أحد رواة الأشعار والعرفين بأخبار  
القبائل وهو مبر يونس بن حبيب البصري ، روى عن سليمان الثوري ، وعنه عمر  
ابن شبة وكان يقول فيه « كان من الرجال الرواسي ملا » . توفي سنة ٢٢٠  
فهرست ابن النديم ١٥٦ وتهذيب التهذيب ٣ ١٧٦

(٦) انظر حواشي الحيوان ٢ : ١٢ .

(٧) المعروف في اسمه « سحيم بن حمص » قال ابن النديم كان عالماً بالأخبار  
والأنساب ، ثقة فيما يرويه ، ونوفى سنة ١٩٠ فهرست ١٣٨ .

هؤلاء، وأشباههم مأمونون ، وأصحاب توقية وخوف من الروند ، وصون  
لِأمان أيديهم ، وإشفاق على عدائهم .

[ الملاحظة إلى الظل ]

ونما خرج فطري من الفتنة ، أحب أن يجمع إلى رأيه رأى غيره ،  
فدس إلى الأحنف بن قيس رجلاً ، ليحري ذكره في مجلسه ، ويحبط عنه  
ما يقول . فلما فعل قال الأحنف : « أما إنيهم إن جئوا بذات الصَّهَّال<sup>(١)</sup> ،  
وركوا بيت الشَّو ، وأمسوا بزم وأصبحوا بزم ، طاب أمرهم »

قالوا : فلا ترى صاحب الحرب يستغنى عن البغال ، كما لا ترى صاحب  
السُّلْم يستغنى عنها ، وري صاحب السَّفر فيها كصاحب الخصر

قال الأصمعي عن جرير بن حارم عن زهير بن الحارث<sup>(٢)</sup> ، عن  
أبي نيد - واسمه لمازة بن زباد<sup>(٣)</sup> - قال مرنا بادي سكتنا هذه ، وهو  
على علة ودلوى رَسَمها على عنقها تحت النِّجَم ، ومعه رجل أو رجلان

(١) انظر ما سبق من التعليق في ١ : ٤٢

(٢) الزبير بن الحارث البصري ، روى عن سائب بن زيد ، وأبي نيد ، وعكرمة  
ومحمد بن سيرين والفرزدق الشاعر وعمر بن حارم وأخوه ، الحارث بن الحارث  
وحمامة بن زيد وجماعة تهذيب التهذيب ٣ : ٣١٤ . والحارث ، بكسر اللام  
وتشديد الراء المهملة المكسورة ، كما في التقريب .

(٣) لمازة بن زباد الأزدى الجهمي البصري ، روى عن عمرو بن علي وأبي نيد .  
وعنه لزبير هذا ، ويعني بن حكيم ، ومحمد بن دكران وغيرهم . تهذيب التهذيب ٨ :  
٤٥٧ - ٤٥٨ و « لمازة » بكسر اللام وتخفيف الهم بالراء وزياد ، منع الراي  
وتثقيب الموحدة وآخره راء ، كما في التقريب وفي الأصل : « لمازة بن زياد »  
نحري



## هد ورياد على العراق اجمع

قال : وتبني الدس لحالد بن عبد الله<sup>(١)</sup> مَقْدَمَهُ من الشَّمْ ، وركب  
 ابن هُبَيْرَ<sup>(٢)</sup> بعلته ، ووقف له في المَصِيق . وما طلع خالد عمر ابن هُبَيْرَ بعلته  
 ٢٠٠ ظ  
 عمرة فإدا ابن هُبَيْرَ ببله وبين لدى كل يسايره ، فقال : كيف أنت  
 يا أبا التَّهْمِ ، وَلَيْتَ وَمَا أَمْرًا تَوَلَّى اللَّهُ أَحْسَنَهُ ، وَنَتِ مَا الْمَكَاةُ ! فقال له  
 خالد : قَرَزْتُ مَنِي فِرَارَ الْعِدَا فَمَالُ عَمْرٍ . حين عَمَّتْ عَنْ حَقْلِي يَوْمَ الْأُمَةِ  
 فانتحى لِحار إلى هشام ، فقال : « فادله الله »

[ من لسان للهديا ]

قالوا وهدايا المعيشة ، وانطرف المعجزة ، والكومات شيمة ، التي  
 أهدتها بلفيس بنت دى شرح<sup>(٣)</sup> إلى سبيل بن دود ، هي الهدايا التي أهدى

(١) خالد بن عبد الله القسري . أمير نمرافين ( الكوفة و نصرة ) من قبل  
 هشام بن عبد الملك الأموي . ثم ناسكوفه رمياً إلى أن عرله هشام سنة ١٢٠  
 وولى مكانه يوسف بن عمر ، وأمره أن يحاسه ، فسحبه يوسف وعده ثم قتله بالحيرة  
 في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ . نصري ٩ ١٧ والمعارف ١٧٤ ووفيات الأعيان  
 ١ : ١٦٩ ١٧٠

(٢) هو عمر بن هبيرة نمر ري . كان والياً على العراقين يريد بن عبد الملك  
 معظم مدة خلافته من سنة ١٠٣ إلى سنة ١٠٥ حين تولى الخلافة بعده هشام . معرو  
 عمر واستعمل خالد بن عبد الله القسري الظري ٨ ١٦٧ والمعارف ١٥٩  
 والاشتقاق ٥١٨

(٣) في الأصل . « شرح » . تصحف ودو شرح هو ابن دى حدر بن أبي شرح  
 بن الحارث بن قيس بن صبيح بن مسا بن يشعب بن عرب بن قحطان . وانطار  
 الإكليل للهداي ٨ : ١٧ ، ٣٠ . وفي الظري ١ ٢٥٤ أن بلفيس هي بالقمة  
 بنت الأشرح ، ويقول بعضهم . امة إيل شرح ، ويقول بعضهم . امة دى شرح —

الله عن سليمان بن داود - عليهما السلام - أنه قال . ( لَنْ أَتَمَّ سَهْدِيَّكُمْ  
تَمَرَّحُونَ<sup>(١)</sup> ) ولم تكرر المِيسكة تمنيح تلك الهدايا - وهي إلى سليمان ،  
وسليمان هو الذي أعطاه الله مُسَكَا لا يسمى لأحد من بعده - إلاّ وهي  
هدايا شريفة

قالوا : هذه هدايا الشريفة إنّما كانت على البعد الشئب

[بشار الحال في الركوب]

وكان ممن يركبها كثيراً إسماعيل بن الأشعث<sup>(٢)</sup> ، وعبد الرحمن  
ابن محمد بن الأشعث<sup>(٣)</sup> .

قال : وقال حَوْشَب بن يزيد بن رُوَيْم<sup>(٤)</sup> لعبد الرحمن بن محمد

== ابن دى حدس بن إيلي شرح بن الحارث بن قيس بن صبيح بن سبأ بن بشجب بن يعرب  
بن قحطان وفي الإكليل ٨ : ٢٤٢ أنها بنت الهدهاد بن شرحبيل . وفي جمهرة  
أساب العرب ٤٣٩ بلقيس بنت إيلي أشرح بن دى حدس بن إيلي أشرح بن الحارث  
ابن قيس بن صبيح .

(١) سورة المل ٣٦

(٢) في بعض نسخ البيان ٣ . ٢٥٧ « إسماعيل بن محمد بن الأشعث » .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معديكرب السكدي .  
القائد الأموي الخارج على عبد الملك والجاحق سمهرة أساب العرب ٤٢٥  
وكان لابن الأشعث هذا مع عبد الملك أربع وثلاث مائتي سنة ٨٢ ٨٣ الدار  
١٥٦ والطبري ٧ : ٣ - ٤٢ وكانت وفاته سنة ٨٥ .

(٤) في سمهرة ابن حزم ٣٢٥ « حَوْشَب بن يزيد بن الحارث بن رُوَيْم »  
ودكر أنه ولي شرطة الجاحق وفي الأعيان ٢٠ : ١٨ « حَوْشَب بن يزيد بن  
الحارث بن الحارث بن رُوَيْم الشيباني »

ابن الأشعث : دَعَى هَبَّجَ عَلَيْكَ عَمَّكَ أبا الفضل إسماعيل بن الأشعث .  
 قال لا تعرَّضْني له ، فإنه ضعيف ، فاشفق<sup>(١)</sup> عليه . فقال : يا أبا الفضل ،  
 إن ابن أخيك زعم أن عاتك حلاله . قال : لكن بعلته لو أفلقت ما تركت  
 بيت رابية ولا بيت حمار ، إلا ولقت عنه . قل عبد الرحمن : ما كان أعماما  
 عما أظهرت لنا من صغف شيخنا !

ولما وجدت عائشة بنت طلحة<sup>(٢)</sup> على عبد الملك بن مروان ، وأردت  
 الحج ، حَمَلَهَا وَأَحْشَمَهَا<sup>(٣)</sup> على شئ من نعال الثوب : فقال عمرو  
 ابن الزبير .

« عَيْشُ نَادَاتِ الْمَعَالِ السُّتْنِ كُلِّ عَامٍ هَكَذَا تَحْتَجُّنِ »<sup>(٤)</sup>

(١) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا « غا »

(٢) عائشة بنت طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم  
 ابن مره . وطلحة هذه من المهاجرين الأولين . ومن العشرة المسمين للجنة . المعارف  
 ١٠٠ — ١٠٣ ووادع المخطوطات ١ — ٧٠ — ٧٣ والأغاني ١٠ : ٥١ — ٥٧  
 والإصابة ٢٥٩ والرياض النضرة ٢ : ٢٦٢

(٣) الحشم - الأسع واليهالك والخدم وفي قاموس « وحشمة الرحن  
 وحشمة ، محركتين ، وأحشمه . حاشته الذي يصبى له ، بن أهل وعبيد  
 أو حيره »

(٤) ووادع المخطوطات والأغاني ١٠ : ٥٦ . وبعده في الأغاني . « حارص  
 إليه . ثم يا عمرية ، فتقدم إن شئت . فكعب عنها ولم يزوج حتى مات » . وكاب  
 قد زوجت من قبل عبد الرحمن بن أبي بكر . ثم ذهب بن الربيع . ثم عمر  
 ابن عبد الله بن عمر

وكان مروان أبو السمط<sup>(١)</sup> يركب مائة له بالعصرة ، لا يكاد يفارها .  
قال الجمار<sup>(٢)</sup> وهو يهجو :

اختَمَعَ النَّاسُ وصَاحُوا : الحَرِيقُ      سَابَ اعْتَمَانٌ وَسُوفِ الرِّقِيقُ  
فَتَاءَ مَرْوَانَ عَلَى نَفْسِهِ      فَاشَدَّ الشَّنْفَ فَأَطْعَمَ الحَرِيقُ  
يَرْمِي شَعْرَهُ بَرْدًا . وكان حسنه حين سمع قائلاً يقول : لم يصب شاعر  
قط ما أصاب أبو السمط ، ولا أصاب حكام ما أصاب أبو حرمة  
وقد عده أيضاً فقال :

يَا أبا السَّمْطِ ، حَرِيرٌ      نَ وَتَمُورٌ وَأَبُ  
كُنْ لَنَا مِنْهَا نَجِيراً      لَكَ فِي رَأْيِكَ ثَوْبٌ  
يُشِيرُ بِذِهِ الحَرِيرِ وَيَهْيِئُ الشَّرَابَ<sup>(٣)</sup>

(١) هو أبو السمط مروان بن أبي الحبوب بن مروان بن أبي حفصة . وكان  
شاعراً سافداً شعره رده ، عاصر الوثائق والموكل ، وله في التوكل وأحمد بن أبي دؤاد  
قصائد عدة ، كما كانت له مساجلات مع علي بن إصم . تاريخ جداد ١٣ - ١٥٣ ،  
وطبقات ابن المعتز ٣٩٣ والأعشى ١١ : ٢ . أما مروان بن أبي حفصة الأكبر حده  
الله رحمة في شعر والشعر ٧٣٩ ومعجم المرواني ٣٩٦ وابن حلكان ٢ - ٨٩ ،  
وطبقات ابن المعتز ٤٢ . تاريخ جداد ١٣ - ١٢٢ . وما وجد المورخين يخلطون  
بينهما أن كلا منهما يكنى « أبا السمط » والأصح أن لا يكر منهما يكنى  
« أبا الهيثم » لكن جرى الاحتفاظ في أبيان ١ - ٦٣ على تسمية الأصغر منهما  
بأبي السمط

(٢) الجمار لقب له . ومعناه انوثات وهو محمد بن عمر بن عطاء بن ريسان  
شاعر أدب مصري ، وكان مناجياً حيث اللسان . معاصر الأبي نواس ، وكان أكبر  
منه سناً . حدث جداد في أيام الرشيد والموكل ، وأعجب به الموكل يوماً ، فأمر له  
بمئة ألف درهم . لأخذها وأحمد ثقات فرحاً بها . تاريخ جداد ٣ - ١٢٥ .  
وإن حلكان في رحمة يوسف بن عبد البر .

(٣) الشعر هنا : شعر الشعر

وقال اس سيرين لرحيل : ما فعلتُ بعلتُك ؟ قال : نمتُها قال : ولم ؟  
قال : لمؤوتها قال : أفتراها خلفت ررقها عندك ؟

ودكر يوسف بن خالد الشامي<sup>(١)</sup> ، عن محالد<sup>(٢)</sup> ، فيما أحسب ، قال :  
بال على فتفتحيت . فقال الشقي : ما عليك لو أصابك .

قال : وكانت لاس سيرين عاتان . بعلة لخاصة بهسه ، وبعلة للعارنة<sup>(٣)</sup>

وكتب سليمان بن هشام إلى أبيه : إن بعتي قد عجزت ، فإن رأيت  
أن تأمر لي بدانة فافعل . وكتب إليه . « قد فهمتُ كتابك ، وما ذكرت  
من ضعف عاتك ، وما ذاك إلا بقلة نمهدك ، فتعقدها ، وأخس  
القيام عليها . ويرى أمير المؤمنين في ذلك رأته »

(١) هو أبو خالد يوسف بن خالد بن عمير بن سمي الليثي والسهمي . سبه إلى  
السهم ، أي الخشبة ، كما في الألسان وتهذيب التهذيب . وكان له نصر بارأى  
والفتوى ، وهو أول من جلب رأى أبي حنيفة إلى البصرة ، وأول من وضع كتاباً  
في الشروط ، وهو عم ساول أدب القصاء والشروط والديات . وكان أحد رجال  
الحمية . توفي سنة ١٩٠ . تهذيب التهذيب والسهمي ٣٠٦ وكشف الظنون  
( علم الشروط والسجلات ) .

(٢) هو أبو عمرو محالد بن سعيد بن عمير بن سبطام الكوفي ، من رواة  
الشعبي ، وروى عنه حرير بن حارم ، وشعبة ، والسياني ، وابن أبي برك وغيرهم  
تهذيب التهذيب

(٣) العبرنة والإعارة . الاستعارة ، منسوبة إلى العارة ، يقال أعارته الشيء  
أعيره إعارة وعارة . كما قال أطلعت إعاعه وطاعة ، وقال الجوهري : كأنها منسوبة  
إلى عار ، لأن طلب عار وعيب

[ نوادر وأحاديث ]

ومن النوادر ، قال : ادعى رجل على الهيثم بن مطهر القافا ،<sup>(١)</sup> أنه  
سرق معالا ؛ فقال له الولي : ما يقول ؟ قال ما أعرف مما يقول شيئا ؛  
قال : أصحكت الله ، إنه سكران فاستمكه قال لأتى شيء يستنكمي ؟  
آكلت العسل ؟

وقال آخر يهجو رجلا .

يا حاسن الرؤس في أعماج بطنه شجنا على الحب من لقط العاصير  
وهذا شيد يقول اشاعر<sup>(٢)</sup> .

رأيت الخمر غر لديك حتى حشيت الخنزير في حو السحاب  
وما زرت حتما نذرت عينا وسكن حفت مررتة الدواب

٢٠١ ظ

وهذا لس من الهجاء الموحج ، وإنما هجاء ما يكون في الدس مثله

قالوا لخمدا أن سهر اللحناني علمت أن برذون صاحب الحسن

(١) الهيثم بن مطهر ، ذكره الخاط في البيان ٢ : ٢٦٩ وابن قتيبة في  
عيون الأحبار ١ : ١٦٠ . وكان في أيام المهدي ، وهو من أصحاب النوادر ، وكان  
من الأمراء

(٢) أسيتان مدون سنة في الحيوان ٣ : ٣١٧ والعقد ٦ : ١٩١ وهو  
لأن الشحمة كما في عيون الأحبار ٢ : ٣٦ ، ٣ : ٣٤٧ . وجاء في لبحلاء  
٦٤ « وكان أبو الشحمة عيب في طعام جهمر بن أبي رهير ، وكان له صيفا ،  
وهو مع ذلك يقول » كذا . أعاد في ١١٤ مدون سنة وقد سب البيت الذي  
مع سابق له غير المروي هنا إلى أي الشخص في محاصرات الرابع ١ : ٣١٨ وإلى  
أي براس في المحاسن والأعداد ٥٠ : ٢٠٣ والمحاسن والمساوي ٢ : ٢٠٣

نَقَّ؟ قال . وَ تَهْمَاهُ ! كَسْبُ أَرْحُو . نَكْسَدُ فَيَحْتَرُ ، فَبَدَا هُوَ قَدْ بَاعَ  
وَرَمَحَ فَطَرًا أَنْ قَوْلَهُ : قَدْ نَقَّ ، مِنْ تَقَاقُ السَّلَّةِ

ومثل هذا وليس من ذكر العمل في شيء ، ما سمع رجلاً رجلاً  
بشد قوله :

وَكَانَ حِلَاقِي يَقُولُونَ مَرَحًا ، فَهَذَا رَأَوْنِي مُقَدِّمًا مَاتَ مَرَحَبُ  
فقال . مَرَحَبُ (١) لَمْ يَمُتْ ، فَهِيَ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ !

ونظر أبو الخارث نخيل (٢) إِلَى أَتَنِ وَخَشَ يُنْزِي عَلَيْهَا جِمَارًا  
أَهْلِي ، فَأَشَدَّ :

لَوْ رَأَيْتَنِي حَاءَ يَحْطُمُ زَمْلٌ مَا أَتَيْتُ خَاطِبَ بَنِي

(١) هو مرحب اليهودي ، قتله علي بن أبي طالب في غزوة حير ، وكان خرج  
إليه محمد بن مسلمة فصره فقطع رجليه وسقط ثم مر به على مصر عتقه فباع  
الأسباع ٣١٥ وفي السيرة ٧٦١ أن الذي قتله هو محمد بن مسلمة

(٢) أبو الخارث حمير ، أو حمير ، أحد أصحاب الفكاكة من معاصري المحظوظين  
ودعاه علي ، وسأله أنظر بعض أخباره في الأعيان ١ : ٣٧ و ١١٦ : ١٧٥ :  
٢٢ وجمع الخواهر للحصري ٦٣ ، ٦٤ وذهب صاحب الماموس إلى أن لفظ  
« حمير » خطأ . والصواب « حمير » ، قال في مادة ( حمن ) : « صفة المحدثون  
بالنون ، والصواب ظراي الصيغة . أشد أبو بكر بن مقسم :

إِنْ أَمَا الْخَارِثُ حَمِيرًا قَدْ أَوَى الْحَكْمَةَ وَالْمَرَاةَ .

(٣) البيت أهمل في اللسان ( أن ) ومعجم ما استعجم ومعجم اللسان ( أناس )  
حيث وردت قصة البيت وزمن بالهم : لطف به وفي الأصل « رمل » بحريف ،  
صوابه في اللسان وروى : « صرح » كما في معجم اللسان ومعجم ما استعجم  
و « ما » منه زائدة . أراد صرح أنك خاطف

ونظر إلى رَدَّوْنِ يُسْتَقَى عليه الماء ، فأشدد .

ومَا لَدَرْنَاهُ إِلَّا حَنْتُ يَحْفَلُ نَفْسُهُ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ مَسَكْتَ فَأَجْمَلُ <sup>(١)</sup>  
هذا لو فهِمَ لَمْ يُصْنِهِ مَا أَصَابَهُ <sup>(٢)</sup>

قالوا : وكان لأبي الخدرثي بعلٌ قَطُوفٌ <sup>(٣)</sup> ، فلما أعياه استقى عليه ماء ،  
فَرَأَهُ يَوْمًا فِي الطَّرِيقِ ، وَعِندَهُ مَرَادُهُ ثَقِيلَةٌ ، وَهُوَ يَمْشِي تَحْتَهَا مَشْيًا وَطِيبًا ؛  
فَقَالَ : لَوْ مَشَى تَحْتَ الْخُفِّ كَمَا يَمْشِي تَحْتَ الثَّقِيلِ ، وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَحَبَّ  
إِلَيْهِ مِنَ الرَّأْيَةِ <sup>(٤)</sup> ، رَجَحَ هُوَ الْكِرَامَةَ ، وَرَجَحْتُ أَنَا الْوُطَاءَةَ <sup>(٥)</sup> .

قال . ونظر أعرابيٌّ إلى بعلٍ سَمَاءً ، وَقَدْ تَدَحَّحَ لِيَمُولَ ، فَاسْتَحْضَهُ  
بِالْمِقْرَعَةِ ، وَقَطَعَ عَلَيْهِ الْمَوْلَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : إِنِّي إِحْدَى الْعَوَاسِ ،  
قَطَعَ اللَّهُ مَسَكْتَ لَوَيْبٍ <sup>(٦)</sup> .

قال إبراهيم بن دحية <sup>(٧)</sup> : كَانَ فِي طَرِيقِ الْمَوْصِلِ سِكَّةٌ تَرِيدُ <sup>(٨)</sup> ،  
وَقَرِبَ السِّكَّةَ مَسْعِدٌ وَمُسْرَحٌ نَفْسَاهُ ، وَفِي تِلْكَ السِّكَّةِ بَعْلٌ لَا تُرَامُ

(١) سيب الخدرثي فروة اسقري ، كما في البيان ٣ ٢٢٨ وتثنيه أبو الخدرثي  
كما في البيان ٢ ١٠٣ و ٣ ٢٢٨ وفي الأصم : « فاجعلا » ، تحريف .

(٢) هملج . صار سيرا حسنا في سرعته ونحتره

(٣) القطوف . نسبي لسير المطي

(٤) الراوية . المرادة فيها الماء

(٥) الوطأة : اللين والسمونة وفي الأصم . « الوطأة »

(٦) الوين : عرق في القف

(٧) ذكره الخاط في البيان ١ ٨٤ في جماعة من مشايخ الشيع

(٨) في الأصم : « مراد »



ولا يباع ، وكان إذا اعت من قيده وسيسلته ، وقد عاين برودونا أو سلا  
أو فرسا ، اغتصمه نفسه ، واقفصره اقتصارا ، فلا يبرع عنه حتى يكومه ،  
وربما قتله ، يعظم حره ، وإن كان عليه راكبه صرعه ، وربما قتله ،  
حتى جاء شيخ أعرابي على فرس له أعرابي أعجمي بادي الخرافيف<sup>(١)</sup> ،  
حتى نزل عن فرسه على ذلك المسعد ، وعقب المجلاة في رأسه ،  
وحل حرته ، وترك عليه سرحه ، وأحد مجلاته ، وجاء العمل قد  
أدلى ، يريد أن يركب فرس الأعرابي ، فجمع رحله ، فواتر على حبة  
العمل ، وعلى ججاج عييه ، فرتحه حسن رجات أو ستة متواليات ، كلها  
يقع حاقرا رحليه مع ، فسكن العمل شيئا يسيرا<sup>(٢)</sup> ، ثم عوده ، فبث على  
وجهه وججاج عييه مثل ذلك العدد ، في أسرع من اللحظ ، وفرس الأعرابي  
في ذلك كله واقف لا تتحسّل ، والأعرابي قد صحت حتى سلق ،  
فولى العمل يريد لسكة ، فشد عليه فرس الأعرابي من بين يديه ، فلققه  
الفرس فصصه ، وكامه الفرس ، ورجع الفرس إلى موضعه ، ودخل  
البغل السكة ، فكثروا عليه<sup>(٣)</sup> ، واثروا عليه الروث اليس ، وشبهت به  
جميع الناس ، وافتروا عليه ، فترى العمل ذلك الحق وقال لأعرابي  
وكانه يحاطب العمل :

ظننت فرس الشيخ ناعل مهرة  
فحيث مديلا كالبهرثر نحولة

(١) الخرافيف : عظم رأس النورث ، وحمها خرافيف وزيادة ليا ، في مثل هذا

جائز في مذهب الكوفيين

(٢) سكس : رجع

(٣) افتروا : صعدت وأبدى أسنانه

قَوْلَيْتَ مَقُولًا وَطَافَتْ مُدْعِمٌ

كَتَطَافَتْ لِلْعَلِ يَوْمًا خَلَالَهُ<sup>(١)</sup>

قال : وهدموا إلى سلمان بن عبد الملك خدياً سميماً ، فقال لأبي السراية<sup>(٢)</sup> — وكان من تحايين الأعراب — كُلُّ مَنْ شَحِمَ كُنَيْتَهُ ، فَبِهِ نَزِيدٌ فِي الدَّمَاعِ قال : لو كان الأكل من كُتْلَى خدي يزيد في الدَّمَاعِ ، كان رأسُ الأمير أعظمَ من رأسِ العَلِ !

ويعني قال « الأمير » ، لأنَّ سلمان كان يومئذٍ وثيَّ عهدٍ وقد عَصِيَ مَنْ رَعِمَ أَنَّهُمْ كَانُوا وَصَعُوا قُدَّامَ سَيِّدِي خَدْيَا ، وإني كان يا كل مدوكهم الخملان ، لأنها هناك أطيب ويسمونها : « لعنريس » ط ٢٠٢ ولما قدِمَ عند الملك بالكوفة ، وصموا بين يديه خدياً ، قال : هَلَا حَمَلْتُمُوهُ نَحْرُوسًا ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، تلك عنريس الشام : ومما اعيراني<sup>(٣)</sup> فجداؤها أطيب وأكرم<sup>(٤)</sup> .

ويحذر ناس بكبر الأبور ، وشيخٌ حَالِسٌ لَا يَخُوضُ مَعَهُمْ : فلم أكثروا من الشيخ لو كان كبر الأبور نجدًا كان العَلِ من بني هاشم

(١) اسعل ، الروح ووردت في ط « للبعس » ، تحريف ، والخلائ جمع حيلة ، وهي الروحة ط بقت له . انقادت له ووافقت وأدعت

(٢) في الأصل « لأبي السراية » صوابه من البيان ٢ : ٢٣٨ حيث الخبر (٣) قرأها ناصر ط سهو « الشام » وقال : « لعل انصواب العراق » مع وصوص كلمة « لعراي » في الأصل

(٤) بدله في الحيوان ٥ - ٤٦٢ : « فأين أنتم عن العماريس » فقيل له : عماريس الشام أطيب .

وشهد مريد المديني<sup>(١)</sup> عند قاضي لمدينة شهادة : وكان ذلك القاضي  
مُفْرِطَ الحِلَّةِ ، شديدَ السَّطْسِ ، سريعَ الطَّيَرَةِ ، فقال له القاضي : أَتَلَيْ تَحْتَرِي  
وعندي شاهد ؟ أحرأ ، رحليه وأقيبه تحت البعلة ! وما أمعنا به نحو البعلة ،  
النمت إلى القاضي فقال : أصبحت لله ، كيف حقيها ؟ فصحت وحلّ سليله .

وكان نسيب بن ساء كشة التميمي<sup>(٢)</sup> مُتَكَايَةً : فدخل دار بلال  
ابن أبي نزدة ، فرأى نوراً مَحَلَّلاً ، فقال : سمعت الله ! ما أفرهه من بعلة لولا<sup>(٣)</sup>  
أن حوزها مشقوقة !

قالوا : ورأى انطائف بلليل شخصاً عصياً قد نحس<sup>(٤)</sup> عنه ، فشد نحوه ،  
فهذا حَذْوِيَّةٌ لَحِثٌ قد حلس كأنه يجرأ ، ولم يكن به حياء ، وكان قد حلس  
على رؤث ، فقال له : أنت أي شيء تصنع ههنا هذه الساعة ؟ قال : حرجت  
أحرأ فمضروا بيد تحت رؤثه ، قالوا : ما لك ، صرت معللاً ؟ قال : ههنا زيادة  
عليكم ، كل إنسان يجرأ ما يشاء !

قال أبو الحسن<sup>(٥)</sup> : طار حجت<sup>(٦)</sup> إلى رجل بين يديه سير على بعلة ،

(١) مريد مديني ، من مشهورى أصحاب السوادرو والكاهنة . وقع التحريم  
في اسمه كثيراً فيقال « مريد » وطار تحقيق صط اسماء والإشارة إلى ترجمه  
في حواشي أسبار ٢ ١٠٢

(٢) وردت في ط « انهدي » ، خلافاً لما في الأصل

(٣) في الأصل : « لو » وانوجه ما أثبت

(٤) المحسن رجع وتأخر

(٥) أبو الحسن علي بن محمد المديني المتوفى سنة ٢١٥ ، ترجمته في اليين ٢ ١٨٠

(٦) هذا دليل على قدم هذا الشخص وقد أحرى له ، بن المديني المتوفى سنة =

قَالَ لِلرَّجُلِ : الطَّرِيقُ يَرْجُصِي ! فَقَالَ الرَّجُلُ : مَا يُذَرِّبُكَ أَيُّ حَمَصِي ؟ قَالَ :  
رَأَيْتُ جِرَّ بَعْلَتِكَ ، فَإِذَا هُوَ بِشُمَةِ الْحَمَادِ ، وَرَأَيْتُ فَقَّحَتَهَا فَرَأَيْتُهَا تُشَبِّهُ أَيْمِي ،  
وَرَأَيْتُ دَسَّهَا فَإِذَا هُوَ بِشُمَةِ الصَّادِ ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ حَمَصِي .

قَالُوا : وَاتَّعَ عِتَادِي نَعْلًا ، ثُمَّ لَحْنِي ، فَقَالُوا : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ قَالَ :  
لَا تَقْرَبُوا هَكَذَا ، فَكَيْفَ تَقُولُ ؟ قَالَ : قَرَّبُوا ، لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ ، قَالُوا :  
سَحَابُ اللَّهِ ! أَتَقُولُ هَذَا أَحَدٌ لِأَحَدٍ لَهُ فِيهِ رَأْيٌ ؟ قَالَ : قَوْلُهُ كَمَا أَقُولُ لَكُمْ !  
قَالُوا : لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ ! قَالَ : وَقُولُوا : وَأَعْصَكَ سَطْرُ أُمِّكَ <sup>(١)</sup> ! قَالُوا :  
نَعَمْ ، قَالَ : إِنْ أَنَا أَغَرْتُكُمْوهُ أُنْدَا !

٢٠٣ و

وهذا يشبه حديث سُمَيْدِيَّةَ الطَّحَّانَةِ ، وَكَاتَبَ سَطْحَنُ دَسَّهَا ، وَبُوَذَى  
الْعَلَّةَ وَبَحْدَمَ أَهْنَهَا نَالِيَيْنِ ، فَانْكَسَمَتِ الشَّمْسُ يَوْمًا ، فَقَدَّتْ هَدْمَوَلَاتِهَا دَهْمِي  
يَا سَمْدَه <sup>(٢)</sup> ، أَسْتَ حُرَّةَ لَوْحَةِ اللَّهِ ! قَالَتْ : أَيْبَسَ لَدَّ صَرْتِ حُرَّةَ ، ثُمَّ عَدَّتْ

= ٣٨٥ ذكر في فهرست ص ٤٣٥ إد ذكر كتاب « نوادر حجا » بن اسماء  
الكسب التي ألقت في نوادر المعصين . وفي القاموس « وحصاً كهمدي القلب  
أي العصين دحين من ثابت ، ووعم الجوهري » قال لشارح . « أي في قوله  
إِنْ حَصَا اسْمُهُ » ونقل عن كتاب المنهج المطهر للقلب للشعراني « عند الله حجا  
تأني كما رأيت بخط الجلال السيوطي قال وَكَاتَبَ أُمُّهُ حَادِمَةً لِأُمِّ أَيْبَسَ بْنِ مَالِكٍ ،  
فَلَا يَبْعَى لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُرَهُ إِذَا سَمِعَ مَا يَصِفُ إِلَيْهِ مِنَ الْحِكَايَاتِ الصَّحِيحَةِ » وفي  
اللسان « وحصا اسم رجل ، قال الأحمش . لَا يَبْصُرُ لَأَنَّ مِثْلَ عَمْرِ ، قَالَ  
الْأَرْهَرِي ، إِذَا سَمِعَ رَجُلًا بِحِجَا فَلَحَقَهُ سَبٌّ رَجْرَجٌ » .

واظر القاموس ( دحين ، عص )

(١) عصه قال له اعصص به وقد وقع باشرط هـ في تحريره وتخرجت  
عليه في محلة معهد المخطوطات

(٢) كذا وصق أن اسمها « سيدة »

من بين يديها<sup>(١)</sup> ، فقامت على باب الدار رافعة صوتها تقول : من قال لي رابية  
فهي رابية ، من قال لي لصة فهي لصة ، من قال لي قوادة فهي قوادة هاتي  
الآن رحي لك<sup>(٢)</sup> .

وأخبرني أبو الرشيد<sup>(٣)</sup> - كاتب محمد بن حسن<sup>(٤)</sup> - . قال : وصف  
الهيثم بن مطهر العاقبة<sup>(٥)</sup> على باب الخيزران<sup>(٦)</sup> ينتظر رجلاً يخرج من  
عندها ، فبعث إليه عمر الكلودي<sup>(٧)</sup> : قد سمعنا أن محمداً ظهور دونهما

(١) في « عادت من بين يديها » ، خلافاً لما في الأصل

(٢) في الأصل « هات الآن رحك » وإذ تقوب بولاها قد أصبحت

الآن في حاجة إلى رحي تطعين بها بعد أن صرنا أبا حرة

(٣) في الأصل : « أبو الرقاب » وهو الحسين ٨٨٠

(٤) انظر بيان ٨٨ : ١ (٥) انظر ما سبق في ص ٢٣٤

(٦) هي الخيزران ابنة عطاء ، مولدة من سرش باليس ، وكانت أم ولد

لمهدي ، وهي أم موسى المهدي وهارون الرشيد وكان لها شأن في الدولة

العباسية توفيت سنة ١٧٤ في خلافة الرشيد انظر انتميه والإشراف ٢٩٧

والجيشياري ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٧٨ ، ٢٢١ والطوى في حوادث

سنة ١٧٠ ، ١٧٤ والبيان ٣٦٩

(٧) ذكر الطوى في حوادث سنة ١٦٧ أن المهدي جاء في طلب الرندة

والبعث عنهم في الآفاق ونداهم وولى أمرهم عمر الكلودي وفي الجيشياري

١٥٦ « وحد المهدي في طلب الرندة ، فوجد عمر الكلودي طلبهم فظفر

بجماعة منهم ، وظهر بهم بريد بن القيس كاتب النصور ، فأقر بالرندة خمس

وهرب من الخمس » والكلودي والكلوداني : نسبة إلى كلوازي ، من

قرى بغداد على خمس فراسخ منها وقد وردت هنا « الكلوداني » ويبدو

أنها نسبة تالفة انظر السمعاني ٤٨٦ ويقال في النسبة إليها أيضاً « كلوذي »

كما في معجم البلدان ، نسبة رابعة ، وفي كلواذي قول أبو نواس

أحيان ودعنا يحيى لرحلته وحلف الفرك واستولى لـ الكلودي

( ١٦ - رسائل الماحض - ٢ )

محاسن<sup>(١)</sup> ، فانزل عن ظهر دانتك ، فالأرض أحل ليثقلتك فقل للرسول .  
إني أنتظر رجلاً قد حان حروجه ، فبعث إليه . أن ازل عن دانتك ، فإذا  
خرج صاحبك فركب والحق به فقال للرسول : أغمه أني أعرج ، وأما مع  
هذا رحل مثقل بالحمم ، ولا آمن أن يسبقني لرجل سقياً بعيداً ، فلا ألحقه  
فرد الرسول ، فقال : تقول لك . إن أنت ريت . وإلا أرسلناك صاعراً  
فقل اللهم . قل له . إن كنت إنما سمع للعل ، فهو حبيب<sup>(٢)</sup> في سبيل الله .  
إن أرسلني عنه ، إن أفصحت حنة شعير شهراً ، فله الآن . أيها أحمق إليه :  
دكوني له ساعة ، أو حرم من الشعير شهراً ! فلما جاءه الرسالة قال . ويئسكم !  
هذا شيطان ! دعوه في عنة الله

قال . ونظر إليه جعفر والنفس سيجي<sup>(٣)</sup> . وهو واقف في ظل قصر  
من قصور الشمس<sup>(٤)</sup> ، فمصر إلى شيخ عجيب حنيفة ، وإذا تحته رجل أعرج ،  
يكاد يسقط هراً لا وضعها : فقال له . يا شيخ ، ألا تعجب بك هذا حتى يعود  
سمنا فارها في أيام سيرة . يسر مثوبة ؟ قال . بأي شيء أعالجه ؟ قال :

(١) إشارة إلى حديث « لا تحموا ظهور دوابكم محاسن »

(٢) في بعض نسخ البيان ٢ ٢٦٩ « حس » حيث أورد الخبر مختصراً هكذا

(٣) هو يحيى بن خالد الترمكي ، وزير هارون الرشيد . وهو الذي بدأ

هارون ورده وكان هول له : أي . إلى أن تكب نرامكة فقص عليه وحسه

فدنا في خمس سنة ١٩٠ وكان له من الأرز . جعفر ، والنفس ، ومحمد ، وموسى

ولهم يقرب العائن

أولاد يحيى أربع كثر مع انطباع

نظر من حلكان ٢ ٢٤٢ - ٢٤٦

(٤) الشمسية موضع محاور لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد .

تأخذ عشرة أمعاء منك وعَنتَر<sup>(١)</sup> ، وتعجب عشرة أمعاء من باب العلية ،  
وتطليه به طيبة واحدة فتعاني عن سرحه فولي<sup>(٢)</sup> وحوههما طهره ،  
ثم صرط صرطة ضنة : قالوا ما هذا ؟ قال : هذا لك على الصفة ، ولو قد  
أنفع الدواء حره عليكم !

وحدثني عن هشام بن حسان<sup>(٣)</sup> ، عن محمد بن سيرين ، قال كان رجل  
عياب ، فأنصر نعلته تحت شريح<sup>(٤)</sup> ، فقال : يا أمية ، إن عانتك فريضة  
قال : إياها إدا رنصت لم تقم حتى نعت قال : لا خير فيها إدا !

قال أبو الحسن : كان هشام بن عبد الملك يوماً على باب يربد من عبد الملك  
ينظر إلى نعال تفرص ، فمطر إلى نعل من لم ير العن مثل في تمام خلق ،  
وطهارة خلق ، ولين سيرة ، وخس صورة ، فقال : ما يصنع أمير المؤمنين  
بهذه الدواب كلها ؟ لو أن رجلاً احتراً مهد البعل وحده ، لكان مكشياً  
قال : ولما وى هشام ، أحمد البراديس لسخرية ، والعمال المرفهة<sup>(٥)</sup> :

(١) الأمعاء : جمع أمعاء ، وهو مبراب يور به ، وقدره رطلان ، كما في المصاح

(٢) في الأصل : « مولى »

(٣) توفي سنة ١٤٦ وانظر ترجمته ومراحله في حواشي البيان ١ : ٢٩١

(٤) هو أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس السكندى السكوى الماصي  
استنضاء عمر على السكوة ، ثم عثان ، وأفره على ، وكان يقول له : أنت أقصى  
العرب ! وولاه ربه نساء البصرة توفي سنة ٧٢ بعارف ١٩١ والإصابة  
٣٨٧٥ وهذيب سديد وصفة الصفة ٣ : ٢٠ وابن حنبل

(٥) الفاره : الشيط : اتحاد القوي ويجمع على فواره ويجمع مادراً على  
فوه وفوه ، بصفتين وصمة واحدة ، كما يجمع على فريضة مثل صاحب وصحة ،  
وسيبويه يرى الأخير اسم جمع وليس بجمع

فأذكره رجل ذلك الكلام ، فقال : وأنا على الرأي الأول ، ولكن نأينا  
أشياء بحسب الناس عليها

ر . فعل من شئ في لعل

قال وكان عبد محمد بن سنان<sup>(١)</sup> رجل مُعَقِّلٌ ؛ فأشدَّ رجلٌ حرّاً قيل  
في غمر بن هبيرة .

حدث به مُعْتَجِرٌ بُزْدِيه سَقَوَه تَرَدَّى بِسَيْجٍ وَحْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
قَذَخَ فَيْسُ كَنْهٍ رَنْدِيه

قال الشيخ ثاني هو وأتى - صلى الله عليه وسلم الأتة طراً حين سمع  
بذكر البزْد والسلة ، أنه النبي صلى الله عليه وسلم .  
وإنما هـ كقول أبي ذهل<sup>(٣)</sup> .

(١) محمد بن سنان بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ، وإلى لصره  
ثم سكوه في عهد المصور ثم ولاه إلهدي ثم عرله ، ثم أعاده إلهدي وأقره  
الرشيد ثم نقم عليه واستنصى أمواله وتوفي سنة ١٧٣ لسان سنان ٥ ١٨٨  
وتاريخ بغداد ١٧٩٥ وجمهرة ابن حزم ٢٢ ، ١٤٦ ، ٢١٦ ، ٣١٦

(٢) الرجل له كين من رضاء تعميمي ، كما في اللسان ( واحد ، عجر ، سقا ) .

(٣) اسمه وهب بن رمعة الحمصي من بني حمح ، وأكثر أشعاره في عبد الله  
ابن عبد الرحمن الأدرعي وإلى اليمن ، وفيه يقول القصيدة لقي بها لبيب الثاني وهو  
من شعراء الدولة الأيوبية ، وكان له عرل في عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان ،  
وفها يقول .

ثم حاصرهم إلى القبة الحصى وراء تمشي في مرمر مسبون

ودهر ، بفتح الدال وسان الشعر وأشعراء ٥٩٦ والأغاني ٦ : ١٤٩  
والنوتلف ١١٧ والاشتقاق ١٢٩



نَحْبِهِ الدَّفْعَ لِأَقْنَمِ مُنْتَجِرًا ، نَبْرَدُ ، كَالْتَدْرِحُ لَيْلَةَ الْعَلَمِ <sup>(١)</sup>

ومثل قول ابن المولى <sup>(٢)</sup> خمر بن سبجان :

أَوْحَشَتِ الْخَمْسَاءُ مِنْ خَمَرٍ قَصَابًا عَنِ أَيْ مَشْرِ <sup>(٣)</sup> ٢٠٤ و

لَمَّا عَمِدَا خَمِيلَهُ نَعْلَةً مُنْتَجِرًا كَالْقَمَرِ الْأَرْهَرِ

وإن قال الندي <sup>(٤)</sup> وهو بالحجاز ، ودكر أبا البحر <sup>(٥)</sup> وهو قاص

(١) منصرف منه ولاعتحصار في الثوب على الرأس من عبر إداره

نحت الحدث

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن موى ، مولى الأصابع ، من محصرى

الدولتين الأعاني ٣ : ٨٥ - ٩٣

(٣) الحمد : موضع من صواحى البدة ، وكار خمر ولياً على البدة وله بها

قصور ، ثم عرس عنها ، كما في معجم البلدان ومعجم ما استعجمه . وعين أبي مشعر ، لم أحدها في كتب البلدان

(٤) في الأعاني ٧ - ١٥٠ « دعى رجل من أهل الأدب إلى بعض الموضع

فسقوه ببداء عبر الذي كانوا يشربون منه ، فقل فيهم :

بيدان في مجلس واحد لايشرب مثر على مقتر

فلو كان فعلك داء في الطعام رمت قدامك في السكر

وبعدهما بيتان . فبعت الأيب أبا البحرى بعت إليه ثلثمائة دينار « وفي

تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨٢ أن الشعر للعطري

(٥) هو وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطب

أبو البحرى العرشى الندي ، وكان قد انتقل عن المدينة إلى بغداد بسكب ، وولاه هارون الرشيد القضاء بحكم المهدي ، ثم عرله فولاه المدينة ، ثم عرل فقدم حداد وأقام بها حتى مات . وكان حواداً سحياً . توفي سنة ٢٠٠ . تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨١

٢٨٧ ولسان الميراث ٦ : ٢٣١ - ٢٣٤ والأعاني ٧ - ١٥٠ والبحر

بفتح الباء وسكون الحاء المعجمة وفتح التاء

بيعداد ، وإنما صرّب به المثل ، ولم تكن قصيدته موحّية إليه ، فما سمع قوله  
أبو التحريّ .

لَوْ كُنْتَ تَطْلُبُ شَأوَ الْكَرِيمِ      فَعَلْتَ فَعَالٌ أَمْيَ اسْحَرِي<sup>(١)</sup>  
تَدْعُ إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ      فَدَعَى أَقْبَلَ عَنْ الْكُثْرِ  
قال . بعلام ، على ثمانية درهم ، ونحت فيه أربعون ثوباً ، وعلة  
ناحية<sup>(٢)</sup> . فأعطاه ، أو فبعث بها إليه

وقال مصر البحاريين<sup>(٣)</sup> الدقر ، أو الطّيب<sup>(٤)</sup> الشعراء  
نَرَى أَقُولُ يَوْمَ مِنَ الدَّقْرِ لِنَهْضِ الشُّخَارِ أَفْسَدَتْ مَالِي  
وَنَرَى قَوْلُ : مِنْ أَيْنَ حَاتٍ      لِدَوَانِي بِمَا الشَّعِيرِ جَمَالِي<sup>(٥)</sup>  
وَنَرَى أَقُولُ : مَا قَبْهِ مَدِي      سَلْ عَلَامِي مُوَفَّقًا عَنْ عَالِي  
أَوْ نَرَى أَمْرٌ فَوْقَ رِوَاقِي      لِي عَالِي فِي تَحْسِي لِي عَالِي  
شَرِّ حَوَالِي ، فَيَسْرِ حُونَ دَوِي      فَأَقُولُ أُرِغُو الشُّرُوحَ ، نَدَالِي<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) ورد اسبب بالحرم في أوله وفي الأغانى : « ولو كنت » و « صنعت  
صنيع » ، وفي هامش الأصل « كعص » عن نسخة ، أى فعلت كعص  
(٢) النحت وعاء تصار فيه الثياب والناحية . اسريعة  
(٣) المخاريف ، مصحح الرءاء . المحدود المحروم الذى لا يصيب حرّاً من وجهه بوجه له  
(٤) الطاب . جمع طيب . مثل جيد وحياد والطيب الفسكه المراح  
انظر الخيوان ٣ ٢٧ والبيان ٣ ١١٥٠ ١٥٢٠ وسينوه ٣ ٢١١  
(٥) حمف ماء الدواب للضرورة  
(٦) انظر الحاشية السابقة ونذالى . أى بعد رأى على ما كان عليه  
ومنه قوله

لعلك والموعود حق نقاؤه      ندالك في ملك القلوص بداء

هَدِيَانَا كَمَا تَرَى وَفَضُّوْا ذَانِمَ التُّوْكَ مِنْ عَظِيْمٍ لِّلْحَالِ<sup>(١)</sup>

ومن هذا الباب قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

أَحْيَ قَدْ أَوتِ الْحَاجِيْجُ وَمَا أَمْلِكُ لَا سَعَةَ وَلَا قَرَسًا<sup>(٣)</sup>

اللَّهُ نَبِيٌّ وَتَبِيْنُ كُلِّ شَيْءٍ نَقُوْنُ : رَحْمٌ وَقَائِلُ : عَدَمًا<sup>(٤)</sup>

وقال رجل من بني شَيْبٍ ، واقترص ، فندم بعد أن ركب البغال

المقنصة<sup>(٥)</sup> يَدَلَّاسِ النَّحَابِ وَالْحَيْلِ .

مَلْتُ نَعْدًا تَنْبِي وَرَكَائِي أَعُوْدَ سَرْمَحٍ مُقْصَصٍ هَمَلًا

وَوَقَعْتُ فِي عَدَمٍ كَأَنِّي لَمْ أَرَلْ شَيْعًا (قَوْلِي لِلنَّحَابِ : عَاجِ)<sup>(٦)</sup>

وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ تُصَيِّعَ عَرُوْنِي رَحَقْتُ مُنْقَدًا يَا دَرَّحِي<sup>(٧)</sup>

٢٠٤ ظ

(١) الحال ، الكبر ، المكر ، والضم ، المنعيل

(٢) هو بشرى من سريان الراسي ، كما في اللسان ( عدس )

(٣) يقال أوب وذوب وأيب ، كله بمعنى رجع .

(٤) اخدم : زجر للحد . وعدس : زجر للحد . ناساء على

الكون ، وأعره الشاعر للضرورة كما في اللسان ( عدس ) .

(٥) عى بالمقصص المقصوص الغنم ، ويقال لها أيضا : المجددة . وانظر

ما سبق في ٢٠٩ ظ

(٦) شق شقاً . هوى شيئاً فصار كأنه معلق به . ورحل شق : معلق

لقلب . وعج : زجر للداقة ، يقال بالنسوس وعده

(٧) يقال رجع درجه . وتحررت وأدرجه ، أى رجع في طريقه إلى

وقال الحسن بن هاني .

عَبِيتُ بَمَرْكَبِ ابِرْدَوْنٍ حَتَّى      أَطَاحَ السِّكِّيسَ إِعْلَاءَ الشَّعِيرِ<sup>(١)</sup>  
فَجِئْتُ إِلَى الْبَغَارِ فَغَوْرُنِي      وَخُتُّ مِنْ الْبَغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ  
فَأَعْيَنَتْنِي الْحَمِيرُ فَصِرْتُ أُمِّي      أَرْجَى النَّشْوَى كَالرَّجُلِ الْكَبِيرِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا بِي ، وَالتَّحْمِيدُ اللَّهُ ، كَثُرَ      وَلَسَكِرَ فَقَدْ خُلِّلَ الْأَمِيرُ<sup>(٣)</sup>

وقال زبيدة رُفِي<sup>(٤)</sup>

وَلَا بِي أَنْ أُمِّي      أَثْقَلَنِي بِرَدَارِي  
وَمَا قُتُّ أُمِّي      هَمَّ حَضَرِي بِبَيْتِي  
كُلُّ دَا تَحِلُّ وَحْدِي      بَيْنَ مِنْ أُمِّي بِرَدَارِي  
أُمِّي هَذَا وَرَدِّي      جَمَلُ رِدْدُونِ نَحَارِي  
أُمِّي نَسَبُ بَرْدَوْنٍ      لَا مَلَّ مُكَارِي

(١) ط: «عبيت» ناسخ المهمة خلافاً للأصل وفي الديوان «أصرا سكييس»

(٢) في الديوان : « أرحى الرحد » والرجيه ، بالدفع بالرفق ،  
وبسوق اللين

(٣) الجلال ، بالصم . مصدر حم محمد حملاً ، ثم أطلق على ما يحمده عليه  
من الدواب في المهمة خاصة .

(٤) هو أبو شامة أو أوثانت ، زبيدة بن ثابت بن لحاس العبد بن لحاس الأسدي  
الرفي . من شعراء الدولة العباسية ولد بالرقه وبها شأ ، فأشخصه المهدي إليه  
فقدحه ، وكان صريراً وهو القاض

شمار ما بين البريد في الندي يرد مسلم والأعراس حاتم  
معجم الأدباء ١١ : ١٣٤ - ٢٣٦ وكتبت احميد ١٥١ ١٥٢ وطلقات  
ابن المعتز ١٥٧ - ١٧٠ والأعاني ١٥ : ٣٧ - ٤٢

وقال الحكم بن عَدَلٍ<sup>(١)</sup> .

مَرَرْتُ عَلَى بَعْلِ نَزَّتْ بَشَّةٌ      كَأَنَّكَ دَيْكٌ مَائِلُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ<sup>(٢)</sup>  
تَحَايَلْتَ فِي حَنِيئَةٍ لَتَرَوْعَتَا      وَأَنْتَ إِلَى وَحْيِ بَرَبْنِكَ أَفْقَرُ<sup>(٣)</sup>  
وقال حَفْصَةُ بْنُ عَمْرَادَةَ<sup>(٤)</sup> :

تَحَيَّرْتُ الْمُلُوكَ فَحُطَّ رَحْمِي      إِلَى سَهْمٍ وَلَمْ يُحْطِ احْتِيَارِي<sup>(٥)</sup>  
يَقُولُونَ أَعْتَدِرُ مِنْ حُبِّ سَلَمَى      إِذِنْ لَا يَقْتُلُ اللَّهُ أَعْتِدَارِي  
إِذَا مَرْتُ بِحَيْرِكُمْ يَمَالِي      فقوموا فانظروا في شأنِ دَارِي  
وقوموا طالبيين تهسّدثوها      وألقوا من صحيفتكم صِعَارِي

وحمل أبو دُفَافَةَ بن سَمِيد بن سَلَمٍ<sup>(٦)</sup> دُعِيلاً الشعر على حمل ، فوحده ٢٠٥  
- زعمه دا عيوب فكنت إليه :

(١) الحكم بن عَدَلٍ بن حِلَّة الأسدي من شعراء الدولة الأموية . وكان أعرج  
أحدب هجاء ، حيث للسان . متره ومنتشؤه الكوفة . الأعالي ١٤٤ - ١٥٣  
(٢) وكذ في الحيوان ٢ - ٣٠٥ . وفي اللسان ( ر ) - « مائل الرأس » .  
والزيت : لعرف

(٣) في الحيوان : « تحيرت أثواناً لثيمه مطر » .  
(٤) حفصة بن عَمْرَادَةَ ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان صاحب سلم بن رِيَاد  
والى خراسان في أيام يزيد بن معاوية . انظر الحيوان ١ : ٢٢٦ والجهشياري  
٢٩٢ ونوادر المخطوطات ٢ : ٣٥٥ والاشتقاق ٢٤٧

(٥) يحيى سلم بن رِيَاد .

(٦) في الأعالي ١٨ : ٣٥ أن دُعِيلاً قال : « مدح عبد الرحمن بن حَقَّان  
وطلت منه بردوا حملة إلى غمرأ ( أي به عمره ) وهو الطمع وفي الأصل .  
غامراً ) فكنت إليه » . وأشد اليأس ثم قال : « فبعث إلى بردون غيره  
فاره ، سرجه ولحاه والسبي درهم » .

جِئْتُ عَلَى أُعْرَجٍ حَرِيبٍ قَدْ لِلرُّكُوبِ وَلَا لِلشَّيْءِ<sup>(١)</sup>  
 تَحَاتَّ عَلَى رَمِيٍّ شَائِعٍ<sup>(٢)</sup> فَسَوْفَ تُكَافَأُ بِشُكْرِ رَمِيٍّ<sup>(٣)</sup>  
 وَحَرَجٍ أَوْ هَرَمَةٍ الْفَزَارِيِّ مِنْ مِزْلِهِ عَلَى سُلَّةٍ قَارِعَةٍ ، فَشَرِبَ كُلُّ  
 مَا مَعَهُ وَاحْتِجَاجٌ ، فَادَّلَ بِالْبَعْلَةِ حِمَارَةً ، وَقَالَ

حَرَحْتُ بِبَعْلَةٍ مِنْ عِنْدِ أَهْلِي فَجِئْتُ بِهَا وَهِيَ صَارَتْ حِمَارَةً  
 فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَأَبِي أَلِ الْعَسَاوِيِّ حَبِيبُ أَبِي فَزَارَةَ  
 وَبَادَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ<sup>(٤)</sup> قَيْمَةً بِرَدُونٍ ؛ فَأُلْفَاهُ صَدِيقًا لَهُ صَلَاةَ الْعَدَاءِ  
 وَقَدْ رَكِبَهُ ، فَقَالَ .

عَحْتُ بِالسَّائِمِ يَوْمًا هَذَا الْقَيْمَةُ تُلْحَمُ  
 قَيْمَةً كَأَنَّ نَفْيَ مَسِيحَتِ رَدُونٍ دَهْمُ

وَقَالَ الْآخَرُ :

بِأَفْتَحُ لَوْ كُنْتُ ذَاخِرًا أَحْسَرَرُهُ

تَحْنِي سَيْمُ الشَّطَا مِنْ نَلِّ حَلَابٍ<sup>(٥)</sup>

(١) أعرج . ذو الخران ، وهو الذي لا يقاد ، إذا أشد به لجرى وقف  
 وفي الأعرابي : « عامر » . صوابه « عامر » وقد سبق تفسيره .

(٢) إرمية البعثة وفي الأغني . « على رمي عامر » صوابه « عامر »

(٣) في معجم الررمامي ٤٣٤ : « محمد بن أبي الحارث السكوي ذكر  
 دعاه أن له أشعرا كثيرة حسنة ، وكان لبعض إخوانه حارية معه فساعها واحد  
 سمها ردوناً فقال محمد » وأشد البتين مع تقدم شأى . منها على الأول

(٤) في الأصل و م « حلاب » . صوابه بالحاء المعجمة وهو فرس  
 لى نعل من ناح أعوج اطر قفاوس والاس ( حلاب ) والحق لا السكوي

١٤ ولأبي عبيدة ٦٧ وسهابة الأرب ١٠ ٤٠ والعمدة ٣ : ١٨٢

أَوْ كُنْتُ ذَا نَفْلَةٍ سِسْفَوَاءَ تَاجِيَةٍ

وشاكرين آية أخبر عن الباب<sup>(١)</sup>

أَرْدَى بِسَاءَ أَسَاءَ قَتَتْ دَرَاهِمُنَا

والعقر يرزى ماداب وأحساب

وقال أبو المعوية في عهد لله بن مقس من رائدة .

أُخْتُ نَبِيٍّ شَفِيسَ مَرَّتْ بِنَا تَمْشُوطَةٌ كَوْرًا عَلَى تَغْلٍ<sup>(٢)</sup>

تُكْنَى أُمَّ الْقَصْلِ قِيَامُ رَأَى جَارِيَةٌ تُكْنَى أُمَّ الْقَصْلِ

وأشعر دكرو فيها المعنى بالشهين ، ولم يقصدوا إلى أعصمها نبي .

ومنها ما أرادوا بها من تخيار ركوبها<sup>(٣)</sup> ، قال بعضهم في هذا ، للوالى :

تَأْمَنْتُ أَشْوَاقَ لِعِرَاقٍ فَلَمْ أَحِدْ دَكَا كَيْسَهَا إِلَّا عَنِهَا الْمُوَالِيَا

خُلُوسًا عَلَيْهَا بِنَفْسُونَ خُفَا كَمَا نَفَصَتْ عَجْفُ الْحَالِ لَمَحَابَا

وقال طارق بن أثال الطائي .

مَا بَانَ يَرَانُ بِنَعْدٍ يَرْجُبُ عَلَى الْبَرَايَةِ أَمْتَالُ الْبَرْدِي<sup>(٤)</sup>

(١) الشاكرى الأحرر المستخدم ، معرب جاكرك . كما في القاموس

وانظر حواشى الخوان ١ : ١٣٠

(٢) تمشوط ، أى تمشوط الشعر وفى الأصل ، « تمشوط » ، وأثبت ما فى

الأعاني والكور ، أصله من إدارة الهامة على الرأس ، والراد إدارة شعرها كما مدار الهامة .

(٣) كد وردت هذه الصارفة وحملت فى ط « بها عيار ركوبها » ١

(٤) أشد الشعر فى البيان ١ : ٢٢٧ و ٣ : ٢٢٧ . وهو فى محاليس ثعلب

١٧٨ بدون سنة

أَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَمْوَالًا وَمَزِيدًا مِنَ الْمُلُوكِ بِلَا عَقْلِ وَلَا دِينٍ  
 مَا شِئْتَ مِنْ بَعْلَةٍ سَوَاءٌ أَحَبَّيْتَهُ وَمِنْ ثِيَابٍ وَقَوْلٍ غَيْرِ مَوْرُونٍ<sup>(١)</sup>  
 وقال بعضهم في تشبيه الشيء بـ «ناشي» ، وهذا شعر ينبغي أن يُحفظ :  
 وَهَيَّجَ صَوْتُ النَّسَائِمَاتِ عَشِيَّةً

نَوَاحٍ أَمْثَلِ الْعَارِ السَّوَامِرِ<sup>(٢)</sup>  
 يَحْطَنُ اطِّرَافَ الْأَنْوَفِ حَوَامِرًا  
 يُطَاهِرُنَ بِالسَّوَدَاتِ هُدُلَ الْمَشَاوِرِ  
 بَنَى الشَّحْوَ مَا دُونَ اللَّهَى مِنْ خُلُوصِهَا

ولم يترك شحوا ما وراء الخناجر  
 وما سمعت في صفة النوايح المستأجرات ، وفي اللواتي يفتعلن الحزن وهن  
 حاليات بالي ، نأحسن من هذا الشعر .  
 وما هذا باب من الشعر حسن ، وليس من هذا بعبه ، ولكنه قد يشكك  
 من باب . قال الشاعر :

أَلَا لَا يُسَالِي التُّرْدُ مَنْ حَزَّ قَصْلُهُ كَمَا لَا سَالِي مُهَرَّةٌ مَنْ يَقُودُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وقال آخر :

لَا يَحْمِلُ التُّرْدُ مَنْ أَثَلَى حَوَاشِيَهُ وَلَا سَالِي عَلَى مَنْ رَاحَتِ الْإِطْلُ<sup>(٤)</sup>

(١) في لبيد . « ومن أئاث » ، وفي مجالس ثعلب . « ومن عال »

(٢) النسايم : الإبل السراع ، أو البعس الكريه . وجمعت في ط .  
 « النسايم » حلقاً لما في الأصل .

(٣) البيت في البيان ٣ : ٨٢ .

(٤) في البيان ٣ : ٨٢ : « من يلى حواشيه » .



وقال آخر

أهَيْسُوا مَطَايَاكُمْ فَلَيْ رَأَيْتُهُ

يَهْوُونَ عَلَى الْبِرْدَوْنِ مَوْتَ الْعَتَى التَّدْبِ (١)

وقال آخر (٢) :

وَأَنَا لَأُذِنِي لِلْكَرِيمِ إِذَا عَدَا إِلَى طَمَعٍ عِنْدَ اللَّئِيمِ يُطَارِكُهُ (٣)

وَأُرْنِي لَهُ مِنْ تَحْيِيهِ عِنْدَ مَنِي

كَمْ تُؤَيِّنِي لِلطَّرْفِ وَالْمَدْحِ رَاكِئُهُ (٤)

وقال مسلم بن الوليد في ردود ابن أبي أمية (٥) :

قُلْ لَإِنِ أُمِيٌّ لَا تَكُنْ حَازِعًا لَا يَرْحِصُ الْبِرْدَوْنَ بِاللَّيْتِ (٦)

٢٥٦ و

(١) في البيان ٣ - ٨٢ : « فلي وحده » - التدب - الخفيف في الحاجة الطريف ، لأنه إذا مدب لحاجة خف لقضائها .

(٢) هو عبيد الله بن عكراش ، كما في عيون الأبحار ١ - ٨٩ وأشدده بدون نسبة في البيان ٣ - ٢٠٨

(٣) في البيان « على حاجة » ، وفي عيون الأبحار « على طمع »

(٤) مجلس ، أي خلوس ، والطرف ، « الكسر : الفرس ، الكرم : الطريف » ، أي الأبوين ، والمديح : الرجل من كفار العم

(٥) هو محمد بن أمية بن أبي أمية ، ويقال محمد بن أبي أمية ، كاتب شاعر ظريف عر ، كان ينادم إبراهيم بن المهدي . وهو من أهل بيت كثير فيه الشعراء ، لذلك احتللت أشعارهم وأخف الرويات أيضاً في أسامهم تاريخ بغداد ٢ - ٨٥ والأعاني ١١ - ٣٠ - ٣٥ وطلقات ابن المعتز ٣٢٢ في ترجمة عداة بن أبي أمية .

(٦) أشدده ، أذيات في الأعاني ١١ : ٣٢ . قل . « وكان محمد بن أمية »

طَأْمَنَ مِنْ حَائِثِكَ وَقَدْنَهُ وَكُنْتَ فِيهِ عَلَى الصُّوْتِ<sup>(١)</sup>  
 وَكُنْتَ لَا تَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِهِ وَلَوْ مِنَ الْحَشِّ إِلَى التَّيْبِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا مَاتَ مِنْ شَقْمٍ وَبِكَيْهِ مَاتَ مِنَ الشُّوقِ إِلَى الْمَوْتِ<sup>(٣)</sup>  
 واشد :

نَكَّتْ غَيْبِي لِيَزْدَوِي السَّمْدِي مَكَاءَ أَحْيَى نَحِيْطَةٍ وَوَدَّ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَانَ لَمْ تَحْمِلَةَ كُلِّ رِقٍّ وَكَانَ لِكُلِّ مَكْنٍ مُؤَدِّي<sup>(٥)</sup>

= بردون بركه ، فنفق فنفقه مسلم وهو واحد ، فقال : ما فعل بردونك ؟ قال :  
 نفق قال : الحمد لله ، شعاريك إدا على ما كان منك إلينا « ثم أشد هذا شعر .  
 وفي الأصل : « قل لابن م » ، وهو مع استقامة وزنه عسر التخرج ،  
 وأنت ما في لأعاني وديوان مسم ٢١٥ . ويخرج هذه الرواية على الحرم ،  
 بالراي ، وهو زيادة حرف في أول البيت وربنا جاء بالحرمين والثلاثة ، ولم يأتوا  
 بأكثر من أربعة وليس الحرم عديم بصيب - انظر العدة ١ : ٩٣ . والبيت ،  
 أراد به قول « لت » : ومحوه قول القائل ( اللسان لمع ) :

فلست بمدرك ما مات مني طلع ولا بليت ولا لوان

(١) في الديوان : « طأطأ من تيهك » وفي الأعاني . « طأمن أحشاءك »

(٢) الحش : التوضأ ، ومكان صماء الحاجة .

(٣) في الديوان والأعاني : « ما مات من حنك » .

(٤) لسمدي ، يعنى به الشيء بالسند ، وهو الفرس بالفارسية أو يسوب

إلى سمود . وهي قلعة بالروم

(٥) كذا ورد في الأصل

ر. صنائع العمال و. قد فيها أ

قال . ركب ضحرس عثمان<sup>(١)</sup> معللاً ، يبيكر عليه في حاجة ، فقال له  
عثمان بن الحكم<sup>(٢)</sup> ، وهو سيد ثقيف في عصره . إن كفت تركه على أنه  
عدو فاركه ، وإلا فدعه .

وقال أبو الحسن النخاس - واسمه لحارث<sup>(٣)</sup> ، وهو الذي يقدر له مؤمن  
آل فرعون - إنما يفتح ليردون<sup>(٤)</sup> ليصرع<sup>(٥)</sup> راكمه فقط ، ألا تراه  
إذا سقط عنه ، ويرى نفسه عن ظهره ، وقف ليردون ؛ إلا يردوناً واحداً ،  
فأنى رأيت شدة عليه بعد أن ألقاه ، يكديه ويرتجه ، وكان الناس يشدون  
عليه ، فيسحق عليه ويشد عليهم ، فإذا أحفوا من بين يديه رجع إليه  
يكديه ويرتجه .

وقال من يدم العمال : العمل كثير التلوث ، به يضرب المثل ، وهو مع  
هذا قتال لصاحبه . قال ابن حارم الماهني<sup>(٦)</sup> .

(١) لعله ولد التالي

(٢) هو عثمان بن الحكم بن صخر ثقيفي . أورد له أبو الفرج حرس في الأغني  
٢٣ : ٦ و ١٧ ١٧ كما روى له الخياط حراً في ١ ١٠٤ والباقي ٢ : ٢٣٥

(٣) انظر أسفار ٢ ١٧٦

(٤) ليردون ضرب من الدواب يخالف الحرس بعراب ، عظيم الخلقه ، غليظ  
الأعضاء . ويقال يردن الرخ . سافر بالبرادس ، كما في ثقيف اللسان .

(٥) ط « ينمرع » حلاق له هو واصح في الأصل

(٦) هو أبو جعفر محمد بن حارم بن عمرو الداهلي ، مولده وميتوه ناصره ،  
وسكن بغداد . وهو شاعر مضموع من شعراء الدولة العباسية ، إلا أنه كان كثير  
التهجد للناس فاطرح . ولم يمدح من ائمة إلا المأمون . تاريخ بغداد ٧٨١ ومعجم  
المرتبني ٤٢٩ والأغني ١٢ : ١٥١ - ١٦٠ والورقة ١٠٩ - ١١٢ وطبقات  
ابن العبر ٣٠٧ - ٣١٠

مَا لِي رَأَيْتُكَ لَا تَدُو مُ عَلَى الْمَوْذِي لِلرَّخَابِ<sup>(١)</sup>  
مُتَرَمِّمًا أُنْدَا عَمْرُ أَحْيَيْتَ ، وَذُلَّكَ فِي سَفَارِ<sup>(٢)</sup>  
حُلُقٍ حَدِيدًا كُلُّ تَوَّ بِمِثْلٍ أَحْلَاقِ الْعَمَالِ

٢٥٦ ظ

وقال آخر في تلويح أحلافه

وَمَتَى سَبَرْتُ أَلَّ الْعَلَاءِ وَخَدَّتْهُ مُتَلَوِّ كَتَوْنٍ اتَّعَلِ  
قال آخر .

يَرِيدُ تَرْزِيهِ عِنْدِي سَحِيحُهُ كَالْعَمَلِ ، لِأَشَاعِرُ فَعَلُ وَلَا رِيْ  
وقال عثمان بن الحكم<sup>(٣)</sup> : كَانَ عَمْدًا فِي الْحَيِّ لَتِي وَلَدَتْهُ مَرَامُ  
مَدَكْرَهُ ، رَحِلَ مَوْتٌ : فَمَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ مَحَقَّ رَدِيْ مِنْ أَحْلَاقِ  
الْعَمَالِ ، إِلَّا وَفَدَ رَأْيُهُ فِيهِ<sup>(٤)</sup>  
وقال آخر<sup>(٥)</sup> :

الشُّؤْمُ مِنْهَا فِي دَوَاتٍ يَخْجَلِ<sup>(٦)</sup> وَعَرَفَهُ نَصْدَعُ خَمْعِ الشُّعْلِ

- 
- (١) هذا البيت أحد ستة أبيات من هذه المصنوعة في الأعاني ١٢ ١٥٧ قاله  
نصديق قدس له قال مرتبة من السلطان وعلا قدره ، خلفا محمداً وتعبه له  
(٢) السفار ، كسحاب . نفيس العلاء . واست وقا به م يروها أبو الفرج  
(٣) سقت نرحمته قريباً  
(٤) نحو هذا المعنى في حيوان ١ : ١٠٣ إديفون أن أن المد كرم من النساء  
والمؤث من الرجال تكون أحيث تاحاً من العن  
(٥) هو العكلى الراجر ، كما سيأتي في ( ٢٢٥ و ) وهو أبو حرام غالب  
ابن الحارث . وكان أعرابياً فصيحاً مدعى أني عبيد الله ورر المهدي كان الخوارزمي .  
« وشعره غويص لأنه أكثر فيه من العريب فلا يقف عليه إلا العلماء » وكان يؤخذ  
عه . للغة ، أدركه الكسائي واستشهد ببعض شعره « انظر شروح سعد الزيد  
١٤٦٥ — ١٤٦٧ وله ثلاث أراجيز في الجزء الأول من مجموع أشعار العرب  
٧٥٠١ ٧٨ (٦) سيرد هـ لشرط والأشطر . الخمسة بعد في ( ٢٢٥ ظ ) .

وَهُوَ خِلَافُ الْقَرْصِ الْهَيْلِ<sup>(١)</sup> وَكُلُّ طَرَفٍ دَائِلٌ رِقْلٌ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ حَذَرَ التَّمَسُّسُ أَدَاءَهُ قَتْلِي وَغَدَّوْا كُلَّ فَيْسَلٍ نَعْلِي  
 مِنْ بَاشِيٍّ عِرٍّ وَكَهْلِي حَرْلٍ وَبَاشِيٍّ وَرَافِيٍّ مُدْبِلٍ  
 وَكُلُّهُمْ قَالَ يَقُولُ عَسْدِلٍ وَبَيْنَ يَحْصِي غَيْثَهُ رَوْ عَقْلٍ  
 إِلَّا الَّذِي يَفْلَمْ عَدَّ الرِّقْلُ مَبْهَمٌ أُنُو أَفْصَلُ أَحْيٍ وَشَكْنِي  
 مُجَرَّحُ الْوَحْهِ كَسِيرُ الرَّجُلِ وَمَرِيدٌ وَجَارٌ لِمُسْتَقْبَلِي  
 كَانَ مَعْدُ سِ احْصِرَ الْمَارِي - وَهُوَ أَحْوُ عَدَدُ سِ احْصِرَ<sup>(٣)</sup> قَائِلُ  
 أَبِي بِلَالٍ الْخَارِجِيُّ<sup>(٤)</sup> عَدَدُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَقَّابٍ<sup>(٥)</sup> ، مَخْرَجُ

(١) الحسد : الطلوس العظيم

(٢) الطرف ، الكمر ، كرم الطرفين ، أي لأطراف والدائم الطلوس  
 اللذين وكذلك الرق

(٣) عاد بن أحضر بنه إلى روح أمه ، كما في جمهرة بن حرم ٢١١ يد يقول  
 «وأحضر الذي سب إليه هو روح أمه» وهذه نسخة ورد في الطبري ٦ - ٢٧١ .  
 وهو عاد بن عذمة بن عاد بن جهمر النخعي .

(٤) هو أبو بلال مرداس بن أدنه . سبيته لصغير - أحد حوارج ، خرج  
 في أيام يزيد بن معاوية شاحبه البصرة على عبد الله بن زياد ، فبعث إليه ررعه بن مسلم  
 العامري فهرم ررعة ، ثم وحه إليه عاد بن الأحضر فهرمه وقتله سنة ٦١ وهي سنة  
 مقتل الحسين الطبري ٦ - ٢٧١ ولسان المراء ٦ - ١٤ وجمهرة بن حرم ٢١١

(٥) سعيد بن عبد الرحمن بن عات بن أسيد الأموي ، كان سيده محدثاً ، زوج  
 الحجاج بنه ، وزوج بنت عبد الله بن زياد ، فولدت له عات بن سعيد - جمهرة  
 أنساب العرب ١١٣ والاشتقاق ٧٨ وسب فريش ١٩٦ ومدحه ، الراعي ، انظر  
 الأغاني ٣٠ : ١٦٨ .

من عنده يوماً على من فصرعه ، وكسر سرجه ، فركبه عُرْناً ، وانصرف  
إلى أهله ، فقال .

أَمَّا وَلِيُّهُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَرَّكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ غَمِيمٍ  
فَتَوَّى دَرِ طَلْحَةَ دُقَّ سَرَجِي لِأَدْنَى عَلَى سَرَجٍ خَدِيدٍ<sup>(١)</sup>  
فدعت إليه طلحة سرجاً

وأما ربيعة بن أبي الصُّدْتِ<sup>(٢)</sup> ، فقتله نعل على باب عبد الله بن عديس .  
ومن ولده كندة بن ربيعة ، وكان سريراً شاعراً

ومن قنته علقته ، خالد بن عثمان بن عقال ، رضى الله عنه ، ودالك أن

(١) هو طلحة بن عبد الله بن حبيب الخراساني ، الذي يقول له الشاعر

بصر الله أعظماً دعوها بسجستان طلحة لصفحات

انظر البغد ١ . ٣٤٠ . دجناه أحد خمسة أحواد بالهجرة ، على حين عدم  
صاحب الأمان ٣ . ٢٠ ثلاثة أحواد وانظر جبهة أسباب العرب ٢٠٥ .  
٢٣٨ . وولاه رباد بن مسامة على سجستان فتوى وهو وال بها نحو سنة ٦٥  
وانظر شعور دمعور للصفدي ١٦٣ - ١٦٤ مخطوطة دار الكتب .

(٢) هو ربيعة بن أمية بن أبي الصلت لثقي . وي بعض الروايات بالإسلام ،  
كما في جهره أسباب العرب ٢٦٩ . وكان لأمية بن أبي الصلت أربعة بنين :  
عمرو ، وربيعة ، ووهب ، والقاسم . وكان القاسم وربيعة شاعرين أيضاً  
وربيعة هو لقائن

وبن حياً من إباد فربا وقيت سواء ما قبل وما بعد .

ومح جبار الناس طراً بطانة نفيس . وهم حبره بن هم فتوى .

الأعاني ٣ . ١٧٩ - ١٨٠ والإصابة ٢ . ١٩٧ والاشفاق ٣٠٤ وقال

ابن دريد عنه الكلام على نصف . « ومن رحلهم ربيعة بن أبي الصلت ، صاحب  
ربيعتان شهر تقرب الأبله . ومن ولده كندة بن ربيعة »

خالدًا كان بالشَّيْبِ<sup>(١)</sup>، فذل هذا يوم الجمعة، لئن لم يجمع<sup>(٢)</sup> مع أمير المؤمنين  
إسما لِسَوَاءِ الشَّوْءِ! فركب بعلَّةً له لا تُسَايِرُ، فسار سبعين ميلاً، فأثى المدينة  
في وقت الصلاة: حُرْمَتَيْنَا، وحت البعلة

ومن قتلته العدل، المُنْدِر بن رُبَيْر<sup>(٣)</sup>، وكان سُكْنَى أبا عثمان: كَمَلْ  
على أهل الشام وهو على بعلي وزدي<sup>(٤)</sup>، عدل ألح عليه عبد الله بن الرُّبَيْر  
يُدْمِرُهُ<sup>(٥)</sup>؛ فما سمعت البعلَّةُ قَعْقَعَةَ السَّلَاحِ بمرت، فتوقلت به في الحَدَلِ<sup>(٦)</sup>،  
حتى أحرقت من حدود أصحابه: فأتبعه أهل الشام؛ فماده عبد الله الح  
أبا عثمان، فذل أنى وأنى! فعدت البعلة، وحققه أهل الشام، فقتلوه.

(١) القيا موضع بين مكة والندبة

(٢) جمع الناس جميعاً: شهدوا اجتماعهم وجمعوا بصلاته. وكذا صُصِبَ في الأصل  
بشديد المم، وصُصِطَ في ط، صُصِحَ همرة وسكون الحيم خطأ.

(٣) هو أبو عثمان المدر بن الربير بن العوام، أخو عبد الله بن الربير، وقتل معه.  
حمرة ابن حر، ١٢٢، ١٢٣. وكان مقبل أخيه عبد الله سنة ٧٣ في حره مع  
الحجاج سنة ٧٣ كما في الطلبي ٢٠٢، ٧.

(٤) الوردة بالفتح ما يوشها انورده ناصم، وهي حمرة تصر إلى صمرة  
يقال فرس ورد، ولأثنى وردة ويقال عشية وردة قد حمر أبقها وفي  
الأص: «ورد»، تعريف

(٥) دمره دمرا. حته مع يوم واستضاء. ويقال دمره بدميرا. حصة  
وشبحة.

(٦) وقف بوقلا، أسرع في الصعود

وقد لث قال يزيد بن مفرغ في هجائه لعبيد الله بن زياد<sup>(١)</sup> .

لَا شَيْءَ الزُّمَيْرِ عَدَاةَ يَذْمُرُ مُنْذِرَ      أُولَى بِعَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ دِفَاعِ  
وَأَحَقُّ بِالصَّبْرِ الْخَمِيلِ مِنْ أَمْرِي      كَرَّةً أُنَابِلُهُ قَصِيرِ النَّاعِ<sup>(٢)</sup>

قال . وأردف عباساً المشوق الشاعر<sup>(٣)</sup> . معصُ القتيان حصة على نعله له ،  
ووعده أن يهبَ له ويكسوه ، وخرَّس البعل ، فسقط الرجلُ فاندقت عِجْدَاهُ ،  
فقال المشوق :

لَسْتُ مَا أَمْسَى بِرَحْلَيْكَ بِرَجِيٍّ وَبِكُنَى  
لَيْسَ لِلنَّسَبِ دَنْبٌ      إِمَّا الدَّنْبُ لِيُخْرِجِي<sup>(٤)</sup>

ومن صرخته بعدته التردحت<sup>(٥)</sup> الشعر ، واسمه علي بن خالد -

(١) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا اللام تنبأ صحتها وبناء ساكنة  
ودال . وهو عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، المرحوم في حواشي البيان ١ - ٣٢٥  
وهو غير عبيد الله بن زياد بن أبيه

(٢) كَرَّ اليَدَس : حبل . والكرارة : ليس والاقصاص

(٣) كان معاصراً لإبراهيم بن السري الزجاج ، كما في محاليس العلماء ص  
٣١٠ وفي النصوص للعسكري ص ٨٠ . « وسمى المشوق بقوله :

\* كَأَنَّ سِهَامَ عَيْنِ الْمَشُوقِ \* »

وصدر هذا البيت كما في النصوص :

\* حَمَى قَبْهِ الْكَرَى عَيْنِي بَيْتٌ \*

(٤) الحرف ، ناصم . الحرمان . وفي اللسان : « والحرف : الاسم من  
فولك : رجل محرف ، أي مقوص أخط لا يموله مال » وفي الأصل : « لب  
للعلة دب » ، صوابه ما أثبت وقد جعلت في « : ليت للعلة دبا »

(٥) التردحت . لقب له . واسمه علي بن خالد الصفي . ومن الظاهر أنه كان  
معاصراً للحريز . ذكره المرداني في معجمه ٢٨٠ - ٢٨١ . وانظر لشعراء

٦٩٢ - ٦٩٣ والأمازي ٧٩٠٣ ودين الألباني ٣٩



وهو الذي كان محمداً جريراً عطية ، فقال جرير : من هذا الماحي ؟ قالوا .  
البردحت . قال . وأي شيء البردحت <sup>(١)</sup> ؟ قالوا : المارح قال : فليست  
أول من صير لهذا شعلاً <sup>(٢)</sup> .

وكان زيد الصبي <sup>(٣)</sup> هو الذي حمله على ذلك البعل الذي صرعه ، فقال  
أقول للبعل ما كاذب يقتلني لا ناراً الله في زيد وما وهما  
أعطاني الخفف لما حدثت سائله وأمسك الفضة البيضاء والذهبا  
وهو الذي كان محمداً ريداً منه حديث الربي ، وأتاه وهو أمير في يوم  
حمله ، فقار <sup>(٤)</sup>

ولست مسماً ما دمت حيّاً على زيد بنسيم الأمير  
فقال ريد : لا أرى والله ! فقار هو :  
أذكرُ إذْ خِلافك جِدْ شِمٍ وإذْ مَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ التَّعِيرِ  
قار : إني والله قال :

فَسُحَّانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُكَاً وَعَلَمَكَ الْخُلُوسَ عَلَى الشَّرِيرِ  
قال ريد : نعم ، سمعته ! فخرج وعنده فصل  
قالوا . ونقر بعل كان تحت محمد بن هرون ، أحمي سهل بن هارون

(١) لقته في الفارسية « برداحت » انظر معجم المستعجم ٢٤٠ .

(٢) في الشعر والشعراء « ما كنت لأشعل ناسي المراكب »

(٣) هو أبو حصين ريد بن حصين بن ربيع الضبي ، أحد بني السيد ، كان  
ولياً على أصهار . حمزه أساب العرب ٢٠٤ وأما القائي ٣ : ٧٩

(٤) الأبيات التالية مدون بسنة ومع خلاف في الرواية ، في البيان ٤ : ٥١٠ .

المبيع الكاتب الشاعر قالوا : وإنما كان البعل ارتدَّ فرعاً ، ففُطِعَ من  
خوفه بعضُ العلائق ، فمات على صهره ، في وسط مُرتعة باب عثمان هارٍ  
وقد تصدَّم الدنة الدانة ، فموت الراكان والمركوبان

[ الوقوع على الحال ]

وحزنى سعيد بن أبي مالك<sup>(١)</sup> أن علاماً كان لبعض أهل القطعة<sup>(٢)</sup>  
سبك علة لولاه ، وأنها في عص لأيم وقد أدم<sup>(٣)</sup> فيهم ، فاستدته ، فتأخرت  
وتأخر ، حتى أسدته إلى رية من الإصطل ، فصعصته حتى مات ودخل  
عصٌ ليس لبعض خواص ، فرأى السب عليهما مُعلقاً ، فنادى بسم العلامة  
فلم يُجبه ؛ فقع الباب ، فإذا اعلام مُسند إلى الراوية وقد مات ، وهي مصططه ،  
فصاح فتصحت وسقطت العلامة ميتة .

ونقوون : إنها تفصح السائس الذي يكومهم ، لأنها تتلفظ إد. طائفة ،  
ولا تعمل ذلك غيره ، فهي إما أن تقتل ، وإما أن تفصح .  
وأشدو لقيس بن يزيد ، في هاء ، ابن أبي سَهر<sup>(٤)</sup> حين . منه بثلث  
علته ، قال .

٢٠٨ و

(١) في الأصح : « سعد بن أبي مالك » اسماً للرسم القديم . وانظر البيان  
٢٣٩ . ٢

(٢) هي طبيعة الربع ممدولة إلى الربع من يونس صاحب المنصور ، بالقرب  
من كرخ البصرة . انظر الجواهر ١ : ١٧٢ و ٣ : ٢٠٣

(٣) المعروف في هذا المقام « دعم » التلوي

(٤) هو أبو نوب الحارور بن أبي سهر . سم من سنة اهدلى الصرى  
روى عن أبي ، وطلحة بن عبد الله ، وأُس ، وروى عنه قتاده وثابت  
ابن أبي وكان من رجال الشيعة شاعراً خطيباً ، توفي سنة ١٢ هـ تهادى التهذيب

بَيَّنْتُ سَمْعَكَ الَّتِي أَتَمَدَّنَهَا لَا تَسْقَرُ لَدَيْكَ مَا لَمْ تُسْقَدِ<sup>(١)</sup>  
تَذْنُو عَوَاجِرَهَا إِلَيْكَ إِذَا رَأَتْ أَنَّ قَدْ غَوَتْ هَا جِدَارَ لِدْدُودِ

قالوا : ول أحد فتيا من قتيان بني كليب الفرزدق ، وأتوه شئ ،  
وقالوا : والله لثرون عليها ، كما رمت بذلك عطية بن الخطمي<sup>(٢)</sup> ،  
أو لفتلتك ! قال : إن كان مهاونا الصخرة التي كان يقو عليها إذا ناكها ،  
حتى أدامها ! فصحكوا جميعاً من ظرفه ، وخلوا سبيله .

ر من قتيه الطل

ومن قتله لعل : زيد بن خنق<sup>(٣)</sup> الرأض ، ووَلَدَ حُنُق معروفون  
عندنا بالبصرة .

ومن قتل البعل<sup>(٤)</sup> : محمد بن سعيد بن حارم الماري ، وعمرو  
ابن هذاب<sup>(٥)</sup> أحد عمومته ، قتله على شتر  
وماب الميث بن أبي صفره على ظهر دابته بالظالق<sup>(٦)</sup> .

(١) التلد والتلاد : المال القديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء . يقال  
تلد المال وأتلده هو

(٢) هو والد حرير بن عطف

(٣) كذا بوضع علامة الإهمال تحت الحاء العمومة في الأصل .

(٤) حدث في ط : « قتيه البعل » ، خللاً للأصل .

(٥) هو عمرو بن هذاب بن سعد بن مسعود الماري ، وي فارس لمصور  
ابن رباد حميرة ابن حرم ٣١٢ . وذكر في حيوان ٣ . ٣٥ أنه كف بصره .

(٦) الضالمان ، نفع اللام . تلدنا بإحداهما بحرمان . والآخرى بين  
قرون وأبهر .

ومات إياس بن هُبَيْرَةَ الْعَنْشَمِيِّ صاحب الحملالة ، على ظهر حمار .  
ولم يمت على ظهر حمار كريم .

[ صرع العال ]

وكانت بعلة أَعْيَنَ الْمُتَطَلِّبِ <sup>(١)</sup> تُفْزَعُ ، وكان أعين يُفْزَعُ ، فصر عامرة  
معا قتالة دُور بن السَّمْهَرِيِّ ، فقام رجل منهم فدخلوه الدار ، فنوّموه  
على فراش ، ووكّلوا باسعة من أرحامها الإصطبل ، ولما أفاق وفتح عييه أكر  
موصيه ، فقالوا : إني أنت في دار بن السَّمْهَرِيِّ ، وهم إخوانك وأهلك  
فقل : كيف أشكركم وأنتم أعدّ وأبسر ؟ ولكن أَعْلَمُكم بمصر ما لا عني بكم  
عه . إذا أتى أحدكم العائط فيبمسح بِشَقِيقِ الْقَصَبِ ، فإنه إن كان هناك شيء  
من هذه الأورام <sup>(٢)</sup> حنقه وشدّصله على الأيام ، وإن لم يكن هناك شيء  
لم يعرض له هذه البيلة ما دام يستعمل القصب . وإن حرجت على أحد منكم  
نثرة فلا يحكّها ، وإن دغدغته ووجد فيها أكالا ، فإن ذلك الحكّ ربما أضر  
ذلك المكان ، وحسب إلى مكانه من الفساد . يصير به نثرة ، فإن حكّ النثرة  
فربما صار جرحا .

ط ٢٠٨

وقال في سقم شئت <sup>(٣)</sup> من أصحاب انقصب والمواري نحن لا نعترف  
الواسير ، يطول قعوده على القصب والمواري

(١) ذكره الجاحظ في الحيوان ٢ ٢٢٣ وذكر أنه كان له من الصرع .  
فكان ربما اتفق أن يصرعا جميعا ثم قال « وقد رأى ذلك كثير من أصحاب  
الصريين » فهو معاصر للجاحظ أو قريب من عصره

(٢) في الأصل : « الأرواح » . وانظر ما سيأتي

(٣) عبارة يكثر الجاحظ من تردادها ، وكأنيها من بوارمه ، يرددها الكثير

من الناس انظر الحيوان ٣ ١٧٨ ، ٢٣١ ، ٤ و ٤٦ و ٥ و ٣٧٤ .

## ذكر الاتفاع بالبغال في البرد

في الجاهلية والإسلام ، وتعرف حقائق الأخبار ، وأنها آلة من آلات  
السلطان عظيمة ، ولا بد للسلطان والملوك من تعرف الأخبار

قيل لشيخ ذي تحفة : ما أذهب مُلكَ بني مروان ؟ قال : ما زال ملكهم  
قائماً حتى غميت عليهم الأخبار . وذلك أن نصر بن سيار ، كان صاحب  
خراسان ، قبل خروج أبي مسلم وقوّ أمره ، إلى أن قوّى عنه حتى هرب  
منه . وذلك أنه ، وإن كان والياً لأربعة حلفاء<sup>(١)</sup> ، فإنه كان مأموراً بمكاتبة  
صاحب العراق ، وإن كان صاحب العراق لا يقدر على عرّله ، وقد كان يزيد  
ابن عمر<sup>(٢)</sup> يخاف أن يؤلّى مكانه نصر بن سيار ، أو مسور بن عمرو  
ابن عباد<sup>(٣)</sup> ، فاحتال لمسور ، ولم تمكنه الخيلة في مصر ، فكان إذا كتب

---

(١) ولي مصر بن سيار الحشم بن عبد الملك سنة ١٢٠ هـ ، ثم الوليد بن يزيد ،  
ثم يزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد ، ومروان بن محمد . كما في كتب التاريخ .  
فكان الحافظ لم يمتد بولايته لإبراهيم بن الوليد ، فإنه كما ذكر الطبري ٩ : ٤٦  
في حوادث سنة ١٢٧ هـ لم يتم له أمره . قال : « وكان يسلم عليه جمعة بالخلافة  
وجمعة بالإمرة ، وجمعة لا يسلمون عليه لا بالخلافة ولا بالإمرة ، فكان على ذلك  
أمره حتى قدم مروان بن محمد فخلعه »

(٢) يزيد بن عمر بن هبيرة الفراري ، من قواد الأمويين ولي قيسرين ،  
للوليد بن يزيد ، ثم العراقيين في أيام مروان بن محمد . ولما قامت الدولة العباسية  
أرسل السعديّ به أحياه النصور لحربه ، فأعياه أمره . فبعث إليه السعديّ من  
قله فحضر واسط سنة ١٣٢ هـ وكان جواداً نبلاً جميلاً للراء ابن حلكان  
والعارف ١٧٩ هـ وجمهره ابن حرم ٢٥٥ هـ والاشتقاق ٢٨٤ هـ قال ابن دريد : وكان  
من رجال أهل الشام عقلاً ولساناً .

(٣) المسور بن عمرو بن عباد بن الحصين التميمي . كان من سادات أهل —

إليه بالرأى الذى يحسم به من أسباب قوة المسودة<sup>(١)</sup> ، كتب بذلك إلى يزيد ، فكان يريد لا يرفع حذره ولا يمدّه بالرجال ، طمعا في أن يهزم أو يقتل ، ونسي يريد أن عذبة إلى مسلم على حر سال ، سبب عذته على جبال ، وإد استحكم له ذلك ، لم يكن له همة إلا صاحب العرين ، فما طوى أعمار حصن ، سذوحة الرأى والتدبير على مروان ، حتى كان الذى كان .

قالوا : وما مع المأمور حنلاط من حال البريد ، وحه ثمانية من أشرس<sup>(٢)</sup> ، لتعرف له ذلك ، فراح إلى الله وسأله ، قال : يا أمير المؤمنين ، تركت فعلا على يغتف كد وكده وهو يصرأ ثم وماتين دابة في لأرضي لأعلى الله رفته . ومهرت سكة أخرى ، وإد نعل قد عت على رجل عليه طمس أحضر ، يطنه حرمة عتف ، فعد الرجل وعدا حلقه المقل ، فصحت بالرجل طرج الطيلان ! فله طرحه وقف المعن يشمه

٢٠٩ و

ومررت سكة أخرى ، وإدا على لمعت حل ، وإدا هو يعنى  
ولقد أبيت على الصوى وأصله حتى أد به كرم ما كني<sup>(٣)</sup>

لنصره حمزة ابن حرم ٢٠٧ وفي معارف ١٨٢ أنه كان « سيد بي يمى  
في رده ورسم في قته ابن سبر » وفي يقول الراجر .  
أنت لها بامسور بن عباد إذا سفين من حقور الأسعد

(١) مسودة رجال الدعوة عباسية

(٢) انظر حوشى السار ١٠٥٠

(٣) البيت نعتره في ديوانه ١٨١ واللسان ( طلب ) والمقصود ٦٨  
والأعلى ٧ ١٤٣ . ١٤٤ وفي الموضع لأخير أن النبي صلى الله عليه وسلم  
أشد هذا سب قول . « ما رصفى أعراى قط فأحدث أن أراه إلا عترة » .

ر. م. و. ل. و. ا. ب. د. و. ع. ه.

ومما قالوا في شأن البريد وأصحابه ، قول ابن أبي أُميَّة<sup>(١)</sup> :

إِنْ أَسْأَلُكَ شَهِيدًا فَقَدْ وَلِيْتَهُ تَحْمِيلاً

فَمَنْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ فَلْيَسْأَلْهُ عَنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَمَا يَكْفُرُ بِهِ الْأَعْيُنُ الْمُرْسِلَةُ (٢٢)

بِسْمِكَ أَخْبِرْتُ لَيْسَ شَارِعًا

مِنْ ذَوِي غَيْصَةٍ وَيَمْطِئُهَا عَيْنٌ (٣)

تَرَى فَرَايقَهُ فِي الزُّكُفِ مَدِينًا

نَحْرِي حَرِيطَتُهُ وَالْعَمَلُ مَشْكُولٌ<sup>(٤١)</sup>

وقال رحمه الله في بعض رجال المشركين ، ممن كان ولي المرء يد :

أَلَا أُنَبِّئُكُمْ أَنَّ الْإِيمَانَ رِسَالَةٌ وَرِسَالَةٌ مَاءٌ عَنْ جَنَابِكُمْ شَاطِئُ

مَا رَأَى رِيْضِيْنَ يَسْتَعِجُّ شَاحِبِجْ      يُؤَرِّثُ عَلَى الْقِرَاطِيسِ أَقْلَامَ عَالِيَا

أَحَبُّ مِمَّا نَالِ الْبُزْدِ حُبُّ مَذَاحِلَا بِكَلِمَةٍ إِذَا نَبَّ فِي الشَّرَاطِطِ

وَلَوْلَا أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَأُصْحَبْتُ أَيُّورُ بِعَالِ الْأَيُّورِ خَشَوُ الْحَرِاطِطِ

وقال دِغْلُ أَيْضاً :

مَنْ مُنِّعٌ عَنِّي إِمَامٌ هُدَى قَائِمٌ لِّلْعَرَسِ هَدَى

(۱) مہفت ترجمہ فی ص ۳۵۳

(٢) ابن شاهك، مفتاح الهدى، هو السدي بن شاهك. وكان ذا ميرة  
عند الرشيد والمأمون. المعارف ١٦٩ والنبية والإسراف ٢ ٣ والخم شباري  
٢٣٦ - ٢٣٧.

(٣) الغيضة - مبيض الماء . والحبل - الشعر المتف . وفي الأصل : « ميل » .

(٤) القراق ، بضم القاء : الدليل يكون أمام الريد . معرب « دبروه » بالفارسية . و « تجرى » جعلت في ط . « يحرى » مع وضوحها في الأصل .

هَذَا حَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي قَدْ قَصَّاهُ وَلِيكَ سَدَاكُهُ  
أَصَحَّتْ بِعَالِ الْبُرْدِ مَظْلُومَةٌ إِلَى أَنْ رَدَّ نَحْمِلُ النَّاكَهَةِ

ودكر المرردق في مرثية وكيع بن أبي سود<sup>(١)</sup> البرد، فقال :

لَيْسَتْكَ وَكَيْعًا حَيْلٌ لَيْسَ مُمِيرَةٌ

تَسَاقَى أَسَانَا بِالرُّذَيْدِيَّةِ التَّسْمِيرِ<sup>(٢)</sup>

أَقْرَأَ مِثْلَهُمْ فَاسْتَهَزَّوهُمْ بِدَعْوِهِ

دَعْوَهَا وَكَيْعًا وَالْحَيَادُ بِهِمْ تَحْرَى

وَبَيْنَ الَّذِي يَدْعُو وَكَيْعًا وَتَيْنُهُ ٢٠٩ ظ

مَسِيرُهُ شَهْرٌ لِمَقْصَصَةِ السُّنَنِ<sup>(٣)</sup>

وقال ابن المعتز<sup>(٤)</sup> في حارثة لعص ولد سعيد بن سلم، وقد ولي اليريد .

(١) هو أبو مطرف وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود العداني النخعي ،  
عقب على حراسان في أيام سابور بن عبد الملك ، وظن بها تسعة أشهر بعد قتله  
قبيصة بن مسلم حتى وليها يزيد بن المهلب سنة ٩٧ . انعارف ٨٣ والجمهر ٢٢٦  
والظري ٨ . ١١٦

(٢) ديوان ألف . رردق ٢٤٦ والحيوان ٣ . ٩٥ — ٩٦ والكامل ٧٦٥  
بيسك

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٤٧

(٤) هو أبو القاسم عبد الصمد بن العبد بن عيلاق ، شاعر من شعراء الدولة  
العباسية نصرى الملوك والنشأ . توفي في حدود سنة ٢٤٠ . وكان هجاء حبيث اللسان .  
وكان هو وأبوه وحمده وأخوه أحمد بن العبدل شعراء . الأعشى ١٢ : ٥٤ وقواب  
الوفيات ١ : ٣٥٣ وطبقات ابن المعتز ٣٦٨ .



دَعَتْكَ رِيَّةً ، فَتَحَمَّ مَرَّةً وَمَالَهَا الرُّسُولُ إِلَى سَمِيدٍ  
أَرَى اخْتَارَ دَارَكَ عَنْكَ تَحَنَّى فَكَيْفَ وَلَيْتَ اخْتَارَ الْبَرِيدَ  
وَلَمَّا فَتَحَ مِنْ عَسْطَةِ<sup>(١)</sup> عَظِيمِ الرُّومِ شَأْنَ مُلْكِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلرُّسُولِ :  
هَلْ عِنْدَكُمْ بَعْضُ مَا تُعَارِضُونِي<sup>(٢)</sup> ؟ قَالَ : بَعْدُ ، يَسْكُنُنَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ  
بَغْلٍ مَوْقُوفَةٌ عَلَى إِبْلَاحِ رَسَائِلِهِ وَأَحْمَارُهُ ، مِنْ وَاسِطَةِ مُلْكِهِ إِلَى أَقْطَارِ  
سُلْطَانِهِ . فَانْجَمَ

يعنى بمال البريد . قال هذا وحال البرد على غير هذه الحال ، ولم يعرفوا  
توجيه الخرائط في الماء<sup>(٣)</sup> ، وعلى أيدي الرجال .  
وابن عسطة هو الذي ذكره سلم الخمار<sup>(٤)</sup> في قصيدته التي مدح فيها  
الرشيدي ، قال :

- (١) في الأصل : « عسطة » في هذا الموضع وتاليه . وانظر ص ٢٧٠  
(٢) كذا في الأصل وهو وجه جائر في العربية . إذا أصبحت بون الرمح مع  
بون الوقاية حار حذف إحداها . وإثباتهما مع الإدغام وفي اللعي ٢ ٢٥ :  
« ومحو تأمروني يحور في الملك ، والإدغام ، والنطق بون واحد وعد بون  
بين في السبعة . وعلى الأجرة قيل بون الباقية بون الربع ، ومن بون الباقية » .  
(٣) الخريطة : هة مثل الكيس تكون من الخرق والأدم يروح على ما فيها  
ومنه خرائط كتب السلطان وعمله . وهذا النص من الجاهل يدل على تعدد طرق  
إرسال البريد . والمراد بتوجيهها في الماء أن تجعل في السفن أو أن يجعلها السباحين  
(٤) هو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء . وصلى الخمار لكونه ناع مصحفاً  
واشترى « طيوراً . ومدح للهدى ، وهارون ، وابنه محمد بن زبيدة ، وهو راوية  
بشار بن برد وتلميذه ، وعنه أحد . ومن بحر اعترف ، وعلى مدحه ونصه قال  
الشعر ، كما ذكر أبو الفرج . ومات أيام الرشيد سنة ١٨٦ . ابن حليكان ١ : ١٩٨  
ومعجم الأدباء ، ١١ : ٢٣٦ ومارج بغداد ٩ : ١٣٦ وطغبات ابن النعمان ٩٩ =

مَنْعَ نَ عَصِهِ رَأْسُهُ يَحْرَاجِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ وَمَا عَلَيْهِ حَرَجٌ<sup>(١)</sup>  
 قَالُوا . وَأَمَّا رَأَى نَصْرًا أَنْ يَرِيدَ نَ عَمْرٍ<sup>(٢)</sup> يَمِيتُ أَحْمَرَهُ ، لَبُوتَ  
 ذِكْرَهُ عَمْدًا خَلِيعَةً كَتَبَ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup> :

تَمْلِغُ يَرِيدَ وَحَيْرُ الْقَوْبِ أَصْدَقُهُ وَقَدْ عَمِيتَ نَأْنُ لَا حَيْرَ فِي السَّكْبِ

ت والأعاني ٧٣ : ٢١ ومن عجب أن سمعنا من جنكنا « سالم بن عمرو » مع  
 أنه روى في ترجمته قول أبي نضلة في حديثه

بالحى الله سالم بن عمرو أدل الخرس أعناق الرحان

(١) في الأصح . « ان عسطة » محريف وجعلها « عسطة » للشعر . وفيه  
 هي « أعسطة » كما في انطري ٩ : ٧٠ ، ١٠ ، ٧٠ واسميه ولإثراف ١٤٢  
 وفي هذا الأخير . « ربي امرأة ألون بن قسطنطين ، ومسير ربي . صلاح ثم  
 لقيت بعد ذلك أعسطة ، وملك معها أسبا قسطنطين بن أيون . فلم ير إلا مكي  
 بقاء أيام المهدي وأهم المهدي وصدر من خلافة الرشيد » قسطنطين هذا هو الذي  
 بعينه ناس عسطة ، وذكر انطري في سنة ١٨٢ « وفيها حملت الروم عبي ملكهم  
 قسطنطين بن ألون . وافرأ أمه ربي . وتدفق أعسطة » وذلك في أيام الرشيد .  
 (٢) سقت ترجمته ورحمة نصر في ص ٢٦٥ .

(٣) في الظري ٩ . ٦٢ أن نصر بن سيار كتب إلى مروان بن محمد يعينه على  
 أن يسمي وحروجه ، وكثرة من معه ومن معه . وأمه يدعوه إلى إبراهيم بن محمد .  
 وكتب إليه أبيات شعر أولها .

أرى بين الرماد وميض أحمر فأحج نأْنُ يكون له صرام

فكتب إليه « لشاهد ربي ما لا يرى الغائب ، فاحسم التؤلول فملك »  
 فعل نصر . « أما صاحبكم فقد أعفكم ألا نصر عنده » فكتب إلى يزيد بن عمر  
 يستمده .

ألمع يريد وحير القول أصدقه وقد سبب ألا حير في السكب  
 أن حرامان أرض قد رأيت بها أيضا لو افرخ قد حدثت بالاعجب =

وكتب إليه<sup>(١)</sup>.

أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِصْنَ سِرِّ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هَا حَبْرًا<sup>(٢)</sup>  
فِي النَّارِ بِالْعُودَيْنِ نُدُكِي وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا الْكَلَامَ  
قُلْتُ تَمَحُّنًا : بَالَيْتَ شِعْرِي أَلْفَاظُ أَمِيَّةٌ أَمْ مِيَامُ

حدثني علي بن اللديني<sup>(٣)</sup> ، قال : كان يريد من رُزْنَع<sup>(٤)</sup> إِدْ سَمِعَ

فراح عيين إلا أمها كبرت لما بطون وقد سربلن الرعب  
فإن يطرب ولم يحس لها يلمهن بيران حرب أجمأ لخب  
فقال يريد : « لا علة إلا لكثرة ، وفسس عدى رجل »

وانظر العقد ٤ : ٢١٠ حيث ذكر رد نصر بن سيار يقول « التؤلؤ قد  
امتدت أغصانه ، وعطمت بكايته » موقع عليه مروان . « يدك أوكتوفوك سمع »  
(١) أي إلى برد بن عمر بن هيرة وكندا في البيان ١٥٨ - ١ لكن ذكر  
الطبري وصاحب العقد ٤ : ٢١٠ أنه كتب هذا الشعر إلى مروان بن محمد . كما سبق  
القول وذكر صاحب العقد في ٤ : ٧٧ أنه كتب به إلى هشام بن عبد الملك .  
وصاحب العقد ٤ : ٢١٠

(٢) انظر رواية الأبيات في حري ٩ : ٩٢ والبيان ١٥٨ - ١ وغيرن الأخبار  
١ : ١٢٨ والعقد ١ : ٩٤ و ٤ : ٢١٠ و ٢٧٨

(٣) سمعت رجلاً في ص ٢٢١

(٤) هو أبو معاوية برد بن ربيع النخعي الصري الحافظ . روى عن شعبه  
والثوري وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم . وروى عنه ابن اللديني ، وابن المبارك ،  
وابن مهدي وغيرهم . وفيه نقول ابن حبيب . « كان ربحانة الصرم » ، ما أنقه  
وما أحفظه . « ولد سنة ١٠١ وتوفي سنة ١٨٢ . تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٥  
وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٦ وحفصة الصرم ٣ : ٢٧٦

أصحاب الحديث يمحسون في أي خفيعة ، وفي كيف عظم شأنه بعد حمله ،  
قال : هيهات ! طارت بقُثماء العال الشُّهب !

٢١٠ و قالوا : ووجه معاوية لما كلموه في بريد من ربيعة بن مضرع<sup>(٢)</sup> رجلاً  
محرّداً<sup>(١)</sup> ، لإخراجه من السجن ، فخرج حتى أتى سجستان فأخرجته ،  
صلح ذلك عتاد بن زياد<sup>(٣)</sup> ، فأرسل إلى تخّام<sup>(٤)</sup> ، فلما رأى عهد معاوية  
كفّ ، وأقبل تخّام بان مضرع على نظية من بعال البرد ، وأنشأ  
بن مضرع يقول

(١) انظر حواشي البيان ١ ١٤٣ و ٣٦٠ ٣

(٢) كذا . ولعلها « مُنرد » أي بريد . وفي الأعاني ١٧ : ٦٠ : « وجه  
رجل من بني أسد يقال له حمّام ، ويقال حمّام ، بريداً إلى عتاد » . وفي اللسان  
( عدس ) أن حمّاماً كان مولداً على البرد .

(٣) هو أبو حرب عتاد بن زياد بن أبي سفيان ، ولي لمعاوية سحّان مضرع  
سبي . وفيه مودع ابن مضرع

\* سبق عتاد وصفت لحيته \*

وكان هجاء ابن مضرع له سبباً في أن يسلمه أخوه عتاد . الله بن زياد وكان وائى  
حراسان ، ثم إن عبد الله بن زياد أمر ابن مضرع فحمل إلى سجستان إلى عتاد  
وإلى زياد فحسبها ، فلما طان حسبه بعث رجلاً بالشعر إلى معاوية وشفع له الجبل  
عند معاوية ، فأمر بطلانه على أسعد الذي رواه الجاحظ ، انظر الشعر والشعراء  
٣١٩ - ٣٢٤ واللسان ( عدس ) ، ولترجمة عتاد لعاري ١٥١ - ١٥٢ والخراطة  
٢ . ٥١٧ . وفي النجوم الزاهرة ١ : ١٤٤ أن بدء ولاية عتاد لحراسان كان سنة ٥٣

(٤) وكذا في الشعر والشعراء ٣٢٤ وفي الخراطة ٢ ٢١٦ والأعاني  
١٧ ٦٤ ، ٦٨ ولسان العرب ( عدس ) : « حمّام » بخاءين . وفي الأعاني  
١٧ ٦٠ أنه يقال له أيضاً « حمّام »

عَدَسٌ مَا لَعَنَادُ عَلَيْكَ إِيمَارَةُ  
تَحَوُّتٍ وَهَذَا تَحْمِيصٌ طَبِيقٌ<sup>(١)</sup>  
طَبِيقُ الَّذِي نَحَى مِنَ الْكَرْبِ نَهْدًا مَا  
بَلَاحِمٌ فِي دَرْبِ عَلَيْكَ مُصِيقٌ<sup>(٢)</sup>  
[ قَوْصَمُ لَعْنَةُ عَدَس ]

قوله : « عَدَسٌ مَا لَعَنَادُ عَلَيْكَ إِيمَارَةُ » ، فرعٌ تاسٍ أُر « عَدَس »  
اسم لكل بطة كمن<sup>(٣)</sup> ، وذهبوا إلى قول الشاعر :  
إِذَا تَحَبَّ بَرَّتِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى أَيْ يَبْنَ الْجَمْرِ وَالْقَرَسِ<sup>(٤)</sup>  
فَمَا نَالِي مِنْ غَرٍّ وَمَنْ حَلَسَ

قالوا : وإنما قوله « عَدَسٌ » على مثل قول خالد بن صفوان حين فاجر  
اليمامة ، وقال « والله ما منهم إلا يسبيج ثرد ، أو سانس قرود ، أو دبع جلد ،  
أو راك غرد<sup>(٥)</sup> ، غرقتمه قرة ، وملككم امرأة ، ووث عليهم هذا »

(١) اليب من شواهد النحر اطر الخراة ٢ ٥١٤ وشرح شواهد المعى  
للسيوطي ٢٩١ يعمود شاهد لورود « هـ » بمعنى « انتهى »

(٢) أي طليق للذي طعمه من لحس . وفي الأصل . « في ررب » صوابه  
من المراجع المتقدمة

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . وهي مقصمة واطر الخراة  
٢ : ٥١٧ س ٨

(٤) الرخر في اللسان ولصاح ( عَدَس ) وانغمص ٦ : ١٨٣ والقائس  
( عَدَس ، طمو )

(٥) المراد ، بالفتح الجمار ، ذكر هذا المعنى صاحب القاموس ولم يذكره ابن  
مطوور واطر هذا الخبر والقول به تنصيص وتحقق في الحيوان ٦ : ٢٥٢ والبيان

وقال آخرون : قولهم : « عَدَس » للغة مثل قولهم : « سَأَسَأُ »  
للحمار ، و « حَا »<sup>(١)</sup> للجمال ، و « حَلَّ »<sup>(٢)</sup> للفاقة . ألا تراه حين سَجَرَ  
الأعرابي من صاحبه ، وحين حَمَّه قال :

يَقُولُ لِلْمَاثَةِ قَوْلًا لِلْحَمَلِ يَهْوِي حَا ثُمَّ تُشِيرُ بِحَلِّ<sup>(٣)</sup>

قوله ١ : ألا ترون أن العرود لما جمع الحمار بعلته ، وأشرعها في ثغاب  
مسعد بن أسيد<sup>(٤)</sup> ، قال له خَرْتُقَشُ الحنون<sup>(٥)</sup> نَحَّ بعلتك ، خَدَّ الله  
ساقيك<sup>(٦)</sup> قال العرودى : ولم طافك الله ؟ قال : لأنك راى الكفرة<sup>(٧)</sup> ،

(١) كذا ورد في الأصل بالحاء مع القصر ، وهي صحيحة ، كما في اللسان  
( ح ٣٣٣ ) ، وشرح الرضى للكافية ٢ . ٧٧ حيث نص على حوار القصر في حاء  
التي يجوز فيها مع الهمز التوئن وعدمه . وسبق في رسائل الجاحظ ١ : ٤٨ « حاء »  
مطابقاً للحيوان ٧ . ٤٤ واللسان ( حواء ) وخصص ٧ . ٨٠ وهذه سببه على كسر  
الهاء وربما مكنت كما في المخصص ، وربما قالوا حاء بالتوئن . وأشد في اللسان :

إذا قلب حاء بج حى ترده فوى آدم أطرافها في السلاسل

(٢) يقال سكون اللام وتكسرهما مَوْنَة ، كما يقال حلى وانظر ما سبق

في ١ : ٤٨ (٣) انظر حيوان ٧ . ٤٤

(٤) ثعلب : جمع ثعلب ، وهو بحرى لواء وفى الأصل - « ثعلب » - وفى البيان  
٢ . ٢٣٠ « وادى رأسها من لواء » وفى العقد ٦ . ١٥٥ « ولما قرب نمرودى  
رأس بعلته من الماء » وسوا أسيد ، هو أبو أسيد بن عمرو بن عيم وأسيد يهبطه تصغير

(٥) فى الأصل : « حرند » ، صوابه من الياء والعقد حيث ورد بلفظ  
« اخرمش » وأصل معنى خرمش العظيم الجسم من الرحاح وجرمش هذا  
من بى سدوس . انظر هامياتى من تعليق

(٦) الجذ - القطع وفى البيان : « حلق الله ساقيك » وحقق كناية عن  
الشؤم والإهلاك والقتل وفى العقد وبعض أصول نسخ البيان « حلق الله شأؤك » .

(٧) الكفرة : رأس الذكور

كَدُوبُ اللِّسَانِ<sup>(١)</sup> . وما سمع ذلك منه ركب بعته ، وقال : عَدَسٌ<sup>(٢)</sup> ،  
كما يقال للفرس « اِحْدَمَ »<sup>(٣)</sup> ، وللثور : « وَح »<sup>(٤)</sup> .

[ أشعار البريد ]

وقد ذكر امرؤ القيس البريد ، فقال :

وَمَادَمْتُ قَمَصَرَ وَ مُلْكِيهِ فَأَوْحَيْتُ وَرَكِيْتُ الْبَرِيدَ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَا ارْدَحَا عَلَى سِكَّةِ سَبَقْتُ الْفَرَّاقِ سَبَقًا نَعِيدَ

ط ٢١٠

ومما قالوا في البريد ، قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

طَالَ لَيْلِي وَبَيْتُ أَشَقَى الْمَدَامَا إِذَا أَمَايَ لَبْرِيدُ يَمْعَى هِشَامَا<sup>(٦)</sup>

(١) في البيان . « كدوب الحمرة » ، وفي العقد « الحجرة » ، تحريف .

(٢) في البيان والعقد أن الجرعتى لم تقل له الفرزدق ما قال مادي ، يا بني سدوس ! فلما اجتمعوا عليه قال : سودوا الجرعتى عليكم فإني لم أر فيكم أعفل منه .

(٣) اِحْدَمَ وهضم على البدل من الحمرة ، كلاهما من رحر الخيل . وفي القاموس بوص الحمرة وفي اللسان مره بوصلها ومرة بقطعيها وانظر ما سبق في الرسائل ١ : ٤٨ .

(٤) في الأصح : « روح » ، تحريف ، صوابه من اللسان ( ووح ) وشرح الأشموني بالألفية ٤ : ٣٠٩ . قال في اللسان : « وإذا طردت الثور قلت له قع قع ، وإذا زحرت قلت له وح وح » .

(٥) ديوان مري القيس ٢٦٢ معبق الطوسي واللسان ( وحه ) والشعر والشعراء ٦٧ . أوحيه : جعل له وجهاً عبد الناس وقد آ

(٦) قال هذا الشعر حينما أتاه بني عمه هشام بن عبد الملك وأوشك أن يبيع بالخلافة . لأغاني ١٦ : ١٠٧ . وفي الأغاني ٦ : ١٠٥ أيضاً أنه « بني هشام قال .  
وانه لأتلفين هذه العمدة بسكرة قبل يظهر . ثم أشأ يقول . »

وَأَنِّي رَحِيمٌ وَفَصِيحٌ وَأَتَّبِ بِمَحَاتِمٍ ثُمَّ قَامَا<sup>(١)</sup>  
وذكر لبردة السكيت في مديح أسماء بن حارحة<sup>(٢)</sup>، فقال:

إِذَا مَاتَ أَتْمَاءٌ مِنْ حِصْنٍ      فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا قَامَ التَّرِيدُ بَعْمَ حَيْشٍ      وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الظُّهْرِ النَّسَاءِ<sup>(٤)</sup>  
فَبَوَّأَ مِنْكَ حَبِيرٌ مِنْ رَحِيٍّ      بِرُوحٍ غَنِيهِمْ نَعْمٌ وَشَاءُ

= حبيب يوحى ولد شراب السلافه      يد أوى يعى من بالوصفه  
وإنما برود يعى هشامه      وأما غمام للحلافه  
فاستخلصا من حمر عانة صرطا      وه وه نقيسة عرافه  
ثم حذف لا تخرج موضعه حتى يعى في هذا الشعر وشرب عليه.

(١) مدهما في الأغاني.

خلف أولى من بعد همدى      يفصل النـس ناشأ وعلا  
ذلك ابى وداه قوم قريش      يفصل النـس ناشأ وعلا  
ولكنه لم يها بولده ولي عهده: الحكم وعثمان، إذ قتل بعد أن وثب عليه  
يديد بن بريد بن عبد الملك بخلافة، خلفه وقته سنة ١٢٦. وأقام هذا في خلافة  
سنة أشهر ونوفى سنة ١٢٧. انظر اندييه والإشراف ٣٨٠ - ٣٨١ وتاريخ الطبرى  
وحميره أسبب عرب ٨٩ - ٩١

(٢) ترجم في البيا ٧٢. ٢.

(٣) ثم ينسبها أبو نرح في الأغاني إلى الكعب وسبها في ١٣. ٤٠٠ إلى  
عبد الله بن الزبير الأسدي، وفي ١٧. ١٠٨ إلى عويص القوائى وسماء شعبر  
أسماء بن حصن لأنه أسماء بن حارحة بن حصن بن حذيفة وفي موضع الأول  
من الأغاني «إذا مات ابن حارحة بن حصن». وفي ثنى «إذا ما جاء  
يومك يا ابن عوف».

(٤) في الموضع الأول من الأغاني «ولا رجع ابو فود»، وفي الثنى «ولا

سار الخرس»



وقال أيمن بن حُرَيْمٍ الأَسَدِيُّ<sup>(١)</sup> :

رَكَنتُ مِنَ الْمُعْظَمِ فِي جُعَادَى      إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرِّ بَدَأَ<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْ أَعْطَاكَ بِشْرُ أَلْفِ ثَلَاثِ      رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا  
وقال آخر :

إِذَا مَا زِيدَ هَشَامٌ أَقْتَلَ مَخَوَّمَا  
بِغَضِّ دَوَاهِي الدُّهْرِ سَارَ فَأَسْرَعَا<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ كَانَ شَرًّا سَارَ يَوْمًا وَيَمْلَأُ  
وَإِنْ كَانَ حَيْرًا قَصَّدَ الْبَرَّ أَرْبَعَا<sup>(٤)</sup>

(١) هو أيمن بن حريم بن الأخزم بن عمرو بن فاذك الأسدي . كان يسمى خليل الخلفاء لإعجابهم به في حديثه . الفصاحة وعنه . وهو من شعراء الدولة الأموية ولأبيه حجة برسول الله وروايه عنه ، واحتلف في حقيقته هو . وقد جعله أبو العرج في الأعيان ٢٦٠ - ٥ شيعياً ، على حين عدم المصداق في التبيين والإسراف ٢٤٣ عثمانياً . فهو قد اضطرب بين تيارين وانظر الإصباح ١٠١ - ٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٨٧ والشعراء ٥٢٦ .

(٢) التبيان في معجم البلدان ٧ : ١٢٧ ورواه صاحب الأعيان ١ : ١٢٧ و ٢١ : ٨ من أبيات في قصه مع عبد العزيز بن مروان الذي عصب عليه ثقافته على صيب الشاعر ، فاستأذنه بعد ذلك في الانصراف ، ثم هي نوحته حتى خلق ببشر ابن مروان في العراق .

(٣) البستان بدون نسبة أيضاً في التبيان ٣ : ٢٣٠ . وفيه : « يعص الدواهي المقطعات » .

(٤) قصيد السير . صله ، كما يقال قصيد المعظم : كسره ووصله وفي الأصل : « نصر » ، سواء مما انفقت عليه نسخ التبيان و « نصر » بالراء لا يستقيم بها المعنى ، إذ المعنى هنا على النظم لا على تقصير السير والإسراع فيه .

[ رؤيا العال وتأويلها ]

سمعت أما شُعْمَةَ الْأَعْمَى الْمُعْتَرَّ ، وَحَى بِالْهَرَوَانِ ، سَةِ قَدَمِ الْحَسْرِ  
 اس سَهْلَ ، وَهُوَ يَقُولُ لِمَوَيْسَ بْنِ عَمْرٍاءَ <sup>(١)</sup> : اذْكُرْ لِإِخْوَانِكَ هَؤُلَاءِ  
 رُؤْيَاكَ ، وَتَعْبِرْ لَهَا . قَالَ . نَعَمْ ، قِيتَ لَكَ : رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ كَأَنِّي  
 عَلَى عِلٍّ بَرِيدٍ ، فَقُلْتُ لِي . نَحْمُ يَوْمَيْنِ وَثُلْثَيْ يَوْمٍ . فَسَكَنَ كَمَا قُلْتَ .  
 فَسَأَلْتُكَ عَنْ لَعْلَةٍ ، فَقُلْتَ . لِأَنَّ تَشْرِيفَ دَسِّ الْمَعَةِ تَشْرِيفَتَانِ وَثُلْثَا  
 تَشْرِيفَةٍ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أُرْسِلَ الْحَاجَّاجُ إِلَى الْحَرَمَيْنِ لِمُعْتَرٍّ ، يَسْأَلُهُ عَنْ رَحْلِ  
 رَأَى كَأَنَّهُ عَلَى لَعْلَةٍ ، وَكَأَنَّهُ عَلَى شَرَفٍ <sup>(٣)</sup> ، وَكَأَنَّهُ يَسْتَفْ تَرَانًا . فَقَالَ لَهُ :  
 أَمَّا الْبَعْلُ فَطَوَّلَ عُمرُ ، وَأَمَّا الشَّرَفُ فَشَرَفٌ مِنْ شَرَفِ الدِّيبِ ، وَأَمَّا التَّرَبُّ  
 فَفِيهِ تَأْكُلُهُ .

وَقَالُوا : وَسَأَلَ بَعْضُ الْمَصْرِئِينَ الْعَرَاءَ الْمُعْتَرَّ ، فَقَالَ . رَأَيْتُ كَأَنَّ مَعِيَ  
 دِرْهَمًا نَعْلِبٌ <sup>(٤)</sup> . قَالَ . لَسْتُ تَمْسِي حَتَّى تَأْكُلَ شَيْئًا طَيِّبًا فَكُنْ كَذَلِكَ

(١) مَوَيْسُ بْنُ عَمْرٍاءَ مُعَاوِرٌ لِلخَاخِطِ ، وَمِنْ أَصْحَابِ النِّظَامِ وَتَتَبَعَهُ  
 أَبُو شَيْبَةَ الْقَلَالِ نَاحِلٌ وَاجْتَنَحَ لِنَاكَ ، مَعَ أَنَّ الْخَاخِطَ يَبُوءُ فِي كِتَابِهِ الْجَلَاءَ ٦٣  
 سَجَائِهِ وَيَبُوءُ أَيْضًا صَدَقَهُ فِي كِتَابِ الْحَيَاةِ ٥ ٤٦٨ ، قَالَ فِيهِ : « كَانَ هـ .  
 وَابْكَبَ لَا أَحَدًا فِي طَرَفِي » .

(٢) اراد « تَشْرِيفٌ رَفَعَ بَعْضُ آخَرٍ » لَدَسِّ الدَّرَسَةِ وَمَحْوِهَا

(٣) الشَّرَفُ : الْمَوْضِعُ الَّيْ رَفَعَ

(٤) كَتَبَ الْأَبُ الْأَنْتَقِسَ مَارِي تَحْقِيقًا فِي حَوَاشِي الْفُؤُودِ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٢

أَقْلَهُ هُنَا نَعْمَاسُهُ « الْعَلِيَّةُ » نَسَبًا إِلَى نَعْمٍ وَهُوَ اسْمُ يَهُودِي صَرَبَ تِلْكَ =

ثم أتاه بعد أيام ، فقال رأيت فيما يرى النائم كأن معي درهماً نحياً<sup>(١)</sup>  
قال : لست نسي حتى نصرت صرباً وحيماً<sup>(٢)</sup> وكان كذلك فسأله عن  
العلّة ، فقال : الدرهم البعلّي مكتوب عليه بالفارسية : « خشن بحر »<sup>(٣)</sup> ترجمة

= الدرهم ، وكان يعرف رأس البعل ، قاله صاحب البرهان القاطع وقال صاحب البرهان  
في هذه ( درخش ) : درخش اسم بنت نر ، بناء رأس اليهود المعروف رأس البعل ،  
وهو الذي صرب بعد ذلك الدرهم البعلية فسميت باسمه ، وذلك في مدينة أرسية التي  
بني فيها ذلك البيت بيت النار ، وهو الذي بني شيراز أيضاً .

وحاء في مجمع البحرين - الدرهم البعلّي ، يكون البعل وتحييف اللام : منسوب  
إلى صراب مشهور باسم رأس البعل ، وبين هو بفتح البين وتشديد الباء ،  
[ أي بعل ] لده قريه من الحلة ، وهي بلدة مشهورة بالعراق . والآول أشهر على  
ماد كره بعض العراقيين ، وقد رب سعة الراحة ، وعند الإسماعيل وهو الدرهم  
الشرعي دون البعلّي . عرف ذلك بالاختصار . اهـ

قلت : ومن النصوص التي وردت فيها حاء في كتب السجلات للشبهت ص ١٢٤  
لمصعب الكاتب فيه :

واحشع في شئ وأصرف ما ظري وسجدي في نوحه كاندرهم البعلّي

وإنك لا لعتك كذلك أذكر ما جاء في حياة الحيوان للدميري ١ - ٩٣ في ترجمه  
عبد الملك بن مروان : « وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنما هي الكسرويه التي  
يقال لها اليوم البعلية ، لأن رأس البعل صربها اعمر رضى الله عنه تسكة كسروية في  
الإسلام . مكتوب عليها صورة الملك ، ونحت الكسري مكتوب بالفارسية : نوش خور ،  
أي كل هيناً »

(١) لم يذكره أنسوس ، لكن جاء في القانوس : « ودرهم محي ، وقد تشدد  
الحاء كسب عنه : بيع . ومعني : كتب عليه : مع » .

(٢) حش ، هي حوش ، وهي بمعنى اللديد الحسن الطيب وحر . هي  
في الكناه الفارسية « خور » بمعنى كل وإياه راداً حيناً من الأمر في الفارسية .  
وعند الدميري ١ - ٩٣ : « نوش خور » ، تحريف .

هذه الكلمة « كَلْ طَيْتْ » . و الدرهم البحرى مكتوب عليه . « صُرْب هَذَا  
الدرهم » . وهو محتتمان

[ استطراد نوى يتعلق بالعمال ]

ومما اشتق من اسم البعل : « الدرهم البعل<sup>(١)</sup> » . وفي بني تميم<sup>(٢)</sup> « رأس البتل » وهو رئيس من رؤسائهم<sup>(٣)</sup> ، وهو الذي كان إبراهيم ابن هاني<sup>(٤)</sup> الخلع<sup>(٥)</sup> نُسب إليه .

وإذا كان الإس عظيم الرأس لقبوه : « رأس البتل » .

والتعلات : حواري من رقيق مصر ، يتاج ما بين العقالية وحسن آخر<sup>(٥)</sup> ، والواحد منهم يقال لها : « تلة » ، ولهن أمدان ووثارة وحدارة<sup>(٦)</sup> .

مسح القدماء . صعد عن حكمه قوله « إن كنت رأيته إلا دهاء » إلى هذا الأسلوب . ونحوه في الأغاني : « قال : هي هي وإلا صليه وعليه » بدل أن يقول : « صلي وعلي » .

(١) سبق الكلام عليه في ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) في شعراء العيين ٤٤ عند الكلام على ( بعل ) . « وفي بني تميم » .

(٣) في شعراء العيين : « رئيس معروف »

(٤) إبراهيم بن هاني « أحصا عاصري الخياط ، قل فيه : وكان ماحدا حبيفاً كثير العث متعمداً » . اليان ٩٣٠١ وروى عنه حمداً في الحلاء ١١٤ وانظر الحيوان ٣ : ١١٠ ، ٤ : ١٥٣ و ٥ : ٣٨١ ولبان الميزان ١ : ١١٨

(٥) في شعراء العيين ٤٤ نقلاً عن كتاب العمال « مسح بين الصفاة وحسن آخر » .

(٦) الوثارة : السمن وكثرة شحم والحدارة ، صخرة مهمة . لا تتلاء بالشمع والشحم ، يقال حدر حدر حدارة وجعت في حد : « حدارة » حطاً وحلقاً لما هو واضح في الأصل

[ معنى النعلة عند مصرين ]

وَبُرُوكَى عَنْ نَعِصِ الْعِرَاقِيِّينَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ قَاصِي مِصْرَ ، وَهُوَ يَقُولُ  
لِنَعِصِ خُلَسَاءِهِ عِنْدِي حَارِيَّةٌ أَطْوَلُهَا مِنْذُ حِينِ ، وَفَدَا عِزْرَانِي شَتَّى ، وَأَمَّا  
عَنِّي أَنْ أَشْتَرِيَ نَعْلَةً قُلْتُ : وَمَا تَصْنَعُ بِنَعْلَةٍ ؟ قَالَ : أَطْوُوهُ ، وَأُصِيبُ مِنْهَا .  
فَقُبْتُ فِي نَفْسِي هَذَا أَتَّخِذُ الدَّاسَ وَأُحَقِّقُهُمْ ، تَسْكُلُكُمْ مِنْهَا وَهُوَ قَاصٍ ؟ !  
ثُمَّ حَكَيْتُ ذَلِكَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، فَقَالَ : طَافَرُ اللَّهِ ، مَا مَنَّا مِنْ  
أَحَدٍ إِلَّا وَعِنْدَهُ نَعْلَاتٌ يَبْكِيَنَّ أَنْ تَتَعَجَّشَتْ ، وَمَا رَأَى بِسَكَارَى ذَلِكَ ،  
فَسَرَّ لِي مَعْنَى النِّعْلَةِ عِنْدَهُمْ .

ظ ٢١١

[ ما قيل من الأمثال في نعال ]

قَالُوا وَإِذَا عَصَمَتِ الْمَرْأَةُ ، وَعَصِمَ نَعْلُهَا ، قَالُوا « مَا هِيَ إِلَّا نَعْلَةٌ » ،  
وَمَا رَأْسُ فُلَانٍ إِلَّا رَأْسُ نَعْلٍ ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا أَيْرَ يَجُلُ ، وَمَا خُلْفُهُ إِلَّا مِنْ  
أَحْلَاقِ النِّعَالِ

بعض ما أضيف من رؤس

وَالْمَثَلُ السَّائِرُ : « كَأَنَّهُ حَاءُ رَأْسِ حَقَاقٍ »<sup>(١)</sup> ، « وَرَأْسُ الْخَالُوتِ »<sup>(٢)</sup> ،

(١) جمع الأمثال في قوسهم « حاء رأس حاقان » وفي « أنى ممن جاء رأس حاقان » قال أيبداى في الوضع لثى « قال حمزة - هذا من مولى حكام  
ينقص من سعة في كتبه ، المتروحة بالكتب الفاحر في الأمثال قال - والعامة تقول  
كأنه حاء رأس حاقان وحاقان هذا كان ملسكا من ميوكة الروم خرج من ناحية  
باب الأبواب وظهر على رمية وقتل الخرج من عبد الله عباس هشام بن عبد الملك  
عليه ، وعلقت ، كآبه في الملك البلاد ، فعث هشام إليه سعيد بن عمرو ، الحرثي  
وكان مسمة صاحب الجيش ، فأوقع سعيد بحقاق ففص جمعه واختر رأسه وبعث به  
إلى هشام ، فعظم أثره في المسلمين وخم أمره ، فحجر بذلك حتى صرت به المثل «  
واسطر الفاحر ص ٩٨ والاقصص ٤٩

(٢) في ثمار القلوب ٢٥٧ « رأس الخالوت رئيس اليهود ، كما أن الأسقف .

« رأسُ الداعوس<sup>(١)</sup> » ، و « رأسُ الكتبة والقبيلة » فذلك قال عمرو بن كلثوم .

رَأْسٍ مِنْ نَبِيٍّ جُشَمَ تِي بَسْكَرٍ نَدَقَ بِهِ الشَّهْوَةُ وَالْحَزُونُ<sup>(٢)</sup>  
وظال أبو الهيثم الأندلسي<sup>(٣)</sup>

تَرَاهُ يُطَوِّفُ الْآفَاقَ حِرْصًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ<sup>(٤)</sup>  
ورأس من ألى الرأس القائد ، مشهور معروف .  
ويقولون : « هذا على رأس الثمام<sup>(٥)</sup> » .

== رئيس نصارى ، وأبو د رئيس الهوس « وحده في معانيج معلوم للحوار روى  
٢٤ : « وخالوب الحاية أعنى الذى حبوا عن أوطانهم بيت المقدس ويكون  
رأس الخانوب من ولد داود عليه السلام . وروى عنهم أنه لا يرأس حتى يكون  
طويل الباع ، تباع أناس يديه ركبته إذا مدها »  
قلت : وهو بالعسيرة « رؤوس حالويوت »

(١) القاعوس : الأصمى

(٢) البيت من معلقته الشهيرة .

(٣) هو حوط بن رثاب ، أو ربيعة بن وثاب ، من انصار دين الدين أدركه  
الرسول ولم يروه الإضافة ٢٠١٩ والخراقة ٣ : ٨٦ ، ١٤٢ و شعراء ٢٢ وصحط  
الآلى ٨٦٣ والبعلاء ٢١٦ والبيان ١ : ٢٠٧ و ٣ : ٢٢١ .

(٤) البيان ١ : ١٩٩ ، ٣ : ٣٢١ وثمار القلوب ٢٥٧ والاقصاب ٤٩ والعقد  
٢ : ٤٦٢ وأخبار الطراف ٢٤ . وروى « يطوف في الآفاق » والبيت روى  
أيضاً ليريد بن الصمق ، كما في معجم المرزبانى ٤٩٤ وكتابات احرخى ٧٣  
والاقصاب ٣٨٨ .

(٥) ويقال أيضاً « على طرف الثمام » ، كما في القصار . قال : « وذلك أن  
الثمام لا يطول فيبقى تناوله » . والثمام بيت صعب له حوص أو شيه بالخوص .  
وربما حشى به وسد به حصاص البيت .

وبالشام موضع يقال له : « بيت رأس » نباع فيه الحر ، ولذلك قال الشاعر <sup>(١)</sup> .

\* مُخَاخَةٌ كَرَمَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ <sup>(٢)</sup> \*

وبيت رأس ناشام مثل . أبيات <sup>(٣)</sup> ، وبيت كهبا <sup>(٤)</sup>

وقال . فلان رأس من الروس .

والرأس . رئيس الشؤس .

[ تعمل ]

ومن سَيْرِ الْإِلِ سَيْرٌ سَمَى . « التبعيل » <sup>(٥)</sup> ، قال الراعي .

وَإِذَا تَرَقَّصْتَ لِي دِرْعًا عَدَدَتْ زَيْدًا فَعَلْتُ حَتْمَهُ تَعْقِيلًا <sup>(٦)</sup>

(١) هو أبو نواس كما في معجم البلدان ( بيت رأس )

(٢) وروى « مخاخ سلاقة » وصدرو .

\* وتنسم عن أعر كان فيه \*

(٣) كذا وردت الكلمة مع مطهر الكلمة التي قلها ولعلها « بيت سر » وهي قرية كعرة من قرى ياردن ذكرها ناصب

(٤) لهما بكر اللام كما في معجمي ياقوت والكرى ، وفتحها في القاموس وراح الروس قال ناصب : « كذا ينقط به ، واصبح بيت الإلهة ، وهي قرية مشهورة ببحيرة دمشق

(٥) التبعيل مشى فيه سعه . ويبد هو مشى فيه اختلاف واختلاف بين المهملة والحق .

(٦) جمهرة أشعار العرب ١٧٣ وشرح السمع الطوال ٥٧٢ واللسان ( عل ، رقص ) . وانظر بقصده الراعي طهره والخرابة ١ ٥٠٢ وشرح شواهد الراعي للوسطى ٢٥١



[ الغيلة ]

والغيلة : اسم ناقة كانت لجعل بن معمر ، ولذلك قال :

أَصْرَ بِأَحْصَافِ الْغِيلَةِ أَهْـ جِدَارَ ابْنِ رَيْمَى مِنْ تَحُومٍ<sup>(١)</sup>

ولذلك قال الرقاشي<sup>(٢)</sup> في صفة ناقة له تسمى « سروة » .

لَقَمْتُكَ مَا الْغِيلَةُ حِينَ تَعْدُو

وَصَيِّدُحُ حِينَ تَسْرَحُ فِي الرُّحَابِ<sup>(٣)</sup>

كسروة حِينَ تَدْرَعُ عَوْضَ حَرْقٍ

تَعْبِلُ لَالٍ مُشْقِيهِ الطُّرَابِ<sup>(٤)</sup>

(١) ابن ريمي هذا هو عامر بن ريمي بن دحاجة ، وكان والياً على بلاد عذرة كما في الأغاني ٧ : ٨٨ وذكر أن ربهط شيبة اسعدوا عليه عامر بن ريمي وذكروا أنه يهودهم ويغشى بيوتهم ، ويشتب سقاتهم ، فأباح دمه وظلمه وفي الأغاني « ٣٢ من رحوم »

(٢) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ، أحد شعراء أدوية بني سبيبه ومن مدح هارون والأمين والبرامكة ، وكان هو وأبو نواس من حبيبات طرفة ترحمه في الأغاني ١٥ : ٣٤ - ٣٥ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٤٥ - ٢٤٦ وما كتبت في حواشي الحيوان ٢ : ٦٩ .

(٣) صيدح : دفة دى الرمة ، التي يقول فيها

سمعت الناس يلتجئون عيشاً فقتل لصيدح : انتحى بلالا

ديوانه ٤٤٢ . وانظر الديوان أيضاً ص ٨٧ ، ١٥٤ ، ٣٢٤

(٤) ط . « سروة » خلافاً لما هو واضح في الأصل والطراب : الروابي الصغار ، واحدها طرب ككف

[ بما قبل في البريد ]

ومما قالوا في البريد ، قال رحل من الأنصار<sup>(١)</sup> عند ولاية عمر بن  
عبد العزيز ، رضى الله عنه :

ثم حياء البريد يُحبر أن السقوم طرأ لم يُحرموا التوفيقا<sup>(٢)</sup> ٢١٢ و  
من سكوب وألفه وحتمايع لم يفارق منهم فريقا  
قلدوا لأمر سيد الناس كل السب من نفسه وأسرته وعروفا  
من أبوه عند العزيز من مروا ب ومن كان حده الفروك<sup>(٣)</sup>  
وقال من أدبته اللثي<sup>(٤)</sup> :

(١) هو عنه بن شماس ، كما في الحيوانات ٣ ٥٢١ ولقد ٣ ٢٩١  
والكتاب ٣٩٩

(٢) القوم ، كتب فوقه في الأصل « الناس »

(٣) هذه البيت مع بيت آخر قبله وبيت آخر بعده في الحيوانات ولقد والكتاب  
أول الأبيات الثلاثة التي رويت وحدها في هذه المراجع  
بن أولى باحق في كل حق ثم أخرى بأن يكون حقيق  
وآخرها

رد أموالنا علينا وكاتب في دري شاهق صوت الألوفا

وفي أسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ٨ بدون نسبة أبيات ثلاثه ، هي :

بن أولى باحق في كل حق ثم أولى بأن يكون حقيقا

باني والنهي وأحلافه اللا قى نأى بعيره أن يلقا

من أبوه عند العزيز من مروا ب ومن كان حده الفاروقا

(٤) هو عروه بن أدية ، وأدية لقب أبيه واسمه يحيى كان عروه شاعرا

مقدما من أهل البادية كما بعد في قصائدها ومحدثها كذلك ، سكن عنده لشعر =

أَنَّ الْبَرِيدُ التَّمَنَّى فَرَعَا لَهُ حَبْرٌ شَعْبٌ أَسْوَدٌ فَتَمَنَّى (١)

يَمُوتُ أَبِي خَفْصٍ فَلَا أَبَ رَاكِبُ

يَمُوتُ أَيْ خَفْصٍ حَبْرٌ وَأَرْسًا (٢)

وذكر يربدس مع وية العريد ، فقال

حَاءُ الْبَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَحْتُ بِهِ

فَأَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ قِرْطَاسِهِ فَرَعَا (٣)

فَدَعَا . لَكَ لَوْ بِلَ مَدَا فِي صَحِيحَتِكُمْ

فَلَوْ أَنَّ أَحَبِيهَ تَمَنَّى مُدْنًا وَحَقًا (٤)

قَمَدَتْ لِأَرْضٍ أَوْ كَادَتْ بِمَيْدٍ

كَأَنَّ أُعْبَرَ مِنْ أَرْكَابٍ قَدَمًا (٥)

= الأعي ٢١ : ١٠٥ ١٢١ والشعر ٥١٠ والأول ٥٤ والأعي ٢٣٦ .

وترجم له ابن حنكاز عرصاً في ثناء رحمه مكبه بنت الحسين

(١) ط : « شق » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل . وشف : « شق » ، ندعه وأحرقه

وأبعم ، أي راد

(٢) يقول حياء ، محبب : يحب دوابهم . والحب : ضرب من العود ويقال

أرسم الرحمن غيره . حملة على الرسم ، وهو من سر الإله فوق السمير

(٣) قوله في الأعي ١٦ ٣٣ . « عن شعبي أن معاوية مات ويريد نصائفة ،

فأتاه البريد بمغيبه ، فأشأ يقول » ونحوه في العهد ٤ : ٣٧٣ . ونصائفه : الغروه

بالصيف . وفي ط : « عن قرطاسه » خلافاً لما هو واضح في الأصل . وفي الأكتاب

العرب . « فأوجس منهم حيفة » .

(٤) في الأعي . « قال الخليفة أمسي مشد » وفي العهد « فلوا . الخليفة

أمسي مشد »

(٥) في الأعي « مدت ما لأرض » . و « وكان أعبر » كذا وردت

[ صروب من افعال ]

وقد كان أيضاً بالكوفة ريتاج<sup>(١)</sup> [ بين الخراسانية واهنديات ،  
 وكان أمدح وأحسن قدوداً من المغالات اللواتي تنصر ، وكانت ألوهين  
 تحي ، ذهبيّة ، لها حلوة الهدية<sup>(٢)</sup> ، ورؤعة الخرسانية

[ حورى سكوفة و صره ]

وكذلك مطهّمت حواري اسكوفة ، رُفّ عدهر ، لا الواحدة  
 بعد الواحدة ، وإنما التيمات المرتفعات ، والعسولي الخطيرات  
 نصريات ، مثل محور غمير<sup>(٣)</sup> ، ومُنِيَم<sup>(٤)</sup> ، ونَدَل<sup>(٥)</sup> ، وعَرَب<sup>(٦)</sup> ،

في الأصل وبقدر ، والأوفي رواية الأعلى « كأن ما عُر » وبعد هذا البيت  
 في الأعلى بيت ، وفي العهد بعده ست أبيات ليس منها بيتا الأعلى

(١) مثلها لشم الكلام ، وهي من اشراج شارح (٢) في الأصل « اهد »  
 (٣) لم أجد لها حراً وفي الأعلى ٢٠ : ٤٣ « كان بالكورح نحاس يكي  
 أبا عمير ، وكان له حوار فين ، هن ظرف وأدب »

(٤) هي مقيم اللسان ، بنت عبد الله بن إسماعيل المراكبي وكانت صفراء  
 مولده من مولدات مصر ، وبها نشأت وتادب وعنت ، وأحدث عن أسحاق  
 وأبيه من قبله وكانت من تخرج نذل وبعيد وكادت مولاة عريب ثم اشتراها  
 علي بن هشام خطيت عنه خطوط شديدة وتعذب على حوار به أجمع عنه ، وهي أم  
 ولده كلهم الأعلى ٧ ، ٢٩٠ - ٣٥ وانظر طبقات ابن المبر ٣٢٠

(٥) كانت نذل صفراء من مولدات أندلس ، وريت بالصره ، قدس إنها كانت  
 معي ثلاثين ألف صوب ، استعها جعفر بن موسى الهادي فحدها به الأميين وأعطاه  
 مالا حرالا ، ثم وقع إلى الثموب ثم انصم ، وعنت علي بن هشام كذا في الأعلى  
 يشتمل على اثني عشر ألف صوب الأعلى ٧ ، ٣١ و ١٥ - ١٣٨ - ١٤٠

ومن هذه هي نذل لصفرة أمية

(٦) كانت عرب حاربه لعبد الله بن إسماعيل المراكبي صاحب مر كك الرشد =

وبذل<sup>(١)</sup> : حارية المراكبي<sup>(٢)</sup> ، وشارية<sup>(٣)</sup> حارية إبراهيم بن المهدي ،  
ورزياب السكرى<sup>(٤)</sup> ، وعصاليج<sup>(٥)</sup> : حارية الأحذب<sup>(٦)</sup> ، وفضل<sup>(٧)</sup> :

== وهو الذي رباها وأدها وعلمها الصاء . ويقال إنها بنت جعفر بن يحيى ، وأن  
البرامكة لما انتهوا سرفت صغيرة ، وولدت حين في ملك الأميين ، ثم رجعت إلى صاحبها  
ثم إلى المأمون ثم العاصم . ولدت سنة ١٨١ وعاشت ستا وتسعين سنة . وقد أسهب  
أبو العرج في نعتها وتقريبها . الأعاني ١٨ : ١٧٥ - ١٩١ .

(١) بدل هذه ، هي بدل الكبيرة ، أو السكرى . ذكرها أبو العرج في الأعاني  
٣١ : ٧ و ٩ : ٣٤ و ١٧ - ١٣٢ . والمراكبي ، هو عبد الله بن إسماعيل ، وكان  
صاحب مراكب الرشيد . الأعاني ١٨ : ١٧٧ .

(٢) في الأصل « شري » تحريف . وهي شارية حارية الوليدة ، اشراها  
إبراهيم بن المهدي شربة آلاف درهم . وذكروا أن العاصم أعطى بها سبعين ألف  
دينار فاشتبع عن بيدها . الأعاني ١٤ : ١٠٥ - ١١٠ .

(٣) هي رزياب الوثامية . ذكر أبو العرج في الأعاني ٩ : ٣٤ أنها كانت  
من بحر النساء القديم . وذكر في ٩ : ١٣٦ أنها عبت في حصرة عبد الله من البحر  
وفي سبعين أرباً « رزياب » وهو عبد أسود كان لإبراهيم الموصلي ، وكان مطبوعاً  
على النساء ، عنده إبراهيم ، وكان ربي حصر عحاس الرشيد يحيى فيه . ثم اسفل إلى  
من الأعلى فأخفق وأحرقوه . طار البحر إلى الأندلس ، فكان عبد الرحمن  
ابن الحكم القفد ٩ : ٣٤ .

(٤) ذكر أبو العرج في الأعاني ١٧ - ١٣٢ أنها كانت لرفعة بنت الفضل  
ابن الربيع ، اشترى من آل يحيى بن معاذ .

(٥) الأحذب القين ، كان من أصحاب الفياض . كما يلهم من الأعاني ١٧ : ١٣٣  
وذكر أن عبد الله بن العباس الربيعي كان يمشو مصابيح . حارية الأحذب القين ،  
ثم قال : « هكذا ذكر شيعة من هشام بن أمر مصابيح . وهي مشهورة من  
حوارب آل يحيى بن معاذ . ولعلها كانت لهذا القين قبل أن يملكها آل يحيى . ومن  
أن تصل إلى رقيه بنت الفضل بن الربيع . فعمل هذا النص بغير ما ذكر الجاحظ أن  
« مصابيح حارية الأحذب » أيضاً .

(٦) كانت أصل شاعرة من أحسن خلق الله خطأ ، وأصعبه كلاماً ، وأطعمه في ==

جارية العمدي<sup>(١)</sup> . وقبل هذا سلسل<sup>(٢)</sup> وأشباه سلسل .

[ أحار و البرد ]

وُزِد كُتِب الملوك كانت تختلف ما بين قرعانة القصيا<sup>(٣)</sup> إلى الشوس الأقصى ، وكانت البرد منظومة إلى كسرى ، من أقصى بلاد اليمن إلى مائه ، أيام وهرر<sup>(٤)</sup> ، وأيام قتل مسروق<sup>(٥)</sup> عظيم الحبشة وكذلك كان عظيم الروم . قال امرؤ القيس .

== محاطة . وكانت من مولدات مصره ، وشأت في دار رحد من عبد القيس ، وناعها بعد أن أدها وحررها ، فاشترت وأهديت إلى المتوكل ، ولم تكن تعرف بعد أن اعتقت إلا بقصر العمدي . الأعشى ١٧ : ٤ - ٨ و ٢١ : ١١٤ - ١٢٠

(١) في الأصل - العباد » وانظر الحاشية السابقة

(٢) ط « وقبل هذا السلسل » ، خلاف لما أشبه واصطاح في الأصل وسلسل هذه كانت جارية بعض المعين بدمصره ، فان أبو الفرج كانت من أحسن الناس وحها وعاء وفيها يقول أنار بن عبد الحميد .

فتت سلسل قلب ابن قطن ثم ثنت ناس صحر فافتت

فأنيب اليوم كي أقدمم فإذا نحن جميعا في قرن

وفي المعين أيضا « سلسل » وكان مولى بني هاشم الأعشى ٦ - ٢٢ - ٢٣ .

(٣) كداه في الأصل ، وهي صحيحة ، يقال صوى وقصيا وفي اللسان . « أهدى الحجار قالوا . لقصوى فأظهروا الواو وهو نادر ، وأحرقوه على القياس إذا سكن ما قبل الواو . ونعيم وغيرهم يقولون : القصيا » وحاء في تفسير الأشعري لقول ابن مالك :

بالعكس جاء لام فعلى وصفا وكون قصوى نادرا لا يحكى

« وأما قول الجاهليين لقصوى فساد فبما فصيح استعمالا ، به به على الأصل

ونعيم يقولون القصيا على القياس »

(٤) وهرر أحد قواد كسرى الذين أرسلهم إلى اليمن كما سبق في ١ - ٢٠١

وانظر أسيرة ٤٣

(٥) هو مسروق بن أبرهة الحبشي حاكم اليمن . وفي دهره خرج سيف =

وَنَادَتْ قَيْصَرَ فِي مَنْكِبِهِ فَأَوْحَتْهُي وَرَكِبَتْ الْبَرِيدَا<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا ارْدَحَمَسَا عَلَى سِكَّةٍ سَقَّتْ الْفُرَاتُ سَقًّا بَعِيدَا

٢١٢ ظ

وكذلك كانت تُرد كسرى إلى الخيرة إلى البحر وإلى آبائه . وكذلك  
كانت تُرده إلى البحر : إلى المُكَعْبَرِ مَرْزُوبَانَ الرَّازَمِ<sup>(٢)</sup> ، وإلى مشكاب<sup>(٣)</sup> ،  
وإلى المنذر بن ساوى<sup>(٤)</sup> ، وكذلك كانت تُرده إلى عُمار ، إلى الخَلْمَدَى

= ابن ذي برن مسعيثاً بقيصر . ثم بكسرى ، لينقذا اليمن من ظلم الحبشة ، وبعث معه  
كسرى حيث يقوده وهرر السيف المذكور ووهرر هذا الذي قد مسروقا وأراد  
ملك الحبشة على اليمن بعد أن تداوله أربعة منهم في اثنين وسبعين سنة ، وهم أرياط ،  
وأبرهة ، ويكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة ، السيرة ٤٢ . ٤٥

(١) سبق البيت في ص ٢٧٥ .

(٢) الزارة : قرية كبيرة بالبحر . وفتحت الزارة في سنة ١٢ في أيام  
أبي بكر الصديق معهم سلعان ، قال « ومنها مردبان الزارة ، وله ذكر  
في القسوس » وفي معجم ما استعجم أسماء مدينة من مدن فارس ، وهي التي « دار  
البراء بن مالك مررباها فصرعه ففقطع يديه ، فأخذ سواربه ومقطعه » ثم قال  
« وأصل الزارة الأجمة أجمة القصب » وفي الإصابة ٦١٧ في ترجمة البراء  
ابن مالك أنه في يوم ستر حمل وحمى لباس معه ، فقتل مردبان الزارة من عطاء  
الفرس وأحد سلبه فاهرم الفرس وقتل البراء

(٣) وردت في ط . « مسكاب » ، وهي في أصلها « شين المعجمة

(٤) في الأصل : « شاري » ، بحريه وفي جمهرة أساطير العرب ٣٣٣ :  
« ومن بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم - وهو الأسدي ، نسب إلى الأسد ،  
وهي قرية بهجر - منذر بن ساوى صاحب حجر » . وانظر المحر ٣٦٥ وفي السيرة  
٩٤٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى  
المنذر بن ساوى العسدي ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبل ردة أهل البحر . وترجم له في الإصابة ٨٢١٣ وذكر أنه لمنذر  
ابن ساوى بن الأحسن بن نبال بن عمرو بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله  
ابن دارم و « ساوى » صطه في الإصابة ٨٤٦١ بمنح الواو مقصورة .

من المستكر<sup>(١)</sup> . فكانت نادية العرب وحاصرتها معمرين بزده ، إلا ما كان من ناحية الشام : فإن تلك الناحية من مملكة حثم وغسان إلى الروم ، إلا أبادم عمت فارس على الروم . ولذلك صرنا نرى النواويس بالشامات إلى فلسطينية<sup>(٢)</sup>

وهل كانت نرد كسرى إلى وهـر<sup>(٣)</sup> ، وبأدم<sup>(٤)</sup> ، وفيزور<sup>(٥)</sup> من الدذمبي . وإلى اليمن ، وإلى المستكبر مرزبان الزارة ، وإلى الثعمان بالخيرة ، إلا المال ؟ وهـر وحدوا شيئاً لذلك أصدح بها ؟

(١) هو الحندي بن كركر بن المستكر بن مسعود جمهرة أسباب العرب ٣٧٤ وفي البحر ٧٧ . « الحندي بن المستكر » وفيه ص ٢٦٥ أن موكب فارس كانت مسعود بن المستكر على عمار وفي الإصاة ٢٩٢ أن الذي صلى الله عليه وسلم بعث إليه عمرو بن العاص يدعو إلى الإسلام . فأسلم وقال :

يا عمرو قد أسلمت لله جمهرة بني بنيها في انوايين فصيح

(٢) جعلت في ط . « لفلسطينية » والنواويس مقار النصارى ، جمع نائوس . واشامات بلاد الشام ، وتشهد الثغور ، وهي النصيبة وطر ميس وأده وأنت كيه وجميع العواصم من رعتش وأحدث وعراس إلى غير ذلك وللجاحظ ولوع بهذه التسمية انظر الحيوان ١ . ٨٣ و ٣١٢ ، ٤٠٤ ، ٤٥٣

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٩٠

(٤) ويقال أيضاً : « بدار » بالنون اسبيه والإشريف ٢٤١ وسيرة ٤٦ والإصاة ٧٥٥ وانصاح ( نطف ) وحوادث الاشفاق ٢٢٦ وجمهرة أسباب العرب ٥١٢ ومعجم اسبجاس ١٤١ وفي أقاموس . « وادان الفارسي من الأسماء ، أسم في حياة النى » وكان نادان من الأسماء الذين حثم كسرى إلى اليمن ، وكان ملك اليمن في زمانه ، وأسم « دن لا هلك كسرى وبعث بإسلامه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاسعمل على بلاده وهو أول من أمر في الإسلام على اليمن . وكان مصرعه على يد العباسي سكنداب

(٥) في الجمهرة ٥١٢ . « ودادونه وفيزور المعروف باني الدلمبي لها نحة » —



[ ما قيل من الشعر في البغال ]

ومما ذكرناه شأن البغال في الشعر وغيره ، قول الشاعر <sup>(١)</sup> :

جَعَلَ ابْنُ حَزْمٍ حَاجِبِينَ لِتَابِهِ

سُحَّانَ مَنْ حَمَلَ ابْنَ حَزْمٍ نَحْبَ <sup>(٢)</sup>

وَعَجِثْتُ أَنْ رَكِبْتُ ابْنَ حَزْمٍ تَمَلَّةً

وَرُكُوبُهُ فَوْقَ الْمَسَارِ عُصْبُ

وقال أغشي محمدان ، في خالد بن عتَّاب بن ورقاء <sup>(٣)</sup> - وكُفَيْة حلهأبو سليمان ، اكتنى بكنية خالد بن الوليد <sup>(٤)</sup> ، فقال .

= وكان فيروز من أبناء الأساورة من المدين كان كسرى قد منهم إلى قتال الحبشة .  
وقد وعد على رسول الله ثم رجع إلى اليمن فأعلن على قتل الأسود العنسي وهو صحابي  
روى عنه أباؤه لضحاك ، ومعيد ، وعد الله ونقله فيروز لدمي ، وان اللديني ،  
الإصابة ٧٠٠٤ . وفيروز ، صبح انباء ، كما في القاموس . وفي سنة ٥٣ هـ بين في  
حلافة معاوية .

(١) هو الأخوص بن محمد الأنصاري كما سبق في كتاب الحجاب ص ٦١

(٢) ابن حرم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حرم الأنصاري القصي ،  
كان عاملاً على المدينة والحج من قبل مسير من عبد الملك الأغاني ٤٣٠ هـ ورحم له  
في تهذيب التهذيب ١٢ : ٣٨ - ٤٠ وذكر أن عمر بن عبد العزيز استعمله على المدينة  
والقضاء وموسم الحج . واختلف في سنة وفاته من سنة ١٠٠ إلى سنة ١١٦ ، ١١٧ .  
١٢٠ . وفي كتاب الحجاب تأخير هذا البيت عن لاحقه مع خلاف في الرواية أيضاً

(٣) خالد بن عتَّاب بن ورقاء الرياحي . كان من عمال الخوارج على الري ثم غضب  
عليه وطلبه ، فهرب إلى الشام ، واستجار بفر بن الحارث الكلبي ، فراجع عبد الملك  
في أمره فأحاربه وكان له أثر عظيم في قتال الخوارج الأعاني ١٦ : ٤١ - ٤٢  
والطبري ٧ : ٢٥٢ - ٢٥٤ والحيوان ٥ : ٥٩٠ .

(٤) إذا كان خالد بن الوليد بن المغيرة ، القائد المشهور . يكنى أما سليمان ، وسليمان  
ولده . انظر جمهرة ابن حرم ص ١٤٧ . كما كان يلقب سيف الله . الإصابة ٢١٩٧  
حيث أورد حديث : « بع عبد الله هذا سبع من سيوف الله »

نَمَيْتِي إِقَارَتَهَا نَمِيمٌ      وَمَا أَتَى بِأَمِّ نَسِي نَمِيمٌ<sup>(١)</sup>  
 وَكَانَ أَبُو سَلْمَانَ حَلِيلِي      وَلَكِنَّ الشَّرَّكَ مِنَ الْأَدِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 أَتَيْنَا أَضْمَهَانَ فَهَرَلْتَنَّا      وَكُنَّا قَتَلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمِ<sup>(٣)</sup>  
 أَتَذْكُرُنَا وَرَّهَ إِذْ غَرَوْنَا      وَأَتَتْ عَلَى نَعْيِكَ دِي الْوُشُومِ<sup>(٤)</sup>  
 وَيُزَكُّ رَأْيَهُ فِي كُلِّ وَهْدٍ      وَيَعْتَرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَيْسَ عِنْدَكَ إِلَّا طَيْسَانُ      نَصِيبيُّ وَإِلَّا سَحَقُ رِيمِ<sup>(٦)</sup>

٢١٣ و

(١) وكذا في الأعشى ٥ ١٤٣ والأُم ، يفتح القصد والطريقة . وفي البيان  
 ٥٠ : « وما أمرى وأمرى نعيم »

(٢) في الأعشى . « وكان أبو سلمان أحمى »

(٣) كان أعشى همدان قد رحل مع خالد بن عتاب إلى أصحاب حنين ولها .  
 وكان من قد قد ساء وقال له : متى استعجبت خذ حامى واقص في أمور الناس كيف  
 شئت . فصار إلى عمله حماء وتساماه .

(٤) كذا في الأُصْدُ ، والأعشى وسجدة همدان في البيان والأُفوق « الوشوم »  
 ناسين ، جمع وسم ، وهو أثر السكين . إذ كثر استعمال الوشم فيما تصعبه المرأة من  
 عرر يدها أو ذراعها بالإبرة ، ثم حشوها بالكحل أو بالزور

(٥) في الأعشى وبيان . « في كل وحل »

(٦) ص « فليس » ، خلافاً في لأصل وبيان والأعشى والطيلسان . صرب  
 من الأوشعة يس على لكتف أو يحيط بالدين ، ليس به تفصيل أو حياطة .  
 فارسي معرب اطر المعجم الوسيط نصبي : سبة إلى نصيبين من مدن الجريرة  
 والسحق . ناسي . واليم فرو نصير إلى نصير . ولفظ « يم » فارسي معناه  
 النصف أو الوسط . وبعد هذا أسيت في الأعشى .

فقد أصبح في حر وقر      تنجرت ما يرى لك من حميم  
 ونحسب أن تنقاهما رما      كدت ورب مكة والخطم

والفصحة في الأعشى

[ مسألة مكرمة ]

وكان عكرمة بن رضى التميمي<sup>(١)</sup> ، الذي يقال له « الفياض » ، يُنْقَبُ  
ببغلة عنده<sup>(٢)</sup> ، وكان على شرط الحجاج ، وكان لا يأتي الحجاج في مواعيد  
مع الأشراف والوُحُوهُ إِلَّا عليها ، وفيها يقول عكرمة :

لَمْ أَرِ شَيْئًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِثْلَهُ

أَشَدَّ اسْتِزَاعًا لِلشَّاهِدِ فِي الْأَصْلِ<sup>(٣)</sup>

تَقَّصُّهُ أَطْرَافُهُ فَسَوَّاهُ

بِقِسْمَةِ عَدَلٍ مِنْ بَدَى حَكْمٍ عَدَلٍ

وَأَشَدَّ أَوْ رَيْدٍ النَّحْوِ

فَكَتَبَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَّمْتَنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صَلَوحُ<sup>(٤)</sup>

(١) هو عكرمة بن رضى بن عمير بن صبيح بن لؤي بن مواله . كان من  
أحبار الإسلام . من كان واحداً من ثلاثة أحواد بالكوفة ، تاسيم عتاب بن ورقاء  
وناثم أسماء بن حارثة . انظر المحرر ١٥٤ ولقد ١ ٣٤٠ و ٦ : ٩٨ . وكان كان  
لشعر من مروان في الكوفة . وقد مدحه الأعطل . الأغانى ٧ : ١٧٨ . وبعد من  
أطال ألف إليه وليلة . انظر الليلة ٦٨٣ ، ٦٨٤ .

(٢) ط : « ببغلة عدرة » . خلافاً لما هو واضح في الأصل

(٣) ط : « للسمانة » ، تحريف ورديد فيها واو في البيت ، وليس ما يدعى  
إليها ؛ فإن الحرم كثير في شعر العرب .

(٤) أشده في اللسان والمقاييس (صلاح طرف) وإصلاح النطق ١٢٤  
وسب في اللسان (طرف) إلى عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . أراد بالأطراف  
أبوه وإخوته وأعمامه وكل قريب محرم له . والصلوح : الصلاح

[ شبه النع بوالله ]

وقال أصحاب النعال : لا نعم شيئاً من الحيوان رُكِّبَ بين شيئين نزع  
إليهما رباً سوءاً لا يعادر<sup>(١)</sup> شيئاً غير البعل ، فإنَّ شبه أويوه عليه تقسمة عدل ،  
وقد ذكر ذلك محمد بن يسير<sup>(٢)</sup> في شعره لدى طلب فيه من مؤبَس  
ابن عمار<sup>(٣)</sup> ملة لرحبة<sup>(٤)</sup> ، فقال :

أَضْمَمْتُ عَلَى مَارَبَةٍ قَدْ أَصْصَحْتُ      شَقِيَّ مَدَدَ شَيْئَتَهُ الْأَوْطَابِ<sup>(٥)</sup>  
بِرُفُوفِ سَاعَاتِ الْكَلاَلِ دَيْبَةٍ      سَمَوَاءَ تَدْعُ حَقَّقَهَا أَتَوَانِ<sup>(٦)</sup>  
لَمْ يَتَّعِدِلْ فِي الْمَصْنُوعِ كَلَامُهُ      عِنْدَ الْقَنَاسِ مِنْهُمْ يَحْسَنُ  
إِلَّا تَسْكُرُ لِأَبٍ عَرَّ فِيهِمْ      نَعْبِي إِلَى حَالٍ أَعْرَّ هِجَانِ

(١) ط - « لا يعادر » ، محريف

(٢) سبق ترجمه بتفصيل في حواشي البيان ١ ٦٥

(٣) مصت ترجمته في ص ٢٧٨ .

(٤) في الأصل : « رحله » ، وكتب في ط : « رحله » ، وانوجه ماأثمت .

(٥) المارَب جمع مارَب ، وهو الحاحه وفي الأصل : « ماراب » ، ساد .  
بالاء على الكسر . أي مسدده متفرقة

(٦) أي رفوف في ساعات الكلال والنعب والرفوف السريعة السير  
والديقة ، أراد بها الشديدة الدفعة وفي اللسان : « وحيل دليق » ، أي مدلفة شديدة  
الدفعة . والمعروف في وصف الفرد « دليق » لا « دبق » والسماوات ، فإن  
أبو عبيدة هي الخفيفة الناصية ، وذلك لما تمدح بالعال ، ويستحب السعة  
في العال ونكره في الخير وأسكر هذا الأصمعي وقال : لسوء ، على السريعة  
لا غير .

زَعَتْ عَنِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ نَحَاءَهَا مِنْهَا ، وَعِثَقَ سَوَالِبٍ وَلَتَانِ<sup>(١)</sup>  
وَلَهَا مِنَ الْأَعْيَارِ عِنْدَ مَسِيرِهَا حِدٌّ وَطُولٌ حَتَارَةٌ وَمِرَانِ<sup>(٢)</sup>  
فَالِ ذَلِكَ لِأَن حَاقَرَ الْعَبِيرَ أَوْ قَحَّ الْحَوَافِرَ<sup>(٣)</sup> ، فَأَعْطَاهُ أَوَّهَ مِنَ الْخِلْصَةِ الَّتِي  
تَأَنَّى مِنْهَا مِنْ سَائِرِ الْحَوَافِرِ .

[ الخلق المركب ]

قَالُوا : وَإِسْ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ الْمَرْكَبُ مِثْلُ الرَّابِعِ<sup>(٤)</sup> ، الَّذِي هُوَ مِنْ يَتَاجِ  
مَا بَيْنَ الْوَرَشِشِ وَالْخُمَامِ : لَمْ يَأْخُذْ مِنْ هِدَايَةِ أَقْمَةٍ شَيْئًا ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَوَّهَ مِنْ  
طُولِ عَمَرِهِ شَيْئًا .

وَمِنَ الْمَرْكَبِ : السَّمْعُ ، وَالْمَسْبَارُ<sup>(٥)</sup> . وَكَأَنَّمَا تَحْكِي الْعَالِيَةُ وَالْمَحْرُورُ عَنْ  
الْكُوسِجِ ، وَالْمُخَمِّمِ<sup>(٦)</sup> .

(١) النحاء : السرعة . والسوالف : جمع سائلة ، وهي ما تقدم من العنق  
واللبان ، كسحاب : ما جرى عليه اللب من الصدر .

(٢) الذي في المعجم « المرانة والمرونة » ، وهي الدربة وقدرة في العمل

(٣) الوقاحة : الصلابة .

(٤) انظر الحيوان ١ : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٢ ،

٢٠٢ ، ١٩٣ .

(٥) السمع ، بالكسر : ولد الذئب من الضعف فبما رعى العرب . والعسار : ولد

الضبع من الذئب في زعمهم . الحيوان ١ : ١٨١ ، ١٥٠ ، ٦ .

(٦) الكوسج : حيوان بحري يتولد بين اللحم وسمكه أخرى . كما في الحيوان

٧ : ١٢٦ ، وفي ١ : ٣٦٠ أنه ليس له أب يعرف فاللحم على هداية . واللحم من

حيوان البحر الذي يلد ، كما في الحيوان ٧ : ١٢٦ . ومنهم من الميمى أن الكوسج

واللحم والقرش سواء .

والدجاج الحلايى ، من بين المنطى واهنيدى . وإذا كان مثل ذلك  
بين البيصاء والحبشى فهو حلاسى ، فإذا كان بين البيصاء والسندى فهو  
يتسرى . وكذلك الحلايى من الكلاب الذى بين الكردى وبين  
السوقى (١)

ومثل الحمارات التى تحمى بين قوالح النحت وفلاص اميراب (٢) ،  
ومثل البرذون الشهري من الرمكة والهرس العتيق (٣) .

قالوا : فمس يعتدل فى شىء من ذلك الشئ ، كما يعتدل فى العمل .

ولذلك قال الشاعر السواقى (٤) ، وهو إبراهيم مولى المهالبة .

سأهم فيه الخال والعلم مئة تهرى التمل الحماره والطرف

فرعم فى هذا الشعر أن هذا العمل أئوه فرس ، وأمه أئر وهذا حلاف  
مادواه أبو عبيدة وأنشد أبو عبيدة

(١) انظر الحيوان ٣١١ - ٣١٢

(٢) انظر الحيوان ٤٥٩ . ٥ . وجاء فى ٢٤٢ - ٧ : « وقد نفع أرحم  
القلص العربيه لخواج كرمان ، فقصى هذه الحمارات »

(٣) فى اللسان . « والشهرية صرب من البرادى . وهو بين البردون  
والفرس من الخيل » . والرمكة . أى نرادى

(٤) السواقى . المراد به بائع السوق انظر المعجم التوسيط وفى أسباب  
السماعى ٣١٦ أن سواقى سبه إلى بيع السوق ومثله ما ورد فى الأسباب ٣١٨  
أنه يقال سويق وسواقى أيضاً لبائع السوق أقول : فهو كما يقولون راز وعصار .  
لبائع البر والعطر وم أحد حرا لإبراهيم هذا إلا ما ورد فى العقد ٥ ٣٧٩ - ٣٨١  
حيث روى قصة طريقه له ، وسماه « إبراهيم السويقى »

وَشَارَكَهَا فِي حَيْبِهَا وَهُوَ رَ عِيسَمٌ

كَمَا شَارَكَتْ فِي النِّعْلِ عَيْرًا حُضُورُهَا<sup>(١)</sup>

لأنهم<sup>(٢)</sup> يقولون : إذا كانت الأم رَمَكَةً ، خرج البعل وَثِيحًا<sup>(٣)</sup> قَوْنًا

عَرِيصًا ، وإذا كانت الأم حِجْرًا خرج البعل مُسَسَّكًا<sup>(٤)</sup> ، طويل العنق ، وفيه دِقَّة

وذكر عن بعض الناس أنه شتم بعض الأشراف ، فقال : « عَمْتُ نَعُومٌ

إِذَا قِيلَ لَهُمْ : مَنْ أُمُّكُمْ ؟ قَالُوا : أُمُّا فَرَسٍ »

[ . حج ابن ذكر الله عكرمة ]

ثم رجع القول لنا إلى ذكر «علة عكرمة بن رنقى»

قالوا : هذا ألح عكرمة في ركوب ذلك النعل إلى ما بالاحتجاج . كتب

إليه بعض بني عمه ، يرد عليه متدحجاً النعل باستواء الشَّيْءِ فيه ، ويخوفه

بالاحتجاج إن ارتفع إليه في الخبر أن صاحب أمرائيه يأتى ناته في فرس أهل

العراق والشام ووجوههم ، على نعل

وقال في كلمة له .

فَكَيْفَ يَعْرِضُونَ وَعُمَرُ بْنُ سَوْدٍ الَّذِي

يَكُونُ يَقِيرُ الْأَهْلَ وَالْفَرَسَ الْمَجْلُ

٢٩٤ و

(١) الخيم ، «الكسر الطيبة والسحبة» . والحضور : جمع حجر «الكسر» ،

وهي الفرس الأنثى ، لم يدخروا فيه ، شاء لأنه اسم لا يشركه فيه المذكر

(٢) في الأصل «كأنهم»

(٣) الوثيخ . القوي المستكثر الكثير ، اللحم

(٤) في اللسان : «ورجل مسلك» . عجيف وكذلك الفرس «

وَدَأْسٍ يَحُوزُ أَخْلَالَ وَالْعَمَمَ يَبْدُو مَا  
 تَحَوَّلَ شَحَابًا خِلَافًا عَلَى الْأَصْلِ  
 وَلَيْسَ شَحِيجُ الْبَعْلِ مِنْ عَرَفٍ نَاهِقٍ  
 وَوَدَّ بَاعِدَ اللَّهِ الشَّحِيجُ مِنَ الصَّنِيعِ  
 مَتَى كَانَ دُو الْأَشْرَاطِ يَرْكَبُ بَعْدَ لَهْ  
 وَتَتْرُكُ طَرَفًا ذَاتَ نَهَامٍ وَدَا نُسْلٍ  
 عَدِيرِي مِنَ الْحَتَايِجِ إِنْ دَاكِرْتُ مَعَى  
 عَلَيْكَ رُكُوبَ السَّعْلِ فِي سَاعَةِ تَحْمِلِ  
 قَمَّا لَكَ تَحْتَهُ الْهُودَى مُهْمِدِيحًا  
 إِلَى تَابِ حَجَّاجٍ عَلَى الْمَرْكَبِ الرَّذْلِ  
 أُعْيِيكَ بِالرَّثْمِ مِنْ دِي حَاجِرٍ  
 شَيْءٌ لَيْسَ الْكَسْبِ دِي خُلُقِ سَدِّ  
 تَعْيِيصٍ إِلَى تَحَارِيرٍ وَتَنْسَابِهِ  
 وَعَيْرِيسٍ لَهُ عَرْتَاءُ تَارِيرِهِ الرَّحْلِ (١)  
 إِذَا رَأَاهُ مِنْهُمْ شَيْءٌ فِي لِحَاحِهِ  
 نَوَاقٍ مِنْ تَبِ اجْزَائِهِ وَالْقُقُلِ (٢)

(١) راحل الرجل - مرله ومسكه وسه - أراد أنها بارده البيت غير مكنونة .

ولي ط - « الراحل » الحسم ، خلافاً لـ هـر واضح مفيد علامة الإيهام في الأصل

(٢) ط أ - « يوقى » التحريف .



وَأَنْتَ أَمْرٌ لَا تَسُدُّ بِسَاتِكَ يَهْلِي  
إِذَا سَاءَ ظَنُّ النَّاسِ فِي الرُّمَنِ الْمَحِلِّ<sup>(١)</sup>  
تَقِيَّةُ أَشْيَاخِ كَسْوِكَ رِقِيَّتَهُمْ  
وَأَنْتَ وَلِيٌّ نَقَوْمٍ فِي السُّبُلِ وَالسُّبُلِ  
[ صفة العمال و انهم ]

ولما كان الحكم من قنبر<sup>(٢)</sup> في قصيدته في البعل<sup>(٣)</sup> ، وفيها يصلح له ،  
ويزفق به منه ، وفيها يقول :  
وفي الرُّدَاعِ ، قَبْرٌ لَوْحَلٍ مَرَلَقَةٍ  
وفي الطَّحِينَ ، وفي الخاضِ ، وانزَحَلِ<sup>(٤)</sup>

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري - والحكم من قنبر ماري ، وكان الحكم  
قد عظم شأنه في بني تميم ، حتى كان يصلِّي على حمارهم ، وماخ في رأى  
الشعوبية ، وقال في ذلك الأشعار ، صرته بوم صرب ، وهم مواليه ، وما أنجو  
عليه في الصرب ، ندى : يا آل تميم اقلع أعرائي .  
يَدْعُو تَيْمَةً ، وَتَمِيمٌ تَهْمَةً تَنْطِمُهُ طَوْرٌ ، وَطَوْرًا تَرْكَةً

(١) اللهى ، ناصم . جمع طوء ولحية ، ناصم اللام فيهما . وهي العظية ، وقل  
أهمل العطايا وأحرلها

(٢) الحكم بن محمد بن قيس الرضى البصرى ، من شعراء الدولة الهاشمية  
كان يهاجى مسلم بن الوليد مدة ، ثم عنه مسلم . الأعشى ١٣ - ٨ - ١٠ وانظر  
أوراق النوى ١ : ٣٠ ، ٢١٥ حيث أورد له جبراً وشعراً .

(٣) في الأصل : « البطل » ، تحريم .

(٤) أى السير في الرداع والرداع . جمع ردع ، وهو اللاء والطين والوحش .

وقال مُسْلِمٌ بن الوليد :

تَرَكْتُ صِفَاتِ الْحَيْلِ وَالْحَبْلِ مَعَهُ لَمْ

ط ٢١٤

وَأَصَحْتُ فِي وَصْبِ الْعَالِ الْكَوَادِ (١)

حَسِبْتُ إِلَيْهِ رَعْمَةً فِي أَيُّورِهَا

قَدُومَكَ أَثَرَ التَّلِيعِ يَا عَدَدَ مَارِ (٢)

.....

.....

وعلته ودنته ، قال بعض الشعراء (٣) يُخَاطَبُ دَنْتَهُ .

فَهَيْهَ — لَيْلَةً أَدْخَلْتُهَا

فَكُلِّي بِنْ شَيْتِ بِنَا أَوْ ذَرِي

قَدْ أَتَى مَوْلَاكَ حُسْرٌ قَاسٍ

فَقَعْدَى وَنَعْرَى وَاصْبِرِي (٤)

.....

(١) الكوادر ، جمع كود ، وهم العد ، والردود الهجين

(٢) هذه بياع في الأصل بمقدار سطور ، لعلها بيت ثابت لمسلم - وشعر

مع ذلك لم ترد في ديوانه - ثم تعقيب يذكر فيه الجاحظ أنه سيفوق ومن ذكر  
ردونه وملته ودنته

(٣) هو حمزة بن بيش كافي الأعاني ١٥ : ١٦ وكان قد خرج في سمرقند

بقوم لم يحسرو صيفه ، وأتوه بحر ياس وألقوا لملته بنا ، فأعرض عنهم وأول  
على ملته يقول هذا الشعر وفي الأعاني : « أحتنا يلة »

(٤) في الأعاني : « قد أتى ربك » . وفي الأصل : « فعري فعري » ،

صوانه من الأعاني

وقال آخر .

بِتْ خُفَاتٍ وَبَاتَتْ بَعْلَتِي      تَشْتَكِي الْخَلْوَةَ فِي بَيْتِ عُمَرِ  
صُمْتُ يَا بَعْلَةً مِنْ عَيْرِ تَقَى      أَشِيرِي بِالصُّوْمِ فِي شَهْرِ صَمَرِ

وقال آخر

وَإِنِّي إِذَا مَا لَمَرْتُ أَتَرْتَهُ نَعْلُهُ      غَيَّ مَعِيَ أَتَرْتُ مَعِيَ عَلَى بَعْلِي  
وَأُنْدُلُهُ يَهْمُ تَجْبِيرِينَ لَا أَرَى      لَهُ عِلَّةَ مَا دَامَ يَبْقَاذُ فِي الْحُلِّ

وقال آخر .

أَيَا مُرَرِي مَالِي عَلَيْكَ كَرَامَةٌ      إِذَا أَنْتَ لَمْ تَكْرُمْ عَلَيْكَ جَوَادِي

وقال دَعِيل .

أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ ابْنَ حَاجَةٍ      هَوْنَةً انْخَطَبَ قَالَتَاهُمَا  
تَطْلُ جَيْبِي عَلَى تَابِهِ      تَزُوْتُ وَتَأْكُلُ زَوَائِهِمَا  
عَوَارِثُ تَشْكُرُ إِلَى الْحَلَا      أَطَالَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ إِعْرَافِهِمَا

وقال ابن حارم :

وَحَلَّيْتُ بِرِذْوِي بِلُوكِ شَكِيهِ      خَلِيطَاهُ تَفْقُ دَارِمْ وَطُولِ ٢١٥

وقال سهل بن هارون : بُعِثْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ إِلَى جَارٍ لَنَا أَسْتَعِيرُ مِنْهُ بَعْلًا ،  
فَرَعِمَ أَنَّهُ مَبْطُونٌ ، فَفَزِعْتُ أَيَّامًا ، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ (٢) :

(١) هو محمد بن حازم ، سقطت ترجمته في ص ٦١ .

(٢) بدله في الجواب ٣ : ٦٦ : « قال سهل بن هارون ، وهو يختلف إلى  
الكتاب ، لجار لهم »

نَسْتُ نَعْلَكَ مَنْظُورًا قَرِغْتُ لَهُ  
فَهَلْ تَمَائِلَ أَوْ تَأْيِيهِ عُوَادًا <sup>(١)</sup>

[ ما حمل في طول عمر العبل ]

قال أهل التحريفة : ليس في جميع الحيوان الذي يعايش الناس ، أطول  
عمرًا من البغل ، ولا أقصرُ عمرًا من العصفور ، وظنوا أن ذلك لكثرة زياد  
العصفور ، وقلة ذلك من العبل <sup>(٢)</sup> .

قالوا : ولذلك وحدا طول الأعمار في الرهبان وأصحاب الصوامع خاصة ،  
وفي الحصيان عامة . وبذلك قال الرازي

أَجِبْتُ أَنْ أَصْطَدَّ مَسًّا سَخَّيَلًا <sup>(٣)</sup>

وخرَّبًا يزعم ربيعًا أُرْمَلًا <sup>(٤)</sup>

فعله أرمل ، ليكون أقوى له وأسمى <sup>(٥)</sup> .

قالوا . وقال مدوية : ما رأيت رجلاً قط يستكثر من الجماع ، إلا رأيت  
ذلك في مثله <sup>(٦)</sup>

(١) في الحيوان : « قلت له » . وفي حصن سبع الحيوان . « فرغت » .  
وأثبت ما في الأصل . تمائل : دنا من الشيء .

(٢) انظر حيوان ١ : ١٣٧ و ٥ : ٢٠١ ، ٢٢٣ و ٧ : ٢٢١

(٣) السحل : العظيم السن من الصباب

(٤) احرب ، يحربك : الذكر من خدرى وفي الحيوان . « أوجدا »

وفي اللسان ( رمل ، سحل ) : « رعى الربيع والشاء أرملا »

(٥) في الحيوان : « فعله أرمل لا روعة له ليكون أسمى له : لأن كثرة

السعاد بما يورث الحرال »

(٦) المنة ، بالصم : القوة . وانظر حيوان ١ : ١٣١ وبيان ٢ : ٨١٠ .

وقال معاوية: كُنْ حَصْدَ الشَّبِّ وَكَانَ فِي ، إِلَّا أَن لَمْ أَكُنْ  
نُكْحَةً<sup>(١)</sup> ، وَلَا ضَرَعَةً<sup>(٢)</sup> ، وَلَا طَنْعَةً<sup>(٣)</sup> ، وَلَا نُكْحَةً<sup>(٤)</sup> ، وَلَمْ أَلِدْ شَيْئاً<sup>(٥)</sup> .

قالوا . والبعل أطول عمراً من كل شيء من الحيوان ، ثم يُعَايِشُ النَّاسَ  
فِي دَوْرِهِمْ .

قالوا . وَكُلُّ شَيْءٍ يُبْتِغَى وَيُؤْلَدُ وَيَهْرَأُ<sup>(٦)</sup> فِي مَنَازِلِ النَّاسِ ، مِنْ طَائِرٍ  
وَمُسْعٍ وَبَهِيمَةٍ ، إِذَا نُحُوِّلَ صَاحِبُ الدَّارِ ، لَمْ يَنْحَوِّلْ مَعَهُ مِمَّا شِئَ ، وَآثَرُ  
الْأَوْطَانِ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ ، إِلَّا الْكَفَاتُ ، لِإِنَّهُ يُؤَثِّرُهُ عَلَى وَطَنِهِ ، وَيَمُوتُ  
حَوْنَهُ ، وَيَصِيرُ عَلَى حَقَائِهِ وَإِقْصَائِهِ<sup>(٧)</sup> .

ز. حصده لأن تشبهه بذكر فيها أعمار الحيوان الذي يعايش الناس

وأشد إرهم من دحه ، لرحل ذهب عني سمه ، قصيدة وصف فيها  
أعمال الحيوان التي تعيش الناس ، فقال لأخيه :

عَرَمْتُ عَلَى ذِمَّةِ التَّيْرِ مُؤَفَّقاً

٢١٥ ظ

وَأَنَا لَيْسَ فِي بَرْكَوْبٍ أَتَجَمُّ مِنْ نَمَلٍ<sup>(٧)</sup>

(١) النكحة ، بهم فتح ، اكثير اسكاح وفي ط : «نكحة» ، تحريف .

(٢) الصرعة . الشديد الصراع ، يصرع الرجال ولا يصرعونه ، وهو أيضاً :

الحلم عند الغضب لأن همه يصرع عصه ، وليس هذا المعنى لأخيه مراداً

(٣) الطلعة . الكثر التطلم إلى ما يهوى

(٤) السب ، بالكسر : اكثير السباب

(٥) ط : «ويري» ، خلافاً لما في الأصل

(٦) انظر الحيوان ٥ . ٣١٤ .

(٧) في الأصل «وأن ليس في العال كُوب» ، وجميعها لشارل .

وَأَنْ أَقِيمَاءَ الْإِنْلِي مُوقٌ وَحِرْفَةٌ  
يَسِيتُ عَلَى يُسْرِ وَيَعْدُو عَلَى تُكَلٍ<sup>(١)</sup>  
وَيَيْنَ الْمَيَا وَالْتَرْدِي يَشُـةً  
وَكُلُّ يَتَاجِ النَّاسِ حَيْرٌ مِنْ الْإِنْلِي<sup>(٢)</sup>  
وَقُتُّ وَشَاهَدْتُ الْبِعَالِ وَعَـةً  
وَأَحْمَدْتُهَا فِي الْعُمَرِ وَالْهَرَمِ الْمُسْلِي  
وَلَيْسَ لَهَا تَسْحُ الْخِيُولِ وَكِبْرُهَا  
وَلَا دِلَّةُ الْقَيْرِ الصَّعِيفِ عَنِ الرَّحِيلِ<sup>(٣)</sup>  
وَمُؤَنَّتُهُ فِي الصَّيْفِ وَالتَّشْوِ وَاحِدٌ  
وَلَا حَيْرٌ فِي الْمُؤَنَاتِ مِنْ تَحَامِلِ الْكَدِّ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا رُكَّ الْأَرْثَاكَ وَالْحَجَرِ ذَوْنَهَا  
لَدَى الْمَضِرِ وَالتَّعَالَاتِ رُكَّ كَالْتَغَلِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ مَرَّقَ الرَّحْصُ بَيْنَ شُكُولِهَا  
سَمَا بَيْنَ عَيْرِ الْوَحْشِ وَالْآحِرِ الْأَهْلِي<sup>(٦)</sup>

(١) الموق: الحرق والحرفة والحرف، صم احاء فيهما: الحرمان والفق

(٢) النفسه، نكسر النون وصحها: الهزيمة

(٣) البسخ، بالنحر: التكرار وسكن الدال للشعر

(٤) السكل، بالفتح: الثقل

(٥) جعلت في ط « لدى المصد »

(٦) في الأصل: « بين شكولهم »

وَفِي التَّغْلِيلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَرَّافِقٌ  
 وَمَرَّكَتُ قَاضٍ أَوْ شُيُورِجْ ذَوِي فَضْلٍ  
 قَبْرُكَهَا وَالتَّخْيِيلُ مُخَدِّقَةٌ بِهِ  
 وَيُؤْتَرُّهَا يَوْمَ الْمَبَاهِدِ وَالتَّخْفُفِ  
 وَقَدْ تَخَوَّرَتْ فِي السَّوْمِ كُلِّ مُنْعَى  
 مِنْ الرِّثَائِعِ الْمَنُوسِ وَالتَّجَامِلِ لِلرُّلِ<sup>(١)</sup>  
 يَهْوَتْ هَمَالِجَ الْبَرِّ دِينَ سَسَنِيْرُهَا  
 عَلَى فِجَعَةِ الْأَسَارِ مِنْ شَبِّهِ التَّخْلِيلِ<sup>(٢)</sup>

[ رُكُوبُ الْعِلَّةِ وَالطَّمْعُ فِي الْقَصَاءِ ]

وَمَحْرُوبٌ بِاصْرِهِ إِذَا رَأَيْنَا الرَّحْلَ يَطْلُبُ الرَّأْيَ ، وَرُكْبٌ بِعَلَا ، وَيُرْدَفُ  
 خَلْفَهُ عَلَاقًا ، قَصِينَا أَنَّهُ طَمَعٌ فِي الْقَصَاءِ قَالَ ابْنُ الْمَرْقِ<sup>(٣)</sup> .  
 إِذَا رَكِبَ الشَّيْخُ الشَّرِيفُ مُعْيِلَةً  
 وَنَظَرَ أَهْلَ الرَّأْيِ عِنْدَ هِلَالِ<sup>(٤)</sup>

(١) الجَاحِدُ : القَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ وَابْتَدَأَ : جَمَعَ بَارِبَ . وَهُوَ اسْمٌ فِي السَّنَةِ  
 الثَّامَةِ أَوِ التَّاسِعَةِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَالْجَاحِدُ الْبَرُّ » .

(٢) الْقَفْعَةُ : صَلَاةُ الْحَافِرِ . وَالتَّحْدُ : الدَّلُّ

(٣) هُوَ عَادُ بْنُ الْمَرْقِ الْحَصْرِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِخَرْقٍ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَنَا الْخَرْقُ أَعْرَاصُ الثَّامِ كَمَا كَانَ الْمَرْقُ أَعْرَاصُ الثَّامِ أَبِي

الْمُؤْتَلَفِ ١٨٦ وَالْحَيَوَانِ ١٦٩٠٥

(٤) هُوَ هِلَالُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُسْلِمِ الْبَصْرِيِّ وَهُوَ هِلَالُ الرَّأْيِ . وَفِيهِ يَقُولُ

هَذَا الَّذِي يُعْنَى «أَقْصَاءَ سَمِيَّتِهِ»  
 فَإِنْ زُودَ الْعَسَدَ الصَّغِيرَ وَرَاءَهُ قَوْلُ لَإِيْتَامٍ وَهَذَا رَجُلٍ  
 وَإِنْ زَكَّ الْبُرْدُونَ وَاشْتَدَّ حَمَمُهُ  
 فَصَاحِبُ أَشْرَاطٍ وَخَفِيلٍ إِلَّا (٢)

وقال ابن منجد (٣) في واحد من هذا الشكل :

رَأَيْتُ نَارَ مُوسَى تَعْرِفُ سَمِيَّتَهُ وَيُقْسِمُ فِي الْخَيْرِ كَرَّةً طَعَمٌ (٤)  
 وَيَحْدُثُهُمْ وَنَلَّهَ غَالِبُ مُرِهِ يَقْدِرُ كَقَسْدٍ لِمَشْرِقِي حُصْنِهِ  
 يُرِيدُ قِصَّةَ بَصِيرٍ وَيَضُرُّ مُتَكَبِّرَهُ لِكُلِّ مُرَاءٍ مُهْتَرٍ بَعْلَامِ  
 يَسِيرُ وَسَمِيٍّ وَابْتَدَأَ وَحَشَعَةً وَكَثَّرَهُ تَسْمِيحٍ وَلَيْسَ كَلَامِ  
 وَيَكُفُّ تَعْلَامًا ثُمَّ يُرْدِفُ حَمَمَهُ عَلَامًا كَمَا أَتَتْ شِقَ حِلَامِ (٥)

٢١٦ ر

إِدَامًا شَبَّ مَسْحَى هَلَالٍ وَأَيُّ النَّاسِ أَتَقَى مِنْ هَلَالٍ  
 وانظر مناس المبرور ٦ - ٢٠٣ - ٢٠٣ . وفي أسباب السمعاني ٢٤٦ في ترجمه  
 (الرأى) «عرف بهذا الاسم هلال من يحيى من مسم ، بما قيل له الرأى لأنه  
 كان مذهب الكوفيين ورأهم ، فعرف بالرأى» . وفي القاموس : «وهلال  
 الرأى من أعيان الحفية»

(١) يابض في الأصم

(٢) الإلال جمع آلة ، وهى الحربة ذات النص العريض

(٣) هو محمد بن ماسد

(٤) الكبر مستور قهرا . قال من سيده « يكون بالمصري أربعين إردن »  
 اللسان (كرر) والطعام . قال الخليل : العالى فى كلام العرب أن الطعام هو  
 امر خاصة وقال ابن الأثير : الطعام عام فى كل ما يقتات من الحنطة والشعير وتمر  
 (٥) حيلام ، مع صط الحليم نادر كسر كما فى الأصم ، هو جمع الحليم ، وهو

القمر ، والحلال ليلة يهر



يُرَدُّ هَلَالًا لَا يَحَاوِلُ عَيْرَهُ      وَقَدْ مَاتَ تَمَّا لِلرَّأْيِ عَيْرَ مُسَامٍ<sup>(١)</sup>  
 سَوَاءٌ لِي الرُّأْيِ الشَّرِيفُ وَعَيْرُهُ      إِذَا كُنْتُ دَا حِفْطٍ قَدَحٌ بِسَلَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَصِيرُ فَقِيْرٌ فِي شُهُورٍ بِسَيْرِهِ      فَيَا لَكَ حِفْطًا لَمْ يُشَبَّ بِعَرَامٍ  
 وَتَوَكَّلْ حَتَّى كَدَّ<sup>(٣)</sup> ...      كَمَا كَدَّ ذَا الْأَثَرِ نُعْدُ مَرَامٍ  
 وَمَا صَرَ سَمَاءً<sup>(٤)</sup> وَكَعْ<sup>(٥)</sup> وَنَعْدُهُ  
 شَرِيحًا<sup>(٦)</sup> وَسَوَارًا<sup>(٧)</sup> وَرَهْطَ هِشَامٍ<sup>(٨)</sup>

(١) نظر ما سبق في ص ٣٠٧

(٢) ذو لرأى نصف هلال من يحيى ح أمر من الوبوح . ولح بلج . دخل

(٣) صده يخاص في الأصل

(٤) أبو عبد الله سدان بن ربيعة الدهلي ، وهو سدان الحلي ، لأنه كان يلي  
 الحبول في زمن عمر ، الذي ولاه قضاء الكوفة ، ثم وى عمرو يرمينية في زمن  
 عثمان ، فقتل بدمر سنة ٢٥ وهو أول قاض استقضى بالكوفة مهدب التهذيب  
 ج ١٣٦٠ وجمهرة بن حرم ٢٤٧ والعرف ١٩١

(٥) هو كعب بن سور . انضم السنين ك في الإحصاء ٧٤٨٧ وناموس  
 وكان قاضي البصرة بعمر - وهو أول قاض عليها . ولاه حين استحسن حكمه  
 بين الرأه وروحا ، وحكم لها في كل أربع ليال بدله . وجرح مع عائشة يوم  
 اجتماع دسر ، مصحف يلقى بين الصبيان ، فيء منهم عرب فقته الإص ن والمعارف  
 ١٩٠ ، ٢٤٣ وجمهرة أسباب العرب ٣٨٠

(٦) شرح ، سبقت ترجمته في ص ١٩٢ .

(٧) هو سوار بن عبد الله بن وداعة بن عير ، كان قاضي ولاه  
 أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٨ ومات وهو أمير البصرة وقاضيا سنة ١٥٦  
 تهذيب التهذيب ج ٢٦٩ وجمهرة بن حرم ٢٠٩ وهو غير حميد ، مشهور سوار  
 ابن عبد الله بن سوار بن عبد الله ، المترجم في مهذب التهذيب ج ٢٦٨ وتاريخ بغداد  
 ٢١٠ : ٩

(٨) ناله هشام بن المغيرة ، ولي قضاء البصرة والكوفة ، بين سنتي ٦٤ ، ٧٤  
 كما في النجوم الزاهرة ١ : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٤ والنظري ٧ : ٢١٠

وَيَاثَا وَيَاثَا وَالْعَلَّابِيَّ بَعْدَهُ      أَلَاكَ الْأَوَّلَى كَانُوا بِجُومٍ ظَلَامٍ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا عَرَفُوا الشَّعْمَانَ ...<sup>(٢)</sup>      وَلَا زُفَرَ الْمَسْقِيَّ صَوْبَ غَمَامٍ  
 لَقَدْ تَابَ بِمَا أَحْدَثَ الْقَوْمُ تَوْبَةً      لِسَاعَةِ إِحْلَاصٍ وَوَقْتِ حِمَامٍ  
 [ تشبيه الأسد بالعمل ]

قالوا : ويشتهون الأسد بالعمل ، إذا كان الأسد تمام الخلق . قال هـنكل  
 ابن حرقمى :

وَمَا سَبَقَ الْحَوَادِثَ لَيْثُ غَلِبِ      يَجْرُ لِعِرْيِهِ خَرَرَ الرِّفَاقِ  
 كَبُتَتْ تَعَجُّرُ الْخَلَعِ      عَنْهُ

كَتَعَلَ السَّرَجِ خَطٌّ مِنَ التَّوْفِاقِ<sup>(٣)</sup>

وقال أبو رزيق الطائي<sup>(٤)</sup>

مِنَ الْأَسَدِ عَادَى ...<sup>(٥)</sup> بِصَوْنِهِ

رُءُوسَ الْجِسَالِ الرَّاسِيَّتِ ...<sup>(٥)</sup>

(١) ياساو وياسا ، كذا ورد في الأصل .

(٢) يباس في الأصل وانعمان . هو أبو حبيبة يمام للذهب

(٣) الخلعاء : جمع خلبع . وهو الصياد . وفي الأصل « الخلفاء » ، ولا وجه له . خط : أسرع واعتعد في سيره

(٤) أبو رزيق حرملة بن النضر بن معد يكرب الطائي ، يذكر في معجمي الجاهلية والإسلام ، كما يذكر في لإسلاميين وكان نصرانيا مات على دمه وعرف بدمه للأسد . الأغني ١١ : ٢٣٠ والشعر وشعراء ٢٦٠ وابن سلام ٥٠٥ والعرب ٨٦ والإصابة ١٩٦٧ والخزانة ٢ : ١٥٥ ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٠٠ .

(٥) يباس في الأصل ولعل الكلمة الأخيرة « ويعقر » .

ط ٢١٦ كَانَ أَهْتَرَامَ الرُّعْدِ خَيْطَ مَحْوَرِهِ إِذَا حُرَّ بِهِ الْخَيْزُرَانُ الْمَعْتَرُ<sup>(١)</sup>  
فَأَنْصَرَ رَكْبًا رَانِحِينَ عَشِيَّةً فَقَالُوا . أَبْعَلُ مَاثِلُ الرَّجُلِ أَشَقَرُ  
أَمْ اللَّيْثُ ؟ فَأَنْتَفَجُّوا . . .

فَهَذَا وَرَبُّ الرَّاغِصَاتِ الْمَرْغَفَرُ<sup>(٢)</sup>

ولأبي رُنَيْدٍ مثلها ، في قصيدته التي ذكر فيها شأن كلمه ، وشأن الأسد .  
فقال<sup>(٣)</sup> :

فَخَلَّ أَكْدَرُ مُشْتَالًا كَمَادِنِهِ

حَتَّى إِذَا كَانَ يَبِينُ سَيْرُ وَتَعْطُرُ<sup>(٤)</sup>

لَأَقَى لَدَى ثُلَلٍ الْأَطْلُـوَاءَ دَاهِيَةً

أَمَرْتُ وَأَكْدَرُ نَحْبَ الْأَيْمَلِ فِي قَرَبِ

(١) حيط بحوره ، أى احتواه واشتمل عليه ، مثله فى قول النابغة الجعدي  
فى اللسان ( هضم ) .

حيط على رقره فتم ولم يرجع إلى دفة ولا هضم  
وفى الأصل . « حط حرقه » ، تحريم والخير والى به الراح  
للعتر ، هو من عتر الريح بعتر عتراً وعتراً ما اشتد واضطرب واهتر

(٢) استعجوا . أسرعوا السير وفى الحديث . « إذا سافرتم فى الحذب استعجوا » .  
وموضع النقط بعدها ييام فى الأصل . الرافعات : الإبل تسير الرقص ، وهو ضرب  
من الحجب والمرغفر . الأسد الورد ، لأنه ورد اللون ، وقيل . لما عليه من أثر الدم .

(٣) الآيات فى الحيوان ٢ ٢٧٤ - ٢٧٦ والأعلى ١١ ٢٥ ومعجم الأدباء .

١٠ : ٢٠٠ - ٢٠١

(٤) انظر الحيوان لمقارنة الروايات فى هذه الآيات وتفسيرها

إِنِّي مُقَاتِلٌ حَطَوِ السَّاعِدَيْنِ لَهُ

قَوْنِ اسْتَرَامٍ كَذِبَرِي الْعَالِجِ الْمَصِ

رِئْسَانُ نَابٍ فَلَا قَحْمٌ وَلَا صَرْغٌ كَالْعَلِ خَطٌّ مِنَ الْحَبِيبِ فِي شَطْرِ

رَجْمِ الْأَحْمَرِ .

ورغم ناس من العرب أن حجر لأحد رتبة<sup>(١)</sup> ، وهي أعظم خير لو حش  
وأنتهم ، رعموا أن أصل ذلك استج أن حيلاً اكسرى<sup>(٢)</sup> توخشت ،  
وصرنت في العتات ، فكان يتاحها هذه تحمر التي فهدا لثم  
وقال آخرون . لأحد رتبة هي الحمر التي تكون كاصمة وواحبا ،  
وهي كاهم رتبة بحرية

فالوا . ولا يحي ، فها بين اخل والحير إلا معال ، وليس نسل مثل  
يعيش ، ولا لخل يتقى ، فكيف نفقت هذه الأن من تلك لحيل حمير ،  
ثم طفت تلك الصحاري بالحمر الخاصة ؟

وقالوا . كان الملك من لأ كبيره إذا اصطاد نيز وسمه باسمه ، ويوميه  
الذي اصطاده فيه ، وأصقه ، فم تهمته أن يصطد ذلك القدر عيه ملك من  
بعده ، وسمه مع وسم الملك الذي قبله فمثل تلك اسمة وحلله يذهب ، فكان  
هذا الصبيغ بعض ما كانوا يعرفون به تحير الوحش فمسي أن نكون  
هذه الحير أو مصها صار في ذلك الصمغ الذي هدا صمته ، فإن لهذا وادته

(١) نسبة إلى أحد ، وهو مرس كان لأردشير من ناك . كما في الحيوان

١٣٩٠١ وقيل كان لاسيان من داود اللسان ( حدر )

(٢) عني في الحيوان ١٣٩٠١ بأنه أردشير من ناك ، كما في الحاشية السابقة .

والهواء في هذا عملاً ليس يتحقق على أهل الصحرة .

و ٢١٧

[ و ] كلُّ عري تراه محراسان أصهب السَّال ، أحمر اللون ، مقطوح القعا ، فإنَّ الأعرايَّ الذي انتقل إلى ما هناك كان على صدِّ ذلك<sup>(١)</sup> .

[ أثر البيت في الحيوان ]

وقد رأينا بلاد التُّرك ، فرأينا كلَّ شيء فيها<sup>(٢)</sup> تركيَّ . ومن رأى دوراتهم وإبلهم عَلِمَ أنَّها تركيَّة . وحرَّة بني سُليم التي جمع طيرها ، وسباعها وهوامها وأهها كلَّهم سُود<sup>(٣)</sup> . وهذا كثير جداً .

وقد نرى جراد القمل وديدانه خُصراً<sup>(٤)</sup> ، وري قمل رأس الشاب [ الأسود شعر أسود<sup>(٥)</sup> ] ، و [ تراه في رأس ] الشيخ [ الأبيض الشعر أبيض ] ، و [ تراه في ] رأس الحاض بالحمرة [ أحر ] . نعم حتى ، بكثرة ترى في قمة سُكَّة<sup>(٦)</sup> يد كلِّ حصص الشيخ باصلاً .

وهكذا طمع الله الأشياء .

(١) انظر أثر البيت في الحيوان ٤ : ٧٠ — ٧٢ .

(٢) في الأصل : « فيه » .

(٣) انظر الحيوان ٤ : ٧١ و ٣٨٠ — ٥ وما سبق في رسائل الخافظ ١ .

٢١٩ — ٢٢٠

(٤) في الأصل : « حصر » .

(٥) هذه التسمية وما يليها من الحيوان .

(٦) الشكَّة ، بالفهم : اختلاط الياس بالحمرة

## صربهم المثل في أير البغل

قال أبو شراعة<sup>(١)</sup> .

[أترُ] حَسَّارِي حِرَامٌ شِعْرِي وَأَيْرُ تَعْلِي حِرَامٌ قَدْرِي

لَوْ كُنْتُ دَا مَلٍ دَعَايَ السُّدْرِي<sup>(٢)</sup>وقال أبو فرعون<sup>(٣)</sup> .

يُرُ حَسَّارِي حِرَامٌ عَذَابٌ وَيُرُ بَعْلِي حِرَامٌ قَهْطَانُ

(١) هو أحمد بن محمد بن شراعة ، من شعراء البصرة في عهد الدولة العباسية . قال أبو الفرج : « جيد الشعر حرله ، ليس رقيق الطبع ولا سهو اللط ، وهو كاسموي في مذهبه » . ثم ذكر أنه كان له لائحة وهوح الأعاني ٢٠ - ٣٥ - ٤٢ وطبقات ابن المعتز ٣٧٥ - ٣٧٦

(٢) في الأعاني : « لو كنت داوود » والسدري هذا ، هو أبو نعة محمد بن هاشم ( في الأصل . هشام ) بن أبي حمصة ، كان يصعب الخمار والخط وأدباء البصرة . وكان مولى لسي عوف فاشترى لتبوك كل ولاءه ثلاثين ألف درهم معجم الرزاني ٤٣١ وكان راوية للسدري . طبقات ابن المعتز ٣٣ ، ٣٦ وذكره الخاط في أخبار ١ : ٢٤٣ و ٣ : ١١١ و ٥ : ٣٩٨ و ٦ : ١٠٩ وروى عنه ، كما ذكره في استخلا ، ٨٨ ، ٨٩ . واطر دس بواذر القالي ص ١٣٠ ومجالس نعل ٨٦ ١٣٨ ٢١٧٠ ٥٠٩

(٣) هو شويس الساسي النخعي العدوي ، من عدى الرباب أعرابي عدوي قدم البصرة سنة ١٨٨ هـ . الورقة لابن الجراح ٥٣ وذكره ليهقي في المحسن وسمي باسم أبي فرعون الأعرابي الساسي . وفي الفهرست لابن النديم ٢٣٣ : « أبو فرعون الشاسي ثلاثون ورقة » . وفي الإمتاع والمؤاساة ٢ : ٥٣ و ٣ : ٣٤ : « أبو فرعون الشاسي » واطر طبقات ابن المعتز ٣٧٦ والحيوان ٦ : ٧٨ و ٧ : ٢٦٢ وفي ملح العروس ( سوس ) « وأبو فرعون الساسي : شاعر قديم قيده ابن الخشاب بخطه »

ما التماس إلا سخط وخوران<sup>(١)</sup>

ككهمس أو عمز في مهران<sup>(٢)</sup>

صاق حراي عن رعيب سلمان

وأشد :

وعظم أير التعل في رهبر قرس<sup>(٣)</sup>

وطول دحس خمل إذا دحس<sup>(٤)</sup>

والمدكور بطول السكوم . الحبرير ، ولورل ، ولذباب ، ولجن

(١) حوران جمع الحوز ، على طريقه جمع في اللغة الفارسية ، والحوز :

أهل حورسان

(٢) كهمس ، ذكر في طبقات ابن اعراب ٣٧٦ ناقط أى كهمس ، وذكر

أن أما فرعون سأله فدعاه رعيباً من الخبر ، الخوازي كبيراً ، فصار إلى حلقة بني عدى

فوقف عليهم وهم محمومون ، فأخرج لرعيب من حرايه وأنهاه في وسط المجلس وقال

يا بني عدى ، سنفعلوا هذا الرعب - أى التحذير - فبه أشد ساج على وجه

الأرض ! وعمر بن مهران ذكره الخاط في بيان ٣ ٢٨٠ وابن قتيلة في عبور

الأحبار ٢ : ٢٠٨ وذكر الجهمياري ٢٢١ أنه كان كاتباً للحمران وحسن في

ط « عمرو بن مهران » خلافاً لـ في الأصل

(٣) في الحيوان ٧ : ٢٥٠ :

\* في عظم أير يعين في رهبر امرس \*

واطر لذلك الحيوان ٧ ١١٨

(٤) في الحيوان : « وطول عيس » والعيس بالفتح : صراب الإبل .

والدحس : كناية عنه ، من فوههم دحس الثوب في الوعاء دحساً : أدخله .

والسكوم ، بالفتح : السعاد

وأشد :

وَمَا الْحَبْرِ وَالْوَزَلُ أَسَاكِي وَلَا كَوْنُ الدَّيَابِ كَكَوْنِ بَشَرٍ<sup>(١)</sup>  
 والمصنوع وإن كان أكثر عدد السداد ، فإن الإنسان أكثر منه إذا  
 ٢١ ظ خُصَّتِ الأمور ؛ لأنَّ الإنسان إذا كان يهيج الليل والنهار ، والضعف  
 والشاء ، فليس ذلك لشيء غيره<sup>(٢)</sup> ؛ ويبطأ الخلد ، ويريدها وتريد<sup>(٣)</sup>  
 وقيل الشيخ أعرى<sup>(٤)</sup> : امرأتك حصى ؟ فقال : « لا والذي في  
 السماء بيته<sup>(٥)</sup> ، ما هذا بَشْتَالُ<sup>(٦)</sup> ، لا أبيتها إلا وهي صبعة<sup>(٧)</sup> .  
 ومن الموادر في غير هذا ، قال مسعدة : من لأنى الفهم من حري السَّهْ<sup>(٨)</sup> :  
 ونَحَتْ ! متى دحيت بامرئك ، ومتى حيت ؟ وإنما كان هذا أمس ! قال :  
 « كان الإماء صار<sup>(٩)</sup> » .

(١) اندكى : المسن يومه قولهم : « حري الله كيات علاب »

(٢) انظر الحيوان ٥ : ٢١٨ و ٧٠٧ .

(٣) أى بخلاف سائر الحيوان ، فإن الأنثى إذا حملت لم تعدر الذكر

(٤) في البيان ٢ : ٨١ : « وقال أبو سبيح الفمعي لرجل من طبي :  
 أأمرأتك حمل » .

(٥) في البيان . « لا ودو بيته في السماء » ، أى اللهى .

(٦) بَشْتَالُ . أراد ترفعه . يقال شالت الناقة بدبها واشتالته واستشالته : رفعه  
 لعدم أسها لافح

(٧) الصعة : شديدة الشهوة . وفي البيان : « وما آتيتها إلا وهي صبعة »

(٨) ذكره في الحلا ١١٢ : ١١٣ وبيان ٤ : ١٩ ، كما أورد له المرد في الكامل  
 ٤١٩ والخصري في جمع الجواهر ١٦٠ القصة التي وردت في الحلاء ، مع اختلاف  
 في الألفاظ

(٩) الصارى الذى صرعى بالخمر وعودها ، فإد ، جمع فيه العصور صار مسكراً .  
 وهو كناية .



وقيل حمص مولى البكرات<sup>(١)</sup> بامرأتك حمل؟ قال: شيء ليس شيء. وقال [ابن] النوشجاني<sup>(٢)</sup>: جئت من حراسان، فسيرت في بعض الصغارى في عيب مطر، فسكت قد أرى في الطين الذي قد قب<sup>(٣)</sup> آثار أرخل الهائم والسراع المييل والميئس، وكنت لا أزال أرى أثر دابة لها ست أرجل، فلما طال ذلك على سلب الخيال - أو كاري - فقت. وبلك، تعرف دابة ما ست أرخل؟ وأشرت بيدي إلى تلك الآثار. فقال: إن الحرير طويل المسكت في سيفاده، ومكث على الحريرة طويلاً وهي ترتع، وبذاه على كتفها، ورحلاه خفف رجليها، فلا تكاد أن يقصى وطره، لأن ما أقطع من الأرض شيئاً كثيراً، من هناك ترى ست قوائم.

وقال الفرزدق في عجائه عمر بن يزيد الأسدي<sup>(٤)</sup>: وكان طاب منه وقرو  
مير رطمة<sup>(٥)</sup>، فلم ينعن، فقل<sup>(٦)</sup>.

(١) كذا. ولعلها «مولى السكر اوى» والحر في انباء ٤ ١٨ وسده:  
«مسعدة بن امارت قال: كنت للسكر اوى»

(٢) سكتة قلبه من اخوان ٧: ٢٤٩ حيث ورد خبر مع خلاف في اللفظ.  
والنوشجاني نسبة إلى نوشجان، وهم النوب وفتح اشين مدينة فارس

(٣) قب ليس وحف، يقبفت الرطبة وحف ليس، أى ليس

(٤) في الأصل «الأسدي» تحريف وهو عمر بن زيد بن عمير الأسدي،  
نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم واطر حميرة الأساب ٢١٠ والكامل في حوادث  
سنة ١٠٩ وعمر قائد من فواد الأمويين وذكر أبو الفرج في الأثر ١٩ ٤٢  
أنه أدخل الحسن فأصبح ميباً، فسمعوا أنه مص حائمه وكان فيه سم فمات.  
وذكر ابن الأثير في الكامل أن الذي قتله مالك بن مسهر بن الحرود والحران  
لا تناقص بينهما؛ فإن مالكاً كان قد أمر به فلويت عنه دل أن يدخله السجن.

(٥) الرطبة، بالفتح: الفصصة، وهي نبات كالبزيم

(٦) ديوان الفرزدق ٨٧٣ وفيه: «فسأله أن يبعث إليه شيء لم يرعه، فقال».

يَا عَمْرُو بْنَ يَزِيدٍ يَا نِي رَحُلٌ أَكْرَى مِنَ الْمَسِّ أَقْفَاءُ لَمَعَانِ  
بَالَيْتَ رَطْمَتَكَ الْمُهْتَزَّ مَاضِرُهَا كَأَنَّ أُيُورَ بِنَالٍ فِي النَّسَاتِينِ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى تَحْتَلَّ مِنْهَا كُلُّ كَوْنَةٍ قَفَاءَ حَارِجَةٍ مِنْ أَوْسَطِ الطَّلِينِ<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

عَرَادَ يَا كُتْمَ تَحِيٍّ لَعَلَّ وَلَنِيكَ حَتَّى تَنْجِيهِ وَالْقَمَلِ<sup>(٣)</sup>  
فَبِنْ عَمَّ رَأَى قَدْ أَمَّاكَ أَوْ أَطْلُ يَحْمِلُ أَيْزًا مِثْلَ جُرْدَانِ الْحَمَلِ  
لَوْ دُسَّ فِي مَتْنِ صَفَاءٍ لَلَاخِلِ

٢١٨ و

قال : يرى أنه إنما أراد الصلاة .

وقالوا : أير الثور أطول وأصب .

قال صاحب العمل : ليس بطول ، ولو كان أطول كانت البقرة لا تقف  
للاثور ، وإنما يكومها وهي تمدو ، وهو لا يدخل فضله في حياء البقرة والبعلة  
تقف للبعل ، وتطلب ذلك منه ، لتوس شديدا<sup>(٤)</sup> ، وإرادة مائة .

(١) في الديوان : « أمت » موضع : « كات » .

(٢) في الأصل : « حق تحملك » ، وأنت ما في الديوان . ومحل ، أي تتجدد ،  
محدو إحدى النام . تحن الصيد . صادم بالحبال . والكوسلة : الفيتلة ، وفي  
الديوان « كل فيتلة » . والقضاء : المعينة .

(٣) أحم الشيء يرحه ، وأجه بأجه . منه من الدوامه عليه

(٤) السوس ، بالعريةك : مصدر سوست الدابة : أصابها السوس ، وهو داء  
يحدث في عجزها وانظر ما سباني عند قوله : « وتقول العرب » . الخ

وقال صاحب الثور : إن أصل عرمول البعل لا يطابق على فضيحة البعثة<sup>(١)</sup>  
 كاطباق أير الرجل على فرج المرأة حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير ، ويفصل  
 من أير البعل نحو من بضم<sup>(٢)</sup> ، وذلك أن تقاديم أيور حاشر فيها الاسترخاء ،  
 وأصوب لا تصير إلى أحواف الإنث ، وإنما يصل من الضئب المتوتر مقدار  
 نصفه فقط . والثور أول قصيبه وآخره عصب مذموج ، وعقب مضمت ،  
 وأنت تقرر أنها لم وقتت تحرقها . ودمرة في وقت تزو الثور عليها كأنها  
 تكبره

قال صاحب البعل : أليس قد أقررت أنه وإن كان في عية الضلالة ،  
 أنه إنما يدخل فيها بعشر قصيبه ، وهذا المعجز إنما هو للإسار قال : رأيت  
 ثوراً برا على قدمه ، فأخطأ قصيبه المسلك ، فمرت البقرة من بين يديه ، ومرت  
 قصيبه على ظهرها : فما كان بين طرفه وبين سماسمها إلا الليل<sup>(٣)</sup> . وفي رأسه  
 عَجْرَة ، ودون ذلك تحضر قد دق جداً .

قال بعض الشعراء ، ومما معكم كتاب :

كأنه أيرُ تعيل في هكويه . وفي بصرمة سيف صريم دسرم<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل « طحية البعثة » بحريف واطية من اسرس مشقها ،  
 وهو مسلك آخر دان فيها الأسمى . يقال لسكل داسحف أو ظاف . الحاء ؛  
 ولسكل دات حافر : الطية

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل .

(٣) الساسن . حروف ففار ، ظهر . وفي الأصل : « سامها » ولسم  
 إنما يكون للبعير والثاقة

(٤) التهم : التكبر

قالوا : وشككت مرأه مؤرج الأردى<sup>(١)</sup> عظم أير روحها إلى الولي ،  
واسمها خوصاء ، [ فقالت ] :

إني أعود بالأمبر القـدـل من مئتين أريج حيث وعـل  
تجـلـل أير مثل أير التعل

ويقال لأير لإسان . دكر ، وأير .

٢١٨ ط

وجردان الحذر والمعل و عرموه<sup>(٢)</sup> ، [ ، وجميع ، خرادين وعرميل .

ويقال : نصي الفرس ، ومقلم المعير ووعاء بمقامه قدس له : الثبل<sup>(٣)</sup> .

ورعاء الحردن وجميع حافر يقال له . القف

ويقال قصيب ليس ، وقصيب الثور ، وعقدة الكتاب

وقبور العرب صرقت المزة ، فحى صارف ، وسوست الملة

ويقال هي مرأه هدمي<sup>(٤)</sup> ، وعمة وقال أ كثر العلماء . ما قال معةمة .

وشاه خرمي ، ورافة صعة ، وفرس وديق ، وكلية تجل

ويقال حرد مزة ، والفرج ، وطاسة العرس<sup>(٥)</sup> ، وكذلك من الخافر .

(١) هو أبو زيد مؤرج بن عمرو سدومي انصري ، كان من أعيان أصحاب

الخليل وأبي زيد ، لقب إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة ، والخليل ثلثها ،

ومؤرج الثلثين ، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها توفي سنة ١٩٥ هـ رة الألباء

وإرشاد الأرب ، وعية الوعاة

(٢) تكلمه يقصمها سياق

(٣) بكسر التاء وفتحها

(٤) كد في الأصـد ، والمعروف «هدمة» ، وأصله في لغة إذا اشتدت صعبا

(٥) انظر ماسبق في ص ٣١٩ س ١

وحَيَاءُ الشَّاةِ ، وكذلك من أُلْحِفَ كَلَهُ . وثَقَرُ الْكَلْبَةِ ، وكذلك من السَّبَاعِ  
كَلَّهَا . وتستعير الشعراء بعض هذه من بعض ، إذا احتاجت إلى إقامة الوزن .  
فإذا حملت الشاة وهي : حامل ، والبقرة كذلك . والفرس عَفُوقٌ ، وكذلك  
الرَّيْثَمَةُ . والأتان جامعٌ ، وعلقةٌ جامع . وكلبةٌ مُحِجَحٌ <sup>(١)</sup> ، وكذلك السباع .  
ويقال : إن أكبر الأيور أير القيل ، وأصغرها أير الطي <sup>(٢)</sup> ، وليس  
في الأرض حجم أير طاهرٍ في كُلِّ حال ، إلا أير الإنسان والقرود والكلب .  
وأَمَّا التَّطُّ <sup>(٣)</sup> فنصيبه يطهر عند الغمط . وأطول أيور الناس ما كان ثلاثة عشر  
إصبعاً .

ورَوَّاهُ عن ابنِ الجعفر بن يحيى كان صَائِرِيًّا ، وقد كان ولاءه للأمور  
طاسيج عِذَمَ <sup>(٤)</sup> ، أنه خرج من الدنيا وما كام امرأة قط .  
وخشَّروا عن أبي ريد الكَتَّاف - وتأويل الكَتَّاف أنه كان ينظر  
في الأكتاف <sup>(٥)</sup> ، وهو إمرئى - وكان هرثمة <sup>(٦)</sup> قدم به على الرشيد ، يُعَجِّبُهُ

(١) بتقديم الجيم على الحاء .

(٢) انظر الحيوان ٧ : ١١٨

(٣) في الأصل : « والبطة » بالنأيت وإسقاط « أما » قبله . وانظر الحيوان

٧ : ١١٨ .

(٤) الطسوج : الناحية

(٥) جمع كتف . وذلك للفراصة . وفي الحيوان ٥ : ٣٠٣ عند الكلام

على الفراسة : « كما ينظر بعضهم في الحبلان وفي الأكتاف وفي أسرار الكلب »

(٦) هرثمة بن أعين قائد عباسي ، ولاء الرشيد ، مصر سنة ١٧٨ ثم إمرئية ، ثم

عقد له على خراسان ، ثم قاد الحيوث للآمرن في أيام الفتنة بينه وبين الأمين ، ثم عذر به

الآمرن حبسه حتى مات سنة ٢٠٠ . الهجوم الزاهرة والطبرى في حوادث ١٧٨ - ٢٠٠ .

(٢٩) - رسائل الملاحظ - ٢

من كبر خلقه وعظم بدنه ؛ فرأيتُ ناساً<sup>(١)</sup> زعموا أنه قال : عبّرت طولَ همرى  
لا أقدر على امرأةٍ تحتمل ما عندي ، حتّى دُلّيتُ على امرأة ؛ فلما دخلتُ بها  
أدخلتُ من أبرى قنرٍ يصغه ، وقلتُ في نفسي : هي وإن احتمت نصف  
الطول فيها لا تحتمل العِلَظ ! فلما لم أرها توجّعتُ منه رِحتُها ، ثم زحيتها  
حتى أدخلته ، ثم قلتُ لها : قد دخل كلّه ، فتأذنين في إدخاله وإخراجه ؟  
قالت : وقد دخل منه شيء بعد ؟ !

وقال أبو السريّ بكر بن الأشقر<sup>(٢)</sup> : بلّيتُ أمها قالت له : سقطتُ  
نوضةً على نحلة ، وقالت للنحلة : استمسكي فإني أريد أن أطير ! فقالت النحلة :  
والله ما شعرتُ بوقوعك ، فكيف أشعر بطيرانك ؟ !

٢١٩ و

[مما جاء في دم العال]

قال : وذمّ رجل البعل ، فقال : لا تحم ولا تن ، ولا آدب ولا لقن ،  
ولا موت ولا طلب ؛ إن كان محلاً قتل صاحبه ، وإن كانت أنثى لم تسيل  
وكُلُّ مُرَكَّبٍ من جميع الأجناس له نحلٌ غيره ، كالنُخْتِ بين العرب  
والفولج ، وكالراعي من بين الحمام والورشان ، وكالإبل منها الصرصر<sup>(٣)</sup>  
والبهوي<sup>(٤)</sup> ، وهما اللذان أنوعهما عربي وأثهما بُخْتِيّة ، وهو من أقوى الإبل

(١) في الأصل : « زماتا » .

(٢) في البيان ٢ : ١٧٧ من يدعى « بكر بن الأشعر » ، وذكر أنه كان مسجماً

(٣) جاء في الخيران ١ : ١٣٨ = « متى صرمت تحول العرب في إناث البحت

جاءت هذه الإبل البهوية والصرصرية » .

(٤) في الأصل : « اليهودي » ، صوابه من الحيوان وانظر اللسان والقاموس

(بين) والمخصص ٧ : ١٣٥

على الحمل ، وأشدّها سِرّاً ، على قُتَح حلقته ، وتماجة في متقاديمه<sup>(١)</sup> ،  
وكالشهري والمحين<sup>(٢)</sup> .

وإذا صرت إلى البغال ، صرت إلى سَوَيْس في الأثني لا يُنادي وليده<sup>(٣)</sup> ،  
وإلى غلّة في الدّكر لا توصف ، ثم هي مع هذا لا تتلاقح .

وزعم أهل التحريّة أنّ الكؤم الذي يخلق الله تعالى منه الولد من بين  
الرجل والمرأة ، أنّ سبب<sup>(٤)</sup> التلاقح [ ما ] يَحْضُرُهَا [ من ] إفراط الشهوة ،  
في ذلك الكؤم ، فإذا أفرطت الشهوة دنت الرحم<sup>(٥)</sup> وافتتح الأنهليل ، وهو قَمُ  
الرحم ، فتصير تلك النطفة أكثر وأحدّ ، فيصير زرق الإحليل وتحمّ لها  
أبعد غاية .

وقال أهل التحريّة : قل ما تفتح مهن امرأة إلا لرَجّة<sup>(٦)</sup>

والبعلة والعمل يعتريهما من الشَّبَق ما لا يستري إماء السابير ، ثم هي  
مع ذلك لا تتلاقح ، فإن آتحت في الثدرة أخذت<sup>(٧)</sup> .

(١) في اللسان : « وقادم الإنسان : رأسه ، والجمع القوادم ، وهي للقادم ،  
وأكثر ما يتكلم به جمعاً ، وقيل لا يكاد يتكلم بأوحد منه » . وجعلت في ط :  
« متقاديمه » خطأ .

(٢) في اللسان : « والشهريّة : صرب من البراذين ، وهو بين البردود والقرف  
من الخيل » . والمحين : القدي أبوه عربي وأمه غير عربية .

(٣) هذا مثل للكثرة . واسطر حواشي الحيوان ٢ : ٧١ .

(٤) لم يظهر من الكلمة في الأصل إلا فتحتان وبجية الباء .

(٥) لم يبد من هذه الكلمة في الأصل إلا طرف اليم

(٦) في الأصل : « لرحه » .

(٧) أحدثت : جاءت بولدها ناقص الخلق وقد تم وقت حملها .

وقال الشاعر في سَوَيْس البعلة<sup>(١)</sup> :

وَقَدْ سَوَيْتَ حَتَّى تَقَاصَرَ دُونَهَا هَيَاجُ سَمَائِدِ الْقَرَمَى فِي الصَّسَايِرِ<sup>(٢)</sup>  
وذلك من عيوبها .

فالوا : ولم تأخذ صهيل الأحوال ، ولا تهيق الأعمام ، وخرجت مقاديرُ  
عراسلها عن عرامل أعمامها وأحوالها . فإن رعنم أن أعمارها أصول ، فعيوبها  
أكثر ، وأيام الانتفاع بها أقل ، وباعتها أوفر ، والخصومة معهم أخش ،  
وخسراتها يوفي على أضعاف ربحها ، وشرؤها عامرٌ لخيرها .

ومما تخالف أخلاق سائر المركوبات : أنك إذا سرت على الإبل والخيول  
والحمير والقر ، في الأسفار الطوال ، في سود ليالك ، إلى انتصاف نهارك ،  
ثم صارت إلى اسرل عند لإعياء والكلال ، طلب جميع المركوبات المراعى  
والأواري<sup>(٣)</sup> ، وأخرجت البعائل عقب ذلك التعب الطويل ، أيورًا كجعب  
القيسي ، تصرب بها مطونها وصدورها ، حتى كأنها تتعالح به من ألم الشقر  
وتكفل دابة سيوها إذا بلغت ثم يكن لها قيمة إلا الأراعة<sup>(٤)</sup> والرهبوض ،  
والأكل والشرب .

٢١٩ ظ

(١) سبق تفسير السوس في ص ٣١٨ .

(٢) الصسار : جمع صبر ، كهربر ، ويقال أيضاً بنشديد انون ، مفتوحه  
أو مكسورة مع كسر الصاد ، وهي الريح الباردة

(٣) الأواري : جمع آرى بنشديد الباء ، وهو مطف الدابة ومحسها

(٤) المراعة . اسم من مرعه في التراب . سله يتقلب فيه . ونظير هذا المنس  
في الحيوان ٣ : ١٦٠ .



وهي مع ذلك من أعلم الدواب ، وأبعدها من العتق<sup>(١)</sup> ، ولم يحد عظم الأيور في جميع الحيوان في أشراف الحيوان إلا في القُرْط ، وذلك عام في الرثوج والخبشان ، وتحد في الحير والمغال .

قالوا . وأير العيل كبير ، ولم يخرج من مقدار بدنه .

ولعمري إن الرجال ليرتمون عظم الأيور كما يتمنى النساء صيق الأخرح . قال محمد بن ساذير ، وأبو سعيد راوية ساذر ، قال :

ضحك ساذر الأعمى يوماً ونحن عنده ، بعد أن أطل السكوت ، قلنا : ما الذي أضحكك يا أبا معاد ؟ قال : أضحكني أنه ليس على ظهرها رجل إلا وبودّه أن أيره أكرماً هو عليه ، ولا على ظهرها امرأة إلا وبودّها أن حيرها أصيق ممّا هو عليه . فلو أعطى الله الرجال سولهم<sup>(٢)</sup> في العظم ، وأعطى النساء سولهن<sup>(٣)</sup> في الصيق ، لوقع المحر ، وبطل الساكح ، وبطل بهطلان الساكح التلاقح وهذا لطف من ربك .

قالا : وقال لنا يوماً ونحن جماعة . أتدرون أي الرجل يتمنون صيق الأخرح ، وأيهم تمنى سعتها ؟ قلنا لا . قال إنما يتمنى السعة كل ردي النقط ، مسترحى عصب الأير ، وإنما تمنى الصيق كل متوتر العصب ، لشد يد النقط .

(١) ط : « العيف » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل

(٢) السؤل والسؤل الأمية اتى سألها . وهو بجم اسين . وباضمر وغير

الخير ، وهما جرى قوله تعالى : « قال قد أوتيت سؤلك يا موسى » .

(٣) في الأصل : « سولهم » .

قال : وذم آخر البض ، فقال : عظيم العرمول ، كبير الرأس ، عقيم الصلب ، قبيح الصوت ، بطيء الحضر ، مهيأ إلى الماء <sup>(١)</sup> ، متون الأحلاق ، كثير الدمل ، قاجر الباشع ، قتال لراكبه ، شديد العداوة لرائضه ، خرون عند الحاجة . والحرا إلى أسرع ، ودواؤه أعسر . إن كان أعز <sup>(٢)</sup> كان سمجاً ، وإن كان مُحَجَّلاً كان مَشُوماً <sup>(٣)</sup> . ولم يتواضع للملك والأشراف ركوبه إلا لإفراط بذائه ، ولا ركبته الرؤساء في الحرب إلا لظهور عجزه . وفي الأبياء ركب البحر ، وراكب الخمر . وكل ذي عزم منهم فركاب خيل ومُرْتَبِط عتاق <sup>(٤)</sup> ، وليس فيهم ركب بغل ، وإنما كانت بطة النبي صلى الله عليه وسلم ، هدية من المقوقس <sup>(٥)</sup> ، قُبِنَا على القائف ، وعلى مثال ما كان يُعطى المؤلفة قلوبهم . ولم يجعلها الله شِمْرَى <sup>(٦)</sup> ، ولا تِلَادَا ولا هديةً سِلْم .

٢٢٠ د

## باب

[ في مدح الطال ودنيا ]

يُروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه سئل أن يُرى

(١) المهيأ والمهيوف : الذي لا يصبر على العطش

(٢) في الأصل « أغم » ، ولا وجه له هنا . والأعر : ذو الفرة ، وهي بياض في الجبهة .

(٣) التبعيل : بياض يكون في القوائم .

(٤) ط . « عتاق » ، خلافاً لما في الأصل . وارتبط الحيل . ربطها وأعدّها

(٥) كانت تلك البطة شبيهة يقال لها « دلدل » . وفي عيون الأثر ٢ ٣٢٢

أسماء خمس بعلاب أحر غيرها ، فارجع إليه . وانظر ما سبق في ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٦) ط : « ولم يجعلها الله شِمْرَاء » ، خلافاً لما في الأصل . والشِمْرَى ، القصر

كالشِمْرَاء بالمد .

حمارٌ على فرس ، وبها أن يأكل الصدقة ، وأمرنا أن نُسبِع الوصوء .  
وعن عليّ كرم الله وجهه قال : هي النوى صلى الله عليه وسلم ، أن  
يُبرزى الحمارُ على فرس .

وقال الآخر في عيب البعلة . شديدة السَّوس<sup>(١)</sup> ، وذلك بما بهتُص  
قواها ، وبُوهى أمرها ، وهي في ذلك أهيجُ من هرة وإن كانت لا تصيح  
صياحها<sup>(٢)</sup> ، ولا تصعُ صمًاها ، وإنما ذلك لأنَّ الحافر في هذا الخلق  
خلاف الدُرثُ ألا ترى أن الكلب والسَّنور إذا ضُربا صاحبا ، وكذلك  
الأسد والنمر والنَّعْث والثعلب والعهد وابن آوى وعناق الأرض . ولو أخذت  
الحافر فمطتته ، فرسًا كان أو ردونا أو بعلًا أو حمارًا ، ثم صرته أنت  
بعصًا لم يصح ، وإن كان يحدُّ فوق ما يحدُّ غيره من الأَلم .

والبعلة مع ذلك تدفح ولا تنسِل ، فصار تحملها بلاء على صاحبها ،  
لأنَّها إن وصعته لم يعيش . وكلَّ حامل من جميع الإناث ، من شاة أو بقرة  
أو ناقة أو أتان أو رمكة أو حجر ، فإنَّ تحملها يكون رائدًا في نملها ،  
ولا تُرَدُّ تلك الحوامل بعيب الحمل ؛ إلا المرأة والبعلة . فأما المرأة فليشدَّة  
الولادة عيب ، ولأنَّ حَدَثَ الموتِ من أحلَّ مَشَقَّةَ الولادة عليها من بين  
جميع الحيوان أسرع . وأما البعلة فلا بُدَّ أنْ أُقْرِبَتْ<sup>(٣)</sup> عَجْرَتِ عَنْكَلها ،  
فإذا وصعت لم ينفع ولدها .

(١) انظر ما سبق في ص ٣١٨ ، ٣٢٤

(٢) في الأصل : « لا تصيح صياحها » .

(٣) أُقْرِبَتْ الحامل فهي مقرب : دنا ولادها . يقال أُقْرِبْتُ الشاة والأتان ،

ولا يقال للناقة في ذلك إلا أدت وهي مدنية .

والبعلة إذا كسها البرذون لم يصير عيباً ، واشتدَّ حرُّه عليها . فسألت  
أبا يزيد الإقلیدسي<sup>(١)</sup> عن ذلك ، فقال : لأنها أطيب حلوة ! فذُقناها :  
« حلوة البعلة » !

[ أكل حوم الخيل ]

وأكل انتديد في انصرورة رديٍّ للحمار كله ، وهو للبعلة أردأ .  
وأهل البحرين يَمْنَعُونَ دوائهم الحشيش ، وقد استمرت على ذلك .  
وقال القعنق بن خَلِيد العبَّسي<sup>(٢)</sup> :  
أَكَلْنَا لَحُومَ الْخَيْلِ رَطَبًا وَيَابِسًا  
وَأَكَلْنَا مِنْ أَكَلِيَا الْخَيْلِ تَقْرَحُ<sup>(٣)</sup>  
وَنَحْسَبُ حَوْلَ الطَّوَاةِ جُوعًا  
وَلَيْسَ لَنَا حَوْلَ الطَّوَاةِ مَسْرَحُ<sup>(٤)</sup>

(١) ذكر السمعاني في الأسماء ٤٧ هذه الدسة وقال : لعلي دسة إلى معرو  
كتاب إقليدس أو نسخة وحدها تكسر اضعرة وسكون القاف وكسر اللام منه  
المساكنة آخر الحروف وكسر الدال المهملة .  
(٢) القعنق بن حليد بن حرو بن حارث بن رهير العبَّسي وكان مع اسمه  
من عبد الملك بالقسطنطينية ، فكتب إلى توليد بن عبد الملك هذا الشعر شكوه  
منهم من أحمد . معجم الرزدي ٣٢٩ وقد ورد اسمه كما سبق في سمرة  
ابن حرم ٢٥١ وجاء اسمه في الأغاني ١٣ ١٥٠٠ ومعجم البلدان ( طوابة ) حيث  
روى يعقوب الشعر التالي « القعنق بن حارث » .

(٣) أشد هذا البيت وحده في معجم الرزدي وبه في معجم البلدان  
فأبلغ أمير المؤمنين رسالة سوى ما يقول اللودعي الصمغصح

(٤) الطوابة : بلد شعور المصبصة . وفي معجم البلدان :

وليس توافن لحوم الخيل أكلة من الأنهم كما توافق الأثرانك ، وكذلك اللحم صيرفاً .

ودكر النمر بن تولى بسوء موافقة أكل اللحم للخيل ، فقال <sup>(١)</sup> :  
 اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ هَذَا الْقَمَرُ      وَاشْمُسُ وَاللَّيْلُ وَآيَاتُ أُخْرَى <sup>(٢)</sup>  
 إِنْ أَتَيْتَكَ عَلَى بَعْدِ اسْفَرٍ      نَقُودُ حَيْلًا صُمْرًا فِيهَا صُر <sup>(٣)</sup>  
 نُطْعِمُهَا لِلْحَمِّ إِذَا عَرَّ الشَّجَرُ <sup>(٤)</sup>      وَالْخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ عَسَر <sup>(٥)</sup>

= ونحسبها حور الطوامة صلعاً وليس لها حول الطوامة مسرح  
 ويعنده :

فليت الفزاري الذي عيش معه وعش بأمر المؤمنين يرح  
 معي عمر بن هيرة الفزاري ، وكان القعقاع يصاوله تصاول الفحلين ،  
 كما ذكر الرزباني

(١) قال هذا حين وعد على النبي صلى الله عليه وسلم الإصابة ٨٨٠٣ والأغاني  
 ١٩ ١٥٩ والشعراء ٢٦٨ وبعض الأقطار التالية في الخيران ٧ : ١٤٥  
 واللسان ( لحم ) . وقبلها في الأغاني والإصابة .

\* يا قوم إني رحل عندي حر \*

(٢) الأغاني والإصابة : « والشمس والشعرى » .

(٣) في الأغاني : « حيلاً رحا فيها صرر » . وفي الإصابة : « حيلاً وحصافها

صرر » وفي الشعراء : « صمراً فيها عسر »

(٤) في الأغاني عن ابن حبيب « قال الأصمعي أطعمها اللحم : أسقم لها

والعرب تقول اللين أحد اللحمين » وهو تفسير عجيب ، نقله المرزوقي في نرح

الحجامة ٧٢٦ ونقله كذلك صاحب اللسان أيضاً في ( لحم ) ثم قال : « وقال

ابن الأعرابي كانوا إذا أجدوا وقتاً اللين يسووا اللحم وحملوه في أسفارهم

وأطعموه الخيل وأسكروا قود الأصمعي وقال إذا لم يكن الشعر لم يكن اللين » .

وفي الأغاني أيضاً عن ابن الأعرابي . « كانت العرب إذا لم تجد العلف دقت اللحم

اليابس فأطعمته الخيل » .

(٥) في الشعراء والحيوان واللسان : « صرر » .

وقال الآخر :

وَحَيْلُكَ بِالْبَحْرِينِ نَعْتَفِ النَّوَى وَلَلْتَمَرُ خَيْرٌ مِنْ حَبِيشٍ وَأَنْفَعُ

[ معارف شتى في ألوان البواب ]

وقال بعض من يمدح البعل : البردون إذا كان أسود قالوا : أدم ، وكذلك العرس . والحجر إذا كان أسود قالوا : أسود . وألقوا البعل بالخليل ، فقالوا : بعل أدم .

وقال بعضهم : البعل يؤخر منرجه كما يؤخر منرج الحمار ، وموضع اللب من الخليل يكون قدام ، وإن ركب العلام البعل عربياً ، ركب فيه على مركب الحمار ، وهو مؤخره ، فإن ركب لحييل ركب المقادير .

حدثني بعض أهل العلم ، قال . قال شيخ من الملوك أمد الله بن المقفع .  
 ٢٢١ و ابن ابني فلانما يتكلم بكلام لا يعرفه ، فأحب أن نحاسه ، فإن كان كلامه هذا من عرب كلام العرب ، فهو على حال لم تخرج من هذه اللغة ، وإن كان شيئاً يتدعه عالجناه بالتقويم . فأنناه ابن المقفع ، فسمعه يقول : يا علامي أسرج لي برذوني الأسود . فقال : قل ، أصبحت الله البردون الأدم ، وإياك أن تقول : الأسود . قال : لا أقول إلا الأسود . لم ؟ لأنه ليس بأسود ؟ قال : بلى هو أسود ، ولكن لا يقال له أسود . قال : فكث ساعة ، ثم قال : يا علام أسرج لي حماري الأدم . قال : قلت . لا تقل للحمار . أدم ، إنما يقال له : أسود . قال : فقال لي : لم يقال له أسود ؟ قلت : لأنه أسود . قال : قد هيئني أن أقول . برذون أسود ، وهو أسود . قال : قلت له : هكذا تقول العرب . قال :

إما أن تكون العرب أمّوق الخلق ، وإما أن تكونوا. أنتم أكذب  
الخلق ! قال : فرحمتُ إلى أبيه قلب له . إن كان عندك علاج مدارِكُه ،  
وما أظنّ ، والله ، إن ذلك عند الجاهنوس <sup>(١)</sup> !

[سنة أبي دلالة وما قال فيها من شعر]

قال أبو دلالة <sup>(٢)</sup> في مملته . والمثل في البعال سلة أي دلالة <sup>(٣)</sup> .  
وفي الخير حمار العبادي <sup>(٤)</sup> ، وفي القم شاة منيع <sup>(٥)</sup> ، وفي الكلاب كلبة

(١) ترجمته في حواشي البيان ٣ : ٢٧ . وقد ورد هذا الكلام التعريف .

(٢) أبو دلالة : رند بن لجون . ويقال « ريد » بـ « د » ، ويصحب إلى « ريد »  
بالياء . من سودان شعراء ومواليهم أدرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم  
بهاذة ، ثم بيع في أيام بني العباس وانقطع إلى السجاح والنصور والهدى ، فكانوا  
يقدمونه ويستطيرون محاسنه ونواذره . ودلالة بضم الذال ، وكى أبا دلالة باسم  
جبل مكة يقال له أبو دلالة ، كانت قريش تشد فيه البناث في الجاهلية . وفي سنة ١٦١  
الشعراء ٧٥١ - ٧٥٣ وتاريخ بغداد ٨ : ٤٨٨ - ٤٩٣ والذيل ١٣ والأغاني  
٩ : ١١٥ - ١٣٥ ومعجم الأدباء ١١ : ١٦٥ - ١٦٨ ووفيات الأعيان .

(٣) بصرت بها المثل في كثرة العيوب حمار القلوب ٢٨٨ ٢٩١

(٤) الوجه « حمارا العبادي » بالثنية ، كما في حمار القلوب ٢٩٢ والتخيل  
والمخاضرة ٣٤٣ وأمثال المدي في ٢ : ٩٧ إذ يقال في المثل « حماري العبادي »  
إذا كانا ساقطين والعادي : منسوب إلى العاد ، وهم أبناء من العرب عرفوا بالحيرة  
وكانوا بصري ، منهم عدي بن زيد العبادي ، قالوا ، قيل له : أي حماريك شر ؟  
قال : هذا ثم هذا ؟ قال .

رحسان مألها في الناس من مثل إلحمارا العادي الذي وصفا  
وقيل للرقاشي : أيما أنذل وأمقل ، الكناس أو الحمام ، فأشد قول الشاعر :  
حمارا العبادي الذي سيد فهما ركنا على حال من الشعر واحد  
سيد ، أي مثل .

(٥) هو مبيع البقل ، كما في الأغاني ١٢ : ١٢٨ قال : هجعت شاه منيع فقال =

حومل<sup>(١)</sup> : فقال أبو دلامة يصف بعائه<sup>(٢)</sup> :

أَمَدَ الْخَيْلِ أَرْكَبُهَا وَرَادَا      وَشَقَرَا فِي الرَّعِيلِ إِلَى الْفَتَا<sup>(٣)</sup>  
رُفِقْتُ بَعِيلَةً فِيهَا وَكَالٌ      وَخَيْرُ حِصَابِهَا فَرْمُ الْوَكَالِ<sup>(٤)</sup>  
رَأَيْتُ عُيُوبَهَا كَثُرَتْ وَعَاثَ      وَلَوْ أَفْنَيْتُ مُحْتَبِدًا مَقَالِي<sup>(٥)</sup>  
تَقُومُ قَمَا تَرِيمُ إِذَا اسْتَحِثَّتْ      وَتَرَمَحُ بِالْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ<sup>(٦)</sup>

= على دار محمد بن يسير الشاعر وهو هائب ، وكاتب له قراطيس فيها أشعار وآداب محروقة ، فأكلتها كلها ، وقال في ذلك شعرا .

(١) كانوا في أمثالهم : « أحور من كلبة حومل » الحيوان ١ : ٢٩١ ونمار القلوب ٣١٥ والتمثيل والمحاصرة ٣٥٥ والبداني ١ : ١٦٩ - ١٧٠ . وحومل هذه امرأة من العرب ، كانت تجمع كلبة لها وهي تحرسها ، فسكات تربطها بالليل للحراسة ونظردها بالنهار ، وتقول : الحمى لا تلمس لك . فمد طال ذلك عليها أكلت دنمها من شدة الجوع قال الكلبيت يذكر بن أمية ، ويدكر أن ، رعائهم للأئمة كرعابة حومل لكلبتها :

كما رصت حذوة وسوء رعابة      لسكرتها في سالف الدهر حومل  
(٢) أشدها الشغالي في نمار القلوب ٢٨٨ - ٢٩١ والتريشي في شرح المقامات ٢ : ٢٧٣ .

(٣) الورداد : جمع ورد ، «الفتح . والوردة بالصم . حمرة تصرب إلى صفرة حمرة . وفي الثمار : « أركبها كراماً وبعد القر من حصر السعال » .

(٤) الوكال بكسر الواو وفتحها : الفتور ، كأنها تسكل على صاحبها في العدو ، تحتاج إلى نصرب الثمار « ررقت ببعيلة » و « ليت ولم يكن غير الوكال »

(٥) عاثت ، بالعين المهملة : رادت كما تقول انفرصة أي تزيد . ط . « غالت » خلافاً لافي الأصل وفي الثمار : « رأيت حيربها وعييت فيها » ، وحده في الثمار :

لما وقيتها بالفسول حقاً      وخير حاصلها شر الخصال

فأهون عيها أي إذا ما      نزلت قلت أمشي لا تبالي

(٦) ما تريم : ما ترمح . وفي الثمار :

تقوم قما تسير هناك سيرا      وترمحن وتأخذ في قتلي

وحين ركبها أدبت نفسي      بصرب باليمين وبالشمال



رِبَاسَةٌ جَاهِلٍ وَعَدِيحٍ سَوْدٍ      مِنْ الْأَكْرَادِ أُخْبِنَ دِي سَقَالٍ <sup>(١)</sup>  
 شَنِيمٍ الْوَجْهِ هِلَسَاجٍ هِدَانٍ      نَعُوسٍ يَوْمَ حَلٍّ وَأَرْتِحَالٍ <sup>(٢)</sup>  
 فَأَذْبَهَا بِأَخْلَاقٍ سِمَسَاجٍ      جَرَّاهُ اللَّهُ شَرًّا عَنْ عِيَالِي  
 فَلَمَّا هَدَيْتِي وَتَنَّى رِفَادِي      وَطَانَ لِدَاكَ هَمِّي وَأَشْتِقَالِي  
 أَتَيْتُ بِهَا الْكُنَاسَةَ مُسْتَبِيحًا      أَنْكَرُ دَانِيَا كَيْفَ أُحْتِيَالِي <sup>(٣)</sup>  
 بِمُهْدَةٍ سِلْعَةٍ رُدَّتْ قَدِيمًا      أَلُمُّ بِهَا عَلَى الدَّاءِ الْعُضَالِي <sup>(٤)</sup>  
 قَبِينَا فِكْرَتِي فِي الْقَوْمِ نَسْرِي      إِذَا مَا سَمِتُ أَرْخِصُ أُمَّ أَغَالِي <sup>(٥)</sup>  
 أَنَانِي حَازِبٌ حَقْنٌ شَقِيٌّ      قَدِيمٌ فِي أَنْفَتَارَةٍ وَالصَّلَالِ  
 وَرَاوَعِي لِيَحْتَلُوْا فِي خِدَاعَا      وَلَا يَذْرِي الشَّقِيُّ يَمْنٌ يُخَالِي <sup>(٦)</sup>  
 فَقُلْتُ : يَا رَبْعَيْنَ ، هَال : أَخِينُ      قَابُ الْبَيْعِ مَرْتَحَصٌ وَغَالِ

- (١) علسح : مصدر علس ، وهو الصم القوي من كفار العمم . والأحن : من عظم بطنه حنفة أو من داء . ط « أحن » خطأ ومحال للأصل
- (٢) الشنيم : الكربة الوح . والهلَسَاجُ الأحق والهدان الأحق الحاق الوح والحد ، بالفتح : مصدر حد المكان والمكان : نزل به
- (٣) الكُنَاسَةُ ، بالصم : محلة ناكوفة . والسنييع : طالب البيع ، يقال استقاعه الشيء : سأله أن يبيعه منه . وليع من الأضد ، يقال للبيع وللشراء . وفي الأصل « مستنياً » ، صوابه من ثمار القلوب .
- (٤) المهدة : العيب . والسلعة : شبيه بالعدة
- (٥) في الأصل : « نسي » . وفي الثمار : « في السوم نسي » . وممت . بالبناء للمجهول ، أي سألني المشتري
- (٦) أصل المخالاة المصارعة ، كأن كل واحد منهما يحبو صاحبه ، والمراد هنا المخادعة

فَلَمَّا ابْتِغَاهَا مَيِّ وَبَقَّتْ لَهُ فِي الْبَعِ غَيْرِ الْمُسْتَقْبَالِ  
 أَحَذْتُ بِشَوْبِهِ وَبَرْتُ رِمًا أَعْدْتُ عَلَيْكَ مِنْ شَيْعِ الْخِصَالِ  
 بَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَشَشٍ قَدِيمٍ وَمِنْ جَرْدٍ وَتَحْرِيقِ الْجَلَالِ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ قَرُطِ الْحَرَاكِ وَمِنْ حَتَّاجٍ وَمِنْ صَفِّ الْأَسْفَلِ وَالْأَعَالِ  
 وَمِنْ عَقْدِ اللِّسَانِ وَمِنْ بَيَاصٍ بِإِظْهِارِهَا وَمِنْ حَلِّ الْخِصَالِ<sup>(٢)</sup>  
 وَعُقُقَالٍ يُلَارِمُهَا شَدِيدٍ وَمِنْ هَذَمِ الْمَعَايِفِ وَالرَّكَالِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ شَدِّ أَيْصَاصٍ وَمِنْ شَتَبٍ إِذَا مَا هَمَّ صَحْحُكَ بِالزَّيْلِ<sup>(٤)</sup>  
 تَقَطَّعُ جِلْدُهَا حَرَنًا وَحَكَا إِذَا هُرِثَتْ وَفِي عَيْرِ الْهَزَالِ  
 وَأَقْطَفُ مِنْ دَبِيبِ الدَّرَّ مَشِيًا وَتَنْحِطُ مِنْ مُتَابَعَةِ الشُّعَالِ<sup>(٥)</sup>

(١) المشش : ورم يأخذ في مقدم عظم الوظيف أو باطن الساق والجرد .  
 تريد وانتفاخ عصب يكون في عروق الدابة . والجلال جمع حل ، بالصم وهو  
 ما تنسبه الدابة لتصاب به « وفي الثمار » ومن بدل المصالي : جمع محلاة

(٢) العقد ، بالتحريك : الاغصاج والالتواء . وفي الثمار :

ومن عص اللسان ومن حرط إذا ما هم صحتك نار محال

(٣) العقان ، كرمات : انقاص في بعض العضلات يمنع الحركة وقتاً . والركال .  
 مصدر راكله ، والركل . الرمس .

(٤) شد ، بالمدال كما في الأصل ، ولا بأس بها وإن كان الأوفق « شر »  
 والشباب ، بالكسر ، هو من الفرس : أن يمشط ويرفع يديه . والزيل .  
 المفارقة . وقد ورد هذا لبيت في الأصل بعد دليه بوجه تربيته ما أثبت

(٥) أقطف من القطف والقطاف ، وهو تقارب الخطو وبطؤه . والدر .  
 صغار الحمل . تنحط ، من المحيط ، وهو أن تفر من الحشد .

وتكسِرُ سَرَحَهَا أَبَدًا شِمَاسًا<sup>(١)</sup> وتَنْقُطُ في لَوْ حَوْلِ وِي الرَّمَالِ<sup>(٢)</sup>  
ويُهْزِلُهَا الْجَمَامُ إِذَا حَصَبْنَا وَيُذِرُ طَهْرَهَا مَسَّ الْجَلَالِ<sup>(٣)</sup>  
تَظَلُّ لِرَكْمَةٍ مِثْلَ وَفِيدًا يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَرَمِ الطُّحَالِ<sup>(٤)</sup>  
وتَصْرِطُ أَرْثَمِينَ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى أَهْلِ الْمَحَالِيسِ لِلشُّوَالِ<sup>(٥)</sup>  
فُخْرِسُ مَسْطِقِي وَتَحُولُ نَبِي وَنَيْنَ كَلَامِهِمْ يَمُّ تَوَالِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ أَغَيْتُ سِيَاسَتَهَا الْمُسْكَارَى وَتَيْطَارًا يُعْقَلُ بِالشُّكَالِ<sup>(٧)</sup>  
حَرُونُ حِينَ تَرَكَّهَا لِحَصْرِ خَوْحٍ حِينَ نَعْرِمُ لِلرَّيَالِ<sup>(٨)</sup>  
وَدِثْتُ حِينَ تُذَرِّبُهَا لِسَرَجٍ وَلَيْثٌ عِنْدَ حَشْحَشَةٍ لِمَحَالِ<sup>(٩)</sup>  
وَقَسْلٌ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا نُسُورًا حَدُولٌ عِنْدَ حَاجَاتِ الرِّحَالِ<sup>(١٠)</sup>  
وَأَلْفُ عَصَا وَسَوْطٌ أَصْبَحِي أَلْدُهُ مِنَ الشَّرْبِ الرُّلَالِ<sup>(١١)</sup>

٢٢٢

(١) الشماس : نور الدانة . وى ط . « ونلقى » ، خلافاً ما هو واضح في الأصل .  
(٢) الجمام ، كسحاب . وى ط : « الحمام » ، خلافاً ما في الأصل وى  
لثمار . « الحمام إذا حصينا » . ويدر ، من لإدبار ، وهو أن يصيبه نالدر ،  
وهو القرحة .

(٣) الوفيد . الشديد المريع الذى أشرف على الموت

(٤) المسكارى ، بضم ايم ، وهو الذى يكرى دابته ، أى يؤجرها

(٥) المحالى جمع محالة تكسر الميم ، وهى ما يوضع فيها الخلى ، الخشيش  
الذى يحتمش

(٦) السوط الأصحى : منسوب إلى دى أصبح ، وهو ملك من ملوك حمير

تنسب إليه السباط .

وَتَصْنَعُو مِنْ صُقَايِ الدِّيكِ شَهْرًا      وَتُدْعَوُ لِلصَّغِيرِ وَالْحَيَّالِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا اسْتَعْمَلْتَهَا عَدَّتْ وَبَالَتْ      وَقَامَتْ سَاعَةٌ عِنْدَ الْمَبَالِ  
 وَمِنْهَا تَقْدَمُ كُلُّ سَرَجٍ      تُصَيِّرُ دَفْتِيهِ عَلَى الْقَدَالِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَحْفَى فِي الْوُقُوفِ إِذَا أَقَمَّا      كَمَا تَحْفَى الْعِمَالُ مِنَ الْكَلَالِ  
 وَلَوْ جَمَعْتَ مِنْ هَهْنَا وَهَهْنَا      مِنَ الْأَتْنَابِ أَمْثَالَ الْجَمَالِ<sup>(٣)</sup>  
 فَبَيْتِكَ لَسْتَ عَالِفَهَا ثَلَاثًا      وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُوْدٌ بِخِيَالِ  
 وَكَانَتْ فَارِحًا أَيَّامَ كِسْرَى      وَتَذْكُرُ نَعْمًا قُلَّ الْفِصَالِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ قَرِحَتْ وَتَقَمَّانُ فَطِيمٌ

وَدُو الْأُكْتَاَفِ فِي الْحَيَّجِ الْحَوَالِي<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ أَتْنِي بِهَا قَرْنٌ وَقَرْنٌ      وَآخِرَ يَوْمِهَا إِهْلَاكٌ مَالِي<sup>(٦)</sup>

(١) صقع الديك صقماً وصقاعاً : صاح وروع صوته

(٢) المنار ، بالهاء المثلثة : التي رمى سرحها إلى مؤجرها . والثمر : السبر الذي في مؤجر السرج وفي الأصم : « مفر » دبور ، تصغير ، والدق : الجاسان ، والقدال : مؤجر الرأس

(٣) الأتبان : جمع تن ، بالكسر ، وهو ما بهشم من سيقان الفصح ويحوه بعد دوسه ، تعلمه الدشية

(٤) الفارح : ما استتم الخامسة ، والفصال : الفطام .

(٥) قرحت ، من باب فرح . استتمت الخامسة وسقطت منها بقى إلى الرابعة . ودو الأُكْتَاَفِ : لقب ملك من ملوك فارس ، وهو سابور الثاني

(٦) في الثمار :

فقد مرت بقرن بعد قرن      وآخر عهدها إهلاك مالى

فَأَنْذِرْنِي يَهَّ يَازَتْ تَعْلَا      يَرِينُ حَمَانُ مَرْكَوِي حَمَالِي  
كَرِيمًا حَبِيبٌ يُنْسَبُ وَالِدُهُ      إِلَى كَرِيمِ الْمَنَاسِبِ فِي الْبَعَالِ

[ أشعار أخرى في البعالم ]

وأشد إراهم بن دحة لأبي الورير المعلم<sup>(١)</sup> في ركوب البعالم ، لمحاس  
الحجاج بن يوسف ، في كلمة طويلة لم أحفظ منها إلا هذه الأبيات :

تَحَدَّثْتُ إِلَهِي إِذْ رَأَيْتُكَ مُعَرَّمًا      كَلَّ كَثِيرِ الْعَيْبِ جَمٌّ خَرَامُهُ  
عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ نَصَارِعُ صَوْنُهُ      شَجِيحُ غَرَبٍ فَاحِشٍ اللَّوْنِ قَائِمُهُ  
يُفَرِّغُ مِنْهُ كُلُّ نَادٍ لَطِيفَةٍ      وَيَهْرُسُ مِنْهُ فِي الرِّوَارِحِ حُثَارُمُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا لَكَ مِنْهُ مَرْفُوقٌ غَيْرَ أَنَّهُ      يُقَرِّبُ أَرْحَامَ الْحُجُورِ تَعَاقُمُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنَّكَ عَالَتْ إِكْلًا مُخَاصِمٍ      تُحَادِلُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاظِمُهُ  
يَقْرَعُ عُيُوبَ تَعْلَلٍ صِرَتْ مُوَقَّعًا

فَهَهُؤُلَاكَ حَصْمٌ وَوَيْدِي تَشَاجُهُ<sup>(٤)</sup>

نَكَدُهُ فِي الْعَيْبِ وَالْعَيْبُ ظَاهِرٌ

وَبَهَهُؤُلَاكَ كُلُّ النَّاسِ أَنَّكَ ظَاهِمُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) ذكره الخاطب في البیان ١ . ٢٥٢ وقال : « وما كان عبدنا بالصرة  
بحالان أروى لصوف العلم ولا أحسن بيانا من أبي الورير وأبي عديس العلين »  
(٢) الحثارم ، خصم الحناء : الرجل المتطير .

(٣) كلمة « منه » مانطة من الأصعب والحجور جمع حجر ، بالكسر ، وهي  
الأنثى من الخيل ، والبيت شديد التعريف في مد

(٤) ط . « ويصدر خصم » ، خلافا لما في الأصح

(٥) ط : « تلك » في العيب » ، خلافا لما في الأصح .

فَصَارَ لِنَحَّاسِ الْعَمَالِ فَصِيلَةً عَلَى كُلِّ نَحَّاسٍ وَحَنَمٌ يُعَادِيهِ  
فَلَا رَأَى فَحَاشًا وَقَاحًا مُلَمَّمًا وَأَكَلِ سَحْبٍ لَا تَحِفُّ مَلَاغِمُهُ<sup>(١)</sup>  
يَلَاظِمُ فِي ظَهْرِ الطَّيْرِ بِقِي شَرِيكَهُ وَتَمَشُّقٌ مِنْ قُرْطِ الصَّبَاحِ عَلَا صَمَهُ  
وهذا كقوله :

أَكُولُ لِأُرْزَاقِ الْعِيَالِ إِذَا شَتَا صُورٌ عَلَى وَءِ الشَّاءِ وَقَاحٌ<sup>(٢)</sup>  
ومثل قوله<sup>(٣)</sup> :

إِبْ يَغْدِرُوا أَوْ يَفْجَرُوا أَوْ يَمْحَلُوا لَمْ يَحْفَ—لُوا  
وَعَبَدُوا عَلَىكَ مُرْطَلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَ—لُوا<sup>(٤)</sup>  
كَأَنِّي تَرَاقِشَ كُلِّ بَوْ مَ لَوْهُ تَقْدَسَ—لٌ<sup>(٥)</sup>

(١) الملاغم جمع ملغم ، مفتوح الهمزة ، وهو الفم والأنف وما حولهما

(٢) البيان ٣ : ٣٣٣ وعيون الأحبار ٢ : ٢٩ . وفي الأخير : « لأرزاق العباد » والشاء : ما أحترت به عن الرجل من فيج أو حسن والوقاح : كسحاب : الصلب الوحه القليل الحياء ، والأثني وقاح أيضاً ، بغير هاء

(٣) قال أبو عبيدة إنه من الشوارد التي لا أرباب لها البيان ٣ : ٣٣٣ . وطر عيون الأحبار ٢ : ٢٩ وريوان الملغى ١ : ٨٢ وأماي الصلى ٣ : وحرارة الأدب ٣ : ٦٦٩ والصاعتين ١٠٣ ومحاصرات الراعب ١ : ١٥٠

(٤) ترطيل الشعر تليينه بالدهن والمسح حتى يبين ورق . وجمع في ط : « مرحلين » خلاف الأصد ، وإن كان رواية البيان ومعظم المراجع

(٥) أبو رافش ، مفتوح الداء . طائر كأنه يصور حسن الصوت طويل الرقة والرحلين أحمر السعار ، يتنوع في كل ساعة ، يكون أحمر وأزرق وأحمر وأصفر ، ولعل السبب في هذا ما ذكر الأزهري ، أنه شبيه بالقعد : أعنى ريشة أعمر ، وأوسطه أحمر وأسفله أسود ، فإذا انتفش تغير ألوانا شق

ومثل قوله <sup>(١)</sup> .

لِيَهْنِكَ نَفْسٌ فِي الصَّدِيقِ وَطَيْسَةٌ

وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَادِبُهُ <sup>(٢)</sup>

وَأَنْتَ مَشْنُوءٌ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ

تَلَاةٍ وَمِثْلُ الشَّرِّ يُكْرَهُ حَايُهُ <sup>(٣)</sup>

وَأَنْتَ مُهْمِدٌ لِيَحْذَا نَطْفُ النَّثَا

شَدِيدُ السَّابِ رَافِعُ الصَّسْرِتِ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup>

أما قوله « مُعَرَّمًا نَكَلَ كَثِيرُ الْعَيْبِ <sup>(٥)</sup> » ، ولأنَّ العالَ هِيَ الْمَثَلُ فِي كَثَرَةِ

الْعُيُوبِ ، وَتَلَوْنُ الْأَحْلَاقِ .

وأما قوله « جَمٌّ حَرَامُهُ » ، فَلَصَرُّهَا وَقَتْلَاهَا

وأما قوله « عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ » ، وَلأنَّ الشَّحِيجَ صَوْتُ الْعُرَابِ .

وإنَّما عَارِضُ أَوْ دُلَامَةُ أَمَا خُفَيْسٌ سَعَتَهُ حَيْثُ قَالَ .

٢٢٣

أَبْعَدْتُ مِنْ نَعْلَةٍ مُوَارِكَةٍ تَزُحْخِشِي تَارَةً وَتَقْصِرُ لِي

(١) هُوَ مُحْسِنٌ — أَوْ حَسِينٌ — بِنِ عَرَفَةَ مِنْ مِثْلَةِ أَطَرِ تَحْقِيقِ ذَلِكَ فِي

حَوَاشِي الْيَاقِينِ ٣ : ٤٤٩ وَلِلْأَيَّاتِ الْيَسِينِ وَالْحَيَوَانِ ٣ : ١٠٢ ، ٤٩٤ .

(٢) لِيَهْنِكَ . لِيَهْنِكَ ، صَهَتْ هَمَزُهَا وَلِكَلَامِ هَمَزٍ . هُنَا الشَّيْءُ . كَانَتْ لَهُ

هَيْئَةً سَائِعًا

(٣) الْمَشْنُوءُ . الْمُبْعُصُ ، بَلَاكٌ : أَحْبَرُكَ

(٤) فِي السَّابِ وَالْحَيَوَانِ . « مَهْدَاءُ الْحَنَاءِ » وَالْحَنَاءُ : الْفَحْشُ . وَالطَّيْفُ : الْمَلَطُخُ

بِالْعَيْبِ . وَالنَّثَا ، تَقْدِيمُ الدُّونِ عَلَى النَّثَا : مَا أَحْبَرْتَ بِهِ عَنْ الرَّجُلِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرِّ

(٥) أَطَرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْ مَقْطُوعَةِ أَبِي الْوَزِيرِ ص ٣٢٧

تَكَادُ عِنْدَ الْمَسِيرِ تَقْطُرِي رَاكِبُهُ رَاكِبٌ عَلَى قَتَبٍ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ قُمْتُ عِنْدَ الْإِمْرَاجِ أَثْقَرُهَا تَطْرُفُ مِنِّي الْعَيَّيْنِ بِالذَّبِّ<sup>(٢)</sup>  
 وَعِنْدَ شَدِّ الْحَرَامِ تَهْشِي مَابَعَةَ لِلْخَصَامِ وَاللَّبِّ<sup>(٣)</sup>  
 لَيْسَ هَا سِيرَةٌ سِوَى الْوَشْيِ كَرْقِصٍ رَمَحٍ يَبْزُرُ لِلطَّرَبِ  
 وَهِيَ إِذَا مَا عُلِقَتْهَا حَمَدَتٌ لَا نَأْتِي فِي الْجَهَادِ عَنْ حَرْبٍ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ أَكَلَتْ كُلَّ مَا اشْتَرَيْتُهَا مِنْ يَدِي شَعْتَانِ أُمْسٍ فِي رَجَبِ  
 سَرٍّ فِيمَا نَا لِعَلَقَتَهَا إِنْ لَمْ تُعَلَّلْ بِالشَّوْلِ وَالْقَصَبِ<sup>(٥)</sup>  
 وإنما هاهنا بكثرة لأكل ، فندمها على كل معتكب ، سوء الرأي فيها ،  
 وبغيرهاط لشعره ورياداتهم ، وإنما لأكل الشديد في البراذن والرمك ،  
 ثم التي معها أفلاؤها .

وفيل لرحل من العرب . أى لدواب ، ككل ؟ قال : رِدْوَةٌ رَعُوتٌ<sup>(٦)</sup>  
 لأنهم يقولون : رِدْوٌ وَرِدْوَةٌ ولا يقولون فرس وفرسة ، بل يقولون

(١) أى كراكب على القتب ، وهو إكاف البعير يكون على قدر سنامه . أورد  
 خشونة مركبها

(٢) أشقر الدابة : جعل لها ثمر ، وهو التحريض . السير في مؤخر السرح .

(٣) اللب : ما يشد على صدر الدابة أو الناقة . يكون للسرج أو الرجل ، معهما  
 من الاستئثار

(٤) الحرب ، بالتحريض انتهى والسبب .

(٥) مما يسمو : راد وفي الأصل « بها » .

(٦) الرعوت : المرصعة . والخر في الحيوان ١ . ١١٢ . والبيان ٣ : ٢١٢ .



فَرَسَ الْأَثْنَى وَالذُّكْرَ ، فَإِذَا أَرَادُوا الْقُرُقَ وَالتَّمْسِيرَ قَالُوا : حِجْرٌ وَحِصْنٌ  
وَأَشَدُّ :

رَبَّتْكَ إِنْ تَحَاتَّ بِكَ الْخَلِيلُ حَوْلَةً  
وَأَمْتُ عَلَى بَرْدُونَةٍ عَسِيرٍ طَائِلٍ<sup>(١)</sup>

وَأَشَدُّوا :

تَزَحَّرَجِي إِلَيْكَ يَا بَرْدُونَةُ إِنْ الْبَرَادِينَ إِذَا جَسَرِيَّتُهُ<sup>(٢)</sup>  
مَعَ الْحَيَاةِ سَاعَةً أُعْيِيَّتُهُ

وَالْمَعْجَاجُ أَيْضًا قَدْ يُوصَفُ بِدَوَامِ الْأَكْلِ ، حَتَّى دَعِمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ  
النِّسَاءَ<sup>(٣)</sup> فِي الْجَمَلَةِ أَكَلْنَ مِنَ الرِّجَالِ ؛ لِأَنَّ أَكْلَ النِّسَاءِ يَكُونُ مُتَتَرِّقًا ، مِنْ  
عُدْوَةٍ إِلَى اللَّيْلِ ، وَالرِّجَالُ أَكَلَهُ فِي الدَّفْعَةِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا فِي الْجَمَلَةِ

[ بَعْضُ أَلْوَابِ الْخِيَوَانِ ]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النَّمْلُ هِيَ الشُّبُّ ، وَالْإِبِلُ هِيَ الْحُمْرُ ، وَالْخَلِيلُ هِيَ الشُّقْرُ ،  
وَالْحَجِيرُ هِيَ الْخَصْرُ ، وَالسَّيْرُ هِيَ الشُّرُ<sup>(٤)</sup> ؛ وَإِنْ كَانَ النَّاسُ فِي الْخَمَارِ ، لِأَسْوَدِ  
أَرْعَبَ ، وَكَذَلِكَ هُمْ فِي أَلْوَابِ الْخِيَوَانِ ، لِأَنَّكَ تَقَالُ .

(١) أَرَيْتَ ، أَيْ أَرَأَيْتَ ، وَمَعَهَا أُخْرَى فِي الْخِيَوَانِ ٢ : ١٨٥ . « أَرَيْتَ  
إِذَا مَا حَالَتْ الْخِيَرُ » فِي اللَّسَانِ ( بَرْدُونِ ) : « رَأَيْتَ إِذَا حَالَتْ » عَسِيرٍ طَائِلٍ ،  
يُقَالُ لِلشَّيْءِ الْخَسِيسِ الدُّوْرُ ، مَا هُوَ بِطَائِلٍ ، أَلَا تَرَى وَالْأَثْنَى يَهْمُ سَوَاءً وَأَشَدُّ  
لَهُدْ كَلَمَوْى حِطَّةٍ عَسِيرٍ طَائِلٍ \*

(٢) الزَّحَرُ فِي الْخِيَوَانِ ٢ : ٢٨٣

(٣) جَعَلْتُ فِي ط « النِّسَاءُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيَهُ ، وَيَسَّرُ مَا يَقَعُ فِيهِ .  
وَالطَّرُ الْخِيَوَانِ ١ : ١١٢ .

(٤) جَمْعُ أَنْمَرٍ وَأَمْرَاءَ . وَهُوَ مَا فِيهِ بَقْعَةٌ بَيْضَاءُ وَبَقْعَةٌ أُخْرَى عَلَى أَيْ يُونِ كَانَ .

وقال بعض العرب لبعض الملوث : « هل لكم في الباء الزُّهْر ، والحيل  
الشُّقْر ، والشُّوق الحُمْر » ؟

وقالت بنت الحُسَيْن<sup>(١)</sup> : « الجراء عذري ، والصُّبهاء سرتي ، والدُّهماء  
هبي » .

ولما صار الناس يتخذون السناير الثمر ؛ لأنها أصيد ، وهي السناير  
الملتص ، والألوان الأخر داخل على هذه الألوان ، وكذلك ألوان جميع  
ما ذكرنا ، وأصناف الهائم على ما ذكرنا ؛ وأما ألوان الأسماك فشاسية ،  
لا اختلاف فيها إلا بالشيء اليسير ، والناس يختلفون في الألوان وكذلك  
الكلاب والسناير والخبيل والبعال<sup>(٢)</sup> واللحم والخيت والطيور ؛ فأما أنواع  
الطيور ومعنياتها ، والنزاة<sup>(٣)</sup> والصفور والشواهي ، فلا اختلاف بين

## باب

ما جاء من الشعر في دم البغل

قال أبو دَهْل الجَمَحِي<sup>(٤)</sup> :

حَسَرَ نَفْلَهُ وَهَلْ تَنْطَلِ عَلَى النَّدِجِ الْحَجَّارَةُ  
كَالْعَمَلِ يُحْمَدُ قَائِمًا وَنَدْمٌ سِيرَتُهُ الشَّارَةُ<sup>(٥)</sup>

(١) هي هند بنت الحُسَيْن ، بضم الحاء وشديد السين ، بن حابس بن فريبط  
الإيادية ، وكانت ذات صراحة وحكمة وجواب عجيب . انظر حواشي البيان ١ : ٣١٢ .

(٢) في الأصل « واب » مع انطاس بفتح السين وظهور الجرء الأعلى من  
الألف واللام الأخيرة .

(٣) في الأصل : « والبر » ، مع انطاس بفتح السين .

(٤) سبق ترجمته في ص ٢٤٤ .

(٥) الشارة : مصدر يعنى من شار الدابة ، إذا أحرأها ليعرف قوتها وسيرتها .  
وقد ضبط هذا البيت في ط خطأ .

وقال سهم بن حنظلة الغنوي<sup>(١)</sup> :

فَأَمَّ كِلَابٌ فَمَثَلُ الْكِلا  
بِ لَا يَحْسِبُ السَّكْبُ إِلَّا هَرِيرًا  
وَأَمَّا نَمِيرٌ فَمَثَلُ الْيَمَا لِي : أَشْهَنَ آبَاءَهُنَّ الْحَمِيرَا<sup>(٢)</sup>

و ٢٢٤

وقال حنظل بن ثابت :

لَا تَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ عِرَاضٍ  
حِسْمُ الْبَعَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَا فِيرِ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

وَأَنْشُ كَجَحْشُوا لَيْمَ ———  
كَتُ قَتَلَكُمْ الْخَيْلُ الْخُمُرُ  
وقال ابن الرِّبْرِ الْأَسَدِي<sup>(٤)</sup> لعبد الرحمن بن أمّ الحكم<sup>(٥)</sup> :

(١) هو سهم بن حنظلة بن حيوان بن حوييد ، من بني بن أعصر ، فارس مشهور شاعر محسن المؤتلف ١٣٦ ودكر في الإصانة ٣٧٠٣ عن المرتضى أنه شاعر شامي محضرم

(٢) أبيان في الحيون ١ ٢٥٨ وبعدها فيه .

وأما هلال معطاره تنيع كاء وعطراً كثيراً

(٣) ديوان حسان ٢١٤ من قصيدة يهجو بها رطل الحارث بن كعب المجاشعي وهم قبيل النعاشي الشاعر وفي ط : « ومن عظم » - خلافاً لـ في الأصل ، وإن كان مطابقاً لرواية الديون

(٤) هو عبد الله بن الرِّبْرِ - منح إراي - بن الأشيم بن الأعشى بن بحرة ، ينسب نسباً إلى أسد بن حريجة ، وهو شاعر كوفي لمشاً والنزل ، من شعراء الدولة الأموية ، ومن شيعتهم والمتعصبين لهم ، فيما عتب مصعب بن الزبير على الكوفة أنى به أسيراً ، فمن عليه ووصله ، قدحه وأكثر من مدحه وانقطع إليه ، فلم رل معه حتى قتل وعمى بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك . الأعاني ١٣ ٣١ - ٤٧ والخزاعة ١ ٣٤٥ وبعدها التنصيص ١٠٠٠ . وم يذكره لصفدي في مکتب أبيان .

(٥) كان عبد الرحمن قد قدم الكوفة في هيئة رثة ، وما ولى الكوفة من =

تَعَلَّيْتُ لَمَّا أَنْ أَتَيْتَ بِلَادَهُمْ      وَفِي أَرْضِنَا أَنتَ الْهَامُ الْقَلَسُ<sup>(١)</sup>

أَلَمْتَ بِتَغْلٍ أُمُّ عَرَبِيَّة      أَبُوهُ حَارٌّ أَذْرُ الظَّهْرِ يُنْخَسُ<sup>(٢)</sup>

وقال خالد بن عتاد<sup>(٣)</sup> يهجو أب بكر بن يزيد بن معاوية<sup>(٤)</sup> :

تَمِينُ التَّغْلِ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى      رَخِيءُ الْمَالِ مَهْرُؤُ الصَّدِيقِ

وقال سنان بن أبي حارثة<sup>(٥)</sup> :

سَرَّضَ مَنَسْ دُونَ بَدْرِ سَفَاهَسَةٍ

أَلَا عَجَبُ الْعَجَاءِ مِنْ صَهْلِ التَّعْلِ<sup>(٦)</sup>

= قبل خاله معاوية واكتب وأثرى ، مدحه عبد الله بن الزبير فلم يبه شيئا ، فقال هدا يهجو .

(١) في الأغاني : « سعلت لما أن أتيت بلادكم وفي مصرنا » . والقلس : السيد العظيم الواسع الخلق

(٢) في الأغاني بعد إرشاد البيهقي . « كان أبو أمية إذا رأى عبد الرحمن يفتوه النمل ، وعلبت عليه حتى كاد يشتم من ذكر يسلا ، يطنه حرم من »

(٣) كذا في الأصل ، وقد سبق في ص ٢٩٣ : « خالد بن عتاب »

(٤) ذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥٣ وابن حزم في المجمر ١١٢ في جماعته ولد يزيد بن معاوية

(٥) سنان بن أبي حارثة المزي . أحد ثلاثة ندرها ، وأعلى وجوههم فلم يوجدوا الحيوان ٣ . ٤٩٠ و ٦ و ٢٠٩ والأغاني ٩ ١٤٢ وهو والد هرم مدوح رهبري أبي سفيان . وانظر جمهرة ابن حزم ٢٥٢ ورحم له المرزباني في معجمه ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(٦) ط : « لأعجب للعجاء » ، خلافا لما في الأصل .

وقال شبيب بن البرصاء يهجو عقيل بن علفة :

أَلَا أُنَبِّغُ أَنَّ الْجُرْنَاءَ عَنِّي      نَابَتِ التَّنَاعِصُ وَالنَّقَالِي <sup>(١)</sup>  
 فَلَا نَدُّكَ كَرًّا أَبَاكَ الْقَنْدُ وَافْخَرَا      نَأْمٌ لَسْتَ تَكْرَهُهَا وَحَالِ <sup>(٢)</sup>  
 قَمْنَهَا مُهْرَةً لَقِجَتْ لَعْنِي      فَكَانَ حَنْفِيهَا شَرُّ الدِّعَالِ <sup>(٣)</sup>  
 قال أبو عبيدة : كان الفرزدق عيب ما في الحسناء <sup>(٤)</sup> ، وكان مكارياً  
 بعال ، يدرى في مقبرة بني هرا ، يسكري إلى الكوفة ، أيام كانت الطريق  
 على الطهر ، فقال :

لَيْسَ لَكَ أُنَا الْحَسَنَاءُ تَعْلُ وَتَعْلُ      وَبِحَلَاةٍ سَوْدَ تَانٍ عَنْهَا شَعِيرُهَا  
 يقال الكُمَيْت

تَنْشِي بِهَا زَنْدُ النَّفِّ      مِ تَمَاشِي الْآمِ الرَّوَاغِرِ <sup>(٥)</sup>  
 وَالْأَحْدَرِي      تَعَانَتْنِيهِ خَلِيطَ آخَالٍ وَبَاقِرِ <sup>(٦)</sup>

(١) الجرنااء : السخيفين بن علفة ، وكان يكنى بها ، كما كان يكنى بابي العميس ،  
 الأغاني ١١ : ٨١ والأبيات في الأغاني ١١ : ٩٠  
 (٢) الأغاني : « لست مكرها » (٣) الأغاني : « وهبها مهرة لقصب يعلى »  
 (٤) في لشعراء ٤٤٥ : « وكان الفرزدق معاً معاً يقول في كل شيء ، وسريع  
 الجواب ، ممر يقوم ولحم حارة ، فقال : ما هذا ، فقالوا : ما أبو الحسناء صاحب  
 البغال فقال : وفيه : « ليلك أنا الحسناء » و « قد أصبح شعيرها »  
 وبعده فيه :

ومحرفة مطروحة ومحنة ومقرعة صمراء بال مديورها  
 (٥) الآم : جمع أمة وفي لأصل ، « الآمي » ، محرف . وانظر اللسان  
 (أما ٤٧) حيث أشد هذا البيت والزواجر . الإمام اللاني يحمل الأثرار ،  
 جمع رفر ، بالكسر ، وهو الخن  
 (٦) الأحدرى : الحمار ، لوحش ، منسوب إلى غل يدعى « أحدر » . والآحان  
 جمع إحل ، بالكسر وهو القطيع من نقر الوحش والطباء . والباقر  
 جماعة النقر .

قال : وقد أبعيرة بن عبد الرحمن الرياحي على معاوية في وفد ، فقال :  
يا أمير المؤمنين ، ولئي حرّاسان قال . ما هاهنا ما لا هاهنا له ؟ قال : فشرط  
المصره . قال : انظر غير هذا . قال : فأجلى علي سعد ، ومزني لي ، فطيفه حرّ .  
فلامه أصحابه ، فقل : أمّا أنا فقد أحدث شيئاً !

[ أخبرني السعال ]

قالوا . ولما أقبل مسروق بن أبرة الأشرم<sup>(١)</sup> بالحنشة ، وصاف حنـ  
وهرير الفارسي ، حين كان استجاش ابن دي يزن<sup>(٢)</sup> فارسي ، فوجه كسرى  
معه وهرير الأسوار في ثلاث مائة كان أخرجهم من الحرس ، على أنهم إن  
خفروا كان الظمر له ، وإن قتلوا كان قد أراح الناس من شرهم . وكان  
وهرير شيخاً كبيراً ، قد شدّ حاجته بمصانة ، فقال : أروني ملبكهم . قالوا .  
هو صاحب العيل . قال : كفوا عنه ؛ فإنه على مركب من مراكب الملوك !  
وقد أطلال الوقوف . ومن مسروق عن العيل ، فركب فرساً ؛ فقبل له  
قد نزل عن العيل ، وركب فرساً فقال : دعوه ، فإنه على مركب من  
مراكب الفرس ! وأطلال الوقوف حتى ملّ طهر الفرس ، وأتوه سعد فركبه ،  
فقبل لو [ هريز . قد<sup>(٣)</sup> ] نزل عن الفرس ، وركب البعل قال : عن مراكب  
الملوك ، وعن معافل [ الفرس<sup>(٤)</sup> ] ، ثم ركب البعل ابن الحمار ! وكان على  
مسروق تدخه ، وبهوته معلقة بين عبيده ، فقال وهرير بن حوله . إلى رامي .

(١) مسروق . هو أخو نكسوم بن أبرهة ، وكلهم كان مدسكا على اليمن من قبل  
الحنشة ، وفي عهده تخلصت الحنشة من حكم اليمن فجهود سيف بن ذي يزن الحميري  
(٢) هو سيف بن ذي يزن استجاش : طلب جيشاً وانظر قصة ذلك في سورة

ابن هشام ٤١ - ٤٥ . والخبر في السيرة والحيوان ٧ - ١٨٢

(٣) موضع هذه التكملة يابص في الأصل .

(٤) لم يظهر لي الأصل إلا بنية حرف النون .

فإن رأيتهم يجتمعون عليه ، ولا يفرجون عنه ، فقد قنانه ، فشذوا عليهم  
شدة واحدة ، وإن تفرقوا فإما هي رمية . فرمى وأصاب من الياقوتة المعلقة  
بين صاحبيه ، منقشها ، وعات الدثابة في رأسه ، فاجتمعوا عليه ، ولم يتفرقوا  
عنه ، فشذوا عليهم شدة واحدة كانت إياها .  
وبلغني عن علي بن زيد بن جدعان<sup>(١)</sup> ، قال .

شخص أبو سفيان إلى معاوية بن هشام ، في ولاية عمر رضي الله عنه ، ومعه  
ابناه عتبة وعنسة ، فكتب إليه هند<sup>(٢)</sup> : « قد قدم عليك أبوك وأحوالك ،  
فلا تعذم لهم<sup>(٣)</sup> » ، فيمرلك عمر . أحمل أباك على فرس وأعطه ثلاثة آلاف  
درهم ، وأحمل عتبة على ممل وأعطه ألفي درهم ، وأحمل عنسة على حمار وأعطه  
ألف درهم .

فلما فعل ذلك هم قال أبو سفيان : أشهد أن هذا عن رأي هند ، بصفة  
جوائز ملوك الشام ، وما خلفاء الشام والدرهم ، ما يعرفون إلا الدماير

(١) هو أبو الحسن علي بن زيد بن أي مليكة جدعان القرشي الشيعي البصري  
الشيعي الصريح أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أنس وابن السيب وجماعة ،  
وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة . توفي سنة ١٣٩ و قيل  
سنة ١٣٩ نكت الحميان ٣١٣

(٢) هي هند بنت عتبة بن ربيعة والددة معاوية وكانت من ذوات الرأي .  
انظر البيان ٥٦٠ ٢ ولقد هي مواضع مختلفة يتبع فيها .  
(٣) غذم له من ماله شيئا . أعطاه منه شيئا كثيرا . وفي الأصل : « تعذم » .

## باب

ما قالوا من الشعر في عقم النمل

قال النافعة الجعدي :

وهنَّ لكم ما فيه ترخو صلاحكم

وسوف تلاقيه إذا التعلُّلُ احتلَّ

ومن دون أولاد النمل وخمدها

إلى ذلك ما شأت العرب ورجلًا<sup>(١)</sup>

وقال المكي :

قد يُنقِصُ النملة عِزَّ التمل سكبها فتخلُّ قملَ الليل

.....<sup>(٢)</sup> مشفولةً بالحمل

عن مرقق الطعن وحمل الرجل<sup>(٣)</sup>

وثقل<sup>(٤)</sup> السفر ومير الأهل ولا تساوى حَقنة من رمل<sup>(٥)</sup>

كانَ فيها من كرام المخل دودة حلَّ حِدَقَت من حل<sup>(٦)</sup>

وكلُّ أنثى غيرَها في تحمل تردأ في القيمة عند السحل<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في الأصل

(٢) م يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا هذا الحرف .

(٣) المراد حمل الناس .

(٤) الثقل ، بالنعريك مبع لسافر .

(٥) في الأصل : « ولا يساوى » .

(٦) انظر لديدان الحل الحيوان ٢ : ١١١ و ٣ : ٣٩٦ .

(٧) يقال سحل مائة درهم سحلا : قده . والسحل القد من الدراهم .



مَلْعُونَةٌ يَمُوتُ سَعِينٌ نَالٍ قَتَالَةٌ لِلْمَارِسِ الْأَمَلِ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يَتَّعِدِلْ مَصِيبَهَا فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ شَكْلِ حُلِقَتْ وَشَكْلُ  
فِي أَدَبِ الْخَزِيرِ يَوْمَ الْحَقْلِ وَمُوفَهَا مُوقٌ رَضِيعٌ طِفْلُ  
أَوْ عَقْلٌ أَفْقَى وَهَجَفَ هَقْلُ<sup>(٢)</sup> أَوْ خَوْتُ تَحْرِيقَةٍ فِي سَهْلٍ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ جِنَائِلٍ بَكْتِمُ يَحْلُ<sup>(٤)</sup> كُلُّ حَمِيهِ قِي وَكُلُّ فَسْلٍ  
وَكُلُّ عَرٍّ حَاهِلٍ وَعَقْلٍ

نَيْسَ لَهَا فِي السَّكِينِ رَفَقَ الشَّعْلُ<sup>(٥)</sup>  
أَوْ ذَنْبٌ تَهَرَّى نُجْمِيعٌ لِلْحَقْلِ أَوْ تَعْمَلُ رَاوَعٌ كَلَّتْ لُشْلُ<sup>(٦)</sup>  
أَوْ حَرَرٍ وَثَتْ حَوَفَ الْقَتْلِ<sup>(٧)</sup> أَمَّا تَرَاهَا نَائَةً فِي الْخَهْلِ<sup>(٨)</sup>  
وَالشُّوْمُ مِمَّ فِي دَوَاتِ الْخَهْلِ<sup>(٩)</sup> وَعُرٍّ تَصُدَّعُ تَجْعُ اشْمَلِ

- (١) الأبل : الشديد الخصومة ، أو الذي لا يستحي .  
(٢) المصيب من انعام الخافي الثمين ، والمحق الغريم ، أي ذكر نعم  
(٣) الخوت السمكة ، وأث صغيره لبعاء  
(٤) الخيال : المضاعف ، معرفة بحر ألف ولام ، وقامها كراخ : لألف واللام .  
وأشدد للعجاج .

\* وصاحب الإقتر لم الحيان \*

- (٥) الرفق : لطافة الفعل ط : « ن » حلافا لما في الأصل .  
(٦) التتفص بصم التاء والتاء وتفتحها وكسرها ، وفتحها مع ضم التاء ،  
ونكسرها مع فتح التاء : التعلب  
(٧) الخزر ، كسر د : التذكر من الأرائف .  
(٨) مع وصور هذه الكلمة في الأصل ذكرها بـ « ن » غير مفروءة ؛  
(٩) هذا الشطر وما بعده إلى آخر لأرجوزة سبق في ص ٢٥٦ - ٢٥٧

فَقَبِي حِلَافُ الْمَرْسِ الْيَهْلُ وَكُلُّ طَرَفٍ دَائِلِي رِفْلٍ  
 قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَدَاهَا قَبِي وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ نَمْلٍ  
 فقال أحوه ناقصاً عليه ، وهو في ذلك يُقَدِّمُ المَعْلَةَ عَلَى الدَّعْلِ ، وهكذا  
 هُما عند الناس في حجة القول ، فقال :

عَنْكَ بِالسَّعَةِ دُونَ الدَّعْلِ وَبِهَا حَامِقَةٌ لِلشُّعْلِ  
 مَرْكَبٌ قَاصٍ وَإِمَامٌ عَدْلٍ وَنَاحِرٌ وَسَيْدٌ وَكَهْرٌ  
 رَهَاشِمِيٌّ دِيَّاهٌ وَقَضْلٌ<sup>(١)</sup> تَصْنُحُ فِي الْوَحْلِ وَعَبْرُ الْوَحْلِ  
 وَالسَّقِي وَالطَّخَنُ وَحَمْلُ الرَّحْلِ وَفِي فِي الْمَشْيِ وَتَحْتَ الرَّحْلِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْطَا وَأَسْحَى مِنْ مَطَابَا الْإِبْلِ وَكُلُّ جَحَارٍ وَدَاتِ رَحْلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَطُولُ عُثْرٍ عَيْرَ قَبْلِ الْبَطْلِ<sup>(٤)</sup> تَقْدُمُ فِي ذَلِكَ عَيْرُ الْأَهْلِ  
 وَالْحَيْلِ وَالْإِبْلِ وَكُلُّ فَعْلٍ قَدْ قَتَلَ الْمُصْفُورَ قَرِطُ الْخَلِ  
 وَلَوْ دَرَى كَانَ قَبْلَ الشُّعْلِ بَلَدٌ تُسَلِّمُهُ لِقَتْلِ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل : « دويها »

(٢) كتب عنها في الأصل « ح » علامة الإهمال لكن جعلت في ط « الرحل »  
 بالحيم خلافا لما في الأصل

(٣) وضع تحت الحاء في الأصل « ح » علامة للإهمال . لكن جعلت في ط  
 « رجل » بالحيم

(٤) القيل ، الكسر : القول والبطل ، النصب : الباطل .

(٥) يعني كثرة سعادته لأثامه ، وذلك سبب لفقر عمره الحيوان ١ : ٢١٣٧ و ٢ :

فَدَعُ مَدِيحِي وَهَجَاءِي قَلَوُ دَمْنَتِ الْقَمَرِ الْمُحَيِّ  
 وَجَدْتُ فِيهِ نَعَصَ مَا قَدْ يَقِي<sup>(١)</sup>  
 وَلَمَّا تَعَاوَرَا أَمَا الْخَطَابُ الْأَعْمَى<sup>(٢)</sup> أَبُو دُفٍّ<sup>(٣)</sup> ، وَجَعَلَ مِنْ أُنَى رَهَيْرٍ<sup>(٤)</sup> ،  
 وَهَذَا يَتَمَضَّى سَعْدَانَ الْأَعْمَى<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ :  
 كَمَا شَدَّ عَيْنَ التَّعْلِ طَحَّانُ قَرَانِيَّةٍ  
 لِيَجْمَعَ نَالَ التَّعْلِ لِلدُّورِ وَالطَّحْنِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ عَيْنَ التَّعْلِ رَأَى عِضَانَهَا  
 لَهَا كَيْ شَهَابٍ اقْدَفَ فِي ثَرِّ الْجَنَى

(١) أى منى ما قد يقبض القمر ، أى يكرهه غاية لكرهه ، وجعلت فى ص :  
 « بعض ما على » ، خلافا لما فى لأصل

(٢) هو أبو الخطاب محمد بن سواء بن عمر اسدوسى العسرى المصرى ، روى  
 عن سعيد بن أبى عروبة وشعبة وأبى معشر وغيرهم ، وروى له البخارى ومسلم  
 وأبو داود والنسائى وابن ماجة ، روى سنة ١٨٧ تهذيب تهذيبه : ٢٠٨ وبكت  
 المحيان ٢٥٢

(٣) هو أبو دلف الهاسم بن عيسى بن إدريس النعنى ، نسبة إلى نحل بن خنيم  
 ابن صعب وهو أحد قوادس المؤمنين ثم اعتنص من بعده وكان كريما سوريا حوادا  
 مجدحا شجاعا ذا وقائع مشهورة ، روى ببغداد سنة ٢٢٥ تاريخ بغداد ٦٨٦٩  
 ورويات الأعيان ١ - ٤٢٣ - ٤٢٥ .

(٤) ذكره الحافظ فى الحلاء ٦٤ وذكر لأنى الشمة فى هجاء فيه نوح بحريره  
 فى الحيوان ٣ ، ٣١٧ واسم أبى رهير وهب ، كما يفهم مما سياتى

(٥) هو أبو اسرى معدان الأعشى المديرى ، نسبة إلى المديرة على هيئة التصغير  
 وهو موضع قرب ابرقة وكان معدان أحد الشيطانية انظر حواشى الحيوان

٢٣٦ : ٥

(٦) فى الأصل و ط . « ليجمع مال » ، والوجه ما أثبت .

وقال أيضاً :

وليس العنى فى كُلِّ حال تقيصة  
وتقصُّ العنى أحدى عليك من البصر  
فَسَائِلُ بَعَالِ الطَّحْرِ إِنْ كُنْتَ بِجَاهِلٍ  
وَلَوْ حَصَّوْا تِلْكَ الْعُيُونِ عَنِ النَّظَرِ  
وَوَلَا انْطِثَاقُ الْعَيْنِ مَا كَانَ طَاحِشٌ  
وَلَا كَانَ مَطْخُونٌ بَصَحْرٌ وَلَا مَدْرٌ<sup>(١)</sup>

لأنَّ أبا ذؤب كان قال :

ويس لِمَكْشُوفِ حَوَاطِرُ مُنْصِرٍ  
وَذُو الْعَيْنِ وَالتَّمْيِيرِ جَمٌّ انْخَوَاطِرِ  
لأنَّ أبا الخطاب كان نحر عليهم نحوده جفط العميان ، وكان جعفر  
ابن وهب<sup>(٢)</sup> قد قال :

هَلِ الْجِفْطُ إِلَّا لِلصَّيِّ ، وَذُو الْمَهَى  
نُحَارِسُ أَشْمَالاً تُشَرِّدُ بِلْدٌ كَرٌ<sup>(٣)</sup>  
فَلَنْ كَانَ<sup>(٤)</sup> قُبْتُ الْعُمَرِ لِلْجِفْطِ فَارِعَا  
تَذَاوَلْ أَقْصَاهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَنْدِرِي

(١) أهل المدر أهل القرى؛ لأن بيوتها مبنية بالمدر ، وهو السيل . وهم أهل  
الحضر وأهل الصحر . أهل الجبال والصحارى .

(٢) هو جعفر بن أبى زهير ، كما يفهم من الحديث .

(٣) ط . « للدكر » ، خلافا لما فى الأصل .

(٤) لم يظهر من هاتين الكلمتين فى الأصل إلا اسون الأخيرة .

يَهْدُ أُمُورًا لَيْسَ يَمُرُّ قَدَرُهَا  
وَهَلْ يَعْرِفُ الْأَقْدَارَ غَيْرُ ذَوِي الْقَدَرِ<sup>(١)</sup>

وقال أبو ذؤلف في بعض تلك المسابقات :  
وَلَيْسَ قَرَاعُ الْقَلْبِ بَحْدًا وَرِقَّةً  
وَلَكِنْ شُعْلُ الْقَلْبِ لِلْهَمِّ دَائِعُ  
وَدَوُّ التَّخَدِّ مَحْمُولٌ عَلَى كُلِّ آلَةٍ وَكُلُّ قَصِيرِ الْهَمِّ فِي الْحَيِّ وَادِغُ  
ارعم أن الأعمى إنما يحفظ لقلة حواسه وشوااعه . وعلى قدر الشو على  
والخواطر تتبعث الهمة ، ونصح الروية ، وتعد العاية .

[ الانتباه بالفعال في الضم ]

وقالوا . طحن الحبر ولیمس والمقر والإبل ، لا يحى ، إلا مع تعطية  
هيوسها ، ومنافع الطحن عظيمة جدًا ؛ وطحن البعال أطيب وأربع<sup>(٢)</sup> ، وكيل  
ما تصحن أكثر ؛ وطحن أرحاء القرى لا تكون له طيب ، لأن أرحاء الماء ،  
التي هي أرحاء القرى ، تحرق لذيق<sup>(٣)</sup> ، وتفسد الطعم . هذه النعمه  
الكثيرة ، للفعال فيها ما ليس لغيرها

ظ ٢٢٦

ولو كُتِفَ سِرْدُونُ الطَّحْنِ أَهْرَجَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ<sup>(٤)</sup> .

(١) هذا الحديث هذا سرده وأسرع في قراءته .

(٢) أربع : أكثر ربما ، والربع ففتح الراء : النماء والزيادة .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) هرج بهرج هرجاً بالتهريك : أحده البهر فلم يبعث

( ٢٣ - رسائل المحاط - ٢ )

والبغل لا يصرد كما يصرد الحمار ، ولا يهرج كما يهرج البردون .

وفي أمثال العامة : الحمار لا يبدأ في السنة إلا يوماً واحداً ، وذلك اليوم أيضاً لا يبدأ ، كأنهم قصواً بذلك إذا كان عندهم في الصرد ووجدان البرد ، في محرمي العمر والحياة والحرارة ، وإن كان المثل قد سبق في غيره ، يقال <sup>(١)</sup> : « أصرد من حرادة » ، و « أصرد من حية » <sup>(٢)</sup> .

[ مقاييس بين المير واسل ]

وقال بعض من يحمّد البعل . المعل لا بصرد كما يصرد الحمار ، ولا يهرج كما يهرج الرّمكة في الحرّ ، والبعل يطحن ، وهو فوق كل طاحن . ولو طحن البردون يوماً واحداً في الصيف لَسَقَطَ . ألا ترى أن النور يطحن والخاموس أقوى منه وهو لا يطحن ، وهو أيضاً مما يهرج .

وليس البعل كالقيلة : القيلة لا تنقح إلا في أماكها ، والبعلة قد تنقح في جميع النلدار ، ولكن أولادها لا تبيض ، والفيل الشاب لا يفت مابه عندما .

ولما سمع أبو الربيع العنوي أن كسرى كان يقول تسمئة فيل ، ويصفق عليها وعلى سؤاسها ، ويقوم بشأسها ومتوتتها ، قال :

يزعمون أنه كان مُصْهِجاً ، وسائساً مدترّاً ؛ كار - والله - عمدى يحتاج

(١) في الأصل : « قال » .

(٢) انظر لصرد الجرادة الحيوان ٥ ٥٥٢ والحية ٦ ٥٥٠ والعنز ٥ ٢٦٠

إلى أن يُخْتَرَ عليه ، انظرو كم كان يسهّل من الأموال عليها في غير  
 رد<sup>(١)</sup> ، فإن كان يريد أن يباهي بها ، ويهول بها في الحروب ، حبس منها  
 الخيل ذلك

ولقد رأى رجل في المنام أنه ركب فيلاً ، وقصّ رؤياه على ابن سيرين ،

فقال : « أمرٌ جسيم ، ولا منفعة فيه » .

والعلة إسم يفتخر بها السودان ، كالخبشة والهند ، فأما ملوك العراق  
 إنما يتخذون منها قدر ما يقل إن عندهم من كل شيء شيئاً وأيضاً لأن  
 الخيل خلق عجيب ، ومعتبر لمن فكّر . وكل شيء عجيب فهو أسّ على  
 التفكير من غيره .

[ حدث إراء الخير على الخيل ]

ولما روى المدائني والواقدي<sup>(٢)</sup> وغيرهما ، أن علي بن أبي طالب  
 عليه السلام ، لما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في إراء الخيل على الخيل ،  
 قال : « إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون » . قال قوم : جاء الحديث عاماً  
 في ذكر الخيل ، ولم يخص إعتاق دون البرادين ؛ لأن اسم الخيل واقع عليهما

(١) الرد : النفع والفائدة ، يقال هو أرد عليه ، أي أنفع

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواسطي الأسدي . فالواقدي نسبة  
 إلى حده ، والأسدي : نسبة إلى مواله من بني أسلم . وكان من أهل المدينة  
 وانتقل إلى بغداد ، وولى القضاء بها للعمامون وكان عالماً بالعمري والسير والفروع  
 والأخبار . ولد سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢٠٧ . الفهرست لابن النديم ١٤٤ وتاريخ  
 بغداد ٣ - ٢١ - ٢٢٦ والمعارف ٢٢٦ وابن خلكان ١ : ٥٠٦ والسمعاني ٥٧٧ .

جميعاً ، قال الله سبحانه • ﴿ وَالْحَنِيْلَ وَالسَّاعَةَ وَالْخَمِيرَ لَنَزَكُوْهَا <sup>(١)</sup> ﴾ ،  
أفتظنّون أنه ذكر إسماعه عليهم بما حوّلهم من المراكب ، فذكر السعال والحذر  
وترك البرادين ؟

فَمَا أُو اسحاق <sup>(٢)</sup> فإنه قال • هذا الحديث مختلف فيه ، وله تساميد  
طول ، ورجل يسو مشهور من الفهماء يحمل صحيح الحديث ويحور  
أن ينهى عن إر ، الحير على الحذور والرّمك جميعاً ، فإن حلب حالب  
ذلك الساج حار بيعه وبتباعه ، وملكه وعتقه . وحصوه في الأصل حرام  
وقد أهدى المقوفس عظيم القنط إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
حصيًا <sup>(٣)</sup> ؛ وكان هذا الحصى أحما مارية أم إبراهيم ابن العبي صلى الله عليه  
وسلم ، فقبل هدشته ، وأرسل إليه ببيعة من متاح ما بين جحر وغير ، ويس  
في هدير <sup>(٤)</sup> [ الكلام ، إما <sup>(٥)</sup> ] الكلام في الإحصاء وحده ، والإيراء  
وحده في أصل العمل ، فما إذا ما تمّ الأمر بينهما ، فإن بينهما وابته بهما خلا .  
قال • ولا نترك قولاً عامّاً قاله الله على في كتابه ونصّه ، حسب  
لا يرى كيف هو ، وقد قال لله حلّ وعرة ، وهو يريد إذكار الناس  
بمعته السابعة ، وأياديه المخلّة حين عدّد عليهم ، فقال : ﴿ وَالْحَنِيْلَ وَالسَّاعَةَ  
وَالْخَمِيرَ لَنَزَكُوْهَا ﴾ ؛ فمن أين حار لنا أن نحصر شيئاً دون شيء .

(١) الآية ٨ من سورة النحل

(٢) هو أبو اسحاق إبراهيم بن سيار النخعي ، شيخ الجاحظ

(٣) انظر الحواشي ١ ١٦٣ ولم يذكر فيه أنه أحومارية

(٤) في الأصل : « بين هدير »

(٥) موضعها يابص في الأصل بمقدار كلمتين



## باب

### ما جاء في الكودان

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

جَمْدِفٌ لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَمَكِنُهُ كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوْشَى بِكَالَابِ<sup>(٢)</sup>

وكلّ عليط ممد من المنق فهو كودن ، قال ابن فيثة<sup>(٣)</sup> .

يَسَّرَ طُعْمُ الْأَرَامِلِ إِذْ قَسَمَ دَرُّ اللَّقَاحِ فِي الصَّبْرِ<sup>(٤)</sup>

وَرَأَيْتَ الْإِمَاءَ كَالْحِشِّ السَّاءِ لِي عُكُوفًا عَلَى قَرَارَةٍ قَدَرٍ<sup>(٥)</sup>

وَرَأَيْتَ الدُّحَانَ كَالْكُودَنِ الْأَصْحَمِ يَمْنَعُ مِنْ وَرْدِهِ السَّيْرِ<sup>(٦)</sup>

٥٢٢٧

(١) هو جند بن الراعي ، يهجو حريرا ، أو يهجو عدى بن الرقاع اللسان ( جند ، كدن ، وشى ) ونسبه في اللسان ( كد ) لجند أو لأبيه الراعي

(٢) الجمادى . العليط القصير الرقة . والكودن الردون . ويقال أوشاه يوشيه ، إذا اسحبه ، صبح أو كلاب .

(٣) هو عمرو بن فيثة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ويس بن ثعبنة . ومن بلاد الروم مع امرئ القيس فملك قبيل له « عمرو الصانع » المؤلف ١٦٨ والخرانة ٢ : ٢٤٩ والأطال ١٦ : ١٦٣ والشعر ٣٣٦ وابن سلام ٥٩ .

(٤) هذا صواب ما في الحيوان ٥ : ٧٣ . « ليس طعمى طعم الأنامل » . وفي ٦ : ٣٥٦ : « ليس بالمطعم الأراب » . وإيسر . اللامع بقضاح اليسر . واللقاح جمع لقعة ، وهي الزادة الخلوب . قلص درها : ارتفع ابنها ، والصنر : شدة الرد .

(٥) الحمنن : أصل كل شجرة إلا شجرة لحاشب . شمن به في التقيص وشوم الخلق مما أصروهم الحرب وسوء العدا . عكوفاً مستديرات حولها والقرارة ، بالضم : ما لاقى بأفضل المقدر من مرق ، أو حطام تابن محترق ، أو سمن أو غيره .

(٦) في الحيوان : « كالودع الأصم » . يناع . يجرى حرباً ليا

حَاضِرٌ شَرُّكُمْ وَحَيْرُكُمْ دَ رُحْرُوسٍ مِنَ الْأَرَابِ نَكْرٌ<sup>(١)</sup>  
 وَفِي ذِمِّ الْبَعَالِ يَقُولُ عَرْمٌ بِنِ قَيْسِ الْأَسَدِيِّ<sup>(٢)</sup> :  
 إِنِّ الْمَذَرَّعَ لَا تُعْنِي خُثُولَتُهُ  
 كَالْتَفْلِ بِفَجْرِ عَنْ شَوَاطِ الْمَصَامِيرِ<sup>(٣)</sup>

وقال الفرزدق :

سِوَى أَنْ أَعْرَافَ الْكَوَادِنِ مِنْقَرًا قَبِيلَةُ سَوْدٍ بَارَى النَّاسِ سُوقَهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنَّمَا فَاتَتْ حُجَيْدَةَ بِنْتَ الثَّنَمَانِ بِنُ شَيْبٍ لِرَوْحِهَا رَوْحُ بِنِ زَنْبَاعٍ :  
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُتَهَرَّةٌ غَرْبِيَّةٌ سِدِيلَةُ أُمِّ رَاسٍ تَحْتَلُّهَا أَعْلُ<sup>(٥)</sup>  
 فِينُ تَحْتَتْ مُتَهَرَّةً كَرِيمًا حِيَالِ حَرَى  
 وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فِينُ قَتْلِ الْفَحْلِ<sup>(٦)</sup>

(١) الدمر : الابن . والحروس : البكر في أول حملها . وانظر حواشي الحيوان  
 ٥ : ٧٣ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٢١٠ . وفي كثير من الروايات : « شركم  
 حاصر » .

(٢) في اللسان ( درع ) : « قال ابن قيس العدوي » وقد ذكر في تهذيب  
 الأسماء ٧٩٩ عرم بن قيس العدوي . والعدوي : بـه إلى عدى بن نوفل أسد بن  
 عبد المري . انظر ابن حزم ١٢٩ .

(٣) الدرع : الذي أمه أشرف من أبيه . وفي اللسان : « لا تعني حؤولته » .  
 وما هنا صوابه . وفيه أيضاً : « عن شواطئ المحاصير »

(٤) في ديوان الفرزدق ٥٧١ : « خلا أن »

(٥) انظر سبط الآبي ١٧٩ حيث تخرج الشعر وبحقيقه .

(٦) كذا بالإنشاء ها ، وفي الأغانى ٨ . ١٣٤ وسبط الآبي : « في أعب

الفعل » ، بدون إقواء .

موضعت البغل في موضعه . فقال رَوْحٌ<sup>(١)</sup> :

رَمَى الْأَشْيَاخُ بَا [ لِعُطَيُونِ<sup>(٢)</sup> ] بَعْلًا

وَتَرَعَبُ فِي الْمَنَاحِ عَنْ جُذَامِ

يَهُودِيٍّ لَهُ نُضَعُ الْجَوَارِي فَتَحَا إِلَيْكَهُولٍ وَالْمَلَامِ<sup>(٣)</sup>

وقال الآخر :

وَمَا كَثُرَتْ سَوَ أُسْدٍ فَتَحَشَى لِكَثَرَتِهِمْ وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ

قُبْلَةُ تَدْمَدَبُ فِي مَقْدٍ أَنْفُسُهُمْ أَذْلُ مِنَ الْمَسِيلِ

نَعَتِي أَنْ تَكُونَ أَحَا قُرَيْشٍ شَحِيحَ الْبَغْلِ مُلْتَمِسِ الصَّهِيلِ

(١) الشعر الثاني سب في الأغانى ٨ : ١٣٤ إلى ابن عم لروح بن زبوع

أما روح فقد روى له أبو الفرج :

فَمَا بَالُ مَهْرٍ رَائِعٍ عَرَصَتْ لَهُ أَتَانُ جِبَالٍ عَدَّ حِمْلَةَ الْفَصِ

إِذَا هُوَ وَلِيَّ حَاسٍ رَجَحَتْ لَهُ كَمَا رَجَحَتْ ثَمَرَاءُ فِي دَمْتِ مَهْدِ

(٢) موضعا يباس في الأصل . وإثنا من الأغانى ٨ : ١٣٤ . ورويته بها .

رضى الأشياخ بالفطيرين فعلا وزعم الصفاة عن جذام

وروى ، بفتح الصاد مع الفصر : لغة في روى لطف . وكذا لغتهم في كل شيء اكسر

ما عليها ، يقولون بفتح روى وفي . اللسان ( بقى ٨٦ ) .

والفطيرين : ملك اليهود بالمدينة ، واسمه عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو . وكان

يعتد النساء قبل أرواحهن ، أي يترعنهن . انظر الاشتقاق ٤٣٦ وبيادر المخطوطات

٢ : ١٣٦ - ١٣٧ والأغانى ٢ : ١٨٠ . وفي ط : « بعل » بابين للصحة ، خلافا

لما في الأصل .

(٣) في الأغانى : « مع المدارى » والصع ، بالهمز الفرج . والجمع ،

والنكاح .

وقال رِيَادُ الْأَعْمَمِ<sup>(١)</sup> :

أَلَمْ نَرَ أَنَّ النُّعْلَ بَدَّعَ إِنْهَ كَمَا عَامِرٌ وَاللُّؤْمُ مُؤَاتِلَانِ  
وقال الكُمَيْت :

وَمَا حَسُوا الْخَيْرَ عَلَى عِتَاقِ مُطَهَّمَةٍ فَيُلْقُوا مُسْعِيَةً  
وَمَا سَمَوْا بِأَرْهَهِ اعْتِمَاطًا شَرُّ خُثُوبَةٍ مُتَرَيِّفَةٍ

## باب

### ذكر ركوب نساء الأشراف البغال

قال : لَمَّا أُهْدِيَتْ أَمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَقَرٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَلَى بَعْلَةٍ ،  
قال يزيد<sup>(٢)</sup>

حَدَّثَ بِهَا دُحْمُ الْبَعْلِ وَشَمُّهَا مُسَرَّةٌ فِي خَوْفٍ قَرٌّ مُسَرِّ<sup>(٣)</sup>  
مُقَاتِلَةٌ بَيْنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَالْخَوَارِجِ حَقَقَرٍ<sup>(٤)</sup>  
مَمْلُوقَةٌ عَرَّاهُ حَدَّثَ بِوُدِّهَا لِعَبْدٍ مَمْلُوقٍ أَعْرَى مُشَهَّرٍ<sup>(٥)</sup>

(١) هورماد بن مسمى ، ويقال رِيَادُ بْنُ حَارِثٍ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو ، من عبد القيس ،  
وكان يرسل إصطخبر ، وكان فيه لكمة ، لذلك قيل له الْأَعْمَمُ وهو من شعراء الدولة  
الأموية ، وصل عمره ووجد على هشام بن عبد الملك اشعراء ٣٩٥ والحجرات  
١٤ . ٩٨ وللؤتلف ١٣١

(٢) في الأعاني ١٦ ٨٧ أن الشعر لخالد بن يزيد ، وأنه هو الذي تزوج بنت  
عبد الله بن حنظل بن أبي طالب .

(٣) وكذا ورد استباحرم في الأعاني وفي الأعاني « مقعنه » بدل « مسيرة »  
والقهر ، بالصبح الهودج وفي الأعاني « في خوف حذق محذر »  
(٤) في الأعاني : « والخواري وحقهر »  
(٥) في الأعاني : « مملوكة حذت بحالها ودها »

وقال ابن أبي ربيعة :

هِيَ الشَّمْسُ تَسْمُرِي مَهَا بَعْلَةً وَمَا خِلْتُ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرٍ<sup>(١)</sup>

وقال الآخر<sup>(٢)</sup> :

مَرَّتْ تُرْفُ عَلَى نَفْسِي وَفَوْقَ رِحَالَتِهَا قُسَّةٌ<sup>(٣)</sup>

رُكْبَرِيَّةٌ مِنْ نَسَاتِ اللَّيْلِ أَحَلَّ الْحَرَامَ مِنَ الْكَعْبَةِ<sup>(٤)</sup>

تُرْفُ إِلَى مَلِكٍ مَا حَسِبَ فَلَا بِالرُّقَى ، وَمِنْهَا الْوَجْبَةُ<sup>(٥)</sup>

ولقي عمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة ، وهي على بعله ، فاستوقفها وأشدّها<sup>(٦)</sup> .

بَارِئَةُ الْبَعْلَةِ الشَّهْمَاءُ هَلْ لَكُمْ فِي عَاشِقٍ دَيْفٍ لَا تُرْهِقِي حَرَّهَا<sup>(٧)</sup>

(١) في ديوان عمر ١٦٣ . « تسرى على بعله »

(٢) هو السيد الجبري ، قاله حينما مرت عنده بالأهوار أسماء بنت يعقوب ، وهي من ولد عبد الله بن الزبير ، وقد رثت إلى إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس  
الأعاني ٦ ٣٠ و ٧ ١١

(٣) وكذا في الأعاني ٦ ٣٠ لكن في ٧ ١١ : « أنما ترَف »

(٤) كان أهل الشام يسمون عبد الله بن الزبير « المحل » ؛ لأنه أحب الكعبة بمقامه فيها ، وكان أصحابه أحرقوها نار استصاء ، بها كما كان أهل الحجاز يسمون الحجاج بن يوسف « المحن » أيضاً ، لعذابه على البيت . الأعاني ٦ ٢٩ - ٣٠

(٥) الوحة القوط مع صوت شديد وفي الأعاني « فلا اجتماعاً ومها »  
ألوحه « ، و « فلا اجتماعاً ومها » .

(٦) القصة مفصلة في الأعاني ١ ١٧٩ .

(٧) في الديوان ٤٦١ « هل لكم أن ترحمى عمرا » وفي الأعاني « هل لك في أن تسرى ميتاً »

قَالَتْ : بِدَائِكَ مِتُّ أَوْ عِشْ مُعَالِجُهُ      فَمَا تَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا قَرِيبًا  
قَدْ كُنْتَ جِيْرًا عَنِّي غَيْطًا أَعَالِجُهُ

وَإِنْ تُرْجَى فَقَدْ عَيْنَنِي حِصْبًا<sup>(١)</sup>

فَقُلْتُ : لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَبِيبُ لَهُ      مَامَحَ حُكِّكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا سَهَحًا<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ الْآخِرُ<sup>(٣)</sup> .

فِي يَا رَنَّةَ التَّغْلِ      أَحَبُّكَ عَلَى رَحْلِ<sup>(٤)</sup>

فِيهَا دَاكٌ إِذَا نَادَى      مُسَادٍ غَيْرَ مَا خَتَلِ<sup>(٥)</sup>

فَعُضْنَا بِأَمْرِي صَحْمٍ      عَلَى أَهْوَجٍ كَالِهَقْلِ<sup>(٦)</sup>

وَعُضْنَا كُلُّ مُؤَدَّةٍ      وَتَمُودِ الْقَرَّ عَنِّي<sup>(٧)</sup>

إِذَا لَمْ تَكُ دَا رَئِي      وَدَا قَوْلٍ وَدَا عَقْلِ

وَقَالَتْ أَحَبُّهَا الصُّعْرَى      رَدَدْنَاهُ إِلَى عَقْلِي<sup>(٨)</sup>

ظ ٢٢٨

(١) الديوان « حمسى عيطا » و « فإن تقضى » ، أى تصفى من نفسك .  
وفى الأعانى - « حمدتنا عيطا معالجنا فإن بعدنا »

(٢) مع أحلق وبلى ، وكذلك نهج

(٣) هو أبة الحس ، كما فى اللسان (حجا) ما عدا البيت السابع « رى القبيح »  
فيه مصص فى شعر وفائله هو عثمة بنت مطرود النخيلة ، كما فى أمثال المبداء  
(٤) الرجل ، الخوف وانفرع من قوت الشيء ، يقال : أنا من أمرى على  
رجل ، أى على خوف من قوته

(٥) فى ط « قدرنا ذلك » خلافا لما هو واضح فى الأصل و لختل الخداع

(٦) أهوج ، تعنى به بعيرا والمهقل الطليم ، وهو ذكر النعام ، شبه به

(٧) المسود ، المجدول الخلق ، والقرا ، الطمر والعين : لصحم

(٨) فى اللسان (حجا ١٨٠) .

قالت قالة أختي وحوواها لها عقل

تَرَى الْمُتَيَّانَ كَالْمُحَلِّ وَمَا يُذَرِّبُكَ مَا الدَّخْلُ<sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَ الشَّارُ فِي الْوَصْلِ وَلَكِنْ يُعْرِفُ الْقَصْرُ

## باب

[ ذكر أحوال ومساكن شتى ]

وَحَدَّثَ مُصَنِّبُ الرُّبَيْرِيِّ<sup>(٢)</sup> عَنْ بَعْضِ أَشْيَاحِهِ ، قَالَ : إِنَّ بَيْتَ الْأَنْطَاحِ  
أَبْنَاءَ الْمَوْسِمِ ، إِذَا أَقْبَلَ شَيْخٌ أَيْبَسُ الرَّأْسِ وَلِلْحَيَةِ ، عَلَى سَعَةِ شَهْدَاءِ ،  
وَمَا تَذَرِي أَمْرًا أَشَدَّ بَيَاضًا ، أَمْ بَعْدَهُ ، أَمْ تَبْدَهُ ، فَانْدَفَعَ بِعَنِّي

أَسْعَدِي بِمَعْرِفَةِ أَسْرَابِ مِنْ دُمُوعِ كَثِيرَةِ النَّسْكَابِ<sup>(٣)</sup>  
فَارْقُوبِي وَفَدَّ عَمْتُ بَقِيَّةً مَا لِمَنْ دَقَّ مِيقَتُهُ مِنْ إِيَابِ

- (١) وكذا في أمثال الميادى والبيان ١ ٢٢٠ وشرح الحاشية للمرروفي ٩٢٤  
وفيه إقواء وفي اللسان ( دحب ) « بالدخول » فلا إقواء فيه  
(٢) هو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب الربيري ، صاحب كتاب  
« نسب قريش » الذي نشره بروكسل ١٩٥٣ . وهو عم الربير بن بكار وكان  
مصعب صاحب رواية وسب ، وروى له أبو الفرج في الأعيان أشعاراً ولامعة  
١٥٦ وتوفي سنة ٢٣٦ الفهرست ١٦٠ وتاريخ بغداد ١٣ : ١١٢ - ١١٤  
وشذرات الذهب ٢ ٨٦ .

- (٣) لكثير بن كثير بن المطب بن أبي وداعة ، سمي في الأعيان ١ ١٢٤ ر  
١١٨ و ٨ ١٠٥ ، ١٠٦ ومعجم البلدان ( صي السباب ) . « أسعداني »  
حلفاً لما هو واضح في الأصل ، وإن كانت « أسعداني » إحدى روايتي أبي الفرج .  
وكثير مفتاح الكاف وكسر الشاء ، وترجمته في المؤلف ١٦٩ ومعجم المررياني ٣٤٨ .  
وصط سها في جمهرة ابن حزم ١٦٤ بهيئة التصغير .

ثم ضرب دنته وذهب ، فأدركناه ، فإذا هو حسين المصمعي<sup>(١)</sup> ،  
وكان بصراً ثانياً مستهتراً بالعناء .

ومن حديث المغيرة بن عنبسة عن بعض أشياخه قال : قال كعب  
الأحبار<sup>(٢)</sup> . . . . .<sup>(٣)</sup> فإذا هو شيخ أبيض الرأس واللحية ، أبيض  
الثياب ، على نعل بيضاء .

وحدثني صديق لي ، قال : أول يوم دخلت الرقة - وذلك في أيام  
الرشيد - استقبلني الشاعر اليماني القحطاني<sup>(٤)</sup> ، لدى يقول : « إني نيمى » ،  
فإذا هو أسود ولحيته سوداء ، وثيابه سود ، وعمامته سوداء ، وممرحه  
أسود ، وسنمور سرحه أسود<sup>(٥)</sup> ، وهو على برءون أدهم ، وقد ركبه  
عُبار ، فقلت : أعود الله من هذا الرقى ! أهل خراسان الذين هم أهل  
الدعوة ، ومخرج الدولة ، لا يمكنهم جميع هذه الخصال كلها لأنفسهم ،

(١) ترجم له أبو الفرج في ٢ : ١١٦ - ١٢٣ . وهو حسين بن يوع الحنزي .  
وكان شاعراً معيباً خلا من حول المعين ، عني هشام بن عبد الملك ، وكان خالد بن  
عبد الله القسري قد حرم العناء ، لعراق وأذن له خاصة به حين أحب بصوته

(٢) هو كعب بن ماتع الحنزي ، كان يهودياً وأسلم في حلاوة عمر . وكان  
يقص ملحه حدث النبي صلى الله عليه وسلم « لا يقص إلا أمير أو مأمور أو محتال »  
فترك القصص ، حتى أمره معاوية فصار يقص بعد ذلك . ومات بحمص سنة ٣٢ .  
الإصابة ، ٧٤٩ ولعارف ١٨٩ .

(٣) ينص في الأصل بمقدار كتاب ثلاث

(٤) ذكره الصولي في الأوراق ٧٦ باسم « اليماني بن محمد » ، وذكر قصة له  
مع الرشيد . وانظر الحيوان ٢٤٤ : ١ والبيان ٤٠ : ٤٠ .

(٥) السمور : دابة تسوى من جلودها فراء عذبة الأثمان



و كنفوا ، سواد ثيابهم . وإذا هو يتعرض لصاحب الأحبار ، طمأ  
 في أن يرفع خبره ، فينال بذلك مرتبة ، فقلت له : والله إن هذا الرئي  
 لقبيح من أهل هذه الدولة ، فما ظنك بإسان يماي مرة وتيمى مرة ؟  
 والله أن لو رُفِعت في الخبر ، لارتفعت معاك حتى حبر عمك !

وحدثني عمرو القيصاني الشاعر<sup>(١)</sup> ، قال : دعا فلان بن فلان العلاني ،  
 وهم قوم يُعرفون بالدعوة<sup>(٢)</sup> ، فدعانا إلى منزله في أيام دعوتهم إلى العرب ،  
 وإذا هو قد صرب حيمة ، وإذا حوله عُنَيَات ، وإذا في الدار بغير أحرب ،  
 وريح الهباء والقطران<sup>(٣)</sup> ؛ فدعا بالطعام ، فإذا حُرة قد تَرَدَ نصفها في  
 لبن ، وكسر بين أيديها النصف الآخر ، ثم دعا بالسيد ، فإذا هو في عُسْ  
 حَسْب ، وإذا بيضاء تمر ، ثم دعا مُقْلَ إذا باقِط ومُقْلٍ وثَمُوم<sup>(٤)</sup> ، ثم دعا برينجان ،  
 فإذا حُرَاقِي وعُيَيْثَرَان<sup>(٥)</sup> وشيح ، وإذا عنده شِدْر وهو يهَي ، فتي أمردُ

(١) هو عمرو بن نصر التيمي القيصاني البصري ، من إخوان محمد بن يسير .  
 وكان مشهوراً بالعين ، يعين كل شيء يستعصه ، فعاب حساء معينة ، فصرق  
 مخومة شاكة عين ، فقال فيه ابن يسير :

إن عمر حتى يعينه ذب      قد مي عليه فيه اللهاء

الأغانى ١٢ : ١٢٨٠ وطيقات بن المعمر ٣٠٥ وكتاب انوار ٧

(٢) الدعوة ، بالكسر أن سئب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته وفي  
 الحديث . « لا دعوة في الإسلام »

(٣) الهباء ، بالكسر : القطران ، أو صرب منه ، تهاؤه لإبل ، أي تظني ،  
 من حرب أو نحوه .

(٤) الثوم : شجر له حمد صغار كئبد حب الخروج ، يتمسك عن حب بأكله  
 أهل البادية

(٥) العيثران ، بفتح العين مع فتح الشاء وصمها : نبات له قصص دقاق  
 طيب الريح .

أَحْرَدُ أَبِيص ، [ فقال صا ] حَيٍّ <sup>(١)</sup> . ما اجتمع هذا الذي رأيت في بيت هذا  
العتي عند عَقِيل بن عُلْفَة <sup>(٢)</sup> ، ولا عند الزُّبَيْرِ قَان بن كَدْر <sup>(٣)</sup> ، ولا عند  
عَرَف بن القَعْقَاع <sup>(٤)</sup> ؛ فإن هؤلاء كانوا مَرَدَّة الأعراب .

[ . . قبل في حب ركوب البغال ]

وفال أبو الشَّعْمَقِ <sup>(٥)</sup> في حُبِّ ركوب البغال ، وكان قال . . <sup>(٦)</sup>  
أَحْبَبَنِي عَنْ اسْمِكَ وَبَلَدِكَ وَنَسِكَ وَشَهْوَتِكَ . قال : أَمَّا اسْمِي وَنَسِي فَأَنَا  
مَرْوَان بن محمد ، مولى مروان بن محمد ، وَأَمَّا بَلَدِي فَالْبَصْرَة ، وَأَمَّا شَهْوَتِي  
فَالنَّيْزُ عَلَى اللَّحْمِ السَّمِينِ . فقال أبو الشَّعْمَقِ <sup>(٧)</sup> :

مُنَايَ مِنْ دُنْيَايَ هَاتِي الَّتِي تَسْلَخُ بِالرُّؤْيِ عَلَى غَيْرِي

(١) لم يظهر من هاتين الكلمتين إلا هذا الجزء في الأصل .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٣٤٥

(٣) الزُّبَيْرِ قَان لقب له ، واسمه الحصين بن بدر ، مني الزُّبَيْرِ قَان لحسن وحبه ،  
وهو من الصحابة الذين نادوا رسول الله من وراء الحجاب حين وفدوا في بني عيم  
الإصابة ٢٧٨٢ والتعارف ٣٦ ، ١٣٦ والسيرة ٩٣٥ وزهر الآداب ١ : ٥ - ٦

(٤) عَرَف بن القَعْقَاع بن معبد بن ربيعة التميمي الدارمي . صحابي وقدم مع أبيه  
إلى رسول الله وهو غلام . الإصابة ٦٠٩٥ ، ٧١٢٢ .

(٥) هو أبو محمد مروان بن محمد ، المعروف بأبي الشَّعْمَقِ ، من شعراء البصرة ،  
قال لأبَرْد : كان رعا لحن ويهرل كثيراً وعجده فيكثر صوابه . قدم بغداد في أيام  
الرشيد . وصاحب أنا نواس وأبا العتاهية ، وله قصة مع بشار : توفي نحو سنة ١٨٠  
تاريخ بغداد ١٣ - ١٤٦ وابن حلكان في تصانيف ترجمة يزيد بن مريد ووطنقات  
ابن العبر ١٢٦ - ١٣٠ .

(٦) يابص في الأصل بمقدار كلمتين ، لعلهما « له روح »

(٧) المقطوعة التالية مما لم يروى في ديوانه .

الجردى الحصرُ مع صفة<sup>(١)</sup> من ماعير رخصير ومن طير<sup>(٢)</sup>  
 وجرة تهدير ملانة<sup>(٣)</sup> تحكي قراءة القس في الدير<sup>(٤)</sup>  
 وحنة دكناه فصاصة<sup>(٥)</sup> وطيتسال حسن السير  
 وتلة شهباء طيارة<sup>(٦)</sup> تطوى لي لندان في السير  
 وقيمة حشوء مكورة<sup>(٧)</sup> بصرعها الشؤد إلى أيرى<sup>(٨)</sup> ٢٢٩ ظ  
 وتدره نملوة عشجدا<sup>(٩)</sup> ما بالدي ذكر من صير  
 ومنزل في خير ما جيرة<sup>(١٠)</sup> قد عرفوا بتفسير والمير<sup>(١١)</sup>  
 وصاحب تلمني دهره<sup>(١٢)</sup> مثل كروم لكيس للسير  
 مساعد بعجبي مهم<sup>(١٣)</sup> مرتفع الهبة في الخير  
 كم من فتى نصير ذاهبة<sup>(١٤)</sup> تد في المحبس من غير  
 وذكر أيضا البعل ، فقال<sup>(١٥)</sup>  
 ما أراي إلا سأترك ندأ<sup>(١٦)</sup> د وأهوى يكوره الأهوار<sup>(١٧)</sup>  
 حيث لا تنكر المعروف واللهو وشرب الفنى من التفتار

(١) الجردى . الرعيف ، فارسي معرب

(٢) يعنى حرة المييد . والقراءة . القراءة ، أى صرب شيشها يشبه صوت القس . ط : « تحكى » خلافا لما فى لأصل

(٣) المكورة . المدحجة الحقق المستديرة السائين .

(٤) أى فى خير جيرة ، وهم الحيران . و « ما » رائدة وانير : الطعام .

(٥) القصيدة محال لم يرو فى ديوانه .

(٦) بعداد كذا وردت بالأصل هما بدالين مهمتين . وفى الموضع التالى بدل

مهملة ثم يزال معصمة

وَحَوَارٍ كَأَنَّهُمْ نُحُومُ السَّيْلِ زَهْرٌ يَشُقُّ الْعُطَّةَ حَوَارِي<sup>(١)</sup>  
 وَاضِحَاتُ الْحُدُودِ أَدَمٌ وَبَيْصٌ قَانِيَاتٌ مَبِيلٌ مِنَ الْأَعْجَارِ<sup>(٢)</sup>  
 بَيْنَ عَوَادِهِ وَآخَرِي بَصْنَجٍ فِي نَسَائِمِهَا وَفِي الْأَحْوَارِ  
 دَائِكٌ حَزْرٌ مِنَ التَّرْدُّدِ فِي بُعْدَادٍ تَزُورُ فِي الْعَمَالِ النَّوَارِي<sup>(٣)</sup>  
 كُلُّ يَوْمٍ فِي كُمَّةٍ وَقَمِيصٍ وَرِدَاهٍ مِنَ الْعَسَارِ طِرَارِي<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يَكُنْ كُهُ السَّجَّاحُ يَوْمًا لَيْتِمٌ لَا وَلَا يُشْتَقَى مِنْ أَنْتَرَارِ  
 أَحَدَتْ أَهْلَهَا الشَّيَاطِينُ بَارٌّ كَسِرٍ بِطُولِ الشَّقَاءِ وَالْإِعْوَارِ  
 كُلُّ شَيْخٍ تَحَلَّاهُ حِينَ يَسُدُّ فَوْقَ بَرْدُوِيهِ كَشْحَصٍ حِجَارِي  
 وَحَبِيلُ الْفَسِيلِ أَعْنَى أَنْ تَحْفُو طِ عَدُوُّ الدَّيِّ وَسِلْمُ الْمَحَارِي  
 أَفْتِ اسْتُهُ الْفَيْشِلِ حَتَّى مَا شَكَى لِلطَّمْسِ بِأَسْكَرِ  
 يَأْخُذُ الْأَسْوَدَ لَدَى يَفْرِقُ الْحَسَوَاءِ مِنْهُ كَدَسْمَحِ الْمُنْحَارِ<sup>(٥)</sup>  
 لَيْتُ عَابٍ يَدُورُهُ حِينَ نَلْقَى وَحَتَّى فِي آخِرِ يَوْمِ الدَّارِ

(١) الزُّهْرُ الدِّبَصُ، وَحَوَارِيٌّ: الَّتِي تَعْرَأُ بِالرُّطْبِ عَنْ سَاءٍ، أَيْ تَسْكُنُ فِيهِ.

(٢) الدِّبَرُ: جَمْعُ مِيلَاءٍ، وَهِيَ الْمَائِلَةُ، أُنْقَضَتْ عَنْهَا هُنَّ ثَمَلٌ فِي مَشِيَّتِهِنَّ.  
 ط: «مَثَلُ مِنَ الْإِعْجَارِ»، خِلَافًا لِمَا فِي الْأَصْلِ.

(٣) بُعْدَادٌ: لُغَةٌ فِي بُعْدَادٍ، وَفِي ط «بُعْدَادٌ» خِلَافًا لِمَا فِي الْأَصْلِ.

(٤) يَعْنِي الْعَسَارَ الَّذِي تُشِيرُهُ الْعَارُ.

(٥) يَفْرِقُ: مِنَ الْفَرَقِ، وَهُوَ الْخَوْفُ وَاللَّسْمُ وَالْيَدُ، مَعْرَبٌ دَسْمَكُ.

انظر معجم استيعباس ٥٢٣ والمعار: الهاوِسُ، أَيْ الْمَدْمُونُ.

تَدَتْ دَارُهُ قَلًا رَدَّهُ أَسْهُ وَلَا رَالَ نَائِي الدَّارِ شَارِي<sup>(١)</sup>  
ذَلِكَ شَحْصٌ بِهِ عَلَى هَوَانٍ كَهَوَانِ الْخَصَى عَلَى اخْتَارِ<sup>(٢)</sup>

[ الحق المركب ]

أما ما ذكرنا من أحاسن الحيوان المركبات ، كالبعس والشهري<sup>(٣)</sup> ،  
والمقرف<sup>(٤)</sup> ، والهمجين ، وكالضف والتهوني<sup>(٥)</sup> ، والصرصرائي<sup>(٦)</sup> ،  
والطير الوزداني<sup>(٧)</sup> ، والحمام الراعي<sup>(٨)</sup> . فقد عرفنا كيف تراكب  
ذلك ، وعرفنا اختلاف الآباء والأمهات . فأما السمع والعشبار<sup>(٩)</sup>

(١) في الأصد وح : « ساري » ، صوابه بالشين المعجمة والشاري التليق ،  
مقلوب شائر مع التسهيل ، يقال شئر أى قلق وأشدوا الرؤية .

\* شار بمن عوّه حذب ، يصق \*

(٢) الخصى : جمع حصية وفي الأصل وط « الخصى » صوابه ما أنت ،  
والخصى من أهول اللعوم والخبار المراد به الطاهى الذى يجمع بين الخبر  
والطهر . انظر تحقيق هداى حوشى الحيوان ٥ ٤٥٧ .

(٣) الشهري ، والكسر : صرب من الرادى ، وهو بين الردون والمقرف  
من الخيل

(٤) المقرف ، بكسر الراء . انتهى أمه عربية وأنوه عجمي

(٥) انظر ما سبق فى ص ٣٢٢ .

(٦) الصرصرائى من الإبل : ما بين البعث والعرب

(٧) انوردان صرب من الحمام المشترك الخاق . انظر الحيوان ١ ١٠٣

٣ : ١٦٢ ، ٢٠٢ .

(٨) الراعى صرب آخر من الحمام المركب ، واسمه مشتق من الترعىب ، وهو

شدة الصوت انظر الحيوان ١ ١٣٧ ، ٢٢٢ و ٣ ١٦٢ ، ٢٠٢ .

(٩) انظر ما سبق فى ص ٢٩٧

( ٢١ - رسائل الخاط ٢ )

والديسم<sup>(١)</sup> والمدار<sup>(٢)</sup> والزرافة ، فهذا شيء لم أحققه .

وقد أكثر<sup>(٣)</sup> الناس في هذا وفي اللحم ، وفي الكوسج<sup>(٤)</sup> ، وفي الدلفين<sup>(٥)</sup> ، وفيما يتراكب بين الثعلب والسَّمُور البري<sup>(٦)</sup> ، فإن هذا كله إنما نسمعه في الأشعار ، في البيت بعد البيت ، ومن أقواه رجال لا يعرفون بالتحصيل والثبوت ، ويسوا بتخالف توقُّعٍ وتوقفٍ

وإذا كان إيسر من معاوية القاصي<sup>(٧)</sup> يزعم أن الشبوطه إنما حِدَقَتْ من بين الرَجُر والسي<sup>(٨)</sup> ، وأن من الدليل على ذلك أن الشبوطه لا يوجد في حوزها بيضٌ أبداً ، لأنها كالملعة ، وأنا<sup>(٩)</sup> رأيتُ في حوزها البيض مراراً ، ولكنه يبيضُ سَوْدَ لا يُوَكِّل ، ليس بالعلم ، ولا يستطيل في البطن كما يستطيل بيضُ جميع أمثالك اسمك .

- 
- (١) الديسم ولد الثعلب من الكلبة . الحيوان ١ : ١٨٣  
 (٢) المدار ، بضم العين ، ذكر الجاحظ في الحيوان ٧ : ١٧٨ أنها دابة تنكح الناس باليمن .  
 (٣) في الأصل : « أكثروا » .  
 (٤) انظر ما سبق في ص ٢٩٧  
 (٥) الدلفين : صرب من السمك الذي يلد الحيوان ٧ : ١٢٦ . وفي الفاموس « الدلفين بالضم . دابة بحرية تنجى الغريق »  
 (٦) في الحيوان ١ : ١٤٥ أن الثعلب يسعد الهرة الوحشية فيخرج بينهما ولد ، وأشد لحسان .

بيت أبوك بها معـها كما ساور الهرة الثعلب

(٧) انظر حواشي السان ١ : ٩٨

(٨) انظر حيوان ٦ : ١٨٠ .

(٩) في الأصل : « وأنا »

والشُّوط حس يكون ذُكرانه أ كثر ، فلا تكاد إنسانٌ يَقْلُ  
أكله للشُّوط يرى بيض الشُّوط . وقد كان إِبَاسٌ يَعْلَطُ هذا العَلَطَ ، فما ظَنُّكَ  
بِمَنْ دُونَهُ

[ رواج الإِسْ الخ ]

وقد يكون هذا الذي تسمعه من لِيَمِيَّةٍ وَاَنْقِطَاتِيَّةٍ ، وتقرؤه في كتب  
السيرة ، قَصَّ به اِمْتِصَّاصٌ ، وتَمَرُّوا به عند الملوك .

ورعوا أن يَلْقِيسَ بنت دى مشرح<sup>(١)</sup> ، وهي ملكة سنا ، ذكرها الله  
في القرآن ، فقال : ﴿ وَبِهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup> ، رعموا أن أُمِّهَا حَنِّيَّةٌ ،  
وأن أبَاهَا إِنْسِي<sup>(٣)</sup> ، غير أن تلك الجَنِّيَّة وَلَدَتْ إِسِيَّةً حَالِصَةً صِرْفًا حَتَّى ،  
ليس فيها شَوَبٌ ، ولا رَعَاهَا جِرْفٌ ، ولا حَدَّهَا شَكَّةٌ ، وأبَاهَا كانت  
كما حدى نساء الملوك .

فاحسب أن التناكح يكون بين الجر والإس ، من ابن أوجبوا  
التلاقح ، ونحن نجد الأعراى والشاة الشبق ، يبيكان الفاقة والبقرة والعمر  
والنمعة ، وأحدسا كثيرة ، فيمرغون نطعمهم في أفواه أرحامها ، ولم ير  
ولا سمعا على طول الدهر ، وكثرة هذا العمل الذي يكون من السفهاء ،  
ألقح بها شيء من هذه الأجاس ، والأحناس على عالم من لحم ودم ،  
ومن المطلب خبقوا وأصل الإنسان من طين ، والجنان خلق من نار  
السموم ، فشت ما بين الجر والإس ، أبعد من شت ما بين الإنسان  
والقرد . وكان يسعى للقرادة أن تَلْقَحَ من الإنسان .

(١) كذا في الأصل . وانظر ما سبق في ص ٢٢٩ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة النمل .

(٣) انظر الحيوان ١ : ١٧٧ و ٦ : ١٨٧ ، ٣٦٩ .

[ الصرع والاستهواء ]

ومن القَحَب أنهم يزعمون أنما تُصرَع المرأة لأنَّ واحدًا من الجن عَشِقَهَا ، وأنه لم يأتِها إلَّا على شهوة الدَّكْرِ الأُنْثَى ، أو شهوة الأُنْثَى للدَّكْرِ .  
وقيل لعَمْرٍو بن عُمَيْدٍ<sup>(١)</sup> : أَيْكون أن يَصْرَعَ شَيْطَانٌ إنسانًا ؟ قال .  
لو لم يكن ذلك لما صرَب الله به النَّمْلُ لآكل الرِّبَا حيث يقول : ﴿ الدِّينَ  
بِأَكْلِهِ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَحَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ  
الْمَسِّ ﴾<sup>(٢)</sup> فهذا شيء واضح قال<sup>(٣)</sup> : ثم وقفنا على رجلٍ مصروع ،  
فقلتُ له . أرأيتَ هذا الصَّرْعَ ، ترعَمُ أنه من شيطانه ؟ قال : أمَّا هذا فعينه  
فلا أدري أين فساد مِرَّةٍ وَيَلْعَمُ ، أم من شيطان ؛ وما أَسْكِرُ أن يكون  
حَبَطَ شَيْطَانٍ وصرعه ، وكيف لا يجوز ذلك مع ما سمعنا في القرآن ؟  
قال : وسمعتُه ، وسأله سائلٌ عن رجلٍ هامَّ على وجهه ، مثل عَمْرٍو بن عَدِيٍّ<sup>(٤)</sup>

(١) سمعت ترجمته في ١ : ٣٢٦ .

(٢) الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٣) أي قال القائل ، لا الحافظ ، فإن الحافظ ولد سنة ١٥٥ بعد وفاة

عمر بن عبد سنة ١٤٢ .

(٤) في الأصل « عمرو بن عدس » تحريف وانظر الحيوان ٣٠٢٠١

و ٢٠٩ . حيث ذكر في الموضع الأخير أن الجن ردت على حاله خدمة بعد سنين

ومسكين . وهو عمرو بن عدس بن نصر ، أحد ملوك الحيرة ، وهو الذي حارب الرباء

ثأرًا لحاله خدمة ، فسار إليها في ألحى دارع على ألف بعير في نحو الق ، بحيلة درها

قصير الذي جمع أنف نفسه احتيالًا ، وانتهى الأمر بمقتل الرباء . انظر كامل ابن الأثير

١ : ١٩٨ والطبري ٢ : ٣١ ومروج الذهب ١ : ٢٨٠ وشرح المقامات للشريفي

٢ : ٢ وأمثال أيداني في ( حطب يسير في حطب كبير ) ١ : ٣١٣ و ( كبر عمرو

عن الطوق ) ٢ : ٧٥ والعمدة ٢ : ١٧٨



صاحب تجديعة الوصاح<sup>(١)</sup> ، ومثل عمارة بن الوليد<sup>(٢)</sup> ، وطالب بن  
أبي طالب<sup>(٣)</sup> ، فقال : قد ظن الله : ﴿ كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي  
الْأَرْضِ<sup>(٤)</sup> 》 .

وأما أعلم أن في الناس من قد استهوته الشياطين ، ولست أقصى على  
الجميع مثل ذلك وقد ظالوا في العريض المعنى<sup>(٥)</sup> ، وسعد بن عبادة<sup>(٦)</sup>  
وغيرهما ، وهذا عندنا قولٌ عدل .

(١) هو حبيبة بن مالك بن فهم بن عمرو بن دوس بن الأزد . كان ثاقب بولك  
الحيرة . وأورسوكها أبوه مالك بن فهم . كما في العمدة ٢ : ١٧٨ . وحذيفة هذا  
خال عمرو بن عدي . وسمى لوصاح لوصح كل به ، أي برص . ويسمى «الأرش» .  
أيضاً لذلك

(٢) هو عمارة بن الوليد بن المعيرة ، وهو الذي نزل فيه قول الله : ﴿ درني  
ومن حلفت وحيداً 》 ، قال ابن حجر في الإصابة ٩٨١١ . «الصواب أنه مات  
كافر» ، لأن فريشاً بعثوه إلى العنشي طرب له معه قصة ، فأصب عقله وهام  
مع الوحش ٥ . وانظر الحيوان ٦ : ٢١٠ .

(٣) الحيوان ٦ : ٩-٢ . والاشتقاق ٩٣ وحجرة أسباب ابن حزم ١٤ . وهو  
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشد له ابن هشام في السيرة شعراً بمدح  
فيه رسول الله ويكي أصحاب القليب من قريش يوم بدر  
(٤) الآية ٧١ من سورة الأنعام .

(٥) العريض لقب له ؛ لأنه كان طوي . توجه بعض الشباب واسمه عبد الملك ،  
وكان من الموالي ، وشأ حياطاً ثم أخذ الغناء بمكة عن ابن سريج وذكر أبو الفرج  
في الأغاني ٢ : ١٣٦ ، ١٤٣ أن الجن نهته أن يعي لحه الذي يقرب فيه :

تشرق لوت الرارقي ياضه أو الرعفران حائط المسك رادعه  
فكث على ذلك دهرآ ، فدا أعضه مواليه تصامه فقتلته الجن في ذلك

(٦) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي ، كان سيد الخزرج وممن =

[ رجع إلى زواج الإس مالح ]

وكل ما قالوا من أحاديثهم في الخلق المركب ، فهو أيسر من قولهم  
في ولادة بلقيس<sup>(١)</sup> .

وهم يروون في رواياتهم في ترويح الإنسان من الحزن ، حتى جعلوا  
قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

يَا قَاتِلَ أَقْبَى النَّبِيِّ السُّعْلَةَ عَمْرًا وَقَابُوسًا شِرَارَ النَّاسِ

- يريد : الناس - أنه الدليل<sup>(٣)</sup> على أن السُعْلَةَ تلد الناس

هذا سوى ما قالوا في الشق<sup>(٤)</sup> وواق<sup>(٥)</sup> ودوال<sup>(٦)</sup> ، وفي  
الناس والنفس<sup>(٧)</sup> .

== له بلاء حسن في الإسلام ، وكان يكتب في الجاهلية ، وبحسن العوم والري  
توفي بمحوران لسنتين ونصف من خلافة عمر . المعارف ١١٣ والسيرة ٢٩٨  
والاشتقاق ٤٥٦ . وذكر الجاحظ في الحيوان ٦ . ٢٠٩ أن الجن قد رثته شعر  
(١) انظر ماسق في ص ٣٧١ وجبر ولادها من حية في النيجان لوهب  
ابن ميه ص ١٣٥ - ١٣٧

(٢) هو عشاء بن أرثم ، كما في حواشي الحيوان ٦ . ١٦١ حيث تحريج الرحر  
(٣) في الأمد - « أن الدليل » .

(٤) انظر الحيوان ١ : ١٨٩ و ٦ : ٢٠٦ و ٧ : ١٧٨ .

(٥) رعمو . أنه نتاج ما بين ساء وحيوان الحيوان ١ : ١٨٩ وانظر أيضاً  
٧ : ١٧٨ وحياء الحيوان للدميري في آخر الكلام على ( السُعْلَةَ )

(٦) رعمو . كما رعموا في سابقه الحيوان ١ : ١٨٩ و ٧ : ١٧٨ وفي  
معجم استيعباس ٥٣٩ أن « دوان پای » يطبق على جس همدى رعمون أنه له  
أرجلا دقيقة مربعة شبيهة بالسيور . فهو كسيح يتحين فرصه العثور على المسافرين  
ويلج عليهم ليحصلوه .

(٧) رعموا أن داس مركب بين الشق والإنسان . الحيوان ١ : ١٨٩ .

ولم يرض الكُتبت بهذا حق قال :

\* يَسْتَأْسِمُهُمُ وَالنَّسَائِسَا <sup>(١)</sup> \*

فقسم الأقسام على ثلاثة : على الناس ، والنَّسائس ، والنَّسائس  
وتزعم أعراب بني مرة أن الحن إنما استهوت سبائاً <sup>(٢)</sup> لقتلته إذ ٢٣١ و  
كان منعها ، وسائر إنما هم على وجهه وقال رجل من العرب : « والله  
لقد كان سينان أحرم من فرخ العقاب <sup>(٣)</sup> » .

[ الرادى والخيل ]

وقال محمد بن سلام الجُمَحِي : قلت ليوس بن حبيب : ألياذين من  
الخيل ؟ فأشدني :

وَإِنِّي أَمْرُؤٌ لِّلْخَيْلِ عِنْدِي مَرِيَّةٌ عَلَى قَارِسِ الْبِرْدُونِ أَوْ قَارِسِ التَّعْلِ  
وقالوا : إنما ذهب الشاعر من اسم الخيل إلى العتاق .

وإنما يُوصف العرس العتيق بصفة الإنسان من بين جميع الحيوان ،  
يقولون : فرس كريم ، وفرس حواد ، وفرس رائع

(١) وكذا أشد هذا الجرس في الحيوان ١ : ١٧٨ .

(٢) هو سنان بن أبي حارثة المري ، والد هرم بن سنان محبوح رهبر كما سبق  
في حواشي ص ٣٤٤ وتعد زعم استهوائه - أي القهقهة - في الحيوان  
٣ : ٤٩٠ و ٧ : ٢٠٩ والأغاني ٩ : ١٤٤ .

(٣) الحيوان ٧ : ٢٤ وأمثال اليداني ١ : ٢٠٢ حين فرس حرم فرخ العقاب

فأما قولهم « كريم » و « عتيق » ، فإنما يريدون أن يُنْزَوْه<sup>(١)</sup> من  
الُهَيْفَةِ والإِقْرَافِ ، وكيف يحملون البردون لاحقاً بالعتيق ، وإن دخل الفرس  
من أعراق البرادين شي ؟ هَجَّه ؟

وى القرك . ﴿ وَخَلِيلَ وَالْمَعَالَ وَالْحَمِيرِ<sup>(٢)</sup> ﴾ حين أراد أن يعدد  
أصناف يعمه ؛ أفتراه ذكر يعمه في الحمار والبغل ، وَتَدْعُ يعمته في  
البرادين ، والبراذير أكثر من المعال ، ولعلها أكثر من الحمير الأهلية ،  
التي هي للركوب ، لأن الله تعالى قال : ﴿ وَتَخِيلَ وَالْمَعَالَ وَالْحَمِيرَ  
إِن تَرَوْهَا ﴾ ؟ وَخُرُ الْوَحْشِ وإن كانت حميراً فبيست ثمراك  
وفرسان العجم تختار في الحرب البرادين على العتاق ، لأنها أحسن مواناة .  
والفحل والحصد من العتاق رث شَمَّ ريح اخضر في حبش الأعداء ، فتقحم  
يفارسه حتى يعطب ، ولذلك اختاروا البرادين للصَّوْلَةِ والطَّنْطَابَاتِ<sup>(٣)</sup>  
والْمُشَاوَلَةِ<sup>(٤)</sup> ، وإنما أرادوا بذلك كله أن يكون ذُرَّةً للحرب وتبريداً ونسباً .  
فأكثر الحمير والمعال تتجد لغير الركوب ، وليس في البردين طعائد  
ولا نقالات ، ولا تُكْسَحُ عليها الأرض إلا في لقرط فكيف يدع  
ذكر ماهو أعظم في المنفعة ، وأظهر في النعمة ، مع الخمال والوطاة<sup>(٥)</sup> إلى  
ذكر ما لا يبدأ به ؟

(١) أي ينزوه ، يقال أبرأه من العيب إبراء وبرأه تبرئاً ، أي خلصه وبرهه .

(٢) الآية ٨ من سورة النحل

(٣) جمع طباطب ، وهو مصرب السكره انظر ما سبق في ١ : ٢١ .

(٤) المشاولة : المطاعة للرماح وانظر ما سبق في ١ : ٢٠ .

(٥) الوطاة : اللين والسهولة . وفي الأصل « الوط » وانظر

ما سبق في ص ٢٢٠ ، ٢٣٦ .

[ ركوب المال واختبارها للحرب ]

قال : وتم يهتجن شأن العمل ويحير<sup>(١)</sup> عن إبطائه عند الحاجة إلى  
سرعته ، أن القائد الشعاع ، ورئيس المطاع ، إذا أراد أن يعلم أحماءه أنه  
لا يفر ، حتى يفتح الله عليه أو يقتل ، رك معللاً . ولذلك قال الشاعر :  
إِذَا رَكِبَ الْأَسْوَارُ بَغْلًا وَتَعَلَّهَ لَدَى الْحَرْبِ وَالْهَيْجَاءِ قَدْ شَبَّ نَارُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَدَاكَ دَلِيلٌ لَا يُحِيلُ ، وَعَرْمَةٌ عَلَى الصَّبْرِ حَتَّى يُسْتَبَانَ بِشَارُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَذُو الصَّبْرِ أَوْ لَأَمْ يَكُلُّ سَلَامَةً وَيَالِ الصَّبْرِ بَدُّو عَقْمًا وَعِيَارُهَا<sup>(٤)</sup>  
ذهب إلى قول أبي بكر ، رضى الله عنه ، لخالد بن الوليد : « احْرِصْ  
عَلَى الْمَوْتِ تَوْهَبُ لَكَ الْحَيَاةُ » .

يقول : إذا صرتم ولم تفرّوا ، هزمت العدو ، فصار صبركم منة لحياتكم .  
وحدثني هيبك بن أحمد بن هيبك ، كاتب عبد الله بن طاهر ، قال :  
اقتتل أصحاب الأمير عبد الله بن طاهر ، وأصحاب نصر بن شيبث يومًا على باب  
كيسوم<sup>(٥)</sup> ، ومصر في آخر القوم جالس على مصلى ، محتب بحمايل سبعة ،

(١) في ط : « ويحيد » ، خلافا لما أثبت وأصح من الأصل .

(٢) الأسوار ، جسم الحمرة وكبرها : الجيد الرمي بالهام ، ويجيد الثبات على  
ظهر الفرس ، وأصله قائد الفرس .

(٣) لا يحيل : لا يشقه ويشكل والبشار : ابشارة : باشر الأمر : حصره بنفسه .

(٤) العيار : مصدر غار الفرس يعير . ذهب كأنه منفلت عن صاحبه .

(٥) كيسوم : قرية من أعمال حمص ، فيها حصن كبير على تلة ، كان ذلك  
الحصن لنصر بن شيبث تحصن به من المأمون حتى ظهر به عبد الله بن طاهر فأخرجه .  
انظر معجم البلدان ، وكان إخراجهم من الحصن سنة ٢٠٩ بعد حرب دامت خمس  
سنوات . الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٠٩ واليعربى ٣ : ١٨٣ وفي ط :  
« كيسوم » خلافا لما في الأصل .

وبين يديه بعل مُسَرَّجٌ مَحَلَّلٌ ، والله ما أدري أكان الجَلُّ تحت اللُّبِّ ،  
 أم كان فوق السُّرْجِ ، وشَدَّ عُرَيْرٌ على أصحاب بصر شَدَّةً كَشَفَتْهُمْ <sup>(١)</sup> ،  
 حتى حاوروا مكان بصر ، وصار عُرَيْرٌ يحده بصر ، وبصرٌ جالسٌ ؛ فلما  
 رأى ذلك وثب وثبةً فإذا هو على ظهر النعل ، وقال : مكأنت يا عُرَيْرُ !  
 أتبع إلى موضعي ، وتطأ حريتي ؟ أثم شَدَّ نحوه على بصره ، وعُرَيْرٌ على  
 رذوبٍ ، معروف — والله — عُرَيْرٌ عنه ، وعُرَيْرٌ يومئذ فارس العسكر  
 غير مدافع .

[ تشبه بصر بالكل ]

وأشدوا في البعل :

أَرَدْتُ مَدِيحَ النعلِ بِأَشْيَحَ مَدْحِجٍ      فَحُتَّ بِشَيْءٍ صَيَّرَ النعلَ كَالسَّكَبِ  
 وَحَسَنِكَ لَوْ تَأْتَى بِالسَّكَلَابِ وَدِقَّةٍ      وَقَدْ تَمَمُوا شَرَوَاهُ شَأْوٌ مِنَ التُّرْبِ <sup>(٢)</sup>  
 لأن في الحديث : إن ديرة سكب ربيع من تراب ، حق على لقابل  
 أن يفعله ، وحق على صاحب الكل أن يفتله <sup>(٣)</sup> .

نعم السكتات يعون الله تعالى ومنه

يتوه كتاب الحنين إلى الأوطان ، والحمد لله وحده . وصلواته على  
 سيدنا محمد وآله وسلامه .

(١) ط . « تسهم » ، خلافاً له هو واضح في الأصل .

(٢) لدقة : الحسة والحقارة والكلمة واضحة في الأصل . ووردت في ص

« ودمة » . وثروى الشيء . مثله والشأو ريد من راب يخرج من البئر

(٣) انظر الحديث في الحيوان ١ : ٢٩٣ مطولاً مع تفسير الجاحظ له وهو

من حديث عبد الله بن عمر .

١٧

رِسَالَة

المحتين إلى الأوطان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الكتاب لسابع عشر من مجموعة رسائل الجاحظ ، وعدوانه :

### « رسالة في الحنين إلى الأوطان »

وقد ذكره بروكلمان في كتابه ١١٦٠-٣ ليسرد مخطوطاته ومطبوعاته ، وهي نسخة دأمد إبراهيم ٧٤٩ : ١٧ وسحة الموصل ١٣٦ ، ٣٣٣ ، ٦ ، ٢٦٥ : ١٥

وم نبق من مخطوطات هذا الكتاب إلا مخطوطة دأمد إبراهيم ، وأما نسخة الموصل وهي التي كانت محفوظة في مكتبة أمين الخليلي فقد فقدت فلم يعرف مصرها ، كما ذكر الدكتور داود الخليلي مؤلف كتاب مخطوطات الموصل (١) .

ولم أحذله الرسالة ذكرًا في مرجع من المراجع القديمة ، وعن هذا ما حذر بعض الباحثين ، ومهم الأساد حسن الصدوي في كتابه ( أدب الجاحظ ص ١٥٣ ) أن يزعم أنه ليس للجاحظ وقد ساق الأستاذ الصدوي هذه الرسالة في ثلث الكتب التي سبقت للجاحظ وليست له ، وقال : من قرأ هذا وقرنه شيء من كتب الجاحظ أو وارن يده وبين طريفته في التأليف ، لا يشك مطلقا في أن الجاحظ منه راء ، وأنه من تنقيح الوراقين الذين يجمعون شق العبارات إلى بعضها في كتاب ، ثم يسوونه إلى مؤلف مشهور لينقي الرواج عند الناس ومن الصعب أن الشيع طاهر الجرائري رحمه الله وهو الذي وقف على طبعه مخدع به ، ولا يقطن إلى أن نسبه إلى الجاحظ كتب واقتراء » .

وقال بروكلمان في كتابه ١٢٨ : ٣ : « أما اتهام الصدوي في الرسائل ١٥٣ لكتاب الحنين إلى الأوطان بأنه معقول للجاحظ فهذا أمر يعسر القطع به » . وفي الحق أن هذا الكتاب لا يحمل سمعة من السمات التي توحى بأن الكتاب ليس من صبح الجاحظ ، فهو حار على طريفته في التأليف ونهجه ، فإنه اختيارات

---

(١) انظر مقدمه مجموع رسائل الجاحظ نشر باون كراوس والدكتور محمد منة الحاجري ص ( و ) .



مختلفة تتعلق بموضوع الحين إلى الأوطان ، ربط الجاحظ بينها وبينها ذلك الثوب السادج الذي عهدناه من الجاحظ ، وأسويبه التعبيرى لا يحافى ما عهدناه أيضاً من يأنه . ومقدمة الكتاب آية على ذلك .

كما أنه ليس في نصوص الكتاب ، ولا في رجاله ، ولا في حوادثه ما يحاور ربه زمان الجاحظ .

ونفى كذلك كثيراً من النصوص المشتركة بين الكتاب وبين سائر كتب الجاحظ . وتلك مئة تعرفها من حجات تأليفه (١) .

وهو كذلك يذكر أحوال الفرس ، وكلام الحكماء والفلاسفة وبنادر الأعراب وأهل البادية بما يحسن من مناسبة . وقد جرى على هذا القطر في سائر كتبه

أما ما ورد في ص ٢٣٧ و - ٢٣٧ ظ من قوله : « وقال أبو عثمان . . » طه بطير في كتبه .

في الحيوان ٧ : ١٦٨ : « قال أبو عثمان : ومما أكتب لك من الأخبار الضحية » . وفي ٧ : ١٨٣ : « قال أبو عثمان : وقد رأيت أما في عين الفيل من صحة الفهم والتأمل إذا طرأها » . وفي ٧ : ٢٠٨ : « وقال أبو عثمان : ويوصف حلد الفيل وحلد الخاموس بالقوة » .

وفي الجزء الأول من هذه الرسائل ص ٢٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٧٩ وكذا في الجزء الثاني منها ص ١٩٩ نصوص مصدرة عبارة « قال أبو عثمان » وليس هذا يدع في كتب لرعي ، الأول من عماء لعرب وأدبهم ، وعلى ذلك كله تنبئ الرية في أن يكون هذا الكتاب منجولا ، بل هو حاحظى حاحظى وأما بعد فإن لهذا الكتاب أصلين هما :

١ - الأصل الأول نسخة دامت ، وهي المعر عنها بالأصل

٢ - الأصل الثاني نسخة التيمورية ، وهي في الحزاة النيمورية المعقة

بدار الكتب بزم ( ٣٥١ أدب مجاميع ) وهي مجموعة تشتمل على .

١ - كتاب المبهج للعالى ص ٢ - ٤٣ .

٢ - القشابة للعالى ص ٤٤ - ٨٥ .

(١) انظر على وجه المثال ما ورد في كتاب مناب الزك ص ٦٤ - ٦٥ من الجزء الأول من رسائله مما يتعلق بذكر المدن إلى الأوطان ، وما سرد في حواشيه هذا الكتاب

- ٣ — رسالة في الحين إلى الأوطان ص ٥٩ — ٧٠  
 ٤ — الوثائق المرقوم في حل الطوم لابن الأثير ٧٣ — ١٧٨ .  
 ٥ — الطرائف واللطائف للعالى ، وصم إليه القدسى كتاب بواقيت . ص ١٨٠ — ٣٣١ .  
 ٦ — مرآة المروءات للعالى ٣٢٢ — ٣٤٨ .  
 والمجموعة بخط أمين العمري سنة ١١٧٩ وفيها نصوص على المقابلة على الأصول التي نقل عنها  
 من ساج هاتين النسختين ، والمقابلة على النسخة المطبوعة التي نشرها الشيخ طاهر الجرايى بمطبعة النار سنة ١٣٣٣ عن نسخة التيمورية وهي في ٣٨ صفحة رجع في تصحيحها كما يقون إلى « كثير من أمهات كتب الأدب فصح بقدر الإمكان » صغت نسختي هذه .  
 وأحب أن أذكر أن الشيخ الجرايى مع فصله الظاهر في تصحيح نسخته م يتبع النهج العلمى للنشر ؛ إذ راه قد بدل كثيراً من النصوص دون الإشارة إلى ما في أصله المخطوط ، كما يتضح من المقارنة التي أحريتها في شرفى هذه .  
 وقد أشرت إلى نشرته بالمر ( ط )

إنَّ لكلَّ شيءٍ من العلم ، ونوعٍ من الحكمة ، وصنفٍ من الأدب ، سببًا يدعو إلى تأليف ما كان فيه مشفقًا ، ومعنى يحدو على جمع ما كان مه متفرقًا<sup>(١)</sup> . ومتى أعمل حكمة الأدب وأهل العرفه تمييز الأخبار واستنباط الآثار ، وصمَّ كلَّ جوهرٍ عيسى إلى شكله ، وتأليف كلِّ نادرٍ من الحكمة إلى مثله - طَلَّت الحكمةُ وصاع العلم ، وأُمِيت الأدبُ ، ودَرَسَ مستور كلِّ نادر .

وبولا يفيد اامساء حواصرهم على الدهر ، ونقرهم آثار الأوائل في الصَّحَر ، لَطَّر أولُ العلم وضاع آخره . ولذلك قيل : « لا يزال الناس يحير ما بقى الأولُ يتعلمُ منه الآخر » .

وإن السبب الذي بعث<sup>(٢)</sup> على جمع نطفٍ من أحبار العرب في حبسها إلى أوطانها ، وشوقها إلى ترسها وبلداتها ، ووصفها في أشعارها توقدَّ النار في أكبادها ، أنى فلوستُ بعضَ من انتقل من اللوك [ إلى<sup>(٣)</sup> ] ذكر الدَّيار ، والمترجع إلى الأوطان ، فسمعتُه يذكر أنه اعترب من بلده<sup>(٤)</sup> إلى آخر أمةٍ من وطنه ، وأحمر من مكانه ، وأخصب من جنانه ولم يزال

(١) في الأصل : « جمعهم » ، صوابه في التيمورية و ط . وكلمة « مه » ثالثة في الأصل فقط .

(٢) الذي بعث ، ساقطة من ط والتيمورية .

(٣) ساقطة من الأصل ، وإثباتها من التيمورية . وفلوست لاتعدى إلى اثنين

(٤) ط والتيمورية : « من بلده » .

عظيم الشأن جليل الشلطان ، تدين له من عشائر العرب ساداتها وهياها ،  
ومن شعوب العجم أمجادها وشجعانها ، يقود الجيوش ويسوس الحروب ،  
ويسب بانه إلا راغب إليه ، أو راهب منه ؛ فكان إذا ذكر الثروة والوطن  
حن إليه حنين الإبل إلى أعطنها ، وكان كما قال الشاعر :

إذا ما ذكرت الثغر فاصت مدامعي وأصيحى فؤادي هبةً للهمائم<sup>(١)</sup>  
حنيناً إلى أرضٍ بها اخضر شاري وحملت بها عني عقود النمام  
وأطفت قوم دافقي أهل أرضه وأرطاهم للمراء حق التقادم  
وكما قال الآخر<sup>(٢)</sup> :

يقرئ بعبي أن أرى من مكانه درى عقيدات الأرق المتقاود<sup>(٣)</sup>  
وأن أرد الماء الذي شربت به سليمى وقد مل الشرى كل واحد<sup>(٤)</sup>  
وأنصق أحشائي ببرد ترابها وإن كان محوطاً نسيم<sup>(٥)</sup> الأسود

و ٢٣٣

(١) المحاسن والساوى للبيهقي ١ : ٤٩١ . والهميمه الكلام الخفي ، والمراد

المواحسن

(٢) هو بهان بن عكي العبشمي . كما في السكامد ٣٩ والآلى ٢٢٦ ورهر  
الآداب . ٩٤ نقلا عن المرد . وعريت السنة في رهر الآداب أيضا إلى حيمه  
الخصرية في رواية اريير بن نكار . وانظر أمالي القالي ١ : ٦٣ وعيون الأبحار  
٤ : ١٣٨ .

(٣) العقد يفتح فكسر . المتركم من الرمن ، وحدته عقدة والمتقاود مستعجل  
على وجه الأرض ، يقال قاذ ، واققد ، وتقاود ، أى استطاع  
(٤) الواحد ، الخاء المعجمة ، عني به من وحدته غيره ، أى أسرع ووسع الخطو .  
وفي السكامد : « كل واحد » بالميم .

(٥) كذا في الأصل والتميمورية ، بالضمير في « رابها » عائد إلى العقيدات .  
وفي سائر المراجع : « برد ترابه » ، يعود الصمير إلى الماء .

نفت : نحن قات ذلك فقد قالت لعجم . من علامة الرشد أن تكون  
البنفس إلى مولدها مشتاقة ، وإلى منسقط رأسها تواقفة<sup>(١)</sup> .

وقالت الممد : حرمة بليدك عليك مثل حرمة أوبك<sup>(٢)</sup> ؛ لأن عدامك  
صنهما ، وغذاءهما منه<sup>(٣)</sup>

وقال آخر : احفظ بليداً رشعتك عداؤه<sup>(٤)</sup> . وارفع حتى أكنك  
فناؤه<sup>(٥)</sup> . وأوى الألدان صباشك إليه بليد رصفت ماءه ، وطعيت عداؤه .  
وكان يقال : أرض الرجل طئرؤه ، ودارؤه مهده<sup>(٦)</sup> . والعرب النائي  
عن بليده ، المتنجس عن أهله ، كالثور الناذ عن وطنه<sup>(٧)</sup> ، الذي هو لكل  
رام قبصة .

(١) وكذا في محاصرات الرابع ٢ : ٢٧٦ وفي المحاسن والمساوي ١ : ٩٦٠

« إلى أوطانها مشتاقة ، وإلى مولدها تواقفة »

(٢) ط فقط : « كحرمة » .

(٣) ط . « لأن عداك منهما وأنت حين » وكله « وأنت حين » ثم ردي

أصل أو مرجع نظر ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ وفي الأصل والتمجورية وديوان  
المعاني : « وعداها منك » ، والوجه ما أثبت من ط

(٤) الترشيع : التريه والتقوية في الأصل والتمجورية : « أرشعتك » ، والوجه

ما أثبت من محاصرات الرابع ٢ : ٢٧٦

(٥) في الأصل « أكذك » وفي هامشه : « ط أكذك » أي الظاهر أن

صوابه « أكك » وفي التمجورية : « أكذن » ، وما أثبت مطابقاً لما في ط  
ومحاصرات الرابع هو الصواب

(٦) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٧) نديد ندودا : شرد وذهب على وجهه التمجورية « البلد » ، صوابه

في الأصل وط

وقال آخر . الكريم يحنُّ إلى حَفَاه ، كما يحنُّ الأسد إلى عَاه<sup>(١)</sup> .  
 وقال آخر : الحلى عن مسقط رأسه ومحلِّ رصاعيه ، كالعير الناشط عن  
 بلده<sup>(٢)</sup> ، الذى هو لكل سعير قميصة ، ولكل رايم دريئة  
 وقال آخر : تربة الصا تَعْرَس في القب حُرمة وحلاوة ، كما تَعْرَس  
 الولادة في القب رقة وحفاوة  
 وقال آخر : أحقُّ الدنان سراعك إليه مدَّ أمصَّك حَبَّ رصاعيه .  
 وقال آخر . إذا كان الطائر يحنُّ إلى أوكاره ، فالإنسان أحقُّ بالحنين  
 إلى أوطانه .  
 وقالت الحكماء<sup>(٣)</sup> . الحبيب من رقة القلب ، ورقة القلب من الرِّعاية ،  
 والرِّعاية من الرِّحمة ، والرِّحمة من كرم الفطرة ، وكرم الفطرة من طهارة  
 الرُّشدة ، وطهارة الرُّشدة من كرم المختد  
 وقال آخر . ميلك إلى مولدك<sup>(٤)</sup> من كرم تحمُّدك .  
 وقال آخر : عُسرِكَ في دارك أعرُّ لك من يُسرِكَ في عرَّتِكَ<sup>(٥)</sup> .

(١) كلمة « الأسد » مأخوذة من الأسد والليمورية ، وإنيها من رمر  
 الآداب وط .

(٢) الناشط الثور الوحشي يخرج من بلد إلى بلد ، ومن أرض إلى أرض  
 وفي المجازين للبيهقي ١ : ٤٩٠ : « الناشر » ولا وحوله . وانظر سائر الروايات فيه

(٣) انظر ديوان المتنبي ٢ : ١٨٨

(٤) في محاسن الراعب ٢ : ٣٧٦ . « ميلك إلى بلدك » .

(٥) في المجازين والساوى ١ : ٤٩٠ . « عسرِكَ في بلدك خير من يسرِكَ

في عرَّتِكَ »

وأندد .

لقرب الدار في الإنكار خير من العيش للوسع في إعترا<sup>(١)</sup>  
وقال آخر - العريب<sup>(٢)</sup> كالفرس الذي زایل أرضه ، وفقد ثمرته ،  
فهو ذایل لا يثمر ، وذایل لا ينضر<sup>(٣)</sup> .

وقال بعض افلاسة : فطرة الرجل معنونة بحس الوطن<sup>(٤)</sup>  
ولذلك قال بقراط : يداوى كل عليل بمقابر أرضه ؛ فإن الطبيعة  
تتطلع<sup>(٥)</sup> لمواطنها ، وتززع إلى عداها<sup>(٦)</sup>

ظ ٢٣٣

وقال أفلاطون : عداا الطبيعة من أجمع أدويتها<sup>(٧)</sup> .  
وقال جالينوس بتروح العليل بسيم أرضه ، كما تست احبة ببل  
القطر<sup>(٨)</sup> .

والقول في حب الناس الوطن والتعارف بالمال قد سبق ، فوجدنا  
الناس بأوطانهم أقنع منهم بأدراهم<sup>(٩)</sup> .

(١) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٢) في المحاسن المساوي : « العريب عن وطنه وعن رصاعه »

(٣) هذا الوجه من المحاسن والمساوي . وفي الأصل والتمورية : « ودليل

لا ينضر » . (٤) المحاضرات ٤ : ٢٧٦ .

(٥) كذا في الأصل والتمورية ، أي تتطلع بمحذو إحدى التامين . وفي ديوان

المعاني : « تتطلع » ، مع نسبة القول إلى أفلاطون .

(٦) في المحاسن : « فإن الطبيعة تززع إلى عداها » فقط .

(٧) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٨) ديوان المعاني : « يبل المطر إذا أصاب الأرض » وفي المحاسن : « كما

تروح الأرض الحدة ببل المطر » . وفي ظ : « الأرض الجدية ببل القطر » .

(٩) في الحيوان ٣ : ٢٢٧ وكذا رسائل الجاحظ ١ : ٣٤ : « قال ابن القيم :

ليس أساس شيء من أقسامهم أقنع منهم بأوطانهم » .

ولذلك قال ابن الزبير : « وقَّع الناس بأوراقهم قناعتهم بأوطانهم  
ما اشتكى عبد الرزق<sup>(١)</sup> » .

وترى الأعراب تَحَنُّ إلى البلد الجذب ، والمحلَّ القفر ، والحجر الصَّد ،  
وتستوحِج الرِّيف ، حتَّى قال بعضهم

أَتَحْلِينَ في الحَيْنِ أم تَصْبِرِي على ضيق عيشٍ والكرِيمُ صبورٌ<sup>(٢)</sup>  
ما يَصِرُ رُعوثٌ وَخِي وَحَصْبَةٌ ومُومٌ وطَعونٌ وكلُّ شُرورٍ<sup>(٣)</sup>  
ولا يلد حوَجٌ لا رَأُ كَأَنَّ رُكَّامَ طَرَفٍ لإِكَامِ يَمُوزُ  
ورى الحَصْرَى يُولدُ نَرْصٍ وباءٌ ومُوتانٍ<sup>(٤)</sup> وَقَلَّةٌ حِصْبٌ ، فإِذَا وَقَعَ  
مِلادٌ أُرِيفٌ من بِلادِهِ ، وَجَنَابٌ أَحَصَبٌ من حِمَاهِ ، واستعدَّ عَنِّي ، حَتَّى  
إِلَى وطنِهِ ومستَقَرِّهِ

ولو جمعت أخبار العرب وأشعارها في هذا المعنى لَطالَ اقتصاصُهُ ، وإنْ كُنْ  
تَوْحِيهاً تَوْبَنَ أَحْسِرَ ما سَمَحَ من أحبارهم وأشعارهم ، وبالله التوفيق  
ومما يؤكِّد ما قلنا في حبِّ الأوطان قول الله عزَّ وجلَّ حين ذكر له

(١) محاصرات الرابع : « قنوعهم بأوطانهم لما شكوا عند رزقِهِ »

(٢) أراد أم - صبرين - تحذف النون لغير حارم كما أنشدوا من قوله

أَبَيْتَ أُسْرَى وتَبَيَّنِي دَلِكِي وَحَبَّكَ بِالْعَصْرِ والمُسْكُ اللُّكِي

الخصائص ١ : ٣٨٨ والحراثة ٣ : ٥٢٥ وانظر الخاتمة شرح الردوي

٢٩٤ ، ٤٠٧ -

(٣) في البيت إقواء . والموم : الجمدى الكثير المتراك

(٤) الموتان ، بالصم : الموت الكثير الوقوع .



يُخْبِر عَنْ مَوَافِقِهِ مِنْ قُبُوبِ عِبَادِهِ<sup>(١)</sup> فَقَالَ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ كَتَمْتُمْ عَنْهُمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُحْرِقُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَدِيلٌ مِنْهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فَسَوَّى بَيْنَ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ مِنْ دِيَارِهِمْ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا ﴾<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « عَمَّرَ اللَّهُ الْبُلْدَانَ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ<sup>(٤)</sup> »  
وَكَانَ يُقَالُ : لَوْلَا حُبُّ النَّاسِ الْأَوْطَانَ لَحَسِرَتِ الْبُلْدَانُ .

وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ ، وَدَكَرَ الذُّبِّي . « مَقْتَمًا عَنِ الْأَوْطَانِ ، وَقَطْعَةً مِنْ الْإِحْوَانِ »

وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ : أَكْرَمُ أَخِيلٍ أُحْرِقَتْهَا مِنْ السَّوْطِ<sup>(٥)</sup> ، وَأَكْيَسُ الصَّبِيَّانِ أَعْصُمُ لَلْكَتَّابِ<sup>(٦)</sup> ، وَأَكْرَمُ الصَّغَايَا أَشَدُّهَا وَبَهَاءً إِلَى أَوْلَادِهَا ، وَأَكْرَمُ الْإِبِلِ أَشَدُّهَا حَذِيثًا إِلَى أَوْطَانِهَا ، وَأَكْرَمُ الْمَهَارَةِ<sup>(٧)</sup> أَشَدُّهَا مِلَامَرَةً لِأَمَمٍ ، وَخَيْرُ النَّاسِ آتَقَهُمُ لِلنَّاسِ .

وَقَالَ آخَرُ<sup>(٨)</sup> : مِنْ أَمَارَاتِ الْعَاقِلِ ثَرْوُهُ لِإِحْوَانِهِ ، وَحُبُّهُ لِأَوْطَانِهِ ،  
وَمَدَارَاتُهُ لِأَهْلِ رِمَانِهِ

(١) انظر مجموع هذا والاستشهاد بالآيتين الكريميتين في البيان ٣ : ٢٢٨

(٢) الآية ٦٦ من سورة نساء .

(٣) الآية ٢٤٦ من سورة البقرة .

(٤) هذا ما في الحيوان ٣ : ٢٢٧ بدو بلسة لقول إلى عمر . وفي الأصل والجمهورية : « لحب الأوطان » وفي المحاسن . « بحب الأوطان عمريت البلدان »

(٥) ديوان المعاني ٣ : ١٨٧ : « أشدها حوقاً من السوط »

(٦) ديوان المعاني : « لمسكتب » . وانعارة بعده تحالف ما هنا .

(٧) المهار والمهارة ، تكسر ييم وفيها جمع مهر ، بالضم ، وهو ولد الفرس والرمكة ونحوها .

(٨) ديوان المعاني : « وقال برزجمهر »

واعمل أغرائي في أرض عربية ، فقبل له : ما تشتهي ؟ فقال :  
حشيل قلاة ، ونحشو قلات<sup>(١)</sup>

وسئل آخر فقال : نخصار رويًا<sup>(٢)</sup> ، وصنا مشويًا .

وسئل آخر فقال : صنا عنبينا أعور .

وقالت العرب : حمالك أحق لك ، وأهلك أحق بك .

وتقبل العربة كربة ، والقلة ذلة<sup>(٣)</sup> . وقال :

لا ترعبوا إخواني في عربة أند    إن العريب ذليلٌ حيثما كان  
وقال آخر :

وقال آخر : لا تهص من وكرك فتقصك العربة<sup>(٤)</sup> ، ونصيبك  
الوحدة<sup>(٥)</sup> .

وقال آخر : لا تحب أرضاً بها قوائلك ، ولا تشك بلداً فيه قبائلك<sup>(٦)</sup>

(١) الحشيل ، بالكسر ، ولد الصب . والقلات ، جمع قلة ، وهي قمر في  
الجيل تمسك الماء . وفي محاصرات الراغب : « قلاة » تحريف .

(٢) المحص الأبن الخامس لم يحاطه ماء ، حنوا كان أو حامص . وفي الأصل  
والتيمورية « محصا » ، تصحيف صوابه في الخامس ١ : ٤٨٧

(٣) في المحسن ٤ : ٤٩٠ « العربة ذلة ، والقلة قلة » .

(٤) كذا في المحسن . وفي الأصل والتمورية « فتقصك » فقط

(٥) كذا في المحسن . وفي الأصل والتمورية « الواحدة »

(٦) ديوان المعاني ٢ : ١٨٧ « لا تشك بلداً فيه قبائلك ، ولا تحب أرضاً

فيه قوائلك » . وفي محاصرات الراغب ٢ : ٢٧٦ « لا تحب بلداً فيه قوائلك ،  
وأرضاً تبينكم قبائلك » . وتنك بالمكان : أقام به .

وقال أصحاب القيافة في الاسترواح : إذا أحتت النفس بمولدها<sup>(١)</sup>  
تفتحت ماضيها فمرفت النسيم .

وقال آخر : يحنّ اليبس إلى وطنه ، كما يحنّ النعيب إلى عطفه<sup>(٢)</sup> .

وقال : كما أن لحاصتك حق لبها ، كذلك لأرصك حرمة وطها .

وذكر أعرابي الدهة فقال : رملته كنت جنيناً ركامها ، ورصيع  
خمامها ، فحسنتني أحشاؤها ، وأرضعتني أحسنوها<sup>(٣)</sup> .

وشبّهت الحكماء الغريب<sup>(٤)</sup> باليتيم اللطيم الذي تسكّل أبويه ، فلا أم  
ترامه ، ولا أب يحدّب عليه .

وقالت أعرامية : إذا كنت في غير أهلك فلا تنس نصيبك من الدّل<sup>(٥)</sup> .  
وقال الشاعر<sup>(٦)</sup> :

لعمري لرهط المرء خيرٌ حقّةً عليه وإن عاثوا به كلّ مركب<sup>(٧)</sup>

(١) المراد بمولده ههنا موضع الولادة .

(٢) النعيب من الإبل . الكريم العتيق . وانظر ديوان المعاني ٢ : ١٩٠ .

وزهر الآداب ٦٨١

(٣) الأحشاء . جمع حق بالكسر ، وهو سهل من الأرض يستمتع  
فيه الماء .

(٤) وكذا في المحاسن ١ . ٤٩٠ . وفي ليموريه : « العربية » ، تحريف .

(٥) ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ .

(٦) هو خالد بن فضة ، كما في الحيوان ٣ : ١٠٣ والبيان ٣ : ٢٥٠ . ولشعر

في الحماسة بشرح المروفي ٣٥٨ بدون نسبة .

(٧) أي أركبوه المراكب الصعبة المسكروحة . وبين اليبس وتليه في الحيوان

والحماسة :

من الجانب الأخصى وإن كان داني كثير ولا يبيت مثل الحرب

إذا كنت في قوم عِدَى لست منهم فسكن ما عِلِمْتَ من خبيث وطيب  
 وفي المتن : « أَوْضَحُ مِنْ مَرَاةِ الْعَرَبِيَّةِ <sup>(١)</sup> » . وذلك أن المرأة إذا كانت  
 هَدِيًّا في غير أهلها <sup>(٢)</sup> ، تفقد من وجهها وهيئتها ما لا تتفقده وهي في قومها  
 وأقاربها ، فتكون مَرَّاثَةً ، بخلافه تنهّد بها أمر نفسها وقال ذو الرمة :  
 لها أذنٌ حَشْرٌ وِدْفَرَى أَسِيلَةٌ وَحَدٌّ كَبْرَاءُ الْعَرَبِيَّةِ أَسْحَحُ <sup>(٣)</sup>  
 وكانت العرب إذا عرت وسافرت حملت معها من تربة بلديها رملاً  
 وعَفْرًا تستشقه <sup>(٤)</sup> عند نزلة أو دركهم أو صداع . وأنشد لمعصبي صفة :  
 سَـيَرُ هَلِي عَمِرٍ نَكْنَهٍ مَسِيرًا وَعُدَّةٌ رَدٍّ فِي ثَقَابِ الْمُرَادِ <sup>(٥)</sup>  
 وتحمل في الأسفار ماءً قَبِيصَةً من المشأ البائى لحب المرود <sup>(٦)</sup>  
 وقال آخر : أَرْضُ الرَّحْلِ أَوْصَحُ سَبَبِهِ ، وَأَهْلُهُ أَحْصَرُ نَشَبِهِ  
 وقيل لأعرابي <sup>(٧)</sup> : كيف تصنع في البادية إذا اشتدّ القَيْطُ و تنزع كلُّ  
 شيء طَلَه ؟ قال : وهل العيش إلا داءٌ ، يَمْشِي أَحَدُنَا مِيلاً فَيَرْفَضُ

٢٣٤ ظ

(١) مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤

(٢) الهدى العروس تهدي إلى زوجها

(٣) ديوان ذي الرمة ٨٨ والسكند ٥ واللسان والمفايس ( مسجع ) .  
 والأسحح يحسن المعدل التيمورية : « أسحح » . تحرف . والبيت في صفة  
 ناقة . وروى . « وحد »

(٤) محاصرات الأربع ٢ : ٣٧٦ . « تستشقه »

(٥) حد فقط « صفة راد في بطون » .

(٦) ط فقط .

ولا بد في أسفارنا من قبيصة من التراب يستفادها لحب المواد

(٧) ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ والمحاسن ١ : ٤٨٩ .

عَرَقًا<sup>(١)</sup> ، ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساءه ، ويجلس في فيه يكتال  
الريح<sup>(٢)</sup> ، فكأنه في إيوان كسرى !

وقيل لأعرابي : ما أصبركم على البدو؟<sup>(٣)</sup> قال : كيف لا يصبر  
من وطأه الأرض ، وغطاؤه السماء ، وطعامه الشمس ، وشرابه الريح !  
والله لقد حرقنا في إثر قوم قد تقدّموا بمراحل ونحن حفاة ، والشمس  
في قلة السماء ، حيث تتعل كل شيء ظله ، وأثمهم لأسوأ حالاً منا ،  
إنّ مهادم للتفرّ ، وإنّ وسادم للتعثر ، وإنّ شعارهم للهواء ، وإنّ دثارهم  
للخواء<sup>(٤)</sup> .

وحدثني التوزي<sup>(٥)</sup> عن رجل من عُرمة قال : حدثني رجل من  
بني هاشم قال : قلت لأعرابي من بني أسد : من أين أقبلت ؟ قال : من  
هذه البادية قلت : وأين سكرتها ؟ قال : مساقط الحمى حمى صرية<sup>(٦)</sup> ،  
مها نمر الله ما تريد بدلاً ، ولا يبيع عنها حيولاً<sup>(٧)</sup> ، أمّ القنّات ،

(١) راد في المحاسن : « كأنه الخمان » .

(٢) المحاسن : « وتعل عليه الريح من كل حاب » .

(٣) التيمورية : « الرد » ، تحريف .

(٤) الخواء : الهواء بين السماء والأرض .

(٥) التوزي ، بتشديد الواو : سعة إلى موز ، ويقال فيها أيضاً توج . بلدة

بفارس وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ، نبيد أي عبدة والأصمى .

توفي سنة ٢٣٣ بعية الوعّة وإبناه الرواء ٢ : ١٢٦

(٦) حمى صرية : قرية في طريق مكة من البصرة .

(٧) في معجم البلدان ( صرية ) : « بأرض لعمر الله ما تريد بها بدلاً

عنها ولا حولا »

فلا يملؤخ ماؤها<sup>(١)</sup> ، ولا يمتلئ ترابها ، ولا يُعيرُ حنابها<sup>(٢)</sup> ، ليس فيها  
أدى ولا قذى ، ولا أبيض ولا نحى<sup>(٣)</sup> : ومنعُ نأروه عيش وأرفع  
نعمته<sup>(٤)</sup> ، قلت . فما طعامكم فيها ؟ قال : نخ . نخ عيشنا والله عيش  
تعال حاده<sup>(٥)</sup> ، وطعامنا أطيب طعام وأهدؤه . الهيد<sup>(٦)</sup> والصاب  
والدرايع . والقنود والحيات ، وربما والله أكلنا القذ<sup>(٧)</sup> ، واشتوبنا  
الجلد ، فلا نعلم أحداً أحصب منا عيشاً ، فالحمد لله على ما نسط من السعة ،  
ورزق من الذعة ، أو ما سمعت قول قائداً - وكان والله عالماً ببلد يد العيش :  
إذا ما أضنا كل يوم مديقةً وحسن ثمرات صغار كنائر<sup>(٨)</sup>

و ٢٣٥

(١) في معجم البلدان : « قد تفتحها العدوات ، وحفنها القنوت ، فلا يملؤخ  
ترابها » . وفي ط كدك ، لكن فيه . « فلا يملؤخ ماؤها »  
(٢) أمعرت الأرض . لم يك فيها نبات . وأرض معرة ، إذا انحرد نباتها .  
(٣) في معجم البلدان . « ولا عك ولا موم ولا نحى »  
(٤) رفع عيشه بالصم رفاءة اتسع . والرفاءة والرفاعية سعة العيش  
والخصب

(٥) الجادب : العائب تعد لم يجد مقالاً فارده الرمة .  
فمالك من حد أميل ومطلق رحيم ومن حتى تعال حاده  
ديوانه ٤٣ واللسان ( حدب ) . وفي معجم البلدان والمحاسن والتمجورة و  
« حادبه » تحريف

(٦) الهيد . حب الخطر ، تنفعه الأعراب في الماء أياماً ، ثم تطسح ويؤكل ،  
ويطر الحيوان ٥ ٤٤٣ .

(٧) الهد ، يفتح القاف حلد السحلة وفي اللسان : « وفي حديث عمر  
رضي الله عنه . كانوا يأكلون الهد . يريد حلد السحلة في الجذب »

(٨) المديقة . تصغير المذقة بالفتح ، وهي الشربة من اللبن المدقوق بالماء  
والكنائر : جمع كبير ، وهو التمر يكبر للشتاء في قواصر وأوعية . وفي الأصل  
والتمجورية والمحاسن : « كنائر » ، ولم أحده له وحدها

فنعنُ ملوك الأرض خِصْمًا وَبَعْمًا<sup>(١)</sup> وعن أسود العاب عند الهراهر<sup>(٢)</sup>  
وكم متمنٍ عِشْتَنَا لا بِسَالِهِ وَلَوْ مَالَهُ أَصْحَى بِهِ حَقٌّ فَائِزٌ<sup>(٣)</sup>  
ولهذا خبر طويلٌ وصفَ فيه نَوْفًا أَصْلَهَا ، واقتصرنا منه على ما وصف  
مَنْ قِيعَتَهُ بِوِطْنِهِ<sup>(٤)</sup> .

قال الهاشمي : فما فرغ من عِيتِهِ قلت له : هل لثقي العَداء ؟ قال :  
إِنَّا وَاللَّهِ عَاوَى بِعَابٍ<sup>(٥)</sup> ، لاصقُ القَدبِ بِأَحْجَابٍ ، مَالِي عَيْدٌ بِمَصَايِغِ  
إِلَّا شِلْوُ يَرْوَعٍ وَجَدَ مَعْمَعَةً مَنِي قَانَسَلَتْ<sup>(٦)</sup> ، فَأَخَذَتْ مِنْهُ بِقَانَقَاتِهِ وَقَاصِعَاتِهِ  
وَدَامَاتِهِ وَرَاهِطَاتِهِ<sup>(٧)</sup> ، ثُمَّ تَنَفَّقَتْهُ<sup>(٨)</sup> فَأَخْرَجَتْهُ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا فَرَحْتُ شَيْءَ  
فَرَحِي بِهِ ، فَتَقَاتَى رُؤَيْعِ سَطْنِ الْحَرْحَاءِ<sup>(٩)</sup> ، يُوقِدُ نُورَةً تَحْمُو طَوْرًا

(١) معجم البلدان : « شرقاً ومغرباً » وفي المحاسن . « أسود الناس »  
والهزاهز : الفتن يهز فيها الناس

(٢) في معجم البلدان : « حد فائر » .

(٣) انظر بقية الخبر في معجم البلدان

(٤) العاوي . الجائع الخالي الجوف . والإعياب : مصدر أعب ، وللمراد ترك  
الأكل يوماً ، كالإعياب في الزبارة . وفي الأصل والتميمورية و ط : « غاو أغباب » .  
(٥) المضاع ، بالفتح يجمع . والشلو بالكسر : العشو ، والقطعة من اللحم  
والمعصمة : الدهشقة ، وهي عمل في محلة . وفي ط والتميمورية : « معصمة قانسب  
منى » .

(٦) كل هذه أسماء خاصة لجيرة اليربوع انظر الحيوان ٥ . ٢٧٦ ، ٤٤٧  
في الأصل والتميمورية : « ودامياته » ، تحريف .

(٧) تنفق اليربوع وانتفقه : استخرجه من ناقضاته .

(٨) رويح : ممر راع . والخرحاء . موضع بين مكة والبصرة . وفي الأصل  
والتميمورية : « الحرما »

وتسمو<sup>(١)</sup> أخرى ، فندسسته في إرسته<sup>(٢)</sup> محمدت تويرته ، ولا والله ما بلغ  
نضجه حتى اختلس الرثوبي منه ، فقلبي على رأسه وحوشه<sup>(٣)</sup> ، وصدرة  
ولده ، ورفي بيدي رحلاه ووركا ، وفقرتان من صلبه<sup>(٤)</sup> ، فكان ذلك  
مما أكرم الله به علي<sup>(٥)</sup> ، فاعتبقته على سكط منكيط<sup>(٦)</sup> ، وتوص  
بائن<sup>(٧)</sup> عن عراكه إيتاي ، عبر أن الله أطاعني عليه فذلك والله عهدي  
بالطعم ، وإني لدو حاحي إلى غدا، أبوء به فؤادي<sup>(٨)</sup> ، وأشدُّ به آدي<sup>(٩)</sup> ،  
فقد والله بلغ مني المحود ، وأدرك مني المحود<sup>(١٠)</sup> .

يصف هذا النؤس والجهد ، ويتخمل هذه المأفة ، ويصر على الفقر ، قد عة  
بوطنه ، وحباً لعظمه ، واعتدداً بما وصف من رفاعة عيشه

- (١) التويره . مصدر النار . تسمو : رآهم وشتعن التيمورية . « وشبوا »  
تحريف ما أثبت من الأصل
- (٢) الإرة موضع النار التيمورية « إره » ، تصحيف
- (٣) الحوش ، ففتح الحيم : الصدر والوسط ، مثل الجؤشوش . وفي الأصل  
والتيمورية . « حوشه » ، تصحيف
- (٤) في الأصل : « وفقرتان صبه » وفي التيمورية : « وفقرتا صبه » .  
والجمع بينهما يقتضي ما أثبت
- (٥) في الأصل والتيمورية : « إليه » .
- (٦) السكط والإنكاط : الإحمال
- (٧) التوص . أبعد والبائن : البعد . ط والتيمورية : « توص باظ » . تحريف
- (٨) التوبة : الرفع والتقوية
- (٩) الآد . الصلب
- (١٠) المحود : مصدر من الجلد ، بمعنى الشده والقوة والصبر ومثله المحلوى  
والمعقول بمعنى الخلف والعقب .



وحدثنا سليمان بن معد<sup>(١)</sup> ، أن الوليد بن عبد الملك أراد أن يرسل خيله ، فجاء أعرابي له بهرس أنثى ، فسانه أن يدخلها مع جارية ، فقال الوليد لغيره ما به أسئلتهم من الأحف . كيف نراها يا أسيلم ؟ فقال يا أمير المؤمنين ، حذارية ، لو ضمتها مصبارك دهرت<sup>(٢)</sup> . قال الأعرابي : أنت والله منقوص الاسم ، أعوج اسم لأب<sup>(٣)</sup> ، فأمر الوليد بإدخال فرسه ، فمما أحرقت الخيل سبق الأعرابي على فرسه ، فقال الوليد . أواهاها لى أنت يا أعرابي ؟ فقال لا والله ، إنها لقديمة الصلحة ، ولها حق ، ولكن أحملت على مهرها سبق عاماً أول وهو راس فصحت الوليد وقال . أعرابي محنون ! فقال وما يضحككم ؟ سبقت أمه عاماً أول وهو فى طمها فاستظفروا واحتسب عنده فرض ، فعتت إليه الوليد بالأطباء ، فأنشأ يقول :

جاء الأطباء من حصص تحالهم من حلالهم أن أدوى كالحاين

قال الأطباء . ما يكميك ؟ قلت هم شيم الدحان من انسرير ينسرى<sup>(٤)</sup>

(١) سليمان بن معد ، أبو دود اسعجى سعوى . روى عن مصر بن شيب والاصمعي والهيثم بن عدى وغيرهم . وعنه مسلم والترمذى والنسائى وغيرهم وكان ثقة . توفى سنة ٢٥٧ تاريخ بغداد ٩ ٥١ وتهذيب التهذيب ٤ : ٢١٩ .

(٢) فى الأصل واليعورية . « مصبارك » ، وأوجه ما أثبت . والخبر بإيجاز فى معجم البلدان ( التفسير ، بحية )

(٣) منقوص الاسم ، عى به أنه مصر اسم أعوج سم لأب . لأن الأحف هو الأعوج الرجل

(٤) التفسير . موضع من بلاد عسكل . لأصل واليعورية : « من انسرير » صوابه فى معجم البلدان ، وروايته : « دحان دمت من انسرير » .

إني أحنُّ إلى أدحرٍ مُحْتَبَبٍ من الجبينة حرلٍ غير موزون<sup>(١)</sup>  
فأمر الوليد أن يحمل إليه من رمثٍ سبيجة<sup>(٢)</sup> ، فوافوه وقد مات<sup>(٣)</sup> .  
فهو عند الخليفة ، وبليدٍ ليس في الأقاليم أربفٌ منه ، ولا أحصبٌ خفناً ،  
حنَّ إلى سبليجة رمثٍ<sup>(٤)</sup> ، حنّاً للوطن .

وحكى أبو عبد الله الجعفرى عن عبد الله بن إسحاق الجعفرى قال .  
أمرت بصهرريح لي في ستانٍ ، عليه محلٌ مُطَلٌّ [ أن يُعْلَأَ<sup>(٥)</sup> ] ، فدهستُ  
ثمَّ الحسم<sup>(٦)</sup> المرثية وانقتها - وهي زوحتى فلما نظرتُ أمَّ الحسم إلى  
الصهرريح فعدتُ عليه وأرسلتُ رحيها في الماء ، فقلت لها : ألا تطوفين معنا  
على هذا النحل ، لنحنى ما طاب من ثمره ؟ فقالت : هذا هنا أعجبُ إلى . فدرنا  
ساعةً وتركناها ، ثم انصرفنا وهي تُخصِص رحيها في الماء وتحرك شفقتها ،  
فقلت : يا أمَّ الحسم ، لا أحسبك إلا وقد قلت شعراً . قالت : أحل  
ثم أشدتني :

أقول لأدنى صاحبي أسره وللمين دمعٌ يحذر الكحل ساكنه

(١) الأدحار : جمع دحر ، بالتحريك ، وهو الدحان . والحبية . ثى من الثبر ، وهو واد من صرية . غير موزون ، عى أنه خفيف .

(٢) الرمث ، بالكسر : شعرة من الحصى والسلجة . حشبه لناس ليس به مرعى وفي الأصل والتمورية . « من رمث سبيجة » ، والوجه ما أثبت

(٣) ط : « فوافوه به » . وكله « به » لم ترد في النسختين

(٤) ط والتمورية . « رمث سبيجة »

(٥) التكهة من التيمورية .

(٦) في محاسرات الرعب ٣ : ٢٧٦ « ريب أم حسنة الضية » والخبر

لعمري ليهي باللوى مارج انقدى بقى النواحي غير طارقي مشاربه (١)  
 بأحمرع بمرايع كأر رياصه

سختب من الكافور والمسك شائه (٢)  
 أحب إليما من ضهاريج ملئت للعب فلم تمنح لذي ملاعنه  
 فباحدا محدد وطيب تراه إذا هصبته بالعشي هواميه (٣)  
 وريح صبا مجدي إذا ما تسقت حتى أوسرت حنح الظلام حنائيه (٤)  
 وأشد أبو النصر الأسدى (٥) :

أحب لأرض نسكنها سليبي ومن كانت توارثها الجذوب (٦)  
 وما دهرى مح تراب أرضي ولكن من يحملها حبيب (٧)  
 وأنشدني حماد بن إسحاق الموصلي :

أحب بلاد الله ما بين صارة إلى عطفان إذ يصبوب سحابها (٨)

(١) الطرق ، بالفتح : المطروق ، الذي تبون فيه الإبل وتعر .  
 (٢) الأحرع المكان الواسع فيه حرورة وخشونة ولعمراع . من قولهم  
 مرع الوادى . أحصب وأكلأ . وفي النسختين : « محراع » ، صوابه من معجم  
 البلدان ( محدد ) وفي الأصل والنيهرية . « كأر راحه » ، وفي معجم البلدان  
 « كأر رباحه » ! ، ولوجه ما أثبت

(٣) يقال هصبتم السماء ، أى مطرتم

(٤) الحماث : جمع حموب ، وهى لريح التي تقابل ريح الشمال

(٥) الشعر في ديوان المعاني ٢ ١٨٩ . لأحمد بن إسحاق الموصلي .

(٦) الجذوب : جمع جذب . النيهرية : « الجذوب » ، تصحيف

(٧) يقال ما دهرى بكدا وما دهرى كذا . أى همى وإرادتى وعادتى

ط والنيهرية . « وما عهدي » ، وأثبت ما في الأصل وديوان المعاني .

(٨) معجم البلدان (معجم) ومحاضرات الواعظ ٢ ٢١٦ . بورهر الآداب ١٨٢

والقالى ١ ٨٣ . وصارة : جبر في ديار بني أسيد . ورواية سائر المصادر :

أحب بلاد الله ما بين منيع إلى وسمي أن يصبوب سحابها

بلاد بها نيطت عليّ تمسائي وأول أرض مسّ حلدني ترابها<sup>(١)</sup>  
 قال : ولنا حملت نائلة بنت الفرافصة<sup>(٢)</sup> الكلبيّة إلى عثمان بن عفّان  
 رضي الله عنه ، كرهت فراق أهما ، فقات لصت أحيها<sup>(٣)</sup> .  
 ألت تری بالله يا ضبّ أني مرافقه نحو المدينة أركبها<sup>(٤)</sup>  
 أما كان في أولاد عوف بن عامر لك الويل ما يعنى الحياء المطمئنا<sup>(٥)</sup>  
 انى الله إلا أن اكون غريبة بيثرب لا أمّ لى ولا أنا  
 قال : ورؤحت من أبني<sup>(٦)</sup> في كلب امرأة ، عطرت ذات يوم إلى  
 باقة قد حمت فذكرت «لدها وأشأت تقول :

ألا أيها السكر لأبائي أني وإياك في كلب لمرتاب  
 نحن وأبكي ذا أهوى لصباية وإيا على التلوى لمصطحاب<sup>(٧)</sup>  
 وإن رمانا أيها السكر صمى وإياك في كلب لشّر رمان  
 وقال آخر .

ألا يا حتما وصي وأهلى وصحى حين يدّ كرك الصّحاب  
 وما عسل بارد ماء مرين على طمأ شاره بشاب  
 بأشهى من لقنكم إليها وكيف لنا به ، ومنى الإياب

(١) معجم البلدان : « بها حل الشباب تيمنى » .

(٢) في اللسان : « كل ما في العرب فرافصة بضم الفاء ، إلا فرافصة أو فلاة » .

امرأة عثمان رحمه الله ، بفتح الفاء لا غير » .

(٣) القصة تفصيل في الأعاني ١٥ : ٦٧ .

(٤) التيموريه والأعاني . « يا ص بالله » والأرك جمع رك

(٥) الأعاني : « لقد كان في أباد حصن بن صمصم » .

(٦) هم أبان بن دارم بن حطلة بن مالك بن زيد سادة بن نعم وفي حسانة

ابن الشجري ١٧٣ : « من بنى مارن » .

(٧) ابن الشجري : « إن دا لسة » .

وأشدّ العنوى لبعض الهدليين<sup>(١)</sup> :

وأرى البلادَ إذا سكنتَ غيرها جَذَنًا وإن كانت تُظَلُّ وتُحَبُّ<sup>(٢)</sup>

وأرى - العدوَّ يحْكُمُ فأحْبُهُ إن كان يُسَبِّحُ بِكَ أو يَتَسَبَّبُ<sup>(٣)</sup>

وأرى السَّيِّئَةَ بِاسْمِكَ فيريدها حَسًا إلى . . .<sup>(٤)</sup> ط ٢٣٦

قال : ومن هذا أخذ الطائي قوله :

كَمْ مَرَلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلُهُ الْعَتَى وَحَيْنُهُ أَذًا لِأَوَّلِ مَرَلٍ<sup>(٥)</sup>

وأشدُّ أبو عمرو التَّخَلَّى :

تَمَتَّعَ مِنْ نَحِيمِ عَرَارٍ بِحْدٍ ثَمَّ بَعْدَ الْعَشِيِّ مِنْ عَرَارٍ<sup>(٦)</sup>

(١) هو أبو دؤب الهدلي ديوان الهديين ١ ٦٣ وشرح أشعار الهديين

للسكري ١ : ٢٠٥ وفي شرح السكري أنها تروى أيضاً لرحد من حراة

وقاد رير . هي لابن أبي دناكل

(٢) نظر يصيها الطل تحب : نصيبها الجوب ومع النحوب حير

وتلقيح وفي الديوان والشرح « ونحصب » ، بالساء بمعنى وللنصاع

(٣) وكذا في الديوان وفي النيمورية « مكم أو يسب » ، وفي شرح

الديوان : « منك أو لا يسب » .

(٤) يباص في السجين ، والبيت م يروى في الديوان ولا في شرحه .

(٥) ديوان أبي تمام ٤٥٧ من أبيات أ. م. وأحار أبي تمام للصولي ٢٦٢ .

والحاسن وسماوى ١ : ٤٩١ وديوان المعاني ٢ : ١٨٨ ، وذكر الصولي عن محمد

ابن داود أنه مأخوذ من قول ابن الطثرية

أتانى هروها فبد أن أعرف الهوى فصادف قلأ حاليًا وتمكنا

وقال : وهو عدى نفوس كثير أشبه

إذا وصلت حلة لثريها أيدا وقفنا . الخافية أول

ومحوه في دلائل الإصحاح ٢٤٦

(٦) للصمة بن عبد الله القشيري الحاسة ١٢٤٠ بشرح المروقي . وهي =

( ٢٦ - رسائل الماحظ - ٢ )

ألا يا حَتْدَا مَقَّصَاتُ مَحْدٍ      ورِيَا رَوْصِيهِ عِبَّ الْقَطَارِ  
وعَيْشُكَ إِذْ يَحُلُّ الْقَوْمُ مَحْدًا      وأنت على زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ  
شَهْوَرٌ يَنْقُصِينَ وَمَا شَعَرَا      نَصَافٍ لَهْنٌ وَلَا سِرَارِ  
فَأَمَّا لَيْلَهُنَّ خَيْرٌ لَيْلٍ      وَأَفْصَرُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الْحَرَائِي وَطَارِي      هَلْ قَرَقَرَى قَسَلُ الْمَعَاتِ سَبِيلِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَّيْلَاءِ شَرِبَةً      نُدَاوَى بِهَا قَمَلُ أَمَاتِ عَيْلِ<sup>(٤)</sup>  
فَمَا أَثْلَاثِ الْقَاعِ ، قَلْبِي مَوْكَلٌ      نَكَرٌ وَخَدَوِي حَيْرِ كَرٌ قَلْبِلُ  
وَبَا أَثْلَاثِ الْقَاعِ فِدَا مَلِّ صَحْتِي      تَسِيرِي فَهَلْ فِي طَلُكِرٍ مَقِيلُ

== بدون نسبة في أمالي القالي ١ ٣٢ والخامس ١ : ٥٠٦ ورهر الآداب ٦٨٥  
ومعجم البلدان (الصار ، المنبة) والعرار : كسحاب : بهلة صغراء ناعمة طرية  
الريح ، الواحدة عرارة

(١) في الخامس « وَأَفْصَرُ مَا يَكُونُ » وفي معجم البلدان

تقاصر ليلهن خير ليل وأطيب ما يكون من النهار

(٢) هو يحيى بن طالب الحنفي كما في الأغاني ٢٠ : ١٤٩ ، ١٥٠ ، عدد رحمة  
ودكر أنه من شعراء الدولة العباسية وكذا نسب في معجم البلدان (القاع ، قرقري ،  
الحبيلاء) وأمالي القالي ١ ١٢٣ وفي حسانة ابن الشحرى ١٦٤ خطأ « يحيى  
ابن أبي طالب »

(٣) في الأصل و التيمورية : « مطرة » ، وأثبت ما في سائر المراجع

(٤) الحبيلاء : بئر بالجمامة . وفي الأصل والتيمورية : « الحبيلات » ، صوابه  
في معجم البلدان والأغاني والآل ٣٦٣ .

أريدُ انحدارًا نحوها فيردني ويمسح دِينٌ على ثِقيل<sup>(١)</sup>  
أحدث نفسي عنك إذ لست راحيًا إليك ، فخرى في القوادِ دحيل<sup>(٢)</sup>  
وأشد للمحنون :

إلى عامرٍ أصبو ، وما أرضُ عامرٍ هي الرملةُ الوعاء واسلد الرّاح<sup>(٣)</sup>  
معاشرٍ بيصُّ لو وردت بلادهم وردت نحوًّا ماؤها للندى عذبُ  
إذا ما بدا للساطرين حياتهم فتمّ العتاقُ ألفًا والأصلُ القصب<sup>(٤)</sup>  
وأشدنا للمارى<sup>(٥)</sup> :

اقرأ على الوشلِ السَّلامَ ومن له : كلُّ الموارِدِ مُدْ هُجرت ذم<sup>(٦)</sup>  
جَلَّ سيفٌ على الجبال إذا بدا بين العذار والرَّمال مقيم<sup>(٧)</sup>

١٢٣٧

(١) كان قد خرج إلى مدينة الرى هرباً من دين ثعلب عليه ويدكر  
أبو الفرج أن الرشيد عى هذا الشعر فسأل عن قائله ، فسمع بقصته كتب إلى عامله  
بالرى بقضاء دية وإعطائه نفقة . وإتهاده إليه على البريد ، فوصل الكتاب يوم مات  
بجى بن طاب

(٢) في الأصل والتميز به : « واحدا » ، بحريف صوابه في معجم البلدان .

(٣) لوعساء . السملة اللينة .

(٤) القب : الضواير . والأصل : الرياح ، والقصب من الشجر ، كل شجر  
سقط أعصاه وطالت

(٥) المارى ، هو أبو عنان مكر بن محمد بن نفيه ، روى عن أبي عبيد  
والأصمعي وأبي زيد ، وعنه التمرّد وجماعة . بوى سنة ٢٣٠ وقيس ٢٤٩ أو ٢٤٨ .  
بيعة الوعاة ٢٠٤ وإساء الرواة ١ : ٢٤٦ وفيه مراجع ترجمته

(٦) لأبي القمقام الأسدي في الحماسة ١٣٧٧ شرح الرزوقي ومعجم البلدان  
(الوشل)

(٧) في معجم البلدان « بين الربايع والجثوم » والبيت وتاليه م يروي  
في الحماسة .

تسرى الصبأ فتبيت في ألواده      وبيت فيه من الجنوب نسم<sup>(١)</sup>  
 سقيًا لطللك بالعشي وبالضحى      ورد مائك والمياه حيم<sup>(٢)</sup>  
 لو كنت أمك رد مائك لم يذق      ماى قلاتك ما حيت لثم<sup>(٣)</sup>  
 وقالت امرأة من عقيل :

حليى من سكان ماوان هاحى      هوب الجنوب مرها وابتسامها<sup>(٤)</sup>  
 فلا تسألى ما ورائى فائى      منزلة أعيان الطيب سقمها  
 وقال آخر :

ألا ليت شعرى والحوادث سخة      متى تجمع الأيام يومنا الشملا  
 وكل عريب سوف يمى بذلة      إذا بان عن أوطانه وحما الأهلا  
 وقال آخر :

ألا ليت شعرى يجمع الشمل بينه      بصحراء من حمران ذات ترى جعل<sup>(٥)</sup>  
 وهل نمنصن الريح فنان لثى      على لاحق الرحلين مصطبر ورد<sup>(٥)</sup>

(١) الألواد : المعطيات والمواعى ، واحدها لود . وفى معجم البلدان : « فى اكناه » .

(٢) فى الحماسة ومعجم البلدان « مع مائك » وقلات جمع قاب . وهى حصرة فى احبل يستمع فيها ماء المطر

(٣) لديها فصدت انقسام سحاب الجنوب عن الرق

(٤) التيمورية : « يجمع الدهر » . وفى ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ : « هـ نحن نائق »

(٥) اللاحق . الصامر . وفى ديوان المعاني . « لاحق الإطيين » ، وهو الأمل والإطل الحاصرة . والاضطر : الصامر



وهل أردن الدهر حسي مزارع وقد ضرتته نعمة من صبا مجد<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

وأزلى طول النوى دار عزية إذا شئت لاقيت امرأ لا أشا كله<sup>(٢)</sup>  
فخامقته حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله  
ولو كنت في قومي وحل عشوتي لألقيت فيهم كل حرق أو اصله  
وأشد لدى الرمة :

إذا هتت الأرواح من نحو جاس به أهل من حاج قلبه هبها<sup>(٣)</sup>  
هوى تذرِف العيان منه ، وإنما هوى كل أرض حيث حل حبسها<sup>(٤)</sup>  
وقال أبو عثمان<sup>(٥)</sup> :

رأيت عبداً أسود حبشياً لمني أسيد<sup>(٦)</sup> قدم من شوق اليمامة فصار  
ناظوراً<sup>(٧)</sup> ، وكان وحشياً محنواً<sup>(٨)</sup> لطول العرة مع الإبل ، وكان لا يلقى ظ ٢٣٧

(١) ديوان اللعاني : « حسي مزارع » ، وما هنا صوابه .

(٢) البيتان في البيان ١ - ٢٤٥ و ٢١ : ٤٠ و ٢٣٥ . وعيون الأبحار ٣٤٤  
والعربة ، بالصغ : النوى والبعد : وبالضم : الاعتراب .

(٣) ديوان ذي الرمة ٦٦ والأغاني ١٦ : ١٢٥ . وفي الديوان . « حاج شوقي »

(٤) في الديوان والأغاني : « كل نفس » .

(٥) الخبر في البيان ٢ : ٧١ - ٧٢

(٦) في الأصل وبعض نسخ البيان : « أسد » .

(٧) الناظور للزرع والنحن وغيرها : حافظه ، وهو ناطء المعجمة من لغة أهل  
السواد ، قال بعضهم . وبست بصرية محصة . وفي الأصل : « ناظوريا » وفي  
التيمورية « ناظوريا » ، صوابه في البيان .

(٨) في البيان : « محرما » .

إلا الأكرّة ، فلا يعمهم صهم ولا يستطيع إيهامهم ، فلما رأى سكر إلى ،  
وسمّته يقول : لعن الله أرضاً ليس بها عرب<sup>(١)</sup> ، قاتل الله الشاعر  
حيث يقول :

\* حرّ الثرى مُستعرب التراب \*

أنا عثمان ، إن هذه العرب في جميع الناس كقذار انقرحة في جلد  
الفرس ، فولا أن الله رقى عليهم فمهم في حشاة<sup>(٢)</sup> بطمست هذه  
العجم آثارهم<sup>(٣)</sup> أترى الأعيار إذا رأت العتاق لا ترى لها فصلا والله  
ما أمر الله سيّء صلى الله عليه وسلم بقتلهم ، إذ لا يدينون دين ، إلا لصنّه  
هم ، ولا ترك قول الحرية منهم إلا تنزيههم .

وقيل لأعرابي : ما الشرور ؟ فقال : أوبة بعير حية ، وأفة  
بعد عينة .

وقيل لآخر : ما الشرور ؟ قال : عينة تُقيد غي ، وأوبة تُعيق سي  
وأشأ يقول .

وكنّت فيهم كمطوي سلّته يُسرّ أن يجمع الأوطان والمطر<sup>(٤)</sup>  
وأحسن ما سمعنا في حب الوطن وقرحة الأوبة قوله<sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل والتمورية . « عرف » ، صوابه في البيان .

(٢) يقال أرض حشاة : سوداء لا حر فيها ، أو أرض قليلة الخير وفي ابن  
« حاشية »

(٣) البيان . « هذه العجم آثارهم »

(٤) في الخيوان ٣ - ٢٢٨ وديوان المعاني ٢ . ١٩٠ : « سرّ أن جمع »

(٥) هو عذرة السبي ، أو سليم بن ثمانية الحبي ، أو معقر بن حمار لبارقي ،  
كما في اللسان (عصا) . وسب إلى مصرس الأسد في البيان ٣ . ٢٤٠ وسب في  
المؤلف ٩٢ والاشفاق ٤٨١ إلى معقر بن حمار .

وباشرتها فاستعظت من قِماعها وقد يستعطف [الطامعين] الباسر<sup>(١)</sup>  
 مشمرة عن ساق حدلاء حرة تُحارى فيها مرة وتُحاصر<sup>(٢)</sup>  
 وخبرها الرؤاد أن ليس ينفها وبين قُرى نجران والدرج صافر<sup>(٣)</sup>  
 فألفت عصاها واستقرت بها النوى كما قرء عبداً بالإياب المسافر<sup>(٤)</sup>  
 وقيل لعصر الأعراب : ما المبطة ؟ قال : السكابة مع لروم الأوطان<sup>(٥)</sup> ،  
 والجلوس مع الإحوان . قبل . فما الذلة ؟ قال : التذلل في البلدان ، والتسحق  
 من الأوطان .

وقال آخر :

طلب للماشي مفرق بين الأختة والوطن  
 ومصير جلد الرحا ل إلى الصراعة والوهن  
 حتى يُقاد كما يُقاس دُ النضو في ثنى الرأس  
 ثم للنية بعد فكانه ما لم يكن

ووجدنا من العرب من قد كان أشرف على نفسه ، وأخفى حسه ؛  
 ومن العجم : من كان أطيح عنصراً وأمن حوهرأ - أشدَّ حساً إلى  
 وطنه ، وراعاً إلى قرنته .

(١) في التيمورية : « وباشرتها » ، و « الباسر » . وقبل الكلمة الأخير من  
 البيت يأس في النسخين بتقدير كلمة جعل موضعه في ط « الطامعين » التي أثبتنا «  
 (٢) الحدلاء : الممتلئة الساق وفي النسخين و ط : « حولاء » . وفي التيمورية  
 جعلها : « حسرة » .

(٣) الرواد : جمع رائد التيمورية : « الوارد » وفي اللسان ( كمر عصا ) :  
 « نجران والشام كافر » . وصدر الكافر في الموضعين بأنه الطر .

(٤) يصرب مثلاً لكل من وافقه شيء فأقام عليه .

(٥) في المحاسن والمساوى ١ : ٤٩٠ : « ولروم الأوطان »

وكانت الملوك على قديم الدهر لا تؤثر على أوطانها شيئاً .

وحكى الموبد<sup>(١)</sup> أنه قرأ في سيرة إسفنديار بن يستاسف<sup>(٢)</sup> من  
لهراسف<sup>(٣)</sup> ، بالمارسية ، أمة لمعرا بلاداً حريراً ليستنقذ أخته من الأسر ،  
اعتل بها ، فقيل له : ما تشتهي ؟ قال : شمة من تربة بلخ ، وشربة من  
ماء وادياها .

واعتل سبور دو الأكتاف<sup>(٤)</sup> بالرؤوم ، وكان مأسوراً في القيد ،  
فقال له مدت يديك للرؤوم وقد عشقته . ما تشتهي مما كان فيه عذاؤك ؟  
قال : شربة من ماء دجلة ، وشمة من تربة إصطخر ! فعبرت عنه أياً ما  
ثم أنته يومئذ الماء الفرات ، وقصة من تراب شاطئه<sup>(٥)</sup> ، وقالت : هدد من

(١) الموبد : قاضي المحوس ، ورئيس الكهنة فارسي مغرب واطر النبيه

والإشراف ٩٠

(٢) في الأصل والتمورية : « ويساسف » ، وإنما المراد الإبي فقط وصر  
معجم استيجاس ٥٨ والتمية والإشراف ٨٧ ويقال في والله أيضاً « كيشناسف »  
كما يأتي في صور أخرى في كتب العرب . انظر الطبري ٢ : ٥٦ ولفظه في الفارسية  
« كيشناسف » استيجاس ١٠٩١

(٣) في الأصل « لهراسف » بإبدال نطق الحرف الأول ، وإنما هو « لهراسف »  
كما في التيمورية ومعجم استيجاس ١١٣٣ ولفظه في الفارسية « لهراسف »

(٤) هو التاسع من ملوك الفرس الساسانية ، وهو مذكور في هرمز بن هرمز  
ابن بهرام ذكر المحدث في تنبيه ٨٨ أنه ملك ٧٢ سنة وهو غير مذكور في  
أردشير بن بابك فإن هذا هو الثاني من ملوك الساسانية التنبيه ٨٧ واطر  
الطبري ٢ : ٥٩ ٦٦ والخبر في محاسن الرابع ٢ : ٢٧٦ موجرا

(٥) التيمورية . « شاطه » ، تحريف

ماء دجلة ، وهذه من تربة أرضك ، فشرب واشتم من تلك التربة فتقه من مرضه<sup>(١)</sup> .

وكان الإسكندر الرثوي حال في البلدان<sup>(٢)</sup> وأحرب إقليم بابل ، وكثر الكور وأباد الخلق ، فحرص بحضرة بابل<sup>(٣)</sup> ، فما أشقى أوصى إلى حكمائه وورثائه أن تحمل ريشته في تابوت من ذهب إلى بلده ؛ حثا للوطن .

وأما افتتاح وهرير بن شيراز بن سهرام حور<sup>(٤)</sup> اليمن ، وقتل ملك الحبشة التغلب - كان<sup>(٥)</sup> - على اليمن ، أقام بها عاملاً لأبوشروان ، فبى بجران اليمن - وهى من أحسن<sup>(٦)</sup> مدن الثعور - فلما أدركته الوفاة أوصى ابنه شيرزاد أن يحمل إلى إصطخر نائس أبيه ، ففعل به ذلك .

فهؤلاء ملوك الجبارة الذين لم يعتقدوا في اغترابهم نعمة ، ولا غادروا في أسفارهم شهوة ، حثوا إلى أوطانهم ، ولم يوانثوا على تركهم ومساقت رؤسهم شيئاً من الأقاليم المستعمدة بالتعازي<sup>(٧)</sup> والمدن المعتصبة من ملوك الأمم . وهؤلاء الأعراب مع فاقهم وشدة قهرهم يحثون إلى أوطانهم ، ويقنعون بتركهم ومحالهم .

(١) تقه من مرضه : رى ولا يزال به ضعف التيمورية : « ففاق » ، تحريف .

(٢) التيمورية : « حل البلدان » ، تحريف وجال فعل لازم

(٣) الحضرة : قرب الشيء ، يقال كما بحضرة ماء ، أى عنده . وفى النسختين :

« بحضرة بابل » ، تحريف .

(٤) وهرز ، سقت ترجمته في ١ : ٢٠١

(٥) كلمة « كان » ساقطة من التيمورية .

(٦) التيمورية : « أحسن » بالسين .

(٧) التعازى : تعامل من العزو ، وإن لم تصرح به المعاصم

ورأيت المتأدب من البرامكة المتعسف منهم ، إذا سافر سافرٌ أحد معه  
من تربة مولده في حِرَابٍ يتداوى به

ومن أصدق الشواهد في حبِّ الوطن أن يوسف عليه السلام ، لما  
أدركه أوفاه أوصى أن تُحْمَلَ رِيقَتُهُ إلى موضع مفاسر أبيه وحَدُّه يعقوب  
٢٣٨ ظ وإسحاق وإبراهيم عليهم السلام

وروي لنا أن أهل مصر منعوا أولياء يوسف من حمله ، فلما بعث الله  
موسى عليه السلام وأهلك على يديه فرعون وغيره من الأمم ، أمره أن يحمل  
رِيقَتَهُ إلى تربة يعقوب بالشَّام ، وقبره عِلْمٌ بأرض بيت المقدس بقرية نَسَمَى  
حسامي<sup>(١)</sup>

وكذلك يعقوب ، مات بمصر فحملت رِيقَتُهُ إلى إيلياء<sup>(٢)</sup> ، قرية بيت  
القدس ، وهناك قبر إسحاق من إبراهيم عليهم السلام .

(١) كما في النسخين ، وإما هي « حِسَمَى » وفي معجم البلدان أنها أرض  
بين أيلة وحلب تبة بني إسرائيل وفي التكوين ٥٠ : ٢٦ . « ثم مات يوسف  
وهو ابن مائة وعشر سنين ، فخطوه ووضع في تابوت في مصر » لكن في  
الطبري ١ : ١٨٧ . « وأوصى يوسف أن يحمل حسده حتى يدفن إلى حسب آباءه ،  
فحمل موسى تابوت حسده عند خروجه من مصر »

(٢) في التكوين ٥٠ : ٥ قول يوسف « أبي استعملني قائلاً ها أنا موت ،  
في قري الذي حفرته لنفسى في أرض كنعان هناك تدفننى . فالآن أصعد لأدفن أبى  
وأرجع » وفي الطبري ١ : ١٨٧ عند الكلام على يعقوب أنه « تقدم إلى يوسف  
عند وفاته أن يحمل حسده حتى يدفنه بحسب أبيه إسحاق ، ففعل يوسف ذلك به  
ومضى به حتى دفنه بالشام ثم انصرف » .

ومن حبِّ الناس للأوطان ، وقناعتهم بالعطن ، أن إبراهيم لما أتى  
بهاجر أم إسماعيل مكة فأسكنها ، وليس بمكة أيسر ولا ماء ، ظمئ  
إسماعيل فدعا إبراهيم ربه فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَتُكِنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي يُوَادُّ  
غَيْرَ ذِي رِزْقٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾<sup>(١)</sup> ، أجاب الله دعاءه إذ رضى به وطبَّ ،  
وبعث جبريل عليه السلام فركض موضع زمزم برحله ، فبيع منه زمزم .

ومرَّ بإسماعيل وأمه فرقةً من جُرهم ، فقالوا : أأنادون لما أن نزل  
مَعَكُمْ ؟ فقالت هاجر : نعم ولا حقَّ لكم في الماء ، فصار إسماعيل وولده قُطَّانَ  
مكة ، لدعوة إبراهيم عليهما السلام .

نعم ، وهي مع حدودها خير تقع الأرض ، إذ صارت حرماً ، وإسماعيل  
وولده مَسْكٌ ، وللأنبياء مَسْكًا ومَحَجًّا على عابر الدهر  
وَمَنْ تَمَسَّكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبَّ الْأَوْطَانِ حَاصَةً ،  
ولدت هارون ، وآل داود ، لم يمت منهم ميت في إقيم نابل في أيِّ البلدان  
مات ، إِلَّا سُوِّا قَبْرَهُ بعد حول ، وحملت رِقْمَتُهُ إلى موضع يدعى لخصاصه  
بالشَّامِ فَيُودَعُ هَاكِ حَوْلًا ، فإد حال الحول نُقِلَتْ إلى بيت المقدس  
وقال المرردو<sup>(٢)</sup> .

لَسِ كِسْرَى كَانِ أَعْقَلَ مِنْ نَعِيمٍ      لِمَا لِي مِنْ سِدِّ الصَّابِ  
فَأَسْكَنْ أَهْلَهُ بِمَلَادٍ رَهَبٍ      وَخَنَاتٍ وَأَهْمَارٍ عِدَبِ

(١) الآية ٣٧ من سورة إبراهيم .

(٢) م أحد الشعر في ديوانه . ونسب في الحيوان ١ : ٢٥٦ إلى أي دس

السدى ، وفي ١٠١ : ٦ إلى النجدي .

نصار نُفُو بنِيهِ بِهَا مُلُوكًا      وَصِرْنَا بِحَنِّ أَمْثَالِ الْكَلَابِ  
 لَا رَحِمَ الْإِلَٰهَ صَدَى تَمِيمٍ      فَقَدْ أَرَرَى مَنَّا فِي كُلِّ بَابِ  
 وَقَالَ آخِرُ فِي حُبِّ الْوَطَنِ :

سَقَى اللَّهُ أَرْضَ الْعَاشِقِينَ بَعِيثَهُ      وَرَدَّ إِلَى الْأُوطَانِ كُلَّ غَرِيبِ  
 وَأَعْطَى ذَوِي الْمِثَابِ فَوْقَ مُنَاقِمٍ      وَتَمَتَّعَ بِمَحُونًا قَرَبَ حَبِيبِ

تمت الرسالة في الحنين إلى الأوطان من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، بعون الله ومثته ، وتتمامها تم جميع الجراء من كلامه ، والله الموفق للصواب رحمته ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلامه ، وهو حسنتنا ونعم الوكيل .  
 أنهاء مطاعة العبد الفقير أحمد شهاب الدين المصري .

أَبُو سَلُومَ الْمُعْتَزَلِي



## الفهارس الفنية

# ١ - فهرس القرآن

مرتباً حسب المواد اللغوية

أخذ : ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على صهرها من دابة : ١	دب : وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ٢ : ٢٦٦
١٠١ حذوا حذرکم ١ : ١١١	دفع : ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ١١٥ : ١
نكث : إن أول بيت وضع للناس للذي بكة مباركا ١ : ١٨٦	دحم : مدهامتان ١ : ٢٠٤
ثقل : ثقلت موازينه فأولئك هم الفلحون ١ : ١٠١	ذكر : وإنه لذكر لك وثقوبك ١ : ٣٠٦
ثمن : ثمن مثقال درة خير منه ومن يسل مثقال درة شرا منه ١٠٤ : ١	ربو : الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ٢ : ٣٧٢
جس : ولا تحسبوا ولا يحب بهنكم بعضا ١٥٩ : ١	رفع : ورفعتك ذكرك ١ : ٣٠٩
جهم : وتحبون المال حبا جما ١ : ١٥٧	رهس : كل امرئ بما كسب رهين ١ : ١٦٣
حسن : ومن دونهما ختان ١ : ٢٠٤	رني : ولا يزنون ومن بعد ذلك يلق أنام ٢ : ٩٩ ولا تقرنوا الزنى إنه كان فاحشه ومقتا وساء ميلا ٩٩ : ٢
حفف : ومن حفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ١ : ١٠١	الراية والراي فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة ٢ : ١٠٠
حلق : يحقون إفسا ٢ : ١٩ وإد تخلق من الطين كهيئة الطير ٢ : ١٩ أحسن الخالقين ٢ : ١٩	روح : وأرواحهم ١ : ٣٢
خير : وإنه خب الخير لشديد ١ : ١٥٧	سعر : كثر الحمار يحمل أسفارا ٢ : ١٩٤
حيد : والحيد والسعال والخير لتركها وزية ٢ : ٣٥٦	سكن : رب إني أسكنت من ذريق نواد غمر دي زرع عند بيتك المحرم ٢ : ٤١١

كلف: قد لا أسألكم عليه من أجر وما أنا	سلم: إلا قليلا سلاما سلاما ١٦٨٠ ١
من التكلفين ١ : ١٦٣	محمو: وعلم آدم الأسماء كلها ١ : ٢٦٢
كوب: بأ كواب وأبارق ٢ : ٩٦	جندب: ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ١ :
همو: وإذا مروا باللغو مروا كراما ١ :	٣٠٢
١٦٨ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيها	ضعف: يضاعف له العذاب يوم القيامة
١ : ١٦٨ والذين هم عن اللغو	ويحلف فيه بها ٢ : ١٠٠
معصون ١ : ١٦٨ وإذا سمعوا	طوف: يطوف عليهم عسان لهم كأهم أولو
الله أعرضوا عنه ١ : ١٦٨	مكون ٢ : ٩٦
الذين يחסون كبار الإثم والفواحش	ظن: إن بعض الظن إثم ١ : ٣٠٢ ولقد
١ : ١٦٤	صدق عليهم إبليس ظنه ١ : ٣٠٢
ملن: ملة أبيكم إبراهيم ١ : ٣٢	عرش: وما عرش عظيم ٢ : ٣٧١
١ : ٢٣	عزز: فعززك لأعوانهم أحسين ١ : ٢٦٨
هدى: يأبى الله أن يهديهم أمموا عليكم أنفسكم	عمى: ومن كان في هذه أعمى فهو
لا يصر لكم من صدى إذا هتديتم ١ :	في الآخرة أعمى ١ : ٩٩
١٦٣ بين أمم يهديكم ترحلون ٢ :	حلل: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك
٢٣٠	١ : ١١٣
هذك: ولا تنفوا بأيديكم إلى التهلكة ١ :	قتل: ومالنا إلا قتال في سبيل الله وقد
١١٢	أخرجنا من ديارنا وأبائنا ٢ : ٣٨٩
هوى: كالذي استهوته الشياطين في الأرض	قسم: هو في ذلك قسم لذي حجر ١ : ١٤١
٢ : ٣٧٣	كتب: ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا
ولى: ومن يولهم مسكم فإنه منهم ٢ : ٢٠	أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ٢ : ٣٨٩

## ٢ - فهرس الحديث

أبى : الناس كإبل مدقة لا يوجد فيها راحلة ١٥١ : ١	حمو : لا يدخل رجل بامرأه في بيت وإن ويل حموها ألا إن حموها للموت ٢ .
أبى : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوثين من الرجال والمذكورات من النساء ٢ : ١٠١	١٦٤ حرج : استعينوا على الخواشي سترها ١
بعث : بعثت إلى الأحمر والأسود ١ : ٢١٠ ، ٢١٦	حون : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحولنا بالموعظة ١ : ٢٩٠
مكر : عيكم بالأنكار الشواب فإيهن أطيب أفواها وأتق أرحاما ٢ : ١٠٣	حير : حير بسائكم السواحر الخلدات ٢ ١٧٥
رك : تاركوا الترك ما تارككم ١ : ٧٦	دحن : هذبة على دحن ٢ : ٢٢٣
ثلاث : ثلاث من كن فيه من الولاة اضطلع بأمانته وأمره : إذا عدت في حكمه ، ولم يحتجب دون غيره ، وأقام كتاب الله في القريب والبعيد ٢ : ٣٠	ذهب : لو أن لابن آدم واديين من ذهب لاشغى إليهما ثالث ١ : ١٥٦
حجر : لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين ٢ : ٢٢٣	رجع : لا يشيع أربعة من أربعة : أرض من مطر ، وعين من نظر ، وأشي من ذكر ، وعلم من علم ١ : ١٥٧
حنن : إلى الجنة إن شاء الله ١ : ٣٦٤	رحم : رحم الله عبداً قال حيراً فعنم أو سكت فسلم ١ : ٢٥٩
حنف : مات حنف أنفه ٢ : ٢٢٣	زنى : إن أرى فيه ست حصل : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة ٢ : ١٠٤
حسد : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله حفظ القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ١ : ٣٧٣	روح : روحوا في مكاتركم الأمم ٢ ١٠٢ : روحوا واتمسوا بولدهم ثمرات القلوب وبياكم والعصر اعقر ٢ : ١٠٣
حمد : وهل يك الناس على ما خرمهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ٢ : ١٦٨	سكن : مسكين مسكين رجل لازوجة له ، مسكية مسكية امرأة لا بعد لها ٢ : ١٠٣
حنف : حنت الجنة بالكاره والنار بالشهوات ١ : ١٠٥	

جمع : قتل سبعة ثم قتلوه ، هذا مني  
وأنا عنه ١ : ١٨٨

سلم : المسلم من سلم المسلمون من  
لسانه ويده ١ : ١٦٧  
سود : عليكم بالسواد الأعظم ١  
٢٠٤

شعر : إن من الشعر حكمة ٢  
١٦٠

شكر : من لم يشكر الناس لم يشكر  
الله ١ : ٩٥

صمت : العشرة عشرة أحرار تسعة  
مها في لصمت ٢ : ١٦٨

ظن : الحرم سوء انظر ١ : ١٥٠  
عذر : من عذري من بن أم سباع  
مقطعة السطور ٣ : ٩٣

عرف : من أودع عرما ويشكر الله  
وإن لم يحكه فميشره ١ : ٩٥

عسل : تريدن \* ترجعي إلى  
رفاعة \* لا حتى تدوق من  
عسلته ويدوق من عسلت  
٢ : ٩٤

عقل : اعتقها وتركها ١ : ١١٢  
عغل : لقد تغصت في انظر يا عدو  
الله ٢ : ١٠٢

غبن : ما تركت بعدي فتنة  
أصر على الرجال من لسان  
٢ : ١٠٢

قرأ : كل الصيد في جوف العرا  
٢ : ٢٢٣

فرس : من أخير فارس في العرب  
عكاشة بن محصن ١ : ١٣  
فرق : فرقوا بين أنفاس الرجال  
وانساء ٢ : ١٦٤

فصص : لا فص الله فك ١ : ٣٦٤  
فضل : رحم الله عبداً أتق الفضل  
من ماله وأمسك الفضل من  
قوله ١ : ١٦٢

فص : إنما يفص ذلك لدين  
لا يعمون ٢ : ٣٥٥

قرر : حب إن لسان والطيب  
وحمل قرعة عين في الصلاة  
٢ : ٩٩

قصر : إلى رأت قصر في الحنة  
فسألت : من هذا القصر ؟  
٢ : ١٥٢

كبح : إن أهل البخنة يدخلونها  
حرداً مكبحين ٢ : ٩٨

كذب : سيشو لكذب بعدى ، فما  
جاءكم من الحديث وعرضوه  
على كتب الله ١ : ٢٨٧

كفى : كفاك أدباً نهضت ما كرهت  
بترك ٢ : ٩٢

كيس : إذا قصيم عروكم فالكيس  
الكيس ٢ : ١٠٢

وسلم أن ينزى الجمار على

فرس ٢ : ٣٢٢

هدى : تهادوا تحابوا ١ : ٣١٤

ودى : دية الكلب ذبيل من تراب

٢ : ٣٧٨

وزع : لما يزع الله بالسلطان أكثر

تما يزع بالقرآن ١ : ٣١٣

وطس : الآن حمى الوطس ٢ : ٢٢٢

ولى : مولى القوم من أنفسهم

١ : ١٢ و ٢ : ٢١ ، ٢٢

مولى القوم منهم ٢ : ٢١ ، ٢٢

الولاء لحمه كدحة النسب

١ : ١٢ و ٢ : ٢١ ، ٢٢

لسن : رحم الله امرأً أصلح من

لسانه ١ : ٣٨٠

لقول : من كفى شر لقلقه وذنبه

وقببه فقد كفى الشر ١ : ١٦٩

لوط : اللوطى يرمم أحصن أو لم

يحصن ، سنة ماضية ٢ : ١٠١

نظر : إياكم والنظرة فإنها تزرع

فى قلب الشهوة ٢ : ١٧١

نهى : نهى أن ينزى جمار على

فرس ، ونهاه أن تأكل

الصدقة ، وأمر أن نسف

الوضوء ٢ : ٣٢٧

نهى النى صلى الله عليه

### ٣ - فهرس الأمثال

الحسن محسود ١ : ٣٤٤	أحرص على الموت توهب لك الحياة
حمار العبادي ٢ : ٣٣١	٢ : ٣٧٧
حماك أحى لك وأهلك أخفى لك	أجزم من فرخ العقاب ٢ : ٣٧٥
٢ : ٣٩٠	أصرد عن جرادة ٢ : ومن حية
خالف تذكر ١ : ١٣٩	٢ : ٣٥٤
خلا لك الجو فيضي واصصري	اطسوا الأرياح بكل شعب ١ : ١٣٢
١ : ٣٤٣	أعق من ضب ١ : ٧٦
الثب يغط وهو جائع ١ : ٣٤١	ألوط من ديك ٢ : ١٣٧
رأى الشيخ أحب إلينا من مشهد	ألوط من شاة ٢ : ١٣٧
الغلام ١ : ٢٧٣	إن الخلال تنفع حيث لا ينفع السيف
شاة الأعشى ١ : ١٤٥	١ : ١١٧
شاة منيع ٢ : ٣٣١	إن السعد من وعط بعيره ٢ : ٢٩
شر السير المحققة ١ : ٢٩١	أوضح من حراة الغريبة ٢ : ٣٩٢
صاحب الحق فصيح ٢ : ١٤٦	أى الرجال المهذب ١ : ١٢٢
انصدري إذا نقت برأ ١ : ١٤٤	البادي أظم ٢ : ١٤٦
لضب أطول شيء ذماء ١ : ٢٧٧	بعلة أى دلالة ٢ : ٣٣١
العادة أملك بالأدب ١ : ١١٢	تري الفتين كالنخل وما يدريك
عن رأس الثام ٢ : ٢٨٣	ما الدخل ٢ : ٣٦٣
عن الهوى لا تصدق ٢ : ١٦٧	جرح اللسان كجرح اليد ١ : ٣٠٥
العربة كربة والقلعة دلة ٢ : ٣٩٠	حب الهوين يكسب النص ١ : ٦٦
العينة فاكهة التسك ١ : ١٥٩	حبك الشيء يعنى ويصم ٢ : ١٦٧
فرقوا المسية ١ : ١٣٢	حتى يبيض القار ١ : ٢٠٦
القصد أبقى للعجام ١ : ١١٣	حتى يشيب الغراب ١ : ٢٠٦
قول الدليل وبوله سيان ١ : ٣٦٩	الحري يلحن والعصا للعبد ١ : ١٥٤

- ٢٤٦ : ٢ ذات الحق فصيح  
 الكامل من عدت سقطاته ١ : ١٤٠  
 كأنه أنشط من عقاب ١ : ١٤٤  
 كأنه جاء برأس خاقان ٢ : ٢٨٢  
 كفاف من سوء سماعة ٣ : ٢٩  
 كل مجر في الحلاء يسر ١ : ٣٤٢  
 كنية حومل ٢ : ٣٣١  
 لا يرسل الساق إلا بمسكا ساقا  
 ١ : ١١٤  
 لا ينادى وليده ٢ : ٣٢٣  
 لسان الحق فصيح ٢ : ١٤٦  
 لكر مقام مقال ٢ : ٩٣  
 لن تعدم الحسنة دائما ١ : ٣٤٤  
 ما روح فلاب إلا روح كعب  
 ١ : ٢٧٧  
 ما هي إلا بعلة ٢ : ٢٨٢  
 المرء بشكله ، والمرء بأليقه ١ : ١٢٦  
 المرء حيث يجعل نفسه ١ : ١٢٦  
 مقتل المرء بين فكيه ١ : ١٦٧  
 من استوى يومه معيون ١ : ١٤٠  
 من أفشى سره كثر المتآمرون عليه  
 ١ : ١١٦  
 من لك بأحبه كله ١ : ١٢٢  
 من يسمع نخل ١ : ٣٤١  
 من يظن أير أبيه ينطق به ٢ : ٩٢  
 هوى كل نفس حيث حل حبيبها  
 ٢ : ٤٠٥  
 نطن بالمرء ما صن نغريه ١ : ١٢٦



## ٤ - فهرس الأشعار

٧:١	—	صويل	وتغلب	١٠٨:٢	بسيط	أبو نواس	المدائح
٥:٢	—	»	مرحب	٢٧٦ ٢	وافر	الكثير	الشماء
٦:١	حميد بن ثور	»	عروب	٢٠٨:١	خفيف	اخارث بن حنزة	الحساء
٩:٢	علقمة بن عبدة	»	طبيب	٣٦٢:١	كامل	(هديل بن مشجعة)	وورائه
٤:٢	»	»	نصيب	٤٤:٢	م الكامل	بشار	غلاظه
٧:١	بشار	»	تعاتنه	٣٩١:١	—	خفيف	الظماء
٨:٢	أم حسانة	»	ساكية	٣٩٢:١	—	»	الصفاء
٩ ٢	(حسيل بن عاصم)	»	كاذبه	٧٥:١	—	طويل	عجب
٩ ٢	عبد الله بن الحر	»	أواربه	٣٧٠:٢	—	م الكامل	يحتجب
١٣ ٢	(عبد الله بن عكرش)	»	بطالته	٢٠٨ ١ <sup>(١)</sup>	رمل	عمر بن أبي ربيعة	العرب
٩ ٢	—	»	احتباب	٣٦٢:١	»	نشعي	الغصب
٩ ٢	—	»	سحابة	٦٣ ٢	متقارب	دعبل	تصطحب
	حرش السعدى	»	خطوبها	٤٠٠ ٢	طويل	مائة بنت لهر قصة	أركيا
٦:٢/٣٧٠:١				٢٦١ ٢	بسيط	البردحت	وهبا
٥:٢	دو لرمة	»	هوسها	٥٣ ٢	رر بن العروصي		الديبا
١٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	مدد	أطالته	٣٠٢:١	(كثير عزة)	وافر	الشبابا
١:٢	»	»	حاجه	٨٤:٢	خفيف	لخشمى	نوبا
١٣:٢	أبو تمام	سسط	كثب	٨٥ ٢	متقارب	أبو قحير الكوفى	حاجه
٥:١	ذو الرمة	»	شيب	٣٦١ ٢	السيد الحميرى		قته
٢:٢		»	لغزب	٤٠٣ ٢	طويل	المحون	لرحب
١٧:٢	جندل بن الراعى	»	بكلاب	١٠٤ ٢	(أبو ذؤيب)		وتجنب
٩:١	حكيم بن عياش	»	والثوب	٨٠:٢	عمر بن الوليد		ومحجب
١٧:١	عبيد بن الأبرص	وافر	أحبو	١١٢:٣٧	»	المباغة	المهذب

٢٧٠:٢	نصر بن سيار	سيط	الكذب	٦٨:٢	أبو علي اليماني	ثواب وافر
٦٨:٢	أبو مالك لأمرح	»	الباب	٧٠:٢	أبو عينة المهدي	والحجاب
٧٣:٢	—	»	الباب	٤٠٠:٢	—	الصحاب
٢٥٠:٢	—	»	جلائ	٣٩٩:٢	أبو النصر الأسدي	الخدوب
٦١:٢	—	»	هرقوب	٦١:٢	الأحوص لأصاري	أعجب كامل
١١١:٢	—	»	مصعب م النيسيط	٦٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	أعجب
٢٣٤:٢	(أبو الشمقمق)	وافر	انصحاب	٢٩٣:٢	(الأحوص)	بصحب
٢٨٥:٢	الرقاشي	»	الرحاب	٤٠١:٢	(أبو دؤيب)	وتجنب
٤١١:٢	الهرزدق	»	لضباب	٨٥:٢	البلاذري	وعاب
٣٨٧:٢	—	»	اغتراب	٥٩:٢	أبو تمام	عتاب
٦٥:٢	—	»	العوب	٤٦:٢	عبد الله المهري	لأصحاب
١٠٦:٢	—	»	غريب	٢٣٢:٢	الحماز	وآب م الرمل
٦٣:٢	أبو تمام	كامل	حاجب	٥٨:٢	نحله الكاتب	للكاتب سريع
٧٤:٢	محمود الوراق	»	أرداغب	٦٢:٢	—	بواب
٨٢:٢	عمارة بن عقل	»	عائ	٢٩٧:١	حمزة بن بيض	الأشيب متقارب
٧٣:٢	موسى بن جابر	»	الحاجب	٦١:٢	محمد بن حازم	الموكب
١١٢:٢	يوسف لقوة	»	الكاتب	٥٦:٢	أبو علي البصير	الحاجب
٥١:٢	أبو علي البصير	»	الأبواب	٢٥٣:٢	—	الندب طويل
٥١:٢	أبو علي الدرهمي	»	الحجاب	٣٧٨:٢	—	كالكلب
٥٢:٢	—	»	وعذاب	٣٩١:٢	(خالد بن فضلة)	مركب
٥٨٠:٢	أبو عبد الرحمن الطوي	م الرمل	الحجاب	١٥٠:١	(أبو الأسود الدؤي)	بليبي
١١١:٢	—	سريع	بالأرنب	٨٤:٢	أبو عبد الرحمن الطوي	ليبي
٧٠:٢	اس أبي فز	»	ذهب	٤١٢:٢	—	غريب
٣٣٩:٢	أبو حنيس	و تقصص في منسرح	و تقصص في منسرح	٤٦:٢	—	حاجبه
٦٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	حفيف	بصواب	٣٩:٢	محمود الوراق	حجابه
٦٩:٢	سعيد بن حميد	»	الحجاب	١٩٩:١	حكيم بن عياش	اللجب بسيط
				١٩٩:١	حكيم الحبشي	العرب

القراوح طویل (سویڈین الصامت) الأنصاری	٣٦٣:٢	حقیف کثیر بن کثیر	التشکاب
٢٠٤:١	»	أبو موسی المکھوف ٧٤:٢	الخباب
و امر أبو معد المخزومی ٥٨:٢	المدیح	٣٠٢:١	مقارب أومن بن حجر
١٢٢:٢	طویل	٦٩:٢	أبو زرعة الشامي
» (أبو معدوب الأعدود) ٢٠٥:١	فأحمدا	٣٥٨ ١	—
بسیط نصر بن سيار ٧١:١	أحمدا	١٧٢:٢	—
» سهل بن هارون ٢٠٤:٢	عواد	٣٨ ١	محمد بن سعيد
و امر بن الأعشى ٦٣:٢	ومجدا	٩٨:٢	( لشعري )
» أیمن بن حريم ٧٧:٢	الربيعا	٢٥٣:٢	مسلم بن الوليد
» عمر بن عبد العزيز ٦٠:٢	البيحدا	٤٥ ٢	أبو علي البصير
کامل أبو علي ایمنی ٥١:٢	صدأ	٣٠٣ ٢	مقارب دعل
» الأعشى ٩٨:٢	الأمردا	٨٣:٢	طویل ثابت قطنة
» — ٥٨:١	وحيدا	٣٦١:٢	يسيط عمر بن أبي ربيعة
م الرمل عمر بن عبد العزيز ٦٠:٢	السهادا	١١١:٢	م الرمل
خصيف أبو علي انصير ٥٤:٢	شديد	٢٧٠ ٢	کامل سلم الخاسر
مقارب امرؤ القيس ٧٥:٢	بيحدا	٢٤٧ ٢	کامل شيدان
» ٩١:٢	لريدا	١٩٨ ٢	منسرح —
طویل الأسدي ١٤:١	الخلد	٥١:٢	خفيف العجيني
» دينار بن نعيم لکلي ١٦:٢	جلد	١٤٦ ١	مقارب ( أس بن أسيد )
» — ٢٢:١	وحسود	١٥٥:٢	و
الأصم انصبي ١٨:٢	ونخالده	٣٩٢:٢	طویل ذو الرمة
» — ٢ ٢	يقودها	٣٣٨:٢	»
بسیط ابن أبي فنس ٣:٢	يد	٢٩٥:٢	»
» أبو دهل الحصى ٧:١	جمود	٣٢٨:٢	المقذع بن غنيم
کامل الغنوي ٤:١	وخلود	٢١٥:١	و امر دنانير بنت كميته
خصيف أبو لاسه الشيباني ٧:٢	طريد	٢٠٩:١	—
			م الكامل

الورد	طويل	ابن أفلح	١٩٣ ١	اثار	طويل	٣٠٤٠١
نجهدي	»	—	٣٦١ ١	بصائر	م الكامل (الكيت)	٢٦٨ ١
العهد	»	—	٣٨٥ ١	الروايع	» الكيت	٣٤٥ ٢
جعد	»	—	٤٠٤ ٢	عمر	رمل	٣٠٣٠٢
وتمندي	»	أوس بن حجر	٣٠٥ ١	الحمر	»	٣٤٣ ٢
المزاود	»	—	٣٩٢ ١	حمر	طويل الأحصل	١٥٦٠٢
المتقارود	»	—	٣٨٤:٢	سقرا	» تحرير	١٥٦ ٢
جوادى	»	—	٣٠٣ ٢	وقر	» المقرردق	١٥٦٠٢
كالورد	بسيط	أبو نواس	١٠٧٠٢	هوبر	» الحصين بن المنذر	٧٨ ٢
بادى	»	القطامي	١١٥٠٢	أخصر	» الشماخ بن صرار	٢٠٧ ١
الجلالعيد	»	حسان	٢٠٩ ١	مير	» الصباحكثين هشام	٨٠٠٢
وود	وهر	—	٢٥٤ ٢	أعرا	» عاتكة بنت ريد	١٥١ ٢
عاد	»	أبو الهوش لاسى	٢٨٣٠٢	أصعرا	» » » »	١٥٢ ٢
سعيد	»	عبد الصمد بن العدل	٢٦٨٠٢	مؤمرا	» ناصم بن يداخلار	٧٧٠٢
عميد	»	معد بن أحضر	٢٥٧ ٢	معشرا	» المقرردق	٢١٦٠٢
محمد	كامل	زياد الأعجم	٢٩٨ ١	وتعرا	» ثابغة الجعدى	٣٦٣٠١
تسعد	»	قيس بن يريد	٢٦٣٠٢	والمصر	سبط	٤٠٦ ٢
يراق	»	—	٣٦٠ ١	شارا	» واهر	١٢٨ ٢
المحسود	»	—	٣٧٣ ١	حمارة	» أبو هريرة الفزارى	٢٥٠:٢
الصد	سرع	—	٣٨٤:١	أميرا	م الكامل	٥٩ ٢
الصد	»	—	٣٨٦ ١	الخجارة	» أبو دهل	٣٤٢٠٢
الصد	»	—	٣٨٨٠١	لحمارة	» تحت	١٢٦ ٢
بايجرد	منسرح	أبو نواس	١٠٦٠٢	ارورارا	» متقارب ميمون بن ريد	١٣٦٠٢
لجيد	حفيف	أبو علي الصير	٥٧:٢	هريز	» مهم بن حنظلة	٣٤٣٠٢
اليد	متقارب	امروء القيس	٣٠٥٠١	طاهرة	» أيمن بن خريم	٨١٠٢
الصر	طويل	أبو الجعد الأعمى	٣٥٢٠٢	حمر	طويل أيمن بن خريم	٨١:٢

بشر	طويل	السحري	٥٠:٢	انصمير	مع السيد النظام	١٠٩:٢
بشور	»	البلاذري	٥٩:٢	أجبر	واقر على من جنة	٦٨:٢
بصير	»	—	٩٤:١	الأعور	كامل	٢١٦:٢
الظهير	»	—	١٢٢:٢	تكدير	أحمد بن أبي فن	٥٠:٢
(ويعفر)	»	أنور ريد	٣١٠:٢	الصير	هرج أبو نواس	١٢٠:٢
أعور	»	الحكيم بن عبدل	٢٤٩:٢	معورها	مسرح اخريعي	٢٨٤:١
أزهر	»	الحقطن	١٨٣:١	الإعصار	خفيف أبو عي انصير	٥٥:٢
قيصر	»	»	١٨٥:١	بشر	مقارب عمر بن أبي ربيعة	٣٦١:٢
أكثر	»	»	١٨٥:١	بالذكر	طويل جعفر بن زهير	٣٥٢:٢
المستتر	»	»	١٨٧:١	سر	(عبيد الله بن عبد قد)	١٩٦:١
يتعجر	»	»	١٨٧:١	الخشر	( » » » )	٣٥٥:١
تحقر	»	»	١٨٨:١	المقر	أبو العتاهية	٦٤:٢
ومفجر	»	»	١٨٩:١	يسري	أبو عثمان	٣٢٩:١
المقرقر	»	انسادي	٣٠٣:١	السمر	القرزدي	٣٦٨:٢
البرابر	»	شعوي	٦٥:١	يدري	المحبون	١٧٤:٢
المياسر	»	(عند ربه السلمي)	٤٠٧:٢	مهر	يريد اساقص	٨٣:١
ظهر	»	القماسم بن معن	٣٥٦:١	الخمر	—	٣٩٠:١
عسير	»	(المعلوط القرععي)	٢٩٩:١	مسر	يريد بن معاوية	٣٦٠:٢
صبور	»	—	٣٨٨:٢	الخواطر	أبوديف	٣٥٢:٢
نارها	»	—	٣٧٧:٢	بالمعاد	مرداس بن حرام	٦٤:٢
شعير	»	المرزدي	٣٤٥:٢	الصنابر	طوس	٣٢٤:٢
حججورها	»	—	٢٩٩:٢	الواقف	»	٢٥٢:٢
ذكر	بسيط	—	٣١٩:٢	صرر	بسيط	٣٧٠:١
بيازير	»	أوس بن حجر	٧٦:١	أنصاري	حرير	٣٠٧:١
معمور	»	—	٣٨٢:١	المصامير	عرهم بن قيس	٣٥٨:٢
الجلسون	مع السيد	(سلم الخامس)	١٢٢:٢	العصامير	—	٢٣٤:٢

١١٤:٢	طويل	امروء القيس	٣٤٣:٢	—	سيط	العصافير
٣٧٥:٢	الكهيت	والناسا	٣١٦:٢	—	واقر	بقر
٢٤٧:٢	منسرح	(بشر بن مزيان)	٣٤٩:٢	منظمة بن مرادة	—	الختلاري
٤٤:٢	متقارب	إسحاق الموصلي	٢٠١:١	—	—	الختلاري
٣٤٤:٢	طويل	عبد الله بن الزبير	٤٠١:٢	(الصمة بن عبد الله)	—	الختلاري
٢٨٤:٢	واقر	(أبو نواس)	٢٦١:٢	البردخت	—	الخبير
١٤٠:١	—	—	٢٦١:٢	—	—	السري
١٢٦:٢	سريع	عبد الله بن عبد الله بن عمرو	٢٦١:٢	—	—	الأمير
٢٠٨:٢	الحسن بن علي	الحرمي	٢٤٨:٢	أبو نواس	—	الشعر
٢٥٥:١	رمل	عبد الله بن خازم	٢٩٨:١	كامل	الفرزدق	الأشبار
١٠٤:٢	واقر	—	٢٩٨:١	م الكامل	—	الصغير
١٢٨:٢	طويل	—	٣٠٢:٢	رمل	(حمزة بن بيض)	أوفري
٢٦٧:٢	دعبل	—	٢٤٨:٢	م الرمل	ربيعه الرقي	يلازاري
١٥٧:١	كامل	—	٣٦٦:٢	سريع	أبو انشمق	غري
٢٧٧:٢	طويل	—	١١٣:١	(أبو العتاهية)	—	الدهر
٣٧٢:١	بسيط	جارية الحجاج	٣٨٩:١	—	—	الهجر
٢٨٧:٢	—	يزيد بن معاوية	٢٤٥:٢	ابن المولى	—	مشعر
٦١:٢	كامل	أبو تمام	٢١٨:١	الأعشى	—	للكاثر
٣٠٢:١	منسرح	أوس بن حجر	١١٤:٢	—	—	قابر
٤٧:٢	طويل	أحمد بن أبي ظاهر	٤٤٠:١	—	—	الشاري
٢١٤:١	—	دوير بنت كعبويه	٣٥٧:٢	خفيف	عمرو بن قبيصة	الصنير
١٨٩:١	—	النجاشي	٥٣:٢	أبو علي	الصير	الدار
٢٢١:١	—	—	٢٤٦:٢	متقارب	المديني	البحري
١٥٩:٢	—	—	٣٩٤:٢	طويل	—	سكناز
٣٣٠:٢	—	—	٣٦٧:٢	خفيف	أبو الشمقمق	الأهواز
٣٥٣:٢	أبودلف	—	٩٨:٢	طويل	امروء القيس	أملسا

٨٢:٢	—	كامل	الأسواق	٣٤١:١	—	طويل	مجامع
٤٦:٢	أبو تمام	»	ونفاقة	١٥٢:١	مسكين الناصري	»	نخدا عها
٧١:٢	عوف القوافي	طويل	بدعا كا	٢٢٠:٢	النايفة الجعدي	»	ضليعها
١١٢:٢	أبو نواس	سريع	والهك	١٤٠:١	—	مجمع البسيط	الربيع
٢٦٧:٢	دحل	»	هتاسكه	٣٦٩:١	كامل (جرير)	»	بامربع
٥٢:٢	—	طويل	المسالك	٦٢:٢	منسرح على بن حنلة	»	ويتسع
١٥:٢	ابن الربيعي	رمل	الأسل	٢٠٨:١	بسيط الحارثي	»	شعشاع
٤٠٤:٢	—	طويل	اشملا	٢٦٠:٢	يريد بن مصرع	»	دعاع
٣٤٨:٢	النايفة الجعدي	»	أحلا	١٩٨:٢	إبراهيم السواق	طويل	والطرف
٦٠٠:٢	(أبو العميشل)	»	قايلا	١٢١:٢	—	»	ومذرف
٨٤٠:٢	أبو تمام	بسيط	وأسفاتها	٧٣:١	أوس بن حجر	»	وراصف
١٩٠:١	لأخطل	كامل	صلالا	٧٢:٢	حميف أبو عينة المهلي	»	يغاف
١٩٠:١	جرير بن الخطمي	»	أخوالا	٤٣٠:١	—	طويل	الحجف
١٩٠:١	سيح بن ربح شار	»	وعضلا	١٢٢:٢	—	»	الروادف
٢٨٤:٢	الرعي	»	تعبلا	٢٦٠:٢	م لرميل المشوق	»	وبكفي
٥٧:٢	سرقوق	حميف	فلا	٢٣٢:٢	سريع الحماز	»	الرفيق
٥٤:١	(مهنه)	»	لنزولا	١١٤:١	—	بسيط	سقا
٦٥:٢	متقارب	»	جميلا	٦٤:٢	م الكامن أبو اعتاهة	»	وحقا
٣٥٨:٢	حبدة بنت العمار	طويل	بغل	٢٨٦:٢	خفيف (عتبة بن شماس)	»	التوميقا
٧٩٠:٢	يحيى بن نوح	»	فحل	١٤٨:١	—	طويل	أضييق
٣٠٣:٢	محمد بن حازم	»	وطول	٢٧٣:٢	ابن مصرغ	»	طليق
٤٠٢:٢	(يحيى بن طاب)	»	سبيل	٣٥٨:٢	المرزدق	»	سوقها
٥٣:٢	الفرزدق	»	أسائله	٢٢١:١	عبد بن جعدة	بسيط	الحمق
٦٥:١	—	»	فاعة	١٥٣:١	(أبو محجن الثقفي)	»	العنق
٣٧:٢	—	»	تطاولة	٣١٠:٢	هشل بن حري	وافر	الرفاق
١٥:٢	—	»	أشاسكه	٣٤٤:٢	خالد بن هباد	»	الصديق

الزئ	سبط (القطامي)	٢٤٢:١	حيالي	واقر	أبو العتاهية	٢٩٩:٢	
الإبل	»	٢٥٢:٢	الذباب	»	ليبد	٢٠٠:١	
مبغول	»	٢٦٧:٢	زوال	»	—	٥٩:١	
الملوا	واقر	٣٧٠:١	النباي	»	—	١٢٨:١	
القليل	»	٣٥٩:٢	الدخول	»	عبدالعزير بن رارة	٧٢٠:٢	
طويل	كامل أبو نواس	١١٠:٢	بالأصيل	»	—	٤٤:١	
يحملوا	م الكاس	٣٢٨:٢	الخل	كامل	المرزوق	٢١٧:٢	
بعه	حبيب مطيع بن إياس	٣٨:١	انخل	»	—	٢٥٦:٢	
قبلي	طويل حميل	١١٥:٢	مزن	»	أبو تمام	٤٠١:٢	
البغل	»	٢٤٤:٢	أنز	»	(ويحيى بن مقروم) العسبي	٥٤:١	
الأصل	»	٢٩٥:٢	المأكل	»	عترة	٢٦٦:٢	
الفحل	»	٢٩٩:٢	وسرقل	»	ليبد	١٩٨:١	
جسل	»	٧٦:١	أشعل	»	الكهيت	٢٩٧:١	
يغني	»	٣٠٣:٢	للرحا	م الكاس	محمد بن حارم	٢٥٥:٢	
يغن	»	٣٠٥:٢	البدل	»	أشجع السمي	٨٢:٢	
البغل	»	٣٧٥:٢	رحل	»	ابنة الحسن	٣٦٢:٢	
مقتل	»	١١٤:٢	يمل	»	سريع	أبو العتاهية	٢٥١:٢
هاجس	»	٢٣٦:٢	بالقيل	»	—	٥٨:٢	
طائل	»	٣٤١:٢	الحاهل	»	لعدي	٣٥٥:١	
ملا	»	٣٠٧:٢	حليله	»	منسرح	—	١١٣:٢
والقص	سبط	١٩٧:٢	بالإسهل	»	حبيب	—	٣٨٣:١
الرجل	»	٣٠١:٢	حيال	»	—	—	٣٨٧:١
مأكول	»	٣٤٤:١	مالي	»	—	—	٢٤٦:٢
السبال	واقر	٧٦:١	ألم	»	طويل	الأسدي	٣٠٤:١
القتان	»	٣٣٢:٢	عرم	»	عمر بن شابس	—	٢٢٢:١
والثقال	»	٣٤٥:٢	المراجم	»	م الكامل (مداية برأس سديان)	—	٣٦٨:١



٦٩:١	نخيف حسان بن ثابت	لنيم	٤٦:٢	م الكامل	يا لحشم
٨١:١	طويل زهير بن أبي سلمى	التكلم	٢٥٠:٢	م الرمل محمد بن الحارث	نكجم
١٠٠:١	» قصيدة حكيم لشرق	يتصرم	٨٢:٢	سريع التميمي	الزحيم
٩٦:٢	» —	والحلم	١١٧:٢	» —	بلداهم
٧٦:٢	» الأشهب بن زميلة	سلم	٣٥٩:١	طويل العباس بن عبد المطلب	وتظلموا
٨٤:٢	» —	سهمهم	٢٨٧:٢	» عروة بن أدينة	لأنعموا
١٠٨:٢	» محمد بن هناد	طعام	٣٠:٢	» المتلمس	ليعلموا
٥:٢	» بسيط نو كهل	الطلم	٣٥٩:١	وافر عبد الله بن عبد الله	والملاحة
١٠:١	» —	وتقسم	٢٩:٢	م الكامل (يريد من مفرع)	الملاحة
١٦:٢	» عاصم الرماني	أقوم	٦٢:٢	حسب لعتي	الحسما
١٠٠:٢	» وافر لحاظ	الأنام	٥٦:٢	» أبو علي اسخير	الغلاما
١٩:٢	» روح بن زبيح	حلام	٢٧٥:٢	» الوليد بن يزيد	هشام
١٦:٢	» ربيعة بن الحباب	الكلام	١٩٧:١	متقارب النمر بن قيس	الأعظما
١٩:١	» —	الثناء	٦٦:٢	» حماد عجرد	اللائما
٩:٢	» —	لكرم	٣٦٦:١	طويل مسلم بن الوليد	وأسلم
٤:٢	» أعشى همدان	نميم	٦٥:٢	» أبو نهرية	المكارم
٣:١	» كامل عترة	المعم	٢٨٥:٢	» حميل	تقوم
٥:٢	» —	الأيام	٤٠٤:٢	» امرأة من غنبل	وابتسامها
٨٠:١	» لبيد من ربيعة	يكسوم	٣٣٧:٢	» أبو الوزير المعلم	جرائمه
٥:٢	» مسرج (مهمون)	بدم	٢٠٩:١	سيط الغساني	الحكم
٦:٢	» —	والحشم	٢٧١:٢	وافر نصر بن سيار	ضرام
٨:١	» متقارب معاوية بن أوس	لأسحم	٤٠:٢	» كمن	مظلم
٧٠:٢	» م لكاهن	والوطن	٣٤٧:١	» (أبو لاسود اللخمي)	للمعيم
١٠:٢	» متقارب دعس	لثمن	١٧٣:٢	» —	عظيم
٦:٢	» بسيط	تعدينا	٤٠٣:٢	» (أبو الدرداء)	ذمنهم
١٠:٢	» —	كانا	٢٨٠:٢	» الحكم بن عمار	أنامها

الزمانا	واقر	٣٥٩:١	بعرين	م الرمل	يوسف لقوة	٦١٢:٢
والجزونا	عمر بن كلفوم	٢٥٣:٢	وربحاني	منسرح	—	١٧٣:٢
مبعلينا	الكيت	٣٦٠:٢	بعاني	خفيف	عبدالله بن العباس	٦٩:٢
مسكينا	هشام بن أبيض	٧٦:٢	الكيمان	ابن أبي عينة	٤٦:٢	
معينا	كامل جرير	١١٥:٢	بالصيدن	متقارب	خلف الأحمر	٢٠٠:١
عننا	م الرس	١٥٨:١	بأغصانه	أبو تمام	٤٧:٢	
أديانه	متقارب	١٠٦:٢	هوة	(حسان)	٢٩٩:١	
كبن	طويل بشار بن برد	٦٨:٢	سياهها	بسيط	عكاشة العمي	٩٦:٢
زكتوا	بسيط (نعم بن أم صاحب)	١١٥:١	شراها	وفر	١٨٩:١	
قحطان	كامل أيربكر عبد بن أحمد	٧٥:٢	أشهي	رمل	أبو نواس	١١٠:٢
إخوان	هزج (القند الزماني)	٣٦٤:١	تنها	منسرح	—	٩٧:٢
والطحن	طويل أبو لحطب الأعشى	٣٥١:٢	الأفواه	كامل	ميمون بن زيد	١٣٦:٢
الكواد	مسلم بن الوليد	٣٠٢:٢	كنه	منسرح	أبو هشام الخرار	١٠٩:٢
ونجلاني	الجاحظ	٣٦٧:١	راوي	بسيط	—	٢٥٦:٢
موتلفان	زياد الأعجم	٣٦٠:٢	لسايا	طويل جرير	٣٠٦:١	
لمعربان	»	٤٠٠:٢	وراعيا	»	عبد بن رشيد	١٨٩:١
زمني	بسيط الجاحظ	٣٧٠:١	مدانيا	»	الجنون	١٧٤:٢
والعطى	» أبو زيد	٣١١:٢	المواليا	»	—	٢٥١:٢
علن	»	٣٧٠:١	الوافيه	متقارب	أبو هفان	٥٧:٢
البراذين	» طارق بن أثال	٢٥١:٢	القاميه	»	—	٥٠:٢
المجانين	» الفرزدق	٣١٨:٢	أعرحي	واقر	الفرزدق	١٨٩:١
وتجفوني	» ابن فصالة الغوى	٧٧:٢	للوى	كامل	أبو نواس	١١٠:٢
كالجنانين	»	٣٩٧:٢	أجزاء أبيات			
باحسن	م الوافر العتي	٦٢:٢	أنت هذه النفس إلا ادكارا			
البحران	كامل (الفرزدق)	٣٦٩:١	الكميت			
الأوطان	» محمد بن يسير	٢٩٦:٢	فعاقي ومنازل			
			٥٥:١			

## ٥ - فهرس الأرجاز

٣١٥:٢	—	فروس	٧٤٠:٢	جعفر بن الزبير	الباب
١٨٣:١	حرير	للتاس	٤٠٦:٢	—	التراب
١٢٢:٢	—	نصفها	٣٠١:٢	—	تصريفه
١٨٦:١	أعراى	وجهك	٣٧٤:٢	(عبداء بن أرقم)	السعلاة
٢٧٤:٧	—	لجمل	٢١٤:١	لقرردق	الرنج
٣١٨:٢	—	القرن	٣٦٦:١	أبو سلمى	رماح
٣٠٤:٢	—	سجلا	٢١٤:١	أعشى سليم	سودا
١٥١:٢	صباعة	أوكله	١٥٤:١	بشار	للعد
٢٥٦:٢	(أبو حزام العكبي)	الحجل	٢٤٤:٢	(دكين بن رجاء)	برده
٣٤٨:٢	أبو حزام العكبي	الغفل	٢١٤:١	أعشى سليم	زندها
٣٢٠:٢	حوصاء	العدل	٣٢٩:٢	النمر بن تولى	القمر
٣٥٠:٢	أخو أبي حزام	اسفل	٢٠٥:١	—	الحجر
٣٤٣:١	—	لدوم	٢٠٨:١	—	خصر
١٨٢:١	أبو فرعون	أماى	٢١٩:٢	—	لشجر
٣١٤:٢	أبو فرعون	عدنان	٣٠٧:١	روثة	واشر
٨٣:١	يريد الناقص	خاقان	٨٢:٢	—	نوره
٢٣١:٢	عروة بن الزبير	الستين	٣١٤:٢	أبو شراة	شعري
٣٤١:٢	—	ياهدونه	٣٤٣:١	(طرفة)	بمعمر
١٨٨:١	—	الإسان	٢٧٣:٢	—	عمن
١٥٦:١	—	يخيه			

٦ - فهرس اللغة (\*)

(١) الألفاظ العربية

أسل	٠ الأسل ٢ : ٤٠٣
أسو	: أس ٢ : ٣١
أشب	: موتشت ٢ : ٧٧
أطط	: ثط ٢ : ٧٨
أطل	: الإطلن ٢ : ٤٠٤
أل	: بدل من الصمير ١ : ١٨٤
ألل	: الإلال ١ : ٢٠٠ : ٢ : ٣٠٨
أمم	: أم الرأس ، أم المثوى ١ : ( ١٨٦ ) : ١ : ٣٨٧ أمم ١ : ٨ : أمم بجلايد ٢ : ١٥٦ : ما أممى ٢ : ١٩٤
أمو	: الأم ٢ : ٣٤٥
أنس	: أناسية ١ : ٣٦٨
أنف	: الأنف ١ : ١١
أوب	: أوب الحجيج ٢ : ٢٤٧
أود	: الآد ٢ : ٣٩٦
أول	: المتأول ١ : ٦٠
أبل	: الأبل ١ : ٥٦ آبل الناس ١ : ٢٠٣
أتم	: الأتم ١ : ٢٢٣
أتن	: الأتون ١ : ٣٨٨
أنى	: النأى ٢ : ١٥٥
أجل	: آجل ٢ : ٣٤٥
أجم	: تأجيه ٢ : ٣١٨
أدم	: الإدمانة ٢ : ١٠٦ الآدم ١ : ٢٢٢
أدو	: يستأديث ١ : ١٠٠ آدى ٢ : ٣٩٦
أرب	: الأريان ١ : ١٨٤ : لإربة ٢ : ١٠٢ : ٢ : ٢٩٦ : ٢ : ٦٣
أرى	: الأريان ١ : ١٨٤ : ( ١٨٧ ) : الأوارى ٢ : ٣٩٦ : لإرة ٢ : ٣٩٦
أزم	: أزم ١ : ٢٢٢
أسر	: الأسر ١ : ٢٥٢ : الأسور ١ : ٣٨٢

(\*) يشتمل ما فسرته هنا وقد وصفت أرقامه بين قوسين ( ) ، وقد قمت بتفسيره في الموشى وقد جردت من الأقوس ، وما وضع تحته خط فهو ما لم يرد في المصادر كما يشتمل فهرس أيضاً مسائل العربية

أيه	: إيهآ ٢ : ٩٧ أبيات ٢ :	برر	: مارزة الرجل ٢ : ٣٠٠
	٧٢	برسم	: البرسام ١ : ٢٦٢
بتر	: البوائر ٢ : ٦٤	برقش	: أبو براقشن ٢ : ٣٣٨
بثق	: البثوق ١ : ٣٦٦	برى	: البوارى ١ : ٢٨٤
بجح	: يتبجح ٢ : ١٩٠	بزر	: البيارير ١ : ٧٦
بحر	: البحراني ١ : ١٩٥	نزل	: البزل ٢ : ٣٠٧
بفتح	: الدرهم البهقي ٢ : ٢٧٩	بسر	: البيسرى ٢ : (٢٩٨)
بخر	: بخارى ١ : ٤٩	بسط	: بسط الراحتين ٢ : ٨٤
بلد	: بتداد ٢ : ٢٩٦	بشر	: لبشر ١ : ٢١٤ بشارها
بلدر	: بواذر ١ : ٣٦٤		٢ : ٣٧٧
بدع	: أبدعت ١ : ٢٦٦	بضع	: بضعها ١ : ٤١ ابضع
بلو	: بدلى ٢ : ٢٤٦ البلدوات		٢ : ٣٥٩
	١ : ٤٤	بطل	: البطل ٢ : ٣٥٠ البطالات
بلذخ	: البذخ ١ : ٦٢، ٢ : ٣٠٦		٢ : ٩٥
بلد	: بلد مثله ٢ : ٣٤	بطان	: بطن بردوته ١ : ٥٠
بلدر	: لدر ١ : ١٤٩	بعض	: استعمال بعض مقرونة بأن
بلد	: بدلا ١ : ٢٤٦		١ : ٢٤٨
برأ	: يستبرئها ٢ : ٢٠٤ يبروه	بعل	: بعل به ١ : ٧٧ البعل
	٢ : ٣٧٦		٢ : ٢٣٨
بربخ	: الربخ ٢ : ٣٨٩	بعل	: الدرهم البغلي ٢ : ٢٧٨
برجمن	: السرحاس ١ : ٢١، ٤٥		البغلات ٢ : (٢٨١)
برح	: البرحاء ١ : ٣٩٣		التغليل ٢ : (٢٨٤)
برد	: البرد ١ : ٢٥٤ مبردا	بعى	: تبعها ١ : ٣٥
	٢ : ٢٧٢	بقر	: تبقر عن صبي ١ : ١٨٩
برذن	: برذن، لبرذون ٢ : ٢٥٥		الباقر ٢ : ٣٤٥
	برذون وبرذونة ٢ :	بقى	: الباقلتي ١ : ٢٦٦
	(٣٤٠)		

تريس : تراصها ١ : ٢٨٤	بقي : البقية ١ : ٢٤٥
ترع : يترع ١ : ١٧٨ المترع	بلد : البلدة ١ : ٧٠ ٢٣٤
٢٧٠ : ١ المترع ٢٣٧	بلغ : البلاغة ١ : ١٥٣
تفل : استفل ٢ : ٣٤٩	بلر : الأبر ٢ : ٢٤٩
تلد : ألتلتها ٢ : ٣٦٣ تبدل	بدو : بلاك ٢ : ٢٣٩ لباوى
١٣٦ : ٢	٢٠٤٠٢
تم : التثوم ٢ : ٣٦٥	بندر : سادرة البرهسات
تور : حجر التور ٢ : ١٨٠	٢٢٥ ١
توى : أتوى حقه ٢ : ٣٩	بلك : تسكها ٢ : ٣٩٠
تبع : تبايعوا ١ : ٣٦٧ التايح	بو : لأساء ١ : ٥٣
٢٣٧ ١	بى : البى ١ : ١٩٤
ثار : اثر ١ : ٣٠٤	بحر : يهرحور ١ : ٢٣
ثحن : الشحاة ١ : ١٩٠ ١٤١	بهن : البهوى ٢ : (٣٢٢)
ثعب : الثعب ٢ : ٢٧٤	بوص : بوص يانص ٢ : ٣٩٦
ثعر : الثعريون ١ : ٤٨	بوع : يتبع ٢ : ٣٥٧
ثغر : أثمرها ٢ : ٣٤٠ مئثار	بيضر : الميضة ١ : ٢٠٣
٣٣٦ : ٢	بيع : انبياعات ١ : ٢٤٨
ثعن : المشافنة ٢ : ١٤٨	٢ ١٦١ مستبعأ : ٣٣٣
ثقل : الثقل ٢ : ٢٤٨	التاء : حدث تاء المضارع ١ :
ثمم : الثمم ٢ : ٢٨٣	٩٧
ثمن : تدر بجان ٢ : ١٠٢	تأم : الإتمام ١ : ١٨٠ تؤمان
٢ : ثانيا (٢١٧) التاء	١٢٥ ١
٣٣٨ : ٢	تمر : وقية التمر ١ : ٣٣٠
ثوب : مئوب ١ : ٣٠٥	تن : لأتبان ٢ : ٣٣٦
ثوى : أم مئوى ١ : ١٨٦	تخت : لتخت ٢ : ٢٤٦
ثيل : الثيل ٢ : (٣٢٠)	نعم : انظر (وخم)

جزر : الجزرة ٢ : ٨	جبال : الجبال ٢ : ٣٤٩
جزى : حراء العطاس ١ : ٣٠٤	حبر : الحبار ١ : ٣٦٩
حسد : الحاسد ٢ : ١٥٤	جثم : الجثمة ١ : ٢١ اجثوم
حفل : الحفائل ١ : ٢٦٧ محفل	٦٥ : ٢
٢ : (٣٢٠)	ججح : الميجج ٢ : (٣٢١)
جهر : الجفرة ٢ : ٢١٨	حدب : الحدوب ٢ : ٣٩٩ خادبه
جفف : المحفف ١ : ٤٣ تحفافنا	٣٩٤ : ٢
١ : ١٨ التجفيف ١ : ٥٣	جدد : جد ٢ : ٢٧٤
جحج : التحليج ١ : ٢٨٨	خدع : الخدع ٢ : ١٦٣
جلد : المجلود ٢ : ٣٩٦	حدس : مجدوله ٢ : ( ١٢١ )
جلس : المجلس ٢ : ٢٥٣	جدل : جدل عمان ٢ : ١٢١
جلل : الحلال ٢ : ٣٣٣	حدم : احدم ١ : ٤٧ : ٢٤٧
جلم : الجلام ٢ : ٣٠٨	و ٢ : ( ٢٧٥ )
جلو : الحالوت ٢ : ٢٨٣-٢٨٢	جدو : يجدى عليه ٢ : ٧٢
جر : التحمير ١ : ١٩	الجدى ١ : ١٤٣
جز : لجماز ٢ : ٢٣٢	جرب : الحربان ١ : ٣٨٤
جش : حشته ٢ : ١٧٣ التجميش	جرد : حرداء ٢ : ٢١٨ حردن
٢ : ١٧٦	وجرادين ٢ : ( ٣٢٠ )
جمع : الجمع ، وضعه موضع	جرر : جرر السلاح ١ : ٢٦
المثني ٢ : ٢٣١ أجمع	اجترار المنافع ١ : ١٠٢
٢ : ٢٥٩ جماعها ١ :	حرع : الأحرع ٢ : ٣٩٩
١٥٢ : اجماع ٢ : (٣٢١)	جرفش : الجرفش ٢ : ٢٧٤
جل : اجماس ٢ : ٣٠٧	حرم : اشجرم ١ : ٢٤٦
جم : الجمام ١ : ٢٣٣ ، ١١٣	جرن : ضرب بجرا ١ : ٢٥
٢٩٠ ، ٣١٩ و ٢ : ٣٣٥	جزأ : الجزء الذى لا يتجزأ ٢ :
جنب : تجنب الخيل ١ : ٤٢	١٩٢ اجوازي ٢ : ٣٦٨

حرج : الحرج ٢ : ( ٣٢٠ )  
 حور : الحور ٢ : ١١١  
 حرف : الحرفة ٢ : ٣٠٦ المهارف  
 ٢ : ٢٤٦ حرفي ٢ :  
 ٢٦٠  
 حرقف : الحراقيف ٢ : ٢٣٧  
 حرك : تحرك ٢ : ٢٠٠ مـ حراكه  
 ١ : ٣٨٦  
 حرم : لمـ حرم ١ : ٥٢ حرمي  
 ٢ : ( ٣٢٠ )  
 حرن : حارن ٢ : ٢٥٠  
 حرو : حروا القضاء ١ : ٢٦٥  
 حرب : التحزيب ١ : ١٢  
 حزم : حزامته ١ : ٢٤٦  
 حسب : الحيسان ٢ : ١١٥  
 حبس : يتحس ١ : ٣٨١  
 حسك : الحسك ٢ : ١٤٨ حسك  
 الضغائن ١ : ٣٥٨  
 حسل : أبو حسل ١ : ٧٦ الحسل  
 ٢ : ٣٩٠  
 حسو : الأحصاء ٢ : ٣٩١  
 حشد : متحشدة ٢ : ١٥٤  
 حشش : محشه ٢ : ١٢٠ الحشش  
 ٢ : ٥٤  
 حشم : أحشامها ٢ : ٢٣١  
 حشن : الحشش ٢ : ١٢١

تجنب ٢ : ٤٠ جنبه ١ :  
 ٣٤٨ بجائه ٢ : ٣٩٩  
 جنح : الحوايح ١ : ٢٥٠  
 جندف : الجندف ٢ : ٣٥٧  
 جنن : الجنة ١ : ٧٢ الجان  
 ٢ : ١٢١  
 جنى : حبايته ١ : ١٦١  
 جهل : جاهله ١ : ٣٦٦  
 جور : الجيزة ١ : ١١ ٦٤  
 جوش : حوشه ٢ : ١٣٩  
 حول : جال ٢ : ٤٠٩  
 جوه : حاه ٢ : ٢٧٤  
 حيش : استحاش ٢ : ٣٤٦  
 حا : حا ٢ : ( ٢٧٤ )  
 حبش : الأحوش ١ : ١٩٤  
 حمل : تحبل ٢ : ٣١٨  
 حن : لأحن ٢ : ٣٣٣  
 حجر : الحجر ٢ : ( ٣٤١ )  
 الحجور ٢ : ٣٣٧ حجور  
 ٢ : ٢٩٩  
 حجر : حجرة النفس ١ : ٣٨٥  
 حجل : محجل ٢ : ٣٢٦  
 حجن : حجن المحالب ١ : ١٨٤  
 حدد : الحديد ١ : ٢٧٠ الحداد  
 ١ : ١٤ الحدة ٢ : ٩٧  
 خلر : الحدارة ٢ : ٢٨١  
 حرب : الحرب ٢ : ٣٤٠



حشو	حشوة الناس ١ : ٢٨٩
حشى	أرض حشة ٢ : ٤٠٦
حوت	حصائد السليم ١ : ١٦٨
حور	حصص : حصاء ٢ : ٢١٧
حون	حصن : احصان ٢ : (٣٤١)
	حصى : الحصى ٢ : ٨١
	حضر : الخضرة ٢ : ٤٠٩
	حطب : أحطبا ١ : ٢٦٥
	حطاط : حطاً ٢ : ٣١٠
	حصو : يتحطون الأمة ٢ : ١٥٨
	حصف : يحصون ١ : ٢٨٨
	حقب : الأحقاب ٢ : ٧٢
	حقيق : احققه ١ : ٢٩١
	حقر : الاستحقار ١ : ٣٤٢
	حقط : الحيقص ١ : ١٨٠
	حس : حلّ ٢ : حتى ١ : ٤٨
	و ٢ : (٢٧٤)
	حلق : حلق ٢ : ٢٧٤ من حلق
	١٠٥٠٢ حقيقى ٢ : ٥٧
	حلس : الحس والارتجال ٢ : ٠
	٣٣٣ حلاله ٢ : ٢٣٨
	حلم : الحلم ٢ : ٩٦
	حمر : محامر ١ : ٢٧٦ الحمار
	١٢٦ : ١
	حل : الحماله ٢ : ٧٧ هلال
	الأمير ٢ : ٢٤٨
حو	تموها ٢ : ١٦٤
حى	حيث الائمة ١ : ١٣٠
حوت	الحوت ٢ : ٣٤٩
حور	الحوارى ١ : ٢٦٦
حون	حوئت رحى ٢ : ٥٢
	الحولة ١ : ٢٦ المالح
	٢ : ٢٤٧
حوى	الحوى ١ : ٢٥٧
حيف	التحيف ٢ : ٣٥
حين	الحائس ٢ : ١٨٠
حي	حيّا ١ : ٣٦٤
حيب	يحب به ٢ : ٢٨٧
خبر	الإخبار : وضعه موضع
	النبي ٢ : ١٣٢
حز	حسّر ٢ : ٣٦٩
ختر	ختر لأمة ١ : ١٤٧
	١٥٢
حتل	يحتل ١ : ٩٨ حتل ٢ :
	٣٦٢
خثر	الخثر ١ : ١٩٣
حترم	الحترام ٢ : ٣٣٧
ختم	أختم ٢ : ١٥١
خلج	أخلجت ٢ : ٣٢٣ الخلود
	١ : ٢٩٥
خدر	الأخدرى ٢ : ٣٤٥
	لأخدرية ٢ : (٣١٢)

نخل	: الخلداء ٢ : ٤٠٧
نخل	: الخرب ٢ : ٣٠٤ الخربة
نخل	: ١ : ١٧٧
نخل	: الخربة ١ : ١٧٧
نخل	: الخرجات ١ : ٩٤
نخل	: الخروس ٢ : ٣٥٨
نخل	: الخارص ١ : ٧ التحرص
نخل	: ١ : ١٦٠
نخل	: الخراط ١ : ٢٥٤ و ٢ :
نخل	: ٢٦٩
نخل	: المحرف ١ : ٢٤١
نخل	: تحرق في غناه ١ : ٣٦٣
نخل	: الحرق ١ : ٤٧
نخل	: الخزان ٢ : ٣١١
نخل	: الخزر ٢ : ٣٤٩
نخل	: الخزم في الشعر ٢ : ٢٥٤
نخل	: حساسته ١ : ٣٤٨
نخل	: الخشية ١ : ٧٢ أخشب
نخل	: ١ : ٢٨
نخل	: الخصاص ٢ : ١٤٤
نخل	: الخصى ٢ : ٣٦٩
نخل	: خفضضوه ١ : ٢١٧
نخل	: الخصر ٢ : ١٧٩
نخل	: الخصارمة ١ : ٢٠٩
نخل	: الخصب ١ : ٣٦٥
نخل	: خطاه ١ : ٣٥٣
نخل	: الخطار ١ : ١١٤ الخطرة
نخل	: ١ : ٢٤٥
نخل	: الخطيت وخطات ٢ : ١١٨
نخل	: الخلاسي ٢ : (٢٩٨)
نخل	: الخباء ٢ : ٣١٠
نخل	: يختلف ١ : ٣٨٣ يختلف
نخل	: ١ : ١٧١ المختلفة ٢ :
نخل	: ٢٠٥
نخل	: خلق ، الخلق ٢ :
نخل	: (١٨ - ١٩) أصحاب
نخل	: الخلقان ١ : ٥٢
نخل	: دودة الخن ٢ : ٣٤٨
نخل	: الاختلال ٢ : ٢٠٠
نخل	: يخاف ٢ : ٣٣٣ الخالي
نخل	: ٢ : ٣٣٥
نخل	: الخندقية ١ : ١٤
نخل	: الخمس صه ٢ : ٢٢٩
نخل	: حار ١ : ٢٨٦
نخل	: الخوزان ٢ : ٣١٥
نخل	: يتحولنا ١ : ٢٩٠
نخل	: الخانة ١ : ١١١
نخل	: خوى نجم لثقية ١ : ٣١٧
نخل	: الحواء ٢ : ٢٩٣
نخل	: الخيش ١ : ٣٩٣
نخل	: حيط بجوهه ٢ : ٣١١
نخل	: لا يحير ٢ : ٣٧٧
نخل	: خيمها ٢ : ٢٩٩
نخل	: الدواب (بتحفيف الباء)
نخل	: ٢ : ٢٤٦
نخل	: تدبر بمان ٢ : ١٠٢

دلق : دليقة ٢ : ٢٩٦	يدبره ٢ : ٣٣٥ الدبر
دلم : دُلما ١ : ٢٠٩	١ : ١٤٤ ، ٣٦٧
دمر : دمروا عليه ٢ : ٨	دبس : الدبس ١ : ٢٠٣
دما : الدُّمَّة ٢ : ٧٢	دبق : الدبوق ١ : ٢١
دهر : ما دهرى بكذا ٢ : ٢٩٩	دثر : الدثر ١ : ٣٣١
دهق : يدْهق ١ : ١٤٤ الدّهقان	دحج : منسحة ٢ : ٢١٨
١ : ٢٤٤ و ٢ : ٣٢	دحس : الدّحس ١ : ٢٤٥ و ٢
دهم : الأدهم ٢ : (٣٣٠)	٣١٥
دا : ما هذا ٢ : ١٩٩	دحل : الدحل ١ : ٢٥٠
دوب : مدروبة ٢ : ٧٣	دحل : أدخله ١ : ٣١٥ المداخنة
درر : الدرر ٢ : ٣٣٤	١ : ٣١٩
درع : المنزع ١ : ١٠٠ و ٢ : ٣٥٨	دخن : الأدحان ٢ : ٣٩٨
درف : متدرف ٢ : ١٢١	دحج : أحراحي ٢ : ٢٤٧
درو : استدرت ١ : ٣٦٧	درر : الدرر ٢ : ٣٥٨
دور : الأذمر ١ : ٢٢١	درز : الدرز ١ : ٣٨٤
دفع : التدعيم ١ : ٢٥١	درس : يدروسهم مناقبهم ١ : ٧٧
دكي : المدكّي ٢ : ٣١٦	بيت مدراسهم ١ : ٣٤٦
دمر : ينمره ٢ : ٢٥٩	درمك : اندرملك ٢ : ٣١
ذى : الذّماء ١ : ٢٧٧	دسم : الديسم ٢ : ٣٧٠
دو : ذو بمعنى الذى ٢ : ٣١٦	دعص : الدعص ٢ : ١٠٦
دبع : مذابيح ١ : ١٤٩	دعم : أدعم ٢ : ٢٦٢
دبل : دبلّة ١ : ١٦٤ ذائل	دعو : الدّعوة ٢ : ٣٦٥
٢ : ٢٥٧	دعل : الدّغل ١ : ٢٥٠
ذيم : لذام ٢ : ٩٩ ذاماً ١ :	دعم : الأدغم ١ : ٢٢٥
٣٤٤	دفف : دففيه ٢ : ٣٣٦
رأس : رأس البغل : رأس	دقق : الدقّة ٢ : ٣٧٨
	دلف : اندلفين ٢ : ٣٧٠

ردع : الرِّدَاغ ٢ : ٣٠١	أخالوت ٢ : (٢٨١) -
رزن : أرزن منه ١ : ١٥٠	(٢٨٢) رأس من الرعوس،
رست : رست ٢ : ١٨٧	الرأس ٢ : (٢٨٤)
رسم : أرسم ٢ : ٢٨٧	رأى : أريتلك ٢ : ٣٤١ الرقى
رشح : الرشيع ٢ : ٣٨٥	٢٥٧ : ١
رشق : الرشق ١ : ٢٣٧	ربب : يرب ١ : ١٠١ ربابه ١ :
رصف : راصف ١ : ٧٣	٢٠٠ ربة المنزل ١ :
رصح : يرصح ١ : ٣٤٦	(١٨٦)
رصو : رصى لعة في رصى	ربث : يربثه ١ : ١٤١
لطي ٢ : ٣٥٩	ريح : الربوح ٢ : ١٢٩
رطب : الرطبة ٢ : ٣١٧	ربط : مرنيط ٢ : ٣٢٦
رطل : رطلت ١ : ١٥٠٠ مرصلي	ربع : رمت عني طلعي ١ :
٢ : ٣٣٨ الرطبية ١	٣٣٠ رباعه ٢ : ٩ تقس
٣٩٠	بأربع ٢ : ١٠٢
رعب : الراعي ٢ : ٢٩٧	ربو : الأرباء ٤ : ٣٤٨
٣١٩	رقت : الأرت ١ : ١٩٥
دعى : روج ٢ : ٣٩٥	رتل : الرنيالات ١ : ٦٩
رعب : رعب اشجاع ١ : ٥٨	رحل : حمل الرجل ٢ : ٣٤٨
رعث : الرغوث ٢ : ٣٤٠	عني رحل ٢ : ٣٦٢
رفع : رفاعة بعيش ٢ : ١٠٥	رجم : المرحمين ١ : ١٤٩
أرفع ٢ : ٣٩٤	رحل : رحل نفسه ١ : ٦٧
رفق : لرفق ٢ : ٣٤٩ لرفق	راحلة ١ : ١٥١ مارة
١ : ٢٥٨ يخلف برقه	الرحل ٢ : ٣٠٠ حولت
١ : ١٧١ المرافق ١	رحلى ٢ : ٥٢
٣٩٢	ردد : الرد ١ : ٥٤ و ٢ : ٣٥٥
رقل : الرقل ٢ : ٢٥٧	أرد ١ : ٧٧

رقص	: الرقصات ٢ : ٣١١	رقص	الرواقف ٢ : ٣٤٥
رقم	: الرقم ١ : ٣٨٧	زف	رقوع ٢ : ٢٩٦
رق	: رقي شيئاً ٢ : ١٥٣	دقق	لرق ١ : ١٨٨
ركب	: التركب ٢ : ١٥٣ الأركب	زكن	ركنت ١ : ١١٥
	٢ : ٤٠٠	رليج	المرليج ١ : ١٠٠
ركل	: الركال ٢ : ٣٣٤	رل	رلك ٢ : ١٨٨
ركن	: أركن ١ : ٨١	رمل	الرمل ٢ : ٢٢٠
رمت	: الرمت ٢ : ٣٩٨	رمن	لرمن ٢ : ٢٥١
رملك	: الرمكة ٢ : ٢٩٨	رسل	الرنيل ١ : ٣٨٨
رمل	: رمس ٢ : ٢٣٥	رند	: مرندون ٢ : ٧٢
رهف	: المسترحتف ١ : ٣٤٠	رني	: الرناء ٢ : ١٨٠
	١ هف ٢ : ٢٢٠	رهر	: أزهر ١ : ١٨٣ الزهر
رهق	: اشراعتق ٢ : ٩٦		٢ : ٣٦٨
رود	: البرود ١ : ٢١٤ الرواد	روح	: المتروحات ٢ : ١٢٩
	٢ : ٤٠٧	رور	: الرارة ٢ : ٩١ الرور
روص	: الراصة ١ : ٤٧		٢ : (١٤٨)
روع	: يريعه ١ : ٦١	زيد	: رياده الكس ٢ : ١٠٦
روى	: الروية ٢ : ٢٣٦	زير	: الرير ٢ : ١٧٢
ريث	: لآستريش ٢ : ٦٢	زيل	: الزيان ٢ : ٣٣٤
ريع	: أربع ٢ : ٣٥٣	زين	: الزين ٢ : ٢٢٩
ريع	: أراعها ١ : ٢٥٦	ساسأ	: سأسأ ٢ : (٢٧٤)
ريم	: ما تريم ٢ : ٣٣٢	سأ	: سولهم ، سولهن ٢ :
زس	: الزيل ١ : ٣٨٩ المربة		٣٢٥
	٢ : ٨	سبأ	: سأت ١ : ١٨٨
زجى	: أرجى المشى ٢ : ٢٤٨	سب	: لسأ ٢ : ٣٠٥
زرى	: الزارى ١ : ٦	سبع	: أسباع القرآن ١ : ٢٤٧
زعر	: المزعر ٢ : ٣١١		

سحق : سَبَق الدابة ١ : ٢٤١	سحت : السمتى ٢ : ٢٣٣
سباقية ١ : ٢٧٧	سحر : سمورا ٢ : ٧٨
ستر : المستر ١ : ١٨٤	السمور ٢ : ٣٦٤
سجج : أسجج ٢ : ٣٩٢	سمع : السمع ٢ : ٢٩٧
سحب : السحب ٢ : ٣٠٤	سحد : السمندي ٢ : ٢٥٤
سحل : السحل ٢ : ٣٤٨	سنيق : سدوقة ١ : ٢١٧
سحو : السحاة ١ : ١٥٠	سنيخ : سح الكتابة ٢ : ١٩٠
٢ : ١٧٢	سند : السند ١ : ١٦٧
سدر : سدرت عيني ١ : ٢٤٩	سندس : سناسها ٢ : ٣١٩
سدس : السداسي ٢ : ٩٦	سنن : السنن ١ : ٥٠
سرجس : السرجس ١ : ٣٨٦	سنو : السنة ١ : ٣٩١
سرر : يسه ٢ : ١٥٥	سود : الأسود ٢ : ( ٣٣٠ )
١ : ٣٤٢	المسودة ١ : ٢٠٣ و ٢ :
سرق : السرق ١ : ٢٣٢	٢٦٦ السواد ١ : ٧٥
سعط : سعطه ١ : ١٦١	سور : الأسوار ٢ : ٣٧٧
سفل : سفل ٢ : ٢٥٦	سوس : سوست ٢ : ( ٣٢٠ )
سهو : سهواء ٢ : ٢١٨	السوس ١ : ١٦٥
٢٩٦	٣٤٧ السوس ٢ : ٣١٨
سكج : السكبح ١ : ١٨٢	٣٢٧
٣٩١	سوق : السواق ٢ : ٢٩٨
سلخ : سليخة ٢ : ٣٩٨	سوم : يُسم ١ : ١٣٩
سليخ : السليخة ٢ : ٣٣٣	٢ : ٣٣٣
سلف : سؤلف ٢ : ١٩٧	سوى : لا سوى درهماً ١ : ٨٤
سلق : السلق ٢ : ( ٢٩٨ )	التسوية ١ : ١٩٨
سلط : المسلك ٢ : ٢٩٩	١ : ١٦٦
سلل : السلال ١ : ٣٨٧	١ : ١٦٧
١ : ٢٩١	

شطلط : شطاطا ٢ : ١٠٥ شطاط	سيل : سيلابه ١ : ٧٢
الخلق ١ : ٢٣٥	سيم : سيمما في (سوى) .
شعر : الشاعرا ١ : ١٤٣ الشعرا	شاز : الشاري ٢ : ٣٦٩
١ : ٢٣٣ شعير ٢ :	شاو : الشاو ٤ : ٣٧٨
٢٣٢	شيب : لشباب ٢ : ٣٣٤
شعف : شف القواد ٢ : ٢٨٧	شيع : متشعين ١ : ٣٣٩
شني : الأشافي ١ : ١٤٤ إشفاء	شيك : لشبكة ١ : (٢٠٢)
٢ : ٢٠٧	شيم : شيم انوحه ٢ : ٣٣٣
شقص : المشاقص ٢ : ٧	الاشتيام ١ : ٢١٦
شكر : الشاكربة ١ : ٣٠	شجر : شعر الوادي ٢ : ٨١
شاكربين ٢ : ٢٥١	شحيح : الشحيح ٢ : (٣٣٩)
شكن : يشكله ١ : ١٤١ لشكلة	شح : شحاح ١ : ٤٢٠
٢ : ٣١٣ شكال الوصل	شحيح : الشحيح ١ : ١٨٨
١ : ٣٨٢	شحط : تشحط ٢ : ١١٠
شلو : لشلو ٢ : ٣٩٥	شديق : فتل شدقه ٢ : ١٩٢
شمس : شماسا ٢ : ٣٣٥	شدر : يشدرنه ٢ : ١٥٩
شمع : شموع ٢ : ١٠١	شدو : شواه - شداته ١ : ١٢٨
شمل : الشمول ٢ : ١٠٦	شرب : شارب الصيحه ١ : ٧٢
شمم : الشم ١ : ٢٠٤	شرد : اشراة ١ : ٢٣٨
شسا : مشوء ٢ : ٣٣٩	شرف : الإشراف ١ : ١٢٩
شفج : شنج الكتاب ٢ : ١٩٠	شرف ٢ : ٢٧٨ تشرفة
شعر : شارا ٢ : ١٢٨	٢ : ٢٧٨
شقق : شققا ٢ : ٢٤٧	شرو : شرواه ٢ : ٤٧٨
شهد : شهد رأيه ١ : ٢٧٣	شري : انشاريه ١ : ١٦ الشيرى
شهودهم ٢ : ٧٣ الشاهد	٢ : ٢٢٦
١ : ٩٤ ، ١٤٣ و ٢ :	شصب : لشصبين ٢ : ٢٩٩
١٩٤ الشهدة ١ : ٩٩	شطرنج : الشطرنجي ٢ : ٢٣٥

شهر : شهر ١ : ٧٧ الشهرية	صرف : صرفت : صارف ٢ :
١ : ٢٠ و ٢ : ٢٩٨ ،	(٣٢٠)
٣٢٣ الشهرى ٢ : ٣٦٩	صطم : أصطمة ١ : ٢٦٨
شوب : شابة ١ : ٢٨٧	صعد : صعدا ٢ : ١٤٥
شور : تشورها ٢ : ١٥٢ المشرة	صغر : صدر الحزية ١ : ٧٠
١ : ٣٨٥ و ٢ : ٣٤٢	صعو : انصغو ١ : ٣٣٩ صعو
شول : تشتال به ٢ : ٢١٦	١ : ٧
المشاولة ٢ : ٣٧٦	صمح : المتصمحين ١ : ٣٢٩
شوه : اشقيه ١ : ١٩١ شاة	الصفائح ١ : ٢٦
١ : ١٤٥ شاه مات ١ .	صقع : صفاع ٢ : ٣٣٦
٢٥١	صبت : صلاتا ١ : ٣٥٩
شوى : أشوى ١ : ٣٠٦	صاو : صدى القنة ٢ : ٧
شيع : شعثم ١ : ٣٣٢	صم : انصميم ١ : ٤٩ تصميمه
صبا : صبا التاب ١ : ٢٥	١ : ٣٢٩
صبح : الأصبحى ٢ : ٣٣٥	صبر : الصبر ٢ : ٣٢٤
صبر : المصور ١ : ٣٢٨	صع : الصنوع ١ : ١٣١ التصع
صخر : أحمر ١ : ٣١٥	١ : ١٢٠ الصبغة ١ :
صحصح : الصحصحية ١ : ١٧	٢٧٠ مصنعة أطلق ١ .
صحف : المصحف ١ : ٢٥٤	٢٠٠
صحن : الصحناء ٢ : ١٨٠ صحن	صهل : بات صهل ١ : ٤٢
٣٨٧ الكتاب ١ :	صور : انصورة ١ : ١٢٦
صخر : الصخر ٢ : ٣٥٢	صوع : انصواع ١ : ٣٦٠
صده : صيدح ٢ : ٢٨٥	صو : صو ١ : ١٨٤
صدع : انصداعها ١ : ١٥٢	صيف : انصائفة ٢ : ٢٨٧
صدد : انصیدن ١ : ٢٠٠	صين : انورق انصينى ١ : ٢٥٢
صرد : الصرد ٢ : ١٠٧	صع : لصيعة ٢ : ٣١٦ (٣٢٠)
صرصر : انصرصرانى ٢ : (٢٢٢) ٣٦٩٠	ضجع : يضجع رأيه ١ : ٣٥٣
صرع : الصرعة ٢ : ٣٠٥	التضجع ١ : ١٣٠



١٣٦ الطَّرْف ٢ : ٢٥٣ ،	صخيم : صُخْمًا ١ : ٢٠٩
٢٥٧ أطرافى ٢ : ٢٩٥	ضرب : ضرب بجوانه ١ : ٢٥
طرق : الطَّرْق ٢ : ٣٩٩	المضارب ٢ : ١٧٣
طسج : طساج ٢ : ٣٢١	ضرر : ضرائر الحسناء ١ : ٣٤٧
طعم : نطعمها اللحم ٢ : ٣٢٩	ضرى : ضرمًا ١ : ١١٢ ضاريا
الطعام ٢ : ٣١٨ به طعم	٢ : ٣١٦
١ : ٣٥٢ مطعم ١ : ٧٣	اصعف : ضعة المودين ٢ : ٢٠٢
طعر : الطَّعْرَة ١ : ٣١٩	ضعن : أصعه ١ : ١٦
طنفس : الطَّمْسة ٢ : ١٢٠	ضفو : حلق الضافية ٢ : ٥٧
طقل : الطَّفلة ٢ : ١١١	صمر : الضمير : فراده وجمعه
طمس : طيسار ٢ : ٢٩٤	٢ : ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٧٥
طاع : أطبع ١ : ٨٣ طلعة	مضطمر ٢ : ٤٠٤
٢ : ٣٠٥	صمر : صامر ١ : ٢٧٦
طلق : الطلق ١ : ٢٠٠	صيف : أضف ١ : ٢٨٦
طلل : تطل ٢ : ٤٠١	طب : أطب ٢ : ١٤٤
طمر : اطوامير ١ : ١٤٩	طبرز : الطرز بنات ١ : ٢٠
طمش : الطمش ١ : ١٧٧	طصب : الططب ١ : ٢١ طيطبة
طمطم : الضمطم ١ : ١٨٨	العب ١ : ٣٤١ الطبطبات
طمم : مصمومة ٢ : ٩٦ ، ١١١	٢ : ٣٧٦
طنن : أطنوا ٢ : ٨	طبع : الصايغ ١ : ١٥٠ الطبع
طهم : مطهجات ١ : ٤٢	١ : ١٠٤ ، ١١٢
طول : غير طائل ٢ : ٣٤١	صق : طبقت له ٢ : ٢٣٨
اطوائل ١ : ٢٣٣	طرح : المطارح ١ : ٣٩٣
طيب : النصيب ٢ : ٢٤٦	طرد : يطرد شعره ٢ : ١١٦ المطرد
طى : لطيبة ٢ : ٣١٩ (٣٢٠)	١ : ٥٢ المطارد ١ : ٢٧
طرب : انضراب ٢ : ٢٨٥	طرن : طرنر ١ : ٧٧
طبع : ضلعي ٢ : ٣٣٠	طرف : ينظرونهم ١ : ٤٣٠ متطرفة
	(١ : ٥٥٧ طرف ٢ : ٢)

ظلف : ظَلَفَها ١ : ٢٩٤	عزم : عَزَمَها ١ : ٢٧٤
عيب : العُيْبَةُ ٢ : ١٦٥	عري : العَرَاءُ ١ : ١٤٥
عير : العَيْرَان ٢ : ٣٦٥	عرر : يُعَرِّرُ ٣ : ٥٩
عد : العدد ٢ : ١٠٧	عسر : العَسِير ٢ : ٢٩٧
غبل : الغَبْل ٢ : ٣٦٢	غسل : غَسَلَتْه ٢ : ٩٤
عقر : المعْتَر ٢ : ٣١٩	عضصر : أَعْصَلَ ٢ : ٢٤٠
عجر : عَجَرَ ٢ : ٢٤٥	عضص : أَعْصَلَ ٢ : ٢٤٠
عجم : الأعْجَمُ والأَعْصَمَى ٢ : ٢١	عضص : أَعْصَلَ ٢ : ٢٤٠
عدد : العدد تَأْنِيْته لنية المدكر	عضص : أَعْصَلَ ٢ : ٢٤٠
٢ : ٣٦ تذكيره وتأنيته	عضص : أَعْصَلَ ٢ : ٢٤٠
٤٥ : ١	عطس : حَزَأَ العطس ١ : ٣٠٤
عذر : العُذْر ٢ : ٣٧٠	عطف : العَطْفَة ٢ : ٤٣
علس : عَدَس . ٢٤٧ ، ( ٢٧٣ )	عفو : بنو العافية ٢ : ٥٧
( ٢٧٥ )	صيد : ٢٧٧ . يبيع عقوه
عدم : العَدِيم ٢ : ٤٩	٤٩ : ١
عدو : عَدُوِّي ١ : ٢٦٩	عمب : العِمْب ١ : ١٨٥
عذب : عَذُوب ١ : ٢٠٦	٢٧ : ١
عذر : مَعْدُور ١ : ٣٨٢	عقد : التَعْقِيد ١ : ٣٤
٢٠١ : ١	١٣٣ : ١ و ١٦٥ : ٢
عرب : تَعَارِبَت ٢ : ١٣٠	اللسان ٢ : ٣٣٤
عرد : العَرَادَات ١ : ٦٩	٣٨٤ : ٢
٢٧٣ : ٢	عقر : عَقَرَتْ لَحِيْتَك ٢ : ١٢٧
عرر : المَعْرَةُ ١ : ٥٧ ، ١٢٨	عقر : ٣٠٤
عرا : ٣٦٥	عقص : ذُو الْعَقَصَيْن ١ : ١٩٩
العرار ٢ : ٤٠٢	عقف : المَعْقِفَة ٢٠١
عرض : اعْتَرَضَ عَلَيْهِ ١ : ١٩٩	عق : العَقُوق ٢ : ( ٣٢١ )
عرقب : عَرَقَبَ عَلَيْهِ ٢ : ٢٠٠	حئل : الحَائِلَة ١ : ١٢

عوخ : عاج : الرجرج ٢ : ٢٤٧	١١٤ عقة ١ : ٦١ عفتان
عور : لعارية ٢ : ٢٣٣	٣٣٤ : ٢
عون : غات ٢ : ٣٣٢	عكف : عكوف ٢ : ٣٥٧
عول : حربا عوانا ١ : ١٧٠	عكك : العكك ٢ : ١٣٣
عوى : التعوى ١ : ٢٨٤	عكو : انعكوة ٢ : ٢١٨
عير : عار ١ : ٦٢ الأعيار	علاج : لعلج ٢ : ٢٥٣ علبج
١ : ٣٦٩ عيارها ٢ :	٣٣٣ : ٢
٣٧٧	علس : علسها معنى لعلها ١ : ٣٦٠
عيس : العيس ٢ : ٣١٥	ععل : عاده ٢ : ٣٩٤
عين : العينة ٢ : ١٧٩	علهج : العدهج ١ : ٦٠
عي : عيا ١ : ١١٣	علو : علوبه كل مركب ٢ :
عيب : أعابها ١ : ٢١٨	٣٩١
الإغاب ٢ : ٣٩٥	على : عى بمعنى مع ٢ : ٣٢
العبدة ١ : ٩٤	حذف اباء بعد عيك
عى	١٠١ : ٢
عزم : لا تعزم لهم ٢ : ٣٤٧	عمد : العميد ١ : ٣٩٢ العمد
غرب : عربة ١ : ٢٧٤ ٢ :	٧ : ٢
٤٠٥ عتقه معرب ١ :	عمرس : لعارس ٢ : (٢٣٨)
٢٧١ لمغرب ١ :	عمم : بعوامتها ١ : ١٢٢
٢١٩	لعمم ١ : ٢٢٢
عرب : انغربة ١٢ : (١٣٠)	عنس : انعسة ٢ : ١٥٧
عرر : انعرارة ٢ : ١٢٦	عتق : عتقاء ٢ : ٢١٨ عتقاء
غارين ١ : ٤١ العور	معرب ١ : ٢٧١
١ : ٢٣٦ الأعر ٢ :	عنقر : العشر ١ : ٤٨
٣٢٦	عنى : عدوا ١ : ٣٣٨
عوم : الإغرام ١ : ٢٧٥	عهد : العهد ٢ : ٣٣٣
غرمل : غرمول وغراميل ٢ :	

فحجج : مصحح ١ : ٥٠	( ٣٢٠ ) غرى به ١ :
فحش : فحش عليه ٢ : ٢١٦	١٥٤
فخذ : الفخذ ٢ : ١٦٣	غرو : غرى به ١ : ١٥٤ عان
فذن : القذار ١ : ٣٨٥	٧٣ : ١
فرج : يملأ فرجه ١ : ٤٤	غرو : غزا ٢ : ٢٠٧ التعارى
فروج : الفراء ١ : ٢٦٨	٤٠٩ : ٢
فرو : افروا عليه ٢ : ٢٣٧	غشم : غشمشم ٢ : ٢١٩
فوس : الفوس ٢ : ( ٣٤٠ )	غشى : الغواشى ٢ : ٨١
فرش : الفراش ١ : ( ٣٩٢ )	غضر : الغضارات ١ : ٣٩٢
فرع : فرعت ١ : ٢٠	غمر : مغاورها ١ : ٢٨٤
فروق : يفرق ٢ : ٣٦٨ انديك	غلق : التعليق ١ : ٣٦ غلقاً ١ :
الأفروق ١ : ٢٣٦	٢٩١
فروق : الفرواق ٢ : ٢٦٧	غهم : غلجمة ٢ : ( ٣٢٠ )
المرانقيون ١ : ٤٨	غمر : الغمر ١ : ٣٣١
فربه : الفربة ٢ : ٢٤٣	غمر : غمر ٢ : ٢٤٩ : ٢٥٠
فرز : فرز ١ : ٢٠١	نعمق : العمق ١ : ٧٠
فسل : انمسالة ٢ : ١٩٧	غمح : مغنوجة ٢ : ٢٨٠
فصل : اتصال ٢ : ٣٣٦	غوث : عوثيا ٢ : ٧٩
فضل : الفضل ١ : ٢٨٩	غول : الغوائل ١ : ٣٥
ففس : الفافوس ٢ : ٢٨٣	عوى : العاوى ٢ : ٣٩٥
فعل : لا تفعل ٢ : ٢٠٦	غير : العير ١ : ٢٤٤
الفعار ٢ : ١٨٧	عيص : العيصه ٢ : ٢٦٧
فقع : الفقع ٢ : ١٨٠	غيل : غيل ٢ : ٢٦٧
فلج : يملج انحصام ٢ : ١٤٤	فتش : يفتش عن حياة ١ : ١٢٠
فلسف : التمسف ١ : ٢١٩	فتق : فتيقه ٢ : ١٩١
فلك : فلك الرحي ١ : ٢١٨	قتل : قتل شدقه ٢ : ١٩٢
فند : تفند ١ : ٢٧٠	فجج : الفجاج ٢ : ١٠٧

قوت : نفوت ١ : ٩٧	قروح : قروح ٢ : ١٧٢ قرحت
فوض : فافوض ٢ : ٣٨٣	٢ : ٣٣٦ قارحا ٢ :
غوق : يغوق بهما ١ : ٤٥	٣٣٦ القراوح ١ : ٢٠٤
فيل : فال ١ : ١٩١	قرر : الإقرار ١ : ٢٧ القصر ٢ :
قريب : قرب ٢ : ٣١٧ القرب	٣٦٠ قرارة ٢ : ٣٥٧
٢ : ٤٠٣	قرف : المقرف ٢ : ٣٦٩
قبر : القسر ٢ : ٣٤٣	قرو : القرا ٢ : ٣٦٢
قبص : قبص لرمل ١ : ١٨٣	قسم : أقسامهم ١ : ٦٤
قع : قع ٢ : (١٣٠) القبيعة	قشر : القشرة ١ : ٦٤
٧٢ : ٢	قصب : قصبة ١ : ١٦٥
قبل : قبل بأربع ٢ : ١٠٢	قصد : قصد السير ٢ : ٢٧٧
قرب : القرب ٢ : ٢٤٠	قصر : القصرى ١ : ٢٦٦
قت : الققت ١ : ١٥٣ قت	قصرة ١ : ٣٤ القصر
الوحيد ١ : ٣٨٢	١ : ١٨ مقصورة ٢ :
قم : لقتام ١ : ٥٣	١٩٨
قد : القليدة ٢ : ١٣٦ لقة	قصص : مقصص ٢ : ٢٤٧
٢ : ٣٩٤	قصو : القصيا ٢ : ٢٩٠ قصى
قدح : القوادح ١ : ٢٠٤ القدح	المبيت ١ : ٧٣
١ : ٣٤٤	قضب : القضب ٢ : ٣٠٤
قدم : أقدم ١ : ٤٧ المتقدم ١ :	قصف : القصاف ١ : ٢٦٩
٢٤٢ المقاديم ٢ : ٣٢٣	قطف : قطوف ٢ : ٢٣٦ أقطف
١ : ٩ : قلعتة	٢ : ٣٣٤
قذل : القذال : ٣٣٦	قطن : القطنى ١ : ٢٥٣
قرأ : قراءة القس ٢ : ٣٦٧	قرب : لقرب ١ : ٢١٤
قرب : أقرب ٢ : ٣٢٧ القرية	قلت : قلاتك ٢ : ٤٠٤ لقلات
٢١ : ١ : القرايات ١ : ٣٩٠	٢ : ٣٩

كرد : الكر ٢ : ٣٠٨	قلع : السيوف القلعية ١ : ٢٢٣
كرس : كراريس ١ : ( ٢٤٦ )	قلم : مقلم البعير ٢ : ( ٣٢٠ )
كرسف : الكرشف ١ : ٣٨٨	قلو : قلا ٢ : ١٦٠
كرى : الكرى ٢ : ٣٣٥	قلق : يقلى ٢ : ٣٥١
كرز : كز أامله ٢ : ٢٦٠	قنب : القنب ٢ : ( ٣٢٠ )
كسأ : ركود كسأهم ١ : ٤٦٠	قنف : قنفاء ٢ : ٣١٨
كسج : لكوسج ٢ : ٢٩٧	قود : قودلى ٢ : ٣٦٢
كسح : الكساح ١ : ٣٩٢	المتقاود ٢ : ٣٨٤
كسر : الكسور ١ : ٨١	قوز : الأقواز ٢ : ١٢١
كسل : كوسلة ٢ : ٣١٨	قول : القيل ٢ : ٣٥٠ المقول
كسم : اليكسوم ١ : ١٩٤	١ : ١٨٤
كشح : كاشحا ١ : ٣٦٢	قير : قار ١ : ٣٣٠
كشخ : الكشخ ٢ : ١٨٠ الكشخان	قيض : قيصه انض ١ : ١٤٩
٢ : ٦٥ الكشحنة ٢ :	قيل : قيلت ١ : ٣٠١
٧٥	كبل : مكبل ١ : ١٤١ ريابة
كعد : الكاغد انخراساني ١ :	الكب ١ : ١٠٦
( ٢٥٢ )	كبر : كبير الشن ١ : ٣٤
كفا : التكني ١ : ٧	كب : الكتاب ١ : ٣٨٧
كفر : كافر ٢ : ٤٠٧	كتف : الأكتساب ٢ : ٣٢١
كلف : لا تكلمن ٢ : ٦٣	الكتاف ٢ : ( ٣٢١ )
كل : الكلال ١ : ٤٩ الكلالة	كحل : الأكل ١ : ٣٨٣
١ : ٢٤٠ مولى الكلالة	كدن : الكودن ٢ : ٣٥٧ الكوادن
١ : ٢٥٥ الكن ٢ :	٢ : ٣٠٢
٣٠٦	كرب : مكربة ٢ : ٢١٨
كم : كم شئت ٢ : ٢٦٤	كرث : يكسرثك ٢ : ١٥٠
كرم : الكمرة ٢ : ٢٧٤	الاكثراث لأمره ١ :
	١٢٧

لوذ	الألواء ٢ : ٤٠٤
لوم	الأم ١ : ٢٦٧
ليق	لاق قلى ١ : ٣٨٨
ما	زيادتها بين الفعل ونائب الفاعل ٢ : ٢٣٥ زيادتها بين المتصايفين ٢ : ٣٦٧ ما الاستمهامية إثبات ألفها
مبد	بعد الحار ٢ : ١٣
مبت	الموبد ٢ : ٤٠٨ متوا إليه ١ : ٣٥٠
مبح	مبح ٢ : ٣٦٢
معض	امعض ٢ : ٣٩٠
محل	المحل ٢ : ٢٤٧
محن	محنة ٢ : ٩
مسر	المدور ٢ : ٣٥٢
مذق	المُذِيقَة ٢ : ٣٩٤
مرد	المروءة ٢ : ١٢٢
مرر	أمره ١ : ٦٠
مرض	أمرض ١ : ٣٠٢
مرع	ممرع ٢ : ٣٩٩
مرع	المراغة ١ : ١٩١ و ٢ : ٣٢٤
مرق	مرقوا بهم ١ : ٤١
مرن	الميران ٢ : ٢٩٧
مره	مرهه ٢ : ١٠٩
مسد	ممسود ٢ : ٣٦٢
كس	كسنا ١ : ٢٧ المكمنات
	٢ : ١٩٢
كندر	كندرته ١ : ٢٧٧
كنز	الكنائز ٢ : ٣٩٤
كنف	المكانفة ١ : ٨
كنه	كنهه ١ : ١٨٣
كور	كوراً ٢ : ٢٥١
كوم	الكوم ٢ : ٣١٥
كول	كان : إعمالها بعد حذفها ٢ : ٤٣
كيد	يكيد ١ : ٧٩
لام	استلأمت ١ : ٢٨٤ ملاموم معنى ملائم ١ : ٢١٥
ليب	اللب ٢ : ٣٤١
لثق	اللتق ١ : ٧٠
لحق	لاحق ٢ : ٤٠٤
لحم	اللحم ٢ : ٢٩٧
لخن	اللخناء ٢ : ١٣٣
لدد	لددته ١ : ٢٦١
لعن	ابن البلاعة ١ : ٣١
لغم	ملاعنه ٢ : ٣٣٨
لفظ	الألماظ والمعاني ١ : ٢٦٢
لقح	اللقاح ١ : ١٨٤ (١٨٧)
لقى	اللقاء ١ : ١٧٠
لما	لماً بمعنى إلا ١ : ٣٣٧
لحو	لحوه ٢ : ٣٠١

بر	: الأباير ١ : ٣٨١ ،	مسك	: المسكة ١ : ٢٧٠
٣٨٥ الأبار ١ : ٣٨٨		مشش	: المشش ٢ : ٣٣٤
بغ	: نابغة ، النابغة ٢ : ٣١٩	مشط	: ممشوطه ٢ : ٢٥١
نق	: أنتق أرحاما ٢ : ١٠٣	مشق	: مشق ١ : ٣٨٧
نجب	: النجب ١ : ٨٤ النجب	مضغ	: الميصاع ٢ : ٣٩٥
	٢ : ٣٩١	مطر	: المطريون ٢ : ٦٠
نجد	: الموجود ١ : ٣٥٨ النجدى	مطل	: يطله ١ : ٧١
	١ : ٥١	مع	: معى ٢ : ٢٧٩
نحو	: استنجوا ٢ : ٣١١	معر	: يعمر ٢ : ٣٩٤
ناحية ٢ : ٢٤٦ نجاءها		مجمع	: الممعة ٢ : ٣٩٥
٢ : ٢٩٧ نجائها ٢ :		مكر	: ممكورة ٢ : ٣٦٧
٢١٩		ملا	: يملأ فوجه ١ : ٤٤
نحر	: المنحاز ٢ : ٣٦٨	ملح	: الملح ١ : ٢٢٤
نحط	: تنحط ٢ : ٣٣٤	ملس	: أملس ٢ : ٩٨
نخل	: تُنخله ١ : ١٠٠	ملل	: ملالة ١ : ١٥٥
نحو	: انتحوه به ٢ : ٢٠٧	من	: من بمعنى بعد ١ : ٢٥
ندب	: الندب ٢ : ٢٥٣	من	: منته ٢ : ٣٠٤
ندد	: الندد ٢ : ٣٨٥	منو	: أمنا ٢ : ٢٤٣
نم	: النمان ٢ : ١٠٨ ،	مهر	: المهارة ٢ : ٣٨٩
	١٥٦ ، ١٧٣	موت	: الموتان ٢ : ٣٨٨
نزل	: أنزل ١ : ١٤٧	موق	: الموق ٢ : ٣٠٦
نرس	: النرسيان ١ : ٣٩١	موم	: الموم ٢ : ٣٨٨
نزع	: أنزع ١ : ٢٢١ النزع	مير	: المير ٢ : ٣٦٧
	١ : ٥٠	ميل	: الميل ٢ : ٩٧ - ٣٦٧
نزه	: النزه ٢ : ٤٢	مين	: المين ١ : ١٦٦
نسب	: النسبة ٢ : ٣٠٦	نت	: النابة ٢ : ٥
نسخ	: المنسخة ١ : ٢٥٤		



نصف : انتساف المرس ١ : ٤٦	نصف : ينقفون الخنظل ٢ : ١٠٥
نسم : المتاسمة ٢ : ١٤٨	نقم : نقمتمما ١ : ١٤٠
نشر : نشرأ ١ : ٢٨٤	نقه : ينقه ٢ : ٤٠٩
نشط : أنشط ١ : ١٤٤ الناشط	نقو : تنقو ١ : ٣٥ الأنقاء
٣٨٦ : ٢	٢١٨ : ٢
نصب : نصبي ٢ : ٢٩٤	نكب : التكب ١ : ٢٣٦
نصف : النصف ١ : ٣٥٩	نكح : نكحة ٢ : ٣٠٥
نصو : نواصيهم ١ : ٣٤٩	نكص : نكص ٢ : ٢٣٧
نضض : أنض الناس ٢ : ٢٢٤	نكظ : النكظ ٢ : ٣٩٦
نضو : النصو ٢ : ١٦٣ نضى	نمر : النمر ٢ : ٣٤١
الفرس ٢ : (٣٢٠)	نعم : النعام ١ : (٨٠)
نطف : انتطف ١ : ١٦٥	نمو : نما ٢ : ٣٤٠
ذو المطف ١ : ١٨٨	نهب : النبهة ١ : ٥٤
نظر : النظير ٢ : ١٠٩ الماطور	نوب : نواثب الملوك ١ : ١٨٨
٤٠٥ : ٢	الإناية ١ : ٢٤٧
نعج : الباعجات ٢ : ٢٥٢	نوت : النوت ٢ : (٣٧٤)
نعم : أنعمت لى ٢ : ١٤٩	نور : لنائرة ٢ : ٢٠٦ نويرة
نقر : النمورة ١ : ٣٠٠	٣٩٦ : ٢
نفس : نقاسة العوام ١ : ١٥٨	نرس : النرس ٢ : ٣٧٤ النويويس
نقق : نقق ٢ : (٢٣٥) تنققه	١ : ٨٢ و ٢ : ٢٩٢
٣٩٥ : ٢	نوق : تنوقوا ٢ : ٧٤ النوق
نقب : نقبا ١ : ٣٠٢ النقبة	١٠٣ : ١
١٤ : ١	نوم : استنمت ١ : ٣٣١
نقد : النقق ٢ : ١٠٧	استنمت به ١ : ١٢٥
نقر : النقر ٢ : ٦٨	نون : نون الزاخر ١ : ١٩٩
نقص : تنقص ٢ : ١٦٩	حذف نون الرفع ٢ :
	٣٨٨ و ٢٦٩

نوه	: أنوء ٢ : ٣٩٦	هنا	: ليهك ٢ : ٣٣٩ مهناء
هبد	: الهيد ٢ : ٣٩٤		: ١ : ٢٧٤ الهيناء ٢ :
هبل	: الهيل ٢ : ٢٥٧ المهيل		٣٦٥
	: ٢ (٣٢٣)	هوج	: الأهوج ٢ : ٣٦٢
هجدم	: هجدم ٢ : ٢٧٥	هوى	: أم الهاوية ١ : (١٨٦)
هجف	: الهجف ٢ : ٢٤٩		الهاوية ١ : ١٨٦
هذب	: هذبة الثوب ٢ : ٩٤	هيف	: هيفاء ٢ : ١٠١ ميفاف
هدم	: الهدمة ٢ : ٣٢٠ هدمى		: ٢ : ٣٢٦ الهيف ٢ :
	: ٢ (٣٢٠)		١٩٩
هدن	: هدان ٢ : ٣٣٣	الواو	: الاقتباس من القرآن بدون
هدى	: الهادى ٢ : ٢١٩ الهدى		ذكرها ٢ : ١٩
	: ٢ : ١٥٧ الهدى ٢ : ٢٩٢	وأم	: الوثام ١ : ١٧٧
هذا	: هذا بمعنى الذى ٢ : ٢٧٣	وأى	: وأى على نفسه ١ : ١٥٢
هدد	: يهد ٢ : ٣٥٣		دار ثنية ٢ : ٧٨
هرج	: هرج ٢ : ٣٥٣	وتع	: يوتغ ٢ : ٣٣ ، ٩٥
هزز	: الهزاهز ٢ : ٣٩٥	وتن	: الوتين ٢ : ٢٣٦
هضب	: هضبتهم السماء ٢ : ٢٩٩	وثج	: وثيجا ٢ : ٢٩٩
مضم	: أمضم ٢ : ٢١٩	وثر	: الوثارة ٢ : ٢٨١
هقل	: الهقل ٢ : ٣٤٩ ، ٣٦٢	وحب	: الوحبة ٢ : ٣٦١
هكم	: نهكه ٢ : ٣١٩	وجد	: بلحدة ١ : ٩١
هلب	: يهلبها ٢ : ١٢٢	وجر	: وججته ١ : ٢٦١
هلاج	: هلبج ٢ : ٣٣٣	وجع	: وجعائه ٢ : ٥٩
همر	: همروا ١ : ٣٣٩	وجه	: أوجهنى ٢ : ٢٧٥
همز	: همزات العبرى ١ : ٥٣٠	وحج	: وح ٢ : (٢٧٥) ،
			٢٧٥
همس	: هميسا ٢ : ٩٢	وحى	: الوحى ١ : ٦٢
هملج	: هملج ٢ : ٢٣٦	ونخذ	: وانخذ ٢ : ٢٨٤
همهم	: الهمام ٢ : ٣٨٤	ونخم	: التخم ١ : ٧٠

٢٩٧:٢ القِحة ٣٠٧:٢	ورق : وديق ٢ : ( ٣٢٠ )
وقد : وقيداً ٢ : ٣٣٥	ورد : تورثوا ١ : ٣٤٠ الورد
وقل : توقلت ١ : ٢٣٩ و ٢ :	١٩٣ : ٢ ورمة ٢٥٩ :
٢٥٩	الوراد ٢ : ٣٣٢ بنت
وق : واقية الثبر ١ : ٣٣١	وردان ١ : ٣٨٩ الورداني
واق واق ٢ : ٣٧٤	٣٦٩ : ٢
وكأ : مُتَكَمَا ١ : ٣٩٣	ورع : أترعون ١ : ١٥٩ الرُعة
وكد : أوكدوا ١ : ٣٥٥	٣٥٣ : ١
وكل : الوكال ٢ : ٣٣٢	ورى : التورية ١ : ٢٣٧
ولد : المولد ٢ : ٣٩١	ورع : يزع ١ : ٣١٣
ولع : يلغ في الأعراض ١ :	وزن : عبر مورون ٢ : ٣٩٨
١٦٦	وزى : أوزاهم ١ : ٤٣
وهب : النواهب ١ : ٣٦٢	وسط : مذهب الوسط ١ : ١١٠
وهق : أوهق نفسه ١ : ٢٧٧	وسق : يتسق ١ : ١١٢
الوهى ١ : ٤٦	وسم : سمات السطن ١ : ٣٣٩
الباء ربايتها بعد تاء الخطابة	الوسوم ٢ : ٢٩٤
وكافها ٢ : ١٣٣ ياء	وشى : يوشى ٢ : ٣٥٧
المتكلم المدغم فيها ياء ١	وصع : أوصاع الناس ٢ : ١١٣
٧٦ حذف ياء المتكلم	وضم : لحم على وضم ١ : ٤١
عند الإضافة ٢ : ٧٤	وطأ : يطؤها ١ : ٢٤ الوطأة
قلب الباء ألها في آخر	٢ : ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٣٧٦
المعتل المكسور ما قبل	وعس : الوعساء ٢ : ٤٠٣
آخره في لغة طي* في	وفر : وفرته ١ : ٣٦٣
بحر رصى وبقى ٢ :	وفق : وثقاً ١ : ٢٤٩
٣٥٩	وفى : وفوا بركى ١ : ٤٨
يدى : يد الزمان ٢ : ٨٥	أفى ١ : ١٧٨
يرق : البرقان ١ : ٣٨٦	وقت : الموقوتة ٢ : ١٦٢
يسر : اليسر ٢ : ٣٥٧	وقع : الوقاح ٢ : ٣٣٨ أوقع

ب۔ الِکلمات غیر العربیة

٣٦٨. ٢ و ٣٨٣ : ١	دستخ	٢٠٤ : ١	الآبنوس
٣٢٣ : ١	دمازکیة	١٥ : ١	الآزاط مردیة
٣٧٤ : ٢	دوال پای	٦٨ : ١	الأسطروانات
١٨٢ : ١	دیکبریکه	٢٤٤ : ١	اشکنجه
٢٨٣ : ٢	روش جالویوت	٢٧٧ : ١	بازیار
١٥ : ١	زغنسیة	١٩ : ١	بازیکنند
٥٠ : ٢	ره	٢٧٦ : ١	پالاق
٣٩١ : ١ و ١٨٢ : ١	سکبج	٢٢٥ : ١	البرہارات
١٧٩ : ٢	مرنای	٢ : ( ٢٦١ )	پردخت
٢٥٩ : ١	شیلیمیز	٦٨ : ١	برکار
٦٨ : ١	شیزان	٢٦٧ : ٢	پروانه
١٢٦ : ٢	طیر ژین	٣٩٢ : ١	بز ماورد
٦٨ : ١	قرسطون	٢٥١ : ٢	چاکر
٢٠ : ١	کافرکوب	٢ : ٣٦٧ الجرادق	جردق
٣٨٤ : ١	کریپان	٣٨٧ : ١	
٣٢٣ : ١	کنکله	٢٦٦ : ١	جوزینج
٦٨ : ١	کونیا	٢٧٩ : ٢	خشن
١٣٥ : ٢	کیرنج	٢ : ( ٢٧٩ )	خشن بخر
١٩٦ : ٢	مردار	٢٧٩ : ٢	خور
٤٠٨ : ٢	موبند	٢٦٦ : ١	خشکار
٢٣٣ : ١	نرماذکیة	١٨٢ : ١	داکبراه
٢٩٤ : ٢	نیم		



أردشير بابكان ١٩١٠ - ٢ (١٩٣)

أرياد الخبثي ، رباط ١ - ١٩٤

أردنق دار ٢ : ٢٠٣

الأورق المحروم عبد الله بن عبد شمس

أسامة بن زيد ، الحب ابن الحب ١ : ٢٤

٢٩٦

أبو إسحاق = إبراهيم بن سيار

أبو إسحاق ٢ : ٢٢٢

إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ١ : ٢٤١

٣٢ : ٢/٧٤ : ٤١٠

إسحاق بن إبراهيم الزرع ١ : ٣٨٥

إسحاق بن إبراهيم المصعب ٢ : ١٠٣

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، أبو محمد ٢

٤١ : (٤٤) : ٨٣ : ١٢٧

إسحاق بن الأشعث بن قيس ، أبو عثمان ١

٣٢٦

إسحاق بن حمدان بن قوهي ثوري

(٢٨٤)

إسحاق بن خلف البصري ٢ : ٦٢

إسحاق بن سعد الكاتب ٢ : ٥٥

أبو الأسد الشيباني - بقاء بن عبد

أسد بن عبد الله القسري ١ : (٢٤٤)

لأصدي ١ : ٣٤

إسحاق بن يساف ٢ : ٤٠٨

الإسكندر الرومي ، ذو القرنين ١ : ٧٦

٢٠٦ : ٣/٤ : ٤٠٦

أسماء (في شعر) ٢ : ٠٩

أسماء بن حصن = أسماء بن حارثة

أسماء بن حارثة بن حصن ٢ : ١١٨

٢٧٦ : ٢٨٠

أسماء بنت شبيب ٢ : (٢٢٢)

أسماء بن حارثة بن حصن ٢ : ٤٩

إسماعيل بن إبراهيم عبيد السلام ١ : ١٠١

٣١ : ٣٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٢/٢١٨

٢١ : ٢٢ : ٤١٠ : ٤١١

إسماعيل بن الأشعث ، أبو العسل ٢ : ٢٣٠

٢٣١

إسماعيل بن بلبل ، أبو الصنوبر ٢ : ٦٨

إسماعيل بن جهمر ٢ : ٦٦

إسماعيل بن صبيح ١ : (٣٤٩)

الأسود بن يزيد النعمان ٢ : ١١٩

أسيام بن الأحف لأصدي ١ : ٢/٢٢١

٣٩٧

الاشتياق = الأعي

الأشج = عمرو بن عبد العزيز ١ : (٨٣)

أشجع بن عمرو السلي ٢ : ٨٢

أبو الأشيب = جعفر بن عبد (١) ١ : ٢٢٢

الأشيب بن ربيعة ٢ : ٧٦

الأصمعي ، أحمد بن سعد بن مالك ٢ : ٧٨

الأصمعي = عبد الملك بن عبد

لأعشى ٢ : ٩٨ : ١١٤

أعشى بن عبد ١ : ٢١٤

أعشى بن عبد ٢ : ٢٩٣

الأعشى = سليمان بن مهر

ابن الأعشى ٢ : ٦٣

الأعشى لأشيام ١ : ٢١٩

الأعور الحوي ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨)

أعين الخطيب ٢ : (٢٩٤)

أفلاطون ٢ : ٣٨٧

أفطح قادم الطرق ١ : ١٩٣

الأفطح = حيدر ١ : ٣٢٥

الأفطحي = أبو يزيد

أكثم بن صبيح ١ : ٦٦

أكثم (كلب أبو زيد) ٢ : ٣٠١

بن المر ١ : (٢٦٠)

أمرؤ القيس بن حجر ١ : ٢/٢٠٥ : ٩٨

١١٤ : ٢٧٥ : ٢٩٠

الأمير ، المفلوح ١ : ٢٨٤

بن أمية أمية بن محمد

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٨٨

أبو أمية = شريح بن الحارث ٢ : ٢٤٢  
 أنس بن مالك ٢ : ١٠١ .  
 أبو أنسة ١ : (٢٤)  
 الأنصاري ، سويد بن الصامت ١ : ٢٠٤  
 أبو شروان = كسرى .  
 أميان بن أوس ١ : (٣٢) .  
 أوس بن حجر ١ : ٧٢ ، ٧٦ ، ٢٠٢ ، ٣٠٥ .  
 أويس القرني ١ : (١١٩) .  
 إياس بن معاوية القاضي ٢ : ٣٧٠ ، ٣٧١  
 إياس بن هيرة العبشمي صاحب الخيالة ٢ : ٢٦٤  
 أنس بن حريم الأسدي ٢ : (٨١) ، (٢٧٦)  
 (ب)  
 بادية بنت عيلان ٢ : ١٠١  
 بذاق الصارمي ٢ : (٢٩٢)  
 بذاق = بذاق  
 بطل بن صه ٢ : ٥٥  
 بشيرة صاحبة حنين ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ .  
 ١٤٨ ، ١٤٩ .  
 البعري = الوليد بن عبيد  
 أبو بحر النافذ ١ : ١٩٣ .  
 أبو البختري = وهب بن وهب  
 بختيشوع الصيب ١ : (٣٨٣)  
 بخشاد الصعدي ١ : ٣٩ .  
 بديع غلام عبد الله بن جعفر الطيار ٢ : ١٥٩  
 بديل بن ورقاء ٢ : ٩٢ .  
 بدل جارية مراكبي ٢ : ٢٨٩  
 بدل المدنية ٢ : (٢٨٨)  
 البرصحت = عبيد بن خالد .  
 أبو برزة الأسلمي ١ : (٣٩٥)  
 برقوق الأحملي ٢ : (٥٧) .  
 برقوقا = برقوق .  
 بزرجهر ٢ : ١٩١ .

البسوس بنت منقذ ١ : (٢٤١)  
 بشار بن برد الأعرج ، أبو معاذ ١  
 ٢/٣٧ : ٤٤ ، ٦٨ ، ٣٢٥  
 بشر (في شعر) ١ : ٢/٢٠٢ ، ٣١٦ .  
 بشر غلام بن أنس ٢ : ٥٠  
 بشر بن مروان ١ : ٢/٣٥٧ ، ٨٦ ، ٢٧٧ .  
 بشر المريسي ، أبو عبد الرحمن ١ : (٣٤٢)  
 ٣٤٣ ، ٣٤٤  
 بشر بن المعتز ٢ : ١٩٦ .  
 بشر بن جبريل بن عبد الله ٢ : ١٢  
 البصير = أبو علي .  
 أبو البطح ١ : ٥٦ .  
 البغيث (في شعر) ٢ : ٧٦ .  
 البغينة (بافه حنين) ٢ : ٢٨٥ .  
 بقرط ١ : ٢/٢٨٣ ، ٢٨٧  
 البقري = فهد بن  
 أبو بكر (في شعر) ٢ : ٥٨ .  
 بكر بن الأشقر ، أبو السري ٢ : ٣٢٢  
 أبو بكر لأصم = عبد الرحمن بن كيسان .  
 أبو بكر الصديق ١ : ١٨٠ ، ٢/٣٠١  
 ٧ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٨٩ ، ٣٧٧  
 بكر بن عبد الله بن أبي ١ : (٢٨٩) ، ٢  
 ٢٧١ .  
 بكر بن محمد بن بقرية ، أبو عثمان المازني ٢  
 (٤١٣)  
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٢  
 ٦١ ، ٢٩٣ .  
 أبو بكر بن يزيد بن معاوية ٢ : (٣٤٤)  
 البلاذري ٢ : ٥٩ ، ٨٥  
 بلال بن أبي بردة ٢ : ٢٣٩  
 أبو بلال الحارثي = مرداس  
 بلال بن رباح الحنفي ١ : ١٧٩ ، ١٩٢ .  
 ٣٠  
 بنقيس بنت فدي شرح : ملكة ميا ٢ :  
 (٢٢٩) ، ٣٧١ ، ٣٧٤ .

جذيمة لأبرش = جذيمة بن مالك  
جذيمة بن مالك بن حيم ، الأبرش ، الوضاح  
١ / ٢٥٧ ( ٣٧٣ )

جذيمة الوضاح = جذيمة بن مالك ،  
الخرادنان ٢ : ( ١٥٨ ) .

أبو الخرباء = عقيل بن علفة ٢ : ٣٤٥ ،

لحوى المعمر ٢ : ٢٧٨

جرفقش المختول ٢ - ٢٧١

جرير بن سالم ٢ : ٢٢٨

جرير بن عطية بن الخطول ١ : ١٨٢ ،

١٩٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٢ / ١١٥ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٦١ .

أبن جعدة = يزيد بن عياض .

بن جعفر = عبد الله بن جعفر ٢ : ٢٦٠

أبو جعفر ( في شعر ) ٢ : ٤٦

أبو جعفر = أحمد بن يوسف ٢ : ٢١

أم جعفر ( بنت جعفر بن أبي جعفر ،

وهي ربيعة أم الأيمن ) ٢ : ١٥١ ،

١٥٧

جعفر بن حبيب ، أبو يثيب ٢ : ٢٢٣

جعفر الخياط ١ : ٣٨٤

جعفر بن الربيع ٢ : ٧٤

جعفر بن أبي زهير ٢ : ٣٥١ ،

جعفر بن سليمان ١ : ١٨١ ، ٢ / ١٨٢ ،

٢٤٥

جعفر بن محمد بن الأشعث ٢ : ٥٢

جعفر بن محمود ٢ : ٥٨ ،

جعفر بن معروف ١ : ٢٦٨ ،

جعفر بن وهب = جعفر بن أبي زهير

جعفر بن يحيى البرمكي ٢ : ٤٣ ، ٤٤٢ ،

٣٢١

الخلعي بن المستنكر ١ : ١٨٣ ، ٢ / ١٨٥ ،

( ٢٩١ )

جلبيب ١ : ( ١٨١ )

الجاز = محمد بن عمر ،

جمعة الإيادية ١ : ٦٤ .

بلهد ١ : ٢٥٨

بورام ١ : ( ١٦٧ ) .

ابن بيش = حمزة .

البهلاء ( بعنة الرسول ) ٢ : ٢٢٢

( ث )

تبع ١ : ١٩٧ ، ٢ / ١٩٨ ، ٢٢٦ .

تركية جارية أم جعفر ٢ : ١٥٦ .

أبوتام = حبيب بن أوس .

تميم بن ، أشد ٢ : ٧٨

التوري = عبد الله بن محمد بن خازون .

التميمي ٢ : ٨٧ .

التميمي بن محمد الكرماني ٢ - ( ٣٦٤ ) .

( ث )

ثابت قطه ٢ : ٨٣ .

ثابت بن يحيى ، أبو عباد ٢ : ( ٢٠٠ ) ،

٢٠٢ .

أخوئقيف = الحجاج بن يوسف ١ : ٢٥٧ ،

٢٧٣ .

تامة بن أشروس ، أبو من ١ : ٣٩ ،

٥٩ - ٦١ ، ٢ / ٨٤ ، ٤٨ ، ٤٩٥ ،

( ١٩٦ ) ، ٢٦٦

( ج )

جابر المستنبي ( في شعر ) ٢ : ٢٥٧ .

الجاحظ = عمرو بن عمرو .

الجارود بن أبي سبرة ٢ - ( ٢٦٢ ) .

جالينوس ١ : ٢٥٨ ، ٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٧ .

جبريل عليه السلام ١ : ٢١٨ ، ٢ / ٢ : ٤١١

٤١١

أبن جبير = سعيد .

جمعا صاحب الفكاهة ٢ : ( ٢٣٩ ) .

الجحاف بن حكيم ١ : ( ٩٢ ) .

الجدعاء ( فرس ) ٢ : ٢٢٠ .

أبن جدمان = عبد الله .

أبن جديم الكرماني = علي .



٤٧ : ٥٩ : ٦١ : ٦٣ : ٨٢ :  
٤٠٦ .  
أم حبيبة بنت أبي سفيان حرمة .  
حبيش بن ذبلجة : ٢ (١٧) .  
حبيش صاحب إدفن عمر بن عبد العزيز :  
٧١ : ٢  
أبر حنة : ١ : ٢٣٥  
أحجاج بن يوسف ، أغوثيف : ١ : ١٥٠  
١٧٩ : ١٩٢ : ٢٥٢ : ٢٧٣ :  
٢/٢٧٢ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٢ :  
٤٠ : ٨٠ : ١٥٥ : ٢١٦ : ٢٧٨ :  
٢٩٥ : ٢٩٩ : ٣١٠ : ٣٢٧ :  
حجر قنور : ٢ : ١٨ .  
حجر بن عدي : ٢ : ١١ .  
حرقة ابنة الهباب : ١ : (٢٧٢) .  
أبو حرمة الحجام : ٢ : ٢٢٢ .  
حرمة بن المنذر ، أبو زيد : ١ : ٥٧ :  
٢/٥٨ : (٢١٠) : ٣١١ :  
حريش السعدي : ١ : ٢/٢٧ : ٢١٦ :  
الحريش بن دلال : ١ : (٤٦)  
حزام صاحب غيل الخلعة : ١ : ٣٨٦  
أبو حزام العنكي : ٢ : (٢٥٦) : ٢٤٨١  
أبو حنيفة القفاص : ٢ : ١٢٨ :  
أبن حزام = أبو بكر بن محمد بن عمرو  
أم حسان مرة : ٢ : ٢٩٨  
حسان بن ثابت : ١ : ٢/٢٠٩ : ٣٤٣ :  
أبو حسان = علي بن يحيى  
الحسن بن إبراهيم بن ربيع : ٢ : ١٤٢ :  
الحسن البصري : ١ : ٢٦٤ : ٢/٢٧٩ :  
١٩٢ : ٢٢٢ :  
الحسن بن سهل : ٢ : ٥٨ : ٦٢ : ٦٣ :  
٢٠٧ : ٢٧٨ :  
الحسن بن علي الحرمازي : ٢ : ٢٠٨ :  
الحسن بن علي بن أبي طالب : ٢ : ١٠ : ١٥٢٠ :  
١٥٣ :  
الحسن بن أبي قحافة : ١ : ٣٨٩ :

حل صاحبة الفهر بن ضرر : ٢ : ١٠٥ :  
حول بن يعقوب : ٢ : ٣٢ :  
حول بن محفوظ : ٢ : ٣٦٨ :  
حول بن مضر : ٢ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١١٥ :  
١٤٨ : ١٤٩ : ٢٨٥ :  
حور بن النخوت : ١ : ١٥٣ :  
حسين ، أبو الخارث : ٢ : (٣٥) : ٢٣٦ :  
الحثيد بن حلق الأشيم : ١ : ٢٦٠ :  
الحديد بن عبد الرحمن أمير بحر مان : ١ :  
(٧٧) : ٧٨ : ٨٠ : ٨١ :  
أبو جهل بن هشام : ١ : ٣١٠ :  
الحهم بن بدر = علي بن الحهم .  
أبو الحهم بن سيف : ٢ : ٦٩ :  
حمد بن سديك الترمذي : ١ : (٨٢) :  
بن حمد = الهباب : ١ : ١٩١ :  
(ح)  
حاتم الريش : ١ : (٢٣٦) :  
حاتم الحناني : ٢ : ٨٤ :  
حبيب بن زرارة : ١ : (١٩٠) :  
أبو الحارث حسن = حمير  
سار = أبو حبيب الحارثي : مؤمن  
٥٥ : ٥٥ :  
حارث بن حيدر : ١ : ٢٠٨ :  
حارث بن أبي شامة : ١ : ١٨٢ : ١٨٥ :  
حارث بن سار : ١ : ٢٥٩ :  
أبن حارث = محمد بن حارث  
بن حارث ، أبو الحارث : ٢ : ٩٤ :  
أبن حارث = أسامة بن زيد  
أبن حارث جارية يزيد بن عبد الملك : ٢ : (٦٧) :  
١٠٩ :  
حارث جارية عوف : ٢ : ١٧٧ :  
حارث مدونة ، أبو حارث : ٢ : ٧٢ : ١٢٩ :  
١٢٠ :  
أم حبيب : ٢ : ١٥٦ :  
حبيب ، أوس ، علي ، أبو تمام : ٢ : ٤٦ :

الحسن بن محمد الطائي ، أبو الخطاب ٢ ٤  
الحسن بن محمد ٢ : (٦٩)  
أبو الحسن البغدادي = علي بن محمد  
الحسن بن أبي بشر ٢ - ٢٠٥ ، ٢٠٥  
الحسن بن هاشم الحكيم ، أبو نواس ٢  
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣  
٢٤٨ ، ١٣٠ ، ١١٥ ، ١١٣  
الحسن بن وهب ٢ ٥٢  
أبو الحسن ٢ ٣٤٥  
الحسن بن علي بن أبي طالب ٢ ١٣٠ ، ١٢  
الحسين بن محمد ٢ ١٩٢  
أبو الحسين النخعي = الخارث  
الحسن بن حنيفة ١ ٢٥٦  
الحسن بن محمد بن القاسم ٢ (٧٨)  
أبو الحسن = عمر بن عبد العزيز ٢ ٧١  
٢٨٧  
أبو الحسن = قتيبة بن مسلم ٢ ٧٧  
الحسن بن علي البكري ٢ (٣١٧)  
الحسن بن رداد بن عمرو العتكي ، بن  
عمرو ١ : ١٩١ ، ١٩٢  
الحسن بن عمرو بن عبد العزيز الدورى ٢  
(٢٢٧)  
الحسن بن عبد الرحمن بن أبي بكر ٢  
(١٥٢) ، ١٥٣  
الحسن بن ٢ ١٨٠ ، ٢٠٣  
الحكم (في شعر) ١ ٢٠٩  
الحكم بن محمد بن أبي عثمان ١ (٣٢٨)  
الحكم بن عيسى الأسدي ٢ : (٢٤٩)  
٢٧٨  
الحكم بن عتيبة ٢ (١٠٠)  
الحكم بن قيس = الحكم بن محمد  
الحكم بن محمد بن قيس المازني ٢ (٢٠١)  
الحكم بن مروان ٢ ١٥٩  
الحكمي = الحسن بن هاشم

حكيم بن جبة ٢ : (١٠) ، (٢٢٢)  
حكيم بن عيسى الكلبي ١ : (١٩٩)  
حلاب (فرس) ٢ : ٢٥٠  
حليمة بنت قعدة ٢ : (٣١٥)  
حمد بن إسحاق الموصلي ٢ ٣٩٩  
حمد الأسدي ١ ٧٥  
حمد بن عمرو ٢ ٢٦٦ ، ٢٦٧  
حمد بن ٢ ٢٧٢  
حمدان ، أبو سفيان الحنظلي ٢ ٢٢٤  
حمد بن الصمدي ٢ ١٨٠  
حمد بن جارية بنده بن السدي ٢ : ١٥٧  
حمد بن محمد ٢ : ٢٣٩  
حمد بن أحمد بن أحمد بن أبي حنيفة ١ (٥٨)  
حمد بن بصرى ١ (٢٩٧)  
حمد بن عبد المطلب ١ ١٨٠ ، ٢ ٩٣  
حمد بن ثور ٢ ٢٠٦  
حمد بن عبد الحميد الطوسي ١ ٣٩ ، (٤٠)  
٤١ - ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩  
٢٠٧  
حميدة بنت النخعي بن بشر ٢ : ٣٥٨  
حنظلة بن عرادة ٢ (٢٤٩)  
أبو حنيفة = عثمان  
حنيفة الحنظلي ١ ٢٠٢  
أبو حنيفة الحنظلي ٢ ٢٧٢ ، ٣١٠  
حنين بن بزرع الحمصي ٢ (٣٦٤)  
حنين الحمصي = حنين بن بزرع  
حو ، أم القيس ١ ٢٢  
حوشب بن بريد ، روم ٢ ٢٣٠  
حوشب بن حنيفة الكندي ٢ ٢٢٢  
حيدر الأفندي ١ ٢٣٥ ، (٢٦٨)  
أخيقتان الشاعر ١ : (١٨٠) ، ١٨٢  
١٨٣ ، ١٩٠  
(ع)  
خاتون بنت حنظلي ١ ٨٢  
خاركي = عمرو الأعور

خلاد بن يزيد الأرقط البهل ٢ : ٢٢٢ .  
 خلف الأخر ١ : ٧٦ ، ٢ : ٢٠٥ .  
 خبيدة ٢ : ١٣٥ .  
 الخليل بن أحمد ١ : ٣٥١ .  
 حبل الرحمن = إبراهيم  
 حبل الله = إبراهيم  
 حمام ٢ : ٢٧٢ .  
 أبو الحساء = أبو الحساء  
 أبو حيس ٢ : ٣٣٩ .  
 حوصاء امرأة مؤرج ٢ : ٣٢٠ .  
 أبو خير ٢ : ١٤٣ .  
 خيدر لأفشين = خيدر  
 خسرو بن عطاء ، أم خسرو الرشيد ٢ :  
 ٥٦ ، ( ٢٤١ )

( د )

ابن دأب = عيسى بن يزيد  
 درابن دار ١ : ٢٥٦ ، ٢ : ٣٠٤ .  
 درود عليه السلام ٢ : ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٢٤ .  
 ابن درود ( في شعر ) = أحمد بن داود  
 بن داود ( في شعر ) ٢ : ٧٦ .  
 بوداود = حاتم بن إبراهيم النحل  
 داود بن يزيد المهدي ، أبو سيمس ٢ :  
 -

بن دوح ٢ : ١٨٠ .  
 أبو الدر ١ : ٢٩٠ ، ٢ : ٩١ .  
 دعنس ٢ : ٦٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠٣ .  
 دعنس بن حنظلة ٢ : ٨٤ .  
 أبو دقاق بن سعيد بن مسلم ٢ : ٢٤٩ .  
 دقاق حارث بن العباس ٣ : ١٥٦ .  
 أبو دلامه = رند بن حو .  
 دمنس ( بنه الرسول ) ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ .  
 أبو دلف = القائم بن عيسى  
 دوير بنت كعبويه ١ : ٢١٤ .  
 دندن ١ : ٢٧٦ ، ٢ : ٢٧٨ .

دبن خازم = عبد الله ١ : ١٩٠ .  
 خازم بن خزيمة ١ : ٢٥٦ .  
 خاقان الأكبر ٨١ - ٨٢ ، ٢٦٩ .  
 خاقان بن حامد ٢ : ١٤٣ .  
 خاقان ملك التوك ١ : ٢/٧٧ ، ( ٢٨٢ ) .  
 أبو خالد = يزيد المهدي ٢ : ٨٣ .  
 خالد بن إبراهيم الدهلي ، أبو داود ١ : ٢٢ .  
 ابن أبي خالد الأحمول = أحمد  
 خالد بن الحارث بن سفيان الحميري .  
 أبو عثمان ١ : ( ٣٢٧ )  
 خالد بن سعيد بن عاصي ٢ : ( ٢٠٢ ) .  
 خالد بن صفوان ، أبو صفوان ١ : ٢٥٧ ،  
 ٢/٣٨٠ ، ٢٢١ ، ٢٧٣ .  
 خالد بن عباد = خالد بن عتاب ٢ : ٢٤٤ .  
 خالد بن عبد الله التميمي ، أبو هيثم ٢ :  
 ٢٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠١ ، ( ٢٢٩ )  
 خالد بن عتاب بن ورقاء ، أبو سفيان ٢ :  
 ( ٢٩٢ ) ، ٢٤٤ .  
 خالد بن عثمان بن عدي ٢ : ٢٥٨ .  
 خالد بن عرفة ١ : ١٢ .  
 خالد بن عمرو الكلبي ١ : ٣٦٥ .  
 خالد الكاتب ٢ : ٥٨ .  
 خالد بن الوليد ، أبو سيمس ٢ : ١١٠ .  
 ( ٢٩٣ ) ، ٣٧٧ .  
 خالد بن يزيد ١ : ٢/٢٩٧ ، ٨٢ .  
 خديجة حارثية الحارثية ٢ : ١٥٦ .  
 الخنص ٢ : ٨٤ .  
 الخمر = أبو هاشم  
 الخمر = حجاج بن حسان  
 أبو خزيمة = عمرو بن أدرك  
 بنت الحسن = شد .  
 أبو الخطيب ٢ : ٦٣ .  
 أبو الخطيب = حسن بن محمد العناني ٣ : ٤٠ .  
 أبو الخطيب = يزيد بن قنادة ١ : ٥٧ .  
 أبو الخطيب الأصمعي = محمد بن سفيان  
 الخطيب بن تميم السعدي ١ : ٣٤٥ .  
 خلف بن مديدة ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .

أبو دهبيل الحمصي = دهب بن ربيعة

الدهقان ١ - ٢٤٤ .

أبو دهمان الغلابي ٢ : (٤٢) .

ديك القروطي ٢ . ١٣٦ ، ١٣٧

أبو دينار ١ - ٢٢٥

ديدر بن نعيم الكلبسي ٢ - ٧٦

ديوست المعنى ١ : ٢٥٨ .

(د)

ذو الأكتاف = دبور لثني

ذو أحام = عامر بن أنضر ب ٢ - ٣٠٠

ذو الرأي = هلال بن يحيى ٢ - ٣٠٩

ذو الرمة ١ : ١٧٨ ، ٢/٢٠٥ ، ٢٩٢ : ٤٠٥

ذو الريسين = الفصل بر سهل .

ذو شرح ٢ - ٢٢٩

ذو العتصين ١ : (١٩٩) .

ذو القردب = لإسكندر ١ : ٧٦ .

ذو نواس ١ - ١٩٤

أبن دى يرب = سيف

ذو اليمنين = طاهر بن الحسين ١ - ٥٦

(ر)

رأس الهل ٢ - ٢٨١

رأس بن أبي الراس ٢ - ٢٨٣ .

رأسب ( في شعر ) ٢ : ٧٧

راشد ٣ - ١٤٣ .

الراعي ٢ : ٢٨٤

رياح أبو هلال ١ : ١٩٢ .

أبن دعي = عامر .

الريبع بن خثيم ٢ : (١٩٩) .

أبو الريع الغصوي ٢ : ٢٥٤ .

ربيعة بن أمية بن أبي الصص ٣ : (٢٥٨)

ربيعة بن ثابت الرقي ٢ : (٢٤٨) .

ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن قروح ،

أبو عتب ١ - (٢٢٥)

ربيعة الرقي = ربيعة بن ثابت .

ربيعة بن أبي الصص = ربيعة بن أمية .

ربيعة بن مقروم القيسي ١ - ٥٤

رجاء بن أبي الصص ٢ : (٢٠٣) .

رزيق الغراء ص ١ ، أبو رهير ٢ - ٥٢

الرشيد = هاروب

رعاعه الفرصو ٢ - (٩٣) ٩٤٤

برقدشي = الفضل بن عبد الصمد

أبو رمة ١ - ٢٣٥

رمة بنت أبي سفيان أم المؤمنين . أم حنيفة ١

(٢٠٢) / ٢ : (٢٢٣) . ٢٢٤

أبو الرقي ٢ - ١٤٣

روح بن الهذيل = عبد الرحمن بن عباس ٢

٢١٦ ، ٢١٨

روقة بن المعراج ١ : ١٩٨ ، ٢/٢٠٧

٢١٩ ، ٢٢١ .

روح بن زبياع ٢ - ٣٥٨ ، ٣٥٩

أبو روح السبي ١ : ٢٢٥

روح بن عبد الله بن مروان ٢ : ٢١٧

ريطل = أرياط .

ربيعة ابنة أبي العباس ٢ : (١٥٦) .

(ر)

الرياء ١ - ٢٥٧

الريقان بن بدر ٢ - (٢٦٦)

ريزب أنشط بنحي ١ - ٢٦٦

بن الريعري = عبد الله

ربيعة أم عترة ١ - ١٩١ .

أبو رييد الصافي = حرمه

بن الربيع = عبد الله

بن الربيع = عبد الله

الريز بن بكير ٢ : ٤٩ ، ٦٠ ، ٧٤ .

الريز بن خريت البصري ٢ : (٢٢٨) .

الريز بن العوام ٢ : ٢٢٤ .

أبو الريز كاتب محمد بن حسان ٢ - ٢٤١ .

الريزي = عبد الله بن مصعب .

دين أبي ذرعة ٢ : ٤٠ .  
 أبو ذرعة الشامي ٢ : ٦٩ .  
 درديد الكبرى الواقفة ٢ : (٢٨٩) .  
 ذرياب المعلى ٢ : (٢٨٩) .  
 زهر بن احدث الكلابي ٢ : ٧٧ .  
 زهر بن احدث العتيق ٢ : ٣١٠ .  
 ابن أخي أبي الزردي ٢ : ٩٤ .  
 زهد بن حنون ، أبو دلامة ٢ : (٣٣١) .  
 ٣٣٢ ، ٣٣٩ .  
 الزهرى ، محمد بن مسلم ٢ : ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ .  
 ابن زياد = عبيد الله .  
 زياد بن أبيه ، ابن صبرة ١ : ٢٥٧ .  
 ٣٧٢ ، ٢/٢٨٠ ، ٣٥ ، ١٨٩ .  
 ٢٢٩ ، ٢٢٨ .  
 زياد الأعجم ١ : ٢/٢٩٨ ، ٢٦٠ .  
 زياد بن عمرو ١ : ١٩١ .  
 بن زيد ( في شعر ) ٢ : ٢٦٨ ، ٢٦٧ .  
 زيد بن أيوب الكاتب ٢ : ٢٠٨ .  
 زيد بن حارثة ، مؤيد الرضا ١ : ٢٤ .  
 زيد بن حصين الصبي ٢ : (٢٦١) .  
 زيد بن حبان الرافض ٢ : ٢٦٣ .  
 زيد القدي = زيد بن حصين .  
 أبو زيد الكندي ٢ : ٣٢١ .  
 أبو زيد السجدي ١ : ٢/١٧٨ ، ٢٩٥ .  
 (س)  
 سديد الثاني ذو الأكتاف ٢ : (٣٣٦) .  
 ٤٠٨ .  
 سارة السريانية ١ : ٦٤ .  
 ساسان ١ : ٨١ .  
 سالم ( في شعر ) ٢ : ٧٦ .  
 سالم بن جولي سعيد ، عبد الله ٢ : ٢٠٢ .  
 بن أم سباع ٢ : (٩٣) .  
 أم سباع بن عبد العزى ، مقدمة الطور ٢ : ٩٣ .  
 سباع بن عبد الحميد البشامي ٢ : (٩٣) .  
 "بن أبي سبرة = البخاروة .

سعيد بن قادم ، أبو اليفظان ٢ : (٢٢٧) .  
 السجدي = محمد بن هاشم .  
 أبو السريدي ٢ : ٢٣٨ .  
 أبو السريدي = أبو السريدي .  
 سروقة ( فاقه الرقاشي ) ٢ : ٢٨٥ .  
 أبو السري = بكر بن الأشعر .  
 أبو السري = معدان الأعشى .  
 سعد ( في شعر ) ٢ : ١٦٠ .  
 سعد بن عذبة بن دليم خروحي ٢ : (٣٧٣) .  
 أبو سعد الخرومي ٢ : (٥٨) .  
 سعد بن أبي وقاص ، سعد بن زهير ١ .  
 ٢٩٠ ، ٢٩٥ .  
 سعدى = حرش .  
 سعد ( في شعر ) ٢ : ٧٧ .  
 ابن أبي سعيد ( في شعر ) = سعد بن عبد الرحمن .  
 ٢٥٨ : ١ .  
 سعيد بن أسعد ، أبو عثمان ، إمام مسجد  
 لأعظم ١ : ٣٢٦ .  
 أبو سعيد راوية بشر ٢ : ٢٢٥ .  
 سعيد بن حبيب ١ : (١٧٩) ٢ : (١٩٣) .  
 سعيد بن محمد ٢ : ٢٩ .  
 سعيد بن حبيب ابن ١ : أبو عثمان .  
 (٣٢٥) .  
 سعيد بن خالد بن أسيد . أبو عثمان ١ .  
 (٣٢٦) .  
 سعيد بن سلم بن قتيبة ٢ : (٤٢) ، ٢٨٨٠ .  
 ٢٦٩ .  
 سعيد بن عبد الرحمن بن عباد ، بن أبي سعيد  
 ٢ : (٢٥٧) ، ٢٥٨ .  
 سعيد بن عثمان ، أبو عثمان ١ : (٢٢٥) .  
 سعيد بن عتبة بن سلم الهادي ١ : (٥٦) .  
 ٥٨ .  
 سعيد بن أبي مالك ٢ : ٢٦٢ .  
 سعيد بن وهب الشاعر ، أبو عثمان ١ .  
 (٣٢٨) .  
 سعيد بن الوليد ١ : ٢٥٦ .  
 أبو سعيد بن حرب ١ : ١٦ ، ٢/١١٠ ، ٨٣٠ .  
 ٣٤٧ .  
 (٣٠- رسائل أبا حنيفة - ٢)

سبيح بن رباح شار الوحي ١ - (١٩١) - ٤  
١٩٢

بن سبيل = حسن

أبو سبيل = القسم بن محاسن

أبو سبيل للعياض = حمد

سبيل بن حارون ٢ - ٣٨ - ٢٦٦ - ٢٠٣

سبيل بن حنظل الموي ٢ - (٣٤٣)

سور بن عبد الله بن فداية المعري ١ -

٢/١٩٥ - ٢٠٩

السواق = يبر شيم

سوية بن خنيس ١ - ٢٠٤ ح

سوي بن حور نبشلي ٢ - ٧٨

سود = ميمم بن ريد ٢ - ١٣٦ - ١٣٧ -

بن سري = محمد

سريب بن ذي نجر ٢ - ٢٥٦

( ث )

شاربة حاربه بن رهم بن مهدي ٢ - (٢٨٩) -

شاربك = السدي

سار بن روه بن الجند ٢ - ٢١٧

بن شاربه = عبد الله

شبيب بن يحيى حدي الجهمي ، أبو شعاع ١ -

٣٩ - ٤٠

شبيب بن مرقه ٢ - ٢٤٥

شبيب بن شهاب ١ - ٢٨٤ - ٢٩٢

٣٥٧ - ٣٥٨ - ٢٨١

أبو شعاع = شبيب بن حار خدي ٢ - ٣٩

شداد حارث ١ - ١٨

شدد والد عتره ١ - ١٩٢

أبو شعاعه = أحمد بن محمد

نشرق بن الفطاي ٢ - ٢٢٥

شرج بن حارث الكندي القاصي ، أبو أمية

٢ - (١٩٣) - ٢٤٣ - ٢٠٩

أبو شعبه الأعمى الكمر ٢ - ٢٧٨

اشمدي ، أبو عمرو ١ - ٣٥٧ - ٢٩٢/

٢ - ٣٨ - ٩٢ - ١٥٤ - ١٩٢ -

٢٠٦ - ٢٢٣ -

نشق ٢ - ٢٧٤

السكب ( فرس الرسول ) ٢ - ٢٢٠ -

سكر ، حاربه أم جعفر ٢ - ١٥٦ -

١٥٧

سلامة اخضر ٢٠ - ٣٥

سلامة حاربه يربا بن عبد الملك ٢ - (١٥٩)

سفل حبيبة ٢ - (٢٩٠) -

سلم ( بن شمر ) ٢ - ٢٤٩ -

سلم الحارث = سلم بن عمرو

سلم صاحب بيت ثعلبة ١ - (٣٥١)

سلم بن عمرو حارث ٢ - ٢٦٩

سليمان ( بن شمر ) ٢ - ٣١٥

سليمان بن ربيعة الباهلي ٢ - (٢٠٩)

أم سمية ، أم مؤمنين ٢ - ١١

سلعة بن عيسى ٢ - ٧٩ - ١٨٠

سلمي ( بن شمر ) - ٢٤٩ - ٢٩٩

أبو سلمى ١ - ٣٦ -

سليمان بن الحارث ٩ - ٩٢

أبو سليمان ( بن شمر ) = ورد بن ربه

أبو سلمان = حارث بن شهاب ٢ - ٢٩٢ -

٢٩٤

أبو سليمان = حارث بن الحارث ٢ - ٢٩٣

سليم بن روه بن شهاب ٢ - ٢٢

٢٢٩ - ١٦ - ٢٣٠

٢٣٠

سليمان بن حارث ٢ - ٢٢٨

سليمان بن عيسى ٢ - ٢٢٠

سليم بن كعب بن عيسى - أبو محمد ١ - ٢٢

سليمان بن معاوية ٢ - (٣٩٧)

سليمان بن مهران الأعمش (١٤٥)

سليمان بن شمام ٢ - ٢٣٣

سليمي ، بن شمر ٢ - ٢٨٥

أبو السدي = حارث ١ - ١٨ - حارث

سمية ٢ - ١

بن سمد = يد بن أبيه ١ - ٢٥٠

سعد بن أبي حارثة ٢ - (٢٤٤) - ٣٥٠

السدي الأشعر ١ - ٣٠٢

السدي بن شهاب ٢ - ٢٧٠

سديفة الطحادة ٢ - ٢٤٠ -

الصبحك بن هشام ٢ : ٨٠ .  
 صبر بن لاورور الأسدي ١ : ١٣٢ .  
 (ط)  
 صديق بن أنال الصديق ٢ : ٢٥١ .  
 صديق بن عثاب ٢ : ١٧ .  
 أبو طالب ١ : ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٣٥٩ .  
 صديق بن أبي طالب ٢ : (٢٧٣)  
 بن أبي طاهر = أحمد ٢ : ٤٧  
 طاهر بن الحسين دو التميمي ١ : (٥٦) /  
 ٢٠٨ ، ٢  
 الطائي = أبو عامر  
 أبو حبيب = أبو طالب ١ : ١٩٩  
 صيغة بن عبد الله بن خلف الخراعي ٢  
 ٢٢٤ ، ٢٥٨  
 القوسي = محمد بن أبي نعيم  
 بن طوق = مالك  
 صديق بن مالك ٢ : ٣٠٠  
 (ط)  
 ظنوم حارث بن حبيب ٢ : ١٥٠  
 (خ)  
 عير ١ : ٧٤  
 عائكة بنت عبد بن عمر ٢ : ١٥  
 عاشق البصر ٢ : ٢١٦ ، ٢٧  
 بن العاص = عمر ٢ : ٢٥٧  
 أبو الهيثم بن بشر عبد دهقان ، أبو عثمان  
 ١ : (٣٢٦)  
 أبو العاصم بن عبد الوهاب الثقفي ، أبو عثمان  
 ١ : (٣٢٧)  
 عاصم الرمادي ٢ : ٧٦  
 عاصم بن عمر بن الخطاب ٢ : ١٥٢ ،  
 ١٥٣  
 أبو عاصم النبيل = الصباحك بن محمد .  
 عاصم بن يزيد الخليلي ٢ : ٧٧  
 عامر ( في شهر ) ٢ : ٣٦٠  
 عامر بن ربيعة بن دحاجة ٢ : (٢٨٥) .

شبران = صباح بن عدي ١ : ٢٤٠  
 أبو الصباح ١ : ٢٣٦  
 الصباح بن عمرو ١ : ٢٠٧  
 أبو الشقيق = مروان بن محمد .  
 بن شهاب الزهري = محمد بن مسلم ١ : ٣٠١  
 الشيباء ( بقله الرسول ) ٢ : ٢٢٢  
 الشيباء ( بقله عبد الله بن ربيعة ) ٢ : ٢٢١  
 شعبة ٢ : ٢٤٠  
 شوكر لأجاري ٢ : (٢٢٥)  
 شويش النسي = أبو قريش ١ : (١٨٢) /  
 ٢ : ٣١٤  
 شيان بن سلمة حرجي ١ : ١٧٠  
 شيراز بن هرير ٢ : ٤٠٩  
 شيراز بن أنور ١ : ٨٢  
 (ح)  
 صبح بن حبيب ١ : (٢٣٦)  
 صباح بن عدي ١ : (٢٤)  
 صباح بن عدي ١ : ٧٧ ، ٨١  
 صحر بن عثمان ٢ : ٢٥٥  
 صريع الثوري = مسلم بن الوليد ١ : ٣٤٩  
 صغصمة بن صوحان ٢ : ١٥٥  
 أبو صفوان = خالد بن صفوان  
 صفوان بن عبد الله بن لأهم ٢ : ٢١٨  
 صفيه ، أم المؤمنين ٢ : ٢٢٤  
 أبو الصقر = سماعة بن مهران  
 أبو الصيت هروزي ١ : ٣٤٩  
 صه بن أشم ٢ : (١١٨)  
 صوفان ١ : ٧٥  
 صبيح ( بقله دي الرمة ) ٢ : ٢٨٥  
 (ص)  
 صبح دمنة بنت الصرصة ٢ : ٤٠٠  
 ابن صبرة = عامر  
 صعدة العامرية ٢ : ١٢٩  
 الصبي = ربيعة بن مرقوم  
 الصباحك بن محمد ، أبو عاصم النبيل ٢ :  
 (٢٢٧) .

عبد الرحمن بن سعد ٢ : ٢٢٢ .  
 عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن رباح البجلي ٢ .  
 ٢١٦ - (٢١٨)  
 عبد الرحمن بن أبي عتيق ٢ : ١٥٣ ، ٢٢٣ .  
 ٢٢٥  
 أبو عبد الرحمن العطوي = محمد بن عبد الرحمن  
 ٢ : ٨٤ .  
 عبد الرحمن بن كيسان ، أبو بكر الأصم ٢  
 (١٩٥)  
 عبد الرحمن بن محمد بن كشمش ٢ (٢٣٠) .  
 ٢٣١  
 عبد الرحمن بن من ، أبو عثمان الهدي ١  
 (٢٢٥)  
 عبد الصمد بن محمد ٢ (٢٦٨)  
 عبد العزيز (في شعر) ٢ : ٧٧  
 عبد العزيز بن ررة الكلابي ٢ (٧١)  
 عبد العزيز بن مروان ٢ : ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ .  
 ٢٨٦ ، ٨١  
 أبو عبد الله = أحمد بن أبي دؤاد ١ : ٩٣  
 أبو عبد الله = عمرو بن العاص ٢ : ١١٩ .  
 عبد الله بن أحمد جهري ، أبو عبدان ٢ :  
 (٤٦) . ٥٧  
 عبد الله بن إسحاق الحميري ٢ : ٣٩٨  
 عبد الله بن جهماد المرادي ٢ : ٢٨٩  
 عبد الله بن أيوب بن أيوب ٢ : ١٤٣  
 عبد الله بن أبي بكر ٢ : ١٥١  
 عبد الله بن سعد بن عبد الله ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ ،  
 ١٥٨  
 عبد الله بن جهماد ٢ : ٣٦٠  
 عبد الله بن جهماد الكندي ٢ : (١٥٩)  
 أبو عبد الله الحميري ٢ : ٣٩٨  
 عبد الله بن حارم النعماني ١ : ١٩١ .  
 ٩٢ ، (٢٢٥)  
 عبد الله بن خالد بن أسيد ، أبو عثمان ١  
 ٣٢٦ .  
 عبد الله بن أبي ربيعة ٢ : ١٤  
 عبد الله بن الربيع الأسدي ٢ : (٣٠٣)  
 عبد الله بن الربيع الصرمي ٢ : ٩٣

هاجر بن حيدر ١ : (١٧) ، ٢٣٤ .  
 هاجر بن العيص ١ : ٢٠٩ ، ٣٠٠ .  
 هاجر بن الطرب ٢ : ٣٠ ، ٣١ .  
 هاجر بن عبد قيس ٢ : ١١٨ .  
 هاجر بن فهير ١ : (١٩٢) .  
 عائشة أم المؤمنين ٢ : ٩٤ ، ٢٢٣ .  
 ٢٢٥ .  
 ابن عائشة الأصم = عبيد الله بن محمد .  
 ابن عائشة الأكبر = محمد بن حمص  
 عائشة بنت طلحة ٢ : ٢٩ ، ١٥٤ ،  
 (٢٣١) ، ٣٦١ .  
 أبو عباد = ثابت بن يحيى ٢ : ٢٠٠  
 عباد بن أحمر = عباد بن عتبة  
 عباد بن الحضر ١ : (٤٠)  
 عباد بن ريد ، أبو حرب ٢ : (٢٠٢) .  
 ٢٧٣  
 عباد بن علقمة ٢ : (٢٥٧)  
 أبو عباد الكاتب ٢ : ٤٨  
 عباد بن المرق الحصري الحري ٢  
 (٣٠٧)  
 العبدى ٢ : ٣٢١  
 ابن عباس = عبد الله  
 العباس بن عبد الله ٢ : ٦٣  
 ابن أبي العباس الموصلي = عمه  
 العباس بن عبد الصمد ٢ : ٣٥٩  
 عباس بن مرداس ١ : ١٩١ ، ١٩٢  
 عباس بن شوق الشاعر ٢ : (٢٦٠)  
 العباسية بنت دهلي ٢ : ١٥٦ .  
 عبد بن جعدة ١ : ٢٢٦  
 عبد بن رشيد ١ : ١١٩  
 أبو حميد = حنيفة بن شبيب  
 امر عبد الله ١ : ٣٦٠  
 عبد الحميد الكاتب = عبد الحميد بن يحيى  
 عبد حميد بن يحيى الكاتب ٢ : ٩٢ .  
 ٣٨٩ ، ٣٠٢  
 أبو عبد الرحمن = بشر المديني  
 عبد الرحمن بن أم العيكم ٢ : (٣٤٣)  
 عبد الرحمن بن الربيع الصرمي ٢ : ٩٣  
 ٩٤



عبد الله بن محمد بن أبي ربيعة ١ - ٢/٦٦ :  
(٢٢١)

عبد المسيح ، شمس ٢ ٣٠  
عبد العبد بن هاشم ١ ٢٠٩  
عبد الملك بن صالح بن علي ١ ٨١٠ ٧٧  
عبد الملك بن قريش ، الأصمى ١ ١٧٧  
١٧٨ ، ٢/٢٩٠ ، ١٩٢ ، ٢١٩  
٢٧٨ ، ٢٢٨

عبد ملك بن مره ، أبو الوليد ١٥٠  
٢٢٥ ، ٢٦٤ ، ٢/٣٦٣ ، ٦٥  
١٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٨٠ ، ١٥٥  
٢٣٨ ، ٢٣١

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك أبو  
عثمان ١ (٢٢٦)

نعمى ٢ ٦٠  
العبدى صاحب نعل ٢ ٢٩٠  
عبد بن الأبرص ٢ ١٨٧  
عبد الله بن أبي بكر ، الأدهم ١ ٢٢٥  
عبد الله بن طر القنادى ١ ٢/١٩٣  
٧٩

عبد الله بن د من ١ ٢/٢٥٩  
٤ ، ١٣

عبد الله بن د من ٢ ٢٦٠  
عبد الله بن عبد الله بن عتيق ١  
٣٥٥ ، ٣٥٤

عبد الله بن قريش ، أبو عيسى ٢ ٦٨  
عبد الله بن محمد بن عائشة لأصغر ٢  
(٢٢٧)

عبد الله بن أبي محمد ، ق السبي ٢ ٣٢  
عبد الله بن يحيى بن حاتم ، وزير المتوكل ،  
أبو الحسن ١ (٢٣٥) ، ٢/٣٦٠  
٨٥

أبو عبيدة بن عبد الله بن عيسى ٢ ٩٢  
٢٢٦ ، ٢٩٨ ، ٣٤٥

عبد بن سيد ١ - (٢٩١)  
العتاف = كلثوم بن عمرو  
أبو العتاهية ٢ : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٩٨ ، ٢٥١

٢٨٨ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ١٥٤ ، ١٥٣  
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٢ ، (١٨٨)  
عبد الله بن شرمه ١ ، ٣٥٨ ، (٢٦٠)  
٣٦١

عبد الله بن طاهر ٢ ٢٧٧  
عبد الله بن طاهر الصبح ١ ٢٩٠  
عبد الله العدهرى = عبد الله بن صاهر  
الطبيخ

عبد الله بن عبد بن كزير ، أبو عثمان ١  
(٢٢٦)

عبد الله بن عثمان ١ : ٩٩ ، ٧٩ ، ٢٠٤  
٢٠٩ ، ٣٠٢ ، ٢/٣٦٣ ، ٣٢  
٩٢ ، ١٩٢ ، ٢٥٨ ، ٣٢٦

عبد الله بن العبد بن الفضل ٢ (٦٩)  
عبد الله بن عبد الرحمن بن سمر ٢ ، أبو عثمان  
١ (٢٢٦)

عبد الله بن عبد شمس ١ : ق بخروى ١  
(٢٠١)

عبد الله بن عبد الصمد بن أبي ديدان ١  
٣٨٧

عبد الله بن عبد الله بن أبي ٢ ، (١٠٤)  
١٤٩

عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن العرس ٢  
٢٠٢

عبد الله بن عيسى ١ ٢٦٨  
عبد الله بن محمد ، أبو عبيدة مهنى ٢  
(٧٠) ، ٦٢

عبد الله بن محمد بن عمرو ، الثورى ٢  
(٣٩٢)

عبد الله بن أبي مروان ، نه رضى ٢ ٤٨  
عبد الله بن محمود ٢ ١٦٤ ، ١٠٣  
عبد الله بن مصعب بن يزيد ١ ، (٣٠٢)

عبد الله بن معمر بن ربيعة ٢ ٢٥١  
عبد الله بن مفتح ١ : ٢/٣٥١ ، ١٩٢  
١٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٣١

عبد الله بن الهيثم بن خالد بن زيد ، مشرطة  
٢ : ١٤٣

عتبة حارثة ربيعة ٢ ١٥٦  
عتبة بن أبي سفيان ٢ ٣٤٧  
العتبي = محمد بن عبد الله  
أبو عتيبة = موسى بن كعب  
أبو أبي عتيق = عبد الرحمن  
أبو عتاب = جرهم بن يزيد ، إسحاق بن  
الأشعث ، الأعور المحوي ، حكيم بن  
صحر ، خالد بن عمار ، ربيعة بن أبي  
سعيد بن أمية ، سعيد بن حبان ، سعيد  
ابن خالد ، سعيد بن عتاب ، سعيد بن  
وهب ، أبو العاص بن بشر ، أبو العاص  
ابن عبد نوح ، عبد الله بن خالد ،  
عبد الله بن عامر ، عبد الله بن عبد الرحمن ،  
عبد الواحد بن سفيان ، عتاب بن أبي  
العاص ، عمرو الأعور ، عمرو بن بحر  
عمرو بن بكر ، عمرو بن حمر ،  
عمرو المصجر ، كثير بن كثير ،  
ابن الردي ، شمر بن عتبة  
عتاب بن الحكم بن صبح ٢ (٢٥٥)  
٢٥٦  
عتاب بن حميد ٢ (١٠)  
عتاب بن عتاب ١ ١٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠  
٣٠١ / ٢ ١٧٤٧ ، ٨٢٤ ، ١١٣٠  
١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٤٠  
عتاب بن مطحون ١ ٣٠١  
أبو عتاب بن عمرو بن أبي عتاب الشمرى  
(٢٢٧)  
أبو عتاب الأسدي = عبد الرحمن بن  
المصباح ١ ١٩٨  
عتاب بن حبيب بن أبي ثيبة ٢ ٣٦  
عتاب بن عبيد الله بن حارث ١ ١٩٨  
عتاب بن حمير ٢ (٢٨٨)  
العتبي = العبيد  
العتبي ٢ ٥١  
عتاب ٢ ٣١٤  
عتاب بن ربيعة ٢ ٢١٨  
عتاب بن عمرو ١ ٢٢٢  
عتاب ٢ ٦٠  
عتاب بن قيس الأسدي العدوي ٢ (٢٥٧)

عروة بن أبي الميثق ٢ (٢٨٦)  
عروة بن حرام العدوي ٢ (١٠٤) ٤  
١٤٩ ، ٥  
عروة بن الربيع ٢ ٩٤ ، ٢٣١  
عروة بن عدى بن حاتم ٢ ٢  
عروة بن المعبر ١ ٣٥٧ ، ٣٥٨  
عريب المذبة ٢ (٢٨٨)  
عروة صاحب كبر ١ ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٩  
عروة بن القارص ٢ ٣٦٨  
عروة بن جارية لأحمد ٢ (٢٨٩)  
العصاة (أمة الرسول) ٢ ٢٢٠  
عطاء السبط ٢ (٢٢٢)  
العتوي = أبو عبد الرحمن  
عتبة بن خديج ٢ (٢٦٣)  
عتاب بن أبي العاص ، أبو عتاب ، (٢٢٥)  
عتاب = مهجع  
عتاب بن عروة ٢ ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٤٩  
عتاب (ج) ٢ ٢٢٠ ج  
عتاب بن محمد بن سعيد بن مجيع ١ (١٩٠)  
عتبة بن أبي أمية ١ ١٥٦  
عتبة بن أبي مسعود ٢ ٨٠  
عتاب بن عتبة ، أبو الحروب ، أبو العبد  
٢ (٢٤٥) ٣٦٠  
عتاب بن عبد الله بن عبيد ٢ (٩٦)  
عتاب بن محسن ١ (١٢)  
عتاب بن ربيعة بن شيبان ، العاص ٢  
(٢٩٥) ٢٩٩  
العتبي = أبو حرم  
عتاب بن الحارث ١ ١٩٨ ، ١٩٩  
عتاب بن حارث (شعر) ٢ ٢٥٦  
العتاب = محمد بن العبد  
عتاب بن عبد الله بن عبيد ٢ ٩٩ ، ١٠٤  
عتاب بن عتبة ١ ٣٠٠  
عتاب بن حارث ٢ ١٤٣  
أبو علي بن عبيد ٢ ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٣  
٦٦  
عتاب بن جبة ٢ ٦٢ ، ٦٨

علي بن حذيف الكرماني ١ : (١٧)

عمر بن خنوم ٢ : ٤٦١

علي بن أحمد بن يونس صاحب الحمام ١ :  
٣٨٨

علي بن محمد ١ : ٤٠٢ : ٢٦٠ ( ٢٦٠ )  
٢٦١

أبو علي القدرهي النخاسي ٢ : ٥٦ : ٦٨

علي بن زيد بن جلعان ٢ : ( ٣٤٧ )

علي بن أبي طالب ١ : أبو الحسن ١ : ٤١٦٨

٢٧٣ : ٢٨٣ : ٢/٢٨٩ : ١٠ : ١٠

١٣ : ٣٠ : ٩١ : ٩٢ : ١٠٠

١٠١ : ١٥٢ : ١٨٩ : ١٩٢

٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٤ : ٢٢٥

٣٢٧ : ٣٥٥ : ٣٦٠

علي بن عبد الله بن القيس ١ : ٢٣

علي بن عبد الله بن جعفر السعدي ١ : أبي

مديني ٢ : ( ٢٢١ ) : ٢٧١

علي النخاسي ٢ : ١٨

علي بن محمد المدايني ١ : أبو الحسن ٢ : ٣٥

٥٣ : ٧١ : ٧٧ : ٧٨ : ٨٠

٨٣ : ( ٢٢٦ ) : ٢٤٢ : ٣٥٥

علي بن حذيف = علي بن عبد الله بن جعفر

علي بن يحيى النخاسي ١ : أبو أحمد ٢ : ٤١

( ٤١ ) : ٥٧ : ٦٥

علي بن يعقوب مكاب ٢ : ٥٦

أبو علي النخاسي = أبو علي القدرهي

عمار بن ياسر ١ : ( ١٩٣ )

عمارة بن عقيل ٢ : ٨٢

عمارة بن الوليد بن الحيرة ٢ : ( ٣٧٣ )

عمر ( في شعر ) ٢ : ٣٠٣

عمر بن الخطاب ١ : ٥٧ : ٦٤ : ٧٦

١٥٣ : ١٧٩ : ٢٦٥ : ٢٩٠

٣١٠ : ٣٤٤ : ٣٦٦ : ٣٦٧

١٠٣ : ١٥٢ : ١٦٠

١٨٩ : ٢٨٦ : ٣٤٧ : ٣٨٩

عمر بن أبي ربيعة = عمر بن عبد الله ١ :

١٩١

عمر بن أبي سفيان ٢ : ١١٢

عمر بن سفيان ٢ : ١٠٣

أبو عمر الحريري ١ : ( ٨٥ ) : ٢ ( ٢٢٧ )

عمر بن عبد العزيز بن مروان ١ : الألبج ١

أبو حفص ١ : ( ٨٢ ) : ٢٨٣ : ٣٤٤

٢/٣٨٠ : ٧١ : ١٦١ : ٢٨٦

٢٨٧

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الحريري ١

١٩١ : ٢/٢٠٨ : ٢٢٣ : ٢٦١

عمر بن عبد الله بن معمر النخاسي ٢ : ١٢٩

عمر بن عرج ٢ : ( ١٩٧ ) : ١٩٨

عمر الكيوذي ٢ : ٢٤١

عمر بن مهران ٢ : ( ٣١٥ )

عمر بن عمرو بن عبد الله بن أبي ٢ : ( ٢٢٩ )

٢٤٤

عمر بن يزيد الأسدي ٢ : ( ٢١٧ )

٣١٨

أبي عمران ( في شعر ) ٢ : ٣٠٣

إمران بن إسحاق ١ : مؤلف آثر أبي جعفر ١

أبي النعمان ١ : ٢٤

إمران بن حذيف ١ : ٢٩٠

إمران بن محمد الموصلي ٢ : ٧٥

إمران ( في شعر ) ٢ : ٣١٨

إمران ( في شعر ) ١ : ٣٨

إمران بن عمرو ( في شعر ) = حفص بن عمرو

١٠١

أبو عمرو = النخاسي ٢ : ٢٠٦

أبو عمرو = لاهر بن قريظ

أبو عمرو = لاهر بن قريظ ١ : ٢٦٨

أبو عمرو = لاهر بن قريظ ١ : ٢٦٨

أبو عمرو = لاهر بن قريظ ١ : ٢٦٨

٢٠٦ : ٢٠٥

أبو عمرو = لاهر بن قريظ ١ : ٢٦٨

أبو عمرو = لاهر بن قريظ ١ : ٢٦٨

أبو عمرو = لاهر بن قريظ ١ : ٢٦٨

أبو عمرو = لاهر بن قريظ ١ : ٢٦٨

أبو عمرو الصريدي = أبو عمرو  
 عمرو بن العاص ، أبو عبد الله ١ ، ١٤٦ ،  
 ٢/٢٥٧ ، ١١ ، ١١٩ ،  
 عمرو بن عبيد بن ثابت ، أبو عثمان ١ ، ١٦٢ ،  
 ٢٦١ ، (٢٢٦) ، ٣٧٢ ،  
 عمرو بن عدي بن نصر ٢ (٣٧٢)  
 أبو عمرو بن العلاء ٢ ، ٢٢٠ ،  
 عمرو القصاي = عمرو بن نصر  
 عمرو بن قتيبة ٢ (٣٥٧)  
 عمرو بن كنان ٢ ، ٢٦٢ ،  
 عمرو بن محمد بن عميل ، مولى آل الربيع  
 ٣٥٧ ،  
 عمرو الجعفي ، أبو عثمان ١ ، ٣٢٨ ،  
 عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صوب ٢  
 (١٩٥) ، ٢٠٤٠ ،  
 أبو عمرو الكفوف ١ ، ٨٥ ،  
 عمرو بن نصر التيمي العمري البصري ٢  
 (٣٦٥) ،  
 عمرو بن هذيل ٢ (٢٦٢) ،  
 عمرو بن حمد ١ ، ٢٥٧ ،  
 عمرو بن الوليد ، أبو نضلة ٢ ، ٨٠ ،  
 أبو العباس = عقيل بن عتبة ١ ، ٤٩ ،  
 عقيل بن عقيل بن عتبة ١ ، ١٦ ،  
 عقيل ٢ ، ٢٨٨ ،  
 عمر بن الخطاب ١ ، ٩٢ ،  
 عيسى بن أبي سعيد ، أبو عثمان ١ ، ٢٢٥ ،  
 ٢ ، ٢٤٧ ،  
 عيسى بن شاذان ، أبو عثمان ١ ، ٢٢٥ ،  
 ٩٢ ، ١٩١ ،  
 عوف بن النعمان ٢ (٢٦٩) ،  
 عوف ٢ ، ١٧٧ ،  
 عوف بن عمرو = عوف بن معاوية  
 عوف بن معاوية ، عوف بن عمرو ٢  
 (٧١) ،  
 عيسى بن عيسى ، أمير ١ ، ٣٢ ، ١٦٢ ،  
 ٢ / ٣٧ ، ٥٩ ،  
 عيسى بن عيسى ، مولى خزاعة ، أبو الحكم ١ ،  
 ٢٤ ،

عيسى بن جعفر ١ ، ٩٥ ،  
 عيسى بن صالح ، أبو موسى ١ ، ٢ ،  
 (١٩٦) ،  
 عيسى بن عمر ١ ، ١٧٨ ،  
 عيسى بن يزيد ، مكر بن دأب ٢ (٢٢٠) ،  
 عيسى = عائشة بنت طلحة ٢ ، ٢٣١ ،  
 عيسى بن عيسى ٢ ، ٤٦ ،  
 أبو عيسى بن محمد = عبد الله بن محمد  
 (٤) ،  
 عاصم ، أبو عبد الله بن علي ٢ ، ٥٣ ،  
 عاصم بن صالح ، عيسى بن علي ٢ ، ٩٢ ،  
 العرب بن علي ٢ (٢٧٣) ،  
 عرب بن عبد ٢ (٢٣) ،  
 عرب بن عبد ٢ ، ٢٦٥ ، (٢٧٠) ،  
 العرب بن الشاعر ٢ ، ٢٠٩ ،  
 عرب ٢ ، ٣١٠ ،  
 العرب بن صابر ٢ ، ١١٥ ،  
 عرب بن الوليد ٢ ، ٢٠١ ،  
 العرب بن الوليد ، أبو عثمان ١ ، ٢٠٤ ،  
 عرب بن جعفر بن عيسى ٢ ، (٣٦١) ،  
 (٦) ،  
 عبد بن عبد فرقة ٢ (١٥٤) ،  
 عبد بن ٢ ، ٢٣٦ ،  
 عبد بن عمرو = عمر بن الخطاب ٢ ، ٢٨٦ ،  
 عبد (٢) ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ،  
 عبد بن جعفر بن جعفر بن جعفر ٢ ، ٣ ،  
 عبد بن محمد بن عيسى بن جعفر ٢ ،  
 عبد بن ٢ ، ٢٧٨ ،  
 أبو الصريح = محمد بن جعفر  
 عبد الحميد ١ ، ٨٢ ، ٨٢ ،  
 عبد الرحمن بن ٢ (٩٧) ،  
 عبد بن جعفر بن جعفر ٢ ، ٢٢٥ ،  
 عبد بن ١ ، ٨٩ ، ١٩ ، ٢١٤ ،  
 ٢٩٨ ، ٢ / ٢٦٩ ، ٢ ، ١٥٥ ،  
 ١٥٩ ، ٢١٩ ، ٢١٢ ، ٢٦٨ ،

القاسم بن سيار ١ : ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٤  
القاسم بن عيسى العجلي ، أبو دعب ٢ : ٤٦ ،  
( ٣٥١ ) - ٣٥٣ .

القاسم بن شافع المرقى ، أبو سون ١ : ٢٢٢ /  
القاسم بن معن ١ : ٣٥٦ ،  
القمي = لقنوقس

قنادة بن دعامة السدوسي ١ : ( ٥٧ ) ،  
٢ / ٢٦١ ، ٢٢٦

قتيبة بن مسلم ، أبو حصين ١ : ٦٤ ، ٦٤  
٦٥ ، ٩٣ ، ٢ / ٢٤٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٨ ،  
١٧ ، ١٨ ( ١ )

قحطاب ١ : ٣٢ ، ٢ / ٧٤ ، ٣ ، ٣  
قحطبة بن شبيب القدافي ، أبو عيسى حميد ١  
٢٢ .

قدر بن سلف ٢ : ٢٧ ، ٢٧  
قدمة حكيم المشرق ١ : ( ٢٠٠ )  
قصة قرعة - د عته

قشامة بن هار ١ : ( ٢٩٠ )  
قسططبة ح : ٢٨ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٢٨ ،  
القصور ، ( دابة رسول ) ٢ : ٢٢٠

قصر ٢٥٠  
قصر أم قسام ( ٢٠٨ )  
القاضي ٢ : ١٥

قنلة بن سب ( ٣٠٠ )  
قنري بن محمد ٢ : ٢٢٨  
قنورا بن منصور ( ٧٤ ) : ٧٥٠

أبو قطعة = عمرو بن عويبة  
القنقاع بن حميد القيسي ٢ : ( ٢٢٨ )  
أبو القهقام بن بحر السعدي ٢ : ( ٣١٦ ) .

من قبيلة = عمرو  
أبو قن الكوفي ٢ : ٧٥  
قنر بن دريغ ٢ : ١٠٤ ، ١٤٩

قنر بن ربه ٢ : ٢٦٢  
قنير ملك الروم ١ : ٨٣ ، ٨٣ ، ٨٣ ، ٨٣ ،  
٢ / ١٨٥ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩١

( ك )

بن أبي كامل ٢ : ٤١

٢٧٤ + ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٥٨ ، ٤١١  
٤١١

فرعون ٢ / ٢٦١ ، ١٧٥ ، ٤١١  
أبو فرعون = شومس د سي  
بن أبي فروة = يو -  
أبو فروة كعب ، أبو الحارث ، الحارث ٢  
( ٢٠٣ )

المر . عبد فر ر ١ : ١٧١  
بن قنلة بن عبد الله بن جوي ٢ : ٧٧  
قنلة بن كعب ١ : ٣٠٢

أبو القنصل ( في شعر ) ٢ : ٢٥٧  
أبو القنصل ( اسم + يه في شعر ) ٢  
٢٥١

أبو القنصل = سيعين د شعث  
القنصل بن سبيل ، أبو الربيع ١ : ٤٦  
٢ / ٣٤٩ ، ٣٨

القنصل بن العباس بن ربيع ١ : ٨٤  
القنصل بن الهيثم الهيثمي ١ : ٢٠٨  
القنصل بن عبد الحميد الرومي ٢ : ١١٣ ،

١١٥ ، ( ٢٨٥ )  
قنصل حاية العبد ٢ : ( ٢٢١ )  
القنصل بن عمرو ٢ : ٩٨ ، ٢٠٥

القنصل بن يحيى الرومي ٢ : ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢  
قنصل بن عبد الرسول ٢ : ٢٢٠  
القنصل ، ملك الروم ٢ : ( ٣٥٩ ) .

قنصل ٢ : ١٨٠  
القنصل الرمي ١ : ( ٣٠٤ )  
من أبي داب = أحمد

قنصل ، أبو عثمان القطري ٢ : ( ٢٢ )  
قنصل ( في شعر ) ٢ : ٢٦٩  
قنصل = عكرمة بن ربيع ٢ : ٢٩٥

أبو قنيد = مؤرج  
قنصل بن حصين السعدي ، أبو عثمان ١  
( ٣٢٦ )

قنصل بن نذيل ٢ : ( ٢٩٢ )  
قنصل شامي ١ : ٨٣  
( ق )

قاسم ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٨



[illegible]

محمد بن أبي العباس الطوسي ١٣٩٢ هـ  
٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥

محمد بن عبد الرحمن نعیمی ، أبو عبد الرحمن  
۲ ( ۵۸ ) ۸۴

محمد بن عبد اللہ بن عبد الاعلیٰ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰ ۱۰۱ ۱۰۲ ۱۰۳ ۱۰۴ ۱۰۵ ۱۰۶ ۱۰۷ ۱۰۸ ۱۰۹ ۱۱۰ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳ ۱۱۴ ۱۱۵ ۱۱۶ ۱۱۷ ۱۱۸ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۱ ۱۲۲ ۱۲۳ ۱۲۴ ۱۲۵ ۱۲۶ ۱۲۷ ۱۲۸ ۱۲۹ ۱۳۰ ۱۳۱ ۱۳۲ ۱۳۳ ۱۳۴ ۱۳۵ ۱۳۶ ۱۳۷ ۱۳۸ ۱۳۹ ۱۴۰ ۱۴۱ ۱۴۲ ۱۴۳ ۱۴۴ ۱۴۵ ۱۴۶ ۱۴۷ ۱۴۸ ۱۴۹ ۱۵۰ ۱۵۱ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۵۵ ۱۵۶ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۶۰ ۱۶۱ ۱۶۲ ۱۶۳ ۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۷ ۱۶۸ ۱۶۹ ۱۷۰ ۱۷۱ ۱۷۲ ۱۷۳ ۱۷۴ ۱۷۵ ۱۷۶ ۱۷۷ ۱۷۸ ۱۷۹ ۱۸۰ ۱۸۱ ۱۸۲ ۱۸۳ ۱۸۴ ۱۸۵ ۱۸۶ ۱۸۷ ۱۸۸ ۱۸۹ ۱۹۰ ۱۹۱ ۱۹۲ ۱۹۳ ۱۹۴ ۱۹۵ ۱۹۶ ۱۹۷ ۱۹۸ ۱۹۹ ۲۰۰ ۲۰۱ ۲۰۲ ۲۰۳ ۲۰۴ ۲۰۵ ۲۰۶ ۲۰۷ ۲۰۸ ۲۰۹ ۲۱۰ ۲۱۱ ۲۱۲ ۲۱۳ ۲۱۴ ۲۱۵ ۲۱۶ ۲۱۷ ۲۱۸ ۲۱۹ ۲۲۰ ۲۲۱ ۲۲۲ ۲۲۳ ۲۲۴ ۲۲۵ ۲۲۶ ۲۲۷ ۲۲۸ ۲۲۹ ۲۳۰ ۲۳۱ ۲۳۲ ۲۳۳ ۲۳۴ ۲۳۵ ۲۳۶ ۲۳۷ ۲۳۸ ۲۳۹ ۲۴۰ ۲۴۱ ۲۴۲ ۲۴۳ ۲۴۴ ۲۴۵ ۲۴۶ ۲۴۷ ۲۴۸ ۲۴۹ ۲۵۰ ۲۵۱ ۲۵۲ ۲۵۳ ۲۵۴ ۲۵۵ ۲۵۶ ۲۵۷ ۲۵۸ ۲۵۹ ۲۶۰ ۲۶۱ ۲۶۲ ۲۶۳ ۲۶۴ ۲۶۵ ۲۶۶ ۲۶۷ ۲۶۸ ۲۶۹ ۲۷۰ ۲۷۱ ۲۷۲ ۲۷۳ ۲۷۴ ۲۷۵ ۲۷۶ ۲۷۷ ۲۷۸ ۲۷۹ ۲۸۰ ۲۸۱ ۲۸۲ ۲۸۳ ۲۸۴ ۲۸۵ ۲۸۶ ۲۸۷ ۲۸۸ ۲۸۹ ۲۹۰ ۲۹۱ ۲۹۲ ۲۹۳ ۲۹۴ ۲۹۵ ۲۹۶ ۲۹۷ ۲۹۸ ۲۹۹ ۳۰۰ ۳۰۱ ۳۰۲ ۳۰۳ ۳۰۴ ۳۰۵ ۳۰۶ ۳۰۷ ۳۰۸ ۳۰۹ ۳۱۰ ۳۱۱ ۳۱۲ ۳۱۳ ۳۱۴ ۳۱۵ ۳۱۶ ۳۱۷ ۳۱۸ ۳۱۹ ۳۲۰ ۳۲۱ ۳۲۲ ۳۲۳ ۳۲۴ ۳۲۵ ۳۲۶ ۳۲۷ ۳۲۸ ۳۲۹ ۳۳۰ ۳۳۱ ۳۳۲ ۳۳۳ ۳۳۴ ۳۳۵ ۳۳۶ ۳۳۷ ۳۳۸ ۳۳۹ ۳۴۰ ۳۴۱ ۳۴۲ ۳۴۳ ۳۴۴ ۳۴۵ ۳۴۶ ۳۴۷ ۳۴۸ ۳۴۹ ۳۵۰ ۳۵۱ ۳۵۲ ۳۵۳ ۳۵۴ ۳۵۵ ۳۵۶ ۳۵۷ ۳۵۸ ۳۵۹ ۳۶۰ ۳۶۱ ۳۶۲ ۳۶۳ ۳۶۴ ۳۶۵ ۳۶۶ ۳۶۷ ۳۶۸ ۳۶۹ ۳۷۰ ۳۷۱ ۳۷۲ ۳۷۳ ۳۷۴ ۳۷۵ ۳۷۶ ۳۷۷ ۳۷۸ ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ ۳۸۳ ۳۸۴ ۳۸۵ ۳۸۶ ۳۸۷ ۳۸۸ ۳۸۹ ۳۹۰ ۳۹۱ ۳۹۲ ۳۹۳ ۳۹۴ ۳۹۵ ۳۹۶ ۳۹۷ ۳۹۸ ۳۹۹ ۴۰۰ ۴۰۱ ۴۰۲ ۴۰۳ ۴۰۴ ۴۰۵ ۴۰۶ ۴۰۷ ۴۰۸ ۴۰۹ ۴۱۰ ۴۱۱ ۴۱۲ ۴۱۳ ۴۱۴ ۴۱۵ ۴۱۶ ۴۱۷ ۴۱۸ ۴۱۹ ۴۲۰ ۴۲۱ ۴۲۲ ۴۲۳ ۴۲۴ ۴۲۵ ۴۲۶ ۴۲۷ ۴۲۸ ۴۲۹ ۴۳۰ ۴۳۱ ۴۳۲ ۴۳۳ ۴۳۴ ۴۳۵ ۴۳۶ ۴۳۷ ۴۳۸ ۴۳۹ ۴۴۰ ۴۴۱ ۴۴۲ ۴۴۳ ۴۴۴ ۴۴۵ ۴۴۶ ۴۴۷ ۴۴۸ ۴۴۹ ۴۵۰ ۴۵۱ ۴۵۲ ۴۵۳ ۴۵۴ ۴۵۵ ۴۵۶ ۴۵۷ ۴۵۸ ۴۵۹ ۴۶۰ ۴۶۱ ۴۶۲ ۴۶۳ ۴۶۴ ۴۶۵ ۴۶۶ ۴۶۷ ۴۶۸ ۴۶۹ ۴۷۰ ۴۷۱ ۴۷۲ ۴۷۳ ۴۷۴ ۴۷۵ ۴۷۶ ۴۷۷ ۴۷۸ ۴۷۹ ۴۸۰ ۴۸۱ ۴۸۲ ۴۸۳ ۴۸۴ ۴۸۵ ۴۸۶ ۴۸۷ ۴۸۸ ۴۸۹ ۴۹۰ ۴۹۱ ۴۹۲ ۴۹۳ ۴۹۴ ۴۹۵ ۴۹۶ ۴۹۷ ۴۹۸ ۴۹۹ ۵۰۰ ۵۰۱ ۵۰۲ ۵۰۳ ۵۰۴ ۵۰۵ ۵۰۶ ۵۰۷ ۵۰۸ ۵۰۹ ۵۱۰ ۵۱۱ ۵۱۲ ۵۱۳ ۵۱۴ ۵۱۵ ۵۱۶ ۵۱۷ ۵۱۸ ۵۱۹ ۵۲۰ ۵۲۱ ۵۲۲ ۵۲۳ ۵۲۴ ۵۲۵ ۵۲۶ ۵۲۷ ۵۲۸ ۵۲۹ ۵۳۰ ۵۳۱ ۵۳۲ ۵۳۳ ۵۳۴ ۵۳۵ ۵۳۶ ۵۳۷ ۵۳۸ ۵۳۹ ۵۴۰ ۵۴۱ ۵۴۲ ۵۴۳ ۵۴۴ ۵۴۵ ۵۴۶ ۵۴۷ ۵۴۸ ۵۴۹ ۵۵۰ ۵۵۱ ۵۵۲ ۵۵۳ ۵۵۴ ۵۵۵ ۵۵۶ ۵۵۷ ۵۵۸ ۵۵۹ ۵۶۰ ۵۶۱ ۵۶۲ ۵۶۳ ۵۶۴ ۵۶۵ ۵۶۶ ۵۶۷ ۵۶۸ ۵۶۹ ۵۷۰ ۵۷۱ ۵۷۲ ۵۷۳ ۵۷۴ ۵۷۵ ۵۷۶ ۵۷۷ ۵۷۸ ۵۷۹ ۵۸۰ ۵۸۱ ۵۸۲ ۵۸۳ ۵۸۴ ۵۸۵ ۵۸۶ ۵۸۷ ۵۸۸ ۵۸۹ ۵۹۰ ۵۹۱ ۵۹۲ ۵۹۳ ۵۹۴ ۵۹۵ ۵۹۶ ۵۹۷ ۵۹۸ ۵۹۹ ۶۰۰ ۶۰۱ ۶۰۲ ۶۰۳ ۶۰۴ ۶۰۵ ۶۰۶ ۶۰۷ ۶۰۸ ۶۰۹ ۶۱۰ ۶۱۱ ۶۱۲ ۶۱۳ ۶۱۴ ۶۱۵ ۶۱۶ ۶

محمد بن عبد الله المتقي ١ : (٣٢٨) / ٧

محمد بن عبد اللہ بن مسلم بن اُموی ۲  
(۲۴۵)

محمد بن علی بن محمد اللہ بن العباس ۱  
(۲) ۲۳

محمد بن عمر بن عطاء بن (٢٢٢)  
محمد بن عمر بن الوليد أبو عبد الله (٢٥٥)

محمد بن عبد اللہ بن عمر ۲ ۵۳ ل ۶  
محمد بن (العام) بن محمد بن

{ ۲۹۸ }

محمد بن عبد الله ٢٠٨ - ٢٢٥  
محمد بن جراح ٢٠٨ - ٢٢٥  
(٢٢٣) ٢٢٥ - ٢٢٠ ٢٢١

محمد بن عبد الوكيل، أحمي ٢ ٣٦١  
محمد بن قاسم، أحمي ٢ ١٤٣

محمد بن هشام السدي ٢٠ نو حه ٢  
(٣١٤)

محمد بن قاسم ، أبو أسيد العلاف ٢  
١٩٠ ، ( ١٩٢ ) ، ( ٧٧ )

محکمہ میں برسرِ حد سے سوید ۲ (۲۰۱)

محمد د. ع. الحارثي ٢٠١٦

محمود ابو ابي ٢٦ - ٧٤  
محمود = عمار بن مرق

المجموع = الآتين ١ ٢٨٤

١٠٤٥

محقق: د. سید علی اسکندرانی ۲ - ۷۸ +

محتویات ہی عمر ۶ + ۱ + ۱ + ۱ = ۳۴  
اس مجموعہ ۲ : ۸۰

 $\gamma = 0.1$ 

عمر قاسم ۱۹۹۸

محمد بن عبد الله عليه وسلم . ١٣٤ .  
٣٦٠ ٤٧١ : ٢ / ٣٤٦

أبو محمد = إسحاق بن إبراهيم بن يحيى ١٢٧

محمد بن أحمد ، أبو بكر الشعير ٧٣٠ ٢  
محمد بن أحمد ، أبو علي دو د ١ (٨٨) ٤  
(٢٨)

٦٢ ٢٠٠٩

محمد بن آق امید ۲، (۱۳۴۲)، ۲۶۷

29 6 29 1/2 1/2 1/2  
(200, 2 1/2 1/2 1/2)

محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (٢٦١)  
٢٢ (٢٥٥)

محمد بن حبيب ٢

محمد بن حنفیہ  
(۲۲۷)

[illegible]

٢٩

4 3 2 1 0 1 2 3 4

محمد، أ. ح. ٢ (٢٠٧)

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب

محمد بن الحنفية، أبو نصر الحنفية  
(٢٢٥)

محمد بن سعد : أورد في ( ٣٨٠ )

محمد بن اسماعیل بن محمد بن اسماعیل

محمد بن سعید بن حارم الحنفی ۲ - ۲۶۲  
عبداللہ بن السکر ۶ - ۲۶۵ ح

محمد بن سلام فجوجی ۲، ۳۷۵،

محمد بن سید محمد بن علی بن عبد اللہ بن محمد  
(۲۱۱) ۷

محمد بن سواد : أبو الخطاب الأعمى ٢ :  
(٣٥١) : ٣٥٢

أبو مخنف = لوط بن يحيى  
 محمد بن سليم ٢ ١١٧ - ١١٨  
 الله تعالى = علي بن محمد  
 ابن أبيه = أبو دم بن محمد  
 المديني ٢ ٢٤٥  
 مذهب ١ ١٥  
 مراعاة = أم جريو ١ : (١٩١)  
 المراكبي = عبد الله بن أبي علي  
 مريح الأثرم علام أبي بحر ١ ١٩٣  
 مريح ١ ٣٦٩  
 مرحب اليهودي ٢ (٢٣٥)  
 مردار = عيسى بن صبيح  
 مرداس بن أدبة ، أبو بلال ٣ : حي ٢  
 (٢٥٧)  
 مردس بن حزام لأسدي ٢ (٦٤)  
 مرقش ٢ ٤٩  
 مروان بن أبي الخويار ، أبو سمع ٢  
 (٢٣٢)  
 مروان بن حكيم ٢ ، ٨٣ ١٨٩  
 مروان بن محمد ، أبو الشعمق ٢ (٣٩٦)  
 مروان بن محمد بن مروان ٢ : ١٨٠ ٢٣٤ / ٤  
 ٢ : ٢٦٦ ٢ ٢٦٦  
 مرم بنت قيصر ١ ٨٢  
 مريد المديني ٢ (٢٢٩)  
 مردك ٢ ٩٢  
 مريد (في شعر) ٢ ٢٥٧  
 مسروق بن عقبة المري ١ : (٢٠١) ٢٠٢  
 مسروق بن أرمه لأثرم ٢ (٢٩٠)  
 ٣٠٦  
 مسعدة الكاتب ، مولى حاتم القسري ٢  
 (٢٠٢) ٣١٦  
 ابن مسعود = عبد الله  
 مسعود بن الحكم ٢ (٢٢٢)  
 مسكين الدري ، ١ ١٤٢  
 مسلم (في شعر) ٢ ٧٩  
 أبو مسلم آخر بني ٢ : ٢٦٥ ٢ ٢٦٦  
 مسلم بن الوليد لأبصار الشاعر ، صريح  
 القوافي ١ : ٣٤٩ ٢ ٣٦٦ ٢ : ٢٥٣  
 ٣٠١ ٣٠٢

مسعدة بن مخاب = مسعدة بن عبد الله  
 مسعدة بن عبد الله بن مخرب ٢ (٢٢٧)  
 مسعدة بن عبد الملك ١ ٢/٣٨٠ ٧٧  
 ٢١٦  
 أبو مسيع (في شعر) ٢ ٧٦  
 مسيع بن مالك ٢ (٨٠)  
 أبو مسير ١ ٣٦٤  
 مسور بن عمرو بن عباد ٢ : (٢٦٥)  
 مسيح عليه السلام = عيسى ٢ : ٥٩  
 مسيحه الكذاب ١ ١٨١  
 مشرطه = عبد الله بن هيثم  
 مشك ٢ : ١٩١  
 مشوق = عباس  
 من مصعب (في شعر) ٢ ١١٦  
 مصعب بن الربيع ١ ٢/٣٥٩ ٧٩  
 ٥٤  
 مصعب الربيعي = مصعب بن عبد الله  
 مشعر عبد الله الربيعي ٢ (٣٦٣)  
 مطرب من أبي وراثة ٢ ١٥٠  
 مطيع بن عباس ٢ ٣٨  
 أبو معاذ بن بشر ٢ ٢٢٤  
 معاذ بن حبيب ١ ١٠٨ ٢/٢٩٠  
 ١٠٣ ٤٢  
 معاوية بن أوس (١٨٨)  
 معاوية بن أبي سفيان ١ ١٤٦ ٦٤  
 ٢/٢٩٩ ٢٠ ١٢ ٢ ٤٩  
 ٧١ ٧٢ ١١٩ ١٥٤ ١٥٥  
 ١٨٩ ٢٧٢ ٣٠٤ ٣٠٥  
 ٣٤٦ ٣٤٧  
 معبد بن أحمر ، رقي ٢ : ٢٥٧  
 المعنم بالله ١ : (٣٦) ٢٢ ٢٣٥  
 ٢٨١ ٣٠٦ باسم المعنم بن  
 العباس ٣٠٨ : سم أمه مؤمنين  
 ٣٧٩ ٣٩٣  
 معبد لأعني = أبو السري ٢ (٣٥١)  
 ابن معدن = عبد الصمد  
 معدي بن أيوب ٢ ٢٠٩  
 معمر ٢ : ٥٤

أبو مخنف = لوط بن يحيى  
 محمد بن سليم ٢ ١١٧ - ١١٨  
 الله تعالى = علي بن محمد  
 ابن أبيه = أبو دم بن محمد  
 المديني ٢ ٢٤٥  
 مذهب ١ ١٥  
 مراعاة = أم جريو ١ : (١٩١)  
 المراكبي = عبد الله بن أبي علي  
 مريح الأثرم علام أبي بحر ١ ١٩٣  
 مريح ١ ٣٦٩  
 مرحب اليهودي ٢ (٢٣٥)  
 مردار = عيسى بن صبيح  
 مرداس بن أدبة ، أبو بلال ٣ : حي ٢  
 (٢٥٧)  
 مردس بن حزام لأسدي ٢ (٦٤)  
 مرقش ٢ ٤٩  
 مروان بن أبي الخويار ، أبو سمع ٢  
 (٢٣٢)  
 مروان بن حكيم ٢ ، ٨٣ ١٨٩  
 مروان بن محمد ، أبو الشعمق ٢ (٣٩٦)  
 مروان بن محمد بن مروان ٢ : ١٨٠ ٢٣٤ / ٤  
 ٢ : ٢٦٦ ٢ ٢٦٦  
 مرم بنت قيصر ١ ٨٢  
 مريد المديني ٢ (٢٢٩)  
 مردك ٢ ٩٢  
 مريد (في شعر) ٢ ٢٥٧  
 مسروق بن عقبة المري ١ : (٢٠١) ٢٠٢  
 مسروق بن أرمه لأثرم ٢ (٢٩٠)  
 ٣٠٦  
 مسعدة الكاتب ، مولى حاتم القسري ٢  
 (٢٠٢) ٣١٦  
 ابن مسعود = عبد الله  
 مسعود بن الحكم ٢ (٢٢٢)  
 مسكين الدري ، ١ ١٤٢  
 مسلم (في شعر) ٢ ٧٩  
 أبو مسلم آخر بني ٢ : ٢٦٥ ٢ ٢٦٦  
 مسلم بن الوليد لأبصار الشاعر ، صريح  
 القوافي ١ : ٣٤٩ ٢ ٣٦٦ ٢ : ٢٥٣  
 ٣٠١ ٣٠٢







وحشى بن حرب ١ : (١٨٠) .  
 أبو الورير المعلم ٢ : (٢٢٧) .  
 الوقاح = يزيد بن عمر .  
 وكيع بن أبي سود ٢ : (٢٦٨) .  
 أبو الوليد = عبد الملك بن مروان ١ : ٢٠٢-٣٠٢ .  
 أبو الوليد = محمد بن أحمد بن أبي هود .  
 الوليد بن عريف خازن ١ : (٥٨) .  
 الوليد بن عبد الملك بن مروان ٣ : ١٥ : ٢٩٧-٣٩٨ .  
 الوليد بن عبد الحميد ٢ : (٥٠) .  
 الوليد بن يزيد بن عائكة ١ : ٨٢ .  
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢ : ١٦٠ : ٢٧٥ .  
 وهب بن ربيعة ، أبو دعبل ١ : ٢/٢٠٧ : (٢٤٤) ، ٢٤٤٢ .  
 وهب بن وهب بن كثير ، أبو الجعفي ٢ : (٢٤٥) ، ٢٤٦٤ .  
 وهرير بن شيراز بن بهرام حور القاصي  
 لأسوار ١ : (٢٠١) : ٢/٢٩٠ : ٢٩٢  
 ٢٩٢ : ٣٤٦ : ٤٠٩ .  
 (ي)  
 يس ٢ : ٢٦٠ .  
 يسار ١ : ١٩٣ .  
 أبو يحيى = يزيد بن فرعه .  
 يحيى بن أكرم بندي ٢ : (٢٠٨) .  
 يحيى بن جندب ٢ : (١٩٨) ، ١٩٩ .  
 يحيى بن جندب أمم مكي ١ : ٢٧١ : ٢٤٩-٣٥٠ ، ٢/٢٥٢ : (٢٤٢) .  
 يحيى بن زكريا عليه السلام ١ : ٢٢٤/٩٠٢ : ٢ : (٤٠٢) .  
 يحيى بن طالب الحنفي ٢ : (٤٠٢) .  
 يحيى بن عماد ١ : ٤٠ .  
 يحيى بن نوفل ٢ : (٧٩) .  
 يحيى بن يحيى ١ : ٢٩ .  
 بن يزداد = محمد .  
 ابن يزداد = سب .  
 يزيد (في شعر) ١ : ٢٥٦ .  
 أبو يزيد لأبيدي ٢ : ٢٣٨ .  
 يزيد بن ربيعة بن مخرج ٢ : ٢٦٠-٢٧٢٠ .

يزيد بن ربيع ، أبو معاوية ٢ : (٢٧١) .  
 يزيد بن عبد الملك ١ : ٢/٢٦٨ : ٢ : ١٥٩ : ٢٤٣ .  
 يزيد بن عمر الأسدي ، الوقاح ٢ : ٥٣ .  
 يزيد بن عمر بن هيرة القزاري ٢ : ٢٢٩ : ٢٤٤ : (٢٦٥) ، ٢٦٦ : ٢٧٠ .  
 يزيد بن عيسى بن يزيد بن حمدة الليثي ٢ : (٢٢٧) .  
 يزيد بن مخرج = يزيد بن ربيعة .  
 يزيد بن قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب ١ : ٥٧ .  
 يزيد بن مزيد ١ : ٥٨ .  
 يزيد بن أبي مسلم ٣ : (١٦) .  
 يزيد بن معاوية الخليلي ٢ : ١١ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ .  
 يزيد بن المهلب ، أبو خالد ١ : ٢/٢٩٨ : ٢ : ٤٠ : ٨٢ : ١١٨ .  
 يزيد الناقص = يزيد بن الوليد .  
 يزيد بن الوليد الناقص ١ : (٨٢) .  
 يعقوب (جار الرسول) ٢ : ٢٢٠ : ٢٢٠ .  
 بن يعقوب = علي .  
 يعقوب بن علي السلام ٢ : ٤١٠ .  
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزمري ٢ : (٢٢١) .  
 يعقوب بن سعة ١ : (١٢) : ٢/٢٤٤ : (٢٤٤) .  
 يعقوب بن النعمان = النعمان .  
 أبو اليقطين = سعد بن سعد .  
 اليكسوم ١ : ١٩٤ .  
 أبو يكسوم ١ : ١٨٢ : ١٨٥ : ١٩٨ .  
 يمانى = أبو علي الدرهمي ٢ : ٦٨ .  
 يمانى أفتكلم = النعمان بن محمد .  
 يوسف بن علي السلام ٢ : ٩٩ : ٤١٠ .  
 يوسف بن خالد السدي ٢ : أبو حامد ٢ : (٢٣٣) .  
 يوسف لقوة ٢ : (١١٢) .  
 يوبيا القرقي ١ : ٥٨ .  
 يوسف بن حبيب ٢ : ٢١٩ : ٢٢٦ .  
 ٢٢٧ : ٣٧٥ .  
 يوسف بن أبي فروة ٢ : (٢٠٢) .

## ٨ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

أمر أيراي ٢ + ٣٠٧.	الآنز دمر دبة ١ ١٥
بواهب ، وحب ١ + ٢٦٥ .	الإباصه ١ ١٥ .
الأوس بن قينة ٢ : ١٥ + ١٧٠	أبان بن دارم ٢ ٤٠١
سطة ٢ - ٧٨ + ١١٨	الأبر ٢ ٥
محبه ٢ ٧٨	الآباء = البويه
نمر ٢ ٣٤٤	أبناء الدعوة ١ ٧٧
الزبر ، الزبر ١ ٧٥	لأترك = الزبر
الزبر مكة ٢ ٤٠	الأحوش = أحوش ١ ٩٤
انصير يوي ٦ ٦٣	الآر رقة ١ ٤٣٠ + ٥١
العلاء ٢ ٢٨١	أرد السرة ٢ ١١٧ + ١١٨
نعيم ١ ١٧٠	أرد غدن ٢ ١١٧ + ١١٨
بكر الكوفة ٢ + ١١٧ .	أرد الكوفة ٢ - ١١٧
مكر بن وثر ١ : ١٧٠ + ٢٦٥	أرواح الـ = أمهات المؤمنين
البلانة ١ + ٢٧ .	أمد ١ ١٧٩ . ١٩٩ + ٢/٢٥٦
بندوية = أموية	٣٩٣ + ٣٥٩
بذرة البرهارت ١ ٢٢٥	أسيد ٢ ٤٠٥
السوية ١ ٩ - ١٢ + ٢٥ + ٣١ + ٥٣٤	أسيد ٢ ٢٧٤
٦٢	يو ، سرائيل ١ ٢/١٦٢ ٤١١
الزبر ، الزبر ١ : ١٣ + ١٠ + ٩	أسلم ١ ٣٦٦
١٤ + ٢٩ + ٣٤ + ٣٦ + ٤١	لأشامير ١ ٢١٩
٤٤ + ٤٥ + ٤٧ + ٥٣ + ٥٥ -	أشجع ١ ١٨٩
٦٢ + ٦٤ + ٦٧ + ٧٠ + ٧٨	أصحاب الخواري ١ ١٥ الخلق ١ ٥٢٠
٨١ - ٨٢ + ٨٤ + ٨٥ + ٢٠١	امكادات ١ ٢٧
٣٢٩ + ٢/٢١٣	بنو الأخرج ١ ١٨٩
حبب أبة واثن ١ ١٧٠ + ١٩٠	الأكسرة ٢ : ٤٩ + ٣١٢
٢٨١ + ٢٦٩	أكراد العرب ١ : ١ + ٧١
ميم ١ ١٠ + ٢/٢٦٥ : ٢٩٤	أمل ١ ٢١٦ .
٣٠١ + ٤١١ + ٤١٢ .	أمهات المؤمنين ١ ٢/٢٢٠ ١٤٩
تميم الكوفة ٢ ١١٧	بو أمية ١ : ٢/١٧٩ ٢٠ + ٢٧١ .
التيمة = التيمية	الأمصار : ١٥ + ٢٤ + ٢٩٦ + ٢/١٧٦
الشعريون ١ ٤٨	٢ ١١ + ١٥٢ + ٢٧٦ .
ثعيف ١ ٦٢ + ١٥٠ + ٢/٢٥٧ .	أهل التشيه = المشجة ١ : ٢٨٨ .
٢٥٥ .	

مورد : ١ : ١٨ / ٢ : ٦٧ .  
 الجيوش : ١ : ٦٣ .  
 جند : ٢ : ٨١ .  
 جذام : ٢ : ٢٥٩ .  
 جرم : ٢ : ٤١١ .  
 الجزريون : ١ : ٥١ : ٦٣ .  
 جشم بن بكر : ٢ : ٢٨٣ .  
 جفة : ١ : ٢٢١ .  
 جفنة : ١ : ٢٠٩ .  
 الجندى : ١ : ١٨٥ .  
 جمع : ١ : ٢٠٩ .  
 الحارث بن كعب : ٢ : ٨١ : ٨٢ .  
 الحاقة : ١ : ٥٢ .  
 بنو الحباب : ١ : ١٩٢ .  
 الحيش : الحيشان : الحشة : الأحابيش :  
 الأحيوش : ١ : ١٠ : ١٨٢ : ١٩٠ .  
 ١٩٨ : ١٩٨ : ٢٠٢ - ٢٠٢ :  
 ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٦ : ٢/٢٢٢ :  
 ٢٩٠ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٣٥٥ :  
 ٤٠٩ .  
 الحجامون : ١ : ٥١ .  
 الحرقان : ٢ : ٨١ .  
 الحرورية : ١ : ١٦ .  
 حرم بن زيد : ١ : ٨١ .  
 حشوية : ٢ : ١٥٤ .  
 حير : ١ : ١٠ : ١٨٤ : ١٩٤ : ١٩٩ :  
 ٢٠٢ .  
 المدرجة = الخوارج :  
 خشم : ٢ : ٢٩٢ .  
 الخراسانية : ١ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٤ :  
 ٢٠ : ٢٥ : ٢٦ : ٢١ : ٢٢ :  
 ٤٦ : ٥١ : ٥٣ : ٥٦ : ٦٢ :  
 ٦٣ : ٢١٢ : ٢١٠ :  
 الخريجة : ١ : ٢٦ .  
 خزاعة : ١ : ٢٤ : ٢/٢٦٦ : ١٣٥ :  
 ١٣٦ بلفظ حراج .  
 الخزر : ٢ : ٤٠٨ .

الخزرج بن قينة : ١ : ١٥ : ٢/١٧٠ :  
 ١٥ .  
 الحصان : ١ : ٢/٤٨ : ١٢٣ - ١٢٥ :  
 الحصارمة : ١ : ٢٠٩ .  
 الحضرا : ١ : ٢٠٨ .  
 خضر عكيم : ١ : ٢٠٩ .  
 خضر عمان : ١ : ٢٠٩ .  
 خضر قيس : ١ : ٢٠٨ .  
 خضر محارب : ١ : ١٠٧ .  
 خضر محزوم : ١ : ٢٠٨ .  
 الخليفة : ١ : ٢٧ .  
 الخديفة : ١ : ١١ .  
 الخوارج : ١ : ١٦ : ٤١ : ٤٣ - ٤٥ :  
 ٥٢ : ٥١ : ٤٩ .  
 الخوران : ٢ : ٢١٥ .  
 الدالقية : ١ : ١٧ .  
 الديلا : ١ : ٢٦٦ .  
 دوال يلى : ٢ : ٣٧٤ .  
 الديلم : ١ : ٧٦ .  
 ذبيان بن بديق : ١ : ١٧٠ .  
 الذكوانية : ١ : ١٧ .  
 دحل : ١ : ٢٦٥ .  
 الروندي : ١ : ١٧ .  
 الرافضة = الررافض :  
 قرغان : ١ : ٢/١٦ : ٢٠٤ .  
 الررافض : ٢ : ١٨ .  
 الروم : ١ : ١٠ : ١٩ : ٨٢ : ١٩٦ :  
 ٢١٠ : ٢١٢ : ٢١٥ : ٢١٩ :  
 ٢/٢٢٠ : ١٥٨ : ٢٦٩ : ٢٩٠ :  
 ٢٩٢ : ٤٠٨ .  
 آل الزبير : ١ : ٣٥٧ .  
 زخلوة : ١ : ٢١٦ : ٢١٩ .  
 الزخدية : ١ : ١٥ .  
 زمان : ٢ : ٧٦ .  
 الزنج : الزنوج : ١ : ١٩٠ : ١٩٢ :  
 ١٩٥ - ١٩٩ : ٢١٠ - ٢١٦ :  
 ٢٧٠ : ٢٢٢ : ٢/٢٢٤ : ٣٢٥ :  
 ٣٤٠ .

طيى ١٠ . ١٠ .  
 عدد ١ ١٨  
 عمر بن صعصعة ٢ . ١٠٤ : ٤٠٣  
 عمر بن قرح بن عمار بن صعصعة ٢ :  
 ١٤٩ .  
 المباد ٢ : ١٠٧ .  
 عبد شمس ٣ : ١٣ : ٢/١٤٠ : ٧٦ .  
 عبد المطلب ١ : ١٣ .  
 عبد مناف ١ : ١٣ : ٢/٤٩ .  
 عيسى بن يقطين ١ : ١٧٠ : ٢/٣٤٤ .  
 صجر هوارى ١ : ١٠ .  
 المعجم ١ : ٢٢ : ٣١ : ٥٢ : ٦٣ :  
 ٧٠ : ١٧٠ : ١٨٢ : ٢١٠ :  
 ٣٠٤ : ٢/٣٦٧ : ٢٠ : ٢١ :  
 ٦٥٨ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٢٠٦ :  
 ٤٠٧ .  
 عدنان ١ : ١٠ : ١١ : ٣٣ : ٧٤ :  
 ٧٥ : ١٩٩ : ١ : ٢ : ٢١٢ : ٢٢٥ .  
 العدنانية = عدنان .  
 العدوية = ١ : ١٢ .  
 عدوة ١ : ١٢ .  
 العرافيون ٢ : ٤٢ : ٢٨٢ .  
 العرب العاربة ١ : ٧٤ .  
 عربية ٢ : ٣٩٣ .  
 عقيل ٢ : ٤١٤ .  
 يوسفكم ١ : ٢٠٩ .  
 عب بن عليم ١ : ١٠ .  
 العالقة ١ : ١٨ .  
 العميون ١ : ٥١ .  
 عمرو بن العلاء ٢ : ٣٧٤ .  
 العوام ١ : ٢/٢٨٤ : ٢٠ : ١٩٦ :  
 ٢٠١ : ٢٠٦ : ٢٢٥ .  
 عوف ٢ : ٣٦٦ .  
 عوف بن عمر ٢ : ٤٠٠ .  
 عود ٢ : ٢٩٢ .  
 غطاب ١ : ٢/٢٤١ : ٢٩٩ .  
 الموعدة ١ : ٣٦٦ .  
 فارس = الفرس .

آل ماسان = السامانيون .  
 السامانيون ١ : ٦٧ : ٢/٧١ : ٩٣ .  
 السجستانيون ١ : ٢٢ : ٥١ .  
 سدوس ١ : ٥٦ .  
 سعد بن مالك بن ضبيمة ٢ : ٧٨ : ٨٤ .  
 بنو السعلاة ٢ : ٣٧٤ .  
 سفلى قيسى ١ : ١٠ .  
 سليم بن منصور ١ : ١٨٩ : ٢١٩ :  
 ٢/٢٢٠ : ٣١٣ .  
 السككون ١ : ٥٢ .  
 بنو السهري ٢ : ٢٦٤ .  
 السند ١ : ٢١٦ : ٢٢٢ .  
 السودات ١ : ١٧٧ : ١٦٩ : ١٩٠ :  
 ٣٠١ : ٢٠٢ : ٢١٠ : ٢١٥ :  
 ٢١٦ : ٢١٨ : ٢٩ : ٢٢٥ /  
 ٣٥٥ : ٢ .  
 الشارية = الشرة .  
 الشاكرية ١ : ٣٠ .  
 الشاميون ١ : ٦٣ : ٢/٨٣ : ٤٢ .  
 الشرة ١ : ٦ .  
 الشجر يحون ١ : ٢٥٨ .  
 الشوبية ١ : ٢/٧٥ : ٢٠ : ٢٠٤ :  
 ٣٠١ .  
 الشورى ٢ : ١٠ .  
 شيب ٢ : ٢٤٧ : ٢٥١ .  
 سوي الشيبان ١ : ٢٩٩ .  
 الشيعة ١ : ٨ : ١٥ : ٢/٢١ : ٤٨ :  
 ٢٢١ .  
 الصبحية ١ : ١٧ .  
 الصفرية ١ : ٥١ .  
 الصقبة ١ : ١٠ : ١٩٦ : ٢١٠ :  
 ٢١٥ : ٢/٢١٩ : ٢٨١ : ٨١ .  
 صوف ١ : ٧٥ .  
 الصيرفة ١ : ٢٢٤ : ٢٢٥ .  
 الصين ١ : ٦٧ : ٧٩ : ٧١ :  
 ٧٣ : ٢١٦ .  
 ضربة ٢ : ٢٩٢ .  
 الطاليون = طيى .

كسب ٢ : ٤٠٠ .  
 كتيب ١ : ١٩٠ ± ٢/١٩١ ± ٢٦٣ .  
 كحلة ١ : ٨١ .  
 الكمانيون ١ : ١٨ .  
 الكوميون ١ : ٦٣ .  
 اللامة = اللوطيون .  
 سحرية ١ : ٢١١ ± ٢١٢ .  
 اللوطيون ٢ : ١٢٥ ± ١٢٦ ± ١٣٦ .  
 مأجوح ١ : ١٨ .  
 مدرن ٢ : ٣٠٢ ± ٣٠٣ .  
 الميمنة ١ : ٢٠٣ .  
 مصمهور = العقهاء .  
 المحوس ٢ : ١٤٧ .  
 محارب ١ : ٢٠٧ .  
 أمديون ١ : ٦٣ .  
 مدحج ١ : ٢/٧٥ ± ٣٧٨ .  
 ميرة ٢ : ٢٩٤ ± ٣٧٥ .  
 مرو ١ : ٢١١ ± ٢١٦ .  
 مروان ١ : ٢/١٦ ± ٢٠٢ ± ٢٦٥ .  
 المسجوية ٣ : ١٥ .  
 أسودة ١ : ٢/٢٠٣ ± ٢٦٦ .  
 شجة ، أهل التشبيه ١ : ٢٨٨ ± ٢٨٩ .  
 مصريون ١ : ٢/٩٠ ± ٢٧٨ .  
 مضر ١ : ٨٢ ± ٢٠١ .  
 مطريون ٢ : ٦ .  
 المعتره ٢ : ٤٨ ± ١٩٦ .  
 معد بن عدنان ١ : ٢/١٤ ± ٣٥٩ .  
 لمعريون ١ : ٥١ .  
 لمكيون ١ : ٦٣ ± ١٥٣ .  
 منقر ٢ : ٣٥٨ .  
 مهاجرون ١ : ٢٤ ± ٢٩٦ ± ٢/٣٠٧ .  
 ٩ ± ١١ ± ١٥٢ .  
 المهدية ٢ : ٢٩٨ .  
 امثديون ٢ : ٢٠٢ .  
 الدبنة ١ : ٢/٦٤ ± ٥ ± ١٢ ± ١٤ .  
 ١٨ ± ٢٠ ± ٢١ .

الفر، لقهور ١ : ٤٨ .  
 بنو قرج ٢ : ١٩٨ .  
 العرس ١ : ٨٢ ± ٥٥ ± ٢٠١ ± ٢١٠ .  
 ٢/٢٠٤ : ١٥٨ ± ٢٤٦ .  
 مرثجة ١ : ٢١٥ ± ٢١٩ .  
 مرارة ١ : ١٧٧ ± ٢/٢٠٠ ± ١١٨ .  
 ٢٥٠ .  
 فزان ١ : ٢١١ .  
 الفقهاء ٢ : ١١٦ ± ١١٩ ± ١٣١ ± ١٦٦ .  
 العلاء ٢ : ٢٩٧ ± ٣٨٧ .  
 قريوس بن السعلاة ٢ : ٣٧٤ .  
 القبط ١ : ١٨٥ ± ٢١٦ ± ٢/٢١٨ .  
 ٣٥٦ .  
 قحطان ١ : ١٠ ± ١١ ± ٣٣ ± ٧٤ .  
 ٢١١ ± ٢١٢ ± ٢/٢٢٥ ± ٢٥ .  
 ٣٧١ ± ٨٥ .  
 القحطانية = قحطان .  
 قریش ١ : ١٨٢ ± ١٨٨ ± ١٤٦ .  
 ١٨٩ ± ٢١٣ ± ٢٥٦ ± ٢٩٦ .  
 ٢/٣٠٧ : ٢٠ ± ١١٩ ± ١٣٢ .  
 ١٣٦ ± ١٥٠ ± ٢٢٣ ± ٢٢٤ .  
 ٣٥٩ .  
 قر ٢ : ٧٩ .  
 القصابون ٢ : ٢٠٠ ± ٢٠١ .  
 بنو قطور ١ : ٧٥ .  
 القهار ١ : ١٦١ .  
 قينة ١ : ٢١١ .  
 قيس ١ : ١٠ ± ١٠ ± ٢٠٨ .  
 قيس الكوفة ٢ : ١١٧ .  
 قبلة ٢ : ١١٧ .  
 الكتاب ٢ : ١٨٧ ± ١٩٤ ± ١٩٥ .  
 ١٩٩ ± ٢٠١ ± ٢٠٤ ± ٢٠٦ .  
 الكصبة ١ : ٢٧ .  
 الكمية ٢ : ١٤ .  
 كلاب ٢ : ٢٤٣ .  
 الكلاب ١ : ٢١١ .

٢٢٣	٢١٦	٢٥	١	هد	٣١٥ : ٢	البيد
٣٨٥	٣٥٥	٢/٢٥٧			١٤ : ١	النبياء
			١٠	هوارن	٥١ : ١	المجذبات
٣٦٩	١٦٠	١٤	١	هائل	١٣٣ : ٢/٢٣٥	الحساسون
			٢٢٦	الوراقون	٥٩ : ٢	الصادق
			٣٠٥	الورور	٧٤ : ٢٢	النفباء
			١٩٧	آل وحيد	٢١١ : ١	لحن
			٢٩٥	بوسو هيب	٣٤٣ : ٢	مير
			١٨	يأسوح	٢١١ : ٢١٠	النوب
			١٩٣	آل ياسر	١٩٩	النوبة
			١٩٤	اليكسوم	٢١٦	
			١٥	يحميوت	١٥٠ : ١	ديم خزان
			٢٢١	ايمانوت = ايمانيه	١٥	اليمية
٢٧٣	٢/٢٧١	١٨٢		ايمانية	٢١٧ : ٢/٢٠٩	هاشم
		٣٧١			٣٩٣	٢٣٨
		٣٤٦		اليهود	٤٠٦ : ٢	احذليوت
٦٩	٩٧	٦٠	١	اليونانيون	٧١ : ١	هدين
		٧٣	٧١		٢٤٥	٢



## ٩ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

٦٢ ٤ ٢٦٥ ٤ ٢/٢٥٧ ٤ ٢٠٦ ٤  
 ٢٠٨ ٤ ٢٧ ٤ ٢٥١ ٤ ٢٦٨ .  
 بكّة = مكّة .  
 بلاد العرب ١ - ١٩٣ .  
 بسخ ١ : ٢/٢٤٨ ٤ ٢٠٨ .  
 بيت رأس ٢ - ٢٨٤ .  
 البيت حرام = الكعبة ١ - ١٨٤ ٤ ١٨٧٤ ٤  
 ٢/١٨٨ ٤ ١٢ ٤ ١٦ ٤ ١٥٠ ٤  
 ١٥١  
 بيت احكة ١ : ٣٥١ .  
 بيت طي ٢ - ٢٨٤  
 بيت لئال ٢ - ٢٠٧  
 بيت مقدس ٢ - ٤١٠ ٤ ٤١١ .  
 بئر معونة ١ - ١٩٣  
 التبت ١ - ١٩  
 قرية يعقوب ٣ - ٤١٠  
 نهر ٧٦  
 نهر ٢ - ٣٦٣  
 القسري ٢ - ٢٩٧  
 القصر ٢ - ٣٨٤ ٤ ٣٦٠  
 عبات ١ - ٢/٢١٥ ٤ ٢١١ ٤ ٢٦٠  
 جبل صوب ١ - ٥٩  
 جدة ١ - ١٨٧  
 حرجاء ٢ - ٤٠  
 الحرد ٢ - ١٠٦  
 حريير ١٦  
 حريير العرب ١ - ٢/١٨٦ ٤ ١٨٨  
 الحما ٢ - ٢٤٥  
 جمع ١ - ٣٠٢  
 الحيرة ٢ - ٣٩١  
 جواتا ١ : ٨٧ ٤ ١٨٤  
 الحبيشة ١ : ١٩٣ ٤ ٢٠٢ .

أبلان ١ : ٢٢٥ .  
 لأبر ١ : ٢١٥ .  
 الأبطح ٢ : ٣٦٣ .  
 الأبله ١ : ١٩٥ .  
 الأخشاب ٢ : ١٥٠ .  
 درميثة ٢ : ٤٢ ٤ ٤٨٤ .  
 الإسكندرية ١ - ١٨٤ .  
 أصهان ٢ : ٢٩٤ .  
 إصطحر ٢ : ٤٠٨ ٤ ٤٠٩  
 الأطول ٢ - ٣١١ .  
 مريثية ١ - ٢٣  
 أم القرى = مكّة ١ : ١٨٦ ٤ ١٨٧ ٤  
 ٢٩٧  
 الأبدلس ١ : ٢٦٥  
 الأقواز ٢ : ٣٦٧  
 إيل ٢ : ٤١٠  
 بيوان كسرى ٢ - ٣٩٣  
 باب عثان ٢ : ٢٣٢ .  
 بلك ( سهر ) ٢ - ٢٥٩  
 بانس ١ - ٢/٢٥٧ ٤ ٤٠٩ ٤ ٤١١  
 البحرا ١ : ٣٦٩ .  
 البحرى ١ : ١٨٧ ٤ ٢٠٨ ٤ ٢/٢٤١  
 ٢٩١ ٤ ٣٢٨ ٤ ٣٣٠ .  
 بدر ٢ - ١٥ .  
 برب ١ : ٢١٦  
 العريص ١ : ٢٠٩ .  
 المصرية ١ : ١٩ ٤ ٦٤ ٤ ٢١٥ ٤ ٢٢٥ /  
 ٢ : ٥٣ ٤ ٩٢ ٤ ١١٧ ٤ ١١٨ .  
 ٢٣٢ ٤ ٣٠٧ ٤ ٣٤٦ ٤ ٣٦٦ .  
 بصرة المهدي ٢ : ١١٧ .  
 بعات ١ : ٢٤١ .  
 بغداد ٤ مدينة السلام ١ : ٢٦٤ ٤ ٢٨ ٤

الحجاز ١ : ١٠ / ٢ ١٣٦ ٤ ٢٧ ٤ ٢٤٥  
 الحبير الأسود ١ : ٢١٩  
 الحبيلا ٢ : ٤٠٢  
 الحديبية ٢ : ٩٣  
 الحرام ١ : ١٨٤  
 الحرم ١ : ٢١٧  
 الحرم ١ : حرة بن سليم ١ : ٢ / ٢١٩ ٢١٣  
 الحرم ١ : ٢٦٩  
 الحروقة ٢ : ٥٠  
 الحناء ١ : ٢٠٨  
 حشاش ٢ : ٤١٠  
 حسي ٢ : ٤١٠  
 حسي مراحم ٢ : ٢٥٥  
 الحصاصه ٢ : ٤١١  
 حنون ٢ : ٥٩  
 حصن ٢ : ٢٩٧  
 حني صرية ٢ : ٢٩٣  
 حنين ٢ : ٢٢٢  
 الحيرة ٢ : ٢٩٢ ٤ ٢٩١  
 خراسان ١ : ١٥ ٤ ٢٥ ٤ ٢٦ ٤ ٥٦  
 ٥٨ ٤ ٦٠ ٤ ٦٢ ٤ ٦٣ ٤ ٧٤  
 ٧٧ ٤ ٨٢ ٤ ١٩٣ ٤ ٢١ ٤ ٢١٥  
 ٢٢٠ ٤ ٢٤٤ ٤ ٣٤٨ ٤ ٢ / ٣٤٩  
 ٧٨ ٤ ٢٠٣ ٤ ٢٠٤ ٤ ٢٠٦ ٤ ٢٠٧  
 ٢٠٨ ٤ ٢١٥ ٤ ٢٦٦ ٤ ٣١٣  
 ٣٦٤ ٤ ٣١٧  
 الخرجه ٢ : ٢٩٥  
 الخيف ٢ : ١٧٤  
 دار بلان ٢ : ٢٢٩  
 دار اخلافة ١ : ٣٩  
 دار طيعة بن عبد الله ٢ : ٢٥٨  
 دار الفص بن سهل ١ : ٦١  
 دار النبوة ١ : ٣٠٠  
 الديلا ١ : ٢١٦  
 دجعة ٢ : ٤٠٨ ٤ ٤٠٩  
 الدرب ٢ : ٤٠٧

دورتي السهرى ٢ : ٢٤٤  
 ديوان الخند ٢ : ٢٠٤ ٤ ٢٠٨  
 ديوان الخرج ٢ : ٢٠٧ ٤ ٣٠٥  
 ديوان الرسائل ٢ : ٢٠٤  
 دمار ١ : ٢٠١  
 رأس العبي ٢ : ٧٥  
 ربيع ١ : ٢ / ٣٨٦ ٢ : ١٩٧ ج  
 الرقة ٢ : ٦٦ ٤ ٣٦٤  
 الروم ١ : ٢ / ٣٨١ ٤ ٤٠٨  
 الرومية ١ : ٨٢  
 الرعي ٢ : ٤٨ ٤ ٢٠٣  
 الرايع ١ : ١٩ ٤ ٢١٦ ٤ ٢١٨  
 الرابوقة ٢ : ١٠  
 الرقة ٢ : ٢٩١ ٤ ٢٩٢  
 ريدنة ١ : ٢٠٧  
 ردد ١ : ٢٠٧  
 رمرم ٢ : ٤١١  
 رباح ٢ : ٢٥٠  
 ساء ٢ : ٣٧١  
 سجنانه ٢ : ٨٠ ٤ ٢٧٢  
 سد بن قنودا ١ : ٧٥  
 السرة ٢ : ١٩٨  
 سر نديب ١ : ٢١٦  
 السقي ٢ : ٢٥٩  
 سمحور ٢ : ٢٥٤ ج  
 السند ١ : ٢٣ ٤ ١٦٧ ٤ ٢١٢ ٤ ٢١٦  
 السند ٢ : ١٠٦  
 السود ١ : ٧٥  
 السودان ١ : ٢١٨  
 السوس ٢ : ٢٩٠  
 سوسا ١ : ٨٢  
 سوي خنقار ١ : ٣٨٤  
 سوق الرقيق ٢ : ٢٣٢  
 لشام ١ : ٦٦ ٤ ١٩ ٤ ٨٣ ٤ ١٩٢  
 ١٩٨ ٤ ٢٠١ ٤ ٢١٥ ٤ ٢ / ٢٢٠  
 ٣١ ٤ ٤٠ ٤ ٤٢ ٤ ٦٩ ٤ ٢٢٨

- قزان ١ : ٢١٦ ، ٢١٦ .  
 الفوجة العليا ٢ : ٣٢  
 القادسية ١ : ٢٦٠ .  
 القاطون ١ : ٦٢ .  
 القراع ، قراع موحوش ٢ : ٤٠٢ .  
 قبر إسحاق عليه السلام ٢ : ٤١٠ .  
 قبر الشجاف ١ : ٢٠٣ .  
 قبر يعقوب ٢ : ٤١٠ .  
 قرقرى ٢ : ٤٠٢ .  
 قسطنطينية ١ : ٨٢ ، ٢٩٢ .  
 قطيفة الربيع ٢ : ٢٦٢ .  
 الهار ١ : ٢١٦ .  
 قبلة ١ : ٢١١ .  
 كابل ١ : ٢١٦ .  
 كلمة ٢ : ٣١٢ .  
 الكعبة ، البيت الحرام ١ : ١٨٤ ،  
 ١٨٦ - ٢/١٨٨ : ١٢ ، ١٤ ،  
 ١٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٣٦١ .  
 كلة ١ : ٢١٦ .  
 لكاسة ٢ : ٣٣٣ .  
 الكوفة ٢ : ١١٧ - ١١٩ ، ٢٠٣ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣٤٥ .  
 كيوم ٢ : ٢٧٧ .  
 الكلات (صم) ٢ : ٩٣ .  
 لسان ١ : ٢٠٧ .  
 القوى ٢ : ١٠٦ ، ٣٩٩ .  
 ماصين ١ : ٢١٦ .  
 ماوى ٢ : ٤٠٤ .  
 مباركة ١ : ٦٢ .  
 محاسن اليمن ١ : ١٠ .  
 المدائن ١ : ٨٢ .  
 مدينة ، يثرب ١ : ١٩٩ ، ٢٠ ،  
 ٢٠٢ / ٢ : ١٢ ، ١٦ ، ١٠١ ،  
 ١٠٢ ، ١٢٨ - ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،  
 ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٩ ، ١٠٠ .  
 مدينة السلام ، بغداد ١ : ٢٠٦ / ٢٦٥ .  
 المريد ١ : ١٨٢ .
- ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ،  
 ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٤٧ ، ٤١٠ ،  
 ٤١١ .  
 الشامات ٢ : ٢٩٢ .  
 شعب الأنصار ٢ : ٢٢٢ .  
 الشامية ٢ : ٢٤٢ .  
 شوشة ١ : ٨٢ ح .  
 صارة ٢ : ٣٩٩ .  
 صليبي ١ : ٢/٣٦١ : ١٠ .  
 الصبي ١ : ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ،  
 ٢١٦ .  
 نظامان ٢ : ٢٦٣ .  
 الطائف ١ : ٢/١٨٧ : ١٠١ .  
 الطوفة ٢ : ٢٢٨ .  
 العاوية ١ : ٥٧ .  
 العراق ١ : ٢٦ ، ١٥٠ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ،  
 ٢٩٥ ، ٢/٣٤٨ : ٤٢ ، ١٢٨ ،  
 ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،  
 ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ،  
 ٢٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٥٥ .  
 العرج ٢ : ١٢٠ .  
 نسكر ١ : ٢/٢٦٥ : ٥١ ، ٥٩ .  
 المقيق ٢ : ١٥٣ .  
 العلياء ٢ : ١٠٦ .  
 عمان ١ : ٦٤ ، ٢/١٩٥ : ١١٧ ،  
 ١١٨ ، ٢٩١ .  
 عمورية ١ : ١٩ .  
 المراسم ١ : ٢٢٠ .  
 عين أبي شعور ٢ : ٢٤٥ .  
 عمدان ١ : ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .  
 فارس ١ : ٢١١ ، ٢/٢١٥ : ٢٩٢ .  
 فنج ٢ : ٥٣ .  
 الفرات ١ : ١٩٢ ، ٢/١٩٥ : ٤٠٨ .  
 فرغانة ١ : ٦٣ ، ٢/٢٦٥ : ٢٩٠ ،  
 فرغانة القصيا .  
 قرنجة ١ : ٢١٥ ، ٢١٩ .

نجد ١ : ٢/١٧٨ : ٣٩٩ : ٤٠١	مرامة عبان ٢ : ٢٦٢
٤٠٢ : ٤٠٥	مرو ١ : ٣٤٩
بحران ٢ : ٤٠٤ : ٤٠٧ : ٤٠٩	مريسة ١ : ٢٤٢
نهر بابك ١ : ٢٥٩	مزامح ٢ : ٤٠٥
نهر بلخ ١ : ٥٧	مسجد بى أسيد ٢ : ٢٧٤
نهر سليمان ١ : ١٩٤	المسجد الجامع لأعظم ١ : ٣٢٦
نهر مبارك ١ : ٥٢٩	المسجد الحرام ٢ : ٩٢ : ١٣٠
النهر واد ٢ : ١٠ : ٢٢١ : ٢٧٨	مصر ٢ : ١١ : ٣٨ : ٤٠ : ٢٨١
النيل ( بالكوفة ) ٢ : ٢٠٢	٢٨٢ : ٢٨٨ : ٤١٠
أندلس ١ : ١٩ : ٢١٢ : ٢١٦	مصيبة الصدق ١ : ٢٠٠
واسط ٢ : ١٦	مفارة المهدي ١ : ٢٥٠
وراء النهر ١ : ١٨	مقرة بنى عزاز ٢ : ٣٤٠
الوشل ٣ : ٤٠٣	المقطم ٢ : ٢٧٧
غرب = المدينة ١ : ١٩٩ : ٢/٢٠١	مكة : أم القرى ١ : ١٥٣ : ١٨٦
٤٠٠	١٨٧ : ١٩٣ : ٢٩٧ : ٢/٢٩٨
بغامة ١ : ٢/١٨٢ : ٤٠٤	١٢ : ١٣٠ : ٤١١
لبن ١ : ١٠ : ١٨٧ : ٢٠١ : ٢٠٢	مزار حفصة ٢ : ١٥٣
٢١٥ : ٢/٢٩٧ : ٢٩٠ : ٢٩٢	مى ٢ : ١٧٤
٤٠٩	مؤنة ١ : ٢٤
	الموصل ٣ : ٢٣٦

## ١٠ - فهرس الكتب (\*)

الربيع والحل ١ : ٢٢١ : ٢٤٠	اختصاص الشتاء والصيف ٢ : ٩٥
سيرة إسطنبول ٢ : ٤٠٨	أحلاق الوزراء ١ : ٣٣٥ : ٣٣٧
شاذلى لكبرى ٢ : ٣٩	أدب ابن المقفع ٢ : ١٩٢
عهد أردشير ٢ : ١٩١	أمثال يزريهر ٢ : ١٩١
فصل الوعد ١ : ٣٣٥ : ٣٣٧	الإيجين ١ : ٢/٢٦١ : ١٨
القرآن الكريم ١ : ٢٤٧ : ٢/٢٥٤	تحليل البيد ١ : ٣٤٢
١٠٣ : ١٨٨ : ١٩٤ : ٢٧٦	تمصيل عبان ٢ : ٢٢
كتاب مزدك ٢ : ١٩٢	التوراة ١ : ٢/٢٦١ : ١٨
كتب الحافظ ١ : ٣٦٨	رد الموالى إلى مكاهم ٢ : ٢٢
كسنة ودمه ١ : ٢/٢٢٤ : ١٩٢	الربور ١ : ٢/٢٦١ : ١٨
مسائل والجوابات ١ : ٨٦	حكمة سليمان بن داود ١ : ١٥١
مفاخرة قطان ٢ : ٢٢	حيوان ٢ : ٢١٥
الماقصد ١ : ٨٦	رسائل عبد الحميد ٢ : ١٩٢

(\*) ما قرأ منها بنعم فهو من تأليف الحافظ .

## مراجع الشرح والتحقيق

- أحمد أبي تمام للصول - لجنة التأليف ١٣٥٦ .  
 أخبار الطراف والمتاجرين ، لابن الخوزي ، دمشق ١٣٤٧ .  
 أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطي ، السعادة ١٣٢٦ .  
 أخبار أبي نواس ، لابن منظور ، الاعتماد ١٣٤٣ .  
 أدب الدنيا والدين ، للماوردي ، الأميرية ١٣٤٣ .  
 أسس البلاغة ، للرغزلي ، دار الكتب ١٣٤٦ .  
 الاستيعاب ، لابن عبد البر ، حيدر آباد ١٣٦٨ .  
 أسد الغابة ، لابن الأثير ، الرعية ١٢٨٦ .  
 أسد العينين ، لابن الأثير ، بيد ١٩٢٨ م .  
 أسماء أمثلة من الأشراف ، لابن حبيب ( في نواهد المخطوطات ) .  
 الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام دارون ، السنة ١٣٧٨ .  
 الإصابة ، لابن حجر ، السعادة ١٣٢٢ .  
 رتب الكتاب ، لابن الأثير ، تحقيق د. صباح الأثير ، دمشق ١٣٨١ .  
 عادات مرقى حسين والمشركون للرازي ، لجنة التأليف ١٣٥٦ .  
 الأعشى ، لأبي التمرج ، التقدم ١٣٢٣ .  
 الإعراب ، لأبي الفرج ، دار الكتب من سنة ١٣١٥ .  
 الانتصاف ، لابن السيد ، بيروت ٩٠١ م .  
 إكاليين ، لهداي ، تحقيق الأب أنطوان ماري ، بغداد ١٩٣١ م .  
 ألف ليته وإليه ، لآل ١٣٤٩ .  
 الألفاظ الفارسية المعربة ، لأبي شير ، بيروت ١٩٠٨ م .  
 أمم الرحاب ، تحقيق عبد السلام دارون ، لدى ١٣٨٢ .  
 أمال القائل ، دار الكتب ١٣٤٤ .  
 أمال المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المطبع ١٣٧٣ .  
 إمتاع الأسجاع ، للمقري ، تحقيق محمود شاكر ، لجنة التأليف ١٩٤١ .  
 لباب الرواة ، للمصنف ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب ١٣٦٩ .  
 لأساب ، السعدي ، لندن ١٩١٢ م .  
 الأرواق ، لمصطفى ، السعدي ١٩٢٦ م .  
 أسد ، للمصنف ، تحقيق د. طه الحارثي ، دار الكتاب المصري ١٩٤٨ م .  
 البداية والنهاية ، لابن كثير ، السعادة ١٣٢٨ .  
 بنية الرعد ، للسيوطي ، السعادة ١٣٢٦ .  
 بلوغ ذرب ، للإمامي ، الرحمانية ١٣٤٣ .  
 النيد والتميين ، للمصنف ، تحقيق عبد السلام دارون ، لجنة التأليف ١٣٨١ .  
 تاريخ الإسلام ، للذهبي ، القدس ١٣٦٧ .

- تاريخ بغداد ، المحيى المداوى . السادة ١٣٤٩  
تاريخ العبرى . لمصيدة ١٣٢٦  
تحقيق النصوص وشرحها ، تأليف عبد السلام هارون . طبعه الأول ١٣٧٤  
تذكرة الحفاظ : للمصطفى حيدر آباد ١٣٣٣ .  
تذكرة داود الأندلسى . لشريعة ١٣١٧ .  
الزبيح والتدوير ، لبحار . فى مجموعة رسائل لبحار . التقدمة ١٣٧٤  
تزيين الأسوانى ، لداود الأندلسى . الأزهرية ١٣٢٨ .  
تفسير أبى حيان ، لبحار . السادة ١٣٢٨ .  
تفسير ابن كثير . للاستقامة ١٣٧٣ .  
تفريب التهذيب ، لابن حجر . المحدث ١٣٢٠ .  
التمثيل والمخاطبة ، لبحار . تحقيق عبد الفتاح الحلو . المجلد ١٣٨١ .  
التبويب والإشارات للمصطفى الصاوى ١٣٥٧ .  
التبويب على شرح مشكلات الحاشية ، لابن جنى . ( مصورة خاصة من مخطوطة أحمد الثالث ) .  
تهذيب الأسماء واللغات ، للدوى ، تحقيق ومقتطفة طبع عرطا ١٣٤٢  
تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر يدران . دمشق ١٣٢٧ .  
تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٧ .  
التهذيبان ، لزهى بن مه . حيدر آباد ١٣٤٧ .  
ثمار القلوب ، لبحار . الظاهر ١٣٢٦ .  
جامع الصغير ، للسيوطى . حجازى ١٣٥٢ .  
جامع الجواهر ، لبحار . الرحمانية ١٣٥٣ .  
جمهرة أشعار العرب ، لأبى زيد القزوينى . بولاق ١٣٠٨ .  
جمهرة الأمثال ، للمكبرى . بجاي ١٣٠٦ .  
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٨٢  
جنى البختين ، للمصطفى . الترقى بدمشق ١٣٤٨ .  
جوامع السيرة ، لابن حزم . تحقيق إحسان عباس وناصر الأسد . دار المعارف ١٩٥٦ م .  
حاشية الصبان على الأشتوى . عيسى المجلد ١٣٦٦  
حسن المخاطبة ، للسيوطى . أموسودت ١٣٢١  
حاشية البحترى . الرحمانية ١٣٢٩ م .  
حاشية أبى تمام السادة ١٣٢١ .  
حاشية ابن الشجرى . حيدر آباد ١٣٤٥ .  
حياة الحيوان ، للتدوير . صبيح بانقاهرة .  
الحبوان ، لبحار . تحقيق عبد السلام هارون . المجلد ١٣٦٦  
معرفة الأدب ، للتدوير . بولاق ١٣٢٩ .  
لخصائص ، لابن جنى . تحقيق محمد بن النجار . دار الكتب ١٣٧٦ .  
خلاصة تذهيب الكمال ، للخزرجى . الخيرية ١٣٢٢ .  
الخليل ، لأبى حيدرة . حيدر آباد ١٣٥٨ .  
دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني . السادة ١٣٣٧ .  
الديارات ، للتدوير . تحقيق كوركيس عواد . بغداد ١٩٥١ م .

- ديوان الأسفل - بيروت ١٨٩١ م .
- « أبي الأسود الدؤلي ( علم الفقه المخطوطات ) ، بعد ١٣٧٣ .
- « الأعشى ، تحقيق جابر ، فينا ١٩٢٧ م .
- « امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المعارف ١٩٥٨ م .
- « أوس بن حجر ، تحقيق د . محمد يوسف نجم ، بيروت ١٣٨٠
- « السحري ، هدية ١٣٢٩ .
- « بشار بن برد ، شرح ابن عثور ، لجنة التأليف ١٣٦٩ .
- « أبي تمام ، بيروت ١٣٢٣ .
- « جرير ، المصاوي ١٣٥٣ .
- « جميل ، جمع وتحقيق د . حسين نصار ، دار معر ١٣٨٢ .
- « حصان بن ثابت ، الرحمانية ١٣٤٧ .
- « حيد بن قور ، تحقيق الميمني ، دار الكتب ١٣٦٩ .
- « حتى الرمة ، كبرج ١٩٠٩ م .
- « زهير ، شرح ثعلب ، دار الكتب ١٣٦٣ .
- « زهير ، شرح السحري ، النصارى ١٣٤٧ .
- « الشماخ ، السعادة ١٣٢٧ .
- « أبي النعمان ، بيروت ١٩١٤ م .
- « علقمة الفحل ، الروية ١٢٩٣ .
- « عنزة ، الرحمانية .
- « الفوزقي ، المصاوي ١٣٥٤ .
- « كنفطى ، لندن ١٩٠٢ م .
- « ليلى ، تحقيق د . إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ م .
- « أبي حنبل الثقفي ، لأرهدر ياندمرة
- « مسلم بن الرايد ، تحقيق د . سالى الدهان ، دار المعارف ١٣٧٦ .
- « النعمان ، العسكري ، القديس ١٣٥٢
- « النديمة للذياني ، التومية ١٣٩٣ .
- « أبي نواس ، العمومية ١٨٩٨ م .
- « الطفيلين ، دار الكتب ١٣٥٠
- « ذيل الأمانى ، للنالى ، دار الكتب ١٣٤٤ .
- « للرياس النشرة ، المنصب العبرى ، الحسنية ١٣٢٧ .
- « زهر الآدب ، المحصرى تحقيق على البجاوى ، المجلس ١٩٥٣ م .
- « شرح الميوس ، لابن فانة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، امدى ١٣٨٣ .
- « سرقانت أبو نواس ، لهنهل بن يموت ، تحقيق د . محمد مصطفى حدارة ، بحير ١٩٥٧ م
- « سقراتكون .
- « سبط اللالى ، لراجكركى ، لجنة التأليف ١٣٥٤ .
- « سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، المجلس ١٣٧٣ .
- « سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزى ، المطبوع ١٣٣١ .
- « السيرة ، لابن هشام ، جونسن ١٨٥٩ م .

- شعراء الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، القديس ١٣٥١ .
- شرح أبعاد المذللين ، السكري ، تحقيق عبد الستار فراج ومراجعة محمود شاكر ، طبع ١٩٦٣ م .
- شرح الألفية ، للإشعري ، عيسى الحنبلي ١٣٦٦ .
- شرح الحاشية ، للتدريسي ، تحقيق محمد عيسى الدين ، حجازي ١٣٥٨ .
- شرح الحاشية ، للمروفي ، تحقيق عبد السلام هارون ، حة التأليف ١٣٧٢ .
- شرح الحمية ، للرشي ، حجازي ١٣٥٦ .
- شرح شواهد الألفية ، للقبلي ( هامش خريدة الأدب )
- شرح شواهد الحمي ، للسيوطي ، الهبة ١٣٢٢ .
- شرح انقادات ، للشريشي ، بولاق ١٣٠١ .
- شرح القصائد السبع العوال ، لابن الأثيري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار معارف ١٩٦٣ .
- شرح لقصائد العشر ، للتبريزي ، السنية ١٣٤٣ .
- شرح لكافية ، للرعي ، الأمانة ١٣٧٥ .
- شرح انقادات السبع لزوري ، المعادة ١٣٤٠ .
- شرح موج البلاحة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع ١٩٦٣ م .
- شرح سقط الزيد ، تحقيق لجنة أبي العلاء ، دار الكتب ١٣٦٨ .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد شاكر ، طبع ١٣٧٠ .
- الشعراء المعرف ، للصدي ، ( مخطوطة دار الكتب رقم ١٨٣٤ تاريخ )
- شهاب القليل ، المحمدي ، المعادة ١٣٢٥ .
- صحيح البحاري ، هامش فتح الباري
- صحيح مسلم ، بعدة محمد فوزي دعد ، طبع ١٣٧٥ .
- صفة الصلوة ، لابن الجوزي ، حيدر أبو ١٣٥٦ .
- الصناعيين ، للسكري ، طبع ١٣٧١ .
- طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ، الوجبة ١٣٩٩ .
- طبقات شعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود شاكر ، معارف ١٩٥٢ م .
- طبقات شعراء ، لابن المعبر ، تحقيق عبد الستار فراج ، معارف ١٣٧٥ .
- الطبيخ ، لبيد ذي ، أموص ٣٥٣ .
- قرار مجلس ، للخفاحي ، الوجبة ١٢٨٤ .
- المهنية ، للجاسق ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي ١٣٧٤ .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، حة التأليف ١٣٧٠ .
- العمدة ، لابن دشتي ، هندية ١٣٤٤ .
- عيون الأثر ، لابن سيد الناس ، القديس ١٣٥٦ .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، دار الكتب ١٣٤٣ .
- عبر الخصائص ، للوطواط ، بولاق ١٢٧٤ .
- العريب المصنف ، لأبي عبيد ( مخطوطة دار الكتب ١٢١ حة )
- الفخر ، للذهبي بن سلمة ، تحقيق عبد الباق الصدي ، طبع ١٣٨١ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، بولاق ٣٠١ .
- فتوح البلدان ، للبلاذري ، تحقيق عبد الله عمر الطبع ، دار النشر الجامعيين بيروت ١٣٧٧ .
- الفهرس ، لابن طباطبا ، الموسوعات ١٣١٧ .



- الفرق بين الفرق ، طيف دي ، المعارف ١٣٢٨ .  
 القهرست ، لابن الكندي ، الرحمانية ١٣٤٨  
 موت الوفيات ، لابن شاكر الكنتي ، بولاق ١٢٨٣ .  
 الكامل ، لابن الأثير ، بولاق ١٢٩٠ .  
 الكامل ، للمرد ، ليست ١٨٦٤ .  
 الكتاب ، سبويه ، بولاق ١٣١٦ .  
 كتاب بغداد ، لابن طيمور ، عزت اخسني ١٣٦٨ .  
 كشف الصوف ، لحاجي خليفة ، تركية ١٣١٠ .  
 الكتابات ، للجرجاني ، السعادة ١٣٢٦  
 اللازم من سبط اللاوي  
 من الأثر ، لابن حجر ، حيدر آباد ١٣٣٠ .  
 محاسن العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، المعارف ١٣٦٩  
 محاسن العرب ، للحاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ م .  
 مجلة الثقافة ، عدد ٢٢٤  
 مجمع لأمثان للميداني ، الهيئة ١٣٤٢ .  
 مجموع أشعار العرب ، بمعية وايم بن الورد العروسي ، بيروت ١٩٠٣ .  
 مجموعة شعاني ، لجهور ، طوالب ١٣٠١  
 المحاسن والأضداد ، للجرح ، طهية ١٣٣٠  
 المحاسن والنسب ، للمحقق ، تحقيق محمد أبو الفتح إبراهيم ، مطبعة مصر ١٣٨٠ .  
 محاضرات الأدباء ، لرغب الأصفهاني ، الشريعة ١٣٢٦ .  
 محاضرة الأوائيل ومبصرة لأواخر ، للنسوي بن جده ، بولاق ١٣٠٠ .  
 مصر ، لابن حبيب ، تحقيق د . بلرة ليعتن ، حيدر آباد ١٣٦٦ .  
 المختار من شعر بشار ، للمفاهيم ، الاعتدال ١٣٥٢  
 المختصر ، لابن سيده ، بولاق ١٣١٨ .  
 مسند ابن حبان ، تحقيق أحمد شاكر ، دار المعارف ١٣٧٢ .  
 المصاحف ، للسجستاني ، تحقيق د . آرثر بيمري ، الرحمانية ١٣٥٥ .  
 مصون ، لأبي أحمد النمكري ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٩٠ م .  
 المعارف ، لابي قتيبة الإسلامية ١٣٥٢ .  
 المعاني الكبير ، لابن تينة ، حيدر آباد ١٣٦٨ .  
 معاهد النصيب ، للعسبي ، الهيئة ١٣١٦ .  
 معجم الأدباء ، ليعقوب ، دار الأمان ١٣٢٣ .  
 معجم البلدان ، لياقوت ، السعادة ١٣٢٣ .  
 معجم لطائف ، للمعارف ، لمقتطف ١٩٣٢ م .  
 معجم الشعر ، للمعري ، القدس ١٣٥٤ .  
 معجم الفارسي لإبني ، لاستيجاس ، لندن ١٩٣٠ م .  
 معجم قبائل العرب ، لمبر ، كمال ، الهاشمية بدمشق ١٣٦٨ .  
 معجم ما استعجم ، للبكري ، تحقيق مصطفى السقا ، طبعة الدار ١٣٧١ .  
 المعجم الوسيط ( مجمع اللغة العربية ) ، مطبعة مصر ١٣٨٠ .

- المغرب ، الجوالتي . تحقيق أحمد شاذلي . دار الكتب ١٣٦١ .
- الدمري ، السجستان . السعادة ١٣٢٣ .
- مبنى المنيب ، لابن هشام . التقدم ١٣٤٨ .
- مفتوح العلوم ، الحوارزي . محمد مير ١٣٤٢ .
- المقدمات ، المفضل الضبي . تحقيق أحمد شاذلي وعبد السلام هارون . المعارف ١٣٧١ .
- المقصود والممدود ، لابن ولاد . السعادة ١٣٢٦ .
- الملل والحلل ، الشومستانى . الأدبية ١٣١٧ .
- المواقف ، للعصب . العلوم ١٣٥٧ .
- مؤتمف والمختلف بالأممى . الفصحى ١٣٥٤ .
- موشح ، للمرويات . السعفة ١٣٤٣ .
- الموطأ ، لمالك بن أنس . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى . اعلسى ١٣٧٠ .
- السيوطى الراهرة ، لابن تفرى بردى . دار الكتب ٣١٨ .
- زينة الأبناء ، لابن الأبيارى . القاهرة ١٢٩٤ .
- الزينة المبهجة ، لزيد الأنطاكى . سيمش تذكرة داود .
- نسب الحبيب ، لابن الكلبي . لندن ١٩٢٨ م .
- نسب قریش ، للزبيرى . تحقيق يوفدلى . دار المعارف ١٩٥٣ م .
- نقائس المخطوطات . تحقيق محمد حسن آل ياسين . النجف وبنداد ١٣٧٢ - ١٣٧٥ .
- النقود العربية وعميميت . انثاب أنستامس مارى . نصرية ١٩٣٩ م .
- نكت الحميان ، للصفدى . تحقيق أحمد ركنى دشا . مصر ١٩١٠ م .
- نهاية لأرب ، للزبيرى . دار الكتب ١٣٤٢ .
- نادر المخطوطات . تحقيق عبد السلام هارون . حجة التأليف ١٣٧١ - ١٣٧٤ .
- نوع المومع ، للبوطل . السعادة ١٣٢٧ .
- الورقة ، لابن اخرج ، تحقيق عزام وبراى . دار المعارف ١٣٧٢ .
- الوزراء ، والكتاب ، للجيشيارى . تحقيق السقا والأبيارى وشيخى . اعلسى ١٩٣٨ م .
- وفاء الوفاء ، للسهودى . السعادة ١٣٧٤ .
- وقيات الأعيان ، لابن حلكان . الميمنية ١٣١٠ .
- وقعة صفين ، لنصر بن مزحم . تحقيق عبد السلام هارون . لندن ١٣٨٢ .

## استدراك وتذييل

- ١ ١٢ من ١٣ ، الخو شى « اسم أمية بن عبد » . هذا ما ورد في هذا الموضع من جهمرة  
من ٢١٣ لكن في ص ٢٢٩ منها « أمية بن أبى صيدة بن همام بن احدث » . وهذا يطابق  
ما في الإصابة ٩٢٦٠
- ١ ٦٠ من ٦ « لأندوك أدب البصريين » . كذا وردت في الأصل بدساة . وأرى أن صوابها  
« البصريين » . وجاء في مس الخائصة للسيوطي ١٩٩ « من أقام عرساً سنة وجه  
في أخلاقه ربة وحسناً »
- ١ ٨٢ من ١ « فيروا شاعى » . جاء في جهمرة أنساب العرب ٨٩ أن أم يريد هي « شاعريه  
بنت كعمري من فيروز من برنجرد »
- ١ ٨٣ من ١ « أم يريد الناص والوليد » . كذا في الأصل ، « صوته » أم يريد الناص  
بن الوليد »
- ٢ ٦٤ من ١٠ ثبتت رواية في ١ ت الأعيان مسويين إلى القراء في ترجمته ٢ ٢٢٩
- ٣ ٣٤٥ من ١ من الخو شى « أبى نعيم » ، كذا في لأعد ، « صوته » « أبى نعيم » ،  
والعملس وند »
- ك حدث سهر في ترقم خو شى تصحفات ١٦٦ ، ٢١٤ من آخره لأور و ١٠٢ ،  
٢٧٢ من الجزء الثاني

## تصحيح أخطاء مطبعية

ص	س	أخطأ	الصواب	ص	س	أخطأ	الصواب
٢٤	٣	ح	في اسم	١٠١	٢	ح	في اسم أمية
٣٨	٥	ح	عمر بن أبان	١٥٩	١٠	ح	عمر بن أبان
٤٨	٨	ح	الفراني	١٦٢	١	ح	والفراني
٢٢٣	٧	ح	٣٢٤ ٢	١٧٨	٤	ح	٣٢٤ ١
٢٣٧	٣	ح	التابع	٢٠٥	١	ح	التابع
٢٣٧	٤	ح	التابع	٢٢٦	١٧	ح	التابع
٢٧٧	٧	ح	أوهي	٢٤٠	١٠	ح	أوهي
١٥٠٢	٩	ح	ونق بجم	٢٦٧	٧	ح	ونق بجم
٦٠	٤	ح	ونق ابن	٣٠٦	١	ح	ونق ابن
٨١	٦	ح	جرأ	٣٧١	١٢	ح	جرأ

# محتويات الكتاب

## الجزء الأول

ص	
١	رسالة مناقب الترك .
٨٧	« المعاش والبعث
١٣٥	كتاب كتمان السر وحفظه ثلثان
١٧٣	« محور السور على البصائر
٢٢٧	رسالة في خد واهلها ، إلى محمد بن عبد الله نزيات
٢٧٩	« في نون النسيب ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي جواد
٣٠٩	« العتبات ، إلى أبي عبد الله أحمد بن أبي دواد
٣٢١	« إلى أبي الفرج بن بجاح الكاتب
٣٣٣	« كتاب قصص من بين المتأخرين وحدث
٣٧٥	« رسالة في صناعات الفوائد

## الجزء الثاني

٣	رسالة في البيت ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد .
٢٥	كتاب المحارب
٨٧	« متاعه احقره ربي والعلماء .
١٣٩	« القريب
١٨٣	« دم أخلاق الكذب
٢١١	« اليفال
٣٧٩	رسالة في الحين إلى لأوطان

## الفهارس

٤١٤	فهرس اللغة
٤١٦	« الحديث
٤١٩	« الأمثال
٤٢١	« الأشعار .
٤٣١	« الأرحاء .
٤٣٢	« اللغة
٤٥٧	« الأعلام
٤٨٠	« الصناعات والطوائف ونحوها .
٤٨٥	« البنادير والمواضع ونحوها .
٤٨٨	« الكتب
٤٨٩	« مراجع الشرح والتعميق .
٤٩٥	« سدرتك وتذييل

أبو سلوم المعتزلي



بمقتضى كسره  
عبد السلام محمد هارون

مكتبة الجاحظ  
أبي عثمان عثمان بن محمد الجاحظ  
٢٥٥ - ١٥٠

# رسائل الجاحظ

## الجزء الثالث

حسيم الأول من  
الفصول المختارة من كتب الجاحظ  
اختيار الإمام عبد الله بن حسان

[ الطبعة الأولى ]

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

التأليف  
مكتبة الكتاب في مصر





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم

أبدك الله ، وأسبح عليك من عظيم فضله وجميل نعمته ، مانرعى به  
وتطمئن به ، وحفظك أحماً كرمنا ترجى الود ، ونقيم على العهد

وكنيت قد وعدتك من قبل أن أتبع المجموعة الأولى من الرسائل ،  
وهي ( مجموعة مكتبة دمام ) ، بمجموعة أخرى لا تثل عنها قدراً ، بل  
تفوقها ، وهي ( مجموعة مختارات عبيد الله بن حسان )

وعند عودك أن أذكر بإيجاز هذا الوعد ، مع نقاش عليه ، عم الله ،  
وامتداد بصري إلى صوبه ورعايته .

فلا أدن الله ، وله الحمد ، أن أنهض إتمام تحقيق هذه المختارات ،  
صعدت شكره ، وسعيت إلى نشرها بين يديك ، لتعلم أي على موعدى

وقد أشرت في مقدمة الجزء الأول من رسائل الملاحظ إلى حصر أبرز  
المجموعات التي حفظت بها هذه الرسائل ، وهي :

١ - مجموعة مكتبة دمام ( وقد نشرتها سنة ١٣٨٤ في حراين بهذا  
١٧ كتاباً ورسالة ) .

٢ - مجموعة هان فلوتس .

٣ - مجموعة الفصول اختارة لعبد الله بن حسان .

٤ - مجموعة محمد ساسي المغربي

٥ - مجموعة ريشر

٦ - مجموعة حسن السنوني

٧ - مجموعة يوشع فكل .

٨ - مجموعة بول كراوس وطه الحاجري

ولست أعيد القول فيما اشتمل عليه كل مجموعة من هذه المجموعات  
الثمانية ، فإنها مسطورة بالتفصيل في مقدمة آخر = دأون من الرسائل

وإنما يعنى القوب في مجموعة وحدة هي المجموعة الثالثة من هذه  
المجموعات ، وهي ( الفصول المختارة من كتب الملاحظ ) ، إذ هي الأصل  
الذي عتمدت عليه في إخراج الجزء الثالث والرابع من وسائل الملاحظ

وقد طبعت هذه المجموعة من قبل معرفة متورة ، على هامش كامل  
، سر د مطبعة التمدن انعمية سنة ١٣٢٣ بعدة الشيخ علي ن أحمد الحواري

وكان الذي حدثني في إعداد بشر هذه الفصول المختارة أمور

أولها : ما من الفكر الأدبي والتاريخي ، إذ أنها تشمل على صوب من  
كتب الملاحظ ، هي في قمة ما أنشأه ، من حيث موضوعاتها المختلفة في  
الشئون الإنسانية العامة فهي دراسات نفسية واجتماعية ، ودينية وكلامية  
وحديثة ، وأدبية عابرة ، وترفيهية سامية ، وما كانت معظم كتب الملاحظ  
تلم بأحرف مذكورة ، ولكن التناول العميق لهذه الدراسات مما اختصت  
به أفراد هذه المجموعة النادرة

فلا ريب أن الملاحظ قد تكلم في الحامد والحسود في أثناء كتبه كلاماً  
صريحاً ، ولكنه حين يحص هذا الأمر بالدراسة والقول المستفيض ، يصح  
له جمع الجوانب التي يمكن أن تحيط به ، بقدر ما شبر إعجابنا وإمتعنا

وهو حين يقدم دراسة عن نعمين . تسطه لنا مستوعباً أقصى ما يمكن  
كتابته في هذا اللون الأدبي من الكثافة في عذافة عظيمة من طو لب الناس

وحين يكلم على النساء والمرأة يجلو صراحة عريضة من نظراته ونظرة

ديبه ، من ديوانه نحن ، إلى نصف هذا البشر الذي بعامننا ونصمم معه ، في  
ثقة المعلم ومبرحة المدرس الموضوعي

كما أن الدراسات التاريخية والسياسية في «مناقب الترك» تفضلنا على جوهر  
كتاب عامه عن الكثير منا ، إذ فيها تدبر نظرة الناس إلى هذا العصر  
البشري وغيره من عناصر الدولة الإسلامية في ذلك العهد الحقيق وهي  
«فاق ميسية» قدرها السياسي إلى جانب قدرها الاجتماعي والإنساني  
وهو لأمر الذي دعا أحد الأدباء<sup>(١)</sup> إلى أن يصح كتاباً عنوانه «الترك في  
مؤلفات الخياط» ، وهو بحث له قدره وورده

وكتابه في «معلمين» حلني من قبل أن أكسب في هذا الجانب دراسة  
مستمعة نشرت في مجلة «الكتاب» في عدد أغسطس سنة ١٩٤٦

وآراء الخياط في «حجج السيرة» ، و«خلق القرن» جديره تأمل  
تلي دراسته ، ومحججاً

وكتاب «الرد على النصارى» مظهر معي من مظاهر الحركات  
المفكرية التي كانت سائدة في أروى العصور الإسلامية ، وعمود رافع  
للجدان المعنى الرفيق مع أهل الكتاب يأتي هي أحسن

وفي الخلق أن في كل كتاب أو رسالة في هذه المجموعة التي مع تعدادها  
٢٩ تسعة وعشرين كتاباً أو رسالة ، مثلاً للبحث والتأمل ، «المتعة التي  
لا حدودها

وإنما لمجد بين القدماء من يعلو في تقدير كتب الخياط ، ويتجاوز  
حدود الوقار بقول<sup>(٢)</sup> «رصدت في لحيه يكتب الخياط عوصاً عن  
بعضها»

(١) هو الأديب ركزيه الكتاني وقد نشر كتابه في دار الثقافة ببيروت سنة ١٩٧٢ .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن هود الزبيدي الأندلسي ، فقيه البراء والقاضي  
والقاضي بفتح الواو سنة ٨٧٢ .

والأمر الثاني أن النشرة لأولى هذه المجموعة نشرة غير رسمية ، وإن  
كان لناشرها المصور فصل السبق في إظهارها ، وتحسين الدأخ إلى قدر  
من الاستمارة بها في أأاد العسمى

وثالثها أن تلك النسخة المطبوعة سقفاً كبيراً تناوب نحو عشر رسائل  
وهو قدر كبير كان لابد من إثباته في نشرة جديدة ، كتب الله لي فصل  
إخراجها

وحدا السقط بدأ من منتصف كتاب النصارى إلى أوئل كتاب النبل  
والنبل ودم الكبر

ورابعها أن أصل النسخة المطبوعة غير معروف ، شأنه في ذلك  
شأن كثير مما نشر من أفراد التراث العربى ، أظهرته المطابع في هذا العهد  
المطابع إلى النهوض من عثرات التحصيف

وحامسها أن مخطوطة النسخة التي جمعتها أحد أصول التحقيق في  
سحى هذه ، نسى إلى أصل عتيق ، فى نهايتها نجد هذا النص :

« انتهاء الفصول التي احتارها عبيد الله بن حسن من كتب أبي عثمان  
عمرو بن بحر والحافظ رحمه الله وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة في يوم  
الجمعة المبارك الموافق لثلاث حلت من شهر ردى القعدة من شهر سنة ١٣١٥  
حسة عشر وثلاثمائة بعد الألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم  
وقد تم نسخها بيد العبد الحقير ، المعترف بالهجر والتقصير ، عبد أهل السنة  
والجماعة ، الخاصع لله بالدعاء والطاعة ، الراعى لطف ربه العسى ، محمد بن  
عبدالله بن إبراهيم الزمرى ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين  
وكرمه ، والصلاة والسلام على خير خلقه ، والحمد لله وحده تمت بحمد  
الله وعونه وحسن توفيقه آمين

وقد نقت هذه النسخة المأركة من نسخة تاريخي في أوائل شهر رجب  
الأصم سنة ١٠٣ ثلاث وأربعمائة ، كأنها أنى القاسم ( كند ) عبيد الله بن على »

وهذه النسخة التيمورية وقربتها نسخة الأزهر اودعة برقم [٢٣٦] أباظة ٦٨٣٦ كتبها وراق واحد ، هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم الزمراي ، كتب نسخة التيمورية سنة ١٣٦٥ ومن قبلها نسخة الأزهر سنة ١٣١٣ وراق آخر نسخة الأزهر ما نصه .

« انتهاء الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسام من كتب أبي عثمان عمرو بن بحر المحافظ رحمه الله وكان الفرع من نسخ هذه النسخة خامس يوم شهر محرم الحرام افتتاح سنة ٣٦٣ من الهجرة النبوية عن صاحبها أفضل السلام وأزكى النحى ، بهم العدد الصغير لمعترف ولعبر والتقصير محمد بن عبد الله بن إبراهيم الزمراي ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين »

وقد رجعت لدى أن هاتين النسختين منقولتان من نسخة واحدة هي التي أشار إليها الناسخ في ختام التيمورية

بذلك ، ولأن الكاتب للنسختين وراق واحد ، ولأن التحريف والأخطاء والزيادة فيهما واحدة اعتمدت على النسخة التيمورية ، وكتبت بها عن صيغها نسخة الأزهر .

وهذه النسخة التيمورية بعد من حيث الصفحة والكمال فوق نسخة المتحف البريطاني

وعلى هذه فقد استقرت لفائدة في بشرى هذه على ثلاثة أصول

١ - لأصل الأول نسخة المتحف البريطاني ، وهي أقدم الأصول الثلاثة تاريخاً ، وكتب على صيغها

« هذا كتاب مختارات فصول المحافظ على عهد ، كتب برسم خزانة الأمير القاضى موصيه كرم الله تعالى (١) ، مخروسة مصر سنة ١٨٧٧ م »  
وهي تعديل سنة ١٢٩٤ الهجرية

(١) هو البارون النمساوى فون كرمير ( ١٨٢٨ - ١٨٨٩ ) ولد في فيينا وتخرج من جامعة جازست دولته فعمل لها بمصر ثم يجرى سنة ٨٧٠ وكان من أصحاب النشاط =

ومنها نسخة مصورة تمكثته جامعته القاهرة برقم ٢٤١٦٩ وهي في ٢٩٩  
 ورقة في مجلدين ، تشتمل صفحة اللوح على ١٧ سطراً بكل سطر نحو ثمان  
 كلمات وقد التزم فيها علامات الإخفاق في أسفل الصفحات اليسرى  
 وقد كتبت الصفحة بخط نسخي جيد مجرد من التصطير وجاءت في حالتها

في انتهاء الفصول التي اختارها عيد الله من حديث من كتب أبي شيبة  
 عمرو بن بحر عن حفظ رحمه الله تعالى وكان الفرع من نسخ هذه النسخة  
 يوم الجمعة السادس عشر من شهر صفر الحير من سنة ١٢٩٤ بعد  
 الألف من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية ، على  
 يد كاتبها الفقير عبد الله المنصوري اللهم احفظه ولوالديه آمين آمين

وقد دمرت إلى هذه النسخة في التعديلات والمقتبسات بالمرمر (ب)  
 إشارة إلى متحف الرصد

٢ - الأصل الثاني نسخة المكتبة التيمورية ، وهي مودعة بدار الكتب  
 المصرية برقم ١٩ أدب تيمور وكتب على حاشيتها

« هذا كتاب مختارات فصول الشيخ إمام ، الفهم العلامة والبحر الفهامة ،  
 أبي عثمان الخافظ ، تيممه الله برحمته ، وأسكنه مسجده جنته ، به وكرمه  
 آمين »

وهي كذلك مكتوبة بخط النسخي الحيد ، مجردة من التصطير ، إلا  
 ما قام به المصنف له أحمد تيمور باشا من بعض التصطير والمقتبسات في الرسالة  
 الأولى منها ، وهي « رسالة الحساد والمحسنين » وهي مقتبسات على مطبوعة  
 انسانية في مجموع رسائله وكذلك بعض المقتبسات على تلك المطبوعة أيضاً  
 في رسائله عن حفظ في الفتح بن حاقان في « مناقب الترك وعظمه جدد الخلافة »

---

عبد السامى والإسنتر في وقد ناعب مكتبة المتحف البريطاني مكتبة الشرقية ، كما ذكره محمد  
 العقبي في كتابه منشور في ٢ ٩٣١ ومن منشوراته أنما في الواقع مقدمه وشروح  
 انجليزية ( كلكتا دبر بن ١٨٥٥ ، ١٨٨٨ ) ، والقصيدة مبرزة لنشوان بن سعيد الحيدري  
 ( ليريج ٨٦٥ )

وهي في ٢٠٨ ورقة عدد صفحاتها ٤١٧ صفحة ، بكل صفحة ٢١  
واحد وعشرون سطراً بكل سطر نحو ١١ كلمة

وقد أشرت إلى ختام هذه النسخة فيما سبق

ورمزت هذه النسخة بالرمز ( م ) مقتبساً من التيمورية .

٣ لأصل الثالث أصل مستثنى ، هو النسخة المطبوعة هامش  
كامل المرد في مطبعة التقدم العلمي سنة ١٣٢٣ هـ وهو باب الفصول المختارة  
من كتب الإمام أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني البصري  
المتوفى بالبصرة سنة ٢٥٥ هجرية ، اختير للإمام عبيد الله بن حساب رحمه الله  
وتعني به آمين :

وختتم : « ثبوت الفصول التي اختارها عبد الله بن حساب من كتب  
أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله تعالى ، والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين »

وهي في جزأين الأول في ٣٩٦ صفحة ، والثاني في ٢٠١ صفحة  
وهذه النسخة ٤ كثير من النقص كما أشرت في ذلك من قبل ، ولكنها  
مصححة محرره بشيء من العناية ، قام على تصحيحها مقرونة بكامل مـ د  
« راحي عمو الباري ، حلي بن أحمد الشهير بطواري »

ولا يعلم الأصل الذي طبع منه ، ولا ريب أنه عبر النسخ التي سبق  
الكلام عيب ، أي النسخة لأثرية ونسخة تسمى ، ونسخة المتحف  
البريطاني

وقد أشرت إليها بالرمز ( ط )

وليت فهرس مفصلاً مفهرس النسخة التيمورية ونسخة المتحف  
البريطاني :

فان رقم الأول لصحاحات التيمورية ، يلبه رقم ألواح مضمومة نسخة المتحف  
البريطاني ، وبعده أرقام صفحات النسخة المطبوعة على هامش الكامل للمـ د

مطبوعة هادش الكامل

المصحف البريطاني

التيمورية

١٦	٢ : ١	و ٨ - ٧	١٣ - ٢	خامسة والستون	١
٣٠	١٧ - ٣٠	ظ ٨ - ١٩ و	٣٢ - ١٣	الامير	٢
٩٧	٣٠	ظ ٣١ - ١٩	٦٩ - ٢٢	البربرج والتمويز	٣
١٢٠	٩٧	و ٤٩ - ٤٢	٨١ - ٧٠	مدح النبوة	٤
١٣٠	١٢٠	و ٥٢ - ٤٩	٨٦ - ٨١	حليقات الامير	٥
١٦٦	١٣٠	و ٦٢ - ٥٢	١٠٤ - ٨٦	النساء	٦
٢٧٥	١٦٦	و ٨٨ - ٦٢	١٤٣ - ١٠٥	مناقض الله لك	٧
١١٧	٢٧٥	و ١٢١ - ٨٨	١٤٠ - ١٤٣	صحيفة لنبوة	٨
١٤٨ - ١١٧	ظ ١٢٩ و ١٢١	٢٠٢ ١٤٠	٢٠٢ ١٤٠	خلق القرآن	٩

(١) نشر ايضا في عهد مجموعة الساسي ٢ ١٣ ما قام مستقلة من مجموعة كاكوردي ده اسات وشر ١٨٢٠

(٢) هو ايضا في مجموعة ريس ١٩٠٠ - ٨٠

(٣) سر في مجموعة تان فاكسي ٨٦ ٥٦ والساسي ٨٢ - ٤٢ ورش ١٠٧ ٢٥٥ والستون ٨٧ ٤٤٠ ورش ٥ مستقلة

شارل بلا في دمشق سنة ١٩٥٥

(٤) المستوفى ٢٥٨ - ٢٩١ ورش ١٠٢ - ١٠٢

(٥) مجموعة الساسي ١٨٦ ١٩٠ ورش ٢٠٤ - ٢٠٦

(٦) كور السبق والنساء مجموعة الساسي ١٦١ ١٢٩ ورش ٨٨ ٤٤٤ والستون ٧٦ ٢٧٦

(٧) سبق نشره من مجموعة راما في ٨٦ وهو في مجموعة ريش ٢٧ ٢١٠ باسم قضاة الاثر الله د كز تيا هوي بانه

(٨) نشر ايضا في مجموعة ريش ١٠٧ ١٥٤ وهو في خيوان ١٠ باسم كتاب ميهه في كتيبت النبوة

(٩) ريشه سه شيء [لا في هادش الكامل وانظر شيوخ ١٠ ٩ اذ اشاء به







## جامع الفصول المختارة :

أجمعت المخطوطات و المطبوعات أن جامع هذه الفصول ومختارها هو (عبد الله بن حبان) لم ترد على ذلك شيئاً وليس هناك ما يدل على بلده ، ولا على نسبه ، أو مدينته على صفة العلميه بين أهل العلم من الفقهاء ، أو محدثين أو مؤرخين ، أو مشتهرين بعلوم العربية ، وليس هناك أيضاً ما يبين موته أو ينص على سنة وفاته

وقد خُشِبَ ما أمكن البحث ، وتقصص ما أمكن التقصي ، أن أعثر له على ترجمة أو خبر فيما لدى من المراجع ، وكذا في جميع أنطاط ، ولا سيما تلك التي يعنى بها اسم النحاة من أهل الحديث أو الأدب أو علوم العربية ، وساءلت عنه فلم أجده به ترجمة أو خبراً

ولكن ما لا ريب فيه أنه أدب قديم جداً ، أمكنه أن يطهر بجمهره عظيمه من كتب الملاحظ قبل أن يبدى ويعنى عبدنا الزمار ، وحفظها لنا ، واستحق بذلك أن يجلد اسمه على كتب صاحب وانترجي من أكف النلى والصباح .

وإذا حاولنا أن نعرف زمنه استطعنا أن نقول إن حياته لم تتجاوز القرن الخامس الهجرى ، إذ لم نقل الرابع ، أى لأنه قريب عهد من عصر الملاحظ نفسه سوى سنة ٢٥٥ ، أى في النصف الثاني من القرن الثالث

وهذا مستبعد مستحسن مما كتبه الوراق محمد بن عبد الله الزمارى في ختم النسخة التيمورية ، إذ نص على أنه نقل مسخته من نسخة تاريخها في أوائل شهر رجب الأصم سنة ٤٠٣ ثلاث وأربعمائة ، كاتب أبي القاسم (كذا) عبيد الله بن علي (٩)

( ) أمكن أن علم على وجه هذا الفاسخ القديم ، وهو أبو القاسم عبد الله بن علي بن عبد الله المرقى قال المخطوب سكن بغداد في درب أبي خلف من قطيعة الرقيم . وكان أحد العلماء بالحدود والأدب والقبلة ، عادياً بالقرآن والفقه وسه خواريزم وحديث شيئاً يسيراً حتى أن أحد القاصي كتبته عنه وكلا صدوقاً وسأله عن موته فقال ولدك في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ومات في يوم الخميس الثاني من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعمائة ودفن في يومه في مقبرة باب حرب تاريخ بغداد . ٢٨٧ ٢٨٨

ومما لا ريب فيه أيضاً أن عبيد الله بن حسان قد جمع فأحسن التأليف ،  
 واحترق فأجاد الاختيار ، وكأنه لم يرتفع إلى القدر الذي برق به إلى أن  
 يوصع في دائره المترجمين الأعلام

وأما بعد ، فهذا جهد متواضع أصممه إلى ماسق لي من جهود وعسى  
 أن أوفق فيما أستقبل من دهرى إلى أن أقوم بدشر مأم تحسه بد التحقق منى  
 من مؤلفات شيخنا لحاظ وآثاره الحسان ، مما غلقت عودى الزمان وصار  
 يلبي كثرأ ودخراً

والله الموفق والمستعان

مصر الجديدة في { أول ربيع الثاني سنة ١٣٩٩ هـ  
 ٢٨ من شهر ر سنة ١٩٧٩ م } عباد السلام محمد هارون

من كتابه في  
الحاسد والمحسود



# سِرُّ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه تلقى

## ١ - فصل

من صدر كتابه

في الحاسد والحسود<sup>(١)</sup>

وَهَبَ اللهُ بَكَ سَلَامَهُ وَأََدَمَ بَكَ الْكِرَامَهُ ، وَرَعَى لَكَ لَاسْتِمَامَهُ ،  
وَرَفَعَ صَكَ التَّدَامَةَ

كَسَبَ إِلَهٌ أَيْنَكَ اللهُ تَسَالَى عَنِ الْحَصْدِ ، هُوَ ؟ وَمَنْ أَيْسَ هُوَ ؟  
وَمَنْ دَلَسُهُ وَأَمَدَانَهُ ؟ وَكَيْفَ تُعْرِفُ أُمُورَهُ وَأَحْوَالَهُ<sup>(٢)</sup> ، وَمَنْ يُعْرِفُ ظَاهِرَهُ  
وَمَكْنُونَهُ ، وَكَيْفَ يَعْلَمُ مَحْبُوبَهُ وَمَعْلُومَهُ ، وَلَمْ يَصَارِقِ الْبَعْدَاءَ<sup>(٣)</sup> أَكْثَرَ مِنْهُ  
فِي الْجَهْلَاءِ ؟ وَلَمْ كَثُرْ فِي الْأَغْرِيَاءِ وَقُرْ فِي الْبَعْدَاءِ<sup>(٤)</sup> ؟ وَكَيْفَ دَبُّ<sup>(٥)</sup>  
فِي الصَّاحِبِ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الْفَاسِقِينَ ؟ وَكَيْفَ خُصَّ بِهِ الْجَبَرَانُ مِنْ تَنْ  
جَمِيعِ أَهْلِ الْأَوْطَانِ<sup>(٦)</sup>

وَالْحَسَدُ أَبَقَاكَ اللهُ - دَائِمًا يَسْهَكَ لِحَصْدِ ، وَيُفْسِدُ الْوَدَّ<sup>(٧)</sup> ، عِلَاجُهُ

( ١ ) بشر بكاملة من مير في مجموعته رسائل جاسط بشره القاسم ١٣٧٤ ، وفاء بشره إليها

بالمرجع

( ٢ ) مع « وكيف تفرقت » وفي به « أموره أحواله » ، شعرب

( ٣ ) ب « ولم صاروا البعداء » ، صوابه في مائت المسح

( ٤ ) مع « وقُر منه في البعداء »

( ٥ ) مع « من جميع لأوطان »

( ٦ ) م « الرد » ، شعرب « وفي ط » مع « الأولاد » ، وهي بهم الراوي جمع ود بالكسر

وهي خفيف ، مثل فلاح وأنتج

صِير<sup>(١)</sup> ، وصاحبه صِير<sup>(٢)</sup> وهو ربّ قاصص وأمر متعلّز ، وما ظهر  
 منه فلا يُدَوَّى ، وما يطر منه قُصَاوِيه في عمده وبذلك قال سيّ حلي  
 الله عليه وسلم : ربّ يسكم ربّ الأمم<sup>(٣)</sup> من عبيكم انجس والبعضاء  
 [ وقال بعض لئاس لجسائه أي لئاس قتل عمته ؟ فقال بعضهم  
 صاحبّ يبر ، وثمّا عمّه أن تصبح فقال لئاس انكنا وبس كذا  
 وقال بعضهم المسافر ، وثمّا همّه أن يعطع مسره فقال : لئاس لكنا  
 وبس كذا فقلو له فاحرنا بأهل النّس عمته فقال بحاسد .  
 وثمّا همّه أن يسرع الله منك لنعمة نقي أعطاكها ، فلا يغفل أبداً

ويروى عن الحسن أنه قال انجس أسرع في النّس من اسد في  
 الحطب اليابس<sup>(٤)</sup> ]

وما أنهيّ المحسود من حاسده ولا من قبل فضل الله عبده وبعبه عبه<sup>(٥)</sup>  
 قال الله عزّ وجلّ : ﴿ أَمْ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
 قُلْ هُوَ آتٍ بِنُورٍ وَبِرَافِعِ الْمَكْتَابِ وَرِجَالُهُ يَرْجُفُونَ فَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ  
 عَذَابَ اللَّهِ الْكَثِيرُ أُولَئِكَ يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ الْكَبِيرَ ﴾

والجسد عقيد الكفر ، وحيف الباطل ، وحيد الحق ، وحرف النّس  
 ضد دمّ الله أهل الكتاب به فقال ﴿ وَدَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَبْغُونَ  
 بِمَنَافِعِهِمْ مِنْ بَدَلِ عَمَلِهِمْ قُلْ هُوَ مِنْ رَبِّهِمْ يُرَدُّ ﴾<sup>(٦)</sup>

(١) ب : د وعلاجه صير ، م : علاجه صير ، و أثبت جازي مد ، و مج

(٢) م : صير ، و تحريم

(٣) د : الأمم ، ساقطة من ب : و اعفيت رواه أحمد والترمذي الجامع الصغير ١ ، ٥٦٣

(٤) هذه التكرار من مد ، و مج

(٥) ج : من قبل فضل الله تعالى به وبسته عبه

(٦) الآية ٥٤ من سورة النساء

(٧) من الآية ١٠٩ من سورة البقرة



منه تسول لعداوة<sup>(١)</sup> ، وهو سبب كل قطيعة ، وفسخ كل<sup>(٢)</sup> وحشة ،  
ومصرف كل جماعة ، وقطع كل رحيم من الأقرباء<sup>(٣)</sup> ، ومحدث التفرق  
من الأقرباء ، وملقح أشوأ بين خلطاء<sup>(٤)</sup> ، يكس و الصدر كموث  
نار في الحجر

وتوهم يسحق على الحاسد<sup>(٥)</sup> تراكم الغيوم على فيه ، واستمكان<sup>(٦)</sup>  
بحر في جوفه ، وكثرة مصيبة ونسوان ضمره ، وتخص<sup>(٧)</sup> عمره  
بكتب نفسه ويكتبه<sup>(٨)</sup> ، إلا استصغاره<sup>(٩)</sup> بعينه الله عنه<sup>(١٠)</sup> ، ومخطئه  
عن سيئه ك أقوال عبده<sup>(١١)</sup> ، وعينه عبده أب يرجع في حسه إياه ، وأن  
لا يرق أحدا سواه ، وكان عند دوى لعقول مرحوما<sup>(١٢)</sup> ، وكان لبهم<sup>(١٣)</sup>  
في نعيم مظلوما [ وقد قال يعص الأعراب ما رأيت ظالما أشبه  
مظلوما من الحاسد نفس دائم ، قلب هائم ، وحرث لرم<sup>(١٤)</sup> ]

١ الحج ، له ، با ص ص ، يتك

(٢) ب « وفسخ » بإعمال الحرف الثاني ، وبها « فسخ » بكسر الميم ، هي الأصل ،  
وأثبت ما في سائر النسخ

(٣) ب « ط » من الأثر بـ

(٤) ب « ط » بين الحطاء

٥ م ، هـ

(٦) ب « ط » واستمكان ، تحريف

(٧) ج « و تفيض »

(٨) ج « و فكذلك لاداة معاشه »

٩ م ، هـ

(١٠) ج « م » بعينه الله فخط ، وفي ج « و نعمة الله عليه » وأثبت ما في بـ

(١١) ج « و عما أقاده الله عبده »

(١٢) م ، ط « مرحوما » بالفتح وفي هامش م « لعله مرحوما »

(١٣) ج « و كان عندهم » وكذا أثبت محط مخالف فواتها في م

(١٤) ( الكلمة من ط ، ج »

والحاصل محال ومزور<sup>(١)</sup> ، و«محمود محبوب ومصور» والحاصل  
مغموم ومهجور ، والمحمود مَحْمُودٌ ومزور<sup>(٢)</sup>

وابحس - رحمت الله . أول حطية ظهرت في السموات . وأور  
معصه حدث في لأرض ، حُصَّ به أفصل الملائكة فعصى ربه .  
وقايسه في خلقه<sup>(٣)</sup> ، واستكبر عليه فعصا<sup>(٤)</sup> خلقه من نار وخلقته  
من طين<sup>(٥)</sup> . ونعمه وجعله إنسياً وأمرله من جواره بعد كان أمسياً .  
وشوه خلقه تشويهاً ، وموه على يمينه<sup>(٦)</sup> كونهاً يسى به حرم ربه ، فواقع  
الحطية ، فارتدع محمود<sup>(٧)</sup> وباب عليه وهدي . وصلى اللعين الحاصل  
في حسده<sup>(٨)</sup> فشقى وعوى

وأما في الأرض فابا آدم<sup>(٩)</sup> حيث من<sup>(١٠)</sup> أحسده أخاه . فعصى  
ربه وأثكل أباه . وبالوصد طوعت له نفسه قبل أخيه فأنصبع  
من الحاسرين

لقد حملة الحسد على غاية القسوة<sup>(١١)</sup> ، وبلغ [ به<sup>(١٢)</sup> ] أقصى حدود

- 
- (١) مزور ، من الزور ، وهو القذب والإثم ، ويقال مأزور ، أيضاً بالإبدال ، ومنه  
في الحديث : «ارجس المزورات فهو مأجورات» . وفي معجم : «ومأزور» على الإبدال  
(٢) مقفى يفسد الناس ويرزونه م «محمود ومصور» . ويحيط بحالها عوقها .  
«مقفى ومزور» . كما في معجم وفي ب «مقفى ومصور» .  
(٣) معجم ومبيقات م «وقايسه خلقه» .  
(٤) م الآية ١٢ من الأعراف ٧٦ من سورة من  
(٥) ب «ط» «على يمينه» م «عن يمينه» م «معجم» وهو أنبيائه ومن وجه ما أثبت  
(٦) د «دار تميم» «وأثبت ما في مأ» الفصح  
(٧) معجم ومخط مخالف م «على حسده»  
(٨) ب فقط «فأبناه آدم» م «عمر ياب»  
(٩) ب «ط» «حسده» م «موضح» «حيث لقل»  
(١٠) ب «ط» «لقد حملة الحسد إلى غاية القسوة»  
(١١) التكملة من م «معجم»

يعقوب . فأسأله من رحمه جميع العتقوت<sup>(١)</sup> . إذ أتني لحجر عليه  
شادحا<sup>(٢)</sup> وأصبح عليه نادماً صرخاً  
ومن شاب الحسد في كان المحسود عساً أن يوشحه على أنال  
فبقول<sup>(٣)</sup> جمعه حراماً ومعه أنما<sup>(٤)</sup> وألب<sup>(٥)</sup> عليه مجاوريح أقدربه  
مركهم له حصية<sup>(٦)</sup> . وأعدهم في الماطن وحمل المحسود على قطيعهم  
في الظاهر وفان له<sup>(٧)</sup> لقد كهمرو معروفات ، وأظهروا في أساس ذلك ،  
فببس<sup>(٨)</sup> أمثافهم يوصلون ، فإيهم لا يشكروا . وإن وحد له<sup>(٩)</sup> حصماً  
أعانه عليه<sup>(١٠)</sup> طلماً وإن كان من يشاره واستشاره غشه ، أو تفصل عليه  
عمروف كفرة<sup>(١١)</sup> . أو دعه إلى نصر خدعه ، وإن حصر<sup>(١٢)</sup> منحه دمه  
وإن سئل عنه حمرة ، وإن كانت<sup>(١٣)</sup> عنده شهادة كمنه ، وإن كانت  
منه إليه رثة<sup>(١٤)</sup> عطيه ، [ وفان<sup>(١٥)</sup> به ] محبوب أن يعاد ولا يعود  
ويؤري عليه العتود<sup>(١٦)</sup>

(١) م ط ه من رحمه ، وأثبت ما في م ه وحده البقرة حاقطة من مع  
(٢) الشيوخ الكسر والفتح ماحدا مع ذ ناعدا ح ه ، والمديون الصدى ، فدهه يمدح  
مدحاً شادحا

(٣) م مع ه وفان ه

(٤) الأثام ، كسحاب الإثم والذنب ماحدا مع ه ابتداء ه .

(٥) أيهم قالياً جمعهم على مدارقة ماحدا مع ه وشبه ه

(٦) خصيه جمع شصيع ، وهو الخصاص كالجئيس على الخاس ب ، ط ه خصيه ه

(٧) ب ، ط ه فقال ه ضد

(٨) ب ، ط ه بس ه قط م . ويبس ه وأثبت ما في مع

(٩) ط ه ب ه لم ه ، صوابه في م ، مع

(١٠) م عليهم ه ، تعريف

(١١) ب . أو يفصل عليه معروف كفرة ه ، صوابه في سائر النسخ

(١٢) م مع ه أو حصر ه

(١٣) مع ه أو كانت ه

(١٤) الزنه أعطيه والمقطعة ر غعد ه دله وتجريد

(١٥) الخدع من مع

(١٦) حدا ما في مع . وفي سائر النسخ ه العتود ه . وكان العرب يلقبون الخنزير

له في سائهم ومازكهم انظر ه مرآة في هامة هذا النص ص ١٠

وإن كان المحسود عاماً قال مسدح وبرايه مسبح<sup>(١)</sup> خاصية  
ليل ومبغى نسل<sup>(٢)</sup> ، لا يدرى<sup>(٣)</sup> ، ما حصل ، قد ترك لعمل وأقل  
على الحيل<sup>(٤)</sup> ، قد أقل بوحوه أناس إليه ، وما أحققهم في إنشاء  
عليه<sup>(٥)</sup> فمحه الله من عالم ، أعظم نبيته<sup>(٦)</sup> ، وأقل عنه<sup>(٧)</sup> ،  
وأسوأ طعمته<sup>(٨)</sup>

وهو كان المحسود ذا دين قال مسدح يغزو لئوسى إليه<sup>(٩)</sup> .  
ويصح لئوسى شئ عليه<sup>(١٠)</sup> ، ويصوم لئوسى شهادته<sup>(١١)</sup> ، ويظهر  
النسك لئودع المال بيته ، ويقرأ في المسجد لئروحه حاره استه . ويحضر  
الجنائر لئعرف شهره

وما نصبت<sup>(١٢)</sup> حاسداً قط ، لا قبيل بك<sup>(١٣)</sup> مكنونه بتعبر ربه  
وتحوص عنه<sup>(١٤)</sup> وإخضه سلامة . والإقبال على عرك والإعرص

- (١) أى إنه يصح غيره إلى الرأى ، ليس يلى رأى ب ، ط ، برايه : بسطوح الوار .  
(٢) مع « ونبغ بين »  
(٣) م ، مع « ما يدرى »  
(٤) ب ، ط « فأقبل على الحيل »  
(٥) انشأ عليه انصبوا وتنايم ب ، « انشأوه صوبه في سائر السح »  
(٦) ب : « بالنيه » صوابه في سائر النسخ  
(٧) الوجه : كلمة الورع والكف عن سوء والقيح م ، مع « دعيته » وهي  
الاسم من الرضى ، ك في اللسان ( رضى ١٢ )  
(٨) العضة ، بالنص والكسر وجه المكسب  
(٩) ب ، ط « يتصنع أن يوسى إليه » صوابه في م ، مع  
(١٠) ب « ويصح لئوسى شئ عليه » م ، مع « بشئ عليه » ، وأثبت م في ط « وما بعده من  
الكلام إلى بيته » ساقط من مع  
(١١) ب ، م « يبين شهادته »  
(١٢) م « رأيت »  
(١٣) كلمة ذلك « ساقط من ط ، م ويذهب في ب « م »  
(١٤) التحوص : من أخوص ، وهو صديق اليمين وغزوه ، والمروءة لغاوصه والخصاوص  
م : « وتوصى » مع « وتوصى » ، وأثبت م في ب ، ط

حدث<sup>(١)</sup> ، والاستشهاد بحدوثك<sup>(٢)</sup> ، والاعلاف لرأيك<sup>(٣)</sup>

وكان عبد الله بن أبي<sup>(٤)</sup> ، قبل عافه ، مسيح وحيد<sup>(٥)</sup> بجودة  
رأيه وتبعه هجته ، وتبش شيمه ، وانقاد لعشيرة له بسيادة ، وادعائهم  
به برئيسة ، وما استوحش ذلك إلا بعدما استجمع له<sup>(٦)</sup> ، وتبين  
هم عقله ، واقتبوا منه جهله<sup>(٧)</sup> ، وراؤوه لذلك أهلاً ، لما أطاق<sup>(٨)</sup> [ به<sup>(٩)</sup> ]  
حنناً فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة ، ورأى هو عز  
رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١٠)</sup> شمعاً بأنعه<sup>(١١)</sup> فهدم إسلامه  
بحسبه<sup>(١٢)</sup> ، وأظهر بمافه وما صا مافاً حتى كان حموداً ، ولا عبار  
حموداً حتى صار حموداً فحتم بعد اللب<sup>(١٣)</sup> ، وجنهن بعد العقل ،  
وتبوا أسرار بعد الحجة

(١) مع « والإعراف عنك والإقبال على قبلك »

(٢) مع « ط » و « الاستعجاب بحدوثك » ، تحريف

(٣) بعده في مع ، ولذلك قال القائل

طال على الحاسد أحرانه فاصبر من كثرة أحرانه

دعه فقد أشطب في جوفه ما هاج منه سر يره

الغيب انتهى صده لده من لغة أمال لغزانه

فصرم على غاريه حيله قسم من كثرة هبه

وفد معروف نسخة ط هذه الإضافة في جايه به العقل ، كما ميات

(٤) عبد الله بن أبي بن صول ، رأس المنافقين في أول الإسلام ، ومنول جدته نسب إليها ،

وجده مالك بن عارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن حنبل بن عم بن عوف بن خردج ، وبنه عبد الله

ابن عبد الله كان من فضلاء الصحابة بقرناً ، قتل يوم الفجاءة ، جهره أنساب العرب ٣٥٤-٣٥٥ ،

(٥) يقال هو مسيح وحيد ، أي لا نظير له ، كما أن الثوب إذا كان كريماً لم يسج من

مزاله غير منجته ط « مسيح وحيد » وكل في أصل م وأنيت ما في ب ، ومع

(٦) م « وله إله » ط « علم فيه » ، وأثبه ما في ب ، مع

(٧) مع « وفهد يوم جهله » ، والوجه ما أثبت من سائر النسخ

(٨) النسخة من م ، مع

(٩) ب ، م ، ط « و أي خبر » وصححت في م « ورأى عز رسول الله »

بواثبه ما في مع

(١٠) شيخ بأنفه فذكر ما عده مع « شمع بأنفه » تحريف

(١١) مع « وصمده فهدم إسلامه »

(١٢) القاب المعين ب هـ لا يجد أنه تحريف

ولقد جعلت بي صلى الله عليه وسلم سندس مشكاة في الأنصار .  
فصلوا يا رسول الله لا تكلّمه <sup>(١)</sup> فإنّا كما عطف به الحرّ <sup>(٢)</sup> قبل  
فعلوك نسوجه

و هو سلم المحبوب <sup>(٣)</sup> قلبه من لحسد نكار من الإسلام فكان  
ومن السودد في ارتضاع هو صفة الله بحسبه ، وأظهر صفته <sup>(٤)</sup>  
[ وبذلك قال لقائل

فلان من الحاسد أحزانه	فصغر من كثرة أحزانه
دعاه فقد أشعلت في جوفه	ما هاج من حرّ ميوانه
اعيب أشهى عنده مدّة	من لذة مال لحزانه
فادم على غاريه حبيبه	تسلم من كثرة هتائه <sup>(٥)</sup> ]

١٠٠ ب خط « لا تكلّمه »

(٢) حرّات الماء حرّاهر تاحه ويقال كاد ذلك إذ ملك ما يريدت في فاجعه  
حررة يعل عدد من ملكه

(٣) يعني عبد الله بن أبي ، حذره الله ، ط ، ب ، ه لمحمد ، و سر غلبه من طرد  
وقال ياء وراء منه

(٤) معج و محسبه ونظها ضلّقه

(٥) التكلّم من ط وقد وردت في مع قبل هذا الموضع ك سبقته الإشاره إليه في ص ٩  
والتيب أحد تيسر خطه في هذا الموضع

## ٢ - فصل

## في حمد الخيران

وذلك أن أنجبران يرحمك الله طلائعُ عبدك ، و عنوهم يواظرون<sup>(١)</sup>  
 إليك ، حتى<sup>(٢)</sup> كنتَ بينهم مُقَدِّماً<sup>(٣)</sup> فأيسر ، فسدب وأعطت ،  
 وكسوت وأطعمت ، وكانوا في مثل حالك فاقصموا . وسُئرو النعمة  
 والنسيب [ أنت<sup>(٤)</sup> ] ، فعظمت عليهم بركة الخسد . وصاروا<sup>(٥)</sup> منه  
 في سعيهم آخر الأبد<sup>(٦)</sup> . وبولا آل الحمد ببصر الله إتياء مستور ،  
 وهو بصنعه محجوب<sup>(٧)</sup> . لم يأت عبه يوم إلا كان مقهوراً ، ولم  
 تأت سنة إلا وكان عن ماعده مقصوراً . ولم يُشمر إلا ومانه مسلوب ،  
 ودفعه مسروداً ، وعرضه بالصرب مهولك

(١) ب . معج . عصى .

(٢) عطفاً ، ساقطة من ب .

(٣) التكرار من معج .

(٤) ب فقط . وسدروا .

(٥) م . لاخر الآية .

(٦) ما عدا معج . محبوس . بالراء .

## ٤٣ .. فصل فيه

وأما أقول حمداً<sup>(١)</sup> ما حافظ محمد حسداً لا يم يحكمه صفة  
ولا قدر على تشجيبه<sup>(٢)</sup> وكتابه ، حتى يتمرد عليه بظهوره وإعلانه ،  
قيسمة<sup>(٣)</sup> وشميه<sup>(٤)</sup> ، ويستطقه بظهوره عنه<sup>(٥)</sup> فهو أحب على  
صاحبه من السيد على عنه ، ومن السلطان على رعه ، ومن الرحمن  
على زوجته ومن الأسر على أميره<sup>(٦)</sup> .

وكان من دبرير بنصر موصوفاً ، وبنداء موصوفاً ، وبالعص  
موصوفاً ، وبندارة موصوفاً<sup>(٧)</sup> ، فأظهر بلسانه حسداً كما أصب  
عليه<sup>(٨)</sup> أربعين سنة لبي هاشم ، فما أسمع قلبه لكتابه ، ولا ضمير عي  
أكتامه ، لما طالت<sup>(٩)</sup> في قلبه طائلته<sup>(١٠)</sup> أظهره وأعنه ، مع صبره  
على المكارة ، وحملة نسه على خفه<sup>(١١)</sup> ، وقلة كثراته وألفه

(١) مع : وأقوله :

(٢) التجميع : تجميع من السج : رقي خيس ، وبنواد الكتاب : وفي الكتاب : وبنو  
العلم يسجته ، إدام بيته : وأثبه

ولا تجس : ألم إن لسجته : صاء وحله : بهاري التواجب  
والكلمة بحرفه : في التبع : بهي في لب : قسنيه : ومائر التبع : تشجيه : والوجه  
ما أثبت

(٣) ب : ط : أفليستبه : وفي هاشم : قيسميه : وأقرب من مع

(٤) ما حداط : ويستعمله :

(٥) ب : م : قهره عليه : مع : قهره عليه : وأثبت : في ط وحش : م

(٦) ب : م : عن الأسير : م : أسير : ط : الأسير : وأثبت : في مع

(٧) : لموم هاشم : النوع به : وفي الحديث : مهوران لا يشبهان : مهورم بلدان  
ومهورم بالعلم : حلقط : مهوراً :

(٨) يقال أصب فلان على فلان قلبه ، أي أسره وأخذه : م : ط : وأظف فيه :  
عريف : والكلام بعده إلى : كتنامه : ساقط من مع

(٩) م : لما طال :

(١٠) م : حاد مع : حيك :

(١١) الحذف : الحذف : م : حاد مع : حيفها :



لأحمر الحانين التي <sup>(٦)</sup> [ كانت <sup>(٧)</sup> ] عز عليه فتذهب بطائفة من  
يومه <sup>(٨)</sup> ما يلعب إسه

حدثت يدك عن حلّي بن مُشهر <sup>(٩)</sup> عن الأعمش، عن صالح بن  
حبيب <sup>(١٠)</sup>، عن سعيد بن خسر قال: قد بُدِئَ عيسى <sup>(١١)</sup> حتى أدخلته  
على ابن الربيع، قال: أنت الذي تؤمّسني؟ قال: نعم، لأنني سمعت  
سوى الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سب مؤمن من دت شعباً» <sup>(١٢)</sup>  
وحارده حاد <sup>(١٣)</sup>، فقال له ابن الربيع: من قلب ذلك؟ إني <sup>(١٤)</sup> لأكنه  
بعضكم أهنّ لبيت مُد <sup>(١٥)</sup> أربعين سنة فحسر ابن عباس عن ذراعيه  
كأنهم عصب سحق، ثم قال لاس الزبير: نعم فليبع دك منك، ما عرفته.

ولقد أحنّت أراي ظهراً ليطس وفكرت في حوانه لاس عباس  
أن أجد له معي سوى محسبهم أحده، وكأنت وخره <sup>(١٦)</sup> في قلبه هم

(١) ب: «الذي»، تحريف

(٢) التكلفة من معج

(٣) ب: م: «ثوبه»، وأثبت ما في ط: «معج» وهذا من

(٤) بسم أبيه وسكوب التهمة وكسرها: كذا في التصريب وهو أبو الحسن علي بن مسهر  
الدرعي الكوفي فاضل مؤمن ذكره بن حبان في الثقات وقال: مات سنة ٨٩ تهذيب الكلب

(٥) معج: «طلع بن حبان»، ولعله: «صالح بن حبان» لم يسم في تهذيب التهذيب

(٦) كان عبد الله بن عباس رضي الله عنه قد هجم في آخر عمره: «كدهم» أي: وحدهم.  
وقال له معاوية يوماً: «ما لكم نصابوا في أبطاركم؟» بن حاتم؟ فقال له: «كنا بصابوا في  
بصائرهم» قال: «أيهما؟» نكت الدهيان ٨٠، ١٨٢

(٧) كذا، جاد مسروقاً صوماً، وهذا، بانتظر إلى أن مؤنك شباعة وبانتظري، أ، مؤنك  
شبيعي يمنع من الصرف، وكلوا من مسجوق وفي معج: «شبان» بدع من الصرف

(٨) المملوك: الجائع الخاف ليطس، كأنه طوى بطة

(٩) ب: «لأن»

(١٠) م: «مده»

(١١) البخره: الطمة ب: م: «وخده» «نالهال» «عريم» «وليس يوجد مادة  
في النسخ اختلاوة وفي معج: «وخره» «ثقله فلم يده له»

يُبَيِّنُهَا . ومَرْوُوعٌ بنُ هاشمٍ حول الحَرَمِ نَاسِفةً ، وعَرُوفٌ دُوحِهمَ بين  
أَطْبَاقِهَا رَاسِيةً ، ومُجَازِئُهمُ من أَعْدَالِهَا عَامِرةٌ <sup>(١)</sup> ، ومَعُورُهَا سَارِداقٌ  
لَعَادٌ <sup>(٢)</sup> ، خِرةٌ ، وَأَسْجُودُهَا بِأَعْدَى نَهْرٍ ، فَمِمَّا حَلَبَ الصُّحَاءُ مِنْ  
صَادِدِهَا اسْتَقْبَلَهُ بِي أَكْثَرٍ فِي مَعْنَاهُ <sup>(٣)</sup>

وَالْحَاسِةُ لَا يَجْعَلُ عَنْ مَرَصِصَةٍ وَى أَنَّ يَبَاقِي الْمَوْتُ عَلَى رِجَّتِهِ ،  
وَمَا اسْتَمْعَلَ مِنْ عَنَاسٍ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا لَمْ يَرَأِ عَمَرَ مَعْنَاهُ <sup>(٤)</sup> عَلَى أَهْلِ الْقَدَمِ ،  
وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَصَافَ بِهِ أَهْلَ الْحَرَمِ وَأَوْسَعَهُمْ حُكْمًا ، وَثَقَبُوهُ مِنْهُ  
رَأْيًا وَغَيْمًا <sup>(٥)</sup> ، وَأَشْبَعَهُمْ <sup>(٦)</sup> عِلْمًا وَجِدْمًا

(١) مَج : عامرة

(٢) ب : ط : « يَأُورِاقُ الْعِبَادِ » م : « يَأُورِاقُ الْبَيْدَةِ » وَالصَّوَابُ مِنْ مَج

(٣) مَج : « بِي أَكْثَرٍ فِي مَعْنَاهُ »

(٤) م : ط : « لَمْ يَرَأِ مِنْ تَقْدِيمِهِ »

(٥) ثَقَبَ رَأْيَهُ ثَقُوبًا : طَعَنَ ، وَفِي قَوْلِ أَهْلِ حِيَّةِ الْكَيْبَرِ

وَنَشَرَتْ آيَاتٍ عَلَيْهِ وَمِ الْأَسَلِ مِنْ لَدُنْهُ إِلَّا وَالَّذِي أَنَا ثَاقِبُهُ

ط : « وَثَقَبُوهُ » مَج : « وَتَعَمَّبُوهُ »

(٦) ب : « وَأَسْبَعَهُمْ » ط : م : « وَأَوْسَعَهُمْ » : وَأَثْبَتَ بِي مَج

## ٤ فصل

وكيف يصبر من استكرَّ الحسد في قلبه على أميِّه<sup>(١)</sup> وبعد كان  
 إخوة يوسف ختماء ، وأحنَّة عباء ، وبهائم الأنساء ، فلم يفعلوا عملاً صالح  
 في دنوبهم من الحسد ، يوسف حتى أعطوا أميَّهم دواشيراً لتؤكدته ،  
 وابتعدوا عنه<sup>(٢)</sup> ، والأمان بالعلقة<sup>(٣)</sup> ، وبهم به لحاظهم وهو شتمهم  
 ونسبة منهم فحاشوا ليعود ويرجع عنه بظلم والفرود<sup>(٤)</sup> ، وأبوه  
 في عياله يحب وجده ، على نفسه بدم كذب ، فعلمهم يوسف  
 طبعوا أميَّهم ، صملاً أن يحبوا من وجه أبيهم وبسريرة<sup>(٥)</sup> ،  
 وظنوا أن الأبام نسيه ، وحبهم من بعد غم<sup>(٦)</sup> ينهيه ، فأنابوا  
 عثرته وأخروا قلبه

وكيف لا يفرُّ أعين محسود<sup>(٧)</sup> بعد يوسف وهو ملكه الله خزائن  
 الأرض ، بصيرة على أدى حسده ومبائله<sup>(٨)</sup> ، يتاجم بامعوه ، لكافاته ،  
 وحسن العشرة<sup>(٩)</sup> ، والمواخاة ، بعد مكانه منهم<sup>(١٠)</sup> ، لما أتوه بمقارن ،  
 ووعده عليه خائض وهم نه مسكروب ، فاحسن عدهم ، وكرم قراهم<sup>(١١)</sup> ،

(١) ب : « أمانته » م : « إمانته » ط : « رمانته » ، وأبيهم ما في مج

(٢) بقاء قلبه الأمر أنكره إليه ما عدا مج : « لقلبته »

(٣) والقوة ، ما عدا من ط : « م » ، مج

(٤) م : « وشهدوا فيه »

(٥) في هامش م : « عن يده على » مج : « من يده على »

(٦) ب : « لا تقدر » م : « وكيف فخر » وأبيهم ما في ط : « مج » ، م

« غاسد »

(٧) مج : « ومقامته » وكذلك هامش م

(٨) ما عدا مج : « حسن العشرة »

(٩) ب : « من » م : « تعجب »

(١٠) ما عدا مج : « وكرم قراهم »

فَأَعْرِضُوا بِنَدَاءٍ عَرَفُوهُ بِالْإِدْعَاءِ ، وَسَلَّوْهُ نَعْمَ ذَلِكَ انْفِعْرَاسٌ ، وَحَرُّوْهُ لَهُ  
شُحْدًا بِنَاءً وَرَدُّوْهُ عَلَيْهِ وَقْدًا<sup>(١)</sup>

فَإِذَا أَحْسَبْتَ - رَحِمَكَ اللَّهُ - مِنْ صَدِيقِكَ بِالْحَسَدِ فَالْقَلِيلُ مَا اسْتَطَعْتَ  
مِنْ مُحَاطَتِهِ ، فَإِنَّهُ أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ لَكَ<sup>(٢)</sup> عَلَى مَسَالَتِهِ - وَحَصِّنْ سِرَّكَ  
مِنْ سَلَمٍ مِنْ سِرِّهِ وَعَوَاتِقِ صُرِّهِ<sup>(٣)</sup> وَوِيَاكَ وَالرَّغْبَةَ فِي مَشَاوَرَتِهِ ،  
وَلَا تَعْرُوكَ شُدُّعُ مَلْعَةٍ ، وَبَيَانُ دَمَقَةٍ<sup>(٤)</sup> ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ حَبَائِلِ مَعَاوَةِ

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ آيَةَ بِصِدْقِهِ عَادِيَسَ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ مِنْ يُهَيْسُثْ عَمَدِهِ ،  
وَيَمِثُّكَ بِمَحْضَرَتِهِ ، فَإِنَّهُ سَيُظْهِرُ<sup>(٦)</sup> مِنْ شَأْنِهِ نَكْ مَا أَنْتَ بِهِ جَاهِلٌ ،  
وَمِنْ خِلَافِ الْوَدْقَةِ مَا أَنْتَ عَنْهُ غَافِلٌ وَهُوَ الْحُجُّ<sup>(٧)</sup> فِي حَسَدِهِ لَكَ مِنْ  
الذُّبَابِ وَتَسْرِعُ فِي تَهْرِيقِكَ<sup>(٨)</sup> مِنَ السُّبُلِ إِلَى الْمَحْمُورِ<sup>(٩)</sup>

(١) مَج « نَادَوْا عَلَيْهِ وَقْدًا »

(٢) بَ فَهَذَا « فَإِنَّهُ أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ لَكَ » وَكَلِمَةُ « لَكَ » مِنْ مَج وَهِيَ م

(٣) مَ فَهَذَا « وَوِيَاكَ وَالرَّغْبَةَ فِي مَشَاوَرَتِهِ »

(٤) فَالْقَلِيلُ « وَبَيَانُ دَمَقَةٍ » مَعْدَا مَج « رَمَقَةٍ » تَحْرِيفٌ

(٥) بَ وَغَدِيرٌ « عَادِيَسَ » وَأَنْتَ مَ ق م « مَ » وَفِي هَذَا م « مَعْدَا » وَهِيَ

مَ جَاءَتْ بِهِ بِمَعْنَى مَج

(٦) مَ فَهَذَا « سَيُظْهِرُ » وَهِيَ مَ ق م « مَ » وَفِي هَذَا م « مَعْدَا » وَهِيَ

(٧) فَالْحُجُّ « وَفِي هَذَا م « مَعْدَا » وَفِي هَذَا م « مَعْدَا » وَفِي هَذَا م « مَعْدَا »

أَيْحَ مِنْ خَلْقِهِ ، وَمِنْ الْكَلْبِ ، وَمِنْ عَرِ رُ مَج « الْحُجُّ » بِالْحِمْ ، وَهُوَ خَطَايَا مَا وَ  
مَجْرُ الْإِثْمَانِ الْمَسْكُورِ ، ٨٠ سَيِّئٌ يُورَدُ عَنْهُ الْأَمَالُ كُلُّهَا بِصُورَةٍ « الْحُجُّ » بِالْحِمْ وَكَلَامُهُ  
تَقْتَضِيهِ وَالتَّصَدُّقِ « أَيْحَ مِنْ كَلْبٍ » « أَيْحَ مِنْ كَلْبٍ » « أَيْحَ مِنْ كَلْبٍ » « أَيْحَ مِنْ كَلْبٍ »  
وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ الْمَسْكُورَ الْمَقْبُولَ مَعْرُوفٌ مِنْهُ ١٠٠ عَنْ حَرِّهِ الْأَمْعَانِ الْمَقْبُولِ سَنَةِ ٣٥٦  
كَأَمْرٍ بِذَلِكَ الْمَسْكُورِ فِي مَقَامَةِ كِتَابِهِ مِنْ ٦ وَهَذَا مَا يُؤَيِّدُ رَوَايَةَ « الْحُجُّ » بِالْحِمْ ،  
لَا يَحْتَاجُ إِلَى عَيْهِ ، وَلَا يَقَالُ أَيْحَ عَلَيْهِ

(٨) مَ فَهَذَا « تَسْرِعُ فِي تَهْرِيقِكَ »

(٩) خَلَاوَرٌ « بِالْفَتْحِ أَيْحَ مَعْدَا مَج بَ الْخُدُودِ » تَحْرِيفٌ

وما أحبُّ أن تكون عن حاسدك غيباً، وعن وعدك<sup>(١)</sup> في صغيره سيباً<sup>(٢)</sup> .  
إلا أن تكون نذلاً محتسلاً، وعلى لسانه مشتملاً<sup>(٣)</sup>، ولأحلامك لكرام  
محبباً، وعن محمود شيءهم داهياً، أو تكون بث إليه حاجة<sup>(٤)</sup> قد  
صبرتك<sup>(٥)</sup> لسهام لرماة هدياً، وعرضك لمن أرادك عرضاً<sup>(٦)</sup>

وقد قيل عن وجه النحر<sup>(٧)</sup> «نحره نجوع ولا تأكل منه»<sup>(٨)</sup>.

وربما كان لحدود<sup>(٩)</sup> لمصطفي إليه المعروف أكثر به وأشد  
حقداً<sup>(١٠)</sup>، وأكثر تصغيراً له من أعدائه

### ٥ - فصل منه (١١)

ومنى أبيت حاسداً يصوب لك رأياً لم كنت<sup>(١٢)</sup> مصيباً أو برشد

(١) ومع إلى الشيء ومع به ومع به فيه مع «معك»

(٢) ب «عن في صغيره سيباً» «صوبه في سائر النسخ

(٣) ب «مشتملاً» «صوابه في سائر النسخ

(٤) ما عدا مع «أو تكون بك حاجة»

(٥) ب «صبرتك» «صوابه في سائر النسخ

(٦) ما عدا مع «من أرادك»

(٧) أي في قدام الكتف ب «الأرض» «م» «عد» والعرض «منوحي» في مع

(٨) ب «تأكل ثدياً» ومع رواية صريحه مثلاً في أنستقن ٢ ٢٠ «قد به»

بدون به قال الفرجاني «منه جمل بدني» «كقوله

«ياكلن كل لبنه بكفا»

أي ثمن ركاف، وبجمل، بالعم أجور العامل وغيره ويروي «تجوع الحولا» «و» «قد

تجوع مرة» «انظر الفاخر ١٠٩ والبيداني ١١٠ وجمهرة العسكري ٢٦١ ٤٩٤

(٩) ب «ط» «عند» مع «الحسد» «وأثبت ما في

(١٠) «احتقد عليه سقند» «احتقاداً منه» «و» «منه» «مقتصد» «و» «وأسد

الجبادة» «تجريف

(١١) منه «ناظرة من ب

٢ أ ب «ط» «مع» «و» «و» «هذا» «خوصع» «وثاليه» «والصواب ما في م بدونه» «أو



لاستغيت بالزمر عن الإشارة ، وبالإشارة عن الكلام ، وبالسّر عن  
 الجهر ، وبالحصص عن الزرع <sup>(١)</sup> وبالاختصار <sup>(٢)</sup> عن التطويل ،  
 وبالحصص عن التفصيل ، وأرحمنا من طلب الاستحصيل <sup>(٣)</sup> ولكي أحاف  
 عليك أن حيث تصدعت عن مستقيم . وأن صمير قلبك له عبر  
 صير <sup>(٤)</sup> ، وإن رفعت القلبي عن لحيته <sup>(٥)</sup> ، وسويت عليه ثوبه  
 فوق مركبه ، وقتلت صبيّه بحضرته ، وسميت به ثوب الاسكانه عند  
 رؤيه ، واعصرت به لؤلؤه <sup>(٦)</sup> ، واستحسنت كلّ ما يمشح من جهته <sup>(٧)</sup> ،  
 وحيدته على كبده ، وأعنته على فخره هذا هذا العناء <sup>(٨)</sup> ، كأنك  
 لم تقرأ العودة ، ولم تسمع محاضنته <sup>(٩)</sup> نبيّه صلى الله عليه وسلم ، في  
 التقدمة إليه بالاستعادة من شرّ حامدٍ دا حد

أنتظمت <sup>(١٠)</sup> ونجحت أثراً بعد عين ، أو عطراً بعد عروس <sup>(١١)</sup> ، أو  
 برمد أن يحشى عماً من شوك أو تلتبس حليب لبس من حائل <sup>(١٢)</sup>

(١) حامد امج وريالجر من الزرع

(٢) ب ط و الاختصار

(٣) ب عن طلب التحصيل

(٤) ب أن قلبك تصدقت غير سليم له و فيه نقصي وتغريف

(٥) ي حاشي م . عن حيث و ليس بشيء وقد تكون : عن حيث

(٦) الزله : بفتح الزاي السطة والخطية ب فقط : الله : بحريف ، وفي مج

الزله بعد رلته

(٧) مج : من شيمته

(٨) ب هذا مج : في هذا العناء : ولا يقولها بخاطره : وفي مج : في هذا العناء :

وما هذا العناء العناء

(٩) ب : و سمع على محاضنته : مج : و سمع محاضنته الله تعالى نبيّه

(١٠) ب : م : بطاير

(١١) ب فقط : و عطراً بعد عروس : وكذلك جاء بعده : وريد أن تجي

(١٢) م : و تلتبس : و اعائل : لثافته أظفوع محلياً منه أو سوان حتى يحصل : ب :

ب : من حل : و صوابه في م : مج

بِكَ وَسِ أَهْمًا مِنْ بَاقِي ، وَأَحْمَقُ مِنَ الصَّعِ ، وَأَعْقَلُ مِنْ هَرَمٍ <sup>(١)</sup>

إِنْ كُنْتَ سَجَهْرُ بَعْدَ مَا أَظْمَأْتَ ، وَتَعْوَجُ بَعْدَ قَوْمِكَ ، وَتَبْلُكُ <sup>(٢)</sup> بَعْدَ مَا  
تُقْبِلُكَ <sup>(٣)</sup> ، وَتَصِلُ بِكَ هَدْيُكَ ، وَتَسْبِي بِكَ دُكْرَانُكَ <sup>(٤)</sup> ، فَأَنْتَ كَمَنْ  
أَصَبَهُ اللَّهُ عَلَى عَمْرٍ فَبَطَلَتْ حَمْدُهُ ، وَوَعْبَى عَنْ الْمَنَافِعِ <sup>(٥)</sup> .  
فَحَمْدُ <sup>(٦)</sup> عَلَى سَمْعِهِ ، وَحَمْدُهُ ، وَحَمْدُهُ عَلَى بَصَرِهِ ، وَحَمْدُهُ عَلَى سَمْعِهِ <sup>(٧)</sup> .  
مِنْ الْجَدَلِ

إِنَّهُ لَا يُبْتَلَى وَلَكِنْ يُبَادِيثُ <sup>(٨)</sup> وَلَا يَدُ كُنْتُ وَلَكِنْ بُوَيْكَ <sup>(٩)</sup>  
أَحْسَنُ مَا تَكُونُ عِنْدَهُ خَالًا [ أَهْلٌ مَا تَكُونُ مَالًا ، وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ حَيَالًا  
[ وَأَعْظَمُ <sup>(١٠)</sup> ] مَا تَكُونُ <sup>(١١)</sup> حَيَالًا وَفَرْجُ <sup>(١٢)</sup> مَا يَكُونُ بَكَ فَرْجُ  
مَا تَكُونُ <sup>(١٣)</sup> بِالْمَحْصِيَةِ عَهْدًا ، وَأَعْدُ مَا تَكُونُ مِنْ أَسْمَنِ حَمْدًا <sup>(١٤)</sup>  
فِي ذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا مَسْجُودًا ، وَهُوَ . وَمِنْهُ أَمْرُهُ .

- 
- (١) الْحَرَمُ : حَسَنُ الْفِي يَنْفَعُ الْكَبِيرَ  
(٢) تَبْلُكُ : أَيْ تَبْدِي ، عَدَدُ بِحَسَبِ التَّأْوِيلِ ، فَقَطْرٌ ، وَتَبْدِي  
(٣) تَقْبِلُكَ : بِفَتْحٍ ، وَتَقْبِلُكَ : تَحْرِيفُ  
(٤) دُكْرَانُكَ : حَوْاشِيٌّ ، لَمَّا دُكْرَانُكَ  
(٥) بَطَلَتْ : وَغَرَّ مِنَ الْمَنَافِعِ .  
(٦) حَمْدُ : وَغَرَّ  
(٧) حَمْدُ : وَغَرَّ  
(٨) يُبَادِيثُ : وَلَكِنْ يُبَادِيثُ  
(٩) بُوَيْكَ : وَغَرَّ ، وَغَرَّ ، وَلَكِنْ يُوَازِنُكَ  
(١٠) حَمْدُ : وَغَرَّ  
(١١) حَمْدُ : وَغَرَّ  
(١٢) حَمْدُ : وَغَرَّ  
(١٣) حَمْدُ : وَغَرَّ  
(١٤) حَمْدُ : وَغَرَّ



والأضراس بالجدوا<sup>(١)</sup> ، ومضّر لمضرا<sup>(٢)</sup> ، وأكمل القردا<sup>(٣)</sup> .  
أهل من معاشرته ، والأنصاب بحبه

وَقَالَ سَمِيعٌ لِحَسَدٍ <sup>(٤)</sup> ، وَهُوَ رَضِيعُهُ <sup>(٥)</sup> ، وَغَضُّهُ مِنْ أَعْصَانِهِ ،  
وَعُوبًا مِنْ عَوَانِهِ ، وَشُعْبَةً مِنْ شُجْعِهِ ، وَفَعَلُ مِنْ فَعَالِهِ <sup>(٦)</sup> ، كَمَا أَنَّهُ يَبْسُ  
وَرَعٌ ، لِأَنَّهُ أَصْلٌ ، وَلَا مَوْجُودٌ إِلَّا لَهُ تَوْلِيدٌ ، وَلَا بَابٌ إِلَّا مِنْ أَصْلٍ ،  
وَلَا رَضِيعٌ إِلَّا مِنْ مَرْصُوعٍ <sup>(٧)</sup> ، يَوْسُفُ يَسْرُ اسْمُهُ ، فَإِنَّهُ <sup>(٨)</sup> صَبَاةٌ مِنْ صَبَاتِهِ ،  
وَبَيْتٌ مِنْ بَيْتَانِهِ ، وَبَعَثُ مِنْ بَعَثَتِهِ

وَأَيُّتَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ذَكَرَ أَنْجَمَهُ فِي كِتَابِهِ فَحَلَّاهُ بِأَحْسَنِ جَنِيهِ ،  
وَرَتَّاهُ بِأَحْسَنِ رَمِيهِ ، وَحَمَّاهُ دَارَ أَوْلِيَائِهِ وَمَحَلَّ أَسْمَائِهِ ، وَصِيَّهُ مَا لَا  
يَعِيشُ رَأَتْ ، وَلَا أَدُّ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرُ هِيَ وَبِشْرُ (٩) فَذَكَرَ فِي  
كِتَابِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ مِنَ السُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ عَصَمَا دَحْوَها وَبَوَّاهُ ، فَمِنْ  
فَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا الثَّقَلَيْنِ فِي جَنَابِ وَحْيِي اذْخُلُوها بِسَلَامٍ آمِينَ ﴾ وَتَرْتَضِ  
مَا فِي صُورِهِمْ مِنْ عِلٍّ إِخْوَانٌ عَلَى شَرِّ مُتَقَابِلِينَ لَا يَمَسُّهُمْ فِي يَوْمٍ  
وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (١٠) ﴿

( ١ ) ب : « الأكمل بالجواهر » م : « والكل » « معهما » حمد يعمر بلفظ  
« والاجتناب » موافقاً على ط : « والاجتناب » « لا يستار » « وفي مع » « ولا كتاب » ج : « هـ »  
وهما محسن

(۲) مصر، مصر ان = استخر اچ ما فیه - و فی حج - و رمض انصر ان و

(۳) جمع قرآن یا نصص ، و هو ذویہ قمص الابن

$$Q = \frac{1}{2} \frac{d}{dt} \left( \frac{1}{2} \frac{d}{dt} \right)$$

(٥) اءاى ءاء + ولى ببا ءءل + هـ و زءبءه = فءلل + ولى م ءور فءء و فءءه =

(۶) بعدہ فی حجر ، « وحدث من أصدقائه »

(۲) مع : لا ۛ مرجع ۛ

(A) بے شمار

١٩ ب فقط ٢٠ على لب بشر ٢١

١٠ آيات ٤٥ ٤٨ من سورة الحجر

فما أُرهم دار كرمته إِلَّا بعد ما مرع ابعل<sup>(١)</sup> ونحسد من قلوبهم<sup>(٢)</sup> .  
 فتهبوا بالحمى ، وفادلو بحوائسهم على أسرار ، وبلدوا بالنظر في مقابلة  
 دواخوه بسلامة صدورهم وسرع العز من قلوبهم<sup>(٣)</sup> . ونو لم يسرع ذلك  
 من صدورهم ومخرجه من قلوبهم ، لأهلبهم ندادد الحمى<sup>(٤)</sup> ، وسادروا  
 وتهاضروا وتحاسنوا ، وواقعو المحضنة<sup>(٥)</sup> . ولستهم في السب ،  
 وأعقروا في الحرج لأنه عز وجل فصل بينهم في الشاؤ ، ورفع  
 درجات بعضهم فوق بعض في الكرامات<sup>(٦)</sup> ، ونسئ لعطيات

فما سرع ابعل ونحسد<sup>(٧)</sup> من قلوبهم حتى أدرهم سرته فيها<sup>(٨)</sup>  
 وأورثهم بلحوب لجنة عهدا ، أنه أوقصهم سرته وأكرمهم درجه  
 وأوسعهم درأ بسلامة فيه<sup>(٩)</sup> . ومرع بغل من صدره ، فقرت عيبه  
 وطب أكله . ولو كان غير ذلك لصاروا في التبعيض<sup>(١٠)</sup> في النصر  
 بالنسب<sup>(١١)</sup> ، ولا هيام بالقلوب . ويحدث<sup>(١٢)</sup> بعبث وأندوب

وم أرى بسلامة إِلَّا في قطع الحاسد ، ولا لسرور إِلَّا في اوفاد

(١) يعنه في مع « فيعتقد القتل والحسد تهما باجته »

(٢) مع « بسلامة صدورهم ، وسرع الحسد والقتل من صدورهم »

(٣) م « قنادات الجنة »

(٤) مع « وأورمووا الخطية » م « وواقعو الخطية »

(٥) ب فقط « في الدرجات »

(٦) ب م مع « الحسد والقتل »

(٧) م فقط « فهم »

(٨) م « بسلامة فيه »

(٩) ب م ط « التبعيض »

(١٠) ب فقط « بالنسب »

(١١) ب « يحدث فهم » م « يحدث فهم » م « يحدث فهم » م « وأثبت ما في مع »

وجهه ، ولا راحة إلا في ضرب مدراته <sup>(۱)</sup> . ولا يربح إلا في حرب مصافاته <sup>(۲)</sup>

هوى عجب دشت فکری مناسرت <sup>(۳)</sup> . [ ویر همد <sup>(۴)</sup> ] . و عسر فی انشور منیا <sup>(۵)</sup>

و محس بسأل الله تحلیل أن بهضمی کدو قلوب <sup>(۶)</sup> . و یجیب و یبک [ دعاة لأخلاق ، و برره و یبک <sup>(۷)</sup> ] حشر الأیامه و لا یفقی <sup>(۸)</sup> و یجیب <sup>(۹)</sup> یوفیقک و تسدییک و تسلام

(۱) ب م «مدأواته» تحریف

(۲) ب م ع ط «مکافاته» و أثبت ما فی مع و طاش م

(۳) ب م ع ط و ککل هنیئاً مرشاً ع ، و أثبت ما فی ط و ی مع و کک هنیئاً و اشربه مرشاً ع .

ع طه م مع

(۴) منیا ، آی زماناً طویلاً ب همد «ریشاً» عرید

(۵) ما عدا مع و أسعر م «کدر صدور» ع

(۶) التکفنه من م مع

(۷) ب م ع ط ع و سر لائقه و لاتفاق

(۸) ب م ع ط و حسن و و أثبت ما فی ط و ی مع و اس م



من كتابه في  
المعلمين



## ١ - فصل

من صدر كتابه في المعلمين<sup>(١)</sup>

أعانتك الله على سورة الفص<sup>(٢)</sup> ، وعصمتك من سرف ادوى ،  
وصرف ما أعارك من القوة إلى حب الإنصاف ، ورجح<sup>(٣)</sup> في قلبك إيثار  
الأنام ، فقد استعنت في المعنى بوزن السهارة<sup>(٤)</sup> ، وخطب التحفلا ،  
ومفاحيشه الأسدية ، ومجانبية سئل الحكمة ، وبهكم الاقتباس<sup>(٥)</sup> ، وأن  
المقترن ومن يعرض للعداوة وحدها حاصره ، ولا حاجة لك إلى  
تكلف ما كُفيت<sup>(٦)</sup>

## ٢ - فصل منه

ولولا الكتاب لأحتث أحبار الناصيين ، ومنقطع ثمر الغائبين  
وبما السند تشهد لك<sup>(٧)</sup> ، والفلم الغائب عث ، وسماهي قلبك  
والعابر معدك<sup>(٨)</sup> ، فصار معناه أعم ، والله أوفى به أقصر

- (١) في بحث عوانه (أجسط وضمون) في مجلة الكتاب ، عدد أغسطس ١٩٤٦ .  
(٢) صدر محور سوراً ، ثاو به وصوراً ، تحريف م ، ثوره ، والوجه  
ما أثبت من ط ، وأثبت في القسآن (عب ٢٠٦)  
خدي الطو من كسدي مودق ، ولا تنطق في سورى حين أحصب  
وانظر نسبه هذا للبيت عيو ، الأخيار ٣ / ١٦ ، ٧٧  
(٣) ب : ورجح ، والصواب من ط ، م  
(٤) ثانوك ، بالصم والفتح : اسم ب ، م ، بوق ، صوابه في ط  
(٥) البكر التكبر ، والمثبطون طر بآ  
(٦) ب فقط ، لا ما كُفيت منه  
(٧) مراد بالشاهد الغابر  
(٨) مراد بالظن هنا الباقي ، والتأخر عن كماله ، يقال لماضى ولماز أيضاً ، ب ، م  
والتأخر ، بدهله ، صوابه في ط





## ٣٠ فصل منه (١)

وَجَمَعُوا عَلَى أَنَّهُمْ بِمِ سَحَدُوا كَلِمَةً قَبْلَ حَرْفٍ وَلَا أَكْثَرَ رَتْعًا .  
وَرَدَّ أُنْعِمَ مَعْمَا ، وَلَا حَثَّ عَلَى بِيَانٍ (٢) ، وَلَا أَرَعَىٰ فِي تَسْبِيحٍ ، وَلَا أَهْجَى  
مِنْ بَدَأَتْ نَعْمُهُمْ وَقَصُرَتْ فِي الْإِفْهَامِ ، مِنْ قَوَى كُمَيْرِ الْمُؤْمِسِينَ عَلَى بَرِّ أَيْ طَابَ  
رَضَوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ « قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا مَحْصَنٌ »

وَعَدَّ أَحْسَنَ مِنْ قَالَ « مُنَاكَرَةُ الرُّحَالِ تَصْلِيحٌ لِأَلْبَابِ » .

وَكَمِ هَبَ الْحِكْمَاءُ لِرُوسَاةٍ ، أَصْحَابُ الْأَسْبَابِ وَتَفَكَّرَ (٣) ، حَوْدَه  
نَحْضَظْ (٤) . مَكَانَ الْأُنْكَارِ عَلَيْهِ (٥) ، وَفَعَالٌ يَحْتَلُّ مِنَ الْأَسْبَابِ ،  
حَتَّى وَبَوَا « نَحْضَظْ عَرَفَ الدُّهْرَ » ، وَأَنَّ مَسْعِيْلَ الْحَفْظِ لَا يَكُونُ  
إِلَّا مُصَدَّرًا . وَلَا سَبْطٌ ط هُوَ سَبْطٌ بِمَقْصُودِ تَصَدِّقِهِ فِي بَرِّ اسْتِقْبَالٍ ، وَعَرَّ  
الْبَعْدَ .

وَلَقَدْ تَبَيَّنَتْ تَصَدِّقُهُ وَتَحْزِينُ حَوْدِ أَنَّهُ مَعَى أَدَامَ الْحَفْظِ أَصْرُ  
دَلَّتْ بِالْأَسْبَابِ ، وَمَعَى أَدَامَ الْأَسْبَابِ أَصْرُ دَلَّتْ بِالْحَفْظِ ، وَإِنْ كَانَ  
حَفْظُ (٦) أَشْرَفَ مَرَّةً مَثَ .

وَمَعَى أَهْمَلُ ، مَعَرَّ بِمِ سَخَرِ وَبَوَا لِمَا (٧) ، وَمَعَى أَهْمَلُ نَحْضَظْ (٨)

(١) « هَذَا مَائِلٌ مِنْ ب »

(٢) « حَثَّ » أَحْصَى بِأَصْفَد « لَا حَسَنٌ » تَحْرِيفٌ

(٣) « م » + التَّفَكُّرُ »

(٤) « الْكَلَامُ بِمَعْنَى كَلِمَةٍ » حَفْظٌ « النَّبِيَّةُ مَائِلَةٌ مِنْ م »

(٥) « ب » « مَكَانَ الْأُنْكَارِ عَلَيْهِ »

(٦) « ب » « م » « نَحْضَظْ »

(٧) « ب » « م » « سَخَرِ إِلَيْهِ خَدَّ »

(٨) « ب » مَعْدُ « تَصَدَّقَ »

يَم تَعْلُقُ بِقَبِيهِ <sup>(١)</sup> ، وَقُلْ مُكْنُهَا فِي صَدْرِهِ

وصبيحة انجذبت عبر طبيعة الأسباط وادى <sup>(٢)</sup> يُعَالِجَابُ بِهِ  
ويسعجبال مضمّن عليه <sup>(٣)</sup> ، [ ألا <sup>(٤)</sup> ] وهو فراغ القلب للشيء ، و شهرة  
به ، وهما يكون التام ، وتظهر المضيلة <sup>(٥)</sup>

وتنشد حب يحفظ <sup>(٦)</sup> سبب آخر متفان عنه ، وهو الموضع والوجه

هات الموضع هاتهم محبان <sup>(٧)</sup> إذا أراد <sup>(٨)</sup> ذلك يهوى <sup>(٩)</sup> دون  
البسمل <sup>(١٠)</sup>

وأما الساعات فالأسحار دون سائر الأوجاب لأن ذلك يوجب ميل  
وقت لاشعاع ، ويعقب تمام الراحة ولجمام <sup>(١١)</sup> ، لأنّ لجمام <sup>(١٢)</sup>  
مقداراً هو المصلحة ، كما أنّ للكثرة مقداراً هو المصلحة

#### ٤ - فصل منه

وُسْتَنْدُ أَنْصاً بوضاب للمؤدبين في أسائهم ، وفي تقديم

(١) في جميع النسخ « يَم تَعْلُقُ بِقَبِيهِ » ، والنسخ يرجع إلى المعاني

(٢) م ، ب ، و ، اللذين ط ، و ، اللذان ، و ، و ، الوجه ، ما أثبت

(٣) ب ، « شفق عليه متفق فيه »

(٤) التكلفة من مد

(٥) ب فقط ، وتظهر المضيلة ،

(٦) ب فقط ، « انشغل »

(٧) م ، ط ، « يختار »

(٨) م ، « أراد »

(٩) ب ، « انرف » م ، ط ، « انرف » ، وأرى الوجه ما أثبت

(١٠) مد فقط ، « الشغل » ، « الشغل » ، يضم السين وكسرهما متقابل الفرق

(١١) لجمام كمعجب الراحة م ، ط ، « و ، حيام » ، « يخاد دوسمة » ، « حريف » ، في

جميع النسخ « وتغيب تمام » ، « وأثبت ما رأيت الصواب » ، « كما يصح أن تكون » ، « ويعقب »

(١٢) م ، ط ، « لجمام » ، « تحريف »

أحدائهم ، على أنهم قد (١) . هم أمورهم وصغيرهم ملوح لئلا (٢) في  
سأديهم ، وما قلنهم بك لا ، أنا مع إليهم في نحو حالهم (٣)  
في لأدب ، وبعد أن سمعهم الامتحان وقدموا على لطلاب

وأنت . حفظك الله . لو استقصيت هذه النحويين والعروضيين  
والفرصيين ، والمصائب ، والمحدثين ، لو حدث أكثرهم مؤدب كبار  
ومعلم صغار . حكم نظر (٤) أنا وجدت منهم ، من الرواة والنقاد  
والحكاه ، ولولاه من مكي كبير والدعاة ، ومن الحماء والكفاء . ومن  
الفقه والدقة (٥) ، ومن البرؤساء وسادة . ومن كمال لكتاب  
والشعراء . والنوراء ، والأدباء ، ومن أصحاب الرسائل والحظنة  
وذلك ليس بجميع أصناف الملاءة ، ومن الفرسات وأصحاب لطعان .  
ومن مديهم كريم ، وعالم حكيم ، ومن ملج ظريف ، ومن شاب عفيف  
ولا تعجز بالقضية حتى تستوفي آخر الكتاب (٦) ، وتبلغ أقصى  
الهدى . هانك إن كنت تعبدت تسمي (٧) ، ومن كنت جهلت تعلمت ،  
وما أظن من أحسن بك الظن ولا وقد حالف لحزم

### • فصل منه •

قال معلم . وحديث بكل (٨) صنف من جميع ما بالناس إلى معلمه

(١) قد ، ماقطة من ب

(٢) في جميع النسخ . : دوع

(٣) ب . : حالهم

(٤) م . : فلم يظن ، تحريف ب . : حكم نظر ، : وأثبت ما ي

(٥) مع داند ، وهو المدافع والرجل اعلى الحقيقة م . : ووالزادة ، تحريف

(٦) م . : حتى تستوي آخر الكتاب ، : تحريف

(٧) تلم . : مستنكف ، فقال : لو ترك الكلب تأمناً لوكته قلماً ب . : زمت

صوابه بالذال كالي م

(٨) ب . : ط . : كل ، : وقلوب : أثبت من م

حاجة . معدس<sup>(١)</sup> . كمنعني<sup>(٢)</sup> الكتاب ولحساب . والفم نص  
ولفرآ . وسحو ويعروض ولأسعا . ولأخبار والآثار ووحدا  
الأواش كنوا يمشون لأشائهم من يعنهم الكتاب<sup>(٣)</sup> والحساب . ثم  
رعب أضولجه ، وأرعى في التنبؤ<sup>(٤)</sup> ، ولحجمه<sup>(٥)</sup> ، والفطر المحطوف .  
ورعى مسحكار<sup>(٦)</sup> ، قبل ذلك التنبؤ<sup>(٧)</sup> والنسخ في سبطه<sup>(٨)</sup>  
ومعد دنت لمرسته ، والنعب بالرمح والتبوق ، وخشونة<sup>(٩)</sup> وبناربه  
والطردة ، ثم النجوم واللكون ، والظب والهندسه ، وتعلم لئرد  
والشظرمج ، وحرب الدعوى وحرب الأوبار ، ووقع وفتح في أصناف البرامر  
وبأمروا بتعليم أساء لرعته الفلاحه وأسجرا<sup>(١٠)</sup> ، والتبائن  
والنبيغة ونحياطه ، وبسرد وتصنع<sup>(١١)</sup> وأمودع الحساكه نعم حتى  
عظمو البلائل وأصناف لتغير الألعان

(١) ط « اعلين »

(٢) به فط « كمر »

(٣) الكتاب الكتابة م فط « الكتاب »

(٤) في ذلك في القاموس انظر السجاس ٣٢٧ وقد مر في القاموس ضعيف Weak how  
ولم ما يفيده بالعربية « لفترة » و « شخص » ٣٩ من ثقب ، قوم ففترة ضعيفه  
متوسطة ، ب « التبولك » صوابه في م ، ط

(٥) حشمه كل حيوان ينصب ويرى ويقترب و « حديث أنه هي عن تصويره ودهشة  
(٦) م البنيكاو « بانراه الخبطة » تعريف وهي بفتة فارسيه مكونة من كلمتين  
يجع عنى حمة وكان يعنى النصف ولها خمس عشيات تنصب هكذا

(٧) في القاموس والتنج أن التنبؤ كشور فيه يصب بها الصبيان ب « التنبؤ »  
وأثبت ما في ط ، م

(٨) السطانة حركة « كما في القاموس » وفاة جوده يرى بها العبد و « في اللسان فتاة  
حواء حضورية بالنصب يرى بها الطير ، وقيل يرى بها سهام صغار يرمخ بها نصفاً ، فلا تكاد  
تحتل » و « جميع الأصول » « الشيطان » « صوابه ما أثبت

(٩) براد به « من الأفعال » من قولهم شاول أخبر ، وضعه ، فانشال ، والشرور :  
سبحر يشال يقال شال به وأقاله وشارله .

(١٠) ب ، ط « والتجارة » ، والقوجه ما أثبت من م

(١١) قرد آخر في لأم ، وهو أيضاً مسح الدروع ب « وتصنع » بالبر « الخبطة  
صوابه في ط ، م

وإنما<sup>(١)</sup> يعلمون القروود ولدببة ولكلاب ، والظباء المكبة<sup>(٢)</sup> ،  
ولبغايا ، والسقر<sup>(٣)</sup> وعراب البين ، ويعلمون الإبل ، والحيت ،  
والبعال ، والحمير ، والنبيلة ، أصناف المني ، وأجاس الحضر<sup>(٤)</sup> ،  
ويعلمون الشواميس والصقور واسوارى<sup>(٥)</sup> ، و الصهود ، والكلاب ، وعناق  
الأرض ، لصيد

ويعلمون الدواب لطحن وإبحاق الجمر<sup>(٦)</sup> حتى يروصوا  
الملاح وسماق<sup>(٧)</sup> ، بالجميع وغير الجميع<sup>(٨)</sup> ، بالوصوع والأوسط  
والمرعوع

ووجدنا للأشياء كلها معلمين

وإنما قيل بالإسناد أن عالم الحضر ، سبل انعام الكبير<sup>(٩)</sup> ، لأن  
في الإنسان من جميع طبائع<sup>(١٠)</sup> ، حيوان أشكالا ، من حيل الدب<sup>(١١)</sup>

- (١) كذا يانصب في جميع النسخ ، بإسناد « وجدنا » وانظر ما سبق في أول هذا الفصل  
(٢) الذي ذكره المحقق في الحيوان هو القلم فكيف انظر ٢ ١/١٧٩ ٦ ٣ ٦ ١٠٤  
ومثلها في ذلك القلم الحشيد انظر حيوان ٦ ٣١٦ قد تفسر يحافظ لتصيد بشر من البشر  
والدب والقترة يد بها والفيل والكلبة والير  
(٣) السقر = الصقر وانظر تنبيهه ما جاء في الحيوان ٤ ٤٧ ب « والبقل »  
م ط « والجمع » ، صوابها ما أثبت  
(٤) ط د و لخطو  
(٥) البوازي مع البوازي وفي جميع النسخ « البوازي » وانظر لتعليم البوازي ما جاء  
في حيوان ٤ ٤٧  
(٦) الجمر الوثب م ط واهم « تعريف  
(٧) المصلحة حسن سير الدابة في سرعة والتمناق السريع ، اعتنت الدابة بهي معتل  
وعتق ومعتاق في الأصوات « والتمناق »  
(٨) في القوموس دفع الأتيس ، كعظم السمكة ، والجميع مشبه ، أي مشي المني  
(٩) ب فقط « وسبل الدابة الكبير » ، أثبت م م ط يطابق ما في حيوان ١ ٢١٢  
(١٠) ب م « طبائع » بالنسبة  
(١١) الغن ، الغنم وحن الدب الصيد كحي م م ط حيل الدب « و  
حيوان « حيل الدب »

ورَوَّعَانِ الثَّعْلِبُ<sup>(١)</sup> ، وَثَوْبُ الْأَسَدِ ، وَحَمْدُ الْبَعِيرِ ، وَهِدَايَةُ الْفُطَاةِ وَهَذَا  
كَثِيرٌ ، وَهَذِهِ بَابُهُ<sup>(٢)</sup>

وَلَا تُنْهَى بِحِكْمِي كُلِّ حَيَوَاتٍ بَعْدَهُ ، وَحُصُولِ كُلِّ صَوْنٍ بَعْدَهُ ثُمَّ فَصَّلَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِ اللَّهِ وَتَرْوِيَةٍ<sup>(٣)</sup> وَإِمَّا كَانَ لِيُتَصَرَّفَ

وَعَلَى أَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْأَحَدَ مِنْ حَمِيمٍ أَصْنَافٍ الْعُلَمَاءِ لِحَمِيمٍ هَذِهِ  
الْأَصْنَافُ كَحَمِيمِهِ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَسَاسِ الْأَحْدَاثِ الْمُسْتَقْبَلِ الْمَشْهُورِ<sup>(٤)</sup> ،  
كَلَامِ الْأَحْصَاءِ وَصَفَاتِ ، وَالْمَنَافِعَاتِ مِنَ الْمَسَائِلِ وَالْحَوَاسَاتِ فِي  
حَمِيمِ الْعِلْمَاتِ ، بَيْنَ الْمَوْرُودِ مِنَ الْقَصَائِدِ<sup>(٥)</sup> وَالْأَحْزَانِ ، وَمِنْ الْمَرْدُوحِ  
وَالْأَسْجَاعِ<sup>(٦)</sup> . مَعَ الْكُتُبِ وَالْحَسَابِ ، وَمِنْ شَاكِلِ دَهْشِ وَافَقَةٍ  
وَاتَّصَلَ بِهِ ، وَذَهَبَ مِنْهُ

وَقَالُوا : إِنَّمَا اسْتَشْرَقَ اسْمُ الْعِلْمِ مِنْ الْأَدَبِ وَاسْمُ الْمَوْذُوبِ مِنَ الْأَدَبِ  
وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْعِلْمَ هُوَ الْأَصْلُ ، وَالْأَدَبُ هُوَ الْفَرْعُ  
وَالْأَدَبُ إِنَّمَا حُلِّيَ وَإِنَّمَا رَوَاهُ ، وَهُوَ أَصْلُهُ وَاسْمُ الْمَوْذُوبِ هِيَ

### العموم

(١) ب : « وَرَوَّعَانِ » بِهَرِفٍ ، وَفِي يَنَالِ رِغِ الثَّعْلِبِ وَوَقَالُوا : « فِي أَصْنَافٍ » أَوْ رِغٍ  
مِنْ ثَعْلِبٍ ، « وَ » أَوْ « أَوْ رِغٍ مِنْ ثَعْلِبٍ » وَفِي يَنَالِ الْقَادِرَةِ الْقَادِرَةِ ٢٠٩ وَهِيَ الْمَشْهُورَةُ ١ : « ٢٠٠ »  
وَالْمُسْتَقْبَلِ ١ : « ١٤٥ » وَالْمُسْتَقْبَلِ ١ : « ٢٩٠ » وَالرَّوَّعَانِ الْفُطَاةُ

(٢) لِلْبَابِ الْوَجْهَ وَقَلْبِيَّاتِ الْوَجْهَ ، وَفِي الْأَصُولِ « وَهَذَا بَابُهُ »

(٣) التَّرْوِيَةُ التَّصَدُّقُ فِي الْأَمْرِ ، وَالْمَقْصُودُ فِي الْفِكْرِ وَفِي حَمِيمِ الْفَخْرِ « التَّرْوِيَةُ »  
وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ وَلَا فَالْوَجْهَ مَشْرُوكَةٌ بَيْنَ حَمِيمِ ضَرْبِ الْحَيَوَاتِ

(٤) م ، ب : « الْأَحْدَاثُ هِيَ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ الْمَشْهُورِ » ، وَبَعْدَهُ « هِيَ مِنْ » مَعْنَاهُ « تَرَدُّدٌ  
فِي ط »

(٥) ب : « مِنَ الْقَصَائِدِ » ، صَوَابُهُ « م » ، ط

(٦) « فِي حَمِيمِ الْفَخْرِ » مِنْ الْمَرْدُوحِ « بِالْعَيْنِ وَهُوَ » وَالْمَرْدُوحُ ضَرْبٌ مِنْ الرِّجْلِ  
مِثْلُ « نَحَاطِ فِي الْبَيْدِ ٢ : « ١١٦ - ١١٧ » كَمَا أَوْرَدَ مَدَاجِجَ الْأَصْنَافِ ١ : « ٢٨٤ - ٢٩٠ »  
وَفِي السَّجْعِ وَقَلْبِ التَّمِ الْعَفْصَةِ وَفِي الْأَزْوَاجِ مَرَامَةُ الْقَدْرِ وَفِي الْمَنَافِعِ ، وَقَدْ يَصْغُرُ دَلِيلُهَا  
الْقَائِلَةُ وَفِي حَمِيمِ الْفَخْرِ « وَالْأَصْنَافُ » وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ

والعلم أصل لكل خير ، ومنه ينفصل الكرم من اللؤم ، والحلال من المحرام ، والفصل من الموارنة بين أفصل الحيرين ، والمقابلة بين أفصل الشريين

فلم يفرضوا لأحد من هذه الأصناف التي <sup>(١)</sup> اتخذ الناس لها العلم من جميع أنواع الحق والباطل ، والشرف والاقتصاد ، والحد والمهر ، ولا هؤلاء الذين لا يعنمون إلا الكتاب <sup>(٢)</sup> والحساب ، والشعر ، والنحو ، والفرائض ، والقروض وما منسأ <sup>(٣)</sup> من نجوم الاعتناء والأنواع والسعود ، وأسماء الأيام والشهور ، ومساقلات <sup>(٤)</sup>

ويعنهم الفرامة <sup>(٥)</sup> ، وبأحدهم بالصلة في الجماعة ، وبدرسهم القرآن <sup>(٦)</sup> ، وبهذه <sup>(٧)</sup> السهم برؤية القصيد والأحبار ، ويمامت على التهاون ، وبصرت على الفير <sup>(٨)</sup> ، وبأحدهم بالناقلة <sup>(٩)</sup> ، وبناقلة [ من <sup>(١٠)</sup> ] أسباب المناقسة

لحقير <sup>(١١)</sup> بخلاف هذه سريرة ، وبصيرة هذه العامة

(١) ب : م = ه : الذي ، صوابه في ط

(٢) الكتاب الكتاب فقط « الكتاب »

(٣) ب : ه : وما منسأ ، صوابه في م ، ط

(٤) في القاموس هو مناقلة في حياض أن يحدثه ويحدثه هو أساس البلاغة ، وناقلة

لحديث ، إذا حدثه وحديثك ، وبالقيل الشاهر الشاهر ناقلة »

(٥) الفرامة ، بالمهملة الشرامة والأذى م « الفرامة » تحريف

(٦) يقال درست الكتاب درساً ، وأدرسته إدراة ، ودرسته إداء تعريفاً ، وأصل الدرس

التدليل ، يقال درست الكتاب أدرسه درساً ودراسة ، أي ذلك بكثرة القراءة حتى يحفظه

(٧) يقال هدوه بالقول حتى رمى وسكر وتهدى ، أي أنه ولدها تسكيها به بكلامه

أرادت إنافته ، فقط « وجدون السهم »

(٨) ب فقط ، « على الفير »

(٩) ناقلة ما سبق في حاشية القاموس

(١٠) تكله بلتم به الكلام

(١١) يدور أو الكلام يتدور أي يدور أن هذه الكلمة معرفة عن الحقيقي ، وهذا في كله نطاق

الدفاع عن العلم

## ٦ - فصل منه

وقد ذهب قومٌ إلى أنَّ الأَلفَ حُرُفٌ<sup>(١)</sup> ، وطبقة شُومٌ وأشدُّ

قول الشاعر

ما رَدَدْتَ في أدنى حَرْفاً أَمْرٌ به إِلَّا تَرِيدُ حَرْفاً بحنه شُومٌ<sup>(٢)</sup>

إِنَّ الْفَقْدَ في جَدِّي بَصْعَتُهُ أَنَّى وَحَّةً فِيهِ فهو محرومٌ<sup>(٣)</sup>

ولم يرَ شاعراً من يشعره انزعاجاً ، ولا أديباً بلغ بآدبه انزعاجاً ،

ذكرَ نَمْنَ الأَلفِ ، ولا مَرَكَةَ هَوْلِ الشعرِ<sup>(٤)</sup> عِداً حَرَمَ ابِواحِدُ منهم ،

ولرجلٍ بشدِّ ذِكْرِ حُرُفِ الأَلفِ<sup>(٥)</sup> وشُومِ الشعرِ وإن كانَ عَدُوَّ مر

سألَ الرغائبَ أَكْثَرَ من عِدَمِ أَحق

ومهما عَيَّرَ ما عُرِ كَانِ في هذه لَصْفَةً<sup>(٦)</sup> فإنما عَيَّرَ مُعَابِرِينَ<sup>(٧)</sup> لأنَّ

يعقوبَ لَحْرَمِي<sup>(٨)</sup> ، لأنَّه سألَ ما شِعْرَ وَأَدْرَكَ بالأَلفِ

(١) الحرف ، بالنظم : الحركات ، من موهم رجل محارف ، أي ممنوع من الحظ لا يسمو له ، ومثله : حرفة ، بالكسر : اسم كذلك ، يعان أحركته حرفة لأدب ، مد عهد ، حرق ، وهو معنى

(٢) في البيت يجانسه بين الحرف و حرق بالنظم

(٣) ب فقط ، في حرق بصنحته ، تعريب

(٤) الكلام يصد إلى كلبه الشعر ، التالية منظم

(٥) في الأصول : « لائب حرم » والوجه ما أثبت. وفي مد فقط : « حرق لأدب »

(٦) مد : « الصنعة » والتعريف معنى خوازنه

(٧) الصادرة ، من قولهم : عاير بينهما ، فخرهم ونظر ما بينهما في الأصول

« عاير بر »

(٨) أسرى بالراء الملهفة نسبة إلى شريم بن عامر الأسدي ، وكان لأبي يعقوب اتصال به

وبأنه نصب إليه في جميع الأصول « لحرمي » ، تعريب واسمه يعقوب بن حسان بن جوحى ،

قد ذكره الفهرست في التاريخ ٣٣٦٩ وقال : « أصله من غراسان من بلاد السند » وقال

« ولد بساج و محمد بن منصور بن زياد ، وعنه بن خالد وعنه حماد ، وقال أبو حاتم السجستاني

« عيسى أشعر بولدين ، وروى عنه شيئاً يسيراً من شعره أبو عبيد الجاحظ ، وأحمد بن حنبل

« ابن حنبل » ، وانظر لخرم الناعم قاموس الزكوى وأمثال حديثي ٢ ، ٢٨١ ، وكان يعقوب مد

من المديان روى له الجاحظ شعراً يذكر فيه حماد بن أسودان ٣ ، ١٣ ، وانظر مكتة أبيان ٧٦

وعيون الأخبار ٤ : ٧٠



وليس انسى محمد<sup>(١)</sup> أكثر الناس على هذه الأقوال ، لا وجدنا المعنى  
واللفظ ، فإنهم يكرهون أن يُصيعوه باباً من أظهار الظرف وفصل  
الناس<sup>(٢)</sup> وهم عليه قدرون

## ٧ فصل

وقد قالوا : نصي عن انصي أمهم ، وبه أشكل وكذا حدث المعنى  
ويعاين<sup>(٣)</sup> ، والأحس والأحسن ، ونعي ونعي ، والمرأة والمرأة قال  
الله تبارك وتعالى ﴿ وَبَنِيَّاءُ مَلَكَ لِيَجْعَلُنَا رَحْلًا ﴾<sup>(٤)</sup> لأن الناس  
عن ناس أمهم ، وبهم<sup>(٥)</sup> أسكن قسمنا أعان الله تعالى به النصيب ، أن  
قرّب صياتهم ومقادير عقولهم من مقادير عقول العلماء<sup>(٦)</sup>

وسمع للحجاج - وهو يسير - كلام امرأة من دار قوم ، فيه  
تحريض وهديان ، فقال محبوبة ، أو ترفص صبياً ؟

ألا ترى أن أبيع الناس نسناً ، وأجودهم بيئاً وأدفعهم عطشاً ،  
وأبعدهم روية<sup>(٧)</sup> ، أو تطلق طفلاً أو ناعى صبياً ، تنوحى حكاية  
مقادير عقول النّسوان ، والشبه بحارح كلامهم ، وكان لا يجد ذلك  
من أن يصرف<sup>(٨)</sup> عن كل ما فصله الله به بحرفه لشرعه ، ولألفاظ  
الكريمة وكذلك يكون مشكلة<sup>(٩)</sup> بين المتعقبات<sup>(١٠)</sup> في الصناعات

(١) م : « وليس » ، تحريف ب ، م : « محمد » ، سوايه في ط

(٢) م ، ط : « الناس »

(٣) م : « المعاني » ، والمائل والمائل

(٤) الآية ٩ من سورة الأنعام

(٥) م ، ب : « وبهم » ، وإليه تحريف

(٦) ب ، ط : « العلماء »

(٧) م ، ب : « روية » ، سوايه في ط ونظر ما سبق في حواشي ص ٣٤

(٨) م ، ب : « يصرف » ، وأثبت في ط

(٩) م ، ب : « يكون مشكلة » ، سوايه في ط

(١٠) م ، ب : « المتعقبات » ، سوايه في ب ، ط

## ٨ - فصل

## في رياضة الصبي

وأما السحر فلا تشغل قلبه<sup>(١)</sup> منه إلا بقدر ما يؤذيه في السلامة من فاحش النحر، ومن مقدار جهل لغو في كتاب إن كسبه<sup>(٢)</sup>، وشعر إن أشدته، وشيء إن وصفه وما راد حتى ذلك فهو مشغلة صبي هو أولى به، ومسهل عما هو أرد عليه<sup>(٣)</sup> منه من رواية المثل والشاهد<sup>(٤)</sup>، ولخصر الصادق، والتعبير البارع<sup>(٥)</sup>

ولما يرغب في بلوغ عيشه ومجاورة الانقصار فيه، من<sup>(٦)</sup> لا يضحج إلى تعرف حساب الأمور، والامتداد بقوامس التنجيز، والمصالح العباد والبلاد والعلم بالأركان<sup>(٧)</sup> والفطير لدى تدور عليه لرؤى، ومن يس له حظ غيره، ولا معاش سواه.

وعويع السحر<sup>(٨)</sup> لا يجرى في المعاملات ولا يصغر إليه شيء.

(١) م ب « قلبهم » ص ب ه ط

(٢) ط « في كتاب كتبه »

(٣) أرد عليه - أجمع له وهذا الأمر لا راد به « أي لا فائدة له

« هذا ما في ط وفي م ب « المثل الشاهد »

(٤) م ب « م « والفقر البارع » ص ب ه ط

(٥) م « عن » « تحرير »

(٦) ب ط « والعلم بالأركان » ص ب ه ط

(٨) ب م « وعويع السحر » ص ب ه ط

فمن رأى أن يعتمد به <sup>(١)</sup> في حساب التقيد <sup>(٢)</sup> دون حساب التمسك .  
ودون التمسك <sup>(٣)</sup> وغويهم <sup>(٤)</sup> ما يدخل في المساحة . وعين في ذلك  
ما يحتاج إليه كثافة السطوح وكتاب لدواوين

وأقول إن البلوغ في معرفة الحساب لدى يدور عليه العمل .  
والترقي فيه <sup>(٥)</sup> والسبب إليه ، أنه عليه من اسوع في صاعه  
المحررين ورؤوس الخطاطين ، لأن في أدنى طبقات الخط مع صحته  
الصالح ملاحاً وليس كذلك حال الحساب

ثم خذه <sup>(٦)</sup> بعريف حجج الكتاب وتحصصهم باللفظ السهل  
القريب المتأخذ إلى المعنى العام <sup>(٧)</sup> . وأدق حلاوة الاحصاء ، وراحة  
الكفاية ، وحذره التكلف واستكراه العبارة <sup>(٨)</sup> ، فإن أكرم ذلك  
كله ما كان معهما ناسم ، ولا يجوز إلى التأويل والتعصب ، ويكون  
مقصوداً على معناه لا مقصراً عنه ، ولا فاصلاً عنه

فاختار من المعاني ما لم يكن مستوراً باللفظ المتعقد <sup>(٩)</sup> ، معرقاً في  
الإكثار والتكلف <sup>(١٠)</sup> مما أكثر من لا يحصل باستهلاذه المعنى مع

(١) به : « أن يعتمد به » ، وأثبت ما في م ، ط

(٢) حساب التقيد : مراد به يكون بأصابع اليدين . وفي الحديث أنه « عقد عقد تسمى »  
وقد ألفت فيه كتب وأرسى . نظر الخزانة ٣ ١٤٧ يولاق وديوان ٣٣ والبيان ١  
٧٦ وفتح الباري ١٣ ٩٥ - ٩٦ ولألف المختارة من صحيح البخاري ٨٩٦ ، ٩٢٥

(٣) م : ودون حساب التمسك

(٤) ب ، م : « غويهم » تحريف

(٥) ب ، م : « والترقي » م : « والتوق » ، والوجه ما أثبت

(٦) ط فقط . ثم خذه

(٧) ب : « المتعقد » ، صوابه في م ، ط

(٨) ب : « واستكراه العبارة » ، صوابه في م ، ط

(٩) ب ، م : « المتعقد » ، وأثبت ما في م

(١٠) في عيب الأصول « معرقاً » بالفاء ، والوجه ما أثبت

تراءه اللفظ وعمومه على السامع بعد أن يتسنى له القول<sup>(١)</sup> . وما زال المعنى محجوباً لم يكشف عنه انبعاثه . فالمعنى بعد مصير على استحيائه وصارت انبعاثه لغواً وظرفاً خالياً

وشرُّ لبعاء من شأ رسم المعنى قبل أن يبي<sup>(٢)</sup> المعنى ، عشقاً لذلك اللفظ ، وشعفاً بذلك الاسم ، حتى صار يجرُّ إليه المعنى حراً ، ويُكرِّفه به إلزاقاً . حتى كأن الله تعالى<sup>(٣)</sup> لم يخلق لحدث المعنى اسماً حيره ، ومنعه الإفصاح عنه إلا به

ولآفة الكبرى أن يكون ردى الطبع<sup>(٤)</sup> بطيء اللفظ ، قليل الحدث ، شديد الغضب ، ويكون مع ذلك حريصاً على أن يُعذَّ في البلاء . شديد الكلف بانتحاب اسم الأدياء<sup>(٥)</sup> . فهذا كان كذلك حتى عوق ما بين إحادة الألفاظ واستكراهه لها

وبالجملة<sup>(٦)</sup> إن لكل معنى شريف أو وصع ، هزل أو جد<sup>(٧)</sup> ، وحرم أو إصاعة<sup>(٨)</sup> ، ضرباً<sup>(٩)</sup> من اللفظ هو حقه وخطئه ، ومصيبته الذي لا ينسحق أن يجاوره أو يقتصر دونه<sup>(١٠)</sup>

ومن قرأ كتب السعداء ، ونصيح ذويهم ، وحكاية ، يستمسك

(١) م « يتسنى له القول » ط « يتبين له القول » وأثبت ما قبل

(٢) ب فقط « حيا »

(٣) ب « م » ، « كأن الله مراده لعماد »

(٤) ب « ردى الطبع » بالنسب

(٥) ط فقط « لأديب »

(٦) ب « ه » خله »

(٧) ط « هزل أو جد »

(٨) ب « م » « أو حرم » ط « وحرم أو صاعه » « والوجه ما أثبت »

(٩) ط « ضرباً » « تعريف »

(١٠) ب « يقتصر دونه »

المعنى ، فهو على سبيل صواب ومن نظر فيها يستفيد الألفاظ فهو على سبيل الخطأ . وانحسرت لها في وزن الربح هناك ، لأن من كانت عاينه انسرع الألفاظ <sup>(١)</sup> حمته لحرص عليها . والاستهتار بها إلى أن يستعملها قبل وقتها . ويصعبها في غير مكانها . وبذلك قال بعض أشعر <sup>(٢)</sup> يصاحبه أنا أشعر منه قد يصاحبه ولم داك <sup>(٣)</sup> عال لأنني أقول البيت وأخته . وأنت تقول البيت واس عمه

وإنما هي رماضة ومباشرة <sup>(٤)</sup> . ورفقت : مصلح وآخر مفسد <sup>(٥)</sup>  
ولا بد من هذان وطبيعة مناسبة <sup>(٦)</sup>  
وسماع الألفاظ صدر وواقع <sup>(٧)</sup>

فالوجه السابع أن يدور في مسامعه ، ويعب في قلبه <sup>(٨)</sup> ، ويحتمل <sup>(٩)</sup>  
في صدره ، فإذا جازل مكثها تكلمت ثم تلاقحت فكانت <sup>(١٠)</sup> شبيحتي  
أكرم نتيجة ، وثمرتها أطيب ثمرة ، لأنها حينئذ نخرج غير مستوفى  
ولا محتسنة <sup>(١١)</sup> ولا معتصة ، ولا دالة على فقر ، إذ لم يكن القصد  
في شيء بعينه ، والاعتماد عليه دون غيره . وبين الشيء هذا عشت في

(١) ب : أنواع ، م : لتواضع ، صوابها في ط

(٢) هو شعر بن يد : كذا في مقدمه الشعر والشعراء ٩

(٣) م ، ط : وصاحبه

(٤) ط ، ب : والآخر مفسد

(٥) الهدان = بهادنة م : ط : هذان مع معطو ذوا وطبيعة م : ط

(٦) ب ، م : صدارة واقعة

(٧) يذهب بمكث ، ومنه قوم لا يروى الشعر يذهب ، أي منه مكث يوماً أو يومين .

م ، ط : ويذهب في قلبه

(٨) هذا الصواب م : ب : دي م ، ط : وعجم

(٩) ط : وكانت

(١٠) هذا الصواب م ، م ، ط : وفي ب : ولا يحرسه

لهصدر ثم ناص ، ثم قرح ثم هض . ويبين أن يكون بحاظر مختاراً ،  
واللفظ اعتسافاً واعتصافاً ، فرق بين

ومنى أنكل صاحب سلاعة على الهوى والوكال ، وعلى السرعة  
والاحتيا ، لم يزل طائلاً ، وسق عليه تسرع ، واسوى عليه أهوا ،  
واستهلكه سوء عادة

والوجه بصار أن يحفظ الألفاظ بعينها<sup>(١)</sup> من كتاب بعينه ، أو  
من لفظ رجل ، ثم يريده<sup>(٢)</sup> أن يعد لتلك الألفاظ قسمها من المعاني ،  
فهذا لا يكون إلا بحيلاً فقيراً ، وحائلاً<sup>(٣)</sup> سرفواً ، ولا يكون  
إلا مستكبرها لألفاظه ، متكلماً لمعانيه ، مضطرب التأليف مقطوع  
النظام فإذا مر كلامه بشقاد الألفاظ وحفاضة المعاني استحسوه عمله ،  
وبهرجوه عمله

ثم علم أن الاسكدره في كل شيء تسبح ، وحيث ما وقع فهو  
مدموم ، وهو في التفريق أسمع ، وفي السلاعة أقبح ، وما أحسن حانه  
ما دامت الألفاظ مسموعة من فيه<sup>(٤)</sup> ، مسرودة في نصه<sup>(٥)</sup> ، ولم تكن  
مخطئه في كتيبه

وحير لكتيب ما إذا أعدت أسطر فيه ، أدك في حسنه ، وأوقعت في  
حده<sup>(٦)</sup>

(١) تحفظ الكتاب استظهره شيئاً بعد شيء م ، ط « أن تحفظ »

(٢) م صعد « أن يريده »

(٣) م طيف وأجر ب « وحائلاً » بالقسيم

ب « ومن فيه » « صوبه في م ، ط »

(٤) مسرودة منتظمة متتابعة ب « مسرودة »

(٥) م « أوقف » ب « ولوقف » « والوجه ما أتت من ط »

## ٩ - فصل

في ذم اللواط

والذي يدلُّ على أنَّ هذه شهوة معيبة في نفسها <sup>(١)</sup> ، مبيحة في عيها ، أن الله تعالى وعزَّ لم يعوّض في لآخره بشهوة الولدان من تركه بوجهه في الدنيا شهوة العلمان ، كما سقى في الاخرة الحصر من تركها به في الدنيا ، ثمّ قدح حمر الحبّة بأقصر الكلام ، فظنَّ به جميع المعاني المكروهة في خسر اندب فقد : ﴿ لَا يُصَدِّقُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفِقُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> كأنه تبارك وتعالى قال : لا سكر غيرها ولا حمار <sup>(٣)</sup>

وفي اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء انقضاء النسل ، وفي انقطاع النسل بطلان جميع الدّين والدينا وعيشان الرجل الرجل والمرأة المرأة من مكوس المعكوس <sup>(٤)</sup> ، ومن المبدل المقلوب ، لأن الله جلّ ذكره ، لما خلق الذكر والأنثى ، وجعل بينهما أسباب استحباب وعلائق اشتراك ، وعلل المشاكلة <sup>(٥)</sup> وجعل الذكر طيناً لأنثى ، وجعل لأنثى سكناً للرجل فقلب هؤلاء الأمر وعكسوه ، واستفبدوا من خشار الله هم بالرد والرجل فيه

(١) م ، ب : « مبيحة نفس »

(٢) الآية ١٤ من سورة لقمان

(٣) الحمار ، بالصم ، أسباب من ألم خمر وسدائها وإدائها

(٤) ب فقط « من مكوس و معكوس »

(٥) ب فقط « و اشتراك »

## ١٠ - فصل

ومن المتعلمين ثم من البلغاء ساديس<sup>(١)</sup> عبد الله بن المصنف ، ويكنى  
أبا عمرو ، وكان يتوفى لأب الأهم<sup>(٢)</sup> ، وكان مقدماً في سلافة انسان  
والفهم والشرحة ، واحترع المعاني وابتدع السير وكان جواداً فارساً  
جسلاً ، وكان إذا شاء أن يقول الشعر قاه ، وكان يتعاضى الكلام  
ولم يكن يحسن منه لا فيلاً ولا كثيراً ، وكان صائطاً بحكايات  
المفالات ، ولا يعرف من أبي عمر لغتر ووثق لوثق ، وإذا أردت أن  
تعتبر دنك ، إن كنت من خلص السكلميين ومن السطّارين ، فاعتبر ذلك  
بأن تظن في آخر رسالته الهاشمية ، فأنت تحب حيد بحكية تدعى  
القوم ، رنى المسجل في مواضع الطعن عليهم .

وقد يكون الرجل يحسن الصنف ولفظ من لعم ، فبعضهم يسميه  
عبد دنك أنه لا يحمل عقله على شيء إلا بعد به فيه<sup>(٣)</sup> ، كاسدي  
أعزى التحليل من أحمد بعد إحسانه في النحو والعروض ، أن ادعى  
العلم بالكلام وسأروا الأعمى<sup>(٤)</sup> ، عرح من الجهل هي مقدار لا يسعه  
أحد إلا سجدلان الله تعالى فلا حرم لله تعالى عصمه ، ولا ابتلان  
بحدلانه

## ١٠ م - فصل

وهذان الشاعران جاهليان<sup>(٥)</sup> ، بعيدان من التوبيك ، وسخو من  
التكليف .

(١) ب : ثم البلغاء لتأديس ، ، يمسقط ٢ من

(٢) نظر حرفاً من أخبارهم في الأعمى ١٣ ٥٨

(٣) م : « إلا تعدق به » ، ح : « إلا بعد به فيه » ، والوجه ما أثبت من ب

(٤) م : « لعمى »

(٥) م : ترد هذه الكلمة في الاختيار الثاني مقتضب لا تحت ردائيه ولا في ما بعده بملة

(٦) ب : « جاهلان » ، تحريف



## ١١ فصل

ومن خصائص العباد ءه وإن كانت كلها راجحة فليس فيها شيء أرد<sup>(١)</sup>  
في حاج<sup>(٢)</sup> ، ولا أفضل في أجل من حُسْن الظن بالله تعالى وعز<sup>(٣)</sup>

ثم اعلم أن أعقبن شئس لسلطان ومن احتاح إلى معاملته ، وعلى قدر  
لحاجة إليه يفتح له باب الرحمة . ولا هدم الله في موضع حاجة  
وما أقرت فصل الرأعي على لرعية من فصل الشئس على الذئبة  
ولولا استطاب لأكل شئس بعضهم بعضاً . كما أنه بولا المسم لوثب  
السباع على السوام<sup>(٤)</sup>

ودعنى من تربيته كتب إلى جميعه<sup>(٥)</sup> ، ودعى من قوهم اصرفه  
في الصيارفة ، فرب صاعه الصرف نجتمع<sup>(٦)</sup> مع لكتاب والحساب  
معرفة بأصناف الأموال ، ولا تحد له<sup>(٧)</sup> من جلة السلطان<sup>(٨)</sup>

ودعنى من قوى من يصول وقد كانت قريش تحاراً ، من هذا  
باب لا يفسر ولا يطرود ومن قاس تحار الكرخ وبهته ، وتحار  
الأهوار وبصرة ، على تحار قريش ، فقد أخطأ مواضع القياس ،  
وجهل أقدار العلل

(١) أرد ، أي أبلغ

(٢) وأمر ، ساقطة من م

(٣) الشئس الرعي ، أمامها إسمة خلاها نرضى ، ومثله سامها سوماً ، والسوام  
الإبل الراحية تنوم حيث شئت ، وهو اسم جمع للسام والسائمة ، ومبنيها مخففة ومبنيها  
طبعة القاموس بالتثنية خطأ وفي ب ، م . ولكتب السباع ، صوابه في ط(٤) ب ، م . من تدرسه ، ط . من تفرغين ، والوجه ما أثبت . وانظر ما أسلفت  
من سائبة على ، ويد ، به القرآن ، في آخر الفصل الخامس من ٢٥ . والصمد مائة في الفصحى

(٥) ب ، م . جميع ، صوابه في ط

(٦) ب فقط . يدان باليد ، تحريف

(٧) ب ، م . من جلة السلطان ، يجمع . ولم اد أي طة جلة بالسلطان

قريش<sup>(١)</sup> يوم لم يرل الله تعالى يقلبهم في الأرحام اسيرته من الآفات<sup>(٢)</sup> ، ويقلبهم من الأصلاص اسسمة من العاهات ، ويعبئهم لكل جسم<sup>(٣)</sup> ، ويربئهم لكل عظيم

ولو علم هذا القائل ما كانت قريش عليه في التجارة تعرف اختلاف أسبل ، ومعاون ما بين نظري ولو كاس عثتهم في ذلك كعنة تجار الأبله<sup>(٤)</sup> ، ومحتكرى أهل الحره . ثلثب دقه النجاره في أراضهم<sup>(٥)</sup> ولنهلك صحف التريخ<sup>(٦)</sup> من مروءاتهم ، ونصغر ذلك من أقدارهم في صدور العرب ، ولوضع من عبوهم عند أهل الشرف وكيف وعد ارتحت إليهم الشراء كما ارتحت إلى الملوك الأعظماء ، فأسوأ لهم العظييه ، ولم يعصروا من عايه ، فسقوا الحجاج وأقاموا القبرى لزوار الله تعالى ، وهم بؤس عبيد ذى روع عيو أنه كان معهم من الفصل ما ينهر العقول ، ومن المحل ما تخرج فيه العيون<sup>(٧)</sup> ، لما أصبح طبايحهم شئى الذى يفسد جميع الأمم<sup>(٨)</sup> ولقد أورت ديك صدورهم من أسعه بقدر ما أورت

(١) م غلط « وقريش »

(٢) ب م ، « العريه » بالنسب

(٣) عباد تميمه وتميمه وحياه وأصحه م ط لا ويجمع « وأثبت ما في ب »

(٤) الأبله بدنه حل شاطيء حيلة البصر ، وهي تكتم منها ، لأن البصر مصدر من في آهام حر ، وكانت الأبله حينئذ مدينه فيها مبلغ وقائد من قبل كبرى

(٥) في جميع الأصوب « أراضهم » بالذين أبعده « وإياهم للمرض ، والذين أبعده أى يظن فيه ، وفي أساس البلاغه « هذا لما يكلم الدين ويثم اليقين »

(٦) ب م = « التريخ » ط « التريخ » « والوجه ما أثبت من جميع بينهما والتريخ طلب التريخ والتكسب

(٧) خرجت حيه حرجا حارب ، قال ذو الرمة

رَدَدَتْ لَمِينٌ إِجْجاً إِذَا حَرَّتْ وَتَحْرَجُ الدِّينُ مِنْ حِينَ تَنْتَبِطِ

وقيل معناه أنها لا تنصرف ولا تطرف من شدة النظر وفي حرج الأصوب « ما يخرج فيه العيون » وهو من ملح التصحيح

(٨) ب م « ما أصبح » « ما هو به » ط

غيرهم من الصيق ولو كانت سبلهم<sup>(١)</sup> عند الملوك إذا وعدوا عليهم ،  
أو وردوا<sup>(٢)</sup> بلادهم بالتجارات ، سئل<sup>(٣)</sup> غيرهم من التجار ما أوجهوهم  
وقربوهم<sup>(٤)</sup> ، ونما أقاموا هم قريى سبوك وحيوهم سكرامة الحاص  
وهذا كانت قريش حُماً نسك في ديبها ، وتقاله في عبادتها<sup>(٥)</sup>  
وكان مانعاً لهم من عبارات ولبياء ، ومن وطو نساء من جهة المغم ،  
وبذلك لم يثمدوا بسبب ولا ولدت منهم امرأة غيرهم من جهة النساء<sup>(٦)</sup> .  
ولا رَوْحوا أحداً من العرب حتى يتحنس ويدعن مديهم ولديك ما  
صبروا إلى ساء الكمه لم يُخرجوا في بيائها من أمواتهم إلا موروث  
آبائهم وبسانهم<sup>(٧)</sup> ، خوفاً من أن يعاطله شيء من حرام ، إذ كانت<sup>(٨)</sup>  
أرباح التجارات محوفاً حينها ذلك ، فمما كانوا يمدحون غير دي ربح  
ويحتاجون إلى الأقوت<sup>(٩)</sup> ، وإقامة القريى ، لم يجدوا بداً من أن  
يسكفوا ما يُعيشهم ويصنع شأهم ، فأنخلوا الإيلاف<sup>(١٠)</sup> ، ورحلوا  
إلى الملوك بالتجارات . فهذا هو السبب .

(١) ب ه سبلهم ه تحريف

(٢) ب ه ووردوا ه

(٣) ب ه م ه سئل ه

(٤) ه جهة المظالم توجيهاً ، وأرجيه إجماعاً شرعه ، وأوجهه ه صافحه وجيهاً

(٥) تناله تنسك وتعبداً ط و ناله في عبادتها ه تحريف

(٦) ب ه م ه وقبرهم من جهة النساء ه والمراد لم يخلوا عن ساء غيرهم من القبائل  
لأخرى فليدعهم

(٧) من أمواتهم ه سابقة من ب

(٨) ب ه م ه إذا كانت ه والوجه ما أثبت من ط

(٩) ب ه م ه إلى الأوقات ه والصواب في ط

(١٠) الإيلاف ه العهد والتمام والإجماع . وكان الإخوة الأربعة هاشم ، وعبد شمس ،

وطالب ، ووفل ، مو عبد مناف ، محمد ومقرشاً بعدهم ، وكانوا يسمون الشبرين فأما  
هاشم فإنه أعز حبل من ملك الروم ، وأخذ حبل من كسرى ، وأخذ عبد شمس حبل من  
التجاشي ، وأخذ مطلب حبل من ملك جبر ، فكانت حبال فريش يختلفون إلى هذه الأمصار  
بحبال حلال الإخوة فلا يتصر من هم

فانظر كم بين طلتهم وحننهم غيرهم! هيسرك بعد هذا أن ينسحل ابنك  
في مسلخ صالح الزراريشي<sup>(١)</sup>، أو في طباخ ابن بادم<sup>(٢)</sup>، أو في عقل  
ابن سامري<sup>(٣)</sup>

هين رعموا أد أصحاب السطاد يخرص مكروه فليعلموا أن كل  
مساير مخرص مكروه<sup>(٤)</sup>، وهذا من بعض الحكماء: المسامر ومتاعه  
عل قلت، لا من حفظ الله<sup>(٥)</sup>، يعني على هلاك

وراكب البحر أشد خطراً، ومشتري طعام الأهوار أشد تهوراً<sup>(٦)</sup>،  
ورابع لشراع بحر ص هلكة، والمخرص لليلاحة<sup>(٧)</sup>، والمخرص عنه لنساع  
أقل شفقة<sup>(٨)</sup>، وسكان الجزائر والسواحل أحن بالمخرص، وأولى  
بالخوف والمهوم بالطعام الردي<sup>(٩)</sup>، ومنس للشراب أشبه بأصحاب  
التغريب<sup>(١٠)</sup>، والمتباري في دس والمريه منه أحن بتوقع الجحش  
وحوادث الأزمان، قد حوت عليه عادة الدهر<sup>(١١)</sup> وسيرة الأيام.  
وهذا كله أحن بالاهتمام

(١) ب: الزراريشي ط: فقر قبرى، وأثبت م في م: رأس مني لنساع الجده،  
والمراد أن يكون مثله

(٢) ط: ب: «بن آدم»، وأثبت م في م: وبادام، من الإعلام الفارسية، ويقال أيضاً  
بإدام وانظر حواشي رسائل جاسط ٢ ٢٩٢

(٣) ب: ط: «في عقل»

(٤) ط: «مخرص مكروه»

(٥) الذي في قليب ٢ = ١٠٥ واللسان (ظ): «وقال أمراني: إن مسامر ومتاعه  
عل قلت إلا ما وق الله» وفي جميع الأصول: «عل قلت» تحريم

(٦) التهور: القوط، والمراد التمر من السفر

(٧) في جميع النسخ: «قلام» ولوجه ما أثبت

(٨) المتعمه: خوف من وقوع مكروه، وتعلمه يمي أهما أكثر أمناً من التاجر الذي  
يتمسك الصبر

(٩) ب: م: «الري» «النسبيل»

(١٠) ب: «التغريب» والتغريب: حق النفس على الغير، وهو خطر والحلكة

(١١) سمعت كلمة «قد» من ط: ويدل في ب: «حتى»

ومن كنت في الإشفاق تدعب ، وإلى عطاء بحرم أكثر من نصيبه ، وكيف دار الأمر من التاجر قد استشعر الدل ، وتغشى ثوب الملة

ومصاحب السلطان قد تجاوز حد العر وطيبة وإلى عيبه مكر السلطان (١) ، وإفراط التعظيم قد استطاع بالعر ، وظاهر بالبشر واستحكمت تحريره ، وبغدت بصيرته حتى عرف مصلحة كل مضر (٢) ، وإصلاح كل فاسد ، وإقامة كل معوج ، وعمارة كل حرب

ولا أعلم في الأرض أهم إفلاسا ولا أشد كبة ، ولا أكثر تحولا (٣) من يسر إلى عسر ، ولا أب الحوائج (٤) إلى أحد أهدى منها إلى أمور الصارفة فكيف ينام شأن قوم نعمهم ناصب (٥) بشأن قوم أهل السلامة فيهم أكثر ، والكبات فيهم أقل

وبعد هذا يرى ألا تستكره فتعص به الأدب ، ولا تهمله فعند الله

على أني لا أعلم في جميع لأض شيئا أحب لجميع الفساد من قرد السوء ، والفروع الفصل عن الحمام (٦)

(١) هو ما يصفونه المذبح بما يشبه اللحم وسكر السلطان دشوته والنجوى بالزهر وفي اللسان « السكر ثلاثة سكر الشيب ، وسكر المال ، وسكر السلطان » ط م « شكر » بالثين نسخة ، تحريف

(٢) مضر واحد الأمصار ، المدينة الكبيرة ط فقط « كل مضر » تحريف

(٣) م « تحولا » بالميم

(٤) الحوائج جمع حاجة ، وهي الشدة والتأز به النظير إلى تحطج نال ، أي تذهب به وفي صحيح النسخ « الحوائج » صوابه ما أثبت

(٥) المصطب المصطب ، واحد مصطب م م « لعاطر » بالراء ، صوابه في ط

(٦) الحمام ، كسحاب ، الراحة ط فقط « الجهاد » بحرف

(٧) - رسائل الجاهل

درسه لهم<sup>(١)</sup> ما كان فارغاً من أشغال الرجال ، ومطامير ذوي  
الهنم واحتل في آن تكون أحب إليه من أمه . ولا تسطيع أن  
يحصث لصفة ، ويصق لك انودة مع كراسته لما نحسب إليه من ثقل  
التأديب عند من لم يبلغ<sup>(٢)</sup> حال المعارف بفصله<sup>(٣)</sup>

عاستخرج مكسب محته سر اللسان ، وبدل حال وعاد مقدراً من  
حرارة أمرط<sup>(٤)</sup> والإعراض سرف ومن قصر عنه فرط والمفرط  
وصياغ<sup>(٥)</sup>

ولا ستكثر هذا كله حين بعض النعمة فيه تأتي على أصعاف  
لعمامه<sup>(٦)</sup> ، و لدى سخاوت من صلاح<sup>(٧)</sup> أمر من تؤمن فيه أن يصوم  
في ذلك مفايت ، وإصلاح ما خلص كقباميت ، بتحقيق بحيطه عليه ،  
ويصطائ<sup>(٨)</sup> المحمود من مصت

وقد كرىا عليه اسلام في رب لا تترني فرداً وأنت حير  
الوا تس<sup>(٩)</sup> فعلم الله ببارك وعافي ، هو حب به علاماً ، وقال الله

(١) انظر القديس ماضي في سواشي ص ٣ ط ١ و درسه لهم: كل الكلام متص به قبله  
وهو تحريف

(٢) ب ، م و التأديب عنه من يبلغ ، صوابه في ط

(٣) أي المعارف بفصل التأديب وفي جميع الأصول ، بعض

(٤) جازء تجاوره وفي جميع الأصول ، من حازه ، بداهة خجلة ، تحريف

(٥) م ، مضاعف

(٦) كذا في جميع الأصول ،

(٧) ط ، إصلاح

(٨) م ، ب ، ويضاه

(٩) الآية ٨٩ من سورة الأنبياء

عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَلَيْسَ الذُّكْرُ كَالْأُنْثَى﴾ (١)

اعلم أنه أخطأك ولدًا عَمْرَهُ قَتِيلٌ مَعْدُومٌ (٢) ، وَفُرَّةٌ عَيْبٍ الصَّدِيقِ  
الْوَلَى . فاحمِ الله وأحِبْ في الدُّعَاءِ ، وَأَكْثِرْ مِنَ الْحَبِيرِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

(١) آيَةُ ٣٦ مِنْ سُورَةِ آدِ حَمْرَانِ

(٢) الْعَمْرَةُ ، بِالْفَتْحِ النَّمِيَّةُ ، وَهِيَ أَمَّا مِنَ الْبِلَادِ يُقَالُ أَرَاهُ عَمْرًا عَيْبِيَّةً ، وَإِنَّهُ يَنْظُرُ  
إِلَى عَمْرٍ عَيْبِيَّةً ، أَيْ مَا يَكْرَهُهُ وَيَكْبِي مِنْهُ وَمَنْ قَوْلُهُ يَصِفُ وَجْهًا قَبِيحًا لَهُ دُرَّةٌ عَيْنٌ  
إِذَا أَبْصَرَ مِنْ أَوْصَالِهِ الْخُوبَ عَيْنَهَا رَأَتْ عَمْرًا عَيْبِيَّةً وَمَعْنَاهُ مَحَلُّسٌ  
وَفِي جَمِيعِ الْأَمْثَلِ « غَيْرَةُ عَيْنِ الْعَمْرَةِ » مَحْرَبٌ





٣

من كتاب في  
التربيع والتدوير



## ١ فصل

### من كتاب التزييع والتوير<sup>(١)</sup>

فانظر في مسألة الفصول<sup>(٢)</sup> مع بضرب مصادف ، ولم يتخالف عند  
بضرب مصادفها ، ولم يخدم الكثير وأتفق لفتين ٢ ولم كانت الكثيره  
عدة للتعداد ، والتقدم سبباً للناسخ ٢ وما فرق ما بين المجاراة<sup>(٣)</sup>  
والنفاذ ، وبين المصادف والتعداد ، فإذنت متى عرف ذلك استرحت  
مت ورجوت أن مستريح مت

وكيف يعرف النسب من يجهل النسب ، وكيف يعرف التوصل  
من يجهل الفصل ، وكيف يعرف التوصل من لم يسمع التوصل ، بل  
كيف يعرف المحجة من الشبهة ، والتعذر<sup>(٤)</sup> من لحيته<sup>(٥)</sup> ، وواجب

(١) هذه الرسالة التي وجهها الجاحظ إلى أحمد بن عبد الوهاب ، نشرها كاملة فان للور  
في بئس سنة ١٩٠٣ وتضمنت مائة وعشراً في مجموعة رسائل سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٧ م. ثم  
السنوى في رسائل الجاحظ سنة ١٩٣٣ ثم نشرها محققة شارل نال في دمشق سنة ١٩٥٥ وقد  
مررت لنسخته بآدم (ش)

وقد أثار فيها الحصري في جمع أخباره ٣٦٠ حيث أورد فقرات من رساله لا يكر  
أخوادمي ، وجهها بن علي بن أحمد بن عبد الوهاب ، وقال الحصري في أمهاتها : وهي مؤلفه جداً  
مر له فيها بحسن كثير ، وهي حتى في أثرها مثال رسالة أبي عبيد عمرو بن عمر الجاحظ  
لأحمد بن عبد الوهاب ، يعرفه رسالة الطون والعرص ، ونظم في رساله التوسع (كثير بيع ،  
والتلويح ، ورساله بمالكيات ، واتبع أيضاً طريق أبي الفضل السبيدي ، ماله لا يبرح سمكة التلويح ،  
وورسالة أخوادمي نشرت كاملة في مجموعته رسائله المطبوعة بالقاهرة سنة ٧٢٢

وفي ديوانها : « وكتب بها إلى أبي الفضل السبيدي التنازع بينه وبينه ، والموجه من كره الحصري  
وقد نشرت على بعض حدود لأحمد بن عبد الوهاب فيها يتعلق بالرسالة ، وذلك في خواص  
والخواص لأبي حيان التوحيدي وميكويي ، في الصفحات ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧

(٢) مع ، ش : ثم تسامت النفوس »

(٣) بها : « محارات » م : « ط : « إجازة » : « صوابها في مع

(٤) هذا ما في ب ومع : « في سائر النسخ » « والعلو »

(٥) ب فقط : « من أحيته »

من الممكن، والفعل من الموصوم، والتمثال من الصحيح، والأسرار من مجهول ومن كذا الدلائل الخمسة<sup>(١)</sup> وما يعلم مما لا يعلم، وما يعلم من القدر دون الإشارة مما لا يعلم إلا بالإشارة دون اللفظ، وما يعلم معتمداً ولا يعلم مكيماً ولا يعلم معتقداً<sup>(٢)</sup> وما المستعنى الذي يجوز أن يدركه استقلاله، واستهيم الذي لا يدركه استهيمه، ومن هو طائر مع العوام حيث طارت، وساقط معها حيث سقطت، مع الزراية والرعية عنها<sup>(٣)</sup> قد طلبها بفصل صبيته بسسه<sup>(٤)</sup>، وجرى معها بقدر ما مبيتها بقدره . فاعرف لجسم من النصف، ولقسم من النصف، وهرق ما بين الذم واللم، وفصل ما بين الحمد والشكر، وحد الاختيار من الإمكان، ولاضطراب من الإيجاب وسعرك من جملة ما ذكرنا باباً باباً أنت إليه أحوح، وهو علينا أروء .

## ٢ - فصل

وما في الأرض<sup>(٥)</sup>، حرار أثبت، ودليل أوصح، وشاهد أصدق، من شاهدي عليك على ما ادعيت لمتك من الرخصة مع ما ظهر من حسنك لأهل الصفة<sup>(٦)</sup> وهل يكون كذلك<sup>(٧)</sup>، إلا فاسد لحسن ظاهرك العبود<sup>(٨)</sup>، أو جاهل بالحق

(١) ص ج ه ش = والأسرار المجهولة من دوات الدلائل الخمسة .

(٢) كذا و ب ه ط وى مج د ما يعلم معتقداً ولا يعلم مكيماً ، ما يعلم مكيماً ولا يعلم

معتقداً . وى ش = وما يعلم معتقداً ولا يعلم يقيناً ولا يعلم معتقداً .

(٣) ب ه م = ورتبه صها .

(٤) مج = قد طلبها بفصل ظلمه ليلته .

(٥) مج ه ش = و هو في الأرض .

(٦) ص ج ه ش = لأهل الصفة .

(٧) مج ه ش = وهل تكون بعد ذلك .

(٨) م = العبود = بالقاء ، تحريف ه ط = العناد = والمبود = العناد معنى : وهما اثنين

من خلق مع قلم به

ومعد هانت - أملاك الله<sup>(١)</sup> - في يديك قبائش لا ينكسر<sup>(٢)</sup> ، وجواب  
لا ينقطع<sup>(٣)</sup> ، ونك حد لا يُقَرَّ وعرب لا ينشئ<sup>(٤)</sup> ، وهو قبائك  
أبدي إليه نسب ، ومذهبك انسى إليه مذهب أن يقول<sup>(٥)</sup> وما على  
أن يراني لناس عريضا وأكون في حكمهم علفاً وأب عبد الله<sup>(٦)</sup> معالي  
طويل جميل ، وفي الحقيقة مقصود رشق وقد علموا - حفظك الله -  
أن لك مع طول لباد<sup>(٧)</sup> ركباً ، طون الظهر حالساً<sup>(٨)</sup> ، ولكن بينهم  
فيث إذا قمت اختلاف ، وعليك هم إذا اصعجت مسائل .

ومن عريب ما أعطيت ، ومن بديع ما أوتيت أنا لم ير مقبوداً  
واسع الجفرة غيرك<sup>(٩)</sup> ، ولا رشيقاً مستفيض الخاصرة سواك هانت  
المديد وأنت البسيط ، وأنت الطويل وأنت المتقارب

قبا شعراً جمع الأعراف ، ويا شخصاً جمع الاستدانة والظنون

بن ما يملك<sup>(١٠)</sup> من أهولهم ، ويتعاطف من اختلافهم ، وإبراسحون  
في العلم ، وإنما خلقوا بالفهم ، بعموم أن استفاضه خريبت قد أذحت

(١) مع « وند أملاك الله هانت »

(٢) مع « ش » لا ينكسر

(٣) م ، ط ، ب « وجوار لا يقطع » ، صوابه في مع « ش »

(٤) ب « لا ينشئ » م « لا ينشئ » تحريف ط « لا ينشئ » ، وأثبت ما في مع « ش »

(٥) هذا ما في مع « ش » وفي سائر النسخ « أو تقول »

(٦) ب ، م ، ط « مرأى عبد الله »

(٧) الباد « يملق الفهد » وما على السرج من صدق النديم ب ، م ، ط « فبال »

صوابه في سائر النسخ وفي م « أن ذلك » ، تحريف

(٨) كلمة « طول » الأخيرة من مع « ش »

(٩) الجفرة ، بالصم الجوف ، وجمة كل شيء وسطه ومطلة ط فقط

« أوسع الجفرة » ، تحريف

(١٠) ب ، م « بلى ما يملك » ، صوابه في سائر النسخ

النَّصَمُ عَنِ رِجَاعِ صَعَتِكَ<sup>(١)</sup> ، وَأَنْ مَا<sup>(٢)</sup> دَهَبُ مَبِكْ عَرَضًا قَدْ اسْتَعْرِى  
مَ دَهَبُ مَبِكْ طَوَّلًا وَلَيْسَ<sup>(٣)</sup> ، حَتَّى تَهْوَى طَوْلَكَ لَقَدْ اتَّعَفَوْا فِي عَرَصَتِ<sup>(٤)</sup>  
وَبِ كَانُوا قَدْ سَلَّمُوا ، بَكَ يَا لِرُغْمِ<sup>(٥)</sup> شَطْرًا ، وَقَدْ حَصَّيْتُ<sup>(٦)</sup> مَا سَلَّمُوا ،  
وَأَنْتَ عَنِ دَهْوِكَ قَبِي لَمْ يَسْلَمُوا

وَبَعْرِى رِبَّ الْعَبَا لُحْطَى<sup>(٧)</sup> ، وَإِنَّ الْحَوَّسَ لَكُنْكَ ، وَمَا أَنْحَكُمُ  
الْقَاطِعُ إِلَّا بَدَّهْ ، وَمَا الْأَسْبَابُ الصَّحْبَةُ إِلَّا لِلْعَلَى ، وَكَانَ رِمَامًا  
عَنِ الْأَعْصَا<sup>(٨)</sup> ، وَجِدْرًا عَلَى الْحَوَّاسِ

وَمَا يُنْبِتُ أَيْضًا أَنْ ظَاهَرَ غُرُصَتِ مَانِعٌ مِنْ إِدْرَانِ حَفِيْعِهِ طَوْلَتِ  
قَوْنِ<sup>(٩)</sup> ، أَيْ تَوَدُّ الْإِيَادَى قَ إِيْدِهِ

سَبَبْتُ فَاثْمَحَشُ أَكْرَحُهَا لَا لَ سَيِّئِي سَيِّئِي وَلَا أَسِيَامُ سَبَبُ<sup>(١٠)</sup>

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَيْتَ مِنَ الْعَجَبِ إِلَّا أَنْكَ أَوْ مِنْ هَوْدِهِ اللَّهُ تَعَالَى  
دَ صَبْرُ<sup>(١١)</sup> عَلَى خَطَاةِ الْحَسَنِ<sup>(١٢)</sup> وَبَشْكْرِ عَلَى صَوَابِ الدَّهْرِ ، لَقَدْ

النَّصَمُ الظَّمُ وَالْقَضَى وَالْحَقُّ ، مَا عَدَّ حَجَّ ، شَ « قَدْ أَخَذْتُ لِيحْ وَ » تَدْعُ  
صَعَتِكَ ، عَرِيفُ

(٢) مَبَقَطُ « وَإِي » عَرِيفُ

(٣) مَا عَدَّ حَجَّ ، شَ « وَإِي » عَرِيفُ

(٤) مَا عَدَّ حَجَّ ، شَ « لَقَدْ اخْتَلَعُوا » عَرِيفُ بَ « عَلَى صَعَتِكَ » مَ ، طَ

« عَلَى عَرَصَتِكَ » وَأَنْتَ مَا مَجَّ ، شَ

(٥) مَا عَدَّ حَجَّ ، شَ « بِأَلْصَمِ »

(٦) مَبَقَطُ « لَقَدْ حَصَّيْتُ » عَرِيفُ

(٧) مَبَقَطُ « إِذْ كَانَ حَمَامٌ » صَوِيَّةٌ فِي سَائِرِ النُّسخِ

(٨) بَ ، مَ « وَهَوْدِ » عَرِيفُ

(٩) دِيْوَانُ أَبِي دُوَادٍ ٣٢٩ وَتَلْكَمِيَّاتُ ١٨٨ وَالْأَسَانُ (حَشْرُ) أَسْتَعَشُّ اسْتَعِشُّ

وَالْقَوْنُ بِالْمَعْنَى الشَّيْءُ « لَا يَأْتِي فِيهِ » عَرِيفُ

(١٠) بَ ، مَ « وَهَوْدِ » صَوِيَّةٌ فِي مَجَّ ، شَ

(١١) بَ ، مَ « عَلَى خَطَاةِ الْحَسَنِ » وَأَخْطَا وَخَطَا يَعْنِي « وَكَثِيرًا مَا يَسْتَعْمَلُ جَاحِظُ

« خَطَاةٌ » بِمَبَكْ نَظَرُ الْخَبْرَانِ ، ٢١٣ ، ٣ ، ٢٥٨ ، ٥١٠ ، وَالْقِيَامُ ٩ ، ٩٧

وَرِسَالَتِي الْجَاحِظُ ١ ٣٥٣

كنت في طولك غاية للعالمين<sup>(١)</sup> ، وفي عرضك مزاراً للحيثيين

وقد عظم<sup>(٢)</sup> المربوع مثلي من الطويل مثل غير . ومن القصير مثل  
غير<sup>(٣)</sup> هـ د عم<sup>(٤)</sup> أنه أفرط في الرشاقة ونسب إلى القصاعة ، لأن  
إفرط عرضه غير<sup>(٥)</sup> الاعتدال [ من عرضه ، وكلاهما يحتاج إلى  
الاعتدال ، ويفتقر إلى الاعتدال<sup>(٦)</sup> ]

والمربوع بحمد الله تعالى قد اعتدلت أحرأؤه في الحقيقة ، كما  
اعتدلت في النظر<sup>(٧)</sup> ، وقد اسعى بحر الحقيقة<sup>(٨)</sup> عن الاعتدال ،  
وبحكم الظاهر عن الاعتلال<sup>(٩)</sup> .

وقد سمعنا من يدع الطوال كما سمعنا من يرري على القصار ،  
وهم يستمع أحداً<sup>(١٠)</sup> د م مربوعاً ولا أرى عليه ، ولا وقف عنده ولا شك  
فيه ومن<sup>(١١)</sup> يدعه ، لا من د م الاعتدال ، ومن يرري عليه ، ولا من  
أزري على الاقتصاد ، ومن ينصب منصوب لظاهر<sup>(١٢)</sup> ، لا يعاين ، ومن  
يُماري في الغياب ، لا يعاين ، بل من يرري على أحد تنضم لتركيب<sup>(١٣)</sup>

(١) مع ، ش . آية للعالمين . والمراد بالسايل هنا كسالك في الطريق

(٢) ما عدا مع ، ش . وقد تكلم ، تحريف

(٣) مع ، ش . من القلوي مثل محمد ومن القصير مثل أحمد

(٤) مع ، ش . هـ د عم أحد

(٥) با ، م . هـ د عم . يعين هجمة ، تحريف

(٦) ما بين د خاسر بين سابق من با ، لكن في ط . ويفتقر إلى الاعتدال

(٧) ب بعد . في لفظه

(٨) با ، م . بعد الحقيقة ، ط . بعد الحقيقة ، وأثبت د في مع ، ش

(٩) الاعتلال بيان القلة ما عدا مع ، ش . لا اعتلال

(١٠) ب ، ط . د م يسمع أحد م . د م يسمع أحد ، والوجه ما أثبت من مع ، ش

(١١) الكلام بعده د . أزري على الاقتصاد ومن ، ط . سأل من م

(١٢) ينصب به . عاده ، قيم د له ط . ومن يوجب المصوب الظاهر ، ص ب هـ في سائر

النسخ

(١٣) تنافى التركيب . أن يجري على غير استواء ، وأصله من تفانم لأموه وتر كها

وسوء التثقيب<sup>(۱)</sup> مع قلوب الله عز وجل ﴿مَنْ تَرَى فِي حَقِّ الرَّحْمَنِ مِنْ نِعْمَةٍ﴾<sup>(۲)</sup>

وبعد ہائی قد آردا<sup>(۳)</sup> ، وائی نظام افسد من عرض مجاور  
للفقر<sup>(۴)</sup> ، او طوب مجاور بلفصد ومتی یصیر انحصار سهمہ علی  
قدر حقہ ، ویاخذ الطول من نصیبہ علی مثل وریہ ، خرج الجسم من  
التقدير ، وجاور التعديل فإذا خرج من تقدير ماسد ، وإذا تماسد  
وجاور التعديل تباین

ولو جار هذا بوصف ، وحسن هذا الثمت<sup>(۵)</sup> ، كان لإبراهيم  
ابن أسلمی<sup>(۶)</sup> [ من العصيلة<sup>(۷)</sup> ] م بیس لأحمد بن عبد الوهاب

وهذا كله بعد أن يصدق<sup>(۸)</sup> علی ما دعت لطولك في الحقيقة ،  
واصعباً [ به<sup>(۹)</sup> ] لغرضك في الحكومه كما أنك برصا لك لما ينبغي

(۱) ب فقط « التثقيب » ، محرم

(۲) الآية ۳ من سورة الملك أو تبارك

(۳) كلمة « فأي » ساقطة من ب

(۴) ب فقط « للفقير »

(۵) ب م « حسن هذا الثمت » ولا و او ب له ط « من حسن الثمت هذا » محرم

(۶) ج « ث » « كان لقدم التبار » وإبراهيم بن السدي بن شاذلي ، يروي عنه  
أخاظر كثير ، وأبو السدي بن شاذلي كان من عسرين بيمدد الرشيد نظر الجهبانوي  
۲۳۶ - ۲۴۷ وقد تمت بإحاطة إبراهيم هذا بأنه ، يروي أحمد بن المؤمنين « الرسائل ۷ » سبي

وكذلك لاسم النار ، كان من الرجال الذين يروي عنهم ، لماسد كثير آ انظر فهارس  
الحيوان والنبات

(۷) الكلمة من ج « ث »

(۸) ط فقط « صدقوك »

(۹) الكلمة من ج « ث »



العيان<sup>(١)</sup> ، واستشهادك<sup>(٢)</sup> لا سكره الأدهان<sup>(٣)</sup> ، معترض<sup>(٤)</sup>  
للصق من المتكرم ، ومتحككك بالعلم من استعاجل ، وأي صامت  
لا يطقه هذا الدعب ، وأي ماطق لا يغيره هذا القول<sup>(٥)</sup>

وإذا كان هذا ناقصاً لعزم المتسلم<sup>(٦)</sup> فما ظنك بعدة المتكلف<sup>(٧)</sup>  
فأنتنك الله أن تغري بث أسهائه ، وتقص عرائم بحكاه<sup>(٨)</sup>  
وما أدري - حفظك الله - سأي الأمرين أس أعظم إثماً ، وفي أنهما  
أنت أفحش ظلماً أسعرتك للعوام ، أم بإفسادك حكم الخواص<sup>(٩)</sup>  
وبعد فما يحوجك إلى هذا ، وما يدعوك إليه وأشدك من انقصر  
كثير ، ومن يصرك منهم غير قليل<sup>(١٠)</sup>

### ٣- فصل

وطلب أولاً نصيبه لعرض على الطول لما وصف الله تعالى وعمر ،  
الجنة بالعرض دون الطول ، حيث يقول ﴿ وَحِجْرٌ عَرَضُهَا كَعَرْضِ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾<sup>(١١)</sup> فهذا برهانك الواضح<sup>(١٢)</sup>

(١) ب - « يقنه العيان » م ، ط - « يقنه العيان » ، صوابه من مع ، ش

(٢) ب ، م - « واستشهادك » ، صوابه في ط ، مع ، ش

(٣) ما هذا مع ، ش - « لا تذكره الأدهان » ، تحريف

(٤) مع ، ش - « معترض » ، « وأوجه ما في سائر النسخ » ، والمراد لا يمكن تصديقه

(٥) ما هذا مع ، ش - « لا يغيره هذا القول »

(٦) ب ، م - « عزم لعزم » ط ، « قضاء العزم » ، وللوجه ما أثبت من مع ، ش

(٧) مع ، ش - « بعدة المتكلف »

(٨) ش - « الخلاء »

(٩) ما هذا مع ، ش - « يصرك للعوام أو بإفسادك حكم الخواص »

(١٠) ما هذا مع ، ش - « غير قليل »

(١١) من الآية ٢١ من سورة الحديد ، وأولها « سابقو يدسهم من ربكم » ، وفي ب

« عود » هو عنها السموات والأرض ، وهي من الآية ١٣٣ من آل عمران ، وأولها « وسأرحو  
إن مغلرة من ربكم »

(١٢) مع ، ش - « فهد برهانك الواضحة » ، ودلائك الظاهرة »

ولو لم يكن فيك من الرصد والنسيب ، ومن نقابة وإخلاص  
إلا أنك ترى<sup>(١)</sup> ما عهد الله حسراً لك بما عهد لناس ، وأب لغفول  
الحق أحب إليك من بطون لظاهر ، فكان<sup>(٢)</sup> في ذلك ما يصح لك  
بالإنصاف ، ويحكمك لك بالتواضع

وآب - أهداه الله أعشوق بصافتك كما تُعشق امرأة الحبيب<sup>(٣)</sup> ،  
وأفعلتم حصونك بحق كما أنعم الله في الدين<sup>(٤)</sup> ، ورتبنا ظننت  
أن نحو ن بصاف قوم بحر - وأب تعهدك ساجح حال مستصحب<sup>(٥)</sup>

وما أصح صرت في معارضة الحجة بشبهه ، ومقابله الاحتيار  
بالاضطرار ، والقبلي بشك ، وليقطة بالعلم ، لا بدني<sup>(٦)</sup> حصص  
به من إيسر الحق ، وألمنة من فضله الإنصاف ، حتى صرت أحوج  
ما تكون إلى الإيكا. أذكر ما تكون بالإفرا ، وأشد ما تكون إلى العينة  
فصراً أشد ما تكون بالحجة حباً غير أن ذلك بعرف ساكن ، وصوت  
حاصع ، وقلبي جامع ، وجأش رابط<sup>(٧)</sup> ، وبيت جسر ، وهداة مائة ،  
مع عمله كريم ، وقصة عليم . ب انصاع خصمك معامت ، وإن خرق<sup>(٨)</sup>

(١) ب . م . ر . ن . ي . هـ . باسقاط هـ . لا .

(٢) ب . م . ط . لكن هـ . تعريف

(٣) ج . ش . « أتعشق بصافتك كما أتعشق امرأة الحبيب »

(٤) ب . فقط . « الفقه في الدين »

(٥) ب . م . هـ . « بقتك مع رجاء حصب » ط . « وأب يقتك مع رجاء

مصب » هـ . « وأب ما أبس من مع » ش

(٦) ب . م . « إلا الذي »

(٧) ب . م . « حب » هـ . « وجأش » النفس أو القلب ، والرابط : الثابت الذي

لا يرتاع

(٨) عرق يحرق عرفاً . حق . وم يرق . مع . ش . « وإن عرق » تعريف

سرقفت<sup>(١)</sup> ، غير محبوب ولا مستحب<sup>(٢)</sup> ، ولا مذحوب ولا مشترك ، ولا ناقص النفس ، ولا راض القرم ، ولا حسود ولا ماعس ، ولا مغالب ولا مغايب<sup>(٣)</sup> ، نزل لحر<sup>(٤)</sup> ونصب المنصب ، ونسرت لعد ، وتظهر الحق ، وتسر المنس<sup>(٥)</sup> ، ولحصر المشكل ، وتعطي المعنى حقه من التلمظ كما تعطى اللغز حظه من المعنى<sup>(٦)</sup> وتحت المعنى إذا كان حياً يأنح وظاهراً يصبح<sup>(٧)</sup> ، ونقصه مستهلكاً بالتعبد ، ومستوراً بالتعريف<sup>(٨)</sup>

درهم أن شر الألفاظ ما عرق<sup>(٩)</sup> المعاني وأحصاها ، وسره<sup>(١٠)</sup> وعمّاها ، وإب رافت سمع النعم ، واستات قلب الرئص<sup>(١١)</sup>

أعجب الألفاظ عندك مارق وعدب ، وخف وسهل ، وكذب موفوق على معاد ، ومقصود عليه دون ما سواه لا فاصل ولا مقصر ، ولا مشترك ولا مستغنى ، هذا جمع خصائص أسلاعه<sup>(١٢)</sup> واسمى سلال المعرفة<sup>(١٣)</sup>

(١) ما عد ، مع ، ش : « توفيت » ، تعريف

(٢) مع ، ش : « ولا منقلب » ، ناقص فصحة

(٣) ب : م : « لا متغالب ولا مغايب » ، ط : « ولا متغالب ولا متغالب » ، وصو بها

في مع ، ش

(٤) آخر : « أراد به موضع آخر ، أي القطع الفل الكبر والتعريف ط : « يعر

عد » ، مع ، ش : « تقل آخر » ، والوجه ما أثبت وانظر لبيان ١ ١٤٧ وقد ورد

هذا الفعل « قل » وما بعده من الأفعال في ب ، م ، ط بياض التائب ، وقرجه أن تكون كلها

بما خطاب كما أثبت من مع ، ش

(٥) ب : « فقط » ، « ليس »

(٦) مع ، ش : « حقه من المعنى »

(٧) م : « يصبح » ، صوابه في سائر النسخ .

(٨) ب : « بالتعريف » ، ط : « بالتعريف » ، صوابه من سائر النسخ .

(٩) ط فقط : « أفرق » ،

(١٠) ط فقط : « وأسرها »

(١١) الرئص الذي رأى في رايته ، وانظر البيلا ١ ٢٠٢ ط : « الرئص » ، تعريف

(١٢) ما عد ، مع ، ش : « وقد جمع خصائصه قبلا » ، والوجه ما أثبت بها

(١٣) ب فقط : « خلاص المعرفة »

فإد كان لكلامٌ هو هذه الصفة ، وأُلف على هذه الشريطة ، لم يكن  
للفرد أسرخ إلى نسمع من المعنى إلى القصب ، وصار لسمع كالفائز ،  
والمتعلم كالمعلم ، وخصت المؤنة واستمعى عن ليكرة ، ومائب الشبه  
وظهرت الحجة ، واستبدلو بتحلاف وفاقاً ، وبالمحاديه موادعة ،  
وتشوا بالمعلم <sup>(١)</sup> ، وتفسحوا ببرد اليقين ، واطمأنوا بثلج الصدور ،  
ونان المنتصف من المعاد ، ونمر لناقص من الوافر ، ودل الحظيل <sup>(٢)</sup>  
وعز لمحصل ، ونبت حوره المبص ، وظهرت براعة لمحو

دست ولبس وإن قالو في الحسن كأنه طاقة ربحان ، أو  
خود آس <sup>(٣)</sup> ، وكأنه قضيب حرران ، وكأنه غصن نان ، وكأنه ربح  
ردي ، وكأنه صميحة يمار <sup>(٤)</sup> ، وكأنه سيف هديوانى ، وكأنه حان ،  
وكانه خذل عان <sup>(٥)</sup> ، فقد قابوا كأنه مشترى ، وكان وجهه ديسر  
هرقلى وما هو إلا سحر ، وما هو إلا الغث ، وكأنه الشمس ، وكأنها  
دائرة القمر <sup>(٦)</sup> ، وكأنها الزهرة ، وكأنها ذرة ، وكأنه غمامه ، وكأنه  
مهارة <sup>(٧)</sup>

(١) ما حذا مع ، ش : « ووهوا بانعم »

(٢) انحطال المجل لاحق ب ، م : « وذن انحطال » بالذات المهمة ، صوابه في سائر

النسخ

(٣) غوط ، بالصم النص النام ، أو النص لست ، و لاسى عرب من كرهاسين ،  
وخصرته دجه أبداً ويسمى حتى يكون غيراً عقلاً الواحدة أنه مع ، ش : « وكأنه  
خود بان » .

(٤) الصميحة وجه كل لى ، عريش ، كوجه السيف أو الروح أو الحبر والهمان  
اليسير المنسوب إلى العن ب ، م : ط : « صميحة بان » تحريف وق مع ، ش : « صميحة  
تدبه »

(٥) يسر من جدل من الأصحة ، مهارة بالمصدر وانظر الطيوان ٦ ٢٦٢ ورسائل جاسط

٧ ، ما حذا مع ، ش : « جدل عيان » تحريف

(٦) ب ، م : « وكأنه دائرة القمر »

(٧) ط فقط : « وكأنه الزهرة » ، « وكأنه غمامه » ، وكأنه مهارة

وقد برأهم<sup>(١)</sup> وصعدوا المستدير والعريض بأكثر مم وصعدوا القصيف<sup>(٢)</sup> الطويل<sup>(٣)</sup>.

وقمت ووجدنا الأملاء وما عليها ، والأرض وما عليها ، على التدوير  
دون لتدوير . كذلك<sup>(٤)</sup> لورق والحب ، ولشجر والشجر

وقمت والرمح وإن حال<sup>(٥)</sup> فإن التدوير عنه أعجب<sup>(٦)</sup> ؛ لأن  
تدوير قائم فيه موصلاً ومفصلاً<sup>(٧)</sup> . ونظوب لا يوجد فيه إلا  
موصلاً<sup>(٨)</sup> . وكذلك الإنسان وجميع الحيوان

وقمت ولا يوجد الربيع إلا في المصروع دون الموقوف ، وهي أكبره  
على تركيبه دون ما غنى وسوء طبيعته<sup>(٩)</sup>

وعنى أن كل مربع<sup>(١٠)</sup> غنى حوجه مدور ، فقد بان استور مفصله<sup>(١١)</sup> .  
وشارك المثل في حصته

ومن العجب أنك ترغم أنك حول في الحقيقه ثم تحتج بعرض  
والاستداره ، وقد أضربت عما عداه فصلاً<sup>(١٢)</sup> يوجهت ما عدا الناس

(١) ب فقط . وقد برأه .

(٢) القصيف . قله المم ودية المظم م ، ط . « القصيف » ، صوابه في سائر النسخ

(٣) ط فقط . وكذا في

(٤) ما عدا مع ، ش . « والرمح وإن طالت » ، تحريف

(٥) ما عدا مع ، ش . « طيب أعجب » ،

(٦) ما عدا مع ، ش . « فب » في هذا الموضع « كذا » ، تحريف . وفي مع ، ش

« موصلاً ومفصلاً »

(٧) مع ، ش . « إلا موصلاً »

(٨) سوم طبيعته ، بالفتح ، أي وفق طبيعته وموهبه ، ط فقط . « رسوم طبيعته » ،

تحريف . وقد ضبطت « سوم » في ش يضم السين وتشديد الواو المذكورة سبواً

(٩) ما عدا مع ، ش . « كل مرتفع » ، تحريف

(١٠) م فقط . « بمصلاً » ، بالصاد ، بهينه

(١١) يقال ضربت عنه صملاً ، إذ أعرض ، كأنه ولاه صفته وجهه ب . وقد

ضربت م ، م ، ط . « وقد أضربت » ، صوابه في مع ، ش

(١٢) « - رسائل جاحظ »

فَأَمَّا حَوْرُ الْعَيْسِ فَقَدْ امْتَرَدَ بَحْسُهُ ، وَدَهَسَتْ بِيَهْجَتِهِ وَفِلْجُهُ ،  
إِلَّا مَا أُنَانِكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ اشْكَلَةٍ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهَا لَا مَكُونُ وَاسْتَامُ ،  
وَلَا تُمَارِقُ الْكَرَمَ <sup>(٢)</sup>

وَأَمَّا سُودُ السَّاطِرِ وَخُسُوسُ الْمَخَاحِرِ ، وَهَذَبُ الْأَشْعَارِ <sup>(٣)</sup> ، وَرِفَّةُ  
حَوَاشِي الْأَجْفَالِ ، وَعَلَى أَمْسِلِ عَصْبُوكَ وَمَجَارِي أَعْرَاقِكَ <sup>(٤)</sup>

وَأَمَّا إِدْرَاكَكَ الشَّخْصَ الْبَعِيدَ ، وَفِرَاقُكَ الْكِتَابَ السَّقِيَّ وَبَعْضَ  
الْبَحَائِمِ قَبْلَ الطَّائِعِ ، وَفَهْمُ الشُّكْلِ مِنَ التَّائِمِ مَعَ وَفَرِ الْكُثْرَةِ  
وَبَعْدُهَا مَسْلَدُ ، وَمَعَ مَحَبَّةِ الْأَيَّامِ وَسَقْصِ الْأَرْمَانِ ، فَسِ تَوْتِيَا امْتِدَادِ ،  
وَتَرِكَ نَجْمَاعِ <sup>(٥)</sup> ، وَمِنْ الْحَيَمَةِ تَشْيِيدُهُ وَطَوْنِ اسْتِقْبَالِ الْخُصْرَةِ <sup>(٦)</sup> .  
فَبُنِيتَ يَا عَمُّ حَسْبُ يُصْلِحُ مَا أَفْسَدَهُ الْبَدْهُ ، وَتَسْتَرْجِعُ مَا أَهْلَقَهُ الْأَيَّامُ .  
لَكُمْ قَبْلَ الشَّاعِرِ

عَبَّاسُ بْنُ مَرْجِيٍّ أَنْ تَكُونَ فَيَّةً

وَعَدَ لِحَبِّ الْحَبِيبِ <sup>(٧)</sup> وَاحْدُوذِ الظُّهْرِ

نَحْسُ إِنْ بَعْضًا سَلَعَهُ هَيْهَاتَا وَمِنْ يُصْلِحُ الْقَضَارُ مَا أَفْسَدَ الْبَدْهُ <sup>(٨)</sup>

(١) اشْكَلَةٌ ، بِالْمَعْمُ كَوْنُهُ لَمْ يَكُنْ فِي مِيَاهِ النَّبِيِّ ب ، م « اشْكَلَةٌ » ط  
« اشْكَلَةٌ » ه ، صَوَابُهُ فِي مَج ، ش

(٢) أَتَيْتُ الْبَاحِظَ هَذَا شَاهِدًا فِي التَّرْيِيعِ وَالتَّطَوُّرِ ٢٢ وَخِيَارِ ٢ ٣٣٠ ر ، ٣٣١

وَلَا حَبِيبَ فِيهَا خَيْرَ شَكْلَةٍ حَبِيبَ كَذَلِكَ حَتَّى الْبَارِ شَكْلَ حَبِيبِهَا

(٣) دَهَسَتْ فِي أَشْعَارِ الْعَبْدِ طَوْنُ الشَّعْرِ النَّابِتِ عَلَى حُرُوفِهَا

(٤) مَا هَذَا مَج ، م ه وَسَائِرُ أَعْرَاقِكَ ه

(٥) مَا هَذَا مَج ، ش ه مِنْ تَوْتِيَا هَذَا وَتَرِكَ نَجْمَاعِ ه

(٦) م ه ط ه الْخُصْرَةُ ه بِسَاءِ الْهَيْهَاتَا ه تَحْدِيدُ

(٧) نَسَبًا لِلَّذِي فِي الْكَامِلِ ١٧٦ إِنْ شَيْخٍ مِنَ الْأَعْرَابِ وَذَكَرَ أَبُو عَمْسٍ الْأَنْعَسَ فِي

حَوَاشِيهِ فِي الْكَامِلِ بِدَمٍ يَنْتَبِئُ مِنَ الْقَصِيدَةِ نَسَبًا فِي دِيوَانِ حَرِ ابْنِ الْقَمُودِ ه إِنْ قَرَأَ سَالِ بْنِ عَزْرَةَ

فِي الْفَتَاوَى وَغَيْرِ الْأَعْيَادِ ه ه ه كَاتِبُ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ أَمْرًا عَبَّاسِيًّا

وَكَاتِبُ مَشْرِيقِ الْعَرَبِ يَأْتِيهِ فَقَالَ ه وَأَتَيْتُ الْبَيْتَيْنِ وَانْظُرْ رِسَالَتِي الْخَالِصَةَ ٢ ٢٢

وَالْحَبِيبِ وَالْمَخَاحِرِ ٩ ٢ ط ه وَقَدْ يَلِينُ الْحَبِيبُ ه

(٨) الْكَلَامُ بَعْدَهُ إِلَى ه فَرِيقًا مَوْجِدًا ه سَائِقُ مِنْ ب

وكيف أصبح<sup>(١)</sup> في سروعك<sup>(٢)</sup> عن النجاح وقد منعني فيه<sup>(٣)</sup>  
وكيف أرجو<sup>(٤)</sup> فرك جهرأ وقد أنبت سرأ<sup>(٥)</sup> ، وكيف بجود<sup>(٦)</sup> به  
صحيحاً مطعماً وقد بجلت به مريضاً مؤسراً

وكيف يرجو خيرك من رآك تطاول أب جعفر ونجاسه<sup>(٧)</sup> ، وسافره  
وتراعه ، ثم لاتعمل ذلك<sup>(٨)</sup> إلا في الحافل العظام ، وحصره كبار  
الحكّام ، ثم يستعرب صحكاً من طمعه منك<sup>(٩)</sup> ، وتعجب الناس من  
مجاراته لك<sup>(١٠)</sup>

وأشهدك بعد هذا أنك مستحاض<sup>(١١)</sup> غمراً ابحاط وتعاينه<sup>(١٢)</sup> .  
ثم تطارقه وتطاوله<sup>(١٣)</sup> ، وتنعى<sup>(١٤)</sup> مع مخارق ، وسكر فصل  
يثرث<sup>(١٥)</sup> ، وتستجبه لظلام ، ومسعى<sup>(١٦)</sup> غمس من رهيو ، وتسحق

(١) م ع ط د يطع

(٢) م د تروك ع صوايه في سائر النسخ

(٣) كذا في م ج ، ش ، و م د وقد سمع من الفاعل « وى ط » « وقد سمع من »

الفاعل

(٤) م ع ب د وقد أنبت سرأ ، صوايه في م ج ، ش

(٥) م فصل د بجود « تعنى »

(٦) م ب م « وعائنه » « وى » النسخ « غائنه » « الوجه ع أنبت » وجه معاملة

من غمس

(٧) كلمة « م » من م ج ، ش فصل ب « لا يقبل » م « لا يقبل » « صوابها »

في سائر النسخ

(٨) ب فقط « من طمعه منك »

(٩) م ع م ج ، ش « من طمعه منك » « تعرب »

(١٠) ب م « مستحاض » « وى سائر النسخ » « مستحاض » « والوجه م أنبت »

(١١) أرفق ثابره في القفل « م ع م ج ، ش » « وتناقضه »

(١٢) معاملة من الظرف والطوب « م ع م ج ، ش » « ثم تطارقه » « وى م » « ثم تطارقه »

وتطاوله

(١٣) م ج ، ش « وتنعى »

(١٤) د ك « اعطى في رسالة جند والفرل » « مرونأ بلفهارة في الشعر ج » « سائر النسخ »

(١٥) ٢٦٦ « وى م ج ، ش » « غمس بدور »

(١٦) ب م ع « وتنعى » « صوايه في سائر النسخ »

الأحف بن قيس<sup>(١)</sup> وتبارز علي بن أبي طالب ، ثم تخرج من حد  
لغنية إلى حد المرء<sup>(٢)</sup> ، ومن حد الأحياء<sup>(٣)</sup> إلى حدود الموتى

حد ويس لك مساعد ، ولا معك شاهد واحد ، ولا آيت أحد  
يقف في احكامك عليك<sup>(٤)</sup> ، أو يستظر تحقيق دعوات ، ولا رأيت  
مكراً يُحكى من الشائيب ، ولا مؤمناً يُحكى من الوعيد ، ولا مؤمناً  
تُحكى من الإمقاع ، ولا مؤمناً فرقتك ، ولا شامعاً شمعك

ما عم ، ثم تحببني على الصدق ؟ ولم تجرعت مرارة الحق ؟ ولم  
تعرضاً لأداء الواجب ؟ ولم تسكن من أشهود عييت ؟ ولم تحب  
لإخواني على خلاف محبتهم إليك ؟

اجعل لندن ما يحبني على نصرتك أن محبتي على صبرك ، ولندن ما يصطر  
لناس أن يصنفوا حيث أن يصطرهم إلى أن يمسكو صحت

ولادن ما مرحمتك الله لم فانه لظن من أن تلبي سده<sup>(٥)</sup> ، ثم  
يقول<sup>(٦)</sup> خلاف ما يجهده في نفسه هو الله بك جيد اقامة<sup>(٧)</sup> ،  
وفي ذلك خلف لحسن القامة<sup>(٨)</sup>

وإنك بحسن الخط ، وفي ذلك عوض<sup>(٩)</sup> من خسر اللطم وإنك

(١) وكان الأحف معروفاً باسم

(٢) المراد وإمارة الخلفه و الجداي

(٣) ب ، م ، العك ه ط ، الفتك ه ، وأثبت ما في مع ، ش

(٤) ما بعد مع ، ش ، و اتفق في معك عليك ه

(٥) مع ، ش ، من ألا ينو بيده إلى الهلكه ه

(٦) مع ، ش ، ه أو أن يقرب ه

(٧) ب فقط ، وجيده أقره ه ، تحريف

(٨) مع ، ش ، ه خلف من حسن القامة ه

(٩) ب ، م ، ه وإنك عوض ه ، تحريف ط ، ه وفلك عوض ه ، وأثبت ما في مع ،



لَتَجِدَنَّ أُمَّيَاً ۙ وَذُنُوكَ تُحْمَلُهُمَا ۚ فَاعْلَمِ مَعْرُوفًا عِزًّا مِّنْ أَعْوَانِكَ ،  
وَقَتِصِدِّقْتَ مِنْ أُنْصَارِكَ وَهَاتِ ذُنُوكَ لَوْ أَسْرَعْتَ لَقَدْ قَدْ عَصَدْتَ ،  
وَلَوْ خَرُوتَ لَقَدْ هَدَّيْتُ ۙ ، وَلَكِنَّكَ بَجَرٌ مِّنْ شَيْءٍ ۙ تَكْذِبُ لِسْمُوتُ  
يَسْمَطُّنَ مِنْهُ وَيَسْهُوُ لَأَرْضٍ وَتَحَرُّ الْبَحَالُ هَذَا ۙ ﴿٢٠﴾

وَحَشِيَّتُكَ بِمَعْنَاكَ ، وَلَوْ مَعْقُوكَ لِأَعْرَبِكَ

۴۷ - فصل

وقد كنتُ أحياناً الله بعد الله - في الطول رملداً ، وعن القصر  
 راعياً<sup>(٤)</sup> ، وكنتُ أمدح المربوع وأحمد الاعتدال ، ولا والله لئن يسمو خيرُ  
 الاعتدال بشراً قصر العمر ، ولا حمالُ المربوع ما يقرب من مسعة العلم  
 فما أيقوم هياتي<sup>(٥)</sup> كتبُ أفضر منث وأصوى ، وأقل منث  
 راعياً<sup>(٦)</sup>

وليس دعائي في بطون نبعاء طلباً لنزله<sup>(٧)</sup> ، لكن<sup>(٨)</sup> عي  
 حبه التعمد والاستكانة ، فإد سمعي أقول أظال الله بقاءك معه ، يعني  
 أريد ، وهذه رأسي أقول لا أحي الله مكانك فإلى هذا ، يعني أذهب

(د) بى قىممەتلىك ۋە ئىشەنچلىك سىجىللىق ماقالىلار

٢) جاء في الطريق بحوره : إذا مال وصلى ب ، م « حركت » داخله لجهلة ، صوبه

(۳) الآية ۷۶ من سورة مريم

(٤) ب ٤ م ٥ و من القصور ب عبا ٥

(ه) پ، م، ن، الیاء، ط، ی، ع، غ، ق، ص، ح، ک، ش

(٦) اَفْ تَسْبِيحُ اَمَّا مِ الْفَلَاهِ ، وَهِيَ مَعْرِ الْجَسْمِ وَكَيْفَ فِي م ، ط « اَفِي » ،

وهو منسوب جائز في الرسم وإن صح، ش. «والمعنى»

(٧) م فتيد « الزيادة » وكله « طلباً » سابقه ف عدد مع ، في

(ب) لا لکن : م ، لکن : وراثتہ کا معنی : شی

وعد رعيه ، جُعِلَتْ فِدَاكَ ، أَنْ كُلَّ مَا طَالَ عَمْرُهُ مِنْ الْحَيَوَانِ رَأَيْتُ فِي شِدَّةِ الْأَرْكَانِ ، وَفِي طُولِ الْعُمُرِ وَصِحَّةِ الْأَسْدَانِ ، كَالْوَرْدِ شَابٍ وَالصَّبَابِ وَخَيْرُ الْفَوْحِشِ ، وَكُلَّحِمِ الْبَرِّ مِنْ كَلْبِهِ ، وَلَحْمِ الْحَبَّةِ مِنْ اسْتِحْلَهِ فَإِذَا كَانَ هَذَا حَقًّا <sup>(١)</sup> وَكَانَ سَاعَةً ، وَكَسَبَ لَهُ مَسْعِدًا وَفِيهِ مَتَعِدًا ، وَتَرَاهُ رَأْيًا ، أَحَدًا مِنْهُ بِصَيْبٍ ، وَتَعْلُقَانَا مِنْهُ بِسَبِّ

وَفِيهِ كَمَرَاتُ حَرِيرِيانَ ، وَشَاهِدَانِ بِدِيْعَانِ حَوَارِ الْكُؤُوبِ وَالْفَسَادِ عَيْلِكَ ، وَبَعَاوُرُ اسْتِقْصَادٍ وَتَرْيَادِهِ إِيَّاكَ وَحَوْرَكَ فَلِكُنِّي وَتَرْكِبُكَ أَرْضِيَّ فَمِنْكَ طَوْلُ الْعَصَا ، وَمَعْلُوكُ دَلِيلُ الْفَصَا وَأَنْتَ عَلَيْهِ بِمَنْصُودٍ <sup>(٢)</sup> وَسَبَبُ الْمَشْتَاكِ وَمَا ظَنُّكَ بِحَقِّي لَا تَعْبُرُهُ الْإِحَالَةُ ، وَلَا يُصْبِرُهُ الشَّاقِقُ

#### ٤ - فصل

جُعِلَتْ فِدَاكَ ، قَدْ شَاهَدْتَ الْإِنْسَانَ مِنْ خَلْقِهِ ، وَرَأَيْتَ الْجَنَّ قَبْلَ أَنْ يُحْصَوْا ، وَوَجِدْتَ الْأَنْشَاءَ بِصِفَتِ خِلَافَتِهِ وَبِمَرْجُوعِهِ ، وَأَغْصَالًا وَمُوسُومَةٍ <sup>(٣)</sup> ، وَسَائِلَةً وَمَدْخُولَةً ، هَذَا بِحَقِّي <sup>(٤)</sup> عَمَلِكَ أَنْجَحَتُهُ مِنَ الشُّبْهِةِ ، وَلَا لَقَمٍ مِنَ الصُّحَّةِ ، وَلَا لِمَمَكُورٍ مِنَ الْمَتْنَعِ ، وَلَا لِمُسْتَعْبِقٍ مِنَ الْمُتَبْهِمِ ، وَلَا لِمُسَادِرٍ مِنَ التَّدْبِيعِ ، وَلَا شَيْءَ الدُّبِيلِ مِنَ الدُّبِيلِ

وَعَرَفْتَ عِلَامَةَ الثَّقَفِ مِنْ عِلَامَةِ الرُّبِيَّةِ ، حَتَّى صَارَتْ الْأَقْسَامُ عَمَلِكَ مَحْصُورَةً ، وَبَحْبُودُ مَحْصُوفَةً ، وَالْعَطِيفَاتُ مَعْنُومَةً ، وَالدُّبُّ بِحَدِّهِمْ

(١) مع ، ش . هَذَا الْأَمْرُ حَقًّا

(٢) م فقط . وَالتَّصَارُبُ هـ

(٣) هَذَا مَعَ ، ش . هَذَا الْأَمْرُ مَوْسُومَةٌ ، تَحْرِيفٌ فَإِنَّ الْأَفْعَالَ مَالِيَةً حَلِيًّا هـ وَالدُّبُّ مَوْسُومَةٌ = تَوَاتُتِ الْبَلَدَاتُ ، وَهِيَ التَّلَامِيذُ

(٤) ط فقط . هَذَا مَعْنَى هَذَا

مصوره . ووجدت انسب كما وجدت انسب ، وعرفت لاصلال كما عرفت لاحتجاج ، وشاهدت العلل وهي تورد ، ولأسباب وهي نصع . وعرفت بصرع من المحقوق ، وبحقيقة من المنسوبة

## ٥ - فصل

إِنَّكَ <sup>(١)</sup> جِئْتَ هَذَا كَمَا أَنتَ لَمْ تَكُنْ مَكْتُ ، وَكَدَّ لَا يَكُونُ <sup>(٢)</sup> بَعْدَ أَنْ كُنْتَ وَكَدَّ رَدَّ فِي الدَّهْرِ الطَّوِيلِ فَكَمَا تَنْقُصُ فِي الدَّهْرِ الطَّوِيلِ وَكُلُّ طَوِيلٍ مَهْوٍ مُصِيرٌ ، وَكُلُّ مُسَاهٍ مَهْوٍ فَبِإِيَّاكَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّكَ قَدِيمٌ فَكُفِّرْ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكْفُرَ أَنَّكَ مُخَلَّدٌ فَتَشْرِكْ ، فَإِنَّ النَّشِيطَانَ فِي مَثَلِكَ أَطْمَاعًا لَا يَصْبِيحُ فِي سِوَاكَ ، وَيَجِدُ عَلَيْكَ جَلًّا لَا يَجِدُهَا فِي غَيْرِكَ <sup>(٣)</sup>

## ٦ - فصل

وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرَّ إِذَا صَحَّ أَصْنُهُ وَكَانَ لِلنَّاسِ عِلَّةٌ فِي نَشْوِهِ ، كَانَ فِي لَدَلَاةٍ عَلَى لَحْوٍ كَالْعَصَبِ ، وَفِي الشَّعَاءِ <sup>(١)</sup> كَالسَّحَابِ . عَلَى أَنَّ نَحْمَ لَا يُعْرِفُ بِهِ تَكْيُفُ الْأُمُورِ <sup>(٢)</sup> وَلَكِنْ نَعْرِفُ بِهِ حُمُورُ الْأَشْيَاءِ ، إِلَّا جَبَرْتَ عَلَيْكَ لَا سَحْتَحَ فِي إِشَارَةٍ وَلَا فِي عِلَّةٍ وَلَا إِلَى

(١) هـ مع ، ش هـ أ ب ، تحريف

(٢) ب فقط ، لا يكون ، تحريف

(٣) هـ مع ، ش ، غيبلا لا يجلس في قبرك ، تحريف

(٤) ب هـ في الشعاء هـ هـ في الشعاء هـ ، وأثبتت هـ في مائر النسخ

(٥) ب هـ م ، فكيف هـ سواها في ط هـ مع ، ش وهما م

مفسر (١) حتى يصوم حرث في السماء (٢) وفي كيفية الشيء (٣) مقيم  
البيان

وقد كتب أتعجب من محمد بن عبد الله (٤) وأقول ما يقولون  
في رحله لم يزل قط بعد بعضه حصومه وذهاب حصمه لو كتب  
قلت كذا (٥) كان أفضل ، أو كتب ثم أن كذا كان أمثل ! فما مال  
خضوه أكثر من خضكم ، وبديهيته أبعده من أقصى فكرتكم ؟  
هنا رأيك علمت أنك عدب صبه الله بعدى على كل شيء ، ورحمة  
أنشأها الله لكل وضع

فخبرني عما جرى (٦) بينك وبين هرير في طبيعة لفلان ، وعن  
ساعتك من أفلاطون ، ومدار بينك وبين أرسطاطليس (٧) ، وأنى نوع  
اعتقدت وأنى شيء اخترت ؟ فقد أبت معسى خيرك ، وأبت أن  
تشقى (٨) ، لا بحرك .

وبولا أنى كلف برويه لأقوي ، ومعلم بجملة لاختلاف وأنى  
لا أستحير (٩) مسألتك عن كل شيء ، وبذلك في كل أمر ،  
سمعت من أحير سواك ، وما انقطعت إلى أحير غيرك

(١) ما قد حج ، في « في نفس »

(٢) ب « في السماء » ، عد « في السماء » ، وأبت « في سائر السمخ »

(٣) م فعد « في كيفية إقامة الشيء »

(٤) ما قد حج ، عن « من عبد الملك »

(٥) ما قد حج ، عن « لو قلت كذا »

(٦) ما قد حج ، عن « فخرى ما جرى »

(٧) ب فقط « أرسطاطليس »

(٨) ب « وأنت أن تشقى » م « وأبت أن تشقى » ، صواب في ط ، حج ، عن

(٩) ب « وأنى لأستحير » عد « وأنى أستحير » ، صواب في م ، حج ، عن

علم ، حُصِتْ هذه ، نى لم أ د عراجك ، لَّا أَنْ أَصَحَكَ مِنْكَ ،  
ولا كانت عابى هك إِلَّا لَأَقْوَمُ عَمْدَكَ ، وقد كُتِبَ حُصِتْ أَل لَا أَسْكَوَنَ  
وَقُصِتْ عَلَى حَدِّهِ <sup>(١)</sup> ، وَأَشْعَقْتُ مِنَ الْجَاوِرَةِ لَقْدَرِهِ

والزاح باب ليس المحووف فيه التقصير ، ولا يكون الحطاً فيه من  
جهة النقصان وهو باب مئى فصح فأنح ، وطرق له مطرق <sup>(٢)</sup> ، وم  
يمت من سنده [ مثل <sup>(٣)</sup> ] الذى يملك من فتحه ، ولم يحرج مصدر ما كان  
قدّم من نفسه <sup>(٤)</sup> ، لَأَنَّ بَابَ أَصْلَ مَبَائِهِ عَلَى الْحِطِّ ، وَلَا يَحْتَاطُ بِهِ مِنَ  
الْأَخْلَاقِ إِلَّا مَا سَخِطَ وَمِنْ شَأْنِهِ التَّزْيِيدُ ، وَأَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ قَبْلَ  
التَّحْصُطِ .

ولم تر شيئاً أبعد من شئ <sup>(٥)</sup> ولا أطول به ضحكة <sup>(٦)</sup> ، ولا أشدّ خلافاً  
ولا أكثر له خلطة ، من الجذ والمزج ، والمناطرة [ ومبراه <sup>(٧)</sup> ]

فإن كُتِبَ لم أقصّر عن لغايه ، ولم أتجاوز حدّ النهاية قَبِيحاً أَعْرَفُ  
من يُشْرِكُ مَكَائِلَهُ ، وبركه مَكَائِلَتَكَ ، ومن حسن تقويمك <sup>(٨)</sup> وجوده  
تشمعت وإن كُتِبَ أَحْصِيَاتُ الطَّرِيقِ . وحاورت المقدار ، مما كان  
ذلك من جهل بعصمت ، ولا إكثار لحصت . ولكنّ خلود الأشباه  
إدا حقيت ، ومقدورها إذا أشكلت ، ولم يكن مع المناظر فيها مثل

(١) ما عدا سج ، شى . وقصت على حده .

(٢) م . « أو طرق له مطرق » .

(٣) لتكلمه من سج ، شى .

(٤) سج ، شى . « فى نفسه » .

(٥) ما عدا سج ، شى . « من شى » . عريف

(٦) ما عدا سج ، شى . « ولا أسد به ضحكة » ، ولكن فى م . « ضحكة »

(٧) لتكلمه من سج ، شى .

(٨) ب ، ط . « تقويمك » ، صوابه فى سائر النسخ

تمامت . ولا مع لشككها<sup>(١)</sup> مثل كذات . دحل عليه من يحل يقدر  
خبره ، وسليم منه بقدر معاده نعم ولو كان من العلماء الموصوفين ،  
ومن الأدباء المذكورين

ولس<sup>(٢)</sup> [ مزح - جعلت هناك باب مكر وجس خذع<sup>(٣)</sup> يتكل  
المرء<sup>(٤)</sup> في إصابته إلى جسسه ، واستأجعه بصديقه على أن يقول « مرحت » ،  
وعلى أن يقول عبد المحاكمة لا عيب<sup>(٥)</sup> ، وعلى أن يقول من  
يعصف من لراح إلا كز الخلق ٩ ١ ومن برعب عن الماكهة إلا  
صيق العطر ١ ٩

وبعد فني أعنتي لنفس عذراً كانت إلى الفصح أسرع ، ومضى م  
ثمة<sup>(٦)</sup> كانت عنه أبطاً

ومن أسباب العجز فيه ومن دواعي الخطأ إليه أن كثيراً من  
تمازجه<sup>(٧)</sup> بصحك وإن كتب أعصبه ، ولا يقطع مرحك وبك كنت  
قد أوجعته فإن حقد في ينفذ ثناء ، وإن عجل غديث اليبلاء

فإن قلب فما أدخلت في ثني وهذه سببه<sup>(٨)</sup> ، وهكذا جوهره  
وطريقه ؟ قلت لأنني حين أمت عقاب الإصادة ، ووثعت بثواب

(١) ط فقط « بها »

(٢) التكلفة من م مع ، ش

(٣) ب « باب المكار جس خذع » م ، ط « نكد وجس خذع » ، صوابها في

مع ، ش

(٤) ب فقط « المرء » ، تحريف

(٥) مع ش « عيب »

(٦) ما هذا مع ، ش « ومن لم يجد »

(٧) ب « تمازجه » ، تحريف

(٨) السيل الطريق ، مذكر ويوصف وفي الكتاب العزيز « قل هذه ميل أدعو إلى

الله على بصيرة » م فقط « هذا سبيله »



وبعدُ فَمَنْ وَهَبَ الْكَبِيرَ كَيْفَ يَعْصِي عِنْدَ الصَّغِيرِ <sup>(١)</sup> ، وَمَنْ لَمْ  
يَرْبُحْ عَنِ الْعَمَلِ <sup>(٢)</sup> كَيْفَ يَمَاقِبُ عَنِ السُّهُو ؟ !

وَمَنْ كَانَ عِظْمُ قَدْرِي هُوَ الَّذِي عِظْمُ دَنِي لَكَانَ عِظْمُ قَدْرِي هُوَ الَّذِي  
شَفَعَ لِي . وَلَوْ اسْتَحَقَّقْتُ عَقَابَكَ بِإِقْدَامِي عَلَيْكَ مَعَ خَوْفِي بِكَ <sup>(٣)</sup>  
لَا اسْتَوْجِبْتُ <sup>(٤)</sup> عَمُوكَ عَنِ إِقْدَامِي عَلَيْكَ بِحَسَنِ ظَنِّي بِكَ <sup>(٥)</sup>

عَلَى أَنِّي مَنِ أَوْحِشْتُ لَكَ لَعْنَتِي فَقَدْ <sup>(٦)</sup> أَوْحِشْتُ بِكَ الْعَصَلَ ، وَمَنْ  
أَضَعْتُ بِكَ الْعِقَابَ فَقَدْ وَصَفْتُكَ بِالْإِنْصَافِ . وَلَا أَعْلَمُ حَالَ بَعْضِ  
إِلَّا أَسْرَفَ مِنْ حَالِ لَعْنٍ ، وَالْحَالُ الَّذِي تَوْجِبُ بِكَ الشُّكْرَ إِلَّا أَرْفَعَ مِنْ  
الْحَالِ الَّذِي تَوْجِبُ بِكَ الْبَصِيرَ <sup>(٧)</sup>

وَمَنْ كَتَبَ لَا يَهَبُ عَصَايَ لِحُرْمَتِي فِيهِ لَأَيَّدِيكَ عِنْدِي ، وَإِنْ أَسْعَمَهُ  
شَفَعَ لِي لِنِعْمَةٍ <sup>(٨)</sup>

وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ دَنِي لِحُرْمَةِ مَا بَعْدَهُ بِحُسْنِ الْأَحْوَالِ <sup>(٩)</sup> ، وَعُنْدَ إِلَى  
حُسْنِ الْعَادَةِ . وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِحُسْنِ الْعَادَةِ فَانْتَ مَأْسُ أَهْلِهِ

وَأَعِمْ أَنِّي وَإِيَّاكَ مَنِ تَحَاكَمْتُ إِلَى كَرَمِكَ قُصِي لِي عَلَيْكَ ، وَمَنْ  
أَتَصَنَّنَا إِلَى عَدَدِكَ بِحُسْنِ الْعَمَلِ عَنِّي عِنْدَكَ

(١) م « يعصى عن الصغير » ب ، ط « يعصى عند الصغير » ، صوابه و مع ، ش

(٢) ب م « ومن لم يربح من العمل » ، صوابه في سائر النسخ

(٣) ش فقط « كنت »

(٤) م « لاستجبت » ، تحريف

(٥) ما عدا م ، ط « بحسن ظني بك »

(٦) ولكنه من مع ، ش

(٧) يهده في بعض نسخ ش « ولا أحال التي توجب لك البصير إلا أرفع من أحال التي

توجب البصير »

(٨) ش فقط « في النعمة »

(٩) م « عد » ، حب الأحوال »



وَقَضَى<sup>(١)</sup> مَا بَيْنَ وَسْطِكَ ، وَفَرَّقَ مَا بَيْنَ أَقْدَارِنَا وَقَدْرِكَ<sup>(٢)</sup> ،  
أَنَا نُسِيءُ وَتَعْمِيرُ ، وَتُدْرِبُ وَتُسْتَرُ ، وَتَعَوِّجُ وَتُقَوِّمُ ، وَتَجْهَلُ وَتُعْصِمُ ،  
وَأَنْ عَلَيْكَ الْإِنْعَامَ وَهَيْبَةُ الشُّكْرِ وَمِنْ صِمَاتِكَ أَنْ تَعْمَلَ<sup>(٣)</sup> وَمِنْ  
صِمَاتِنَا أَنْ نَصِفَ

وهذا فعلت ما بقدر عليه من العقاب كسنت كمن فعل ما يقدر عليه  
من التعريض ، وصبرت ترعب عن الشكر كما دعسا عن السلام<sup>(٤)</sup> ، وصار  
التعريض دعوى مألوف بطلا ، ولتعريض لعقابك بالحواف حقا ،  
ورجعت عن السن والنبهات ، وعن السؤدد والنساء ، وصبرت كمن يشقى  
عينا أو يداوى حقدا ، أو يظهر العُدرة أو يحب أن يذكر بالصلوة

ويم جلدكم أبقاك الله يحمدون القسوة أولا عه اسمعناها في  
البحر ، ويسمى العجز أولا لا يقوت به من إتيان لحميل

وأنت لك بالعقاب وأنت خير كلكت ، ومن أيس اعتراك شغ وأنت  
أنهض الجود لأهله<sup>(٥)</sup> ومن عندك<sup>(٦)</sup> فلا ما في طبعك ، وكيف لك  
بمخلاف حديث ؟ علم تسكره بعست على المكافاة وطاعها الصبح<sup>(٧)</sup> ؟  
ولم تكلفها بساقته وندمها سامحة<sup>(٨)</sup> ؟

(١) ب م « وفضل » بالضاد مجزئة

(٢) م ط « قدرا وقدرك »

(٣) ب فقط « قلل » ، تحريف

(٤) ش « التسميم »

(٥) أراء بين طريقته وسباجه والفضل بهذا المعنى لم يرد في المعجم المتداول

(٦) ما عدا م ج « ش » و « هل هناك » ، تحريف

(٧) م « وطاع الصبح » ، تحريف « م ج » و « طاعك الصبح » ، وأثبت

ما في ب ط

(٨) « بساقته » من [بدي سمع ش] وفي صائر النسخ « انماصة » و « حناقته »

استعملها حساب ما عدا م ج « س » و « لمذهب النباة »

مَسْحَابَ مَنْ جَمَلَ أَحْلَاقَكَ وَفَقَّ أَعْرَاقَكَ ، وَفَعَلْتَ وَفَقَّ عَمَلَكَ ،  
وَمَنْ جَعَلَ ظَنِّكَ أَكْثَرَ مِنْ يَقِينِكَ <sup>(١)</sup> ، وَفَرَسَتْ أُنْقَبَ مِنْ عَيْنِنَا <sup>(٢)</sup> .  
وَعَصَوْتَ أَرْجَعَ مِنْ حَقِّكَ ، وَبَذَلْتَهُ أَحْوَدَ مِنْ تَعَكُّرٍ ، وَفَعَلْتَ أَرْفَعَ مِنْ  
وَصْعَانَا ، وَعَيَّيْنَتْ أَهْيَبَ مِنْ حُصُورِ السَّادَةِ <sup>(٣)</sup> ، وَعَشَتْ <sup>(٤)</sup> أَشَدَّ مِنْ  
عِقَابِ الظُّلْمَةِ .

وَشَعَّالٍ مِنْ حَبَشٍ تَعْمُو عَنْ الْمُتَعَمِّدِ وَتَتَجَاوَى عَنْ عِقَابِ الْمُصْبِرِ <sup>(٥)</sup> ،  
وَتَتَعَامَلُ عَنْ الْمُسَاوَى <sup>(٦)</sup> وَتَصْصَحُ عَنْ لُتْهَابِ <sup>(٧)</sup> حَتَّى إِذَا صَدَرَتْ  
إِلَى مَنْ دَبَّهَ نَسَاؤُ <sup>(٨)</sup> وَبَوَّسَتْهُ وَحَلَّاصُ ، وَفَقَّوَتْهُ بَكْرُ ، وَشَفَاعَةُ  
لَحْرَمَةٍ <sup>(٩)</sup> ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشُّكْرَ إِلَّا ذِكْرُ ، وَلَا يَنْدَمُ إِلَّا مَذَكُ ، وَلَا يَعْلَمُ <sup>(١٠)</sup>  
وَلَا مِنْ مَأْدُوبِكَ ، وَلَا الْأَخْلَاقُ إِلَّا مِنْ يَقْوَمِيكَ ، وَلَا يَنْقُصُ <sup>(١١)</sup> فِي بَعْضِ  
صَدَقَتِكَ إِلَّا لَمَّا رَأَى مِنْ إِحْتِمَالِكَ . وَلَا تَسَى بَعْضُ مَا يَجِبُ ذِكْرُ إِلَّا مَا  
دَاخَلَ مِنْ تَعْظِيمِكَ صَبَرْتَ تَتَوَعَّدُهُ بِالْقَصْرِ <sup>(١٢)</sup> وَهُوَ دَلِيلُ كُلِّ بَلَاءٍ ،  
وَتَسْعَمِلُ الْإِعْرَاضَ وَهُوَ قَائِدُ كُلِّ هَلَكَةٍ

وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ حَتَابَكَ أَشَدُّ مِنْ انْقِرَاعِهِ ، وَأَنَّ بِشُكِّكَ أَعْلَظُ مِنْ

(١) ش « أقوى من يقيننا »

(٢) أنقب أنقبا أو أنقبا . وقد ما في م : وى سائر النسخ « أقوى من عيننا » .

(٣) ما عد ما عد ، ش « الشاكة » والسادة جمع سادة

(٤) ما عد ما عد ، ش « وعيتك » ، تحريف

(٥) ط فقط « عذاب القصر »

(٦) من دلتا أو تاء ، وهي اسماء م : م : ط : و استلحق ، تحريف . مج : ش « يداني »

وأثبت ما في ب

(٧) م : ب « الهاد » ، صوابه في سائر النسخ

(٨) ما عد ما عد ، ش « شيان »

(٩) م : ط « وشغفه لحرمة » مج : ش « وعفقه حرمة » ، وأثبت ما في ب

(١٠) ر « والعلم » بإسقاط « لا »

(١١) مج : ش « ومن لا يقصر »

(١٢) ما عد ما عد ، ش « صارت تنمرد » ، م : ط « بالعد »

العتوية ، وَأَنْ مَنَعَكَ إِذَا مَنَعَتْ فِي وَرْدِ إِعْصَائِكَ إِذَا أَعْطَيْتَ ، وَأَنْ  
جَمَائِكَ عَلَى حَسَبِ ثَوَانِكَ ، وَأَنْ حَرَمِي مِنْ حَرَمَانِكَ فِي وَزْنِ سُورِي  
نَعْوَانِكَ ، وَأَنْ شَرَّ عَصَمَتِكَ كَرَّتِي رِصَاكَ<sup>(١)</sup> ، وَأَنْ مَوْبَ ذِكْرِي  
بِاسْقَاطِ مَسِي مَدِّكَ كَحَيَاةِ ذِكْرِي مَعَ اتِّصَالِ سَبِي بِكَ .

وما لي<sup>(٢)</sup> [أَيُّ يَوْمٍ هَمَلْتُ أَنْ يَهْ أَسْكُرُ ، وَلَا شَمِعْتُ أَنَا بِهِ أَوْثَقُ ، مِنْ  
شِدَّةِ جَرَمِي مِنْ حَتَمِكَ ، وَإِغْرَاطِ هَلْعِي مِنْ خَوْفِكَ وَنَسْتِ نَمْسٍ إِذَا  
جَادَ بِالْصُّبْحِ وَمَنْ يَدْعُو لِي بِكَ لِمَصَابِيهِ مِنْهُ ، لَا أَسْلَامَةَ وَاسْعَادَةَ  
مِنْ هَلَاكَةِ بَلِّ شَمْعُ ذَلِكَ بِدِرَائِبِ تَرْفِيعِهِ ، وَالْعَصِيْبِ الْجَرِيمَةِ ،  
وَالْعَرَى لِعَشِيرَةٍ ، وَنَهْبِهِ فِي الْحَاصَةِ ، وَنَعْمَةٍ ، مَعَ طَيْبِ الذِّكْرِ وَشَرَفِ  
الْعُقْبِ<sup>(٣)</sup> ، وَمَحَبَّةِ النَّاسِ<sup>(٤)</sup>]

وَأَمَّا ذِكْرِي الْقَدِّ وَالْحَرِطِ ، وَالطُّونَ وَالْعَرُصَ ، وَمَا بَسَّ وَبَيْنَكَ فِي  
ذَلِكَ<sup>(٥)</sup> مِنْ التَّنَازُحِ ، وَالتَّشَاخُرِ وَالتَّنَافُرِ<sup>(٦)</sup> ، فَإِنَّ امْتِكَلَامَهُ يَكُونُ فِي  
لَفْظِ الْجَدِّ وَهُوَ يَرِاحُ<sup>(٧)</sup>

وَوَيْلٌ لِمَنْ عَمِلَ النَّاسَ السَّمَانَةَ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَاجْتَدَى فِي كُلِّ مَقْدَرٍ ،  
وَيَرْكَبُو التَّسَمُّحَ وَالتَّسَهِيلَ وَتَغْلِبُوهُ فِي كُلِّ دَمِيْقٍ وَجِيلٍ<sup>(٨)</sup> ، لَكَاكُ

(١) الزم ، نفس ، ما عدا مج ، ش ، لا كذا رصاك

(٢) التثنية من ط ، مج ، ش

(٣) القب ، يا نعم الملقبة ، في كتاب الله ، هو خير ثواباً وغيره عتبا

(٤) مج ، ش ، ومحبية النفس

(٥) ب ، م ، وبيننا وبينك في ذلك ، بسوط ، م

(٦) مج ، ش ، والتشاك والتنافر

(٧) مج ، ش ، في لفظ الجد ومعناه مني المزد ، كما يكون في لفظ هرون ومعناه مني

الجد

(٨) مج ، ش ، وعقرو أمتانهم في كل حقيق وجيل

الشر ضارحاً خيراً لهم ، والباطل محصاً أرذً هيبهم . ولكن لكل شيء قدر ، ولكل خير شئكل . ويصحبك في موضعه كالنكاح في موضعه ، والتيسر في موضعه كالقطوب في موضعه . وكذلك لمنع وكذلك ، والعقاب والعفو ، وجميع القبيح والبسط .

فإن ذمنا البرح فيه لعمرى ما يُدَمُّ ، وإن حمده فيه ما يُحمَد .  
 وقص (١) ما بينه وبين الله أن يحفظ إلى المرح أسرع ، وحاله بحال  
 السحب أشبه . هاء أن يُدَمَّ حتى يكون كالظلم ، ويُنفى (٢) حتى يصير  
 كالغدير هلا (٣) ، لأن المرح مما يكون مرة حساً ومرة مسحاً فإذا صيرنا  
 إلى الله (٤) ، ورجعنا عن الهزل وتركنا المرح ، وحسبنا للحكم (٥) ،  
 فقد أعساك الله تعدي عن الحجة . كما سلمت من الشبهة ، ولم تكلفك  
 الاحتجاج كما سرب بك عن الاعمال (٦) ، فأصبحت لا محصاً  
 ولا محجواً ، ولا عقلاً ولا موسوماً ، ولا ملوماً ولا ممدوراً (٧) ،  
 ولا هيك اختلاف ولا بك حاجة إلى الاختلاف .

وليس مع اليأس وخشة ، ولا مع ضرورة وجنة (٨) ، ولا دون  
 البقيس وقعة .

(١) ب فط . « وقص »

(٢) ما صدح مع ، ش « ولفظ »

(٣) ب م . « كلا » ، « صوابه ي سائر النسخ »

(٤) مع ، ش : « فإذا ملنا إلى الله »

(٥) مع ، ش « فحكمه »

(٦) مع ، ش « ولم يكلفك الاحتجاج كما رغب بك عن الاعتدال »

(٧) ب « وملوماً » ، « يستقام » لا « وي م » « ولا ملوماً ولا ممدوراً »

(٨) « الموحى من الوحوم » وهو السكون على عيط أوم أو كآبة ، ب فقط « ووجهه »

وهل في تمامك ريب <sup>(١)</sup> حتى تُعذّب بالحجة ؟ وهل يَرُدُّ فصلك  
جاحد <sup>(٢)</sup> حتى يُثبت بالبيئة <sup>(٣)</sup>

وهل لك حضمٌ في العلم أو يدٌ في الفهم <sup>(٤)</sup> ، أو مجازٍ في العلم ،  
أو صدٌّ في العلم <sup>(٥)</sup> ؟

وهل يبلُغك لحد أو تصرُّك القس <sup>(٦)</sup> ، أو تنمو إليك لمى أو  
يطمعُ فيك طامع <sup>(٧)</sup> ، أو يتعاطى شأوك باغ ؟

وهل عايةُ الحسن إلا وضعت ، وهل زينُ البسيع إلا ملحك ، وهل  
يأملُ الشريف <sup>(٨)</sup> إلا اضطاعت ؟ وهل يعثرُ المهوف إلا عباتك <sup>(٩)</sup> ؟  
وهل لتغلب عايةُ سيوك ؟ وهل للحواري مثلُ عرك ؟ وهل للماتح <sup>(١٠)</sup>  
رحزٌ إلا فيك ، وهل يَحْدُو السحدي إلا بك <sup>(١١)</sup> ؟

ولولا أن لأحد الوصف لك بصفه منك ، وسخصته من الصدق <sup>(١٢)</sup> ،

(١) ما هنا مع ، ش : « وهل فيك ريب »

(٢) ب : « جاحد » ، م ، ط : « جاحد » ، صو : « جاحد » ، ش :

(٣) ب : « م » ، « حتى تثبت بالبيئة » ، ط : « حتى تثبت بالبيئة » ، صو : « حتى تثبت بالبيئة » ، ش :

(٤) ما هنا مع ، ش : « أو يد في الفهم » ، هـ : « هـ » ، م : « هـ » ، ش :

(٥) « المجازي » ، الشبه ، وأصده من يجرى مع غيره ، « ما هنا مع ، ش : « أو مجاز »

تحريف

(٦) مع ، م : « وهل يبلُغك الحد » ، ب : « م » ، « أو يصرُّك القس »

(٧) « ما هنا مع ، ش : « باغ » ، تحريف

(٨) ب : « م » ، « يامل »

(٩) مع ، ش : « وهل يجرى من المهوف إلا عباتك »

(١٠) « كانوا » ، جزاء من « ألم » ، وهو الاستعداد من أجل البتر ، « ما هنا مع ، ش : « وهل »

للإدح ، « تحريف

(١١) « ش : « لو » ، « مع ش : « إلا بك كرك »

(١٢) « ش : « من الصدق »

ومسهم من الشكر<sup>(١)</sup> لك، لكان الإطبابُ عندهم في وصفتِ نَعْوٍ، ولكان نكلمه فصلاً

ومن هه الذي يصعده<sup>(٢)</sup> أب يكون دونه، أو يهجي . تسليم<sup>(٣)</sup> ، ولم تعد<sup>(٤)</sup> إقراره إحساناً ، ونُصِوَعُه بمصافاً ؟

وهل نفع الأَبصار إلا عينك ، وهل نُصِرُفُ الإشارة إلا إليك<sup>(٥)</sup> ؟

وأى أمرتك بس معانيه ، وأى شيء منته ليس في نهاية ؟ وهل فيك شيء يفوق شيئاً أو يفوقه شيء ؟ أو يقال لو لم يكن كذا، لكان [ أحسن<sup>(٦)</sup> ] ، أو لو كان كذا لكان أمم<sup>(٧)</sup> ؟

وأين الحُسْنُ الخُلصُ والجمدُ الفَنسُ ، والبلُحُ الحُصُ والحلاوة التي لا يستحب ، والتميم الذي لا يُحيل<sup>(٨)</sup> ، إلا فيك ، أو عندك ، أو لك أو معك ؟

لا بل أين الحُسُ المضمّتُ والجمدُ المفرد ، ولقد انعجب ، والبلُحُ المشهور والنقص المشهور ، إلا لك وفيك ؟

وهل على ظهرها حملُ حبيب أو عالم أديب<sup>(٩)</sup> ، إلا وظلُّك أكرم

(١) ما عدا مج ، ش ، « وشبه من الشكر »

(٢) ط ، « يصعد »

(٣) ب ، « أو يهجي بالتسليم » ، تحريف صوابه « م » ، « ويهج » ش ، « ويهجي بالتسليم »

(٤) « ما عدا مج » أو تعد

(٥) ب ، « م » وهي تعرف الإشارة إلا بك ، « رأيت ما في ط » هل أن هذه القصة

يتأخر لم في نسخ التزييح والتدوير

(٦) الكلمة من مج ، ش

(٧) ط فقط ، « لا يحل »

(٨) مج « أو عالم أديب » ب ، « ط » م ، « وعالم أديب » ، « رأيت ما في ش »

والأريب : العاقل ذو النطق

من شخصه ، وظلّك أكثر من عنده ، واسمك أفضل من معناه ، وحلّمك أثبت من نحوه ؟

ولمّا رأيت الرجل حساً جميلاً ، وحلّوا مسحاً ، وعثيقاً رشيقاً ، وعثماً سبلاً<sup>(١)</sup> ، ثم لا يكون موروثاً لأعضاء ولا معتدلاً للأحرار

وقد تكون<sup>(٢)</sup> أيضاً الأقدار متساوية غير متعادلة ولا متماثلة<sup>(٣)</sup> ويكون قصداً ، ومقداراً عدلاً ، وإن كانت هناك دقائق حبيّة لا يرها بعي<sup>(٤)</sup> ، ولطائف عاصفة لا يعرفها إلاّ الدكي

فأمّا الورب المنحصر<sup>(٥)</sup> ، ولتمثيل الصحيح ، والتوكيد لدى لا يفصح التفرّس ، ولا يحضره التعمّب<sup>(٦)</sup> ، ولا يتعلّل جادته<sup>(٧)</sup> ، ولا يظنّع في التمويه داحه<sup>(٨)</sup> ، فهو الذي حُصّصت به دون الأمام ، ودأّم لك على الأيام

وكذا انحصر إذا كان حرّاً مُرسلاً ، وعثيقاً مُطافاً<sup>(٩)</sup> لا يتحكّم

(١) التعمّب العظيم التفرّس وفي حديث أبي حنيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عثماً متحماً ، أي عظيمًا مطلقاً في العبد ، والحر ، ما عدا حج ، شئ ، وفخيمًا نبيلًا ، وم تعرف الحماج العظيم

(٢) ب فقط ، وقد يكون ؟

(٣) التكله من حج ، شئ

(٤) حج ، شئ ، « إلاّ لأبي »

(٥) ب « التعميق » م « التحقق » حج شئ « الملق » وأثبت ما في ط

(٦) ح عدا حج ، شئ « التجب »

(٧) جادب العائب قال ذو الرمة

فوالك من عهد أسير ومنطق ربيع ومن خلق تمال جادبه

يدول لا يجد فيه مغالا ولا عيباً يهيه به ، فيتمل بالباطل وبالفقر يقويه وليس يعيب

ما عدا حج ، جادبه « بالذات عجمه » تعريف

(٨) ما عدا حج ، شئ ، عايته ، تعريف

(٩) ب فقط ، وعثماً مطلقاً ، تعريف

عليه الدهر<sup>(١)</sup> ، ولا بُدُّ لهُ الزمان<sup>(٢)</sup> ، ولا يحتاج إلى تعليق التعلاتم ،  
ولا إلى لقنن والكرن<sup>(٣)</sup> ، ولا إلى المنقاش والكحل<sup>(٤)</sup>

ولو لم يكن لحسن وجهك إلا أنه قد سهل في العبور سهيلاً .  
وحُبَّ إلى القنوت تحيياً ، وقُرْبَ إلى السموس تعرياً ، حتى امترح  
بالأرواح وحالطاً بدعة ، وحرى في العروى وتمشي في لظنم بحيث  
لا يبعده لسنن ولا ألوم<sup>(٥)</sup> ، ولا لسرور الشديد ، ولا الشراب  
الرميق ، لكأن في ذلك المزية الظاهرة ، والفصلة لينة

ولو لم يكن لك إلا أن لا يستطيع أن يعول في جملة ، وعدد  
الوصف والبدعة هو أحسن من القمر<sup>(٦)</sup> ، وأصوا من الشمس ،  
وأنتهى من لعت ، وأحسن من يوم الحيلة<sup>(٧)</sup> ، وأن لا يستطيع أن  
يعول في الثعابين كأن عصفه إبريق قصبة ، وكأن قدمه لسان حية ،  
وكان وحبه ماوية<sup>(٨)</sup> ، وكان نظمه قضية<sup>(٩)</sup> ، وكان مفاقه برودة<sup>(١٠)</sup> ،  
وكان لسانه ذرقة ، وكان ألمه حدسيف ، وكان حاجبه خط بقلم<sup>(١١)</sup> ،  
وكان لونه انذهب ، وكان عوارضه ببرد ، وكان فاه حاتم ، وكان

(١) ما هذا مع ، ش « الدهن »

(٢) ما هذا مع ، ش « ولا يديه الزمان »

(٣) المنقاش ، آلة القنن ، وعراجه ، يفت به الشعر ، مع ، ش « لا المنقاش »

(٤) مع ، ش « ألم ولا ألوم » ، والقلم الحكايات التي يسمونها ليل

(٥) ط ، مع ، ش « هو أحسن من القمر »

(٦) يوم عليه يوم الزينة في الأعياد ومحوها مع ، ش « يوم حيلة » بالياء

الموسم

(٧) الخوية ، لركة مع ، ش « وكان حية »

(٨) القنينة ، بالضم ثياب من كدان مصر يرض رفاق ط « قضية » تحريف

(٩) القردية ، بالفتح واحدة البردي ، وهو نبت مائي معروف يشرب به البطل في

في القنينة والبر

(١٠) ب ، م « قلم » تحريف ، في ط « قلم » وأثبت مع ، مع ، ش



جسيمه هلال وهو أظهر من الماء ، وأرق حباً من القواء ، وهو مسمى  
من السبل ، وأهدى من النجم لكاد في ذلك ببرهان لسر ، ، لدين  
بش

وكيف لا تكون كذلك وأنت العاية في كل قصص ، والمثل في كل  
شكل وأما قول الشاعر<sup>(١)</sup>

يربك وجهه حساً إذا ما زدت له نظراً

وقول المشقيين ، ما سألنا قط بأليف مسجداً ، وتركيب  
محراباً وقبه مصلانا إلا أثر ما سألنا ، واستخرج ما لتعروس ،  
غرائب حس لم ترقها<sup>(٢)</sup> ، وعجائب صنع لم نيف عليها وما بدرى  
أجواهر مغطاه أكرم في الجواهر ، أم تصبب أجراته في سصيد  
لآخر<sup>(٣)</sup> ؟ فإن ذلك معنى مسروق مني في وصفك ، وما أخذ من  
كسبي في ملحك .

وانحمنه لتي تنو اسجدان ، وتقطع القيل والهاك ، أني لم أرك  
قط إلا ذكرت الجنة ، ولا رأيت أجمل الناس في عقب رؤيتك ، إلا  
ذكرت النار .

ولا تعجب أيها السامع وأسم أني مقصر وإدراكه علمت أني  
مقصر وإذا رأيت علمت أني فيما يجب له معرط

هو رجل طيبه حرة ، وعرقه كريم ، ومعرفته طيب ، ، مشدود

(١) هو أبو مرس ، ديوانه ١٢٥ ودلائل الإعجاز ١٩٤ وساطع التصيين ١ ٢٨

وديون الحادي ١ ٣٣١

(٢) ط فقط ، والتعريف بين غرائب حس لم ترقها ، ، تحريفاً

(٣) ما فقد ، ، تصيين ، ، محقة ، وفي ش ، في تصيينات الأجراد ، وفي مج ، أم جوهر

نصوبات أجزائه في تصيينات الأجراد ،

محمود ، غُبِيَ في النِّعْمَةِ <sup>(١)</sup> ، وعاش في الغبطة ، وأَرْفَعَهُ التَّأْدِيبُ ،  
ونَطَقَهُ طَوْنُ التَّمْكِيرِ <sup>(٢)</sup> ، وحامَرُهُ الأَرَبُ ، وحَرَى منه ماءُ الحياءِ ،  
فأَفْعَالُهُ كَحَلَالِهِ ، وَأَحْلَافُهُ كَأَعْرَافِهِ ، وَهَادِنُهُ كطَبِيعَتِهِ ، وَآخِرُهُ كَأَوَّلِهِ ،  
تَحْكِي خُتْبَارَتَهُ التَّوْفِيقِ ، وَمَدَاهِنُهُ تَسْدِيدٌ لَا يَعْرِفُ التَّشْكَلُفَ ،  
وَيَرْعِبُ عَنِ التَّحَوُّرِ <sup>(٣)</sup> ، وَيَسْئِلُ عَنِ تَرْكِ الْإِنْصَافِ <sup>(٤)</sup> لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ  
مَعْرِفَةُ الْمُتَّبَعِ <sup>(٥)</sup> ، وَلَا يُفْتَحُجُّ بِإِسْيَانَةِ الْمُشْكَلِ <sup>(٦)</sup> ، وَلَا يَعْرِضُ لَشَكِّ  
إِلَّا فِي غَيْرِهِ ، وَلَا أَلِيٍّ <sup>(٧)</sup> وَلَا مِيَاغًا

عَسَّ يَطْمَعُ فِي غُنَيْكَ <sup>(٨)</sup> ، بِنِ مِّنْ بَطْمَعٍ فِي قُدْرَتِكَ وَكَيْفٍ وَقَدْ  
أَصْبَحْتَ وَمَا عَلَى ظَهْرِكَ حَوْدٌ <sup>(٩)</sup> إِلَّا نَعَثُ بِاسْمِكَ <sup>(١٠)</sup> ، وَلَا قِيَّةٌ إِلَّا وَهَى  
نَعَى عَمَلِكَ <sup>(١١)</sup> ، وَلَا فَتَاهُ إِلَّا تَشْكُو بِبَارِئِ حَبِّكَ <sup>(١٢)</sup> ، وَلَا مَحْجُوبُهُ

(١) بـ فقط « غلب » ، تحريف مج ، ش « بالنعمة »

(٢) مج « وألفظه طوون التمكن » ش « وألفظه طوون التمكن »

(٣) ما عده مج ، ش « التجرّد »

(٤) كلمة « ترك » من مج ، ش فقط « وفي ب » عن الأوصاف « م ، ط ، د » من  
لإصناف «

(٥) ب ، م « لا يمتنع عليه مروه منهم » صوابه في سائر النسخ

(٦) يقال مج عليه اسم قديمياً ، إذا خطه عليه وأظهر غير ماني نفسه ب ، م ، ط

« يفتح باستباقته ، تشكّل » ، تحريف « وفي مج » ولا يفتح باستباقته تشكّل «

(٧) ما عده مج ، ش « ولا ألي » باللين المعجم ، تحريف

(٨) ما عده مج ، ش « في عينك » ، بالنون

(٩) الحود ، بفتح الحاء ، الشابة الناحية الحسة خلق ب ، م « حود » ، ط

« جواد » ، صوابهما في مج ، ش

(١٠) مج ، ش « إلا وهي كثر يا حيك » ، أراد بفتح الأضطرار لتفتح في الضم

(١١) ما عده مج ، ش « إلا وهي مهي » ، وفي ط أيضاً « تحريك »

(١٢) ب « إلا وقشور » م « ولا فتاه تشكو إلا تباريح حيك » ، وأثبت ما في ط ،

وفي مج ، ش « إلا وهي تشكو تباريح حيك » .

يُأْهِى نَفْسُ الْحَرَوِيِّ سَرْكُ<sup>(١)</sup> ، وَلَا عَجُورٌ يُلَا وَهَى سَدْعُو لَثْ ،  
وَلَا عِيُورٌ يُلَا وَقَدْ شَمِيَّ بِلَكْ<sup>(٢)</sup>

فَكَمْ مِنْ كَيْدِ حَرَى<sup>(٣)</sup> مُنْصَحَّةً ، وَمَصْصُوعَةً مَقْرُوءَةً<sup>(٤)</sup> ، وَكَمْ  
حَشَاً<sup>(٥)</sup> خَافَقِي وَقَلْبِ هَاتِمٍ ، وَكَمْ عَجْرٍ سَاهِرٍ<sup>(٦)</sup> وَأُحْرَى جَابِدَةٍ<sup>(٧)</sup>  
وَأُحْرَى بِكَيَّةٍ<sup>(٨)</sup> وَكَمْ خَبْرِي مَوْلَهةً وَفَتَاهٍ مَعْدِيَّةً ، قَدْ أَقْرَحَ قَبِيهَا الْخُزْنَ ،  
وَأَحْمَدَ غَيْبَهَا الْكَمَدَ ، وَاسْتَبَدَّتْ دَسْحَتِي لِعُطْلَةٍ<sup>(٩)</sup> وَيَا لَأَنْسِ الْوَحْشَةَ ،  
وَيَا لَتَكْحِيلِ الْمَرَّةِ<sup>(١٠)</sup> ، مَا أَصْبَحْتُ وَابَعَةً مَبْهُوَّةً<sup>(١١)</sup> ، وَمَا نَمَدُ مَجْهُودَةً ،  
بَعْدَ ضَرْفٍ بَاصِعٍ<sup>(١٢)</sup> ، وَسَيِّئٍ صَاحِكٍ ، وَبَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَدْرَأُ تَتَوَقَّدُ  
وَشُعْبَةً تَتَوَهَّجُ

وَلَيْسَ حُسْنُكَ أَبْقَاءُ اللَّهِ - لِحُسْنِ الْوَدَى نَبِيٌّ مَعَهُ نُبُوءَةٌ - أَوْ  
تَصْبِيحٌ مَعَهُ عَقِيدَةٌ<sup>(١٣)</sup> ، أَوْ يَدُومُ مَعَهُ عَهْدٌ<sup>(١٤)</sup> ، أَوْ يَثْبُتُ مَعَهُ عَرْشٌ ،

(١) ط فط - و ناقب - بالشاء ثلثت

(٢) ب - ط - ش - بالفاء - صوابه في سائر النسخ

(٣) ب - م - ح - صوابه في سائر النسخ

(٤) مقروءة - مقشدة - ب - و معرفة - م - و معرفة - ط - و معدية - ع - صوابها

في مع - ش

(٥) ط فط - و كم من حش خلق -

(٦) ط فط - و كم من حين ساهرة -

(٧) جابده - آخر لا تدفع مع فط - جابده -

٨ - كف في جميع النسخ - في المصاحف أن - العطلة - بالقسم - اسم للتعطيل - وهو علو

ب - أ - من علو - وعلو العادل من الميل

(٩) فرة - علو العين من الكحل - أو صوابه فركة - والست أمر و معرفة -

(١٠) الميوت - التميؤ - والذي صبرته للبعثة

(١١) التامع - التامع الظاهر في الأصوات - طرف - بالهضمة - صوابه بالظلمة - محجمة

(١٢) ب - م - و أو يصح معه عطلة - ع - صوابه في سائر النسخ

٣ - ب - م - ع - عهد -

أَوْ يُمَهِّلُ صَاحِبَهُ لِتَثْبِيتِ<sup>(١)</sup> ، أَوْ يَتَمَسَّعُ لِلتَّجِيرِ<sup>(٢)</sup> ، أَوْ يُسَهِّبُهُ رَجَزَ<sup>(٣)</sup> ،  
أَوْ يَمْدِدُهُ خَوْفَ<sup>(٤)</sup> هُوَ أَبْشَاكَ اللَّهُ شَيْءٌ لَا يَنْفَعُ الْعَادَةَ<sup>(٥)</sup> ،  
وَيَنْسَخُ أَمْرَهُ ، وَيُعَجِّلُ عَنِ الرُّوِيَّةِ<sup>(٦)</sup> ، وَيَطْوِجُ بِالْغَرَاءِ<sup>(٧)</sup> ، وَيُسَيِّمُ مَعَهُ  
الْعَوَاقِبَ

وَلَوْ تَدْرَكَكَ<sup>(٨)</sup> عَمْرٍاءُ الْحَطَّابِ لَصَحَّ بِكَ أَعْظَمُ<sup>(٩)</sup> ، ثُمَّ صَمِعَ بِصَبْرِ  
ابْنِ الْحِجَّاجِ<sup>(١٠)</sup> ، وَلَرَكِنْتَ مَا أَعْظَمَ ، ثُمَّ رَكِبَ جَفَّةً السَّلْمَى<sup>(١١)</sup> بَيْنَ  
سَعَاةِ الشَّمْلِ بِكَ إِلَى تَرْكِ التَّشَاغُلِ بِهِ ، وَانْفِيزْ عَيْلَكَ إِلَى بَرَحْمَةِ مَعَهُ

(١) جج ، ش ، و التثيت

(٢) ب ، م ، و أو تمسّع

(٣) بهبه عن الأمر فتبهه : كفه ووجده مكث ، وأصلها بهبه : بالتصويف ، فأبدب  
الهاء الثانية موقفاً ، ما عدا جج ، ش « أو يسهبه » ، تحريف

(٤) ب ، و خوفاً ، تحريف وجج ، ش « أو يمدده خوف »

(٥) ط فقط « ينفع العادة » ، تحريف

(٦) الله ، بالقسم القوة روي في الأمر ترويه فظرو وفكر ، والاسم الروية

ب ، م ، و عن الروية ، صوابه في سائر النسخ

(٧) جج ، ش « ويطوِّج » ، ب فقط « ياتصرى »

(٨) ب ، م ، و أدرك

(٩) ط فقط « وأسس » ، ووجهها « ألتقى »

(١٠) ط فقط « حجاج » ، وهو نصر بن حجاج بن علام السلمي وكان قد شقته

عزيمه بنت همام ، أم الحجاج بن يوسف ، وهي إذ فاك تحت البديرة من شبهة ، فمر عمر  
ابن الخطاب ذات ليلة صعباً تقوى

ألا سبيل إلى خير فالتزمت أو لا سبيل إلى نصر بن حجاج

فمر عمر نصراً إلى البصرة ، ففرق عن مجاشع بن سمود فبقي امرأته شيلة وحشيتة ،  
وعرف مجاشع ذلك فأخبره من منزله ، ففرق على بعض المطربين فرفض من حبها مرعياً شديداً  
فتش به أهل البصرة ، فقالوا « أدبه من التمسى » ، كما قيل « أصب من التمسى » ، وهي عزيمه

بنت همام جهرة الأمثال ١ : ٥٨٨ ، ريخيداني ١ : ٣٧٩ ونستقصي ١٩ :

(١١) أدرك حدة هذا زمان الجاهلية ، وكان غزلاً صاحب لسان يهتف ويمزج هجن ،  
فكن يهتفون عنه ويأخذ المرأة يهملها ثم يأمرها بأن تسمى ، فتترضع فتتكشف ، ويخصمها  
من ذلك ، فعنه عمر من المدينة إلى عمان الإصابة ٢٨٥ :

من كان عيب خُصيه<sup>(١)</sup> الإهراط ، (والعلم<sup>(٢)</sup>) [ عليه من جهة  
زيادة ، كيف يرومه عاقلٌ أو يتتقعه عالم

وما يدري<sup>(٣)</sup> في أيّ احباب أنت أجمل ، وفي أيّ المنزليات أنت  
أكمل ، إذا فرقتك أو إذا جمعاك<sup>(٤)</sup> ، وإذا ذكرناك<sup>(٥)</sup> كلُّك<sup>(٦)</sup> أم  
إذا قلّمك بعصك ؟

فما كحك فهي التي لم تُحقِّق إلّا للتقبيل والتوقيع ، وهي التي  
بحسب بحثها كلُّ ما أنصرت بها ، ويحتال بها كلُّ ما صار فيها<sup>(٧)</sup>

وكما أصبَحنا وما يدري آل الكأُس التي<sup>(٨)</sup> في يدك أجمل أم  
لنقم ، أم الرُمح لدى تحمله أم المحصرة ، أم النيمان الذي تمسكه ، أم  
السوط الذي تعلّقه ؟

وكما أصبَحنا وما يدري أيّ الأمور التَّصنية برأسك أحسن ، أم  
أيّها أجمل وأشكل آلُ اللبنة أم مَحَطُّ اللّحية<sup>(٩)</sup> ، أم الإكليل أم  
لِعبابة ، أم انجمامة أم القباغ أم القلّسورة ؟

وأما قدّمك فهي التي يَعْلَمُ الجاهلُ كم يعلم العالمُ ، ويعلم السعيد

(١) ب ، م ، لا حيه ، بالياء

(٢) التكلّة من معج ، ش

(٣) ب ، م ، وما يدري ؟

(٤) هذا ما في معج ، وفي ب ، م ، ط ، وإذا جمعاك ، واللي في ش ، وإذا فرقتك  
أم إذا ، تأملنا بضلك ، بهذا النقص

(٥) م ، ط ، ذكرناك كلُّك ، وبعده في معج ، « أو إذا قلّمنا بضلك » .

(٦) ب ، م ، ويحتال ، بالهجمة ، صوابه في سائر النسخ ، وفي ب ، م ، ط ، « كل من  
صارعيب » ، تحريف

(٧) م ، ط ، « قلّي » ، صوابه في ب لأن الكأُس مؤنثة ، وفي معج ، في « الكأُس  
في يدك »

(٨) محط اللحية ، خطوطها ، وهيئة عرقها ، م ، ط ، « محط اللحية » ، تحريف



الْكُتَانُ . وَتُشَجَّبُ لِأَلْوَانِ<sup>(١)</sup> ، وَيَحْمَى فِيهِ السُّحْمُ<sup>(٢)</sup> وَأَنْتَ دَائِمٌ  
الْيَمْسُ ، ظَاهِرُ السَّعَادَةِ ، ثَابِتُ الْكَمَالِ ، شَائِعُ الصَّعْ ، يَكْسُو مِنْ أَمْرِ هُ ،  
وَتُكْنَى مِنْ أَشْعِهِ<sup>(٣)</sup>

وَعَلَى أَنَّهُ مَخْفُوعٌ حُسْنُهُ لِمَعْنَى<sup>(٤)</sup> ، وَشَائِعُ الْكَلَفِ ، وَلَيْسَ بَدَى  
تَوْفِيرٌ وَاشْعَالٌ ، وَلَا خَافِضٌ وَلَا مُتَلَاوٍ ، وَيَعْلُوهُ بَرْدٌ<sup>(٥)</sup> وَيَكْسِيهِ ظِلٌّ<sup>(٦)</sup> ،  
ثُمَّ لَا يُعْتَبَرُ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ كِتَابِهِ ، وَبِلِقَةِ فَخْرِهِ وَاحْتِمَاةِ

وَكَثِيرًا مَا يَضْرِبُهُ الصُّمَارُ<sup>(٧)</sup> مِنْ بُخَارِ الْحَارِ وَأَنْتَ ظَاهِرُ  
سَمَامٍ ، دَائِمُ الْكَمَالِ ، سَالِمُ الْبُحُورِ ، كَرِيمُ الصُّمَرِ ، بَارِيُ التَّوْقُفِ ،  
هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ<sup>(٨)</sup> بَرِيُّ الْقَوْمِ<sup>(٩)</sup> ، رُوحَانِي الْبَدَنِ

وَلَا أُحْتَجُّوهُ عَلَيْهِ لَهْ بِالْجُزْرِ وَالْمَدِّ ، اِحْتَجَّجْتُ عَلَيْهِمُ بِالْحَمِ  
وَالْعِلْمِ ، وَأَنْتَ طَاعَتُكَ اِحْتِبَارٌ ، وَطَاعَتُهُ طِبَاعٌ وَصَطَوَارٌ<sup>(١٠)</sup> ، وَأَنْتَ سِيرَةٌ

- 
- (١) م أبدى في اسماء إلا « شجب » اللازم والشجوب : تقدير اللون ، والمزاج  
(٢) يحتمل يكسر حين تضارع وفصحا ، فجأ وهوياً أنش. ط ، م « ويشتد » ووجه  
هذه « حيد » بالنون والزاى ، غير المهم أيضاً « حيد » وأنش  
(٣) « هذا » مع ، ش . « شعيه »  
(٤) « شاق » يفتح أدير وضمها : يقال ثلاث في آخر الشعر ب ، م ، و « يحرق »  
تعريف

- (٥) ش فقط « يعلوه » التميمي  
(٦) ب ، م « وقكسه ظل » وفي مع ، ش : « ويكسوه ظل لأرض » والكسوف  
وعموم مشركان بين الشمس والقمر ، وإن كان الكسوف في القمر أكثر والكسوف في  
الشمس أخف

- (٧) الصمار : بالضم ، صمرة تعمر اللون واللبنة : ألسان ( صفر ١٣٤ )  
(٨) « هذا » مع ، ش « هوائل البحر »  
(٩) برى : سهل ، و « وردة اللون » صمراء وثقائه مع ، ش « دوى اللون »  
(١٠) الصباع : ككتاب والطبع والطبعة ، كلها بمعنى السجود بحبل عذب الإنسان وعينه  
ط فقط : « صبح » وانظر أميون ٢ / ١٣١ ٤ / ٤٥٢ ٥ / ٤٨ ورسائل بناسط

قد قُصِرَ عنها ، ومأوى لا يُجاورها ، ولا يُسكنه الحيوان <sup>(١)</sup> ، وليس  
في قُوَّاهُ فصلٌ للتصرف <sup>(٢)</sup>

على أنَّ صباه مستعارٌ من الشمس ، وصياك هاربةٌ عند جمع  
المخلوق <sup>(٣)</sup> ، وكم يسى المعير والمُسعير ، والتمسُّس والمتحير ، وبين العالم  
ومالا خبر فيه

تُعير بسيم الهواء طيباً <sup>(٤)</sup> ، وثراب الأرض عبقاً

إن تفتيتَ فالرشاقة والبلح <sup>(٥)</sup> ، وإن سسكت فالرُهبانية  
والإخلاص <sup>(٦)</sup> ، وإن برزست فتَهْلُلُ ذو الهضبات ما يستحلل <sup>(٧)</sup> .

وجب غلك <sup>(٨)</sup> حُملتُ يدك . طباغُ سحر ، إلا أنك حلالٌ كلُّك  
وحوهرُك جوهرُ السُّعْبِ إلا أنَّك رُوحٌ كما أنت ، وقد حوَّضَ حِصَالُ  
الباقوتِ إلا ما رذك الله ، وأخذتَ حِصَالُ المُشْتَرَى <sup>(٩)</sup> إلا ما فصلك  
الله به ، وجسعتَ خِلَالِ الدُّرِّ إلا ما حُصِصَتْ به دونه . فلك من كلِّ

(١) الحيوانات جمع بدة ، كما يقال طاعة وكطواب والبيدور . لاواه تظهر المرء  
فيختار بعضاً ويستبعد بعضاً ط فقط « البدار » مع ، ش « لا تمك » بالكاء .

(٢) ما عد مع ، ش « وليس في قوته » ، تعريب ، وفي ط أيضاً « فضل لتصرف » .

(٣) لقي يستجر « جمع خلق » لا صباه لم ، لا منه

(٤) ب « م » يعير « ط » « يهره » « وحيد حياً » « الهوى » ، والوجه « أثبت »  
والذي في مع ، ش « فلا زالت لأرض بك مشرقه » ، ولقد بد معصورة ، وشجاس خير مأهورة  
وسيم الهواء طيباً ، وثراب الأرض عبقاً

(٥) ما ط مع ، ش « وإن هبت » ، وفي ط فقط أيضاً « فالرشاقة »

(٦) ما ط مع ، ش « وإن تمكنت »

(٧) ب « يستحل » ط « يتخبطل » « صوابه في سائر النسخ يتحلب » يحرك  
ويخرج مكانه وهو داخل على قرون الفردوس في دهراته ٧٩٧

فادفع يكفك إن أردت نداءً « تهلل دا الهضبات » هل يستحل

(٨) يعني طبعك ، انظر ما سبق في حو ش ص ٩١

(٩) يسميه انتجوب المنة الأكبر ، لأنه فوق الزهرة في السعادة ، وأصافوا إليه

خبر أب الكثير « والسعادة العظيمة صياحب المخلوقات » ٧٥



شيء (١) صمونه وشرفه ، ولئبته وبهاؤه . وهل يصير القمر (٢) صباح الكلب (٣) ، وهل يرعرع السحلة سقوط الحوصلة ١٩ .

فأما الفون في الجراح فقد بقي أكثره ومضى أقله

وعند ذهب الناس في المراح في مذهب مصادقة ، وسلكوا منه في طرق مختلفة ، فرغم معصهم أن جميع المراح خير من جميع الجدا ، ورغم آخروا أن الخير والشر عبيهما مقسومان ، وأن احمد والدم يسهما بصمان (٤)

وسبب على جميل هذه الأقاويل ، ثم يذكر حملة ما يقول إن شاء الله

فأما المعاني عن الهرل والمفضل لشرح فإنه قال

أول ما ذكر من حصال الهرل ، ومن فصائل المرح ، أنه دليل على حسب الحال وفراج البال وأن لحد لا يكون إلا من فصل الحاجة ، والمرح لا يكون إلا من فصل السعى ، وأن الجدا نصب (٥) ، والمرح حمام (٦) ولجدا مبخصة والمرح محبة وصاحب الجدا (٧) في بلاه ما كان فيه ، وصاحب المرح في دغا إلى أن يخرج منه

سبب

و ، ب ، قند ، في كل شيء

٢ ، ب ، يلبس القمر م ، يلبس القمر ط ، يلبس القند ص ، صوابه في مع ، ش ، و ، طيور ان ١ ٢

(٣) مع ، ش ، و ، حيوان ، صباح الكلاب

(٤) م ، فقط ، بصا

(٥) ب ، وأن القصب جد م ، ط ، وأن القصب جد ، صوابه في مع ، ش

(٦) الحمام ، كمصاحب الرحة

(٧) ب ، م ، صاحب الجدا ، بلون وأو

والجدُّ مؤنَّثٌ وربُّهُ عَرَضٌ لِأَشَدِّ مَنَّهُ ، وَانْمَرَحَ مُنْدٌ<sup>(١)</sup> وَرَبُّهُ عَرَضٌ  
لَأَلَدِّ مَنَّهُ فَقَدْ شَارَكَهُ فِي التَّعْرِيفِ بِمَجَرِّ وَالشَّرِّ ، وَبَيَّانُهُ بِتَعْجِيلِ  
الْحَيَرِ دُونَ لَشَرِّ

وَلَمَّا تَشَاغَلَ النَّاسُ لِيَصْرُعُوا<sup>(٢)</sup> ، وَجَدُوا لِيَهْرَبُوا ، كَمَا تَذَلُّوا  
لِيَعْرُوا ، وَكَثُرُوا بِيَسْتَرِيحُوا ، وَهُنَّ كَانُوا لِيَرَّاحَ إِنَّمَا صَارَ مَعْبِيًّا ، وَاهْرَلُ  
مَدْعُومًا ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْرُضًا لِمَجَاوَرِهِ لِحَدِّ ، وَمُحَاطَرًا عَوْدَةَ  
الضَّلْبِقِ

فَالْجَدُّ دَاعِيَةٌ إِلَى الْإِهْرَاطِ ، كَمَا أَنَّ الْمَرَّاحَ دَاعِيَةٌ إِلَى مَجَاوَرَةِ الْقَدْرِ  
وَالْتَجَاوُزِ سَجْدَ<sup>(٣)</sup> قَاطِعَ<sup>(٤)</sup> بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي جَمِيعِ الْأَوْعِيَةِ ،

فَقَدْ سَاوَاهُ مَرَّاحٌ فِيهَا هُوَ<sup>(٥)</sup> وَبَيَّانُهُ فِيهَا لَيْسَ لَهُ ، وَهِيَ كَانُوا الْمَرَّاحَ  
إِنَّمَا صَارَ قَبِيحًا لِأَنَّ لَدَى يَكُونُ بَعْدَهُ حَدٌّ ، [ وَهُوَ يَصْرُ الْجَدُّ قَبِيحًا لِأَنَّ  
الَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ مَرَّاحٌ<sup>(٦)</sup> ] ، وَكَانَ<sup>(٧)</sup> الْجَدُّ فِي هَذَا الْوَرْدِ أَقْبَحُ ،  
وَكَانَ الْمَرَّاحُ<sup>(٨)</sup> عَلَى هَذَا لِلتَّقْلِيلِ أَحْسَنُ ، لِأَنَّ مَا جَعَلَ الشَّيْءَ قَبِيحًا أَقْبَحُ  
مِنْ أَنْشِئِهِ ، كَمَا أَنَّ مَا جَعَلَ الشَّيْءَ حَسَنًا أَحْسَنُ مِنَ الشَّيْءِ

فَأَمَّا الَّذِي عَدَلَ بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُ رَضَمٌ أَوْ ابْرَاحَ فِي مَوْضِعِهِ ، كَالْجَدِّ فِي  
مَوْضِعِهِ ، كَمَا أَنَّ الْمَنْعَ فِي حَقِّهِ كَالْبُذْلِ فِي حَقِّهِ

(١) ط فقطط ط حله

(٢) ط فقطط ط ليصرعوا

(٣) ب م ط و التجاوز وطيد ط و التجاوز للحد صوبهما في مع ش

(٤) ما هذا مع ش فالح

(٥) ب فقطط و ب م

(٦) ما بين الضميتين ساقط من ب و في مع ش لأن الذي بعده المرح

(٧) ب م ط كان بقدر أو

(٨) ما هذا مع ش وكان الورد ط تحريف

قال<sup>(١)</sup> ولكلُّ شيءٍ موضعٌ ، وليس شيءٌ يصلح في كلِّ موضع .  
وقد قسم الله تعالى اجزائه<sup>(٢)</sup> على العبدية ، وأجرى جميعَ الأمور إلى  
غاية المصلحة ، وفسد أجزاء الثوبة على العبدية والرحمة<sup>(٣)</sup> ، وعلى  
الإعلاء والتقية ، وأمر بالمندرة كما أمر بالبياداد<sup>(٤)</sup> ، وجو العاريص  
كما أمر بالإفصح ، وسوَّع لمباح كما شددَّ أمر بالمفروض<sup>(٥)</sup> ، وجعل  
المباح جَماعاً بالغلوب<sup>(٦)</sup> ، وراحةً ناليدان ، وقوياً على معاودة الأعمال ،  
وهيار الإطلاق كالخَطَر ، والصبر كالشكر

فليس للإنسان من يجيزه في الذكر شيءٌ إلَّا وله في نسيان مثله ،  
ولا في بغيته شيءٌ إلَّا وله في لعنه مثله ، ولا في السراء إلَّا وله في  
الصراء مثله

ولو لم يرزق الله تعالى العبد إلَّا بالصواب مَحْصاً ، وبالصدى  
نَجْثاً<sup>(٧)</sup> ، وسمر الحق صمغاً<sup>(٨)</sup> ، هلكت العود ، ولا تنقص<sup>(٩)</sup> أمرُ  
الحص

(١) مع فقد « فقال »

(٢) مع فقد « اجزائه » و الجير . لا اختيار

(٣) مع فقد « وعلى الرحمة »

(٤) بباداة الصخرة مع فقد « بباداة » بالهمزة ، تعريب

(٥) مع « ش » « في المفروض » .

(٦) مع « ش » « وجدن الخيام » تعريب واجيام ، ككتاب الرامة ب

« حملاً » م « حام » « صوبه في سائر النسخ

(٧) مع « ش » « وبالصدق صرف »

(٨) الصفح البسط

(٩) انقص انكثت بدم « ولا ينقص » ط « ولم ينقص » ووجهه ما أثبت

وفي مع « ش » « وانقص »

وَلَوْ دَعَّرَ الْإِنْسَانُ كُلُّ مَا أُنْسِيَهُ <sup>(١)</sup> لَشَقِيَّ ، وَلَوْ خَذَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
لَا تَنَكُّثَ <sup>(٢)</sup>

وقد يكون للدَّعَّرِ إلى الملكة سلماً كما يكون التَّنْسِيَانُ للسلامة  
سبباً ، ومَسِيلُ المِزَاحِ والجِدُّ كَسِيلُ الشَّعْ وَالْبَدَلِ ، وعلى ذلك يجري  
جميعُ القَبْضِ والبَسْطِ

فهذا وما قبله جُمْلُ أَقَاوِيلِ القومِ

وَحَيُّ نَعُودِ يَا اللهَ أَنْ نَجْعَلَ لِمَرْحٍ فِي الْجَمَلَةِ كَالجِدِّ فِي الْجَمَلَةِ ،  
بَلْ مَرْغَمُ أَنْ نَحْصِيَ لِمَرْحٍ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ الْجِدِّ ، وَعَامَّةُ الْجِدِّ خَيْرٌ مِنْ  
عَامَّةِ الْمَرْحِ ، وَالْحَقُّ أَنْ يُنْصَحَ <sup>(٣)</sup> عَنْ بَعْضِ الْمَرْحِ ، وَيُجْتَنَبَ بِمَجْهُورِ  
الْجِدِّ <sup>(٤)</sup> ، وَكَيْفَ لَنَا بِدَمٍ <sup>(٥)</sup> جَمِيعِ الْمَرْحِ مَعَ مَا نَحْنُ دَاكِرُونَ

وقد مَرَّحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(٦)</sup> ، وَلَا يُقَالُ كَانَ بِهِ  
مُرَاحٌ ، وَلَا يُقَالُ مَرَّاحٌ <sup>(٧)</sup> ، وَكَذَلِكَ الْأَثْمَةُ وَمَنْ تَبَدَّلَ <sup>(٨)</sup> فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ  
مِنْ أَهْلِ الْعِظَمِ وَالْوَقَارِ

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « إِنَّا إِذَا حَقَّوْا كُنَّا كَأَحَدِكُمْ »

وقد كَانَ عُمَرُ صَبُوساً قَطُوباً

(١) ط فقط ، أ نسيه ، تحريف

(٢) ط ص د هـ ج ، ش ، ما لا تنكث ، تحريف

(٣) التفتيح : التفاح والذب بالحجة م ، وينصح ، ط ، وينصح ، ع ، عرفتان

(٤) ط ا و يصح

(٥) ط ، وكيف لنا بدم م ، وكيف لنا بدم ، صوابه في سائر النسخ

(٦) بده في ج ، ط ، وعلى آله

(٧) ط فقط ، م ر ح ، تحريف

(٨) ب ، م ، ومن تبدل لنا ، صوابه في ط ، وفي ج ، ش ، ومن حزل ،

وكان ريادة مع كلوجه وقطوبه<sup>(١)</sup> ، يمزج أهله في الحلا كما يجد في الملا .

وكان الحجاج مع عتوه وطغيانه ، وتمردته وشدة سلطانه ، يمزج أرواحه ويرقص صبيان وقال له قائل<sup>(٢)</sup> أتمازج الأمير أهله ؟ قال : « والله إن تروني<sup>(٣)</sup> إلا شيطاناً ؟ والله لربما رأيتني ومي لأقبل رجل إحداهن ! »

فقد كرمنا خير العالمين ، وجلة من خيار المسلمين ، وجاراً عبداً ، وكافراً لعيناً .

وبعد فمن حرم الميراث وهو شعبة من شعب السهولة ، ومنع من مروع الطلاقة وقد أنانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحنيفية السنية ، ولم يأنس بالانقباض والقسوة ، وأمرنا بإفشاء السلام ، وإبشير عبد الملاحه ، وأمرنا بالتواؤد<sup>(٤)</sup> والتصامح والتهادي

## ٧ فصل

قد اعتدنا<sup>(٥)</sup> في معصيتك والحلاب هي معصيتك مرة بالمزاح ، ومرة بالنسيان ، ومرة بالانكسار على صفوك وعلى ما هو أولى بك

(١) الكلوج الكثير ويدر الأسناد في القبوس ، والقطوب تروى ما بين العينين عند القبوس ب ، م « وكان ريادة مع كلوجه وقطوبه » ط ا « وكان معه ريادة كلوجه وقطوبه » ، صوابها في مع ، ش

(٢) ب « قائده » م ، ط « قائده » ، صوابها في مع ، ش « والمائل هذا هو عليه ابن سيد ، كما سيأت في الفصل الرابع من كتاب القماء »

(٣) كذا في جميع النسخ عدا إحدى النسخ ، وهو جائز في البريه ، وفي المعنى في بله النون « وهو نأمرني يجرود به الفلك » والإعدام ، والنطق بنون واحدة « وقد قرى بهن في السبعة » وعلى الأربعة قبل النون الباقية من الرفع ، وفيل دون الوقاية ، وهو الصحيح »

(٤) كذا ، بالفلك في جميع النسخ ، وفي مع فقط « بالترنور »

(٥) ا عدا مع ، ش : « قد اعتدنا » ،

ولجملة<sup>(١)</sup> أن لو تعبدت ثم أصررت ثم أسكرت<sup>(٢)</sup> ، لكان في فصلك ما يتعمد<sup>(٣)</sup> ، وفي كرمك ما يوجب التعاضل<sup>(٤)</sup> صا<sup>(٥)</sup> . فكيف وإشما سهو<sup>(٦)</sup> ثم تذكرا ، واعتدوا ثم أطنينا .

فإن تميل<sup>(٧)</sup> ، فحظك أصيبت ، ولعنست نظرت وإن لم تقبل فاجهد جهدك<sup>(٨)</sup> ، ولا أبى الله عبيد إن أبعت ، ولا عفا عك إن عموت . وأقول كما قال أخو بني منقر<sup>(٩)</sup> .

هذا بقيا عن ركنائي ولكن خيتمنا صرد البالي<sup>(١٠)</sup>

والله ليس رميتي ببحيلة لأرميت بكيماء ، ولئن هضت بصباح بين  
عن الأخص بإسماعيل بن علي<sup>(١١)</sup> . ولئن ضللت عن بسبون بن وهب<sup>(١٢)</sup>  
لأدعيت بالحسن بن وهب ، ولئن نهيت<sup>(١٣)</sup> عن عمادة جعفر الحياط<sup>(١٤)</sup>

(١) مع ، ش . هـ . وي أجملة .

(٢) ما زاد مع ، ش . هـ . يتعمد .

(٣) ما زاد مع ، ش . هـ . التعاضل .

(٤) ب . م . هـ . ولم تقبل ، صوابه في سائر النسخ .

(٥) مع ، ش . هـ . فاجهد جهدك ثم اجهد جهدك .

(٦) هو الذين المنقرى أخوان ١ . ٢٥٦ والسان (ع ٢٣٦ : ٢٣٦) .

(٧) البيت من أبيات يخطب بها جرير<sup>(١)</sup> والفرزدق ، والعمرد : الإصابة ، وأخطأ ، هو من الإعداد . مع الأول زاد . عطفًا أن تميل بال ، وعلى الثاني زاد . عطفًا أن تحيط . بدلًا والياف ، الاسم من قولهم أبقيت عن فلان ، زد أدعيت عليه ورجعه .

(٨) مع ، ش . هـ . بأحد بن خلف وإسماعيل بن علي . وإسماعيل هو بن علي بن عبد الله بن العباس وهو من السعديين . ولأبيه جعفر فارسي والبصرة . لهذا ١٦٢ والطبري ٨٨ = ٨٨ .

(٩) ابن وهب ساقطة من ب .

(١٠) ب . م . هـ . نهيت ، صوابه في سائر النسخ .

(١١) هو جعفر بن دينار الحياط ، أحد قواد المؤمنين والمنصم والمسلمين والرائق والمتوكل . وجهه المؤمن سنة ٢١٥ إلى صاحب حصن سنان في حرب الروم . كما وجهه المنصم سنة ٢٢٢ إلى الأتقيين مددًا له . الطبري ٨٨ = ٦٢٢ و ٩ = ٢٩ .

لَأُثْبِتَنَّ<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ بِحُسْنِهِ<sup>(٢)</sup> وَهَبِ<sup>(٣)</sup> لِدَلَالِ<sup>(٤)</sup>

وَأَنْ أَرَى لَكَ أَنْ تَقْبَلَ الْعَاقِبَةَ ، وَتَرْعِبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَسْلَامَةٍ .  
وَاجْزِ الْبَغْيَ مِنْ مَصْرَفَةٍ وَحِيمٍ ، وَاتَّقِ الظُّلْمَ مِنْ مَرَعَاهُ وَبَيْلِ  
وِيَاكَ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِحَرِيرٍ إِذَا هَجَا ، وَلِلْفَرْدِ إِذَا فَخَرُ ، وَلِلْمُرْسَةِ  
إِذَا دَبَّرَ<sup>(٥)</sup> ، وَلِلْقَيْسِ مِنْ زُهَيْرٍ إِذَا مَكَرَ<sup>(٦)</sup> ، وَبِالْأَغْبِ إِذَا كَرَّ<sup>(٧)</sup> ،  
وَلِطَهْرٍ إِذَا صَالَ<sup>(٨)</sup> . وَمَنْ عَرَفَ قُدْرَهُ عَرَفَ قُدْرَ خَصْمِهِ ، وَمَنْ جَهِلَ  
نَفْسَهُ لَمْ يَعْرِفْ قُدْرَ حَبِيرِهِ

وَعَيْتُكَ بِالْجَادَةِ وَدَعِ الْبَيْتَ<sup>(٩)</sup> قَبْلَ دَمِكَ أَمْثَلُ لَكَ

(١) مَا عَدَا بَيْتَ شِ : لِأُثْبِتَنَّ

(٢) ب : بِحُسْنِهِ : تَعْرِيفٌ مِنْ م : عَدُوٍّ وَحُسْنٌ : الْإِكْفَاءُ ، وَالْمَرَادُ  
بِكِفَايَتِهِ . وَفِي مَجْعٍ مَعَ تَصْحِيحٍ : وَبِجَالَةِ : وَفِي شِ : بِحُسْنِهِ

(٣) فِي الْبَيَانِ ٤ ، ١٣ مِنْ يَسْعَى وَهَبِ الْمَحْتَبِ

(٤) عَرَفَهُ مِنْ أَعْيُنٍ قَائِدٍ عِيَايَ ، وَوَلَّاهُ الرَّشِيدَ مِصْرَ ثُمَّ أَمْرِيَّةً ، ثُمَّ عَمِلَ لَهُ مِنْ خَرَاسَاتٍ  
ثُمَّ قَادَ الْجَيْوشَ لِأَمُومٍ أَيَّامَ الْفَتْحِ ، ثُمَّ حَبَسَهُ حَتَّى مَاتَ سَنَةَ ٢٠٠ . النُّجُومُ الْإِزَاهِرَةُ وَالطُّلُوعُ  
فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٢٠٠

(٥) قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ مِنْ بَنِي عَيْسٍ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : أَدْعَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ ، مَهْمُوزَةٌ

لِلْعُسْكَرِيِّ ١ : ٥٤٧ وَلِلْمُتَلَقِّ ١ : ٢٥٠ وَتَمْتَلِقُ ١ : ١٦١

(٦) الْأَفْطِيحُ بْنُ جَيْشٍ مِنْ سُلَيْمٍ بْنِ جَيْشٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُعَرِّفِينَ ، وَهُوَ  
فِي إِجَاهِهِ مَرَأً طَوِيلًا ، وَأَمْرًا لِلْإِسْلَامِ فَاسِمٌ وَحَسَنُ إِسْلَامٍ وَهَاجِرٌ ، ثُمَّ كَانَ مِنْ تَوَجُّهِ  
لِلْكُوفَةِ مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ فِي وَقْتِ بَهْلَانِهِ ، فَفَرَّ هُنَاكَ فِي كِبَرِهِ  
رَافِقُ أَخْبَارِهِ فِي الْأَخْبَارِ ١٨ : ١٦٤ - ١٦٧٩ وَتَلْشَمَرَاءُ ٩٥

(٧) طَاهِرُ بْنُ تَلْحِيظٍ بْنُ حَصْبٍ بْنِ رُوَيْقٍ بْنِ مَعْرَةَ الرَّسْتَمِيِّ ، مِنْ وَلَدِ رَسَمٍ بْنِ دَسَاتٍ  
وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فِي الْإِسْلَامِ وَالْجَهْمِ يَتَشَوَّبُونَ ، وَلَهُ نَدَبُ الْأَمُومِ لِلْفَتْحِ عَلَى بَنِي عَيْسٍ فِي مَاهَانَ قَائِدًا  
لَأَمِيرٍ ، فَهَرَمَ بِوَيْشِهِ وَمَعَهُ جُودَةٌ سَنَةَ ٩٥ ، فَمُحَمَّدٌ سَمِعَ عَلَى الْأَمُومِ بِأَمْرَةِ الْخَوَاسِ ، وَهَمَّى  
طَاهِرُ دَائِمِيٍّ ، لِأَنَّ الْأَمُومَ كَتَبَ إِلَيْهِ مَرْغَبًا مِنْ أَسْرِ خَلْقِهِ بِمَا أَهْلُ الْقَلْبِ ، عَيْتُكَ مِنْ  
أَمِيرِ الْخَوَاسِ ، وَشَمَّاكَ مِنْ بَنِي عَيْتُكَ مِنْ أَمِيرِ الْخَوَاسِ . كَتَبَتْهُ وَالْإِسْرَافُ ٣٠٠ - ٣٠١  
وَتَمَامُ الْقُلُوبِ ٢٩١

(٨) الْبَيْتُ : مَجْعٌ بَيْنَ ، تَصْفِيرٌ دِينَةً وَبَيِّنَاتُ الطَّرِيقِ ، عَلَى الصَّحَابِ وَالْمَسَافِرِ يُقَالُ  
لِلرَّجُلِ فِي التَّوَعُّدِ : أَقْرَمَ الْجَادَةَ بِرُوحِ بَيِّنَاتِ الطَّرِيقِ وَكَانَ مُحَمَّدُ الْوَدَّاقُ :

تَتَكَبَّرُ بَيِّنَاتُ الطَّرِيقِ وَجُودُهَا فَوَئِكَ فِي الدُّنْيَا خَرِيبٌ مَسَافِرُ

تَمَامُ الْقُلُوبِ ٢٧٨ وَفِي الْكَلَامِ ( بَيِّنَاتُ ) أَنْ بَيِّنَاتُ الْخَوَاسِ هِيَ الطَّرِيقُ الصَّادِرُ تَتَشَبَّهُ  
مِنْ الْجَادَةِ ، وَتَكُنُ أَيْضًا التَّرْجَمَاتُ .

وأنت - والله يا أخى - نعم علم الاضطراب وعلم الاختيار وعلم الأحبار ،  
 أنت <sup>(١)</sup> أظهر من حرباً ، وأظف كيداً ، وأكثر علماً ، وأزرب جيساً ،  
 وأخف روحاً ، وأكرم عيناً ، وأقش عتاً <sup>(٢)</sup> ، وأحسن فداً ، وأبعد غوراً ،  
 وأجمل وجهاً ، وأصح ظمراً <sup>(٣)</sup> . وأكثر ملحاً <sup>(٤)</sup> ، وأطق لساناً  
 وأحسن بياناً ، وأجهر جَهارةً ، وأحسن شارةً <sup>(٥)</sup>

وأنت رجل تشو من العجم ، وتب من الأخبار <sup>(٦)</sup> ، وعو مصد <sup>(٧)</sup> ،  
 وتغير من مذك ، وتتهياً بالثياب ، وتتمل بالمراكب ، وتحبب بمخس  
 اللقاء <sup>(٨)</sup> ، ليس عندك إلا ذلك فيم تراجيم البحر بسجداول <sup>(٩)</sup> .  
 والأجسام بالأعراض ، وما لا ينتاهى بالجزء الذى لا يتجزأ

فلما الساد والقامة <sup>(١٠)</sup> ، فمس يعدل بين القساو والكثرة ، ومن يميل  
 بين السحط والمقل <sup>(١١)</sup> ، وبين رضى الطحان وبين سبغ يمان . وهما  
 يكون التمييز <sup>(١٢)</sup> بين أتم الخيرين وأنقص الشريرين ، وبين المتقاربين

(١) ب ، م ، ج ، أى : « صوابه فى سائر النسخ »

(٢) الفث الرضى من كل شىء ب « شفا » فى « هب » ، وأثبت ما فى سائر النسخ

(٣) كتاب صيغ المعاصى الواضح مد فقط : « طرقة »

(٤) للطح : بالكسر ، الحن يقال ملح ملحة وملحة وملحة ، أى حسن

(٥) الشارة : الحن والهيئة واللبس ط ، مع ، فى : « إشارة »

(٦) للكتب : الإترج . ويعد رجل معة ، يضم ففتح ، يفت من الم شواً ، لا يستعمله

(٧) أصل المصوبه الطلاء بالمصوب لمر بالفضة

(٨) ما هذا مع ، فى : « حسن القفا »

(٩) ما هذا مع . « البحر بالفتح » ، والجعل بفتح الجيم وكسر الهمز الصغير ،

(١٠) الساد أصل التصيد ب ، م ، فاعلك البلاد والعمامة « مد » فإنك البلاد والعمامة «

صوابهما فى مع ، ش

(١١) ساعد ب « عطل » والتمثيل بين الشينين : الموازنة بينهما ، وانظر الجيران ٢ ٩٨ ،

١٥١ واللسان ( من ١٦٠ ) . ب ، م ، « النحلة » ، صوابه فى سائر النسخ . والقلل : ضرب

من الخنصر رضى القم ب ، م ، « والد كل ط » ، « والد كل » ، صوابهما فى مع ، ش

(١٢) فى جميع النسخ « التمثيل » ، والوجه ما أثبت



دون المتعاقبين فلما انحل ونسل ، واحصاء والجمل ، ولتم  
والعداء ، والنقر والعي (١) ، فهذا مما لا يخص فيه الذهن (٢)  
ولا يكذب فيه الجس

ولحماً ثلاث ، حملاً لجس ، وحطاً للوعم ، وحطاً للرأى كل ذلك  
سببه التسببه والتذكير (٣) ، ولتقويم والتأيب (٤)

والعمد نوع واحد ، وسبيله الصمغ والحظ ، والصرب والقتل  
وأول ذلك أن يجره صاحب الحكمة (٥) ، ولا يطمعه في وعظ ولا مجالسة

وقد رأيت من يعاند الحق إذا كانت المعرفة عياناً وأنت لا ترعى  
بجعل العيان (٦) حتى تدعو إليه ، ولا ترعى بالدعاء إليه حتى تعادى  
فيه ، ولا ترعى بالعداوة حتى يكون لك في ذلك الرياضة (٧) ،  
ولا ترعى بالرياسة دون السابقة (٨) ، ولا بالطراف دون التألد ،  
ولا بالتألد دون الأعراف التي سرى ، وموانيد التي تنبى ولا ترعى  
سأن يكون أولاً حتى تكون آخر (٩) ، ولا بالمداواة دون لمباداة (١٠) ،

(١) ب فقط : « والدنا »

(٢) هذا ب ب يقال خطي خطأ ، من باب فرح م ، ط ويخطي م سجل  
أخطأ يخطي ون سج ، ش « يخطي » .

(٣) م فقط : « التثنية » ، تعريب

(٤) ب ، م « والثأب » ، صوابه في مائر النسخ

(٥) ش فقط : « أن يجره صاحب الحكمة »

(٦) هذا مع ، ش « محبة العيان »

(٧) مع ، ش : « لك فيه الرياضة » ، وأثبت ما في م ، ب وق ط : « لك قرسالة »

وهذه محرفة

(٨) كلمة « دون » سابقة من ط والسابقة اليين والتثنية

(٩) ب « ولا يرعى بأن يكون أولاً حتى يكون آخر » ومثله في م مع اليد يعوله  
« ولا يرعى » . سج ، ط « ولا ترعى بأن تكون أولاً حتى تكون آخر » ومن الوجه  
ما أثبت

(١٠) إمباداة الممازاة كاسبق

ولا بالجدال دون القتال . وحتى ترى أن لتقية حرام<sup>(١)</sup> وأن التقصير  
كثير .

وحتى لو كنت إماماً لرافضة لقُبلت في طرفة<sup>(٢)</sup> ووقفت في  
طرفه<sup>(٣)</sup> . هلكت الأمة ، لأنك رجل لا حق لك والإمامة<sup>(٤)</sup> لا تصلح  
اليوم<sup>(٥)</sup> في إخوته ، ولو صلحت في إخوة<sup>(٦)</sup> كانت تصلح في ابن  
العم ، ثم دنت من الأرحام شيئاً<sup>(٧)</sup> فصارت لا تصلح إلا في الولد  
وفي هذا القسم أنها بعد أعوام لا تصلح<sup>(٨)</sup> إلا ببقاء لإمام نفسه إلى  
آخر الأبد . وهذا هو علّة أصحاب الناسخ<sup>(٩)</sup> وأنت رافضٍ ولم  
يكن هذا عندك .

فأهدني إلى الآن من حالس التوتيا<sup>(١٠)</sup> كما أهديت إليك باب  
الناسخ

وأنت ترى النفس في حق المعاندة شهادة ، وترى أن مباينة

(١) التقية ، أن يظهر أمراً وباطنه بخلاف الظاهر ، يعني ذلك التقاء

(٢) ب . « لو قلت في طرفة » م . « لو قلت في طرفة » ط . « وكنت في طرف »  
و الصواب من مع ، ش . و المراد طرفة عين

(٣) التكلة من مع ، ش

(٤) ب . « وإمامة » م . « والإمامة » ، و الصواب في سائر النسخ

(٥) التكلة من مع ، ش

(٦) مع ، ش : « ثم رجا دنت من الأرحام بعد ذلك »

(٧) ب ، م فقط . « لا يصلح » ، تحريف

(٨) مع ، ش . « الناسخ »

(٩) ب ، م . « معاند الآن لأن من حالس التوتيا » ط . « معاند الآن من دين التوتيا »

صواباً في مع ، ش . وفي اللسان « التوتيا » معروف خمر يكتحل به . وهو باللاتينية  
( Tutia ) وبالإنجليزية ( Tuty ) . وقد عرفها الطبيب عبد شرف بأبأ أوكيد ، لذلك  
غير البني . قال داود : « وأصل التوتيا إما معدني يوجد فوق الأطليل » وإما مصنوع من  
الألليب المسحوق .

استعصم في تعظيم المهود سعادة <sup>(١)</sup> ، وأن الرئاسة في دفع الحقائق  
مرتبة ، وأن الإقرار بما يظهر يعيوب صفة <sup>(٢)</sup> ، وأن لشهره <sup>(٣)</sup> بالمخالفة  
رعدة

أظهر القوم عندك حجة أرفعهم صوتاً ، وأخلفهم <sup>(٤)</sup> [للتوبة  
أصلهم وحياً ، وأحسنهم نقيّة أفلهم تخرجاً <sup>(٥)</sup> ، وأحسنهم إصفاً  
أشدّهم شجاً

تعتق المشهور <sup>(٦)</sup> ، وتكلف بالجنوح ، وتضامى الوقاح . والأديب  
عندك من يعيب أحاديث الجساء ، واعتصر <sup>(٧)</sup> على بواجر الإخوان .  
وعمر في قصا السديم <sup>(٨)</sup> ، ونصب للعالم ، وأبغض العاقل <sup>(٩)</sup> ، واستنقل  
الطريف ، وحسن على كل نعمة ، وأنكر كل حقيقة

جملت فداك [لأن <sup>(١٠)</sup>] من شأن الناس ملالة لكثير ، واستنقذ  
الطويل وإن كثرت محاسنه وجئت فوائد . وإنما أردت أن يكون  
استنقاذك للآتي <sup>(١١)</sup> قبل أن يسقي استنقاذك للماضي ، ولأنك متى

(١) المهود ، بانهم ، أميل والجور عن القصد . ما هذا مع ، ش = « المهود »

(٢) ما هذا مع ، ش = « ما يظهر المهود » وفي م أيضاً « صفة » تحريف

(٣) ما هذا مع ، ش = « الشهر » تحريف .

(٤) الكلمة من مع ، ش

(٥) ما هذا مع ، ش = « وأحسنهم بنية أفلهم تخرجاً » تحريف

(٦) مع = « المشهور » تحريف

(٧) ب م = « وأعرض » مودبه في سائر النسخ

(٨) كتابة عن القليلة ، والدمر الميب

(٩) ب م = « الماقل » مودبه في سائر النسخ

(١٠) م م = « من موسى إلى ش » تحريف

(١١) الكلمة من مع ، ش

(١٢) مع ، ش = « لئلا »

كنت للنشء متوقفاً ، وله مستظراً<sup>(١)</sup> ، كان أخطى<sup>(٢)</sup> ، لا يبرُد عليك ،  
وأشهى ما يهدى إليك وكل مستظير معظّم ، وكل مأمور مكرم .  
كل ذلك<sup>(٣)</sup> رعية في الفائمة ، وصبيبة بالنعم ، وكلها بالافتباس ،  
وشحاً على نصبي منك ، وصناً بما أوكلته عددك ، ومدارة لطباعك ،  
وامترادة من نشاطك . ولأنك على كل حال بشر ، ولأنك متساهل  
القوة مدبر

## ٨ - فصل

والعقلُ حظك الله - أصول رقة من العيب<sup>(٤)</sup> ، وأحوج إلى  
لشج من الشيب<sup>(٥)</sup> ، وأقفر إلى التعاهد ، وأمرغ إلى التعبير ،  
وأدوازة أقتل ، وأصباؤه أقتل . فمن تداركته قبل تنعاقم أدرك أكثر  
حاجته ، ومن رآه بعد التناقم لم يدرك<sup>(٦)</sup> شيئاً من حاجته  
ومن أكبر أسباب تعلم كثرة الحواطر ، ثم معرفة وجوه المطالب .  
[ثم<sup>(٧)</sup>] في الحواطر الغث والسمس ، والصادق والصحيح ، والسرغ  
إليك والطلوع غيث ، والحقيق اندي لا يكاد بضمهم ، والجليل لندى  
لا يلقى الفهم ثم هي على طبعاتها في التقديم والتأخير ، وهي مازلة  
في الثبائس [والتمييز<sup>(٨)</sup>] .

(١) مع ، ش « مستظراً وله متوقفاً » .

(٢) م فقط : « أخطأ » ، حرف

(٣) ط « وذلك »

(٤) ب فقط : « رقة من العيب »

(٥) ما هنا مع ، ش « من الشيب » ، بحريف

(٦) ب ، م « ولم يدرك » ، والواو معجمة

(٧) التكله من مع ، ش

(٨) التكله من مع ، ش

وسَطَّابِ طُرُق ، وَلَدَرْكَ الْحَقَائِقِ أَبْوَاب ، مَعْنُ أَحْطَأُهَا وَاسْتَظَرُّ<sup>(١)</sup>  
كَانَ أَسْوَأَ حَالًا مِمَّنْ لَمْ يَحْطِطْهَا وَلَمْ يَسْتَظِرَّ<sup>(٢)</sup> . وَعَنِ قَدْرِ صِحَّةِ الْعَقْلِ  
يَصْغُرُ الْحَاطِرُ ، وَعَلَى قَدْرِ التَّمَرُّغِ يَكُونُ النَّسَبُ

هَذَا<sup>(٣)</sup> جَمَاعُ هَذَا الْكِتَابِ وَجَمْعُهُ ، وَأَقْسَمُهُ وَجَمْعُهُ .

ثُمَّ مِنْ أَمْعِ أَسْيَابِهِ انْحِفْظُ لِمَا قَدْ حُصِّلَ ، وَالتَّقْيِيدُ لِمَا وَرَدَ ،  
وَالِانْتِظَارُ لِمَا لَمْ يَرِدْ<sup>(٤)</sup> ، وَأَنْ لَا تُحْلِيَ نَفْسَكَ مِنَ الْفِكْرَةِ إِلَّا بِقَنْتَرِ  
جَمَامِ الطَّبِيعَةِ ، وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَكَانَ الدَّرْسِ مِنَ الْإِحْفَظِ كَمَكَانِ الْإِحْفَظِ  
مِنَ الْعِلْمِ ، وَأَنْ تَعْرِفَ فَضْلَ<sup>(٥)</sup> مَا بَيْنَ طَلِبِ الْعِلْمِ لِمَنَافَةِ وَالشُّهُرَةِ<sup>(٦)</sup> ،  
وَبَيْنَ طَلِبِهِ لِلرَّعْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ، وَتَعْلَمَ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجُودُ بِمَكُونِهِ ، وَلَا يَسْمَحُ  
بِسَرِّهِ وَمَحْرُوبِهِ ، إِلَّا لِمَنْ رَعِبَ فِيهِ لِكَرَمِ عُمْرِهِ ، وَفَضْلِهِ لِحَقِيقَةِ  
جَوْهَرِهِ ، وَرَفَعَهُ عَنِ التَّكْسَبِ ، وَصَانَهُ عَنِ التَّبَدُّلِ . وَأَنَّهُ لَا يُعْطِيكَ  
خَالِصَ الْحِكْمَةِ حَتَّى تُعْطِيَهُ خَالِصَ الْمَحَبَّةِ كَانَ يُقَالُ : « مَنْ شَابَ  
شَيْبَ لَهُ »<sup>(٧)</sup> .

وَحَصْلَةُ يَبْنَى أَنْ تَعْرِفَهَا وَتَنْقَبَ صِدْقَهَا<sup>(٨)</sup> ، وَهُوَ أَنْ تَبْدَأَ مِنَ الْعَمِّ

(١) مَا هَذَا مَجْع ، ش . وَنَظَرُهُ

(٢) مَا هَذَا مَجْع ، ش . « وَمِنْ يَنْظُرُ »

(٣) مَجْع ، ش . « هَذِهِ » وَجَمَاعُ كُلِّ شَيْءٍ « جَمْعُ أَمْنِهِ » وَ الْجَمَاعُ نَوَافِئُهَا فَالْمَعْلُومُ مَا فِيهَا

(٤) ب : « وَاسْتَظَارَ كَمَا يَرِدُ » ، صَوَابُهُ فِي م ، « عَلَى » وَفِي مَجْع ، ش . : « وَالِانْتِظَارُ

لِمَا رَدَّ »

(٥) الْقَصْدُ الْفَرْقُ ، مَا هَذَا مَجْع ، ش . « يَقْبَلُ » ،

(٦) مَا هَذَا مَجْع ، ش . « قِسْمَانِةٌ وَالشُّهُرَةُ » وَفِي مَجْع ، ش . « الْمَنَاسِبَةُ وَالشُّهُرَةُ »

وَالْوَجْهُ مَا أَتَيْتَ

(٧) الشُّوبُ الْخُلُقُ

(٨) م . « وَحَصْلَةُ يَبْنَى أَنْ يَعْرِفَهَا وَيَنْقَبَ صِدْقَهَا وَهُوَ أَنْ يَبْدَأَ مِنَ الْعَمِّ بِالْمَعْمُورِ وَيَخْتَارَ »

إِلَى ، تَحْرِيفٌ وَفِي مَجْع ، ش . « وَحَصْلَةُ يَبْنَى أَنْ تَعْرِفَهَا وَتَقْصُطَ نَهَا وَتَبْذُرَ كَرَهَا وَتَنْقَبَ

عَمَلَهَا »

بأنهم ، وتحتار من صوره ما أنت تشهد له <sup>(١)</sup> ، والطبيعة به أقصى ،  
فإن القبول <sup>(٢)</sup> على قدر النشاط ، والبلوغ فيه على قدر العاية .

ثم من أمثل أسبابه تحييض أخلاقه <sup>(٣)</sup> ، وتغيير أجاسه ، ومعرفة  
بأقداره ، حتى تعطى كل معنى حقه من التقريب والرفعة <sup>(٤)</sup> ، وقسطه  
من الإبعاد والضعفة ، حتى لا يشغل <sup>(٥)</sup> إلا بالسئين السمين ، وبالخطير  
النفيس ، ولا تبقى إلا الغث الحسيس ، والحقير السبعيف . فربك من  
كنت كذلك لم تعتبر فصل <sup>(٦)</sup> ما بين النظريين ، ولا صرف ما بين  
التطبيقيين <sup>(٧)</sup> .

الكيس كل الكيس ، ونحقق كل الحق : أن لا تعجل ولا تبغي ،  
وأن تعلم أن السرعة عبر العقلة ، وأن الأناة خلاف الإبطاء . وأن تكون  
على يقين من ذلك الحق ، وذا وقفته شرطه <sup>(٨)</sup> ، وعلى ثقة من ثواب  
النظر ، وذا أعينته حقه .

هذا <sup>(٩)</sup> حصة ما للمدر في هذه المسألة ، وحصله الحجة بما قدمنا  
من الاقتناع والإطالة . فإن كنا أصب فالتصواب أردنا ، وإن كنا أخطأنا  
فما ذلك من فساد من الصمير ، ولا قلة احتقالي بالتقصير . وعل طليعة

(١) ما هذا مع ش : « ما أنت أبسط له »

(٢) ما هذا مع ش : « فإن القول » ، تحريف

(٣) ما هذا مع ش : « تلخيص » ، والتلخيص = التبيين والشرح

(٤) ما هذا مع ش : « حتى يعطى كل معنى حقه من التقريب والرفعة » .

(٥) ما هذا مع ش : « حتى لا يشغل »

(٦) ش : « لم تميز فصل » مع : « لم تميز فصل »

(٧) ط : مع ش : « ولا فرق ما بين النظريين » ، وكصرف الزيادة والتفصيل

(٨) ما هذا مع ش : « أوجبه »

(٩) مع ش : « ما هذا »

حانت ، أو لعل عادةً جديت<sup>(١)</sup> ، أو لعل سهواً اعتراض ، أو لعل  
شعلاً منع

حُصَّ عليك أيها السامع ، فإنَّ الحطاً كبير عام<sup>(٢)</sup> ، وعالم  
مُستَوَّلٍ ، والصبوب قبل خاص ، ومقصود مُستحب

هوجج<sup>(٣)</sup> اللاتمة إلى أهلها ، وألزمها من هو أحق بها ، فإنهم كثير  
ومكانهم مشهور<sup>(٤)</sup> .

اعجب من الصواب لا تعجب من الخطأ . اعجب من أن العجب  
قد ذهب . اعجب من تعجب وفيه العجب أعجب وكيف التعجب  
والأمر كلها عجب<sup>(٥)</sup> ١٩

كنت<sup>(٦)</sup> أتعجب من كل فعل خرج من العادة ، فلما<sup>(٧)</sup> خرجت  
الأفعال بأسرها من العادة صارت<sup>(٨)</sup> بأسرها عجباً ، فبدخلو كلها في  
باب العجب خرجت بأجملها من باب العجب .

وقد ذكر<sup>(٩)</sup> الله تعالى ذكره العجب في كتابه حل جلاله . وقد  
تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلى آله في زمانه ، وفي الناس

(١) مع ، ش : أو لعل عادة حدثت

(٢) ما هنا مع ، ش : كبير عام ، بحريف

(٣) ما هنا مع ، ش : ومكانه مشهور

(٤) هذه الفقره كلها ليست في مع ، ش : وهي من عاقبة م ، ط : لكن في ب : اعجب  
الصواب لا تعجب وفيه العجب أعجب وكيف التعجب والأمر كلها عجب

(٥) ما هنا مع ، ش : : كيف

(٦) ما هنا مع ، ش : : كما

(٧) من العادة ، ساقطة من ط : وفي ب : م : صارت ، : وفي ط : : وصارت ،

بحريف

(٨) ما هنا مع ، ش : وقرئاً : كرنا ، : تحريف .

يومئذ الناقص والواهر ، والشوب والخالص ، واستقيم والمعوج . وقال الله  
تبارك وبعدى لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَهَذَا نَعَجِبُ مَعَجِبٌ قَوْلُهُمْ <sup>(١)</sup> ﴾ ،  
وقال به <sup>(٢)</sup> : ﴿ كُلُّ عَجِبَتْ وَيَسْحَرُونَ <sup>(٣)</sup> ﴾

واعلم أنه لم يبق من المتعجب العاتك <sup>(٤)</sup> إلا مصيب اللسان ،  
ولا من لم يسمع العاتك <sup>(٥)</sup> إلا حصّة السمع . فأما القلوب فحاوية  
فاسية ، وراكدة حامدة ، لا تسمع دعياً ولا تُجيب سائلاً ، قد أصلها  
سوء العادة <sup>(٦)</sup> ، واستولى عليها سلطان السكر <sup>(٧)</sup>

فدخ عنك ما لست مثله <sup>(٨)</sup> ، عيون بما أوردته عليك شغلاً شاعلاً <sup>(٩)</sup> ،  
وهما داخلاً

اعلم أن الله تعالى قد مسح الدنيا بحداهيرها ، وسلكها من جميع  
معانيها . ولو مسحها كما مسح بعض المشركين قردة ، أو كما مسح بعض  
الأمم حنازير ، لكان قد بقى بعض أمورها ، وحبس عليها بعض أعراسها ،  
كبقية ما مع الفردى ظاهره <sup>(١٠)</sup> من شبه الآدمي ، وبقية ما مع الخسرية

( ١ ) الآية ٥ من سورة الرعد

( ٢ ) به ، حافظة من مع ، ش ، ع

( ٣ ) الآية ١٢ من سورة الصافات

( ٤ ) العاتك : كل من يجم على الأمور السطام غير يبال ما يفعل ، وأصل الفتك القتل

بجاذرة ما عدا مع ، ش ، ع القائل

( ٥ ) ما عدا مع ، ش ، ع القائل

( ٦ ) أعوجي : جعلها خاطئة

( ٧ ) السكر : حالة بين الحقل وعلمه ، وغلبة الآلة على الشباب ، ما عدا مع ، ش

السكر

( ٨ ) مع ، ش ، ع لست مثله

( ٩ ) ما عدا مع ، ش ، ع وعليك شغلاً شاعلاً ، تحريف

( ١٠ ) ب ، م ، ع ظاهرة ، تحريف



في باطنه من شبه البشرى <sup>(١)</sup> لكنه جل ذكره مسح الدنيا مسحةً  
متتبعاً ، ومُستقصى مستعرعاً ، فبينَ خاليتها <sup>(٢)</sup> جميعُ النصارى ، وبين  
معيها <sup>(٣)</sup> عايةُ الخلاص

فالصوابُ اليومَ غريب ، وصاحبه مجهول والعجب ممن <sup>(٤)</sup>  
بصيب وهو معمور ، ويقول وهو مسوع ، وإن صبرت عليه عوماً مع  
الزمان فتلتته ، وإن أصكت عنه فقد وفرت <sup>(٥)</sup> .

ولسا نريدُ ملكَ النصره ولا المعوية ، ولا التاميس ولا التعمية <sup>(٦)</sup> .  
وكيف أطلبُ ملك ما قد انقطع سببه ، واجتأ أصله وقد كان يقال  
« من طلب حياً وحده »

هذا في البحر الصالح دون الفاسد . فإن أنصفت فقد أغربت ،  
وإن جرت فم تغد ما عليه الزمان .

وهيَ الله لما ولك الإنصاف ، وأعادك وإياك من الظلم والحمد لله  
كما هو أهله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم <sup>(٧)</sup> .

وصلى الله على سيد محمد حصة ، وعلى أنبيائه عامة ، وسلم

(١) م ، د « البشر »

(٢) ما عدا مع ، ش « خاليتها »

(٣) ما عدا مع ، ش : « معيها » .

(٤) ما عدا مع ، ش « من » .

(٥) مع ، ش « وفرت »

(٦) م « ولا التاميس ولا التعمية » ، تحريف

(٧) العلي العظيم ، من ب فقط . يريدك هذا في كل من مع ، ش : « وهو حسينا روم

الركب واليس » ، كما أن عبارة الصلاة والتسليم التالية ليست فيها

2

8. 2

4

•

٤

من رسالة في

مدح النبيذ وصفة أصحابه

إلى الحسن بن وهب



## فصل

من صلب رسالته إلى الحسن بن وهب<sup>(١)</sup>

في مدح النبيه وصفة أصحابه

أَنْ - أَبْقَاكَ اللَّهُ - لَطَابُ الْمُشْعَرِ ، وَالْقَاتِلُ الْمَعْمُور ، وَإِنْ رَأَيْتَ  
حَقّاً فَلَا تُسَكِّرْ فَإِنِّي بَصْدِدُهُ وَمَعْرُضِي مِنْهُ ، بَلْ فِي أَسْجَالِ إِبْنِي مُوَحِّدِهِ<sup>(٢)</sup> ،  
وَالشَّبَّابُ الَّذِي يُوَثِّقِي بِهِ ، وَإِنْ سَمِعْتَ سَمِيداً فَهُوَ لَعَرِيبٌ أُنْدَى  
لَا بَعْدَهُ<sup>(٣)</sup> ، إِيَّاهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَرَكَةِ مَكَائِبِكَ ، وَيُسْـمَى مَطَالِيكَ  
وَلَأَنْ ذَكَرَكَ نَشْجِدُ الْدُّهُنَ ، وَيَصُورُنَ فِي أَوْهَامٍ ، وَيَجْلُو الْعَقْلُ ، وَتَأْمِيثُ  
يَسْمَى لَشُعْلٍ

وَلَا يُعْجِزِي مَا دَأَمْتُ مِنْ قَفَّةٍ إِيَّاهُ<sup>(٤)</sup> فِي هَذَا السَّيِّدِ ، وَفَلَّةٍ  
تَهْتِكُ بِهَذَا الشَّرَابِ وَأَنْتَ تَجِدُ مِنْ فَضْلِ النُّوْرِ وَحُسْنِ الْوَصْفِ  
مَا لَا يُصَابُ عِنْدَ حَقِيبٍ ، وَلَا يُؤَخَّذُ عِنْدَ بَلْعٍ وَأَنْتَ وَبُو قَسِيَّتِ  
الْحِيلَاءِ ، وَحُصْرَتِ الْعَصَاءِ ، وَأَرْعَبَتِ الشُّعْرَاءِ ، وَأَعْطَيْتِ الْحَطَاءِ ،  
بِكُونِ الْقَوْنِ مِنْهُمْ مَوْصُولاً غَيْرَ مَقْصُوعٍ ، وَمَسْوُطاً غَيْرَ مَقْصُورٍ ، لَكُنْ  
بَعْدُ مَقْصُوراً فِي أَمْرِهِ ، مَقْطُوعاً فِي وَاجِبِ حَقِّهِ هَلَا سَادَيْبُ اللَّهِ قَبِيَّتِ ،  
وَلَا قَوْلُ السَّامِحِ سَمِعْتَ

(١) حسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين ، كاتب شاعر ، كان معاصراً لأبي تمام  
واليسري ، ومحمد بن عبد الملك القزويني . وقد وثقه البصري يمد وقائده ، فرائد الوحيات  
١ ٢٦٧ ٢٦٩ وفي سنة ٣٢٩ هـ ذكر الخطيري أن الخليفة الواثق أكرمه فبس أئزهم من الكتاب  
أن يؤدى أربعة عشر ألف دينار ، كما أكرم أخاه سبهان بن وهب كاتب إيتاخ أن يؤدى أربع مائة ألف  
دينار

(٢) لا يورجيه ، صوابه في م ، ط

(٣) ط لا بعده ، بالفاء

(٤) الإطتاب ، بالفاء في نسخة أبو الفتح ، والطيب انداح لكل أحد به ، الطائفة  
بحريه ، وفيه أيضاً ، ولم يصح

(٥) - رسائل الجاحظ

قال الله تبارك وتعالى <sup>(١)</sup> ﴿وَأَمَّا يَظُنُّكَ أَنَّكَ مَخَذْتُ﴾ وقال  
 الأول : « استدم النعمة بظنهم ها ، واسترذ الوهب بإدامة شكره » <sup>(٢)</sup>  
 بل كيف أنست بالخطاء <sup>(٣)</sup> ، وأرسلت في الأطباء وهم مكن في  
 مريضك [مه] <sup>(٤)</sup> ما يصيبك ، ووقى سطر إليه ما يشفيك ؟ وهم فكنت  
 بعثت دون أن تهدي <sup>(٥)</sup> ، ولم رأيت انوقار مروءة قبل أن تسحق <sup>(٦)</sup>  
 ولم كان الهديان هو الهديان ، والشفف هو المروءة ، والنباقص هو النقص  
 وإلا بأي شيء خصصت <sup>(٧)</sup> ، وبأي معنى أتيت <sup>(٨)</sup> ، وهم ثم سطلع  
 فيه الهدار ، وهم تخرج فيه عن كل مقدار <sup>(٩)</sup>  
 وأي شيء أجرت جلدك وأما حانك ، وأضعف مسرتك <sup>(١٠)</sup> .  
 وأوحش منك عيبك ، إلا بالعقوبة المخصصة ، وإلا لعصب ودعاب ،  
 وحرمتك ثم بـ إلا التهويل في أمره ، وعنة الرعايه لحقه  
 وكيف صارت أمراضى أمر من الأعباء وأمراضك أمراض الفقراء  
 إلا بعرفتي بمصابه ، واستحقاقك بعدله ألا ترى أنني منقرش مموح ،  
 وأنت أغرب منسور <sup>(١١)</sup>

(١) يذله في ط : « سمع قور الله تبارك وتعالى » يحكم دار صحيفته

(٢) الآية ١١ من سورة الصفى .

(٣) ط : « والواهب بإدامة شكرها »

(٤) ب ، م : « رأيت يا جاسط » تحريف

(٥) النكته من م

(٦) ب ، م : « ان يهوى » يذال منهله .

(٧) ب : « خصص »

(٨) ب ، م ، د : « خصصته »

(٩) ب ، م : « أتيت »

(١٠) ب ، م : « من كل مقدار »

(١١) ب ، م : « وضعف مسرتك »

(١٢) اليسو . من به اليونانيير والباسور ، عنه تحدث في القنده . رى جميع النسخ

« مستور » ، ولا وجه »

فإن بُنيتَ هذا أقرب الفَرَحِ ، وأسرع الإحابة ، وسرعُ لك وإن شاء  
الله قريباً ، وتعدُّه سريعاً

وَبُنْ أَهْرَنْتْ وَتَتَانَمْتْ وَتَمَادَيْتْ <sup>(٦)</sup> أَنْتْكَ وَاللَّهُ مِنْ سَفَلَةِ الْأَدْوَاءِ ،  
وَزُوَيَّ عَيْتْ مِنْ عِلْيَةِ الْأَمْرَاضِ ، مَا يَصْعُكَ مَوْصِعاً لَا ارْتِفَاعَ مَعَهُ ،  
وَتُكْرِفُ بِغَفَبِكَ حَارّاً لَا رَوَاثَ لَهُ ثُمَّ تَتَبِعُ أَشْخَاكَ السَّيِّئَةَ وَتُتْبِعُهُمْ عَسَمَةً  
عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَنَّهُ اسْتَظَرَّكَ وَاسْتَمْلَحَكَ ، وَاسْتَحْضَرَ قَدْرَكَ ، وَاسْتَرْجَحَ  
عَقْدَتَكَ ، وَأَحْسَنَ بَدَنَكَ طَبّاً ، وَرَأَى <sup>(٧)</sup> لِعَسَمَةِ أَهْلًا ، وَلَا تُجَدِّدُهُ مَوْصِعاً ،  
وَيُلَاقِيهِ مَكَاناً ، وَأَمْتُ لَاؤٍ عَمَهُ رَأِي عَلَيْهِ ، مَتَهَوُّنٌ بِهِ ، عَدَا أَهْبَبَ عَلَى  
دِمَاكَ تُشْغَلُ عَمَلَاتُهُ ، وَتَدْعُ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ مِنْ صِفَاتِهِ ، وَتُدْعُو بِ  
تَعْظِيمِهِ ، بَلْ هُنَّ كُنْتِ مِنْ شَعْنِهِ وَادْبَائِيهِ عَنْ قَوْلَتِهِ ، وَالْمَعْرُومِ  
بِالْإِعْطَاءِ إِلَيْهِ ، وَالْإِمْتِنَانِ فِي حَبْلِهِ <sup>(٨)</sup> ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ التَّفْصِيرُ  
لِحَقِّهِ ، وَالتَّهَوُّنُ بِأَمْرِهِ الْإِلَازِمِ ، وَتَهَيَّيْ النَّاسَ عَمَهُ

وَبُو خَرَجَ إِلَى هَذَا لِحَرْجَتِ مَنْ حَمِيحَ لِأَخْلَاقِ لِمُحْمُودَةٍ ، وَلِأَفْعَالِ  
مَرْضِيَةٍ وَأَحْسَبُ أَنَّكَ لَا تَعْظُمُهُ وَلَا تَرْقُ بِهِ ، وَلَوْ لَمْ يَسْعَبْ إِلَّا بِجَمَالِهِ  
وَحَسَنِهِ ، وَبُو يَمْ تَحَاطُّ عَلَى مَقَانِهِ وَجِنَّتُهُ لَكَانَ ذَلِكَ وَاجِبًا ، وَأَمْرًا  
مَعْرُومًا عَكِيفًا مَعَ الْمَاسِيَةِ لَتَى بِيَسْكَا ، وَتَشْكُرُ بِيَدِي يَحْمِلُكُمْ هُوَ  
كَانَ يَحْضُرُ لَا يَصُورُ بَعْضًا وَأَنْتَ لَا تَعْظُمُ شَيْئًا ، هَأَنْتَ وَاللَّهِ مَنْ  
حَقَّقَ بَعَثِيرَةً أَتَعُدُّ ، وَلِمَعْرِفَةِ الصَّدِيقِ أَنْتَ كَرُ .

وَلَقَدْ مَعَيْتَ إِلَىٰ لُبِّكَ ، وَأَتَكَلَّمَنِي جَهَاظُكَ <sup>(٤)</sup> ، وَأَعْدَدْتَ عَصِي كُلِّ

[illegible]

(۷) ب : م : و : ورا : د : ه : حوا : ه : في : ط :

(3) الابتعاث لانقطاع وانفراد به الغلابة وموتى الصلة

(٤) أَنْتَ كَلِمَةُ الْأَمْرِ ، جَمْعُهَا أَفْعَالٌ ، يَنْفَعُكَ أَنْتَ كَلِمَةُ الْإِثْبَاتِ ، وَتَنْفَعُكَ أَنْتَ كَلِمَةُ الْإِثْبَاتِ ، إِذَا أَصَابَكَ

[illegible]

صحيح وقد كان يقال « لا يزال ناس بحجر ما تعجبوا من العجب »  
قال الشاعر<sup>(١)</sup>

وهذا القى أن لا يزال إلى الندى وأن لا يرى شيئاً عجيباً معجباً  
فإن بكر بن عبد الله المزني<sup>(٢)</sup> « ك ما تعجب من دهر لا تعجب  
أهلته من لعجب فقد صر في دهر لا يستحسن الله لحسن ومن  
لا يستحسن الحسن لم يستحب القبح » .

وقال بعضهم « العجب ترك التعجب من العجب »

ولم أقل ذلك إلا لأن يكون به حسناً<sup>(٣)</sup> ، ولا يجب له عروفاً  
ولكنك لم توفر حقه ولم توفر نصيبه<sup>(٤)</sup>

فإن قلت ومن يقضى واجب حقه ، ويسقط بحسن شكره ؟  
قلت مهل أعزبت في الاجتهاد حتى لا يدرك إلا معجبت ، وهل  
استعزفت لا اعتدار حتى لا تعاب إلا بما زاد على قولك وبولا ملك حين  
المخرد<sup>(٥)</sup> لم يظلم منك ولو لا ظلمك<sup>(٦)</sup> لم يخذلك عيبه وبولا معرفتك

(١) هو حارثة بن بلال اللذان ، كما في نحو ٣ ٨٠ والبيان ٣ ٢١٩ والإحسان  
٢١ ٢١ وأما المتن ٢ ٦ ٣٨٨ ويقال إن حارثة قد مثل به ونسب في معجم البلدان  
٢ ٢٥٤ إل عمرو بن النعمان الباهلي وانظر كما في للزجاجي ٣٠

(٢) بكر بن عبد الله المزني نسبة إلى مريجة ، أبو عبد الله البصري ، ثقة ثبت مات  
سنة ست ومائة فقريب للذهب وصحة الصموية ٣ ٧١ وفي حجب للشيخ « المزني » .  
صوابه « أثبت » وانظر نحو ٦ ٥٠٨ ٧ ٢ ٢٥٤ ولينكره أقوال مأثورة  
في مواضع كثيرة من البيان والتبيين وكان من كتمانك والزهد من أهل البيان

(٣) ب « ظنيماً » ، صوابه في م ، ح

(٤) ح « ولم تعرف نصيبه »

(٥) ح « من جود ، أي نفسه ، والمراد أجود الكامل ، أجامع لأسباب المغفارة » وفي  
الجملة ١٩٩١ يشرح المردوق ، قوله عبد العزيز بن زرارة الكلبي

« لا أكن حين أجلسوا غلي » على الزاد في الظلم ، غير مستم

« ولا أكن حين الشجع غلي » أود صان الرمح غير مستم

ب « من أجود » ح « غير أجود » والفسير في « م نظمه » عائد إلى التثنية المفهوم  
من الكلام

(٦) م « منك »



بعضه لم يعجب من تفسيره في حقه . ولولا أن الحظاً إليك أفتح .  
وتفسيح مني أسمع . وهو إليك أنيسُ والمأس به أكلف<sup>(١)</sup> ، والعيون  
وله أسرع - لك كائناً كتاب عطفية ، ولم يكن كتاب معانية ،  
وشعنا لجهنم لك عن الحلم عليك ، والقول لك عن لقول إليك

وقد كنتُ أهابك بعصلٍ هبى لك ، وأحترى عيك بفضل  
 نطقت لي ، عسى جرح لمسوع ، وحوك شمس ، وأمس انراوى  
 ومساءه انراوى

وَيَعِدُ عَسَىٰ أَنْ لَا يُلَاحَظَهُ ، وَسَأَلَ مَا لِيُؤْتِيَهُ مِنْ يَجُودٍ  
بِكُلِّ نَمِيصٍ ، وَيَتَّبِعُ كُلَّ حَظَرٍ ، فَوَاجِبٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَرْدٍ مُشَقِّقًا ،  
وَيَنْتَجِعُ مُوَبِّيًا

وَبَيْنَ كَلَامِ: أَصْلُكَ اللَّهُ <sup>(٢)</sup>، أَهْلًا لِأَنْ يُمَجَّعَ، وَكَسَبَ حَصْفُكَ اللَّهُ أَهْلًا  
أَنْ قَبْلُكَ وَجِبَ أَنْ تَكُونَ <sup>(٣)</sup>، بَدَلًا مَبْعَاً، وَمَا كُنَّا مُعْطِشًا، إِلَّا أَنْ  
يَكُونَ الْحَرْبُ مِسْمًا يَسْجَالًا. وَالْحَالَاتُ ذُرَا

وهذه الناحية ما وقع التقلب ، وشهد الظفر

ہاں محبت و عہد کے ملبوسہ میں عرف قدرہ<sup>(۴)</sup>، ورنہ بدلتے ہیں  
معدنی آہستہ آہستہ میں عرف قدرہ، اِلاّ اَنّہ لا یجوزُ غثلہ اِلاّ  
عِندَ جمیع الناس، آو عاقل فوق جمیع الناس

وَكَيْفَ لَا أَطْلُبُ طِيبَ بَجَرِي وَالْمَنُورَ ، وَأَمْسِكْ بِمَسَاكِ الْجَنَابِ

(۱) م و ط و قیہ اکتساب

٢٠ في جميع النسخ و أبعده عه ج و الوجه ما أثبت

$$x \in \mathcal{C}_1 \Rightarrow x \in \mathcal{C}_2 \Rightarrow x \in \mathcal{C}_3 \Rightarrow \dots \Rightarrow x \in \mathcal{C}_n \Rightarrow x \in \mathcal{C}_1$$

(١) من هذا قوله عليه السلام في بيان ما قبله التبييد

مَوْقُورٌ وَبِئْسَ فِي الْأَرْضِ خَلْقٌ يُغْتَمَرُ<sup>(١)</sup> فِي وَجْهِهِ الْمَحَالُ وَلَا يُسْتَحْسَنُ  
الْهَيْيَاضُ سِوَاهُ ؟ !

على أن من الهَيَّيَاضِ ما يكون معهوداً ، ومن المحال ما يكون مسموعاً<sup>(٢)</sup>

فمن جهل ذلك ولم يعرفه ، وقصر ولم ينفه<sup>(٣)</sup> ، فاستمع كلامَ  
الأنهبان والشلال ، والعصاب والصراب ، ومرفضة الصبيان ، واستعجب<sup>(٤)</sup>  
إذا دعا به الحنفي

حتى إذا استوهبك لم تهب له منه<sup>(٥)</sup> حتى تقف وقفة ، وتطرق  
ساعة<sup>(٦)</sup> ، ثم تستحسن وتستشير ، ثم تشفع<sup>(٧)</sup> على مستوهِه ، وتُعجب  
من شاربِه ، ثم تصل الكتاب بالامتنان ، وتُسطر فيه بتعظيم الإنعام مع  
ذكر سابقِه ، وبشر محاسبِه<sup>(٨)</sup> بقدر الطاقة وبأن لم تبلغ الغاية فاعرف  
وزنه ، واشهد بعظيمِه ، وأرج ساعته<sup>(٩)</sup> ، واشهر في لسان يومه<sup>(١٠)</sup>

وم ظنك بشي ولا تقدر أن بشر في ذكره<sup>(١١)</sup> وتصرح في مدحه ،

( ١ ) ب ، م ، ويغتمره

( ٢ ) ما يكون ، ساقطة من ب ، م

( ٣ ) ب فقط ، نظر بلفظه

( ٤ ) ب ، د ، لفظ م ، وادخل ط ، وادخل ص ، ما أثبت

الذي فيه صورة فانكس من شهورته وهو من الفاظ النوليين و نظر شفاة الخليل من ٧٠  
و حيوانه ١ ٢٢٥ - ٣ ١٦٦ وفي جميع النسخ و خلق و والواو مقحمة

( ٥ ) ب ، م ، وحق واتاك أن يهب في منه و ليس له وجه ، وأثبت ما في ط

( ٦ ) ط ، وصدقه مائة

( ٧ ) د ، جميع النسخ ، تشفع

( ٨ ) ب ، م ، و بشر محاسبه

( ٩ ) د ، جميع النسخ ، وارج به بقاء انبته

( ١٠ ) في جميع النسخ ، واشهد بالداد

( ١١ ) الشروخ ، النهاب والخراب ، م ، ط ، لا ترد في ذكره

ومقتصر كوصح في بونه <sup>(١)</sup> ، مكتوب في طعمه <sup>(٢)</sup> موجود في راسخه <sup>(٣)</sup> ،  
 إذ كان كل مملوح يقصّر عن مدحه وعذره ، ويصغر في جنبه  
 ولو لم يسهّل على سعادة جدك ، وإقبال أمرك ، وأب لك ربي  
 صديقي <sup>(٤)</sup> معلوم ، وحظ <sup>(٥)</sup> في الرزق المقسوم ، وأنتك ممن تبقى بعينه ،  
 ويسوم شكره ، ويفهم نعمة وبرئها <sup>(٦)</sup> ، ويذّر أعيا ويستديمها <sup>(٧)</sup> ،  
 ألا أنه وقع في فتمك ، وكان في نصيبك - فكان ذلك أعظم أبرهان ،  
 وأوضح الدلالة

بل لا يقرب إليه وقع انصافاً وغرضاً درأ حتى يكون التوحيق  
 هو الذي قصد به ، والنصع هو لدى دن عليه  
 ولو لم تمت صبره بكس عيباً ، ولو مكنت كل شيء صوابه لكنت  
 فقيراً وكيف لا يكون كذلك وهو مسراخ قلبك ، ومجان عمتك ،  
 ومتوغ عيتك <sup>(٨)</sup> ، وموضع أمتك ، ومستبسط لذتك ، ويسبوغ سرورك ،  
 ويصحب حلك في لظلام ، وشعارك من جميع الأقسام  
 وكيف وقد جمع أهبة الجلال ، ورشاقة الجلال ، ووقار انتهاء

(١) في الأصول « في كونه »

(٢) « م » مكتوب في طعمه « م » مكتوب في طعمه « ط » مكتوباً في طعمه « »  
 ولعن الوجه ما أثبت

(٣) « م » موجوداً ، بالنصب

(٤) « م » « ذو صلق » تحريف والزى = المباس والهيئة وانظر ، وأصله  
 روى ، تقوى منه ويته ، والقياس رويته

(٥) « م » « وسطاً » « لا غلطاً » ، صواباً في ط

(٦) « م » « ربي الله » « ربي الله » « ربي الله » « ربي الله » « ربي الله »

(٧) « م » « ربي الله » « ربي الله » « ربي الله » « ربي الله » « ربي الله »

(٨) « م » « ربي الله » « ربي الله » « ربي الله » « ربي الله » « ربي الله »  
 ومنه قول المتنبي

حشاي على امر دكي من الموى      وبيناي في روض من الحسن ترتع

وشرف بحير<sup>(١)</sup> وحر المجاهرة<sup>(٢)</sup> وندة لاختلاس ، وحلاوة  
الدبيب<sup>(٣)</sup>

ومناصف بك شرف<sup>(٤)</sup> اسبيد في نفسه ، وقصبه على غيره ، ثم أصف  
فصل شريك على سائر الأشرف ، كما أصف فصل لنبيد على سائر  
الأسده ، لأن النبيد إذا مكث في عظامك ، ولتس مآثراتك .  
ودس في حناك ، متحك صدق الحس ، وقرع النفس ، وجعلك رحي  
بين ، حل بدوع<sup>(٥)</sup> ، قليل الشواغل ، قريب بعين ، واسع الصدر ،  
فسيح بهم<sup>(٦)</sup> حسن الظن ثم سد عليك أبواب التهم ، وحسن ذمتك  
الظن وخوطر التهم<sup>(٧)</sup> ، وكهك مئونة الجراسة ، وأتم الشفقة ،  
وحرف الخشيان ، ودل انطع وكذ طلب<sup>(٨)</sup> ، وكل ما اعترض على  
لشور وأمس بلده ، وقسم شهوه ، وأحل بالعمه<sup>(٩)</sup>

وهو الذي يرد الشيوخ في طبائع لشان ، ويرد الشبان في نشاط  
النسيان ، وليس يحاف شربه<sup>(١٠)</sup> إلا محاورة السرور إلى الأثر ،  
ومحاورة الأثر إلى البطر .

(١) د م صط ، الحبر ، ع حريف

(٢) م فقط « مجاهدة » ، والوجه في ب ، م

(٣) أصل الدبيب الشئ من حية ، واستعمل مع لاختلاس في معاني التوصل إلى المشوق  
في غصه وفي جميع الأصوب « التريب »

(٤) ب « سرب » ، تحريف

(٥) قللج الطاقة والوصح م « حل الذراع » تحريف ، وفي ب « حناك الذراع » ،  
وأثبت في ط

(٦) ب م « بهم »

(٧) ب م « الظن خواطر التهم »

(٨) م « وكذ طلب »

(٩) ب م « ويحل بالعمه »

(١٠) ب « مجاة شربه » م « مجات شربه » ، صوابها في ط

ولو لم يكن من أياديه وميسره ، ومن جميل آلائه ويعونه <sup>(١)</sup> ، إلا  
أنك ما تملك محرجه ثم وحك ، وتواريح بيته وبين ذلك قصد أعفائه من  
الجد ونقصه ، وحجب ربك المروء والفكاهه ، وبغض إليك الاستقصاء  
والسحولة ، وآزال عتقك تعقد لجشمة وكدة المروءه ، وصار يومه جمالاً  
لأيام الفكرة ، وتسهلاً معاودة الرؤية <sup>(٢)</sup> . لكن في ذلك ما يوجب  
لشكر ، ويطيب الذكر <sup>(٣)</sup> مع أن جميع ما وضعناه وأحبرنا به هنا  
يقوم بأيسر بحرم <sup>(٤)</sup> ، وأقل الشغل

ثم يحضيك في السفر ما يحضك في الحضر ، وسواء عليك لبسانين  
والجنان <sup>(٥)</sup> ويصنع بلبيل كما يصلح بالهزار ، ويطلب في الصحو  
كما يطلب في اللحن ، ويكد في الصيف كما يكد في الشتاء ، ويحرق  
مع كل حال وكل شيء سواء وإنما يصلح في بعض لأحوال  
ويبلغ مقصده انحصار ، كما يجلب منفعة السرور

إلى كنت جدلاً لكأن <sup>(٦)</sup> ، ساراً بك ، وإن كنت ذا هم معاً عندك  
وما لميت في لحنك بأصع منه في البدن ، وما أنرش سحام <sup>(٧)</sup>  
بأدعاً منه للمقهور <sup>(٨)</sup> .

(١) ب ، م ، بلاه ومعته

(٢) الرؤية الفكر في مهل ب ، م ، الرؤية

(٣) م ، ط ، « ويطلب الذكر » والإطباب الإطالة

(٤) لجم ، بالفتح الكسب

(٥) البستان جنينة فيها نعين متفرقة ، مغرب و حقة خديقة ذات النخل والشجر

(٦) التكلل من مد واجدل القفرح

(٧) السحام ، كقرباب اللبن الحسق ، أو ما كان لهياً تحت لاريش الأعلى وفي جميع

الاصول « السحام » ، صوابه ما أثبت

(٨) المقهور الذي أصابه البرد - م ، « بأدعاً منه » تحريف

وَيُسْتَمَرُّ بِهِ الْعَصَاءُ<sup>(١)</sup> وَيُدْفَعُ بِهِ ثَعْلُ السَّحَابِ ، وَيُدْفَعُ بِهِ لَأَدْوَاءُ ،  
وَيَحْمَرُّ بِهِ لَوْجَتَانِ ، وَيُدْفَعُ بِهِ قَهْرُ الْبُذَيْنِ

إِنْ ائْتَرَدَتْ بِهِ أَطْفَاكُ ، وَإِنْ مَادَمَتْ بِهِ سَوَاكُ

ثُمَّ هُوَ أَصْحَحُ لِلْسُّرُورِ مِنْ رُلُونِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَشَدُّ طَرَايَا مِنْ مُحَارِقِ<sup>(٣)</sup> ،  
وَهُوَ حَتَّاحُهُمْ إِلَيْهِ كَقَدْرِ اسْمِعَانِهِ عِهْمَا ، لِأَنَّهُ أَصْلُ اللَّدَاتِ وَهِيَ  
فَرْعُهُ ، وَأَوَّلُ السُّرُورِ وَتَمَاجُجُهُ

وَلَهُ دَرُّ أَوَّلٍ مِنْ عَمَمِهِ وَصَعَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَسَقِيٌّ لِمَنْ اسْتَبِيَطَهُ وَأَظْهَرَهُ  
مَادَا دَبِيرٌ ؟ وَعَلَى أَيْ شَيْءٍ ذَلَّ ؟ وَيَأْتِي مَعْنَى أَعْمَى ؟ وَأَيْ دَعَسَ أَثَارَ ؟ وَأَيْ  
كَسَرَ اسْتَحْرَحَ

وَمِنْ اسْتِمَاءِ النَّسِيدِ بِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ احْتِيَاكُهُ إِلَى غَيْرِهِ ، أَنَّ جَمِيعَ  
مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَشْرَابِ يُصْلَحُهُ التَّلْجُ ، وَلَا يَطْهِيْبُ إِلَّا بِهِ .

وَأَوَّلُ مَا تَشْنَى عَلَيْهِ بِهِ ، وَيَذْكُرُ مِنْهُ<sup>(٥)</sup> ، أَنَّهُ كَرِيمُ الْجَوْهَرِ ، شَرِيفُ  
النَّفْسِ ، رَفِيعُ الْقَدْرِ ، بَعْدَ أَهْمٍ ، وَكَدْبَتْ طَبِيعَتُهُ الْمَعْرُودَةُ<sup>(٦)</sup> وَسَجِيَّتُهُ  
الْمَوْصُوفَةُ ، وَأَنَّهُ<sup>(٧)</sup> يَسُرُّ الْعَفُوسَ وَيَحْتَبِبُ إِلَيْهَا الْخُودَ ، وَيُزَيِّنُ هَا  
الْإِحْسَابَ وَيَرْغِبُ فِي التَّوَسُّعِ ، وَيُؤَدِّرُهَا بَعِي ، وَيَسْمِي عِهَا الْقَصْرَ .

(١) م . ويستمرى . بالنسب .

(٢) رُلُونٌ ، يَفْلَحُ الزَّادُ . عَنْ صَارِبٍ بِالْفُودِ يَضْرِبُ بِهِ ابْتُلُ ، وَإِلَيْهِ تَضَافُ بِرَكَّةٍ  
بِرُ لِيَفْعَدَ ، تَعَمُّ عَلَى رَأْيِهِ الْمَوْصُورُ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ مَعَ هَارُونَ الرَّشِيدِ مَذْكُورَةٌ فِي الْأَعْيَانِ  
(٣) مُحَارِقٌ أَحَدُ كِبَارِ أَمْعِيْنِ فِي الْبُلُوَّةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، عَنْ هَارُونَ وَالْمَأْمُونِ وَالْأَمِينِ وَالْمُتَّعَمِّ  
وَالْوَالِي وَأَخْيَارِهِ صَبِيحَةَ لَأَمَلِي

(٤) ب . أَوَّلُ مِنْ صَعَهُ ، صَعَدَ

(٥) م . ط . وَتَشْنَى عَلَيْهِ بِهِ وَوَقِي طَ أَيُّضًا . وَتَذْكُرُ مِنْهُ

(٦) طَبِيعَتُهُ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ب . م

(٧) ب . م . وَرَأَى

ويعلمها حرٌّ ، ويعدها خبيراً ، ويحسُّ المسرة <sup>(١)</sup> ، وبصيرٍ به نُسْتُ  
جسباً والجبابُ مريعاً <sup>(٢)</sup> ، وما هو لا معشياً

وليس شيءٌ من الأكل والشرب أجمع للفرح ، ولا أشدُّ تألماً  
للأدب ، ولا أحبُّ للمؤسسين ، ولا أدعى إلى خلافٍ للمُعنيين <sup>(٣)</sup> ،  
ولا أحسنُّ أن يُسدَّام به حديثهم ويُخرج مكسوبهم ، ويطول به محاسنهم ،  
منه

وإنَّ كلَّ شرابٍ وإن كان حلاً ورقاً <sup>(٤)</sup> ، وصفاً ودقاً ، وحسباً  
وحسباً ، وبردٍ وفتح <sup>(٥)</sup> ، فإن استطابتك لأولى حرارةٍ منه أكثر <sup>(٦)</sup> ،  
ويكون من صباتك أوقع ثم لا يزال في نقصانٍ إلى أن يعود مكروهاً  
وبلية <sup>(٧)</sup> ، إلا النبى ، فإن الفسخ الثانى أسهلُّ من الأول ، والثالث  
أبسر <sup>(٨)</sup> ، والرابع أشدُّ ، والخامس أسلس ، والسادس أطرب ، إلى أن  
يُسبِّحت <sup>(٩)</sup> إلى النوم الذى هو حياتك ، أو أحد أفوانك <sup>(١٠)</sup> ولا حر  
فيه إذا كان مسكاهةً بقلباً ، وأخذته من رأس بعشاً ، حتى نُسب الحسن

(١) م فقط ه الباء ه

(٢) مريع ، يقال مكاد مريع ومريع ، مصيب مريع فاجع ، كان لأعنى

ملى مقبده أسيمه سبل عمده مريع جـ

ب ه م مريع ، صو به ق ط

(٣) ق الأصون ه المعنيين ه ه ولا وجه به

(٤) ط ه م ه وإن حلا ورق ه

(٥) الفسخ هاء العذب البارد الذى يتبخ العطر ، أى يكثره يبرده وق جمع

الأصون ه وفتح ه والوجه ما أثبت

(٦) م ه الأول جرحه صبا ه رى ب ه م ه كثر ه وق ط ه الأول جرحه

مها كثير ه والوجه ما أثبت

(٧) ب فقط ه ورية ه ه تحريف

(٨) ب فقط ه أس ه ه

(٩) ق جمع الأصون ه يمسك ه ه ولا وجه به

(١٠) ب ه وأحد أفوانك ه

سعدته . ومصرع الشارب بسوره <sup>(١)</sup> ، ويوث ث ليهو سكتنه ،  
ولا يسرى في العروق ليعظه <sup>(٢)</sup> ، ولا يجرى في اسن بر كوده ، ولا يسجل  
في لعمق ولا يسجل الصميم

ولا والله حتى يعازب العسل ويعرضه ويدعده ويحاذيه <sup>(٣)</sup> ،  
فسرة ثم يره <sup>(٤)</sup> ، فود املاً سروراً وعاد ملكاً محبوباً ، حاته  
السكر وراوغه ، وداراه وما كره ، ودارقه وعاسحه وليس كذا يقتصب  
السكر <sup>(٥)</sup> ، ويعتسف الدادى <sup>(٦)</sup> ، ويعصر من الربيب ، ونكس بالتمصير  
ولعثر ، واصحبه واسجل <sup>(٧)</sup> ، وتحبب لنوم ، وترين لضممت  
وهذه صفة شربك إلا ما لا يحيط به <sup>(٨)</sup> ، وبحوته سبيل <sup>(٩)</sup> ، ولا  
ما يقبح منها انجهل به .

وحير الأثرية ما جمع المحمود من حصان وحصان غيره وشرايب  
هذا قد أخذ من بحر ديبجها في المفصل <sup>(١٠)</sup> ، وتمشبه في العظام  
ولونها عرب ، وأحد يرث ذى وقّة الهواة ، وحركة ندر ، وخمرة

(١) ب ، م « ويسرع » بالسج ، تحريف « سورة الشراب » تناوب الرأس  
ورثه فيه

(٢) ط « يعظه »

(٣) اللغظة حركة في نحو الإناء أو البس أو لأخص يحدث عنه أفتحام

(٤) م ، د « ويسر » ثم يهر «

(٥) السكر ، بالصريك غير نفساً

(٦) الدادى شراب يتخذ من بيت له عنقود مستطيل ، وسبه كعب الكعبر ، مليح  
الرائحة جيد الإسكار قال

شربنا من الدادى حتى كأننا مسووك لب بر المواقير والبحر

(٧) في جميع النسخ « و حيل » ، والوجه ما أثبت

(٨) ب ، م « إلا ما لا يحيط به »

(٩) ب ، م « ويث يتقلب » ط « وعرته يتبدل » ، والوجه ما أثبت

(١٠) م ، ط « رينها في المفصل » ، صوابه في ب « وب أيضاً » وقد أخذ



خُذْتُ إِدَا حَجَلْتُ ، وَصَمَرُهُ بَوَيْكَ إِدَا قَرَعْتُ ، وَبِأَصْ عَارَصَيْتُ إِدَا  
صَحَبْتُ (۱)

وحسب مصفانك عوصاً من كلِّ حَسْر ، وحلقاً من كلِّ صالح  
ولا تعجب أن كانت نهاية اضمّة وغاية المُسِيه ، هي حَسْر الوجود (۱)  
وافق حَسْر القنوم وشدة العقل ، وجوده الرأي ، وكثره المصّل (۲)  
وسمّه الخلق ، وانقرّس لطبّ وانصابت الكريم ، والظرف الناصح (۳)  
وانتسب الفخّم (۴) وانخرج لَهْل وانحدث سَوِيْق ، مع الإشارة  
إلى حَسْر وسبل في لحضة ، والحركة رَشْبَقَة وللهجة المصنوعة ،  
ولسَهْل في محاوره (۵) وانظر عند مناقشة (۶) ، والجمع لَدِيْع والفكر  
الصحيح ، ولعن شريف ، واللفظ المحبوف ، والإيجاز يوم الإيجاز  
والإحسان يوم الإطبات (۷) ، فعل الحَرَّ (۸) ويُصِيب المُصِيب ، ويبلغ سافعو  
ما يعصر عنه لجهت ، كان أكثر لتضعف لحسن ، وأحقّ بالكمال  
والحمد لله

وإنّ الناح سى (۹) وهو في رأس الملوك أسمى ، وابقوت الكريم حَسْر  
وهو في جيد ذرأؤ الحصاء أحسن ، ودشّخر الفاخر حَسْر وهو من رقى

(۱) العارص جانب الوجه ، وصفتة تحدّ ، وهما عارضان ط ، وبياض عارضك ،  
بالإم آد

(۲) في جميع الأصون : الفعل :

(۳) م ، ط : « والظرف الناصح » صوابه في ب ، وانظر ما سبق في ص ۱۰۰ .

(۴) حد فقط : الجمع :

(۵) في جميع النسخ : « المحورة » ولوجه ما أثبت

(۶) المناقشة : مراجعة الكلام في صعب وتنازع ، واط ، سرعة في الكلام والقراءة

في جميع الأصون : واطز : بالترقي ، تحريف

(۷) المراد باليوم هنا القوت ب : « يوم » باعتر في عدد الموضع وسابقه ، تحريف

(۸) فعل ، يكسر ويصرب ب ، م : « يقلل » بالقاف ، تحريف

(۹) ب ، م : « الناح سى »

لأعرابي أحسن من قول أمشد وقريضة ، ومن نخبة وتحريره ،  
فقد بلغ العناية وأقام النهاية

وهذه لشراب حسن وهو عندك أحسن ، واهدية من شريفة وهي  
منك أشرف

وإن كنت هزئت أني لم أكن طيبته منك لأشربه أو لأصقيه ، أو لأهبه ،  
أو لأنصاه في انجلا ، أو أدبره في خلا (١) أو لأحسن منه الانصاء ،  
وإحس ريادة الحناء (٢) ، أو لأبشبهه لعبون لندماء ، أو أعرضه  
سوائس الأصناف فقد أسأت في النظر ، وذهبت عن الإساعة في كل  
من (٣) ، وقصرت به فهو أشد عليك ، ووصفت منه (٤) فهو أصغر بك

وإن غلبت أني لم أكن له لأطرب به معشوقه (٥) ، أو لأستميل به  
هوئى منك ، أو لأحسن به أو أصغر لأشدته (٦) ، أو أدوى (٧) به  
خطايا الأشرية ، أو لأجلو به الأنصار لعيلة ، وأصيح به الأبدان  
الماصة ، أو لأنطق به على شاعر مثلق (٨) أو خطيب مضيق ، أو أديب  
مضيع ، لنصفي هم المعاني (٩) ، وليخرج المداهب ، ويمأ في جانيهم من

(١) ب فقط « أو أدري خلا » والملا المنع من الأدم

(٢) الاجترار الاجتهاد ولا يجلب ب ، م « واشترط ط » واعتبر

والوجه ما أثبت ونظر أخيران ٦ ١٣ ورسائل الجاحظ ١٠٢ ، والخطاه جمع خبط ،  
وهو الصواب ، وجاز المصاحف ب ، م « خطا ط » « الخطأ ه » والصواب ما أثبت

(٣) ب ، م « ض ه » صوابه في ط

(٤) ب ، م « ووصفت منه »

(٥) الإطراف الإتحاف ، أطرف بالشيء أنطد به ب ، م « أطرف ه »

صوابه بالطاء بمثلة كما في ط

٦ الموصرون الذين وكفوسهم ، حبه أو صار ط « وصير الأفتد ه »

(٧) م ، ط « أو أدوى ه » صوابه في ب

(٨) المثني الذي يأتي بما يعجب من الشيء م « مثلق ه » محريف

(٩) في جميع الأصوب « ليحيق ه » والوجه ما أثبت

الأجر ، وفي أعاقهم من لشكر<sup>(١)</sup> ، وبمقصود<sup>(٢)</sup> ما فالت الشراك في  
الحمد ، ويرجعوا ما شاع لهم من الذكر<sup>(٣)</sup> ، فإني أريد أن أصح من  
قدرها ، وأن أكسر من سطا<sup>(٤)</sup> ، فقد ذهب وبيته بها أو لأن أنصاف  
برؤيته<sup>(٥)</sup> وأنسرك مكانه . وأنس بقربه ، أو لأشقي به الظمة<sup>(٦)</sup> ، أو  
أحمله في كسير أصحاب الكيساه<sup>(٧)</sup> ، أو لأن أذكرك كل ما رأيت ،  
وأداعيت كلما قبلته<sup>(٨)</sup> أو لأجنب به أيسر<sup>(٩)</sup> وأنسى لصر  
ولأنه والفقر لا يجتمعان في دا ، ولا بعيان في ربح ولا تعرف<sup>(١٠)</sup> به  
حسن اختيارك ، وأندكر به جوده اجتنابك<sup>(١١)</sup> أو لأن أشد به  
على خالص حُبك ، وعلى معرفتك بعصمي ، وفياض بو حب حقى . فقد  
أحسب في انظر . وذكر من الإحساب في كل من بل هو الذي  
أصوبه صيانته لأمر ص ، و غير عنه<sup>(١٢)</sup> غيره لأن واضح

- (١) في جميع الأصوات ، وفي أعاقهم من لشكر ، والصواب ما أثبت  
(٢) التضي = الاستقصاء ، ب ، ويتلصق ، ط ، وبمقصود ، صواب في م  
(٣) ط ، ويرجعوا ما شاع لهم من الذكر ، تعريف  
(٤) فليال : لفتق ، وأنسى ، والتأخر ، ولأن  
(٥) ب ، م ، ب ، ر ، رقة  
(٦) الظمة : مصدر ظم : يظم ظمناً وطمناً وطمناً ، ب ، والظمة : ط ، والظمان  
(٧) الإكسير : مادة مركبة كان القدماء يرمونها ، أنها تحول المعنى الرخيص إلى ذهب ،  
وشراب في معجم يظيل الحياة ، معرب ، يسمى أيضاً سحر الفلاسفة انظر استيعاب ٩  
(٨) ب ، م ، وأدعيت كلما قبلته ، صواب في ط  
(٩) ب ، م ، أو لأحجب : بأحد المعجمة . وفي م ، والبشرى : موضع : أيسر  
(١٠) ب فقط : أو لأيسر  
(١١) الاحتيا : بالجمع لأختيار والاستطفاة في الكتاب العزيز ، هو دجيتكم  
وما جعل عليكم في الدين من حرج ، ، شاكراً لأمنه اجتباء وهذه من صراط مستقيم ،  
ولكن الله يجزي من ربه من يشاء ، وفي جميع الأصوات : دجيتكم : المعجمة تعريف  
(١٢) قال يغاز غيره : ثار به ليداعها : يذب ، بحسب قدر ، أو لا يصرحها به بل  
أمر ، م فقط : ، وأقبر ، ، تعريف .

واعلم أنك إن أكثرت لي منه خرجت إلى الفساد ، وإن أقلت  
أقسمت على الاقتصاد .

وأنا رجل من بني كنانة ، وللحلاوة مرارة يولي عنها شععة <sup>(١)</sup> ،  
وهم تعد <sup>(٢)</sup> حس وعصبه ، فأقل ما أصعب إن أكثرت لي منه أن أطلب  
المثلث ، وأقل ما يصعب لي أن أنسى من الأرض فرب أقمت فربك ابوك  
ناصح ، وإن أكثرت فربك العاش الكاشح والسلام

(١) ب u و ج ه شفه x

(٢) ب n أيد o ه هوى

# من كتابه في طبقات المفتين



## فصل

### من صنو كتابه في طبقات المصنفين

ثم ، وحدث لفلاسفة التصانيف في بحكمه ، المصنفين بالأمر  
معرفة ، ذكره أن أصول الآداب التي منها يتفرع العلم بدوى الآداب  
أربعة

فمنها نجوم وبروجها ، وحسابها الذي يعرف به <sup>(١)</sup> الأوقات  
والأزمنة ، وعليها يروح الطبائع وأيام السنة

ومنها الهندسة وما اتفق عليها من المساحة والبرزخ والتقدير ، وما أشبه  
ذلك .

ومنها لكيمياء ولطب ، فيما صلاح المعاش ومردم الأبدان .  
وجراح لأقسام ، وما يتشعب من ذلك

ومنها اللغون ومعرفة آخرائها وقسمها ومقاطعها ومخارجها وورثها ،  
حتى يستوى على لإبداع ويدخل في النور وغير ذلك مما اقتصرنا من  
ذكره على أسائمه وخمسه ، اختصاراً للتطويل . وتوضيحاً للاحتصار . ومضد  
للأمر الذي إنه السبب وإياه أورد والله اعرف وهو المسع

ولم يزل أهل كل علم في خلا من الأزمنة يركبون مساهته ،  
ويستكون طريقته ، ويعرفون عامضه ، ويسهون سبيل المعرفة بذلائله ،  
حالا الهباء ، فإنهم لم يكونوا غرضه عنه وأساسه وورثه وتصاريقه ،  
وكان صفتهم به على ما حاجس وعلى ما سمعوا من الفارسية والهندية <sup>(٢)</sup>

(١) ب ٩ م ٣ ج ٤ د ٤ هـ ٤ ص ٤ ق ٤ ط

(٢) ب فقط هـ والهندية هـ

یٰلَیْکَ اَبْ بَطَرٍ مَحْلِلٍ مَبْصُورٍ فِیْ اَشْعَرٍ وَّوَرْدٍ ، وَمَحَاحٍ اَلْفَاظِہِ ، وَمَبْرُ  
مَا فِیْہِ عَرَبٍ مَّہِ ، وَحَمَہِ وَالْقَمَہِ ، وَوَصِیْعَہِ اَلْکِتَابِ اَلَّذِیْ سَہِہِ  
لَعَرُوصِہِ ، وَدَدِیْکَ اَنَّہُ عَرَصِیْ حَمِیْعِ مَا رُویْ مِنْ اَشْعَرٍ وَہِ کِتَابِہِ عَدْلِہِ ،  
عَنِ الْأَصْحَابِ اَلَّذِیْ سَمِیَہِ ، وَانْقَلَبَ اِیَّیْہِ سَہِہِ ، فَلَمْ یَجِدْ اَحَدًا مِنْ عَرَبِ  
حَرَجِہِ مَہِہِ . وَلَا قَصْرَ دُوبِہِہِ . فَمَّا اَحْکَمَ وَبَلَغَ مَہِہِ مَا بَلَغَ ، اَحَدٌ فِی  
بَصْرِہِ لَسَمِہِ وَاللُّحُوبِہِ ، فَاسْمَعَتْ مَہِہِ سَہِہِ ، وَرَمَتْہِہِ رَسْمًا حَمَلِہِ عَلَیْہِہِ  
مَنْ خَلَعِہِہِ ، وَاسْتَمْتَعَتْ مِنْ عَمَلِہِہِ بِہِ (۱)

و کات رسائی س پر هیچ موصی آؤن من حد، خنود، و امثل  
خبر، و صحبت نہ فی دہ آلا م جمع بخیل س احمد مہ (۲)،  
مہا معرفتہ بالعاء، و کثرہ امیاعہ زیادہ علمہ بحسہ من قبحہ .  
و صحبتہ من مسمہ

و مہ حدفہ بالضر و لایفح، و علمہ نورہ و ثل فی دہ کسأ  
محبیہ، و سہل نہ فیہ م کال مستصفا علی عہہ . فصع اعفاء یعم  
فصل، و جنتی ابح و ورہ صحیح، و علی اصل مستحکم نہ دلالت  
صحیحہ و اصحہ، و شواہد عادیہ (۳) و لم بر احباً و ح سبلاً یل  
انطی علیہ و العیب لہ

و صبح کثیر من اہل مادہ أعان کثیرہ ہا حس صیہم (۴) و الاتباع  
من صیہم، ہبعض اصحاب و حہ صوابہ (۵)، و بعض حفظ، و بعض  
قصر فی بعض و احسن فی بعض

(۱) ع : و استمتع من عملی بہ

(۲) ع : م : و قیل : صوابہ و ط

(۳) ع : م : و شواہد عادیہ

(۴) ع : ہا لفظ : ہا حس صیہم

(۵) ع : م : و جہل صوابہ



وہ حبیب کل دھری دولۃ نمعشیں محسوس ہوا ، ویکٹا خون  
 بہ حیث رہاسم ، وحواری عصریم . وکان مکرور فی کل وقت من  
 لأوقات قوم یسادموں . وفستحسوں بقاء وکبرون دیہ من حیدہ ،  
 وصوابہ من حفظہ <sup>(۱)</sup> ، ویجسروں ہی دنک محاسن کثیرۃ فی آدابہم  
 وأخلاقہم ، ورؤائہم وہیشہم <sup>(۲)</sup> ، ہم بعد جادہ انصافہ ذکرہ  
 ووخذنا ذکر بغاء وأہلہ باقیا

وخصصنا في أيامنا ورمنا بمحنة أشرف <sup>(٥٧)</sup> ، وحلالي عفاف ، استظم  
 هم من آلام السود وأسباب المروءة ، كان محبوباً عن غيرهم -  
 معنوماً من سواهم ، فحمتني الكف وعوده <sup>(٥٨)</sup> ، والشوق بتحلته فحرم <sup>(٥٩)</sup>  
 وشبه دكرهم والحرص على صويم أود في الأول منهم حتى مدح  
 ما من لكمال في صدغه ، والفصل في معرفته ، على خير حقيقة حيفه  
 منهم ، وتسمية أهل كل صفة بأوصافهم ، وآلاتهم وأدواتهم ، وانما ذهب  
 نبي بسبب إليها أنفسهم ، وحصلهم بحوائثهم عليها ، وخلصوا حدا  
 يهون ، ومرجبا مفرعاً شريها <sup>(٦٠)</sup> ، وم نريد ما حترش من سيب سدة  
 ولا نعدنا بعداً <sup>(٦١)</sup> ولا تجاوز ما حد

وَلَوْ اسْمَعْنَا غَيْرَ الصَّادِقِ لَفُصِّلَ قَوْلُهُ وَجَانِبُنَا آخِرِينَ وَلَمْ نَعْمَلْ

١٠) الخطأ في الحساب خطأ حد B خطئه ٤ و C خطئه ٤. أي امتيازاً ١

(٢) م : ورونيهم : ب : و مروا بهم : و : والوجه ما أتيد من : و : الرو  
نظام : و : المنتظر : خمس

(۴) م : ماضیہ

(٤) ظي ٤ سائطه من پ

(٥) م، هـ، و، ز، ح، ط، ي، شجوية صخرية، غ

(٦) التشريع العائلي والتقصيف ب = « نقرعاً » بالمد م ، ط ج تعريفاً و : صواتي  
بالأيت والتعريف الأم الذي لا يصرح به

دث سَجْباً للعب<sup>(١)</sup> ، وفصداً للإيصال<sup>(٢)</sup> . وقد يعلم أن كثيراً منهم سيانح في لدم ، ويحتفل في الشتم<sup>(٣)</sup> ، ويدعيب في دث غير منها

وما أيسر دث فيما سجب من حقوق لفتيان وعكبيهم ، والله حسب من ظم ، غله سوكل وبه تسعين ، وهو ربُّ لعرش العظيم

ولم تقصِدْ في وصف من وصفنا من لطفت التي صعبت منهم ، إلا من أدركنا من أهل رسا ثم حصل بحديثه اسلام ، إذ من حرج عنها وصرع إلى لغثوه بعد التوبة ، وإلى أخلاق الجدائه بعد انْحُكهِ<sup>(٤)</sup> ، وذلك في سنة خمس عشرة ومائتين<sup>(٥)</sup> فرحم الله امرأً أحسن في ذلك أمراً<sup>(٦)</sup> ، وحده فنه خنوب ، ولم يتجمل إلى دما ، ودعا بالعمرة والرحمة لب

وقد تركنا في كل باب من الأبواب التي صعب في كتابنا ، مرجأ<sup>(٧)</sup> لربيه إلى دث ، ولاحتقة إلى لحقت ، أو سابقة إلى بيشت ومن عسى أن يستقل به لحدق من مر بيته إلى ما هو أعلى منها ، أو يعجز به التصبور عما هو عليه منها إلى<sup>(٨)</sup> ما هو دونها ، إلى مكانه الذي إليه عنه ارتفاع درجته أو انخفاضها ، ومن لعلَّ بصبر في ذكره من

(١) م ط ه عجب ه

(٢) ط ه لصل للإيصال ه

(٣) ط ه ويحتفل في الشتم ه

(٤) انْحُكهِ وأخذك ، يضم لهاء فيب التجرية والبصر بالأمور

(٥) هذه تسعين لله التي تم حب أو بعدها تأليف هذه الرسالة .

(٦) ب ه من أحسن في ذلك أمراً ه

(٧) الفرج جمع فرجة ، والمراد الفرج الذي يكتب فيه ب فقط ه مرجأ ه

دعا بضمه ، عه ب

(٨) ب ه ما قبله من به

عزب عثاً ذكره ، وأصيب اسمه ، ولم يحفظ علماً به ، فتصيرها في موضعه ، وتلحقه بأصحابه

وليس لأحد أن يثبت شيئاً من هذه لأصاف ولا بعين<sup>(١)</sup> ، ولا يستبد بأمر فيه دونا ويؤرد ذلك علينا فمتحده<sup>(٢)</sup> ، وتعرفه<sup>(٣)</sup> في عده ، ويصير في ترتيبه في المرتبة التي يستحقها ، والطبقه التي يحصلها

فلما استتب لنا الفراع بما أردنا من ذلك حطر ببالنا كثرة العيابين من لجبال يرب العالمين ، فلم نأمن أن نسرعو<sup>(٤)</sup> بقدر رأيهم وجمه أعلامهم في نقص كتابنا وتبديده ، وتحريمه عن مواضعه ، وإزالته عن أماكنه التي عليها رمتنا ، وأن يقول كل امرئ منهم في ذلك عن حاله ، وبمدره<sup>(٥)</sup> ورأيه ، ومواقفته ومخالفته ، ويميل في ذلك إلى بعض ، والتم لطلبه والحمد لأخري ، فبهجوا كتابنا ، ويكفوا بما ليس من شأننا

وأحببنا أن نأخذ في ذلك بحرم ، وأن نحافظ فيه لأنفسنا ومن صمته كتابنا ، ونسادر إلى صريق نسخ<sup>(٦)</sup> منها وتصويرها في أيدي الثقات والمستصرس ، الذين<sup>(٧)</sup> كانوا في هذا الشأن ، ثم ختموا ذلك

(١) ط « بعين » « بحريف »

(٢) في جميع الأصول : « فمتحده » ، والوجه ما كتب

(٣) في جميع الأصول : « وتعرفه » « بالياء »

(٤) ب فضع « لم يأمن من أن يسرع » ، صوابه في مائر النسخ

(٥) في جميع النسخ « ولقد هراء »

(٦) في جميع النسخ « نسخة »

(٧) الذين ساقطه من ب ، م

بالقرينة والتوبة منه ، كصالح بن ذي صالح ، وكحُميد بن سلام ، وصالح  
مولى رشيد<sup>(١)</sup>

فصحا ذلك وصيرناه أمانه في أعينهم ، ومسحه نافه في أيديهم ،  
وريقنا بهم أمانا ومستودعين<sup>(٢)</sup> وحفظه غير مصيغين ولا متهمين  
وحننا أنهم لا يدعون صانه ما استودعوا ، وحفظ ما عليه الثمود.

فوب شيب<sup>(٣)</sup> به شوب يُحذره وأصيف<sup>(٤)</sup> به مالا بالائمه ، رجحا<sup>(٥)</sup>  
وف النسخه مصوبه ، والأصوب المحدثه عند ذوي الأمانة وشمه  
واقصرت عنها ، وامتلأ بها على المظلل<sup>(٦)</sup> ، ودعيت بها<sup>(٧)</sup> إدماع  
المُدعين ، وبحريف المحرفين ، ويريد المنريدين ، ير شاك الله

ولا قوه ، ولا بالله العلى عظيم

(١) لم أجده في حقه لأحد هؤلاء الثلاثة ، و قد لم ذكر فيما سبق من مكتبة خاضع

(٢) ب : م و وأمانا ومستودعين ه ه صوابه في ط

(٣) ط ه إذا شيب ه م ه فلما شئت ه ه صوابها في ب

ه ه إله ه ساقطه من ب ه م

(٤) في جميع النسخ ه ه وجعلت ه

(٥) ب : م ه ه على المظلل ه

(٦) ب : م ه ه ه

٦

من كتبه في

النساء



## ١ فصل

من صلب كتابه في النساء

بما ذكرنا في كتاب هذا الحب لدى هو أصل الهوى ، والهوى  
لدى يصرع منه العشق ، والعشق لدى يتم به الإنسان على وجهه أو  
يموت كمد على جراحه ، وأول ذلك إدخال الصم على مروهه ، واستشعر  
الدقة لم أطاف بعشيقته

ويم نطس مع ديت في ذكر ما يتشعب من أصل الحب من الرحمة  
والرقة ، [وحب الأموال النسيمة والمراتب الربيعية<sup>(١)</sup>] ، وحب الرعية  
للأئمة ، وحب المستضع لصاحب النصرة ، مع اختلاف مواقع ذلك من  
النصوص ، ومع تمازج طبقاته في العواقب ، أصحبا إلى الاعتدال من  
ذكر العشاق المعروف بـ نصابة ، ومخالفة على قوة العزيمة ، لتجعل<sup>(٢)</sup>  
ديت القدر حنة دون من حاول<sup>(٣)</sup> نطس على هذا الكتاب ، وسحق  
رأى لدى دعا إلى سألينه ، وإشادة بذكره<sup>(٤)</sup> ، إذا كانت الدنيا  
لا سمعت من حاسر باع ، ومن عائل متكفف ، ومن سامع ضائع ، ومن  
مأسر مقصر كما أنها لا سمعت من دي سلامة متسلم ، ومن حاتم  
متعلم ، ومن عظيم الخطر حسن المحصر ، شديد المعاماة على حقوق  
الأدياء ، قبل التسرع في أعراض العلماء

ولما العشق اسم لما فصل عن الفصار لدى اسمه حب وليس

(١) التكنه من م ، ط

(٢) ب ، م ، ط ، يجعل

(٣) ب ، م ، ط ، حاول

(٤) ب ، م ، ط ، لا الإشادة بذكره ، ، صوابه في ط

كُلُّ حُبٍّ بِسَمِيٍّ عَشَقَهُ رَأَى عَشَقَ اسْمٍ لِلْمَصِلِ عَنْ دَدَيْهِ الْمَصْدَرِ ، كَمَا  
أَنَّ مَسْرُوفَ اسْمٍ مَا رَأَى عَلَى الْمَصْدَرِ اسْمِيَّ حُودًا ، وَحَلَّ اسْمٌ فِي  
بَعْضِ عَنِ الْمَصْدَرِ اسْمِيَّ قَتَصَاءً ، وَالْعَجَبُ اسْمٌ فِي فَصْرٍ عَنِ الْمَصْدَرِ  
الَّذِي يَسْمَى شَجَاعَةً

وَهَذَا يَتَوَبَّحُ طَهْرُ عَنِ أَسْمِهِ الْأَدْنَى ، مُسْتَعْمِرٌ فِي سَائِلِ الْحِكْمَةِ  
وَقَدْ قَاتَ عُرْوَةً مِنْ يَوْمِهِ (١) وَاللَّهُ فِي الْأَعْيُنِ لَشَرَفٌ كَمَا يَعْشَقُ الْمَرْءُ  
الْحَسَنَةَ

وَذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ حَالًا كَانَ مُدْقِعًا مَحْرُومًا ، وَمَحْرُومٌ لِحَقْدِهِمْ عَوًّا  
فَقَالَ مَا أَبَى أَحَدٌ عَشَقَ لِرَرِّ عَشَقَهُ ، وَلَا أَبْعَدَ لِرَرِّ مَعْصَهُ  
وَذَكَرَ لِأَوَّلِ عَشَقٍ الشَّرَفَ ، وَلَيْسَ لَشَرَفٍ مَرْءًا ، وَذَكَرَ الْآخَرُ  
عَشَقَ انْزِقَ وَ لِرَرِّ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ حَاجَاتٍ

وَقَدْ يَسْتَعْمِلُ النَّاسُ الْكَلِمَةَ (٢) ، وَرَبَّمَا وَصَفُوا الْكَلِمَةَ بِدَلٍّ  
لِكَلِمَةٍ بِرَدِّهَا أَلَّا يَطْهَرُ سَمِيَّ (٣) بِأَلْيَسِ الْكَلِمَةُ ، وَمَا سَوِيًّا وَهِيَ  
تَفْصِيلًا (٤) ، كَمَا سَمَوْا الْمَحْرُومَ عَنِ وَلَا يَسْهُ مَصْرُوفًا ، وَنَهَرَمَ عَنِ عَدُوِّهِ  
مُتَحَرِّمًا عَمَّا حَتَّى سَمِيَّ بَعْضُهُمْ سَحِيلٌ مُقْتَصِدًا وَمَصْنَعًا (٥) ، وَسَمِيَّ  
عَامِلٍ انْحَرَحَ انْتَحَمِيَّ سَحَقٌ مُسَلِّطَانِ مُسْتَعْمِلٌ (٦)

(١) م . وَقَالَ عَرَبِيٌّ هَذَا

(٢) م . الْكَلِمَةُ ه . صَوِيَّةٌ فِي سَائِلِ الْمَخ

(٣) م فَقَدْ ه . يَطْهَرُوا الْمَعْنَى

(٤) فِي حَيْثُ الْأَصْوَرِ ه . بِمَا تَوَدَّ وَبِمَا تَفْصَلُ ه . وَالْوَجْدُ مَا أَثْبَتَ وَالنَّوْبَةُ  
الْإِظْهَارُ وَالْإِسَادَةُ وَالْتَرْتِيبُ

(٥) م . أَوْ مَصْنَعًا ه

(٦) فِي حَيْثُ الْأَصْوَرِ ه . مُسْتَعْمِلًا ه . بِأَيْضٍ ه . وَالْوَجْدُ مَا أَثْبَتَ وَالْإِسْتَعْمَالُ بِلَوْحِ  
الْيَدِ الْفُسْوَى



ولما رأينا الخب من أكبر أسباب جماع بحير ، ورأينا السعس من  
 أكبر أسباب بشر أخيبنا<sup>(١)</sup> أن يذكر أبواب السب العجيب [بالبحر] .  
 ليعرف منه ومن أبواب السب الحجاب<sup>(٢)</sup> [لشئ حتى يذكر أوصافه  
 وعندهما الداعية إليهما ، والموجبة لكونهما

فما شئت لدي فوجدنا أكبر سببها ، وأكمل لأشياء ظننا أنها  
 بحيرة ، والعاشر بطلبه<sup>(٣)</sup> ، ووجدت شعور الطرب المكني وضمة ، و  
 ورب سعادته نظير شمع وسروره ، ووجدنا عشق كلما كان أرسح .  
 وصاحبه به كلف غير موقع منه ، ونظير منه سح وسروره ، سلك سح  
 هو اعلم اعلم أن موقع منه ينظر بعينه المرجى أحسن من موقع  
 نداء نظير من العاشق العائم بعشقه<sup>(٤)</sup>

هذا ، رأينا أيضا الكرام والعامة وأهل السودة العصابة ، رعا<sup>(٥)</sup>  
 خدوا بعصيتهم من نداء شعاع انقبض ، ومعوا دلت رعدة في نفس النفس .  
 وبعد الطمة والقدر ويوجدون بالسيف من صامت وناطق ودلتهم  
 من لغوهم<sup>(٦)</sup> ، ورعا حرج من جميع ماله . وأثر طيب لذكر على  
 النعي والنشر ولم تر نفس عاشق يسبحو كعشوقه ، ويحود بشقيقه  
 نفسه<sup>(٧)</sup> ، فوالله ولا لود بار ، ولا على بعينه سابعة<sup>(٨)</sup> يحزنوا سنه  
 وحزنه إحصائه همه بسببها

(١) ط : « أجب » : صوابه ق ب ، م

ر : ما بين عطفين ساكن من ب

(٢) الطلح والعلية ، بكسر الطاء هـ : « ما عطفه العاشق وهو » : الأعراس : عن الخليل  
 وفي جميع النسخ « بطله »

د ب : « لم يفته » : صوابه ق م ، ط

ه ب : « و . ما » : صوابه ق م ، ط

(٦) المروءي الأمتة : سوى للراعي والدنيا في حيا ، وحده هرقى ، بالفتح .

(٧) به : « شقيقه له » : تحريف ب : « شقيقة نفسه » : وأثبت ما في ط

ر ، الذي الكملة الواجبة به فقط : « السابعة » : بالعين المهملة ، تحريف

ويمر الرجال يهوب للرجال إلا مالا باله (١) ، في جنب ما يهوب  
للنساء حتى كانه الجطر والصنع (٢) ، والحجصاب والكحل ، والسف  
ولقص ، والتعديف والحقق ، ونجويد الثياب وتطعيمها ، والقبم عيها  
ومعهدها . من لم (٣) يكتلفوه ولا هن ، ولم تتفعموه فيه إلا من أحنهن ،  
وحتى كان يجعدن الرقبة ، ولأنواب لوتعة ، وسنور الكتيفة (٤) ،  
وانحشيت وانظؤوره ، وحشوه وانجواص لم تشد (٥) ، إلا بلصوب هن ،  
والاحفاظ كما يجب من حفظ السعة يهوب

## ٢ - فصل منه

وراب آخر وهو أن لم بعداً أحداً من لاس (٦) عشق و يديه ولا وده ،  
ولا من عشق مراكبه وصربه ، كما رأيتهم عوتوب من عشق لسماء المحرم  
فإن الله تعالى ﴿ رُسُ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ نَسَاءٍ وَالْبَنِينَ وَالْعَنَاطِيرِ  
الْمُضْطَرَّةِ مِنَ النُّعَمِ وَالْفَضَّةِ وَالْحَبْلِ الْمُسَوِّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخِرَاطِ ﴾ (٧)  
فقد ذكر (٨) ساراً وتعالى حمده أصحاب ما حوهم من كرامته ، ومن  
عبيهم من معيه ، ولم يمر ناس (٩) وحشو بشىء من هذه الأصناف  
وخدمهم بالنساء وبعد قدم ذكرهن في هذه الآية على قدر تقدمهن في  
هنوسهم

(١) ب ، م « يهوب » في هذا الموضع وثابه ، صوابه في ط ، و لا يهاب

قبول أهله ، ولا وجه له هنا وفي ب ، م أيضاً « لا مالا باله » ، صوابه في ط

(٢) ب « والصنع » ، صوابه في م ، ط

(٣) ب ، م « م » ، صوابه في ط ،

(٤) السنور جمع سن بالكسر ، ب فقط « والمنظور » ، محرم

(٥) ب ، م « م يتشد » ط « م يتحد » ، « وظلوه ما أثبت

(٦) كلمة « لاس » مأخوذة من ب ، م ثابته في ط

(٧) الآية ١٤ من سورة آل عمران

(٨) ب « فقد د » ، صوابه في م ، ط

(٩) ب « ولم يمر الناس » ، وأثبت ما في م ، ط

مِنْ هَؤُلَاءِ فَاتَّلَ هَمْدُ سَجْدِ الرَّجُلِ الْحَنِيمِ ، وَالشَّخْخِ الْزُكِيِّ ، يَسْمَعُ  
لِصَوْتِ الْمُطْرَبِ مِمَّنْ لَمْ يَلْمَسْ لِمَصِيبٍ ، فَيَنْقُدُهُ دَلَّتْ إِلَى طَبْعِ لَصِيَابٍ ، وَهِيَ  
أَفْعَالُ الْمَحَابِيثِ ، فَشَقُّ حَبِيبٍ ، وَتَغْصُنُ حُتُوفُهُ ، وَيَعْدِي عِيرُهُ <sup>(١)</sup> ،  
وَيَرْقُصُ كَمَا يَرْقُصُ الْحَدُثُ الْغَرِيرُ ، وَلِشَابِّ أَسْعَبِهِ وَهَمُّ نَجْدِ أَحَدٍ ،  
فَمِنْ ذَلِكَ عَمْدُ رُؤْيَا مَعشُوقِهِ

قَبْلَ أَمٍّ وَاحِدَةٍ فَإِنَّهُ يَمُكِّنُ بِيَدِهِ النَّشَاطِينَ شَمْعَهَا وَيَرْشَقُهَا ،  
وَاحْصَايَهَا ، وَيَقْبِلُ قَدَمَيْهَا وَهَوَاصِعَ أَيْ وَطْئَهَا عَلَيْهَا <sup>(٢)</sup> ،  
وَيَنْشَاطُ بِمَرْقُصِ أَسَاسِهَا ، وَلِصَّرَاحِ انْشَاعِ عَهْدِهَا حَالِ لَحْنِوهِ ،  
وَلِشَدِّ خُصْرٍ أَعْدَى يَدَيْهِ بِحَبِيْبَةٍ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى مَحْتَاجٍ إِلَى ذِكْرِهِ <sup>(٤)</sup> ،  
بِوَحْدِهِ وَكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ لَهُ - فَكَيْفَ وَهُوَ إِنْ حَلَّ بِمَعشُوقِهِ لَا يَنْظُرُ <sup>(٥)</sup> -  
أَنَّ لَذَّةَ إِيَّاهُ تَشَعُّقُهُ <sup>(٦)</sup> بِمَقْدَارِ الْبُشْرِ مِنْ بَدَنِهِ ، بَلْ رَبِّمَا لَمْ يَحْطُرْ لَهُ  
ذَلِكَ بَعْدًا عَلَى بَدَنِ

وَعَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَطَرِبٌ مَحْتَاطٌ غَيْرُ لَابِثٍ <sup>(٧)</sup> ، وَظَاهِرٌ غَيْرُ مُقِيمٍ ،  
وَلَذَّةُ الْمُتَحَاقِقِينَ رَاكِنَةٌ أَبَدًا <sup>(٨)</sup> مُقِيمَةٌ غَيْرُ ظَاهِرَةٍ

وَعَلَى أَنَّ الْعِيَاءَ الْإِحْسَنَ مِنْ لَوْحَتِهِ لِحَسَنِ وَلَدَيْهِ الْحَسَنَ الْفَحْشَ ،

(١) ب « وَيَقْدِي » م « وَيَقْدِي » ، صَوَابُهُ فِي ط

(٢) فِي جَمِيعِ النُّسخِ « عَلَيْهِ » تَحْرِيفٌ

(٣) خَطَرٌ ، بِالضَّمِّ أَصْلُهُ عَلُوُّ الْقَرْنِ ب « وَالشَّدَّ خُصْرًا » م « وَالشَّدَّ مَجْصَرًا »

وَفِي ط « وَالصَّرَاحُ عَمْدُ رُؤْيَا الْحَبِيْبَةِ » ، صَوَابُهُ مَا أَتَيْتُ

(٤) ب « م » « مَا لَا مَحْتَاجَ إِلَى ذِكْرِهِ »

(٥) ب « م » « فَكَيْفَ وَإِنْ هُوَ عِلَّاءٌ بِمَعشُوقِهِ فَظَلَّ » ، صَوَابُهُ فِي ط

(٦) ب « يَضَعُ » م « نَشَفُزُ » ، وَالْوَحْدَةُ أَيْبٌ مِنْ ط

(٧) ب « تَابِ »

(٨) ب « م » « رَاكِنَةٌ لَا تَدُورُ »



من كف جريمه كأن يمانهس . من فصة قد طرقت عبايا<sup>(١)</sup>  
وكان يسامها إذا سقطت به . ألقت على يديها شيايا حسا<sup>(٢)</sup>

### ٣- فصل منه

فأما دعاء المصروب في الشعر العزل وإنما ذلك من حقوق النساء  
وإنما يسمى أد تسمى<sup>(٣)</sup> بأشعار العزل والتشبيب<sup>(٤)</sup> ، والعشق ،  
والصباية بالنساء اللواتي فيهن سقطت تلك الأشعار ، وهن شب الزجال ،  
ومن أهلهن تكلفوا القول في التشبيب<sup>(٥)</sup> .

وبعد ، فكل شيء وطيفه ، وشيكنه ، ويقفه ، حتى تخرج الأمور  
مرونة معدلة ، ومتساوية مخلصه<sup>(٦)</sup> .

= وفي المائتين ٣٦ أ ، بي التمه ، ثم مرة من مائة من حظة . والبيتان يتون به في الأمان  
١ ٣٢ وحيدة من الشجرى ٢٦٠ ونسب في الأمان ٣ ٧٢ وسقط الكلام ٥٢٦ ، ورهم  
الأدب ٦٠٩ ، هاية الأرب ٥ ٤ ، ين صكاشة التمه ونسب في التمه ٦ ٧٤ ، ين صكاشة بر  
الحسين غطا وقبلهما في سبط اللؤلؤ

هوأ فقد طلب التمه وطاب والقمر يدعب بالنسيم دهايا  
حواهل حسن الصبوح فقد نصب نور الصباح من التمه جليديا  
وتبينهما في الأمان ثلاثة أبيات هي والبيتان حصة ، في صوت من امانة الخبارة  
يا نيلة حمت لنا لأحياء لو شئت دم بالنسيم وطاب  
يقنا نسقاها شولا قرظا تدخ الصبح يملكه مرثيا  
حرام مثل دم الزلال وقارة صد الخراج كفاها دريايا

(١) يقال طرقت الجارية بابها ، إذ خضعت أطراف أصابعها بالحناء . وهذا البيت ساقط

من م

(٢) في الأمان و ين الشجرى « سقطت جا » وفي هاية الأرب « سقطت به » ك  
هنا وفي العقد والزهر « إذا ضربت جا » ، وفي ب « م » حل يده الشبان « صوبه في  
مد وحيدة من الشجرى وفي جميع النسخ « حيايا » وصوابه في جميع « جمع وفي الأمان  
والقند وهاية الأرب « نلقى عن يده الشبان » ، وفي رهم الأدب « نلقى عن الكعب كشبان » .

(٣) ب فقط ، « نقي »

(٤) ب « م » ، « والتشبيب » ، « صوابه في ط »

(٥) ط « في التشبيب »

(٦) ب « مساوية مخلصه »

وَوَ أَرْحَلًا مِّنْ أَدَمٍ سَاسَ وَأَشَدَّهُمْ تَحْجِيزًا نَّكَلَامَهُ ، وَمَحَاسِنَهُ لِعَصَمِهِ <sup>(١)</sup> . ثُمَّ جَلَسَ مَعَ امْرَأَةٍ لَا تُرْنُ بِمِطْقٍ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا تَعْرِفُ بِحَسَنِ حَدِيثٍ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ كَانَ يَحْشَمُهَا ، لِتَمَاتِجَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَتِلَافِخَ بَيْنَهُمَا <sup>(٤)</sup> مِنَ الْمَعَانِي وَالْأَلْفَاظِ ، مَا كَانَ لَا يَجْرِي بَيْنَ دَعْمَلٍ وَبَيْنَ حِظْلَةٍ <sup>(٥)</sup> ، وَبَيْنَ اسْمِ سَابِ الْحُمْرَةِ <sup>(٦)</sup> وَبَيْنَمَا حَدَّ عَلَى دَرٍ <sup>(٧)</sup> مَكْنُ الْغَزَلِ فِي الْوَحْلِ

#### ٤ - فصل منه

وَمَرَأَهُ أَبْصًا أَرْفَعُ حَالًا مِنَ الرَّحْلِ فِي أُمُورٍ مِّمَّهَا أَنَّهَا الَّتِي تُحْطَبُ وَتُفْرَدُ ، وَتُعْشَقُ وَتُغْطَبُ ، وَهِيَ الَّتِي تُقَلِّى وَتُخَمِّلُ عَالِ عَنَسَةٍ بَيْنَ سَعِيدٍ <sup>(٨)</sup> وَحُجَّاحٍ بَيْنَ يَوْسَافَ يُعْذَى الْأَمِيرُ أَهْلَهُ ؟ قَدْ وَاللَّهِ بِنَ تَعْلُمُونِي إِلَّا شَيْطَانًا ، وَاللَّهِ لَرُبَّمَا رَأَيْتُنِي أَقْبِلُ رَجُلًا وَجَدَاهُ ١

١ م : « نَكَلَامَهُ وَمَحَاسِنَهُ » فقط . وفي جميع النسخ « محاسنه » بالثون ، والوجه ما أتيت

(٢) وفيه بالتخفيف أو بزيادة ، أو بالمعرب ، وأزفه إذ نانا فله به م ٢ : « لا يرن بمطق »

(٣) ب : م : « ولا يعرف حسن حديث »

(٤) ب : « والتلافيع بينهما » ، والذي في ط : « ما كان الناتج بينهما من الأحاديث »  
و التلافيع بينهما من معاني والألفاظ إلا ما كان يجري بين دعمل بن حنظل  
٥ : ودعمل جداه دعمل بن حنظل بن زيد الشيباني القليل النسابة خطيب أذكرك الرسول الكريم  
وم يسع منه عرت في يوم دولاب في قتال الخوارج سنة ٧ الإسكان ٢٣٩٥ وابن النديم ١٣  
والنصارف ٢٣٢ والاشتقاق ٢١١ وقاريج الإسلام للذهبي ٢ : ٢٨٧ ونظر البحراء وأقواله  
في البيان والتهذيب

(٦) في جميع النسخ « دوزين يشار بن الحمرة » ، والوجه ما أثبتت و بن سنان الحمرة  
هذا هو عبيد الله بن الحضر ، أو ورقته بن الأشعر ، كان في القاموس والمعاني ٢٣٢ وهو  
أمران من بني تميم الله بن ثعلبة ، وكان من حياه زمانه ، كان بن تميمية « وكان أسبب العرب  
وأعظمهم بصراً » دخل الكوفة وعطى فقير بن شيبه ، فمأله فدية عن طبائع قبائل من  
العرب ، ومن خلق النساء ، فأجاب أجوبة محكمة ، سردها أبو كضرج في الأغاني ١٤ : ١٣٨

(٧) ب : « هل فاد » ، حمويه في م : ط

(٨) هو عتبة بن سديد بن العاص بن حميد بن العاص بن أمية ، كان من جند « حجاج » كان  
في الاشتقاق ٧٩ وحمرة ابن حزم ٨١

## ٥ - فصل منه

وإنما عدت الهوى من عبده بدينه ، هات قلبه عيسى به عليه سلطان  
والسلطان بعبده وإن عدت رقاباً لأمة<sup>(١)</sup> ، فأساس يحتفلون في جهة  
اطاعة ، فمنهم من يطيع بالرغبة ، ومنهم من يطيع بالرهبة ، ومنهم  
من يطيع بالحب ، ومنهم من يطيع بالثديانة

وهذه الأصناف ، وإن كان أخصها طاعة الدين ، فإن تلك الصفة  
م ثم كازجه هوى لم يفر<sup>(٢)</sup> على صاحبها قوة العشق وفي الأثر  
المستعصم وليس ناسر<sup>(٣)</sup> إن الهوى يعنى ويصم<sup>(٤)</sup> : « والعشق يقتل

## ٦ - فصل منه

وإن يسد<sup>(٥)</sup> به على معظم شأن النساء أن الرجل يستحلف بالله  
الذى لا شيء أعظم منه ، وبالله إلى ميسر الله ، وبسبعة ماله ، وعنى  
رفيقه فيسهر دنت عيه<sup>(٦)</sup> ، ولا يأنف منه من استحلف بطلاق  
امراته تريد وجهه<sup>(٧)</sup> ، وحار الغضب في جماعه ، ويمتنع<sup>(٨)</sup> ويعصى ،  
ويعصب ويأى ، وإن كان استحلف سلطاناً مهيباً ، ولو لم يكن صاحبها<sup>(٩)</sup> ،  
ولا يستكثر منها ، وكانت بعثها مبرحة لمصر ، دقيقة لحب ،  
حقيقة الصدق ، قلبه لسب .

بمن ذلك لا كما قد عظم الله من شأن أرواحات في صدور الأرواح<sup>(١٠)</sup>

(١) رقاب ، ساطعة من ب

(٢) في جميع الأصول « م يفر » ، ومرجع الصير إلى المحبة .

(٣) م « عيسى عيه ذلك »

(٤) ربه : حر حرة فيها سواد عند الغضب ب « د » م « جريد » ص « ص »

ن ط

(٥) في جميع الأصول « ويمتنع »

(٦) ب « ولم يكن عيه »

(٧) ب « الرجال »

## ٧ فصل منه في ذكر الولد

وإذا أحر وهو أن لا يجرب رجلاً بين الفقر<sup>(١)</sup> أيام حياته ،  
وبين أن يكون متمتعاً بلباه أيام حياته ، لا يختار الفطر اندائم مع استمتع  
اندائم .

وليس شيء مما يحدث الله بعباده من أضياف بعمة وصروب هوانده ،  
أنقى ذكراً ، ولا أحل خطراً<sup>(٢)</sup> من أن يكون للرجل ابن يكون ولي بيته ،  
وسائر عورة حرمة ، وقاصو دينه ، ومحبو ذكوره ، مخلصاً في اندعاه له  
بعد موته ، وقائماً بعده في كل ما حنعه مقام بعمة

عمر أهل أسماً على ما فاق ، ثم خفف كتاباً محترماً ، وحاشعاً  
من وراءه المال مؤثراً ، ومن وراء الحرم حامياً ، وسعفه في الناس متعماً  
وقد رجع بعيد الملك من مروه ، وقد ذكر ونده<sup>(٣)</sup> وأراد الله في  
بيته ما أرى أباك هيث ، وأرى بيك فيك ما أريد في أبيك ؟

ومطر شيخ وهو عبد انهلث إلى بيته قد أقبلوا عمال لا أنس  
الله بكم لاجتكم ، هو الله إن لم تكونوا أساط سؤة<sup>(٤)</sup> إنكم أسباط  
ملحمة

وليسف النعمة في لولد المحي<sup>(٥)</sup> ، وبحف الكاف ، بصعيرة

(١) ب : « الفقراء » ، تحريف

(٢) ط : « ولا أحل خطراً »

(٣) ب : « وسعه ذكر ونده » ، هذا النقص والتحريف والإكمال والتصحيح من  
م ، ط ، مع زيادتي للكلمة « وقد » ، وفي البيان ٢ ١٤٥ « وقال منبى بعد الملك بن مروان  
ودخل عليه بنوه » ، حل أن الخبر قد روى في مجالس شعب ٢٢٧ في قصة دخول الوفاة إلى  
الوفد بن يزيد حين بايع لأبيه الحكم وعثمان

(٤) ب : فقط « بؤة » ، بتقدم الياء

(٥) ب ، م ، ه : « محي » ، صوبه في ط ، وفراد أخرى بذكر والده



## ٨ - فصل منه

وباب آخر وهو أن الله تعالى خلق من المرأة ونداً من غير ذكر ، ولم  
يخلق من الرجل ونداً من غير أنثى . فخص بالآية لعجينة والمرهان  
امير المرأة دون الرجل ، كما خلق المسيح في بطن مريم من غير ذكر

## ٩ - فصل منه في ذكر القربات

وأما أنا فإني أقول من ساعص الأعرياء عارض دحبل ، وسحابهم  
واطد أصبل ، والسلامة من ذلك أعم ، ولتأصير أظهر ، والتصادق في  
المودة أكثر . فلهذا الغيلة تبرئ معاً وترحل معاً ، وتُحارب من باوأه  
معاً ، ولا يشاء النادر ، كخروج عى وبهنة من عطفان ، وكبرون عسى  
في صي صامر ، وما أشبه ذلك <sup>(١)</sup> . وإلا فإن القوابة يد واحدة على من  
باوأهم <sup>(٢)</sup> ، وسبقت واحد على من عاداهم <sup>(٣)</sup> ، وما صلاح شأن العشائر  
ولا متفارب سادتهم في القدر ، وإن تفاوتوا <sup>(٤)</sup> في الرياسة والمصل .  
كما قال <sup>(٥)</sup> في الأثر المسمي « لا يزال الناس بخير ما تعاضوا »  
فإذا تقاربوا هلكوا .

وحال العامة في ذلك كحال الخاصة .

## ١٠ - فصل منه

وقضية وجبة أن الناس لا يصلحهم إلا رئيس واحد ، يجمع  
شئهم ، ويكفيهم ويحميهم من عوهم ، ويسع هوئهم من صغيغهم

(١) ذلك ، من ط فقط

(٢) م م لارى هم ، تعريف

(٣) م م من عادهم ، تعريف

(٤) م م ب وإن يتفاوتوا

(٥) كذا ، وقوله قيل

وقيل له طعام ، أقوى من كثير بشر<sup>(١)</sup> لا نظام هم ، ولا رئيس عليهم  
 رد مدعم الله<sup>(٢)</sup> أن صلاح عامة لبهائم في أن يجعل لكل جسر<sup>(٣)</sup> منها  
 محلاً يؤبرها أمانة ويصيرها ، وتتبعه في الكلال ، كالتيير في العانة<sup>(٤)</sup> ،  
 والفصل من الإبل في الهجمة<sup>(٥)</sup> ، وكذبت لجل نصاله<sup>(٦)</sup> ،  
 بكر اكني<sup>(٧)</sup> ، وما يحصى الفرس الجصاص المحجور في شروح<sup>(٨)</sup> ،  
 فجعل منها رغوساً متبوعة ، وأدباً نابعة

ولو لم يقيم الله للناس النورحة من السلطاب ، والحماة من الممودة وأهل  
 الحيطة عليهم من الأئمة - لعادوا نشر<sup>(٩)</sup> لا نظام لهم ، ومستكبرين  
 لا اجر لهم ، ولكن من عز بر<sup>(١٠)</sup> ، ومن قدر قهر ، ولما ران البشر  
 واكدا ، وانهرج ظاهراً ، حتى يكون التعابن والبوار<sup>(١١)</sup> ، وحتى تضطرس

(١) القشر ، بالتحريك القوم المتفرقون لا يجمعهم رئيس وهذه الكلمة مأخوذة من ط  
 (٢) ط ، هـ ، قه سبحانه ونعمان هـ  
 (٣) ب ، هـ في كل جسر هـ  
 (٤) العانة القطيع من حمر الوحش وانظر لغير العانة الحيوان ١ ١١٠ هـ ١٩٤ /  
 ٧ : ١٤٦ وفي جميع النسخ : هـ الدابة هـ صوابه ما أثبت .  
 (٥) في الأصول : والفصل في الإبل هـ وفي ط أيضاً هـ والمجمة هـ : والوجه  
 ما أثبت

(٦) انظر الحيوان ١ ١٩ هـ ٣ / ٣٢٩ هـ ٤١٧  
 (٧) حيوان ٣ ٣٢٨ هـ ٤٠٩ / ٤٩ هـ  
 (٨) حيور جمع حبر ، بالكسر ، الفرس لأنثى ويقال في حمة أشجار وحبيورة  
 أيضاً وانظر الحيوان ٧ ١٤١  
 (٩) انظر القشر ما سبق قريباً في هذه الصفحة ب نشر هـ ط نشر هـ صوابها في م هـ  
 (١٠) ب : هـ من يرئ غير هـ هـ صوابه في م هـ ط وانظر حجرة السكري ٢٨٨١٢  
 والفاخر ٨٩ ر بيتان ٢ : ٢٣٥ و لمقصي ٧ : ٣٥٧ والمان ( رد ) ومعناه من غيب  
 سبب قاله جابر بن أبلان السبيسي لما أفرج النبال يوم يؤمه بينه وبين صاحبه ، فترعبت  
 فحل سببه  
 (١١) التعابن أن يفرق القوم بعضهم بعضاً ب هـ التناق هـ صوابه في م هـ ط هـ

منهم لأثار <sup>(١)</sup> ، ولكاتب الأنعام طعاماً نَسِيعاً ، وكانت عاخره من حمية أنفسها ، جاهلة بكثير من مصالح شأنها .

هوصل الله تعالى عثره بقوة من أحوجّه إلى الاستماع هـ ، ووضّل جهلها معرفة من حرف كيف وجه لحلة في صوتها ، والذمّاع عها

وكذلك عرص على الأئمة أن يحوطوا الذمّاء <sup>(٢)</sup> بالجراسة ها ، وندباد عها <sup>(٣)</sup> ، ويردّ قوتها عن صعبها <sup>(٤)</sup> ، وجاهلها عن علمها ، وظلمها عن مظلومها ، وسعيها عن حليها

فلولا لئاس صناع المسوس ، ولولا قوة لرعى لمكب الرعيه <sup>(٥)</sup>

## ١١ - فصل منه

واسفرد السيد بالنسبده كانفرد الإمام بالإمامه وبإسلامه من سائر الرؤساء مجتمع الكلمة ، وتكون الألفة ، ويصلح شأن الجماعة ويردا كانت الجماعة انتهت الأعداء ، وانقطع الأعداء <sup>(٦)</sup>

## ١٢ - فصل منه

وسب يقول ولا يقول أحد من يعقل إن نساء فوق لرجال ، أو دهم مصقع أو علبيس ، أو بأكثر <sup>(٧)</sup> ، ولكننا رأينا ساء يترؤن عليهن أشد الررايه ، ويحتقروهن أشد الاحتقار ، ويشتموهن أكثر حقوقهن

(١) ب ، م « يعطس » ، وفي به : « منه الآثار » ، صوبه في م ، ط

(٢) ب « أن يحيط قدامه » ط « أن يحوط قدامه » م « أن يحوط قدامه » ، والوجه

ما أثبت

(٣) في الأصول « والنداء عها » ، صوبه ما أثبت والنداء والندود : الدماع

(٤) ب « وترد » م ، ط « وترد » ، والوجه ما أثبت

(٥) ب « ملك الرحبه »

(٦) ب ، م « وانقطع الأعداء » ،

(٧) ب ، م « ولا بأكثر » ، صوبه في ط

وإن من العجبر أن يكون لرجل لا يستطيع قويمير حقوق الآباء والأعمام ، لا بآل يسكر حقوق الأمهات والأحوال ، فحدث ذكرنا حيلة ما نساء من النحاس .

ولولا أن ناساً يمحرون بالجد وقوة لهم ، وانصراحي النفس من حب النساء ، حتى جعلوا شدة حب الرجل لأمته ، وروحته وولده ، دليلاً على الضعف ، وباباً من الحور . ما مكنتنا كثيراً مما شرعناه في هذا الكتاب

### ١٣ - فصل منه

كما سبب أن يخرج هذا الكتاب تاماً ، ويكون للأشكال الدخيلة فيه جامعاً ، وهو لقول فيما للذكور والإناث في عامة أصناف الحيوان . وما أمكن من دنش ، حتى يحصل ما لكل حسبي منها<sup>(١)</sup> من الجنس المحبودة والدمومة ثم تجمع بين الحاس منها والمتساوي ، حتى يسبب لقارئ الكتاب تفصلاً المفصول من رجحان الفاضل ، كما جاء في ذلك من الكتاب بطل ، والبحر صادق ، وإشاهد القدر ، وبمثل السائر حتى يكون الكتاب عربياً أعريبياً ، وشياً حصعياً ، وحتى يحتسب<sup>(٢)</sup> فيه العويص والطرق المسورة ، ولألفاظ مستكره ، وبازم المتكلمين<sup>(٣)</sup> . وتلفيد أصحاب الأهواء من المتكلمين ، حتى نظروا<sup>(٤)</sup> من لا يعلم مصاديق ما استخرج الله من مباح ، وعشاه من المرميات<sup>(٥)</sup> ، وألزمها من لدالة عليه ، وأعطتها به من انجحه به

(١) ص ٤ ، ساقط من م ٤ ط

(٢) ص ٤ « وحى يعيب » ص ٥ ق م ٤ ط

(٣) في الساب ، ٥ المارق - بتشديد الزاي - الشيء ليس يذهبك

(٤) ص ٤ م ٥ نظر ٤ ط ٥ نظر ٤ « والوجه ما أثبت

(٥) ط صمد ، ٥ البراميس ٥

فمع من ذلك شرط الكثرة<sup>(١)</sup> ، وإفراط البعة ، وصعف لمة ،  
وانحلال القوة

فلما<sup>(٢)</sup> وافق هذا لكتاب من هذه الحال ، وألقى<sup>(٣)</sup> صوتاً على هذه  
الاشغال ، احتسبنا أن نقيّد من جميع ذلك إلى فرق ما بين الرجل  
والمرأة

فلما اضرمنا على ما ابتدأنا به وجدناه قد اشتمل على أبواب يكثر  
عنده ، وتباعد عايتها ، مرآتنا ، والله الموفق ، أن يعنصر<sup>(٤)</sup> منه على  
ما لا يسع بالمتبع إلى السأمة ، وبما ألوف إلى مجاوزة القدر

وليس ينبغي لكُتب الآداب والرياضات أن يحمل أصحابها على  
اجتاد القوم ، وعلى العقل المحصى ، وعلى الحق لئلا ، وعلى المعاني  
نصبة ، التي تستجدد القوم ، وتستخرج الجهود

وبصير غاية ، وبلاحيان نهاية .

ولا بأس أن يكون لكتاب موشعاً ببعض المثل . وعلى أن الكتاب  
إذا كثّر هزله سخف ، كما أنه إذا كثّر جدّه قمل .

ولا بدّ للكاتب من أن يكون فيه بعض ما ينشط القارئ ، وينمي  
الإنسان عن المستمع من وجد في كتابه ، بعض ما ذكرنا ، فيعلم  
أن قصداً في ذلك ، كما كان على جهة الاستدعاء بقله ، والاستمالة  
لسمعه وبصره ، والله تعالى نسأل التوفيق .

(١) في جميع الأصود « الكثرة » ، وجه ما أثبت

(٢) ب ، م ، د ، هـ

(٣) في جميع الأصود « وألقى » بالصاد .

(٤) ب ، د ، هـ أن أنصر منه »

## ٩٤ - فصل منه في ذكر العشق

ووجعان من لناس لا يَعْشَمَانِ عِشْقَ الْأَعْرَابِ

أحدهما لفقر لمُتَمَنِّع ، حُبٌّ منه يُشْعَلُ من التَّوَعُّلِ منه وندوح  
أقصاه .

وعدتْ لَصَحْمُ الشَّائِلِ ، لأنَّ في الرِّياسَةِ الكُبرى ، وفي حوارٍ لأمر  
ونفادٍ انتهى ، وفي عدتْ حُبَّ الأُمَمِ ، ما يَشْغَلُ شَطْرَ قُوَى العملِ من  
لتوَعُّلٍ في الحبِّ ، والاحتراقِ في العشقِ

## ٩٥ - فصل منه

كثيراً ما يعترى العُشَّاقُ والمُحِبُّينَ غير المُخْتَرَقِينَ <sup>(١)</sup> . كما راحل  
تكون له <sup>(٢)</sup> جاريةٌ وقد حُلَّتْ من قلبه محلاً ، وتمكَّنتْ منه تمكُّناً ،  
ولا يحتثُّ أحسنَ ذلك الحبِّ انْعِصَبُةً تعريضاً ، وكثرة التَّأْدَى به لعلاب  
يكون منها ، فيحدُّ <sup>(٣)</sup> الفترةَ صِهاً في <sup>(٤)</sup> أبغصِ هذه سمالات التي  
تعريضاً ، فظنُّ أنَّه قد سلا ، أو يُعَلِّقُ أنَّه في عَرَائِيهِ صِهاً <sup>(٥)</sup> حلَّ ففقدتها  
مُحتَمِلاً ، فيبيعه <sup>(٦)</sup> إن كانت أمة ، أو يقطعها <sup>(٧)</sup> إن كانت ربيعة ،  
فلا تَنْسَبُ ذلك انْعِصَبُةً أن يروى ، وددتْ ألا أدى أن يُسَمَّى ، فتستحرقه  
له ليلاني <sup>(٨)</sup> ، ويُنْفِرُ ذلك لغرمٍ ، فيُنْبِغها قلبه ، هيماً أن يسترجع

(١) ب و انْفَرَمَ مِن و بالفاء

(٢) ب ، م لا يحب و صوايه ي مد

(٣) م فقط و يوجد و

(٤) بلس في الأصوب

(٥) م فظن و و أو ظنُّ أنَّه و صوايه ي ب م والجزء الصير ب

و في عَرَائِيهِ صِهاً م م في عَرَائِيهِ صِهاً و والوجه ما أنيت

(٦) م م م م يبيعه و صوايه ي ب

(٧) م م م م أو طلاقها و

(٨) ب و فيتحرك له اللغتان و

الأُمَّة من مُبَاعِهَا ، بِأَصْعَابِ نَحْسِهَا ، أَوْ يَسْتَرْجِعُ الزَّوْجَهُ بَعْدَ أَنْ  
مُكِبِّحَتْ فَإِنْ تَصَبَّرَ وَأَمَكَّنَهُ انْقِصَارُ يَمِيزَنَّ مَعْنَبًا ، وَهَذَا أَطَاعَ هُوَاهُ  
وَاحْتَمَلَ الْمَكْرُوهَ فَهَذَا هُوَ الْعَقَابِيلُ وَلِنُكْسِ (١)

فَيُحْذَرُ انْحِرَامُ الْفِتْرَةِ فِي حُبِّ حَبِيبِهِ ، وَالْعُصْبَةِ لِقَى تُسَيِّبِهِ  
عَوَاقِبُ أَمْرِهِ

## ١٦ - فصل منه

قَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَرْجٍ (٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ (٣) قَالَ  
سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ مَوْسَى (٤) قَدْ خَلَا بِنَفْسِهِ (٥) ، وَهُوَ قَدْ كَانَ  
أَسْمَكُنَّزَ مِنْ أَنْسَاءٍ حَتَّى انْقَطَعَ ، إِذْ مَرَّ بِدُجْرِيَّةٍ (٦) كَانَتْهَا خَائِلٌ ،  
وَكَانَتْهَا خَدْلٌ عِيسَى (٧) ، وَكَانَتْهَا جُمَارَةٌ ، وَكَانَتْهَا فَصِيْبُ وَصَّةٍ ، فَتَحَرَّكَتْ  
مَعَهُ ، وَخَافَ أَنْ نَحْدِلَهُ قُوَّتُهُ ، ثُمَّ صَبَّحَ فِي الْفُتَّةِ (٨) لَطُورَ امْرَأَتِكَ ،  
وَاجْتَمَعَ الدَّاءُ ، فَلَمَّا ضَرَعَهَا ، وَجَلَسَ مَعَهَا ذَلِكَ مَجْلِسَ حَفَرٍ عَلَى بَانِهِ  
لَوْ عَجَرَ كَيْفَ يَكُونُ حَالُهُ (٩) ؟ فَمَا هَكَذَا فَنَرَا ، فَأَقْبَلَ كَمَا حَاطَبَ لِنَفْسِهِ  
فَقَالَ : يَا لَيْتَ لِنَجْسِي هَذَا الْمَاطِلَ ، وَتَحْمِلُنِي عَلَى هَذَا الْمَرْكَبِ ، ثُمَّ

(١) الصَّابِلُ بَقَايَا اللَّفْظِ وَالْعَشْقُ وَالْمُغَارِ ، أَلَوْ حُدَّ عَقْبُونَ وَعَصْبُونَ وَالنَّكْسُ ،  
يَاغْلِظُ هُوَ خَرَضَ بَعْدَ الْبَقَا ، وَفِي الْأَصُولِ « الْعَقَابِيلُ » وَلَا وَجْهَ لَهُ  
(٢) يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَرْجٍ ، سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ فِي ص ٩٠ ب ٥ هـ السَّيِّدُ « م » ط « هـ »  
السَّيِّدُ « هـ » صَوَابُهُمَا مَا أَثْبَتَ

(٣) انْظُرْ الْبَيَّانَ وَالْتَبَيُّنَ ١ ٥٣٤

(٤) هُوَ عِيسَى بْنُ مَوْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَاسٍ ، أَحَدُ وِلَاةِ الْعَبَّاسِيِّينَ وَقَدْ دَعَاهُمْ  
وَأَبُوهُ مَوْسَى هُوَ أَخُو السَّفَاحِ وَالْمُصَوِّرِ - انْظُرْ الْمَعَارِفَ ١٦٥  
(٥) ب ٥ م « نَدَّ عَلَى بَنَاتِهِ » مَحْرَبٌ

(٦) ب ٥ د مَرَّ بِدُجْرِيَّةٍ «

(٧) أَيْ عَنَانَ مَجْمُورٍ وَانْظُرْ الْمَهْوَانَ ٦ ٢٦٢ وَرَسَائِلُ أَبِیْجَافِطَ ٢ ١٧١

(٨) ط « د » فِي لُفْظِهِ «

(٩) ب ١ أ « مِنْ عَجَزَ كَيْفَ يَكُونُ حَالُهُ » مَحْرَبٌ

تحدثني هذا الجحلا<sup>(١)</sup> ونعشني مثل هذا اسأل ، ولولا خيرة الجحيل<sup>(٢)</sup>  
لم أستعمل ما لا يقبل ! وذلك أن حين رأى أن أبلغ الجحيل في توجيهها  
أن تعجز لم يكن من منه أن يقول ها تعرضين لي وأنت ثيلة ،  
ثم لا ترجح بديك<sup>(٣)</sup> ، ولا تستهينين بسدك ، ولا تعيين علي  
نصبت ، حتى كأنك عبد عبد يشبهك أو سوقية لا يقدر إلا على  
ذلك<sup>(٤)</sup> أما لو كُتب<sup>(٥)</sup> من يقات منك العجم لأفانك سيدي على أحوال  
صعده ، وهي أحسن طاعة ، وذ كل رجل يسهل للتمتع مع النفس<sup>(٦)</sup>

### ١٧ - فصل منه

ولم أسمع ولم أقرأ في لأحاديث لمؤمنة ، في شأن لشقاق ، وما ضنع  
العشور في نقاب والأكباد والأحشاء ، والزمرب والخصين ، وفي التلبس  
والثوب<sup>(٧)</sup> ، متى يستمر السمع<sup>(٨)</sup> ، ومتى ثورت العين الجمود<sup>(٩)</sup> .

- (١) ب : م « لعجسي » و « تعجلي » و « تعجلي » ، والصواب في ط و جمع  
نوب الزرع مع موب الوفاة بجور فيه حذف أحدهما أو إيقاظ معاً مع التثنية ، ومع الإدغام  
ك : و « بى » ٣٨ قال : « وهو تأمر ويبي بجر فيه الفك » والإدغام ، والنطق بثنون وسد »  
(٢) ب : م « شرة الجحيل » بإخاء تعجبه ، تحريف  
(٣) (البادن) ياطن الفخذين ، وما بين الرجلين ، ومنه قول الدهناء بنت مسحل :  
« إن لأرمي لك ياتق » السان ( يند ٤٦ ) ب : لا رعين « بإخاء مظهلة » ط : م  
ولا ترجين ، والصواب ما أثبت ، وفي ط أيضاً « يادتك » « صوبه » ب : م  
(٤) ب : « على منكك » م : « على منك » « صوابها » ط  
(٥) ب : « ساقطة من ب » م  
(٦) ب : « يسهل » م « تلبس » « صوابها » ط « وفي ب أيضاً » مع التثنية  
وفي ط « التمتع » تحريف  
(٧) دعه عبت ثديها سيرة وأدهشه « فهو مذله وكذا ، وهذه ثولها سيرة وأدهش  
مذله ، وفي م ط « الدنية والقوية » « صوابها » ب  
(٨) في جميع الأصول « ومتى » « والوجه حذف الواو » وفي ب فقط « « اللمح »  
تحريف  
(٩) « حود العين » فظة دمعها ب : م « حتى يورب » « والوجه ما أثبت » وفي ط  
« ومتى بعدى »



## ١٨ - فصل منه

وسحر وإن رأيت أن فضلكم الرجل على المرأة ، في جمعته يقول في  
رجاء وانساؤا ، أكثر وأظهر ، وليس سعي لنا أن نعصر في حقوق  
مرأة وليس يسمى من عظم حقوق الآباء أن يصغر حقوق الأمهات ،  
وكذلك لإخوة والأخوات ، وأنسؤن ولباس وأن وإن كنت أرى  
أن حق هذه أعظم فإن هذه أرحم

## ١٩ - فصل من احتجاجه للإمام (١)

قال بعض من احتج للعلامة التي من أهلها صار أكثر إماماً أحاط  
بعد الرجال من أكثر المهرات (٢) - أن الرجل قبل أن يملك الأمانة قد  
تأمل كل شيء منها وعرفه ، ما يحل حظوة الحلو ، فما قدم (٣) على  
بتبعها بعد وقوعها بالواقعة ، والحره إنما يستشار في جناحها النساء ،  
ونساء لا يتخير من جمالي النساء وحاجات الرجال ومواقفهم فديلاً  
ولا كثيراً ولرجال بالنساء أبصر وإنما نعرف المرأة من المرأة  
ظاهر انصعه ، وأما (٤) لخصائص التي نبع موافقة الرجال وبها  
لا تعرف ذلك

وقد تحس المرأة أن تقرب : كأن أنصها لسيف ، وكأن عينها عين  
غزال ، وكأن عصفها يريق قصه ، وكأن ساقها حمره (٥) ، وكأن شعرها

(١) م فقط في الإمام

(٢) المهرية التي تغطي المهر من المرات

(٣) ب فقط في فقه

(٤) ب في قأما

(٥) ب فقط في كتابها - و عجز : قسم النخل ، تشبه به الساق في الطين والبياض ،  
وهي حديث : كأن أظهر إلى ساقه في حرره كتابها حارة

المساقيد ، وكان أطرافها الممدية <sup>(١)</sup> ، وما أشبه ذلك

وهناك <sup>(٢)</sup> أسباب أخر ما يكون الحب واليغض

## ٢٠ - فصل منه

وقد علم الشعراء وصف الواصف ، أن لجاريه الفائقة الحسني  
أحسن من نظيرة ، وأحسن من لغيره ، وأحسن من كل شيء تشبه به ،  
ولكنهم إذا أرادوا القول شبهوها بأحسن ما يجدون

ويقول بعضهم كأنها الشمس ، وكأنها القمر ، ولشمس ووب  
كانت بيضاء كأنها هي شيء واحد ، وفي وجهه نجمة الحشايا وحشاها  
صروا من الحسن العريب ولتركيب العجيب

ومن يشك أن غير المرأة أحسن من غير النقرة ، وأن  
حينها أحسن من جيد نظيرة ، والأمر <sup>(٣)</sup> فيما بينهما متعاقب ، ولكنهم  
لو لم يصنعوا هذا وشبهه لم تظهر بلاعتهم ويطعنهم

## ٢١ - فصل منه

ورأت أكثر الناس من النضر بجواهر النساء <sup>(٤)</sup> ، وليس هم  
جهاذة هذا الأمر ، بعدوا المحلولة <sup>(٥)</sup> ، والمحلولة من النساء تكون  
في منزلة بين السمية والعمشوقة .

ولا بد من جودة القدر ، وحسن الخط ، واعتدال المسكين ،

(١) أطرافها أي أطراف أصابعها والنداء بكسر اللام وفصحها جمع مدوي  
ومدواة ، وهي شيء يمد من حديد أو شبيب من هيئة من من أسنان الغنط تشبه به في البنية

(٢) ب « هناك » بنوعه وأر

(٣) القوافي ساقطة من ب

(٤) ب « بجواهر النساء »

(٥) ب « م » المحلولة في هذا الموضع وقاليه تصحيح

واستواء الظَّهر ، ولا بدُّ من أن تكون كاسية العِصم ، من حمالة  
والقَصبة .

ولأنما يريدون بقولهم معنونة<sup>(١)</sup> ، جودة العَصَب ، وعَلَّه الاسترخاء ،  
وأن تكون سليمة من لزوائد والفصول .

وكذلك عروق حُمصانة وسُميانه<sup>(٢)</sup> ، وكأنها جأ ، وكأنها جَدَن  
صان<sup>(٣)</sup> ، وكأنها قَصيبٌ حَيْرَان

و لئس في مَشَبِّها خَسْرٌ ما فيها ، ولا يمكن ذلك لَصِحَّة و سُميانه ،  
ودات الفصول والزوائد

على أن اشعاعة في الجدولة<sup>(٤)</sup> أعم ، وهي هذا المعنى أعرف<sup>(٥)</sup> ،  
تُصَبُّ على لسان الصَّحام<sup>(٦)</sup> ، وعن المشوقات والقصاف<sup>(٧)</sup> ، كما  
يُحَبِّب هذه الأوصاف هي الجدولات<sup>(٨)</sup> .

ووصفوا الجدولة بالكلام<sup>(٩)</sup> اشعور قصود « أعلاها قَصيب .  
وأشملها كَتِيب »

(١) ب ، م . « مجزولة » « قصيب ما في ط

(٢) الحُمصانة ، يفتح الحاء وضبطها الصمرة البطن والسُميانه . المجلولة المشوقة  
الصميرة . ب « حُمصانه » صوابه في م ، ط ، و ، ط « حُمصانه » « صوابه بالقاء ك  
ب ، م

(٣) نظر الحاقية ٧ من ص ١٥٥

(٤) ب ، م . « الجدولة » في هذا الموضع وثانيه ، والصواب في ط

(٥) بقا في حيز الفسخ . « ولم أن الجدولة أم وهي هذا المعنى أعرف » « وهو تكرار  
لما سبق

(٦) ب ، م . « تحبب هي أصحاب اللسان للصحام » « وأثبت ما في ط

(٧) القَصبة . الطريقة التسمية لا في هذا ب ، م . « أصحاب المشوقات والقصاف »

(٨) ب « كما يجب » « وأثبت ما في م ، ط . وفي ب ، م أيضاً » « أصناف  
الجدولات » « صوابه في ط

(٩) ب « مجزولة » م « الجدولة » « صوابه في ط



من رسالة في

مناقب الترك وعامة جُند الخلافة



## فصل من صدر رسالته إلى الفتح بن عاقان في مناقب الترك وعامة جند الخلافة (١)

وَقُضِيَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ<sup>(٢)</sup> ، وَأَعَانَ عَلَى شُكْرِكَ<sup>(٣)</sup> ، وَأَصْدَحْتَ وَأَصْبَحَ  
عَلَى يَدَيْكَ ، وَجَعَلْنَا وَبَادَةً مِمَّنْ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ ، وَيُؤَثِّرُهُ ، وَيَحْتَمِلُ  
مَا فِيهِ مِمَّا قَدْ بَصَدَّ عَنْهُ<sup>(٤)</sup> ، وَلَا يَكُونُ حَظُّهُ مَعَهُ<sup>(٥)</sup> الْوَصْفَ لَهُ ،  
وَالْمَعْرِفَةَ بِهِ ، دُونَ احْتِثٍ عَلَيْهِ ، وَلَا انْقِطَاعٍ إِلَيْهِ ، وَكُشْفٍ لِقَسَاعِهِ<sup>(٦)</sup> ،  
وَرِيصَانَةٍ إِلَى أَهْلِهِ ، وَالصَّبْرَ عَلَى الْحَافِظَةِ فِي أَنْ لَا يَصِلَ إِلَى غَيْرِهِمْ ،  
وَالْتَشَبُّثَ فِي تَحْقِيقِهِ بِنِسْمِهِ ، بِرَبِّ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يُعْلَمِ النَّاسُ لِيَكُونُوا عَالِمِينَ  
دُونَ أَنْ يَكُونُوا عَامِلِينَ ، وَرَمَّا عَسَمَهُمْ لِيَحْمِلُوا<sup>(٧)</sup> ، وَبَسَّ لَمْ لِيَتَّقُوا<sup>(٨)</sup> لِنُورِطٍ  
فِي وَسْطِ الْخُرُوفِ ، وَابْتِزَاجٍ فِي الْمَصَارِ ، وَلِنُورِطٍ فِي الْمَهَالِكِ ، فَمَدَّكَ  
طَلِبَ النَّاسِ التَّيْبِينَ<sup>(٩)</sup>

(١) الفتح بن عاقان هذا هو وزير الخوكر البساس وكان أدبياً شامراً أعصبها يادخ الحكام .  
وكانت له خزائنه كتبه حافلة ، وله مؤلفات منها كتاب اختلاف الملوك ، وكتاب الصبر  
والجوارح ، وكتاب الروعة والزهر . وكل مع طوكول سنة ٢٩٧  
وهو خير الفح بن محمد غيبة الله بن عاقان ، صاحب قلادة البغداد . انظر فهرست ابن كثير  
١٦٩ - ١٧٠ وفهرست كوييت ٣ - ١٥٣ - ١٥٤

١٧ طر - كتابه في بقاء ١٩٠٣ م بمناهة فان فلوثر ، كما نشرها السامي في مجموع رسائله  
سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م كما نشرت في رسائل الجاسط بتحقيق سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م  
وقد عرفت بلاكوى هذا بالرمر ( ن ) وثالثة بالرمر ( مع )

- (٢) في جميع الأصول : « وَأَرشِدَكَ » ، وَأَثَبْتَ مَعِيَ مَجَّ وَالرَّسَائِلَ ١ : ه هارون  
(٣) ط : م « وَأَعَانَكَ عَلَى شُكْرِهِ »  
(٤) ب : « يَصُدُّ عَنْهُ » ، وَأَثَبْتَ مَعِيَ م ، ط : « مَجَّ وَالرَّسَائِلَ » ، « نَاعًا قَدْ يَصُدُّ عَنْهُ »  
(٥) منه : « سَائِلَةٌ مِنَ الْأَصْوَدِ » ، ثَابِتَةٌ فِي مَجَّ وَالرَّسَائِلَ  
(٦) مَجَّ فَقَطْ ١ : عَنْهُ ه  
(٧) ب : ط : « يَسْمُو » ، سَوَادِهِ فِي سَائِرِ النُّسخ  
(٨) ب : « يَتَّقُوا » ، سَوَادِهِ فِي م ، ط : « وَالرَّسَائِلَ » ، وَهَذَا كَلِمَتُهُ فِي مَجَّ فَقَدْ ،  
« وَنُورِطٍ الْوُجُوحِ فِي الْخُصَارِ » ، وَالتَّوَرُّطُ فِي الْمَهَالِكِ ، طَلِبَ النَّاسِ التَّيْبِينَ »  
(٩) م : ط : « التَّيْبِينَ »

ووجب لسلامة من المصحة ، « ان رجعة في المصحة احتسبوا »<sup>(١)</sup> يُقِل  
التعلم ، وتُجَلِّوا مكرهه يُقِل المعاناة<sup>(٢)</sup>

ولفقه العاملين وكثرة الوصيين قال لأزبون لعارضون أكثر  
من الواصين ، والواصفون أكثر من العاملين

وإنما كُتِب الصُّمَامُ وَقُلْتُ الموصوفات لأن ثواب العمل مؤجل ،  
وحيثان ما فيه معطل

وقد أعجبي ما رأيت من شغفك<sup>(٣)</sup> بطاعة إمامك ، واحتجاجك  
لتدبير حبيبتك ، وشماقتك من كل حل يلحقه وهن دق ، ومال  
سُلْطَانَه<sup>(٤)</sup> وإن صغر ، ومن كل أمر خائف هو وهن حتى مكبه ،  
وجانب رعبه وإن قل صررد ، ومن خوفك<sup>(٥)</sup> أن يحد<sup>(٦)</sup> المناول به  
من طرفاً ، والنسوة عليه معلقاً ، فإن السُّطَّان لا يحدك من متناول ناعم ،  
ومن محكوم عليه ساحط ، ومن معروف<sup>(٧)</sup> عن الحكم رار ، ومن متعطل  
متصفح ، ومن مُعْجَبٍ برأيه ذى حطل في بيده ، مولع بهجيس  
الصُّوَاب ، وبالاغتراس على التدبير ، حتى كأنه رائد لجميع الأمة ،  
ووكيل لسلطان جميع المصحة ، يصنع بمسئ في مواضع الرُفَاء ، وفي  
مواضع التصفح على الخفاء والوراء لا يعسر وإن كان مجزئاً بقدر  
ظاهراً ، ولا يقف فيما يكون للشئ محتجباً ، ولا يصدق بأن الشاهد

(١) ب فطر ه حاصل ه

(٢) مع وال سائل ه مكرهه معاناة ه

(٣) ب فطر ه شغف ه

(٤) مد فطر ه و عرب سلطان ه

(٥) ب ه م ه وإن خوفك ه صوبه في سائل للسخر

(٦) في جميع الأصوات ه أن يحد ه صوابه في مع وال سائل

(٧) مع وال سائل ه م سكر بالملك ه وبه وجهه



يرى ما لا يرى العائب ، وأنه لا يعرف مصادر الرأى من به يشهد  
مؤارذه ، ومُسندُ بَره من به يعرف مُسقبله

ومن محروم قد أصعبه الجرم ، ومن لثيم قد أفسدته الإحصان ،  
ومن مستبطن قد أخذ أضعاف حقه ، وهو لجهله دفعه ، وبهيق  
درعه ، وقلّة شكره ، نظر أن الذى يعي له أكثر ، وبحقه أوجب

ومن مسرير لو ارجع السلطان سلف أبياده يبص عبده ،  
وبعته سائله عليه ، لكأن<sup>(١)</sup> لدبت أهلاً ، وبه مسحاً قد عره  
الأمس<sup>(٢)</sup> ، وأبطره توأم لخصيه ، وأفسده طول الفرع

ومن صاحب فنة<sup>(٣)</sup> حامل في الجماعة ، رئيس في الفرقة نفاق وانهرج ،  
قد أفسده غير السلطان<sup>(٤)</sup> ، وأقام صفوه ثماث الأدب<sup>(٥)</sup> ، وأدله الحكم  
بالحق<sup>(٦)</sup> ، فهو مضط لا يجد غير التشيع<sup>(٧)</sup> ، ولا يتشقى غير  
الإرجاف ، ولا يسريح إلا إلى الأمان<sup>(٨)</sup> ، ولا يأسر ولا بكل مرجع  
كذاب ، ومعتوي مرتاب ، وحارص لا حره ، وحافظ لا غناه عبده ،  
يريد أن يسوى بالكفاءة ، ويوقع فوق الجماعة ، لأمر ما سلف<sup>(٩)</sup> له ،  
وإحسان كان من غيره<sup>(١٠)</sup> ، وليس ممن يربى قديم مجد<sup>(١١)</sup> ، ولا يحصل

(١) ب : م « لا مكانه » « صوابه في سائر النسخ

(٢) ب : م « مع ورسائل جاحظ » « الإملاء »

(٣) ب : م « فنية »

(٤) وكله في مع « في رسائل جاحظ » « قد أفسده السلطان »

(٥) الصفوة بالكسر والفتح ثلث في معج قلنسخ « صوابه » « صوابه في مع

(٦) ب : م « علم بالحق » « في مع : الجبل بالحق » « صوابه في مع ورسائل

جاحظ

(٧) ب : « التشيع » « صوابه في م : مع » مع ورسائل جاحظ

(٨) ب : « إلا بالأمان »

(٩) ب : « لا يسلط له » « لا أب سلف له » « صوابه في رسائل جاحظ

في مع : « لأم سلف له »

(١٠) م : « وإحسان كان من غيره »

(١١) م : « ربه قديم مجد » مع ورسائل جاحظ « ربه قديم مجد »

بُدروس شرف<sup>(١)</sup> ، ولا يَمُصِّل بين لواب [المحتسبين ، وبين الحفظ  
لأبناء<sup>(٢)</sup>] الْمُحْسِنِينَ

وكيف يعرف قرق ما بين حقّ العلم<sup>(٣)</sup> ولو لم يكن الكمية من  
لا يعرف طبقات الحق في مراتبه ، ولا يَمُصِّل بين طبقات الباطل<sup>(٤)</sup>  
في مدارله .

ثم اهتم<sup>(٥)</sup> بعد ذلك أهلك بدمك بدت في تعظيم إمامك ، والحفظ  
مناقب أنصار خيمنتك<sup>(٦)</sup> ، ورواها حطت بحبائلك<sup>(٧)</sup> لأشبهه ،  
واحتجاجك لأوبائه ، وسعم العيون آت ، إن شاء الله ، عن ملامة الطاعة ،  
والموازرة على الحير<sup>(٨)</sup> ، والكمية لأهل الحق

وقد استندلت بالدي أرى من شدة ضابتهك<sup>(٩)</sup> وقرط أكثرائك ،  
وتعقيدك لأحاسيس الأعداء<sup>(١٠)</sup> ، وبحبك عن مناقب الأولياء - علي أن  
ما ظهر من نصيحة أمم في جنب ما يعطى من خلاصتك<sup>(١١)</sup> عامتج

(١) ط . « ولا يعلل به دوس شرفا » صوابه في سائر النسخ

(٢) كتبت من مع والرسائل

(٣) العلم ، يكسر الذال الحق وخرمه ، وكل سرمة قازمك إذا ضيغها بقاءه

ب « فوق ما بين حق التزام » ، تحريف

(٤) به فقط « الباطل » ، تحريف

(٥) مع والرسائل : « ثم اهتم »

(٦) ب « وحفظ مناقب أنصار خيمنتك » ، صوابه في سائر النسخ

(٧) في الأصول « طباطك » ، وأثبت ما في مع والرسائل

(٨) ب فقط : « والموازنة » ، تحريف

(٩) من « منقطة من به » م وكلمة « شدة » من مع والرسائل

(١٠) في الأصول « وتعقيدك » ، صوابه في مع والرسائل وفي مع والرسائل

« لأعابير الأعداء » ، والأعابير جمع حجج خبر ، كما في القاموس

(١١) لأن = الهجر وأثبت ياقوت في معجم البلدان

فأنتي راجع من معجم

جلد به الكري أو كيم

الله بئس خصمته ، ومسحاً وإيّاك محبته ، وأعادنا وإيّاك من قول لزور ،  
والتقرّب بالباطل ، به حميدٌ مجيد ، فعّالٌ لما يريد .

وذكرت أنّك جاست أحلاطاً من حُمدٍ لحلافة ، وحصاعانٍ من  
أسماء لدعوة ، وشوخاً من جِلَّةِ الشَّيْعة<sup>(١)</sup> ، وكهولاً من أيساء رجال  
الموتة ، المسويين إلى الطاعة والمُصاحبة ، ومحبةً المتيبونة<sup>(٢)</sup>  
دو من محبة الرُّعبه وانزهبه ، وأنّ رجلاً من عُرُصِ ملك الجماعة<sup>(٣)</sup>  
ارتحل الكلام ارتجاناً مستنداً ، وتصدّ به تمرّدٌ مُعجب ، وأنه تعسف  
المعنى ونهجم على الألفاظ<sup>(٤)</sup> فرعم أنّ حُمد الحلافة ليومٍ على حمسة  
أقسام حُرّاسيّ ، وسُرُكيّ ، وموَلّيّ ، وعرقيّ ، وبسويّ<sup>(٥)</sup> ، وأنه أكثرُ حملاً  
الله وشكره على إحسانه ومُنّته ، وعلى جميع أيّديه ، وسبوح بقده<sup>(٦)</sup> ،  
وعلى شُموه عافيته ، وجريل موهبه ، حيس ألف على الطاعة هلم

( ١ ) الجِلَّة جمع جليل ، وهو ذو الخطر والشأن . وفي الأصول « من حلة الشيعة » ،  
وأثبت في معج والرسائل

( ٢ ) المديونة الطاعة ، من الذين بالكسر ، وهذا ما في م . وفي ب : « وحبّة الديونة » ،  
وفي ط والرسائل « وحبّة الديني » ، وفي معج « وحناسة النجينة » والمديونة لم ترد في  
الجامع خذولة وفي المصنف ( كون ) : « قال الفرزدق العرب تقول في جواب لبيد : يشبه  
رغب وممرت طربت طيرة ورة ، وحلت حيدوده ، فيما لا يحصى عن هذا القصر »  
فأما دواب اللود من قلت ورصد غلبهم لا يقولون ذلك وقد أثبت في أربع أسرف ،  
سها لكتيونة من كنت ، والمديونة من دمت ، واطيونة من هوخ ، والسيدودة من مدنت .  
( ٣ ) ب ، م : « جملة » ، وأثبت في ط ومعج والرسائل . وبطه صبا : « ومن  
حاشيه ذلك جِلَّة »

( ٤ ) في جميع الأصول : « بالكاف » ، صوابه في معج والرسائل  
( ٥ ) البنوي نسبة إلى أحد الأسماء ، يقال أيضاً « ابنوي » نسبة إلى الجمع ، وهم قوم  
أرسلهم كسرى مع سيب بن ذي يزن حين جاء يستجده على الخيشة ، فتصروه وملكوا بهم  
وقد برهوا ، وحو إلى العرب فبذل لأولادهم الأسماء ، وعذب عليهم هذا الاسم ، لأن أمهاتهم  
من عبر حسن آبائهم السنان ( بنو ) والتعبية والإثرف ، ٢٢ . ويبدو أنّ جميع الذين أجلّتهم  
أخروهم من الفرس إلى حريرة العرب كان العرب يسمونهم الأيتام . وفي جميع الأصول  
« ويخوف » ، صوابه في معج والرسائل  
( ٦ ) معج والرسائل « وسابغ بعمه »

القبول المختلفة ، والأجناس المتباينة ، ولأهواء المتعارفة ، وأنتك اضطررت  
عن هذه المتكلم المسند ، وعلى هذا الفصل المتكلف الذي قسم هذه  
الأقسام ، وحالف بين هذه الأركان ، وفصل بين أسبهم وأنت  
أكثر دلت عليه أشد الإنكار ، وقدعته أشد القذع

ورجيت أنهم لم يخرجوا من الاتفاق ، أو من شيء يضرب من  
الاتفاق<sup>(١)</sup> ، وأنت نصبت<sup>(٢)</sup> لتباعد في السبب ، ولتباين في السبب

وقلت بل أرغم أن الحراسي والتركى أخوان ، وأب تحير واحد ،  
وأن حكمك ذلك الشر<sup>(٣)</sup> ، ولقصية على ذلك النصع<sup>(٤)</sup> متبوع غير  
مختلف ، ومتقرب عبر متعاون ، وأن الأعرابي في الأصل لا تكن<sup>(٥)</sup>  
كانت راسخة ، فقد كانت متشابهة ، وجود البلاد لمصلحة عليهم  
إن لا تكن<sup>(٦)</sup> متساوية فيها مناسبه ، وكلهم حراسي في الجملة ،  
وإن تمرد بعض انحصانص ، وانصرفوا ببعض وجود

ورعبت أن اختلاف التركى والحراسي ليس كاختلاف ما بين  
الرومي والنصفلي ، ولرسجي والنجشي ، فصلا على ما هو<sup>(٧)</sup> أبعد حوهرأ ،  
وأشد حلافا ، بل كاختلاف ما بين البدي والوترى ، والبديوي  
والعصري ، والبهي والحي ، وكاختلاف ما بين من ترب البطلون وبين

(١) أو من شيء يقرب من الاتفاق ، ساقط من م ، ط (إن كان قد ورد بهامش م محذوف)

محالف

(٢) مع الرسائل « وأنت أنكزت »

(٣) ب فقط « النرف » بالفاء ، صوابه في سائر النسخ

(٤) ط : « والنصاء » بدل « النصبة » ب م « ذلك النصع » ، تعريف

(٥) ط : « يد م تكن » مع « إن لم تكن راسخة »

(٦) مع « إن م تكن »

(٧) مع والرسائل فصلا م هو

من مرل المجود<sup>(١)</sup> ، وبين من سر الأعرار<sup>(٢)</sup> .

ورعيت أن هؤلاء من حتموا في عص النعه ، وفارق بعضهم بعضاً في بعض الصورة<sup>(٣)</sup> ، فقد سجد أن غلبا سيم<sup>(٤)</sup> ، وسمل قس ، وعجر هوازن<sup>(٥)</sup> ، موصح : المحار ، خلاف به حمبر<sup>(٦)</sup> وسكال محاليف ليس ، وكذلك الصورة والصورة ، ولشائل والشائل ، والأحلاق والأحلاق ، وكلهم مع ذلك عرف حائل غير مشوب ، ولا مصلح ولا مدرع<sup>(٧)</sup> ولا مرئج<sup>(٨)</sup> ولم يختلفوا كاختلاف ما بين

(١) النجود جمع نجود ، وهو ما غفل من الأرض وارتفع واستوى ، وفتح أنجد ، وأنجد ، ونجد ، ونجد ، ونجد ، ب ، ط ، « للبحر » تحريف ، صوابه في م مع أ ت تصحيح ، وكذا في م ج والرسائل ،

(٢) الأعرار جمع عور ، وهو ما نفض من الأرض . ب « لأعرار » م « الأعرار » ، صوابه في ط ، م ج والرسائل ،  
(٣) بها « وفارق بعضهم بعضاً » والصورة « ، صوابه في م ، ط ، م ج والرسائل ، نكي في ط ، وبعض الصورة « تحريف ،

(٤) م ج والرسائل ، فقد تحالفت عليا عيم « وعي عيم ، أو عالية عيم لم ينو عور من عيم ، وهم بنو عجم والشجر ومازن ، كما في القبان ( خلا ٢٢٩ ) وفي الصحاح ٢٨ والمزهر ، ٢١١ « أفصح العرب عليا هوازن وسمل عيم « وفي البرهان لمركشي ٢٨٣ « وأما سفل عيم فهو دارم « وهم بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد ساة ابن عيم

(٥) في الصحاح ٢٨ والمزهر ١ ، ٢١٠ « فمجر من هوازن ، وهم الذين يقال لهم عليا هوازن ، وهم خمس قبائل لم أربع ، سدا سدا بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونصر بن معاوية ، وقطب بن الوليد ، وعجر هوازن بنو مصر بن معاوية ، وبنو جشم بن بكر ، كانه آخرهم « ويبدو أن الموصح باليد ، المصنف جع في النوع الإقليمي فعلي عيم من يسكنون البادية ، وهي ما بين عجماء وحبسه . وسفلام من يسكنون البادية ، وهي ما بين العراق وعجم كلها مذنبود لها بالنصاحه

(٦) م ج والرسائل « وهي في كثرها على خلاف بقه جبر »

(٧) المصلح ، الطيبين ، وهو الجزء الملبود من أمة ، والمدرج الذي أمة عربية وأبوه عرب وأند

يد ياحل عنه سلفية لها وردت هناك المذكر

وي جمع النسخ « ولا مربوع « ، صوابه في م ج والرسائل وهامش م

(٨) المزج قلبي ، والمزج بالقوم وليس مهم ، كأنهم يرادونه من أساليب عدم أصالته ب فقط « مزج « ، صوابه في م ، م ج والرسائل

فحططان وعقدان ، من قبل ما طبع الله عليه تلك ثمرته من حصانص  
ابعر اثر ، وما قسم لأهل كل حريرة من لشكل والصورة ، ومن الأخلاق  
واللغة .

فمن قلب وكيف صبر أولادهما جميعاً غرباً ، مع اختلاف لأموه ؟  
قلد ابن العجيرة لما كانت واحدة فاستورا<sup>(١)</sup> في الثرية وفي النعمة ،  
وفي الشئانل ووضعة ، وفي الألف والحمية ، وفي الأخلاق [والسجية<sup>(٢)</sup>] ،  
فسيكوا سسكاً واحداً ، تشابهت الأجراء وساست الأخلاق<sup>(٣)</sup> ، حتى  
صار ذلك أشد تشبهاً في باب الأعم والأخص ، وفي باب الوفاق  
وابتايه<sup>(٤)</sup> من بعض الأرحام ، وجرى عليهم حكم الاتفاق والحسب<sup>(٥)</sup> ،  
وصارت هذه الأسباب ولادة أخرى حتى تشاركوا عليها ، وتصارهوا  
من أحلها وامتنعت عقدان قاطبة من ماسكة بني إسحاق ، وهو أخو  
إسماعيل ، وجادوا<sup>(٦)</sup> بذلك في جميع الدهر لسي فحططان<sup>(٧)</sup>

في إجماع السريفيين على تشكح والتصار ، ومعهما ذلك حسم  
الأعم ، ككسرى<sup>(٨)</sup> فمس دونه ، دليل على أن النسب<sup>(٩)</sup> عندهم متفق ،  
وأن هذه المعاني قد تمت عندهم مضم الولاده والأرحام الماسة

(١) ط فقط ، « استورا » يكون فاء

(٢) التكله من مع والرسائل

(٣) بها م « وتبقت الأخلاق » ط « وتبقت الأخلاق » « صوابها في مع

والرسائل

(٤) في الأصول « وفي باب الوفاق وفي البينة » « صوابه في مع والرسائل

(٥) في الأصول « وفي الحسب » « والوجه حذف الواو كما في مع والرسائل

(٦) جادوا ، أي صحوا وفي الأصول « وحاوروا » « صوابه في مع والرسائل

(٧) في الأصول « وكيف فحططان » « وأثبت ما في مع والرسائل .

(٨) بها فقط « كسرى »

(٩) بها م « دليل على النسب » « تحريف

ورعيت أنه أراد الفرقة والتخريب<sup>(١)</sup> . وأثبت أردب الألفه  
والتقريب<sup>(٢)</sup>

ثم رعت أبصاً أن البسوى<sup>(٣)</sup> خراسي . وأن نصب الأبناء  
سب آبائهم . وأن حُسن صيغ الأبناء . وفيهم فعال الأجناد ، هو  
حسب النساء . وأن المولى بالعرب أشبه ، وإليهم أقرب ، وبهم أتمس ،  
لأن السنة<sup>(٤)</sup> قد نقت المولى إلى عرب في كثير من المعاني ، لأنهم  
عرباً في مدعى ، وفي العاقبة ، وفي لوراثه<sup>(٥)</sup> وهذا مأويل قوله<sup>(٦)</sup>  
« مولى لقوم منهم »<sup>(٧)</sup> و « الولاء لجمعة كلجمعة انسب »<sup>(٨)</sup>

ثم عمت أن الأتراك قد شاركوا لقوم في هذا النسب ، وصاروا  
من العرب به النسب ، مع أنى ماؤوا به من الجلال ، وحقوا به  
من شرف الحصول

على أن ولاد الأتراك لثباب قريش ، والمصاحح عبيد مضاف . (وهم<sup>(٩)</sup>)  
في سر هاشم ، وهاشم موصيغ لبيادر من تحت هاشم ، ومحل العقد

(١) التخريب : أن يجمعهم آخر يأ وفرغاً به « والتخريب : م » والتخريب :  
ط « والتخريب : م صوابه في مع والرسائل  
(٢) ط هـ « والتخريب : م »

(٣) في الأصول « البسوى » صوابه في مع والرسائل و نظراً سيق في صفحة ١٦٧

(٤) م « م » « الشبه » ط « النسبة » صوابه مع والرسائل

(٥) في الأصول « الراية » وأثبت م في مع والرسائل

(٦) مع : « قوله عليه الصلاة والسلام »

(٧) وروى « من أنفسهم » جامع الصغير ٩١٢٤ . وآخره البخاري من أنس .

(٨) أخرجه الطبراني من حبه الله ب أبي أوى ، و لحاكم والبيهقي عن ابن عمر الجامع

الصغير ٩١٨٧

(٩) التكنة من رسائل الجاحظ .

من ستة أكتاف<sup>(١)</sup> وهو<sup>(٢)</sup> الجوهر المكنون ، والذهب لصفي ، وموضع  
المعدة من البصلة<sup>(٣)</sup> ، والخص في الرأس<sup>(٤)</sup> ، والروح من اليد  
وهم الألف المقدم ، وأسما الأتوم ، والطبة انبصاء ، وأسرة  
البراء ، ولروضة الحصر ، والذهب الأحمر

فقد شاكر لعرب في أسماهم ، وقصوهم هذه الفضل الخاص الذي  
لا يبدعه فضل وإن ترع ، بل لا عشرة شرف وإن عظم ، ولا مجد وإن قدم .  
فرغت أن أسما لجميع متقاربة خير متباعدة ، وعلى حسب  
دنت الثقباب يكون التوردة والمكانة<sup>(٥)</sup> ، ولطاعة والمصاحبة ،  
والحبة للحلف ، والأمة .

وذكرت أنه ذكر جملاً من معاصر هذه لأجاس - وجمهرة من  
مصاب هذه الأصناف ، وأنه جميع دنت وقصله ، وأحمله وفسره ، وأنه  
أنهى ذكر الأتراك فلم يرض عنهم<sup>(٦)</sup> ، وأعزب عنهم مصححاً عنهم يحبر  
عهم ، كما أحبر عن<sup>(٧)</sup> حجة كل جس ، وعن رهاب كل صنف  
فذكر أن «عمراساني» يقول : نحن الثقباب ، وأبساء الثقباب ، ونحن  
لثقباب وأبساء لثقباب ، وبنا الدعاء قبل أن تظهر بقاية<sup>(٨)</sup> ، أو تعرف

(١) في رسائل لحاظ «الكاتب» ، وهو سواد يقال جارية كتاب ومكتب ،  
وكاتب به ثلجها ، والية بالفتح ، واليب بالتحريك موضع القلادة من الصدر

(٢) وهو ، يست في رسائل لحاظ كل أن وجهه «وهم»

(٣) به كبيصة ومعها «أي جوفها من سفرة» ب فقط «لغة» تحريف

(٤) مع فقط «من الرأس»

(٥) «المكانة» بالنون ، المعان ، ومثليها المكافئة ، بالهاء ، كما في جمع الوسيط

ب ، م «والمكانة» صوابها في مد ومع ، وفي رسائل لحاظ «والمكانة» بالياء

(٦) مد فقط «لاهم»

(٧) مد فقط «وخر»

(٨) النقيب العريف عن القوم المقدم عنهم ، الذي يعرف أعيانهم ويتب من أحوالهم  
والغابة بالفتح لصبر ، وبالضم لاسم



مُجَابَةً ، وَقَبِلَ الْمُعَالِيَةَ وَالْمُسَادَّةَ<sup>(١)</sup> ، وَهَلْ كَشَفَ لِقَبْعٍ وَرَوَالٍ لَتَقْبِهِ  
وَبِأَرْبَعٍ مُلْكُ أَهْدَانِهِ عَنْ مُسْتَمَرَّةٍ وَثَلُثَ مُذْكَ أَوْيَاتِهِ فِي  
مُصَابِهِ ، وَتَبَيَّنَ دَعَتْ مَا قُبِنَا وَشُرُّدْنَا ، وَبِهَيْكُلَا صِرَافاً وَغَلَبَ ، وَتُبَيَّنَا  
بِالْيُسُوفِيِّ الْبَحْدَادِ ، وَغَدَّبَا بِأَلْوَانِ الْعَدَابِ

وَبِأَشْفَى اللَّهِ تَعَالَى الْفُصُولِ ، وَأُدْرِكَ الشُّرَّ ، وَمَا الْإِثْمَى حَشَرُ  
شَقَاةٍ ، وَاسْتَعْبَى السُّجْنَاةَ وَبَحْنُ الْحَدَفِيَّةِ وَأَيَّامُ الْحَدَفَةِ<sup>(٢)</sup> ،  
وَبَحْنُ الْكُفْيَةِ وَأَيَّامُ الْكُفَّةِ<sup>(٣)</sup> ، وَمَا الْمُسْتَحْجَةُ ، وَمِنْ<sup>(٤)</sup> مِهْرَجِ الشَّمِيهِ ،  
وَمِنْ بَيْمِ حِرَابِ<sup>(٥)</sup> ، وَأَصْحَابِ الْجَوْرَيْنِ<sup>(٦)</sup> ، وَمِنْ الزُّعْمَلِيَّةِ<sup>(٧)</sup> ،  
وَالْأَزْدَمَرْدِيَّةِ<sup>(٨)</sup>

وَبَحْنُ فَتْحِهَا الْبِلَادِ ، وَقَتَبَ الْعَدُوَّ مَكْلُ وَادٍ ، وَبَحْنُ أَصْلُ هَذِهِ لَدَوْلَةٍ ،  
وَمُسَبَّتْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ ، وَأَصْحَابُ هَذِهِ الدَّعْوَةِ ، وَمِنْ عِبَادِ هَيْتِ هَذِهِ الرِّيحِ  
وَالْأَنْصَارِ أَنْصَارِ فِي الْأَوْسِ وَالْحَرِيحِ ، مَصْرُو ، سَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ ، وَأَهْلُ خُرَاسَانَ مَصْرُوا وَرَثَتَهُ فِي حَرِّ الزَّمَانِ  
عَدَانًا بِدَلِّكَ آدَانَا ، وَعَزُونَا بِهِ أَسَاخِرَ ، وَصَارَ سَا بَسَا لَا مُعْرِفَ إِلَّا بِهِ ،  
وَدِيَا لَا تُؤَلِّي إِلَّا عَلَيْهِ

(١) فِي الرِّسَالَةِ : وَأَمْبَارَةٌ : وَيَاكْرَهُ

(٢) عَتَقِيهِ : أَصْحَابُ خِلَافَةِ أَيَّامِ مَصْرٍ : أَيْ سَبَاقِي فِي أَوَّلِ ص ١٧٦ .

(٣) ط فَطَط : الْكُفْيَةِ وَأَيَّامُ الْكُفْيَةِ :

(٤) م ، ط ، وَهَذَا : فِي ط وَالرِّسَالَةِ هَذِهِ : مِهْرَجِ الشَّمِيهِ : فِي مَج : مِهْرَجِ الشَّمِيهِ :

(٥) ط فَطَط : بَيْمِ عِرَابٍ :

(٦) ب ، م ، ط ، الْجَوْرَيْنِ : فِي ط : الْغُورَيْنِ : : وَأُثْبِتَ : فِي مَج وَالرِّسَالَةِ :

(٧) رَغْدَتِ : فِي الْقَدَاسِيَةِ عَلَى صَوْتِ الْخِيَوَانِ الْوَحْشِيِّ : وَمِثْلُهَا فِي ص ١٧٩ : وَهَذَا :

الْأَصْوَاتُ الَّتِي تَسْمَعُ الْخِيَوَانِ :

(٨) (أ) الْآزْدَمَرْدِيَّةِ : أَيْ كَانَ يُطْلَقُ عَلَى طَبِيفَةِ الْإِثْرَافِ مِنَ الْفَرَسِ : انْظُرْ مَعَالِ لَدَكْتُورِ

كُرَاوَسِ فِي مَجْلَةِ التَّصَالُفِ الْعَدَدِ ٢٢١ : ب : وَالْأَزْدَمَرْدِيَّةِ : م : وَالْآزْدَمَرْدِيَّةِ : ط :

وَالْأَزْمَرْدِيَّةِ : : صَوَابُهُ فِي مَج وَالرِّسَالَةِ :

ثم سجن على وبيرو<sup>(١)</sup> واحدة ، وفسهاج غير مشترك ، نعرف بالشعة ،  
ونيس بالعدة ، ونفس فيها ، وموت عليها جيان موصوف ، وبياسا  
معروف ، وسجن أصحاب الرّيات سود ، وأرويات الصّحيحة<sup>(٢)</sup> ،  
والأحدِيث المأثور ، والذين يهتمون مُدّ الحاضرة ، ويسرعون استلك  
من أيدي العظمى وفيما بينهم الحبر ، وصح الأثر وجاء<sup>(٣)</sup> في الحديث  
صحة الذين يستحقون عمورية<sup>(٤)</sup> ، ويظهرون عليها<sup>(٥)</sup> ، ويعتبرون  
مقاتلتها<sup>(٦)</sup> ، ويشتون ذرائعها ، حيث كانوا في معتهم ، شعورهم شعور  
استاء ، وثياهم ثياب الرّهبان ، مصدق المعنى القول ، وحقق الخبر  
البيان .

وسجن نيس ذكرنا ، وذكر بلاع<sup>(٧)</sup> ، ومم الأنثم ، وأبو الحلائف  
لعشرة<sup>(٨)</sup> محمد بن عبي ، حسن أراد توجيه الشّعة إلى الآفاق ، وتفرد  
شيعته في البلدان

(١) في الأصول : في الرويات الصحيحة ، وأثبت ما في مع والرسائل

(٢) ب ، ط : وجاء : يكون أو

(٣) عمورية : بتدبير أقيم المنسوبة والياء بدهم الروم قصها المستعم الباس سنة ٢٢٣

وقد الفتح قصة حبيبة مذكورة في كتبه التاريخ وفيه يقول أبو تمام

يا يوم ولعة عمورية انصرفت حلتك إلى حلال مصولة الحلب

(٤) عليه : ملحة من م

(٥) كذا في مع والرسائل وم وفي ب : مقاتلتها : وفي ط : مقاتلتها

(٦) م : م : بلاد : : : صوية في ط

(٧) يسمي غنم الباسيين العشرة الذين اقترأ الجاسط آخرهم ، وهو خليفة حوكل ، وهم

على الولاء أبو قتيصم المصاح ، وأبو جعفر المنصور ، ثم المهدي ، والمهدي ، والرشد ،

والأشع ، والعموي ، والعتصم الذي كان يسمى : الخليفة المشي ، لأنه كان من خلفه ،

العباس ، أو لأنه مات عن ثمانية دس وثمان دس ، وخلفه في بيت مال ثمانية آلاف ألف دينار ،

ثمانية آلاف ألف درهم ، كما ذكر المنصور في التبيين والإشر ف ٢ ٣ ثم ناسهم الخليفة

الرائق ، والمباشر الخليفة حوكل الملقب بالجعفرية من مر من رأى سنة ٢٤٧

وقد تولى بعد هؤلاء الخلائف العشرة من الباسيين ٢٩ خليفة كان آخرهم المستعم ياته

الذي قتله حوكل ملك الكرخ حين استولى على بغداد سنة ٦٥٦ .

وأما البصرة وسودها فقد غلب عليها عثان ، وصارت عثان ، فليس  
بها من شيعة إلا القليل

وأما الكوفة وسوادها فقد غلب عليها علي وشيعة علي ، فليس بها من  
شيعة إلا القليل .

وأما لشام وشيعة بني مروان ، وآب بني سفيان

وأما الجريفة ودرجة ، وخرورية ومارقة .

واكن عبيكم هذا انشرف فان هــ (١) صورا سليمة ، وفلوا باسلة .  
ثم تفسد الأهره . ولم تسمزها الأتواء ، ولم تعقبها السبع ، وهم  
معيظون (٢) مؤثرون وهما العدد والعنة والعناد والسجدة

ثم قال : « وأما أنصاف إلى حيث ما نطلع » (٣)

فكننا غير جدير بخير مام ، وصدقنا ظنه ، وفلسا رأيه ، وضوبنا دونه .  
وهنا مرة أخرى قول قمرنا هــ شرق لا غروب ، ومفسل غير مدبر .  
يطلع كظنوع الشمس ، ويمتد على الآفاق امتدادا سهرا ، حتى يسبح (٤)  
حيث ما تبلله الأنصاف (٥) ، وتساله الحوافر

قوله : « نحن قلنا الصصحية » (٦) ، والندافية (٧) ولا كوانية .

(١) مد فقط : « هناك »

(٢) مد فقط : « معيظون » ، صوابه في سائر النسخ

(٣) ب : « ما نطلع » ، تحريف وانراد شيئا تطلع الشمس . وفي مع : « حيث  
يطلع النهار » ، وفي الرسائل : « حيث يطلع من النهار »

(٤) في الأصوب : « حتى تبلله » ، صوابه بالياء كما في مع والرسائل .

(٥) أي أنصاف الإبل ب : « م » ، لإعناق ، صوابه في مع والرسائل

(٦) الصصحية : « من إلى صحصح » ، وكان أحد المتكلمين انظر الجوهان ٢ : ٢٩٥  
والجلاء : والطبرى في حوادث سنة ١٤٢ روى الأصول « الصصحية » ، صوابه في مع  
والرسائل

(٧) م ، ب ، « الدائنية » ، يانفد وبذلك في الطبرى « الدوكالية » .

و لراشدته و نحن أصحاب<sup>(١)</sup> الحادق ، و بئانه بن حنظلة<sup>(٢)</sup> ، و عامر  
بن ضبارة<sup>(٣)</sup> ، و أصحاب اس هيبه فلب قديم هذا الأمر و حديثه ،  
و أوله و آخره<sup>(٤)</sup>

و ما قاتل مروان

و نحن قوم لب أحسام و أجرام ، و شمو و دم ، و ساكب عظام ،  
و جباه عراض ، و قصير غلاظ<sup>(٥)</sup> ، و سواعد طوال

و نحن أولد مذكوره ، و أنسل بعونه ، و أقل صوى و ضبولة ،  
و أنس إتمام<sup>(٦)</sup> ، و أنس أرحام<sup>(٧)</sup> ، و أشد عصباً ، و أنم عظماً ، و ألداساً  
أحمل للسلاح ، و تحفانف أملاً للعون<sup>(٨)</sup>

(١) جمده في مع دار سائق : أي أدم فيه من سيار ، و من جديد انكسار ، و شيبان  
سلمه الخارجي ، و ابن جديد هذا هو علي بن جديد الكرماني ، كما في حواشي رسائل الجاحظ  
١٧١

(٢) ب « و بئانه بن حنظلة » م « و بئانه » صوابهما في حد سج و القرائن و فيها  
و نحن أصحاب باني بن سطله ، و كان بئانه هذا و قيل على حرجان و نظر فيه م من مرم ٢٨٢  
و هو بئانه بن حنظلة بن ربيعة بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن  
ربيعة بن عامر بن صعصعة - و نظر فيه م حنظلة في تاريخ الطبري سنة ١٣٠ -  
(٣) كان عامر بن ضبارة هذا من فواد بن هيرة و نظر الاشتقاق ٣٨٩ : ٢٩ و جهرية  
بن سزم ٢٥٤ و في الأصول : بن ضبارة صوابه بالتره كما في مع و كرماني و النبية  
و لإشرف ٢٨٢ و الطبري ٧ : ١٠٥ كنه فسطح بن شبيب الطائي بأصبهان في حروب أن مسلم  
خراساني سنة ١٣١

(٤) في الطبري أن قاتل مروان بن محمد ، هو رجل من أهل البصرة يقال له أباد ، طعنه  
و هو لا يعرفه قصره ، فصاح صائح صرغ أمير المؤمنين ! و ابتدوه ، سبق إليه رجل من  
أهل الكوفة كان يبيع الرماني فاحتز رأسه ، انظر حوادث سنة ١٣٢ -

(٥) القصر ، بالتحريك جمع قصر ، و هي أصل القصر و به مر بن عباس فونه  
تعاين : « ما رمي بشر كالعصر » في قرائنه يفتح العاص

(٦) إتمام : أن نله امرأة اثنين في بعض

(٧) أبق أرحاماً ، أي أكثر ولادة و خراء ماقي ، لأنها ترمي بالأولاد رعيماً و النتن  
الرمي و النض

(٨) في الأصول و مع و أصل الرسائل ١ : ١٨ : « و أخفاقت » و الوجه ما أثبت  
و نظر حواشي الرسائل و التصانيف ، بفتح التاء و كسر الهمزة ، ما جعل به القفر من سلاح و آله  
تصه أبرح في غرب و نظر هو ١٧٨

وسبح أكثر مادة ، وأكثر عدد وعبة ، ولو أن يسبحوا ما يسمع الله منهم شيء إنهم كثروا <sup>(١)</sup> من وراء ظنهم مما يظنهم عبيد لغيره .

وَأَمَّ الْأَنْدُ، وَشَدَّ الْأَسْرَ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَعَدَّ عَمَلٍ وَتَمَوَّدَ، وَالْعَمَّا لَفِيهِ  
وَالْكَسْبُ نَسَبٌ مَثَلُ أَنْدَا وَأَسْرَا

وَبِأَنَّ حَيَوْنَ الْآخِافِ ، وَفُرْسَانَ جَمِيعِ الْأَطْرَافِ سَجَعُوا فِي حَسْبَةِ  
وَاحِدَةٍ لَكِنَّا أَكْثَرَ فِي الْأَعْيُنِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْدَادِ

وَمَنْ رَأَيْتَ مِنْكُمْ مُرْسَاً وَمُرْسَاً وَيُودَعَا الَّذِي لَا يَحْمِلُهُمَا<sup>(٢)</sup> عَرِيّاً  
عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ مُخَلَقٌ دُونَ الْقَدَمِ الْبُتُونِ، وَطَاعَةِ الْخَلْقَاءِ، وَأَمْرَ الْكُسُفَاتِ

وَبِأَنَّهُ أَهْلَ نُسْتٍ ، وَرَجُلٌ نَزِيحٌ <sup>(٢)</sup> ، وَرَجُلٌ وَفَرَّابٌ <sup>(٣)</sup> ، وَحَلَّتْهُ <sup>(٤)</sup> لُرُومٌ ، فَحَمَّ عَنْهُمْ هَاشِمٌ مِّنْ أَشْتَا حِجِّ <sup>(٥)</sup> لَمَّا تَسَعَوْا مِنْ طَرَفِ السَّلَاحِ ، وَاضْرَبَ فِي الْبِلَادِ

وَمِنْ أَصْحَابِ النَّحْيِ، وَأَبَا نُهَيْشٍ، وَأَهْلَ الْحِجَابِ<sup>(٧)</sup>،  
وَأَهْلَ الْحِجَابَةِ فِي بَرَأْيٍ<sup>(٨)</sup>، وَالْبُعْدِ مِنَ الْفُضَيْشِ

(۱) کاتروہم باروہم فی الکثرۃ م فقط و کثرو ۛ ۛ تحریف

(٢) م ع م ٥ يجعله ٤ ص ١ به في مد ٤ مع والرمائل

(٣) الزنج ، مفتوح الباء وكسر هاء - سريرة في أقصى بلاد الهند في حدود الصين ، وفي  
حيوال ٧ : ٣٣٢ ، وورحم تباد الخبثت من قديمه من الصين ، والزنج ٧ : ١٠ وفي الأصل ، وهو  
هنا ب فقط ، الزنج ٧ : ١٠٨٨ ، ورجاء الزنج ٧ : ١٠٨٨ ، في كل من م ، ح ،

(٢) خدا با قلم و قلم و مع والرسائل « وقرسان اهد » و قلم « وقرمان »

(هـ) حبيب، بالفتح جماعة ليس في قبائله وخرادها العربيات

(٦) "كأن في غد عسى وشالك في إمر يقية" ، لقبتله أبو جعفر منصور سنة ١٥٢ كذا في

(٧) كَيْتِي م ط «معي بالياء» والكلمة ودية معى القى والفتنة ، يقال  
معاوية لمعونه

(٨) ثمانية الرأى قوته وجراسته مـ يـ الصيغة كـ مـ عـ مد في الشجاعة جـ عـ صواهمما  
في مجز وكر سائل

( ٤٢ - من رسائله - )

وسما كجند الشَّم المتعَرِّمين للمُحَرَّم ، وستهكس لكلُّ مُحَرَّم  
 وسحر سس لنا أمانه ، وفيها عمة وسحر سجمع بين التَّراعة  
 ونقداعة ، ونصبر على الجعة ، وعلى التجبير ونُعَلِّ الشعة<sup>(١)</sup>  
 ولنا الطبول المهولة والسود العظيم<sup>(٢)</sup>  
 وسحر أصحاب الشَّهاب والأجراس<sup>(٣)</sup> ، وأبازتكتد<sup>(٤)</sup> ،  
 وتلجود الطُّوال ، والأعماد المعصية<sup>(٥)</sup> ولقلانس اشاشية<sup>(٦)</sup> ، والحبوب  
 لشهيرة<sup>(٧)</sup> ، وسا الكاير كوياب<sup>(٨)</sup> ، والطيرزيات في لأكب<sup>(٩)</sup> ،  
 واحاجر في لأوساط

(١) تبصير جيش يقتلوه في ثمر العنق ، وأصل معناه التجميع مع الرجال ، عند  
 بدء الشفة .

(٢) وكذا في معن يكون في الرسائل : « وت الطبول المهولة العظيم والنبود » والبود  
 جمع بند ، وهو العلم الكبير ، فارسي صرب

(٣) نظر لصحاب معن في ص ١٧٩

(٤) معن في الرسائل : « وأبازتكتد » وفي الباب ١ : ٩٥ - ٣ : ١١٥ . « بازيتكتد »  
 أيضاً ومبسط وأصل نسخ الباب بفتح الزاي وصم الياء فمشاء وفتح الكاف وفي حاشيت  
 « بازيتكتد » نوع من الثياب ، فارسية ، ويبدو أنه كساء يلق على الكتف ، و« في الفارس »  
 معن الكتف

(٥) الأعماد جمع عمدة ، وهو جنس خفيف في الأصوب ، والأعمدة ، صوابه  
 في معن والرسائل والمقدمة المروجة ، وذلك لأجودج السيوف التي تشتمل عليها  
 « والمقدمة » والوارد مقصده وفي ط « والمقدمة » و « م » ، « ونفقه » ، صوابها ما أثبت

(٦) نسبة إلى فلشاش ، وهو سيجح من جنس القطن نفسه به خروج ، ويستعمل أيضاً  
 لفاته القمامة ، ونفقه مود ، ب م ، « الثيامية » صوابه في معن والرسائل

(٧) الشهيرة بالكسر كما في اللسان والقاموس وذكر في منظور أنه صرجه من  
 البرادي ، و« صاحب القس » أنه بين البرهون والمقرف من الخيل

(٨) جمع كاف كروب ، وفي حاشيت ل من نسخ كليات أن كاف كروب هي المقرعة

(٩) الطيرودينات جمع طودين ، وهو فأس تستعمل في القتال عند الفرس ، مركبة من  
 د ثر ، معن الفأس ، و « دين » معن السرج ، و« بعه سبي » لذلك لأنه إم وضعه بجانب السرج  
 سيجحاس ٢٧٠ و« صرب ١٩٤ » والألفاظ الفارسية لأحد شير ١٦١

وبدليل سيوف وحسن الحنة على ظهور الحبل، ونا الأصوات  
التي تسقط احبائي

وليس في الأرض صاعاً غريبة<sup>(١)</sup>، من أدب وحكمة وحساب  
ومعلمة، وارتعاع به وصنعة<sup>(٢)</sup>، وفقه ورواية، نظرت فيها  
احراسنا إلا مرغت فيها لرؤساء<sup>(٣)</sup>، وبذت فيها اعمى<sup>(٤)</sup>

ولك صنعة السلاح، عُدّة للحرب<sup>(٥)</sup>، ونشيماً ودُرية سمحواوه  
واستأولة<sup>(٦)</sup>، وللكر بعد الفرم، مثل لتسوق<sup>(٧)</sup>، وانسرو على الحبل صعداً،  
ومثل الطيطاب ولصوالجة كيماراً<sup>(٨)</sup>، ثم روى المصحمة<sup>(٩)</sup> والبرجاس<sup>(١٠)</sup>  
والطائر انحاف<sup>(١١)</sup> قصص آتت بالآخرة، وأولى يشرف المنزلة  
قمت ورجم أن لعرى يقوى إن تكن القرية<sup>(١٢)</sup> تستحق بالانساب

(١) في الأصول « حراني ولا حجازيه » وهو تحريف سابق لى تحريف الوجه  
« أثبت من مع والرسائل

(٢) مع والرسائل « وإلتاع وصنعه »

(٣) فرج فلان فلاناً « علاه رفقه في الأصول » فرغت من الرؤساء « صوابه  
في مع والرسائل

(٤) « لم يعلم » ظلم وسبهم في الأصول « وبذت » صوابه بالمدح المصنوع في  
في مع والرسائل

(٥) « لم يدره » من موجزة إيجازاً شديداً وانظر الرسائل ١ ٢٠

(٦) استأولة « أن يتناول بعضهم بعضاً عند القتال بالرمح

(٧) في القاموس « الدبوق » به يلعب بها الصبيان « مروفة » في التمام من « به مروفة »

(٨) « طيطاب » بالفتح « صرب الكرم » والصويجات « الحبل » أي الحب « المعوجج »  
« ططرب » ويستعملها الفرس لعب بالكرة وهم على ظهور الخيل « سيجاس » ١٩٦ « واللفظ صرب  
من الفرس « سوحان » وجمع صوابه في مع والرسائل « والصويج الكبار » ويبدو أن  
ما هنا هو الوجه لأنه ما يعامل « صماراً » « السابقة

(٩) « المصحة » من نصيب من خيول الرمي والقتل « بفتة » « تحريف

(١٠) « العرجاس » بضم الجيم « رجم » أي رأس رجم أو خرد « كان في الإلفاظ  
الفارسية ١٨ « معجم » « سيجاس » ١٧٠ « واللفظ فارسي » « م » « والبرجاس » « ط  
« والبرجاس » « تحريف ماقى مع والرسائل

(١١) « مع والرسائل » « الخفاف »

(١٢) « ب » « القرية » « تحريف » « في ط » « القرية » « وأثبت ماقى ٣ » مع والرسائل

الثامنة ، والأحام السادكة ، والتقدمة<sup>(١)</sup> ، وبصاعه الآباء والعشيرة ،  
وبالشكر اسافع ، وندبح الباقى<sup>(٢)</sup> ، وباشعر ذوو الذى يبقى نقاء  
الدهر ، وضوخ ملاح نجم ، وينشد ما أهل السحج ، وما قمت لصب ،  
وما كان للزنب عاصر ، وبالكلام اشور ، وانقوى امثلو ، وبمصصة  
مخرج النوبة ، واحتجاج اللعوة ، ونفسد المائر ، إذ لم يكن ذلك  
من عاده المعجم ، ولا كان يحفظ ذلك معروفا سوى العرب ، ونحن  
منبسطها بالشرع المنفى ، ونفيدها بحفظ الأميين<sup>(٣)</sup> ، لئلا لا يسكلوا<sup>(٤)</sup>  
على الكتب الملوثة ، وانحطوط المطرسة<sup>(٥)</sup>

ونحن أصحاب الشاعر والشاعر ، وسدح فى الشرف ، ولتعاكم  
من كل حكم منفع ، وكهز سحج<sup>(٦)</sup>

ونحن أصحاب<sup>(٧)</sup> العاير بالمثالب ، والشاعر بالمشاق

ونحن أحفظ لأنسابنا ، وأرعى لحقوقنا<sup>(٨)</sup> ، ونقيدها<sup>(٩)</sup> أيضاً  
بأشور امرس ، بعد انوار المعبد ، مسان أمضى من اسنان ، وأرهد

- (١) م وبالعنونة ، صوبه فى ب ، ط و مع و ق رسائل  
(٢) فى جميع الأصول ، والكلمة الباقى ، صوبه فى ج و الرسائل و ص ب ه و المديح  
الكاذبة  
(٣) ب ، لا ميس ، ب ، الأميين ، مع تشديد الميم ، صوبه و ط و مع و ر الرسائل  
(٤) ط فقط ، لا يتكلمو ، تحريف  
(٥) الطريس ، كرى القاموس ، إعادة الكتابة على المكتوب  
(٦) السجع الذى يستعمل السجع ، وهو الكلام المنفى ، أو الكلام الذى به صحن ،  
وكان ذلك من دأب الكهان ، كى أدى حرة ابن هشام من أمه علم و وحج لأبوا وكذلك  
مع ، شجاع ، بالشعر المعجم ، صوبه فى رسائل الجحظ ٣ ، ٧٧ ،  
(٧) ب ، وسمى بنا ، وأثبت ما و م ، ط و فى مع و الرسائل ، ولنا  
(٨) ط فقط ، و أدهى حقوقنا  
(٩) م فقط ، ونقيده



من السبع مجلدات ، حتى يتكتمهم ، قد درس رسمه وعلى أثره  
ويبر القتال من جهة الرعدة ودرهيه فري . ليس لمعق في الحفظ كمن  
هذا في حادث (١) وهذا بان تقدم ثبات القديم لطرف الحديث (٢)

وَمُلَّاكُ الطَّوَارِيسِ، حِلَالٌ سَيِّحَتَانِ وَأَعْرَفٌ وَهَلْ أَكْثَرُ النُّبِيَاءِ  
وَلَا مِنْ صَمَمٍ نَعَرَفَ، وَمِنْ صِلَتِهِ هَذَا النَّسَبُ - كَتَبَ عَبْدُ مُحَمَّدٍ  
قَهْقَلِيَّةً بِسَيِّبِ الطَّائِي<sup>(٤)</sup>، وَتَى مُحَمَّدٌ سَيِّبَانٌ بِسَ كَثَرِ الْحُرْعَى<sup>(٥)</sup>،  
وَأَى مَصْرَ مَالِكٌ بِسَ اسْمُ الْحُرْعَى<sup>(٦)</sup> وَأَى دَاوُدَ خِتَانِدٌ بِسَ وَبِرَاهِمِ  
الدُّهْلَى، وَكَتَبَ عَمْرُو لَاهِرٍ بِسَ قُرَيْظَ الْمَرْتَى<sup>(٧)</sup>، وَأَى عُتْبَةَ مُوسَى

(3) من فضلك : كن جدي فيه جازًا و

(۲) ب مقطع ، و الطاء حـ حديث و تعریف

(۳) قتیبة بن شعیب الطائی ، صاحب آب حسلہ خراسانی ، فی اثنی عشر رجلاً من الثمینیہ  
عنازم نہ أبو محمد الصادق ، کتابک ثم یکاً لأبی سمر و إقامہ الدعویہ العباسیہ بحر اسرار وفاد  
جیوشی اسی مسلم حکایت مظہراً وحدث ضرباً فی الکوفہ سنۃ ۲۴۲ ، حین یقاتل خلافتہ العباسیہ  
افضل البصری فی حوادث سنۃ ۱۰۰ و ۱۰۱ و سنۃ ۱۳۳ حد لا کعبہ حمید بن قسطنطیۃ ، و صلی بہ  
فی سائر القمم و مع واکر سائل

(٤) كان منبجك من كتبه على عي أحد العلماء الأئمة عمر من ذكاء طبرقة العباسية والصادر  
أب مسم ، ولكن أب مسم شك في أمره ، وأمر بفرسب حقه في سنة ١٣٣٠ الطبر في ٧ ٥٠  
والأكثر ٣٧

(٤) أبو نصر هـد أحد الضياع ، وكان المصور قد أمس بقتله بعد قتله لأبي مسلم ، وكانت أظهر من الطاعة والصح ما عبر أي مصوره ، فر عليه استخفافه على الحوسن ، والاب سنة ١٣٦٤ الطبري وأبو الأثير

[illegible]



وَبَعْدُ ، وَالْوَلَاةُ بِحِمَّةٍ كُلِّحِمَّةٍ نَسَبٌ <sup>(١)</sup> ، فَصَدَّ صَارَ لَنَا لَسَبٌ الَّذِي  
يَصُونُهُ الْقُرَى <sup>(٢)</sup> . وَلَنَا الْأَصْلُ الَّذِي يَفْتَحِرُ بِهِ الْعَجَمِيُّ

قَالَ وَلَقَبُورُ صُرُوبُ ، فَأَكْرَمَهَا كُلُّهَا الصُّبُرُ عَلَى إِفْشَاءِ السَّرِّ ،  
وَالْمَوْلَى فِي هَذِهِ مَكْرُمَةٌ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ ، وَحَسْبُ أَحْصَى مَدْحًا ، وَأَلْطَفَ فِي  
الْجِدْمَةِ مَسْلُكًا ، وَنَا مَعَ الْفُطَاةِ وَبِجِدْمَةٍ ، وَالْإِحْلَاصِ وَحُسْنِ لُبَّةٍ ،  
جِدْمَةُ الْأَبْدِ لِلْإِنَاءِ ، وَالْإِنَاءُ بِالْأَحْدَادِ <sup>(٣)</sup> ، وَهُمْ كَوَالِيهِمْ أَسْسُ ،  
وَيَسَاحِيهِمْ أَوْثَقُ ، وَيَكْفِيهِمْ أَسْرُ

وَعَدَ كَانَ الْمَنْصُورُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمِيٍّ ، وَهَبِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، يَحْصُونَ  
مَوْبِيهِمْ بِأَلْوِ كَلَّةٍ وَابْتِغَاءٍ وَالْإِبْسَاسِ ، لَا يُبْهَرِجُونَ الْأَمْوَدَ لِسُودِهِ ،  
وَلَا التُّعْمُ بِتَمَامَتِهِ ، وَلَا دَا الصَّاعَةِ دَلِيلَتِهِ لِمَا كَفَى ، وَيُوصُونَ بِحَصْنِهِمْ  
أَكْبَابُ أَوْلَادِهِمْ ، وَيَجْعَلُونَ لِكَثِيرٍ مِنْ مَوْنَاهُمْ قَصْلَةً عَلَى حَاثِرِهِمْ <sup>(٤)</sup> ،  
وَذَلِكَ بِحَصْرِهِ مِنَ الْعُمُومَةِ ، وَبِهِ الْأَعْمَامُ وَالْإِخْوَةُ

وَيَتَذَكَّرُونَ بِكَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرِيدِ بْنِ حَارِثٍ  
مَوْلَاهُ . حِينَ عَقَدَ لَهُ يَوْمَ مُؤْتَةٍ عَلَى جِلَّةٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَجَعَلَهُ أَمِيرَ كُلِّ  
بَنِيهِ <sup>(٥)</sup> بِطَوَّافٍ

وَيَتَذَكَّرُونَ بِحَبَّةٍ لِأَسَامَةِ بْنِ رِيْدٍ ، وَهُوَ الْحَبُّ أَسُ نَجِيبٌ وَعَقْدٌ لَهُ  
عَلَى عُظَمَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَكْبَابِ الْأَنْصَارِ

(١) مَجَّ وَبَعْدَ هَذَا لَأَحْمَدَ كُلِّحِمَّةٍ النَّسَبِ ، تَحْرِيفٌ

(٢) بَ : نَصْرٌ يَدُ الْقُرَى ، مَ : نَصْرٌ يَدُ الْقُرَى ، عَدَ : نَقَرٌ يَدُ الْقُرَى ، مَوْنَهُ  
مِنْ مَجٍّ وَالرَّسَائِلِ

(٣) فِي جَمِيعِ النُّسخِ : وَالْإِحْدَادُ بِالْأَحْدَادِ ، وَالْوَجْهُ : أَثْبَتَ مِنْ مَجٍّ وَالرَّسَائِلِ

(٤) طَ نَقَطَ : وَبِجَمْعِهِ الْكَثِيرِ مِنْ مَوْنَاهُمْ فِي الْقَصَلَةِ عَلَى حَاثِرِهِمْ

(٥) مَ : بَلَدٌ ، تَحْرِيفٌ

ويتمد كروى صبيعه بمائت مائة كافي أسه (٢) وشقرا (٣) ، وفلان  
وفلان

قدو ولنا صاحب النبوة أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وأبو  
سليم خنص بن سلمان وأبو مسلم مولى الإمام - وعندهما دريت رحي  
لنبوة ، وتم الأمر واتسق نظام الملك

فانوا ولد من رثوس (٤) استقيت أبو مصور مولى  
خراعة ، وأبو الحكم عيسى بن أخين مولى خراعة ، وأبو  
حمزة عمرو بن أخين (٥) مولى خراعة ، وأبو أسحم عمر بن  
إسماعيل (٥) مولى أبي مبيد (٦) .

قد مائت مائة ، ولنا مائت مائة في هذه النبوة . ونحن  
منهم وإيهم . ومن أسهم ، لا يدفع ذلك مسلم ولا مسكره مؤمن  
حماهم كباراً ، وحملناهم على عوائق صغاراً

هذا مع حق الرضاع والحؤولة ، ولشوء في الكتاب ، والتقليد  
في تلك العراض التي لم يسبقها ، لا كل سعيد الجند ، وجب في الملوك .  
فقد شارك بعز في محرة ، وانحراس في مجده ، ليسوى في عمله (٧)  
ثم تفرقوا عما لم يشاركوا فيه ، ولا صابقونا إليه (٨)

(١) خطف واسمه ، من أبيه ، كما في الإصباح ٢٨٥ . وكان حيشياً كما في حوامع  
البرق لا من حرم ١٤ . وكان يادن على النبي صلى الله عليه وسلم . ومات في خلافة أبي بكر  
(٢) شقرا ، يقال كان اسمه صالح بن هني . وكان حيشياً أهله عبد الرحمن بن عوف  
في رسول الله الإصباح ٣٩١١ . وهو أحد من خط رسول الله في قمه . مع حاشية ٢٩٥  
وذكر في هشام في البرق ١٠١٨ أنه نزل حسب جاء عليه في غيلة  
(٣) ممد ١١٠٠

(٤) في الأصول « عمر بن أسهم » ، صوابه في معج الرسائل والطبرى ٦ ٥٦٢  
(٥) في الأصول « حازم بن إسماعيل » ، صوابه في معج الرسائل والطبرى ٦ ٥٦٢  
(٦) ممد ممد « مولى أبي مبيد » ، صوابه في سائر النسخ  
(٧) الأخرى نسبة إلى الأئمة ، كما سبق ١٦٧ م . والثبوت ، صوابه في سائر النسخ  
(٨) معج الرسائل « ولا سبقونا إليه » ، وهو الوجه

قدور وسحر أشكل بالرعيّة ، وأخرّب في طبع الدّهماء ، وهم  
بما آمن ، وبيت أسكر ، وبنى لفائسا أحسن وسحر بهم أبحم ، وعيدهم  
أعطف . وهم أشبه من أحسن بالأثرة . وأولى بخس المرلة من هذه  
انخصاله ، وهذه الحلال فيه

وتمت ودكوت أن السوي قال سحر أصل خراساني <sup>(١)</sup> ، وهو  
مخرج النبوة ، ومطلع الدعوة ، ومنها نجم هذا القرن ، وصب هذا  
الدّاب ، وسحر هذا اليسوع ، واستعاض هذا السحر ، حتى صرت الحق  
ببيرانه <sup>(٢)</sup> . وعلو الآفاق بصيائه ، فأنرا من السقم القديم ، وشي من  
الده العصا ، وأعي من نعلله ، وبصر من العصى

وهذه بعدد وهي مستقر الخلافة ، وانفراد بعد الجوة <sup>(٣)</sup> ، وفيها  
نقبة رجال الدعوة ، وأسالة أساء الشيعة <sup>(٤)</sup> ، وهي خراسان العراق ،  
وبيت الخلافة <sup>(٥)</sup> وموضع للمادة

وأن أصرق <sup>(٦)</sup> في هذا الأمر من أني ، وأكسر ترداداً فيه من جدتي ،  
وأحسن هذا الفصل من المولى والعري

ولما بعد في نفس مالا يسكر من نصبر تحت طلال السيوف

(١) م حمد لا وها

(٢) به م ، أصح ، ص به في ط ، وفي مع والرسائل « أنا أصل خراسان »

(٣) صرب بيرانه استقر وثبت وأصل بيران يابن عتق البير فإذا ترك واستقر  
بني أني به

(٤) ب م ، مع والرسائل « الحرة » وهي بالهاء المهملة المعنونة الصوف  
والتنقي ، وما هـ من ط

(٥) مع والرسائل « وأبناء الشيعة »

(٦) به في الأصح « وفيها بقية وجان الدعوة » وهو تكرار لما سبق

(٧) ب ، ط ، « أهراب » « صوابه في م ، مع والرسائل

القصار ، ودرمّاج الطوال ، وب معانقة الأسطال عبد تحطّم القنا ،  
والمقطّاع نصائح<sup>(١)</sup> ، ولنا الموصّاة بالسكاكيس ، ونفى الحجاجر  
بالعيون

ومح حداة المستحّم ، وأساء المصابي ، ومح أهل الثبات عند  
الجولة ، ومعرفة عبد الحيرة<sup>(٢)</sup> ، وأصحاب المشهورات<sup>(٣)</sup> ، وريّة  
العساكر وحلى العجوش<sup>(٤)</sup> ، ومن يمشى في الرّمح ، وبخاتل بين الضمير  
وأصحاب الفتك والإقدام

وب بعد لتسلّق ونقب المدد ، ولتمحّم على طبات السيوف<sup>(٥)</sup> ،  
وأطراف الرمح ، ورضخ الحذل ، وهشم العبد ، والخصير تحت  
الحرخ<sup>(٦)</sup> ، وعن خرّ سلاح<sup>(٧)</sup> ، إذا طار عبّ الأعرى ، وساء ظلّ  
الحراسني

ثم القصّر تحب العقوبة ، والاحتحاح عبد المسألة ، واحتجاج العقول ،  
وصيحة الطرف ، وثبات الفهم ، وفنة التكمّي بحبل المقاسير<sup>(٨)</sup> ،

(١) النصائح جمع صفيحة ، وهي السيف العريض

(٢) في الأصوات : محج - حيرة - صوابه في الرمازل

(٣) المشهورات : حذل الفخرة - حوسومة بالشهرة لحسها - كما في الفائق الزمخشري ،  
عنه حديث صر - وقد يه عامه من ليس وعليه حلة مشر - ع - قد فقد - المشهورات -

(٤) حلى يكره لخالصها جمع حلية : بالكسر ، وهي كل ما سلب به امرأة أو سيد  
وعمره يه فقط - وعن العجوش - تعريف

(٥) الطبات جمع طبة ، وهي حد السيف والخمير وما أشبه ذلك وروب معد - غلبة -  
وهو خطأ

(٦) في الرمازل : على أبحراج -

(٧) يقال أجرة الرمح جراد ، إذا طمته به فشي وهو يجر -

(٨) التكمّي التمل والتقيب والتحقيدان - خشيتان يشيح بهما الرجل فيجعله نظر  
الساك (عقب) وبني البنتين -

والبعد من لإقرار<sup>(١)</sup> ، وقلة الحصوع للدمر ، والحصوع عند جفوة الزوار<sup>(٢)</sup> ، وجفاء الأغارب والإخوان ولما القتال عند أبواب المصادق ورموس القساطر<sup>(٣)</sup>

ومن الموت الأحمر عند أبواب النقب ، ونا المواجهة في الأربعة ، والصبر على قتال السجون عسل عن دلت الحبيبية<sup>(٤)</sup> والكتيبة والبلالية ، ولحربه ، ومن أصحاب المكابرات<sup>(٥)</sup> ، وأرباب البيئات<sup>(٦)</sup> ، وقتل الناس<sup>(٧)</sup> جهاراً في الأسواق والطرق

ومن مجمع بين لثة ومراحة ومن<sup>(٨)</sup> أصحاب القبط نطوال ما كنا رجالة ، ولطاريه القيصار ما كنا فرسان<sup>(٩)</sup> فإن صرنا كماً<sup>(١٠)</sup> فالعنف العاصي ، والنسم الزعاف<sup>(١١)</sup> ، وإن كنا طلائع فكلنا يقوم مقام أمير الجيش . يُقاتل بالليل كما يُقاتل بالنهار ، ومما في الماء كما يُقاتل على الأرض<sup>(١٢)</sup> ، ويُقاتل في العربة كما يُقاتل في السطة

(١) ط « من القرار »

(٢) سج « لا حدة الزوار » « يا حاه » « لعمنة »

(٣) ب فصد « والروس القساطر » « تحريف »

(٤) طائفة منسوبة إلى خليل وفي المجلد ٤ ٤٢ « من عن الكتيبة والحبيبية والحربية والبلالية » والظاهر أنهم موافق من أهل للشعب والقوشي . م ، ط « فالحبيبية » فإن صاحب كانت يسم الحاه وفتح اللام ، فإن أمير د بجير لعدف في جبل مسموم الفاء يطراد

(٥) ط فقط « المكابرات » بالذات

(٦) وكذا في سج والرسائل وفي ط فقط « البيئات »

(٧) ب فقط « وقتيل الناس » « تحريف »

(٨) في جميع النسخ : « وبين » « والوجه ما أثبت من سج » « الرسائل »

(٩) املا ، د جمع صرد ، بالكسر ، وهو الزمخ للقصير .

(١٠) جمع كين ، وهم الذين يكونون ويحفظون في الحرب ، وفي ط « كينة »

(١١) الزعاف الوعى السريع ، ويقال أيضاً الزعاف بالزاي وفي ب ومع الزعاف

بالزاي

(١٢) م فقط « كما على الأرض »

وَسَحَرُ أَفْتَتِ وَأَحْشَبُ<sup>(١)</sup> . وَسَحَرُ أَقْطَعَ لِلْعُلُوبِ ، وَأَدَكَّرُ فِي لُشُورِ<sup>(٢)</sup> .  
مع حسن الفُؤُود ، ووجوده المَحْرُوط ، وبعاده عن اللَّحَى ، وَحُسْنُ لَعْنَةٍ ،  
والتصريح بالثَّوَرَةِ ، وَأَصْحَابُ الْخَاصِ وَالْخُشُوعِ<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ السَّحَرُ وَالْكَتْمَةُ ،  
والتَّعْبِيقُ وَالرَّوَايَةُ

وَلَنَا بَعْدُ بِمَسْرِهَا ، سَكُنْ مَسَكُ . وَتَحَرَّكَ مَا تَحَرَّكَ كُنَا وَالنَّهْأُ  
كَلَّمَا مَعْلُومٌ . وَصَانِئُهُ إِلَى مَعْنَاهَا<sup>(٤)</sup> . فَوَدَّ كَابَ هَذَا أَمْرَهَا وَفَتَرَهَا  
فَحَمِيعُ لَدَيْهِ سَبْحُ هـ . وَكَذَلِكَ أَهْنَى لِأَهْلِهَا ، وَفَتَاكُهَا لَفَتْ كَهَا .  
وَحَلَّهَا لِحُلَايَاهَا . وَرَوَّسَاهَا لِرُؤُوسَاتِهَا ، وَصَلَحَاهَا بِصُلَحَاتِهَا

وَسَحَرُ بَرِيَّةِ الْخُلُوعِ ، وَجِيرَانُ الْوُورِ<sup>(٥)</sup> . وَنَدَا فِي قَسِيهِ  
مُلُوكًا<sup>(٦)</sup> . وَسَحَرُ أَجْمَعُهُ حَلَايِبُ ، فَاتَّخَذَ بَنَادِيمَهُمْ ، وَاسْتَنْبَأَ مِنْ  
مَشَاهِمِ ، فَسَا سَعَرَفَ سَوَاهِمِ ، وَلَا تُتْهِمُ بِعَرَاهِمِ<sup>(٧)</sup> . وَنَمَّ يَطْمَعُ هَيْبَ أَحَدُ  
قَطْلِ<sup>(٨)</sup> مِنْ خُطَابِ مُلْكِهِمْ ، وَمَنْ يَتَرْتَمِعُ لِلْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِمْ لَمَنْ أَحْسُ  
بِالْأَثَرَةِ ، وَأَوَّلَى بِالْقُرْبِ فِي الْمَرْثَةِ مِنْ هَذِهِ الْحَصَانِ هـ . وَهَذِهِ الْحِلَالُ  
سـ<sup>(٩)</sup>

بِذِهِ دَهَبِ . حَبِطَانِ الْقَهْ . يَعْقِبُ هَذِهِ لَاحْتِمَاحَاتِ ، وَعَدُ مُسْطَعِ

(١) لِي أَنَّهُ غَلَاظَةٌ وَخَشَوَةٌ

(٢) حَجٌّ ثَقَرٌ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ يَحَابُ هُجُومَ الْعَدُوِّ مِنْهُ . بَ فَقَطْ : وَ الْقَصُورُ ،

تَحْرِيفٌ

(٣) مَ فَقَطْ . وَأَصْحَابُ الْفَتَرِ .

(٤) مَقُولٌ : الْقَتْلُ يَقْدَمُ فِيهِ طَوِيلًا . مَعَ الرِّسَالِ . وَمَعْنَاهُ : يَسْتَرْجِعُ إِلَيْهَا

(٥) بـ . « وَجِيرَانُ الْوُورِ » : تَحْرِيفٌ

(٦) الْفَتَاهُ : سَاحَةُ الدَّارِ ، وَاجْتَمَعَ أَقْبَاهُ . بَ فَقَطْ : « أَثْنِي » : تَصْغِيرٌ

(٧) مَعَ وَالرِّسَالِ . « وَلَا تُتْهِمُ بِعَرَاهِمِ »

(٨) فِي حَمِيعِ الْأَمْوَالِ . « وَنَمَّ يَطْمَعُ هَيْبًا أَحَدًا قَدْ أَحْدَأَ » : صَوْرَةٌ فِي مَعَ وَالرِّسَالِ

(٩) يَعْنِي فِي مَعَ وَالرِّسَالِ . بِسَمِّهِ الْقَرْنِ الْقَرْنِ



هذه الاستدلالات تستعمل لمفاوضة<sup>(١)</sup> مناقب الأئمة ، والمقارنة<sup>(٢)</sup> بين حصصهم وحصص كل صف من هذه الأصناف ، سكنها في هذه الكتاب بسبيل أصحاب الخصومات في كتبهم ، وطرز أصحاب الأهواء في الاختلاف الذي بينهم .

وكتاب هذا إنما يكلفناه لنؤلف بس ولوهم إن كانت مختلفة<sup>(٣)</sup> ، وسرمد في الألفة إن كانت مؤلفة ، وسُحِبِر عن اتفاق أسماهم ، لتجتمع كلمتهم ، وتسلم صدورهم ، وليعرف من كان لا يعرف منهم موضع تساوت في نسب كمي مقدار الخلاف في نصب ، لكلا يُعَبِّر بعضهم معيّر ، ونفسه<sup>(٤)</sup> عند ساطع الجوهرة ، وشبهات مروره ، فإن المصدق العليم ، والعدو ذا الكيد العظيم قد يصور من دونه ساطع في صورة الحق ، ويُنْبِس الإصاعة ثياب الحرم<sup>(٥)</sup> .

إلا أنا على حال<sup>(٦)</sup> ، سذكر حملًا من أحاديث رؤسها ، وأمو<sup>(٧)</sup> رؤسها وشاهداتها ، وقصصاً تلقعهاها من أقوال الحكماء ومنمماها .

وسذكر ما حفظ لجمع الأصناف من الآلات والآدوات ، ثم سطر أمهم ما أشد اسعلا ، وبأشد اسعلا ، ومن أنقب حسنا<sup>(٨)</sup> .

(١) ب « يستعمل » م ، ط « تستعمل » ، والوجه ما أثبت من مع والرسائل

(٢) في جميع الأصول « وألفاظه » ، والوجه ما أثبت من مع والرسائل  
« والمقارنة »

(٣) في الرسائل فقط « التي كانت مختلفة »

(٤) ب ، م « وعصبة » ، صوابه في م « مع والرسائل » وفي الأخيرتين « فلا يميز بعضهم بغير » ولا يصحده

(٥) ب ، م « ثياب الحرم » ، صوابه في م « مع والرسائل »

(٦) مع فقط « على كل حال »

(٧) م ، ط فقط « وأمو »

(٨) مع والرسائل « كوما » والكيس ، بالفتح البمل ، وثوقه الذعر

وَأَقْطَعُ حَيْثُ وَأَرْكِي نَفْسًا ، وَأَشْدُّ غُورًا<sup>(١)</sup> ، وَأَمُّ حَوَاطِرٍ<sup>(٢)</sup> ، وَأَكْثَرُ نَعْمًا  
 فِي حُرُوبٍ وَضَرًّا ، وَأَدْرُبُ دُرْبَةً ، وَأَعْمَصُ مَكِيدَةً ، وَأَشْدُّ حَتْرَاسًا ،  
 وَأَلْطَفُ احْتِيَالًا ، حَتَّى يَكُونَ الْحَيَارُ فِي يَدِ النَّظَرِ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ ،  
 لِتَصْغَحَ لِعَانِهِ ، وَالْمَقْلَبُ لَوُحُوهِهِ ، وَالْمُفَكِّرُ فِي أَبْوَابِهِ ، وَالْمُقَابِلُ بَيْنَ  
 أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ . وَلَا يَكُونُ سَعَى اسْتِحْلَاحِ شَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ ، وَتَقْلِيدُ تَصْصِيلِ  
 بَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ ، بَلْ لَعَلَّا أَنْ لَا نُجَبِّرَ عَنْ حَاضِرَةٍ مَا عَدَدَ بِحَرْفٍ  
 وَاحِدٍ

فَإِذَا دُبِّرْنَا كِتَابَنَا هَذَا لِتُدْبِيرِ ، وَكَانَ مَوْصُوعًا عَلَى هَذِهِ لَفْظَةٍ كَانَتْ  
 أَبْعَدَ مِنْ مَذْهَبِ الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ ، وَاسْتِعْمَالِ الْهَوَى<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ ظَنَّنَا نَاسًا كَثِيرًا أَنْ أَسَاءَ أَصْنَافِ الْأَجْسَادِ لَمَّا خْتَلَفَ فِي الصُّورَةِ وَالْحَقِيقَةِ  
 وَالْأَجْزَاءِ ، أَنْ حَقَائِقُهَا ، وَمَعَانِيهَا عَلَى حَسَبِ دَعَا ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَتَوَهَّمُونَ<sup>(٤)</sup>  
 أَلَا تَرَى أَنَّ اسْمَ الشَّاكِرِيَّةِ<sup>(٥)</sup> وَإِنْ خَالَفَ فِي الصُّورَةِ وَالْحَقِيقَةِ وَالْأَجْزَاءِ  
 اسْمَ الْإِجْتِدَائِيِّ فَإِنَّ الْمَعْنَى فِيهِمَا لَيْسَ بِبَعِيدٍ ، لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى مَعْنَى  
 وَاحِدٍ ، وَعِنَّمْ وَاحِدٌ<sup>(٦)</sup> . وَلِذَلِكَ يَرْجِعُونَ بِهِ عَلَى دَعَا الْإِخْلَاصِ وَمَأْيِيدِ  
 اسْتِغْثَالِ

وَإِذَا كَانَ<sup>(٧)</sup> أَمْرًا مَقْبُولًا إِلَى الْعَرَبِ فِي أَكْثَرِ أَسْمَاءِ ، وَمَحْذُورًا

(١) مَجِّ وَالْأَسْكَالِ « وَأَبْعَدُ غُورًا »

(٢) ب ، م « حَوَاطِرُ » تَحْرِيفٌ

(٣) وَكَفَى فِي مَجِّ وَالرَّسَائِلِ وَبِ م « كَانَ الْبَدَلَةُ » وَبِ ط « كَانَ الْبَدَلُ لَهُ »

(٤) ب « الْهَوَا » م ، ط « الْهَوَا » ، صَوْنُهُ فِي مَجِّ وَالرَّسَائِلِ

(٥) ج « كَتَوَهَّمُونَ »

(٦) الشَّاكِرِيَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْإِجْتِدَادِ ، وَفِي الْقَامُوسِ « الشَّاكِرِي الْأَجْزَاءِ » مُسْتَعْمَلٌ ،

ضَرْبٌ « جَاكِر » وَانْظُرْ الْخِيَرَانِ ج ٣٠ ،

(٧) مَجِّ وَالرَّسَائِلِ « وَمَعْرُودٌ »

(٨) م « فَادٍ »

مهم في عامة الأسباب لم يكن بأعجب من حمل الحاد والنداء<sup>(١)</sup> ،  
والحليب من لصصم ، وابن الأخت من القوم

ومد جعل الله من الملاعبة مولوداً على وراثش اسغن مسوباً إلى أمه ،  
وقد جعل<sup>(٢)</sup> إسماعيل وهو من أعجب شئ حرمناً ، لأن الله تعالى لم  
يكن هانئاً بعريضة أسسه على غير التلقين<sup>(٣)</sup> والترتيب ، وخطره على  
الفصاحة المعجبة على غير استواء وتتمير ، وسلخ طباعه من طبائع  
العجم ، ودخل إلى بابه تلك الأحرار ، وركبه احتراعاً على ذلك التركيب ،  
وسواه تلك التسمية ، وصاحبه تلك الصيغة ، ثم حمده من طبائعهم ،  
ومنفه من أخلافهم وشيائهم ، وحسنه من كرمهم وأبقتهم ، وحميهم  
على أكرمهم وأساسهم ، وأشرافهم وأعلاها ، وجعل ديث يرهناً على ربانته ،  
ودليلاً على نبوته ، وصار أحق بذلك المنسب<sup>(٤)</sup> ، وأولى بشرف ذلك  
الحسب

وكما جعل إبراهيم أباً لمن لم يلد<sup>(٥)</sup> ، فاستوى حُرّاً سائياً من جهة  
الولادة ، ومولى عربى من جهة المذهب والمعاقة

هو أحاط صمماً يائداً ريداً لم يخلق من تحل عمره إلا عهداً<sup>(٦)</sup>  
سفساه فيه ، وإن أيقن أنه لم يخلق إلا من ماو حليله

وكما جعل النبي أرواحه أمهات المؤمنين ، وهن من يلدتهن ولا

(١) ب « جعله حاداً والنداء »

(٢) في الرسائل « وقد جعله »

(٣) م « مد » النجس ، صوره في ب « مع » والرسائل

(٤) ب « بهذا المنسب » وفي مع والرسائل « فكان أحق بذلك المنسب »

(٥) في الرسائل « من لم يلد »

(٦) د « لم يخلق إلا من قبل عمره » فقط وهو عمره « والتجبل التسل والولادة »

أَرْضَعْتَهُمْ وَبِىَ بَعْضَ امْرَأَاتِ ﴿١٠﴾ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتِهِمْ ، وَهُوَ أُمُّ لَهُمْ ﴿١١﴾  
عَلَى قَوْلِهِ ﴿١٢﴾ مَلَأَ أَسْكُنُ إِسْرَافَهُمْ ﴿١٣﴾ . وَخَلَعَ امْرَأَهُ مِنْ حَيْثُ الرُّصَاعِ  
أُمًّا ، وَجَعَلَ امْرَأَةً لِعَمِّ أُمِّ وَبَنَى الْعَمَلَ مِنْ غَيْرِهِ . وَجَعَلَ لِرَأْسِ الْوَلَدِ ﴿١٤﴾  
وَجَبِلَ النَّحْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ أُمًّا وَهُمْ عِبِيدُهُ ﴿١٥﴾ لَا يَتَقَلَّبُونَ إِلَّا فِيهَا  
قَسَبَهُمْ فِيهِ

وَبِهِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ عِبَادِهِ ﴿١٦﴾ مَنْ شَاءَ حُرِّيًّا ، وَمَنْ شَاءَ أَسْجَبِيًّا ، وَمَنْ شَاءَ  
قَرَشِيًّا ، وَمَنْ شَاءَ رَجُلًا . كَمَا أَنَّ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ شَاءَ زَكْرًا وَمَنْ شَاءَ  
أُنْثَى ، وَمَنْ شَاءَ حُرِّيًّا . وَمَنْ شَاءَ أَخْرَجَهُ مِنْ دِمَتِهِ ﴿١٧﴾ فَصَحْبُهُ لَا ذَكَرَ  
وَلَا أُنْثَى وَلَا حُرِّيًّا

وَكَذَلِكَ خَلَقَ مَلَائِكَةً ، وَهُمْ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَقِيقَةِ  
وَيَوْمَ يَجْعَلُ لَأَدَمَ ﴿١٨﴾ أُمًّا وَلَا أُمًّا ، وَخَلَقَهُ مِنْ طِينٍ وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ ، وَخَلَقَ  
سَوَاءً ﴿١٩﴾ مِنْ جَسَدِ آدَمَ ، وَجَعَلَهَا لَهُ رَوْحًا وَمَسَكًا  
وَخَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ ، وَنَسَبَهُ إِلَى أَنَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ مِنْهَا  
وَخَلَقَ لُجَّانًا مِنْ مَاءٍ لَسْمُومٍ ، وَآدَمَ مِنْ حَبَسٍ ، وَعِيسَى مِنْ غَيْرِ

(١) هُوَ قَوْلُهُ أَنَّ وَجْهَ اللَّهِ فِي سَمَوَاتِ الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْزَابِ . انْظُرْ تَفْسِيرَ أَبِي  
حَيَّانٍ ٧ ٢١٤

(٢) الْآيَةُ ٧٨ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ

(٣) الرَّابِعُ . وَاعْلَمْ أَنَّ رَجُلًا ، عَمْرِيًّا ، سَمِيَ بِمَارِقِ الطَّقْوِيَّةِ ، كَانَ إِذَا قَامَ يُكَلِّمُ  
(٤) يُشَارِدُهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ الْآيَةُ ٧٤ « وَوَدَّ خَلْقَ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ آوَى »  
فَقَالَ أَنَّهُ حَيَّانٌ فِي تَفْسِيرِهِ ٤ ١٦٤ « وَهُوَ قَوْلُ  
الشَّيْخِ ، بِرَعْسٍ ، لَا آيَةَ لِلْإِبْرَاهِيمِ لَأَيْكَونُوا كَمَا رَأَى » وَفَلَوْ أَنَّ الْفَرَّازَ وَدَّ صَبْرًا وَلَا رَجُلًا مَخَافَةَ  
إِبْرَاهِيمَ مَعَ آيَةٍ فِي غَيْرِهَا آيَةٍ »

(٥) هُوَ فَقَطْ « وَهُمْ عِبِيدُهُ » وَبِىَ حَجٍّ « وَهُمْ عِبَادُهُ » وَأَقْبَلُ « مَاءٍ » عَلَى الرَّسَائِلِ

(٦) حَجٌّ وَالرَّسَائِلُ « أَفْرَدَهُ مِنْ ذَلِكَ »

(٧) حَجٌّ فِي الْأَصْنَافِ : « عَمَّ يَجْعَلُ لَأَدَمَ » ، وَالْوَجْدُ مَا أَتَيْتَ . وَالطَّلَى فِي حَجٍّ وَفِي رَسَائِلِ

« وَخَلَقَ آدَمَ فَمِنْ يَجْعَلُ لَهُ »

(٨) هُوَ « م » « ح » « ح »

نُطْقَةً ، وخلق السَّما من دُحَابٍ ، والأَرْض من الماء ، وخلق إسحاق من  
هاتقِر

وأطلق عيسى في عهد ، وأطلق يحيى بالحكمة وهو عيسى ، وعلم  
سُلَيْمَانَ منطق الطير ، وكلام الثمل وعلم الحنطة من الملائكة جميع  
الأنسة حتى كتبوا بكل خط ، ونظفوا بكل لسان ، وأطلق دُثب أهيان  
ابن أوس<sup>(١)</sup>

والمؤمنون من جميع الأمم إذا دخلوا الجنة ، وكذلك أطفالهم  
والمحاسبين منهم ، يتكلمون معه يدخلون الجنة بكلام أهل الجنة .  
على غير الترسب والتسربيل ، والتعظيم على طول الأيام والتفكير ، فكيف  
يتعجب الجاهلون من إطلاق ومهايل بالعربية على غير تعميم الآباء ،  
وناديب الحواشي ؟

وهذه المسألة ربما سأل عنها بعض القحطانية ، من لا علم له ، بعض  
العدنانية<sup>(٢)</sup> ، وهي على حال القحطانية أشد<sup>(٣)</sup>

فأما جواب العدناني فليس النظام ، سهل المخرج ، قريب المعنى ؛  
لأن بي قحطان لا يدعون لقحطاني نبوة<sup>(٤)</sup> فعطيه الله تعالى مثل هذه  
الاعجوبة

وما الذي قسم الله بين الناس من ذلك ولا كما صمم الله في طبعه

(١) أهيان هذه أحد الصحابة ، ذكره أن الذب كله ثم يشره بالرسول انظر  
تفصيل ذلك في ثبوت القلوب ٣٠٩ وانظر كذلك المبرور ١ / ٢٩٨ ٣ / ١١٣  
٧ / ٨٠ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ وإحصاء ٣٠٥

(٢) ج ٢ م ١٠٠ بعض العدنانية ، صوابه في ط ٤ منج والرسائل

(٣) منج « وهي على القحطاني أشد »

(٤) ب فقط « نبوة » بتقديم الياء ، مخريف

الأرض<sup>(١)</sup> ؛ فجعل بعضها حجراً ، وبعض الحجر ياقوتاً ، وبعضه  
 دماً ، وبعضه نحاساً ، وبعضه رصاصاً ، وبعضه صفراً<sup>(٢)</sup> ، وبعضه  
 حديداً ، وبعضه سرباً ، وبعضه فخاراً وكذلك الريح ، والمنقرة ،  
 ولترسيع ، والمزتك ، والكبريت ، والقار ، ولثوب ، والنوشار<sup>(٣)</sup> ،  
 والمرقشيتا<sup>(٤)</sup> ، واليخناطيس<sup>(٥)</sup>

ومن يحصى عدد جواهر الأرض وأصناف الفيل<sup>(٦)</sup> ؟ !

وإد كان الأمر على ما وصفنا فالببوي<sup>(٧)</sup> خراساني وإذا كان  
 الخراساني مولى وأبوي عربي<sup>(٨)</sup> ، فقد صار الخراساني والببوي والمولى  
 وبهمري<sup>(٩)</sup> شيئاً واحداً ، وأخى ذلك أن يكون لدى معهم<sup>(١٠)</sup> من  
 حصول لوهاق عامراً ، معهم من حصول الجلاف ، بل هم في معظم  
 الأمر ، وفي كثير من الأحيان<sup>(١١)</sup> وعمود أنسب متفقون بالآثار الخراسانية ،

(١) م فقط ، وإلا كما صنع في طينة الأرض ؛

(٢) الصفرة ، بأنهم ، النحاس الأصفر

(٣) انظر حواشي الحيوان ٣ / ٣٧٧ / ٥ : ٢٤٩

(٤) المرقشيت ، هو ما يعرف بحجر أمار كزيت ، كما في معجم استيعباس ١٢١٨

وقد وردت في معج والرسائل ، المرقشيتا ، بإثنية بدل الشيء الثاني . كما وردت بالثاء أيضاً  
 في تذكرة داود عرساً و الكلام على ، الخنفسيا ، إذا يموت ، حجر كالمرقشيتا ، . وعقد له  
 رسماً في المقتد لابن رسول ٣٤٧ فقط ، مرقشيت ،

(٥) ذكر داود في تذكرته أنه يسمى حجر أهقود وحجر الحديد وقان ، وأجوده  
 اللازوردية الرخس الصافي ، جادب الحديد ، . ومثله في المقتد لابن رسول

(٦) القلندر جميع جواهر الأرض من الذهب والفضة والنحاس وأشبهها ب فقط  
 « القلندر » ، تحريف

(٧) ط « بالببوي » ، تحريف ، وانظر تناسق في ١٩٧

(٨) ط « عربياً »

(٩) في جميع الأصول ، وأبوي عربي والعرب ، صوابه في معج والرسائل ،

(١٠) ب فقط ، « معه »

(١١) الكلام ، بكسر الكاف وضعها الرضفة في الشرف ،

وموالى ، حلصه قُصْرَةً<sup>(١)</sup> ، فقد فصل الثرك إلى الجميع رجعا ،  
وصار شرعهم زائداً في شرفهم

وإذا عرف سائر الأحادي ذلك سامحت النفوس ، وذهب التعقيد ،  
ومات الصنم ، وانقطع سبب الاستئصال ، فلم يبق إلا التحالف والتنافس الذي  
لا يزال يكون بين المتعاربين في القرابة ، وفي الصناعة ، وفي المجاورة  
على أن تتورر والتسام في القرابات وفي مبي الأعيان والمناظر  
أغشى وأعم من التحالف والتعاضد

ولعب التناصر والحاجة إلى التعاون انقسم بعض القبائل في البوادي  
إلى بعض ، يرلوب معا ، ويظفون معا ، ومن هارق أصحابه أقل ، ومن  
نصر ابن عمه أكثر ، ومن اغتبط بمعتمه وتمنى بقاها وزيادة  
فيها أكثر من بعدها انوائل<sup>(٢)</sup> وتمنى انقطاعها ورداها

ولا بد في أصناف ذلك من بعض التنافس والتحدن ، إلا أن ذلك  
قليل من كثير

وليس يكون<sup>(٣)</sup> أن يصمو الدنيا ، وتمنى<sup>(٤)</sup> من الفساد والمكروه ،  
حتى يموت جميع انحلاف<sup>(٥)</sup> ، وتستوى لأهلها ، وتتمهد سكاتها<sup>(٦)</sup>  
على ما يشتهون ويهوون ، لأن ذلك من صفة دار الجزاء ، وليس كذلك  
صفة دار العمل

- (١) قصرة ، بصم القدي ، أي أدى إليهم ، ك يقال هو بن عمي قصره ، أي داني النسب  
(٢) النوائل : المنكبات ، ويقال بعينك الشيء ، طلبته لك وتمنيت ، وفي كتاب الله  
« يقولكم الفتنة » ، أي يبتغون لكم  
(٣) وكذا في مع وفي الرسائل « وليس يجوز »  
(٤) ب « أن يصمو الدنيا ويقيم » ط « أن تصفو القلوب ويقيم » « صوابه في  
مع والرسائل ، وفي الشيء ، يقيم ثقله ، صارت ثقلها خالصاً  
(٥) في جميع الأصول « وحتى » « صوابه في مع والرسائل وفي الرسائل أيضاً  
« جميع الخلق »  
(٦) في جميع الأصول « ويسوى لأهلها ويشهد سكاتها » « صوابه في مع والرسائل

## سُورَةُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هد كتابُ كُتِبَتْهُ أَبْنَامُ الْمُعْتَصِمِ سَالِحٌ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَصَرَ وَجْهَهُ ، فلم يَصِلْ إِلَيْهِ لَأَسْبَابُ يَطُولُ ذِكْرُهَا<sup>(٢)</sup> ، وَلَدَلَّكَ لَمْ أَعْرِضْ لِلإِحْبَادِ صَهَا ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ كِتَابًا قَصْدًا ، وَمُسْعِيًا عَدْلًا ، وَلَا يَكُونَ كِتَابًا إِسْرَافِيٍّ فِي مَدِيحِ قَوْمٍ ، وَإِعْرَاقِيٍّ فِي هَجَاءِ آخَرِينَ ؛ فَإِنَّ لِكِتَابٍ إِذَا كَانَ كَدِّتْ شَابَهُ الْكَلْبِ<sup>(٣)</sup> وَخَالَطَهُ الْفَرِيدُ ، وَبُئِيَ أَسَاسُهُ عَلَى التَّكْلِيفِ<sup>(٤)</sup> ، وَخَرَجَ كَلَامُهُ مَخْرَجَ الْإِسْتِكْرَاهِ وَالتَّعْلِيْقِ<sup>(٥)</sup>

وَأَسْمَحَ الْمَدَائِحَ لِلْمَادِحِ ، وَأَجْدَاهُ عَلَى الْمَسْدُوحِ ، وَأَبْقَاهُ أَثَرًا وَأَحْسَنُهَا ذِكْرًا ، أَنْ يَكُونَ الْمَسْمُوحُ صِدْقًا ، وَلِظَاهِرِ حَالِ الْمَسْدُوحِ مُوَافَقًا ، وَبِهِ لَأَثَقًا ، حَتَّى لَا يَكُونَ مِنَ الْمَعْبُورِ عَنْهُ وَالْوَاصِعِ لَهُ ، إِلَّا الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ، وَالتَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ

وَأَنْ أَقُولَ إِنْ كَانَ لَا يُمْكِنُ ذِكْرُ مُصَافِيَةِ الْأَثَرِ إِلَّا بِذِكْرِ مِثَالِ مِثَالِ الْأَجَادِ ، فَتَرْتَكُ ذِكْرَ الْجَمِيعِ أَصَوْتًا ، وَلِإِصْرَابِ عَنِ هَذَا الْكِتَابِ أَحْزَمُ .

(١) هو محمد بن هارون الرشيد ، يُوَصَفُ بِالْغُلَاةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ الْمَأْمُونِ سَنَةَ ٢١٨ هـ وَتَوَفَّى بِمِصرَ مِنْ رَأْيِ سَنَةِ ٢٢٧ هـ وَوَصَّى بِالتَّحْلُوقَةِ بِهَذَا وَلَدَهُ هَارُونَ الْوَاقِعِيَّ

(٢) مَجِىءُ الرِّسَالِ « يَطُولُ شَرْحُهَا »

(٣) هَذَا مِثَالُ الرِّسَالِ وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ « شَابَهُ » فَقَدْ وَفَّى مِجِىءُ « شَابَهُ الْكَلْبِ »

(٤) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ « فِي التَّكْلِيفِ »

(٥) التَّنْبِيْهُ ، الْفَرَادُ بِهِ الْمَسْرُ ، كَمَا يَنْتَقِي الْبَابُ تَمْدِيقًا وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ وَكَذَلِكَ فِي

مَجِىءِ الرِّسَالِ « فَتَنْصَبِقُ » ، وَالرَّوْجُ بِالْأَيْدِ



وذكر الكثير من هذه الأوصاف بالجميل لا يقوم إلا بالقابل من  
ذكر معصيتهم بالقبيح ، وهو معصية <sup>(١)</sup> ويات من ترك الواجب  
وقيل الفريضة أجدى علنا ، لأن ذكر الأكثر بالجميل نافذة ، ويات  
من التطوع ، وذكر الأقل بالقبيح معصية ، ويات من ترك الواجب  
وقليل الفريضة أجدى علينا من كثير التطوع

ولكل الناس نصيب من انقص ، ومقدار من الثبوت ، وإنما  
يتمتع بكثره المحاسن وقلة المساوي ، فأما الاشمال فهي جميع المحاسن ،  
والسلامة من جميع مساوي ، دقيقها وجليلها ، ظهيرها وخبيرها ، وهذا  
لا يعرف فيهم <sup>(٢)</sup>

فإذا كان لحظته من جمهور الناس وأهل المعاش <sup>(٣)</sup> من دهاء  
الجماعة <sup>(٤)</sup> يرون ذلك واجبا في الأخلاق ، ومصلحة في المعاش ، وسبيرا  
في التعامل ، على ما فيهم من مشاركة الخطأ لنصواب ، وامتراج الضعيف  
بالقوة ، فلسا شك أن الإمام الأكبر <sup>(٥)</sup> ، والرئيس الأعظم مع الأعراق  
الكريمة ، والأخلاق اربعة ، والهام في الحلم والسمع ، والكمال في العزم  
والحرم ، مع التمسك وقدره ، والفصيلة والرياسة والسيادة ، واحصائهم  
ألى معه من التوفيق والبصيرة ، والتأيد وحسن الدعوة ، لم يكن الله  
يسجله لباس الخلافة ، ويحبوه ببهاء الإمامة <sup>(٦)</sup> ، وساعظم نعمته

(١) ما لم معصية م « معصية » فقد رأيت ملق ط

(٢) في جميع الأصناف ، لهذا ما يبرهونه ، صوابه في مع والرسائل مع حقوق كلمة « بهم »

مهما

(٣) في جميع الأصناف « وأهل المعاش » وفي مع « وأصحاب المقدس » ، وأثبت

ملق للرسائل

(٤) ط فقط : « من دهاء جماعة »

(٥) ب فقط « في أن الإمام الأكبر »

(٦) ب « بهاء الإمامة » ، وفي مع والرسائل « بفتح الخلافة »

وَأَسْبَغَ ، وَأَفْصَلَ كَرَامِهِ وَأَسْنَدَهَا ، ثُمَّ وَصَلَ صَاعَتَهُ بِصَاعَتِهِ ، وَمَعْصَبَتَهُ بِمَعْصَبَتِهِ ، إِلَّا وَمَعَهُ مِنَ الْحِمِّ فِي مَوْضِعِ الْحِمِّ ، وَالْقَمَرُ فِي مَوْضِعِ الْقَمَرِ ، وَالتَّعَاوُلُ فِي مَوْضِعِ التَّعَاوُلِ ، مَا لَا يَبْلُغُهُ فَضْلُ دِي عَصَلٍ ، وَلَا حِمٌّ دِي حِمٍّ

وَمِنْ قَائِلُونَ ، وَلَا حَرْبَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَعَلَّ الْعَظِيمَ ، هَذَا أَنْتَهَى بِبَيْتِهِ مِنَ الْقَوْلِ فِي الْأَثَرِ

دَعَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَقِّمِ وَتُحَامَةً بَيْنَ الْأَثَرِ (١) وَالْقَاسِمِ بْنِ سَيِّدٍ (٢) فِي جَمَاعَةٍ مِنْ يَعْنِي دَارَ الْخَلَاةِ (٣) ، وَهِيَ دَارُ انْعَامَةٍ (٤) ، قَالُوا جَمِيعًا بَيْتَ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ جَالِسًا وَمَعَهُ إِحْشِيدُ الصُّعْدِيِّ (٥) ، وَأَبُو شَيْخٍ شَبَّابٍ بِسُجَارِ خُدَّايَ (٦) الْبَلْحَى ، وَيَحْيَى بْنُ مُعَادٍ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْمَعْدُودِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي النِّعَمِ بِالْحَرْبِ ، مِنْ أَصْحَابِ لُجَّارِ وَالْجُورِاسِ ، وَقَالُوا الْمَعَالِجَةُ وَالْمَعَانَاةُ بِصَاعَةِ حَرْبٍ ، وَذُو حَرْجٍ رَسُولٌ أَسَامُونُ لَمَّا هَمَّ بِمَوْلٍ بِكُمْ مَمْتَرِقِينَ وَمَجْتَمِعِينَ فَلْيُثَبِّتْ (٧) كُلُّ

(١) ب : «الأثر» ، تحريف ، وهو تحامه بن أئرس الحميري مودع بن نعيم كان رعي القنوبه في زمان المأمون والمعتصم والوالق ، وهو الذي دعا المأمون إلى الاعتزال انظر الفرق بين الفرق ١٥٧ وتروى عنه قصص تشير إلى استخفافه بالدين ، من ذلك أنه رأى الناس يوم حمله يتعادون إلى المسجد الجامع ، خوفهم من قوت الصلاة ، فقال لرفيق له انظر إلى هؤلاء الحميم والبقر ا ثم قال حاصص ذلك القوي بالناس قلوبهم مختلف الخفيث ٦٠ قتل ثمانية في زمان القائلين الذي تولى الخلافة من ٢٢٧ - ٢٣٢ وعين مات سنة ٢٦٣ انظر الفرق ١٥٩ ورسائل الميراث ٢ : ٨٤ وتاريخ بغداد ٧ : ٦٥٥ - ٦٤٨

(٢) ب : «يسار» ، صوابه ي سائر الفسخ والجراد ٤ : ٤٤٢

(٣) ط فقط «من يعشون دار خلافة»

(٤) ط فقط «وهي دار الإحسان»

(٥) ج : «يعشود الصعدي» ، وفي رسائل «يعشود الصعدي»

(٦) ب : «سجار خدائي» ، رأيت ملو م ، ط : «ج» ، وفي رسائل ١ : ٤٠ «سجرا عيالي»

(٧) ج : «والمسائل» : «فليكتب»

رجلٍ منكم ذُفِّواهُ وَحُجِّجْهُ ، يَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً أَحَبُّ إِلَيَّ كُلُّ فَائِدٍ مِنْكُمْ ،  
إِذَا كَانَ فِي مَائَةٍ مِنْ مَعْبَتِهِ وَثَعَاتِهِ <sup>(١)</sup> أَلَّا يَلْقَى مِنْهُ مَائَةٌ تَرْكِيٌّ أَوْ  
مَائَةٌ خَارِجِيٌّ ؟

عُضَالُ الْقَوْمِ جَمِيعاً [لَأَنَّ <sup>(٢)</sup>] سَقَى مَائَةً تَرْكِيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَلَّا يَلْقَى  
مَائَةً خَارِجِيٌّ ؛ وَحُمِيدٌ سَاكِنٌ ، فَعَمَّا فَرَّغَ الْقَوْمُ جَمِيعاً مِنْ حُجَجِهِمْ  
قَالَ أَرَسُولُ الْحُمِيدِ قَدْ قَالَ الْقَوْمُ قَتْلٌ وَاكْتِسَبَ قَوْلُكَ ، وَلَيْكُنْ حُجَّةٌ  
لَكَ أَوْ عَسْكَ فَالْ بَلْ أَلْقَى مَائَةً خَارِجِيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ ، لِأَنِّي وَجَدْتُ  
الْحَصَالَ الَّذِي قَصَصَ بِهِ التَّرْكِيُّ جَمِيعَ الْمُقَاتِلَةِ عِزِّ نَامَةٍ فِي «خَارِجِيٌّ ،  
وَوَجَدْتُهَا نَامَةً فِي التَّرْكِيِّ» فَعَصَلَ التَّرْكِيُّ عَلَى الْخَارِجِيِّ بِقَدْرِ فَضْلِ  
الْخَارِجِيِّ عَلَى سَائِرِ الْمُقَاتِلَةِ وَدَلَّكَ بِأَنَّ التَّرْكِيَّ بَانَ مِنَ الْخَارِجِيِّ بِأُمُورٍ  
لَيْسَ فِيهَا لِلْخَارِجِيِّ دَعْوَى وَلَا مُسَلِّقٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ لِي بَانَ بِهِ  
التَّرْكِيُّ مِنَ الْخَارِجِيِّ أَعْظَمُ خَطِراً وَأَقْلُ نَفْعاً مِمَّا شَارَكَهُ الْخَارِجِيُّ فِي  
بَعْضِهِ

ثُمَّ قَالَ حُمِيدٌ وَبِحَصَالِ لِي يَصُولُ بِهِ الْخَارِجِيُّ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ .  
صِدْقٌ اشْتَدَّ عِنْدَ أَوَّلِ وَهْلَةٍ ، وَهِيَ الدَّفْعَةُ لِي يَبْلَعُونَ بِهَا مَا أَرَادُوا ،  
وَيَسْأَلُونَ بِهَا مَا أَمَلُوا

وَالثَّلَاثَةُ الصَّبْرُ عَلَى حَبَبٍ <sup>(٣)</sup> ، وَعَلَى طُلُوعِ اسْرِيٍّ حَتَّى يُصْبِحُوا  
لِقَوْمِ الَّذِينَ مَرَّقُوا بِهِمْ خَارِجِينَ <sup>(٤)</sup> ، فَيَهْجُمُوا <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِمْ وَهُمْ بِسُوءٍ <sup>(٦)</sup>

(١) ب : « مِنْ ثَعْبَةٍ » وَفِي مَجِّ وَالرِّسَالِ « إِذَا كَانَ فِي عَدَّتِهِ مِنْ مَعْبَةٍ وَثَعَاتُهُ »

(٢) هَلَهُ مِنْ عَدِّ الرِّسَالِ ،

(٣) الْحَبَبُ : قُرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ السَّرِيعِ ب : « الْحَبَبَةُ » تَحْرِيفٌ .

(٤) خَرُوقُ الْمُرُورِ بِسُرْعَةٍ كَمَا يَمْرُقُ الْقِسْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ . قَارُونَ حَافِلُونَ . ب : « فَخَارِجِينَ »

(٥) ب : فَتَدَّ : « مَهْجَمُوا »

(٦) فِي الْأَصُولِ : « بِشَرِّهِ » وَلَا وَجِدَ لَهُ وَالْوَجْهُ مَا أَكْبَتْ مِنْ مَجِّ وَالرِّسَالِ وَهُوَ

مِنْ قَوْمٍ ، بِأَقْبَرِ سُوءٍ ، يَفْتَحُ الْبِلَاءُ ، لَا يَمْنَعُ لِحَابِ ، وَهَذَا مِثْلُ الصَّغَفِ

ولهم على وصم<sup>(١)</sup> ، فيحجلوا بهم من لزوبة<sup>(٢)</sup> ، ومن رد أنفهم بعد  
الجولة<sup>(٣)</sup> والنزوة ، لا يظنون أن أحداً يقطع في ذلك المقدار من الزمان  
ذلك المقدار من البلاد

والثالث أن الخارجي موصوف عدد الناس بأنه إن طلب أدرك ،  
وإن طلب مات

والرابعة خفة الأزواد<sup>(٤)</sup> ، وقلة الأمتعة ، وأنها تخضب الحيل<sup>(٥)</sup> ،  
وتركب البغال ، وإن احتاحت أمنت بأرضي وأصبحت بأخرى<sup>(٦)</sup> ،  
وأنهم قوم حين خرجوا لم يحلّموا الأموان الكثيرة ، والجنات المنعة ،  
ولذور المشيدة ، ولا حبيبا ولا مستقلات ، ولا جوارى مطهّرات ، وأنهم<sup>(٧)</sup>  
لا نسب لهم ، ولا مال معهم ، فبرعب الجد في إقائهم ، ولما هم كالطير  
لا تدحر ، ولا تنهم<sup>(٨)</sup> لغير ، وما في كل أرض من المياه واليزور<sup>(٩)</sup>  
ما يقفوها وإن لم تجد ذلك في بعض البلاد فأحسّتها تقرب لها بعيد ،  
وتسهل لها الحروب وكذلك الخواارج لا يمتنع عليهم القيرى والطعم<sup>(١٠)</sup> ،

(١) قروم جمع وضة ، وهو كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو حديد ،  
يوق به الأرحى ، ولحم على الوسم مثل الضف وحده الامتناع

(٢) في جميع الأصول « على الرزبة » بزوال وجه ما أثبت من مع والرسائل

(٣) ب ، م « بعد » خولة « بدلاء » المهلة

(٤) ب فقط « الأزواج » تعريف « الأزواد » جمع « د » وهو الضام ولا ياء في  
والمر

(٥) ب تجهها تقودها إلى جنب البغال ، والشمير فنواارج

(٦) ب فقط « وأصبحت بأخرى »

(٧) ب ، م « أنهم » بدون واو

(٨) ب « ولا تنهم لند »

(٩) في جميع الأصول « والذور » « والوجه » في مع والرسائل « والآفات »

(١٠) مع والرسائل « والطعم » ح الطعم ، بانضم الطعام

فلان يمتنع<sup>(١)</sup> عليهم في باب أخوخ<sup>(٢)</sup> وبنات شعاج<sup>(٣)</sup> ، ونحبه  
الأشغال ، ولقوة على طول الحبيب ما يأتيها برراهما . وأكثر من أراقها  
والحامسة أن الملوك إذا أرسلوا إليهم أحدهم ليكسبوا في حمة  
أروادهم وأثقالهم ، وليقوموا على التمسك كفتوتهم<sup>(٤)</sup> ، لم يقوموا عليهم ،  
لأن مائة<sup>(٥)</sup> من النجد لا يقومون حانة من الحوارج وإن كلفوا  
الحشر وصاحبوا العدة<sup>(٦)</sup> ثقلوا عن طلبهم ، وعن الثوث لب طلبهم  
عنهم . ومنى شاء سحارجي أن يقرب منهم يتظرهم<sup>(٧)</sup> ، أو ليصيب  
البرية<sup>(٨)</sup> أو ليثبتهم<sup>(٩)</sup> ، فعل ذلك<sup>(١٠)</sup> ، ثقة بأنه يعلم<sup>(١١)</sup> عبد  
المرصعة وروية الغورة ، ويمكسه الحرب عبد الحوف ، وإن شاء كسبهم<sup>(١٢)</sup>  
بيفطع نظامهم ، أو ليفتلع القصعة منهم

- (١) في الأصول لا تمتنع ، وأثبت ما في معج وفي الرسائل « فلان تمتنع »  
(٢) ط « أخوخ » تحريف « أموج » جدا فمن كان لكثرة « فاعذته بنو سليم »  
بعض أيامهم ، فصار يدعي بذلك . وليس في العرب صل أشهر ولا أكثر سلامته .  
(٣) بنات شعاج ، هي الياف ، لأنها تشجع بصوتها . وفي معج والرسائل « وبنات  
شعاج وبنات صبال » وبنات صبال هي بنات غلب الصبيان . وبنات صبال م ترد في  
اللسان ولا التوسم ، ولكن وردت في المظهر ١ ٢٥٥  
(٤) ب « كفتوتهم » ، صوابه في م ، ط ومعج والرسائل  
(٥) ب . « لامية » تحريف  
(٦) معج والرسائل « وإن كلفوا الجيش بجيش ، وصاحبوا العدد بالعدد »  
(٧) الطرف . الإغارة من حوز العسكر ب « ليتظر عليهم » م ، ط «  
« يتظرهم » بالفتح ، صوابه في معج والرسائل  
(٨) الفرقة ، بالكسر الغلة ب . « البرية » صوابه في م ، ط « معج والرسائل  
(٩) أثبتهم . جرحه جراحة لا يقوم منه . وفي الكتاب العزيز « وإن يكرهك الذين  
كفروا يثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوك » في الآية ٢٠ من الأثقال . وفي معج والرسائل  
« أو يثبتهم »  
(١٠) ب « معج » فعل « بإسعاد » ذلك  
(١١) في الأصول « يقيم » ، وأثبت ما في معج والرسائل  
(١٢) الكيس لالتحام ، كالتكيس والتكيس ب « كسبهم » بإيلاء الفتاة التحية ،  
تحريف

قال حميد هذه هي مصائرهم وحصلهم ، التي ٥ تكبره لقوادقهم  
قال القاسم من سيار وحصة أخرى ، وهي التي رعبت القلوب <sup>(١)</sup>  
وحششتها <sup>(٢)</sup> ، ونقصت العرائم <sup>(٣)</sup> وقسحتها ، وهو ما تسمع الأجناد  
ومقاتلة العوم من صرب المثل سانحوا رج ، كقور الشاعر

إذا ما انبجبل وانجاد للقرى

رأى الصيف مثل الأرقى <sup>(٤)</sup> المحض

هذه زيادة القاسم من سيار

وأما حميد <sup>(٥)</sup> فإنه قال

فأما الشدة فالتركي فيها أحمد أثرًا ، وأجمع أمرًا ، وأحكم شأنًا ،  
لأن التركي من أجل أن تصدق شدته ويتمكن عزمه ، ولا يكون مشترك  
العرم ، ومنقسم الحواطر ، قد غوّض برهونه أن لا يشقى وإن شاء ، أن  
يبدل فروجه <sup>(٦)</sup> ، إلا أن يديره مرة أو مرتين ، وإلا فإنه لا يدع مسته ،  
ولا يمسح وكفه <sup>(٧)</sup> ، وإنما أراد التركي أن يوتس نفسه من الندوات <sup>(٨)</sup> ،

(١) ط فقط : « أريت » يقال رعب فلاناً رعباً : غوفه وأخذه ، كما يقال أرحبه  
أرحاباً

(٢) أي حششتها من الرعب وفي م « وحششتها » ، وفي ج والرسائل : « وحششتها »

(٣) ب « ونقصتها العرائم »

(٤) ب « إذا ما انجبل » تحريف وفي ط « إذا ما رأى حبل الخيل للقرى »  
تحريف أيضاً ، صوابه في م ، وفي ج والرسائل ب : م « الصيف » بانصاف المهلة ، تحريف .  
والجيب الذي سقط فرسه بالانجذاب ، وهو ما جلت به من سلاح وآلة تقيه الجراح وفي ب  
« حلى » وفي م ، ط « محض » صوابها في ج والرسائل

(٥) م ، ط : « وأما حميد »

(٦) ط فقط : « فلا يبدل فروجه » تحريف ، والفروج : حديد قوائم الخيل ، وفي  
م منها من الإسراع وشدة العدو حتى لا تكاد تظهر تلك الفروج لتظهر

(٧) ب فقط : « وكفه » تصحيح

(٨) أ ب فقط « يوتس » باباء ، تحريف والبدوات : خبرات والآراء تبين وتظهر

ط فقط « البدوات »

ومن أن يعثر به التّكذيب<sup>(١)</sup> بعد الاعتزام ، طوبى اللقاء ، وحُبُّ الحياة ،  
لأنّه إذا علم أنّه قد صيرَّ يردونه إلى هذه العاية حتّى لا يثنى ،  
ولا يجيبه إلّا التصرف معه إلّا بأن يصح شيئاً بين النصّيين فيه عطية ،  
لم يُقْلِم على الشّدة إلّا بعد إحكام الأمر ، والنّصر بالعورة<sup>(٢)</sup> وإنّما  
يريد أن يشبه نفسه بالمتّخرج<sup>(٣)</sup> الذى إذا رأى أشدّ الفتان لم يدغ  
خُفهاً ولم ينسح خيلة ، ويسمى<sup>(٤)</sup> من قلبه خواطر الفيرار ، ودواهي  
الرجوع

وقال الحارثيُّ عند الشّدة إنّما يعتمد على الضّمان والأثراك  
نطش طعن الحوارج ، وإن شدّ منهم ألف فارس فرموا رشقاً واحداً<sup>(٥)</sup>  
صرعو ألف فارس ، وما يثاق<sup>(٦)</sup> جش على هذا تنوع من الشّدة<sup>(٧)</sup> ١٩  
والحوارج والأعراب ، ليست هم رمانة مذكورة على ظهور الحيل ،  
والتركي يرمى بوشش ، والظّيز ، والبرجاس<sup>(٨)</sup> ، والنّاس<sup>(٩)</sup> ، والنجمة<sup>(١٠)</sup> ،  
والشّل الموصوعة ، والطّير المحاطف<sup>(١١)</sup> ، ويرى وقد ملأ فُروح دابته

(١) التّكذيب : الإحجام ، يقال للرجل إذا حن ثم ولى ولم يمس : قد كذب عن  
قرنه تكديباً

(٢) العمرة : موضع خيل عند القمو . ويقال يهوت حورة : أي مكنت السراق ، فلوها  
وأب غير سريرة . وفي جميع الأصول : « بالعمدة » . وألهمت ما في معج والرسائل

(٣) في جميع الأصول : « بالخرج » ، صوابه بالخاء غلبة كذا في معج والرسائل

(٤) ب فقط : « وينى » بالفتحة ، صوابه في م ، ط ، معج والرسائل .

(٥) الرشق بالكسر : الاسم من الرشق ، ورشقاً واحداً ، أي وجهاً واحداً بجميع

مباهم

(٦) في جميع الأصول ، معج : « بوق » ، صوابه رسمه من الرسائل

(٧) هذا ما في ب ، وفي م ، ط ومعج والرسائل : « من الشّدة »

(٨) البرجاس : يسمي الهاء : سبق تفسيره في ص ١٧٩ .

(٩) انظر ما سيأتى في ٢٠٦ س ٤

(١٠) النجمة : سبق تفسيره في ص ٣٧ . ب فقط : « نخدة » ، تحريف .

(١١) م ، ط ، « والتائر الخاضع »

مُدْبِرًا وَمُقْبِلًا<sup>(١)</sup> ، وَيُسْمَةُ وَيَسْرَةُ ، وَصُعْدًا وَمُسْفَلًا ، وَيَرْمَى بِعَشْرَةِ  
أَسْهُمٍ<sup>(٢)</sup> قِيلَ أَنَّ يَمُوقَ الْحَارِجِيَّ سَهْمًا وَاحِدًا وَيَرْكُضُ دَابَّتَهُ مِنْحَلِدًا  
مِنْ سَهْلٍ ، أَوْ مُتَسَفِّلًا إِلَى مَطَرٍ وَإِذَا تَكَثَّرَ تَمَّ بِمَكْنِ الْحَارِجِيِّ عَلَى بَسِيطِ  
الْأَرْضِ .

وَالْتَرَكِيُّ لَهُ أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ<sup>(٣)</sup> : عَيْنَانِ فِي وَجْهِهِ ، وَعَيْنَانِ فِي قَعْدِهِ  
وَالْحَارِجِيُّ عَيْبٌ فِي مُسْتَدِيرِ الْحَرْبِ ، وَالْحَرَّاسِيُّ عَيْبٌ فِي مُسْبِقِلِ  
لِلْحَرْبِ

فَعَبَّ الْحَرَّاسِيَّةُ أَنَّهَا جَوْلَةٌ عِنْدَ أَوَّلِ الْإِلْتِقَاءِ<sup>(٤)</sup> ، فَإِنْ رَكِبُوا  
أَكْسَاهُمْ<sup>(٥)</sup> كَانَتْ هَرَبَتُهُمْ ، وَكَثِيرًا مَا يُثَوَّبُونَ ، وَذَلِكَ بَعْدَ الْحِصْرِ  
بِالْمُسْكِرِ ، وَإِعْصَاعِ الْمَوْتِ فِي الشُّدَّةِ

وَالْحَوَارِجُ إِذَا وَلَّوْا فَقَدْ وَلَّوْا ، وَلَيْسَ لَهُمْ بَعْدَ الْفَرِّ كَرٌّ إِلَّا مَا لَا يُعَدُّ .  
وَالْتَرَكِيُّ يَثُ لَهْ جَوْلَةُ الْحَرَّاسِيِّ ، وَإِذَا أُدْبِرَ فَهُوَ السِّمُّ النَّاقِعُ ،  
وَالْحُتْفُ الْقَصِي ، لِأَنَّهُ يُصِيبُ سَهْمِيَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ ، كَمَا يُصِيبُ بِسَهْمِهِ  
وَهُوَ مُقْبِلٌ ، وَلَا يُؤْمِنُ وَهَفُّ<sup>(٦)</sup>

(١) انظر ما سبق في ص ٢٠١

(٢) ب . عشرة أسهم ، محرف : م . و عشرة أسهم ، وهو محمل ، وفي ط

و عشرة الأسهم ، وأثبت ما في مع والرسائل

(٣) مع والرسائل « والتركي أربعة عين » وقد وردت « أربعة » مؤنثة مع العين المؤنثة ،  
وهو وجه جائز في العربية مذكور في لطولات ، وانظر الصبان ٤ - ٦٣ حيث ذكر ابن هشام  
أن ما كان لفظه مذكراً ومعتاداً مؤنثاً ، أو بالعكس ، فإنه يجهز فيه وجهان

(٤) م . « اللقاء » ، ص به في ب ، ط

(٥) الأكاد جمع كسر ، بالقسم ، وهو مؤخر كل شيء ، يقال وكعب كساءه وقع  
على قتله والفراد ، أمبروا وفتحوا ، ب فقط ، كسأهم ، بالإفراد .

(٦) الوهي ، بالتحريك ، حين قد يد القتل يرمي وجهه أنثوية ، فتح عنه فيه الدابة  
والإنسان ب فقط ، ورجله ، تحريف



قال وهم علموا القرصان حمل قوميس وثلاثه عيسى ، ومن الأوبار  
على حسب ذلك (١)

ولو حصصت مدة خبر التركي وحصبت أيامه لوجدت جنوسه على ظهر الأرض نادراً<sup>(١)</sup> والتركي يركب فحلاً أو رَمَكَةً<sup>(٢)</sup> ، ويخرج عارياً أو مسافراً ، أو متاعداً في طلب صيد ، أو سبي من الأسباب ، فقتله الرَمَكَةُ وأفلأوها ، إن أعياه اصطيد السمى صطد ابو حش ، وإن أخفق منها واحتاج إلى طعام فصيد دابة من دوابه ، وإن عطش خلب رَمَكَةً من رماكه ، وإن أرح واحدة كَبَّ أخرى ، من غير أن يبرئ إلى الأرض

ويس في الأرض أحد إلا وبدنه يستقص<sup>(٣)</sup> عن اقتنيات اللحم وحده - غيره ، وكذلك دابته تنكح بالعنقر<sup>(٤)</sup> والعشب والشجر ، لا يظللها من شمس ، ولا يكتنها من برد .

قال وأما العنبر على لحب<sup>(٥)</sup> فبشعرين<sup>(٦)</sup> ، ولقوانقين<sup>(٧)</sup> ، والخصيان ، والحوارج ، لو اجتمعت قواهم في شخص واحد لما دفنوا بتركي واحد ، وتركي لا يبقى معه مع طوبى لغاية إلا الصميم من دوابه ، والذي يقتله التركي بإتعايه به وينفيه<sup>(٨)</sup> عند عركته هو الذي لا يصير

(١) نادراً ، ساقطة من ب . و . م . دافر . بحرف . و . م . ج . والرسائل : « لوجدت جنوسه على ظهر دابته أكثر من جنوسه على ظهر الأرض »

(٢) الرمكة ، بالتحريك الألف من الـ الذين . و . ج . جميع الأصوات . « فعل أو ما ك » ، وأثبت ما في ج . والرسائل

(٣) يلتقص . مصدر ويرئ . و . ج . جميع الأصوات . « يلتقص » ، يالف ، ولا وجه له

(٤) العنقر ، كعنقر . أصل القصب والبردي والبقل مادام أبصر مجتمعاً

(٥) ب : « جنب » ، تحريف . وانظر ١٩٩ .

(٦) الشعرين . نسبة إلى الشعر ، وهو واحد ثقبور الشام . ومن أشهرها أطلاكية ، وبتراس ، والنصبة . وأصل أهلها من الروم

(٧) نسبة إلى الفرائق بالهم ، يعني جم عال للبريد ، ويبدو أنهم كانوا من غير العرب والفرائق التي يد صاحب البريد على الطريق . عرب . وروايتك . ب . م . « والفرائق » ، « والفرائقين » ، صوابها أثبت

(٨) في جميع الأصول « وينفيه » ، وأثبت ما في ج . والرسائل

معهم قرص من خارجي ، ولا يفتي معه كل يردون بحاري<sup>(١)</sup> ، و هو  
سائر خارجي لا متفرع جهده<sup>(٢)</sup> قبل أن يبلغ الخارجى عموه .

والتركي هو لراعى ، وهو انساني ، وهو ارائى ، وهو النحاس<sup>(٣)</sup> ،  
وهو لنتار ، وهو الفرسى فالتركي انواحد أمة على حدة .

قال وإذ سار لتركى في غير عساكر اسرك عسار القوم عشرة أميال  
سار لتركى عشرين ميلاً ، لأنه يقطع عن لسكر عمة ويسره ، ويصعد  
في ذرى الجبل ، ويستطيع قعود الأودية ، في طلب الصيد ، وهو في  
ذلك يرى كل ما دب وخرج ، وطار ووقع .

قال والتركى لم يسير في لسكر مئة الثامن قط ، ولا مدار مستقيماً  
قط<sup>(٤)</sup>

قال وإذ حدثت الدلجة ، واشتد السبر ، وتعد المنزل ، وانتصف  
سهار ، واشتد التعب ، وشغل الناس الكلال<sup>(٥)</sup> ، وصفت المسايرون علم  
ينطقوا ، وقطعهم ما هم فيه عن تشغل بالحديث ، وتمسخ<sup>(٦)</sup> كل  
شيء من شدة [ الحر ، وحمد كل شيء من شدة<sup>(٧)</sup> ] البرد ، وتنى كل  
حليق تقوى على طول السرى أن تطوى له الأرض ، وكلما رأى خيالاً<sup>(٨)</sup>

(١) مدحط ، بحارى ، تحريف

(٢) هذا الصواب من م ، مج وفي الرسائل ، لا متفرع ومنه ، وفي ب : لا متفرع  
جهده ، وفي ط : لا يصرخ جهده ، بحرفان

(٣) ب ، م ، النحاس ، تحريف والنحاس ، بقاء ، بجمه ، بالغ القواب ،  
سمى بذلك لشبهه بها حتى تشبه

(٤) ب ، ولا مدار ، صويده م ، ط

(٥) في جميع الأصول ، الكلام ، ولا يستقيم مع ما بعده ، والصواب من مج والرسائل  
والكلال : التعب والإعياء ،

(٦) التمسح ، عدم الطاقة وفلة الإحسان م فقط : وتمسخ ، تحريف

(٧) كل كلمة من مج والرسائل ، لكن في الرسائل ، وحده ، بقاء

(٨) الخيال ، ما نصب في الأرض ليتم أنها هي فلا تعرف ، والخيال والخيالة أيضاً  
ما تشبه لك في اليفلة أو علم من صورة

أو حكماً استبشر به ، وظن أنه قد بلغ المنزل ، وإذ بلغه المدرس من  
وهو متضح<sup>(١)</sup> ، كأنه صبي محقون<sup>(٢)</sup> ، يش أنفين مريض ، ويستريح  
إلى تشوُّب<sup>(٣)</sup> ، ويدأوى م به بالتمعنى والتصعُّج وتري التركي في  
تلك الحال ، وقد سار بصعب ما ساروا ، وقد أتعب مكيبه كثره  
الزح<sup>(٤)</sup> ، يرى بقرب<sup>(٥)</sup> المنزل غيراً أو ظئياً ، أو عرض له ثعلب  
أو أرب ، كبف يركض ركض متدي متأبف ، حتى كأن لدى  
سار ذلك السير ، وتعب ذلك التعب غير

وإذ بلغ الشَّام وادياً فاردحموا على مملكة أو على قنطرة ، نظن<sup>(٦)</sup>  
برحمته فأنقته ثم طلع من الجانب الآخر كأنه كوكب وإذ استهوا  
إلى عقبه صفة ترك الس<sup>(٧)</sup> ، وذهب في العجل صعداً ، ثم تدلى من  
موضع يعجز عنه الوعل ، وأب تحسبه محاطراً بنفسه ، بلدى ترى  
من مقلعه ولو كان في كل ذلك محاطراً لما دامت له سلامة ، مع  
نتائج ذلك مه

(١) متضح قد فتح ما بين رجليه ، وذلك من تأثير طول الركوب م « متضح » م ،  
ط « متضح » يصدم جيم على الحاء ، ولا مادة هذه في العربية ، وصواب ما أثبت من مع  
والرسائل

(٢) محقون قد أعطى القدماء بالحقبة في جميع الأصول « محقون » ، صوبه في مع  
والرسائل

(٣) ب « التشوُّب » م ، ط « التشوُّب » ، و« صواب ما أثبت من مع والرسائل

(٤) الزح في القوس مد وتركه يرى بسماها

(٥) في جميع الأصول « لارب » باللام ، والوجه ما أثبت في مع والرسائل  
« عرب لتزل »

(٦) بطله بطلتاً عرب بطله ب « ضل » ، بالفاء ، صوبه في م ، ط « مع  
والرسائل

(٧) الس ، بالتحريك فيج الطريق، وجهه م ، ط « السير » غير

قال ويصغر<sup>(١)</sup> اصحاحي<sup>(٢)</sup> سانه<sup>(٣)</sup> يدا طلب أدرك<sup>(٤)</sup> ، وردا طلب فات<sup>(٥)</sup>  
والتركي<sup>(٦)</sup> نس سخرج إلى أن يقوب ، لأنه لا يطلب ولا يرم  
ومن يروم مالا يطمع فيه ؟

هذا دليل على أن قد عسا أن العنة التي عمت اليهودج بالسحرة  
استواء حالهم في أشد الديانة<sup>(٧)</sup> ، واعتقادهم بأن أعمالهم لا تس  
حين وجدا استحقاق<sup>(٨)</sup> ، والجزري<sup>(٩)</sup> ، واليهاني<sup>(١٠)</sup> ، والمصري<sup>(١١)</sup> ، والعماني<sup>(١٢)</sup> ،  
والأيراني<sup>(١٣)</sup> منهم وامثلي<sup>(١٤)</sup> ، والإناسي<sup>(١٥)</sup> ، والصنبري<sup>(١٦)</sup> ، والوحي<sup>(١٧)</sup>  
والعربي<sup>(١٨)</sup> ، والعجمي<sup>(١٩)</sup> والأعرجي<sup>(٢٠)</sup> ، والنسبي<sup>(٢١)</sup> والنساء<sup>(٢٢)</sup> ، والحائث<sup>(٢٣)</sup> والملاح<sup>(٢٤)</sup> ،  
كلهم بئس مع اختلاف الأنساب ، وتباين السدان عسا أن الديانة  
هي التي سوب بسهم في ذلك ، كما أن كل حجاج في الأرض من أي  
حسب كان ، ومن أهل أي مد كان ، فهو يحب النسب وكما أن

(١) في جميع الأصوات = ويصغر ، صوابه في م و م و الرسائل

(٢) م و الرسائل م يدرك

(٣) م و الرسائل في الديانة

(٤) ب و الجزري ط و الجزري ، وأثبت ما في م و م و الرسائل

(٥) نسبة إلى عجة بن عامر ، أو ابن عامر ، الحنفي ويقال لهم = النجدات = أيضا

وكان عجة من خرج مع الزبير ثم غاربه هو ونافع الأثر من الخوارج ، صدر دفع  
في البصرة وعجه إلى النخبة ، وذلك في سنة ٦٤ ، بين النحل ١ ٦٥ ، والطبري في حوادث ٦٤

م صدر إلى الطائف ثم إلى البحر ، ووجه إليه مصعب بن الزبير عجا بعد خيل فخرهم ، وظل  
حتى سنوات هو وعمله بالبحر والمامه وحماه وصبر والمريض ، ثم هم عليه الخوارج  
فعمدوا به أن كان يسير أمير المؤمنين ، وأقاموا أن عديك مكانه سنة ٧٢ ، وفي عجة في ذلك  
قصة الطبري والفرق بين الفرق ٦٧ ، والواقف ٦٢

(٦) كصغره ، بسم كصده طائفة من الخوارج ، وهم أصحاب زياد بن الأصم ، ويقان  
هم الزيدية بضا ، وقولهم كفون إلا أرفة في أن أصحاب الذوب مركوب ، غير أن الصغره  
لا يرون قتل أطفالهم ونسائهم ، وهم يرون ذلك انظر آراءهم في المال ، ر ١٨٣  
والفرق ٧٠ ، والدماني ٣٥٤ ، والواقف ٦٤ ، ومصابيح العلوم ١٦ ، والكاظم ٦٠٤ ، ط  
والصغوي = تحريمه

(٧) = رسائل محاذ

أَصْحَابِ الْإِيمَانِ<sup>(١)</sup> ، وَنَسَاجِي ، وَلُحَّاسِينَ وَالْحَاكِمَةَ ، فِي كُلِّ بَلَدٍ  
وَمِنْ كُلِّ حِمْسٍ ، ثِرَارَ حُلُقَى اللَّهِ فِي إِبْرَائِيْمَ وَنَحْلَامَةَ ، فَعَلِمْنَا بِذَلِكَ  
أَنَّ ذَلِكَ خَلْفَهُ فِي هَذِهِ نَصَبَاتٍ ، وَبِسَبَبِ فِي هَذِهِ التَّجَارَاتِ ، حَتَّى  
صَارُوا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ النَّاسِ كَذَلِكَ

قال ورأساء في ملاده ليس يُقتل على دين ، ولا على تأويل ،  
ولا على مُلك ولا على خراج ، ولا على عصبية ، ولا على عصبه دون  
الحرمة ، ولا على حمية ولا على عداوة ، ولا على وطن ولا على منع  
دار<sup>(٢)</sup> ولا مال ، وإنما يقاتل على لُسلب والحصار في يده وليس يخاف  
لوعيد إن هرب ، ولا يرحو الوعد إن أبقى عصباً وكذبت هم في ملادهم  
وعدارتهم<sup>(٣)</sup> وحروبهم

وهو الطالب عبر المطلوب ، ومن كان كذلك فهو مأخوذ الحق من قوته ، ولا يحتاج إلى مجهوده ، ثم مع ذلك لا يقوم به شيء ، ولا يطمع فيه أحد ، عند حثك من هذه صفة ، أن <sup>(١)</sup> اصطوره إخراج أو غيره <sup>(٢)</sup> ، أو غصب أو تدليس ، أو حرص له بعض ما يصحب المقائيل المحامي من العلم والأسباب

قال وعناء الحارجي طويده صباه، وقناة الترسكي مصدر أجوف<sup>(١)</sup>.  
ولغف الجوف القصير أشد طعنة، وأغف فحولا، واعمم سجن الفنا  
الطوال للرجالة، وهي من الأسماء<sup>(٢)</sup> على أبواب الحادود والمصايق

(١) يراد بهم من يهيمون الخلفاء من الثواب ، جمع خلق ، بالتصديق ، وهو الباقي  
وانظر الجواب ٢ ١٠٥

(۲) ب فقط و و منم دار و

(۳) فی الأمری ۛ وعداتهم ۛ ؁ وأثبتت مای میز و آثار سائل

(۱) ب، ع، م، د، اونی و اد، د، رلو، ن، صوبه کی بیج والی مسائل

(١) ب، م : «مخارج أو غير ذلك» - «مخارج أو غير ذلك» صوبه من مخ والرسائل

(۶) اکبر دے پکری الخیر جمع قصید

(٧) ب «لقاء» و «تجمع» اللقاء على خوات وفتاوي «الأشربة» على وردة صوب

وَيُحِبُّ الرِّسَالَةَ ۚ عَلَى الْإِنشَاءِ ۚ وَالْأَبْنَاءَ سَبَّحَ الْقُرْآنَ عَلَيْهِمْ فِي ص ٦٧ ۝

ولأبد في هذا الباب لا يحرون مع الأتراك والحراسنة ، لأن  
 اعلم على الأبد استطاعة على أبواب الحادق ، وفي المصايق ، وهؤلاء  
 أصحاب الحيل والفرسان ، وحى أصحاب الحيل والفرسان يدور أمر  
 الفروسية<sup>(١)</sup> لهم الفر والكر والمارس هو الذي يطوى الجيش على  
 السجل<sup>(٢)</sup> ويعرفهم فرق الشجر<sup>(٣)</sup> وليس يكون لتكيس ولا الطليعة  
 ولا سافة إلا انكار منهم<sup>(٤)</sup> وهم أصحاب الأيام المذكورة ، والحروب  
 لكبار ، والفتوح اعظام

## ٢٤ - فصل منها

و لشح على الوطن ، والحبس إليه ، والعبادة به ، مذكور في القرآن<sup>(٥)</sup> .  
 معطوط في الصحف بين جميع ساس ، عبر أن لتكس لتعبر التي  
 ذكرها أشد حياء ، وأكثر مروعا<sup>(٦)</sup>  
 وبات آخر مما كان يدعوم إلى الرجوع قبل ثنى العزم<sup>(٧)</sup> والعدو  
 لقوضة وذلك أن لتكس قوم مشتد عليهم انخض<sup>(٨)</sup> والجنوم<sup>(٩)</sup> ،

(١) ب ، م ، الفروس ، ص ١٠ ط ، وفي مع والبرائل : « تكرر الجود »  
 (٢) السجل الصغير ، والكتاب الكبير ، والكتاب أيضاً أو ملك يطوى  
 كتب من آدم رد ، ص ١٠٩ ، وفيه سر الأية الكرعة ، يوم يطوى قلبه كطي للسجل  
 الكتب ، في الآية ١٠٩ من الآية ، « على السجل » ، ص ١٠٩ ، ط ، وفي مع والبرائل  
 (٣) مع والبرائل ، ويعرفهم طريق الشجر .

(٤) في الرسائل فقد ، وليس يكون تكس إلا منهم ولا الطليعة ولا السافة .

(٥) في آيات كثيرة فيها ذكر والديار ، ينظرها لحسن المعمرس .

(٦) الزرع والخراج أيضاً ، من الاشتقاق إلى العمل والوطن ب ، « زعم »  
 تحريف ، وفي مع « زعم » وأصل الزرع لمغالبه ، يدورون ، خارجين ، يذهب إلى هواها  
 أي قالوا كما يقولون سرع إلى أهله ووطنه روعاً

(٧) ب ، م ، وصرم الثاني ، وأثبت على ط ، وفي مع والبرائل « قبل العزم الثابت » .

(٨) في جميع الأصون وكذا في مع « خضر » ، وأثبت على الرسائل

(٩) جثم يجرماً لزم مكانه فلم يبرح ، وهذه الكلمة مأخوذة من بد ، وفي ب « اختوم »

وفي م « الخنوم » ، ص ١٠٩ ، من مع والبرائل

وطول الليلت والمكث ، وقلة النصرف والسحر<sup>(١)</sup> وأصل مستهم  
 ربما وضع على الحركة وليس يسكون فيهم نصب - وفي قوى أرواحهم  
 فضل على قوى أبدانهم ، لأنهم أصحاب توقيد وحراية ، واشتغال وحصة<sup>(٢)</sup> ،  
 كثيرة حواطهم ، سريع حطهم وكانوا يرون لكفايه متخرة ، وطول  
 المقام بئده<sup>(٣)</sup> ، والراحه عنده<sup>(٤)</sup> والقبعة من بصر اشمه<sup>(٥)</sup> وأب مرث  
 والعرو يورث انذلة

وقد قدمت العرب في مثل ذلك قال عبد الله بن وهب الراسي<sup>(٦)</sup>  
 « حب أهويي يكسب انقصب »

والعرب يقول « من علا دماغه في الصيف غلت قيرته في الشتاء »  
 وقال أكنم بن صبيح « ما أحب أني مكى كل أمر النبي » قل  
 ولم ؟ قال « أخاف عادة العنزة<sup>(٧)</sup> »

فهذه كانت علل لترك في حب الرجوع ، وانحسب إلى الوطن  
 ومن أعظم ما كان يدعوهم إلى اشروء ، ويبعثهم على الرجوع ،  
 ويكبه عندهم المقام ، ما كانوا منه من جهل قوتهم بأقدارهم ، وقلة  
 معرفتهم بأخطارهم ، وإغفالهم موضع ارد عيهم<sup>(٨)</sup> ، والانزع

(١) ما ، م « والتحرق » ح « والتصرف » ، ص « في مخرج والرسائل

(٢) ح « حاق ح « وفي ب ، م « مخرج والرسائل » « واشتغال » بالثني ، السجدة

(٣) « البيلة يضم الباء ونصبها عبد الكاه والنقاد والفضاء في الأمور » ومنه البيلة  
 ح « مخرج والرسائل » « بلاءة »

(٤) « علة » يضم الميم المهملة أي تمنع صاحبها وتعيبه عن الانطلاق مدققا وخفيه .  
 (٥) الراسي نسبة إلى راسب بن ميثعان بن مالك بن نصر بن الأزد وكان عبد الله قد  
 خرج من بني في أريمة آلاف ، وبعدهم نحو أربعين ألفا من شوان سنة ٣٧ وفتح يوم  
 الهروان سنة ٣٨ كذا في الطبري وانظر كتيبه والإشراف ٢٥٦ ومجموعه من حرم ٢٨٦

(٦) م « عارة المعجر » تحريف وفي الرسائل « أعقاب المعجر »

(٧) « فرد النع » من قوم هذ أزد من ذالك أي أنفع



هم ، ولأنهم حين جمعهم أسوة أجسادهم<sup>(١)</sup> لم يقنعوا أن يكونوا في  
الحاشية والخشوة وفي عباد العامة<sup>(٢)</sup> ، ومن عُرض المساكين ،  
وأبصروا [ من ذلك ]<sup>(٣)</sup> لأنفسهم . وذكروا ما يجب لهم ، ورؤوا أن النصيب  
لا يلقى بهم ، وأن المحزون لا يجور عليهم ، وأنهم في المقام على من  
لم يعرف حقهم ألوم من منعههم حقهم . مما صادفوا منكأ حكيماً ،  
وأنقدر أناس عيماً . لا عس على سوء عاده ، ولا ينجح إلى هوى ،  
ولا يعصّب بغير على بلد ، يدو مع التفسير حينئذ دا<sup>(٤)</sup> . ويقوم مع  
الحرث حينئذ أقام أقاموا إقامه من منح الخط<sup>(٥)</sup> ودان بالحق<sup>(٦)</sup> ،  
وسد العادة ، وآثر الحليفة ، ورخل نفسه لقطعة وحده<sup>(٧)</sup> ، وآثر  
الإمامة على ملك الخبرة ، وختار الصواب على الإنف

ثم اعلم بعد ذلك كله أن كل أمة وقوب وحل وبني أب  
وحدثتهم قد برعو في العساعات ، وعصاوه الناس في الديار ، أو  
فاقوهم في الآداب<sup>(٨)</sup> أو في تأسيس ملك ، أو في تبصر بامحرب<sup>(٩)</sup>  
ولئك لا محدهم في العاية وفي أقصى سهاه ، ولأ أن يكون الله معاني  
قد سخرهم بذلك المعنى الأساب ، وفصرهم عليه بالعلل التي تقابل تلك

(١) وكذا في معج وفي الرسائل : « في جمعهم » ، « إسناد » ، « ولأنهم »

(٢) الفهر جمع قهرة ، بالفتح ، وهي القرحة من الناس وباد ، وفي حديث أويس :  
« آكوب في خمر الناس » ، أي جمعهم للتكاثر وفي الأصول : « عبارة العامة » صوبه في  
معج وقرساتل

(٣) التكنه من معج والرسائل

(٤) ط « مع التدوير مآدار »

(٥) هذا على ط وفي م : « فهم الخط » ، وفي ب : « هم الخط »

(٦) في جميع الأصول : « ودان يخلق » ، وأثبت ما في معج والرسائل

(٧) يخل نفسه لكثرة ، إذا صبر على أداء ، وفي جميع الأصول : « ووصل نفسه بقطعة

وعله » ، وأثبت ما في معج والرسائل

(٨) ب ، م ، لا وفاقوهم في الآداب ، « وفي ط : « وفاقوهم » ، وأثبت ما في معج والرسائل

(٩) في جميع النسخ : « أو في النصر بامحرب » ، صوابه في معج والرسائل

الأُمُور ، وَتَفْضُلُحْ لَتَمُكِ الْمَعَانِي ، لِأَنَّ مِنْ سَكَانِ مَتَقَمِّمِ الْهَوَى ، مُشْتَرِكِ  
 ارْتَأَى ، مَشْعَبِ النَّفْسِ <sup>(١)</sup> ، عِبَرِ مَوْفَرٍ عَلَى دَنَكِ الشَّيْءِ ، وَلَا  
 مَهْيَلٍ لَهُ ، لَمْ يَحْقِيقْ مِنْ مَتَكِ الْأَشْأَاءِ شَيْئاً نَاسِئَهُ ، وَلَمْ يَسْعَ فِيهِ  
 عَابِتُهُ ، كَأَهْلٍ لُصُيٍّ فِي الصَّاعَاتِ ، وَبِیَوْمَانِیِّیْنِ فِي الْحِجَمِ وَالْإِدَابِ ،  
 وَانْعَرَبَ هِيََا سَحَنَ دَاكُرُوهُ فِي مَوْصِعِهِ ، وَاسْأَمَانِی <sup>(٢)</sup> فِي الْمَلِكِ ، وَالْأَتْرَاكِ  
 فِي حُرُوبِ

أَلَا سَرَى أَنَّ ابْنِیَوْمَانِیِّیْنِ لَدِیْنِ نَظَرُوْا فِي لَیْلَیْنِ یَمْ یَكُونُوا تَجَاراً  
 ، وَلَا سُنَّاهَا بِأَكْثَهُمْ ، وَلَا أَصْحَابَ رَرَجٍ وَفَلَاحَةٍ ، وَبَسَاوٍ وَغَرَمَ ، <sup>(٣)</sup>  
 وَلَا أَصْحَابَ جَمْعٍ وَنَمْعٍ وَكَدٍ <sup>(٤)</sup> وَكَانَتْ الْمُلُوكُ تَصْرَعُهُمْ <sup>(٥)</sup> ، وَتُجْرِی  
 عَلَیْهِمْ كَمَا یَتَمُّهُمْ ، فَطَرُوْا حَیْنَ نَظَرُوْا بِأَنْعَمِیْ مَجْتَمَعَةٍ ، وَقَوَّوْا وَاحِدَةً ،  
 وَأَدَهَابٍ عَارِعَةٍ ، حَتَّى اسْتَحَرَّحُوا لآلَاتِ الْأَدْوَانِ ، وَالْمَلَاهِیَ الَّتِیْ مَكُونُ  
 جَمَاساً لِلنَّصَمِ ، وَرَحَةً بَعْدَ الْكَدِّ ، وَشُرُوراً یَهْدُوْیْ قَرَحَ الْهَمُومِ <sup>(٦)</sup> ،  
 فَصَعُوْا مِنْ الْمَرَاتِقِ ، وَصَدَعُوا مِنْ الْمَنَافِعِ ، كَمَا یَصْرُطُوْنَ <sup>(٧)</sup> ، وَالْقَبَابَاتِ .

( ١ ) الرسائل فقد « ومنشعب النفس »

( ٢ ) مع الرسائل « وآل ساسان »

( ٣ ) في مع وقر رسائل = « ومع ، وخر من وكد »

( ٤ ) ب « د » « تصرعهم » ، صوابه في م والرسائل

( ٥ ) القرح ، يفتح والفتح ، البحر ، ب « مرج الموموم » م = « قرح الموموم » ط

« قرح الموموم » ، وأثبت ما في مع وفي الرسائل « قرح الموموم »

( ٦ ) في النسخة لم يصبه لداود لألطاكي بهامش تلكمكة دلود ١ = ١٥ « علم مركر

الأنفال مثل القرح صليوني ، يعني القبحان » ذكر جاء في كتاب التزيين والتلوين ص ١٣٨ ساسي  
 « وحبري من القرح صليوني كيف أخرج أحمد » به ثلاثة رطل راد ذلك أم نفس ، وورد  
 جميعه ثلاثون رطلا راد ذلك أم نفس » والنظر لخيران ١ ، ٨١ ، ويبدو أنه صرب من  
 أمير ابن القبان

والأسطرلابات<sup>(١)</sup> ، وآلة الساعات ، وكالكوبيا<sup>(٢)</sup> ، والكسيران<sup>(٣)</sup> ،  
وليزكار<sup>(٤)</sup> ، وكأصناف حرامير وأصريف ، وأنصب<sup>(٥)</sup> ، وأصناف ،  
وأصناف ، واللحون ، وآلات الحرب ، وكالمحنيين ، وأغراض<sup>(٦)</sup> ،  
ولزنيلات<sup>(٧)</sup> ، وللبابات ، وآلة أسطاطين ، وغير ذلك مما يطول ذكره<sup>(٨)</sup>

وكانوا أصحاب حكمة . ولم يكونوا فعنة يصورون الآلة ، ويحيطون  
الأداة<sup>(٩)</sup> ، ويصنعون المثل ولا محسوس العمل بها<sup>(١٠)</sup> ، ويشيرون  
إليها ، ولا يحسوها ، يُرعىبون في انعيم<sup>(١١)</sup> ، ويرعىبون عن العمل

فأما من كان نصيبهم أصحاب السبل ولصباغة ، والإهرع  
والإدابة ، والأصباغ العجيبة ، وأصحاب الخراط والنجر<sup>(١٢)</sup> ، والنصاوير ،

(١) الأسطرلاب أو الأستلاب مقياس السجوم ، هو بابونانية أسطرلابون  
واسطر هو قنجم ، ولابون هو امرأة . وقد هدى بعض الفوهم بالاشتقاق في هذا على ما لمعني  
به ، وهو أنهم يزعمون أن لاب اسم رجل وأسطر جمع سطر . وهذا سم يوناني ، اشتقاقه  
من سائر العرب جهن وصحب . نظر معانيج العلوم لخوارزمي ص ١٣٤ و خوارزمي ١ ٢/٨١  
٢٤٢ . وقد وضع صاحب الفهرست في هذا قولهم الذي به عليه الخوارزمي في مادة (ل)وب  
(٢) بها ط « وكالكرب » وفي م « والكرب » ، وأثبتت ما في معج والرسائل . وجه  
في معانيج العلوم « الكرب » بانواء ك أنيب وقاله « التجاريس يقتضون بها الزاوية القائمة »  
(٣) كذلك في جميع الأصول ، وفي معج « والكشتوان » ، وفي الرسائل « وكالثيران »  
(٤) في جميع النسخ « والبوكار » ، صوابه في معج والرسائل « وكالكار » آلة هندسية مركبة  
من سائتين متصلتين ، ثبتت إحداها وضوء حولها لأخرى ، رسم بها الدوائر والأقواس ، وهي  
في العامة عصرية « كبر جل » ، وفي الفارسية « بركار »  
(٥) معج والرسائل « وكالغلب »

(٦) المرأة مشجوق صغير . وانجريق آلة ترمى بها الحجارة ونحوها في القتال  
وانظر جواهر في البيه ٣ ١٧ ط « والقراوات » ، عريف

(٧) انظر ما سبق في جواهر ١ ٩٩

(٨) ب فقط : « يطيل ذكره » ، عريف

(٩) م فقط : « لأدات » ، عريف

(١٠) في جميع الأصول ، وفيه « صوابه في الرسائل وفي معج » ، ويعرفون الخال  
ولا يحسونه العمل به .

(١١) معج والرسائل « في العرف »

(١٢) معج والرسائل « والحث »



ولا النضر ، ولا تُنعم <sup>(١)</sup> ، أدهان حديدة <sup>(٢)</sup> ، ومفوس مسكرة عجيب  
 حملوا حذم <sup>(٣)</sup> ، ووجهو فواهم إلى قون الشعر ، وبلاغة المنطق ،  
 وبشقي اللعة <sup>(٤)</sup> ، وبصاريف لكلام ، وفسافه ، بشر بعد عيافة الأثر ،  
 وحفظ السبب والاهتمام بالاجزاء ، ولا استدلال بالأثر ، وبعرف  
 الأمواء <sup>(٥)</sup> ، والبصر بالخيال والسلاح وآلة الحرب ، والحفظ لكل  
 مسموع والاعتبار بكل محسوس ، وإحكام شأن المناقب والمثالب ،  
 بلعوا في ذلك انعامه ، وحاروا كل أمية ، وببعض هذه العلى صارت  
 مفوسهم أكبر ، وحيثهم أرفع ، وهم من جميع الأمم أحر <sup>(٦)</sup> ،  
 ولا ينامهم أذكر

وكذلك الترك ، أصحاب عميد ، وسكان عياف ، وأرباب قوش ،  
 وهم <sup>(٧)</sup> أعزب العجم ، كما أن هذيل أكراد العرب ، لم يشغلهم  
 الصباغ ولا التحارات ، ولا الطيب والملاحة والهندسة ، ولا غراس  
 ولا نسيان ، ولا شرب أهار ، ولا جباية عائلات ، ولم يكن لهم عبر لمارة  
 وانعزوا بالصيد ، وركبوا الخيل ، ومقرعوا الأمصال ، وحارب لغنائم ،  
 وبمويج لدلاد وكاسب <sup>(٨)</sup> [ همهم إلى ذلك مصروفة ، وكانت هذه  
 المعنى ولأصناف مسخرة ، ومقصورة عليها وموصولة بها ، أحكموا ذلك  
 الأمر بأسره ، وأتوا حتى آخره ، وصار ذلك هو صفتهم وتحارنهم ،  
 ولدتهم في الحرب وفخرهم ، وحديثهم وصبرهم

فما كانوا كذلك صاروا في الحرب كانيونانيين في الحكمة .

(١) النعم الوهم ، وهو قلوب

(٢) ميج والرمائل ، حديد

(٣) م ب فصد ، أ ح فم ، تحريف

(٤) م ب فصد ، أ ح فم ، تحريف

(٥) م ب الأمواء ، ع عريف

(٦) وكذا في ميج ، فكأن في الرمائل ، وحيثهم أرفع من جميع الأمم وأحر

(٧) م ب ، وقيل ترك ، (٨) التكملة من م ، ب ، ميج والرمائل

وأهل<sup>(١)</sup> النصيب في الصلوات ، ولأعرب فيما عُدنا ومرونا<sup>(٢)</sup> .  
وكالساسان<sup>(٣)</sup> في الملك ولياسة .

ومِمَّا يُستدلُّ به على أنَّهم قد استقصَوْا هذه الأبواب واستصرعوه .  
وبلغوا أقصى عاقبته وتعرفوه . أَنَّ السَّيفَ إِلَى أَنْ يَسْقُلَهُ مَتَقَلِّدٌ . أَوْ  
يَصْرَبُ بِهِ صَارِبٌ<sup>(٤)</sup> . قَدْ مَرَّ عَلَى أَيْدٍ كَثِيرَةٍ . وَعَلَى طَلِيقَاتٍ مِنَ  
الصُّبَاعِ . كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَا يَعْمَلُ عَمَلُ صَاحِبِهِ وَلَا يُحِصِيهِ . وَلَا يَدْعُوهُ  
وَلَا يَسْكُلُهُ . لِأَنَّ أَيْدِي يُلَيِّبُ حَبِيدَ السَّيْفِ وَيُتْبِعُهُ وَيُصَفِّيهِ وَيُهَيِّئُهُ .  
غَيْرُ الَّذِي يَدْعُو وَيُسْكُلُهُ<sup>(٥)</sup> . وَالَّذِي يَدْعُو وَيُعْطِيهِ<sup>(٦)</sup> غَيْرُ الَّذِي يَطْلَعُهُ  
وَيَسْوِي مِنْهُ . وَيَضْمِمْ حَبِيبَتَهُ<sup>(٧)</sup> . وَالَّذِي يَطْلَعُهُ وَيَسْوِي مِنْهُ غَيْرُ<sup>(٨)</sup>  
الَّذِي يَسْقِيهِ وَيُرْهِمُهُ . وَالَّذِي يَسْقِيهِ وَيُرْهِمُهُ . عَمَرُ الَّذِي يَرْكُبُ قَبِيضَتَهُ .  
وَيَسْتَوْتِقُ مِنْ صِيْلَانِهِ<sup>(٩)</sup> . وَالَّذِي يَعْمَلُ مَسَامِيرَ السِّيْلَانِ . وَشَارِبُ  
الْقَبِيضَةِ<sup>(١٠)</sup> وَتَعْمَلُ السَّيْفُ<sup>(١١)</sup> غَيْرُ الَّذِي يَمْسَحُ خَشَبَ عِصْمَتِهِ . وَالَّذِي  
يَحْبُحُ خَشَبَ عِصْمَتِهِ غَيْرُ الَّذِي يَدْبِجُ حِلْدَتَهُ . وَالَّذِي يَدْبِجُ حِلْدَتَهُ غَيْرُ  
الَّذِي يَحْطِيهِ . وَالَّذِي يَحْطِيهِ وَيَرْكُبُ نَصْلَهُ غَيْرُ الَّذِي يَخْرُجُ حِمَامَانَهُ

(١) ب فقط « وأهل » ، تحريف

(٢) ب ، م « ورونا » ط « ورونا » ، صوابه في مج والرسائل

(٣) مج والرسائل « وكالساسان »

(٤) في جميع النسخ « ويصربه صارب » ، صوابه في مج والرسائل

(٥) أنظر المدخل ط « ويعطيه »

(٦) ط « ويعطيه »

(٧) يقال سيف مشقوت الخشية عرض حين طبع . ب فقط « وعناجه »

(٨) ب ، م = « سوى »

(٩) السيلان = بالكسر - سنج قائم العصب ، أي أصل مقبضه

(١٠) القبيضة = ما على مقبض السيف من فضة أو حديد والشاربان أندان طويلا في

أصل مقبض السيف وفي ب « وشادى القبيضة » وفي م ، ط = « وشادى القبيضة »

(١١) فعل السيف الخديعة التي تكون في أسفل حذته من حديد أو فضة ، وفي حديث

« كان من سبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة » مج والرسائل « وعمل السيف »

وكذلك اسْرَحَ ، وحالات السَّهْمِ وَنَجْعَةِ الرَّمْحِ ، وحِصْبِ السِّلَاحِ لما هو جَارِحٌ <sup>(١)</sup> أَوْ جُنَّةٌ

والتركيُّ يعمل هذا كله بنفسه ، من ابتدائه إلى عايته ، ولا يستعينُ برفيقٍ ، ولا يَفْرَعُ إلى رأى صديقٍ ، ولا يخضعُ إلى صانعٍ ، ولا يشتغلُ قبه بمِجَالِه وتُسْوِيعه <sup>(٢)</sup> ، وأكاديب مواعيده ، ويعرِّمُ كِرَائِه <sup>(٣)</sup> .  
ويس في الأرض كلُّ تركيٍّ كما وصفنا ، كما أنه ليس كلُّ يونانيٍّ حكيمًا ، ولا كلُّ صينيٍّ حادِّمًا ، ولا كلُّ أعرايٍّ شاعرًا فائقًا <sup>(٤)</sup> ، ويمكن هذه لأُمُورٍ في هؤلاء أعمُّ وأنعمُ ، وفيهم أظهر وأكثَرُ

قد قننا في السَّبَبِ الذي تكاملتْ به النُّجَّةُ والعروسيَّةُ في التُّركِ دونَ جميعِ الأممِ ، وفي لعل <sup>(٥)</sup> التي من أجلها نظموا جميعَ معاني الحربِ ، وهي معاني تشمل على مدِّ هب عريضةٍ ، وحِصَالٍ عجيبةٍ ، ومنها ما يُقْصَى <sup>(٦)</sup> لأهلِه بالكرمِ ، ويُبْعَدُ أهميَّةُ ، وتُطْلَبُ العايةُ ومنها ما يدلُّ على الأدبِ السَّديدِ <sup>(٧)</sup> ، ولرأى الأصيلِ ، والفِطنة الثَّاقِبةِ ، والبصيرة السَّاهرةِ

ألا ترى أنه ليس يدُّ لصاحبِ الحربِ من العلمِ والعلمِ ، ولحَرَمِ والعزمِ ، والنَّصِيرِ واليَكِيَمِ ، ومن الثَّقافةِ وجِلَّةِ الفِطنةِ ، وكثرةِ التَّجَرِبَةِ ؟ ولا مدُّ من انْصَرَفَ بالخيَلِ والسِّلَاحِ <sup>(٨)</sup> ، والعبورِ بالزُّجَّالِ والبلادِ ،

(١) م ، ط ، «سراج» ، صوابه في ب ، ومع والرسائل

(٢) م ، ط ، «مطله وتسويعه» ، وانطل وانطال التسويب وتأجيل موعد الوفاء بالقرض

(٣) م ، ط ، صوابه من مع والرسائل وفي ب : «يعرِّم كرائه» ، وفي م : «يعرِّم كرائه» ، وفي ط : «يعرِّم كرائه» .

(٤) م ، ط ، «فائقًا» ، الثَّقافة الذي يتبع لآثار ويعرفها ، ويعرف شيء الرجل بأخيه وأبيه ، وأثبت ما في حائل الفسخ

(٥) م ، ط ، «لعل» ، وفي جميع النسخ «في لعل» ، بمقووط الواو

(٦) في الأصون : «يقص» ، يالفه ، وأثبت ما في مع والرسائل

(٧) م ، ط ، «الأكاديمية» ، وفي م : «الأكاديمية» ، وفي م : «الأكاديمية»

(٨) ب ، «في خيل والسلاح» ، وفي م : «من خيل والسلاح»

والعلم بالمكان ولزمن ولكائده ولما فيه صلاح الأمور كلها<sup>(١)</sup>

وانشئتك يحتاج إلى أواح شديد وأسباب يشاك ، ومن أمسها سبباً ، وأحسها معاً ، ما ثبت في مصابه<sup>(٢)</sup> ، وسكنه في قراره ، ورده في تمكينه وبعثه ، وضعف أسباب الطمعه فيه ، ومنع أيدي البعاه من الإشارة إليه ، فصلاً من أبسط عليه

قد فيها في مناقب جميع الأصناف بحث من انتهى إلى ، وناله عسماً ، فمن وقع بالمواقعة مستوعبي من الله تعالى وضبحه ، عر ذكره وإن قصر دون ذلك فالذي قصر بما<sup>(٣)</sup> فصلاً علمه ، وقلة حفظ ، وأما عا<sup>(٤)</sup> فأن حش [أسيه<sup>(٥)</sup>] ، وبدي<sup>(٦)</sup> نصير من بحية والاحصاء في القرية ، وإباً لا يرجع في ذلك إلى نصيب بالاثمة وبين التقصير من جهة المعمر وضعف القوة<sup>(٧)</sup> فرق

ولو كان هذا الكتاب من كتب اساقصات ، وكتب المسائل وبحوانات ، وكان كل صنف من هذه الأصناف يريد الاستقصاء على صاحبه ، ويكون عاينه إظهار نفسه وإب لم يصل إلى ذلك إلا بإظهار نقص أخيه ووليّه ، كان كتاباً كبيراً ، كثر ابوري عظيماً ولكن القليل الذي يجمع ، خير من الكثير الذي يفرق

ومحرم يعود بالله من هذا المذهب ، وسنانه ابور والتشديد ، ثمه مسجع قريب ، فعال ما يورث

(١) في الرسائل « صلاح هذه الأمور كلها »

(٢) ب « ما ثبت في مصابه » « ما ثبت في نفسه » « ما ثبت في مد » مع والزماني

(٣) ب « م » « ما الذي قصر بنا » « مواهبه في مد ومع والرسائل

(٤) مع والرسائل « وصحنا »

(٥) التكملة من مع والرسائل وفي م « وأما حسن » فقط وفي م « ورمحه »

(٦) ط « الذي » يفرح القور

(٧) مع والرسائل « وضعف القوة »



من كتابي

حُجَجُ النُّبُوَّةِ



## ٢٥ - فصل (١) من صلب كتابه

## في جميع النبوة

الحمد لله الذي عرف نفسه ، وعلم دينه ، وحققنا من الدعوة إليه ،  
والمستحسن له ، وحسن رسالته ، علم النعمة ، والنعون على آدائه شكره ، وأن  
يوفقنا للحق برحمته ، إنه وإن ذلك ، والقادر عليه ، والمرعوب إليه  
فيه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم

ثم إننا قائلون في الأخبار ، ومحبرون من الآثار ، ومترقون بين  
أسباب الشبهة ، وأسباب الحجّة ، ثم مترقون بين الحجّة التي تلزم  
الحجّة دون العامة ، ومُحبرون عن الصّوب الذي يكون الحجة فيه  
حجّة على العامة ، وعن الموضع الذي يكون القليل فيه أحقّ بالحجة من  
الكثير ، ولم شاع لجزء وأصله ضعيف ؟ ولم حصي وأصله قوى ؟  
وما الذي يؤمن من فساد وتبدل مع تقدّم عصره ، وكثرة الطاعنين  
فيه (١) ، وعن الحاجة إلى رواية الآثار ، وإلى سماع الأخبار ، وعن  
أخلاق الناس وآبائهم ، ومذهب أسلافهم ، وعن سير الملوك قبلهم (٢) ،  
وما صنعت لأيامهم ، وعن شرائع آبائهم ، وأعلام رسلهم ، وعن أدب  
حكّائهم ، وأقارب أئمتهم وفقهائهم ، وعن حالات من حاب عن أبصارهم  
في دهرهم ، ولم كان لإخبار عن الناس (٣) أحف من الكتاب ؟ ولم

(١) ب فقط « فصل ب »

(٢) كله « فيه » من ط فقط

(٣) ب « وعن سر الملوك قبلهم » ، تحريف

(٤) ب ، م « من الناس »

كان لِقَبْتُ أَثْقَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكَلَامِ ؟ وَهَذَا الصَّبْرُ الَّذِي يَعْبُرُونَ عَلَى  
كِتَابِهِ وَطَنُهُ ، وَالصَّبْرُ الَّذِي لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا عَلَى إِدَاعَتِهِ وَبُشْرِهِ ؟  
وَبِمَا اجْتَمَعَت الْأُمَمُ عَلَى الصُّدْقِ فِي أُمُورٍ ، وَاجْتَنَبَتْ فِي عِبَرِهَا ؟ وَبِمَا  
حَفِظَتْ أُمُورٌ وَنَسَبَتْ سَوْهَا ؟ وَلَمْ يَكُنْ لِقَبْتُ أَكْثَرَ مِنَ الْكُذْبِ ؟  
وَلَمْ يَكُنْ لِقَبْتُ أَثْقَلَ وَالْقَوْلُ أَفْصَلَ ؟

وَالْعَجَبُ مِنْ بَرِيذِ الْفُقَهَاءِ تَغْيِيرَ الْأَثَارِ ، وَتَرْكُ الْمُتَكَلِّمِينَ قَوْلَ فِي  
بَصَحِيحِ الْأَحْبَارِ ، وَبِالْأَحْبَارِ يَعْرِفُ النَّاسُ الَّذِي مِنَ النَّسَبِ <sup>(١)</sup> ،  
وَالصَّادِقِ مِنَ الْكَادِبِ ، وَبِمَا يَعْرِفُونَ الشَّرِيعَةَ مِنَ النُّسَةِ ، وَالْفَرِيضَةَ مِنَ  
الْبَاعَةِ ، وَلِحَظَرِ مِنَ الْإِبَاحَةِ ، وَاجْتِنَاعِ مِنَ الصُّرْعَةِ ، وَلِشُّبُوهِ مِنَ  
الِاسْتِغْنَاءِ <sup>(٢)</sup> ، وَالرَّدِّ مِنَ الْمَعَارِضَةِ ، وَلِنَارِ مِنَ الْحَبَةِ ، وَغَامَةِ الْمَعْسَمِ  
مِنَ الْمُضْضَةِ <sup>(٣)</sup>

فَبَادَ رَوَّغَتْ الْأَحْبَارُ مَادَارَهَا وَقَسَمَتْهَا ، ذَكَرَتْ حُجُجَ الرُّسُولِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَلَالَتَهُ وَشَرَائِعَهُ وَنُسَبَهُ ، ثُمَّ جَسَّتِ الْآثَارَ عَلَى  
أَقْدَارِهَا ، وَرَبَّسَتْهَا فِي مَرَاتِبِهَا ، وَقَرَّبَتْ دَبْتَ وَاجْتَنَصَرَتْ ، وَأَوْصَحَتْ  
عِيَهُ وَبَيَّنَّتْ ، حَتَّى يَسْتَوِيَ فِي مَعْرِفَتِهَا مَنْ قَلَّ سِهَابُهُ وَسَاءَ حِفْظُهُ ، وَمَنْ  
كَثُرَ سِهَابُهُ وَجَادَ حِفْظُهُ ، بِالْوَجْهِ الْخَالِصِ ، وَالْأَثَرِ الْإِصْطِرَاقِيَّةِ

وَبِمَا أُرِدْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ جَمْعَ حُجُجِ الرُّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَقْصِصِهَا  
وَالْقَوَائِمِ عَلَيْهَا ، لِنَقْصِ مَسْأَلَتِهَا <sup>(٤)</sup> ، أَوْ لَوْهَرِ كَانِ فِي أَصْلِهَا مِنْ مَاهِيَةٍ

(١) ب : وَالنَّسَبُ ، بِالضَّمِّ

(٢) م : قَطْطٌ ، ه : لِقَاقِطُهُ

(٣) م : حَطْ ، ه : ر : مَعْسَمٌ

(٤) ب : لَيْقَضُ مَرْيَبٍ ، ه : لَيْقَضُ مَرْيَبٍ ، م : لَيْقَضُ مَرْيَبٍ ، ه : وَالْوَجْهُ مَا أَثْبَتَ

ويعصرون عنها ، أو لأن طغر المحبين سلكها وهرق جماعتها ، ونقص قواها . ولكن لأمر مذكورها وأحتج .

وكيف تقطع حجة عن بلوع العينة ، ونقص عن التمام <sup>(١)</sup> ، والله تعالى المتوكل بها ، ومفسر أصناف البرية ومهيح لنعوس عن إطلاعها <sup>(٢)</sup> ، وقد أجزر بذلك عن نفسه في محكم كتابه عز ذكره <sup>(٣)</sup> ، حتى قال ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وهو كره الشركون <sup>(٤)</sup> ﴾ . وأدى مدارل الإظهار إظهار الحجة عن من صارت وخالف فيه

وقال عز ذكره ﴿ يريدون ليظهرنهم نور الله يأتيهم والله مبين سورة ولو تكبره الكافرون <sup>(٥)</sup> ﴾

وتعبر أنه أمر الأحمر والأسود ، ولم يكن لأمر الأقصى إلا كما بأمر الأدنى <sup>(٦)</sup> . ويأمر العتاب على الحاصر <sup>(٧)</sup> ، قال الله تعالى سيبه عليه السلام . ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً <sup>(٨)</sup> ﴾

هناهم من كل منطبق محتجج <sup>(٩)</sup> ، والحمد لله رب العالمين .

(١) ب : « وينقص عن التمام » ، ونوجه ما في م ، ط

(٢) ب ، م ، « عن إطلاعها »

(٣) ب : « عن ذكره » ، تعريف

(٤) الآية ٣٢ من سورة التوبة . وفي الكتاب المبرر أيضاً « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ، ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شيداً » الآية ٢٨ من سورة الفتح

(٥) الآية ٨ من سورة الصف

(٦) كـ ، « إلا » ، ليس في جميع النسخ ، كما أنه كـ ، « يكن » ، سقطت من ب

(٧) كذا في الأصول ، والوجه « إلا كما يأمر الحاصر »

(٨) الآية ٢٨ من سورة بآ

(٩) منطبق : القادر ، و « مراد المكلف » ، و « منطبق » ، و « منطبق » ، و « لا وجه »

له هنا

وخبر قاهر فإذا تكلمنا في الدين وما يعرف منه <sup>(١)</sup> ولا بد من التعارف في أصله وفرعه منه ولا بد من التصديق في أصله ، و لتعارف في فرعه فانغل هو المستند ، والعيان ، بحير هما عنه الاستدلال وأصله ، ومحال كون الفرع مع عدم الأصل ، وكون الاستدلال <sup>(٢)</sup> مع عدم دليل والعقل مصمم بالدليل ، والدليل مصمم بالعقل ، ولا بد لكل واحد منهما من صاحبه <sup>(٣)</sup> ، وليس لأبسط أحدهما وجه مع إيجاب الآخر

والعقل نوع واحد ، والدليل نوعان أحدهما شاهد عيان يدل على غائب ، والآخر مجيء حير يدل على صدق

ثم رجع الكلام إلى الإخبار عن دلائل نبي صلى الله عليه وسلم وأعلامه ، والاحتجاج لشواهد وبرهانه ، فأقول :

إن السلف والدين جمعوا القرآن <sup>(٤)</sup> في المصاحف بعد أن كان متفرقا في النُسور ، والدين جمعوا الناس على قراءة ريد ، بعد أن كان غيرهما <sup>(٥)</sup> مطلقاً غير محظور ، والدين خصّوه ومنعوه لزيادة استقصاء لو كانوا جمعوا علامات النبي صلى الله عليه وسلم وبرهانه ، ودلائله وآياته وحسبوا مدائعه ، وأبدع عجائبه في مفاهيمه وظلاله <sup>(٦)</sup> ، وعدد دعائه واحتجاجه في الجمع العظيم ، ويحصرة العدد الكثير الذي

(١) ب : وما يعرف ، تعريف

(٢) ب : م : ويكون ، صوابه في حد

(٣) ط فقط ، من صاحب

(٤) ب فقط : جمع القرآن

(٥) أي غير قراءة ريد

(٦) الظن ، بالفتح والتحرير ، السر والارتمال ، ب فقط ، و طبعته ، بالغناء والمهنة ،

تعريف

لا يستطيع الشك في خسرهم إلا انهم لجاهل ، و بعدو لما قيل ، لما استطاع  
 اليوم أن يدفع كَوْنُهَا وصحة مجيئها <sup>(١)</sup> ، لا رديق جاحد ، ولا دهرى  
 معابد ، ولا متعارف ماحس ، ولا ضعيف معدود ، ولا حدث مغرور ،  
 ولكان مشهوراً في عوام كشهوته في حواصا ، ولكان استنصاراً لجميع  
 أعياننا في حثهم كاستبصارهم في باطن بصيرهم ومخوسهم ، ولما وجد  
 المجد موضع طمع في غي يستميله <sup>(٢)</sup> ، وفي حدث عوده له <sup>(٣)</sup> .

ولولا كثرة صعائب مع كثرة لئلاء قيب ، الذين تطفوا بالأسبا ،  
 واستعانوا بعقوب على أغبيائ وأعمارنا ، نكلف كشف الظاهر ،  
 وإظهار المارد ، والاحتجاج الواضح .

إلا أن الذي دعا سبقاً إلى ذلك ، الأتكال على ظهوره واستعاضه  
 أمره

وإذ كان <sup>(٤)</sup> ذلك كذلك فلم يؤب من أتى من جهات وأحداثا ،  
 وسماها وخلعنا <sup>(٥)</sup> ، لا من قبل ضعف انعامه ، وغنى ملالاة ، ومن  
 قبل الحداثة والتمراره ، ومن قبل أنهم حموا على عقوبهم من دقيق  
 الكلام قبل انعم بحبيبه ، ثم سبغ قواهم ، وتوسع له صدرهم ، وتحمله  
 أقدارهم ، هدموا عن انحن <sup>(٦)</sup> ، مما وشمالاً ، لأن من لم يفرم الحداثة  
 بحب ، ومن سون لمرغ قبل حكام الأصل سقط ، ومن خرق بسسه

(١) ب : ووجه محب ، صوابه م ، ط

(٢) في جميع الأصوب : يستميله . واستعلاء الكتاب : سأله أن يديه عليه ولا وجه

له حدث

(٣) م ، ط : عوده له

(٤) ب : م ، و : كان ، وأثبت ما في ط

(٥) تلخج : يسهر بالشراب واللهو ، وأصله الناط : حيث الذي خفته شجرته وقدره

منه ط : وخلعنا ، عريب

٦ ط فقط : عن الحمى ، عريب

وكلّمها فوق طاقتها<sup>(١)</sup> ، ولم يسلّ مالا يقدّر عليه بعلت منه ما كان  
يقدر عليه<sup>(٢)</sup> .

فإذا كانوا كذلك فإنما أتوا من قبل أنفسهم ، وهم يؤثّروا من  
ملكهم ، أو لأنّ الله تبارك وتعالى صرف أسلاماً مسيئاً أو عمره ليستحق  
بدنهم غيرهم في آخر الزمان ، وليعرضهم لعداته بالنسبة عن دينه ،  
والاصحاح لسيبه صلى الله عليه وسلم ، وليجرى هذا لحيثو على أيديهم ،  
كما أحرى أكثر منه على أيدي أسلافهم ، ثلثاً يبيحس أحد حقيقته<sup>(٣)</sup>  
من العلماء والفقهاء ، ولأنّ يجعل قصده مقسماً بين جميع الأوياء ،  
وإن كان الأول أحقّ بالتقديم ، والآخِرُ أحقّ بالنسخ ، بسبب<sup>(٤)</sup> قسّموا  
من الاحتمال ، وأعطوا من لمجهود ، ولأنّهم أصلُ هذا الأمر وسحر دونه ،  
والأصلُ أحقّ بقوة من الفرع ، وهم السابقون وسحر التابعون ، وهم  
الدين وطشوا لنا ، وكلّموا ما لم يكن نكثته أنفساً ، فتجرّوا دونا  
أمرار<sup>(٥)</sup> ، وسبحوا روح الكمايه ، ولأنّ الله تعالى ختارهم بصحبة  
سبيّه صلى الله عليه وسلم ، ولأنّ لقرآن نطق بمصليتهم ، والله تعالى  
أعلم من بعدهم ، والذي جمع أسلافنا<sup>(٦)</sup> الذين حصرو الناس على  
قراءة ريد ، دون أيّ من كتب وصي الله بين مسعود ، ولدين رأوا من  
قول عبد الله في المحدثين<sup>(٧)</sup> ، وقول أبي في مورتى الخفد والمحلّ<sup>(٨)</sup>

(١) ب ، م ، طاقتة .

(٢) عليه ، طاقتة من ب .

(٣) ب ، م ، ثلثاً يبيحس من أحد حقيقته .

(٤) ب ، م ، الذين ، بحريف .

(٥) أمرار ، بانضم شجر مر .

(٦) أي وافته ندى هو الذي جمع لأسلاف .

(٧) انظر في ذلك البرهان ١ ٢٥١ والإشكال ١ ١٨٤ . و نظر لصيول علم كتابه

لمحدثين ولأنّ الكتاب في مصدقه ، مقسمة كتاب المبادئ بشرط آرثر جيري من ، ٩٣ ، ٩٦ - ٩٧ .

(٨) هذا التصويب من الإنشاد للسويدي ١ ١٨٤ . وفي جميع الأصول =



وَمِنْ تَعَلُّقِ لِنَاسٍ بِالْإِخْتِلَافِ ، فَكَانُوا لَا يَرَوْنَ قَدْرَ رَأْيِ الرَّجُلِ  
يُرَوِّى الْحَرْفَ الثَّانِي ، وَيَقْرَأُ بِالْحَرْفِ الْإِنْدَى لَا يَعْرِفُونَهُ ، فَرَأَوْا أَنَّ  
تَحْصِينَهُ لَا يَنْبَغُ إِلَّا بِحَمْلِ النِّسْبَةِ عَلَى الْمَقْرُوءِ عِنْدَهُمْ <sup>(١)</sup> . اِمْتَشُورٌ هِيَ  
بِسْمِهِمْ ، وَأَتْلَهُمْ إِنْ نَحْنُ يَشُدُّونَ فِي ذَلِكَ نَحْنُ يَنْقُضُ لَطْفُ ، وَنَحْنُ يَسْرَحُ  
الظَّهِيرِ <sup>(٢)</sup> . لَأَنَّ رَحْلًا مِنَ الْعَرَبِ نُوْقِرُ عَلَى حِلٍّ مِنْ حَصِينِهِمْ وَيُغَاثِمُهُمْ  
صُورَةٌ وَاحِدَةً . عَرَبِيَّةٌ أَوْ قَصِيرَةٌ ، تَنْبَغِي فِي نِظَامِهَا وَنَحْرُجُهَا نَوْقُ لَطْفُهَا .  
وَنُظْمُهَا ، نَحْنُ عَاخِرُ حَرْفِهَا . وَنَحْنُ نَحْدِي بِهَا أَيْلَةُ الْعَرَبِ لَظْهَرِ  
عَجْزُهَا . وَنَحْنُ ذَلِكَ <sup>(٣)</sup> فِي حَرْفٍ وَنَحْرُجُهَا ، وَنَحْنُ نَحْنُ الْكَلِمَتَيْنِ

أَلَا تَرَى أَنَّ النَّاسَ قَدْ كَانُوا يَتَّبِعُونَ طَائِفَهُمْ ، وَيَجْرُونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ  
أَنْ يَقُولَ جَلُّهُمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَبِاللَّهِ . وَعَنِ اللَّهِ مَوَكَّلًا ، وَبِاللَّهِ ،  
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَحَدَّثَنَا كُلُّهُ فِي الْقُرْآنِ - عِوَاذُ اللَّهِ بِكَ مِنْ مَقْرُقٍ عَبْرٍ  
مَجْتَمِعٍ ، وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ أَسَاسُ آبٍ يُوَفَّى مِنْ هَذَا الصَّرْفِ سَوْدٌ  
وَاحِدَةً ، طَوِيلَةً أَوْ قَصِيرَةً ، عَلَى نَظْمِ الْقُرْآنِ وَطَبَعِهِ ، وَتَأْنِيفِهِ وَمَحَرَجِهِ  
لَا فَلَزَّ عَلَيْهِ ، وَلَوْ اسْمَعَانِ مَجْمُوعٍ قَحْشَانِ وَمَعْدُنِ هَدَانِ

وَرَأَوْا<sup>(۱)</sup> بِهِمْ وَيَوْمَئِذٍ تَعْلَىٰ لَهُمْ أُنْ يَحْصُوهُ ثُمَّ يَشْكُرُ ،  
وَيَكْفُرُ أَنْ يُفْعَلَ مِثْلَهُ مِنَ الْحَرَفِ وَالْحَرَسِ ، وَكَلَمَهُ وَكَلَمَتَيْهِ ،

= «موروثی العرب» و ترجمہ ہا اُنھیں من الإنصاف و نظر المتوسمين وہ و جاء في كتابه مضامين في علوم القرآن من ٧٥ و أول ما ذكر عن أبي من كتب أنه قد دعا المتوسمين «اللهم لا تبطلني» أي آخر و موروث من القرآن، فإنه لا يصح ذلك عنه فإنه كتب في مصحفه لا على أنه من القرآن، بل بجملة ولا يصادق استنباطاً، لأنه سمع القارئ على أنه عليه وسم كان يقرأ به في صلاة الوتر.

(۱) ب : المکرهه عظمیٰ م : المکرهه فقط ؛ صوابها فی بی

(۲) م. غفره و کمالی :

(٣) ذلك : ساقطة من باء م

(4) ب فقط : در این مورد

وقد كانوا عرفوا الابتدع لكثير<sup>(١)</sup> على السلخاء ولشعره ، وشاعروا إن  
هم لم يسمعتوا في ذلك أن يسطرقوا عليه ، كما يسطرقوا على الرواية<sup>(٢)</sup> ،  
لأنهم حس رأوا كثرة الرواية في غير قوى السابعة ، ورأوا كثرة  
احتلالها ، ولعربى التي لا يعرفون . ثم سكن هم إلا محض الشيء  
الذى عليه مدار الأمر ، وإن كانوا يعلمون أن الله ببع أمره

فعلى الأئمة أن تحوط هذه الأمة ، كما حاط<sup>(٣)</sup> أسلف رؤفا ، وأن  
يعملوا<sup>(٤)</sup> بعد هذا الحطة ، إذ كان على الناس الاجتهاد<sup>(٥)</sup> ، وليس عندهم  
عيم لعيوب وإن ذلك كسحو رجل أبصر سببا ينجي موسى فعرف  
صيده ، فبما يعرف سألته عنه بعض من لم ير ذلك ولا ضج عنه ،  
فعلية أن لا يكتسه ، وإن كان يعلم أن الله تعالى سيغنيه ذلك من قس  
غيره ، وأنه عز ذكره سيبيعه صمته حتى حبه وكرهه

ورأوا أن عراقة ريد أحق بذلك ، إذ كانت آخر العرص ، ولأن  
الجنح ، ليس سمعوا آخر لعرص أكثر من سمع أومه ، فحتموا للناس  
على قراة ريد ، دون أبي وعبد الله ، وإن كان الكل حقا ، إذ كان ثب  
حق في بعض الرمان أقطع للثقل والقال ، وأجدر أن يثبت اختلاف ،  
ويحسم لطمع فتركوا حقا في حق العمل به أحق

ولو أن فقيها رأى مطابق العلماء على صوم يوم عرفة ، واستسكادهم  
الإعصار به ، فافطر وأظهر ذلك يعضهم موضع الفريضة من أساقه ،

(١) ب : « استباح الكثير » م : « المباح الكثير » وأثبت ما في ط  
(٢) لسطرف الذى لا يثبت على أمر وو لأمره « ب يسطرقوا عليه كى تطرقوا على  
الرواية » مع سقوط « على الرواية » من م والصواب « أثبت  
(٣) ب : « أساط »  
(٤) ب : « م » وأك يمس « صويده في ط  
(٥) ب : « م » ج : « كان » وكلمة « على » ماقطة من ب

أو خاف أن يندحق لفرض على تطاول الأثم ما ليس فيه - كان مصيباً ، ولكان قد ترك حقاً في أحق منه

ولمحو درجات ، وبعلاف درجات ، وبعوام درجات ألا ترى أن نوى المقتول أن يقتل ويصفح ، وأنه إذا قس قتل بعض ، وإن صمغ صمغ بحق ، ولصمغ أفصل من القتل .

ولو أن رجلاً أخرج ساكناً بيتاً به <sup>(١)</sup> ، أو اقتضى شيئاً له ساعة محلة <sup>(٢)</sup> ، أو طوى روحه وما دخل به <sup>(٣)</sup> . لكان ذلك به ، ولحق فعل <sup>(٤)</sup> . وغير ذلك الحق أولى به

وكيف لا يكون أولى به وهو أحسن ، والشواب فيه أعظم ، وهو سلامة لصور أقرب

وقد يكون الأمران حسبيين ، وأحدهما أحسن وقد يكون الأمران قبيحين ، وأحدهما أفصح

وبعد ، فعلى الناس طاعة الأئمة في كل ما أمروا به ، إلا فيما بين أنه معصية . فأتوا غير ذلك حرمه وأحب مبروح . ولازم غير مرفوع .

وعلموا أيضاً أنهم لا يبقون إلى آخر الزمان ، وأن من يجيء بعدهم لا يقوم مقامهم ، ولا يعضد لأمر تمهبلهم ولو عرفوا كمعرفتهم . وأردوا ذلك كإرادتهم ، ما أطيعوا كطاعتهم

وعلموا أن الأكاذيب وليدع متكثراً ، وأن الفتن متمتعة ، وأن

(١) بيتاً ، مافلة من ب ، م

(٢) ب ، م « اقتضى » وعلى الذين وقتت جدول أداله وفي ط : « عند حلول أجله »

(٣) ب ، م « دخل بها » ووجه حده « ولما يدخل بها »

(٤) ب ، م « وحق فعله »

الفساد سَفَسُو ، فكَرَهُوا أَنْ يَجْعَلُوا لِنِسْطَرُفُسٍ عَدُوًّا<sup>(١)</sup> ، وَلِأَهْلِ الزَّرِيعِ حُجَّةً

بَلْ لَا شَكَّ<sup>(٢)</sup> أَنَّهُمْ لَوْ مَرَكُوا الْبَسَّ عَدُوًّا مَعْرُومُونَ عَلَى حَرْفِ فِلَانٍ  
وَكُلِّ مَا أَجَازَ بِهِ فِلَانٌ عَنْ فِلَانٍ ، لِأَلَمْ يَحَقِّ قَوْمٌ فِي آخِرِ لُؤْمَانٍ بِهِمْ مَا بَيَسَ  
مِهِمْ ، وَلَا يَجْرِي مَجْرَاهُمْ ، وَلَا يَجُورُ مَجَارَهُمْ

## ٢٦ - فصل منه في الاحتجاج للجمع

على قراءة ريد

وَلَوْ كَانَ رَيْدٌ مِنْ آلِ أَبِي الْعَاصِ ، أَوْ مِنْ عُرْضِ بَنِي أُمَيَّةَ ، يَوْجِدُ اسْمُ  
مَسْعُودٍ مَتَعْنِئاً

وَلَوْ كَانَ بَدَنُ رَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ عَوْفٍ يَوْجِدُ إِلَى الْقَوَى مَسِيلاً

وَلَوْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَوْجِدُ لِنُطْلَعِ مَوْصِعاً

وَلَوْ كَانَ عَثَمُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ اسْتَبَدَّ بِدَلِّكَ الزَّرْأَى عَلَى عَلِيٍّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَسَعَدَ وَطْلَحَهُ وَارْتَبِيرَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وَحَمِيحِ  
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، نَوَجِدُ لِلتَّهْمَةِ مَسَاغاً

عَاقِبًا وَالْأَمْرُ كَمَا وَصِفْنَا وَرُكِّلْنَا ، فَمَا انْطَاعَ عَلَى عَثَمٍ إِلَّا جُنُ  
أَحْطَ خُطَّةَ الْحَقِّ<sup>(٣)</sup> ، وَتَعَجَّلَ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَكُلِّ بَنِي آدَمَ مِنَ الْخَطِيئَةِ  
بَصِيبٌ ، وَاللَّهُ عَزَّ ذَكَرَهُ يَعْمُرُ لَهُ وَيَرْحَمُهُ

(١) في جميع الأصول = والمعتزدي هـ وانظر ما سبق في حواشي ٢٣٠ .

(٢) ب = ويل شك ، صوابه و م ، د

(٣) ب ، م = وأخطأ خطه مع مسعود كلمة هـ لحق هـ ، والمصرا ب في ط .

والذي يحطُّ عُثْمَانُ فِي ذَلِكَ فَقَدْ حَطَّأَ عَيْنًا وَعِنْدَ الرَّحْمَنِ وَصَعْدًا ،  
وَلَرُبَّيْرٍ وَطَلْعَةٍ ، وَجِلْبَةٍ نَضَحَتْ <sup>(١)</sup>

ولو لم يكن ذلك أَيْ عَلَى تَعْيِيرِهِ ، ولو لم يُمْكِنَهُ التعبير لَعَدَالِ فِيهِ ،  
ولو لم يُمْكِنَهُ فِي رَمِي عُثْمَانَ لِأَمْكِنَهُ فِي رَمِي نَفْسِهِ ، وَكَانَ لَا أَقْلَ مِنْ  
ظَهَارِ الْحُجَّةِ إِنَّهُ يَمْلِكُ تَحْوِيلَ الْأُمَّةِ ، وَكَانَ لَا أَقْلَ مِنْ اسْتِجْرَاءِ  
هَذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ اسْتِجْحَاجٍ عَلَى ثِقَةٍ ، بَلْ لَمْ يَكُنْ لَعُثْمَانَ فِي ذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ  
لِجَمْعِ الصَّحَابَةِ ، وَأَهْلِ الْقَدَمِ وَالْعُقُوفَةِ . وَمَعَ أَنَّ الْوَجْهَ قَبْلَهُمَا صَعُودًا وَاصْطِحَ ،  
بَلْ لَا نَجْدَهُ لَمْ صَعُودًا وَحَقًّا عِبَرٍ لِإِصَابَةِ الْإِحْطِيَاظِ ، وَالْإِشْعَاقِ وَالنَّظَرِ  
لِلْعَوَاقِبِ ، وَخَشَمِ حَمَرٍ لَطَاعِصٍ

ولو لم يكن ما صَعُودًا لَهُ تَعَالَى عَلَيْهِ رَحْمًا <sup>(٢)</sup> لَمْ يَحْتَمِمْ عَلَيْهِ أَوَّلُ  
هَذِهِ أَوَّلِ الْأُمَّةِ وَأَحْرُهَا وَإِنَّ أَمْرًا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ بَعْرَلَةُ وَالشُّبُهَةِ ،  
وَالْحَوَارِخُ وَالْمُرْجِئَةُ ، لَفُظَرُ الصُّبُوتِ ، وَصَحُّ اسْرِهَانٍ ، عَنِ حَبْلِافٍ  
أَهْوَاهِهِمْ ، وَبَغْيِهِمْ لِكُلِّ مَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ .

وَإِنْ كَانَ قَائِلُ هَذِهِ تَرَوِّفُصُ بِأَمْرِهَا تَأْنِي ذَلِكَ وَسُكْرُهُ ، وَتَطْعَنُ  
عِيَهُ ، وَتَرَى تَعْيِيرَهُ <sup>(٣)</sup>

فَسَا يَنْ تَرَوِّفُصُ بِيَسْتِ مِنْ بَسْبِيلٍ ، لِأَنَّ مِنْ كَانَ أَدْنَاهُ عِبَرٍ  
أَدْنَاهُ ، وَصَلَاتُهُ غَيْرَ صَلَاتِنَا ، وَطَلْفُهُ غَيْرَ طَلْفِنَا ، وَخَفَقُهُ غَيْرَ خَفَقِنَا ،  
وَحُجَّتُهُ غَيْرَ حُجَّتِنَا ، وَفَهْمُهُ غَيْرَ فَهْمِنَا <sup>(٤)</sup> وَإِمَامُهُ غَيْرَ إِمَامِنَا ،

(١) ط « رَمَى عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ »

(٢) م فقط « مَا صَنَعُوا » بِمَعْنَى مَقْصُودِ كَلِمَةِ « يَدٍ » مِنْ ب ، م ، وَأَنْزِلَ حَارِطُ

(٣) ب ، م « تَعْيِيرُهُ » ، وَتَرَجَّحَ مَا أَثْبَتَ مِنْ حِدَةٍ

(٤) شَرِّ فَتَاهَانَا ، مَا قَدَّ مِنْ ب ، م

ومرافقته غير قرائت ، وحلاله غير حلالا ، وحرامه غير حراما ، فلا  
يحق منه ولا هو من<sup>(١)</sup> .

ولأي شيء حاقمت<sup>(٢)</sup> من قراءة ابن مسعود ، فو الله ما كان أحد  
أفرد في العمرة منه ، ولا أشد على لشعة منه ، ولقد بلغ من حبه  
لعمري رضي الله عنه أن قال : لقد حشيت الله تعالى في حق لعمري فلم  
يُحَامُونَ عنه وهو كان شجاعا<sup>(٣)</sup> بو أدركهم .

#### ٢٧ فصل منه

فأمر الله رجلا عارفيهم ولزم الجماعة ، عين فيها الأنسة والحجة<sup>(٤)</sup> .  
وترك الفرفة عين فيها ابوحشة والشبهة ، والحمد لله الذي جعلنا لا يفرق  
بين أئمتنا ، كما جعلنا لا يفرق بين أنبيائنا

#### ٢٨ - فصل منه

ولدى دعانا إلى سالف حجاج الرسول ونظمها ، وخنق وجوها  
وتسويرها أنها متى كانت مجموعة مظلومة ، نشط لحفظها وتصونها  
من كان صهي أن لا ينشط بحمها ، ولا يقدر على نظمها وجمع  
متعرفها ، وعلى اللص المؤثر عنها<sup>(٥)</sup> . ومن كان صهي أن لا يعرف  
وجه مطلبها ، والوقوف عليها

(١) ب م هـ ولا هي منه ولا هو من ، صوابه في ط

(٢) في جميع الأصول هـ حاقبت ، والقول ما أثبت وانظر ما سيأتي

(٣) أصل الشجاء ما يقع من خلق الإنسان والداية من عظم أو عود أو غيره ، ومنه

قول سويد بن أبي كاهل في المقتضيات ١٩٨

ويذكر أن كالح في خلقه صرا أخرجه م يترج

وفي م فقط هـ صمام هـ تحريف

(٤) الأنس ، بالنقص ، والأنسة ، بالتحريك العنائنة ط فقط هـ الأنس هـ

(٥) كذا في جميع النسخ وأراد هـ المأثور عنها هـ يقال أثر حديث أرا نقله ورواه

ص غيره ، فهو مأثور

ولعل بعض الناس يعرف بعضهم وبعضهم ببعضها

ولیس بعضہم ورنہ کان قد عرفہا بحکمہا وصیفتہا ہم یعرفہا من  
آسہن طرقہا ، وأقرب وجوہہا .

ولعلَّ بعضهم أن يكون قد عرف معنى ، أو تهاون به فعمي ، بل لا شك أنها إذ كانت مجموعته محررة <sup>(١)</sup> ، مستقصاة ومصَّلة ، أنها سترية <sup>(٢)</sup> في بصيره العالم ، وتجميع الكل من كان لا يعرف إلا لبعض ، وتذكر للناسي ، وتكون علة على لطاع <sup>(٣)</sup>

ولعلَّ بعض من أُلْحَقَ في دينه ، وَهَمَى عن رُشْدِهِ ، وأُحِطَ موضِعُ  
خَطئه <sup>(٤)</sup> أن يدعوه إلى خُبِّ سُمِّهِ ، والنَّفْعُ كما عساه ، وفي أن يلتبس  
قراءتها . يستعمل في نَقْصِها وفسادها ، وإِدْ فرأى عَهِمها ، وإِدْ فهمي  
أسية من رَفْعِهِ <sup>(٥)</sup> . وأماق من مَكْرِهِ <sup>(٦)</sup> ، نَعْرُ الحقِّ ، ودُلَّ الباطل ،  
ولا يشراف الحجَّة على الشُّبْهِ <sup>(٧)</sup> ، ولأنَّ من تمرد بكتاب فقراءه ليس  
كمن ناع صاحبه وحاذاه <sup>(٨)</sup> ، لأنَّ الإنسان لا يُباهي بنفسه <sup>(٩)</sup> ،

(۱) من تعجیر الطلوع والشمس و یوحی ، آی تمسینہ ، ب : م ۔ عجز ، صوابہ فی ط  
 (۲) ب : م ۔ میرید ، صوابہ فی حد  
 (۳) فی حقیق لاصول ۔ فرجمع ۔ و یدکر ۔ و یدکود ، صوابہ کلہ بالتمام کا

٤. مَبْلُوطٌ

(۵) چه نام  $\theta$  لیعدم  $\theta$  صوابه فی حد

(۶) م غلط ۶ ظاذا مرأی و یهیا ربه من - قدره ۶

(٧) ۱۰۰۰ ۲۰۰۰ ۳۰۰۰ ۴۰۰۰ ۵۰۰۰ ۶۰۰۰ ۷۰۰۰ ۸۰۰۰ ۹۰۰۰ ۱۰۰۰۰

(د) چا اڅه وړاندې او لاسراني ه دلقاب

(٩) الخنازة أن يحن مع عصمه على ركبته المضمومة إلى البطن والخصيتين ٣ = ٦  
وإذا أحرأه عند فتح وحنه بخنازة الخصم ٤ روي م ٤ = ٥ وحيث ٤ = ٥ روي م ١ = ٥ وحيث ٥ = ٥  
منه بما لا أنب

(۱۱) ب و م لا لقعه و لا صواحه و لا

والحق بعدُ ظاهرٌ به . ومع التلّاق يحدث التّشاهي ، وفي المجاهر بقس  
المصنوع ، ويشتهد الروح

ثم رجع الكلام إلى حاجة الناس إلى اسماع الأعداد ، والنقطة في  
تصحيح الآثار ، فأقول : إن الناس لو استغنوا عن التكرير <sup>(١)</sup> ، وكفرو  
مؤنة البحث والتقصير <sup>(٢)</sup> ، فعل اعتبارهم <sup>(٣)</sup> ومن قلّ اعتباره قلّ علمه ،  
ومن قلّ علمه قلّ فصله ، ومن قلّ فصله كثر مصفه ، ومن قلّ علمه  
وقصّفه وكثر مصفه لم يحسنه على حبه ، ولم يدق على شرجاه ،  
ولم يجد طعم ليرة ، ولا ضرر الظفر ، ولا روح الريح ، ولا برقة  
اليقين ، ولا راحة الأمن

وكيف يشكر من لا يقصد ، وكيف يلام من لا يتعمد ، وكيف  
يقصد من لا يعلم ، وما عسى أن يبيع قدر ضرور من لا يحسن من  
الضرور إلا ما مر به حواسه <sup>(٤)</sup> ونسبه جلده <sup>(٥)</sup>

وكيف يأتي أربح الأفعال ، وأبعد لثرئ من ركب في شراسة  
السباع <sup>(٦)</sup> وعماؤه النهايم ، ثم يم يعط لآلة التي بها يستطيع النفرقة <sup>(٧)</sup>  
ببس ما عليه به ، واعلم كصالحه ومصايله ، فيقوى بها على عصيان  
حباثته ، ومخالفة شهواته ، وبها يعرف عواقب الأمور ، وما تأتي به

(١) في جميع الأصول : قد استغنوا عن التكرير : : وقصوب ما أتيت

(٢) بكفد : وكفو عن مؤنة البحث والتقصير : :

(٣) ب : ط : : لقلة اعتبارهم : : صوبه في م

(٤) ب : م : : وحواسه : : والوجه حذف الواو كما في ط

(٥) بكفد : لا ومن جلده : :

(٦) ب : م : : « من ركب في شراسة السباع » : : ط : : من ركب شراسة السباع : :

صوبه ما أتيت

(٧) ثم : : ساقطه من ب

(٨) ب : م : : نفرقه : :



«دهور»<sup>(١)</sup>، وفصل<sup>(٢)</sup> للذة القلب على نذرة اليلدن

ولأن سرور انجامل لا يحس في تحب سرور العالم، وإن لذة  
البهائم لا تعشر<sup>(٣)</sup> لذة الحكيم العالم.

وأى سرور كسرور العز ولرياسة، واتسع المعرفة، وكثرو  
صوب الرأى، والشجع الذى لا مسك له إلا حشر النظر والتقدم<sup>(٤)</sup>  
في التدبير، ثم تعلم بالله وحده، وألك بعرض ولايته ولجاء عنده،  
وأنة الذى يرعاك ويكفيك، وألك إذا عملت اليسير<sup>(٥)</sup> أعطاك الكثير،  
ومنى تركت به الفائق أعطاك لباقي، ومنى أدبرت عنه دماك، ومنى  
رجعت إليه اجيباك، ويحمدك على حفاك، ويعطيك على نظرك، البسك  
ولا يفتيت إلا ليقتك<sup>(٦)</sup>، ولا يمتك إلا بيجيك، ولا يمتك إلا  
يعطيك وأنة لميدى بالنعمة على اسلوب، والنظر لك في كل حال

وهذا كله لا يسأل إلا معرفة العقل، على أن لمريرة لا تسأل ذلك  
بصحتها، بل بشارتها حواسها، دوى النظر والمكر، والبعث والتصفح،

ولن ينظر باظر ولا يفكر مفكر<sup>(٧)</sup> دوى الحاجة لى تبعث على

(١) ب : «دور» أى به الدهور

(٢) الفصل : الزيادة وفى ب : م «وهضلة» ، «م» الفصل والمصالح القيمة  
من كثير» ، قالوجه ما أثبت م ط

(٣) تمسرها تبغ غيرها ب : م «لا يشر» ، «صوبه ما أثبت وفى ط .  
«لانامل»

(٤) فى جميع الأصوب «وتتقدم»

(٥) ب «عنت اليسر»

(٦) ب : ط . «ولا يفتيت» ، «وأثبت ما م وفى جميع الأصوب «إلا ليقتك»  
والمراد بالإنشاء هنا الإنشاء الألفى فى الآخرة

(٧) ب : «ولم ينظرنا ولا فكر مفكر» ، «صوبه م م ط



وقولا أن الله تعالى أراد تشريف العالم وتربيته <sup>(١)</sup> ، وسويده العاقل ورفع قدره ، وأن يجعله حكيماً ، وبالعواقب عليماً ، ما سحر به كل شيء ، ولم يسخره لشيء ، ولما طبعه الطبع الذي يحيى منه أريب حكيم ، وعالم حليم

كما أنه عز ذكره لو أراد أن يكون المفضل عاقلاً ، وسحون عالماً ، لطمعهم صنع العاقل ، ولسواهم بسويه العالم ، كما أراد أن يكون سميع وثاباً ، وانحيداً فاصعاً ، واسم قاتلاً ، ولعمدة مقيماً ، وكذلك أراد <sup>(٢)</sup> أن يكون المطبوع على المعرفة عالماً ، ونهياً للحكمة حكيماً ، ودو الدليل مستديلاً ، وذو النعمة مستمعاً بها <sup>(٣)</sup>

ولما عليم الله بدارك وتعالى أن الناس لا يُدركون مصابيحهم بأنفسهم ، ولا يشعرون بعواقب أمورهم بغرائبهم ، دون أن يرد عليهم آداب امرئيين ، وكُتب الأولين ، والأخبار عن القرون ، والمصانير الناصية - طبع كل فرد من دس من هي أخبار من ينس ، ووضع القرون الثاني دليلاً يعلم به صديق حبر الأول ، لأن كثرة السماع للأخبار العجيبة ، والمعاني العريضة ، مشحدة بالأدهان ، ومادة للقلوب ، وسبب للتفكير ، وعلة للتفسير <sup>(٤)</sup> عن الأمور

وأكثر ، بأس سباعاً أكثرهم خواصراً ، وأكثرهم خواطر أكثرهم تفكيراً ، وأكثرهم تفكيراً أكثرهم علماً ، وأكثرهم علماً أرجحهم عملاً ، كما أن أكثر المصراء رؤية للأعاجيب أكثرهم تجارب <sup>(٥)</sup> ، ولذلك

(١) ب م د و ز هـ

(٢) أراد ، من ط فقط

(٣) ب م د والذين مستديلاً والنعمة مستنداً بها ، صوابه ي ط

(٤) ب م د كتبت ، صوابه ي ط

(٥) في جميع الأصوات ، تجارباً ، والصواب ما أثبت

صار بصير أكثر خواطر<sup>(١)</sup> من الأعمى ، وصار السميع البصير أكثر خواطر من البصير

وعلى قدر شدة الحاجة يكون الحركة ، وعلى قدر ضعف الحاجة يكون السكون ، كما أن الرأجي والحائف دائبان ، والآنس والآيس وإدعان .

وإذا كان<sup>(٢)</sup> الله تعالى لم يحق عباده في جميع عيسى من مريم ، ويحيى بن زكريا ، وآدم أو أنبش ، صواب الله عليهم أجمعين ، وحلقهم مصوصين<sup>(٣)</sup> ، ومن ترك مصالحهم عاجزين ، وأراد منهم العباد ، وكلهم انطاعة<sup>(٤)</sup> ، وترك بعد<sup>(٥)</sup> للأمل البعيد ، وأرسى إليهم رسله ، وبعث فيهم أنبياءه ، وقال ﴿ فَرِيقًا لَّيَكُونَ نَاسِي عَنِ اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ أَوَّلِهَا ﴾ ، ولم يشهد أكثر عباده حُجَّتَ رُسُلِهِ<sup>(٦)</sup> عليهم اسلام ، ولا أحضرهم عجائب أنبيائه<sup>(٧)</sup> ، ولا أسمعهم احتجاجهم ، ولا أراهم تدبيرهم . ثم يكسب يد من أن يُطَّلَعَ<sup>(٨)</sup> المتعاضين على أحوال الغائبين ، وأن يسحر أمتاع<sup>(٩)</sup> الغائبين لأحبار المعاندين ، وأن يخلف بين مباحات

(١) ب : م « خواطر » ، وفي هذا الموضع وثاقبه ، صوابه في ط

(٢) ب : « وإن كان » ، تحريف

(٣) ط : « مصوصين »

(٤) « كلهم في جميع النسخ » ، ودراد « ما يطرقون » ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

(٥) « الخائب » المبر أو الخليل الذي تسمت به الدابة ، « طلاق النفاذ » كتابه عن التسامح مدى

الأكمل ، وفي جميع لأصون « الميان » ، والوجه ما أثبت

(٦) الآية ١٦٥ من سورة النساء

(٧) ب : م : « وسج رسله » ، صوابه في ط

(٨) ب : « ولا آخر » م : « ولا خضر » ، صوابه في ط

(٩) ب : م : « يطبع » ، وجهه في ط

(١٠) ب : م : « يسحر » ، صوابه في ط

المُخْبِرِينَ ، وَعَلَى سَاقِينَ <sup>(١)</sup> ، لِيَدُلُّ السَّامِعِينَ ، وَمَنْ يَجِيبُ مِنْ  
انْسِ <sup>(٢)</sup> .

على أنَّ لعددَ الكثيرِ المختلفِ بعللٍ ، المتصادمِ الأسبابِ ، المتماثلِ  
الهيئاتِ ، لا يتفقون على سحرٍ من لخبير في المعنى الواحد <sup>(٣)</sup> . وكما  
لا يتفقون على لخبير الواحد على غير الثلاثي والتراسل إلا وهو حق  
فكذلك <sup>(٤)</sup> لا يمكن مثلهم في مثل عظمهم التلاقى عنه ، والتراسل فيه  
ولو كان تلافيهم ممكناً ، وتراسلهم جائزاً لظهر ذلك وحشاً ،  
وامتناعاً ومداً

ولو كان ذلك أمصاً ممكناً ، وكان قولاً موقفاً ببطسٍ الخُحَّةِ ،  
وثبُتَتِ العادة <sup>(٥)</sup> ، وتفسدتِ العبرة ، وبادتِ النفسُ بعلةِ الإخبارِ  
جاهلةً ، ولكانَ يلزم <sup>(٦)</sup> على الله أكبرُ الحجَّةِ . وقد مالَ الله جل وعز  
﴿ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ رُؤُسُلٍ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، « إِذَا كَلَّمَهُمْ <sup>(٨)</sup> طَعَةً  
رُسُلِهِ ، وَمَصْدِيقَ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَكُتِبَ <sup>(٩)</sup> ، وَالْإِيمَانُ نَجِيئُهُ وَبَرَهُ ، وَلَمْ  
يَضَعْ لَهُمْ دَبِيلًا عَلَى صِدْقِ الْأَخْبَارِ ، وَامْتِنَاعِ الْعَلْفِ فِي الْأَثَرِ ، تَعَالَى اللَّهُ  
عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا

(١) ب : القَطَط « وعلى الناقلين » ، تحريف

(٢) م : قَطَط : « ومن يجيب » .

(٣) التخرص ، المراد به الخزر والتقدير والفهم وسيلان في ٢٤٨ من ١٢ « لا يتفقون  
من تحرس لخر الواحد في المعنى الواحد في الخ من الواحد »

(٤) م : « فذلك » ، صوابه في م

(٥) ب : م : « ولا تفسدت » ، تحريف

(٦) ب : « الناس » ، محرفة

(٧) من الآية ١٦٥ من سورة الفص

(٨) م : « إذا كلمهم »

(٩) ب : « أنبيائه وكتبه » ، « أنبيائه وكتبه » ، وأثبت النص كاملاً من م

(١٠) - رسائل الجاسط

واضح أن الله تعالى إنما حالف بين طبائع الناس يوفق بينهم ، ولم يحب أن يوفق بينهم فيما يخالف مصيحتهم ، لأن أساس لو لم يكونوا مسخرين بالأسباب المختلفة ، وكانوا مختارين<sup>(١)</sup> في الأمور المنفعة والمصلحة ؛ لجاز أن يختاروا بأنجمعهم التجارة والصناعة ، ولجاز أن يطلبوا بأنجمعهم سائر و لسياسة<sup>(٢)</sup> وفي هذا دهاب عيش ، وتخلان المصلحة ، والبرور والتواء<sup>(٣)</sup>

ولو لم يكونوا مسخرين بالأسباب ، مُرتهين بالاعمال برعبوا عن العجاجة أجمعين ، ولييطرة ، والبصاية ، والذبعة ولكن لكل حسب من الناس مُريرٌ عندهم ما هم فيه ، ومُسهلٌ ذلك عندهم فاعثات هذا رأى تقصيراً من صاحبه أو سوء حدث أو حرقاً<sup>(٤)</sup> قال له : يا حجام ! والحجام إذا رأى تقصيراً من صاحبه قال له : يا حائك ! ولذلك لم يُجمعوا على إسلام أسانهم في غير ليكة والعجاجة ، واسبطوه والبصاية .

ولولا أن الله تعالى أراد أن يجعل الاختلاف سبباً للاتفاق والائلاف ، لما جعل واحداً قصيراً والآخر طويلاً ، وواحداً حسناً وآخر قبيحاً ، وواحداً عساً وآخر فقيراً<sup>(٥)</sup> ، وواحداً عاقلاً وآخر مجنوناً ، وواحداً ذكراً وآخر حياً ولكن حالف بينهم يختيارهم ، وبالاختيار يُطعمون ، وبالعطاعة يسعون فمترق بينهم ليجمعهم ، وأحب أن يجمعهم على

(١) ب فقط « مختارين » تحريف

(٢) مد « جاز أن يختاروا بأجمعهم تلك السياسة » يسقط ما بين « بأجمعهم » الثانية

(٣) التوى ، مقصور : أهلك ، كما في القاموس . وفي ب : « التوله » ،

وفي م ، عد « التواء » صواباً ما أثبت

(٤) انحرق : بالضم ، وبالتحريك ضد الرقيق ، وأن لا يخن الرجل النسل

(٥) ب ، م « والآخر عبداً »

الطَّعنة بيحسهم على كثوبة مسيحانه وسعالي ، ما أحسن ما أبلى وأوتى ،  
وأحكم ما صنع ، وأنقصر ما دبر ! لأن الناس لو رغبوا كلهم عن عار  
الحب كما <sup>(١)</sup> يميم عزة ، ولو رغبوا يجمعهم عن كد البناء لبقينا  
بالقرى . ولو رغبوا عن الفلاحه لذهب الأوقات ، ولبطل أصل معاش  
فسحروهم على غير إكراه ، ورغبهم من غير دعاء

ولولا اختلاف طبائع الناس وجناتهم لما اختاروا من لأشياء إلا  
أحسنها ، ومن أبلاد إلا أعذبها ، ومن الأمصار إلا أوسعها ولو كانوا  
كذلك لتساجروا على طلب الأوسط <sup>(٢)</sup> ، وتشاجروا على أبلاد الغلبا ،  
وما وسعهم بند ، وما تم بينهم ضاح فقد صار بهم التمشير إلى غاية  
الطعنة

وكيف لا يكون كذلك وأنت مو حوت ساكني الأجسام إلى الفاني ،  
وساكني السهل إلى انجبال ، وساكني الجبال إلى السحار ، وساكني  
لوتر إلى المنز ، لأذات قلوبهم المم ، ولأق عيهم حرط أنراع  
وقد قيل <sup>(٣)</sup> « حمر الله البلدان بحب الأوطان »

وقال عبد الله بن الربيع رحمه الله تعالى : « ليس الناس بشئ من  
أقسامهم أفصح منهم بنوطانهم »

وقال معاوية في قوم من اليمن رجعوا إلى بلادهم بعد أن أبرهم من

(١) ب فلفظ « بوغريوا » تحريف « ب » م « من عار الحياكة » ، صوابه  
ي ط

(٢) في اللسان « ناسير القوم تسافكو جماعهم » كأنهم أسرحوا في ذلك « ب » ط  
« طلب التمام » ، وأثبت ماو م

(٣) وكذا في المليون ٣ ٢٢٧ ونسب القول إلى عمر رضي الله عنه في رسالة الخنيس  
إلى الأوطان انظر رسائل دجسط ٢ : ٣٨٩

الشام مرسلاً حضياً ، وفرص لهم في شرف عطاء<sup>(١)</sup> لا يصلون أو طائهم  
بتطيرة أنفسهم ۝

وقال الله جل وعز ﴿ وَتَوَّأْنَا أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْبُلُوا إِلَيْنَا أَعْيُنَكُمْ أَوْ  
اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ <sup>(٢)</sup> ﴾ فصور القصر بالأوطان  
إلى القصر مخرج المقوم<sup>(٣)</sup>

وبين على ظهورها إنسان إلا وهو متعجب بعقله ، لا يسره أن له  
بجميع ما له ، لا يعبره ، وبولا ذلك فأتوا كمداً ، ودأبوا حسداً ، ولكن  
كل إنسان وإن كان يرى أنه حاسد في شيء فهو يرى أنه محسود في  
شيء ۝

ولولا اختلاف الأسباب لتأزعو ددة واحدة ، وأبداً واحداً ،  
وكسبة واحدة فقد صاروا كما نرى مع اختصار الأشياء المختلفة<sup>(٤)</sup> إلى  
لأسماء الطبيعة ، والألقاب المستجبة<sup>(٥)</sup> . ولأسماء مبدولة ، ولصناعات  
مُبَاحة ، والمتاجر مُطلقة ، ووجوه الطُرق مُجَلَّاة<sup>(٦)</sup> ، ولكنها مُطلقة في  
الظاهر ، مقسمة في الباطن ، وإن كانوا لا يشعرون بالذي دبر الحكيم  
من ذلك ، ولا يبالصحة فيه

فسبحان من حَبَّ إلى واحد أن يسمى به محمداً ، وحَبَّ إلى  
آخر أن يسميه شيطاناً<sup>(٧)</sup> ، وحَبَّ إلى آخر أن يسميه عبد الله ، وحَبَّ

(١) ب ، م ۝ في شرف العطاء ۝ ط ۝ في شرف العطاء ۝ والوجه ما أثبت

(٢) من الآية ٦٦ من سورة التاء

(٣) ب ، م ۝ = الظن ۝ في الموضعين ۝ سواء في مد

(٤) كله ۝ الأبياد ۝ من ط فقط ۝ و م ۝ مع اخبار بحمله ۝ وصواب الكلام في مد ،

(٥) السبع ۝ بالفتح ۝ وكسفت الفصح ، ب فقط ۝ المسمة ۝ تعريف

(٦) ب ۝ مجللة ۝ ۝ صوابه في م ، ط

(٧) ب ، م ۝ شيطان ۝



إلى آخر أن يستنه حمداً<sup>(١)</sup> ، لأنَّ ناس لو لم يُحالفين عندهم في اختيار الأُمراء والكُتبي ، جار<sup>(٢)</sup> أن يجتمعوا على شيء واحد ، وكان<sup>(٣)</sup> في ذلك بطلان العلامات ، وعسادُ المعاملات .

وأنت إذا رأيت أُلوههم وشياثلهم واختلافَ صُورهم ، وصيغَتِ لُغابهم ونَمَمهم<sup>(٤)</sup> علمت أن طبائعهم وعملهم المحجوبة الباطنة ، على حَسَبِ أمورهم الظاهرة

وبعضُ ناس وإن كان مسخراً للحياة<sup>(٥)</sup> فليس مسخراً للفسق والحياة<sup>(٦)</sup> ، ولِلإحكام<sup>(٧)</sup> والصلق والأمانة .

وقد يسخر الله الملك<sup>(٨)</sup> لقومٍ بِأسبابٍ قديمة وأسبابٍ حديثة فلا يزال ذلك منك مقصوراً عليهم ، ما دامت تلك الأسباب قائمة ، وإذا كانوا للمفتي مسخرين<sup>(٩)</sup> ، وكان الناس هم مسخرين ، بالهجرة<sup>(١٠)</sup> وسُخوه ، والعظاية والنسوة ، ولطُول الاحتجاب والاستتار ، وسوء اللقاء والتصميم

(١) ب فعد د « خار » ، ومن م ي « مسخر بر حار البارقي » ، ومن ب ب « ب »  
« مروان بن الحار »

(٢) ط « وجار » ريداً أو

(٣) ط « كان » يمون « أو

(٤) م « و نَمَمهم »

(٥) ب « وإن كانوا مسخراً لحيكة » ط « وإن كانوا مسخرين لحيكة » والوجه ما أثبت من م

(٦) ب « والتصيق والحياة »

(٧) ب ، ط « والأحكام »

(٨) ط « يسخر الملك » ب ، م « يسخر خلقه » ذلك « ووجه هذه الأخيرة » ما أثبت

(٩) ب « فليس إذا كانوا » م ، ط « فليس إذا كانوا » ، والوجه حذفه « فليس » ،  
وي ب ، م « المسخرين »

(١٠) لجرية التكدياء ، ونظر لفاتها الثلاث عشرة في القاموس ، وفي ب ، م « لجرية »

وقد يكون لإنسان مسحراً لأمر ، ومحسراً في آخر .

ولولا لأمر والنهي لجرد المسحير في دقيق الأمور وحيلها ، وحيلها وعدها . لأن بني الإنسان <sup>(١)</sup> إنما سُحِّروا له زيادة العائنه عليهم <sup>(٢)</sup> ،  
ويم يسحروا للمعصية ، كما لم يسحروا للمفسدة

وقد تستوى الأسباب في مواضع ، وتختلف في مواضع <sup>(٣)</sup> كل ذلك ليجمع الله تعالى لهم مصالح الدنيا ، ومرشد الدن

ألا ترى أن أمة قد أصبحت على أن عيسى عليه السلام هو الله ، وأنه قد اجتمعت على أنه ابن الله ، وأمة اجتمعت على أن الأمة ثلاثة ، عيسى أحدها . ومهم يتبدد <sup>(٤)</sup> ، ومهم من يتدبر <sup>(٥)</sup> ، ومهم من يتحول بظهوراً بعد أن كان يعقوبياً ، ومهم من أسلم بعد أن كان نصرانياً . ولست وحداً <sup>(٦)</sup> هذه الأمة مع اختلاف مذاهبها ، وكثرة تشبه . استفتت مرة واختلفت مرة ، متعمدة أو قاسية ، في يوم واحد ، فجعلته وهو الجمعة - يوم السبت . ولم تحفل في يوم حُملوه بحطير يوم حميس . ولا عيشت في كانوا الأولي فجعلته كانوا الآخر ، ولا بين الصوم والإعطار ؛ لأن أبواب الأثر في باب الإمكان

(١) ب م د لأن الإنسان ، تحريف

٢ م د العائنه عليهم

(٣) ب د د تستوى و و تقتوت ، صوابه في م ط

(٤) ب د ب يد اليد ، بالضم ، وهو الصم ، ب ب يتبدد م د يتدبر ط  
و يتدبر و و يرى أن يدخل في اثنين هذا الفعل من اليد ، ك اشتق الفعل الثاني من القدر ، وكلاهما م تذكره أسماء

(٥) ب ب ب ب ، أراد يدين مذهب الدهرية . يضم الدال نسبة غير عباسية إلى الدهر فالمتج  
واظن أناسهم ، المتفرقة في الحيوان ١ : ٧/١٧ : ٤/١٣٩ : ٤ : ٨٥ : ٥/٢٣٧ : ٤ : ٤٠ : ٦/٣٢٧ : ٢٦٩ : ٢٧ : بالإضافة إلى مادة ( الدهرية ) في دائرة مدار الإسلاميه ٩ : ٣٣٧/

٣٤٠

(٦) م فقط و واحد ، تحريف .

وتعديل الأسباب والامتحان ، ولباب الثاني داخل في باب الامتناع  
وتسجير النفوس وطرح الامتحان

وقد رجم ناس من الجهال ، ونصر من الشكك ، ممن يرغم أب الشك  
واجب في كل شيء ، إلا في اعيان ، أن أهل المنصورة <sup>(١)</sup> وأهل مصلاتهم  
يوم خميس على أنه يوم الجمعة ، في زمن منصور بن جمهور <sup>(٢)</sup>  
وأن أهل البخرين جَسَوْا مصلاتهم <sup>(٣)</sup> يوم الجمعة على أنه يوم  
خميس ، في زمن أبي جعفر ، فبعث إليهم وقومهم

وهذا لا يجوز ولا يمكن في أهل الأمصار ، ولا في العدد الكثير من  
أهل القرى لأن الناس من بين صنائع لا يأخذ أجرته ولا راحة به  
دون الجمعة ، وبين سحار قد اعتدوا الذعة في الجمع <sup>(٤)</sup> ، والحلوس  
من الأسواق ومن معلم كتاب لا يصرف علمانه إلا في الجمع وبين  
معنى بالجمع يتلاقى هناك مع المعارف <sup>(٥)</sup> والإخوان والجناس وبين  
مغنى بالجمع حرصاً على الصلاة ، ورغبة في الثواب ومن رجع عليه  
موعداً ينتظره ، ومن صيرني [ يصرف ذلك اليوم سبحانه ] <sup>(٦)</sup> وكتب

(١) المنصورة هذه كانت قبة قلعة ، واسمها القديم « حنايا » قال المسعودي صحبت  
المصور منصور بن جمهور هاجس بن أبيه وقال هشام يثاها فسميت به ، وكان قد خرج مخالفاً  
لهارون وأقام بالسه . وانظر معجم البلدان .

(٢) ب « منصور بن جمهور » ، وفي ط « منصور بن جمهور » ، منصور هذا أخيه  
في تاريخ الطبري انتهت جهده ، ثم عطف على وجه إليه أبو العباس السراج جيشاً إلى هذه  
بقيادة موسى بن كعب وذلك في سنة ١٣٤ وكان أول ظهور أسره سنة ٢٥

(٣) أي لم يدخلوا المسجد يوم اعيانهم بلفظ « على مصلاتهم » ، تحرير

(٤) ب « م » ، « الدعاة في الجمع » ، « صوابه في ط » ، وما بعده إلى « الجمع » التالية حافظ

من

(٥) ب « م » ، « تلاقى هناك من المعارف »

(٦) ج « مستحجة » ، يضم الميم وفتح الهمزة ، وهي كما في التصحيح كتاب صاحب المال  
لو كنيه أن يدفع مالا قرصاً لأخيه فبأس بذلك على ماله من خطر الطريق ، وفي القاموس أضاعى  
مالاً لأخيه ، ولا أخيه ماله في جده المصطفى في يومه ، إياه ثم ، يستفيد أس الطريق ، المعنى يضبط =

أصحابه ومن جدي فهو<sup>(١)</sup>، يعرف بذلك مؤلفه<sup>(٢)</sup> وبعضه كلسؤال  
والساكنين والفُصَّاحين ، الذين يندوب أصحابهم نعمة ، متظاراً للصِّدقة  
والفائدة ، في أمور كثيرة ، وأسباب مشهورة

ولو جاز ذلك في أهل البحرين والمنصورة بجزر دسث عني أهل  
انصرة والكوفة ، ولو جاز ذلك في الأيام لكان في أشهر أجور ، ولو  
جاز ذلك في أشهر لكان في لسيئ أجور ، وفي ذلك فساد الحجج ،  
والنصوم ، والصلاة ، والزكاة ، ولأعياد .

ولو كان ذلك جائزاً بجزر أن يتمم الشعراء عني قصيدة واحدة ،  
أو لحطباء عني خطبة واحدة ، أو لكُتَّاب عني رسالة واحدة ، بل جمع  
لناس على لفظة واحدة

وإنما مررت لك بحالات الناس ، وحجرتك عن طبائعهم ، وفسرت  
لك بجللهم لتعلم أن لعدد الكثير لا يتفقون على تحرص البحر الواحد  
في انبهي الواحد في الزمن الواحد<sup>(٣)</sup> ، على غير الشعراء<sup>(٤)</sup> ، فيكون  
باحثاً . وسأؤجل ذلك موضع اختلافهم واتفاقهم<sup>(٥)</sup> ، وأنه لم يحالف  
بيهم في بعض الوجوه إلا ، خاصاً بصلحتهم<sup>(٦)</sup> ، ولتصح أخبارهم

هذا اسم القائل ، وهم ، أي هناك ، واللفظ غارسي مغرب ، وقد فسرت حديثاً يأتي بحواله صافره ، من دأب  
بكله فيها مديته دفع مبالغ معين في تاريخ معين لأذن شخص ثالث ، لو لإذن الدائن نفسه ،  
أو لإذن صاحب الحوالة

(١) هذه التكملة من م ، ط ، لكن في م « صرف » موضع « صرف » مع سقوط كلمة  
« اليوم » وكلمة « أصحابه »

(٢) ب ، م ، د ، ذلك يرويه »

(٣) للفرس ، سبق تفسيره في ٢٤٦

(٤) الشعراء نقاش من قولهم شعر هكذا أحسن به ، وانظر التكملة من ٢

(٥) يقان أو چند الشيء ، جعله مجده ويظفر به ، كما في اللسان والقاموس ، وفي ط

« وسأبين لك »

(٦) الإرعاص ، الإرعاص ، والإثبات ، والتأسيس

ألا يرى أن أحداً لم يبيع قط سلعة بدينهم إلا وهو يرى أن ذلك  
الدين خير له من سعته ولم يشتري<sup>(١)</sup> أحد قط سعة بدينهم إلا وهو  
يرى أن ذلك خير له من درهمه ولو كان صاحب السلعة يرى في  
سلعته ما يرى فيها صاحب الدين ، وكان صاحب الدين يرى في  
الدين ما يرى فيه<sup>(٢)</sup> صاحب السلعة ما انفع بينهما شراء أبداً ، ولا بيع  
أبداً . وفي هذا جميع الخسرة ، وغاية الهلكة .

فصباحان الذي حبيب وليت ما في أيدي غيرون ، وحبيب في غيرون  
ما في أيدي ، ببيع التبايع وهذا وقع للتبايع وقع التراضي ، وهذا وقع  
التراضي وقع التعايش

ويذكر أيضاً على اختلاف طبائعهم وأسبابهم أنك تجد انجماعة  
وبين أيديهم العاكفة والرقب ، فلا تجد بين تلقين<sup>(٣)</sup> على رطوبة  
بعض ، وكل واحد من الجميع يرى ما حوّه الضم ، غير أن شهوده  
وقعت على واحدة غير التي آثرها صاحبه<sup>(٤)</sup> ولربما سقى الرجل إلى  
الواحدة . وهذا كان صاحبه يريد ما في نفسه ، غير أن ذلك لا يكون إلا في  
الفرط ، ولو كانت<sup>(٥)</sup> شهواتهم ودواعيهم تشق على واحد بعينه لكاف  
ذلك التمايع والتجادب<sup>(٦)</sup> ، وببدره وسوء الحظ والمؤاكلة وكذلك هو  
في شهوة النساء والإماء ، والمراكب والكنى . وهذا كثير ، وانعم به عليل  
ويأقل مما حسا<sup>(٧)</sup> يعرف العاقل صواب مذهب الله تعالى مسأل لتوفيق

(١) ب . ولم يشر . . . صوابه م . ع

(٢) فيه . ساقطة من ب . و . م . . . ب . بحريف

(٣) ب . بعد . فلا تجد . بالنون . و . ب . م . . . يلصق . . . واليد أنش

(٤) ب . م . . . صاحب

(٥) ب . بعد . . . كان

(٦) م . فقط . . . التحارب

(٧) ب . . . وبأقل حقلنا

وهو اندي<sup>(١)</sup> حائف بين طلائعهم وأسبابهم ، حتى لا يتفق على  
تخترص خبر واحد<sup>(٢)</sup> ، لأن في اتعاق طلائعهم وأسبابهم في جهة الاختيار  
مساد أمورهم ، وقلة قواقدم واعتبارهم ، وفي مساد أحبارهم مساد  
متأخرهم واعلم ي عاب عن أبصارهم ، وتطلان المعرفة بأنبيائهم  
ورسلهم عليهم السلام ، ووعيدهم ووعيدهم ، وأثرهم وسببهم وزجرهم ،  
ورعبتهم ، وحبودهم ، وقصاصهم الذي هو حبانهم ، وندى يعلب  
طلائعهم ، ويسوى أخلاقهم ، ومقوى أسسهم<sup>(٣)</sup> ، وندى به يتأمنون  
من توثب السباع<sup>(٤)</sup> ، وقنة احتراس البهائم ، وإصاعه لأعمار وبه  
تكثر حواطمهم وتعكيرهم ، وتحمس معرفتهم<sup>(٥)</sup>

ولم نقل إن عدد الكثير<sup>(٦)</sup> لا يهتمون على الخبر البطل ،  
كالكثير ولتصديق ، ومن هذا نجد اليهود ونصارى ، والمجوس  
والزنادقة ، والدهرية وعباد البدة<sup>(٧)</sup> يكذبون النبي صلى الله عليه  
وسلم ، ويسكرون آتائه وأعلامه ، ويقولون : لم يأت بشيء ، ولا بان  
شيء وإنا فلنا . إن العدد الكثير<sup>(٨)</sup> لا يتفقون على مثل إحبارهم  
أن محمد من عبد الله من عبد المطلب ، نهای الأبطح عليه السلام  
خرج مكة ، ودعا إلى كده ، وأمر بكل ، ونهى عن كد ، وأباح كدا ،

(١) ب م . « واندی »

(٢) انظر ما سبق في ص ٢٤٦ و ٢٤٨

(٣) ب م « ويقوم أسبابهم »

(٤) ب م « قواثر » ، صوابه في ط

(٥) ب م ط « ويحمس معرفتهم »

(٦) ب م « لاوم يتل إن العدد كثير » ، تحريف ما في ط

(٧) البدة جمع بد ، بالضم ، وهو القسم ، صرب بث ، وجميع أيضاً على أيداد .

وي ب م « البدة » ، وفي ط « البدة » ، صوابهما ما أثبت

(٨) ب م « كثير » ، صوابه في ط

وحاء هذا الكتاب الذى نمرؤه ، فوجب العمل بما فيه ، وأنه سجدى  
ببعاء<sup>(١)</sup> ، ولعطاء والشعراء ، بظنه وتأييده ، فى الموضع الكثيرة ،  
والحافل العظيمة فلم يزعم ذلك أحد ولا سلكه ، ولا أتى ببعضه  
ولا شبيه منه ، ولا ادعى أنه قد فعل ، فتكون ذلك الحبر باطلاً

وليس قول جنتهم إنه كان كاذباً<sup>(٢)</sup> معارضة ضد الحبر ، إلا أن  
بُعثوا لإنكار معارضة ، وإنما المعارضة مثل المورثة والتكاثرة ، ففى  
قابلوا بأخبار فى وزن أخبارها ومخرجها ومحيثها ، فقد عارضوا  
وورثوا وقابلوا ، وقد تكافوا<sup>(٣)</sup> وتداولوا ، فأنما الإنكار علبس بحجة ،  
كف أن الإقرار بيس بحجة ، ولا تصديقاً لسي صلى الله عليه وسلم  
حجة على غيرنا ، ولا تكذيب غيرنا له حجة علينا ، وإنما الحجة فى  
الحجج التى لا يمكن فى الباطل مثله

فلان قست وأى محيى أنت حبر النصارى عن عيسى بن مريم  
عنه السلام ؟ وذلك أنك لو سألت النصارى مجتمعين ومتفرقين  
لحبروك عن أسلافهم عيسى قد حان يؤتى إليه

فما عد عمن أن نصارى عصرنا لم يكتسوا على القرون التى كان  
قبيتهم ، والذين كانوا يلوهم ولكن لدبل على أن أصل حبرهم ليس  
كصهره ، أن عيسى عليه السلام لو قال إسمي إله لما أعطاه الله تعالى  
أحياء الموتى ، وأمشى على الماء على أن فى عيسى عنه السلام<sup>(٤)</sup> دلالة  
فى نفسه ، أنه ليس بإله ، وأنه عبد مدبر ، وهو جمهور ميسر ، وليس

(١) ب : تجد م : تجد صوابه فى ط

(٢) ب : أنه كذا كان كاذباً م : أنه كان كاذبة صوابه فى ط

(٣) ب : تكافأنا بهما

(٤) ب : فلهذا هو أن عيسى عليه السلام

خبرهم هذه إلا كإخبار النصرى عن آبائهم ولقربى أسرى بينهم أن  
يونس<sup>(١)</sup> قد كان<sup>(٢)</sup> حارساً لآيات<sup>(٣)</sup> والعلامات وكإخبار أمانيّة<sup>(٤)</sup> عن  
القرن لدى كان يليهم منه<sup>(٥)</sup> أن ما في قد كان جاعهم بالآيات  
والعلامات وكإخبار المجوس عن آبائهم لذين كانوا يلومهم أن  
ردأشت قد حاقهم بالآيات والعلامات وقد علمب أن هؤلاء أنصاري  
ثم يكذبوا على القرن لدى كان يليهم ، ولا تردافة ولا المجوس  
ولكن اندبيل على أن أصل خبرهم ليس كسرعه<sup>(٦)</sup> أن<sup>(٧)</sup> الله جلّ وعز  
لا تعصى العلامات من لا يعرفه ، لأن يونس إن كان عبده أن عيسى  
عليه السلام إله فهو لا يعرف الله تعالى ، بل لا يعرف الربوبية من  
العبودية ، والبشرية من الإلهية

## ٢٩ فصل منه

وللنصارى خاصة رياء عجيب<sup>(١)</sup> ، وظاهر رُده ، والماض أبها  
شيء عن التصنع ، وأسرع شيء في تقليد صاحب أسس والسمن ،  
وظاهر العمل أدعى لهم من العلم

(١) يونس أحد خواريين ، وقد قُتل في يوم ملك الروم بقطنة هو وبطرس مدينة  
رومية وصلبه مكسب . وذلك بعد وفاة المسيح بالتقنين وحشرين سنة ، وذلك بعد ثلاث عشر  
سنة من ملكه ابن الأخير ١٠٣٥ والتضيق والإشراف ١٠٩٩ - ١١٠٠ و في م فقط  
٥ يونس ، تحريص

(٢) كان ، ماقطة من ب ، م

(٣) امتانية ، ودقانية أتيح ما في المختفي الذي رجم أنه الفارسي الذي بشر به عيسى  
عليه السلام ، واستخرج منه من الضمنية والنصرانية وأفظر ما كتب من تحميد في حو شي  
الحيوان ٤ ١ و في ح ٤ الماوية

(٤) أي من رم ما في و في ب ، م ، ميم

(٥) أن ، ماقطة من ب ، م

(٦) ح فقط ، لأن

(٧) م ، راء ، وهي لته قرآنية



### ٣٠ - فصل منه على ذكرهم

وكلُّ قومٍ نفوا دينهم على حبِّ لأشكال<sup>(١)</sup> ، وشبه الرجال<sup>(٢)</sup> ،  
يشدُّ وجدهم به<sup>(٣)</sup> ، وحلهم له ، حتى يقرب<sup>(٤)</sup> ، احبُّ عيشاً ، والوجد  
صعبة ، لئلا تكله التي بين أطيانع ، والنامية التي بين النفوس .

وعلى قدر ذلك يكون البعس والحد ، لأنَّ النصارى حين جعلوا  
ربهم إنساناً مثلهم بحمتهم بعورهم باقية له<sup>(٥)</sup> ، لتوهمهم الربوبية ،  
واسمحوا بعبودته لتوهمهم بشريته ، فبذلك قدروا من العبادة على ما هم  
بمديرٍ عليه من سواهم<sup>(٦)</sup> ، وغفل هذا السبب صارت المشبهة ما أحده  
ممن يلقى التشبيه ، حتى ربما رأيته يسفس من الشوق إليه ، ويشتهي<sup>(٧)</sup>  
عند ذكر البراءة ، ويسكن عند ذكر الرؤية ، ويغتنى عليه عند ذكر دفع  
الحجب ، وما طلك شوقي من طمع في محادثة ربه حرَّ وجلَّ ، ومحاذنة  
حالفه عزَّ ذكره .

ولقد عدت القوم عوراً ، ودعاهم أمراً ، فانظر ما هو ؟ وإن<sup>(٨)</sup> سألتني  
عنه عبرتني إنما هو تشبه أحدٍ أمورٍ إما تقيد الرجال ، وإما طيب  
معظمهم ، ولذلك السبب لم ترخص اليهود من إنكار حصه بتكديسه ،  
حتى طغيت قننه وصدته ، والمثنية به ، ثم لم ترخص يديك حتى رحمت

(١) ط « ينو على حب الاشكال »

(٢) ب ، م « وشبه الرجال » ط « وشبه الرجال » ، ومن وجهه ما أثبت

(٣) ب ، « أشدَّ وجدهم به » م « أشدَّ وجدهم به » ، وأثبت ما في ط

(٤) ب « تقرب » م « تقرب » ، صوابه في ط

(٥) ب « بعثت بعصمت وأقرت وفي ب « بعثت » تحريف م ، ط « بعثت به »  
و لإلهية الربوبية وأثبت ما في ب

(٦) ب ، م « من العبادة ما لم يقدر عليه سواهم »

(٧) ب ، م « ويشتهي »

(٨) ب « وإن »

أنه يعبر يرشده ، فهو كانت دون هذه المنزلة منزلة من انتهت اليهود دون  
بنوعها ، ولو كانت فوق ما قالت النصارى منزلة لما انتهت دون عايتها  
وبذلك السب صارت الرافضة أشد صباية وتحرقاً ، وأهولاً  
عصياً ، وأدوم حقدًا . وأحسن مواضلاً من غيرهم أيضاً

ورب حير قد كان فاشياً<sup>(١)</sup> فدخل عليه من بطل ما معه من  
الشهرة ، ورب حير ضعيف الأصل ، واهي المخرج ، قد تيب له من الأسباب  
ما يؤحب الشهرة

### ٣١ - فصل منه

واضح أن لا أكثر ، شعر ظناً<sup>(٢)</sup> وحفظاً ، كاسيت يحطى ويسير ،  
حتى يحطى صاحبه بحظه ، وغيره من شعر أحوذ منه وكما مثل يحضى  
ويسير ، وغيره من الأمثال أحوذ ، وما صاع من كلام الناس وصل  
أكثر مما حفظ وحكى . واعتبر ذلك من بعيد ، وصديقك وحيث .  
وأمر الأسباب عجب . ومن ذلك قتل على من أي طالب<sup>(٣)</sup> من  
السادة والقادة ولحماء ، ما صبي لو ذكرته لاستكبره واستعظمته ،  
فأصرت الناس عن ذكرهم ، ونهلت العود مواضعهم ، وأغلب في  
ذكر عمرو بن عبدود<sup>(٤)</sup> فرغوه فوق كل فارس مشهور ، وفائد مذكور

(١) ظناً : دائماً متشراً ، ب ، م « ناسياً » صوابه في حد

(٢) في الأصوب « ظناً » بالمهمل ، صوابه ما أثبت . والظن : الارحام والسب

(٣) ب ، م « وليس كل ذلك يعرف قبل على أي طالب » ، تحريف

(٤) عمرو بن عبدود : أحد أشرف قريش . وقد ظهر أمره في غزوة بدر الكبرى  
قاتل فيها فأتته الجراحة ، لم يصبه يوم أحد ، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً نبري مكانه ،  
ودعا إلى خيافته ، فثار له على أي طالب وجاوله حتى قتل . وانظر السيرة ٣٩ ، ٦٧٧ ،  
٦٩٩ . وفي ب ، م « وأعتبر في ذلك » . ورد صم يقال يفتح الواد وعسمها ، ونصبها  
أكثر في اللغة وفي التواريخ

و قد مرأى على العبداء كتاب العجاء<sup>(١)</sup> الأول ، والثاني ، والثالث  
وأمر المطيبين<sup>(٢)</sup> والأحلاف<sup>(٣)</sup> ، ومقتل أبي أريير<sup>(٤)</sup> ، ومحى العليل ، وكل  
يوم جتمع كاد لقرمش ، وما سمعت لعمرو هدى شي من ذلك ذكره .

وإن قلت إن نسل العائل رساله في نسل المفتور ، فكل من قتله على  
 ابن آوى طاب رحوا الله عليه أبى له ، وأحق بالشهرة ، ولكن أشعار  
 ابن ذؤيب<sup>(٥)</sup> ، ومافيه الصبيان في الكتاب هما اللذان أورثناه<sup>(٦)</sup>  
 ما قرى وتسم

(١) أيام الفجر مرفوعة في أيام العرب أيام الجاهلية وسميت فجراً لأنها كانت في الأضحية  
مرفوعة ، وكانت جبل ميث الذي ، صلى الله عليه وسلم ، يست وعشرين سنة وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم : كتب أيل على أعمام يوم الفجر وأنه في أربع عشرة سنة يأنس . أنا وحم  
التي ، في السهام وانظر العقد ٢٥١٤ - ٢٥٢ ٢٥٢ م . في العقد ٢٥١٤ م هو يدق في  
(٢) الخطيب : عم أمه ، و هـ ، وجم ، عقدت معهم يوم عيد منافع سلفاً حركاً من  
ألا يتخذوا ، وأن يكونوا ، سدد على أهل ما يني عيد النار من الجاهلية والرفادة واللي  
والسفاهة ، فأخرج يوم عيد منافع جميعه ههوه ملياً بوصفوه في المسجد ثم قرأ القوم  
أيهم عهداً وتماموا ، ثم مسحوا التكمية بأيديهم يوكيداً ، وهو خطيبين وكان أبو بكر  
من الخطيبين

(۳) لأخلاقهم نفس مثيل من قریش عبد الذار ، وجسد ، وسهم ، وعزوم ، وعظمی  
 من كتب بمثلهم به عبد الذار حلفاً ، فكأنه ألا يتصدقوا ، هووا لأخلاق وكان عمر  
 من خطاب من الأخلاق النظر القصاص (عقل) ، وكذلك ، فلهذا لا ی حقیقہ ۱۶۶ - ۶۷

(۴) مابعد ط « وحقتل أبي أنجر » وقم « وقيل في أبي أنجر : « صوابها ما أثبت » وانظر خبر حصن أبي أنجر في المسمى في كتاب أسد الغاباء من نوادر غلو طاب  
 ۲ ۱۹۹ ر. الذي نقله هو هشام بن الوليد بن أسد »

۱) اسمہ عیسیٰ پر یہ میں بکر بن دآب ، کان عقیلاً شاعرُ داسیاً ، وکان یضیع الحدیث  
وکان یضیع الحدیث بالماتیہ و ابن شکر یضیع الحدیث بالسند ، و فیہما  
یقول خطب الآخر

احادیث ائہہا شوکر وأخری مؤلفہ لاس داب

وكان كثير الأقدار ، صاحب حظوة عند الخلفاء ، روى عنه شيعة من مواد .  
ومحمد بن سلام الجبلي - تاريخ بغداد : مادة وسال الخبران : ٢ : ٨ : ٤ : ابن ورد : ٥  
تحریر

(٦) پ «ررئنا» م «أورئنا» ؁ وائيت ماني مد

## ٣٢ فصل منه في أمر الأخيار

وَوَيْتًا ذَكَرْتُ هَذَا لَتَعْلَمَ أَنَّ الْحَبِيرَ عَدَّ يَكُونُ أَصْلُهُ صَعِيْبًا ثُمَّ يَعُودُ قَوِيًّا ، وَيَكُونُ أَصْلُهُ هَوْنًا فَيَعُودُ صَعِيْبًا ، سَدَى يَعْتَرِيهِ مِنَ الْأَسَابِ ، وَيَعْمَلُ بِهِ مِنَ الْأَعْرَاضِ ، مِنْ لُبِّ مَحْرَجِهِ وَقُصُوفِهِ ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ مَدَّتَهُ <sup>(١)</sup> . وَمُنْتَهَى أَجَلِهِ ، وَعَايَةُ التَّذْيِيرِ فِيهِ ، وَالْمَصْلَحَةُ عِنْدَهُ

فَلَمَّا كَانَ هَذَا مَحْذُومًا ، وَكَانَ غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَى اسْتِقَامِهِ مِنْهُ وَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِنَا عَلَى رَأْسِ كُلِّ فِتْرَةٍ عِلَامَةً ، وَعَلَى عَايَةِ كُلِّ مَدَّةٍ أَمْرَةً ، لِتُعِيذَ قُوَّةَ الْحَسْرِ ، وَيَجْعُدَ مَا هَدَاهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ ، بِالنُّبُوءِ ، بِالنُّبُوءِ ، بِالنُّبُوءِ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَحْمَدُهُمْ لِأَنَّ نُبُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي جَدَّدَ الْأَخْبَارَ الَّتِي كَانَتْ فِي الدَّهْرِ لَدَى بَيْتِهِ وَسِبْ آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، حَتَّى مَنَعَهَا الْخَطْلُ ، وَحَمَاهَا اسْتِقْصَانُ بِالشَّوَاهِدِ بِصَادِقَةٍ ، وَالْأَمْرَاتِ الْفَائِضَةِ وَلَيْسَ أَنَّ أَخْبَارَهُمْ وَحُجَجَهُمْ قَدْ كَانَتْ تَزَسَّبُ وَاحْتَلَّتْ ، بَلْ حَبَسَ هَمَّتْ مَدَّتْ <sup>(٣)</sup> وَكَادَتْ . بِعَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيَانَهُ لثَلَا تَحُلُوْا الْأَرْضَ مِنْ حُجَجِهِ ، وَبِذَلِكَ صَوَّرَ آخِرَ الدَّهْرِ الْفِتْرَةَ وَبَيْنَ الْفِتْرَةِ وَالْقِطْعَةِ فَرَقَ مَا حُرِفَ ذَلِكَ

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِرَبِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِ الْفِتْرَةِ لثَانِيَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دَهْرِ نُوْحٍ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهَا <sup>(٤)</sup> اللَّهُ تَعَالَى أَهْوَلَ فَتْرَةٍ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ ، لِأَنَّ نُبُوْحًا كَانَ يَبْعَثُ فِي قَوْمِهِ يَحْتَجُّ وَيُخْبِرُ ، وَيُؤَكِّدُ وَيَسَيِّرُ ، أَلْفَ سَنَةٍ لِأَحْمَسِ حَامًا ، وَلِأَنَّ آخِرَ آيَاتِهِ كَانَتْ أَعْظَمَ الْآيَاتِ ، وَهِيَ الطُّوفَانُ ، الَّذِي أَهْرَقَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ <sup>(٥)</sup> حَمِيْمَ أَهْلِ الْأَرْضِ

(١) ب : وَيَبْلُغَ مَدَّتَهُ

(٢) ط : مِنْ أَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ

(٣) كلمة ه ب : مِنْ مَدَّةٍ فَقَطْ

(٤) ب : م : وَجَعَلَهَا : صَوَابُهُ فِي ط

(٥) ه : م : : الَّتِي غَرَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا فَقَطْ : صَوَابُهُ فِي ط .

غيره وغير شيعته ، وربما أمار الماء <sup>(١)</sup> من جوف ثور ، ليكنوا أعجب  
بلاية <sup>(٢)</sup> ، وأشهر بقصة ، وأثبت للحجة .

ثم ما زالت الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، بعضهم على إثر  
بعض في الدهر الذي بين إبراهيم ، وبين عيسى عليهما السلام  
فلترادف حُجَجهم ، وتطهر أعلامهم ، وكثرة أحوالهم ، واسمهم  
أموالهم ، وشدة ما سلك في القلوب ، ورمح في أسفوس ، وظهور على  
الأنس ، ثم يدخلها بخل والنقص <sup>(٣)</sup> والفساد ، في الدهر الذي كان  
بين لبي عليه السلام وبين عيسى عليه السلام

فحينئذ هبت بالضعف ، وكادت تنقص عن التمام <sup>(٤)</sup> ، وانتهت  
قوتها ، بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم ، فجدد أفاضل  
آدم وروح ، وموسى وهارون ، وعيسى ويحيى ، عليهم السلام ، وأموراً  
بين ذلك ، وهو الصادق ، بالشواهد تصدقه ، وأن الساعه آتية <sup>(٥)</sup> ،  
ونه ختم الرسل عليهم السلام به ، فعلمت عند ذلك أن حججه ستم  
في منها ، ويلوح أمر الله عز وجل فيها

### ٣٣ - فصل

ثم رجع الكلام في لقول في الأخبار ، فاقول

في النامس موكولون بحكاية كل عجيب ، وميسرون بالإخبار عن

(١) يقال فاد الشيء . جاش ، وأمره ، وجره أيضاً بالتعدي ههنا . وأنشد من الأعرابي

وكانوا قوداً حيوياً مركباً وكانت فتاة لي من يفرها

يروي : « يفرها » ويروي : « يفرها » طبعه « لا يفرها »

(٢) ب « يركون » زيادة « أو »

(٣) ب « م يدخلها النقص » فقط م « م يدخلها الخلل والنقص » ، وأثبت باقي ط

(٤) ب « وكادت تنقص عن التمام » ، صوابه في م « ط »

(٥) ب « م » ، وأن الساعه آتية .

كلٌ عظيم ، وليسوا<sup>(١)</sup> للحسن أحكى منهم للفضيح ، ولا لما يسمع أحكى منهم ما يصر ، وعلى قدر كبر لثىء نكوب حكايته لهم واستماعهم<sup>(٢)</sup>

ألا يرى أن رجلاً من الحلفاء لو صرّب حنق جمل من العظماء لما أمسى وفي صكره وتلته جاهل ولا عالم إلا وقد استقر ذلك حده وثبت في قلبه<sup>(٣)</sup> . لأنّ لباس بين حاسدٍ فهو يحكى ذلك الذى دخل عليه من الشكّل وقلة العدد ، وبين واجدٍ<sup>(٤)</sup> يعجبّ ، لباس ، وبين واعظٍ متخير ، وبين يوم شأهم الأحيى بالفساد والصباح ولو كان صرّة عظمه في يوم عيد ، أو خلية<sup>(٥)</sup> ، أو مستمصر ، أو موسم ، لكان أشدّ لاستقامته ، وأسرع لظهوره

ولو جاز أن يكتم الأسر هد ، وشبهه على الإيثار لنكبات ، وعلى جهة لسيان ، نكّ لا يدرى لعله قد كان في رمح صعيّ والحمل والنهروان حرب مثلها أو أشد منها ، ولكن الناس آثروا الكتمان ، وانفقوا على لسيان .

فإذا كان قتل المظك الرجل من العظماء يهدى من قلوب الأعداء ، ومن قلوب الحكماء والعوام ، فما ظنك من لم أبصرو رجلاً قد أحياه بعد أن صرّب عظمه ، وأبان رأته من حسده ، أليس كان نكوب تمجيهم<sup>(٦)</sup> من إحيائه أشد من تعجبهم من قتله ، وكان يكون إخبارهم من غلظوا في مدارهم ومن وردّ عليهم عن القتل ليكون سبباً للإخبار عن الإحياء ، إذ كان الأول صعباً في حجب الثاني .

(١) ب م و و من هم هـ

(٢) ب و يكو ب يانياء وكلمة « له » من مد فقط

(٣) ب م و ذلك عظمه وقلبه هـ صريف

(٤) ب م و و حده هـ صوابه في ط

(٥) بوم خلية . يوم ملاقاة الجبل . ب م هـ خلية هـ صوابه في ط

(٦) ط فقط هـ ألويس يكو ب يكو ب تمجيهم هـ

فهذا يدلُّ على أنَّ أعلام الرُّسل عليهم السَّلام وآياتهم أحقُّ بالظُّهور  
والشُّهره ، والقهر للعلوب ولأسباع ، من محارجههم وشرائعهم بل قد  
نعلم أنَّ موسى عليه السَّلام لم يُذكر ولم يُشهر ، إلَّا لأعاجيبه وآياته  
وكذلك عيسى عليه السَّلام ، وبولا ذلك ما كان إلَّا كعبرهما من  
لا يُشعر بموته ولا موته

وكيف تتقدم المعرفة بهما المعرفة بأعلامهما<sup>(١)</sup> وأعاجيبهما ، وأنت  
لم تسمع بذكرهما قطُّ ، دون ما ذكر من أعلامهما

فإذا كان شأنُ الناس الإحسان عن كلِّ عجب ، وحكاية كلِّ عظيم ،  
والإطراف بكلِّ طريف ، وإيراد كلِّ غريب من أمور ديارهم ، فما  
لا يمتنع<sup>(٢)</sup> في طرائعهم ، ولا يخرج من دوى الحقيقة في انبساط ولحالة ،  
أحقُّ بالإحسان والإداعة ، وبالإظهار والإفاضة ، هذا على أن يُترك  
الطُّبع وما يؤلِّد عليه<sup>(٣)</sup> ، والنعوس وما تُشجع<sup>(٤)</sup> ، وبعث وما يسحر .  
فكيف إذا كان الله عز وجل قد حصَّ أعلام أسائه وآيات رساله عليهم  
السَّلام من يوضح ناس على الإحسان عنها<sup>(٥)</sup> ، ومن تسخير لأسباع بحفظها ،  
بخاصة لم يجعلها لغيرها<sup>(٦)</sup>

### ٣٤ - فصل منه

هو عال قائل إنَّ الحقَّ لا تكون حجته حتى تعجز الحقيقة<sup>(٧)</sup> ،

( ١ ) ب ، م « وكيف يتقدم « ويظهر في ب فقط » المعرفة » وثمة الكلام من  
ط ، م

( ٢ ) ب ، م « ولا يمتنع » « سواء في ط

( ٣ ) الطُّبع ، ويكون أيضاً حملاً للطبع ، كما قال الأزهري وفي ط  
« وقد تولد عليه » ، فلها وجهها

( ٤ ) ب ، م « وما تشجع »

( ٥ ) ب ، م « من الإخبار عنها » « سواء في ط

( ٦ ) ب ، م « خاصة لم يجعلها لغيرها »

( ٧ ) ب ، م « حتى يسخر ثقلها »

وتعرج<sup>(١)</sup> من حد الأنفاق ، كإنباء الموتى ، ونشئ على الماء ، وكفئ البحر ، وكإطعام شجار في غير أبواب الثمار ، وكإنباء السباع ، ونشباع الكثر من الغنم ، وكل ما كان جسماً مُحترعاً ، وجسماً مُتدعياً ، وكانى لا يجوز أن يتولاه إلا الحائق ، ولا يقدر عليه إلا الله عز ذكره .

فإنما الأخبار التي هي أمعانُ انبياد ، وهم تولوها ، وهم كاتب ومفهوم حدثت ، فلا يجوز أن يكون حجة ، إذ كان<sup>(٢)</sup> لا حجة إلا ما لا يقدر عليه الحقيقة ، وما لا يتوهم من جميع البرية

فإن إنما لم نرهم أن الأخبار حجة فيحتجون عيبها ، وإنما رعب أن مجيئها حجة ، وانجى يس هو أمرٌ يسكتفه أساس ويستأدوه على غيره ، ولو كان كذلك لكانوا متى أر دوه معوه وميئوا له ، ولقد علوه في الباطل<sup>(٣)</sup> كد يحيى لم في الحق وانجى يساً يس هو معللاً قائماً فيستطيعونه أو يعبروا عنه<sup>(٤)</sup> ، ورس هو الإنسان ، يعلم أنه إذا لقي البشر يس فيخبروه أنهم قد عابوا بمكة شئاً ، ثم لقي الكوفيين فآخبروه بمثل ذلك ، أنهم قد صدقوا<sup>(٥)</sup> إذ كان<sup>(٦)</sup> مثلهم لا يسوطاً<sup>(٧)</sup> على مثل خبرهم على حيلهم بالعب ، وعلى اختلاف ضياعهم وهمهم وأسبابهم . فليس يس هذا وبين إحصاء الموتى ونشئ على الماء فري ، إذ كان الناس لا يقدرون عليه ، ولا يعلمون فيه ، وانجى إنما هو معنى

(١) ب ، م ، و صرح .

(٢) ب فقط . إذ كان ، تحريف .

(٣) هذا ما في م ، و في م ، و ربيئوا لفعله في الباطل ، و في م ، و ربيئاً و ربيئاً في الباطل .

(٤) ب ، م ، و يستطيعونه أو يميزون له عنه .

(٥) ق ب : فآخبروه بمثل ذلك صدقوا . وضمه الكلام من م ، ط .

(٦) ب فقط . إذا كان ، تحريف .

(٧) ب ، م ، و يتوطأ ، تحريف .



معتقون ، وثى في موهوم ، إذ كان <sup>(١)</sup> كيف يكون ومعتقون أن أساس  
لا يمكنهم أن يقدروا ، ولا يستطيعون فعله ، وإنما مدار أمر الحجة  
على عجز الحقيقة ، حتى وجدت أمراً ووجدت الحقيقة عاجزة عنه <sup>(٢)</sup>  
مهي حجة ، ثم لا عيب جوعراً كان أو عرصاً ، أو موحوداً أو موقفاً  
مضروباً ، ألا ترى أن فتق لبحر ليس هو من جعل اختراع لثاء ، لأن  
الملقى هو انصرج أجراء ، و لثاء أجرام حادثة

وكذلك لو ادعى رجل أن الله عز وجل أرسله وحمل حجته عليها <sup>(٣)</sup>  
الإحصاء بما كُتِبَ وأدخروا وأصروا ، بكان قد احتج عليه  
هون قلم <sup>(٤)</sup> إنا لنحسب ربنا أخصر بالأسر ، وما الأمر مستور ،  
وبعض ما يكون

قلنا أم واحدة <sup>(٥)</sup> هون خطأ المتحسين كثير ، وهو ما قليل ، بل  
هو أقل من النقص ، وأنتم لا تعلمون أن تقوموا <sup>(٦)</sup> من أخبار المرسلين  
عليهم السلام في كثير أخبارهم على خطأ واحد <sup>(٧)</sup> ، والذي سهل قليل  
المتحسين طرفة دلت منهم <sup>(٨)</sup> ، لأنهم لو كانوا محافظين أبدأ لما كان

(١) م ، ط ، ذ ، ز ، كان

(٢) ب « غير عجزه » م ، « غير عاجزة » ، « صوابه » ط

(٣) ب « جملة حجة علي » تحريف ، « وفى ط » « جعل حجته علينا » ، وأثبت

على ب

(٤) ب « فز قلم » تحريف ، ط : « « فإن قلت » ، وأثبت ما »

(٥) بدنه و ط « هناك فرق »

(٦) ط « أن تقوموا » صوابه ب ، م

(٧) ب « في كثرة أخبارهم » ب ، ط « على خطأ واحد » واجبا على كثير

إلى أسدنا « خطأ » بمعنى خطأ ، وهو ما ورد في نسخة م انظر الخواص ١ / ٢٦٢ : ٣

٢٤٨ ، ٥٥٠ والبيان ٤ ، ١٦ ، ١٧

(٨) الطرافة من الطريف ، وهو الشيء القريب المصحح ، في جميع النسخ « طرافه »  
بلفظ النميمة ، والطرافة الكيس والحدق ، ولا وجه لما

عَجَبٌ ، لِأَنَّهُ بَيِّنٌ بِعَجَبٍ أَنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانٌ لَا يَسْمَعُونَ مَا يَكُونُ قَبْلَ  
أَنْ يَكُونَ ، وَمَنْ أَحَبَّ الْعَجَبَ أَنْ يُوَافِقَ قَوْلَهُمْ بَعْضُ مَا يَكُونُ  
وَقَدْ سَجَدَ الْمُسْجِمِينَ يَحْلِفُونَ فِي نَقْصِهِ الْوَاحِدَةِ ، وَتَحْطِئُونَ فِي  
أَكْثَرِهَا . وَقَدْ سَجَدَ الرُّسُولُ يُحْصِرُهُمْ عَمَّا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَسْتَحِرُّونَ  
وَيُصْطَرِّفُونَ ، فِي الْأُمُورِ الْكَثِيرَةِ الْمَعْنَى ، وَتَحْتَفِظُهُ فِي لَوْحِهِ ، حَتَّى  
لَا يَحْطِئُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَسْجُومٌ ذَكَرَ شَيْئاً<sup>(١)</sup> أَوْ  
وَأَفَقَ ضَميراً إِلَّا وَأَنْتَ وَاجِدٌ بَعْضَ مَنْ يَرْجُو<sup>(٢)</sup> قَدْ يَحْيِي عَنْهُ وَأَكْثَرُ  
مَنْ

وَإِنْ قُلْتَ ، إِنَّ إِنْسَانَ يَكْذِبُونَ فِي إِخْبَارِ عَنِ الْأَعْرَابِ وَالْكُفَّانِ  
مِنْ كُلِّ جِيلٍ ؟

قَدْ فَهِمَ فِي إِخْبَارِهِمْ عَنْ الْمُسْجِمِينَ أَكْثَرُ

وَعَدُّ ، فَإِنَّ مِنْ غَيْرِ مَسْجُومٍ بَكْثَرَةٍ كَبَدَ الْمُسْجِمِينَ ، وَخَطْبَاهُمْ  
وَحُدُودَهُمْ ، وَالنَّاسُ يَسْتَعْتَبُونَ<sup>(٣)</sup> لَيْسَ مِنْ الرُّسُلِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ  
وَكُلَّمَا كَانَ الرَّجُلُ فِي عَيْدِكَ أَعْظَمَ ، وَكَانَ هُوَ الْكَيْدُ أَرْجَرَ ، كَانَ كَذِبُهُ  
عِنْدَكَ أَعْظَمَ ، وَنَسَبَ الْمُسْجِمَ عِنْدَ لِعَوَامٍّ كَالطَّبِيبِ لِنِسْبَةِ هَذَا هَذَا مَرِيضٍ  
عَلَّاجُهُ كَانَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْمَصَاءَ هُوَ النَّسْبُ قَبْلَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَإِنْ مَرَّ أَوْ كَانَ هُوَ  
أَمْرًا ، هِيَ أَبْ صَوَابِهِمْ أَكْثَرُ ، وَدَلِيلُهُمْ أَظْهَرُ

وَقَدْ صَارَ النَّاسُ لَا يَقْتَصِرُونَ عَلَى الْمُسْجِمِينَ عَلَى فُلَانٍ مَا يَسْمَعُونَ مِنْهُمْ ،  
دُونَ أَنْ يُوَافِقُوا هِمَّ ، وَمَصْغُورَ الْأَعْرَابِ عَنْ أَسْتَبْطَائِهِمْ

(١) ب ، م « تِلْكَ شَيْءٌ »

(٢) الزَّيْجَرُ ضَرْبٌ مِنَ الْكَيْدِ وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ « مَا يُزَجَرُ » وَوَجْهُهُ مَا أَتَى .

(٣) فِي جَمِيعِ النُّسخِ « يَسْتَعْتَبُونَ » صَوَابُهُ مَا أَتَى

(٤) ب ، م « إِنَّ قَبْلَ مَرِيضٍ » وَ « هُوَ الَّذِي قَبْلَهُ » صَوَابُهُ فِي بَدَ

وكلُّ منجيه في الأرضي للرسول طاعٍ عليه ، عائب له ، يرى أن  
بصدقٍ عليه كلُّ كذائبٍ يريد دمه ، وأن يكذب كلُّ صادقٍ يريد منحه .  
وبعد ، فهو كان حمرُ المنجمين <sup>(١)</sup> في الصواب كحبر الأنبياء  
والموسين عليهم السلام ، الذي هو حجة ، « كان خيرُ المنجمين حجة » .  
فإن قلت ولم دمه ؟

قلت لأن من كثُر صوابه على غير استدلالٍ ومقاييسه ، وعلى <sup>(٢)</sup>  
غير حسابٍ وتجربة ، أو على معرٍ ومعاينة لم يكن الأمر من قبل  
« وحى » <sup>(٣)</sup> ، لأنك لو قلت قصدة في نفسك فحدثك بها رجل ، وأنت  
تعلم أنه ليس بمسجّم ، وأنت كفي كلفه ، تعلمت أن ذلك لا يكون إلا  
بوحى .

ووش ذلك رجلٌ أشدُّ وجعُ صيبه فعالجه طبيبٌ فبراً <sup>(٤)</sup> ، فهو جعل  
الطبيب ذلك حجة على نفيه بوجب عينه تكديفه ، ولو قال رجلٌ من  
غير أن يمسه أو يدينه إليه اللهم إن كنت صادقاً عليك فاشفيه الساعة ،  
فبراً <sup>(٥)</sup> من ساعته لعلم أنه صادق

فإن قالوا وما علم أن محمداً عليه السلام لم يكن مسجماً ؟  
فما إن علمت بدنتك كعلمنا بأن العائن وحمره وعينا وأب بكر  
وعمر ، وصوان الله عليهم أحسن ، لم يكونوا مسجّمين ، ولا أطباء  
متكهنين وكيف يجوز أن يصير إنسانٌ علماً بالنجوم من غير أن يختلف

( ١ ) بـ فقد « خير المنجمين » ، تحريف

( ٢ ) بـ م « حل » ، يفتوح الواو

( ٣ ) بـ م « لم يكن الأمر قبل الوحي » ، وم كاله من ط

( ٤ ) ط « فبرى » ، وهو لفان برأ بر أو برز ، ورى يبرأ ، أي نفى من مرضه .

( ٥ ) م ، ط « فبرى »

إلى استجس ، أو يحتملوا إليه ، أو يكون علم السحوم شياً في أهل  
بلاد ، أو يكون في أهله واحد معروف به ، ولو بلغ إنسان في علم  
السحوم ، وليست معه جلة من هذه العلة ، وكان ذلك يحق ، لكن ذلك  
كبحص الآيات والعلامات .

ومنى رأيت حديثاً بالكلام ، أو ينطرب ، أو ينحساب ، أو بالعناء ،  
أو بالسحوم ، أو بالترويض ، حتى على الناس موضعته وسببه <sup>(١)</sup> ،  
وجميع ما ذكرنا ، فحاشية اسم من <sup>(٢)</sup> وعدوهم ، وشهرته في  
نفسه ، دون محمد صلى الله عليه وسلم

وعلى نصاب أحد من لأحد إلا يكون له نصيب له رخطه <sup>(٣)</sup> ، وأدان  
أهله <sup>(٤)</sup> ، ومن معه في بيته وزبده

وما أحرف - برحمتك الله العائد واسترشيد والمصدق والمكذب ،  
يسكر أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن مسلماً ولا ظمياً وإدا قال  
الجاهل إنه قد كان يعلم رخطاً فحق به ذلك ، وتعلم الأسباب والنصائح  
في السحوم فحق له ذلك ، وتعلم البيان وقدر منه <sup>(٥)</sup> على ما يعجز  
أمثاله عنه وحق ذلك ، أليس مع قوله ما يعلم حلاله ، يعلم أنه قد سلم  
له أهجوبة كأهجومه ، براه لأكمه والأرض ، والمشي على الماء ، إذ كان  
ذلك لا يجوز ، ولا يمكن في المنافع والعن والتجربة

وأفهم برحمتك الله ما أن وأصمته ذلك هل يجد التارك لتعديقه

(١) ب ، م ، عناية الناس به

(٢) نصيب له ، أظهر له القناعة ، وعلى نصاب أحد من لأحد إلا دون ما سبه له  
ورخطه ، تحريف ، وبعد كلمة رخطه في كل من ب ، م ووردت لفظة بعة في نسخة

(٣) الإصاف جمع أصف وهو الألف ب ، م ، « وأراق » ، « صواذ في ط

(٤) ب ، م ، وتعلم البيان من قدر منه ، « صوابه في ط

أنه لا يبرى مرعته ، لأنه كان أعلم بالمشجوم ، باطراً لنفسه ، غير معاند لحجة عقله وهو لم يجد أحداً قطعاً برّح في صاعته واحدة حتى على الناس موضعه بكل ما حكيت وفُسر .

وأنت كيف تعلم أنه ليس في حوائك من ليس بحكم ، وأن فيهم من ليس بطبيب ، إلا مثل ما يعرف به رهط النبي صلى الله عليه وآله منه

وكيف لم يشهر ذلك ، ولم يمحض به عليه ؟ ولقد بلغ من إسرارهم في شمه ، وإفراطهم عنه ، أن باقروا وأهانوا ، لأنهم كانوا يقولون له أنت ساحر ، وأنت مجنون ! وإنما يقال لمرجل ساحر ، لخلابته وحسن بلبانه ، ولطف مكايده ، وحوده مداراته ونحسه ويعال مجنون ، لصدا ذلك كله

### ٣٥ - فصل منه

وليس يسمع الناس بالكلام في الأحبار إلا مع التصديق ، ولا تصادق إلا مع كثرة السماع ، والعلم بالأصوات ، لأن رجلاً لو مازع في الأخبار ، وفي موعد والوعيد ، والخاص والعام ، والباسع والخسوح ، والصرير والرافة ، والسنّة والشريعة ، والاحتياح والفرقة ، ثم حسنت بيته ، وماضح عن نفسه <sup>(١)</sup> ، ما عرف حقائق باطل دون أن يكون قد عرف لوجه ، وسمع لجمع <sup>(٢)</sup> ، وعرف الموارنة ، وما كان في الطبائع ، وما يتبع فيها . وكيف أيضاً يقول في التناويل من لم يسمع بالنسري <sup>(٣)</sup> وكيف يعرف صدق الخبر من لم يعرف سبب الصدق <sup>(٤)</sup> ؟

(١) في القام ( تصح ) ويقال هو يباح عن صوته وينتفع بهم ، أي يدب عنهم .  
 في صحيح النسخ : ويصح عن صفة ، صوابه ما أثبت .  
 (٢) ب : ومن الجمل ، صوابه م ، ط .  
 (٣) م صحت : يجب فيه .  
 (٤) م صحت : يجب فيه .

واعلم أن من عود قلبه لشكك<sup>(١)</sup> ، اعتراه انصعب ، والنفس عرود<sup>(٢)</sup> ، فما عودتها من شيء جرت عليه ،  
 والمخير<sup>(٣)</sup> إلى تموية قلبه ورد فوته عليه وإفهامه موضع رأيه ،  
 وترجيئه<sup>(٤)</sup> على الأمر الذي أنقص صدره<sup>(٥)</sup> ، أفرح منه إلى استزاعه  
 في فرق ما بس الحى ، الذي يكذب مثله ، والمجىء الذى لا يكذب مثله  
 وسنكف من علاج دأبه ، وترتيب إفهامه من أعان من نفسه ،  
 كما لا ينبغي مسأ لشك ، ولا علة للانصعب والله تعالى العبد عن ذلك ،  
 والمحمود عليه .

### ٣٦ - فصل منه

ومتى سمعنا نبي الله عليه سلام أنكل من عدائته ، وعلى معرفة  
 قومه بقديم طهارته ، وقلبه كديه ، دون أن جاءهم بالعلامات والبرهانات ؟  
 ولمرى لو لم نجد<sup>(٦)</sup> الحافظ ينسب ، وانصديق يكذب ، والمؤمن  
 يسأل ، لقد كان ما ذهبوا إليه وجهاً .

### ٣٧ - فصل منه في ذكر دلائل

#### النبي عليه الصلاة والسلام

وباب آخر يعرف به صدقه ، وهو إخباره عما يكون ، وإخباره عن

(١) ب = التشكك ، صوابه في م ، ط

(٢) ب = ط = عرود ، صوابه في م

(٣) في جميع النسخ = والمخير = بإتمام المعجزة ، ورفقا يراة هنا المخير = التشكك ،  
 فابعد ما أثبت

(٤) في جميع النسخ = وترجيئه ، تحريف ما أثبت

(٥) ب = أنقص صدره ، صوابه ما أثبت وفي م = ط = أشد صدره ،  
 وهي صريحة أيضاً لكن في القاموس = وأشفه لفة جيدة ، أو قلبية ، أو رديئة ،

(٦) ب = م = أن لم نجد = صوابه في ط

صباثر لباس<sup>(١)</sup> ، وما سأكول وما يندخرون ، ودعاؤه المستجاب لدى  
لا تأخير فيه ، ولا حيف له . وحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم حين  
لقى من هرب من العرب ما لقي من شدة أذاهم له ، وتكذيبهم إياه ،  
واصغابهم عليه بالأموال والنرحال ، دعا الله حلّ وعزّ أن يحدث ملاذهم ،  
وأن يجعل لهم بيوتهم ، فقال صلى الله عليه وآله : اللهم مبسّ كسرى  
يوسف<sup>(٢)</sup> اللهم اشدّد وطأتك على مضر .

فما سكت الله عزّ وجلّ عنهم المطر حتى مات الشجر ، وقطب النمر ،  
وقطعت المزارع ، وما صب مواشي ، وحتى اشنوا ليد والجهر<sup>(٣)</sup>

فمد ذلك وقد حاجب من ررره على كسرى ، يشكو إليه الجهد  
والأزل<sup>(٤)</sup> ويستأذنه في رمي سواد<sup>(٥)</sup> ، وهو حين صممه عن قومه ،  
وأرهمه قومه . فلما أصاب مضر خاصةً انجهد ، وهكهم الأزل ، وبعث  
الحنجة مبلعها ، وانتهت الموعظة مسهاها ، عذ بمصله صلى الله عليه  
وسلم ، على مدى أذاهم به ، فسأل ربه لحضبه ودار لعيت ، فآذاهم  
منه ما هدم بيوتهم ، ومعههم حوائجهم ، فكلّموه في ذلك فقال  
لهم حواليت ولا عنيّا . فأمطر الله عزّ وجلّ ما حولهم ، وأمسك عنهم .  
وكتب إلى كسرى يدعوّه إلى سجائه وتحصيه من كمره ، فبدأ  
بأسبه على أمومه ، فأبف من ذلك كسرى لشقوته ، وأقر يسرى الكتاب ،

(١) به فقط . صغير الناس .

(٢) به فقط . كسرى يومئذ . تحريف . وكانت سنة يوسف سبأ شدة أذاه .

(٣) القد ، بالكسر . مير يقه من جلد فخر مدبوخ . والسمير ، كزرج : خليط من الدم  
والوبر الإبل ، وقد يخلطون به القردس ، ثم يشويونه بالنار ويأكلونه .

(٤) الأزل ، بالفتح . شدة الزمان ، يقال هم في أرل من العيش والأز من السنة .  
(٥) السواد : جماعة كحل والشجر : نخضرته واسوداده . وسواد العراق : ما حوال

مدله من القرى والأر سائلي

فدنا بلمه صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم سرق منك كل سرق »  
 سرق الله حل وعز ملكه ، وجدأ أهله ، وقصع دابره ، لأن كل مدرك في  
 الأرض ، وإن كان قد أخرج من معظم ملكه ، فهو مقيم على بقيته منه ،  
 ودنك أن الإسلام لم يترك ملكاً بحيث تسأله الحوافر ولا حفاف  
 والأقدام ، إلا أراله عنه ، وأخرجه منه وفي عقاب يعصم بها<sup>(١)</sup> ،  
 ومعاقل بأوى إلها ، وطرده في حبيج مبيع ، لا يقطعه إلا السم<sup>(٢)</sup> ،  
 فهم من بين هارب قد دخل في وجر ، أو اختفى<sup>(٣)</sup> في عينة ، أو متمهم  
 على غير شعيب ، ورأس مضيق ، قد سحت بصبه عن كل سهل ، وأسلم  
 كل مرج ، أو ملك لا فراز له ، وليس بدى منر هبوس ، وإن أصحابه  
 أكراد يطلبون النجاة ، أو كحورج يعصبون البرة<sup>(٤)</sup> ، فأما أن يكون  
 ملك يضحى هم<sup>(٥)</sup> ، ويقم بأزائهم ، ويقادهم الحرب ويمنسبهم ،  
 ويساجلهم الظفر وسامصهم ، كما كانت مدوك تطوانف ، وكاندى كان  
 بين مارس ولروم ، فلا ، وذلك لقوله تعالى ﴿ هو الذى أرسل رسله  
 بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾<sup>(٦)</sup> إلى قوله عز ذكره :  
 ﴿ بشركون ﴾<sup>(٧)</sup> هم يرص أن أظهر ديه حتى جعل له العالين  
 بالقدرة ، والظاهرين بالمنة ، والآخين لآناوة

(١) العباب جمع عتبة ، وهي طريق في الجبل وحر

(٢) ب « لا يمنة » ، صوايدى م ، ط

(٣) في جميع الفتح « وختفى » ، والوجه ما أثبت

(٤) ب فقط « البرة » .

(٥) أصح : رز وظهر . ب ، م « يصطر » ط « يصبر » ، صواب ما أثبت

(٦) الآية ٣٣ من سورة التوبة و ٢٨ من سورة الفتح و ٩ من سورة الصف وختم الأول

والأخيرة « ولو كره المشركون » ، وختم الوسطى « وكل ما جاءه شهيداً »

(٧) ب ، م « الكافرين » ، تحريف ، صوابه في ط



وكتب بكسرى إلى فيروز السلمي<sup>(١)</sup> ، وهو من بعية أصحاب  
 سيف من دى بزن أبو حنين إلى هذا العهد لدى بدأ باسمه قبل  
 اسمي ، واجترأ على ، ودعاي إلى غير ديني ، فأناه فيروز فقال : يا رب  
 أمري أب أحملك إليه فقال صلى الله عليه وسلم : يا ربني خبرني أنه  
 قد قتل ربك البارحة ، فأمسك على ريشما يأسك الحبر ، فإب تيسر لك  
 صفي ، ولأ فانت على أمره . فروع ذلك فيروز وهاله ، وكره الإقدام  
 عليه ، والاستحلف به ، فإذا تحير قد أنه أد شيرويه قد وثب عليه  
 في تلك الليلة فعليه عاسلم وأخلص ، ودعا من معه من بعية لفرس  
 إلى الله عز ذكره<sup>(٢)</sup> فأسلموا

### ٣٨ - فصل منه<sup>(٣)</sup> في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

ثم إن الذي نقله صلى الله عليه وآله من الإشارات في الكتب  
 المتقدمة ، في الأرمين المتباعدة ، والبلدان الموجودة بكل مكان ، على  
 شدة عدوة أهلها ، وتعصب حامليها ، ومع قوة حسدهم ، وشدة بغيهم  
 وما ذلك بيمينهم منهم ومن آياتهم ، على أنهم أشبه بآياتهم منهم  
 بأزمتهم وكل الناس أشبه بأزمتهم منهم بآياتهم وآياتهم ليس  
 قتلوا أسباعتهم عليهم السلام ، وتعصتوا رسولهم صلى الله عليه وآله ، حتى  
 خلاهم الله عز وجل من يده ، وأفقدتهم عضمة وتوفيقه

(١) فيروز السلمي ، ويقال « فيروز بن السلمي » كما في ب ، وهو معاني يكن  
 أب الفضلك ، وأب عبد الرحمن وكان من أبناء الأساورة من فارس ، والذي كان كسرى قد بعثهم  
 إلى قتال عبيدة . قوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد إسلامه رجع إلى أبيه وأعاد من  
 قس لأسرة السبي الكذاب ، وأن رأيه في أبي صلى الله عليه وسلم قد سكن مصر ودارت  
 في خلافة عثمان ، وقيل في خلافة معاوية ، والى سنة ٥٣ الإحصائية ٧٠٠٤

(٢) م « عز وجل »

(٣) م « ساقطة من ب »

وسم استدلالاً على ذكره في النبوة والإنجيل والزبور ، وصلى صمته  
والشدة به في الكتب إلا لآلئك<sup>(١)</sup> منى وجدت أسمراني واليهودي  
يُسم بأرض الشام وحقه نعتل بأمور ، ويحتج بأشياء مثل  
الأمور التي يحتج بها من أسلم بالعرق وكذب من أسلم بالحجاز ،  
ومن أسلم من لس . من غير تلاقٍ ولا تعارف ، ولا تشاغر<sup>(٢)</sup> وكيف  
متلاقون ويترامون ، وهم غير معارف ولا متشاعرين ؟ ولو كانوا كذلك  
لظهر ذلك ولم يكتف ، كما حكينا قبل هذا . وبو فاسقة بين أحبارهم  
واحتجاجهم مع كثرة الألفاظ والتحلاف المعاني ، لوجبتها متساوية

### ٣٩ فصل منه

فلما حال قائل لم كانت أعلام موسى عليه السلام في كثرتها<sup>(٣)</sup>  
مع غي بني إسرائيل ، ومقصود أعلام القبط ، في ورث أعلام محمد  
صلى الله عليه وسلم وفي قلده ، مع أعلام قريش ، وعقود العرب .  
ومنى أحسب أن تعرف غي بني إسرائيل ومقصود<sup>(٤)</sup> أعلام  
لقبط ، ورجحان عقول العرب<sup>(٥)</sup> ، وأعلام كنانة<sup>(٦)</sup> ، فأنت<sup>(٧)</sup>  
تواديهم وربابهم وانظر في بيهم<sup>(٨)</sup> وبقاياهم ، كما مضت إلى بني  
إسرائيل من اليهود<sup>(٩)</sup> وعي بني من مصر من لقط - تعمز دك وتعرف

(١) ب ، م ، ي ، آتاك

(٢) انظر ما سبق من ٢٥

(٣) ب ، م : « وكثرتها »

(٤) ط : « ونقص »

(٥) رجحان ساقطة من ب ، م

(٦) ب ، م : « وأسمك كنانة »

(٧) ط : « فانظر »

(٨) ب : « بيهم » ، صوابه في م ، ط

(٩) ب ، م ، ي : « من اليهود عنهم سنة الله تعالى وحزروهم من مصر من القبط »

ما أقول ثم انظر في أشعار العرب الصحيحة<sup>(١)</sup> ، والخطب المعروفة ، والأمثال المصرية ، والألفاظ المشهورة ، والمعدن المذكورة ، مما نقلته الجماعات عن أصحاب ، وكلام العرب ومعانيهم في الحاشية ثم تصدّد ، وسنّ أهل العلم والخبرة عن بني إسرائيل ، فإن وجدت هم مثلاً صائراً كما نسمع للفطر والنفس ، فصلاً عن العرب فقد أخطأ فيما هنا

وعند كان لرَجُلٍ من العرب بضع اواقف ، ويسير عدة أمثال<sup>(٢)</sup> . كل واحدٍ منها ركنٌ يبنى عليه ، وأصلٌ يتمرّع منه<sup>(٣)</sup>

أو هل تسمع لهم<sup>(٤)</sup> بكلام شريف ، أو معنى يستحسنه أهل التجربة ، وأصحاب التدبير والسياسة ، أو حكم<sup>(٥)</sup> أو حكمة ، أو حذق في صناعة ، مع تَرَدُّف المحدث فيهم ، وتظافر الرسائل في رجالهم

وكيف لا نقصى عليهم بالنبى والجهل ، ولم نسمع لهم بكلمة مخرفة ، أو معنى نبين<sup>(٦)</sup> ، لا من كان في المبتدى ، ولا من كان في المختصر<sup>(٧)</sup> ، ولا من قاطى السواد<sup>(٨)</sup> ، ولا من مارى الشام ؟

ثم انظر إلى أولادهم مع طوب أئمتهم هيب ، وكوئيمهم مع ، هل غير

(١) هذا ما لم . وى ب ، ط . في الألفاظ الصحيحة .

(٢) ب ، م : « ويسير عدة أمثال » ط . « ويسير عدة أمثال » ، وأثبت الصواب من بينهما

(٣) ب ، م : « ركن يبنى وأصل لفرع منه » ، صوابه وى ط

(٤) ب ، م : « وأم » ، صوابه وى ط

(٥) ب ، م : « أو حكم »

(٦) أنويه جليل مشهور ب فقد : « بينة » ، مخريف ،

(٧) أبينى مكان مخروجه في الهادي ، خلاف المختصر في الحاضر ب : « أبيناه »

م ، ط : « أبيناه » ، صوابه ب أثبت

(٨) ب فقد « قاطن السواد »

ذلك من أخلاقهم وشيائهم ، وعقوبتهم ، وأحلامهم ، وآدابهم ، وفضائلهم ،  
فقد صالح بنا كثير من أمور النصرى وغيرهم  
ولس النصرى كاليهود ، لأن اليهود كلهم من بني إسرائيل إلا  
القبيل .

وبعد ، هم نصرى فيهم غيرهم ، لأن ما حكمهم مدسورة فيهم ،  
ومحسوسة عليهم ، فصور أولهم مؤذاة إلى آخرهم <sup>(١)</sup> ، وعقول أسلافهم  
مردودة على أخلاقهم <sup>(٢)</sup> ، ثم اعتبر بموضع لبسهم عليه السلام ﴿ حَتَّى  
لَنَا إِلَهُهَا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، حين مررا على قوم يعكفون على أصنام  
لم يعبسوا ، وكفروهم ﴿ أَلَا لِلَّهِ جَهَنَّمُ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وكعكفهم على عمل  
ضيع من خلهم . يعبونه من دون الله ، بعد أن أراهم من الآيات ما أراهم  
وكفروهم . ﴿ ادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِثُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، فكان  
الذى جاء به موسى عليه السلام ، مع نصرى بني إسرائيل ولبط ، مثل  
الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، مع رجحان قريش وعراب

وكذلك وعد محمد عليه السلام يسار الأندلس ، كوعيد موسى بنى  
إسرائيل بإفناء الأهلوس على دروعهم <sup>(٦)</sup> ، ولهم على أهلكتهم ، وتسيط  
الموتان على ماشيتهم <sup>(٧)</sup> ، وببشرحهم من ديارهم ، وأن يطعموهم

(١) في جميع النسخ : « تصور أولهم مؤذاة إلى آخرهم » ، وأرى الوجه فيما أنبت

(٢) لأعلاف جمع خلف ، بالنسبة ، وهو الولد مسلماً كان أو طالفاً بـ ، م  
وأخلاقهم ، صوابه في مد

(٣) من الآية ١٢٨ من الأعراف

(٤) من الآية ١٥٢ من النساء

(٥) من آية ٢٤ من المائدة

(٦) أهلاس ، بالنظم شبه النظم من الخيال . وفي سفر اللاويين ٢٦ : ١٦٠ و أسطط عليكم  
رمياً وسلاً حتى نفس النفس ، وتررمون بالصلواتكم يأكله أعداؤكم .

(٧) انظر سفر اللاويين ٢٦ : ٢٢ . والموتان ، بالنظم ويقتض موت يقع في عافية .

حلوثهم . فكان تعجيل العذاب الأخر<sup>(١)</sup> في امتدعائهم واستمالتهم ،  
ورَدَّعهم عما يريد بهم . ومعدل طوائفهم ، كمنأحر العذاب لشدة  
عنى عبرهم ، لأنَّ الشديداً<sup>(٢)</sup> المؤخر لا يزجر ، ولا أصحاب السُّطر في  
المواقب ، وأصحاب النصول التي تدب في المذهب<sup>(٣)</sup>

فسيحان من حالف بين طبائفهم وشرائعهم يستصقوا على مصالحهم  
في دنياهم ، ومرتدِّهم في دينهم ، مع أنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم  
مخصوصٌ علامة له في فضل موقع ، كموقع فندق البحر من البحر  
وذلك قوله لقرين حاصَّة ، ولعرب عامة ، مع ما فيهما من الشعراء  
والخطباء والسُّعفاء ، ولذُهاة العلماء<sup>(٤)</sup> ، وأصحاب الرأي والمكسدة ،  
والتجار والسُّطَّر في العاقبة . إنَّ عارضتهم بسورة واحدة فقد  
كسبت في دعوائى ، وصَدَّقتم في تكديبي

ولا يحور أن يكون مثل العرب في كثرة عددهم واختلاف علمهم ،  
ولكلامهم كلامهم ، وهو سبَّ عبيهم ، فقد فاض بأسهم ، وحاشت به  
صدورهم ، وغشيتهم قلوبهم على عبد أنفسهم ، حتى قالوا في الحيات  
والعقارب ، والنُّذبات والبركلاف ، والحيافس والحُفلات ، والخبير  
والخيام ، وكلُّ ما دبَّ ودرج ، ولاح نفس ، وحظر على قلب وهم  
بعد أوصاف النُّظم ، وصروف الألف ، كالقصيد<sup>(٥)</sup> ، والبرخر ،  
والبردوح ، والمُجَنَّس<sup>(٦)</sup> ، والأشجاع<sup>(٧)</sup> ، والمشور

(١) ب م و ق ت و

(٢) ب فقط . لأنَّ العذاب و

(٣) ب فقط . يذهب

(٤) الخطباء دور الأديب والمقرب م فقط . و شكاه

(٥) ب فقط . كالقصيدة

(٦) هو م عرف به باسم في اصطلاح البلاغيين

(٧) ب م . الأشجاع ، ط : الأصاح ، صوابها أثبت

(٨) - رسائل جسط



وذلك الذي يفعل على أن أمرهم في ذلك لا يحبو من أحد أمرين  
إما أن يكونوا غرغوا عجزهم ، وأن مثل ذلك لا يسبأهم ، فإوا  
أن الإصرار عن ذكره ، والتعادل عنه في هذه الباب وإن قرعهم به ،  
أشمل لهم في التدمير ، وأجدر <sup>(١)</sup> أن لا يتكشفت أمرهم سبحانه والضعف ،  
وأجدر أن نحبو إلى الدعوى سبيلاً ، وإلى اخذ دع الألبسة سبيلاً ، فقد  
ادعوا نفسه بعد اعرفه بعجزهم عنه ، وهو قوله عز ذكره ٥٠ ﴿ وَإِذَا  
تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا <sup>(٢)</sup> ﴾

وهل يُدمن الأعرابُ وأصحابُ الحاضرة للفتريخ بالعجز <sup>(٣)</sup> ،  
والتوقف على اسقص ثم لا يسألون مجهودهم ، ولا يخرجون مكتوبهم <sup>(٤)</sup>  
وهم <sup>(٥)</sup> أشد خلق الله عز وجل أنة ، وأقرب حجة ، وأظلم بطئته ،  
وقد سبوه <sup>(٦)</sup> في كل سهل وموقف والناس موكلوب بالعطافات ،  
مؤمنون بالسلالات فمن كان شاهداً فقد سمعه ، ومن كان غائبا فقد  
أناه به من لم يروده <sup>(٧)</sup>

وهم أن يكون غير ذلك

ولا يحور أن تطبقوا <sup>(٨)</sup> على ترك المعاصي وهم يعذبون عليها ،

(١) ب ٤ م ٥ واحد ٥ ، تحريف ماو ط

(٢) الآية ٣١ من سورة الأنعام

(٣) ب ٤ م ٥ ر لأعراب وأصحاب الجاهلية الضريح بالعجز ٥ وصواب النص وجمعه

في ط

(٤) ب ٤ م ٥ ثم لا يسأل مجهودهم ويخرج مكتوبها ٥ صوابه في ط

(٥) ب ٤ م ٥ هو ٥

(٦) ب ٤ م ٥ وقد سمعته ٥

(٧) نظر إلى قول ط في معقته

سبى في تلك الأيام ما كنت جاهلا وبأنتسك بالآخبار من لم يروده

ب ٤ م ٥ يروده ٥ صوابه في ط

(٨) ب ٤ م ٥ أن يطبقوا ٥ ، تحريف ماو ط

لأنه لا يجوز على العدد الكثير من الغنم والبدن والقطيع<sup>(١)</sup> ، مع اختلاف عددهم ، ويقتل همهم ، وشدة عدوهم الإحباط على بدل الكثير ، وهون التيسير

وهذا من ظاهر التيسير ، ومن حليل لأمر إلى لا يحصى على الجهال فكيف على الغنم ، وأهل المعارف<sup>(٢)</sup> فكيف على الأعداء ، لأن محسر الكلام أهون من القتل ، ومن إخراج المال .

ولم يقل<sup>(٣)</sup> إن القوم قد سركوا مسألة<sup>(٤)</sup> في المرات والظن فيه ، بعد أن كثرت خصومتهم في غيره

ويدل ذلك على ذلك قوله عز وجل<sup>(٥)</sup> ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَلْ لَا تَمُرُّ عَلَيْهِ قُرْآنٌ خَمْسَةً وَاحِدَةً﴾ وقوله عز ذكره ﴿وَمَا تَنْبَأُ بِهِمْ أَنبَاءُ نَبَأٍ غَالٍ لِّبَئْسَ لِقَاءُ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِحَقِّ آيَاتِهِ هَذَا أَوْ يُدْلِلُ﴾ وقوله تعالى حل ذكره ﴿وَقَالِ الْبُتْرُ كَمْ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا إِمْتٌ افْتَرَاهُ وَأَعَادَهُ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ﴾

ويدل ذلك كثرة هذه المراجعة ، وحلول هذه المسألة ، على أن التفرع<sup>(٦)</sup> هم ما يحترق كالماء ، وأن محترق كالماء

(١) ط فقط ، لا والقطيع ، بالكاف ، و نظر ما سبق في ٢٧٥

(٢) ب ، م ، أهل المعارف ، تحريف ما في ط

(٣) م ، ب ، ولم يقل ، وأثبت ما في ط

(٤) م ، مسألة ، وهي بقية جارية في

٥ ، ذلك ، مسألة من ب ، وفي ب ، م ، وهو ذكره ٥

٦ ، الآية ٢٢ من الفرقان ، وفي م ، أنزل عليه ، تحريف

(٧) الآية ٦٥ من يس

(٨) الآية ٤ من الفرقان

(٩) م ، ط ، التفرع ، صواب في ب



ولو لم يكن نبي صلى الله عليه وسلم تحدثهم بالنظر والتأنيف<sup>(١)</sup> ،  
ولم يكن أيضاً أراح علمهم ، حتى قال تعالى ﴿ عَنْهُمْ مَصْرُوفٌ ﴾<sup>(٢)</sup> ،  
ومعصروني بالكذب ، لقد كان في مصربه له  
وتركيبه ، ومصربه به وحججه ، ما يدعو إلى معارضة ومعارضة وحجب  
مناوئة

ولو لم يكن تحدثهم من كل ما دعا ، وفرهم بالعجز عما وجب  
وهن هذا<sup>(٣)</sup> إلا عديده له ، وكثارة عيه - لكان ذلك سبباً موجباً  
لمعارضته ومعارضته وطلب مكديبه ، إذ كان كلامهم هو سبب عملهم ،  
والثبوت فيه أخف عليهم ، وقد نسي سدوس الأموال وكيف صاغ  
مهم ، وسقط على جماعتهم سماعاً وعشرين سنة ، مع كثرة عددهم ،  
وشدة عقولهم ، واجتماع كلمتهم ١٩  
وهذا أمر جليل الرأي ، ظاهر التفسير<sup>(٤)</sup>

٤٠ - فصل منه في ذكر امتناعهم من معارضة القرآن

لعلمهم بعجزهم عنها<sup>(٥)</sup>

والذي معهم من ديث هو الذي مع من أي انقضاء<sup>(٦)</sup> ، وإسحاق بن

(١) ب ٤ م ٥ والتأنيف

(٢) الآية ١٣ من سورة هود ويدها في ب ٤ م «فهانو مصريات» ، ويصح هذا  
الكلام لو لم يكن مسبوقاً بكلمة «ثمات»

(٣) ب ٤ م ٤ «فل هذا»

(٤) بعده في ب ، ولا يحسن من ابتداء القول فيه وسأويه « ، وفي م « خيل من ابتداء  
القول فيه وسأويه » ، وهاتان المبرتان م رد في ط

(٥) ط « في كراهية امتناعهم عن معارضة القرآن لمجد هم عنها » ، وسأويه في ب ٤ م

(٦) هو عبد الكريم بن أبي النجيب ، من بني عمرو بن ثعلبة بن عامر بن هاشم بن ثعلبة بن  
عكاية ، وكان أحد الزنادقة ، صلبه محمد بن سنان بن حنبل بن عبد الله بن القياص بالبحر  
حجرة بن حرم ٢١٦ ، وكان عاك من بني ربيعة ، وجمع بين أريته أنواع من الشراطة ، كان يرى  
في البرد بن المناوئة من الشبهة ، وكان يصح ، لكننا منج - وكان بين يدي راي الرافضة في الإجابة ،  
والرابع قوله بالقدرة في أبواب التصديق والتجوير - الفرق بين الفرق ٢٥٥ - ٢٥٦

طابوت<sup>(١)</sup> ، واستعماد من شمس ، وأشباههم من الأرحاس ، لدير استبدلوا  
بالعرز دلاً ، وبالإيمان كُفراً ، وسعادته شقوة<sup>(٢)</sup> ، وبالحنّة شُبهة

بل لا شُبهة في الزندقة خاصه فقد كانوا يصنّون الآثار ،  
ويؤثّمون الأحبار ، ويثبّثونها في الأمصار ، وتضعون في الفراش ، ويسألون  
عن مشايخه ، وعن خاصه وعامة<sup>(٣)</sup> ، ويصعوب الكتب على أهله وليس  
شيء مما ذكره يستطيع دفعه حاضراً على<sup>(٤)</sup> ، ولا معارضة دكي

### ٤١ - فصل منه

وما كان أعجب الأمور عند قوم مرعون السحر - ولم يكن أصحابه  
قد في زمان أشد استحكاماً فيه منهم في زمانه ، بعث الله موسى عليه  
السلام على إبطائه وتوهميه ، وكشف صغفه وإظهاره ، وبغض أصله<sup>(٥)</sup>  
بردع الأعبيد من القوم<sup>(٦)</sup> ، ولي نشأ على ذلك من لسمعة ولطعام  
لأنه لو كان أناسهم بكل شيء ، ولم يأنهم معارضة السحر حتى يعض  
ميس الحجة والحيلة ، لكانت مصروفهم إلى ذلك متطلعة - ولا ضل به  
أصحاب الأشعاب<sup>(٧)</sup> ، ولشغلوا به بال الضعيف<sup>(٨)</sup> ، ولكن الله تعالى  
حده ، أدر حتم اداء - وقطع عبادة ، وأب لا يجد انبسطلون متعسفا ،

(١) يدور أنه أحد الزنادقة ، ولم أجده غيراً

(٢) ب م « شقوة » ، وهي معنى ما يقابل العبادة في التزيين العبري « ريب  
عبث عليها شقوتها » ، وقرأ ابن مسعود « شقاوتنا »

(٣) ب « وعن خاصه وعامة » ، صوابه م « ط »

(٤) ب « ع » م « ع » « صوابها في ط »

(٥) ب « بعد » ، ونقص أصله « تعريب »

(٦) ب « بعد كماله في ب » « لأعيا القوم » و م « الأعبيد القوم »

(٧) الأشعاب جمع شغب ، ياتحريك ، وهي لغة صحيحة في الشغب ، بالفتح ، وهو  
تجميع الثمر ، و ب « الأشعاب » وفي ط « الإبدال » ، وأثبت ما في م

(٨) ب فقط « باب للضعيف »

ولا إلى احتداع الضمعاو سبيلاً<sup>(١)</sup> ، مع م أعطى الله موسى عليه السلام  
من سائر البرهانات . وصروب العلامات

وكذلك رمز عيسى عليه السلام كان لأعلب على أهله ، وعلى  
خاصة علمائه الطُّبِّ ، وكانت عواشهم يعظم على ذلك حواشهم . فأرسله  
الله عز وجل برحياء موسى ، إذ كانت<sup>(٢)</sup> عايتهم علاج ادرسى  
وأبرأ لهم الإلكمه<sup>(٣)</sup> ، إذ كانت عايتهم علاج اريد<sup>(٤)</sup> ، مع ما أعطاه الله  
عز وجل من سائر العلامات وصروب الآيات ، لأنَّ لخاصة إذ  
بحمت بالندعة<sup>(٥)</sup> ، وقهرتها الحجة ، وغرف موضع العجر والقدوة ،  
وقض ما بين الآيه والحيلة ، كان أجمع للعامة ، وأحذر<sup>(٦)</sup> أن لا يسقى  
في أنفسهم بقية .

وكذلك دهر محمدي صلى الله عليه وسلم . كان أعاب الأمور عليهم .  
وأحسبها عنهم ، وأعطها في صدورهم ، حشس سبيلها ، ونظم صروب  
الكلام ، مع علمهم به ، ونصرايدهم به . حين امتعكت لفهمهم<sup>(٧)</sup>  
وشاعب السلاعة فيهم . وكثر شعراؤهم ، وفاق الناس خطاؤهم ، بعنه الله  
عز وجل ، فحذاهم عما كانوا لا يشككون أنهم يعدرون على أكثر منه

(١) م ب م ، الضمعاو سبيلاً

(٢) ب فقط ، إذ كان

(٣) ب « ويرأهم الإلكمه » تحريف وفي ط « ويراد الإلكمه » وأثبت ما في م

والألكه التي يرد أحمى

(٤) الأومد وجع الفم ونقصانها ، وهو أومد ورمد ، والأفنى رمداء ب م

الرمدي ، صوبه في ط

(٥) لمحت لمحت وأفرت بوق ط فقط ، لمحت ب تحريف نظر م مضي في م

(٦) ب فقط ، و حذر ب تحريف

(٧) لفهمهم ، ساطعة في ب

فلم يزل يصرّوهم يعجزهم . ويستقصيهم عن دفعهم <sup>(١)</sup> ، حتى تبين ذلك  
بصفتائهم وعوائقهم كما بين لأقربائهم وخوارجهم وكار دلت من  
أعجب ما آتاه الله نبيا قط <sup>(٢)</sup> . مع سائر ما جاء به من الآيات ، ومن  
صُروب أسرارها

وَنَكُلُ شَيْءًا مَّاءٌ وَمَاءٌ . وَاحْتِصَارٌ وَتَقَرُّبٌ عَنِ أَعْلَمِ الْحِكْمَةِ  
رَسَالُ كُلِّ نَبِيٍّ يَرْسَلُهُمْ أَعْجَبُ الْأُمُورِ عِنْدَهُمْ <sup>(٢٧)</sup> . وَيُنْظَرُ أَتَوَى  
لِلْأَشْيَاءِ فِي مَعْنَاهُمْ

٤٦ - فصل في ذكر أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

وآية أخرى لا يعرفها ولا انحصاره ، وهي ذكرنا الخاصة بعبادة في  
دين مثل انحصاره . وهي الأخلاق والأفعال التي من تجميع لبشر فقط  
قبله <sup>(١)</sup> ، ولا تجميع لبشر بعده

[illegible]

وَالْأَعْيُنُ عَلَى رِثْقِ الْحَبْلِ  
مِثْلَ الْقَائِمِ عَلَى رِثْقِ الْحَبْلِ

٢. بحث الجلالة تأييد في هذا المقام

(٢) أصل الإضمار الإسكان على الجواب ، ويراد بالثبوت بالقبلة معناه م

(٤) ب - م « بشري » في هذا الموضع ونائبه وأثبت حاشطه والبشر الإنسان .  
 يطلق عن الواحد والمثنى وجمع وذكور والمؤنث . وقد جمع على آبائهم وبنيهم في قوله  
 تعالى « أنؤمن بغير من مثله »

(٥) الشرط: الفاعلة والمتصححة وفي صحيح النسخ وعشره في قوله ما أثبت وأما  
حجب الرجل فهو أبو أبيه لأقر هو وميلته  
(٦) بـ ع م د عشاد

لأوليه ، ولا كغفوه ، ولا كدوام طريقته ، وقلة امتثاله .

وم نجاه<sup>(١)</sup> شجاعاً قط إلا وعد جاب خولته ، وفر مرة ، وانحار مرة ،  
من معدودى شجعان الإسلام ، ومشهورى قرآن المجاهدة ، كصلاص  
وعلاص

وبعد ، فقد نصر لنبي صلى الله عليه وسلم وطأجر معه قوم ، ولم ير  
كجالتهم نخوة ، ولا كصبرهم صبراً وقد كانت لهم الجونة والقره<sup>(٢)</sup> .  
كما قد مدحت عن يوم أحد ، وعن يوم حنين ، وغير ذلك من الوقائع  
ولأيام

ولا يستطيع صافق ولا رديق ولا دهرى ، أن يحدث أن  
محمدأ عليه السلام جاب خولة قط<sup>(٣)</sup> ، ولا فر مرة قط ، ولا حاه  
عن غزوة ، ولا هاب<sup>(٤)</sup> خرب من كائره

(١) به م . وم نجاه . والك

(٢) به م . والقره . ويست مرادة هـ

(٣) به م . وقط . في هذا الموضع وثانيه . والصواب في ط

(٤) به م . وهاب .



من كتابه في

خلق القرآن





## ١ - فصل من صدر كتابه في خلق القرآن (١)

ثُنِّكَ اللهُ بالحمَّةِ ، وحُصِّنَ دِينُكَ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ ، وَتَوَفَّاكَ مَسْلَمًا ،  
وَجَعَلَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ

وَقَدْ أَعْجَبِي (٢) ، حَمِيَّتَكَ اللهُ ، اسْتَهْدَاؤُكَ الْعِلْمَ وَفَهْمُكَ لَهُ ،  
وَشَعْمُكَ بِالْإِنْصَافِ وَمَيْتُكَ إِلَهَ ، وَبِعَظَمَتِكَ الْحَقَّ وَمَوَاطِنُكَ فِيهِ ،  
وَرَعِيَّتَكَ عَنِ التَّقْلِيدِ وَرِايَتِكَ عَلَيْهِ (٣) ، وَمَوَاتِرَةُ كُتُبِكَ عَنِ يُعَدِّ  
دِرِكَ ، وَبَضْعُكَ أَسْبَابُكَ ، وَصَبْرُكَ إِلَى أَوَّلِ الْإِمَّاكِ ، وَاتِّسَاعُكَ عَنِ  
نَصَائِقِ الْفُتْرِ

وَمَهْمُكَ ، حَمِيَّتَكَ اللهُ ، كِتَابُكَ الْأَوَّلَ ، وَمَا حَشَتَ عَلَيْهِ مِنْ تَبَادُّ  
الْجَنِّ (٤) ، وَتَعَاوَبَ عَلَى الْحَبِّ ، وَالتَّعَابُ فِي الدِّينِ ، وَالتَّصْبِيحُ لِحَمِيعِ  
الْمُسْلِمِينَ

وَقَدْ أَكْبَرْنَا كِتَابًا تَقْصِيدَ فِيهِ إِلَى حَاجَاتِ النُّفُوسِ ، وَبَوَى  
ضَلَاخَ الصَّلَواتِ ، وَبَوَى مُعْتَبِجاتَ لَشُكْرِكَ ، وَحَوَاطِرَ دُشْهَاتِ ، دُونَ الدِّينِ  
عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُتَكَبِّرِينَ مِنَ التَّطَوُّيلِ ، وَمِنَ النِّعْمَتِ وَالتَّقْصِيدِ ، وَمِنَ تَكْلُفِ  
مَالًا يَجِبُ ، وَرِصَاعِهِ مَا يَجِبُ

وَقَدْ كُنَّا كَلِمَةً الرُّفِيقِ ، وَالمُعالِجِ الشَّمِيقِ ، أُنْدَى يَعْرِفُ الدَّاءَ  
وَسَبَبَهُ ، وَالدَّاءَ وَمَوْجِعَهُ ، وَيَصْبِرُ عَلَى طَوْلِ الْعِلَاجِ ، وَلَا يَسْتَأْمِرُ كَثْرَةَ  
التَّرَدَادِ

(١) هذا العنوان سابق من ط ٤ والكلام فيها متصل به سبق ومثل ذلك قبحا شره  
السنن في رسائل الجاهل ١٤٧ وهو منظر النقص من ط

(٢) ط ٤ - « قد أعجبت » بطرح الوار

(٣) ط فقط - « ودرایتك عليه »

(٤) ب ٤ م - « ودرایتك عليه من تبادد الجن »

وقلت اجعل تجارتك التي إياها تؤمل ، وصاعث التي يباها  
تعتمد - إصلاح العاصد ، ورد أشارد

وقلت ولا يد من استجماع الأصول ، ومن أسبغاء الصروع ، ومن  
حتم كل خاطر ، وقنع كل حاجم ، وصرف كل هاجم ، ودفع كل  
شغل ، حتى يتمكن من العبث<sup>(١)</sup> ، ونهشاً بالعمه<sup>(٢)</sup> ، وتحد رائحة  
الكفاية ، وتتلج ببرد اليقظ ، وتنفق إلى حقيقة الأمر ، وإن كان لا بد  
من عوارض النحر ، وبواحق التقصير ، فالبر فما أحمل<sup>(٣)</sup> ، والصبر  
عليه في ذلك أيسر

وقلت ابداً بالأقرب والأقرب<sup>(٤)</sup> ، وكل ما كان آس في لسمع ،  
وأحلى في الصدر ، وبالباب لدى منه يؤق الرئص التكلف<sup>(٥)</sup> ،  
والخسور المتعريف ، وبكل ما كان أكثر عدماً ، وأبعد كيداً

وسألني بتفصيح الاستبداد<sup>(٦)</sup> ، والمجلد في الاعتماد ، وصيغة الأناه  
ومقاديرها ، ومعدنات لغوم وممنها ، ورصمت أن من للفظ مالا يهجم  
معناه دون الإشارة ، ودون معرفة السبب والهيئة ، ودون إعادته وكره<sup>(٧)</sup>  
وتحريره واختياره<sup>(٨)</sup>

(١) ب م « حتى يتمكن من عبث »

(٢) ب « وبهشاً بالنم » م « وبهشاً بالنم » « صوابه في ط »

(٣) ب م « فالصروع فما أحمل » « صوابه في ط »

(٤) في الأصوب « بالأقرب فالأقرب » « صوابه ما أثبت » ونظر ما يأتي في

٢٩٣ ص ١٠

(٥) أصله من الرئص من النواصب ، وهو الذي لم يعمل الرياضة ولم يجهز المشية ولم يدل  
برأيه ، فالمراد الذي يسهل التفتيح منه ب م ط « الرئص » م « الرئص » بانياء ،  
صوابه ما أثبت

(٦) ب م « بتفصيح الاستبداد » ط « بتفصيح الاستبداد » « الوجه ما أثبت »

(٧) ب م « دون إعادته وكسوه » ط « دون إعادته وركته » « يستقود الواو مجيء ،  
صوابه ما أثبت والكو الإعادة ، يقال كر عليه الحديث أعباده

(٨) في جميع النسخ « وتحريره واختياره » « تعريف ما أثبت »

وقلت فإن أنت لم تصوّر ذلك كلّهُ صورهُ نفي عن المشاهدة ،  
ولكنني بظاهرها عن المراسلة<sup>(١)</sup> أخرجتني إلى لعانك ، عني بُعد دارك<sup>(٢)</sup> ،  
وكثرة أشدك ، وعلى ما نحاف من الصّبيحة ومهاد المعشّة

فكثبت لك كتاباً ، أجهدت فيه نفسي<sup>(٣)</sup> ، وبلغت منه أقصى ما يمكن  
مشي في الاحتجاج بقرآن ، ولزّدت على كلّ طعان قدم أدغ فيه مسألة  
لرافضي ، ولا لحديثي ، ولا لحشوي ، ولا لكافري مبادي ، ولا لمنافقي مقبوح ،  
ولا لأصحاب اللطام ، وس نجّم بعد لفظام ، ثمّ يرغم أنّ القرآن  
حلي<sup>(٤)</sup> ، وليس سألينه بحجّه ، وأنّه تزييل وليس برهان ولا دلالة

فإنّ طلب<sup>(٥)</sup> أني قد سمعت أقصى محبتك ، وأثبت على معي  
صفتك أناني كتابك تذكر أنّك لم ترد الاحتجاج بنظم القرآن ،  
ولمّا أردت الاحتجاج بحقّ القرآن وكانت مسألتك مبهمه ، ولم  
أك أنّ أحدث لك فيها تأليفاً<sup>(٦)</sup> ، فكتب لك أشقّ الكتبين وأثقلهما ،  
وأعنتهما معي وأصوبتهما

ولولا ما احتللت به من اعتراض الرافضة ، واحتجاج القوم عليه  
بمذهب معتبر<sup>(٧)</sup> ، وآي كلّدة<sup>(٨)</sup> ، وعبد الحميد ، وثبامة<sup>(٩)</sup> ، وكلّ من

(١) قد مضى في آخره

(٢) م فقط = يد دارك ، تحريف

(٣) م = م ، أجهدت فيه نفسي ، صوابه في ط

(٤) محلق ، أي محنوق ، في جميع النسخ = سقّه

(٥) ب فقط = قد طلبت

(٦) في جميع النسخ = والتأليف ما أثبت

(٧) ممر بن هبّاد النسي ، صاحب مرقه المسمّية من معرقة اللؤلؤ ١ / ٨٣ ، ٢ / ١٦

والموافق ٦٧٢ والفرق بين الفرق ٣٦ ، وهو يقبضه أربع كذا في سناد الخبر ٦ + ٧١ -

(٨) أبو كلّدة ذكره الجاحظ بعض آياته في الحيوان ١ / ٣٣٤ ، ٣ / ٣٩٥ ، ٤ / ٢٢٢

(٩) ثبامة بن أنس من أحد المتأذلة البصريين ، ورد بهداد والقصر بهادون وغيره من

أهلها ، وله أخبار وروايد بحكبه عنه أبو عبيد الجاحظ وغيره ، تاريخ بهداد ٧ - ١٤٥ =

رغم أن أفعال الطبيعة مخلوقة على منجار دون المحسنة ، وأن مكسبي  
 خشوية<sup>(١)</sup> والبنانة دد صارهم عسكرة أصحابها ، وبقرائه كتب بعض  
 القطعة - لما كتب بك ، رعبه بك عن أقدارهم ، وصفا<sup>(٢)</sup> بالحكمة عن  
 إعادتهم<sup>(٣)</sup> ، وإنما يكتب على الخصوم والأكفاء<sup>(٤)</sup> ، ولأوليه على  
 الأعداء ، ومن يرى<sup>(٥)</sup> ينظر حفا ، ويعلم قدرأ ، وبه في الإصناف  
 مذهب ، وإلى المعرفة سبب

ورعبه أنك لم تر في كتب أصحابنا إلا كتاباً لا تفهمه ، أو  
 كتاباً وجدت الحق على واضح الكتاب فيه أثبت  
 وقتك وإياك أن تتكل على مقدار ما عندهم ، دون أن يقتصر<sup>(٦)</sup>  
 قوى باطنهم ، وتوفيقهم جميع حقوهم ، وإذا مقتدت الإخبار عن  
 حضمك محطه كحباطك مصلك ، فبذلك تبلغ في التعليم ،  
 وآيس<sup>(٧)</sup> للخصوم

= وانظر البيان ١٠٥ وحيث الأخبار ٣ ٢٧ ونأويل مختلف الحديث ٦٠ والفرق ٥٩ ورسائل  
 الجاحظ ٢ ٨٤

( ١ ) خشوية : يفتح الشين ويكسر بها ، هي حكونه صلبة إلى الخشوع ، وبالمصح صلبة إلى الخشوع ،  
 لأن من قبله أمرهم إلى خشوع خلقه ، أي جادها ، وهم طائفة تختلف القياء في قريتهم  
 فابن خنينة فتوى سنة ٢٧٦ يذكر و نأويل مختلف الحديث من ٩٦ أنه من الألفاظ التي كان  
 أهل حديث يلتقون بها ، فإن ربه يعوهم بالخشوية والناية والخبر ، وقال ابن عسفي في  
 كتاب فرد الشبه من : « الخبرية أصحاب الحديث منهم سفيان بن سعيدة ، وشريك بن عبد  
 الله ، وابن أبي نبي ، وعبد بن إدريس الشافعي ، ومالك بن أنس ، ونظراؤهم من أهل خشوع  
 وأجهور العظيم وقد سمو خشوية ، ويطلق بهذا اللفظ أيضاً على « الخشوية » الذين يسهبون الله  
 خلقه وكذا على الصفة ، انظر شعاع التنزيل ٧١ وفي م ، م « الخشوة » ، سوايه في ط

( ٢ ) ب ، م ، « وظنا » ، سوايه في ط

( ٣ ) أعثره عن الأمر : أطلعه عليه ، وفي التنزيل العزيز : « وكذلك أعثرنا عليهم » ،  
 أي أطلعنا

( ٤ ) ب فقط « عن الخصوم والأكفاء »

( ٥ ) ب ، م : « من يرى » ، مقتوط الواق

( ٦ ) ب ، م : « يقتصر » ، سوايه في ط

( ٧ ) ب ، م : « وآيس »

وَقُلْتُ وَدَعُوا أَنَّهُ يَلْزَمُكَ أَنْ يَرْجِعَ أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ مَخْلُوقٌ بَلَّا  
 حَلَّ الدَّجَارِ ، كَمَا أَتَزَمَّ ذَلِكَ نَفْسُهُ <sup>(١)</sup> مَعْمَرٌ وَأَبُو كَلْدَةَ عَبْدٌ لِحَمِيدٍ  
 وَثُمَّامَةُ ، وَكُلُّ مَنْ دَقَبَ مِنْهُمْ ، وَقَاسَ قِيَّاسَهُمْ

فَتَصَهُمُ - فَهَكَذَا اللَّهُ - مَا أَنَا وَأَصْفُهُ لَكَ ، وَمُؤَيَّدُهُ عَلَيْكَ <sup>(٢)</sup>

أَصْبَحَ أَنَّ الْقَوْمَ يَلْزَمُهُمْ مَ الْرُتُوهَ أَنْصَتَهُمْ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لَعَنَهُم  
 عَنِ التَّحَلُّصِ بِحَقِّهِمْ ، وَهَلَّا لَدَهَابِهِمْ عَنِ قَوَاعِدِ قَوْمِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَفُرُوعِ  
 أَصُولِهِمْ ، فَدَسَّ لَكَ أَنْ تَصِفَ الْعَجْرَ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ إِلَى أَصْلِ مَقَالَتِهِمْ ،  
 وَتَحْمِلَ ذَلِكَ بِحَقِّهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ <sup>(٤)</sup> فَتَرُبُّ هَوَاهُ شَرِيفٍ الْمَحْسَبِ ،  
 حَيْثُ امْتَرُكَبَ ، وَاعْرِ الْعَرَضَ ، بِرَيْدٍ مِنَ الْغُيُوبِ ، سَلِيمٍ مِنَ الْأَقْسِ ،  
 قَدْ صَبَّحَهُ أَهْلُهُ ، وَخَصَّهُ الْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِ ، فَالْزَمُوهُ مَا لَا يَلْزَمُهُ ، وَأَصَابُوا  
 إِلَهُ مَا لَا يَحُورُ عَلَيْهِ

وَلَوْ رَجَعَ الْقَوْمُ عَلَى أَصْلِ مَقَالَتِهِمْ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ لَحْصَمٌ دُونَ  
 نَصُوتٍ وَالتَّقْطِيعِ ، وَلِئَنَّهُمُ وَالْشَّائِبِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِصَوْتٍ وَلَا تَقْطِيعٍ  
 وَلَا تَلْبِيفٍ ، إِذْ كَانَ الصُّبُوتُ عِنْدَهُمْ لَا يُخْتَرَعُ كَاخْتِرَاعِ الْأَحْسَامِ  
 الْمَصُورَةِ <sup>(٥)</sup> ، وَلَا يَحْتَمِلُ التَّقْطِيعَ كَاَحْتِمَالِ الْأَجْرَامِ الْمُنَجَّسَةِ ، وَالصُّبُوتُ  
 غَرَضٌ ، لَا يَحْدُثُ مِنْ حَوَاهٍ إِلَّا بِدَحْوٍ جَوْهَرٍ آخَرٍ عَلَيْهِ ، وَمِمَّا هَلَّ أَنْ  
 يَحْدُثَ إِلَّا وَهَكَذَا جِسْمَانِ قَدْ صَدَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبُهُ ، وَلَا بَدَّ مِنْ مَكَانَيْنِ  
 مَكَانِي الْإِلَهِ ، وَمَكَانِي آبِ إِبْنِهِ ، وَلَا نَدَّ مِنْ هَوَاهُ بَيْنَ الْمُضْطَبَّكَيْنِ .  
 وَالْجِسْمُ قَدْ يَحْدُثُ وَحْدَهُ وَلَا شَيْءَ غَيْرَهُ ، وَالصُّبُوتُ عَنِ خِلَافِ ذَلِكَ

(١) قد ضبط « لخصه »

(٢) قد ضبط « ومورد عليك »

(٣) ب ، م « عواقب قوم »

(٤) ب ، م « ولحم » تعريف - ورقم أيضاً « الخط » تعريف

(٥) ب ، م « مصرية » صوابه « ط »

ولعرض لا يقوم بنفسه ، ولا يد من أن يقوم بعيره . والأعراض من أعمال الأجسام ، لا تكون إلا منها ، ولا توجد إلا بها وفيها<sup>(١)</sup> ولجسم<sup>(٢)</sup> لا يكون إلا من جسم ، ولا يكون إلا من معتز الأجسام . ويستلزم لكون الجسم من الله جلّه توجيه ، ولا يحدث إلا حدثاً ، لا اعتباراً ، وإلا ابتداءً واحتراعاً . والصوت لا يكون إلا من علّة موجبة ، ولا يكون إلا تولّداً ونتيجة ، ولا يحدث إلا من جرمين ، كاصطكاك الحجرين ، وكفزع نسيان داخل الأسماك ، وإلا من هوة يتصاعد<sup>(٣)</sup> ، وريح تحتق<sup>(٤)</sup> ، وبر منتهب . ولريّح عندهم هواء حرك ، والندى عندهم ريّح حارة . هكذا الأمر عندهم

فلو قالوا لا يكون الشيء محققاً في الحقيقة ، دون الاحتياز وعلى مجازي اللغة ، إلا وقد بان الله عز وجلّ باحتراعه ، وتولّاه بابتداعه ، وكان منه على احتياز ، والابتداع<sup>(٥)</sup> : الذي يمكن تركه وإشياء عقبيه بدلاً منه ، على ما كان يؤكد<sup>(٦)</sup> ، ونتيجته من أحسام يستحيل أن يُخلق من أمعائها ، ويجلبها الله تعالى منها<sup>(٧)</sup>

والقرآن على غير ذلك ، جسم وصوت ، ودو تدليق ودو نظم ، وموقع وتقطيع ، وخلق قائم بنفسه ، مسنعي عن غيره ، ومسومع في الهواء<sup>(٨)</sup> ، ومرئي في الورد ، ومفصل وموصل ، واجتماع وفتراق ،

(١) ب : م « لا يكون » و « ولا يوجد » بانياء فيها ، والصواب م ط

(٢) ب فقط : م « جسم » ولا وجه له

(٣) ب : م : « والأمر هواء يتصاعد » ، تحريف

(٤) ب : « تحتق » م « عتيق » تحريف

(٥) ب « والابتداء » ، صوابه م ط

(٦) ب « يؤكد » م « تولد » ، وأثبت ما في ط

(٧) م : « ويجلبها » ط : « وجلبها » ، وأثبت ما في ب

(٨) ب : ط : « في الهواء » ، صوابه م

ويحتمل الزيادة ، والتقصص ، والنساء ، والبقاع ، وكل ما احتلته الأجسام ،  
ووصفت به لأجر م وكل ما كان <sup>(١)</sup> كذلك فمخلوق في الحقيقة دون  
لمجاز وتوسع أهل اللغة .

هو كانوا ماوا ديك لكاسوا أصابو في القياس ، ووافقوا أهل  
الحق ، وكانو مع الجماعة ، ولم يصفوها أهل سجال والفرقة ، ولم  
يصفوها أنفسهم <sup>(٢)</sup> بغير المشبهة ، وقد كان ظاهر قوهم على التشبيه  
أدلى ، وبه أشبه

ولا يجوز أن أذكر مواضعهم ، ومخالفهم عليهم في صدى هذا  
الكتاب ، لأن التدبير في وضع الكتاب ، والسياسة في تعلم الجهل أن  
يبدأ بالأوضح فالأوضح ، والأقرب فالأقرب ، وبالأصوب فالأصوب ،  
حتى يكون آخر الكتاب لآخر القياس .

وآخر الكلام لا يفهم أرسلك الله - ولا يتوهم إلا على ترتيب  
الأمر ، وتقليم الأصول فإذا رتبنا الأمور ، وقبضنا الأصول صارت  
أرائع المعاني في نفهم كانوا لها ، ودقيقها كجيبها <sup>(٣)</sup>

#### ٢ - فصل منه

وقد عرفت أن بعض ما فيه لاختلاف بين من يمتثل الإسلام  
أعظم ديرة <sup>(٤)</sup> ، وأشد بلية ، وأشنع كسراً ، وأكبر إثمًا من كثير مما  
أجمعوا على أنه كفر

(١) ب ، م = « وكلما كان » خطأ كتابي « وى ط . » كل ما » يكون وواو

(٢) في جميع النسخ : « ولم يفهموا أنفسهم »

(٣) ط فقط : « ورتبناها كجيبها » ، تحريف

(٤) نظرية ، يكسر الفاء الاسم من الاقتراء ، وهو الاعتلاء والكذب ب ضبط

« قرينه » محرف

وبعد ، فمن لم يكفر إلا من أوسعناه حقه ، ولم نتحرر إلا أهل  
 الشهمة ، وليس كشف المتهم من التحسس <sup>(١)</sup> ، ولا امتحان لطيف من  
 هتك الأمتار ، ولو كان كل كشف هتكاً ، وكل امتحان تمجساً <sup>(٢)</sup> .  
 لكأن نقاضى أمتك أناسي لستر ، وأشد الناس كشفاً لعوره

والدس حالهوا إلى العرش إنما أرادوا نفي التشبيه فغلطوا ، والذين  
 أنكروا أمر امرأ <sup>(٣)</sup> إنما كرهوا أن تكون الأعمدة أحساماً وأحراراً  
 علاًماً فإن كانوا قد أصابوا فلا سبيل عليهم ، وإلا كان قد أخطأوا  
 فإن حصانهم لا يجاوزهم إلى الكفر وعيونهم وحلافهم بعد ظهور  
 الحقبة تشبيه للحقائق بالحقوق <sup>(٤)</sup> ، عيين المذهب أنبأ القرى <sup>(٥)</sup>  
 وقد قال صاحبكم بالحليمة لعنهم ، يوم جمع الفقهاء المتكلمين  
 والقضاة والمخلصين ، وعدوا وإداراً امتحنتي وأنت تعرف ما في  
 الحقبة ، وما فيها من القصة ، ثم امتحنتي من بين جميع هذه الأمة  
 قال لعنهم أخطأت ، بل كذبت ، وحدث المصنفه هل قد حبستك  
 وقيدتك ، ولو لم يكن حبستك على شهمة لأقصى الحكم فيك ، ولو لم  
 تحبست على الإسلام ، غرر لك ، هوأى بك عن نفسك ليس من  
 ليحبه ، ولا من طريق الاعتصاف <sup>(٦)</sup> ، ولا من طريق كشف لعوره ،  
 وذاك كتاب خاتمة هذه الحال ، وسينبت هذه سبيل

وقيل يستصم في ذلك المجلس ألا تمتع إلى أصحابه حتى  
 يشهدوا قراره ، ويُعابىو انقطاعه ، فسقط ذلك امتصاصهم ، فلا يمكنه

(١) م من التمس ، وهما معي ، وبه قرينه تعالى « ولا تجسوا » .

(٢) م « محسب » وانظر دغاشة البقاء

(٣) م « والذين أنكروا معانكم في الجوان » ، والوجه ما أثبت من ط

(٤) م « ب » ، « الخلق بالحقوق » ، والصواب من ط

(٥) م « ب » « المنفرد » ، تعريف ما أثبت من م ، ط ،

(٦) « ولا من طريق الاعتصاف » ساقط من م



جَعَدُوا مَا أَمَرُ بِهِ صَدْرُهُمْ<sup>(١)</sup> هَاجَبِي أَنْ يَقْبَلَ ذَلِكَ ، وَأَسْكِرْهُ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ  
لَا أُرِيدُ أَنْ أُوْتَى بِقَوْمٍ هَاجَبِي أَنْ تَهْتَبَهُمْ مُبَرَّتْ فِيهِمْ مَسِيرَتِي فِيهِمْ<sup>(٢)</sup> ، وَإِنْ  
مَنْ فِي أَمْرِهِمْ أَنْهَدْتُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ ، وَهُمْ مَا لَمْ أُوتَ بِهِمْ<sup>(٣)</sup> كَسَائِرِ  
الرَّعِيَّةِ ، وَكَمِيرِهِمْ مِنْ صَوَامِ الْأُمَّةِ ، وَمِنْ شَيْءٍ<sup>(٤)</sup> أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ السَّرِّ ،  
وَلَا شَيْءٍ أَوْلَى لِي مِنَ لَأْسَةِ وَرَقٍ

وما زال به رفقاً ، وعيه رقيقاً ، ويقول لأنَّ اسْتِحْيَاكَ بِحَقِّ  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْنِكَ بِحَقِّ ! حَتَّى رَأَاهُ مُعَانِدُ الْحِجَّةِ ، وَيَكْتَبُ صُرْحاً  
عَبْدَ الْجَوَابِ وَكَانَ آخِرُ مَا عَانَدَ فِيهِ ، وَأَسْكِرَ بِحَقِّ وَهُوَ يَرَاهُ ، أَنْ  
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي ثَوْبٍ<sup>(٥)</sup> قَالَ لَهُ أَلَيْسَ لَكَ شَيْءٌ إِلَّا قَدِيمٌ أَوْ حَدِيثٌ ؟  
قَالَ بَعَمٍ هَبْ أَوْ لَيْسَ الْقُرْآنُ شَيْئاً ؟ قَالَ بَعَمٍ قَالَ أَوْ بَيْسَ  
لَا قَدِيمٌ<sup>(٦)</sup> إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ بَعَمٍ قَالَ فَانْقِرَازُ إِذَا حَدِيثٌ ؟ قَالَ  
لَيْسَ أَنْ تَتَكَلَّمُ<sup>(٧)</sup>

وَكَذَلِكَ كَانَ يَصْبَحُ فِي حَمِصِ مَسَائِلِهِ ، حَتَّى كَانَ يَحْضِرُهُ فِي كُلِّ  
مَا سَأَلَ عَنْهُ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ السُّخْرَى<sup>(٨)</sup> ، وَالْمَوْصِغَ الَّذِي رُبَّ قَالَ فِيهِ  
كَلِمَةً وَاحِدَةً بَرَى مِنْهُ أَصْحَابُهُ قَالَ لَيْسَ أَنَا تَتَكَلَّمُ !

(١) ب ، م ه جَعَدُوا أَمْرَهُ صَدْرُهُمْ ، صَوَابُهُ فِي ط

(٢) ب ، م ه هَاجَبِي

(٣) ب ، م ه هَاجَبِي أَوْفَدَهُمْ ، صَوَابُهُ فِي ط

(٤) م ، ط ه وَمِنْ شَيْءٍ ه ه

(٥) ه فِي حَمِصِ النَّسَخِ « أَنْ دَاوُدَ » ، تَحْرِيفٌ

(٦) ب ه أَوْ بَيْسَ إِلَّا قَدِيمٌ ه

(٧) كَذَا فِي حَمِصِ الْأَسْوَدِ ، فِي هَذَا الْمَوْصِغِ وَقَالَهُ فِي آخِرِ حَذْوِ الصَّفْحَةِ

(٨) وَالْمَسَالِكُ ه يَقَالُ يَخُوضُ فِي شَيْءٍ ، وَأَخَذْتُ مِنْخَفَةً ، أَيْ مَوْصِغَ الْعِنَادِ رَأَيْتُ ب. بَرَى

لَا ب. السَّيْمِ

ه وَالنَّسَخُ قَدْ طَارَتْ إِلَيَّ مَحْقُوقٌ ه

وَيْ م ، ط ه وَالْمُخْتَقُ ه تَحْرِيفٌ

علا هو قال في أوّل الأمر لا علم لي بالكلام ، ولا هو حين تكلم  
صانع موضع ظهور الحجّة<sup>(١)</sup> ، حصص للحقّ ، فمقتنه الحليمة ، وقد  
عد ذلك : أف لهذا الجاهل مرة ، وللمعبد مرة

وأما الموضع الذي وجه فيه الحليمة بالكذب ، والجماعة بالقيح<sup>(٢)</sup> ،  
وقلة الاكثريات وشدة التصميم ، فهو حس قال به أحمد بن أبي دؤاد<sup>(٣)</sup>  
نرحم أن الله رب القرآن ؟ قال لو سمعت أحدا يقول ذلك لفدت .  
قال : أفما سمعت ذلك قط من حاشي<sup>(٤)</sup> ولا سائل ، ولا من قاصّ ،  
ولا في شعر ، ولا في حديث ؟ !

قال يعرف الحليمة كدبه عد مسألة ، كما عرف عبودة<sup>(٥)</sup> عد  
الحجّة

وأحمد بن أبي دؤاد<sup>(٦)</sup> حفظك الله أعظم به الكلام ، وبعبيره من  
أجناس العلم ، من أن يجس هـ لاستفهام مسألة ، ويعتمد عليها في مثل  
تلك الجماعة ولكنه أراد أن يكشف لهم جرأته<sup>(٧)</sup> على الكذب ، كما  
كشف لهم جرأته<sup>(٨)</sup> في المائدة فصد ذلك صبرته الحليمة

وأية حجّة لكم في استحسان رأيكم ، وفي إكهار لكم

ورقم يوهني أب حكيم كلام الله كحكم علمه ، فكما لا يحور أن

(١) ب : م ه ظهور خبيث و حجّة هـ

(٢) الشفة : الوفاة . ب فقط هـ بالجمعة هـ تحريف

(٣) في جميع النسخ هـ داود هـ تحريف

(٤) ط م هـ خالب هـ بانفاه استعجمه

(٥) المنود والمناد أنبل عن ملق ط فقط هـ حاده هـ

(٦) في جميع النسخ هـ داود هـ

(٧) ب : هـ جرأته هـ وأثبت ما في م ط

(٨) ب : م هـ جرأته هـ وأثبت ما في ط

يكون علمه مُحسناً ومخلوقاً ، فكذلك لا يجوز أن يكون كلامه مخلوقاً مُحسناً فقال له أليس قد كان الله يقدر أن يبدل آية مكان آية ، وَيَسْخِجَ آية بآية ، وأن يذهب بها لقرآن ، ويأتى بغيره ، وكل ذلك فى الكتاب مسطور ؟ قال نعم قال فهل كان يجوز هذا فى العلم ، وهل كان جائزاً أن يبدل الله همه ، ويذهب به ، ويأتى بغيره ؟ قال ليس (١)

وقال به رُوِيَا فى تثبيت ما يقول (٢) الآثار ، وتَدْوِمَا عليه الآية من الكتاب ، وأريماك الشاهد من النقول (٣) التى بها لزم استس هرائص ، وما يفصلون بين الحق والباطل ، فعرضنا أنت لآب بواحد من الثلاث . فلم يكن ذلك عبده ، ولا استخوى من الكذب عليه فى غير هذا مجلس (٤) . لأن عنة من حصره أكثر من أن يُطمع أحداً أن يكون . الكذب بدور عليه . وقد كان صاحبكم هذا يقول . لا تَقِيَّةُ إلَّا فى دار الشرك . فلو كان ما أقر به من خلق لقرآن كان منه عى وجه التقيَّة فقد أهمل التقيَّة (٥) فى دار الإسلام ، وقد أكذب نفسه . وإن كان ما أقر به على لصحة والبحثة فلسم منه . وليس مكم على أنه لم ير سبعا مشهوراً ، ولا ضرباً صرباً كثيراً . ولا ضرباً إلَّا ثلاثين سوطاً مقطوعة النما (٦) . مشبعة الأخراف (٧) ، حتى أفصح بالإفراز مراراً ولا كان فى مجلس

(١) ط « قال لا »

(٢) حذف « تقول » بآباء « حرف

(٣) فى جميع النسخ « النقول »

(٤) ب « م » « ولا استخوى من الكذب عليه » ، ص « ب » ط « ر » فى هذا المجلس .

ص « ب » ب « م »

(٥) حذف « ضد أعينها »

(٦) ثمة السوط مقدم طوله ، وفى حديث عبد « بأن سوط لم تقطع ثمرته »

(٧) ط « مشبعة الأخراف » وتثبيت الشيء . نقرجه

صِيقٌ ، ولا كانت حاله حياً مؤبسة ، ولا كان مُثَعلاً بالجدد ،  
ولا حُجِبَ قلبه بشيء الوعيد ، ولقد كان يُسَارِعُ بِأَلْسِنِ الكلام ، ويُجِيبُ  
بأعظم الجواب ، ويرثوهُ ويحلف ، ويختمون ويصطش (١)

وعينهم على الكهارب يتركهم ، واحتجاجاً عليكم بالقرآن والحدِيث  
وهم يُكْفِرُونَ على إنكار شيء بحمده التَّوَسُّلِ (٢) ، ويثبُت  
بالأحاديث ، فقد يسمى لكم أن لا تحتجوا في شيء من العذر والتَّوْحِيدِ  
بشيء من القرآن ، وأن لا تُكْفِرُوا أحداً حافظكم في شيء وأنتم أسرع  
أناس إلى الكهاري ، وإي (٣) عدولنا واستغيب لنا .

### ٣ فصل منه

وأصحابنا - حفظك الله - إذا عاينوا حقائقهم ، ومروا على غلطهم  
فإنما يتقصرون به شيئاً من لقرص والجواهر ، وشيئاً من قوهم في العلوم  
والجهول مصط ، وهم يوم يكفهم من التثبيته (٤) أهله ، ومن لقول  
أيسره وحطاً لثابته وقول الرافضة شئاً مصرحاً ، وكفر مُطَّح (٥) ،  
فليس هذا الجس من ذلك الجس ، والحمد لله

وأما إخبارهم عن عيب فيهم جس لم يقولوا إن الله بعدى رب  
القرآن ، وعيب من يقول إن الله تبارك وتعالى رب الكهري والإيمان .

(١) بدعته ، ويختمون ، موابه وم ط

(٢) ط « محتج التَّوَسُّلِ »

(٣) ط فقط « أو لا »

(٤) في جميع النسخ « التثبيته » والتوجيه ما أثبت

(٥) يقال صرح الشيء ، إذا كشف عنه وأظهره ، وصرح هو إذا كشف ، ومنه قول

شهر بن شيبة في خطابه ٢٤

فلمَّا صرح القدر فأسى وهو عسريان

والفتح ، بالبناء الفاعل أيضاً ، جرى ، وهو من التَّجَنُّجِ ، وهو لإقدام على الشر  
وتكثيف العدو ، ونصريجه ، كما في أساس البلاغة

فإن لم نسألكم<sup>(١)</sup> عن ذلك من جهة ما يتوهمون ، وإنما سألناهم عنه  
بجحدهم ما يرون ما يصارهم ، ويسمعون ما ذاقهم ، في الأشعار المعروضة ،  
وفي المحطبات المشهورة ، وفي لانتهاال<sup>(٢)</sup> عند النسخة ، وعلى أسنة العودم<sup>(٣)</sup>  
والدهماء<sup>(٤)</sup> ، وعند اليهود والأعاب ، وعند عظيم القرآب ، وما يسمعون  
من السؤال في التفردات ، ومن القصائص في المساجد ، لا يرون عائياً<sup>(٥)</sup> ،  
ولا يسمعون ردياً<sup>(٦)</sup> ، وليس أن جعلنا عند مسألة على من أنكر خلق  
القرآب ، ونكأ أردن أن نبين للضعفاء معاندتهم ، وهزارهم من الهفت ،  
ومكبرتهم ، وما سمعوا أنهم لم يسمعوا النثر يعقوبون ورب للقرآب ،  
ورب ياسيس ، ورب حبه ، وأشياء ذلك

ولعمري أن لو سمعوا الناس يعقوبون عند آفاتهم وابتهاهم إلى ربهم ،  
على غير قصير إلى خلاف ولا وفي ورب أرى والسرقي<sup>(٧)</sup> ، ورب  
الكفر والكذب ، كما سمعهم يعقوبون<sup>(٨)</sup> ورب القرآب ، ورب  
نس ، ورب حبه ! ثم أرمناهم خلق القرآن مثل ما هم عليه في خلق  
الزنى - لقد كان ذلك معارضة صحيحة<sup>(٩)</sup> ، وموازاة معروضة

وأما قوهم رب مع العامة ، والعباد ، والضعفاء ، وأصحاب  
الحديث ، وليس معهم إلا أصحاب الأهو ، ومن بأحد دبه من أول

(١) ب « نسألكم » ، صوابه في ب « ط » .

(٢) ب « م » « وفي أحيان »

(٣) والدهماء ، ماقظة من ط

(٤) م « ط » « عائياً » بالنون المصممة ، صوابه في ب

(٥) ردي حبه وأردى غايه وفي ب « لا أرى » صوابه في م « ط »

(٦) السرق ، بالتحريك ، وككتف السرقه وفي ط « والسرقه » وفي ب

« ورب السرقه »

(٧) ب « م » « كما سمعوا وهم يعقوبون » ، وأثبت ما في ط

(٨) ب « معارضة صحيحة »

الرجال<sup>(١)</sup> ، فأى صاحب هو يرحمك الله أئعد من الجماعة من  
 انراصة ، وهم في هذا المعنى أشقاؤهم<sup>(٢)</sup> وأولياؤهم ، لأن ما حالقوهم  
 فيه صغير في جنب ما واققوهم عليه ، وانس سؤوم أصحاب أهواءهم  
 المتكلمون ، وانصالحون والمستصلحون ، والممبزون<sup>(٣)</sup> وأصحاب الحديث  
 ولعومهم هم الذين يقللون ولا يحصون ، ولا يسحبون ، ولتفليد  
 مرغوب منه<sup>(٤)</sup> في حجة العقل ، منهى عنه في القرآن<sup>(٥)</sup> ، قد عكسوا  
 لأمر كما ترى ، ونقصوا العادات وذلك أن لا شك أن من نظر  
 ويبحث ، وقبيل ووازن<sup>(٦)</sup> ، أحق بالنبس ، وأولى بالحجة

وأما قولهم من السالك والعتاد ، فعباد الحوارج وحدهم أكثر عدداً  
 من عبادهم ، على قلة عدد الحوارج في جنب عددهم ، على أنهم أصحاب  
 بيعة<sup>(٧)</sup> ، وأطب طعمة<sup>(٨)</sup> ، وأئعد من التكتيب ، وأصدق ورعاً ،  
 وأقل زياع<sup>(٩)</sup> ، وأدوم طريقة ، وأبدل للمهجة ، وأمر جماعاً ومنعاً ،  
 وأظهر زهداً وحنفاً ، وعل عددة عمرو من غيبة تقي بعباده عامة عبادهم  
 وأما قولهم : إن للفران قلباً وساماً ولساناً وشفيتس ، وأنه يقتبس  
 ويتشبع ويتخلل<sup>(١٠)</sup> ، فإن هذا كله قد يجوز أن يكون مثلاً ، ويجوز أن

(١) ب : م : « من أهل الرجال »

(٢) في جميع الأصول « أشقياؤهم » ، والوجه ما أثبت

(٣) و « مبزون » ساقط من ط

(٤) ب : م : « عليه » ، صوابه في ط

(٥) ط فقط « في القرآن » ، تحريف

(٦) ط : « ووزن » ، تحريف

(٧) ب : « بيعة » ، تحريف

(٨) الطعمة ، بالصم : وجه التكتيب وبالكسر : السير في الأكل

(٩) هذا ما في ب ، وفي م « رأيا » ، وفي ط : « زيا »

(١٠) التذبيس الظهور والتبريت وجهان من المفسدة ويحتمل أي من بعباده ،

إذا لم يتبع ما فيه وإذا هو ضيق ، أي يصره لهلكه وفي الحديث عن ابن مسعود « إن هذا

القرآن شائع مثلي » ، ومنه مصدق « وانظر اللسان (ج ١٤٦)

يجعله الله كذلك إذا كان جسماً ، والله على ذلك قادر ، وهو له غير مُعْجَز ، ومنه غير مستحيل وكلُّ فعل لا يكون عيباً ، ولا ظمناً ولا بحلاً ولا كسفاً ، ولا خطأً<sup>(١)</sup> في التدبير ، فهو جائز ، والتعجب منه غير جائز .

#### ٤ - فصل منه

وما أَكْثَرَ من يُجِيب في المسائل ، ويؤلف الكتب على قَدَر ما يَسْنَح له في وهمه ، وعلى قدر ما يتصور له في حاله تلك ، لا يعمل على أصل<sup>(٢)</sup> ، أو لا يشعر<sup>(٣)</sup> بالذي ينبغي عليه ذلك الأصل<sup>(٤)</sup> ، وإن كان ممن يعمل على أصل

وإنما صار عماؤن إلى ما صاروا إليه لأنهم لا يتفكرون من القول في خلق القرآن على جواب مهذب ، ومدعٍ مضمي ، وعلى قول مفعوع منه ، وعلى جواباتٍ بأعيانها . فقد ردّدوا فيها النظر ، وامتحنوها بأعظ لمحي ، وقلّوها أكثر التقلب<sup>(٥)</sup> ، وبطلوا معانيها بأبلغ التفكير ، وتعرّضوا كل ما فيها ، واعتصروا جميع قواها ، وسهلوا سبلها ، ودلّلوا العبارة عنها<sup>(٦)</sup> ، حتقاراً منهم لمن حالفهم ، واتكالا على طول سلامة منهم ، وثقة بطول الظفر بهم

ومن تمام أمر صاحب الحق أن لا يسكل على عجز انحصم ، وأن لا يُعْجَبَ بظهوره<sup>(٧)</sup> على من لاحظ له في الجلم

(١) انطاء ، كسحاب ، خطأ ، مذهب ، خطأ

(٢) م : على أصله

(٣) في الأصول : لا يشعر ، وجهه ما أثبت

(٤) ب : م : في الذي عليه ذلك الأصل ، صوابه م

(٥) م : وقيلها ، فقط

(٦) م : ودبر العناد بها ، ب : ودلّلوا العبارة بها ، صوابه م

(٧) ظهر عليه غيبه ب : م : بظهوره ، وأثبت ما في م

وعلى العلماء أن يحافظوا ثَوَلَّ العلم<sup>(١)</sup> ، كما يحافظ المملوك دول  
المُلْك وقد رَأَتْ لَكْرِيَّة<sup>(٢)</sup> ، والجِيرِيَّة ، والْفَضِيَّة<sup>(٣)</sup> ، والْشَمْرِيَّة<sup>(٤)</sup>  
وَأَسْهَمُوا لِأَخْضَرِ عَمَدِ الْمُعْتَرَلَةِ مِنْ حُجَلٍ<sup>(٥)</sup> ، رَأَوْا مُسْتَقْبُولَ<sup>(٦)</sup> مِنْ عِلْمَانِهِمْ ،  
وَيَسْتَمْتُونَ مِنْ كَرَمِهِمْ ، وَيَذَرُصُونَ كَتَبَهُمْ ، وَيَأْجِدُونَ أَلْفَاطَهُمْ فِي  
حَصِيحِ أُمُورِهِمْ ، حَتَّى رَأَيْتَ شَبِيهَتَهُمْ وَبَاسْتَنَّهُمْ<sup>(٧)</sup> ، يَدْعُونَ أَنَّهُمْ أَكْثَاءُ ،  
وَيُجْمَعُ بَيْنَهُمْ فِي الْبَلَاءِ وَلِثَابَةِ الْيَوْمِ فِي النَّشِيَةِ<sup>(٨)</sup> مَعَ رُفْعَةِ ،  
وَهُمْ دَائِبُونَ<sup>(٩)</sup> فِي الْقِتَالِ مِنْ مُعْتَرَلَةِ عَدُوِّهِمْ كَثِيرٍ<sup>(١٠)</sup> ، وَمَعْصُهُمْ شَدِيدٍ ،  
وَالْمَوَدَّةُ مَحْمُودَةٌ ، وَالْحَشْوُ يُطِيعُهُمْ<sup>(١١)</sup> .

الآل<sup>(١٢)</sup> مَعَكَ أَمْرًا ، السُّلْطَانُ وَمِثْلُهُمْ إِلَيْهِ ، وَخَوْفُهُمْ مِنْهُ  
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

- (١) الدور جمع دولة ، وهي الانتقال من حال إلى حال  
(٢) البكرية أُنْبَخَ بِكَرٍ مِنْ أَعْيُنِ عَبْدِ الْوَّاسِعِ بْنِ رَيْدٍ . وقد ذكرهم البغدادي في القرن في  
فصل مع جبهة والفرار به الفرق ١٩٩ والفصل ١ : ١٩١  
(٣) المنصية الذين يسميهم لحاظ ، هم أُنْبَخَ الْمُصَلِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْفَارِسِيِّ . وهم طائفة  
من الممثلة وهناك حصبة الخوارج ، ينسبون إلى الفضل بن عبد الله . انظر مفاتيح العلوم ٩ ،  
والبيان ١ : ٣٠٩  
(٤) الشمرية ، ينسبون إلى عبيدة بن كعب ، كما في السمان ٢٣٨  
قال « والمشهور بهذه النسبة عمرو بن أبي حنبل الشمرى » رأس الممثلة  
(٥) لجعل قومه شبيهة بالخصاء ، يصرب به لثقل في الحقارة والخوان ، وفي الصوق  
بالإنسان يبيعه إلى الغنائم ، إذ قالوا « أصبى من جعل » حيان الميراث للميراثي . وهو من حسن  
من حد فقط

- (٦) به م « يصيقون » « صوابه في ط  
(٧) ب « شيم وفائيم » م « شيم وفائيم » ط « شيم وفائيم » م « والوجه  
ما أثبت

(٨) في جميع النسخ « في التشبيه به » « وكلية » به « مقدمة

(٩) ب « دايون » « صوابه في م » ط

(١٠) ط « عدتهم كثير »

(١١) ب « م » « يعيدهم »

(١٢) ب « م » « إلا أن »



من كتب به في  
الرد على النصارى



## ١٠ فصل من صدر كتابه في

الرد على النصارى<sup>(١)</sup>

الحمد لله الذي من علينا بتوحيده ، وجعلنا من بيني شبهة خلفه<sup>(٢)</sup>  
وسياسة عباده<sup>(٣)</sup> ، وجعلنا لا نفرق بين أحد من رُسله ، ولا نجعل  
كتاباً أَوْحِبَّ علينا لإفراجه ، ولا نصيف إليه ما ليس منه ، إنه حميدٌ  
مجيدٌ ، فعَالٌ ما يريد .

أما بعدُ فقد قرأتُ كتابكم ، وفهمت ما ذكرتم فيه<sup>(٤)</sup> من مسائل  
النصارى فيكم ، وما دخلَ على قلوب أحدائكم وصُعَابِكُمْ من الناس ،  
والذي يحسموه على جواباتهم من القجر ، وما سألتهم من إقرارهم بالمسائل ،  
ومن حُسْنِ معيشتهم بالسخواب

وذكرتم أنهم قالوا : إن الدليل على أن كتابنا باطلٌ ، وأمرنا باسد ،  
أن يدعى عليهم ما لا يعرفونه فيما بينهم ، ولا يعرفونه من أسلافهم ،  
لأن مرعهم أن الله جلَّ وعزَّ قال في كتابه على لسان نبهٍ محمَّدٍ صلى الله  
عليه وسلم : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا  
وَأَيُّ إِلَهِينَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾<sup>(٥)</sup> ، وأنهم رجموا أنهم لم يلزموا قطُّ بأن

(١) نشر هذا الاختصار من قبل ، بعد ظهوره على هيئة الكامل ، في مجموعة يروش  
مكل ، وحوالي ( ثلاث رسائل لأبي عثمان عمرو بن عمر جاسط ) وطبع في المطبعة السنية  
سنة ١٣٤٤ هـ . ومجموعه مطبوعة من مجلة المزمع التي كان يصورها الأستاذ عبد القدير  
المليبي ، إلى قرأتها في السنة الثانية والرسالة التي تليها هي ( ذم أخلاق الكتيب ) ، ثم  
( رسالة القيان ) وقد قبل نشرها في الأخيرتين . في الجزء الثاني من الرسائل في الصلوات  
١٣٩ ٢٠٩

(٢) يعني كونه مخلوقاً .

(٣) إشارة إلى ما يرى المشترك من أنه غير عالق لأفعال العباد ، فهم مخلوقون أمثالهم  
ويريدونها ، فيطعون عن ما فعلوا

(٤) ب : من ذكرتم

(٥) الآية ١٦٦ من سورة مائدة

مريم <sup>(١)</sup> له في ميرهم ، ولا دُعوا دنت قط في علايتهم وأنتهم رعمو أنا  
 ادعينا عبيهم ما لا يعرفون ، كما ادعنا على اليهود ما لا يعرفون ، حسن  
 نطق كائنات ، وشهد مبينا أن اليهود فانوا <sup>(٢)</sup> إن عربراً ابن الله <sup>(٣)</sup> ،  
 وإن يده الله معونه <sup>(٤)</sup> ، وإن الله فسير وهم أحشاء <sup>(٥)</sup> ، وهذا ما لا تشكلم  
 به مسان ، ولا يعرف في شيء من الأديان

ولو كانوا يقولون في عزيز <sup>(٦)</sup> ما محسنون وادعيتهم ، لما  
 جحدوه من دينهم ، وما أنكروا أن يكون من هوم ، ولما كانوا ينادون  
 بشوة عزيز أحق منا بذكره <sup>(٧)</sup> ، ولما كان علينا منكم ناس  
 بعد عقلي الأمة ، وأخذ العجربة

ودكرتم أنهم قدام ، ثم بدل على علفكم في الأجير ، وأخذكم  
 دغم عن عمر الثقات <sup>(٨)</sup> ، أن كتابكم يسطو أن فرعون قد بهامان .  
 ﴿ ابي لي صرحاً <sup>(٩)</sup> ﴾ وهما لم يكن إلا في زمن القرس . وبعد  
 من فرعون مدبر طويل . وإن ذلك معروف عند أصحاب الكتب ،  
 مشهور عند أهل العلم ، وإنه اتحد صرحاً ليكون إله ، علاه أشرف على الله  
 وعرفون لا يحبو من أن يكون جاحداً لله تعالى ، أو مقرباً به . وإن  
 كان دينه عند بعضه وأهل مملكته نعى الله وتحننه ، فما وجه اتخاذه  
 الصرح وطلب الإشوا ، وليس هناك شيء ولا إله ؟

(١) ب . عزيز ابن الله

(٢) إشارة إلى الآية ٦٤ من المائدة

(٣) إشارة إلى الآية ١٨١ من آل عمران

(٤) ب فقط « يقولون في شيء عزيز »

(٥) في جميع النسخ « الثمة » وهو شدة فادح في الرسم التي يوجب رسم قدام جمع  
 المؤنث السالم مبدقة

(٦) من الآية ٦٦ في قاف

(٧) م فقط « لم يكن في زمن القرس » ، تحريف

وإن كان مُصراً بالله عارفاً به ، فلا يحلو من أن يكون مشبهاً أو سائياً  
 لتشبهه . وإن كان من ينسب لعلول والقرص والشمس والحدود والجهات ،  
 فما وجه طلبه به في مكان بعينه ، وهو عدله بكل مكان ؟ وإن كان  
 مشبهاً فقد علم أنه ليس في طاقة بني آدم أن يسموا شيئاً ، أو يرفعوا  
 صرحاً يحرق شئ من سموات بأعماقهم ، ولا أهره التي بينهم ، حتى يحاذي<sup>(١)</sup>  
 العرش ثم يعلوه

وهو حوث وإن كان كافراً فلم يكن محسوماً ، ولا كان إلى نقص  
 العقل من بين الملوك مسوماً على أن الحكم قد يقوم<sup>(٢)</sup> بعقول الملوك  
 بالفصيلة على عقول الرعية .

ودكرتم أنهم قدوة ترغمون أن الله تعالى ذكر يحيى بن زكريا  
 يُحْيِرُ أَنَّهُ ﴿ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾<sup>(٣)</sup> ، وأنهم يحسون في كتبهم  
 ومبدا لا يختلف فيه خاصتهم وعامتهم أنه كان من قبل يحيى بن زكريا  
 غير واحد يقبل له يحيى ، منهم يوحنا بن مرقس<sup>(٤)</sup>

ورغم أنهم قالوا لكم<sup>(٥)</sup> ، أنكم دكرتم أن الله قال في كتابه  
 سيبكُم . ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلَّا رجلاً نوحى إليهم ﴾<sup>(٦)</sup> ، فسألو أهل  
 الذِّكْرِ : ﴿ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> ، وهذا حتى بقوله : ﴿ أهل الذِّكْرِ ﴾ :

(١) ب . مجازي ، ع . حريف

(٢) ب . قد يقدم ، ع . (٣) من الآية ٧ في سورة مريم

(٤) م . أجد له ذكر في كتاب الجاسط ، كما أجد له شواهداً في سفر إرميا ٤٠ . A

٤١ و ٤٢ و ٤٣ : ٦ . و اسمه في هذا السفر يوحنا بن مرقس

(٥) ب . فقط . ع . لك صوابه في م . ط

(٦) كذا قراءة في الآية ٤٣ من سورة النحل . أما في الآية ٧ من سورة الأنبياء فقرأت

بصورتها : يوحى إليهم ، كما ورد في نسخة ب . و إنما حصص لفظ : يوحى إليهم ،

انظر إتمام صلاة البشر ٣٠٩

(٧) هي الآية ٤٣ من سورة النحل ، ونصب هو نص الآية ٧ من سورة الأنبياء .

( ٢٠ - رسائل الجاسط )

أهل التوراة ، وأصحاب الكتب يقولون إن الله قد بعث من النساء نبيات ، منهم مريم بنت عمران <sup>(١)</sup> ، وبعث مهنى حنه <sup>(٢)</sup> ، وسري <sup>(٣)</sup> ، ورفقي <sup>(٤)</sup> .

وذكرهم أنهم قالوا : رَعِمْتُمْ أَنَّ عِيسَى تَكَلَّمَ فِي الْمَهْد ، وَنَحْنُ عَلَى مَقْدِمَا لَهُ ، وَنَقْرِبُهَا لِأُمِّهِ ، وَإِفْرَاطًا بِرَعْمِكُمْ فِيهِ ، عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ ، وَتَعَاوُنِ بِلَادِهِ ، وَاجْتِلَافِ عَمَّا بَيْنَهُ ، لَا نَعْرِفُ ذَلِكَ وَلَا نَدْعِيهِ <sup>(٥)</sup> ، وَكَيْفَ نَدْعِيهِ وَلَمْ نَسْمَعْهُ عَنْ سُلْبِهِ ، وَلَا نَدْعَاهُ مِمَّا مَدَّعٍ

ثُمَّ هَذِهِ الْيَهُودُ لَا تَعْرِفُ دِينَهُ ، وَتَقْرَعُ أَنَّهُ لَمْ تَسْمَعْ بِهِ إِلَّا مِنْكُمْ ، وَلَا نَعْرِفُهُ الْمَجُوسُ ، وَلَا الصَّابِئُونَ ، وَلَا عِبَادُ الْأَدْدَةِ <sup>(٦)</sup> مِنْ إِسْخَاذٍ وَغَيْرِهِمْ ،

(١) انظر بقية نسبا في الطبري ١ : ٥٨٦ .

(٢) هي حنة بنت فتوكيل ، من سبط أشير . يعقوب بوقا ٢ : ٢٦ .

(٣) سميت في العهد القديم « صاري » تكون ١٦ : ٢٩ ، ٣٠ / ١٢ : ١٦ ، ١٧ / ١٤ : ١٦ ، ١٧ . وفي سفر التكوين ١٧ : ١٦ « في محرابه إبراهيم صيد السلام » فلا يدعي اسمك بعد إمام ، بل يكون اسمك إبراهيم » وفي الفقرة الخامسة عشرة منه « وقال الله لإسمعيل صاري اسمك لأنك لا تدعو اسمي صاري ، بل اسمي صار » وفي حواشي سفر التكوين ان صاري « صاري رئيسة وسارة حبه هي بنت هار ان لا ذكر غير إبراهيم ، ذكر في الطبري ١ : ٢٤٤ ، وفي الآية الكريمة « وأمرته قائمه فصمكت بشارتها باسحق ومن وراء إسماعيل يعقوب » ويشاركه نصيب بن جعفر الرادي وحسن بن شداد ، وإن كانت قد قسطن بذلك في القسطن (هجر ١١٨ رقم ١٨٠) وشرح القمطلاني ٤ : ١٥٢ ، وما يبين ضبطها بنصيب الرادي قد جرد في ديوانه ٤٣٣ .

فجسمنا والفر أولاد سارة أبا لايان بعده من بعد

(٤) وسميت في الطبري « ورقفا » وهو الوجه ، لأن جميع حناني بالألف اللينة من الأسماء الأعجمية حقه أن يكتب بالألف ، حاندا الأسماء الخمسة موسى ، عيسى ، كسري ، صاري ، من . وهي رفاق ابن بطون بن محور بن نارخ . وهي وراء السجاني كما في الطبري ١ : ٣١٣ . وتسمى أيضا « رقة » في التكوين ٣٤ : ١٥ ، ٢٩ / ٢٥ : ٢٠ .

(٥) ب ١٤ م . لا يعرف ذلك ولا يدعيه ، صريه في ح

(٦) اليد « بالقسم » المسم الذي بينه ، وهو عراب يسا ، بالدارسية يضم الياء أيضا . راجع اليد ، ب « الجرد » ح « المرة » صواب في م . وانظر ما سبق في حواشي

ولا الثُّرثُ والحرر<sup>(١)</sup> ، ولا بَلَب دَث عن أَحَدٍ من لَأَمِّ اب لَفَّة ،  
والقروى ، الماصية ، ولا فى الإبحيل ، ولا فى دُكْر صفات المسيح فى الكُتُبة  
والبُشَرَاتِ به على ألسنة الرُّسل .

ومثل هذا لا يجوز أن يجعله الوليُّ ولعدوِّه ، وغيرُ الوليِّ وغيرُ العدوِّ ،  
ولا يُصوَّب به مثل ، ولا يروَّج به ناس ، ثم يُجمع النصارى على  
رُده ، مع خُتْمهم لتقوية أمره . ولم يكونوا ليصادُّوكم<sup>(٢)</sup> فيما يرجع عليهم  
نعمه . وكف لم يكفُّوكم فى إحيائه الموتى ، ومشيئه على الماء ، وورثه الأَكْمه  
والأبرص<sup>١٥</sup> . لم يكونوا سَمَقوه على إظهار خلاف دينهم ، وإبكار أعظم  
حججه كانت لصالحهم ، ولا لهدا لا يسكتهم ولا يسمتُّ من سخاف ويَسَم<sup>(٣)</sup> .

والكلام فى إهدأ أعجب من كلِّ عجيب ، وأعرب من كلِّ عريب ،  
وأبدع من كلِّ بديع ، لأنَّ إحياء الموتى ، المُنشئ على الماء ، وعِزَّة لمُتَعَد ،  
وإبراء الأعمى ، وإبراء الإكْمه<sup>(٤)</sup> قد أثبت به الأنبياء ، وعرفه الرُّسل ،  
ودار فى أسماهم . ولم يسكلم صقُّ مطُّ ، ولا مولود فى لمهد

وكيف صاعت هذه الآية ، وسقطت حُجَّة هذه العلامة من بين كلِّ

علامة ؟ !

وبعد ، فكلُّ أُعجوبة يأتى بها الرجال<sup>(٥)</sup> ، والمعروفون بالنبلاء ،

(١) م ه والخمر ، تحريف واخرى . جبل من التُّرك كان مقر حكمهم فى سبوت  
القوقاز الشهية . وانظر مذهب ( بلغار ) و ( انكرز ) فى دائرة المعارف الإسلامية

(٢) م ه : « ولم يكن يصادُّوكم »

(٣) م ب فقط . « رويتم » بالياء .

(٤) الأكمة . الذى يؤبد أعمى ، ومصغره الككة ، بالتحريك . وروى بها جاء الككة فى  
الشجر القمى العارض . كما جاء فى قول سويد بن أبي كاهل البشكري فى المصنوعات ، ٢  
كفوت عينه . سماً بيضت . فهو يسمى نفسه لك زرع

(٥) م ه : « الرجال » ، وأثبت ما فى م

والمنسوبون إلى صواب الرأي ، يكون <sup>(١)</sup> الحيلة في النظر إليها أقرب ،  
وخوف الحجة عليها أغلب ، والنصي المبرور عاجز في بطلانها ، فمتنع من  
كل حيلة ، لا يحتاج فيه إلى نظر ، ولا يشبهه من شاهدته بدخل <sup>(٢)</sup>

## ٢ - فصل منه

ومستقول في جميع ما ورد علينا من مسائلكم ، وفيما لا يقع فيكم من  
مسائلهم ، بالشواهد الظاهرة ، والعجج القوية ، ولأدلة الاضطرارية ،  
ثم مسلم بعد جوابنا إياهم عن وجوه يعرفون بها انتقاض قولهم ، وانتشار  
مذهبهم <sup>(٣)</sup> ، وتهاوت دبرهم .

وسنعود بالله من لتكلف وانتحال مالا يحبس ، وسأله القصد  
في القول والعمل ، وأن يكون ذلك لوجهه ، ولضرورة دينه ، وأنه قريب  
موجب .

عأن مبتدئ في ذكر الأسباب التي لها <sup>(٤)</sup> صارت العجج أحب  
إلى العوام من المجوس ، وأسلم ضروراً عندهم من اليهود ، وأقرب  
مودة ، وأقل حائلة ، وأصغر كُفراً ، وأهون عدواً

ولذلك أسباب كثيرة ، ووجوه واضحة ، يعرفها من نظر ، ويجهلها  
من لم ينظر .

(١) ب ، م « تكون » ، صوابه في مد

(٢) ط « لا يشبه » ، والآخر ، بالتحريك ، وبالفتح أيضاً العربية والفتح

قال الله تعالى « كتبتون أيمانكم دخلاً إليكم » وفي كلام ابنه ، من

« في القتيان كالنخل وما يدرى » الدخول

(٣) تشابه مذهبهم بقرينة وعدم توطئه ويعملون ضم الله شرك ، بالتحريك ، أي  
لم يشكك

(٤) ب « التي بها »



أَوَّلُ ذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا جِيرَانًا الْمَسْمُومِينَ بِشَرِّهِ وَعَيْبِهَا ، وَهَذَا وَهُوَ  
لِجِيرَانٍ شَبِيهَةٌ بِعَدَاوَةِ الْأَعْرَابِ فِي شِدَّةِ التَّمَكُّنِ وَثَبَاتِ الْحَقِّدِ ، وَنَمَّا  
يُعَادِي الْإِنْسَانَ مَنْ يَعْرِفُ ، وَيَحْبِلُ عَلَى مَنْ يَرَى ، وَيُنَاقِصُ مَنْ يُشَاكِلُ ،  
وَيَبْغُو لَهُ عَيْبًا مَنْ يُحَالِطُ ، وَعَلَى قَبْرِ الْحَبِّ وَالْقُرْبِ يَكُونُ الْبُعْصُ  
وَالْبُعْدُ ، وَبِذَلِكَ كَانَتْ حُرُوبُ الْجِيرَانِ وَبِئْسَ الْأَعْدَمُ مَنْ سَاطَرَ النَّاسَ  
وَسَاطَرَ الْعَرَبِ أَهْوَلُ ، وَهَذَا وَهُمْ أَشَدُّ

فَلَمَّا حَصَرَ الْمُهَاجِرُونَ لِلْيَهُودِ حَيْرَاءَ ، وَقَدْ كَانَتْ الْأَنْصَارُ مُتَصِفَةً  
الْجَوَارِ ، مُشَارِكَةً فِي الدَّارِ ، خَسَدَتْهُمْ الْيَهُودُ عَلَى النِّعَةِ <sup>(١)</sup> فِي الدِّينِ ،  
وَالْاجْتِمَاعِ بَعْدَ الْأَمْرِاقِ ، وَالتَّوَالُّصِ بَعْدَ لِنْقَاطِ ، وَشَبَّهُوا عَلَى الْعَوَامِ <sup>(٢)</sup> ،  
وَاصْتَبَّاهُ ، وَمَاتُوا <sup>(٣)</sup> الْأَعْدَاءُ لِحَسَدِهِ ، ثُمَّ جَاوَرُوا لَطْفًا وَدُخَالِ  
أَشْبَهَ ، إِلَى الْمَنَاحِرِ وَلِشَابِيَةِ بِالْعَدَاوَةِ ، فَجَعَلُوا كَيْدَهُمْ ، وَبَذَلُوا  
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فِي قِيَامِهِمْ ، وَخَرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ ، وَطَالَ ذَلِكَ وَاسْتَمَاصَ  
فِيهِمْ <sup>(٤)</sup> وَظَهَرَ ، وَتَرَدَّدَ بِذَلِكَ الْعَيْطُ ، وَتَصَاعَفَ الْبُعْصُ ، وَتَمَكَّنَ الْحَقْدُ .

وَكَانَتْ النَّصَارَى لِبَعْدِ دِيَارِهِمْ <sup>(٥)</sup> ، مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَمُهَاجِرِهِ ، لَا يَتَكَلَّمُونَ طَعًا <sup>(٦)</sup> ، وَلَا يُشِيرُونَ كَيْدًا <sup>(٧)</sup> ،

(١) ب ، م ، د ، حَسَدَتْهُمْ الْيَهُودُ النِّعَةَ \* ، وَحَى صَحِيحُهُ أَيْضًا ، يَتَالُ حَسَدَهُ عَلَى الْكَيْدِ ،  
وَحَسَدَهُ (يَاه) ، كَمَا فِي قَوْلِ خُرَيْرٍ الْحَارِثِ الْقُدْرِيِّ

فَصَدَّتْ إِلَى الْعُطَامِ فَقَالَ مَسِيحٌ زَعِيمٌ عَصَدَ الْإِنْسَانُ النَّطَامَا

(٢) ط فقط ، وَالْفَرَامِ ، نَحْرِيْف

(٣) ب ، م ، د ، وَمَاتُوا ، صَوَابُهُ فِي ط ، وَالْمَالَاةُ ، خَسَادَةٌ ، وَافْتِشَابَةٌ

(٤) ب ، م ، د ، وَاسْتَمَاصَ فِيهِمْ ، صَوَابُهُ فِي ط

(٥) ب ، م ، د ، دِيَارِهِمْ

(٦) ب ، م ، د ، لَا يَتَكَلَّمُونَ طَعًا ، صَوَابُهُ فِي ط

(٧) ب ، م ، د ، وَلَا يُشِيرُونَ كَيْدًا ، وَالْوَجْهُ فِي ط

ولا يجمعون على حرب<sup>(١)</sup> فكأن هذا أو أسباب ما غلظ القلوب على  
اسهود، وليتها على النصراني

ثم كان من أمر المهاجرين إلى الحبشة، وأعطاهم على تبت الحبشة<sup>(٢)</sup>  
ما حبيبهم<sup>(٣)</sup> إلى عودهم يسلمين وكلمة لا تمت لقسرياً لقوم غلظت على  
أعدائهم، ويقدر ما نقص من ثمن النصراني راد في بعض اليهود  
ومن شأب الناس حب من صطع إليهم حيراً أو جرى على يديه<sup>(٤)</sup> .  
أراد الله بذلك أو لم يرده . ونقص<sup>(٥)</sup> كان أم بالتعاق .

وأمر آخر . وهو من أمثلي أساهم وأقوى أمورهم ، وهو تأويل آية  
جعلت فيها أئمة حتى بارغت الحاشية ، وحفظها النصراني وأحسب ،  
واسمات قلوب الرعاع والفتنة ، وهو قول الله تعالى : ﴿ لَسَجِلٌ أَشَدُّ  
اسْمًا خِدَاوَةً يَأْمُرُ آمَنُوا يَنْهَوهُمْ وَأَبَى إِنْ شَرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً  
لِلَّذِينَ آمَنُوا إِذْ يَقُولُ لِآلِهِمْ مَصْرِي<sup>(٦)</sup> ﴾ إلى قوله ﴿ وَلَدَيْكَ جِرَّةٌ  
الْمُخْشِينَ<sup>(٧)</sup> ﴾ وفي بعض الآيات أعظم الدليل على أن الله تعالى لم يغي  
هؤلاء النصراني ولا أشباههم الملكاسة<sup>(٨)</sup> واليهوي<sup>(٩)</sup> ، وإنما غنى

(١) ب م لا يجمع على حرب ، تحريف

(٢) الحبة الجانب وفيه فقط « أجهة »

(٣) ب فقط « ما حبيبهم » « صوله » م ط .

(٤) الكلام بفتح الهمزة « يا فتى » « ما قد من ط »

(٥) ب لأصل ، وهو هنا م م « ويده » « والوجه ما أثبت »

(٦) الآية ٨٢ من سورة الناقة

(٧) الآية ٨٢ - ٨٥ من سورة الناقة

(٨) ب فقط « الملكاية » « صوله » م ط « وينال ملكانية » « ملكانية » أيضاً « بصر »

كما في معاني العلوم ٢٣ « وينال أيضاً الملكية » « كافي التبيين » الإله « المسمى » ١٢٣ .

١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤١ « وجاء في معاني العلوم ٢٣ « وهم مسجونون في ملكه » وهم

أندلسهم ، « أي أنهم النصراني « وفي الملل والنحل ٣ ٦٣ « الملكانية أصحاب ملكا الذي ظهر

بالرؤم واستوى عيبه » « ومعنى أن الملكانيين مسجونون في ملكه » « معناه أنك بدمر بانيه

وأمراد بهم أن يجمع بينهم في صفة الرؤم الذي يسمى أيضاً بالمتعبين « الذي أقره صحيح

المعتمد في خاتمة سورة ٤٥ « وفي معاني العلوم ٥ « أهل الروم كلهم ملكانية » « ونظر

تاريخ الأمة القبطية ( الجزء الثانية من ٩١ - ٩٣ )

(٩) اليهودية ، أو القبطية « ذلك هو غلام النصراني » « وهم الملكانية ، والفسطورية » -

صَرَفَ نَجِيرًا<sup>(۱)</sup>، وَصَرَفَ الرَّحْمَانُ أَمْسَكَ يَخْدُمُهُمْ مَلَكًا<sup>(۲)</sup>  
وَبَيْنَ حَمَلٍ قَوْدِهِ<sup>(۳)</sup> ﴿الْأَيْسَ قَالُوا يَا نَصْرَى﴾ عَنِ الْغَلَطِ مَسْهُمٍ  
وَالْأَيْسَاءُ، وَبَيْنَ أَرْبَعٍ عَلَيْهِمْ<sup>(۴)</sup> لَأَتُهُمْ نَصْرَى - فَوْقُ

كما ذكر ليهود أنه جاء للإسلام ومبوء العرب رحلان عساي  
وبخني، وهما بصرائيان، وقد كانت العرب تدس لهما، وتؤذي  
الإتاوة إليهما، فكانت تعظم فوسهم لهما رجعا<sup>(٥)</sup> إلى تعظيم ديتهما  
وكانت يهامة، ومن كانت نقاشا<sup>(٦)</sup> لا تدبر أسن<sup>(٧)</sup>، ولا تؤذي

والبغرية وهم يسيرون إلى مار يعقوب كان انقوا رضى في معانج العموم ه وهم قديس ه  
 وبق الفصل الاثر حرم ه ه يسيرون إلى يعقوب الوردى ، وكان ايداً بالقسطنطينيه ه  
 واظهر اخلال والسجل ه ه

۶ شعبان المرجب ، یصح الیاء ، ذکر فی القاموس ، وفرد رسم پدایہ فی آخرہ فی القاموس  
موشحہ ، والوجه کتابتہ بالالف کذا فی الإصباح ۹۵۵ وحر الملی فی الرموز صلی اللہ علیہ وسلم  
قبیل البعث فی کتاب فریتر حبیب برلہ مصری فی أعراس الشام - فاستفادہم جیعاً ، وحرر رسول  
اللہ ما کان یوم فی من صعدہ من قبل البصر ۱۱۵ ۱۱۶

(٧) سنان القناري صاحب جليل ، أصله من رام هورم ، وقيل من أمصهان ، وكان قد  
 سمع يان الذي صلى الله عليه وسلم ميتاً ، فخرج في طلبه ، وأسلم ، وشهد بداراً ،  
 وألقى الذي بينه وبين أبي القدر . الإجماع ٣٣٥٠ والميرة ٤١٣٦ ، ٤١٤٠ ، ٦٧٧ .  
 في جلد سنان ، م ، محمد بن سنان ، وفي ط ، محمد بن سنان ، ، والصاب ما أثبت .  
 وقد وجدت نصاً سريعاً في سيرة ابن هشام ٣٨ يقول فيه سنان الأسع الكيسي في الشام قبل  
 إسلامه . إذ قد رعت في هذا القدر فاحجب أن أكون ميتاً وعصمت في كسك . م روى  
 السيرة تنقل في كتابي الموص . ومصرين ، ، وعورية ، ومن عورته انفل إلى أم العرب  
 حتى كان بالمدينة ولحقه رموي قد صلى الله عليه وسلم ، ففعل في الإسلام

(۴) ب، م، ن و بین قولہ : « یسخرط کلہ » و قولہ : «

(۱) بے محرم کا ± فحری ۵ و اُتیت ماف م ،

(5) ب : م    د : أحبة    ط :    ز : جرة    ح : صو جها ما أثبت

(٤) ينادى على الخراج ، كمنحاج ، لم يذهبوا للموت ولم يمتكروا ولم يصعب عليهم في

(٧) كلمة «الاس» حاققة من ط و ط م م لا يسمي صوابها في ط

الإبادة ، ولا تَبْسُ للمُتَوَكِّ ، فَإِنَّهَا <sup>(١)</sup> كَانَتْ لَا تَمْتَنِعُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا عَظَّمُ  
النَّاسُ ، وَتَصْغِيرِ مَا صَغَّرُوا

وَبَصْرَانِيَّةٌ سَعْمَانٌ وَمَدْلُكٌ حَسَّانٌ مَشْهُورَةٌ فِي الْعَرَبِ ، مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ  
أَهْلِ النَّسَبِ ، وَبِذَا ذَلِكَ بَدَّلْتُ عَلَيْهَا <sup>(٢)</sup> الْأَشْعَارَ الْمَعْرُوفَةَ ، وَالْأَخْبَارَ  
الصَّحِيحَةَ

وَقَدْ كَانَتْ تَنْتَجِرُ إِلَى الشَّامِ ، وَيَنْقُدُ <sup>(٣)</sup> رَجَالُهَا إِلَى مُتَوَكِّ الرَّومِ ،  
وَلَهَا رَحْلَةٌ فِي النَّشَاءِ وَالصَّبَبِ ، فِي تِجَارَةِ مَرَّةٍ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَمَرَّةٍ بَيْلَ إِسْطَامَ ،  
وَمَرَّةٍ بَيْتْرَبَ <sup>(٤)</sup> ، وَمَصْعُفًا بِالطَّائِفِ ، وَمَرَّةٍ مَبِجَحِينَ مَسْبُوعًا بِحِمْدَةَ <sup>(٥)</sup> ،  
فَكَانُوا أَصْحَابَ نَعْمَةٍ ، وَذُنُكٌ مَشْهُورٌ مَذْكُورٌ فِي الْفُرَاتِ ، وَعِنْدَ أَهْلِ  
الْمَعْرِفَةِ .

وَقَدْ كَانَتْ تَهْجُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ <sup>(٦)</sup> ، وَسَائِي رَابِعَ النَّحَاشِيِّ وَقَدَمَهُ ،  
فَيَحْبُومُ بِالْجَرِيرِ <sup>(٧)</sup> ، وَيَعْرِفُ غَمَّ الْأَقْدَارِ ، وَنَمَّ تَكُنُّ بِعَرَفِ كَسْرِي <sup>(٨)</sup> ،  
وَلَا تَأْتِسُ بِهِمْ وَقَبْصَرُ وَلُحْشِي نَضْرَانِيَّانِ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَيْضاً  
لِلنَّصَارَى ، دُونَ الْيَهُودِ

وَالْآخِرُ مِنْ نَسَائِمِ نَبَّحٍ لِلأَوَّلِ فِي تَعْظِيمِ مَا عَظَّمُ ، وَتَصْغِيرِ مَا  
صَغَّرُ .

(١) ب ، م : « وَيَأْتِي » ط « لَا يَأْتِي » ، وَالْوَجْهُ مَا أَثْبِتَ

(٢) ب فَقَدْ « عَلَيْهِ » تَحْرِيمٌ (٣) ط فَقَطْ « وَتَقْدُ »

(٤) وَمَرَّةٍ بَيْتْرَبَ ، مَاقِلَةٌ مِنْ ط

(٥) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ فِي ب ، م بِحِمْصٍ مَقُولَةً مِنْ ط لَكِنْ فِي م « بِحِمْدَةَ » وَسَبَّحَهَا

« وَمَرَّةٍ مَبِجَحِينَ » مِنْ أَيْمَنْ وَبِجَحِينَ قَبِيحاً ، إِذَا أَلَى الْإِيمَانَ

(٦) ب ، م : « تَهْجُرُ الْحَبَشَةَ » ، صَوَّبَهَا فِي ط

(٧) يَحْبُومُ ، مِنَ الْجَبَادِ ، وَهُوَ الْقَطَاةُ يَلَا مِنْ وَلَا جَزَاءَ ب ، م « فَيَحْبُومُ » ط

« فَيَحْبُومُ » ، صَوَّبَهَا مَا أَثْبِتَ

(٨) ط « وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ ذَلِكَ كَسْرِي »

وأخرى<sup>(١)</sup> أن العرب كانت النصرانية فيها هاشية ، وعبها عابية ،  
 إلّا مُصَر ، فلم تعلق عليها يهودية ولا مجوسية ، ولم تَعُش فيها النصرانية ،  
 إلّا ما كان من قوم منهم برلوا لحيرة<sup>(٢)</sup> يستون انباد ، فإنهم  
 كانوا نصارى ، وهم مغمورون مع بني يسير<sup>(٣)</sup> في بعض القبائل .  
 ولم تعرف مُصَر ولا دين العرب ، ثم الإسلام .

وعلى النصرانية على ملوك العرب وقبائلها على لحم ، وعباد ،  
 ولحارث بن كعب سَعْران ، وقصاعة ، وطى ، في قبائل كثرية ،  
 وأحباء معروفة ثم ظهرت في ربيعة فغبت على تعلق وعبد القيس  
 وأقرب بكر<sup>(٤)</sup> ، ثم في آل دى الحنيس خاصة

وحاء الإسلام وليست اليهودية<sup>(٥)</sup> بعالية عن هبة ، إلّا ما كان  
 من ناس من النانة ، وبني يسير<sup>(٦)</sup> من جميع إباد وربيعة . ومعظم  
 اليهودية إنما كانت بيشربة وحيمر وثبابة وو دى القرى ، في ولد هارون ،  
 دون العرب

فعلقت قلوب ذمها للعرب على النصارى المُنشئ الذى كان فيهم ،  
 والقرابة التى كانت لهم ثم رأيت حوائب أن فيها مُلكاً قائماً ، وأن  
 فيهم عرباً كثيرة<sup>(٨)</sup> ، وأن بنات الروم ولدت ملوك الإسلام ، وأن في

(١) ط : « وأخرى » ، وم :

(٢) في الأصول : « إلّا من كان » ، ووجه ما أثبت

(٣) زلو الحيرة ، ساقط من ب

(٤) البند ، بالفتح : « الثرى القين » . ب فقط : « مغمورون مع بني يسير » .

مدايه في ط

(٥) الاقتطاع : « الاعتقاد الرابع من طاعت وحاء » ، الواحد : « بالكرم »

(٦) ب : « م » ، اليهودية : « صوابه في ط »

(٧) ب : « وبني يسير » ، تحرير ، وانظر ما مضى قريباً .

(٨) ب : « م » ، وغرباً كثيرة : « صوابه بالمعنى المهمة كـ في ط » .

النصارى متكلمين وأحباءً وصحّمين ، فصاروا بذلك عديم عقلاء  
وعلاسة حكماء ، ولم يروا ذلك في اليهود

ولما اختلفت <sup>(١)</sup> أحوال اليهود والنصارى في ذلك لأن اليهود ترى  
أن النظر في الفلسفة <sup>(٢)</sup> كهر ، والكلام في لئس بدعة ، وأنه مخيلة  
لكل شيء ، وأنه لا علم إلا ما كان في التوراة وكتب الأنبياء ، وأن  
الإيمان بالقبط ، وبصديق المحبين من أسباب الزمينة والخروج إلى  
النورية ، والحلافة على الأسلاف وأهل القنوة ، حتى إنهم ليسخرجون  
مشهور بذلك ، ويحرّمون كلام من سنك <sup>(٣)</sup> سبل أولئك

وبو علمت العوام أن النصارى والرّوم ليست هم حكماء ولا بيان ،  
ولا بُعد رؤية <sup>(٤)</sup> ، إلا حكمة الكف ، من الخرد وشجر والتصوير ،  
وحياكة البريون <sup>(٥)</sup> لأخرجهم من حدود الأدباء ، ولستختم من ديوان  
الفلاسفة والحكماء ، لأن كتاب المنطق والكتاب والعباد ، وكتاب  
الغلو <sup>(٦)</sup> ، وغير ذلك ، لأرسططائيس <sup>(٧)</sup> ، وليس بروي ولا نصراني  
وكتاب الميخسفي ليعلياموس <sup>(٨)</sup> ، وليس بروي ولا نصراني  
وكتاب إقليدس لإقليدس ، وليس بروي ولا نصراني .

(١) ب م هـ مختلف

٢ ب فقط « في الفلاسفة »

(٣) ح « كلام سالك »

(٤) ب م هـ رؤية

(٥) فلزيون ، القلمون قلل أي يرى ، هو دقيق الدياج وضبطه صاحب القاموس  
كجر رجل وعصفور ، وصاحب اللسان فالصم فقط ح « البريون » تعريف ، واقطع اللسان  
والقاموس ( برن )

(٦) ذكره في الحيوان ٦ ٢٨٠ باسم « الأفكار الملوية » ح فقط « الطري » تعريف

(٧) ب م هـ لأرسطوطليس هـ وأثبت ما في ح والحيوان

(٨) نظر حواشي الحيوان ١ ٨٠

وكتابت الطب لحنانيوس ، ولم يكن رومياً ولا نصرانياً

وكذلك كتب ديمقراط وميترط وأفلاطون ، وهلاير وهلاس

وهؤلاء ساس<sup>(١)</sup> من أمة قد بادوا وبقيت آثار عقولهم ، وهم  
يونانيون ، وديتهم غير دينهم ، وأديتهم غير أديتهم ، أو ثقت علماء ، وهؤلاء  
صناع أخذوا كتبهم<sup>(٢)</sup> لفرب بجوار ، وبناني لدار ، فمشت ما أضاعوه إلى  
أنفسهم ، ومنها ما حووه إلى بلتهم ، لا ما كان من مشهور كتبهم ،  
ومعروف جديهم ، فإنهم حين لم يتفروا على تعبير آياتها رعدوا أن  
اليونانيين قبيح من قبائل الروم ، فمحرو<sup>(٣)</sup> بأديانهم على اليهود ،  
واسطوا بها على العرب ، وتبحروا بها على الهند<sup>(٤)</sup> ، حتى رعدوا أن  
حكماها أتباع حكائهم ، وأن فلاسفتا اقتدوا على مشاهم<sup>(٥)</sup> ، فهذا هله

وديتهم<sup>(٦)</sup> يرحمك الله بضاهي الرخصة ، ويناسب في بعض  
وجوه قبح الدهرية ، وهم من أسباب كل خيرة وشبهة

ولذلك على ذلك أنا لم نر أهل من<sup>(٧)</sup> قص أكثر ربيعة من  
النصارى ، ولا أكثر متبحراً أو مترشحاً منهم<sup>(٨)</sup>

وكذلك شأن كل من نظر في الأمور بعامة بالافصول بصعوبة  
ألا يرى أن أكثر من قبيح في الرخصة من كان ينحل الإسلام ويظهره ،

(١) حذف « أناس »

(٢) ب « أخذ وكتبهم » ، وهو محريف كتابي

(٣) ب : م « ففجروا » ، ص : ي : ط

(٤) الفصح والبدوخ فطأوا الرجل بكلامه واختاره ، وقطعه كطرح يعرج ، وعند بقيد

(٥) ب « انتدروا » ، تحريف ط : « خطروا » ، وأثبت ساني م

(٦) ط : « جهدا هو دينهم » ، ورواه تصرفاً من الناشر وما أتت من ب : م : هـ

تمة لحاظ

(٧) ج « أهل مكة » ، ص : ي : ب : م

(٨) الفصح القايين والاصطراب ، وفي جميع الأصول : « متبحراً » بالهـ ، ص : هـ

ما أتت

هم<sup>(١)</sup> يدين آباؤهم وأمهاتهم بصرى

على أنك لو عددت اليوم أهل الطنّة ومواقع الشهمة لم تجد أكثرهم  
إلا كذلك

وإنما عظمهم في قلوب العوام ، وحبهم إلى لطعام ، أن منهم كثرة  
أسلحين ، وفرشى الملوك<sup>(٢)</sup> ، وأطبّاء الأشراف ، والعطارين والصيارغة .  
ولا تجد اليهودي إلا صباغاً ، أو دباغاً ، أو ححاماً ، أو مضاباً ، أو  
شعياً

هنا رأيت العوام يهود و بصرى بوهمت أن دين يهودي الأديان  
كصانعهم في الصباغ ، وأن أكثرهم أقبر الكفرة إذ كانواهم أفلر الأثم .  
وإنما صارت بصرى أهل مساحة من يهود<sup>(٣)</sup> ، على شدة مساحة  
البصرى ، لأن الإسرائيل لا يروج إلا الإسرائيلي يוכל مباحهم مردودة  
فيهم<sup>(٤)</sup> ، ومقصورة عليهم . وكانت العرائب لا تشوبهم ، ومحولة  
الأحساب لا تصرف ولا تصرف فيهم ، لم يسجدوا في عقل ولا أسر  
ولا يلج<sup>(٥)</sup> . وإنك لتعرف ذلك في الحبل والإبل ، والحميم والحمام .  
وحسب حجت الله - لم تحالف العوام في كثرة أموال البصرى ،  
وأن فيهم ملكاً قائماً ، وأن ثيابهم أنظف<sup>(٦)</sup> ، وأن صباغهم أحسن

(١) ب : وهم ، وأقراو مقمه

(٢) يراد بالفرش من يصعد فرش البيت وأثاثه . و نظر ما كتبت في ذلك في (حول  
ديوان القهقري) ٣٩ - ٤٠ والحيوان ٣ - ٤٣٥

(٣) المسيح من الناس القلي : القلي لامتلاحة له . وقد مسح مساحة .

(٤) ب : وكل مباحهم مردون فيهم : م : وكل مباحهم مردودة فيهم :  
صوابها ما أثبت

(٥) الأسر ثقة الخلي وفي السريال المزير : نحن خلقناهم وشدنا أسرهم . والكلمح  
بالكر الرصاع واللب

(٦) ب : وأني مباحم : م : مباحم : م : مباحم : والوجه ما أثبت . ونظر  
ما سبق في ٣٣٥ من قوله : والنصراني وإن كان أنظف ثوباً



وإنما خالفنا في معنى ما بين الكُفْرَيْنِ والفِرْقَتَيْنِ ، في شبه المعاندة  
واللَّجاجة ، والإصرار لأهل الإسلام بكل مكيدته ، مع لزوم لأصوب ،  
وحُثُّ الأحرار .

عَمَّا الْمُلْكُ وَالصَّنَاعَةُ وَالْمُسْنَةُ ، فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُمْ اتَّخَذُوا الْبِرَائِيسَ  
الشَّهْرِيَّةَ <sup>(١)</sup> ، وَالْحَبْلَ الْغِيَاثِيَّ ، وَاتَّخَذُوا الْخُفُوفَاتِ <sup>(٢)</sup> ، وَصَرَبُوا  
بِأَصْوَالِهَا ، وَتَحَنَّنُوا الْمَذْبُوحِيَّ <sup>(٣)</sup> ، وَبَسَوْا لِمُلْكِهِمُ وَالْمُسْنَةَ <sup>(٤)</sup> ، وَاتَّخَذُوا  
الشَّكْرِيَّةَ <sup>(٥)</sup> ، وَبَسَمُوا بِالْحَسَنِ وَنَحْسِينَ ، وَالْعَبَّاسَ وَالْفَصْلَ وَعُلَى ،  
وَاسْتَكْبَرُوا بِذَلِكَ أَجْمَعُ ، وَلَمْ يَتَّقَ وَلَا أَنْ يَتَسَمَّوْا مُحَمَّدًا ، وَيَكْتَبُوا بِأَنَّى  
الْقَاسِمِ مَرْغَبَ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ ، وَتَرَكَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ حَقَّكَ أَنْبَاءَ نَبِيِّ  
وَعَقْدَهَا تَحَوُّنَ <sup>(٦)</sup> دُونَ ثِيَابِهِمْ ، وَامْتَنَعَ كَثِيرٌ مِنْ كُرَائِهِمْ مِنْ عَطَاءِ  
الْجَرِيَّةِ ، وَأَبْصَحُوا مَعَ أَقْدَارِهِمْ مِنْ دَفْعِهَا <sup>(٧)</sup> وَسَبَّوْا مِنْ سَبِّهِمْ ، وَصَرَبُوا مِنْ  
صَرَبِهِمْ .

(١) الشهريه ، حقيق تسميها في ١٢٨ ، وكلمة « اتَّخَذُوا » سابقة من ب ، م

(٢) دجوتة جماعة من الناس ، مربه كما في شعراء الفقيروا ، وفراد فرق القرويه وعرفوا

(٣) تحديق الخمر نظيره وتسميته وفي القاموس : التحديق في كفرة  
أن تجلس مكينة كما فعل النصارى ، فقد وضع التحديق عن موضع التحديق وفي لأصوب هنا  
« وعقدوا » ، ولا وجه له

(٤) في اللسان ، ه الخمر : جنس من الثياب ، وفي القاموس : « وككرم جنس من  
الثياب ، وألحم الناسج الثوب وفي المثل : ألحم ما أحببت ، أي تم ما اعتدته من لإحسان  
والقصة ، بلصم خيوط النسج المرضيه ينسج بها البدن ، كما في لجم الوسيد وفيه أيضا  
« الخمر جنس من الثياب يختلف نوع مداه ونوع خسته ، كما تصوف واللفظان ، أو خمر  
والفطر ، أي لا يكونان من نوع ، حد أم الطبقة ، فهي من عظم طابق بين قيسير ينس  
أحدهم على الآخر ، فالمراد الثياب المزخرفة المتطايفة .

(٥) الشكرية ، يراد بهم الجند المستأجرون ، لأن الشكرى معناه كما في القاموس  
الأجير المستغنى ، معرب جاككر وانظر حواشي الحيوان ٢ ، ٣١ ورسائل الجاسط ١ ، ٣٠

(٦) ب ، م : « وعقدوها » محزون ، وأثبت ما في ط

(٧) ب ، م : « وألف مع أقدارهم من جمع » ، صوابه في ط

وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِدَمٍّ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَكْثَرُ مِنْهُ ، وَفُصِّلَتْ أَوْ حَامَتُهُمْ <sup>(١)</sup> يَرَوْنَ أَنْ  
دَمَّ الْجَانِثِيقِ <sup>(٢)</sup> وَاسْمُ طَرْبٍ وَالْأَسْفُتَ وَفَاءَ بَدَمٍ جَعِصٍ وَعَلَى وَلَعِيَّاسٍ  
وَحَمْرَةٍ

وَيَرَوْنَ أَنَّ نَصْرَانِي إِذَا دَفَعَهُ أُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَوَايَةِ <sup>(٣)</sup>  
أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا التَّغْيِيرُ وَالنَّادِيْبُ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ يَحْجُجُونَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا دَفَعُوا  
ذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مُسْلِمَةً فَسَبَّحَانَ اللَّهَ  
الْعَظِيمَ ! مَا أَصْغَبَ هَذَا الْقَوْرَ <sup>(٥)</sup> ، وَأَتَيْنِ اسْتِثَارَهُ <sup>(٦)</sup> !

وَمِنْ حُكْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ لَا يَسْأَلُونَ فِي الْحُلُوسِ ،  
وَمِنْ قَوْلِهِ : « وَهَذَا سَبُوكُمْ فَاحْضَرُواهُمْ ، وَإِنْ صَرَّيْكُمْ فَاقْلُبُوهُمْ »

وَمِنْ إِذَا دَفَعُوا أُمَّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْهَوَايَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَأُئِهِ  
إِلَّا التَّغْيِيرُ وَالنَّادِيْبُ وَرَعْمُوهُ ، أَنَّ اهْتِرَاجَهُمْ عَلَى النَّبِيِّ لَيْسَ سَكْنِي  
لَعْنَهُ ، وَلَا مَنَقُصِي نَعْنَدُ

وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُعْطُوا الضَّرْبِيَّةُ مِنْ يَدَيْ مَنْ عَانِيَةٍ <sup>(٧)</sup>  
فِي قَبُولِ مَنْهُمْ <sup>(٨)</sup> ، وَعَقْلِيًّا بِلِسَانِهِمْ ، دُونَ إِزَاقَةِ دِمَاهِهِمْ <sup>(٩)</sup> ، وَقَدْ  
حَكَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ <sup>(١٠)</sup> بِأَنَّهُنَّ وَالْمُسْكَنَةُ

(١) ط فقط « وهاشم »

(٢) الجانيثي ، يفتح الذاء رئيس من رؤساء النصارى ، يكون تحت أبطران ، ثم لأسقف  
ثم القسيس ، ثم القسيس

(٣) الهواية ، بالفتح الضلال ب ، م ، « بالقوية » « صوابه في ط »

(٤) الجزير ، الناديب واللقاب

(٥) ب ، م « القوم » « عريف جاني ط »

(٦) « ينشأ الأمر عدم إحكامه ، ط فقط » « انقضاء »

(٧) ب ، م « عليه » « ونصح إذ قرئت عليه »

(٨) ب ، م « منه »

(٩) ب ، م « وعقلنا له حكمة فوق إزاعة دمه »

(١٠) ب ، م « عليه »

أَوْ مَا يَسْبِقُ<sup>(١)</sup> لِلْجَاهِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ لَأَكْثَرِ الْمُرَاشِدِينَ ، وَالسَّلَفِ  
الْمُسْلِمِينَ مِمَّ يَشْتَرِطُوا عِدَ أَحْلَى الْحَرِيَّةِ ، وَحَقْدَ دَمَةٍ عَدَمِ الْإِهْتِرَاءِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى إِيَّاهِ صَحِيحُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَمٍ وَأَمْسِهِ ، إِلَّا<sup>(٣)</sup> لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ أَعْظَمُ فِي  
الْعَيُونِ ، وَأَجَلُ فِي النُّصُورِ مِنْ أَنْ يَحْتَاجُوا إِلَى تَحْلِيلِهِ فِي الْمَكْتُوبِ ، وَإِلَى  
إِظْهَارِ ذِكْرِهِ بِالْشَّرْطِ ، وَإِلَى تَشْيِئِهِ بِالْيُسْرَةِ<sup>(٤)</sup> ، مِنْ لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَكَانَ  
عِنْدَهُ الْوَقْفُ عَلَيْهِمْ ، وَنَظْمَةُ فِيهِمْ ، وَلِضَوْأِ أُنْهَمُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي يُحْتَاجُ  
عِنْدَهُ<sup>(٥)</sup> إِلَى هَذَا وَشَبِيهِهِ

وَأَمَّا يَتَوَاتَرُ أَنْفُسُ فِي شُرُوطِهِمْ ، وَيَعْسُرُونَ فِي شُؤْنِهِمْ مَا يُمَكِّنُ  
عِنْدَهُ لِنُشْئِهِ ، أَوْ يَقَعُ عِنْدَهُ نَفْطٌ ، أَوْ يَغْنَى عَنْهُ الْحَاكِمُ<sup>(٦)</sup> ، وَنَسَاءهُ  
الْمُشَاهِدُ ، وَيَتَمَتَّعُ بِهِ الْحَقِيقُ ، فَأَمَّا لَوَاصِحُ الْحَقِيقِ<sup>(٧)</sup> . وَالظَّاهِرُ الْمُنَى  
لَا يُجِيلُ<sup>(٨)</sup> فَمَا وَجْهَ اشْتِرَاقِهِ ، وَالْمُتَشَاغِلُ بِذِكْرِهِ

وَأَمَّا مَا يَحْتَاجُوا إِلَى ذِكْرِهِ فِي الشُّرُوطِ ، وَكَانَ عَمَّا يَجُورُ أَنْ يَظْهَرَ فِي  
الْقَهْدِ فَقَدْ فَعَلُوا ، وَهُوَ كَالدَّلَّةِ وَالصُّعُورَةِ<sup>(٩)</sup> ، وَإِعْطَاءِ الْحَرِيَّةِ ، وَمُقَاسَمَةِ  
الْكَيْفَانِسِ ، وَأَبَ لَا يُعَيِّنُوا بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى بَعْضٍ ، وَأَمَّا ذَلِكَ فَأَمَّا

(١) « ما سبق » أو « ما يسبق »

(٢) « كلمة » « عدم » « من ط »

(٣) « إلا » « ساقطة من ب »

(٤) « ط » « ونيبته » « نيبات »

(٥) « ب » « م » « ميم »

(٦) « عني » « به » « وجهه » « فم بعض له » « ب » « م » « يقي » « بالنون » « ط » « يحيى » « هـ »

« من أيهما ما أنبت »

٢. « بل » « الظاهر » « ب » « م » « خليل »

(٨) « لا يميل » « إلى أحد » « لا يشكل » « ط » « لا يميل » « غير » « هـ » « تحريف »

(٩) « الصمارة » « كسابة » « صغر القدر » « في اللسان » « أي » « منه » « الصغر » « الصمارة »

« خلاف العظم » « وفي » « الصغر » « في » « الجرم » « والصمارة » « في » « القدر » « ج » « م » « هـ » « والصمارة » « ط » « الصمارة » « بالفاء » « ووجهها » « أنبت »

أن يقولوا ليس هو أحدٌ من السَّليل، وأقربٌ من لقيط، وهو «طالبُ اِراعِب»  
في أحدٍ قديمته، والإنعام عليه بضمٍّ جريته وحَقْنٍ ديه: نُعْدَهْدَك  
على أن لا تقتوى<sup>(١)</sup> على أُمَّة<sup>(٢)</sup> رسون ربِّ عالمين، وحاتم النيس،  
وسيد الأولين والآخرين<sup>(٣)</sup> فهذا ما لا يجوز<sup>(٤)</sup> في تلجيز أو ساط  
ناس، فكيف بالجنة والعلة، وأئمةُ النجعة، ومصابيح النجى،  
وسار بهدى، مع آئمة العرب، وبأول السُّلطان<sup>(٥)</sup>، وعليه بدولة،  
وعزُّ الإسلام، وظهور النجعة، وانوهد بالضرورة

على أن هذه الأمة لم تُستَلْ باليهود، ولا المجوس، ولا الصائين كما  
ابتُئيت بالنصارى<sup>(٦)</sup> ودنت أنهم يتشعرون المتناقض من  
أحاديثنا، ولصعوب بالأسناد من روايتنا، والمتشابهة من آي كتابنا،  
ثم يخلطون بصعوباتنا، ويسألون عنها عواماً، مع ما قد يعلمون من  
مسائل المتجربين، والزُّيادة الملائع، وحسن مع ذلك ربما ببروا<sup>(٧)</sup> في  
عمالتنا، وأهل الأفسار ب، ويشعرون على القوى<sup>(٨)</sup>، ويُلَبِّسون على  
الصَّعَف

ومن لبلاه أن كلَّ نسبٍ من المسلمين يرى أنه متكلم، وأنه ليس  
أحدٌ أحقُّ بمخاطبة المتحدين من أحد

وبعد، فلولاً متكلِّموا النصارى وأطبائهم ومسجِّموهم ما صار إلى

(١) ب، م «هذا لك أن لا يقتوى» ومع سقوط «على» «صوابه ي مد

(٢) ب، م «على أم»

(٣) ب، م «وغير سيد الأولين والآخرين» تحريف

(٤) ب، م «هذا ما يجوز» تحريف

(٥) الباء الكسرة والفتحة والعلة، ب، «ويأو» ط «وشلو» «صوابه ي مد

(٦) ط «كما ابتُن بالنصارى» «صوابه ي ب، م

(٧) ب «تبرو»

(٨) ب، م «وعلى القوم» «صوابه ي مد

أغبيائنا<sup>(١)</sup> ومصرفائنا ، دُمُحَابٌ وَأَحْدَاتِنَا<sup>(٢)</sup> شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ الْمَسَاءَةِ<sup>(٣)</sup> ،  
وَالدِّيْصَانِيَّةِ<sup>(٤)</sup> ، وَلَمَرْقُوبِيَّةِ<sup>(٥)</sup> ، وَالدُّفْلَانِيَّةِ<sup>(٦)</sup> ، وَدَعَرُفُوا عِبرَ كِتَابِ  
اللَّهِ تَعَالَى ، وَسَنَةَ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ بَيْنَكَ الْكِتَابِ مُسْتَوْرَةً  
عِنْدَ<sup>(٧)</sup> أَهْلِهَا ، وَمُحَلَّةً<sup>(٨)</sup> فِي أَيْدِي وَرَثَتِهَا فَكُلُّ سُخْنَةٍ مِنْ<sup>(٩)</sup>  
رَأْيِهَا فِي أَحْدَاتٍ وَأَغْبِيَاءٍ فِيمَنْ قَبْلَهُمْ كَانَتْ قَوْلُهَا

وَأَنْتِ إِذَا سَمِعْتَ كَلَامَهُمْ فِي لَعْنُو وَالصَّبْحِ ، وَذِكْرِهِمُ لِلْمَسَاحَةِ ،  
وَرَرِمْتَهُمْ عَلَى كُلِّ مَنْ أَكَلَ الدُّمُحَانَ<sup>(١٠)</sup> ، وَرَغِبْتَهُمْ فِي أَكْلِ الْخُصْبِ ،  
وَبَرِيَّةِ الْحَيَوَانِ ، وَتَرْهِيضِهِمْ فِي السُّكْحِ ، وَسَرْكِهِمُ لَطِيفِ الدُّنْيَا ، وَمَدْبَحِهِمْ  
لِلْمَعَالِيْقِ وَدُطْرَانِ الْأَسْقَفِ وَارْتِهَانِ بَشَرَةِ السُّكْحِ وَحَسْبِ السُّبُلِ ،  
وَمَعْظَمَتِهِمْ انْقِرَاسًا - عَدِمَتْ أَنْ يَبْنَ دِيْنَهُمْ وَبَيْنَ الزُّنْدَاقَةِ مَسْأً ، وَأَتَمَّتْ  
يَحْمُونَ إِلَى دِيْنِكَ الْمَذْهَبِ

(١) م = أَغْبِيَاءُ ب ، ط = أَمِيَّائُنَا ، صوابها ما أثبت وانظر ما سيأتي في  
في الطبرستان

(٢) دُمُحَابٌ جمع دُمُحٍ ب ، م = دُمُحَابٌ ، صوابه في ط = وَالْأَحْدَاتِ جمع حَدَثٍ  
وفي ب ، م = وَأَحْدَاتُنَا ط = وَأَحْدَاتِ = صوابها ما أثبت

(٣) بِمَنْثَانِيَّةِ أَنْبِيَاءِ مَا فِي نَظَرِ مَا سَبَقَ فِي ٢٥٤

(٤) الدِّيْصَانِيَّةِ فَرَعٌ مِنَ الْخُصْبِ قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ ، « مَا جَاءَ صَاحِبِهِمْ بِدِيْصَانٍ بِاسْمِ  
مَنْ رَزَقَهُ طَيْفٌ هُوَ قَبْلَ مَا فِي الدُّهَانِ قَرِيبٌ مِنْ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَإِنِّي يَبْدُو عِلْفٌ فِي  
اِخْتِلَافِ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ » . وَانْظُرْ فِي ٢٥٨ وَالْفَهْرَسْتُ ٤٧٤ وَخَبَرَاتُ ٤٦

(٥) مَرْقُوبِيَّةٌ فَرَعٌ مِنَ الْخُصْبِ ، أَنْبِيَاءُ مَرْيَمَ أَثْبَتَ قَدِيمِينَ لُطُفِيْنَ مُتَضَادِّينِ حَدَّثَا  
النُّورَ وَالْأَخْرَاقَ الظُّلْمَةَ ، وَأَثْبَتُوا أَصْلًا ثَابِتًا هُوَ الْمَلِكُ الْجَامِعُ وَفِي مَضَائِجِ الْعَدَمِ ٣٥ =  
« الْمَرْقُوبِيَّةِ » وَفِي حَيْجِ الْأَصْوَرِ « الْمَرْقُوبِيَّةِ » ، مَحْرَبِطَ وَانْظُرْ لِقُلِّ وَالنَّصْلِ ٢ ٨٩  
وَعَجْمِ اسْتِجْاسِ ١٢١٨

(٦) مِنْهُ كِتَابُهُ عَنْ أَيْ فَرَقَةٍ كَانَتْ

(٧) ب فقط = مَطْوِ .

(٨) مُحَلَّةٌ = مَرْوَكَةٌ وَفِي جَمِيعِ الْأَصْوَلِ « مُحَلَّةٌ » بِأَعَادِ الْمَهْلَةِ

(٩) بِحَقِّهِ الْبَيْتِ مَقِيصٌ قَرِيبًا ، وَذَلِكَ مِنْ حَرَارَةِ الْخُرُونِ - وَفِي بٍ فَقَطْ = يَحْبَبُ

بَدِيْعِيَّةٌ ، مَحْرَبِطَ

( ١٠ ) الْزُّنْدَاقِيَّةِ وَالْعَيْبِ وَالْإِنْكَارِ ب = « وَذُرِّيَّاتِهِمْ » ، صوابه في م ، ط

( ٢١ ) - رَحَلَاتُ الْجَاسِطِ (

والعجب أن كل جائع لا يسكن ، ولا يفتد الولد ، وكذلك كل أصحاب الصوامع من اليعقوبية ،  
والقمامين في البيارات (١) ، وبيوت من السطورية (٢) وكل رهب في  
الأرض ورواق ، مع كثرة الرهبان والرواق ، ومع شبه أكثر  
القسيسين بهم في ذلك (٣) ، ومع ما فيهم (٤) من كثرة المرأة ، وما يكون  
فيهم مما يكون في الناس ، من المرأة العاهرة ، والرجل البغيم .

على أن من تروج منهم امرأة تم يفتد على الاستدال بها ، ولا على  
أن يتروح أخرى معها (٥) ، ولا على التسرّي عليها ، وهم مع هذا قد طفقوا  
الأرض ، ومشوا الأمان ، وعلبو الأثم ، وبعثوا الولد ، وذلك  
مما راد في مصائبنا ، وعظمت بوجعنا .

ومما راد فيهم ، وألمى عندهم ، أنهم يشتوب من سائر الأثم ،  
ولا يعطوهم ، لأن كل دين جاعل ديس ، أخذ منه الكثير ، وأعطاه القليل .

### ٣ - فصل منه

ومما يدل على قلة رحمتهم ، وقد قوتهم أنهم أصحاب الجصاء  
من بين جميع الأثم ، والجصاء أشد مثلة ، وأعظم ما يكسب به الإنسان (٦)  
ثم يفعلون ذلك بأطوار لا ذنب لهم ، ولا دفع عندهم

(١) البساتين ، يفتح اسم وكسرها ، كما في القاموس .

(٢) ط : ه قلبيو ، اب ه خريف . ويراد بالبيارات أديار النصارى والديارات  
مروقة في حوز الديار ، إذ هو جمع ها ، فهي جمع للديار . وانظر مقدمة كتاب « الديارات »  
لتشايقي . وأن الجمع المعروف القبر ، يفتح ، فهو الأديار والأدبر .

(٣) ب : م : ه : ن : ه : صوبه في ط .

(٤) ب : م : ه : ن : ه : صوبه في ط .

(٥) ه : ن : ه : صوبه في ط .

(٦) ط : فقط : ه : ركيه إنسان .

ولا تعرف قوماً نمردون بحصاء الناس حيث ما كانوا ، إلا بسلاسل  
لروم واستخسه ، وهم في غيرهما قليل ، وأقل قليل <sup>(١)</sup>

على أنهم لم يتعلموا إلا منهم ، ولا كان سبب في ذلك غيرهم ،  
ثم خصموا أساعدهم وأسلموهم في بيعتهم وليس الحصة إلا في دين  
لصانيس ، فإن العابد بما خصى نفسه <sup>(٢)</sup> ، ولا يستحل حصاء  
أبيه <sup>(٣)</sup> هو تمس برحمته في حصاء أولادهم في ترك الشكاح وحاسب  
السئل كما حكيت لك من هذا لا تقصع تسئل ، وذهب الناس ،  
وفتين الخطي .

و نصراني وإن كان أنطف ثوباً ، وأحسن صباغة ، وأقل تمساحة <sup>(٤)</sup> ،  
فإن باطنه ألأم وأقدر وأسمح ، لأنه أقلف ، ولا يعتزل من الحصة ،  
وسأكل لحم الجريز ، وامراته جنب لا تقهر من الحيص ، ولا من  
السفاس ، ويعتشد في الظلمت ، وهي مع ذلك غير محبوسة

وهم مع شرا في صائبهم <sup>(٥)</sup> ، وعنه شهواتهم ليس في دينهم فرائر  
كنار الأبى في الآخرة ، وكالحودود والقود والقصاص في الدنيا ، فكيف  
يحتاج ما يفسده ، ويؤثر ما يصلحه من كانت حاله كذلك ، وهل  
يصبح الدنيا من هو كما هنا <sup>(٦)</sup> ؟ وهل يبيع على الفساد إلا من وصفنا <sup>(٧)</sup>

(١) انظر عبران ١ : ١١٩ ، ١٢٤

(٢) انظر عبران ١ : ٢٥ .

(٣) ب ، م ، « حصاء نفسه » ، صوابه في ط

(٤) انظر ما معنى في ص ٣١٨

(٥) يقال شر شر ويشر شراً ، وشادة ، فهو شرير كالمير ، وشرير كسكيت  
ون جميع لأصوب « شرار » ، والرجة ما أثبت ، وانظر الخيون ٤ : ٦٧٩ ، ٦٨٠  
وما الثرائ بالكر وكبيل ، فهو ما يتطير من الفناء ، واحقهما بـ

(٦) ب ، م ، « بجانب ما يفسده » ، صوابه في ط

(٧) ب ، م ، « وهل يصبح الدين كالمير » ، صوابه في ط

(٨) ب ، م ، « وهل يبيع على الفساد إلا من وصفنا » ، صوابه في ط .

ولو جهنم بكل جهنمك . وجمعت كل عقولك أن تفهم قوهم في المسيح ، ففرب عليه ، حتى تعرف به حد النصرانية ، وخاصة قوهم في الإلهية

وكيف تقصر <sup>(١)</sup> عن ذلك وأنت لو خلوت وبصر في سطوري فسأله عن قوهم في المسيح فقال قولاً . ثم إن خلوت بأخيه لأمة وأبيه وهو سطوري منه فسأله عن قوهم في المسيح لأنك بخلاف أخيه ورسوله وكادتك جميع الكنائس والمعقوبات <sup>(٢)</sup> ولذلك جبراً لا معقل حقيقة النصرانية ، كما يعرف <sup>(٣)</sup> جميع الأديان

على أنهم برعمون أن أسير لا يحرج في القياس ، ولا يقوم على المسائل <sup>(٤)</sup> ، ولا يبيت في الامتحان ، وإنما هو تسليم لما في الكتب ، والتقليد للأسلاف ولعمري ، إن <sup>(٥)</sup> من كان دينه دنسهم ليحب عليه أن يعتز مثل عذرهم .

ورعموا أن كل من اعتقد خلاف النصرانية من النحوس والصابنين والزنادقة فهو ملعون ، ما لم يعمد الباطل ، ويحارب الحق فإذا صاروا إلى اليهود قسوة عليهم بالعبادة ، وأخرجوهم من طرمي لعلط وأنشده

#### ١ - فصل منه

فأما مسألتهم في كلام عيسى في العهد أن النصراني مع حبهم لتقوية أمره لا يتبعونه ، وقولهم إننا نقوتهم ، وماه عن عبر الشفاعة <sup>(٦)</sup> .

(١) ب ، م « ينكر »

(٢) نظر مامبي في ص ٣١٧

(٣) م فقط لا يعرف

(٤) في جميع الأصوات « المسائل » ، والوجه ما أثبت

(٥) إن ، ساقطة من ط

(٦) في جميع النسخ « قلنا » ، وهو خطأ في الرسم ، لأنه جمع ثمة .



وَأَنَّ اسْمَيْهِ عَلَى أُنْثَى عِيسَى يَمْ يَتَكَلَّمُ فِي عَهْدِ أَنَّ الْيَهُودَ لَا يَعْرِفُونَهُ ، وَكَذَلِكَ  
لِجُوسٍ ، وَكَذَلِكَ أَهْلَهُ وَالْخُرُوجُ وَابْتَدِئُوا بِسُقُولٍ فِي حَوَائِجِ مَسْأَلَتِهِمْ عِنْدَ  
إِنْكَارِهِمْ كَلَامَ الْمَسِيحِ فِي الْمَهْدِ مَوْجُوداً

يقال لهم إِنَّكُمْ حِينَ سَوَّيْتُمْ اسْمَهُ وَمَوَاضِعَهُ ، وَصَنَعْتُمْ أَنْفَاطَهُ ،  
ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ قَدْ أَنْجَحْتُمْ <sup>(١)</sup> ، وَلَعَلَّكُمْ عَابَيْتُمْ ، وَبَعَرْتُمْ لَكُنْ حَسَنٌ ظَاهِرُهُ ،  
وَرَدَّعَ الْأَسْوَاعَ مَخْرُجَهَا <sup>(٢)</sup> ، إِنَّهَا لَفِيحَةُ الْفُشْشِ ، مِثْلُهُ الْمَحْرَى

وَبَعَرْتُمْ أَنَّ لَوْ كَانَتْ الْيَهُودُ بَعَرُ لَكُمْ بِحَيَاةِ الْأَرْمَةِ أَنْدَسٍ  
سَرْعَمُونَ <sup>(٣)</sup> ، وَإِقَامَةِ التَّمَعَةِ أَنْدَى بَدْعُونَ ، وَإِطْعَامِ الْجَمْعِ لِكَثِيرٍ مِنَ  
الْأَرْمَةِ لَيْسِيرَةٍ ، وَتَقْصِيرِ الْمَاءِ جَمْعاً <sup>(٤)</sup> ، وَالْمَشَى عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ أَنْكَرْتِ  
الْكَلَامَ فِي الْمَهْدِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ آيَاتِهِ وَمَرَاكِبِهِ <sup>(٥)</sup> لَكُنْ لَكُمْ فِي ذَلِكَ مَقْدَرٌ ،  
وَوَلَّى تَطْعَمَ سَبِيلٌ فَمَا وَهْمٌ يَجْعَدُونَ ، ذَلِكَ أَجْمَعٌ ، فَهَرَّةٌ بَصَحْكُونَ ،  
وَمَرَّةٌ يَحْتَاطُونَ وَيَقُولُونَ ، إِنَّهُ صَاحِبُ رُقَى وَبِيرِجَاتٍ <sup>(٦)</sup> ، وَمُتَدَاوِي

(١) أجمع صار هذا جمع وعظروا ويقال أيضاً جمع ، إذ أصاب طائفة ط فقط ، وعجم  
واثبت ما ي ب م

(٢) ب فقط ، خرجه ، ع حريف ،

(٣) ب م ع ح عوف ، هؤلاء الأربعة ألقا يدكر المفسرون هم « عازر » ،  
وكان صديقاً له أحياناً بعد ثلاثة أيام صام من دمه يفطر وذكره بن أبي أنس وندبه ، والناس  
ابن الصبور أحياناً ، وهو على سرير الموت ، فركب عن أعتاق الرجال وحمل سريره ، وبقي إلى  
أن ولد له ، والثالث بنت القضاة ، وقد تمت بولدها بعد ما سمعت ، والرابع سام بن بروج عليه  
السلام ، سألوه أن يحبه يحدوهم من سائر النعمان ، فخرج من دمه ، هذا ما ذكره أبو حيان و  
نفسه ٢٠٦٧

(٤) جمده ، بالتحريك ، وكذا ، بالقصر ، الماء أجماعه ، وعيل : هو بالتحريك يكمون  
جماً لجمده ، مثل خادم وتخدم ب فقط ، أجماعاً

(٥) ب م ع و برهانه ، صورة في ط

(٦) كذا في ي و حيران ٤٧٠ في م ع ط ، بيرجات : ، وعما لفتان في التعريب  
قال صاحب القاموس « وللتبديج بالكسر أخذ كالمسحور ونسب به ، وعقب عليه الزبيدي  
بقوله « هكذا في سائر النسخ ، ومنتقول عن معنى كلام القيس التبرج ، يسقط التثنية  
الثانية وجاء في كتاب المعارف لأبي حنيفة ١٧٨ » وكان صاحب بيرجات : ، وأقرب  
هو بالمدحمة ، بير لكه »

مجانين<sup>(١)</sup> ، و متطيب<sup>(٢)</sup> ، وصاحب جبل<sup>(٣)</sup> و مريض خدع<sup>(٤)</sup> ، و قراية كتب ،  
و كان لسا مسكيا<sup>(٥)</sup> ، و مقتولا مرحوما ، و لقد كان قس ديك صياد  
سملو ، و صاحب شبت<sup>(٦)</sup> ، و كنتك اصحابه ، و انه حرج على موطاء<sup>(٧)</sup> منهم  
ه ، و انه لم يكن لرشده<sup>(٨)</sup>

و احسهم قولا ، و اليسهم مديبا من رعم انه ابن يوسف لنجار<sup>(٩)</sup> .  
و انه قد كان واطا ديك لمقعد قبل ايامته بسرس ، حتى اذ  
شهره بالفعنة<sup>(١٠)</sup> ، و عرف موضعه في ارضي ، مر به في جمع من اسمن  
كانه لا يريد ، فشك إليه لزمانة وقلته لحيلة ، و شدة الحاجة ، فقال  
ماوثني يدك عابونه بده ، فاجنبه فاقامه ، فكان تجمع<sup>(١١)</sup> لطول القعود ،  
حتى استمر بعد ذلك

و انه لم يحي<sup>(١٢)</sup> مييا قط ، و شما كان داوي حالا يقاب ه  
لا عازر<sup>(١٣)</sup> ، و اذ<sup>(١٤)</sup> اعجب عليه يوما وليلة ، و كانت أمه<sup>(١٥)</sup> صحيحة  
اجعل ، قليلة المعرفة ، و مر ب<sup>(١٦)</sup> ، عودا هي تصرخ و تنكي ، فدخل إليها

(١) المريض المكث ولا تظار . ب ، م ، لا و م ص ه و ق ط . و صاحب ه  
و أرى الوجه بها أثبت

(٢) ب ، م ، و مكيت ه ه أنوت دى ط

(٣) يمان هو الرشده ولكنم وقد يمتح . ليس قد لم لزيه أو لبر رشده . و الرشده

السكاح الصحيح ط . م يكن به شدة ه ه محريف

(٤) ط . و احسهم قولا و الايمهم مديبا ه ه قح ب ه

(٥) الفعنة ، و الكسر ضرب من القمود

(٦) ط مقعد ه ه تجعد ه

(٧) ب ، م ، م يحي ه ه محريف

(٨) في جميع الأصول لا عازر ه و ايم هو ه نماز ه . لا كور . في انجيل يوحنا ١١ ٤٣

(٩) ب فقع ه ه اذ ه

(١٠) في انجيل يوحنا ١١ ه . انها اخته و ايمها و مرثا . و فيه يضا أن يسوع كان يحب

مرثا و ايمها و نماز . و يفهم من هه ، أيضا أن له ائمتين

(١١) ط فقع ه ه ايم ه



فمن سألوا عن أنفسهم قدوة ، لنا لا يعرف ذلك ولم يبلغ عن  
أحد نقة ؟ أجابهم بعد إسقاط بكرهم <sup>(١)</sup> وشسهم ، وتروى شهودهم  
وجواباً <sup>(٢)</sup> أنهم إنما فعلوا ديسهم <sup>(٣)</sup> عن أريمة أنفس انساد  
مشهم من الحواريين برغمهم <sup>(٤)</sup> يوحنا ، ومسي ، وانساد من المسيحية <sup>(٥)</sup>  
وهما مارثس ولوقس <sup>(٦)</sup> ، وهؤلاء الأربعة لا يؤمن عليهم انعط  
ولا انسياس ، ولا تعمّد الكذب ، ولا انواطو <sup>(٧)</sup> على الأمور ، والاصطلاح  
على اهتمام لرئيسه <sup>(٨)</sup> ، وسلم كل واحد منهم بصاحبه حصته التي  
شرطها له .

فمن قدوة إنهم كانوا أفضل من أن يتعبدوا كتباً ، وأحفظ من  
أن يسو شياً ، وأعلى <sup>(٩)</sup> من أن يعطوا في دين الله تعالى ، أو  
يصنعوا عهداً

فإننا إن اختلاف رومانهم في الإنجيل ، وبصدها في كتبهم <sup>(١٠)</sup> ،  
واختلافهم في نفس المسيح مع خلاف شرائعهم ، دليل على صحة  
قولهم فيهم <sup>(١١)</sup> ، وعصيتكم عنهم

(١) في الأصوات : « تكلمهم »

(٢) عدلت : « صواباً »

(٣) قيل ديسهم : أخذوه ونلقوه ، كما يفعل الرجل الذي من استقى والثابة الولد من

الوالدة

(٤) ب : فط : « برغمهم » ، « عريف

(٥) ب : فط : « من المسيحية » ، « تحريف

(٦) هـ : م : « واثق ووثق

(٧) ب : م : « ولا التواطي » ، « صواباً في ط

(٨) ب : م : « والاصطلاح على أقسام الرياضة » ، « صواباً في ط

(٩) ب : م : « وأما » ، « تحريف ماني مد

(١٠) ب : م : « رقباء ماني كتبهم »

(١١) الكلام يندد به نهاية هذه المصاحفة لجميع صوابها ، ساقط من ط

وهو يُنكر من مثل لوقس أن يقول بطلاً ، وليس من الحواريين ،  
وقد كان يهذب هذا ديث بأيام يسيرة ، ومن هو عبدكم من الحواريين  
جبر من لوقس عبد مسح في ظاهر الحكم بالطهارة من لطباع الشريعة ،  
وهو في أسأحه

### ٥ - فصل منه (١)

وسألت عن قوهم إذا كان تعالى قد اتخذ عبداً من عباده خليلاً ،  
فهل يجوز أن يتخذ عبداً من عباده وبدأ ، يريد بذلك إظهار رحمته به ،  
ومحبته إليه ، وحسن تربيته وتأديبه له ، وتطهير مبادئه منه ، كما  
سمي عبداً من عباده خليلاً ، وهو يريد تشريفه وتعظيمه ، وبذلك على  
حاضر حاله عبده .

وقد رأيت من المتكلمين من يجبر ذلك ولا ينكره ، إذا كان ذلك  
على التيسر والتربية والإيالة له ينصف المصلحة ، والاحتصاص له  
بالمصلحة والصحبة ، لا على جهة الولادة ، واتحاد الصاحبة ويقول (٢)  
ليس في القياس فرق بين اتحاد النود على التيسر والتربية وبين اتحاد  
الخليط على الولاية والصحبة

ورغم أن الله تعالى يحكم في الأسماء ما أحب ، كما أن له أن يحكم  
في المعاني بما أحب .

وكان يجوز دعوى أهل الكتاب على لثورة والإنجيل والتوراة ،  
وكتب الأنبياء صلوات الله عليهم في قولهم : إن الله قال « إسرائيل

(١) هذا الفصل وما فيه من الفصول في نهاية هذه الرسالة من ذلك سبق التنبيه .

(٢) ب « وفتوح » م « وفتوح » ، صوابها ما أثبت

يَكْرِي<sup>(١)</sup> ، أَي هُوَ أَوَّلُ مَنْ تَبَيَّنَتْ مِنْ خَلْقِي وَأَنَّهُ قَالَ «إِسْرَائِيلُ  
يَكْرِي ، وَبِسُوءِ أَوْلَادِي» وَأَنَّهُ قَالَ دَاوُدَ «سَيُؤَيِّدُ بَكَ عَلَامٌ ، وَتُسَمَّى  
بَنِي إِسْرَءِيلَ ، وَاسْمِي لَهُ أَمَّا<sup>(٢)</sup>» وَأَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ فِي الْإِنْجِيلِ «أَبِ أَذْهَبُ  
إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ ، وَهِيَ وَهَكُمْ<sup>(٣)</sup>» وَأَنَّ الْمَسِيحَ أَمَرَ الْخَوَارِثِينَ أَنْ يَقُولُوا  
فِي صَوَاتِهِمْ «يَا أَبَانَا فِي السَّمَاءِ ، تَقْدُسُ اسْمُكَ<sup>(٤)</sup>» فِي أُمُورٍ عَجِيبَةٍ ،  
وَمَدَاهِنَ شَيْعَةٍ<sup>(٥)</sup> ، يَمْلِكُ عَلَى سُوءِ عِبَادَةِ الْيَهُودِ<sup>(٦)</sup> ، وَسُوءِ تَأْوِيلِ  
أَصْحَابِ الْكُتُبِ ، وَجَهْلِهِمْ مَجَازَاتِ الْكَلَامِ ، وَبَصَارِفِ اللَّغَاتِ ، وَنُفْلِ  
لَغَتِهِ إِلَى بَعْدِ ، وَمَا يَجُورُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَا لَا يَجُورُ وَسَبَبُ هَذَا التَّأْوِيلِ كُلُّهُ  
الْعَمَى وَالْثَقَلِيدُ ، وَاعْتِقَادُ التَّشْبِيهِ .

وَكَانَ يَقُولُ إِسْمًا وَصُنِفَتِ الْأَسْمَاءُ عَلَى أَهْذَارِ الْمَصْحُوحَةِ ، وَعَلَى قَدَرِ  
مَا يُقَابِلُ مِنْ طِبَالِعِ الْأَتَمِّ فَرُبَّمَا كَانَ أَصْدَحَ الْأُمُورِ وَأَمْسَهَا<sup>(٧)</sup> أَوْ يَتَشَبَّاهُ  
اللَّهُ أَوْ يَتَّحِدُهُ حَلِيلًا ، أَوْ يُحَاطَبُهُ بِمَا تَرْتَجِمَانِ ، أَوْ يَخْلُقُهُ مِنْ عَيْرِ  
ذِكْرٍ ، أَوْ يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ عَائِمٍ وَحَقِيقٍ وَرُبَّمَا كَانَتْ الْمَصْحُوحَةُ عَيْرَ ذَلِكَ

(١) فِي مَقَرِّ الْخُرُوجِ ٢٢ : فَقُولُوا لِقَوْلِ الرَّبِّ : «إِسْرَائِيلُ  
أَبِي الْيَكْرِي» وَفِي مَقَرِّ هُوشَعَ ١٠ : لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غَلَامًا أَحْبَبْتُهُ وَمِنْ بَصَرِ دَهْوَتِ  
أَبِي : وَفِي رِسَالَةِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ ٩ : «الَّذِينَ هُمُ إِسْرَائِيلِيُّونَ» وَلَهُمْ كَلْبَتِي  
وَلَهُدَ .

(٢) فِي صُورَتِهِ الثَّانِي ٧ : ١٢ - ١٤ : «مَنْ كَلَّمَكَ أَبَاكَ وَأَصْبَحْتَ مَعَ آبَائِكَ لَتَقِمَ  
بِعَمَلِكَ مِثْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأَنْتَ مِثْلَكَ» هُوَ يَدِينُ يَتِيمًا لَا سَمِيَّ وَأَنْ أَنْتَ كَمْ تَبِي مِثْلَكَ هُوَ  
الْأَبَدُ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبًا .

(٣) جَاءَ فِي الْإِنْجِيلِ يَوْسَافَا ٢٠ : ١٧ فِي مُحَاطَبَةِ عِيصَى حَلِيلَةِ السَّلَامِ بِرَحْمَةِ مَحْدِلَةٍ : «قَالَ لَهُ  
يَسُوعُ لَا تَفْهَمِينَ لَأَنِّي مَ أَصْبَحْتُ بَعْدَ إِلَى أَبِي وَبَكِي أَدْعِي إِلَى إِخْوَتِي وَقَوِي هُمُ إِنْ أَصْبَحْتُ إِلَى أَبِي  
وَأَبِيكُمْ وَهِيَ وَهَكُمْ» .

(٤) فِي الْإِنْجِيلِ مَتَّى ٦ : ٩ : «فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا : أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ يَتَقَدَّسُ اسْمُكَ .  
وَانْظُرْ أَيْضًا لِيِنْجِيلِ مَرْكَا ١١ : ٢٦

(٥) ب : «شَيْعَةٌ» م «شَيْعَةٌ» ، وَالْوَجْهُ مَا أُثْبِتَ ، وَإِنْ كَانَتْ «شَيْعَةً» صَحِيحَةً أَيْضًا

(٦) ب : «عِبَادَةٌ» وَأُثْبِتَ مَا فِي م

(٧) ب : «وَأَمَّهُ» م : «وَأَمَّهُ» ، وَلَمَّا وَلَدَتْ وَجْهًا أَنْتَ

كله وكما نعلمنا أن سميّه جواداً ، وبها أن سميّه سحاً أو سراً<sup>(١)</sup> وأمرنا أن سميّه مؤمناً ، وبها أن سميّه مسلماً ، وأمرنا أن سميّه رحيماً وبها أن سميّه رفيقاً

وقبض هذا كله واحد ، وإنما يتسع ويسهل على قدر العادة وكثرتها . ولعل ذلك كله قد كان شائعاً في دين هود وصالح وشعيب وإسماعيل ، إذ كان<sup>(٢)</sup> شائعاً في كلام العرب في إنبات ذلك وإيثاره

وأما نحن رحمك الله - فإن لا نجبر أن يكون لله ولد ، لا من جهة الولادة ، ولا من جهة التبني ، وبرى أن تجبر ديث جهل عظيم ، وإنما كبير ، لأنه لو حار أن يكون أباً لمعقوب لجاز أن يكون حاداً ليوسف ، ولو حار أن يكون جده ، وأباً ، وكان ديث لا توجب نسباً ، ولا يؤهم مشاكلة في بعض الوحوة ، ولا ينقص من عظم ، ولا ينحط من بهاء ، لجاز أيضاً أن يكون عمّاً ، وخالاً ، لأنه من حار أن يسيه<sup>(٣)</sup> من أجل درحمة والمحبة والتأديب - أباً ، جاز أن يسيه آخر من جهة لتعظيم وتفصيل والتسويد أخاً<sup>(٤)</sup> ، ولجاز أن يحد به صاحباً وصديقاً ، وهذا ما لا يعجروه ، ولا من لا يعرف عظمه الله ، وصغر هنر الإنسان

وليس محكم من ابتذل نفسه في توقير عبده ، ووضع من قدره في التوقير على غيره . وليس من اعككه أن تحسب إلى عباده بأن تسيه في

(١) في النسخين : « سرناً » والصواب ما أثبت . والسرى وصف من سر وكفر ودعا ورشى ، سرود وسرواً وسراً وسراء ، وهي المروءة في شرف .

(٢) م « إذا كان »

(٣) الكلام بعد ذلك « يسيه » التالية ساقط من م

(٤) في النسخين : « والتفصيل أخاً والتسويد أخاً » ، وه أخ « الأولى نسخة

نفسك ، وثاني من الفصل ما لا يجب بتصنيع ما يجب وكثير الحمد لا يقوم بفعل النعم<sup>(١)</sup> ، ولم يحمده الله ولم يعرف ذمته من حور عبده صفات البشر ، ومناسبة لحق ، ومقارنة العباد .

وبعد ، فلا يحسن المولى في رفع هيبته وإكرامه من أحد أمرين إما أن يكون لا يمدح على كرامته إلا هو ، وبكونه عليه ، وبكونه على ذلك قادراً ، مع وفرة العظمة ، وتكميل البهاء

وإن كان لا يمدح على رفع قدر غيره إلا بأن ينقص<sup>(٢)</sup> من قدر نفسه فهذا هو العجز ، وصيق للذرع<sup>(٣)</sup>

وإن كان على ذلك قادراً فخير إبدال نفسه وانحط من شرفه فهذا هو الجهل لدى لا يحتمل<sup>(٤)</sup> .

وانوجهان من الله جلّ جلاله منصبان

ووجه آخر معروف به صحته مولى ، وصوابه مدهى ، وذلك أن الله بدارك وسعاد نو علم أنه قد كان فيما أمر من كتبه على بني إسرائيل وبأبيائكم كان بكرى واسى ، وبأنكم أبناء بكرى - لا كان تعصب عنهم<sup>(٥)</sup> ، قد قالوا نحن أبناء الله ، فكيف لا يكون ابن الله منه<sup>(٦)</sup> .

(١) في النسخين « ما لا يكون بغير النعم » ، والصواب حذف « ما » لا يقوم به : لا يعادله

(٢) ب « ينقص » ، صوابه في م

(٣) الذرع : الطاقة ، وهو أيضاً بسط اليد ، والمراد صيق الخلق ، على لئلا . م : الزرع ، تعريف

(٤) في النسخين « لا يحتمل » ، والوجه ما أثبت

(٥) التنقيب : القسب ، واستمرار القرائن القسب لشدة خيالات القدر في قوله

« ادأحشوها بالوقود تنقيب » على القم من قترك العظم ياديا

في التفسيرين « تنقيب » بالعين المهملة ، صوابه ما أثبت ، و نظر الآية ١٨ من سورة المائدة .

(٦) ب « لا يكون ابن الله » م « لا يكون ابن الله » ، والصواب ما أثبت



وهذا من تهم الإكرام ، وكمال المحبة ، ولا سيما إن كان قد في  
التوراة بنو إسرائيل أبناء بكرى

وَأنت تعلم أنَّ العرب حين همت أنَّ الملائكة بسبب الله كيف  
استعظم الله تعالى ذلك وأكبره ، وعَصِبَ على أهله ، وإن كان يعلم أنَّ  
العرب لم يجعل الملائكة مناته على الولادة واتحاد الصاحبه ، فكيف  
يجوز مع ذلك أن يكون الله قد كان مُحِبَّ عبده قبل ذلك بأن يعقوب  
أبيه ، وأن يسيب أبنه ، وأن يُغريباً أبنه ، وإن عيسى ابنه (١) ؟

والله تعالى أعظم من أن يكون له أبوه من صفاته ، والإنسان أحقر  
من أن يكون بنوه الله من أنسابه .

والقول بأنَّ الله يكون أباً وحيداً (٢) وأخاً وعمّاً ، نصارى أكرم .  
وإن كان للأخريس لازماً ، لأنَّ النصارى برغم أنَّ الله هو المسيح بنُ  
مريم ، وأنَّ المسيح قال لبحاريس : إخوانى ، فهو كان لبحاريس أولاد  
بحار أن يكون الله عنهم ١

فل قد يرعمون أنَّ مرقش هو ابن شمعون الصفا (٣) ، وأن دورى  
استه ، وأنَّ نصارى تُغري أنَّ يسجل مرقش (٤) ، ما راد (٥) أمك  
وإخوانك على الباب ، وتفسيره : ما راد (٦) معلّم غم لا يمتنعون  
من أن يكون الله تبارك وتعالى أباً وحيداً وعمّاً

(١) وأن غريب ، ابنه ، سقط من ب

(٢) ب : «أباً واحداً» ، صوابه م

(٣) في الفصل لاين حزم ٢ ٢ أن مرقش هو تلميذ سمعون الصفا بن توما

(٤) في الفصلين ١١ في الإنجيل مرقش ٢ صوابه ما أثبت وانظر إنجيل مرقس ٢ ٢٢

(٥) ب : «ماد» بدلين مجتبي واللى في الإنجيل «هو ذا»

(٦) ب : «ماد» بدلين مجتبي

وبولاً<sup>(١)</sup> أن الله قد حكى عن اليهود أنهم قالوا : يا عيسى ابن  
الله<sup>(٢)</sup> ، ( ويد الله معلولة<sup>(٣)</sup> ) ، أو ( يا الله صغير ومغش أعساء<sup>(٤)</sup> ) ، وحكى  
عن نصارى أنهم قالوا : المسيح ابن الله ، وقال ( فانت النصارى  
مسيح ابن الله<sup>(٥)</sup> ) ، وقال : ( لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث  
ثلاثة<sup>(٦)</sup> ) ، لكنت لأن أجبر من لشيء أحب إلى من أن ألغظ بحرف  
مما يقولون ولكنى لا أجبل إلى إظهار جميع محاورهم ، وما يُبرهن من  
فصاحتهم ، ولا بالإخبار عنهم ، والحكاية منهم .

وإن عاين خبرون عن الله ، وعن النبوة ، فليس حقاً<sup>(٧)</sup> .  
قلنا نعم كانوا ، فبها إسرائيل يكرى<sup>(٨)</sup> ، وجميع ما ذكرت مما  
معروف في الكتب .

قلت : إن القوم إنما أتوا من قلة لمعرفه بوجوه كلام ، ومن سوء  
الترجمة ، مع انحكم بما يسبق إلى القلوب ، ولعمري أن لو كانت هم  
عقول لمسلمين ومعرفتهم لما يجور في كلام العرب ، وما يجور على الله ،  
مع فصاحتهم بالعبرانية ، لو جدوا ذلك كلاماً متأولاً حساً ،  
ومتخرجاً سهلاً ، ووجهاً قريباً ولو كانوا أيضاً لم يُعطوا في مسائل  
ما ترجموا لكان لقائل مقال ، ولضاعى مدح ، ولكنهم يحبرون أن

(١) ب = ٥ ولو

(٢) إنبار ، في الآية الكريمة : وقامت اليهود عزيزاً ، وهي الآية ٣ من التوبة

(٣) الآية ٦٤ من سورة المائدة

(٤) الآية ١٨١ من سورة آ عمران

(٥) الآية ٣٠ من سورة التوبة ، والإنجيل حين يطرح المواءم ، فإن نص الآية بروايات

النصارى ، وهو أمر جائز كما أشرت في ذلك في كتابي تحقيق النصوص ص ٥

(٦) الآية ٧٣ من سورة المائدة

(٧) في التفسير : حق ، صواب ما أثبت

(٨) انظر ما مضى في سورة ص ٣٣٢ .

الله تبرك وتعالى قال في العشر الآيات<sup>(١)</sup> التي كتبها أصابع الله  
 « يَسْمِي أبا الله الشَّدِيد ، وَيَسْمِي أبا الله الْتَقَف »<sup>(٢)</sup> ، وَأما النار التي تسمى  
 النيران<sup>(٣)</sup> ، أَخَذَ الْأَبْنَاءَ مَحْبُوبِ الْأَبِ ، الْقَرْنَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي وَالثَّالِثَ  
 إِلَى السَّابِعِ<sup>(٤)</sup> ، وَأَنَّ دَاوُدَ قَالَ فِي الزَّمَانِ : « وَاصْبِرْ صَبْرًا يَارَبُّ »  
 وَ« قُمْ يَا سَيِّدِي » ، وَ« أَصْبِرْ بِمَنْ سَمِعَكَ يَارَبُّ »<sup>(٥)</sup> ، وَأَنَّ دَاوُدَ خَجَرَ أَبْصَرَ  
 فِي مَكَارٍ آخَرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى « وَامْتَنِ اللَّهُ كَمَا يَمْتَنِيهِ اسْكِرَانُ الَّذِي قَدْ  
 شَرِبَ الْخَمْرَ »<sup>(٦)</sup> ، وَأَنَّ مُوسَى قَالَ فِي التَّوْرَةِ « خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ  
 بِكَلِمَتِهِ ، وَبِرُوحِ تَمَسِّهِ » وَأَنَّ اللَّهَ خَالٌ فِي التَّوْرَةِ مَعِ إِسْرَائِيلَ  
 « بِدَعَايِ الشَّدِيدَةِ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ »<sup>(٧)</sup> ، وَأَنَّهُ خَالٌ فِي كِتَابِ  
 إِشْعِيَاءَ « بِحَمْدِ اللَّهِ حَمْدًا جَدِيدًا ، أَحْمَدُهُ فِي أَفْصَى الْأَرْضِ ، تَمَلُّهُ بِحَرَائِرِ  
 وَسُكَّانِهَا ، وَالشُّعُورَ وَالْقُفُوفَ وَمَا فِيهَا ، وَيَكُونُ بِمَوْ قَيْدَارَ فِي الْقَصُوفِ ،  
 وَسُكَّانُ لُجَالِ<sup>(٨)</sup> - يَعْنِي قَيْدَارَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ - لِيَصْبَحُوا وَيُصْبِرُوا ، اللَّهُ  
 لِفَخْرٍ وَالْكَرَامَةِ ، وَيَسْتَحْوِ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْجَزَائِرِ »<sup>(٩)</sup> .

(١) في التفسيرين : في العشر آيات ، والوجه ما أثبت

(٢) التقف : القطن الذي

(٣) في التفسيرين : أكل النيران

(٤) في سفر الخروج ٣٤ : ٧ « مَلْبِغَةً لِّأَبْنَاءِ الْإِنْسَانِ ، وَأَيُّهَا الْأَبْنَاءُ فِي جِيلِ الثَّالِثِ

وَالرَّابِعِ »

(٥) انظر المراجع ١٧ : ١٦ و ٣٨ و ٢٤ و ٦٦ ، ١

(٦) في المراجع ٧٨ : ٦٥ « فَاسَيِّقُظُ الرَّبَّ كَنَائِمًا كَجَبَّارٍ مَمِيطٍ مِنْ خَمْرٍ » عِبْدُ الْبَرِّ

قَالَ عِبْدُ عِبْدٍ ، يَكْسِرُ الْعَبْدُ ، وَقَدْ عَمِيطَ تَمِيطًا

(٧) انظر الخروج ١٢ : ٣ وَالْأَشْيَاءَ ٤ : ٣٤ ، ١٥١ : ١٥١ وَالزَّامِرَ ١٣٦ : ١١ - ١٢

(٨) في سفر إشعيا ٤٢ : ١٠ و ١١ : « وَخَرُّوا لِلرَّبِّ أَغْنِيَةً جَدِيدَةً سَيِّمِهِ مِنْ أَفْصَى  
 الْأَرْضِ ، أَيُّهَا الْمَحْضَرُونَ فِي الْقِيَرِ وَطُفُوهُ ، وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا - تَدْعُوهُ بِالرَّبِّ وَرَبِّهَا صَوْتُهُ  
 الْبَيَارِ الَّذِي سَكَنَ قَيْدَارَ لِقَرَمِ سَكَّانِ سَابِعٍ مِنْ دَعْوَى أَجْيَالٍ »

(٩) في سفر إشعيا ٤٢ : ١١ - ١٢ « لِيَصْبِرُوا ، لِيَصْبِرُوا الرَّبَّ عِبْدًا وَيَجْعَلُوا بِقَدِيرِهِ  
 فِي الْجَزَائِرِ » وَفِي الْأَصْلِ عَنَّا لَا يَصْبِرُونَ وَيَصْبِرُوا اللَّهُ الْمَصْرَ وَالْكَرَامَةَ ، وَيَهْبِسُونَ عِبْدَ اللَّهِ  
 فِي الْجَزَائِرِ » وَقَدْ أَصْلَحْتُ الْبَيَارَ فِي قَبُولِ مَا فِي السَّيْرِ

وَأَنَّهُ قَالَ عَلَىٰ شَرِّ ذُرِّثٍ ۖ وَيُحَرِّجُ الرِّبَّ (١) كَالْحَبَّارِ ، وَكَانَ رَجُلٌ  
الْشَّحَّاحُ مَجْرُبٌ (٢) ، وَيَرْخَرُ وَيَصْرَحُ ، وَيَهْجُجُ انْحَرَبَ ، وَالْحَمِيَّةُ ، وَهَمْسٌ  
أَعْدَاهُ (٣) ، يُعْرَحُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ۖ

وَأَنَّ اللَّهَ قَالَ أَنبَأْ فِي كِتَابِ إِشْعِيَاءَ «سَكَّتْ» قَالَ هُوَ مَنِيَّ أَسَكَّتْ ،  
مِثْلُ الْمَرَأَةِ لَمَّا قَدْ أَحْبَبَتْ الطَّلُقَ لِلْوَلَادَةِ أَنْهَبَ (٤) ، وَهُنَّ مَرِيٌّ أُرِيدَ  
أَحْرَثَ لِحَبَالٍ وَاشْتَبَهَ (٥) وَأَخَذَ بِانْحَرَبَ فِي طَرِيقٍ لَا يَعْرِفُوهَ (٦) ،  
وَكُلُّهُمْ عَلَىٰ هَذَا لِلْعَظْمَى الْعَرَبِيِّ مُتَّحِجٍ . وَمَعْنَىٰ هَذَا لَا يَجُورُهُ أَحَدٌ مِنْ  
أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ تَرَكْتُهُ مَعْرِفَتَكُمْ بِهِ

وَأَمْتُتُ تَعْلَمُ أَنَّ الْيَهُودَ لَوْ أَخَذُوا الْقُرْآنَ فَتَرَجَمُوهُ بِالْعَرَبِيَّةِ لَأَخْرَجُوهُ  
مِنْ مَعَانِيهِ ، وَلَحَاقُواهُ عَنِّ وَحَوَّاهُ ، وَمَا ظَنَنْتُ بِهِمْ إِذَا تَرَجَمُوهُ ﴿فَسَمَّاءُ  
أَسْقَرُوا اسْقَمَتْ بِهِمْ (٧)﴾ ، وَ﴿تَضَعُ عَلَىٰ عَيْنِي (٨)﴾ ، وَ﴿أَسْمَوَاتُ  
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ (٩)﴾ ، وَ﴿عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَى (١٠)﴾ ، وَ﴿بَاصِرَةٌ إِلَىٰ  
رَبِّهَا بَاطِرَةٌ (١١)﴾ ، وَقَوْلُهُ ﴿فَلَمَّا تَحَلَّىٰ دُمُهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَاةً (١٢)﴾ ،

(١) فِي التَّنْكِيسِ - «وَعَنَى الرِّبَّ» فِي سَعْرِ إِشْعِيَاءَ - «الرِّبَّ» كَالْحَبَّارِ يُحَرِّجُ ۖ

(٢) فِي سَعْرِ إِشْعِيَاءَ - «كَرَجُلٍ حُرُوبٍ وَيَضَعُ غَيْرَهُ»

(٣) فِي سَعْرِ إِشْعِيَاءَ - «يَهْجُجُ وَيَصْرَحُ وَيَقْوَىٰ عَلَىٰ أَعْدَائِهِ»

(٤) لَا رَيْبَ أَنَّ فِي الْبَيَانَةِ تَهْرِيضًا - وَالَّذِي فِي سَعْرِ إِشْعِيَاءَ ٤٢ - «فَدَسَسَتْ مِثْلُ

الدَّهْرِ» مِثْلُهَا مِثْلُهَا كَالْوَلَدَةِ أَصْبَحَ أَنْبَغَ وَأَنْحَرُ مِمَّا - «سَكَّتْ» وَتَجَدَّدَتْ دَنَا، لَمَّا كَلَّمَ فِيهَا

(٥) فِي سَعْرِ إِشْعِيَاءَ - «أَحْرَبَ» جِبَالٍ وَالْأَكَامَ وَأَبْهَمَ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَأَجْعَلَ الْأَهْجَارَ  
يَسْمًا وَأَتَشَبَّهَ الْأَجَامَ ۖ

(٦) كَذَا - وَالَّذِي فِي السَّعْرِ - «وَأَسِيرَ الْعَمَىٰ فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفْهَا» - «أَسِيرَ مِنَ التَّهْمِيزِ»

وَالْعَمَىٰ جَمْعُ أَعْمَى

(٧) آيَةُ ٥٥ مِنْ سُورَةِ الزُّحُرِفِ (٨) آيَةُ ٣٩ مِنْ سُورَةِ طه .

(٩) آيَةُ ٩٧ مِنْ سُورَةِ الرُّمِ

(١٠) آيَةُ ٥ مِنْ سُورَةِ طه

(١١) آيَةُ ٢٢ ٢٣ مِنْ سُورَةِ التَّيْنَةِ

(١٢) آيَةُ ١٤٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ

و ﴿كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (١) ، و ﴿حَاءُ رُسُلٌ وَإِلَيْكَ صَمًا ضُفَّ﴾ (٢) .  
وقد يُعلم أن معسرى كتاب وأصحاب التأويل من أحسن معرفة ،  
وأغنى بوجوه الكلام من اليهود ، وتأولوا الكتب ، ونحن قد نجد في  
تفسيرهم ما لا يجوز على الله في صمته ، ولا عند المتكلمين في معانيهم (٣) ،  
ولا عند السحويين في عربيهم . فما ظنك باليهود مع عبوتهم وعبثهم ،  
وهذه نظيرهم وتقليدهم ؟

وهذه باب قد غلطت فيه العرب أنفسهم . ومضحات أهل اللغة إذا  
غلطت قلوب ، وأحشأت عقولها ، فكيف يدبرهم من لا يعلم كتبها ؟  
سمع بعض العرب قول جميع العرب : «القلوب بيد الله» ، وعوهم  
في لدعاء : «يا صينا بيد الله» وقوله حل ذكره «أربل يدها مسوطان» (٤) ،  
وعوهم في هذه من أيدي الله ويغيث عبداً . وقد كان من نعمتهم أن لكف  
أيضاً يد (٥) ، كما أن الله يد ، والشمس يد ، وعلقت الشاعر (٦) فقال  
مَنُونُ عَمَكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ      كَفَّ الْإِلَٰهَ مَقْدِيرُهَا (٧)

(١) الآية ٦٤ من سورة القصص .

(٢) الآية ٢٢ من سورة الحجر .

(٣) في النسخين «معانيهم» .

(٤) الآية ٦٤ من سورة لانه .

(٥) في النسخين «و الكفر أيضاً يد» ، وقوله ما أثبت . وهو تجهيد للاستبعاد  
باليد . الثاني ، الذي أثبت لداله كفاً ، وذلك من سوء أدب الشاعر ، وإما يجر ما يد في داب  
الله على الحكمة والقدر .

(٦) هو حميد بن حازم الباهلي ك في المقتد ٣ ٢٠٦ وصحبه . بن أبي حازم «ع تحريره  
وهو حميد بن حازم بن عمرو الباهلي كان من حنكيت يتقاده ، ومولده وموطنه «بالعبرة» وهو  
من شعراء كوفه العباسية شاعر مطبوع ، إلا أنه كان كثير الفجاءة للناس . وم يمدح من العلماء  
إلا للمأمون . كان يقول المصنفات المديرة فيهمين ، وهو صاحب البيت المشهور  
يا راقدا قليل ضروراً يُلَوِّله      إن أعوادك قد يطرش أحمار

وقد حاثه يحيى بن أكرم في اعتصامه بالشعر ، فأجابه بأشعار حسنة .

انظر الإغاني ١٢ : ١٥٦ - ١٦٠ وانظر ياقوت ٢٩٩ وتاريخ بغداد ٧٨١

(٧) في المقتد . فلا تحرصن فإن الأمور .

(٢٢ = ومائل إلى خط )

وقد كان إبراهيمُ من سيَّار النِّظامِ بحبيبِ جوابٍ ، وأن دأكيدهُ من  
شاء الله . وعنه كانت عمامةُ معتزلةٌ ، ولا أراه مقصداً ولا شافياً

ودلك أنه كان يجعل الحليلَ مثل الحبيب ، مثل الولي . وكان  
يقول حليلُ الرحمن مثل حبيبه ووسه وباصره وكانت الخلة  
والولاية والمحبة سواءً

قالوا . ولما كانت كلها عنده سواء جاز أن يسمى عبداً نه ولداً ،  
لكان شريعة التي ليست بمختصة ، ولما كان الرحمة التي لا تُشقق من  
الرحم<sup>(١)</sup> ، لأنَّ إنساناً لو رحم جرَّو كلبَ قريباً لم يجرَّ أن يسميه ولداً  
ويسمى نفسه أباً . ولو انقطع صبياً قريباً حاز أن يسميه ولداً ويسمى  
نفسه به أما ، لأنَّ شبيهه وديه ، وقد يؤدُّ لمثله مثله . وليس بين  
الكلاب والبشر أرحام ، فإذا كان شبه<sup>(٢)</sup> الإنسان أبعد من الله تعالى من  
شبه الجرَّو بالإنسان ، كان الله أحقُّ بالأبِّ لمحملة ولده . ونفسه في نفسه

قلنا لإبراهيم النِّظام عند حوايه هذه وقياسه<sup>(٣)</sup> الذي فاس عليه ،  
في المعارضة والمورية بين قباب وقياسه . أرايت كلداً أيّف كَلَّاه<sup>(٤)</sup> ،  
وحامى وأحمى شؤبه ، هل يجوز أن يشعده بدت كله حليلاً ، مع بُعد  
التشابه والنسب ؟

فإذا كان . لا . فن . فالعبدُ الصالح أبعدُ شبيهاً من الله من ددت  
الكلبُ المعصيّ إلى كَلَّاه ، فكيف جاز في قياسه أن يكون الله حليلُ

(١) في التفسير : « لا يشق » ، كهرمب

(٢) ب : « شبيه »

(٣) ب : « وإن قياسه »

(٤) الكلاب : صاحب الكلاب ، كما أن المكليب صاحبها الذي يمينها نجد الصير ويصطاد

ب : « أرايت كلاب » ، صوره في م

من لا يشاكله لمكان إحسانه ، ولا يحور بالكلمات أن يسمى كلبه حبلاً  
أو ولداً لمكان حُسْن تربيته له . وما دعيه إليه ، ولمكان حُسْن لكتب وكتبه  
عليه ، وقيامه بمقام الولد الكاسب والأخ ، والبار

وانعبد الصالح لا يشبه الله في وجوده من الوجود ، و لكتب قد يشبه  
كلابه لوجوده كشرة ، بل ما أشبهه به ثأ حاضه فيه ، وهك كانت العلة  
التي منعت من سمية الكلب حبلاً وولداً بعد شبهه من الإنسان

فلو فلم (١) فما لحوب الذي أحب فيه ، و بوجه الذي ارتقصه ؟

هنا من إبراهيم صلوات الله عليه ، وإن كان حبلاً ، فلم يكن حبلاً  
بحبلى كاسب بينه وبين الله تعالى ، لأن الحطة والإخاء والصداقة  
والتضام والعطف وأشبه ذلك مفعلة من الله تعالى عرف ذكره ، فيما بينه  
وبين عبده ، هي أن إخاء والصداقة داحشان في الحطة ، والحطة  
أعم الامس ، وأخص لحالين ويجوز أن يكون إبراهيم حبلاً بنحو (٢)  
التي أدخلها الله على نفسه وماله ، وبين أن يكون حبلاً لا بالحطة وأن يكون  
حبلاً (٣) [بحطو سه ويس . نه - فرق ظاهر ، ويون واضح . وذلك أن  
إبراهيم عليه السلام حصل في الله تعالى اختلالاً لم يحسنه أحد قبله  
لقد فهم إله في لبار ، ودنحه ابنة ، وحمله على ماله في الصباغة والمواساة  
والأثرة ، وعبادة قومه ، والبراءة من قومه في حياتهما ، وبعد موتهما ،  
وترك وطنه ، والمهجرة إلى غير داره ومتفقاً رأيه . فصار طده لشدة  
محتلاً في الله ، وحبلاً في الله والحليل وحبل (٤) سواء في كلام

(١) في النسختين ، لم تلم ، والوجه ما أثبت

(٢) إخاء ، بالفتح الحافيه والفتح

(٣) تكنه بفتح الهمزة الكلام

(٤) في النسختين ، محو ، عريف ، في اللسان ، ورحل محل ومحتل ، خيل وأغل

مقدم فقير

العرب والدليل على أن يكون الحليل من النحل كما يكون من لَحْلَةٍ  
قوله رهير بين آني سُلْحَى ، وهو يمدح هَرَمًا

وإنَّ أُنْهَ حَلِيلُ يَوْمٍ فَسْتَعْبِيهِ يعبون لا عاجز مألٍ ولا حَرَمٌ<sup>(١)</sup>  
وقد تهر

وإني إلى أن تسمعن مني بحادثة إلى آل نبل مرة لحليل  
وهو لا يمدحه بأن خلله وصديقه يكون صغيراً سائلاً ، يأتي يوم  
المسألة ويسعد يده لخدمته و عطية ، وإني الحليل في هذه الموضع من  
الحنة والاحلال ، لا من النحل والاحلال .

وكان إبراهيم عليه السلام حين صار في الله محتالاً أحضاه الله إلى  
نفسه ، وأبانه بذلك من مائر أوبانه ، فسماه خليل الله من بين الأنبياء ،  
كما سمي الكعبة بيت الله من بين جميع البيوت ، وأهل مكة أهل الله  
من بين جميع البلدان وسمي ماله صالح عبده اسلام ماله الله من بين  
جميع الشوق وهكذا كل شيء عظمه الله تعالى ، من خير وشر ، وثواب  
وعقاب . كما قد دُعِيَ في لغة الله ، وفي بار الله وفي حرفه وكما قال  
نفقرآن كتاب الله ، وسمي شهر الله ، وعلى هذا المثال قبل بحمرة  
رحمة الله ورحمته عز ذكره عليه . أسد الله ، و<sup>(٢)</sup> ليعادل رحمة الله  
عليه - صعب الله تعالى

وفي قياسنا هذا لا يجوز أن الله خليل إبراهيم ، كما يقال ، لأن  
إبراهيم خليل الله .

(١) ديوان رهير ١٥٣ وقليبي ٤ ١٢٩

(٢) هذه التكملة من م وإن كانت حيدة الدعاء هذه ليست من أسلوب الجاحظ



هون فان قاتل فكيف لم يفضموا على جميع الأنبياء ، إذ كان الله قدّمه بهذا الاسم الذى ليس لأحد مثله ؟

قلنا : إن هذا الاسم اختص به من عمله وحاله وصمته ، وقد قيل موسى عليه سلام كليم الله ، وقيل لعيسى روح الله ، ولم يُعزل ذلك لإبراهيم ، ولا لمحمد صلوات الله عليهما ، وإن كان محمد صلى الله عليه وسلم أرفع درجة منهم ، لأن الله تعالى كلّم الأنبياء عليهم لسلام على ألسنة الملائكة ، وكلّم موسى كما كلّم الملائكة ، فلهذه العلة قيل كليم الله ، وخلق في نطف الرعد أن هدّقه (١) في أرحم نساء على ما أجرى عليه تركيب النعام ، وعباغ الدنيا ، وخلق في رحم مريم روحاً وجسداً ، على غير معرى لعادة ، وما عليه المناكحة . فلهذه الخاصة قيل به روح الله

وقد يجوز أن يكون في نبى من الأنبياء خصلة شريفة ، ولا تكون تلك الخصلة بعينها في نبى أرفع درجة منه ، ويكون في ذلك النبى خصال شريفة ليست في الآخر وكذلك جميع الناس ، كما لو كان يكون له أبنوان ، فبُحس برهما وعاهدتهما ، ولصبر عليهما ، وهو أخرج لا يقدر على الجهاد ، وقصير لا يقدر على الإيقاع ويكون آخر لا أب به ولا أم به ، وهو ذو مال كثير ، وخصي موى ، وخذ طاهر ، فأطاع هذا بالجهاد والإيقاع ، وأما ذلك ببر ولديه والنصير عليهما

والكلام إذا حرك تشعب ، وإذا ثبت أصله كثرت فروع ، واتسعت طرقه ، وبولا ملاله القارىء ، ومداره المستمع لكأن بسط القول في جميع ما يعرض أتمّ تدبير ، وأجمع للكتاب ، ولكن إنما ابتدأ الكتاب مقتصر به على كسر النصراثة فقط

(١) في السخين ١ : إذ قدّها ، ووجه العبارة ما ترى

## ٦ فصل منه

هنا في جواب آخر إن كان لمسيح إنسا صدر من الله لأن الله خلقه  
من غير ذكر ، فآدم وحواء<sup>(١)</sup> إذ كانا<sup>(٢)</sup> من غير ذكر وأبني أحق  
بذلك ، إن كان الله في اتحادهم ولذا أمه خلقه من غير ذكر  
وإن كان ذلك لمكان التربية فهل ربه إلا كما ربي موسى<sup>(٣)</sup> ، ودانود ،  
وجميع الأنبياء وهل سوس<sup>(٤)</sup> ربه ، ولا عده ، وررقه ، وأطعمه ،  
وسفه ، فقد فعل ذلك<sup>(٥)</sup> بجميع أساس ومن منعمين منقبة لم يوطئهم  
إياهم تربيته ؟ ولهم ربه وأسم لا يريدون إلا عداه وررقه ، وهو لم  
يخفصه ، ولم يباشر قلبه ، ولم يقول بنفسه منقبة ووطئهم ، فمكون  
ذلك مبيها له دون غيره ، وإنما سفه بس أمه في صغره ، وعده بالحبوب  
والماء في كبره

## ٧ فصل منه

والأعجوبة في آدم عليه السلام أنه دُع ، وتربيته أكرم ، ومُعلمته  
أعلى وأشرف ، إذ كانت السماء داره ، وانحته مربيه ، والملائكة خدمته  
بل هو لمصنم بلاسجود ، والوجود أشأ المصنوع وإن كان نحسني  
التعليم وتثقيف<sup>(٦)</sup> ، فمن كان الله تعالى يخاطبه ، ويشول مباحثاته  
دون أن يُرخص إليه ملائكته ويبحث إليه منه ، أقرب منزلة ، وأشرف  
مرتبة ، وأحق بشرف التأديب وفصيلة التعليم

(١) رُميت في النسخين « حوى »

(٢) ب « إذ كان » م « إذا كان » والوجه ما أثبت

(٣) في النسخين « لا حمد من موسى » « صوابه » أثبت ، وهو من دقيق التفسير

حررت « كي » « جاء » « ربي » « أي » « ب »

(٤) ب « فهل فعل ذلك » « صوابه » م

(٥) « أي » « وإن كان قد دعه بحس الصنيع » « وكلية » « فثبته » « ماقطة من م » وفي النسخين

« وإن كان يحسن التعليم » « والوجه » أثبت

وكان الله تعالى يكلّم آدم كما كان يكلّم ملائكته ، ثم علّمه الأسماء كلها ، ولم يكن سعة لأسماء كلها إلا ما مضى كلها ، فإذا [ كان <sup>(١)</sup> ] ذلك كذلك فقد حسنه <sup>(٢)</sup> جمع مصاحبه ومصالح ولده ، وثلاث مائة صباغ الآدميين ، ومبلغ قوى المحنوقين

#### ٨ - فصل منه

فلما قوّمهم <sup>(٣)</sup> بنى نوح على الناس ما لا يعرفونه <sup>(٤)</sup> ، ولا يحور آباؤهم ، وهو هولاء <sup>(٥)</sup> يهود فانبأ إن الله تعالى مقيم وصح أعماء وأنها قالت إن يد الله معلومة ، وإنها قالت إن حزيماً ابن الله ، وهم مع اختلافهم وكثرة عددهم ، سكرون ذلك وسأبونه أشد الإباء قلب لهم إن يهود لهم الله تعالى كانت تطعن على القرآن ، وتتمس بفضله ، وتغضب عيبه ، وتحقق فيه صاحبه ، وتأتيه من كل وجه ، وترصد مكلّ جبهه ، ليتبس على الصعفاء ، وتتمس قلوب لأعيان <sup>(٦)</sup>

فلما سمعت قول الله تعالى لعاده اذهب أعظامهم ، فرحاً ، وسألهم فرحاً على لتصعيف ، فقد عرّ من قائل ، فمن ذا الذي يُقرّح الله فرحاً حسناً فيصاعقه له <sup>(٧)</sup> ، قدت ليهود <sup>(٨)</sup> على دمه اطلع والعيب والنحطة ونعمت ترغم أن الله يستقرح من ، وما استقرح من

(١) تكلم بفتح الهمزة ، مع الكلام

(٢) ب = جعل عليه ، ص = به في م

(٣) سقطت كلمة « لا » من النسخين ، ولا يشتم الكلام بدونها

(٤) ب = الأغنياء ، ص = به في م ، وفي النسخين « ويستعمل » ب = محرم

(٥) الآية ٢٤٥ من سورة البقرة ، وقراءة نصب فيصاعقه على المعاصم و ب = هامر ويعقوب

وقراءة الجهور فيصاعقه ، يال مع من الاستئناف ، إتحاف ضد لاء اليش ١٥٩ ،

(٦) ب = قالت ، سقط

هَذَا لَفْظُهُ وَجَبَانَ أَفْكَمَرَتْ بِدَلِكِ الْقَوْلِ إِذْ كَانَ <sup>(١)</sup> عَلَى وَجْهِ التَّكْذِيبِ  
وَالْمُحَاطَّةِ ، لَا عَلَى وَجْهِ أَنْ دَيْسَ كَانَ فِي الْأَصْلِ أَنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ ، وَأَنَّ  
عِبَادَهُ أَصْيَاءَ وَكَيفَ يَحْتَقِدُ إِيَّانُ أَنَّ اللَّهَ عَاجِرٌ عَمَّا يَقْبَلُ عَلَيْهِ ، مَعَ  
إِقْرَارِهِ <sup>(٢)</sup> بِأَنَّهُ أَيْدَى حَقِّهِ وَرِيقَهُ ، وَإِنْ شَاءَ حَرَمَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَدَبَهُ ،  
وَإِنْ شَاءَ عَصَبَهُ وَفَسَدَهُ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ كَفَسَدَتِهِ عَلَى وَاحِدٍ

وَمَجَارِ الْآيَةِ فِي اللَّغَةِ وَاصِحٌ ، وَأُثْبِتُهَا بَيِّنٌ <sup>٩</sup> وَذَلِكَ أَنَّ نَوْحَ  
مَنْهُمْ كَانَ يُقَرِّصُ ضَمَانَهُ لِإِقْرَارِهِ <sup>(٣)</sup> ، يَبْعُدُ إِلَيْهِ مَعَ أَضَلِّ مَالِهِ الْيَسِيرُ  
مِنْ رِجْلِهِ ، ثُمَّ هُوَ مُحَاطٌ بِهِ إِنْ آتَى بِعُودٍ فِي مِلْكِهِ فَقَالَ هُمْ بِحُشْنِ  
عَادَتِهِ وَبِمَنْتَهَى آسُو قِرَاءَتِهِمْ <sup>(٤)</sup> ، وَأَعْطَوْهُ فِي الْحَقِّ أَقْرَبَاءَهُمْ مِنْ الْمَالِ  
الَّذِي أُعْطِيَتْكُمْ ، وَاسْتَمِعُوا لِقَوْلِكُمْ ، بِأَمْرِي بِأَيْكُمْ وَصَمَائِي لَكُمْ ،  
وَأَعْنَدُهُ مَعَكُمْ قَرِصًا وَإِنْ كُنْتُ أَوْفَى بِهِ مَعَكُمْ ، فَأَنَا مُؤَفِّقُكُمْ حُصُوعَكُمْ  
إِلَى مَا لَا تَرْتَقِي إِلَيْهِ هِمَّةٌ وَلَا تَبْلُغُهُ أُمِّيَّةٌ عَلَى أَنَّكُمْ قَدْ أَوْنَمْتُمْ مِنَ الْجَهْدِ ،  
وَصَلَمْتُمْ مِنَ التَّغْيِيرِ

وَلَرَجُلٌ يَقُولُ لِعَبْدِهِ <sup>(٥)</sup> أَسْلَمْتُ بِرِجْلَيْهِمَا ، عَدَا الْحَاجَةَ تَقَرُّصُ  
بِهِ <sup>(٦)</sup> ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَهُ وَمَنْتَهُ لَهُ وَإِنَّمَا هَذَا كَلَامٌ وَعَمَلٌ يَبْدُلُ عَلَى  
حُشْنِ الْمِلْكَةِ ، وَلِتَقْصُلَ عَلَى الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ ، وَحَارٌّ مِنْ بَعِيدِهِ أَنَّهُ  
سُعِيدٌ عَلَيْهِ مَا كَانَتْ سَخَتْ بِهِ بَعْدَهُ .

(١) ب . « إِذَا كَالَ » ، صَوَاهِغُ م

(٢) فِي النُّسخِ « مَعَ إِقْرَارِهِ »

(٣) الْإِرْغَاقُ التَّمَعُّدُ وَ م « لِإِقْرَارِهِ »

(٤) لِقَوْلِهِمَا حَصِيرُ أَمَادٍ عَالَةٍ أَنَا لَهُ دَنِي وَجَمَلُهُ بِهِ أَسْوَةٌ ، فَهِيَ مُشَارِكَةٌ فِي الْحَدِيثِ  
« مَا أَحَدٌ عَدَى أَكْثَمَ يَدًا مِنْ أَيْ يَكُم » ، أَمَّا يَتَقَرُّصُهُ وَمَالُهُ « أَوْ يَب » « وَاسُو » « حَالُ التَّخْفِيرِ »  
وَإِنْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْقِسَاسِ أَنَّهَا تَبْعُ صَبِيحَةٍ ، فَهِيَ حَدِيثُ الْإِسْلَامِيَّةِ « إِنْ أَمْسَرَ كَبَى وَاسُو » لِلصَّحاحِ

(٥) ب . « لِعَبْدِهِ » ، صَوَاهِغُ م

(٦) فِي النُّسخِ « تَقَرُّصُهُ لَهُ » ، تَحْرِيفٌ مَا لَيْتَ

وهذا ليس معتبر في الكلام ولا يصح فيه <sup>(١)</sup> ولكن المتعنت ينطق بكل حسب ، ويتشبت بكل ما وجد

« أم إخباره عن اليهود أنها قالت ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فلم يذهب إلى أن لليهود ترى أن <sup>(٣)</sup> ساعده مشدودة إلى عنقه معل وكيف يذهب إلى هذا ذهب ، ويبيِّن به دلائل ٩ ١ لأنه لا بد أن يكون يذهب إلى أنه على نضه أو عنه غيره وأيهما كان ، فإنه متى عن وهم كل بالغ بحتمل لتكليف ، وعاقلي بحتمل التثمين ، ولكن اليهود قوم جبرية ، ولجبرية <sup>(٤)</sup> تبطل الله مرة ، « تظلمه مرة » <sup>(٥)</sup> ، وبن لم تقرر بدسها ، وتشهد على قرارها ، بقولهم ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ يعنون بره وإحسانه <sup>(٦)</sup> وقولهم مغنوة ، لا يخفى <sup>(٧)</sup> أن غيره حبه ومعه ، ولكن إذا كان عندهم أنه أدى مع أبياديه ، وحسن بعته ، فهي محبوبة بحسنه ، ومجموعة بحسنه

والذي يدل على أنهم أرادوا دليدين السعة والإفصال ، دون

(١) في الإصديق : « وجد ليس يلد في الكلام ولا يصح فيه »

(٢) الآية ٦٤ من سورة أماند (٣) في التسخين « بأن » تحريف ،

(٤) والسا : « جبرية » الذي يقويون إخبار الله العباد على الذنوب ، أي أكرههم عليه ، وانعروى عند تنكلمهم أن لجو هو في الفعل حقيقة عن العبد ، وإضافته إلى الرب تعالى وإجبريه أصناف فالجبرية إعالمه هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدره على الفعل أصلا والجبرية الخيطة التي تثبت للعبد قدره غير مؤثرة فلما من أثبت لقدره الخادثة أثرها في الفعل وسمى ذلك كسبا فليس بجبري وانعرو له يسمونه من م وثبت القدرة خادثة في الإبداع والإحداث استقلالاً - جبريا لبال والبال ١ ١٠٨

(٥) في لسان ظالم ٢٦٧ « وظالمه بالشديد » أرى أنه ظالم ، أو صبه إلى الظلم ، وأشد

أشدت ظالماني ولست بظالم وتنبه ببساً ولست بنائم

وفي ب « وتظلمه » ، صوابه ما أثبت من م

(٦) ج ، سافعة من ب ، وهي في م « يله » ، ووجه هذه ما أثبت ،

(٧) نكته يقتصر به مثاب الكلام

السَّاعِدِ والدَّرَاعِ ، جَوَابُ كَلَامِهِمْ حِينَ قَالَ ﴿ تَلْ يَدُهُ مَشُوقَانِ يُسَبِّحُ  
كُنُفَ مَشَاءٍ <sup>(١)</sup> ﴾ دَلِيلًا عَلَى مَا فَكَّ ، وَشَاهِدًا عَلَى مَا وَصَفَ

عَنِ النَّوَالِ : فَكَيْفَ يُمْ تَقْلُ إِنَّ الْيَهُودَ بَحَلَّتْ اللَّهَ وَجَعَدَتْ إِحْصَاءَهُ ،  
دُونَ أَنْ يَقَالَ إِنَّ يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ؟

فَسَا - إِنَّ أَرَادَ اللَّهُ لِإِحْبَارِ حِينَ كُفِّرَ رُومٌ <sup>(٢)</sup> وَسَجَّحَ عَلَيْهِمْ ، فَنَهِسَ  
عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ أَنْ يَهْبِرَ حِينَ دَيْسَهُمْ وَعَيَّوَهُمْ بِأَخْصِيٍّ مَسْجَرَحٍ ، وَيَجْلِبِيهَا <sup>(٣)</sup>  
بِأَخْصَنِ الْأَلْفَاظِ وَكَيْفَ وَهُوَ يَرِيدُ التَّنْصِيرَ عَنْ قَوْمِهِمْ ، وَأَنْ يَعْصَهُمْ  
إِنْ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ

وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى تَلْيِينَ الْأَمْرِ وَتَصْغِيرَهُ وَتَسْهِيلَهُ ، لَقَالَ قَوْلًا غَيْرَ  
هَذَا وَكَلَّ <sup>(٤)</sup> صَدَقَ جَانِيزُ فِي الْكَلَامِ . هَذَا مُحَازٌ مَسْمُومٌ فِي اللَّغَةِ ،  
وَهُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ انْبِيَاءِ وَالْمَصَاحِقِ

وَأَمَّا قَوْمُهُمْ إِنَّ الْيَهُودَ لَا تَقُولُ إِنَّ عَرِيرًا دَسَّ اللَّهُ فَإِنَّ الْيَهُودَ فِي  
ذَلِكَ عَلَى قَوْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا خَاصٌّ ، وَالْآخَرُ عَامٌّ فِي جَمَاعَتِهِمْ

فَأَمَّا خَاصٌّ ، فَإِنَّ نَاسًا مِنْهُمْ مَا رَأَوْا حُرِيرًا أَعَادَ عَلَيْهِمُ التَّوْرَةَ  
مِنْ مَلَقَاهُ نَفْسِهِ ، بَعْدَ ذُرُوسَتِهَا وَثَبَّتْ أَمْرَهَا غَلُوتًا فِيهِ ، وَقَالُوا ذَلِكَ ،  
وَهُوَ مَشْهُورٌ <sup>(٥)</sup> مِنْ أَمْرِهِمْ . وَإِنْ قَرِيبًا مِنْ بَقَايَاهُمْ لِبَابِيسٍ وَالشَّامِ  
وَدَاخِلِ بِلَادِ الرُّومِ وَهَؤُلَاءِ بِأَعْيَانِهِمْ يَقُولُونَ إِنَّ سِرَابِيلَ اللَّهِ اسْمُهُ <sup>(٦)</sup> ،  
وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ سَائِبِ النَّاسِ ، وَصَارَ <sup>(٧)</sup> ذَلِكَ الْأَسْمُ تُغْزِيرُ

(١) مِنَ الْآيَةِ ٦٤ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ

(٢) بِهَا دَعَى كَلَامُ رُومٍ ١ ص ٦٤ ق ٢

(٣) م « وَجَلِبِيهَا »

(٤) فِي التَّصْغِيرِ « وَحَلَّ » وَوَسَّهَ « أَلَيْتَ » (٥) بِهَا « مَشْهُورٌ »

(٦) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٢١ - ٢٢٢ . وَهُوَ تَرْجُمَةٌ لِكَلِمَتَيْ « إِسْرَاءَ » وَ « إِسْرَ » فِي

تَفْسِيرِ أَبِي سَيَّانٍ ١ : ١٢٦ أَيْ « إِسْرَاءَ » عَنِ الْعَبْدِ ، فِي الْعَرَابِيَّةِ

(٧) بِهَا « وَصَارَ » بِالنَّاسِ

بالطاعة والعلامة ، والمترتبة لأنه <sup>(١)</sup> من ولد إسرائيل  
والقول لدى هو عدم فهم ، أن كل يهودي <sup>(٢)</sup> وبنو إسرائيل ،  
فهو ابن الله ، إذ لم يجدوا ابن أبي قط إلا وهو ابن

#### ٩ - فصل منه

عند قانوا يسيس المسيح روح الله وكلمته ، كما قال عز ذكره  
﴿ وكلمته ألقاه إلى مريم وروح منه <sup>(٣)</sup> ﴾ أو ليس قد أخبر عن نفسه  
حين ذكر أنه نصح فيها من روحه ؟ أو ليس مع ذلك قد أخبر  
عن حصانة مخرجها وطهارتها <sup>(٤)</sup> ؟ أو ليس مع ذلك قد أخبر أنه لا أب  
له ، وأنه <sup>(٥)</sup> كان حائماً ، إذ كان يخلق من الطين كهيئة الطير ، فيكون  
حيّاً طائراً ؟ فأي شيء بقي <sup>(٦)</sup> من الدلالات على مخالفته لمشاكله <sup>(٧)</sup>  
جميع الحق ، ومسايرة جميع البشر ؟

قلنا هم إنكم ، وما سألتمونا من كتاب ، وما يجوز في لغت  
وكلنا ، ولم تسألونا عما يجوز في لغتكم وكلامكم ، وما أنما يجوز  
ما في لغت مالا يجوز ، وقد عني الله تعالى مالا يعرف ، كنا بذلك عند  
الله ورسامعين في حد المكاليس ، وأموأ حالاً من سقطين ، وكنا قد  
أعطيناكم أكثر مما سألتم ، وحرب بكم فوق أميتكم

(١) ب لا لأنه ، و لا مقصده نفس الكلام

(٢) في التسخين : « أن يكون يهودي »

(٣) الآية ١٧١ من سورة النساء

٤ في الأصل : « أو ليس مع ذلك قد أخبر عن حصانة مخرجها وطهارتها ، أخبر أنه نصح بها  
من روحه ، وفي هذا تكذيب لا وجه له

٥ ب « وأن » ، صوده و م .

٦ في التسخين : « من » ، تحريف

٧ « والتسخين » ، مشاكله ، وانفسود من ذلك كله

ولو كنّا إذا قُتِلنا عيسى رُوح الله وكلمته ، وحبّ علينا<sup>(١)</sup> في  
لغتنا أن يجعله الله وداً ، ونجّيه<sup>(٢)</sup> مع الله تعالى إليها ، ونقول<sup>(٣)</sup>  
إن روحاً كانت في الله فانفصلت منه في يد عيسى وبطل مريم  
فكنّا إذ قلنا : إن الله سمّى حزين رُوح الله ورُوح القدس ، وجب علينا  
أن نقول فيه ما يقولون في عيسى وقد علمنا أن ذلك ليس من دينا ،  
ولا يجوز دلت بوجوه من الوجوه عدداً ، فكيف يظهر للناس قولاً  
لا نقوله ، وديناً لا نرتضيه

ولو كان قوله جلّ ذكره<sup>(٤)</sup> : ﴿ فَفُتِحَ بِهِ مِنْ رُوحاً ﴾<sup>(٥)</sup> يوجب  
بعضاً كفتح لرق ، أو كفتح الصانع في المصحح ، وأن بعض الروح  
التي كانت فيه انفصلت فاصلة إلى بطنه وبطل أمه<sup>(٦)</sup> ، لكن قوله  
في آدم يوجب له ذلك ، لأنه قال : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ  
خَمَلَ نَسَبَهُ ﴾<sup>(٧)</sup> إلى قوله : ﴿ وَفُتِحَ بِهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾<sup>(٨)</sup> وكذلك  
قوله : ﴿ هَذَا مَوْثِقُهُ وَنَعَحْتُ بِهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاحِلِينَ ﴾<sup>(٩)</sup>

والفتح يكون من وجوه ، والروح يكون من وجوه

فمنها ما أضافه إلى نفسه ، ومنها ما تمّ يُصعّبه إلى نفسه وإلّا

(١) ب : « وجيب حلت » ، تحريف ، ما في م

(٢) في النسخين : « ويخذه » ، حرف

(٣) في النسخين : « ويقول »

(٤) في النسخين : « ولو قال جلّ ذكره » ، فيقطع الكلام عما بعده

(٥) من الآية ٩١ من الأَنْبِيَاء و ١٢ من التَّحْرِيم

(٦) في النسخين : « بعض روح »

(٧) في النسخين : « بطنه وبطل أمه »

(٨) الأَنْبِيَاء ٢٧ من سورة البقرة

(٩) الآية ٩ من سورة السجدة

(١٠) الآية ٢٩ من الحجر و ٧٧ من آل عمران



يكون ذلك على قدر ما عظم من الأمور ، فمما سئى روحاً وأصافه  
 في نفسه ، جبريل لروح الأُميين ، وعيسى بن مريم ، والتوفيق كقول  
 موسى حين قال : إنَّ بى قلال أجابوا فلاناً السبى ولم يُجيبوك فقال  
 له <sup>(١)</sup> : « إِنَّ رُوحَ اللَّهِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ » <sup>(٢)</sup> .

وأما لفرآء فإنَّ الله سمَّاه روحاً ، وجعله يُقيم للناس مصلحتهم في  
 دنياهم وأندائهم ، فمما اشتها من هذا الوجه ألزمهم استئذانها فقال  
 لسيده صلى الله عليه وسلم : « وَكَذَلِكَ أُوتِيتُ إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا » <sup>(٣)</sup>  
 وقال : « تَمَرُّنَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ » <sup>(٤)</sup> .

### ١٠ فصل منه

قد حسب في جواباتهم وهدفت مسائلهم <sup>(٥)</sup> ، كما لم يكونوا يسبقوه  
 لأنفسهم ، ليكون الدليل تماً ، وانحوت جامعاً ، وليعلم من قرأ هذا  
 الكتاب ، وتبهر هذه الحواش ، أنَّا لم نقتسم عثرهم ، ولم نسهر عثرتهم ،  
 وأنَّ الإدلال بالحجة ، والثقة بالفلج والنصرة ، هو الذى دعاه إلى  
 أن نجبر عنهم ما ليس عندهم ، وألا نقول في مسائلهم معنى لم ينتم  
 له مُتَبَّه ، أو يُثَبَّر إليه مشير <sup>(٦)</sup> ، وألا يُوردوا فيما يستقبلون ، على

(١) ب « صالوا له » بحريف

(٢) (سورة البقرة في سفر المائدة ٦١ - ٦٧ - ٧٩ : « فَرَفَضَ فُلَانٌ وَأَخْبَرَ مُوسَى وَقَالَ : أَلْعَدَّ وَمِيزَانٌ يَنْبِئَانِ فِي أَمْنِهِ فَأَجَابَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ خَادِمَ مُوسَى مِنْ حِدَائِهِ وَهَذَا يَأْسِدِي مُوسَى ، أَرَدَعَهُمْ فَهَذَا مِنْ مُوسَى هَلْ تَمَّ ، أَيْ ، بِأَلَيْتُ كُلَّ شَعْبِ الْإِسْرَائِيلِ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جُمِلَ أَوْ بِرُوحِهِ عَلَيْهِمْ »

(٣) الآية ٥٢ من الشورى

(٤) الآية ٤ من الطهارج

(٥) م « وقوم مسائلهم »

(٦) في التسخير « أو يشبر » ، و « هو عطف على » لم يثبه »

صُعُوبَتِمْ وَمَنْ قَصُرَ بَصَرُهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَجُودَ قَدِ تَسَلَّبَ بِهِ ،  
وَأَلَسْتُهُمْ قَدْ مَدَدَتْ بِهِ <sup>(١)</sup>

وَسَلِّمُوا بِرِشَاءِ اللَّهِ ، وَحُجِّبْ عَنْهُمْ ، وَاسْتَقْصِمْ لَهُمْ فِي جَوَابَتِهِمْ ،  
كَمَا سَأَلَ هُمْ أَنْفُسًا <sup>(٢)</sup> ، وَاسْتَقْصِمْ لَهُمْ فِي مَسَائِلِهِمْ  
فَيَقَالُ لَهُمْ هَلْ يَخْتَوِ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا بِلَا إِلَهٍ ، أَوْ إِلَٰهًا بِلَا  
إِنْسَانٍ ؟ أَوْ أَنْ يَكُونَ إِلَٰهًا وَإِنْسَانًا ؟

عَنْ رَعِيٍّ ، أَنَّهُ كَانَ إِلَٰهًا بِلَا إِنْسَانٍ ، قَالَ لَهُمْ هُوَ الَّذِي كَانَ  
صَغِيرًا فَشَبَّ وَالتَّخَى <sup>(٣)</sup> ، وَالَّذِي كَانَ يَأْكُلُ وَيَشْرِبُ ، وَيَسْخُو  
وَيَبُولُ ، وَقِيلَ بَرِّعْكُمْ وَصَلِّبْ ، وَبَلَّتُهُ مَرْيَمُ ، أَمْ صَعَتَهُ ، أَمْ عَرَّهُ هُوَ  
الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ وَيَشْرِبُ عَلَى مَا وَصَّاهُ ؟ فَأَيُّ شَيْءٍ مَعْنَى الْإِنْسَانِ  
إِلَّا مَا وَصَّفْنَا وَحَدَّدْنَا ؟

وَكَيْفَ يَكُونُ إِلَٰهًا بِلَا إِنْسَانٍ ، وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِجَمِيعِ صِفَاتِ  
لِلْإِنْسَانِ وَبِئْسَ الْقَوْلُ فِي عَيْرِهِ مَنْ صَعَتَهُ كَصَعَتِهِ إِلَّا كَالْقَوْلِ بِهِ  
كَاشِفًا هَا عَلَى عَيْرِهِ ؟

وَإِنْ رَغَبُوا أَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِبْ هُنَّ الْإِنْسَانِيَّةَ وَلَمْ يَتَحَوَّنْ عَنْ جَوْهَرِ  
النَّشْرِيَّةِ ، وَلَكِنْ لَا كَانَ لِلَّاهُوتِ فِيهِ ، صَارَ حَدَثًا وَسُمِّيَ إِلَٰهًا لِمَا  
لَهُمْ : حَبَرُونَا عَنْ اللَّاهُوتِ أَكَّانَ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ <sup>(٤)</sup> ، أَمْ كَانَ فِيهِ دُونَ  
عَيْرِهِ ؟

( ١ ) مَدَدَتْ بِهِ أَذَاعَتْهُ وَأَفْشَتْهُ ، وَأَحْبَلُ الْمَذَلَّ إِشَاعَةَ السَّرِّ قَالَ قِيْسُ بْنُ خَطْمٍ

قَبْلَ تَمَدُّدِ بَسْرِكَ كُلِّ مَرٍّ إِذَا مَا جَاءَ الْإِنْتِجَى فَاثْنَى

بِهَا لَقَدْ دَدَتْ بِهِ م م « لَقَدْ رَدَّتْ بِهِ » : وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ

( ٢ ) ب : « كَمَا سَأَلْنَا هُمْ أَنْفُسًا » : صَوَابُهُ وَم

( ٣ ) التَّخَى : ظَهَرَتْ لِحْيَتُهُ ب : « وَالتَّخَى » : يَجْعَلُ ، وَتَحْرِيفُ

( ٤ ) ب : « أَكَّانَ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ » : فَطَعُ ، وَبَدِئَةُ الْمُبَارَاةِ مِنْ مَعَ مَقْطُوعِ كَلِمَةِ « فِيهِ »  
الثَّانِيَّةِ ، وَقَدْ أَثْبَتَهَا تَكْلَةُ الْقُرْآنِ

قَدْ دَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ . فَلَيْسَ هُوَ أَوَّلَى بِأَنْ يَكُونَ  
خَدِيعاً وَيُنْسَمَى إِلَهاً مِنْ غَيْرِهِ . وَإِنْ كَانَ فِيهِ دُونَ غَيْرِهِ . فَقَدْ صَارَ  
إِلَاهُوتُ جِسْماً

وَسَقَوْنَ فِي الْكُفْرِ عَلَيْهِمْ إِذَا صَبَرْنَا عَلَى الْقَوْلِ فِي التَّشْبِيهِ . وَهُوَ  
قَوْلُ مُنْتَصِحِهِمْ <sup>(١)</sup> . وَإِنِّي كَأَنَّهُ عَلَيْهِ حِمَاةُهُمْ ، إِلَّا مِنْ خَالَفَهُمْ مِنْ  
مُتَكَلِّمِيهِمْ وَمُتَعَلِّسِيهِمْ ، هَيْئَتُهُمْ يَقُولُونَ بِالتَّشْبِيهِ <sup>(٢)</sup> وَالنَّجَسِمْ ، بِإِرَارٍ  
مِنْ كَثْرَةِ الشَّمَاعَةِ ، وَعَجْراً عَنْ الْجَوَابِ . وَكُنِيَ بِالتَّشْبِيهِ قُبْحاً ، وَهُوَ  
قَوْلُ بَعْضِ الْيَهُودِ وَإِخْوَانِهِمْ مِنَ الرُّافِضَةِ ، وَشِبَاطِطِهِمْ مِنَ الشُّبْهَةِ  
وَالْحَشْوِيَّةِ <sup>(٣)</sup> وَالنَّاسِئَةِ <sup>(٤)</sup> ، وَهُوَ يَعْدُ مَتَسَرِّقٌ فِي النَّاسِ وَاللَّهُ تَعَالَى  
مُسْتَعَابٌ

(١) ب . هـ قَوْلُ مَنْعِ طَرِيقِ م . هـ مَحْطُهُمْ هـ . وَأَثْبِتَ مَا أَثْبَتَ الصَّوَابُ

(٢) فِي النُّسخِ هـ فِي التَّشْبِيهِ هـ

(٣) انْظُرْ مَا صَبَقَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الْحَشْوِيَّةِ فِي ص ٢٨٨

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ هـ النَّاسِئَةِ هـ . وَأَثْبِتَ وَأَوْفَى مَبْدَأُهَا لِأَنَّ هَذَا لَا غَيْرَ هُـ هـ . وَانْظُرْ لِلثَّابِتِ

وَسَائِلُ الْمَدِخَلِ ٧ ٥ ١٧ ٤ ١٤ ٤ ١٨ ٤ ١٨ ٤ ٢٠ ٤ ٢١ ٤

## فهرس الكتب ولسائل

صفحة	
٣	مأساة واخلود
٢٥	المعلمين .
٥٣	التربيع والتدوير .
١١١	في مدح النبي و صفة أخصائه
١٢٩	طبقات أئمة .
١٣٧	النساء .
١٦١	مناقب الترك .
٢٢١	حجج النبوة
٢٨٣	خلق القرآن .
٣٠١	الرد على النصارى

مجمع  
عبد السلام محمد هارون

مكتبة الجاحظ  
أبي عثمان مشهور بن بحر الجاحظ  
٢٥٥ - ١٥٠

# رسائل الجاحظ

الجزء الرابع

إقليم الثاني من

الفصول المختارة من كتب الجاحظ

اختيار الأعلام عتيده تين حسان

[ الطبعة الأولى ]

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

الناشر مكتبة الخانجي بالناصرة



من كتابه في  
الزعم على المشبهة





## ١ - فصل

من صدر كتابه في الرد على المشبه<sup>(١)</sup>

أما بعد . فقد اختلف أهل الصلاة في معنى التوحيد . وإن كانوا قد أجمعوا على انتقاله اسمه . فليس يكون كلُّ من اتَّحلَّ اسمَ لئوحد موحدًا إذا جعل الواحد أجروا ، وشبهه بشيء<sup>(٢)</sup> ذي أجراه

وبو أن أحداً رعم أن أحداً لا يكون مشبهاً وإن رعم أن الله يرى بالعيون ، ويؤخذ بعض الحوسس . حتى يرعم أنه يرى كما يرى الإنسان ، ويدرك كما تدرك الألوان<sup>(٣)</sup> كان كمن قال لا يكون العبد لله مكذباً ، وإن رعم أنه يقو مالا يفعل . حتى يرعم أنه يكذب ولا يكون بعد الله مجزراً<sup>(٤)</sup> ، وإن رعم أنه يعتك من لم يعطه<sup>(٥)</sup> السبب الذي به يسأل طاعته ، حتى يرعم أنه يعمور<sup>(٦)</sup>

ولو أن رجلاً قال لفلان عندي خمر مائة<sup>(٧)</sup> ، كان عبداً كقول

(١) ب « المشبه به » ص ١٥ ي م ، وهذا الكتاب قد سقط من نسخة المطبوعة من هاتن الكامل . وقد سبق للمحقق سانه في هذا المص ، هي ب من التشبه وركبها غير هذا الكتاب ، انظر رسائل ابن سبط ١ ٢٧٩ ٢٨٠ والمقابلة هتا من نسخة كتيمورية فقط م مور ح بالمرس (م)

(٢) في النسختين « لشيء » وقوله ما أثبت

(٣) ب « كما يدرك الألوان »

(٤) المصور الذي يسبب إلى الله أجروا « أي الظلم في النسختين » محرراً ر

صوابه ما أثبت

(٥) في النسختين « لم يعطه » تحريم

(٦) في النسختين « يعمور » وانظر ما سبق

(٧) أجدر « بفتح جيم وكسر هاء » أو بكسر هاء فقط أصل الحساب ، كن في الفموس وفي معانيح المزم ١ علة كلامه على الأرماعطي « لجنو كل ما تعبره في نفسه وهو مثل جدر ، مائة وهو عشرة ، وجدر اسمه وهو ثلاثة وجدر أربعة وهو اثنان » وهذا ما يسمى بالخدر لطلبي ما أجدر الأعم فهو لا سبيل إلى علم حقيقته بالمد وقد قيل به نحو أرمي بجدر الأقبى ، وجدر الثلاثة ، وجدر البعد وفي ب « جدر » صوابه في م

فلان عشرة وكذلت إذا قال فلان قد ناقص في كلامه ، فهو صدق  
كقوليه فلان<sup>(١)</sup> قد أحال في كلامه

ولو قال ناقص ولم يحل<sup>(٢)</sup> ، به صدق جبر مايز<sup>(٣)</sup> وليس به  
صدق عشرة ؛ كان كاذب يقو ، ركبت غيراً ولم أركب حمداً ،  
وشربت المدامة ولم أشرب حمراً

وللمعاني دلالات وأسماء ، فمن دأ على المعنى به حده منها ، وبسم  
من أسمائها ، لم يسأله أن يوقف الجميع ؛ وأن يأتى على الكل ، ولم  
يُنقِصَ من منع مانع ، إذا كان يدى منع مثل لدى أعطى

وقد أسأ الله عن نفسه ، على سان بسنه صلى الله عليه وسلم ، فقال  
﴿ شَرُّ كَيْفِيَّةٍ شَيْءٌ <sup>(٤)</sup> عَاطِرٌ الْقَوْمُ يَصْطَرِّحُ هَذَا كَلَامٌ ، ثُمَّ جَعَلُوهُ فِي  
لَعْنِي بِشَيْءٍ كُلِّ شَيْءٍ <sup>(٥)</sup> ، إِذْ جَعَلُوهُ حَسَماً ، فَقَدْ جَعَلُوهُ مُخْتِئاً وَمَحْلُوْهُ ؛  
لَأَنَّ دَلَالَةَ الْمَحْبُوثِ <sup>(٦)</sup> ، وَشَهَادَةَ عَلَى تَنْدِيرٍ ، ثَبَاتٍ فِي الْأَجْسَامِ ،  
وَأَمَّا نَزْمُهَا ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا أَحْسَمُ <sup>(٧)</sup> لَا يَحْصُرُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ لَجْسَمٍ إِذَا سَحَرَكَ  
وَسَكَنَ ، وَعَجَزَ وَهَوَى ، وَسَبَى وَهَبَى - وَرَادَ وَنَقَصَ ، وَمَارَحَ الْأَجْسَامَ  
وَتَحَنَّنَ لِأَنَّهُ حَسِيحٌ ، وَلَوْلَا أَنَّ حَسَمٌ لَا تَحْتَاحُ دَلِيلٌ مِنْهُ ، وَبِمَا حَا عَلَيْهِ

(١) ب ، لفلان ، ، صوابه في م

(٢) لم يحل ، من الإحالة ، وهو الإتيان بأفعال من الكلام ، أي المستحيل ، وفي النسخة

« لم يحل » يأخذ بمجمله ، صوابها ما أثبت

(٣) ب ، جرد مائة ، بالزاي ، صوابه في م ، ونظر ما مضى في المصنف السابق

(٤) الآية ١٦ من سورة الشورى

(٥) م ، لشيء كل شيء ،

(٦) في النسخة ، حدث ،

(٧) ب ، « لزمهما ذلك لأحسما » ، « لزمهما ذلك لأحس أجسام » ، والوجه ما أثبت ،

هذه الأمور التي أوجبتها الجسمية<sup>(١)</sup> ، [و<sup>(٢)</sup>] هي الدالة على حدوث الأقسام فواجب أن يكون كل جسم كذلك إذا كانت الأجسام مشروية في الجسمية<sup>(٣)</sup> ، وإذا كان كل جسم منها أيضاً لزمه ذلك<sup>(٤)</sup> .

وقد اختلف أصحاب التشبيه في مذهب التشبيه

فقال بعضهم بقول<sup>(٥)</sup> إنه جسم ، وكل جسم طويل

وإن آخرون بقول<sup>(٦)</sup> إنه جسم ، ولا يقول<sup>(٧)</sup> إنه طويل ، لأننا إنما جعلناه جسماً فنخرجه من باب العلم ، إذ كفى من أحرزنا عن شيء ، فقد جعلناه معقولا موهوماً ، ولا معقول ولا موهوم إلا الجسم . ولست نحتاج إلى أن نحمله طويلاً وليس في كونه جسماً يحتاج لأن يكون طويلاً لأن الجسم يكون طويلاً وغير طويل ، والمثلث والمرتع ، وغير ذلك ، ولا يكون الشيء إلا معقولا ، ولا معقول إلا جسماً . فذلك جعلناه جسماً ، ولم نجعله طويلاً .

فيسعى - رحمك الله - لصاحب هذه لفظة ، إن لم يجعله طويلاً أن يجعله عريضاً ، وإن لم يجعله عريضاً أن يجعله مدوداً ، وإن لم يجعله مدوداً أن يجعله مثلثاً ، وإن لم يجعله مثلثاً أن يجعله مربعاً ، وإن أقر بريقه من اثنيات بعد دخل فيما كره

ولا أعظم المدور ، والمثلث ، والمرتع ، والخمس ، والصلب ، والمزوى<sup>(٨)</sup> ، وغير ذلك من اثنيات إلا أشنع في اللفظ وأحققر في الزعم

(١) ب « أجسام »

(٢) ليب في السحر

(٣) والصحفي « ب » به ذلك لأنه مفيد « ب » بحر

(٤) في الصحفيين « ب » يقول « ب » والوحيد « ب »

(٥) امر « ب » الرواب والآن « ب » م « ب » أخرى

مهمه بحر

## ٢- فصل منه

وقال أصحاب الرؤية اعلمتم علينا بقول الله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>(١)</sup> ، وعلّم هذه الآية مهمة ، وخرجت مخرج العموم ، والعام غير الخاص

وقد صدق ، كذلك العام ، إلى أن يحضه الله بآية أخرى ، وحدث أن الله تعالى له كتاب قال ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ ثم لم يقل ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّحْصَرَةٌ إِلَىٰ ذِي عَرْشِهِ نَاظِرَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> ، يعلمنا أنه قد استثنى آخره من جميع الأبصار<sup>(٣)</sup>

قد ورد أيضا ذلك مثل قوله ﴿قُلْ لَا يَنْفَعُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْعَيْبُ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup> ومثل قوله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَىٰ غَيْبٍ﴾<sup>(٥)</sup> وهذه الأحاديث مهمة عامة ، عندما قال ﴿يَبْدَأُ مِنْ أَسْمَاءِ غَيْبٍ مُّوْحِيَةٍ إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا﴾<sup>(٦)</sup> ولما قال<sup>(٧)</sup> : أَبْصَارًا ، ﴿وَلَا تُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾<sup>(٨)</sup> علم أن الأقول الثاني قد حصر الأقول الأول وكذلك أبصاف قوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾

(١) الآية ١٠٣ من سورة الأنعام

(٢) الآية ٢٢ ، ٢٣ من سورة المائدة

(٣) يقال شئبه أخره وبأنه ، بالفتح يذك فيه ، أي أخره ، هـ عروء صوابه في م

(٤) الآية ٦٥ من سورة النحل

(٥) الآية ١٧٩ من آل عمران

(٦) الآية ٤٩ من سورة هود

(٧) في التفسيرين : «وَبِأَنَّهُ قَائِمٌ» والوجه ما أثبت

(٨) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة

قضا للقوم إِنَّ اللَّهَ مَعَالَى لِمَا قَالُوا ﴿بَلِّغْكَ مِنَ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ بعد أَنْ قَالَ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ بِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾<sup>(١)</sup> علما أَنَّ ذلك استثناء ببعض ما قال إِيَّيْ لا أُطْلِعُكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وهذا الاستثناء لا اختلاف في لفظه ولا في معناه ، ولا يحتمل ظاهر لفظه غير معناه محسناً

وعند خصوصاً فيه أشدُّ الاختلاف وظاهر لفظه<sup>(٢)</sup> يحتمل وجهاً آخر غير مادهور إليه ، والفقهاء وأصحاب التفسير يختلفون في تأويله وهم لا يختلفون في تأويل قوله ﴿تَنْفِثَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾<sup>(٣)</sup> قال ذكر ابن مهدي عن شعيبان ، عن منصور ، عن مجاهد ، في قوله ﴿دُحُوهُ يَوْمَئِذٍ صَافِرَةٌ فِي دُحُبِهَا نَاطِرَةٌ﴾<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ قَالَ تَنْتَفِرُ ثَوَابِ رُبِّي وذكر أبو معاذية<sup>(٥)</sup> عن إسماعيل ابن أبي شاذان<sup>(٦)</sup> عن أبي صالح<sup>(٧)</sup>

(١) الآية ١٩ من سورة هود . وفي المصحف « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ » ، تحريف ، وإدغام منه « نُوحِيهِ إِلَيْكَ » وما كنت لأفهم إذ يلقون أقلامهم أنهم يكتبون . وليس مراد بها وهي الآية ٤٤ من آل عمران

(٢) الآية ١٧٩ من آل عمران . ولاريب أنها سابقة للآية ٤٩ من هود

(٣) ب : « وَظَلَّ لَفْظُهُ » وهو اختصار كتابي لفظة « ظاهراً » وفي م : « وظاهر لفظه » كما أثبت

(٤) الآية ٤٩ من سورة هود

(٥) الآية ٢٢ ، ٢٣ من سورة القیامة

(٦) عن محمد بن خازم التميمي الحمصي مولاهم ، أبو معوية الضرير الكوفي . روى عن عاصم الأحول ، والأعشى ودأود بن أبي هند ، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم . وروى عنه بن جريج ، ويحيى القطان ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم . توفي سنة ١٩٥ . تهذيب التهذيب

(٧) إسماعيل بن أبي شاذان الأحمسي ، مولاهم . روى عن أبيه وضع من الصحابة وكبار التابعين وعنه شعبة ، والسميعانان ، وابن المبارك وغيرهم . توفي سنة ١٤٦ . تهذيب التهذيب

(٨) هو يادام ، أو ياداد ، أبو صالح ، حواري أم هانئ بنت أبي طالب . روى عن أبي وابن عباس وأبي هريرة وعنه الأعشى ، ومالك بن حرب ، وسعيد الثوري وغيرهم . تهذيب التهذيب

مثل ذلك . وأبو صالح ومجاهدٌ من كبار أصحاب ابن عباس ،  
ومن العاملين<sup>(١)</sup> ، ومن المتفهمين في التفسير  
فهذا فروقٌ بين .

وبعد ، في حجاج لعقول أن الله لا يُشبهه الحق موحه من الوجوه .  
إذا كان مرثاً فقد أشبهه في أكثر الوجوه

وإذا كان قولهم في النظر يضمن ما قلتم ، وما قال خصكم . مع  
موافقة أي صالح ومجاهد في التأويل . وكان ذلك أولى بمعنى التشبيه  
الذي قد در عليه العقل ، ثم اقرآن ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾<sup>(٢)</sup>  
كان التأويل ما قال خصكم دون ما قلتم

### ٣ - فصل منه

ثم رجع الكلام إلى أول أسأله . حيث جعل القرآن بسبب خاصاً .  
وأحسبه حكاماً ، عقل

قد رأى الله استعظم الرؤيه استعظماً شديداً ، وعصّب على من  
طلب ذلك وأرادته ، ثم عذب عليه . وعجب عباده ممن سأله دنت .  
وحذرهم أن يسلكوا سبيل لاصبي . فقال في كتابه سنة صلى الله عليه  
وسلم ﴿ سَأَلْتُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ يُخَيَّرُوا بَيْنَ لِسْمَاءٍ وَعَدٍّ  
سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ اللَّهُ بِخَبَرٍ لَصَاحِفَةٍ ﴾<sup>(٣)</sup>

فإن كان الله تعالى في الحقيقة يحور أن يكون مرثاً ، وسعصع  
الحواس مرسكاً ، وكان ذلك عليه حثراً . ولقوم إنما سألوا أمراً

( ١ ) كما ورد في التفسير

( ٢ ) الآية من سورة قلم

( ٣ ) ٥٢ من النساء

مكناً ، وقد طيعوا في «طعم» ، فلم عَصِبَ هذا العصب ، واستعظم  
سؤالهم هذا الاستعظام ، وصرب به هذا المثل ، وجعله عاية في الجرأة<sup>(١)</sup>  
وفي الاستحفاف بالربوبية

فإن قالوا : «لأن ذلك»<sup>(٢)</sup> كان لايجوز في الدنيا ، فقدره<sup>(٣)</sup> الله تعالى  
على ذلك في الدنيا كقدرته عليه في الآخرة

فإن قالوا : ليس لذلك استعظام سؤالهم ، ولكن لأنهم تعدوا بين  
يديه

قلنا لم صار هذا اسؤالاً ثقلماً عليه واستحفاً به ، والشيء لدى  
طلبه<sup>(٤)</sup> هو مجور في حقوقهم ، وقد أطمعهم فيه أن جوروه عندهم<sup>(٥)</sup> ،  
والقوم لم يسألوا ظلماً ولا عيناً ولا محالاً ومن عادة المشول<sup>(٦)</sup> التفصل ،  
وأنه فعل ذلك بهم يوماً

فإن قالوا : بما صار ذلك الطُّبُّ كُفْراً وديباً عظيماً<sup>(٧)</sup> لأنه قد  
كان قال لهم<sup>(٨)</sup> : «مَنْ لَا أَتَحَلَّى لِأَحَدٍ فِي دِينٍ

قَدْ قَالَ كَانَ<sup>(٩)</sup> الأَمْرُ عَلَى مَا قُلْتُمْ لَكُنْ فِي تَعْسِيرِ بُكَارِهِ لَطْمِهِمْ<sup>(١٠)</sup>  
دليل على ما بقومون ، وبكسر تعدد منهم بعد اسباب ، بل قال : فَقَدْ سَأَلُوا

( ١ ) ب « وجعله عاية في الدنيا » صوته في م

( ٢ ) في النسخة : « كان قالوا فإن لأن ذلك » « صوابه ما أتيت

( ٣ ) في النسخة : « وقدره » « وجعله » أثبت

ر « ب » الذي هو طلبه « ر » هو « مفتحة

( ٥ ) م « يد جوروه عندهم »

( ٦ ) في النسخة : « ومن أداة المشول » « تحريف

( ٧ ) ب « أو ديباً عظيماً »

ر « في النسخة : « عدل لهم »

( ٩ ) ب « فلو كان »

( ١٠ ) في النسخة : « في تعسير (بكارهم) لطمهم »

مُوسَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَأَيْتُمْ لَهِجَّةَ اللَّهِ جَهْرًا<sup>(١)</sup> ؟ لَا عَيْبَ دُنْتُ  
فَإِنْ عَالُوا إِنْ عَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ يَسْ لَأَحَدٍ أَنْ يَصُ أَنْ اللَّهُ يَعْلَى  
يُرى جَهْرًا .

فَسَا وَأَيُّ شَيْءٍ تَأْوِيلُ قَوْلِ الْفَائِلِ رَأَيْتُ اللَّهَ جَهْرًا إِلَّا الْمَعَانِيَةَ ،  
أَوْ إِعْلَانِ الْمَعَانِيَةِ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ اللَّهُ هَرُ ذَكَرَهُ<sup>(٣)</sup> لَا يُجِبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ  
مِنْ الْقَوْلِ<sup>(٤)</sup> . وَالْجَهْرُ الْإِعْلَانُ وَالرُّفْعُ وَالْإِشَاعَةُ ، فَهَلْ يَرَاهُ أَهْلُ  
الْحِجَةِ - إِذَا رَفَعَ عَنْهُمْ الْحُجُبَ ، وَخَطَبُوا عَلَيْهِ وَجَسُوا عَلَى الْكَرْسِيِّ عِنْدَهُ  
إِلَّا جَهْرًا ؟ كَمَا سَأَلْتُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَيْتُمُوهُ<sup>(٥)</sup> عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تُصَامُونَ فِي رُؤُوسِهِمْ كَمَا لَا تُصَامُونَ فِي الْفَمِ لَيْلَةَ الْبَرِّ<sup>(٦)</sup> » ،  
إِلَّا أَنْ يَرَعَوْا أَنَّهُمْ يَزُودُ رُؤُوسُهُمْ سِرًّا ، لِأَنَّهُ يَسْ إِلَّا السُّ وَالْجَهْرُ ، وَلَيْسَ  
إِلَّا الْإِعْلَانُ وَالْإِخْفَاءُ ، وَلَيْسَ إِلَّا الْمَعَانِيَةُ

فَإِنْ قَالُوا سَحَى لَا يَقُولُ الْمَعَانِيَةَ ، وَيَقُولُ بَرَاهِ ، وَلَا يَقُولُ  
نَعَانِيَةَ

قَدْ وَلِمَ ، وَأَنْتُمْ تَرَوْنَهُ بِأَعْيُنِكُمْ ؟ هَسَ جَعَلَ بَكْمَ أَنْ تَقُولُوا بَرَاهِ  
بِالْعَيْنِ ، وَمَعَكُمْ أَنْ تَقُولُوا نَعَانِيَةَ بِالْعَيْنِ ؟ وَهَلْ تَشُقُّتُ نَعَانِيَةَ إِلَّا مِنْ  
الْعَيْنِ ؟

(١) الآية ٢٠ من النساء

(٢) في النسخين « أَوْ إِعْلَانِ مَعَانِيَةِ »

(٣) الآية ٨ من النساء

(٤) ب ٥ رَأَيْتُمُوهُ ع رَوَيْهِ فِي م

(٥) شرحه قليشاري في كتاب جَوَانِبِ الصَّلَاةِ وَالتَّحَرُّمِ وَالتَّوْحِيدِ ، وَمَعْنَى الصَّلَاةِ ،  
وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو حَاتِمٍ فِي الْمَعْنَى وَصَفَحَةُ خَلْفَهُ مِنْ حَدِيثِ يَرْى عَنِ اللَّهِ وَنَظَرَ  
لِحَدِيثِ ٨ مِنْ الْأَوَّلِ الْمُتَّخَذَةِ مِنَ الْأَسَانِيدِ (ص ١٠٠)



فلان قالوا لا يجوز أن يُلفظ بالمعابة إلّا في الشيء الذي تقع<sup>(١)</sup> عيبه على، وتقع عيبه عليه مطلقاً إذا كان أحدًا ذا عيب، والآخر [ليس<sup>(٢)</sup>] ذا عيب، فغير جائز أن تُسمى<sup>(٣)</sup> الرؤية معابة، وإشما المعابة مثل المعاصاة، ولا يجوز أن أقول حاصب إلّا وهماك من يحاصمي

فلما قد يقول الناس أسلم فلان حين عاين السيف، وليس للسيف عيب، وليس هناك من يقاتله على أنكم قد نرسمون أن الله حيّاً لا كالعيون وبدلاً لا كالأبدى، وله عيب بلا كَيْفٍ، وسع بلا كيف

#### ٤ - فصل منه

وقالت أيضاً - المشبهة

بدليل على أنه جسم قوله عز ذكره . ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾<sup>(١)</sup> . قالوا فلا يجيء إلّا إلى مكان هو فيه<sup>(٢)</sup>، ولو حاز أن يجيء إلى مكان هو فيه جاز أن يحرج منه<sup>(٣)</sup> وهو فيه فإذا أخبر الله أنه في السموات والأرض، وقلتم إن الدنيا كلها لا تحو منه، وإنه فيها، فإذا كان الأمر كذلك، وكانت الدنيا مخلودة، كان<sup>(٤)</sup> الذي يكون في بعضها أو في كلها محسوداً، إدد كان لم يجاورها ولو جاورها يحرج إلى مكان، ولا يجوز أن يحرج منها إلّا إلى مكان

(١) م « ومع »

(٢) تكلمه يصغر زجا الكلام

(٣) في النسختين « يسى »

(٤) الآية ٢٢ من سورة الفجر

(٥) في النسختين « قالوا فلا يجوز به مكان هو فيه »، « فلو أنه أثبت » وانظر ما سيأتى

(٦) ب « جاز يحرج منه م » « جاز يحرج منه » « صوابه ما أثبت »

(٧) في النسختين « وكان » « والواو متصلة »

وقالوا قد أحمر الله أنه في السموات والأرض ، والله لا يخاطب عبده إلا بما يعقلون ، ولو خاطبهم بما لا يعملون مكانه قد كلفهم ما لا يطيقون ، ومن خاطب من لا يفهم بالله فهم عنه فقد وضع المخاطبة في غير موضعها ، بهذا مقالان يقوم

ومن يقول إن شيء قد يكون في الشيء على وجوده ، وسد ذكر ذلك الوجوه ، ونسحق كل واحد منها بشككه <sup>(١)</sup> وما يحور فيه ، فإن شاء الله تعالى .

قلنا للقوم أليس قد خاطب الله الصم البكم الذين لا يعقلون ، والذين خبر أنهم لا يستطيعون سماعاً ؟

إن قايروا إن العرب قد تسمى المتعالي أعمى . والنصائم أصم ، ويقولون لمن قيل عمل من لا يعقل لا يعقل <sup>(٢)</sup> ، وإنما الكلام محمود على كلام . وذلك أن المتعالي إذا تعالي ، صار في الجهل كالأعمى ، فلما أشبهه من وجه معنى باسمه

قلنا قد صدقتم ، ولكن ليس الأصل . واستعمل في سميهم بالعمى إنما هو الذي لا يضر له فإذا قايروا ذلك ، علم غمتم أن له مظهراً ، وأحدثتم سحر ونشبيه <sup>(٣)</sup> ، وركتم لأصل الذي هذا الاسم محمود عليه ؟

حين قالوا إنما قلنا من أجل أن الأول لا يجوز على الله تعالى ، ولئلا يحاطر عبده ، والله لا يتكلم بكلامه ، لا وبذلك الكلام وجه إمام <sup>(٤)</sup>

(١) ب : بكل واحد من شككه م : ذكر واحد من شككه ه : والوجه ما أثبت

(٢) ب : ويقولون من عمل من لا يعقل ، وكلمته من م

(٣) ب : والنشبه ه : صوته م

ب : ه : والوحيد م

أن يكون هو الأصل والمحمول عليه ، وإما أن يكون هو الفَرْع والاشتقاق  
الذي تسميه العرب مجازاً

فإذا نظرنا في كلام الله - وهو عندنا عادلٌ غير جائر <sup>(١)</sup> ، وهو جلٌّ  
جلاله يقول ﴿ صُمُّكُمْ عَنِّي هُمْ لَا يَعْقِلُونَ <sup>(٢)</sup> ﴾ علماً أنهم لو كانوا  
مقوصين غير واهرين ، كانوا قد كُلفوا ما لا يُطيقون ، والمكلف  
لعباده ما لا يُطيقون جائرٌ ظالم فإذا كان لا يليق ذلك به علماً  
أنهم قد كانوا واهرين غير عاجزين ولا مقوصين وإذا كانوا كذلك ،  
صار الواجب أن نحكم <sup>(٣)</sup> بالفَرْع والمجاز ، ونَدَعِ الأصل والمحمول  
عليه <sup>(٤)</sup> وقلنا هم عَنِّي وَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ <sup>(٥)</sup> على أنهم تعاموا ونصاموا  
وصلوا ، عمل من لا يعقل <sup>(٦)</sup> .

فإذا قالوا ذلك قلنا لم يثبت لنا هذا المذهب في قوله : ﴿ نَاصِرَةٌ ﴾ ،  
﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ ضَمًّا ضَمًّا <sup>(٧)</sup> ﴾ وفي قوله ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ <sup>(٨)</sup> ﴾

وقد يقولون جاءنا علانٌ بعينه ، ويقولون جاءن بوبه ، وجاءنا  
بحير كثير وذلك على معانٍ مختلفة

(١) م « غير جائر » بالترائي ، تحريم

(٢) الآية ١٣١ من البقرة

(٣) في النسخة « عَمَّكُم بِالْفَرْعِ وَالْمَجازِ وَيَدَعِ الْأَصْلَ »

(٤) ب « والمحمول على المَجاز » ، صوابه في م

(٥) في النسختين « قلنا هو أعنى وأعم ولا يعقل » مع منقوطة كلمة « يعقل » من ب .  
وَأَرَى الْوَجْهَ دَماً أَثَبْتُ

(٦) وصلوا ، ساقط من ب (٧) الآية ٢٢ من سورة الفجر

(٨) الآية ٣ من سورة الأنعام

ويعبرون جاذبا السماء بأمر عظيم ، والسماء في مكانها  
 وقد يقولون - أيضا - جاذبا السماء ، وهم إنما يريدون العيش  
 الذي يكون به المطر<sup>(١)</sup> من شوق السماء وناحتها وروحها

---

(١) به ، ساقطة من به

١٢

من كتابه في  
مقالة العثمانيّة



## ١ - فصل

من صدر كتابه في مقالة العنابية<sup>(١)</sup>

رَعت العنابية أن أفضل هذه الأئمة وأولها بالإمامة أبو بكر س أبي قحافة ، وكان أول مدللهم ضد أنفسهم على فضيلته ، وحاصره سرته ، وشدة استحقاقه - إسلامه على الوحة الذي لم يسلم عليه أحد من عالمه وفي عصره ، وذلك أن الناس اجتمعوا في أول الناس إسلاماً فقال قوم أبو بكر بن أبي قحافة ، وفاء آخرون ، يريدون حادثة ، وقال من خبات من الأت

على أنا إذ تعقدنا أخبارهم ، وأحصينا أحاديثهم ، وعندما رجالهم ، وصحة أسانيدهم ، كان الخير في تقديم أبي بكر أعم ، ورجاله أكثر ، وإسناده أصح ، وهو بذلك أشهر ، واللعظ به أظهر مع الأشعار الصحيحة ، والأمثال المستفيضة ، في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ، وليس بين الأشعار وبين الأخبار فرق إذا امتنع في محبتها وأصل مخرجها الشاعر ، والاتصاف ، والنواظر<sup>(٢)</sup>

ولكننا ندع هذا المذهب جانباً ، ونصير عنه ضحاً ، اقتداراً على الحق ، ونفع بالعلج والقوة<sup>(٣)</sup> ، ومقتصر على أدنى سائر أبي بكر ،

(١) نشر الكتاب كاملاً بتحقيق في دار الكتاب العربي سنة ١٣٧٤ ، ونشر الأستاذ حسن السبوي مصولاً منه مقتبسه من شرح هج البلاغة لابن أبي الحديد ، وهي مصول يشيع فيها الاختصار والاعتزال ، جنح أن أوجزت صليحتان منها في نحو ثلاثة أسطر ، انظر مقتضى لكتاب العنابية ولا سيما ص ١٤

وفد سقطت هذه الفصول من مطبوعه هاشم الكاظم ، فاقصرت المقالة هنا على نسخة ب ، ٢ ، وسحق من العنابية التي وعزت لها هنا بالرمز (ع)

(٢) انظر للتشاعر ما مضى في الرسائل ٣ - ٢٤٨ + ٢٥١

(٣) الفصح ، بالنصح ، النظر والقور

ونسأل على حكم الخصم ، مع سرقه ومبطله ، فنقول (١)

لما وجدنا من يرمي أن عبيدا وريدا أسلم قبله ، فأوسط الأمور (٢)  
وأعدلها وأقربها من محبة الجميع ورعى المحاليف ، أن نجعل (٣)  
كان معاً ، إذ ادَّعَوْا (٤) أن الأعرار في ذلك متكافئة ، والآثار متداخلة ،  
وليس في الأشعار دلالة ، ولا في الأمثال حجة ، ولم يجلسوا إحدى  
القصيتين أولى في حجة العقل من لأخرى

وفانوا فإن قال لنا قائلٌ فما بالكُم لم تذكرُوا علياً في هذه  
الطريقة ، وقد تضمن كثرة مقننيه والرواية فيه ؟

هذا لأن قد علمنا بالوجه الصحيح ، والشهادة القائمة أنه أسلم  
وهو حدث غريب ، ولم يكذب الناقلين (٥) ولم يستطع أن يرمي أن  
إسلامه كان لاحقاً (٦) بإسلام السابقين ، لأن المقلل رجم أنه أسلم وهو ابن  
خمسين ، والمكثر رجم أنه أسلم وهو ابن تسع سنين (٧) ، والقياس  
يوجب أن يؤخذ بأوسط الروايتين ، وبالأثر بين الأمرين (٨) وإنما  
يعرف حق ذلك من باطله بأن تخصص سببه (٩) التي ولي فيها ، وسبب  
عثمان ، وسبب أبي بكر ، وسبب المحجرة ومقام النبي صلى الله عليه وسلم  
بعكته ، بعد أن دعا إلى الله وإلى رسالته ، وإلى أن هاجر إلى المدينة ، ثم

(١) ملحق : الكذب في النصحين ، وهو « ، صوابه في ح

(٢) في النصحين ، « وأوسط الأمور » ، والوجه من ح

(٣) في النصحين ، « أن تجعل » ، تحريف

(٤) كلمة « إذ » سابقة ، وإثباتها من ح

(٥) في النصحين ، « ولم يكذب الناقلين » ، صوابه في ح

(٦) في النصحين ، « ولم يستطع أن يرمي أن إسلامه كان لاحقاً » ، تحريف ما يجب من ح

(٧) ب « لأن المقلل رجم أنه أسلم وهو ابن تسع سنين » فقط ، وإكالة من م و ح

(٨) في النصحين ، « بين الأمرين » ، صوابه في ح

(٩) ب فقط « سببه » تحريف



تظهر في أنساب النُس في عصره ، وفي قول المقتل والمكثّر ، فأحد  
 بأوسطها<sup>(١)</sup> ، وهو أعدؤها ، وتطرح قول<sup>(٢)</sup> المقصر والعالى ، ثم تطرح  
 ما حصل في يدك من أوسط<sup>(٣)</sup> ما روى من عصره وسببه ، وسبب حيان ،  
 وسبب عصره ، وسبب أنى بكر ، والحجرة ، ومقام النبي صلى الله عليه  
 وسلم بمكة ، إلى وقت إسلامه ، وإذا فعلت وجدت الأمر على ما قلنا ،  
 وكما قرأنا

وهذه التواريخ والأعمار معروفة ، لا يستطيع أحد جهلها ،  
 والحلاف عليها ، لأن الذين فعلوا التاريخ لم يعتمدوا<sup>(٤)</sup> تفصيل بعض  
 على بعض ، وليس يمكن ذلك ، مع علمهم وأسبابهم<sup>(٥)</sup> ، وإذا ثبت ذلك  
 بالذى أوصحها وشرحها ، أنه كان ابن سبع سنين ، أقل نسبه وأكثر  
 نسبه<sup>(٦)</sup> علمت بذلك أنه لو كان ابن أكثر من ذلك بسنين وثلاث  
 وأربع ، لا يكون إسلامه إسلام المكلف<sup>(٧)</sup> العارف بمصلحة ما دخل فيه ،  
 ونقصان ما خرج منه

والتأويل المجمع عليه أن علياً قُتل سنة أربعين في رمضان

وقالوا وإن قالوا علمته وهو ابن سبع سنين وثمان ، فقد بلغ من  
 بطنه ودكانه ، وصحة ثبته ، وصديق حسه<sup>(٨)</sup> ، وانكشف العواقب

(١) ع «أوسطها»

(٢) قول ، ساقط من ج

(٣) في النسخين «ما لأوسطها» ، صوابه ج

(٤) ع ، م «لم يعتمدوا»

(٥) ب «وأسانئهم» م «وأسانئهم» ، صوابه ج ، وجعلها قيمور في نسخة

«وأسنادهم»

(٦) في النسخين «وأقل سنه وأكثر سنه» ، والوجه ما أثبت من ج

و ٢ م «ولا يكون» ، والوجه مقصده ، وكله «إسلام» ساقط من النسخين ، وأثبتها

بمور في نسخة كافي ج

(٨) في النسخين «حسه» ، صوابه ج

له ، وإن لم يكن جرّب الأمور ، ولا فأنج الرجال . ولا تارغ لخصوم ،  
[ أن<sup>(١)</sup> ] يعرف جميع<sup>(٢)</sup> ما يحب على اتباع معرفته والإقرار به

فما إذا سألتم<sup>(٣)</sup> على ظاهر الأحكام ، وما شاهدت عليه طباع  
الأطفال ، فوجدنا حكم ابن مبيع بن مسي وثمان ميس ، وسبع ميس ، حيث  
رأبناه وبلغنا خبره ما لم نعلم مغيب أمره<sup>(٤)</sup> ، وخاصه طاعه حكم  
الأطفال وليس لنا أن نزيل ظاهر حكمه ، والذي عرف من شكله بلعل  
وعسى ، لأن كنا لا ندري<sup>(٥)</sup> ، لعمرك قد كان ذا فصيلة في لفظه . فبعضه  
قد كان ذا نقص فيه . أوجب منهم بهذا العيوب من يجوز أن يكون  
على في الغيب<sup>(٦)</sup> قد أسلم إسلام البالغ المخار غير أن الحكم فيه عبده  
على مجرى أمثاله وأشكاله ، الذين إذا أسلموا وهم في مثل سنه كان  
إسلامهم عن تربية الحاصص ، ونفس الغم ، ورياسة السائل

فما عباده بحاسة ومتكلموهم ، وأهل الندم والرياسة فيهم ،  
فمنهم قالوا : إن عبدا لو كان ، وهو بن سب ميس ، وثمان ميس ، وسبع  
ميس ، يعرف فضل<sup>(٧)</sup> ما بين الأنبياء والكنهه ، وفرق ما بين الرسل  
والسعره ، وفرق ما بين النجم والسي ، وحتى يعرف الحجة من الحجة ،  
وقهر العلية من عهر معرفة ، ويعرف كنه لأريم ، ويعد غور المتسبي ،

(١) تكله يستر إليها الكلام ويدل على « ما يعرف »

(٢) كلمة « جميع » ساقطة من م ر و م يعلها « ما يجب »

(٣) ب « م » وتكلم به « م » « ما يتكلم » « وأثبت ما ر »

(٤) في النسخ « ما لم نعلم مغيب أمر » « الوجه « أن م »

(٥) م فعل « كالا ندري »

(٦) ر « هل فعل مغيب » « حو به م » ع

(٧) في النسخ « فضل » « ما يعلها » « لا هو » « غور » « يتبينه » « ر » ع

وكيف يُلَبَسُ على الصلاة<sup>(١)</sup> ويستقبلُ عُقُولَ الدُّعَاءِ ، ويعرفُ المَكْرَ<sup>(٢)</sup> في الطُّبَاحِ من المَشْتَبَعِ فيها ، وما قد يحدثُ<sup>(٣)</sup> بالاتِّمَاقِ مما يحدثُ بالأسبابِ ، ويعرفُ أقدَارَ القُوَى في مِيلِغِ الحِجَةِ ومُنْتَهَى البَطْشِ وما لا يَحْتَمِلُ إحْدَاثَهُ إِلَّا الحَالِقُ ، وما يَجُورُ على اللَّهِ ممَّا لا يَجُورُ في تَوْحِيدِهِ وعَدْلِهِ ، وكيف التَّحَقُّظُ من المَوَى ، وكيف الاحْتِرَاضُ من نَقْصِ الحَادِعِ في الحِجَةِ - كان كَوْنُهُ هذه الْحَالِ وهذه الصِّفَةِ<sup>(٤)</sup> ، مع عَرُوطِ الصَّبِّ والحَدَاثَةِ ، وَقَلَّةِ التَّجَارِبِ والمَمارَسَةِ ، خُرُوجاً من سُوءِ العَادَةِ<sup>(٥)</sup> ، والمعْرُوفِ مما عليه تَرْكِيبُ الأُمَّةِ

ولو كان على هذه الصِّفَةِ ، ومع هذه العَاصَةِ ، كان حِجَّةٌ على الْعَامَّةِ وآيَةٌ تَدُلُّ على الْبَيَانَةِ<sup>(٦)</sup> . ولم يكن اللَّهُ تعالى لِيُحْصِيَهُ عَمَلُ هذه الْآيَةِ ، وعَمَلُ هذه الْأَعْجُوبَةِ إِلَّا وهو يريدُ أَنْ يَحْتَجَّ بِهَا لَهُ ، وَيُحْبِرَ بِهَا عَنْهُ<sup>(٧)</sup> ، وَيَجْعَلَهَا<sup>(٨)</sup> قَاطِعَةً لِعَمَرِ الشَّهَدِ ، وَحُجَّةً لِقَائِبِ ، وَلَا يُصَيِّفُهَا هَلْراً ، وَلَا يَكْتُمُهَا بَاطِلاً<sup>(٩)</sup> .

ولو أَرَادَ الاحتِجَاجَ لَهُ بِهَا<sup>(١٠)</sup> شَهْرَ أَمْرِهَا<sup>(١١)</sup> وَكُشِفَ قُبَاعُهَا ، وَحَمَلَ

( ١ ) يقال يلبس الأمر على التمرين أي يلبس بلباسه أي يلبس بلباسه أي يلبس بلباسه  
العزيز : ولقيت عليهم ما يليقون

( ٢ ) في الفسخين : يمكن : والقول ما أثبت من ع

( ٣ ) كلمة : ما : ساقطة من الفسخين ، فائدة في ع

( ٤ ) ب : فقط : اللفظ : تحريف

( ٥ ) ع : مشو : العادة

( ٦ ) في الفسخين : وأنه يدل على البينة : صوابه في ع

( ٧ ) ب : أن ينجح ما يحير لها حته : صوابه في م ، ع

( ٨ ) ب : ويجعلها : تحريف

( ٩ ) ب : م : ولا يكتمها باطلاً : وأثبت ما في ع

( ١٠ ) ب : أنه طاع : صوابه في م ، ع

( ١١ ) في الفسخين : شهر أمرها : تحريف

النفس على معرفتها ، وسخر الألسنة لنقلها ، والأسماع لإدراكها ،  
 لئلا يكون نغماً مائطاً ، ويسياً مسياً ، لأن الله تعالى لا يستدع أحوبة ،  
 ولا يحترع آية ، ولا يعصر لعادة إلا بتعريف والإعداد ، والمصلحة  
 والاستتصار ، ولولا ذلك لم يكن لعملها معنى ، ولا لرسائله حجة ، والله  
 ببارك اسمه ، تعالى <sup>(١)</sup> أن يترك الأمور متدى ، ولتدبير تشرأ

وأسم ترمعون أنه لا يصل أحد إلى معرفة نبي ، وكذب متبجح ، حتى  
 تجتمع له هذه المعارف التي ذكرنا ، والأسباب التي فصلنا

وبلا أن الله تعالى أحمر عن يحيى من ركب أن آتاه الحكم حبياً ،  
 وأنه أنطق عيسى في العهد رصياً ، ما كان في الحكم إلا كسائر البشر <sup>(٢)</sup>  
 فوذا لم يسطق لمن [ بذلك ] <sup>(٣)</sup> ، ولا حاة الخبر به محي ، المحجة القاطعة  
 والشهادة الصادقة ، فالتعوم عدداً في حكم والمغيب جميعاً أن طباعه  
 كطباع غيبه الناس وخبره ، وهذا أنس <sup>(٤)</sup> محدد جميع الخبر منه ،  
 وكطباع أخوي جعفر وعمر ، وكطباع أبيوي ورجال عصره وساده  
 رطه

ولو أن ساساً ادعى مثل ذلك لأخيه جعفر ، أو بعته حمزة أو  
 العباس ، وهو حاتم قريش - ما كان عدداً في أمره ، إلا مثل ما عذب فيه  
 وبو لم يعلم <sup>(٥)</sup> الزواجر ومن يذهب مذهبه في هذا ، باطل هذه  
 لدعوى ، ومصاد هذا المعنى ، إذا صدمت نفسها ، ولم تقلد رجالها ،

(١) في النسختين « دوسان » والوجه حذف الواو كما سيأتي في ص ٤٢ س ٤

ج « واقع يند »

(٢) ج « ما كان في حكم ولا في غيب إلا كسائر الرمن »

(٣) ذلك ، تكله من ج

(٤) في النسختين « أماني » ، صو به من ج

(٥) في النسختين « من » ، وجهها ما ألقب « وخ » تعرف «

وتَحَفُّظَت من اهوى وآثرت التَّقوى، إِلَّا مترك على رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ -  
 دُكِّرَ ذلك لِنَفْسِهِ . وَالاحْتِجَاجُ عَلَى خَصْمِهِ وَأَهْلِ دَهْرِهِ ، مُذْ بَارَعَ  
 الرِّجَالَ <sup>(١)</sup> ، وَحَادِثُ الْأَكْثَرِ ، وَجَامِعُ أَهْلِ الشُّورى ، وَلَى وَوُيِّىَ عَلَيْهِ ،  
 وَالْأَمْسَ [ مِنْ <sup>(٢)</sup> ] مَعَانِدٍ يَحْتَاجُ إِلَى التَّقْرِيعِ ، وَمُرْتَادٍ يَحْتَاجُ إِلَى  
 الْمَادَّةِ <sup>(٣)</sup> ، وَغَفْلٍ يَحْتَاجُ <sup>(٤)</sup> إِلَى أَنْ يُكْتَبَرَ لَهُ مِنَ الْحِجَّةِ ، وَيُتَمَنَّعَ لَهُ مِنَ  
 الْأُمَارَاتِ وَالْإِدْلَالَاتِ . مَعَ حَاجَةٍ لِقُرُونِ النَّاسِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ <sup>(٥)</sup> وَمَعْنَى  
 الْأَمْرِ : لِأَنَّ الْحِجَّةَ إِذَا مَ نَصَحَ لَعَلَّى فِي نَفْسِهِ ، وَلَمْ تَقُمْ عَلَى أَهْلِ دَهْرِهِ ،  
 فَهِيَ <sup>(٦)</sup> عَنْ وَلَدِهِ أَحْجَزَ ، وَغَنِيهِمْ أَصْعَفَ

ثم لم يسفل ناعلاً واحداً أن عبداً خُتِجَ بذلك في موقف ، ولا ذكره  
 في محبس ، ولا قام به خطيباً ، ولا أدلى به وائقاً ، ولا همس به إلى  
 مؤايق <sup>(٧)</sup> ، ولا احتُجَّ به على مخالف ، فقد ذكر فضائله وفخر بصرايته  
 وسابقته ، وكأثر محاسبه <sup>(٨)</sup> ومواقفه مُذْ جَامِعِ الشُّورى وباصِلِهِمْ ، إِلَى  
 أَنْ سَلَّيَ مَسَاورَةَ معاوية وطمعه فيه ، وحلوس أكتَرِ أصحابِ رسولِ  
 الله - صلى الله عليه وسلم - وأهله عن حوبه والشَّدُّ عَلَى خَصْمِهِ ، كَمَا قَالَ  
 عامرٌ لَشُعْبَى لَقَدْ وَقَعَتِ الْعَيْسَةُ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرُونَ أَلْفًا مِنْ أَصْحَابِ  
 رَسُولِ اللَّهِ ، مَاخَفَتْ فِيهَا مِنْهُمْ عَشْرُونَ وَمِنْ رَحْمِ أَنَّهُ شَهِدَ الْحَمِلَ مِنْ

(١) في النسخين « يارح » ، صوابه في ح

(٢) فتبكملة من ح

(٣) ح « ومردد محتاج إلى إرشاد »

(٤) القفل ، بالقسم الذي لا يجرب الأمور « وفي النسخين . « وعقل لا يحتاج » ،

صوابه من ح

(٥) ب « لمعرفة الحق أو الحق » م « لمعرفة الحق أو لمعرفة الحق » ، وهو تكرار

لا وجه له

(٦) في النسخين « فهو » ، والصواب من ح

(٧) هذا الصواب في ح ، وهو قللو يلثم « مخالف » ، وفي النسخين « مرضى » بالرفع

(٨) في النسخين « محاسبته » والوجه في ح

شهد بدمراً أكثر من أربعة فقد كذب . كان عليّ وعشار في شقّ ، وصلحّة والزبير في شقّ

وكيف يحوز عليه تركّ الاحتجاج ، وتشجيع المواقف وقد نصب نفسه للحاشية والعامة وللموئ والمُعادي <sup>(١)</sup> ومن لا يحلّ له في دينه ترك <sup>(٢)</sup> الإصدار إليهم ، إذ كان يرى أنّ قتالهم كان واجباً ، وقد نصبه الرسول مفرعاً <sup>(٣)</sup> ومعلماً ، ونصّ عليه قائماً ، وجعله لساناً إماماً وأوجب طاعته ، وجعله حجة في الناس ، يقوم مقامه

وأعجب من ذلك أنّه لم يدع هذا له أحد في دهره كما لم يدعه نفسه <sup>(٤)</sup> ، مع عظم ما قالوا فيه في عسكره ، وبعد وفاته ، حتى يقول إنسان واحداً . إنّ الدليل على إقامته <sup>(٥)</sup> أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - دعاه إلى الإسلام ، فكلفه التصديق <sup>(٦)</sup> هل بلوّه وإدر كـ ، يكون ذلك آية له في عصره ، وحجة له ولولده على من بعده

وقد كان عليّ أعين بالأمور من أن يدع ذكر أكثر حُججه والذي بأن به من شكله ، ويذكر أصغر حُججه ، والذي يشاكله فيه غيره <sup>(٧)</sup> وقد كان في عسكره من لا يأنّو <sup>(٨)</sup> في الإفراط ، ريادة في القدر <sup>(٩)</sup>

(١) ع «والناذل والمادي»

(٢) ب فعد «ورك» والرواقصة

(٣) مفرعاً يفرغ إليه عند الحاجة إذا دهم الأمر وفي التنزيل : «مفرعاً» موديه

في ع

(٤) عدا ما في ع وفي التنزيل : «ينفذه»

(٥) أي إقامته بتماماً . والذي في ع «إقامته»

(٦) به فقط «فكلفه التصديق»

(٧) ع «والذي يشاركه فيه غيره»

(٨) ب «أنوا» «صوابه في م» ع

(٩) ع «من لا يأنّو في الإفراط» ومن يحسب أن الإفراط ريادة في القدر

والعجب له إن كان الأمر على ما ذكرتم كيف لم يعرف يوم  
الحمل أو يوم صلب ، أو يوم النهر <sup>(١)</sup> ، في موقف يكون فيه من  
حدوه يرى وتسمع فيقول : « نيا لكم وتعا ! كيف تقتلوني <sup>(٢)</sup> » ،  
وتجسسون قصباتي ، وقد حبسنت بنية ، حتى كنت كيعي بن  
ركبتا ، وعيسى بن مريم « فلا يسمع الناس من أن يتوجوا ، وإذا  
ماجوا نكلموا على أقدار عليهم <sup>(٣)</sup> » ، وحملهم مختلفة ، فلا يثبت أمرهم <sup>(٤)</sup>  
أن يعود إلى فرقة ، فمن ذا كير <sup>(٥)</sup> قد كان سائيا ، ومن مارح قد كان  
مضرا <sup>(٦)</sup> ، ومن مرنج قد كان خالفا ، مسبح ما كان يشيع من الحجة  
في الآفاق ، ويستفيض في الأطراف ، وتحمله الركب ، ويتهادى في  
محاسن <sup>(٧)</sup> فهذا كان أشد عى طلحة والرئير وعائشة ، ومعاوية ،  
وعبد الله بن وهب ، من مائة ألف سائر طريق وسيف شهير <sup>(٨)</sup>

ومعلوم عند ذوي التجربة والعارفين بطرائع الاتباع وحلل الأجناد <sup>(٩)</sup>  
أن العسكر تتفص مرائمها ، ويستر أمرها ، وتسلم على خائدها <sup>(١٠)</sup> بايسر  
من هذه الحجة وأختي من هذه الشهادة

( ١ ) يوم النهر أو البروان ومنه مشهوره لأمر المؤمنين على أن طار مع الحوارج  
في سنة ٢٧ انظر خبره في التاريخ « ٧٢ - ٩٢ والفتن « ٣٥١

( ٢ ) محمد بن يحيى النوبختي : من الرقع أو نون الوقاية ، وهو بحث عوى

( ٣ ) ب فسط « فسط عليهم »

( ٤ ) ع « ولا يثبت أمرهم »

( ٥ ) ب فسط « فمن ذكر » ، تحريف

( ٦ ) ب فسط « مضرا » تحريف ومرح من الأمر ، كتب ووجع

( ٧ ) في النسخين « رقتي في الخالس » ، تحريف

( ٨ ) ع « مشهور » شهر الحيف منه من عهد

( ٩ ) في النسخين « الأجناد » ، صوته في ع

( ١٠ ) في النسخين « ويتشب » ، صراية في ج وفي ب « عى تليدها » ، صوابه في م

و « ع » قاصبا

وقد علمتم ما صنعت المصاحف في طبائع أصحاب علي رضوان الله عليه ، حين رقبها عمرو أشد ما كان أصحاب علي استبصاراً في قضاهم ، ثم لم يتقص علي علي من أصحابه إلا أهل البعد والنجدة ، وأصحاب البرانس والبصرة<sup>(١)</sup>

وكذا علمت<sup>(٢)</sup> من تحول شطر عسكر عبد الله بن وهب حين اعتزلوا مع قزوة من نوفل<sup>(٣)</sup> لكلمة سمعوها من عبد الله بن وهب كانت تدن عديم على ضعف الاستبصار ، والوهن في اليقين وهذا الباب أكثر من أن يحتاج - مع ظهوره ، ومعرفة الناس له إلى أن نحتو به كتبنا<sup>(٤)</sup> .

فلما إسلامه وهو حدث قزير ، وصبي صغير ، فهذا ما سقعه ، غير أنه إسلام نأديب وتلقين وتربية . وبين إسلام التكليف والامتناع<sup>(٥)</sup> ، وبين التلقين والتربية ، فرق عظيم ، ومحنة واضحة

وقالت العنانية إن قالت الشيخ : إن الأمر ليس كما حكيم ولا كما ميانموه لأنفسكم ، بل مرغم أنه قد كانت هالك في أيام حدائقه وصباه مفضلة ومرمذ دكاه<sup>(٦)</sup> ، ولم يبلغ الأمر<sup>(٧)</sup> حد الأهجية والآية ، قل إن

(١) هذا ما في ع و في النسخين « أصحاب المراس » . وانظر العقد ٣٥١ وفيه « إن علماً لما اختلف فيه أهل البصرة والقوى وأصحاب البرانس » . خوروى البرنس  
 خلوسة طويقة ، وكان التناك يسوج في صدر الإسلام . وانظر لسان العرب ( حرس )

(٢) ع « وكاعسم »

(٣) خوروى بن نوفل الأشجعي ، ذكره ابن حبان في الصحابة ثم يوفق فيه وقال ابن شاذان لا تصح له صحبه ولعل أبوساتم إنما الصحبة لأبيه . قال القرطبي : كان رئيس القم : الإصابة ٧٠٣٣

(٤) هذا ما في ع و في النسخين « نحتو كتبنا »

(٥) ب فقط « وبين إسلام التكليف وبين الامتناع »

(٦) ع « ومرميه دكاه »

(٧) في النسخين ولم يبلغ إلا من « وهو تحريف واضح » صوابه ع



الذي ذهب إليه - أيضاً - لا بد فيه من أحد وجهين إما أن يكون قد كان لا يزال يوجد في الصبيان مثله في الفضة والذكاء ، وإن كان ذلك عزيزاً قليلاً ، وكان وجود ذلك متمتعاً ، ومن العادة خارجاً فإذا كان قد يوجد منه - على حرته وقلة - فما كان إلا كبعص من مري اليوم من يتعجب من كَيْسِه وغطته <sup>(١)</sup> ، وحفظه وحكايته ، وسرعته قوله ، على صغر سنه ، وقلة تجربته فإن كانت حاله هذه الحال ، وطبقته حل هذا المثال ، فإننا لم نجد شيئاً فطرياً وإن أفرط كَيْسُه ، وحسن فطته ، وأعجب به أهله يحتمل ولاية الله وعداوته ، والتميز بين الأمور التي ذكرنا مع أنه ما حائرها ولا جاء عند أحد من بحري صادق ، ولا كتاب باطني ، أنه قد كان لعل خاصة ، دون غريزة عامة ، في صباه ، من إتقان الأمور ، وصحة المعارف ، وجودة المخارج ، ما لم يكن لأحد من إخوته ، وعُصمته وآبائه

وإن كان القدر الذي كان عليه جل من المعرفة والذكاء القدر الذي لا نجد له فيه مثلاً <sup>(٢)</sup> ، ولا رأياً له شكلاً <sup>(٣)</sup> ، فهذا هو البصير الذي يحتاج به على المكرب <sup>(٤)</sup> ، ويُنقِج على المعارض <sup>(٥)</sup> ، ويُبَيِّن <sup>(٦)</sup> للمشترشين وهذا باب قد مرغبا منه مرة

(١) في النسخين « من كَيْسِه وغطته » ، والصواب ما أثبت وفي ع ه من حسه وغطته »

(٢) ب « والذكاء الذي لا يجد له فيه مثلاً » ، تحريف

(٣) في النسخين « ولأن أماله لشكلاً » ، صوابه في ع

(٤) هذا ما في ع وفي النسخين « المنكر »

(٥) المنقِج الفور والظفر وفي النسخين « يفتح » بدله المبهمة ، صوابه في ع

(٦) ب « ويبين » م « ويبين » ، صوابه في ع

ولو كان الأمر في عليٍّ كما يقولون لكان ذلك حجةً للرسول في رسالته <sup>(١)</sup> ولعليٍّ في إمامته <sup>(٢)</sup>

والآية إذا كانت للرسول وحليفه الرسول كان أشهرها ؛ لأنَّ وضح أمر الرسول يريد <sup>(٣)</sup> عليٍّ بالإمام ، ويريد به إشراقاً واستشارةً وبياناً ولا يجوز أن يكون الله تعالى قد عرف أهل عصرهم ذلك ، وهم الشهود على من يعلم من القرون ، ثم أسقط حجة <sup>(٤)</sup> فلا تحلو تلك الحجة ، وتلك الشهادة من صريين إما أن تكون <sup>(٥)</sup> صامتة وصلت ، وما أن تكون <sup>(٦)</sup> قد قامت وظهرت . فإن كانت قد صامت فلعلى كثيراً من حجاج الرسول قد ضاع وما جعل الباقي أولى بالتمام من الساقط . والساقط من شكل الثابت ، لأنَّه حجة على شئبين ، والثابت حجة على شيء ولا يحلو أمر الساقط من صريين إما أن يكون الله - تبارك وتعالى - لم يردَّ نعمته ، أو يكون <sup>(٧)</sup> قد أراد به رأى هديس كان ، ففساده واضح <sup>(٨)</sup> عند قارئ الكتاب ، وإن كانت الآية فيه قد سميت ، إذ كانت الشهادة قد قامت عينها ، كما كانت شهادة البيان قائمة عليهم فيها <sup>(٩)</sup> فليس في الأرض ضايق إلا وهو يكابر عقله ، ويصمد حسنه

(١) في رسالته ، ساقط من ب

(٢) هذا ما في ع و في النسخين ، في إقامته

(٣) هذا ما في ع و في النسخين ، و يرى ، ثم يبع

(٤) ع ثم يسقط حجة

(٥) في النسخين ، يكون ، صوابه و ع

(٦) م فقط ، يكون

(٧) في النسخين ، ويكون ، صوابه و ع

(٨) ب فقط ، فساده واضح ، تحريف

(٩) هذا الصواب من م ، ع و في ب ، إذ كانت شهادة البيان قائمة عليهم فيها ، وهو

بعض وتحريف

ولعمري ، إنما لنجد<sup>(١)</sup> في الصَّبان من لَو لَقْتَه<sup>(٢)</sup> ، أو سَكَبَتْ له  
أغمص العاني وأظفها ، وأغمص الخُجج وأبعدها ، وأكثَرها لَدَعًا وأطولها ،  
ثم أخذته بِرَمِيهِ وجِعْظِه لِحَمْلِه حَمْلًا عجيبًا ، ولَهْه هَذَا دَلِيلًا<sup>(٣)</sup>  
فأما معرفة صحيحه من سقيمِه ، وحَقُّه من باطلِه ، وفَصْلُ ما بين  
المَقْرَّبِ به والدَّيْل ، والاحتِراس من حيث يؤتى المَحْدُوهُون<sup>(٤)</sup> ، والاحتِفْظُ  
من مكر الحادِثين ، وثائبي المَجْرُب<sup>(٥)</sup> ، وِدْقُ السَّاحِر<sup>(٦)</sup> ، وخلاصة  
النَّشِيءِ<sup>(٧)</sup> ، وَرَجَرِ الكَهان ، وأخبار المَجْمُوعين وَفَرْقِ ما بين نَظْمِ القرآن  
وتأليفه ، فليس يعرف فروق النَظْمِ ، واختلاف البحثِ والنَّشْرِ<sup>(٨)</sup> إِلَّا  
مَنْ عرف القصيدة من الرَّحْرِ ، والمُخَمَّس من الأَسْجَاعِ ، والمَرْخُوجِ<sup>(٩)</sup> من  
المَشْوَرِ ، والخطْب من الرِّسَائِلِ ، وحتَّى يعرف العَجَزَ العارِض الذي يجوز  
ارتضاعه ، من العجز الذي هو صفة في الدَّاتِ

فلماذا عَرَفَ مَسْوُوفُ التَّأْلِيفِ عَرَفَ مَبَايِمَةَ مَظَاهِرِ الْقُرْآنِ لِسَائِرِ الْكَلَامِ  
ثم لا يَكُنْ بِدَلِّكَ حَتَّى يَعْرِفَ هِجْرَهُ وَعَجَزَ أَثْبَتَهُ عَنِ مِثْلِهِ ، وَأَنْ حُكْمَ  
البَشَرِ حُكْمٌ وَاحِدٌ فِي الْعَجْرِ الطَّبِيعِيِّ ، وَإِنْ تَفَاوُثُوا فِي الْعَجْرِ الْعَارِضِ

(١) بـ فقط « لا نجد » ، تحريف

(٢) ع هـ من لَو لَقْتَه وسدته هـ

(٣) يقال هذا القرآن واعْتَبَتْ هـ سرده والذائق : القصيح وفي ب هـ هـ  
هـ دليلاً ، صوابه في م ، ع

(٤) في النسخين هـ من حيث يؤتى المَحْدُوهُون ، صوابه في ع

(٥) الأصح : تَأْتِي فَلَا يَحَاجُّهُ ، إذ تَرَفَّقَ لها وَأَنَادَ مِنْ وَجْهِهَا وفي النسخين

« رِيَاءُ الْمَجْرِبِ » وفي أسس ع « ومالك العرب » بإسقاط التاء من النقط صوابه ، أثبت

(٦) في النسخين هـ « ويحرق السَّاحِر » ، صوابه في ع

(٧) هذا الصواب في ع وفي النسخين : « نَشِيءٌ » ، تحريف

(٨) ع هـ عروق النظر واختلاف في البحث

(٩) بـ فقط « بالذات »

وهذا مالا يُوجد عند صبيٍّ أبى تسع سنين ، أو ثمان سنين ، أو سبع سنين ،  
أبداً ، عَرَفَ ذلك عارفاً أو جهله جاهلاً

ولا يجوز أن يعرف عارفاً معنى الرسالة إلا بعد الفراع من هذه  
الوجوه ، إلا أن يَحْتَمَلَ جاحلاً التقليد والنشوء<sup>(١)</sup> وإِلَّا لَفَ له عليه الآباء ،  
وتعظيم الكبراء معرفةً ومقبلاً

وليس يفتقر ما اضطرب ، ودخله الحلاج [ عدد<sup>(٢)</sup> ] ورود معاني  
لعل وعسى ، ساء لا يمكن في المقول<sup>(٣)</sup> إلا بحجة تُخرج<sup>(٤)</sup> القلب إلى  
اليقين عن التجويز .

ولقد أعيانا أن نجد هذه المعرفة إلا في الحاصر من الرجال وأهل  
الكمال في الأدب ، فكيف بالطفل الصغير ، والحديث لغير ! مع أنك  
لو أدركت<sup>(٥)</sup> معاني بعض ما وُصِفَ لك<sup>(٦)</sup> حل أدكى صبي في الأرض ،  
وأَسْرِعَ قبولاً وأَحْسَنَ حكايةً وبياناً ، وقد سويته به ودلّته<sup>(٧)</sup> ، وقربته  
منه ، وكفيتها مؤونة الرؤية ، ووحشة الفكرة ، لم يعرف قدره ،  
ولا فصل<sup>(٨)</sup> حقه من باطله ، ولا فرق بين الدلالة وشبيه الدلالة فكيف  
له بأن يكون<sup>(٩)</sup> هو المتوكل لتحرته وحل عقده وبحلص متشابهه<sup>(١٠)</sup> ،  
وامتناعه من معلومه ؟

( ١ ) النشوء أي النشوء ، يعني به أثر النشأ وهو النشئين ، والبشر ، صوابه وع

( ٢ ) الكثرة من ج

( ٣ ) ج في المقول

( ٤ ) ج في النشئين ، صيغة عرج ، تحريف

( ٥ ) في النشئين ، أدرك ، صوابه وع

( ٦ ) ع ما وصفت له

( ٧ ) وكلنا في ج وعلها ، دلّته ، أي يهرقه به تيسراً

( ٨ ) في النشئين ، فصل ، بالاضداد المعجمة ، تحريف

( ٩ ) ب فقط ، أن يكون

( ١٠ ) في النشئين ، وتخلص من شابهه ، صوابه وع

وكلُّ كلامٍ خرج من التعارف فهو رجميعٌ بهرجٌ ، ولعمرو صافط

وقد نجد الصبيَّ لذكىَّ يعرف من العروص وجهاً ، ومن السخو  
صبراً ، ومن الفرائص أبواباً ، ومن العناء أصواتاً ، فأما العلمُ بأصول  
الأديان ، ومخارج الملل<sup>(١)</sup> ، وتأويل النيب ، والتحفُّظ من ليدع ، وقيل  
ذلك الكلام في حُجج المعصوم ، والتعذيب والتجويز<sup>(٢)</sup> ، والعلمُ بالأحبار  
وتفجير الأشكال ، فليس هذا موجوداً إلا عند العلماء ، فأما احتشؤ  
والطعام<sup>(٣)</sup> ، ولما هم أداءة للقادة ، وحوارجُ لِسادة<sup>(٤)</sup> ،

ولما يعرف شدة الكلام في أصول الأديان من قد صلي به ، وسال  
في مصابيقه<sup>(٥)</sup> ، وجائى لأصداد<sup>(٦)</sup> ومارع لأشياء

## ٢ فصل منه<sup>(٧)</sup>

وعد علمن ماصح أبو بكرى ماله ، وكان المانُ أربعين ألفاً ،  
فلدعه على نوائب الإسلام وحقوقه ، ولم يكن ماله ميراثاً لم يكن فيه ،  
فهو غريب<sup>(٨)</sup> لا يشعر بمسرت اجتماعه ، وامتناع رجوعه ، ولا كان هبة

(١) في التسخين « تلك » ، صوابه في ع

(٢) في التسخين « التجويز » ، صوابه في ع

(٣) تلخو من التلخ ، يفتح تلخاء ، والحقوة بضمها = الرذال ميم ومن لا يعتد  
عليه ومنه الطعام ، بالفتح

(٤) لى عذلة لجوارح من اليد . وجوارح الإنسان أعضاء وحواس جسمه ،  
كيدبه ورجليه ، لأنهم يخرجون الخير والشر ، أى يكسبه . وفي التسخين « خوارج » ، صوابه  
في ع . وسيلك في أوائل الفصل الرابع « وعظام العامة من الخاصة معام جوارح لإنسان من  
من الإنسان »

(٥) ع . ووصلك في مضابيقه »

(٦) جائاء . جس منه على وكثيره المصنوع . وفي التسخين « ورائى » ، صوابها

بالجيم كافي ع

(٧) انظر السامية ٢٥

(٨) في التسخين « غريب » ، رابى ، صوابه في ع

(٩) ٣ - رمالل لحاظ - ج ٤

ملك<sup>(١)</sup> فيكون أسمع لطبيعته ، وأخرق في إصافه<sup>(٢)</sup> ، بل كان ثمرة كذبه وكسب جولانه وتعرضه

ثم لم يكن خفيف لظهور ، قليل السئل ، قليل المال . فيكون قد جمع اليسارين ، لأنَّ للسئل الصحيح السائر انتهى . هـ فله الغيال أخذ اليسارين ، بل كان دس ودياب وروجة ، وخدم وحشم ، يقول<sup>(٣)</sup> مع ذلك أبيه ود وانا . ولم يكن متى حدثا مهوره أريحية الشباب ، وغرارة الحداثة . ولم يكن بحداء إصافه طمع مدعوه ، ولا رغبة تحذوه . ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يد مشهورة فيحاف العار في ترك مواساته ، ويصافه عليه ، ولا كان من رطله دنا<sup>(٤)</sup> حسب يترك مكانسه<sup>(٥)</sup> ومعاقته وإرافته فكان إصافه على الوجه الذي لا يحد أبغ في عاية الفضل منه . ولا أدن على عاية البصيرة منه<sup>(٦)</sup>

وقد تعلمون ما كان يلقي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بطن مكة من المشركين ، وقد تعلمون حش حسيب كثير منهم ، كصبيح حمرة حين ضرب أبا جهل بنقوسه ، فبلغ في هامه ، في مصره النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو جهل يومئذ أسمع أهل البطحاء<sup>(٧)</sup> ، وهو رأس الكفر

(١) في النسخين « حيث ملك » ، وصحته في ج

(٢) أخرق ، من خرق ، بالنهم وبالعريك ، وهو ضد الرق ، وأخرق الكرم السبي ، كما جرى بالكسر ب « وأخلق » ، صوابه في م ، ج

(٣) في النسخين « من » ، صوابه في ج

(٤) هذا الصواب من ج ، وفي النسخين « يترون »

(٥) هو من قوهم هو ابن عمه ديا ، يكسر الدال مع التنوين وهذه ، ويضمها مع ترك الصرف ، قد كان ابن عمه لما لاصق القلب وفي النسخين « ديا » ، صوابه في ج

(٦) في كتابه المداونة وفي النسخين « مكاتبة » ، تحريف ما في ج

(٧) ب ، م « ولا أدن عليه » ، صوابه في ج وفي ب « المبرة منه » ، صوابه

في م ، ج لكن في ج « فاية الصدق والبصيرة منه »

(٨) ب ، ج « أسمع البطحاء » ، وأثبت ما في م ويطحاء مكة وأطحاء حبل وادب

وقريش الطاح الذين يربون فيطحاء وقريش الطواهر الذين يربون حاحول مكة ،

ثم ضيغ عمر حيث يقول يوم أسلم : « والله لا تعبد الله سراً بعد هذا اليوم » ، حتى قال بعد موته عبد الله بن مسعود : « وما صليتنا ظاهرياً حتى أسلم عمر » .

### ٣ - فصل منه (١)

ولو كان في ذلك الزمان القتال ممكناً ، والوثوب معلوماً ، لقاتل أبو بكر وهش كما بهض في الردة (٢) ، وشما قاتل علي في الزمان الذي قد أقرن فيه أهل الإسلام لأهل الشرك (٣) ، وطهوا أن تكون الحرب سجالاً ، وقد أحلهم الله أن العاقبة للمتقين ، وأبو بكر مفتون معرد (٤) ومطروود مشرد (٥) ومضروب معذب (٦) ، في الزمان الذي ليس بالإسلام (٧) وأهله يهوص ولا حركة ، ولذلك قال أبو بكر رضي الله عنه : « طوي لي مات في سائفة الإسلام » ، يقول في أيام صغره وقتله ، بحيث كانت الطعة أعظم لشرط الاتحاد ، والبلاء أعظم لشدة الجهد ، لأن الاحتمال كلما كان أشد وأثوم ، كانت الطاعة أفضل ، والحرم فيه أقوى

ولا سواء مفتون مشرد لا حيلة عنده ، ومضروب معذب لا انتصار به ، ولا دفع عنده ، ومباطش مقرر (٨) يشمى غظه ، ويروى غيبه ، وله مقدم بكنفه ويشجعه

(١) انظر الثمانية ص ٢٩

(٢) في النسخين : « كما نفخ في الردة » ، صوابه في ح

(٣) يقال أقرن له ، أي أحله وقد عليه ، كما يقال أقرن فلاناً ممرته له قرناً

(٤) في النسخين : « مفتون معذب »

(٥) ب : « مضروب » ، وفي م : « مشرد » ، صوابهما في ح

(٦) في النسخين : « مضروب » ، صوابه في ح وانظر ما سيأتي في المطبع

(٧) في الإسلام

(٨) المباحثه : مقابلة من البش ، وهو السورة والأعد بالمتف والمعلن : انطبق

القادر في النسخين : « مقرر » ، صوابه في ح

ولا سواه: «مفهور» لا يُغاث ، ولم يبرل القرض بعد مظهره ، وقد  
هلك الناس<sup>(١)</sup> لما ألقى حجاب نفسه<sup>(٢)</sup> ونقص<sup>(٣)</sup> قوى طبعه حتى بقي  
وليس معه إلا احسانه ؛ ومقابل في عسكره معه عر الرحاب ، وقوه  
الطمع ، وطيب نفسي لأمل

#### ٤ فصل منه

وإن سألت سائل فقال هل علي الناس أن يتحمسوا إماماً ، وأن  
يقيموا خليفة ؟

فليس هم إن قولكم «الناس» يحتمل الخاصة والعامة ، وإن كنتم قصدتم  
إليهما ، ولم تفصلوا بين حالهما ، فإننا نزعم أن العامة لا تعرف معنى  
الإمام ، وتأول الخليفة ، ولا تفصل بين<sup>(٤)</sup> فصل وجوده ونقص  
عدمه ، ولأي شيء ، ريدت<sup>(٥)</sup> ، ولأي أمر أفتت ، وكيف ما أتت والسيول  
إليها ، بل هي مع كل ربيع هب ، وباضئة تنجم ، وتعلها بالمتطلين  
أقرب عسا منها بالمحسبين ، وإمام العامة أداة للخفاة تبسط لسهل ،  
وترجي لها الأمور<sup>(٦)</sup> ، وتصور بها على العدم ، وتشد بها الثغر

ونصم العامة بين الخاصة مقام جوارح الإنسان من الإنسان ، وإن  
لإنسان إذا فكر أبصر ، وإذا أبصر عزم ، وإذا عزم سحر أو سكر ،  
وهما بالخوارح دون الغيب

(١) في النسختين «الناس» ، سواه في ع

(٢) ألقى رجب في ع «طوك ما لي حجاب قلبه»

(٣) في النسختين «ونقص» سواه في ع

(٤) كتاب العائنة ص ٢٥

(٥) في النسختين «من» ، سواه في ع

(٦) في النسختين «أرد» ، سواه في ع

(٧) ع «في الأمور»



وكما أن الحوارج لا تعرف قصبة النفس ، ولا تروى في الأمور ، ولم يحرجها ذلك من الطاعة للفرع ، وكذلك العامة ، لا تعرف قصد القادة<sup>(١)</sup> ولا تدبير الخاصة ، ولا تروى معها<sup>(٢)</sup> ، وليس يحرجها ذلك من حزمها ، وما أبرمت من تدبيرها

والجوارح والعوام ، وإن كانت مسخرة ومليئة - فقد يشع لعلي ندخلها ، وأمور تصرفها ، وأسباب تنقصها<sup>(٣)</sup> ، كاليد يعرض لها الفاليج واللسان يعثر به الخرس ، فلا يقدر<sup>(٤)</sup> النفس على تسديدهما وتقويتهما ، ولو اشتد حرهما ، وحس تأنيها<sup>(٥)</sup> ورفقها ، وكذلك العامة عند ضررها وتضييقها<sup>(٦)</sup> ، وعلبة الهوى والسخف عسيها ، وإن حس بدس الخاصة ، وتعهذ بسنة<sup>(٧)</sup> غير أن معصية الجارحة أيسر ضرراً<sup>(٨)</sup> ، وأهون أمراً ، لأن العامة إذا انتكحت للخاصة<sup>(٩)</sup> ، وتسكرت لقاده ، وتشرشت على لرأيه<sup>(١٠)</sup> ، كان الثور الذي لا حيلة له ، والفساء الذي لا نفاذ معه

وصلاح للنبا ، ونمام النعمة في تدبير الخاصة وطاعة العامة ، كما أن كمال النعمة ونمام ذكرك الخاصة بصواب قصد النفس<sup>(١١)</sup> ، [ لأن

(١) في النسخين « ولا تعرف قصد العامة » تحريف ، والوار فيه مقحمه ، والصواب

في ح

(٢) في النسخين « ولا تروى معها » ، ووجهه من ح

(٣) في النسخين « لعلي يدخلها وأمور تصرفها وأسباب تنقصها » ، صواب في ح

(٤) به بعد « يقدر » ، تحريف

(٥) ب فقط - تأنيها ، تحريف

(٦) في النسخين « عند ثبورها » ، صوابه في ح « ووجهها »

(٧) في النسخين « السنة » ، والصواب في ح

(٨) في النسخين « طوراً » ، صوابه في ح

(٩) في النسخين و ح « تكفت بالخاصة » ، ولمن وجهه ما أثبت

(١٠) القرون الخمس وعلم الانقياد والرافة جمع رائف ، وهو السائن وفي

النسخين « نشر به »

(١١) ب فقط « بصواب قصد النفس »

انفسهم [١] لو أدركت كل بغية ، وأومت على كل عابة ، وصحت كل  
مُستعَلق ، وامتنارت كل دعوى (٢) ، ثم لم يُطعها (٣) اسان بحسن العباد  
واليد بحسن الكتابه (٤) ، كان [ وجوده (٥) ] ذلك المستطوع وإن حل  
عذره ، وعلمه صوابه

فالحاصه تحت ح إلى اعلمه كحاجه العامة إلى الخاصه ، وكذلك  
القلب والجرحه ، وإسماهم جيد للرفع (٦) ، وصلاح نفع دوا كثر من  
الراى ، والعاس للجار . وليس مضي سيف صارم بكف امرئ صارم ،  
بأصم من شجاع أعاج أميره ، وقلد إمامه

وما كلب أشلاه ربه ، وأحمشه كلاله (٧) ، بأفراط نرقاً ولا أسرع  
تفدماً ، ولا أشد شهوراً من جدى أعراه طمعه ، وصاح به قائده

وليس في الأعمال أقل من الاحيدار ، ولا في الاختيار أقل من  
الصواب ، ولياب (٨) كل عمل اختياره ، وصقوة كل اختيار صوابه  
ومع كثرة الاختيار يكثر لصواب ، وأكثر الناس اختياراً أكثرهم  
صواباً ، وأكثرهم أسبأ (٩) موجه أفلهم اختياراً ، وأقلهم اختياراً أقلهم  
صواباً

(١) التكله من ح

(٢) استأوته حاجته واستعرجه روى القسطنطين ، واستأوب ، صوابه في ح

(٣) لم يفع ، ثم لم يطعها ، تعريف

(٤) يد يحد ، لحسن الكتابه ، عرف

(٥) التكله من ح

(٦) هم ، ساقطه من م ، روى ح = « وإعنا العامة جيد للرفع »

(٧) ح « أحشه » بالثين المنجمة ، أى حرفه

(٨) ب « ولياب » م : « وليأت » ، صوابه في ح

(٩) ب « أسبأ » ، صوابه م ، ع

فإن قالوا : فقد يسجد للعوام أن لا يكونوا مأمورين ولا مهيبين ،  
ولا عاصيين ولا مطيعين

قيل لهم ، أما فيما يعرفون فقد يعصون ويعطيون

فإن قالوا : فما الأمر الذي يعرفون من الأمر الذي يجهلون ؟

قيل لهم : أما الذي يعرفون ، فالتسليم<sup>(١)</sup> ، المجرد بغير تأويل ،  
وجملة الشريعة بغيرها<sup>(٢)</sup> ، وما جئ من الخبر واستعاض<sup>(٣)</sup> ، وكثير  
ترداده على الأسجاع ، وكرره على الألفاظ

وأما الذي يجهلون فتأويل المتن وتفسير المجمل ، وغامض المتن  
التي حملتها الحواشي عن الحواشي ، من حملة الأثر ، خلالات الحرمان  
يُتكلّف معرفته ، ويُتبع<sup>(٤)</sup> في مواضعه ، ولا يحجم<sup>(٥)</sup> على طالبيه ، ولا  
يقهر سميع القاعد عنه

والحر حرمان ، خبر ليس لخاصة فيه فصل على العامة ، وهو  
كما سُرّ لرسول الله عليه وسلم في الحلال والحرام ، وأبواب القضاء  
والطلاق ، والمناسك ، والنبوع ، والأشربة ، والكفارات ، وأشياء ذلك

وباب آخر يجهله العوام ، ويحيط به الحشّو ولا تشعّر بمعجزها<sup>(٦)</sup>  
ولا موضع دأبها<sup>(٧)</sup> ومتى جرى سببه ، أو ظهر شيء منه تسعت

(١) في النسختين : « كالذين » ، صوابه : « ع »

(٢) ب : « تفسير » ، صوابه : « م » ، ع

(٣) ب : « فسد » ، « واستفاد » ، « تحريف »

(٤) ع : « وريث »

(٥) ب : « فسد » ، « ولا يحجم »

(٦) هذا ما في ع : « في النسختين » ، « برش »

(٧) ب : « فسد » ، « دأب » ، « تحريف »

أعلاه ، وركبت حوزمه<sup>(۱)</sup> ، كالكلام<sup>(۲)</sup> في الله وفي انشبيه ، وانوعد  
والوعيد ، لأنها قد عجزت<sup>(۳)</sup> عن دعوى لعيب ، ولا متهاصب فيها ،  
ولا تنسكج<sup>(۴)</sup> فيما لا يُعرف منها ، ولا سوحش من الكلام في السعسل  
ولشجوير<sup>(۵)</sup> ، ولا مصرع من الكلام في لاحتبار والطباع ، ومجيء الآثار ،  
وكل ما جرى سببه من دقيق الكلام وحيله ، في الله تعالى وفي غيره

ولو برر عالم<sup>(۶)</sup> على جاذبه مسجع وفارعه طريق ، فزارع في السحر  
واحتج في القروض ، وحاص في العتب ، وذكر النجوم والحساب ، والطب  
والهندسة ، وأرباب الصناعات ، لم يعرض له ، ولم يفاتهحه<sup>(۷)</sup> إلا أهل  
هذه لطيفات

ولو سلق محرف في القدر حتى يذكر العلم والشيئة ، والنكليف  
والامتناع ، ومن حق الله تعالى الكفر وقدره أو لم يحلفه ولم يقدره ،  
لم يبق<sup>(۸)</sup> حمال أعثر<sup>(۹)</sup> ، ولا مطأ عث<sup>(۱۰)</sup> ، ولا حاسل عمل<sup>(۱۱)</sup> ولا عبي

( ١ ) حوزة البحر والرمز والقتال ومحوه مظهره أو أشبه موضع فيه

( ٢ ) في النسخين : « كالكلام » ، صوابه : « ع »

( ٣ ) ع : « قد عجز »

( ٤ ) التمسك أن بمعنى متمسكاً لغير وجهه وفي النسخين : « اتسع » ، والوجه  
ما أثبت من ع

( ٥ ) في النسخين : « التعذيب والتحرير » ، والوجه ما أثبت

( ٦ ) في النسخين : « عالماً » ، صوابه : « ع »

( ٧ ) في النسخين : « ولم يفاتهحه » ، صوابه : « ع »

( ٨ ) في النسخين : « ولم يبق » ، والوجه حذف الواو كما في ع

( ٩ ) لأعثر الأحمق الجاهل وفي النسخين : « حمال أمر »

( ١٠ ) البطلان هو الباطل والتبطل فعل البطالة ، وهو اتباع اللهو والجهالة وفي  
النسخين : « ع » ، وحل وجهه أنيب

( ١١ ) في النسخين : « ولا حاسل » ، صوابه : « مهمل » ، صوابه : « ع »

كهام<sup>(١)</sup> ، ولا جاهل سمي ، إلا وقف عليه ولا جاء<sup>(٢)</sup> وصوبه وخطاه<sup>(٣)</sup> ،  
ثم لا يرمى حتى يتوفى من أرضاه ، ويكفر من خالفه هو ، فإن  
جازه<sup>(٤)</sup> محض ، وأغلظ له وعظ ، وأثقف أن يكون بحصرته أشكاله<sup>(٥)</sup>  
استخوى أمثاله ، فأشعلوها فتنة وأصرموها ناراً

فليس لمن كانت هذه حاله أن يتحيز مع الخاصة ، مع أنه لو خُست  
بيته ، لم تحتمل بطرته معرفة المصول ، وتمييز الأمور .

فإن قالوا : ولعلهم لا يعرفون الله ورسوله ، كما لا يعرفون حدله  
من حوره ، وتشبيهه بخلقه<sup>(٦)</sup> من معنى ذلك عنه ، وكما لا يعرفون  
القرآن وتصبير جملة ، وتأويل أمره

قيل لهم : إن قلوب الباطنيين<sup>(٧)</sup> مسخرة لبحرمة رب العالمين<sup>(٨)</sup> ،  
ومحمولة على تصديق المرسلين ، بالتشبيه على مواضع الأدلة ، وقصر  
الشموس على الرؤية ، ومنعها عن الأحوال والتصرف ، وكل ما رثت عن  
التكبير<sup>(٩)</sup> ، وشغل عن التحصيل ، من وسوسة أو براع شهوة ، لأن  
الإنسان مأم بكس معتوها أو طعناً ، فمحجوج على أسنة المرسلين ، عند

(١) فكهام : التثليل الذي لا عنه ، عنه : في النسخين هـ و لا في هـ ، والصواب في ج

(٢) فلا جاء : المتأخرة والمدافعة في النسخين هـ لا جاء ، بل في تعريف

(٣) خطاه : سهل خطاه : في النسخين هـ و خطاؤه هـ صوابه في ج

(٤) جازه : في النسخين هـ جازه هـ بالزاي ، تعريف

(٥) أشكاله : في النسخين هـ أشكال هـ

(٦) في النسخين هـ وتشبيهه من خلقه هـ صوابه في ج

(٧) في النسخين هـ التابعين هـ صوابه في ج

(٨) يقان صوره : الأمر ، أي كلفه به وقهره عليه : في الكتاب العزيز هـ وصحركم

الشمس والقمر هـ ، أي دلهما ، وكذلك هـ صحركم لليلة هـ في النسخين هـ صبح هـ بمرغفه هـ ،

صوابه في ج

(٩) ربه عن الأمر : صبه وصرغه : في النسخين هـ وكلما ريب هـ والصواب في ج

جميع المسلمين ولا يكون محجوجاً حتى يكون عالماً بما أمر به ، عارفاً بما نهى عنه ؛ لأن من لم يعلم<sup>(١)</sup> في أي الضربين سقط الله ، وفي أي موضع رصاه ، ثم ركب السخط أو أتى الرضا<sup>(٢)</sup> لم يكن ذلك منه إلا على اتفاق وإنما الاستحقاق مع القصد والله تبارك يتعالى عن أن يعاقب من لم يرد خلافه ، ولم يعرف رصاه أو يحنث من لم يحنث رصاه ، ولم يقصد إليه ولم يكن الله تعالى ليعذل صحنه ويسوي أذانه<sup>(٣)</sup> ويمرّق<sup>(٤)</sup> بينه وبين المخصوص في بيته وتركيبه<sup>(٥)</sup> ، إلا ليعرف بين حاله وبين الظاهر والمعنوي وليس للمعرفة وجه إلا لتقصيره وتحويره<sup>(٦)</sup> ، ولولا ذلك لم يكن للذي خص به من الإبانة وتعديل الصفة ، وإحكام البنية معنى . والله تعالى<sup>(٧)</sup> عن فعل ما لا معنى له

« وفي قول الله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>(٨)</sup> دليل على ما قلنا وليس لأحد أن يجرّح بعض الجن والإنس من أن يكون خلقاً لعباده إلا بحجته ، ولا حجة إلا في عصى ، أو في كتاب ، أو خبر

غير قبله . فإن كان الله إنما أمرهم بالتعديل والتسوية للعبادة<sup>(٩)</sup> والاختيار ، فلم يعلم إنهم غير جأورين بإقامة الأئمة والاختيار مع

(١) « ما خلق » لا من هم » ، تعريف

(٢) « في التسخين » أو أي الرغف » ، صوابه في ج

(٣) « في التسخين » « آذانه » ، والوجه « أثبت من ج

(٤) « هذا الصواب من ج » « في التسخين » « ويتوى »

(٥) « في التسخين » « في منه وتركيبه » ، تعريف

(٦) « في التسخين » « وعبر » ، « صوابه في ج

(٧) « ع » « تعالى »

(٨) « الآية ٥٦ من سورة القدريات

(٩) « في التسخين » « أي أنهم بالتعديل والتسوية للعباد » ، صوابه في ج

الأمة ، وحكمهم حكمُ المسلمين المتعبدلين ، وإِمام الإمامِ إمام المسلمين  
للمتعبدلين ؟

قد استبرم الناس الأمرُ فيها عرفوا سبيله وليس للعوامُ خاصة  
معرفةً بسبيل إقامة الأئمة <sup>(١)</sup> عيانها ، أو يجرى عليها أمرٌ أو سبيل  
والعامةُ وإن كانت تعرف جُمل الدين بقدر ما معها من العقول ،  
فإنه لم يبلغ من قوة عقولها ، وكثرة خواطرها أن ترتفع إلى معرفة العلماء  
وهم ينبغ من صنف عقولها أن تحط إلى طبقة المجانين والأطفال  
وأقدار طوائع العوام والحواس ، ليست مجهولة <sup>(٢)</sup> فيحتاج <sup>(٣)</sup> إلى  
الإخبار عنها بأكثر من التنبه عليها ، لأنكم تعلمون أن طبائع الرسل  
فوق طبائع الخلفاء ، وطبائع العلماء فوق طبائع الورراء ، وكذلك  
الناس على منازلهم من نقص ، وطبائعهم من التركيب ، في البخل  
ولسحاو ، ولبلادة الذكاء ، والعنر والوفاء ، والمُحس والتجئة ، والصبر  
والجرع ، ولطيش والجلم ، والكبر والتب ، والجفظ والسب ،  
والهوى والبيان .

ولو كانت العامة تعرف من اثنين والدنيا ما تعرف الخاصة ،  
كانت العامة خاصة ، وذهب التفاصيل في المعرفة ، والتباين في البنية  
ولو لم يحالف بين طبائعهم لسقط الامتحان ويطل لاخير ، ولم يكن في  
الأرض اختبار ، وإِمام حويف بينهم في العريه ليصبر بها صابر <sup>(٤)</sup> ،  
ويشكر شاكر ، وليتمقوا على الطاعة ، ولذلك كان الاختلاف ، وهو  
سبب الاختلاف

( ١ ) ب « معرفة السبيل إقامة الأئمة » م « معرفة لميل » ، وأثبت ما في ع

( ٢ ) في النصين « وليست مجهولة » ، والوفاء مقصدة

( ٣ ) ع « فيحتاج »

( ٤ ) ع « ليصبر صابر »





١٣

من كتابه في

السائل والجواب في المعرفة



## ١ - فصل

## من صدر كتاب المسائل والحوايات في المعرفة (١)

ما قد تستعين ، وعليه تتوكل ، وما توفيقاً إلا بالله

اختلف الناس في المعرفة اختلافاً شديداً ، وتباينوا فيها تبايناً مُفْرطاً فرغم قوْمُ أَنَّ المعارف كلها عملُ الفاعلين إِلَّا معرفة [ لم (٢) ] يتقدمها سبب منهم (٣) ، ولم يوجبها عنه (٤) من أفعالهم ولم يرجعوا إلى معرفة الله ورسوله ، وانعلم بشرائعه ، ولا إلى كل ما فيه الاختلاف والمنازعة ، وما لا يعرف حقائقه إِلَّا بالتصكُّر والمساطرة ، دون ترك الحواسِّ الخمس

مرعوا أَنَّ ذلك أجمع يعلمهم ، هي الأسباب الموجبة (٥) ، والعلل المتقدمة ، وجعلوا مع ذلك سبيلَ معرفة يصدق الأخبار ، كالعلم بالأمصار القائمة ، والآيُم الماصية ، كبلر وأخذ والحسب ، وغير ذلك من الوقائع والآيُم ، كالعلم بمرعانة (٦) والأندُس ، والصَّين والحَبشة ، وغير ذلك من القُرى والأمصار - سبيلَ الاكتساب (٧) والاختيار ، إِذ كانوا (٨) هم الذين نظروا حتى عرفوا فَعُضِلَ ما بين المعجى الذي لا يكذب مثله ، والمعجى الذي يمكن التكذب في مثله

(١) هذا الكتاب لم ينشر من قبل ، كما سمعت من نسخة ط ، فالمعادلة هنا بين معنى المتعين والرمي بالالتصويرية فقط . ب ١ م

(٢) تكلمه ينطبق الكلام

(٣) ب « سبب منه »

(٤) ب « وعليه »

(٥) ب « المرحية » ، صوابه في م

(٦) عرفانه معجى ، كمررة واسعة ما وراء القبر ، متاحة لبلاد ركبات ، كما ذكر ياقوت وهي نفس القاد

(٧) ب م « وسبيل لا اكتساب » ، والوجه ما أثبت

(٨) ب « إِذ كانوا »

فرعمو أن جميع المعارف سبيلها سبيل واحد ، ووجوه دلائلها وجللها متساوية ، إلا ما وجد الحواس يفتق ، وورد على النعوس في حال عجز أو عفة ، وكان هو القاهر ، بالحاسة ، والمشوئ على القوة ، من غير أن يكون من ابصر قبح ، ومن السمع وصفاً<sup>(١)</sup> ومن الأنف شم ، ومن الهم ذوق ، ومن الشرة مس<sup>(٢)</sup> ، فإن ذلك الوجود فعل الله دون الإنسان ، على ما طبع فيه لبشر ، وركب عليه الحن

قانو ، فإذا كان ذلك لحواس الخمس إذ تقلبته الأساب ، وأوجيته لعلل خمس متقدم فيه والموجب له ، ودرج لحواس أصل المعارف ، وهو المستشهد على الغائب<sup>(٣)</sup> ، ولذليل على الخفي ، وقدر صحته تصح المعارف ، ويقدر سادته تمك<sup>(٤)</sup> - فالذي تستخرجه الأدهان منه ، وتستشهد به عليه ، كعلم التوحيد ، والتعيين والتجويز<sup>(٥)</sup> ، وعاميين التأويل ، وكل ما أظهرته العقول بالبحث ، وأدركته النفوس بالتفكير من كل علم ، وجباة الحواس والمهمة ، والضرابة<sup>(٦)</sup> والصلاح - أجدر أن يكون فعله ونسوته إلى كنهه

قلو : فالذليل على درج الحواس فعل الإنسان على ما وصفنا واشترطنا<sup>(٧)</sup> ، من يحاط للأساب ، وتقدم المن أن الفاتح بصره لو لم يفتح لم يؤد ، فمما كان البصر قد يوحد مع عدم الإدراك ، ولا يُعتم الإدراك مع

(١) ب : الصداع ، صفاً ، صوبه - أثب

(٢) البشر ، ظاهر غلظ وجهه بشر و و - ومن الجب

(٣) ب : وهو المستشهد على الغائب - صوابه في ع

(٤) في النسخ - وورد منه : وكذلك - وورد ص : والوجه ما أثب ما هو

لنه يحفظ

(٥) والتعنين ، والنحو - والوجه أثب - ونظره من و مر ٢٢ ، ٤

ب : والمهمة : ذنوبه فوجده

ب : ب : صراطه - ب : انه وم

وجود الفتح ، كان ذلك دليلاً على أن الإدراك إنما كان لعلّة الفتح ، ولم يكن لعلّة النصر ، لأنه لو كان لعلّة صحتة البصر كانت الصحتة لا توجد أبداً إلا والإدراك موجوداً<sup>(١)</sup> فإذا كانت الصحتة قد توجّهت مع عدم الإدراك ، ولا يعلم الإدراك<sup>(٢)</sup> مع وجود الفتح ، كان ذلك شاهداً على أنه إنما كان لعلّة الفتح دون صحتة البصر

وقالوا : ولأن طبيعة البصر قد كانت عر عاملة حتى جعلها الفتح مالفتح عاملة ، ولأن الفتح لعلّة الإدراك ومقدّمة بين يديه ، وتوطئة له ، وليس الإدراك لعلّة للفتح ولا مقدّمة بين يديه ، ولا توطئة له ، فواجب أن يكون فعل الفتح ، لأن السبب إذا كان موجباً فالمسبب تبع له

## ٢ فصل منه

ثم قالوا بعد الفراغ من ذكر الحواس في معرفة الله ورسوله وكل ما فيه الاحتمال والتنازع ، أن ذلك أجمع لا يحلو من أحد أمرين إما أن يكون يحدث من الإنسان لعلّة النظر المتقدّم ، أو يكون يحدث على الانتداء ، لا عن علّة موجبه وسبب متقدّم فإن كانوا أحدثوه على الانتداء ، فلا فعل<sup>(٣)</sup> أولى بالاحتيار ، ولا أبعد من الاضطراب منه

وإن كان إنما كان لعلّة النظر المتقدّم ، كما قد دللنا في صدر الكلام على أن ذلك الحواس فعل الإنسان إذا تقدّم في سببه ، فالعلم

(١) في النسختين : موجوداً ، صوابه ما أثبت

(٢) ب : ولا يعلم الإدراك ، صوابه : لا يعلم

(٣) في النسختين : ولا فعل ، روي عن جوامع ما تقدم

سأله وكسبه ودرسه أحدث أن يكون فعله إذا كان<sup>(١)</sup> من أجل نظره علم ،  
ومن جهة بحثه أدرك

هذه جمل دلائل هؤلاء لقوم ورئسهم بشر بن العتير

ثم هم بعد ذلك مختلفون في ذلك الحواس إلا ما اعتمد إدراكه بعينه  
وقصد إليه بالفتح والإرادة ، لأن الفتح بعينه لو لم يكن معه قصد وإرادة  
ما كان فعل الفتح فكيف يحور أن يكون الإدراك فعله من غير قصد  
ولو جاز أن يكون الفتح فعل الإنسان من غير أن يكون أرادة وقصد  
إليه ، ما كان بين فعل الإنسان وبين فعل غيره فرق ، لأنه كان لا يجوز  
أن يكون دهاباً محتر إذا لم ينفعه ، ولم يقصد إليه ، ولم يحظر له على  
بأنه ، معه فكذلك الإدراك إذا لم يحظر على بانه ، ولم يقصد إليه ،  
ولم يتممده ، لا يكون فعله

### ٣ فصل منه

وليس على المنجبر بقصة حصنه<sup>(٢)</sup> وانما وصف للذهب غيره<sup>(٣)</sup> ،  
أن يجعل ما ظاهريهم عفاً ، وعاسدهم صحيحاً ، ولكن عليه أن يقول يقتر  
ما تضمنه التحلة ، وتنسج له المقالة ، وعيه أن لا يحكي عن حصنه  
ويحصر عن محالته إلا وأدى مدار له ألا يعجز عما سعه ، ولا يخفى<sup>(٤)</sup>  
عنا أدركه

(١) في النسخين « أو كان » ، والوجه ما أثبت

(٢) في النسخين « المنجبر نفسه حصنه » ، تحريف وسبق في آخر الفصل ، إلا يحكم من

من حصنه ، هذا أقرب تصحيح

(٣) ب « ذهب غيره »

(٤) ب « ربما » م « ربما » ، والوجه ما أثبت

## ٤ - فصل منه

وقد دعم آخرون أنَّ المعارف ثمانية أجناسٍ واحدةٌ منها اختصارٌ،  
وسبعةٌ منها اصطوارٌ، فخمسةٌ منها ذرُّك الحواسِّ الخمسِ، ثمَّ المعرفةُ  
بصدق الأخبارِ، كالعلم بالقرى والأمصارِ، والسَّير والآثارِ، ثمَّ معرفةُ  
الإنسان إذا خاطبَ صاحبه أنَّه موجهٌ<sup>(١)</sup> بكلامه إليه، وقاصدٌ به نحوه.

وأما الاحتيارُ فكالمعلم بالقرى وسيله، وتأويلُ كتابه، والتَّشبيهُ من علم  
الفتيا وأحكامه، وكلُّ ما كان فيه الاختلاف والمنازعة<sup>(٢)</sup> وكان سبيلُ  
علمه النظرَ والفكرَ ورئيس هؤلاء أبو إسحاق.

ودعم مُصمِّر<sup>(٣)</sup> أنَّ العلم عشرةٌ أجناسٍ خمسةٌ منها ذرُّك الحواسِّ،  
والعلم السادس كالسَّير الماصية والبلدان الفاتحة، والسَّابع علمُك بقصد  
المحاطب إليك وإرادته إليك، عند المحاوراة والمنازعة وقيل ذلك  
وجُود الإنسان لغيره، وكان يجعله أوَّلَ العلوم، ويقسمه على ذرُّك الحواسِّ  
وكان يعرف يسمى أن يفهم وجود الإنسان لغيره على وجوده لغيره  
وكان يجعله علماً خارجاً من ذرُّك الحواسِّ، لأنَّ الإنسان لو كان أحص<sup>(٤)</sup>  
لأحسَّ نفسه ولم يحسَّ [صوته]، ولو كان أخشع<sup>(٥)</sup> لأحسَّ نفسه ولم  
يُحسَّ [رائحته] وكذلك سبيل المداقات والملاصق، فلما كان المعنى

(١) ب : ان موجه ، م : أنه موجه ، ص : صواب ما أثبت

(٢) في المتن : اختلاف والمنازعة ، و : والوجه ما أثبت

(٣) مصمِّر بن عباد السبيعي ، ينشد لميم : كما سبق في ترجمته ٣ ٢٨٧

(٤) في المتن : لو كان عي ، و : والوجه ما أثبت

(٥) الأعشى من الكرم ، بالكسر ، وهو الأجدد راجح طيب ولا يش

(٦) الكلمة من م فقط

كذلك وحب أب بعزده من حرث الحواس، ويُجعل علماً تاماً على حيله<sup>(١)</sup>  
وما نأمنه<sup>(٢)</sup>

ثم جعل النعم التاسع علم الإنسان بأنه<sup>(٣)</sup> لا يخلو من أن يكون  
قديماً أو حديثاً

وجعل العلم العاشر علمه بأنه مُحدثٌ وليس بقديم

### ٥ - فصل منه

وبست آله جهدٌ في الكلام والإيجاز<sup>(٤)</sup> في الإدخال على بشر من  
المعسر في حرث الحواس، ثم على ألى إسحاق<sup>(٥)</sup> في ذلك، وفي غيره  
مما ذكرته من مذهبه، ويركز قياس ما ينسب إليه إلى شاء الله، لتصير  
في الكلام في المعرفة، فمنس إليه أحرية، وإياه اعتقدت، ولكي  
أحببت أن أتبدى فساد أصولهم<sup>(٦)</sup> قبل فروعهم، فإن ذلك أقتل  
لنأه<sup>(٧)</sup> وأبلغ في الشفاء، وأختم للعرق، وأقطع للمادة، وأخف في  
المؤونة على من قرأ الكتاب، وبدبر المسألة والحوادث وبالله ذي السر  
والطول يستعين

(١) على حيله، أي وحده، وأصل الحيل غبط يشد من حرام قيمته المقدم إلى حرامه  
للخير، وفي النسخين: «حيله»، «تحريف»

(٢) ب: «وقال: ينقصه»، «صوابه في م»

(٣) في النسخين: «فإنه»، «تحريف ما أثبت»

(٤) في النسخين: «وب: الواجد الكلام والإيجاز»

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النخعي، شيخ «الحفظ»

(٦) ب: «أن يرى إفساد أصولهم»، «أد أبرا فساد أصولهم»، «والوجه ما أثبت»

(٧) في النسخين: «أقبل للدار»، «تحريف»



## ٦ - فصل

من رده على أبي إسحاق النظام وأصحابه

يقال لهم حدثونا عن العلم بالله ورسوله وتأويل كتبه ، وعن علم  
القدر وعلم المشيئة ، والأسماء والأحكام أيا كتباً هو أم باصطرار ؟  
فإن دعوا أنه باكتساب قيل لهم فحذرونا عن علمكم بأن ذلك  
أجمع اكتساب ، أيا كتباً هو أم باصطرار ؟ فإن قالوا : باكتساب  
قيل لهم : أو ليس اعتماد خلاف ذلك أجمع باكتساب ؟

فإن قالوا : نعم قيل لهم فإذا كان اعتقاد الحق واعتقاد الباطل  
باكتساب أفليس كل واحد من المكتسبين عند نفسه على الصواب ؟  
فإذا قالوا : نعم قيل لهم [ أو ليس كل واحد منهما ساكن لقلب  
إلى مذهب واختياره ؟

فإذا قالوا : نعم قيل لهم <sup>(١)</sup> عما يؤمن المحق من الخطأ ؟ وليس يكون  
القلب وثقتة علامة للحق ، لأن ذلك لو كان علامة لكان البطل محضاً ،  
إذ كان <sup>(٢)</sup> قد يجد من السكون والثقة ما لا يجد المحق

وقلنا <sup>(٣)</sup> وما معنى خلافه إلا أن يكون البطل شاكاً ، أو يكون  
عارفاً بتعصيره ، أو يكون مكثراً وهو يجهل عود به يكن كذلك  
فلا فرق بين المعقودين

(١) الحكمة ص ٨

(٢) ب : وإذا كان فيه ، تحريف

(٣) وقلب ، استبرأ الكلام إلى الحق وفي القسمين قلت و يعرف وهو

فإن قالوا : إن فرق بينهما أن سُكُونٌ<sup>(١)</sup> قلب المحق حق في عينه ،  
وسكُونٌ قلب المبطل باطل في عينه  
قد أُوْليس ذلك غير محوّن سكوب المبطل عن الثقة إلى الاصطراب  
ولا مغيرة إلى الاكتراث ؟

فإذا قالوا دلت ، قيل لهم : فما يؤمن لمحق أن يكون سكوبه أيضاً  
باطلاً في عينه إذا كان سكوبه لا ينعصر<sup>(٢)</sup> عن سكوب المبطل ، وليس كان  
[ فرق<sup>(٣)</sup> ] السكوب بينهما ظاهر الاحتجاج والعادة<sup>(٤)</sup> ، فمن أظهر اجتهداً  
من الرهبان في الصوامع ، والحوارج في نزل النصوص ؟

فإن قالوا : لفرق بينهما أن المحق قد استشهد الضرورات ، والمبطل  
م يستشهدها<sup>(٥)</sup>

فما فهل يجوز أن يكون عند بعضه قد استشهد الضرورات<sup>(٦)</sup> حتى  
لو سأل سائل فقال : ما يؤمنك من الخطر ؟ فقال : استشهدني لضرورات  
فإن رخصوا أن المبطل لا يجوز أن يكون عند بعضه قد استشهد  
الضرورات ، لأن دلت هو علامة الحق ، والفصل عنه ومن الباطل  
دلت وهل رأيتم أحداً اكتسب علماً قط ، أو نظر في شيء<sup>(٧)</sup> إلا  
وأوّن نظره إنما هو على أصل الاصطراب ؛ لأن المنكر لا يبلغ من جهده

(١) في الفسختين : « أن سيكون » صوابه ما أثبت

(٢) « لا ينعصر » م ، « لا ينعصر من » ، « الوجه ما أثبت

(٣) « مثله » ينشأ الكلام

(٤) في الفسختين : « والبيان » ، « تعريف

(٥) « م يستشهد » تعريف ، « الكلام بعده إلى الضرورات » التالية ساقط من ب

(٦) « دلت في ب فقط » ، « أو م يستشهد » ، « وهو تكرار لما سبق

(٧) « ب » ، « ونظر في بشي » ، « صوبه في م

أن مستشهد الحقني ، بل من شأن الناس أن يستدلوا بالظاهر على باطن  
إذا أرادهم النظر والقياس ، ثم هم بعد ذلك يحفظون أو يصيبون

ومسألة (١) هي أن يكون كل منطقي في الأرض قد علم حين يقول  
له ما يؤمن أن يكون مطلقاً ، أنه لم يستشهد بالضرورات ، وأكبر أصله  
الذي قاس عليه واستنبط منه ضرورة ، وأنه إنما كان بالعسف أو  
بالتقليد وإذا كانوا كذلك فهل يحلو أمرهم من أن يكونوا قد علموا  
أنهم على خطأ (٢) أو يكونون شكاً كذا ، أو يكونوا عند أنفسهم مستشهدين  
للضرورات ، وإن كانوا قد تركوا ذلك عند بعض المقدمات فإن كانوا  
قد علموا أنهم لم يستشهدوا بالضرورات ، وإن كانوا شكاً كذا ، فما  
فليس على ظهر الأرض محطية ، لا وهو عالم بموضع خطائهم ، أو شك  
فيه أو كانوا عند أنفسهم مستشهدين للضرورات ، ما يؤمنكم أن  
يكونوا كذلك ؟

وهن قالوا ليس أحد يعرف أن علامة الحقني استشهاده للضرورات  
غيرها

قساً أولس (٣) معشر أناس حاو المظلم تختصمون (٤) في أمور كثيرة ،  
وقد كسب تحالفون صاحبكم حلاماً كثيراً ، وكلكم إذا سأله سائل  
ما يؤمن أن تكون على باطل (٥) ؟ قال لأنني مستشهد بالضرورات هي

(١) استعمل الكلام السابق في التبيين : « قل » يقولون

(٢) الخطأ ، كصواب الخطأ ، وهي كثيرة في لغة المنطقيين ، خطأ

(٣) في التبيين : « وسم » وإله هو استفهام

(٤) ب « يختلفون » « صوابه » م

(٥) في التبيين : « إذا سأله سائل يؤمن أن يكون على باطل » والوجه ما أثبت

يحلوا أمركم من أحد وجهين <sup>١</sup>، أن تكونوا صادقين على أنفسكم  
أو كاذبين عليها ؟

فإن كنتم صادقين فقد صار قلب المحق كقلب المستغل ؛ إذ كان  
كل واحد عند نفسه مستشهداً بالضرورات

وهو كنتم كاذبين فهل منكم محق إلا وهو ينفي الخصم مثل دعواه  
في استشهاده بالضرورات ؟ وهل منكم واحد على حياله <sup>(١)</sup> محققاً أو مطلقاً  
إلا وجوبه لنا مثل جواب صاحبه <sup>(٢)</sup> المطلوب قد تكون  
عند أنفسها مستشهدة بالضرورات ، وهي غير مستشهدة بما ، وتكون  
القلب كدلت هو علامة محق ، مما انفرد بين قلب المحق والبطل <sup>(٣)</sup> ؟  
ومع ذلك ، ما وجدنا صاحبكم قبلكم ووجدناكم بعده قد رجعت عن أقوال  
كثيرة ، بعد أن كان جوابكم لمن سألكم ما يؤمكم أن تكونوا على باطل ،  
أب مقبولاً <sup>(٤)</sup> استشهدت بالضرورات <sup>(٥)</sup> ونحن لو سألناكم هذا رجعت  
عنه ، فعنا لكم نعلمكم على خطأ ، ولعلمكم من هذه الأقاويل على غرر ،  
لم يغد جوابكم استشهاده بالضرورات

(١) ب « دحياله » بالوجه ٤ ص ٥٦ م . وانظر ما سبق ص ٢٢ م ١

(٢) ب « إذا كان » وأثبت ما في م

(٣) « القدر » في البطل

(٤) ب « أ » بغير « بحريه »

(٥) ب « استشهدت بالضرورات » ص ٥٦ م

## ٧ - فصل

## من هذا الكتاب في الجوابات

ثم يأتي واصل<sup>(١)</sup> قول في المرفة ومجيب<sup>(٢)</sup> ضمنى في معنى الاستطاعة  
وفي أى أوجهها<sup>(٣)</sup> يخص التكليف وتثبت الحجة ؛ ومع أنها يسمح  
التكليف<sup>(٤)</sup> وتسقط الحجة

فلول ما أقول في ذلك أن الله - جل ذكره - لا يكلف أحداً فعل  
شئ ولا تركه إلا وهو مفلوع العذر ، وائل لحجة

ول<sup>(٥)</sup> يكون العبد كذلك إلا وهو صحيح البنية ، معتدل المراح ،  
وإير الأسباب ، محلى السرب ، عام بكيفية الفعل ، حاصر التوازع ،  
معتد الحواظر ، عارف بما عليه وله .

ول يكون العبد مستطيعاً في الحقيقة دون هذه الحصال المعودة ،  
والحالات المعروفة ، التي عليها مجارى الأعمال ومن أحلها يكون الاختيار  
وها يخص التكليف ، ويجب الفرص<sup>(٦)</sup> ، ويجوز العقاب ، ويحس  
الثواب .

ولو كان الإنسان منى كان صحيحاً كان مستطيعاً ، لكان<sup>(٧)</sup> من  
لا مله له للصمود مستطيعاً

(١) في النسخين « واصل » ، والوجه ما أثبت

(٢) في النسخين « وجهها » ، سواء ما أثبت

(٣) في النسخين « ومع أنها يسمح التكليف » والوجه ما أثبت

(٤) في النسخين « وإن » ، تحريف

(٥) ب ، « ومجيب » ، سواءه م

(٦) في النسخين « لكن » ، سواءه ما أثبت

ولم يكن أيضاً مع ذلك كله لتفعل مختاراً ، وله في الحقيقة دون  
احتجاز مسطعياً ، <sup>(١)</sup> لا وجميع أودميه في وزن جميع رواجره ، حتى إذا  
ما قابلت بين مرجوئها ومنجوعها ، وبين تقديم اللذة وحرف الآخرة ،  
وبين تعجيل المكروه وتأجيل لعاقبة ، وجدتها في الحذر <sup>(٢)</sup> والرفع ،  
وفي النفس واسط سواة

ولا يكون أيضاً كذلك إلا وبقاؤه في الحال الثانية معلوم ، لأن  
الفعل حارس والطباع محروسة ، والنفس عليها موقعة ، فإن كان الحارس  
أقوى من طباعها كان ميل النفس معه طباعاً ، لأن من شأن النفس  
يلين إلى أقوى الحارمين ، وأما السبب <sup>(٣)</sup> .

ومنى كانت القويان متكافئتين كان الفعل اختيارياً ، ومن حد  
الغلبة خارجاً <sup>(٤)</sup> ، وإن كانت الغلبة تختلف في اللبس والشدة ، وبعضها  
أحق وبعضها أظهر ، كقرار الإنسان من وهج السموم إذا لم يحضره  
دواعي الضرر ، وأسباب المكث وهو من لهب الحريق أشد بصره ،  
وأبعد وثبة ، وأسرع حركة

ومنى قويت الطبيعة على العقل أوهنته وعيرته ، ومنى توهنت وتغيرت  
تغيرت <sup>(٥)</sup> المعاني في وهمه <sup>(٦)</sup> ، وتحملت له على غير حقيقتها ومنى كان

(١) المخرج يفيض الرمع في النفسين « المخرج » ، بوجه ما أثبت وروى قبلها

لا وجدتها ، « صوبه في ب »

(٢) ب « أقوى الحارس وأشد التهيؤ » ، م « أقوى الحارس وأشد التهيؤ » ،

والوجه ما أثبت

(٣) ب « ومن وجد القلب خارجاً » م « ومن جد الغلبة خارجاً » و « القلب »

و « الغلبة » معنى واحد « وفي الكتاب العزيز » « ومن بعد تعليم سوطيون » ، « صواب ما قبلها »

« ومنه حد » يلاحظ أهميته كما أثبت

(٤) في النفسين « وتوهنت » ، « وإما في جواب « منى »

(٥) الوهم « غراب القلب والعقل والفكر » ب « واه » « صوابه في م »

كذلك كل<sup>(١)</sup> عن إدراك ما عليه في العاقبة ، ورويت له الشهوات رُكوباً  
ما في العاجلة

ومنى - أيضاً - فصلت قوى عقله على قوى طبيعته أوحشت طبيعته ،  
ومنى كانت كذلك أثر الحزم والآجلة<sup>(٢)</sup> على المدة العاجلة ، طبعاً لا يمنع  
منه ، وواجباً<sup>(٣)</sup> لا يستطيع غيره

وإذا تكون النفس مختارة في الحقيقة ، ومحايدة لمعمل الطبيعة  
إذا كانت أحلاطها محتلة ، وأسبابها متساوية ، وعندها متكاملة ، وإذا  
عزل الله تركيبه وسوى أسبابه ، وعرفه ما عليه وبه ، كان الإنسان  
للعقل مستطيعاً في الحقيقة ، وكان التكليف لازماً له بالحجة

ولولا أنك تحتاج إلى التعريف بأن الأمور المسمى<sup>(٤)</sup> لا بد له من  
التسوية ولتعديل ما قال الله تعالى ﴿ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاها وَنَمْسِي وَمَا  
نَوْمًا مَالِئُهَا فُجُورًا وَنَقْرًا ﴾<sup>(٥)</sup>

ونوحاز أن يعلم موضع عيها ورشدها من غير أن يسويها ويهيئها<sup>(٦)</sup>  
لأن ذكر التسوية فصلاً من القول والله يعنى<sup>(٧)</sup> عن هذا وشبهه  
علواً كبيراً

(١) كل كلاً : ضعف وأعي ، وفيه : ومنى كان كذلك كان : وفي م : ومنى  
كان كذلك : فقط ، ووجهها ما أثبت

(٢) الآجلة : الآخرة ، والمراد بذلك الآخرة .

(٣) جب : « وواجب » : صوابه في م

(٤) ب : « الأمور والمهي » : وتراد أن الإنسان مأثور مهي ، لا واحدة مهي

(٥) الآيات ٦-٨ من سورة الشمس

(٦) ب : « ويهيئها » : صوابه في م

(٧) م : « تعالى » : وانظر مابين ٢٤ و ٢٢ و ٢١

## ٨ - فصل

في جواب من يسأل عن المعرفة باضطراب هي أم باكتساب

قنا إنَّ الناس لم يعرفوا الله إلَّا من قِبَلِ الرُّسُلِ ، ولم يعرفوه من قِبَلِ الحركة والسُّكوب ، والاحتجاج والافتراق ، والزَّيادة والنقصان

على أنَّ لا شيءُ أنَّ رجالاً من الموحِّدين قد عرفوا وحواها من الدَّلالة على الله بعد أن عرفوه من قِبَلِ الرُّسُلِ ، فتكلَّموا من ذلك ما لا يجبُ عليهم ، وأصابوا من عمى العمى ما لا يقدر عليه عوامهم ، من غير أن يكونوا يتكلَّموا ذلك لشكٍّ وخبوِّه ، أو خيرةٍ خاصَّةٍ ، لأنَّ أعلام الرُّسُلِ مُقَيِّدةٌ ، ودلائلُها واضحةٌ ، وشواهدُها متجلِّيةٌ ، وسلطانها قاهرٌ ، وشرائعها ظاهرة

فإن قال أباكتساب علموا<sup>(١)</sup> صدق الرُّسُلُ أم باضطراب ؟

قنا : باضطراب

فإن قالوا : محبِّرون عن من عاينَ لىَّ صلَّى الله عليه وسلم وسمِعَتهُ ، والمتَّبِعيَّ وحبيتهُ ، كيف يتعلم<sup>(٢)</sup> صدق النبيِّ من كذب المتَّبِعيِّ ، وهو لم يظنَّ ولم يفتكر ؟

فإن قلتم : إنَّه يظنُّ ، ويفكر ، فقد رجعتُم إلى الاكتساب

وإن قلتم : إنَّه لم يظنَّ ولم يفكر فلم عرفَ الفصل بسهت دون أن يجهله ؟ وكيف علم ذلك وهو لا يعرف النجدة من الحيلة ؟ وما يؤمِّره

(١) ب : عموماً ، صوته م

(٢) في النسخين : علمه بالقرآن



أن يكون معطلاً إذا كان لم يظنَّ في أمور السبب ، ولم يحسب معانيها حتى يعرف المنبع من المنكس ، وما لا يزال يكون بالاتفاق لا يمكن ذلك فيه ؟

وكيف ولم يعرف العادة ومسجى الطبيعة وإلى أين تبلغ الحيلة وأين تعجز الحيلة <sup>(١)</sup> ، وعند أي ضرب يسقطان ، وعلى أي ضرب يقومان ؟ ولم عرف صدق النبي صلى الله عليه وسلم حين عين شاهداً وأبصر أعاجيبه ، من غير امتحان لها <sup>(٢)</sup> وتعقب لمعانها ، دون أن يعتقد <sup>(٣)</sup> صدق النبي إذا أورد عليه أعاجيبه وخدعه وحيله ؟

بل كيف لم يعرف الله حين وقع بصره على الدنيا من غير فكرة فيها وتقيب لأمرها

والدنيا بأمرها دلالة عما عرف صدق النبي حين أبصر دلالاته من غير تفكير فيها أو تقليب لأمرها <sup>(٤)</sup>

وقد علمنا أن الدنيا دالة على أن شواهد النبي دالة ، ومتى كان ظاهر أحدهما يُعنى عن التفكير كان الآخر مثله ، إذ لم يكن في القياس بينهما فرق ، ولا في المقول فصل

فلما إن تجاربنا ، لبالغ قبل أن يهتج على دلالات الرسل تأتي على جميع ذلك <sup>(٥)</sup> ولعمري أن لو كان هجومه عليها قبل المعرفة بمجاري وتصريف الأمور وعلاقاتها نفسها ، والتجربة لتصريف أمورها ، بما

(١) ب « الحيلة » ، ص ١٠٥ م

(٢) ب « من غير أي امتحان لها » (٣) ب « بعد »

(٤) ب « وتقلب لأمرها » ، ص ١٠٦ م والكلام بعده إلى « لأمرها » التالية

ساقطة من م

(٥) في المتن « يأتي على جميع ذلك » ، والوجه ما أثبت

وحصل إلى معرفة صدق النبي ﷺ أولاً بعد مقدمات كثيرة ، وبرهينات مسرلة ،  
لأن مشاهدته انشوبه وإنما تصطره امشاهدة ها إذ كان قد حُرِّب الدنيا ،  
وعُرفَ تصرفها وعادتها قبل ذلك

ولو لم يكن حُرِّبَ قبلَ ذلك حيس عرف مشهى قُوَّة بطش الإنسان  
وحيلته ، وعرفَ الممكن من المستع ، وما يمكن قوله بالاتفاق مما لا يمكن  
لما حُرِّفَ ذلك

من قالوا : وكيف حُرِّبَ ذلك وعَفَنه ، وأنقَضَ وحفظه ، وهو طفلُ  
مريرٌ وحَلَّتْ صغير ، لأنَّ غير البالغ طفلٌ إلى أن يبلغ ، وحيس يبلغ  
فقد هجم على النبي صلى الله عليه وسلم وشوهه ، أو هجم عليه النبي  
بشواهده ، إما بحبرٍ مُقَمَّعٍ أو بيمينٍ شافٍ هي آية الحالين حُرِّبَ وعُرفَ ،  
وميرٌ وحفظ ، في حال الطفولة والغررة ؟ وهذا غير معروف في التجربة  
والعادة ، والذي عليه رُسِّيت الطبيعة

أما (١) في حال النبوع والتَّمام فحاش النبوع (٢) هي بحال التي أبلغه  
الله الرسالة ، وتقدده في رؤيه الحجة ، واستماع البرهان ومُخْرَجُ الرسالة .

فإذا كان الأمر ، كما تقولون فقد كان ينبغي أن لا يصل إلى العلم  
بصدق النبي ﷺ وقد أَرَاهُ برهانه ، وأسمعه شححه ، حتى يمكن بعد ذلك  
دهراً يمتحنه انشوب ويتعصب أمورهم ، ويُعَمِّلُ التجربة فيها فإن كان  
ذلك كذلك هم سَمَّيْنَاهُ بالغاً ، وليس في طاقته بعد انعم يفصل ما بين  
النبي ﷺ والنسبي ؟

(١) في النسخين : أمه ، والوجه ما ثبت

(٢) في النسخين : و حال اليندرغ ، سوانه ما أثبت

قلنا : إنَّ التجربة على صريحين - أحدهما : أن يقصد الرجل إلى امتحان شيء ليعرف مخبره عما عرف منظره

والآخر : أن يهتَم على علم ذلك من غير قصدٍ

وقد يسمَّى الإنسان مجرباً ، قاصداً أو هاجماً ، ويرغم أن البالغ قد سقط من بطن أمه إلى أن يبلغ ، مُعلِّماً في الأمور المختلفة <sup>(١)</sup> ، ومُتصرِّفاً في خلال الحالات ، بالمعرفة <sup>(٢)</sup> التي تُلقِّحها الدنيا ، وتُورِّدُ عليه من عجائنها ، ويردُّد في كلِّ ساعةٍ معرفةً ، وتصيِّد الأيَّام في كلِّ يومٍ تجربةً ، كما يرداد لسانه قوَّةً ، وعظْمته صلابةً ، ولحمته شدَّةً ، من أمِّ نَساعه ، وطمَّيره تلَّهيه ، وطفله يلعبه ، وطبيبٍ يعالجه ، ونفسٍ تدعوه ، وطبيعةٍ تُبْصِرُه ، وشهوةٍ تبعثه ، ووجعٍ يُغْلِبُه ، كما يريند الزَّمانُ في قُوَّته ، ويشدُّ من عظمه ولحمه ، ويريند العناء عظمًا ، وكثرة العصب والتغليب جَدًّا . فإذا دَرَجَ وحيا ، وصححت ويكي ، وأمكنه أن يكسر إناث أو يُكَبِّئُهُ ، أو يسودَّ ثوبًا ، أو يصرب دابره الحادِم <sup>(٣)</sup> ، وانتشهره القيم <sup>(٤)</sup> . فلا يزال ذلك دأبه ودأبهم حتَّى يمهم الإغراء والزجر ، والتعديَّة والانتهاز ، كما يعرف الكلب اسمه إذا أُلحَّ عليه الكَلابُ به وكما يعرف الجنون لقيه ، وكما يُحصِرُ الفرسُ من دَفَع السَّوط من كثرة وقَّعه بعد رفقه عليه <sup>(٥)</sup>

(١) في التسخين : « المختلطة » ، تحريف ، وفي م : « مقلَّب »

(٢) في التسخين : « المعرفة »

(٣) كلمة « الحادِم » ساقطة من م : وفي التسخين : « دبره »

(٤) القيم : من يقوم على تربيته . والانتهاز : شد الزجر . وفي م : « وأن يهره »

تحريف

(٥) انظر الحيوان ٧ ٨٧

## ٩ - تفصيل منه في هذا المعنى

فإذا استحكمت هذه الأمور في قلبه ، ولتبت في حله <sup>(١)</sup> وصححت في معرفته ، فهو حينئذٍ بانع محتمل ، وعند ذلك يسخر الله سنته للبحر المنج ، أو يضره بحايطة الشاهد المفسح ، على يدي الرسول الصادق ، ولا يتركه غملاً ، ولا يدعه غملاً <sup>(٢)</sup> ، وقد عدل طعنه وأحكم حسنه ، ووفر أسبابه ، فلا يحتاج صد معايته رسولاً ينجي الموتى ، ويبرئ الأكفنة والأبرص ، ويمليق البحر ، ولي يفكير ، ولا تمثيل <sup>(٣)</sup> ولا امتحان ولا تحرمة ، لأنه قد قرع من ذلك أجمع ، واستحكم عنده العلم الذي أدب به ، وهبى له وأورد عليه

«إن كان لم يكن لذلك عامداً ، ولا إليه قصداً ولا به مغنياً» <sup>(٤)</sup> ، وإنما هو عبدٌ عاه سيده ، ورشحه مولاه ، وهبناه حافقه لأمر لا يشعر به من مصلحته ، ولا يحظر على باله من الصبح له حين غذاه به ، وقده إليه ، وهبناه له

فإذا أورد عليه دعوى رسول <sup>(٥)</sup> ، وأتمته تشهد له بإحياء الموتى وملئ البحر ، وبكل شيء قد عرف عند البشر عن قهره والقوة عليه ، علم بتجاربه لتقدمه بعادة الدنيا ، أن ذلك [ ليس <sup>(٦)</sup> ] من صبح الشر ، وأن مثله

(١) حله ، بالتحريك الياء ، والقرب ، والضم ، ب « وثبت » ، صواباً م

(٢) الغمل ، بالضم من لا يرجى غيره ولا عسى فراء في النسخة « مفعلاً » ، وما أثبت هو له أجا حط

(٣) التمثيل ، ان يتردد بين الأمرين ويوازن بينهما م « تمثيل »

(٤) حى بالآخر ، يتم به وشد ، فهو حى في النسخة « مغنياً » ، صوابه ما أثبت

(٥) ب « سوله »

(٦) تكلة يقتصر الكلام بها

لا يَفْعُ اتِّعَاقًا ، وَأَنَّ الْحَيْلَ لَا تَبْلُغُهُ ، فَلَا يَمْتَنِعُ مَعَ رُؤْيَةِ الرُّهَانِ<sup>(١)</sup>  
وَتَهْمٍ لِّلدَّعْوَى ، أَن يَظُنَّ أَنَّ الرُّسُولَ صَادِقٌ ، وَأَنَّ الرَّادَّ عَلَيْهِ كَاذِبٌ

### ١٠ - فصل منه

ولولا أن هذا كلام لم يكن من ذكره بَدْ ، لأنه تأسيس لما بعده<sup>(٢)</sup> ،  
ومقلدة<sup>(٣)</sup> لما بهس يديه ، وتوطئة له ، لاقتضيت الكلام في المعرفة  
اقتضابا ، ولكن يحى عجز أكثر الناس عن فهم غايته فيه إلا بتسريبه  
وترتيبه<sup>(٤)</sup>

وكل كلام أنبت على قرينه ، ولم تحبزه عن أصله فهو خداج لا عناية  
عنده<sup>(٥)</sup> ، وواهن لا ثبات له .

—————

(١) في النسخين « عن رؤيته البرهان » والوجه ما أثبت

(٢) ب « به لأنه لا تأسيس لما بعده » م « يدلالة لا تأسيس لما بعده » والصواب

ما استخرجت منها

(٣) ب « ومقلدة » « صوابه في م

(٤) في النسخين « لا تسريه وتزنيه » « تحريف

(٥) خداج التافس وفي الحديث « كل صلاة لا يقرأ بها الكتاب فهي خداج »

أي دلت خداج ، وهو التقصص والفناء ، بالفتح النسخ والكتابة ب « لاغى عنه »  
م « لا ياب عنه » « تحريف

( هـ - وسائل ألاحظ - ج ٤ )



١٤

من رسالة في  
المعاد والمعاش





## فصل

١ من صدر كتابه في المعاد والمعاش<sup>(١)</sup>

أما بعد فإن جماعات أهل الحكمة قدلو

و حب على كل حكيم أن يحسن الاختيار لموضع البقية ، وأن يبين  
أسباب الأمور ، وعهد لعواقبها

فإنما حُمِلت العلماء بحس التثبت في أوائل الأمور ، واستشعاقهم<sup>(٢)</sup>  
بعقولهم ما سجيء به المراقب<sup>(٣)</sup> ، فيعلمون عدم استقباليها ، ما تؤول به  
الحالات في استدبارها ، ويقلون تصدقهم في ذلك تستبين فصائلهم

فلما معرفه الأمور عدم تكشفيها ، وما يظهر من حقيقتها ، فذلك أمر  
يحتل فيه الفصل والفصول ، والعالم والجاهل

وإنني قد عرفت أنك - آكرمك الله - في أيام الحداثة ، وحيث<sup>(٤)</sup>  
سلطان الهوى محلط للأغراض أغلب على نظرائك ، وسكر لشباب

(١) هذا الكتاب م مقطوع من نسخة ط - وقد سبق نشره كاملاً في الجزء الأول من الرسائل  
٨٧ - ١٣٤ وعنوانه فيما سبق : المعاش والمعاد . وقد لحظت في الفصل الثاني من هذه الإعتبار أنه  
أن يحافظ قد قدم : المعاد على المعاش . كما في : وللمن فيه . « وراه . أن أجمع لك كتاباً  
من الأدب جامعاً لكل من المعاد والمعاش . وقد وجدت أن أكثر مصنفاتي مطابقة لما في  
الرسائل

(٢) ب . « واشتقاقهم » : صوابه في ٢ و ٣ من الرسائل

(٣) في النسخين : « ما سجيء به المواقب » ، والوجه ما أثبت : كما في الرسائل

(٤) في النسخين : « وحيث » : صوابه ما أثبت من الرسائل

والجِنَّةُ <sup>(١)</sup> انحصَرى للذِّبِ و مروءة مستولى على لذائذ <sup>(٢)</sup> . ومقتضى <sup>(٣)</sup>  
بسطه المقدره ، وحبها الخدائيه ، وفصل الحده <sup>(٤)</sup> . مع ما <sup>(٥)</sup> بقدرتهم  
به من الوسامه في الصورة ، وانجمال في المشبهه

وهذه أسباب تكدر أن توجب الانقياد لهوى ، وتلجج في المهالك <sup>(٦)</sup>  
ولا يسلم معها إلا لسطع لقريب في صحبة لظفيرة ، وكمال عقل  
ومستعصمتهم الشهوات حتى أعطوها أرمه أديانهم ، وسألوها على مروءاتهم  
وأباؤهم أعراضهم ، فالت مأكرهم الحال إلى دل العدم ، وفقد عر  
الغنى في العاجل ، مع الندامة الطويانه و لحصره في الآحر

وخرجت مسبح وخديك أوحلياً <sup>(٧)</sup> في نفسك ، حكمت وكين الله  
عندك - وهو عقلك على هوانك ، وأنصت إليه أرمه أمرك ، فسد بك  
طريق السلامة ، وأسلمك في العاقبة المحموده ، وبلغ بك من سيل اللذات  
أكثر مما ينبغي <sup>(٨)</sup> ، وقال بك من الشهوات أكثر مما ينبغي ، وضربك

(١) الجند النسي الذي لا قدر به ، يقال وجد يجد جده أسير وانصت سانه يقول  
أبو الشافعي في ميواته ٤٤٨

- علسه يباحث بر سمسه •
- أن للشباب والفرغ والجده •
- ملهه الفرد أي معده •

وفي النسخين « وحده » تحريف

(٢) اللذات جمع لذة ، وهو التذوق الفطري في العمر والولادة . وفي النسخين

ولذائك ، تحريف ماق الراسل

(٣) ب وفلقتهم ، صوابه في م

(٤) في النسخين « الحده » بضمه وانظر ما سبق في « واثي

(٥) ب ه ه صوابه في م

(٦) المعروف بجمع تلخيصاً خاصاً فله وكذلك صحت الصيغة أي عفاف الالهة وهو

صل لازم وقد استعمله جاحظ هنا متعلّقاً وفي الراسل « وخلق من دهاك »

(٧) الأوحى نسبة إلى الأوحى أي الوحي الجوهري « يقال يست في هذا

في هذا الأمر بأوسد ، ولا يقابل لأثنى وحده » وفي النسخين « أوحده » بابه بوحده ،

صوابه ما أتيت من الراسل

(٨) في النسخين « أكثر ما ينبغي » صوابه في الراسل

من ضيوف النعم في أكثر مما تصرفو . ورتط عليكم من بعم الله لتي  
حوالك ما خلقه من أيديهم <sup>(١)</sup> ، وسقطهم الهوى [على أنفسهم] <sup>(٢)</sup>  
فخاص بئ تلك تلجج . واستمدك من تلك لمعاطب <sup>(٣)</sup> ، وأحرجك  
سليم الدين . وأمر بمروءة ، من أعرص ، كثر لشرة ، بين الحنة <sup>(٤)</sup> .  
ودنت سبيل من كان مثله في الله أكثر من منه في هواه .

فم أزل في أحوالك كلها نكت بمصيبتك عارفاً ، ولك بعم الله  
عبدك عبطاً . أرى حواضر أمرك المحموده تدعوني إلى الاقطاع إليك ،  
وأسأل عن بوط أحوالك <sup>(٥)</sup> فيريدني رغبة في الاتصال بك ، أرباداً متى  
لومع الخيرة <sup>(٦)</sup> في الأخوة . والناس لإضائه الاصطفاء في البودة .  
وقبحراً يمتدودع الرجاء في النائية

فلما مخصصت لخير <sup>(٧)</sup> ، وكشفت الابتلاء عن البحدة ، وقضيت  
لك التجارب بالضمه ، وشهدت بك حوب نعمة بالقبول والحنة ،  
وقضت الله عذر من كان يطلب الانصاف بك . طلبت ابوسلة وبنت  
والانصاف بحدث ، ومثت بحرمة الأدب <sup>(٨)</sup> ودمام كرمك <sup>(٩)</sup>

(١) في النسخين : من يشار إليه ، والوجه ما أثبت من الرسائل

(٢) التكنية من الرسائل

(٣) لمعاطب : بها لك م . و لمعاطب : صوابه من الرسائل

(٤) ب = : كثر المر من الجدة م . كثير أكثر من الجدة ، صوابها ما أثبت  
من الرسائل

(٥) هذا ما يتبين و ظواهر أمرك السابقة وفي النسخين : و بوطي : أسواك ،  
تحريف ما أثبت من الرسائل

(٦) الخير : لا اعتبار وفي النسخين : موضوع كثيرة ، و : و : يراد التوقيع  
و : كان ، فالصواب : أثبت من الرسائل

(٧) حصه حصاً و حصه حصياً : خلفه ما يشوبه أو يبيح . ومثله حصه حصاً : هو  
عمومي و حصي : وفي الرسائل : محضتك : م

(٨) لست التومس بمر به أو بحرمة وفي النسخين : و : و : صوابه في الرسائل

(٩) الذم : الحق والحرمة ب فقط . و دمام كرمك : تحريف

وكان من بركة الله عني أن جعل الله (١) - حفظه الله -  
 وسبباً إليك ، فوجدت أنطلب سهلاً ، ولأمرام محموداً ، وأقصيت  
 إلى ما يتجور الأمية (٢) ويعتوت لأمن موصفت إحدى مودتك ، وحظفتني  
 بمسبك ، وأسنتني في مراعي دوى الحاصة بك (٣) معصلاً لأمجاراته ،  
 وتعلولاً لمكافاه ، فأمنت الخطوب ، واهلئت على الزمان ، واتحدثت  
 للأحداث حلة ، ومن موائب الدهر حصاً مبيعاً  
 فلما جرت المؤامسة (٤) ، وتغللت من قصصك في صوف النعمة ،  
 وراد تصرف في مواهبك (٥) في السرور والخيرة (٦) ، أودب خيرة المشاهدة  
 بلوت أحلاقتك ، وامتحت شيمك ، وغجمت مدهك ، على حين  
 عقلايت ، وفي الأوقات اني بعل فيها بحصك ، أراعي حر كائده (٧) ،  
 وأراقب محارج أمراء وبهت ، فأرى (٨) استصهارك لعظم النعمة  
 اني نعم بها ، واستكثارك لغير الشكر من شاكريك ، ما أعرف به  
 وما قد بلوت من غيرك (٩) وما قد شهدت لي به عند التجارب (١٠) ،  
 أن ذلك من طبع غير تكلف  
 هيبت ما يكاد دو تكلف أن يحيى على أهل الفأوة ، وكيف  
 على مثلي من تصفحين ؟

( ١ ) الظاهر أنه أبو عبد الله أحمد بن أبي حنود

( ٢ ) في النسخة « مجور الأمية » ، ص ١٥ في الرسائل

( ٣ ) في النسخة « بل » ، ص ١٥ في الرسائل

( ٤ ) في الرسائل « حوت مؤامسة »

( ٥ ) في الرسائل « ورد بهري من مودته »

( ٦ ) الخيرة ، منتج الخاء ، وبالشكر السور ، كالجور ، وفي النسخة

« غير » ، ص ١٥ في الرسائل

( ٧ ) ب « جراتك » م « حراتك » ، ص ١٥ في الرسائل

( ٨ ) التكنه في الرسائل

( ٩ ) في النسخة « وأمر » ، ص ١٥ في الرسائل ، وتكنه الله ، في الرسائل

( ١٠ ) م « وما قد شهدت » ، ص ١٥ في الرسائل ، « عيت » ، ص ١٥ في الرسائل

## ٢ - فصل منه

ولم أرَ أبغاك الله - ما وضع اللى عرفت من جمع الكتب ودراستها والنظر فيها ومعلوم أن طوله دراستها إيماء هو تصفح عقول العالمين ، والعلم بأخلاق النسيب صلوات الله تعالى عليهم أجمعين - ودوى الحكمة من لماصين ولباقين من جميع الأمم ، وكتب أهل الملل

فرايت أن أجمع لك كتاباً من الأدب ، جامعاً للعلم كثير من أمر المعاد والمعاش ، أصف لك فيه حلل الأشياء ، وأحبرك بأسبابها ، وما اتعقب عليه محاسن الأمم وعلمت أن ذلك من أعظم ما أبرك به<sup>(١)</sup> ، وأرجح ما أنفرت به إليك

وكان اللى جداني إلى ذلك<sup>(٢)</sup> ما رأيت الله تعالى قسم لك من العقل والفهم ، ورغب فيك من الطمع الكريم

وقد احتضمت الحكمة على أن العقل المطوع والكرم الغريزي ، لا يتعاضدان عادة الكمال إلا بمعاضة العقل المكتسب<sup>(٣)</sup> ، ومثبوا ذلك بالنار ولحطب ، والحبس والدم ، وذلك أن العقل الغريزي آلة والمكتسب مادة ، وإنما الأدب فضل غيرك نريد في عقلك

وأنت كثير من واصل الأدب<sup>(٤)</sup> قبي ، قد عهدوا إلى الغابرين عدم في الآداب عهداً قاربوا فيها الحق ، وأحسوا فيها لدلالة إلا

(١) ب : ما أترك به م : ما أترك به ، والوجه ما أثبت من الرسائل

(٢) الرسائل : على ذلك

(٣) المكتسب : إلا بمعاضة العقل المكتسب : صوابه في الرسائل

(٤) في الرسائل : الأدب

أنتى رأيتُ أكثر مرسوم من ذلك فروعاً لم ييسر عليها . وصعاب  
حسنة لم يكشفوا أسرارها ، وأموراً محمودة لم ينزلوا على أصوارها

عند كان ما غلب من ذلك رويايات رَوَّها عن أسلافهم . ووراثات  
وَرَّثوها عن أكابرهم عقد قاموا بأدب الأمانة ، ولم ينشعوا نصيبه من  
[ طب ليمر <sup>(١)</sup> ] استطب ، وإن كانوا تركوا الدلالة على علل الأمور ،  
لتي <sup>(٢)</sup> معرفة جللها يؤصل إلى مباشرة انبصر فيها ، ويُنْتَهَى إلى غايه  
الاستبصار فيها ، فلم يَخْتَوِ في ذلك سرلة لعل <sup>(٣)</sup> بها

ولم تَجِدْ <sup>(٤)</sup> وصايا أنبياء الله تعالى أنداء إلا مبينة الأسباب ،  
مكشوفة لعل ، مضروبة معها الأمثال

### ٣ - فصل منه

ول أدع <sup>(٥)</sup> من تلك المواضع الحسية موضعاً إلا أقمت لك <sup>(٦)</sup>  
بإراء كل شبهة منه دليلاً ، ومع كل حق من الحق حجة ظاهرة ،  
يستطب <sup>(٧)</sup> بها غوامض البرهان ، وتستشير <sup>(٨)</sup> بها دلائل الصواب ،  
وتستشرف <sup>(٩)</sup> بها سرائر القلوب ، فتأني بما تأني عن بيته ، ومدع ما تدع

(١) تكلف ضرورية طب . وصف النور والملاج . واستحب = طلب ذلك

(٢) في النسخة : « والى » ، والرواقه

(٣) في النسخة : « القس بها » ، سواء في الرسائل

(٤) في الرسائل « من يجزأ »

(٥) في الرسائل « فلم أدع »

(٦) بها ، م . ويؤيد في بولا الرسائل

(٧) في النسخة « يستطب به » ، والصواب ما أثبت . وقد استصرف العبارة في النسخة  
إلى آخر هذا الفصل بالتعبير بالنبية ، وإعما هو خطاب كذا في الرسائل

(٨) ب . ويستش بها ، م . ويستشير بها ، « والوجه ما أثبت في الرسائل  
« وتمتين بها دلائل الصواب »

(٩) في النسخة « وتستشرف بها سرائر القلوب » ، والوجه ما أثبت

عن حشرة ولا يكون لك وحشة<sup>(١)</sup> إلى معرفة<sup>(٢)</sup> كثير ما يعجب عنك  
إذا عرفت الملل والأسباب ، حتى كأنك شاهد يصير كل أمر  
لمعرفتك بعلجه وماركب عليه

#### ٤ - فصل منه<sup>(٣)</sup>

اعلم أنك إذا أهملت ما وصفت لك عرصة تدميرك إلى الاحتلاط ،  
وإن أثرت الهوى ، وأنكلت على الكتابة في الأمر بدى لا يجوز فيه  
إلا نظرك ، ورجيت<sup>(٤)</sup> أمرك على رأي مدحون ، وأصل غير محكم ،  
رجح ذلك حيثما هو حكم فيه عدوك<sup>(٥)</sup> كان ذلك عاية أميته  
وشماء غيظه

وعلم أن حركات الأمور حجابها ، واستعمالك الأشياء على أحوالها ،  
يجمع لك ألفة القلوب ، فعاملك<sup>(٦)</sup> كل من عاملك بمودة ، وأخذ  
وإعطاء<sup>(٧)</sup> ، وهو على ثقة من نصرك<sup>(٨)</sup> مواضع الإيصال<sup>(٩)</sup> ، وعلمك  
موارد الأمور

(١) الحكمة من الرسائل

٢ نظر الرسائل ١ ٥ ٥

(٣) الترجمة السوق والبيع في النسخين « ورجيت » بالراء المهملة ، ص ١٥  
من الرسائل

(٤) الرسائل « حيث عدوك »

(٥) في النسخين « ويعلمك » ، والوجه ما في الرسائل

(٦) و الرسائل « أو أخذ أو إعطاء »

(٧) والنسخين « من معك » تحرير

(٨) ما يهتد به في هذه الفصل متطوع في التمرير

٥ - فصل منه<sup>(١)</sup>

فإن ابتليت في بعض الأوقات من يقرّب محرمه<sup>(٢)</sup>، ويمتدّ بدالة، يطلب المكافأة<sup>(٣)</sup> بأكثر مما يستوجب، فدعاه الكرم والحياء إلى تفصيله على<sup>(٤)</sup> من هو أحقّ به، إما خوفاً من لسانه، أو مداراةً لغيره، فلا تدخّ الاعتذار إلى من هو فوقه من أهل البلاد والصيحة<sup>(٥)</sup> وإظهار ما أردت من ذلك ثم<sup>(٦)</sup>، فإن أهل حاضرتك والمؤتمنين على أسرارك، هم شركاؤك في العيش، فلا تستهين<sup>(٧)</sup> بشيء من أمورهم، فإن الرجل قد يترك الشيء من ذلك اتكالاً على حسبي رأي أخيه، فلا يرال ذلك<sup>(٨)</sup> يجرح في القلب وينمو، حتى يولد جعاً ويحول عدوه

فتحفظ من هذه الباب، واحسن إخوانك حبه بجهدك

وستجد من يتصل بك من يغلبه إعراد العرف<sup>(٩)</sup>، وحجب الشرف، وليس جانبك له، على أن ينقِم العافية، ويطلب اللُّحوق بمناز من بس مثله<sup>(١٠)</sup>، ولا له مثل دالته، فلقاه لا تصعب به مستقيلاً وعروفاً مُصعراً

وصلاح من كانت هذه حاله بحال ما فسد عليه أمره

(١) في رسائل ١ - ١٠٨

(٢) الرسائل - « من يقرّب محرمه »

(٣) ب فقط « المكافأة »

(٤) ب فقط « من هو » ع عريف

(٥) م « البلاد والصيحة » ع عريف

(٦) في النسختين « عن ذلك ثم » ع صوابه في الرسائل

(٧) في النسختين « لا تهين » ع نبت العاء من الرسائل

(٨) في النسختين « كذلك »

(٩) في النسختين « عزم » ع صوابه في الرسائل

(١٠) في الرسائل من ليس هو مثله »



فاعرف طرائقهم وشيئهم ، ودلو كل من لا يدرك من معشرته ،  
بالدواء <sup>(١)</sup> الذي هو أسجع فيه ، إن لنا قليلاً ، وإن شدة فثيلة ، فقد  
قيل في مثل

من لا يؤذنه الجيسيس لى قى عقوبته ضلأه <sup>(٢)</sup>

## ٦ - فصل منه <sup>(٣)</sup>

وعلم أن المقدير ربنا جرت بحلاف ما تُقدر الحكام <sup>(٤)</sup> ، فيأل  
بها الجاهل في نصيه ، لمصلحة في تدبيره ، ما لا يال العارم الأريب  
لحذر ، فلا يدعوك <sup>(٥)</sup> ما ترى من ذلك إلى التصييع والأتكال على  
مثل تلك الناح ، فإن الحكمة قد اجتمعت على <sup>(٦)</sup> من أحد بالبحر  
وعلم الحذر ، فجاءت المقادير خلافاً ما قدر <sup>(٧)</sup> . كان عدهم أحسن  
رأياً ، وأوجب عذراً من عمل بأسرع ، وإن اتبعت له الأمور على  
ما أراد

ولا تكون مشىء مما في يدك أشد صيباً ، ولا عليه أشد حذراً منك  
بالأحر الذي قد بدونه بالسراد والنصر <sup>(٨)</sup> . فعمرت مداجنة ، وحسرت  
شبهه ، وفتح لك غيبه ، وسمنت لك راحته ، فإنه شقى روجك ،  
وبدأ لزوح إلى حيانتك ، ومستمك رأيك وتوأم عقلك

(١) في النسخين : « بالدواء » ، « حوايه من الرسائل

(٢) ورد البيت بين النسخين : « وقد نسب » ، « هارون الرشيد في العدة » ٦٠

أو لعله بمنزله : « و هو به المصد » من م يه ديه »

(٣) الرسائل ١ ٧

(٤) ب : « ما يدور حكام »

(٥) في النسخين : « لا يدعوك » ، « وأثيب » و الرسائل

(٦) التكملة من الرسائل

(٧) في الرسائل : « وخلاف » قد »

(٨) الرسائل : « في السراد والنصر »

ولست متنعماً بعيش مع الوخلة ، ولا بد من مؤانسة

وكثرة الاستبدال يهيم بصاحبه على الكروه

فإن صفا لك أخ فكر به أشد حسنا منك معانس أموالك ، ثم  
لا يترسك فيه أن ترى خفياً أو خفياً تكررهما ، فإن نفسك التي هي  
أخص النعوس بك لأنعطيك المقادة في كل ما تريد<sup>(١)</sup> ، وكيف<sup>(٢)</sup>  
نفس غيرك

وبحسبك أن يكون بك من أحيك أكثره وقد قالت الحكماء .  
« من لك بأخيك كله »<sup>(٣)</sup> ، و : « أي الرجال المهذب »<sup>(٤)</sup> ،

## ٧ - فصل منه<sup>(٥)</sup>

واعلم أنك موسمٌ يسيماً من قارنت ، ومسومٌ إليك أفاعيل من  
صاحبت فتحرر من فخلاء نسوة ، وأظهر مجانبة أهل الريب<sup>(٦)</sup> ،  
وقد جرت بك في ذلك الأمثال ، وسطرت فيه الأقاويل<sup>(٧)</sup> ، فقالوا :  
« المرء حيث يجس نفسه »<sup>(٨)</sup>

(١) في النسخين : « التي لا تعطيك » وكلمة « التي » مقسمة و في ب و القارة في كل  
تريد : م : « المقادة في كل ما تريد » ، صوابها ما أتيت من الرسائل والمقادة لا يقيد  
والمقارة

(٢) في النسخين : « وكيف »

(٣) قاله أكرم بن صبيح ، كما في انصاري السجستاني ١٤ وورد في جبهة العسكري  
١ : ٢ / ٣١٠ ٢٨٣ يكون نسبة ونقله أبو تمام فقال

ما في المنون مثل عقله من لك يوماً بأخيك كله

(٤) من قول الثابتة الذبياني في ديوانه ١٤

ولست بمطيع أعماً لأفقه على شئت أي الرجال المهذب

(٥) وسائل الجاحظ ١ ١٢٦

(٦) الرسائل « ومخالصه أهل الريب »

(٧) الرسائل « وسطرت لك فيه الأقاويل »

(٨) ومنه قول منقر بن عروة في البيداء ٢ ٣ ١ و ٢ ٢٢٨

وما المرء إلا حيث يحبل نفسه في صالح الأخلاق ههنا جاحظ

وقالوا : « يُقَلُّ بالمرء ما يُقَلُّ بقربه » .

وقالوا : « امرء يشككه » ، و « المرء بألعه » .

ولم نقدر أن نتحرر من الناس <sup>(١)</sup> ، ولكن أقلل الموانسة إلا بأهل  
البراعة من كل نفس .

واعلم أن المرء بقدر ما يسبق إليه يُعرف . وبالمستغيب من أفعاله  
يُوصف . ومن كان بين ذلك كثير من أخلاقه <sup>(٢)</sup> ألداء الناس ، وحكوا  
عليه بالغالب من أمره .

فاجتهد أن يكون <sup>(٣)</sup> أغلب الأشياء على أعمالك كل ما يخدمه العوام  
ولا تدمه الجماعات ، فمن ذلك يُحصى على [ كل ] <sup>(٤)</sup> خلل إن كان

مبادر ألسنة الناس واشغلها <sup>(٥)</sup> بحطبيبتك ، فإيهم إلى كل شيء <sup>(٦)</sup>  
سراع ، واستظهر على من دونك بالتمصل ، وعلى نظرائك بالإعصاف ،  
وعلى كل من فوقك بالإجلال ، تأخذ بوثائق الأمور وسأريته التلبيير

(١) ما : « تحترق من الناس » الرسائل « دور تغدر عن الحسرو من حاجة الناس » .

(٢) الرسائل « من أفعاله » .

(٣) في النسخة : « أن تكون » .

(٤) الكلمة من الرسائل

(٥) الرسائل « فاشغلها » .

(٦) الرسائل « إلى كل شيء » ، و « حببها هناك » أي أحببها « وفي النسخة » إلى

1

2

3

4

5

من رسالة في  
الحمد والثناء



## ١ - فصل

من صدر رسالته إلى محمد بن عبد الملك

في الجدل والمزول<sup>(١)</sup>

جُعِلَ فداك ، ليس من اختياري<sup>(٢)</sup> ، الشغل على الزرع<sup>(٣)</sup>  
أفصحتي ، ولا على ميني إلى الصلعة دون إعطاء الخراج عاقبتني ،  
ولا لبغص دفع الإثاء والرصا بالجرية حرمته . ولس أدرى بم كرهت  
قُرْبِي ، وهويت بُعْدِي . واستنقذت روحي وبنيتي . واستطلت عُمرِي  
وأَنَام مُعَايِي<sup>(٤)</sup> . ولم سرتك سبئي ومصيتي . وساعتك حسني ولامتي ؟  
نعم . حتى ساءك عُرْفِي وتجملي . بقدر ما سرك جرمي وتصجري . وحتى  
نمست أن أحطلي عليك ، فتحسن حظي<sup>(٥)</sup> . حجة لك في إيمادي<sup>(٦)</sup> ،  
وكرهت صواني عيك حرفاً من أن يجعله دربعة إلى تقريري<sup>(٧)</sup>

فإن كان ديث هو الذي أغصك ، وكان هو السبب أموحتك  
فليس أبقائك الله - هذا الحقد في طبقه هذا اللئب . ولا هذه المطالبة  
من شكل هذه الجريمة

(١) هذه الرسالة ، سقط أواخر نسخة ط . ومن شرعا كاملة في ١ ٢٢٧ ٢٧٨

(٢) في الرسائل « ليس من أجلي اختياري »

(٣) ألف جاسط كتاب الزرع والنخل ( لإبراهيم بن الهيثم الصوري الخوري سنة ٢٤٢  
هـ ) فيه آلاؤ ديسار ، كما ألف كتاب ( حيوان ) لعبد بن عبد الملك الخريزاني رحمه الله  
وكتاب ( فرياد والنبين ) للفصيح أحمد بن أبي داود رحمه الله . سجع الأدباء ١ ١٠٦  
وجاء في حيوان ١ : « فظير هذا الجنس موجهاً إلى محمد بن عبد الملك الخريزاني » . وصفي  
بكتاب الزرع والنخل والخريزاني والأمناب »

(٤) الخلاء ، كمناب خط ، عبد الصواب . وانظر الرسائل ١ ٣٥٣ . كما استعمل  
الملاحظ الكلمة هذه الصورة في حيوان ١ ٢١٣ ٣ ٣١٠٤٢٥٨ . و« ثلثين » و« لثين »  
صوابه في الرسائل

(٥) م فقط « إيمادي »

(٦) هذه ماقى الرسائل وفي النسخ « مصر » « خريز »

٢ - فصل مباح<sup>(١)</sup>

فإنَّ شَيْءاً أَبْقَتْ لِلْعَدُوِّ الْكَاشِفَ ، وَلِلْمُؤَافِقِ الْمُلَاطَفَ<sup>(٢)</sup> ،  
وَلِلْمُتَحِدِ الْمُنْصِرَ ، وَلِلْقَادِرِ الْمُدَلَّ<sup>(٣)</sup> ؟

وَمِنْ عَامِيَّةٍ عَلَى الصَّغِيرِ بِعُقُوبَةِ الْكَبِيرِ ، وَعَلَى الْهَفْوَةِ بِعُقُوبَةِ  
الْإِصْرَارِ ، وَعَلَى النُّحْطِ بِعُقُوبَةِ الْعَمَلِ ، وَعَلَى مَعْصِيَةِ الْتَسْتَرْ بِعُقُوبَةِ  
الْمُتَنَسِّسِ وَمَنْ لَمْ يَمَرِّقْ بَيْنَ الْأَعَالَى وَالْأَسْفَلِ ، وَبَيْنَ الْأَمَاسِيِّ وَالْأَدْنَى .  
جَانِبَ عَلَى الرُّقَى بِعُقُوبَةِ السَّرْعَةِ ، وَعَلَى الْقَبْلِ بِعُقُوبَةِ الْقَذْفِ ، وَمَنْ حَرَّجَ  
إِلَى دَانٍ فِي بَابِ الْعُقَابِ ، حَرَّجَ إِلَى مَثَلِهِ فِي بَابِ الْثَوَابِ

وَمَنْ حَرَّجَ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْدَانِ ، وَجَالَفَ جَمِيعَ التَّعْدِيلِ كَانَ بَعِيدَهُ<sup>(٤)</sup>  
الْعُقَابِ أَمَقَّ ، وَبِهِ أَوَّلَى

وَالدَّلِيلُ عَلَى شِدَّةِ عَيْظِثْ وَغَلِيَانِي صَدْرِكَ ، قُوَّةُ حَرَكَتِكَ ، وَإِنْعِنَاءُ  
مَسْرِكَ ، وَتَبَعْدُ النِّعَايَةِ فِي احْتِبَالِثْ

وَمَنْ لَبَّرَهَا عَلَى بَابِ الْمَغْصَبِ وَعَلَى عِظَمِ الْإِتِّبِ ، تَمَكَّنَ الْمَعْدُ  
وَرَسُوخُ نَيْطِهِ ، وَتَبَعَّدَ بَوَاقِيهِ وَشَدَّ الصُّوَرَةَ ، وَهَذَا الْبَرَاهَانُ صَحِيحٌ مَرَّحٌ  
النَّظْمِ ، وَقَامَ التَّعْدِيلُ ، وَاسْتَوَتْ الْأَسَابِ

وَلَا أَعْلَمُ بَرَأً أَبْعَدَ فِي وَخَرَى أَهْلَهَا مِنْ بَارِ الْمَيْثَدِ ، وَلَا حَرَكَةً  
أَمَقَّصَ لِمَوَى الْأَسَابِ مِنْ طَبِطِ الطَّوَانِثِ<sup>(٥)</sup> ، مَعَ قُدَّةِ الْمَلُوءَةِ ، وَاجْهَلِي  
بِمَدْفَعِ انْحِصَامِ<sup>(٥)</sup> ، وَاعْطَدِ الْحَالَاتِ أَقْسَامَهَا مِنَ التَّسْبِيحِ

(١) ب - م - ع - ط ، بِإِسْفَاطِ كَلِمَةٍ « فَصَح »

(٢) فِي الرِّسَالَةِ « وَفَنَاطِقِ الْمُلَاطَفَةِ »

(٣) ب - فِي غَايَةِ «

(٤) لِمَعْنَى الْإِجْمَاعِ ، وَهِيَ الْقَوْرُ وَالْكَحْلُ ، وَنَالِ طَلَبِ بَيْنِ فَلَاحِ مَطَالِقَةٍ أَيْ بِي

كَلَامِهِ هُجْمٌ م - وَاسْمُ طَلَبِ التَّعْدِيلِ « ، صَوَابُهُ فِي ب - أ -

(٥) « هُجْمٌ » كَمَصَابِ الرَّاحَةِ وَفِي التَّسْبِيحِ « هُجْمٌ » وَجَدِ



ولا أعلم سجدة أكثر حرمان ولا ضعف ميراثاً - من صدقة العاقل العالم - وطلاق لسان المجلس والمداخل والضعف دون الثمار<sup>(١)</sup> ،  
والخاص دون العام

والطالب - أستاذ الله <sup>(١)</sup> . يعرض ظمير ما لم يحرج المطلوب ، وإليه  
الحيار <sup>(٢)</sup> ما لم تقع الممازلة

ومن احترم ألا تخرج [ إلى <sup>(٤١)</sup> العدو ] ولا ومعك من القوم ما يعسر  
القبضه التي يبيعها <sup>(٤٢)</sup> الإخراج . ولاند - أيضاً - من حزم  
يحذر ك مصارع النخى ، ويخوفك ناصراً المظلوم <sup>(٤٣)</sup>

### ۳۔ فصل ما

والله لقد كنتُ أكره لك سرف الرصد ، مخالفة حواذيه إلى سرف  
الموى ، عما طئت سرف القصب وبعلمه العيظ ، ولا سيما ثم تعود  
[إيمان<sup>(٧)</sup>] انفس ولم يعودها<sup>(٨)</sup> الضمر ، ولم تعرفها موضع الحظ و  
تجرع مرارة العو<sup>(٩)</sup> وإسما المراد<sup>(١٠)</sup> من الأمور عواقبها لا عجلها

(١) به «الفساد» : التحريم والقضاء على شئ من شئ الله تعالى خلقه ، وجوب ما هو  
من الشايب والقضاء على ما كان من الشايب «وقى الفساد» : وقى الخلل ، «لم الشار» : دوى الدثار ، و  
وصف ما هو دوى القرب ، وقى حديث الفساد : تم الفساد والفتنة والفساد .

(٤) في الرسائل : ٥ جمله . فـ ١ هـ

(٢) في النسخة « فيه الخير » بخط الكوفي القبيح و الرسات

(۱) مجموعہ کے ہر فرد کا نام

• { الر سائل } •

۶ ک ای جس پہلے میں الیٰ علیہ

$\varepsilon = \rho_{\text{eff}}^{(0)} / \mu_0$  (A.9)

١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م ١١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦

( ٩ ) في المحرم ١٠ من سنة ١٠٤٠ هـ

(١٠٠) الرسائل ١٠٠

وقد كنتُ أشفقُ عليك من إفراط أسرور ، فما ظنُّك بإفراط  
لعبط . وقد قال الناس « لا تخير في طول أراحه » إذا كان يورث العَمَلَة ،  
ولا في طول لكفاه <sup>(١)</sup> إذا كان يؤدى إلى المتخبرة . ولا في كثرة العبي  
إذا كان يُخرج إلى لبلدة <sup>(٢)</sup>

جُمِعَتْ بِهَذَاكَ - إِنْ دَاءُ الْخُرْبِ وَإِنْ كَابُ قَاتِلَا ، فَإِنَّهُ دَاءُ مَحْضٍ <sup>(٣)</sup> ،  
وَسُقْمٌ سَقَمٌ مُطَاوِلٌ وَمَعَهُ مِنْ لَتْمِهِ <sup>(٤)</sup> يَقْتُلُو قِسْطَهُ مِنْ أَمْنِهِ لِمَرَّةٍ  
النُّودَاهُ . وداءُ لعبطٍ سَفِيهُ طِيَّاشٍ ، وَغَجُولُ فَحَّاشٍ ، يُعَجِّلُ عَنْ  
التَّوْبَةِ ، وَيَقْطَعُ دُونَ تَوْصِيَةٍ

#### ٤ - فصل عما <sup>(٥)</sup>

وَرُبْتُ <sup>(٦)</sup> كَلِمَةً لَا تَوْصِيحٌ لَهَا عَلَى مَعْنَاهَا الَّذِي جُعِلَتْ حَقْلُهُ وَصَارَتْ هِيَ  
حَقْلُهُ ، وَلِلدَّائَةِ عَلَيْهِ دُونَ عِيَرَةٍ ، كَالْعَرَمِ وَالْعِلْمِ ، وَالْحِمِّ وَالرَّفَقِ <sup>(٧)</sup> ، وَالْأَنَانَةِ  
وَالْمَسَارَةِ ، وَالْقَصْدِ وَالْعَدْلِ ، وَكَالْإِشْهَارِ وَالْإِهْشَانِ <sup>(٨)</sup> ، وَكَالْبُشِّ  
وَالْأَمَلِ <sup>(٩)</sup> ، وَكَالْحُرْقِ وَالْعَجْدَةِ <sup>(١٠)</sup> ، وَالْمُدَاهِنَةِ وَالنَّسْرِ ، وَنَعْلُو وَالتَّعَصُّبِ

( ١ ) الرسائل « ولا في لكفاه »

( ٢ ) البه « يمتنع الياء وضمتها » الأيلدة « منه اللغد والذكاء والبقاء في الأمور .

( ٣ ) ب « داء طل » عريص

( ٤ ) في الصحاح « القهقيل » و « بما دار قد انهل » أي البطة ، كما في الرسائل

١ « رسائل الجاحظ ٢٤٣ »

( ٥ ) في الصحاح « د ر ب » « ص د ه » الرسائل

( ٦ ) ب « كان م م ح ل » العلم والرفق « عريص م م ح و الرسائل

( ٨ ) في الصحاح « و لا سبأ » ص د ه « الرسائل » عبط كلمة « كالبش »

من الرسائل حير الطرح قلبيته هناك

( ٩ ) في الصحاح « و الأمل » عريص

( ١٠ ) « خرق بالضم ضد الرفق » ألا يحسن الرجل العن والتعمد و الأمور

و « كالحق » عريص

وَرُبَّ (١) كلمة تدور مع واصلتها (٢) ، وتنتعِبُ مع حارِبِها ، وإِزاء صاحبِها (٣) ، وعنى دَنَرُ ما يُصَابِلُ من الحالات وتُلاقى من الأسباب (٤) ، كالجَبِّ والبعض ، والبعض والرَّضا ، والعزم والإرادة ، والإقبال والإدبار ، والمحدِّ والمُستور لأنَّ كلَّ هذا أسباب الأَخير يكون في الحير والشرِّ ، ويكون محمولا ومكون محمولا

وصاحبُ المَحَلَّةِ أُنْقَلَكَ اللهُ (٥) صاحبُ التَّغْيِيرِ ومُحاطَرُهُ (٦) ، إنَّ ظَفيرَ لَمْ يَحْمَدْهُ عَاقِلٌ (٧) ، وإنَّ لَمْ يَظْفِرْ قَطَعَتْهُ المَلالُومُ والرُّمُثُ أخو لَمُتَجَرَّةٍ ، ومَقْرُوبٌ بِالنَّصْرَةِ ، وعنى مَفْرُوجَةُ الثلاثة

وصاحبُ الأَناءِ ، إنَّ ظَفيرَ نَفَعَ (٨) غَيْرُهُ بِالنَّعَمِ ، وبَفَعَ نَعْسَهُ بِشَمْرَةٍ انْعَلِمَ ، وطابَ ذِكْرُهُ ودمَ شُكْرِهِ ، وحُطِّطَ لَهُ وَلَدُهُ ، وإنَّ حُرْمَ حَسْبِ سَوَاطِئِهِ ومَصُوبٌ رَأْيُهُ (٩) مع اتِّساعِهِ بِحُلْبِهِ ، وما تَجِدُ من عِرِّ حَزْمِهِ . وتُنبِلُ صوابه (١٠)

( ١ ) الرسائل ، ووريت

( ٢ ) الرسائل مع عصبها

( ٣ ) في النسختين : ورؤا ، أدة صاحب ، صوابه من الرسائل

( ٤ ) في النسختين : ما يعادى « و » يلاقى « ، والرجح ما أثبت

( ٥ ) الرسائل : آمرة الله

( ٦ ) م « صاحب التغير ومحاطره » ، صوابه في ب وفي الرسائل : تغير

محاطره

( ٧ ) الرسائل : وم تصدع عالم

( ٨ ) في النسختين : « يفتح » في هذا موضع وغالیه ، صوابه في الرسائل

( ٩ ) في النسختين : « ومصوب » أي « تغريف » في الرسائل

( ١٠ ) ب « من عر حزمه وبين صوابه » ، صوابه في م والرسائل



للتحرُّم<sup>(١)</sup> ، وكيف لا يَسْمَعُهَا من التَّحْرِقِ<sup>(٢)</sup> ١٩ .

وعَلَى أَنْ الدَّفْعُ إِذَا انْفَطَعَتْ جِزَامَتُهُ<sup>(٣)</sup> وَاسْحُلْ شِدَادُهُ<sup>(٤)</sup> ، وَتَحْرُمُ رِيْطُهُ<sup>(٥)</sup> ، وَلَمْ تُكُنْ ثَوْبُهُ وَرِقَابُهُ ، وَلَا ثَوْبُهُ حُتَّةً ، تَعْرِقُ وَرْقَهُ ، وَاشْدُدْ جَمْعَهُ<sup>(٦)</sup> ، وَعَسِّرْ مَقْلَهُ ، وَامْتَنِعْ سَالِيْعَهُ . وَصَاعٌ أَكْثَرُهُ<sup>(٧)</sup>

وَابْتَدَأَ أَجْمَعُ ، وَصَمَّ الْجَبُودُ لَهَا أَصْبُونَ وَالتَّحْرُمُ هَا أَصْلَحُ وَيُسَمَّى لِلْأَشْكَالِ أَنْ تُنْظَمَ<sup>(٨)</sup> ، وَالْأَشْيَاءُ أَنْ تُؤَلَّفَ<sup>(٩)</sup> ، فَإِنَّ التَّنَاقُلَ بَرِيدُ الْأَجْرَاءِ الْحَسَةِ حُسْنًا ، وَالاجْتِنَاعُ يَحْدُثُ بِلَمْتَاوَى<sup>(١٠)</sup> فِي الضَّعْفِ قُوَّةٌ

## ٦ - فصل منها<sup>(١١)</sup>

أَنْتَ - أَبْنَاكَ اللَّهُ - شَاعِرٌ وَأَنْتَ رَاوِيَةٌ ، وَأَنْتَ طَوِيلٌ وَأَنَا قَصِيرٌ ، وَأَنْتَ أَصْلَحُ وَأَنَا أَسْرَعُ<sup>(١٢)</sup> ، وَأَنْتَ صَاحِبُ رَادِيَيْنِ وَأَنَا صَاحِبُ خَبِيرٍ ،

(١) في الرسائل ١ ٢٤٦ : التحريم ، من قولهم تحريم الليل ، إذا ذهب وقب : التحريم ، تحريف

(٢) في الرسائل : من التبرق

(٣) حرامة وخرم اسم شدة ب : حرامته : صوابه في م والرسائل

(٤) في السبعين : سادته : صوابه في الرسائل

(٥) هذا في الرسائل و في النسخين : وكومت رطه

(٦) في الرسائل : وإذا برق ربه أشد حمة

(٧) الرسائل : وورم صاع كثر

(٨) ب : ويصفي الأشكال أن ينظم م : ويصفي أن ينظم : صوابه في الرسائل

(٩) أن ، ساقطة من ب : و الرسائل : ولأشياء

(١٠) ب : غندم : لمتاوى م : لجديث : لمتاوى ، صوابه في الرسائل

(١١) الرسائل ١ ٢٤٥

(١٢) الق : بالتصريح : تحسار مقدم بحر الر : ع : و : حبه : شفع دعاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره : وكذلك إن دعه : و : صبح صبح : الأم : و : الصبح : تحريفين فيها : وبالضم أيضاً : والصبح

وَأَنْتَ رَكِيبٌ وَأَنَا عَجُولٌ وَأَنْتَ تَدِيرُ نَفْسَكَ<sup>(١)</sup> وَتَقِيمُ أَوْدَ عَمْرٍكَ ،  
وَتَتَّعِ لِحَبِيعِ الرِّعَى ، وَتَسْعُ تَدِيرَكَ<sup>(٢)</sup> أَقْصَى الْأُمَّةِ وَأَنْ أَحْجِزَ عَنِ  
تَدِيرِي<sup>(٣)</sup> وَعَنِ تَدِيرِ أَمْتِي وَعَنْدِي وَأَنْتَ مَتَعٌ وَأَنَا شَاكِرٌ<sup>(٤)</sup> ، وَأَنْتَ  
مَلِكٌ وَأَنَا مَوْقِفٌ وَأَنْتَ مُصْطَبِعٌ وَأَنَا صَبِيحَةٌ<sup>(٥)</sup> . وَأَنْتَ تَفْعَلُ وَأَنَا  
أَصِفُ وَأَنْتَ مُقَدِّمٌ<sup>(٦)</sup> وَأَنَا مُبْعِجٌ ، وَأَنْتَ إِذَا نَارَعْتَ الرُّجُلَ وَنَارَعَصْتَ  
الْأَكْمَاءَ لَمْ يَنْقُلْ بَعْدَ مَرَاغَتِكَ وَانْقِطَاعِ كَلَامِكَ لَوْ كُنْتُ هَلْبُ كَذَا لَكُنْ  
أَجُودُ ، وَلَوْ تَرَكْتُ قَوْلَ كَذَا كَانَ أَحْسَنَ وَأَمْصَيْتَ الْأُمُورَ عَلَى حِفَائِقِهَا ،  
وَسَلَّيْتُ لَهَا أَمَاطَهَا . عَلَى مَنَادِيرِ حَقُوقِهَا ، فَلَمْ تَنْبَغْ بَعْدَ قَوْلٍ ، وَلَمْ  
تَأْسَفْ بَعْدَ سُكُوتٍ وَأَنْ إِنَّ تَكَلَّمْتُ نَبَعْتُ ، وَبِإِنْ جَارَيْتُ أُنْدَعْتُ<sup>(٧)</sup>

## ٧ فصل منها

وقد مضيت [ جلد<sup>(١)</sup> ] شباهي كمالاً ، وعزبت نشاطي مُفْجِلاً ،  
فَكَانَ بَثُّ مَهْبُهُ ، وَغَمْرُهُ قُوَّةٌ ، وَاحْتِمَلْتُ دُونَكَ عُرَامَةً وَعَرْتَهُ<sup>(٢)</sup> ، فَكَانَ  
لَكَ غُصْبُهُ وَعَلَى عُرْمِهِ

( ١ ) في الرسائل هـ غمرك .

( ٢ ) في النسختين و ويبلغ تدبيرك ، صوابه في الرسائل

( ٣ ) في الرسائل هـ عن نفسي .

( ٤ ) ب فقط « شاعر » تحريف

( ٥ ) في النسختين و صبيحة « نهار » وأب مد في الرسائل

( ٦ ) في الرسائل هـ وأب مقدم .

( ٧ ) في النسختين هـ مضاعفة من بقرى في معنى عجزه و في النسختين هـ حازب هـ صوابه

و في الرسائل و أيدع الرجب ، نائب المجهول والمعلوم أيضاً كلمة و حلة أو صليب و و

النسختين هـ مدع هـ صوابه و الرسائل

( ٨ ) في الرسائل هـ ٢٧٢

( ٩ ) التكنة بر . س

( ١٠ ) في المرام هـ يا نظم فاشدد ، التمرير

الرسائل و في فقط هـ عزبه هـ بحرير

وَأَعْطَيْتُكَ عَمْدَ إِدْبَارِ يَدِي قُوَّةً رَأْيِي، وَعَدْتُكَ تَكَامُلَ مَعْرِفِي بِتَبَاجِيهِ  
تَجَرُّبِي، وَاحْتِمَلْتُ دَرَمَكَ وَفَرَّ الْكِبِيرَ وَإِسْقَامَ الْمَرَمِ

وغيرُ شركائك مَنْ أَعْطَاكَ<sup>(١)</sup> ما صفا وأَحَدَ لِنَفْسِهِ ما كَثُرَ وَأَفْضَلَ  
حُلَعائِكَ مِنْ كَفَالَةِ مَوْلَانِهِ وَأَحْصَرَكَ مَعْرُوبَهُ، وَكَانَ كَلَالُهُ عَلَيْهِ وَشِطَاظُهُ  
لَكَ

وَأَكْرَمَ دُخْلَاحَتِكَ وَأَشْكُرُ مَوَالِيكَ<sup>(٢)</sup> مَنْ لَا بَطْلُ أُنْتُ تَسْمَى خَرِيصَ  
مَاتِحْتَمِلَ فِي بَذْلِكَ<sup>(٣)</sup> وَمُؤَانَسَتِكَ مَوْوَدَّةً، وَلَا تَنَامُ<sup>(٤)</sup> إِحْسَانِكَ إِيَّاهُ  
بِعَمِّهِ بَلْ يَرَى أَنَّ نِعْمَةً شَاكِرٍ فَوْقَ نِعْمَةِ الْوَاعِبِ، وَنِعْمَةً أَنْوَ<sup>(٥)</sup>  
الْمُخْلِصِ، فَوْقَ [ نِعْمَةٍ<sup>(٦)</sup> ] الْجَوَادِ الْمُنْفِيِّ .

(١) ب : وَأَعْطَاكَ ج م : عَطَاهُ ي : صَوَّبَهُ فِي الرِّسَالِ

(٢) ن الرِّسَالِ : مَوْصِيكَ :

(٣) فِي التَّنْصِيحِ : مَاتِحْتَمِلَ ج وَفِي م : ذَلِكَ : صَوَّبَهُ مِنْ الرِّسَالِ

(٤) فِي التَّنْصِيحِ : لَا يَنَامُ : مَحْرِيحُ

(٥) فِي التَّنْصِيحِ : الْوَادِي : صَوَّبَهُ فِي الرِّسَالِ

(٦) التَّكْلِيمُ فِي الرِّسَالِ





من كتابه في  
النكاح



## ١ - فصل

من صلح كتابه في الوكلاء<sup>(١)</sup>

وَقَفَّكَ اللَّهُ لِلدَّعَاةِ ، وَعَصَمَكَ مِنَ الشُّهَةِ ، وَأَصْلَحَكَ بِالْحُجَّةِ<sup>(٢)</sup> ،  
وَحَتَمَ لَكَ بِاسْمَاعِهِ

عَبْرَت<sup>(٣)</sup> أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَزْمَان<sup>(٤)</sup> وَأَنْتَ عِنْدِي مَنْ لَا يُصَحِّي  
لِقَوْلٍ إِلَّا بَعْدَ اسْتِثْنَاءٍ ، وَلَا يُحَرِّجُ الْكُتَابَ إِلَّا بَعْدَ تَنْصِيحٍ ، وَكَسَتْ  
خَرِيْبُ بِنْتُهُ<sup>(٥)</sup> الرُّأْيَ الْفَطِيرَ ، جَدِيرًا أَنْ تُمَيِّلَ بِعَمَلِكَ عَاقِبَةُ التَّعْرِيطِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْلَا<sup>(٧)</sup> كَثَرَةُ مُرُورِ أَيَّامِ الْمَطَالَةِ عَلَيْكَ لَمْ تَقُنْ عَلَيْكَ التَّثْنِيتُ ، وَلَوْلَا<sup>(٨)</sup>  
قِصَرُ أَيَّامِ التَّحْصِيلِ لَمْ يَتَقَبَّ بِأَوَّلِ خَاطِرٍ ، وَلَوْلَا سَوْدُ انْعَادَةِ سَمَاءِ  
كَتَبِكَ رَأَيْتَ لِنَظَرٍ وَاتَّهَمْتَ الرُّأْيَ

وَعَثَرَمِ انْعَصَابِ<sup>(٩)</sup> يَهْوُرُ الْأَعْمَارُ<sup>(١٠)</sup> ، مِنْ الْقَصْبِ<sup>(١١)</sup> أَسْوَأُ أَثَرًا

(١) نشر شيئاً عنه ريشتر من ١٩٤ - ١٩٥ وفي مجموعته ساسي ثلاث صفحات منه ١٧٠  
١٧٢ باسم (الوكلاء) تنهى بهامه الفصل الثاني من هذا الاختيار ويبدو أن سلسله الساسي  
مبتورة وقد ذكرت هنا كالمأثور يابزون (مج)

(٢) أظفجه أنظره من الفلج بالفتح وهو الظفر م فخذ « أظفرك » ، تحريف

(٣) عبرت حضرت وانقضت « في التسخين » عبرت « والوجه من مج

(٤) في التسخين « ورماد » صوابه في مج

(٥) في التسخين - « وجهه » صوابه في مج

(٦) التمهيل بين الشئيين كالتحريك جميع بينهما ، كانه ميل بين التعريض والإعراض في التسخين

« إن ميل » صوابه في مج

(٧) في التسخين « ونس » صوابه في مج

(٨) م فخذ « ولولا

(٩) الاسم م تشدد والشراسة وفي حديث علي « على حين مرة من الرجل » واعتبرام

من القدي « و « التسخين » « اطرار المصيان » ويدون ولو « في مج ١ » واعتبرام

المصيان « والوجه ما أنبت

(١٠) « يورها » يذهب بها « في التسخين » « يهور الأعمار » « مج ريادة الواو »

صوابه في مج

(١١) « في جميع النسخ » « المصيان » « صوابه ما أنبت »

على نسيه من السكران ، وبولا أن نار الغضب تحو من هفاه المعتوه .  
وصيات السكر ينكشف قبل انكشاف غروب عقل المدله . وأن حكم  
الناظر خلاف حكم المقيم ، وقصبة المختار <sup>(١)</sup> خلاف مصبة لما كنت ،  
لكانت حال الغضبان <sup>(٢)</sup> أسوأ مغبة ، وجهله أوفى ، على أن الحكم له الزم  
والناس له ألوم

وما أكثر ما يُفهم العصب لمقامه التي لا يبعثها جبايه الجور ،  
وفرط جهل المضروع .

## ٢ - فصل منه

وإن العسر لا يكون إلا عديم الآلة ، مقطوع لمادة ، يرى لغى رُشداً  
ويعتو قصداً ، ولو كنت إذ حبيب لم تُفهم على الجبايه ، وإذا عرمت  
على القور لم تُخلد في الكتب ، وإذا خلدته لم يُظهر تبجح به ،  
والاستنصار فيه ، كان علاج ذلك أيسر ، وكانت أيّام صعبك أقصر <sup>(٣)</sup>  
فأخرى <sup>(٤)</sup> الله النصيب إلا مع الحرم ، والاعتزام إلا بعد التثبت  
والعلم ، لا مع الفريجه لحدودة ، ولتظر إلا مع استقصاء الروية  
وأحلي من كان في صعبك ، وأخرى <sup>(٥)</sup> من حرى على ذربك <sup>(٦)</sup> ،  
ألا يكون سبب تسرعه ، وعلة تشعبه إلا من صق الصدر  
وحبيب الحير راجع إلى سعة الصدر فقد صبح الآن أن سعة الصدر  
أصل ، وما سوى ذلك من أصناف الحير فرع .

(١) في جميع النسخ « المختار » ، والوجه ما أتيت

(٢) في جميع النسخ « الصلابة » ، البسم بالنصب وبالتصريف « المرمى » .

(٣) في النسخ « فأخرى » ، صوابه في بي

(٤) ب « حرى » م « حرى » ، « حرى » ، صوابه في جميع

(٥) اللزوم الطريق وفي جميع النسخ « على ذربك »

وقد رأيتك حفظك الله . حوت جميع الوكلاء وفجرتهم ،  
 وشعت على جميع الوراقين وظلمتهم ، وجمعت جميع المعلمين وهجوتهم ،  
 وحفظت مساوهم ، وناسبت محاسنهم ، واقتصرت <sup>(١)</sup> على ذكر مثالب  
 الأعلام <sup>(٢)</sup> والجله ، حتى صوبت نفسك عند السامع <sup>(٣)</sup> لكلامك ، والقارئ  
 كتابك <sup>(٤)</sup> ، أنك ممن يسكر الحق جهلاً <sup>(٥)</sup> ، أو يتركه معاملةً به <sup>(٦)</sup> وقد  
 علم الناس أن من تركه جهلاً به أصغر إغماً <sup>(٧)</sup> من تركه صداً .

ولعمري إن العلم لطوع يديك ، والمتصرف مع خواطرك ، ولست على  
 من يديتك ، كما يستعمل من ثمرة فكرك ، والمحصل من رويتك ولكن  
 الرأي لك أن لا تثق بما يرسمه العلم في الحلا ، وتوقاه في الملا

اعلم أنك متى تقررت <sup>(٨)</sup> بعلمك استرسلت إليه ومنى ائتنت على  
 نفسك مواجهم خواطرك ، فقد أمكنت العو من ريقه عقلك وبسبب  
 الطبايع وبركيب العوس ، والذي جرت عليه العادة ، إهمال النفس  
 في الحلا ، واعتقالها في الملا <sup>(٩)</sup>

فتوقف عند العادة ، وأنهم النفس عند الاسترسال والثقة قال ابن

هرمه

(١) ب « واصبغت » م « واصبغت » ، صوابها في مج

(٢) ب فقط « مساليل » ، مخبر

(٣) في النسخين « السامع » ، صوابها في مج

(٤) م « مج » ، والقارئ كتابك « صوابها ما أثبت » وفي ب « وقارئ كتابك »

(٥) ب « كما تنكر » م « مج » « من تنكر » ، صوابها ما أثبت

(٦) ب « مج » « أو تركه » م « أو يتركه » ، صوابها ما أثبت

(٧) ب فقط « إغماً »

(٨) في النسخين « تقررت » وفي مج « وثرت » وأرى الصواب فيها أثبت

(٩) الملا جمع الناس وفي ب « واعتقالها » ، وفي م « مج » « واعتقالها » ، والقوله

ما أثبت وانظر ما سبق من قوله « وتوقاه في الملا » ، فالمراد به ما بقي موجه للناس

( ٧ - رسائل ابن حنبل ج ٤ )

وَالْحَدِيثُ نَحْرُ الْقَوْمِ خَطْبُهُ حَتَّى يَكُونُ لَهُ عِيٌّ وَإِسْكَارٌ (١)

ورحمہ فی أوّل تشبیعہ عینہم : حضرت قال یعقوب بن عبید  
لنعمی ولده حمر قال نہ فی مرضہ أوّ شیء سئئہی قال کذّب  
وکیل<sup>(۱)</sup>

وہا کہان نہ کہ الشعارہ من سوء معاملتہم و غش حائثہم

(۱) بمعنی ان ویلہا "جہدہ" و "سئئہی" : و گید و کین ۲۵ وجہ ۵ م

(۱) فـ - ۳

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الرجل إذا سجد سجد على سبعين موضعاً من عظامه».

قد فهمنا عذرك وصيحت قولك ، فاسمع الآن ما نقول

اعلم أن لوكيل ، والأجير ، والأمير ، والوصي ، في جملة الأمر .  
يَجْرُونَ مَجْرَى واحدًا فأنشئ لك <sup>(١)</sup> أن نقضي عن الجميع بوساء  
العص ولو نَهَجْتَ <sup>(٢)</sup> جميع الوكلاء ونحو جميع الأمراء ، وأنهمنا  
جميع الأوصياء وأستقظاهم ، ومتعنا الناس الاربعاء هم ، فظهرت الحلة  
وشاعت المعجزة ، وبطلت العقد <sup>(٣)</sup> ومُدت المتعلات ، واصطريت  
التجارات ، وعادت النعمة مليّة والمعونة جرمانيًا ، والأمر مهملًا ، والعهد  
مَرِيحًا <sup>(٤)</sup>

ولو أن النّحر وأهل الجهاز<sup>(١)</sup> صاحبوا الجمالين والمكاري<sup>(٢)</sup>

( ) هذه المصطلحات مأخوذة من النسخة التي أعيد طبعها في مجموعته النسخية ولا في نسخة الكامل وقد تم تصحيحها في ١٩٤٠ - ١٩٤١ في القبول في القبول.

[illegible]

(٣) الدرجة الإجمالية والتميز

(4) المقد - حم عقدة ، بالصم ، وهو كمل جاعقة عليه

٥) مروج ، من أخرج ، بالتصريك ، وهو القصد والاختلاف والاضطراب ومنه في الكتاب العزيز : « يُلْكَأُ لِلْعَلِيِّمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عِلْمٌ مِمَّا يَخْتَفُونَ » الآية الخامسة من ق ب مريحا ، بالهمزة ، مخرب

(۶) جہاز ، یا بیج والکس ، آو الکس بشہ ریختہ کلہ ما بیٹا لبروس آو  
سافر ، آو بھاد ، آو میت

(۷) جمع مکانی، وهو من یکریت طایفه أو فلبه بالآخر، والآخر، کتاب آخر.



والملاحين، حتى يعابوا ما ترك يأموهم في تلك الطرق والمياه، والمسالك  
والمحانات، فكان حتى أن يترك أكثرهم الجهاز

#### ٤ - لفصل منه

وقد قال الله عز وجل ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ  
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾<sup>(١)</sup>، وقال ﴿وَمِنْ آيَاتِهِمْ مِنْهُمُ رُسُلُهُمْ يَدْفَعُونَ إِلَيْهِمْ  
أَمْوَالَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وقال ﴿وَمَنْ كَانَ عَيْبٌ فَلْيُخْفِئْهُ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا  
فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(٣)</sup>

وقال يوسف النبي صلى الله عليه وسلم ليعزوز وفرعون كافر  
﴿اسْتَلْقِيَ عَلَى خُرَازِمِ الْأَرْضِ إِنْ حَبِطَ عَلَيْكَ<sup>(٤)</sup>﴾

وقالت بنت شبيب في موسى بن عمران ﴿يَا أَيَّتُهَا الشَّجِرَةُ إِنْ  
خَيْرٌ مِمَّنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾<sup>(٥)</sup> فجعل جميع ما يحتاج إليه في  
الكلمات

وفي قباسك هذا إسقاط جميع ما أدبنا الله به، وجعله رباطاً لراشدين  
في ديننا، ونظاماً لمصاحب في ديننا

والذي يلزمي لك أن لا أضيقهم بالראה، والذي يلزمك أن لا تنعمهم  
بالتهمه، وأن تعين أن تصنعهم عام، وخيرهم خاص

وقالوا مثل الإمام لجائز مثل انظر، فإنه تهلم على الصعف،

#### وينسخ المسافر

(١) من الآية ٣٤ في سورة النساء ولتكنر النص في ب على : الرجال قوامون على  
النساء

(٢) من الآية ٦ من النساء وفي ب : لمن كان عيباً ، تعريف

(٣) من الآية ٦ في سورة النساء

(٤) من الآية ٥٥ في سورة يوسف

(٥) من الآية ٢٦ في سورة القصص

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «حواليها ولا عيبا»<sup>(١)</sup> .  
والخطير وإن استند بعض الثمار . وأضر بعض الأكرة<sup>(٢)</sup> . وإن معه  
غامر لصبره<sup>(٣)</sup> .

وليس شيء<sup>(٤)</sup> من الدب يكون نفعه محصا . وشره جبري . وكذلك  
الإمام الجائر ، وإن استأثر بعض نعي . وعطل بعض أمركم . وإن  
مصاره معمورة بماله

قالوا . وكذلك أمر الوكلاء والأوصياء والأسماء . لا تعلم يوما  
الشتر فيهم أعم ولا العيش فيهم أكثر من الأكرة<sup>(٥)</sup> . وما يجوز لنا مع  
هذا أن نعمهم بامتحكم مع أن الحاجة إليهم شديدة ، وسرع هذه العادة  
[ وهذا<sup>(٦)</sup> ] لخلق منهم أشد

## فصل منه

وأنا أظن أن الدب مقسوم سلك وبس وكلائك . فارجع إلى نصبت  
فلعلك أن ترى أنك إنما أبيت<sup>(٧)</sup> من قبل الفيراسة ، أو من قبل أنك  
لم تقصع لهم الأجرة السيئة ، وحملتهم على عاية المشقة في أده الأمانة  
وعمام النصيحة

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة والاعتكاف ، من حديث مطول لأبي مالك .  
أخرجه مسلم في صلاة الاعتكاف . وفي المصنف (جو) « يريد اللهم أرك الثبوت عظيمنا في مواضع  
الثبوت لا في مواضع الأبدية »

(٢) الأكرة . جمع كرك . يشبهه روح الحراث والزرايع للأرض . قال طبري  
« كان جمع أكر في التفسير » وفي ب « لأكر » وفي م « لأكرار » ، والوجه  
ما أثبت وانظر ما سيأتي

(٣) أي غالب عليه . وفي النسخة « غامر أصم » ، يريد

(٤) ب . « شيء » ، ص ٣٤ م

(٥) نظر ما سبق في الحديثين

(٦) التكنية من م

(٧) ب « أنك أبيت » وفي م « دعأنت » ، والوجه ما أثبت

٩ - فصل اول

ولأدب<sup>(١)</sup> في باب النهر بحواهر الرجال من جندق الجس . ومن  
صحة الفيراسة . ومن الاستدلال في العنص على الكل<sup>(٢)</sup> . كما استدل  
بث شعب صنوات الله عليه حين قضت لموسى . عليه السلام  
بالأمانة والنفقة ، وهذا الركنان اللذان بُني عليهما التوكالة

٧ - فصل ٤

وقد قالوا : ليس مما يستعمل الثامن كلمة أصراً بالعلم والعلماء .  
ولا أصراً بحاشية العامة من قومهم <sup>(٤)</sup> . ما نرى الأول للأمر شيئاً .  
ولو استعمل الثامن معنى هذا الكلام فتركوا جميع التكلف ، ولم  
يتعاطوا إلا مقدار ما كان في أيديهم <sup>(٥)</sup> . علماً حمداً ومراقاة لا تحصى ،  
ولكن آتى الله : **لَا أَنْ يَنْسَمَ نَعْمَ بَيْنَ جَنَافٍ** جميع عبادته قسمة عدل ،  
يُعطى كلُّ قَرِيبٍ وَكُلُّ أُمَّةٍ حِصَّتُهَا وَنَصِيبُهَا . على تمام مرشد اللبيب .  
وكمكان مصالح الدنيا

مهؤلاء ملوك عارضين تردو على شاطئ الأنجلة ، من دون الصرّة<sup>(٥)</sup>

(۱) و لا یزید فی ما فیہ من مافیلہ و لا یقل

(۲) هذا من شواهد الاستعمال القديم للكلمة «كل» و «بعض» المعروفين بأنهم:

المرادف ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦

(۲) فکرت عدد السیارة، لؤلؤ ففصن إلی هنا و الفصحنین ، و الفرجه سبطی کما

(4) في النسخة: «الغرض» و «سواء» و «أثبتت»

(١٥) والى يديهم ١١ مجلدات القصص الكبري والقصص الصغرى ، ولا اعراف  
الانسان ولا عالم هو لهم ، ثم هو جسد جسد من عظم بلقيع يعال هذا القوم ، فييبس ويبيد ينادي  
فرحانك و يمدك يمد يداك<sup>١</sup> يفضلك الى جدار

إلى فوق بعداد ، في القصور والبيساتين ، وكانوا أصحاب نظير ويكر .  
واستخرج واستسط ، من لبن أردشير بن بابث إلى فيروز بن يزدجرد

وقبل ذلك مانرها منوك الأشكان ، بعد ملوك الأردوان<sup>(١)</sup>

ممن رأيت أحداً أشحد خراقة<sup>(٢)</sup> ، أو دلالة<sup>(٣)</sup> ، أو قارباً ١٩

وهل عرفوا انجيش<sup>(٤)</sup> مع حر البلاد ووقع السموم ١٩

وهل عرفوا الجسازات<sup>(٥)</sup> لأسفارهم ومشرقهم ١٩

(١) الأشكان ، من ملوك الطوائف في فارس ، حكم بعد الإسكندر بمائة وستين سنة .  
ويصميم اسمعدي « الأشكان » و « الأشكاني » التتية والإشراق ٨٣ ٩٣ ، وفي مصم اسمعدي ٩٦  
« أشكانيان » ومثلهم « الأردوان » بفتح الدال كما في معجم اسمعدي . ملوك الطوائف  
هؤلاء جماعة بين الفرس الأولى والثانية ظهرت بعد قتل الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٠ في بلاد الهند  
على الفرس ، وقد نصب الإسكندر كما واحد منهم من نوحى بلاد الفرس والفرات ،  
واستبد كل منهم باسمه ، واستمر ملكهم ٥٧ سنة من أن ظهر عليهم أردشير بن بابث وأسس  
دولة الفرس الثانية . قال المسعودي في مروج الذهب ١ ٢٢٤ « وهم ملوك طوائف من بلاد  
الهند ، وبنوهم ، وبنوهم ، وبنوهم ، وأذربيجان . وكان كل ملك منهم في هذه المصم يسمى  
بالأسم الأسم ، حتى لاسر منوك الطوائف « لأشكانيون » ثم ذكر أيضاً أن  
الأردوان هم ملوك التتية وكانوا من ملوك الطوائف ، وكانوا يأرض العراق ،

(٢) في الصحاح والقاموس أن الخراقات معنى بالبصرة ، وفي مراي يوان الطوائف ،  
وذكر المعجم الوسيط من مذهبها السفينة الخفيفة لفرس وهي المرأة هذا وكان لتمام بن العجب  
خراقة في بعداد ، حركها يوماً ، فقال في ذلك مفسر بن صبيح الخلق الثامن

عجب خراقة بن الحسين لا خراقة كره لا كره

وعمران بن فوقه وجد وآخر من نخبها مطبق

وأعجب من ذلك أعزها وقد صب كيف لا تورق

وانظر في معاني الأعيان في ترجمه طاهر بن العجب ورية المأمون

(٣) يبدو أنها ضرب من الصن الخفيفة السريعة ، من قوتهم رل ريللا وولولا مر سريعاً

(٤) انجيش ثياب رفاق النج ، لعلل خيوط ، تتعد من مشقة الكتان . ونظر حامس  
في ٣٩٢ وفي الكسطين . وهل عرف انجيش ، صوابه ما أتت

(٥) الجسازات النجائب من لإبل تمرع في ميدها . ونظر خيوان ١ ٨٣ ، ٤

وهو عرف ملاحوهم الثمار المطعمة ، وغراس السحل على الكرذات  
المسطرة<sup>(١)</sup> ؟

وأيس كانوا على اسحراح قوه لعصر<sup>(٢)</sup> ؟ وأيس كانوا على  
تعيق<sup>(٣)</sup> الدور ولشدن ، وإقامة ميل الحيطان والسواري فائقة الروس ،  
الرفيعة السموك المركبة بعضها على بعض ؟ !

وأيس كانوا على مركب البحر في ممارسة العدو الذي في البحر ، إن  
طارب البوارج أدر كنها<sup>(٤)</sup> ، وإن أكرهتها فانتها<sup>(٥)</sup> بعد أن كان القوم  
أسرى في بلاد الهند ، يتحكمون عليهم ويتعلمون منهم ؟

وأيس كانوا على الرمي بالميران ؟ !

نعم ، وكانوا يتحكمون الأحصار ويمفقون عليها الأموال ، وجائلهم  
نظم العمائم ، وصيخة القلائس ، وكان الرجل منهم إذا مر بالقطار ، أو  
جس إلى به ، فأراد كرامته من رأسه ولحيته ، لا يحشش من ذلك  
الكبير ، وكان أهل البيت إذا طبعوا النعم حرعوا للمجر والجارعة عرفة  
عرفة

(١) الكرذات جمع كرده ، بالعم وهو القاء بين قذازع وهي النسخ  
والكرذوب ، ولا وجه لها

(٢) القوه بالنعم واحد لأفواه ، وهي التوايل ، وتجمع الأفواه على أنفائه وهي  
النسخين ، قوة العصر

(٣) في النسخين ، تعيق ، بالمعنى لئيمه

(٤) السوك جمع سوك بالفتح ، وهو السفن ، والعلو والارتداد ومنه في الكتاب  
العزيز رفع سوكها لسودها

(٥) البوارج الحصن الكبار ، أو من البحر فتحت للقتال ، واحتيا بارجة وهي  
النسخين ، البوارج بدعاء لئيمه ، تحريف

(٦) أكرهه على أمر جبهه عليه وهو له كاره ، في النسخين ، كرهه ، تحريف



من كتابه في

الأوطان والبلدان





## ١ - فصل

من صغر كتابه في الأوطان والبلدان<sup>(١)</sup>

رَبِّكَ اللَّهُ بِالْتَّقْوَى ، وَكَفَاكَ الْمَهْمُ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ، وَأَتْلَجَ  
صَلْبَكَ بِالْيَقِينِ ، وَأَعْرَكَ بِالْقَنَاعَةِ ، وَخَتَمَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ ، وَجَعَلَكَ  
مِنَ الشَّاكِرِينَ

سَأَلْتُ - أَبَيْكَ اللَّهُ - أَنْ أَكْتُبَ لَكَ كِتَابًا فِي تَعَامُلِ الْبُلْدَانِ ،  
وَكَيْفِ قِبَاعَةِ النَّفْسِ بِالْأَوْطَانِ ، وَمَا فِي لُزُومِهَا مِنَ الْفُتُلِ وَالنُّقْصِ<sup>(٢)</sup> ،  
وَمَا فِي انْطِلَابِ مِنْ عِلْمِ التَّجَارِبِ وَالْعَقْلِ

وَدَكَّرْتُ أَنَّ طَوْلَ الْمَقَامِ مِنْ أَسَابِيقِ الْفَقْرِ ، كَمَا أَنَّ الْحَرَكَةَ مِنْ  
أَسَابِيقِ الْيُسْرِ ، وَدَكَّرْتُ قَوْلَ الْقَائِلِ : « النَّاسُ بِأَرْزَامِهِمْ أَشْبَهُ سَهْمِ  
بِأَبَانِهِمْ »

وَسَيِّئٌ - أَبَيْكَ اللَّهُ - عَمَلُ الْبُلْدَانِ ، وَتَصَرُّفُ الْأَرْزَامِ ، وَآثَارُهُمَا  
فِي الصُّورِ وَالْأَخْلَاقِ ، وَفِي الشَّمَائِلِ وَالْآدَابِ ، وَفِي اللُّغَاتِ وَالشَّهَوَاتِ ، وَفِي  
الْهَمِّ وَالْهَيْبَاتِ ، وَفِي الْمَكَاسِبِ وَالْمُسَاعَدَاتِ ، عَلَى مَا دَبَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ  
بِالْحِكْمَةِ لِلطَّبِيعَةِ ، وَالتَّدَابِيرِ الْعَجِيبَةِ

فَسَبَّحَانَ مَنْ جَعَلَ بِمَعْصَرِ الْأَخْلَاقِ سَبَبًا لِلانْتِفَافِ ، وَجَعَلَ ابْتِلَاقَ  
دَاعِيَةٍ إِلَى الْإِيْمَانِ ، وَشُبْحَانَ مَنْ عَرَّضَنَا فِي الْخَيْرَةِ مِنَ الْإِذَّةِ ، وَمَا فِي

(١) م يرد في غير هذه المجموعة ، وهو غير كتابه « أخصي إلى الأوطان » الذي تقدم  
نشره في المراسل ٢ ٣٨٣ - ٣١٢ وقد تعرض ريشر لبحث كتابه « أخصي إلى الأوطان » في  
ص ٨٨٨ وقد حن المصنف في مروج الذهب ١ ٩٩ - ١٠٠ على هذا الكتاب وسماه « كتاب  
الأمصار وعجائب البلدان »

(٢) ب « والنقص » ص ١٠٩ م

الشك من الوثقة ، وما في ايقين من البر ، وما في الإخلاص من الأنس .  
وعلى أيدي بالثام ومصر ، وفصل ما بينهما ، وبخصيص حماهم ،  
ودكرت أن ذلك سحر العراق والحجار ، والحدود<sup>(١)</sup> والأعوار ، وذكر  
القرى ، والأمصار ، والبراري والبحار

واصم أبناك الله أن متى قدمنا ذكر المؤخر وأخر ، ذكر لمهم ،  
فقد النظام ودعيت المراتب . ولست أرى أن أقدم شيئاً من ذكر القرى  
على ذكر أهم جميع القرى ، وأولى الأمور بذكر حصول مكة . ثم حصول  
المدية .

ولولا ما يجب من تقديم ما قدم الله وماخير ماأخر لكان . أعالي على  
النفوس ذكر الأوطان وموقعها من قلب الإنسان

وقد قال الأول<sup>(٢)</sup> : « غمر الله أبنان حب الأوطان » ، وقال ابن  
الزبير : « ليس الناس بشيء من أصنامهم أحرص منهم بأوطانهم »<sup>(٣)</sup> .

(١) ولولا ما من الله به على كل جيل منهم من التعريب<sup>(٤)</sup> في كل ما تحت  
أديمهم ، ومريسي كل ما شملت عينه من ربهم ، وكان ذلك مصمماً  
إلى العقول ، وإلى اختيارات النفوس . ماكن أهل البيئات والأعدان  
في لعن والثقل<sup>(٥)</sup> . ولما سكنوا مع البعوض وانج<sup>(٦)</sup> ، ولما سكن مكان

(١) ب « والمجود » ص ٢٥ ق ٢

(٢) هو عمر بن الخطاب ك في رساله الخبي إلى الأوطان ٣٨٩ وحب هذا القول و

مناقب الزك ٦٤ في « القيد »

(٣) وسائل الحفظ ١ - ٦٤ وحيوان ٢ - ٢٢٧

(٤) م « الرب » ص ٢٥ ق ٢

(٥) القيد ، بالمرئ الذي يوثق ثقلاً ووخامة وار من ضيقه قد ربحها

وخم من كثرة الأعداء صارت حرك وفي النسخين « القيد » ص ٢٥ ق ٢ وبعده  
والثقل الذي والحز ، ويقال له والعطش أيضاً

٦ « هج دباب صم كالبعوض » يصد على حذو الذم وشم

القلاع<sup>(١)</sup> في قتل الجبال ، ولا أقام أصحاب التراب مع النباب والأعاصي  
 وحيث من عزّ نزل ، ولا أقام أهل الأطراف في المحالوف والتعزير<sup>(٢)</sup> ،  
 ولا رحى أهل القيران ويطوي الأودية بنلت المساكن ، ولا تنس<sup>(٣)</sup>  
 الجمع السكى في الواسطة ، وفي بئصة العرب<sup>(٤)</sup> ، وفي دار الأمن  
 والمنعة ، وكذلك كانت تكون أحوالهم في اختيار المكاسب والمصاعبات  
 وفي اختيار الأسماء والشهوات - ولا عتارو<sup>(٥)</sup> الحطير على الحطير ،  
 والكبير على الصغير

ألا تراهم قد احتاروا ما هو أفتح على ما هو أحسن من الأسماء والنصاعات ،  
 ومن المنازل والتغيرات من غير أن يكونوا حذعوا أو استكبروا

وواحتصروا على احتار ما هو أفتح ، ورَفَض ما هو أَوْضَع من اسم  
 أو كُتِبَ ، وفي تحارة وصناعه ، ومن شهوة وهمة ، نهبت المعالاة ،  
 ويطل النسيير ولو فتح التجاذب<sup>(٦)</sup> ولتعالب<sup>(٧)</sup> ، ثم لتُحارب ، ولصدروا  
 عرصاً لتتعالى ، وأكلة للبوار<sup>(٨)</sup>

فاحمد لله أكثر الحمد وأطمنه على نعمه ، ما فقه منها وما نظر ،  
 وما جهل منها وما علم

(١) ب : سكاك ، صوابه ق م وفي النسخين بدل « القلاع » ، صوابه م أثبت  
 والقلاع : جمع قلعة ، وهي الحصن في الجبل

(٢) ب : والعتير ، صوابه ياءراء ، أهلة : حرر بقضه قفريه أ : عرسها لهذه

(٣) في النسخين : ولا تنس ، صواب رسمه م أثبت ، يدهى : لام الجوب  
 وقيل : لا ، التامه

(٤) بيض العرب : موضع سلطانهم وعلمهم

(٥) في النسخين : ولا عتارو ، وانقل النسخ السدي

(٦) في النسخين : التجارب ، صوابه ياءل ب : والتجاذب : التنازع : مداعلة من  
 طرف

(٧) ب : م التعالب

(٨) الجوار : الملاك والأكلة : بالنصم والفتح : يكون

ذكر الله تعالى النِّبَارَ عَجَبٌ من موقعها من فلوب عبادته ، فقال  
﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ احْرِقُوا مِنْ دِيارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ  
إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> فسوى بين موقع قتل أنفسهم وبين الحروق من  
ديارهم . وقال ﴿ وَمَالِ الْأُنْمَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهَذَا أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا  
وَأَيَّانَا ﴾<sup>(٢)</sup> فسوى بين موقع الحروق من ديارهم وبين موقع هلاك  
أبنائهم .

## ٢ - فصل منه

فقسم الله تعالى المصالح بين المقام والظفر ، وبين العربة والوطس  
الوطس ، وبين مالهو أربح وأرفع ، حين جعل مجارى الأرقام مع الحركة  
والطلب وأكثر ذلك<sup>(٣)</sup> ما كان مع طول الاعترا ب ، والتغدي في المسافة ،  
ليقبلك الأمور ، فيمكن الاختيار<sup>(٤)</sup> ويحسن الاختيار

والعقل يولد متاهي الحدود ، وعش التحارب لا يوقف منه عن  
حد إلا ترى أن الله لم يجعل إلف الوطن عليهم مقترصاً<sup>(٥)</sup> ، وقيداً  
مضتاً ، ولم يجعل كتمانهم مقصوداً عليهم ، محتسبة لهم في أوطانهم ؟  
ألا تراه يقول ﴿ عَافِرُكُمْ مَا تَشْرُ من القرآن ، عليم أن سيكون منكم  
مرضى وآخرون يَصْرِيُونَ في الأرض يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وآخرون  
يُقَاتِلُونَ في سبيلِ اللَّهِ ﴾<sup>(٦)</sup> فقسم الحاجات جعل أكثرها في سعد  
وقال عز ذكره ﴿ هَذَا نُصِيبُ لَصَلَاةٍ وَنَشِيرُ في الأرضِ وَنُصِيبُ مِنْ

(١) الآية ٦٦ من النساء

(٢) الآية ٦٦ من البقرة

(٣) في النسخين ٦ وأكثر من ذلك

(٤) م . والاختيار « ما به » فبناءً من أصل

(٥) م « مقترصاً » و « من » تخكم المقوم ، كما ير من اللغة والميراث وغيره

(٦) الآية ٣٠ من سورة الفتح

فَضَّلَ اللَّهُ<sup>(١)</sup> فَأُخْرِجَ الْكَلَامَ وَالْإِفْلَاقَ عَلَى مُتَخَرِّجِ الْعُيُومِ . فَلَمْ يَحْصُرْ  
أَرْضاً دُونَ أَرْضِ ، وَلَا قُرْباً دُونَ بُعْدِ .

### ٣ - فَصْلٌ مِنْهُ

وَبِحَسْبِ ، وَبِإِنْ أَحْسَنَ فِي ذِكْرِ حِمَاةِ الْقَوَى فِي الْوُطَنِ ، وَمَا يَعْمَلُ فِي  
الْعِبَائِعِ ، فَإِنَّمَا يَمُتُ ذِكْرُ حِصَالِ بِلَادِهِ بِعَيْبِهَا ، فَهَكَوْنُ قَدْ خَالَفْنَا فِي  
تَقْسِيمِ الْمُؤَخَّرِ وَتَأْخِيرِ الْمَعْمُومِ

قَالُوا : وَلَمْ نَجْهَلْ وَمِمَّنْ نَكَّرَ<sup>(٢)</sup> أَنَّ نَقْصَ الْإِلَهِيَّةِ يَكُونُ<sup>(٣)</sup> مِنْ صَلَاحِ  
الطَّبِيعَةِ ، حَتَّى إِنَّا أَصْحَابَ الْكَلَابِ<sup>(٤)</sup> لَيَجْعَلُونَ هَذَا مِنْ مَصَاغِرِهَا عَلَى  
جَمِيعِ مَا يَبْعَثُ النَّاسُ فِي دُورِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الطَّيْرِ وَفَوَاتِ الْأَرْبَعِ . وَذَلِكَ  
أَنَّ صَاحِبَ الْمَرْوِ إِذَا هَجَمَ مَرْبِيَهُ<sup>(٥)</sup> وَاحْتَارَ غَيْرَهُ . لَمْ يَتَخَذْ مَرْسُماً  
وَلَا بَعْلُ وَلَا حِمَارٌ ، وَلَا دَيْكٌ وَلَا دَحَاجَةٌ ، وَلَا خِمَامَةٌ وَلَا حِمَامٌ ، وَلَا هَرَّةٌ  
وَلَا هَرَّةٌ ، وَلَا شَاةٌ ، وَلَا عُصْفُورٌ ، فَإِنَّ الْعَصَابِيرَ تَأَلَّفَ دُورَ النَّاسِ ،  
وَلَا يَكَادُ يَتَقِيمُ فِيهَا إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا ، وَلِحِطَّاطِيَّتِهَا تَقَطُّعُ لِيْلِهِمْ لِيَتَقِيمُوا فِيهَا  
إِلَى أَوَانِ حَاجَتِهَا إِلَى الرُّخُوعِ إِلَى أَوَاطِهَا ، وَيَسْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ  
عَمَّا تَسُوُّ فِي النَّفْسِ بِجَنَابَتِهِمْ لَهَا ، وَلَا مَانِيَةً فِي دُورِهِمْ بِمَا يَسْرِعُ إِلَيْهِمْ  
أَحْسَنُ مِنَ الْكَلْبِ ، فَإِنَّهُ يُؤْثِرُهُ عَلَى وَطَنِهِ ، وَيَحْتَمِيهِ عَنْ يَعْشَاهُ

(١) الآية - من سورة - جمعة - في التفسير « فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ » تعريف قرآن

(٢) في التفسير « وَلَمْ نَكْزُرْ » والوجه ما أثبت

(٣) في التفسير « نَكْرُومُ »

(٤) في التفسير « الْكَلْبُ » والوجه ما أثبت

وهو هيم مكره هيم غنم وبعير البيت ، (إدريس) وهو من ماله

صلى كان جاحده وجوزوه يوم أطلقه به شرقه مهجوم

٨ - رسائل جاحظ ج ٤

فذكروا الكلب هذا، لحنى احدى قمره به دون جميع لحيوات  
وقاموا في وجه آخر أكرم الصَّغْبِ أشدها ولها إلى أولادها<sup>(١)</sup> ،  
وأكرم الإبل أحسنها إلى أعطانها<sup>(٢)</sup> ، وأكرم الأغلاء<sup>(٣)</sup> أشدها ملازمة  
لأمهاتها ، وحير الناس أنعمهم للناس

#### ٤ فصل منه

وقلتم حشرون عن حصول التي بانث ما قریش من جميع الناس  
وأنا أهم أنك لم تُرد هذا ، وإنما أردت الحصول التي بانث ما قریش  
من سائر العرب ، كما ذكرنا في الكتاب الأول الحصول التي بانث ب  
العرب من العجم ، لأن قریشاً والعرب قد تستوون في مناقب كثيرة قد  
يُلْقَى في العرب الجواز السبر<sup>(٤)</sup> وكذلك العجم والشجع ، حتى سألني  
على حصول حميده ، فكنت يريد الحصول التي في قریش دون العرب  
ففي ذلك أنا لم ير قریش انتسب إلى فسله من قبائل العرب ، وقد  
رأيت في قبائل العرب<sup>(٥)</sup> الأشراف رجالاً إلى الساعة - ينتسبون في  
قریش ، كتحبو الذي وحدها في بني مرة من عوف ، والذي وجدها من  
دث في بني سبيح ، وفي خزاعة ، وفي قبائل شريمة

(١) الصَّغْبِ جمع صغيب ، وهي الناقة والشاء الغريزة الجبل

(٢) المعن نادر كالوطن للناس وقد عذب على مبركها حول الجوعى ب « أعطانها »

صوابه في م

(٣) الأغلاء جمع قلو بالكسر ، أو قلو كفتح ، أو قلو بصوتين مع التشديد ، وهو

المر الذي مريض ، أو الذي ملغ إليه

(٤) السبر قتال بوي السناد ( بر ١١٩ ) « وسئل رجل من بني أسد أن يعرف

الفر من الكرم ؟ قال : أعرف الجواد المهر من البعير المعروف ب « ب » فيردوم « المهر »  
والوجه ما أثبت

(٥) ب « كباثر العرب » ، صوابه في م

ومما بانّت قریش أنّها لم تبتذّ في الجاهلية ولذا قطعاً [ لغيرها<sup>(١)</sup> ]  
ولقد أخذ ذلك منهم سكناً الطائف ، لقرب الجوار ونجس المضاهرة ،  
ولأنّهم كانوا حُسنًا ، وقریش حُسنهم  
ومما بانّت<sup>(٢)</sup> به قریش من مآثر العرب أنّ الله تعالى جاء بالإسلام  
وبس في أيدي جميع العرب سبيّة<sup>(٣)</sup> من جميع نساء قریش ، ولأوحوا  
في جميع أيدي العرب ولذا من امرأة من قریش  
ومما بانّت<sup>(٤)</sup> به قریش من مآثر العرب أنّها لم تكن تروّج أحدًا  
من أشرف العرب إلّا على أن يتحمس . وكانوا يُروّجون من غير أن  
يُشترط عندهم . وهي عامر بن صعصعة ، وثقيف ، وخزاعة ، وابحارث  
ابن كعب ، وكانوا ديانين<sup>(٥)</sup> ، ولذلك تركوا العروا فيه من الغضب<sup>(٦)</sup>  
والغشم<sup>(٧)</sup> ، واستحلال الأموال والفروع  
ومن العجب أنّهم مع تركهم العرو كانوا عروا مثل ، مثل أيام  
الفجار<sup>(٨)</sup> وذات كهف<sup>(٩)</sup>

(١) هنا أو بعدها يصح الكلام وانظر ما سيأتى في نهاية الفقرة التالية

(٢) في النسخين « وما بانّت » ، والوجه ما أثبت

(٣) السبيّة : النسبة إلى سبي السبيّة ، وهو الأمر والسبب بـ « سبيّة » م « سبيّة » ،

صواب ما أثبت (٤) في النسخين : « وما بانّت » ، تحريف

(٥) منه إلى الديانة وفي النسخين « ديانين » والديان : الطائر والقاصي ،

والوجه به هنا . وانظر الجوان ٤ : ٩٧

(٦) في النسخين « الغضب » بالنضاد لمصحه ، صوابه ما أثبت

(٧) الغشم : الظلم بـ « الغشم » م « الغشم » صوابه بالنسبة لمصحه

(٨) أيام الفجار : بكسر الفاء : حروب أريمة كانت لولاها ونالها بين كتابه

وهو ابن وثابه بين عريش ، هو ابن ور يصب بين عريش وكتانه كلهوين هو ابن وكتانه وكانت كلها

بين البشة بسنت وعشرين سنة وانظر المقد ٥ : ٢٥١-٢٥٧ ب « مثل أيام الفجار » م

« أيام الفجار » ، وبسقاط « مثل » والوجه ما أثبت

(٩) ذات كهف : موضع كانت فيه وقته ثم وفيه يعقود بشرى آحازم لأسدي

برومون للصلاح بذات كهف وما فيها لم يصب وقار

للصلاح ، بالكسر الصبح وانظر التضييحات ٣٤١

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ عِنْدَ نَسَائِكَ الْكُفَّةِ قَالُوا رُؤُوسُهُمْ لَمَّا حَرِّجُوا فِي  
مَقَاتِكُمْ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا مِنْ ضَنْقَاتِ سَائِكُمْ<sup>(١)</sup> ، وَمَوَارِيثِ آبَائِكُمْ  
أَرَادُوا مَا لَمْ يَكْسِبُوهُ وَلَا يَشْكُونُ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْهُ مِنَ الْحَرَامِ شَيْءٌ

وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ كَسْبَهُمْ سَائِلٌ مِنْ قَبْلِ مَرَكَبِهِمُ الْعَرُوفُ وَمَاؤُهُ فِي  
الْإِبْلَافِ وَالْجِهَادِ ، لَمْ يَقْتَرِبْهُمْ مِنْ سُحْلِ التَّجَارِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، وَشَحْلُ  
جَلْعَةٍ فِي الطَّبَاعِ ، فَأَعْطَوْهُ شَعْرَةً كَمَا يُعْطَى الْمَوْتُ ، وَقَرَّوْهُ الْأَصْبَافُ ،  
وَوَضَعُوا الْأَرْحَامَ ، وَهَامُوا بِسَوَائِبِ رُؤُوسِ الْبَيْتِ ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَحْيِي  
الْحَيَّةَ فِي الْأَنْطَاعِ<sup>(٢)</sup> هَيَّا كُلُّ مَسْأَلَةٍ الْفَائِزُ وَالْفَاعِلُ ، وَالرَّاجِلُ وَالرَّاكِبُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَطْعَمُوا بِدَلِّ الْخَيْسِ الْفُلُودَجَ<sup>(٤)</sup> أَلَا مَرَى أُمِّيَّةً بِنِ أَيْ ائْتَلَتْ يَقُولُ ،  
وَيَذْكُرُ هَيْدَ اللَّهِ بِنِ جُدْعَانَ<sup>(٥)</sup>

هَذَا دَاعٍ بِمَكَّةَ مَشْمَعٌ وَحَصَصَ فَوْقَ دَارَتِهِ يَسَارِي<sup>(٦)</sup>

(١) الْبَيْتَانِ الْفُورُ وَهِيَ نَهْمُ الْبَالِاقِ وَتَجَمُّعُ فَتْحِ الْمَصَادِ ، وَشَبَّهَا الصَّبْغَةُ بِهَمِّ الْمَصَادِ  
وَبِضْئَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الصَّبْغَةُ كَسْبُهَا وَكُتَابُهَا وَفِي الْكِتَابِ الْمَزِيدُ : « وَأَتَى الْمَاءَ صَدَقَاتِ  
مَحَلَّةٍ » ، ثُمَّ تَقَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّ الْبَيْتَ لَا يَمْتَحُ الْمَصَادُ وَنَهْمُ الْبَالِاقِ ، وَانْظُرْ نَعْسِيرَ أَيْ حَيَاةً  
٣ ١٦٦ وَالْإِنْعَادُ ١٨٦

(٢) الْخَيْسُ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ الْبَرِّ وَالْأَقْطَرِ يَفْقَدُ ثُمَّ يَسْتَعَانُ بِالسَّيِّئِ حِينَئِذٍ شَيْئاً حَسَناً  
يَنْتَلِزِ النَّوْءَ مِنْهُ مَوَاقِفٌ ثُمَّ يَسْوِي كَالْثَرِيدِ وَالنَّطْعُ يَكْتَسِبُ النَّوْءَ بِسَاطِئِ الْبَيْتِ  
(٣) الرِّجْلُ مِنْ مَعْنَى حَيْلٍ وَجَنَاحٍ ، مُقَابِلُ الرَّاكِبِ وَفِي النَّسَبِ « أَلَا خَلٌّ »  
صَدَقَ بِهِ الْأَنْبِيُّ

(٤) الْفُلُودَجُ وَالْفُلُودَجُ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ الدَّقِيقِ وَالْمَاءِ وَالْعَسَلِ ، عَرَبِيٌّ وَانْظُرْ حَصْبَةَ  
مُقَدَّمَةً مِنْهُ فِي كِتَابِ الطَّبِخِ الْجِدْعَانِيِّ ص ٧٤

(٥) جُدْعَانُ بِضَمِّ الْجِيمِ ، كَأَنَّ الْقَامُوسَ ( جَدْع ) وَفِي النَّسَبِ « جُدْعَانُ » وَجُدْعَانُ نَصْبِغِي  
وَعَبْدُ اللَّهِ خَلْفَ الْجَوَادِ مَعْرُوفٌ مَا بَقِيَ الْإِسْلَامُ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، جُدْعَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ  
بْنِ مَسْعُودٍ بَنِي سَمُرَةَ ، وَقَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « شَهِدْتُ مَا دَخَلَ فِي دَارِهِ  
جُدْعَانُ » وَفِي الْإِسْبَاطِ ٥٧٨ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : « إِنَّ أَسْرَبَ بَنَاتٍ لِمَسْجِدِنَا  
وَزَادَ أَسْرَبَ دَارُهُ حَاسِرُهَا » وَإِنَّا كُنَّا عَنْكَ كَرِيمةً قَوْمِ فَأَكْرَمَهَا » وَسَأَلَهُ عَائِشَةُ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ وَكَرَبَتْ لَهُ مَا كَانَ عِيْدُ مِنْ جُودٍ فَقَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ رَبُّ عَفْرِ حَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ »  
وَانْظُرِ الْأَخْيَارَ ٢٨ ٢٩ وَالْمَعْدَنَ ١ ٥٤ ٢ ٥٥ ٤٧ ٤٨ ٤٩ وَنَحْبَرَ لَأَبِي حَبِيبٍ ٣٧ ٣٩  
(٦) قَرَّبَ يَدَهُ لِمَرْوُفَةٍ ، وَأَخْبَرَ فِي دَارِهِ هَيْدَانَ سَمِيحَةً وَالْبَيْتَ ١ ٦٧ وَالْأَخْيَارَ ٢٨



إِلَى رُوحٍ مِنَ الشَّيْرِ جَلَاءُ سُبَاتِ الْبُرِّ يُبَلِّغُكَ بِالشَّهَادِ<sup>(١)</sup>

فَسُبَاتِ الْبُرِّ هُوَ هَذَا لِنَشَأُ ، وَالشَّهَادُ يَعْنِي بِهِ الْعَمَلُ

أَلَا تَرَى أَنَّ عَمْرَ مِنَ الْخَطَايَا يَقُولُ : أَنْزِلْنِي لَا أَعْرِفُ طَيْبَ الطَّعَامِ ؟

لِيَأْتِيَ الْبُرِّ بِصِعَابٍ امْتَرَى ، ، يَعْنِي خُتْرُ امْتَوَارِي بِصِعَابِ الْجَدَاءِ<sup>(٢)</sup>

وَالْقَدْ مَدَحْتَهُمْ أَشْعَرَهُ كَمَا يُمدَحُ الْغُلُوكُ ، وَمَدَحْتَهُمُ الْمَرْسَاةُ وَالْأَشْرَافُ

وَأَحَدُو جَوَائِزِهِمْ ، مِنْهُمْ خَرِيدٌ بَيْنَ لُصْمَةٍ ، وَأُمِيَّةٌ بَيْنَ أَيْ الصَّلَتِ

وَمِنْ حَصَانِهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُشَارِكُوا الْعَرَبَ وَالْأَعْرَابَ فِي شَيْءٍ مِنْ حَقَائِلِهِمْ .

وَعِظَ شَهَوَاتِهِمْ ، وَكَانُوا لَا يَأْكُلُونَ لُصْبَابَ ، وَلَا شَيْئاً مِنْ لَحِشَرَاتِ ،

أَلَا تَرَى أَنَّ لَنَبِيٍّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَتَوْا جَوَانِمَهُ بِعَصَبٍ عَقَالٍ

هَيْسَ مِنْ طَعَامٍ قَدِيٍّ ، ، لَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مَحْرِشُونَ الصَّبَابِ<sup>(٣)</sup> ، وَنَصِيلُونَ

لِيَرَابِيعٍ ، وَعَدُوٌّ لِمَصَفَدٍ<sup>(٤)</sup> . أَصْحَابُ الْحُمُرِ وَالْحَمِيرِ ، وَخُبَرُ الثَّنَائِيرِ

وَقَدْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ سِدِّ

أَنْبَى مِنْ قَرَيْشِي ، وَتَشَبُّهُ فِي بَنِي مَعَدٍ بِبَنِي بَكْرِ ، .

وَبِكَ أَنْ جَمَعَ عِيَانُ الْعَرَبِ إِسْمًا كَانَتْ تَعْنِيهِ لَانْكَادُ مَرَى

(١) رُوحٌ ، أَي مَصَارِعُ عَظِيمَةٍ الْوَاحِدَةُ رُوحٌ كَمَحَابٍ وَفِي الْفَتْحَيْنِ : « رُوحٌ »

تَحْرِيفٌ وَالشَّيْرِ عَنَتُ السُّودِ فَتُطْلَقُ عَلَى الْقَمَرِ عَيْنِيكَ عَطَلٌ وَالشَّهَادُ جَمْعُ شَهَدَ  
بِالْفَتْحِ وَالصَّمْ ، وَهُوَ الْعَمَلُ مَا دَامَ يَمُوتُ بِمَعْنَى شَيْءٍ

(٢) امْتَوَارِي ، يَعْنِي خُتْرَهُ سِدِّدُ الْوَادِ ، وَفِي الْمَقْصُورِ الْفَتْحُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ لِيَأْتِيَ الْفَتْحَ

وَالْمَقْصُورُ الْخَطْبُ وَالْعَدَدُ جَمْعُ حَدِيٍّ ، هِيَ جَمْعُ أَيْضًا عَلَى أَحَدٍ وَجِدَائِكِ وَفِي الْفَتْحَيْنِ

« جَلِيٍّ » ، « خَرِيدٍ »

(٣) جَرَشَى الْقَصَبِ مَحْرَبٌ ، بِالْكَسْرِ حَرَسًا صَادَةً ، كَمَا حَرَسَهُ وَذَلِكَ بِأَنَّ

مَحْرَبُهُ عَلَى قَابِ جَصَرٍ يَنْظُرُهُ حَيَّةٌ ، فَيَسْجُجُ ذِيهَ بَقَرَةٍ فِيهَا

« عِلْقُونُهُ » يَجْعَلُونَهُ فِي ظِلِّهِ ، وَهُوَ كَرْمٌ مَادِحٌ وَجَبَرٌ ، يَشْتَوِيهِ بِنُزُولِ كُلِّ

وَتُسَمَّعُ وَلَا مِنْ قِبَلِهَا وَرَحْمَتُهَا ، فَبِئْسَ عَدُوٌّ ، إِلَّا عَدُوٌّ قَبِيلٍ وَاحِدٍ ، مِنْ  
الْيَدِ وَالْأَدَبِ وَالرَّأْيِ وَالْأَخْلَاقِ ، وَالشَّيْئِلِ ، وَالْحَمِّ وَالنَّحْدَةِ وَالْمَعْرِفَةِ ،  
إِلَّا فِي الْفَرْطِ

وَكَانَتْ الْعَرَبُ قَاعًا تَرْدُ مَكَّةَ فِي أَيَّامِ الْمَوْسَمِ ، وَتَرْدُ أَسْوَاقَ عِكَازٍ  
وَدَا لِحْجَارٍ ، وَتَقِيمُ هُنَاكَ الْأَنْثَامَ الطُّوَالَ ، وَتَعْرِفُ هَرِشَ<sup>(١)</sup> . لَاحْتِاجَ  
الْأَخْلَاقِ هُمْ [ وَ ] الشَّيْئِلِ وَالْأَلْفَافِ ، وَالنُّعْمَى وَالْأَحْلَامَ ، وَهِيَ وَادِعَةٌ<sup>(٢)</sup>  
وَذَلِكَ قَاتِمٌ لَهَا ، رَأْسُ عَدُوٍّ فِي كُلِّ عَامٍ ، تَسْمُكٌ عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup> فَتُسَمَّوهُمْ ،  
فَتَكُونُ غَطْفَانًا لِلْبَيْرَةِ<sup>(٤)</sup> ، وَسَوْ عَامِرٌ لِكِدَا ، وَنَمِجٌ لِكِدَا ، بَعْلُهَا مَسَاكٌ<sup>(٥)</sup>  
وَتَقُومُ بِجَمِيعِ شَأْنِهَا

## ٥ - فصل منه

وَفَتَحَ مَكَّةَ بِسَيِّ فَتَحَ الْفَتْوحَ ، وَهُوَ بَيْتُ اللَّهِ ، وَأَهْلُهُ وَخُجَّاجُهُ رَوَّارٌ  
اللَّهُ بِهِ هُوَ السَّبَبُ الْعَتِيقُ وَالسَّبَبُ الْحَرَامُ ، وَهُوَ الْجَحْشُ ، وَالْخَيْرُ الْأَشْوَدُ  
وَلَهُ دَرَمٌ ، وَهِيَ هَرْمَةُ جَبْرِيلَ<sup>(٦)</sup> . صَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - ، وَنَقَامٌ  
إِبْرَاهِيمَ وَهَاءُ دَرَمٍ لِمَا شَرِبَ لَهُ ، أَلْعَافُ فِيهِ وَابْدَى سَوَاكُ<sup>(٧)</sup>

(١) عَرَفَ بِمَرْفِ حَرَاةٍ صَارَ عَرِيضًا ، لَمْ يَسِدْ

(٢) ب « وَادِعَةٌ » ، صَوَابُهُ فِي ش

(٣) فِي التَّسْمِيَةِ « يَتَمَكَّتْ عَلَيْهِمْ »

(٤) أَمِيرَةٌ الْعَدُوِّ يَتَلَوُّهُ أَمْرًا ، أَيْ عَجَبَهُ دَرَى النَّسَبِ « أَمِيرَةٌ » ، تَحْرِيصُهُ

(٥) بَعْلُهَا - وَتَلَقَّى لِمَسَاكُ

(٦) مِنْ أَسْمَاءِ دَرَمٍ « هَرْمَةُ جَبْرِيلَ » لِأَنَّهُ ضَرَبَ بِرَحْمَةِ فَاتَّخَذَ الْكَاكُ فَتَحَ أَمْرًا  
لَوْ أَنَّهُ حَزَمَ الْأَرْضَ ، أَيْ كَسَرَ وَجْهَهَا عَنْ عِيَالِهَا سَبِي فَغَضِبَ بِإِلَاءِ الْوَرْدِ وَتَسَمَّى دَرَمٌ  
أَيْضًا « دَرَكَةُ جَبْرِيلَ » وَفِي ب « دَرَمٌ وَهَرْمَةُ جَبْرِيلَ » وَفِي م « وَهُوَ دَرَمٌ جَبْرِيلَ » ،  
صَوَابُهُمْ وَتَبَيَّنَ

(٧) الْبَادِي - تَقْلِيمٌ بِالْبَادِيَةِ بَد « وَلَقَدْ » ، وَهِيَ بَدَّةٌ صَحِيحَةٌ جَارٌ قَرَأَ بِهَا هَجْرَةُ الْفَرَسِ  
فِي الْوَقْتِ وَالْوَصْلَ ، وَأَثْبَتَ الْيَاءَ فِي الْوَصْلِ هَذَا وَشَ وَأَيُّو عَمْرُو وَأَبُو حَصْرٍ أَيْ يَحْتَوِبُ  
وَفِي كِتَابِ عَدُوِّ الْيَاءِ فِي خَاتَمِ خِيَمًا أَخَذَ فَصَلَّاهُ الْبَرَّةَ ٤ ٣ فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ مَوْ . عَج

وسبب كرامته أرسل الله طيْرَ الأَبَابِيلِ<sup>(١)</sup> وحجارة السَّحِيلِ وأحلَّهُ  
خُفْسًا وَمَحَاجَ<sup>(٢)</sup> لَا حُدُودَ بَنَوهٖ ، وهُم السَّمَايَةُ ، وَدَرُ السُّدُورِ ، وَالرَّوْعَادَةُ ،  
وَالسَّنَادَةُ

قوله وَأَنسَمَ اللهُ مَعَالِيَّ هـ ﴿لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ  
بِهِ أَسْلَدُ<sup>(٣)</sup>﴾ وهوله حل ذكره ﴿لَا أَقْسَمُ﴾ أى أَقْسَمَ ، وإِنَّمَا  
قوله ، لَا فـ هـ موصوع صدق ليس عى معنى هـ لَا ، الذى هو خلاف  
« نعم »

وعالو ولو كان قوله ﴿وَلْيُطَوَّقُوا نَافِثِ الْعَيْنِ<sup>(٤)</sup>﴾ يراد به  
تَعَادُمُ لِبْيَانٍ ، وما تعاوَرَه<sup>(٥)</sup> من كُرُورِ الرُّمَابِ ، لم يكن فصله على  
سائر البلدان ، لَأَنَّ لِبْيَانَ لم تَحُلْ من بيت ودار ، وسُكَّانُ وَثْبَانٍ وقد  
مَرَّتْ الأَيَّامُ عى مصر ، وخرال ، والخيرة ، والسُّوسُ الأَفْعَى<sup>(٦)</sup> ، وأشباه  
ذلك ، فجعل البيت العتق صفة له ، ولو كان ذهب إلى ما يعنون . كان  
من قبل أن يَغْتَنَّقَ وتمرُّ عليه الأُرْسَةُ ليس بحسبى وهذا الاسم قد أُطلق  
له إطلاقاً ، فاسمه نابيت العتيق ، كما أنَّ اسمه بيتُ الله

ومن رِعم أن الله تعالى حرَّمه يوم خلق السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ، فهو لنا  
هذا مصدق له<sup>(٧)</sup>

(١) هذا ما فى م والأبَابِيلُ الجماعات وقى بـ ، « طيْرُ آبَابِيلِ »

(٢) محسب جمع أحس ، وهو الشديد الصلب و اللين والقنال ويقار قوم يفتح  
يفتح اللام ، وحى قشاح م يدهو المنيوك ولم يحكوه ولم يصحهم فى الجاهلية ساء وى التفسير  
« لفتح ، بالذ ، صوابه ما قبله

(٣) الآية ٢ م بـ د البند

٤ الآية ٢٩ م بـ د حـ

(٥) تعاوَرَه كذا فى عليه ومخالف وقى بـ « معاوَرَدَه بالذ ، صوابه فى م  
م السوس الأفعى أو بـ بـ تصحيح جرعه م السوس الأفعى

عنده نحو ساء لى السوس مـ بـ بـ

٧ م مصدق وهو م شموله هـ هـ

ومن دعم أنه إنما صار حراماً منذ حرّمه إبراهيم - كان قد دعم أنه قد كان ولا يقال له عتيق ولا حرم

فأبوا<sup>(١)</sup> ومما يصدق تأويلها أنه لم يُعرف<sup>(٢)</sup> إلا وهو لهاج<sup>(٣)</sup> ، ولا أدى<sup>(٤)</sup> أحبه إنشؤة<sup>(٥)</sup> فقط<sup>(٦)</sup> ، ولا وطئته للورد<sup>(٧)</sup> بالتمليك<sup>(٨)</sup> أن ساسو<sup>(٩)</sup> د الأكمه<sup>(١٠)</sup> ، ويؤمّت مصر وأنا بكسوم وعبرهم<sup>(١١)</sup> ، قد أرّوه<sup>(١٢)</sup> فحان الله تعالى دونه ، فتلك عادة فيه ، وسنة جارية به

ولولا أن تُبغ أماء حاج<sup>(١٣)</sup> ، على جهة التعظيم والتدليس بالطواف ، فحجّه وطاف به ، وكساه الوصائب<sup>(١٤)</sup> ، لأخرجه الله منه

وحجّه بعض ملوك عمان ولحم<sup>(١٥)</sup> ، وهم بصاري ، عظيماء به ، ولما جعل الله له في القلوب

والعتيق يكون من رقب العبودية ، كالعبد يعتقه مولاه ويكون عبقاً من النار ، كائنات من الكائنات ، وكان<sup>(١٦)</sup> حل يدعو إلى الإيمان فاستجاب له ، ويتعلم<sup>(١٧)</sup> ناس على يده ، هم أيضاً عتقاء<sup>(١٨)</sup>

ويكون الرجل عتيقاً من عتق أوجه

ورثها كان عتيقاً كما يقال بصر من عتيق وليس صحيح ولا مُعترف . وقد سُمي أبو بكر بن أبي قحافة رعيوان الله عليه عندنا . من طويق عتق الوجه ، ومن طريق أنهم عتقوا<sup>(١٩)</sup> من وعبود التي كانت تكون

(١) نظر ما معنى و (عاشية الثانية) من ص ١١٩

(٢) و التمسكت به عند

(٣) في التمسكت وقد أدوه

(٤) الوصائب ثياب عاتية ، وهي بيانية حر مخططة على

(٥) في التمسكت به وبه

(٦) به وهو أيضاً عتقاء ، م فهو أيضاً عتقاء ، والوجه في أنه

في الأمهات و لآباء فلم يحبوها ، قالوا<sup>(١)</sup> ما هذا إلا عتيق

## ٦ . فصل منه

قد قلنا في الحصال اني ناست بها قريش دون العرب و نحن ذاكرين  
- وبالله التوفيق الحصال التي ناست بها بنو هاشم دون قريش  
هأؤن ذلك السؤة . اني هي جماع حصال اخير<sup>(٢)</sup> ، وأهلها  
وأفصلها ، وأصلها وأساسها

ثم وجدنا فيهم ثلاثة رجال بني أعمام في زمان واحد ، كلهم يسمى  
علياً ، وكل واحد من الثلاثة سيد فقيه ، عالم عابد ، يصلح للرياسة  
والإمامة ، مثل علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ،  
وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، وعلي  
بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم

ثم وجدنا ثلاثة رجال بني أعمام ، في زمان واحد ، كلهم يسمى  
محمدًا ، وكلهم سيد وفقيه عابد . يصلح للرياسة والإمامة ، مثل محمد  
بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ومحمد بن  
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ومثل  
محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم

وهو من أعز ديارها<sup>(٣)</sup> في العالم ويشفق في الأرمه ، وهذه<sup>(٤)</sup>  
لا يشركهم فيها أحد ولا يستطيع أن يدعى مثلها أحد

(١) ب « قال » صوابه في م

(٢) في النسخة « حصال جماع خير » ، والوجه ما أثبت وجماع الشيء بالكسر  
جمعه ، مطلق يقال « انخر جماع الإمام » وفي قول الحسن رضي الله عنه « واتبع  
جماع الأئمة » إلى غير هذا الضلاله ومبيادها الب « الصادق (ج ١٠٥)

(٣) في النسخة « ب »

(٤) م « وهذا » صوابه في م

وسى هاشم ، وحاشية سروره . وثانسه ماد . . . يحضرون بها على  
جميع الناس . وندك أن لا يعرف في جميع نمكة الحرب . وفي جميع  
مملكة العجم . وفي جميع الأقاليم السعة ملكاً واحداً ملكاً من مصاب  
واحد<sup>(٧)</sup> . وفي عروس رسالة أولاً من سى هاشم فإن منكم العباس  
ابن عبد المطلب . ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعلم وارث ،  
وانتم أب . ولا نعلم أمة تدعى مثل هذا لحكمها

وهذا شيء سمعته من أبي غبيدة . ومنه استمليت هذا المعنى  
ولسى هاشم - ثم ملكوا هذه المهمة دون أيام على من آل طالب  
والحسين بن علي إلى يومنا هذا مائة وست عشرة سنة<sup>(٨)</sup> كان أول  
بركهم أن الله - تعالى - رفع الغواصس والموتان الجارف ، فإنهم كانوا  
يحضرون حصداً بعد حصد

ثم سى سبأ وأحق . وخص به آل أبي طالب من العراشب والعناشب  
والنصائل ، فانهم سجدوا في أحد سوهم . وندك أن أول هاشمي هاشمي  
لأنوس كان في أبي ولد لأنى طالب ، لأن أنهم عد صاف . وهو  
أبو طالب بن شبة . وهو عبد المطلب - بن هاشم . وهو عمرو . وهو  
أبو شبة . وسه هو عبد المطلب . وهو أبو محارث وسيد أبو سى عمر  
مداق ، بن عمرو . وهو هاشم بن النعير ، وهو عبد صاف

ثم سى سبأ سى أبي طالب الأربعة أة . سبأ إجمه كان بين كل  
واحد منهم وبين أخيه في السلا عشر - من سواهم . وهذه عجب

(١) أه غصلة ، أو ميرة . س . واحد . عريف ما في م

(٢) في النسخة . وهو سبأ . ثم سبأ

(٣) سبأ . س . من تأليف هذا الكتاب . وهو سبأ ٢٤٨ . في قبل وفاة الجاحظ يسبح

ومن مرائب التي حُصِّوا <sup>١</sup> ، أعني ولد أي طالب ، أنا لا أعلم  
الإدكار في بلد من البلدان ، وفي جيل من الأجيال ، [ إلا <sup>(١)</sup> ] أهل  
حُرَّامان ومن دوسم ، فإنَّ الإدكار عليهم عايش ، كما أنَّك لا تجد من  
وراء بلاد مصر إلَّا ميتاتاً ، ثم لا ترى فيهنَّ مُعَيِّداً <sup>(٢)</sup> بل لا ترى إلَّا النُّوَام  
ومن البسات

متهبَّ في آل أي طالب من الإدكار ما لم نعرفه <sup>(٣)</sup> في قديم الدهر  
وحديثه ، ولا فيما قَرَّب من البلدان ولا فيما بُعِد

وذلك أنَّ آل أي طالب أخَصُّوا من أعوامٍ وحُصِّوا ، فكانوا قريباً  
من ألفين وثلاثمائة ، ثم لا يريد عددُ سائهم على رجلهم إلَّا دون العشر <sup>(٤)</sup>  
وهذا غريب

وإن كنت تريد أن تعرف <sup>(٥)</sup> فصل البسات على البس ، وفصل  
بسات الحيوانات على ذكورها ، فابدأ فحذَّ أربعين دراعاً عن يمينك ،  
وأربعين دراعاً عن يسارك ، وأربعين حطمتك ، وأربعين أمامك ، ثم عدَّ  
الرجالَ والنساء حتى تعرف ما قلنا <sup>(٦)</sup> ، فتعلم أنَّ الله تعالى لم يُحلِّس  
للرجل الواحد من نساء أربعاً ثم أربعاً ، متى وقع من موت أو طلاق ،  
ثم كذلك للواحد <sup>(٧)</sup> عايش الواحد من الإمام إلى عاشائه من بعده ،  
مجموعاتٍ ومتفرقات ، ثلاثاً بنفسٍ ، إلَّا ذوات أزواج <sup>(٨)</sup>

(١) تلكه يعتق إنيها صبه الكلام

(٢) أقدم وندت ويد واحداً ، وإن كان من عاداتها أن تترك واحداً فهي مذكورة

(٣) في النسختين « يعرفه » ، والوجه ما أتيت

(٤) ب « ولا تدرك العشر » ، صوابه و م

(٥) م « أن تعرف »

(٦) ب « ما قلنا »

(٧) ذ النسختين « الواحد »

(٨) ب « لا تدرك أزواج » م « لا تدرك أزواج » ، والوجه ما أتيت

ثم انظر في شأن دواب البعس<sup>(١)</sup> ودواب الأولاد حينئذ ستري في  
دار خمسين ذبابة وديكاً واحداً ، ومن الإبل اثنتان وحملاً واحداً ،  
ومن الحمير لعانة وعسراً واحداً ، فبما حصلوا كل مشاة وكل مكار ،  
فوجدوا آل أبي طالب قد برعوا على الناس وفصلوهم<sup>(٢)</sup> ، عرف الناس  
موضع الفصيلة له والحصصية

وفي ولد أبي طالب ، أيضاً - أعجوبة أخرى ، وذلك أنه لم يوجد  
قط في أطفالهم طفل يحنو ، بل يرحف رجلاً لثلاً يكشف منه عن  
شيء يسوءه ، ليكون أوفر ثنائه ، وأدل على ما حُصِر به

ولم من الأعاجيب حصة أخرى ، وذلك أن عبد الله بن رباب قتل  
لخيس في يوم عاشوراء ، ونقله الله يوم عاشوراء في السنة الأخرى

وقالوا لا نعلم موضع رجلي من شعاع أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان به من عبد القتل<sup>(٣)</sup> ما كان يعلو رؤوف الله عليه ،  
ولا كان لأحد مع ذلك من مثل رؤساء والسادة ، والمسيوحين ونقادهم ،  
ما كان يعلو من أبي طالب وقتل رئيس واحد ، وإن كان دون تعصي  
الفرسان في الشدة ، أشد ، فإن قتل الرئيس أود على مسمين وأقوى لهم  
من قتل العاصم الذي هو أشد من ذلك لسيد

وأيضاً - أنه قد جمع بين قتل رؤساء وبين قتل أنشجعان

وله أعجوبة أخرى ، وذلك أنه مع كثرة ما قتل وما بارز ، وما شى  
بالسيف إلى نشف ، لم يخرج قط<sup>(٤)</sup> ولا جرح إنساناً إلا فسه ،

(١) في النسخة : ولا ذات البعس ، صوابه ما أثبت

(٢) م ه و ف و ج

(٣) في النسخة : من عبد القتل ، والصواب ما أثبت ، والمراد عدد من قتل من قبله

(٤) م ه و ج ه و ف و ج ب



ولا يعلم في الأرض من ذكر السبق في الإسلام والتقدم فيه ، ومنى ذكر  
الفقه في التيسر ، ومنى ذكر نهج في الأموال التي شاحر الناس عليها ،  
ومنى ذكر الإعطاء في الماعون ، كان مذكوراً في هذه الحالات كلها -  
إلا على من أي طسب كرم الله وجهه

فلما وكان الحسن يقرب قد يكون لرجل عالماً وليس بعابد ،  
وعابد وليس بعالم ، وعابد ليس بعامل ، وعاقلاً وليس بعابد ، ومُلياً  
من يسار<sup>(١)</sup> عام عاقل عابد ، فانظر أين يقع خصال سليمان من  
خصال علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولم يكن قصداً في أول هذا الكتاب إلى ذكر هاشم ، وقد كان  
قصداً الإخبار من مكة عما قد كتبه في صدر هذا الكتاب ، ولكن  
ذكر خصال مكة جزء<sup>(٢)</sup> ذكر خصال قريش ، وذكر خصال قريش جزء<sup>(٣)</sup>  
ذكر خصال بني هاشم

فإن أحببت أن تعرف حيلة القول في خصال بني هاشم  
فانظر في كتابي هذا الذي فرقت فيه بين خصال بني عبد مناف وبين  
بني محرم ، وفرقت<sup>(٤)</sup> ما بين عبد شمس ، فإنه هناك أوفر وأحتم ،  
إن شاء الله تعالى

(١) هو أبو أيوب ، أو أبو عبد الرحمن ، أو أبو عبد الله ، سليمان بن يسار اهلاي ،  
مولى ميمونه ، ويقال كان مكانياً لأن سلطه في عريه ورام عنه وعائشه و يد بن ثاب  
و بن عباس وغيرهم ومنه عمرو وعبد الله ابن دينار ، وأبو الزناد والزهري ونافع وغيرهم  
وكان ثقة ماهداً ، يصوم يوماً ويعطر يوماً ، رده سنة ٢٧ و توفي سنة ١٠٧ هـ ، تهذيب التهذيب  
وصفه الصفح ٢٠٥ ٤٥

(٢) ب ه جر ذلك ، صوابه في م

(٣) ب ه جر ذلك ، صوابه في م

(٤) م ه عرق ، والله تعالى ب

## ٢ - فصل فيه

قالوا - وقد تعجبنا الناس من ثبات هريش ، وجزالة عطاياهم ،  
واحترام المؤمنين العلاء<sup>(١)</sup> في دوام كسبهم من التجارة ، وقد علموا أن  
البخل والنصر<sup>(٢)</sup> في التلميع مفروغ في لتجارة ، وذلك خلق من  
أخلاقهم وهي ذلك شاهد أهل الترفيع<sup>(٣)</sup> والملكيب<sup>(٤)</sup> ، بتدقيق<sup>(٥)</sup>  
فكان في ثبات جودهم تعالى على حدود الأجواد ، وهم قوم لا كسب  
هم إلا من التجارة ، عجيب من التعجب  
ثم جاء ، هو أصعب من هذا وأظلم<sup>(٦)</sup> ، وذلك أننا قد علمنا أن لروم  
قبل لتدليس بالفسادية ، كانت مستصفا من ملوك فارس ، وكان  
الحروب بينهم بجالا ، فمما صارت لا تدين بالقتل والقتال ، والفقد  
والفحص ، اضرامهم مثل ما بعتري لجينة حتى صاروا يتكلمون القتال  
سككها ، ومما خمرت عيانهم بك لنيامة ، وسرت في محوهم ودمائهم  
فصار<sup>(٧)</sup> ذلك انبياه تعرض عليهم ، خرجوا من حدود النابية إلى  
أن صاروا مغلوبين

ولم مثل ذلك صارت حال الممشر<sup>(٨)</sup> من السنة ، بعد أن كانوا

(١) بيا : في يومى القلاعة ، صوابه م

(٢) في التلميع : والبطر

(٣) ترفيع الملك : إصلاحه وتأييده عليه م : الأرجح ، تحريف

(٤) في الملكيب : والملكيب ، والوجه ما أثبت والتميز البخل والشح ،

مأخوذ من الدين بكرة الموت وقبحها ، وهو من الدينار والدرهم

وفي حديث الحسن : لم يهد الدين ومن ذلك م : ودراد به هنا تعرض والفتة في المعاملة .

(٥) أي أكثر وأظلم ومنه الطامة ، وهي النيامة ، والتدقيق

(٦) م : فصار ، صوابه في بيا

(٧) التمرغز جبل من الرلك كثير يعيشون في قلاع مغللة نحو الروب ، وكانوا

حرب نأله نبع ، أو الله نبي ، وقد اتفق من بينهم أحد طرود ، نظر رأ ، صواب لإساده

في رسما ب : التمرغز م : التمرغز ، صوابها أثبت وانظر حواشي الكمال لاس

الأخير ١١ ١٦٨ مجرب

أعجدهم وحماتهم ، وكانوا يقدمون الغزبية<sup>(١)</sup> ، وإن كانوا في  
العدد أصغافهم . فلما دنوا برئيسهم ودبى الزبدقة في الكعب ولسنهم  
أسوأ من ديس النصارى . نقصت لك الشجاعة . وذهبت لك الشهامة

وعريش من بين جميع العرب دنوا بالحمس ، وشهدوا في اللبس ،  
فتركوا الغزو كراهة للنسب واستحلل الأموال واستحسن القصب ،  
فلما تركوا الغزو لم يبق مكسة سوى التجارة ، فصرى ، وإن بلاد إلى  
قيصر بالروم ، وإلى النحافى بالحيشة ، وإلى المترويس بمصر ، وصاروا  
بأجمعهم تجاراً حطاة ، وإنوا بديانة والنعمس ، فحسوا بى عامر  
ابن صعبعة ، وحسوا الحارث بن كعب ، وإن كانوا  
حمساً لا يتركون الغزو والنسب وروطة النساء ، وأخذ الأموال ، فكانت  
مخدمهم وإن كان أنقص - فإنها على حال البعثة ، وهم في ذلك  
بقية<sup>(٢)</sup>

وتركت عريش الغزو بقية ، فكانوا مع طوبى ترك لغزو - إذا  
عروا كالأسود على مراتبها ، مع درأى لأصيل ، والبصيرة المأداة

أفليس من العجيب أن تبقى مخدمهم ، وتشتت بسائلتهم ، ثم يقولون  
الأنساد والأجواد ، ويقرعهم الشجعان<sup>(٣)</sup> ، وهاتان لأعجوبتان بيستان<sup>(٤)</sup>

وقد علم أن صيب استماعة الحجة<sup>(٥)</sup> في جميع أصناف العوارج

(١) في ب « الغزبية » م « الخرجية » ، هو هامة ألب وانظر دائرة المعارف  
(خرنق) ر (خرنق)

(٢) البينة الفصل في مدح به

(٣) في النسخين « ويمعون الشجعان » ، والوجه ما أثبت عرج القوم علام  
وقالتهم

(٤) في النسخين « بيستان »

(٥) ب « أن الصيب استماعة الحجة » ، صوابه ب م

وتقتلهم في ذلك ، إنما هو بسبب النِّبَاة ، لأنَّ سجد عبدهم ومواليهم  
وساءهم ، يقتلون مثل قَتْلهم ، وسجد السُّجَّاتِ وهو عجمي ، وسجد  
اليَمَانِي واليَحْرَانِي ولحوري<sup>(١)</sup> [وهم غير<sup>(٢)</sup>] عرب ، وسجد إِبَاصِيَّة عُمان  
وهي بلادُ عربٍ ، وإِبَاصِيَّة تاهرت وهي بلاد عجم ، كلُّهم في القتل  
والسَّجدة ، وثلاث لعرية ، والثُّنَّة في لبَّاس سواك فاسوت حالاتهم  
في الثَّجدة مع اختلاف أسابهم وتلدابهم أصابى حد دليل على أنَّ لدى  
سوى بينهم التَّمييز بالقتال ، وصروب كثيرة من هذا نص ١٩  
وذلك كله مُصَوَّر في كُتبي ، والحمد لله

وقد تحلوا عُمومٌ لِسُجف والجهل والكذب في المواعيد ، والبعض  
في الصَّاعَةِ ، في الحكمة<sup>(٣)</sup> . عدس استواء حالاتهم في ذلك على استواء عملهم  
ليس هناك عِلَّةٌ إِلَّا الصَّاعَةِ ، لأنَّ الحكمة في كل بلد شيء واحد  
وكذلك الشَّحاس وصاحب الخُفَّان<sup>(٤)</sup> ، وبيع السُّمك وكذلك  
الملاحون وأصحاب السَّباد ، أولُّهم كآخرهم ، وكهولهم كشبابهم ،  
ولكن قُلْ في استواء المحاميين في حُبِّ السيد<sup>(٥)</sup> !

## ٨ - فصل منه

### في ذكر المدينة

وأمر المدينة عجب ، وفي تربة وتربتها<sup>(٦)</sup> وهوائها ، دبل وشاهد

(١) م « والموارري » والخور هم أهل عود ستان

(٢) تكلمه يفصح الكلام إلها

(٣) ما يبعد إلى « حكمة » التاج ، ساقط من م

(٤) انظر لأصحاب الخفان ما نقل في ١ ٥٢ والخير ٢ ٥ ٦

(٥) أي حدث عنهم ولا حرج

(٦) التربة ظاهر الأرض ومثله في الخير ٣ ١٢٢ وفي ربيع ربه وربة

وسمها على قوس النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها طيبة نسفي حبشها وتسميها  
 طيبها<sup>(١)</sup> ، لأن من دخلها أو أقام فيها كائن من كان<sup>(٢)</sup> من أساس ،  
 فبؤنه يحد من قربتها وحيثانها رائحة طيبة ، ليس لها اسم في الأبيح<sup>(٣)</sup> ،  
 ويدلك لسبب طاب طيبها والمعجونات من لطيب فيها وكذلك  
 العود وحسب اليهود ، يصنعون طيبها في تلك البلد على كل يد  
 استعمال ذلك الطيب بعينه فيها

وكذلك صبيحها<sup>(٤)</sup> وبيدج<sup>(٥)</sup> والأترج والسفرجل ، أعنى المجمعول  
 منها سحياً للصبيان والنساء<sup>(٦)</sup>

في ذكر طيب سبور<sup>(٧)</sup> عرفت طيب سبور بطيب أرياح الرياحيين ،  
 وذلك من ريح رياحينها وبساتينها وأنوارها ، ولدنك يقوى في زمان ،  
 ويصعب في زمان

وبعض قد مدخل دجلة<sup>(٨)</sup> في سر الأبله بالأمصار ، وسجد من تلك

(١) في القاموس (ص ١٠٠) : « وهي إحدى ندي كالكبر ، في حبشها وتسميها فيها ،  
 أي تحلبها » وانظر الألف فتارة الحديث ١٠٩ فتوه رواية أخرى

(٢) م وما كان

(٣) وكذا في أخبار ٧ ٢٣٠ « وجد بها عرفاً طيباً وبنه عجيبة لا تنح على أحد  
 ولا يصح أن يسب »

(٤) الصيغ : بوزن كقائه عطر أو فوس ، كذا في القاموس : « وهي التمشيح » صياحها : «  
 تحريف ونظر حيوان ٣ ١٤٧ ١٤٣

(٥) في الفسنتين « والثلج » صوابه من أخبار ٣ ١٤٤ ، وفيه « وإن أجوزيه  
 السوداء نجمن » ومنها شيتا من ببح رشيتا من بصوح ما لا فومه له خواته عا : « طه » فتجد ذلك  
 خرة طيه ، وطيب رائحة لا يبدل بيت مروس من جوي الأقدار »

(٦) للسحب : « التمشيح » جمع مصاب ككتاب ، وهو حيث يظلم فيه حرر وتلبسه الصبيان  
 و الجوارى

(٧) سبور : كورة بأرض فارس ، مدينتها النوبلجان ، أو شهر سبان وهي كورة  
 نرها كما ذكر ياقوت

(٨) م « دجلة » صوابه في م

(٩) = مسائل دجلة ج ٤

الحدائق ، ومضى في وسع أسهر ، مثل ما يجد أهل صابور من تلك  
الرائحة

وطيبة<sup>(١)</sup> التي يسمونها المدينة ، هذه لطيب خلفه فيها ، وجوهريّة  
مها ، وموجود في جميع أحوالها وإن الطيب والمعجونات تتحمل إليها  
فترداد فيها طيباً ، وهو صد<sup>(٢)</sup> قصبة الأهوار وأمثالها ، فإن العوازل  
تستحيل الاستحالة لشدة<sup>(٣)</sup>

ولسب شك أن ساساً يصابون<sup>(٤)</sup> المواضع التي يبع فيها أسوى  
المنفع ، فيستشفون تلك أرائحه ، معضوب بها ويلتصصونها ، بقدر  
ليراد ما مضى من مواقع السوى عند بالعراق ، ونو كاد من أسوى المعجوم  
ومن نوى الآفو<sup>(٥)</sup>

ومضى لا شك أن ارجل الذي يأكل بالعراق أبع خردق<sup>(٦)</sup> في  
مقعد واحد من التيسالي<sup>(٧)</sup> والموصلي ، أنه لا يأكل من أقراص المدينة  
قرصين ، ولو كان ذلك لعلفه فيه أو لفساد كان في حبه وطحيته لظهر  
ذلك في التخم وسوء الاستمراء ، ولتولد على طول الأيام من ذلك أوجاع  
وفساد كثير

ويم يكن بها طعون قط ولا حدام

(١) طيبة ، بالفتح اسم مدينة وبالكسر ميم من أسماء مريم

٢ ب عتد ، صوابه م

(٣) النايه ضرب من الطيب ، وقد نقل أي تعلى ب

(٤) ب « يناديون »

(٥) المعجوم المذقوق و لاخواد جمع قوه كسوق ، وهي القوي وبوارج الطيب

و نظر الجوان ٣ ١٤٤

(٦) بام ذقة الرخيف ، عاربي مغرب وينال جردق أيضاً

(٧) بيه إل ميسان ، بالفتح ، وهي كورة بسواد العراق

ويسى لبلدة من السلدان من لشهرة<sup>(١)</sup> في الفقه مالههم وبرجلهم .  
وذكر عبد الملك من مروان رُوح من رباح<sup>(٢)</sup> فمدحه فقال جمع  
بُر رُعة فقه الجبار ، ودعاء العراى ، وطاعة أهل الشام<sup>(٣)</sup> ،

## ٩ - فصل منه

### في ذكر مصر

فان أبو الخطاب<sup>(٤)</sup> لم يذكر الله جلَّ وعزَّ شيئاً من السلدان باسمه  
في القرآن كما ذكر مصر ، حيث يقول ﴿ وقال الذي اشتراه من مصر  
لامرأته اسكري مني مناه<sup>(٥)</sup> ﴾ وقال ﴿ عندما دخلوا على يوسف آوى إليه  
أبويهِ وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمين<sup>(٦)</sup> ﴾ وقال ﴿ وأوحنا إلى  
موسى وأخيه أن تبوءا بقومكما بمصر بيوتا واجتلكوا صُوتكم قيلة<sup>(٧)</sup> ﴾  
وقال تعالى : ﴿ اهبطوا مصرأ فإن لكم ما سألتم<sup>(٨)</sup> ﴾ وقال في آية  
﴿ أنيس لي مُلْكُ مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي<sup>(٩)</sup> ﴾

( ١ ) في القسطنطين . : الشهوة ، : صوابه ما أثبت

( ٢ ) هو أيود راحة . روح بن رباح بن . روح بن سلامة جد أبي . قاله ابن حجر في الإصابة  
ذكره بعضهم في الصحابة ولا يصح له صحبة ، بن حجر . أن يكون ولد في عهد الذي صلى الله عليه  
وسلم . وكان أحد ولادة فلسطين أيام يزيد بن معاوية الأعاصير ١٦ ١١١ . وروجه عبد الملك  
بن مروان أم جعفر بنت النعمان بن بشير الحيوان ١ ٢٤٦ . وكان سيد جدام البيان ١ ٣٤٦  
( ٣ ) الخبر في الإصابة ٢٧٠٧

( ٤ ) أبو الخطاب هذا ، هو قتادة بن دعامة السدوسي البصري . وهو من ولد أمي ، وكان  
تابعياً صالحاً كبيراً سائياً ، ود حل في القرآن والحديث والفقه أحد من الحسن بن سيرين ،  
ومنه أيوب السختياني وهشام القسطنطيني ، سعيد بن أبي عروبة وغيرهم . وروى له البخاري ومسلم  
وأبو داود والترمذي وابن ماجه . ولد سنة ٦١ وتوفي سنة ١٦٧ في أيام هشام بن أمية  
سديد الحديث ، ووفيات الأعيان ، ومعجم الأديب ، والمعاني ، وثبتت الأعيان

( ٥ ) الآية ٢٦ من سورة يوسف ( ٦ ) الآية ٩٩ من سورة يوسف

( ٧ ) الآية ٨٧ من سورة يوسف . والكلام يذهب إلى لا تجري من تحتي ، ساقط من ب

( ٨ ) الآية ٦١ من سورة البقرة . وقرأ الحسن والأعشى . مصر . بلا تنوين . والنظر

إتصاف بملاء النهر ٣٧

٩ الآية ٥ من سورة البقرة

وذكر مصر في القرآن بالكناية عن حصة أسبوعها ، فمن ذلك  
 ﴿ وَهَذَا بَسْمُوتُ فِي الْمَدِينَةِ امْرُؤَةٌ بِعَرِيرٍ مُرَوِّدٌ هَذَا عَنْ نَفْسِهِ <sup>(١)</sup> 》 قالوا <sup>(٢)</sup>  
 هي مدينة منف <sup>(٣)</sup> ، وهو موضع ممر فرعون

وأخبرني شيخ من آل أبي طالب من ولد علي صاحب الخبر المنف  
 دهر فرعون ، وقرئت في مجالس ومشاويعه <sup>(٤)</sup> وغرره وصفاه ، فإذا كله  
 حجر واحد مقبور ، فإن كانوا هلمه وأحكموا سلكه حتى صار في  
 الملاسة واحداً لا يستبان فيه مجتمع خجرين ، ولا منسجي صخرتين فهذا  
 عجب ، وإن كان حبالاً وحداً ، ودكاً واحداً ، فمقرته الرجال بالمناكير  
 حتى خرق في فيه تلك الحريق ، إن هذا لأعجب

وفي القرآن ﴿ فَمَنْ أَتَرَاخِ الْأَرْضِ حَتَّى مَأْدُنَ لِي أَيْبَى أَوْ بِحَكْمِ اللَّهِ  
 لِي وَهُوَ حَرُّ النَّارِ كَيْمِينَ <sup>(٥)</sup> 》

قال ، لأرض ما هنا مصر وفي هذا الموضع كلام حسن ، ولكننا  
 ندعاه محفة أو محرج إلى غير أسباب لدى ألف له هذا الكتاب

فإننا وصفي الله تعالى ملك مصر «عريه» ، وهو صاحب يوسف ،  
 وصفي صاحب مومي «فرعون»

قال ، وكان أصل سمو فرعون ملكه لمعهم ، ومعكنه التي لأشبهها  
 معكنة

(١) الآية ٣ من سورة ١٠٠

(٢) ب وقال

(٣) في اللسان «مرو» ، صوته ما أثبت وانظر ما يأتي

(٤) المثنوي «مرو» ، وموضع الإقامة وفي النسخين «ومرو» ، وهو تصحيف

ما أثبت

(٥) الآية ٨٠ من سورة يوسف



قالوا : ومنهم مؤمنٌ آبرٌ وروعٌ ، وهي آسية بنت مزحم  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « سَيِّئَةُ نَسَاءِ الْعَالَمِ خَدِيجَةُ بِنْتُ  
حُوَيْلِدٍ ، وَفَاعِلَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَآسِيَةُ بِنْتُ  
مُرَاحِمٍ »

قال (١) : وَلَمَّا هَمَّ عِرْعَوْنُ بِقَتْلِ مُوسَى قَالَتْ آسِيَةُ : لَا تَقْتُلْهُ عَسَى  
أَنْ يَكُونَ أَوْ سَيِّئَةً وَلَدًا ، وَتَالَتْ : وَكَيْفَ يَقْتُلُهُ ، وَوَالِدُهُ مَا يَعْرِفُ الْجَمْرَةَ  
مِنَ النَّمْرِ .

ومنهم السُّحرة الذين كانوا قد أُبرُّوا على أهل الأرض (٢) ، فلما  
أَبْصَرُوا بِلَا أَعْلَامٍ ، وَأَيُّسُوا بِالْبُرْهَانِ ، اسْتَنْصَرُوا وَابَاؤَ نُبُوَّةٍ مَا قَاتَبَهَا  
مَاعَرُ بْنُ مَالِكٍ (٣) ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِ ، حَتَّى قَالُوا لِعِرْعَوْنَ : اقْصِ  
مَنْ أَمْسَتْ قَاصِي ، إِنَّمَا يَقْصِي هَذِهِ أَحْيَاءُ الدُّنْيَا ، دَا أَمَّا دَرِيْمَا لِيُغَيِّرَ لَنَا  
حَظِيذٍ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السُّحْرِ (٤) .

وحذاء في الحديث « من أحرمته حرمان الله فَعَلَّاهُ لَعْنَةُ اللَّهِ » ههنا (٥) .

(١) أي شيخ من آل أبي طالب أو لعلي : قاص :

(٢) أبروا عليهم أبراً أي غلبهم ومنه بون طرفة

بكشعور القصر عن ذي سرهم ويبرون عـ سهل لأبي المسر  
وفي السحرة : « قد أبروا على أهل الأرض » : صوابه ما أثبت

(٣) ماعر بن مالك : أحد الصحابة ، كان قد رى فأثر على نفسه ، والطلق قال رسول الله  
يطلب منه إثمته عند طبعه ، وأثح في ذلك إجماعاً ظهر الرسول برحمه هرجم ، فلما عصفه  
من حجارة بطلق يسمي ، فداجله ، جل يلقى جرود فضر به فصرحه : وقال صلى الله عليه وسلم  
في شأنه : « لقد ثاب ثوبه ثواب طائفة من أمي لأجزاء منهم » ، كذا قال : « واللي يسمي  
بيده إنه الآن لي أنهار الجنة يظمس بها » : نظر مستد أحمد : ٢١٧ والسنن الكبرى  
البيهقي ٨ ٢٢٥ - ٢٢٨ رسم ٢ ٣٣ - ٣٥ والإصابة ٧٥٨ ونزاهين مختار أخفحت لابي  
فتية ٢٢٨ ٢٤

(٤) الآية ٧٢ من سورة طه : « فاصب » : فاصص : آت قاص : ٥ ، والاعتباس من القرآن  
الكم مع ركز حرف حائز لا بأس به : نظر جواشي الخياوي ٤ ٥٧ وخصيقي النصوصي ٥٩

(٥) ب : « قال » ، وأثبت دوا :

حرائس الله هي مصر ، أن سمعتم قول يوسف ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى حَرَائِشِ الْأَرْضِ ﴾<sup>(١)</sup> ؟

وقال عبد الله بن عمرو : « البركة عَشْرُ بركات ، تسعُ مصر والواحدة في جميع الأرض »

#### ١٠ - فصل منه

وقال أهل العراق سألنا يفرقي خرشه<sup>(٢)</sup> عن خر ح الروم ، قد كثر مقدرا<sup>(٣)</sup> من المال ، وقال هو كذا وكذا قبطا ، فمطر بعضُ الوزراء حين خراج مصر وخذه يُضعف على خراج بلاد الروم إذا جمعت أبوابُ المال من البلاد جميعا

ورغم أبو الخطّ<sup>(٤)</sup> أن أرض مصر جُبت أربعة آلاف ألف

دinar

#### ١١ - فصل منه

ولا أعلم الفُرقة في الحرب إلا أكثر من الفُرقة في المشرق ، ولا أن أهل العرب إذا خرجوا لم يربدوا على الدعة والصلابة ، والحارثي في

(١) الآية ٥٥ من سورة يوسف

(٢) خرشه بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، كما في باقوت ، وانظر أبووان ٣ ٢١٥ والبيان والبيان ٢ ٢٦٥ ١ ١٤ وفي النسختين لا حرسه ، صوابه ما أثبت

(٣) ب د مقدار ، صوابه م

(٤) أبو خطاب قتاده بن دعامة الحر حري من ١٣١ -

أشرف لا يرضى بذلك حتى يحوز به إلى الكفر ، مثل المتع<sup>(١)</sup> وشان<sup>(٢)</sup>  
والإصبه<sup>(٣)</sup> وبانك<sup>(٤)</sup> ، وهذا الصرب

## ١٢ - فصل منه

وقد علم أن إجماعه على هاشم<sup>(٥)</sup> طابعاً<sup>(٦)</sup> في وحوهم - سمين به  
كرم<sup>(٧)</sup> انعتق وكرم<sup>(٨)</sup> الشجار<sup>(٩)</sup> ، وليس ذلك لغيرهم

ولقد كاذب الأهواز تصيد هذا المعنى على هاشمية الأهواز ، ولولا

(١) هذا هو فتح المراسى ، وكان قد خرج على المهدي عراسان سنة ١٦١ - وكان أعور  
قصاراً ، من قره يقاليل ، كاز كبردا ، وكان قد عرف شيئاً من الخنثى و الخيل والثير غلات  
مادى لكه لإخية على طريق التلخ ، وأصيب من الناس بوقع من حرج ، وحدث قتله على  
دسب أربع عشرة سنة ، أباغ لم يخب كثيراً من الغمرات ، فوجه إليه المهدي عدة من قواده ،  
وبل مسمع يجمع الطعام منه للمصار في قلعة بكش ، وقد تمكن سعيد الخرشى من تشديد الحصار  
عليه ، فلما أحس بالهلكة شرب سماً ومعه مائة وأهله فأتوا حياً ، ودخل المسلمون القلعة  
سنة ١٦٣ واحترقوا رأسه ووجهه به إلى المهدي ، الطبرى في حوادث ١٦١ - ١٦٣ والفرق  
بين الفرق ٢٤٣ - ٢٤٥ والآثار الباقية لغيره ٢١١ وشروح سقط الزند ١٥٤٥

(٢) هو شيان بن عبد العزيز الخروزي التوكري ، الذي خرج في أيام مروان بن محمد  
بعد مقتل الفضائل بن قيس الشيباني رأس الخوارج ، وقد طارده مروان حتى صار شيان في عمان  
فقتله بها بطنى بن ميمون سنة ١٢٩ الطبرى في حوادث سنة ١٢٩ - وفي الفسطيني ١٥٥٤  
(٣) هو الفرمجان ، إصبيد عراسان على طبرستان - ولده جبرئيل فتح طبرستان على يد سوره  
بن مقرر سنة ٣٢ ، وذلك بعد عهد بالصبح نارعه سنة ١٨ - نظر الطبرى والإصبيد هو  
بالفارسية «إصبيد» وتضميم قلبه الأولى فقط ، ومناه القائد العام استيجاس ٤٨ وفي ب  
«والإصبهني» وفي م «والإصبهني» ، صوابهما ما أنيت .

(٤) هو بانك الخرمي ، رئيس غرميه بعد موت وعيمهم بجاییدن بن سهل ، واشتد  
شوكته في أيام خنصم ، وحاربه الأديب واستوى عن محقه مدينة آية ، ثم وقع في يد سهل بن  
سباط بطريق أرمينية وقبض عليه وهو بصطاد ، وسلمه إلى الأديب ، وصيه خنصم سنة ٢٢٣  
الطبرى ، ودر ، أبعاد لإسدي

(٥) ب «أن إجماعه على هاشم» صوابه في م

(٦) ب «طالماً» ، صوابه في م «الطابع» ، بالفتح والكسر - الخاتم الذي يحتم به ،  
وكذا ، يسمي على تسميه التواب ، والمراد به العلامة

(٧) التجار ، يكسر التوج الأصل ، وحسب ب «التجار» م «البحار»  
صوابهما ما أنيت

أن الله غاب عني أمره بعد كذبت<sup>(١)</sup> طمست على ذلك بصي ومحنه<sup>(٢)</sup>  
فترتتها خلافاً لثريه لرسوب صبي الله عليه وسلم وذنك أن كل من  
تخرق طرق المسية<sup>(٣)</sup> وحد راحة طيبة يسس لأرييح المعرفة الأسماء

### ١٣ فصل منه

قال ريبك الكوفة جارية حممه لا مال لها ، فهي تُخطب لحممها  
والبصرة عجمو شوهاء ذات مال فهي تُخطب لمالها

### ١٤ - فصل منه

والنرات جبر من ماء لئس<sup>(٤)</sup> وإم دجلة فإن ماءها بقصع شهوة  
الرجان ، ويدلب تصهيل الحيل ، ولا تدلب تصهيد ، ولا مع دهاب  
مشاطها ، ومقصان هوها ، وإن لم يسسم<sup>(٥)</sup> اندروب عليها أصابهم وحول  
في عصامهم<sup>(٦)</sup> ، وييس في جنودهم

وحصع يعرف النارس على شساطي حجه من بعدهم في صده<sup>(٧)</sup>

(١) في النسخين ، « لولا أن عه قالي على أمره ولقد كاذب » ، والوجه إثبات الروا  
في أول الكلام وحقق في آخره

(٢) في النسخين ، « ووجهه » ، صواب ما أثبت

(٣) تخرق ، « أراد يشعل » وم أحد نصاً على هذا اللفظ ، لا ما ورد في اللسان ١٦ ٢٦

« قال أبو عذقان الهذلي خلاص يتخرقون الأرض ديتا هم يأمن به هم يجرى » وكذا  
ما ورد في الحيوان ٢ ٢٢١ من قوله « يتخرق السابر »

(٤) يعني من الكوفة ، وهو حبيج كبير يشعلج من الفرات ، جفوه الحجاج بن يوسف  
وسماه يدم بيل مصر

(٥) التسم طلب التسم واستشفاه في النسخين ، « يسسم » ، ولا وجه له

(٦) الفخون اليس م « الفخون » صوابه في ب

(٧) هند مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل ، يجمعها صيحه جراسخ ، ويسمى إليها جماعة  
كبيرة من القبائل ، ويقال لها أيضاً « يلق » بالطاء قال القزويني « ريد أيضاً بليده معروفه  
في أو حتى دجين قرب أظفرة وسرق » من أعمال بغداد « لا أعرف من يسبب إليها »

لا يبرحون الحيل في الضيف على أواريتها<sup>(١)</sup> على شاطئ دجلة ، ولا يسقوها من مائها ، لا يخاف عليها من الصدام<sup>(٢)</sup> ، وغير ذلك من الآفات ، وأصحاب الحيل من بيتاق وابيرادين إنما يسقوها سرّاً من رأى<sup>(٣)</sup> ، ممّا احتضروها من كازينهم<sup>(٤)</sup> ولا يسقوها من ماء دجلة ، وذلك أنّ ماء دجلة مخلوط ، وليس هو ماء واحداً ، يصب فيها من الزائبي<sup>(٥)</sup> والمهرولات<sup>(٦)</sup> وماء الفرات ، وغر دبت من المياه

واختلف الطعام إذا دخل جوف الإنسان من ألوان انطبخ والإدام غير صار<sup>(٧)</sup> ، وإن دخل جوف الإنسان من شراب مختلف كنحو الحمر والسكر وبيد السم والدادي كان صاراً ، وكذلك الماء ، لأنّه متى أراد أن يسرع جرّها من الماء احترق لصفيره أو لعبر ذلك ، فإن أعجله أمر ضرده ماء بارد ثم خسأه صرّه ذلك ، وإن تركه حتى يفتّر يبرد الهواء لم يصرّه وسبيل المشروب غير مسيل الماء كقول .

فإن كان هذا عصبلة مائياً على ماء دجلة مما ضئت بصفه على ماء

(١) الأوردي جمع آري ، على وزن فاعول ، وهو محسن البداية ، ب ، « أواريتها » صوابه م

(٢) الصدام ، بضم الصاد وكسر ها ، ماء يأخذ في رموس الفواجر ، وقال ابن شميل ، ماء ياعد الإبل فتسعى بطوي وتدع الماء وهي عطاش أياماً حتى تمراً أو تموت

(٣) م « يبرح من رأى » ، محريف

(٤) كذا في النسخين ولعلها كراهم ، والكراب عجاري الماء في الواضي

(٥) الزبي ، مثنى زراب ، الزاب الأعلى والزاب الأسفل فالأعلى بين الموصلي والبري

والأسفل بحرجه من حبال السلق ، ويته ويبي الأهل مبر ، يومين أو ثلاثة ب = « الزائبي » صوابه م

(٦) هي ثلاث جهروانات لأهل ، ولا رمط ، والأسفل وهي كورة واسعة بين

مدا ، م من الجانب الشرقي

(٧) ب « غير صار » ،

البصرة ، وهو ماءٌ محتفظ من ماءٍ لبحر ومن ماءٍ المستنقع في أصول القصب ونزدي<sup>(١)</sup> قال الله تعالى ﴿هَذَا عَذْبٌ غُرَاتٍ وَجَدْنَا مَدْحَ أَجَاجٍ﴾<sup>(٢)</sup> والغُرَاتُ أعذبها عُذْبَةً ، وإنما اشْتُرُ الغُرَاتُ لِكُلِّ ماءٍ عذب ، من غُرَاتِ الكوفة .

## ١٥ - فصل منه

### في ذكر البصرة

كان يقال الدنيا البصرة<sup>(٣)</sup>

وقال الأحقف لأهل الكوفة : « نحن أغنى منكم برية<sup>(٤)</sup> ، وأكثر منكم بحرية<sup>(٥)</sup> ، وأبعد منكم صرية<sup>(٦)</sup> ، وأكثر منكم دوية<sup>(٧)</sup> »

وقال الخليل بن أحمد في وصف القصور المذكور بالبصرة<sup>(٨)</sup>

رَوْ وَادِي الْقَصْرِ نَعَم الْقَصْرِ وَالْوَادِي

لَا بَدْءُ مِنْ زُورَةٍ هُنَّ غَيْرُ مَبْعَادٍ<sup>(٩)</sup>

سَرَقَى هَا السُّعَى وَالظُّلُمَانُ وَاحِدَةٌ

وَالنَّصَبُ وَالنُّوْثُ وَالْمَلَأَخُ وَالْحَادِي<sup>(١٠)</sup>

(١) الآية ٢٢ من سورة الفرقان (٢) في الفصحى ، الدنيا والبصرة .

(٣) في الفصحى ، أعلى ، تحريف ، وأعلى ، يبدآن من المدينة بفتح الميم ، وهو لأحد من شخصية وانظر اليان ٢ ٩٢ ٩٤ في محاسن العرب ٢ ٢٦٤ ، أعذب منكم برية ، تحريف .

(٤) نظير هذا القول في معجم البلدان في وصف الكوفة ، منسوب إلى عبد الملك بن الأدهم السعدي بلفظ ، نحن والله يا أمير المؤمنين أوسع منكم برية ، وأحدى القرية ، وأكثر منكم دوية ، وأعظم منكم صرية ، يأتيها ماؤها صلياً ، ولا يخرج من عندنا إلا سائق أو غائد .

(٥) انظر نسبة الشعر في حواشي طبرستان ٦ ٩٨ والقصر الذي يشتم إليه هو قصر أوس بن ثعلبة بن زحر بن ربيعة ، وكانه وفي خراسان في القنوة الأموية وبالبصرة أيضاً قصر أوس بن مالك بن عامر وسوق الله قبل الله وسلم وانظر معجم البلدان .

(٦) ب ، من غير معناه .

(٧) الظلمات ، بالكسر والضم أيضاً جمع ظلم ، وهو ذكر النعم ب ، والظلمات ، صوابه في م وصوبه لأخبار ١ ٢١٧ حيد . ورد بهذه الرواية ، في الحيوان ، في به النعم .

كانظلم وأقفة ، في اليتيم ١ ٩٦ وثمار القلوب ٨ ٤ ، تروى به السع والظلمات حاضرة .

ومن ألقى هذه القصر وألقى قصر أنس<sup>(١)</sup> رأى أرضاً كالكاפור<sup>(٢)</sup> ،  
 وثروة ثرية ، ورأى صباً يحترش ، وعزلاً يُقنَّص ، وسمكاً يُصاد ،  
 ما بين صاحب شص وصاحب شبكة ، ويسمع عواء ملاح على سكانه ،  
 وحده جمال على بغيره

قالوا وفي أعلى جنانة البصرة موضع يقال له الخرب<sup>(٣)</sup> يذكر  
 الناس أنهم لم يروا قط هواء أعذب ، ولا سبياً أرق ، ولا ماء أطيب  
 منها في ذلك الموضع

وقال جهم بن سليمان<sup>(٤)</sup> « العراق عيش اللب ، والبصرة عيش  
 العراق ، واليريد عيش البصرة ، وقارى عيش اليريد »  
 وقال أبو الحسن وأبو عبيدة « بُصرت البصرة سنة أربع عشرة ،  
 وكوّنت الكوفة سنة سبع عشرة »

## ١٦ فصل منه

رغم أهل الكوفة أن البصرة أسرع الأرض حرّاً ، وأحشها ثراباً ،  
 وأبعدها من انشاء وأسرعها حرّاً ، ومقيص مائها البحر ، ثم يخرج ذلك  
 إلى البحر الأعظم  
 وكيف نغرى<sup>(٥)</sup> ، وهم لا يستطيعون أن يوصلوا ماء الفيص<sup>(٦)</sup> إلى

(١) هو قصر أنس بن مالك ، كما سبق في الخواص ص ١٣٨ .

(٢) الكاפור ، صواب من الطيب ب « كالكاورة » ، صوابه في م .

(٣) الخرب ، برهمن معجنتين ، كما في صميم البلدان وفي م « حرور » ، تحريف

(٤) البغد ٦ ٢٤٩

(٥) ب « يعرف » ، صوابه في م

(٦) ب « الفيص » بالفتح المعجمة

حياتهم إلا بعد أن يرمع ذلك الماء في القوه ثلاثين درعاً ، في كل  
سقاية بمائها ، لا يحوضي حبيه<sup>(١)</sup>

وهذه أرض بعدد في كل ريادة ماء يسبح الماء في أجواف حصه هم  
الشراعة بعد إحكام المسبات<sup>(٢)</sup> التي لا يقوى عليها إلا الملوك . ثم  
يهدمون الدار إلى على دجلة فيكسبون<sup>(٣)</sup> بها تلك السكك . ويتوقعون  
انعرق في كل ساعة .

قال وهم ينجسون ماء البصرة . وماء البصرة رطب قد ذهب عنه  
الطيس والرمل المشوب بماء بعدد وانكوبة ، يطون مقامه بالطيحه ،  
وقد لأن وصفا ورق

وإن قلتم إن الماء الجاري أمراً من الساكن ، فكيف يكون ساكناً مع  
تلك الأمواج لعظام والرياح لعواصف ، والماء المنقلب من العلو<sup>(٤)</sup> إلى  
السفل ؟ ومع هذا إنه إذا صار<sup>(٥)</sup> من فخرجه في ناحية المدار<sup>(٦)</sup> وهو  
أى الأمد<sup>(٧)</sup> وسائر الأنهار ، وإذا بعد من مدخله إلى البصرة من شق  
لنقصير ، جرى منقضا إلى الصحور والحجارة ، فراسخ وفراصح ، حتى  
يتجهى إلى

(١) ب : لا يحوض .

(٢) مسبات : جمع مشاء ، وهو من يبيح مجرى ماء السيل أو القهر ، به معانج للماء  
تفتح على قده : عاجه م : لبيات .

(٣) م : فيكسبون ب : فيكسبون : والوجه ما أثبت

(٤) ب : من اللو إلى

(٥) في النسخين : صار

(٦) المدار : بلدة في ميسان بين وسط والبصرة ، فتحها عتبة بن رواف في أيام عمر بن

خطاب بعد البصرة وفي النسخين : الدار : صوره ما أتت .

(٧) ذكره ياقوت وقال : أمد شمرب دجلة بين الدار ومطار : وطريق البصرة ، يصيب

هناك في دجلة السفلى



وبدأ على صلاح ما بهم كثرة دُورهم وطول أعمارهم ، وحسن عقولهم ، وورع كُفهم ، وحديثهم لجميع الصالحات ، ويقدمهم في ذلك لجميع الناس

ويُستد على كرم طيرهم ببياض كبيرهم <sup>(١)</sup> وعذوبة الماء ، كانت في قِلاهم ، وفي بون آخرهم ، كأنما سُت من مُع ببص <sup>(٢)</sup> وإذا رأيت ساعهم وبياض الجص الأبيض بين الأجر الأصفر لم تجد لك شياً أقرب من البضة بين تصاعيفها لذهب

وإذا كان زماناً على ماء البحر فإن مُستقام من القُذْب الرُلال الصافي ، والشبر في الأبدان <sup>(٣)</sup> ، عن أهل من فرسخ ، وربما كان أول من ميل

ونهر الكوفة الذي يسمونه رُما هو شُعنة من أنهار الفرات ، وربما جفَّ حتى لا يكون لهم مسقى ، لا على أس فرسخ <sup>(٤)</sup> ، وأكثَر من ذلك ، حتى يحيروا لأبار في طُول نهرهم <sup>(٥)</sup> ، وحتى يصر ذلك محضهم وأشجارهم فليطروا أيما أضر وأيما أغتب

وليس مر من الأنهار التي نَصَب <sup>(٦)</sup> في دجلة ، لا هو أعظم وأكبر وأعرض من موضع الحمر <sup>(٧)</sup> من نهر الكوفة ، وإنما حمره سبع ساعات ،

(١) ب : « بياض كبيرهم » ، ص ١٥ ، في ش

(٢) ج : البيض ، ساقى ما غل من أحمر وأبيض ، واضح أيضاً صفة البيض ، وبياضه هو الفروق ، وفي النسخ : « سخ » بالضم ، ص ١٥ ، ما أثبت

(٣) العبر الزكي الناجي في الري

(٤) في النسخ : « فرس » ، والوجه فيه ما أثبت

(٥) نهر : بصفتين جمع نهر ، وفي الكتاب القدر : « إن نهرين في جنات وجر » في رواية جر ، والأعشى : وأي جيت ، وأي جيت الحان ، وهو كره وجره تفسير أي حيان ٨ ١٨٤ وقره جدهو . و نهر : يسجد

(٦) في النسخ : « محصب » ، ص ١٥ ، ص ١٥ ، ما أثبت

(٧) في النسخ : « وجر » ، يفتح الراء

لا تَمُرُّ عليه دَابَّةٌ لَأَنهَا جُلُوعٌ مَّقْبِدَةٌ يَلَا طَبِيبٌ ، وما يمشى عليه الماشي ولا  
بالجهد ، مما ظننك بالحوافر والجفاف ولأظلاف ٢ !

وعامة الكوفة تحرابٌ يَبابٌ <sup>(١)</sup> ، ومن بات فيها علم أنه في قرية من  
انهرى ورستاق من الرستاق ، مما يستخرج من جراح نبات آوى ،  
وصباح الثعالب ، وأصوات الساع <sup>(٢)</sup> ، وهما الفترات دما <sup>(٣)</sup> إلى  
ما اتصل به إلى بلاد الرقة ، وفوق ذلك

عِلْمًا بهم فأنيل أكبر منه ، وأكثر ماء ، وأدوم حربة <sup>(٤)</sup>  
وقد تعلمون كثرة عدد أنهار لبصرة ، وغلة الماء ، وتطرح الأنهار <sup>(٥)</sup>  
وتبقى النحلة حشريس ومائة منه وكأنها ودح <sup>(٦)</sup> ، يس يرى من  
قرى القرية انى يقال لها « النيل » إلى أقصى أنهار الكوفة محلة طابت  
شيئاً إلا وهى معوجة كأنها سجل ثم لم ير غار من سجل قط في أطراف  
الأرض يرعب في هيل كوى <sup>(٧)</sup> ، لعلمه بحيث مغرسه ، وسوء نشوة ،  
وقسد تربته ، ولؤوم طبعه

ولس الليالى شهر رمضان في مسجدهم عَصَارَةٌ ولا بهاء ، وليس منا  
مساجدهم <sup>(٨)</sup> على صُور مسجد البصرة ، ولكن على صُور سائر المكابية  
وليحقوبية <sup>(٩)</sup>

(١) الياب : إتياع تحراب بمناه : فى النسخين : « باب » ، تحريف

(٢) ب « الثعالب » ، وهو تكرار ، والوجه ما أثبت من

(٣) كذا فى النسخين

(٤) فى النسخين « جرة » ، والوجه ما أثبت

(٥) التطح : مطلوع طافحه بظفهما : ملاء : ولم تذكر أنعام هذا الطواع

(٦) القحج ، بالكسر : السهم قبل أن يرش ويثقل : وانظر عنده اب الرابع ٢ ٢٦٤

(٧) فى النسخين : « نوى » ، صوابه ما أثبت

(٨) ب « مسجدهم » : وأشار : مع ثلاثة ، وهى ثلاثة

(٩) أنظر ما مضى فى ٢ - ٢١٠

ورأيها بها مسجدٌ حرابياً تأويده الكلاتُ والسَّاع ، وهو يضاف إلى  
 علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه

وَنو كان بالبصرة بستان دخله علي بن أبي طالب ماراً لشمسها به  
 وعَمَرُوهُ بأنفسهم وأموالهم

وخبِرى من مات أنه لم يركوا كبها راهرة قط ، وأنه لم يرها إلا  
 ودورها منوه<sup>(١)</sup> ، وكان في ما بينهم مِرَاجٌ دُفِنَ وأسواقهم تشهد على أهلها  
 بالفقر وهم أشدُّ بعضاً لأهل البصرة من أهل البصرة لهم ، وأهل البصرة  
 هم أحسن جواراً ، وأقلُّ بلدناً ، وأقلُّ هجراً

ثم لفتب من أهل بغداد وميلهم معهم ، وحبيبهم ليأنا في استعمال  
 سُدَّاد في أرضها وسجلها ، ونحو برهم يُسَمُّون نُعُولُهم بالعبرة<sup>(٢)</sup>  
 لبسة صِرْفاً ، فإذا طمع وحصار له ورقٌ ذَرُّوا عليه من تلك العبدة ابسة  
 حتى يسكن في خلال ذلك انورق

ومريد أحدهم أن يسقى ديراً فيجىء إلى مَرَبلة<sup>(٣)</sup> ، فيصرب منها  
 لبناً ، فإن كانت داره مطشئة ذات حجر حشا من تلك المَرَبلة التي  
 بو وختها أصحاب السُّداد عذب ليأعوها بالأموال العسة

ثم يسخرون تشابيرهم بالكُشاحات لقي فيها من كل شيء ، وبالأبعر  
 والأخشاء ، وكذلك مواقد الكيران<sup>(٤)</sup>

(١) أهوية العبدة وفي النسخة « أهوية » ، تحريف

(٢) في النسخة « عبدة » ، تحريف

(٣) دثريته ، يفتح دثيم وطلبه ، ويفتحها مع ضم الياء الموصح الذي يلي فيه الزايل

(٤) الكيران جمع كور ، بالصم ، وهو حجر ، اعداد م الكيران ، صوابه

وتحمل ركاباً<sup>(١)</sup> دورهم عذرة فلا يصيبون في مكاناً، وهم محصورون لذلك في بيوتهم آباراً، حتى ربما حفر أحدكم في محله، وفي أبعد موضع من داره، غلبس بسبي من كان كذلك أن يعيب البصريين باسمه.

## ١٧ فصل منه

وليس في الأرض بلدة أرفع أهلها من يندى لا يعرفها النقص، وكل مبيع بها يمكن

الشمامات وأشجار النخيل والدرهم بها عريان، والأشياء بها رخصة ليعد نفل، وفتة عدد من يتباع في ما<sup>(٢)</sup> يخرج من أرضهم أيد فضل من حاجاتهم<sup>(٣)</sup>

والأموال، وبعدد، ويعسكر، يكثر فيها الدراهم ويعر فيها المسع لكثرة عدد الناس وعدد الدراهم

وبالبصرة الأثمان ممكنة، والشمامات ممكنة، وكذلك الفساعات، وأجور أصحاب مصاعات وما طئت يبلده يدخلها في كل دي<sup>(٤)</sup> من أيام لصرام، وفي بعد ذلك بأشهر، ما بين ألفي سبعة تمر أو أكثر في كل يوم، لا يبيت عيب سبعة واحدة، عود باتت فائت صاحبها هو الذي يبيتها، لأنه لو كان حظ<sup>(٥)</sup> في كل ألف، ظل فبراطاً لا شيعت انسا<sup>(٦)</sup> ولو أن رجلاً أبى دراً يتحمي ويكمنها بعدد، أو بالكوفة،

(١) الركاب جمع ركب، وهي القبة

(٢) ب «ديا» م «فتة»

(٣) م «حاجتهم»

(٤) أي المدي، وهو لأل

(٥) أي ونح من الجن وأرضه

(٦) الله أعلم بالحق نصف عشر الدينار م «ولا اقتصد» «صراه في م

أو بالأحرى . وفي موضع من هذه المواضع قلعه بعينها مائة ألف درهم ، فإن لم يدرى ، فإني مثلها بأسيرة بمئتين خمسين ألفاً ، لأن إتياناً إنما يتم بهذه النخيل واللبس والأحجار والحصن<sup>(١)</sup> ، والأحجار ، والساح ، والحب ، والحديد ، والفضة ، وكل هذا يمكن أسيره على الشطر مما يمكن في غيرها ، وهذا معروف .

ولم يرد قط تذكر أسعدها محكمه<sup>(٢)</sup> مع كثرة لحماهم .  
ولأالبصرة طعناهم أخود الطعم وسعهم أخص الأسعد . وسعهم  
أكثر الثمور . ويخ دسهم أكثر<sup>(٣)</sup> وعلى قول لرماد أصبر . يشقى  
تعمهم الشهور<sup>(٤)</sup> عشر . سم . ثم بعد ذلك يحاط بهميرة فحق له  
الندس الكثير . ويعذب لحقو والمغائر القوي<sup>(٥)</sup>

ومن يطمع من جميع أهل شُحْلٍ أَوْ يَسِيعٍ فَيَسِيعُ بِسَعِيرٍ دَسَاراً  
أَوْ مَخُوبَةً <sup>(١)</sup> خَائَةً دَسَاراً ، أَوْ جَرِيئاً بِأَلْفِ دَسَارٍ <sup>(٢)</sup> عَيرَ أَهْلِ نَصْرِهِ <sup>(٣)</sup>

۶۸ - فصل ۳۳

وَأَهْلَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجُورِ عَلَىٰ حَسَابٍ مَّسْرُورٍ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن مِّنَ الْكَافِرِينَ .  
وَأَن تَقُولَ لَوْ أَنِّي دُرِّيٌّ فَقَدْ حَسِبْتُ أَنَّ زِيَارَةَ الْأَهْلِ الْكَافِرِ الْأَعْلَىٰ .  
وَأَن تَقُولَ لَوْ أَنِّي دُرِّيٌّ فَقَدْ حَسِبْتُ أَنَّ زِيَارَةَ الْأَهْلِ الْكَافِرِ الْأَعْلَىٰ .  
وَأَن تَقُولَ لَوْ أَنِّي دُرِّيٌّ فَقَدْ حَسِبْتُ أَنَّ زِيَارَةَ الْأَهْلِ الْكَافِرِ الْأَعْلَىٰ .

(۱) ب د و لا یر و ا جی n

(۷) ان انسجودین ۵۰ یکتوں اسماء کا مجموعہ ہے ، ہر ایک کا ایک خاص اثر ہے ۔

(٢) الزرع ، بالنفع ، فضل كل شيء ، كم يعم القمح والبقول والورد والمحرم

(٤) النهر يكسر الشجر ويضمها خرب من الغمر ، ويقطع أبيض سحر و جالس عليه  
ويكسر السن ويضمها بـ « يفتا » م : جهاد : ووجه ما أثبت

(٥) إحصاء الميراث بـ ١٠٠ و ١٠٠ = ١٠٠

(٦) البصير به فاعله الآباء والابن وصير منه من انهم

(٧) غريب : ساجد ربيع على ثلاثة آلاؤ وسجادة ١٠٠ ، يختلف ذلك باختلاف البلدان

( ۱۰ ) رزم آلر 'لج حفظ حج ۱۱

ومن العجيب لقوم يعيبون انصرة لقرب البحر والبطيخة<sup>(١)</sup> ،  
ولو اجتهد أعلم الناس وأطلق الناس أن يجمع في كتاب واحد مسمع  
هذه البطيخة ، وهذه الأجمة ، ما قدر عليها

قال زياد قصبة خير من بحره

وبحق أقول لقد عجزت جهدي أن أجمع مسمع لقصب ومرافقه  
وأحاسه ، وجميع نصرته وما يحيه به ، فما قدرت عليه حتى قطعته  
وأنا معترف بالعجز ، مستسلم له

فأما بحر مد فقد طم على كل بحر وأوى عليه ، لأن كل بحر  
في الأرض لم يحسن الله فيه من لحيات شيئا إلا بحرنا هذا ، الوصول  
بحر الهند إلى مالا تذكر

وأب تسبح بموحة ماء البحر ، وتستسقطه وترزى عليه والبحر  
هو الذي يخلق الله تعالى به الثمر لدى بيعت الواحده منه بحمسين  
ألف دينار ، ويخلق في جوفه الغبير ، وقد تعرفون قدر لغيره شيء  
يؤلف هليلج الجوهرين<sup>(٢)</sup> كيف يحفر ؟

ولو أنا أخذت خصال هذه الأجمة وما عظمها من شأنها فقد نقاها  
في رواية من رواها بحر مد نصبت حتى لا نجد لها جثا ، وهما لنا  
حالهما دونكم ، وليس يصل إليكم منهما شيء إلا بسببنا<sup>(٣)</sup> ونعديده  
فصل غيا<sup>(٤)</sup>

(١) البطيخة أرض واسعة بين واحد البصرة ، حمها بطائح ، سميت بذلك لأن المياه  
تبطح فيها ، أي سالت واتسعت في الأرض

(٢) م : الجرمية ، صوابه و ب

(٣) ب : دينا ، صوابه و م

(٤) كذا في النسخة

وفى بعض خطبائنا<sup>(١)</sup> نحن أكرمُ بلاداً ، وأوسع سواداً<sup>(٢)</sup> ،  
وأكثر صاحباً وعاجاً وديباجاً ، وأكثر خراجاً  
لأنَّ خراج العراق مائة ألف ألف واثنا عشر ألف ألف ، وخراج  
البصرة من ذلك سبعون ألف ألف ، وخراج الكوفة خمسون ألف ألف

## ١٩ فصل منه

## في ذكر الحيرة

ورأيت الحيرة اسبغاء وما جمعها<sup>(٣)</sup> الله بصباء ، وما رأيت فيها  
دراً يُذكر<sup>(٤)</sup> إلَّا در عود النصارى العبادى<sup>(٥)</sup>  
ورأيت التربة التى سبغها وسبغ قصّة الكوفة ، ورأيت بوا الأرض  
فيها هو أذهب<sup>(٦)</sup> كثير الخفى ، حشر المس  
والحيرة أرض باردة في الشتاء ، وفي الصيف يترعون سُتور بيوتهم  
معاه يحرق لسائمها

---

(١) هو أبو بكر المدلى ، كما في البيان ١ ٣٥٧ ، ٢ ، ٩١ ونسب بعض هذا القول  
إلى حماد بن صفوان في صحيح البلدان (رسم البصرة) ومحاضرات الرغب ٢ ٢٦٤  
(٢) المراد القرى والريف وفي التفسيرين : سوداً  
(٣) في التفسيرين : وما يملأه  
(٤) في التفسيرين : يذكره ، ولقد مرّ مؤيد  
(٥) ذكره الجاحظ في أخبار ٢ ٢٧ قال : وكان علي بن ريس الخليلي ، قد مر  
بتحريم كلام عود العبادى عند ما تلقى من اتحاد السراى ، والمعروف في التفسيرين : العباد  
عبادى  
(٦) الكهبة ، بالصيم فترة مشربة سواداً





من رسالة في  
السلامة والإيمان



## ١ - فصل

من صلب رسالته في البلاغة والإيجاز<sup>(١)</sup>

قال عمرو بن بحر الجاحظ: درجت الأرض من القرب والعجم على إثثار الإيجاز، وحمّد الاختصار، وذمّ الإكثار والتطويل والتكرار، وكلّ ما فصل عن المقدار.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طويل الصمت، دائم السكوت<sup>(٢)</sup> يتكلم بجوامع الكلم، لا فضل ولا تقصير، وكان يحسن الثواريس المتشدقين<sup>(٣)</sup>

وكان يقال: أفصح الناس أسهلهم لفظاً، وأحسنهم بديهة والبلاغة إصابة المعنى والتقصّد إلى الحجة مع الإيجاز<sup>(٤)</sup>، ومعرفة الفصل من الوصل

وفيل العاقل من حرك لسانه - وورن كلامه - وحاف السامع .  
وحسن البيان محمود ، وحسن الصمت حكم<sup>(٥)</sup>

(١) من ما سقط من نسخة هانس الكامل وليس لها موضح غير نسختي المتحف البريطاني والنيويورك، فالتحتمت لتقاربة عليهما

(٢) السكت السكوت به «السكت» ولا وجه له هنا

(٣) المنشقون القوم يذكرون في الكلام من غير احتياط واحترار

(٤) كلمة «الإيجاز» فقط مأخوذة من

(٥) الحكم ، بالقسم الحكمة ، في الحكم ، الصمت حكم وقيل فاعله «أيدي»

١ ٣٦٧ ومجموعه الأشكال ١ ٥٩٦ والمنطقي ١ ٣٢٨ من حيث في الميدان والمنطقي إلى لقمان الحكيم وأوردته المبكر حديثاً من سديد ، ن عم ، وأوردته كذلك فيليبوتي في جميع المختصر رقم ٥١٥٧ وذكر أنه حديث صحيح وأوردته في السان (حكم) بيته شعر من بيت .



من کتابہ فی

تفضیل البطن علی الظہر



## ١ - ففصل

من صدر كتابه في تفضيل البطل على الظهور<sup>(١)</sup>

خَصِمَا الله وَإِيَّاكَ مِنَ الشُّبُهَةِ . وَأَعَادَنَا مِنْ رَيْحِ الْهَوَى .  
وَفَضَّلَاتِ الْمَيِّ . وَوَهَبَ لَنَا ذَلِكَ سَادِسًا<sup>(٢)</sup> مُؤَدِّيًّا إِلَى الرِّيدَةِ وَ  
إِحْسَانِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَتَوْفِيقًا مُوجِبًا لِرَحْمَتِهِ وَرِصْوَانِهِ

وَقَدْ كَانَ كِتَابُكَ يَا ابْنَ آخِي - وَفَّقَكَ اللهُ - وَرَدَّ عَلَيَّ ، يَصِفُ فِيهِ  
فَضِيلَةَ الظُّهُورِ وَصَمَاءَ يَدِّهِ عَنِ شَعَثِكَ بِهَا ، وَحُكَّ لِيَّاهَا ، وَحَسْبِكَ إِلَيْهَا  
وَإِيثَارِكَ لَهَا ، وَفَهْمُهُ

فَلَمْ تَنْتَعْ - أَعْدَدَكَ اللهُ مِنْ عَدُوِّكَ<sup>(٤)</sup> - مِنَ الْإِجَابَةِ عَنِ كِتَابِكَ فِي  
وَقْتِ زُرُودِهِ ، إِلَّا حَوَارِصُ أَشْعَالٍ مَانِعَةٍ ، وَحَوَادِثُ مِنَ التَّنَصُّفِ وَالْإِنْتِقَالِ  
مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ حَائِقَةٍ

وَلَمْ آمَنْ أَنْ لَوْ تَخَّرَّ الْحَوَاتُ عَيْدُكَ أَكْثَرَ مِمَّا تَخَّرَّ ، أَوْ يَسْبِقُ  
إِلَى قَلْبِكَ أَنِّي رَاضٍ بِاخْتِبَارِكَ<sup>(٥)</sup> وَمُسَلِّمٌ بِمَهَبِكَ ، وَمُتَوَاقٍ لَكَ فِيهِ ،  
مُسَاعِدٌ لَكَ عَلَيْهِ ، وَمُصَدِّقٌ لَكَ فِيهَا ، مُعْقِدٌ فِيهِ ، وَمُجِدُّ فِي طَبَقِهِ .  
وَمُخَرِّصٌ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>

(١) هذا الكتاب أيضاً لما سقط من نسخة الكامل في المعالجة هنا على النسختين .

والثالثة .

(٢) ب . و . ي . د . هـ . ص . ج . م .

(٣) في النسختين « إلى الريد » لؤديه في جملة « بالصداء كلمة » الخ لؤديه .

(٤) ب . أعاد . و . خ . هـ . و . في النسختين « من عديم » . ج . د . أنبى .

(٥) ب . و . أ . ر . ص . د . هـ . ج . م . ن .

(٦) و . التخصيص . و . و . خ . ص . عليه « باخدا . المعطلة

محدث بكى ١٠ ، منها لك من فيه رفيد<sup>(١)</sup> ، وداعياً إلى  
 رشده ، فذلك نعم . وإن كتبت لك في مذهبي مخالفاً ، وفي اعتقادي  
 مريباً<sup>(٢)</sup> ، أن اجتماع سببها فيما يقع بهما أولاً في حكم انقلاص ،  
 وطريق المعرفة [ منه<sup>(٣)</sup> ] فيما أياها . وعاد بالضرورة في اختيارهما  
 عليهما

وأما ، وإن كنت كشت لك قناع الخلاف . وأبدت<sup>(٤)</sup> مكنون  
 الصمير بالصاد<sup>(٥)</sup> . وحاذتني بصره الرأى والعمد<sup>(٦)</sup> في خب  
 الظهور ، وتدينق النصائل لك . غير مستشير للناس<sup>(٧)</sup> من رجعتك ،  
 ولا شاك في لطائف حكمتك ، وعموم فطنتك

وقد أعلم أن معني سعيد الله . بصيرة لمعتبر من ، وتمييز الموقفين  
 وأنت إذا أنعت<sup>(٨)</sup> فكرياً وحناً ونظراً ، حثت إلى أهل قوى الانقياد  
 وروافقه<sup>(٩)</sup> ، ولم شورت<sup>(١٠)</sup> في النجاس من المعجبين ، ولم تتداخلت<sup>(١١)</sup>  
 غيرة المستحلين ، فبثت ثباتاً يوماً انجبر الحكمة ويسو من أهلي ، بل  
 هم أعلم الدعوى ، وحلفاء بجهالة<sup>(١٢)</sup> ، وألسان الخطأ ، وشع

( ١ ) في النسخين « من فيه رفيد »

( ٢ ) في النسخين « مريباً »

( ٣ ) تكلم ويعني [ لها الكلام ]

( ٤ ) أبدت الظاهر . روا النسخين « أبدت » ، تحريف

( ٥ ) خبيرة حلقه . روا النسخين « يلمصرة » ، تحريف

( ٦ ) ب « والعمد » م « والعمد »

( ٧ ) في النسخين « الناس »

( ٨ ) ب « أنعت » ، وأثبت م »

( ٩ ) ب « ورافقه » بالكاء ، صوابه م »

( ١٠ ) في النسخين « وورثه »

( ١١ ) ب « ولم يتدخل »

( ١٢ ) م « وحلفاء الجهالة »



المصلافة ، وحول النقص<sup>(١)</sup> ، الذين قام عليهم الحجة كما سجنوه  
أنفسهم من اسمها ، وسكنوه من مهم عظيم قدرها<sup>(٢)</sup> ، ومعرفة حليل  
حظرها ، ولم يجنلوا الرين عن قلوبهم والصدأ من اسماعهم ، بالنسقية  
والبحث و لتكشف<sup>(٣)</sup> ، ولم يصيبوا في حقوقهم لأسميهم أصلاً يثلون في  
اعتقادهم عليه<sup>(٤)</sup> ، ويرجعون عند الحيرة<sup>(٥)</sup> في اختلاف آرائهم  
إليه فصلوا ، وأصبح الجهل لم إماماً ، وأسفها هم عادة وأعلاما

ومحس نسال الله بحوكه وطولوه ومنه ، ألا يجعلك من أهل هذه  
الصفة ، وأن يربك الحق حقا فتتبعه ، وباطل صلا فتجسسه ،  
وأن يعمما ببركة هذا الدعاء - وجماعه المسلمس - وأن يأخذ [ إلى<sup>(٦)</sup> ]  
الخير بواصلا ، ويجمع على أفسى قلوب ، ويؤلف فيه ذات بيضا ،  
فإليك ما عشت ، وأتقذ في ذلك أمانة القول - من أجب موافقه  
ومخالطه ، وأن يكون في فعله مقدما ، وعن كل عصية مرها

وما أعلم حالا أن عليها في لضعه لك عما أروع لنفسي فيه ، وأسرو  
بتكامل أحوالك ، واستواء مدعده ، وما زاب<sup>(٧)</sup> به من إرشادك  
وتصيححتك - وتميذك وموحيقتك - إلا وحيلق الصوية متى فيها نلع  
من إسمها في فصل صفتها والله تعالى المعبس والمؤيد والموفق ، والهدى ،  
ونحنه لا شريك له ، والحمد لله ، كما هو أهله - وصلى الله على محمد -  
وآله وسلم كثير

( ١ ) القول ، أصله ما أطلق لمرد من مع وعيه وإيم - والمواذها الآذع

( ٢ ) جب = مهم عظيم قدرها ، موايه في م ( ٣ ) م = التكية

( ٤ ) في المصنوع = يقرب عليه في اعتقادهم عليه = و = صبه = الآ في نفسه

( ٥ ) في التسنين = سر =

( ٦ ) تكله ومقرر الكلام إليه

( ٧ ) زاب دافع ووب = أزم = م = أزم

يا أخى . أرشدك الله - إنك أعرفت في مدح انظهر من الجهة التي  
كان ينبغي لك أن [تسميها] ، وقلمتها من الجهة التي يسمى بك أن<sup>(١)</sup>  
تؤثرها ، وآثرتي وهي محققة بأن ترمضها

وما رأينا هلاك الأمم بحالية ، من قوم لوط ، ومود ، وأنساعهم  
وأنساعهم ، وحبوب الحنف والرخصة<sup>(٢)</sup> والآداب المشلابة<sup>(٣)</sup> ، والندب الأبيح  
والريح العقيم<sup>(٤)</sup> ، والعبر والتكبير وجوبه من الشعر إلا ما رأوا  
به من اختيار انظهور . قال الله تعالى ، في قصة لوط : ﴿أَنسَأُونَ الذُّكُرَ  
مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَسَوَّوْا مَآخِطَ لَكُمْ بَيْنَكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ مِنْ أَنتُمْ قَوْمٌ  
عَادُونَ﴾<sup>(٥)</sup>

فدعهم الله تبارك وتعالى . كما ترى ، وكلفهم في ذكر ما استعظم  
من عتوهم إلى عاية لا تدرك صفها<sup>(٦)</sup> ، ولا يوقف على حدها مع أي  
كثيره قد أسرفا منهم ، وقصص طويته عند أسأها عنهم ، وروايات  
كثيرة أثرها<sup>(٧)</sup> ، فليس كان من طبقتهم  
وسأني منها ما يقع به الكفاية<sup>(٨)</sup> دون استصرع الجميع ، ما  
حمله<sup>(٩)</sup> الرواة ، ودفعه الصالحون

(١) التكلفة من م

(٢) م . د . حقه والرجفه .

(٣) الثلاث جمع مثلة ، بضم التاء ، وهي العقوبة والكمال . وفي الكتاب المزبور  
« ويستعملونك بديهة قبل حسنة وقد خبت من قبهم ثلاث » الرعد ٦ . وفي النسخين  
« لثولات » ، وصوابها ما أثبت(٤) الريح العقيم التي لا تلعب شجراً ولا تفشي صحاباً ولا تحبل مطراً ، [أي هي ريح جهنم]  
وفي الكتاب المزبور « وفي عاد يد أوسطاً عنهم الريح العقيم » الداريات ٤ . وانظر ما سيأتي  
في ص ٨٠

(٥) الآيات ١٦٤ ، ١٦٦ من الشعراء

(٦) أثرها يأتريها . يحكاها ورواها . وفي النسخين « بأثرها »

(٨) في النسخين « ما يقع به الكفاية » (٩) م . د . ماحله ، « صوابه في ب

## ٢ - فصل منه

والحق بين لمن النسخة ، والمهجع واضح لمن أراد أن يسلكه ، وليس في العبود ترك<sup>(١)</sup> ولا مع الاعتزام فلج<sup>(٢)</sup> ، والروح إلى الحق خير من التصادى في الباطل ، وترك الذنب أنسر من التماس الحجة ، كما كان غصن الطرف أهون من التحصيل إلى الشهوة ، وبالله تعالى التوفيق

## ٣ - فصل منه

ببدا الآن يذكر ما خص الله به البطون من الفصائل ، ليرجع راجع ، ويصيب سبب مفكر ، ويتبه رافد<sup>(٣)</sup> ، ويصبر متحجر ، ويستغفر مدب<sup>(٤)</sup> ، ويستقبل محطى<sup>(٥)</sup> ، ويسرع مغير<sup>(٦)</sup> ، ويستقيم عائد<sup>(٧)</sup> ، ويتأمل غمر<sup>(٨)</sup> ، ويترشد غوى ، ويعلم جاهل ، ويرداد عالم

قال الله عز وجل فيما وُصف به النحل ﴿يَخْرُجُ مِنْ ثُلُوبِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهَا شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾<sup>(٩)</sup>

ويُثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير بطون قريش

ووحدا الأعلى في حصة الرجل أن يقال إنه معروف بكدا مخرج من بطون أمه ، ولا يقال من ظهر أبيه

(١) العبود: قيل عن خلق والدرك ، بالتحريك : الإمداد والعلاق

(٢) الاعتزام من المرام ، وهو الجهر والشدّة والثبات ، وفي النسخين : الإمرام

(٣) م «ويثبت رافد» ، صوابه في ب

(٤) ب «ويشتد مدب» ، صوابه في م

(٥) الاستقالة طلب الإقامة ، وهي العمود والصمغ

(٦) المائد ، المائل عن الحق

(٧) الآية ٦٩ من سورة النحل

ويقال في صفات النساء « قُبُ السطول موعم » ويقال حُصَصَه  
اِسْطَلَّ ، ولا يقال حُصَصَة لظهر

ويقال فلان سطر بالأمر ، ولا يقال طهر ، يقال بضانة  
او سطر<sup>(١)</sup> وطهارته ، فيبدأ بالبطانة

ويطر البعير طاس حير من ظهره ، ويطر الضحيفة موضع انشقع منها  
لا ظهرها ، ويطر العلم يكتب لا يظهره . ويطر السكين يقطع  
لا يظهرها

وحذر الله حل وعمر آدم من طير وسئل<sup>(٢)</sup> من طير حواء  
ورأيت أكثر اسمع من الأعدية في ليطور لا في الظهور ويطور  
المقر<sup>(٣)</sup> أطيب من ظهورها . وطر الشاة كذلك .

ومن أفضل<sup>(٤)</sup> صفات علي رضي الله عنه أن كان أخمص بطنه  
وأسمع من غائلهم

سطن على بطنك يا جارية لا سَطَطاً سَيَحِي ولا بارز<sup>(٥)</sup>  
ولم يمل ظهره ظهره على ظهره ، محسن بمسح السطن عاليا عن لوطاء ،  
كافيا من إعطاء

ولو لم يكن في السطن من العصابة إلا أن الوجه الحسرة ، ولشظور<sup>(٦)</sup>

(١) في النسخين « الرجل » ياعم ، بحري

(٢) في النسخين « ورشه » والصواب ما أثبت

(٣) في النسخين « البقرة »

(٤) في النسخين « ضا »

(٥) الخط ولشد الأمانط ، وهو ضرب من البسط والبارية جمع البارية بقصد  
الياء ، وهي لمصر المنسوج

(٦) في النسخين « وانطن » ووجهه - أثبت

الأنيق من حيرته ، وفي الظهور من العنب ، إلا أن الدثير في جانبه ، لكأن  
فيها أوضح الأدلة على كرم لطن وتؤم الظهور

ولم يرمهم وصنعوا الرجل بالمُحولة والشحاعة إلا من تلقائه ، وبالحبث  
والأثمة إلا من ظهره

وإذا وصعوا الشجاع قالوا مرّ علان قداماً ، وإذا وصعوا الجبان  
قالوا ولي مُندبراً

وتشتان بين الوصعين بين من يلقي الحرب بوجهه وبين من يلقاه  
بقفاه<sup>(١)</sup> ، وبين الناكح والمكوح ، والراكب والمركوب ، والفعل  
والمفعول ، والآتي والمأتى ، والأسفل والأعلى ، والرائير والمزور ،  
والظاهر والمقهور

ومما رأينا الكسور العادية<sup>(٢)</sup> والسحائير البعيسة ، والجواهر الثمينة  
مثل الدرّ الأصفر ، والياقوت الأحمر ، والرُّمُّدُ الأخضر ، والمسك والعنبر  
والفضيات واللُّجج ، والزُّربخ والزُّنق ، والحديد والنيّور<sup>(٣)</sup> ، والقط  
والقار ، وصوف الأحجار ، وجميع مسافع العالم وأدواتهم وآلاتهم ،  
لحربهم وسمهم ، وزرعهم وصرعهم ، وما لهم وما لهم ، ويسعون برأحتهم  
وسائر ما يأكلونه ويشربونه ، ويبسونه ويشمونه ، ويسعون برأحتهم  
وحفهم ودائع في بطون الأرض ، وإنما يستنقذ منها استساقاً ،  
ويسخرّج منها استخراجاً ، وأن على ظهرها اقوام القنطرة ، والسباع  
معدية نبي في أصعها تدفّ لمفوس ودو على القباء وعو حص السلا

(١) الحرب مؤنث ، وقد ذكر كتاب

(٢) العادية القديمة ، مبنية على عاد

(٣) البورق ، يضم الياء ، الطرود القاموس ، وند كوة مود ، وبنية

وأنه قل ما يمشي عن ظهره من دابة - ألا وهو للمرء عدو ، وللموت رسول ، وهي اهلكة دليلى لم يسمع (١) في عقوب ، ورائها ومعرفتها (٢) من الإقرار بتفصيل البطن على الظهر في كل وقت ، وعلى كل حال

ومن قصته النطن على الظهر أن أحداً إن ابتلي به يدهو (٣) كان مستوراً ، وإن شاء أن يكتفه كتفه عن أهله ، ومن لا يبطوى عنه شيء من أمره ، وغاير دهره

ومن بنية الظهر أنه إن كان دابة (٤) ظهر وبان ، مثل الجرب والسَّلْع (٥) والحارير وما أشبهها ، مما سَلِمَتْ منه البعلون وجُيِبَ حاصاً في الظهر

وفصل الله تعالى البطلون بأن جعل إتيان النساء ، وحلب الولد ، والتماس الكثرة مباحاً من تلفائنها ، محرماً في المحاش (٦) من ورائها ، لأنه حرام على الأمة إتيان النساء في أدبارهن ، لما جاء في الحديث عن لصدوق صلى الله عليه وسلم : « لا تأترو النساء في محاشهن »

وقد ترى بظانة الثوب يقوم بسفها ولا ترى الظلها تستعوى

وجعل الله تعالى النطن وعاء لحبر خلفه محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم جعل أول دلائل نبوته أن أمهلاً إليه ملكاً حين أيقع ، وهو سراج (٧)

(١) في النسخة : « لم يسمع صفوات وأراد معرفتها » وقد أكتب النص وصحته ، ترى

(٢) ب « يدها إن لم » يدها إن « و » إن « مقبضة » والضم أب « أنب »

(٣) في النسخة : « إن كان د »

(٤) السمع جمع سلة ، بالكسر ، وهي ريابة تخدم في جسد مثل اللقمة وفي ب

والسمع « صوايه في م »

(٥) الفاشي جمع فاش ، بفتح فيم وتثنية فاشين ، وهي الدر

(٦) في النسخة : « وهو مع تخرج »

مع جلد ، لحي في هودون ، وهو مسرّص<sup>(١)</sup> في بني سعد ، حين شقّ  
عن بطنه ، ثم استخرج قلبه فحشّى موراً ، ثم ختم بحاتم البوة ، ولم  
يكن ذلك من قبل الظهور

#### ٤ فصل منه

ومنما فصل به البطون أن يحم لسرة من الشاة أعصب اللحم ،  
ولحم السرة من السمك لموصوف ، وسرة حيدر الوحش شعاعاً يبدأوى بها ،  
ومن سرة الطاء يسحرج لسانك وهذا كله خاص للبطون ليس للظهور  
منه شيء

وبدأ الله عز وجل في ذكر الفواحش ما ظهر منها ، ولم يبدأ ما باطن  
فقال ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ <sup>(٢)</sup> ﴾ ، فجعله  
ابتداء في الدم<sup>(٣)</sup>

والظهور في أكثر أحواله سبعٌ ولبطن في أكثر أحواله خمس  
والظهور في كل الأوقات وخشة ووخش ، والباطن في كل الأوقات منكى  
وأفس

ولم يرمهم حين بالغوا في صفات نساء بدلوها بذكرها ولا من جهة  
الباطن فقالوا منمنمة الحضر ، بديعة العناق ، طنة الشكه ، حلوه  
العسبي ، صاحرة الطلوي ، كاك مرقها قدهس<sup>(٤)</sup> ، وكان هذا خاتم ،  
وكان تدبيرها حقاً ، وكان عصفها إبريق فقه وليس للظهور في شيء  
من تلك الصفات حفظ<sup>(٥)</sup>

(١) ب « مسرّص » ، ص ١٦٤ م

(٢) الآية ٣٣ من الأعراف

(٣) ب « ابتداء الدم »

(٤) البقي ص ١٦٥ ، الدعي

(٥) في التفسير ، من ذلك الدعاء

وَأَنَّى نَبْلَغُ فِي صَمَةِ الرُّطُوبِ ، وَبِأَسْهَنِيَا ، وَكَمْ عَمِي أَنْ تُحْضِي  
 مِنْ مَعَابِدِ الظُّهُورِ <sup>(١)</sup> وَإِنْ احْتَشَيْنَا وَمَالَعْنَا أَلَا تَبْرِي أَنْ حَدَّ نَزَائِي لُحَانُوبِ  
 حِلَاةِ مَالِمٍ يَكُنْ مُحْضَاً ، وَحَدَّ اللُّوْطَى أَنْ يُحْرِقَ وَكِلَاهُمَا عَجَوِ  
 وَرَجَسَا ، وَلِئِمَّ وَجَسَا ، إِلَّا أَنْ أُتْسِرَ الْمَكْرُوهِينَ أَحَقُّ سَاءَ يَمِينٍ إِلَيْهِ  
 مِنْ ابْتِلَى ، وَحَبِيرِ الثَّرَيِّينَ أَحْسَنُ فِي الْوَصْفِ مِنْ شَرِّ الثَّرَيِّينَ

ولو أنا رأينا دخلاً في سوق من أسواق المسلمين يقبل امرأة فسأله  
 عن ذلك، فقال ادراني وسألتها فقالت روي - ليرأ أن عهها الحد،  
 لأن هذا حكم الإسلام ولو رأينا يصل علامة لأذناه وحبيسه ، لأن  
 انحكم في هذا غير محكم في ذلك

ألا ترى أنه ليس يمح في العقول والمعرفة أن يُعْمِلَ الرَّحْلُ فِي حُبِّ  
 مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ حَتَّى يَقْبَلَهَا فِي الْمَلَاكِمِ يَقْبَلُهَا فِي لَحْلَا ، بِصَدَى ذَلِكَ  
 حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَقَعَتْ فِي يَدِي جَارِمَةٌ يَوْمَ جُلُودَاءَ كَأَنَّ صَفَهَا بِرِيرُ  
 بِصَةِ ، مَا حَسَرْتُ حَتَّى قَبِلْتُهَا وَالنَّاسُ يَسْطَرُونَ :

## ٥ - فصل منه

وقد رأيتُ مَثَّ أُنْثَى الرَّحْلُ إِفْرَاطُثَ فِي وَصْفِ فَصِيلَةِ الظُّهُورِ  
 فِي مَحَلِّ الرُّبِيَّةِ وَفَعَفَ ، لِأَنَّ رَوَيْنَا عَنْ عَمْرِو أَنَّهُ قَالَ : مَا أَظْهَرَ لَنَا  
 حَسْرَةً مِنْ خَيْرٍ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا شَرَّ خُلْسَا بِهِ شَرًّا :

وَبِمَا بَصَفَ فَضْلُ الظُّهُورِ مِنْ كَانَ مُعْرَماً بِحَبِّ الظُّهُورِ ، وَإِنْ رَكَوهُ  
 صَبَاً ، وَبِالنُّومِ عَلَيْهِ مُسْهَرٌ ، وَمَا لَوْلَا لَوْعَ بَطْنِهِ مَوْكَلًا - وَمِنْ كَانَ لِلْحِلَالِ

(١) ب - أن يحسن من معابد الظهور - ع - ع - ع



مُبايئاً ، وليسيله مُعَدَّراً ، ولأَهله دَالِياً ، وللحرام مَعَاوِداً ، وبِجِهته مُسْتَمَكَاً<sup>(١)</sup> وإلى مَرَبِّه دَاعِياً ، ولأَهله مَوْلِياً

وَعَدَ اصْطَرَدْتَنَا بِتَصْيِيرِكَ<sup>(٢)</sup> الْمُفْصُولَ فاصِلاً ، وَالْعَامَّ حَاصِلاً ، وَالْحَبْسَ نَفْسِياً ، وَالْمَعْمُودَ مَدْمُوماً ، وَالْمَعْرُوفَ مُسْكِراً ، وَالْمُؤَخَّرَ مَقْتَمًا ، وَلِصَدِّمٍ مُؤَخَّرًا ، وَالْحِلَّالَ حَرَامًا ، وَالْحَرَمَ حِلَالًا ، وَالْبِدْعَةَ شُئْنًا ، وَابْتِغَاءَ بَدْعَةٍ ، وَبِخَطَرٍ إِطْلَافًا ، وَالْإِحْلَاقَ حَقْظًا ، وَالتَّحْقِيقَةَ شُبْهَةً ، وَالتَّشْبِهَ حَصِيفَةً ، وَالتَّشَنُّدَ رَشَاءً وَالتَّزْيِيزَ شَيْبًا ، وَالتَّزْجَرَ أَمْرًا ، وَالْأَمْرَ رَحْمَةً ، وَالتَّوَهُّمَ أَصْلًا ، وَالْأَصْلَ وَهْمًا ، وَلَعَلَّمْ جَهْلًا وَانْجَهَلَ مُصْلًا<sup>(٣)</sup> إِلَى أَنْ أَدْخَلْتِ عَلَيَّكَ الظُّرَّ ، وَأَخْفَاكَ التَّهْمَةَ ، وَنَسَبَاكَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِكَ ، وَتَخَلَّصَاكَ عَمْرَ عَقْلِيَّتِكَ ، وَقَصَّيْنَا هَيْبَكَ بِغَيْرِ مَدْحِيَّتٍ وَهَ يَدَاكَ أَوْكَتْ ، وَهَآكَ نَمَحَ<sup>(٤)</sup> ، فَلَا يَبْعُدُ اللَّهُ عَمْرَكَ !

أَوْجَدْنَا أَيُّهَا ائِصَالُ لِعُصْلُ ، مَعْلُوبٌ عَلَى رَأْيِهِ ، الْمَسْلُوبُ فَهْمُهُ ، الْمُؤَلَّى عَلَى عَيْبِهِ ، التَّكَافُضُ عَلَى عَمِيهِ فِي حَيَارِهِ<sup>(٥)</sup> ، التَّفَارِقُ لِأَصْلِ عَقْدِهِ<sup>(٦)</sup> ، التَّنْذِيرُ بَعْدَ إِقْبَالٍ فِي مَعْرِفَتِهِ ، التَّنَاقُضُ بَعْدَ الْفَوْرِ فِي وَرَاطَتِهِ ، التَّحَلُّلُ مِنْ فَهْمِهِ<sup>(٧)</sup> ، الْمَعْنَى عَنْ فَهْمِهِ ، التَّضْيِيعُ لِحِكْمِهِ ، الْمَرْوَعُ

(١) مُسْتَمَكَاً ، سَلَفَهُ مِنْ م

(٢) ب « بِتَصْيِيرِكَ » ، صَوَانُهُ فِي م وَفِي م أَيْضًا « وَفَدَا صَطْر » .

(٣) ب « وَانْجَهَلَ مُصْلًا » ، صَوَانُهُ فِي م

(٤) م « وَهَآكَ نَمَحَ » ، وَالْمَعْرُوفُ « وَهَآكَ نَمَحَ » ، الْقُدْرَةُ ٥٨ وَبِهَا ٢ ٢٣٥ وَحَمْدُ الْمُسْكِرِ ٢ ٤٣ وَالْوَكَا خَيْطٌ الَّذِي يَشُدُّ بِهِ رَأْسَ السِّنْدِ وَأَهْلُهُ أَوْ رَحَلَا أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ حَرًّا مِنْ مَقْدَمِهِ ، فَفِي نَفْسِهِ وَمِنْ يَوْكِهِ هِيَ مَا يَبْغِي ، فَلَمَّا نَوَسَدَ الْقَهْرُ تَعَلَّى الْوَكَا . فَصَحَّ الْفَرْقُ الْفَرْقُ اخْتِلَافُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، أَيْ إِنَّكَ مِنْ هَذِهِ بَعْدَ أَنْ يَبْغِي

(٥) فِي التَّضْيِيعِ ، فِي اخْتِلَافِهِ ، ٢٠٠ وَفِيهِ مِثَالُهُ

(٦) ب « بِمَوَاقِفِ لِأَصْلِ عَقْدِهِ » ، صَوَانُهُ فِي م

(٧) فِي التَّضْيِيعِ ، فِي تَحَلُّلِهِ ، بِإِلْغَاءِ أَيْهَتِهِ ، بِحَرِيفِ

عقله ، المحتسب له ، لسطار خبائه ، المعلوم بيبائه ، في الظهور بعد  
 الصعائل التي أوجدناكمها في البطون ، إن مياساً ، ووماً اختياراً<sup>(١)</sup> .  
 ووماً ضروره ، ووماً اختياراً ، ووماً اكساباً ، أو في كتاب منزل ، أو منه  
 مأثوره ، أو حادثة محموده ، أو صلاح على خير  
 أم هل لك في مقالك من ومان تأتم به ، أو أستاذ يعنى أثره  
 وتهنئى بهده ، وتسلط منه

## ٦ - فصل منه

وعد حصتي<sup>(٢)</sup> عليك هذا انتهاء إلى هذا الموضع رقة ، وداخلتي  
 لك رحمة ، ووجدت لك بضيء في نفسي ، لأنه إنما يرحم أهل البلاد  
 والحمد لله لدى عافى مما ابتلاك به ، وفصلنا على كثير من حلقه  
 تفصيلاً

فرايت أن أحتم بتسطير الدعاء لك كتابي ، وأن أحور به أجرى  
 وثوابي ، ورجوت أن تريب<sup>(٣)</sup> ورجع بعد الانجراح واللجاج ،  
 فإن للجواد استقلالاً بعد الكبو ، وللشجاع كوة بعد الكشعة<sup>(٤)</sup> . وللمحيم  
 عطسة بعد لنبوه

وأنا أقول حميداً الله وإياك من أبصر رشدك ، وعرف خطك ،  
 وآثر لإبصار واستعمله ، ورفض الخوى وطرحه ، فإن الله تعالى لم  
 يثنى بالقوى إلا من أصله ، ولم يوجد إلا من استبحره

(١) في النسخين : « اختياراً »

(٢) م « حصتي »

(٣) من الإنابة ، وهو التوبة والرجوع عن المعصية م « تريب » « صوابه في م

(٤) الكشعة الخزيمة كشف القوم ، من ياب مرج « أهموا »

من كتابه في

النسب والتنزيل وزم الكبير



## ١ . فصل

من صدر كتابه في الفيل والنمل ودم الكبر<sup>(١)</sup>

قد قرأتُ كتابك وفهمته ، وبتت كل ما فيه واستقصيته ،  
وجدت الذي ترجعُ إليه بعد التَّطويل ، ونقِيتُ عنه بعد التَّحصيل ،  
قد سلف القولُ ما في غيبه ، وشاع لخير عُنَّا في دمه<sup>(٢)</sup> ، وفي النصب  
لأهله ، والمُباينة لأصحابه ، وفي التعجب منهم ، وظهر النُّعْمُ عنهم  
واجملةُ أب هرط العجب إذا قارن كثرة الجهل ، والتَّعَرُّضُ للنصب  
إذا وافق قلة الاكترات ، بطلت المزاخر<sup>(٣)</sup> ، وماتت الحواطر ومق  
معاقم الداء ، وتعاوت لعلاج ، صار الوعيد لغواً مطرَحاً ، والعقاب حِكْماً  
مستحلاً

وقد أصبح شيخك ، وليس يملك من عقابهم إلا التوقيف ، ولا من  
تأديبهم إلا التعريف

ولو ملكناهم مُلك السلطان ، ومهرناهم قَهْرُ الولاة ، لنهكناهم عقوبة  
بالضرب<sup>(٤)</sup> ، ولتضمناهم بالحصر<sup>(٥)</sup>

(١) معظم هذا الكتاب ساقط من حاشي الكامل ، إذ يبدأ النص فيه من أواخر الفصل  
خامس من ١٧٠ جملة قوله « و هو ما ناله له مال » وجاء الكلام بعده متصلاً بمتطاعاً عنصفت  
الكتاب البائر ، وهو الرد على التصاري « وانظر ص ٣٧٩ من الجزء الثالث من الرسائل  
والنمل تكلف النمل واعتاده

(٢) ب « وشاع الخير » ، صوابه في م

(٣) ب « بطلت المزاخر » ، صوابه في م

(٤) بهكة عقوبة ، مع قها ، بهكة بهكا

(٥) الحصر - امهين هنا والحصير ، امهين وفي التثنية المرح « وجمعنا جهنم  
الكاثرين حصيراً »

والكبر - أعزك الله تعالى - ياباً لا يُعَدُّ حيائه حليماً<sup>(١)</sup> ، ولا الضير  
على أهله حرماً ، ولا تزلُّ عسايبهم عمراً ، ولا المصلُ حبهم مخذلاً  
ولا التعاقلُ عنهم كرمأ ، ولا الإمساكُ عن ذمهم صمتاً

وعلمُ أن حمل العي<sup>(٢)</sup> أشدُّ من حمل البقر ، واحتمالُ الفجر أهونُ  
من احتمالِ الليلِ على أن اربصا بالفجر ساعةً وهو ، واحتمالُ الليلِ نداهُ  
وسُخفٌ وليس كماوا قد أهرطوا في لُومِ العشرة ، والتكبرُ على دوى  
الحرمة ، لقد أهرصت في سوء الاختيار ، وفي طول مُقايك على لعار

رأيت مع شبة عجبك بعسلِك ، ورسائلك عن عقدت ، حافظت من  
مونه يصححُ الناسُ ، وحيائه يورثُ العز<sup>(٣)</sup> ، وتضاعفت به من أعظم  
المش

وشكوت سببهم حليث ، واستصعازهم نك ، وأنت أكثرُ منهم في  
الحصول ، وفي حقائق العقول<sup>(٤)</sup> ، وبو كنت كما تقول ما أقمت على  
لئلا ولما تجرعت الضير وأنت مدبوحة منهم ، وبسجوة عنهم  
ولعاصيتهم من الكبر مدبصهم<sup>(٥)</sup> ، ومن الامتناع ما يشهرهم

وقنت وبو كماوا من أهل لئس عبد لموارنة ، أو كان منهم  
ما يخلط الناسُ به عند مقايضة لعدوئهم وحججبت عنهم<sup>(٦)</sup> ، ولسترت  
عبيهم ، ولرعتب وعشهم ومكنُ أمرهم مكشوف ، وطاهرهم معروف

(١) في النسخين : « إلا حليماً »

(٢) م « العنا » بالهزة ، سواءه وب

(٣) ب « عيرته يورث الخرب » ، سواءه وم

(٤) م « الخرد »

(٥) ألفس الكسر والفتح وفي النسخين « مدبصهم » وهو عكس ما مر

(٦) ب « واحتجبت » ، والوجه ما أثبت من م

وإن كان أمرهم كما كنت ، وشأنهم كما وصفت ، فذاك ألوم لك ،  
وأثبت للحجة عليك

وسأؤخر عن ذلك إلى الصراع معهم ، وتوقيفك بعد التوسيه بهم

أقول وإن كان النبل يائس ، واستحقاق العظم <sup>(١)</sup> يستعظم  
وبقله التسم والاعتماد ، وباتهامه بالإفراط ، فكل من كان أقل خيلاء ،  
وأتم فحمة ، وأشد تصلفاً ، وأضعف علة ، أحق بالنبل وأولى بالعذر  
وليس ينبغي يوجب لك الرفعة أن يكون ضد نفسك دون أن  
برائك الناس . رفيعاً ، وتكون في الحقيقة وصيحاً .

متى كنت من أهل النبل لم يضررك التبذل ، ومتى لم تكن من  
أهله لم يصفك النبل

وليس النبل كالزردى ، يكون مرزوقاً الحرمان <sup>(٢)</sup> أليق به ، ولا يكون  
سبيلاً السخافة أشبه به <sup>(٣)</sup>

وكل شيء من أمر الدنيا قد يحظى به غير أهله ، كما يحظى به  
أهله

وم ظنك بشيء مرفوعة حصيلة من حصاله ، ويغدا الهمة حطة من  
جلاله ، ومباه المسطر سبب من أساياه ، وجراة اللمع شععة من شعاه ،  
والمقامات الكريمة طريق من طرقاته

(١) في النسخين : العظم

(٢) في النسخين : مرزوقاً من الحرمان وأليق به

(٣) في النسخين : سبيلاً من السخافة أشبه به . يريد أن العيب يبيى أن يكون كاملاً ،  
ويهد كالزردى قليلاً وكثيراً سواء

## ٢ - فصل منه

واعلم أنك متى لم تأخذ بسبل أخيه ، ولم تُعِم له أداته ، وإنه من وجهه <sup>(١)</sup> ، ونقَم بحقه ، كتب مع الغناء مُبَعَصاً ، ومع شكُف مُتَعَصِّلاً ، ومن تَعَصَّ فقد استهدف بالشَّام <sup>(٢)</sup> ، وتصدى للسلام فإن كان لا يحجر بالشَّتم ، ولا يحرج من اللِّمَم ، فعليه ميتاً إن كان حياً ، وكلباً إن كان إنساناً

وإن كان ممن يكثر ثوب ويحرج ، ويُحسُّ ويأثم ، فقد حَسر ابراهيم واسحق ، وريح ، نُصَبَ والدُمَّة

وبعد ، فانسِلْ كيف بالموتى عنه شَيْفٌ للمُقْبِل عليه لا رَوْعَ رَقَصه ، شَلِيدُ النَّمَارِ ممن طَلَّبه

## ٣ - فصل منه

ولسِيْدُ المَطَاعِ لم يسهُنْ عليه الكَظْم ، ولم يكن له كِفْ الحِمِّ ، إلَّا بعد طُولِ تجرُّعٍ بغيظ ، ومُتَمَسِّكٍ بفسر ، وقد كان مُعْشَى القُلُوبِ دهره ، ومكثود النفس عُمره ، واحترق سجانُ بيته وبين الحِلْمِ ، ونُؤِلُّ بيته وبين الكَظْمِ ، فمما اعتذرت له لغشيره ، وسمحت به بالظُّعْه ، ووثق مظهره بدمرة خلاف سَعْمِره <sup>(٣)</sup> سهل عليه الصبر ، وعمر <sup>(٤)</sup>

(١) ب « وقاية من وجهه » م « ونأذجه من وجهه » ، والقصور به « ثيب

(٢) الشام مصدر شام « كالقائمة فوق النخيل » « بالشَّام » « تحريف

(٣) « أي بعد العجز » وفي الكتاب الحرر « وادد لا يمشونه خلافتك لا هبلا » الآية ٧٦ من

سورة الإسراء « ومرأ مطاع من أبي وياح » « يهلك لا هبلا » تفسير أبي حيوان ٦٦ ٦٧ « وبطل القبان » ( خلف ) ٤٣٤

(٤) « في النسختين » « حر » « يابسين لهمله » « ولا وجه به



بعونه دواعى الحرج ، بطلت المحادية<sup>(١)</sup> ، وذهبت المساجلة

واللهى كان دعاه إلى تكلف العلم فى مدو أمره وإلى احتمال المكروه  
فى أول شأنه ، الأمل فى الرياسة ، والطمع فى السيادة ، ثم لم يتم له  
أمره ، ولم يستحكم به عقده إلا بعد ثلثه أشياء الاحتمال ، ثم الاحتياط ،  
ثم ظهور طاعة الرجال

ولولا خوف جميع المظلومين من أن يُظن بهم العجز ، وألا يؤخه  
احتمالهم إلى الدل<sup>(٢)</sup> ترسخ السادة فى العلم رجال ليسوا فى أنفسهم  
بدويهم ، ولعمرهم بقص من ليس معه من أسلحتهم

#### ٤ - فصل منه

ولا يكون المرء سبيلاً حتى يكون سبيل لراى ، سبل اللص ، سبيل  
العقل ، سبيل الخلق ، سبيل المنظر ، بعيد المذهب فى الشر ، طاهر  
الثوب من الفحش ، وإن وافق ذلك عرقاً صالحاً ، ومجداً تالداً

دسارحى قد يتسبل بعمه ، والنابى قد يحرج بطبعه . وكل  
عر أول ، وأول كل قديم حادث

ومن حقوى سبل أن تتواضع من هو ذورك ، وتُصيف من هو مثنت ،  
وتسبل من هو قوقث .

(١) فى المنحنيين : « بطلت المحادية » والراو مصححة . وفى الكلام يوم دم « ما » السابقة

(٢) ب « الظل » : صوابه فى م

## فصل منه

وكان بعض الأشراف في زمان الأحف ، لا يهقر أحداً<sup>(١)</sup> ،  
ولا يهرك لرائر ، وكان يقول

• شلال ذو المصبات ما يتجمل<sup>(٢)</sup> •

فكان الأحف ما يردد إلّا عو ، وكان ديث لرجل لا يردد إلّا  
تسلاً

وقد دم الله تعالى المتكبرين ، ولعن المتحيرين ، وأجمعت الأمة  
على عيبه ، وبراءة منه ، وحتى سئى المتكبر نائها ، كالذى يخطب في  
الثبة بلا أدرة ، ويتسلف الأرض بلا علامه

ومن مائلاً أن يقول لو كان سم مكبر فيجأ ، ولو كان المتكبر  
مدموماً ، نأ وصف الله تعالى بها نفسه ، وسأ مؤه بها في التبريل حين  
قال ﴿ انحصار المتكبر<sup>(٣)</sup> ﴾ ، ثم قال ﴿ له الأسماء الحسنى<sup>(٤)</sup> ﴾

فلما هم إلى لسان مخلوق المسحر ، والصعيف المسر ، لا يلو<sup>(٥)</sup>  
به إلّا التذلل . ولا يحور له إلّا التو صع

• كيف يلبق الكثر عن إن جاع ضرع ، وإن شبع طوى ، وما يشبه  
الكبر عن يأكل ويشرب . ويبول وتحو وتنف يسحق الكثر  
ويستوجب العظمة من يعصه النصب ، ويقتله اراحة ؟

(١) م • يهقر • ع صوابه في ب

(٢) للردق و ديوانه ٧١٧ والناس ( جلال ٨٤ ) وصدر •

• فادجمع يكتظ • ب ارب يسار •

(٣) من الآية ٢٢ من عشر

(٤) من الآية ٢٤ من سورة فخر وهي كذا في الآية ٨ من سورة طه وفي النسخ

• وله • والواو مقبمه في نص الآية نظر عميق البصر • فكانه من ٤٨

(٥) في النسخين • لا يهقر به • ع صوابه ما أثبت وانظر ما سيأت

فإذا كان الكبر لا يليق بالمخلوق فربما يليق بالمعاليق ، وإنما عاند الله تعالى بالكبر<sup>(١)</sup> لتعديبه طوره<sup>(٢)</sup> ، وجهله لقهره<sup>(٣)</sup> ، وانتحاله ما لا يجوز إلا لرؤيته وقال النبي صلى الله عليه وسلم : العظمة رداء الله ، فمن نازعه رداؤه قصمه<sup>(٤)</sup> .

## ٦ - فصل منه

والسبل لا يسئل ، كما أن الفصيح لا يتمصيح ، لأن السبل يكذب بثله عن التبيل ، والفصيح تغيب مصاحته عن التتمصيح ولم يتردد أحد قط إلا لتفصي بجله في نفسه ، ولا تطاول متناول إلا لوهر قد أحسن به [ في<sup>(٥)</sup> ] قوته

والكبر من جميع ، لئس فيصح ، ومن كل العباد مسخوط<sup>(٦)</sup> ، إلا أنه عمد الناس من عظماء الأعراب ، وأشياء الأعراب أوحد<sup>(٧)</sup> ، وهو هم أسرع ، لجهالهم وتقدمهم من الجماعة ، ولقلة محالطتهم لأهل الصفة والرعة<sup>(٨)</sup> ، والأدب والصنعة<sup>(٩)</sup>

(١) هنا يهني الصفح الكبير في نسخة هاملي الكامل ( ط ) التي أشرب إليه في ص ٣٢٩ من ٣٢٩ من الجزء الثالث من الرسائل وسعدا الصيغة هنا على النسخ الثلاثة المتصح البريطاني (ب) والنسخة الميمورية (م) ونسخه الكامل (ط)

(٢) ب ٤ م = « يوحد » « صوابه في ط

(٣) ب ٤ م = « وجهله لقهره » « ولفصوبه في ط

(٤) ورد في س من صاحبه رقم ٧٥٤٢١٧٤ ح حديثاً فصحاً قوله « يقول أهد بيحانه الكبرى ، وماني ، والعظمة إزاري » من نازعي واحداً منها المبر في ص ٤٠ من حقيقتي أي حرره ومن حديث ابن عباس بلغظ « أفتيت في هذا ،

(٥) كلمة « في » مضافة من النسخ الثلاثة وودها تكملة لفقول

(٦) في ط « وفكبر من جميع الناس قبيح مسخوط »

(٧) لوحد ، أي أكثر وجوداً في جميع النسخ « أوحد »

(٨) الوجه بالراء المكسورة الودج وفي ب ٤ م « والده »

(٩) « عدي في ط وفي ب ٤ م « الصفة »

## ٧ - فصل منه

وم ترّ الكبر يسوع عدهم ويستحسن إلا في ثلاثة مواضع  
من ذلك أن يكون المتكبر صعباً مدوياً ، وذا عُرْصُهُ وحشياً<sup>(١)</sup> ، ولا  
يكون حصرياً ولا مبرياً ، فيحصل ذلك منه على جهة الضعوه ومذهب  
الجاهلية ، وعلى التَّخَبُّة<sup>(٢)</sup> والأعرابية  
أو يكون ذلك منه على جهة الانتقام وانعراصة ، والمكافأة  
والمقابلة<sup>(٣)</sup>

أو هي أن لا يكون تكبره إلا على الملوك والجبابرة ، والقراصة  
وأشياء القراصة

وصاحبك هذا خارج من هذه الحصيل ، مُجَانِبٌ لهذه الحلال وإن  
أصاب صديقاً تَعَظَّمْ عليه<sup>(٤)</sup> ، وإن أنه صيفٌ تعادل عنه<sup>(٥)</sup> ، وإن أنه  
صيفٌ من عيبه ، وإن صادف حليماً اعثر به<sup>(٦)</sup>

ويستغنى أن يكون خضوعه لمن فوقه<sup>(٧)</sup> على حسب تكبره على مَنْ  
تدونه

ومن صفة التَّكَبُّر أن يظلم الضَّعِيفَ ، ويظلم نفسه لنفسي ، ويشغل

(١) ب « واد » ، صوابه في م « ط » والعربية « يظم اليين » العجوة  
والصنونة ، وأن يركب أنه من الجود « اللان » من « د » ، والكلمة عروءة و لأصوب  
في ب « عارضة » ، وفي م « عروضة » وفي ط « غطرسة » ، وألوجه ما أتت

(٢) م « ولا الفجائية » ، صوابه في م « و في ط » وعلى الجسدية و

و ١٣ ب « لفقال » ، عروءة

٤ ب « م » ، يظن عليه ، صوابه في ط

(٥) ب « صيف » ، صوابه في م « ط » وفي ب « م » ، تعاضد به « صوابه في ط

(٦) ب « ساطط » ، في ط « اعتدل به »

(٧) هذا ما في ط « وفي ب « م » ، من رقة و

مَصْرُوعٌ وَنَجْهَرٌ عَلَى سَجَرِيحٍ . وَيَطْلُبُ الطَّارِفُ ، وَيَهْرُفُ مِنَ انْطَالِبِ .  
وَلَا يَطْلُبُ مِنَ الْعَوَائِلِ ، لَا مَالًا جِذَاذٍ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> ، وَلَا يَتَكَبَّرُ إِلَّا حَيْثُ لَا يَرْجِعُ  
مَصْرُوتُهُ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا يَقْفُو الثَّقِيَّةَ وَلَا اِثْرُوعَهُ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَعْمَلُ عَلَى  
حَقِيقَتِهِ <sup>(٤)</sup>

وَمَنْ احْتَارَ أَنْ يَبْغِيَ قَبِيلِي <sup>(٥)</sup> . وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُسْمَعَ قَوْلُهُ سَاءَ خَلْقُهُ ،  
إِذَا كَانَ لَا يَحْمِلُ بَعْضُ لِنَاسٍ لَهُ وَوَحْشَةُ قُلُوبِهِمْ مِنْهُ ، وَاحْتِيَالُهُمْ فِي  
مُسَاعَدَتِهِ ، وَفَلَّةٌ مَلَانِسَتُهُ <sup>(٦)</sup>

وَلَيْسَ يَنْمُسُ اللَّثَرِمَ عَلَى إِتْيَانِ حَمِيمٍ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ اِثْمُ اللَّؤْمِ إِلَّا  
حَاسِدٌ

هَذَا <sup>(٧)</sup> رَأَيْتُهُ بَعَثَ أَبَاهُ وَنَحَسَدُ أَخَاهُ ، وَتَظَلُّمُ اِضْغِيفِ ، وَيَسْتَحِفُّ  
بِالْأَدْيِيبِ فَلَا تُسْعِنُهُ مِنَ الْحَيَانَةِ ، إِذَا كَانَتْ <sup>(٨)</sup> الْحَيَانَةُ لَوْماً ، وَلَا مِنَ  
الْكُذْبِ ، إِذَا كَانَ الْكُذْبُ لَوْماً ، وَلَا مِنَ اِثْمِيَّةِ ، إِذَا كَانَتْ اِثْمِيَّةً  
لَوْماً ، وَلَا تَنَاسُهُ عَلَى الْكُفْرِ بِإِثْمِ اَلْأُمِّ اَللُّؤْمِ ، وَأَوْصَحَ اَلْقَنْدَرُ <sup>(٩)</sup>

وَمَنْ رَأَيْتُهُ مَصْرُوعاً عَنْ بَعْضِ اَللُّؤْمِ . وَتَدَارَكَ كَأَنَّ بَعْضَ اَلْفَضَحِ ، حَيْثُ أَلَا  
أَنْ تَوْحَى ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اَلتَّعَجُّبِ لَهُ . وَارْتَعَبَهُ عَنْهُ ، وَالِإِثَارِ لِعَلَامَةٍ ،

(١) ط « مَا لَا يَحْتَظُّ بِهِ »

(٢) ط « مَصْرُوتُهُ عَلَيْهِ »

(٣) ط يَقْفُو يَتَجَرَّعُ وَالتَّحْقِيقُ ، وَهُوَ أَيْضاً اَلْمُصَافَاةُ ب « م » « يَفْعُ اَلْبَقِيَّةُ »  
صَرَّحَ بِهَا ط

(٤) ط « حَقِيقَتُهُ »

(٥) ب « لِيَقْبِي بَيْنِي » م « لِيَقْبِي بَيْنِي » وَارَادَ اَلْوَجْدَ فَمَا أَثْبُتَ . بَيْنِي سَكَنَ  
اَلْبَادِيَّةُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ اَلْخِيَارَةُ سَائِلَةٌ مِنْ ط

(٦) اَلْمَلَانِسَةُ اَلْمُخَالَطَةُ م « ط » « مُسَاعَدَتُهُ »

(٧) ب « إِذَا » يَنْبَغِي قَالَهُ

(٨) ب « يَد » هَذَا رَقِي اَلْمَوْضِعِ اَلثَّالِثُ

(٩) ب فَتَقَدَّرَ « اَلْقَنْدَرُ » « عَرَبِيٌّ

ولكن على أنه لا يشتهيه أو لا يغير عليه<sup>(١)</sup> ، أو يحاف من مزاده  
«عاقبة»<sup>(٢)</sup> أمراً يعنى على حلاوة لعامل ، لأن اللزوم كله أصل واحد  
وإن تفرقت مردغه ، وجس واحد وإن اختلفت صورته ، ولعل محمول  
على عليه<sup>(٣)</sup> ، مانع لتخيه والشكل داهب عن شكله . مقطوع إلى  
أصله ، صائر إليه وإن أبطأ عنه ، وبارع إليه وإن حيل دونه . وكذلك  
تسبب الكرم وحسن يعنيه لبعض<sup>(٤)</sup>

ولم تر العيون ، ولا سمعت الآذان ، ولا توهمنوا المقول عملاً  
اجساء ذو عقل ، أو حناره ذو علم ، بلوساً<sup>(٥)</sup> مغبية ، ولا أنك عاقبة ،  
ولا أوحى مرغى ، ولا أبعد تهوى ، ولا أصغر على دبري ، ولا أعمد  
لعرصي ، ولا أوجب لشخط الله ، ولا أدعى إلى مقبب الناس ، ولا أعمد  
من الصلاح ، ولا أظهر نفوراً عن التوبة ، ولا أقبل ذكراً عند الحقيقة ،  
ولا أنقص للطبيعة<sup>(٦)</sup> ، ولا أضع من اليمين ، ولا أشد حلافاً على الجلم ،  
من التكبر في غير موضعه ، والتسل في غير كونه

وما ظنك بشيء العجب شقيقته ، والبذخ صديقه ، والفتح  
أبيه<sup>(٧)</sup> ، والصلف عبيده<sup>(٨)</sup>

والبدخ مثيريد<sup>(٩)</sup> والفتاح كذاب ، والمتكبر ظالم ، والمعجب

(١) ب ، م ، «أولاً ولا يغير عليه» (٢) ب ، «حراة العنيد» ، تحريف

(٣) ب ، م ، «غنية» ، صوابه «ط»

(٤) م ، «يعنى» ، تحريف «وي» ط ، «يد» بعض

(٥) ما بعد هذه الكلمة إلى «هل دبر» التالية ، سقطت من م

(٦) النقص الإنساد والقلب ، وأصله عند الإبرام «وي جميع للفتح» ، أنقص

بالصاد ، تحريف

(٧) في المتن ، «من يفتاح» ذو يفتح يعنون حالاً يفتح ، ويخلص «ي» بغير «لا فيه»

(٨) التقييد صاحب ، كاتاك ، عاقبته وتحالفه «وي» أو «أى» من أنس

كم من فتية وجار سل عندهم ومن عمار يهدد عدوه و...»

(٩) ب ، «مط» ، «مرايد» ، تحريف

صغيرُ أنْفُسٍ وإِذ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْحَصَالُ ، وَانْتَضَمَتْ هَذِهِ الْحَصَالُ  
فِي قَسْبِ ظَالِ خِرَائِهِ ، وَاسْتَعْلُو بِأَنَّهُ

وَشَرُُّ أَعْيُوبٍ مَا كَانَ مَعْصِيًا نَعِيْبٍ ، وَشَرُُّ الذُّنُوبِ ، مَا كَانَ جِلَّةً  
لِلذُّنُوبِ <sup>(١)</sup>

وَالْكِبَرُ أَوَّلُ ذَنْبٍ كَانَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَأَعْظَمُ حُرْمٍ كَانَ  
مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ، وَأَشْهَرُ نَعُصْبٍ كَانَ فِي الثَّمَلَيْنِ ، وَعَمَهُ لُجُؤُ إِبْلِيسَ  
فِي الطُّغْيَانِ ، وَغَتَا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَحَطَّأَ رَمَهُ فِي التَّنْذِيرِ <sup>(٢)</sup> ، وَنَلَقَى  
قَوْلَهُ بِالرَّدِّ وَمِنْ أَحْلَوْ اسْتَوْجَبَ السُّحُطَةَ ، وَأَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ  
لَهُ : ﴿ مَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا <sup>(٣)</sup> 〉

وَالْإِفْرَاطُ فِي التَّعْظِيمِ خَرَجَ إِلَى غَايَةِ الْقِسْوَةِ ، وَلِشِدَّةِ قَسْوِهِ احْتَرَمَ  
عَلَى الْإِصْرَارِ ، وَتَتَابَعَ <sup>(٤)</sup> فِي غَايَةِ الْإِمْسَادِ ، وَدَعَا إِلَى كُلِّ قَبْحٍ ، وَرَبَّسَ  
كُلَّ شَرٍّ <sup>(٥)</sup> ، وَصَحَّ مَعْصِيَتُهُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَشَهَّرَ فِي كُلِّ أَمْرٍ  
وَأَمَّةً ، وَمِنْ أَجْلِ نَصَبِ الْعَدَاوَةِ <sup>(٦)</sup> لِرَبِّتِهِ ، وَتَعَرَّعَ <sup>(٧)</sup> مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
إِلَّا مِنْ إِهْلَاكِ نَسَبِهِ <sup>(٨)</sup> ، فَعَادَى مَنْ لَا يَرْخُوهُ وَلَا يَحَاهِهِ ، وَلَا يَصَاهِبُهُ

(١) ب : د : الذُّنُوبُ م : يَدُوبُ ط : القُيُوبُ ، والوجه ما أثبت

(٢) ب : قَطَعَ : د : التَّنْذِيرُ ه : التَّهْدِيفُ و : قَوْلُ إِبْلِيسَ ه : أَجْبَدَ لِي خَلَقْتُ طِينًا ،  
و خَلَقْتِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ

(٣) م : آيَةُ ١٣ مِنَ الْأَعْرَافِ ه : قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ه

(٤) التَّتَابُعُ : دَابَّةُ التَّحِيَّةِ لِتَتَابُعِ الْقَائِدِ وَالْبَهَائِمِ وَفِي الْأُمُورِ ه : تَتَابَعَ ه :  
وَالْوَجْهُ مَا أَثْبَتَ مِنْ بَقَا الْجَاهِلِ

(٥) ب : م : وَشَرٌّ ه : مَوْ بِي ط

(٦) د : فِي الْأَصْوَابِ ه : نَصَبَتِ الْعَدَاوَةَ ه

(٧) ب : م : وَتَعَرَّعَ ه : صَوَّرَهُ فِي ط

(٨) ب : م : ه : هَلَكَ نَسَبُهُ ه : صَوَّرَهُ فِي ط

في سب<sup>(١)</sup> ، ولا يُشاكله في صساعة ، ومن حيث<sup>(٢)</sup> قُتِرَ أناسٌ بعضهم  
بعضاً ، وظلم لموى لصميف ، ومن أجهه أهلَكَ اللهُ الأُممَ بالنسج  
ولرُجف ، وبالحُخف وبالطُوفان ، ولرُيح العقيم<sup>(٣)</sup> ، وأدخلهم النار ،  
وأقَطَعَهُم من الحروج

والكبر هو الذي رَسَّ لإيليسَ ترك السُجود ، ووعه شَرَف الأنفة<sup>(٤)</sup> ،  
وصور له عِرَ لانتقاص<sup>(٥)</sup> ، وحُببُ إليه المحالفة ، وآسَه بالوخه  
والرُخسة ، وهو عيه سُحط الرث ، وسهل عليه عذب الأبد ، ووعه  
الظفر ، وساء السَّلامة ، ولقنه الاحتجاج بالاطل ، ورِيَّ له قَوْل الزور ،  
ورقه في حوار الملاحكة<sup>(٦)</sup> ، وجنح له جلال السوء ، ومظلم له جلال  
الشَّر ، لأنَّ حَسَدَ والحسد ظلم ، وكذب والكذب دُل ، وحَنَج  
ولعديعة لؤم ، وحَلَف على الزور ، وذلك قبحور ، وخَطَأ ربه ، وتخطئه  
الله جهل ، وأخطأ في عِلَى القياس<sup>(٧)</sup> ودبت عَي ، ولجَّ والنجاح صَعَف  
ومرق بين التكرُّ والتبَي<sup>(٨)</sup> ، وخَمَعَ بين الرُحبة عن صميع الملاحكة<sup>(٩)</sup>  
وبين اللُحوب في أعمال لُسنة

وَحُجَّجَ سَأَلُ النار حَبْرٌ من النطيس وسامع العالم نتائج أديع

(١) هذا الصواب من ط «وي ب م» ولا يضارعه «واضاهاة المشابهة»

(٢) ط «ومن ذلك»

(٣) انظر ما مضى من ص ٢٥٨

(٤) ط «ووجهه شر الألف» ب «م» ووجهه سرف الألف «و» والوجه فيها

«أثبت إلى جعله يتوهم الشرف في الآفة والكبر»

(٥) ط «سائلة من ط» وهي ق م «ح» «تحريف» والانتقاص «ضالعة» و

جميع الأصوات «لاشياء»

(٦) ب فقط «المكبة» «تحريف»

(٧) جلى الظاهر الوضوح م «حين القياس»

(٨) ب «والتبيل» م «والنبة» «وأثبت من ط»

(٩) ر سمت ق ب «المليكة»



أركان بار يابسه حارة ، وماء بارد سيان ، وأرض باردة يابسة ،  
وهواء حار رطب . بسس منها شيء مع مزاجيته لخلقه إلا وهو مُخَيَّرٌ  
مُنَيَّرٌ <sup>(١)</sup> . هل أن النار بقيمة الله من بين حصص الأصناف ، وهي أسرعهم  
إبلاها لما صار فيها ، وأمحفهم لما دنا منها

هذا كله غوة الكبر ، وبتأخ البية ، ولتكبير شر من القسوة ، كما  
أن القسوة شر المعاصي ، والتواضع شر الرحمة <sup>(٢)</sup> ، كما أن الرحمة  
خير الطاعات

والكبر معنى ينظم به جماع الشر ، والتواضع معنى ينظم به <sup>(٣)</sup>  
جماع الخير ، والتواضع غريب الكثير ، والرحمة غريب القسوة  
فإذا كان للطاعة قدر من الثواب فلتتركها وعصيتها ، ولما يوازئها <sup>(٤)</sup>  
ويكافئها ، مثل ذلك لقدر من العذاب وموضع الطاعة من طاعات  
الرخص ، كموضع تركها من طاعات السخط <sup>(٥)</sup> إذ <sup>(٦)</sup> كتاب «طاعة  
واحدة ، والترك معصية

ولكثير من أسباب القسوة ولو كان الكبر لا يخفى إلا الشريف  
والجسم ، أو العواد ، أو الوق أو بضوق ، كان أهون لأمره ، وأقرب  
لشأنه وكان <sup>(٧)</sup> يعرض لأهل الخير ، وكان لا يغلط فيه إلا أهل الفصل ،

(١) ب فطع ، ويحيى ، بحريص

(٢) ب ، م « خير من الرحمة » ، والفراد خير أنواع الرحمة ، كما قول : خير  
البر عاصده

(٣) ب ، ساطع من م ، وندفاق ط ، لا فيه

(٤) في جميع الأصوات ، ويوردجها

(٥) ب فقط ، وموضع الطاعة من طاعة السخط ، والتكلمة من م ، ط

(٦) ب ، د ، ع ، عريه

(٧) هذا الصم ب من ب ، و م ، ط ، د ، و كان

وکیا سجده فی لُغْنَه کما سجده<sup>(۱)</sup> فی نَعْبِه ، وسجده فی الصَّبِیح  
کما سجده فی الخَس ، و فی الدَّمِ<sup>(۲)</sup> کما سجده فی لَحْمِیْن و فی شَیْءٍ  
الباقِص ، کما سجده فی بَویَّ الکامل ، و فی الجِئان کما سجده فی  
الشُّجَاع ، و فی الکتُوب کما سجده فی لَصْفُوق ، و فی العبد کما سجده  
فی الحرّ ، و فی النَّمیّ دى اِخْرِیْهِ وَالصَّغَارِ وَالْبُلْه ، کما سجده فی  
قابض جزیئته و السُّلْطِ علی وِلاله

و و کان فی الکبر جبرٌ لا کان فی ذهر الحاصلیة أظهر منه فی دهر  
الاسلام ، و لا کان فی لعبد أمشی منه فی الحرّ<sup>(۳)</sup> ، و لا کان فی السِّد  
أعم منه فی الروم و الفرس

ولیس الذی کان عیه آل ساس<sup>(۴)</sup> و آمو شروان و خبیج و لدِ اُردشیر  
من بابک کان<sup>(۵)</sup> من الکثر فی شئ و ثلاث ساسه للعوام ، و تعجّم لأمر  
السُّلطان ، و تسدید الملک

و لم یکن<sup>(۶)</sup> فی الخلفاء أشدّ بحوة من لوید من عبد الملک ، و کان  
أجهلهم و أخصهم<sup>(۷)</sup> و ما کان فی ولاء العِراقِ أعظم کثر من یوسف  
ابن عمر ، و ما کان<sup>(۸)</sup> أشجعهم و لا أبصرهم ، و لا أنفهم قواماً ،  
و لا أحسنهم کلاماً

(۱) ب « کا آن عید »

(۲) للدم من اللعنة ، و فی الصبح و النهر و فی جمیع الأصول « التعمیم » بالذال  
المنجیه عن یف

(۳) ب « م » « آنور » « صوابه فی ط »

(۴) فی الأصول « کان عیه من آ » « ساسا » « م » « من » « معید »

(۵) سقطت « کان » « عید » « من ط » « سقط »

(۶) ب « م » « ولو لم یکن » « و » « لو » « مقحطه لیست فی ط »

(۷) ب « ضبط » « و کان أحسنهم » « تعریف »

(۸) ب « م » « و لا کان » « و الوجه ما أثبت »

ولم يدع الرميثة ملكاً قط<sup>(١)</sup> إلا جرعون . ولم يك مقدماً في  
مرتبته<sup>(٢)</sup> ، ولا في شرف حبه ، ولا في نبل مظهره ، وكماله خلفه ،  
ولا في سعة سلطانته وشرف رعيته وكرم ساحته . ولا كان فوق الثنوك  
الأعظم والجللة الأكابر ، بل دون كثير منهم في الحسب وشرف الملك<sup>(٣)</sup>  
وكرم الرعية ، ومعة السطاني ، والسطوة على الثنوك

ولو كان الكبر مفصلة في النبوة<sup>(٤)</sup> مروءة ، لما رغب عنه بنو هاشم  
ولكان عبد المطلب أولى الناس منه بالعاية ، وأحقهم بالقصى النهاية

ولو كان محمود العاجل ومرجو الأجل<sup>(٥)</sup> ، وكان من أسباب السيادة  
أو من حقوق الرئاسة ، لباتر إليه سيد بني تميم ، وهو الأشعر بن قيس ؛  
ولشع عليه سدد بكر بن وائل<sup>(٦)</sup> وهو ملك ولاستولى عليه سيد الأزدي  
وهو المهلب

ولقد ذكر أبو عمرو بن العلاء جميع غيوب السادة ، وما كان فسرهم  
من الجلال المذمومة ، حيث حال ، رأيا شتأ مع من السؤدد إلا  
وقد وجدناه في سدد وجدنا البحر مع<sup>(٧)</sup> من السؤدد . وكان

(١) ب ، م ، هـ ولا يدع هـ ب ، ملكاً هـ ، والشراب في الأولى من ط ، وفي الثانية  
من م ، ط

(٢) في اللسان هـ وركب أيضاً الأصل وكنيت ، فقول فلان كرم المركب هـ  
أي كرم أصل منصبه في قومه هـ ب ، ط ، هـ موكة هـ وفي م هـ موكة هـ بالواو أيضاً  
مع ضبطه بضم الميم وفتح اللام وشذبه الكاف لمنوثة ، وصوبها بالراء ك أنهت وانظر ٣ ٢

(٣) م هـ بل دون كثير منهم وشرف الملك هـ ، بعض الذي أكلته من ب ، ط

(٤) في هـ ساقطة من ب ، م

(٥) ب ، م ، هـ أو مرجو الأجل هـ

(٦) هو كليب بن ديبعة بن خازم بن حرة بن دخل بن شيبان بن ثعلبة بن عكرمة بن صعب  
ابن علي بن بكر بن وائل ، الذي يضرب به ثقل عيشا هـ أمر من كليب وائل هـ ، فظله جمان  
أي مره الشيباني هـ فكان ذلك سبب الحرب بين بكر وكليب فربيع عام

(٧) كلمة هـ مع هـ ساقطة من ب

أبو صفيان بن حرب محملاً ، والمعيار<sup>(١)</sup> يجمع من السُّودد . وكان عامراً بن  
 النطفيل سيّداً ، وكان عامراً ، وأظلم يجمع من السُّودد . وكان خُدْره  
 ابن بدر ظلوماً ، وكان سيد عطفاً ، ولحم يجمع من السُّودد . وكان  
 عُبيدة بن حصن محملاً<sup>(٢)</sup> ، وكان سيّداً ، والإملاق يجمع من السُّودد ،  
 وكان عُتْبة بن ربيعة<sup>(٣)</sup> مُمْلِقاً ، وقُلَّة العبد تجمع من السُّودد ، وكان  
 ثبيل بن معبد سيّداً ، ولم يكن من عشيرته بالصورة رحلان ، والحدائث  
 تجمع من السُّودد ، وصاد أبو جهل وما طرَّ شاربه<sup>(٤)</sup> ، ودخل دار النُّلوة  
 وما استوت لحيته<sup>(٥)</sup>

فذكر نظم ، والمُخْتَص ، والنَّصْر ، والنَّهَار ، وذكر محبوب  
 ولم يذكر الكثير ، لأنَّ هذه لأخلاق وإن كانت داءً فإنَّ في فصول  
 أحلامهم وفي سائر أمورهم ما يداوى به ديث الداء . ويُعالج به ذلك  
 السَّقم ، وليس ابتداءً للمُنْكَر كالداء المُعْضِل ، وليس الباب المُظْهِر  
 كالمُسْبِهم ، والأخلاق التي لا يمكن معها السُّودد<sup>(٦)</sup> ، مثل الكُفْر ، والكَيْد  
 والصُّحْف ، ومثل الجهل بالسياسة

(١) المعيار ، وبهاء الضم والفتح ، أصل معياره لإنهاء ليل القنوجور ، ثم ظب على  
 الزى مطلقاً

(٢) عبيدة بن حصن بن حذيفة بن يسر القرظي . وكان معه حذيفة فلقب عبيدة ، لأنه  
 كان قد أصابه شجرة فجمعت عينا ، شجاً سيناً والعلاف وعاش إلى خلافة عثمان الإمامية  
 ٦٦٤ هـ ، م . عبيدة بن حصن ، صوابه في ط

(٣) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، عبد مناف . فتن يوم بدر كُفراً ، هو وأخوه عبيد  
 بن ربيعة ، وهو والد هذيل بنت عبد أم معاوية بن أبي سفيان . حجرة أنساب العرب ٧٦ ٧٧  
 السهم ٧٠ ، جوتمين وفي ط . ربيعة ، صوابه في م ، ط

(٤) يقال طرَّ شاربه . طلع . ويقال أيضاً طرَّ ، دالهاً المجهول ، فإن الأخرى  
 والأول الصحيح ب . ساربه ، صوابه في م ، ط

(٥) في جميع الأصول . استوت لحيته ، وأتوبه ما أتيت

(٦) م . التي لا يمكن معها السُّودد ، صوابه في م ، ط

وخرجت حارجه بخرسان فصيل لفتيه من مسلم لو وجهت إليهم  
وكيع من أن سود لكهام<sup>(١)</sup> فدان وكيع رجل عظيم الكبر ، في أنفه  
خرواقه ، وفي رأسه نغره ، وإنسا أنه في أسلوب<sup>(٢)</sup> ، ومن غنم كمره  
اشتد حجب<sup>(٣)</sup> ، ومن أعجب برأيه لم يشاور كعب ، ولم يؤمر بصيحاء ،  
ومن تبع<sup>(٤)</sup> بالانفراد وفخر بالاسداد كان من انظر بعيد ، ومن  
الحدلان قريبا ، وحفظ<sup>(٥)</sup> مع الجماعة خير من لصواب مع الفيرقة  
وإن كانت جماعة لا تحطى والفيرقة لا تصيب

ومن تكبر على عدوه حقره ، وإد حقره تهاون سأمه ومن تهاون  
بحضه ووثق بمض قوته قل احتراسه ، ومن قل احتراسه كثر جثاه

وما رأيت عظيم الكبر صاحب حرب إلا كان مسكوبا ومهروما  
ومحدوعا ولا يشتر<sup>(٦)</sup> حتى يكون عدوه عدده . وحضه عبا يعيب  
عليه أسخ من هرس ، وأضر من عقاب ، وأهدى من قطاة ، وأحذر  
من عصف<sup>(٧)</sup> ، وأشد إهداما من الأمد ، وأوثب من ههد ، وأحقد من

(١) ب م لا كهام

(٢) يقال إن أنه في أسلوب ، إذ كان متكررا وأصل الأسلوب الطريق قال

ابن جرير بالمعسر في أسلوب وشعر لأستاء بالجيوب

وفي ط «وإنما أف في أسلوب» تحريف

(٣) ب «شيد حجب» والصواب في م ط

(٤) ب م «تبع» صوابه في ط والتبع للفت

(٥) خطاه خطأ «وتكرر في لغة الجاسط م ط و«الخطا»

(٦) يشتر موضعها ياء في ب م وكلمة ولا «ساقطة من ب خط

(٧) انظر حيوان ١ ٢٢٢ ١٧٤ ٣ ١٨ ٥ ٥٢٥ والمحقق يفتح

العيني ، وهو طائر ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب ، في بلاد الشامه وسكل القراب .

و نظر معجم الملوک ١٥٥ ١٨٨ .

جمل ، وأروغ من ثعلب ، وأعبر من ذئب <sup>(١)</sup> ، وأسحى من لايفة <sup>(٢)</sup> ،  
وأشح من صبي ، وأجمع من ذرة ، وأحرص من كلب <sup>(٣)</sup> ، وأصبر من  
ضب <sup>(٤)</sup> فإن نفس إنسا تسمع <sup>(٥)</sup> بالعباية على قدر الحاجة وتتحفظ <sup>(٥)</sup>  
على قدر الحرف ، وتطلب على قدر الطمع ، وتطمع على قدر السب .

## ٨ فصل منه

وأقول بعد هذا كله : إن الناس قد ظلموا أهل العلم والعزم ،  
حين رعموا أن الذي يسهل عليهم الاحتمال معرفة الناس بقترتهم على  
الانتقام ، فكيف والمذكور بالعلم والمشهور بالاحمال يقيص له من  
السوء ، ويؤذى له من أهل ليداء لا تقوم له صر . ولا يسهى به  
عزم بل على قدر حلمه يتعرض له <sup>(٦)</sup> ، وعلى قدر عزمه يتجرس صر <sup>(٧)</sup>  
ولأن لدى سهل عليه العلم <sup>(٨)</sup> ، ومكنه من العزم ، معرفة الناس  
بقترته على الانتقام ، واقتداره <sup>(٩)</sup> على شفاء الغيظ ، عين منعه لنفسه ،  
ومجادبته بطبعه مع الغيظ الشديد ، والقدرة الظاهرة ، أشد عليه في المزاولة

(١) ب د ه وأعبر ه صوابه م ط

(٢) اللاتفة الدية ، لأنه يحسن على أخيه بقرى مثله ثم يحدو به قدم العجاجة ،  
والقاء به المبالغة كراوية وانظر الحيوان ٢ - ١٤٨ حيث أجري به خطأ ط و لاقطة ه  
باللقاب ، والحريف وفي م « الألفه » صوابها في ب

(٣) في جميع الأصول « أحرص » بالنسب ، وربما هي بالصاد ، كما في الحيوان  
٢٢٦ ٢٢٧ وجه بحث

(٤) ب د م « تسمع » صوابه في ط

(٥) ب د ويصحف ه بحريف ورمب في م جاء وياء في أولها ، تنقرأ بالوجهين ،  
والصواب في ط

(٦) ب د م « ين على قدر حسهم يتجرس لهم » صوابه في ط

(٧) ب د م « وعلى قدر عزمهم يتجرس صرهم » صوابه في د

(٨) ب د م « عليهم العلم » صوابه في ط

(٩) ب « واقتداره » صوابه في م ط

وَأُتْلِعَ فِي شُعْطَةِ الْمَكَابِدَةِ<sup>(١)</sup> ، مِنْ حَبِيرِ الشُّكْلِ عَلَى أَدَى شِكْلِهِ ، وَاحْتِئَانِ  
الْمُظْلُومِ مِنْ مَنَلِهِ ، وَإِنْ حَافَ الظُّمَسُ ، وَتَوَقَّعَ الْقَيْبَ

### ■ فصل منه

وَمِنْ بَعْدِ هَذَا ، هَمَّ شَأْنُ الْأَيَّامِ أَنْ تُظْلَمَ أَمْرُهُ أَكْثَرَ مُحَامَرِهِ مَا كَانَ  
تَبِعاً ، فَرَدَّ عَادَ مَتَبَوِّحاً عَادَتِ عَلَيْهِ مِنْ مُحَامَسِ عَمْرِهِ بِأَحْصَائِهِ مَا مَسَّتْهُ  
مِنْ مُحَامَسِ نَفْسِهِ ، حَتَّى يَصَافَ إِلَيْهِ مِنْ شَوَارِدِ الْأَعْمَالِ<sup>(٢)</sup> ، وَمِنْ شَوَارِدِ  
الْمَكَارِمِ إِنْ كَانَ سَيِّئاً ، وَمِنْ غَرِيبِ الْأَمْثَالِ إِنْ كَانَ مُسْطَقِيقاً<sup>(٣)</sup> ، وَمِنْ  
حِيَارِ الْقَصَائِدِ إِنْ كَانَ شَاهِراً ، مِمَّا لَا أَمَارَاتٍ لَهَا ، وَلَا مِيمَاتٍ عَلَيْهَا  
فَكَفَى مِنْ يَدِ بَيْضَاءَ وَصِيغَةِ عَرَاءٍ<sup>(٤)</sup> ، صَلَبَ فَلَمْ يَقُمْ بِهَا مَاشِدٌ ، وَهَيْئَتِ  
قَمِيٍّ يُظَلِّمُهَا شَاكِرٌ ، وَالَّذِي صَدَعَ لِلتَّابِعِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مَتَبَوِّحاً<sup>(٥)</sup> ، أَكْثَرَ  
مِمَّا خُفِظَ ، وَالَّذِي نُسِيَ<sup>(٦)</sup> أَكْثَرَ مِمَّا ذُكِرَ ، وَمَا ظَلُمْتُ بِشَيْءٍ بِهَيْئَتِهِ<sup>(٧)</sup>  
نَهْمُ السَّيِّدَةِ ، وَمَشْكُورُهُ سَبَبُ الرِّيَاسَةِ<sup>(٨)</sup> ، عَلَى قِلَّةِ الشُّكْرِ ، وَكَثْرَةِ  
الْكُفْرِ

وَقَدْ يَكُونُ الرَّحْلُ تَمُّ النَّمَسِ بِمَنْصِ الْأَدَاهِ ، فَلَا يُسْتَنَانُ فَعْلُهُ ،  
وَلَا يُعْظَمُ قَدْرُهُ ، كَالْمُفْرَجِ الَّذِي لَا عَشِيرَةَ لَهُ<sup>(٩)</sup> ، وَالْإِنَّاوَى الَّذِي

(١) الْمَكَابِدَةُ الْمُقْلَسَاءُ وَالْمَعَانَةُ ج م \* الْمَكَابِدَةُ \* صَوَابُهُ فِي ط

(٢) ط \* حَقِّ تَصَافٍ \* م \* ط \* وَمِنْ شَوَارِدِ الْأَعْمَالِ \*

(٣) ب \* مُسْطَقِيقاً \* م \* مُسْطَقِيقاً \* صَوَابُهُ فِي ط

(٤) ب \* وَصِيغَةِ عَرَاءٍ \* نَحْوُ يَفِ

(٥) ب \* عَرَاءً \* م \* عَرَاءً \* صَوَابُهُ فِي ط

(٦) ط خُفِظَ \* كَمْ \*

(٧) ب \* م \* بِهَيْئَتِهِ \* صَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ ، وَفِي ط \* مَذْكُورَةٌ \*

(٨) م \* وَمَشْكُورُهُ سَبَبُ الرِّيَاسَةِ \*

(٩) الْمَفْرَجُ : الَّذِي لَا مَالَ لَهُ وَلَا عَشِيرَةَ ، فَإِذَا جِي جَنَابُهُ كَانَتْ جَنَابَتُهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ

لا قَوْمَ لَهُ <sup>(١)</sup> وقد يعظمُ المُفْرَحُ الذي لا ولاءَ له ولا عقدُ جوارٍ ، ولا عهدُ  
 حِلْفٍ ، إذا بَرَعَ في العَقْدِ وبلغَ في الزَّهدِ ، يَأْكُفَرُ من يعظمُ السَّيِّدُ  
 كجَهَةِ تعظيمِ النِّبَّانِ كما أنَّ طاعةَ السُّلْطَانِ عبرُ طاعةِ السَّادَةِ ، والسُّلْطَانُ  
 يَسْمَا بِمِلْكِ أَيْدِيِ النَّاسِ ، ولهمُ الحِيارُ في عقوبِهم ، وكذلكُ انه الى والعبيدُ  
 وطاعةُ اسَّاسِ بلسيِّدٍ ، وطاعةُ النِّبَّانِ طاعةُ محبَّةٍ وديمومةٍ ، والقُبُورُ  
 أطوعُ لهما من الأبدانِ ، إلَّا أنَّ يكونَ السُّلْطَانُ مُرْصِيًّا ، فإنَّ كانَ كذلكُ  
 فهوَ أعظمُ خطراً من السَّيِّدِ ، وأَوْجَهُ عندَ اللَّهِ من ذلكُ النِّبَّانِ  
 وربما سادَ الأتَّوَى لِأَنَّهُ حَرِيٌّ <sup>(٢)</sup> على حالٍ ، والمُفْرَحُ لا يسودُ أبداً  
 لِأَنَّهُ عَحْمِيٌّ لا حِلْفَ لَهُ ، ولا عقدَ جوارٍ ، ولا ولاءَ معرووفٍ ، ولا نسبٌ  
 ثابتٌ ، وسرُّ التَّسْوِيدِ إلَّا في العربِ ، والعجمُ لا يُطِيعُ إلَّا للملوكِ  
 والذي أحوجُ العربَ في الجاهليَّةِ إلى تسويدِ الرُّحَالِ وطاعةِ الأَكْثَرِ .  
 ثُمَّ دُرُوبُهم من الملوكِ والنُّحُكَّامِ <sup>(٣)</sup> والنُّفُصَةِ ، وأَصْحَابِ الأَرْبَاعِ <sup>(٤)</sup> هو المَسَّالِحِ  
 والأَعْمَالِ فكانَ اسِّدٌ ، في مُعِيتِهِم من عِسرِهِم ونَمَحَ عِيرَهُم مِهم ، وولُوبُ  
 بعِيتِهِم على بعضٍ ، في كَثِيرٍ من معاني السُّلْطَانِ .

(١) الأتَّوَى : القريب الذي هو في عِزِّ وطنه وهو يَنْتَفِثُ لُحْمَةً ، كما في القاموس

(٢) في جميع الأصوات « عَزَى » ، ووجهه ما أتيت

(٣) ب : « والأحكام » ، صوابه في م : « ط »

(٤) هم الرُّؤَسَاءُ في الجاهلية ، كانوا إذا حُرِّبُوا وعُسِرَ أخذُ الرُّئيسِ رُبِعَ النِّيبِ ، ويقالُ  
 عند ذلكُ قَدْرِيَهُم ، وما يأخذه هو الأرباعُ فإن عبد الله بن عبد الصمد (الأصمعيات ٢٠  
 في الأرباع ميسابا والمعاني) تركبكت والنشيطه والنشيط



٢١

من رسالة في

المعزة والمخالطة إلى أبي الفرج



## ١ فصل

من رسالته إلى أبي الفرج الكاتب في المودة والحنطة<sup>(١)</sup>

أطال الله بقاءك ، وأعزك وأكرمك ، وأتم نعمته عليك

دعم أبعاك الله كثير من يقرص الشعر ويروي معانيه ،  
ويشكف الأدب ويحسبه<sup>(٢)</sup> ، أنه قد يمدح المرجو المأمول ، والنعش  
المرور<sup>(٣)</sup> ، بأن يكون مخدوعاً ، وعين الطرف مغلقة<sup>(٤)</sup> ، وسلم الصدر  
للراغبين ، وحسن الظن بالطالبين<sup>(٥)</sup> ، قليل القطة لأبواب الاعتذار ،  
عاجراً من التخلص إلى معاني الاعتلال<sup>(٦)</sup> ، قليل الجدق برد الشفاه ،

(١) هذه الرسالة خبر رسالته إليه التي كتب بها إليه يذكر فيها من كتاب كتبه «أما هنا»  
مطابقة لكتبة الجاسط وسبق سرها في المراسل الأولى من المراسل ٢٢ - ٢٣٢ وأبو الفرج هذا  
هو محمد بن عجاج بن سبه ، كما في معجم الجواهر تحصرى ١٧ وأبو عجاج بن سبه كان على  
ديوب التوقيع في خلافة المتوكل ، وقته سنة ٢٤٥ ووجه إلى أبيه أبي الفرج هذا وأبو محمد ،  
فأخذ أبو الفرج ، وهرب أبو محمد ، كما ذكر الطبري في حوادث تلك السنة  
وقد نشرها السنوني في رسائل الجاسط ٣٠٣ - ٣١٠ كما سبق نشرها في هامش الكامل  
والجانب هنا على النسخ الثلاثة ب ، م ، ط

(٢) يحسبه يختاره ويعطفه ب ، م ، ويكلف الأدب ، ، صوابه في ط

(٣) ط ، المرجو المأمول والنص المزور ، ، صوابه في ب ، م

(٤) المني ، على وزن سحر ومخرج الأعمى يقال رجل عم وبسرة فيه وفي مول خبر  
وأصل علم اليوم والأمن قبله ولكن من عم ح ز م م

(٥) ب ، م ، ، بالطالبين ، ، صوابه ح أنب

(٦) الاعتلال بياض الملة وفي الأصوب «الاعتلال» ولا وجه له

شديد الخوف من مَناسم الشعراء<sup>(١)</sup> ، خَصِر<sup>(٢)</sup> عند الاحتجاج بجمع .  
سبب القيد إذا سبته للبدل<sup>(٣)</sup> ، وانحجوا بقول لشاعر

إني بحلقة فاحدعة مسألة إن الحبيبة نؤن يسحرج

فانتحال الأموال للعلقة التي معتري الكرام ، واندح<sup>(٤)</sup> بجواد  
لنُدع الطالبين ومخاريب المستويحين<sup>(٥)</sup> ، ياب من الكرم ومن  
استدعاء الرأغب ، وتعرض للمحتدي ، والتشطف لاستخراج الأموال .  
والاحتيايل لنحل عقد الأشعة ، ويبيع طنائع الكرام

وأما أرعج - أبقاك الله - أن أقول ما ينحل من ذلك بولك<sup>(٦)</sup> ،  
وإحصاره لؤم ، حتى تصح القسمة<sup>(٧)</sup> ونعتن الورن

وأن أعود بالله من مذكير بناسب<sup>(٨)</sup> لاقتصاصة ، ومن اقتصاصة

(١) في جميع الأصول « مَناسم » ، « صوابه ما أثبت وإلياسم جمع مَناسم وهو لمكواة  
أو الأداة التي نومي بها الدواب » ويقال في جمعها أيضاً « مَناسم » وحسب إيلياسم هنا  
آثار الهجاء اللادع قال الجلبس

ولي غير أعول أرادوا نقرصتي جعير غير ذوي البر ليس ميسر

يقول أظفرهم جهاد يلزمهم لزوم الجهم في الألف

(٢) الحصر غريب من اللفظ في منطق حصر حصرأ ثل يعب بعبأ ب « حصر »  
م « حصرأ » ط « حصور » ، « صوابه ما أثبت »

(٣) ب « ط » « إذا أثبتته بيته البدن » بالتكرار « صوابه م »

(٤) ب « م » « واندح » ط « واندح » ، « صوابها ما أثبت »

(٥) أراد يمحاريق هنا الادعاءات الكاذبة وقاد الصبر يرى في شرح الطغفان « عين  
المحاريق ما مثل بالثوب ويس به » محو « يعب به الصبيان » وأظفر « دوايس » حيور

٣٧٨

(٦) التوك : يسم الجواب وفتحها « حرق » والجملة « بالكرم » العطية ط « يسجل »

تحريره

(٧) ط « أقيمت »

(٨) ب « م » « تذكر تناسب » ط « تذكر يناسب » ، « ويريهما ما أثبت »

يُصارح بالإلحاح . ومن جرّح يَعود إلى الجرّحان . ومن رسالة ظاهرها  
رُشد ، وباطنها رعب . فإن أَسقط الكلام وأوعّده <sup>(١)</sup> ، وأبده من السعادة  
وأكدّه ، ما أظهر الرّاحة وأصغر الحرص ، وتخلّى بعبود بعبس القساعة .  
واستشعر <sup>(٢)</sup> ذلّة الانقذار

وأشع من ذلك . وأتبع منه وأفحص أن يظن صاحبه أن معاه  
حمي وهو ظاهر ، وبأوبله بعيد البور وهو مرعب الفعر <sup>(٣)</sup>

فمسأل الله تعالى السلامة فإنها أصل النعمة عليكم ، ونحوه على  
اتصال بعبسكم . وما أَلَمّا الله من وَضعت محاسنكم

والحمد لله الذي حفّل الحمد مُسَفِّح كتابه . وآخر دعوى أهل  
حسنة

ولو أن رجلاً جهل في عبادة ربه ، واستخرج منهودة في طاعة  
سيّده ، يهتّب له لإخلاص في الدعاء لم أنعم عنه ، وأحسن إليه ،  
لكان حراً بذلك أن يُدرك أقصى غاية الكرم في العاجل . وأرفع  
درجاته بكرامة في الآجل

وعلى أيّ لا أعرف ممّي أجمع بحصول الشكر ، ولا أدل على جِماع  
للفعل ، من منحاوة النفس بآداء الواجب <sup>(٤)</sup>

(١) أوعّده ، من الوعاده ، وهي الفنة والصف والزم بـ م . وأوعّده ، صوابه  
في ط

(٢) في جميع لأصول : « واستشعر » ، والوجه ما أثبت والتمار ماوى حسد لزم  
من القريب

(٣) بـ م . الفعر : « حوّه في ط

(٤) الحارة : السنا . ومثلها الصحو والصوى بضمين فجهت مع تشديد الواو ،  
وكذلك السنا بالتفصيل

وسمى وإن لم يكن أعطينا الإخلاص<sup>(١)</sup> جصع حقه . هـ ب امرء  
مع من أحب . وله ما أحب

ولا أعلم شيئاً أرتد في السبوة من استصغارها ، ولا أحسن للحسنه  
من العجب بها<sup>(٢)</sup>

ومما يستلزم الخطأ ثبوت التقصير<sup>(٣)</sup> وهما التمس ، وترك التوفيق ،  
وقلة الحاسبية ، وتخذ العهد بالثبوت . ومهما رجعا إليه من ضعف  
في غرم ، وهما عليهما ما يفقد من مآقل الحليم<sup>(٤)</sup> هـ ب لا يجمع بين  
التقصير والإنكار<sup>(٥)</sup>

وعود باقة أن يقصر في ثبته على محسن . أو دعاء نعيم . ولش  
عندنا لأعجب بصدق الوعد<sup>(٦)</sup> . وسجمل الأكرم . هـ ب أيا لكم<sup>(٧)</sup> ،  
من يحق الامال ، والشهوى بالانفعال أكثر

على أنكم لم تحمّلوا إلا ادفع . وقد حملناكم الثقل . وم سألوا  
امراء على إحسانكم . وعد سألكم نجر . على م سألناكم . ولم يكلّفوا  
ما ينجب لكم . وكلفناكم مالا يحب

ومن مرط الجهل أن تتدك حقب في خسر الظن . ولا تتدك

(١) في الأصوب « إخلاص » والوجه ما أنب

(٢) ب م « حسنه » وأب « ما يظن » وق ب « من المحب » هـ ب « عرفت »

(٣) ب « ما يظن » وق ب « عرفت » هـ ب « عرفت »

(٤) ما نقل « عرفت » وأب « عرفت »

(٥) ب « عرفت » وأب « عرفت »

(٦) ب « عرفت » هـ ب « عرفت »

(٧) ب « عرفت » هـ ب « عرفت »

حُصِّلَكُمْ فِي بَصِيرَةِ ذَلِكَ الْفَلَسُفِيَّةِ (١) وَهَذَا هَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« مَا عَطَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَطَلْتُ عَلَيْهِ مَوْنَهُ النَّاسِ » (٢)

وَأَن أَسْأَلَ اللَّهَ الَّذِي أَرْزَمَكُمْ الْمَوْنَ الْفُتَالِ ، وَوَصَلَ بَكُمْ آمَالَ الْوَحَالِ  
وَأَمْتَحَنَكُمْ بِالْبَصِيرِ عَلَى سَجَرِ لُفْرَارِ ، وَكَلَّفَكُمْ مُعَارَفَةَ الْحُصُوفِ مِنَ  
الْأَمْوَالِ ، أَن تُسَهِّلَهَا عَلَيْكُمْ ، وَتُخَيِّبَهَا إِلَيْكُمْ ، حَتَّى يَكُونَ شَعْبُكُمْ بِالْإِحْسَانِ  
الدَّاعِي بِهِ ، وَضَبَابُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ لِحَامِلِ عَلَيْهِ ، وَحَتَّى يَكُونَ حُبُّ  
التَّعْصَلِ ، وَالْمُحِبَّةُ لِعَتَادِ الْيَسْرِ الْعَابَةِ الَّتِي تَسْتَدْعِي الْفُتُولَ ، وَالْبَهَائَةَ  
الَّتِي تَعْدُو الْقَصْرَ ، وَحَتَّى تُكْرِهُوا عَلَى الْخَيْرِ مِنْ أَسْطَلَّ حَظَّهُ (٣) ،  
وَتَفْتَحُوا بَابَ الطَّلَبِ لِلْقَصْرِ بِهِ الْعَثَرِ

ثُمَّ اعْلَمْ - أَصْلَحَتْهُ اللَّهُ - أَنَّ الَّذِي وَجَدَ فِي الْعَبِيرَةِ ، وَحَرَتْ فِيهِ  
لِتَجْرِئَةِ ، وَاتَّسَقَ بِهِ السُّطْمُ ، وَوَدِمَ عَلَيْهِ وَرَدُ الْحَكْمِ ، وَطَرَدَ بِهِ السُّتْقُ ،  
وَأَثْبَتَهُ الْقَصْرُ (٤) ، وَشَهَبَ لَهُ الْعُضُوفُ أَنَّ مِنْ أَوَّلِ أَسْبَابِ بَحْطِهِ ،  
« النَّوَاصِي إِلَى الْمَحَبَّةِ » ، مَا يُؤَخَّرُ (٥) عَلَى بَعْضِ النَّاسِ مِنَ الْقَبُولِ عِنْدَ  
أَوَّلِ وَجْهِهِ ، وَفِيَّةِ انْتِقَابِ أَسْمُوسٍ مَعَ أَوَّلِ لَحْظَةِ (٦) ، ثُمَّ اتَّفَقَ الْأَسْبَابُ  
الَّتِي تَقَعُ بِالْمَوَاقِفِ عِنْدَ أَوَّلِ مَحَاسِنَةِ ، وَبِلَاغِ أَسْمُوسٍ بِالشَّكْلِ عِنْدَ  
أَوَّلِ مَحَاطَةِ

وَالْأَدَبُ أَدْبَانِ أَدَبُ حَقِّ ، وَأَدَبُ وَدِيهِ ، وَلَا تَكْمَلُ أُمُورُ صَاحِبِ

(١) ط - « أَن تَعْدُ كَرِ حَقًّا فِي تَصْغِيرِ ذَلِكَ الْفَلَسِ » ، وَأَثْبَتَ السُّقْمَ فِي ب ، م

(٢) « أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي تَقْدِيرِ الْأَوْرَاقِ مِنَ عَائِشَةَ ، وَابْنُ حَقِّقٍ فِي شَيْبِ الْإِيمَانِ عَنْ مَعَاذِ  
جَمَاعِ الْمَقْبُولِ ٧٩٤٣ م وَجَاهَهُ » ، لَيْسَ فِي تَحْصِيلِ ذَلِكَ الْمَقَالَةِ لِنَاسٍ فَقَدْ مَرَّ مِنْ تِلْكَ الْفَتَاةِ لِلزَّوَالِ

(٣) ب - مَقَط - « خَطُّهُ » ، ع - تَحْرِيفُ

(٤) ب - م - « وَبِيَّةُ الْقَصْرِ »

(٥) ط - « مَا يُؤَخَّرُ » ، صَوْرَتُهُ فِي ب - م - وَفِي م - بَعْدَ « لَا عَلَى يَتْلُو » ، تَحْرِيفُ

(٦) ط - « خَطُّهُ »

لأصم إلا هما ، ولا يحتج له أسباب النعم إلا من أجلهما ، ولا يُعَدُّ<sup>(١)</sup>  
في الرؤساء ، ولا يُنْبئ به لخصر في الأدباء ، حتى يكون عقله الثائر  
عليهما ، والسائر لهما<sup>(٢)</sup>

## ٢ فصل منه

فإن تمت بعد ذلك أسباب الاتفاق تحت المصداقة . وحتى لا ألب إلى  
سكته<sup>(٣)</sup> والشأن قبل ذلك لما يسبق إلى القلب<sup>(٤)</sup> ، ويحف على  
النفس ، ولدنك احترس المحارم المستغنى عليه<sup>(٥)</sup> من الناس إلى قلب  
الحاكم عليه

وكذلك<sup>(٦)</sup> التمسوا الرفق والتواضع والإيعاز وحسن الاختصار ،  
واحفاظ الصوت ، وأن يُخرج الظالم كلامه مُخَرَّجَ لفظ المظلوم

نعم ، وحتى يتروك اللحن محضه بعد<sup>(٧)</sup> . ويحلف الدهية كثيراً  
من أدبه . وبعض من محاسن مطلقه التماساً بواسطة خصمه في ضعف  
العبارة ، ونشئه به في قلة الفعنة

نعم ، وحتى يكتب كتاب سعيه ومحل وإعراق وتحد<sup>(٨)</sup> ، فيلج  
في إغرابه ويتسحب في ألفاظه<sup>(٩)</sup> ، ويسحب القصد ، ويهرب من

(١) الواو ساقطه من ب وى ط ه والسائر له ه غريب

(٢) ط ه وسس ه غريب وى ب م ه وحى لأليف ه

(٣) و الأصم ه ه يسبق القلب ه ه ووجه ما أثبت

(٤) ب ه المحارم المستغنى عليه ه ه صوابه في م ه ط

(٥) ط ه وذلك ه

(٦) غلط كلمة ه نعم ه الواو بعدها من ط

(٧) الكلمة ماقطة من ط وحى ه ب ه محذ ه و م ه محذ ه يكون واو قبلها ه

ه من الواو ه ب

ه ب ففعد ه ه يستحب في الفاظه ه



اللفظ المتعجب نحوي مكان حذفه <sup>(١)</sup> ، ويستر موضع رقيقه ، حتى لا يحترس منه لضم . ولا يحفظ منه صاحب الحكم ، بعد أن لا يشر بعين معناه ، ولا يقصر في الإفصاح عن تفسير معناه <sup>(٢)</sup> ، وهذا هو الموضع الذي يكون المعنى <sup>(٣)</sup> فيه أيسر ، وهو العبارة أعظم ، والمردى أحوط ، ولأنك أحرم ، والتصحيح أحكم ، إذ كان غرضه الذي إياه يرمى ، وعائنه التي إليها يتجرب ، الانتماع بالمعنى المتخير <sup>(٤)</sup> دون امتهان باللفظ ، وإنما كان عائنه إيصال المعنى إلى القلب دون نصيب السمع من اللفظ الثوري ، والمعنى المتخير ، بل ربما لم يترحم باللفظ السليم حتى يستقيم يقع المعجز موقع القوة ، ويعرض المعنى في محل ابلاغة إذا كان حق ذلك المكان اللفظ الثوري <sup>(٥)</sup> ، والمعنى الثقل

هذا إذا كان صاحب النص مؤلف لفظ التحمل والسعاية ، ممن يتصرف قديمه ، ويعمل سانه ، ويلتزم <sup>(٦)</sup> في مداخله ، ويكون في سعة وجل لأن يحفظ نفسه <sup>(٧)</sup> إلى طرفة الذر وهو خمر ، وتحمل المعنى وهو بلغ ، ويحتمل في هيئته الظلوم وهو ظالم ، ويمكنه تصوير باطل في صورة الحق . ويستر القبول مرخوف القبول ، وإذا شاء علما ، وإذا شاء رتب ، وإذا شاء أخرجه عملا صحيحا <sup>(٨)</sup>

( ١ ) ط « حقه » ، تحريف

( ٢ ) أنفري القصد وفي ب « م » « صو » ، تحريف

( ٣ ) المعنى المعنى ، والمعنى أكثر استعمالا ، وهو الدارج عن البيان ب « م » ، والمعنى ، صوابه في مد

( ٤ ) ب « م » « متخير » ، صوابه في مد

( ٥ ) ب « م » « المعنى » ، صوابه في ط

( ٦ ) ط « ملزم »

( ٧ ) لفظ « ويتصور »

( ٨ ) في جميع الأصوات ، ويكون في رسمه وصل ، والتوجه ما أنيب ، وفي ب لفظ

« يحيط بنفسه » ، تحريف

( ٩ ) عملا ، أي مجردا من الزخرف ، وفي جميع الأصوات « عملا » ، ولا وجه له

وما أكثر من لا يُحسِر إلا الحيد<sup>(١)</sup> ، فإن طلب الردى حاوره<sup>(٢)</sup>  
 كما أنه ما أكثر من لا يستطيع إلا الردى ، فإن طلب الحيد قصر عنه  
 وليس كل طبع يكون بذلك الطبع<sup>(٣)</sup> ، وميسر الأدب ، وموسعاً  
 عليه في تصريف اللسان ، ومموسماً عليه<sup>(٤)</sup> في تحويل المعنى  
 وما أكثر من البصر من يحكى القميان<sup>(٥)</sup> . ويحول بسانه إلى  
 صورة نظم لصفاء عما لا يبلغه الصفاء ولا يحسبه السمام وقد نجد من  
 هو أبسط لساناً وأبغ قلباً ، لا يستطيع مجازة ما يشركه ، والخروج  
 مما قصر عنه .

### ٣ - فصل فيها

ولولا الحدود المحصلة والأنعام المعدلة<sup>(٦)</sup> ، لكانت الأمور سُدى .  
 والتدابير مُهينة ، ولكانت عوثره الحكيم دديه ، ولاخبطت السادة  
 بانهالية

### ٤ - فصل فيها

وما أقول بعد هذا كله لو لم أضرب لكم محنة مدعة ، ولم أضرب  
 لكم<sup>(٧)</sup> مشجع من أمثاله ولا سب الأديب إلى الأدب<sup>(٨)</sup> ، ولم

(١) ب فقط ، ذى جيد

(٢) ب ، م ، حاوره

(٣) الطبع العج كراه أيضاً جمع مع ط « ينك الط »

(٤) أى معماً عليه ، وفى الكتاب العزيز « ولقد منك عليك من آخرى » ج ٣٧

(٥) ب « وما أكثر من بصر » م « من البصر » ، صوتها ، ط « والبصر »

جمع بصير

(٦) ط فقط ، مستند

(٧) صرى به ضرب أو ضرب أو هج و عتاده فلا يكاد يصبر عنه

(٨) ب « ولا سب الأديب » فقط

يكن على هول . ولا على حلاوة عند المخصوص . ولم أكن إلا رجلاً من  
غرض المعارف ، ومن جمهور الأتباع . لكأن في إحسانكم إليّ ، وإيصالكم  
إليّ ، دليل على أنا قد أخلصنا المحبة . وأصعبنا لكم المودة

وإذا عرفتم . ذلك بالدليل الثبوت الذي أنتم سيّء ، والثبر حاد الواضح  
الذي إليكم مرحه . لم يكن لنا عند الناس إلا توقع ثمرة الحب ،  
ونتيجة جميل الرأي ، وانتظار ما عليه مجازاة القلوب  
ويقلل الإيحاء تجرد النفوس بالمودة ، ويقلل المودة تنطلق الألسن  
بالبدعة .

وهو الوسيلة أكثر الوسائل<sup>(١)</sup> وأقواها في نفسي . أني لم أصب  
سبي بمحرّم غفر<sup>(٢)</sup> ولا بمحل<sup>(٣)</sup> عقل<sup>(٤)</sup> ، ولا بصيق القطر حديث  
البنى ، ولا بزمير المروّة مستسقط الثرى<sup>(٥)</sup> . بل وصلته بحمال أنقال<sup>(٦)</sup>  
ومقارع أبطال ، وبعث وكبد في الثمر ورزى فيه ، وجزى<sup>(٧)</sup> منه على عرق  
ومزج إليه

## • فصل فيها

ولا خير في سبي لا يحتمل خزال أخيه ، وصحيح لا يجبر كسر  
صاحبه .

(١) ب . م . « وسائل »

(٢) المحرم الذي غلط المحرم وهو محرم صعب به « سبي محرم »  
صوبه م . ط . وقطره « سبي »

(٣) م . « محل »

(٤) الذي خبر أي ينادي به عند جهده واستمراج

(٥) م . « خال أنقال » ط . « وصلة رحلة خال أنقال » الوحد أنه من

(٦) ب . م . « ويجري منه » وأثبت م . ط

## ٦- فصل فيها

وقد تنقسم المودة إلى ثلاث<sup>(١)</sup> مازل

مها ما يكون على اعتزاز الأريحية وحبس الحرية

ومها ما يكون على قدر قوط وسائل العاقبة<sup>(٢)</sup>

ومها ما يحسن موقعه<sup>(٣)</sup> على قدر طبع الجرحس وحبس النفس

فأرفعها مازل حب المشغوف شكر النعمة وهو الذي يدوم شكره، ويبقى على الأيام وده والثاني هو الذي ربما اشد حبه على صبر موضع المال من قلب الجرحس الجشع، واللئيم لطيم وهذا الذي لا يشكر، وإن شكر لم يشكر إلا لستره، ولم تدخ إلا يستمد وعلى أنه لا يأن الحمد، لا رخصاً، ولا بعمه ولا تكلمها

وأنا أسأل الله الذي قسم له<sup>(٤)</sup> أفضل المحظوظ في الإنعام، أن يعفم لنا أفضل المحظوظ في الشكر وما غاية قولنا هذا وفدار أمرنا إلا على طاعة توجب الدعاء، وخربة توجب الشاء شاكرين كفا أو سجينين، ورايين كفا أو مرجوسين

ومن صرف<sup>(٥)</sup> الله حاجته إلى الكوام، وغداً به عن اللشام فلا يعتد به من الراعين ولا في الطائيس المؤمنين لأن من لم يخرج مرارة البطل، ولم عد للرحيل التسويد، ويضطع عنه بطون لاسطار

(١) ب م = على ثلاثة

(٢) ب = وسيل م = وسيل ص = بهاد ح

(٣) ب = محصل مودة

(٤) ب = حافظة من ب

(٥) ب = وقصه م = صابه م = ط

وَيُحْمِلُ مَكْرُوهَ ذَلِكَ اسْئَالَ . وَيُحْمِلُ عَلَى طَمَعٍ يَحْتَهُ بِأَسْ ، كَانَ خَارِجاً  
مِنْ حُدُودِ الْمُؤْمِنِينَ

وَمَنْ اسْتَوَى عَلَى طَمَعِهِ الثَّغَةُ بِالْإِنْجَارِ<sup>(١)</sup> ، وَعَلَى ظَلَمَتِهِ الْبَقِيضُ  
بِسُرْعَةِ الظُّلَمِ ، وَعَلَى ظَفَرِهِ الْجَرِيلُ مِنَ الْإِفْصَالِ ، وَعَلَى إِفْصَالِهِ الْعِلْمُ  
بِقِلَّةِ التَّوْبِيبِ<sup>(٢)</sup> ، وَمَا لَأَمَةٍ مِنَ التَّنْقِيسِ<sup>(٣)</sup> بِالتَّيَاسِ الشُّكْرِ ، وَبِالْيَكُورِ  
وَبِالزُّوْاحِ<sup>(٤)</sup> وَبِالْحُصُوعِ إِذَا دَخَلَ . وَبِالْمُسْتَكْبَةِ إِذَا جَسَسَ ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ  
لَمْ يَكُنْ مَا أَتَيْهِمْ بِهِ عَلَيْهِ ثَوَاباً لِسَالِفِهِ ، وَلَا تَعْوِضاً مِنْ كُذِّ ، كَانَتْ  
السُّعَةُ<sup>(٥)</sup> مُحَصَّةً خَالِصَةً ، وَمَهْدُبَةً صَافِيَةً ، وَهِيَ مَعْتَكَمُ الْبَدَأِ أَمْحُونَا بِهَا .  
وَلَا تَكُونِ ابْتِئَاسٌ سَابِقَةً وَلَا أَيْدِي شَامِلَةً<sup>(٦)</sup> ، وَلَا السُّرُ كَثِيفَةً  
دَيَّالًا ، وَكَثِيرَ الْفَرْصِ مُطْعَمًا ، وَدُونَ الْفَقْرِ حَاجِراً ، وَعَلَى الْبَيْتِ مُلْتَجِئًا ،  
حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ هَذِكُمْ ، ثُمَّ يُحْتَسَبُ<sup>(٧)</sup> إِلَى شَاكِرٍ حَرٍّ

## ٧ - فصل منها

وَأَنْتُمْ مَوْمٌ تَقْدِمْتُمْ بَانْتِئَاءَ الْمَكَارِمِ فِي حَالِ لَهْفَةٍ ، وَأَحْلَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ  
فِيهَا بِالثَّقَةِ عَلَى مَعَادِيرِ مَا مَكَّنْتُمْ الْأَوَاحِي<sup>(٨)</sup> وَمَدَدْتُمْ الْأَطْطَابَ ، وَتَشْتُمُ  
الْقَوَاعِدَ وَلِذَلِكَ قَالَ الْأَوَّلُ<sup>(٩)</sup>

(١) فِي حَيْجِ الْأَصُولِ « بِالْإِنْجَارِ » ، صَوَابُهُ مَا أَتَى

(٢) التَّوْبِيبُ الْقَوْمُ وَالصِّبْرُ بِالذَّبِّ

(٣) « ط » « التَّنْقِيسُ » صَوَابُهُ فِي ب

(٤) « ط » « بِالزُّوْاحِ وَالرُّوْاحِ »

(٥) فِي حَيْجِ الْأَصُولِ « السُّعَةُ كَانَتْ » ، « التَّوْبِيبُ مَا أَتَى

(٦) « ب » « م » « وَلَا أَيْدِي » « صَوَابُهُ فِي ط »

(٧) « ب » « م » « يُحْتَسَبُ »

(٨) الْأَخِيهِ وَالْأَخِيَةَ بِتَشْدِيدِ الْهَاءِ وَتَحْقِيقِهَا ، وَ لِأَخِيهِ كَقَرْنِهِ أَيْضاً طَنْبُ الْبَيْتِ

(٩) هُوَ أَسَى إِلَى مَرْكَبَةِ عَشْمِي ، كَمَا فِي خِيُولِ ١ ٨ وَانْظُرْ مِيبِيَّةَ ١ ١٦

وَالْمُتَنَصِّبَ ٤ ٣٣٥ وَخِرَانَهُ ١ ٢٧٦ ٢ ٥٤٥ وَاشْهِجَ ١ ١٩٧

حَرَمْتُ عَلَى إِمَامَةِ دِي صَبَاحٍ لَأُمِّي مَا يُؤَدُّ مِنْ بَنُو

وَأَبُو الْفَرَجِ أَهْرَهُ اللَّهُ فَنِي الْفُسْكَرِيِّ (١) ، وَأَدِيبُ الْبَصَرِيِّ (٢)  
 جَمْعُ أَرِيحِيَّةِ الشُّبَابِ ، وَنَجَاطَةُ الْكُھُولِ ، وَمَحَبَّةُ السَّادَةِ ، وَبَهَاءُ الْقَادَةِ  
 وَأَخْلَاقُ الْأَدْبَاءِ ، وَرَشَاقَةُ عُقُولِ الْكُتَّابِ ، وَالتَّعَلُّسُ إِلَى دِفَائِقِ الْعُصَابِ ،  
 وَالْحَلَاوَةُ فِي الصُّنُورِ ، وَابْهَاءُ فِي الْعُيُونِ ، وَالتَّقَنُّمُ فِي الصَّاعَةِ ، وَالسُّبْقُ  
 عِنْدَ الْمَحَاوِرَةِ (٣) ، شَعْبَقُ أَبِيهِ وَشَيْبَةُ جَدِّهِ ، سَدُّو الْعَمَلِ بِالْعَمَلِ ، وَالْقَلَّةُ  
 بِالْقَلَّةِ لَمْ يَنْتَهِرْ عِشْمَا إِلَّا فِيهَا لَا يَجُورُ أَنْ يَنْتَقِلَهُمَا بِهِ ، وَلَمْ يَقْصُرْ عَنْ  
 شَأُوهُمَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا قْصُرَ عَنْ مِثْلِهِمَا (٤) ، وَهُمْ وَإِنْ قَصُرُوا عَنْ مَدَى  
 آبَائِهِمْ ، وَعَنْ عَائِيَاتِ آبَائِهِمْ ، عَلِمَ يَقْصُرُوا عَنْ حِجَّةِ الرُّسُلَاءِ ، وَأَهْلِ  
 السُّوَابِقِ مِنَ الْكُتَرَاءِ ، وَلَسْتُ تَرَى تَالِيَهُمْ إِلَّا سَابِقًا ، وَمُضَلِّيَهُمْ إِلَّا لِلْعَائِيَةِ  
 مُجَاوِرًا لَسَ فِيهِمْ سِبْكَيَّةٌ وَلَا مِجْهُورٌ وَلَا مَقْطَعٌ ، مَدَّ نَفْثَتِ أَعْرَاقُهُمْ (٥)  
 مِنَ الْإِقْرَافِ وَالْمُجْجَةِ ، وَمِنْ الثُّوبِ وَلِزَمِ الْعُجْمَةِ (٦)

وَمَنْ عَائِيَتِ أَبَا الْفَرَجِ وَكَمَالَهُ - وَرَأَيْتُ دِيَابِجَهُ وَجَمَالَه ، عَلِمْتُ  
 أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي صَرَائِهِمْ وَقَلْبِهِمْ نَحْلُهُمْ (٧) ، خَارِجِي الشَّبِّ ، وَلَا مَجْهُونُ

(١) الذي في سي الجنتين ٧٨ من فُسْكَرِي مَرْدِي وَلَكِنْ يَدْرُ أَنْ الْجَاهِظُ أَرَادَ  
 بِمَا عَسَكَرَ إِلَى جَمْعٍ ، وَهِيَ مَدِينَةُ الَّتِي بَنَاهَا بَهْدَادُ وَهِيَ بَابُ الْبَصَرِ ، فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَالْآخَرُ  
 عَسَكَرُ وَلَيْسَ بِهَذِهِ ، وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِالرَّصَادَةِ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَهْدَادَ

(٢) فَصَرَّاحُ الْكُتَرَةِ وَالْبَصَرَةِ ، كَمَا فِي سِي الْجَنَّتَيْنِ ١٠٩ وَالْأَسَدُ (بَصَرِ ٢٤)

(٣) مَقْطَعٌ « مَحَاوِرَةٌ » بِالْجَمْعِ

(٤) الْمَخْ ، بِالْكَسْرِ الْأَمْرُ « مِثْلُهُمَا » تَحْرِيفٌ وَهُوَ يَمْنَى أَنَّهُمْ عَرِيقُونَ  
 فِي الْكُرْمِ وَأَسَالَةٍ

(٥) التَّنْقِيجُ التَّخْيِيلُ وَالْمُتَخَلِّصُ « مَقْطَعٌ » تَحْرِيفٌ

(٦) وَحَيْثُ الْأَمْوَالُ « الْمَجْلَةُ » « وَهِيَ مَا أَتَيْتُ

(٧) النَّجَلُ التَّلْ مِثْلُهُمْ « ط » مِثْلُهُمْ « صَرَفَهَا مَا أَثْبَتَ

المرتبب<sup>(١)</sup> ، ولا يسم مضمّت<sup>(٢)</sup> ، ولا كثير الأوصاح مفرّب<sup>(٣)</sup> ، بل  
لا يرى إلّا كل أمر محتل<sup>(٤)</sup> ، وكل ضخم منخرم<sup>(٥)</sup> هيكلي<sup>(٦)</sup>  
إني لست أخبر عن الموتى ولا أشهد الغيب<sup>(٧)</sup> ، ولا أستاذ  
بمختلف فيه ولا الغامض الذي تعظم<sup>(٨)</sup> الثبوت في تعرفه ، وأشهد  
لقولي يأنوح في وجوههم ، والبرهان على دعوائهم ظاهر في شيائهم<sup>(٩)</sup> ،  
والأخبار مستقيمة ، وأنشؤ متعاونة  
وأنت حين ترى عتق تلك اللباجة ، ورؤيتك ذلك المنظر ، علمت أن  
الخالق هو قياد<sup>(١٠)</sup> هذا لطارف

أنا أنا فلم أر لأني الفرج أدام الله كرامته - دائماً ولا شائناً<sup>(١١)</sup>  
ولا غائباً ولا هاجباً ، بل لم أجد مادحاً قط إلّا ومن سبّح تسابق<sup>(١٢)</sup> إلى

(١) انظر ما سبق في ص ١٨٣

(٢) الهم المصمت - المتأصر السواد الذي لا شيء فيه م نقط - مسطوع ، تحريف

(٣) لغرب ، يفتح الراء ، من الإعراب في التبريل ؛ وهو انصاع الفرة حتى تجاور

العيش ، مع ايضاض في الأشعار

(٤) الأمر من الحيل التي غرته أكم من الدرهم قد وضعت جبهة وم قصب وأحقة من

الهيبي ، والهيبي الذي رنق الياس في اعم في موضع فقيد ويجاور الأسح ولا يجاور

للركيش ب - كل غريم ، صويدي م ط

(٥) المنخرم موضع الخزام من الفرس ، ويوصف بالضمامة ، ومنه قول منثر في معلقته

وحشي سرج عسل هيل آشوى جسد مرا كله يبين المنخرم

وأشد ثعب في صفة وجل

فصام وثاب يبين منخرم - ليزن يوم لحسه ولادعسه

و جميع الأصوص - المنخرم ، صوابه ما أثبت

(٦) الهيكلي الفرس الطويل الضخم

(٧) تفر الغيب بفتحين اسم جمع الغائب ، ويقسم العين وتشديد الياء تلفظوه

جماً نه أيضاً م - بانعيب

(٨) ب م ، يعظم (٩) ظاهر ، سائفة من ط

(١٠) ب - أي دورم - أياد ، صويدي م ط

(١١) الشافعي ، يعني ب - شابت ، وأثبت ما م ط

(١٢) ط فقط م سابق

منك المعاني ، ولا رأيتُ واصماً له قطُّ ، لا وكلُّ من حصر يهشُّ له ويرماحُ  
لفوله . قال الظُّرْمَاحُ

هل مجدٌ إلا السُّودُّ العَوْدُ والنَّدَى

ورأى النَّاسُ والعَصِيرُ عندَ المَوَاطِنِ<sup>(١)</sup>

ولكنَّ هل المجدُّ إلا كَرَمٌ لأرومه والخَسْبُ<sup>(٢)</sup> ، ونُعْدُ الهمة ، وكثرة  
الأدب ، ولثابٌ على العهدِ إذا رَأَتْ الأقدامُ ، وموكيدُ العقدِ إذا  
انحطَّت مَقَائِدُ الكرمِ ، وإلا التَّواضعُ عندَ حدوثِ العُمة ، واحتمالُ كُرِّ  
العُثرة<sup>(٣)</sup> ، والنَّهادُ في الكتامة ، والإشرافُ على الصَّاعقة

والكتائبُ هو<sup>(٤)</sup> الفُتُوبُ الذي عليه مدارُ علمِ ما في لعالمِ وآدابِ  
الملوكِ ، وتجنبُصِ الألفاظِ ، وانقوصي عن المعاني السُّدادِ<sup>(٥)</sup> ، والتَّحَنُّصِ  
في إظهارِ ما في الصَّمائِرِ مَسْهَلِ لِقَوِّ ، والتَّعْيِيرِ بين الحجةِ والشُّبهه  
وبين المُفْرَدِ والمُشْرِكِ ، وبين المصوِّرِ ومسوِّطِ ، وبين ما يحملُ النَّاوِيلِ  
مِمَّا لا يحمله ، وبين السَّيِّمِ والمُعْتَلِّ

مباركُ الله في ما أعطاهم ، ورهمُ الشُّكْرِ على ما حوَّاهم ، وحمل  
ذلك موصولاً بالسَّلامة ، وما خطَّ لهم من السَّعادة . به سبيح قريب ،  
فقال لنا يريد

(١) ب ، م « ولقد عند المَوَاطِنِ » تحريف ، كما ورد في بيت حم قيس ط على هذه  
الصورة .

هل عند إلا السُّودُّ العَوْدُ والنَّدَى و ب ، أ خصى والصدر عند الوَاطِنِ  
وصوابٌ بجزء ما أثبت من الديوان ٥٦٦ والرأب الإصلاح والنأي التَّسَادُّو لأمر  
الظلم يقع بين القوم والمواطن هي موطن الحرب ومواقفه  
(٢) لأرومه نفتح لمرة وعندها الأصل  
(٣) و جميع الأصوب « وهي » ، والوجه ما أثبت  
٤ العدد حم جديد ، كظرب و غراف وشديد وشداد ط « السديقة »



من كتابه في  
استحقاق الأبرار



## ١ فصل

من صلوات كتابه في استحقاق الإمامة (١)

بحول الله تعالى نقول ، وإليه نقصد - وإليه مدعو ، وعلى الله قصد السبيل

اعلم أن الشيعة رجلاان ربيدي - ورافضي ، وصفتهم به (٢) جاء لازماً لهم . وفي الإخبار عنهما على صفتيهما

قالت علماء الزيدية . وجدت الفصل في الفعل دون غيره ، ووجدت الفصل كله على أربعة أقسام .

أولها التقديم في الإسلام ، حيث لا رغبة ولا رسة إلا من الله تعالى وإلهه .

ثم الزهد في الدنيا ، فإن أرهد الناس في الدنيا أرعتهم في الآخرة وأمتهم عن نصيب الدارين ، وعماثل النساء ، وإرافة العلماء

ثم الفقه الذي به يعرف الناس مصالح دينهم . ومرشد دينهم

ثم انتهى بالنسيف كمالاً بالذنب عن الإسلام . وبأسيس الدين . وقتل علوه ، وإحياء ولته . فليس وراءه سبب منهجه واستمر ع القوة عاية يطلبها طالب ، وترتجها راعف

(١) دهر ١٦٨ ، ١٦٩ ، والسنوي ٢٤١ ، ٢٩٠ ، وصاحب في هامش الكامل ٢ - ٢١٣ -  
وسئل له رساله أخرى في هذا الموضوع رقم ٢٨ وصداها لجوابات في استحقاق الإمامة

(٢) البرر القليل اليسير ب « نكركا » م . وندر كي ه

ولم نجد فعلاً حاسماً صدكم هـ فمضى رأينا هذه الحصلة محجمة في  
رجل دون الناس كلهم وجب علينا مقصيدة عنهم ، ونعدهم دهم<sup>(١)</sup>

ودلت أننا إذا سألنا العلماء والمفقهة ، وأصحاب الأخبار وحُماة  
الأثر ، عن أول اناس إسلاماً ، قال<sup>(٢)</sup> فريسي منهم عتي وقال فريسي  
منهم : أبو بكر وقتب آخرون يريدون حارثة وقال قوم حباب  
ومن نجد كل واحد من هذه الثرى قاطعاً بغير صاحبه ، ولا باقلاً له  
من مذهبه ، وإن كانت الرواية في تعدد على أكثر ، واللفظ به أظهر

وكذلك إذا سألناهم عن انبياء من الإسلام<sup>(٣)</sup> بمذهبهم<sup>(٤)</sup> ، والمناشس  
إلى الأثران بسيوفهم<sup>(٥)</sup> ، وحسبهم محليين من قائل يقول على ،  
ومن قائل يقول برسر ومن قائل يقول ابن عقره<sup>(٦)</sup> ، ومن قائل  
يقول أبو دحابة ، ومن قائل يقول محمد بن مسينة ، ومن قائل  
يقول طلحة ، ومن قائل يقول لواء من مالك

على أن لعن<sup>\*</sup> رضى الله عنه من مثل الأثران والفرسان والأشقاء ،  
ما ليس هم ، فلا أثر من أن يكون في طيقتهم

دون نحن سألناهم عن الفقهاء فانود عتي وعمر ، وابن مسعود ، ورشد  
ابن ثابت ، وأبي بن كعب على أن علماً كان أفضلهم ، لأنه كان يُسأل

(١) ب هـ هـ د هـ

(٢) العبارة في ط « وذلك أنا سألنا » فقال هـ والوجه ما أثبت من ب هـ م

(٣) م هـ م « عن أدب الناس عن الإسلام »

(٤) ب هـ هـ هـ هـ هـ

(٥) م هـ م « لسيوفهم » « صوته في ط »

(٦) نظر بتر عنه « عهده » « كتب في جو من كتاب السباية من هـ »

وَلَا يَسْأَلُ ، وَيُفَقِّي وَلَا يَسْتَفْتِي . وَنُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَلَا يَحْتَاجُ بِهِمْ .  
وَلَكِنْ لَا أَقْلٌ مِنْ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي طَبَقَتِهِمْ وَكَأَحَدِهِمْ

وإن سألهم عن أهل الزمادة<sup>(١)</sup> وأصحاب النقشع ، والمعروفين  
بمرفص ، بلنبا وحنفها ، وأرهد عيها . هبوا . عني . وأبو بدر داو ، ومُعَادُ ،  
وأبو در ، وعَمَارُ ، وبلالُ ، وعثمانُ من مظهر . عني أن عيبَ أرهدهم ، لأنه  
شاركهم في خشونة اللبس وخشونة الأكل ، والرخص بالسير ، ولتبُّع  
بمحقير<sup>(٢)</sup> وظلَّع النفس عن القُصوب<sup>(٣)</sup> ، ومُحَالَفَةِ انشعوات . وفارقهم  
سأناً منثُ جُيوب الأُمُوب ، ورقاب العرب والمجم . فكان يَصْصَحُ ببيتِ  
المال في كلِّ جمعة ، ومصلَّى فيه . كعتين . ورقع سراويله بأذم . وفطع  
مافضل من كميَّة عن أطراف أصابعه بالشفره ، في أمور كثيرة . مع  
أن رُهدَه هو أفضل من رُهدهم ، لأنه أعلمُ منهم وعادةُ العالم يست  
كعباده غيره . كما أن رُهدَه ليست كزُهد غيره ، فلا أقلُّ من أن يُعَدَّ في  
طبقتهم

ولم نجعلهم ذكروا لأبي بكرٍ ، ورِدٍ ، وحَبَاب ، مثل الذي ذكروا  
نه من بذل النفس والقضاء<sup>(٤)</sup> ، والدُّبُّ عن الإسلام بالسيف . ولا ذكروهم  
في طبقة الفقهاء وأهل الفِئَم في الإسلام . ولم نجعلهم ذكروا لأبي  
عُمرَاء ، ولرُسَر ، وآبَى دُجَانة ، ولبراء من مائث ، مثل الذي ذكروا نه  
من النعم في الإسلام والزُّهد والفقهِ . ولا ذكروا أب بكرٍ ، ورِدًا ،

(١) م « الظهارة » ، ع حريم

(٢) ديبع بالثي . قيفاً . اكس به . م صط . « والتبليغ » ، ع حريم .

(٣) ظلف بضمه عن الشيء . حنفها عن عوا . م « وظلَّع النفس » ، ط « وخالط  
النفس » ، والقصوب في ب

(٤) ط « والبناء »

وَحَبَابًا، فِي طَبَقَةِ عَمْرٍو مَسْعُودٌ، وَأَنْ بِي كَعْبٌ، كَمَا ذَكَرُوا عَلِيًّا  
فِي طَبَقَتِهِمْ وَلَا ذَكَرُوا أَبَا بَكْرٍ وَرِيْدًا رَحْمَانًا، فِي حَقِيقَةِ مُعَاذٍ، وَأَنْ  
لِلزُّرَادِ، وَأَبِي، وَعَسَارٍ، وَنَلَالٍ، وَهَيْثَانِ مَسْعُودٌ، كَمَا ذَكَرُوا عَلِيًّا  
فِي طَبَقَتِهِمْ

فَمَا رَأَيْنَا هَذِهِ الْأُمُورَ مَحْتَمَعَةً فِيهِ، وَمَسْرُوقَةً فِي غَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ  
هَذِهِ الْمَرَاتِبِ وَأَهْلِ هَذِهِ لَطَائِفِ، أَنْدَسِينَ هُمْ الْغَايَاتِ، عَسَى أَنْ  
أَفْصَلَ، وَأَنْ كَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ هَذَا أَحَدٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُصِيبٍ،  
فَإِنَّهُ يَنْ يَسَعُ صَبْلُ مَنْ قَدْ اجْتَمَعَ لَهُ نَحِيرٌ وَمَصُوفٌ

فَهَذَا دَلِيلُ هَذِهِ الطَّبَقَةِ مِنْ الزُّرِيدَةِ عَلَى تَمَصُّصِ عَلِيٍّ صَوْنِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَتَقْدِيمِهِ عَلَى غَيْرِهِ

وَرَعِمُو أَنْ عَلِيًّا كَانَ أَوْلَامٌ بِانْحِلَافَةٍ، لَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى غَيْرِهِ  
أَقْلَ غَسَادًا وَاصْطِرَابًا، وَأَقْلَ عَمَّا وَحَلَاوًا وَرَدًّا أَنْ لِعَرَبٍ وَمَرِيثًا  
كَانُوا فِي أَمْرِهِ<sup>(١)</sup> عَلَى طَبَقَاتٍ

مِنْ رَحْلِ<sup>(٢)</sup> قَدْ قُتِلَ عَلَى أَدَاهِ أَوْ ابْنِهِ<sup>(٣)</sup> أَوْ أَخِيهِ أَوْ بَنِ عَمِّهِ،  
أَوْ حَمِيمِهِ أَوْ صَفِيٍّ أَوْ سَيِّدِهِ أَوْ فِ سِهٍ هُوَ بَيْنَ مُصْطَلِحِينَ هَذَا أَصْرٌ  
عَلَى حَمَلِهِ، يَسْطَرُ الْمُرْصَةُ وَيَتَرَقَّبُ الدُّثْرَةَ قَدْ كُشِفَ مَسَاعِدُهُ<sup>(٤)</sup>،  
وَأَبْدَى عِداوَتَهُ

وَمِنْ جَلِيٍّ هَذَا مِنْ عِيْدِهِ وَتَكْمُنِ صَفِيَّةٍ، سِرٌّ سِرُّهُ وَنَصْرُهُ

(١) م وَفِي غَيْرِهِ ه تَعْرِيف

(٢) م ط ه مِنْ رَحْلِ ه

(٣) ط ه قَدْ م ه

(٤) ب ه قَدْ كُشِفَ فَنَافَهُ ه بِالْوَبْرِ

ومدراة عدوه ، تلعب في تدبير ، وأقرب من صعب ، وإنما مخربه أدنى  
عنه تحدث وأول ما يورس يعرض ، أو لمسته تدبّر ، فهو يرصد الفرصة <sup>(١)</sup>  
ويرقب العدة ، حتى يصب صولة الأسد ، ويروح روع الثعلب  
فشي عليه ويترد ثائره <sup>(٢)</sup>

وإذ كان بعد ذلك كان غير مأمو به عليه صرف غضب ، وإن  
يؤده به لسطار لوشوب ، ويربى له الطيب لأنه قد عرف مأنه  
وكيف يخيله من طريق هواه ، إذ كان لهيب كذلك شد محفظه  
ويم يقب احترقه ، وكان تعرضي منك وعلى حاح مغير <sup>(٣)</sup> ، لأنه  
مقسم لرأى متفرق الشمس قد امدح على قلبه عيظ الثار على قرب  
عهده بأحلاق الجاهلية وعادة العرب من الشا ودكر الأحقاد والأمر  
القديم ، وشده لتصميم

ومن حل عنته حدائثه <sup>(٤)</sup> ، وألف أن يلى عبه صغر مه

ومن رحي عرف شدته في أمره ، وفنه عتمه في ديه <sup>(٥)</sup> وعشونه

مدسه

ومن حل كره أن يكون بطلت ونبؤ شش <sup>(٦)</sup> في صاب وحد ،  
ويشبان في معرسي واحد . لأن ذلك أقطع لأطماع هربش أن يعود السلك

(١) م ط «الفرقة»

(٢) م ط «فأرد»

(٣) ب ط «وكان يعرض هلكة على جناح على تفرير» ، سواء في م والعرض  
ما يعرض للإنسان من أسدراك الأسد

(٤) في جميع الأصول «عنته» وفي ب فقط «محدائنه» ، ومن الوجه ما أثبت

(٥) ب م «عقاده» م «اعتقاده» ، و «هو الاعتقاد» أي التسلح والتماهي  
بعمال الخمر به دبه واغتره أيضاً

(٦) ب م «يشبان» صوبه في ط

ذُوتُهُ فِي قِيَّاسِهَا ، وَمِنْ عَرِيشٍ خَاصَّةٍ فِي بَيْتِ عَبْدِ مَنَافٍ ، الْأَقْرَبُ وَالْأَقْرَبُ ،  
وَالْأَدْنَى وَالْأَدْنَى ، لِأَنَّ لِرَحِمٍ كُلِّهَا كَانَتْ أَمْسً ، وَاسْجَارُ أَقْرَبَ .  
وَالصَّاعَةُ أَشْكَلُ ، كَانَ لِحَدٍّ أَشَدَّ ، وَبَعْضُ أَهْرَطَ هَكَذَا أَقْرَبُ الْأُمُورِ  
إِلَى مَجِيئِهِمْ إِخْرَجَ الْجَلَامَةَ مِنْ دُبِّ الْعُصْبِ ، تَوَفَّيْهَا عَنْ أَعْيُنِهِمْ  
مِنْ أَمٍّ لَظِظَ ، وَكَمَّةَ الْحَسَدِ

## ٢ - فحصل منها

وَصَرَبٌ مِنْ نَاسٍ هَمِجَ هَامِجٌ ، وَرَعَاخٌ مُشْتَرٌ <sup>(١)</sup> ، لَا يَصْدَمُ لُحْمٌ  
وَلَا احْتِزَارٌ عَدِيمٌ ، وَأَعْرَبُ أَحْلَافٌ ، وَأَنْشِبَةُ الْأَعْرَابِ ، يَفْتَرِقُونَ <sup>(٢)</sup>  
مِنْ حَيْثُ يَجْمَعُونَ ، وَيَجْمَعُونَ مِنْ حَيْثُ يَفْتَرِقُونَ ، لَا تُفْعِلُ صَوْلَتُهُمْ  
إِذَا هَاجُوا ، وَلَا يُؤْمِنُ مِجْهِمٌ <sup>(٣)</sup> ، وَدَا سَكَنُوا ، إِنَّ أَحْبَبُوا طَعَمُوا فِي  
الْبِلَادِ <sup>(٤)</sup> ، وَإِنْ أَجْدَسُوا آثَرُوا الْعِمَادَ هَمْ <sup>(٥)</sup> ، مَوْكَلُونَ بِشُعْبِ الْقَادَةِ ، وَأَهْلُ  
الْقُرَى وَالنُّعْمَةِ ، يَسْمُونُ لَهُ السَّكْبَةَ <sup>(٦)</sup> ، وَيَشْتَمُونَ بِأَعْيُنِهِمْ ، وَيَسْرُونَ  
بِالْجَوْلَةِ <sup>(٧)</sup> ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِدَائِرِهِ

هَذَا كَانَ النَّاسُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى لَطْفَاتِ الَّتِي مَرَرْنَا <sup>(٨)</sup>  
وَلِمَرَاتِبِ الَّتِي رَسَبَتْ أَشْتَقَى عَنِ أَنْ يُظْهِرَ إِرَادَةَ الْقِيَامِ بِأَمْرِ لِسَانِي مُحَافَظَةً  
أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكُتْمٍ أَوْ يَشْفَعُ شَاعِبٌ <sup>(٩)</sup> ، فِدَاعَاهُ يُنْظَرُ لِلدُّسِّ إِلَى الْكَفِّ عَنْ

(١) ب فقط « مشتر »

(٢) حايظه إلى « يفترون » « فتالية ماقط من »

(٣) م فقط « ميجهم »

(٤) به « يبعوا في البلاد »

(٥) ط « وهم »

(٦) ط « والديه »

(٧) ب فقط « ويسرون بالجولة »

أ ط « إلى دكر »

(٩) الشب « بالفتح » « والاصغر يك أيضا » « يبيع » « فقط » « ينضم » « شاع »



الإظهار<sup>(١)</sup> ، والتخفيف عن الأمر ، فاختصر المجهول قسماً بالدين ، وإيثاراً  
للاجلة على العاجلة

فلن ذلك على رجاحة جملته ، وقلة جرحه<sup>(٢)</sup> ، وسعة صدره ،  
وشدة رده ، وفراط سماحته ، وأصالة أبيه

وعلم أن ملكتهم لا تقوم بوزء صرف ما بين حاله وحال أبي بكر في  
مصلحتهم وقد علم بعد ذلك أن مسيلة قد أطلق عليه أهل بيامة  
ومن حول من أهل البادية ، وهم القوم الذين لا يصطلح ببارهم<sup>(٣)</sup> ،  
ولا يطمع في صفتهم وقلة عددهم ، فكان الصواب ما رآه على من الكف  
عن تحريك الفرج ، إذ أبصر<sup>(٤)</sup> أسيات الفتن شائعة ، وشواكل الفساد  
بادية<sup>(٥)</sup> ، ولو هرج القوم فرجة<sup>(٦)</sup> وحلكت بسهم فرقة ، كان حرب  
بوارهم<sup>(٧)</sup> أغلب من الطمع في سلامتهم

وقد كان أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة ، وفصلاء أصحابه ، يعرفون

(١) ب فقط « عن إظهار »

(٢) وقلة جرحه ، سلامة من جرح

(٣) يقال فلان لا يصطلح ببار ، إذا كان شجاعاً لا يفلح رائد السان (ص ٢٠١)  
وحجبه العسكري ٢ ٣٩٧ وقد سقطت كلمة « لا » من جميع الأصول ، وهو خطأ وجاء في  
مقصود ابن دريد

لا يصطلح ببار عند الوفاي ويصطلح ببار عند القسري

(٤) ب فقط : « إذ أبصر » تحريف

(٥) الشد كل : جمع شاكل ، وهي الحاصرة كتابة عن شدة ظهور الفساد م  
سكوى كل : ب م م مانيه : صواب و ج د

(٦) ب م م م م حاج القوم فرجة : والفرج الاقتال الاختلاط

(٧) م م م م م حرب : صوابها في ط واليو : اهلا

من تلك الآراء<sup>(١)</sup> شبيهاً بما يعرفه عليّ ، فعلموا أنّ أوّل احكام النبيّ مبادره  
إلى إقامة إمام حسيبي ، لئلا يكونوا منشراً<sup>(٢)</sup> ، وشلا يجعلوا أنفسهم  
علّة وسبباً فكان أبو بكر أصبح رأسها بعد عليّ فاصاب في  
صياحه ، والمسلمون في إقامته ، وعلى في تسويقه<sup>(٣)</sup> ، والنّوّه بولايته  
مُعتقده من عليّ للإسلام وأهله فلما فتح الله تعالى أهل الرّده بسيف  
نفسه ، وأرد أسفاق ، وقتل مسلميه وأسر طلعه ، ومات أصحاب  
الأونار<sup>(٤)</sup> ، وهيب الضّمان ، راح يحيى إلى أهله وعاد الأمر إلى  
صاحبه

قانون وقد يكون الرّجل أعقل من ويبي عليه من هو دونه في  
الفصل حتّى يكلفه الله ضاعه وتعليمه ، ثمّ لمصحه والإشفاق من نفسه  
كما ذكره وهرب ، وإمّا لتعطيل في نحه وتثبيد لدوى<sup>(٥)</sup> والمكلفه  
كما قال الله تعالى بسلامك في أشدو لآدم فخذو إلّا يلبس أمي  
وأستكر<sup>(٦)</sup> ، ولأنك أفضل من آدم ، ولأنّ خيريل وميكائيل وإسر من  
جند الله<sup>(٧)</sup> من المخرئين من خلق آدم بدهي طويس ، لما قدمت من  
العباده<sup>(٨)</sup> واحسب من فعل الطاعة ، كما قلت الله طابوت<sup>(٩)</sup> على

(١) في جميع الأصول ومن ذلك الآية

(٢) القشر ، بالتحريك القوم الذين لا يجمعهم رئيس ب فقط لا سمر

(٣) ح ط ، في سويده ، صوبها ب

(٤) الأوتار جمع وور ، بالكسر ، وهو الثار م ط « الأوتار » صوبه و ب

(٥) ب ن في نسخة م في النسخة صوابه و ط و ب أيضاً ، والتثبيد

الطيرة م ، والتثبيد المجرى ب ، راقب ما و ط

(٦) من الآية ٣٤ في سورة البقرة

(٧) ب ص د ه ، بحريف حوى م ، عبيد الله ه ، و بيت و ط

(٨) ب فقط « من عباده » (٩) ط « طابوت » تحريف

في إسرائيل وفيهم يومئذ داود بنو الله<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم وهو  
 منهم الذي أحبر الله عنه في القرآن بقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ  
 مَعَّزَ لَكُمْ لَكُمْ مَلَأْتُمْ مَلِكًا قَالُوا أَمْئى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا<sup>(٣)</sup> ﴾ في  
 آخر الآية

---

(١) م داود النبي

(٢) يقول تعالى ، سأطعه من ب ، م

(٣) الآية ٧٤٧ من سورة البقرة



من رسالتي  
استنجاز الوعد



## ٦ فصل

من مصادر وسائله في استنجاز الوعد

قد شاح الحمر وسار مثل نعوشم \* ظلموا والحاجب من حسان  
لوحوه \*

من كان لوجهه إنما وقع على بوجهه الكدر فيه الأسطر والسماع، والشام  
والدلق \* كان حساً جميلاً، وعشماً بيئاً، عوحتك لذي لا بجيل  
على أحد كمانه <sup>(١)</sup>، لا يحطلي حواله <sup>(٢)</sup>

وإن كان ذكر بوجهه، إنما يقع على حس وجهه المظنب <sup>(٣)</sup> وجماله  
على جهة الرعية \* وإن كان دنت على طريق مثل - وعلى سبيل الفقد  
لمشتق من اللص، والفرع المأخوذ من الأصل - فوجهه الطيب إليك أفضل  
الوجه وأساسها، وأصوبها وأرصادها وهو السهح الصريح والمنحصر  
الرئيس، وجماله ظاهر، ونقده حاضر وحجبه عامر - إلا أن الله تعالى  
فرقه مع ذلك بالشمس، وسهله بالبشر، وحجبه بالبشر الحس، ودعا إليه  
بلس انجذاب <sup>(٤)</sup> وأظهر في أمهاتكم وأسما آياتكم وفي كتابكم وكفى

(١) هي وهاشم الكامل ٢ - ٢٢ - ٢٢٧ وريفر ١٩٥ ٩٦ ومجموعه الساسي  
١٧٢ ١٦٧ فالقائمه هنا على مخطوطتين بدم وكذا على نسخة هاشم الكامل ورمها (ط)  
ومجموعه الساسي ورمها (مج)

(٢) في اللسان «وأشأ الشيء» انشبه. يقال عند الأمر لا بجيل متى أحد، أي لا يشكل  
ووجيع الأصول «بجمل» صوابه ياخذة لتسجمة كقائب في مج «لا يجيد عن» وأراء  
بصرف الأمر الثاني

(٣) أحوال مصدر جاز الشيء محاولة وحولا ربه وطلبه فان ربه

«مرو» حسنة والتحصن للتحجب \*

وفي مج «ولا يحى حاله»

(٤) مج «الطلب» في هذا موضع ونائبه

(٥) في جميع النسخ «عجائب» صوابه «أثيب» ونظر في ٢٢٠ من ٢

إخوانكم ، من برهان الصائل لحسن وبقى لطيره السئله ما حفع بكم ه  
صوف الأمل ، وصرف<sup>(١)</sup> بكم وحوه المطالب ، فاحسح فيكم تمام  
القوم وسرعة الجمال ، والبشر<sup>(٢)</sup> عند البعاد ، وليس الحطاب والكسب  
لحطاط<sup>(٣)</sup> ، وقلة الدبح بالبرية ارفيعه ، والزيادة في الإنصاف عند  
لنعمه الحادثة عجل<sup>(٤)</sup> انساب وعدكم من أكرم لوعده ، وعقدكم من أوفق  
لتخذ ، وإعماكم<sup>(٥)</sup> من أصبح الإنحا وعلموا أنكم مؤيسون<sup>(٦)</sup> في  
مواضع دياس ، وتطعمون في مواضع الصمان ، وأن الأمور عندكم موروثة  
معدنة ، والأسباب مقدرة مخصنة

هذا مع الصولة والتصميم في موضع التصميم<sup>(٧)</sup>

ولقبة أحزم<sup>(٨)</sup> ، والصمغ إذ كان الصمغ أكرم ، والرحمة لمن  
استرحم ، والعقاب لمن صم

ثم اعرفه بقرقي<sup>(٩)</sup> مانيس اعترام القمرا واعتزام المستصبر ، ومفضل<sup>(١٠)</sup>  
مانيس عترام الشجاع وابطل ، ونيل إقدام الجاهل الشهور  
وقد علم المانيس ما شاهدوه بكم - رعيتوه من تدبير ، وعرفوه من

(١) هذا ما في مج وفي سائر النسخ «ومرب»

(٢) م ط «والبشرة»

(٣) ب «واظن والكسب لطلبا» م «والكسب عطلا» «وأثبت ما في ط م ج

(٤) ب «يجعل» م «يجعل» ط «يجل» «وأثبت ما في مج

(٥) ب فقط «وأظنكم» «حريف

(٦) ب فقط «ويؤيسو» «حريف

(٧) ب «والتصميم في موضع التصميم» «حريف

(٨) ب م «واثقة أحزم»

(٩) ر م ط «نمق» «وي مج «فرق» «والوجه ما أثبت

(١٠) ب م ط «وهظي» «والوجه ما أثبت من مج



تصرف حالانكم<sup>(١)</sup> أنى لم أتريدكم ، ولم أتكلف فيكم ما ليس  
صدكم وخير المنيع ما وافق جمال المدوح ، وأصق الصفات ما شكّل  
مدح الموصوف . وشهد له أهل المناد ، وظاهر ، والعبير المتظاهر .  
ومنى خالف هذه القصيدة وجانب الحقيقة . صار المادح<sup>(٢)</sup> ولم ينفع  
المدح

هدا إلى الثبات على الهدى ، وحكام القصد ، مع<sup>(٣)</sup> الوفاء العجيب ،  
والرأى النصيب . وتسام ذلك وكمال ، وساء ذلك وبهائه<sup>(٤)</sup> . وكثرة<sup>(٥)</sup>  
الشهود لكم ، وإجماع الناس على ذلك فيكم

ومن قبل لنفسه مبرحاً لا يعرف [ به<sup>(٦)</sup> ] كان كمداح نفسه  
ومن أثاب الكذابين على كتابهم كان شريكهم في إثمهم ، وشقيقتهم في  
سخطهم ، بل كان المدح لأكبره<sup>(٧)</sup> . لحسن ثبوته ، إذ كان المشيب  
عليه<sup>(٨)</sup> والدعى إليه

معاذ الله أن نقول إلاّ معروفاً غير مجهول ، ونصنف إلاّ صحيحاً

(١) مدح فقط ، و حالانكم

(٢) م فقط ، الناصح

(٣) ب فقط ، على

(٤) مدح مع ، و جهالة

(٥) مدح مع ، كثرة ، بدون ولو

(٦) الكلمة من حج

(٧) المدح ، المدح ، وى اللسان ، واستقر حال الإثم ، و احصى من خلفه

قال من القيس

فاليوم أنى غير مشيب إيماناً بقولنا وأفضل

ب ، المحدث ، المحدث ، المحدث ، والاصواب في حج ، و كبر الثنى

معظمه وى الكتاب العزيز ، و الذى تولى كرهه مهم به عذاب عظيم ، قال ثعلب يمس

معظم لإثاق وقرأ جيد الأخرج وحده ، و كبر ، و مع الكاف

(٨) م فقط ، السب عليه ، و تحريف

غير مدحوب ، أو يكون من يتوعد بالجنس ، ويصفحهم على أحد لأفكار  
شرفاً إلى مال ، أو جرساً على فقير ، وتعد الله لجرس وأخرى  
الشرف والطمع .

فإن شكك أو توفيت مررت فيعترض العامة ، ويصفح مدحه  
الحاصه حتى ينسب لصبح

وقالوا في تأديب الولاء وتقديم تعبیر الكفاة ، إذ أبردتم البريد  
فاحملوه حسن الوجه حسن الاسم ، فكيف إذا عارن حسن الوجه  
وحسن الاسم كرم لضرية<sup>(١)</sup> ، وشرف العرق

وأعان الأعراف الكريمة ، ولأخلاق الشريفة<sup>(٢)</sup> ، إذا استجعت هذا  
الاستحسان ، وافترمت هذا الاقتران كان أتم للثمة ، وأبرز للفصلة<sup>(٣)</sup>  
وكانت الوسيلة إليها أسهل ، والمأخذ معها أقرب ، والأسباب أتمس

فرد<sup>(٤)</sup> انتظمت في هذا السلك ، وجميعها هذا العظيم كان لدى بريد  
البريد أولى بها من البريد ، وكان مضمون اللاد أحق بها من حاشيته  
انكفة<sup>(٥)</sup> ، إذ سأميل لا يجمع أوجه الصواب<sup>(٦)</sup> ، ولا يخص<sup>(٧)</sup>  
مخارج الأسباب ، ولا يظهر مزاياه ويقوى سلطانه ، حتى يصيب المعنى

(١) الضرية : السجبة والطبيعة التي عرّب عليها المرء ب = « ذكره » م ، ط

« ذكره » ، « وهو صواب حذف الواو كما في معج

(٢) الثرية : سائقة من معج

(٣) في اللسان : « يرجع فهو جاد » ثم في كل صيغة وجمال ، وفاق أصحابه ، في المع

وشيرة ، وفي جميع لأصوات ، « وادع الفقهية » ، « ولما جده ما أثبت

(٤) ب لفظ « ب »

(٥) ماعد معج « من حاشية الكفاة »

(٦) م « لوجه الصواب » وفي سائر الأصوات « وجه الصواب » ، « والوجه ما أثبت

(٧) هذا ما في ط « وفي سائر الأصول » ولا يخصه

ولم يكون موضع الرعية مُعْتَمَداً إلا بعد إشكاله على مرادفٍ حصول الشرف  
وبعد أن يتناول إليه <sup>(١)</sup> معاني الكرم . بالأعراف الكريمة ، والعادات  
الحسنة . على حادث <sup>(٢)</sup> يشهد لتقدم <sup>(٣)</sup> ، وظارف يدين على مالك

فإذا كان الأمل يحرر بالحسب فاصحب نائب . والمجد راسع . إن  
كان الشان في صناعة الكلام وفي التقدم والرياسة . وفي حلف بآثوره عن  
سلف . وآخر يلقاه عن أول . فلكم <sup>(٤)</sup> مالا يذهب عنه حادث . ولا يستطيع  
جخته معاند .

## ٢ - فصل بها

وأسيادكم وكناكم بين فرح ونحج . وبين سلامة وعقل . ووجوهكم  
وفق أسانكم ، وأحلافكم وفق أعرافكم لم <sup>(٥)</sup> بصرب التماوت حكم  
بصبيب

وبعد هذا فإني أسفهر الله من تمرطى في حقوقكم . وآسوهبه <sup>(٦)</sup>  
طول رقتى عما فرصته لكم <sup>(٧)</sup>

ولا حصر إن كان هذا الذي قبل على إحلاص وصحة عهد ، وعن  
صدق سيره وثبات عقد . بينو السيف وهو حسد . ويكون الطرف وهو  
جواد . ويسى الذكور ، ويفعل العظم <sup>(٨)</sup>

(١) ب ، م ، هـ ، ط ، ز ، رأيت ما في ط ، مع

(٢) معك مع ، على حادث

(٣) لتقدم القديم وفي الأصول ، تقدم ، ولا رجه

(٤) ما عدا مع ، فلكم ، وقوجه ما أتيت . وفي مع ، كان قبلكم

(٥) م ، ط ، هـ ، فلكم ، وأثوب ما في ب ، مع

(٦) ب فقط ، وآسوهبه ، تحريف

(٧) ما عدا ط ، ما فرغ لكم ، يطلب عتو لله عن تقصيره في الظاهر ما أوجب ثم

في نفسه من محيد

(٨) ب ، م ، هـ ، الطن ، صوابه في ط ، مع

ونعود بالله تعالى من انعمي بعد البصيرة<sup>(١)</sup> ، والحيرة بعد لزوم الجادة

كان أبو النصر - أحمره الله - على ما قد بعثك من الشروع بالوعد<sup>(٢)</sup>  
وسرعة الإنجاز وتحم الصمان ، وعلى الله تمام النعمة والعافية  
وكان - أيدئ الله - في حاجتي ، كما وصف ريد الخيل نفسه حين  
يقول

وموئلي حتى كائن قد فعلتها متى ما أجد شيئاً فإني لعارم<sup>(٣)</sup>  
وتقول العرب : « من أشبه أياه فما ظلم »<sup>(٤)</sup> . تقول<sup>(٥)</sup> : لم يصع لئس  
إلا في مرصعه ، لأنه لا شاهد أصدق على عيب منه وحق نخله من  
الئس القائم فيه<sup>(٦)</sup> ، الظاهر صبه

وقد بعثت أبتاك الله - شيعت<sup>(٧)</sup> حلقه وحده ، وجعله  
وعزمه ، وجر الشامة<sup>(٨)</sup> ، والنقص التامة

(١) م حذف البصرة ، تحريف

(٢) م فقط ، من الوعد

(٣) ما هنا م : « لعازم » والنارم من يقرمه أدله المال وفي الكتاب العزم

« والقارم من قيل الله » وهم الذين لا يجر الدين في أخلاقه وهو

(٤) ب م : « دأبه » وهي رواية جيدة يوقع بها النعمانيون والقنوديون ، لكن

في م ، ط وحجوان ١ ٣٢٢ ونصوص جميع كتب الأئمة « آياه » وانظر الفاضل ٣

وأما في ٢ ٢٢٨ والمكزي ٢ = ٢٢٤ وأستقصى ١٢ ٢٤٣ ويؤيد رواية « آياه »

أيضاً ما أشهد في مقام هذه المراجع من قول كعب بن زهير (ديوانه ٦٥)

فصحت شيعات بمسا قال حامس ومن يشبه أياه قد ظلم

(٥) ب م : « يقول » « صوابه في ط م »

(٦) فيه ، ما هنا من م »

(٧) تقول آياه ، أو شيعه فرع في آيه ، والكلمة محرقة في الأصول معها ح

« شيعه » « والوحيد » « آيه »

(٨) ب م : « ومن الشامة » « صوابه في م »

ومر حُجَّ الأفعال إلى «طباع» - ومددُ «الطباع» على حوده «يقين» وقوة «نمَّة»  
وهما سم «برعة» - وسدُّ «الصدور»

هذا مع ما فهم الله لك من «الحجة» ومبحث من «المقنة» - وسدَّتْ عنه  
من «النبذة»

والله يوم مكر فيكم من خصال «البرعة»<sup>(١)</sup> - وحلال «الشموس» الأتية  
إلا أنكم لا تزيسون «بالعاق» - ولا تَعِدُونُ «بالكذب»<sup>(٢)</sup> ولا تستعملون  
«المؤامرة» في موضع «الاستقامة»<sup>(٣)</sup> - وحشُّ «نخب» الثَّقة<sup>(٤)</sup>

ولا يكون حظُّ «لأحرار» «بما عاهد صرَّفا» - ولا يتكلمون<sup>(٥)</sup> على ملأه  
«الصلب»<sup>(٦)</sup> - ولا عجزُ «الرَّاعب» - هذا «استفادت» آيته<sup>(٧)</sup> - وعجرت  
«بقية» - ومائت أميائه ، بل «تجئون»<sup>(٨)</sup> لهم «مرحاة» عند تعدُّ «لأمر»  
إيكم «الإيأس»<sup>(٩)</sup> - وتصفعون<sup>(١٠)</sup> أظفارهم عند إمكان «الأمر» بكم  
«بالإسحاح»

### ٣ فصل ما

وَبَلَّغَ وَاللَّهِ أَهْلُ الْكَرِيمِ «بِأَمْرٍ» وَتَحَفُّظُ «أَسْثَو» لَا يَرُح

(١) مع لفظ «أمر» - «تحرير»

(٢) مع لفظ «لا تزيسون» - «تحرير» وأمراد «لا تفتنون» مواعيد كادته

(٣) مع لفظ «الاستقامة» - «الاستقامة» - وأثبت ما مع

(٤) كذا «يسعون» جواب «لو لم يكن» - «لكني ذلك»

(٥) «يتكلمون» - «يتكلمون» وأثبت ما مع «مع»

(٦) في جميع الأصول «ملاحة» «الطالب» - «والوجه» أثبت

(٧) مع «استفادت» - «تحرير»

(٨) ب «م» «يتجئون» - «صوبه» في ط «مع»

(٩) «الإيأس» مصدر آيت «وقد كان في الأصل الإيأس» «ورد» الإيأس

مع «بالإيأس»

(١٠) ب «ط» «وتصفعون» - «تحمرون»

انجہ الأول حصہ الشکر۔ ولا تُکثر لمودائک إلا بد کثیر لئلا تُکثر الأموال<sup>(۱)</sup>،  
ولا تبشیر<sup>(۲)</sup> لک طیب الأحداث<sup>(۳)</sup> وجماع حال فی لعشرۃ إلا لا تجرح<sup>(۴)</sup>  
مواہر انکروہ۔ ولن تہص بآباء الکرام ابی بوحیہ نعمہ وسمیٰ علیہا  
المرتبۃ حتی تستشعر التفرک<sup>(۵)</sup> فی شحہ فی عداہم<sup>(۶)</sup> والسم  
یحص ظہم، وحتی ترحمہم من طول الاستطر، ویرق عینہ من  
موت الأمل وإحیہ القسوط، وحتی تتعلل<sup>(۷)</sup> لک مال الحیل للطمعہ  
والعبایۃ الشدیدہ الشریعہ، وحتی تسوحر<sup>(۸)</sup> استعاب وسمہ المرض  
فی لحالات، وتسمیر من الأیام فی مسیح، وحسبہ عرلاً وأخوہ  
وقوعاً

(۱) «ما یاق پ وی م ط» «کر الناس الأموال ووی م» «کثر الناس الأموال»  
وکلہا قرأتہ صاعہ

(۲) «ما ع ط» «ولا تبشیر»

(۳) «ما ع ط م» «طلب الأحداث»

(۴) «ب لقط» «تجرح»

(۵) «ب» «یستشعر التفرک» «ما ع ط م» «ما ع ط م» «م»

(۶) «ب لقط» «أعدائهم» «م» «م»

(۷) «ب م» «تتعلل» «ط» «تتعلل» «ط» «تتعلل» «ط» «تتعلل» «ط»

(۸) «ب م» «تسوحر» «م» «تسوحر» «م» «تسوحر» «م»

من رسالة في

تفضيل النطق على الصمت





## ١ - فصل

من صدر رسالته في تفضيل النطق على الصمت<sup>(١)</sup>

أمتنع الله لك وأبغى بعمه عندك ، وجعلت مني ، ذا عرق الحق  
انقاذ له ، وإذا رأى الباطل أمكره وترحز عنه

قد قرأت كتابك فيما وصفت من فصيلة الصب ، وشرحت من  
مناقب الشكوت ، ونصحت من وصوح أساليبها<sup>(٢)</sup> ، وأحذت من مغبة  
عاقبتها<sup>(٣)</sup> ، وحرّيت في محرى فنون الأقاويل فيها ، وذكرت أنك  
وحدت الصمت أفضل من الكلام في موطن كثيرة ، وإن كان صواباً<sup>(٤)</sup> ،  
وألفت الشكوت أحمداً من النطق في مواضع جمة ، وإن كان حقاً

ورعيت أدب اللسان من مسالك انصاف<sup>(٥)</sup> ، لتجالب على صاحبه البلاء<sup>(٦)</sup>

وقلت إن حفيد اللسان أمثل من التورط في الكلام

وسميت الغبي عاقلاً ، والصامت حليماً ، والساكت لبياً ، والمطرق  
مفكراً ، وسميت البليغ مكثراً ، والحطيب مهذاراً<sup>(٧)</sup> ، والفصيح مقرباً ،  
والسطيح موطأ

(١) هامش الكلام ٢ ٢٢٧ - ٢٢٨ وريشر ١٨٢ ١٨٦ ومجموعة الساسي ١٤٨-١٥٤

وهي المصوغة بالرفع ( مع )

(٢) في فقط ، أساليب

(٣) أحمد الأمر رغبة ووجد منطقاً فيه به ، وانقلب ، تحريف مع

ووجد ، وألف ما ، بر

(٤) في فقط ، كان صواباً

(٥) في التفسير ينادى خب و سطعة عدم ، مضمرة ، فقط ، شفاء ، محريد

٦٦ ، فقط ، البلاء

(٧) جذا الصواب من مع فقط ، وفي ما الفصح ، علة ، والد ، غمط ، وهم بالد

المعجزة الذي يكتم الكلام بأحد ، وهو الكثر الردي

وقلت إنك لم تدم على العُمتِ عطاً وإن كان مدب عاً ، وأنت  
مدبت على الكلام مبرراً وإن كان [ مدب<sup>(١)</sup> ] صواباً

واحتججت في ذلك بقول كسرى أبو شروان ، واعتصمك فيها  
عاصار من أقوال الشعراء والتسبيح من كلام الأدباء ، وإعز طيهم في منة  
الكلام ، وإطابهم في محمدة اسكوت

وأنت حذرك الله - على جميع ما ذكرت من ذلك ، ووصفت  
ولخصت ، وشرحت وأطمت فيها وفكرت بالفهم ، وتصفتها بالعلم ،  
وبحثت بالحرز ، ووعيت بالحرز ، فوجتتها كلام امرئ قد أصيب  
برأيه وارنظم في هواه ، وطرأ أنه قد نسخ<sup>(٢)</sup> فيها كلاماً ، وألف ألفاظاً  
وسن<sup>(٣)</sup> له معاني على نحو ما أخيه

ومقتضاه أن لا يلقى<sup>(٤)</sup> به ناقصاً<sup>(٥)</sup> في دهره بعد أن أبرمها ، ولا يجد  
فيها ماوي<sup>(٦)</sup> في عصره بعد أن أحكمها ، وأن حُجته قد لزم جميع  
الأنام ، ودخضت حجة فاطمة أهل الأديان بما شرح فيها من الرها ،  
وأوضح ببيان وحتى كأن نقول من لقائل نقصاً<sup>(٧)</sup> ، ورع أبو صف  
من الواصف تعباً<sup>(٨)</sup> ، وكان في موضع لا يمارعه فيه أحد ، وقلنا مجد

(١) التكملة من مع

(٢) في جميع الأصول : نسخ ، والوجه : التمس

(٣) مع فقط : نسخ

(٤) في جميع الأصول : يلقى ، بالفتح ، والوجه : أثبت من ط

(٥) م فعد : ناقصاً ، ع عريص

(٦) المتلوي : ناقض وانماضي : ماعد ط : وماوياً : محريص

(٧) ماعد ط : ناقصاً

(٨) كذا : وسنها : نقضا

من بخاصته . ولا يلقى <sup>(١)</sup> أبداً من ياصله عوصار فلحاً [ بحجته <sup>(٢)</sup> ]  
أوجداً في عخته . ود كان محله محل الوحدة . والأوس بالحنوة ،  
وكان مثله في ذلك [ مثل <sup>(٣)</sup> ] من تحلص إلى الحاكم وخذده على  
حجته <sup>(٤)</sup>

وَهُنَّ سَاوُصَحَ ذَلِكَ بِهَرَمَانٍ طَاعَ . وَبَيَانٍ سَامِعَ . وَأَشْرَحَ بِهِ مِنَ  
الْحُجَجِ مَا يَظْهَرُ . وَمِنَ الْحَقِّ مَا يَقْتَضِيهِ ، بِغَيْرِ مَا آتَتْ عَلَيْهِ مَعْرِفَتِي .  
وَمَعْنَاهُ قُوَى بَوْمَلَكْتُهُ طَافَتِي . عَا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُ رَدِّهِ . وَلَا يَمَكُّهُ بِكَارِهِ  
وَجَحْدُهُ وَلَا قُوَى إِلَّا بِإِثْنِهِ ، وَبِهِ أَسْتَعِينُ <sup>(١)</sup> . وَعَلَيْهِ أُنَوِّكُلُ وَإِلَيْهِ أُتَوِّبُ  
إِنِّي <sup>(٢)</sup> وَجَدْتُ فَصِيلَةَ الْكَلَامِ بِأَمْرِهِ . وَمَقْبُةَ انْطِقِي ظَاهِرَةٍ ، فِي  
خِلَالِ كَثِيرَةٍ ، وَخِصَالِ مَعْرُودِ

مَسْأَلَةٌ أَنْكَ لَا تَزِدِّي شُكْرَ اللَّهِ وَلَا تَعْبُرِي عَنِّي إِظْهَارُهُ إِلَّا بِالْكَلَامِ

ومنها أنك لا تستطيع العبارة من حاجاتك<sup>(٧)</sup> والإيانة عن  
منايتك<sup>(٨)</sup> إلا باللسان وهذا في العاقل والآجل مع أشياء كثيرة  
يوشعها الإنسان لو ختمها في المفعول موجودة<sup>(٩)</sup>، أو المفعول معومة<sup>(١٠)</sup>

(۱) ب ۵ پانچ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰ ۱۰۱ ۱۰۲ ۱۰۳ ۱۰۴ ۱۰۵ ۱۰۶ ۱۰۷ ۱۰۸ ۱۰۹ ۱۱۰ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳ ۱۱۴ ۱۱۵ ۱۱۶ ۱۱۷ ۱۱۸ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۱ ۱۲۲ ۱۲۳ ۱۲۴ ۱۲۵ ۱۲۶ ۱۲۷ ۱۲۸ ۱۲۹ ۱۳۰ ۱۳۱ ۱۳۲ ۱۳۳ ۱۳۴ ۱۳۵ ۱۳۶ ۱۳۷ ۱۳۸ ۱۳۹ ۱۴۰ ۱۴۱ ۱۴۲ ۱۴۳ ۱۴۴ ۱۴۵ ۱۴۶ ۱۴۷ ۱۴۸ ۱۴۹ ۱۵۰ ۱۵۱ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۵۵ ۱۵۶ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۶۰ ۱۶۱ ۱۶۲ ۱۶۳ ۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۷ ۱۶۸ ۱۶۹ ۱۷۰ ۱۷۱ ۱۷۲ ۱۷۳ ۱۷۴ ۱۷۵ ۱۷۶ ۱۷۷ ۱۷۸ ۱۷۹ ۱۸۰ ۱۸۱ ۱۸۲ ۱۸۳ ۱۸۴ ۱۸۵ ۱۸۶ ۱۸۷ ۱۸۸ ۱۸۹ ۱۹۰ ۱۹۱ ۱۹۲ ۱۹۳ ۱۹۴ ۱۹۵ ۱۹۶ ۱۹۷ ۱۹۸ ۱۹۹ ۲۰۰ ۲۰۱ ۲۰۲ ۲۰۳ ۲۰۴ ۲۰۵ ۲۰۶ ۲۰۷ ۲۰۸ ۲۰۹ ۲۱۰ ۲۱۱ ۲۱۲ ۲۱۳ ۲۱۴ ۲۱۵ ۲۱۶ ۲۱۷ ۲۱۸ ۲۱۹ ۲۲۰ ۲۲۱ ۲۲۲ ۲۲۳ ۲۲۴ ۲۲۵ ۲۲۶ ۲۲۷ ۲۲۸ ۲۲۹ ۲۳۰ ۲۳۱ ۲۳۲ ۲۳۳ ۲۳۴ ۲۳۵ ۲۳۶ ۲۳۷ ۲۳۸ ۲۳۹ ۲۴۰ ۲۴۱ ۲۴۲ ۲۴۳ ۲۴۴ ۲۴۵ ۲۴۶ ۲۴۷ ۲۴۸ ۲۴۹ ۲۵۰ ۲۵۱ ۲۵۲ ۲۵۳ ۲۵۴ ۲۵۵ ۲۵۶ ۲۵۷ ۲۵۸ ۲۵۹ ۲۶۰ ۲۶۱ ۲۶۲ ۲۶۳ ۲۶۴ ۲۶۵ ۲۶۶ ۲۶۷ ۲۶۸ ۲۶۹ ۲۷۰ ۲۷۱ ۲۷۲ ۲۷۳ ۲۷۴ ۲۷۵ ۲۷۶ ۲۷۷ ۲۷۸ ۲۷۹ ۲۸۰ ۲۸۱ ۲۸۲ ۲۸۳ ۲۸۴ ۲۸۵ ۲۸۶ ۲۸۷ ۲۸۸ ۲۸۹ ۲۹۰ ۲۹۱ ۲۹۲ ۲۹۳ ۲۹۴ ۲۹۵ ۲۹۶ ۲۹۷ ۲۹۸ ۲۹۹ ۳۰۰ ۳۰۱ ۳۰۲ ۳۰۳ ۳۰۴ ۳۰۵ ۳۰۶ ۳۰۷ ۳۰۸ ۳۰۹ ۳۱۰ ۳۱۱ ۳۱۲ ۳۱۳ ۳۱۴ ۳۱۵ ۳۱۶ ۳۱۷ ۳۱۸ ۳۱۹ ۳۲۰ ۳۲۱ ۳۲۲ ۳۲۳ ۳۲۴ ۳۲۵ ۳۲۶ ۳۲۷ ۳۲۸ ۳۲۹ ۳۳۰ ۳۳۱ ۳۳۲ ۳۳۳ ۳۳۴ ۳۳۵ ۳۳۶ ۳۳۷ ۳۳۸ ۳۳۹ ۳۴۰ ۳۴۱ ۳۴۲ ۳۴۳ ۳۴۴ ۳۴۵ ۳۴۶ ۳۴۷ ۳۴۸ ۳۴۹ ۳۵۰ ۳۵۱ ۳۵۲ ۳۵۳ ۳۵۴ ۳۵۵ ۳۵۶ ۳۵۷ ۳۵۸ ۳۵۹ ۳۶۰ ۳۶۱ ۳۶۲ ۳۶۳ ۳۶۴ ۳۶۵ ۳۶۶ ۳۶۷ ۳۶۸ ۳۶۹ ۳۷۰ ۳۷۱ ۳۷۲ ۳۷۳ ۳۷۴ ۳۷۵ ۳۷۶ ۳۷۷ ۳۷۸ ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ ۳۸۳ ۳۸۴ ۳۸۵ ۳۸۶ ۳۸۷ ۳۸۸ ۳۸۹ ۳۹۰ ۳۹۱ ۳۹۲ ۳۹۳ ۳۹۴ ۳۹۵ ۳۹۶ ۳۹۷ ۳۹۸ ۳۹۹ ۴۰۰ ۴۰۱ ۴۰۲ ۴۰۳ ۴۰۴ ۴۰۵ ۴۰۶ ۴۰۷ ۴۰۸ ۴۰۹ ۴۱۰ ۴۱۱ ۴۱۲ ۴۱۳ ۴۱۴ ۴۱۵ ۴۱۶ ۴۱۷ ۴۱۸ ۴۱۹ ۴۲۰ ۴۲۱ ۴۲۲ ۴۲۳ ۴۲۴ ۴۲۵ ۴۲۶ ۴۲۷ ۴۲۸ ۴۲۹ ۴۳۰ ۴۳۱ ۴۳۲ ۴۳۳ ۴۳۴ ۴۳۵ ۴۳۶ ۴۳۷ ۴۳۸ ۴۳۹ ۴۴۰ ۴۴۱ ۴۴۲ ۴۴۳ ۴۴۴ ۴۴۵ ۴۴۶ ۴۴۷ ۴۴۸ ۴۴۹ ۴۵۰ ۴۵۱ ۴۵۲ ۴۵۳ ۴۵۴ ۴۵۵ ۴۵۶ ۴۵۷ ۴۵۸ ۴۵۹ ۴۶۰ ۴۶۱ ۴۶۲ ۴۶۳ ۴۶۴ ۴۶۵ ۴۶۶ ۴۶۷ ۴۶۸ ۴۶۹ ۴۷۰ ۴۷۱ ۴۷۲ ۴۷۳ ۴۷۴ ۴۷۵ ۴۷۶ ۴۷۷ ۴۷۸ ۴۷۹ ۴۸۰ ۴۸۱ ۴۸۲ ۴۸۳ ۴۸۴ ۴۸۵ ۴۸۶ ۴۸۷ ۴۸۸ ۴۸۹ ۴۹۰ ۴۹۱ ۴۹۲ ۴۹۳ ۴۹۴ ۴۹۵ ۴۹۶ ۴۹۷ ۴۹۸ ۴۹۹ ۵۰۰ ۵۰۱ ۵۰۲ ۵۰۳ ۵۰۴ ۵۰۵ ۵۰۶ ۵۰۷ ۵۰۸ ۵۰۹ ۵۱۰ ۵۱۱ ۵۱۲ ۵۱۳ ۵۱۴ ۵۱۵ ۵۱۶ ۵۱۷ ۵۱۸ ۵۱۹ ۵۲۰ ۵۲۱ ۵۲۲ ۵۲۳ ۵۲۴ ۵۲۵ ۵۲۶ ۵۲۷ ۵۲۸ ۵۲۹ ۵۳۰ ۵۳۱ ۵۳۲ ۵۳۳ ۵۳۴ ۵۳۵ ۵۳۶ ۵۳۷ ۵۳۸ ۵۳۹ ۵۴۰ ۵۴۱ ۵۴۲ ۵۴۳ ۵۴۴ ۵۴۵ ۵۴۶ ۵۴۷ ۵۴۸ ۵۴۹ ۵۵۰ ۵۵۱ ۵۵۲ ۵۵۳ ۵۵۴ ۵۵۵ ۵۵۶ ۵۵۷ ۵۵۸ ۵۵۹ ۵۶۰ ۵۶۱ ۵۶۲ ۵۶۳ ۵۶۴ ۵۶۵ ۵۶۶ ۵۶۷ ۵۶۸ ۵۶۹ ۵۷۰ ۵۷۱ ۵۷۲ ۵۷۳ ۵۷۴ ۵۷۵ ۵۷۶ ۵۷۷ ۵۷۸ ۵۷۹ ۵۸۰ ۵۸۱ ۵۸۲ ۵۸۳ ۵۸۴ ۵۸۵ ۵۸۶ ۵۸۷ ۵۸۸ ۵۸۹ ۵۹۰ ۵۹۱ ۵۹۲ ۵۹۳ ۵۹۴ ۵۹۵ ۵۹۶ ۵۹۷ ۵۹۸ ۵۹۹ ۶۰۰ ۶۰۱ ۶۰۲ ۶۰۳ ۶۰۴ ۶۰۵ ۶۰۶ ۶۰۷ ۶۰۸ ۶۰۹ ۶۱۰ ۶۱۱ ۶۱۲ ۶۱۳ ۶۱۴ ۶۱۵ ۶۱۶ ۶

(٧) بحجة : ملاحظة من ب و التمدد ، بالتدريج ، الغالب بحجة الظاهر على خصمه و

اللبان «ورجل فالج في حبه و فطخ» كما يقال بانهم وبلغ ، وثابت وثبت «

( ۳ ) التكملة من ط ۱ ، ص ۷

( ٤ ) م . فلیح : ب ، ط . فلیح : ه ، صی : ح و صی

$$p_{\text{applied}} = \frac{1}{2} \rho v^2 C_d \quad (1)$$

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

(۷) م و ط و ظ و ض و ذ و

[illegible]

( ۹ ) و موقوفہ

$$f \in L^2(\mathbb{R}^n) \quad \text{and} \quad f \in L^2(\mathbb{R}^n)$$

وعند الحنفى مشهورة<sup>(١)</sup> ، وفي التفسير ظهر<sup>(٢)</sup>

ولم أجد نصاً مفصلاً في الكلام مما يحتمل القياس . لأنك  
نصف الصمت في الكلام . ولا نصف الكلام به . ولو كان النصف<sup>(٣)</sup>  
ألفظاً والسكوت أمثلاً له . عرف للأدبيين فصل عن غيرهم . ولا فرق  
بينهم وبين شيء من أنواع الحيوان وأصناف الطير<sup>(٤)</sup> . في أصناف  
جواهرها ، واختلاف طبائعها ، واقتراح حالاتها وأجسام أبدانها في أعيانها  
وألوانها بل لم يكن أن يصر<sup>(٥)</sup> بينهم وبين الأصنام مصونة والأوثان  
المسحوق ، وكان كل قائم وقاعد<sup>(٦)</sup> ، ومحرّك ومساكن ، ومصنوع  
وثابت ، في شرع سواء<sup>(٧)</sup> ومركب ونحلة ، وقسمه مشاكلة ، إذ كانوا<sup>(٨)</sup>  
في معنى النصف مالمحنة<sup>(٩)</sup> واحداً ، وفي معنى الكلام بدلتق عتياً<sup>(١٠)</sup> .  
ولذلك صارت الأشياء مختلفة في المعاني ، مؤلفة الأشكال ، إذ كانت<sup>(١١)</sup>  
في أشكال جليتها متعقبة بتركيب جواهرها<sup>(١٢)</sup> ، وتألّف أحرارها ،  
وكمال أبلدتها ، وفي معنى نكاح مباينة عند مفهوم تعميها ، ومضوم  
ألفظها ، وتبين مغالبتها وعدل شواهد

(١) ب . مشهوراً م . ن . م . والوحيد أثبت من ط . ج

(٢) ب . م . ظاهره

(٣) جابن المغنّب ساقط من ب . كما سقط كلمة « به » من ط

(٤) الأصناف . القسرو ب . لاختلاف في الأطلاق والأشكال م . وأصناف م . مخرى

وفي ط . وأصناف

(٥) م . ط . بل لم يكن يصر

(٦) في جميع الأصول « وكان لكل قائم وقاعد » والوجه ما أثبت

(٧) الشرع ، بالتحريك ، ويقال بالفتح أيضاً السواء ، بتاء حد سرع سواء

وفي الحديث « ألم به شرع سواء » أي متساو

(٨) ب . ط . « إذ كانوا »

(٩) ب . ط . « ينجبه » مخرى

(١٠) أي شيئاً عتياً

(١١) فقط « إذ كانت »

(١٢) م . ط . « أجوانها »

مع أني لم أذكر مصيدة لصب ، ولم أذكره ، لأن قصده  
خاص دون عام ، وفصل الكلام خاص وعدم ، وأن الاثنين إذا اشتمل  
عليهما فصل كان حظهما أكثر ، ومصيبتهما في أوامر من الواحد ، ولأنه أن  
يكون بكلمة واحدة بحالة<sup>(١)</sup> [ خفي ، وحلاص أمة

ومن أكثر ما يؤكّر للسكوت من الفصل ، ويوصف له من لستبة  
أن يقال يسكت ليتوقى به عن الإثم<sup>(٢)</sup> ، وذلك فصل خاص دون عام .

ومن أقول ما سحكنكم عليه أن يقال عي أو حادل<sup>(٣)</sup> ، فسكون في ذلك  
لأرمّ ذنب على التوهم به ، فيجتمع مع وقوع اسم الجاهل عليه ما ورد  
فيه صاحبه من الوزر

والذي ذكر من تفصيل الكلام ما ينطبق به القرآن ، وجاءت فيه  
الروايات عن الثقات ، في الأحاديث المقولات ، والأفاميص المرويات ،  
والسمر والجهكيات ، وما تكلمت به النحاة ، وعطفت فيه النحاة -  
أكثر من أن يُبلغ آخرها ، ويدرك أولها<sup>(٤)</sup> ، ولكن قد ذكرت من ذلك  
على قدر الكفاية ، ومن الله التوفيق والهداية .

ومن تر الصمت أسهل لك الله - أحمد في موضع إلا وكان الكلام  
فيه أحمد ، لتسريح سامي<sup>(٥)</sup> إلى تفصيل الكلام ، لظهور علقه ،  
ووصوح حيله ، وذخيرة شمه

١ - سامي لعدم انقطاع من

(٢) يقال ، سافط من ط و ١ م صمد ، عن لاسم ، بحريص

(٣) ب م د عي ن عريه

(٤) م حفظ ، ويؤت ولساء

(٥) ب فقط ، ساري ال من ١١ م م

وقد ذكر الله جلَّ وعزَّ<sup>(١)</sup> في قصه إبراهيم عليه السلام حين كثر  
الأمم وجعلها جُددًا ، فقال حكاه عنهم ﴿ قَالُوا آآتِ عَقْلًا  
هَذَا بَلَغْنَا يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ عَصَيْتُمْ كَيْدِي هَذَا فَاَسْأَلُوكُمْ إِن كَانُوا  
يَنْظِقُونَ<sup>(٢)</sup> ﴾ فكان كلامه سبأ سحاته ، وعلة لحلاجه ، وكان كلامه  
حد ذلك أخذ من صميم غيره في مثل ذلك موضع ، لأنه عليه  
السلام لو سكت حد سؤايم يباه لم يكن سكوته إلا من بضر وعلم ،  
وإنما تكلم لأنه رأى الكلام أفضل ، وأن من تكلم فأحسن فلو أن  
يسكت فيحسن ، وليس من سكت فأحسن فلو أن يتكلم فيحسن

واعتزم بحفظك الله أن كلام سبب<sup>(٣)</sup> لإيجاب الفصل ،  
وهداية إلى معرفة أهل الطول

ولولا الكلام لم يكن يُعرف الفاصل من المفصول ، في معان كثيرة ،  
نقول الله عزَّ وجلَّ ، في بيان يوسف عليه السلام وكلامه عند عزيز  
مصر ، لما كلمه<sup>(٤)</sup> فقال ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ<sup>(٥)</sup> ﴾ ولو لم  
يكن يوسف عليه السلام أظهر فضله بالكلام عو الإغصاح بالبيان ، مع  
محاسنه الموقفة ، وأحلاجه الطاهرة ، وطبائعه الشريفة ، لما عرف العزيز  
فضله ، ولا بلغ تلك المنزلة لديه ، ولا حلَّ ذلك المحل منه<sup>(٦)</sup> ، ولا صار

(١) مج ٥ وقد ذكر الأجل وعز ٥ ونظر ما ساق

(٢) الآيات ٦٢ ٦٣ من سورة الأنبياء

(٣) ب فقط والسبب ٥ تحريف

(٤) مج ٥ لقول الآ ٥ ويبدأ أن هذا ما بعده محاوره طباعية لا اختصار لفظ أيلة ٥

وهو أم شمع

(٥) ٤ ب ١ مج ٥ لا كلمه ٥ تحريف ٥ م ٥ فله كلمه قاله ٥ ، وأنب ما في ط

١٦ الآية ٥١ من سورة يوسف

(٦) ٧ ب ٥ ولا حل ٥ م ٥ لأجل ٥ صو سماعي مج ٥ ط ٥ و ب فقط ٥ ذلك المحل ٥

تحريف

صده موصوع الأمانة ، ولكان في جوداد غيره<sup>(١)</sup> ومسرلة سيواه عند العرير  
ولكن الله جعل كلامه سبياً لرفع مسرلة ، وعلو مرتقته ، وجلة لمرقة  
فصيلته ، ووسيلة تفصيل العرير إياه

ولم أر لفصمت فصيلته في معنى ولا للسكوت منقبة في شيء إلا  
ومصلة الكلام فيها أكثر ، ومصبب لسطق عدما أومر ، واللمظ بها  
أشهر وكفى بالكلام فصلاً ، وبالمنطق منقبة ، أن جعل الله الكلام سبيل  
تهليله وتعميده ، والمثال على معالم حيمه وشرايح إيمانه ، والدليل إلى  
رموانه<sup>(٢)</sup> ولم يرص من أحد من خلقه إيماناً إلا بالإعزاز ، وجعل ملكه  
اللسان ، ومجرده فيه البيان ، وصبره لمجر عما يصبره<sup>(٣)</sup> والعيس  
عما يخبره<sup>(٤)</sup> ، والنبي عن<sup>(٥)</sup> ملا يستطيع بيانه إلا به<sup>(٦)</sup> وهو ترجمان  
القلب والقلب وعاء واع<sup>(٧)</sup>

ولم يحدد الفصمت من أحد إلا نوقاً بعجزه عن إدراك الحق والصواب  
في إصابة المعنى وإنه قاتل النبي صلى الله عليه وسلم المشركين عند جهنم  
الله تعالى وإسكارهم إياه ، ينفروا به ، فهدى عقلوه حقت دعاؤهم ،  
وخرت أموالهم ، ورخصت دعوتهم ، ولو أنهم سكتوا صبا بدسهم لم  
يكن مسنهم إلا يعطب

(١) مع ١ في جوداد غيره ، ٢ في غيره

(٢) مع ١ على رموانه ، ٢ في غيره

(٣) ١ وصبره الصبر عند ما يصبره ، ٢ وصبره لمجر حيك ما يصبره

صبره عند مع

(٤) ب ٢ مع ١ والنبي حيك ما يخبره ، ٢ صوابه في ط

(٥) ما عدا ط ١ حيك ، ٢ تحريف

(٦) ما عدا مع ١ ما يستطيع ، ٢ في مع ١ لا يستطيع ، ٣ والوجه ما أثبت رفاً معط

١ إلا به ، ٢ مع ط

٧ مع ١ دعاء واع

فاحص أن الكلام من أسبب انحصار لا من [أسبب] الشر<sup>(١)</sup>

والكلام أبهائك الله - مسيل التعبير بين الناس والمهاشم - وسبب  
المعرفة لفصل الادميين على سائر الحيوان<sup>(٢)</sup> ، قال<sup>(٣)</sup> الله عز وجل  
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا نَبِيَّ آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي أَنْسَرٍ وَالشَّجَرِ<sup>(٤)</sup>﴾ كَرَّمَهُمْ<sup>(٥)</sup> باللسان  
وجمهم بالندوة<sup>(٦)</sup>

ولو لم يكن الكلام لما استوجب أحد النعمة ، ولا أقام على أداء  
ما وجب عليه<sup>(٧)</sup> من الشكر سبباً للزيادة ، وعلة لامتحان قلوب العباد .  
والشكر بالإظهار في القول ، والإيانة باللسان . ولا يعرف شكر إلا بها  
والله تعالى يقول ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ<sup>(٨)</sup>﴾ ، فعمل الشكر علة  
لوجوب الزيادة ، عند إظهاره بالقول ، ولحمد مصاحاً للعمة

وقد حان في بعض الآثر لو أن رجلاً ذكر الله تعالى وأشعر يستمع  
له كان يعنود للمتجمع من الآخر ، ولذكوره من الثواب واحداً<sup>(٩)</sup>  
وللمكلم<sup>(١٠)</sup> به عشرة أو أكثر

فهل ترى - أبهائك الله - أنه وجب له حب عشر<sup>(١١)</sup> ذلك وفصل

( ١ ) - م - ، الا من الت - عرج

( ٢ ) - ب - على سائر - شرواب

( ٣ ) - ب - ج -

( ٤ ) - الآية ٧٠ من سورة الاسراء

( ٥ ) - ب - فط - كرمهم

( ٦ ) - في جميع الأصوات - جمهم بالندوة - والوجه ما أثبت

( ٧ ) - ما عدا ط - عليهم

( ٨ ) - الآية ٧ من سورة الزمر

( ٩ ) - ب - م - واحد

( ١٠ ) - ب - فط - في الشكل

( ١١ ) - م - د - وكذا في ح - لا بد منه لعدم محذور



به عن صاحبه إلا عند استعماله بالنطق به لسانه<sup>(١)</sup> . ولم يلزم<sup>(٢)</sup> الصمت  
أحد إلا على حسب وقوع الجهل عليه<sup>(٣)</sup> فمثلاً إذا كان الرجل سبياً  
مسيراً ، عالماً بمعرفتها قالصمت<sup>(٤)</sup> مَهْجَسَ لسانه وسائر لغتيه<sup>(٥)</sup> كالقذاحة  
لم يستبس معتمداً دون ترميدها<sup>(٦)</sup> ولذلك قيل : من جهل عمداً عاذاه .

## ٢ فصل فيها

ولم أجد الصامت مستعاضاً به في شيء من المعاني . ولا مذكوراً  
في المحافل

ولم يذكر الحعياء ولا قدسهم الوعود عند الخلفاء إلا بنا عرهم  
من قصص سائرهم وقصصهم سائرهم وإن أصبح ما بؤحد في المعقول ، وأوصح  
مبغض في المحصول للعرب من الفصل . فصاحتها وحسن مطبقها ، بتد  
فصائلها المذكورة ، وأبانتها المشهور .

ولفصل الفصاحة وحسن البيان بعث الله تعالى أفضل أميائه وأكرم  
رسوله من العرب ، وجعل لسانه عربياً . وأمرنا عليه قرآنه عربياً ،  
كما قال الله تعالى ﴿ بلسان عربي مبين ﴾<sup>(١)</sup> فلم يخص السان بالبيان ،  
ولم يحمده بالبرهان إلا عند وجود المصل في الكلام . وحسن العبارة  
عند اسطق ، وحلاوة اللفظ عند السمع

وعلم أن الله تعالى لم يرسل رسولا ولا بعث نبيا إلا من كان فصله

(١) حج : جعل لسانه .

(٢) لم يلزم : لم يوجب .

(٣) عليه : على .

(٤) قالصمت : صمت .

(٥) سائر لغتيه : لغته .

(٦) ترميدها : جعلها ميتة .

١٥٠ أراد بالجهل جهل النفس ، والكلية جهل النفس في الكسب ، والقدرة

١٦٠ لاجله ٩٥ من سورة البقرة .

في كلامه وبيانه كفضله على المبعوث إليه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لساناً ، وأحسنهم بياناً ، وأسهلهم محارج بديكلام<sup>(١)</sup> وأكثرهم فوائد من الملقى ؛ لأنه كان من جماهير العرب ، مولده في بني هاشم ، وأخواله من بني رهمرة ، ورصاحه في بني سعد بن بكر ، ومثوؤه في قريش ، ومتروجه في بني أسد بن عبد العزى ، ومهاجرة إلى بني عمرو<sup>(٢)</sup> ، وهم الأوس والخزرج من الأنصار . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا أفصح العرب بيتي أني من قريش ، ومثأت في بني سعد بن بكر »<sup>(٣)</sup> .

ولو لم يكن ممّا عَدَدْنَا من هؤلاء الأحياء إلا قريش وحدها لكان فيها مستمى من غيرها ، وكفاية من من سواها<sup>(٤)</sup> ، لأن قريشاً أفصح العرب لساناً وأفصها بياناً ، وأحضرها جواباً ، وأحسنها بديهة<sup>(٥)</sup> ، وأجمعها عدد الكلام قلباً

ثم للعرب أيضاً خصائل كثيرة ، ومشاهد كثيرة ، ممّا يشاكل هذا الباب ، ويُضارع هذا المثال ، حدّثت ذكرها خوف التطويل فيها<sup>(٦)</sup>

(١) ب ، م ، « خارج الكلام »

(٢) هكذا وردت « مهاجرة » في جميع الأصول ، وهي صحيحة ولغة الجاحظ تطلب « مهاجرة » . وعمره هنا هو مريته . في عامر ماء كلباء في حادثة التطويل في امرئ القيس بن ثعلبة في مازن بن الأزد والأوس والخزرج أيهما حادثة بن ثعلبة بن عمرو هذا « الملقب مريته » . حمزة بن حرم ٢٢٢ ويصلح أوس بن الصامت الأنصاري ( المص ١ ) ٢٩١ والمأزاة ١ : ٢٢٩ ) .

أما ابن مريش عمرو وجدي أبو عامر ماء كلباء

(٣) انظر لسان العرب ( يد )

(٤) في جميع الأصول : « وكفاية من سواها »

(٥) م فقط « بديهة »

(٦) ما حدّد : « وحدثت التطويل فيها » ، تحريف

## ٣ - فصل منها

فهذه شُكُلها دلالات<sup>(١)</sup> على دَخَعٍ خُحِك ونَقَصٍ قَصِيَتْكَ وإِسْمًا  
أَرْسَلَ اللهُ تعالى رُسُلَهُ مبشِّرِينَ ومُذَكِّرِينَ الْأُمَمَ ، وأَمَرَهُم بِالْإِبْلَاحِ لِيُكَلِّمَهُمُ  
الْحَقَّ بِالْكَلَامِ . لَا مَانُصَمْتُ . وَلَا يَكُونُ لِلرُّسُلَةِ بِلَاغٌ وَلَا لِلْحَقِّ بَرُومٌ  
وَلَا يَدْعُو ظُهُورٌ إِلَّا مَانُطَقُ<sup>(٢)</sup>

## ٤ - فصل منها

في صفة من يعذر على الإبانة

وليس نفوى على ذلك إِلَّا امرؤٌ في طبيعته فصلٌ عن أحوال محيرته<sup>(٣)</sup>  
وفي مريبته ريادةٌ من امرؤٍ على صباغته . ويكون خطؤه من لاقدارٍ في  
المنطق فوق قسطه من التخلُّب في الكلام . حتى لا يصحَّ اللَّفْظُ الْحَرُّ  
سبيلٌ إِلَّا على مثله من المعنى . وَلَا اللَّفْظُ الشَّرِيفُ الْهَجْمُ<sup>(٤)</sup> إِلَّا على  
مثله من المعنى . وحتى يُعْفَى اللَّفْظُ حَقُّهُ من سببٍ ويؤفَّر على  
الحديث قسطه من الصَّواب . ويُجَرَّبُ<sup>(٥)</sup> نِكَلَامُ حَقِّهِ من المعنى . ويصح  
جميعها مواضعها . ويصحبها بصحبها . ويؤفَّر عليها حقوقها من الإعراب  
والإفصاح

(١) م « ديرة » ط « ديرة » ، وأُثْبِتَ مَا لَوْ سَارَ الْمَخ

(٢) م « ديرة » ط « ديرة » ، وأُثْبِتَ مَا لَوْ سَارَ الْمَخ

(٣) م « ديرة » ط « ديرة » ، وأُثْبِتَ مَا لَوْ سَارَ الْمَخ

(٤) م « ديرة » ط « ديرة » ، وأُثْبِتَ مَا لَوْ سَارَ الْمَخ

(٥) م « ديرة » ط « ديرة » ، وأُثْبِتَ مَا لَوْ سَارَ الْمَخ

## ٥ .. فصل فيها

وبعد، فأى شيء أشهر مشهراً وأرفع روحاً، وكمل فصلاً، وأظهر  
مضماً، وأعظم حرمةً من شيء، بولا مكانه ثم غُتَّ لله، ونُسِئَتْ<sup>(١)</sup> والاسم  
حجة<sup>(٢)</sup>، ولم يُفصل بين حُجَّة وشبهة، وبس الدليل<sup>(٣)</sup> وما يَنْجَلِي<sup>(٤)</sup>  
في صورة دليل

ثم به تُعرف فصل الجماعة من شُرقة، والشبهة من النداء،  
والشُّود من الاستمالة

والكلام حسب<sup>(٥)</sup> لتعرف حقائق الأسماء، والتميز في تثبيت  
الربوبية<sup>(٦)</sup> ومصلحتي الرسالة، والامتنان بسعدس والتجوير<sup>(٧)</sup>  
والاصطلاح والاختيار<sup>(٨)</sup>

(١) ب: لم يثبت الله رسوله، بحريف

(٢) م: لا تلي حجة، و ما يند إلى، سببه، والتاليه سابق م

(٣) ب: بين الدليل، سابق من ب

(٤) ب: دنجلي

(٥) ب: والكلام ليس

(٦) ج: والقياس وإثبات الربوبية

(٧) في جميع الأصوب، والتجوير، أ: الوجه ما أثبت، والتجوير، سببه الخو

أي الظلم إلى الله، وانظر ما سبق في ٤٣٣

(٨) ج: بلاصطلاح والاختيار، صوابه في ب: م

۲۵

من کتابہ فی  
صناعة الکلام

2017

2018

2019

## 1 فصل

### من صناعاته في صناعة الكلام<sup>(١)</sup>

ذكرت حديثاً في فصلك<sup>(٢)</sup> صناعة الكلام ، والذي خصصت به مذهب النظام ، وشغفك بالمبالغة في السطر ، وضبابتك<sup>(٣)</sup> تهذيب النحل ، مع أنيك بالجماعة ، ووحشت من الفرفة . والذي تم عليه عزتك من إدامة البحث والتفسير<sup>(٤)</sup> ومن جعل النفس على مكروها من التفكير ، ومن الانتساب إليهم والاعرف بهم . والذي بينك لك من الاحساس في الأجر ، والربحية في صالح ذكر ، والذي أيب من الشغب بمرأضة وسرعة ، وطول معارفة ارحنة والسنة . ولكل من اعرض عنهم ، وانصرف عنهم ، والذي يخص به العبثية ويغم به الشبهة

حياتها التكلم الجناعي ، والسعة نسي . والسطر ، المعرل ، الذي صبت همته إلى صناعة الكلام مع إديار لديها عنها ، واحمل ما في التعرض نعوم من الثواب عليها ، ولم تفسعه من الأديان إلا لحالض المتشخص<sup>(٥)</sup> ولا من النحل إلا الإبرير المهذب ، ولا من التفسير إلا المحصر النقصي . والذي رغب بنفسه عن تعليل الأعمار والحشوة<sup>(٦)</sup> ، كما

(١) حديث الكامل ٢ : ٢٣٨ - ٢٤٦ باسم « صناعة الكلام » وكذلك . بشر ١٥٩ - ١٦٢

وأفردت بسعة التحف البريطاني (ب) باسم « فضيلة صناعة الكلام »

(٢) ب فقط « تقصير »

(٣) في جميع الأصول « وصيانتك » ، والوجه ما أثبت

(٤) ب ، م ، « والتفسير » ، « ماله » في د

(٥) الشمس = خصو بخلص ، من فخر ، تحت الفصحى ، إن صفتها ، وخلصها بالثار

ب فقط « المتشخص » تعريب

(٦) مشوة الناس ، بالعم ، وحالهم م فقط « وراخوة » ، وليس مراقة ها ،

والفخر لشوة مأمعي ٣ : ٢٨٨

رجعت عن ادعاء الإلزام وانصردت - ورعت عن ظلم العباس بقدر وعنه  
في شرب البقس<sup>(١)</sup>

إن صناعة الكلام علق بميس ، وحوهر ثمين ، وهو الكبر الذي  
لا يقص ولا ينل ، والصاحب لدى لا يعمل ولا يعمل<sup>(٢)</sup> ، وهو عيار  
على كل صناعة ، ودرمام على كل عبارة ، والقبض على الذي به يستبان  
نقصان كل شيء ، ورجحانته ، والرائوق الذي به يعرف صفاته كل شيء ،  
وكثرته ، والذي كل أمن عمره عيه عبال . وهو لكل بحصيل آلة  
ومثال

ألا إنه نعر<sup>(٣)</sup> والتغر محروس ، وحيمى والحمى مجموع والحرم<sup>(٤)</sup>  
مصور ، ولن تصون<sup>(٥)</sup> إلا بابتدال نفسك ذونه . ولن تحمته<sup>(٦)</sup> إلا بأن  
تجود بمحرك ومجهودك . ولن تحرمته إلا بالمحاطرة عيه والثواب على  
قدر المشقة ، لتوفى على مقدار حسن النية

وكيف لا يكون حرمًا وبه عرفها حرمة الشهور الحرام والحلال  
المحرر ، ولحرام المفصل ؟ !

وكيف لا يكون نعرًا وكل الناس لأهله عدو . وكل لأمر به  
مطلب

١ جميع الأصوات ، شرب البقس ، والوجه ، أثبت

٢ بدل يكفر في قلبه النفس والنفس والإعجاب بها ، ثم قد وخبائه . وفي الأصول  
لا ولا يعنى ، لا وجه .

٣ جميع الأصوات ، لا آية ، وهو وجه ما أثبت

٤ يحرم ، يحرم ، وهو معنى ص

٥ لا يحرم ، لا يحرم ، وهو معنى ص

(٦) وفي نسخة : لا يحرم ، وهو معنى ص



وأحسن الشيء<sup>(١)</sup> ، والتعظيم ، وأولاه بأن يحصل فيه كل عظيم ما كان  
 مسليماً إلى معرفة الصغير والكبير ، والحقير والخطير ، وأداة لإظهار  
 الغامض ، وآلة لتحليل المعاشية<sup>(٢)</sup> . وسأ للإبحار يوم الإبحا  
 والإطبات يوم الإطبات

وهو يستدل على صرف<sup>(٣)</sup> ما بين الشريين من الصفات . وعلى  
 عقل<sup>(٤)</sup> ما بين لخرس من الرجحان ، والذي يصنع في العقول من العبارة  
 وإعطائه الآلة يمثل صيغ العقل في الروح . ومثل صيغ الروح في البدن  
 وأي شيء أعظم من شيء لولا مكانه لم يثبت الرب ربوبية .  
 ولأنني<sup>(٥)</sup> حجة ، ولم يحصل بين حجة وشبهة ، وبين الدليل وما  
 يتحيز في صورة الدليل . وهو يعرف الحماة من الفرقة ، والسنة من السنة  
 والشئود من الاستعانة

## ٢ - فصل منه

واعلم أن تصاعده الكلام آفاق كثيرة ، وصروياً من المكروه عصبه  
 منها ما هو ظاهر للعيون والعقول ، ومنها ما يدرك بالعقول ولا يظهر  
 للعيون ، وبعضها وإن لم يظهر للعيون ، وكان مما يظهر بعقول فإنه لا يظهر  
 ولا لكل عقل سليم جيد التركيب . ودهي صحيح خالص الجوهر ، ثم  
 لا يدركه أيضاً إلا بعد دمان الفكر ، ولا بعد دراسة الكتب ، وإلا

(١) ج ، م . « وأحسن بالشيء » ، صوابه في ط

(٢) « المعاشية » ما يعنى ط فقط ، « المعاشية »

(٣) « الصرف » الفصل : بقاء في صرود على هذا ، أي فصل في جميع لأصول

« صرود » صوابه ما أتت

(٤) م ، ط . « فصل » بالصمد لهما ، « وف » وجهها

(٥) « ب » م فقط . « لاني » وانظر ما مضى في ٢٣٨



ولا لأطباء ولا لاسخمين ولا للمُهبلعين ، ولا لدى صاعقة ولا لدى  
تجارة ، ولا لدى عيلة<sup>(١)</sup> ولا لدى مسألة

فهم طيه السُّنة منحصصون ، وعليها مقصورون . فلنصابر منهم من  
الأخر خشياً ما حُصّر به من الضَّيّر وهي الصَّاعقة لا يكاد يظهر  
قوتها<sup>(٢)</sup> ولا يُسبغ ألقابها ، إلا مع حضور الحضم

ولا يكاد الحضم يبلع محبته منها إلا برفع الصوت وحركة اليد ،  
ولا يكاد اجتماعهم يكون إلا في المحرين الأعظم والاحشاد من المحصوم ،  
ولا تحتمل نفوسهما<sup>(٣)</sup> ، ولا تجتمع قوتهما<sup>(٤)</sup> ، ولا تجود الصوة  
تكنونها وتُعطي أقصى دجبرتها ، التي استخرت<sup>(٥)</sup> ليوم فرعها<sup>(٦)</sup> واحتجتها ،  
إلا يوم جمع وساعة حقل . وهذه الحال داعية إلى حب العلية

وبس شيء أدعى إلى التغلب من حب العلية وحاول رفع الصوت  
مع التغلب ، وإفساد التغلب<sup>(٧)</sup> طباخ المفيد ، يوجبان عساد الله ،  
ويبعان من ذرئ الحقيقة ومتى نخرنا من حد الاعتدال أخطأ جهه  
القصد

وعين الكلام بعد<sup>(٨)</sup> ملقى من الظلم ، مساح له الحضم فهو أبداً محمول

(١) العيلة ، بالفتح القفر والحاجة . وفي الكتاب البرير ، وواو ضم عيلة فصول  
يفيكم الله من طيبه إن شاء .

(٢) م ، ط . « يظهر قوتها »

(٣) ب ، م . « ولا يحتمل نفوسهما » ، والوجه ما أثبت . وقد سقطت هذه العبارة من ط

(٤) ب ، م . « ولا يجمع » . وفي ط « قوتها » وهذه معرفة

(٥) م . « والتي استجريت » . م « والذي استجريت » ، ص « بها » ، أثبت . وفي ط

« التي أعدها »

(٦) ب فقط « اليوم فرعها » تحريف

(٧) م ، ط « التغلب » ، ص « بها » ، م « بها »

(٨) ب فقط « أبداً » تحريف

عليه و«مبحوس» حظه<sup>(١)</sup> و«باب» لظلم هذه معصوح ، لا مانع له دونه  
والعلم بما فيه من نصير نحو على أكثر تعلا ، ونعني على حمود  
الأدباء وإذا كان ملقى من أكبر تعلاء ، ومحدولاً عند أكثر الأدباء  
فما ظنك عن كان عقبه صعباً ونظره قصيراً ؟ ان ما ظنك بالمعلوم  
الفاخر ، و«مبحر» هذا سبيل لغوام فيه ، و«مبحر» عو ، المبحر من  
به ، وانخرافهم عنه ، وميل هؤلاء عليه ، وعناده بعض لبعض به

وصناعة الكلام كثيرة انحلا ، والأدباء قبيحة انحلاص والأصفياء  
والنحاة فيها عريضة ، والشروط التي تسحكم بها صناعة بعيدة  
سحيقة<sup>(٢)</sup> ، ودعى القوم من العصر مالمس بصحيحهم ، ولرذى الصنع  
في صناعة الكلام من ادعاء المعرفة مالمس لمطويع عليها منهم بل  
لا تكاد تحده إلا بمحوراً بالخشوة<sup>(٣)</sup> معهوداً بمحافل السئلة

ومن «ظالم» صناعة الكلام عند أصحاب الصبغات أن أصحاب  
الحساب والمقدرة يزعمون أن سبيل الكلام سبيل اجتهد برأى  
وسبيل صواب انحدس ، وفي طرقت التفریب وتسموية وأنه ليس  
لعلم إلا ما كان طبعاً واضعراً يا لا تأويل له ، ولا يحتمل معناه  
الوجه اشتركة ولا يندرج الصانع الجنود المشابه ويرجمون أنه  
ليس من عندهم بشيء الواحد أنه شيء واحد وأنه عبر صاحبه عرف  
في معنى الإنفاق<sup>(٤)</sup> والاسبابه ، وتلج الصدور والحكم بعامة «

(١) ألبنوس المتروك بدعوى «ومحوس»

(٢) السحيم البهيم ذو الكتاب « او هو في الريح في مكان محبو » و«  
الضاح » و« إنه بعيد حقيق » وفي جميع الأصوات « تحريم » ، والصواب ما أتي

(٣) ط « يا عده »

(٤) ط « ففهم » « ١٩ باب »



الرعيّة والراعي على ، عدا المص ، وعلم الفتوى خرج ، وإطبافهم<sup>(١)</sup> على  
حروب المتكلم ، وعلم الكلام أصل . هم يتركوا مع ذلك بكلمة ،  
وشحنت بعوسهم عن<sup>(٢)</sup> ذلك الحفظ ، بحافة إدخال الضمير على علم  
لأصل ، وشمافاً من أن لا تسع طبائعهم حتاج لأصل والصرع<sup>(٣)</sup> .  
فكان الفقير والقيّة أثر عنهم مع إحكام الأصول . من لبي والكثرة ،  
مع حفظ الفروع ، فتركوا أن يكونوا قصبة يتركوا<sup>(٤)</sup> القصاة وتعديهم<sup>(٥)</sup>  
وتركوا أن يكونوا حكاماً وبيعوا بأن يحكم عليهم ، مع معرفتهم بأن  
آلتهم أتم ، وآدابهم أكمل ، وأسسهم أحسن ، ومظهرهم أنقب ، وحفظهم  
أحصن ، وموضع حفظهم أحسن .

والتكلم سم يشمل على ما بين الأزرق<sup>(٦)</sup> والعالى<sup>(٧)</sup> وعلى ما دونهما  
من لخرجى والرافضى ، بل على جميع الشبهة وأصناف المعتزلة ، بل  
على جميع المرحية وأهل المذاهب انشاده

(١) به م د و و طبائفاً ، صوابه ق ط

(٢) ط على هـ

(٣) به م د لاجتاج لأصل والصرع هـ

(٤) به م د غير هـ

(٥) هـ وتعديهم وساقط من م

(٦) لأزرق وساقط لا رقة ، وهم أصحاب دفع بر الأ . ق بر نفس طو ، وكان من

هو رج ، قتل يوم ١٠ به ٦٥ + اعظم لغز - الأورد من الرسائل من ٤٣ + ٦١ به م

هـ لأزرق هـ صوابه و د

(٧) الفادر وسد الفادر وهو يهوى علاه الشيمه

من رسالة في

مدح إتجاف وزم عمل الباطان





## ١ فصل

من صدر رسالته في مدح التجار وخدم عمل السلطان<sup>(١)</sup>

أدام الله لك سلامه ، وأسعدك بسعته ، وحتم لك بالسعادة ،  
وجعلت من الفائزين

فهنت كتاب صاحبك ، ووصفت منه على تعدد في القول ، وخيف  
في الحكم ، وسعت قوله ، وهو على كل حال خائر<sup>(٢)</sup> ، وطريقه طريقهم ،  
وكتبه مشاكل كتبهم ، وأفظله تطابق المصاحف

وكذلك حاله وحال صاحب كتابك فيما يشخطه من أمرا ، أنني  
لا أعتبر منه ، وأسكت من الانتساب إليه<sup>(٣)</sup> ، بل أستحي من  
الكتابة ، وأسكت بأن أنسب إليها من البلاغة أن أغرف في غير  
موضعها ، ومن السجح<sup>(٤)</sup> أن يظهر مني ، ومن الصفة<sup>(٥)</sup> أن تعرف  
في كتي ، ومن المنجب بكثير ما يكون مني

وقديما كره ذلك أهل البرعة والأزعة<sup>(٦)</sup> ، وأهل الاختيار للصواب  
والصدق عن الخطأ ، حتى إذا معاوية مع تحلفه عن مراتب أهل السابقة ،  
أتمنى كتاباً إلى رجل يقال فيه : هو أهون عني من درة ، أو كتيب من

(١) هاشم الكامل ٣ ٢٤٦ ٢٥١ وريشر ١٨٩-١٨٨ ومجموعه الساسي ١٠٥-١٦٠  
وفد تفردت نسخة الكسب بعنوان «مدح التجارة» وانظر ما سيأتى في ٣٥٤ من ٩

(٢) ب «خائر» م «خاجر» «خاجر» «صوابه» ط

(٣) ب «أسكتك يا من الانتساب إليه» «عريف

(٤) ب «م» «من السجح» ط «السطحي» «والوجه» أثبت

(٥) ب «م» «الصفة» ط «الصفة» «والوجه» أثبت

(٦) ب «م» «والألف»

كَلَامِ الْحَرَّةِ : ثُمَّ قَالَ : اِمْحُ مِنْ كَلَامِ الْحَرَّةِ . وَكَسَبَ مِنَ الْكَلَامِ :  
كَانَهُ كَرِهَ اتِّصَالَ الْكَلَامِ وَلَمْ رَحَّةً وَمَا أَشْبَهَ اسْتَمْعَ ، وَأَرَى أَنَّهُ يَسُ  
فِي مَوْضِعِهِ

## ٢ - فَعَصَلَ مِنْهُ

وَهَذَا الْكَلَامُ لَا يَزَالُ يَسْحَمُ مِنْ خُشْوَةِ<sup>(١)</sup> أَسْبَاحِ السُّلْطَانِ مَعَهُ  
حُلِيِّتِهِمْ وَمُضَاصِهِمْ<sup>(٢)</sup> ، وَدَوُوُّ الْبَصَائِرِ وَالتَّمْيِيرِ مِنْهُمْ ، وَمِنْ مَقْصِدِهِ  
الْقِطْعَةُ<sup>(٣)</sup> . وَأَرْحَهُ<sup>(٤)</sup> التَّأْدِيبُ ، وَأَرْحَمَهُ طَوْلُ الْعَكْرِ<sup>(٥)</sup> وَخَيْرَى فِيهِ  
الْحَيَاةُ<sup>(٦)</sup> وَأَحْكَمُهُ التَّجَارِبُ ، أَفْرَفَ الْعَوَاقِبِ وَأَحْكَمَ التَّعْصِيلِ<sup>(٧)</sup> وَتَبْصُرُ<sup>(٨)</sup>  
غَوْلَمَسَ التَّحْصِيلِ ، فَإِنَّهُمْ يَعْتَرِفُونَ بِعَصِيدَةِ النُّجَارِ وَبَسُوءِ حَالِهِمْ ،  
وَيَحْكُمُونَ لَهُمْ بِالسَّلَامَةِ فِي الدُّنْيَا<sup>(٩)</sup> ، وَبِغَيْبِ الْقُصَّةِ<sup>(١٠)</sup> ، وَيَعْلَمُونَ  
أَنَّهُمْ أَوْدَعُ النَّاسِ بَدَنًا وَأَمْوَهُمْ غَشًّا ، وَأَمَّهُمْ سِرًّا ، لِأَنَّهُمْ فِي  
أَسْبَابِهِمْ كَالْمَلُوكِ<sup>(١١)</sup> عَلَى أَسْرِهِمْ ، يَرْغَبُ إِلَيْهِمْ أَهْلُ لِحَاحَاتٍ ، وَيَسْرِعُ  
إِلَيْهِمْ مُتَمَسِّمُو الْبِيَاعَاتِ ، لَا تَلَحُّهُمْ لَدُّهُ فِي مَكَاسِبِهِمْ ، وَلَا يَسْتَعْبِدُهُمْ  
الْقُسْرُ لِمَعَالِمِهِمْ<sup>(١٢)</sup>

(١) ط : حشوة .

(٢) للنصاع ، بالصم . خالص كل شيء . ب : وثاماً عليهم ، تحريش ما في م ، ط .

(٣) ب : م . فيقته : قطعه . ط : موقته : القطعة . ، والوجه ما أثبت .

(٤) أرحفه : أرقه : إرقاقاً . ب : م . وأرحفه : صوابه في ط .

(٥) م : ط . ، وأرحفه : بالفاء ، والوجه ما أثبت من ب . و : م ، ط : والتفكير .

(٦) ب : ط . لجاناً ، صوابه في م ، ط .

(٧) ب : التفضيل . بالفساد : لتعجبه .

(٨) قيل الأمر تعميق فيه . ب : م . ويطن : ط . ونطق : والوجه ما أثبت .

(٩) ط : وبلاغة الدين .

(١٠) قطعه : بالمص . وجه المكسب .

(١١) م : ط . ، وكنلوك : صوابه في ب .

(١٢) القسْر : بالتحريك : خضوع والذلة والاستكانة . ب : م . ، ولا تستعبدهم .

صوابه في ط . و : ب : أيضاً . فاعلمهم : وأثبت ما في م ، ط .

وليس هكذا غنى لابس السلطان برغمه ، وفارته بحجته ، فإن  
أولئك بناسهم الدلة ، وشعارهم «سلى» ، وقلوبهم متشن هم لم حو  
مملوكة ، عد لبسها الرعب ، وألصها الدن . وصحبها ترفعت الاحتياح ،  
فهم مع هذا في تكدير وسعيص . حوقاً من سطوة الرئيس وتككيل  
الصاحب ، وتعبير النبول ، واعتراض خول اليحص . فإن هي حلت  
هم ، وكثيراً ما يحل . فاصبت بهم موحومين يرق لهم الأعداء فضلاً  
عن الأولياء

فكيف لا يُعير بين من هذا غرة احيائه<sup>(١)</sup> وعاية شخصيته<sup>(٢)</sup> ، وتبين  
من قد مال الرقادية والدعة<sup>(٣)</sup> ، وسلم من النوائى ، مع كثرة الإثراء  
وقصص اللذات ، من عزمته لأحد ، ولا يئة يحد بها رئيس<sup>(٤)</sup> ومن  
هو من يغمر المتفليس خلى ، وبين من قد استرقه المعروف ، واستمذه  
الطمع ، ولزمه ثعل الصبغة ، وطوق حقه لامتنان ، واسترهم متحس  
لشكر

### ٣ فصل ما<sup>(٥)</sup>

وعد علم المسلمون أن خيرهم الله تعالى من خلقه ، وصفيه من عباده ،  
ولئوس على وجه ، من أهل بيت الشجرة ، وهي معوغم وعيها مصدوم ،  
وهي صاعه سلعهم ، وميرة خصمهم

ولقد بلغك بناسهم ، ووحيقت لك جلالتهم ، وتعت<sup>(٦)</sup> لك

(١) سقطت د م س ب

(٢) د جميع الأصول ، والوجه د ، والصواب ما أثبت

(٣) د م = د يحتاج ليس د ط د يفتى بها د قتل ، والوجه ما أثبت

(٤) فصل ما ، سقط م ب

(٥) د ب د و د ب د بحريف ط د و د ب د يتاد واحد ، وأثبت ما م

أحلامهم ، ونقرّر<sup>(١)</sup> تلك مخازنهم وحيثفتهم ، وبنّلتهم ومولساتهم  
وبالتجارة كانوا يعرفون . ولذلك كانت كاهنة اليمس<sup>(٢)</sup> والله در الفيلار  
لقريش التجارة .

وليس قولهم<sup>(٣)</sup> : قرش لقوم : عاشم ، وزغرى وثبى ، لأنه  
لم يكن لهم أب يسمى قرشاً<sup>(٤)</sup> فيتسبون إليه ، ولكنه اسم اشتق لهم  
من التجارة والتقريش ، فهو أفخم أسماهم وأشرف أسماهم . وهو الاسم  
اللى نوه الله تعالى به في كتابه ، ونصهم به في محكم وحيد وتريطه .  
فجعله قرآناً عربياً يثلى في المساجد ، ويكتب في المصاحف<sup>(٥)</sup> ، ويجهز به  
في الفرائض ، وحقوقه<sup>(٦)</sup> على الحبيب والخالص .

ولم سوق عكاظ ، وفيهم يقول أبو ذؤيب :  
إذا ضربوا القباب على عكاظ وقام البيع واجتمع الأكر<sup>(٧)</sup>  
وقد غير<sup>(٨)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم بركة من دهره تاجراً ، وشخص  
فيه سافراً ، وباع واشترى حاصراً ، والله أعلم حيث يجعل رسالته  
ولم يقسم الله مديناً رصياً ، ولا خلق ركباً<sup>(٩)</sup> ولا عملاً مرفياً إلا  
وحطه منه أوفر المحفوظ ، وقسمه فيه أجزل الأقسام

(١) في جميع الأصول : ونقرّر ، وهو صواب ما أثبت

(٢) من بين سعد بن عديم بن ريد بن ليث ، كما في السيرة ٩٢ . ويث هذا هو ابن سود بن

سليم بن الحنظلي بن قيسبة . حمزة ابن حزم ١٤٧

(٣) في جميع الأصول : وعرفهم . ووجه ما أثبت

(٤) ب : م . وقرشياً ، صوابه في م

(٥) إشارة إلى سورة قرش

(٦) ب : م . وحقوقه .

(٧) ديوان الفضل ١ : ٩٨ برواية : وإذا بنى القباب على عكاظ

(٨) غير . مكث . ب : فقط . ج : غير . تحريف

(٩) ب : فقد . : خلقياً . : تحريف

وشهره أمره في البيع والشراء قال المشركون ﴿ ما بهذا الرسولِ  
 يا أكل الطعام ويمشي في الأسواق ﴾<sup>(١)</sup>، فأوحى الله إليه ﴿ وما أرسلنا  
 قبلك من المرسلين إلا أنهم يآكلون طعام ويمشون في الأسواق ﴾<sup>(٢)</sup>  
 فأحير أمم الأنبياء قبله كانت لهم صاعات وتجارات

#### ٤ فصل عنه

وأي الذي دها صاحبك إلى دم التجارة بوهنه نقله تحصيله ، أيها  
 تنقص من العلم والأدب وتقطع دونهما<sup>(٣)</sup> وتصح مهما<sup>(٤)</sup> فأى جيب  
 من العلم لم يبلغ التجار فيه عاية ، أو بأحلو منه بصيب ، أو يكونوا  
 رؤساء أهليه وعليتهم ؟

هل كان في لتامس أعين من سعد بن المسيب أو أنبل ؟ وقد  
 كان تاجرا<sup>(٥)</sup> يبيع ويشري ، وهو الذي يقول ما قصي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وآله<sup>(٦)</sup> ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ، ولا عني  
 رضوان الله عليهم قصاة إلا وقد حسنه

وكان أعير لناس برؤيا وأعسهم بأنساب قريش وهو من كان  
 يقضي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم موافرون وبه بعد<sup>(٧)</sup>  
 علم بأخبار الجاهلية والإسلام ، مع خشوعه وشدة احتجاده وعبادته

(١) الآية ٢ من سورة الفرقان

(٢) الآية ٢٠ من سورة الفرقان

(٣) ب م « ويقطع دونهما » عريه

(٤) م « صح مهما »

(٥) م « وكان تاجرا »

(٦) وآله ساقط من ب

(٧) م « يقضي » ع تحريف

وأمره المعروف، وحلالته في أحسن الحلقاء - وعنده على الجيوش

ومحمد بن سيرين في فقهه ووزعه وظهرته

ومسلم بن يسار<sup>(١)</sup> في علمه وعبادته، واشتغاله بطاعة ربه

وأيوب السختياني<sup>(٢)</sup>، ويونس بن عبيد<sup>(٣)</sup>، في قصابهما وورعهما

(١) مسلم بن يسار البصري الأموي - روى عن أبيه وإبراهيم بن أبي عمر، وروى عنه ابنه عبد الله، ومحمد بن سيرين، وأيوب السختياني وغيرهم. وكان معي أهل البصرة قبل الحس وكان يذ كان في دار صلاة كأنه في صلاة، وإذا كان في صلاة كأنه وقد لا يتحرك في سنة ثوى في علاقته عمر بن عبد قمر برسه ماله، لو إلهي وماله تهذيب التهذيب

(٢) ي، م، هـ، القسطنطيني، ط - السختياني، هـ، والصوراني، ما أثبت - مسبوته في عن السختياني ويحيه، والسختياني، جلود الضمان - انظر تهذيب التهذيب، وللب القباب، روى القنادوس بن السختياني ويخرج حقه لما إذا دبره - وهو أيوب بن أبي تميمة كيسان، أبو بكر البصري، هـ، روى عن عطاء وسكرته وعمر بن دينار، وعنه الأعمش عن أنفائه، وقائدة وهو من شيوخه، وخادان والسختياني وغيرهم - وندسة ٩٦ ونوى سنة ٩٣٥ - تهذيب التهذيب وصحة المصنف ٣ ٢٦٢

(٣) في الأصول - يوسف بن عبيد، هـ، وعاء هو - يونس، هـ، ك في تهذيب التهذيب وصحة المصنف ٣ ٢٢٢ - نوى سنة ١٢٩ - وأنظر الجواب ١ ١٦٧، ٣٤٠، وثيب

١ ٢٢ ٢ ٢٢٠ ٣ ١٢٥ ١٣١ ٧١

من كتابه في  
الشارب والمشروب





## ١ فصل

من صغر كتابه في الشراب والمشروب<sup>(١)</sup>

سألت - أكرم الله وجهه ، وأدام رُشدك ، ولطاعه توحيته ،  
حتى تطلع من مصالحي ديمك ودنياك مزارق دوى الألباب ، ودرجات  
أهل الثواب - أن أكب بث صفات الشراب والمشروب وما فيهما من  
المدح والعبود ، وأن أُمير لك من الأئمة والحُمر ، وأن أفعلك على  
حد أسكر ، وأن أعرفك السبب الذي يرغب في شرب الأئمة وما بها  
من اجتلاب السقمة ، وما يُكره من نبيذ الأوصية

وقلت وما فرق ما بين الخمر<sup>(٢)</sup> والسقاء ، والمرقعة والخشم  
والدناء<sup>(٣)</sup> ، وما القول في الممثل<sup>(٤)</sup> والمكسب ، وما فرق ما بين النعيج  
والداحي<sup>(٥)</sup> ، وما المعبوح والبادق<sup>(٦)</sup> ، وما الغزقي والبروقي<sup>(٧)</sup> ، وما الذي  
يجعل من الطليح ، وما القول في شرب المصسخ ، وهل يُكره سبيد العكر<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) الكامل ٢ : ٣٥١ ، ٢٦٩ ، وريفر ١٦٢ - ١٦٨ ، والسقوي ٢٢٦ - ٢٨٥ .  
وهذا الجمع السامع في صدر هذا الكتاب ، إما هو سكاكه لعمول السائل إما صم كلام  
لحفظ ورده على السائل فهو يبدأ في ص ٢٧٣ .
- (٢) الخمر جمع الخمر من الخروب ، وتجميع أيضاً على جرار « وى ط » والجرار «  
(٣) الخشم حرار خضر والدهاء كرمات القرع  
(٤) الممثل ، أراديه المنبول ، وهو المصالح ناعمة ، وهي المراد آخر « بإثله » مسجور .  
التي سجد في ٢٦٧ وى ط « المثل » تعريب  
(٥) الداحي شيء له عتود مستعمل ، دحبه على شكل حب الشعير ، يوضع منه مقدار  
« طل في القرع نصيب راحته ويجود إسكارة  
(٦) البادق ، يفتح القال وكسرها الخمر الأحمر ، هو بالانتمية « ياد » ، وهو سم  
الخمر بالانتمية  
(٧) الفرق التضيخ من التيلة ، وهو عصير العنب ، أم شراب يتخذ من الإسر المفضوج  
وسمّه دواب أن سمه النار ، وهو المفضوج والبروقي المصق بالراوول ، وهو السقاء  
(٨) العكر دوى كل شيء ، من ماء أو نبيذ أو نحوها

وما تقول في حقيق السكر ، وأنبذة الجرار <sup>(١)</sup> ، وما يعمل من لسكر .  
ولم تكره النقيير والنقيير <sup>(٢)</sup>

وسألت عن سبيد العسل والمطبات <sup>(٣)</sup> وعن رزيس سوي الأهواز <sup>(٤)</sup>  
وعن سبيد أي بوسف وجمهور <sup>(٥)</sup> ، والمعلق والمسخوم <sup>(٦)</sup> والحلو ولترش  
شيريس <sup>(٧)</sup> وسبيد الكشمش <sup>(٨)</sup> والتيس <sup>(٩)</sup> ، ولم تكره الجلوس على النواطي  
والرياحس <sup>(١٠)</sup>

وقلت : وما مصيب الشيطان ، وما حاصل الإنسا ؟  
وسألت عن شرب الأنبة أو كبرها من الأوائل ، وما جرى  
بيهم فيها من الأجوبة والمسائل ، وما كانوا عليه فيها من الآراء .  
وتشبهوا فيها من الأهواء <sup>(١)</sup> ، ولأى سبب تصادفت فيها الآثار ، واحتلقت  
فيها الأخبار

(١) ب م ، الجرد ، صوابه ط

(٢) النقيير أصل النقلة ينقر وسطه ثم يحد فيه الفرس ويعلق عليه الماء ليصب بريقاً مسكراً  
والنقيير : الملق بالقل من سبيد أو رقي

(٣) ط : المطبات

(٤) سياتي في ٢٦٩ من ١٥ وما تقول في رزيس الأهواز

(٥) ط : و جمهور

(٦) م : المسخوم ، بإعاء المصحح

(٧) صوابه : يحاط في الحيوان ١ ١٤٣ بأنه شجر اخامص . وهو مركب من ت من

بضم ثاء على ما نص ، وشبه من حلو وانظر معجم استيعاب ٧٩٤ : ٧٧٤

(٨) الكشمش شرب من العنب ، وهو كثير بالسرقة ، كقاي القبان م : نكس

وهو صرب من الفاكهة ، قال ابن دريد : لأدري ما هو . في القبان : راحل الكوبه يتناولون

عشيش - أي يفتح العنب - وأهل القصرة : شمشي . يعني يكسر العنب ، يعني الزرد لعل

ومتردي ٢٧١ رسم و حذره : الكشمش

(٩) النواطي : جمع ناطية ، وهي إناء عظيم من الزجاج يملأ من الشراب ويوضع بين

الأثر به يعرفون مذاق الشراب ، إذا وضع فيه القدح بحث به ورقص من عظمها وكثرة ما فيها

من الشراب

(١٠) ط : تشبهوا فيها م : من الأهواز ، غير فتاة

وسألت أن أقصد في ذلك إلى الإيجاز والاختصار ، وحذف الإكثار  
وقلت : وإذ جمع الله تعالى للعباد عن الحمر المنووعة بالأشربة<sup>(١)</sup>  
النسبة المنووعة ، فما تقول فيما حُسِّن من الألبدة صفاء<sup>(٢)</sup> ، ونَعْد  
مداه ، واشتدَّت قُوَّه ، وعشَى حتى جاد ، وعاد بعد قديم الكون<sup>(٣)</sup> صافي  
اللؤلؤ ، هل نجعلُ إليه الاجتماع ، وجه الاكتراع ، إذ كان بهضم الطعام  
ويوطئُ لسان ، وهو في لطائف الجسم سار ، وفي حركات العروق حار ،  
ولا يصبر معه<sup>(٤)</sup> رُعوث ولا يعوس ولا حرجس خصوص<sup>(٥)</sup>  
وقلت : وكيف نجعلُ لك ترك شربه إذا كان لك موافقاً ، ولنجسك  
ملائماً<sup>(٦)</sup> . ولم لا علت إن مارك شربه كنارك العلاج من أدواء<sup>(٧)</sup> الأدوية<sup>(٨)</sup>  
وإنه كسفير على نفسه إذ ترك شربه أفتش الذاء ، وأنت تعلم أنك  
إذا شربته غللت به طبيعتك ، وأصلحت به صفاء جسمك<sup>(٩)</sup> ، وأظهرت  
به حمرة لونه ، فاستبدلت به من استقم صحته ، ومن حلل العجز  
قوة ، ومن الكسل مشاطة ، وإلى اللذة اسقاطاً ، ومن انهم فرجاً ، ومن  
لجمود محرّكاً<sup>(١٠)</sup> ، ومن الوحشة أساً ، وهو في الخلوة خير مسامر ،  
وعند الحاجة خير ناصر . يترك لصعيف وهو مثل أسد العريس<sup>(١١)</sup> بلان  
له ولا يلس

(١) ب فقط ، بالأبدة .

(٢) أي صفاء ، وفي ط : وصفا .

(٣) عجزه من العجز ونعادم العهد ، وسيأتي مثل هذه العبارة في ص ٢٦٨

(٤) م ، ط : لا يضر ، بدون واو

(٥) الجرجس يعوس صفاء ، ط : جرس ، ع : عرجف

(٦) ب ، م : ملاوماً ، صوابه في ط

(٧) ب ، م : من الأدوية ، وفي ط : من أدواء الأدوية ، والوجه ما أتيت أي من

أدواء الأمراض

(٨) الصفراء ، بالضم صفراء تغلو اللون والبشره ، وصوابه صفو .

(٩) ب : من الخبوء ، بخاء المعية

(١٠) ط : مثل الأسد في العريس

وعلى النجيد من الأمداء يُصَفَّى ، نهى ويعوى الركن ، ويشد  
العلب والظهور ، ويحم الصم والفهر ، ويشد البعده ، ويهيج الطعام  
الشهوة ، ويقطع عن إكثاره ، يلى منه جل لأدواء<sup>(١)</sup> ، ويحذر<sup>(٢)</sup>  
رطوبة الرأس ، ويهيج عطاس ، ويشد البضعة ، ويرمد في النطعة ، ويعنى  
الفرقة والرياح ، ويبعث الجود والسماح ، ويمسح الطحال من لعظم ،  
ويمنع من النعم ، ويحذر البرة والسهم ، ويلطف دم العروق ويحريه ،  
ويُرْفَقُ<sup>(٣)</sup> ، ويصفى ، وسط الآمال ، ويُتَمِّمُ البال ويعتلى<sup>(٤)</sup> العبط في  
الرثه ، ويصفى بشره ويترد اللؤل كالعصفر ، ويحذر أدى الرأس  
في انسحر ، ويحو الوخه<sup>(٥)</sup> ويسخر الكلبة ، وينلد التوم ونحل النعم ،  
ويذهب بالإعياء ، ويعدو لطيف الغذاء ، ويطيب لأفماس ، ويطرُد  
الوسواس ، ويضطرب النفس ، ويؤيس من لوخته ، ويسخر البروغة  
ويذهب الحشمة ، ويعرف فصول النصب بالإنشاد للجماع ، وفصول  
المعدة بالهرع<sup>(٦)</sup> ، وشجع امزقاع ويُرْهِى الدليل ، ويكثر القليل ، ويرب  
في جمال الجميل ، ويسلّي الخرب ويجمع للنفس ، ويسى المم<sup>(٧)</sup> ، ويطرُد  
نعم ، ويكشف عن فاع النعم ، ويولد في الحلم الحلم ، ويكفى  
أصغاث الحلم<sup>(٨)</sup> ويبحث على نشر ، ويصحح من السكر ، ويُرْجَى  
الفاط<sup>(٩)</sup> ، ويُرْهِى ساحط ويعنى عن لحليس ، ويقوم مقام الأمس

(١) ط الذي جل لأدواءه

(٢) ب دوحده م دوحده ه ص بهاد ط يحذر ط يورق وينهب ه

(٣) ط ديه منه

(٤) ب دويشى

(٥) قال ابن رى لا يقال فيه عوه ، أى مري منه الشيا

(٦) أصل خرع ، ياصم شدة السوق ، وسرعة العدو ، واندر دمره الاعتدال

(٧) ط دويصم المم

(٨) يكفب منها والأصغاث الأعلا والمثبه

(٩) الفاط الياس يريجه يريجه يمش يه الرجا

وحتى إن خُر لم يقط<sup>(١)</sup> فيه، وإن حَصَر ثم يصبر عنه، يدفع النوازل  
العظيمة، ويبقى الصدر من المعصومة، ويريد في السماع، وسحوة  
السماع، ويسقط الباه<sup>(٢)</sup> حتى لا يريء شيئاً براه، وتقبله<sup>(٣)</sup> جميع  
الطبائع ويعتبر به صوف البدائع من اللذة والسرور بوصفة وحبور<sup>(٤)</sup>  
وحتى سقى شرته قصفاً<sup>(٥)</sup>، وسمى فقد حنعاً وإن شرب منه  
الصرف بغير مرج، محلل بغير علاج ويكفي الأحران والمثوم،  
ويُدفع الأهواء والسُّوم، ويمتنع الدهر، ويمنع النعش<sup>(٦)</sup>، ويلقى الجواب،  
ولا يكيد منه يعتد<sup>(٧)</sup>، به محام اللذات، وكمال سروراته ليس  
لشيء كحلاوته في نفوس، وكسلوته في انجاء الرؤس، وكإشاطه  
للحديث والجلوس، يحمر الألوان، وبرط الأبدان، ويحلج عن الطرب  
الأرمان

وقلت ومع كل ذلك فهو يُلججُ اللسان<sup>(٨)</sup>، ويكثر المحيان، ويظهر  
المقصود والأخلاق<sup>(٩)</sup>، ويصاب<sup>(١٠)</sup> الكسل بعد النشاط عاماً، إذا تبين في  
الرأس العيلاء، واحتلف بعد التمشي انحرالاً، وأكثرت الإخفاق<sup>(١١)</sup> هو التشنج

(١) عزاء أهل قل وفقر ب، م «م يقبض منه» صوابه في ط

(٢) ب، م «الباه»

(٣) ب، م «وتقبله»

(٤) «والمثروب» صائفة من ب

(٥) القصص الإقامة في الشام والشراب والقهو ب، م «قصفاً» ط، «حشفاً» ،

صوابهما ما أثبت

(٦) ب، م «النعش» صوابه في ط

(٧) «لعلها» ولا يكثر منه الكتاب

(٨) «لما» في ط وفي ب، م «وكل ذلك أن يُلججُ اللسان»

(٩) في جميع الأصول «والاعتلاط»

(١٠) ب، م «ويصاب»

(١١) «حلق القلب» وأخفق، وخطق، كله المضرب

وَالْبَصَاقُ، واشتملت عليه الغفلة، وحذفت الزنة بعد الزنة<sup>(١)</sup> ولا سوء إن  
 قَسَحَ بَطْمَانَهُ<sup>(٢)</sup>، أو سأل عن الصبر لُغَاهُ، وصار في حَدِّ الْمُخَرَفِينَ<sup>(٣)</sup>.  
 لَا يَعْهَمُ وَلَا يُبَيِّنُ، تلك<sup>(٤)</sup> دَلَالَاتُ التَّنْكِيرِ وظهورُ علاماتِ التَّنْكِيرِ.  
 يُخَيِّى الدَّكْرَ وَيُورِثُ التَّنْكِيرَ وَيُثَبِّتُ السُّتْرَ وَيُسْقِطُ مِنَ الْحَدِيدِ - وَيُظْهِرُ فِي  
 الْآثَارِ، وَيُعْرِقُ فِي الْأَثَرِ، وَيَصْرِفُ عَنِ الْمَعْرُوفِ<sup>(٥)</sup>، وَيُحَرِّصُ لِلْخُتُوفِ.  
 وَيَحْتَسِلُ عَلَى الْخُفُوفِ، وَيُؤَكِّدُ بَعْلَهُ - وَيُورِثُ الصُّبْحَ أَوْ الْفُتَاتِ<sup>(٦)</sup>.  
 وَيَصْرِعُ الْفَهْمَ لِسَانًا<sup>(٧)</sup> فَنَصْرَ مَعْنَى يَصْحَبُ، وَبَعْبَرٍ سَبَبٍ يَمْخُكُ<sup>(٨)</sup>.  
 وَيُجِيدُ عَنِ الْإِنْصَافِ، وَيُعْصِبُ عَلَى السَّاكِنَةِ الْكَافِ<sup>(٩)</sup> ثُمَّ يُظْهِرُ  
 لِسْرَائِرَهُ، وَيُضْهِجُ عَلَى مَائِ الصَّانِرِ - مِنْ مَكْنُونٍ لِأَحْمَدَ وَحَمِيٍّ لِأَحْمَدَ

وَقَدْ يَقْلُ عَلَى السُّكْرِ الْمَنَاحَ، وَيَطْوِي مِنْ الْأَدَى<sup>(١٠)</sup> وَالْبَصْدَاعَ، ثُمَّ  
 يُورِثُ بِالْعَنُوبِ الْحُمَارَ، وَيَحْتَسِلُ<sup>(١١)</sup> سَائِرَ الشَّهَارِ وَيَجْمَعُ مِنْ قَامَةِ الصَّلَوَاتِ،  
 وَفَهْمِ الْأَوْقَاتِ، وَيُعْقِبُ السَّنَ، وَيُعْقِبُ فِي الْقُلُوبِ الْبَلَّ، وَبُجْصُفِ النُّطْقَةِ،  
 وَيُورِثُ الرُّعْشَةَ، وَيُولِّدُ النَّصْرَ<sup>(١٢)</sup>، وَضُرُوبَ الْعَلَلِ فِي الْإِبْصَارِ، وَبُعْصِبِ

(١) بعد الزنة، سقطت من ط

(٢) قَسَحَ بَطْمَانَهُ قَامَهُ

(٣) أَخْرَفَ الْفَرَسَ أَخْرَفَهُ الْفَرَسُ بَ فَقَطَّ هُ الْفَرَسُ هُ أَخْرَفَهُ

(٤) م هُ يَكْنَى هُ قِيلَ هُ صَوَّبَهُ بَ

(٥) هُ وَيُحَوِّسُ هُ مَعْرُوفٌ هُ

(٦) فِي مَجْمَعِ الْأَصْوَابِ هُ وَالصَّبَابِ هُ رَأَوْجُهُ مَا أَثْبَتَ

(٧) ب هُ وَيَصْرِعُ الْفَهْمَ لِسَانًا هُ

(٨) اَهْلَكَ مَشَارَهُ وَبَنَازَهُ فِي الْكَلَامِ

(٩) فِي مَجْمَعِ الْأَصْوَابِ هُ الْكَافِي هُ

(١٠) ب هُ م هُ الْفَرَسُ هُ صَوَّبَهُ بَ ط

(١١) ب هُ م هُ وَيَحْتَسِلُ هُ

(١٢) اَنْصَرَّ هُ صَوَّبَهُ فِي مَجْمَعِ

المرآة ، ويُجفف بالمال <sup>(١)</sup> ويَجفف الطبيعة <sup>(٢)</sup> ويقوى العاقد من البرة <sup>(٣)</sup> ،  
ويُبدل النفس <sup>(٤)</sup> ، ويُعيد مزاج الجس <sup>(٥)</sup> ، ويُحدث القشور في القلب ،  
ويُبطئ عند الجماع الصب ، حتى يحدث من أجله الفتق ، الذي ليس  
له رفق ، ويحدث على المظالم ، وركوب المآثم ، وتصنيع الحقوق حتى  
يقتل من غير علم ، ويكفر من غير فهم

## ٢- فصل منه

وقلب ومن المطوى المبد <sup>(٦)</sup> التخم ، وفي الأبدان الوخم ، والثرش  
شبرين رباح <sup>(٧)</sup> كمثل رياح الهنس ، وموضوعة تولد في الأمان الفرس .  
ولسكر حميك <sup>(٨)</sup> بصرط مرارته وكسوف لونه ، وبشاعة مناقه ،  
ولعاب الطبيعة عنه .

وأنواع ما يعالج من الثمور والحبوب قشرتها الذاء العصال

وللمسجور <sup>(٩)</sup> ، واليهي <sup>(١٠)</sup> ، وأشباها كندرة ترسب في المعدة ،  
وتولد بين الجندبين الحكة وأشباها هذا كثيرة تركت ذكرها ،  
لأنني لم أقصده بالمسألة أتعى منك تحليل ما يجيب المصرة

(١) ب « ويجفف بالمال » م « وعطف » ؛ صوابه م ط

(٢) ب « ويجفف الطبيعة » ؛ صوابه م ط

(٣) في جميع الأصول « البروة » ؛ ولوجه ما أثبت

(٤) ب « ويدن النفس » ؛ صوابه م ط

(٥) ط « الجس »

(٦) المبد جمع مبد ط فقط « خمسة » ؛ ووجهه ب م

(٧) سبق تفسير الثرش شبرين في ٢٦٢ وفي ط « ويولد السكرش رباحاً » ؛ فخر

(٨) السكر ؛ بالتحريك الحمر فصبه ؛ أو شراب يتخذ من القز والكشوث والآس

ط « حميك » بقر بقاء

(٩) المسجور يعبر به شعاع بالثور وانظر ما سبق من الكلام على « المستل » في ٢٦٦ .

(١٠) كذا ، وحدث في جميع النسخ

ولكن ما تقول فيما يسرك ولا يسوغك ، وما إذا شربته تنقته لعروق  
فائحة أمواتها كأفواه البيرح <sup>(١)</sup> ، محسنة بنون مكددة شفس ، يجم <sup>(٢)</sup> ص  
المعدة ، ويرود <sup>(٣)</sup> في العروق ، ويقصد إلى القلب عيولده منه ننده ، وفي  
المعدة القصم ، وهو غشوها وتضوحها <sup>(٤)</sup> ، ويسرع إلى ناعه نكد ،  
ويبيض بالجل إلى الطحال ، ويسرع منه العروق <sup>(٥)</sup> ، وتظهر حمرته  
بين الحلتير ، ويريد في اللون ، ويولد الشعاعه والسحاه ، ويريح من  
الكبد الصم ، ويعنى عن تغير النكهة ، وينمى للفر <sup>(٦)</sup> ، ويسرع إلى  
الجنة ، وينمى من الصلاء ، وينمى القر <sup>(٧)</sup> !

وما تقول في تبييض التريب الجصى <sup>(٨)</sup> ولقسل احدى <sup>(٩)</sup> إذا تورد  
لونه ، وتقادتم كونه <sup>(١٠)</sup> ، ورأيت حمرته في صمرته تلوح <sup>(١١)</sup> تراه في  
الكأس لكائه <sup>(١٢)</sup> ، راشس منجف ، شعاعه يصنعك في الأكم ؟

وما تقول في عصير لكرم إذا أجذت طيبه وأعنت إصباحه ،  
وأحسن الله يساجه ، فإذا غص غص عن غصارة <sup>(١٣)</sup> قد صار في لون

(١) في جميع الأصوات : « الفرخ » ، « الفرج » ، « أنيب »

(٢) يجم على تبييض ، يضل عليها ب « يجم » م « جشم » صواب في ط

(٣) رود يذهب ويحيى ط فقط : « يرود » ، تحريف

(٤) التلوح من الفصح ، وهو كثرش يناء والتضوح : الوجور ، وهو اللونه يوج

في أي موضع من الفم كان ط فقط « وتضوحها » ، تحريف

(٥) ط « وينفخ منه » فقط ، يستقر كلمة « العروق »

(٦) الفر ، بالهال بمعنى « الفن » ، وخص به الحيوان من الإبلين ب فقط « فرم » ،

تحريف

(٧) ب « إلى حصن » ، إحدى مدنى الشام ط فقط « الحصن » تحريف

(٨) لادى المس لأبيض ط فقط « أنازى » تحريف

(٩) انظر مثل هذا التعبير فيما سبق ص ٢٦٣ وأيراد به الحق

(١٠) ب « م » « يلوح »

(١١) ط « كائه »

(١٢) النضارة الحب والطير والخصب ب « فإذا أنضى عن غصارة »

والصواب ب « م » ط



البيجادى<sup>(١)</sup> في صماء ياقوبه تسمع في لا تكف لمع الدنياير ، ويصو<sup>(٢)</sup>  
كالشهاب لتعد

وما تقول في مسد غس مصر ، فإنه يؤذى ، في شارب الصحيح من  
طعم الزعران ، لا يلبس الخلقان<sup>(٣)</sup> ، ولا بجود إلا في جدد الدنيا ،  
ولا يستحلحم الأسحاس<sup>(٤)</sup> ، ولا يتألف الأرجاس<sup>(٥)</sup> ، وكديث لا يرسكو<sup>(٦)</sup>  
عن علاج لجذب والحائض<sup>(٧)</sup> ، ولا ينعش<sup>(٨)</sup> على شيء من الأقسام لونه  
حتى لو عيس فيه فطر لخرج أبص<sup>(٩)</sup> ، وحسبك به في رقة  
الطوء ، يكثره صافي الماء ، وهو مع ذلك كاهرنر دى الأنشبال ، المفترس  
للاقران ، من عاقره عقره ، ومن صارعه صرعه ١٩

وما تقول في ريس الأهواز<sup>(١٠)</sup> من ربيب الناقباد<sup>(١١)</sup> يد يعود<sup>(١٢)</sup>  
صدياً من غير أن ينس سلافه<sup>(١٣)</sup> ، أو يماط صه ثقله<sup>(١٤)</sup> ، حتى يعود كلون

(١) البيجادى : سبر يشبه الهقوت يعقن الشيء ، وهو آخر ثوبه صفرة خضوية  
وهو بالفارسية « بيجاد » ، انظر محب الفخائر لأبي الأكتاف ١٧ - ١٩ وأزهار الأفكار  
لنقاشي ١٠٠ - ١٠٣ ، وفي جميع الأصول : « البيجادى » ، تعريف

(٢) الخلقان : بالضم جمع خلق ، بالتصريك ، وهو البلب من الثياب ط  
« مالا يلبس الخلقان »

(٣) في جميع الأصول : « الأجنس » ، وأثبت ما يلائم « الأرجاس »

(٤) « ب » م « ولا تألف » « صوابه في ط »

(٥) « ب » م « ولا تركزوه » « صوابه في ط »

(٦) « لى لا ينعش » إلا مما يله من كمال على طهارة

(٧) « ينعش لونه عليه » لى يعطيه اللون نفسه ، وفي جميع الأصول : « ينعش » ،  
والوجه ما أثبت

(٨) « ينعش الشديد لياى » و « ب » م « ينعش » « صوابه في ط »

(٩) « بظر ما سبق في ص ٢٦٢ »

(١٠) « يغير أنه موضع » ، أو ضرب من القصب

(١١) « ب » م « يقول » ط « يقود » ، والوجه ما أثبت

(١٢) « السلاب والسلاطة أفضل وأخلصه ط » « يسيل سلاته »

(١٣) « الإصاغة الإراثة » ، التفتن بالفاء ، ما سب من الكثر في سفل النسيء ، أو مراحلة

عرق الصمو ب « م » « من ثقله » « صوابه في ط »

العقيق، في رائحة اليوسك العتيق أصعب الأثيلة عركة ، وأصعب  
صلابة ، وأشد خشونة ثم لا يستمر غسل ولا سكر ولا دوشاب<sup>(١)</sup>  
وما ظنت<sup>(٢)</sup> به وهو ربيب مقيع ، لا يشتد ولا يجود إلا بالصرب  
الوجيع ١٩

وما تقول في الدوشاب اليوساني ، سائلة الرطب الحصى<sup>(٣)</sup> بالحب  
لرئيل<sup>(٤)</sup> ، إذا أوجع صرباً ، وأطيل حساً ، وأعطى صفوة ومنع رعدة<sup>(٥)</sup> ،  
وبنك ماعده ، فإذا كشف عنه قناع الطبس ظهر في لون الشقر ولكت<sup>(٦)</sup>  
وسطع برائحة كاليسك وإذا حتم على المعدة لانت له الطبايع ، وسليست<sup>(٧)</sup>  
له الأمعاء ، وأيسر الحضر<sup>(٨)</sup> ، وانقطع طمع القولنج<sup>(٩)</sup> ، وانقادت له

(١) الدوشاب نبيذ السب أو التمر ، كما في مجمع استيعاب ٥٤٤ . وفي شفاء الدليل  
٨٧ أنه قبيح التمر ، مغرب ، وأشد لاي أمتز

لا تخلط الدوشاب في قلع  
ولاي الرومي

حلي أحمد من الدوشاب شربة تقصت على شـبابي  
قال وجسني شربة بالنبيذ الأسود . وقال السمان إنه العبي بالعرية

(٢) ب ، م . ولا ماظنت به ، تحريف ما في ط

(٣) الجي اهني ما ولم رطباً وفي الكتاب العزيز : تساقط حليك رطباً جنيماً .

ب ، م . وانغي ، بالهاء المهملة ، تحريف ما في ط

(٤) حد ، ما في م ، م . وفي ب ، ا ، الرئيل ، ولعله ضرب من حباب واجرلو التي  
يقترن قبا الشراب

(٥) ب ، م . صفوة ، صوابه في م ، ب فقط . رعدة ، صوابه في م ، ط

(٦) ب ، م . من لون ، صوابه في ط ، وفي ب . والفكيك ، صوابه في م ، ط

وهما جمع أشقر وكب

(٧) ب . سليست ، م ، ط . صوابه في م

(٨) الحضر ، بالضم ويضمين . حبس البطن . كل أن الأسر ، بالضم وبالفتح

حبس البرد

(٩) القولنج ، بضم القاف وفتح اللام وكسر ها ، وقد تفتح القاف . مرس مروي

مؤم يصير منه خروج الشعر والريخ . ذكر في القاموس وم يذكر في اللسان . وفي ثناء الطور

١٠٤ : قولنج وقدر من ذكره في فقه الله ، وهذا عرجه انولجون . وفي المعجم الوسيط

وسببه القباب القروب . وذكر أن القروبون بضم القاف واللام ، هو عبي العبيط القريب لدى

يصل بالمستقيم وأنه عبي في البرية ب ، م . الفنج ، صوابه في ط

السُّيُومَةُ ، وَأَدْعَيْتَ لَهُ بِالطَّاعَةِ ، وَابْتَلَيْتَ بِهِ ابْنُكَ الْقَحْلَ <sup>(١)</sup> ، وَارْتَحَلَ  
عِصَّةَ الْيَاسُورِ ، وَكَفَى شَارِبَهُ الْوُخْزَ <sup>(٢)</sup> ، فَإِذَا شَجَّ <sup>(٣)</sup> نَامَ تَلْقَى وَرَى نَفْرَهُ ،  
هَلْ يَحِلُّ أَنْ تُشْعِمَ إِذَا سَكَنَ جَانِبَهُ <sup>(٤)</sup> ، وَآبَ إِلَيْهِ حِلْمَهُ <sup>(٥)</sup>

وما نقول في المعتق<sup>(١)</sup> من أبدية النسر ، فإنك تنظر إليه وكأن  
النيران بلع من خوفه . قد دكك دكوك الزلال<sup>(٢)</sup> حتى لكأن شربه  
يكرح في شهاب ، وكأنه يريد في وجه سيف<sup>(٣)</sup> وله صبيحة مرآة  
مخلوطة<sup>(٤)</sup> تحكي الوجوه في الزجاجية ، حتى يهيم فيها الجلاس<sup>(٥)</sup> !

وما نقول في نبيذ الجزر ، الذي منه تمتد النطفة وتشتد النطفة ،  
يجلب الأحلام ، ويرشد في منح العظام 19

وما تقول في بيد الكشمش<sup>(١١)</sup> الذي لونه لون دُمْدَمٍ حصراء ،  
صابعة ، محكم الغلابة ، مُفْرِط الحرارة ، حليد السودة<sup>(١٢)</sup> ، سريع الإفافة

(١) التحمل اليومي بـ فقط ، الفصل ٤ ، تحرير ٤ .

(۲) آی و غیر الہامی و اللہ بہ ، م ، التوحید ، عسواہی مذ

(٤) شيخ الإسلام خطب ومنه قول الصوب في عيس (و الفضليات ٦١)

ومها يربى كانه اذ ذاكه عاية ثجت ماء يراع

وَقَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ (عَدُوِّهِ) :

ثبوت ہانی شیم من عاء عتجة صاب ہاییم اُنسی و هو مشول

وولپ : مسی : د ویم ، ط : صتره ، سو جا عا ایت

(٤) والشعنة كذلك : مرجع التراب والطين من الماء.

(د) آپ رجوع یا مہربانی و تحریف یا اُتھ وی ط و ایل حصہ و تحریف کنند

(٦) ب ، م ، الحَقْلُو ، ط ، « الحَقْلَقِي » ، صَوَاهِجُهَا مَا أُثْبِتَ

١٠٠٠ (١٠٠٠)

(B) الميزان - ما جرى في صبقه السبع من أثر هوج الفسوف بـ ١٠ م واولئك قرند

(۹) ب = ۱۰ بخلور ۱۰ هجری قمری ۱۰ ط

(١٠) هم من الوهم وفي غير القصر وحي يفهم بها

(١١) الكشميش : سبق تقصير في ص ١٦٢

(١٢) مورد الشراب شفته و حذقه ب غنم و حطية السورة و : محريف

عظيم المؤنة ، قصير العمر <sup>(١)</sup> ، كثير العمل ، خيم الدواب <sup>(٢)</sup> طمع  
الآفات فيه ، وتسرع إليه ١٩

وما تقول في بييد الثيب فإنت تعلم أنه مع حراره يس التعريكة ،  
سلس الطبيعة ، غلب المذاق ، سريع الإحلاف ، برهم للعروق بصوح  
للكد <sup>(٣)</sup> فتاح للسند ، صال للأمناء ، هياح لسه ، أحاد للشم حلات  
للمؤن ، مع كسوه لون وقبح منظر ١٩

وما تقول في بييد السكر لدى يس مقدار المنصعه به على قدر لمؤونه  
فيه ، هل يوجد في المحصول شربه معنى معقول ١٩

وما تقول في «دروق والغرنى» <sup>(٤)</sup> و«فصيح» <sup>(٥)</sup> ؟ ألد مشروبات في  
أزمانها وأنفع مأخوذات في أيامها <sup>(٦)</sup> ، أقل شي مؤونة ، وأحصه معرفة ،  
وأكثر شي وقوعاً ، وأسرعه بوعاً ، صمورات <sup>(٧)</sup> عرووت <sup>(٨)</sup> للإحل ألوف  
وما أرايبح على لشهشتم <sup>(٩)</sup> كاذكى رائحة شمم ، أقل لمشروبات  
صداعاً ، وأشدهي خجداها

(١) ب ء م «كبير قصير العمر» وكلمة «كثير» مقحمة

(٢) أي تغير أخالات ، وأصله لرجل في الآراء الكثيرة : معرض له فيختار بعضاً  
ويستقط بعضاً ب ء م «الدياب» صوابه «أثيت» وفي ط ء «الهاب»

(٣) نفوح من الصبح ، وهو فرش يدها أو العيب ، وتكبي العطش م ، ط  
«نفوح» تحريف ، ونظر ما سبق في ص ٢٩٨

(٤) سبق تفسيره في ص ٢٦١

(٥) الفصح سبق القول فيه في ص ٢٦١ ب ء م «والفصيح» صوابه في ط

(٦) ط «ألد المشروبات في أزمانها وأنفع المأخوذات في أيامها»

(٧) للصمورات ، من الصبور ، وهي حبة خضرة ، أو الشامية والصبور أيضاً

الساكت لا يتكلم وفي الأصول : «صمورات» ولا وجه له

(٨) العرووت والعروقة السامر يختل ب نقط «عقورات» تحريف وفي ب ء م  
«فصل» «وأثيت» ما في ط وفي «لرجل الواق» وفي ب ء م «الوقات» والوجه ما أثيت

(٩) الشاهشتم صواب من الرياحين يقال به ويجهل أصله قال أبو سنيمة هي فارسية  
دخلت في كلام العرب قال الأحمي

وشاهشتم والياشين ورحس يصبحت في كل حين تمسح

ب ، «أثيت» صفر م ء ط «الشاة» صفر م ، ووجهه وكتابه كما أثيت

## ٣ - فصل منه

وكرهت أيضاً تعلية المختلف من آثار فأكون كحاطب ليل ،  
دون التأمل والاعبار بأن ظلام شك<sup>(١)</sup> لا يخطوه إلا مفتاح اليقين

## ٤ - فصل منه

قد فهمت أسعدك الله تعالى بطاعته - جميع مذكورت من أنواع  
الأنبياء ، وبلغ صغانتها ، والفضل بين جيدها ، وديها ، وبافيتها وصلاتها ،  
وما سألت من الوقوف على حدودها<sup>(٢)</sup> ولا دلت من عداد من يسأل  
ويبحث<sup>(٣)</sup> ، ولا لنا في عداد من يشرح ويوضح

علم - أكرمك الله - أنك لو بحثت عن أحوال من يؤثر شرب  
الخمور على الأنبياء ، لم تجد إلا جهلاً محدوداً ، أو حذناً معروفاً ،  
أو حبيماً ماجناً ، أو ضاعاً ضائعاً ، ومن إدا عدا بسمة ، وإدا راح بعمامة ،  
ليس هذه من لمعرفة أكثر<sup>(٤)</sup> من انتحال القول بالجماعة ، قد ترج له  
الصحيح بسحال ، فهو<sup>(٥)</sup> مدين بتعليق لأحوال ، يشعشع الراح<sup>(٦)</sup> ويسهرم  
المساح ، حتى عدله عادى ووغظه واعده قال الأشربة كلها حمر ، فلا  
أشرب إلا أجودها

(١) في جميع النسخ = « كلام الشك » ، صوابه ما أثبت

(٢) ب ، م « ما سألت » وفي جميع النسخ « على حدود »

(٣) م ، ط « ولا يبحث » ، بحريف م ، ب

(٤) ب ، م « إدا كثر » ، صوابه « ي » ط

(٥) ب فقط « وهو »

(٦) م ، ط « يشعشع الباح » ، صوابه « ب » والشمعة تفرج بالماء القليل

( ١٨ ) رسائل الجاسط ( ج ٤ )

وعد أحببْتُ أبتلك الله التَّوْتُقُ من إصعاده فهدك ، ومُؤْت طناً  
 بالنَّغِيرِ<sup>(١)</sup> فَقَدِمْتُ لَكَ من التَّوْطِيَةِ مَيْسَهْلَ [لَكَ<sup>(٢)</sup>] سِلَّ المَعْرِفَةِ وَدَسْتُ  
 إِلَى مَنَّاكَ من مَثَلِ حَرَمِ<sup>(٣)</sup> سَيْمٍ مِمَّا حَقَّقِيَتْ مَعَالِهِ وَدَرَسْتُ مَسَاهِجَهُ ،  
 وَكَثُرَتْ شُبُهَهُ ، وَاشْتَدَّ عُمُوضُهُ

ولو لم يكن ذلك وكان قد اعتصم<sup>(٤)</sup> على البرهان و إظهاره ،  
 وَانْخَضَتْ<sup>(٥)</sup> فِي الإِيَانَةِ عَمَهُ إِلَى ذِكْرِ ضَيْدَةٍ ، وَنَظِيرِهِ وَشَكْلِهِ ، لَمْ أَحْشِمُ  
 من الاستعانة بكلِّ دَنْتٍ مَكِيْفٍ وَالْقَدْرَةُ - بِمَحْمَدِ اللَّهِ - وَافَرِهِ ، وَالْحُجَّةُ  
 وَاصِحَةُ

قد يكون لشيء من جنس الحرام<sup>(٦)</sup> مِعَالِجٌ بِصَرَفٍ من العلاج حتى  
 يَتَغَيَّرَ يُلَوِّحُ بِحَدَّثِهِ لَهُ ، وَرَاتِحَةٍ وَعَظَمٍ وَمَحْوٍ ذَلِكَ ، مَبْتَغِيٌّ لِدَلَالَةِ اسْمِهِ ،  
 وَبَصِيرٌ حَلَالاً بَعْدَ أَنْ كَانَ حَرَاماً

## ٥ - فصل منه

### و تحليل فنييد دون الحمر

هَذَا قَالَ لَنَا فَائِلٌ مَانْدَرُونَ ، لَعَلَّ الْأُسْدَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي ذِكْرِ تَحْرِيمِ  
 لَحْمٍ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْإِبْتِدَاءُ أَجْرِي فِي ذِكْرِ تَحْرِيمِ الْحَمْرِ ، غَرَحَ  
 لَتَحْرِيمِ عَذِيهَا وَحَدَّثَهَا فِي ظَاهِرِ الدَّعَايَةِ ، وَدَخَلَ سَائِرُ الْأَشْرَبَةِ فِي التَّحْرِيمِ  
 بِالْقَصْدِ وَالْإِرَادَةِ

فَمَا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ عَلَى حِلَالٍ مَا ذَكَرَ الْفَائِلُ ، لِأَسْبَابٍ مَوْحُودَةٍ ،  
 وَعِلَلٍ مَعْرُودَةٍ

(١) فِي جَمِيعِ النُّسخ « بِالنَّغِيرِ » وَفَرَحَهُ « أَتَيْدِ »

(٢) التَّكْمِلَةُ مِنْ « ط » (٣) م « ط » حَرَمٌ وَحَرِيمٌ

(٤) اعْتَصَمَ التَّوْبَى عَمِي وَصَمِي ب « م » « اعْتَصَمَ » « صَوَانِدِ »

(٥) فِي جَمِيعِ النُّسخ « وَرَاتِحَةٍ » وَالْوَجْهُ مَا أَتَى

(٦) ب فَقَط « مِنْ جِنْسِ الْحَرَامِ » حَرِيمٌ

مها أَنَّ الصَّحَابَةَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَرُونَ الصَّرَافِصَ ، وَالْقَائِمِينَ مِنْ  
بَعْدِهِمْ ، لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي قَادِحِ الْمُحْصِينَ أَنَّ عَلَيْهِ الْحُدُّ ، وَاخْتَلَفُوا فِي  
الْأَشْرِبَةِ الَّتِي تَسْكُرُ<sup>(١)</sup> ، لَيْسَ لِحَقْلِهِمْ أَسْمَاءُ الْحُمُورِ وَمَعَانِيهَا ، وَلَكِنْ  
لِلْأَخْبَارِ<sup>(٢)</sup> الْمَرْبُوءَةِ فِي تَحْرِيمِ الْمُسْكِرِ ، وَالْوَارِدَةِ فِي تَحْلِيلِهَا

وَلَوْ كَانَتْ الْأَشْرِبَةُ كُلُّهَا عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي الْقَدِيمِ حَرَمًا لَمَّا احْتَجُّوا  
إِلَى أَهْلِ الرُّوَايَاتِ فِي بَخْرِ ، أَيْ الْأَحْصَاصِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ هِيَ ؟ كَمَا لَمْ  
يَخْرُجُوا إِلَى عَنِيبِ مَعْرِفَةِ الْعَبِيدِ مِنَ الْإِمَاءِ

وَهَذَا بَابٌ يَطُولُ شَرْحُهُ إِنْ اسْتَفْصِيَتْ جَمِيعُ مَا فِيهِ مِنَ الْمَسْأَلَةِ  
وَلِجَوَابِ .

وَمَا يُسْكِرُ مَنْ خَالَصَ<sup>(٣)</sup> فِي تَحْلِيلِ الْأَشْرِبَةِ مَعَ إِعْرَاضِ أَنَّ الْأَشْرِبَةَ  
الْمُسْكِرَةَ الْكَثِيرَةَ لَمْ يَرَوْا مَعْرُوفَةً سَائِمَاتِهَا وَأَعْيَانِهَا ، وَأَجْصَاسِهَا وَيُلْدَتِهَا ،  
وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَ تَحْرِيمَ مِمَّنْ جَمِيعُهَا حَرَمُهَا ، وَتَرَكَّ سَائِرَ الْأَشْرِبَةِ  
مُطْلَعًا مَعَ أَجْصَاصِ سَائِرِ الْمَبَاحِ .

وَالذَّلِيلُ عَلَى تَجْوِيزِ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَاحِرَّمٌ عَلَى النَّاسِ شَيْئًا مِنَ  
الْأَشْيَاءِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ وَلَا أَطْلَقَ لَهُمْ مِنْ حَسْبِهِ ، وَأَبَاحَ مِنْ سَجْهٍ<sup>(٤)</sup>  
وَنَظَرِهِ وَشَبْهِهِ ، مَا يَفْعَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ ، لَعْنَتُهُمْ بِالْحَلَالِ مِنْ  
لِحْرَامِ أَحَدٍ مَاحِرَّمٌ يَسْمَعُ دُونَ الْمَحْرَمِ بِالْعَقْلِ قَدْ حَرَّمَ مِنْ اسْمِ  
لِسَعْوَحَ ، وَأَبَاحَ عَمْرٍ أَسْمُوحَ ، كَجَامِدٍ مِنَ الطُّحَالِ وَالْكُتْدِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا<sup>(٥)</sup>

(١) ب . « يسكر » تحريف

(٢) ي جميع الأمور « ولكن الأخبار »

(٣) ب . « من خالفا » تحريف

(٤) السخ ، بالكسر لأصل م ، ط « سجه » صوابه باعاء السجدة كما في ب .

(٥) ب ، م « وما أشبهها » صوابه ي م

وَحَرَّمَ امِينَةً وَأَبَاحَ الذَّكِيَّةَ . وَأَبَاحَ أَيْصًا مَنَّهُ الْبَحْرَ وَهَيْرَ الْبَحْرِ ،  
كَالْحَرَادِ وَشَبْهَهُ ، وَحَرَّمَ الثَّرَا وَأَبَاحَ النِّيعَ ، وَحَرَّمَ بَيْعَ مَا لَيْسَ صَدَقَ<sup>(١)</sup>  
وَأَبَاحَ لِسْلَمَ<sup>(٢)</sup> ، وَحَرَّمَ الصَّنِيمَ وَأَبَاحَ الصُّلَحَ ، وَحَرَّمَ السَّعَاحَ وَأَبَاحَ  
النُّكَّاحَ وَحَرَّمَ الْحَرِيرَ وَأَبَاحَ الْخَدَى لِرُصْبِهِ ، وَالْخُرُوفَ وَالْخَوَارَ<sup>(٣)</sup>  
وَلِحَلَالٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَعْظَمُ مَوْعِظًا مِنْ لِحَرَامِ

#### ٦ - فصل منه

وَمَنْ هَانَا يَقُولُ وَأَهْلُ مَدِينَةِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُكَّانُ  
حَرَمِهِ وَدَارِ هِجْرَتِهِ ، أَبْصَرُوا لِحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَلِتَشْكِيرِ وَلِحُجْرِ ، وَمَا  
أَبَاحَ الرُّسُولُ وَمَا حَظَرَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَكَفَّ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَالنَّبِيُّ وَمَعَالِمُهُ مِنْ  
صَبِيحٍ خَرَجَ إِلَى نَاسٍ : وَأَبَاحَ عَلَيْهِمْ نَزَلَ ، وَلِئَنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِيهِمْ ذُوقُوا وَهُمْ الْمُهَاجِرُونَ اسْتَأْذِنُوا ، وَالْأَنْصَارُ الْمُؤَيَّدُونَ عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ وَكُلُّهُمْ مُجْتَمِعٌ عَلَى تَحْرِيمِ الْأَيْدِي الْمُسْكِرَةِ ، وَأَنَّهَا كَالْحَمْرِ  
وَنَظَرُهُمْ عَلَى مَسَاحٍ سَمِعَهُمْ فِي هَذِهِ الْعَابَةِ ، حَتَّى إِذَا هُمْ حَلَلُوا  
عَلَى الرِّيحِ الْحَقِيقِ<sup>(٥)</sup>

وَكَيْفَ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَقْبَلُونَ بِهِ وَقَدْ شَهِدُوا مَنْ شَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَرَّمَهَا وَتَمَّهَا ، وَأَمَرَ بِجَلْدِ شَارِبِهَا

ثُمَّ كَذَلِكَ فَعَلَّ الْأَيْدِي مِنْ بَعْدِهِ فَمِمَّنْ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ<sup>(٦)</sup> عَلَى  
رَأْيٍ وَاحِدٍ ، وَأَمَرَ مَمَّقَ ، يَمْهَوْنَ عَنْ شُرْبِهَا ، وَيَحْلُلُونَ عَلَيْهَا

(١) ما بعد هذه الصبي « ساقط من حد »

(٢) ب « أياح لك السلم »

(٣) أي ما عجز من حرارة النعم هواناً عن طرقة خمر خمر و طوار بالمع ولد الناقه  
من ولد ولادته إلى أن يهضم ويفصل

(٤) ب « م » و حظره « يفرط »

(٥) أي واتحد الشراب « حيثما يستنكه الشارب » وانظر ما سيأتي في ٢٧٧ من ١

(٦) ب « و منهم إلى اليوم »



وإنما يقول في ذلك إن عظم حق البدن لا يجعل شيئاً ولا يحرمه ،  
وإنما يعرف الحلال والحرام بالكتاب الناطق<sup>(١)</sup> ، والله المحتج عليها ،  
والعقول الصحيحة ، والمقاييس النقية<sup>(٢)</sup>

وبعد ، فمن هذا المهاجري أو الأنصاري ، الذي رَوَّاه تحريم الأبدية  
ثم لم يروِّوا عنه التحليل ؟ بل لو أنصف القائل لعلم أن الذين من أهل  
المدينة حُرِّموا الأبدية بسوا<sup>(٣)</sup> بأفضل من الذين أحلُّوا الكُفَّاح في أدبار  
النساء ، كما استحلَّ قومٌ من أهل مكة عارية المروج ، وحُرِّم بعضهم  
ديالِج الزُّنوج ، لأنَّهم فيها رَعِمُوا مُشَوِّهُو الخلق ثم حكموا بالشاهد  
واليس خلافاً لظاهر التبريل<sup>(٤)</sup> . وأهل المدينة وإن كانوا جَلَدُوا على  
الرَّيْحِ الحَقِّ<sup>(٥)</sup> فقد جَلَدُوا على حبل الرُّقِّ الفارغ ، لأنَّهم رَعِمُوا أَنَّهُ  
آلةُ الحِمَرِ<sup>(٦)</sup> ، حتَّى قال بعض<sup>(٧)</sup> مَنْ يسكر عليهم فهلاًَّ جَلَدُوا أَنْفُسَهُمْ ؟  
لأنَّه نس منهم إلَّا ومعه آلة الرُّقِّ ! وكان يجب على هذا المثال أن  
يُحَكِّم عِثْلُ ذَلِكَ على حامل السِّيفِ والسَّكِّينِ والنَّسَمِ ، لِقَاتِلِ ، في مِظَافِ ذَلِكَ ،  
لأنَّ هذه كُلُّهَا آلاتُ القتل .

وبعد ، وأهل المدينة هم يَحْرُجُوا من طِيَّائِعِ الْإِيمَانِ إلى طُغْيَانِ الْمَلَائِكَةِ  
وبو كان كلُّ ما يقولونه حقاً وصواباً لَجَلَدُوا من كان في دار معبد<sup>(٨)</sup> .

(١) ب « وإنما يعرف الحلال والحرام بالكتاب الناطق »

(٢) ط « الله » ، وأفيد « ناطق » وقد سقطت هذه الكلمة من م

(٣) ب « ليس » صوابه ن م ، ط

(٤) ب « م » على ظاهر النص بل « ولها وجهها »

(٥) « انظر ما سبق في ص ٢٧٧ من ١٤ » (٦) آ « ساقطه من م » ب

(٧) ب « م » بعضهم « تحريم »

(٨) ب « م » « فقد كان دار معبد » ط « جلدوا من كان دار في معبد » ، والوجه

ما أفيد « معبد هذا هو حبل بر وهي بو فداء المصنوع ومشهورهم حي في أول سورة بي  
لية ، وأدرك حذوقه بي العباس وفيه يقول الشاعر

أجاد طويس والسريجي بعبده وما فدياه السبي ولا فعبده

لأغان ٢ ٦٨ - ٢٨

والعريص<sup>(١)</sup> ، وابن سريج<sup>(٢)</sup> ، وحنان<sup>(٣)</sup> وابن معمر<sup>(٤)</sup> وعلوية<sup>(٥)</sup> ،  
وابن جامع<sup>(٦)</sup> ، ومحماري<sup>(٧)</sup> ، وشرياش<sup>(٨)</sup> ، ووكيع<sup>(٩)</sup> ، وحنان<sup>(١٠)</sup> .

(١) اسمه عبد الملك ، وهو من مولدتي العرب ، ومن أشهر المدنيين وكان يصرب بالحدود  
ويغار بالدف ويوقع بالقتل ، وكان حلياً وديناً يصنع نفسه ويترعها أخذ عن ابن سريج  
وسمي العريص لأنه كان طوي الوجه نظراً عن الشباب تولى بعده سنة ٩٥ الأمان ١٢٤  
١٢٩-١٢٤

(٢) هو عبد الله بن سريج ، وكان من أحسن الناس عنه ، وكان يصي من قبله ويرجع  
بقتضيه ، وفيه من عادات ومساكن في خلافة هشام بن عبد الملك وله حسن ولجأون سنة  
الأمان ١ = ٩٤ - ١٢٥ وفي جميع الأصول : ابن سريج ، صوابه ، ما أثبت

(٣) هو عبد الرحمن بن عمرو ، ودعاه بالفتح لقب لقب به ، مشتق من الصبر وهو اللدفع  
كما في الأمان ، وكان مع سيرته الصلابة وجد مبالغاً كثير الصلاة معدلة الأهلية معدلاً للصلح ، وكان  
يقول ما رأيت يظفر أشبه بحق من النساء ، وكان من غلمان ممد ، وأعطاه القهقي في ليلة واحدة  
حسن ألب دينار . الأمان ٥ = ١٢٤ - ١٣٧

(٤) هو مسلم بن حمير ، ويكنى أبا الخطاب ، وكان أبوه من سدة الكعبة وأصله من  
الفرس ، وكان كثير الزحاح في طلب الفناء بين مكة وبلدة الفرس والشام من ألب  
أمان من حمار أيام هذيل الأمان ، وكان يقال له : صناع العرب . الأمان ١ = ١٤٥ - ١٤٧

(٥) هو علي بن عبد الله بن يوسف ، للعب بصوبه ، كان مدياً حادثاً مع خلفه وروح وطيح  
بجاست ، وملاحة نوادر ، وكان إبراهيم الموصل عليه وشربه وعي به جيداً ، وعي لمحمد لأمين  
وعاش إلى أيام المتوكل ، ومات بعد إصطلاح الموصل عديده يسيرة . الأمان ١ = ١٢٥ - ١٢٥

(٦) هو إسماعيل بن جامع بن إسماعيل ، وكان حسن السمعة كثير الصلاة ، قد أخذ السجود  
جبهة ، وليس لباس التفتاه ، غنى الرشيد ، وقال منه عشرة آلاف دينار في بيتي غناه ، وله  
وقال مع أبي يوسف . الأمان ١٠ = ٦٥ - ٧٨

(٧) هو محاري بن يحيى بن فارس الجزار ، مولد الرشيد ، وكان وهو صبي ينادي على  
ما يبيعه أبوه من اللحم ، اشتبه به عيسى الموصل وأخذه للفصل بن يحيى ، فأخذه الرشيد منه ثم أعتقه  
وكان من أسحق الناس بالفناء ، وأخذوا له واثق . الأمان ٢١ = ٤٢ - ٥٩

(٨) هو سريش بن عبد الله بن أبي شريك السجور ، أبو عبد الله الكوفي القاصي ، أخذ  
من أبي إسحاق السبيعي ، وجد لقب بن حمير ، ومحملاً بن جرب ، والأعشى ، وغيرهم . وعنه  
من حمير ، ووكيع ، وهيب ، وغيرهم . ولد سنة ٩٠ وتوفي ١٧٧ . حديث الهذيل

(٩) ووكيع بن جراح بن ميثج الرومي ، أبو سفيان الكوفي ، روى عن أبيه وإسماعيل  
ابن أبي عمارة والأعشى ، وشاذل بن دينار وغيرهم . وعنه سفيان الثوري ، وعبد الرحمن بن  
مهدي ، ومحمد بن سلام ، وغيرهم . توفى سنة ١٢٨ وتوفي سنة ١٩٦ . حديث الهذيل

(١٠) حماد بن سمية بن دينار البصري ، روى عن أبيه الليث بن عباد ، وعنه مالك بن  
عمر وغيرهم . وعنه ابن جريح ، والثوري ، وشعبة وغيرهم . توفي سنة ١١٧

وإبراهيم<sup>(١)</sup> وجماعة التابعين ، والسلف والمتقدمين ، لأن هؤلاء هم  
 رعموا كانوا يشربون الأنبدة التي هي عندهم حمر<sup>(٢)</sup> ، وأولئك كانوا  
 يعالجون الأغلى التي هي حل طيق ، على نقر الميدان والطاسير ، والتأيات  
 والصنج والزنج<sup>(٣)</sup> ، والمعارف التي ليست محرمة ولا مهيأة عن شيء منها

ولو كان ما خالفوا فيه من تحليل الأنبدة وتحريمها ، كالاختلاف  
 في الأغلى<sup>(٤)</sup> وصعاتها وأورابها ، واختلاف محاربتها ، ووجوه مصاربتها  
 وقجارتها ، وما يندمج ويوصل منها ، وما يلحسجرة والصك والنصير  
 والقهوات وتحت اللسان من نعمها<sup>(٥)</sup> وأنى اللسان أطرب<sup>(٦)</sup> ، وأنى  
 أصوب ، وما يحصر ما هنر<sup>(٧)</sup> أو يحرك بالصم ، وكالقول بأن الفرج<sup>(٨)</sup>  
 باليسر أطيب ، أو بالوسطى<sup>(٩)</sup> ؟ والسريع على الزير ألد<sup>(١٠)</sup> ، أو على  
 المنى<sup>(١١)</sup> ؟ والمصعد<sup>(١٢)</sup> في لير أطرب أم السخنر في الشدة ؟ لسهل ذلك  
 ولعلما عنه لمن يدعيه ، ولم تجادب من يدعي دوسا معرفته<sup>(١٣)</sup>

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، المرحوم في ١٩٣ - ١٩٤

(٢) ب ، م ، التي عندهم حمر ، والقوية ما أثبت في ط

(٣) الفرج من بلاد أهل خراسان ، كان يخلط به ، وعليه شبه أولاد ، ولقد شبهه بعض  
 النسخ باسم الموسيق المربية ٣٥ ، وانظر معجم استيعاب ٦٢٤ وفي الأصول « الزنج » تحريف

(٤) في جميع الأصوات ، في الألف ، صوابه ما أثبت

(٥) ب ، م ، من معها ، صوابه في ط

(٦) انظر للسانين معجم الموسيق المربية ٣٢ وفيه نقصان واسع ، ويراد به ريدحات  
 لأوتار ومجوها

(٧) الحمر - التحريك ب ، هـ ، م ، ط ، وخنر ، صوابه ما أثبت

(٨) الفرج كل صوت فيه نرم خفيف مطرب ، ب ، م ، وكالقول في الفرج ، صوابه في ط

(٩) حدهض ، وبالوسطى

(١٠) الزير ، بالكسر - من أوتار القود ، وهو أحد الأوتار القديمة

(١١) المنى الوتر الثاني إلى الزير ، وهو يفتح اسم اللحن المجهود مع الفصير

(١٢) بد غلط ، أو المصعد

(١٣) ب ، م ، معرفة ، صوابه في ط

## ٧ - فصل منه

ولهج<sup>(١)</sup> أصحاب الحديث بحكم<sup>(٢)</sup> لم أسمع منه في ربيع الرجال .  
وتصحيح الأخبار وإنما أكثر في ذلك ، لتعلم حيلهم من التفتيش ،  
وميلهم عن التفسير<sup>(٣)</sup> ، وانحرافهم عن الإنصاف

## ٨ - فصل منه

والذي دعاني إلى وضع جميع هذه الأشرطة و توقوف على أبحاثها  
وبلادها ، محافة أن يقع هذا الكتاب عند بعض من صباه لا يعرف  
جميعها ، ولم يسمع بدكرها ، فيسوقهم إلى<sup>(٤)</sup> في ذكر أبحاثها مستشعة<sup>(٥)</sup>  
وأبوابها المستدعة ، كإحدى<sup>(٦)</sup> برقية العرف ، وإن كان قصدي  
لدكرها في ضلبي نكتاب لأفء على خلافا وحرامها ، وكيف اختلعت  
الأمة فيها ، وما سبب اعتراض أشك واستكشاف شبهة ، ولأن أخرج  
للإباح<sup>(٧)</sup> وأعطيته حقها ، وكشف أيضا عن المحذور فأقسم له بسطه ،  
مأكرون قد سلكت بالحرمان سبيله ، وبإحلال مذهبته ، فتدأله من بقول  
الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحْرَأَ اللَّهُ لَكُمْ  
وَلَا تَحْنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُحْنِينَ ﴾<sup>(٨)</sup>

وقد كتب لك أكرمك الله في هذا الكتاب ما فيه إجماع<sup>(٩)</sup>

(١) م سقط ، ولهج ، ع محريد

(٢) ب ، م ، وحكم ، ع صوابه في ط

(٣) التنصير البعث والعيش م سقط ، التفسير ، ع محريد

(٤) ب سقط ، أن ، ع محريد

(٥) ب ، د نسخة ، ع صوابها في م ، ط

(٦) إحدى ، من الهديان ب ، م ، كالحاري ، من نقر ، ع وهذا محروفا في ط

(٧) ب ، ولا أخرج لإباح ، ع محريد

(٨) من الآية ٨٧ من مائدة

(٩) كك وردت إجماعها ، ع من الإجماع ، ع أحد ط سقط ، و ، ع

الكفاية في إجماعها

والكيفية ، وهو بسطت القول لوجنته متسعا ، ولأنك منه لنعم<sup>(١)</sup>  
وربما [ كان<sup>(٢)</sup> ] الإغلال في إيجار أجنى من كثار يحاف عليه  
فخل<sup>(٣)</sup> فحفظ لك حياء مهرا<sup>(٤)</sup> ، وقرنت لك حجة بملحة ، ليجهز  
مؤونه الكتاب عن القارئ ، وليريد ذلك في نشاط المستمع ، فحمت  
أهرا بعد الجذ جماعا<sup>(٥)</sup> ، والملحة بعد الحجة مستراحا

(١) الدهم الكثير يمان يبيس دهم أي كثير وجامع دهم من الثامن ، أو كثر

(٢) التكنه من ط

(٣) أقالود = عاذ منه لك = لكن هكذا وردت في الأصول

(٤) مهرا = دهر مهرا

(٥) أجام = كسحاب الراحه



من كتابه في

الجوابات واستحقاق الإبرامة





## ١ - فصل (١)

من صدر كتابه في الجوابات في الإمامة  
يحكى فيه قول من يجيز أكثر من إمام واحد

دعم قوْمُ أنَّ الإمامة <sup>(١)</sup> لا تنجب لرجل واحدٍ بعينه، من رعه واحدٍ بعينه ، ولا لواحدٍ من عُرُضِ الناس <sup>(٢)</sup> ، وإن كان أكثرهم فضلاً ، وأعظمتهم عن المسلمين غناءً <sup>(٣)</sup> ، بعد أن يكون هرداً في الإمامة لا ثانيَ له . وأنَّ النَّاسَ إِنْ تَرَكَوا أَنْ يُقِيمُوا إِمَاماً واحداً حاز لهم ذلك ، ولم يَكُونُوا بتركة صائِلِينَ ولا عاصِينَ ولا كافِرِينَ ؛ فإن أقاموه كان ذلك رأياً رأَوْهُ ، وغير مضبِّي عليهم تركه

ولم أن يقيموا اثنين ، وحائِثٌ لهم <sup>(٤)</sup> أن يقيموا أكثر من ذلك ، ولا بئس أن يَكُونُوا عَجَمًا <sup>(٥)</sup> وموالً ، ونكر لا يدُ من حاكمٍ ، واحداً <sup>(٦)</sup> كان أو أكثر على حال . ولا يجوز أن يكون الرجل حاكماً على نفسه وقتاً عليها بالخلود

ولم يقل أحدٌ ألبتةً أنَّ مِنَ الْحُكْمِ وَالْعَاطِمِ بَدْ ، ولكنهم اختلفوا في جهاتهم ومعانيهم

وقالوا : وأى ذلك كان ، إقامة الواحد والاثني أو أكثر من ذلك ،

(١) الكلاس ٢ - ٢٧٩ - ٢٩٠ وهذه الرسالة غير رسالة : استعناق الإمامة « التي مبع

برقم (٢٢)

(٢) ب « الأمة » ، تحريف

(٣) من عرض الناس ، بالضم ، أي من أوساطهم ومعظمهم

(٤) ب « غنى » ، تحريف

(٥) في جميع الأصول « عجم »

(٦) ب « م » « أن يكون أمياً » ، تحريف

(٧) ب « واحد »

فعل لناس الكف عن محارمهم ، وترك لتباعى <sup>(١)</sup> من محرمهم ، ولتبادل  
عبد الحادثة تنوهم ، من علم <sup>(٢)</sup> يذهبهم من عرهم ، أو حارب يُجف  
سبلهم <sup>(٣)</sup> من أهل دهنهم

وعليهم فيما شخّر بينهم إعطاء النصفة من أنفسهم بالعلم ، بلع ، و  
حشر الأمر وبشره ، وعلى كل رجل في داره وميتته ومبيلته ، وحاجيته  
ومصره ، إذا كان مأموماً د صلاح وعلم ، إذا ثبتت عنده على أخيه  
وصاحبه وجاره ، وحاشيته من غديه ، حد أو حكم جاءه حان عليهم <sup>(٤)</sup>  
أو على نفسه <sup>(٥)</sup> أو ظلم ركنه من عرره ، إمامة ذلك الحكم ولحدّ عليه .  
إذا أمكنه منقطه ؛ إلا أن يكون فوقه كافر قد أحرى عنه

وعلى المحترج للثقب الموحب على نفسه الحد ، والمستحق له ، ومضاه  
الحكم في بنه وماله ، والإمكان من نفسه ، وأن لا يُعازر بقوة <sup>(٦)</sup> ، ولا يروغ  
بجيلة ، ولا يسخط حكم التبريل فيما سأل به ، وعما هو بسبيله <sup>(٧)</sup>  
من مال <sup>(٨)</sup> أو غيره ، وإنما يحجب ذلك إذا كان على الصريمين من القيم ،  
والجاني يمكنه ما كلمه الله من دنت فإن ألى القيم إقامة الحق وسعد عن  
الجاني بعد استيجابه ، والإمكان من نفسه لإقامة الحد عليه ، فقد غصى

(١) التباعى : تعاؤل من البنى ، وهو الظلم والافتراء والعبول من الحق ، م ، م ، و ترك  
التباعى : ط ، وترك الأصل والتناجى ، ص ، ص ، ما أثبت ، وسائق في ص ٢٨٨ ، وردادون  
فساداً وتباعياً ،

(٢) ب ، م ، ص علم ، ص ، ص ، ص ، ط

(٣) الخارب : القس ، أو سارق لإين خاصه ب ، منجم ، ص ، ص ، م ، ط

(٤) ب ، م ، حاز عليهم ، ص ، ص ، ط

(٥) في جميع الأصوب : عليهم على نفسه ، والوجه ما أثبت

(٦) لغارة : لغالب ، امشادة

(٧) في جميع الأصوب : سبيله

(٨) ب ، م ، م ، ماله

الله تعالى ولم يؤت في ذلك الأمر نصه ، لأن الله تعالى قد بيّنه له ، وأوجبه عليه ، وقرّره حين أوضح له الحقّة وقرّب الدلالة ، وطوّقه المعرفة ، ومكّنه من الفعل

وقد تسلّط المتمرّ لتوى المعجز في صدر الكلام

وإنّ أبي الجاني الممنوح للحكم والحدّ ، الإمكان من نصبه وماله ، وما هو بسبيله ، فقد عصى الله في ذلك ، كما عصاه في ركوبه ما أوجب عليه الحدّ ، ولم يؤت من ربه لما ذكرنا من إيضاح الحقّة وثبات القدرة

## ٢ فصل منه

وقد علمنا <sup>(١)</sup> أنّ من شأن الناس الحرب إذا خافوا سرور المكروه ، والامتناع من إصغاء الجنود بعد وجوبها عليهم ، ما وجئوا لسبيل إلى ذلك وهذا سبب إسقاط الأحكام والتفاسد

وقد أمرنا أن نترك أسباب الفساد ما استطعنا ، وبالنظر للرعيّة ما أمكنّا ، فوجب علينا عند الذي قلنا ، أنّا لو لم نقيم إماماً <sup>(٢)</sup> واحداً كان الناس على ملوصف من التشرع إلى الشيء إذا طمعوا ، والحرب إذا خافوا وهذا أمر قد جرّت به عادة المعرفة ، وتحت عبداً فيسه الشجرة

قلنا عند ذلك إنّ الإمامه لا تجب على الناس من طريق الظنون وإشفاق النعوس <sup>(٣)</sup>

(١) ب خط « وقد علم »

(٢) ب ، م « أن نقيم إماماً » ، صوابه في ط

(٣) ب ، م « وإشفاق النعوس » ب سقوط الواو

وقد رأينا أعظمَ منها خطراً ، وقدراً ونفعاً ، في كلِّ جهةٍ على حلافِ ذلك ، وهو رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، بعثه الله إلى أُمَّةٍ وقد علم أنهم يردّدون مع كفرهم المتقدم<sup>(١)</sup> من قبل ذلك الرسولِ كُفْراً ، بجحلتهم له ، وإخراجهم إياه ، وقصدتهم قتلَه<sup>(٢)</sup> ، ثم لا يكون ذلك مانعاً له من الإرسال إليهم والاحتجاج به عليهم ، لكان عليه أنهم يردّدون مصادَ وتباعياً<sup>(٣)</sup> ، إذ كان<sup>(٤)</sup> قدّم لهم ما به يبالون مصايح ديبهم وذئبهم وإنما على الحكيم أن يأتى الأمر الحكيم ، عرف ذلك عارف أم جهل جاهل

وعلى لجواد ذي الرحمة في جوده ورحمته ، أن يفعل ما هو أفصَحُ في الجود ، وأبلغ في الإحسان ، وألطف في الإنعام من إيضاح الحجة<sup>(٥)</sup> وتسهيل الطرق ، والإبلاغ في الموعظة ، مع صياح الوعد بالعناية من الثواب والثواب وثقة ، وسوْعُرِ بعناية العقاب في التوهم والمكروه إلى عباده الذين كلّمهم طاعته ، وأمن الصافّة في عائدته<sup>(٦)</sup> ونظيره وإحسانه

فإن قيل ذلك قابل<sup>(٧)</sup> فقد أصاب خطئه ، وإن أتى ذلك صفته ظلم<sup>(٨)</sup> ، وقد صبح الله به ما هو أصحُّ وإن لم يستطع لعبد نفسه

(١) ب ، م ، مع كفرهم المنقذ ط « يردّدون من كفرهم » فقط والوجه فيها ما أثبت

(٢) في جميع الأصول « قيله » ، صوابه ما أثبت

(٣) ط « دريقاً » ، وانظر ما سبق في ص ٢٨٦

(٤) ب ، م ، « إذ كان » ، صوابه في ط

(٥) في جميع الأصول « ومن إيضاح الحجة » ، والم جبه حذف الرواد (٦) المائة المصروف وانقصة

(٧) ب « قبل ذلك قابل » ، صوابه في م ، ط

(٨) ب « ورا آه ، ذلك نفسه ظالم » م « وإن أتى ذلك صفته ظالم » ط « وإن أتى ذلك نفسه ظلم » والصواب ما أثبت

قلوا : هدد كان الله تبارك وتعالى عالماً بأن القوم يردّادون هداً عند إرسال الرّسل ، وكان غير صادق لهم عن الإرسال إليهم ، إذ كان قد عدل خلقهم <sup>(١)</sup> ، ومنكّهم من مصلحتهم ، هداً بأن لظنّ والعيسى بأنّ الناس يماسنون ويتنازعون ، إذا لم يقيموا إماماً واحداً يُوجب فرضاً لم يسقط به كتاب ولم يؤكّده خبر <sup>(٢)</sup> وقد رأيت العلم بأنّ الناس يتفاسدون كما لا يردّ به فرض <sup>(٣)</sup>

### ٣ - فصل منه

وقالوا : قد رأينا أهل الصّلاح والقدر ، عند انتشار أمر السّطان ، وغلب السّفلة والدّغائر ، وهبج العوام <sup>(٤)</sup> ، يقوم منهم القعدّ اليسير والسّاحية والقبيلة ، والتّرب والمّيلة عيّل لهم حدّ المستطيل <sup>(٥)</sup> ، ويقمع شداد الدّغار <sup>(٦)</sup> ، حتّى يترخّ الضّعيف ويأمن الحائف ، ويتشرّ النّاجر ، ويكبر جانبهم الدّاعر <sup>(٧)</sup>

وإنّا صلاح أناس بعدد تعاونهم ومجادلهم مع أنّ الناس لو تركهم المتسلّطون عليهم <sup>(٨)</sup> ، وألجئوا إلى أنفسهم حتّى يتحقّق عدمهم أن لا كافٍ ولا معشّهم وحيلهم ، وحتّى نكون لحاحه إلى الدّب <sup>(٩)</sup>

(١) ب « خلقه »

(٢) م « ولا يؤكّده خبر »

(٣) في جميع الأصوات « يتفاسدون ولا يردّ به فرض »

(٤) ط « ويصيح العوام » ، تحريف

(٥) اللّيل الكسر والنّظ ب « فيدل » م « فيقل » ط « يعيم » ، صوابه : « يئس »

وق ب م « بهم » ، صوابه : « به » ، ب « لا يستطال » الاختداء

(٦) ب « الدّغار » تحريف وق ب « شداد الدّغار »

(٧) ب م « ويكبر جانبهم » وق ب « الدّاعر » تحريف

(٨) ب م « المتسلّطون عليهم »

(٩) ب م « الدّابة » ، تحريف

والحرمة ، ونعلم بالكيد هي <sup>(١)</sup> التي يحدهم على منع أنفسهم ،  
ولم يثبت عادة الكفاية وضعف الأثبات ، ولتعودو اليقظة ، وسروبو ،  
بالحرمانه ، وامتدروا دفين لرأى ، لأن الناحية مفتوحة لحيه <sup>(٢)</sup>  
ونثبت على بروية <sup>(٣)</sup> ، وكان بالحرى أن يصح أمر الجميع ، لأن طمع  
الرأى إذا عاد بأساً <sup>(٤)</sup> صرقه في ليغى <sup>(٥)</sup> ، وكان في ذلك مبهمة لتاسم  
ومشحة بسقطان ، وصراوة للمواكل <sup>(٦)</sup> ، ومجرؤ بلوعة ، حتى ينبت  
عليه الصغير <sup>(٧)</sup> ، ويتمحل معه الكبير

#### ٤ فصل منه

ورحم قوم أن الإمامة لا يحب إلا بتأخير وحوه ثلاثة  
إما عسر بدل على سببها ، أو حير لا يكذب مثله ، أو أنه لا يحتمل  
شيئاً من التأويل إلا وحها وحداً  
قالو فوجب الأجر محله ، والمحتف من متدافع <sup>(٨)</sup> ، وليس  
في المتدافع والشكائ بيان ولا فصل  
عس دنت حول الأنصار ، وهم شطر ساس وأكثرهم ، مع أماهم  
على درس لله تعالى ، وعندهم بالكتاب والسنة ، حيث فاب <sup>(٩)</sup> عند وفاة  
البي صلى الله عليه وسلم : ما أمير ومكرم أمير :

(١) ب م «وهي» ، القوار مقصده

(٢) ب م «التي على خطه» ، ع م

(٣) م فقط «الريّة» ، ع م

(٤) ب «يأساً» م «أساً» وأثبت م ط

(٥) ب م «في روى البي»

(٦) ب م «لحو لل»

(٧) ب «يقب» ، ط «نفسه عليه الصبح» ، والعصب ما أثبت م م

(٨) ط «في المختلف متدافع» ، «في المختلف» ، «الوجه ما أثبت»

(٩) ط «حيث قالوا»

علو كان حد سنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أمر  
ما كان أحد أعظم به منهم ، ولا أحق للإقرار والعمى بما يدرهم ، والتصبر  
عليه<sup>(١)</sup> منهم . بعد الذي ظهر من احتياهم في حب الله تعالى ، واجتهاد في  
سبيله ، ولصرة لبيّ صلى الله عليه وسلم [ مع الإيوة والإيثار ، بعد  
لواصاه ، ومحاربة القريب والبعيد ، والعرب فاطمة وقريش خاصة  
ثم الذي بطل القرآن به من تركيتهم وتفصيلهم ، بحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هم<sup>(٢)</sup> ] ، وثقتهم بهم<sup>(٣)</sup> وثأله عليهم<sup>(٤)</sup> ، وهو يقول  
« أما والله ما عليكم إلا لتقبلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع » ،  
في أمور كثيرة

ثم لم يكن قوتهم « ما أمير ومكم أمير » من سببه من سماتهم  
صوى إليه<sup>(٥)</sup> أمثاله منهم ، فإن لكل قوم حسنة وحالاً ، وأحياناً  
وسرّاناً<sup>(٦)</sup> ، من حديث تبعه القارّه والأشر<sup>(٧)</sup> . وحلي يحبّ اسمه  
والفته ، أو معقل مخلوع<sup>(٨)</sup> ، أو غير ذي حبة<sup>(٩)</sup> يؤثر حسبه وسبه  
على دين الله تعالى وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم

(١) ب فقط « عليهم » ، بحرف

(٢) التكلة من م م

(٣) و جميع الأصوب « و لقيه جم » ، والوجه ما أثبت

(٤) في جميع الأصوب « وثأله عليهم » ، صوابه ما أثبت

(٥) صوى إليه انضم ويقاً وى القسان « يذا صوى الرجل إلينا أشد انصويه ، أي

أوى إلينا » وى جميع الأصوب « صرى إليه » والوجه ما أثبت

(٦) السرعان الأوائل لأخذه برعون إل لأم

(٧) الأثر « برج وانشاد ب م » و الأثر « تحريف ما أثبت » وى ط

« ولا شدة رجل يحب الجاد والفته » ، ولا وجه له

(٨) ط « مخلوع » م ، مخلوع « صوابه ما أثبت من م

(٩) ب « و غيرى » ، أو غير « صوابه ما أثبت » وى ط « دوحه »

ولا كان ذلك الفؤاد ، إن كان من عبيتهم ، في الوحد الشاذ القليل ،  
بل كان في قوى أحلامهم والقدّم بينهم<sup>(١)</sup>

ثم كان الموشح والمأمول عظم سعد بن عباد ، سيد مطلقاً ، دا  
سابقة ومفضل ، وحلم وشجيرة ، وحيد عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
واستعانة به<sup>(٢)</sup> في الحوادث ولمهم من أموره

ثم كان في الدّم<sup>(٣)</sup> من الأنصار ، والوجوه والجمهور من الأوس  
والحارث ، فكيف يكون سنو من انبي صلى الله عليه وسلم في هذا أمر  
يقطع عثر<sup>(٤)</sup> ويوجب رصاً ، وهؤلاء الأسماء على الدين ، والقوام  
حيه ، عد حاموا عبد ، لمقام ، وقالوا هذا المقال

قالوا يوم قال قائلين قين القوم كانوا على طيقات ، من ذا كير  
متعمد ، وبأس قد كان سقط من ذكره وحفظه ، ومن حل كان عائياً من  
ذلك لقول والتأكيد الذي كان من النبي صلى الله عليه وسلم وآله ، في إقامة  
إمامهم يقدم في أيامه وهاته وشكائه<sup>(٥)</sup> ومن رجب قدّم في الإسلام لم  
يكن من حبال نعم . فأذكرهم أبو بكر وعمر قد كروا ، ووعظهم  
فانظرو فقد كان بينهم استنبي في فصل الذي يرحو الذكر وينبرج  
إذا يصر ، واعتمد الذي لم يبلغ من لحاجه وشأنيه<sup>(٦)</sup> ، ورؤوب

(١) ب م م

(٢) ب م استعانة به م واستعانة به ط م واستعانة به م ، والوجه ما أثبت

(٣) أي كان هذا القوم في الدّم ، والدّم ، بالفتح ، العدد الكثير ، كالدماء رب فقط

في اليوم ، تحريف

(٤) في جميع النسخ «مدد» ، والصواب «أد»

(٥) الشكوة ، فتح النسي المرس ب م م وسنه م سوان م أيب ، والكلمه

ساقطة من ط ، وفي ب م ، إقامة لإمام

(٦) التبع الهالك في الشر والحاج وو جميع لأصو م وتناحه م بالاء الموحده ،

صوابه جانبه التبعيه استناء



رَدُّهُ <sup>(١)</sup> مَا يُؤَثِّرُ مَعَهُ لِنَصِيحٍ <sup>(٢)</sup> عَلَى حُسْنِ ارْتِجَاعٍ عَنِ الْمَوْعِظَةِ  
الْمَعْنَى ، وَالنَّحْوِيَّاتُ بِمَسَادٍ لِعَجَلٍ <sup>(٣)</sup> . فِي كَثَرٍ مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي  
الْإِسْلَامِ الْقُدْرُ لِنَسَبِهِ ، إِمَّا بِمَعْنَى ، وَمَا لِلْإِبْطَاءِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا بِمَحْبُوبٍ فِي  
فَوْضِهِ مَعَ سَلَامِهِ وَصِحَّتِهِ عَقْدِهِ هَذَا هُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ <sup>(٤)</sup> يَوْمَ السَّقَمَةِ  
حِينَ قَالَ <sup>(٥)</sup> « مَحْسٍ لَأَنْعَمَ وَأَسْمَ الْوَرْدَةِ » وَحَيْثُ وَوَأَهْمُ أَنَّ أَسْبَى  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْأَنْعَمُ مِنْ هَرِيشٍ » فَلَمَّا اسْتَرْجِعُوا رَجَعُوا

عَبْدُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ يَمُودُوا فِي كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ حُجَّةٌ  
عَلَيْهِمْ ، وَأَنَّ انْصِرَافَهُمْ عَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ لَمْ يَكُنْ لَأَنْتَهُمْ رَأْيًا أَنَّ ذَلِكَ  
الْفُتُورُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبَى عُيَيْنَةَ بِنِ الْخُرَّاجِ حُجَّةٌ ، عَصَبُ نَيْبِهِمْ  
وَحُرُوجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ مُرَاعَمًا ، فِي رَحَالٍ مِنْ دَفْعِهِ ، مَعَ تَرْكِهِ بَيْتَهُ  
أَبَى بَكْرٍ وَصَوَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَتَشْيِيعِهِ <sup>(٦)</sup> عَلَيْهِمْ بِالشَّامِ

وَقَدْ قَالَ هَرِيشُ بْنُ سَعْدٍ بِنِ عُدَّةٍ وَهُوَ بِذِكْرِ خِدْلَانَ لِأَنْصَرِ  
لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَاسْتِدَادَ الرَّهْطَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِمْ ، بِالْأَمْرِ

وَعَرَّيْتُمْ أَنْتُمَا الْأَمْرُ عَيْكُمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ التَّشَاخُرِ <sup>(٧)</sup>  
وَأَنَّ وَرَارِيبَ لِحَالِهِ دُونَكُمْ كَمَا حَادَّكُمْ دُونَ عَرِيشِ دُونَ لَعْنَتِهِ  
مَهْلًا وَزِيرًا وَاحْتِسَابًا تَجْتَبُونَهُ يَخِيرُ وَثَابِتُ مَسْكُ وَأَوَّاصِرُ <sup>(٨)</sup>

(١) رَكِبَ رَدَّهُ مَرَدُّهُ شَيْءٌ قِيَمَتُهُ عَنِ وَجْهِهِ

(٢) ب : التَّصْمِيمُ ، ع : صَوَابُهُ ق م ، ط

(٣) ب : عَسَادُ الْعَاجِلِ ، ع : صَوَابُهُ ق م ، ط

(٤) ب : م ، ع : وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، ع : وَالْوَجْهَ حَيْثُ الْإِرَارُ هَلْ أَبِي بَكْرٍ كَمَا فِي ط

(٥) ط : قَانُو ، ع : وَهُوَ أَمْرٌ جَائِزٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ

(٦) ب : م ، ع : وَتَشْيِيعُهُ ط : « وَتَشْيِيعُهُ » ، صَوَابُهُ ق م ، أَيْضَ

(٧) ب : « الرُّسُولُ » ، ع : « عَرَّيْتُمْ »

(٨) أَيْضًا : عَنَارَ ، وَاصْطَفَاهُ ب : م ، ع : « عَصَبُهُ » ، صَوَابُهُ ق م

سعى الله صلحاً يوم ذلك ولاسعى عرجته هائب ضبور اساس<sup>(١)</sup>

وقال رجل من الأنصار . وذا عليّ رسول الله عليه في قوله  
وتصرفه ، إنما يوم الحقل . أو يوم صيفين

ماد أفاض عن قوم ، إذا قتلوا عذبا عدو وكذا قيل أنصار

رأى ما أمة لو أن ما فيها ستمو الكتاب وحشني لنا والعا

أما قريش فلم يسمع عندهم عبرا وأعجب في الإسلام آثارا

إلا تكن عصية خالو سيهم يعرف عرفاً وبالإنكار إنكاراً<sup>(٢)</sup>

أبا حمزة والثأوى بسلفهم في يوم مؤنة لا يملك طياراً<sup>(٣)</sup>

أبا حمزة<sup>(٤)</sup> حمزة بن عبد المطلب رسول الله عليه ، وقد كان يكنى

أب يعلى ، والثأوى في يوم مؤنة حمزة من أبي طالب<sup>(٥)</sup>

وقال رجل من الأنصار من ولد أبي ربيعة الفارسي<sup>(٦)</sup> . وذكر أمر

الأنصار وأمر قريش

(١) المراجعة : جمع هزيمة ، وهم حلفاء آل بنيك مشوا على أقدامهم وأشد أبو حيدة

وأما مشوا القلوس فيه : مر جله من بين صاف وناظر

في جميع النسخ : « عواجله » يأنولر ، صوته ما أنيت ، والشار : جمع عير ، هي أنهم

ليسو بحلب . م : « الثوار » ج : « النوار » ، مواء في ب

(٢) خالو : من الخول بالتعريف ، وهم حشم فرحل وأتباعه والخالل الذي يحول حل

أهلك وماله ، أي رعى عليهم وفي ب : « خالو ويهم » م ، ط : « خالو ويهم » ،

والوجه ما أثبت

(٣) جله : « الحويون » ٣ ٤ ٥ ، و« من قريش بأن جعفر الطيار » ، من أبو طالب ، ك

جناحك يطير . ج : « الجنان » ، جلاله عوضاً من يديه اللتين قطعت على لواء حسين في يوم مؤنة .

(٤) ب فقط : « أبو حمزة »

(٥) كان يوم مؤنة في الثامنة من هجرة بني حسين والروم وكان قد حل لواء حسين

فيه ريد من سارته فقتل ، حينئذ جعفر بيده فقتلته ، ثم شاله فقتله ، فاحتلته بمضيه فقتل

و« شريداً » ، محمد اللواتي بينه عيد الله . و« به فقتل أبصاً » ، نظر الإحصاء ١١٦٢ و« حمزة »

أبواب الله ب لاء حرم ٦٨ وكثر السور

(٦) أي من عرجته و« بناء أبيه ثابت من الصحاك » و« يده هو » من فاسد التصحاح

دعاهما إلى استبدادها وحقوقها بدكر ملى في القلب تكسبوا  
فذلك من لا يؤدى بيانهم وليس ساكنها روى النصير مذهب  
هو يعصب الأبناء من عمل من مضى  
هو الله ما حثنا قبيحاً فتمسوا (١)

## ٥ - فصل منه

قد حكينا قول من حالصنا في وجوب الإمامة ومعظم العلامة ،  
وعرب وحوه اختلافهم وامتنعنا جميع حججهم ، قد كان على غير  
لما غاب عنه خصمه (٢) ، وقد تكفل بالإخبار عنه في ثراء البيضة له ،  
والقيام بحججه كما أنه لا غدر به في التخصيص من إفساد (٣) من  
يخالصه (٤) ، وكشف خطأ من يصاده (٥) عند ما فرق كتابه (٦) ، ونههم  
حجته لأن أقل ما يُرىل خبره ، ويُرىح حله ، أن يكون قول خصمه  
قد استهدف لعنه ، وأضحى للامة (٧) ، وقد مكثه من نفسه ، وسقطه

الأمصاري ، كاتب غاري صبي امعليه ومنه أمين على الرضى وأحد الذين حملوا القرآن على عهد ،  
وغير الذي كتب المصحف لأبي بكر ، ثم نجاك خير يهوى المصاحف إلى الأمصار ، روى عنه  
٤٥ وفيه يقول حسد بن ثابت

في القواي بعد حسد وابيه ومن كماله بعد زيد بن ثابت

طبقات الفقهاء ١ ٢٩٩ والإصابة ٢٨٧٤ روى أبو داود ٢٢٦ كانوا يكرهوا  
أن يعاقب قرأه عبد الله ، وكرامة سالم ، وكرامة أبي ، وكرامة زيد

(١) ب فقط ، قتل من معنى

(٢) م ، بد كان ، وفي جميع الأصود ، من غاب عنه خصمه

(٣) الإنقاذ بطله الرأى ، وبمثله التضييق ، وفي الأصوب ، إفساد ، مخالفه

(٤) ط ، وكشف خطأ ، والخطأ ، خطأ ، وفي ب ، م ، من يصاده ، صوابه في ط

(٥) في الأصوب ، عند من قرأ كتابه

(٦) اصبر ، بكنم ، ونظر ، من قولهم اصبر ، إذا خرج من الصحراء ، وفي  
الأصوب ، من جبر لسانه ، بكن في ط ، واصبر سانه

على جهل غورته . وإذا اسراح شعب المارح <sup>(١)</sup> . ومداره يستمع  
لم يبق إلا أن يقوى على حلاجه أو يعجز عنه

ومن شكر المعرفة بماوى الناس <sup>(٢)</sup> ومرشدهم ، ومصارفهم ومنافعهم  
أن يحتمل ثقل غوثهم وتربصهم ، وأن يتوخى إرشادهم ، وإن جهلوا  
فصل من تسبى إليهم

ولن يصاب العلم بمثل بذله ، ولن تسبق نعمة فيه بمثل نشره  
وأعم أن مرة لكتب أبلغ في إرشادهم من تلافيهم ، إذ كان <sup>(٣)</sup>  
مع ثلثي يعوى التصع ، وكثير النظم ، ويصرط نصره <sup>(٤)</sup> ،  
وتسعت لحميه وعبد المراحة تشد الغلية وشهوة البهارة ،  
والاستجابة من الرجوع ، والأثمة <sup>(٥)</sup> من لخصوع وعن جميع دبت  
تحدث الصعائر <sup>(٦)</sup> ، ويظهر تبئيس ، وإذا كانت القنوت على هذه  
الصفة ، وسدد الحالة أصغت من المعرفة وعصت عن الدلالة

ولست في نكتب علته سمع من ذلك البعبه ، وإصابة الحجة ؛ لأن  
لنوحى بقرانه ، واستمررت بهم معيها ، لأيناهى نفسه ولا تعالب  
عقله ولا تعار خصمه <sup>(٧)</sup>

والكتاب قد يفض ويبرح على واضعه بأمر

(١) ب نقط « من شعب المارح » محريف

(٢) ب « معائب الناس » م « ط » « معاريف الناس » والوجه ما أثبت من حيوان

أ « والمراد تقاييم » عماوى « وانظر الكلام على « معائب » بلورد في تفسير أبي سريان

ج : ٢٧١ من الكلام على « معائب »

(٣) في الأصوب « إذا كانه »

(٤) ب م « ويصرط التصر »

(٥) م « والأثمة » ص ي « ط والحيوان » أ «

(٦) ب « يحدث الصعائر »

(٧) انمازه « معاليه » في حيوان « أ « ولا ينبغي حفته »

سها أن الكتاب يُقرأ بكل مكان وفي كل زمان ، على تعاوت  
الأعصار . ويُقدّم بين الأمصار وذلك أمر يستحيل في الواقع <sup>(١)</sup>  
ولا يُطمع فيه من المتأخر <sup>(٢)</sup> وقد يذهب العالم وتبقى كتبه <sup>(٣)</sup> ،  
ويبقى أثره <sup>(٤)</sup>

ولولا ما رسمت لنا الأوائس في كتبها ، وحلفت من عجيب حِكْمِها  
ودَوْب من أنواع سيرها <sup>(٥)</sup> حتى شاهدنا بها ما غاب عنا ، وفتحنا بها  
المستعنى علينا <sup>(٦)</sup> ، فجعلنا إلى قليلنا كثيرهم <sup>(٧)</sup> ، وأدركنا ما لم  
نكن نلزمه إلا بهم ، لقد خَسَّ حَقُّنا في الحكمة ، وانقطع سبيلنا  
إلى المعرفة

ولو أنجسنا إلى قدر قوتنا ومبلغ حواظنا ، ومنتهى تجاربنا ، بما  
أدرَكنا حواسنا ، وشاهدنا نفوسنا ، لقد غلبت المعرفة وقصرت أيمّة  
وصغبت السنّة ، فاعظم الرأى ومات الحاضر ، وتلدّ العفل <sup>(٨)</sup> ،  
وامتدّت به سوء العادة

وأكثر من كتبهم بعضاً ، وأحسن مما تكلموا موقفاً <sup>(٩)</sup> ، كُتب الله  
تعلى ، التي فيها الهدى والرحمة ، والإجبار عن كل عسرة ، وتعريف  
كل سيئة وحسنة

(١) في الحيوان ١ : ٨٨ « في واقع الكتاب »

(٢) ط « التنازع » تحريف وفي الحيوان « والتنازع في المسائل والجواب »

(٣) ب ، م « ويبقى كتبه » وأثبت ما في ط « والى في الحيوان » وقد يذهب الحكيم  
ويبقى كتبه

(٤) في الحيوان « ويذهب العقل ويبقى أثره »

(٥) ب فقط « سرها » « صوابه في م » ط و حيوان

(٦) الحيوان « كل مستغل عليه »

(٧) ب فقط « أكثرهم » ، تحريف

(٨) في جميع الأصناف « البطل » ، وأثبت ما في الحيوان ١ : ٨٦

(٩) في الحيوان « وأحسن موقفاً » فقط

فيسعى أن يكون سبيله فيمن نفعنا سبيل من نصب فيه مع  
أننا قد وجدنا في البعير<sup>(١)</sup> أكثر مما وجدوا ، كما أن من نعت يحد من  
البعير أكثر مما وجدنا

هذا ينتظر الفقيه بفقيهه والمحقق لدينه ، والدرب عن مذهبه ،  
وموازي لتأين في معرفته ، وقد أمكن القول وأدرك السامع ، وسعنا من  
لتصية<sup>(٢)</sup> ، وهبت ريح العلماء

## ٦ فصل منه

واعلم أن قصد عبد بسم الله تعالى إلى محالفة ، غير محرر  
إنعام الله تعالى عليه ، ولا يحول إحسانه إليه<sup>(٣)</sup> إلى غير معناه  
وحقيقته ، ولم يكن<sup>(٤)</sup> إحسان الله في إعطائه الأداة وسبيل لحجة  
ليقبلها إصاداً وإساءة ، لأن الشعان على العادة غصبي بالعمرة ، وأمسد  
بالإنعام ، وأساء بالإحسان

وفرقت بين التسمي والتسمي عليه ، لأن التسمي عليه يجب أن يكون  
شكوراً ، وبحق التسمي راجعاً<sup>(٥)</sup> ، والتسمي مستمر بحسن الإنعام ، وشريك  
في حسن الشكر ، لأن اسم أيضاً هو لدى حب الشكر إلى فاعله ،  
باسم قسّم إليه من إحسانه ، وبوئى من بسارته<sup>(٦)</sup> ، ولذلك جعلوا التسمي  
نقاحاً ، ولشكر ولاداً<sup>(٧)</sup> . وإنما من إعطاء الآلة ، وتشكيله لغير

(١) في الحيوان « من لمرة »

(٢) التقييد الحذر والتموي ، والذي في الحيوان « وخوى بحم التقية »

(٣) بـ فقط « عليه »

(٤) بـ « من يكون » « صوابه في م » ط

(٥) بـ « ومن التسمي » صوابه في م ، ط ، و ، ز ، م ، هـ ، « والوجه ما » م ، ط

(٦) م ، ط « من بسارته » ولا وجه له ، واليسار التي

(٧) الولاد والولادة ، والإلادة كلها مصدر قتل ولد

الحجير<sup>(١)</sup> مثل رجل نصدّق على فقير لسوء عورته ، ويقيم من أودّ صله ،  
وليصرف في مساعده . ولا يكون بموافق الفقير ذلك الشيء في الفساد  
والخلاص ، والفواحش ، ليسلب<sup>(٢)</sup> إحصان المتصدق إمارة . وإنما هذا  
بصواب الرأي أنسى لا يسلب صواباً وإن أسجح صاحبه<sup>(٣)</sup>  
وقد يؤتّى<sup>(٤)</sup> الرجل من حرّته ولا يكون مدموماً ، ويتعطى<sup>(٥)</sup> بالإصاعة  
ولا يكون محموداً

۷- فصل، منه

ولم يكن الله تعالى يصنع العبد ميراناً يس حلقه ، وعياراً على حياته ،  
في نظر عقولهم في ظاهر ما قرأوا عليهم ، وييسر<sup>(١)</sup> خلافه ، ويستحي  
بصنعه ، ويعلم أن قصاده فيهم غير الذي فطروهم على استحسانه ، وتجب  
إلهم به ، في ظاهر دينه ، والذي استوجب به حق الشكر على جميع خلقه

۸ - فصل ۸

وإن لم يكن العبد على ما وصفت<sup>(٧)</sup> من الاستقامة والقُدرة ، و الحال  
التي هي أدعى<sup>(٨)</sup> إلى المصلحة ، ما كان متروكاً على طباعه وتوابع شهوته ،  
دون تعديل طبعه وتسوية تركيبه

ولذلك أسبابه حتى ذكروها وجعلوها حجة في إقامة الإمامة .

( ) في حيم الأسود ، لفتح الخير ، ، ورجا يعال كلفه بالامر وكلفه إياه

(۳) ب، م، و، لیس، و جوابی ط

(۳) ب ۱۴ و ۱۵ الفجر ج ۵

(۲) ب م د پ و ن : سوآءه فی ط

(\*) محفل من خطبة وودع م ع محفل : محفل به وادع

(٦) ما عدا ط ه و ز ح

١٧٩٠

(٨) م ، و ابعاد و جود و كماله و العبدية و الوجودية و القسمة

وَأَنْ عَيْبَهَا مَذَارُ الْمَصْحُوحَةِ ، وَأَنْ طَعِ انْشَرَّ نَتَمَعٌ مِنْ لِإِحْبَابِهِ ، لَا عَلَى مَا نَحْنُ دَاكِرُوهُ ، فَقَوْلُ

إِنَّمَا هِيَ رَأْيَا طَائِعِ انْسَاسٍ وَشَهَوَاتِهِمْ مِنْ شَأْنِ التَّقَلُّبِ إِلَى مَلَكَتِهِمْ وَفَسَادِ دِيْنِهِمْ ، وَدَعَابِ دُنْيَاهُمْ ، وَإِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ أَسْرَعَ إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْخَاصَّةِ ، فَكُلٌّ لَا تَمُوتُ <sup>(١)</sup> طِبَائِعُهُمْ مِنْ حَتْمِهِمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُمْ <sup>(٢)</sup> ، مَا لَمْ يُرِيدُوا ، بِالنَّصْنَعِ لِشَدِيدِ فِي الْعَاجِلِ ، مِنَ الْقَصَصِ الْعَدَدِ ثُمَّ التَّكْيِيلِ فِي الْعُقُوبَةِ عَلَى شَرِّ لِحَايَةِ <sup>(٣)</sup> ، وَإِسْطِطَاعِ الْقُدْرَةِ ، وَرَأْيِهِ الْعَدْلَ ، مَعَ الْأَسْمَاءِ الْقَبِيحَةِ ، وَالْأَلْقَابِ الْمَحْضَةِ ، ثُمَّ بِالْإِحْبَابِ الشَّدِيدَةِ وَالْحَبْسِ الطَّوِيلِ ، وَالتَّعْرِيبِ عَنِ الْوُطَنِ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ بِالْوَعِيدِ بِدَارِ الْآثَمِ ، مَعَ مَوْتِ أَنْجَتِهِ

وَبِنَمَا وَصَحَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْحَصَالِ لَتَكُونَ لِقُوَّةِ الْعَقْلِ مَادَّةً وَلِتُعْطِلَ الطَّبَائِعُ مَعُونَةً ، لِأَنَّ الْعَدَدَ إِذَا فَصَلَتْ قُوَّةَ طِبَائِعِهِ وَشَهَوَاتِهِ عَلَى قُوَّةِ عَمَلِهِ وَرَأْيِهِ ، أَلْفِي <sup>(٥)</sup> بَصِيرًا بِالرُّشْدِ غَيْرِ فَادِرٍ عَلَيْهِ ، هَدًى حَتْمُوشُهُ (مَحَاوِفُ) كَانَتْ مَوْذُورًا وَاحِدًا عَقْبَهُ ، وَأَوَامِرَ رَأْيِهِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي حَوْدِثِ الطَّبَائِعِ وَتَوَاضَعِ الشَّهَوَاتِ وَحُبِّ الْفَاحِشِ فَصَلُّ عَلَى رُوحِ الْعَقْلِ وَأَوْمَرَهُ <sup>(٦)</sup> أَلْفِي أَنْ يَعْبُدَ مُتَتَبِعًا مِنَ الْهَيْ قَادِرًا عَلَيْهِ ، لِأَنَّ الْعَصَبَ وَبَعْدَ الْبُحْلِ وَالنَّجْسِ ، وَالْعَبْرَةِ ، وَحُبِّ الشَّهَوَاتِ وَالنِّسَاءِ ، وَالْمَكَاشَرَةِ <sup>(٧)</sup> ،

(١) بِهَمْزٍ م « لَا يَمُوتُ »

(٢) الْإِدْرَاءُ : الْإِخْلَاقُ وَهُوَ مَعْطًى « يُرِيدُهُمْ » ، مَحْرَبٌ

(٣) فِي الْأَصْنَافِ : « لِحَايَةِ » ، وَهُوَ جِهَةُ الْوُجْهِ مَا أَتَتْ

(٤) م « وَالتَّعْرِيبُ عَنِ الْوُطَنِ » مَحْرَبٌ

(٥) بِهَمْزٍ م « أَلْفِي » ، هُوَ رَأْيُهُ م

(٦) بِهَمْزٍ م « حَى مِنْ رُوحِ الْعَقْلِ » وَهُوَ ص « مَقْصِدُهُ » وَهُوَ « وَارٍ » أَلْفِي

مَحْرَبٌ

(٧) ط « وَبِالْمَكَاشَرَةِ » وَالْمَكَاشَرَةُ : مَسَاطِفُ



والعجب والخيلاء وأنواع منه إذا قويت دواعيها لأهلها ، واشتدَّت جودبُها لصاحبها ، ثم لم يعلم أن موقفه ماضياً عليه ، وأن له مستقماً لنفسه من نفسه ، أو مقتضياً منه لغيره ، كان ميله وذهابه مع جوادب الطبع ودواعي الشهوة طليعاً لا يتبع معه ، وواحياً لا يستطيع غيره

أوما<sup>(١)</sup> رأيته كيف يحرق في ماله<sup>(٢)</sup> ، ويسرع فيما أثقلت له رجائهُ ، وشئت له أوائله<sup>(٣)</sup> ، من غير أن يرى للعوض وجهاً ، وللخلف سبباً في عاجل ديبه ، ولا آجل دُنياء ، حتى يكون وإلى المسلمين هو الذي يحضرُ عليه ؛ ليكون مضطراً للخبر ودُلُّ الخطر ، وغلفَةً الحفرة واللفبُ القبيح ، وتسليط الأشكال ، مائةً لدى معه من معرفته وبقية حقه

#### ٩ فصل منه

وقد يكون الرجلُ معروفاً بالسرقة<sup>(٤)</sup> مذكوراً بالطيش مُسهماً بإظهار الصولة حتى يتحاشى كلامه الصديق ، ويُدبريه الحليس ، ويتركه مُجاراته<sup>(٥)</sup> الكريم ، لئلا يعرفون من شذائِه<sup>(٦)</sup> ، ويؤادِر جلته<sup>(٧)</sup> وشدة سَعَرِه والنهايه ، وكثرة فلتائِه ، ثم لا يلبث أن يحصر الوالى الصليب والرجل المسبح ، فيمنى دليلاً خاصاً ، أو حسماً وقوراً ، أو أديباً رقيقاً ، أو صبوراً مُحنباً

(١) بـ فقط ، ولأوما ، تحريف

(٢) الحرق ، يا تحريك ، مقيض الرقى بـ ، يحرق ، تحريف

(٣) في الأصول : «رشدت له أوائله»

(٤) شـ رقى الطيش وأخذه بـ ، بالرق بـ ، بالرق ، صوابه في ط

(٥) في الأصول : «مجارته» بالرق

(٦) الشدة قلبر والأدى بـ ، شذاته بـ م ، شذاته ، صوابه ما أثبت

ورق ط ، صوابه

(٧) بـ م ، «وؤادِر حله» ، صوابه في ط

وقد نجده يجهل على حصصه ، ويسطيط على مدارعه ، ويهمل مساوئه  
والعثر به <sup>(١)</sup> ، عرّف به حمّاه تكفيه ، وجّهالاً تحميه ، وحاهاً  
عيقه ، ومالاً يهون به ، طامس به من شخصه ، وألأل له من حاسه ،  
وسكن من حركته ، وأطعاً مار غصبه

أر ما علمت أن الخوف بطرد لسكر ، ويُميت الشهوة ويُطغى  
نفسه ، ويحفظ الكثير ، ويدكر بالبعد ، ويسعيد العقل ، ويُعاون  
تأني ، ويُسبب السجدة <sup>(٢)</sup> ويبحث على الروية ، حتى يعتد به تركيب  
من كان مغلوباً على عقده ، مموغاً من رأيه ، يُسكر الشباب وسكر الغناء <sup>(٣)</sup>  
ولإهمال الأمر ، وثقة العز ، وهبؤ القدرة <sup>(٤)</sup>

## ١٠ فصل منه

وإنما أُطِبت <sup>(٥)</sup> بك في تفسير هذه الأحوال التي عليها الوحد  
والعبرة ، لتعلم أن أساس تركوك وشهواتهم ، وحطوا وأهواتهم <sup>(٦)</sup> وليس  
معهم من عقولهم إلا حصة العرب <sup>(٧)</sup> ونصيب التركيب ثم أخلوا من  
للرشدين والمؤدبين ، وللمعرضين بين الصور وأهوان ، وبين طبائع  
وغشيتها ، من الأسياء وحلفائها ، لم يكن في قوى عقولهم ما يُدأون به  
أحوالهم ، ويُجبرون <sup>(٨)</sup> به من أهواتهم ، ويقعون به لحارمة طائعتهم <sup>(٩)</sup> .  
ويعرفون به جميع مصالحتهم

(١) ب ، م ، ويقال له بالأمر به ، ص به و ط

(٢) ب ، م ، «ويجب خيلة»

(٣) القناء ، كسحاب ، مغيب الفقر ، وهو المر ، تكسر الدبر فيصدر وتفتح فيه

ب ، م ، «البن» م ، «القناء» صواتها ما أثور

(٤) البأو ، الكثير والفقر

(٥) ب ، م ، «أطبت» ووجهه في ط

(٦) في الأصول «تركوا شهواتهم وحطوا أهوانهم» ، والوجه في ب

(٧) ب فقط ، «المر» ، صواته في م ، م

(٨) جبر الإصلاح وفي الأصول «ويجبرون»

(٩) ب فقط ، «ويقولون به لحارمة طائعتهم» ، جبريط

وأى داء هو أرقى من طبيعة تُردى ، وشهوة تُطغى ؟! ومن كان لا يُعُدُّ الداء إلا ما كان مؤلماً في وقته ، صار بآ على صاحبه في سواه لئنه<sup>(١)</sup> وبياض ساره ، فقد جهل معنى الداء ، وجاهل الداء جاهل بالنعو

#### ١١ - فصل منه

ولكننا نفون لا يجوز أن ينزل أمر المسلمين على ظاهر الرأى والحرم والخيلة أكثر من واحد ، لأنَّ الحُكَّام والسادة إذا تقاربت أقدارهم وتساوت عایشهم<sup>(٢)</sup> قويت دواعيهم إلى طلب الاستعلاء ، واشتدَّت مآستهم في الغلبة

وهكذا جرَّب النَّاس من أنفسهم في جيرانهم الأذنين في الأصهار وبي الأعمام ، والمتعربين في الصَّاعَات ، كالكلام والنجوم ، والطَّب والفتيا ، والشعر ، والنحو والقروض ، والتجارة ، والصَّاعَة بصلاح أئهم إذا داندنوا في الأقدار ، وتَقَارَبوا في الطبقات ، قويت دواعيهم إلى طلب الغلبة ، واشتدَّت جرائهم في حب المايعة ، والاستعلاء على الرياسة ومنى كانت لتواعى أقوى كانت النفس إلى الفساد أمتل ، والمهرم أصعب ، وموضع الرديئة<sup>(٣)</sup> أشعل ، وشيطان فيهم أطمع ، وكان الحوف عليهم أشد ، وكانوا بمواقفه المفيد أخرى ، وإله أقرب

وإذا كان ذلك كذلك فاصلاح الأمور للحُكَّام والمهاده ، إذا كانت<sup>(٤)</sup> النصوص ودواعيها ومحركى أفعالها على ما وصف أن تُرفع عنهم أساب التَّحَاوُس والتَّعَالُب والمهابة والمنافسة

(١) ب معط . في سواه لئله ، تحريف

(٢) ب م « عایشهم » ، صوابه في ط

(٣) ب م « الرديئة » ، صوابه في ط

(٤) ب معط . وإذا كانت ، تحريف

ورن<sup>(١)</sup> ذلك أدعى إلى صلاح دانتو نبش ، وأقر البصه ، وحفظ  
الأطراف

وإد كان الله تبارك وتعالى ، قد كلف الناس النظر لأنفسهم<sup>(٢)</sup> ،  
واستبراء النعمة عليهم ، وترك الخطار<sup>(٣)</sup> بالهلكة والتعريض بالأثمه ،  
وليس عليهم مما يحكمهم<sup>(٤)</sup> أكثر من الخطئه والتباعد من التعريض  
والاحمال أدعى إلى ذلك أكثر مما وصف ، لأنه أشبه الوجود بتمام  
الصلحة ، والتمتع بالأمن والسعة

## ١٢ - فصل منه

فلما كان ذلك كذلك عدما أنه إد كان القائم بأمور المسلمين  
بائين الأمر ، متصرفا بانبعية من الفضل ، كانت دواعي الناس إلى  
مسايقته ومجارئته أقل

ولم يكن الله يطيع<sup>(٥)</sup> الدنيا وأهلها على هذه الطبيعة ، ويركبها  
وأهلها<sup>(٦)</sup> هذه التركيب ، حتى يكون إقامة الواحد من الناس أصح لهم ،  
إلا ودين الواحد موحود عند إرادتهم له ، وقصدهم إليه ، لأن الله  
لا يترك الناس في ظاهر الرأي والبيئة إقامة المعلوم ، وتشبه المجهود<sup>(٧)</sup> ،  
لأن على الناس التسليم ، وعلى الله تعالى قصد السبيل

(١) ب ، م ، و ، و يسقط الواو

(٢) ب فقط ، و أنصميم ، و تحريف

(٣) الخطار ، الخطرة ، الخط ، الخطر ، ولا و ج ك

(٤) ب ، م ، و ليس عليهم أكثر مما يحكمهم ، و أكثر ، و هنا مقصده

(٥) ب ، م ، و هو لم يكن ، و هو مقصده ، و م ، ط ، و يطيع ، و تحريف

صوابه ب

(٦) ط ، و يركب أهلها ، صوابه ب ، م

(٧) ب ، م ، و تشبه المجهود ، صوابه ب ، ط

وهل رأيتم ملكيين أو سيدين في جاهليّة أو إسلام . من العرب حميماً  
أو من العجم ، لا يتحيف أحدهما من سلطان صاحبه ولا ينهك أطرافه ،  
ولا يساجله الحروب ، إذ كل واحد منهما يطمع في أخذ صاحبه وطرفه .  
لتفارب الحان ، واستواء القرى <sup>(١)</sup> كما جاءت الأخبار عن ملوك  
الطوائف كيف كانت الحروب راکدة وأمرهم مريح <sup>(٢)</sup> ، والناس نهيب ،  
يس ثغر إلا معطل ، ولا طرف إلا مكشوف ، والناس فيها بينهم  
مشغولون بأنفسهم <sup>(٣)</sup> ، ملوكهم من عز ير ، مع إحدى المال <sup>(٤)</sup> ، وشغل  
البال ، وشدة الحيطار <sup>(٥)</sup> بالجميع ، والتعير بالكل .

### ١٣ فصل منه

عز قالوا : فما صفة أفصلهم ؟

قلنا . أن يكون أقوى طبائمه عقله ، ثم يصل قوّة عقله بشدّة النصيب  
وكثرة السماع . ثم يصل شدة فحصه وكثرة سماعه بحسن العادة  
فإذا جمّع إلى قوة عقله <sup>(٦)</sup> علماً ، وإلى علمه حزمًا ، وإلى حزمه عزماً ،  
فذلك الذي لا يتعدّه

وقد يكون الرّحل دونه في أمور وهو يستحق مرتبة الإمامة ، وممراته  
الجلالة ، غير أنّه على حال لا بدّ من أن يكون أفصل أهل دهره . لأنّ  
من التعظيم لحقّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يُقام فيه إلا أشبه

- (١) القرى ، كقوله مجرى ناري الروض ب : « واستوى القرى » ، صوابه « م » ،  
(٢) ب : « وأمر مريح » ، والمريح المختلط وفي الكتاب المريح « فهم في أمر مريح »  
(٣) أي هنا هجمهم وحيلهم أي من طلب سلب وهذا المثل يعيد من الأجر من  
أو جابر بن الرّاحل وانظر لفتى ٥٣ والقاهر ٨٩ والمكزي ٢ ٢٨٨ والساد ( بر ر )  
(٤) مدقظ « اتفاق المال »  
(٥) مدقظ : « الخطر »  
(٦) ب : م « إلى عقله » يسهل « قوة »

لنَّاسٍ بِهِ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَمِنَ الْإِسْتِهَامَةِ بِهِ أَنْ يُقَامَ فِيهِ مَنْ لَا يُشَبِّهُهُ  
وَلَيْسَ فِي طَرَفَتِهِ

وَأَيْضًا يُشَبِّهُ الْإِمَامُ بِرَسُولٍ بَأَنَّ يَكُونَ لَا أَخَذَ أَخَذَ <sup>(١)</sup> سِيرَتِهِ  
عَمَّا أَنَّهُ أَنْ يُعَدِّعَهُ أَوْ يُدَبِّعَهُ هَذَا مَا لَا يَحُورُ ، وَلَا يَسَعُ تَحْصِيَهُ ، وَلَهُدَاهُ بِهِ

#### ١٤ - فصل منه

وَإِذَا كَانَ قَوْمٌ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَبَدَسَ خَرَى بَيْنَهُمُ التَّنَافُسُ  
وَالْمُشَاحَّةُ عَلَى مَا وَصَفْنَا فِي يَوْمِ النَّصِيحَةِ ، ثُمَّ صَبِيحُ أَيَّ بَكَرٍ وَقَوْلُهُ تَطْلُعُهُ  
فِي عَمْرٍ ، وَصَبِيحُ عَمْرٍ فِي رَضَعِ الشُّوْرَى وَتَوَعُّبُهُمْ لَهُ بِالْقَلِيلِ إِنْ هُمْ يَمُ  
يُقِيمُوا رَحَلًا قَبْلَ انْقِصَاءِ الْفَتَّةِ ، وَتَجُومُ لَفَيْتُهُ ، ثُمَّ صَبِيحُ عَمْرٍ وَقَوْلُهُ  
وَصَوْرُهُ حَتَّى قُتِبَ ذَوْبُهَا وَلَمْ يُحْلَعْهَا ، وَأَقْوَابُ طَلْحَةٍ <sup>(٢)</sup> وَالزُّبَيْرِ وَعَالِيهِ  
وَعَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَهِدًا ، بَسِيتَ بِحَقِّهِ عَلَى مَا قُلْتُ فَلَبِستَ فِي  
الْأَرْضِ دَلَالَةً وَلَا حِجَّةَ قَاطِعَةً <sup>(٣)</sup>

وَفِي هَذَا الْبَابِ الْبَدِي وَصَفْنَا ، وَبَدَسَ <sup>(٤)</sup> مِنْ حَالَتِهِمْ وَبَيَّنَّا ، دَلِيلُ  
عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ إِقَامَةَ الْإِمَامِ فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَأَنَّ الشَّرَكَةَ صِفَا  
مُصَيَّةٌ ، وَأَنَّ الْإِمَامَةَ بِحُجْمِ صَلَاحٍ لِنَّاسٍ وَبِشَرِّ جَبَرِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى

(١) ج ب و الأعد أعد ع م لاأخذ أخذ ه ط « بَأَنَّ يَكُونُ ، أَخَذَ ، » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ

(٢) ج ب ع م « وَقَالَ طَلْحَةُ » صَوْبُهُ فِي ط

(٣) ج ب ع م وَبَيَّنَّا « وَفِي ط » وَبَيَّنَّا « صَوَابُ مَا أَثْبَتَ

(٤) ج ب ع م « تَظَاهَرُ » صَوْبُهُ ، الْمُهْمَلَةُ كَمَا فِي ط

## ١٥ - فصل منه

وأى مذهب هو أشنع ، وأى قول هو أفسحش ، من قول من قال  
 لأئمة للشاهد من أن يكون ظاهراً عدلاً مأموماً ، ولا بأس<sup>(١)</sup> أن يكون  
 القاصي حائراً ، نطقاً فاجراً<sup>(٢)</sup> ، وهذا لا يشبه حكم الحكيم ، وصحة  
 بحكم ، وبظن المرئيد ، وترتيب العالم

---

(١) في الأصول « ولا بأس »

(٢) التعليل الذي يطلب بالعبود ، أى يرمى به ويعدب ، أى من أهل الرواية

بها ، م « نطقاً » عد « نطقاً » صوابه « نطقاً » كما أثبت





من كتابه في

مقالة السريديّة والرافضة





عن رأينا هذه الحصان محتمة في رجل دون الناس كلهم وحب  
عليه مصيئه عليهم ، وتقدبه ذويهم

وذلك أنا سألنا العلماء والفقهاء ، وأصحاب الأخبار ، وحناء  
لأخبار ، عن أول الناس إسلاماً ، فقال فريق منهم علي ، وقال قوم  
زيد بن حارثة ، وقال قوم ثقات ولم يجدوا كل واحد منهم  
من هذه الفرق قاطعاً لغرض صاحبه ، ولا مافلاً عن مذهبه ، وإن كانت  
الرواية في تعدد حل أشهر ، واللفظ به أكثر<sup>(١)</sup>

وكذلك إذا سألناهم عن النذائيس عن الإسلام معجهم<sup>(٢)</sup> والمناشيس  
إلى الأقربان بسببهم ، وحناءهم مختلفين

فمن قائل يقول علي رضي الله عنه ، ومن قائل يقول ابراهيم ،  
ومن قائل يقول من عمر<sup>(٣)</sup> ، ومن قائل يقول محمد بن مسلمة ،  
ومن قائل يقول طلحة ، ومن قائل يقول ابي لمين مراك<sup>(٤)</sup>

علي أن لمين من قبل الأقربان والفرسان ما ليس هم ، فلا أقل من أن  
يكون علي في حقيقتهم

وإن سألناهم عن الفقهاء والعلماء ، رأيناهم يقولون علياً كان  
أفقههم<sup>(٥)</sup> ، وعمر ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأنبي بن  
كعب

(١) بلفظ : واللفظ أكثر .

(٢) بلفظ : معجهم ، أي تحريم

(٣) انظر سورة ثي ص ٢٠٨

(٤) الرازي بن مالك صحابي جليل ، وهو أخو أنس بن مالك لأختي وهو قائل  
مرزبان الزراعة ، يوم سقر انظر الإصابة ٦١٧

(٥) ط : « يطوب علي أشهرهم »

عن أن علي كان أفتقهم <sup>(١)</sup> ، لأنه كان يسأل ولا يستمنى ، ويؤمنى ولا يستمنى ، ويحتاج إليه ولا يحتاج إليهم . ولكن لا أقل من أن نجعله في طبقتهم وكأحدهم

وإن سألتهم عن أهل الزهاد وأصحاب التقشف ، والمعروفين برقص الدب وحليها ، والزهد فيها ، قالوا : علي ، وأبو انترداء ، ومعاذ ابن جبل ، وأبو ذر ، وعقار ، وبلال ، وعثمان بن مظعون

عل أن علياً أرحمهم ، لأنه شاركهم في خشية اللبس وخشوة لما كمل ، والرؤف بالبسر ، والتبسط بالحقير <sup>(٢)</sup> . وظلم النفس <sup>(٣)</sup> ، ومخالفة الشهوات . وفارقهم بأن ملك ثبوت الأموال ورقاب العرب والنعيم ، فكان يصحح بيت المال في كل جمعة ويصل فيه ركعتين . ورتفع سراويله باليد <sup>(٤)</sup> ، وقطع ما حصل من دُبح <sup>(٥)</sup> عن أطراف أصابعه بالشقرة في أمور كثيرة . مع أن رُفده أفضل من رُفدهم ؛ لأنه أعلمهم منهم وعبادة العالم ليست كعبادته غيره ، كما أن رُلته ليست كركلته غيره . فلا أقل من أن نَعُدّه في طبقتهم .

ولا نجدكم ذكرُوا لأبي انترداء ، وأبي ذر ، وبلال ، مثل الذي ذكرُوا له في باب المناو <sup>(٦)</sup> والدب ، وبلال النفس . ولم نجدكم ذكرُوا للزبير ، وأبي حمزة <sup>(٧)</sup> وأبي دُجاعة ، والبراء بن مالك ، مثل الذي ذكرُوا له

(١) ب «أفتقهم»

(٢) ط «والتبسط» تحريف ، والتبسط بالشيء = الاكتفاء به

(٣) ظ ظلم النفس : منها وكلها ط «وصلف النفس» تحريف

(٤) ط «ورفع سراويله» فقط وق ب م د «بأجر» صوابه ما أثبت ، واقتد ، بالكسر السير وقد من الجلة ، أي يطع

(٥) الدب ، بالهمز إلهم ب «من قوله» ط «من ردائه» والوجه ما أثبت من م .

(٦) ب م د «النبا» والوجه ما أثبت من ط . ونظر ما سبق من ٣١١

(٧) ب فقط «أبي حمزة» ونظر ما سبق من ٢٠٨

من التصدُّم في الإسلام ، ولزهد ، والشمه ، وهم سجدهم ذكرو لأن بكري  
وريب ، وخباب ، مثل الذي ذكرو به من بذل النفس والعناء ، وانبت  
بالسيف <sup>(١)</sup> ، ولا ذكروهم في صيغة الفقهاء والزهاد

هنا رأينا هذه الأموز مجتمعة فيه ، متفرقة في غيره من أصحاب  
هذه الترابيع وهذه النظم ، علما أنه أفصلهم ، وإن كان كل واحد  
منهم قد أخذ من كل خير بصيب <sup>(٢)</sup> فإنه لم يبلغ ذلك مبلغ من قد  
اجتمع له جميع الخير ونسوه

## ٢ - فصل منه

وصرب آخر من الناس فتح هاجم <sup>(٣)</sup> ، وقاع مشر ، لانظام  
لم ، ولا اختيار عدهم ، أعراب أجلاف ، وأشباه الأعراب ، يمترقون  
أحيث يمترقون ، ويحتمون حيث يجتمعون <sup>(٤)</sup> ، لا تسمع صواتهم  
إذا هاجوا ، ولا يؤمن عيجاتهم <sup>(٥)</sup> ، إذا سكنوا إن أحصوا طعوا  
في نيلاد ، وإن أجنبوا آثرو العناد

ثم هم موكلون ببعض الفادة ، وأهل الثراء <sup>(٦)</sup> ، والشمه ، يتمنون  
النكسة ، ويتمشون بالفترة ، ويسرون بدحوته ، ويسرقون بدائرة

وهم كم وجصوا الضمام والساعة

(١) ب م د والذوب بالسيف ، وإنما هو الذوب ، كما في ط الدفاح

٢ كني ، سائقة من م

(٣) هاجم ، بالتحريك رجال الناس وأصل الهج دياب صغير كالبومض يسمى  
على جود الإبل والدم وغيره وعيب و هاجع الذي ركب منه بروج في نهج ، أو هو على  
أبانه ، كما يقال بين لأفل

(٤) كنيته من م ط

(٥) م هجهم

(٦) ط د أهل الثرى ، وهي حصية في اللسان ، ثرى الرجل يثرى ثرى و راء ،  
عبد ، وهو ثرى ، إذا كثرت حاله

(٧) ب ههم كني و صفا ، صواته من م ط

وقال علي رضي الله عنه في دعائه : «عُود بالله من قوم إذا  
اجتمعوا لم يُملِكُوا ، وإذا افترقوا لم يُعرفوا» فهؤلاء هؤلاء

وصرت آخرُ قد فهموا في الدين ، وعرفوا سبب الإمامة ، وأقنعهم  
الحق وانتقدوا له مطاعة الربوبية ومطاعة المحبة ، وعرفوا البحنة<sup>(١)</sup>  
وعرفوا المتعبد ، ولكنهم قليل في كثر ، ومختار كل زمان<sup>(٢)</sup> وإن  
كثروا هم أقل عدداً وإن كانوا أكثر يقيناً

فلما كان الناس ضد علي وأبي بكر وعمر ، وأبي عبيدة ، وأهل  
الساقة المهاجرين والأنصار ، على الطبقات لقي مرثداً ، والمنازل التي  
رتبها ، وبالمدينة مابقون يعصون عليهم الأنامل من العيظ ، وبها  
يعانته لا يُلَوِّثُهُمْ حَيَالاً<sup>(٣)</sup> ، لا يحق عليهم موضع الشدة وانتهاز  
الفرصة ، وهم في ذلك على بقية<sup>(٤)</sup> ، ووافق<sup>(٥)</sup> ذلك ارتداد من حول  
عليه من العرب ، وسوَّعهم بذلك<sup>(٦)</sup> في شكاة النبي صلى الله عليه  
وسلم ، وصحَّ به الحبر

ثم اندى كان من اجتماع الأنصار حيث انحاروا من المهاجرين  
وحاروا أخرباً وقتلوا «مأ أمير ومكم أمير» ، فأنصق علي أن يظهر  
إرادة القيام بأمر الناس ، مخافة أن يتكلم متكلم أو يشعب شاغب من  
وصفها حاله ، وسأ حريقته ، فيحدث بينهم فرقة ، والقلوب على

(١) في الأصول «المحنة»

(٢) ب م «ومختار كل زمان» ، والوجه ما أثبت . من أن هذه العبارة سابقة

من ط

(٣) أي لا يُلَوِّثُهُمْ أي لا يفسد أمرهم

(٤) ط فقط «على بقية»

(٥) ب م «وافق» يسقط الواو

(٦) ب «وفي ذلك»

ما وصفنا ، ولما نقول عن ما ذكرنا ، وأهل الردة على ما أخبرنا ، ومذهب  
الأنصار على ما حكينا

عندنا النظر سدين في الكف عن الإظهار والتجاف عن الأمور ،  
وعلم أن فصل ما بين وبين أي بكر في صلاحهم لو كانوا أقاموه <sup>(١)</sup> ،  
لأبعاد التعرير بالنس ، ولا يفي بحفظ بالأنس <sup>(٢)</sup> ، لأن في  
الشيخ البائفة <sup>(٣)</sup> ، وفي فساد النس فساد العاجلة والآجلة ، واحتقر الحمول  
صا بالنس ، وآثر لآجلة على العاجلة ، عدل ذلك على رجاحة حليم ،  
وقلة حرصه ، وسوء ضميره ، وثقل رهنه ، وعرض سياحته <sup>(٤)</sup> وأصالة  
رأيه

ومنى سعت نفس امرئ من هذا الخطب الجليل ، ولأمر الجليل ،  
ترك من الله تعالى بعابة مبرك الدين

وهنا كانت عييتهم في أمرهم أرحح انجليس لهم ، وأعون على  
المقصود <sup>(٥)</sup> . إذ علم أن هتكته لا يقوم بإزاء صرف ما بين حاله وحال  
أبي بكر في مصلحتهم

(١) ب . « لو كانوا أقاموه » م . « لو كان أقاموه » وأثبت الوجه من ط

(٢) ح . « باخطر بالأنس »

(٣) البائفة الدي ، يقال باقتم بوعهم برفا أصحابهم ، ومنه يعرفهم الفقراء ب

« لأن الشيخ البائفة » ح . « لأن في الشيخ البائفة » ، وأثبت باقي م

(٤) ب ، م ، « سماحه » والسخ والساحة عني ، هو المسافة ، وهو الجود . ك

(٥) ب ، م . « وأحوذ المقصود عليهم » سواءه م ط

(٦) ب ، م . « وأعلم » ، سواءه من ط



## ٣ فصل منه

وإنما ذكرتُ لك مذهب من لا يحصل القراءة والخشب سبياً إلى الإمامة ، دون من يجعل القراءة سبياً من أميائها وجيلها<sup>(١)</sup> ، لأنني قد حكته ( في كتاب الرافضة ) ، وكان ثمَّ أوقع ، وبهم ألتقي ، وكرهتُ المعاد من الكلام والتكرار ، لأن ذلك يُعنى عن ذكره في هذا الكتاب ، وهو مُسْنَكٌ واحدٌ ، وسبيل واحد .

وإنما قصدتُ إلى هذا المذهب دون مذهب سائر الزيدية في دلائلهم وجمعهم<sup>(٢)</sup> ، لأنه أحسنُ شيء رأيتُه لهم . وإنما أحكى لك من كل سطة قون حداثهم وقوى آحلامهم ، لأن فيه دلالة على عبره ، وعسى عما سواه وما لوا . وقد يكون الرجل أفصل الناس ويلى عليه<sup>(٣)</sup> من هو دونه في الفصل ، حتى يكلمه الله عناعته وتعبه ، وما للمصلحة ، وإما للإشفاق من الفينة<sup>(٤)</sup> ، كما ذكرنا وعسرنا ، وإما للتخليط في البينة وتشتيد اليئوى والكلفة<sup>(٥)</sup> ، كما قال تعالى للملائكة ﴿ اسجدوا لآدمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾<sup>(٦)</sup> . وللملائكة أفصل من آدم ، فقد كلمهم الله أغلظ اليمى وأشد ليئوى ، إذ ليس في الحصوع أشد من السجود على الساجد له . والملائكة أفصل من آدم ، لأن جبريل وميكائيل وإسرافيل عدا الله تعالى من المقربين قبل خلق آدم بدهر طويل ، لما قدمت من العبادة<sup>(٧)</sup> ، وحسنت من ثقل الطاعة

(١) ب فقط « وحيها » ، محريف

(٢) ط فقط « ولاشهم » ، محريف

(٣) ب « ويل غيره »

(٤) ب « م » « وإياك إلفاق من الفينة » ، « وماه في ط

(٥) أي التكليف . وهذه الكلمة ساقطة من م

(٦) من الآية ٢٤ من البقرة و ١١٦ من طه

(٧) ب « م » « أميائه » ، « ووجه في ط



طاعته التي هي إحدى الأمور عليهم<sup>(١)</sup> وأبصمها لهم ، ومن أحسنها عدل التركيب وسوى البنية ، وأحرجهم من حدّ الطغولة والجهل إلى البسوع والاضداد والصحة ، وعام الأداة والآله ، ولذلك قال عز ذكره ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ <sup>(٢)</sup> ﴾

ولو أن الناس تركهم الله تعالى والتجربة ، وخلاهم وسير الأمور<sup>(٣)</sup> وامتنعوا السموم ، واختاروا الأغذية<sup>(٤)</sup> ، وهم على ما ذكرنا من ضعف الحياة<sup>(٥)</sup> وقلة المعرفة<sup>(٦)</sup> وعلمية الشهوة ، وتسلط الطبيعة<sup>(٧)</sup> ، مع كثرة الحاجة ، والجهل بالعاقبة ، لا ثرت عندهم السموم<sup>(٨)</sup> ، ولأمامهم الحظ<sup>(٩)</sup> ولأجهر عليهم<sup>(١٠)</sup> ، الحظ ، وتوكدت الأدوات وترادفت الأقسام ، حتى يصير مآبها قاتلة ، وحشواً مثقلة ، إذ لم يكن عندهم إلا أخذها ، والجهل بمخلودها<sup>(١١)</sup> ومستهى ما يحور منها والزيادة فيها ، وقلة الاحتراز من توليدها

فلما كان ذلك كذلك علمنا أن الله تعالى حيث خلق العالم وسكنه لم يخلقهم إلا لصلاحهم ، ولا يجوز صلاحهم إلا بتبصيرهم<sup>(١٢)</sup>

(١) الأجدى الأنفع ب م : « أحسن » باغلة المهملة ، بحريف ماق ط

(٢) الآية ٥٦ من القدريات

(٣) السير ، بالياء ، الاختيار والامتداد ، وفي الأصول : « وسير الأمور » بحريف

(٤) ب فقط « واختيار الأغذية »

(٥) ب م « وفي ضعف الحياة »

(٦) ب « وقلة المعرفة » ، صوابه ق م ط

(٧) في الأصول « وتسلط الطبيعة »

(٨) ب م « ولاثر عليهم السموم »

(٩) ط « الحظ »

(١٠) « أجهر عليهم بجوارأ قضى عليهم » وفي ب « ولأجهر عليهم » بالراء المهملة ،

بحريف ماق م ط

(١١) ب م « لمخلوب » ط « لمخلوب » ، والوجه ما أثبت

(١٢) ب فقط « بتبصيرهم »

ولولا الأمرُ وانتهى ما كان بشقية<sup>(١)</sup> وتعديل العطرة معنى

ولما أن كان لا بُدَّ للعياد من أن يكونوا مأمورين مهيين ، بين علمٍ  
عاصي<sup>(٢)</sup> ومطيعٍ وليّ ، علمًا أنَّ لناس لا يستطيعون مُدافعةً طبائعهم ،  
ومخالفةً أهواءهم ، إلّا بالزجر الشديد ، والتوَعُّد بالعقاب الأليم في الآجل ،  
بعد التيسير في العاجل ، إذ كان لا بدَّ من أن يكونوا<sup>(٣)</sup> مهيين<sup>(٤)</sup>  
بالتسكين معجلًا ، والجراة الأكبر مؤجلًا ، وكان شأنهم يشار الأذى  
وتسوية الأقصى

وإذا كانت<sup>(٥)</sup> عقولُ الناس لا تبلغ جميع مصالحهم في دنياهم فهم  
عن مصالح دينهم أعمى ، إذ كان علم الدين مُستبطنًا من علم الدنيا  
وإذا كان لهم مباشرة أو سبأ للمباشرة<sup>(٦)</sup> وعلمُ دنيا عاصمٌ ،  
فلا يُختص<sup>(٧)</sup> إلى معرفته ، إلّا بالطبيعة الفاتمة ، والعبادة لشهيدته ،  
مع تلقين الأئمة . ولأنَّ ناس لو كانوا يبلعون بأنفسهم عايةً مصالحهم  
في دينهم ودنياهم كان إرسال الرُّسل قليل النفع ، يسير لفصل

وإذا كان لناس مع مصلحتهم بالعاجل وخيهم للبقاء ، ورغبته في  
النساء ، وحاحهم إلى انكشافية ، ومعرفةً عما فيها<sup>(٨)</sup> من السلامة  
لا يبلعون لأنفسهم معرفةً دلت وصلاحه ، وعلمٌ دلت حبلٌ ظاهرٌ بسب

(١) ب فقط « شقية »

(٢) ب ، م ، ع : « عاص وعاص » ، والوجه ما أثبت من ط

(٣) في جميع الأصول ومن أن يكون »

(٤) ب ، م ، ع : « مهين بالسنن » ، ص ١٥ في ط

(٥) ب فقط « وإذا كانت »

(٦) ب ، م ، ع : « بالمباشرة »

(٧) ب ، م ، ع : « لا يختص » بقرط العاء

(٨) ب ، م ، ع : « ما فيها »

بعضه ببعض، كنزك الحواس وما لا فقه<sup>(١)</sup> . مهم عن التعديل والتحوير<sup>(٢)</sup>  
وتفصيل التأويل<sup>(٣)</sup> ، والكلام في معنى الأخبار وأصول الأديان ،  
أعجز ، وأجذر<sup>(٤)</sup> ألا يعلموا منه العاية ، ولا يدركو منه الحاجة<sup>(٥)</sup> ،  
لأن علم الدنيا أمور لا يمشي بلى الحواس ، وإنما شئ بلى عجم الحواس ،  
وليس كذلك الدين

فما كان ذلك كذلك صفا أنه لا بد للناس من إمام يعرفهم  
جميع مصالحهم

ووجدنا الأئمة ثلاثة<sup>(٦)</sup> رسول ، ونبي ، وإمام

فالرسول نبي إمام ، والنبي نبي إمام ، والإمام ليس برسول ، لا نبي  
وإنما اخلاصت أفعالهم ومراتبهم لاختلاف النواص<sup>(٧)</sup> والطوائع .  
وعلى قدر رفاه بعضهم عن درجة بعض ، في العزم والتكيب ،  
وتغير الزمان بتغير الفرض<sup>(٨)</sup> وتبدل الشريعة

فأفصل الناس الرسول ، ثم النبي ، ثم الإمام

فالرسول هو الذي يشرع الشريعة ويستدعي الأمة ، ويقيم الناس  
على جميل مبادئهم ، إذ كانت طوائعهم لا تحصل في ابتداء الأمر

(١) ب ، م . لا فقه

(٢) في جميع الأصول ، والتحوير ، صوابه ما أثبت وانظر ما سبق في ص ٣٣ ، ٤٠

(٣) ب ، م . « ويقتل » ط . « وتفصيل » ، « والوجه ما أثبت »

(٤) ب ، م . « وجذر » صوابه في ط

(٥) ب ، م . « ولا كواحه حاجة » صوابه ما أثبت وفي ط « ولا كنه »

الحاجة ، والكنه ، الحقيقة

(٦) ب فقط . « ثلاث » ، تحريف

(٧) ب . « النواص » م . « النواص » ، « وأثبت ما في ط »

(٨) ط . « الفرض »

أكثر من الجند ولولا أن في طاقة الناس قبول التدليس وفهم الإرشاد،  
لكانوا هملاً، ولشرُّ كوا بشرٍ حشر<sup>(١)</sup> وسقط عنهم الأمر والنهي .  
ولكنهم قد يصلون بس الأمور إذ أوردت عليهم وكفؤ مثوبه  
التجربة . وعلاج الاستساط . ولن يطلعوا بذلك القدر قلتر المستعبي  
بفسه ، المسبب برأيه . امكتفى بمطسب عن إرشاد الرسل ، وتفسر  
الأئمة

ولما جز أن يكون الرسول مرء عربياً ومرء عجمياً . وليس له سب  
يخطر<sup>(٢)</sup> ولا شرف يشهر<sup>(٣)</sup> مع صفة : لأنه حبس كان مبتدئ السنة ومخرج  
لشريعته ، كان ذلك شهر من شرف انصب المذكور ، وأنته من سب  
المقدم . ولأنه يحدث من الأعلام والآيات والأعاجيب ، إلى قاهر لمخول<sup>(٤)</sup>  
والواضح لدى لا يحصل أن يشهر<sup>(٥)</sup> مثله في الآفاق . وسبب  
في الأطراف<sup>(٦)</sup> حتى يصدغ عمل المعنى . ويعتق طبع العاقل<sup>(٧)</sup>  
ويقص عزم لعانه<sup>(٨)</sup> وينسب من أطال الرملة<sup>(٩)</sup> وتحصع  
الرقاب<sup>(١٠)</sup> ويصرع بخلود<sup>(١١)</sup> حتى يواضع له كل شرف ، ويضع

(١) ب «نشر أو حشر» هـ «نشر حشر» م «نشر أو حشر» هـ والوجه ما أثبت  
واجتر ، بفتح الجيم وأو بفتحها مع فتح الشين ، يقال سوادن بشر إذا كانوا يبيتون مكاهم  
لا يأرون بيوهم ولا ير يميون إلى أهلهم  
(٢) أشعره [شطاراً] جملة داخلة وقدر وي م ط هـ يحظر هـ هـ تعريف ما أثبت

من ب

(٣) ب هـ العاهر للذنوب هـ

(٤) ب هـ م هـ الذي يشهر هـ

(٥) في الأطراف هـ ما قبله من م

(٦) ط هـ «ويض طبع العاقل» ب هـ م «يعتق طبع العاقل» هـ والوجه ما أثبت

(٧) ط هـ أماله الأصل هـ

(٨) ب هـ م هـ من طول الرقبة هـ

(٩) ب هـ م هـ ويحصع رقاب هـ

(١٠) ب هـ م هـ ويصرع هـ في جميع الأصول هـ بخود هـ صوابه يا ذا العجوة

له كلُّ أمف<sup>(١)</sup> ، فلا يحتاج حاله معه إلى حال ، ولا مع قدره إلى حسب ، وعلى قدر جهلي الأمة وضعه عقولها بسوء رعتها<sup>(٢)</sup> . ونحسب عاداتها ، وعلظ محبتها ، وشدة حيرتها ، تكون الآيات<sup>(٣)</sup> . كفلقي لبحر ، والمشي على الماء ، وإحياء الموتى . وقصر الشمس من مجراها<sup>(٤)</sup> . لأن نبي الذي ليس برسول ولا مبعث بل بلاء ولا مشي شريعة ، إنما هو للتأكيد وإبشارة ، كبشارة النبي بالرسول الكائن على عابر الأيام<sup>(٥)</sup> ، وطول الدهر

وتوكيد المشر يحتاج من الأعلام إلى دوى ما يحتاج إليه لمبعث لأصل البلاء ، والمظهر لقرض الشريعة<sup>(٦)</sup> ، التامل للناس في الضلال القديم ، والعادة السبئية ، والجهن الراشح . فحدث التقي بشهرة أعلامه ، وشرف آياته<sup>(٧)</sup> ، وذكر شرائعه ، من شهره بنبيه وشرف حسبه ، لأنه لا ذكر إلا وهو حامل عند ذكره . ولا شرف إلا وهو وصيغ عند شرفه .

• • •

انتهاء الفصول التي احتارها عبد الله بن حسان من كتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله تعالى وكان الفرع من سبع هذه النسخة يوم الجمعة المبارك الثامن عشر من شهر صفر الخير ، من شهور سنة أربع وسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية ، هي صاحبها أفضل الصلاة وأنتم التحية ، على يد كاتبه الفقير عبد الله المنصوري ، اللهم اغفر له ولوالديه آمين ، آمين ، آمين

(١) يخضع بدل ويطلع ب ، م « ويختل وجهه ما أتيد » و « ط » و « ر » و « ع »

(٢) الرمة ، كعدة « الورع والفرج » و « سوء رعتها » « سقط من ط »

(٣) إشارة إلى قصة يوشع أو يشوع عليه السلام ، وهو يحارب أعداءه حيث « وقف »

الشمس في كيد المياه ولم تمض للغروب نحو يوم كامل « سقر يشوع » ١٢ - ١٤

(٤) القنار من الأصغاد ، يقال فلان من الزمان والهاقي

(٥) ب « ووشرف حسبه آياته » وكلمة « حسبه » مقصده هنا « وما يد كلبه »

(٦) « هو ختام سمعه ألتصاف البر بطلان »

وإليك نص ختام النسخة التيمورية

انتهاء الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان من كتب أبي عثمان عمرو بن بحر المحافظ رحمه الله .

وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة في يوم الجمعة المبارك الموافق لثلاث خلث من شهر ذي القعدة سنة ١٣١٥ خمسة عشر (كذا) وثلاثمائة بعد الألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم . وقد تم نسخها بيد العبد الخفير ، المعترف بالمعجز والتقصير ، عبد أهل السنة والجماعة ، الخالص لله بالدعاء والطاعة ، الراعي لطيف ربه الحق محمد بن عبد الله بن إبراهيم الزمراي ، عمر الله له ولوالديه وجميع المسلمين بركة وكرمه والصلاة والسلام على خير خلقه ، والحمد لله وحده

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه . آمين

وقد نقلت هذه النسخة المباركة من نسخة تاريخها في أوائل شهر رجب لأصم سنة ٤٠٣ ثلاث وأربعمائة كتاب أبي القاسم ( كذا ) عبيد الله بن علي رحمه الله

• • •

وهذا نص ختام المطبوعة على هامش الكامل

تمت الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان من كتب أبي عثمان عمرو بن بحر المحافظ رحمه الله تعالى والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين

• • •

تمت بحسب هذه النسخة ونحريها صبيحة الجمعة في السادس من رجب سنة ١٣٩٩

وقته الحمد على ما أنعم ، وهو ولي التوفيق

عبد السلام محمد هارون



## المهارس الفنية

القسمين : الأول والثاني

من الفصول الضارة



أَيُّ	أَتَأْمُرُونَ الذِّكْرَاءَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتُلْزِمُونَ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ	١ - ١٥٨
أَجْرُ	بِأَيْبَتِ اسْتَأْجَرَهُ إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى لَأَمِينٌ	٢ : ١٠١
أَصْفَ	عَلَيْهَا أَصْفُوا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ	١ - ٣٣٦
أَنْسَ	فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رَاشِدُونَ فَادْعُوهُمْ لِأَمْرِهِمْ	٢ - ١٠١
رَحَ	فَلَنْ أَرْحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ	٢ : ١٣٢
بَسَطَ	يَلِي يَلِدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ	١ : ٣٣٧ ، ٣٤٦
يَعِثُ	إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ هَذَا عَلَى	٢ - ٢١٥
	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا	٢ - ٣١٨
بَيَّ	إِنَّ فِي صَرْحَاءَ	١ - ٣٠٤
تَلُوْ	وَأَدَّ تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْقَضَ بَقَرَاتُ	
	صِرَاحًا أَوْ مَدْلَه	١ - ٢٧٦
	وَأَدَّ تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا هَذَا مِثْلُ مَا مِثْلُ هَذَا	١ : ٢٧٥
لَدَتْ	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ	١ - ٣٣٤
حَبَر	اجْعَلِ الْمُنْكَرَ	٢ - ١٧٤
حَزَى	وَحَلَّتْ جِرَاهُ الْخَسِيرِينَ	١ - ٣١٠
جَعَلَ	وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا عَمَلَهُ رَجُلًا	١ - ٣٧
	لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا	١ - ٣٠٥
	احْصِلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا هِيَ آلِهَةُ	١ - ٢٧٢
	اجْعَلْنِي عَلَى حَزْنٍ أَلْأَرْضِ إِلَى حَفِيظَةٍ عَلَيْهِمْ	٢ - ١٠١ ، ١٣٤
حَلَوْ	عَلَيْهَا يُحْلَى رِيحُهُ لِلْحَبْلِ جَعَلَهُ دَكَاةً	١ - ٣٣٦
حَوْرَ	أَوْ مَا اللَّهُ جَهْرًا	١ - ٢٧٢
	لَا تُعْصِبُ اللَّهُ أَعْمَهُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ	٢ : ٢٢
حَجِجَ	ثَلَاثًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرِّسَالِ	١ - ٢٤٠ ، ٢٤١

حرم	:	إلى حرم ربي افرواحش مظهر بها وما يطل	٢	١٦٣
		بأيها الذين آمنوا لا تفرموا علييات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا		
حسد		أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله	١	٤
حرج		ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء	٢	٨
حرج		يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس	٢	١٥٩
خلق		خلقني من نار وخلقته من طين	١	٦
		ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت	١	٦٠
		ويبدأ خلق الإنسان من طين	١	٣٤٨
		وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	٢	٣١٩
دخل		فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال دخلوا مصر إن شاء		
		الله آمين	٢	١٣١
درك	:	لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار	٢	٨
ذكر	:	وليس الذكر كالأنثى	١	٥١
ذهب	:	ادع أمت وديك هاتلا إنا ههنا قاعدون	١	٢٧٢
رس		هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله		
		ولو كره المشركون	١	٢٦٨ ، ٢٢٥
		وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر		
		إن كنتم لا تعلمون	١	٣٠٥
		وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا أو نذيرا	١	٢٢٥
		وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون		
		في الأسواق	٢	٢٥٧
روح	:	وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم ( في قراءة أبي ، وإن مسعود )		
			١	١٩٢
ر		ر من الناس حب الشوب من النساء والبيوت والتدبير المضطرة		
			١	١٤٢
سأل		يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى		
		أكبر من ذلك فقالوا أربا الله جهره فأحدثهم الصاعقة	٢	١٠
		فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أربا الله جهره	٢	١١ ، ١٢

سجد	اصعدوا لآدم مسجداً إلا إبليس أبى واستكبر ٢	٢١٤	٣١٧
سمو	له الأسماء الحسنى .. .. .	٢	١٧٤
	وهو الله في السموات والأرض .. .. .	٢	١٥
سوى	فإذا مويته وبصحت فيه من روجي فقعو له ساحدين ١	١	٣٤٨
شرى	وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه .. ٢	٢	١٣١
شكر	لئن شكرتم لازيدنكم ٢	٢	٢٣٦
صدع	: لا يصعدون صبا ولا ينزفون .. .. .	١	٤٣
صعد	: وجاء ربك والملك صفاً ١ : ٣٣٧ / ٢ : ١٣	١٣	١٥
صمم	: صمم بكم عى فهم لا يعقلون .. .. .	٢	١٥
صنع	لتصنع على عبي .. .. .	١	٣٣٦
طهر	والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فأمنها فجورها وتقواها		
	٢ : ٥٩		
طفا	يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله من نوره ولو كره		
	الكافرون .. .. .	١	٢٢٥
طوى	وليطوفوا بالبيت العتيق .. .. .	٢	١١٩
طوى	: والسموات مطويات بيمينه .. .. .	١	٣٣٦
عجب	: بل عجباً ويسخرون .. .. .	١	١٠٨
	وإن تعجب تعجب قولهم .. .. .	١	١٠٨
عبد	: هذا عبد فرأت وهذا صبح أجاج .. .. .	٢	١٣٨
عرش	: على العرش استوى .. .. .	١	٣٣٦
عرص	وحنة عرصها كمر من السماء والأرض .. .. .	١	٩١
عشر	قل فأتوا بعشر سور مثله مغتربات .. .. .	١	٢٧٧
عصف	ومن كان حياً فليستعصف ومن كان ففيراً فليأكل بالمرءف		
	٢ : ١٠١		
عين	إن المحبين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمين وبر عماوى		
	صدورهم من عل إحواناً على سر متحابين لا يحسبهم فيها نصب		
	وما هم عنها محزونين ١	١	٢١
عن	مد الله مقولة ١	١	٣٤٥

هيب	قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله	٨ ٢
	تلك من أسماء العيب نوحياً إلهك ما كنت تعميها أب و لا قومك	
	من قبل هذا ..	٩ ٨ ٢
	وما كان الله ليطلعكم على الغيب	٩٠٨ ٢
مرد	رب لا تدري فرداً وأنت خير الوارثين	٥١ ١
مطر	تكاد السموات يقطرن منه وتنشق الأرض وتخر江南 هذا	
		٦٩ ١ ١
فعل	فانوا أنت فعلت هذا بألفنا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا	
	فأسالوهم إن كانوا ينطقون	٢٣٤ ٢
مصر	إن الله فقير وعسى أعياء	٣٣٤ ١
قتل	ومانا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديار وأموال	
		١١٢ ٢
قرأ	فاقرعوا ما نيسر من القرآن عم أن يسكون منكم موصي وأخرون	
	يصربون في الأرض يبتغون من فضل الله	١١٢ ٢
معرض	من ذا الذي يعرض الله معرضاً حسناً بمصاعمه له	٣٤٣ ١
قسم	لا أقسم بهذا البلد وأنت حل هذا البلد	١١٩ ٢
قصي	فإذ قصيت الصلاة فانشرو في الأرض وسمعوا من فضل الله	
		١١٢ ٢
	اقصص ما أت فاضل عما يقصى هذه الحياه الدنيا	
	لنا حظايات وما أكرهنا عليه من السمح	١٣٣ ٢
قو	وإذ قال الله داعسي مريم أنت قلت للناس عدوي وأمر يهيب	
	من دون الله	٣٠٣ ١
	الذين هبوا في مصارى	٣١١ ١
	فانت البصاري لمسمع اس الله	٣٣٤ ١
لوم	الرحا قوامون على النساء عما فضل الله بعضهم على بعض	١٠١ ٢
كتب	وبو أنا كتب عليهم أن يقتلو أنفسهم أو احرجوا من ديارهم	
	إلا قليل منهم	١٢ ٢ ٢٤٤ ١
كرم	ولقد كرمنا بني آدم وعملناهم في البر والبحر	٢٣٦ ٢

- كهر : وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون  
٣٧٦ : ١
- كلم : كلم الله موسى تكليمًا . . . . .  
٣٣٧ : ١
- كلمته ألقاها إلى مريم وروح منه . . . . .  
٣٤٧ : ١
- كون : ما يكون لك أن تتكبر فيها . . . . .  
١٧٩ : ٢
- لس : يلسان عربي مبين . . . . .  
٢٣٧ : ٢
- مثل : ليس كمثل شيء . . . . .  
١١ : ٦ ، ١٠
- مكن : إنك اليوم لدينا مكين أمين . . . . .  
٢٣٤ : ٢
- ملك : أنس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي . . . . .  
١٣١ : ٢
- مسأل : ملة أيكم إبراهيم . . . . .  
١٩٢ : ١
- نزل : وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن حجة واحدة . . . . .  
٢٧٦ : ١
- نزل الملائكة والروح . . . . .  
٣٤٩ : ١
- سد : وقال سوسة في المدينة امرأة العرير تراودك فتاحك عن نفسها  
١٣٢ : ٢
- نصر : وجوه يومئذ ناصرة إلى ربها ناظرة ١ - ٢/٣٣٦ : ١٥٤٩٠٨
- نعم : وأما نعمة ربك فحدث . . . . .  
١١٤ : ١
- نفع : فضحنا فيه من روحنا . . . . .  
٣٤٨ : ١
- هبط : هبطوا مصرًا فإن لكم ما سألتم . . . . .  
١٣١ : ٢
- وحد : لتحدد أشد الناس عناوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتحدد  
أقرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إن نصارى . . . . .  
٣١٠ : ١
- وحى : وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا . . . . .  
٣٤٩ : ١
- وأوحينا إلى موسى وأخيه أن يوء لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا  
بيوتكم قلة . . . . .  
١٣١ : ٢
- ودد : ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارًا  
٤ : ١

الفهرس الثاني

٢ فهرس الحديث

٢٩٨	٢	أبلى الله من عبثك علماً ، فودعك أمر فقل حسبي الله
٢٩٩	٢	أما والله ما علمتكم إلا لتعلموا عند الطمع وتكثروا عند الفزع
٢٦٩	١	إن ربي يخبرني أنه قد قفل ربيك البارحة ... ..
		أنا أفصح العرب بيد أبي من قريش وشأت في بني سعد بن بكر
٢٣٨	٢	١١٧
٢٩٣	١	الأخمسة من قريش ... ..
١٠٢	٢	حوالينا ولا علينا
	١	دب إليكم ذئب الأئمة من قبلكم الحسد والبغضاء
		مدينة بني العالم خديجة بنت خويلد ، فاعلمه باب محمد ، ومرم بنت عمر ،
١٣٣	٢	وأسنة بنت مرجم
١٧٤	١	شعورهم شعور النساء وثيابهم ثياب الرهبان
١٧٥	٢	المعدة رداء الله في بذعة ردهه قصمه
٢١	١	فيها ما لا عين رأت ولا أدب سمعت ولا خطر على قلب بشر
١٦٢	٢	لاتأثروا النساء في محاشهن
	٢	لاتصامون في رؤيته كما لاتصامون في القمور ليلة الندو
٢٦٧	١	اللهم أشدد وطأتك على مصر
٢٦٧	١	اللهم ستين كسبي يوسف
٢٦٨	١	للهم مرق منك كل مرقق
	١	لنفس مؤمن من بات شعباً وجاره طار ... ..
١١٧	٢	نفس من طعام قومي
١٩٥	٢	ما عظم بعة الله عن أحد إلا عظمت عليه مؤنة الناس
١٣٣	٢	من أحرف خزائن الله فعلية لعة الله
١٧١	١	مولى القوم منهم
٣١٨	١	وإن صبوكم عاصريهم وإن ضربوكم فاقتلوهم
١٧١	١	الولاء حمة كل حمة النسب



### الفهرس الثالث

#### ٢- فهرس النصوص المألوفة

- لإيجيل أنا أذهب إلى أبي وأبيكم وإلىكم ٣٣٠ . ١
- مأيننا في السماء نقدر سمعنا ٣٣٠ : ١ ... ..
- البركة إسرائيل بكرى يوشوه أولادى ٣٣٤ . ٣٣٠ . ١ ..
- سولد لك علام ويسى لي أنا وأسعى له أبا ٣٣٠ . ١
- خلق الله لأشياء بكلامه ٣٣٥ . ١
- بمرعى الشريعة أشعر جتكم من أهل مصر ٣٣٥ . ١
- الوصفا العشر إلى أنا الله الشديد ، وإلى أنا الله الضعف ، وأنا البار ٣٣٥ . ١
- يشعده مكنت قار هو منى أسكت مثل المرأة ٣٣٦ . ١
- أحمد الله جداً ، أحمد في أقصى الأرض ٣٣٥ . ١ ..
- الربوب واتق الله كما يشه السكران ٣٣٥ . ١
- أصغ إلى سمعت يارب ٣٣٥ : ١ .. ..
- وافتح عينك يارب ٣٣٥ . ١
- الأحصف بن قيس نحن أعدى منكم بركة ، وأكثر منكم بحرية ١٣٨ . ٢
- أكنم بن صبيق . أنا أحب أنى مكفى كل أمر الدنيا ٢١٢ . ١
- الأصهار منا أمير ومنكم أمير ٣١٥ : ٢ ، ٢٩١ . ٢٩١ ، ٣١٥
- أبو بكر حوى من مات في نأناه الإسلام ٣٥ . ٢
- أبو بكر ، وعمر . نحن الأئمة وأنتم الوراء ٢٩٣ . ٢ ... ..
- أبو بكر الهدى نحن أكرم بلافاً وأوسع سواداً ١٤٧ . ١ ..
- وحل لعبد الملك بن مروب أراءه الله في بيت ما يرى أمالك هيك ، وأى ١٤٨ . ١
- ببيت بيت ماأراك في أبيتك ١٤٨ . ١
- جعفر بن سديان المراق عين الدنيا ، والبصرة عين العراق ١٣٩ . ٢
- الحجاج بن يوسف والله إن تروى إلا شيطاناً ، والله لما رأيته وإلى لأقل ١٤٦ . ١
- رجل إحداها ١٤٦ : ١ .. ..

- الحسن البصري - جسد أسرع في الدين من النار في الخطب الناس ١ - ٤  
رماد بن أبيه - قصة خير من تحلة .. .. ٢ : ١٤٦
- سعيد بن مسيب - ناقص رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ولا أبو بكر  
ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم قصص إلا وفاء علمته  
٢ - ٢٥٧
- عبد الله بن الزبير - ليس الناس شيء من أنفسهم أقبح منهم بأولئهم  
١ - ٢٤٣ ، ٢ - ١١٠
- عبد الله بن عمر - وقعت في يدي جنارية يوم جنولاء كأن عضها لإبريق  
عصاة .. .. ٢ - ١٦٤
- عبد الله بن عمرو - البركة عشر بركات ، تسع مضر ، والوحدة في جميع  
الأرض ٢ - ١٣٤
- عبد الله بن وهب - حب الهوى يكسب النصب ... ١ - ٢١٧  
علي بن أبي طالب - قصة كل امرئ ما يحسن .. ١ - ٢٩
- عبد الله بن همام - إذا احتسبوا لم يهلكوا ، وإذا افتروا لم يعرفوا  
٢ - ٣١٥
- عمر بن الخطاب - أروني لا أعرف طيب الطعام ؟ قال البر بصغار الحمرى  
٢ - ١١٧
- ١ - ٩٦
- عمر الله البندان يحب الأوطان .. ١ : ٢٤٣ / ٢ : ١١٠  
من أصهر لنا حبراً ظناً به خيراً ، ومن أظهر لنا شراً ظناً به شراً  
٢ - ١٦٤
- ٢ - ٣٥
- عمر بن الخطاب - أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه  
١ - ٤١
- كاهن اليمن - لله در الديار ، القريش التجار .. ٢ - ٢٥٦
- معاوية بن أبي سفيان - يصلون أو طائهم بقطيعه أنفسهم  
١ - ٢٤٤
- موسى عليه السلام - إن روح الله مع كل أحد  
١ - ٣٤٩



الفهرس الرابع  
٤ - فهرس الألفاظ

١٨٥	٢	.	أصغر من عقاب.
٨٤	١	.	أصغر من النمل
١٨٦	٢		أجمع من ذرة
١٨٥	٢		أحضر من عقيق
١٨٦	٢		أحرص من كلب
٨٤	١	.	أحسن من القمر
٨٤	١		أحسن من يوم حياصة
١٨٥	٢	.	أحقق من حسن
٣٠٠	١	.	أحقر من جمل
٢٠	١		أحق من الصبيح
٨٥	١		أرق طباعاً من غواء
١٨٦	٢		أروع من نعلب
١٨٦	٢	.	أسمى من لافظه
١٦٣	١		أصرع من السنين في الحنجر
١٨٥	٢		أسمع من قرص
١٨٦	٢		أشجع من صبي
١٨٥	٢		أشد إقداماً من الأسد
١٨٦	٢		أصبر من خبيب
٨٤	١	.	أصوأ من الشمس
٨٥	١		أظهر من الماء
٢٠	١		أعيا من باقل
١٨٦	٢		أعذر من دلف
٢٠	١		أغفل من هرم
١٦	١	.	ألح من الدباب
١٦	١		ألح من الدباب

٨٥	١	أهوى من السيل
١٤٧	١	إن الطوى يعنى ويضم
١٨٥	٢	أنقه في أسلوب
١٨٥	٢	أهذى من قطاة
٨٥	١	أهذى من النجم
٢٥٣	١	أهوى من حرة
٢٥٤ - ٢٥٣	٢	أهوى من كلاب الحرة
١٨٥	٢	أوتب من مهد
٧٨	٢	أى الرجال المهلب
٢٩٠	٢	أخاجة تفتق الحيلة
٢٠٢	٢	أحدو النعل بالنعل
١٧	١	الحرة تجرع ولا تأكل شديها
٢٩	١	الحافظ خلق الذهب
١٥١	٢	العاقل من خزن لسانه وورن كلامه وخاف الندامة
١٠٣	١	عمر في قفا الندم
٨٥	٢	في رأسه مرة
٣٤	٢	قلة العيال أحد اليسارين
٢١٣	٢	لا يصطلى بناره
١٥٢	٢	لكل مكان مقال
١٠٣	٢	ما ترك الأول للآخر شيئاً
٢٩	١	مداكرة الرجال تلقيح لعقوها
٧٨	٢	المرء حيث يجعل نفسه
٢٢٤	٢	من أشبه أماء لما ظلم
٢٣٧	٢	من جهل عدماً عاداه
١٠٥	١	من شاب شيب له
٣٠٥	٢, ١, ٥٠, ١	من عمر
٧٨	٢	من لك بأهلك كله
٩٣	٢	هل يرزق النحلة سقوط البعوضة
٩٣	١	هل يصير القمر براح الكلب



الفهرس الخامس  
٥ - فهرس الأشعار

١١٦ ١	( حارثة بن بدر )	طويل	مبعث
١٤٥ ١	حكاثة بن محسن	بسيط	غابا
٢٩٥ ٢	—	طويل	مككوا

ح

٧٧ ٢	ها ول الرشيد	مجزو الكاس	صلاحه
------	--------------	------------	-------

د

٢٠٢ ٢	( أنس بن مدركة )	واقر	مؤد
١٣٨ ٢	الحليل بن أحمد	بسيط	ميفاد
١١٦ ٢	—	واقر	يصادي

ر

٨٥ ١	( أبو نواس )	مجزو الوافر	مظر
٦٦ ١	( الرخاء بن عررة )	طويل	الظهور
١٤٤ ١	ورقاء بن ربيع	هـ	أبادر
٩٨ ٢	ابن هرمة	بسيط	واكتار
٣٣٧ ١	محمد بن حارم الباهلي	متقارب	مفاديرها
٢٩٣ ٢	قيس بن سعد	طويل	الشاعر

ع

٩٢ ٢	—	بسيط	مجدح
------	---	------	------

ف

٢٥٦ ٢	أبو ذؤيب الفيلالي	واقر	الألوف
٢٠٢ ١	—	خفيف	الحصيف

ل

٣٤٠ ١		طويل	لحليل
١٧٤ ٢	(المفردو)	كامل	ما يتحلل
٩٨ ١	النفس المنقري	واحد	النسأل

م

٢٢٤ ٢	ريد التحيل	طويل	لغارم
٣٤٠ ١	رهبر	بسيط	ولا حرم
٣٦ ١		و	شوم
٥٨ ١	أبو دواد الإيادی	خفيف	سنام

ن

٢٠٤ ٢	الظرماس	طويل	لواظير
١٠ ١	س	سريع	أحرانه



الفهرس السادس

٦ - فهرس اللفظة<sup>(١)</sup>

١

أبيل	الأببيل ٢ ١١٩٠
أبي	تلقى المجرب ٢ ٣١ الأناوى ٢ ١٨٨
أبهر	أبهر ٢ ١٥٨ المؤثر عه ١ ٢٣٤
أبهم	أبهما ١ ٧
أجل	الآجل ٢ ٥٩
أجر	آخرة ٢ ٨
أحو	الأواحي ٢ ٢٠١
أرم	الأروم ٢ ٢٠٤
أرى	أواريه ٢ ١٣٧
أرد	مأزور ١ ٦
أرد	الأزل ١ ٢٦٧
أسر	الأسر ١ ٣١٦ الأسر ٢ ٢٧٠
أسو	أسوا فصراء كم ١ ٣٤٢
أشر	الأشر ٢ ٢٩١
أسكر	لأسكر ٢ ١٠٢
أكل	تأكل قدييه ١ ١٧ لأكلة ٢ ١١١٠
أنب	ألْب ١ ٧
ألف	الإيلاف ١ ٤٧

(١) ما وضع من الأرقام بين قوسين فهو من تفسير الديكشنري ، وما وضع من الألفاظ بين قوسين فهو ما ورد في المعاجم المتعارفة

أله	١	٤٧	إلاحتته	١	٢٥٣
ألو	:	لا يألوههم	خيالا	٢	٣١٥
أمم	١	١٦٦	الأمم		
أنس	١	٢٣٤	الأنسة		
أوس	١	٦٤	الأسر		
أيس	٢	٢٢٥	الإياس		
أبي	٢	١٠٠	أبيش		

ب

بأو	١	٣٢٠	بأو	لصروه	٢	٣٠٢
ببر	٢	٣٢٧	الببر			
بنت	١	١١٥	الانتاب			
بجد	٢	٢٦٩	البجدى			
بحج	٢	١٨٥	سبحح			
بحر	٢	١٤٥	البحرود			
بحس	٢	٢٤٨	مبحوس	خطه		
بحج	٢	٣٢٣	بحجت	١	٢٥٤	٢٧٩
بدأ	٢	١٤٤	ابدى			
داد	١	٢٤٦	الباد	١	٥٧	١٠٠
	١	١٥٦	البيدة			
بدع	١	٢٩٠	أبدع	٢	٩٠	
بدو	١	٢٧٤	أبديت	٢	١٥٦	١٧٧
	٢	٢٧٢	بدى	١	١٦٨	٩٥
	١	٢٧١	البدوات	١	٩٢	٢٠٢

بدح	بدحوها ١ ٣١٥
بدد	بددت ٢ ١٧٩
بدى	البادى ٢ ٢٦١
برأ	برأ ١ ٢٦٣ برى ١ ٢٦٣ برى اللون ١ ٩١
برج	البيوارج ٢ ١٠٥
برد	البردية ١ ٨٤
برد	أبروا على أهل الأرض ٢ ١٣٣ أبيض ٢ ١١٤
برع	أبرع للنصلة ٢ ٢٢٣
برق	بورك ٢ ١٦١
برس	أصحاب البرانس ٢ ٢٨٥
برد	بر ٢ ٣١٥
برو	بروى ١ ٣٣ البريون ١ ٣١٤
بسا	يسوء ١ ١٩٩
بحس	البحس ١ ١٢١
بسر	المسور ١ ١١٤
بشر	البشر ١ ٢٨٠ / ٢ : البشرة ٢ ٤٨ الشرى ١ ٢٨٠
بصر	البصراء ٢ ١٩٨
بطلع	البطحاء ٢ ٣٤ البطيحة ٢ ١٤٦
بعض	المُباطش ٢ ٣٥
بطل	البطال ٢ ٤٠
بص	نظر مدونه ١ ٢٠٨ بعض العوامص ٢ ٢٥٤
بضى	الباضية ٢ ٢٦٢
بعضر	النعص ٢ ١٠٣

بغداد الفوائد ١ . ١٩٥ . التباغى ٢ . ٢٨٦ . ٢٨٨ .	بغى
البقي ١ . ٩٨ البقية ٢ . ١٢٧ التبقية ٢ . ٣١٩ .	بقي
٣٢٠	
البكرية ١ . ٣٠٠	بكر
تبليد ١ . ٢٠ البلية ٢ . ٨٦ البلية ١ . ٢١٢ . ٢١٦ /	بند
٨٦ ٢	
البليغ ٢ . ٢٣١ البليغ ٢ . ٢٠٩ . ٣١٣	بلغ
أبلى الله من نفسك عذرا ٢ : ٩٨	بلو
البسود ١ : ١٧٨	بسد
الأبساء ١ . ٢١٠ البسوى ١ . ١٦٧ . ١٧١ . ١٨٤ بنيات	بسو
الطاريق ١ . ٩٩	
مبهمة ٢ . ٨٧	بت
برجسا ٢ . ١٠٠	برج
البهم ٢ . ٢٠٣	بم
البابة ١ . ٣٤	برب
البوار ١ . ١١١ . ٢١٣ البارية ٢ . ١٦٠	بور
البانقة ٢ . ٣١٦	بوف
البال ١ . ١٣٧	بول

### ت

الإتمام ١ . ١٧٦	تأم
التقتر ١ . ٣٢٧	تتر
النجم ( فى . خم )	تجم
الثرمة ٢ . ١٢٨	ترب

ترمس	مترصاً ٢ ١١٢
توت	. التوتيا ١ ١٠٢
توى	. التواء ١ ٣٤٢
تبع	تتابع ٢ ١٧٩ تتابع ١ ١١٥ تتابعه ٢ ٢٩٢
ث	
ثأى	. الثأى ٢ ٢٠٤
ثبت	. ليقينهم ١ ٢٠١ أثبت ٢ ٢٣١
ثخن	. التمعنة ١ ١٧٧
ثوب	التطيب ٢ ٢٠١
ثود	. الثود ٢ ٣١٤ أهل الثرى ٢ ٣١٤ مستبد الثرى ٢ ١٩٩
ثغر	: الثغور ١ ١٨٨ الثغريون ١ ٢٠٦
ثعل	. الثعل ٢ ٢٦٩
ثقب	. ثقبوا منه ١ ١٤٠ أثقب ١ ٧٨
ثقف	الثقف ١ ٣٣٥
ثكل	أثكلنى ١ ١١٥
ثلم	ثلمت ١ ٤٦
ثمر	. ثمار السياط ١ ٢٩٥ الثميرى للأمدك ٢ ١٤١
ثنى	لثنى من الأوامر ٢ ٢٧٩
ثود	استشارت ٢ ٣٨
ثون	انشأوا عليه ١ ٨
ثوى	مثاوى دار قرعون ٢ ١٣٢

5

جاش	جاش حتى ١ ٢١٥
جاش	جاش رابط ١ ٢٣
جبر	يجبر ٢ ٣٠٢ الحبرية (السكر) ١ ٢٤٥ الحبرية
	(للطائفة) ١ ٣٤٥
جبر	يجبر ٢ ١٩١ تجبرونه ٢ ٢٩٣ لأجبه ١ ١٢٧
جثلق	جثلق ١ ٣١٨
جثم	جثم ٢ ٢٦٨ الحجوم ١ ٤١١ الميمنة ١ ٣٢
	١٧٩ - ٢٠٣
جثو	جثو ١ ٢٣٥ حثي الأصداد ٢ ٣٣
جذب	جذب ٣ ٨٢ يتطال: جاذبه
جدل	جدل عمان ١ ٦٤ ١٥٥٠ اجدول ١ ٢٨٠
جدم	جدم ١ ٢٠٥٢
جدو	أجدى لأمر ١ ٣١٩
جدي	الجدي ١ ١١٧٠
جذاب	جذاب ٢ ١١١
جدر	الجدر ٢ ٥
جديل	جديلا ١ ١٢١
جرب	الجرب ٢ ٤٥
جرجس	الجرجس ٢ ٢٦٣
جرح	جرح بسا ٢ ٢٣
جردى	الجردى ٢ ١٣٠
جرر	جرر ١ ١٢٦ الجر ٢ ٢٦١ جر املا ١ ١٨٦

الخزْم ١ ١٢١ للتخزْم ٢ ٨٩	حرم
حرف مجرانه ١ ١٨٥	جر
حارب ٢ ٩٠ المجارى ١ ٨١	جرى
(الجرية) ٢ ٢٨٠	جرى
التحسر ١ ٢٩٣	حس
نُشراً جذراً ٢ ٣٢٢	جشر
الجُمل ١ ١٧ الجُمْل ١ ٢٠٠	جمل
الخُمْرة ١ ٥٧	حمر
المجفف ١ ٢٠٢ النجاف ١ ١٧٦٠ التجافيف ١ ١٧٨	جفف
المطخ ١ ٢٩٦	حلج
جَلَّة السطاح ١ ٤٥ جَلَّة الشَّيْء ١ ١٦٧	حلل
الحلّى ١ ٣١٩ - ٢ ١٨٠	حاء
الجند ١ ٣٢٥ الجود ١ ١٥٦ عن جامعة ١ ٨٧	حمد
التحمير ١ ١٧٨ الحُماره ١ ١٥٧	جمر
الجُمُر ١ ٣٣ الجُمَارَات ٢ ١٠٤	جمر
جِماغ ١ ١٠٥ / ٢ ١٢١	جمع
الجَمَام ١ ٣٠ ٤٩٠ ٩٣٠ ٩٥٠ ٢ ٨٤ ٢٨١	جهم
تجيب التحيل ١ ٢٠٠ لجيبة ١ ٣١٠	جب
المجانس ١ ٢٧٣	جس
لاجشاش ١ ٢١٠ لجشاش ١ ١٢١	جس
لجى ٢ ٢٧٠	جى
الجههر ٢ (١٢)	جهر
أجهر عليهم ٢ ٣١٩ أهل الجهاز ٢ ٠٠	جهر

جوخ	الجوائح " ١ ٤٩
جود	جادو ١ ١٧٠
جور	جُرث ١ ٦٩ التجويز ٢ ٣٣ ٤٠ ٤٨ ٧٤٠ .
	٣٢١ المجور ٢ ٥٠
جور	جازة ١ ٥٠
جوى	لجوات ١ ٣١٧
حول	لحولة ١ ١٨٥
جيه	جاء ١ ٢٠٥

## ح

حبر	الحبرة ٢ : ٧٢ معبرة ١ ٢٣٥
حبو	يحبوهم ١ ٣١٢
حلف	حنفها ١ ١٣
حشث	أحشث عن البيان ١ ٢٩
حمر	يحتجرون ٢ ٣١٨ المعجور ١ ٤٠
حجج	لحجج ٢ ٢٠٣
حجو	الحيجا ١ ١٧٧
حدث	أحدث لنا ١ ٣٢١
حدر	المعبر ٢ ٤٨ الحمر ١ ١٦
حذف	رحذفوا ١ ٣١٧
خلق	سحبهم ١ ٢٨
حرب	أعزث ٢ ١٦١
حرج	سخرح فيه ١ ٤٦
حزش	يخزشون ٢ ١١٧



حرف	حُرْفًا ١ : ٣٦
حرق	الْحَرَقَةُ ٢ : ١٠٤٠
حرم	المَحْرَمُ ٢ : ١٩٩
حرب	التَّحْرِيْبُ ١ : ١٧١٠
حرر	بَعْلُ الْحَرِّ ١ : ٦٣ يعلُّ الحرَّ ١ : ١٢٥
حزم	الْحِزَامُ وَالْحِزَامَةُ ٢ : ٨٩ المَحْرَمُ ٢ : ٢٠٣
حصب	الْحِصْبَةُ ١ : ٩٩
حدد	حَدَّدَ النِّعْمَةَ ١ : ٣٠٩
حسن	التَّحْسُّنُ ١ : ٢٩٢
حس	تُحَاسِبُهُ ١ : ٦٧
حشش	اسْتَحْشَشَ ١ : ٥٨ انْحَاشَّ ٢ : ١٦٢
حشو	حَشَّتْهَا ١ : ٢٠٢ الحَشْوُ ٢ : ١٣٣ الحَشْوَةُ ٢ : ٢٤٣
	الْحَشْوِيَّةُ ١ : ٢٨٨
حصر	الْمَحْصَرُ ٢ : ١٦٩ الْمَحْصَرُ ٢ : ٢٧٠ الْحَصِيرُ ٢ : ١٩٢
حصر	حَصَرَ ١ : ١٤٣ اسْحَصَرَ ١ : ٢٧١
حفظ	حَفَظَ الْمَسَّ ٢ : ١٤٤
حظى	يَحْظِي ٢ : ١٩٩
حدد	سُورَةُ الْحَدِّ ١ : ٢٢٨ الْإِحْتِصَادُ ١ : ١٧٠
حصر	يُحْصَرُ ٢ : ٢٧٩
حفظ	تَحْفِظُ ١ : ١٢
حقب	الْمَحْقَبُ لِكَبْرِهِ ٢ : ٢٢١
حضر	الْمَحْضَرُ ١ : ٢٠٨
حكم	الْحُكْمُ ٢ : ١٥١

حل	حل وحل ١ ٢٥
حطب	الحطبة ١ ١٧٧ - ٢٥٨
حجر	يسجلح ١ ٩٢
حرف	الأحلاف ١ ٢٥٥
حلق	الحلق ١ ١١٨
حدن	حله السعدن ١ ٤٥ محلّ أدريس ١ ٣٣١
حرم	الحرماء ١ ٢٧٣ - ٢٧٦
حلى	وم نجية ١ ٨٤ حلّ الحوش ١ ١٨٦
حمد	أحمدت ٢ ٢٢٩
حمس	الحُمْس ٢ ٩
حمس	أحمدت ٢ ٣٨
حنص	الحنص ٢ ٢٦٨
حتن	لحنم ٢ ٢٦١
حك	تُحكى ١ ٢٣٨ لحكة ١ ١٣٤
حور	لحور ٢ ٢٧٦ الحوراء ٢ ١١٧
حول	لم يُحل ٢ ١٦ لحولة ١ ١٨٥ حواه ٢ ٢١٩ على
	حياله ٢ ٥٢، ٥٦ احائل ١ ١٩٠
حوم	ركب حومه ٢ ٤٠
حمر	المتحير ١ ٢٦٩
حمر	احمده ٢ ١٦
حيف	حارث ١ ٤٢
خ	
خب	الخ ١ ١٤٩ ٢١٥

حبر	الحبرة ٢ ٧١ الأخابير ١ ١٦٦
حمل	لا يبالوهم حبالا ٢ ٣١٥
حنان	حنان الدلب ١ ٢٣
حشر	الحاشر ٢ ١٤٥
خلج	الخلج ٢ ٦٥
حرب	الحارب ٢ ٢٨٦
حرد	عقدنا له الحرد ١ ١٠
خرص	تخرص الحصر ١ : ٢٤٩ - ٢٤٨ - ٢٥٠
حرف	المتحرقون ٢ - ٢٦٦
حرق	حرق ١ ٦٢ تمحرق الطرق ٢ ١٣٦ يحرق في الماء
	٢ : ٣٠١ انحرق ١ ٢٤٢ / ٢ ٨٦ الأخرق في الإنفاق
	٢ - ٣٤ لمحارق ٢ ١٣٦ المحارق ٢ ١٩٢
حشب	أحشب ١ ١٨٨ الحشبه ١ ٢١٨
حشم	الأحشم ٢ ٥١
حصر	أخصر ١ ٢٧٤
حضم	أخصم ١ ٧
حطأ	حطأ ٢ ٤١ يحطأ ١ ١٠١ لم أخطأ ١ ١٥ الخطأ
	١ ٥٨ ١٣٣ - ٢٦٦ - ٢/٢٩٩ ٥٥ ١٨٥ - ٨٣
حفر	يحفره ٢ ٣٢٢ الحفط ٢ ٣١٤
حطب	محط الحبة ١ ٨٩
حطل	حط ١ ٦٤
حطب	أحطاب ١ ١٧٥
حط	حطاق القتب ٢ ٢٦٥

جند	ثب في ثقله ٢ ٦٤
خلط	: الخلطاء ١ : ١٢٦
جلم	- سورة الملع ١ ، ٢٢٨ التحليم ١ ٣٣ خمائث ١ ٢٢٧
خلف	الأخلاف ١ ٢٧٢ خلاف المعخرة ٢ ١٧٢
حنق	الحنق ١ ٢٨٧ أصحاب الخلقان ١ ٢١٠ ٢ / ١٢٨ ، ٢٦٩
حلال	الحلّة ١ ٣٣٩ انجيل ( ١ ٣٣٩ ) المختل ( ١ ٣٣٩ )
حلو	حنوته ٢ : ٩٨ سُغْلَة ١ ٣٢١
حمر	الحمار ١ ٤٣
حنص	الحنصانه ١ ١٥٩
حدم	يحم ١ ٩١
حندي	الحلقية ١ ١٧٣
حمر	يحم ١ ٩١
حنس	الحسن ١ ٢٩٣
حنو	الحنا ٢ ٢٢٩
خود	الخود ١ ٨٥
حوص	حوص عيه ١ ٨
خوط	خوط آس ١ ٦٤
حون	خالوا سيهم ٢ ١٩٤ حول النص ٢ ١٥٧
خير	الخير ١ ٩٥ ٢ ٧١
خيش	خيش ٢ ١٠٤
خيض	أحياف الخيط ٢ ٢٣٢
خيل	لا تُحصر ١ ٢٣١٩ ٢ ٢١٩ ، بحال ١ ٢١٧

دب	لدبب ١ ١٢٠ انديء ٢ ٢٦٦
دبى	انديوى ١ ٣٢ ١٧٩
دثر	الذئار ٢ ٨٥
دحل	الذحل ١ ٣١٨
درب	دربك ٢ ٩٦
درس	دسه العسم ١ ٥٠ يلزسهم لقرآل ١ ٣٥ تدريس
	كتب ألى حسنة ١ ٤٥
درك	الذرك ٢ ١٥٩
دري	الذارى ١ ١٥٨
دستس	لدساتس ٢ ٢٧٩
دسمع	دسمع بدمامه ٢ ٢٦٦
دغدغ	بدغدغه ١ ١٢٤
دعل	الذعل ١ ١٠٠
دله	الذله ١ ١٥٦
دهم	الذهم ٢ ١٨٢
دنىق	الذنىق ٢ ١٣٦
دبو	أذانى أهله ١ ٢٦٤ من دطاه دنيا ٢ ٣٤
دهر	(يتقدهر) ١ ٢٤٦
دهم	الذهم ٢ ٢٨١ ٢٩٢
دهن	مُدهن ٢ ١٦٣
دود	ددادو ١ ١٢٤ / ٢ ٢٦١
دور	الذور ٢ ١٤٧
دور	دور العيم ١ ٣٠٠

دير	الديار	١	٣٢٢
ديص	الديصانية	١	٣٢١
دين	(التيوبه) ١	١٦٧	الدياسون ٢ ١١٥
			١١٥
ديب	الذبت	٢	٣١٤
درع	خلى الذرع	١	١٢٠ حبيب الذرع ١ ٣٣٢
دعف	الدعاف	١	١٨٧
دعر	الدعر	٢	٢٦٨
ديق	ديقه	١	١٦ دليقا ٢ ٣١
دمر	دمر	١	٩٠
دمر	دمص	١	٣١ الدمام ١ ١٦٦
دود	دساد	١	١١٥ الذادة ١ ٣١
			٧١
رأب	رأب الشاي	٢	٢٠٤
ربب	يربها	١	١١٩ براب ١ ١٩٢
رمت	رمت	٢	٤١
ربح	الربح	١	٤٦
رمد	رمد	١	١٤٧
ربص	لربص	١	٣٢٦
رط	حاشر راط	١	٦٢
رع	الأرعه	الربح	١ ٣٢٥
			١٨٨
ربح	مربح	١	١١٩

الرتيلات ١	٢١٥	الرتيل ٢	٢٧٠	رتل
الراجل ٢	١١٦			رجل
يُرجى ٢	٢٦٤			رجو
رجل نكته ٢	٢١٣			رجل
ردح ٢	١١٧			ردح
الرُد ١	٢١٢	أرد هيه ١	٣٨	أرد في حاله ١
				٤٥
ركوب رده ٢	٢٩٣			ردع
رده ٢	٣١٣			ردك
يردهم ٢	٣٠٠			ردى
الراسي ١	٢١٢			رسيب
لرشد ١	٢٢٦			رشد
رشد واحد ١	٢١٣			رشي
رعت القصب ١	٢٠٢			رعب
لإفاق ١	٣٤٤			رفق
الترقيع ٢	١٢٦			رقع
الركب ٢	١٨٣			ركب
ركاب الدهر ٢	١٤٤			ركو
الرمد ١	٢٧٩			رمد
الرمكة ١	٢٠٦			رملك
المرنج ١	٣١٥			رنج
الإرهاص ١	٢٤٨			رهص
رعد ٢	٢٥٤			رعب
الريح لحي ٢	٢٧٦	الريح لحي ٢	٢٧٧	١٥٨
				روح

ود	يروود ٢ ٢٦٨
روص	الروص ١ ٦٣ - ٢٨٦ الروضة ١ ٢١٥ ٢ ٣٧٠
رو	روص - التملب ١ ٣٤
روى	الرووق ٢ ٢٦١ الرووق ٢ ٢٦١
و	أمرام ٢ ١٥٢
روى	أرويه ١ ٣٤ - ٨٨ - ١٢١ الرواة ١ ١٣٣
ربع	الربيع ٢ ١٤٥
ر	
ل	الرملة ٢ ١٤٣
رس	أراس ٢ ١٥٦
رحو	رحو ١ ٢٦٢
حو	حبت أمرك ٢ ٧٥
ردق	لأ. ق. ٢ ٢٥٠
ردى	ردايتهم ١ ٣٢١ الرردى ١ ٢٩٧
رعف	رغاف ١ ١٨٧
دلع	المربج ١ ١٦٩
لر	ررر ١٩ الرلأه ٢ ١٤
دصح	الزربح ٢ ٢٢٩
زب	اسرديد ٢ ٢٣٦
رس	لر ١ ١٤٦
روح	روح ١ ٣٤
د	الآ + د ٢
د	د = د ١ ١١٩ الدى ٢



الزمر ٢	٢٧٩	زمر
الزئير ١	٧٩	زئير
س		
سبر الأمور ٢	٣١٩	سبر
السبطانة ١	٣٢	سبط
سابقة ١	١٤١	سبع
السابقة ١	١٠١	سبق
هذه سبيله ١	٧٤٠	سبل
السبا ١	٤٧	سبي
السبتة ٢	١١٥	سبي
الستور ١	١٤٢	ستر
المسجور ٢	٢٦٧	سجر
السجاع ١	١٨٠	سجع
السجل ١	٢١١	سجل
تسجيه ١	١٢	سجن
السجقة ٢	٢٤٨	سحق
السحب ٢	١٢٩	سحب
السحيان ٢	٢٥٨	سحت
سحره ٢	٤١٠	سحر
الريش السحام ١	١٢١	سحم
سحنة عين ١	٣٢١	سحن
سحاوه العن ٢	١٩٣	سحو
سداني السداد ٢	٢٠٤	سدد
السرد ١	٣٢	سرد

٩٠	١	الشرار	مرو
٢٩١	٢	الشرع	سرج
٢٩٧	١	الشرى	سرق
٢٣١	١	الشرى	مرو
٢٤٧	١	السماع	سمج
١٦٩	١	السنبل	سفل
٣٠	١	السنبل	سفل
٣٣	١	السكر	سقر
٩٦	٢	السكر	سقم
١٥١	٢	السكر	سكت
٢٦٧	٢ / ١٢٤	سكر السلطان	سكر
١٠٨	١	السكر	
٤٠	٢	السكر	سكج
١٨٥	٢	السكر	سلب
٤٨٠	١	السكر	سج
١٦٢	٢	السكر	سج
٢٦٩	٢	السكر	سلف
٢٤٤	١	السكر	سمج
٣١٦	٢	السكر	سمج
٨٤	١	السكر	سور
١٠٥	٢	السكر	سكك
٢٧٥	٢	السكر	سج
٢٠٨	١	السكر	سج

سور	سور يوسف ١ ٢٦٧
سوى	المسبات ٢ ٤٠
سود	السواد ١ ٢٦٧ السادة ١ ٧٨
سور	سورة الغضب ١ : ٢٧ حديد السورة ٢ ٢٧١ سورتته
	١١٤٠ ١
سوم	سوم طبيعته ١ ٥٥٠ التسميم ١ ٤٥ السوام ١ ٤٥
سمر	أسير القعى ١ ٣٣٦
سيف	السيفانه ١ ١٥٩
ميل	السيلان ١ ٢١٨
	ش
شبع	شعانا ١ ١٣
شتم	الشتم ٢ ١٧٢
شجع	شج بالماء ٢ ١٧١
شجو	شجرهم ١ ٢٣٤
سحب	(يشحب) ١ ٩١
شحت	شحتاً ١ ٩٠
شدح	ساحاً ١ ٧
شدى	المشددون ٢ ١٥١
شدو	شدافه ٢ ٣٠١
شرب	شارنا القبيعه ١ ٢١٨
شرد	مشرد ١ ١١٨
شر	شراره الطبايع ١ ٣٢٣
شوع	شرع سواك ٢ ٢٣٢

شوى	الشورى ١ ٩٢
سوى	شوى ٢ ٣٧
شعث	مشعثة ١ ٢٩٥
سعر	استشعر ٢ ١٩٣ ، الشمار ٢ : ٨٥ ، التشعر ١ ، ٢٤٨ ، ٢٧٠
شعشع	يشعشع ٢ ٢٧١ - ٢٧٣
شعب	يشعب شاحب ٢ : ٢١٢ ، الأشعاب ١ : ٧٨
شعل	أشعله ١ ٢٦٦
شفق	الشفقة ١ ٤٨
شفر	الشفر ٢ ٢٧٠
شكر	الشكرية ١ ١٩٠ ، ٣١٧
شكل	اشكله ١ ٦٧ ، شوكل ، لشد ٢ ٢١٣
شكو	شكاته ٢ ٢٩٢
شمع	شمع بأنعه ١ ٢٩
شمر	نشمرة ١ ٣٠١
شا	شاقى ٢ ٢٠٣
شمع	الشفقة ١ ٣٣٠ ، شمع ١ ٣٣٠
شهد	شاهد ١ ٢٧ ، الشهاد ٢ ١١٧
شهر	سهر الله ، المحرم ١ ٣٤٠ ، اشهرته ١ ١٧٨ ، ٣١٧
	اشهرت ١ ١٨٦
شهور	اشهريز ٢ ١٤٥
شوب	حاب وشوب ١ ١١٥
شو	سا ١ ١٠

شون	المشاوثة ١ : ٣٢٠ ، ١٧٩
شيش	: الشاشة ١ : ١٧٨
صحر	أَصْحَرُ لِسَانَهُ ٢ ٢٩٥ يُصْجِرُ نَمَ ١ ٢٦٨
صدق	. انْصَلَقَات ٢ . ١١٦
صدم	انْصَلَام ٢ . ١٣٧
صرح	. المَصْرُوح ١ : ٢٩٦
صرد	: صَرَدَ انْصَالَ ١ : ٩٨
صرف	: صَرَفَ مَ بَيْنَهُمَا ١ : ١٠٦ / ٢ : ٢٤٥
صفر	ضَفَارُ الْحَرِيَّةِ ١ : ٢١٦ الضَّفَارَةُ ١ : ٣١٩
صغو	أَقَامَ صِفْوَةً ١ ١٦٥
صمغ	. صَمَغاً ١ ٩٥ ضَرَبَ عَدَ صَمَغاً ١ ٦٥ صَمِغَةَ يَمَال
	١ ٦٤ الصَّمِغ ١ : ١٨٦
صعر	الْقُصَّارُ ١ : ٩١٠ / ٢ : ٢٦٣ ، ٢٦٦ الْقُصْعَرُ ١ : ١٩٤
	الْقُصْرِيَّةُ ١ : ٢٠٩
صعو	الصَّعَايَا ٢ : ١١٤٠ صَعَاءُ ٢ : ٢٦٣
صعج	الصُّوْلُجَانُ ١ : ١٧٩
صنع	الْأَصْلَعُ ٢ : ٨٩
صلى	لَا يُعْطَلُ بِسَارِهِمَ ٢ : ٢١٣
صمم	الْأَصْمَمُ ٢ : (١٤)
صهين	بَنَاتُ صِهَّالٍ ١ : ٢٠٠
صبح	الصَّبِيحُ ٢ : ١٢٩
صير	نَصَبَ عَلَيْهِ ١ : ١٣

صدد	المصادف ٢ ١٥٦
صرب	صرب منه صمماً ١ ٦٥ كره الصرصة ٢ ٢٢٢
صرع	الصرع ٢ ٢٥٤
صروت	لم أصر بيكم ٢ ١٩٨
صعث	أصعث أعلام ٢ ٢٦٤
صمر	صمورت ٢ ٢٧٢
صوى	صوى إليه ٢ ٢٩١
صم	الصم ١ ٥٨
ط	
طلب	طلبه امتطب ٢ ٧٤
طر	الطير مساب ١ ١٧٨
طبعب	الطعاب ١ ١٧٩
صع	الطبع ١ ٩٢٠ ٩١ ٢ / ٢٥٩ ١٩٨ الطبع ٢ ١٣٥
طيق	الطيقه ١ ٣٦٧
طرد	المطرد ١ ٢١ المطرد ١ ١٨٦
طرر	طرر شاره ٢ ١٨٤
طوس	المطرسة ١ ١٨٠
طرف	تصرفوا ١ ٣٣٠ ٣٣٢ طرفت ١ ١٤٥ يتصرفهم ١ ٢٠١ أطرد ١ ١٢٦ طرقة ١ ١٥٢ انطراة ١ ٢٦١ أطرامها ١ ١٥٨
طام	انضم ١ ٢٠٠ الطممه ١ ٢٩٨ ٢ / ٢٥٤
طعم	الطعمه ٢ ٣٣
طعج	تطعج الأهار ٢ ١٤٢

طلب	طَلَبَتْهُ ١ : ١٤١
طلس	الْعَيْشِيَان ١ : ٣٢٧
طعم	أَطْعَمُ ٢ : ١٢٦
طنب	: يُعْصِبُ الذَّكَرَ ١ : ١٢١ إحصاءات ١ : ١١٣
طوف	: الطَّافَةُ ١ : ٢٤٠ الْمُعْبِقُ ١ : ٢٢٥
طول	: تُطَوِّلُهُ ١ : ٦٧ الْغَوَائِلُ ٤ : ٨٤
طوى	: طَاوَى ١ : ١٣
صيب	: طَبِيَّةٌ وَطَبِيَّةٌ ٢ : ١٣٠ الطَّبِيبُونَ ١ : ٢٥٥
ط	
طيو	: الطَّيَاتُ ١ : ١٨٦
طبي	: الطَّبَاءُ الْمَكِّيَّةُ ( ١ : ٣٣ )
طرف	: تَطَارَعَهُ ١ : ٦٧ الطَّرَافَةُ ١ : ٢٦١
ظعن	: الظُّعُنُ ١ : ٢٢٦ - ٢٥٤
ظلف	ظَلَفَ الْفَيْسُ ٢ : ٢٠٩ - ٣١٣
ظلم	: تَظَلَّمَهُ ١ : ٣٤٥ الظُّلَمَانُ ٢ : ١٣٨
ظماً	: الظُّمَاءُ ١ : ١٢٧
ظهر	الظُّهُورُ ١ : ٢٩٩
ع	
عب	عَشْتُ ١ : ١٧٤
عبد	الْعَبَادِيُّ ٣ : ١٤٧
عر	عَمِيرَةُ عَمِيسٍ لِلْعَمَوِ ١ : ٥١
عمو	يَعْمِيهِمْ ١ : ٤٦
عتى	الْعَتَبِيُّ ( ٢ : ١٢٠ )

عشر	عشر ماسك ١ ٨٦. الإعتار ٢ : ٢٨٨
عجر	عجر هوارن ١ ١٦٩ العجزة ٢ : ١٧٢
عجم	العجوم ٢ : ١٣٠
عدي	أعدى منكم برية ٢ : ١٣٨
عرجل	المراحلة ٢ : ٢٩٤
عرد	العراذات ١ : ٢١٥
عرض	المعرضان ١ : ١٢٥ بقرص هلكة ٢ : ٢١١ من عرض لناس ٢ : ٢٨٥ ذو حربية ٢ : ١٧٦ لروغن ١ : ١٤١ لتعريض ١ : ١٢٣ مقرر للصق ١ : ٦
عرف	تعرف قريش ٢ : ١١٨ غروقات ٢ : ٢٧٢
عرم	انغرامه ١ : ٣٥٠ غرامه ٢ : ٩٠ السيل العرم ٢ : ١٨ الاعتزام ٢ : ٩٥ . ١٥٩
هرو	العاوية ١ : ٩٢
عرد	التعريض ١ : ٣١٨
عرد	عرد ٢ : ٢٦٥ . ٣٠٥ مارة ٢ : ٢٩٦ العارة ٢ : ٢٨٦
عشر	تعشر ١ : ٢٣٧ العشرة ١ : ٢٨٠ العشرة ١ : ٢٨٠
عجب	العاجب ١ : ٤٩ ٢ : ٧١
عطل	العطلد ١ : ٨٧
عطش	أعطى ٢ : ١١٤
عقب	شرف العقب ١ : ٧٩ العقب ١ : ٢٦٨ لعقاب ١ : ١٨٦
	بعموسه ١ : ٣١٠
عسل	لعقاس ١ : ١٥٥



عمر	حب - العُقد ١ ٢٩ ٩٠ العُقد ٢ ١٠٠ عقيدة
	١٧٨ ٢
عقب	العُقود ١ ١٧٨
عقب	العقب ٢ ١٨٥
عقل	عُقد ١ ٦٧ العُقود ١ ٢١١
عظم	نريح العقيم ٢ ١٥٨ ١٨٠
عكر	العكر ٢ ٢٦١
عقل	بتعس جديدة ١ ٨٢ الاصلال ١ ٢/٥٩ ١٩١
علم	م ل.عبر ( ١ ٢٣ )
علم	علم ١ ١٦٩
علم	العبر ١ ٢٦٧
علم	٢ ٢٤ ٤٢ ٥٩ عيا عم ١ ١٦٩
علم	انعمى العرف ٢ ١٦١ العنى ١ ٣٣٧ الأصمى ٢ (١٤)
علم	الأسود ١ ٥٦ ١٠٣ ٢/٢٩٤ ١٥٩ الماند ٢ ١٥٩
علم	المشعر ١ ٢٠٦
علم	جدال علم ١ ٦٤ ١٥٥ موك انساب ١ ٢٤٠
علم	محب ٢ ٢٤
علم	المهار ٢ ١٨٤
علم	لعادية ٢ ١٦١ عائدته ٢ ١٨٨
علم	نحو ٢ ١١٩ المودة ١ ٢٠٣
علم	٢ ٢٧٤
علم	محب ١ ٢٦
علم	مجدد نشارب ١ ٢٣٥

عير	دو العيلة ٩ ٢٤٧
عين	عين الخواو ١ ١١٦ لعانه ١ ١٥٠ المتعانة ٢ (١٢)
عي	لَقَى عَمَى لَحَى ٢ ١٩٧
	ع
عيب	بعب في قلبه ١ ٤١
عير	عير ٢ ٢٥٦ حيرت ٢ ٩٥ لقابر ١ ٢٧٠ عابر الأنام
	٣٢٣ ٢
عي	بَقِيَ عَه ١ ٣١٩
عيت	لعت ١ ١٠٠
عشر	لأشتر ٢ ٤١
عرب	عربة ٢ ٩١ دعوى ٢ ٦١ ٢٧٢ المغرب ٢ ٢٠٣
عرر	التحرير ١ ٤٨ ٢ ١١١ س. و. ١ ١٩٩ الأعر ٢ ٢٠٣
عرم	العار ٢ ٢٢٤
عرو	عجده ٢ ١٩٧
عشيم	عشيم ٢ ١١٥
عشي	العاشيه ٢ ٢٤٥ عشي ١ ٦
عصب	عصب عسلم ١ ٣٣٢
عصر	العصاره ٢ ٢٦٨
عصر	عنه عصاره ٢ ٢١١
عـ	أعمالها ١ ١٠٨ العشر ٢ ١٩٧ مدعه عـلا ٢ ٦٤
	الأعمال ١ ٧١
عـب	عـب و لعنة ٢ ٥٨

علاء	الملف ١ ٢١٦
غالب	التعليق ١ ١٩٦٠
علم	القالي ٢ : ١٥٠ العوالي ٢ : ١٣٠
عمر	: العنبر ١ ٩٠٠ عامر لصدره ٢ ١٠٢ عمار العامة ١ ٢١٣
عمر	- عجز في قصا التليم ١ : ١٠٣
عمق	العمق ١ ٢ / ٢١٦ ١١٠
عوى	- الغناء ١ ٢ / ٢١٦ : ٢ : ٦٥ ٣١٣ - سكر الغناء ٢
	٣٠٢ ١٨٨ . ١٨٨
عور	الأعوار ١ ١٦٩
غول	: الغوائل ١ ١٩٥
عبدى	الغواية ١ : ٣١٨ مغاوى الناس ٢ ٢٩٦
عيسى	العيب ، العيب ٢ ٢٠٣
عسر	أغار عليه ١ ١٢٧
ف	
فمر	سكو المترو ( ١ ) ٢٥٦
فداد	الفدادك ١ ١٠٨
فصح	متصحج ١ ٢٠٨
فحر	أيام الفجار ١ ٢٥٥ . ٢ / ١١٥
فحم	نشم ١ ٢٨٠
فحم	فحمياً سيلاً ١ : ٨٣
فدح	فدح ١ ٧
فد	المتيد ٢ ١٢٣
فرث	مفرثه ١ ٨٧

فرجاً ١	١٣٤	علاً فروجاً ١	٢٠٢	لُقْرَج ٢	١٨٧
فروش		الفِرَاشون ١	٣١٦		
فروع		فِرَصَتْ ١	١٧٩	يَمْرُغون، شَجَعاب ٢	١٢٧
فريد		الفِرِيد ٢	٢٧١		
فريق		لُقْرَانَقِيُوب ١	٢٠٦		
فردى		الفَرِيه ١	٢٩١		
فرع		مَفْرَعاً ٢	٢٦		
فصح		مَفْصَح ١	٢٠٧		
عشر		عَشَا ١	٢٥٤		
عصل		الفَصْل ١	١٠٥٠	٢ / ٣١٨	
فصح		لَمَفْصِيح ٤	٢٦١٠	٢٧١٠	
عصل		عَصْل ١	٢٣٧	المَصْلِيَّة ١	٣٠٠
عصم		مَعَامِ التَّرْكِيب ١	٥٩		
فلج		الْمَلْجَح ٢	١٩	٢٩٠	صار فلجاً ٢ ٢٣١
فسج		الْفَالُودَج ٢	١١٦		
فسر		الْفَيْسِر ١	١٩٤		
فلن		شَاعِر مُفْلَق ١	١٢٦		
فلل		تَعَلَّ الحَرَّ ١	٦٣	يَعْلُ انْحَرُ ١	١٢٥
			٢٨٩		
فس		الْمَلَامِيَّة ١	٣٢١		
فلو		الْأَفْلَاء ٢	١١٤		
فسد		الْإِفْسَاد ٢	٢٩٥		
فمو		الْأَفْسَة ١	١٨٨	أَفْء مَكَر ١	٣١٣

فؤاد	الافراد ١ : ٢٥٧
فؤاد	فؤاد العصفور ٢ : ١٠٥ الافراد ٢ : ١٣٠
ق	ق
قبض	القبضه ١ : ٨٤
قبح	القبحه ١ : ٢١٨
قبل	قبله دستهم ١ : ٣٢٨
قس	لقبانات ١ : ٢١٤
محل	لمحل ٢ : ٢٧١ القحور ٢ : ١٣٦
قدح	القدح ٢ : ١٤٢
قده	القده ١ : ٢٦٧ / ٢ : ٣١٣
قده	قوس مشهور ١ : ٣٢
قدس	بقده ١ : ٢٩٨
قده	مصادد ٢ : ٢٢٣
قرح	لقرح ١ : ٢١٤
قود	لقودار ١ : ٢١
قور	مقور ١ : ١٢١
قوس	قريش النقرش ( ٢ : ٢٥٦ )
قوسه	قوسه ٢ : ١٤٤
قوس	نصريح ١ : ١٣٣
قوس	أقرب أهل الاسلام ٢ : ٣٥ مقرب ٢ : ٣٥
قوس	سواء القوس ٢ : ٣١٥
قشب	سبب لقب ١ : ١٨

قصر الشمس عن حجر خا ٢ ، ٣٢٣ : قصير ١ ١٧٦ قصره  
١ ١٩٥

قصر - القصص ٢ ٢٦٥

قصو - مقعب ١ ١٤٠

قصص - القصص ١ ٦٥ : القصة ١ ١٥٩

ققلب - قطوبه ١ ١٩٧

قطه - المظلة ١ ( ٢٥٦ )

قطم - الفصل العظيم ١ ١٨

قعد - القعدة ١ ٣٢٦

قصو - يصوم ٢ ١٧٧

قلب - على قلب ١ ( ٤٨ )

قعد - اليهود لقضاء ١ ٥

قجمع - الصلاة ٢ ١١

قما - أقبا ١ ٦٩

قسط - القسط ٢ ٢٦٤

قصر - في الآب ١ ٢١٠

قصر - القصير ٢ ٢٦٢

قوف - القوف ١ ٢١٩

قوى - يستقص ٢ ١٥٩ : قلى قصير ٢ ١١٨

قوى - القصير ٢ ٢٦ : القصير ٢ ٢٣

قوى - قتيب أباه ٢ ٢٢٤

قوى - القاس ١ ١٩

المكاملة ٣ ١٨٧	كبه
كُبر لشار ١ ١٩٤ المحقق لكُبره ٢ ٢٢١ لكُبره	كبر
١٥٣ ١	
كسهم ١ ٢٠١	كبس
الكتاب ١ ٣٥٠ ٣٢	كتب
كاثروا ١ ١٧٧ المكاثره ٢ ٣٠٠	كثر
لتكذيب ١ ٢٠٣	كذب
الكرواب ٢ ١٣٧	كرب
لكُرداب ٢ ١٠٥	كرد
الكر ١ ٢٨٦	كرو
أكرهتها ٢ ١٠٥	كروه
لُمُكارون ٢ ١٠٠	كرى
أكدهم ١ ٢٠٤	كأ
الإكسر ١ ١٢٧	كسر
يكيفه ١ ٩١	كسف
المكاشرة ٢ ٣٠٠	كشر
لكشفه ٢ ١٦٦	كشف
الكشمش ٢ ٢٦٢ : ٢٧١	كشمش
الكاعب ١ ١٧٢ الكتاب ١ ١٧٢	كعب
النكفي ١ ١٨٦	كفأ
كصاحأ ٢ ٣١١	كصج
الكافور ٢ ١٣٩	كفر
يكعبها ٢ ٢٦٤	كو

كذب	٣٣٨ ١ يكاذِبُ
كلج	٩٧ ١ ح كَلِمَ
كلف	٣١٧ ٢ انكليف لفعل انجبر ٢ ٢٩٩ انكلمة ٢
كلن	١٠٣ ٢ ٥٩ لَكُنْ ٢
كلم	٢٥١ ٢ انكلم ٢ (٢٥١)
كمت	٢٧٠ ٢ انكمت ٢
كمن	١٨٧ ١ نكمن ١
كمه	٣٠٧ ٢ ٢٧٩ لأكمه ١
كف	٣٤٠ ٢ مكانفه ١ ١٧٢ مكانفه ٢
كنس	٢١٠ ١ اكسار ١
كنه	٣٢١ ٢ كنه بطاعة ٢
كوب	١٤٧ ٢ الكوبة ٢
كهم	٤١ ٢ عبي كهم ٢
كور	١٤٣ ٢ لكيم ان ٢
كوي	٢٦٣ ٢ بقادم كونه ٢ ٢٦٨ قسم الكوي ٢
كس	١٨٩ ١ المكيس ١

ل

لا	١ ريادتها ٢ (١١٩)
لب	١٧٢ ١ ٩ لالت ١
لن	١٧٧ ٢ ٢٣ ملانسه ٢
لنك	١١٧ ٢ يُلَنَك ٢
لنر	٢١٦ ٢ لنر ٢
لج	١٦ ٢ ٧ لج م ١



٨٦	١	مصحح	مصحح
١٦	١	نسخ	نسخ
٢١٧	١	المعلم	المعلم
٤١	٢	لاحة	لاحة
٣٥٠	١	النحى	النحى
١٠٦	١	النحى	النحى
١٥٢	١	التاريخ	التاريخ
١٨٦	٢	اللاطفة	اللاطفة
٣٦	٢	ألفى	ألفى
١١٩. ٢ / ٣١١	١	حتى نقاح	حتى نقاح
( ٣٥١ - ٣٥٠ )	١	اللاهوت	اللاهوت
٣١٤	٢	ليل لائل	ليل لائل
م			
٧١	٢	منت	منت
٨١	١	المنح	المنح
١٥٨	٢	الملاط	الملاط
٣٢١	١	منحسا	منحسا
١٧٢	١	منح لبيع	منح لبيع
٧١	٢	منحسك الحبره	منحسك الحبره
٧١	٢	منحسك الحبره	منحسك الحبره
٩١	١	منحسك الحبره	منحسك الحبره
٢٦٦	٢	منحسك الحبره	منحسك الحبره
٢٩٨	١	منحسك الحبره	منحسك الحبره
٣٥٠	١	منحسك الحبره	منحسك الحبره

ملى	اللى ٢ ٢٦٨
مرا	المركب ١ ١٨٢ ١٩١
مراج	مراج ٢ ١٠ ٣٠٥
مور	مورار ١ ٢٢٨
مورع	مورعاً ١ ١٢٣
موق	موقوهم ١ ١٩٩
موقش	الموقشية ١ ٣٢١
موره	الموره ١ ٨٧
موى	ميراث ١ ٦٨
موج	موجت ١ (٧٤)
مسح	الساحة ١ ٣١٩
مشمش	المشمش ٢ ٢٦٢
مصر	المصر ١ ٤٩ المصر ٢ ٢٠٢ مصر المصرار ١ ١٠
مضصر	مضصرهم ٢ ٢٥٤
مطر	مبصرات ١ ٣٢٢
مضال	مضاه ١ ٢١٨ المطال ١ ٢ ٩
معد	المعد ٢ ٢٦٧
مخمر	مطبخ مكينة ١ ٣٣
ملا	مالمو ١ ٣٠٩
مصح	الميلح ١ ١٠٠ ٣١٦
ميت	المكامة ١ ٣١٠
ملن	ملونه ٢ ١١٧ ملن ٢ ٢٦١
ملا	ملا ١ ٢٢٧ مللا ١ ١٢٦ ٢ ٩٧

٢٣ ١	مينا	على
١٩٨ ٢ ٨٨	مينا عليه	مس
٢٢١ - ٢٥٢	مناسبة	
٢٥٧ ١ ٢٨	منهارة	مهر
٢٦٦ ١	منهارة	مهر
٢٧٢ ١	منهارة	مهر
٢٦٤ ٢ ١٠٠	منهارة	مهر
٨٤ ١	منهارة	مهر
١١٨ ٢	منهارة	مهر
١٣٠ ٢	منهارة	مهر
٢٦٩ ٢ ٢٠	منهارة	مهر
٢٦٩ ٢ ١٠٠	منهارة	مهر

ن

٣٥١ ١	ناب	ناب
٣١٣ ١	ناب	ناب
١٦٩ ٢	ناب	ناب
٢٧١ ١	ناب	ناب
١٠ ١	ناب	ناب
٣٢٥ ١	ناب	ناب
١٦٩ ١ ٢٩	ناب	ناب
١٣٥ ٢	ناب	ناب
٢٤٣ ١	ناب	ناب

الحجل ١	١٩١	٢	٢٠٢	٢٠٢
الحب	٢٣٩	٢	٢٣٩	٢٣٩
الحل	١٩٢	٢	١٩٢	١٩٢
الحسن	٢٠٧	١	٢٠٧	٢٠٧
الح	٨	١	٨	٨
الح	٣٢٥	١	٣٢٥	٣٢٥
الح	٢٠٧	٢	٢٠٧	٢٠٧
الح	٢٠٨	١	٢٠٨	٢٠٨
الح	٣٠١	٢	٣٠١	٣٠١
الح	٩	١	٩	٩
الح	١٣٩	٢	١٣٩	١٣٩
الح	٣٢	٢	٣٢	٣٢
الح	١٥٠	٢	١٥٠	١٥٠
الح	٣٨	١	٣٨	٣٨
الح	٢٦٤	١	٢٦٤	٢٦٤
الح	٨٧	١	٨٧	٨٧
الح	٢٦٥	١	٢٦٥	٢٦٥
الح	٢٦٨	٢	٢٦٨	٢٦٨
الح	٣٧	٢	٣٧	٣٧
الح	٢٢٥	١	٢٢٥	٢٢٥
الح	٢١٨	١	٢١٨	٢١٨
الح	١٦٨	٢	١٦٨	١٦٨
الح	٢٦٩	٢	٢٦٩	٢٦٩

عَب	بَقَابَا ١ ١٨ النِّبَاء ١ ١٧
نَجَح	نَجَح ٢ ٢٠٢
نَجَحُ	نَجَح ١ ١٢٣
نَقَر	لَقِير ٢ ٢٦٢ التَّنْقِير ٢ ٢٨٠
نَقَش	لِنَاقِشَة ١ ٧٧ اِنْعَاش ١ ٨٥
نَقَص	نَقِصَهُمْ ١ ٢٨٠
نَقَص	اِنْقَص ١ ٩٥ يَنْقُص ١ ٢٠٦ اِلِاسْقَاص ٢ ١٨٠
	أَنْقَصُ لِلطَّيْبَةِ ٢ ١٧٨
نَعَلَ	اَلنَّافِة ١ ١٢٥ اِنْقِلَاب ١ ٣٥ مَاقِل اِنْعَلِم ٢ ١٩٤
نَقُو	نَقَى ١ ١٩٥
نَكَس	اِسْكَس ١ ١٥٥
نَر	اِسْمَر اِسْمَر ١ ١٨
نَط	لَنَط ٢ ١٦٠
نَج	(أَهَجَّتْ اَلْجُود) ١ ٧٧
نَر	اِنْتَهَرَدُ ٢ ٦٣ نَهَرَم ٢ ١٤
نَهَك	نَهَكَاهُمْ ٢ ١٦٩
نَم	مِهَوَمَا ١ ١٢
نَهَم	يُنْهِيهِ ١ ٨٨
نَو	اَلْمُتَاوِي ١ ٧٨ مَتَاوِيَا ٢ ٢٣٠
نَوَب	نُسِب ٢ ١٦٦
نور	نُور مَسْحُوم ٢ ١٤٢
نوك	اَلنُّوك ٢ ١٩٢ نوك سَتَهَاء ١ ٢٧

٥٠	سورة	١٤٠
٥١	سورة	٥٨
٥٢	سورة	٥٨
٥٣	سورة	٥٨
٥٤	سورة	٥٨
٥٥	سورة	٥٨
٥٦	سورة	٥٨
٥٧	سورة	٥٨
٥٨	سورة	٥٨
٥٩	سورة	٥٨
٦٠	سورة	٥٨
٦١	سورة	٥٨
٦٢	سورة	٥٨
٦٣	سورة	٥٨
٦٤	سورة	٥٨
٦٥	سورة	٥٨
٦٦	سورة	٥٨
٦٧	سورة	٥٨
٦٨	سورة	٥٨
٦٩	سورة	٥٨
٧٠	سورة	٥٨
٧١	سورة	٥٨
٧٢	سورة	٥٨
٧٣	سورة	٥٨
٧٤	سورة	٥٨
٧٥	سورة	٥٨
٧٦	سورة	٥٨
٧٧	سورة	٥٨
٧٨	سورة	٥٨
٧٩	سورة	٥٨
٨٠	سورة	٥٨
٨١	سورة	٥٨
٨٢	سورة	٥٨
٨٣	سورة	٥٨
٨٤	سورة	٥٨
٨٥	سورة	٥٨
٨٦	سورة	٥٨
٨٧	سورة	٥٨
٨٨	سورة	٥٨
٨٩	سورة	٥٨
٩٠	سورة	٥٨
٩١	سورة	٥٨
٩٢	سورة	٥٨
٩٣	سورة	٥٨
٩٤	سورة	٥٨
٩٥	سورة	٥٨
٩٦	سورة	٥٨
٩٧	سورة	٥٨
٩٨	سورة	٥٨
٩٩	سورة	٥٨
١٠٠	سورة	٥٨

اصلاح ١ ٣٣	هههه
هور لأعمار ٢ ٩٤ هور ١ ٤٨	هور
و	
الأوسار ٢ ٢١٤	وتر
لذعات ١ ٣٠٩ ، ٣٢٤	وصى
سأوجيك ١ ٢٤٨ الحلة ٢ ٧٠ أوحده ٢ ١٧٥	وحد
الوجهة ١ ٨٥	وجهم
أوجهوهم ١ ٤٧ وجه اندهر ١ ١٧	وجه
واحدة ٢ ١٢٢ أوحدياً ٢ ٧٠	وحد
الوختر ٢ ٢٧١ وخرة ١ ١٣	وحر
التخيم ١ ٢١٧	وجم
و ١ ٢٥٤ الأود ١ ٣	ودد
انرعة ٢ ١٧٥ عه ١ ٨ سبه رعتها ٢ ٣٢٣	ورع
هورور ١ ٩	ورر
الواسطه ١ ٨	وسه
ميه سم اشعر ٢ ٩٢ موسوعه ١ ٧٠	وصم
واسد ١ ٣٤٤	وسى
لوصائل ٢ ١٢٠	وصيل
الأوصار ١ ١٢٦	وصر
لحم على وصير ٢ ٢٠١	وصير
لأوعا ٢ ١٩٣	وع
لن يكي به ١ ٢٣٨	وى
ندجه ٢٩٤	ويع

وفى	التعنه ١ ١٠٢ ٢ ١٧٧ ٢٩٨
وكى	أوسكى . الوكاء ٢ ١٦٥
ولد	الولاد والولادة ٢ ٢٩٨ ليدانت ٢ ٧٠
رله	التولييه ١ ١٥٦
وحن	الوحن ١ ٢٠٤
ومم	وحنه ٢ ١٨٠ يهنم ٢ ٢٧١ وحنك ١ ١٧
	وحنه ٢ ٥٨

ى

يبب	: انبياب ٢ ١٤٢
مدى	البد ١ ٢٤٩، (٣٣٧) ، يديس ١ (٣٤٥)
يسر	يساره ٢ : ٢٩٨
يقى	ابقى ٢ ٢٦٩
يم	صفيحة ١ ٥٤
يوم	ليوم ١ ١٢٥



کلمات غیر عربیہ

۳۴۶	۱	ہسرا نیل
۲۱۵	۱	الأمطار، لائب
۱۷۸	۱	پ. سکند
۲۰۳ - ۱۷۹	۱	ابیر حاس
۲۱۵	۱	نسر کا
۳۲	۱	ن. حنک
۲۶۷ - ۲۶۲	۲	موش شسویں
۲۶۹	۲	بد اقتباد
۲۷۹	۲	بدہ انہیں
۲۷۰	۲	آدو شاف
۱۷۳	۱	رعد
۲۷۹	۲	(آلہ موسیقہ) ۲۷۹
۲۷۲	۲	ن. مسخرم
۱۱۶	۲	البنادوح
۲۱۴	۱	دعہ منقولہ
۲۶۰	۲	لموسوع
۱۷۸	۱	تاجر کزہ
۲۱۵	۱	الکوسا
۳۳۳	۱	د .
۱۹۴	۱	مرہ - ۱
۱۹۴	۱	مرہ - ۱
۳۱۰	۱	مدک

الفهرس السابع

٧ - فهرس مسائل العرب

الاقتباس	لاقتباس من القرآن الكريم نترد بعض الحروف	١ : ٣٣٤ /
٢	١٣٣	
ال	استعماله مع كل وبعض	٢ ١٠٣
الجمع	التعبير به عن المثنى	٢ ٢٩٣
العدد	تأنيده مع لمؤث	١ ٢٠٤
لا	يذهب	٢ ( ١١٩ )
الجناس	معنى الجناس	١ : ٢٧٣
النسب	ريادة النور في النسبة إلى القباد فيقال عبادان	٢ ١٤٧
النون	حذف إحدى النونين : نون الوقاية ونون الجمع	١ : ٩٧
		١٥٦ ٢ ٢٧

الفهرس الثامن

٨ - فهرس الأعلام<sup>(١)</sup>

١

آدم عليه السلام ١ : ٦ ، ١٩٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠٥ .

٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٢/٣٤٨ : ١٦٠ ، ١٧٩ ، ٢١٤ ، ٣١٧

آسية بنت مريم ، مؤمن آل فرعون ٢ ١٣٣

إبراهيم عليه السلام ، خليل الله ١ : ٤٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

٣٣٨ ... ٣٤١ ، ٢/٣٤١ : ١١٨ ، ١٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦

إبراهيم بن الحسنى بن شاذان ١ ، (٦٠) : ١٥٥

إبراهيم بن ميار النظام ١ ٦٧ ، ٢٨٧ - ٢/٣٣٨ : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥

إبراهيم بن حمزة ٢ ٩٧

إبراهيم بن محمد بن قيس النخعي ٢ : (٢٧٩)

إبراهيم بن ١ ٢٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢١٤ ، ٣١٧

أبي بن كعب ١ ٢٢٨ ، ٢/٢٣٠ : ١٠٨ ، ٢١٠ ، ٣١٢

أحمد بن محمد بن أبو عبيدة الله ١ : ٢٩٣ ، ٢/٢٩٤ ، ٧٢

أحمد بن سلام ١ ١٣٦

أحمد بن عبد الوهاب ١ : ٦٠

الأخفش بن قيس ١ ٢/٢٦٨ : ١٣٨ ، ١٧٤ ، ١٨٣

إحشيد الصنعاني ١ ١٩٨

أرمطظان بن ١ ٧٢ ، ٣١٤

أردشير بن مالك ٢ ١٠٤ ، ١٨٢

أبو أرمطظان بن ١ ٢٥٥

أسامة بن زيد ، أحب من أحب ١ ٨٣ ، ٢ ٣١٨

أبو إسحاق - أبو حمزة بن محمد بن جابر النظام

إسحاق بن إبراهيم بن عبد السلام ١ ١٧٠ ، ١٩٣

إسحاق بن إبراهيم بن جابر ١ ١٣٢

(١) - وضعه من قبله في فهرس فهرس فهرس

- إسحاق بن حسان بن يعقوب الطبري ١ ٣٦  
 إسحاق بن صانق ٢٧٧ - ٢٧٨  
 أبو الأسد ٢ - ٤٠  
 أسد الله - حرة ١ - ٣٤٠  
 إسرائيل (ملك) ٢ - ٢١٤ ، ٣١٧  
 إسرائيل = يعقوب بن إسحاق  
 إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ١ - ١٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٣١  
 إسماعيل بن حماد بن إسماعيل ٢ (٧٨)  
 إسماعيل بن أبي خالد ٢ - ٩  
 إسماعيل بن علي ١ (٩٨)  
 إسماعيل ١ - ٣٣٥ ، ٣٣٦  
 الإصحاح ٢ (١٣٥)  
 أعوج (عرس) ١ - ٢٠١  
 لأعشى ١ - ١٣  
 الأعلى الحصى ١ (٩٩)  
 أولاد طوب ١ - ٧٢ ، ٣١٥  
 قلبيس ١ - ٣١٤  
 أكرم بن صبيح ١ - ٢١٢  
 أمية بن أبي الصلت ٢ - ١١٦ ، ١١٧  
 أنس بن مالك ٢ (١٣٨) ، ١٣٩  
 أبو أنسة ١ - (١٨٤)  
 أبو شروان = كسري  
 أهدى بن أوس ١ (١٩٣)  
 أوس بن ثعلبة ٢ (١٣٨)  
 أبوب السحتاني ٢ (٢٥٨)

## ب

- بنك الطبري ٢ (١٣٥)  
 ب - ١ - ٤٨

بازام ، أبو بازان ، أبو صالح ٢ . (٩) ، ١٠

باقل ١ . ٢٠

بحير الراغب ١ . (٣١١)

بخت نصر ٢ . ١٢٠

بطريق حرشنة ٢ . ١٣٤

بطليموس ١ . ٣١٤

بقراط ١ . ٣١٥

أبو بكر الصديق ، ابن أبي قحافة ١ . ٢/٢٦٣ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ،

٣٥ ، ١٢٠ ، ٢٠٨ - ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦ ،

٣١٤ - ٣١٦ ، ٣١٨

بكر بن عبد الله المزني ١ . (١١٦)

بكر بن أنخت عبد الواحد ٢ . (٣٠٠)

بلال بن رباح ٢ . ٢١٠ ، ٣١٣

بولس الحواري ١ . (٢٥٢)

## ت

تث ٢ . ١٢٠

## ث

تمامه بن الأقرس ١ . ١٩٨ (٢٨٧) ، ٢٨٩

## ج

جائوس ١ . ٣١٥

ابن جهم = إسماعيل

جبريل . روح الله . روح القدس ، سدائلكم ١ . ٣٤٨ ، ٢/٣٤٩

١١٨ ، ٢١٤ ، ٣١٧

جرير ١ . ٩٩

جندب السلمي ١ . (٨٨)

أبو جعفر ١ . ٦٧

جعفر بن دينار الخياط ١ . (٩٨)

جعفر بن سليمان ٢ . ١٣٩

جعفر بن أبي طالب - الخيار ١ : ٢٨٣١٨ : ٢٤ (٢٩٤) - ٣١٨  
 أبو جعفر المنصور ١ - ٢٤٧  
 أبو جهل بن هشام ٢ - ٣٤ - ١٨٤

### ح

حاجب بن زرارعة ١ - ٢٦٧  
 الحلب بن الحلب = أسامة بن زيد ١ - ١٨٣٠  
 الحجاج بن يوسف الثقفي ١ - ٣٧ ، ٩٧ ، ١٤٦  
 حليفة بن بدر ٢ - ١٨٤  
 أبو الحسن المدايني ٢ : ١٣٩  
 الحسن بن وهب ١ - ٩٨ ، (١١٣)  
 الحسن (بن يسار) البصري ١ - ٢/٤ : ١٢٥  
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٢ : ١٢٢ ، ١٢٤  
 حمص بن مطيعان - أبو سلمة ١ - ١٨٤  
 أبو الحكم = عيسى بن أعين  
 حماد (بن سلمة بن دينار البصري) ٢ (٢٧٨)  
 الحار ١ - ٢٤٥  
 أبو حمزة = عمرو بن أعين  
 حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله ، أبو عمارة ١ - ٢٦٣ ، ٣١٨ ، ٢/٣٤٠  
 ٢٤ ، ٣٤ ، ٢٩٤  
 حميد بن عبد الحميد ١ - ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢  
 حنيفة بن قيس ١ - (٣٠٦)  
 أبو حنيفة النعمان ١ - ٤٥  
 حواء أم البشر ١ - ٢/٣٤٢ - ١٦٠

### ح

ح - خاند ١ - ١٤٤  
 خالد بن برمك الذهبي - أبو داود ١ - ١٨١  
 خالد بن الوليد سيف الله ١ - ٣٤٠  
 حبان بن لا ب ٢ - ١٩ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٣١٣  
 حبيب (بن عدي) ٢ - ٢٠٨

خليلة بنت حويلا . أم المؤمنين ٢ ١٣٣

حریم الناعم ١ (٣٦)

أبو الخطاب = قتاده بن دعامة

الحليل بن أحمد المصري ١ ٠ ٤٠ ١٣٢ / ٢ : ١٣٨

خليل الرحمن . خليل الله = إبراهيم عليه السلام

■

ابن دأب = عيسى بن يزيد

داود عليه السلام ١ : ٣٣٠ . ٣٣٥ ، ٣٤٢ / ٢ ٢١٥ ، ٣١٨

أبو داود = خالد بن إبراهيم

أبو دحافة ٢ ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٣١٣

دهان = عبد الرحمن بن عمرو

أبو اللرداء ٢ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٣١٣

دريد بن الصمة ٢ ، ١١٧

دعبل بن حنظله ١ : (١٤٦)

أبو دواد الأيادي ١ : ٥٨

ديسان ١ ، (٣٢١)

دعقرط ١ : ٣١٥

د

أبو ذر الغفاري ٢ ، ٣١٣

أبو ذؤيب الخليل ٢ ، ٢٥٦

ر

رشيدة مولاة صالح ١ ١٣٦

رقنسى ١ (٣٠٦)

الروح الأمين = حبر بن ١ ٣٤٩

روح بن صالح الخليلي . أبو رعه ٢ ، (١٣١)

روح القدس = حبر بن ١ ٣٤٨

روح الله = حبر بن ١ ٣٤٨

= عيسى عليه السلام ١ ٣٤١ - ٣٤٨

ز

زهرت ۱ (۶۷)

اس الزبير = عبد الله

الزبير بن العوام ۱ ، ۲۳۲ ، ۲۳۳ ، ۲۶ ، ۲۷ ، ۲۰۸ ، ۲۰۹ .  
۳۱۳ ، ۳۱۲ ، ۳۱۶

زردشت ۱ ۲۵۲ - ۳۲۷

الزوراريشي = صانع

أبو زرة = روح بن ربيع

زكريا عليه السلام ۱ ۵۰

زكزا المعني ۱ (۱۲۲)

زهير بن جندب العنسي ۱ (۱۴۴)

زهير بن أبي سلمى ۱ ۳۴۰

زوروي أبنه مرقس ۱ ، ۳۳۳

زباد ، أسه ۱ ۹۷ ، ۱۳۶ ، ۱۴۶

زيد بن ثابت القاري ۱ ۲۲۶ ، ۲۲۸ ، ۲۳۰ ، ۲۳۲ ، ۲ ، ۲۰۸ ، ۲۱۰ .  
(۲۹۴) ۳۱۴ ، ۳۱۲ ، ۳۱۸

زيد بن حارثة ۱ ؛ ۱۸۳ ، ۲ ، ۱۹ ، ۲۰ ، ۲۰۸ ، ۳۱۲ ، ۳۱۸

زيد خليل ۲ - ۲۲۴

س

صابور ذو الأكتاف ۲ ۱۲۰

صاري ۱ ( ۳۰۶ )

ابن صامري ۱ : ۴۸

اس سريخ = عبد الله

سعد بن عباد ۲ ۲۹۲ - ۲۹۳

سعد بن أبي وقاص ۱ ۲۳۲ ، ۲۳۳ ، ۲ ، ۳۱۸

سعيد بن جبير ۱ : ۱۳

سعد ، مدني نمره ، نضال ۲ ۳۱۰



- سعد بن المسیب ۲ ۲۵۷  
 سیمان (الثوری) ۲ ۹  
 أبو سیمان بن حرب ۲ : ۱۸۴  
 سلامہ ۲ ۲۲۳  
 سلمان الفارسی ۱ (۳۱۱)  
 أبو سمنہ = حصص بن سیمان  
 سلیمان بن داود صلیہما السلام ۱ : ۱۹۲ ، ۳۳۳  
 سلیمان بن کثیر خزاعی ، أبو محمد ۱ : ۱۸۹  
 سلمان بن وهب ۱ : ۹۸  
 سیمان بن یسار ، أبو ایوب ، أبو عبد الرحمن ، أبو عبد اللہ ۲ (۱۲۵)  
 أبو مہل = القاسم بن مجاشع  
 سید مکر بن وثل = کلیب  
 سیف اللہ بن خالد بن الولید  
 سیف بن ذی یزن ۱ ۲۶۹

### ش

- شبل بن معاذ ۲ ۱۸۴  
 شیب بن ثعلب حدادی أبو شجاع ۱ : ۹۸  
 أبو شجاع = شیب  
 شریک بن عبد اللہ بن أبی شریک النخعی ۲ (۲۷۸)  
 شعیب علیہ السلام ۱ (۳۳) ۲ : ۱۰۱ ، ۱۰۳  
 شعری ۱ (۱۸۴)  
 شعوب الصما ۱ ۳۳۳  
 شیبان (بن عبد العزیز خروزی) ۲ (۱۳۵)  
 شہہ = عبد المطلب بن ہاشم  
 أبو شہہ = ہاشم بن عبد مناف  
 شہرہ ۱ ۲۶۹  
 شہطان ، التسمیۃ بہ ۱ ۲۴۴

ص

- صالح عنه السلام ١ ٢٣١ ٢٤٠  
 أبو صالح = ردم - ذو مدر  
 صالح بن حباب ١٣  
 صالح مولى رشدة ١ ١٣٦  
 صالح الزراريثي ١ ٤٨  
 صالح بن أبي صالح ١ ١٣٦  
 صالح بن عبي ١ ٩٨

ص

بن صبرة = عامر

ط

- أبو طبيب بن عبد المطلب ٢ ١٢٢ ١٢٤ ، ١٢٢  
 طالوت ٢ ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣١٨  
 طاهر بن الحسين ١ (٩٩)  
 الطرمذ ٢ ٣٠٤  
 طلحة بن عبيد الله ١ ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٠٨ ،  
 ٣١٢ ، ٣٠٦  
 طليحة ( بن حبيب - المتنبى ) ٢ - ٢٦٤

ظ

ع

- عامر ( بن شراحيل ) الشعبي ٢ - ٢٥  
 عامر بن صبرة ١ ١٧٦ ، ١٨٢  
 عامر بن الظاهر ٢ ١٨٤  
 عائشة - أم المؤمنين ٢ ٢٧ ، ٣٠٦  
 العباس بن عبد المطلب ١ ٢٦٣ ، ٣١٨ ، ٢ ، ٢٤  
 أبو عبد الحميد = قحطه - بن شيب  
 عبد الحميد الكاتب ١ ٢٨٧ ، ٢٨٩

- عبد الرحمن بن عمرو دحان ٢ : (٧٨)
- عبد الرحمن بن عوف ١ : ٢٣٢ ، ٢٣٣
- عبد الرحمن بن مسلم - أبو مسيد ١ : ١٨٤
- عبد الكريم بن أبي الفوارس ١ : (٢٧٧)
- أبو عبد الله = أحمد بن محمد بن زياد
- عبد الله بن أبي ١ : ٩
- عبد الله بن جدهان ٢ : (١١٦)
- عبد الله بن الزبير ١ : ١٢ ، ١٣ ، ٢٢٤٣ ، ١١٠
- عبد الله بن عباس ١ : ١٣ ، ١٤ ، ٢ ، ١٠
- عبد الله بن عمر ٢ : ١٦٤
- عبد الله بن عمرو ٢ : ١٣٤
- عبد الله بن مسعود ١ : ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٢٣٤ ، ٢٠٨ ، ٣٥ ، ٢١٢
- عبد الله بن المقفع ، أبو عمرو ١ : ٤٤
- عبد الله بن وهب الرازي ١ : ٢/٢١٢ ، ٢٨٠٢٦
- عبد المطلب بن هاشم شمس أبو الحارث ٢ : ١٢٢ ، ١٨٣
- عبد مطلق بن صالح ١ : ١٥٥
- عبد مطلق ، المريض المعنى ١ : (٢٧٨)
- عبد مطلق بن مروان ١ : ١٤٨ ، ٢ ، ١٣١
- عبد مناف ( بن قصي بن كلاب ) - لمعة ٢ : ١٢٢
- عبد الله بن زياد ٢ : ١٢٤
- عبد الله بن سريج ٢ : (٢٧٨)
- أبو عبيدة بن الجراح ٢ : ٢١٣ ، ٢٩٣ ، ٣١٥
- أبو عبيدة (معدن بن المثنى) ٢ : ١٢٢ ، ١٣٩
- عبيدة بن ربيعة ٢ : (١٨٤)
- أبو عبيدة = موسى بن كعب
- عيسى = أبو بكر بن أبي فحافة ٢ : ١٢٠
- عبد بن عبد ١ : ٧٥ ، ١٦٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣١٦

عبد بن مطعون ٢ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٣١٣

عروة بن الزبير ١ ١٤٠

عزير النجى ١ : ٣٠٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦

العزير ، ملك مصر ٢ . ١٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥

ابن عمار ٢ ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٣

عقيل بن أبي طالب ٢ ٢٤٠

عكاشة بن محص ١ ١٤٤

علوية = علي بن عبد الله

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢ ١٢٢

علي بن أبي طالب ١ : ٦٨ ، ٢٩ ، ١٧٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،

٢٦٣ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ،

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣١٥

علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٣ ١٢١

علي بن عبد الله بن العباس ١ ٢١٨٣ ، ٢٢١

علي بن عبد الله بن يوسف ، علوية ٢ : ( ٢٧٨ )

عمار بن ياسر ٢ . ٢٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٣١٣

أبو عماره = حزة بن عبد المطالب ٢ ٢٩٤

د. عمر = عبد الله

عمر بن الخطاب ١ ١٤ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٢٣٤ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ،

٢٥ ، ١١٧ ، ١٦٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ١٩٣ ، ٣٠٦ ، ٢٩٣ ،

٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٥

عمران بن إسحاق ، أبو الحزم ١ ١٨٤

عمرو = هاشم بن عبد مناف ٢ ١١٢

أبو عمرو = لاهور بن عريفة

عمرو بن أمية . أبو عمرو ١ ١٨٤

عمرو بن عبد الله بن الخطاب ١ ٢٦٧ ، ١٥١

عمرو بن عبد ود ١ ( ٢٥٤ ) ، ٢٥٥

عمرو بن عبد ١ : ٢٩٨

عمرو بن عثمان الشمرى ١ ( ٣٠٠ )

أبو عمرو بن العلاء ٢ : ١٨٣

عمرو بن مسعود ٢ : ٢١٠

حنيفة بن سعيد بن العاص ١ ( ١٤٦ )

بن أبي العوجاء = عبد الكريم

عون النصراني ، العباداني ٢ : ١٤٧

عيسى بن أعين ، أبو الحكم ١ : ١٨٤

عيسى بن مريم عليه السلام ، روح الله ١ : ١٤٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٤٠ ،

٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

٣٠٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ،

٣٤٨ ، ٣٤٩ / ٢ ، ٢٧٢ ، و نظر ، ( المسيح )

عيسى بن يزيد بن بكر بن ذئاب ١ ( ٢٥٥ )

عينه بن حصص ١ : ٧٥ / ٢ ( ١٨٤ )

ع

العربص = عبد الملك

ف

فاطمة بنت رسول الله ٢ : ١٣٣

الفتح بن حاقان ١ : ( ٨٣ )

فرج ٢ : ٢٢٣

أبو الفرج الكاتب = محمد بن مجاح

الفرزدق ١ : ٩٩

فرعون ١ : ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٢ : ١٠١ ، ١٣٢ ، ٣٣٣ ، ١٨٣ ،

فروه ، نوفل ٢ : ٢٨ ،

فصل ٢ : ٢٢٣

أبو الفصح ٢ : ٢٢٤

الفصح ، عيسى الرهاشي ١ : ٣٠٠

فيروز النبطي ١ (٢٦٩)

فيروز بن رزق - ٢ - ١٠٤

## ق

القاسم بن صيار ١ - ١٩٨ ، ٢٠٢

القاسم بن عياض المصنعي - أبو سهل ١ (١٨٢)

قادة بن دعامة السدوسي - أبو الخطاب ٢ (١٣١) ، ١٣٤

قنتية بن مسلم ٢ - ١٨٥

قحطاب ١ : ١٩٣

قحطية بن شبيب الطائي ، أبو عبد الحميد ١ (١٨٦)

قيدار بن إسحاق ١ - ٣٣٥

قيس بن ربيعة ١ - ٦٧ ، (٩٩)

قيس بن سعد بن عباد ٢ - ٢٩٣

قصر الروم ١ - ٢/٣١٢ ، ١٢٧

## ك

كاهن بن ٢ - ٢٥٦

كاسري أبو عمرو ١ - ١٧٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٣١٢ ، ٢ - ١٨٢ ، ٢٣٠

كاهن بن ١ - (٢٨٦) ، ٢٨٩

(كاهن بن ربيعة بن بكر بن وائل) ٢ - (١٨٣)

كاهن بن الله = موسى ١ - ٣٤١

## ل

لا غير (٣٢٦)

لهب بن قريش ، أبو عمرو ١ (١٨١)

لهب بن خمر ١ - (١٠٦)

لهب بن علي - ٢ - ١٤٨

لوفش (لوفش) ١ - ٣٢٨ ، ٩٢٩

لهب بن ربيعة (لهب) - ٣٤٠

م

مارقش (مرقص) ١ ٣٢٨ ، ٣٣٣

مهر بن مالك الصحابي ٢ (١٣٣)

مالك بن الطواف المرقى ١ ١٨٢

مالك بن الحنيفة الخرمي ، أبو نصر ١ (١٨١)

المامون بن خازن الرشيد ١ - ٢٩٨

مالي صاحب المنايا ١ - ٢٥٢

متى صاحب الإخيل ١ - ٣٢٨

مجاهد (بن جبر) ٢ ٩ ، ١٠

ابن محرز = مسلم

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ١ ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،

٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٠٣ ، ٣٤١

أبو محمد = سليمان بن كثير

محمد بن الأشعث ١ - ١٨٢

محمد بن الحنيفة ١ - ١٩٨

محمد بن خازم ، أبو معاوية ٢ (٩)

محمد بن سيرين ٢ : ٢٥٨

محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٢ - ١٢١

محمد بن عبيد الملك الزيات ١ - ٧٢ ، ٢ : ٨٣

محمد بن علي بن أحمد - بن علي ٢ - ١٢١

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١ - ١٧٤ ، ١٨٣ ، ٢ : ١٢١

محمد بن مسلمة ٢ - ٢٠٨ ، ٣١٢

محمد بن يحيى بن سلمة - أبو الفرج الكاتب ٢ (١٩١) ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

مخارق (بن يحيى بن داود خزار) ١ - ٦٧ ، (١٢٢) / ٢ (٢٨٧)

مرقس بن شمعون الصفا = مارقش

مروان ١ (٣٢١)

مروان بن محمد ١ - ١٧٦ ، ١٨١

مرمقة بن مروان ( بن مائان ) عليها السلام ١ ١٤٠ ، ٣٠٦ ، ٣٤١ ،

٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٢ - ١٣٣

ابن مسعود = عبد الله

أبو مسلم = عبد الرحمن بن مسلم

مسلم بن حمزة ٢ (٢٧٨)

مسلم بن يسار ٢ (٢٥٨)

مسينة الكلاب ٢ ٢١٤

معاد بن جبل ٢ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٣١٣

مسح بن مريم عليها السلام ١ ١٤٩ ، ٣١٤ ، ٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،

٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ و نظر (عبي)

أبو معاوية = محمد بن حارم

معاوية بن أبي سفيان ١ ٢٤٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٥٣

معيد (ن وحب) المعنى ٢ : (٢٧٧)

المتصم بالله العباسي ١ ١٩٦ ، ٢٩٢

معمر بن عباد السلمي ١ (٢٨٧) : ٢٨٩ ، ٢ ، ٥١

المبرة = عبد مناف

المقيم الخراساني ١ (١٣٥)

المثوق ٢ ١٢٧

المصور ، أبو جعفر ١ ١٨٣ ، ٢٤٧

مصور بن جمهور ١ (٢٤٧)

أبو منصور مولى حر عه ١ ١٨٤

منصور (ر له ر) ٢ - ٩

ابن مهدي ٢ ٩

مهلبي بن أبي حمزة ١ ١٤٨ ، ٢ ، ١٨٣

موسى بن عمران (ن بصير) عليه السلام كليم الله ١ ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،

٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٢ ، ١٠ ، ١١

١٠٣ ، ١٣١ ، ١٣٣

موسى بن كعب المزني أبو عتيبة ١ (١٨١ - ١٨٢)

مؤمن آل فرعون = آسبه

ميكانيل (المالك) ٢ ، ٨٧ ، ٢١٤ ، ٣١٧



ن

نباته بن حنظلة ١ : ( ١٦٨ ) . ١٨٢

النحاشي ١ ٣١٢ ٢ ١٢٧

نحج ٢ ٢٢٣

نحمة بن عامر ١ ( ٢٠٩ )

أبو النجم = عمران بن إسماعيل

أبو نصر = مالك بن الحيم

نصر بن الحجاج ١ - ( ٨٨ )

النعم = إبراهيم بن سببر

النعمان بن المنذر ١ ٢٧٨

نوح عليه السلام ١ ٢٥٦ - ٢٥٧

هـ

هازون عنه السلام ١ ٢٥٧ - ٣١٣

هاشم بن أشتاح ١ - ١٠ ١٨٨

هاشم بن عبد مناف - عمرو ٢ ( ١٢٢ ) . ١٢٥

هاشم بن معيرة = هاشم بن عبد مناف

هامان ١ - ٣٠٤

هـ بن هبيرة ١ ١٧٦ - ١٨٢

هرثمة بن أعين ١ ٩٩

هرم بن سنان ١ ٣٤٠

هرمس ١ ٧٢

هرمه = إبراهيم

هود عليه السلام ١ ٣٣١

و

ورقة بن دهر ١ ١٤٤

وكيع بن الحارث بن مبيع الرؤاسي ٢ ( ٢٧٨ )

وكيع بن أبي سود ٢ : ١٨٥

أبو زيد بن عبد الملك ٢ ١٨٢

وهب الدلال ١ - ( ٩٩ )

ی

یحییٰ بن زکریا علیہما السلام ۱ : ۱۹۳ - ۲۴۰ ، ۲۵۷ ، ۳۰۵ ، ۴ : ۲۴ .

۳۷

یحییٰ بن معاذ ۱ : ۱۹۸

یحییٰ بن یحییٰ بن ابراہیم عظیم السلام - اسرائیل ۱ : ۳۲۹ ، ۳۳۱ ، ۳۳۳

۳۳۴ ، ۳۴۶ ، ۳۴۷

أبو یحییٰ الخریجی = یحییٰ بن حسان

یحییٰ بن عبید ۲ : ۹۹

أبو یحییٰ بن ۲ : ۱۲۰

یوحنا الخوارزمی ۱ : ۳۲۸

یوحنا بن فرح ۱ : ۳۰۵

یوسف علیہ السلام ۱ : ۱۵ ، ۲۶۷ : ۳۳۱ ، ۲ : ۱۰۱ ، ۱۳۱ ،

۱۳۲ ، ۱۳۴

أبو یوسف ، القصبیہ ۲ : ۲۶۲

یوسف بن عمر ۲ : ۱۸۲

یوسف النجار ۱ : ۳۲۶

یوسف بن عبید ۲ : (۲۵۸)

الفهرس التاسع

٩ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

أ

- الأزاد مربية ١٧٣ - ١  
الإحصاء ١ : ٢/٢٠٩ - ١٢٨  
الأبناء ، البويون ١ : ١٧١ - ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ - ١٩٤ ، ٢١٠ - ٢١١  
الأناويون ١٨٨ - ٢  
الأتراك = الترك  
الأحلاف ٢٥٥ - ١  
الأردوان ١٠٤ - ٢  
الأوراق ١ : ٢٠٧ - ٢/٢٠٩ : ٢٥٠  
الأرد ٢ : ١٨٣  
سواصاق ٢ : ٢٣٨  
أسد بن عبد العري ٢ : ٢٣٨  
يو إسرائيل ١ : ٢٧٠ - ٢٧٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ - ٢ : ٢١٥ ، ٣١٨  
أصحاب التشيه = تشيه  
أصحاب الرؤيه ٢ : ٨  
الأطباء ١ : ١١٤ - ٣١٦ ، ٣٢٠ - ٢ : ٢٤٧  
الأعراب ١ : ١٥٤ - ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ - ٢٦٢ ، ٢٧٥ / ١١٧ - ٢  
الأكراد ١ : ٢٦٨  
أكراد العرب = هليل ١ : ٢١٧  
الأكرة ٢ : ١٠٢  
أمهات المؤمنين ١ : ١٩١  
يو أمية ١ : ٢٣٢

الأصهار ١ ١٠ ١٧٣ ، ١٨٣ ٢٣٢ ، ٣٠٩ ، ٢ ، ٢٣٨ ،  
 ٢٧٦ ٢٩ ٢٩٢ ٢٩٤ ٢٦ ،  
 الأوس ١ ١٧٣ ٢ ٢٣٨ ٢٩٢  
 زياد ١ ٣١٣

## ب

باهنة ١ ١٤٩  
 البعر ١ ٣٢٧  
 بجبة ١ ٩٨  
 البحرانيون ٢ ١٧٨  
 البديويون ٢ ٣١٨  
 أصحاب البرانس ٢ ٢٨  
 البصريون ١ ٢٦٠ / ٢ ١٤٤  
 بكرى وائل ١ ٢ / ١٣ ١٨٣  
 البكرية (الفرقة) ١ ٣١٠  
 اللالية (الفرقة) ١ ١٨٧  
 البويون = لأبنة

## ت

أهل تبت ١ ١٧٧  
 التتو ١ ٣٢٧ ح  
 التجار ٢ ٢٥٣ - ٢٥٦  
 الترك ١ ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٩ ، ١٩٤ - ١٩٦ ،  
 ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٢ ، ٢٢٦  
 التمر عز ٢ ١٢٦  
 تميم ١ ١٦٩ - ٢ ١١٨ ، ١٣  
 أصحاب التماسخ ١ ١٠٢

## ث

الثعريون ١ ٢٠٦

تقيف ٢ ١١٥

سود ١ : ١٧٧ / ٢ - ١٥٨

ح

الحيرية ١ ٣٠٠ - ٢٤٥

آل ذي الحدين ١ ٣١٣

الحريريون ١ - ٢٠٩

الحيالون ٢ : ١٠١

أهل الحجاز ٢ ١٠٠

أصحاب الحوريين ١ ١٧٣

ح

الحارث بن كعب ١ ٣١٣ / ٢ - ١١٥ ، ١٢٧

الحكة ١ - ٢١٠ - ٢ ١٢٨

الحيش ، الحشنة ١ - ١٦٨ - ٢ ٤٧ - ١٢٧

الحجاريون ١ - ١٦٩

الحجانيون ١ - ٢٠٩ - ٣١٦ - ٢ ١٢٨

أهل الحرم ١ ١٤

الحرمية ١ ١٨٧

الحساب ١ ٣١ ، ٢ - ٢٤٦ - ٢٤٨ - ٢٤٩

الحشوية ١ ٢٨٨ - ٣٥١

حكماء ١ ٣١ ، ٣٧ ، ٤٠ - ٢ ٧٧

الحمس ، قريش ١ ٤٧ ، ٢ - ١٣٥ - ١١٩ - ١٢٧

حمير ١ ١٦٩ - ١٣

الحميريون ١ - ٣٢٨ - ٣٣٠ - ٣٣٣

ح

الحرامانية ١ ١٦٨ - ١٧١ - ١٧٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٩١

١٩٤ - ٢٠٤ - ٢١١

حراثة ١ ١٨٤ - ٢ ١١٤ - ١١٥

٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥

الخمر ١ ٣٠٧ - ٣٢٥ - ٣٢٧  
 الخروح ١ ١٧٣ - ٢ ٢٣٨ - ٢٩٢  
 الخرجه ٢ ١٢٧  
 الخصال ١ ٢٠٦  
 الخياطون ١ ٣١ - ٣٩  
 أصحاب الحقائق ١ ٢١٠ / ٢ - ١٢٨  
 الحيدية ١ ١٨٧  
 أصحاب الحدود = الحيدية  
 الخواارج ١ ١٩٩ - ٢١١ - ٢٣٣ - ٢٦٨ - ٢٩٨ - ٢ ٥٤  
 ١٢٧ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ٢٥٠  
 الخوز ٢ ١٢٨

د

الدائمية ١ ١٧٥  
 الداعون ٣١٦  
 الدمشقيون ١ ٨٥  
 الدهرية ١ ٢٥٠ - ٣١٤ - ٣١٥  
 الدبصاية ١ ٣٢١  
 الدبلم ١ ٣٢٥ - ٣٢٧

د

الدكتور ١ ١٧٥

د

الراشدية ١ ١٧٦  
 الراضة ، الراصص ١ ١٠٢ - ٢٣٣ - ٢٥٤ - ٢٨٧ - ٢٩٢ ،  
 ٢٩٨ - ٣٠٠ - ٣٥١ - ٢ ٢٤ - ٢٧  
 ربيع ١ ٣١٣  
 أمس الرد ٢ ٢١٤ - ٣١٦  
 الرهبان ١ ٣١٦ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٢ ٥٤

الزوجه = الراحمة

الزوم ١ ١٦٨ ١٧٧ ٢٦٨ ٣١٢ ٣١٥ ٣٢٣  
١٨٢ ١٢٧ ٢, ٣٤٦

ر

الزعمه ١ ١٧٣

الزنادقة ١ : ٢٥٠ ٢٥٢ ٣١٤ ٣٢٠ ٣٢٤

الزنج الزوج ١ ١٦٨ ١٩٢ ٢ ٢٧٧

الزوح = الزنج

الزهاد ٢ ٢٠٩ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٤

بورهره ٢ ٢٢٨

الزبدية ٢ : ٢٠٧ ٣١١ ٣١٧

س

الساسانيون - آل ساسان ١ ٢١٤ ٢ / ٢١٨ ١٨٢

السجستانيون ١ ٢٠٩ ٢ ١٢٨

السحرة ٢ ٢٢ ١٣٣

سعد بن بكر ٢ ١١٧ ١٤٣ ٢٣٨

سعل قبس ١ ١٦٩

سوسفيا ١ ١٦٥

سو سيم ٢ ١١٤

أصحاب السباد ٢ ١٢٨

السيكون ١ ٢١٠ / ٢ ١٢٨

السيد ٢ ١٢٨

ش

شاذ كره ١ ١٩٠ ٣١٧

الشعاعون ١ ٣١٦

الشعرية ١ ٣٠٠

شورى ٢ ٢٥

الشيعة ١ : ١٦٧ - ٢٢٣ - ٢٣٤ ٢ : ٢٨ - ٢٠٧ - ٢٥١ .  
٣١١

مشيئة الأاك ١ ١٧٤ - ١٨٥

ص

الصائفة ١ : ٣٠٦ - ٣٢٠ - ٣٢٣ - ٣٢٤

الصباغون ١ : ٣١٦

الصحصصيه ١ : ١٧٥

الصغرية ١ : ٢٠٩

الصفاة ١ : ١٦٨

النصار و ١ : ٤٥ - ٤٩ - ٣١٦

نقل الصيغ ١ : ٢١٤ - ٢١٩ - ٢١٨ - ٢١٩

ض

ط

آل أبي مدلب ٢ : ١٢٢ - ١٢٤

النظم الف ١ : ٢٦٨ - ٢ - ٣٠٥

الطبيب ١ : ٣٢٧

طوى ١ : ٣١٣

ظ

خ

عاد ١ : ٧٧

آل أبي العاصر ١ : ٢٣٢

عاصر ٢ صحصصيه ١٤٩ ٢ : ١١٥ - ١١٨ - ١٢٧

العاصرية ٢ : ١٠

العاصد ١ : ٣٣



- عبد الله ١ ٣٠٦  
عبد شمس ٢ ١٢٥  
عبد القيس ١ ٣١٣  
عبد مناف ١ ١٧١ / ٢ ١٢٥ . ٢١٢  
عيس ١ ١٤٩  
الغياصة ٢ ١٩ . ٢٢ . ٢٨  
عجر هواز ١ ١٦٩  
الحجم ١ : ١٥٦ : ١٩١ . ٢٠٩ . ٢١٠ ٢١٧ / ٢٢ . ١١٤ .  
٢٠٩ . ٢٨٥ . ٣١٣  
عدنان ١ ١٧٠ . ١٩٣  
العدنية = عدنان  
المروحيون ١ : ٣١ - ٢ : ٢٤٦  
المطارون ١ ٣١٦  
عليا تميم ١ ١٦٩  
المخالفة ١ ١٧٧  
المانيون ١ ٢٠٩  
عمرو مريقيا ٢ ٢٣٨  
الميريون ١ ٢٣٤  
المواجم . العامة ١ . ٣٨ . ٩٥ . ٢٦٢ . ٢٩٧ . ٣٠٠ . ٣٠٨  
٣٠٩ . ٣١٦ . ٢ . ٣٦ - ٣٨ . ٤٣ . ١٨٢ . ٢٢٢  
٢٤٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠

### غ

- عدان . المانيون ١ ٣١١ ٢, ٣١٣ ١٢٠  
عظمان ١ ١٤٩ . ٢ ١١٨ . ١٨٤  
الملا ٢ ٢٥٠  
شي ١ ١٤٩

## ف

فارس = الفرس

فراشوا الملوك ١ ٣١٦

الفرابيون ١ ٢٠٦

الفرس ١ : ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧١ - ٢٠٤ - ٢ / ١٠٣ - ١٨٢

الفرسان ١ ٣١

الفرغبيون ١ ٣١ / ٢ ٢٤٦

الفصلة ١ ٣٠٠

الفقهاء ١ : ٢٢٤ - ٢٢٨ - ٢٩٢ - ٢٩٧ / ٢ ٩ - ٢٠٨

٣١٤ - ٣١٢

الفلانة ١ : ١٣١

الفلانية ١ ٣٢١

## ق

القبط ١ ٢٧٠ - ٢٧٢

قحطار ١ : ١٩٣ - ٢٢٩

قريش ١ ٤٥ - ٤٧ - ١٧١ - ١٩٢ - ٢٥٥ - ٢٦٧ - ٢٧٠ - ٢٧٢ - ٢٧٢

٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢ / ٢٤ - ٢٩ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٧ - ١١٧

١١٧ - ١١٨ - ١٢١ - ١٢٥ - ١٢٧ - ٢١٠ - ٢١٢ - ٢٣٨

٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٩١ - ٢٩٣ - ٢٩٤

القصابون ١ ٣١٦

القصاصون ١ ٢٤٨ - ٢٩٧

القصاصات ١ ٣١ / ٢ ١٨٨ - ٢٥٠

سوفدار ١ ٣٣٥

قويس ٦٩

## ك

أهل الكتاب ١ ٣٢٩

الكتاب ١ : ٣١ - ١٨٤ - ٣١٦ - ٢ - ٢٠٢ - ٢٤٦

الكتفيه ١ ١٧٣ ١٨٧  
الكهنة ١ ٧٣  
كاهن ١ ٧٣  
الكنديون ١ ١٧٧  
الكنهان ، الكهنة ١ ٢٦٢ ، ٢ : ٢٢ ، ٢١  
الكوخون ١ ٢٦٠

ل

أمر الله = أهل مكة  
لحم ، اللحميون ١ ٣١١ ، ٣١٣ / ٢ : ٢٠  
قوم لوط ٢ ١٥٨

م

مأجور ١ : ١٧٧  
المكذوبون ١ ، ٤٤ ، ٢٢٤ ، ٢٩٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٧ / ٢ : ٢٢  
٢٤٣ ٢٥٠  
لنفسى ٢ ٣١ ، ٦٠  
الموس ١ ٢٥٠ ، ٢٥٢ ٣٠٦ ، ٣١٨  
مخزوم ٢ ١٢٥  
المؤرخة ١ ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠  
المؤرخة ١ ٣٢١  
مرة ، عوف ٢ ١١٥  
مروان ١ ١٢٥  
المسيحية ١ ١٧٣ ٣٢٨  
المشبه ١ ٢٥٣ ، ٢٩١ ٣٥١ ، ٢ : ٥ ، ٧ ، ١٣  
أصحاب الشيراب ١ ١٨٦  
مصريون ١ ٣٣٥  
مصر ١ ٢٦٦ ٢١٣  
الطيون ١ ٢٥٥

٢٥٠	٢	٢٣٨	٣٠	٢٣٣	١	معتزلة
				٢٢٩	١	معتزلة عثمان
٣٥	٣٢	٣	٢٨	٢٧	١	المعامون المؤدبون
				٩٧	٢	٢٤
				١٨٤	١	آل أبي معص
				٣٤	٢	أهل العرب
				٢٠٩	١	المعريون
				١٣٩	١	معتزلة
				١٠٠	٢	المصكاريون
				١٢٨	٢	الملاحون
٣٤٩	٣٤١	٣٣٣	١٩٣	١٩٢	٦	الملائكة
				٣١٧	٢	١٨٠
				١٤٢	٢	٣٢٤
				٣١١	١	٢٥٢
٣٢٥	٣٢٤	٣٢٠	٣١٤	٢٦٣	١	المحمول
				٢٤٧	٢	٣٢٦
				٩٨	١	نومعه
٢٧٦	٢	٣١٠	٣٠٩	٢٣٢	١	المهاجرون
				٣١٨	٣٠٦	٣١٥
				٣٠	١	المؤدبون
				٢٤٩	٢	٢٤٧

ب

١٧٣	٢	٣٥١	٣٠٠	٢٩٦	٢٨٨	١	الثانية
						٢٤٣	
				١٧٢	١٧٢	١	السجدة
				٢٠٩	١	١	السجدة
٣٣٦	٣						السجدة
١٢٨	٢	٢١	١				المحاسبون

النساء	١	١٣٩	١٥٩
المنظورية	١	٣٢٢	٣٢٤
البحاري	١	٢٥	٢٥٤ , ٢٧٢ , ٣٠٣ , ٣٠٧ , ٣٣٦
	٢	٢٤١	١٢٠ - ١٢٧
النقش	١	١٧٢ , ١٧٣ , ١٨١	١٨٢ - ١٨٤
بم خراب	١	١٧٣	
السيمة	١	١٧٣	

## هـ

يو هاشم	١	١٢ : ١٤	١٧١ , ١٨٣ , ٢٣٢ , ٢	١٢١
			٢٣٨	١٢٢ , ١٣٥ , ١٨٣
هليل , أكراد العرب	١	٢١٧		
احمد	١	٣٩ , ١٧٧	٣٠٦ , ٣١٥ , ٣٢٥	٣٢٧
دواز	١	١٦٩ / ٢	١٦٣	

## و

الورق قوت	٢	٩٧	
الوراء	١	٣١	١٦٤ : ٨٨ , ٢
الوكلاء	٢	٩٧	١٠٢ : ١٠٠ , ١٠٢

## ي

دجوح	١	١٧٧	
المنقوبه	١	٣١٠	٣٢٢ , ٣٢٤ , ٢
المناميون	٢	١٢٨	
المانية	١	٢٠٩	٢٤٣ , ٣١٣
اليهود	١	٢٥٠ - ٢٥٣	٢٥٤ , ٢٧٠ , ٢٧٢
		٣٠٨	٣١٦ , ٣٢٠ , ٣٢٤ , ٣٢٥ , ٣٣٠
		٣٣٦	٣٣٧ , ٣٤٣ , ٣٤٥ , ٣٤٧ , ٣٥١
والظفر	يو اسرائيل		
اليونان	١	٢١٤	٢١٧ , ٢١٩ , ٣١٥

الفهرس العاشر

١٠ - فهرس البلدان والمواضع وبحوثها

أ

الأمانة	١	٤٦	٢	١٢٩
أحد	١	٢٨١		
الأرض = مصر	٢	١٣٧	١٣٤	
أرضه	١	١٨٢		
أقام السعة	٢	١٢٢		
أم القرى = مكة	٢	١١٠		
الأندلس	٢	٤٧		
أنطاكية	٢	١٣٠		
أقمار	١	٤٥ - ٤٨	٢	١٣٠ ، ١٣٥ .
		١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩		

ب

الحجري	١	٢٤٦	٢٤٨	
سائر	٢	٢٦		
الصد	١	٤٥ ، ٦٥ ، ٢٤٨	٢	١٣٦ ، ١٣٨ .
		١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٨٤		
البحر	١	١٥ / ٢	٣٤	
البحر	٢	١٤٠	٤٦	
عدد ، مدينة السلام	١	١٣٤ ، ١٨٥		بسم حردسان البحر
	٢	١٤ ، ١٣٦	١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤	
	٢	١٣٦		
أيد = مكة	٢	١١٩		
بب الله	البب الحرم - البب	الكعبه	١	١٤٧ ، ٣٤٠
	٢	١١٦ ، ١٨	١٩	

مستأجر ٢ ٢٠٩

ث

تأجير ٢ ١٢٨

بيت ١ : ١٧٧

مهمة ١ : ٣١١

ماء ١ : ٣١٣

ث

نيلان ١ ٩٢ ٢ ١٧٤

ج

حياة البصرة ٢ : ١٣٩

الحجر ١ : ٣٣٥

الحجر ١ : ١٤٥

الحجر ٢ : ١٤١

جنولاء ٢ : ١٦٤

ح

الحشيشة ١ : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣

الحجار ١ : ٢٧٠ / ٢ : ١١٠ ، ١٣١

الحجر ٢ : ١١٨

الحجر الأسود ٢ : ١١٨

الحراش ٢ : ١١٩

الحرم ١ : ١٤

الحرم المسدود ٢ : ٢٧٦

الحرم ٢ : ٢٥٤

الحرم ١ : ٢٨١

الحرة ١ : ٤٦ ، ٣١٣ ، ٢ : ١١٩ ، ١٤٧

## ح

خراسان ١ ١٧٣ ٢ ١٢٣ . ١٨٥  
خراسان العراق = بغداد ١ ١٨٥  
حرشة ٢ ١٣٤

## د

دار جعفر بن سليمان ٢ ١٣٩  
دار الخلافة ١ ١٩٨  
دار عون الصراف المبداني ٢ ١٤٧  
دار فرعون ٢ . ١٣٢  
دار معبد ومائة آخري ٢ : ٢٧٧ - ٢٧٩  
دار الندوة ٢ ١١٩ . ١٨٤  
دار الشجرة ٢ ٢٧٦  
دجلة ، النجدة ٢ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١  
دمشق ١ : ٨٥

## ذ

ذات كهف ٢ : ١١٥  
ذو شانز ٢ ١١٨

ذات الروم ١ ٣٤٦

## ر

الرباب ٢ ١٣٧  
الربيع ١ ١٧٧  
روم ، هرمه حبري ٢ ١٠٨

## س

سابور ٢ ١٢٩ ١٣٠  
السجينة ٢ ٢٩٣ . ٣٠٦



الأسد ١ ١٨٢  
السود ١ ٢٦٧ ٢٧٦  
السوس الأقصى ٢ ١١٩  
سوق الأملار ٢ ٢٦٢  
سوق عكاظ ٢ ٢٥٦

### ش

الشام الشامات ١ ١٧٥ ١٧٨ : ٢٧٠ ٢٧١ - ٣١٢ .  
٣١٢ - ٣٤٦ ٢ : ١١٠ ١٣١ - ١٤٤  
الشامات = الشام ٢ ١٤٤

### ص

الصبر ٢ ١٠٣٠  
صبي ١ ٢, ٢٥٨ ٢٧ : ٢٩٤  
الصبي ١ ٢١٤ - ٢١٦ - ٢١٦ ٢, ٢١٨ ٢٧ : ٤٧

### ض

### ط

الطائف ١ ٣١٢ ٢ ١١٥  
طيه = طيه ٢ ١٣٠

### ظ

### ع

العري ١ ٢٧٠ ٢ ١١٠ ١٣٠ ١٣١ ١٣٤ ١٧٤ ١٨٢  
عروفه عرفات ١ ٢٣٠  
العسكر ٢ ١٤٤  
العسكر ٢ ٢ ٢

عكاظ ٢ ١١٨ ٠ ٢٥٦

عورية ١ ١٧٤

## ع

## ف

فهرات ٢ ١٣٦ ١٣٨ ١٤١

فرغانة ٢ ٤٧

## ق

قصر أمس بن مالك ٢ ١٣٩

قصر أوس بن نعلبة ٢ ١٣٨

القليب . ( قبيب يبر ) ٢ ٢٩٥

## ك

الكعبة . بيت الله ١ ٤٧ ١٤٧ ٢/٣٤٠ ١١٦ ١١٨

١١٩

الكوفة ١ ١٢٥ ٢٤٨ ٢ ١٣٦ ١٣٨ ١٤٠

١٤٢ ١٤٤ ١٤٧

## ل

## م

مليف النخس ١ ١٦٩

مدينة : مدينة الرصور . مرس ١ ٩ ١٠ ٣٠٩ ٣١٢

٣١٣ ٢ ٢٥ ١١٠ ١٢٨ ١٣٠ ١٣٦ ٢٧٦

٢٧٧ ٣١٥

مدينة = مغير ٢ ١٣٢

مدينة الرسول = مدينة ٢ ٢٧٦

مدينة السلام . بعدد ١ ١٣٤

المنار ٢ ٤٠

المربا ٢ ١٣٩

مسجد. دهش ١ ٨٥

مسجد الكوفة ٢ ١٤٣

مصر - الأوص - المدينة ١ ٣٣٥ ٢ ١١٠ ١١٩ ١٢٣ .

١٣١ ١٣٤ ٢٣٤ ٢٦٩

المصري ٢ ٢٠٢

مكة - أم القرى - البلد ١ ٢٥٠ ٢٦٠ ٣٤٠ ٢ ٢٠

٢١ ٣٤ ١١٠ ١١٦ ١١٨ ١١٩ ١٢٥ .

١٢٨ ١٣٠ ٢٧٧

الخصرة ١ ٢٤٧ ٢٤٨

منف ٢ ١٣٢

مؤنة ١ ١٨٣ ٢ ٢٩٤ ٣١٨

ن

بحسب ١ ٣١٣

النهر البر ١ ٢٥٨ ٢ ٣٧

نهر أبي الأسد ٢ ١٤٠

نهر الكوفة ٢ ١٤١

النهر ناب ٢ ١٣٧

النهر نيل الكوفة ٢ ١٣٦ ١٤٢

النس ، قرية بالكوفة ٢ ١٤٢

هـ

هرمة حبل = مره ٢ ١١٨

و

وادي الفري ١ ٣١٣

وراء النهر ١ ١٧٧

ي

يوسف المدينة ١ ٣٠٩ ٣١٢ ٣١٣

المنامة ٢ ٢١٣

المنار ١ ١٦٩ ٢٤٣ ٢٧٠ ٢٥٦ ٢ ٢٥٦

الفهرس الطائى عشر

١١ فهرس الكتب<sup>(٥)</sup>

- دليلس ، لإقديس ١ ٣١٤  
 الإنجيل ١ ٢٧٠ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠  
 إنجيل مرقس ١ ٣٣٣  
 التوراة ١ ٢٧٠ ، ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦  
 " خصاص بنى هاشم ، للمحظ ٢ : ١٢٥  
 " الرافضة ، للحا-ظ ٢ ٣١٧  
 الزبور ١ ٢٧٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥  
 " الزرع والنحل ، للمحظ ٢ ١٣  
 المروص ، للحل س أحمد ١ ١٣٢  
 العلوى ، لأرسططاليس ١ ٣١٤  
 كتاب إشعياء ١ ٣٣٥ ، ٣٣٦  
 كتب أفلاطون ١ : ٣١٥  
 كتب بقرات ١ ٣١٥  
 كتب أبى حيفة ١ - ٤٥  
 كتب ديمفراط ١ : ٣١٥  
 كتب المنابة ١ ٣٢١  
 الصعلى ، سطييموس ١ ٣١٤  
 المطق والكون والفساد ، لأرسططاليس ١ ٣١٤  
 الهاشمية ، لابن لمقع ١ ٤٤

الفهرس الثاني عشر

١٢ - فهرس الفهارس

٣٢٧	١ - فهرس القرآن الكريم
٣٣٢	٢ - فهرس الحديث
٣٣٣	٣ - فهرس النصوص المأثورة
٣٣٩	٤ - فهرس الأمثال
٣٣٩	٥ - فهرس الأشعار
٣٤١	٦ - فهرس اللغة
٣٨٢	٧ - فهرس مسائل العربية
٣٨٣	٨ - فهرس الأعلام
٣٩٩	٩ - فهرس القبائل والطفوف ونحوها
٤١٠	١٠ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها
٤١٩	١١ - فهرس الكتب

## مراجع النشر والتحقيق

- الأخبار الباقية ، ديروني بيك ١٨٧٨ م  
 إحدى صفوة البشر ، لدمياطى حس ١٣٥٩  
 الإنتقال من علوم القرآن ، السيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل شهابى ٢٨٧  
 أدب الكتاب ، لاس تنيه ، تحقيق محمد محيى الدين السعاده ١٣٨٢  
 أدب الكتاب ، للمبوى ، تحقيق محمد حميد الألفى السلفيه ١٣٤١  
 آثار الأبيكار ، للجوراشى ، تحقيق محمد حسن يوسف الحيفه مصريه العامه ١٩٧٧ م  
 أساس البلاغه ، لمبشرى دار الكتب مصريه ١٣٤١  
 لاشفاق ، لابي دريد ، تحقيق عبد السلام هارون القيسه ١٣٧٨  
 الإصمديه ، لاس سحر السعاده ١٣٢٣  
 إصطلاح المنطق ، لابي السكيت ، تحقيق أحمد فكري وعبد السلام هارون المعارف ١٩٧٠ م  
 الأصمعيات ، شرح وتحقيق أحمد فكري وعبد السلام هارون المعارف ١٩٦٧ م  
 الأغانى ، لأبي الفرج الأصبغى ، كتبتهم ١٢٢٣  
 الألبان والمختار من صحيح البخارى ، عبد السلام هارون المعارف ١٩٦٥ م  
 الألفاظ الفارسيه عجميه ، لأدى شير بيروت ١٩٠٨ م  
 أمثال الترجمانى ، تحقيق عبد السلام هارون القيسه ٣٨٢  
 أمالي الفائق دار الكتب ١٣٤٤  
 أسامى العربى ، تحقيق محمد أبو الفتح راجع عيسى الخطيب ١٣٧٣  
 الأمثال ، لقصي خوانسار ١٣٠٠  
 بحيل دروس ، من المهد جديد  
 بحيل يوسفنا ، من المهد جديد  
 أنساب ، لشمس الدين ١٩١٢ م  
 العربى ، لثروتى ، تحقيق محمد أبو الفتح عيسى الخطيب ١٣٧٧  
 البيان والتبيين ، لراست ، تحقيق عبد السلام هارون المعجم ١٣٨٨  
 تاريخ من الآثار - الكلام  
 تاريخ الإسلام ، لعماد الدين ١٣٦٧  
 تاريخ بغداد ، لعماد الدين السعاده ١٣٤٩  
 تاريخ الطبرى ، تحقيق محمد أبو الفتح دار المعارف ١٩٦٩ م  
 تأويل مصنف الحديث ، لابي تقييه ، كردستان ١٣٢٦ م  
 تحقيق النصوص وشرحها ، تأليف عبد السلام هارون ، طبع ٣٩٧  
 تحقيقات وتبجيات وجمع سماك العربى تأليف عبد السلام هارون طبع به الد ٣٥٥٠  
 فذكره أولى لألباب ، لدفور الألفاكي قدس به ٣  
 مريب التليبي ، لاس حجر لكو باقى ١٣٢  
 الفيلسوف والمفسر ، لشمس الدين تحقيق عبد الفتاح عيسى الخار ٣٨١  
 التبيه والإشراف ، لشمس الدين المصري ٣٥٧

- هذيب التديب ، لاي حيدر ، حيدر آباد ١٣٢٧
- ثلاث رسائل للحفاظ ، تحقيق عبد فلو تن ، لندن ١٩٠٣ م
- نهار القلوب ، قشعابي الفاضل ١٣٢٦
- اجماع الصبر ، السيويني حيدري ١٣٥٧
- جمع الجواهر ، المحصري ، تحقيق محمد علي قيساري عيسى ، ط١ ١٣٧٢
- جهره الأمثال ، للمكزي ، تحقيق محمد أبو الفضل و نظامي ، المؤسسة العربية ١٣٨٤
- جمود أنساب العرب ، لاي حرم ، تحقيق عبد السلام دارود ، دار المعارف ١٣٩١
- جهره اللغة ، لاي دريد ، حيدر آباد ٣٥١
- جني جنتي ، السبعي ، الأثرى منشق ١٣٤٨
- جوامع السيرة ، لاي سزم ، تحقيق إحسان عباس ، و ناصر الأسد ، حماد ١٩٥٦ م
- حاشية الصبيان على الأشتوي ، عيسى خدي ٣٦٦
- الحاسة البصرية ، لمن بن أبي الفرج البصري ، تحقيق محمد الدين أحمد ، حيدر آباد ١٣٨٣
- حياة طيوان ، قديمي ، صبيح بالمشهد
- طبروت ، لحافظ ، عيسى عبد السلام دارود ، ط١ ٣٨٩
- شراقة الأدب ، القيداني ، يولاق ١٢٩٩
- دا. - معارف الإسلامية ( القائمة العربية ) ، الإصدار من سنة ٢٣٥٢
- الدرر المفصولة ، لعمدة بن حسن الأصمعي ، تحقيق عبد نجيد نظامي ، ط١ ٩٦٦ م
- دلائل الإيجاز ، فخر بناني ، ط١ ١٣٣١
- الديار ، للشافعي ، تحقيق كور كيش عواد ، ط١ ١٣٧٣
- ديوان أمية بن أبي الصلت ، بيروت ١٣٥٢
١. البصري حذيفة ٣٢٩
٢. جبران العود ، دار الكتب ١٣٥٥
٣. جوير ، الصاوي ١٣٥٣
٤. الخليلي ، التتلم ١٣٢٣
٥. الحاسة ، لاي الشجري ، حيدر آباد ٣٤٥
٦. رهبر بن أبي حدي ، دار الكتب ١٣٩٢
٧. الفرزدق ، الصاوي ٣٥٤
٨. كعب بن زهير ، دار الكتب ٣٦٨
٩. النماي ، للمكزي ، ط١ ١٣٥٢
١٠. أبي نواس ، العموي ١٨٩٨ م
- رسالة يونس بن أهل رومية ( من أسعاد العهد - ط١ )
- رسائل الجاهل ، حسن المنسوب ، النجاشي ١٣٥٢
- رهبر ، لأدب ، محصري ، تحقيق علي قيساري ، ط١ ١٩٥٣
- سفر أرميا ، زشيب ، التكري ، الخروج ، صول الثاني ، العهد ، اللاويين ، هوشع
- رسالة أسعد العهد ( القديم )
- سفر قلائي ، اليكبي ، تحقيق عبد العزيز ، ط١ ١٣٥٤
- السنن الكبرى ، ليعين ، حيدر آباد ٣٥٥

- البرية : لايم هشام جومسج ١٨٥٩ م  
 شرح ديوان الحسانه ، القبر يرى ، تحقيق محمد محي الدين حجازي ١٣٥٨  
 شرح ديوان (المناسه) ، القبر يرى ، تحقيق عبد السلام هارون - بيده التأليف ٣٧٢  
 شرح شواهد شروح الأنثوية ، القبر يرى ( يمدش عرافة الأدب  
 شرح صحيح البخاري ، القبطان بولاق ١٣٠٥  
 شرح الملقنات للبري ، تحقيق محمد محي الدين القدر ١٣٨٧  
 شرح الملقنات للبري السادة ١٣٤٠  
 مروج سقط الزند ، تأليف علي الغلاء - دار الكتب ١٣٦٨  
 الشرح : لايم قتيبة ، تحقيق أحمد شاكر - دار الكتب ١٩٦٦  
 الصالحين ، لايم فارسي ، تحقيق عبد الدين الخطيب - نقوذه ١٣٧٨  
 صحيح البخاري - بولاق ٤١٣  
 صحيح مسلم ، تحقيق محمد زؤاد عبد الباقي - طبع ١٣٧٥  
 صفة الصلوة ، لايم هاروي - حيدر آباد ١٣٥٦  
 مدونات الفراء ، لايم الجزري ، يسنه ويستمر - طبع ١٣٥٢  
 المنكبه ، الماحط ، تحقيق عبد السلام هارون - دار الكتاب العربي ١٣٧٤  
 عجائب المخلوقات ، القبر يرى - المهاد بالقرعة  
 المقدم الفريد ، لايم عبد ربه - بيده التأليف ١٣٧٥  
 جوامع البيان ، لايم قتيبة - دار الكتب ١٩٤٧  
 القدر ، القمص بن سلمه ، تحقيق عبد النبي الطحاوي - طبع ١٣٨٠  
 فتح كبادي ، شرح صحيح البخاري ، لايم حيدر - بولاق ١٣٠١  
 المبرق بين الفروق ، القبادي المعارف ١٣٢٨  
 مرق الشيعه ، الوثقى - القلوه بالقطنية ١٩٣١ م  
 الفصن وائل ، القمل ، القمبر مثالي - الأديبه ١٣١٧  
 الفهرست ، لايم التدم - الرحبية بالقاهرة ٣٤٨  
 فوات الوفاة ، لايم ثمر الكندي ، تحقيق محمد شفي الدين - طبع ١٩٥١ م  
 خاموس الأعلام ، للزركلي - طبع ١٣٤٥  
 القاموس المحيط ، القبر يرى - طبع ٣٧٣  
 فتلاند القتيبال ، المخرج بن شافان - بولاق ١٢٨٣  
 انكامل ، لايم الأثير - دار صادر و - ٣٠٧  
 الكامل ، القبر يرى ، تحقيق وليم رافيت - ليست وكرم دج ١٨٩٣ م  
 كتاب ميبويه ، تحقيق عبد السلام هارون - القبر يرى العامة ١٣٩٧  
 الكماليات ، القبر يرى - طبع ١٣٢٦  
 سائر العرب ، لايم معنور - بولاق ٣٠٧  
 سائر العرب ، لايم حيدر - طبع ١٣٣٠  
 كبادي ، القمبر يرى - طبع ١٣٩٧  
 بجالي ثمل - تحقيق عبد السلام هارون - طبع ١٣٦٩



- مجمع الأمثال ، قميداني ، البية ١٣٤٢  
 مجموعة رسائل ، كجياض ، نشرة العامي : التتبع ١٣٢١  
 مؤلفات الأدباء ، كراغب الأصفهاني ، التشرية ١٣٢٦  
 الخبير ، لابن سبيح ، تحقيق إيلزة ليخون ، سفير آباد ١٣٦١  
 المختص ، لابن سبده ، يولاق ١٣١٨  
 مروج الذهب ، المسعودي ، السعادة ١٣٦٧  
 المزامير ( من أسفار العهد القديم )  
 المزهر ، السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل وعمل البحاري ، ميسر الخليلي ١٣٦١  
 المستقصى في الأمثال ، قزويني ، بيروت ١٩٧٧ م  
 مسند أحمد بن حنبل ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ١٣٧٥  
 المعارف ، لابن تيمية ، الإسلامية ١٣٥٣  
 معاهد التصحيح ، للبياني ، البية ١٣١٦  
 المقصد في الأدوية المفردة ، لابن رسول الله ، الميمنية ١٣٢٧  
 مجمع الأدباء ، لياقوت ، دار المأمون ١٣٢٣  
 معجم البلدان ، لياقوت ، السعادة ١٣٢٣  
 معجم الحيوان ، للمطوف ، المقتضب ١٩٢٧ م  
 معجم الشعراء ، لقرظاني ، القديس ١٣٥٤  
 معجم العلوم الطبية والعلمية ، محمد شرف ، الأميرية ١٩٢٩ م  
 المعجم الفارسي الإنجليزي ، لاستينجاس ، لندن ١٩٣٠ م  
 للمعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار المعارف ١٣٩٢  
 المعصنين ، للسجستاني ، السعادة ١٣٢٣  
 معني الذهب ، لابن هشام ، تحقيق محمد يحيى الدين ، صبيح ١٣٧٨  
 مفاتيح العلوم ، الخوازمي ، محمد منير ١٣٤٢  
 المفاتيح ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد السلام هارون ، المعارف ١٣٨٣  
 المياني ، مقتصدان في علوم القرآن ،  
 ملتدستان في علوم القرآن ، تحقيق آرثر جفري ، الخافجي ١٣٩٢  
 الملل والنحل ، لشهرستاني ، الأدبية ١٣١٧  
 المواقف ، للعبد ، العلوم ١٣٥٧  
 النجوم الزاهرة ، لابن تفرج برقي ، دار الكتب ١٣٤٨  
 نخب اللغات ، لابن الألفي ، تحقيق الأكب أنستاس ماري ، المصرية ١٩٣٩ م  
 النزعة المبهجة ، لملوك الأنطاكي ، هاشم النكدة  
 النقائص بين جورر والقرظاني ، تحقيق بيقان ، لندن ١٩٠٥ م  
 نكت المبيان ، الصفدي ، القاهرة ١٩١٠  
 نهاية الأرب ، لنويري ، دار الكتب ١٣٤٣  
 معجم المباحث شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، السعادة ١٣٢٧  
 المواعيل والشوامل ، تحقيق السيد صقر ، التأليف ١٣٧٠  
 وفيات الأعيان ، لابن حلكان ، الميمنية ١٣١٠  
 يمينه الدهر ، الثعالبي ، دمشق ١٣٠٣

## استدراك وتذييل

### القسم الأول

مس	س	
٦٦	١٣	ينقل رقم (٢) المشير للحاشية إلى نهاية البيت .
١٠١	١٤ ح	يضاف إلى نهاية الحاشية (مس ٩٥) .
١٩٢	٦	يلغى رقم (٥) من هذا البطر ويوضع موضع (٦) في من ٨ وتسلسل الأرقام بعد ذلك ليكون آخرها رقم (٧) . وكذلك تعدل أرقام الجوانبي بعد حذف رقم (٤) وتسلسل الأرقام طبقاً لما في الصليب

### القسم الثاني

٣٠٥	٧	ينقل رقم (٣) ليوضع فوق كلمة " يه " في نفس البطر .
-----	---	---

# صواب أخطاء الطبع

## القسم الأول

٧	١٧ ح	يعقوب بن الخرز	١٨٢	١ ح	أبو عينة
٣٢	٣	يعلمهم الكتاب	٢٠٥	٣ ح	ماضي في ص ١٩٩
٣٦	٨ ح	والصير منا	٢٤٥	١٢ ح	وانظر لداتها
٦٩	١	لنعدّ خصالاً	٣٠٠	٢	والجبرية
٩٩	٥	ولقيس بن زهير	٣٠٤	١	عيسى بن مريم
١٠٠	١٢	والتمثيل بين	٣٠٥	١١	لم نجعل
١٠٧	٧	اصحب	٢٢٠	٦ ح	وأثبت ملكه
١٢٥	٩	والهد	٣٣٤	٢	و (يد الله مقلولة)
١٢٦	٧	وأجتر	٣٤٣	٩	الإباء
١٨١	٣ ح	قسطه	٣٤٧	٢	كل يهودي

## القسم الثاني

٧	٥ ح	بالراء المهمة	١٥٥	٤	ومضلات النسي
٢٠	٢	خبياتاً وزيداً	١٨٤	٤	عبينة بن حصن
٣٨	٣	ذلك المستنيط	٢١٤	٦	وأسير طليحة
١١٠	١٢	أفنع	٢٦٣	٥ ح	بموضع صدار
١١٨	١٠ ح	ب : هو الباء	٣٠١	١٣	ويُدَارِيه
١٢٠	٤	إتاوة قَطْ	٣١٩	٣ ح	الاختبار والامتحان
١٣٠	١٤	ومسوة الاستمرار			

## فهرس الكتب والرسائل

١١	- الرد على المشبهة	٥
١٢	- مقالة العثمانية	١٩
١٣	- المسائل والجوابات في المعرفة	٤٧
١٤	- المعاد والمعاش	٦٩
١٥	- الجند والفزل	٨٣
١٦	- الوكلاء	٩٥
١٧	- الأوطان والبلدان	١٠٩
١٨	- البلاغة والإيجاز	١٥١
١٩	- تفضيل البطن على الظهر	١٥٥
٢٠	- النبل والنبيل وذم الكبر	١٦٩
٢١	- المودة والخلطة	١٩١
٢٢	- استحقاق الإمامة	٢٠٧
٢٣	- استنصار الوعد	٢١٩
٢٤	- تفضيل النطق على الصمت	٢٢٩
٢٥	- صناعة الكلام	٢٤٣
٢٦	- الشارب والمشروب	٢٦١
٢٧	- الجوابات في الإمامة	٢٨٥
٢٨	- مقالة الزيدية والرافضة	٣١١

رقم الإيداع ١٩٧٩/٤٩٨٤

المطبعة العربية الحديثة

٨ شارع ٤٧ بالمنطقة الصناعية بالميناسية

القبلي - تلبيسون : ٨٦٦٢٨٠